الخامس

المجلد الثالث من فتح الباري في شرح البخاري
لابن حجر العسقلاني من كتاب الوصايا يتلوه
كتاب التفسير صحايف السطور
٣٥

من الكتب والابواب ثمان

الثالثة

معرفة ما في هذه المجلدة من الكتب والابواب المستقلة

كتاب الوصايا، كتاب الجهاد، كتاب فرض الخمس، كتاب بدء الخلق، كتاب احاديث الانبيا، كتاب المناقب، وفضائل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب المبعث، كتاب المغازي.

غزوة العشيرة

غزوة البدر

غزوة بني المصطلق فيها قصة الافك على عائشة الطاهرة رضي الله عنها ونزلت ايات قرآنية لبراءتها

قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الوصايا كذا للنسفي ولغيره تأخير البسملة والوصايا جمع وصية
كالهدايا وتطلق على فعل الموصي وعلى ما يوصي به من مال وغيره من عهد ونحوه فيكون بمعنى المصدر وهو الايصا ويكون بمعنى
المفعول وهو الاسم وهي في الشرع عهد خاص مضاف الى ما بعد الموت وقد يصحبه التبرع قال الازهري الوصية من وصيت
الشي بالتخفيف اصيه اذا وصلته وسميت وصية لان الميت يصل بها ما كان في حياته بما بعد مماته ويقال وصية بالتشديد
ووصاة بالتخفيف بغير همز وتطلق شرعا ايضا على ما يقع به الزجر عن المنهيات والحث على المامورات قوله باب الوصايا اي
اي حكم الوصايا قوله وقول النبي صلى الله عليه وسلم وصية الرجل مكتوبة عنده لم اقف على هذا الحديث باللفظ المذكور وكانه بالمعنى فان
المرء هو الرجل لكن التعبير به خرج للغالب والا فلا فرق في الوصية الصحيحة بين الرجل والمراة ولا يشترط فيها اسلام ولا رشد ولا
ثيوبة ولا اذن زوج وانما يشترط في صحتها العقل والحرية واما وصية الصبي المميز ففيها خلاف منعها الحنفية والشافعي في
الاظهر وصححها مالك واحمد والشافعي في قول رجحه ابن ابي عصرون وغيره ومال اليه السبكي وايده بان الوارث لا حق له في الثلث
فلا وجه لمنع وصية المميز قال والمعتبر فيه ان يعقل ما يوصي به وروى الموطا فيه اثرا عن عمر انه اجاز وصية غلام لم يحتلم
وذكر البيهقي ان الشافعي علق القول به على صحة الاثر المذكور وهو قوي فان رجاله ثقات وله شاهد وقيد مالك صحتها بما اذا
عقل ولم يخلط واحمد بسبع وعنه بعشر قوله وقال الله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين الى
جنفا كذا لابي ذر وللنسفي الاية وساق الباقون الايات الثلاث الى غفور رحيم وتقدير الاية كتب عليكم الوصية وقت حضور
الموت ويجوز ان تكون الوصية مفعول كتب والوصية مبتدا وخبره للوالدين ودل قوله ان ترك خيرا بعد الاتفاق على ان المراد
به المال على ان من لم يترك مالا لا تشرع له الوصية بالمال وقيل المراد بالخير المال الكثير فلا تشرع لمن له مال قليل قال ابن عبد البر اجمعوا
على ان من لم يكن عنده الا اليسير التافه من المال انه لا يندب له الوصية وفي نقل الاجماع نظر فالثابت عن الزهري انه قال جعل الله الوصية
حقا فيما قل او كثر والمصرح به عند الشافعية ندب الوصية من غير تفرقة بين قليل وكثير نعم قال ابو الفرج السرخسي منهم ان كان المال
قليلا والعيال كثيرا استحب له توفرته عليهم وقد يكون الوصية لغير المال كان يعين من ينظر في مصالح ولده او يعهد اليهم بما يعملونه
من بعده من مصالح دينهم ودنياهم وهذا لا يدفع احد ندبيته واختلف في المال الكثير في الوصية فعن علي سبع مائة وعنه ثمانمائة
مال قليل وعن ابن عباس نحوه وعن عائشة فيمن ترك عيالا كثيرا او ترك ثلاثة الاف ليس هذا بمال وحاصله انه امر نسبي يختلف باختلاف
الاشخاص والاحوال والله اعلم قوله جنفا ميلا هو تفسير عطا رواه الطبري عنه باسناد صحيح ونحوه قول ابي عبيدة في المجاز
الجنف العدول عن الحق واخرج عن السدي وغيره ان الجنف الخطا والاثم العمد قوله متجانف متمايل كذا للاكثر ولابي ذر مايل
قال ابو عبيدة في المجاز في قوله غير متجانف لاثم اي غير متعوج مايل للاثم ونقل الطبري عن ابن عباس وغيره ان معناه غير متعمد لاثم
ثم ذكر المصنف في الباب اربعة احاديث احدها حديث ابن عمر من وجهين قوله ما حق امرئ مسلم كذا في اكثر الروايات وسقط
لفظ مسلم من رواية احمد عن اسحق بن عيسى عن مالك والوصف بالمسلم خرج مخرج الغالب فلا مفهوم له او ذكر للتهييج لتقع المبادرة
لامتثاله لما يشعر به من نفي الاسلام عن تارك ذلك ووصية الكافر جائزة في الجملة وحكى ابن المنذر فيه الاجماع وقد بحث فيه السبكي
من جهة ان الوصية شرعت زيادة في العمل الصالح والكافر لا عمل له بعد الموت واجاب بانهم نظروا الى ان الوصية كالاعتاق وهو
يصح من الذمي والحربي والله اعلم قوله له شي يوصي فيه قال ابن عبد البر لم يختلف الرواة عن مالك في هذا اللفظ ورواه ايوب عن نافع
بلفظ له شي يريد ان يوصي فيه ورواه عبيد الله بن عمر عن نافع مثل ايوب اخرجهما مسلم ورواه احمد عن سفيان عن ايوب بلفظ حق على كل
مسلم الا يبيت ليلتين وله ما يوصي فيه الحديث ورواه الشافعي عن سفيان بلفظ ما حق امرئ يؤمن بالوصية الحديث قال ابن عبد البر
فسره ابن عيينة اي يؤمن بانها حق انتهى واخرجه ابو عوانة من طريق هشام بن الغاز عن نافع بلفظ لا ينبغي لمسلم ان يبيت ليلتين الحديث
وذكره ابن عبد البر عن سليمان بن موسى عن نافع مثله واخرجه الطبراني من طريق الحسن عن ابن عمر مثله واخرجه الاسماعيلي من طريق
روح بن عبادة عن مالك وابن عون جميعا عن نافع بلفظ ما حق امرئ مسلم له مال يريد ان يوصي فيه وذكره ابن عبد البر من طريق ابن

عون

التبرع صح

عون بلفظ لا يحل لامرئ مسلم له مال واخرجه الطحاوي ايضا وقد اخرجه النسائي من هذا الوجه ولم يسق لفظه قال ابو عمر لم يتابع ابن عون
على هذه اللفظة قلت ان عنى عن نافع بلفظها فمسلم ولكن المعنى يمكن ان يكون متحدا كما سياتي وان عنى عن ابن عمر فمردود لما سياتي
قريبا ذكر من رواه عن ابن عمر ايضا بهذا اللفظ قال ابن عبد البر قوله له مال اولى عندي من قول من روى له شي لان الشي يطلق على القليل
والكثير بخلاف المال كذا قال وهي دعوى لا دليل عليها وعلى تسليمها فرواية شي اشمل لانها تعم ما يتمول وما لا يتمول كالمختصات والله اعلم قوله
يبيت فيه حذف تقديره ان يبيت وهو كقوله تعالى ومن اياته يريكم البرق الاية ويجوز ان يكون يبيت صفة لمسلم وبه جزم الطيبي قال فيه
صفة ثانية وقوله يوصي فيه صفة شي ومفعول يبيت محذوف تقديره امنا او ذاكرا وقال ابن التين تقديره موعوكا والاول اولى لان
استحباب الوصية لا يختص بالمريض نعم قال العلماء لا يندب ان يكتب جميع الاشياء المحقرة ولا ما جرت العادة بالخروج منه والوفاء عن قرب
والله اعلم قوله ليلتين كذا لاكثر الرواة ولابي عوانة والبيهقي من طريق حماد بن زيد عن ايوب يبيت ليلة او ليلتين ولمسلم والنسائي
من طريق الزهري عن سالم عن ابيه يبيت ثلاث ليال وكان ذكر الليلتين والثلاث لرفع الحرج لتزاحم اشغال المرء التي يحتاج الى ذكرها
ففسح له هذا القدر ليتذكر ما يحتاج اليه واختلاف الروايات فيه دال على انه للتقريب لا للتحديد والمعنى لا يمضي عليه زمان وان
كان قليلا الا ووصيته مكتوبة وفيه اشارة الى اغتفار الزمن اليسير وكان الثلاث غاية للتاخير ولذلك قال ابن عمر في رواية سالم المذكورة
لم ابت ليلة منذ سمعت رسول الله يقول ذلك الا ووصيتي عندي قال الطيبي في تخصيص الليلتين والثلاث بالذكر تسامح في ارادة
المبالغة اي لا ينبغي ان يبيت زمانا ما وقد سامحناه في الليلتين والثلاث فلا ينبغي ان يتجاوز ذلك قوله تابعه محمد بن مسلم هو الطائفي
عن عمرو هو ابن دينار عن ابن عمر يعني في اصل الحديث ورواية محمد بن مسلم هذه اخرجها الدارقطني في الافراد من طريقه وقال تفرد به عمران
ابن ابان يعني الواسطي عن محمد بن مسلم وعمران اخرج له النسائي وضعفه وقال ابن عدي له غرائب عن محمد بن مسلم ولا اعلم به باسا ولفظه عند
الدارقطني لا يحل لمسلم ان يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده واستدل بهذا الحديث مع ظاهر الاية على وجوب الوصية وبه قال الزهري
وابو مجلز وعطا وطلحة بن مصرف في اخرين وحكاه البيهقي عن الشافعي في القديم وبه قال اسحق وداود واختاره ابو عوانة الاسفرايني
وابن جرير واخرون ونسب ابن عبد البر القول بعدم الوجوب الى الاجماع سوى من شذ كذا قال واستدل لعدم الوجوب من حيث المعنى
بانه لو لم يوص لقسم جميع ماله بين ورثته بالاجماع فلو كانت الوصية واجبة لاخرج من ماله سهم ينوب عن الوصية واجابوا عن الاية
بانها منسوخة كما قال ابن عباس على ما سياتي بعد اربعة ابواب كان المال للولد وكانت الوصية للوالدين فنسخ الله من ذلك ما احب
فجعل لكل واحد من الابوين السدس الحديث واجاب من قال بالوجوب بان الذي نسخ الوصية للوالدين والاقارب الذين يرثون
واما من لا يرث فليس في الاية ولا في تفسير ابن عباس ما يقتضي النسخ في حقه واجاب من قال بعدم الوجوب عن الحديث بان قوله
ما حق امرئ بان المراد الحزم والاحتياط لانه قد يفجاه الموت وهو على غير وصية ولا ينبغي للمؤمن ان يغفل عن ذكر الموت والاستعداد
له وهذا عن الشافعي وقال غيره الحق لغة الشي الثابت ويطلق شرعا على ما ثبت به الحكم والحكم الثابت اعم من ان يكون واجبا او مندوبا
وقد يطلق على المباح ايضا لكن بقلة قاله القرطبي قال فان اقترن به على او نحوها كان ظاهرا في الوجوب والا فهو على الاحتمال وعلى
هذا التقرير فلا حجة في هذا الحديث لمن قال بالوجوب بل اقترن هذا الحق بما يدل على الندب وهو تفويض الوصية الى ارادة الموصي حيث
قال له شي يريد ان يوصي فيه فلو كانت واجبة لما علقها بارادته واما الجواب عن الرواية التي بلفظ لا يحل فلاحتمال ان يكون
راويها ذكرها بالمعنى واراد بنفي الحل ثبوت الجواز بالمعنى الاعم الذي يدخل تحته الواجب والمندوب والمباح واختلف القايلون
بوجوب الوصية فاكثرهم ذهب الى وجوبها في الجملة وعن طاوس وقتادة والحسن وجابر بن زيد في اخرين تجب للقرابة الذين لا يرثون
خاصة اخرجه ابن جرير وغيره عنهم قالوا فان اوصى لغير قرابته لم ينفذ ويرد الثلث كله الى قرابته وهذا قول طاوس وقال الحسن
وجابر بن زيد ثلثا الثلث وقال قتادة ثلث الثلث واقوى ما يرد على هؤلاء ما احتج به الشافعي من حديث عمران بن حصين في قصة
الذي اعتق عند موته ستة اعبد له لم يكن له مال غيرهم فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم فجزاهم ثلاثة اجزاء فاعتق اثنين وارق اربعة قال
فجعل عتقه في المرض وصية ولا يقال لعلهم كانوا اقارب المعتق لانا نقول لم تكن عادة العرب ان تملك من بينها وبينه قرابة وانما تملك

من الاقارب او كان من العجم فلو كانت الوصية تبطل لغير القرابة لبطلت في هولاء وهو استدلال قوي والله اعلم ونقل ابن المنذر عن ابي ثور
ان المراد بوجوب الوصية في الاية والحديث يختص بمن عليه حق شرعي يخشى ان يضيع على صاحبه ان لم يوص به كوديعة ودين لله
او لادمي قال ويدل على ذلك تقييده بقوله له شيء يريد ان يوصي فيه لان فيه اشارة الى قدرته على تنجيزه ولو كان مؤجلا فانه اذا اراد
ذلك ساغ له وان اراد ان يوصي به ساغ له وحاصله يرجع الى قول الجمهور ان الوصية غير واجبة لعينها وانما الواجب لعينه الخروج
من الحقوق الواجبة للغير سواء كانت بتنجيز او وصية ومحل وجوب الوصية انما هو فيما اذا كان عاجزا عن تنجيز ما عليه وكان لم يعلم
بذلك غيره ممن يثبت الحق بشهادته فاما اذا كان قادرا او علم بها غيره فلا وجوب وعرف من مجموع ما ذكرنا ان الوصية قد تكون واجبة
وقد تكون مندوبة فيمن رجي منها كثرة الاجر ومكروهة في عكسه ومباحة فيمن استوى الامران فيه ومحرمة فيما اذا كان فيها اضرار
كما ثبت عن ابن عباس الاضرار في الوصية من الكبائر رواه سعيد بن منصور موقوفا باسناد صحيح ورواه النسائي مرفوعا ورجاله ثقات
واحتج ابن بطال تبعا لغيره بان ابن عمر لم يوص فلو كانت الوصية واجبة لما تركها وهو راوي الحديث وتعقب بان ذلك ان ثبت عن
ابن عمر فالعبرة بما روى لا بما راى على ان الثابت عنه في صحيح مسلم كما تقدم انه قال لم ابت ليلة الا ووصيتي مكتوبة عندي والذي
احتج بانه لم يوص اعتمد على ما رواه حماد بن زيد عن ايوب عن نافع قال قيل لابن عمر في مرض موته الا توصي قال اما مالي فالله يعلم ما
كنت اصنع فيه واما رباعي فلا احب ان يشاركهم فيها احد اخرجه ابن المنذر وغيره وسنده صحيح ويجمع بينه وبين ما رواه مسلم
بالحمل على انه كان يكتب وصيته ويتعاهدها ثم صار ينجز ما كان يوصي به معلقا واليه الاشارة بقوله فالله يعلم ما كنت اصنع في مالي
ولعل الحامل له على ذلك حديثه الذي سياتي في الرقاق اذا امسيت فلا تنتظر الصباح الحديث فصار ينجز ما يريد التصدق به فلم
يحتج الى تعليق وسياتي في اخر الوصايا انه وقف بعض دوره فبهذا يحصل التوفيق والله اعلم واستدل بقوله مكتوبة عنده على جواز
الاعتماد على الكتابة والخط ولو لم يقترن ذلك بالشهادة وخص احمد ومحمد بن نصر من الشافعية ذلك بالوصية لثبوت الخبر فيها دون
غيرها من الاحكام واجاب الجمهور بان الكتابة ذكرت لما فيها من ضبط المشهود به قالوا ومعنى قوله وصيته مكتوبة عنده
اي بشرطها وقال المحب الطبري اضمار الاشهاد فيه بعد واجيب بانهم استدلوا على اشتراط الاشهاد بامر خارج كقوله تعالى شهادة
بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية فانه يدل على اعتبار الاشهاد في الوصية وقال القرطبي ذكر الكتابة مبالغة في زيادة التوثق
والا فالوصية المشهود بها متفق عليها ولو لم تكن مكتوبة والله اعلم واستدل بقوله وصيته مكتوبة عنده بان الوصية تنفذ
وان كانت عند صاحبها ولم يجعلها عند غيره وكذلك لو جعلها عند غيره وارتجعها وفي الحديث منقبة لابن عمر لمبادرته لامتثال
قول الشارع ومواظبته عليه وفيه الندب الى التاهب للموت والاحتراز قبل الفوت لان الانسان لا يدري متى يفجاه الموت
لانه ما من سن يفرض الا وقد مات فيه جمع جم وكل واحد بعينه جائز ان يموت في الحال فينبغي ان يكون متاهبا لذلك فيكتب
وصيته ويجمع فيها ما يحصل له به الاجر ويحط عنه الوزر من حقوق الله وحقوق عباده والله المستعان واستدل بقوله له شيء
او له مال على صحة الوصية بالمنافع وهو قول الجمهور ومنعه ابن ابي ليلى وابن شبرمة وداود واتباعه واختاره ابن عبد البر وفي الحديث
الحض على الوصية ومطلقها يتناول الصحيح لكن السلف خصوها بالمريض وانما لم يقيد به في الخبر لاطراد العادة به وفي قوله مكتوبة
اعم من ان يكون بخطه او بغير خطه ويستفاد منه ان الاشياء المهمة ينبغي ان تضبط بالكتابة لانها اثبت من الضبط بالحفظ لانه يخون
غالبا الحديث الثاني قوله حدثنا ابراهيم بن الحارث هو بغدادي سكن نيسابور وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وشيخه يحيى
بن ابي بكير بالتصغير واداة الكنية هو الكرماني وليس هو يحيى بن بكير المصري صاحب الليث وابو اسحاق هو السبيعي وعمرو بن الحارث هو
الخزاعي المصطلقي اخو جويرية بالجيم والتصغير ام المؤمنين ووقع التصريح بسماع ابي اسحاق له من عمرو بن الحارث في الخمس من هذا الكتاب
قوله ولا عبدا ولا امة اي في الرق وفيه دلالة على ان من ذكر من رقيق النبي صلى الله عليه وسلم في جميع الاخبار كان اما مات واما اعتقه واستدل
به على عتق ام الولد بناء على ان مارية والدة ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم واما على قول من قال انها ماتت في حياته
صلى الله عليه وسلم فلا حجة فيه قوله ولا شيئا في رواية الكشميهني ولا شاة والاول اصح وهو رواية الاسمعيلي ايضا من طريق زهير نعم

روى مسلم وابو داود والنسائي وغيرهم من طريق مسروق عن عائشة قالت ما ترك رسول الله دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا ولا اوصى
بشيء قوله الا بغلته البيضاء وسلاحه وارضا جعلها صدقة سياتي ذكر البغلة والسلاح في اخر المغازي واما الصدقة ففي رواية ابي الاحوص
عن ابي اسحاق في اخر المغازي وارضا جعلها لابن السبيل صدقة قال ابن المنير احاديث الباب مطابقة للترجمة الا حديث عمرو بن الحارث هذا
فليس فيه للوصية ذكر لكن قال الصدقة المذكورة يحتمل ان تكون قبله ويحتمل ان تكون موصى بها فيطابق الترجمة من هذه الحيثية
انتهى ويظهر ان المطابقة تحصل على الاحتمالين لانه تصدق بمنفعة الارض فصار حكمها حكم الوقف وهو في هذه الصورة في معنى الوصية
لبقائها بعد الموت ولعل البخاري قصد ما وقع في حديث عائشة الذي هو شبيه حديث عمرو بن الحارث وهو نفي كونه صلى الله عليه وسلم اوصى
الحديث الثالث حديث عبد الله بن ابي اوفى واسناده كله كوفيون وقوله حدثنا مالك وهو ابن مغول ظاهره ان شيخ البخاري لم
ينسبه فلذلك قال البخاري هو ابن مغول وهو بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الواو وذكر الترمذي ان مالك بن مغول تفرد به قوله
هل كان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى قال لا هكذا اطلق الجواب وكانه فهم ان السؤال وقع عن وصية خاصة فلذلك ساغ نفيها لا انه اراد نفي
الوصية مطلقا لانه اثبت بعد ذلك انه اوصى بكتاب الله قوله امروا بالوصية شك من الراوي هل قال كيف كتب على المسلمين الوصية
او قال كيف امروا بها زاد المصنف في فضائل القران ولم يوص وبذلك يتم الاعتراض اي كيف يؤمر المسلمون بشيء ولا يفعله النبي صلى الله عليه وسلم
قال النووي لعل ابن ابي اوفى اراد لم يوص بثلث ماله لانه لم يترك بعده مالا واما الارض فقد سبلها في حياته واما السلاح والبغلة ونحو
ذلك فقد اخبر بانها لا تورث عنه بل جميع ما يخلفه صدقة فلم يبق بعد ذلك ما يوصي به من الجهة المالية واما الوصايا بغير ذلك فلم يرد ابن ابي
اوفى نفيها ويحتمل ان يكون المنفي وصيته الى علي بالخلافة كما وقع التصريح به في حديث عائشة في الذي بعده ويؤيده ما وقع في رواية الدارمي
عن محمد بن يوسف شيخ البخاري فيه وكذا عند ابن ماجه وابي عوانة في اخر حديث الباب قال طلحة فقال هزيل بن شرحبيل ابو بكر كان يتامر على وصي
رسول الله ود ابو بكر انه كان وجد عهدا من رسول الله فخزم انفه بخزام وهزيل هذا اي مصغر احد كبار التابعين ومن ثقات اهل الكوفة فدل
هذا على انه كان في الحديث قرينة تشعر بتخصيص السؤال بالوصية بالخلافة ونحو ذلك لا مطلق الوصية قلت اخرج ابن حبان الحديث من
طريق ابن عيينة عن مالك بن مغول بلفظ يزيل الاشكال فقال سئل ابن ابي اوفى هل اوصى رسول الله قال ما ترك شيئا يوصى فيه قيل فكيف امر
الناس بالوصية ولم يوص قال اوصى بكتاب الله وقال القرطبي استبعاد طلحة واضح لانه اطلق فلو اراد شيئا بعينه لخصه به فاعترضه بان
الله كتب على المسلمين الوصية وامروا بها فكيف لم يفعلها النبي صلى الله عليه وسلم فاجابه بما يدل على انه اطلق في موضع التقييد قال وهذا يشعر بان
ابن ابي اوفى وطلحة بن مصرف كانا يعتقدان ان الوصية واجبة كذا قال وقول ابن ابي اوفى اوصى بكتاب الله اي بالتمسك به والعمل بمقتضاه ولعله
اشار الى قوله صلى الله عليه وسلم تركت فيكم ما ان تمسكتم به لم تضلوا كتاب الله واما ما صح في مسلم وغيره انه صلى الله عليه وسلم اوصى عند موته بثلاث
لا يبقين بجزيرة العرب دينان وفي لفظ اخرجوا اليهود من جزيرة العرب وقوله اجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم به ولم يذكر الراوي
الثالثة وكذا ما ثبت في النسائي انه صلى الله عليه وسلم كان اخر ما تكلم به الصلاة وما ملكت ايمانكم وغير ذلك من الاحاديث التي يمكن حصرها بالتتبع
فالظاهر ان ابن ابي اوفى لم يرد نفيه ولعله اقتصر على الوصية بكتاب الله لكونه اعظم واهم ولان فيه تبيان كل شيء اما بطريق النص واما
بطريق الاستنباط فاذا اتبع الناس ما في الكتاب عملوا بكل ما امرهم النبي صلى الله عليه وسلم به لقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه ويكون
لم يحضر شيئا من الوصايا المذكورة او لم يستحضرها حال قوله والاولى انه انما اراد بالنفي الوصية بالخلافة او بالمال وساغ اطلاق النفي اما
في الاول فبقرينة الحال واما في الثاني فلانه المتبادر عرفا وقد صح عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم لم يوص اخرجه ابن ابي شيبة من طريق ارقم
بن شرحبيل عنه مع ان ابن عباس هو الذي روى حديث انه صلى الله عليه وسلم اوصى بثلاث والجمع بينهما على ما تقدم وقال الكرماني قوله اوصى بكتاب الله الباء
زائدة اي امر بذلك واطلق لفظ الوصية على سبيل المشاكلة فلا منافاة بين النفي والاثبات قلت فعلى هذا ويلزمه ان يقرا قوله كتاب الله بالرفع
على انه الفاعل ولا يخفى بعده وما فاده تكلفه ثم قال والمنفي الوصية بالمال والامامة والمثبت الوصية بكتاب الله اي بما في كتاب الله ان يعمل
به انتهى وهذا الاخير هو المعتمد الحديث الرابع قوله حدثنا عمرو بن زرارة هو النيسابوري وهو بفتح العين وزرارة بضم الزاي
واما عمر بن زرارة بضم العين فهو بغدادي ولم يخرج عنه البخاري شيئا ووقع في رواية ابي علي بن السكن بدل عمرو بن زرارة في هذا الحد

إسمعيل بن زرارة يعني الرقي قال أبو علي الجياني لم أر ذلك لغيره قال أبو علي الجياني وقد ذكر الدارقطني وأبو عبد الله بن منده في شيوخ البخاري إسمعيل بن زرارة الرقي ولم يذكره الكلاباذي ولا الحاكم قوله حدثنا إسمعيل هو المعروف بابن علية وإبرهيم هو النخعي والأسود هو ابن يزيد خاله قوله ذكروا عند عائشة أن عليا كان وصيا قال القرطبي كانت الشيعة قد وضعوا أحاديث في أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى بالخلافة لعلي فرد عليهم جماعة من الصحابة ذلك وكذا من بعدهم فمن ذلك ما استدلت به عائشة كما سيأتي ومن ذلك أن عليا لم يدع ذلك لنفسه ولا بعد أن ولي الخلافة ولا ذكره أحد من الصحابة يوم السقيفة وهؤلاء تنقصوا عليا من حيث قصدوا تعظيمه لأنهم نسبوه مع شجاعته العظمى وصلابته في الدين إلى المداهنة والتقية والإعراض عن طلب حقه مع قدرته على ذلك وقال غيره الذي يظهر أنهم ذكروا عندها أنه أوصى له بالخلافة في مرض موته فلذلك ساغ لها إنكار ذلك واستندت إلى ملازمتها له في مرض موته إلى أن مات في حجرها ولم يقع منه شيء من ذلك فساغ لها نفي ذلك لكونه منحصرا في مجالس معينة لم تغب عن شيء منها وقد أخرج أحمد وابن ماجه بسند قوي وصححه من رواية أرقم بن شرحبيل عن ابن عباس في أثناء حديث فيه أمر النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه أبا بكر أن يصلي بالناس قال في آخره مات رسول الله ولم يوص وسيأتي في الوفاة النبوية عن عمر مات رسول الله ولم يستخلف وأخرج أحمد والبيهقي في الدلائل من طريق الأسود بن قيس عن عمرو بن أبي سفيان عن علي أنه لما ظهر يوم الجمل قال يا أيها الناس إن رسول الله لم يعهد إلينا في هذه الإمارة شيئا الحديث وأما الوصايا بغير الخلافة فوردت في عدة أحاديث يجتمع منها أشياء منها حديث أخرجه أحمد وهناد بن السري في الزهد وابن سعد في الطبقات وابن خزيمة كلهم من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في وجعه الذي مات فيه ما فعلت الذهيبة قلت عندي قال أنفقيها الحديث وأخرج ابن سعد من طريق أبي حازم عن سهل بن سعد وزاد فيه ابعثي بها إلى علي بن أبي طالب ليتصدق بها وفي المغازي لابن إسحق من رواية يونس بن بكير عنه حدثني صالح بن كيسان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال لم يوص رسول الله عند موته إلا بثلاث لكل من الداريين والرهاويين والأشعريين بجاد مائة وسق من خيبر وأخرج مسلم في حديث ابن عباس وأوصى بثلاث أن يجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم الحديث وفي حديث ابن أبي أوفى الذي قبل هذا أوصى بكتاب الله وفي حديث أنس عند النسائي وأحمد وابن سعد بلفظ له كانت عامة وصية رسول الله حين حضره الموت الصلاة وما ملكت أيمانكم وله شاهد من حديث علي عند أبي داود وابن ماجه وأخرج من رواية نعيم بن يزيد عن علي زاد والزكاة بعد الصلاة أخرجه أحمد ولحديث أنس شاهد آخر من حديث أم سلمة عند النسائي بسند جيد وأخرج سيف بن عمر في الفتوح من طريق ابن أبي مليكة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم حذر من الفتن في مرض موته ولزوم الجماعة والطاعة وأخرج الواقدي من مرسل العلاء بن عبد الرحمن أنه صلى الله عليه وسلم أوصى فاطمة فقال قولي إذا مت إنا لله وإنا إليه راجعون وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث عبد الرحمن بن عوف قالوا يا رسول الله أوصنا يعني في مرض موته فقال أوصيكم بالسابقين الأولين من المهاجرين وأبنائهم من بعدهم وقال لا يروى عن عبد الرحمن إلا بهذا الإسناد تفرد به عتيق بن يعقوب انتهى وفيه من لا يعرف حاله وفي سنن ابن ماجه من حديث علي قال قال رسول الله إذا أنا مت فاغسلوني بسبع قرب من بئري بئر غرس وكانت بقباء وكان يشرب منها انتهى وسيأتي ضبطها وزيادة وفي مسند البزار وسيأتي ضبطها وزيادة في حالها في الوفاة النبوية ومن أكاذيب الرافضة ما رواه كثير بن يحيى وهو من كبارهم عن أبي عوانة عن الأجلح عن زيد بن علي بن الحسين قال لما كان اليوم الذي توفي فيه رسول الله فذكر قصة طويلة فيها فدخل علي فقامت عائشة فأكب عليه فأخبره بألف باب مما يكون قبل يوم القيامة يفتح كل باب منها ألف باب وهذا مرسل أو معضل وله طريق أخرى موصولة عند ابن عدي في كتاب الضعفاء من حديث عبد الله بن عمرو بسند واه وقوله انخنث بالنون والخاء المعجمة ثم نون ثم مثلثة أي انثنى ومال وسيأتي بقية ما يتعلق بشرحه في باب الوفاة من أواخر المغازي قوله باب أن يترك ورثته أغنياء خير من أن يتكففوا الناس هكذا اقتصر على لفظ الحديث فترجم به ولعله أشار إلى أن من لم يكن له من المال إلا القليل لم تندب له الوصية كما مضى قوله عن سعد بن إبرهيم أي ابن عبد الرحمن بن عوف وعامر بن سعد شيخه هو خاله لأن أم سعد بن إبرهيم هي أم كلثوم بنت سعد بن أبي وقاص وسعد وعامر زهريان مدنيان تابعيان ووقع في رواية مسعر عن سعد بن إبرهيم حدثني

جعفر

وفي مسند البزار ومستدرك الحاكم بسند ضعيف أنه صلى الله عليه وسلم أوصى أن يصلوا عليه أرسالا بغير إمام فرجح أصل

بعض السعداء قال لم يرض سعد وقد حفظ سفيان اسمه ووصله في روايته مقدمة وقد روى هذا الحديث عن عامر أيضا جماعة منهم الزهري وتقدم سياق حديثه في الجنائز وتأتي في الهجرة وغيرها ورواه عن سعد بن أبي وقاص جماعة غير ابنه عامر كما سأشير إليه قوله جاء النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وأنا بمكة زاد الزهري في روايته في حجة الوداع من وجع اشتد بي وله في الهجرة من وجع أشفيت منه على الموت واتفق أصحاب الزهري على أن ذلك كان في حجة الوداع إلا ابن عيينة فقال في فتح مكة أخرجه الترمذي وغيره من طريقه واتفق الحفاظ على أنه وهم فيه وقد أخرجه البخاري في الفرائض من طريقه فقال بمكة ولم يذكر الفتح وقد وجدت لابن عيينة مستندا فيه وذلك فيما أخرجه أحمد والبزار والطبراني والبخاري في التاريخ وابن سعد من حديث عمرو بن القاري أن رسول الله قدم فخلف سعدا مريضا حيث خرج إلى حنين فلما قدم من الجعرانة معتمرا دخل عليه وهو مغلوب فقال يا رسول الله إن لي مالا وإني أورث كلالة أفأوصي بمالي الحديث وفيه قلت يا رسول الله أميت أنا بالدار التي خرجت منها مهاجرا قال إني لأرجو أن يرفعك الله حتى ينتفع بك أقوام الحديث فلعل ابن عيينة انتقل ذهنه من حديث إلى حديث ويمكن الجمع بين الروايتين بأن يكون ذلك وقع له مرتين مرة عام الفتح ومرة عام حجة الوداع ففي الأولى لم يكن له وارث من الأولاد أصلا وفي الثانية كانت له ابنة فقط فالله أعلم قوله وهو يكره أن يموت بالأرض التي هاجر منها يحتمل أن يكون الجملة حالا من الفاعل ومن المفعول وكل منهما محتمل لأن كلا من النبي صلى الله عليه وسلم ومن سعد كان يكره ذلك لكن إن كان حالا من المفعول وهو سعد ففيه التفات لأن السياق يقتضي أن يقول وأنا أكره وقد أخرجه مسلم من طريق حميد بن عبد الرحمن عن ثلاثة من ولد سعد عن سعد بلفظ فقال يا رسول الله خشيت أن أموت بالأرض التي هاجرت منها كما مات سعد بن خولة وللنسائي من طريق جرير بن يزيد عن عامر بن سعد لكن البائس سعد بن خولة مات في الأرض التي هاجر منها وله من طريق بكير بن مسمار عن عامر بن سعد في هذا الحديث فقال سعد يا رسول الله أموت بالأرض التي هاجرت منها قال لا إلا إن شاء الله تعالى وسيأتي بقية ما يتعلق بكراهة الموت في الأرض التي هاجر منها في كتاب الهجرة إن شاء الله تعالى قوله قال يرحم الله ابن عفراء كذا وقع في هذه الرواية وفي رواية أحمد والنسائي من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله سعد بن عفراء ثلاث مرات قال الداودي قوله ابن عفراء غير محفوظ وقال الدمياطي هو وهم والمعروف ابن خولة قال ولعل الوهم من سعد بن إبرهيم فإن الزهري أحفظ منه وقال فيه سعد بن خولة يشير إلى ما وقع في روايته بلفظ لكن البائس سعد بن خولة يرثي له رسول الله أن مات بمكة وقد ذكرت ابن التين أن الزهري وهو الذي ذكره أصحاب المغازي وذكروا أنه شهد بدرا ومات في حجة الوداع وقال بعضهم في اسمه خولي بكسر اللام وتشديد التحتانية واتفقوا على سكون الواو وأغرب ابن التين فحكى عن القابسي فتحها ووقع في رواية ابن عيينة في الفرائض قال سفيان وسعد بن خولة رجل من بني عامر بن لؤي انتهى وذكر ابن إسحق أنه كان حليفا لهم ثم لأبي رهم بن عبد العزى منهم وقيل كان من الفرس الذين نزلوا اليمن وسيأتي بقية خبره في غزوة بدر من كتاب المغازي إن شاء الله تعالى وحديث سبيعة الأسلمية ويأتي شرح حديث سبيعة في كتاب العدد من آخر كتاب النكاح وجزم الليث بن سعد في تاريخه عن يزيد بن أبي حبيب بأن سعد بن خولة مات في حجة الوداع وهو الثابت في الصحيح خلافا لمن قال إنه مات في مدة الهدنة مع قريش سنة سبع وجوز أبو عبد الله بن أبي الخصال الكاتب المشهور في حواشيه على البخاري أن المراد بابن عفراء عوف بن الحرث أخو معاذ ومعوذ أولاد عفراء وهي أمهم والحكمة في ذكره ما ذكره ابن إسحق أنه قال يوم بدر ما يضحك الرب من عبده قال أن يغمس يده في العدو حاسرا فألقى الدرع التي عليه فقاتل حتى قتل قال فيحتمل أن يكون لما رأى اشتياق سعد بن أبي وقاص للموت وعلم أنه يبقى حتى يلي الولايات ذكر ابن عفراء وحبه للموت ورغبته في الشهادة كما يذكر الشيء بالشيء فذكر سعد بن خولة لكونه مات بمكة وهي دار هجرته وذكر ابن عفراء مستحسنا لميتته انتهى ملخصا وهو مردود بالتنصيص على قوله سعد بن عفراء فانتفى أن يكون المراد عوفا وأيضا فليس في شيء من طرق حديث سعد بن أبي وقاص أنه كان راغبا في الموت بل في بعضها عكس ذلك وهو أنه بكى فقال له رسول الله ما يبكيك قال خشيت أن أموت بالأرض التي هاجرت منها كما مات سعد بن خولة وهو عند النسائي وأيضا فمخرج الحديث متحد

والاصل عدم التعدد وهذا الاحتمال بعيد لو صرح بانه عوف بن عفرا والله اعلم وقال التيمي يحتمل ان يكون لامه اسمان خولة وعفرا
انتهى ويحتمل ان يكون احدهما اسما والاخر لقبا او احدهما اسم امه والاخر اسم ابيها او الاخر اسم جدة له والاقرب ان عفرا اسم امه
والاخر اسم ابيه لاختلافهم في انه خولة او خولي وقول الزهري في روايته يرثي له الى اخره قال ابن عبد البر زعم اهل الحديث ان قوله يرثي
الى اخره من كلام الزهري وقال ابن الجوزي وغيره هو مدرج من قول الزهري قلت وكانهم استندوا الى ما وقع في رواية ابي داود
الطيالسي عن ابراهيم بن سعد عن الزهري فانه فصل ذلك لكن وقع عند المصنف في الدعوات عن موسى بن اسمعيل عن ابراهيم بن سعد
في اخره لكن البايس سعد بن خولة قال سعد رثى له رسول الله الى اخره فهذا صريح في وصله فلا ينبغي الجزم بادراجه ووقع في رواية
عايشة بنت سعد عن ابيها في الطب من الزيادة ثم وضع يده على جبهتي ثم مسح وجهي وبطني ثم قال اللهم اشف سعدا واتمم له
هجرته قال فما زلت اجد بردها ولمسلم من طريق حميد بن عبد الرحمن المذكور قلت فادع الله ان يشفيني فقال اللهم اشف
سعدا ثلاث مرات قوله قلت يا رسول الله اوصي بمالي كله في رواية عايشة بنت سعد عن ابيها في الطب افاتصدق بثلثي مالي
كذا وقع في رواية الزهري فاما التعبير بقوله افاتصدق فيحتمل التنجيز والتعليق بخلاف فاوصي لكن المخرج متحد فيحمل
على التعليق للجمع بين الروايتين وقد تمسك بقوله اتصدق من جعل تبرعات المريض من الثلث وحملوه على المنجزة وفيه نظر
لما بينته واما الاختلاف في السوال فكانه سال اولا عن الكل ثم سال عن الثلثين ثم سال عن النصف ثم عن الثلث وقد وقع مجموع
ذلك في رواية جرير بن يزيد عند احمد وفي رواية بكير بن مسمار عند النسائي كلاهما عن عامر بن سعد وكذا لهما من طريق محمد
بن سعد عن ابيه ومن طريق هشام بن عروة عن ابيه عن سعد وقوله في هذه الرواية قلت فالشطر هو بالجر عطفا على قوله
بمالي كله اي فاوصي بالنصف وهذا رجحه السهيلي وقال الزمخشري هو بالنصب على تقدير فعل اي اسمي الشطر او اعين الشطر ويجوز
الرفع على تقدير ايجوز الشطر قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير كذا في اكثر الروايات وفي رواية الزهري في الهجرة قال الثلث
يا سعد والثلث كثير وفي رواية مصعب بن سعد عن ابيه عند مسلم قلت فالثلث قال نعم والثلث كثير وفي رواية عايشة بنت
سعد عن ابيها في الباب الذي يليه قال الثلث والثلث كثير وكذا للنسائي من طريق ابي عبد الرحمن السلمي عن سعد وفيه فقال
اوصيت قلت نعم قال بكم قلت بمالي كله قال فما تركت لولدك وفيه اوص بالعشر قال فما زال يقول واقول حتى قال اوص بالثلث
والثلث كثير او كبير يعني بالمثلثة او بالموحدة وهو شك من الراوي والمحفوظ في اكثر الروايات بالمثلثة ومعناه كثير بالنسبة
الى ما دونه وسأذكر الاختلاف فيه في الباب الذي بعد هذا وقوله قال الثلث والثلث كثير بنصب الاول على الاغرا او بفعل مضمر
نحو عين الثلث والرفع على انه خبر مبتدا محذوف او مبتدا والخبر محذوف والتقدير يكفيك الثلث او الثلث كاف ويحتمل ان يكون
قوله والثلث كثير مسوقا لبيان الجواز بالثلث وان الاولى ان ينقص عنه ولا يزيد عليه وهو ما يبتدره الفهم ويحتمل ان يكون
لبيان ان التصدق بالثلث هو الاكمل اي كثير اجره ويحتمل ان يكون معناه كثير غير قليل قال الشافعي رحمه الله وهذا اولى معانيه
يعني ان الكثرة امر نسبي وعلى الاول عول ابن عباس كما سياتي في حديث الباب الذي بعده قوله انك ان تدع بفتح ان على التعليل وبكسرها
على الشرطية قال النووي هما صحيحان وقال القرطبي لا معنى للشرط هنا لانه يصير لا جواب له ويبقى خبر لا رافع له وقال ابن الجوزي
سمعناه من رواة الحديث بالكسر وانكره شيخنا عبد الله بن احمد يعني ابن الخشاب وقال لا يجوز الكسر لانه لا جواب له لخلو لفظه
من الفا وغيرها مما اشترط في الجواب وتعقب بانه لا مانع من تقديره وقال ابن مالك جزا الشرط قوله خير اي فهو خير وحذف الفا
وهو كقراة طاوس ويسالونك عن اليتامى قل اصلح لهم خير قال ومن خص ذلك بالشعر بعد عن التحقيق وضيق حيث لا تضييق
لانه كثير في الشعر قليل في غيره واشار بذلك الى ما وقع في الشعر فيما انشده سيبويه من يفعل الحسنات الله يشكرها اي فالله
يشكرها والى الرد على من زعم ان ذلك خاص بالشعر قال ونظيره قوله في حديث اللقطة فان جا صاحبها والا استمتع بها بحذف الفا
وقوله في حديث اللعان البينة والا حد في ظهرك قوله ورثتك قال الزين ابن المنير انما عبر له صلى الله عليه وسلم بلفظ الورثة ولم يقل ان تدع
بنتك مع انه لم يكن له يوميذ الا ابنة واحدة لكون الوارث حينيذ لم يتحقق لان سعدا انما قال ذلك بنا على موته في ذلك المرض وبقايها

بعده

بعده حتى ترثه وكان من الجايز ان تموت هي قبله فاجاب صلى الله عليه وسلم بكلام كلي مطابق لكل حاله وهو قوله ورثتك ولم يخص بنتا
من غيرها وقال الفاكهي شارح العمدة انما عبر صلى الله عليه وسلم بالورثة لانه اطلع على ان سعدا سيعيش وياتيه اولاد غير البنت المذكوره
فكان ذلك وولد له بعد ذلك اربعة بنين ولا اعرف اسماهم ولعل الله ان يفتح بذلك قلت وليس قوله ان تدع بنيك متعينا لان ميراثه
لم يكن منحصرا فيها فقد كان لاخيه عتبة بن ابي وقاص اولاد اذ ذاك منهم هاشم بن عتبة الصحابي الذي قتل بصفين وسأذكر بسط
ذلك فجاز التعبير بالورثة لتدخل البنت وغيرها ممن يرث لو وقع موته اذ ذاك او بعد ذلك واما قول الفاكهي انه ولد له بعد ذلك اربعة
بنين وانه لا يعرف اسماهم ففيه قصور شديد فان اسماهم في رواية هذا الحديث بعينه عند مسلم من طريق عامر ومصعب ومحمد ثلاثتهم
عن سعد ووقع ذكر عمر بن سعد فيه في موضع اخر ولما وقع ذكر هولا في هذا الحديث عند مسلم اقتصر القرطبي على ذكر الثلاثة ووقع في كلام
بعض شيوخنا تعقب عليه بان له اربعة من الذكور غير الثلاثة وهم عمر وابرهيم ويحيى واسحق وعزا ذكرهم لابن المديني وغيره
وفاته ان ابن سعد ذكر له من الذكور غير السبعة اكثر من عشرة وهم عبد الله وعبد الرحمن وعمرو وعمران وصالح وعثمان واسحق
الاصغر وعمر الاصغر وعمير مصغرا وغيرهم وذكر له من البنات ثنتي عشرة بنتا وكان ابن المديني اقتصر على ذكر من روى الحديث منهم
قوله عالة اي فقرا وهو جمع عايل وهو الفقير والفعل منه عال يعيل اذا افتقر قوله يتكففون الناس اي يسالون الناس باكفهم
يقال تكفف الناس واستكف اذا بسط كفه للسوال او سال ما يكف عنه الجوع او سال كفا كفا من طعام وقوله في ايديهم اي بايديهم
او سالوا باكفهم وضع المسوول في ايديهم ووقع في رواية الزهري ان سعدا قال وانا ذو مال ونحوه في رواية عايشة بنت سعد
في الطب وهذا اللفظ يوذن بمال كثير وذو المال اذا تصدق بثلثه او بشطره وابقى ثلثه بين ابنته وغيرها لا يصيرون عالة
لكن الجواب ان ذلك خرج على التقدير لان بقا المال الكثير انما هو على سبيل التقدير والا فلو تصدق المريض بثلثه مثلا ثم طالت
حياته ونقص المال فقد تجحف الوصية بالورثة فرد الشارع الامر الى شي معتدل وهو الثلث قوله وانك مهما انفقت من نفقة فانها
صدقة هو معطوف على قوله انك ان تدع وهو علة للنهي عن الوصية باكثر من الثلث كانه قيل لا تفعل لانك ان مت تركت ورثتك
اغنيا وان عشت تصدقت وانفقت فالاجر حاصل لك في الحالين وقوله فانها صدقة كذا اطلق في هذه الرواية وفي رواية
الزهري وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها فقيده بابتغا وجه الله وعلق حصول الاجر بذلك وهو المعتبر
ويستفاد منه ان اجر الواجب يزداد بالنية لان الانفاق على الزوجة واجب وفي فعله الاجر فاذا نوى به ابتغا وجه الله
ازداد اجره بذلك قاله ابن ابي جمرة قال ونبه بالنفقة على غيرها من وجوه البر والاحسان قوله حتى اللقمة بالنصب عطفا
على نفقة ويجوز الرفع على انه مبتدا وجعلها الخبر وسياتي الكلام على حكم نفقة الزوجة في كتاب النفقات ان شا الله تعالى ووجه
تعلق قوله وانك لن تنفق نفقة الى اخره بقصة الوصية ان سوال سعد يشعر بانه رغب في تكثير الاجر فلما منعه الشارع
من الزيادة على الثلث قال له على سبيل التسلية ان جميع ما تفعله في مالك من صدقة ناجزة ومن نفقة ولو كانت واجبة
توجر بها اذا ابتغيت بذلك وجه الله تعالى ولعله خص المراة بالذكر لان نفقتها مستمرة بخلاف غيرها قال ابن دقيق العيد
فيه ان الثواب في الانفاق مشروط بصحة النية وابتغا وجه الله وهذا عسر اذا عارضه مقتضى الشهوة فان ذلك لا يحصل
الغرض من الثواب حتى يبتغي به وجه الله وسبق تخليص هذا المقصود مما يشوبه قال وقد يكون فيه دليل على ان الواجبات
اذا اديت على قصد ادا الواجب ابتغا وجه الله اثيب عليها فان قوله حتى ما تجعل في في امراتك لا تخصيص له بغير الواجب ولفظة
حتى هنا تقتضي المبالغة في تحصيل هذا الاجر بالنسبة الى المعنى كما يقال جا الحاج حتى المشاة قوله وعسى الله ان يرفعك اي يطيل
عمرك وكذلك اتفق فانه عاش بعد ذلك ازيد من اربعين سنة بل قريبا من خمسين لانه مات سنة خمس وخمسين من الهجرة وقيل سنة
ثمان وخمسين وهو المشهور فيكون عاش بعد حجة الوداع خمسا واربعين او ثمانيا واربعين قوله فينتفع بك ناس ويضر بك
اخرون اي ينتفع بك المسلمون بالغنايم مما سيفتح الله على يديك من بلاد الشرك ويضر بك المشركون الذين يهلكون على يديك وزعم
ابن التين ان المراد بالنفع به ما وقع من الفتوح على يديه كالقادسية وغيرها وبالضرر ما وقع من تامير ولده عمر بن سعد على

الجيش الذين قتلوا الحسين بن علي وهو كلام مردود لتكلفه لغير ضرورة يحمل على ارادة الضرر الصادر من ولده وقد وقع منه
هو الضرر المذكور بالنسبة الى الكفار واقوى من ذلك ما رواه الطحاوي من طريق بكير بن عبد الله بن الاشج عن ابيه انه سال عامر بن
سعد عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا فقال لما امر سعد على العراق اتي بقوم ارتدوا فاستتابهم فتاب بعضهم وامتنع بعضهم
فقتلهم فانتفع به من تاب وحصل الضرر للاخرين قال بعض العلماء لعل وان كانت للترجي لكنها من الله للامر الواقع وكذلك اذا وردت
على لسان رسوله غالبا قوله ولم يكن له يومئذ الا ابنة في رواية الزهري ونحوه في رواية عائشة بنت سعد ان سعدا قال ولا يرثني الا
ابنة واحدة قال النووي وغيره معناه لا يرثني من الولد او من خواص الورثة او من النساء والا فقد كان لسعد عصبات لانه من بني زهرة
فكانوا كثيرا وقيل معناه لا يرثني من اهل الفروض او خصها بالذكر على تقدير لا يرثني ممن اخاف عليه الضياع والعجز الا هي او ظن انها
ترث جميع المال او استكثر لها نصف التركة وهذه البنت زعم بعض من ادركناه ان اسمها عائشة فان كان محفوظا فهي غير
عائشة بنت سعد التي روت هذا الحديث عنه في الباب الذي يليه وفي الطب وهي تابعية عمرت حتى ادركها مالك وروى عنها وماتت
سنة عشرة لكن لم يذكر احد من النسابين بنتا تسمى عائشة غير هذه وذكروا ان اكبر بناته ام الحكم الكبرى وامها بنت شهاب
بن عبد الله بن الحرث بن زهرة وذكروا له بنات اخرى امهاتهن متاخرات الاسلام بعد الوفاة النبوية فالظاهر ان البنت المشار اليها
هي ام الحكم المذكورة لتقدم تزويج سعد بامها ولم ار من حرر ذلك وفي هذا الحديث من الفوائد غير ما تقدم مشروعية زيارة المريض
للامام فمن دونه وتتاكد باشتداد المرض وفيه وضع اليد على جبهة المريض ومسح وجهه ومسح العضو الذي يالمه والفسح
في طول العمر وجواز اخبار المريض بشدة مرضه وقوة المه اذا لم يقترن بذلك شيء مما يمنع او يكره من التبرم وعدم الرضى بل حيث
يكون ذلك لطلب دعاء او دواء وربما استحب وان ذلك لا ينافي الاتصاف بالصبر المحمود واذا جاز ذلك في اثناء المرض كان الاخبار
به بعد البرء اجوز وان اعمال البر والطاعة اذا كان منها ما لا يمكن استدراكه قام غيره في الثواب والاجر مقامه وربما زاد عليه
وذلك ان سعدا خاف ان يموت بالدار التي هاجر منها فيفوت عليه بعض اجر هجرته فاخبره صلى الله عليه وسلم بانه ان تخلف عن دار هجرته
فعمل عملا صالحا من حج او جهاد او غير ذلك كان له به اجر يعوض ما فاته من الجهة الاخرى وفيه اباحة جمع المال بشرطه لان التنوين
في قوله وانا ذو مال للكثرة وقد وقع في بعض طرقه صريحا وانا ذو مال كثير والحث على صلة الرحم والاحسان الى الاقارب وان
صلة الاقرب افضل من صلة الابعد والانفاق في وجوه الخير لان المباح اذا قصد به وجه الله صار طاعة وقد نبه على ذلك باقل
الحظوظ الدنيوية العادية وهو وضع اللقمة في فم الزوجة اذ لا يكون ذلك غالبا الا عند الملاعبة والممازحة ومع ذلك
فيوجر فاعله اذا قصد به قصدا صحيحا فكيف بما هو فوق ذلك وفيه منع نقل الميت من بلد الى بلد اذ لو كان ذلك مشروعا لامر بنقل
سعد بن خولة قاله الخطابي وان من لا وارث له تجوز له الوصية باكثر من الثلث لقوله صلى الله عليه وسلم ان تذر ورثتك اغنياء فمفهومه ان من
لا وارث له لا يبالي بالوصية بما زاد لانه لا يترك ورثة يخشى عليهم الفقر وتعقب بانه ليس تعليلا محضا وانما فيه تنبيه على
الاحظ الانفع ولو كان تعليلا محضا لاقتضى جواز الوصية باكثر من الثلث لمن كانت ورثته اغنياء ولنفذ ذلك عليهم بغير اجازتهم
ولا قائل بذلك وعلى تقدير ان يكون تعليلا محضا فهو للنقص عن الثلث لا للزيادة عليه فكانه لما شرع الايصاء بالثلث وانه لا يعترض
به على الموصي الا ان الانحطاط عنه اولى ولا سيما لمن يترك ورثة غير اغنياء فنبه سعدا على ذلك وفيه سد الذريعة لقوله صلى الله عليه وسلم
ولا تردهم على اعقابهم لئلا يتذرع بالمرض احد لاجل حب الوطن قاله ابن عبد البر وفيه تقييد مطلق القران بالسنة لانه سبحانه وتعالى
قال من بعد وصية يوصي بها او دين فاطلق وقيدت السنة الوصية بالثلث وان من ترك شيئا لله لا ينبغي له الرجوع فيه ولا في شيء منه مختارا
وفيه التاسف على فوت ما يحصل الثواب وفيه حديث من ساءته سيئته وان من فاته ذلك بادر الى جبره بعد ذلك وفيه تسلية من فاته
امر من الامور بتحصيل ما هو اعلى منه لما اشار صلى الله عليه وسلم لسعد من عمله الصالح بعد ذلك وفيه جواز التصدق بجميع المال لمن عرف
بالصبر ولم يكن له من يلزمه نفقته وقد تقدمت المسالة في كتاب الزكاة وفيه الاستفسار عن المحتمل اذا احتمل وجوها لان سعدا
انما منع من الوصية بجميع المال احتمل عنده المنع فيما دونه والجواز فاستفسر عما دون ذلك وفيه النظر في مصالح الورثة وان خطاب

الشارع

اصحاب ج

الشارع للواحد يعم من كان بصفته من المكلفين لاطباق العلماء على الاحتجاج بحديث سعد هذا وان كان الخطاب انما وقع له
بصيغة الافراد ولقد ابعد من قال ان ذلك يختص بسعد ومن كان في مثل حاله ممن يخلف وارثا ضعيفا او كان ما يخلفه قليلا لان
البنت من شانها ان يطمع فيها وان كانت بغير مال لم يرغب فيها وفيه ان من ترك مالا قليلا فالاختيار له ترك الوصية وابقاء المال
للورثة واختلف السلف في ذلك القليل كما تقدم في اول الوصايا واستدل به التيمي لفضل الغني على الفقير وفيه مراعاة العدل بين
الورثة ومراعاة العدل في الوصية وفيه ان الثلث في حد الكثرة وقد اعتبره بعض الفقهاء في غير الوصية ويحتاج الاحتجاج به
الى ثبوت طلب الكثرة في الحكم المعين واستدل بقوله ولا يرثني الا ابنة لي من قال بالرد على ذوي الارحام للحصر في قوله لا يرثني
الا ابنة وتعقب بان المراد من ذوي الفروض كما تقدم ومن قال بالرد لا يقول بظاهره لانهم يعطونها فرضها ثم يردون عليها الباقي
وظاهر الحديث انها ترث الجميع ابتداء قوله باب الوصية بالثلث اي جوازها او مشروعيتها وقد سبق تقرير ذلك في الباب
الذي قبله واستقر الاجماع على منع الوصية بازيد من الثلث لكن اختلف فيمن كان له وارث وسياتي تحريره في باب لا وصية لوارث
وفيمن لم يكن له وارث خاص فمنعه الجمهور وجوزه الحنفية واسحق وشريك واحمد في رواية وهو قول علي وابن مسعود
واحتجوا بان الوصية مطلقة في الاية فقيدتها السنة بمن له وارث فيبقى من لا وارث له على الاطلاق وقد تقدم في الباب
الذي قبله توجيه لهم اخر واختلفوا ايضا هل يعتبر ثلث المال حال الوصية او حال الموت على قولين وهما وجهان للشافعية
اصحهما الثاني فقال بالاول مالك واكثر العراقيين وهو قول النخعي وعمر بن عبد العزيز وقال بالثاني ابو حنيفة واحمد والباقون
وهو قول علي بن ابي طالب وجماعة من التابعين وتمسك الاولون بان الوصية عقد والعقود تعتبر باولها وبانه لو نذر ان
يتصدق بثلث ماله اعتبر ذلك حالة النذر اتفاقا واجيب بان الوصية ليست عقدا من كل جهة ولذلك لا تعتبر فيها الفورية
ولا القبول وبالفرق بين النذر والوصية بانها يصح الرجوع عنها والنذر يلزم وثمرة هذا الخلاف تظهر فيما لو حدث له مال
بعد الوصية واختلفوا ايضا هل يحسب الثلث من جميع المال او تنفذ بما علمه الموصي دون ما خفي عليه او تجدد له ولم يعلم
به وبالاول قال الجمهور وبالثاني قال مالك وحجة الجمهور انه لا يشترط ان يستحضر تعداد المال حالة الوصية اتفاقا ولو كان
عالما بجنسه فلو كان العلم به شرطا لما جاز ذلك فائدة اول من اوصى بالثلث في الاسلام البراء بن معرور بمهملات اوصى به للنبي صلى الله عليه وسلم
وكان قد مات قبل ان يدخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر فقبله النبي صلى الله عليه وسلم ورده على ورثته اخرجه الحاكم وابن المنذر من طريق
يحيى بن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه عن جده قوله وقال الحسن اي البصري لا يجوز للذمي وصية الا الثلث قال ابن بطال اراد
البخاري بهذا الرد على من قال كالحنفية بجواز الوصية بالزيادة على الثلث لمن لا وارث له قال ولذلك احتج بقوله تعالى وان
احكم بينهم بما انزل الله فمن تجاوز حده فقد اتى ما نهي عنه وقال ابن المنير لم يرد البخاري هذا وانما اراد الاستشهاد بالاية على
ان الذمي اذا تحاكم الينا ورثته لا تنفذ من وصيته الا الثلث لانا لا نحكم فيهم الا بحكم الاسلام لقوله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله الاية
قوله حدثنا سفيان هو ابن عيينة وان قتيبة لم يلق الثوري قوله عن هشام عن عروة في رواية الحميدي في مسنده عن سفيان حدثنا
هشام وليس لعروة بن الزبير عن ابن عباس في البخاري سوى هذا الحديث الواحد قوله لو غض الناس غض بمعجمتين اي نقص ولو للتمني
فلا يحتاج الى جواب او شرطية والجواب محذوف وقد وقع في رواية ابن ابي عمر في مسنده عن سفيان بلفظ كان احب الي اخرجه
الاسمعيلي من طريقه ومن طريق احمد بن عبدة عن سفيان ايضا واخرجه من طريق العباس بن الوليد عن سفيان بلفظ كان احب
الى رسول الله قوله الى الربع زاد الحميدي في الوصية وكذا رواه احمد عن وكيع عن هشام بلفظ وودت ان الناس غضوا من
الثلث الى الربع في الوصية الحديث وفي رواية ابن نمير عن هشام عند مسلم لو ان الناس غضوا من الثلث الى الربع قوله لان رسول الله
قال هو كالتعليل لما اختاره من النقصان عن الثلث وكان ابن عباس اخذ ذلك من وصفه صلى الله عليه وسلم الثلث بالكثرة وقد قدمنا
الاختلاف في توجيه ذلك في الباب الذي قبله وممن اخذ بقول ابن عباس في ذلك اسحق بن راهويه والمعروف في مذهب استحباب النقص
عن الثلث وفي شرح النووي ان كان الورثة فقراء استحب ان ينقص منه وان كانوا اغنياء فلا قوله والثلث كثير في رواية مسلم كثير او كبير بالشك

هل هي بالموحدة او بالمثلثة قوله حدثنا محمد بن عبد الرحيم هو الحافظ المعروف بصاعقة وهو من اقران البخاري واكبر منه قليلا قوله حدثنا
مروان هو ابن معاوية الفزاري قوله عن هاشم بن هاشم اي ابن عتبة بن ابي وقاص وقد نزل البخاري في هذا الاسناد درجتين لانه يروي عن
مكي بن ابرهيم ومكي يروي عن هاشم المذكور وسيأتي في مناقب سعد له بهذا الاسناد حديث عن مكي عن هاشم عن عامر بن سعد عن ابيه قوله
في هذه الرواية قلت اوصي بالنصف قال النصف كثير لم ار في غيرها من طرقه وصف النصف بالكثرة وانما فيها قال لا كما في كله وفي ثلثيه
وليس في هذه الرواية اشكال الا من جهة وصف النصف بالكثرة ووصف الثلث بالكثرة فكيف امتنع النصف دون الثلث وجوابه ان
الرواية الاخرى التي فيها في جواب النصف دلت على منع النصف والروايات مثلها في الثلث بل اقتصر على وصفه بالكثرة وعلل بان ابقا الورثة
اسلم اولي وعلى هذا فقوله الثلث مبتدأ محذوف تقديره مباح ودل قوله والثلث كثير على ان الاولى ان ينقص منه والله اعلم قوله
فقلت يا رسول الله ادع الله لا يردني على عقبي هو اشارة الى ما تقدم من كراهية الموت بالارض التي هاجر منها وقد تقدم توجيهه وترجمة
في الباب الذي قبله قوله لعل الله يرفعك زاد ابو نعيم في المستخرج في رواية من وجه اخر عن زكريا بن عدي يعني يقيمك من مرضك قوله قال
واوصى الناس بالثلث فجاز ذلك لهم ظاهره انه من قول سعد بن ابي وقاص ويحتمل ان يكون من قول من دونه والله اعلم وكان البخاري قصد
بذلك الاشارة الى ان النقص من الثلث في حديث ابن عباس للاستحباب لا للمنع منه جمعا بين الحديثين والله اعلم قوله باب
قول الموصي لوصيه تعاهد ولدي وما يجوز للوصي من الدعوى اورد فيه حديث عائشة في قصة مخاصمة سعد بن ابي وقاص وعبد بن زمعة
في ابن وليدة زمعة وقد ترجم له في كتاب الاشخاص دعوى الوصي للميت اي عن الميت وانتزاع الامرين المذكورين في الترجمة من الحديث المذكور
واضح وسيأتي الكلام عليه في الفرائض ان شاء الله تعالى قوله باب اذا اومأ المريض برأسه اشارة بينة تعرف اي هل يحكم بها اورد فيه
حديث انس في قصة الجارية التي رض اليهودي رأسها وسيأتي الكلام عليه في القصاص ان شاء الله تعالى قوله باب لا وصية لوارث هذه
الترجمة لفظ حديث مرفوع كانه لم يثبت على شرط البخاري فترجم به كعادته واستغنى بما يعطي حكمه وقد اخرجه ابو داود والترمذي وغيرهما
من حديث ابي امامة سمعت رسول الله يقول في خطبته في حجة الوداع ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث وفي اسناده اسمعيل
بن عياش وقد قوى حديثه عن الشاميين جماعة من الائمة منهم احمد والبخاري وهذا من روايته عن شرحبيل بن مسلم وهو شامي ثقة وصرح
في روايته بالتحديث عند الترمذي وقال الترمذي حسن وفي الباب عن عمرو بن خارجة عند الترمذي والنسائي وعن انس عند ابن ماجه وعن
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عند الدارقطني وعن جابر عند الدارقطني ايضا وقال الصواب ارساله وعن علي عند ابن ابي شيبة ولا يخلو
اسناد منها من مقال لكن مجموعها يقتضي ان للحديث اصلا بل جنح الشافعي في الام الى ان هذا المتن متواتر فقال وجدنا اهل الفتيا
ومن حفظنا عنهم من اهل العلم بالمغازي من قريش وغيرهم لا يختلفون في ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عام الفتح لا وصية لوارث ويأثرونه
عمن حفظوه عنه ممن لقوه من اهل العلم فكان نقل كافة عن كافة فهو اقوى من نقل واحد وقد نازع الفخر الرازي في كون هذا الحديث
متواترا وعلى تقدير تسليم ذلك فالمشهور من مذهب الشافعي ان القران لا ينسخ بالسنة لكن الحجة في هذا اجماع العلماء على مقتضاه كما صرح
به الشافعي وغيره والمراد بعدم صحة وصية الوارث عدم اللزوم لان الاكثر على انها موقوفة على اجازة الورثة كما سيأتي بيانه وروى
الدارقطني من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مرفوعا لا تجوز وصية لوارث الا ان يشاء الورثة ورجاله ثقات لكنه معلول
فقد قيل ان عطاء هو الخراساني والله اعلم وكان البخاري اشار الى ذلك فترجم بالحديث واخرج من طريق عطاء وهو ابن ابي رباح عن ابن
عباس حديث الباب وهو موقوف لفظا الا انه في تفسيره واخبار بما كان من الحكم قبل نزول القران فيكون في حكم المرفوع بهذا التقرير
ووجه دلالته للترجمة من جهة ان نسخ الوصية للوالدين واثبات الميراث لهما بدلا منها يشعر بانه لا يجمع لهما بين الميراث والوصية
وان كان كذلك كان من دونهما اولى بان لا يجمع ذلك له وقد اخرجه ابن جرير من طريق مجاهد بن جبير عن ابن عباس بلفظ وكانت الوصية للوالدين
والاقربين الى اخره فظهرت المناسبة بهذه الزيادة وقد وافق محمد بن يوسف وهو الفريابي في روايته اياه عن ورقاء عيسى بن ميمون
كما اخرجه ابن جرير وخالفهم ورقاء شبل عن ابن ابي نجيح فجعل مجاهد موضع عطاء اخرجه ابن جرير ايضا ويحتمل انه كان عند ابن ابي نجيح
على الوجهين والله اعلم قوله وجعل للمرأة الثمن والربع اي في حالين وكذا للزوج قال جمهور العلماء كانت هذه الوصية في اول الاسلام

واجبة لوالدي الميت واقربائه على ما يراه من المساواة والتفضيل ثم نسخ ذلك باية الفرائض وقيل كانت للوالدين والاقربين
دون الاولاد فانهم كانوا يرثون ما يبقى بعد الوصية واغرب ابن شريح فقال كانوا مكلفين بالوصية بالوالدين والاقربين بمقدار
الفريضة التي في علم الله قبل ان ينزلها واشتد انكار امام الحرمين عليه في ذلك وقيل ان الاية مخصوصة لان الاقربين اعم من ان
يكونوا وراثا فكانت الوصية واجبة لجميعهم فخص منها من ليس بوارث باية الفرائض وبقوله صلى الله عليه وسلم لا وصية لوارث
وبقي حق من لا يرث من الاقربين من الوصية على حاله قاله طاوس وغيره وقد تقدمت الاشارة اليه قبل واختلف في تعيين ناسخ
اية الوصية للوالدين والاقربين فقيل اية الفرائض وقيل الحديث المذكور وقيل دل الاجماع على ذلك وان لم يتعين دليله واستدل
بحديث لا وصية لوارث انه لا تصح الوصية للوارث اصلا كما تقدم وعلى تقدير نفاذها من الثلث لا تصح الوصية له ولا لغيره
بما زاد على الثلث ولو اجازه الورثة وبه قال المزني وداود وقواه السبكي واحتج له بحديث عمران بن حصين في الذي اعتق
ستة اعبد فان فيه عند مسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قولا شديدا وفسر القول الشديد في رواية اخرى بانه قال لو علمت
ذلك ما صليت عليه ولم ينقل انه راجع الورثة فدل على منعه مطلقا وبقوله في حديث سعد بن ابي وقاص وكان بعد ذلك الثلث
جائزا فان مفهومه ان الزائد على الثلث ليس بجائز وبانه صلى الله عليه وسلم منع سعدا من الوصية بالشطر ولم يستثن صورة الاجازة
واحتج من اجازه بالزيادة المتقدمة وهي قوله الا ان يشاء الورثة فان صحت هذه الزيادة فهي حجة واضحة واحتجوا من جهة
المعنى بان المنع انما كان في الاصل لحق الورثة فاذا اجازوه لم يمتنع واختلفوا بعد ذلك في وقت الاجازة فالجمهور على انهم ان
اجازوا في حياة الموصي كان لهم الرجوع متى شاؤوا وان اجازوا بعده نفذ وفصل المالكية في الحياة بين مرض الموت وغيره فالحقوا
مرض الموت بما بعده واستثنى بعضهم ما اذا كان المجيز في عائلة الموصي وخشي من امتناعه انقطاع معروفه عنه لو عاش فان
لمثل هذا الرجوع وقال الزهري وربيعة ليس لهم الرجوع مطلقا واتفقوا على اعتبار كون الموصى له وارثا بيوم الموت حتى لو اوصى
لاخيه الوارث حيث لا يكون له ابن يحجب الاخ المذكور فولد له ابن قبل موته يحجب الاخ فالوصية للاخ المذكور صحيحة ولو اوصى
ولا ابن ثم مات الابن قبل موت الموصي فهي وصية لوارث واستدل به على منع وصية من لا وارث له سوى بيت المال لانه ينتقل
ارثا للمسلمين والوصية للوارث باطلة وهو وجه ضعيف جدا حكاه القاضي الحسين ويلزم قائله ان لا تجوز الوصية للذمي ان تقيد
ما اطلق والله اعلم قوله باب الصدقة عند الموت اي جوازها وان كانت في حال الصحة افضل اورد فيه حديث ابي هريرة
قال رجل يا رسول اي الصدقة افضل قال ان تصدق فانه صحيح الحديث وقد تقدم في كتاب الزكاة من وجه اخر وبينت هناك اختلاف
الفاظه ووقع التصريح بالتحديث هناك في جميع اسناده بدل العنعنة هنا قوله ان تصدق بتخفيف الصاد على حذف احدى التائين
واصله ان تتصدق وبالتشديد تصدق على ادغامها قوله ولا تمهل بالاسكان على انه نهي وبالرفع على انه نفي ويجوز النصب قوله
قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان الظاهر ان المذكور على سبيل المثال وقال الخطابي فلان الاول والثاني الموصى له
وفلان الاخير الوارث لانه ان شاء ابطله وان شاء اجازه وقال غيره يحتمل ان يكون المراد بالجميع من يوصي له وانما ادخل
كان في الثالث اشارة الى تقدير المقدر له بذلك وقال الكرماني يحتمل ان يكون الاول الوارث والثاني المورث والثالث الموصى
له قلت ويحتمل ان يكون بعضها وصية وبعضها اقرارا وقد وقع في رواية ابن المبارك عن سفيان عند الاسمعيلي قلت
اصنعوا لفلان كذا وتصدقوا بكذا ووقع في حديث بسر بن جحاش وهو بضم الموحدة وسكون المهملة وابوه بكسر الجيم وتخفيف
المهملة واخره معجمة عند احمد وابن ماجه وصححه قوله باب ولفظ ابن ماجه قال بزق النبي صلى الله عليه وسلم في كفه ثم
وضع اصبعه السبابة وقال يقول الله اني تعجزني ابن ادم وقد خلقتك من مثل هذه فاذا بلغت نفسك الى هذه واشار الى حلقه
قلت اتصدق وانى اوان الصدقة وزاد في رواية ابي اليمان حتى اذا سويتك وعدلتك مشيت بين بردين وللارض منك وئيد
فجمعت ومنعت حتى اذا بلغت التراقي وفي الحديث ان تنجيز وفاء الدين والتصدق في الحياة وفي الصحة افضل منه بعد الموت وفي
المرض واشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بقوله وانت صحيح حريص تامل الغنى الى الاخرة لانه في حال الصحة يصعب عليه اخراج المال غالبا

لما يخوفه به الشيطان ويزين له من امكان طول العمر والحاجه الى المال كما قال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم الايه
وايضا فان الشيطان ربما زين له الحيف في الوصيه والرجوع عن الوصيه فيتمحض تفضيل الصدقه الناجزه قال بعض
السلف عن بعض اهل الترف يعصون الله تعالى في اموالهم مرتين يبخلون بها وهي في ايديهم يعني في الحيوه ويسرفون فيها
اذا خرجت عن ايديهم يعني بعد الموت واخرج الترمذي باسناد حسن وصححه ابن حبان عن ابي الدردا مرفوعا قال مثل الذي
يعتق ويتصدق عند موته مثل الذي يهدي اذا شبع وهو يرجع الى معنى حديث الباب وروى ابو داود وصححه ابن حبان من
حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا لان يتصدق الرجل في حياته وصحته بدرهم خير له من ان يتصدق عند موته بمايه قوله باب
قول الله عز وجل من بعد وصيه يوصي بها او دين اراد المصنف والله اعلم بهذه الترجمه الاحتجاج لما اختاره من جواز اقرار
المريض بالدين مطلقا سوا كان المقر له وارثا او اجنبيا ووجه الدلاله انه سبحانه وتعالى سوى بين الوصيه والدين في
تقديمهما على الميراث ولم يفصل فخرجت الوصيه للوارث بالدليل الذي تقدم وبقي الاقرار بالدين على حاله وقوله تعالى من بعد
وصيه متعلق بما تقدم من المواريث كلها لا بما يليه وحده كانه قيل قسمه هذه الاشيا تقع من بعد وصيه والوصيه هنا
المال الموصى به وقوله يوصي بها هذه الصفه تفيد الموصوف وفايدته ان يعلم ان للميت ان يوصي قاله السهيلي قال وانما
تنكير الوصيه لانها مندوبه اذ لو كانت واجبه لقال من بعد الوصيه كذا قال قوله ويذكر ان شريحا وعمر بن عبد العزيز وطاوس
وعطا وابن اذينه اجازوا اقرار المريض بدين كانه لم يجزم بالنقل عنهم لضعف الاسناد الى بعضهم فاما اثر شريح فوصله
ابن ابي شيبه عنه بلفظ اذا اقر في مرض لوارث بدين لم يجز الا ببينه واذا اقر لغير وارث جاز وفي اسناده جابر الجعفي
وهو ضعيف واخرجه من طريق اخرى اضعف من هذه ولكن شيا له اسناد اصح من هذا بعد واما عمر بن عبد العزيز فلم اقف
على من وصله عنه واما طاوس فوصله ابن ابي شيبه ايضا عنه بلفظ اذا اقر لوارث جاز وفي اسناده ليث ابن ابي سليم وهو
ضعيف واما قول عطا فوصله ابن ابي شيبه بمثله ورجال اسناده ثقات واما ابن اذينه فاسمه عبد الرحمن وكان قاضي البصره
وابوه بالمهمله مصغر وهو تابعي ثقه مات سنه خمس وتسعين من الهجره ووهم من ذكره في الصحابه واثره هذا وصله ابن ابي
شيبه ايضا من طريق قتاده عنه في الرجل يقر لوارث بدين قال يجوز ورجال اسناده ثقات قوله وقال الحسن احق ما تصدق
به الرجل اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخره هذا اثر صحيح رويناه بعلو في مسند الدارمي من طريق قتاده قال قال ابن
سيرين عن شريح لا يجوز اقرار لوارث قال فقال الحسن احق ما جاز عليه عند موته اول يوم من ايام الاخره واخر يوم من ايام
الدنيا قوله وقال ابرهيم والحكم اذا ابرا الوارث من الدين برى وصله ابن ابي شيبه من طريق الثوري عن ابن ابي ليلى عن الحكم عن
ابرهيم في المريض اذا ابرا الوارث برى وعن مطرف عن الحكم قال مثله قوله واوصى رافع ابن خديج ان لا تكشف امراته الفزاريه
عما اغلق عليها بابها في روايه المستملي الفزاريه عن مال اغلق عليه بابها ولم اقف على هذا الاثر موصولا بعد قوله وقال الحسن
اذا قال لمملوكه عند الموت كنت اعتقتك جاز لم اقف على من وصله وهو على طريقه الحسن في تنفيذ اقرار المريض مطلقا قوله
وقال الشعبي اذا قالت المراه عند موتها ان زوجي قضاني وقبضت منه جاز قال ابن التين وجهه انها لا تتهم بالميل الى زوجها
في تلك الحال ولا سيما ان كان لها ولد من غيره قوله وقال بعض الناس لا يجوز اقراره اي المريض لسو الظن به للورثه في روايه المستملي
بسو الظن بالموحده بدل اللام قوله ثم استحسن فقال يجوز اقراره بالوديعه والبضاعه والمضاربه قال ابن التين اراد
هذا القايل ما اذا اقر بالمضاربه مثلا للوارث لزمه التناقض والا فلا وفرق بعض الحنفيه بان ربح المال في المضاربه مشترك
بين العامل والمالك فلم يكن بالدين المحض وقال ابن المنذر اجمعوا على ان اقرار المريض لغير الوارث جايز لكن ان كان عليه دين في الصحه
فقالت طايفه منهم النخعي واهل الكوفه يبدا بدين الصحه ويتحاص اصحاب الاقرار في المرض واختلفوا في اقرار المريض للوارث فاجازه
مطلقا الاوزاعي واسحق وابو ثور وهو المرجح عند الشافعيه وبه قال مالك الا انه استثنى ما اذا اقر لبنته ومعها من يشركها
من غير الولد كابن العم مثلا قال لانه متهم في ان يزيد بنته وينقص ابن عمه من غير علس واستثنى ما اذا اقر لزوجته التي يعرف محبته لها

والميل

والميل اليها وكان بينه وبين ولده من غيرها تباعد ولا سيما ان كان له منها في تلك الحاله ولد وحاصل المنقول عن المالكيه مدار الامر
على التهمه وعدمها فان فقدت جاز والا فلا وهو اختيار الروياني من الشافعيه وعن شريح والحسن بن صالح لا يجوز اقراره لوارث
الا لزوجته بصداقها وعن القاسم وسالم والثوري والشافعي في قول وزعم ابن المنذر ان الشافعي رجع عن الاول اليه وبه قال احمد لا
يجوز اقرار المريض لوارثه مطلقا لانه منع الوصيه له فلا يومن ان يريد الوصيه له فيجعلها اقرارا واحتج من اجاز مطلقا بما تقدم
عن الحسن ان التهمه في حق المحتضر بعيده وبالفرق بين الوصيه والدين لانهم اتفقوا على انه لو اوصى في صحته لوارثه بوصيه واقر له
بدين ثم رجع ان رجوعه عن الاقرار لا يصح بخلاف الوصيه فيصح رجوعه عنها واتفقوا على ان المريض اذا اقر بوارث صح اقراره مع
انه يتضمن الاقرار له بالمال وبان مدار الاحكام على الظاهر فلا يترك اقراره للظن المحتمل فان امره فيه الى الله تعالى قوله وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث هو طرف من حديث وصله المصنف في الادب من وجهين عن ابي هريره وقصد
بذكره هنا الرد على من اسا الظن بالمريض فمنع تصرفه ومعنى قوله اكذب الحديث اي الكذب في الحديث من غيره لان الصدق
والكذب يوصف بهما القول لا الظن قوله ولا يحل مال المسلمين لقول النبي صلى الله عليه وسلم ايه المنافق اذا اوتمن خان هو طرف
من حديث تقدم شرحه في كتاب الايمان ووجه تعلقه بالرد على من منع اجازه اقرار المريض من جهه انه دال على ذم الخيانه فلو
ترك ذكر ما عليه وكتمه لكان خاينا للمستحق فلزم من وجوب ترك الخيانه وجوب الاقرار لانه اذا كتم صار خاينا ومن لم يعتبر
اقراره كانه حمله على الكتمان قوله وقال الله عز وجل ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها فلم يخص وارثا ولا غيره اي لم يفرق
بين الوارث وغيره في الامر باداء الامانه فيصح الاقرار سوا كان لوارث او غيره قوله فيه عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم
يعني حديث ايه المنافق الذي علقه مختصرا وقد تقدم موصولا بتمامه في كتاب الايمان ولفظه اربع من كن فيه كان منافقا خالصا
وفيه واذا اوتمن خان وحديث ابي هريره الذي اورده في هذا الباب بلفظ ايه المنافق ثلاث تقدم هناك ايضا باسناده ومتنه
وتقدم شرحه ايضا والله المستعان قوله باب تاويل قوله تعالى من بعد وصيه يوصي بها او دين اي بيان المراد بتقديم
الوصيه في الذكر على الدين مع ان الدين هو المقدم في الادا وبهذا يظهر السر في تكرار هذه الترجمه قوله ويذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى
بالدين قبل الوصيه هذا طرف من حديث اخرجه احمد والترمذي وغيرهما من طريق الحارث وهو الاعور عن علي بن ابي طالب قال
قضى محمد صلى الله عليه وسلم ان الدين قبل الوصيه وانتم تقرون الوصيه قبل الدين لفظ احمد وهو اسناد ضعيف لكن قال الترمذي ان العمل
عليه عند اهل العلم وكان البخاري اعتمد عليه لاعتضاده بالاتفاق على مقتضاه والا فلم تجر عادته ان يورد الضعيف في مقام
الاحتجاج به وقد اورد في الباب ما يعضده ايضا ولم يختلف العلما في ان الدين يقدم على الوصيه الا في صوره واحده وهي ما
لو اوصى لشخص بالف مثلا وصدقه الوارث وحكم به ثم ادعى اخر ان له في ذمه الميت دينا يستغرق موجوده وصدقه الوارث
ففي وجه للشافعيه تقدم الوصيه على الدين في هذه الصوره الخاصه ثم قد نازع بعضهم في اطلاق كون الوصيه مقدمه على الدين
في الايه لانه ليس فيها صيغه ترتيب بل المراد ان المواريث انما تقع بعد قضا الدين وانفاذ الوصيه واتى باو للاباحه وهي كقولك
جالس زيدا او عمرا اي لك مجالسه كل منهما اجتمعا او افترقا وانما قدمت لمعنى اقتضى الاهتمام بتقديمها واختلف في تعيين ذلك
المعنى وحاصل ما ذكره اهل العلم من مقتضيات التقديم سته امور احدها الخفه والثقل كربيعه ومضر فمضر اشرف من ربيعه
لكن لفظ ربيعه لما كان اخف قدم في الذكر وهذا راجع الى اللفظ ثانيها بحسب الزمان كعاد وثمود ثالثها بحسب الطبع
كثلاث ورباع رابعها بحسب الرتبه كالصلوه والزكوه لان الصلوه حق البدن والزكاه حق المال والبدن مقدم على المال
خامسها تقديم السبب على المسبب كقوله تعالى عزيز حكيم قال بعض السلف عز فلما عز حكم سادسها بالشرف والفضل كقوله
من النبيين والصديقين واذا تقرر ذلك فقد ذكر السهيلي ان تقديم الوصيه في الذكر على الدين لان الوصيه انما تقع على سبيل البر والصله
بخلاف الدين فانه انما يقع غالبا بعد الميت بنوع تفريط فوقعت البداه بالوصيه لكونها افضل وقال غيره قدمت الوصيه لانها شي
يوخذ بغير عوض والدين يوخذ بعوض فكان اخراج الوصيه اشق على الوارث من اخراج الدين وكان اداوها مظنه التفريط

بخلاف الدين فان الوارث مطمين باخراجه فقدمت الوصيه لذلك وايضا فهي حظ فقير ومسكين غالبا والدين حظ غريم يطلبه
بقوه وله مقال كما صح ان لصاحب الدين مقالا وايضا فالوصيه ينشيها الموصي من قبل نفسه فقدمت تحريضا على العمل بها
بخلاف الدين فانه ثابت بنفسه مطلوب اداوه سوا ذكر او لم يذكر وايضا فالوصيه ممكنه من كل احد ولا سيما عند من يقول
بوجوبها فانه يقول بلزومها لكل احد فيشترك فيها جميع المخاطبين لانها تقع بالمال وتقع بالعهد كما تقدم وقل من
يخلو عن شي من ذلك بخلاف الدين فانه يمكن ان يوجد ولا يوجد وما يكثر وقوعه مقدم على ما يقل وقوعه وقال الزين بن
المنير تقديم الوصيه على الدين في اللفظ لا يقتضي تقديمها في المعنى لانهما معا قد ذكرا في سياق البعديه لكن الميراث يلي
الوصيه في البعديه ولا يلي الدين بل هو بعد بعده فيلزم ان الدين يقدم في الادا ثم الوصيه ثم الميراث فيتحقق حينيذ
ان الوصيه تقع بعد الدين حال الادا باعتبار القبليه فيتقدم الدين على الوصيه في اللفظ وباعتبار البعديه فيتقدم الدين
في المعنى والله اعلم قوله وقال ابن عباس لا يوصي العبد الا باذن اهله وصله ابن ابي شيبه من طريق شبيب بن غرقده عن جندب
قال سال طهمان ابن عباس ايوصي العبد قال لا الا باذن اهله قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم العبد راع في مال سيده هو طرف
من حديث تقدم ذكره موصولا في باب كراهيه التطاول على الرقيق في كتاب العتق من حديث نافع عن ابن عمر واراد البخاري
بذلك توجيه كلام ابن عباس المذكور وقال ابن المنير لما تعارض في مال العبد حقه وحق سيده قدم الاقوى وهو حق السيد
وجعل العبد مسولا عنه وهو احد الحفظه فيه فلذلك حق الدين لما عارضه حق الوصيه والدين واجب والوصيه تطوع وجب
تقديم الدين فهذا وجه مناسبه هذا الاثر والحديث للترجمه ثم اورد المصنف في الباب حديثين احدهما حديث حكيم بن
حزام ان هذا المال خضره حلوه الحديث وقد تقدم مشروحا في كتاب الزكاه قال ابن المنير وجه دخوله في هذا الباب من جهه
انه صلى الله عليه وسلم زهده في قبول العطيه وجعل يد الاخذ سفلى تنفيرا عن قبولها ولم يقع مثل ذلك في تقاضي الدين فالحاصل
ان قابض الوصيه يده سفلى وقابض الدين مستوف لحقه اما ان تكون يده عليا والمتفضل به من الغرض واما ان لا تكون
يده سفلى فيتحقق بذلك تقديم الدين على الوصيه ثانيهما حديث كلكم راع ومسول عن رعيته من طريق سالم بن عبد الله
بن عمر عن ابيه وقد تقدم من وجه اخر في العتق ويأتي الكلام عليه في كتاب الاحكام ان شا الله تعالى وقد خالف الطحاوي في هذه
المسئله اصحابه فذكروا اختلاف العلما نحو ما سبق ثم ذكر ان الصحيح ما ذهب اليه الجماعه وصرح بتزييف ما نقل عن ابي حنيفه
وزفر وابي يوسف ومحمد في هذه المسئله ووقع في شرح مغلطاي ان البخاري قال هنا وقال اسمعيل بن جعفر اخبرني
عبد العزيز عن اسحق عن انس في قصه بيرحا ونقل عن ابن العباس الطرقي ان البخاري وصله عن الحسن بن شوكر عن اسمعيل
وقال شيخنا ابن الملقن ان هذا وهم وانما ذكره البخاري في باب من تصدق الى وكيله كما سياتي قوله باب اذا
وقف او اوصى لاقاربه ومن الاقارب ووقع في بعض النسخ اوقف بزياده الف وهي لغه قليله وحذف المصنف جواب قوله
اذا اشاره الى الخلاف في ذلك اي هل يصح ام لا واورد المسئله الاخرى مورد الاستفهام لذلك ايضا وتضمنت الترجمه
التسويه بين الوقف والوصيه فيما يتعلق بالاقارب وقد استطرد المصنف من هنا الى مسايل الوقف فترجم لما ظهر له منها
ثم رجع الى تكمله كتاب الوصايا وقد قال الماوردي تجوز الوصيه لكل من جاز الوقف عليه من صغير وكبير وعاقل ومجنون
وموجود ومعدوم اذا لم يكن وارثا ولا قاتلا والوقف منع بيع الرقبه والتصدق بالمنفعه على وجه مخصوص وقد اختلف
العلما في الاقارب فقال ابو حنيفه الاقارب كل ذي رحم محرم من قبل الام او الاب ولكن يبدا بقرابه الاب قبل الام وقال
ابو يوسف ومحمد من جمعهم اب منذ الهجره من قبل اب او ام من غير تفصيل زاد زفر ويقدم من قرب وهو روايه عن ابي حنيفه
ايضا واقل من يدفع له ثلاثه وعند محمد اثنان وعند ابي يوسف واحد ولا يصرف للاغنيا عندهم الا ان يشرط ذلك وقال الشافعيه
القريب من اجتمع في النسب سوا قرب ام بعد مسلما كان او كافرا غنيا او فقيرا ذكرا او انثى وارثا او غير وارث محرما او غير محرم
واختلفوا في الاصول والفروع على وجهين وقالوا ان وجد جمع محصورون اكثر من ثلاثه استوعبوا وقيل يقتصر على ثلاثه

الوصيه على ع

باب ونقلت

غير محصورين فنقل الطحاوي الاتفاق على البطلان وفيه نظر لان عند الشافعيه وجها بالجواز ويصرف منهم لثلاثه ولا
تجب التسويه وقال احمد في القرابه كالشافعي الا انه اخرج الكافر وفي روايه عنه القرابه كل من جمعه والموصي الاب الرابع الى
ما هو اسفل منه وقال مالك يختص بالعصبه سوا كان يرثه او لا ويبدا بفقرايهم حتى يغنوا ثم يعطي الاغنيا وحديث الباب يدل
لما قاله الشافعي سوى في اشتراط ثلاثه فظاهره الاكتفا باثنين وسياذكر بيان ذلك ان شا الله تعالى قوله وقال ثابت عن انس
قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي طلحه اجعله لفقرا اقاربك فجعلها لحسان وابي هو طرف من حديث اخرجه احمد ومسلم والنسايي
وغيرهم من طريق حماد بن سلمه عن ثابت وسياذكر ما فيه من زياده بعد ابواب قوله وقال الانصاري هو محمد بن عبد الله بن المثنى
وثمامه هو ابن عبد الله بن انس بن مالك والاسناد كله بصريون وقد سمع البخاري من الانصاري هذا كثيرا قوله مثل حديث
ثابت قال اجعلها لفقرا قرابتك قال انس فجعلها لحسان وابي كذا اختصره هنا وقد وصله في تفسير ال عمران مختصرا ايضا عقب
روايه اسحق بن ابي طلحه عن انس في هذه القصه قال حدثنا الانصاري فذكر هذا الاسناد قال فجعلها لحسان وابي وكانا اقرب
اليه ولم يجعل لي منها شيا وسقط هذا القدر من روايه ابي ذر وقد اخرجه ابن خزيمه والطحاوي جميعا عن ابن مرزوق وابو نعيم
في المستخرج من طريقه والبيهقي من طريق ابي حاتم الرازي كلاهما عن الانصاري بتمامه ولفظه لما نزلت لن تنالوا البر الايه او من
ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا جا ابو طلحه فقال يا رسول الله حايطي ولا استطيع ان اسره لم اعلنه فقال اجعلها في قرابتك وفقرا
اهلك قال انس فجعلها لحسان وابي ولم يجعل لي منها شيا لانهما كانا اقرب اليه مني لفظ ابي نعيم وفي روايه الطحاوي
كانت لابي طلحه ارض فجعلها لله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اجعلها في فقرا قرابتك فجعلها لحسان وابي وكانا اقرب اليه مني وفي
روايه ابي حاتم الرازي فقال حايطي بكذا وكذا وقال فيه قال اجعله في فقرا اهل بيتك قال فجعلها في حسان بن ثابت
وابي بن كعب واخرجه الدارقطني من طريق صاعقه عن الانصاري فذكر فيه للانصاري شيخا اخر فقال حميد عن انس قال
لما نزلت لن تنالوا البر الايه او من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال ابو طلحه يا رسول الله حايطي في مكان كذا وكذا صدقه لله
تعالى والباقي مثل رواية ابي حاتم الا انه قال اجعله في فقرا اهل بيتك واقاربك ثم ساقه بالاسناد الاول قال مثله وزاد فيه فجعلها
لابي بن كعب وحسان بن ثابت وكانا اقرب اليه مني وانما اوردت هذه الطرق لاني رايت بعض الشراح ظن ان الذي وقع في
البخاري من شرح قرابه ابي طلحه من حسان وابي بقيه من الحديث المذكور وليس كذلك بل انتهى الحديث الى قوله وكانا اقرب
اليه مني ومن قوله وكان قرابه حسان وابي من ابي طلحه الى اخره من كلام البخاري او شيخه فقال واسمه اي اسم ابي طلحه
زيد بن سهل بن الاسود بن حرام وهو بالمهملتين ابن عمرو بن زيد مناه وهو بالاضافه بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار وحسان
بن ثابت بن المنذر بن حرام يعني ابن عمرو المذكور فيجتمعان الى حرام وهو الاب الثالث ووقع هنا في روايه ابي ذر وحرام بن عمرو
وساق النسب ثانيا الى البخاري وهو زياده لا معنى لها ثم قال وهو يجامع حسان وابا طلحه وابي الى سته ابا الى عمرو بن
مالك هكذا اطلق في معظم الروايات فقال الدمياطي ومن تبعه هو ملبس مشكل وشرع الدمياطي في بيانه ونفى عن ذلك
ما وقع في روايه المستملي حيث قال عقب ذلك وابي بن كعب هو ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معويه بن عمرو بن مالك بن النجار
فعمرو بن مالك يجمع حسان وابا طلحه وابيا انتهى وقال ابو داود في السنن بلغني عن محمد بن عبد الله الانصاري انه قال ابو
طلحه هو زيد بن سهل فساق نسبه ونسب حسان بن ثابت وابي بن كعب كما تقدم ثم قال قال الانصاري فبين طلحه وابي بن كعب
سته ابا قال وعمرو بن مالك يجمع حسانا وابيا وابا طلحه فظهر من هذا ان الذي وقع في البخاري من كلام شيخه الانصاري والله اعلم
وذكر محمد بن الحسن بن زباله في كتاب المدينه من مرسل ابي بكر بن حزم زياده على ما في حديث انس ولفظه ان ابا طلحه تصدق بماله
وكان موضعه قصر بني حديله فدفعه الى رسول الله فرده على اقاربه ابي بن كعب وحسان بن ثابت ونبيط بن جابر وشداد بن
اوس او ابنه اوس بن ثابت فتقادموه فصار لحسان فباعه من معاويه بمايه الف فابتنى قصر بني حديله في موضعها انتهى والنجد
نبيط بن جابر بن مالك بن عدي بن زيد مناه من عدي بن مالك بن النجار يجتمع مع ابي بن كعب في مالك بن النجار فهو ابعد من ابي بن كعب بواحد

حاصح

وابن زبالة ضعيف فلا يحتج بما ينفرد به فكيف اذا خالف وملخص ذلك ان احد الرجلين اللذين خصهما ابو طلحة بذلك اقرب اليه من الاخر فحسان يجتمع معه في الاب الثالث وابي يجتمع معه في الاب السادس فلو كانت الاقربية معتبرة لخص بذلك حسان من ثابت دون غيره فدل على انها غير معتبرة وانما قال انس لانهما كانا اقرب اليه مني لان الذي يجمع ابا طلحة وانسا النجار لان انسا من بني عدي بن النجار وابو طلحة وابي ابن كعب كما تقدم من بني مالك بن النجار فلهذا كان ابي ابن كعب اقرب الى ابي طلحة من انس ويحتمل ان يكون ابو طلحة راعى فيمن اعطاه من قرابته الفقر لكن يستثنى من كان مكفيا ممن يجب عليه نفقته فلذلك لم يدخل انسا فظن انس ان ذلك لبعد قرابته منه والله اعلم واستدل لاحمد بان المراد بذي القربى في قوله تعالى وللرسول ولذي القربى وانما يجتمع مع بني طالب في الاب الرابع وتعقبه الطحاوي بانه لو كان المراد ذلك لشرك معهم بني نوفل وبني عبد شمس لانهما ولدا عبد مناف كالمطلب وهاشم فلما خص بني هاشم وبني المطلب دون بني نوفل وعبد شمس دل على ان المراد بسهم ذي القربى دفعه لناس مخصوصين بين النبي صلى الله عليه وسلم تخصيصهم بني هاشم فلا يقاس من وقف او اوصى لقرابته بل يحمل اللفظ على مطلقه وعمومه حتى يثبت ما يقيده او يخصصه والله اعلم قوله وقال بعضهم هو قول ابي يوسف ومن وافقه كما تقدم ثم ذكر المصنف قصة ابي طلحة من طريق اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس وردها مختصرة وسياتي تمامها في باب اذا وقف ارضا ولم يبين الحدود قوله وقال ابن عباس لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم ينادي يا بني فهر يا بني عدي لبطون قريش هكذا اورده مختصرا وقد وصله في مناقب قريش وتفسير سورة الشعراء تماما من طريق عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واورد في اخر الجنائز طرفا منه في قصة ابي لهب موصولا وسياتي شرحه وشرح الذي بعده في تفسير سورة الشعراء ان شاء الله تعالى قوله وقال ابو هريرة لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين قال النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر قريش هو طرف من حديث وصله في الباب الذي بعده قوله باب هل يدخل النساء والولد في الاقارب هكذا اورد الترجمة بالاستفهام لما في المسالة من الاختلاف كما تقدم ثم اورد في الباب حديث ابي هريرة قال قام رسول الله حين انزل الله عز وجل وانذر عشيرتك الاقربين فقال يا معشر قريش او كلمة نحوها الحديث بطوله وموضع الشاهد منه قوله فيه يا صفية ويا فاطمة فانه سوى صلى الله عليه وسلم في ذلك بين عشيرته فعمهم اولا ثم خص بعض البطون ثم ذكر عمه العباس وعمته صفية وابنته فاطمة فدل على دخول النساء في الاقارب وعلى دخول الفروع ايضا وعلى عدم التخصيص بمن يرث ولا بمن كان مسلما ويحتمل ان يكون لفظ الاقربين صفة لازمة للعشيرة والمراد بعشيرته قومه وهم قريش وقد روى ابن ابي مردويه من حديث عدي بن حاتم ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر قريشا فقال وانذر عشيرتك الاقربين يعني قومه وعلى هذا فيكون قد امر بانذار قومه فلا يختص ذلك بالاقرب منهم دون الابعد فلا حجة فيه في مسالة الوقف لان صورتها فيما اذا وقف على قرابته او على اقرب الناس اليه مثلا والاية تتعلق بانذار العشيرة فافترقا والله اعلم وقال ابن المنير لعله كان هناك قرينة فهم بها النبي صلى الله عليه وسلم تعميم الانذار ولذلك عمهم انتهى ويحتمل ان يكون اولا خص اتباعا لظاهر القرابة ثم عم لما عنده من الدليل على التعميم لكونه ارسل الى الناس كافة قوله [illegible] يجوز في يا عباس وفي يا صفية وفي يا فاطمة الضم والنصب قوله تابعه اصبغ عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب وصله الذهلي في الزهريات عن اصبغ وهو عند مسلم عن حرملة عن ابن وهب قوله باب هل ينتفع الواقف بوقفه اي بان يقف على نفسه وعلى غيره او بان يشرط لنفسه من المنفعة جزءا معينا او يجعل للناظر على وقفه شيئا ويكون هو الناظر وفي هذا كله خلاف فاما الوقف على النفس فسياتي البحث فيه في باب الوقف كيف يكتب واما شرط شيء من المنفعة فسياتي في باب قوله تعالى وابتلوا اليتامى واما ما يتعلق بالناظر فاذكره هنا ووقع قبل الباب في المستخرج لابي نعيم كتاب الاوقاف ولم ار ذلك لغيره قوله وقد اشترط عمر الى اخره هو طرف من قصة وقف عمر وقد تقدم موصولا في اخر الشروط وقوله وقد يلي الواقف وغيره الى اخره هو من تفقه المصنف وهو يقتضي ان ولاية النظر للواقف لا نزاع فيها وليس كذلك فكانه فرعه على المختار عنده والا فعند المالكية انه لا يجوز وقيل ان دفعه الواقف لغيره ليجمع عليه ولا يتولى تفرقتها الا الواقف جاز قال ابن بطال وانما منع مالك من ذلك سدا للذريعة لئلا يصير كانه وقف على نفسه او يطول العهد فينسى الوقف او يفلس الواقف فيتصرف فيه لنفسه او يموت فيتصرف فيه ورثته وهذا لا يمنع الجواز اذا حصل الامن من ذلك لكن لا يلزم من ان النظر يجوز للواقف ان

ينتفع

ينتفع به نعم ان شرط ذلك جاز على الراجح والذي احتج به المصنف من قصة عمر ظاهر في الجواز ثم قواه بقوله وكذلك كل من جعل بدنة او شيا لله فله ان ينتفع به كما ينتفع غيره وان لم يشترطه ثم اورد حديثي انس وابن عمر في قصة الذي ساق البدنة وامره النبي صلى الله عليه وسلم بركوبها وقد قدمنا الكلام عليه في الحج مستوفى وبينت هناك من اجاز ذلك مطلقا ومن منع ومن قيد بالضرورة والحاجة وقد تمسك به من اجاز الوقف على النفس من جهة انه اذا جاز له الانتفاع بما اهداه بعد خروجه عن ملكه بغير شرط فجوازه بالشرط اولى وقد اعترضه ابن المنير بان الحديث لا يطابق الترجمة الا عند من يقول ان المتكلم داخل في عموم خطابه وهو من مسايل الخلاف في الاصول قال والراجح عند المالكية تحكيم العرف حتى يخرج غير المخاطب من العموم بالقرينة وقال ابن بطال لا يجوز للواقف ان ينتفع بوقفه لانه اخرجه لله وقطعه عن ملكه فانتفاعه بشيء منه رجوع في صدقته قال وانما يجوز له ذلك ان شرطه في الوقف او افتقر هو او ورثته انتهى والذي عند الجمهور جواز ذلك اذا وقفه على الجهة العامة دون الخاصة كما سياتي في اواخر كتاب الوصايا في ترجمة مفردة ومن فروع المسالة لو وقف على الفقرا مثلا ثم صار فقيرا او احد من ورثته هل يتناول ذلك والمختار انه يجوز بشرط ان لا يختص به لئلا يدعي ملكه بعد ذلك قوله باب اذا وقف شيا قبل ان يدفعه الى غيره فهو جائز صحيح وهو قول الجمهور وعن مالك لا يتم الوقف الا بالقبض وبه قال محمد بن الحسن والشافعي في قول واحتج الطحاوي للصحة بان الوقف شبيه بالعتق لاشتراكهما في انهما تمليك لله تعالى فينفذ بالقول المجرد عن القبض ويفارق الهبة فانها تمليك لادمي فلا تتم الا بقبضه واستدل البخاري في ذلك بقصة عمر فقال لان عمر اوقف وقال لا جناح على من وليه ان ياكل منه ولم يخص ان وليه عمر او غيره وفي وجه الدلالة منه غموض وقد تعقب بان غاية ما ذكر عن عمر هو ان كل من ولي الوقف ابيح له التناول وقد تقدم ذلك في الترجمة التي قبلها ولا يلزم من ذلك انه يسوغ ان يتولى الوقف المذكور بل الوقف لا بد له من متول فيحتمل ان يكون صاحبه ويحتمل ان يكون غيره فليس في قصة عمر ما يعين احد الاحتمالين والذي يظهر ان مراده ان عمر لما وقف ثم شرط بامر النبي صلى الله عليه وسلم باخراجه عن يده فكان تقريره لذلك دالا على صحة الوقف وان لم يقبضه الموقوف عليه واما ما زعم ابن التين من ان عمر دفع الوقف لحفصة فمردود كما سياتي واضحه في باب الوقف كيف يكتب ان شاء الله تعالى قوله اوقف كذا ثبت للاكثر وهي لغة نادرة والفصيح المشهور وقف بغير الف ووهم من زعم ان اوقف لحن وقال ابن التين قد ضرب على الالف في بعض النسخ واسقاطها صواب قال ولا يقال اوقف الا لمن فعل شيا ثم نزع عنه قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي طلحة ارى ان تجعلها في الاقربين الحديث تقدم موصولا قريبا وهو لفظ اسحق بن ابي طلحة قال الداودي ما استدل به البخاري على صحة الوقف قبل القبض من قصة عمر وابي طلحة حمل للشيء على ضده وتمثيله بغير جنسه ودفع للظاهر عن وجهه لانه هو روى ان عمر دفع الوقف لابنته وان ابا طلحة دفع صدقته الى ابي بن كعب وحسان واجاب ابن التين بان البخاري انما اراد ان النبي صلى الله عليه وسلم اخرج عن ابي طلحة ملكه بمجرد قوله هي لله صدقة وبهذا القول قال ان الصدقة تلزم بالقول وان كان يقول انها لا تتم الا بالقبض نعم استدلاله بقصة عمر معترض وانتقاد الداودي صحيح انتهى وقد قدمت توجيهه واما ابن بطال فنازع في الاستدلال بقصة ابي طلحة بانه يحتمل ان يكون خرجت يده ويحتمل انها استمرت فلا دلالة فيها واجاب ابن المنير بان ابا طلحة اطلق صدقة ارضه وفوض الى النبي صلى الله عليه وسلم مصرفها فلما قال له ارى ان تجعلها في الاقربين ففوض له قسمتها بينهم صار كانه اقرها في يده بعد ان مضت الصدقة قلت وسياتي التصريح بان ابا طلحة هو الذي تولى قسمتها وبذلك يتم الجواب وقد باشر ابو طلحة تعيين مصرفها تفصيلا فان النبي صلى الله عليه وسلم وان كان عين له جهة المصرف لكنه اجملها فاقتصر على الاقربين فلما لم يكن ابا طلحة ان يعم بها الاقربين لانتشارهم اقتصر على بعضهم فخص بها من اختاره منهم قوله باب اذا قال داري صدقة لله ولم يبين للفقراء او غيرهم فهو جائز ويعطيها في الاقربين او حيث اراد اي تتم الصدقة قبل تعيين جهة مصرفها ثم يعين بعد ذلك فيما شا قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي طلحة الى اخره هو من سياق اسحق بن ابي طلحة ايضا وقوله فاجاز النبي صلى الله عليه وسلم ذلك هو من تفقه المصنف وقوله وقال بعضهم لا يجوز حتى يبين لمن اي حتى يعين وسياتي بيانه في الباب الذي يليه قوله باب اذا قال ارضي او بستاني صدقة لله عن امي فهو جائز وان لم يبين لمن ذلك هذه الترجمة اخص من التي قبلها لان الاولى فيما اذا لم يعين المتصدق عنه ولا المتصدق عليه وهذه فيما اذا لم يعين المتصدق عليه فقط قال ابن بطال ذهب مالك الى صحة الوقف وان لم يعين مصرفه ووافقه ابو يوسف ومحمد والشافعي في قول قال ابن القصاب وحجته انه اذا قال وقف او صدقة فانما اراد به البر والقربة واولى الناس ببره اقاربه ولاسيما اذا كانوا فقرا وهو كمن اوصى بثلث ماله ولم يعين مصرفه فانه يصح ويصرف في الفقرا والقول الاخر للشافعي ان الوقف لا يصح حتى يعين جهة مصرفه والا فهو باق على ملكه وقال بعض الشافعية ان قال وقفته واطلق فهو محل الخلاف وان قال وقفته لله خرج عن ملكه جزما ودليله قصة ابي طلحة قوله حدثنا محمد كذا للاكثر غير منسوب وفي رواية ابي ذر وابن شبويه حدثنا

محمد بن سلام قوله اخبرني ابو يعلى هو ابن مسلم سماه عبد الرزاق في روايته عن ابن جريج عنه وهو مكي اصله من البصرة ووهم الطرقي في زعمه انه ابن
حكيم وليس ليعلى بن مسلم عن عكرمة في البخاري سوى هذا الموضع ورجال الاسناد ما بين مكي وبصري قوله ان سعد بن عبادة هو الانصاري الخزرجي
سيد الخزرج وسيأتي بعد ابواب من هذا الوجه ان سعد بن عبادة اخا بني ساعدة وبنو ساعدة بطن من الخزرج شهير قوله توفيت امه
وهو غايب عنها هي عمرة بنت مسعود وقيل سعد بن قيس بن عمرو انصارية خزرجية وذكر ابن سعد انها اسلمت وبايعت وماتت سنة
خمس والنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة دومة الجندل وابنها سعد بن عبادة معه قال فلما رجعوا جا النبي صلى الله عليه وسلم فصلى على قبرها وعلى هذا فهذا
الحديث مرسل صحابي لان ابن عباس كان حينئذ مع ابويه بمكة والذي يظهر انه سمعه من سعد بن عبادة كما سابينه بعد ثلاثة ابواب قوله ان
المخراف بكسر اوله وسكون المعجمة وآخره فا اي المكان المثمر سمي بذلك لما يخرف منه اي يجنى من الثمرة تقول شجرة مخراف ومثمار قاله الخطا
ووقع في رواية عبد الرزاق المخرف بغير الف وهو اسم الحايط المذكور والحايط البستان قوله باب اذا تصدق او وقف بعض
ماله او بعض رقيقه او دوابه فهو جايز هذه الترجمة معقودة لجواز وقف المنقول والمخالف فيه ابو حنيفة ويؤخذ منها جواز وقف
المشاع والمخالف فيه محمد بن الحسن لكن خص المنع بما يمكن قسمته واحتج له الجوري بضم الجيم وهو من الشافعية بان القسمة بيع وبيع الوقف لا يجوز
وتعقب بان القسمة افراز فلا محذور ووجه كونه يؤخذ منه وقف المشاع ووقف المنقول هو من قوله او بعض رقيقه او دوابه فانه لم يخص
فيه ما اذا وقف جزا من العبد او الدابة او وقف احد عبديه او فرسيه مثلا فيصح كل ذلك عند من يجيز وقف المنقول ويرجع اليه في المعين
قوله قلت يا رسول الله ان من توبتي الى آخره هذا طرف من حديث كعب بن مالك في قصة تخلفه عن غزوة تبوك وسيأتي الحديث بطوله في كتاب المغازي
مع استيفا شرحه وشاهد الترجمة منه قوله امسك عليك بعض مالك فانه ظاهر في امره باخراج بعض ماله وامساك بعض ماله من غير تفصيل
بين ان يكون مقسوما او مشاعا فيحتاج من منع وقف المشاع الى دليل المنع والله اعلم واستدل به على كراهة التصدق بجميع المال وقد
تقدم البحث فيه في كتاب الزكاة ويأتي منه في كتاب الايمان والنذور ان شا الله تعالى قوله باب من تصدق الى وكيله ثم رد الوكيل اليه
هذه الترجمة وحديثها سقطا من اكثر الاصول ولم يترجم ابن بطال وثبت في رواية ابي ذر عن الكشميهني خاصة لكن في روايته على وكيله وثبت
بعض الحديث في رواية الحموي وقد نوزع البخاري في انتزاع هذه الترجمة من قصة ابي طلحة واجيب بان مراده ان ابا طلحة لما اطلق انه تصدق
وفوض الى النبي صلى الله عليه وسلم تعيين المصرف وقال له النبي صلى الله عليه وسلم اجعلها في الاقربين كان شبيها بما ترجم به ومقتضى ذلك الصحة قوله وقال اسمعيل
اخبرني عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة يعني الماجشون كذا ثبت في اصل ابي ذر ووقع في الاطراف لابي مسعود وخلف جميعا ان اسمعيل المذكور
هو ابن جعفر وبه جزم ابو نعيم في المستخرج وقال رايته في نسخة ابي عمرو يعني الحيري قال اسمعيل بن جعفر ولم يوصله ابو نعيم ولا الاسمعيلي
وزاد الطرقي في الاطراف ان البخاري اخرجه عن الحسن بن شوكر عن اسمعيل بن جعفر وانفرد بذلك قال والحسن بن شوكر لم يذكره احد من شيوخ البخاري
وهو ثقة وابوه بالمعجمة وزن جعفر وجزم المزي بان اسمعيل هو ابن ابي اويس ولم يذكر لذلك دليلا الا انه وقع في اصل الدمياطي بخطه
البخاري حدثنا اسمعيل فان كان محفوظا تعين انه ابن ابي اويس والا فالقول ما قال خلف ومن تبعه وعبد العزيز بن ابي سلمة وان كان من اقران
اسمعيل بن جعفر فلا يمتنع ان يروي اسمعيل عنه والله اعلم وقد تقدمت الاشارة الى شي من هذا في باب اذا وقف او اوصى لاقاربه قوله عن اسحق
بن عبد الله ابن ابي طلحة لا اعلمه الا عن انس كذا وقع عند البخاري وذكره ابن عبد البر في التمهيد فقال روى هذا الحديث عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون
عن اسحق بن ابي طلحة عن انس بن مالك فذكره بطوله جازما فالذي يظهر ان الذي قال لا اعلمه الا عن انس هو البخاري قوله لما نزلت لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون جا ابو طلحة زاد بن عبد البر ورسول الله على المنبر قال وكانت دار ابي جعفر والدار التي تليها الى قصر بني جديلة
حوايط لابي طلحة قال وكان قصر بني جديلة حايطا لابي طلحة يقال لها بيرحا فذكر الحديث ومراده بدار ابي جعفر الدار التي صارت اليه بعد
ذلك وعرفت به وهو ابو جعفر المنصور الخليفة المشهور العباسي واما قصر بني جديلة وهو بالمهملة مصغر ووهم من قاله بالجيم فنسب اليهم
القصر بسبب المجاورة والا فالذي بناه هو معاوية بن ابي سفيان وبنو جديلة بالمهملة مصغر بطن من الانصار وهم بنو معاوية بن عمرو بن
مالك بن النجار وكانوا بتلك البقعة فعرفت بهم فلما اشترى معاوية حصة حسان بنى فيها هذا القصر فعرف بقصر بني جديلة ذكر ذلك عمر بن
شبة وغيره في اخبار المدينة قالوا وبنى معاوية القصر المذكور ليكون له حصنا لما كانوا يتحدثون به بينهم مما يقع لبني امية اي من قيام اهل
المدينة عليهم قال ابو غسان المدني وكان لذلك القصر بابان احدهما شارع على خط بني جديلة والاخر في الزاوية الشرقية وكان الذي ولي
بناه لمعاوية الطفيل بن ابي بن كعب انتهى واغرب الكرماني فزعم ان معاوية الذي بنى القصر المذكور هو عمرو بن مالك بن النجار احد اجداد

معاوية صح

طلحة وغيره وما ذكره عن من صنف في اخبار المدينة يرد عليه وهم اعلم بذلك من غيرهم قوله وباع حسان حصته منه من معاوية هذا يدل
على ان ابا طلحة ملكهم الحديقة المذكورة ولم يقفها عليهم اذ لو وقفها ما ساغ لحسان ان يبيعها فيعكر على من استدل بشي من قصة ابي
طلحة في مسايل الوقف الا فيما لا يخالف فيه الصدقة الوقف ويحتمل ان يقال شرط ابو طلحة لما وقفها عليهم ان من احتاج الى بيع حصته منهم
جاز له بيعها وقد قال بجواز هذا الشرط بعض العلما كعلي وغيره والله اعلم ووقع في اخبار المدينة لمحمد بن الحسن المخزومي من طريق ابي بكر
بن حزم ان ثمن حصة حسان مائة الف درهم قبضها من معاوية بن ابي سفيان قوله باب واذا حضر القسمة الاية
ذكر فيه حديث ابن عباس قال ان ناسا يزعمون ان هذه الاية نسخت الحديث وسيأتي الكلام عليه في التفسير وذكر من اراد ابن عباس بقوله
ان ناسا يزعمون وان منهم عايشة رضي الله عنها وغيرها لكن من الاقوال في دعوى كونها محكما او منسوخة قوله باب ما يستحب لمن توفي
فجاه بضم الفا وبالجيم الخفيفة والمد ويجوز فتح الفا وسكون الجيم بغير مد ان يتصدق عليه وقضا النذور عن الميت اورد فيه حديثي
عايشة ان رجلا قال ان امي افتلتت نفسها وحديث ابن عباس عن سعد بن عبادة قال ان امي ماتت وعليها نذر فكانه رمز الى ان المبهم في
حديث عايشة هو سعد بن عبادة وقد تقدم حديث ابن عباس في قصة سعد بن عبادة بلفظ اخر ولا تنافي بين قوله ان امي ماتت وعليها نذر
وبين قوله ان امي توفيت وانا غايب عنها فهل ينفعها شي ان تصدقت به عنها لاحتمال ان يكون سال عن النذر وعن الصدقة عنها وبين النسائي
من وجه اخر جهة الصدقة المذكورة فاخرج من طريق سعيد بن المسيب عن سعد بن عبادة قال قلت يا رسول الله ان امي ماتت افاتصدق عنها
قال نعم قلت فاي الصدقة افضل قال سقي الما اخرجه الدارقطني في غرايب مالك من طريق حماد بن خالد عنه باسناد الحديث الثاني في هذا الباب
لكن بلفظ ان سعدا قال يا رسول الله اينفع امي ان تصدقت عنها وقد ماتت قال نعم قال فما تامرني قال اسق الما والمحفوظ عن مالك ما وقع
في هذا الباب والله اعلم وقد تقدم تسمية ام سعد قريبا قوله افتلتت بضم المثناة بعد الفا الساكنة وكسر اللام اي اخذت فلتة اي بغتة وقوله
نفسها بالضم على الاشهر وبالفتح ايضا وهو موت الفجاة والمراد بالنفس هنا الروح قوله واراها لو تكلمت تصدقت بضم همزة اراها وقد تقدم في
الجنايز من وجه اخر عن هشام بلفظ واظنها وهو يشعر بان رواية ابن القاسم عن مالك عند النسائي بلفظ وانها لو تكلمت وظاهره انها لم
تتكلم فلم تتصدق لكن في الموطا عن سعيد بن عمرو بن شرحبيل بن سعيد بن سعد بن عبادة عن ابيه عن جده قال خرج سعد بن عبادة مع النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض مغازيه وحضرت امه الوفاة بالمدينة فقيل لها اوصي فقالت فيم اوصي المال مال سعد فتوفيت قبل ان يقدم سعد فذكر الحديث فان
امكن تاويل رواية الباب بان المراد انها لم تتكلم اي بالصدقة ولو تكلمت لتصدقت اي فكيف امضي ذلك او يحمل على ان سعدا ما عرف بما وقع منها
فان الذي روى هذا الكلام في الموطا هو سعيد بن سعد بن عبادة او ولده شرحبيل مرسلا فعلى التقديرين لم يتحد راوي الاثبات وراوي
النفي فيمكن الجمع بينهما بذلك والله اعلم قوله افاتصدق عنها في الرواية المتقدمة في الجنايز فهل لها اجر ان تصدقت عنها قال نعم وللعسكري تصدق
عليها او امر فيه على مصلحتها قوله ان سعد بن عبادة كذا رواه مالك وتابعه الليث وبكر بن وايل وغيرهما عن الزهري وقال سليمان بن كثير
عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن سعد بن عبادة انه استفتى جعله من مسند سعد اخرج جميع ذلك النسائي واخرجه ايضا من رواية
الاوزاعي ومن رواية سفيان بن عيينة كلاهما عن الزهري على الوجهين وقد قدمنا ان ابن عباس لم يدرك القصة فتعين ترجيح رواية من
زاد فيه عن سعد بن عبادة ويكون ابن عباس قد اخذه عنه ويحتمل ان يكون اخذه عن غيره ويكون قول من قال عن سعد بن عبادة لم يقصد
به الرواية وانما اراد عن قصة سعد بن عبادة فتتحد الروايتان قوله وعليها نذر فقال اقضه عنها في رواية قتيبة عن مالك لم يقضه وفي
رواية سليمان بن كثير المذكورة افيجزي عنها ان اعتق عنها قال اعتق عن امك فافادت هذه الرواية بيان ما هو النذر المذكور وهو انها
نذرت ان تعتق رقبة فماتت قبل ان تفعل ويحتمل ان يكون نذرت نذرا مطلقا غير معين فيكون في الحديث حجة لمن افتى في النذر المطلق
بكفارة يمين والعتق اعلا كفارات الايمان فلذلك امره ان يعتق عنها وحكى ابن عبد البر عن بعضهم ان النذر الذي كان على والدة سعد
صيام واستند الحديث ابن عباس المتقدم في الصوم ان رجلا قال يا رسول الله ان امي ماتت وعليها صوم الحديث ثم رده بان في بعض الروايات
عن ابن عباس جات امراة فقالت ان اختي ماتت انتهى ولا شك انها قصة اخرى وقد اوضحت ذلك في كتاب الصيام وفي حديث الباب من الفوايد
جواز الصدقة عن الميت وان ذلك ينفعه بوصول ثواب الصدقة اليه ولا سيما ان كان من الولد وهو مخصص لعموم قوله تعالى وان ليس للانسان
الا ما سعى ويلتحق بالصدقة العتق عنه عند الجمهور خلافا للمشهور عند المالكية وقد اختلف في غير الصدقة من اعمال البر هل يصل الى الميت كالحج
والصوم وقد تقدم شي من ذلك في الصيام وفيه ان ترك الصدقة جايز لانه صلى الله عليه وسلم لم يذم ام سعد على ترك الوصية قاله ابن المنذر وتعقب

ان سعد ح

بان الانكار عليها قد تعذر لموتها وسقط عنها التكليف واجيب بان جابرا روى انكار ذلك لو كان منكرا لم يستطع غيرها ممن يسمعه
فلما اقر على ذلك دل على الجواز وفيه ما كان الصحابة عليه من استشارة النبي صلى الله عليه وسلم في امور الدين وفيه العمل بالظن الغالب وفيه
الجهاد في حياة الام وهو محمول على انه استاذنها وفيه السؤال عن التحمل والمسارعة الى عمل البر والمبادرة الى بر الوالدين وان
اظهار الصدقة قد يكون خيرا من اخفائها وهو عند اغتنام صدق النية فيه وان الحاكم تحمل الشهادة في غير مجلس الحكم نبه
على اكثر ذلك ابو محمد بن ابي جمرة رحمه الله تعالى وفي بعضه نظر لا يخفى وكلامه على اصل الحديث وهو في الباب الذي يليه السقا من هذا الكتاب
قوله باب الاشهاد في الوقف والصدقة اورد فيه حديث ابن عباس المذكور قبله لقوله فيه اشهدك ان حائطي المخراف صدقة
والحق المصنف الوقف بالصدقة للكرع الاستدلال لذلك بقضية سعد نظر لان قوله اشهدك يحتمل ارادة الاشهاد المعتبر ويحتمل
ان يكون معناه الاعلام واستدل المهلب للاشهاد في الوقف بقوله تعالى واشهدوا اذا تبايعتم قال فاذا امر بالاشهاد في البيع وله
عوض فلان يشرع في الوقف الذي لا عوض له اولى وقال ابن المنير كان البخاري اراد دفع التوهم عمن يظن ان الوقف من اعمال البر فيندب
اخفاؤه فبين انه يشرع اظهاره لانه بصدد ان ينازع فيه ولا سيما من الورثة قوله باب قول الله عز وجل وآتوا اليتامى اموالهم
ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم الى قوله ما طاب لكم من النساء اورد فيه حديث عائشة في تفسير قوله تعالى
وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى وفي تفسير قوله تعالى ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وسيأتي الكلام على هذا الحديث مستوفى
في التفسير وقد اغفل المزي عزو هذا الحديث الى كتاب الوصايا قوله باب قول الله تعالى وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان
آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم ساق في رواية الاصيلي وكريمة الى قوله نصيبا مفروضا واما في رواية ابي ذر فقال بعد قوله
رشدا الى قوله مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا قوله حسيبا يعني كافيا كذا للاكثر وسقط لابي ذر وقال ابن التين فسره غيره عالما
وقيل محاسبا وقيل مقتدرا وفي تفسير الطبري عن السدي وكفى بالله حسيبا اي شهيدا قوله وما للوصي ان يعمل في مال اليتيم وما ياكل منه بقدر
عمالته كذا للاكثر وسقطت ما الاولى لابي ذر وهذه من مسائل الخلاف فقيل يجوز للوصي ان ياخذ من مال اليتيم قدر عمالته وهو قول عائشة
كما في حديثي الباب وعكرمة والحسن وغيرهم وقيل لا ياكل منه الا عند الحاجة ثم اختلفوا فقال عبيدة بن عمرو وسعيد بن جبير ومجاهد اذا
اكل ثم ايسر قضى وقيل لا يجب القضاء وقيل ان كان ذهبا او فضة لم يجز له ان ياخذ منه شيئا الا على سبيل القرض وان كان غير ذلك جاز بقدر الحاجة
وهذا اصح الاقوال عن ابن عباس وبه قال الشعبي وابو العالية وغيرهما اخرج جميع ذلك ابن جرير في تفسيره وقال الطحاوي بوجوب القضاء مطلقا
وانتصر له ومذهب الشافعي ياخذ اقل الامرين من اجرته ونفقته ولا يجب الرد على الصحيح وحكى ابن التين عن ربيعة ان المراد بالفقير والغني
في هذه الاية اليتيم اي ان كان غنيا فلا يسرف في الانفاق عليه وان كان فقيرا فليطعمه من ماله بالمعروف ولا دلالة فيها على الاكل من مال
اليتيم اصلا والمشهور ما تقدم ثم اورد المصنف في الباب حديثين احدهما حديث عمر قوله حدثني هارون بن الاشعث هو الهمداني بسكون الميم
اصله من الكوفة ثم سكن بخارا ولم يخرج عنه البخاري في هذا الكتاب سوى هذا الموضع ووقع في بعض الروايات كرواية النسفي حدثنا هارون
غير منسوب فزعم ابن عدي انه هارون بن يحيى المكي الزبيري ولم يعرف من حاله شيء والمعتمد ما وقع عند ابي ذر وغيره منسوبا
تصدق بمال له هو من اطلاق العام على الخاص لان المراد بالمال هنا الارض التي لها غلة قوله يقال له ثمغ بفتح المثلثة وسكون الميم بعدها
معجمة ومنهم من فتح الميم حكاه المنذري قال ابو عبيد البكري هي ارض تلقاء المدينة كانت لعمر قوله وسيأتي ذلك في كتاب الوقف كيف يكتب
كيفية مصيره الى عمر مع بيان الاختلاف في ذلك ان شاء الله تعالى قوله فتصدق به كذا للكشميهني ولغيره وتلك قوله لا جناح على من وليه ان
ياكل منه بالمعروف قال المهلب شبه البخاري الوصي بناظر الوقف ووجه الشبه ان النظر للموقوف عليهم من الفقراء وغيرهم كالنظر
لليتامى وتعقبه ابن المنير بان الواقف هو المالك لمنافع ما وقفه فاذا اشترط لمن يلي نظره شيئا ساغ له ذلك والموصي ليس كذلك لان
ولده يملكون المال بعده بقسمة الله لهم فلم يكن في ذلك كالواقف انتهى ومقتضاه ان الموصي اذا جعل للوصي ان ياكل من مال الموصى عليهم
لا يصح ذلك وليس كذلك بل هو سائغ اذا عينه وانما اختلف السلف فيما اذا اوصى ولم يعين للوصي شيئا هل له ان ياخذ بقدر عمله ام لا
وقال الكرماني توخذ المطابقة من جهة ان القصد ان الوصي ياخذ من مال اليتيم اجرة بدليل قول عمر لا جناح على من وليه ان ياكل بالمعروف
ثانيهما حديث عائشة في قوله تعالى ومن كان غنيا فليستعفف الاية قالت عائشة انزلت في والي اليتيم وفي رواية المستملي في والي مال
اليتيم الى آخره وقد قدمت بيان الاختلاف في ذلك وسيأتي بقية شرحه في تفسير سورة النساء ان شاء الله تعالى وكنت خرجت في الشهادات انتهى

اشرح هذا الحديث هنا ثم حصل ذهول فاستدركته في الموضع الذي اعاده فيه المصنف من كتاب الحدود وذكرت الاختلاف في ضابط
الكبيرة في عددها في اوائل كتاب الادب قوله باب ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم الى آخر
الاية كذا لابي ذر وساق غيره الاية قوله لاعنتكم لاحرجكم وضيق هو تفسير ابن عباس اخرجه ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عنه وزاد
بعد قوله ضيق عليكم ولكنه وسع ويسر فقال ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف يقول ياكل الفقير اذا ولي
مال اليتيم بقدر قيامه على ماله ومنفعته ما لم يسرف او يبذر وقد اخرج من طريق سعيد بن جبير قال في قوله لاعنتكم يقول لاحرجكم انتهى وقوله
اعنتكم فعل ماض من العنت بفتح المهملة والنون بعدها مثناة والهمزة للتعدية اي اوقعكم في العنت قوله وعنت خضعت كذا وقع هنا
واستغرب لانه لا تعلق له بقوله اعنتكم بل هو فعل ماض من العنو بضم المهملة والنون وتشديد الواو وليس هو من العنت في شيء لان
التاء في العنت اصلية وفي عنت للتانيث ولام الفعل منه واو ولكنها ذهبت في الوصل فلعل المصنف ذكره هنا استطرادا وتفسير
عنت الوجوه بخضعت اخرجه ابن المنذر ايضا من طريق مجاهد واخرج من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال قوله وعنت الوجوه
اي ذلت ومن طريق ابي عبيدة قال عنت استاسرت لان العاني هو الاسير فكان من فسره بخضعت فسره بلازمه لان من لازم الاسر
الذلة والخضوع غالبا قوله وقال لنا سليمان بن حرب الى آخره هو موصول وسليمان من شيوخ البخاري وجرت عادة البخاري
الاتيان بهذه الصيغة في الموقوفات غالبا وفي المتابعات نادرا ولم يصب من قال انه لا ياتي بها الا في المذاكرة وابعد من ذلك من
قال انها للاجازة قوله ما رد ابن عمر على احد وصيته يعني انه كان يقبل وصية من يوصي اليه قال ابن التين كانه كان يبتغي الاجر بذلك لحديث
انا وكافل اليتيم كهاتين الحديث انتهى وسيأتي في كتاب الادب مع الكلام عليه ومحل كراهة الدخول في الوصايا ان يخشى التهمة او الضعف
عن القيام بحقها قوله وكان ابن سيرين من احب الاشياء اليه الى آخره لم اقف عليه موصولا عنه قوله وكان طاوس الى آخره وصله سفيان بن
عيينة في تفسيره عن هشام بن حجير بمهملة ثم جيم مصغر عن طاوس انه كان اذا سئل عن مال اليتيم يقرأ ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح
لهم خير والله يعلم المفسد من المصلح قوله وقال عطاء الى آخره وصله ابن ابي شيبة من رواية عبد الملك بن ابي سليمان عنه انه سئل عن الرجل
يلي اموال ايتام وفيهم الصغير والكبير ومالهم جميع لم يقتسم قال ينفق على كل انسان منهم من ماله على قدره وذكر عبد بن حميد من طريق
قتادة قال لما نزلت ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن كانوا لا يخالطونهم في مطعم ولا غيره فاشتد عليهم فانزل الله الرخصة وان تخالطوهم
فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح وروى الثوري في تفسيره عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير ان سبب نزول الاية المذكورة لما
نزلت ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما عزلوا اموالهم عن اموالهم فنزلت قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم قال فخلطوا اموالهم باموالهم
وهذا هو المحفوظ مع ارساله وقد وصله عطاء بن السائب بذكر ابن عباس فيه اخرجه ابو داود والنسائي واللفظ له وصححه الحاكم من طريق
عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن وان الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما اجتنب الناس مال اليتيم وطعامه فشق ذلك عليهم فشكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فنزلت ويسألونك عن اليتامى الاية وروى
النسائي من وجه آخر عن عطاء بن السائب موصولا ايضا وزاد فيه واحل لهم خلطهم وروى عبد بن حميد من طريق السدي عن
من حدثه عن ابن عباس قال المخالطة ان تشرب من لبنه ويشرب من لبنك وتاكل من قصعته وياكل من قصعتك والله يعلم المفسد من المصلح
من يتعمد اكل مال اليتيم ومن يتجنبه وقال ابو عبيد المراد بالمخالطة ان يكون اليتيم بين عيال الوالي عليه فيشق عليه افراز طعامه فياخذ
من مال اليتيم قدر ما يرى انه كافيه بالتحري فيخلطه بنفقة عياله ولما كان ذلك قد يقع فيه الزيادة والنقصان خشوا من ذلك فوسع
الله عليهم وهو نظير النهد حيث وسع عليهم في خلط الازواد في الاسفار كما تقدم في الشركة والله اعلم قوله باب استخدام
اليتيم في السفر والحضر اذا كان صلاحا له ونظر الام او زوجها لليتيم اورد فيه حديث انس قال قدم رسول الله المدينة وليس له خادم
فاخذ ابو طلحة بيدي فانطلق بي الحديث وسيأتي الكلام على شرحه مستوفى اما صدره ففي الجهاد واما بقيته ففي كتاب الادب وعبد العزيز
المذكور في اسناده هو ابن صهيب والاسناد كله بصريون وابو طلحة كان زوج ام سليم والدة انس فالحديث مطابق لاحد ركني
الترجمة واما الركن الذي قبله وهو نظر وكانه استفيد من كون ابي طلحة لم يفعل ذلك الا بعد رضا ام سليم واشار الى ما ورد في بعض
طرقه ان ام سليم هي التي احضرته الى النبي صلى الله عليه وسلم اول ما قدم المدينة واما ابو طلحة فاحضره اليه لما اراد الخروج الى غزوة خيبر
كما سيأتي ذلك صريحا في باب من غزا بصبي للخدمة من كتاب الجهاد من طريق عمرو بن ابي عمرو عن انس وقد اختلف في حكم ما ترجم به فقال المالكية

للام وعبر بها التصرف في مصالح من في كفالته واستشكل بعضهم جواز ذلك فانه يفضي الى ان اليتيم يستقل بالجذ منه عن النفاد
وهو ضد المطلوب وجوابه ان انتزاع الحكم المذكور من هذا الخبر تقتضي التقييد بما ورد في الخبر المستدل به وهو ان يكون
عند من يؤدبه وينتفع بتاديبه كما وقع لانس في الخدمة النبوية فانه استفاد بالمواظبة عليها من الاداب ما فاق غيره ممن
ادبه ابويه قوله باب اذا وقف ارضا ولم يبين الحدود فهو جايز وكذلك الصدقة كذا اطلق الجواز وهو محمول على
ما اذا كان الموقوف او المتصدق به مشهورا متميزا بحيث يؤمن ان يلتبس بغيره والا فلابد من التحديد اتفاقا لكن الغزالي
في فتاويه ان من قال اشهدوا على ان جميع املاكي وقف على كذا وذكر مصرفها ولم يحدد شيئا منها صارت جميعها وقفا ولا يضر
جهل الشهود بالحدود ويحتمل ان يكون مراد البخاري ان الوقف يصح بالصيغة التي لا تحديد فيها بالنسبة الى اعتقاد الواقف
وارادته لشي معين في نفسه وانما يعتبر التحديد لاجل الاشهاد عليه ليبين حق الغير والله اعلم قوله اكثر الانصار في رواية
الكشميهني اكثر انصاري اي اكثر كل واحد واحد من الانصار والاضافة الى المفرد النكرة عند اراده التفصيل سايغ قوله مالا
من نخل تقدم في رواية عبد العزيز الماجشون عن اسحق تسمية جد ابي طلحة قريبا قوله وكان النبي صلعم يدخلها زاد في رواية عبد
العزيز ويستظل فيها قوله بيرحا تقدم شي من ضبطها في الزكاة ومنه عند مسلم بريحا بفتح الموحدة وكسر الراء وتقديمها على التحتانية
الساكنة ثم حاء مهملة ورجح هذا صاحب الفايق وقال هي وزن فعيلا من البراح وهي الارض الظاهرة المنكشفة وعند ابي داود باريحا
وهو باشباع الموحدة والباقي مثله ووهم من ضبطه بكسر الموحدة وفتح الهمزة فان اريحا من الارض المقدسة ويحتمل ان يكون محفوظا
ان يكون سميت باسمها قال عياض رواية المغاربة اعراب الراء والقصر في حا وخطا هذا الصوري وقال الباجي ادركت اهل العلم ومنهم
ابو ذر يفتحون الراء في كل حال زاد الصوري وكذلك الباء اي اوله وقد تقدم في الزكاة انه انتهى الخلاف في النطق بها الى عشرة اوجه
واختلف في حا هل هي اسم رجل او امراه او مكان اضيفت اليه البير او هي كلمة زجر للابل فكان الابل كانت ترعى هناك وتزجر بهذه اللفظة
فاضيفت البير الى اللفظة المذكورة قوله بخ بفتح الموحدة وسكون المعجمة وقد تنون مع التثقيل والتخفيف بالكسر وبالرفع والسكون
ويجوز التنوين لغات قال ابن دريد في الاختيار ان تنون الاولى وتسكن الثانية وقد يسكنان جميعا كما قال الشاعر بخ بخ لوالده وللمولود
ومعناه تفخيم الامر والاعجاب به قوله رابح او رايح شك ابن مسلمة يعني القعنبي اي هل هو بالتحتانية او بالموحدة قوله افعل يا رسول الله
على انه فعل ابي طلحة قوله فقسمها ابو طلحة فيه تعيين احد الاحتمالين في رواية غيره حيث وقع فيها افعل فقسمها فانه احتمل
الاول واحتمل ان يكون افعل صيغة امر وفاعل قسمها النبي صلعم وانتفى هذا الاحتمال الثاني بهذه الرواية وذكر ابن عبد البر ان
اسمعيل القاضي رواه عن القعنبي عن مالك فقال في روايته فقسمها رسول الله في اقاربه وبني عمه قال وقوله في اقاربه اي اقارب
ابي طلحة ووقع في رواية ثابت عن انس كما تقدم وكذا في رواية همام عن اسحق بن ابي طلحة فقال له صلعم ضعها في قرابتك
فجعلها ابو طلحة بين حسان بن ثابت وابي بن كعب لفظ اسحق اخرجه ابو داود الطيالسي في مسنده عنه وحديث ثابت نحوه قال
ابن عبد البر اضافة القسم الى رسول الله وان كان سايغا في لسان العرب على معنى انه الامر به لكن اكثر الرواة لم يقولوا ذلك
والصواب رواية من قال فقسمها ابو طلحة قوله في اقاربه وبني عمه في رواية ثابت المتقدمة فجعلها لحسان وابي وكذا في رواية
همام عن اسحق كما ترى وكذا في رواية الانصاري عن ابيه عن ثمامة وقد تمسك به من قال اقل من يعطى من الاقارب اذا لم يكونوا
محصورين اثنان وفيه نظر لانه وقع في رواية الماجشون عن اسحق المتقدمة فجعلها ابو طلحة في ذوي رحمه وكان منهم حسان
وابي بن كعب فيدل على انه اعطى غيرهما معهما ثم رايت في مرسل ابي بكر بن حزم المتقدم فرده على اقاربه ابي بن كعب وحسان بن ثابت
واخيه او ابن اخيه شداد بن اوس ونبيط بن جابر فتقاوموه فباع حسان حصته من معاوية بماية الف درهم قوله وقال
اسمعيل هو ابن ابي اويس وعبد الله بن يوسف ويحيى بن يحيى عن مالك اي بهذا الاسناد رايح اي بالتحتانية وقد وصل حديث
اسمعيل في التفسير وحديث عبد الله بن يوسف في الزكاة وحديث يحيى بن يحيى في الوكالة وقد تقدم توجيه الروايتين في كتاب
الزكاة وفي قصة ابي طلحة من الفوايد غير ما تقدم ان منقطع الاخر في الوقف يصرف لاقرب الناس الى الواقف وان الوقف لا يحتاج
في انعقاده الى قبول الموقوف عليه واستدل بعض المالكية على صحة الصدقة المطلقة ثم يعينها المتصدق لمن يريد واستدل
به الجمهور في من اوصى ان يفرق ثلث ماله حيث ارى الله الوصي صحت وصيته ويفرقه الوصي في سبيل الخير ولا ياكل منه شيئا ولا

يعطي

يعطي منه وارثا للميت وخالف في ذلك ابو ثور وقال الحنفية في الاولين دون الاخير وفيه جواز التصدق من الحي في غير مرض الموت باكثر
من ثلث ماله لانه صلعم لم يستفصل ابا طلحة عن قدر ما تصدق به وقال لسعد بن ابي وقاص الثلث كثير وفيه تقديم
الاقرب من الاقارب على غيرهم وفيه جواز اضافة حب المال الى الرجل الفاضل العالم ولا نقص عليه في ذلك وقد اخبر الله تعالى
عن الانسان انه لحب الخير لشديد والخير هنا المال اتفاقا وفيه اتخاذ الحوايط والبساتين ودخول اهل الفضل والعلم
والاستظلال بظلها والاكل من ثمرها والراحة والتنزه فيها وقد يكون ذلك مستحبا يترتب عليه الاجر اذا قصد به اجمام
النفس من تعب العبادة وتنشيطها للطاعة وفيه كسب العقار واباحة الشرب من دار الصديق ولو لم يكن حاضرا اذا علم
طيب نفسه وفيه اباحة استعذاب الماء وتفضيل بعضه على بعض وفيه التمسك بالعموم لان ابا طلحة فهم من قوله تعالى لن تنالوا البر
حتى تنفقوا مما تحبون تناول ذلك بجميع افراده فلم يقف حتى يرد عليه البيان عن شي بعينه بل بادر الى انفاق ما يحبه واقره
النبي صلعم على ذلك واستدل به لما ذهب اليه مالك من ان الصدقة تصح بالقول من قبل القبض فان كانت لمعين استحق
المطالبة بقبضها وان كانت لجهة عامة خرجت عن ملك القايل وكان للامام صرفها في سبيل الصدقة وكل هذا اذا لم يظهر مراد
المتصدق فان ظهر اتبع وفيه جواز تولي المتصدق قسم صدقته وفيه جواز اخذ الغني من صدقة التطوع اذا حصل له بغير مسئلة
واستدل به على مشروعية الحبس والوقف خلافا لمن منع ذلك وابطله ولا حجة فيه لاحتمال ان تكون صدقة ابي طلحة صدقة تمليك وهو
ظاهر سياق الماجشون عن اسحق كما تقدم وفيه زيادة الصدقة من التطوع على قدر نصاب الزكاة خلافا لمن قيدها به وفيه فضيلة
لابي طلحة لان الاية تضمنت الحث على الانفاق من المحبوب فترقى هو الى انفاق احب المحبوب فصوب صلعم رايه وشكر عن ربه
فعله ثم امره ان يخص بها اهله وكنى عن رضاه بذلك بقوله بخ وفيه ان الوقف يتم بقول الواقف جعلت هذا وقفا وقد تقدم البحث
فيه قبل ابواب وان الصدقة على الجهة العامة لا تحتاج الى قبول معين بل للامام قبولها منه ووضعها فيما يراه كما في قصة ابي طلحة وفيه
انه لا يعتبر في القرابة من يجمعه والواقف اب معين لا رابع ولا غيره لان ابيا انما يجتمع مع ابي طلحة في الاب السادس وانه لا يجب تقديم
القريب على القريب الابعد لان حسانا واخاه اقرب الى ابي طلحة من ابي ونبيط ومع ذلك فقد اشرك معهما ابيا ونبيط بن جابر وفيه انه
لا يجب الاستيعاب لان بني حرام الذي اجتمع فيه ابو طلحة وحسان كانوا بالمدينة كثيرا فضلا عن عمرو بن مالك الذي يجمع ابا طلحة وابيا
قوله في حديث ابن عباس ان رجلا هو سعد بن عبادة كما تقدم قريبا قوله باب اذا وقف جماعة ارضا مشاعا فهو جايز
قال ابن المنير احترز عما اذا وقف الواحد المشاع فان مالكا لا يجيزه لئلا يدخل الضرر على الشريك وفي هذا نظر لان الذي يظهر ان
البخاري اراد الرد على من ينكر وقف المشاع مطلقا وقد تقدم قبل ابواب انه ترجم اذا تصدق او وقف بعض ماله فهو جايز
وهو وقف الواحد المشاع وقد تقدم البحث فيه هناك واورد المصنف في الباب حديث انس في قصة بناء المسجد وقد تقدم بهذا
الاسناد مطولا في ابواب المساجد من اوايل كتاب الصلوة والغرض منه هنا ما اقتصر عليه من قولهم لا نطلب ثمنه الا الى الله
عز وجل فان ظاهره انهم تصدقوا بالارض لله عز وجل فقبل النبي صلعم ذلك ففيه دليل لما ترجم له واما ما ذكره الواقدي
ان ابا بكر دفع ثمن الارض لمالكها منهم وقدره عشرة دنانير فان ثبت ذلك كانت الحجة للترجمة من جهة تقرير النبي صلعم على ذلك
ولم ينكر قولهم ذلك فلو كان وقف المشاع لا يجوز لانكر عليهم وبين لهم الحكم واستدل بهذه القصة على ان حكم المسجد يثبت للبقعة
اذا وقع بصورة المسجد ولو لم يصرح الباني بذلك وعن بعض المالكية ان اذن فيه ثبت له حكم المسجد وعن الحنفية ان اذن للجماعة
بالصلوة فيه ثبت والمسئلة مشهورة ولا يثبت عند الجمهور الا ان صرح الباني بالوقفية او ذكر صيغة محتملة ونوى معها وجزم
بعض الشافعية بمثل ما نقل عن الحنفية لكن في الموات خاصة والحق انه ليس في حديث الباب ما يدل على ذلك ولم ينكر قولهم ذلك فلو
~~كان وقف المشاع لا يجوز لانكر عليهم وبين لهم الحكم واستدل بهذه القصة على ان المسجد ... اذا وقع بصورة المسجد ولو لم~~
يصرح بذلك المحكي لا ينافي ذلك ولا ينفيه والله اعلم قوله لا نطلب ثمنه الا الى الله اي لا نطلب ثمنه من احد لكن هو مصروف الى الله
فالاستثناء على هذا التقدير منقطع او التقدير لا نطلب ثمنه الا مصروفا الى الله فهو متصل قوله باب الوقف كيف يكتب ذكر
فيه حديث ابن عمر في قصة وقف عمر وقد ترجم له في اخر الشروط الشروط في الوقف وترجم له بعدها الوقف على الغني والفقير
وبعد باب نفقة قيم اليتيم هذا جميع المواضع التي اورده فيها موصولا طوله في بعضها واختصره في بعضها واستدل منه باطراف

الوقف ومن قبل بابواب ما للوصي ان يعمل في ماله

تعليقا في مواضع منها في المزارعة وفي باب هل ينتفع الواقف بوقفه وفي باب إذا وقف شيئا قبل أن يدفعه إلى غيره قوله قال
مسدد قال يزيد بن زريع كذا اقتصر عليه وقد أخرجه أبو داود عن مسدد عن يزيد بن زريع وبشر بن المفضل ويحيى القطان ثلاثتهم
عن عبد الله بن عون وقد زعم ابن عبد البر أن ابن عون تفرد به عن نافع وليس كما قال فقد أخرجه البخاري من رواية صخر بن جويرية
عن نافع كما تقدم قبل أبواب وأخرجه مختصرا وأحمد والدارقطني مطولا من رواية أيوب وأخرجه الطحاوي من رواية يحيى بن
سعيد الأنصاري والنسائي من رواية عبيد الله بن عمر الأكبر المصغر وأحمد والدارقطني من رواية عبد الله بن عمر الأصغر المكبر كلهم عن
نافع وسأذكر ما في رواياتهم من الفوائد مفصلا إن شاء الله تعالى قوله عن نافع في رواية الأنصاري عن ابن عون الماضية في أواخر الشروط
عن ابن عون أنبأني نافع والإنباء بمعنى الإخبار عند المتقدمين جزما وقد وقع عند الطحاوي من وجه آخر عن ابن عون أخبرني نافع والأنصاري
المذكور أحد شيوخ البخاري أخرج عنه عدة أحاديث بلا واسطة منها حديث أبي بكر في أنصبة الزكاة وأخرج عنه في مواضع بواسطة
وكان الأنصاري المذكور قاضي البصرة وقد تمذهب للكوفيين في الأوقاف وصنف في الكلام على هذا الحديث جزءا مفردا قوله عن ابن عمر
قال أصاب عمر كذا لأكثر الرواة عن نافع ثم عن ابن عون جعلوه من مسند ابن عمر لكن أخرجه مسلم والنسائي من رواية سفيان الثوري
والنسائي من رواية أبي إسحاق الفزاري كلاهما عن عبد الله بن عون والنسائي من رواية سعيد بن سالم عن عبيد الله بن عمر كلاهما عن نافع عن
ابن عمر عن عمر جعله من مسند عمر والمشهور الأول قوله أرضا بخيبر تقدم في رواية صخر بن جويرية أن اسمها ثمغ وكذا لأحمد من رواية
أيوب أن عمر أصاب أرضا من يهود بني حارثة يقال لها ثمغ وكذا لأحمد من رواية أيوب أن عمر أصاب أرضا من يهود بني حارثة يقال لها ثمغ ونحوه
في رواية سعيد بن سالم المذكورة وكذا للدارقطني من طريق الدراوردي عن عبيد الله بن عمر وللطحاوي من رواية يحيى بن سعيد وروى عمر
بن شبة بإسناد صحيح عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن عمر رأى في المنام ثلاث ليال أنه يتصدق بثمغ وللنسائي من رواية سفيان
عن عبيد الله بن عمر قال عمر فقال يا رسول الله إني أصبت مالا لم أصب مثله قط كان لي مائة رأس فاشتريت بها مائة سهم من خيبر من
أهلها فيحتمل أن تكون ثمغ من جملة أراضي خيبر وأن مقدارها كان مقدار مائة سهم من السهام التي قسمها النبي صلى الله عليه وسلم بين من
شهد خيبر وهذه المائة سهم غير المائة سهم التي كانت لعمر بن الخطاب بخيبر التي حصلها من جزئه من الغنيمة وغيره وسأبين
ذلك في صفة كتاب وقف عمر من عند أبي داود وغيره وذكر عمر بن شبة بإسناد ضعيف عن محمد بن كعب أن قصة عمر هذه كانت في سنة سبع
من الهجرة قوله أنفس منه أي أجود والنفيس الجيد المغتبط به يقال نفس بفتح النون وضم الفاء نفاسة وقال الداودي سمي
نفيسا لأنه يأخذ بالنفس وفي رواية صخر بن جويرية إني استفدت مالا وهو عندي نفيس فأردت أن أتصدق به وقد تقدم
في مرسل أبي بكر بن حزم أنه رأى في المنام الأمر بذلك ووقع في رواية للدارقطني إسنادها ضعيف أن عمر قال يا رسول الله إني نذرت أن أتصدق
بمالي ولم يثبت هذا وإنما كانت صدقته تطوعا كما سأوضحه من حكاية لفظ كتاب الوقف المذكور إن شاء الله تعالى قوله فكيف تأمرني به في
رواية يحيى بن سعيد أن عمر استشار رسول الله في أن يتصدق قوله إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها أي بمنفعتها وبين
ذلك ما في رواية عبيد الله بن عمر احبس أصلها وسبل ثمرتها وفي رواية يحيى بن سعيد تصدق بثمره وحبس أصله قوله فتصدق بها
عمر أنه لا يباع أصلها ولا يوهب ولا يورث زاد في رواية مسلم من هذا الوجه ولا يبتاع زاد الدارقطني من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع
حبيس ما دامت السموات والأرض كذا لأكثر الرواة عن نافع ولم يختلف فيه عن ابن عون إلا ما وقع عند الطحاوي من طريق سعيد
بن سفيان الجحدري عن ابن عون فذكره بلفظ صخر بن جويرية الآتي والجحدري إنما رواه عن صخر لا عن ابن عون قال السبكي اغتبطت
بما وقع في رواية يحيى بن سعيد عن نافع عند البيهقي تصدق بثمره وحبس أصله لا يباع ولا يورث وهذا ظاهره أن الشرط
من كلام النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف بقية الروايات فإن الشرط فيها ظاهره أنه من كلام عمر قلت وقد تقدم قبل خمسة أبواب من طريق
صخر بن جويرية عن نافع بلفظ فقال النبي صلى الله عليه وسلم تصدق بأصله لا يباع ولا يوهب ولا يورث ولكن ينفق ثمره وهي أتم الروايات
وأصرحها في المقصود فعزوها إلى البخاري أولى وقد علقه البخاري في المزارعة بلفظ قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر تصدق بأصله لا يباع
ولا يوهب ولكن ينفق ثمره فتصدق به وحكيت هناك أن الداودي الشارح أنكر هذا اللفظ ولم يظهر لي إذ ذاك سبب إنكاره ثم ظهر لي
أنه بسبب التصريح برفع الشرط إلى النبي صلى الله عليه وسلم على أنه ولو كان الشرط من قول عمر فإنما فعله لما فهمه من النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال له
احبس أصلها وسبل ثمرتها وقوله تصدق صيغة أمر وقوله فتصدق بصيغة الفعل الماضي قوله في سبيل الله وفي الرقاب والمساكين

والضيف

وابن السبيل جميع هؤلاء الأصناف إلا الضيف هم المذكورون في آية الزكاة وقد تقدم بيانهم ويحتمل أن يكون المراد بهم في الوقف
وبهذا جزم القرطبي والضيف معروف وهو من نزل بقوم يريد القرى وقد تقدم القول فيه في الهبة قوله أن يأكل منها
بالمعروف تقدم البحث فيه قبل أبواب قال القرطبي جرت العادة بأن العامل يأكل من ثمرة الوقف حتى لو اشترط الواقف أن
العامل لا يأكل منه يستقبح ذلك منه والمراد بالمعروف القدر الذي جرت به العادة وقيل القدر الذي يدفع الشهوة وقيل المراد
أن يأخذ منه بقدر عمله والأول أولى قوله أو يطعم في رواية صخر أو يؤكل بإسكان الواو وهي بمعنى يطعم قوله غير متمول فيه
وفي رواية الأنصاري الماضية في أواخر الشروط غير متأثل مالا والمعنى غير متخذ منها مالا أي ملكا والمراد أنه لا يتملك شيئا من رقابها
ومالا منصوب على التمييز وزاد الأنصاري وسليم قال فحدثت به ابن سيرين فقال غير متأثل مالا قال فحدثت به هو ابن
عون روايه عن نافع بين ذلك الدارقطني من طريق أبي أسامة عن ابن عون قال ذكرت حديث نافع لابن سيرين فذكره زاد
سليم قال ابن عون وأنبأني من قرأ هذا الكتاب أن فيه غير متأثل مالا وفي رواية الترمذي من طريق ابن علية عن ابن عون حدثني
رجل أنه قرأها في قطعة أديم أحمر قال ابن علية وأنا قرأتها عند ابن عبيد الله بن عمر كذلك وقد أخرج أبو داود صفة كتاب وقف عمر
من طريق يحيى بن سعيد الأنصاري قال نسخها لي عبد الله بن عبد الحميد بن عبد الله بن عمر فذكره وفيه غير متأثل مالا والمتأثل بمثناة
ثم مثلثة بينهما همزة هو المتخذ والتأثل اتخاذ أصل المال حتى كأنه عنده قديم وأثلة كل شيء أصله قال الشاعر وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي
واستنبط منه الداودي والمهدوي ما ذهب إليه من قال المراد من قوله يأكل بالمعروف حقيقة الأكل لا الأخذ من مال الوقف بقدر العمالة
قاله القرطبي وزاد أحمد من طريق حماد بن زيد عن أيوب فذكر الحديث قال حماد وزعم عمرو بن دينار أن عبد الله بن عمر كان يهدي
إلى عبد الله بن صفوان من صدقة عمر وكذا رواه عمر بن شبة من طريق حماد بن زيد عن عمرو وزاد عمر بن شبة عن يزيد بن هارون
عن ابن عون في آخر هذا الحديث وأوصى بها عمر إلى حفصة أم المؤمنين ثم إلى الأكابر من آل عمر ونحوه في رواية عبيد الله بن عمر عند الدارقطني
وفي رواية أيوب عن نافع عند أحمد يليه ذو الرأي من آل عمر فكأنه كان أولا شرط أن النظر فيه لذوي الرأي من أهله ثم
عين عند وصيته حفصة وقد بين ذلك عمر بن شبة عن أبي غسان المدني قال هذه نسخة صدقة عمر أخذتها من كتابه الذي عند آل عمر
فنسختها حرفا حرفا هذا ما كتب عبد الله عمر أمير المؤمنين في ثمغ أنه إلى حفصة ما عاشت تنفق ثمره حيث أراها الله فإن توفيت
فإلى ذي الرأي من أهلها قلت فذكر الشرط كله نحو الذي تقدم في الحديث المرفوع ثم قال والمائة وسق الذي أطعمني النبي صلى الله عليه وسلم
فإنها مع ثمغ على سننه الذي أمرت به وإن شاء ولي ثمغ أن يشتري من ثمره رقيقا يعملون فيه فعل وكتب معيقيب وشهد عبد
الله بن الأرقم وكذا أخرج أبو داود من رواية يحيى بن سعيد نحو هذا وذكرا جميعا كتابا آخر نحو هذا الكتاب وفيه من الزيادة وصرمة ابن الأكوع
والعبد الذي فيه صدقة كذلك وهذا يقتضي أن عمر إنما كتب كتاب وقفه في خلافته لأن معيقيبا كان كاتبه في زمن خلافته وقد وصفه
فيه بأنه أمير المؤمنين فيحتمل أن يكون وقفه في زمن رسول الله باللفظ وتولى هو النظر عليه إلى أن حضرته الوصية فكتب حينئذ
الكتاب ويحتمل أن يكون أخر وقفيته ولم يقع منه قبل ذلك إلا استشارته في كيفيته وقد روى الطحاوي وابن عبد البر من طريق مالك
عن ابن شهاب قال قال عمر لولا أني ذكرت صدقتي لرسول الله لرددتها فهذا يشعر بالاحتمال الثاني وأنه لم ينجز الوقف إلا عند وصيته
واستدل الطحاوي بقول عمر هذا لأبي حنيفة وزفر في أن إيقاف الأرض لا يمنع من الرجوع فيها وأن الذي منع عمر من الرجوع كونه
ذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فكره أن يفارقه على أمر ثم يخالفه إلى غيره ولا حجة فيما ذكره من وجهين أحدهما أنه منقطع لأن ابن شهاب
لم يدرك عمر ثانيهما يحتمل ما قدمته ويحتمل أن يكون عمر كان يرى بصحة الوقف ولزومه إلا إن شرط الواقف الرجوع فله أن يرجع وقد
روى الطحاوي عن علي مثل ذلك فلا حجة فيه لمن قال بأن الوقف غير لازم مع إمكان هذا الاحتمال وإن ثبت هذا الاحتمال كان حجة
لمن قال بصحة تعليق الوقف وهو عند المالكية وبه قال ابن سريج وقال تعود منافعه بعد المدة المعينة إليه ثم إلى ورثته فلو كان
التعليق بالأصح اتفاقا كما لو قال وقفته على زيد سنة ثم على الفقراء وحديث عمر هذا أصل في مشروعية الوقف قال أحمد حدثنا حماد هو ابن خالد
قال عبيد الله هو العمري عن نافع عن ابن عمر قال أول صدقة أي موقوفة كانت في الإسلام صدقة عمر وروى عمر بن شبة عن عمرو بن سعد بن معاذ
قال سألنا عن أول حبس في الإسلام فقال المهاجرون صدقة عمر وقال الأنصار صدقة رسول الله وفي إسناده الواقدي وفي مغازي
الواقدي أن أول صدقة موقوفة كانت في الإسلام أراضي مخيريق بالمعجمة مصغرا التي أوصى بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوقفها النبي

صلى الله عليه وسلم قال الترمذي لا نعلم بين الصحابة والمتقدمين من اهل العلم خلافا في جواز وقف الارضين وجا عن شريح انه انكر الحبس
ومنهم من تاوله وقال ابو حنيفة لا يلزم وخالفه جميع اصحابه الا زفر بن الهذيل فحكى الطحاوي وعن عيسى بن ابان قال كان ابو يوسف
يجيز بيع الوقف فبلغه حديث عمر فقال من سمع هذا من ابن عون فحدثه به ابن علية فقال هذا لا يسع احدا خلافه ولو بلغ ابا
حنيفة لقال به فرجع عن بيع الوقف حتى صار كانه لا خلاف فيه بين احد انتهى ومع حكاية الطحاوي هذا فقد انتصر كعادته فقال
قوله في قصة عمر حبس الاصل وسبل الثمرة لا يستلزم التابيد بل يحتمل ان يكون اراد مدة اختياره لذلك ولا يخفى ضعف هذا
التاويل ولا يفهم من قوله وقفت وحبست الا التابيد حتى يصرح بالشرط عند من يذهب اليه وكانه لم يقف على الرواية التي فيها حبيس
ما دامت السموات والارض قال القرطبي رد الوقف مخالف للاجماع فلا يلتفت اليه واحسن ما يعتذر به عمن رده ما قال ابو يوسف
فانه اعلم بابي حنيفة من غيره واشار الشافعي الى ان الوقف من خصائص اهل الاسلام اي وقف الاراضي والعقار قال ولا نعرف
ان ذلك وقع في الجاهلية وحقيقة الوقف شرعا ورود صيغة تقطع تصرف الواقف في رقبة الموقوف الذي يدوم الانتفاع به
وتثبت صرف منفعته في جهة خير وفي حديث الباب من الفوائد جواز ذكر الولد اباه باسمه المجرد من غير كنية ولا لقب
وفيه جواز اسناد الوصية والنظر على الوقف للمراة وتقديمها على من هو من اقاربها من الرجال وفيه اسناد النظر الى من لم
يسم اذا وصف بصفة معينة تميزه وان الواقف يلي النظر على وقفه اذا لم يسنده لغيره قال الشافعي لم يزل العدد الكثير من
الصحابة فمن بعدهم يلون اوقافهم نقل ذلك الكافة عن الكافة لا يختلفون فيه وفيه استشارة اهل العلم والدين والفضل
في طرق الخير سوا كانت دينية او دنيوية وان المشير يشير باحسن ما يظهر له في جميع الامور وفيه فضيلة ظاهرة لعمر لرغبته
في امتثال قوله لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وفيه فضل الصدقة الجارية وصحة شروط الواقف واتباعه فيها وانه
لا يشترط تعيين المصرف لفظا وفيه ان الوقف لا يكون الا فيما له اصل يدوم الانتفاع به فلا يصح وقف ما لا يدوم الانتفاع به كالطعام
وفيه انه لا يكفي في الوقف لفظ الصدقة سوا قال تصدقت بكذا او جعلته صدقة حتى يضيف اليها شيئا اخر لتردد الصدقة بين ان
تكون تمليك الرقبة او وقف المنفعة فاذا اضاف اليها ما يميز احد المحتملين صح بخلاف ما لو قال وقفت او حبست فانه صريح
في ذلك على الراجح وقيل الصريح الوقف خاصة وفيه نظر لثبوت التحبيس في قصة عمر هذه نعم لو قال تصدقت بكذا على كذا وذكر جهة
عامة صح وتمسك من اجاز الاكتفا بقوله تصدق بكذا بما وقع في حديث الباب من قوله فتصدق بها عمر ولا حجة في ذلك لما قدمناه من انه
اضاف اليها لا يباع ولا يوهب ويحتمل ايضا ان يكون قوله فتصدق بها عمر راجعا الى الثمرة على حذف مضاف اي فتصدق بثمرتها
فليس فيه متعلق لمن اثبت الوقف بلفظ الصدقة مجردا وبهذا الاحتمال الثاني جزم القرطبي وفيه جواز الوقف على الاغنيا لان ذوي
القربى والضيف لم يقيدوا بالحاجة وهو الاصح عند الشافعية وفيه ان للواقف ان يشترط لنفسه جزا من ريع الموقوف لان
عمر شرط لمن ولي وقفه ان ياكل منه بالمعروف ولم يستثن ان كان هو الناظر او غيره فدل على صحة الشرط واذا جاز في المبهم الذي
تعينه العادة كان فيما يعينه هو اجوز ويستنبط منه صحة الوقف على النفس وهو قول ابن ابي ليلى وابي يوسف واحمد في الارجح
عنه وقال به من المالكية ابن شعبان وجمهورهم على المنع الا اذا استثنى لنفسه شيئا يسيرا بحيث لا يتهم انه قصد حرمان
ورثته ومن الشافعية ابن سريج وطائفة وصنف فيه محمد بن عبد الله الانصاري شيخ البخاري جزا ضخما واستدل له بقصة عمر هذه
وبقصة راكب البدنة وبحديث انس في انه صلى الله عليه وسلم اعتق صفية وجعل عتقها صداقها ووجه الاستدلال به انه اخرجها عن
ملكه بالعتق وردها اليه بالشرط وسياتي البحث فيه في النكاح وبقصة عثمان الاتية بعد ابواب واحتج المانعون بقوله في حديث
الباب سبل الثمرة وتسبيل الثمرة تمليكها للغير والانسان لا يمكن من تمليك نفسه لنفسه وتعقب بان امتناع ذلك غير مستحيل
ومنعه تمليكه لنفسه انما هو لعدم الفائدة والفائدة في الوقف حاصلة لان استحقاقه اياه ملكا غير استحقاقه اياه وقفا
ولا سيما اذا ذكر له مالا اخر فانه يحكم اخر يستفاد من ذلك الوقف واحتجوا ايضا بان الذي يدل عليه حديث الباب ان عمر اشترط
لناظر وقفه ان ياكل منه بقدر عمالته ولذلك منعه ان يتخذ لنفسه منه مالا فلو كان يدل على صحة الوقف على النفس لم يمنعه
من الاتخاذ وكانه اشترط لنفسه اجرا لو سكت عنه لكان يستحقه لقيامه وعلى الارجح قول الى العمال ان الواقف اذا لم يشترط
الناظر قدر عمله جاز له ان ياخذ بقدر عمله ولو اشترط الواقف لنفسه النظر واشترط اجرة ففي صحة هذا الشرط عند الشافعية

خلاف

خلاف كالهاشمي اذا عمل في الزكاة هل ياخذ من سهم العاملين والراجح الجواز ويؤيده حديث عثمان الاتي بعد واستدل به على جواز
الوقف على الوارث في مرض الموت فان زاد على الثلث رد وان خرج منه لزم وهو احدى الروايتين عن احمد لان عمر جعل النظر بعده
لحفصة وهي ممن ترثه وجعل لمن ولي وقفه ان ياكل منه وتعقب بان الواقف اذا شرط للناظر شيئا اخذه وان لم يشرطه لم يجز الا ان دخل
في صفته اهل الوقف كالفقرا ان كان على معينين ورضوا بذلك جاز واستدل به على ان تعليق الوقف لا يصح لان قوله حبس
الاصل يقتضي باقية وعن مالك وابن سريج يصح واستدل بقوله لا يباع على ان الوقف لا يناقل به وعن ابي يوسف ان شرط الواقف انه
اذا اختلت منافعه بيع وصرف ثمنه في غيره ويوقف على ما سمي في الاول وكذا ان شرط البيع اذا راى الحظ في نقله الى موضع اخر واستدل
به على وقف المشاع لان المائة سهم التي كانت لعمر بخيبر لم تكن منقسمة وفيه انه لا سراية في الارض الموقوفة بخلاف العتق ولم ينقل
الوقف سرى من حصة عمر الى غيرها من باقي الارض وحكى بعض المتاخرين عن بعض الشافعية انه حكم فيه بالسراية وهو شاذ منكر واستدل
به على ان خيبر فتحت عنوة وسياتي البحث فيه في كتاب المغازي ان شا الله تعالى قوله باب وقف الارض للمسجد لم يختلف العلما
في مشروعية ذلك الا من انكر الوقف ولا من نفاه الا ان في الحنابلة المشاع اختلافا لبعض الشافعية قال ابن الرفعة يظهر ان وقف المشاع
فيما لا يمكن الانتفاع فيه لا يصح وجزم ابن الصلاح بالصحة حتى يحرم على الجنب المكث فيه ونوزع في ذلك قال الزين ابن المنير لعل البخاري
اراد الرد على من خص جواز الوقف بالمسجد فكانه قال قد نفذ وقف الارض المذكورة قبل ان يكون مسجدا فدل على ان صحة الوقف
لا تختص بالمسجد ووجه اخذه من حديث الباب ان الذين قالوا لا نطلب ثمنها الا الى الله كانهم تصدقوا بالارض المذكورة فتم انعقاد
الوقف قبل البنا فيؤخذ منه ان من وقف ارضا على ان يبنيها مسجدا انعقد الوقف قبل البنا ولا يخفى تكلفه قوله حدثنا
اسحق كذا للجميع الا الاصيلي فنسبه فقال حدثنا اسحق بن منصور ووقع في رواية ابي علي بن شبويه حدثنا اسحق هو ابن منصور
واما عبد الصمد فهو ابن عبد الوارث والاسناد كله بصريون قوله بالمسجد في رواية الكشميهني بينا المسجد وسيأتي بقية مباحث
الحديث في اوائل الهجرة ان شا الله تعالى قوله باب وقف الدواب والكراع والعروض والصامت هذه الترجمة معقودة لبيان
وقف المنقولات والكراع بضم الكاف وتخفيف الرا اسم لجميع الخيل فهو بعد الدواب من عطف الخاص على العام والعروض بضم المهملة
جمع عرض بالسكون وهو جميع ما عدا النقد من المال والصامت بالمهملة بلفظ ضد الناطق والمراد به من النقد الذهب والفضة
ووجه اخذ ذلك من حديث الباب المشتمل على قصة فرس عمر انها دالة على صحة وقف المنقولات فيلحق به ما في معناه من المنقولات
اذا وجد الشرط وهو تحبيس العين فلا تباع ولا توهب بل ينتفع بها والانتفاع في كل شي بحسبه قوله وقال الزهري الى اخره هو ذهاب
من الزهري الى جواز مثل ذلك وقد اخرجه عنه هكذا ابن وهب في موطاته عن يونس عن الزهري ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر في قصة عمر
في حمله على الفرس في سبيل الله ثم وجده يباع وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الهبة واعترضه الاسمعيلي فقال لم يذكر في الباب
الا الاثر عن الزهري والحديث في قصة الفرس التي حمل عليها عمر فقط واثر الزهري خلاف ما تقدم من الوقف الذي اذن فيه النبي صلى الله عليه وسلم
لعمر ان يحبس اصله وينتفع بثمرته والصامت انما ينتفع به بان يخرج بعينه الى شي من غيره وليس هذا بتحبيس الاصل والانتفاع بالثمر
بل الماذون فيه ما عاد منه نفع منفصل كالثمر والغلة والارتفاق والعين قائمة فاما ما لا ينتفع به الا باتلاف عينه فلا انتهى
ملخصا وجواب هذا الاعتراض ان الذي حصره في الانتفاع بالصامت ليس بمسلم بل يمكن الانتفاع بالصامت بطريق الارتفاق
بان يحبس مثلا ما يجوز لبسه للمراة فيصح بان يحبس اصله وينتفع به النسا باللبس عند الحاجة اليه كما قررت توجيهه والله
اعلم قوله باب نفقة القيم للوقف في رواية الحموي نفقة بقية الوقف والاول اظهر فانه اورد فيه حديث ابي هريرة مرفوعا
لا تقتسم ورثتي دينارا ولا درهما ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة وهو دال على مشروعية اجرة العامل على الوقف
والمراد بالعامل في هذا الحديث القيم على الارض او الاجير ونحوهما او الخليفة بعده صلى الله عليه وسلم ووهم من قال المراد به اجرة حافر قبره
وقوله لا تقتسم ورثتي باسكان الميم على النهي وبضمها على النفي وهو الاشهر وبه يستقيم المعنى حتى لا يعارض ما تقدم عن عائشة
وغيرها انه لم يترك صلى الله عليه وسلم مالا يورث عنه وتوجيه رواية النهي انه لم يقطع بانه لا يخلف شيئا بل كان ذلك محتملا فنهاهم عن
قسمة ما يخلف ان اتفق انه خلف وقوله ورثتي سماهم ورثة باعتبار انهم كذلك بالقوة لكن منعهم من الميراث الدليل الشرعي وهو
قوله لا نورث ما تركنا صدقة وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب الخمس ان شا الله تعالى ثم اورد المصنف حديث ابن عمر في وقف عمر مختصرا

وقف عمر صدقة بحياته
والذي اوصى به اعلم هو ...
واستدل به على ...

وقد تقدم شرحه مستوفى قبل بباب وقد اعترضه الاسمعيلي بان المحفوظ عن حماد بن زيد عن ايوب عن نافع ان عمر ليس
ابن عمر فرواه كذلك من طريق سليمان بن حرب وغير واحد عن حماد قلت لكن البخاري اخرجه عن قتيبة عنه وقتيبة من
الحفاظ وقد تابعه يونس بن محمد عن حماد بن زيد فوصله اخرجه احمد عنه مطولا ووصله ايضا يزيد بن زريع عن ايوب اخرجه
الاسمعيلي وقال الحميدي لم اقف على طريق قتيبة في صحيح البخاري وهو ذهول شديد منه فانه ثابت في جميع النسخ قوله
باب اذا وقف ارضا او بيرا او اشترط لنفسه مثل دلا المسلمين هذه الترجمة معقودة لمن يشترط لنفسه من وقفه
منفعة وقد ايد بعض العلما الجواز بما اذا كانت المنفعة عامة كما تقدم قوله ووقف انس هو ابن مالك دارا فكان اذا قدم
نزلها وصله البيهقي من طريق الانصاري حدثني ابي عن ثمامة عن انس انه وقف دارا له بالمدينة فكان اذا حج مر بالمدينة فنزل
داره وهو موافق لما تقدم عن المالكية انه يجوز ان يقف الدار ويستثني لنفسه منها بيتا قوله وتصدق الزبير بدوره
وقال للمردودة من بناته ان تسكن غير مضرة ولا مضر بها فان استغنت بزوج فليس لها حق وصله الدارمي في مسنده
من طريق هشام بن عروة عن ابيه ان الزبير جعل دوره صدقة على بنيه لا تباع ولا تورث وان للمردودة من بناته فذكره ووقع
في بعض النسخ من بناته فصوبها بعض المتاخرين فوهم فان الرابع خلافها وقوله غير مضرة ولا مضر بها بكسر الضاد الاول
وفتح الثانية قوله وجعل ابن عمر نصيبه من دار عمر سكنى لذوي الحاجة من ال عبد الله بن عمر وصله ابن سعد بمعناه وفيه انه
تصدق بداره محبوسة لا تباع ولا توهب قوله وقال عبدان الى اخره كذا للجميع قال ابو نعيم ذكره عن عبدان بلا رواية وقد
وصله الدارقطني والاسمعيلي وغيرهما من طريق القسم بن محمد المروزي عن عبدان بتمامه وابو اسحق المذكور في اسناده هو السبيعي
وابو عبد الرحمن هو السلمي قال الدارقطني تفرد بهذا الحديث عثمان والد عبدان عن شعبة وقد اختلف فيه على ابي اسحق
فرواه زيد بن ابي انيسة عنه كهذه الرواية اخرجه الترمذي والنسا ورواه عيسى بن يونس عن ابيه عن ابي اسحق عن ابي سلمة
عن عثمان اخرجه النسائي ايضا وتابعه ابو قطن عن يونس اخرجه احمد قلت وتفرد عثمان والد عبدان لا يضره فانه ثقة
واتفاق شعبة وزيد بن ابي انيسة عن روايته هكذا ارجح من انفراد يونس بن ابي اسحق الا ان للرجل اعرف به من غيرهم
فيتعارض الترجيح فلعل لابي اسحق فيه اسنادين قوله ان عثمان اي ابن عفان قوله حين في رواية الكشميهني حيث حوصر
اي لما حاصره المصريون الذين انكروا عليه توليه عبد الله بن سعد بن ابي سرح والقصة مشهورة وقد وقع في رواية النسائي
من طريق زيد بن ابي انيسة المذكورة قال لما حصر عثمان في داره واجتمع الناس قام فاشرف عليهم الحديث قوله انشدكم
الله في رواية الاحنف عند النسائي انشدكم بالله الذي لا اله الا هو زاد الترمذي والنسائي من رواية ثمامة بن حزن عن عثمان
انشدكم الله والاسلام قوله من حفر رومة قال ابن بطال هذا وهم من بعض رواته والمعروف ان عثمان اشتراها لا انه حفرها
قلت هو المشهور في الروايات فقد اخرجه الترمذي من رواية زيد بن ابي انيسة عن ابي اسحق فقال فيه هل تعلمون ان رومة
لم يكن يشرب منها الا بثمن ولا يتعين الوهم فقد روى البغوي في الصحابة من طريق بشير بن بشير الاسلمي عن ابيه قال لما قدم المهاجرون
المدينة استنكروا الما وكانت لرجل من بني غفار عين يقال لها رومة وكان يبيع منها القربة بمد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تبيعنيها
بعين في الجنة فقال يا رسول الله ليس لي ولا لعيالي غيرها فبلغ ذلك عثمان فاشتراها بخمسة وثلاثين الف درهم ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اتجعل لي ما جعلت له قال نعم قال قد جعلتها للمسلمين واذا كانت اولا عينا فلا مانع ان يحفر فيها عثمان بيرا ولعل العين
كانت تجري الى بير فوسعها او طواها فنسب حفرها اليه قوله فحفرتها في رواية صعصعة بن معاوية التميمي قال ارسل عثمان
وهو محصور الى علي وطلحة والزبير وغيرهم فقال احضروا واغدا فاشرف عليهم فذكر الحديث بطوله اخرجه سيف في الفتوح وللنسائي
من طريق الاحنف بن قيس ان الذين صدقوه بذلك هم علي بن ابي طالب وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وزاد الترمذي في رواية زيد
بن ابي انيسة عن ابي اسحق في روايته هل تعلمون ان حراء حين انتفض قال رسول الله اثبت حرا فليس عليك الا نبي او صديق
او شهيدان قالوا نعم وسياتي هذا في حديث انس في مناقب عثمان ان شاء الله تعالى وفي رواية زيد ايضا ذكر رومة لم يكن
يشرب منها الا بثمن فابتعتها فجعلتها للفقير والغني وابن السبيل وزاد النسائي من طريق الاحنف عن عثمان فقال اجعلها
سقاية للمسلمين واجرها لك وزاد في روايته ايضا واشيا عددها ومن تلك الاشيا ما وقع في رواية ثمامة بن حزن المذكورة هل
تعلمون

تعلمون ان المسجد ضاق باهله فقال رسول الله من يشتري بقعة ال فلان فيزيدها في المسجد بخير منها في الجنة فاشتريتها من
صلب مالي فانتم اليوم تمنعوني ان اصلي فيها ونحوه لاسحق بن راهويه وابن خزيمة وابن حبان من طريق ابي سعيد مولى ابي اسيد عن
عثمان في قصة مقتله مطولا وزاد النسائي من رواية الاحنف بن قيس عن عثمان انه اشتراها بعشرين الفا او بخمسة وعشرين
الفا وزاد في ذكر جيش العسرة فجهزتهم حتى لم يفقدوا عقالا ولا خطاما وللترمذي من حديث عبد الرحمن بن خباب السلمي انه جهزهم
بثلاثمائة بعير ولاحمد من حديث عبد الرحمن بن سمرة انه جا بالف دينار في ثوبه فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم حين جهز جيش العسرة
فقال ما على عثمان ما عمل بعد اليوم واخرج اسد بن موسى في فضائل الصحابة من مرسل قتادة حمل عثمان على الف بعير وسبعين
فرسا في العسرة وعند ابي يعلى من وجه اخر ضعيف فجا عثمان بسبعمائة اوقية ذهب وعند ابن عدي بسند ضعيف جدا عن
حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم استعان عثمان في جيش العسرة فجا بعشرة الاف دينار ولعلها كانت عشرة الاف درهم فيوافق رواية
عبد الرحمن ابن سمرة من صرف الدينار بعشرة دراهم ومن تلك الاشيا ما وقع في رواية ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عثمان عند احمد والنسائي
انشد الله رجلا شهد رسول الله يوم بيعة الرضوان يقول هذه يد الله وهذه يد عثمان الحديث وسياتي بيان ذلك في مناقب عثمان
ان شاء الله هل تعلمون ان رسول الله زوجني احدى ابنتيه واحدة بعد اخرى رضي بي ورضي عني قالوا نعم ومنها ما اخرجه ابن منده من
طريق عبيد الحميري قال اشرف عثمان فقال يا طلحة انشدك الله ما سمعت رسول الله يقول لياخذ كل رجل منكم بيد جليسه فاخذ
بيدي فقال هذا جليسي في الدنيا والاخرة قال نعم وللحاكم في المستدرك من طريق اسلم ان عثمان حين حصر قال لطلحة اتذكر اذ قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان عثمان رفيقي في الجنة قال نعم وفي هذا الحديث من الفوائد مناقب ظاهرة لعثمان رضي الله عنه وفيها جواز تحدث
الرجل بمناقبه عند الاحتياج الى ذلك لدفع مضرة او تحصيل منفعة وانما يكره ذلك عند المفاخرة والمكاثرة والعجب قوله وقال عمر في
وقفه تقدم شرحه مستوفى قبل ثلاثة ابواب وقد ادعى الاسمعيلي وغيره انه ليس في احاديث الباب شي يوافق ما ترجم به الا اثر انس
وليس كذلك فان جميع ما ذكره مطابق لها فاما قصة انس فظاهرة في الترجمة واما قصة الزبير فمن جهة ان المردودة ربما كانت بكرا فطلقت
قبل الدخول فيكون مونتها على ابيها فيلزمه اسكانها فاذا اسكنها في وقفه فكانه اشترط عن نفسه دفع كلفة واما قصة
ابن عمر فيتخرج على هذا المعنى لان الال يدخل فيهم الاولاد كبارهم وصغارهم واما قصة عثمان فاشار الى ما ورد في بعض طرقه وهو
قوله فيما اخرجه الترمذي من طريق ثمامة بن حزن قال شهدت الدار حين اشرف عليهم عثمان فقال انشدكم بالله وبالاسلام هل
تعلمون ان رسول الله قدم المدينة وليس فيها ما يستعذب غير بير رومة فقال من يشتري بير رومة فيجعل دلوه مع دلا المسلمين
بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي الحديث وقد تقدم شي من ذلك في كتاب الشرب واما قصة عمر فقد ترجم لها بخصوصها
وتقدم توجيه ذلك قبل ابواب قوله باب الوقف اذا قال لا نطلب ثمنه الى الله تعا ورد فيه حديث انس في قول بني النجار لا
نطلب ثمنه الا الى الله اورده مختصرا جدا وقد تقدم بسنده وزيادة في متنه قبل خمسة ابواب قال الاسمعيلي المعنى انهم لم
يبيعوه ثم جعلوه مسجدا لان قول المالك لا اطلب ثمنه الا الى الله يصيره وقفا وقد يقول الرجل هذا العبد فلا يصير وقفا
وقوله للمدبر فيجوز بيعه وقال ابن المنير مراد البخاري ان الوقف يصح باي لفظ دل عليه اما بمجرده واما بقرينة كذا قال وفي
الجزم بان هذا مراده نظر بل يحتمل انه اراد انه لا يصير بمجرد ذلك وقفا والله اعلم قوله باب قول الله عز وجل يا ايها الذين
امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او اخران من غيركم الى قوله والله لا يهدي القوم الفاسقين
كذا لابي ذر وساق في رواية الاصيلي وكريمة الايات الثلاث قال الزجاج في المعاني هذه الايات الثلاث من اشكل ما في القران اعرابا
وحكما ومعنى قوله الاوليان واحدها اولى ومنه اولى به اي احق به ووقع هذا في رواية الكشميهني لابي ذر وحده وكذا الذي بعده
والمعنى واخران اي شاهدان اخران فيقومان مقام الشاهدين الاولين من الذين استحق عليهم اي من الذين حق عليهم وهم اهل الميت
وعشيرته والاوليان الاحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما وارتفع الاوليان بتقديرهما كانه قيل من الشاهدان فاجيب الاوليان او
هما بدل من الضمير في يقومان او من اخران ويجوز ان يرتفعا باستحق اي من الذين استحق عليهم انتداب الاولين منهم للشهادة لاطلاعهم
على حقيقة الحال ولهذا قال ابو اسحق الزجاج هذا الموضع من اصعب ما في القران اعرابا قال السمين ولقد صدق والله فيما قال
ثم بسط القول في ذلك وختمه بان قال وقد جمع الزمخشري ما قلته باوجز عبارة فتذكر ما تقدم فلذلك اقتصر عليه قوله عثر ظهر

اي صح

واعثرنا اظهرنا قال ابو عبيدة فى المجاز قوله فان عثر على انهما استحقا اثما اى فان ظهر عليه وروى الطبرى من طريق سعيد عن قتادة
فان عثر على انهما استحقا اثما ان اطلع منهما على خيانة واما التفسير اعثرنا فقال الفراء اعثرنا عليهم اى اظهرنا واطلعنا قال وكذلك
فان عثر اى اطلع قوله وقال لى على بن عبد الله اى ابن المدينى كذا لابى ذر والاكثر وفى رواية النسفى وقال على بحذف المجاورة وكذا جزم به
ابو نعيم لكن اخرجه المصنف فى التاريخ فقال حدثنا على بن المدينى وهذا مما يقوى ما قررته غير مرة انه يعبر بقوله وقال لى فى الاحاديث
التى سمعها لكن حيث يكون فى اسنادها عنده نظر او حيث يكون موقوفا واما من زعم انه يعبر بها فيما اخذه من المذاكرة او بالمناولة
فليس عليه دليل قوله ابن ابى زائدة هو يحيى بن زكريا ومحمد بن ابى القاسم يقال له الطويل ولا نعرف اسم ابيه وقد وثقه يحيى بن معين وابو حاتم
وتوقف فيه البخارى مع كونه اخرج حديثه هذا هنا فروى النسفى عن البخارى قال لا اعرف محمد بن ابى القاسم هذا كما ينبغى وفى نسخة
الصغانى كما اشتهى وقد روى عنه ايضا ابو اسامة وكان على بن عبد الله يعنى ابن المدينى يستحسنه وزاد فى نسخة الصغانى ان الفربرى
قال قلت للبخارى رواه غير محمد بن ابى القاسم قال لا وقد روى عنه ابو اسامة ايضا لكنه ليس بمشهور وروى عمر البجيرى بالموحدة
والجيم مصغر عن البخارى نحو هذا وزاد قيل له رواه يعنى هذا الحديث غير محمد بن ابى القاسم فقال لا وهو غير مشهور قال وماله
فى البخارى ولا لشيخه عبد الملك بن سعيد بن جبير غير هذا الحديث الواحد ورجال الاسناد ما بين على بن المدينى وابن عباس كوفيون
قوله خرج رجل من بنى سهم هو بزيل بموحدة وزاى مصغر كذا ضبطه ابن ماكولا ووقع فى رواية الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس عن
تميم نفسه عند الترمذى والطبرى بديل بدال بدل الزاى ورايته فى نسخة صحيحة من تفسير الطبرى بريل بغير نقطة ولابن منده
من طريق السدى عن الكلبى بديل بن ابى مارية ومثله فى رواية عكرمة وغيره عند الطبرى مرسلا لكن لم يسمه ووهم من قال بديل بن ورقاء
فانه خزاعى وهذا سهمى وكذا وهم من ضبطه بذيل بالذال المعجمة ووقع فى رواية ابن جريج انه كان مسلما وكذا اخرجه سنيد فى
تفسيره قوله مع تميم الدارى اى الصحابى المشهور وذلك قبل ان يسلم تميم كما سياتى وعلى هذا فهو من مرسل الصحابى لان ابن عباس لم يحضر
هذه القصة وقد جاء فى بعض الطرق انه رواها عن تميم نفسه بين ذلك الكلبى فى روايته المذكورة فقال عن ابن عباس عن تميم
الدارى قال برئ الناس من هذه الاية غيرى وغير عدى بن بداء وكانا نصرانيين يختلفان الى الشام قبل الاسلام فاتيا الشام
لتجارتهما وقدم عليهما مولى لبنى سهم ويحتمل ان تكون القصة وقعت قبل الاسلام ثم تاخرت المحاكمة حتى اسلموا كلهم فان فى القصة
ما يشعر بان الجميع تحاكموا الى النبى صلى الله عليه وسلم فلعلها كانت بمكة سنة الفتح قوله وعدى بن بداء بفتح الموحدة وتشديد المهملة
مع المد لم تختلف الروايات فى ذلك الا ما رايته فى كتاب القضاء للكرابيسى فانه سماه البدا بن عاصم واخرجه عن معلى بن منصور
عن يحيى بن ابى زائدة ووقع عند الواقدى ان عدى بن بداء كان اخا تميم الدارى فان ثبت فلعله اخوه لامه او من الرضاعة لكن فى
تفسير مقاتل بن حيان ان رجلين نصرانيين من اهل دارين احدهما تميم والاخر يمانى قوله فمات السهمى بارض ليس بها مسلم وفى رواية
الكلبى فمرض السهمى فاوصى اليهما وامرهما ان يبلغا ما ترك اهله قال تميم فلما مات اخذنا من تركته جاما وهو اعظم تجارته فبعناه
بالف درهم فاقتسمناها انا وعدى قوله فلما قدما بتركته فقدوا جاما فى رواية ابن جريج عن عكرمة ان السهمى المذكور مرض فكتب وصيته
بيده ثم دسها فى متاعه ثم اوصى اليهما فلما مات فتحا متاعه ثم قدما على اهله فدفعا اليهما ما ارادا ففتح اهله متاعه فوجدوا
الوصية وفقدوا اشياء فسالوهما عنها فجحدا فرفعوهما الى النبى صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية الى قوله من الاثمين فامرهم ان يستحلفوهما
قوله جاما بالجيم وتخفيف الميم اى اناء قوله مخوصا بخاء معجمة وواو ثقيلة بعدها مهملة اى منقوشا فيه صفة الخوص ووقع فى
بعض نسخ ابى داود مخوضا بالضاد المعجمة اى مموها والاول اشهر ووقع فى رواية ابن جريج عن عكرمة اناء من فضة منقوش مذهب
وزاد فى روايته ان تميما وعديا لما سئلا عنه قالا اشتريناه منه فارتفعوا الى النبى صلى الله عليه وسلم فنزلت فان عثر على انهما استحقا اثما
ووقع فى رواية الكلبى عن تميم فلما اسلمت تاثمت فاتيت اهله فاخبرتهم الخبر واديت اليهم خمسمائة درهم واخبرتهم ان عند صاحبى
مثلها قوله فقام رجلان من اولياء السهمى اى الميت وقع فى رواية الكلبى فقام عمرو بن العاص ورجل اخر منهم وسمى مقاتل بن سليمان فى تفسيره
الاخر المطلب بن ابى وداعة وهو سهمى ايضا لكنه سمى الاول عبد الله بن عمرو بن العاص وكذا جزم به يحيى بن سلام فى تفسيره وقول من قال
عمرو بن العاص اظهر والله اعلم واستدل بهذا الحديث بجواز رد اليمين على المدعى فيحلف ويستحق وسياتى البحث فيه واستدل به
ابن سريج الشافعى المشهور للحكم بالشاهد واليمين وتكلف فى انتزاعه فقال ان قوله تعالى فان عثر على انهما استحقا اثما لا يخلو اما

ان يقرا

ان يقرا او يشهد عليهما شاهدان او شاهد وامرأتان او شاهد واحد قال وقد اجمعوا على ان الاقرار بعد الانكار لا يوجب يمينا
على الطالب وكذلك مع الشاهدين ومع الشاهد والمرأتين فلم يبق الا شاهد واحد فلذلك استحق الطالبان بيمينهما مع
الشاهد الواحد وهذا الذى قاله متعقب بان القصة وردت من طرق متعددة فى سبب النزول وليس فى شيء منها انه كان هناك
من يشهد بل فى رواية الكلبى فسالهم البينة فلم يجدوا فامرهم ان يستحلفوه اى عديا بما يعظم على اهل دينه واستدل بهذه الاية
على جواز شهادة الكفار بناء على ان المراد بالغير الكفار والمعنى منكم اى من اهل دينكم او اخران من غيركم اى من غير اهل دينكم
وبذلك قال ابو حنيفة ومن تبعه وتعقب بانه لا يقول بظاهرها فلا يجيز شهادة الكفار على المسلمين وانما يجيز شهادة بعض الكفار
على بعض وتعقب بان الاية دلت بمنطوقها على قبول شهادة الكافر على المسلم وبايمائها على قبول شهادة الكافر بطريق
الاولى فدل الدليل على ان شهادة الكافر على المسلم غير مقبولة فبقيت شهادة الكافر على الكافر على حالها وخص جماعة القبول
باهل الكتاب وبالوصية وبفقد المسلم حينئذ منهم ابن عباس وابو موسى الاشعرى وسعيد بن المسيب وشريح وابن سيرين
والاوزاعى والثورى وابو عبيد واحمد وهؤلاء اخذوا بظاهر الاية وقوى ذلك عندهم حديث الباب فان سياقه مطابق لظاهر
الاية وقيل المراد بالغير العشيرة والمعنى منكم اى من عشيرتكم او اخران من غيركم اى من غير عشيرتكم وهو قول الحسن واحتج له النحاس
بان لفظ اخر لا بد ان يشارك الذى قبله فى الصفة حتى لا يسوغ ان يقول مررت برجل كريم ولئيم اخر فعلى هذا فقد وصف الاثنان
بالعدالة فتعين ان يكون الاخران كذلك وتعقب بان هذا وان ساغ فى الاية لكن الحديث دل على خلاف ذلك والصحابى اذا حكى سبب النزول
كان ذلك فى حكم الحديث المرفوع اتفاقا وايضا ففيما قال رد المختلف فيه بالمختلف فيه لان اتصاف الكافر بالعدالة مختلف
فيه وهو فرع قبول شهادته فمن قبلها وصفه بها ومن لا فلا واعترض ابو حيان على المثال الذى ذكره النحاس فانه غير مطابق
فلو قلت جاءنى رجل مسلم واخر كافر صح بخلاف ما لو قلت جاءنى رجل مسلم وكافر اخر والاية من قبيل الاول لا الثانى لان قوله واخران
من جنس قوله اثنان لان كلا منهما صفة رجلان فكانه قال فرجلان اثنان ورجلان اخران وذهب جماعة من الائمة الى ان هذه الاية
منسوخة وان ناسخها قوله ممن ترضون من الشهداء واحتجوا بالاجماع على رد شهادة الفاسق والكافر واجاب الاولون
بان النسخ لا يثبت بالاحتمال وان الجمع بين الدليلين اولى من الغاء احدهما وبان سورة المائدة من اخر ما نزل من القران حتى صح عن ابن
عباس وعائشة وعمرو بن شرحبيل وجمع من السلف ان سورة المائدة محكمة وعن ابن عباس ان الاية نزلت فيمن مات مسافرا وليس
عنده احد من المسلمين فان اتهما استحلفا اخرجه الطبرى باسناد رجاله ثقات وانكر احمد على من قال ان هذه الاية منسوخة
وصح عن ابى موسى الاشعرى انه عمل بذلك بعد النبى صلى الله عليه وسلم فروى ابو داود باسناد رجاله ثقات عن الشعبى قال حضرت رجلا من
المسلمين الوفاة بدقوقا فلم يجد احدا من المسلمين فاشهد رجلين من اهل الكتاب فقدما الكوفة بتركته ووصيته فاخبر الاشعرى
فقال هذا لم يكن بعد الذى كان فى عهد رسول الله فاحلفهما بعد العصر ما خانا ولا كذبا ولا كتما ولا بدلا وامضى شهادتهما ورجح الفخر
الرازى وسبقه الطبرى لذلك بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا خطاب للمؤمنين فلما قال او اخران من غيركم وضح انه اراد غير المخاطبين
فتعين انهما من غير المؤمنين وايضا فجواز استشهاد المسلم ليس مشروطا بالسفر وان ابا موسى حكم بذلك فلم ينكره احد من الصحابة
فكان حجة وذهب الكرابيسى ثم الطبرى وطائفة الى ان المراد بالشهادة فى الاية اليمين قال وقد سمى الله اليمين شهادة فى اية اللعان
وايدوا ذلك بالاجماع على ان الشاهد لا يلزمه ان يقول اشهد بالله وان الشاهد لا يمين عليه انه شهد بالحق قالوا فالمراد بالشهادة
اليمين لقوله فيقسمان بالله اى يحلفان فان عرف انهما حلفا على الاثم رجعت اليمين على الاولياء وتعقب بان اليمين لا يشترط
فيها عدد ولا عدالة بخلاف الشهادة وقد اشترطا فى هذه القصة فقوى حملها على انها شهادة واما اعتلال من اعتل فى ردها بانها
تخالف القياس والاصول لما فيها من قبول شهادة الكافر وحبس الشاهد وتحليفه وشهادة المدعى لنفسه واستحقاقه
بمجرد اليمين فقد اجاب من قال به بانه حكم بنفسه مستغن عن نظيره وقد قبلت شهادة الكافر فى بعض المواضع كما فى الطب وليس
المراد بالحبس السجن وانما المراد الامساك لليمين ليحلف بعد الصلاة وانما تحليف الشاهد فهو مخصوص بهذه الصورة عند قيام الريبة
واما شهادة المدعى لنفسه واستحقاقه بمجرد اليمين فان الاية تضمنت نقل الايمان اليهم عند ظهور اللوث بخيانة الوصيين
فشرع لهما ان يحلفا ويستحقا كما شرع لمدعى الدم فى القسامة ان يحلف ويستحق فليس هو من شهادة المدعى لنفسه بل من باب

١

الحكم له بيمينه القائمة مقام الشهادة لقوة جانبه واي فرق بين ظهور اللوث في صحة الدعوى بالدم وظهوره في صحة الدعوى بالمال وحكى
الطبري ان بعضهم قال المراد بقوله اثنان ذوا عدل منكم الوصيان قال والمراد بقوله شهادة بينكم معنى الحضور لما يوصيهما به الموصي
ثم زيف ذلك قوله باب قضاء الوصي ديون الميت بغير محضر من الورثة قال الداودي لا خلاف بين العلماء في حكم هذه الترجمة انه
جائز قوله حدثنا محمد بن سابق او الفضل بن يعقوب عنه هكذا وقع هنا بالشك وقد حدث البخاري عن ابي جعفر محمد بن سابق البغدادي
مولى بني تميم بواسطة في اول حديث في الجهاد وهو عقب هذا سواء وفي المغازي والنكاح والاشربة ولم يرو عنه بغير واسطة الا في هذا
الموضع مع التردد في ذلك واما الفضل بن يعقوب فتقدم ذكره في البيوع واخرج عنه ايضا في الجزية وغيرها وشيبان هو ابن
عبد الرحمن وفراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وحديث جابر المذكور ياتي الكلام عليه مستوفى في علامات النبوة وقد سبق في الصلح والاستقراض
والهبة وغيرها وقوله فيها اذهب فبيدر بفتح الموحدة وسكون التحتانية بعدها دال مكسورة بصيغة فعل الامر اي اجعل كل
صنف في بيدر اي جرين يخصه ووقع في رواية ابي ذر عن السرخسي فبادر وقوله ولا ارجع الى اخواتي بتمرة كذا للاكثر بنزع الخافض وللكشميهني
بتمرة بإثباتها قوله قال ابو عبد الله اغروا اي يعني هيجوا الى فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء وقع هذا للمستملي وحده واغروا بضم
الهمزة مبني لما لم يسم فاعله يقال اغري بكذا اذا الهج به او ولع وقال ابو عبيدة في المجاز في قوله فاغرينا بينهم العداوة الاغراء التهييج
والافساد والله اعلم خاتمة اشتمل كتاب الوصايا وما معه من ابواب الوقف من الاحاديث المرفوعة على ستين حديثا المعلق منها ثمانية
عشر طريقا والبقية موصولة المكرر منها فيه وفيما مضى اثنان واربعون حديثا والخالص ثمانية عشر حديثا وافقه مسلم على تخريجها سوى
حديث عمرو بن الحارث ما ترك رسول الله شيئا وحديث ابن عباس كان المال للولد وحديثه هذا والبيان وحديثه في قصة تميم الداري وحديث
الدين قبل الوصية واما حديث لا صدقة الا عن ظهر غنى فقد ذكر عند مسلم بالمعنى واما حديث عثمان في بير رومة فما هو عنده لكن تقدم في
الشرب مختصرا معلقا واغفله المزي في الاطراف هنا وهناك وفيه من الاثار عن الصحابة فمن بعدهم اثنان وعشرون اثرا والله اعلم بالصواب

قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الجهاد كذا لابن شبويه وكذا للنسفي لكن قدم البسملة وسقط كتاب للباقين

واقتصروا على باب الجهاد لكن عند القابسي كتاب فضل الجهاد ولم يقل باب ثم قال بعد ابواب كثيرة كتاب الجهاد باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
الى الاسلام وسياتي والجهاد بكسر الجيم اصله لغة المشقة تقول جهدت جهادا بلغت المشقة وشرعا بذل الجهد في قتال الكفار ويطلق
ايضا على مجاهدة النفس والشيطان والفساق فاما مجاهدة النفس فعلى تعلم امور الدين ثم على العمل بها ثم على تعليمها واما مجاهدة
الشيطان فعلى دفع ما ياتي به من الشبهات وما يزينه من الشهوات واما مجاهدة الكفار فتقع باليد والمال واللسان والقلب
واما الفساق فباليد ثم اللسان ثم القلب وقد روى النسائي من حديث سبرة بفتح المهملة وسكون الموحدة بن الفاكه بالفاء وكسر
الكاف بعدها هاء في اثناء حديث طويل قال فيقول الشيطان يخاطب الانسان تجاهد فهو جهد النفس والمال واختلف في جهاد الكفار
هل كان اولا فرض عين او كفاية وسياتي البحث فيه في باب وجوب النفير قوله باب فضل الجهاد والسير بكسر المهملة وفتح التحتانية
جمع سيرة واطلق ذلك على ابواب الجهاد لانها متلقاة من احوال النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته قوله وقول الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الايتين الى قوله وبشر المؤمنين كذا للنسفي وابن شبويه وساق في رواية الاصيلي وكريمة الايتين جميعا
وعند ابي ذر الى قوله وعدا عليه حقا ثم قال الى قوله والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين المراد المبايعة في الاية ما وقع في ليلة
العقبة من الانصار او اعم من ذلك وقد ورد ما يدل على الاحتمال الاول عند احمد عن جابر وعند الحاكم في الاكليل عن كعب بن مالك وفي مرسل
محمد بن كعب قال عبد الله بن رواحة لرسول الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط
لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم قالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزلت ان الله اشترى
الاية قوله وقال ابن عباس الحدود الطاعة وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تلك حدود الله يعني طاعة الله وكانه تفسير
باللازم لان من اطاع وقف عند امتثال امره واجتناب نهيه ثم ذكر المصنف في الباب بعد احاديث الاول حديث ابن مسعود اي العمل افضل
وقد تقدم الكلام عليه في المواقيت واغرب الداودي فقال في شرح هذا الحديث ان اوقع الصلاة في ميقاتها كان الجهاد مقدما على بر الوالدين
وان اخرها كان البر مقدما على الجهاد ولا اعرف له في ذلك مستندا فالذي يظهر ان تقديم الصلاة على الجهاد والبر لكونها لازمة للمكلف في كل
احيانه وتقديم البر على الجهاد لتوقفه على اذن الابوين وقال الطبري انما خص صلى الله عليه وسلم هذه الثلاثة بالذكر لانها عنوان على ما سواها من

الطاعات

الطاعات فان من ضيع الصلاة المفروضة حتى يخرج وقتها من غير عذر مع خفة مؤنتها وعظيم فضلها فهو لما سواها اضيع ومن
لم يبر والديه مع وفور حقهما عليه كان لغيرهما اقل برا ومن ترك جهاد الكفار مع شدة عداوتهم للدين كان لجهاد غيرهم من الفساق اترك
فظهر ان الثلاثة تجتمع في ان من حافظ عليها كان لما سواها احفظ ومن ضيعها كان لما سواها اضيع الثاني حديث ابن عباس لا هجرة
بعد الفتح وسياتي شرحه بعد ابواب في باب وجوب النفير الثالث حديث عائشة جهادكن الحج وقد تقدم شرحه في كتاب الحج ووجه دخوله
في هذا الباب من تقريره صلى الله عليه وسلم لقولها نرى الجهاد افضل الاعمال الرابع قوله حدثنا اسحق كذا للاكثر غير منسوب وللاصيلي وابن عساكر
قال اسحق بن منصور واما ابو علي الجياني فقال لم اره منسوبا لاحد وهو اما ابن راهويه واما ابن منصور قوله جاء رجل لم اقف على اسمه قوله قال
لا اجده هو جواب النبي صلى الله عليه وسلم وقوله قال هل تستطيع كلام مستانف ولمسلم من طريق سهيل بن ابي صالح عن ابيه بلفظ قيل ما
يعدل الجهاد قال لا تستطيعونه فاعادوا عليه مرتين او ثلاثا كل ذلك يقول لا تستطيعونه وقال في الثالثة مثل المجاهد في سبيل الله
الحديث واخرج الطبراني نحو هذا الحديث من حديث سهل بن معاذ بن انس عن ابيه وقال في اخره لم يبلغ العشر من عمله وسياتي بقية الكلام
عليه في الباب الذي يليه قوله قال ابو هريرة ان فرس المجاهد ليستن اي يمرح بنشاط وقال الجوهري هو ان يرفع يديه ويطرحهما معا وقال
غيره ان يلج في عدوه مقبلا او مدبرا وفي المثل استنت الفصال حتى القرعى يضرب لمن يتشبه بمن هو فوقه وقوله في طوله بكسر المهملة وفتح الواو
وهو الحبل الذي تشد به الدابة ويمسك طرفه وترسل في المرعى قوله فيكتب له حسنات بالنصب على انه مفعول ثان اي يكتب له الاستنان
حسنات وهذا القدر ذكره ابو حصين عن ابي صالح هكذا موقوفا وسياتي بعد بضعة وعشرين بابا في باب الخيل لثلاثة من طريق زيد
بن اسلم عن ابي صالح مرفوعا وياتي بقية الكلام عليه هناك ان شاء الله تعالى قوله باب افضل الناس مؤمن مجاهد في رواية الكشميهني
يجاهد بلفظ المضارع وقوله يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة اي تفسيرها بين الايتين وقد روى ابن ابي حاتم من طريق سعيد
بن جبير ان هذه الاية لما نزلت قال المسلمون لو علمنا هذه التجارة لاعطينا فيها الاموال والاهلين فنزلت تؤمنون بالله ورسوله
الاية هكذا ذكره مرسلا وروى هو والطبري من طريق قتادة قال لولا ان الله بينها ودل عليها لتلهف عليها رجال ان يكونوا يعلمونها
حتى يطلبوها قوله قيل يا رسول الله لم اقف على اسمه وقد تقدم ان ابا ذر سال عن نحو ذلك قوله اي الناس افضل في رواية مالك من طريق
عطاء بن يسار مرسلا ووصله الترمذي والنسائي وابن حبان من طريق اسماعيل بن عبد الرحمن عن عطاء بن يسار عن ابن عباس خير الناس
منزلا وفي رواية للحاكم اي الناس اكمل ايمانا وكان المراد بالمؤمن من قام بما تعين عليه القيام به ثم حصل هذه الفضيلة وليس المراد
من اقتصر على الجهاد واهمل الواجبات العينية وحينئذ فيظهر فضل المجاهد لما فيه من بذل نفسه وماله لله تعالى ولما فيه من النفع
المتعدي وانما كان المؤمن المعتزل يتلوه في الفضيلة لان الذي يخالط الناس لا يسلم من ارتكاب الاثام فقد لا يفي هذا بهذا وهو
مقيد بوقوع الفتن قوله مؤمن في شعب في رواية مسلم من طريق معمر عن الزهري رجل معتزل قوله يتقي الله في رواية مسلم من طريق الزبيدي
عن الزهري يعبد الله ربه وفي حديث ابن عباس معتزل في شعب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعتزل شرور الناس وللترمذي وحسنه
والحاكم وصححه من طريق ابن ابي ذباب عن ابي هريرة ان رجلا مر بشعب فيه عين عذبة فاعجبته فقال لو اعتزلت ثم استاذن النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لا تفعل فان مقام احدكم في سبيل الله افضل من صلاته في بيته سبعين عاما وفي الحديث فضل الانفراد لما فيه من السلامة من
الغيبة واللغو ونحو ذلك واما اعتزال الناس اصلا فقال الجمهور محل ذلك عند وقوع الفتن كما سياتي بسطه في كتاب الفتن ويؤيد ذلك رواية
بعجة بن عبد الله عن ابي هريرة مرفوعا ياتي على الناس زمان يكون خير الناس فيه منزلة من اخذ بعنان فرسه في سبيل الله يطلب الموت
في مظانه ورجل في شعب من هذه الشعاب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويدع الناس الا من خير اخرجه مسلم وابن حبان من طريق اسامة
بن زيد الليثي عن بعجة وهو بموحدة وجيم مفتوحتين بينهما مهملة ساكنة قال ابن عبد البر انما وردت الاحاديث بذكر الشعب والجبل
لان ذلك في الاغلب يكون خاليا من الناس فكل موضع يبعد عن الناس فهو داخل في هذا المعنى قوله مثل المجاهد في سبيل الله والله اعلم بمن يجاهد
في سبيله فيه اشارة الى اعتبار الاخلاص وسياتي بيانه في حديث ابي موسى بعد اثنا عشر بابا قوله كمثل الصائم القائم ولمسلم من طريق ابي
صالح عن ابي هريرة كمثل الصائم القائم القانت بايات الله لا يفتر من صلاة ولا صيام زاد النسائي من هذا الوجه الخاشع الراكع الساجد
وفي الموطا وابن حبان كمثل الصائم القائم الدائم الذي لا يفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع ولاحمد والبزار من حديث النعمان بن بشير
مرفوعا مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم نهاره القائم ليله وشبه حال الصائم القائم بحال المجاهد في نيل الثواب في كل حركة وسكون

لان المراد من الصائم القائم من لا يفتر ساعة عن العبادة فاجره مستمر وكذلك المجاهد لا تضيع ساعة من ساعاته بغير ثواب لما تقدم
من حديث ان المجاهد ليستن فرسه فيكتب له حسنات واصرح منه قوله تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظما ولا نصب الايتين قوله قال ومن
يستطيع ذلك في رواية ابي بكر بن ابي شيبة عن عفان قال لا استطيع ذلك وهذه فضيلة ظاهرة للمجاهد في سبيل الله تقتضي ان لا يعدل
الجهاد شي من الاعمال واما ما تقدم في كتاب العيدين من حديث ابن عباس مرفوعا ما العمل في ايام افضل منها في هذه يعني ايام العشر
قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد فيحتمل ان يكون عموم حديث الباب خص بما دل عليه حديث ابن عباس ويحتمل ان يكون الفضل
الذي في حديث الباب مخصوصا بمن خرج قاصدا المخاطرة بنفسه وماله فلم يرجع بشي فمفهومه ان من رجع بذلك لا ينال الفضيلة
المذكورة لكن يشكل عليه ما وقع في اخر حديث الباب وتوكل الله للمجاهد الى اخره ويمكن ان يجاب بان الفضل المذكور اولا خاص
بمن لم يرجع ولا يلزم من ذلك ان لا يكون لمن يرجع اجر في الجملة كما سياتي البحث فيه في الذي بعده واشد مما تقدم في الاشكال
ما اخرجه الترمذي وابن ماجه واحمد وصححه الحاكم من حديث ابي الدردا مرفوعا الا انبيكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم
وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا
بلى قال ذكر الله فانه ظاهر في ان الذكر بمجرده افضل من ابلغ ما يقع للمجاهد وافضل من الانفاق مع ما في الجهاد والنفقة من
النفع المتعدي قال عياض اشتمل حديث الباب على تعظيم امر الجهاد لان الصيام وغيره مما ذكر من فضائل الاعمال قد عدلها كلها
الجهاد حتى صارت جميع حالات المجاهد وتصرفاته المباحة معادلة لاجر المواظب على الصلوة وغيرها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا
تستطيع ذلك وفيه ان الفضائل لا تدرك بالقياس وانما هي احسان من الله تعالى لمن شا واستدل به على ان الجهاد افضل الاعمال
مطلقا لما تقدم تقريره وقال ابن دقيق العيد القياس يقتضي ان يكون افضل الاعمال التي هي وسائل لان الجهاد وسيلة الى اعلان الدين
ونشره وخمول الكفر ودحضه ففضيلته بحسب فضيلة ذلك والله اعلم قوله وتوكل الله الى اخره تقدم معناه مفردا في كتاب الايمان
من طريق ابي زرعة عن ابي هريرة وسياقه اتم ولفظه انتدب الله ولمسلم من هذا الوجه بلفظ تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا ايمان
بي وفيه التفات لان فيه انتقالا من ضمير الحضور الى ضمير الغيبة وقال ابن مالك فيه حذف القول والاكتفا بالمقول وهو سائغ
شائع سوا كان حالا او غير حال فمن الحال قوله تعالى ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شي اي قائلين ربنا وهذا مثله اي
قائلا لا يخرجه الى اخره وقد اختلفت الطرق عن ابي هريرة في سياقه فرواه مسلم من طريق الاعرج عنه بلفظ تكفل الله لمن جاهد في
سبيله لا يخرجه من بيته الا الجهاد في سبيله وتصديق كلمته وسياقه كذلك من طريق ابن ابي الزناد في كتاب الخمس وكذلك اخرجه مالك في
الموطا عن ابي الزناد واخرجه الدارمي من وجه اخر عن ابي الزناد بلفظ لا يخرجه الا الجهاد في سبيل الله وتصديق كلماته نعم
اخرجه احمد والنسائي من حديث ابن عمر فوقع في روايته التصريح بانه من الاحاديث الالهية ولفظه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكي
عن ربه قال ايما عبد من عبادي خرج مجاهدا في سبيلي ابتغا مرضاتي ضمنت له ان رجعته ان ارجعه بما اصاب من اجر او غنيمة
الحديث رجاله ثقات واخرجه الترمذي من حديث عبادة بلفظ يقول الله عز وجل المجاهد في سبيلي هو علي ضامن ان رجعته رجعته
باجر او غنيمة الحديث صححه الترمذي وقوله تضمن وتكفل الله وانتدب الله كلها بمعنى واحد ومحصله تحقيق الوعد المذكور
في قوله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وذلك التحقيق على وجه الفضل منه سبحانه وتعالى وقد
عبر صلى الله عليه وسلم عن الله سبحانه وتعالى بتفضله بالثواب بلفظ الضمان ونحوه مما جرت به عادة المخاطبين فيما تطمين به نفوسهم
وقوله لا يخرجه الا الجهاد نص على اشتراط خلوص النية في الجهاد وسياتي بسط القول فيه بعد اربعة عشر بابا وقوله فهو علي ضامن
اي مضمون او معناه انه ذو ضمان قوله بان يتوفاه ان يدخله الجنة اي بان يدخله الجنة ان توفاه في رواية ابي زرعة الدمشقي عن
ابي اليمان ان توفاه بالشرطية والفعل الماضي اخرجه الطبراني وهو اوضح قوله ان يدخله الجنة اي بغير حساب ولا عذاب او المراد انه يدخله
الجنة ساعة موته كما ورد ان ارواح الشهدا تسرح في الجنة وبهذا التقرير يندفع ايراد من قال ظاهر الحديث التسوية بين الشهيد
والراجع سالما لان حصول الاجر يستلزم دخول الجنة ومحصل الجواب ان المراد بدخول الجنة دخول خاص قوله او يرجعه بفتح اوله
وهو منصوب بالعطف على يتوفاه قوله مع اجر او غنيمة اي مع اجر خالص ان لم يغنم شيئا او مع غنيمة خالصة معها اجر وكانه سكت
عن الاجر الثاني الذي مع الغنيمة لنقصه بالنسبة الى الاجر الذي بلا غنيمة والحامل على هذا التاويل ان ظاهر الحديث انه اذا غنم لا يحصل له اجر

وليس ذلك مرادا بل المراد او غنيمة معها اجر انقص من اجر من لم يغنم لان القواعد تقتضي انه عند عدم الغنيمة افضل منه واتم
اجرا عند وجودها فالحديث صريح في نفي الحرمان وليس صريحا في نفي الجمع وقال الكرماني معنى الحديث ان المجاهد اما يستشهد او لا
والثاني لا ينفك من اجر او غنيمة مع امكان اجتماعهما فهي قضية مانعة الخلو لا الجمع وقد قيل في الجواب عن هذا الاشكال ان او بمعنى الواو
وبه جزم ابن عبد البر والقرطبي ورجحها التوربشتي والتقدير باجر وغنيمة وقد وقع كذلك في رواية لمسلم من طريق الاعرج عن ابي هريرة
رواه كذلك عن يحيى بن يحيى عن مغيرة بن عبد الرحمن عن ابي الزناد وقد رواه جعفر الفريابي وجماعة عن يحيى بن يحيى فقالوا اجر او غنيمة
بصيغة او وقد رواه مالك في الموطا بلفظ او غنيمة ولم يختلف عليه الا في رواية يحيى بن بكير عنه فوقع فيه بلفظ وغنيمة ورواية
يحيى بن بكير عن مالك فيها مقال ووقع عند النسائي من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة بالواو ايضا ومن طريق عطا بن
مينا عن ابي هريرة وكذلك اخرجه ابو داود باسناد صحيح عن ابي امامة بلفظ بما نال من اجر وغنيمة فان كانت هذه الروايات محفوظة تعين
القول بان او في هذا الحديث بمعنى الواو كما هو مذهب نحاة الكوفيين لكن فيه اشكال صعب لانه يقتضي من حيث المعنى ان يكون الضمان
وقع بمجموع الامرين لكل من رجع وقد لا يتفق ذلك فان كثيرا من الغزاة يرجع بغير غنيمة فما فر منه الذي ادعى ان او بمعنى الواو وقع
في نظيره لانه يلزم على ظاهرها ان من رجع بغنيمة رجع بغير اجر كما يلزم على انها بمعنى الواو ان كل غاز يجمع له بين الاجر والغنيمة معا وقد
روى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا ما من غازية تغزو في سبيل الله فيصيبون الغنيمة الا تعجلوا ثلثي اجرهم من الاخرة
ويبقى لهم الثلث فان لم يصيبوا غنيمة تم لهم اجرهم وهذا يويد التاويل الاول وان الذي يغنم يرجع باجر لكنه انقص من اجر من لم يغنم فتكون
الغنيمة في مقابلة جز من اجر الغزو فاذا قوبل اجر الغانم بما حصل له من الدنيا وتمتعه به باجر من لم يغنم مع اشتراكهما في التعب والمشقة
كان اجر من غنم دون اجر من لم يغنم وهذا موافق لقول خباب في الحديث الصحيح الاتي فمنا من مات ولم ياكل من اجره شيا الحديث
واستشكل بعضهم نقص ثواب المجاهد باخذه الغنيمة وهو مخالف لما يدل عليه اكثر الاحاديث وقد اشتهر تمدح النبي صلى الله عليه وسلم بحل
الغنيمة وجعلها من فضائل امته فلو كانت تنقص الاجر ما وقع التمدح بها وايضا فان ذلك يستلزم ان يكون اجر اهل بدر انقص
من اجر اهل احد مثلا مع ان اهل بدر افضل بالاتفاق وسبق الى هذا الاشكال ابن عبد البر وحكاه عياض وذكر ان بعضهم اجاب
عنه بان ضعف حديث عبد الله بن عمرو لانه من رواية حميد بن هاني وليس بمشهور وهذا مردود لانه ثقة يحتج به عند مسلم وقد
وثقه النسائي وابن يونس وغيرهما ولا يعرف فيه جرح لاحد ومنهم من حمل نقص الاجر على غنيمة اخذت على غير وجهها وظهور فساد
هذا الوجه يغني عن الاطناب في رده اذ لو كان الامر كذلك لم يبق لهم ثلث الاجر ولا اقل منه ومنهم من حمل نقص الاجر على من قصد
الغنيمة في ابتدا جهاده وحمل تمامه على من قصد الجهاد محضا وفيه نظر لان صدر الحديث مصرح بان المقسم راجع الى من اخلص
لقوله في اوله لا يخرجه الا ايمان بي وتصديق برسولي وقال عياض الوجه عندي اجرا الحديثين على ظاهرهما واستعمالهما على وجههما
ولم يجب عن الاشكال المتعلق باهل بدر وقال ابن دقيق العيد لا تعارض بين الحديثين بل الحكم فيهما جار على القياس لان الاجور تتفاوت
بحسب زيادة المشقة فيما كان اجره بحسب مشقته اذ للمشقة دخول في الاجر وانما المشكل العمل المتصل باخذ الغنائم يعني فلو
كانت تنقص الاجر لما كان السلف الصالح يثابرون عليها فيمكن ان يجاب بان اخذها من جهة تقديم بعض المصالح الجزئية على بعض
لان اخذ الغنائم اول ما شرع كان عونا على الدين وقوة لضعفا المسلمين وهي مصلحة عظمى يغتفر لها بعض النقص في الاجر من حيث هو
واما الجواب عمن استشكل ذلك بحال اهل بدر فالذي ينبغي ان يكون التقابل بين كمال الاجر ونقصانه لمن يغزو بنفسه اذا لم يغنم او
يغزو فيغنم فغايته ان حال اهل بدر مثلا عند عدم الغنيمة افضل منه عند وجودها ولا ينفي ذلك ان يكون حالهم هم افضل من حال
غيرهم من جهة اخرى ولم يرد فيه نص انهم لو لم يغنموا كان اجرهم بحاله من غير زيادة ولا يلزم من كونهم مغفورا لهم وانهم افضل
المجاهدين ان لا يكون وراهم مرتبة اخرى واما الاعتراض بحل الغنائم فغير وارد اذ لا يلزم من الحل ثبوت وفا الاجر لكل غاز والمباح
في الاصل لا يستلزم الثواب بنفسه لكن ثبت ان اخذ الغنيمة واستلابها من الكفار يحصل الثواب ومع ذلك فمع صحة ثبوت الفضل
في اخذ الغنيمة وصحة التمدح باخذها لا يلزم من ذلك ان كل غاز يحصل له من اجر غزاته نظير من لم يغنم شيا البتة والذي
مثل باهل بدر اراد التهويل والا فالامر على ما تقدم اخرا بانه لا يلزم من كونهم مع اخذ الغنيمة مفضولين بالنسبة الى من بعدهم كمن شهد احدا
لكونهم لم يغنموا شيا بل اجر البدري في الاصل مضاعف لاجر من بعده مثال ذلك ان تقول لو فرض ان اجر البدري بغير غنيمة ستماية

ولاجر الاخرى مثلا لغير غنيمه مايه فاذا انسبنا ذلك باعتبار حديث عبد الله بن عمرو كان للبدري لكونه اخذ الغنيمه مايتان وهي ثلث
السمايه فيكون اكثر اجرا من الاخرى وانما امتاز اهل بدر بذلك لكونها اول غزوه شهدها النبي صلى الله عليه وسلم في قتال الكفار وكانت مبدا
اشتهار الاسلام وقوه اهله فكان لمن شهدها مثل اجر من شهد المغازي التي بعدها جميعا فصارت لا يوازيها شي في الفضل والله اعلم
ولخص ابن عبد البر ان المراد بنقص اجر من غنم ان الذي لا يغنم يزداد اجره لحزنه على ما فاته من الغنيمه كما يوجر من اصيب بماله فكان الاجر
لما نقص عن المضاعفه بسبب الغنيمه عند ذلك كالنقص من اصل الاجر ولا يخفى مباينه هذا التاويل لسياق حديث عبد الله بن عمرو الذي
تقدم ذكره وذكر بعض المتاخرين للتعبير بثلثي الاجر في حديث عبد الله بن عمرو حكمه لطيفه بالغه وذلك ان الله اعد للمجاهدين ثلاث
كرامات دنيويتان واخرويه فالدنيويتان السلامه والغنيمه والاخرويه دخول الجنه فاذا رجع سالما غانما فقد حصل له
ثلثا ما اعد الله له وبقي له عند الله الثلث وان رجع بغير غنيمه عوضه الله عن ذلك ثوابا في مقابله ما فاته فكان معنى الحديث انه
يقال للمجاهد اذا فات عليك شي من امر الدنيا عوضتك عنه ثوابا واما الثواب المختص بالجهاد فهو حاصل للفريقين معا قال وغايه
ما فيه عبر ما يتعلق بالنعمتين الدنيويتين اجرا بطريق المجاز والله اعلم وفي الحديث ان الفضايل لا تدرك دايما بالقياس
بل هي بفضل الله وفيه استعمال التمثيل في الاحكام وان الاعمال الصالحه لا تستلزم الثواب لاعيانها وانما تحصل بالنيه الخالصه اجمالا
وتفصيلا قوله باب الدعا بالجهاد والشهاده للرجال والنسا قال ابن المنير وغيره وجه دخول هذه الترجمه في الفقه ان الظاهر
من الدعا بالشهاده يستلزم طلب نصر الكافر على المسلم واعانه من يعصي الله على من يطيعه لكن القصد الاصلي انما هو حصول الدرجه العليا
المرتبه على حصول الشهاده وليس ما ذكر مقصودا لذاته وانما يقع من ضروره الوجود فاغتفر حصول المصلحه العظمى من دفع الكفار
واذلالهم وقهرهم بقصد قتلهم بحصول ما يقع في ضمن ذلك من قتل بعض المسلمين وجاز تمني الشهاده لما يدل عليه من صدق من وقعت
له في اعلا كلمه الله حتى بذل نفسه في تحصيل ذلك ثم اورد المصنف فيه حديث انس في قصه ام حرام والمراد منه قول ام حرام
وادع الله ان يجعلني منهم فدعا لها وسياتي الكلام على استيفا شرحه في كتاب الاستيذان ان شا الله تعالى وهو ظاهر فيما ترجم له في حق
النسا ويوخذ منه حكم الرجال بطريق الاولى واغرب ابن التين فقال ليس في الحديث تمني الشهاده وانما فيه تمني الغزو ويجاب بان الشهاده
هي الثمره العظمى المطلوبه في الغزو وام حرام بفتح المهملتين هي خاله انس ولم تختلف على مالك في اسناده لكن رواه بشر بن عمر عنه فقال
عن انس عن ام حرام وهو يوافق روايه محمد بن يحيى بن حبان عن انس التي ستاتي قوله وقال عمر الى اخره تقدم في اخر الحج بانم من
هذا السياق وتقدم هناك شرحه وبيان من وصله قوله باب درجات المجاهدين في سبيل الله اي بيانها وقوله
يقال هذه سبيلي وهذا سبيلي اي ان السبيل يذكر ويونث وبذلك جزم الفرا فقال في قوله تعالى ليضل عن سبيل الله ويتخذها هزوا
الضمير يعود على ايات القران وان شيت جعلته للسبيل لانها قد تونث قال الله تعالى قل هذه سبيلي وفي قراءه ابي بن كعب وان
يروا سبيل الرشد لا يتخذوها سبيلا انتهى ويحتمل ان يكون قوله تعالى هذه اشاره الى الطريقه اي هذه الطريقه المذكوره هي
سبيلي فلا يكون فيه دليل على تانيث السبيل قوله غزا بضم المعجمه وتشديد الزاي مع التنوين واحدها غازي ووقع هذا في روايه
المستملي وحده وهو كلام ابي عبيده وهو مثل قول وقايل انتهى قوله هم درجات عند الله لهم درجات هو كلام ابي عبيده ايضا قال
قوله هم درجات اي منازل ومعناه لهم درجات وقال غيره التقدير هم ذوو درجات قوله عن هلال بن علي في روايه محمد بن فليح
وقال ابو عامر العقدي عن فليح عن هلال عن عبد الرحمن بن ابي عمره بدل عطا بن يسار اخرجه احمد واسحق في مسنديهما عنه وهو
وهم من فليح في حال تحديثه لابي عامر وعند فليح بهذا الاسناد حديث غير هذا ياتي في الباب الذي بعد هذا فلعله انتقل ذهنه
من حديث الى حديث وقد بينه يونس بن محمد في روايته عن فليح على انه كان ربما شك فيه فاخرج احمد عن يونس عن فليح عن هلال عن عبد
الرحمن بن ابي عمره وعطا بن يسار عن ابي هريره فذكر هذا الحديث قال فليح ولا اعلمه الا ابن ابي عمره قال يونس ثم حدثنا به فليح فقال
عطا بن يسار ولم يشك انتهى فكانه رجع الى الصواب فيه ولم يعتمد ابن حبان على هذه العله فاخرجه من طريق ابي عامر والله الهادي
الى الصواب وقد وافق فليحا على روايته اياه عن هلال عن عطا عن ابي هريره محمد بن جحاده عن عطا اخرجه الترمذي من روايته مختصرا
ورواه زيد بن اسلم عن عطا بن يسار واختلف عليه فقال هشام بن سعد وحفص بن ميسره والدراوردي عنه عن عطا عن معاذ
بن جبل اخرجه الترمذي وابن ماجه وقال همام عن زيد عن عطا عن عباده بن الصامت اخرجه الترمذي والحاكم ورجح روايه الدراوردي

ومن تابعه على روايه همام ولم يتعرض لروايه هلال مع ان بين عطا بن يسار ومعاذ انقطاعا قوله وصيام رمضان الى اخره قال ابن بطال
لم يذكر الزكوه والحج لكونه لم يكن فرض قلت بل سقط ذكره على احد الرواه فقد ثبت الحج في الترمذي في حديث معاذ بن جبل وقال فيه
لا ادري اذكر الزكاه ام لا وايضا فان الحديث لم يذكر لبيان الاركان فكان الاقتصار على ما ذكر ان كان محفوظا لانه هو المتكرر غالبا
واما الزكاه فلا تجب الا على من له مال بشرطه والحج فلا يجب الا مره على التراخي قوله او جلس في بيته فيه تانيس لمن حرم الجهاد وانه ليس محروما
من الاجر بل له من الايمان والتزام الفرايض ما يوصله الى الجنه وان قصر عن درجه المجاهدين قوله قالوا يا رسول الله الذي خاطبه بذلك
هو معاذ بن جبل كما في روايه الترمذي وابو الدردا كما وقع عند الطبراني واصله في النسايي لكن ما لم فيه قولنا قوله ان في الجنه مايه درجه
قال الطيبي هذا الجواب من الاسلوب الحكيم اي بشرهم بدخول الجنه بما ذكر من الاعمال ولا يكتف بذلك بل بشرهم بالدرجات ولا تقتنع بذلك
بل بشرهم بالفردوس الذي هو اعلاها قلت لو لم يرد الحديث الا كما وقع هنا لكان ما قال متجها لكن ورد في الحديث زياده دلت على ان
قوله ان في الجنه مايه درجه تعليل لترك البشاره المذكوره فعند الترمذي من روايه معاذ المذكوره قلت يا رسول الله الا اخبر الناس
قال ذر الناس يعملوا فان في الجنه مايه درجه فظهر ان المراد لا تبشر الناس بما ذكرته من دخول الجنه لمن امن وعمل الاعمال المفروضه عليه
فيقفوا عند ذلك ولا يتجاوزوه الى ما هو افضل منه من الدرجات التي تحصل بالجهاد وهذه هي النكته في قوله اعدها الله للمجاهدين
واذا تقرر هذا كان فيه تخصيصا لما اطلق بعض شراح المصابيح سوى النبي صلى الله عليه وسلم بين الجهاد في سبيل الله وبين عدمه وهو
الجلوس في الارض التي ولد فيها ووجه التعقب ان التسويه ليست على عمومها وانما هي في اصل دخول الجنه لا في تفاوت الدرجات
كما قررته والله اعلم وليس في هذا السياق ما ينفي ان يكون في الجنه درجات اخرى اعدت لغير المجاهدين دون درجات المجاهدين
قوله كما بين السما والارض في روايه محمد بن جحاده عند الترمذي ما بين كل درجتين مايه عام وللطبراني من هذا الوجه خمسمايه عام
فان كانتا محفوظتين كان اختلاف العدد بالنسبه الى اختلاف السير زاد الترمذي من حديث ابي سعيد لو ان العالمين اجتمعوا
في احداهن لوسعتهم قوله اوسط الجنه واعلا الجنه المراد بالاوسط هنا الاعدل والافضل كقوله تعالى وكذلك جعلناكم امه وسطا
وعلى هذا فعطف الاعلى عليه للتاكيد وقال الطيبي المراد باحدهما العلو الحسي وبالاخر العلو المعنوي وقال ابن حبان المراد بالاوسط
السعه وبالاعلى الفوقيه قوله اراه بضم الهمزه وهو شك من يحيى بن صالح شيخ البخاري فيه وقد رواه غيره عن فليح فلم يشك منهم
يونس بن محمد عند الاسمعيلي وغيره قوله ومنه تفجر انهار الجنه اي من الفردوس ووهم من زعم ان الضمير للعرش فقد وقع في حديث عباده
بن الصامت عند الترمذي والفردوس اعلاها درجه ومنها اي من الدرجه التي فيها الفردوس تفجر انهار الجنه الاربعه ومن فوقها
يكون عرش الرحمن وروى اسحق بن راهويه في مسنده من طريق شيبان عن قتاده قال الفردوس اوسط الجنه وافضلها وهو يويد
التفسير الاول قوله وقال محمد بن فليح عن ابيه وفوقه عرش الرحمن يعني ان محمدا روى هذا الحديث عن ابيه باسناده هذا فلم يشك
كما شك يحيى بن صالح بل جزم عنه بقوله وفوقه عرش الرحمن قال ابو علي الجياني وقع في روايه ابي الحسن القابسي حدثنا محمد بن فليح وهو
وهم لان البخاري لم يدركه قلت وقد اخرج البخاري روايه محمد بن فليح بهذا الحديث في كتاب التوحيد عن ابرهيم بن المنذر عنه بتمامه
وياتي شرحه هناك ورجال اسناده كلهم مدنيون والفردوس هو البستان الذي يجمع كل شي وقيل هو الذي فيه العنب وقيل هو
بالروميه وقيل بالنبطيه وقيل بالسريانيه وبه جزم ابو اسحق الزجاج وفي الحديث فضيله ظاهره للمجاهدين وفيه عظم الجنه وعظم
الفردوس منها وفيه اشاره الى ان درجه المجاهد قد ينالها غير المجاهد اما بالنيه الخالصه او بما يوازيه من الاعمال الصالحه لانه
صلى الله عليه وسلم امر الجميع بالدعا بالفردوس بعد ان اعلمهم انه اعد للمجاهدين وقيل فيه جواز الدعا بما لا يحصل للداعي لما ذكرته والاول اولى والله اعلم
قوله حدثنا موسى هو ابن اسمعيل وجرير هو ابن حازم وحديث سمره تقدم مطولا في الجنايز وهذه القطعه شاهده لحديث ابي هريره
المذكور قبله ومفسره لان المراد بالاوسط الافضل لوصفه دار الشهدا في حديث سمره بانها احسن وافضل قوله باب الغدوه
والروحه في سبيل الله اي فضلهما والغدوه بالفتح المره الواحده من الغدو وهو الخروج في اي وقت كان من اول النهار الى انتصافه والروحه
المره الواحده من الرواح وهو الخروج في اي وقت كان من زوال الشمس الى غروبها قوله في سبيل الله اي الجهاد قوله وقاب قوس احدكم اي
قدره والقاب بتخفيف القاف واخره موحده معناه القدر وكذلك القيد بكسر القاف بعدها تحتانيه ساكنه ثم دال وبالموحده
بدل الدال وقيل القاب ما بين مقبض القوس وسيته وقيل ما بين الوتر والقوس وقيل المراد بالقوس هنا الذراع الذي يقاس به فكان

المعنى بان فضل الذراع في الجنة قوله فيه انس في رواية ابي اسحق عن حميد سمعت انس بن مالك وهو في الباب الذي يليه والاسناد
كله بصريون قوله لغدوة في رواية الكشميهني الغدوة بزيادة الف في اوله بصيغة التعريف والاول اشهر واللام للقسم قوله خير
من الدنيا وما فيها قال ابن دقيق العيد يحتمل وجهين احدهما ان يكون من باب تنزيل الغيب منزلة المحسوس تحقيقا له في النفس
لكون الدنيا محسوسة في النفس مستعظمة في الطباع فلذلك وقعت المفاضلة بها والا فمن المعلوم ان جميع ما في الدنيا لا
يساوي ذرة مما في الجنة والثاني ان المراد ان هذا القدر من الثواب خير من الثواب الذي يحصل لمن لو حصلت له الدنيا كلها
لانفقها في طاعة الله تعالى قلت ويؤيد هذا الثاني ما رواه ابن المبارك في كتاب الجهاد من مرسل الحسن قال بعث رسول الله جيشا
فيهم عبد الله بن رواحة فتاخر ليشهد الصلوة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو انفقت ما في الارض
ما ادركت فضل غدوتهم والحاصل ان المراد تسهيل امر الدنيا وتعظيم امر الجهاد وان من حصل له من الجنة قدر سوط يصير كانه
حصل له اعظم من جميع ما في الدنيا فكيف بمن حصل منها اعلا الدرجات والنكتة في ذلك ان سبب التاخير عن الجهاد الميل الى سبب
من اسباب الدنيا فنبه هذا المتاخر ان هذا القدر اليسير من الجنة افضل من جميع ما في الدنيا قوله عن عبد الرحمن بن ابي عمرة
هو الانصاري والاسناد كله مدنيون قوله لقاب قوس في الجنة في حديث انس في الباب الذي يليه لقاب قوس احدكم وهو المطابق
لترجمة هذا الباب قوله خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب هو المراد بقوله في الذي قبله خير من الدنيا وما فيها قوله حدثنا سفيان
هو الثوري قوله عن ابي حازم هو ابن دينار قوله الروحة والغدوة في سبيل الله افضل في رواية مسلم من طريق وكيع عن سفيان
غدوة او روحة في سبيل الله خير والمعنى واحد وفي الطبراني من طريق ابي غسان عن ابي حازم لروحة بزيادة لام القسم قوله
الحور العين وصفتهن كذا لابي ذر بغير باب وثبت لغيره ووقع عند ابن بطال باب نزول الحور العين الى اخره ولم اره لغيره
قوله يحار فيها الطرف اي يتحير قال ابن التين هذا يشعر بانه راى ان اشتقاق الحور من الحيرة وليس كذلك فان الحور بالواو
والحيرة بالياء قال واما قول الشاعر حورا عينا من العين الحير فهو للاتباع قلت لعل البخاري لم يرد الاشتقاق الاصغر
قوله شديدة سواد العين شديدة بياض العين كانه يريد تفسير العين والعين بالكسر جمع عيناء وهي الواسعة العين الشديدة
السواد والبياض قاله ابو عبيدة قوله زوجناهم بحور عين انكحناهم هو قول ابي عبيدة ولفظه زوجناهم جعلناهم ازواجا
اثنين اثنين كما تقول زوجت النعل بالنعل وقال في موضع اخر اي جعلنا ذكران اهل الجنة ازواجا بحور من النساء وتعقب بان
زوج لا يتعدى بالباء قاله الاسمعيلي وغيره وفيه نظر لان صاحب المحكم حكاه لكن قال انه قليل والله اعلم قوله حدثنا عبد الله بن محمد
هو الجعفي ومعاوية بن عمرو هو الازدي وهو من شيوخ البخاري يروي عنه تارة بواسطة كما هنا وتارة بلا واسطة
كما في كتاب الجمعة قوله حدثنا ابو اسحق هو الفزاري ابرهيم بن محمد واشتمل هذا السياق على اربعة احاديث الاول ياتي بترجمة
بعد ثلاثة عشر بابا والثاني تقدم شرحه في الذي قبله والثالث والرابع ياتي شرحهما في صفة الجنة من كتاب الرقاق وقوله في الباب
ولقاب قوس احدكم تقدم شرح القاب في الباب الذي قبله وقوله هنا او موضع قيد يعني سوطه هو شك من الراوي هل قال
قاب او قيد وقد تقدم انهما بمعنى وانه بمعنى المقدار وقوله يعني سوطه تفسير للقيد غير معروف ولهذا جزم بعضهم بانه
تصحيف وان الصواب قد بكسر القاف وتشديد الدال وهو السوط المتخذ من الجلد قلت ودعوى الوهم في التفسير
اسهل من دعوى التصحيف في الاصل ولا سيما والقيد بمعنى القاب كما بينته والمقصود من ذلك هذه الترجمة الاخيرة وقوله فيه
ولنصيفها بفتح النون وكسر الصاد المهملة بعدها تحتانية ساكنة ثم فاء هو الخمار بكسر المعجمة وتخفيف الميم قال المهلب انما
اورد حديث انس هذا ليبين المعنى الذي من اجله يتمنى الشهيد ان يرجع الى الدنيا ليقتل مرة اخرى في سبيل الله لكونه يرى من
الكرامة بالشهادة فوق ما في نفسه اذ كل واحدة يعطاها من الحور لو اطلعت على الدنيا لاضاءت كلها انتهى وروى ابن ماجه
من طريق شهر بن حوشب عن ابي هريرة قال ذكر الشهيد عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تجف الارض من دم الشهيد حتى تبتدره زوجتاه
من الحور العين في يد كل واحدة منهما حلة خير من الدنيا وما فيها ولاحمد والطبراني من حديث عبادة بن الصامت مرفوعا ان
للشهيد عند الله سبع خصال فذكر الحديث وفيه ويزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين واسناده حسن واخرجه
الترمذي من حديث المقدام بن معدي كرب وصححه قوله باب تمني الشهادة تقدم توجيهه في اول كتاب الجهاد وان تمنيها

والقصد

والقصد لها مرغب فيه مطلوب وفي الباب احاديث صريحة في ذلك منها عن انس مرفوعا من طلب الشهادة صادقا اعطيها
ولو لم تصبه اي اعطي ثوابها ولو لم يقتل اخرجه مسلم واصرح منه في المراد ما اخرجه الحاكم بلفظ من سال القتل في سبيل
الله صادقا ثم مات اعطاه الله اجر شهيد وللنسائي من حديث معاذ مثله وللحاكم من حديث سهل بن حنيف مرفوعا من سال
الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه قوله ان ابا هريرة هذا الحديث رواه عن ابي هريرة جماعة
من التابعين منهم سعيد بن المسيب هنا وابو زرعة بن عمرو في باب الجهاد من الايمان في كتاب الايمان وابو صالح وهو في باب الجعائل
والحملان في اثناء كتاب الجهاد والاعرج وهو في كتاب التمني وهمام وهو عند مسلم وساذكر ما في رواية كل منهم من زيادة فائدة قوله
والذي نفسي بيده لولا ان رجالا من المومنين لا تطيب انفسهم في رواية ابي زرعة وابي صالح لولا ان اشق ورواية الباب تفسر المراد
بالمشقة المذكورة وهي ان نفوسهم لا تطيب بالتخلف ولا يقدرون على التاهب لعجزهم عن آلة السفر من مركوب وغيره وتعذر وجوده
عند النبي صلى الله عليه وسلم وصرح بذلك في رواية همام ولفظه ولكن لا اجد سعة فاحملهم ولا يجدون سعة فيتبعوني ولا تطيب انفسهم ان يقعدوا
بعدي وفي رواية ابي زرعة عند مسلم نحوه ورواه الطبراني من حديث ابي مالك الاشعري وفيه ولو خرجت ما بقي احد فيه خير الا انطلق معي
وذلك يشق علي وعليهم ووقع في رواية ابي صالح من الزيادة ويشق علي ان يتخلفوا عني قوله والذي نفسي بيده لوددت وقع في رواية ابي
زرعة المذكورة بلفظ ولوددت اني اقتل بحذف القسم وهو مقدر وبالبينة هذه الرواية فظهر ان اللام لام القسم وليست جواب
لولا ووهم بعض الشراح ان قوله لوددت معطوف على قوله ما قعدت فقال يجوز حذف اللام واثباتها من جواب لولا وجعل الوداده
ممتنعة حسب وجود المشقة لو وجدت وتقدير الكلام عنده لولا ان اشق على امتي لوددت اني اقتل في سبيل الله ثم شرع يتكلف
في استشكال ذلك والجواب عنه وقد بينت رواية الباب انها جملة مستانفة وان اللام جواب القسم ثم الحكمة في ايراد هذه
الجملة عقيب تلك ارادة تسلية الخارجين في الجهاد عن مرافقته لهم فكانه قال الوجه الذي تسيرون له فيه من الفضل ما
اتمنى لاجله اني اقتل مرات فمهما فاتكم من مرافقتي والقعود معي من الفضل يحصل لكم مثله او فوقه من فضل الجهاد فراعى خواطر
الجميع وقد خرج النبي صلى الله عليه وسلم في بعض المغازي وتخلف عنه المشار اليهم وكان ذلك حيث رجحت مصلحة خروجه على مراعاة حالهم
وسياتي بيان ذلك في باب من حبسه العذر قوله اقتل في سبيل الله استشكل بعض الشراح صدور هذا التمني من النبي صلى الله عليه وسلم مع علمه
بانه لا يقتل واجاب ابن التين بان ذلك لعله كان قبل نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس وهو متعقب بان نزولها كان في اول ما
قدم المدينة وهذا الحديث صرح ابو هريرة بانه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وانما قدم ابو هريرة في اوائل سنة سبع من الهجرة والذي يظهر في
الجواب ان تمني الفضل والخير لا يستلزم الوقوع فقد قال صلى الله عليه وسلم وددت لو ان موسى صبر كما سياتي في كتاب التمني نظائر لذلك فكانه
صلى الله عليه وسلم اراد المبالغة في بيان فضل الجهاد وتحريض المسلمين عليه قال ابن التين وهذا اشبه وحكى شيخنا ابن الملقن ان بعض
الناس زعم ان قوله ولوددت مدرج من كلام ابي هريرة قال وهو بعيد قال النووي في هذا الحديث الحض على حسن النية وبيان شدة
شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على امته ورافته بهم واستحباب طلب القتل في سبيل الله وجواز قول وددت حصول كذا من الخير
وان علم انه لا يحصل وفيه ترك بعض المصالح لمصلحة راجحة او ارجح او لدفع مفسدة وفيه جواز تمني ما يمتنع من العادة والسعي
في ازالة المكروه عن المسلمين وفيه ان الجهاد على الكفاية اذ لو كان على الاعيان ما تخلف عنه احد قلت وفيه نظر لان الخطاب انما
يتوجه للقادر واما العاجز فمعذور وقد قال سبحانه وتعالى غير اولي الضرر والادلة على ان الجهاد فرض كفاية تؤخذ من غير هذا
وسياتي البحث فيه في باب وجوب النفير ان شاء الله تعالى قوله حدثنا يوسف بن يعقوب الصفار بالمهملة وتشديد الفاء كوفي تكنى
ابا يعقوب لم يخرج عنه البخاري سوى هذا الحديث ورجال الاسناد من شيخه اسمعيل بن علية فصاعدا بصريون وسياتي شرح المتن
في غزوة موتة من كتاب المغازي ووجه دخوله في هذه الترجمة من قوله ما يسرهم انهم عندنا اي لما راوا من الكرامة بالشهادة فلا يعجبهم
ان يعودوا الى الدنيا كما كانوا من غير ان يستشهدوا مرة اخرى وبهذا التقرير يحصل الجمع بين حديثي الباب ودليل ما ذكرته من الاستثناء
ما سياتي بعد ابواب من حديث انس ايضا مرفوعا ما احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا الا الشهيد الحديث قوله باب فضل
من يصرع في سبيل الله فمات فهو منهم اي المجاهدين ومن موصولة وكانه ضمنها معنى الشرط فعطف عليها بالفاء وعطف الفعل
الماضي على المستقبل وهو قليل وكان نسق الكلام ان يقول من صرع فمات ومن يصرع فيموت وقد سقط لفظ فمات من رواية

بيان منها

بن

بيان ممتنعة

المغازي صح

النسفي قوله وقول الله عز وجل ومن يخرج من بيته مهاجرا الاية اي يحصل الثواب بقصد الجهاد اذا اخلصت النية فحال بينه
وبين الفعل مانع فان قوله ثم يدركه الموت اعم من ان يكون بقتل او وقوع من دابته وغير ذلك فيناسب الاية الترجمة وقد
روى الطبري من طريق سعيد بن جبير والسدي وغيرهما ان الاية نزلت في رجل كان مسلما مقيما بمكة فلما سمع قوله تعالى الم تكن ارض
الله واسعة فتهاجروا فيها قال لاهله وهو مريض اخرجوني الى جهة المدينة فاخرجوه فمات في الطريق فنزلت واسمه ضمرة على الصحيح
وقد اوضحت ذلك في كتابي في الصحابة قوله وقع وجب ليس هذا في رواية المستملي وثبت لغيره وهو تفسير ابي عبيدة في
المجاز قال قوله فقد وقع اجره على الله اي وجب ثوابه ثم ذكر المصنف حديث ام حرام وقد تقدم قريبا ان شرحه سياتي في كتاب الاستيذان
والشاهد منه قوله فيه فقربت اليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت مع دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لها ان تكون من الاولين وانهم كالملوك
على الاسرة في الجنة وقوله في الرواية الماضية فصرعت عن دابتها لا يعارض قوله في هذه الرواية فقربت لتركبها فصرعتها لان التقدير
فقربت اليها لتركبها فركبتها فصرعتها قال ابن بطال وروى ابن وهب من حديث عقبة بن عامر مرفوعا من صرع عن دابته في سبيل الله
فمات فهو شهيد فكانه لما لم يكن على شرط البخاري اشار اليه في الترجمة قلت هو عند الطبراني واسناده حسن قاله في حديث
ام حرام من حكم الراجع من الغزو وحكم الذاهب اليه في الثواب ويحيى المذكور في هذا الاسناد هو ابن سعيد الانصاري وفي الاسناد
تابعيان هو وشيخه وصحابيان انس وخالته وقوله فيه اول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية كان ذلك في سنة ثمان وعشرين خلافة
قوله باب من ينكب بضم اوله وسكون النون وفتح الكاف بعدها موحدة والنكبة ان يصيب العضو شيء فيدميه والمراد
بيان فضل من وقع له ذلك في سبيل الله ثم ذكر فيه حديثين احدهما حديث انس في قصة قتل خاله وهو حرام بن ملحان وسياتي
شرحه في كتاب المغازي في غزوة بير معونة وقوله فيه عن اسحق هو ابن عبد الله بن ابي طلحة قوله بعث النبي صلى الله عليه وسلم اقواما من بني
سليم الى بني عامر قال الدمياطي هو وهم فان بني سليم مبعوث اليهم والمبعوث هم القراء وهم من الانصار قلت التحقيق ان المبعوث
اليهم بنو عامر واما بنو سليم فغدروا بالقراء المذكورين والوهم في هذا السياق من حفص بن عمر شيخ البخاري فقد اخرجه هو في المغازي
عن موسى بن اسمعيل عن همام فقال بعث اخا لام سليم في سبعين راكبا وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل الحديث وياتي شرحه مستوفى
هناك فلعل الاصل بعث اقواما معهم اخو ام سليم الى بني عامر فصارت من بني سليم وقد تكلف لها وليه بعض الشراح فقال يحمل على ان
اقواما منصوب بنزع الخافض اي بعث الى اقوام من بني سليم منضمين الى بني عامر وحذف مفعول بعث اكتفاء بصفته المعمول
عنه او في زايدة ويكون سبعين مفعول بعث ويحتمل ان يكون من ليست بيانية بل ابتدائية اي بعث اقواما ولم يصفهم من بني سليم
او من جهة بني سليم انتهى وهذا اقرب من التوجيه الاول ولا يخفى ما فيهما من التكلف وقوله في اخر الحديث على رعل بكسر الراء وسكون
المهملة بعدها لام هم بطن من بني سليم وكذا العصية من ذكر معهم وسياتي الحديث في اواخر الجهاد انه دعا على احيا من بني سليم حيث
قتلوا القراء وهو اصرح في المقصود ثانيهما حديث جندب وسياتي الكلام عليه في باب ما يجوز من الشعر من كتاب الادب ووقع
فيه بلفظ نكبت اصبعه وهو من الموافق للترجمة وكانه اشار فيها الى حديث معاذ الذي اشير اليه في الباب الذي يليه وفي الباب
ما اخرجه ابو داود والحاكم والطبراني من حديث ابي مالك الاشعري مرفوعا من وقصه فرسه او بعيره في سبيل الله او لدغته هامة
او مات على اي حتف شاء الله فهو شهيد قوله باب من يجرح في سبيل الله اي فضله قوله لا يكلم بضم اوله وسكون الكاف
وفتح اللام اي يجرح قوله احد قيده في رواية همام عن ابي هريرة بالمسلم قوله والله اعلم بمن يكلم في سبيله جملة معترضة قصد بها
التنبيه على شرطية الاخلاص في نيل هذا الثواب قوله الا جاء يوم القيامة واللون لون الدم في رواية همام عن ابي هريرة الماضية في كتاب
الطهارة تكون يوم القيامة كهيئتها اذ طعنت تفجر دما قوله والريح ريح المسك في رواية همام والعرف بفتح المهملة وسكون الراء بعدها
فاء هو الرائحة ولاصحاب السنن وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم من حديث معاذ بن جبل من جرح جرحا في سبيل الله او نكب نكبة
فانها تجي يوم القيامة كاغزر ما كانت لونها الزعفران وريحها المسك وعرف بهذه الزيادة ان الصفة المذكورة لا تختص بالشهيد
بل هي حاصلة لكل من جرح ويحتمل ان يكون المراد بهذا الجرح هو ما يموت صاحبه بسببه قبل اندماله لا ما يندمل في الدنيا فان
اثر الجراحة وسيلان الدم يزول ولا ينفي ذلك ان يكون له فضل في الجملة لكن الظاهر ان الذي يجي يوم القيامة يثعب دما من فارق
الدنيا وجرحه كذلك ويؤيده ما وقع عند ابن حبان في حديث معاذ المذكور عليه طابع الشهداء وقوله كاغزر ما كانت لا ينافي

قوله

قوله كهيئتها لان المراد بها لا ينقص شيئا بطول العهد وحكمة في بعثه كذلك ان يكون معه شاهد فضيلته ببذله نفسه في طاعة الله
ثم استدل بهذا الحديث على ان الشهيد يدفن بدمائه وثيابه ولا يزال عنه الدم بغسل ولا غيره ليجي يوم القيامة كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم
وفيه نظر لانه لا يلزم من غسل الدم في الدنيا ان لا يبعث كذلك ويغني عن الاستدلال لترك غسل الشهيد في هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم
في شهداء احد زملوهم بدمائهم كما سياتي بسطه في مكانه ان شاء الله تعالى قوله باب قول الله عز وجل قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين
سياتي في تفسير براءة تفسير احدى الحسنيين بانه الفتح او الشهادة وبه يتبين مناسبة قول المصنف بعد هذا والحرب سجال وهو
بكسر المهملة وتخفيف الجيم اي نارة ونارة فتقع غلبة المسلمين يكون لهم الفتح وفي غلبة المشركين يكون للمسلمين الشهادة ثم اورد المصنف
طرفا من حديث ابي سفيان في قصة هرقل وقد تقدم شرحه في كتاب بدء الوحي والغرض منه قوله فيه فزعمت ان الحرب بينكم سجال
ودول وقال ابن المنير التحقيق انه ما ساق حديث هرقل الا لقوله وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة فبذلك يتحقق ان
لهم احدى الحسنيين ان انتصروا فلهم العاجلة والعاقبة وان انتصر عدوهم فللرسل العاقبة انتهى وهذا الاستلزام لا ينفي المعنى الاول
ولا يعارضه بل الذي يظهر ان الاول اولى لانه من نقل ابي سفيان عن حال النبي صلى الله عليه وسلم واما الاخر فمن قول هرقل مستند فيه الى ما يلقفه من الكتب
نكتة افاد القزاز ان داك دول مثلثة قوله باب قول الله عز وجل من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية المراد
بالمعاهدة المذكورة ما تقدم ذكره من قوله تعالى ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان ذلك اول ما خرجوا الى احد وهذا
قول ابن اسحق وقيل ما وقع ليلة العقبة من الانصار اذ بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤووه وينصروه ويمنعوه والاول اولى وقوله
فمنهم من قضى نحبه اي مات واصل النحب النذر فلما كان كل حي لا بد له من الموت فكانه نذر لازم له فاذا مات فقد قضاه والمراد
هنا من مات على عهده لمقابلته بمن ينتظر ذلك واخرج ذلك ابن ابي حاتم باسناد حسن عن ابن عباس قوله حدثنا محمد بن سعيد
الخزاعي هو بصري يلقب بمردويه ما له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في غزوة خيبر وعبد الاعلى هو ابن عبد الاعلى السامي بالمهملة
قوله سالت انسا كذا اورده وعطف عليه الطريق الاخرى فاشعر ان السياق لها وافادت رواية عبد الاعلى تصريح حميد بالسماع
من انس فامن تدليسه وقد اخرجه مسلم والترمذي والنسائي من رواية ثابت عن انس قوله حدثنا زياد لم اره منسوبا في شي من الروايات
وزعم الكلاباذي ومن تبعه انه ابن عبد الله البكائي بفتح الموحدة وتشديد الكاف وهو صاحب ابن اسحق وراوي المغازي عنه وليس
له ذكر في البخاري سوى هذا الموضع قوله غاب عمي انس بن النضر زاد ثابت عن انس الذي سميت به قوله عن قتال بدر زاد ثابت فكبر ذلك
عليه قوله اول قتال اي لان بدرا اول غزوة خرج فيها النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه مقاتلا وقد تقدمها غيرها لكن ما خرج فيها صلى الله عليه وسلم
بنفسه قوله لئن الله اشهدني اي احضرني قوله ليرين الله ما اصنع بتشديد النون للتاكيد واللام جواب القسم المقدر ووقع في رواية
ثابت عند مسلم ليراني الله بتخفيف النون بعدها تحتانية وقوله ما اصنع اعربه النووي بدلا من ضمير المتكلم وفي رواية محمد بن طلحة
عن حميد الاتية في المغازي ليرين الله ما اجد وهو بضم الهمزة وكسر الجيم وتشديد الدال وبفتح الهمزة وضم الجيم ماخوذ من الجد ضد
الهزل وزاد ثابت وهاب ان يقول غيرها اي خشي ان يلتزم شيئا فيعجز عنه فابهم وعرف من السياق ان مراده ان يبالغ في القتال
وعدم الفرار قوله وانكشف المسلمون في رواية عبد الوهاب الثقفي عن حميد عند الاسمعيلي وانهزم الناس وسياتي بيان ذلك في غزوة احد
قوله اعتذر اي من فرار المسلمين وابرا اي من المشركين قوله ثم تقدم اي نحو المشركين فاستقبله سعد بن معاذ زاد ثابت عن انس منهزما
كذا في مسند الطيالسي ووقع عند النسائي مكانها مبهم وهو تصحيف فيما اظن قوله فقال يا سعد بن معاذ الجنة ورب النضر كانه يريد
والده ويحتمل ان يريد ابنه فانه كان له ابن يسمى النضر وكان اذ ذاك صغيرا ووقع في رواية عبد الواحد فوالله وفي رواية عبد الله بن
بكر عن حميد عند الحرث بن ابي اسامة عنه والذي نفسي بيده والظاهر انه قال بعضها والبقية بالمعنى وقوله الجنة على تقدير عامل
نصب اي اريد الجنة او نحوه ويجوز الرفع اي هي مطلوبي قوله اني اجد ريحها اي ريح الجنة من دون احد وفي رواية ثابت واها لريح الجنة
اجدها دون احد قال ابن بطال وغيره يحتمل ان يكون على الحقيقة وانه وجد ريح الجنة حقيقة او وجد ريحا طيبة ذكره طيبها بطيب
ريح الجنة ويجوز ان يكون اراد انه استحضر الجنة التي اعدت للشهيد فتصور انها في ذلك الموضع الذي يقاتل فيه فيكون المعنى اني
لاعلم ان الجنة تكتسب في هذا الموضع الذي يقاتل فيه فيكون المعنى اني لا اعلم ان الجنة تكتسب في هذا الموضع فاشتاق لها وقوله واها
قالها اما تعجبا واما تشوقا فكانه لما ارتاح لها واشتاق اليها صارت له قوة من استنشقها حقيقة قوله قال سعد فما استطعت

يا رسول الله ما صنع انس قال ابن بطال يريد ما استطعت ان اصف ما صنع من كثرة ما اغنى وابلى في المشركين قلت وقع عند يزيد
بن هرون عن حميد فقلت انا معك فلم استطع ان اصنع ما صنع فظاهره انه نفى استطاعة اقدامه الذي صدر منه حتى وقع له ما وقع
من الصبر على تلك الاهوال بحيث وجد في جسده ما يزيد على الثمانين من طعنة وضربة ورمية فاعترف سعد بانه لم يستطع
ان يقدم اقدامه ولا يصنع صنيعه وهذا اولى مما تأوله ابن بطال قوله فوجدنا به في رواية عبد الله بن بكر قال انس فوجدناه
بين القتلى وبه قوله بضع وثمانون لم ار في شي من الروايات بيان هذا البضع وقد تقدم انه ما بين الثلاث والتسع وقوله
ضربة بالسيف او طعنة بالرمح او رمية بالسهم او هنا للتقسيم ويحتمل ان تكون بمعنى الواو وتفصيل مقدار كل واحدة
من المذكورات غير معين قوله وقد مثل به بضم الميم وكسر المثلثة وتخفيفها وقد تشدد وهو من المثلة بضم الميم وسكون
المثلثة وهو قطع الاعضا من انف واذن ونحوها قوله فما عرفه احد الا اخته في رواية ثابت فقالت عمتي الربيع بنت النضر
اخته فما عرفت اخي الا ببنانه زاد النسائي من هذا الوجه وكان حسن البنان والبنان الاصابع وقيل طرف الاصبع ووقع في رواية
محمد بن طلحة المذكورة بالشك ببنانه او بشامه بالشين المعجمة والاولى اكثر قوله قال انس كنا نرى او نظن شك من الراوي وهما
بمعنى واحد وفي رواية احمد عن يزيد بن هرون عن حميد فكنا نقول وكذا لعبد الله بن بكر وفي رواية احمد بن سنان عن يزيد فكانوا
يقولون اخرجه ابن ابي حاتم عنه وكان التردد فيه من حميد ووقع في رواية ثابت وانزلت هذه الاية بالجزم قوله وقال ان اخته
وهي تسمى الربيع بالتشديد اي اخت انس بن النضر وهي عمة انس بن النضر من الفوايد جواز بذل النفس في الجهاد وفضل الوفا بالعهد
ولو شق على النفس حتى يصل الى اهلاكها وان طلب الشهادة في الجهاد لا يتناوله النهي عن الالقا الى التهلكة وفيه فضيلة ظاهرة
لانس بن النضر وما كان عليه من صحة الايمان وكثرة التوقي والتورع وقوة اليقين قال الزين بن المنير من ابلغ الكلام وافصحه قول
انس بن النضر في حق المسلمين اعتذر اليك وفي حق المشركين ابرا اليك فاشار الى انه لم يرض الامرين جميعا مع تغايرهما في المعنى
وسيأتي في غزوة احد من المغازي بيان ما وقعت الاشارة اليه هنا من انهزام بعض المسلمين ورجوعهم وعفو الله عنهم رضي الله
عنهم اجمعين قوله وحدثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس واخوه هو ابو بكر عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال وقوله اراه عن محمد بن ابي
عتيق هو بضم الهمزة اي اظنه وهو قول اسمعيل المذكور قوله عن خارجة بن زيد اي ابن ثابت وللزهري في هذا الحديث شيخ اخر وهو عبيد
بن السباق لكن اختلف خارجة وعبيد في تعيين الاية التي ذكر زيد انه وجدها مع خزيمة فقال خارجة انها قوله تعالى من المومنين
رجال وقال عبيد انها قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم وقد اخرج البخاري الحديثين جميعا بالاسنادين المذكورين فكانهما جميعا
صحا عنده ويويد ذلك ان شعيبا حدث عن الزهري بالحديثين جميعا وكذلك رواه عن الزهري جميعا ابرهيم بن سعد كما سياتي في فضايل
القران وفي رواية عبيد بن السباق زيادات ليست في رواية خارجة وانفرد خارجة بوصف خزيمة بانه الذي جعل النبي صلى الله عليه وسلم
شهادته بشهادة رجلين وسأذكر ما في هذه من بحث في تفسير الاحزاب ان شا الله تعالى والسياق الذي ساقه هنا لابن ابي عتيق
واما سياق شعيب فسياتي بيانه في تفسير الاحزاب وقال فيه عن الزهري اخبرني خارجة وياتي بقية مباحثه في فضايل
القران ان شا الله تعالى قوله باب عمل صالح قبل القتال قال ابو الدردا انما تقاتلون باعمالكم هكذا وقع عند الجميع ولعله
كان فيه قال ابو الدردا وقال انما تقاتلون باعمالكم وانما قلت ذلك لانني وجدت ذلك في المجالسة للدينوري من طريق ابي اسحق الفزاري
عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد ان ابا الدردا قال ايها الناس عمل صالح قبل الغزو فانما تقاتلون باعمالكم ثم ظهر لي سبب
تفصيل البخاري ذلك ان هذه الطريق منقطعة بين ربيعة وابي الدردا وقد ذكره ابن المبارك في كتاب الجهاد عن سعيد بن عبد العزيز
عن ربيعة بن يزيد عن ابي حلبس بفتح المهملة والموحدة بينهما لام ساكنة واخره سين مهملة عن ابي الدردا قال انما تقاتلون باعمالكم
ولم يذكر ما بعده فاقتصر البخاري على ما ورد بالاسناد المتصل فعزاه الى ابي الدردا ولذلك جزم به عنه واستعمل بقية ما ورد
بالاسناد المنقطع في الترجمة اشارة الى انه لم يغفله والله اعلم قوله وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون الى قوله
بنيان مرصوص ذكر فيه حديث البرا في قصة الذي قتل حين اسلم قال ابن المنير مناسبة الترجمة والاية للحديث ظاهرة وفي مناسبة
الترجمة للاية خفا وكانه من جهة ان الله عاتب من قال انه يفعل الخير ولم يفعله واثنى على من وفى وثبت عند القتال ومن جهة
انه انكر على من قدم على القتال قولا غير مرضي فكشف الغيب انه اخلف فمفهومه ثبوت الفضل في تقديم الصدق والعزم الصحيح
على

[margin:] وسيأتي قصتها في شرح كتاب القصاص وفي قصة انس بن ...

[margin:] منقطعة

الوفا وذلك من الاعمال انتهى وهذا الذي يظهر فيما ارى والله اعلم وقال الكرماني المقصود من الاية في هذه الترجمة قوله في اخرها
صفا كانهم بنيان مرصوص لان الصف في القتال من العمل الصالح قبل القتال انتهى وسيأتي تفسير قوله مرصوص في التفسير قوله
حدثني محمد بن عبد الرحيم هو الحافظ المعروف بصاعقة واسرايل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي قوله اتى النبي صلى الله عليه وسلم
رجل لم اقف على اسمه ووقع عند مسلم من طريق زكريا بن ابي زائدة عن ابي اسحق انه من الانصار ثم من بني النبيت بفتح النون
وكسر الموحدة بعدها تحتانية ساكنة ثم مثناة فوق ولولا ذلك لامكن تفسيره بعمرو بن ثابت بن وقش بفتح الواو والقاف بعدها
معجمة وهو المعروف بالاصيرم بن عبد الاشهل بطن من الانصار من الاوس وهم غير بني النبيت وقد اخرج ابن اسحق في المغازي قصة
عمرو بن ثابت باسناد صحيح عن ابي هريرة انه كان يقول اخبروني عن رجل دخل الجنة لم يصل صلوة ثم يقول هو عمرو بن ثابت قال
ابن اسحق قال الحصين بن محمد قلت لمحمود بن لبيد كيف كانت قصته كان يابى الاسلام فلما كان يوم احد بدا له فاخذ سيفه حتى
اتى القوم فدخل في عرض الناس فقاتل حتى وقع جريحا فوجده قومه في المعركة فقالوا ما جا بك اشفقة على قومك ام رغبة في
الاسلام قال بل رغبة في الاسلام قاتلت مع رسول الله حتى اصابني ما اصابني فقال رسول الله انه من اهل الجنة وروى ابو داود
والحاكم من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة كان عمرو يابى الاسلام لاجل ربا كان له في الجاهلية فلما كان يوم احد قال اين
قومي قالوا باحد فاخذ سيفه ولحقهم فلما راوه قالوا اليك عنا قال اني قد اسلمت فقاتل حتى جرح فجاءه سعد بن معاذ فقال اجرحت
غضبا لله ولرسوله ثم مات فدخل الجنة وما صلى صلوة ويجمع بين الروايتين بان الذين راوه وقالوا اليك عنا ناس غير قومه
واما قومه فما شعروا بمجيئه حتى وجدوه في المعركة ويجمع بينهما وبين حديث الباب بانه جا اولا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستشاره ثم
اسلم ثم قاتل فراه اوليك الذين قالوا اليك عنا ويويد هذا الجمع قوله لهم قاتلت مع رسول الله وكان قومه وجدوه بعد ذلك
فقالوا له ما قالوا ويويد الجمع ايضا ما وقع في سياق حديث البرا عند النسائي فانه اخرجه من رواية زهير بن معوية عن ابي اسحق
نحو رواية اسرايل وفيه انه قال يا رسول الله لو اني حملت على القوم فقاتلت حتى اقتل اكان خيرا لي ولم اصل صلوة قال نعم وكذا لسعيد
بن منصور من وجه اخر عن ابي اسحق وزاد في اوله انه قال الخير لي ان اسلم قال نعم فاسلم فانه موافق لقول ابي هريرة انه دخل الجنة
ولم يصل لله صلوة واما كونه من بني عبد الاشهل ونسبته في رواية مسلم الى بني النبيت فيمكن ان يحمل على ان له في بني النبيت نسبة ما
فانهم اخوة بني عبد الاشهل يجمعهم الانتساب الى الاوس والله اعلم قوله مقنع بفتح القاف والنون مشددا وهو كناية عن تغطيته
وجهه باله الحرب قوله واجر كثيرا بالضم على البنا اي اجر اجرا كثيرا وفي هذا الحديث ان الاجر الكثير قد يحصل بالعمل اليسير فضلا من
الله واحسانا قوله باب من اتاه سهم غرب بتنوين سهم وبفتح المعجمة وسكون الرا بعدها موحدة هذا هو الاشهر وسياتي
بيان الخلاف فيه قوله حدثنا محمد بن عبد الله جزم الكلاباذي وتبعه غير واحد انه الذهلي وهو محمد بن يحيى بن عبد الله نسبه
البخاري الى جده ووقع في رواية ابي علي بن السكن حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الرا فان
لم يكن ابن السكن نسبه من قبل نفسه والا فالذي قاله هو المعتمد وقد اخرجه ابن خزيمة في التوحيد من صحيحه عن محمد بن يحيى الذهلي عن
حسين بن محمد وهو المروذي بهذا الاسناد قوله ان ام الربيع بنت البرا كذا للجميع رواة البخاري وقال بعد ذلك وهي ام حارثة بن
سراقة وهذا الذي هو المعتمد الاول وهم نبه عليه غير واحد من اخرهم الدمياطي وقال قوله ام الربيع بنت البرا وهم وانما هي الربيع
بنت النضر عمة انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن عمرو وقد تقدم ذكر قتل اخيها انس بن النضر وذكرها في اخر حديثه قريبا وهي والدة حارثة
بن سراقة بن الحرث بن عدي بن النجار ذكره ابن اسحق وموسى ابن عقبة وغيرهما ممن شهد بدرا واتفقوا على انه رماه حبان بكسر
المهملة بعدها موحدة ثقيلة ابن العرقة بفتح المهملة وكسر الرا بعدها قاف وهو على حوض فاصاب نحره فمات قلت ووقع في
رواية ابن خزيمة المذكورة ان الربيع بنت البرا كذا ام فهذا اشبه بالصواب لكن ليس في نسب الربيع بنت النضر احد اسمه البرا
فلعله كان فيه الربيع عمة البرا فان البرا ابن مالك اخو انس بن مالك فكل منهما ابن اخيها انس بن النضر وقد رواه الترمذي وابن خزيمة ايضا
من طريق سعيد بن عروبة عن قتادة فقال عن انس ان الربيع بنت النضر اتت النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابنها حارثة بن سراقة اصيب
يوم بدر الحديث ورواه النسائي من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال انطلق حارثة بن عمتي فجاءت عمتي امه وحكى ابو
نعيم الاصبهاني ان الحكم بن عبد الملك رواه عن قتادة كذلك وقال حارثة بن سراقة قال ابن الاثير في جامع الاصول الذي وقع في كتب النسب

والمغازي واسد الغابة في الصحابة ان ام حارثة هي الربيع بنت النضر عمة انس واجاب الكرماني بانه لا وهم للبخاري لانه ليس في رواية النسفي الا الاقتصار على قول انس ان ام حارثة بن سراقة قال فيحمل على انه كان في رواية الفربري حاشية لبعض الرواة غير صحيحة فالحقت بالمتن انتهى وقد راجعت اصل النسفي في نسخة ابن عبد البر فوجدتها موافقة لرواية الفربري فالنسخة التي وقعت للكرماني ناقصة وادعاء الزيادة في مثل هذا الكتاب مردود على قائله والظاهر ان لفظ ام وبنت وهم كما تقدم توجيهه قريبا والخطب فيه سهل ولا يقدح ذلك في صحة الحديث ولا في ضبط راويه وقد وقع في رواية سعيد بن ابي عروبة التي ضبط فيها اسم الربيع بنت النضر وهم في اسم ابنها فسماه الحرث بدل حارثة وقد روى هذا الحديث ابان عن قتادة فقال ان ام حارثة لم يرد اخرجه احمد وكذا اخرجه من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس والنسائي كذا في المغازي من طريق حميد عن انس ثم شرع الكرماني في ابداء احتمالات بعيدة متكلفة لتوجيه الرواية التي في البخاري فقال يحتمل ان يكون للربيع ابن يسمى الربيع يعني بالتخفيف من زوج اخر غير سراقة يسمى البراء وان يكون بنت البراء اخو الابن وضميره هي الى الربيع وان يكون بنت صفة لوالدة الربيع فاطلق الام على الجدة تجوزا وان يكون اضافة الام الى الربيع للبيان اي الام التي هي الربيع وبنت مصحف من عمة وارتكاب بعض هذه التكلفات اولى من تخطية العدول الاثبات انتهى قوله انما اختار البخاري رواية شيبان على رواية سعيد لتصريح شيبان في روايته بتحديث انس لقتادة والبخاري حريص على مثل ذلك اذا وقعت الرواية عن مدلس او معاصر وقد قال هو في تسميته من شهد بدرا وحارثة بن الربيع وهو حارثة بن سراقة فلم يعتمد على ما وقع في رواية شيبان انه حارثة بن ام الربيع بل جزم بالصواب والربيع امه وسراقة ابوه قوله اصابه سهم غرب اي لا يعرف راميه او لا يعرف من اين اتى او جاء على غير قصد من راميه قاله ابو عبيد وغيره والثابت في الرواية بالتنوين وسكون الراء وانكره ابن قتيبة فقال كذا تقوله العامة والاجود بفتح الراء والاضافة وحكى الهروي عن ابن زيد ان جاء من حيث لا يعرف فهو بالتنوين والاسكان وان عرف راميه لكن اصاب من لم يقصد فهو بالاضافة وفتح الراء قال وذكره الازهري بفتح الراء لا غير وحكى ابن دريد وابن فارس والقزاز وصاحب المنتهى وغيرهم الوجهين مطلقا وقال ابن سيده اصابه سهم غرب وغرب اذا لم يدر من رماه وقيل اذا اتاه من حيث لا يدري وقيل اذا قصد غيره فاصابه قال وقد يوصف به انتهى فحصلنا من هذا على اربعة اوجه وقصة حارثة منزلة على الاخير فان الذي رماه قصد غيره فرماه وحارثة لا يشعر به وقد وقع في رواية ثابت عن انس ان حارثة خرج نظارا زاد النسائي من هذا الوجه ما خرج لقتال قوله اجتهدت عليه في البكاء قال الخطابي اقرها النبي صلى الله عليه وسلم على هذا اي فيؤخذ منه الجواز انتهى وكان ذلك قبل تحريم النوح فلا دلالة فيه فان تحريمه كان عقب غزوة احد وهذه القصة كانت عقب غزوة بدر ووقع في رواية سعيد بن ابي عروبة اجتهدت في الدعاء بدل قوله في البكاء وهو خطأ ووقع ذلك في بعض النسخ دون بعض ووقع في رواية حميد الاتية في صفة الجنة من الرقاق وعند النسائي فان كان في الجنة لم ابك عليه وهو دال على صحة الرواية بلفظ البكاء وقال في رواية حميد هذه وان تكن الاخرى ترى ما اصنع ونحوه في رواية حماد عن ثابت عند احمد قوله انها جنان في الجنة كذا هنا وفي رواية سعيد بن ابي عروبة انها جنان في جنة وفي رواية ابان عند احمد انها جنات كثيرة في جنة وفي رواية حميد المذكورة انها جنان كثيرة فقط والضمير في قوله انها جنان يفسره ما بعده وهو كقولهم هي العرب تقول ما شاءت والقصد بذلك التفخيم والتعظيم ومعنى الكلام على الفرد وسيأتي قريبا قوله باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا اي فضله او الجزاء محذوف تقديره فهو المعتبر قوله عن عمرو هو ابن مرة عن ابي وائل عن ابي موسى في رواية غندر عن شعبة في فرض الخمس سمعت ابا وائل حدثنا ابو موسى قوله جاء رجل في رواية غندر المذكورة قال اعرابي وهذا يدل على وهم ما وقع عند الطبراني من وجه اخر عن ابي موسى انه قال يا رسول الله يذكره فان ابا موسى وان جاز ان يبهم نفسه لكن لا يصفها بكونه اعرابيا وهذا الاعرابي يصلح ان يفسر بلاحق بن ضميرة وحديثه عند ابي موسى المديني في الصحابة من طريق عفير بن معدان سمعت لاحق بن ضميرة الباهلي قال وفدت على النبي صلى الله عليه وسلم فسألت عن الرجل يلتمس الاجر والذكر فقال لا شيء له الحديث وفي اسناده ضعف وروينا في فوائد ابي بكر بن ابي الحديد باسناد ضعيف عن معاذ بن جبل انه قال يا رسول الله كل بني سلمة يقاتل فمنهم من يقاتل رياء الحديث فلو صح لاحتمل ان يكون معاذ ايضا سأل عما سأل عنه الاعرابي لان سؤال معاذ خاص وسؤال الاعرابي عام ومعاذ ايضا لا يقال له اعرابي فيحمل على التعدد قوله الرجل يقاتل للمغنم في رواية منصور عن ابي وائل الماضية في العلم فقال ما القتال في سبيل الله فان احدنا يقاتل قوله والرجل يقاتل للذكر اي ليذكر بين الناس ويشتهر بالشجاعة وهي رواية الاعمش عن ابي وائل الاتية في التوحيد حيث قال ويقاتل شجاعة قوله والرجل يقاتل ليرى مكانه في رواية

الاعمش ويقاتل رياء فمرجع الذي قبله الى السمعة ومرجع هذا الى الرياء وكلاهما مذموم وزاد في رواية منصور والاعمش ويقاتل حمية اي لمن يقاتل لاجله من اهل او عشيرة او صاحب وزاد في رواية منصور ويقاتل غضبا اي لاجل حظ نفسه ويحتمل ان يفسر القتال للحمية بدفع المضرة والقتال غضبا بجلب المنفعة فالحاصل من رواياتهم ان القتال يقع بسبب خمسة اشياء طلب المغنم واظهار الشجاعة والرياء والحمية والغضب وكل منها يتناوله المدح والذم فلهذا لم يحصل الجواب بالاثبات ولا بالنفي قوله من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله المراد بكلمة الله دعوة الله الى الاسلام ويحتمل ان يكون المراد انه لا يكون في سبيل الله الا من كان سبب قتاله طلب اعلاء كلمة الله فقط بمعنى انه لو اضاف الى ذلك سببا من الاسباب المذكورة اخل بذلك ويحتمل ان لا يخل اذا حصل ضمنا لا اصلا ومقصودا وبذلك صرح الطبري فقال اذا كان اصل الباعث هو الاول لا يضره ما عرض له بعد ذلك وبذلك قال الجمهور لكن روى ابو داود والنسائي من حديث ابي امامة باسناد جيد قال جاء رجل فقال يا رسول الله ارايت رجلا غزا يلتمس الاجر والذكر ما له قال لا شيء له فاعادها ثلاثا كل ذلك يقول لا شيء له ثم قال رسول الله ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان له خالصا وابتغي به وجهه ويمكن ان يحمل هذا على من قصد الامرين معا على حد واحد فلا يخالف المرجح اولا فتصير المراتب خمسا ان يقصد الشيئين معا او يقصد احدهما صرفا او يقصد احدهما ويحصل الاخر ضمنا فالمحذور ان يقصد غير الاعلاء فقد يحصل الاعلاء ضمنا وقد لا يحصل ويدخل تحته مرتبتان وهذا ما دل عليه حديث ابي موسى ودونه ان يقصدهما معا فهو محذور ايضا على ما دل عليه حديث ابي امامة والمطلوب ان يقصد الاعلاء صرفا وقد يحصل غير الاعلاء وقد لا يحصل ففيه مرتبتان ايضا قال ابن ابي جمرة ذهب المحققون الى انه اذا كان الباعث الاول قصد اعلاء كلمة الله لم يضره ما انضاف اليه انتهى ويدل على ان دخول غير الاعلاء ضمنا لا يقدح في الاعلاء اذا كان الاعلاء هو الباعث الاصلي ما رواه ابو داود باسناد حسن عن عبد الله بن حوالة قال بعثنا رسول الله على اقدامنا لنغنم فرجعنا ولم نغنم شيئا فقال اللهم لا تكلهم الي الحديث وفي اجابة النبي صلى الله عليه وسلم بما ذكر غاية البلاغة والايجاز وهو من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم لانه لو اجابه بان جميع ما ذكره ليس في سبيل الله احتمل ان يكون ما عدا ذلك كله في سبيل الله وليس كذلك فعدل الى لفظ جامع عدل به عن الجواب عن ماهية القتال الى حال المقاتل فتضمن الجواب وزيادة ويحتمل ان يكون الضمير في قوله فهو راجعا الى القتال الذي في ضمن قاتل اي فقتاله قتال في سبيل الله واشتمل طلب اعلاء كلمة الله على طلب رضاه وطلب ثوابه وطلب دحض اعدائه وكلها متلازمة والحاصل مما ذكر ان القتال منشاه القوة العقلية والقوة الغضبية والقوة الشهوانية ولا يكون في سبيل الله الا الاول وقال ابن بطال انما عدل النبي صلى الله عليه وسلم عن لفظ جواب السائل لان الغضب والحمية قد يكونان لله ثم عدل النبي صلى الله عليه وسلم عن لفظ جامع فافاد دفع الالتباس وزيادة الافهام وفيه بيان ان الاعمال انما تحتسب بالنية الصالحة وان الفضل الذي ورد في المجاهد يختص بمن ذكر وقد تقدم بعض مباحثه في اواخر كتاب العلم وفيه جواز السؤال عن العلة وتقدم العلم وفيه ذم الحرص على الدنيا وعلى القتال لحظ النفس في غير الطاعة قوله باب من اغبرت قدماه في سبيل الله اي بيان ما له من الفضل قوله وقول الله عز وجل ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله الى ان الله لا يضيع اجر المحسنين قال ابن بطال مناسبة الاية للترجمة انه سبحانه وتعالى قال في الاية ولا يطؤون موطئا يغيظ الكفار وفي الاية الا كتب لهم به عمل صالح قال ففسر صلى الله عليه وسلم العمل الصالح ان النار لا تمس من عمل بذلك قال والمراد بسبيل الله جميع طاعاته انتهى وهو كما قال الا ان المتبادر عند الاطلاق من لفظ سبيل الله الجهاد وقد اورده المصنف في فضل المشي الى الجمعة استعمالا للفظ في عمومه ولفظه هناك حرمه الله على النار وقال ابن المنير مطابقة الاية من جهة ان الله اثابهم بخطواتهم وان لم يباشروا قتالا ولذلك دل الحديث على ان من اغبرت قدمه في سبيل الله حرمه الله على النار سواء باشر قتالا ام لا انتهى ومن تمام المناسبة ان الوطء يتضمن المشي المؤثر لتغبير القدم ولا سيما في ذلك الزمان قوله حدثنا اسحق قال ابو علي الجياني نسبه الاصيلي ابن منصور انتهى واخرجه الاسمعيلي من طريق اسحق بن زيد الخطابي نزيل حران عن محمد بن المبارك المذكور لكن زاد في اخر المتن قوله فتمسهما النار ابدا فالظاهر انه ابن منصور وبه جزم ابو نعيم اخرجه من طريق الحسن بن سفيان عن اسحق بن منصور ويزيد المذكور في الاسناد بالزاي وعباية بفتح المهملة وابو عبس بسكون الموحدة هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة قوله ما اغبرتا كذا في رواية المستملي بالتثنية وهي لغة وللباقين ما اغبرت وهو الافصح زاد احمد من حديث ابي هريرة ساعة من نهار وقوله فتمسه

النار بالنصب والمعنى ان المس ينتفي بوجود الغبار المذكور وفي ذلك اشارة الى عظيم قدر التصرف في سبيل الله فاذا كان مجرد مس الغبار للقدم يحرم عليها النار فكيف بمن سعى وبذل جهده واستنفد وسعه وللحديث شواهد منها ما اخرجه الطبراني في الاوسط عن ابي الدرداء مرفوعا من اغبرت قدماه في سبيل الله باعد الله منه النار مسيرة الف عام للراكب المستعجل واخرج ابن حبان من حديث جابر انه كان في غزاة فقال سمعت رسول الله يقول فذكر نحو حديث الباب قال فتواثب الناس عن دوابهم فما رئي اكثر ماشيا من ذلك اليوم

قوله باب مسح الغبار عن الرأس في سبيل الله قال ابن المنير ترجم بهذا وبالذي بعده دفعا لتوهم كراهية غسل الغبار ومسحه لكونه من جملة آثار الجهاد كما ذكره بعض السلف المسح بعد الوضوء والفرق بينهما من جهة ان التنظيف مطلوب شرعا والغبار اثر الجهاد واذا انقضى فلا معنى لبقاء اثره واما الوضوء فالمقصود به الصلاة فاستحب بقاء اثره حتى يحصل المقصود فافترق المسحان ثم اورد حديث ابي سعيد في قصة عمار في بناء المسجد وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في باب التعاون في بناء المسجد في اوائل الصلاة وفيه ما يتعلق بقوله فاتيناه هو واخوه في حائط لهما والمراد منه هنا قوله ومر به النبي صلى الله عليه وسلم فمسح عن رأسه الغبار قوله باب الغسل بعد الحرب والغبار تقدم توجيهه في الباب الذي قبله وذكر فيه حديث عائشة في اغتساله صلى الله عليه وسلم لما رجع من الخندق وسيأتي الكلام عليه مستوفى في المغازي وقوله في هذه الرواية ووضع اي السلاح وصرح بذلك في رواية الاصيلي وغيره قوله حدثنا محمد كذا للاكثر ونسبه ابو ذر فقال ابن سلام وقوله عصب بفتح المهملتين والتخفيف احاط به فصار عليه مثل العصابة

قوله باب فضل قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون الى وان الله لا يضيع اجر المؤمنين كذا لابي ذر وساق الاصيلي وكريمة الآيتين ومعنى قوله فضل قول الله اي فضل من ورد فيه قول الله وقد حذف الاسمعيلي لفظ فضل من الترجمة ثم ذكر فيه حديثين احدهما حديث انس في قصة الذين قتلوا في بئر معونة اورده مختصرا وسيأتي تماما في المغازي واشار بايراد الآية الى ما ورد في بعض طرقه كما سنذكره هناك في آخره عند قوله فانزل فيهم بلغوا قومنا ان قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه زاد عمر بن يونس عن اسحق بن ابي طلحة فيه فنسخ بعدما قرأناه زمانا وانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية ثانيهما حديث جابر اصطبح ناس الخمر يوم احد ثم قتلوا شهداء سيأتي في المغازي ان والد جابر كان من جملة من اشار اليهم قال ابن المنير مطابقته للترجمة فيه عسر الا ان يكون مراده ان الخمر التي شربوها يومئذ لم تضرهم لان الله اثنى عليهم بعد موتهم ورفع عنهم الخوف والحزن وانما كان ذلك لانها كانت يومئذ مباحة قلت ويمكن ان يكون اورده للاشارة الى احد الاقوال في سبب نزول الآية المترجم بها وقد روى الترمذي من حديث جابر ايضا ان الله لما كلم والد جابر وتمنى انه يرجع الى الدنيا ثم قال يا رب بلغ من ورائي فانزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية قوله فقيل لسفيان من آخر ذلك اليوم ليس هذا فيه اي في الحديث فقتلوا شهداء من آخر ذلك اليوم فانكر ذلك سفيان وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق القواريري عن سفيان بهذه الزيادة ولكن بلفظ اصطبح قوم اول النهار وقتلوا آخر النهار شهداء فلعل سفيان كان نسيه ثم تذكر وقد اخرجه المصنف في المغازي عن عبد الله بن محمد عن سفيان بدون الزيادة واخرجه في تفسير المائدة عن صدقة بن الفضل باثباتها وسيأتي شرحه في كتاب المغازي ان شاء الله تعالى قوله باب ظل الملائكة على الشهيد ذكر فيه حديث جابر في قصة قتل ابيه وسيأتي بيانه في غزوة احد وهو ظاهر فيما ترجم له وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الجنائز قوله قلت لصدقة القائل هو المصنف وصدقة هو ابن الفضل شيخه فيه وقد تقدم في الجنائز عن علي بن عبد الله وهو ابن المديني عن سفيان وفي آخره حتى رفع ولذلك رواه الحميدي وجماعة عن سفيان قوله باب تمني المجاهد ان يرجع الى الدنيا اورد فيه حديث قتادة سمعت انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ما احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا الحديث وقد ورد بلفظ التمني في ذلك فيما اخرجه النسائي والحاكم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس قال قال رسول الله يؤتى بالرجل من اهل الجنة فيقول الله يا ابن آدم كيف وجدت منزلك فيقول اي رب خير منزل فيقول سل وتمنه فيقول ما اسألك واتمنى اسألك ان تردني الى الدنيا فاقتل في سبيلك عشر مرات لما رأى من فضل الشهادة الحديث ولمسلم من حديث ابن مسعود رفعه في الشهداء قال فاطلع ربك عليهم اطلاعة فقال هل تشتهون شيئا قالوا نريد ان ترد ارواحنا في اجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى ولابن ابي شيبة من مرسل سعيد بن جبير ان المخاطب بذلك حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير وللترمذي وحسنه والحاكم وصححه من حديث جابر قال قال لي رسول الله الا اخبرك ما قال الله لابيك يا عبد الله تمن علي اعطك قال يا رب تحييني فاقتل فيك ثانية قال انه سبق مني انهم اليها لا يرجعون قوله سمعت قتادة في الاسناد سمعت

قتادة في رواية ابي خالد الاحمر عن شعبة عن قتادة وحميد كلاهما عن انس اخرجه مسلم قوله ما احد في رواية ما من نفس قوله تدخل الجنة في رواية ابي خالد لها عند الله خير قوله وله ما على الارض من شيء في رواية ابي خالد ان لها الدنيا وما فيها قوله لما يرى من الكرامة في رواية ابي خالد لما يرى من فضل الشهادة ولم يقل عشر مرات وكأن ابا خالد ساقه على لفظ حميد والله اعلم قال ابن بطال هذا الحديث اجل ما في فضل الشهادة قال وليس في اعمال البر ما تبذل فيه النفس غير الجهاد فلذلك عظم فيه الثواب قوله باب الجنة تحت بارقة السيوف هو من اضافة الصفة الى الموصوف وقد تطلق البارقة ويراد بها نفس السيف فتكون الاضافة بيانية وقد اورده بلفظ تحت ظلال السيوف فكأنه اشار بالترجمة الى حديث عمار بن ياسر فاخرج الطبراني باسناد صحيح عن عمار بن ياسر انه قال يوم صفين الجنة تحت الابارقة كذا وقع فيه والصواب البارقة وهي السيوف اللامعة وكذا وقع على الصواب في ترجمة عمار من طبقات ابن سعد وروى سعيد بن منصور باسناد رجاله ثقات من مرسل ابي عبد الرحمن الحبلي مرفوعا الجنة تحت الابارقة ويحتمل تخريجه على ما قال الخطابي الابارقة جمع ابريق وسمي السيف ابريقا فهو افعيل من البريق ويقال ابرق الرجل بسيفه اذا لمع به والبارقة اللمعان قال ابن المنير كأن البخاري اراد ان السيوف لما كانت لها بارقة كان لها ايضا ظل قال القرطبي وهو من الكلام النفيس الجامع الموجز المشتمل على ضروب من البلاغة مع الوجازة وعذوبة اللفظ فانه افاد الحض على الجهاد والاخبار بالثواب عليه والحض على مقاربة العدو واستعمال السيوف والاجتماع حين الزحف حتى تصير السيوف تظل المقاتلين وقال ابن الجوزي المراد ان الجنة تحصل بالجهاد والظلال جمع ظل واذا تدانى الخصمان صار كل منهما تحت ظل سيف صاحبه لحرصه على رفعه عليه ولا يكون ذلك الا عند التحام القتال قوله وقال المغيرة الى آخره هو طرف من حديث طويل وصله المصنف بتمامه في الجزية وقوله هنا عن رسالة ربنا ثبت للكشميهني وحده وهو كذلك في الطريق الموصولة ويحتمل ان يكون حذف هنا اختصارا قوله وقال عمر الى آخره هو طرف من حديث سهل بن حنيف في قصة عمر في الحديبية وسيأتي بتمامه موصولا في المغازي وتقدمت الاشارة اليه في الشروط قوله حدثنا عبد الله بن محمد هو الجعفي وابو اسحق هو الفزاري وعمر بن عبيد الله اي ابن معمر التيمي وكان اميرا على حرب الخوارج قوله وكان كاتبه اي ان سالما كان كاتب عبد الله بن ابي اوفى قال كتب اليه عبد الله بن ابي اوفى الضمير لعمر بن عبيد الله قال القرطبي في المسح اخرجا حديث موسى بن عقبة عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله قال كتب اليه عبد الله بن ابي اوفى فقرأته الحديث قال وابو النضر لم يسمع من ابن ابي اوفى فهو حجة في رواية المكاتبة وتعقب بان شرط الرواية بالمكاتبة عند اهل الحديث ان تكون الرواية صادرة الى المكتوب اليه وابن ابي اوفى لم يكتب الى سالم انما كتب الى عمر بن عبيد الله فعلى هذا تكون رواية سالم له عن عبد الله بن ابي اوفى من صور الوجادة ويمكن ان يقال الظاهر انه من رواية سالم عن مولاه عمر بن عبيد الله بقراءته عليه لانه كان كاتبه عن عبد الله بن ابي اوفى انه كتب اليه فتصير حينئذ من صور المكاتبة وفيه تعقب على من صنف في رجال الصحيحين فانهم لم يذكروا لعمر بن عبيد الله ترجمة وقد ذكره ابن ابي حاتم وذكر له رواية عن بعض التابعين ولم يذكر فيه جرحا قوله واعلموا ان الجنة هكذا اورده هنا مختصرا وذكر طرفا منه ايضا بهذا الاسناد بعد ابواب في باب الصبر عند القتال واخرجه بعد ابواب كثيرة في باب تأخير القتال حتى تزول الشمس بهذا الاسناد مطولا ثم اخرجه بعد ابواب ايضا مطولا من وجه آخر في النهي عن تمني لقاء العدو ويأتي الكلام على شرحه هناك ان شاء الله تعالى قوله تابعه الاويسي عن ابن ابي الزناد عن موسى بن عقبة قلت الاويسي هو عبد العزيز بن عبد الله احد شيوخ البخاري فقد حدث عنه بهذا الحديث موصولا خارج الصحيح ورويناه في كتاب الجهاد لابن ابي عاصم قال ثنا محمد بن اسمعيل البخاري به وقد رواه عمر بن شبة عن الاويسي فتبين ان ذلك كان يوم الخندق قال المهلب في هذه الاحاديث جواز القول بان قتلى المسلمين في الجنة لكن على الاجمال لا على التعيين قوله باب من طلب الولد للجهاد اي بنوى عند المجامعة حصول الولد ليجاهد في سبيل الله فيحصل له بذلك الاجر وان لم يقع ذلك قوله وقال الليث الى آخره وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق يحيى بن بكير عن الليث بهذا الاسناد وسيأتي الكلام عليه في كتاب الايمان والنذور ان شاء الله تعالى ثم تعجلت فرجحته في ترجمة سليمان قوله باب الشجاعة في الحرب والجبن اي مدح الشجاعة وذم الجبن والجبن بضم الجيم وسكون الموحدة ضد الشجاعة واورد فيه حديثين احدهما عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اشجع الناس وسيأتي شرحه بعد عشرين بابا ومضى بعض شرحه في الهبة وقوله وجدناه بحرا اي واسع الجري ثانيهما حديث جبير بن مطعم في مقفله صلى الله عليه وسلم من حنين والغرض منه قوله في آخره ثم لا تجدوني بخيلا ولا جبانا وسيأتي شرحه في كتاب فرض الخمس وعمر بن محمد بن جبير بن مطعم لم يرو عنه غير الزهري وقد وثقه النسائي

وهذا مثال للرد على من زعم ان شرط البخاري ان لا يروي الحديث الذي يخرجه اقل من اثنين عن اقل من اثنين فان هذا الحديث ما
رواه عن محمد بن جبير غير ولده عمر بل تفرد ما رواه عن عمر غير الزهري هذا مع تفرد الزهري بالرواية عن عمر مطلقا وقد سمع الزهري
من محمد بن جبير احاديث وكانه لم يسمع هذا منه فحمله عن ولده والله اعلم وقوله فيه مقفله بفتح الميم وسكون القاف وفتح
الفا وباللام يعني زمان رجوعه وقوله فعلقت بفتح العين وكسر اللام الخفيفة بعدها قاف وفي رواية الكشميهني فطفقت
وهو بوزنه ومعناه وقوله اضطروه الى سمرة اي الجاوه الى سمرة من شجر البادية ذات شوك وقوله فخطفت بكسر الطا
وقوله العضاه بكسر المهملة بعدها معجمة خفيفة وفي اخرها هو شجر ذو شوك كبير في الوصل وفي الوقف بالها وقوله
نعم بفتح النون والعين كذا لابي ذر بالرفع على انه اسم كان وعدد هو بالنصب خبر مقدم ولغيره نعما بالنصب اما على
التمييز واما انه خبر وعدد الاسم والله اعلم قوله باب ما يتعوذ من الجبن كذا للجميع بضم اوله يتعوذ على البنا
للمجهول وذكر فيه حديثين احدهما حديث سعد وهو ابن ابي وقاص في التعوذ من الجبن وغيره وسياتي شرحه في كتاب الدعوات
ان شا الله تعالى وقوله في اخره فحدثت به مصعبا فصدقه قايل ذلك هو عبد الملك بن عمير ومصعب هو ابن سعد بن ابي وقاص
واغرب المزي فقال في الاطراف في رواية عمرو بن ميمون هذه عن سعد لم يذكر البخاري مصعبا وذكره النسائي كذا قال وهو ثابت
عند البخاري في جميع الروايات وقوله في اوله كان سعد يعلم بنيه لم اقف على تعيينهم وقد ذكر محمد بن سعد في الطبقات اولاد
سعد فذكر من الذكور اربعة عشر نفسا ومن الاناث سبع عشرة وروى عنه الحديث منهم خمسة عامر ومحمد ومصعب وعايشة
وعمر ثانيهما حديث انس بن مالك في التعوذ من العجز والكسل وغيرهما وسياتي شرحه في الدعوات ايضا والفرق بين العجز والكسل
ان الكسل ترك الشي مع القدرة على الاخذ في عمله والعجز عدم القدرة قوله باب من حدث بمشاهده في الحرب قاله ابو عثمان
اي النهدي عن سعد اي ابن ابي وقاص واشار بذلك الى ما سياتي موصولا في المغازي عن ابي عثمان عن سعد اني اول من رمى بسهم
في سبيل الله والى ما سياتي ايضا موصولا في فضل طلحة عن ابي عثمان لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الايام التي قاتل فيها غير
طلحة وسعد عن حديثهما اي انهما حدثاه بذلك قوله حاتم هو ابن اسمعيل ومحمد بن يوسف هو الكندي وهو سبط السايب
المذكور والسايب صحابي صغير بن صحابيين والاسناد كله مدنيون الا قتيبة قوله وسعدا اي ابن ابي وقاص قوله فما سمعت
منهم احدا يحدث عن رسول الله في رواية يحيى بن سعيد الانصاري عن السايب صحبت سعد بن مالك من المدينة الى مكة فما سمعته
يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بحديث واحد اخرجه ابن ماجه وسعد بن مالك هو ابن ابي وقاص واخرجه ادم بن ابي اياس في العلم له من
هذا الوجه فقال فيه صحبت سعدا كذا وكذا سنة قوله الا اني سمعت طلحة يحدث عن يوم احد لم يسم ما حدث به من ذلك وقد
اخرج ابو يعلى من طريق يزيد بن خصيفة عن السايب بن يزيد عمن حدثه عن طلحة انه ظاهر بين درعين يوم احد قال ابن بطال وغيره
كان كثير من كبار الصحابة لا يحدثون عن رسول الله خشية التزيد والنقصان وقد تقدم بيان ذلك في العلم واما حديث طلحة
فهو جايز اذا امن الريا والعجب ويرتقي الى الاستحباب اذا كان هناك من يقتدي بفعله قوله باب وجوب النفير بفتح النون وكسر
الفا اي الخروج الى قتال الكفار واصل النفير مفارقة مكان لامر حرك ذلك قوله وما يجب من الجهاد والنية اي وبيان القدر
الواجب من الجهاد ومشروعية النية في ذلك وللناس في الجهاد حالان احدهما في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والاخر بعده فاما الاول
فاول ما شرع الجهاد بعد الهجرة النبوية الى المدينة اتفاقا ثم بعد ان شرع هل كان فرض عين او كفاية قولان مشهوران للعلما
وهما في مذهب الشافعي وقال الماوردي كان عينا على المهاجرين دون غيرهم ويويده وجوب الهجرة قبل الفتح في حق كل من اسلم
الى المدينة لنصر الاسلام وقال السهيلي كان عينا على الانصار دون غيرهم ويويده مبايعتهم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة على
ان يووا رسول الله وينصروه فيخرج من قولهما انه كان عينا على الطايفتين كفاية في حق غيرهم ومع ذلك فليس في حق الطايفتين
على التعميم بل في حق الانصار اذا طرق المدينة طارق وفي حق المهاجرين اذا اريد قتال احد من الكفار ابتدا ويويد هذا ما وقع
في قصة بدر فيما ذكره ابن اسحق فانه كالصريح في ذلك وقيل كان عينا في الغزوة التي يخرج فيها النبي صلى الله عليه وسلم دون غيرها
والتحقيق انه كان عينا على من عينه النبي صلى الله عليه وسلم في حقه ولو لم يخرج الحال الثاني بعده صلى الله عليه وسلم فهو فرض كفاية على المشهور
الا ان تدعو الحاجة اليه كان يدهم العدو ويتعين على من عينه الامام ويتادى فرض الكفاية بفعله في السنة مرة عند الجمهور ومن

حجتهم ان الجزية تجب بدلا عنه ولا تجب في السنة اكثر من مرة اتفاقا فليكن بدلها كذلك وقيل يجب كلما امكن وهو قوي والذي يظهر
انه استمر على ما كان عليه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم الى ان تكاملت فتوح معظم البلاد وانتشر الاسلام في اقطار الارض ثم صار
الى ما تقدم ذكره والتحقيق ايضا ان جنس جهاد الكفار متعين على كل مسلم اما بيده واما بلسانه واما بماله واما بقلبه والله اعلم
قوله وقوله عز وجل انفروا خفافا وثقالا الاية هذه الاية متاخرة عن التي بعدها والامر فيها مقيد بما قبلها لانه تعالى عاتب
المومنين الذين يتاخرون بعد الامر بالنفير ثم عقب ذلك بان قال انفروا خفافا وثقالا وكان المصنف قدم اية الامر على اية
العتاب لعمومها وقد روى الطبري من رواية ابي الضحى قال اول ما نزل من براءة انفروا خفافا وثقالا وفهم بعض الصحابة
من هذا الامر العموم فلم يكونوا يتخلفون عن الغزو حتى ماتوا منهم ابو ايوب الانصاري والمقداد بن الاسود وغيرهم ومعنى
قوله خفافا وثقالا لا متاهبين او غير متاهبين نشاطا او غير نشاط قوله وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا
في سبيل الله اثاقلتم الى الارض الاية قال الطبري يجوز ان يكون قوله تعالى الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما خاصا والمراد به من
استنفره رسول الله فامتنع واخرج عن الحسن البصري وعكرمة انها منسوخة بقوله تعالى وما كان المومنون لينفروا كافة ثم
تعقب ذلك والذي يظهر انها مخصوصة وليست بمنسوخة والله اعلم وطريق عكرمة اخرجها ابو داود ومن وجه اخر حسن
عنه عن ابن عباس قوله ويذكر عن ابن عباس انفروا ثبات سرايا متفرقين وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة بهذا اي اخرجوا
سرية بعد سرية او انفروا جميعا اي مجتمعين وزعم بعضهم انها ناسخة لقوله انفروا خفافا وثقالا والتحقيق ان لا نسخ بل
المرجع في الامرين الى تعيين الامام والى الحاجة الى ذلك تنبيه وقع في رواية ابي ذر والقابسي ثباتا بالالف وهو غلط لا وجه
له لانه جمع كما تقدم [illegible] قوله ويقال واحد الثبات ثبة اي بضم المثلثة وتخفيف الموحدة بعدها ها تانيث وهو قول ابي عبيدة
في المجاز وزاد ومعناها جماعات في تفرقة ويويده قوله بعده او انفروا جميعا قال وقد تجمع ثبة على ثبين وقال النحاس ليس
في هذا ثبة الحوض وهو وسطه سمي بذلك لان الما يثوب اليه اي يرجع ويجتمع فيه لانها من باب ثوب وتصغيرها ثويبة وثبة
بمعنى الجماعة من ثبا يثبو او تصغيرها ثبيبة والله اعلم قوله لا هجرة بعد الفتح اي فتح مكة قال الخطابي وغيره كانت الهجرة فرضا
في اول الاسلام على من اسلم لقلة المسلمين بالمدينة وحاجتهم الى الاجتماع فلما فتح الله مكة دخل الناس في دين الله افواجا فسقط
فرض الهجرة الى المدينة وبقي فرض الجهاد والنية على من قام به او نزل به عدو انتهى وكانت الحكمة ايضا في وجوب الهجرة على من
اسلم ليسلم من اذى ذويه من الكفار فانهم كانوا يعذبون من اسلم منهم الى ان يرجع عن دينه وفيهم نزلت ان الذين توفاهم الملايكة
ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الاية وهذه الهجرة
باقية الحكم في حق من اسلم في دار الكفر وقدر على الخروج منها وقد روى النسائي من طريق بهز بن حكيم بن معاوية عن ابيه عن جده
مرفوعا لا يقبل الله من مشرك عملا بعدما اسلم او يفارق المشركين ولابي داود من حديث سمرة مرفوعا انا بري من كل مسلم يقيم بين
اظهر المشركين وهو محمول على من لم يامن على دينه وسياتي مزيد لذلك في ابواب الهجرة من اول كتاب المغازي ان شا الله تعالى قوله
ولكن جهاد ونية قال الطيبي هذا الاستدراك يقتضي مخالفة حكم ما بعده لما قبله والمعنى ان الهجرة التي هي مفارقة الوطن
التي هي مطلوبة على الاعيان الى المدينة انقطعت الا ان المفارقة بسبب الجهاد باقية وكذلك المفارقة بسبب نية صالحة كالفرار
من دار الكفر والخروج في طلب العلم والفرار بالدين من الفتن والنية في جميع ذلك قوله واذا استنفرتم فانفروا قال النووي يريد
ان الخير الذي انقطع بانقطاع الهجرة يمكن تحصيله بالجهاد والنية الصالحة واذا امركم الامام بالخروج الى الجهاد ونحوه
من الاعمال الصالحة فاخرجوا اليه وقال الطيبي قوله ولكن جهاد معطوف على محل مدخول لا هجرة اي الهجرة من الوطن اما للفرار
من الكفار او الى الجهاد او الى غير ذلك كطلب العلم فانقطعت الاولى وبقيت الاخريان فاغتنموهما ولا تقاعدوا عنهما بل اذا
استنفرتم فانفروا قلت وليس الامر في انقطاع الهجرة من الفرار من الكفار على ما قال وقد تقدم تحرير ذلك وقال ابن العربي الهجرة
هي الخروج من دار الحرب الى دار الاسلام وكانت فرضا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم واستمرت بعده لمن خاف على نفسه والتي انقطعت اصلا
هي القصد الى النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان وفي الحديث بشارة بان مكة تبقى دار الاسلام ابدا وفيه وجوب تعيين الخروج في الغزو على
من عينه الامام وان الاعمال تعتبر بالنيات تكميله قال ابن ابي جمرة ما محصله ان هذا الحديث يمكن تنزيله على احوال السالك لانه اولا

وقيل رجالا وركبانا والله اعلم صح

يوم بحجوه ما لوفاته حتى يحصل له الفتح فاذا حصل امر بالجهاد وهو مجاهدة النفس والشيطان مع النية الصالحة في ذلك قوله باب
الكافر يقتل المسلم ثم يسلم اي القاتل فيسدد بعد ان يعيش على سداد اي استقامة في الدين قوله ويقتل في رواية النسفي
او يقتل وعليها اقتصر ابن بطال والاسمعيلي وهي اليق بمراد المصنف قال ابن المنير في الترجمة فيسدد والذي وقع في الحديث
فيستشهد وكانه نبه بذلك على ان الشهادة ذكرت للتنبيه على وجوه التسديد وان كل تسديد يكفر ذلك وان كانت الشهادة افضل
لكن دخول الجنة لا يختص بالشهيد فجعل المصنف الترجمة كالشرح لمعنى الحديث قلت ويظهر لي ان البخاري اشار في الترجمة الى ما اخرجه
احمد والنسائي والحاكم من طريق اخرى عن ابي هريرة مرفوعا لا يجتمعان في النار مسلم قتل كافرا ثم سدد المسلم وقارب الحديث قوله يضحك
الله الى رجلين في رواية النسائي من طريق ابن عيينة عن ابي الزناد ان الله يعجب من رجلين قال الخطابي الضحك الذي يعتري البشر عندما
يستخفهم الفرح او الطرب غير جائز على الله تعالى وانما هذا مثل ضرب لهذا الصنيع الذي يحل محل الاعجاب عند البشر فاذا راوه
اضحكهم ومعناه الاخبار عن رضا الله تعالى بفعل احدهما وقبوله للاخر ومجازاتهما على صنيعهما بالجنة مع اختلاف حاليهما قال وقد تاول
البخاري الضحك في موضع اخر على معنى الرحمة وهو قريب وتاويله على معنى الرضى اقرب فان الضحك يدل على الرضى والقبول قال
والكرام يوصفون عندما يسالهم السائل بالبشر وحسن اللقاء فيكون المعنى في قوله يضحك الله اي يجزل العطاء قال وقد يكون معنى
ذلك ان يعجب الله ملائكته ويضحكهم من صنيعهما وهذا يخرج على المجاز ومثله في الكلام كثير وقال ابن الجوزي كان اكثر السلف
يمتنعون من تاويل هذا ويمرونه كما جاء وينبغي ان يراعى في مثل هذا الامرار اعتقاد انه لا تشبه صفات الله صفات الخلق ومعنى
الامرار عدم العلم بالمراد منه مع اعتقاد التنزيه قلت ويدل على ان المراد بالضحك الاقبال بالرضى تعديته بالى تقول ضحك فلان
الى فلان اذا توجه اليه طلق الوجه مظهرا للرضى عنه قوله عن ابي الزناد كذا هو في الموطا ولمالك فيه اسناد اخر رواه عن اسحق بن
ابي طلحة عن انس اخرجه الدارقطني قوله يدخلان الجنة زاد مسلم من طريق همام عن ابي هريرة قالوا كيف يا رسول الله قوله يقاتل هذا
في سبيل الله فيقتل زاد همام فيلج الجنة قال ابن عبد البر معنى هذا الحديث عند اهل العلم ان القاتل الاول كان كافرا قلت
وهو الذي استنبطه البخاري في ترجمته ولكن لا مانع ان يكون مسلما لعموم قوله ثم يتوب الله على القاتل فلو قتل مسلم مسلما عمدا بلا
شبهة ثم تاب القاتل واستشهد في سبيل الله وانما يمنع دخول مثل هذا من يذهب الى ان قاتل المسلم عمدا لا يقبل له توبة وسياتي
البحث فيه في تفسير سورة النساء ان شاء الله تعالى ويؤيد الاول انه وقع في رواية همام ثم يتوب الله على الاخر فيهديه الى الاسلام
واصرح من ذلك ما اخرجه احمد من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة بلفظ قيل كيف يا رسول الله قال يكون احدهما
كافرا فيقتل الاخر ثم يسلم فيغزو فيقتل قوله ثم يتوب الله على القاتل فيستشهد زاد همام فيهديه الى الاسلام ثم يجاهد في
سبيل الله فيستشهد قال ابن عبد البر يستفاد من هذا الحديث ان كل من قتل في سبيل الله فهو في الجنة قوله قال الزهري في رواية
علي ابن المديني في المغازي عن سفيان سمعت الزهري وساله اسمعيل بن امية وفي رواية ابن ابي عمر في مسنده عن سفيان
سمعت اسمعيل بن امية يسال الزهري قوله اخبرني عنبسة بفتح المهملة وسكون النون ابن سعيد اي ابن العاص بن سعيد بن العاص
بن امية قوله عن ابي هريرة في رواية الزبيدي عن الزهري التصريح بسماع عنبسة له من ابي هريرة وسياتي بيان ذلك في المغازي قوله
فقال بعض بني سعيد بن العاص لا تسهم له هو ابان بن سعيد كما بينته رواية الزبيدي قوله فقلت هذا قاتل ابن قوقل بقافين
وزن جعفر يعني النعمان بن مالك بن ثعلبة بن اصرم بمهملة وزن احمد بن فهر بن ثعلبة بن غنم بفتح المعجمة وسكون النون بعدها ميم
بن عمرو بن عوف الانصاري الاوسي وقوقل لقب ثعلبة وقيل لقب اصرم وقد ينسب النعمان الى جده فيقال النعمان بن قوقل وله
ذكر في حديث جابر قال جاء النعمان بن قوقل فقال يا رسول الله ارايت اذا صليت المكتوبات الحديث وروى البغوي في الصحابة ان النعمان
بن قوقل قال يوم احد اقسمت عليك يا رب ان لا تغيب الشمس حتى اطأ بعرجتي في الجنة فاستشهد ذلك اليوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد
رايته في الجنة وذكر بعض اهل المغازي ان صفوان بن امية هو الذي قتله وهو مرجوح بهذا الحديث الذي في البخاري ولعلهما جميعا
شركا في قتله وسياتي بقية شرح هذا الحديث في كتاب المغازي والمراد منه هنا قول ابان اكرمه الله على يدي ولم يهني على يديه واراد بذلك
ان النعمان استشهد بيد ابان فاكرمه الله بالشهادة ولم يقتل ابان على الكفر فيدخل النار وهو المراد بالاهانة بل عاش ابان حتى
تاب واسلم وكان اسلامه قبل خيبر وبعد الحديبية وقال ذلك الكلام بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فاقره عليه وهو موافق لما تضمنته

الترجمة

حديث ابي هريرة صح

الترجمة قوله من قدوم ضان قال ابن دقيق العيد وقع للجميع هنا بالنون الا في رواية الهمداني فباللام وهو الصواب وهو السدر
البري قلت وسياتي في غزوة خيبر بابسط من هذا قوله فلا ادري اسهم له ام لم يسهم له سياتي في غزوة خيبر في اخره فقال يا ابان
اجلس ولم يقسم لهم واحتج به من قال ان من حضر بعد فراغ الوقعة ولو كان خرج مددا لهم انه لا يشارك من حضرها وهو قول
الجمهور وعند الكوفيين يشاركهم واجاب عنهم الطحاوي بان النبي صلى الله عليه وسلم كان ارسل ابان الى نجد قبل ان يشرع في التجهيز الى
خيبر فلذلك لم يقسم له واما من اراد الخروج مع الجيش فعاقه عائق ثم لحقهم فانه الذي يقسم له كما اسهم النبي صلى الله عليه وسلم
لعثمان وغيره ممن لم يحضر الوقعة لكن كانوا ممن اراد الخروج معه فعاقهم عن ذلك عائق شرعي قوله قال سفيان [illegible]
ووقع في رواية الحميدي في مسنده عن سفيان وحدثنيه السعيدي ايضا وفي رواية ابن ابي عمر عن سفيان سمعت السعيدي
قوله وحدثنيه السعيدي هو معطوف على قوله حدثنا الزهري وهو موصول بالاسناد الذي قبله قوله السعيدي هو
عمرو الى اخره هو كلام البخاري ووقع لغير ابي ذر قال ابو عبد الله فذكره قوله باب من اختار الغزو على الصوم اي لئلا
يضعفه الصوم عن القتال ولا يمتنع ذلك لمن عرف انه لا ينقصه كما سياتي بعد ستة ابواب قوله لا يصوم في رواية ابي الوليد
عند ابي نعيم وعلي ابن الجعد كلاهما عن شعبة عند الاسمعيلي لا يكاد يصوم وفي رواية عاصم بن علي عن شعبة عند الاسمعيلي
ايضا كان قل ما يصوم فدل على ان النفي في رواية ادم ليس على اطلاقه وقد وافق ادم سليمان بن حرب عند الاسمعيلي ايضا
قوله الا يوم فطر او اضحى اي فكان لا يصومهما والمراد بيوم الاضحى ما شرع فيه الاضحية فتدخل ايام التشريق وفي
هذه القصة اشعار بان ابا طلحة لم يكن يلازم الغزو بعد النبي صلى الله عليه وسلم وانما ترك التطوع بالصوم لاجل الغزو خشية
ان يضعفه عن القتال مع انه في اخر عمره رجع الى الغزو فروى ابن سعد والحاكم وغيرهما من طريق حماد بن سلمة عن ثابت
عن انس ان ابا طلحة قرا انفروا خفافا وثقالا فقال استنفرنا الله شيوخا وشبابا جهزوني فقال له بنوه نحن نغزو
عنك فابى فجهزوه فغزا في البحر فمات فدفنوه بعد سبعة ايام ولم يتغير قال المهلب مثل النبي صلى الله عليه وسلم المجاهد بالصائم
لا يفطر يعني كما تقدم في اول الجهاد فلذلك اعتزم ابو طلحة على الصوم فلما نوطا الاسلام وعلم انه صار في سعة اراد ان
ياخذ حظه من الصوم اذ فاته الغزو وفيه انه كان لا يرى بصيام الدهر باسا قلت وقع عند الحاكم في المستدرك من رواية
حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان ابا طلحة اقام بعد رسول الله اربعين سنة لا يفطر الا يوم فطر او اضحى وعلى الحاكم فيه مؤاخذتان
احدهما ان اصله في البخاري فلا يستدرك ثانيهما ان الزيادة في مقدار حياته بعد النبي صلى الله عليه وسلم غلط فانه لم يعش
بعده سوى ثلاث او اربع وعشرين سنة فلعلها كانت اربعا وعشرين فتغيرت قوله باب الشهادة سبع سوى
القتل اختلف في سبب تسمية الشهيد شهيدا فقال النضر بن شميل لانه حي فكان ارواحهم شاهدة اي حاضرة وقال
ابن الانباري لان الله وملائكته يشهدون له بالجنة وقيل لانه يشهد عند خروج روحه ما اعد له من الكرامة وقيل لانه يشهد له
بالامان من النار وقيل لان عليه شاهدا بكونه شهيدا وقيل لانه لا يشهده عند موته الا ملائكة الرحمة وقيل لانه الذي
يشهد يوم القيمة بابلاغ الرسل وبعض هذه يختص بمن قتل في سبيل الله وبعضها يعم غيره وهذه الترجمة لفظ حديث
اخرجه مالك من رواية جابر بن عتيك بفتح المهملة وكسر المثناة بعدها تحتانية ساكنة ثم كاف ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء يعود
عبد الله بن ثابت فذكر الحديث وفيه ما تعدون الشهيد فيكم قالوا من يقتل في سبيل الله وفيه الشهداء سبعة سوى القتل
في سبيل الله فذكر زيادة على حديث ابي هريرة الحريق وصاحب ذات الجنب والمراة تموت بجمع وتوارد مع ابي هريرة في
المبطون والمطعون والغريق وصاحب الهدم فاما صاحب ذات الجنب فهو مرض معروف ويقال هو الشوصة واما
المراة تموت بجمع فهو بضم الجيم وسكون الميم وقد تفتح الجيم وتكسر ايضا وهي النفساء وقيل التي يموت ولدها في بطنها
ثم تموت بسبب ذلك وقيل التي تموت بمزدلفة وهو خطا وقيل التي تموت عذراء والاول اشهر قلت حديث جابر بن عتيك
اخرجه ايضا ابو داود والنسائي وابن حبان وقد روى مسلم من طريق ابي صالح عن ابي هريرة شاهد لحديث جابر بن عتيك ولفظه
ما تعدون الشهيد فيكم وزاد فيه ونقص فمن زيادته ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ولاحمد من حديث عبادة بن
الصامت نحو حديث جابر بن عتيك ولفظه وفي النفساء يقتلها ولدها جمعا شهادة وله من حديث راشد بن حبيش

عوائق شرعية صح

نحوه وفيه والسل وهو بكسر المهملة وتشديد اللام وللنسائي من حديث عقبة بن عامر خمس من قبض في شيء منهن فهو شهيد فذكر فيهم
النفساء وروى أصحاب السنن وصححه الترمذي من حديث سعيد بن زيد مرفوعا من قتل دون ماله فهو شهيد وقال في الدين
والدم والأهل مثل ذلك وللنسائي من حديث سويد بن مقرن مرفوعا من قتل دون مظلمته فهو شهيد قال الإسماعيلي الترجمة
مخالفة للحديث وقال ابن بطال لا تخرج هذه الترجمة من الحديث أصلا وهذا يدل على أنه مات قبل أن يهذب كتابه وأجاب
ابن المنير بأن ظاهر كلام ابن بطال أن البخاري أراد أن يدخل حديث جابر بن عتيك فأعجلته المنية عن ذلك وفيه نظر قال ويحتمل
أن يكون أراد التنبيه على أن الشهادة لا تنحصر في القتل بل لها أسباب أخر وتلك الأسباب اختلفت الأحاديث في عددها ففي بعضها
خمسة وفي بعضها سبعة والذي وافق شرط البخاري الخمسة فنبه بالترجمة على أن العدد ليس على معنى التحديد انتهى وقال بعض
المتأخرين يحتمل أن يكون بعض الرواة يعني رواة الخمسة نسي الباقي انتهى وهو احتمال بعيد لكن يقربه ما تقدم من الزيادة
في حديث أبي هريرة عند مسلم وكذا وقع لأحمد من وجه آخر عنه والمجنوب شهيد أي صاحب ذات الجنب والذي يظهر أنه صلى الله عليه وسلم
أعلم بالأقل ثم أعلم بزيادة على ذلك فذكرها في وقت آخر ولم يقصد الحصر في شيء من ذلك وقد اجتمع لنا من الطرق الجيدة أكثر من
عشرين خصلة فإن مجموع ما قدمته مما اشتملت عليه الأحاديث التي ذكرتها أربعة عشر خصلة وتقدم في باب من ينكب في سبيل
الله حديث أبي مالك الأشعري مرفوعا من وقصه فرسه أو بعيره أو لدغته هامة أو مات على فراشه على أي حتف شاء الله فهو
شهيد وصححه وصحح الدارقطني من حديث ابن عمر موت الغريب شهادة ولابن حبان من حديث أبي هريرة من مات مرابطا
مات شهيدا الحديث وللطبراني من حديث ابن عباس مرفوعا المرء يموت على فراشه في سبيل الله شهيد وقال ذلك أيضا في
المبطون واللديغ والغريق والشريق والذي يفترسه السبع والخار عن دابته وصاحب الهدم وذات الجنب ولأبي داود
في حديث أم حرام المائد في البحر الذي يصيبه القيء له أجر شهيد وقد تقدمت أحاديث فيمن طلب الشهادة بنية صادقة أنه
يكتب شهيدا في باب تمني الشهادة ويأتي في كتاب الطب حديث فيمن صبر في الطاعون أنه شهيد وتقدم حديث عقبة بن عامر فيمن
صرعته دابته وأنه عند الطبراني وعنده من حديث ابن مسعود بإسناد صحيح أن من تردى من رؤوس الجبال وتأكله السباع ويغرق
في البحار لشهيد عند الله ووردت أحاديث أخرى في أمور أخرى لم أعرج عليها لضعفها قال ابن التين هذه كلها ميتات فيها
شدة تفضل الله على أمة محمد بأن جعلها تمحيصا لذنوبهم وزيادة في أجورهم يبلغهم بها مراتب الشهداء انتهى والذي يظهر أن
المذكورين ليسوا في المرتبة سواء ويدل عليه ما روى أحمد وابن حبان في صحيحه من حديث جابر والدارمي وأحمد والطحاوي من حديث
عبد الله بن حبشي وابن ماجه من حديث عمرو بن عبسة أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي الجهاد أفضل قال من عقر جواده وأهريق دمه
وروى الحسن بن علي الحلواني في كتاب المعرفة له بإسناد حسن من حديث علي بن أبي طالب قال كل موتة يموت بها المسلم فهو شهيد
غير أن الشهادة تتفاضل ويأتي شرح كثير من هذه الأمراض المذكورة في كتاب الطب وكذا الكلام على حديث أنس في الطاعون
إن شاء الله تعالى ويتحصل مما ذكر في هذه الأحاديث أن الشهداء قسمان شهيد الدنيا والآخرة وهو من يقتل في حرب الكفار
مقبلا غير مدبر مخلصا وشهيد في الآخرة وهو من ذكر بمعنى أنهم يعطون من جنس أجر الشهداء ولا تجري عليهم أحكامهم في الدنيا
وفي حديث العرباض بن سارية عند النسائي وأحمد ولأحمد من حديث عتبة بن عبد نحوه مرفوعا يختصم الشهداء والمتوفون على الفرش
في الذين يتوفون من الطاعون فيقول انظروا إلى جراحهم فإن أشبهت جراح المقتولين فإنهم معهم ومنهم فإذا جراحهم قد
أشبهت وإذا تقرر ذلك فيكون إطلاق الشهداء على غير المقتول في سبيل الله مجازا فيحتج به من يجيز استعمال اللفظ في حقيقته
ومجازه والمانع يجيب بأنه عموم المجاز فقد يطلق الشهيد على من قتل في حرب الكفار لكن لا يكون له ذلك في حكم الآخرة لعارض
يمنعه كالانهزام وفساد النية والله المستعان قوله الشهداء خمسة ثم قال والشهيد في سبيل الله قال الطيبي يلزم منه
حمل الشيء على نفسه لأن قوله خمسة خبر للمبتدأ والمعدود بعده بيان له وأجاب بأنه من باب قول الشاعر أنا أبو النجم وشعري شعري
ويحتمل أن يكون المراد بالشهيد في سبيل الله المقتول فكأنه قال والمقتول فعبر عنه بالشهيد ويؤيده قوله في رواية جابر بن عتيك
الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله ويجوز أن يكون لفظ الشهيد مكررا في كل واحد منها فيكون من التفصيل بعد الإجمال والتقدير
الشهداء خمسة الشهيد كذا والشهيد كذا إلى آخره قوله باب قول الله عز وجل لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي

الضرر

الضرر ذكر فيه حديثي البراء بن عازب وزيد بن ثابت في سبب نزولها وفيه ذكر ابن أم مكتوم وسيأتي الكلام على ذلك مستوفى في تفسير
النساء قوله باب الصبر عند القتال ذكر فيه طرفا من حديث ابن أبي أوفى وقد تقدم التنبيه عليه قريبا قوله باب
التحريض على القتال ذكر فيه حديث أنس في حفر الخندق وسيأتي الكلام عليه مستوفى في المغازي واستنباط الترجمة منه من جهة
أن في مباشرته صلى الله عليه وسلم الحفر بنفسه تحريضا للمسلمين على العمل ليتأسوا به في ذلك قوله باب حفر الخندق ذكر فيه حديث
أنس من وجه آخر وسيأتي في المغازي وسياقه هناك أتم وذكر فيه حديث البراء بن عازب في ذلك من وجهين ويأتي هناك أيضا
شرحه مستوفى إن شاء الله تعالى قوله باب من حبسه العذر عن الغزو والعذر الوصف الطارئ على المكلف المناسب للتسهيل
عليه ولم يذكر الجواب وتقديره فله أجر الغازي إذا صدقت نيته قوله حدثنا زهير هو ابن معاوية أبو خيثمة الجعفي وقرن
روايته برواية حماد بن زيد مع أن في رواية زهير تعيين الغزوة وتصريح أنس بالتحديث وفي كل منهما فائدة ليست في رواية
حماد لكنه أراد أن زهيرا لم يتفرد بقوله عن حميد عن أنس وقد تابعهما على ترك الواسطة بين حميد وأنس معتمر بن سليمان وجماعة
قوله خلفنا بسكون اللام أي وراءنا وضبطه بعضهم بتشديد اللام وسكون الفاء قوله إلا وهم معنا فيه حبسهم العذر في
رواية الإسماعيلي من طريق أخرى عن حماد بن زيد إلا وهم معكم فيه بالنية ولابن حبان وأبي عوانة من حديث جابر إلا شركوكم في الأجر
بدل قوله إلا كانوا معكم والمراد بالعذر ما هو أعم من المرض وعدم القدرة على السفر وقد رواه مسلم من حديث جابر بلفظ حبسهم المرض
وكأنه محمول على الأغلب قوله وقال موسى أي ابن إسماعيل حدثنا حماد هو ابن سلمة قوله قال أبو عبد الله هو المصنف الأول عندي
أصح يعني حذف موسى بن أنس من الإسناد وقد خالفه الإسماعيلي في ذلك فقال حماد عالم بحديث حميد مقدم على غيره انتهى
وإنما قال ذلك لتصريح حميد بتحديث أنس له كما تراه من رواية زهير وكذلك قال معتمر ولا مانع من أن يكونا محفوظين فلعل حميدا سمعه
من موسى عن أبيه ثم لقي أنسا فحدثه به أو سمعه من أنس فثبته فيه ابنه موسى ويؤيد ذلك أن سياق حماد عن حميد أتم من سياق
زهير ومن وافقه عن حميد فقد أخرجه أبو داود عن موسى بن إسماعيل بالإسناد المذكور بلفظ لقد تركتم بالمدينة أقواما ما سرتم
من مسير ولا أنفقتم من نفقة ولا قطعتم من واد إلا وهم معكم فيه قالوا يا رسول الله وكيف يكونون معنا وهم بالمدينة قال حبسهم العذر
وكذلك أورده أحمد عن عفان عن حماد وأخرجه عن أبي كامل عن حماد فلم يذكر في الإسناد حميدا نعم أخرجه أحمد عن ابن أبي عدي عن حميد عن
أنس بنحو سياق حماد إلا أنه لم يذكر النفقة قال المهلب يشهد لهذا الحديث قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر
الآية فإنه فاضل بين المجاهدين والقاعدين ثم استثنى أولي الضرر من القاعدين فكأنه ألحقهم بالفاضلين وفيه أن المرء يبلغ بنيته
أجر العامل إذا منعه العذر عن العمل قوله باب فضل الصوم في سبيل الله قال ابن الجوزي إذا أطلق ذكر سبيل الله فالمراد
به الجهاد وقال القرطبي سبيل الله طاعة الله فالمراد من صام قاصدا وجه الله انتهى ويحتمل ما هو أعم من ذلك ثم وجدته في
فوائد أبي الطاهر الذهلي من طريق عبد الله بن عبد العزيز الليثي عن المقبري عن أبي هريرة بلفظ ما من مرابط يرابط في سبيل الله
فيصوم يوما في سبيل الله الحديث قال ابن دقيق العيد العرف الأكثر استعماله في الجهاد فإن حمل عليه كانت الفضيلة لاجتماع
العبادتين قال ويحتمل أن يراد بسبيل الله طاعته كيف كانت والأول أقرب ولا يعارض ذلك أن الفطر في الجهاد أولى لأن الصائم
يضعف عن اللقاء كما تقدم تقريره في باب من اختار الغزو على الصوم لأن الفضل المذكور محمول على من لم يخش ضعفا ولا سيما من اعتاد
فصار ذلك من الأمور النسبية فمن لم يضعفه الصوم عن الجهاد فالصوم في حقه أفضل ليجمع بين الفضيلتين وقد تقدم مزيد
لذلك في كتاب الصيام في الكلام على الصوم في السفر قوله أخبرني يحيى بن سعيد وهو الأنصاري وسهيل بن أبي صالح لم يخرج له البخاري
موصولا إلا هذا ولم يحتج به لأنه قرنه بيحيى بن سعيد وقد اختلف في إسناده على سهيل فرواه الأكثر عنه هكذا وخالفهم شعبة
فرواه عنه عن صفوان بن يزيد عن أبي سعيد أخرجه النسائي ولعل لسهيل فيه شيخين وأخرجه النسائي أيضا من طريق أبي معاوية
عن سهيل عن المقبري عن أبي سعيد ووهم فيه أبو معاوية وإنما يرويه المقبري عن أبي هريرة لا عن أبي سعيد وإنما رواه سهيل عن أبي
هريرة عن أبيه عنه لا عن المقبري كذلك أخرجه النسائي من طريق سعيد بن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه وكذا أخرجه أحمد عن أنس بن
عياض عن سهيل قوله سبعين خريفا الخريف زمان معلوم من السنة والمراد به هنا العام وتخصيص الخريف بالذكر دون بقية
الفصول الصيف والشتاء والربيع لأن الخريف أزكى الفصول لكونه يجنى فيه الثمار ونقل الفاكهاني أن الخريف يجتمع فيه الحرارة والبرودة

حميد حج

والقاعدين حج

والرطوبه واليبوسه دون غيرهما وورد لان الربيع كذلك قال القرطبي وورد ذكر السبعين لاراده التكثير كثيرا انتهى ويويده
ان النسائي اخرج الحديث المذكور عن عقبه بن عامر والطبراني عن عمرو بن عبسه وابو يعلى عن معاذ بن انس فقالوا جميعا في روايتهم
مايه عام قوله باب فضل النفقه في سبيل الله ذكر فيه حديثين احدهما عن ابي هريره من انفق زوجين في سبيل الله
وقد تقدم في اول الصوم من وجه اخر وقوله في هذا الاسناد عن ابي سلمه ياتي الكلام عليه وعلى قوله اي فل في فضل ابي بكر وان
الخطابي جزم انه ترخيم من فلان وجزم غيره بانها لغة فيه وتقدم في باب من لم ير الوضوء الا من المخرجين التنبيه على وهم القابسي
في قوله سعيد بن حفص وقوله زوجين اي شيئين من اي نوع كان مما ينفق والزوج يطلق على الواحد وعلى الاثنين وهو هنا
على الواحد جزما وقوله كل خزنة باب كانه من المقلوب لان المراد خزنة كل باب قال المهلب في هذا الحديث ان الجهاد افضل
الاعمال لان المجاهد يعطى اجر المصلي والصايم والمتصدق وان لم يفعل ذلك لان باب الريان للصايمين وقد ذكر في هذا الحديث
ان المجاهد يدعى من تلك الابواب كلها بانفاق قليل من المال في سبيل الله انتهى وما جرى فيه على ظاهر الحديث يرده ما قدمته
في الصيام من زياده في الحديث لاحمد حيث قال فيه لكل اهل عمل باب يدعون بذلك العمل وهذا يدل على ان المراد بسبيل الله ما
هو اعم من الجهاد وغيره من الاعمال الصالحه وقوله لا توى عليه بالمثناه والاكثر انه مقصور وحكى ابن فارس المد ثانيهما حديث
ابي سعيد انما اخشى عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من بركات الارض وسياتي شرحه مستوفى في الرقاق ان شا الله تعالى والغرض منه هنا
قوله فجعله في سبيل الله فانه مطابق لما ترجم له وقد ورد في الفضل صريحا ما صححه ابن حبان من حديث خريم بالرا مصغر بن فاتك بفا ومثناه
مكسوره رفعه من انفق نفقه في سبيل الله كتبت له سبعمايه ضعف قلت وهو مطابق لقوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل
الله كمثل حبه الايه وقوله في هذه الروايه وانه كل ما انبت الربيع يقتل او يلم بضم اوله وكسر اللام وتشديد الميم اي يقرب من القتل
وقوله اكلت حتى اذا امتدت وقع في السياق حذف تقديره الا اكلة الخضر اكلت وقد ثبت في الروايه الاخرى وكذا للاصيلي
هنا وسقط للباقين وكذا اسقط قوله حبطا وهو بفتح المهمله والموحده وهو انتفاخ البطن من كثرة الاكل قوله باب
فضل من جهز غازيا اي هيا له اسباب سفره او خلفه بفتح المعجمه واللام الخفيفه اي قام بحال من يتركه قوله حدثنا الحسين هو المعلم
نسبه الطبراني عن حفص بن عمر عن ابي عمر وكذا صرح به مسلم في روايته من وجه اخر عنه ويحيى هو ابن ابي كثير وفي الاسناد ثلاثه من
التابعين في نسق هو وابو سلمه وبسر وهو بضم الموحده وسكون المهمله وقد سمع ابو سلمه من زيد بن خالد وحدث عنه هنا بواسطه
وحديثه عنه بلا واسطه في غير هذا عند ابي داود والترمذي وصححه وغيرهما قوله فقد غزا قال ابن حبان معناه انه مثله في الاجر
وان لم يغز حقيقه ثم اخرجه من وجه اخر عن بسر بن سعيد بلفظ كتب له مثل اجره غير انه لا ينقص من اجره شي ولابن ماجه وابن
حبان من حديث عمر نحوه بلفظ من جهز غازيا حتى يستقل كان له مثل اجره حتى يموت او يرجع وافادت فايدتين احداهما ان
الوعد المذكور مرتب على تمام التجهيز وهو المراد بقوله حتى يستقل ثانيهما انه يستوي معه في الاجر الى ان تنقضي تلك الغزوه
واما ما اخرجه مسلم من حديث ابي سعيد ان رسول الله بعث بعثا وقال ليخرج من كل رجلين رجل والاجر بينهما وفي روايه له ثم قال
للقاعد ايكم خلف الخارج في اهله وماله بخير كان له مثل نصف اجر الخارج ففيه اشاره الى ان الغازي اذا جهز نفسه او قام
بكفايه من يخلفه بعده كان له الاجر مرتين وقال القرطبي لفظه نصف يشبه ان يكون مقحمه اي مزيده من بعض الرواه وقد
احتج بها من ذهب الى ان المراد بالاحاديث التي وردت بمثل ثواب الفعل حصول الاجر له بغير تضعيف وان التضعيف يختص
بمن باشر العمل قال القرطبي ولا حجه له في هذا الحديث لوجهين احدهما انه لا يتناول محل النزاع لان المطلوب انما هو ان الدال
على الخير مثلا هل له مثل اجر فاعله مع التضعيف او بغير تضعيف وحديث الباب انما يقتضي المشاركه والمشاطره فافترقا
ثانيهما ما تقدم من احتمال كون لفظه نصف زايده قلت ولا حاجه لدعوى زيادتها بعد ثبوتها في الصحيح والذي يظهر في توجيهها
انها اطلقت بالنسبه الى مجموع الثواب الحاصل للغازي والخالف له بخير فان الثواب اذا انقسم بينهما نصفين كان لكل منهما مثل
ما للاخر فلا تعارض بين الحديثين واما من وعد بمثل ثواب العمل وان لم يعمله اذا كانت له فيه دلاله ومشاركه او نيه صالحه
فليس على اطلاقه في عدم التضعيف لكل احد وصرف الخبر عن ظاهره يحتاج الى مستند وكان القايل ان العامل يباشر المشقه بنفسه
بخلاف الدال ونحوه لكن من يجهز الغازي بماله مثلا وكذا من يخلفه فيمن يترك بعده يباشر شيا من المشقه ايضا فان الغازي لا يتاتى منه

الغزو

الغزو الا بعد ان يكفى ذلك العمل فصار كانه مباشر معه الغزو بخلاف من اقتصر على النيه مثلا والله اعلم وستكون لنا عوده الى البحث
في هذا في الكلام على قوله قل هو الله احد تعدل ثلث القران في شرح فضايل القران ان شا الله تعالى قوله عن اسحق بن عبد الله اي
ابن ابي طلحه وفي روايه عمرو بن عاصم عن همام ثنا اسحق بن عبد الله بن ابي طلحه اخرجه ابن سعد عنه وعند الاسمعيلي من طريق
حبان بن هلال عن همام ثنا اسحق قوله لم يكن يدخل بالمدينه بيتا غير بيت ام سليم قال الحميدي لعله اراد على الدوام والا فقد
تقدم انه كان يدخل على ام حرام وقال ابن التين يريد انه كان يكثر الدخول على ام سليم والا فقد دخل على اختها ام حرام ولعلها
اي ام سليم كانت شقيقه المقتول او وجدت عليه اكثر من ام حرام قلت لا حاجه الى هذا التاويل فان بيت ام حرام وام
سليم واحد ولا مانع ان تكون الاختان في بيت واحد كبير لكل منهما فيه معزل فينسب تاره الى هذه وتاره الى هذه قوله
فقيل له لم اقف على اسم القايل قوله اني ارحمها قتل اخوها معي هذه العله اولى من قول من قال انما كان يدخل عليها لانها كانت
محرما له وسياتي بيان ذلك في هذه القصه في كتاب الاستيذان ان شا الله تعالى والمراد بقوله اخوها حرام بن ملحان الذي تقدم
ذكره في باب من ينكب في سبيل الله وسياتي قصه قتله في غزوه بير معونه من كتاب المغازي والمراد بقوله معي اي مع عسكري او
على امري وفي طاعتي لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يشهد بير معونه وانما امرهم بالذهاب اليها وغفل القرطبي فقال قتل اخوها معه
في بعض حروبه واظنه يوم احد ولم يصب في ظنه والله اعلم قلت قال ابن المنير مطابقه حديث انس للترجمه من جهه قوله
او خلفه في اهله لان ذلك اعم من ان يكون في حياته او بعد موته والنبي صلى الله عليه وسلم كان يجبر قلب ام سليم بزيارتها ويعلل
ذلك بان اخاها قتل معه ففيه انه خلفه في اهله بخير بعد وفاته وذلك من حسن عهده صلى الله عليه وسلم قوله باب التحنط
عند القتال اي استعمال الحنوط عند القتال وهو ما يطيب به الميت وقد تقدم بيانه في كتاب الجنايز قوله عن موسى بن انس اي
ابن مالك قوله ذكر يوم اليمامه كذا للحموي وللباقين وذكر بزياده الواو وهي للحال قوله يوم اليمامه اي حين حارب المسلمون
مسيلمه الكذاب واتباعه في خلافه ابي بكر الصديق قوله اتى انس بن مالك ثابت بن قيس بالنصب على المفعوليه قال الحميدي
كذا قال لم يقل عن انس واخرجه البرقاني من وجه اخر فقال عن موسى بن انس عن ابيه قال اتيت ثابت بن قيس قلت وصله
الطبراني والاسمعيلي من طريق ابن ابي زايده عن ابن عون وقال ابن سعد في الطبقات ثنا الانصاري ثنا ابن عون ثنا موسى بن
انس عن انس بن مالك قال لما كان يوم اليمامه جيت الى ثابت بن قيس بن شماس فذكره واخرجه الحاكم في المستدرك من طريق
اخرى عن الانصاري كذلك قوله وقد حسر بمهملتين مفتوحتين اي كشف وزنه ومعناه قوله يا عم انما دعاه بذلك لانه كان
اسن منه ولانه من قبيلته الخزرج قوله ما يحبسك اي يوخرك وفي روايه الانصاري فقلت يا عم الا ترى ما يلقى الناس زاد معاذ
بن معاذ عن ابن عون عند الاسمعيلي الا تجي وكذا اخرجه خليفه في تاريخه عن معاذ وقال في جوابه بلى يا ابن اخي الان قوله الا بالتشديد
وتخفيف الجيم بالنصب قوله وجعل يتحنط يعني من الحنوط كذا في الاصل وكان نقلها اراد دفع من يتوهم انها من الحنطه ولم تقع ذلك في
روايه الانصاري المذكوره قوله فذكر من الناس انكشافا في روايه ابن ابي زايده فجا حتى جلس في الصف والناس ينكشفون اي
ينهزمون قوله فقال هكذا عن وجوهنا اي افسحوا لي حتى اقاتل قوله ما كنا نفعل مع رسول الله اي بل كان الصف لا ينحرف عن
موضعه قوله بيس ما عودتم اقرانكم كذا للاكثر ووقع في روايه المستملي عودكم اقرانكم اي نظراوكم وهو جمع قرن بكسر القاف
وهو الذي يعادل الاخر في الشده والقرن بفتح القاف من يعادل في السن واراد ثابت بقوله هذا توبيخ المنهزمين اي عودتم
نظراوكم في القوه من عدوكم الفرار منهم حتى طمعوا فيكم وزاد معاذ بن معاذ والانصاري وابن ابي زايده في روايتهم فتقدم فقاتل
حتى قتل قوله رواه حماد اي ابن سلمه عن ثابت عن انس وقد اخرجه ابن سعد والطبراني والحاكم من طريق عنه ولفظه ان ثابت بن
قيس بن شماس جا يوم اليمامه وقد تحنط ولبس ثوبين ابيضين فكفن فيهما وقد انهزم القوم فقال اللهم اني ابرا اليك مما جا
به هولا المشركون واعتذر اليك مما صنع هولا فقال بيس ما عودتم اقرانكم منذ اليوم خلوا بيننا وبينهم ساعه فحمل فقاتل
حتى قتل وكانت درعه قد سرقت فراه رجل فيما يرى النايم فقال انها في قدر تحت اكاف بمكان كذا فاوصاه بوصايا فوجد
الدرع والوصيه مطوله من وجه اخر عن بنت ثابت بن قيس المذكور وفيه انه اوصى بعتق بعض رقيقه وسمى الواقدي في
كتاب الرده من وجه اخر من اوصى بعتقه وهو سعيد وسالم قال الواقدي ان رايي المنام هو بلال قال المهلب وغيره

فيه جواز استهلاك النفس في الكلام للجهاد وترك الاخذ بالرخصه والتهيئه للموت بالتحنط والتكفين وفيه قوة ثابت بن قيس وصحه يقينه ونيته وفيه التداعي الى الحرب والتحريض عليها وتوبيخ من نفر وفيه الاشاره الى ما كان الصحابه عليه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من الشجاعه والثبات في الحرب واستدل به على ان الفخذ ليست عوره وقد مضى البحث فيه في اوائل كتاب الصلوه قوله باب فضل الطليعه اي من يبعث الى العدو ليطلع على احوالهم وهو اسم جنس يشمل الواحد فما فوقه فقد تقدم في كتاب الشروط من حديث المسور الطويل بيان ذلك قوله نا سفيان هو الثوري قوله من ياتيني بخبر القوم يوم الاحزاب في روايه وهب بن كيسان عن جابر عند النسائي لما اشتد الامر يوم بني قريظه قال رسول الله من ياتينا بخبرهم الحديث وفيه ان الزبير توجه الى ذلك ثلاث مرات ومنه يظهر المراد بالقوم في روايه ابن المنكدر وسياتي بيان ذلك في المغازي وان الاحزاب من قريش وغيرهم لما جاوا الى المدينه وحفر النبي صلى الله عليه وسلم الخندق بلغ المسلمين ان بني قريظه من اليهود نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على حرب المسلمين وسياتي الكلام على شرح الحواري في المناقب ان شا الله تعالى قوله باب هل يبعث الطليعه وحده ذكر فيه حديث جابر المذكور في روايه سفيان بن عيينه وقوله ندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس قال صدقه اظنه يوم الخندق صدقه هو ابن الفضل شيخ البخاري فيه وما ظنه هو الواقع فقد رواه الحميدي عن ابن عيينه فقال فيه يوم الخندق ولم يشك وفي الحديث جواز استعمال التجسس في الجهاد وفيه منقبه للزبير وقوه قلبه وصحه يقينه وفيه جواز سفر الرجل وان النهي عن السفر وحده انما هو حيث لا تدعو الحاجه الى ذلك وسياتي مزيد بحث في ذلك في اواخر الجهاد في باب السير وحده واستدل به بعض المالكيه على ان طليعه اللصوص المحاربين يقتل وان كان لم يباشر قتلا ولا سلبا وفي اخذه من هذا الحديث تكلف قوله باب سفر الاثنين اي جوازه والمراد سفر الشخصين لا سفر يوم الاثنين بخلاف ما فهمه الداودي ثم اعترض على البخاري ورده ابن التين بان البخاري اورد فيه حديث مالك بن الحويرث اذنا واقيما واشار بذلك الى ما وقع في بعض طرقه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهما ذلك حين اراد السفر الى قومهما فيوخذ الجواز من اذنه لهما قال وكانه لم يصح عنده الحديث الوارد في الزجر عن سفر الواحد والاثنين وهو ما اخرجه اصحاب السنن من روايه عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثه ركب قلت وهو حديث حسن الاسناد وقد صححه ابن خزيمه والحاكم واخرجه الحاكم من حديث ابي هريره وصححه وترجم له ابن خزيمه النهي عن سفر الاثنين وان ما دون الثلاثه عصاه لان معنى قوله شيطان اي عاصي وقال الطبري هذا الزجر زجر ادب وارشاد لما يخشى على الواحد من الوحشه والوحده وليس بحرام فالسائر وحده في فلاه وكذا البائت في بيت وحده لا يامن من الاستيحاش لا سيما اذا كان ذا فكره رديه وقلب ضعيف والحق ان الناس يتباينون في ذلك فيحتمل ان يكون الزجر عنه وقع لحسم الماده فلا يتناول ما اذا وقعت الحاجه وقيل في تفسير قوله الراكب شيطان اي سفره وحده يحمله عليه الشيطان او اشبه الشيطان في فعله وقيل انما كره ذلك لان الواحد لو مات في سفره ذلك لم يجد من يقوم عليه وكذلك الاثنان اذا مات احدهما لم يجد من يعينه بخلاف الثلاثه ففي الغالب تومن تلك الخشيه قلت وسياتي الالمام بشي من هذا بعد ابواب كثيره في باب السير وحده ومضى شرح حديث مالك بن الحويرث في كتاب الصلوه قوله باب الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمه هكذا ترجم بلفظ الحديث من غير مزيد وقد استنبط منه ما ياتي في الباب بعده وذكر فيه ثلاثة احاديث الاول حديث ابن عمر قوله الخيل في نواصيها الخير كذا في الموطا ليس فيه معقود ووقع باثباتها عند الاسمعيلي من روايه عبد الله بن نافع عن مالك وسياتي في علامات النبوه من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع باثباتها وذلك في روايه ابي ذر عن الكشميهني وحده الحديث الثاني حديث عروه بن الجعد قوله عن حصين بالتصغير هو ابن عبد الرحمن وابن ابي السفر بفتح المهمله والفا هو عبد الله قوله عن عروه بن الجعد في روايه زكريا عن الشعبي نا عروه وهو في الباب الذي بعده قوله قال سليمن هو ابن حرب عن شعبه عروه بن ابي الجعد يعني ان سليمان بن حرب خالف حفص بن عمر في اسم والد عروه فقال حفص والد عروه الجعد وقال سليمان عروه بن ابي الجعد وطريق سليمان وصلها الطبراني عن ابي مسلم الكجي عنه واخرجها ابو

نعيم

نعيم في المستخرج من وجه اخر عن ابي مسلم قال الاسمعيلي قال اكثر الرواه عن شعبه عروه بن الجعد الا سليمان وابن ابي عدي قلت وروايه ابن ابي عدي عند النسائي وتابعهما مسلم بن ابراهيم اخرجه ابن ابي خيثمه عنه ولشعبه فيه اسناد اخر قال فيه عروه بن الجعد ايضا اخرجه مسلم من طريق غندر عنه عن ابي اسحق عن العيزار بن حريث عن عروه قوله تابعه مسدد نا هشيم عن حصين الى اخره هكذا رويناه موصولا في مسند مسدد روايه معاذ بن المثنى عنه وقال فيه عروه بن ابي الجعد كما قال البخاري ولكن رواه احمد في مسنده عن هشيم فقال عروه البارقي وكذا قال زكريا في الباب الذي بعده وكذا اخرجه مسلم من طريق ابن فضيل وابن ادريس عن حصين واخرجه من طريق جرير عن حصين فقال عروه بن الجعد وصوب ابن المديني انه عروه ابن ابي الجعد وذكر ابن ابي حاتم ان اسم ابي الجعد سعد واما الرشاطي فقال هو عروه بن عياض بن ابي الجعد نسبه في الروايه الجد قال وكان ممن شهد فتوح الشام ونزلها ثم نقله عثمان الى الكوفه قلت وسياتي في علامات النبوه انه كان يرتبط الخيل الكثيره حتى قال الراوي رايت في داره سبعين فرسا قوله والمسدد في هذا الحديث شيخ اخر سياتي في باب حل الغنايم عنه عن خالد وهو الطحان عن حصين وقال فيه ايضا عروه البارقي ووقع في روايه ابن ادريس عن حصين في هذا الحديث من الزياده والابل عز لاهلها والغنم بركه اخرجه البرقاني في مستخرجه ونبه عليه الحميدي والبارقي بالموحده وكسر الراء وبعدها قاف نسبه الى بارق جبل باليمن وقيل ماء بالسراه نزله بنو عدي بن حارثه ابن عمرو قبيله من الازد ولقب به منهم سعد بن عدي فكان يقال له بارق وزعم الرشاطي انه منسوب الى ذي بارق قبيله من ذي رعين قوله الخيل المراد بها ما يتخذ للغزو بان يقاتل عليه او يرتبط لاجل ذلك لقوله في الحديث الاتي بعد اربعه ابواب الخيل لثلاثه الحديث فقد روى احمد من حديث اسما بنت يزيد مرفوعا الخيل في نواصيها الخير معقود ابدا الى يوم القيمه من ربطها عده في سبيل الله وانفق عليها احتسابا كان شبعها وجوعها وريها وظماها وارواثها وابوالها فلاح في موازينه يوم القيمه الحديث ولقوله في روايه زكريا كما في الباب الذي يليه الاجر والمغنم وقوله الاجر بدل من قوله الخير او هو خبر مبتدا محذوف اي هو الاجر والمغنم ووقع عند مسلم من روايه جرير عن حصين فقالوا بم ذاك يا رسول الله قال الاجر والمغنم قال الطيبي يحتمل ان يكون الخير الذي فسر بالاجر والمغنم استعاره لظهوره وملازمته وخص الناصيه لرفعه قدرها فكانه شبهه لظهوره صح بشي محسوس معقود على مكان مرتفع فنسب الخير الى لازم المشبه به وذكر الناصيه تجريد للاستعاره والمراد بالناصيه هنا الشعر المسترسل على الجبهه قاله الخطابي وغيره قالوا ويحتمل ان يكون كنى بالناصيه عن جميع ذات الفرس كما يقال فلان مبارك الناصيه ويبعده لفظ الحديث الثالث وقد روى مسلم من حديث جرير قال رايت رسول الله يلوي ناصيه فرسه باصبعه ويقول فذكر الحديث فيحتمل ان يكون خصت بذلك لكونها المقدم منها الى العدو واستدل به على ان الذي ورد فيها من الشوم على غير ظاهره لكن يحتمل ان يكون المراد هنا جنس الخيل اي انها بصدد ان يكون فيها الخير فاما من ارتبطها لعمل غير صالح فحصول الوزر لطريان ذلك الامر العارض وسياتي مزيد لذلك في مكانه بعد ابواب قال عياض في هذا الحديث مع وجيز لفظه من البلاغه والعذوبه ما لا مزيد عليه من الحسن مع الجناس السهل الذي بين الخيل والخير قال الخطابي وفيه اشاره الى ان المال الذي يكتسب باتخاذ الخيل من خير وجوه الاموال واطيبها والعرب تسمي المال خيرا كما تقدم في الوصايا في قوله تعالى ان ترك خيرا وقال ابن عبد البر فيه اشاره الى تفضيل الخيل على غيرها من الدواب لانه لم يات عنه صلى الله عليه وسلم في شي غيرها مثل هذا القول وفي النسائي عن انس ابن مالك لم يكن شي احب الى رسول الله من الخيل الحديث الحديث الثالث قوله حدثنا يحيى هو القطان وابو التياح بمثناه وتحتانيه ثقيله واخره مهمله والاسناد كله بصريون قوله البركه في نواصي الخيل كذا وقع ولا بد فيه من شي محذوف يتعلق به المجرور والاولى ما يقدر ما ثبت في روايه اخرى فقد اخرجه الاسمعيلي من طريق عاصم بن علي عن شعبه بلفظ البركه تنزل في نواصي الخيل واخرجه من طريق ابن مهدي عن شعبه بلفظ الخير معقود في نواصي الخيل وسياتي في علامات النبوه من طريق خالد بن الحرث عن شعبه بلفظ حديث عروه البارقي الا انه ليس فيه الى يوم القيمه قال عياض اذا كان في نواصيها البركه فيبعد ان يكون فيها شوم فيحتمل ان يكون الشوم الاتي ذكره في غير الخيل التي ارتبطت للجهاد وان الخيل التي اعد له هي المخصوصه بالخير والبركه او يقال الخير والشر يمكن اجتماعهما في ذات واحده فانه فسر الخير بالاجر والمغنم ولا يمنع ذلك ان يكون ذلك الفرس مما يتشام به قلت وسياتي مزيد لذلك بعد ثلاثه ابواب قوله باب الجهاد ماض مع البر والفاجر هذه الترجمه لفظ حديث اخرجه بنحوه ابو داود وابو يعلى مرفوعا وموقوفا عن ابي هريره ولا باس برواته الا ان مكحولا لم يسمع من ابي هريره وفي الباب عن انس اخرجه سعيد بن منصور وابو داود ايضا وفي اسناده ضعف قوله لقول النبي صلى الله عليه وسلم الخيل معقود الى اخره

الى سبقه الى الاستدلال بهذا الامام احمد لانه صلى الله عليه وسلم ذكر بقا الخير في نواصي الخيل الى يوم القيمه وفسره بالاجر والمغنم والمغنم المقترن بالاجر
انما يكون من الخيل بالجهاد ولم يقيد ذلك بما اذا كان الامام عادلا فدل على ان لا فرق في حصول هذا الفضل بين ان يكون الغزو مع الامام العادل
او الجاير وفي الحديث الترغيب في الغزو على الخيل وفيه ايضا بشرى ببقا الاسلام واهله الى يوم القيمه لان من لازم بقا الجهاد بقا المجاهدين
وهم المسلمون وهو مثل الحديث الاخر لا تزال طايفه من امتي يقاتلون على الحق الحديث واستنبط منه الخطابي اثبات سهم للفرس يستحقه
الفارس من اجله فان اراد السهم الزايد للفارس على الراجل فلا نزاع فيه وان اراد ان للفرس سهمين غير سهم راكبه فهو محل النزاع
ولا دلاله من الحديث عليه وسياتي القول فيه قريبا ان شا الله تعالى تنبيه حكى ابن التين انه وقع في روايه ابي الحسن القابسي في لفظ الخير
الجهاد ماض على البر والفاجر قال ومعناه انه يجب على كل احد قلت الا انه لم يقع في شي من النسخ التي وقفنا عليها وقد وجدته
في نسخه قديمه من روايه القابسي كالجماعه والذي يليق بلفظ الحديث ما وقع في سائر الاصول بلفظ مع بدل على والله اعلم تكمله ورد
حديث الخيل معقود في نواصيها الخير جمع من الصحابه غير من تقدم ذكره وهم ابن عمر وعروه وانس وجرير وممن لم يتقدم سلمه بن
نفيل وابو هريره عند النسائي وعتبه بن عبد عند ابي داود وجابر واسما بنت يزيد وابو ذر عند احمد والمغيره وابن مسعود عند
ابي يعلى وابو كبشه عند ابي عوانه وابن حبان في صحيحيهما وحذيفه عند البزار وسواده بن الربيع وابو امامه وعريب وهو بفتح
المهمله وكسر الرا بعدها تحتانيه ساكنه ثم موحده المليكي والنعمان بن بشير وسهل بن الحنظليه عند الطبراني وعن علي عند ابن
ابي عاصم في الجهاد وفي حديث جابر من الزياده في نواصيها الخير والنيل وهو بفتح النون وسكون التحتانيه بعدها لام وزاد ايضا
واهلها معانون عليها فخذوا بنواصيها وادعوا بالبركه وقوله واهلها معانون عليها في روايه سلمه بن نفيل ايضا قوله باب
من احتبس فرسا في سبيل الله لقوله عز وجل ومن رباط الخيل اي بيان فضله وروى ابن مردويه في التفسير من حديث ابن عباس في هذه
الايه قال ان الشيطان لا يستطيع ناصيه فرس قوله حدثنا علي بن حفص هو المروزي قال البخاري في التاريخ لقيته بعسقلان
سنه سبع عشره قلت وما اخرج عنه غير هذا الحديث واخر في مناقب الزبير موقوفا واخر في اخر كتاب القدر قرنه فيه ببشر
بن محمد وقد تعقب ابن ابي حاتم تسميته على البخاري في الجزء الذي جمع فيها اوهامه وقال الصواب انه علي بن الحسن بن نشيط بفتح النون
وكسر المعجمه بوزن عظيم قال وقوله لقيته اي بعسقلان سنه سبع عشره قلت فيحتمل ان يكون حفص اسم جده وقد وقع للبخاري
نسبه بعض مشايخه الى اجدادهم قوله انا طلحه بن ابي سعيد وهو المصري نزيل الاسكندريه وكان اصله من المدينه وليس له في البخاري
سوى هذا الموضع بل قال ابو سعيد بن يونس انه ما روى حديثا مسندا غيره قوله وتصديقا بوعده اي الذي وعد به من الثواب على
ذلك وفيه اشاره الى المعاد كما ان في لفظ الايمان اشاره الى المبدا وقوله شبعه بكسر اوله اي ما يشبع به وكذا قوله ريه بكسر الرا
وتشديد التحتانيه ووقع في حديث اسما بنت يزيد الذي اشرت اليه في الباب الماضي ومن ربطها رياء وسمعه الحديث وقال فيه فان
شبعها وجوعها الى اخره خسران في موازينه قال المهلب وغيره في هذا الحديث جواز وقف الخيل للمدافعه عن المسلمين ويستنبط
منه جواز وقف غير الخيل من المنقولات وغير المنقولات من باب الاولى وقوله وروثه يريد ثواب ذلك لان الارواث بعينها توزن
وفيه ان المرء يوجر بنيته كما يوجر العامل وانه لا باس بذكر الشي المستقذر بلفظه للحاجه لذلك وقال ابن ابي جمره يستفاد من هذا
الحديث ان هذه الحسنات تقبل من صاحبها لتنصيص الشارع على انها في ميزانه بخلاف غيرها فقد لا تقبل فلا تدخل الميزان وروى
ابن ماجه من حديث تميم الداري مرفوعا من ارتبط فرسا في سبيل الله ثم عالج علفه بيده كان له بكل حبه حسنه قوله باب
اسم الفرس والحمار اي مشروعيه تسميتهما وكذا غيرهما من الدواب باسما تخصها غير اسما اجناسها وقد اعتنى من الف في السيره النبويه
بسرد اسما ما ورد في الاخبار من خيله صلى الله عليه وسلم وغيرها من دوابه وفي الاحاديث الوارده في هذا الباب ما يقوي قول من ذكر اسما
بعض الخيول العربيه الاصيله لان الاسما توضع للتمييز بين افراد الجنس وذكر البخاري في هذا الباب اربعه احاديث الاول حديث ابي
قتاده في قصه صيد الحمار الوحشي وقد تقدمت مباحثه في كتاب الحج والغرض منه قوله فيه فركب فرسا يقال له الجراده وهو بفتح
الجيم وتخفيف الرا والجراده اسم جنس ووقع في السيره لابن هشام ان اسم فرس ابي قتاده الحزوه اي بفتح المهمله وسكون الزاي
بعدها واو فاما ان يكون لها اسمان واما ان احدهما تصحيف والذي في الصحيح هو المعتمد محمد بن ابي بكر شيخ البخاري فيه هو
المقدمي وحكى ابو علي الجياني انه وقع في نسخه ابي زيد المروزي محمد بن بكر وهو غلط الثاني حديث سهل وهو ابن سعد الساعدي قوله يقال له

اللحيف يعني بالمهمله والتصغير قال ابن قرقول وضبطوه عن ابن سراج بوزن رغيف قلت ورجحه الدمياطي وبه جزم الهروي
وقال سمي بذلك لطول ذنبه فعيل بمعنى فاعل كانه يلحف الارض بذنبه قوله وقال بعضهم اللخيف اي بالخا المعجمه وحكوا فيه الوجهين وهذه
روايه عبد المهيمن بن عباس بن سهل اخي ابي بن عباس ولفظه عند ابن منده كان لرسول الله عند سعد بن سعد والد سهل ثلاثه افراس
فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يسميهن لزاز بكسر اللام وبزايين الاولى خفيفه والظرب بفتح المعجمه وكسر الرا بعدها موحده واللحيف وحكى
سبط ابن الجوزي ان البخاري قيده بالتصغير والمعجمه وكذا حكاه ابن سعد عن الواقدي وقال اهداه له ربيعه بن ابي البرا مالك بن عامر
العامري وابوه الذي يعرف بملاعب الاسنه انتهى ووقع عند ابن ابي خيثمه اهداه له فروه بن عمرو وحكى ابن الاثير في النهايه انه روي
بالجيم بدل الخا المعجمه وسبقه الى ذلك صاحب المغيث قال فان صح فهو سهم عريض النصل سمي بذلك لسرعته وحكى ابن الجوزي
انه روي بالنون بدل اللام من النحافه الثالث حديث معاذ بن جبل قوله عن عمرو بن ميمون هو الاودي بفتح الهمزه وسكون الواو
من كبار التابعين وسياتي انه ادرك الجاهليه في اخبار الجاهليه وابو اسحق الراوي عنه هو السبيعي والاسناد كله كوفيون الا
الصحابي وابو الاحوص شيخ يحيى بن ادم فيه كنت اظن انه سلام بالتشديد وهو ابن سليم وعلى ذلك يدل كلام المزي لكن اخرج
هذا الحديث النسائي عن محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي عن يحيى بن ادم شيخ البخاري فيه فقال عن عمار بن رزيق عن ابي اسحق
والبخاري اخرجه ليحيى بن ادم عن ابي الاحوص عن ابي اسحق وكنيه عمار بن رزيق ابو الاحوص فهو هو ولم ار من نبه على ذلك وقد اخرج
مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبه وابو داود عن هناد بن السري كلاهما عن ابي الاحوص عن ابي اسحق وابو الاحوص هذا هو سلام بن سليم فان
ابا بكر وهنادا ادركاه ولم يدركا عمارا والله اعلم قوله كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير بالمهمله والفا مصغر
ماخوذ من العفره وهو لون التراب كانه سمي بذلك للونه والعفره حمره يخالطها بياض وهو تصغير اعفر اخرجوه عن بنا اصله كما قالوا
سويد في تصغير اسود ووهم من ضبطه بالغين المعجمه وهو غير الحمار الاخر الذي يقال له يعفور وزعم ابن عبدوس انهما واحد وقواه
صاحب الهدي ورده الدمياطي فقال عفير اهداه المقوقس ويعفور اهداه فروه بن عمرو وقيل بالعكس ويعفور بسكون المهمله
وضم الفا هو اسم ولد الظبي كانه سمي بذلك لسرعته قال الواقدي نفق يعفور منصرف رسول الله من حجه الوداع وبه جزم النووي
عن ابن الصلاح وقيل طرح نفسه في بير يوم مات رسول الله ووقع ذلك في حديث طويل ذكره ابن حبان في ترجمه محمد بن مزيد في الضعفا
وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم غنمه من خيبر وانه كلم النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له انه كان ليهودي وانه خرج من جده ستين حمارا لركوب الانبيا
فقال لم يبق منهم غيري وانت خاتم الانبيا فسماه يعفورا وكان يبعثه في حاجته فياتي الى الرجل فيقرع بابه براسه فيعرف انه
ارسل اليه فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم جا الى بير ابي الهيثم بن التيهان فتردى فيها فصارت قبره قال ابن حبان لا اصل له وليس
سنده بشي قوله ان تعبدوه ولا تشركوا في روايه الكشميهني ان يعبدوه والحذف للمفعول قوله فيتكلوا بتشديد المثناه وفي روايه
الكشميهني بسكون النون وقد تقدم شرح ذلك في اواخر كتاب العلم وسياتي هذا الحديث في الرقاق من طريق انس بن مالك عن معاذ ولم
يسم فيه الحمار ونستكمل بقيه الكلام عليه هناك ان شا الله تعالى وتقدم في العلم من حديث انس بن مالك ايضا لكن فيما يتعلق بشهاده
ان لا اله الا الله وهذا فيما يتعلق بحق الله على العباد ففيه فيهما احد تبانه وهم الحميدي ومن تبعه حيث جعلوهما حديثا واحدا
نعم وقع في كل منهما منعه صلى الله عليه وسلم ان يخبر بذلك الناس لئلا يتكلوا ولا يلزم من ذلك ان يكونا حديثا واحدا وزاد في الحديث الذي
في العلم فاخبر بها معاذ عند موته تاثما ولم يقع ذلك هنا والله اعلم الحديث الرابع حديث انس في فرس ابي طلحه وقد تقدم في اواخر
الهبه مع شرحه وهو ظاهر فيما ترجم به هنا قوله باب ما يذكر من شوم الفرس اي هل هو على عمومه او مخصوص ببعض الخيل وهل
هو على ظاهره او موول وسياتي تفصيل ذلك وقد اشار بايراد حديث سهل بعد حديث ابن عمر الى ان الحصر الذي في حديث ابن عمر ليس
على ظاهره وبترجمه الباب الذي بعده وهي الخيل لثلاثه الى ان الشوم مخصوص ببعض الخيل دون بعض وكل ذلك من لطيف نظره
ودقيق فكره قوله اخبرني سالم كذا صرح شعيب عن الزهري باخبار سالم له وشذ ابن ابي ذيب فادخل بين الزهري وسالم محمد
بن زيد بن قنفذ واقتصر شعيب على سالم وتابعه ابن جريج عن ابن شهاب عند ابي عوانه وكذا عثمان بن عمر عن يونس عن الزهري كما سياتي
في الطب وكذا قال اكثر اصحاب سفيان عنه عن الزهري ونقل الترمذي عن ابن المديني والحميدي ان سفيان كان يقول لم يرو
الزهري هذا الحديث الا عن سالم انتهى وكذا قال احمد عن سفيان انما يحفظه عن سالم لكن هذا الحصر مردود فقد حدث به مالك

عن الزهري عن سالم وحمزة ابني عبد الله بن عمر عن ابيهما ومالك من كبار الحفاظ ولا سيما في حديث الزهري وكذا رواه ابن ابي عمر عن سفيان
نفسه اخرجه مسلم والترمذي عنه وهو يقتضي رجوع سفيان عما سبق من الحصر واما الترمذي فجعل رواية ابن ابي عمر هذه موقوفة
وقد تابع مالكا ايضا يونس من رواية ابن وهب عنه كما سياتي في الطب وصالح بن كيسان عند مسلم وابو اويس عند احمد ويحيى بن سعيد
وابن ابي عتيق وموسى بن عقبة ثلاثتهم عند النسائي كلهم عن الزهري عنهما ورواه اسحق بن راشد عن الزهري فاقتصر على حمزة اخرجه
النسائي وكذا اخرجه ابن خزيمة وابو عوانة من طريق عقيل وابو عوانة من طريق شبيب بن سعيد كلاهما عن الزهري قوله ورواه القاسم
بن مبرور عن يونس فاقتصر على حمزة اخرجه النسائي ايضا وكذا اخرجه احمد ايضا من طريق رباح بن زيد عن معمر مقتصرا على حمزة واخرجه
النسائي من طريق عبد الواحد عن معمر فاقتصر على سالم فالظاهر ان الزهري كان يجمعهما تارة ويفرد احدهما اخرى وقد رواه اسحق
في مسنده عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري فقال عن سالم او حمزة او كلاهما وله اصل عن حمزة من غير رواية الزهري اخرجه مسلم من
طريق عتبة بن مسلم عنه والله اعلم قوله انما الشوم بضم المعجمة وسكون الهمزة وقد تسهل فتصير واوا قوله في ثلاث يتعلق بمحذوف
تقديره كائن قاله ابن العربي قال والحصر فيها بالنسبة الى العادة لا بالنسبة الى الخلقة انتهى وقال غيره انما خصت بالذكر لطول
ملازمتها وقد رواه مالك وسفيان وسائر الرواة بحذف انما لكن في رواية عثمان بن عمر لا عدوى ولا طيرة وانما الشوم في ثلاثة
قال مسلم لم يذكر احد في حديث ابن عمر لا عدوى الا عثمان بن عمر قلت ومثله في حديث سعد بن ابي وقاص الذي اخرجه ابو داود
لكن قال فيه وان تكن الطيرة في شيء الحديث والطيرة والشوم بمعنى واحد كما سابينه في اواخر شرح الطب ان شاء الله تعالى وظاهر
الحديث ان الشوم والطيرة في هذه الثلاثة قلت فمشى ابن قتيبة على ظاهره وينبني على قوله ان من تشاءم بشيء منها نزل به ما
يكره قال القرطبي ولا نظن به انه يحمله على ما كانت الجاهلية تعتقده بناء على ان ذلك يضر وينفع بذاته فان ذلك خطا وانما
عنى ان هذه الاشيا اكثر ما يتطير به الناس فمن وقع في نفسه منها شيء ابيح له ان يتركه ويستبدل به غيره قلت وقد وقع في رواية
عمر العسقلاني وهو محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن ابن عمر كما سياتي في النكاح بلفظ ذكروا الشوم فقال ان كان في شيء
ففي ولمسلم ان يكن من الشوم شيء حق وفي رواية عتبة بن مسلم ان كان الشوم في شيء وكذا في حديث جابر عند مسلم وهو موافق
لحديث سهل بن سعد ثاني حديثي الباب وهو يقتضي عدم الجزم بذلك بخلاف رواية الزهري قال ابن العربي معناه ان كان خلق
الله الشوم في شيء مما جرى من بعض العادة فانما يخلقه في هذه الاشياء قال المازري مجمل هذه الرواية ان يكن الشوم
حقا فهذه الثلاث احق به بمعنى ان النفوس يقع فيها التشاوم بهذه اكثر مما يقع بغيرها وجا عن عايشة انها انكرت هذا الحديث
فروى ابو داود الطيالسي في مسنده عن محمد بن راشد عن مكحول قال قيل لعايشة ان ابا هريرة قال قال رسول الله الشوم
في ثلاثة فقالت لم يحفظ انه دخل وهو يقول قاتل الله اليهود يقولون الشوم في ثلاثة فسمع اخر الحديث ولم يسمع اوله قلت
ومكحول لم يسمع من عايشة فهو منقطع لكن روى احمد وابن خزيمة والحاكم من طريق قتادة عن ابي حسان ان رجلين
من بني عامر دخلا على عايشة فقالا ان ابا هريرة قال ان رسول الله قال الطيرة في الفرس والمراة والدار فغضبت غضبا شديدا
وقالت ما قاله وانما قال ان اهل الجاهلية كانوا يتطيرون من ذلك انتهى ولا معنى لانكار ذلك على ابي هريرة مع موافقة من ذكرنا
من الصحابة له في ذلك وقد تاوله غيرها على ان ذلك سبق لبيان اعتقاد الناس في ذلك لا انه اخبار من النبي صلى الله عليه وسلم بثبوت ذلك وسياق
الاحاديث الصحيحة المتقدم ذكرها يبعد هذا التاويل قال ابن العربي هذا جواب ساقط لانه صلى الله عليه وسلم لم يبعث ليخبر الناس
عن معتقداتهم الماضية او الحاصلة وانما بعث ليعلمهم ما يلزمهم ان يعتقدوه انتهى واما ما اخرجه الترمذي من حديث
حكيم بن معاوية قال سمعت رسول الله يقول لا شوم وقد يكون اليمن في المراة والدار والفرس ففي اسناده ضعف مع مخالفته
الاحاديث الصحيحة وقال عبد الرزاق في مصنفه عن معمر سمعت من يفسر هذا الحديث يقول شوم المراة اذا كانت غير ولود
وشوم الفرس اذا لم يغز عليه وشوم الدار جار السوء وروى ابو داود في الطب عن ابن القاسم عن مالك انه سئل عنه
فقال كم من دار سكنها ناس فهلكوا قال المازري فيحمله مالك على ظاهره والمعنى ان قدر الله ربما اتفق ما يكره عند سكنى الدار
فيصير ذلك كالسبب فيتسامح في اضافة الشي اليه وقال ابن العربي لم يرد مالك اضافة الشوم الى الدار وانما هو عبارة عن جري
العادة فيها فاشار الى انه ينبغي للمرء الخروج عنها صيانة لاعتقاده عن التعلق بالباطل وقيل معنى الحديث ان هذه الا

يطول

يطول تعذيب القلب بها مع كراهة امرها لملازمتها بالسكنى والصحبة ولو لم يعتقد الانسان الشوم فيها فاشار الحديث
الى الامر بفراقها لتزول التعذيب قلت وما اشار اليه ابن العربي في تاويل كلام مالك اولى وهو نظير الامر بالفرار من
المجذوم مع صحة نفي العدوى والمراد بذلك حسم المادة وسد الذريعة لئلا يوافق شي من ذلك القدر فيعتقد من وقع له ان ذلك
من العدوى او من الطيرة فيقع في اعتقاد ما نهي عن اعتقاده فاشير الى اجتناب مثل ذلك والطريق فيمن وقع له ذلك في الدار
مثلا ان يبادر الى التحول منها لانه متى استمر فيها ربما حمله ذلك على اعتقاد صحة الطيرة والتشاوم واما ما رواه ابو داود
وصححه الحاكم من طريق اسحق بن ابي طلحة عن انس قال رجل يا رسول الله انا كنا في دار كثير فيها عددنا واموالنا فتحولنا الى اخرى
فقل فيها ذلك فقال ذروها ذميمة واخرج من حديث فروة بن مسيك بالمهملة مصغرا ما يدل على انه هو السايل وله شاهد من حديث
عبد الله بن شداد بن الهاد احد كبار التابعين وله رؤية باسناد صحيح اليه عند عبد الرزاق قال ابن العربي ورواه مالك عن
يحيى بن سعيد منقطعا قال والدار المذكورة في حديثه كانت دار مكمل بضم الميم وسكون الكاف وكسر الميم بعدها لام وهو
ابن عوف اخو عبد الرحمن بن عوف قال وانما امرهم بالخروج منها لاعتقادهم ان ذلك منها وليس كما ظنوا لكن الخالق جعل ذلك وقتا
لظهور قضائه وامرهم بالخروج منها لئلا يقع لهم بعد ذلك شي فيستمر اعتقادهم قال ابن العربي وافاد وصفها بكونها ذميمة
جواز ذلك فان ذكرها بقبيح ما وقع فيها سائغ من غير ان يعتقد ان ذلك كان منها ولا يمتنع ذم محل المكروه وان كان ليس منه شرعا
كما يذم العاصي على معصيته وان كان ذلك بقضاء الله تعالى وقال الخطابي هو استثناء من غير الجنس ومعناه ابطال مذهب الجاهلية في التطير فكانه قال ان كانت لاحدكم
دار يكره سكناها او امراة يكره صحبتها او فرس يكره سيره فليفارقه قال وقيل ان شوم الدار ضيقها وسوء جوارها وشوم
المراة ان لا تلد وشوم الفرس ان لا يغزى عليه وقيل المعنى ما جا باسناد ضعيف رواه الدمياطي في الخيل اذا كان الفرس ضروبا
فهو مشوم واذا حنت المراة الى بعلها الاول فهي مشومة واذا كانت الدار بعيدة من المسجد لا يسمع منها الاذان فهي مشومة
وقيل كان قوله ذلك في اول الامر ثم نسخ بقوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الاية حكاه ابن عبد البر والنسخ
لا يثبت بالاحتمال لا سيما مع امكان الجمع لا سيما وقد ورد في نفس هذا الخبر نفي التطير ثم اثباته في الاشيا المذكورة وقيل
يحمل الشوم على معنى قلة الموافقة وسوء الطباع وهو كحديث سعد بن ابي وقاص رفعه من سعادة المرء المراة الصالحة والمسكن
الصالح والمركب الهني ومن شقاوة المرء المراة السوء والمسكن السوء والمركب السوء اخرجه احمد وهذا تخصيص لبعض انواع
الاجناس المذكورة دون بعض وبه صرح ابن عبد البر فقال يكون لقوم دون قوم وذلك كله بقدر الله وقال المهلب ما حاصله ان المخاطب
بقوله الشوم في ثلاثة من التزم التطير ولم يستطع صرفه عن نفسه فقال لهم انما يقع ذلك في هذه الاشيا التي تلازم في غالب الاحوال
فاذا كان كذلك فاتركوها عنكم ولا تعذبوا انفسكم بها ويدل على ذلك تصديره الحديث بنفي الطيرة واستدل لذلك بما اخرجه ابن
حبان عن انس رفعه لا طيرة والطيرة على من تطير وان يكن في شي ففي المراة الحديث وفي صحته نظر لانه من رواية عتبة بن حميد
عن عبيد الله بن ابي بكر عن انس وعتبة مختلف فيه وسيكون لنا عودة الى بقية ما يتعلق بالتطير والفال في كتاب الطب حيث ذكره
المصنف ان شاء الله تعالى تكميل اتفقت الطرق كلها على الاقتصار على الثلاثة المذكورة ووقع عند اسحق في رواية عبد الرزاق المذكورة
قال معمر قالت ام سلمة والسيف قال ابو عمر رواه جويرية عن مالك عن الزهري عن بعض اهل ام سلمة عن ام سلمة قلت اخرجه الدارقطني
في غرائب مالك واسناده صحيح الى الزهري ولم ينفرد به جويرية بل تابعه سعيد بن داود عن مالك اخرجه الدارقطني ايضا قال والمبهم
المذكور هو ابو عبيدة بن عبد الله بن زمعة سماه عبد الرحمن بن اسحق عن الزهري في روايته قلت اخرجه ابن ماجه من هذا الوجه
موصولا فقال عن الزهري عن ابي عبيدة بن عبد الله بن زمعة عن زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة انها حدثت بهذه الثلاثة وزادت
فيهن والسيف وابو عبيدة المذكور هو ابن بنت ام سلمة امه زينب بنت ام سلمة وقد روى النسائي حديث الباب من طريق ابن ابي ذيب عن
الزهري فادرج فيه السيف وخالف فيه في الاسناد ايضا قوله عن ابي حازم هو سلمة بن دينار قوله ان كان في شي ففي المراة والفرس
والمسكن كذا في جميع النسخ وكذا هو في الموطا لكن زاد في اخره يعني الشوم وكذا رواية مسلم ورواه اسمعيل بن عمر عن مالك ومحمد بن
سليمان الحراني عن مالك بلفظ ان كان الشوم في شي ففي المراة الى اخره اخرجهما الدارقطني لكن لم يقل اسمعيل في شي واخرجه ابو بكر بن ابي
شيبة والطبراني من رواية هشام بن سعد عن ابي حازم قال ذكروا الشوم عند سهل بن سعد فقال فذكره وقد اخرجه مسلم عن ابي

هذا صح

لبيان صح

وقيل صح

بكر لكن لم يسق لفظه قوله باب الخيل لثلاثة هكذا اقتصر على صدر الحديث واحال بتفسيره على ما ورد فيه وقد تمم بعض
الشراح منه الحصر فقال اتخاذ الخيل لا يخرج عن ان يكون مطلوبا او مباحا او ممنوعا فيدخل في المطلوب الواجب والمندوب ويدخل
في الممنوع المكروه والحرام بحسب اختلاف المقاصد واعترض بعضهم بان المباح لم يذكر في الحديث لان القسم الثاني الذي يتخيل فيه ذلك
جاء مقيدا بقوله ولم ينس حق الله فيها فيلتحق بالمندوب قال والسر فيه انه صلى الله عليه وسلم غالبا انما يعتني بذكر ما فيه حض او منع
واما المباح الصرف فيسكت عنه لما عرف ان سكوته عنه عفو ويمكن ان يقال القسم الثاني هو في الاصل المباح الا انه ربما ارتقى الى الندب
بالقصد بخلاف القسم الاول فانه من ابتدائه مطلوب والله اعلم قوله وقول الله عز وجل والخيل والبغال الاية اي ان الله خلقها
للركوب والزينة فمن استعملها في ذلك فعل ما ابيح له فان اقترن بفعله قصد طاعة ارتقى الى المندوب او قصد معصية حصل
له الاثم وقد دل حديث الباب على هذا التقسيم قوله عن زيد بن اسلم والاسناد كله مدنيون قوله الخيل لثلاثة في رواية الكشميهني
الخيل ثلاثة ووجه الحصر في الثلاثة ان الذي يقتني الخيل اما ان يقتنيها للركوب او للتجارة وكل منهما اما ان يقترن به فعل طاعة الله
وهو الاول او معصيته وهو الاخير او يتجرد عن ذلك وهو الثاني قوله في مرج او روضة شك من الراوي والمرج موضع الكلا واكثر
ما يطلق في الموضع المطمئن والروضة اكثر ما يطلق في الموضع المرتفع وقد مضى الكلام على قوله ارواثها واثارها قبل بابين قوله فما
اصابت في طيلها بكسر الطاء المهملة وفتح التحتانية بعدها لام هو الحبل الذي يربط به ويطول لها لترعى ويقال له طول بالواو المفتوحة
ايضا كما تقدم في اول الجهاد وتقدم تفسير الاستنان هناك وقوله ولم يرد ان يسقيها فيه ان الانسان يوجر على التفاصيل التي
تقع في فعل الطاعة اذا قصد اصلها وان لم يقصد تلك التفاصيل وقد تاول بعض الشراح فقال ابن المنير قيل انما اجر لان ذلك وقت
لا ينتفع بشربها فيه فيغتم صاحبها بذلك فيوجر وقيل المراد حيث تشرب من ماء الغير بغير اذنه فيغتم صاحبها لذلك فيوجر وكل
ذلك عدول عن القصد قوله ورجل ربطها فخرا هكذا وقع بحذف احد الثلاثة وهو من ربطها تغنيا الى اخره وسياتي تاما بهذا الاسناد
بعينه في علامات النبوة وتقدم تاما من وجه اخر عن مالك في اواخر كتاب الشرب وقوله تغنيا بفتح المثناة والمعجمة ثم تحتانية مكسورة
ثم تحتانية اي استغناء عن الناس يقول تغنيت بما رزقني الله تغنيا وتغانيت تغانيا واستغنيت استغناء كلها بمعنى وسياتي بسط
ذلك في فضائل القران في الكلام على قوله ليس منا من لم يتغن بالقران وقوله تعففا اي عن السؤال والمعنى انه يطلب بنتاجها او بما
يحصل من اجرتها ممن يركبها او نحو ذلك الغنى عن الناس والتعفف عن مسالتهم ووقع في رواية سهيل عن ابيه عند مسلم واما الذي
هي له ستر فالرجل يتخذها تعففا وتكرما وتجملا وقوله ولم ينس حق الله في رقابها قيل المراد حسن ملكها وتعهد شبعها وريها
والشفقة عليها في الركوب وانما خص رقابها بالذكر لانها تستعار كثيرا في الحقوق اللازمة ومنه قوله تعالى فتحرير رقبة وهذا
جواب من لم يوجب الزكاة في الخيل وهو قول الجمهور وقيل المراد بالحق اطراق فحلها والحمل عليها في سبيل الله وهو قول الحسن والشعبي
ومجاهد وقيل المراد بالحق الزكاة وهو قول حماد وابي حنيفة وخالفه صاحباه وفقهاء الامصار قال ابو عمر لا اعلم احدا سبقه الى
ذلك قوله فخرا اي تعاظما وقوله ورياء اي اظهارا للطاعة والباطن بخلاف ذلك ووقع في رواية سهيل المذكورة واما الذي هي عليه
وزر فالذي يتخذها اشرا وبطرا وبذخا ورياء للناس قوله ونواء لاهل الاسلام بكسر النون وبالمد هو مصدر تقول ناوات العدو
مناواة ونواء واصله من ناء اذا نهض ويستعمل في المعاداة قال الخليل ناوات الرجل ناهضته بالعداوة وحكى عياض عن الداودي
الشارح انه وقع عنده ونوى بفتح النون والقصر قال ولا يصح ذلك قلت حكاه الاسماعيلي من رواية اسماعيل بن ابي اويس فان ثبت
فمعناه وبعدا لاهل الاسلام اي منهم والظاهر ان الواو في قوله ورياء ونواء بمعنى او لان هذه الاشياء قد تفترق في الاشخاص وكل
واحد منها مذموم على حدته وفي هذا الحديث بيان ان الخيل انما تكون في نواصيها الخير والبركة اذا كان اتخاذها في الطاعة او في الامور
المباحة والا فهي مذمومة قوله وسئل رسول الله لم اقف على تسمية السائل صريحا وسياتي ما قيل فيه في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى قوله
عن الحمر فقال ما انزل علي فيها الا هذه الاية الجامعة الفاذة بالفاء وتشديد المعجمة سماها جامعة لشمولها لجميع الانواع من طاعة ومعصية
وسماها فاذة لانفرادها في معناها قال ابن التين والمراد ان الاية دلت على ان من عمل في اقتناء الحمير طاعة راى ثواب ذلك وان عمل معصية
راى عقاب ذلك قال ابن بطال فيه تعليم الاستنباط والقياس لانه شبه ما لم يذكر الله حكمه في كتابه وهو الحمر بما ذكره من عمل مثقال ذرة
من خير او شر اذ كان معناهما واحدا قال وهذا نفس القياس الذي ينكره من لا فهم عنده وتعقبه ابن المنير بان هذا ليس من القياس

في شيء

في شيء وانما هو استدلال بالعموم واثبات لصيغته خلافا لمن انكر او وقف وفيه تحقيق لاثبات العمل بظواهر العموم
وانها ملزمة حتى يدل دليل التخصيص وفيه اشارة الى الفرق بين الحكم الخاص والعام الظاهر وان الظاهر دون المنصوص في الدلالة
قوله باب من ضرب دابة غيره في الغزو اي اعانة له ورفقا به قوله حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم وتقدم هذا الحديث بهذا الاسناد
في المظالم مختصرا وساقه هنا تاما وقد تقدمت مباحثه مستوفاة في الشروط قوله ام عمر في رواية الكشميهني او بدل ام قوله فليعجل
في رواية الكشميهني فليتعجل قوله ارمك براء وكاف بوزن احمر والمراد به ما خالط حمرته سواد قوله ليس فيها شية بكسر المعجمة وفتح
التحتانية الخفيفة اي علامة والمراد انه ليس فيه لمعة من غير لونه ويحتمل ان يريد ليس فيه عيب ويؤيده قوله والناس خلفي
فبينا انا كذلك اذ قام علي لانه يشعر بانه اراد انه كان قويا في سيره لا عيب فيه من جهة ذلك حتى انه صار قدام الناس فطرا عليه
حينئذ الوقوف قوله اذ قام علي اي وقف فلم يسر من التعب قوله باب الركوب على الدابة الصعبة بسكون العين اي الشديدة
والفحولة بالفاء والمهملة جمع فحل والقافية لتاكيد الجمع كما جوزه الكرماني واخذ المصنف ركوب الصعبة من ركوب الفحل لانه في الغالب
اصعب ممارسة من الانثى واخذ كونه كان فحلا من ذكره بضمير المذكر وقال ابن المنير هذا الاستدلال ضعيف لان العود يصح على
اللفظ ولفظ الفرس مذكر وان كان يقع على المؤنث وعكسه الحمامة فيجوز اعادة الضمير على اللفظ وعلى المعنى قال وليس في حديث الباب
ما يدل على تفضيل الفحولة الا ان يقول انه علم النبي صلى الله عليه وسلم وسكت عن الانثى فثبتت التفضيل بذلك وقال ابن بطال معلوم ان المدينة
لم تخل عن اناث الخيل ولم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا جملة اصحابه انهم ركبوا غير الفحول الا ما ذكر عن سعد بن ابي وقاص كذا قال وهو
محل توقف وقد روى الدارقطني ان فرس المقداد كان انثى قوله وقال راشد بن سعد هو المقرئي بفتح الميم وضم وسكون القاف
وفتح الراء بعدها همزة تابعي وسط شامي مات سنة ثلاث عشرة ومائة وما له في البخاري سوى هذا الاثر الواحد قوله كان السلف اي من
الصحابة فمن بعدهم وقوله اجرى بهم اجرا من الجراءة وبغير همز من الجري واجسر بالجيم والمهملة من الجسارة وحذف المفضل عليه اكتفاء
بالسياق اي من الاناث او المخصية وروى ابو عبيدة في كتاب الخيل له عن عبد الله بن محيريز نحو هذا الاثر وزاد وكانوا يستحبون اناث
الخيل في الغارات والبيات وروى الوليد بن مسلم في الجهاد له من طريق عبادة بن نسي بنون ومهملة مصغرا وابن محيريز انهم كانوا يستحبون
اناث الخيل في الغارات والبيات ولما خفي من امور الحرب ويستحبون الفحول في الصفوف والحصون ولما ظهر من امور الحرب وروى
عن خالد بن الوليد انه كان لا يقاتل الا على انثى لانها تدفع البول وهي اقل صهيلا والفحل يحبسه في جريه حتى ينفتق ويؤذي
بصهيله ثم ذكر المصنف حديث انس في فرس ابي طلحة وقد تقدم قريبا وان شرحه سياتي في كتاب الهبة واحمد بن محمد شيخه فيه هو المروزي
ولقبه مردويه واسم جده موسى وقال الدارقطني هو الذي لقبه شبويه واسم جده ثابت والاول اكثر قوله باب سهام
الفرس اي ما يستحقه الفارس من الغنيمة بسبب فرسه قوله وقال مالك يسهم للخيل والبراذين اي جمع برذون بكسر الموحدة
وسكون الراء وفتح المعجمة والمراد الجفاة الخلقة من الخيل واكثر ما تجلب من بلاد الروم ولها جلد على السير في الشعاب والجبال
والوعر بخلاف العربية قوله لقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها قال ابن بطال وجه الاحتجاج بالاية ان الله تعالى امتن بركوب
الخيل وقد اسهم لها رسول الله واسم الخيل يقع على البرذون والهجين بخلاف البغال والحمير فكان الاية استوعبت ما يركب من
هذا الجنس لما يقتضيه الامتنان فلما لم ينص على البرذون والهجين فيها دل على دخولها في الخيل قلت وانما ذكر الهجين لان مالكا
ذكر هذا الكلام في الموطا وفيه والهجين والمراد بالهجين ما يكون احد ابويه عربيا والاخر غير عربي وقيل الهجين الذي ابوه فقط
عربي واما الذي امه فقط عربية فيسمى المقرف وعن احمد الهجين البرذون ويحتمل ان يكون اراد في الحكم وقد وقع لسعيد بن منصور
وفي المراسيل لابي داود عن مكحول ان النبي صلى الله عليه وسلم هجن الهجين يوم خيبر وعرب العراب فجعل للعربي سهمين وللهجين سهما وهذا
منقطع ويؤيده ما روى الشافعي في الام وسعيد بن منصور من طريق علي بن الاقمر قال اغارت الخيل فادركت العراب وتاخرت البراذين
فقام المنذر الوادعي فقال لا اجعل ما ادرك كما لم يدرك فبلغ ذلك عمر فقال هبلت الوادعي امه لقد اذكرت به امضوها على ما
قال فكان اول من اسهم للبراذين دون سهام العراب وفي ذلك يقول شاعرهم ومنا الذي قد سن في الخيل سنة وكانت سواء قبل ذاك سهامها
وهذا منقطع ايضا وقد اخذ احمد بمقتضى حديث مكحول في المشهور عنه وعنه كالجماعة وعنه ان بلغت البراذين مبالغ
العربية سوى بينها والا فضلت العربية واختارها الجوزجاني وغيره وعن الليث يسهم للبرذون والهجين دون سهم الفرس

قوله ولا يسهم لاكثر من فرس هو بقية كلام مالك وهو قول الجمهور وقال الليث وابو يوسف واحمد واسحق يسهم لفرسين لا لاكثر
وفي ذلك حديث اخرجه الدارقطني باسناد ضعيف عن ابي عمرة قال اسهم لي رسول الله لفرسي اربعة اسهم ولي سهما فاخذت خمسة
اسهم قال القرطبي ولم يقل احد انه يسهم لاكثر من فرسين الا ما روي عن سليمان بن موسى انه يسهم لكل فرس سهمان بالغا
ما بلغت قوله عن عبيد الله هو ابن عمر العمري قوله جعل للفرس سهمين ولصاحبه سهما اي غير سهمي الفرس فيصير للفارس
ثلاثة اسهم وسياتي في غزوة خيبر بان نافعا فسره كذلك ولفظه اذا كان مع الرجل فرس فله ثلثة اسهم فان لم يكن معه فرس فله
سهم ولابي داود عن احمد عن ابي معوية عن عبيد الله بن عمر بلفظ اسهم لرجل ولفرسه ثلثة اسهم سهما له وسهمين لفرسه وهذا
التفسير يبين ان لا وهم فيما رواه احمد بن منصور الرمادي عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي اسامه وابن نمير كلاهما عن عبيد الله بن عمر
فيما اخرجه الدارقطني بلفظ اسهم للفارس سهمين قال الدارقطني عن شيخه ابي بكر النيسابوري وهم فيه الرمادي او شيخه
لا لان المعنى اسهم للفارس بسبب فرسه سهمين غير سهمه المختص به وقد رواه ابن ابي شيبة في مصنفه ومسنده بهذا
الاسناد فقال للفرس وكذا اخرجه ابن ابي عاصم في كتاب الجهاد له عن ابن ابي شيبة فكان الرمادي رواه بالمعنى وقد اخرجه احمد
عن ابي اسامه وابن نمير معا بلفظ اسهم للفرس وهذا التاويل ايضا يحمل ما رواه نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن عبيد الله مثل رواية
الرمادي اخرجه الدارقطني وقد رواه علي بن الحسن بن شقيق وهو اثبت من نعيم عن ابن المبارك بلفظ اسهم للفرس وتمسك بظاهر
هذه الرواية بعض من احتج لابي حنيفة في قوله ان للفرس سهما واحدا ولراكبه سهم اخر فيكون للفارس سهمان فقط ولا حجة فيه
لما ذكرناه واحتج له ايضا بما اخرجه ابو داود من حديث مجمع بن جارية بالجيم والتحتانية في حديث طويل في قصة خيبر قال فاعطى
للفارس سهمين وللراجل سهما وفي اسناده ضعف ولو ثبت يحمل على ما تقدم لانه يحتمل الامرين والجمع بين الروايتين اولى ولا سيما
والاسانيد الاولى اثبت ومع رواتها زيادة علم واصرح من ذلك ما اخرجه ابو داود من حديث ابي عمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى
للفرس سهمين ولكل انسان سهما فكان للفارس ثلثة اسهم وللنسائي من حديث الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب له اربعة اسهم
سهمين لفرسه وسهما له وسهما لقرابته قال محمد بن سحنون انفرد ابو حنيفة بذلك دون فقهاء الامصار ونقل عنه انه قال اكره
ان افضل بهيمة على مسلم وهي شبهة ضعيفة لان السهام في الحقيقة كلها للرجل قلت لو لم يثبت الخبر لكانت الشبهة قوية
لان المراد المفاضلة بين الراجل والفارس فلولا الفرس ما ازداد الفارس سهمين على الراجل فمن جعل للفارس سهمين فقد سوى
بين الفرس والرجل وقد تعقب هذا ايضا لان الاصل عدم المساواة بين البهيمة والانسان فلما خرج هذا عن الاصل
بالمساواة فلتكن المفاضلة كذلك وقد فضل الحنفية الدابة على الانسان في بعض الاحكام فقالوا لو قتل كلب صيد قيمته
اكثر من عشرة الاف اداها فان قتل عبدا مسلما لم يؤد فيه الا دون عشرة الاف درهم والحق ان الاعتماد في ذلك على الخبر ولم
ينفرد ابو حنيفة بما قال فقد جاء عن عمر وعلي وابي موسى لكن الثابت عن عمر وعلي كالجمهور واستدل للجمهور من حيث المعنى بان الفرس
يحتاج الى مؤنة لخدمتها وعلفها وبانه يحصل بها من الغناء في الحرب ما لا يخفى واستدل به على ان المشرك اذا حضر الوقعة
وقاتل مع المسلمين يسهم له وبه قال بعض التابعين كالشعبي ولا حجة فيه اذ لم يرد هنا صيغة عموم واستدل للجمهور
بحديث لم تحل الغنائم لاحد قبلنا وسياتي في مكانه وفي الحديث حض على اكتساب الخيل واتخاذها للغزو لما فيها من البركة
واعلاء الكلمة واعظام الشوكة كما قال تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم واختلف فيمن خرج الى الغزو ومعه
فرس فمات قبل حضور القتال فقال مالك يستحق سهم الفرس وقال الشافعي والباقون لا يسهم له الا ان حضر القتال
فلو مات الفرس في الحرب استحق صاحبه وان مات صاحبه استمر استحقاقه وهو للورثة وعن الاوزاعي فيمن وصل
الى موضع القتال فباع فرسه يسهم له لكن يستحق البائع مما غنموا قبل العقد والمشتري مما بعده وما اشتبه قسم وقال
غيره يوقف حتى يصطلحا وعن ابي حنيفة من دخل ارض العدو راجلا لا يقسم له الا سهم راجل ولو اشترى فرسا وقاتل
عليه واختلف في غزاة البحر اذا كان معهم خيل فقال الاوزاعي والشافعي يسهم لهم تكملة هذا الحديث يذكره الاصوليون
في مسائل القياس في مسألة الايماء اذا اقترن الحكم بوصف لولا ان ذلك الوصف للتعليل لم يقع الاقتران فلما جاء في سياق
واحد انه صلى الله عليه وسلم اعطى للفرس سهمين وللراجل سهما دل على افتراق الحكم قوله باب من قاد دابة غيره في الحرب

ذكر فيه حديث البراء ابن عازب ان هوازن كانوا قوما رماة الحديث والغرض منه قوله فيه وابو سفيان وهو ابن الحرث بن عبد المطلب
اخذ بلجامها وسياتي شرحه مستوفى في غزوة حنين من كتاب المغازي ان شاء الله تعالى قوله باب الركاب والغرز للدابة قيل الركاب
يكون من الحديد او الخشب والغرز لا يكون الا من الجلد وقيل هما مترادفان والغرز للجمل والركاب للفرس وذكر فيه حديث ابن عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ادخل رجله في الغرز اهل الحديث وهو ظاهر فيما ترجم له من الغرز والركاب فالحقه به لانه في معناه وقال
ابن بطال كانه اشار الى ما جاء عن عمر انه قال اقطعوا الركب وثبوا على الخيل وثبا ليس على منع اتخاذ الركب اصلا وانما اراد تدريبهم
على ركوب الخيل قوله باب ركوب الفرس العري بضم المهملة وسكون الراء اي ليس عليه سرج ولا اداة ولا يقال في الادميين انما يقال
عريان قاله ابن فارس قال وهي من النوادر انتهى وحكى ابن التين انه ضبط في الحديث بكسر الراء وتشديد التحتانية وليس في كتب اللغة
ما يساعده ذكر فيه حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم استقبلهم على فرس عري ما عليه سرج في عنقه سيف وهو طرف من الحديث الذي
تقدم في انه استعار فرسا لابي طلحة وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق اخرى عن حماد بن زيد وفي اوله فزع اهل المدينة ليلة فتلقاهم
النبي صلى الله عليه وسلم وقد سبقهم الى الصوت وهو على فرس بغير سرج وفي رواية له وهو على فرس لابي طلحة وقد سبق في باب الشجاعة في
الحرب في حديث اوله كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس واشجع الناس بعض هذا الحديث وسبق شرحه في الهبة وفيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم
من التواضع والفروسية البالغة فان الركوب المذكور لا يفعله الا من احكم الركوب وادمن على الفروسية وفيه تعليق السيف في العنق اذا
احتاج الى ذلك حيث يكون اعون له وفي الحديث ما يشير الى انه ينبغي للفارس ان يتعاهد الفروسية ويروض طباعه عليها لئلا يفجاه
شدة فيكون قد استعد لها قوله باب الفرس القطوف اي البطيء المشي قال ابو زيد وغيره قطفت الدابة تقطف قطافا وقطوفا
والقطوف من الدواب المقارب الخطو وقيل الضيق المشي وقال الثعالبي اذا مشى وثبا فهو قطوف وان كان يرفع يديه ويقوم على
رجليه فهو شبوب وان التوى براكبه فهو قموص وان منع ظهره فهو شموس ذكر فيه حديث انس ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب النبي صلى الله عليه وسلم
فرسا لابي طلحة كان يقطف الحديث وقوله يقطف بكسر الطاء وبضمها وقد سبق شرحه في الهبة وقوله وكان فيه قطاف شك من الراوي
وسياتي في باب السرعة والركض من طريق محمد بن سيرين عن انس بلفظ فركب فرسا لابي طلحة بطيئا وقوله لا يجاري بضم اوله زاد في نسخة الصغاني
قال ابو عبد الله اي لا يسابق لانه لا يسبق في الجري وقيل تركه النبي صلى الله عليه وسلم لكونه ركبه ما كان بطيئا فصار سابقا وسياتي في رواية
محمد بن سيرين المذكورة فما سبق بعد ذلك اليوم قوله باب السبق بين الخيل اي مشروعيته ذكر والسبق بفتح المهملة وسكون
الموحدة مصدر وهو المراد هنا وبالتحريك الرهن الذي يوضع لذلك قوله باب اضمار الخيل للسبق اشارة الى ان السنة في المسابقة
ان يتقدم اضمار الخيل وان كانت التي لا تضمر لا تمتنع المسابقة عليها قوله باب غاية السباق للخيل المضمرة اي بيان ذلك وبيان
غاية التي لم تضمر وذكر في الابواب الثلاثة حديث ابن عمر في ذلك وقوله في الطريق الاولى من الحفيا بفتح المهملة وسكون الفاء بعدها تحتانية
ومد مكان خارج المدينة من جهة ويجوز القصر وحكى الحازمي تقديم الياء التحتانية على الفاء وحكى عياض ضم اوله وخطاه
وقوله فيها اجرى قال في التي يليها سابق وهو بمعناه وقال فيها قال ابن عمر وكنت فيمن اجرى وقال في الرواية التي يليها وان عبد الله
بن عمر كان ممن سابق بها وسفيان في الرواية الاولى هو الثوري وشيخه عبيد الله بالتصغير هو ابن عمر العمري والطريق الثانية عن الليث مختصرة
وقد اخرجها بتمامها النسائي عن قتيبة عن الليث وهو عند مسلم لكن لم يسق لفظه وقوله في الاولى قال عبد الله قال سفيان حدثني عبيد الله
فعبد الله هو ابن الوليد العدني كذا رويناه في جامع سفيان الثوري من رواية عنه واراد بذلك بيان تصريح سماع الثوري عن شيخه بالتحديث
ووهم من قال فيه وقال ابو عبد الله وزاد الاسمعيلي من طريق اسحق وهو الازرق عن الثوري في اخره قال ابن عمر وكنت فيمن اجرى فوثب
بي فرسي جدارا واخرجه مسلم من طريق ايوب عن نافع وقال فيه فسبقت الناس فطفف بي الفرس مسجد بني زريق اي جاوز بي المسجد الذي
كان هو الغاية واصل التطفيف مجاوزة الحد وقوله في اخر الثانية قال ابو عبد الله هو المصنف قوله امدا غاية فطال عليهم الامد رفع
هذا في رواية المستملي وحده وهو تفسير ابي عبيدة في المجاز وهو متفق عليه عند اهل اللغة قال النابغة سبق الجواد اذا استولى على الامد
ومعاوية في الرواية الثالثة هو ابن عمرو الازدي وابو اسحق هو الفزاري وقوله فيها قال سفيان هو موصول بالاسناد المذكور
ولم يسند سفيان ذلك وقد ذكر نحوه موسى بن عقبة في الرواية الثالثة الا ان سفيان قال في المسافة التي بين الحفيا والثنية خمسة
او ستة وقال موسى ستة او سبعة وهو اختلاف قريب وقال سفيان في المسافة الثانية ميل او نحوه وقد وقع في رواية الترمذي من طريق

عبيد الله بن عمر ادراج ذلك في نفس الخبر والخبر بالسند وقال المهلب انما ترجم لطريق الليث بالاضمار واورده بلفظ سابق
بين الخيل التي لم تضمر ليشير بذلك الى تمام الحديث وقال ابن المنير لا يلتزم ذلك في تراجمه بل ربما ترجم مطلقا لما قد يكون ثابتا وللذي يكون
منفيا فمعنى قوله اضمار الخيل للسبق اى هل هو شرط ام لا فبين بالرواية التي ساقها ان ذلك ليس بشرط ولو كان غرضه الاقتصار المجرد
لكان الاقتصار على الطرف المطابق للترجمة اولى لكنه عدل عن ذلك للنكتة المذكورة وايضا فلازالة اعتقاد ان التضمير لا يجوز
لما فيه من مشقة سوقها والخطر فبين انه ليس بممنوع بل مشروع والله اعلم قلت ولا منافاة بين كلامه وكلام ابن بطال بل
افاد النكتة في الاقتصار قوله امدها بضم اوله وقوله لم تضمر بسكون الضاد المعجمة والمراد به ان تعلف الخيل حتى تسمن وتقوى ثم يقلل
علفها بقدر القوت وتدخل بيتا وتغشى بالجلال حتى تحمى فتعرق فاذا جف عرقها خف لحمها وقويت على الجري وفي الحديث مشروعية
المسابقة وانه ليس من العبث بل من الرياضة المحمودة الموصلة الى تحصيل المقاصد من الغزو والانتفاع بها عند الحاجة وهي دائرة بين
الاستحباب والاباحة بحسب الباعث على ذلك قال القرطبي لا خلاف في جواز المسابقة على الخيل وغيرها من الدواب وعلى الاقدام وكذا
الترامي على السهام واستعمال الاسلحة لما في ذلك من التدريب على الحرب وفيه جواز اضمار الخيل ولا يخفى اختصاص استحبابها بالخيل
المعدة للغزو وفيه مشروعية الاعلام بالابتدا والانتها عند المسابقة وفيه نسبة الفعل الى الامر به لان قوله سابق اى امر واباح
لم يتعرض في هذا الحديث للمراهنة على ذلك لكن ترجم الترمذي له باب المراهنة على الخيل ولعله اشار الى ما اخرجه احمد من رواية
عبد الله بن عمر المكبر عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله سابق بين الخيل وراهن وقد اجمع العلما كما تقدم على جواز المسابقة بغير عوض لكن قصرها
مالك والشافعي على الخف والحافر والنصل وخصه بعض العلما بالخيل واجازه عطا في كل شي واتفقوا على جوازها بعوض من غير المتسابقين
بشرط ان يكون صح
كالامام حيث لا يكون له معهم فرس وجوز الجمهور ان يكون من احد الجانبين من المتسابقين وكذا اذا كان معهما ثالث محلل بشرط
ان لا يخرج من عنده شيئا ليخرج العقد عن صورة القمار وهو ان يخرج كل منهما سبقا فمن غلب اخذ السبقين فاتفقوا على منعه
ومنهم من شرط في المحلل ان يكون لا يتحقق السبق وفيه ان المراد بالمسابقة بالخيل كونها مركوبة لا مجرد ارسال الفرسين بغير راكب
لقوله في الحديث وان عبد الله بن عمر كان فيمن سابق بها كذا استدل به بعضهم وفيه نظر لان الذي لا يشترط الركوب لا يمنع صورة
الركوب وانما احتج الجمهور بان الخيل لا تهتدي بانفسها لقصد الغاية بغير راكب وربما نفرت وفيه نظر لان الاهتدا لا يختص بالركوب
فلو ان السايس كان ماهرا في الجري بحيث لو كان مع كل فرس ساعة يهديها الى الغاية لامكن وفيه جواز اضافة المسجد الى قوم مخصوصين
وقد ترجم له البخاري بذلك في كتاب الصلاة وفيه جواز معاملة البهايم عند الحاجة بما يكون تعذيبا لها في غير الحاجة كالاجاعة والاجرا
وفيه تنزيل الخلق منزلة المضمر وغير المضمر ولو خلطها لاتعب غير المضمر قوله باب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم كذا افرد الناقة في الترجمة
مشاركهم لانه صلى الله عليه وسلم عابر بين صح
اشارة الى ان العضباء والقصواء واحدة قوله وقال ابن عمر اردف النبي صلى الله عليه وسلم اسامة على القصواء هو طرف من حديث وصله المصنف
في الحج وقد تقدم شرحه في حجة الوداع قوله وقال المسور ما خلات القصواء هو طرف من الحديث الطويل الماضي مع شرحه في كتاب
الشروط وفيه ضبط القصواء قوله حدثنا معوية هو ابن عمرو الازدي وابو اسحق هو الفزاري قوله طوله موسى عن حماد عن ثابت عن
انس اي رواه مطولا وهذا التعليق وقع في رواية المستملي وحده هنا وموسى هو ابن اسمعيل التبوذكي وحماد هو ابن سلمة
ووقع في رواية ابن عدي الهروي بعد سياق رواية زهير وقد وصله ابو داود عن موسى بن اسمعيل المذكور وليس سياقه باطول من
سياق زهير بن معوية عن حميد نعم هو اطول من سياق ابي اسحق الفزاري فترجح رواية المستملي وكانه اعتمد رواية ابي اسحق لما
وقع فيها من التصريح بسماع حميد من انس واشار الى انه روي مطولا من طريق ثابت ثم وجده من رواية حميد ايضا مطولا فاخرجه والله اعلم
قوله لا تسبق او قال لا تكاد تسبق شك حميد وهو موصول بالاسناد المذكور وفي بقية الروايات بغير شك وقوله ان لا يرتفع
شي من الدنيا في رواية موسى بن اسمعيل ان لا يرفع شيئا من وكذلك للمصنف في الرقاق كما قال النفيلي عن زهير عند ابي داود وفي رواية
شعبة عن حميد عند النسا ان لا يرفع شي نفسه في الدنيا وقوله فجا اعرابي فسبقها في رواية ابن المبارك وغيره عن حميد عند ابي نعيم
فسابقها فسبقها وفي رواية شعبة سابق رسول الله اعرابي ولم اقف على اسم هذا الاعرابي قوله على قعود بفتح القاف
ما استحق الركوب من الابل قال الجوهري هو البكر حتى يركب واقل ذلك ان يكون ابن سنتين الى ان يدخل السادسة فيسمى جملا وقال الازهري
لا يقال الا للذكر ولا يقال للانثى قعودة وانما يقال لها قلوص قال وقد حكى الكسائي في النوادر قعودة للقلوص وكلام الاكثر على غيره

وقال الخليل القعود من الابل ما اقتعده الراعي لحمل متاعه والهاء فيه للمبالغة قوله حتى عرفه اي عرف اثر المشقة وفي رواية المصنف
في الرقاق فلما راى ما في وجوههم وقالوا سبقت العضباء قوله العضباء بفتح المهملة وسكون المعجمة بعدها موحدة ومد هي المقطوعة
الاذن او المشقوقة وقال ابن فارس كان ذلك لقبا لها لقوله تسمى العضباء ولقوله يقال لها العضباء ولو كانت تلك صفتها لم يحتج لذلك
وقال الزمخشري العضباء منقول من قولهم ناقة عضباء اي قصيرة اليد واختلف هل العضباء هي القصواء ام غيرها فجزم الحربي بالاول وقال
تسمى العضباء والقصواء والجدعاء وروى ذلك ابن سعد عن الواقدي وقال غيره بالثاني وقال الجدعاء كانت شهباء وكان لا يحمله عند نزول
الوحي غيرها وذكر له عدة غير هذه تتبعها من اعتنى بجمع السيرة وفي الحديث اتخاذ الابل للركوب والمسابقة عليها وفيه التزهيد
في الدنيا للاشارة الى ان كل شي منها لا يرتفع الا اتضع وفيه الحث على التواضع وفيه حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم وتواضعه وعظمته
في صدور اصحابه قوله باب الغزو على الحمير كذا في رواية المستملي وحده بغير حديث وضم النسفي هذه الترجمة للتي بعدها فقال
باب الغزو على الحمير وبغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضا ولم يتعرض لذلك احد من الشراح وهو مشكل على الحالين لكن رواية المستملي اسهل
لانه يحمل على انه وضع الترجمة واخلا بياضا للحديث اللائق بها فاستمر ذلك وكانه اراد ان يكتب طريقا لحديث معاذ كنت ردف رسول
الله صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير وقد تقدم قريبا في اسم الفرس والحمار وكونه كان راكبه يحتمل ان يكون في الحضر وفي السفر فيحصل
مقصود الترجمة على طريقة من لا يفرق بين المطلق والعام والله اعلم واما رواية النسفي فليس في حديثي الباب الا ذكر البغلة خاصة
ويمكن ان يكون اخلا اخر الباب بياضا كما قلناه في رواية المستملي او يحمل حكم الحمار من البغلة وقد اخرج عبد بن حميد من حديث انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يوم خيبر على حمار مخطوم بحبل من ليف وفي سنده مقال قوله باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضا قاله انس
يشير الى حديثه الطويل في قصة حنين وسياتي موصولا مع شرحه في المغازي وفيه وهو على بغلة بيضا قوله وقال ابو حميد اهدى ملك ايلة
للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضا يشير الى حديثه الطويل في غزوة تبوك وقد مضى موصولا في اواخر كتاب الزكاة وفيه هذا القدر وزيادة
وتقدم هناك الاشارة الى اسم صاحب ايلة هذا كما مع بقية شرح الحديث ومما ينبه هنا ان البغلة البيضا التي كان عليها في حنين هي غير
البغلة البيضا التي اهداها له ملك ايلة لان ذلك كان في تبوك وغزوة حنين كانت قبلها وقد وقع في مسلم من حديث العباس ان البغلة
التي كانت تحته في حنين اهداها له فروة بن نفاثة بضم النون بعدها فا خفيفة ثم مثلثة وهذا هو الصحيح وذكر ابو الحسن
بن عبدوس ان البغلة التي ركبها يوم حنين هي دلدل وكانت شهبا اهداها له المقوقس وان الذي اهداها فروة يقال لها فضة
ذكر ذلك ابن سعد وذكر عكسه والصحيح ما في مسلم ثم ذكر المصنف في الباب حديثين احدهما حديث عمرو بن الحرث وهو اخو جويرية
ام المومنين قال ما ترك رسول الله الا بغلته البيضا الحديث وقد تقدم في اوايل الوصايا وان شرحه ياتي في الوفاة اخر المغازي ثانيهما
حديث البراء في قصة حنين وقد تقدم قريبا وفيه والنبي صلى الله عليه وسلم على بغلة بيضا وسياتي شرحه في المغازي ان شا الله تعالى واستدل
به على جواز اتخاذ البغال وانزا الحمر على الخيل واما حديث علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون اخرجه ابو داود
والنسائي وصححه ابن حبان فقال الطحاوي اخذ به قوم فحرموا ذلك ولا حجة فيه لان معناه الحض على تكثير الخيل لما فيها من الثواب وكان
المراد لا يعلمون الثواب المرتب على ذلك قوله باب جهاد النسا ذكر فيه حديث عايشة جهادكن الحج وقد تقدم في اوايل الجهاد
ومضى شرحه في كتاب الحج وله شاهد من حديث ابي هريرة اخرجه النسائي بلفظ جهاد الكبير اي العاجز والضعيف والمراة الحج والعمرة
قوله فيه وقال عبد الله بن الوليد هو العدني وروايته موصولة في جامع سفيان وقوله في الطريق الاخرى وعن حبيب بن ابي عمرة
هو موصول من رواية قبيصة المذكورة والحاصل ان عنده فيه عن سفيان اسنادين وقد وصله الاسمعيلي من طريق هناد عن
الثوري عن قبيصة كذلك قال ابن بطال دل حديث عايشة على ان الجهاد غير واجب على النسا ولكن ليس في قوله جهادكن الحج انه ليس
لهن ان يتطوعن بالجهاد وانما لم يكن عليهن واجبا لما فيه من مغايرة المطلوب منهن من الستر ومجانبة الرجال فلذلك كان الحج افضل
لهن من الجهاد قلت وقد لمح البخاري في ذلك بايراده الترجمة مجملة وتعقيبها بالتراجم المصرحة بخروج النسا الى الجهاد قوله
باب غزو المراة في البحر ذكر فيه حديث انس في قصة ام حرام وقد تقدم قريبا في فضل من يصرع في سبيل الله وياتي شرحه في كتاب
الاستيذان ان شا الله تعالى وقوله في اخره قال انس فتزوجت عبادة بن الصامت ظاهره انها تزوجته بعد هذه المقالة ووقع في رواية
اسحق عن انس في اول الجهاد بلفظ وكانت ام حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله وظاهره انها كانت حينيذ

زوجته فاما ان يحمل على انها كانت زوجته ثم طلقها ثم راجعها بعد ذلك وهذا جواب ابن التين واما ان يحمل قوله في رواية اسحق
وكانت تحت عبادة جملة معترضة اراد الراوي وصفها به غير مقيد بحال من الاحوال وظهر من رواية غيره انه انما تزوجها بعد
ذلك وهذا الثاني اولى لموافقة محمد بن يحيى بن حبان عن انس على ان عبادة تزوجها بعد ذلك كما سياتي بعد اثنى عشر بابا وقوله في اخره فركبت
البحر مع بنت قرظة هي زوج معوية واسمها فاختة وقيل كنود وهذه رواية ابن وهب في موطاته عن ابن لهيعة عن من سمع قال
وكان معاوية اول من ركب البحر للغزاة وذلك في خلافة عثمان وابوها قرظة بفتح القاف والرا والظا المعجمة هو ابن عبد عمرو بن نوفل
بن عبد مناف وهي قرشية نوفلية وظن بعض الشراح انها بنت قرظة بن كعب الانصاري فوهم والذي قلته صرح به خليفة بن خياط في تاريخه
وزاد ان ذلك كان سنة ثمان وعشرين والبلاذري في تاريخه ايضا وذكر ان قرظة بن عبد عمرو مات كافرا فيكون لها رؤية وكذا
لاخيها مسلم بن قرظة الذي قتل يوم الجمل مع عايشة تنبيهان يتعلقان بهذا الاسناد احدهما وقع في هذا الاسناد قال ابو اسحق
هو الفزاري عن عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري هكذا هو في جميع الروايات ليس بينهما احد وزعم ابو مسعود في الاطراف انه سقط بينهما
زايدة بن قدامة واقره المزي على ذلك وقواه بان المسيب بن واضح رواه عن ابي اسحق الفزاري عن زايدة عن ابي طوالة وقد تبع ابو
علي الجياني تاملته في السير لابي اسحق الفزاري فلم اجد فيها زايدة ثم ساقه من طريق عبد الملك بن حبيب عنه عن ابي طوالة ليس بينهما
زايدة ورواية المسيب بن واضح خطا وهو ضعيف لا تقضي زيادته على خطا ما وقع في الصحيح ولا سيما وقد اخرجه الامام
احمد في مسنده عن معوية بن عمرو شيخ البخاري فيه كما اخرجه البخاري سوا ليس فيه زايدة وسبب الوهم من ابي مسعود ان معاوية
بن عمرو رواه ايضا عن زايدة عن ابي طوالة وظن ابو مسعود انه عند معوية بن عمرو عن ابي اسحق عن زايدة وليس كذلك بل هو عنده
عن ابي اسحق وزايدة معا جمعهما تارة وفرقهما اخرى اخرجه احمد عنه عاطفا لروايته عن ابي اسحق على روايته عن زايدة واخرجه
الاسمعيلي من طريق ابي خيثمة عن معوية بن عمرو عن زايدة وحده به وكذا اخرجه ابو عوانة في صحيحه عن جعفر الصايغ عن معوية
فوضحت صحة ما وقع في الصحيح ولله الحمد ثانيهما هذا الحديث رواه عن انس اسحق بن ابي طلحة ومحمد بن يحيى بن حبان وابو
طوالة فقال اسحق في روايته عن انس كان رسول الله يدخل على ام حرام وقال ابو طوالة في روايته دخل رسول الله على بنت
ملحان وكلاهما ظاهر في انه من مسند انس وهو ظاهر في انه من مسند ام حرام وهو المعتمد وكان انسا لم يحضر ذلك
فحمله عن خالته وقد حدث عن ام حرام عمير بن الاسود ايضا كما سياتي بعد ابواب وقد احال المزي رواية ابي طوالة في مسند
انس على مسند ام حرام ولم يفعل ذلك في رواية اسحق بن ابي طلحة وهو خلاف الواقع الذي حررته والله الهادي قوله باب
حمل الرجل امراته في الغزو دون بعض نسايه ذكر فيه طرفا من حديث عايشة في قصة الافك وهو ظاهر فيما ترجم له وسياتي
حديث الافك تاما في التفسير وفيه التصريح بان حمل عايشة معه كان بعد القرعة بين نسايه قوله باب غزو النسا وقتالهن
مع الرجال وقع في هذه الترجمة حديث الربيع بنت معوذ وسياتي بعد ابواب وفي حديث ام عطية الذي مضى في الحيض وفي حديث
ابن عباس عند مسلم كان يغزو بهن فيداوين الجرحى الحديث ووقع في حديث اخر مرسل اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
قال كان النسا يشهدن مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد ويسقين المقاتلة ويداوين الجرحى ولابي داود من طريق حشرج بن
زياد عن جدته انهن خرجن مع النبي صلى الله عليه وسلم في حنين وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم سالهن عن ذلك فقلن خرجنا نغزل الشعر
ونعين في سبيل الله ونداوي الجرحى ونناول السهام ونسقي السويق ولم ار في شيء من ذلك التصريح بانهن قاتلن ولاجل ذلك
قال ابن المنير بوب على قتالهن وليس هو في الحديث فاما ان يريد ان اعانتهن للغزاة غزو واما ان يريد انهن ما ثبتن لسقي
الجرحى ونحو ذلك الا وهن بصدد ان يدافعن عن انفسهن وهو الغالب انتهى وقد وقع عند مسلم من وجه اخر عن انس
ان ام سليم اتخذت خنجرا يوم حنين فقالت اتخذته ان دنا مني احد من المشركين بقرت بطنه ويحتمل ان يكون غرض البخاري
بالترجمة ان يبين انهن لا يقاتلن وان خرجن في الغزو فالتقدير بقوله وقتالهن مع الرجال اي هل هو سايغ او اذا خرجن مع
الرجال في الغزو يقتصرن على ما ذكر من مداواة الجرحى ونحو ذلك ثم ذكر المصنف حديث انس لما كان يوم احد انهزم الناس الحديث
والغرض منه قوله فيه ولقد رايت عايشة بنت ابي بكر وام سليم وانهما لمشمرتان وقد اخرجه في المغازي بهذا الاسناد
باتم من هذا السياق وياتي شرحه هناك ان شا الله تعالى وقوله خدم سوقهما بفتح الخا المعجمة والدال المهملة وهي الخلاخيل

وهذه

[هامش: ...ن واما محمد بن يحيى فقال بن انس عن خالته صح]

وهذه كانت قبل الحجاب ويحتمل انها كانت عن غير قصد للنظر قوله ينقزان بضم القاف بعدها زاي والقرب بكسر القاف وبالموحدة
جمع قربة وقوله وقال غيره ينقلان القرب يعني باللام دون الزاي وهي رواية جعفر بن مهران عن عبد الوارث اخرجها الاسمعيلي وكذا هو له
ينقزان قال الداودي معناه يسرعان المشي كالهرولة وقال عياض قيل معنى ينقزان يثبان والنقز الوثب والقفز كانه من سرعة
السير وضبطوا القرب بالنصب وهو مشكل على هذا التاويل بخلاف رواية ينقلان قال وكان بعض الشيوخ يقراه برفع القرب على ان
الجملة حال وقد تخرج رواية النصب على نزع الخافض كانه قال ينقزان بالقرب قال وضبطه بعضهم ينقزان بضم اوله اي يحركان
القرب لشدة عدوهما ونضح على هذا رواية النصب وقال الخطابي احسب الرواية يزفران بدل ينقزان والزفر حمل القرب الثقال
كما في الحديث الذي بعده قوله باب حمل النسا القرب الى الناس في الغزو اي جواز ذلك قوله قال ثعلبة بن ابي مالك في رواية ابن وهب
عن يونس عند ابي نعيم في المستخرج عن ثعلبة القرظي بضم القاف وفتح الرا بعدها معجمة مختلف في صحبته قال ابن معين له رؤية
وقال ابن سعد قدم ابو مالك واسمه عبد الله بن سام من اليمن وهو من كندة فتزوج امراة من بني قريظة فعرف بهم وحالف الانصار
قلت وكانت اليهودية قد فشت في اليمن فلذلك صاهرهم ابو مالك وكانه قتل في بني قريظة فقد ذكر مصعب الزبيري ان ثعلبة
ممن لم يكن انبت فترك وكان ثعلبة امام قومه وله حديث مرفوع عند ابن ماجه لكن جزم ابو حاتم بانه مرسل وقد صرح الزهري عنه بالاحاد
في حديث اخر سياتي في باب لوا النبي صلى الله عليه وسلم قوله فقال له بعض من عنده لم اقف على اسمه قوله يريدون ام كلثوم كان عمر قد تزوج ام كلثوم
بنت علي وامها فاطمة بنت رسول الله ولهذا قالوا لها ابنة رسول الله وكانت ولدت في حياته وهي اصغر بنات فاطمة عليها السلام
قوله ام سليط كذا فيه بفتح المهملة وكسر اللام وزن رغيف ولم ار لها في كتب من صنف في الصحابة ذكرا الا في الاستيعاب فذكرها مختصرة
بالذي هنا وقد ذكرها ابن سعد في طبقات النسا وقيل هي ام قيس بنت عبيد بن زياد بن ثعلبة من بني مازن تزوجها ابو سليط ابن
ابي حارثة عمرو بن قيس من بني عدي بن النجار فولدت له سليطا وفاطمة يعني فلذلك كان يقال لها ام سليط ذكر انها شهدت خيبر و
وغفل عن ذكر شهودها احدا وهو ثابت بهذا الحديث وذكر في ترجمة ام عمارة الانصارية شبيها بهذه القصة من وجه اخر عن عمر لكن فيه
فقال لبعضهم اعطه صفية بنت ابي عبيدة زوج عبد الله بن عمر وقال فيه ايضا لقد سمعت رسول الله يقول ما التفت يمينا ولا شمالا يوم
احد الا واراها تقاتل دوني فهذا يشعر بان القصة تعددت قوله تزفر بفتح اوله وسكون الزاي وكسر الفا اي تحمل وزنا ومعنا
قوله قال ابو عبد الله تزفر اي تخيط كذا في رواية المستملي وحده وتعقب بان ذلك لا يعرف في اللغة وانما الزفر الحمل وهو بوزنه ومعناه
قال الخليل زفر بالحمل زفرا نهض به والزفر ايضا القربة نفسها وقيل اذا كانت مملوءة ماء ويقال للاما اذا حملن القرب زوافر والزفر ايضا
البحر الفياض وقيل الزافر الذي يعين في حمل القربة قلت وقع عند ابي نعيم في المستخرج بعد ان اخرجه من طريق عبد الله بن وهب عن يونس
قال عبد الله بن تزفر يعني قال ابو صالح كاتب الليث تزفر تخرز قلت فلعل هذا مستند البخاري في تفسيره وسياتي بقية الكلام على فوايد هذا
الحديث في غزوة احد ان شا الله تعالى قوله باب مداواة النسا الجرحى من الرجال وغيرهم في الغزو ونقل الجرحى باب رد النسا الجرحى
والقتلى كذا للاكثر وزاد الكشميهني الى المدينة قوله عن الربيع بالتصغير والتشديد وابوها معوذ بالتشديد ايضا والذال المعجمة لها ولابيها صحبة
قوله كنا مع رسول الله نسقي كذا اتى به في الاول مختصرا واورده في الذي بعده وسياقه اتم واوفى بالمقصود وزاد الاسمعيلي من طريق اخرى
عن خالد بن ذكوان ولا نقاتل وفيه جواز معالجة المراة الاجنبية الرجل الاجنبي للضرورة قال ابن بطال ويختص ذلك بذوات المحارم
ثم بالمتجالات منهن لان موضع الجرح لا يلتذ بلمسه بل يقشعر منه الجلد فان دعت الضرورة لغير المتجالات فليكن بغير مباشرة
ولا مس ويدل على ذلك اتفاقهم على ان المراة اذا ماتت ولم يوجد امراة تغسلها ان الرجل لا يباشر غسلها بالمس بل يغسلها من ورا حايل
في قول بعضهم كالزهري وفي قول الاكثر تيمم وقال الاوزاعي تدفن كما هي قال ابن المنير الفرق بين حال المداواة وتغسيل الميت ان الغسل
عبادة والمداواة ضرورة والضرورات تبيح المحظورات قوله باب نزع السهم من البدن ذكر فيه حديث ابي موسى في قصة عمه ابي
عامر باختصار وسياقه في غزوة حنين بتمامه وسياتي شرحه هناك ان شا الله تعالى قال المهلب فيه جواز نزع السهم من البدن وان
كان في غيبة الموت وليس ذلك من الالقا الى التهلكة اذا كان يرجو الانتفاع بذلك قال ومثله البط والكي وغير ذلك من الامور التي
يتداوى بها وقال ابن المنير لعله ترجم بهذا لئلا يتخيل ان الشهيد لا ينزع عنه السهم بل يبقى فيه كما امر بدفنه بدمائه حتى يبعث
كذا فسر بهذه الترجمة ان هذا مما شرع انتهى والذي قاله المهلب اولى لان حديث الباب يتعلق بمن اصابه ذلك وهو في الحياة بعد والذي

[هامش: اورده صح]

ابداه ابن المنير يتعلق بنزعه بعد الوفاة قوله باب الحراسة في الغزو في سبيل الله اي وبيان ما فيها من الفضل وذكر فيه حديثين
احدهما عن عائشة قوله يحيى بن سعيد هو الانصاري وعبد الله بن عامر بن ربيعة هو القرشي له رؤية ولابيه صحبة ورواية قوله كان النبي
صلى الله عليه وسلم سهر فلما قدم المدينة قال ليت رجلا صالحا من اصحابي يحرسني الليلة هكذا في هذه الرواية ولم يبين زمان السهر وظاهره ان
السهر قبل القدوم والقول بعده وقد اخرجه مسلم من طريق الليث عن يحيى بن سعيد وقال فيه سهر رسول الله مقدمه المدينة ليلة فقال
فذكره فظاهره ان السهر والقول معا كانا بعد القدوم وقد اخرجه النسائي من طريق ابي اسحق الفزاري عن يحيى بن سعيد بلفظ كان رسول
الله اول ما قدم المدينة يسهر من الليل وليس المراد بقدومه المدينة اول قدومه اليها من الهجرة لان عائشة اذ ذاك لم يكن عنده ولا كان
سعد ايضا ممن سبق وقد اخرجه احمد عن يزيد بن هرون عن يحيى بن سعيد بلفظ ارق رسول الله ذات ليلة وهي الى جنبه قالت فقلت
ما شانك يا رسول الله الحديث وقد روى الترمذي من طريق عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه
الاية والله يعصمك من الناس اسناده حسن واختلف في وصله وارساله قوله جئت لاحرسك في رواية الليث المذكورة فقال وقع في
نفسي خوف على رسول الله فجئت احرسه فدعا له رسول الله قوله فقام النبي صلى الله عليه وسلم زاد المصنف في التمني من طريق سليمان بن بلال
عن يحيى بن سعيد حتى سمعنا غطيطه وفي الحديث الاخذ بالحذر والاحتراس من العدو وان على الناس ان يحرسوا سلطانهم خشية القتل
وفيه الثناء على من تبرع بالخير وتسميته صالحا وانما عانى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك مع قوة توكله للاستنان به في ذلك وقد ظاهر بين درعين
مع انهم كانوا اذا اشتد الباس كان امام الكل وايضا فالتوكل لا ينافي تعاطي الاسباب لان التوكل عمل القلب وهي عمل البدن وقد
قال ابرهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي وقال عليه السلام اعقلها وتوكل وقال ابن بطال نسخ ذلك كما دل عليه حديث عائشة وقال
القرطبي ليس في الاية ما ينافي الحراسة كما ان اعلام الله نصر دينه واظهاره ما يمنع الامر بالقتال واعداد العدد وعلى هذا فالمراد العصمة
من الفتنة والاضلال او ازهاق الروح والله اعلم باسمها عن ابي هريرة قوله وزاد لنا عمرو بن مرزوق هكذا وعمرو هو من شيوخ البخاري
وقد صرح بسماعه منه في مواضع اخرى وجميع الاسناد سواه مدنيون وفيه تابعيان عبد الله بن دينار وابو صالح والمراد بالزيادة
قوله في اخره تعس وانتكس الى اخره وقد وصله ابو نعيم من طريق ابي مسلم الكجي وغيره عن عمرو بن مرزوق وسيأتي مزيد لهذا في التمني
ان شاء الله تعالى قوله تعس عبد الدينار والحديث سيأتي بهذا الاسناد المتن في كتاب الرقاق ونذكر شرحه هناك ان شاء الله تعالى والغرض منه
هنا قوله في الطريق الثانية طوبى لعبد اخذ بعنان فرسه الحديث لقوله ان كان في الحراسة كان في الحراسة قوله تعس بفتح اوله وكسر
المهملة ويجوز فتحها وهو ضد سعد تقول تعس فلان اي شقي وقيل معنى التعس الكب على الوجه قال الخليل التعس ان يعثر فلا يفيق
من عثرته وقيل التعس الشر وقيل البعد وقيل الهلاك وقيل التعس ان يخر على وجهه والنكس ان يخر على راسه وقيل تعس اخطا حجته
وبغيته وقوله وانتكس بالمهملة اي عاوده المرض وقيل اذا سقط اشتغل بسقطته حتى يسقط اخرى وحكى عياض ان بعضهم رواه
انتكش بالمعجمة وفسره بالرجوع وجعله دعاء له لا عليه والاول اولى قوله واذا شيك فلا انتقش شيك بكسر المعجمة وسكون التحتانية
بعدها كاف وانتقش بالقاف والمعجمة والمعنى اذا اصابته الشوكة فلا وجد من يخرجها منه بالمنقاش تقول نقشت الشوك اذا
استخرجته وذكر ابن قتيبة ان بعضهم رواه بالعين المهملة بدل القاف ومعناه صحيح لكن مع ذكر الشوكة تقوى رواية القاف ووقع
في رواية الاصيلي عن ابي زيد المروزي واذا شيك فلا انتقش بدل الكاف وهو تصحيف فاحش وفي الدعاء بذلك اشارة الى عكس
مقصوده لان من عثر فدخلت في رجله الشوكة فلم يجد من يخرجها يصير عاجزا عن الحركة والسعي في تحصيل الدنيا وفي قوله طوبى لعبد
الى اخره اشارة الى الحض على العمل بما يحصل به خير الدنيا والاخرة قوله اشعث صفة لعبد وهو مجرور بالفتحة لعدم الصرف وقال
الطيبي اشعث راسه مغبرة قدماه حالان من قوله لعبد لانه موصوف وقال الكرماني يجوز الرفع ولم يوجهه وقال
غيره على انه صفة راس اي راسه اشعث وكذا قوله مغبرة قدماه قوله ان كان في الحراسة كان في الحراسة وان كان في الساقة كان
في الساقة هذا من المواضع التي اتحد فيها الشرط والجزاء لفظا لكن المعنى مختلف والتقدير ان كان المهم من الحراسة كان فيها وقيل
معنى فهو في الحراسة اي فهو في ثواب الحراسة وقيل هو للتعظيم اي ان كان في الحراسة فهو في امر عظيم والمراد منه لازمه اي فعليه
ان ياتي بلوازمه ويكون مشتغلا بخويصة عمله وقال ابن الجوزي المعنى انه خامل الذكر لا يقصد السمو فان اتفق له السير سار
فكانه قال ان كان في الحراسة استمر فيها قوله ان استاذن لم يؤذن له وان شفع لم يشفع فيه ترك حب الرياسة والشهرة

الخمول

الخمول وفضل التواضع وسيأتي مزيد لذلك في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى قوله فتعسا كانه يقول فاتعسهم الله ووقع هذا في رواية
المستملي وهو على عادة البخاري في شرح اللفظة التي توافق ما في القران بتفسيرها وهكذا قال اهل التفسير في قوله تعالى والذين
كفروا فتعسا لهم قوله طوبى فعلى من كل شيء طيب وهي ياء حولت الى الواو وهو من يطيب هذا في رواية المستملي ايضا والقول فيه كالذي
قبله وقال غيره المراد الدعاء له بالجنة لان طوبى اشهر شجرها واطيبه فدعا له ان ينالها ودخول الجنة ملزوم نيلها تكميل ورد في
فضل الحراسة عدة احاديث ليست على شرط البخاري منها حديث عثمان مرفوعا حرس ليلة في سبيل الله خير من الف ليلة يقام ليلها
ويصام نهارها اخرجه ابن ماجه والحاكم وحديث سهل بن معاذ عن ابيه مرفوعا من حرس وراء المسلمين متطوعا لم ير النار بعينه الا
تحلة القسم اخرجه احمد وحديث ابي ريحانة مرفوعا حرمت النار على عين سهرت في سبيل الله اخرجه النسائي ونحوه للترمذي عن ابن عباس
وللطبراني من حديث معاوية بن حيدة ولابي يعلى من حديث انس واسنادهما حسن وللحاكم عن ابي هريرة نحوه قوله باب الخدمة في
الغزو اي فضلها سواء كانت من صغير لكبير او عكسه او مع المساواة واحاديث الباب الثلاثة يوخذ منها حكم هذه الاقسام فالاول
عن انس الاول قوله ثنا محمد بن عرعرة بمهملتين وقد ذكر الطبراني في الاوسط انه تفرد به عن شعبة وهو من كبار شيوخ البخاري ممن
روى عنه الباقون بواسطة قوله صحبت جرير بن عبد الله في رواية مسلم عن نصر بن علي عن محمد بن عرعرة خرجت مع جرير بن عبد الله البجلي
في سفر قوله فكان يخدمني وهو اكبر من انس فيه التفات او تجريد لانه قال من انس ولم يقل مني وفي رواية مسلم عن محمد بن المثنى عن ابن
عرعرة وكان جرير اكبر من انس ولعل هذه الجملة من قول ثابت وزاد مسلم عن نصر بن علي فقلت لا تفعل قوله يصنعون شيئا في رواية نصر
يصنعون برسول الله شيئا اي من التعظيم وابهم ذلك مبالغة في تكثير ذلك قوله لا اجد احدا منهم الا اكرمته في رواية نصر اليت اي حلفت
ان لا اصحب احدا منهم الا خدمته وفي رواية الاسمعيلي من وجه اخر عن ابن عرعرة لا ارى احدا منهم الا احببته وفي هذا الحديث فضل الانصار
وفضل جرير وتواضعه ومحبته للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث من الاحاديث التي اوردها المصنف في غير مظنتها واليق المواضع بها المناقب
الحديث الثاني حديث انس ايضا خرجت مع رسول الله الى خيبر اخدمه وسيأتي بتمامه في هذا السياق بعد بابين الحديث الثالث حديث
انس ايضا وعاصم هو ابن سليمان ومورق بتشديد الراء المكسورة وهما تابعيان في نسق والاسناد كله بصريون قوله كنا مع رسول الله
زاد مسلم من وجه عن عاصم في سفر فمنا الصائم ومنا المفطر قال فنزلنا منزلا في يوم حار قوله اكثرنا ظلا من يستظل بكسائه في رواية
مسلم واكثرنا ظلا صاحب الكساء وزاد ومنا من يتقي الشمس بيده قوله فاما الذين صاموا فلم يصنعوا شيئا في رواية مسلم فسقط الصوام
اي عجزوا عن العمل قوله واما الذين افطروا فبعثوا الركاب اي اثاروا الابل لخدمتها وسقيها وعلفها وفي رواية مسلم فضربوا الابنية
وسقوا الركاب قوله بالاجر اي الوافر وليس المراد نقص اجر الصوام بل المراد ان المفطرين حصل لهم اجر عملهم ومثل اجر الصوام لتعاطيهم
اشغالهم واشغال الصوام فلذلك قال بالاجر كله لوجود الصفات المقتضية لتحصيل الاجر منهم قال ابن ابي صفرة فيه ان اجر الخدمة
في الغزو اعظم من اجر الصيام قلت وليس ذلك على العموم وفيه الحض على المعاونة في الجهاد وعلى ان الفطر في السفر اولى من
الصيام وان الصيام في السفر جائز خلافا لمن قال لا ينعقد وليس في الحديث بيان كونه اذ ذاك صوم فرض او تطوع وهذا الحديث من
الاحاديث التي اوردها المصنف ايضا في غير مظنتها لكونه لم يذكره في الصيام واقتصر على ايراده هنا والله اعلم قوله باب
فضل من حمل متاع صاحبه في السفر ذكر فيه حديث ابي هريرة وهو ظاهر فيما ترجم له لا مقتنا ولحالة السفر من هذا الاطلاق بطريق
الاولى والسلامي تقدم ضبطه في الصلاة مع بعض الكلام عليه وقد تقدم بعد خمسين بابا في باب من اخذ بالركاب وقوله حدثنا اسحق
بن نصر هو ابن ابرهيم بن نصر نسب لجده السعدي وهو بالمهملة الساكنة وفتح اوله وقيل بالضم والمعجمة وقوله كل يوم منصوب على
الظرفية وقوله يعين بانوجيهه وقوله كاملة اي يساعده في الركوب وفي الحمل على الدابة قال ابن بطال وسيأتي في الرواية الاتية في باب من
اخذ بالركاب ان المراد من اعانة صاحب الدابة عليها حيث قال ويعين الرجل على دابته قال فاذا او جر من فعل ذلك بدابة غيره فاذا حمل
غيره على دابة نفسه احتسابا كان اعظم اجرا وقوله دل الطريق بفتح الدال اي بيانه لمن احتاج اليه وهو بمعنى الدلالة قوله باب
فضل رباط يوم في سبيل الله وقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا الاية والرباط بكسر الراء وبالموحدة الخفيفة
ملازمة المكان الذي بين المسلمين والكفار لحراسة المسلمين منهم قال ابن التين بشرط ان يكون غير الوطن قاله ابن حبيب عن مالك
وفيه نظر في اطلاقه فقد يكون وطنه وينوي بالاقامة فيه دفع العدو ومن ثم اختار كثير من السلف سكنى الثغور فبين المرابطة

بروا

والحراسة عموم وخصوص وجهي واستدلال المصنف بالآية اختيار لأشهر التفاسير فعن الحسن البصري وقتادة اصبروا على طاعة الله وصا
بروا اعداء الله في الجهاد ورابطوا في سبيل الله وعن محمد بن كعب اصبروا على الطاعة وصابروا لانتظار الوعد ورابطوا العدو واتقوا
الله فيما بينكم وعن زيد بن اسلم اصبروا على الجهاد وصابروا العدو ورابطوا الخيل قال ابن قتيبة اصل الرباط ان يربط هؤلاء خيلهم وهؤلاء
خيلهم استعدادا للقتال قال الله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل واخرج ذلك ابن ابي حاتم وابن جرير وغيرهما
وتفسيره برباط الخيل يرجع الى الاول وفي الموطا عن ابي هريرة مرفوعا وانتظار الصلوة فذلكم الرباط وهو في السنن عن ابي سعيد
وفي المستدرك عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان الآية نزلت في ذلك واحتج بانه لم يكن في زمن رسول الله غزو فيه رباط انتهى وحمل
الآية على الاول اظهر وما احتج به ابو سلمة لا حجة فيه ولا سيما مع ثبوت حديث الباب فعلى تقدير تسليم انه لم يكن في عهده صلى الله عليه وسلم
رباط فلا يمنع ذلك من الامر به والترغيب فيه ويحتمل ان يكون المراد كلا من الامرين او ما هو اعم من ذلك واما التقييد باليوم في الترجمة
واطلاقه في الآية فكانه اشار الى ان مطلقها يقيد بالحديث فانه يشعر بان اقل الرباط يوم لسياقه في مقام المبالغة وذكره مع موضع
سوط يشير الى ذلك ايضا قوله سمع ابا النضر هو هاشم بن القاسم والتقدير انه سمع وهي تحذف من الخط كثيرا قوله خير من الدنيا وما
عليها تقدم في اوايل الجهاد من حديث سهل بن سعد هذا مختصرا بلفظ وما فيها والتعبير بقوله وما عليها ابلغ وتقدم الكلام
هناك على حديث الروحة والغدوة وكذا على حديث موضع سوط احدكم لكن من حديث انس وسيأتي من حديث سهل بن سعد ايضا في صفة
الجنة ووقع في حديث سلمان عند احمد والنسائي وابن حبان رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه ولاحمد والترمذي وابن ماجه
عن عثمان رباط يوم في سبيل الله خير من الف يوم فيما سواه من المنازل قال ابن بزيزة لا تعارض بينهما لانه يحمل على الاعلام بالزيادة
في الثواب عن الاول او باختلاف العاملين او باختلاف العمل بالنسبة الى الكثرة والقلة ولا تعارض بين حديث الباب ايضا لان
صيام شهر وقيامه خير من الدنيا وما عليها قوله باب من غزا بصبي للخدمة يشير الى ان الصبي لا يخاطب بالجهاد ولكن يجوز
الخروج به بطريق التبعية ويعقوب المذكور في الاسناد هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني وعمرو هو ابن ابي عمرو مولى المطلب وسيأتي ذكر
معظم شرحه في غزوة خيبر من كتاب المغازي ان شاء الله تعالى وقد اشتمل على عدة احاديث الاستعاذة يأتي شرحها في الدعوات وقصة
صفية بنت حيي والبناء بها ويأتي شرح ذلك في النكاح وقوله صلى الله عليه وسلم لاحد هذا جبل يحبنا ونحبه وقوله عن المدينة اللهم اني احرم ما بين
لابتيها وقد تقدم شرحه في اواخر الحج وقد تقدم من اصل الحديث شي يتعلق بستر العورة في كتاب الصلوة لكن ذلك القدر لم يقع في هذه الرواية
والغرض من الحديث هنا صدره وقد استشكل من حيث ان ظاهره ان ابتدا خدمة انس للنبي صلى الله عليه وسلم من اول ما قدم المدينة لانه صح عنه
انه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين وفي رواية عشر سنين وخيبر كانت سنة سبع فيلزم ان يكون انما خدمه اربع سنين قاله الداودي
وغيره واجيب بان معنى قوله لابي طلحة التمس غلاما من غلمانكم تعيين من يخرج معه في تلك السفرة فعين له ابو طلحة انسا فينحط الالتماس
على الاستيذان في المسافرة به لا في اصل الخدمة فانها كانت متقدمة فيجمع بين الحديثين بذلك وفي الحديث جواز استخدام اليتيم بغير
اجرة لان ذلك لم يقع ذكره في هذا الحديث وحمل الصبيان في الغزو كذا قاله بعض الشراح وتبعوه وفيه نظر لان انسا حينئذ كان
قد زاد على خمسة عشر لان خيبر كانت سنة سبع من الهجرة وكان عمره عند الهجرة ثمان سنين ولا يلزم من عدم ذكر الاجرة عدم وقوعها
قوله هذا جبل يحبنا ونحبه قيل هو على الحقيقة ولا مانع من وقوع مثل ذلك بان يخلق الله له المحبة من بعض الجمادات وقيل هو
المجاز والمراد اهل احد على حد قوله تعالى واسال القرية وقال الشاعر وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا
قوله باب ركوب البحر كذا اطلق الترجمة وخصوص ايراده في ابواب الجهاد يشير الى تخصيصه بالغزو وقد اختلف السلف في جواز
ركوبه وتقدم في اوايل البيوع قول مطر الوراق ما ذكره الله الا بحق واحتج بقوله تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر وفي حديث زهير بن
عبد الله يرفعه من ركب البحر اذا ارتج فقد برئت منه الذمة وفي رواية فلا يلومن الا نفسه اخرجه ابو عبيد في غريب الحديث وزهير
مختلف في صحبته وقد اخرج البخاري حديثه في تاريخه فقال في روايته عن زهير عن رجل من الصحابة واسناده حسن وفيه تقييد المنع
بالارتجاج ومفهومه الجواز عند عدمه وهو المشهور من اقوال العلماء فاذا غلبت السلامة فالبحر والبر سوا ومنهم من فرق بين الرجل والمراة
وهو عند مالك فمنعه للمراة مطلقا وهذا الحديث حجة للجمهور وقد تقدم قريبا ان اول من ركبه للغزو معاوية بن ابي سفيان في خلافة عثمان
وذكر مالك ان عمر كان يمنع الناس من ركوب البحر حتى كان عثمان فما زال معاوية يستاذنه حتى اذن له قوله حدثنا يحيى هو ابن سعيد الانصاري

وقد سبق

وقد سبق الحديث قريبا وان شرحه سيأتي في كتاب الاستيذان قوله باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب اي ببركتهم
ودعايهم قوله وقال ابن عباس اخبرني ابو سفيان اي ابن حرب فذكر طرفا من الحديث الطويل وقد تقدم موصولا في بدء الوحي والغرض
منه قوله في الضعفاء وهم اتباع الرسل وطريق الاحتجاج به حكاية ابن عباس ذلك وتقريره له ثم ذكر في الباب حديثين الاول قوله
حدثنا محمد بن طلحة اي ابن مصرف وقوله عن طلحة هو ابن مصرف وهو والد محمد بن طلحة الراوي عنه ومصعب هو ابن سعد اي ابن ابي وقاص
وقوله راى سعد اي ابن ابي وقاص وهو والد مصعب الراوي عنه ثم ان صورة هذا السياق مرسل لان مصعبا لم يدرك زمان هذا
القول لكن هو محمول على انه سمع ذلك من ابيه وقد وقع التصريح عن مصعب بالرواية له عن ابيه عند الاسمعيلي فاخرجه من طريق معاذ
بن هاني ثنا محمد بن طلحة فقال فيه عن مصعب بن سعد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر المرفوع دون ما في اوله وكذا
اخرجه النسائي من طريق مسعر عن طلحة بن مصرف عن مصعب عن ابيه ولفظه انه ظن ان له فضلا على من دونه الحديث ورواه
عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد عن ابيه مرفوعا ايضا لكنه اختصر ولفظه ينصر المسلمون بدعا المستضعفين اخرجه ابو نعيم
في ترجمته في الحلية من رواية عبد السلام بن حرب عن ابي خالد الدالاني عن عمرو بن مرة وقال غريب من حديث عمرو تفرد به عبد السلام قوله
راى اي ظن وهي رواية النسائي قوله على من دونه زاد النسائي من اصحاب رسول الله اي بسبب شجاعته ونحو ذلك قوله هل تنصرون وترزقون
الا بضعفايكم في رواية النسائي انما ينصر الله هذه الامة بضعفتهم بدعواتهم وصلواتهم واخلاصهم وله شاهد من حديث ابي الدردا عند
احمد والنسائي بلفظ انما ترزقون وتنصرون بضعفايكم قال ابن بطال تاويل الحديث ان الضعفاء اشد اخلاصا في الدعا واكثر خشوعا
في العبادة لخلاء قلوبهم عن التعلق بزخرف الدنيا وقال المهلب اراد بذلك صلى الله عليه وسلم حض سعد على التواضع ونفي الزهو على غيره
وترك احتقار المسلم في كل حالة وقد روى عبد الرزاق من طريق مكحول في قصة سعد هذه زيادة مع ارسالها فقال قال سعد يا رسول
الله ارايت رجلا يكون حامية القوم ويدفع عن اصحابه ايكون نصيبه كنصيب غيره فذكر الحديث وعلى هذا فالمراد بالفضل
ارادة الزيادة من الغنيمة فاعلمه صلى الله عليه وسلم ان سهام المقاتلة سوا فان كان القوي يترجح بفضل شجاعته فان الضعيف يترجح بفضل
دعايه واخلاصه وبهذا يظهر السر في تعقيب المصنف له بحديث ابي سعيد الثاني قوله عن عمرو هو ابن دينار وجابر هو ابن عبد الله ورواية جابر
عن ابي سعيد من رواية الاقران قوله يغزو فيام بكسر الفا وتخفيف التحتانية بعدها همزة ويجوز تسهيلها اي جماعة وسيأتي شرحه في
علامات النبوة وفضايل الصحابة قال ابن بطال هو كقوله في الحديث الاخر خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم لانه يفتح للصحابة
لفضلهم ثم للتابعين لفضلهم ثم لتابعيهم لفضلهم قال ولذلك كان الصلاح والفضل والنصر للطبقة الرابعة اقل فكيف بمن بعدهم
والله المستعان قوله باب لا يقال فلان شهيد اي على سبيل القطع بذلك الا ان كان بالوحي وكانه اشار الى حديث عمر انه
خطب فقال تقولون في مغازيكم فلان شهيد ومات فلان شهيدا ولعله قد يكون قد اوقر راحلته الا لا تقولوا ذلكم ولكن قولوا
كما قال رسول الله من مات في سبيل الله او قتل فهو شهيد وهو حديث حسن اخرجه احمد وسعيد بن منصور وغيرهما من طريق
محمد بن سيرين عن ابي العجفا بفتح المهملة وسكون الجيم ثم فا عن عمر وله شاهد في حديث مرفوع اخرجه ابو نعيم من طريق عبد الله بن
الصامت عن ابي ذر قال قال رسول الله من تعدون الشهيد قالوا من اصابه السلاح قال كم من اصابه السلاح ليس بشهيد ولا
حميد وكم من مات على فراشه حتف انفه عند الله صديق وشهيد وفي اسناده نظر فانه من رواية عبد الله بن خبيق بالمعجمة والموحدة
والقاف مصغر عن يوسف بن اسباط الزاهد المشهور وعلى هذا فالمراد النهي عن تعيين وصف واحد بعينه بانه شهيد بل يجوز ان
يقال ذلك على طريق الاجمال قوله وقال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الله اعلم بمن يجاهد في سبيله والله اعلم بمن يكلم في سبيله اي
يجرح وهذا طرف من حديث تقدم في اوايل الجهاد من طريق سعيد بن المسيب عن ابي هريرة باللفظ الاول ومن طريق الاعرج عنه باللفظ
الثاني ووجه اخذ الترجمة منه يظهر من حديث ابي موسى الماضي من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ولا يطلع على ذلك الا بالوحي
فمن ثبت انه في سبيل الله اعطي حكم الشهادة فقوله والله اعلم بمن يكلم في سبيله اي فلا يعلم ذلك الا من اعلمه الله فلا ينبغي اطلاق كون
كل مقتول في الجهاد انه في سبيل الله ثم ذكر المصنف حديث سهل بن سعد في قصة الذي بالغ في القتال حتى قال المسلمون ما اجزا احد
ما اجزا ثم كان اخر امره ان قتل نفسه وسيأتي شرحه مستوفى في المغازي حيث ذكره المصنف ووجه اخذ الترجمة منه انهم شهدوا برجحانه
في امر الجهاد فلو كان قتل لم يمتنع ان يشهدوا له بالشهادة وقد ظهر منه انه لم يقاتل لله وانما قاتل غضبا لقومه فلا يطلق على كل مقتول

في الجهاد بانه شهيد لاحتمال ان يكون مثل هذا وان كان مع ذلك يعطى حكم الشهدا في الاحكام الظاهرة ولذلك اطبق السلف على تسمية المقتولين في بدر واحد وغيرهما شهدا والمراد بذلك الحكم الظاهر المبني على الظن الغالب والله اعلم وروى سعيد بن منصور باسناد صحيح عن مجاهد قال لما خرج رسول الله الى تبوك قال لا يخرج معنا الا مقوى فخرج رجل على بكر ضعيف فوقص فمات فقال الناس الشهيد الشهيد فقال رسول الله يا بلال ناد ان لا يدخلها عاص وفيه اشارة الى ان الشهيد لا يدخل النار لانه صلى الله عليه وسلم قال انه من اهل النار ولم يتبين منه الا قتل نفسه وهو بذلك عاص لا كافر لكن يحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اطلع على كفره في الباطن او انه استحل قتل نفسه وقد تعجب من المهلب حيث قال ان حديث الباب ضد ما ترجم به البخاري لانه قال لا يقال فلان شهيد والحديث فيه ضد الشهادة وكانه لم يتامل مراد البخاري وهو ظاهر كما قررته بحمد الله تعالى قوله باب التحريض على الرمي وقول الله عز وجل واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل الاية لمح بما جا في تفسير القوة في هذه الاية انها الرمي وهو عند مسلم من حديث عقبة بن عامر ولفظه سمعت رسول الله يقول وهو على المنبر واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي ثلاثا ولابي داود وابن حبان من وجه اخر عن عقبة بن عامر رفعه ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة صانعه يحتسب في صنعته الخير والرامي به ومنبله فارموا واركبوا وان ترموا احب الي من ان تركبوا الحديث وفيه ومن ترك الرمي بعد ما علمه رغبة عنه فانها نعمة كفرها ولمسلم من وجه اخر عن عقبة رفعه من علم الرمي ثم تركه فليس منا او فقد عصى ورواه ابن ماجه بلفظ فقد عصاني قال القرطبي انما فسر القوة بالرمي وان كانت القوة تظهر باعداد غيره من الات الحرب لكون الرمي اشد نكاية في العدو واسهل مؤنة لانه قد يرمي راس الكتيبة فيصاب فينهزم من خلفه وذكر المصنف في الباب حديثين احدهما حديث سلمة بن الاكوع قوله مر على نفر من اسلم اي من بني اسلم القبيلة المشهورة وهي بلفظ افعل التفضيل من السلامة قوله ينتضلون بالضاد المعجمة اي يترامون والتناضل الترامي للسبق ونضل فلان فلانا اذا غلبه قوله وانا مع بني فلان في حديث ابي هريرة في نحو هذه القصة عند ابن حبان والبزار وانا مع ابن الادرع انتهى واسم ابن الادرع محجن ووقع ذلك من حديث حمزة بن عمرو الاسلمي في هذا الحديث عند الطبراني قال فيه وانا مع محجن ابن الادرع وهو معروف له حديث اخرجه الادب المفرد للبخاري وابي داود والنسائي وابن خزيمة وقيل اسم ابي الادرع سلمة حكاه ابن منده قال والادرع لقب واسمه ذكوان قال والله اعلم قوله قالوا كيف نرمي وانت معهم اسم قائل ذلك منهم نضلة الاسلمي ذكره ابن ابي الادرع ومثله في مرسل عروة اخرجه السراج عن قتيبة عن ابن لهيعة عن ابي الاسود عنه تناضل رجل من اسلم يقال له نضلة فذكر الحديث وفيه فقال نضلة والقي قوسه من يده والله لا ارمي معه وانت معه قوله وانا معكم كلكم بكسر اللام ووقع في رواية عروة وانا مع جماعتكم والمراد بالمعية معية القصد الى الخير ويحتمل ان يكون قام مقام المحلل فيخرج السبق من عنده او لا يخرج كما تقدم ولا سيما وقد صححه بعضهم بالامام قال المهلب يستفاد منه ان من صار السلطان عليه في جملة المناضلين له ان لا يتعرض لذلك كما فعل هولاء القوم حيث امسكوا لكون النبي صلى الله عليه وسلم مع الفريق الاخر خشية ان يغلبوهم فيكون النبي صلى الله عليه وسلم مع من وقع عليه الغلب فامسكوا عن ذلك تادبا معه انتهى وتعقب بان المعنى الذي امسكوا له لم ينحصر في هذا بل الظاهر انهم امسكوا لما استشعروا من قوة قلوب اصحابهم بالغلبة حيث صار النبي صلى الله عليه وسلم معهم وذلك من اعظم الوجوه المشعرة بالنصر وقد وقع في رواية حمزة بن عمرو عند الطبراني فقال من كنت معه فقد غلب وكذا في رواية ابن اسحق فقال نضلة لا يغلب من كنت معه واستدل بهذا الحديث على ان اليمن من بني اسمعيل وفيه نظر لما سياتي في مناقب قريش من انه استدلال بالاخص على الاعم وفيه ان الجد الاعلى يسمى ابا وفيه التنويه بذكر الماهر في صناعته ببيان فضله وتطييب قلوب من هو دونه وفيه حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم ومعرفته بامور الحرب وفيه الندب الى اتباع خصال الاباء المحمودة والعمل بمثلها وفيه حسن ادب الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم الحديث الثاني حديث ابي اسيد بضم الهمزة ووقع في رواية السرخسي وحده بفتحها وهو خطا وقوله اذا اكثبوكم في نسخ البخاري بمثلثة ثم موحدة والكثب بفتحتين القرب فالمعنى اذا دنوا منكم وقد استشكل بان الذي يليق بالدنو المطاعنة بالرمح والمضاربة بالسيف واما الذي يليق برمي النبل فالبعد وزعم الداودي ان معنى اكثبوكم كاثروكم قال وذلك ان النبل اذا رمي في الجمع لم يخطئ غالبا ففيه ردع لهم وقد تعقب بهذا التفسير بانه لا يعرف وتفسير المثبت بالكثرة غريب والاول هو المعتمد وقد بينته رواية ابي داود حيث زاد في اخره واستبقوا نبلكم وفي رواية له ولا تسلوا السيوف حتى يغشوكم

اسحق في المغازي عن سفيان بن فروة الاسلمي عن اشياخ من قومه من الصحابة قال سمى محجن صح

فظهر

فظهر ان معنى الحديث الامر بترك الرمي بالقتال حتى يقربوا لانهم اذا رموهم على البعد قد لا يصل اليهم وتذهب في غير منفعة والى ذلك الاشارة بقوله واستبقوا نبلكم وعرف بقوله ولا تسلوا السيوف حتى يغشوكم ان المراد بالقرب المطلوب في الرمي قرب نسبي بحيث تنالهم السهام لا قرب قريب بحيث يلتحمون معهم والنبل بفتح النون وسكون الموحدة جمع نبلة ويجمع ايضا على نبال وهي السهام العربية اللطاف تنبيه وقع في اسناد هذا الحديث اختلاف سابينه ان شا الله تعالى في غزوة بدر قوله باب اللهو بالحراب ونحوها اي من الة الحرب وكانه يشير بقوله ونحوها الى ما رواه ابو داود والنسائي وصححه ابن حبان من حديث عقبة بن عامر مرفوعا ليس من اللهو اي مشروع او مطلوب الا تاديب الرجل فرسه وملاعبته اهله ورميه بقوسه ونبله ثم اورد فيه حديث ابي هريرة بينا الحبشة يلعبون عند النبي صلى الله عليه وسلم الحديث ولم يقع في هذه الرواية ذكر الحراب فكانه اشار الى ما ورد في بعض طرقه كما تقدم بيانه في باب اصحاب الحراب في المسجد من كتاب الصلوة وذكرنا فوايده هناك وفي كتاب العيدين قال ابن التين يحتمل ان يكون عمر لم ير رسول الله فلم يعلم انه راهم او ظن انه راهم واستحيا ان يمنعهم وهذا اولى لقوله في الحديث وهم يلعبون عند رسول الله قلت وهذا لا يمنع الاحتمال المذكور اولا ويحتمل ان يكون انكاره لهذا شبيه انكاره على المغنيتين وكان من شدته في الدين ينكر خلاف الاولى والجد في الجملة اولى من اللعب المباح واما النبي صلى الله عليه وسلم فكان بصدد بيان الجواز وقوله زاد علي ثنا عبد الرزاق وقع في رواية الكشميهني زادنا علي قوله باب المجن في رواية ابن شبويه الترسة والمجن والترسة جمع ترس والمجن بكسر الميم وفتح الجيم وتثقيل النون اي الدرقة قال ابن المنير وجه اخذ هذه التراجم دفع من يتخيل ان اتخاذ هذه الالات ينافي التوكل والحق ان الحذر لا يرد القدر ولكن يضيق مسالك الوسوسة لما طبع عليه البشر ومن يترس بترس صاحبه اي فلا باس به ثم ذكر فيه اربعة احاديث الاول حديث انس كان ابو طلحة يتترس مع النبي صلى الله عليه وسلم بترس واحد الحديث اورده مختصرا من هذا الوجه وسياتي اتم من هذا السياق في المناقب وفي غزوة احد قيل ان الرامي يحتاج الى من يستره لشغل يديه جميعا بالرمي فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يترسه بترسه ثانيها حديث سهل وهو ابن سعد لما انكسرت بيضة النبي صلى الله عليه وسلم على راسه الحديث والغرض منه قوله وكان علي يختلف بالماء في المجن وقد تقدمت لطريق اخرى قريبا وياتي الكلام عليه في غزوة احد ان شا الله تعالى ثالثها حديث عمر كانت اموال بني النضير مما افا الله على رسوله الحديث ذكر منه طرفا وسياتي شرحه مستوفى في كتاب فرض الخمس وفي الفرايض والغرض منه قوله هنا ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع عدة لان المجن من جملة الات السلاح كما روى سعيد بن منصور باسناد صحيح عن ابن عمر انه كان عنده درقة فقال لولا ان عمر قال احبس سلاحك لاعطيت هذه الدرقة لبعض اولادي رابعها حديث علي في قوله صلى الله عليه وسلم لسعد بن ابي وقاص ارم فداك ابي وامي وسياتي شرحه مستوفى في المناقب وفي غزوة احد وقوله فيه حدثنا قبيصة هو ابن عقبة وسفيان هو الثوري وزعم ابو نعيم في المستخرج ان لفظ قبيصة هنا تصحيف ممن دون البخاري وان الصواب حدثنا قتيبة وعلى هذا فسفيان هو ابن عيينة لان قتيبة لم يسمع من الثوري لكن لا اعرف لانكاره معنى اذ لا مانع ان يكون عند السفيانين وقد اخرجه المصنف في الادب من طريق يحيى القطان عن سفيان الثوري ووقع في رواية المستملي هنا عن مسدد عن يحيى ايضا ودخول هذا الحديث هنا غير ظاهر لانه لا يوافق واحدا من ركني الترجمة وقد ثبت لابن شبويه في روايته قبله لفظ باب بغير ترجمة وله مناسبة بالترجمة التي قبله من جهة ان النبي صلى الله عليه وسلم ليكون الطيب للنفس رابي للبديعة قوله باب ما جا في حلية السيوف اي من الجواز وعدمه قوله سمعت سليمان بن حبيب هو المحاربي قاضي دمشق في زمن عمر بن عبد العزيز وغيره ومات سنة عشرين وبعدها وليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد قوله لقد فتح الفتوح قوم وقع عند ابن ماجه لتحديث ابي امامة بذلك سبب وهو دخلنا على ابي امامة فراى في سيوفنا شيا من حلية فضة فغضب وقال فذكره وزاد الاسمعيلي في روايته انه دخل عليه بحمص وزاد فيه لانتم اجل من اهل الجاهلية ان الله يرزق الرجل منكم الدرهم ينفقه في سبيل الله بسبع مائة ثم انتم تمسكون واخرجه هشام بن عمار في فوايده والطبراني من طريقه من وجه اخر عن سليمان بن حبيب قال نزلنا حمص قافلين من الروم فاذا عبد الله بن ابي زكريا ومكحول فانطلقنا الى ابي امامة فاذا شيخ هرم فلما كلمنا اذا رجل بليغ حاجته و ثم قال ان رسول الله بلغ ما ارسل به وانتم تبلغون عنا ثم نظر الى سيوفنا فاذا فيها شي من فضة فغضب حتى اشتد غضبه قوله العلابي بفتح المهملة وتخفيف اللام وكسر الموحدة جمع علبا بسكون اللام وقد فسره الاوزاعي في رواية ابي نعيم في المستخرج فقال العلابي الجلود الخام التي ليست بمدبوغة وقال غيره العلابي العصب يوخذ رطبا

يشد بها جفون السيوف يلوى عليها فتجف وكذلك يلوى رطبه على ما تصدع من الرماح وقال الخطابي عصب العنق وهو امتن ما يكون من عصب البعير وزعم الداودي ان العلابي ضرب من الرصاص فاخطا كما نبه عليه القزاز في شرح غريب الجامع الصحيح وكانه لما راه قرن بالانك ظنه ضربا منه وزاد هشام بن عمار في روايته والحديد وزاد فيه اشيا لا تتعلق بالجهاد والانك بالمد وضم النون بعدها كاف وهو الرصاص وهو واحد لا جمع له وقيل هو الرصاص الخالص وزعم الداودي ان الانك القصدير وقال ابن الجوزي الانك الرصاص القلعي وهو بفتح اللام منسوب الى القلعه موضع بالباديه ينسب ذلك اليه وينسب اليه السيوف ايضا فيقال سيوف قلعيه وكانه معدن يوجد فيه الحديد والرصاص وفي هذا الحديث ان تحليه السيوف وغيرها من الات الحرب بغير الذهب والفضه اولى واجاب من اباحها بان تحليه السيوف بالذهب والفضه انما شرع لارهاب العدو وكان لاصحاب رسول الله عن ذلك غنيه لشدتهم في انفسهم وقوتهم في ايمانهم قوله باب من علق سيفه بالشجر في السفر عند القايله ذكر فيه حديث جابر في قصه الاعرابي الذي اخترط سيف النبي صلى الله عليه وسلم وهو نايم والغرض منه قوله فنزل تحت شجره فعلق بها سيفه وسياتي شرحه في كتاب المغازي قوله باب لبس البيضه بفتح الموحده وهي ما يلبس في الراس من الات السلاح ذكر فيه حديث سهل بن سعد الماضي قبل اربعه ابواب لقوله فيه وهشمت البيضه على راسه وقد تقدمت الاشاره الى مكان شرحه قوله باب من لم ير كسر السلاح عند الموت كانه يشير الى رد ما كان عليه اهل الجاهليه من كسر السلاح وعقر الدواب اذا مات الرييس فيهم وربما كان بعضهم يذكر اليهم قال ابن المنير وفي ذلك اشاره الى انقطاع عمل الجاهلي الذي كان يعمله لغير الله وبطلان اثاره وخمول ذكره بخلاف سنه المسلمين في جميع ذلك اسمي ولعل المصنف لمح بذلك الى من نقل عنه انه كسر رمحه عند الاصطلام حتى لا يغنمه العدو ان لو قتل وكسر جفير سيفه وضرب بسيفه حتى قتل كما اخرج ذلك عن جعفر بن ابي طالب في غزوه موته فاشار الى ان هذا شي فعله جعفر وغيره عن اجتهاد والاصل عدم جواز اتلاف المال لانه يفعل شيا محققا في امر غير محقق وذكر فيه حديث عمرو بن الحرث الخزاعي ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم اي عند موته الا سلاحه الحديث وقد تقدم في الوصايا وسياتي شرحه في اخر المغازي وزعم الكرماني ان مناسبته للترجمه انه صلى الله عليه وسلم مات وعليه دين ولم يبع فيه شيا من سلاحه ولو كان رهن درعه وعلى هذا فالمراد بكسر السلاح بيعه ولا يخفى بعده قوله باب تفرق الناس عن الامام عند القايله والاستظلال بالشجر ذكر فيه حديث جابر الماضي قبل بابين من وجهين وهو ظاهر فيما ترجم له وقد تقدمت الاشاره الى مكان شرحه وقال القرطبي هذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم كان في هذا الوقت لا يحرسه احد من الناس بخلاف ما كان عليه في اول الامر فانه كان يحرس حتى نزل قوله تعالى والله يعصمك من الناس انتهى وقد تقدم ذلك قبل ابواب لكن قد قيل ان هذه القصه سبب نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس وذلك فيما اخرجه ابن ابي شيبه من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمه عن ابي هريره قال كنا اذا نزلنا طلبنا للنبي صلى الله عليه وسلم اعظم شجره واظلها فنزل تحت شجره فجا رجل فاخذ سيفه فقال يا محمد ما يمنعك مني قال الله فانزل الله والله يعصمك من الناس هذا اسناد حسن فيحتمل ان كان محفوظا ان يقال كان مخيرا في اتخاذ الحرس فتركه مره لقوه يقينه فلما وقعت هذه القصه ونزلت هذه الايه ترك ذلك قوله باب ما قيل في الرماح اي من اتخاذها واستعمالها وما ورد في ذلك من الفضل قوله ويذكر عن ابن عمر الى اخره هو طرف من حديث اخرجه احمد من طريق ابي منيب بضم الميم وكسر النون ثم تحتانيه ساكنه ثم موحده الجرشي بضم الجيم وفتح الرا بعدها معجمه عن ابن عمر بلفظ بعثت بين يدي الساعه مع السيف وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذله والصغار على من خالف امري ومن تشبه بقوم فهو منهم واخرج ابو داود منه قوله من تشبه بقوم فهو منهم حسب من هذا الوجه وابو منيب لا يعرف اسمه وفي الاسناد عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان مختلف في توثيقه وله شاهد مرسل باسناد حسن اخرجه ابن ابي شيبه من طريق الاوزاعي عن سعيد بن جبله عن النبي صلى الله عليه وسلم بتمامه وفي الحديث اشاره الى فضل الرمح والى حل الغنايم لهذه الامه والى ان رزق النبي صلى الله عليه وسلم جعل فيها لا في غيرها من المكاسب ولهذا قال بعض العلما انها افضل المكاسب والمراد بالصغار وهو بفتح المهمله والمعجمه بذل الجزيه وفي قوله تحت ظل رمحي اشاره الى ان ظله ممدود الى ابد الابد والحكمه في الاقتصار على ذكر الرمح دون غيره من الات الحرب كالسيف ان عادتهم جرت بجعل الرايات في اطراف الرماح فلما كان ظل الرمح اسبغ كان نسبه الرزق اليه اليق وقد تعرض في الحديث الاخر لظل السيف كما سياتي قريبا من قوله صلى الله عليه وسلم الجنه تحت ظلال السيوف فنسب الرزق الى ظل الرمح لما ذكرته ان المقصود بذكر الرمح الرايه ونسبه الجنه الى ظل السيف لان الشهاده تقع به غالبا ولان

ظل السيوف

ظل السيف يكون ظهوره بكثره حركه السيف في يد المقاتل ولان ظل السيف لا يظهر الا بعد الضرب به لانه قبل ذلك يكون مغمودا معلقا وذكر المصنف في الباب حديث ابي قتاده في قصه الحمار الوحشي باسناد بن مالك وقد تقدم شرحه مستوفى في الحج والغرض منه قوله فسالهم رمحه فابوا قوله باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم اي من اي شي كانت وقوله والقميص في الحرب اي حكمه وحكم لبسه وقال النبي صلى الله عليه وسلم اما خالد فقد احتبس ادراعه في سبيل الله هو طرف من حديث ابي هريره تقدم وشرحه في كتاب الزكاه والادراع جمع درع وهو القميص المتخذ من الزرد واشار المصنف بذكر هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كما لبس الدرع فيما ذكره في الباب ذكر الدرع ونسبه الى بعض الشجعان من اصحابه فدل على مشروعيته وان لبسه لا ينافي التوكل ثم ذكر فيه احاديث الاول حديث ابن عباس في دعا النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر والغرض منه قوله وهو في الدرع وقوله فيه حدثنا عبد الوهاب هو ابن عبد الحميد الثقفي وقوله وقال وهيب يعني ابن خالد حدثنا خالد يوم بدر يعني ان وهيب بن خالد رواه عن خالد وهو الحذا عبد الوهاب فيه عن عكرمه عن ابن عباس فزاد بعد قوله وهو في قبه يوم بدر وقد رواه محمد بن عبد الله بن حوشب عن عبد الوهاب كذلك كما سياتي في المغازي وكذلك رواه اسحق بن راهويه عن عبد الوهاب الثقفي ولعل محمد بن المثنى شيخ البخاري لم يحفظها وروايه وهيب وصلها المولف في تفسير سوره القمر وسياتي بيان ما استشكل من هذا الحديث في غزوه بدر وهو من مراسيل الصحابه لان ابن عباس لم يحضر ذلك وسياتي ما فيه هناك الثاني حديث عايشه توفي النبي صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونه الحديث قوله وقال يعلى حدثنا الاعمش درع من حديد يعني ان يعلى وهو ابن عبيد رواه عن الاعمش بالاسناد المذكور فزاد ان الدرع كانت من حديد وقد وصله المولف في السلم كذلك قوله وقال معلى بن عبد الواحد يعني ان معلى بن اسد رواه عن عبد الواحد بن زياد فقال فيه ايضا رهنه درعا من حديد وقد وصله المصنف في الاستقراض وتقدم الكلام على شرحه في كتاب الرهن الثالث حديث ابي هريره في البخيل والمتصدق وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الزكاه والغرض منه هنا ذكر الجبتين فانه روي بالموحده وهو المناسب لذكر القميص في الترجمه وروي بالنون وهو المناسب للدرع وقد تقدم بيان اختلاف الرواه في ذلك هناك والجبه بالموحده ما قطع من الثياب مشمرا قاله في المطالع ومحل الاستشهاد منه للترجمه فان كان الممثل به في المثل لا يشترط وجوده فضلا عن مشروعيته من جهه انه مثل بدرع الكريم فنسبه الكريم المحمود بالدرع يشعر بان الدرع محمود وموضع الشاهد منه درع الكريم لا درع البخيل فكانه اقام الكريم مقام الشجاع لتلازمهما غالبا وكذلك ضدهما قوله باب الجبه في السفر والحرب ذكر فيه حديث المغيره في قصه المسح على الخفين وفيه وعليه جبه شاميه وفيه فذهب يخرج يديه من كميه وكانا ضيقين وهو ظاهر فيما ترجم له وقد تقدم الكلام على الحديث مستوفى في كتاب المسح على الخفين من كتاب الطهاره قوله باب الحرير في الحرب ذكر فيه حديث انس في الرخصه للزبير وعبد الرحمن بن عوف في قميص الحرير ذكره من خمسه طرق ففي روايه سعيد بن ابي عروبه عن قتاده من حكه كانت بهما وكذا قال شعبه في احد الطريقين وفي روايه همام عن قتاده في احد الطريقين يعني القمل ورجح ابن التين الروايه التي فيها الحكه وقال لعل احد الرواه تاوله فاخطا وجمع الداودي باحتمال ان يكون احدى العلتين باحد الرجلين وقال ابن العربي قد ورد انه ارخص لكل منهما بالافراد فيقتضي ان لكل علته انتهى ويمكن الجمع بان الحكه حصلت من القمل فنسبت العله تاره الى السبب وتاره الى سبب السبب ووقع في روايه محمد بن بشار عن غندر رخص او رخص كذا بالشك وقد اخرجه عن غندر بلفظ رخص رسول الله وكذا قال وكيع عن شعبه كما سياتي في كتاب اللباس واما تقييده بالحرب فكانه اخذه من قوله في روايه همام فرايته عليهما في غزاه ووقع في روايه ابي داود في السفر من حكه وقد ترجم له في اللباس ما يرخص للرجال من الحرير للحكه ولم يقيده بالحرب وزعم بعضهم ان الحرب في التبويب بالجيم وفتح الرا ولبس كما زعم لانه لا تعلق له في ابواب الجهاد بمناسبته ويلزم منه اعاده الترجمه في اللباس اذ الحكه والجرب متقاربان وجعل الطبري جوازه في الغزو مستنبطا من جوازه للحكه فقال اذا دلت الرخصه في لبسه بسبب الحكه ان من قصد بلبسه دفع ما هو اعظم من اذى الحكه كدفع سلاح العدو ونحو ذلك فانه يجوز وقد تبع الترمذي البخاري فترجم له باب ما جاء في لبس الحرير في الحرب ثم المشهور عن القايلين بالجواز انه لا يختص بالسفر وعن بعض الشافعيه يختص وقال القرطبي الحديث حجه على من منع الا ان يدعي الخصوصيه بالزبير وعبد الرحمن ولا تصح تلك الدعوى انتهى وقد جنح الى ذلك عمر رضي الله عنه فروى ابن عساكر من طريق ابن عون عن ابن سيرين ان عمر راى على خالد بن الوليد قميص حرير فقال ما هذا فذكر له خالد قصه عبد الرحمن بن عوف فقال وانت مثل عبد

فذكر له خ

الرحمن او لكن مثل ما لعبد الرحمن نثرا من حضره فرقوه رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا وقد اختلف السلف في لباسه فمنع مالك
وابو حنيفه مطلقا وقال الشافعي وابو يوسف بالضروره وحكى ابن حبيب عن ابن الماجشون انه يستحب في الحرب وقال المهلب لباسه
في الحرب لارهاب العدو وهو مثل الرخصه في الاختيال في الحرب انتهى ووقع في كلام النووي تبعا لغيره ان الحكمه في لبس الحرير
للحكه لما فيه من البروده وتعقب بان الحرير حار فالصواب ان الحكمه فيه لخاصه فيه لدفع ما ينشا عنه الحكه كالقمل قوله باب
ما يذكر في السكين ذكر فيه حديث جعفر بن عمرو بن اميه عن ابيه رايت رسول الله يحتز من كتف شاة الحديث وفي الطريق الاخرى فالقى
السكين وقد تقدم شرحه في كتاب الطهاره قوله باب ما قيل في قتال الروم اي من الفضل واختلف في الروم فالاكثر انهم من ولد
عيص بن اسحق بن ابراهيم واسم جدهم فيما قيل روماني وقيل هو ابن ليطا بن يونان بن يافث بن نوح قوله عن خالد بن معدان بفتح الميم
وسكون المهمله والاسناد كله شاميون واسحق بن يزيد شيخ البخاري فيه هو اسحق بن ابراهيم بن يزيد الفراديسي نسب لجده قوله
عمير بن الاسود العنسي بالنون والمهمله وهو شامي قديم يقال اسمه عمرو وعمير بالتصغير لقبه وكان عابدا مخضرما وكان عمر يثني
عليه ومات في خلافه معاويه وليس في البخاري سوى هذا الحديث عند من يفرق بينه وبين ابي عياض عمرو بن الاسود والراجح التفرقه
وام حرام بمهملتين تقدم ذكرها في اوائل الجهاد في حديث انس وقد حدث عنها انس بهذا الحديث باتم من هذا السياق واخرج
الحسن بن سفيان هذا الحديث في مسنده عن هشام بن عمار عن يحيى بن حمزه بسند البخاري وزاد في اخره قال هشام رايت
قبرها بالساحل قوله يغزون مدينه قيصر يعني القسطنطينيه قال المهلب في هذا الحديث منقبه لمعاويه لانه اول من غزا
البحر ومنقبه لولده يزيد لانه اول من غزا مدينه قيصر وتعقبه ابن التين وابن المنير بما حاصله انه لا يلزم من دخوله في ذلك
العموم ان لا يخرج بدليل خاص اذ لا يختلف اهل العلم ان قوله صلى الله عليه وسلم مغفور لهم مشروط بان يكونوا من اهل المغفره حتى لو
ارتد واحد ممن غزاها بعد ذلك لم يدخل في ذلك العموم اتفاقا فدل على ان المراد مغفور لمن وجد شرط المغفره فيه منهم واما
قول ابن التين يحتمل ان يكون لم يحضر مع الجيش فمردود الا ان يريد لم يباشر القتال فيمكن فانه كان امير ذلك الجيش بالاتفاق
وجوز بعضهم ان المراد بمدينه قيصر المدينه التي كان بها يوم قال النبي صلى الله عليه وسلم تلك المقاله وهي حمص وكانت دار مملكته اذ ذاك
وهذا يندفع بان في الحديث ان الذين يغزون البحر قبل ذلك وان ام حرام فيهم وحمص كانت قد فتحت قبل الغزوه التي كانت فيها
ام حرام قلت وكانت غزوه يزيد المذكوره في سنه اثنتين وخمسين من الهجره وفي تلك الغزاه مات ابو ايوب الانصاري فاوصى
ان يدفن عند باب القسطنطينيه وان يعفى قبره ففعل به ذلك فيقال ان الروم صاروا بعد ذلك يستسقون به وفي الحديث
ايضا الترغيب في سكنى الشام وقوله قد اوجبوا اي فعلوا فعلا وجبت لهم به الجنه قوله باب قتال اليهود ذكر فيه حديثي
ابن عمر وابي هريره في ذلك وهو اخبار عما يقع في مستقبل الزمان قوله الفروي بفتح الفاء والراء منسوب لجده ابي فروه واسحق
هذا غير اسحق بن عبد الله بن ابي فروه الضعيف وهو اخو اسحق بن عبد الله عم والد هذا واسحق هذا ربما روى عنه البخاري
بواسطه وهذا الحديث مما حدث به مالك خارج الموطا ولم ينفرد به اسحق المذكور بل تابعه ابن وهب ومعن بن عيسى وسعيد
بن داود والوليد بن مسلم اخرجها الدارقطني في غرائب مالك واخرج الاسمعيلي طريق ابن وهب فقط قوله يقاتلون فيه جواز
مخاطبه الشخص والمراد غيره ممن يقول بقوله ويعتقد اعتقاده لانه من المعلوم ان الوقت الذي اشار اليه صلى الله عليه وسلم لم يات
بعد وانما اراد بقوله تقاتلون مخاطبه المسلمين ويستفاد منه ان الخطاب الشفاهي يعم المخاطبين ومن بعدهم وهو متفق
عليه من جهه الحكم وانما وقع الاختلاف فيه في حكم الغائبين هل وقع بتلك المخاطبه بنفسها او بطريق الالحاق وهذا الحديث يؤيد
من ذهب الى الاول وفيه اشاره الى بقاء دين الاسلام الى ان ينزل عيسى عليه فانه الذي يقاتل الدجال ويستاصل اليهود الذين هم
مع الدجال على ما ورد من طريق اخرى وسياتي بيانه مستوفى في علامات النبوه ان شاء الله تعالى قوله باب قتال الترك اختلف في
اصل الترك فقال الخطابي هم بنو قنطورا امه كانت لابراهيم عليه السلام وقال كراع هم الديلم وتعقب بانهم جنس من الترك وكذلك
الخزر وقال ابو عمرو هم من اولاد يافث وهم اجناس كثيره وقال وهب بن منبه هم بنو عم ياجوج وماجوج لما بنى ذو القرنين السد كان
بعض ياجوج غائبين فتركوا لم يدخلوا مع قومهم فسموا الترك وقيل انهم من نسل تبع وقيل من ولد افريدون بن سام بن نوح وقيل
ابن يافث لصلبه وقيل ابن كومي بن يافث ذكر فيه حديثين احدهما حديث عمرو بن تغلب بفتح المثناه وسكون المعجمه وكسر اللام

بعدها

بعدها موحده والحسن هو البصري والاسناد كله بصريون قوله من اشراط الساعه كذا للكشميهني ولغيره ان قوله ينتعلون
نعال الشعر هنا والحديث الذي بعده ظاهره ان الذين ينتعلون الشعر غير الترك وقد وقع في روايه الاسمعيلي من طريق محمد بن
عباد قال بلغني ان اصحاب بابك كانت نعالهم الشعر قوله بابك بموحدتين مفتوحتين واخره كاف يقال له الخرمي بضم
المعجمه وتشديد الراء المفتوحه وكان من طائفه الزنادقه استباحوا المحرمات وقامت لهم شوكه كبيره في ايام المامون
وغلبوا على كثير من بلاد العجم كطبرستان والري الى ان قتل بابك المذكور في ايام المعتصم وكان خروجه في حدود سنه احدى ومائتين
او قبلها وقتل في سنه اثنتين وعشرين قوله المجان بالجيم وتشديد النون جمع مجن وقد تقدم ذكره قبل ابواب والمطرقه التي
البست الاطرقه من الجلود وهي الاغشيه تقول طارقت بين النعلين اي جعلت احدهما على الاخرى وقال الهروي هي التي اطرقت
بالعصب اي البست ثانيهما حديث ابي هريره في ذلك قوله باب قتال الذين ينتعلون الشعر ذكر فيه حديث ابي هريره المذكور
من وجه اخر قوله سفيان قال فيه ابو الزناد هو موصول بالاسناد المذكور واخطا من زعم انه معلق وقد وصله الاسمعيلي من
طريق محمد بن عباد عن سفيان بالاسنادين معا قوله روايه هو عوض من قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع عند الاسمعيلي من
طريق محمد بن عباد عن سفيان بلفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم ووقع في الباب الذي قبله من وجه اخر عن الاعرج بلفظ قال رسول الله وزاد
فيه حمر الوجوه ولم يذكر صغار الاعين وقوله ذلف الانوف اي صغارها والعرب تقول املح النساء الذلف وقيل الذلف الاستواء
في طرف الانف وقيل قصر الانف وانبطاحه وسياتي شرح هذا الحديث في علامات النبوه ان شاء الله تعالى قوله باب
من صف اصحابه عند الهزيمه اي صف من بقي معه بعد هزيمه من انهزم ذكر فيه حديث البراء في قصه حنين وهو ظاهر فيما ترجم
له ووقع في اخره ثم صف اصحابه وذلك بعد ان نزل واستنصر والمراد بقوله واستنصر اي استنصر الله اذ دعى الكفار بالبراز
وسياتي شرح ذلك مستوفى في كتاب المغازي ان شاء الله تعالى قوله باب الدعاء على المشركين بالهزيمه والزلزله ذكر فيه خمسه احاديث
الاول حديث علي لما كان يوم الاحزاب الحديث قوله عن هشام هو الدستوائي وزعم الاصيلي انه ابن حسان ورام بذلك تضعيف
الحديث فاخطا من وجهين وتجاسر الكرماني فقال المناسب انه هشام بن عروه وسياتي شرح هذا الحديث مستوفى في تفسير سوره
البقره ان شاء الله تعالى وفيه الدعاء عليهم بان يملا الله بيوتهم وقبورهم نارا وليس فيه الدعاء عليهم بالهزيمه لكن يؤخذ ذلك من
لفظ الزلزله لان في احراق بيوتهم غايه التزلزل لنفوسهم ثانيها حديث ابي هريره في الدعاء في القنوت وفيه اللهم اشدد
وطاتك على مضر ودخوله في الترجمه بطريق العموم لان شده الوطاه يدخل تحتها ما ترجم به لان المراد اشدد عليهم الباس والعقوبه
والاخذ الشديد وابن ذكوان المذكور في الاسناد هو ابو الزناد واسمه عبد الله وقد تقدم من وجه اخر في كتاب الوتر وياتي
شرحه مستوفى في المغازي ان شاء الله تعالى ثالثها حديث ابن ابي اوفى وهو ظاهر فيما ترجم له والمراد الدعاء عليهم اذا انهزموا ان
لا يستقر لهم قرار وقال الداودي اراد ان يطيش عقولهم وترعد اقدامهم عند اللقاء فلا يثبتون وقد ذكر الاسمعيلي فيه من وجه
اخر زياده في هذا الدعاء وسياتي التنبيه عليها في باب لا تمنوا لقاء العدو ان شاء الله تعالى رابعها حديث عبد الله وهو ابن
مسعود في قصه الجزور التي نحرت بمكه وفيه اللهم عليك بقريش وفيه ما ترجم به والحديث الخامس قوله قال ابو اسحق هو بالاسناد
المذكور وكانه لما حدث سفيان بهذا الحديث كان نسي السابع وقول المصنف قال يوسف بن ابي اسحق عن ابي اسحق امية بن
خلف وقال شعبه اميه او ابي والصحيح اميه اراد بذلك ان ابا اسحق حدث به مره فقال ابي بن خلف وهذه روايه سفيان وهو
الثوري هنا وحدث به اخرى فقال اميه وهي روايه شعبه وحدث به اخرى فشك فيه ويوسف المذكور هو ابن اسحق بن ابي اسحق
نسبه الى جده وقد وصل المولف حديثه بطوله في الطهاره وطريق شعبه وصلها المولف ايضا في كتاب المبعث وورد في الطهاره
ان اسرائيل روى عن ابي اسحق هذا الحديث فسمى السابع وذكرنا ما فيه من البحث خامسها حديث عائشه في قصه اليهود وفيه
ثم سمعتني ما قلت عليكم وكانه اشار الى ما ورد في بعض طرقه في اخره يستجاب لنا فيهم ولا يستجاب لهم فينا وقد ذكرها الاسمعيلي
هنا من الوجه الذي اخرجه البخاري ففيه مشروعيه الدعاء على المشركين ولو خشي الداعي انهم يدعون عليه وسياتي الكلام عليه
مستوفى في كتاب الاستئذان ان شاء الله تعالى قوله باب هل يرشد المسلم اهل الكتاب او يعلمهم الكتاب المراد بالكتاب الاول التوراه
والانجيل وبالثاني ما هو اعم منهما ومن القرآن وغير ذلك واورد فيه طرفا من حديث ابن عباس في شان هرقل وذكره بعد باب من وجه

عن ابن شهاب بطوله واسحق شيخه فيه هو ابن منصور وهذه الطريق اهملها المزي في الاطراف وارشادهم منه ظاهر واما تعليمهم
الكتاب فكانه استنبطه من كونه كتب اليهم بعض القرآن بالعربية فكانه سلطهم على تعليمه اذ لا يقرؤه حتى يترجم لهم ولا يترجم
لهم حتى يعرف المترجم كيفية استخراجها وهذه المسئلة مما اختلف فيها السلف فمنع مالك من تعليم الكافر القرآن ورخص ابو حنيفة
واختلف قول الشافعي والذي يظهر ان الراجح التفصيل بين من يرجى منه الرغبة في الدين والدخول فيه مع الامن منه ان يتسلط بذلك
الى الطعن فيه وبين من يتحقق ان ذلك لا ينجع فيه او يظن انه يتوصل بذلك الى الطعن في الدين والله اعلم ويفرق ايضا بين القليل منه
والكثير كما تقدم في اول كتاب الحيض قوله باب الدعاء للمشركين بالهدى ليتألفهم ذكر فيه حديث ابي هريرة في قدوم الطفيل
بن عمرو الدوسي وقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اهد دوسا وهو ظاهر فيما ترجم له وقوله ليتألفهم من تفقه المصنف اشارة منه الى الفرق
بين المقامين وانه صلى الله عليه وسلم كان تارة يدعو عليهم وتارة يدعو لهم فالاولى حيث تشتد شوكتهم ويكثر اذاهم كما تقدم في الاحاديث
التي قبل هذا بباب والحالة الثانية حيث تؤمن غائلتهم ويرجى تألفهم كما في قصة دوس وسيأتي شرح الحديث المذكور في المغازي ان شاء الله تعالى
قوله باب دعوة اليهود والنصارى اي الى الاسلام وقوله وعلى ما يقاتلون اشارة الى ما ذكر في الباب الذي بعده عن علي حيث قال اقاتلهم
حتى يكونوا مثلنا وفيه امره صلى الله عليه وسلم بالنزول بساحتهم ثم دعائهم الى الاسلام ثم القتال ووجه اخذه من حديثي الباب انه صلى الله عليه وسلم
كتب الى الروم يدعوهم الى الاسلام قبل ان يتوجه الى مقاتلتهم قوله وما كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر تقدم ذكر ذلك في الباب مسندا
وقوله والدعوة قبل القتال كانه يشير الى حديث ابن عون في اغارة النبي صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق على غرة وهو مخرج عنده في
كتاب العتق وهو محمول عند من يقول باشتراط الدعاء قبل القتال على انه بلغتهم الدعوة وهي مسئلة خلافية فذهب طائفة منهم
عمر بن عبد العزيز الى اشتراط الدعاء الى الاسلام قبل القتال وذهب الاكثرون الى ان ذلك كان في بدء الامر قبل انتشار دعوة الاسلام
فان وجد من لم تبلغه الدعوة لم يقاتل حتى يدعى نص عليه الشافعي وقال مالك من قربت داره قوتل بغير دعوة لاشتهار الاسلام
ومن بعدت داره فالدعوة اقطع للشك وروى سعيد بن منصور باسناد صحيح عن ابي عثمان النهدي احد كبار التابعين قال كنا
ندعو وندع قلت وهو منزل على الحالين المتقدمين ثم ذكر في الباب حديثين احدهما حديث انس في اتخاذ الخاتم وسيأتي
الكلام عليه مستوفى في كتاب اللباس ثانيهما حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى وسيأتي شرحه في اواخر
المغازي وفيه ان المبعوث به كان عبد الله بن حذافة السهمي ويذكر هناك ما يتعلق بكسرى وما المراد بعظيم البحرين وفي
الحديث الدعاء الى الاسلام بالكلام والكتابة وان الكتابة تقوم مقام النطق وفيه ارسال المسلم الى الكفار دون الحاجة حرمت
بين الملوك يترك قتل الرسل ولهذا مزق كسرى الكتاب ولم يتعرض للرسول قوله باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى الاسلام
والنبوة وان لا يتخذ بعضهم بعضا اربابا من دون الله وقوله تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب الاية اورد فيه احاديث
احدها حديث ابن عباس في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى قيصر وفيه حديث ابي سفيان بن حرب وقد تقدم بطوله في بدء الوحي
والكلام عليه مستوفى وهو ظاهر فيما ترجم به وما بقي من الكلام عليه في تفسير آل عمران ان شاء الله تعالى واما قوله تعالى ما كان لبشر فالمراد
من الاية الانكار على من قال كونوا عبادا لي من دون الله ومثلها قوله تعالى واذ قال الله يا عيسى بن مريم أانت قلت للناس الاية وقوله
تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله الاية ثانيها حديث سهل بن سعد في اعطاء علي الراية يوم خيبر وسيأتي شرحه في
المغازي والغرض منه قوله ثم ادعهم الى الاسلام ثالثها حديث انس في ترك الاغارة على من سمع منهم الاذان ذكره من وجهين وسيأتي
شرحه في غزوة خيبر ايضا وهو دال على جواز قتال من بلغته الدعوة بغير دعوة فيجمع بينه وبين حديث سهل الذي قبله بان الدعوة
مستحبة لا شرط وفيه دلالة على الحكم بالدليل لكونه كف عن القتال بمجرد سماع الاذان وفيه الاخذ بالاحوط في امر الدماء لانه كف عنهم
في تلك الحالة مع احتمال ان لا يكون ذلك على الحقيقة وقوله هنا فلما اصبح خرجت يهود بمساحيهم وقع في رواية حماد بن سلمة عن ثابت
عن انس عند مسلم فاتيناهم حين بزغت الشمس وجمع بانهم وصلوا اول البلد عند الصبح فنزلوا وصلوا وتوجهوا واجرى النبي صلى الله عليه وسلم
فرسه في زقاق خيبر كما في الرواية الاخرى ووصل الى آخر الزقاق الى اول الحصون حين بزغت الشمس رابعها حديث ابي
هريرة امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث وهو ظاهر فيما ترجم به لا حيث قال وعلى ما يقاتلون وقد مضى شرحه
في كتاب الايمان في الكلام على حديث ابن عمر لكن في حديث ابن عمر زيادة اقامة الصلاة وايتاء الزكاة وقد وردت الاحاديث في ذلك زائدا

بعضها

بعضها على بعض ففي حديث ابي هريرة الاقتصار على قول لا اله الا الله وفي حديثه من وجه آخر عند مسلم حتى يشهدوا ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وفي حديث ابن عمر ما ذكرت وفي حديث انس الماضي في ابواب القبلة فاذا صلوا واستقبلوا واكلوا
ذبيحتنا قال الطبري وغيره اما الاول فقاله في حالة قتاله لاهل الاوثان الذين لا يقرون بالتوحيد واما الثاني فقاله في حالة قتال
اهل الكتاب الذين يعترفون بالتوحيد ويجحدون نبوته عموما او خصوصا واما الثالث ففيه الاشارة الى ان من دخل
في الاسلام وشهد بالتوحيد وبالنبوة ولم يعمل بالطاعات ان حكمهم ان يقاتلوا حتى يذعنوا الى ذلك وقد تقدمت الاشارة الى
شيء من ذلك في ابواب القبلة قوله رواه عمر وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم اي مثل حديث ابي هريرة واما رواية عمر فوصلها المؤلف في الزكاة
واما رواية ابن عمر فوصلها المؤلف في الايمان قوله باب من اراد غزوة فورى بغيرها ومن احب الخروج اي السفر يوم الخميس
فاما الجملة الاولى فمعنى ورى ستر ويستعمل في اظهار شيء مع ارادة غيره واصله من الوري بفتح ثم سكون وهو ما يجعل وراء الانسان
لان من ورى بشيء كانه جعله وراءه وقيل هو في الحرب اخذ العدو على غرة وقيده السيرافي في شرح سيبويه بالهمزة قال واصحاب
الحديث لم يضبطوا فيه الهمزة فكانهم سهلوها واما الخروج يوم الخميس فلعل الحكمة فيه ما روي من قوله صلى الله عليه وسلم بورك لامتي في بكورها
يوم الخميس وهو حديث ضعيف اخرجه الطبراني من حديث نبيط بنون وموحدة مصغر ابن شريط بفتح المعجمة ولكونه صلى الله عليه وسلم
كان يحب الخروج يوم الخميس لا يستلزم المواظبة عليه لقيام مانع منه وسيأتي بعد باب انه خرج في بعض اسفاره يوم السبت
ثم اورد المصنف اطرافا من حديث كعب بن مالك الطويل في قصة غزوة تبوك ظاهره فيما ترجم له وروى سعيد بن منصور عن مهدي
بن ميمون عن واصل مولى ابي عيينة قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سافر احب ان يخرج يوم الخميس وقوله في الطريق الثانية
وعن يونس هو الزهري هو موصول بالاسناد الاول عن عبد الله وهو ابن المبارك عن يونس ووهم من زعم ان الطريق الثانية
معلقة وقد اخرجه الاسمعيلي من وجه آخر عن ابن المبارك عن يونس بالحديثين جميعا بالوجهين لكن توقف الدارقطني في هذه
الرواية التي وقع فيها التصريح بسماع عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك من جده وقد اوضحت ذلك في المقدمة والحاصل ان رواية
الزهري للجملة الاولى هي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك وروايته للجملة الثانية المتعلقة بيوم الخميس هي من عمه عبد الرحمن
بن كعب بن مالك وقد سمع الزهري منهما جميعا وحدث يونس عنه بالحديثين مفصلا واراد البخاري بذلك دفع الوهم واللبس عن
من يظن فيه اختلافا وسيأتي مزيد بسط لذلك في المغازي ان شاء الله تعالى قوله باب الخروج بعد الظهر ذكر فيه حديث انس وقد
تقدم في الحج وكانه اورده اشارة الى ان قوله صلى الله عليه وسلم بورك لامتي في بكورها لا يمنع الفعل في غير وقت البكور وانما خص البكور
بالبركة لكونه وقت النشاط وحديث بورك لامتي في بكورها اخرجه اصحاب السنن وصححه ابن حبان من حديث صخر الغامدي بالغين
المعجمة وقد اعتنى بعض الحفاظ بجمع طرقه فبلغ عدد من جاء عنه من الصحابة نحو العشرين نفسا قوله باب الخروج آخر
الشهر اي ردا على من كره ذلك من طريق الطيرة وقد نقل ابن بطال ان اهل الجاهلية كانوا يتحرون اوائل الشهور للاعمال ويكرهون
التصرف في محاق القمر قوله وقال كريب عن ابن عباس انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة لخمس بقين هو طرف من حديث وصله المصنف
في الحج ثم اورد حديث عمرة عن عائشة في ذلك وقد مضى الكلام عليهما في كتاب الحج وفيه استعمال الفصيح في التاريخ وهو ما دام في
النصف الاول من الشهر يورخ بما خلا واذا دخل النصف الثاني يورخ بما بقي وقد استشكل قول ابن عباس وعائشة انه خرج لخمس بقين لان
ذي الحجة كان اوله الخميس للاتفاق على ان الوقفة كانت الجمعة فيلزم من ذلك ان يكون خرج يوم الجمعة ولا يصح ذلك لقول انس في الحديث
الذي قبله انه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالمدينة اربعا ثم خرج واجيب بان الخروج كان يوم السبت وانما قال الصحابة لخمس بقين بناء على
العدد لان ذا القعدة كان اوله الاربعاء فاتفق ان جاء ناقصا فجاء اول ذي الحجة الخميس فظهر ان الذي كان بقي من الشهر اربع لا خمس
كذا اجاب به جمع من العلماء ويحتمل ان يكون الذي قال لخمس بقين اراد ضم يوم الخروج الى ما بقي لان التاهب وقع في اوله وان اتفق
التاخير الى ان صليت الظهر فكانهم لما باتوا ليلة السبت على سفر اعتدوا به من جملة ايام السفر والله اعلم قوله باب الخروج في
رمضان ذكر فيه حديث ابن عباس في ذلك وقد مضى شرحه في كتاب الصيام واراد به دفع وهم من يتوهم كراهة ذلك قوله باب التوديع
عند السفر اي اعم من ان يكون من المسافر للمقيم او عكسه وحديث الباب ظاهر للاول ويؤخذ الثاني منه بطريق الاولى وهو الاكثر في الوقوع
وقال ابن وهب الى آخره وصله النسائي والاسمعيلي من طريقه وسيأتي موصولا للمصنف من وجه آخر وسيأتي شرحه هناك بعد اسن وعشرين

بابا وفيه تسمية من ابهم في هذا قوله باب السمع والطاعة للامام زاد في رواية الكشميهني ما لم يأمر بمعصية والاطلاق
محمول عليه كما هو في نص الحديث ثم ساق حديث ابن عمر في ذلك من وجهين وساقه على لفظ الرواية الثانية وسيأتي الكلام عليه في كتاب
الاحكام ان شاء الله تعالى وساقه هناك بلفظ الرواية الاولى وقيد التوجيه هناك بما وقع هنا في رواية الكشميهني وقوله فلا سمع
ولا طاعة بالفتح فيهما والمراد نفي الحقيقة الشرعية لا الوجودية قوله باب يقاتل من وراء الامام ويتقى به يقاتل بلفظ
المثناة ولم يذكر البخاري على لفظ الحديث والمراد به المقاتلة للدفع عن الامام سواء كان ذلك من خلفه حقيقة او قدامه ووراء
يطلق على المعنيين قوله نحن الآخرون السابقون وبهذا الاسناد من اطاعني فقد اطاع الله الحديث الجملة الاولى طرف من حديث
سبق بيانه في كتاب الجمعة وسبق في الطهارة ان عادته في ايراد هذه النسخة وهي شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
ان يصدر باول حديث فيها ويعطف الباقي عليه لكونه سمعها هكذا وان مسلما في نسخة معمر عن همام عن ابي هريرة سلك طريقا نحو
هذه فانه يقول اول كل حديث منها فذكر احاديث منها وقال رسول الله كيت وكيت وتكلف ابن المنير فقال وجه مطابقة قوله
نحن الآخرون السابقون الاشارة الى انه الامام وانه يجب على كل احد ان يقاتل عنه وينصره لانه وان تأخر في الزمان لكنه متقدم
في اخذ العهد على كل من تقدمه انه ان ادرك زمانه ان يؤمن به وينصره فهم في الصورة امامه وفي الحقيقة خلفه فناسب ذلك
قوله يقاتل من ورائه لانه اعم من ان يراد بها الخلف او الامام وقوله فيه وان قال بغيره فان عليه منه كذا هنا قيل استعمل
القول بمعنى الفعل حيث قال فان قال بغيره كذا قال بعض الشراح وليس بظاهر وانه قسيم قوله فان امر فيحمل على ان المراد
وان امر والتعبير عن الامر بالقول لا اشكال فيه وقيل معنى قال هنا حكم ثم قيل انه مشتق من القيل بفتح القاف وسكون
التحتانية وهو الملك الذي ينفذ حكمه بلغة حمير وقوله فان عليه منه اي وزرا وحذف في هذه الرواية على طريق الاكتفاء لدلالة
مقابله عليه وقد ثبت في غير هذه الرواية كما سيأتي ان شاء الله تعالى ويحتمل ان تكون من في قوله فان عليه منه تبعيضية اي فان
عليه بعض ما يقول ووقع في رواية ابي زيد المروزي منه بضم الميم وتشديد النون بعدها هاء تأنيث وهو تصحيف بلا ريب وبالاول
جزم ابو ذر وقوله انما الامام جنة بضم الجيم اي سترة لانه يمنع العدو من اذى المسلمين ويكف اذى بعضهم عن بعض والمراد بالامام
كل قائم بامور الناس والله اعلم وسيأتي بقية شرحه في كتاب الاحكام قوله باب البيعة في الحرب على ان لا يفروا وقال بعضهم على الموت
كانه اشار الى ان لا تنافي بين الروايتين لاحتمال ان يكون ذلك في مقامين او احدهما يستلزم الآخر قوله لقوله لقد رضي الله عن المؤمنين
الآية قال ابن المنير اشار البخاري بالاستدلال بالآية الى انهم بايعوا على الصبر ووجه اخذه منها قوله تعالى فعلم ما في قلوبهم
فانزل السكينة عليهم والسكينة الطمأنينة في موقف الحرب فدل ذلك على انهم اضمروا في قلوبهم ان لا يفروا فاعانهم على ذلك
وتعقب بان البخاري انما ذكر الآية عقب القول الصائر الى ان المبايعة وقعت على الموت ووجه انتزاع ذلك منها ان المبايعة
فيها مطلقة وقد اخبر سلمة ابن الاكوع وهو ممن بايع تحت الشجرة انه بايع على الموت فدل ذلك على ان المراد على انه لا تنافي
بين قولهم على الموت وعلى عدم الفرار لان المراد على الموت ان لا يفروا ولو ماتوا وليس المراد ان يقع الموت ولا بد وهو الذي
انكره نافع وعدل الى قوله بل بايعهم على الصبر اي على الثبات وعدم الفرار سواء افضى بهم ذلك الى الموت ام لا والله اعلم وسيأتي
في المغازي موافقة المسيب بن حزن والد سعيد لابن عمر على خفاء الشجرة وبيان الحكمة في ذلك وهو ان لا يحصل بها افتتان
لما وقع تحتها من الخير فلو بقيت لما امن تعظيم الجهال لها حتى ربما افضى بهم الى اعتقاد ان لها قوة نفع وضر كما نراه الآن مشاهدا
فيما هو دونها والى ذلك اشار ابن عمر بقوله كانت رحمة من الله اي كان خفاؤها عليهم بعد ذلك رحمة من الله تعالى ويحتمل ان يكون
معنى قوله رحمة من الله تعالى اي كانت الشجرة موضع رحمة الله ومحل رضوانه لنزول الرضى عن المؤمنين عندها ثم ذكر فيه خمسة
احاديث احدها حديث ابن عمر رجعنا من العام المقبل فما اجتمع منا اثنان على الشجرة التي بايعنا تحتها اي النبي صلى الله عليه وسلم
اي في عمرة الحديبية قوله فسألنا نافعا قائل ذلك هو جويرية بن اسماء الراوي عنه وقد تعقبه الاسماعيلي بان هذا من قول
نافع وليس بمسند واجيب بان الظاهر ان نافعا اي جزم بما اجاب به فالظاهر انه عن مولاه ابن عمر فيكون مسندا بهذه الطريقة
ثانيها حدثنا عبد الله بن زيد اي ابن عاصم الانصاري المازني قوله لما كان زمن الحرة اي الوقعة التي كانت بالمدينة في زمن يزيد
بن معوية سنة ثلاث وستين كما سيأتي بيان ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى قوله ان ابن حنظلة اي عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر

الذي يعرف ابوه بغسيل الملائكة والسبب في تلقيبه بذلك انه قتل باحد وهو جنب فغسلته الملائكة وعلقت امرأته تلك الليلة
بابنه عبد الله بن حنظلة فمات النبي صلى الله عليه وسلم وله سبع سنين وقد حفظ عنه واتى الكرماني باعجوبة فقال ابن حنظلة هو الذي كان
يأخذ البيعة ليزيد بن معوية والمراد به نفس يزيد لان جده ابا سفيان كان يكنى ايضا ابا حنظلة فيكون التقدير ان ابن ابي
حنظلة ثم حذف لفظ ابي تخفيفا او يكون نسبه الى عمه حنظلة بن ابي سفيان استخفافا واستهجانا واستبشاعا بهذه الكلمة المرة
انتهى ولقد اطال رحمه الله في غير طائل واتى بغير الصواب ولو راجع موضعا آخر من البخاري لهذا الحديث لرأى فيه ما نصه لما كان
يوم الحرة والناس يبايعون لعبد الله بن حنظلة فقال عبد الله بن زيد على م يبايع ابن حنظلة الناس الحديث وهذا الموضع في اثناء غزوة
الحديبية من كتاب المغازي فهذا يرد احتماله الثاني واما احتماله الاول فيرده اتفاق اهل النقل على ان الامير الذي كان من قبل
يزيد بن معوية اسمه مسلم بن عقبة لا عبد الله بن حنظلة وان ابن حنظلة كان الامير على الانصار وان عبد الله بن مطيع كان الامير على من
سواهم وانهما قتلا جميعا في تلك الوقعة والله المستعان قوله لا ابايع على هذا احدا بعد رسول الله فيه ايماء الى انه بايع رسول الله
على ذلك وليس بصريح ولذلك عقبه المصنف بحديث سلمة بن الاكوع لتصريحه فيه بذلك قال ابن المنير والحكمة في قول الصحابي انه لا يفعل ذلك
بعد النبي صلى الله عليه وسلم انه كان مستحقا للنبي صلى الله عليه وسلم على كل مسلم ان يقيه بنفسه فكان فرضا عليهم ان لا يفروا عنه حتى يموتوا
دونه وذلك بخلاف غيره ثالثها حديث سلمة قوله فقلت له يا ابا مسلم هي كنية سلمة بن الاكوع والقائل فقلت له الراوي عنه وهو
يزيد بن ابي عبيد مولاه وهذا الحديث احد ثلاثيات البخاري وقد اخرجه في الاحكام ايضا ويأتي الكلام عليه هناك ان شاء الله تعالى قال
ابن المنير الحكمة في تكراره البيعة لسلمة انه كان مقداما في الحرب فأكد عليه العقد احتياطا قلت ولانه كان يقاتل قتال الفارس
والراجل فتعددت البيعة بتعدد الصفة رابعها حديث انس كانت الانصار يوم الخندق تقول نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد
ما بقينا ابدا وهو ظاهر فيما ترجم به وقد تقدم موصولا في اوائل الجهاد ويأتي الكلام عليه في المغازي ان شاء الله تعالى خامسها
حديث مجاشع وهو ابن مسعود ولاخيه اسمه مجالد بالجيم وسيأتي الكلام عليه في المغازي في غزوة الفتح ان شاء الله تعالى قوله باب
عزم الامام على الناس فيما يطيقون المراد بالعزم الامر الجازم الذي لا تردد فيه والذي يتعلق به الجار محذوف تقديره مثلا
محله والمعنى وجوب طاعة الامام محله فيما لهم به طاقة قوله قال عبد الله اي ابن مسعود وهذا الاسناد كله كوفيون قوله اتاني
اليوم رجل لم اقف على اسمه قوله مؤديا بهمزة ساكنة وتحتانية خفيفة اي كامل الاداة اي اداة الحرب ولا يجوز حذف الهمزة منه
لئلا يصير من اودى اذا هلك وقال الكرماني معناه قويا وكانه فسره باللازم وقوله نشيطا بنون ومعجمة من النشاط قوله
يخرج مع امرائنا كذا في الرواية بالنون من قوله يخرج وعلى هذا فالمراد بقوله رجلا احدنا او هو محذوف الصفة اي رجلا
منا وعلى هذا عول الكرماني لان السياق يقتضي ان يقول مع امرائه وفيه حينئذ التفات ويحتمل ان يكون يخرج بالتحتانية
بدل النون وفيه التفات قوله لا نحصيها اي لا نطيقها كقوله علم ان لن تحصوه وقيل لا ندري اهي طاعة ام معصية والاول
مطابق لما فهمه البخاري فترجم به والثاني موافق لقول ابن مسعود واذا شك في نفسه شيء سأل رجلا فشفاه منه اي من
تقوى الله ان لا يقدم المرء على ما شك فيه حتى يسأل من عنده علم فيدله على ما فيه شفاؤه وقوله شك في نفسه شيء من
المقلوب اذ التقدير اذا شك نفسه في شيء او ضمن شك معنى لصق والمراد بالشيء ما يتردد في جوازه وعدمه وقوله حتى
يفعله غاية لقوله لم يعزم او للعزم الذي يتعلق به المستثنى وهو مرة والحاصل ان الرجل سأل ابن مسعود عن حكم
طاعة الامير فاجابه ابن مسعود بالوجوب بشرط ان يكون المأمور به موافقا لتقوى الله تعالى قوله ما غبر بمعجمة وموحدة
مفتوحتين اي مضى وهو من الاضداد يطلق على ما مضى وعلى ما بقي وهو هنا محتمل للامرين قال ابن الجوزي هو بالماضي
هنا اشبه لقوله ما اذكر والثغب بمثلثة مفتوحة ومعجمة ساكنة ويجوز فتحها قال القزاز وهو اكثر هو الغدير يكون
في ظل فيبرد ماؤه ويروق وقيل هو ما يحتفره السيل في الارض المنخفضة فيصير مثل الاخدود فيبقى الماء فيه فتصفقه الريح
فيصير صافيا باردا وقيل هو نقرة في صخرة يبقى فيها الماء كذلك فشبه ما مضى من الدنيا بما شرب من صفوه وما بقي منها بما
تأخر من كدره واذا كان هذا في زمان ابن مسعود وقد مات هو قبل مقتل عثمان ووجود تلك الفتن العظيمة فماذا
يكون اعتقاده فيما جاء بعد ذلك ثم بعد ذلك وهلم جرا وفي هذا الحديث انهم كانوا يعتقدون وجوب طاعة الامام وا

توقف ابن مسعود عن خصوص جوابه وعدوله الى الجواب العام فللاشكال الذي وقع له من ذلك وقد اشار اليه في بقية حديثه واستفاد
منه التوقف في الافتاء فيما اشكل من الامور كما ان بعض الاجناد استفتى ان السلطان عينه الى امر مخوف بمجرد التشهي وكلفه
من ذلك ما لا يطيق فمن اجابه بوجوب طاعة الامام اشكل الامر لما وقع من الفساد وان اجابه بجواز الامتناع اشكل الامر لما قد
يفضي به ذلك الى الفتنة فالصواب التوقف عن الجواب في ذلك وامثاله والله الهادي الى الصواب قوله باب كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا لم يقاتل اول النهار اخر القتال حتى تزول الشمس اي لان الرياح تهب غالبا بعد الزوال فيحصل بها تبريد حدة السلاح والحرب
وزيادة في النشاط اورد فيه حديث عبد الله بن ابي اوفى بمعنى ما ترجم به لكن ليس فيه اذا لم يقاتل اول النهار وكانه اشار بذلك الى
ما ورد في بعض طرقه فعند احمد من وجه اخر عن موسى بن عقبة بهذا الاسناد انه كان صلى الله عليه وسلم يحب ان ينهض الى عدوه عند زوال
الشمس ولسعيد بن منصور من وجه اخر عن ابن ابي اوفى كان رسول الله اذا زالت الشمس نهض الى عدوه وللمصنف في الجزية من حديث
النعمان بن مقرن كان اذا لم يقاتل اول النهار انتظر حتى تهب الارواح وتحضر الصلوات واخرجه احمد وابو داود والترمذي وابن
حبان من وجه اخر وصححاه وفي روايتهم حتى تزول الشمس وتهب الارواح وينزل النصر فيظهر ان فائدة التاخير لكون اوقات الصلوة
مظنة اجابة الدعاء وهبوب الريح قد وقع النصر به في الاحزاب فصار مظنة لذلك والله اعلم وقد اخرج الترمذي حديث النعمان بن مقرن
من وجه اخر عنه لكن فيه انقطاع ولفظه يوافق ما قلناه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا طلع الفجر امسك حتى تطلع الشمس
فاذا طلعت قاتل فاذا انتصف النهار امسك حتى تزول الشمس فاذا زالت قاتل فاذا دخل وقت العصر امسك حتى يصليها ثم يقاتل
وكان يقال عند ذلك تهيج رياح النصر ويدعو المؤمنون لجيوشهم في صلاتهم انتهى ووقع في رواية الاسمعيلي من هذا الوجه زيادة
في الدعاء وسيأتي التنبيه عليها في باب لا تتمنوا لقاء العدو مع بقية الكلام على شرحه ان شاء الله تعالى قوله باب استئذان الرجل من
الرعية الامام في الرجوع او التخلف عن الخروج او نحو ذلك لقوله انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر
جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه قال ابن التين احتج به الحسن على انه ليس لاحد ان يذهب من العسكر حتى يستاذن الامير قال وهذا
عند سائر الفقهاء كان خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم كذا قال والذي يظهر ان الخصوصية في عموم وجوب الاستئذان والا فلو كان ممن عينه
الامام فطرأ له ما يقتضي التخلف او الرجوع فانه يحتاج الى الاستئذان ثم اورد فيه حديث جابر في قصة جمله وقد تقدم شرحه في كتاب
الشروط والغرض منه هنا قوله اني عروس فاستاذنته فاذن لي وسيأتي الكلام على ما يتعلق بتزوجه في النكاح ان شاء الله قوله في اخر هذا
الحديث قال المغيرة هذا في قضائنا حسن لا نرى به باسا هو موصول بالاسناد المذكور الى المغيرة وهو ابن مقسم الضبي احد فقهاء
الكوفة ومراده بذلك ما وقع من جابر من اشتراط ركوب جمله الى المدينة واغرب الداودي فقال مراده جواز زيادة الغريم على حقه
وان ذلك ليس خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد تعقبه ابن التين بان هذه الزيادة لم تذكر في هذه الطريق هنا وهو كما قال قوله باب
من غزا وهو حديث عهد بعرسه بكسر العين اي بزوجته وبضمها اي زمان عرسه وفي رواية الكشميهني بعرس وهو يؤيد الاحتمال
الثاني قوله فيه جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم يشير الى حديثه المذكور في الباب قبله بان ذلك في بعض طرقه وسيأتي في اول النكاح من طريق سيار
عن الشعبي بلفظ فقال ما يعجلك قلت كنت حديث عهد بعرس الحديث قوله باب من اختار الغزو بعد البناء فيه ابو هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم يشير الى الحديث الاتي في الخمس من طريق همام عنه قال غزا نبي من الانبياء فقال لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة ولما يبن
بها الحديث وسيأتي شرحه هناك وترجم عليه في النكاح من احب البناء بعد الغزو وساق الحديث والغرض هنا من ذلك ان يتفرغ قلبه للجهاد
ويقبل عليه بنشاط لان الذي يعقد عقده على امرأة يبقى متعلق الخاطر بها بخلاف ما اذا دخل بها فانه يصير الامر في حقه اخف غالبا
ونظيره الاشتغال بالاكل قبل الصلوة تنبيهان احدهما اورد الداودي هذه الترجمة محرفة ثم اعترضها وذلك انه وقع عنده باب
من اختار الغزو قبل البناء فاعترضه بان الحديث فيه انه اختار البناء قبل الغزو انتهى وعلى تقدير صحة ما وقع عند الداودي فلا يلزمه
الاعتراض لانه اورد الترجمة مورد الاستفهام فكانه قال ما حكم من اختار الغزو قبل البناء هل يمنع كما دل عليه الحديث على الاولوية ثانيهما
قال الكرماني كانه اكتفى بالاشارة الى هذا الحديث لانه لم يكن على شرطه انتهى ولم يستحضر انه اورده موصولا في مكان اخر كما سيأتي قريبا والجواب
الصحيح انه جرى على عادته الغالبة في انه لا يعيد الحديث الواحد اذا اتحد مخرجه في مكانين بصورته غالبا بل يتصرف فيه بالاختصار ونحوه
في احد الموضعين قوله باب مبادرة الامام عند الفزع ذكر فيه حديث انس في ركوب النبي صلى الله عليه وسلم فرس ابي طلحة وقد تقدم الكلام

عليه في الهبة ومضى مرارا منها في باب الشجاعة في الحرب قوله باب السرعة والركض في الفزع ذكر فيه حديث انس من وجه اخر
وقد تقدم ومحمد المذكور في اسناده هو ابن سيرين قوله باب الخروج في الفزع وحده كذا ثبتت هذه الترجمة بغير حديث وكانه
اراد ان يكتب فيه حديث انس المذكور من وجه اخر فاخترم قبل ذلك قال الكرماني ويحتمل ان يكون اكتفى بالاشارة الى الحديث الذي قبله
كذا قال وفيه بعد وقد ضم ابو علي هذه الترجمة الى التي بعدها فقال باب الخروج في الفزع وحده والجعائل الى اخره وليس في احاديث
باب الجعائل هنا شبهة لذلك ايضا الا انه يمكن حمله على ما قلت اولا قال ابن بطال جملة ما في هذه التراجم ان الامام ينبغي له ان يشح بنفسه
لما في ذلك من النظر للمسلمين الا ان يكون من اهل الغناء الشديد والثبات البالغ فيحتمل ان يسوغ له ذلك وكان في النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ما
ليس في غيره ولا سيما مع ما علم ان الله يعصمه وينصره قوله باب الجعائل والحملان في سبيل الله الجعائل بالجيم جمع جعيلة وهي
ما يجعله القاعد من الاجرة لمن يغزو عنه والحملان بضم المهملة وسكون الميم مصدر كالحمل يقول حمل حملا وحملانا قال ابن بطال ان اخرج الرجل
من ماله شيئا فتطوع به او اعان الغازي على غزوه بفرس ونحوها فلا نزاع فيه وانما اختلفوا فيما اذا اجر نفسه او فرسه في الغزو فكره ذلك مالك
وكره ان يأخذ جعلا على ان يتقدم الى الحصن وكره اصحاب ابي حنيفة الجعائل الا ان كان بالمسلمين ضعف وليس في بيت المال شيء وقالوا ان
اعان بعضهم بعضا جاز لا على وجه البدل وقال الشافعي لا يجوز ان يغزو بجعل ياخذه وانما يجوز من السلطان دون غيره لان الجهاد فرض
كفاية فمن فعله وقع عن الفرض ولا يجوز ان يستحق على غيره عوضا انتهى ويؤيده ما رواه عبد الرزاق من طريق ابن سيرين عن ابن عمر قال
يمتع القاعد الغازي بما شاء فاما ان يبيع غزوه فلا ومن وجه اخر عن ابن سيرين سئل ابن عمر عن الجعائل فكرهه وقال ارى الغازي يبيع غزوه
والجاعل يفر من غزوه والذي يظهر ان البخاري اشار الى الخلاف فيما ياخذه الغازي هل يستحقه بسبب الغزو فلا يتجاوزه الى غيره او
يملكه فيتصرف فيه بما شاء كما سيأتي بيان ذلك قوله وقال مجاهد قلت لابن عمر الغزو هو بالنصب على الاغراء والتقدير عليك الغزو او على حذف
فعل اي اريد الغزو وفي رواية الكشميهني اتغزو بالاستفهام وهذا الاثر وصله في المغازي في غزوة الفتح بمعناه وسيأتي بيانه هناك وبنيه
على ان مراد ابن عمر بالاثر الذي رواه عنه ابن سيرين وانه لا يكره اعانة الغازي قوله وقال عمر الى اخره وصله ابن ابي شيبة من طريق ابي اسحق سليمان
الشيباني عن عمرو بن ابي قرة قال جاءنا كتاب عمر بن الخطاب ان ناسا فذكر مثله قال ابو اسحق فقمت الى اسير بن عمرو فحدثته بما قال فقال
صدق جاءنا كتاب عمر بذلك واخرجه البخاري في تاريخه من هذا الوجه وهو اسناد صحيح قوله وقال طاوس ومجاهد الى اخره وصله ابن ابي
شيبة بمعناه عنهما ثم اورد المصنف في الباب ثلاثة احاديث احدها حديث عمر في قصة الفرس الذي حمل عليه فوجده يباع الحديث وقد تقدم
شرحه في الهبة ثانيها حديث ابن عمر في هذه القصة نفسها وقد تقدم ايضا ثالثها حديث ابي هريرة في التحريض على الغزو وقد تقدم
في اول الجهاد ووجه دخول قصة فرس عمر من جهة ان النبي صلى الله عليه وسلم اقر المحمول عليه على التصرف فيه بالبيع وغيره فدل على تقوية ما ذهب اليه
طاوس من ان للاخذ التصرف في الماخوذ وقال ابن المنير كل من اخذ مالا من بيت المال على عمل اذا اهمل العمل يرد ما اخذ وكذلك الاخذ على عمل
لا يتأهل له ولا يحتاج الى تأويل ما ذهب اليه عمر في الامر المذكور بان يحمل على الكراهة وقد قال سعيد بن المسيب من اعان بشيء في الغزو فانه للذي
يعطاه اذا بلغ راس المغزى اخرجه ابن ابي شيبة وغيره وروى مالك في الموطا عن ابن عمر اذا بلغت وادي القرى فشانك به اي فتصرف فيه وهو
قول الليث والثوري ووجه دخول حديث ابي هريرة انه يتعلق بالركن الثاني من الترجمة وهو الحملان في سبيل الله لقوله ولا اجد ما احملكم
عليه قوله باب الاجير اي للاجير في الغزو حالان اما ان يكون استؤجر للخدمة او استؤجر ليقاتل فالاول قال الاوزاعي واحمد
واسحق لا يسهم له وقال الاكثر يسهم له لحديث سلمة كنت اجيرا لطلحة اسوس فرسه اخرجه مسلم وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اسهم له وقال الثوري
لا يسهم للاجير الا ان قاتل واما الاجير اذا استؤجر ليقاتل فقال المالكية والحنفية لا يسهم له وقال الاكثر له سهمه وقال احمد لو استاجر
الامام قوما على الغزو لم يسهم لهم سوى الاجرة وقال الشافعي هذا فيمن لم يجب عليه الجهاد واما الحر البالغ المسلم اذا حضر الصف فانه
يتعين عليه الجهاد فيسهم له ولا يستحق اجرة قوله وقال الحسن وابن سيرين يقسم للاجير من المغنم وصله عبد الرزاق عنهما بلفظ
يسهم للاجير ووصله ابن ابي شيبة عنهما بلفظ العبد والاجير اذا شهدا القتال اعطوا من الغنيمة قوله واخذ عطية بن قيس فرسا
على النصف الى اخره وهذا الصنيع جائز عند من يجيز المخابرة وقد صححه هنا الاوزاعي واحمد خلافا للثلاثة وقد تقدمت مباحث المخابرة
في كتاب المزارعة ثم ذكر المصنف حديث صفوان بن يعلى عن ابيه وهو يعلى بن امية قال غزوت مع رسول الله غزوة تبوك الحديث وسيأتي شرحه
في القصاص والغرض منه قوله فاستاجرت اجيرا قال المهلب استنبط البخاري من هذا الحديث جواز استئجار الحر في الجهاد وقد خاطب

الله المومنين بقوله واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه الايه فيدخل الاجير في هذا الخطاب وقد اخرج الحديث ابو داود
من وجه اخر عن يعلى بن اميه اوضح من الذي هنا ولفظه اذن رسول الله في الغزو وانا شيخ ليس لي خادم فالتمست اجيرا يكفيني
واجري له سهمي فوجدت رجلا فلما دنا الرحيل اتاني فقال ما ادري ما السهمان وما يبلغ سهمي فسم لي شيا كان السهم او لم يكن فسميت له
ثلاثه دنانير الحديث وقوله في هذه الروايه فهو اوثق اعمالي في روايه السرخسي احالي بالمهمله وللمستملي بالجيم والذي قاتل الاجير
هو يعلى بن اميه نفسه كما رواه مسلم من حديث عمران بن حصين [illegible] الاول ووقع في روايه المستملي بين اثر عطيه وحديث
يعلى بن اميه باب استعاره الرجل في الغزو وهو خطا لانه يستلزم ان يخلوا باب الاجير من حديث مرفوع ولا مناسبه
بينه وبين حديث يعلى بن اميه وكانه وجد هذه الترجمه في الطره خاليه عن حديث فظن ان هذا موضعها وان كان كذلك فحكمها
حكم التراجم الماضيه ثم بياض هي باب الخروج في الفزع وحده وكانه اراد ان يورد فيها حديث انس في قصه فرس ابي طلحه ايضا
فلم يتفق ذلك ويقوي هذا ان ابن شبويه جعل هذه الترجمه مستقبله قبل باب الاجير بغير حديث واوردها الاسمعيلي
عقيب باب الاجير وقال لم يذكر فيها حديثا [illegible] ووقع في روايه ابي ذر تقديم باب الجعايل وما بعده الى هنا واخر ذلك النسفي
وقدموا عليه باب ما قيل في لوا النبي صلعم اللوا بكسر اللام والمد هي الرايه وتسمى ايضا العلم وكان الاصل ان يمسكها رئيس الجيش
ثم صارت تحمل على راسه وقال ابو بكر بن العربي اللوا غير الرايه فاللوا ما يعقد في طرف الرمح ويلوى عليه والرايه ما يعقد فيه
ويترك حتى تصفقه الرياح وقيل اللوا دون الرايه وقيل اللوا العلم الضخم والعلم علامه لمحل الامير تدور معه حيث دار والرايه
يتولاها صاحب الحرب وجنح الترمذي الى التفرقه فترجم الالويه واورد حديث جابر ان النبي صلعم دخل مكه ولواوه
ابيض ثم ترجم الرايات واورد حديث البرا ان رايه رسول الله كانت سودا مربعه من نمره وحديث ابن عباس كانت رايته
سودا ولواوه ابيض اخرجه الترمذي وابن ماجه واخرج الحديث ابو داود والنسائي ايضا ومثله لابن عدي من حديث ابي هريره
ولابي يعلى من حديث بريده وروى ابو داود من طريق سماك عن رجل من قومه عن اخر منهم رايت رايه رسول الله صفرا ويجمع بينهما باختلاف
الاوقات وروى ابو يعلى عن انس رفعه ان الله اكرم امتي بالالويه اسناده ضعيف ولابي الشيخ من حديث ابن عباس كان مكتوبا
على رايته لا اله الا الله محمد رسول الله وسنده واهي وقيل كانت له رايه تسمى العقاب سودا مربعه ورايه تسمى الرايه بيضا
وربما جعل فيها شي اسود وذكر المصنف في الباب ثلاثه احاديث احدها قوله عن ثعلبه بن ابي مالك تقدم ذكره في باب حمل النسا
القرب في الغزو قوله ان قيس بن سعد اي ابن عباده الصحابي الصحابي وهو سيد الخزرج ابن سيدهم وسيا للمصنف من حديث انس
في الاحكام انه كان عند رسول الله بمنزله صاحب الشرطه قوله وكان صاحب لوا النبي صلعم اي الذي يختص بالخزرج من الانصار
وكان النبي صلعم في مغازيه يدفع الى راس كل قبيله لوا يقاتلون تحته واخرج احمد باسناد قوي من حديث ابن عباس ان رايه
النبي صلعم كانت تكون مع علي ورايه الانصار مع سعد بن عباده الحديث قوله اراد الحج فرجل هو بتشديد الجيم واخطا من قالها بالمهمله
واقتصر البخاري على هذا القدر من الحديث لانه موقوف وليس من غرضه في هذا الباب وانما اراد منه ان قيس بن سعد كان صاحب اللوا
النبوي ولا يتقرر في ذلك الا باذن النبي صلعم فهذا القدر هو المرفوع من الحديث وهو الذي يحتاج اليه هنا وقد اخرج الاسمعيلي
الحديث تاما من طريق الليث التي اخرجها المصنف منها فقال بعد قوله فرجل احد شقي راسه فقام غلام له فقلد هديه فنظر
قيس هديه وقد قلد فاهل بالحج ولم يرجل شق راسه الاخر واخرجه من طريق اخرى عن الزهري بتمامه نحوه وفي ذلك مصير
من قيس بن سعد الى ان الذي يريد الاحرام اذا قلد هديه يدخل في حكم المحرم وقرات في كلام بعض المتاخرين ان بعض الشارحين
تحير في شرح القدر الذي وقع في البخاري وتكلف له وجوها عجيبه فلينظر المراد بالشارح المذكور فاني لم اقف عليه
ثم رايت ما نقله المتاخر المذكور في كلام صاحب المطالع وابهم الشارح الذي تحير وقال انه حمل الكلام ما لا يحتمله وذكر
الدمياطي في الحاشيه ان البخاري ذكر بقيه الحديث في اخر الكتاب وليس في الكتاب شي من ذلك ثانيها حديث سلمه بن الاكوع
في قصه علي يوم خيبر وسيا شرحه في كتاب المغازي والغرض منه قوله لاعطين الرايه رجلا يحبه الله فانه مشعر بان الرايه
لم تكن خاصه بشخص معين بل كان يعطيها في كل غزوه لمن يريد وقد اخرجه احمد من حديث بريده بلفظ اني دافع اللوا الى
رجل يحبه الله ورسوله الحديث وهو يشعر بان الرايه واللوا سوا ثالثها حديث نافع بن جبير سمعت العباس اي ابن عبد المطلب

بان الرحيل

يقول

يقول للزبير بن العوام ههنا امرك النبي صلعم ان تركز الرايه وهو طرف من حديث اورده المصنف في غزوه الفتح وسيا
شرحه مستوفى هناك واين هناك ما في سياقه من صوره الارسال والجواب عن ذلك واين تعيين المكان المشار اليه وانه
الحجون وهو بفتح المهمله وضم الجيم الخفيفه قال المهلب وفي حديث علي ان الامام يومر على الجيش من يوثق بقوته وبصيرته ومعرفته
وسيا بقيه شرحه في المغازي ان شا الله تعالى وقال المهلب وفي حديث الزبير ان الرايه لا تركز الا باذن الامام لانها علامه على
مكانه فلا يتصرف فيها الا بامره وفي هذه الاحاديث استحباب اتخاذ الالويه في الحروب وان اللوا يكون مع الامير او من
يقيمه لذلك عند الحرب وقد تقدم حديث انس اخذ الرايه زيد بن حارثه فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب الحديث وياتي تمام
شرحه في المغازي ان شا الله تعالى ايضا قوله باب قول النبي صلعم نصرت بالرعب مسيره شهر وقول الله عز وجل سنلقي في
قلوب الذين كفروا الرعب قاله جابر عن النبي صلعم يشير الى حديثه الذي اوله اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبيا قبلي فان
فيه ونصرت بالرعب مسيره شهر وقد تقدم شرحه في التيمم ووقع في الطبراني من حديث ابي امامه شهرا او شهرين وله من حديث السايب
ابن يزيد شهرا امامي وشهرا خلفي وظهر لي ان الحكمه في الاقتصار على الشهر انه لم يكن بينه وبين الممالك الكبار التي حوله اكثر من ذلك
كالشام والعراق واليمن ومصر ليس بين المدينه النبويه للواحده منها الا شهر فما دونه وحديث السايب على التردد في
الشهر والشهرين اما ان يكون الراوي سمعه كما في حديث السايب واما انه لا اثر للتردد وحديث السايب مبينا لما في حديث جابر وليس
المراد بالخصوصيه مجرد حصول الرعب بل هو وما ينشا عنه من الظفر بالعدو ثم ذكر المصنف في الباب حديثين احدهما حديث
ابي هريره الذي اوله بعثت بجوامع الكلم وفيه ونصرت بالرعب وبينا انا نايم اتيت بمفاتيح خزاين الارض وسيا شرحه مستوفى
في كتاب التعبير ان شا الله تعالى وجوامع الكلم القران فانه يقع فيه المعاني الكثيره بالالفاظ القليله وكذلك يقع في الاحاديث النبويه
الكثير من ذلك ومفاتيح خزاين الارض المراد بها ما يفتح لامته من بعده من الفتوح وقيل المعادن وقول ابي هريره وانتم تنتثلونها
يريد تفتعلونها من النثل بالنون والمثلثه اي تستخرجونها تقول نثلث البير اذا استخرجت ترابها ثانيهما حديث ابي
سفيان في قصه هرقل ذكر طرفا منها وقد تقدم بهذا الاسناد بطوله في بدو الوحي والغرض منه هنا قوله انه يخافه ملك بني الاصفر
لانه كان بين المدينه وبين المكان الذي كان قيصر ينزل فيه مده شهر او نحوه قوله باب حمل الزاد في الغزو وقول الله عز وجل وتزودوا
فان خير الزاد التقوى اشار بهذه الترجمه الى ان حمل الزاد في السفر ليس منافيا للتوكل وقد تقدم في الحج في تفسير الايه من حديث
ابن عباس ما يويد ذلك ثم ذكر فيه اربعه احاديث حديث اسما بنت ابي بكر في تسميتها ذات النطاقين والغرض منه قولها فلم نجد
لسفرته ولا لسقايه ما نربطهما به فانه ظاهر في حمل الزاد في السفر وسيا الكلام على شرحه في ابواب الهجره والنطاق بكسر
النون ما تشد به المراه وسطها ليرتفع به ثوبها من الارض عند المهنه ثانيها حديث جابر كنا نتزود لحوم الاضاحي الحديث وسيا
شرحه في كتاب الاضاحي ان شا الله تعالى ثالثها حديث سويد بن النعمان وفيه فدعا النبي صلعم بالاطعمه وفي روايه مالك بالازواد
وقد تقدم في الطهاره مع الكلام عليه وقوله في هذه الروايه فلكنا بضم اللام اي ادرنا اللقمه في الفم وقوله وشربنا قال الداودي
لا اراه محفوظا الا ان كان اراد المضمضه كذا قال ويحتمل ان يكون بعضهم لسف السويق وبعضهم جعله في الما وشربه فلا اشكال
رابعها حديث سلمه وهو ابن الاكوع خفت ازواد الناس واملقوا فاتوا النبي صلعم في نحر ابلهم الحديث وهو ظاهر فيما ترجم
به وقوله فيه املقوا اي فني زادهم ومعنى املق افتقر ويكون لازما ومتعديا بمعنى افنى قوله فاتوا النبي صلعم في نحر ابلهم وفيه حذف تقديره
فاستاذنوه في نحر ابلهم قوله ناد في الناس ياتون اي بهم ياتون ولو لكلفهم ونادي في الشركه فبسط لذلك نطع وقد تقدم ان فيه اربع لغات فتح
النون وكسرها وفتح الطا وسكونها قوله وبرك بالتشديد اي دعا بالبركه وقوله عليهم في روايه الكشميهني عليه اي على الطعام ومثله
في الشركه قوله فاحتثى الناس بمهمله ساكنه ثم مثناه ثم مثلثه اي اخذ حثيه حثيه قوله وقال رسول الله اشهد الى اخر الشهادتين
اشاره الى ان ظهور المعجزه مما يويد الرساله وفي الحديث حسن خلق رسول الله واجابته الى ما يلتمس منه اصحابه واجراوهم على العاده
البشريه من الاحتياج الى الزاد في السفر ومنقبه ظاهره لعمر داله على قوه يقينه باجابه دعا رسول الله وعلى حسن نظره للمسلمين
على انه ليس في اجابه النبي صلعم لهم على نحر ابلهم ما يتحتم انهم يبقون بلا ظهر لاحتمال ان يبعث الله لهم ما يحملهم من غنيمه ونحوها
لكنه اجاب عمر الى ما اشار به لتعجيل المعجزه بالبركه التي حصلت في الطعام وقد وقع لعمر شبيه بهذه القصه في الما وذلك فيما اخرجه

ابن خزيمة وغيره وسيأتي الاشارة اليه في علامات النبوة وقول عمر ما بقاؤكم بعد ابلكم اى لان نزالكم الى المشى ربما افضى الى
الهلاك وكان عمر اخذ ذلك من النهي عن الحمر الاهلية يوم خيبر استبقاء لظهورها قال ابن بطال استنبط منه بعض الفقهاء انه يجوز
للامام في الغلاء الزام من عنده ما يفضل عن قوته ان يخرجه للبيع لما في ذلك من صلاح الناس وفي حديث سلمة جواز المشورة على
الامام بالمصلحة وان لم يتقدم منه الاستشارة قوله باب حمل الزاد على الرقاب اى عند تعذر حمله على الدواب ذكر فيه
حديث جابر في قصة العنبر مقتصرا على بعضه والغرض منه قوله ونحن ثلاثمائة نحمل زادنا على رقابنا وسيأتي شرحه مستوفى في اواخر
المغازي قوله باب ارداف المرأة خلف اخيها ذكر فيه حديث عائشة في ارتدافها في العمرة خلف اخيها عبد الرحمن وحديث
عبد الرحمن بن ابي بكر في ذلك وقد تقدم الكلام عليهما مستوفى في كتاب الحج ويشبه ان يكون وجه دخوله هنا حديث المتقدم
جهادكن الحج قوله باب الارتداف في الغزو والحج ذكر فيه حديث انس كنت رديف ابي طلحة وانهم ليصرخون بهما وقد تقدم
شرحه في الحج قوله باب الردف على الحمار ذكر فيه حديث اسامة بن زيد مختصرا في ارتدافه النبي صلى الله عليه وسلم وقد سبقت
الاشارة اليه في الصلح وياتي شرحه مستوفى في اخر تفسير آل عمران ويظهر وجه دخوله في ابواب الجهاد وحديث عبد الله وهو
ابن عمر في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة وقد تقدم في الصلاة وفي الحج والغرض منه قوله في اوله اقبل يوم الفتح مردفا اسامة
بن زيد لكنه كان راكبا على راحلة قوله باب من اخذ بالركاب ونحوه اى من الاعانة على الركوب وغيره قوله حدثنا اسحق
انا عبد الرزاق كذا هو غير منسوب وقد تقدم في باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر عن اسحق بن نصر عن عبد الرزاق
لكن سياقه مغاير لسياقه هنا وتقدم في الصلح عن اسحق بن منصور عن عبد الرزاق مقتصرا على بعضه وهو اشبه بسياقه
هنا فليفسر به هذا المهمل هنا قوله كل سلامى بضم المهملة وتخفيف اللام اي انملة وقيل كل عظم مجوف صغير وقيل هو في الاصل عظم
يكون في فرسن البعير واحده وجمعه سواء وقيل جمعه سلاميات وقوله كل يوم عليه صدقة بنصب كل على الظرفية وقوله عليه
مشكل قال ابن مالك المعهود في كل اذا اضيفت الى نكرة من خبر وتمييز وغيرهما ان يجيء على وفق المضاف كقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت
وهنا جاء على وفق كل في قوله كل سلامى عليه صدقة وكان القياس ان يقول عليها صدقة لان السلامى مؤنثة لكن دل مجيئها في هذا
الحديث على الجواز ويحتمل ان يكون ضمن السلامى معنى العظم او المفصل فاعاد الضمير عليه لذلك والمعنى على كل مسلم مكلف بعدد
كل مفصل من عظامه صدقة لله تعالى على سبيل الشكر له بان جعل عظامه مفاصل يتمكن بها من القبض والبسط وخصت بالذكر لما في
التصرف بها من دقائق الصنائع التي اختص بها الادمي قوله تعدل فاعله الشخص المسلم المكلف وهو مبتدأ على تقدير العدل
نحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وقال سبحانه وتعالى ومن اياته يريكم البرق قوله وتعين الرجل على دابته فتحمل عليها هو موضع
الترجمة فان قوله فتحمل عليها اعم من ان يريد تحمل عليها المتاع او الراكب قوله او ترفع عليها متاعه اما شك من الراوي او
تنويع وحمل الراكب اعم من ان يحمله كما هو او يعينه في الركوب فتصح الترجمة قال ابن المنير لا تؤخذ الترجمة من مجرد صيغة الفعل
فانه مطلق بل من جهة عموم المعنى وقد روى مسلم من حديث العباس في غزوة حنين قال وانا اخذ بركاب رسول الله الحديث
وغيظ الاذى عن الطريق تقدم في باب اماطة الاذى من هذا الوجه معلقا وحكى ابن بطال عن بعض من تقدمه ان هذا من قول
ابي هريرة موقوف وتعقبه بان الفضائل لا تدرك بالقياس وانما تؤخذ توقيفا من النبي صلى الله عليه وسلم قوله باب كراهة السفر
بالمصاحف الى ارض العدو وسقط لفظ كراهة الا للمستملي فاثبتها وبثبوتها يندفع الاشكال الاتي قوله وكذلك يروى عن
محمد بن بشر عن عبيد الله هو ابن عمر عن نافع عن ابن عمر وتابعه ابن اسحق عن نافع اما رواية محمد بن بشر فوصلها اسحق بن راهويه
في مسنده عنه ولفظه كره رسول الله ان يسافر بالقران الى ارض العدو مخافة ان يناله العدو قال القرطبي والبرقاني لم يروه
بلفظ الكراهة الا محمد بن بشر واما متابعة ابن اسحق فهي بالمعنى لان احمد اخرجه من طريقه بلفظ نهى ان يسافر بالمصحف الى ارض العدو
والنهي يقتضي الكراهة لانه لا ينفك عن كراهة التنزيه او التحريم قوله وقد سافر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في ارض العدو وهم يعلمون
القران اشار البخاري بذلك الى ان المراد بالنهي عن السفر بالقران السفر بالمصحف خشية ان يناله العدو لا السفر بالقران
نفسه وقد تعقبه الاسماعيلي بانه لم يقل احد ان من يحسن القران لا يغزو العدو في دارهم وهو اعتراض من لم يفهم مراد البخاري
وادعى المهلب ان مراد البخاري بذلك تقوية القول بالتفرقة بين العسكر الكثير والطائفة القليلة فيجوز في تلك دون هذه والله اعلم

تقدم

ثم ذ

ثم ذكر المصنف حديث مالك في ذلك وهو بلفظ نهى ان يسافر بالقران الى ارض العدو واورده ابن ماجه من طريق عبد الرحمن بن مهدي
وعن مالك فزاد مخافة ان يناله العدو ورواه ابن وهب عن مالك فقال خشية ان يناله العدو واخرجه ابو داود عن القعنبي عن مالك
فقال قال مالك اراه مخافة فذكره قال ابو عمر كذا قال يحيى بن يحيى الاندلسي ويحيى بن بكير واكثر الرواة عن مالك جعلوا التعليل
من كلامه ولم يرفعوه واشار الى ان ابن وهب تفرد برفعها وليس كذلك لما قدمته من رواية ابن ماجه وهذه الزيادة رفعها
ابن اسحق ايضا كما تقدم وكذلك اخرجها مسلم والنسائي وابن ماجه من طريق الليث عن نافع ومسلم من طريق ايوب بلفظ فاني لا آمن
ان يناله العدو فصح انه مرفوع وليس بمدرج ولعل مالكا كان يجزم به ثم صار يشك في رفعه فجعله من تفسير نفسه قال ابن عبد
البر اجمع الفقهاء ان لا يسافر بالمصحف في السرايا والعسكر الصغير المخوف عليه واختلفوا في الكبير المأمون عليه فمنع مالك ايضا
مطلقا وفصل ابو حنيفة وادار الشافعي الكراهة مع الخوف وجودا وعدما وقال بعضهم كالمالكية واستدل به على منع بيع المصحف
من الكافر لوجود المعنى المذكور فيه وهو التمكن من الاستهانة به ولا خلاف في تحريم ذلك وانما وقع الاختلاف هل يصح لو وقع ويؤمر
بازالة ملكه عنه ام لا واستدل به على منع تعليم الكافر القران فمنع مالك مطلقا واجاز الحنفية مطلقا وعن الشافعي قولان
وفصل بعض المالكية بين القليل لاجل مصلحة قيام الحجة عليهم فاجازه وبين الكثير فمنعه ويؤيده قصة هرقل حيث كتب
اليه النبي صلى الله عليه وسلم ببعض الايات وقد سبق في باب هل يرشد الكافر شيء من هذا وقد نقل النووي الاتفاق على جواز الكتابة
اليهم بمثل ذلك تنبيه ادعى ابن بطال ان ترتيب هذا الباب وقع فيه غلط من الناسخ وان الصواب ان يقدم حديث مالك قبل قوله
وكذلك يروى عن محمد بن بشر الى اخره قال وانما احتاج الى المتابعة لان بعض الناس زاد في الحديث مخافة ان يناله العدو ولم يصح هذه
الزيادة عند مالك ولا عند البخاري انتهى وما ادعاه من الغلط مردود فانه استند الى انه لم يتقدم شيء يشار اليه بقوله
كذلك وليس كما قال لانه اشار بقوله كذلك الى لفظ الترجمة كما بينته من رواية المستملي واما ما ادعاه من سبب المتابعة فليس
كما قال فان لفظ الكراهة تفرد به محمد بن بشر وتابعه ابن اسحق لكنه في اصل الحديث لكنه افاد ان المراد بالقران المصحف لا
حمل القران قوله باب التكبير عند الحرب اى جوازه او مشروعيته وذكر فيه حديث انس في قصة خيبر وفيه قوله صلى الله عليه وسلم
الله اكبر خربت خيبر وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب المغازي والذي نادى بالنهي عن لحوم الحمر الاهلية هو ابو طلحة كما وقع عند
مسلم وقوله تابعه علي عن سفيان يعني علي بن المديني شيخه وسيأتي في علامات النبوة قوله باب ما يكره من رفع الصوت في
التكبير اورد فيه حديث ابي موسى كنا اذا اشرفنا على واد هللنا وكبرنا ارتفعت اصواتنا الحديث وسيأتي شرحه في كتاب الدعوات
ان شاء الله تعالى وقوله اربعوا بفتح الموحدة اى ارفقوا قال الطبري فيه كراهية رفع الصوت بالذكر وبه قال عامة السلف
من الصحابة والتابعين انتهى وتصرف البخاري يقتضي ان ذلك خاص بالتكبير عند القتال واما رفع الصوت في غيره فقد تقدم
في كتاب الصلاة حديث ابن عباس ان رفع الصوت بالذكر كان على العهد النبوي اذا انصرفوا من المكتوبة وتقدم البحث فيه هناك
قوله باب التسبيح اذا هبط واديا اورد فيه حديث جابر كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا ثم قال باب التكبير اذا
علا شرفا واورد فيه حديث جابر المذكور وفيه واذا تصوبنا سبحنا اى انحدرنا والصوب النزول والقردد بقافين
مفتوحتين بينهما مهملة هي الارض الغليظة ذات الحصى وقيل المستوية وقيل المكان المرتفع الصلب وقوله حدثنا عبد الله حدثني
عبد العزيز بن ابي سلمة زعم ابو مسعود ان عبد الله هو ابن صالح وتعقبه الجياني بانه وقع في رواية ابن السكن عبد الله بن يوسف
وهو المعتمد وسالم المذكور في اسناده هو ابن ابي الجعد واما سالم المذكور الذي بعده فهو ابن عبد الله ابن عمر وقد تقدم
الحديث من طريق اخرى عن ابن عمر في اواخر الحج والغرض من حديث ابن عمر قوله فيه كلما اوفى على ثنية او فدفد كبر ثلاثا قال المهلب
تكبيره صلى الله عليه وسلم عند الارتفاع استشعار لكبرياء الله عز وجل عندما يقع عليه العين من عظيم خلقه انه اكبر من كل شيء وتسبيحه
في بطون الاودية مستنبط من قصة يونس فان تسبيحه في بطن الحوت نجاه الله من الظلمات فسبح النبي صلى الله عليه وسلم في بطون الاودية
لينجيه الله منها وقيل مناسبة التسبيح في الاماكن المنخفضة من جهة ان التسبيح هو التنزيه فناسب تنزيه الله عن
صفات الانخفاض كما ناسب تكبيره عند الاماكن المرتفعة ولا يلزم من كون جهتي العلو والسفل محال على الله ان لا يوصف بالعلو
لان وصفه بالعلو من جهة المعنى والمستحيل كون ذلك من جهة الحس ولذلك ورد في صفاته العالي والعلي والمتعالي ولم يرد ضد

ذلك ران كان قد احاط بكل شي عاجل وعز قوله باب يكتب للمسافر ما كان يعمل في اقامته اي اذا كان سفره في غير معصيه
اي العوام هو ابن حوشب بمهمله ثم معجمه وزن جعفر قوله سمعت ابا برده هو ابن ابي موسى الاشعري قوله واصطحب ويزيد بن ابي
كبشه في سفر اي مع يزيد ويزيد بن ابي كبشه هذا شامي واسم ابيه جبويل بفتح المهمله وسكون التحتانيه وكسر الواو بعدها
تحتانيه اخرى ساكنه ثم لام وهو ثقة ولي خراج السند لسليمان بن عبد الملك ومات في خلافته وليس له في البخاري ذكر الا في هذا
الموضع قوله وكان يزيد يصوم في السفر في روايه هشيم عن العوام بن حوشب وكان يزيد بن ابي كبشه يصوم الدهر اخرجه
الاسمعيلي قوله كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا هو من اللف والنشر المقلوب فالاقامه في مقابل السفر والصحه في مقابل
المرض وهو في حق من كان يعمل طاعه فمنع منها وكانت نيته لولا المانع ان يدوم عليها وقد ورد ذلك صريحا عند ابي داود من
طريق العوام بن حوشب بهذا الاسناد في روايه هشيم وعنده في اخره كاصلح ما كان يعمل وهو صحيح مقيم ووقع في حديث
عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا ان العبد اذا كان على طريقه حسنه من العباده ثم مرض قيل للملك الموكل به اكتب له مثل عمله
اذا كان طليقا حتى اطلقه او اكفته الي اخرجه عبد الرزاق واحمد وصححه الحاكم ولاحمد من حديث انس رفعه اذا ابتلى الله العبد
المسلم ببلاء في جسده قال الله اكتب له عمله الذي كان يعمل فان شفاه طهره وان قبضه غفر له ولروايه ابرهيم السكسكي عن ابي برده
متابع اخرجه الطبراني من طريق سعيد بن ابي برده عن ابيه عن جده بلفظ ان الله يكتب للمريض افضل ما كان يعمل في صحته ما دام
في وثاقه الحديث وفي حديث عايشه عند النسائي ما من امرئ يكون له صلوه من الليل يغلبه عليها نوم او وجع الا كتب له اجر صلوته
وكان نومه عليه صدقه قال ابن بطال وهذا كله في النوافل اما صلوه الفرايض فلا تسقط بالسفر والمرض والله اعلم وتعقبه
ابن المنير بانه تحجر واسعا ولا مانع من دخول الفرايض في ذلك بمعنى انه اذا عجز عن الاتيان بها على الهيئه الكامله ان يكتب له
اجر ما عجز عنه كصلوه المريض جالسا يكتب له اجر القايم انتهى وليس اعتراضه بجيد لانهما لم يتواردا واستدل به على ان المريض
والمسافر اذا تكلف العمل كان افضل من عمله وهو صحيح مقيم وفي هذا الحديث تعقب على من زعم ان الاعذار المرخصه لترك الجماعه
تسقط الكراهه والاثم خاصه من غير ان تكون محصله للفضيله وبذلك جزم النووي في شرح المهذب وبالاول جزم الروياني في
التلخيص ويشهد له الحديث ابي هريره رفعه من توضا فاحسن وضوءه ثم خرج الى المسجد فوجد الناس قد صلوا اعطاه الله
مثل اجر من صلى وحضر لا ينقص ذلك من اجره شيا اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم واسناده قوي وقال السبكي الكبير في الحلبيات
من كانت عادته ان يصلي جماعه فتعذر فانفرد كتب له ثواب الجماعه ومن لم يكن له عاده لكن اراد الجماعه فتعذر فانفرد يكتب له ثواب
قصده لا ثواب الجماعه لانه وان كان قصده الجماعه لكنه قصد مجرد ولو كان يتنزل منزله من صلى جماعه كان دون من فعلها بل الاولى سبقها
نعم ويدل للاول حديث الباب وللثاني ان اجر الفعل يضاعف واجر القصد لا يضاعف بدليل من هم بحسنه كتبت له واحده
كما سياتي في كتاب الرقاق قال ويمكن ان يقال ان الذي صلى منفردا ولو كتب له اجر صلوه الجماعه لكونه اعتادها فيكتب له ثواب صلوه
منفرد بالاصاله وثواب مجمع بالفضل انتهى ملخصا قوله باب السير وحده ذكر فيه حديثين احدهما عن جابر في انتداب الزبير وحده
وقد تقدم في باب هل يبعث الطليعه وحده وتعقبه الاسمعيلي فقال لا اعلم هذا الحديث كيف يدخل في هذا الباب وقرره
ابن المنير بانه لا يلزم من كون الزبير انتدب ان لا يكون سار معه غيره متابعا له انتهى لكن قد ورد من وجه اخر ما يدل على ان
الزبير توجه وحده فسياتي في مناقب الزبير من طريق عبد الله بن الزبير ما يدل على ذلك وفيه قلت يا ابه رايتك تختلف قال رسول الله
من ياتيني بخبر بني قريظه فانطلقت الحديث قوله قال سفيان الحواري الناصر هو موصول عن الحميدي عنه ثانيهما حديث ابن عمر
قوله لو يعلم الناس في الوحده ما اعلم ما سار راكب بليل وحده ساقه على لفظ ابي نعيم وقوله ما اعلم اي الذي اعلمه من الافات
التي تحصل من ذلك والوحده بفتح الواو ويجوز كسرها ومنعه بعضهم سمعها احدهما قال المزي في الاطراف قال البخاري
حدثنا ابو الوليد عن عاصم بن محمد به وقال الحميدي وابو نعيم عن عاصم ولم يقل حدثنا ابو نعيم ولا في كتاب حماد بن شاكر نا ابو نعيم
انتهى والذي وقع لنا في جميع الروايات عن الفربري عن البخاري حدثنا ابو نعيم وكذلك وقع في روايه النسفي عن البخاري فقال حدثنا
ابو الوليد فساق الاسناد ثم قال وحدثنا ابو الوليد وابو نعيم قالا ثنا عاصم فذكره وبذلك جزم ابو نعيم الاصبهاني في المستخرج
فقال بعد ان اخرجه من طريق عمرو بن مرزوق عن عاصم بن محمد اخرجه البخاري عن ابي نعيم وابي الوليد فلعل لفظ حدثنا في روايه ابي

جج

قال رسول الله في روايه هشيم عن العوام عند ابي داود سمعت النبي صلعم غير مره ولا مرتين قوله اذا مرض العبد او سافر في روايه هشيم اذا كان العبد يعمل عملا صالحا فشغله عن ذلك مرض صح

نعيم سقط من روايه حماد بن شاكر وحده ثم انه ذكر المزي ان عاصم بن محمد تفرد بروايه هذا الحديث وفيه نظر لان عمر بن محمد
اخاه قد رواه معه عن ابيه اخرجه النسائي قال ابن المنير السير لمصلحه الحرب اخص من السفر والخبر ورد في السفر فيوخذ من
حديث جابر جواز السفر منفردا للضروره والمصلحه التي لا تنتظم الا بالانفراد كارسال الجاسوس والطليعه والكراهه لما عدا
ذلك ويحتمل ان تكون حاله الجواز مقيده بالحاجه عند الامن وحاله المنع مقيده بالخوف حيث لا ضروره وقد وقع في كتب المغازي
بعث كل من حذيفه ونعيم بن مسعود وعبد الله بن انيس وخوات بن جبير وعمرو بن اميه وسالم بن عمير وبسبسه في عده مواطن
وبعضها في الصحيح وتقدم في الشروط شي من ذلك وياتي في باب الجاسوس بعد قليل قوله باب السرعه في السير اي في الرجوع
الى الوطن قوله وقال ابو حميد قال النبي صلعم اني متعجل الى المدينه هو طرف من حديث سبق في الزكوه بطوله وتقدم الكلام عليه
هناك ثم ذكر فيه ثلثه احاديث حديث اسامه بن زيد في سير العنق وقد تقدم شرحه مستوفى في الحج وقوله قال سيل اسامه
بن زيد كان يحيى يقول واما اسمع فسقط عني القايل ذلك هو محمد بن المثنى شيخ البخاري وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق بندار
والدورقي وغيرهما عن يحيى بن سعيد وقال فيه سيل اسامه واما شاهده ما سهما حديثا ابن عمر في جمعه بين الصلوتين لما
بلغه وجع صفيه وهي بنت ابي عبيد زوجته وقد تقدم في اواخر ابواب العمره بهذا الاسناد مع الكلام عليه ثالثهما حديث
ابي هريره في السفر قطعه من العذاب وقد تقدم شرحه في اواخر ابواب العمره وقوله نهمته بفتح النون على المشهور اي حاجته
قال المهلب تعجله صلعم الى المدينه ليريح نفسه ويفرح اهله وتعجله الى المزدلفه ليتعجل الوقوف بالمشعر الحرام وتعجل
ابن عمر الى زوجته ليدرك من حياتها ما يمكنه ان تعهد اليه بما لا تعهد الى غيره قوله باب اذا حمل على فرس فراها تباع
ذكر فيه حديث ابن عمر في ذلك وحديث عمر نفسه وقد تقدما قريبا وبيان مكان شرحهما وقوله في حديث عمر ابتاعه او اضاعه شك
من الراوي ولا معنى لقوله ابتاعه لانه لم يشتره واما عرضه للبيع فيحتمل ان يكون في الاصل اباعه فهو بمعنى عرضه للبيع
والله اعلم قوله باب الجهاد باذن الابوين كذا اطلق وهو قول الثوري وقيده بالاسلام الجمهور ولم يقع في حديث الباب
انهما منعاه لكن لعله اشار الى حديث ابي سعيد الاتي سمعت ابا العباس الشاعر وكان لا يتهم في حديثه تقدم القول في ذلك
في باب صوم داود من كتاب الصيام وقد خالف الاعمش شعبه فرواه ابن ماجه من طريق ابي معويه عن الاعمش عن حبيب بن
ثابت عن عبد الله بن باباه عن عبد الله بن عمرو فلعل لحبيب فيه اسنادين ويويده ان بكر بن بكار رواه عن حبيب عن عبد الله بن بابا
كذلك قوله جاء رجل يحتمل ان يكون هو جاهمه بن العباس بن مرداس فقد روى النسائي واحمد من طريق معويه ابن جاهمه ان
جاهمه جاء الى النبي صلعم فقال يا رسول الله اردت الغزو وجئت استشيرك فقال هل لك من ام قال نعم قال الزمها الحديث ورواه
البيهقي من طريق ابن جريج عن محمد بن طلحه بن ركانه عن معاويه بن جاهمه السلمي عن ابيه قال اتيت النبي صلعم استاذنه
في الجهاد فذكره وقد اختلف في اسناده على محمد بن طلحه اختلافا كثيرا بينته في ترجمه جاهمه من كتابي في الصحابه قوله ففيهما
فجاهد اي خصصهما بجهاد النفس في رضاهما ويستفاد منه جواز التعبير عن الشي بضده اذا فهم المعنى لان
صيغه الامر في قوله فجاهد ظاهرها ايصال الضرر الذي كان يحصل لغيرهما لهما وليس ذلك مرادا قطعا وانما المراد ايصال
القدر المشترك من كلفه الجهاد وهو تعب البدن والمال ويوخذ منه ان كل شي يتعب النفس يسمى جهادا وفيه ان
بر الوالد قد يكون افضل من الجهاد وان المستشار يشير بالنصيحه المحضه وان المكلف يستفصل عن الافضل في
اعمال الطاعه ليعمل به لانه سمع فضل الجهاد فبادر اليه ثم لم يقنع حتى استاذن فيه فدل على ما هو افضل منه في حقه
ولولا السوال ما حصل له العلم بذلك ولمسلم وسعيد بن منصور من طريق ناعم مولى ام سلمه عن عبد الله بن عمرو في نحو هذه القصه
قال ارجع الى والديك فاحسن صحبتهما ولابي داود وابن حبان من وجه اخر عن عبد الله بن عمرو ارجع فاضحكهما وابكيتهما واصرح من ذلك
حديث ابي سعيد عند ابي داود بلفظ ارجع فاستاذنهما فان اذنا لك فجاهد والا فبرهما وصححه ابن حبان قال جمهور العلما
يحرم الجهاد اذا منع الابوان او احدهما بشرط ان يكونا مسلمين لان برهما فرض عين عليه والجهاد فرض كفايه فاذا تعين
الجهاد فلا اذن ويشهد له ما اخرجه ابن حبان من طريق اخرى عن عبد الله بن عمرو جاء رجل الى رسول الله فسأله عن افضل
الاعمال فقال الصلوه ثم قال ثم مه قال الجهاد قال فان لي والدين فقال امرك بوالديك خيرا فقال والذي بعثك بالحق نبيا

المثنى

قوله صح

من صح

لا جاهدت ولا تركتهما قال والله اعلم وهو محمول على جهاد فرض العين توفيقا بين الحديثين وهل يلحق الجد والجدة بالابوين في ذلك
الاصح عند الشافعية نعم والاصح ايضا ان لا فرق بين الحر والرقيق في ذلك لشمول طلب البر فلو كان الولد رقيقا فاذن له سيده
لم يعتبر اذن ابويه ولهما الرجوع في الاذن الا ان حضر الصف وكذا لو شرطا انه لا يقاتل فحضر الصف فلا اثر للشرط واستدل به على
تحريم السفر بغير اذن لان الجهاد اذا منع مع فضيلته فالسفر المباح اولى اذ كان سفره لتعلم فرض عين حيث يتعين السفر
طريقا اليه فلا منع وان كان فرض كفاية ففيه خلاف وفي الحديث فضل بر الوالدين وتعظيم حقهما وكثرة الثواب على برهما وسياتي
بسط ذلك في كتاب الادب ان شاء الله تعالى قوله باب ما قيل في الجرس ونحوه في اعناق الابل اي من الكراهة وقيده بالابل لورود
الخبر فيها بخصوصها قوله عن عبد الله بن ابي بكر اي ابن محمد بن عمرو بن حزم وعباد بن تميم هو المازني وهو شيخه والراوي عنه ايضا
مدنيون وعبد الله وعباد تابعيان قوله ان ابا بشير الانصاري اخبره ليس لابي بشير وهو بفتح الموحدة ثم معجمة في البخاري غير هذا
الحديث الواحد وقد ذكره الحاكم ابو احمد فيمن لا يعرف اسمه وقيل اسمه قيس بن عبد الحرير بمهملات مصغرا بن عمرو ذكره ابن سعد
وساق نسبه الى مازن الانصار وفيه نظر لانه وقع في رواية عثمان بن عمر عن مالك عند الدارقطني نسبه الى بشير ساعديا
فان كان قيس يكنى ابا بشير ايضا فهو غير صاحب هذا الحديث وابو بشير المازني هذا عاش الى بعد الستين وشهد الحرة وجرح بها
ومات من ذلك قوله في بعض اسفاره لم اقف على تعيينها قوله قال عبد الله حسبت انه قال عبد الله هو ابن ابي بكر الراوي وكانه
شك في هذه الجملة ولم ارها من طريقه الا هكذا قوله فارسل قال ابن عبد البر في رواية روح بن عبادة عن مالك ارسل مولاه زيدا قال
ابن عبد البر وهو زيد بن حارثة فيما يظهر لي قوله في رقبة بعير قلادة من وتر او قلادة كذا هنا بلفظ او وهي للشك او للتنويع ووقع
في رواية ابي داود عن القعنبي بلفظ ولا قلادة وهو من عطف العام على الخاص وبهذا جزم المهلب ويؤيد الاول ما روي عن
مالك انه سئل عن القلادة فقال ما سمعت بكراهتها الا في الوتر قوله وتر بالمثناة في جميع الروايات قال ابن الجوزي ربما
صحف من لا علم له بالحديث فقال وبر بالموحدة فقد حكى ابن التين ان الداودي جزم بذلك وقال هو ما ينزع عن الجمال يشبه
الصوف قال ابن التين فصحف قال ابن الجوزي وفي المراد بالاوتار ثلاثة اقوال احدها انهم كانوا يقلدون الابل اوتار القسي
لئلا تصيبها العين بزعمهم فامروا بقطعها اعلاما بان الاوتار لا ترد من امر الله شيئا وهذا قول مالك قلت وقع ذلك متصلا بالحديث
من كلامه في الموطا وعند مسلم وابي داود وغيرهما قال مالك ارى ان ذلك من اجل العين ويؤيده حديث عقبة بن عامر رفعه من
علق تميمة فلا اتم الله له اخرجه ابو داود ايضا والتميمة ما علق من القلائد خشية العين ونحو ذلك قال ابن عبد البر اذا اعتقد
الذي قلدها انها ترد العين فقد ظن انها ترد القدر وذلك لا يجوز اعتقاده ثانيها النهي عن ذلك لئلا تختنق الدابة بها عند شدة
الركض ويحكى ذلك عن محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة وكلام ابي عبيد يرجحه فانه قال نهى عن ذلك لان الدواب تتاذى بذلك ويضيق
عليها نفسها ورعيها وربما تعلقت بشجرة فاختنقت او تعوقت عن السير ثالثها انهم كانوا يعلقون فيها الاجراس حكاه
الخطابي وعليه يدل تبويب البخاري وقد روى ابو داود والنسائي من حديث ام حبيبة ام المؤمنين مرفوعا لا تصحب الملائكة
رفقة فيها جرس واخرجه النسائي من حديث ام سلمة ايضا والذي يظهر ان البخاري اشار الى ما ورد في بعض طرقه فقد اخرجه
الدارقطني من طريق عثمان بن عمر المذكور بلفظ لا تبقين قلادة من وتر ولا جرس في عنق بعير الا قطع قلت ولا فرق بين الابل
وغيرها في ذلك الا على القول الثالث فلم تجر العادة بتعليق الاجراس في رقاب الخيل وقد روى ابو داود والنسائي من حديث ابي
وهب الجشمي رفعه اربطوا الخيل وقلدوها ولا تقلدوها الاوتار فدل على ان لا اختصاص للابل فلعل التقييد بها في الترجمة
للغالب وقد حمل النضر بن شميل الاوتار في هذا الحديث على معنى الثار فقال معناه لا تطلبوا بها دخول الجاهلية قال القرطبي
وهو تاويل بعيد وقال النووي ضعيف والى نحو قول النضر جنح وكيع فقال المعنى لا تركبوا الخيل في الفتن فان من ركبها لم يسلم
ان يتعلق به وتر يطلب به قال والدليل على ان المراد بالاوتار جمع الوتر بالتحريك لا الوتر بالاسكان ما رواه ابو داود ايضا من
حديث رويفع بن ثابت رفعه من عقد لحيته او تقلد وترا فان محمدا منه بريء فانه عند الرواة اجمع بفتح المثناة والجرس بفتح
الجيم والراء ثم مهملة معروف وحكى عياض اسكان الراء والتحقيق ان الذي بالفتح اسم الاله وبالاسكان اسم الصوت وروى مسلم من حديث
العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رفعه الجرس مزمار الشيطان وهو دال على ان الكراهية فيه لصوته لان فيه شبها بصوت

الا قوس

الا قوس وشكلها قال النووي وغيره الجمهور على ان النهي للكراهة وانها كراهة تنزيه وقيل للتحريم وقيل يمنع منه قبل الحاجة ويجوز
اذا وقعت الحاجة وعن مالك تختص الكراهة من القلائد بالوتر ويجوز بغيرها اذا لم يقصد دفع العين هذا كله في تعليق التمائم
وغيرها مما ليس فيه قران ونحوه فاما ما فيه ذكر الله فلا نهي عنه فانه انما يجعل للتبرك به والتعوذ باسمائه وذكره وكذلك
لا نهي عما يعلق لاجل الزينة ما لم يبلغ الخيلاء او السرف واختلفوا في تعليق الجرس ايضا ثالثها يجوز بقدر الحاجة ومنهم من اجاز
الصغير منها دون الكبير واغرب ابن حبان فزعم ان الملائكة لا تصحب الرفقة التي يكون فيها الجرس اذا كان فيها رسول الله قوله
باب من اكتتب في جيش فخرجت امراته حاجة او كان له عذر هل يؤذن له ذكر فيه حديث ابن عباس في ذلك وفيه قوله اذهب فاحجج
مع امراتك وقد سبق الكلام عليه في اواخر ابواب المحصر من الحج ويستفاد منه ان الحج في حق مثله افضل من الجهاد لانه اجتمع له
مع حج التطوع في حقه تحصيل حج الفرض لامراته فكان اجتماع ذلك له افضل من مجرد الجهاد الذي يحصل المقصود منه لغيره وفيه
مشروعية كتابة الجيش ونظر الامام لرعيته بالمصلحة قوله باب الجاسوس بجيم ومهملتين اي حكمه اذا كان من جهة الكفار
ومشروعيته من جهة المسلمين قوله والتجسس التبحث هو تفسير ابي عبيدة قوله وقول الله عز وجل لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الاية
مناسبة الاية اما للاستيناس في التفسير ان القصة المذكورة في حديث الباب كانت سبب نزولها واما لانه يتنوع منها حكم جاسوس
الكفار واذا اطلع بعض المسلمين لا يكتم امره بل يرفعه الى الامام ليرى فيه رايه وقد اختلف العلماء في جواز قتل جاسوس الكفار وسيأتي
البحث فيه بعد احد وثلاثين بابا ثم ذكر فيه حديث علي في قصة حاطب بن ابي بلتعة وسيأتي الكلام على شرحه في تفسير سورة الممتحنة
ان شاء الله تعالى ويذكر فيه تسمية المراة وتسمية من عرف ممن كانت حاطب من اهل مكة وقوله فيه روضة خاخ بمعجمتين من تحت
والظعينة بالظاء المعجمة المراة وقوله في اخره قال سفيان واي اسناد هذا اي عجبا لجلالة رجاله وصريح اتصاله قوله باب الكسوة
للاسارى اي بما يواري عوراتهم اذ لا يجوز النظر اليها قوله عن عمرو هو ابن دينار قوله لما كان يوم بدر اتي باسارى من المشركين واتي بالعباس
اي ابن عبد المطلب قوله يقدر عليه بضم الدال واما كان ذلك لان العباس كان بين الطول وكذلك كان عبد الله بن ابي قوله فلذلك نزع
النبي صلى الله عليه وسلم قميصه الذي البسه اي لعبد الله بن ابي عند دفنه وقد تقدم شرح ذلك في اواخر الجنائز وما يحتمل في ذلك من الادراج
وقوله في اخر هذا الحديث قال ابن عيينة كانت له اي لعبد الله بن ابي وقوله يد اي نعمة وهو محصل ما سبق من قوله في الجنائز كانوا
يرون الى اخره قوله باب فضل من اسلم على يديه رجل ذكر فيه حديث سهل بن سعد في قصة حمر النعم وهو ظاهر فيما ترجم له وسياتي
شرح الحديث في المغازي ان شاء الله تعالى قوله باب الاسارى في السلاسل ذكر فيه حديث ابي هريرة عجب الله من قوم يدخلون الجنة
في السلاسل وقد اخرجه ابو داود من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن زياد بلفظ يقادون الى الجنة بالسلاسل وقد تقدم توجيه التعجب
من الله في اوائل الجهاد وان معناه الرضى ونحو ذلك قال ابن المنير ان كان المراد حقيقة وضع السلاسل في الاعناق فالترجمة مطابقة
وان كان المراد المجاز عن الاكراه فليثبت مطابقة حديث المراد بكون السلاسل في اعناقهم مقيد بحالة الدنيا فلا مانع من حمله على
حقيقته والتقدير يدخلون الجنة وكانوا قبل ان يسلموا في السلاسل وسياتي في تفسير ال عمران من وجه اخر عن ابي هريرة في قوله تعالى
كنتم خير امة اخرجت للناس قال خير الناس للناس ياتون بهم في السلاسل في اعناقهم حتى يدخلوا في الاسلام قال ابن الجوزي معناه انهم
اسروا وقيدوا فلما عرفوا صحة الاسلام دخلوا طوعا فدخلوا الجنة فكان الاكراه على الاسر والتقييد هو السبب الاول وكانه اطلق على
الاكراه التسلسل ولما كان هو السبب في دخول الجنة اقام المسبب مقام السبب وقال الطيبي يحتمل ان يكون المراد بالسلسلة الجذب
الذي يجذب به الحق من خلص عباده من الضلالة الى الهدى ومن الهبوط في مهاوي الطبيعة الى العروج للدرجات العلى لكن الحديث في تفسير
ال عمران يدل على انه على الحقيقة ونحوه ما اخرجه الطبراني من طريق ابي الطفيل رفعه رايت ناسا من امتي يساقون الى الجنة في
السلاسل كرها قلت يا رسول الله من هم قال قوم من العجم يسبيهم المهاجرون فيدخلونهم في الاسلام واما ابراهيم الحربي فمنع حمله على
حقيقته وقال المعنى يقادون الى الاسلام مكرهين فيكون ذلك سبب دخولهم الجنة ليس المراد ان ثم سلسلة وقال غيره
يحتمل ان يكون المراد المسلمون الماسورون عند اهل الكفر يموتون على ذلك او يقتلون فيحشرون كذلك وعبر عن الحشر بدخول
الجنة لثبوت دخولهم فيها عقبه والله اعلم قوله باب فضل من اسلم من اهل الكتابين ذكر فيه حديث ابي بردة انه سمع اباه
يقول ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين الحديث وقد تقدم الكلام عليه في العتق قال المهلب جاء النص في هؤلاء الثلاثة ليتنبه به على سائر

يدخلون

من احسن في معنيين في اي فعل كان من افعال البر وقد تقدمت مباحث هذا الحديث في كتاب العلم ويأتي الكلام على ما يتعلق بمن يعتق
الامة ثم يتزوجها في كتاب النكاح قال ابن المنير مومن اهل الكتاب لا بد ان يكون مومنا بنبينا صلى الله عليه وسلم فلما اخذ الله عليهم من العهد
والميثاق فاذا بعث فايمانه مستمر فكيف يتعدد ايمانه حتى يتعدد اجره ثم اجاب بان ايمانه الاول بان الموصوف بكذا رسول والثاني
بان محمدا هو الموصوف فظهر التغاير فثبت التعدد انتهى ويحتمل ان يكون تعدد اجره لكونه لم يعاند كما عاند غيره ممن اضله الله على
علم فحصل له الاجر الثاني بمجاهدته نفسه على مخالفة انظاره قوله باب اهل الدار يبيتون فيصاب الولدان والذراري اي هل
يجوز ذلك ام لا ويبيتون مبني للمفعول وفيه من تقييده باصابة من ذكر قصر الخلاف عليه وجواز البيات اذا عري عن ذلك قال احمد لا
باس بالبيات ولا اعلم احدا كرهه قوله بياتا ليلا كذا في جميع النسخ بالموحدة ثم التحتانية الخفيفة وبعد الالف مثناة وهذه عادة
المصنف اذا وقع في الخبر لفظة توافق ما وقع في القران اورد تفسير اللفظ الواقع في القران جمعا بين المصلحتين وتبركا بالامرين
ووقع عند غير ابي ذر من الزيادة هنا لنبيتنه ليلا بيتت ليلا وهذا جميع ما وقع في القران من هذه المادة وهذه الاخيرة
تويد قوله بيت طايفة منهم غير الذي تقول وهي في المسبعة قال ابو عبيدة كل شي قدر بليل بيت قال الشاعر
هبت لتعذلني بليل اسمع سفها تبيتك الملامة فاهجعي واغرب ابن التين فصحف بياتا فجعلها نياما بنون ثم ميم من
النوم فصارت هكذا فتصاب الولدان والذراري نياما ليلا ثم تعقبه فقال العجب من زيادته في الترجمة نياما وما هو
في الحديث الا ضمنا الا ان الغالب انهم اذا وقع بهم ليلا كان اكثرهم نياما لكن الحاجة الى التقييد بالنوم والحكم سواء ناموا او كانوا
ايقاظا الا ان يقال ان قتلهم نياما ادخل في الاغتيال من كونهم ايقاظا فنبه على جواز مثل ذلك انتهى وقد صحف ثم تكلف
ومعنى البيات المراد في الحديث ان يغار على الكفار بالليل بحيث لا يميز بين افرادهم قوله عن عبيد الله هو ابن عبد الله بن عتبة ووقع
في رواية الحميدي في مسنده عن سفيان عن الزهري اخبرني عبيد الله قوله فسيل لم اقف على اسم السايل ثم وجدت في صحيح
ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن الزهري بسنده عن الصعب قال سالت رسول الله عن اولاد المشركين انقتلهم معهم قال نعم فظهر
ان السايل هو الراوي قوله عن اهل الدار يبيتون هكذا في البخاري وغيره ووقع في بعض النسخ من مسلم سيل عن الذراري
قال عياض الاول هو الصواب ووجه النووي الثاني وهو واضح قوله هم منهم اي في الحكم تلك الحالة وليس المراد اباحة قتلهم بطريق
القصد اليهم بل المراد اذا لم يمكن الوصول الى الاباء الا بوطي الذرية فاذا اصيبوا لاختلاطهم بهم جاز قتلهم قوله وسمعته يقول كذا للاكثر
ولابي ذر فسمعته بالفاء والاول اوضح قوله لا حمى الا لله ولرسوله تقدم الكلام عليه في الشرب قوله وعن الزهري هو موصول
بالاسناد الاول وكان ابن عيينة يحدث بهذا الحديث مرتين مرة مجردا هكذا ومرة يذكر فيه سماعه اياه اولا من عمرو بن دينار
عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم يذكر سماعه اياه من الزهري وينبه على نكتة في المتن وهي ان في رواية عمرو بن دينار قال هم من
ابايهم وفي رواية الزهري قال هم منهم وقد اوضح ذلك الاسمعيلي في روايته عن جعفر الفريابي عن علي بن المديني وهو شيخ البخاري فيه
فذكر الحديث وقال علي ردده سفيان في هذا المجلس مرتين وقوله في سياق هذا الباب عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم يوهم ان
رواية عمرو بن دينار عن الزهري هكذا بطريق الارسال وبذلك جزم بعض الشراح وليس كذلك فقد اخرجه الاسمعيلي من طريق العباس
بن يزيد نا سفيان قال كان عمرو يحدثنا قبل ان يقدم الزهري عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب قال سفيان
فقدم علينا الزهري فسمعته يعيده ويبديه فذكر الحديث زاد الاسمعيلي في طريق جعفر الفريابي عن علي عن سفيان وكان الزهري
اذا حدث بهذا الحديث قال واخبرني ابن كعب بن مالك عن عمه ان رسول الله لما بعث الى ابن ابي الحقيق نهى عن قتل النساء والصبيان
انتهى وهذا الحديث اخرجه ابو داود ومعناه من وجه اخر عن الزهري وكان الزهري اشار بذلك الى نسخ حديث الصعب قال مالك
والاوزاعي لا يجوز قتل النساء والصبيان بحال حتى لو تترس اهل الحرب بالنساء والصبيان او تحصنوا بحصن او سفينة وجعلوا
معهم النساء والصبيان لم يجز رميهم ولا تحريقهم وقد اخرج ابن حبان في حديث الصعب زيادة في اخره ثم نهى عنهم يوم حنين وهي مدرجة
في حديث الصعب وذلك بين في سنن ابي داود فانه قال في اخره قال سفيان قال الزهري ثم نهى رسول الله بعد ذلك عن قتل النساء
والصبيان ويويد كون النهي في غزوة حنين ما سياتي في حديث رياح بن الربيع الاتي فقال لاحدهم الحق خالدا فقل له لا تقتل ذرية ولا
عسيفا والعسيف بمهملتين وفا الاجير وزنا ومعنى وخالد اول مشاهده مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة الفتح وفي ذلك العام كانت

غزوه

غزوه حنين واخرج الطبراني في الاوسط حديث ابن عمر قال لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم اتي بامراة مقتولة فقال ما كانت هذه تقاتل
ونهى فذكر الحديث واخرج ابو داود في المراسيل عن عكرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم راى امراة مقتولة بالطايف فقال الم انه عن قتل النسا
من صاحبها فقال رجل انا يا رسول الله اردفتها فارادت ان تصرعني فتقتلني فقتلتها فامر بها ان توارى ويحتمل في هذه التعدد
والذي جنح اليه غيرهم الجمع بين الحديثين كما تقدمت الاشارة اليه وهو قول الشافعي والكوفيين وقالوا اذا قاتلت المراة جاز
قتلها وقال ابن حبيب من المالكية لا يجوز القصد الى قتلها اذا قاتلت الا ان باشرت القتل وقصدت اليه قال وكذلك الصبي
المراهق ويويد قول الجمهور ما اخرجه ابو داود والنسائي وابن حبان من حديث رباح بن الربيع وهو بكسر الرا والتحتانية التميمي
قال كنا مع رسول الله في غزوة فراى الناس مجتمعين فراى امراة مقتولة فقال ما كانت هذه لتقاتل فان مفهومه انها لو قاتلت
لقتلت واتفق الجميع كما نقل ابن بطال وغيره على منع القصد الى قتل النسا والولدان اما النسا فلضعفهن واما الولدان
فلقصورهم عن فعل الكفر ولما في استبقايهم جميعا من الانتفاع بهم اما بالرق او بالفدا فيمن يجوز ان يفادى به وحكى الحازمي
قولا بجواز قتل النسا والصبيان على ظاهر حديث الصعب وزعم انه ناسخ لاحاديث النهي وهو غريب وسياتي الكلام على قتل المراة
المرتدة في كتاب القصاص وفي الحديث دليل على جواز العمل بالعام حتى يرد الخاص لان الصحابة تمسكوا بالعمومات الدالة على قتل اهل
الشرك ثم نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل النسا والصبيان فخص ذلك العموم ويحتمل ان يستدل به على جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب
الى وقت الحاجة ويستنبط منه الرد على من يتحلى عن النسا وغيرهن من اصناف الاموال زهدا لانهم وان كان قد يحصل الضرر
منهم في الدين لكن يتوقف تجنبهم على حصول ذلك الضرر فمتى حصل اجتنب والا فليتناول منه قدر الحاجة قوله باب
قتل الصبيان في الحرب اورد فيه حديث ابن عمر من طريق الليث وهو ابن سعد بلفظ فانكر ثم قال قوله باب قتل النسا في
الحرب واورد الحديث المذكور من طريق عبيد الله وهو ابن عمر بلفظ فنهى واسحق بن ابرهيم شيخه فيه هو ابن راهويه هكذا اورده
في مسنده بهذا السياق وزاد في اخره قال قرات على ابي اسامة وقال نعم وعلى هذا فلا حجة فيه لمن قال فيه انه من قال لشيخه حدثكم
فلان فسكت جاز ذلك مع القرينة لانه تبين من هذه الطريق الاخرى انه لم يسكت وقد تقدمت احكامه في الباب الذي قبله
ورواه الطبراني في الاوسط من حديث ابي سعيد قال نهى رسول الله عن قتل النسا والصبيان وقال هما لمن غلب قوله باب
لا يعذب بعذاب الله هكذا بت الحكم في هذه المسالة لوضوح دليلها عنده ومحله ما اذا لم يتعين التحريق طريقا الى الغلبة على الكفار
حال الحرب قوله عن بكير بموحدة وكاف مصغر ولاحمد عن هاشم بن القاسم عن الليث حدثني بكير بن عبد الله بن الاشج فافاد نسبته وتصريحه
بالتحديث قوله عن ابي هريرة كذا في جميع الطرق عن الليث ليس بين سليمان بن يسار وابي هريرة فيه احد وكذلك اخرجه النسائي من طريق
عمرو بن الحرث وغيره عن بكير فادخل بين سليمان بن يسار وابي هريرة رجلا وهو ابو اسحق الدوسي واخرجه الدارمي وابن السكن وابن حبان
في صحيحه من طريق ابن اسحق واشار الترمذي الى هذه الرواية ونقل عن البخاري ان رواية الليث اصح وسليمان قد صح سماعه من ابي
هريرة يعني وهو غير مدلس فيكون رواية ابن اسحق من المزيد في متصل الاسانيد قوله بعثنا رسول الله في بعث فقال ان وجدتم
فلانا وفلانا زاد الترمذي عن قتيبة بهذا الاسناد رجلين من قريش وفي رواية ابن اسحق بعث رسول الله سرية انا فيها
وكان امير السرية المذكورة حمزة بن عمرو الاسلمي اخرجه ابو داود من طريقه باسناد صحيح لكن قال في روايته ان وجدتم فلانا
فاحرقوه بالنار هكذا بالافراد وكذلك رويناه في فوايد علي بن حرب عن ابن عيينة عن ابن ابي نجيح مرسلا وسماه هبار بن الاسود
ووقع في رواية ابن اسحق ان وجدتم هبار بن الاسود والرجل الذي سبق منه الى زينب ما سبق فحرقوهما بالنار يعني زينب
بنت رسول الله وكان زوجها ابو العاص ابن الربيع لما اسره الصحابة ثم اطلقه النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة شرط عليه ان يجهز اليه ابنته
زينب فجهزها فتبعها هبار بن الاسود ورفيقه فنخسا بعيرها فاسقطت ومرضت من ذلك والقصة مشهورة عند ابن اسحق
وغيره وقال في روايته وكانا نخسا بزينب بنت رسول الله حين خرجت من مكة وقد اخرجه سعيد بن منصور عن ابن عيينة عن
ابن ابي نجيح ان هبار بن الاسود اصاب زينب بنت رسول الله بشي وهي في خدرها فاسقطت فبعث رسول الله سرية فقال ان
وجدتموه فاجعلوه بين حزمتي حطب ثم اشعلوا فيه النار ثم قال اني لاستحيي من الله لا ينبغي لاحد ان يعذب بعذاب الله
الحديث فكان افراد هبار بالذكر لكونه كان الاصل في ذلك والاخر كان تبعا له وسمى ابن السكن في روايته من طريق ابن اسحق الرجل

الاخر نافع بن عبد قيس وبه جزم ابن هشام في زوائد السيرة عليه وحكى السهيلي عن مسند البزار انه خالد بن عبد قيس فلعله تصحف
عليه وانما هو نافع كذلك هو في النسخ المعتمدة من مسند البزار وكذلك اورده ابن بشكوال من مسند البزار واخرجه محمد بن
عثمان بن ابي شيبة في تاريخه من طريق ابن لهيعة كذلك انتهى وقد اسلم هبار هذا في رواية ابن ابي نجيح المذكورة فلم تصبه السرية
واصابه الاسلام فهاجر فذكر قصة اسلامه في تاريخه لسليمان بن يسار عنه رواية في قصة جرت له مع عمر في الحج وعاش هبار الى خلافة
معاوية وهو بفتح الهاء وتشديد الموحدة ولم اقف لرفيقه على ذكر في الصحابة فلعله مات قبل ان يسلم قوله ثم قال حين اردنا
الخروج وفي رواية ابي اسحق حتى اذا كان من الغد وفي رواية عمرو بن الحرث فاتيناه نودعه حتى اردنا الخروج وفي رواية ابن
لهيعة فلما ودعنا وفي حديث حمزة الاسلمي فوليت فناداني فرجعت قوله وان النار لا يعذب بها الا الله هو خبر بمعنى النهي ووقع
في رواية ابن لهيعة وانه لا ينبغي وفي رواية ابن اسحق ثم رايت انه لا ينبغي ان يعذب بالنار الا رب النار وفي الحديث قصة واختلف
السلف في التحريق فكره ذلك عمر وابن عباس وغيرهما مطلقا سواء كان بسبب كفر او حال مقاتلة او كان قصاصا واجازه علي
وخالد بن الوليد وغيرهما وسياتي ما يتعلق بالقصاص قريبا وقال المهلب ليس هذا النهي على التحريم بل على سبيل التواضع ويدل
على جواز التحريق فعل الصحابة وقد سمل النبي صلى الله عليه وسلم اعين العرنيين بالحديد المحمي وقد حرق ابو بكر الفجاءة بالنار بحضرة الصحابة
وحرق خالد بن الوليد ناسا من اهل الردة واكثر علماء المدينة يجيزون تحريق الحصون والمراكب على اهلها قاله الثوري
والاوزاعي وقال ابن المنير وغيره لا حجة فيما ذكر للجواز لان قصة العرنيين كانت قصاصا او منسوخة كما تقدم وتجويز الصحابي
معارض بمنع صحابي اخر وقصة الحصون والمراكب مقيدة بالضرورة الى ذلك اذا تعين طريقا للظفر بالعدو ومنهم من قيده بان لا يكون
معهم نساء ولا صبيان كما تقدم واما حديث الباب فظاهر النهي فيه التحريم وهو نسخ لامره المتقدم سواء كان بوحي اليه او باجتهاد
منه وهو محمول على من قصد الى ذلك في شخص بعينه وقد اختلف مذهب مالك في اصل المسئلة وفي التحريق في القصاص بالنار وفي الحديث
جواز الحكم بالشيء اجتهادا ثم الرجوع عنه واستحباب ذكر الدليل عند الحكم لرفع الالتباس والاستنابة في الحدود ونحوها
وان طول الزمان لا يرفع العقوبة عمن استحقها وفيه كراهة قتل مثل البرغوث بالنار وفيه نسخ السنة بالسنة وهو
اتفاق وفيه مشروعية توديع المسافر لاكابر اهل بلده وتوديع اصحابه له ايضا وفيه جواز نسخ الحكم قبل العمل به او قبل التمكن
من العمل به وهو اتفاق الا عن بعض المعتزلة فيما حكاه ابو بكر ابن العربي وهذه المسئلة غير المسئلة المشهورة في الاصول في وجوب
العمل بالناسخ قبل العلم به وقد تقدم شيء من ذلك في اوائل الصلوة في الكلام على حديث الاسراء وقد اتفقوا على انهم ان تمكنوا من
العلم به ثبت حكمه في حقهم اتفاقا فان لم يتمكنوا فالجمهور انه لا يثبت وقيل يثبت في الذمة كما لو كان نائما ولكنه معذور قوله
عن ايوب صرح به قوله ان عليا حرق قوما في رواية الحميدي المذكورة ان عليا احرق المرتدين يعني الزنادقة وفي رواية ابن ابي
عمر ومحمد بن عباد عند الاسمعيلي جميعا عن سفيان قال رايت عمرو بن دينار وايوب وعمارا الدهني اجتمعوا فتذاكروا الذين
احرقهم علي فقال ايوب الحديث فقال عمار لم يحرقهم ولكن حفر لهم حفائر وخرق بعضها الى بعض ثم دخن عليهم فقال عمرو
بن دينار قال الشاعر لترم بي المنايا حيث شاءت ❊ اذا لم ترم بي في الحفرتين ❊ اذا ما اججوا حطبا ونارا هناك الموت نقدا غير دين
انتهى وكان عمرو بن دينار اراد بذلك الرد على عمار الدهني في انكاره اصل التحريق ثم وجدت في الجزء الثالث من حديث ابي طاهر
المخلص من طريق لوين عن سفيان بن عيينة فذكره عن ايوب وحده ثم اورده عن عمار وحده قال ابن عيينة فذكرته لعمرو بن دينار
فانكره وقال فاين قوله اوقدت ناري ودعوت قنبرا وظهر بهذا صحة ما كنت ظننته وسياتي للمصنف في استتابة المرتدين من طريق
حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة قال اتي علي بزنادقة فاحرقهم ولاحمد من هذا الوجه ان عليا اتي بقوم من هؤلاء الزنادقة
ومعهم كتب فامر بنار فاججت ثم احرقهم وكتبهم وروى ابن ابي شيبة من طريق عبد الرحمن بن عبيد عن ابيه قال كان ناس
يعبدون الاصنام في السر وياخذون العطاء فاتي بهم علي فوضعهم في السجن واستشار الناس فقالوا اقتلهم فقال لا بل
اصنع بهم كما صنع بابينا ابراهيم فحرقهم بالنار قوله لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تعذبوا بعذاب الله هذا اصرح في النهي من الذي قبله
وزاد احمد وابو داود والنسائي من وجه اخر عن ايوب في اخره فبلغ ذلك عليا فقال ويح ابن عباس وسياتي الكلام على قوله من بدل
دينه فاقتلوه في استتابة المرتدين ان شاء الله تعالى قوله باب فاما منا بعد واما فداء فيه حديث ثمامة كانه يشير

[هامش: الحميدي عن سفيان حدثنا ايوب بدله صح]

50

حديث ابي هريرة في قصة اسلام ثمامة بن اثال وسياتي موصولا مطولا في اواخر كتاب المغازي والمقصود منه هنا قوله فيه ان تقتل
تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت فان النبي صلى الله عليه وسلم اقره على ذلك ولم ينكر عليه التقسيم
ثم من عليه بعد ذلك فكان في ذلك تقوية لقول الجمهور ان الامر في اسرى الكفرة من الرجال الى الامام يفعل ما هو الاحظ للاسلام والمسلمين
وقال الزهري ومجاهد وطائفة لا يجوز اخذ الفداء من اسرى الكفار اصلا وعن الحسن وعطاء لا تقتل الاسرى بل يتخير بين المن والفداء
وعن مالك لا يجوز المن بغير فداء وعن الحنفية لا يجوز المن اصلا لا بفداء ولا بغيره فيرد الاسير حربيا قال الطحاوي وظاهر الاية
حجة للجمهور وكذا حديث ابي هريرة في قصة ثمامة لكن في قصة ثمامة ذكر القتل قال ابو بكر الرازي احتج اصحابنا بكراهة فداء المشركين
بالمال بقوله تعالى لولا كتاب من الله سبق الاية ولا حجة لهم لان ذلك كان قبل حل الغنيمة فان فعله بعد اباحة الغنيمة فلا كراهة
قوله وقوله عز وجل ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض يعني يغلب في الارض تريدون عرض الدنيا الاية كذا وقع في
رواية ابي ذر وكريمة وسقط للباقين وتفسير يثخن بمعنى يغلب قاله ابو عبيدة وزاد ويبالغ وعن مجاهد الاثخان
القتل وقيل المبالغة فيه وقيل معناه حتى يتمكن في الارض واصل الاثخان في اللغة الشدة والقوة واشار المصنف بهذه
الاية الى قول مجاهد وغيره ممن منع اخذ الفداء من اسرى الكفار وحجتهم منها انه تعالى انكر اطلاق اسرى كفار بدر على مال فدل
على عدم جواز ذلك بعد واحتجوا بقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قال فلا يستثنى من ذلك الا من يجوز اخذ الجزية
منه وقال الضحاك بل قوله تعالى فاما منا بعد واما فداء ناسخ لقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقال ابو عبيد لا نسخ
في شيء من هذه الايات بل هي محكمة وذلك انه صلى الله عليه وسلم عمل بما دلت عليه كلها في جميع احكامه فقتل بعض الكفار يوم بدر وفدا
بعضا ومن على بعض وكذا قتل بني قريظة ومن على بني المصطلق وقتل ابن خطل وغيره بمكة ومن على سائرهم وسبى هوازن ومن
عليهم ومن على ثمامة بن اثال فدل كل ذلك على ترجيح قول الجمهور ان ذلك راجع الى راي الامام ومحصل احوالهم تخيير الامام بعد
الاسر بين ضرب الجزية لمن شرع اخذها منه او القتل او الاسترقاق او المن بلا عوض او بعوض هذا في الرجال واما النساء
والصبيان فيرقون بنفس الاسر ويجوز المفاداة بالاسيرة الكافرة باسير مسلم او مسلمة عند الكفار ولو اسلم الاسير زال
القتل اتفاقا وهل يصير رقيقا او تبقى بقية الخصال قولان للعلماء قوله باب هل للاسير ان يقتل ويخدع الذين اسروه
حتى ينجو من الكفرة فيه المسور عن النبي صلى الله عليه وسلم يشير بذلك الى قصة ابي بصير وقد تقدم بسطها في اواخر الشروط وهي ظاهرة
فيما ترجم له وهي من مسائل الخلاف ايضا ولهذا لم يبت الحكم فيها قال الجمهور ان ائتمنوه يفي لهم بالعهد حتى قال مالك لا يجوز
ان يهرب منهم وخالفه اشهب فقال لو خرج به الكافر ليفادي به فله ان يقتله وقال ابو حنيفة والطبري اعطاؤه العهد
على ذلك باطل ويجوز له ان لا يفي لهم به وقال الشافعية يجوز ان يهرب من ايديهم ولا يجوز ان ياخذ من اموالهم قالوا وان لم يكن بينهم
عهد جاز له ان يتخلص منهم بكل طريق ولو بالقتل واخذ المال وتحريق الدار وغير ذلك وليس في قصة ابي بصير تصريح بانه
كان بينه وبين من تسلمه ليرده الى المشركين عهد ولهذا تعرض للقتل فقتل احد الرجلين وانفلت الاخر ولم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم
كما تقدم مستوفى قوله باب اذا احرق المشرك المسلم هل يحرق اي جزاء بفعله هذه الترجمة ينبغي ان تذكر قبل بابين فلعل تاخيرها
من تصرف النقلة ويؤيد ذلك انها سقطت جميعا للنسفي وليس عنده ترجمة اذا احرق المشرك بل ترجمة لا يعذب بعذاب الله فكانه
اشار بذلك الى تخصيص النهي في قوله لا يعذب بعذاب الله بما اذا لم يكن ذلك على سبيل القصاص وقد تقدمت الاشارة الى ذلك واورد
المصنف في الباب حديث انس في قصة العرنيين وليس فيها التصريح بانهم فعلوا ذلك بالرعاء لكنه اشار الى ما ورد في بعض طرقه وذلك
فيما اخرجه مسلم من وجه اخر عن انس قال انما سمل النبي صلى الله عليه وسلم اعين العرنيين لانهم سملوا اعين الرعاء قال ابن بطال ولو لم يرد
ذلك لكان اخذ ذلك من قصة العرنيين بطريق الاولى لانه اذا جاز سمل اعينهم وهو تعذيب بالنار ولو لم يفعلوا ذلك بالمسلمين
فجوازه ان فعلوه اولى وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في كتاب الطهارة في باب ابوال الابل وهي في اواخر ابواب الوضوء قبيل كتاب
الغسل وقوله حدثنا معلى بضم الميم وهو ابن اسد وثبت كذلك في رواية الاصيلي واخرين وقوله فيه ابغنا رسلا اي اعنا على طلبه
الرسل بكسر الراء الدر من اللبن والذود بفتح المعجمة وسكون الواو بعدها مهملة الثلاث من الابل الى العشرة والصريخ صوت المستغيث
وزن رجل بالجيم اي دعي قوله باب كذا لهم بغير ترجمة وهو كالفصل من الباب قبله والمناسبة بينهما ان التنجي ورد بالتحريق

حيث يجوز الحرق لمن يستوجب ذلك فانه اورد فيه حديث ابي هريرة في تحريق قرية النمل واشار بذلك الى ما وقع في بعض طرقه ان الله
اوحى اليه فهلا نملة واحدة فان فيه اشارة الى انه لو حرق التي قرصته وحدها لما عوتب ولا يخفى ان محل الاستدلال بذلك
متوقف على ان شرع من قبلنا هل هو شرع لنا وسياتي الكلام على شرحه مستوفى في بدء الخلق ان شاء الله تعالى قوله باب
حرق الدور والنخيل اي التي للمشركين وكذا وقع في جميع النسخ حرق وضبطوه بفتح اوله واسكان الراء وفيه نظر لانه لا
يقال في المصدر حرق وانما يقال تحريق واحراق لانه رباعي فلعله كان حرق بتشديد الراء بلفظ الفعل الماضي وهو المطابق
للفظ الحديث والفاعل محذوف تقديره النبي صلى الله عليه وسلم بفعله او باذنه وقد ترجم في التي قبلها باب اذا حرق وعلى هذا
قوله الدور منصوب بالمفعولية والنخيل كذلك نسقا عليه ثم ذكر فيه حديثين ظاهرين فيما ترجم له احدهما عن جرير في قصة
ذي الخلصة بفتح المعجمة واللام والمهملة وحكي تسكين اللام وسياتي شرحه في اواخر المغازي وقوله فيه كعبة اليمانية اي كعبة
الجهة اليمانية على راي البصريين ثانيهما حديث ابن عمر حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير اورده مختصرا هكذا وسياتي تاما في
المغازي بشرحه مع اسم البويرة وقد ذهب الجمهور الى جواز التحريق والتخريب في بلاد العدو وكرهه الاوزاعي والليث وابو ثور واحتجوا
بوصية ابي بكر لجيوشه ان لا تفعلوا شيئا من ذلك واجاب الطبري بان النهي محمول على القصد لذلك بخلاف ما اذا اصابوا ذلك في
خلال القتال كما وقع في نصب المنجنيق على الطائف وهو نحو ما اجاب به في النهي عن قتل النساء والصبيان وبهذا قال اكثر اهل العلم
ونحو ذلك القتل بالتغريق وقال غيره انما نهى ابو بكر جيوشه عن ذلك لانه علم ان تلك البلاد ستفتح فاراد ابقاءها على المسلمين والله
اعلم قوله باب قتل المشرك النائم ذكر فيه قصة قتل ابي رافع اليهودي في حديث البراء بن عازب اورده من وجهين مطولا
ومختصرا وسياتي شرحها في كتاب المغازي ان شاء الله تعالى وهي ظاهرة فيما ترجم له لان الصحابي طلب قتل ابي رافع وهو نائم وانما ناداه
ليتحقق انه هو لئلا يقتل غيره ممن لا غرض له اذ ذاك في قتله وبعد ان اجابه كان في حكم النائم لانه حينئذ استمر على خيال نومه بدليل
انه بعد ان ضربه لم يفر من مكانه ولا تحول من مضطجعه حتى عاد اليه فقتله وفيه جواز التجسيس على المشركين وطلب غرتهم وجواز
اغتيال ذوي الاذية البالغة منهم وكان ابو رافع يعادي رسول الله ويؤلب عليه الناس ويؤخذ منه جواز قتل المشرك بغير دعوة
اذا كان قد بلغته الدعوة قبل ذلك واما قتله اذا كان نائما فمحله ان يعلم انه مستمر على كفره وانه قد يئس من فلاحه وطريق العلم
بذلك اما بالوحي واما بالقرائن الدالة على ذلك قوله باب لا تمنوا لقاء العدو ذكر فيه حديث عبد الله بن ابي اوفى في ذلك وقد تقدم
مقطعا في ابواب منها الجنة تحت البارقة اقتصر على قوله واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ومنها الصبر عند القتال واقتصر
على قوله واذا لقيتموهم فاصبروا ووسطها الدعاء على المشركين بالهزيمة واقتصر على الفصل المتعلق بالحديث وتقدم الكلام عليه
على ما في اسناده في اول ترجمة واورده بتمامه في القتال بعد الزوال وتقدم القول فيما يتعلق بذلك فيه قوله لا تمنوا لقاء العدو
واسألوا الله العافية واذا لقيتموهم فاصبروا قال ابن بطال حكمة النهي ان المرء لا يعلم ما يؤول اليه الامر وهو نظير سؤال
العافية من الفتن وقد قال الصديق لان اعافى فاشكر احب الي من ان ابتلى فاصبر وقال غيره انما نهى عن تمني لقاء العدو لما فيه من
صورة الاعجاب والاتكال على النفوس والوثوق بالقوة وقلة الاهتمام بالعدو وكل ذلك يباين الاحتياط والاخذ بالحزم
وقيل يحمل النهي على ما اذا وقع الشك في المصلحة او حصول الضرر والا فالقتال فضيلة وطاعة ويؤيد الاول تعقيب النهي
بقوله واسألوا الله العافية واخرج سعيد بن منصور من طريق يحيى بن ابي كثير مرسلا لا تمنوا لقاء العدو فانكم لا تدرون
عسى ان تبتلوا بهم وقال ابن دقيق العيد لما كان لقاء الموت من اشق الاشياء على النفس وكانت الامور الغائبة ليست كالامور
المحققة لم يؤمن ان لا يكون عند الوقوع كما ينبغي فكره التمني لذلك ولما فيه لو وقع من احتمال ان يخالف الانسان ما وعد من
نفسه ثم امر بالصبر عند وقوع الحقيقة انتهى واستدل بهذا الحديث على منع طلب المبارزة وهو راي الحسن البصري وكان
علي يقول لا تدع الى المبارزة فان دعيت فاجب تنصر لان الداعي باغ وقد تقدم قول علي في ذلك قوله ثم قال اللهم منزل
الكتاب الى اخره اشار بهذا الدعاء الى وجوه النصر عليهم فبالكتاب الى قوله تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم وبمجري السحاب الى القدرة
الظاهرة في تسخير السحاب حيث يحرك الريح بمشيئة الله تعالى وحيث يستمر في مكانه مع هبوب الريح وحيث يمطر تارة واخرى لا يمطر
فاشار بحركته الى اعانة المجاهدين في حركتهم في القتال وبوقوفه الى امساك ايدي الكفار عنهم وبانزال المطر الى غنيمة ما
معهم

معهم حيث يتفق قتلهم والى هزيمتهم حيث لا يحصل الظفر بشيء منهم وكلها احوال صالحة للمسلمين واشار بهازم الاحزاب الى التوسل
بالنعمة السابقة والى تجريد التوكل واعتقاد ان الله هو المنفرد بالفعل وفيه التنبيه على عظم هذه النعم الثلاث فان بانزال
الكتاب حصلت النعمة الاخروية وهي الاسلام وباجراء السحاب حصلت النعمة الدنيوية وهي الرزق وبهزيمة الاحزاب حصل حفظ
النعمتين فكانه قال اللهم كما انعمت بعظيم النعمتين الاخروية والدنيوية وحفظتهما فابقهما
وروى الاسماعيلي في هذا الحديث من وجه اخر انه صلى الله عليه وسلم دعا ايضا فقال اللهم انت ربنا وربهم ونحن عبيدك وهم عبيدك
نواصينا ونواصيهم بيدك فاهزمهم وانصرنا عليهم ولسعيد بن منصور من طريق ابي عبد الرحمن الحبلي عن النبي صلى الله عليه وسلم
مرسلا نحوه لكن بصيغة الامر عطفا على قوله واسألوا الله العافية فان بليتم بهم فقولوا اللهم فذكره وزاد وغضوا ابصاركم
واحملوا عليهم على بركة الله قوله وقال موسى بن عقبة الى اخره هو معطوف على الاسناد الماضي وكانه يشير الى انه عنده بالاسناد
الواحد على وجهين مطولا ومختصرا وهذا ما رواه ابو ذر واقتصر غيره في هذا المتن المختصر على الاسناد المذكور ولم يسوقوه
مطولا والله اعلم قوله وقال ابو عامر هو العقدي وقال الكرماني لعله عبد الله بن براد الاشعري كذا قال ولم يصب فانه ما
لابن براد رواية عن المغيرة وقد وصله مسلم والنسائي والاسماعيلي وغيرهم من طريق ابي عامر العقدي عن مغيرة به وفي الحديث استحباب
الدعاء عند اللقاء والاستنصار ووصية المقاتلين بما فيه صلاح امرهم وتعليمهم ما يحتاجون اليه وسؤال الله تعالى بصفاته الحسنى
وبنعمه السالفة ومراعاة نشاط النفوس لفعل الطاعة والحث على سلوك الادب وغير ذلك قوله باب الحرب خدعة
اورده من طريق همام بن منبه عن ابي هريرة مطولا ومختصرا ومن حديث جابر مختصرا وفي اول المطول ذكر كسرى وقيصر وسياتي
الكلام على هذا في علامات النبوة وقوله خدعة بفتح المعجمة وبضمها مع سكون المهملة وبضم اوله وفتح ثانيه قال النووي
اتفقوا على ان الاولى افصح حتى قال ثعلب بلغنا انها لغة النبي صلى الله عليه وسلم وبذلك جزم ابو ذر الهروي والقزاز والثانية ضبطت
كذلك في رواية الاصيلي قال ابو بكر بن طلحة اراد ثعلب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعمل هذه البنية كثيرا لوجازة لفظها ولكونها
تعطي معنى البنيتين الاخريين قال ويعطي معناها ايضا الامر باستعمال الحيلة مهما امكن ولو مرة والا فقاتل قال وكانت
مع اختصارها كثيرة المعنى ومعنى خدعة بالاسكان انها تخدع اهلها من وصف الفاعل باسم المصدر وانها وصف المفعول
كما يقال هذا الدرهم ضرب الامير اي مضروبه وقال الخطابي معناه انها مرة واحدة اي اذا خدع مرة واحدة لم تقل عثرته وقيل
الحكمة في الاتيان بالتاء للدلالة على الوحدة فان الخداع ان كان من المسلمين فكانه حضهم على ذلك ولو مرة واحدة وان كان من الكفار
فكانه حذرهم من مكرهم ولو وقع مرة واحدة فلا ينبغي التهاون بهم لما ينشا عنه من المفسدة ولو قل وفي اللغة الثالثة صيغة المبالغة
كهمزة ولمزة وحكى المنذري لغة رابعة بالفتح فيهما قال وهو جمع خادع اي ان اهلها بهذه الصفة فكانه قال اهل الحرب خدعة
وحكى مكي ومحمد بن عبد الواحد لغة خامسة كسر اوله مع الاسكان قرات ذلك بخط مغلطاي واصل الخدع اظهار امر واضمار خلافه
وفيه التحريض على اخذ الحذر في الحرب والندب الى خداع الكفار في الحرب وان من لم يتيقظ لذلك لم يامن ان ينعكس الامر عليه
قال النووي واتفقوا على جواز خداع الكفار في الحرب كيف ما امكن الا ان يكون فيه نقض عهد او امان فلا يجوز قال ابن العربي
الخداع في الحرب يقع بالتعريض وبالكمين ونحو ذلك وفي الحديث الاشارة الى استعمال الراي في الحرب بل الاحتياج اليه اكد من الشجاعة
ولهذا وقع الاقتصار على ما يشير اليه بهذا الحديث وهو كقوله الحج عرفة قال ابن المنير معنى الحرب خدعة اي الحرب الجيدة
لصاحبها الكاملة في مقصودها انما هي المخادعة لا المواجهة وذلك لخطر المواجهة وحصول الظفر مع المخادعة بغير خطر
تكميل ذكر الواقدي ان اول ما قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة في غزوة الخندق قوله باب الكذب في الحرب ذكر فيه
حديث جابر في قصة قتل كعب بن الاشرف وسياتي مطولا مع شرحه في كتاب المغازي قال ابن المنير الترجمة غير مطابقة لان الذي
وقع منهم في قتل كعب بن الاشرف يمكن ان يكون تعريضا لان قولهم عنانا اي كلفنا بالاوامر والنواهي وقولهم سألنا الصدقة اي
طلبها منا ليضعها مواضعها وقولهم نكره ان ندعه الى اخره معناه نكره فراقه ولا شك انهم كانوا يحبون الكون معه ابدا انتهى
والذي يظهر انه لم يقع منهم فيما قالوه شيء من الكذب اصلا وجميع ما صدر منهم تلويح كما سبق لكن ترجم بذلك لقول محمد بن مسلمة للنبي
صلى الله عليه وسلم اولا ائذن لي ان اقول قال قل فانه يدخل فيه الاذن في الكذب تلويحا وتصريحا وهذه الزيادة وان لم تذكر في سياق

حديث الباب فهي ثابتة فيه كما في الباب الذي بعده وعلى أنه ولو لم يرد ذلك لما كانت الترجمة منافرة للحديث لأن معناها حينئذ
باب الكذب في الحرب هل يسوغ مطلقا أو يجوز فيه الإيماء دون التصريح وقد جاء من ذلك صريحا ما أخرجه الترمذي من حديث أسماء
بنت يزيد مرفوعا لا يحل الكذب إلا في ثلاث تحدث الرجل امرأته ليرضيها والكذب في الحرب وفي الإصلاح بين الناس وقد تقدم في كتاب
الصلح ما في حديث أم كلثوم بنت عقبة نحو هذا المعنى من ذلك ونقل الخلاف في جواز الكذب مطلقا أو تقييده بالتلويح قال النووي
الظاهر إباحة حقيقة الكذب في الأمور الثلاثة لكن التعريض أولى وقال ابن العربي الكذب في الحرب من المستثنى الجائز بالنص رفقا بالمسلمين
لحاجتهم إليه وليس للعقل فيه مجال ولو كان تحريم الكذب بالعقل ما انقلب حلالا انتهى ويقويه ما أخرجه أحمد وابن حبان من حديث
أنس في قصة الحجاج بن علاط الذي أخرجه النسائي وصححه الحاكم في استئذانه النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول عنه ما شاء لمصلحته في استخلاص
ماله من أهل مكة وأذن له النبي صلى الله عليه وسلم وإخباره لأهل مكة أن أهل خيبر هزموا المسلمين وغير ذلك مما هو مشهور فيه ولا يعارض ذلك
ما أخرجه النسائي من طريق مصعب بن سعد عن أبيه في قصة عبد الله بن أبي سرح وقول الأنصاري للنبي صلى الله عليه وسلم لما كف عن بيعته هلا
أومأت إلينا بعينك قال ما ينبغي لنبي أن تكون له خائنة الأعين لأن طريق الجمع بينهما أن المأذون فيه بالخداع والكذب في الحرب حالة
الحرب خاصة وأما حالة المبايعة فليست بحال حرب كذا قال وفيه نظر لأن قصة الحجاج بن علاط أيضا لم تكن في حال حرب
والجواب المستقيم أن تقول المنع مطلقا من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم فلا يتعاطى شيئا من ذلك وإن كان مباحا لغيره ولا يعارض
ذلك ما تقدم من أنه كان إذا أراد غزوة ورى بغيرها فإن المراد أنه كان يريد أمرا فلا يظهره كأن يريد أن يغزو وجهة الشرق فيسأل
عن أمر في جهة الغرب ويتجهز للسفر فيظن من يراه ويسمعه أنه يريد جهة الغرب وأما أن يصرح بإرادته الغرب وإنما مراده
الشرق فلا والله أعلم وقال ابن بطال سألت بعض شيوخي عن معنى هذا الحديث فقال الكذب المباح في الحرب ما يكون من المعاريض لا التصريح
بالتأمين مثلا ا ه وقال المهلب موضع الشاهد للترجمة من حديث الباب قول محمد بن مسلمة قد عنانا فإنه سألنا الصدقة لأن هذا الكلام يحتمل

بيان الشاهد

أن يفهم أن اتباعهم له إنما هو للدنيا فيكون كذبا محضا ويحتمل أنه يريد أنه أتعبنا بما يتبع لنا من محاربة العرب فهو من معاريض الكلام
وليس فيه شيء من الكذب الحقيقي الذي هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه ثم قال ولا يجوز الكذب الحقيقي في شيء من الدين أصلا
ومحال أن يأمر بالكذب من يقول من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار انتهى وقد تقدم جواب ذلك بما يغني عن إعادته
قوله باب الفتك بأهل الحرب أي جواز قتل الحربي سرا وبين هذه الترجمة وبين الترجمة الماضية وهي قتل المشرك النائم عموم
وخصوص وجهي وذكر هنا طرفا من حديث جابر في قصة قتل كعب بن الأشرف وقد تقدم التنبيه عليه في الباب قبله وإنما فتكوا به
لأنه نقض العهد وأعان على حرب النبي صلى الله عليه وسلم وهجاه ولم يقع لأحد ممن توجه إليه تأمين له بالتصريح وإنما أوهموه ذلك وآنسوه
حتى تمكنوا من قتله قوله باب ما يجوز من الاحتيال والحذر مع من يخشى معرته بفتح الميم والمهملة وتشديد الراء أي شره وفساده
وقال الليث إلى آخره وصله الإسماعيلي من طريق يحيى بن بكير وأبي صالح كلاهما عن الليث وقد علق المصنف طرفا منه في أواخر الجنائز كما
مضى وسيأتي شرحه قريبا بعد ستة عشر بابا قوله باب الرجز في الحرب ورفع الصوت في حفر الخندق الرجز بفتح الراء والجيم
والزاي من بحور الشعر على الصحيح وجرت عادة العرب باستعماله في الحرب ليزيد في النشاط ويبعث الهمم وفيه جواز تمثل
النبي صلى الله عليه وسلم بشعر غيره وسيأتي بسط ذلك في أوائل المغازي إن شاء الله تعالى وفيه جواز رفع الصوت في عمل الطاعة لتنشيط
نفسه وغيره قوله فيه سهل وأنس عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه يزيد عن سلمة أما حديث سهل وهو ابن سعد فوصله في غزوة الخندق
وفيه اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة وسيأتي وأما حديث أنس فقد تقدم موصولا في باب حفر الخندق في أوائل الجهاد وفيه مثل ذلك أيضا
بزيادة وأما حديث يزيد وهو ابن أبي عبيد عن سلمة وهو ابن الأكوع فسيأتي في غزوة خيبر وفيه اللهم لولا أنت ما اهتدينا وفي قصة
عامر بن الأكوع وسيأتي أيضا بعد أبواب أربعة ارتجاز سلمة أيضا بقوله واليوم يوم الرضع وقوله هنا إن الألى قد بغوا علينا مأتى

في حديث البراء

الكلام عليه في كتاب التمني عقب كتاب الأحكام وكأن المصنف أشار في الترجمة بقوله ورفع الصوت في حفر الخندق إلى أن كراهة رفع الصوت
في الحرب مختصة بحالة القتال وذلك فيما أخرجه أبو داود من طريق قيس بن عباد قال كان أصحاب رسول الله يكرهون الصوت عند القتال
قوله باب من لا يثبت على الخيل أي ينبغي لأهل الخير أن يدعوا له بالثبات وفيه إشارة إلى فضيلة ركوب الخيل والثبات عليها ذكر
فيه حديث جرير ما حجبني رسول الله منذ أسلمت وسيأتي الكلام عليه في المناقب وقوله إلا تبسم في وجهي فيه التفات من التكلم إلى

الغيبة

الغيبة ووقع في رواية السرخسي والكشميهني على الأصل بلفظ في وجهي وقوله ولقد شكوت إليه أني لا أثبت على الخيل هو موضع الترجمة
وقد تقدم في باب حرق الدور والنخيل وسيأتي شرحه في المغازي إن شاء الله تعالى وقوله هاديا مهديا انتهى وليست هنا صيغة ترتيب
قوله باب دواء الجرح بإحراق الحصير وغسل المرأة عن أبيها الدم عن وجهه وحمل الماء في الترس اشتمل هذا الباب على ثلاثة أحكام
وحديث الباب ظاهر فيها وقد أفرد الثالث منها في كتاب الطهارة وأورد فيه هذا الحديث بعينه وسيأتي شرحه مستوفى في المغازي إن شاء الله تعالى
قوله باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب أي من المقابلة في أحوال الحرب قوله وعقوبة من عصى إمامه أي بالهزيمة وحرمان
الغنيمة قوله وقال الله عز وجل ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم يعني الحرب كذا لأبي ذر وقوله يعني الحرب للكشميهني وحده ووقع
في رواية الأصيلي في هذا الموضع قال قتادة الريح الحرب وهذا قد وصله عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة بهذا نحوه وهو
تفسير مجازي فالمراد بالريح القوة في الحرب والفشل بفتح الفاء والمعجمة الجبن يقال فشل إذا هاب أن يتقدم جبنا وذكر في
الباب حديثين أحدهما حديث أبي موسى وفيه ولا تختلفا وسيأتي شرحه في مكانه في أواخر المغازي والثاني حديث البراء في قصة غزاة
أحد والغرض منه أن الهزيمة وقعت بسبب مخالفة الرماة لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تبرحوا من مكانكم وسيأتي شرحه أيضا مستوفى في
الكلام على غزوة أحد إن شاء الله قوله باب إذا فزعوا بالليل أي ينبغي لأمير العسكر أن يكشف الخبر بنفسه أو بمن يندبه لذلك
ذكر فيه حديث أنس في فرس أبي طلحة وقد تقدم شرحه في أواخر الهبة وتقدم في كتاب الجهاد مرارا قوله باب من رأى العدو فنادى
بصوته يا صباحاه حتى يسمع الناس ذكر فيه حديث سلمة بن الأكوع في قصة غطفان وفزارة وسيأتي شرحه في غزوة ذي قرد من كتاب المغازي
وقوله يا صباحاه هو منادى مستغاث والألف للاستغاثة والهاء للسكت وكأنه نادى الناس استغاثة بهم في وقت الصباح
وقال ابن المنير الهاء للندبة وربما سقطت في الوصل وقد ثبتت في الرواية فيوقف عليها بالسكون وكانت عادتهم يغيرون في
وقت الصباح فكأنه قال تأهبوا لما دهمكم صباحا وقوله الرضع بتشديد المعجمة بصيغة الجمع والمراد بهم اللئام أي اليوم يوم
هلاك اللئام وقوله فأسجح بهمزة قطع أي أحسن وارفق وقوله يقرون بضم أوله والتخفيف من القرى والراء مفتوحة ومضمومة
وقيل معنى الضم يجمعون الماء واللبن وقيل يغزون بغين معجمة وزاي وهو تصحيف قال ابن المنير موقع هذه الترجمة أن هذه الدعوة
ليست من دعوى الجاهلية المنهي عنها لأنها استغاثة على الكفار قوله باب من قال خذها وأنا ابن فلان هي كلمة تقال عند التمدح
قال ابن المنير موقعها من الأحكام أنها خارجة عن الافتخار المنهي عنه لاقتضاء الحال ذلك قلت وهو قريب من جواز الاختيال
بالخاء المعجمة في الحرب دون غيرها قوله وقال سلمة خذها وأنا ابن الأكوع هذا طرف من حديثه المذكور في الباب الذي قبله لكنه بمعناه
وقد أخرجه مسلم بلفظه من طريق عن سلمة ابن الأكوع قال فيه فخرجت في آثار القوم وألحق رجلا منهم فأصكه سهما في رجله حتى خلص
نصل السهم من كتفه قال قلت خذها وأنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع الحديث ثم ذكر المصنف حديث البراء بن عازب في ثبات النبي صلى الله عليه وسلم
يوم حنين وقوله أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب وسيأتي شرحه في غزوة حنين إن شاء الله تعالى قوله باب إذا نزل العدو على حكم رجل
أي فأجازه الإمام فقد ذكر فيه حديث أبي سعيد في نزول بني قريظة على حكم سعد بن معاذ وسيأتي شرحه في غزوة بني قريظة إن شاء الله تعالى
قال ابن المنير يستفاد من الحديث لزوم حكم المحكم برضى الخصمين قوله باب قتل الأسير وقتل الصبر في رواية الكشميهني
قتل الأسير صبرا وهي أخصر وأورد فيه حديث أنس في قتل ابن خطل وقد تقدم شرحه في أواخر الحج وقد تقدم أن الإمام يتخير فيفعل ما هو
الأحظ للإسلام والمسلمين من قتل الأسير أو المن عليه بفداء أو بغيره فداء أو استرقاقه قوله باب هل يستأسر الرجل ومن لم يستأسر
أي هل يسلم نفسه للأسر أم لا ومن صلى ركعتين عند القتل ذكر فيه حديث أبي هريرة في بعث عاصم بن ثابت ومن معه مع بني لحيان وقصة
قتل خبيب بن عدي وسيأتي شرحها مستوفى في المغازي وفيها ما ترجم له من الأمور الثلاثة وقوله فيه فأخبرني عبيد الله بن عياض القائل
فأخبرني هو ابن شهاب كما سيأتي إيضاحه هناك قوله باب فكاك الأسير أي من أيدي العدو بمال أو بغيره والفكاك بفتح الفاء ويجوز
كسرها التخليص وأورد فيه حديثين أحدهما حديث أبي موسى فكوا العاني أي الأسير كذا وقع تفسير العاني في الحديث وهو بالمهملة
والنون وزن القاضي والمفسر من قبل جرير أو قتيبة والأول أخرجه المصنف في الطب من طريق أبي عوانة عن منصور فلم يذكره وأخرجه
في الأطعمة من طريق الثوري عن منصور فقال في آخره قال سفيان العاني الأسير قال ابن بطال فكاك الأسير واجب على الكفاية وبه قال الجمهور
وقال إسحق بن راهويه من بيت المال وروي عن مالك أيضا وقال أحمد يفادى بالرؤوس وأما بالمال فلا أعرفه ولو كان عند المسلمين أسارى وعند

المشركين اسرا واتفقوا على المفاداة تعينت ولم يجز مفاداة اسرى المشركين بالمال باب فيه حديث ابي جحيفة قلت لعلي هل
عندكم شيء من الوحي الحديث وقد مضى شرحه في كتاب العلم وسياتي الكلام على بقية ما فيه في الديات ان شاء الله تعالى قوله باب
فدا المشركين اي بمال يوخذ منهم تقدم في الباب الذي قبله القول في شي من ذلك واورد فيه ثلاثة احاديث اولها حديث انس في
استيذان الانصار ان يتركوا للعباس فداه وقد تقدم ايراده في كتاب العتق ثانيها حديثه قال اتي بمال من البحرين فقال العباس
اعطني فاني فاديت نفسي وعقيلا اورده معلقا مختصرا وقد تقدم بتمامه في المساجد وبيان من وصله وقوله فاديت نفسي
وعقيلا يريد ابن ابي طالب ويقال انه اسر معهما ايضا الحرث بن نوفل بن الحرث ابن عبد المطلب وان العباس افتداه ايضا وقد
ذكر ابن اسحق كيفية ذلك واستدل به ابن بطال على جواز اعطا بعض الاصناف من الزكوة ولا دلالة فيه لان المال لم يكن من الزكوة
وعلى تقدير كونه منها فالعباس ليس من اهل الزكوة وان قيل انما اعطاه من سهم الغارمين كما اشار اليه الكرماني فقد تعقب
ولكن الحق ان المال المذكور كان من الخراج او الجزية وهما من مال المصالح وسياتي بيان ذلك في كتاب الجزية ثالثها حديث جبير بن
مطعم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور ذكره لقوله فيه وكان جا في اسارى بدر اي في طلب اسارى بدر وقد تقدم
شرح المتن في القراءة في الصلوة وياتي الكلام على ما تضمنته هذه الاحاديث الثلاثة في غزوة بدر في كتاب المغازي قوله باب
الحربي اذا دخل دار الاسلام بغير امان هل يجوز قتله وهي من مسايل الخلاف قال مالك يتخير فيه الامام وحكمه حكم اهل الحرب
وقال الاوزاعي والشافعي ان ادعى انه رسول قبل منه وقال ابو حنيفة لا يقبل ذلك منه وهو فيء للمسلمين قوله ابو العميس بمهملتين
مصغر قوله عن اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتانية وفي رواية الطحاوي من طريق اخرى عن ابي نعيم عن ابي العميس حدثني اياس
قوله اتى النبي صلى الله عليه وسلم عين من المشركين لم اقف على اسمه ووقع في رواية عكرمة بن عمار عن اياس عند مسلم ان ذلك كان في
غزوة هوازن وسمي الجاسوس عينا لان جل عمله بعينه او لشدة اهتمامه بالرؤية واستغراقه فيها كان جميع بدنه صار
عينا قوله فجلس عند اصحابه يتحدث ثم انفتل في رواية النسائي من طريق جعفر بن عون عن ابي العميس فلما طعم انسل وفي رواية
عكرمة عند مسلم فقيد الجمل ثم تقدم يتغدى مع القوم وجعل ينظر وفينا ضعفة ورقة في الظهر اذ خرج يشتد قوله
اطلبوه واقتلوه زاد ابو نعيم في المستخرج من طريق يحيى الحماني عن ابي العميس ادركوه فانه عين زاد ابو داود عن الحسن بن علي
عن ابي نعيم فيه فسبقتهم اليه فقتلته قوله فنفله سلبه كذا فيه وفي رواية ابي داود وزاد هو ومسلم من طريق عكرمة
بن عمار المذكورة فاتبعه رجل من اسلم على ناقة ورقا فخرجت اعدو حتى اخذت بخطام الجمل فانخته فلما وضع ركبته بالارض اخترطت
سيفي فاضرب راسه فندر فجيت براحلته وما عليها فاستقبلني رسول الله فقال من قتل الرجل قالوا ابن الاكوع قال له سلبه
اجمع وترجم عليه النسائي قتل عيون المشركين وقد ظهر من رواية عكرمة الباعث على قتله وانه اطلع على عورة المسلمين وبادر
ليعلم اصحابه فيغتنمون غرتهم وكان في قتله مصلحة للمسلمين قال النووي فيه قتل الجاسوس الحربي الكافر وهو باتفاق
واما المعاهد والذمي فقال مالك والاوزاعي ينتقض عهده بذلك وعند الشافعية فيه خلاف اما لو شرط عليه ذلك في عهده
فينتقض اتفاقا وفيه حجة لمن قال ان السلب كله للقاتل واجاب من قال لا يستحقه الا بقول الامام انه ليس في الحديث ما يدل
على احد الامرين بل هو محتمل لهما لكن اخرجه الاسماعيلي من طريق محمد بن ربيعة عن ابي العميس بلفظ قال مر رجل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
انه عين للمشركين فقال من قتله فله سلبه قال فادركته فقتلته فنفلني سلبه فهذا يؤيد الاحتمال الاول بل قال القرطبي لو كان
القاتل يستحق السلب بمجرد القتل لم يكن لقول النبي صلى الله عليه وسلم له سلبه اجمع مزيد فايدة وتعقب باحتمال ان يكون هذا الحكم
انما ثبت من حينئذ وقد استدل به على جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب لان قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء عام في
كل غنيمة فبين صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بزمن طويل ان السلب للقاتل سوا قيدنا ذلك بقول الامام ام لا واما قول مالك لم يبلغني ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك الا يوم حنين فان اراد ابتدا هذا الحكم كان يوم حنين فهو مردود لكن على غير مالك ممن منعه فان مالكا
انما نفى البلاغ وقد ثبت في سنن ابي داود عن عوف بن مالك انه قال لخالد بن الوليد في غزوة موتة ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى
بالسلب للقاتل وكانت موتة قبل حنين بالاتفاق وقال القرطبي فيه ان للامام ان ينفل جميع ما اخذته السرية من الغنيمة لمن
يراه منهم وهذا يتوقف على انه لم يكن هناك غنيمة الا ذلك السلب وما ابداه احتمالا هو الواقع فقد وقع في رواية عكرمة بن

[هامش: فيه التفات من ضمير المتكلم الى الغيبة وكان السياق يقتضي ان يقول فنفلني صح]

عكر

بن عمار ان ذلك كان في غزوة هوازن وقد اشتهر ما وقع فيها بعد ذلك من الغنايم قال ابن المنير ترجم بالحربي اذا دخل بغير امان
واورد الحديث المتعلق بعين المشركين وهو جاسوسهم وحكم الجاسوس المذكور وهو ممن له امان فلما قضى حاجته من التجسس
انطلق مسرعا ففطن له فظهر انه حربي دخل بغير امان وقد تقدم بيان الاختلاف فيه قوله باب يقاتل عن اهل الذمة ولا يسترقون
اي ولو نقضوا العهد اورد فيه طرفا من قصة قتل عمر بن الخطاب وهو قوله واوصيه بذمة الله وذمة رسوله الحديث وسياتي مطولا
في المناقب وقد تعقبه ابن التين بانه ليس في الحديث ما يدل على ما ترجم به من عدم الاسترقاق واجاب ابن المنير بانه اخذه من قوله واوصيه
بذمة الله فان مقتضى الوصية بالاشفاق ان لا يدخلوا في الاسترقاق والذي قال انهم يسترقون اذا نقضوا العهد ابن القاسم وخالفه
اشهب والجمهور ومحل ذلك اذا سبى الحربي الذمي ثم اسره المسلمون واغرب ابن قدامة فحكى الاجماع وكانه لم يطلع على خلاف ابن القاسم
وكان البخاري اطلع عليه فلذلك ترجم به قوله باب جوايز الوفد باب هل يستشفع الى اهل الذمة ومعاملتهم
كذا في جميع النسخ من طريق الفربري الا ان في رواية ابي علي بن شبويه عن الفربري تاخير ترجمة جوايز الوفد عن ترجمة هل يستشفع
وكذا هو عند الاسمعيلي وبه يرتفع الاشكال فان حديث ابن عباس مطابق لترجمة جوايز الوفد لقوله فيه واجيزوا الوفد بخلاف
الترجمة الاخرى وكانه ترجم بها واخلى بياضا ليورد فيها حديثا يناسبها فلم يتفق ذلك ووقع للنسفي حذف ترجمة جوايز الوفد
اصلا واقتصر على ترجمة هل يستشفع واورد فيها حديث ابن عباس المذكور وعكسه رواية محمد بن حمد عن الفربري وفي مناسبته لها
غموض ولعله من جهة ان الاخراج يقتضي رفع الاستشفاع والحض على اجازة الوفد يقتضي حسن المعاملة او لعل الى في الترجمة بمعنى
اللام اي هل يستشفع لهم عند الامام وهل يعاملون ودلالة اخرجوهم من جزيرة العرب واجيزوا الوفد لذلك ظاهرة والله اعلم
وسياتي شرح حديث ابن عباس المذكور في الوفاة من المغازي وقوله حدثنا قبيصة حدثنا ابن عيينة كذا للاكثر الرواة عن
الفربري وكذا في رواية النسفي ولم يقع في الكتاب لقبيصة رواية عن سفيان بن عيينة الا هذه وروايته فيه عن سفيان
الثوري كثيرة جدا وحكى الجياني عن رواية ابن السكن عن الفربري في هذا قتيبة بدل قبيصة وروايته عن قتيبة لهذا الحديث بعينه
في الجهاد واخر المغازي وقتيبة مشهور بالرواية عن ابن عيينة دون قبيصة والحديث حديث ابن عيينة لا الثوري قوله وقال يعقوب
بن محمد اي ابن عيسى الزهري واثره هذا وصله اسمعيل القاضي في كتاب احكام القران عن احمد بن المعذل عن يعقوب واخرجه يعقوب
بن شبة عن احمد بن المعذل عن يعقوب بن محمد بن مالك بن انس مثله وقال الزبير بن بكار في اخبار المدينة اخبرني عن مالك عن ابن شهاب
قال جزيرة العرب المدينة قال الزبير قال غيره وجزيرة العرب ما بين العذيب الى حضرموت قال الزبير وهذا اشبه وحضرموت
اخر اليمن وقال الخليل بن احمد سميت جزيرة العرب لان بحر فارس وبحر الحبشة والفراتين دجلة احاطت بها وهي ارض
العرب ومعدنها وقال الاصمعي هي ما لم يبلغه ملك فارس من اقصى عدن الى اطراف الشام وقال ابو عبيد من اقصى عدن الى
ريف العراق طولا ومن جدة وما والاها من الساحل الى اطراف الشام عرضا قوله قال يعقوب والعرج اول تهامة العرج
بفتح المهملة وسكون الرا بعدها جيم موضع بين مكة والمدينة وهو غير العرج بفتح الرا الذي من الطايف وقال الاصمعي جزيرة
العرب ما بين اقصى عدن ابين الى ريف العراق طولا ومن جدة وما والاها الى اطراف الشام عرضا وسميت جزيرة لاحاطة
البحار بها يعني بحر الهند وبحر القلزم وبحر فارس والحبشة واضيفت الى العرب لانها كانت بايديهم قبل الاسلام وبها اوطانهم
ومنازلهم لكن الذي يمنع المشركون من سكناه منها الحجاز خاصة وهو مكة والمدينة واليمامة وما والاها لا فيما سوى ذلك مما
يطلق عليه اسم جزيرة العرب لاتفاق الجميع على ان اليمن لا يمنعون منها مع انها من جملة جزيرة العرب هذا مذهب الجمهور وعن
الحنفية يجوز مطلقا الا المسجد وعن مالك يجوز دخولهم الحرم للتجارة وقال الشافعي لا يدخلون الحرم اصلا الا باذن الامام
لمصلحة المسلمين خاصة قوله باب التجمل للوفود ذكر فيه حديث ابن عمر في حلة عطارد وسياتي شرحه في اللباس قال ابن المنير موضع
الترجمة انه ما انكر عليه طلب التجمل للوفود وانما انكر عليه التجمل بهذا الصنف المنهي عنه قوله باب كيف يعرض
الاسلام على الصبي ذكر فيه حديث ابن عمر في قصة ابن صياد وقد تقدم توجيه هذه الترجمة في باب هل يعرض الاسلام على الصبي في
كتاب الجنايز ووجه مشروعية عرض الاسلام على الصبي في حديث الباب من قوله صلى الله عليه وسلم لابن صياد اتشهد اني رسول الله
وكان اذ ذاك لم يحتلم فانه يدل على المدعى ويدل على صحة اسلام الصبي وانه لو اقر لقبل لانه فايدة العرض قوله ان عمر انطلق الى اخره

[هامش: الجاسوس يخالف حكم الحربي المطلق الداخل بغير امان فالدعوى اعم من الدليل واجيب بان الجاسوس ... صح]

[هامش: الزبير بن ...]

هذا الحديث فيه ثلاث قصص اوردها المصنف تامة في الجنائز من طريق يونس وهنا من طريق معمر وفي الادب من طريق شعيب
واقتصر في الشهادات على الثانية وذكرها ايضا فيما مضى من الجهاد من وجه اخر واقتصر في الفتن على الثالثة وقد مضى شرح
اكثر مفرداته في الجنائز وقوله قبل ابن صياد بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهته وقوله وقد قارب ابن صياد يومئذ
يحتلم في رواية يونس وشعيب وقد قارب ابن صياد الحلم ولم يقع ذلك في رواية الاسمعيلي فاعترض به فقال لا يلزم من كونه غلاما
ان يكون لم يحتلم قوله اتشهد اني رسول الله الاميين فيه اشعار بان اليهود الذين كان ابن صياد منهم كانوا معترفين ببعثة
رسول الله لكن يدعون انها مخصوصة بالعرب وفساد حجتهم واضح جدا لانهم اذا اقروا بانه رسول الله استحال ان يكذب
على الله فاذا ادعى انه رسوله الى العرب والى غيرها تعين صدقه فوجب تصديقه قوله قال ابن صياد اتشهد اني رسول الله في حديث
ابي سعيد عند الترمذي فقال اتشهد انت اني رسول الله قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم امنت بالله وبرسله في رواية المستملي
ورسوله بالافراد وفي حديث ابي سعيد امنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر قال ابن المنير انما عرض النبي صلى الله عليه وسلم
الاسلام على ابن صياد بناء على انه ليس الدجال المحذر منه قلت ولا يتعين ذلك بل الذي يظهر ان امره كان محتملا فاراد اختباره
بذلك فان اجاب غلب ترجيح انه ليس هو وان لم يجب تمادى الاحتمال واراد باستنطاقه اظهار كذبه المنافي لدعوى النبوة
ولما كان ذلك هو المراد اجابه بجواب منصف فقال امنت بالله ورسله وقال القرطبي كان ابن صياد على طريق الكهنة يخبر
بالخبر فيصح تارة ويفسد اخرى فشاع ذلك ولم ينزل في شانه وحي فاراد النبي صلى الله عليه وسلم سلوك طريق يختبر بها حاله اي فهو
السبب في انطلاق النبي صلى الله عليه وسلم اليه وقد روى احمد من حديث جابر قال ولدت امراة من اليهود غلاما ممسوحة عينه والاخرى
طالعة ناتئة فاشفق النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون هو الدجال وللترمذي عن ابي بكرة مرفوعا يمكث ابو الدجال وامه ثلاثين عاما
لا يولد لهما ثم يولد لهما غلام اضر شيء واقله منفعة قال ونعتهما فقال اما ابوه فطويل ضرب اللحم كان انفه منقار واما امه
ففرضاخية اي بفاء مفتوحة وراء ساكنة وبمعجمتين والمعنى انها ضخمة طويلة اليدين قال فسمعنا بمولود بتلك الصفة فذهبت
انا والزبير ابن العوام حتى دخلنا على ابويه يعني ابن صياد فاذا هما بتلك الصفة ولاحمد والبزار من حديث ابي ذر قال بعثني
النبي صلى الله عليه وسلم الى امه فقال سلها كم حملت به فقالت حملت به اثني عشر شهرا فلما وقع صاح صياح الصبي ابن شهر انتهى وكان
ذلك هو الاصل في ارادة استكشاف امره قوله ماذا ترى قال ابن صياد ياتيني صادق وكاذب في حديث جابر عند الترمذي
ونحوه لمسلم فقال ارى حقا وباطلا وارى عرشا على الماء وفي حديث ابي سعيد عنده ارى صادقين وكاذبا ولاحمد ارى عرشا على
البحر حوله الحيات قوله قال لبس بضم اللام وتخفيف الموحدة المكسورة بعدها مهملة اي خلط وفي حديث ابي الطفيل
عند احمد فقال تعوذوا بالله من شر هذا قوله اني خبأت لك خبيئا بكسر المعجمة وبفتحها وسكون الموحدة بعدها همزة وبفتح
المعجمة وكسر الموحدة بعدها تحتانية ساكنة ثم همزة اي اخفيت لك شيئا قوله هو الدخ بضم المهملة بعدها معجمة وحكى صاحب
المحكم الفتح ووقع عند الحاكم الزخ بفتح الزاي بدل الدال وفسره بالجماع واتفق الائمة على تغليطه في ذلك ويرده ما وقع في
حديث ابي ذر المذكور فاراد ان يقول الدخان فلم يستطع فقال الدخ وللبزار والطبراني في الاوسط من حديث زيد بن حارثة
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم خبا له سورة الدخان وكانه اطلق السورة واراد بعضها فان عند احمد عن عبد الرزاق في حديث
الباب وخبا له يوم تاتي السماء بدخان مبين واما جواب ابن صياد بالدخ فقيل انه اندهش فلم يقع من لفظ الدخان الا
على بعضه وحكى الخطابي ان الاية كانت حينئذ مكتوبة في يد النبي صلى الله عليه وسلم فلم يهتد ابن صياد منها الا لهذا القدر الناقص
على طريقة الكهنة ولهذا قال له النبي صلى الله عليه وسلم لن تعدو قدرك اي قدر مثلك من الكهان الذين يحفظون من القاء شياطينهم
ما يحفظونه مختلطا صدقه بكذبه وحكى ابو موسى المديني ان السر في امتحان النبي صلى الله عليه وسلم له بهذه الاية الاشارة الى
ان عيسى بن مريم يقتل الدجال بجبل الدخان فاراد التعريض لابن صياد بذلك واستبعد الخطابي ما تقدم وصوب انه خبا له
الدخ وهو نبت يكون بين البساتين وسبب استبعاده له ان الدجال لا يخفى في البيد ولا النخيل ثم قال الا ان يكون خبا له اسم
اسم الدخان في ضميره وعلى هذا فيقال كيف اطلع ابن صياد او شيطانه على ما في الضمير ويمكن ان يجاب باحتمال ان يكون النبي
صلى الله عليه وسلم تحدث مع نفسه او اصحابه بذلك قبل ان يختبره فاسترق الشيطان ذلك او بعضه قوله اخسأ سياتي الكلام عليها في

كتاب الادب في باب مفرد قوله فلن تعدو قدرك اي لن تجاوز ما قدر الله فيك او مقدار امثالك من الكهان قال العلماء استكشف النبي
صلى الله عليه وسلم امره ليبين لاصحابه تمويهه لئلا يلتبس حاله على ضعيف لم يتمكن من الاسلام ومحصل ما اجاب به النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال له على سبيل الفرض والتنزل ان كنت صادقا في دعواك الرسالة ولم يختلط عليك الامر امنت بك وان كنت كاذبا وخلط
عليك الامر فلا وقد ظهر كذبك والتباس الامر عليك فلا تعد قدرك قوله ان يكن هو كذا للاكثر وللكشميهني ان يكنه على وصل
الضمير واختار ابن مالك جوازه ثم الضمير لغير مذكور لفظا وقد وقع في حديث ابن مسعود عند احمد ان يكن هو الذي تخاف فلن تستطيعه
وفي مرسل عروة عند الحرث بن ابي اسامة ان يكن هو الدجال قوله فلن تسلط عليه في حديث جابر فلست بصاحبه انما صاحبه عيسى
بن مريم قوله وان لم يكن هو فلا خير لك في قتله قال الخطابي انما لم ياذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتله مع ادعائه النبوة بحضرته لانه كان
غير بالغ ولانه كان من جملة اهل العهد قلت الثاني هو المتعين وقد جاء مصرحا به في حديث جابر عند احمد وفي مرسل عروة فلا
يحل لك قتله ثم ان في السؤال عندي نظرا لانه لم يصرح بدعوى النبوة وانما اوهم انه يدعي الرسالة ولا يلزم من دعوى الرسالة دعوى
النبوة قال الله تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين الاية قوله قال ابن عمر انطلق النبي صلى الله عليه وسلم هو وابي بن كعب هذه هي القصة
الثانية من هذا الحديث وهي موصولة بالاسناد الاول وقد افردها احمد عن عبد الرزاق باسناد حديث الباب ووقع في حديث
جابر ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر ونفر من المهاجرين والانصار وانا معهم ولاحمد من حديث ابي الطفيل انه حضر ذلك
ايضا وقد تقدم في الجنائز شرح ما في هذا الفصل من المفردات وبيان اختلاف الرواة في قوله طفق اي جعل ويتقي اي يستتر
ويختل اي يسمع في خفية ووقع في حديث جابر ورجا ان يسمع من كلامه شيئا ليعلم اصادق هو ام كاذب قوله اي صاف بمهملة
وفاء وزن راع زاد في رواية يونس هذا محمد وفي حديث جابر فقالت يا عبد الله هذا ابو القاسم قد جاء وكان الراوي عبر باسمه
الذي تسمى به في الاسلام واما اسمه الاول فهو صاف قوله لو تركته بين اي اظهر لنا من حاله ما نطلع به على حقيقته والضمير
لام ابن صياد اي لو لم تعلمه بمجيئنا لتمادى على ما كان فيه فسمعنا ما نستكشف به امره وغفل بعض الشراح فجعل الضمير
للزمزمة اي لو لم يتكلم بها لفهمنا كلامه لكن عدم فهمنا لما يقول لكونه يهمهم كذا قال والاول هو المعتمد قوله قال سالم قال ابن
عمر هذه هي القصة الثالثة وهي موصولة بالاسناد المذكور وقد افردها احمد ايضا وسياتي الكلام عليها في الفتن وفي قصة
ابن صياد اهتمام الامام بالامور التي يخشى منها الفساد والتنقيب عليها واظهار كذب المدعي الباطل وامتحانه بما يكشف
حاله والتجسس على اهل الريب وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجتهد فيما لم يوح اليه فيه وقد اختلف العلماء في امر ابن الصياد اختلافا
كثيرا ساسوقه ان شاء الله تعالى في الكلام على حديث جابر انه كان يحلف ان ابن صياد هو الدجال حيث ذكره المصنف في كتاب
الاعتصام ان شاء الله تعالى وفيه الرد على من يدعي الرجعة الى الدنيا لقوله صلى الله عليه وسلم لعمر ان يكن هو الذي تخاف فلن تستطيعه لانه
لو جاز ان الميت يرجع الى الدنيا لما كان بين قتل عمر له حينئذ وكون عيسى بن مريم هو الذي يقتله بعد ذلك منافاة والله اعلم
قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود اسلموا تسلموا قاله المقبري عن ابي هريرة هو طرف من حديث سبق موصولا
مع الكلام عليه في الجزية قوله باب اذا اسلم قوم في دار الحرب ولهم مال وارضون فهي لهم اشار بذلك الى الرد على
من قال من الحنفية ان الحربي اذا اسلم في دار الحرب واقام بها حتى غلب المسلمون عليها فهو احق بجميع ماله الا ارضه
وعقاره فانها تكون فيئا للمسلمين وقد خالفهم ابو يوسف في ذلك فوافق الجمهور ويوافق الترجمة حديث اخرجه احمد عن
صخر بن العيلة البجلي قال فر قوم من بني سليم عن ارضهم فاخذتها فاسلموا وخاصموني الى النبي صلى الله عليه وسلم فردها اليهم وقال
اذا اسلم الرجل فهو احق بارضه وماله قوله ثنا محمود هو ابن غيلان وقوله حدثنا عبد الله هو ابن المبارك وهذه رواية
ابي ذر وحده وللباقين عبد الرزاق بدل عبد الله وبه جزم الاسمعيلي وابو نعيم قوله قلت يا رسول الله اين تنزل غدا الحديث
ذكره مختصرا وقد تقدم في باب توريث دور مكة وشرائها من كتاب الحج بتمامه وتقدم شرحه هناك وفيه ما ترجم له هنا لكنه
مبني على ان مكة فتحت عنوة والمشهور عند الشافعية انها فتحت صلحا وسياتي تحرير مباحث ذلك في غزوة الفتح من كتاب
المغازي ان شاء الله تعالى ويمكن ان يقال لما اقر النبي صلى الله عليه وسلم عقيلا على ما تصرف فيما كان لاخويه علي وجعفر وللنبي صلى الله عليه وسلم
من الدور والرباع بالبيع وغيره ولم يغير النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولا انتزعها ممن هي في يده لما ظفر كان في ذلك دلالة على تقرير

من بيده دارا وارض اذا اسلم وهي في يده بطريق الاولى وقال القرطبي يحتمل ان يكون مراد البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم من
على اهل مكة باموالهم ودورهم من قبل ان يسلموا فتقرير من اسلم يكون بطريق الاولى قوله وذلك ان بني كنانة تحالفت
قريشا على بني هاشم ان لا يبايعوهم ولا يؤوهم هكذا وقع هذا القدر معطوفا على حديث اسامة وذكر الخطيب
ان هذا مدرج في رواية الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن اسامة وانما هو عند الزهري عن ابي سلمة عن ابي
هريرة وذلك ان ابن وهب رواه عن يونس عن الزهري ففصل بين الحديثين وروى محمد بن ابي حفصة عن الزهري
الحديث الاول فقط وروى شعيب والنعمان بن راشد وابراهيم بن سعد والاوزاعي عن الزهري الحديث الثاني
فقط لكن عن ابي سلمة عن ابي هريرة قلت احاديث الجميع عند البخاري وطريق ابن وهب عنده لحديث اسامة في الحج
ولحديث ابي هريرة في التوحيد واخرجهما مسلم معا في الحج وقد تقدم في الكلام على حديث اسامة في الحج ما وقع فيه من ادراج
ايضا والله المستعان قوله ان عمر استعمل مولى له يدعى هنيا بالنون مصغر بغير همز وقد يهمز وهذا المولى لم ار من ذكره في
الصحابة مع ادراكه وقد وجدت له رواية عن ابي بكر وعمر وعمرو بن العاص روى عنه ابنه عمير وشيخ من الانصار وغيرهما وشهد
صفين مع معاوية ثم تحول الى علي لما قتل عمار ثم وجدت في كتاب مكة لعمر بن شبة ان آل هني ينسبون في همدان وهم
موالي آل عمر انتهى ولولا انه كان من الفضلاء النبهاء الموثوق بهم لما استعمله عمر قوله على الحمى بين ابن سعد من طريق
عمير بن هني عن ابيه انه كان على حمى الربذة وقد تقدم بعد ذلك في كتاب الشرب قوله اضمم جناحك عن المسلمين اي اكفف
يدك عن ظلمهم وفي رواية معن بن عيسى عن مالك عند الدارقطني في الغرائب اضمم جناحك للناس وعلى هذا فمعناه استرهم
بجناحك وهو كناية عن الرحمة والشفقة قوله واتق دعوة المسلمين في رواية الاسمعيلي والدارقطني وابي نعيم دعوة
المظلوم قوله وادخل بهمزة مفتوحة مكسورة والصريمة بالمهملة مصغر وكذا الغنيمة اي صاحب القطعة القليلة من
الابل والغنم ومتعلق الادخال محذوف والمراد المرعى قوله واياي فيه تحذير المتكلم نفسه وهو شاذ عند النحاة كذا
قيل والذي يظهر ان الشذوذ في لفظه والا فالمراد في التحقيق انما هو تحذير المخاطب وكانه بتحذير نفسه حذره بطريق
الاولى فيكون ابلغ ونحوه نهي المرء نفسه ومراده نهي من يخاطبه كما سياتي قريبا في باب الغلول وقوله فيه ابن عوف هو
عبد الرحمن وابن عفان هو عثمان وخصهما بالذكر على طريق المثال لكثرة نعمهما لانهما كانا من مياسير الصحابة ولم
يرد بذلك منعهما البتة وانما اراد انه اذا لم يسع المرعى الا نعم احد الفريقين فنعم المقلين اولى فنهاه عن ايثارهما
على غيرهما او تقديمهما قبل غيرهما وقد بين حكمة ذلك في نفس الخبر قوله ببنيه كذا للاكثر بمثناة قبلها تحتانية ساكنة
بلفظ مفرد البيت وللكشميهني بنون قبل التحتانية بلفظ جمع الابن والمعنى متقارب قوله يا امير المؤمنين يا امير
المؤمنين حذف القول لدلالة السياق عليه وانه لا يتعين في لفظ والتقدير يا امير المؤمنين انا فقير يا امير المؤمنين
انا احق ونحو ذلك قوله افتاركهم انا استفهام انكار ومعناه لا اتركهم محتاجين وقوله لا ابا لك بفتح الهمزة والموحدة
وظاهره الدعاء عليه لكنه على مجازه لا على حقيقته وهو بغير تنوين لانه صار شبيها بالمضاف والا فالاصل لا اب لك
والحاصل انهم لو منعوا من الماء والكلا لهلكت مواشيهم فاحتاج الى تعويضهم بصرف الذهب والفضة لهم لسد خلتهم
وربما عارض ذلك الاحتياج الى النقد في صرفه في مهم اخر قوله انهم ليرون بضم التحتانية اوله بمعنى الظن وبفتحها
بمعنى الاعتقاد وقوله اني قد ظلمتهم قال ابن التين يريد ارباب المواشي الكثيرة كذا قال والذي يظهر لي انه اراد ارباب
المواشي القليلة لانهم المعظم والاكثر وهم اهل تلك البلاد من بوادي المدينة ويدل على ذلك قول عمر انها لبلادهم وانما ساغ
لعمر ذلك لانه كان مواتا فحماه لنعم الصدقة ومصلحة المسلمين وقد اخرج ابن سعد في الطبقات عن معن بن عيسى عن مالك
عن زيد بن اسلم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه ان عمر اتاه رجل من اهل البادية فقال يا امير المؤمنين بلادنا
قاتلنا عليها في الجاهلية واسلمنا عليها في الاسلام ثم تحمى علينا فجعل عمر ينفخ ويفتل شاربه واخرجه الدارقطني
في غرائب مالك من طريق ابن وهب عن مالك بنحوه وزاد فلما راى الرجل ذلك الح عليه فلما اكثر عليه قال المال مال الله
والعباد عباد الله ما انا بفاعل وعرف ابن المنير لم يدخل ابن عثمان ولا ابن عوف في قوله قاتلوا عليها في الجاهلية

[illegible] بما قلت فقال

فالكلام

فالكلام عائد على عموم اهل المدينة لا عليهما والله اعلم وقال المهلب انما قال عمر ذلك لان اهل المدينة اسلموا عفوا فكانت
اموالهم لهم ولهذا ساوم بني النجار بمكان مسجده قال فاتفق العلماء على ان من اسلم من اهل الصلح فهو احق بارضه ومن اسلم
من اهل العنوة فارضه فيء للمسلمين لان اهل العنوة غلبوا على بلادهم كما غلبوا على اموالهم بخلاف اهل الصلح في ذلك وفي نقل
الاتفاق نظر لما بيناه اول الباب وهو ومن بعده حملوا الارض على ارض المدينة التي اسلم اهلها وهي في ملكهم وليس المراد
ذلك هنا وانما حمى عمر بعض الموات مما فيه نبات من غير معالجة احد وخص ابل الصدقة وخيول المجاهدين واذن لمن كان
مقلا ان يرعى فيه مواشيه رفقا به فلا حجة فيه للمخالف واما قوله يرون اني ظلمتهم فاشار بذلك الى انهم يدعون انهم اولى
به لا انهم منعوا حقهم الواجب لهم قوله لولا المال الذي احمل عليه في سبيل الله اي من الابل التي كان يحمل عليها من لا يجد ما
يركب وجاء عن مالك ان عدة ما كان في الحمى في عهد عمر بلغ اربعين الفا من ابل وخيل وغيرهما وفي الحديث ما كان فيه
عمر من القوة وجودة النظر والشفقة على المسلمين وهذا الحديث ليس في الموطا قال الدارقطني في غرائب مالك هو حديث
غريب صحيح قوله باب كتابة الامام الناس اي من المقاتلة او غيرهم والمراد ما هو اعم من كتابته بنفسه او بامره قوله
حدثنا محمد بن يوسف هو الفريابي وسفيان هو الثوري قوله اكتبوا لي من يلفظ بالاسلام في رواية ابي معوية عن الاعمش عند
مسلم احصوا بدل اكتبوا وهي اعم من اكتبوا وقد يفسر احصوا باكتبوا قوله فقلنا نخاف هو استفهام لتعجب وحذفت منه
اداة الاستفهام وهي مقدرة وزاد ابو معوية في روايته فقال انكم لا تدرون لعلكم ان تبتلوا وكان ذلك وقع عند ترقب
ما يخاف منه ولعله كان عند خروجهم الى احد او غيرها ثم رايت في شرح ابن التين الجزم بان ذلك كان عند حفر الخندق
وحكى عن الداودي احتمال ان يكون ذلك وقع لما كانوا بالحديبية لانه قد اختلف في عددهم هل كانوا الفا وخمسمائة او الفا
واربعمائة او غير ذلك على ما سياتي في مكانه واما قول حذيفة فلقد رايتنا ابتلينا الى اخره فيشبه ان يكون اشار بذلك الى ما
وقع في اواخر خلافة عثمان من ولاية بعض امراء الكوفة كالوليد بن عقبة حيث كان يؤخر الصلاة او لا يقيمها على وجهها فكان
بعض الورعين يصلي وحده سرا ثم يصلي معه خشية من وقوع الفتنة وقيل كان ذلك حين اتم عثمان الصلاة في السفر فكان
بعضهم يقصر سرا وحده خشية الانكار عليه ووهم من قال ان ذلك كان ايام قتل عثمان لان حذيفة لم يحضر ذلك وفي ذلك علم
من اعلام النبوة من الاخبار بالشيء قبل وقوعه وقد وقع اشد من ذلك بعد حذيفة في زمن الحجاج وغيره قوله حدثنا عبدان
عن ابي حمزة عن الاعمش فوجدناهم خمسمائة يعني ان ابا حمزة خالف الثوري عن الاعمش في هذا الحديث بهذا السند فقال
خمسمائة ولم يذكر الالف قوله وقال ابو معوية ما بين ستمائة الى سبعمائة اي ان ابا معوية خالف الثوري ايضا عن
الاعمش بهذا الاسناد في العدد وطريق ابي معوية هذه وصلها مسلم واحمد والنسائي وابن ماجه وكان رواية الثوري رجحت
عند البخاري فلذلك اعتمدها لكونه احفظهم مطلقا وزاد عليهم وزيادة الثقة الحافظ مقدمة وابو معوية وان كان احفظ
اصحاب الاعمش بخصوصه ولذلك اقتصر مسلم على روايته لكنه لم يجزم بالعدد فقدم البخاري رواية الثوري لزيادتها بالنسبة
لرواية الاثنين وجزمها بالنسبة لرواية ابي معوية واما ما ذكر الاسمعيلي ان يحيى بن سعيد الاموي وابا بكر بن عياش وافقا
ابا حمزة في قوله خمسمائة فتتعارض الاكثرية والاحفظية فلا يخفى بعد ذلك الترجيح بالزيادة وبهذا يظهر رجحان نظر البخاري
على غيره وسلك الداودي الشارح طريق الجمع فقال لعلهم كتبوا مرات في مواطن وجمع بعضهم بان المراد بالالف وخمسمائة
جميع من اسلم من رجل وامراة وعبد وصبي وبما بين الستمائة الى السبعمائة الرجال خاصة وبالخمسمائة المقاتلة خاصة وهو
احسن من الجمع الاول وان كان بعضهم ابطله بقوله في الرواية الاولى الفا وخمسمائة رجل لامكان ان يكون الراوي اراد بقوله
رجل نفس وجمع بعضهم بان المراد بالخمسمائة المقاتلة من اهل المدينة خاصة وبما بين الستمائة الى السبعمائة هم ومن ليس بمقاتل
وبالالف وخمسمائة هم ومن حولهم من اهل القرى والبوادي قلت ويخدش في وجوه هذه الاحتمالات كلها اتحاد مخرج الحديث
ومداره على الاعمش بسنده واختلاف اصحابه عليه في العدد المذكور والله اعلم وفي الحديث مشروعية كتابة دواوين الجيوش
وقد يتعين ذلك عند الاحتياج الى تمييز من يصلح للمقاتلة ممن لا يصلح وفيه وقوع العقوبة على الاعجاب بالكثرة وهو نحو قوله ويوم
حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الاية وقال ابن المنير موقع الترجمة من الفقه ان لا يتخيل ان كتابة الجيش واحصاء عدده يكون ذريعة

لارتفاع البركة بل الكتابة المأمور بها لمصلحة دينية والمؤاخذة التي وقعت في حنين كانت من جهة الإعجاب ثم ذكر المصنف حديث
ابن عباس قال رجل يا رسول الله إني اكتتبت في غزوة كذا وهو يرجح الرواية الأولى بلفظ اكتبوا لأنها مشعرة بأنه كان من
عادتهم كتابة من يتعين للخروج في المغازي وقد تقدم شرح الحديث في الحج مستوفى قوله باب إن الله ليؤيد الدين بالرجل
الفاجر ذكر فيه حديث أبي هريرة في قصة الرجل الذي قاتل وقال النبي صلى الله عليه وسلم إنه من أهل النار وظهر بعد ذلك أنه قتل نفسه
وسيأتي شرحه مستوفى في المغازي وهو ظاهر فيما ترجم به وساقه هنا على لفظ معمر وهذا هو السبب في عطفه لطريقه على
طريق شعيب وقال المهلب وغيره لا يعارض هذا قوله صلى الله عليه وسلم لا أستعين بمشرك لأنه إما خاص بذلك الوقت وإما
أن يكون المراد به الفاجر غير المشرك قلت الحديث أخرجه مسلم وأجاب عنه الشافعي بالأول وحجة النسخ شهود صفوان
ابن أمية حنينا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو مشرك وقصته مشهورة في المغازي وأجاب غيره في الجمع بينهما بأوجه غير هذه منها
أنه صلى الله عليه وسلم تفرس في الذي قال لا أستعين بمشرك الرغبة في الإسلام فرده رجاء أن يسلم فصدق ظنه ومنها أن الأمر فيه
إلى رأي الإمام وفي كل منهما نظر من جهة أنها نكرة في سياق النفي فيحتاج مدعي التخصيص إلى دليل وقال الطحاوي قصة صفوان
لا تعارض قوله لا أستعين بمشرك لأن صفوان خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم باختياره لا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك قلت وهي تفرقة
لا دليل عليها ولا أثر لها وبيان ذلك أن المخالف لا يقول به مع الإكراه وأما الأمر فالتقرير يقوم مقامه قال ابن المنير موضع
الترجمة من الفقه أن لا يتخيل في الإمام إذا حمى حوزة الإسلام وكان غير عادل أنه يطرح النفع في الدين لفجوره فيجوز الخروج
عليه فأراد أن هذا التخيل مندفع بهذا النص وأن الله قد يؤيد دينه بالفاجر وفجوره على نفسه قوله باب من تأمر في
الحرب من غير إمرة إذا خاف العدو أي جاز ذلك ذكر فيه حديث أنس في قصة أخذ خالد الراية في يوم مؤتة وسيأتي شرحه في كتاب
المغازي إن شاء الله تعالى وهو ظاهر فيما ترجم به أيضا قال ابن المنير يؤخذ من حديث الباب أن من تعين لولاية وتعذرت مراجعة
الإمام أن الولاية تثبت لذلك المتعين شرعا وتجب طاعته حكما كذا قال ولا يخفى أن محله ما إذا اتفق الحاضرون عليه قال ويستفاد
منه صحة مذهب مالك في أن المرأة إذا لم يكن لها ولي إلا السلطان فتعذر إذن السلطان أن يزوجها الآحاد وكذا إن غاب إمام
الجمعة قدم الناس لأنفسهم قوله باب العون بالمدد بفتح الميم ما يمد به الأمير بعض العسكر من الرجال ذكر فيه حديث
أنس في قصة بئر معونة وسيأتي شرحه مستوفى في المغازي وهو ظاهر فيما ترجم به أيضا قال ابن المنير وفيه أن الاجتهاد
والعمل بالظاهر لا يضر صاحبه أن يقع التخلف ممن ظن به الوفاء قال الدمياطي قوله في هذه الطريق أتاه رعل وذكوان
وعصية وبنو لحيان وهم لأن هؤلاء لم يبعثوا أصحاب بئر معونة وإنما هم أصحاب الرجيع وهو كما قال وسأبين ذلك واضحا في
المغازي إن شاء الله تعالى قوله باب من غلب العدو فأقام على عرصتهم ثلاثا العرصة بفتح المهملتين وسكون الراء بينهما
هي البقعة الواسعة بغير بناء من دار وغيرها قوله ذكر لنا أنس بن مالك عن أبي طلحة كذا رواه قتادة ورواه ثابت عن أنس لم يذكر
أبا طلحة وهذه الطريق عن روح بن عبادة عن سعيد وهو ابن أبي عروبة مختصرة وقد أوردها المصنف في المغازي في غزوة
بدر عن شيخ آخر عن روح بأتم من هذا السياق ويأتي شرحه هناك إن شاء الله تعالى قوله تابعه معاذ وعبد الأعلى عن قتادة إلى آخره
أما متابعة معاذ وهو ابن معاذ العنبري فوصلها أصحاب السنن الثلاثة من طريقه ولفظه أحب أن يقيم بالعرصة ثلاثا وأما
متابعة عبد الأعلى وهو ابن عبد الأعلى السامي بالمهملة فوصلها أبو بكر بن أبي شيبة عنه ومن طريقه الإسماعيلي وأخرجها مسلم
عن يوسف بن حماد عنه قال المهلب حكمة الإقامة لإراحة الظهر والأنفس ولا يخفى أن محله إذا كان في أمن من عدو وطارق والاقتصار
على ثلاث يؤخذ منه أن الأربعة إقامة وقال ابن الجوزي إنما كان يقيم ليظهر تأثير الغلبة وتنفيذ الأحكام وقلة الاحتفال فكأنه يقول
من كانت فيه قوة منكم فليرجع إلينا وقال ابن المنير يحتمل أن يكون المراد أن تقع ضيافة الأرض التي وقعت فيها المعاصي بإيقاع
الطاعة فيها بذكر الله وإظهار شعار المسلمين وإذا كان ذلك في حكم الضيافة ناسب أن يقيم عليها ثلاثا لأن الضيافة ثلاث قوله باب
من قسم الغنيمة في غزوه وسفره أشار بذلك إلى الرد على قول الكوفيين إن الغنائم لا تقسم في دار الحرب واعتلوا بأن الملك لا يتم عليها
إلا بالاستيلاء والاستيلاء لا يتم إلا بإحرازها في دار الإسلام وقال الجمهور هو راجع إلى نظر الإمام واجتهاده وتمام الاستيلاء
يحصل بإحرازها بأيدي المسلمين ويدل على ذلك أن الكفار لو أعتقوا أحدا من رقيقهم لم ينفذ عتقهم ولو أسلم عبد الحربي ولحق بالمسلمين

صاحبها

صاحبها ثم ذكر فيه طرفا من حديث رافع وهو ابن خديج معلقا وسيأتي بتمامه موصولا مع شرحه في كتاب الذبائح وحديث أنس
اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين وهو طرف من حديث المتقدم في الحج بهذا الإسناد وسيأتي في غزوة
الحديبية أيضا بتمامه وكلا الحديثين ظاهر فيما ترجم له قوله باب إذا غنم المشركون مال المسلم ثم وجده المسلم أي هل
يكون أحق به أو يدخل في الغنيمة وهو مما اختلف فيه فقال الشافعي وجماعة لا يملك أهل الحرب بالغلبة شيئا من مال المسلمين
ولصاحبه أخذه قبل الغنيمة وبعدها وعن علي والزهري وعمرو بن دينار والحسن لا يرد أصلا ويختص به أهل المغانم وقال
عمر وسلمان بن ربيعة وعطاء والليث ومالك وأحمد وآخرون وهي رواية عن الحسن أيضا ونقلها ابن أبي الزناد عن أبيه عن
الفقهاء السبعة إن وجده صاحبه قبل القسمة فهو أحق به وإن وجده بعد القسمة فلا يأخذه إلا بالقيمة واحتجوا بحديث
عن ابن عباس مرفوعا بهذا التفصيل أخرجه الدارقطني وإسناده ضعيف جدا وعن أبي حنيفة كقول مالك إلا في الآبق فقال
هو والثوري صاحبه أحق به مطلقا قوله وقال ابن نمير يعني عبد الله وطريقه هذه وصلها أبو داود وابن ماجه قوله ذهب
وقوله فأخذه في رواية الكشميهني ذهبت وقال فأخذها والفرس اسم جنس يذكر ويؤنث قوله في زمن رسول الله كذا وقع
في رواية ابن نمير أن قصة الفرس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقصة العبد بعد النبي صلى الله عليه وسلم فجعلهما معا بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك
وقع في رواية موسى بن عقبة عن نافع وهي الرواية الثالثة في الباب فصرح بأن قصة الفرس كانت في زمن أبي بكر وقد وافق ابن نمير إسماعيل
ابن زكريا أخرجه الإسماعيلي من طريقه وأخرجه من طريق ابن المبارك عن عبيد الله فلم يعين الزمان لكن قال في روايته أنه أفند
الغلام برو ومبين وكأن هذا الاختلاف هو السبب في ترك المصنف الجزم في الترجمة بالحكم لتردد الرواة في رفعه ووقفه لكن
للقائل به أن يحتج بوقوع ذلك في زمن أبي بكر الصديق والصحابة متوافرون من غير نكير منهم وقوله في رواية موسى بن عقبة
يوم لقي المسلمون كذا هنا بحذف المفعول وبينه الإسماعيلي في روايته عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة وأبو نعيم من طريق أحمد
بن يحيى الحلواني كلاهما عن أحمد بن يونس شيخ البخاري فيه فقال فيه يوم لقي المسلمون طيئا وأسدا وزاد فيه سبب أخذ العدو
لفرس ابن عمر ففيه فاقتحم الفرس بعبد الله بن عمر جرفا فصرعه وسقط ابن عمر فعار الفرس والباقي مثله وروى عبد الرزاق أن العبد
الذي أبق لابن عمر كان يوم اليرموك أخرجه عن معمر عن أيوب عن نافع عنه قوله قال أبو عبد الله عار بمهملة وراء مشتق من العير
وهو حمار الوحش أي هرب قال ابن التين أراد أنه فعل فعله في النفار وقال الخليل عار الفرس والكلب عيارا أي أفلت وذهب
وقال الطبري يقال ذلك للفرس إذا فعله مرة بعد مرة ومنه قيل للبطال من الرجال الذي لا يثبت على طريقة عيار ومنه سهم
عائر إذا كان لا يدرى من أين أتى قوله باب من تكلم بالفارسية أي بلسان الفرس قيل إنهم ينتسبون إلى فارس
ابن كومرث واختلف في كومرث فقيل إنه من ذرية سام بن نوح وقيل من ذرية يافث بن نوح وقيل إنه ولد آدم لصلبه وقيل
إنه آدم نفسه وقيل لهم الفرس لأن جدهم الأعلى ولد له سبعة عشر ولدا كان كل منهم شجاعا فارسا فسموا الفرس وفيه نظر
لأن الاشتقاق يختص باللسان العربي والمشهور أن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام أول من ذللت له الخيل والفروسية
ترجع إلى الفرس من الخيل وأمة الفرس كانت موجودة قوله والرطانة بفتح الراء ويجوز كسرها هو كلام غير العربي والموافقة
هذا الباب يظهر في تأمين المسلمين لأهل الحرب بألسنتهم وسيأتي مزيد لذلك في أواخر الجزية في باب إذا قالوا صبأنا ولم
يقولوا أسلمنا وقال الكرماني الحديث الأول كان في غزوة الخندق والإخوان بالبيعة كذا قال ولا يخفى بعده والذي أشرت
إليه أقرب قوله وقول الله عز وجل واختلاف ألسنتكم وألوانكم وقال وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه كأنه أشار
إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرف الألسنة لأنه أرسل إلى الأمم كلها على اختلاف ألسنتهم فجميع الأمم قومه بالنسبة إلى عموم رسالته
فاقتضى أن يعرف ألسنتهم ليفهم عنهم ويفهموا عنه ويحتمل أن يقال لا يستلزم ذلك نطقه بجميع الألسنة لإمكان الترجمان
الموثوق به عندهم ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة أحاديث أحدها طرف من حديث جابر في قصة بركة الطعام الذي صنعه
بالخندق وسيأتي بتمامه بهذا الإسناد مع شرحه في المغازي إن شاء الله تعالى والغرض منه قوله إن جابرا قد صنع سورا وهو بضم
المهملة وسكون الواو وقال الطبري السور بغير همز الصنيع من الطعام الذي يدعى إليه وقيل الطعام مطلقا وهو
بالفارسية وقيل بالحبشية وبالهمز بقية الشيء والأول هو المراد هنا قال الإسماعيلي السور كلمة بالفارسية قيل له أليس

هو الفضله قال لم يكن هناك شي فضل ذلك منه انما هو بالفارسيه من اي دعوه واشار المصنف الى ضعف ما ورد من
الاحاديث الوارده في كراهة الكلام بالفارسيه كحديث كلام اهل النار بالفارسيه وكحديث من تكلم بالفارسيه زادت في
خبثه ونقص مروته اخرجه الحاكم في مستدركه وسنده واهي واخرج فيه ايضا عن عمر رفعه من احسن العربيه فلا يتكلم بالفارسيه
فانه يورث النفاق الحديث وسنده واهي ايضا باب حديث ام خالد بنت خالد وسياتي بهذا الاسناد في كتاب الادب
ويأتي شرحه في اللباس والغرض منه قوله سنه سنه وهو بفتح النون وسكون الهاء وفي رواية الكشميهني سناه بزياده الف
والهاء فيهما للسكت وقد تحذف قال ابن قرقول هو بفتح النون المخففه عند ابي ذر وشددها الباقون وهي بفتح اوله
للجميع الا القابسي فكسرها قوله في اخره قال عبد الله فبقيت حتى ذكر الراوي من بقايها امدا طويلا في نسخة الصغاني وغيرها
حتى ذكر ولبعضهم حتى دكن بمهمله واخره نون اي اتسخ وسيأتي في كتاب الادب ووقع في نسخة الصغاني هنا من الزياده في اخر
الباب قال ابو عبد الله هو المصنف لم تعش امراة مثل ما عاشت هذه يعني ام خالد قلت وادراك موسى بن عقبه لها دال
على طول عمرها لانه لم يلق من الصحابه غيرها خالد بن سعيد المذكور في السند شيخ عبد الله وهو ابن المبارك هو خالد
بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص اخو اسحق بن سعيد وليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وقد كرره عنه
كما نبهت عليه وفي طبقته خالد بن سعيد بن ابي مريم المدني لكن لم يخرج له البخاري ولا لابن المبارك عنه روايه وزعم الكرماني
ان شيخ ابن المبارك هنا هو خالد بن الزبير بن العوام ثم راجعت كلامه فعلمت مراده فانه قال لفظ خالد مذكور هنا ثلاث
مرات والثاني غير الاول وهو خالد بن الزبير بن العوام والثالث غير الثاني وهو خالد بن سعيد بن العاص فقوله الثاني يوهم ان
المراد خالد بن سعيد ثم مراده خالد المذكور في كنيه ام خالد وكان يغني عن هذا التطويل ان يقول ام خالد سميت
ولدها باسم والدها وكان الزبير بن العوام تزوجها فولدت له خالد بن الزبير وهذا يوضح المراد مع مزيد الفايده الذي
نبه عليه ليبين بحثه كثيرا ثم ان خالد بن سعيد الراوي عن ام خالد لا يظن احد انه ابوها الا من يقف مع مجرد التجويز
العقلي فان من المقطوع به عند المحدثين ان عبد الله بن المبارك ما ادركها فضلا عن ان يروي عن ابيها وابوها استشهد في
خلافة ابي بكر او عمر باب الفارسيه في المسبه على سبب كنيه ام خالد بالهمز حديث ابي هريره ان الحسن بن علي اخذ تمره
من تمر الصدقه الحديث والغرض كخ كخ وهي كلمة زجر للصبي عما يريد فعله وقد تقدم شرحه في اواخر كتاب الزكاه وقد نازع الكرماني
في كون الالفاظ الثلاثه عجميه لان الاول يجوز ان يكون من موافق اللغتين والثاني يجوز ان يكون اصله حسنه فحذف اوله
والثالث من اسماء الاصوات وقد اجاب عن الاخير ابن المنير فقال وجه مناسبته انه صلى الله عليه وسلم خاطبه بما يفهمه مما لا يتكلم
به الرجل مع الرجل فهو كمخاطبة العجمي بما يفهمه من لغته قلت وبهذا اجاب عن الباقي ويرد بان تجويزه حذف اول حرف
من الكلمه لا يعرف وشبهه بقوله كفى بالسيف شا لا يتجه لان حذف الاخير معهود في الترخيم والله اعلم قوله باب
الغلول بضم المعجمه واللام اي الخيانه في المغنم قال ابن قتيبه سمي بذلك لان اخذه يغله في متاعه اي يخفيه فيه ونقل النووي
الاجماع على انه من الكبائر قوله وقول الله عز وجل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامه اورد فيه حديث ابي هريره قام فينا النبي
صلى الله عليه وسلم فذكر الغلول فعظمه الحديث ويحيى هو القطان وابو حيان هو يحيى بن سعيد التيمي قوله لا الفين بضم اوله
وبالفاء اي لا اجدن هكذا الروايه للاكثر بلفظ النفي المؤكد والمراد به النهي وبالفاء وكذا عند الحموي والمستملي لكن
بفتح الهمزه وبالقاف من اللقاء وكذا البعض رواة مسلم والمعنى قريب ومنهم من حذف الالف على ان اللام للقسم وفي توجيهه
تكلف والمعروف انه بلفظ النفي المراد به النهي وهو وان كان من نهي المرء نفسه فليس المراد ظاهره وانما المراد نهي من يخاطبه
عن ذلك وهو ابلغ قوله احدكم يوم القيامه على رقبته في رواية مسلم يجي يوم القيامه وعلى رقبته وهو حال من الضمير في يجي
وشاه فاعل الظرف لاعتماده اي هي حاله شنيعه لا ينبغي لكم ان اراكم عليها يوم القيامه وفي حديث عباده بن الصامت
في السنن اياكم والغلول فانه عار على اهله يوم القيامه قوله لا املك لك شيئا اي من المغفره لان الشفاعه امرها الى الله وقوله قد
بلغتك اي فليس لك عذر بعد الابلاغ وكانه صلى الله عليه وسلم ابرز هذا الوعيد في مقام الزجر والتغليظ والا هو في القيامه صاحب الشفاعه
في مذنبي الامه قوله على رقبته شاه لها ثغاء بضم المثلثه وتخفيف المعجمه وبالمد صوت الشاه يقال ثغت تثغو وقوله فرس له

حمحمه

حمحمه يأتي في اخر الحديث قوله بعير له رغاء بضم الراء وتخفيف المعجمه وبالمد صوت البعير قوله صامت اي الذهب والفضه
وقيل ما لا روح فيه من اصناف المال وقوله رقاع تخفق اي تتقعقع وتضطرب اذا حركتها الرياح وقيل معناه تلمع
والمراد بها الثياب قاله ابن الجوزي وقال الحميدي المراد بها ما عليه من الحقوق المكتوبه في الرقاع واستبعده ابن
الجوزي لان الحديث سيق لذكر الغلول الحسي فحمله على الثياب انسب وزاد في رواية مسلم نفس لها صياح فكانه
اراد بالنفس ما يغله من الرقيق من امراه او صبي قال المهلب هذا الحديث وعيد لمن انفذه الله عليه من اهل المعاصي
ويحتمل ان يكون الحمل المذكور لا بد منه عقوبه له بذلك ليفتضح على رؤوس الاشهاد واما بعد ذلك فالى الله الامر في تعذيبه
او العفو عنه وقال غيره هذا الحديث يفسر قوله عز وجل يات بما غل يوم القيامه اي يأتي به حاملا له على رقبته ولا يقال
ان بعض ما يسرق من النقد اخف من البعير مثلا والبعير ارخص ثمنا فكيف يعاقب الاخف جنايه بالاثقل وعكسه لان الجواب
ان المراد بالعقوبه بذلك فضيحه الحامل على رؤوس الاشهاد في ذلك الموقف العظيم لا بالثقل والخفه قال ابن المنير اظن الامراء فهموا
تجريس السارق ونحوه من هذا الحديث وقد تقدم بعض شرح هذا الحديث في اوايل الزكاه بكمل قال ابن المنذر اجمعوا على
ان على الغال ان يعيد ما غل قبل القسمه واما بعدها فقال الثوري والاوزاعي والليث ومالك يدفع الى الامام خمسه ويتصدق
بالباقي وكان الشافعي لا يرى بذلك ويقول ان كان ملكه فليس عليه ان يتصدق به وان كان لم يملكه فليس له الصدقه بمال غيره قال
والواجب ان يدفعه الى الامام كالاموال الضايعه قوله قال ايوب عن ابي حيان فرس له حمحمه كذا للاكثر في الموضعين فرس له حمحمه
بمهملتين مفتوحتين بينهما ميم ساكنه ثم ميم قبل الهاء وهو صوت الفرس عند العلف وهو دون الصهيل ووقع في روايه
الكشميهني في الروايه الاولى على رقبته له حمحمه بحذف لفظ فرس وكذا هو في روايه النسفي وابي علي بن شبويه فعلى هذا تكون
فايده ذكر طريق ايوب التنصيص على ذكر الفرس ولمسلم من طريق ابن عليه عن ابي حيان بالاسناد الاول فرس له حمحمه وهو
الموجود في الروايات كلها لطريق ايوب ووصلها مسلم من طريق حماد ومن طريق عبد الوارث جميعا عن ايوب عن ابي حيان
عن ابي زرعه عن ابي هريره ولم يسق لفظها وقد رويناها في كتاب الزكاه ليوسف القاضي بالحديث بتمامه وفيه ويجي رجل على عنقه
فرس له حمحمه ورايت في بعض النسخ في الروايه الاولى فرس له حمحمه هكذا بميم واحده ولا معنى له فان كان مضبوطا فكانه نبه بهذه
الروايه المعلقه على وجه الصواب قوله باب القليل من الغلول اي هل يلتحق بالكثير في الحكم ام لا قوله ولم يذكر عبد الله بن
عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حرق متاعه يعني في حديثه الذي ساقه في الباب في قصة الذي على العباءه وقوله وهذا اصح اشار الى تضعيف
ما روي عن عبد الله بن عمرو في الامر بحرق رحل الغال والاشاره بقوله هذا الى الحديث الذي ساقه والامر بحرق رحل الغال اخرجه
ابو داود من طريق صالح بن محمد بن زايده الليثي المدني احد الضعفاء قال دخلت مع سلمه بن عبد الملك ارض الروم فاتي برجل قد غل فسال
سالما اي ابن عبد الله بن عمر عنه فقال سمعت ابي يحدث عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجدتم الرجل قد غل فاحرقوا متاعه ثم ساقه من
وجه اخر عن سالم موقوفا قال ابو داود وهذا اصح وقال البخاري في التاريخ يحتجون بهذا الحديث في احراق رحل الغال وهو باطل ليس
له اصل وراويه لا يعتمد عليه وروى الترمذي عنه انه قال صالح منكر الحديث وقد جاء في غير حديث ذكر الغال وليس فيه الامر بحرق
متاعه قلت وجاء من غير طريق صالح بن محمد اخرجه ابو داود ايضا من طريق زهير بن محمد عن عمرو بن شعيب موقوفا عليه وهو الراجح
وقد اخذ بظاهر هذا الحديث احمد في روايه وهو قول مكحول والاوزاعي وعن الحسن يحرق متاعه كله الا الحيوان والمصحف وقال
الطحاوي لو صح الحديث لاحتمل ان يكون حين كانت العقوبه بالمال حكى بعض الشراح عن روايه الاصيلي انه وقع فيها هنا ولم يذكر
عن عبد الله بن عمرو الى اخره بدل قوله ولم يذكر عبد الله بن عمرو فان كان كما ذكر فقد عرف المراد بذلك ويكون قوله وهذا اصح اشاره
الى حديث الباب الذي لم يذكر فيه التحريق اصح من الروايه التي ذكرها بصيغه التمريض وهي التي اشرت اليها في نسخة عمرو بن شعيب
عن عمرو هو ابن دينار وكذا هو عند ابن ماجه عن هشام بن عمار عن سفيان قوله على ثقل بمثلثه وقاف مفتوحتين العيال وما
يثقل حمله من الامتعه قوله كركره ذكر الواقدي انه كان اسود يمسك دابه رسول الله في القتال وروى ابو سعيد النيسابوري في
شرف المصطفى انه كان نوبيا اهداه له هوذه بن علي الحنفي صاحب اليمامه فاعتقه وذكر البلاذري انه مات في الرق واختلف في
ضبطه فذكر عياض انه يقال بفتح الكافين وبكسرهما وقال النووي انما الاختلاف في الكاف الاولى واما الثانيه فمكسوره اتفاقا وقد

اشار البخاري الى الخلاف في ذلك بقوله في اخر الحديث قال ابن سلام كركره واراد بذلك ان شيخه محمد بن سلام رواه عن ابن عيينه بهذا الاسناد
بفتح الكاف وصرح بذلك الاصيلي في روايته فقال يعني بفتح الكاف والله اعلم قال عياض هو للاكثر بالفتح في روايه علي وبالكسر في روايه
ابن سلام وعند الاصيلي بالكسر في الاول وقال القابسي لم يكن عند المروزي فيه ضبط الا اني اعلم ان الاول خلاف الثاني وفي الحديث تحريم
الغلول وكثيره وقليله وقوله هو في النار اي يعذب على معصيته او المراد هو في النار ان لم يعف الله عنه قوله باب ما يكره من ذبح
الابل والغنم في المغانم ذكر فيه حديث رافع بن خديج في ذبحهم الابل التي اصابوها لاجل الجوع ونصبهم وامر النبي صلى الله عليه وسلم باكفاء القدور
وفيه قصه البعير الذي ند وفيه السؤال عن الذبح بالقصب وسياتي الكلام على شرحه مستوفى في كتاب الذبائح وقد مضى في الشركه وغيرها
وموضع الترجمه منه امره صلى الله عليه وسلم باكفاء القدور فانه مشعر بكراهه ما صنعوا من الذبح بغير اذن وقال المهلب انما اكفا
القدور ليعلم ان الغنيمه انما يستحقونها بعد قسمته لها وذلك ان القصه وقعت في دار الاسلام لقوله فيها بذي الحليفه واجاب
ابن المنير بانه قد قيل ان الذبح اذا كان على طريق التعدي كان المذبوح ميته وكان البخاري نصر هذا المذهب او حمل
الاكفاء على العقوبه بالمال وان كان ذلك المال لا يختص باولئك الذين ذبحوا لكن لما تعلق به طمعهم كانت النكايه حاصله لهم
قال واذا جوزنا هذا النوع من العقوبه فعقوبه صاحب المال في ماله اولى ومن ثم قال مالك يراق اللبن المغشوش ولا يترك
لصاحبه وان زعم انه ينتفع به بغير البيع ادبا له انتهى وقال القرطبي المامور باكفائه انما هو المرق عقوبه للذين تعجلوا واما
نفس اللحم فلم يتلف بل يحمل على انه جمع ورد الى المغانم لان النهي عن اضاعه المال تقدمت والجنايه بطبخه لم تقع من الجميع اذ من
جملتهم اصحاب الخمس ومن الغانمين من لم يباشر ذلك واذا لم ينقل انهم احرقوه واتلفوه تعين تاويله على وفق القواعد الشرعيه
ولهذا قال في الحمر الاهليه لما امر باراقتها انها رجس ولم يقل ذلك في هذه القصه فدل على ان لحومها لم تترك بخلاف تلك والله اعلم وسياتي
بيان ما ابيح للغازي من الاكل من الغنائم ما داموا في بلاد العدو في باب ما يصيب من الطعام في ارض الحرب في اواخر فرض الخمس
قوله باب البشاره في الفتوح ذكر فيه حديث جرير في قصه ذي الخلصه وسياتي شرحه في اواخر المغازي والمراد منه قوله في
اخره فارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم يبشره وقوله في اخره قال مسدد بيت في خثعم يريد ان مسددا رواه عن يحيى القطان بالاسناد
الذي ساقه المصنف عن محمد بن المثنى عن يحيى فقال بدل قوله وكان بيتا فيه خثعم وكان بيتا في خثعم وهذه الروايه هي الصواب
وقد رواه احمد في مسنده عن يحيى فقال بيتا لخثعم وهي موافقه لروايه مسدد قوله باب ما يعطى للبشير واعطى كعب
بن مالك ثوبين حين بشر بالتوبه يشير الى حديثه الطويل في قصه تخلفه عن غزوه تبوك وسياتي في المغازي وهو ظاهر فيما ترجم له
وسياتي ان البشير هو سلمه بن الاكوع قوله باب لا هجره بعد الفتح اي فتح مكه او المراد ما هو اعم من ذلك اشاره الى ان حكم
غير مكه في ذلك حكمها فلا تجب الهجره من بلد قد فتحه المسلمون اما قبل فتح البلد فمن به من المسلمين احد ثلاثه الاول قادر على
الهجره منها لا يمكنه اظهار دينه بها ولا اداء واجباته فالهجره منها واجبه الثاني قادر لكنه يمكنه اظهار دينه واداء واجباته فمستحبه
لتكثير المسلمين ومعونتهم وجهاد الكفار والامن من غدرهم والراحه من رؤيه المنكر بينهم الثالث عاجز بعذر من اسر او مرض او غيره
فيجوز له الاقامه فان حمل على نفسه وتكلف الخروج منها اجر وقد ذكر المصنف في الباب ثلاثه احاديث احدها حديث ابن عباس
وقد تقدم في باب وجوب النفير في اوائل الجهاد الثاني حديث مجاشع بن مسعود وقد تقدم في باب البيعه في الحرب الثالث حديث
عائشه انقطعت الهجره منذ فتح الله على نبيه مكه وسياتي باتم من هذا في باب الهجره الى المدينه اول المغازي قوله باب اذا اضطر
الرجل الى النظر في شعور اهل الذمه والمؤمنات اذا عصين الله وتجريدهن اورد فيه حديث علي في قصه المراه التي كتب معها حاطب
الى اهل مكه ومناسبه الترجمه ظاهره في رؤيه الشعر من قوله في الروايه الاخرى فاخرجته من عقاصها وهي ذوائبها المظفوره
وفي التجريد من قول علي لاجردنك وقد تقدم في باب الجاسوس من وجه اخر عن علي وياتي شرحه في تفسير سوره الممتحنه وقوله
في الاسناد عن ابي عبد الرحمن هو السلمي وقوله وكان عثمانيا اي يقدم عثمان على علي في الفضل وقوله فقال لابن عطيه هو حبان
بكسر المهمله وبالموحده على الصحيح كما سياتي في استتابه المرتدين وقوله وكان علويا اي يقدم عليا في الفضل على عثمان وهو مذهب
مشهور لجماعه من اهل السنه بالكوفه قال ابن التين ليس في الحديث بيان هل كانت المراه مسلمه او ذميه لكن لما استوى حكمهما في
تحريم النظر لغير حاجه شملهما الدليل وقال ابن التين ان كانت مشركه لم يوافق الترجمه واجيب بانها كانت ذات عهد فحكمها

حكم اهل

حكم اهل الذمه وقوله فاخرجت من حجزتها اي اخرجته فحذف المفعول وفي الاخرى فاخرجته والحجزه بضم المهمله وسكون الجيم بعدها زاي
معقد الازار والسراويل ووقع في روايه القابسي من حجرتها بحذف الجيم وهي لغه عاميه وتقدم في باب الجاسوس انها
اخرجته من عقاصها وجمع بينهما بانها اخرجته من حجزتها فاخفته في عقاصها ثم اضطرت الى اخراجه او بالعكس او بان تكون
عقيصتها طويله بحيث تصل الى حجزتها فربطته في عقيصتها وغرزته بحجزتها وهذا الاحتمال ارجح واجاب بعضهم باحتمال
ان يكون معها كتابان الى طائفتين او المراد بالحجزه العقده مطلقا وتكون روايه العقيصه اوضح من روايه الحجزه او المراد بالحجزه
الحبل لان الحجز هو شد وسط يدي البعير بحبل ثم يخالف فتعقد رجلاه ثم يشد طرفاه الى حقويه ويسمى ايضا الحجاز
قوله باب استقبال الغزاه اي عند رجوعهم قوله حدثنا عبد الله بن الاسود في روايه الكشميهني ابن ابي الاسود وهو عبد الله بن
محمد بن حميد بن الاسود وحميد جده يكنى ابا الاسود وهو الذي قرنه بيزيد بن زريع فنسب تاره الى جده واخرى الى جد ابيه وما لحميد
بن الاسود في البخاري سوى هذا الحديث واخر في تفسير البقره قرنه فيه ايضا بيزيد بن زريع وعبد الله شيخ البخاري يكنى ابا بكر
وهو بها اشهر وكان من الحفاظ وهو ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي قوله قال ابن الزبير لابن جعفر كل منهما يسمى عبد الله قوله قال
نعم فحملنا وتركك ظاهره ان القائل فحملنا هو عبد الله بن جعفر وان المتروك هو ابن الزبير واخرجه مسلم من طريق ابي اسامه وابن
عليه كلاهما عن حبيب بن الشهيد بهذا الاسناد مقلوبا ولفظه قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير فجعل المستفهم عبد الله بن
جعفر والقائل فحملنا عبد الله بن الزبير والذي في البخاري اصح ويؤيده ما تقدم في الحج عن ابن عباس قال لما قدم رسول الله مكه استقبله
اغيلمه بني عبد المطلب فحمل واحدا بين يديه واخر خلفه فان ابن جعفر من بني عبد المطلب بخلاف ابن الزبير وان كان عبد المطلب جد
ابيه لكنه جده لامه واخرج احمد والنسائي من طريق خالد بن ساره عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم حمله خلفه وحمل
قثم بن عباس بين يديه وقد حكى ابن التين عن الداودي انه قال في هذا الحديث من الغرائب بحفظ السمع يشير الى ان جعفر بن ابي طالب
كان مات فتعطف النبي صلى الله عليه وسلم على ولده عبد الله فحمله بين يديه وهو كما قال واغرب ابن التين فقال ان في الحديث النص
بانه صلى الله عليه وسلم حمل ابن عباس وابن الزبير ولم يحمل ابن جعفر قال ولعل الداودي ظن ان قوله فحملنا وتركك من كلام ابن جعفر
وليس كذلك كذا قال والذي قاله الداودي هو الظاهر من سياق البخاري فما ادري كيف قال ابن التين انه نص
في خلافه وقد نبه عياض على ان الذي وقع في البخاري هو الصواب قال وتاويل روايه مسلم ان يجعل الضمير في
حملنا لابن جعفر فيكون المتروك ابن الزبير قال وقد وقع على الصواب ايضا عند ابن ابي شيبه وابن ابي خيثمه وغيرهما
وقد روى احمد الحديث عن ابن عليه فبين سبب الوهم ولفظه مثل مسلم لكن زاد بعد قوله قال نعم قال فحملنا
قال احمد وحدثنا به مره اخرى فقال فيه قال نعم فحملنا يعني واسقط قال التي بعد نعم قلت وما اشار اليه يوافق روايه
البخاري وكذا فيها بحالهما والله اعلم وفي حديث ابن جعفر ايضا جواز الفخر بما يقع من اكرام النبي صلى الله عليه وسلم وثبوت
الصحبه له ولابن الزبير وهما متقاربان في السن وقد حفظا غير هذا ثم ذكر المصنف حديث السائب بن يزيد في
الملاقاه وسياتي في اواخر المغازي ووقع لابن التين هنا في المراد بثنيه الوداع شيء رده عليه شيخنا ابن الملقن والصواب
مع ابن التين قوله باب ما يقول اذا رجع من الغزو ذكر فيه حديثين احدهما حديث ابن عمر في قوله ايبون تائبون
الحديث وقد تقدم شرحه في اواخر الحج ثانيهما حديث انس في قصه وقوع صفيه عن الناقه اخرجه من وجهين
الثاني منهما في روايه الكشميهني وحده وسياتي شرحه في غزوه خيبر ان شاء الله تعالى وقوله فيه كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم مقفله
من عسفان قال الدمياطي هذا وهم لان غزوه عسفان الى بني لحيان كانت سنه ست وارداف صفيه كان في غزوه خيبر
سنه سبع وجوز بعضهم ان يكون في طريق خيبر مكان يقال له عسفان وهو مردود والذي يظهر ان الراوي اضاف
المقفل الى عسفان لان غزوه خيبر كانت عقبها فكانه لم يعتد بالاقامه المتخلله بين الغزوتين لتقاربهما وهذا
كما قيل في حديث سلمه بن الاكوع الاتي في تحريم المتعه في غزوه اوطاس وانما كان تحريم المتعه بمكه واضافها الى اوطاس
لتقاربهما والعلم عند الله تعالى قوله باب الصلوه اذا قدم من سفر ذكر فيه حديث جابر في ذلك وقد تقدم في ابواب الصلوه
وهو ظاهر فيما ترجم له وكذا الذي بعده وحديث كعب بن مالك تقدم في الصلوه ايضا وهو طرف من حديثه الطويل قوله

باب الطعام عند القدوم اي في السفر وهذا الطعام يقال له النقيعة بالنون والقاف قيل اشتق من النقع وهو الغبار
لان المسافر ياتي وعليه غبار السفر وقيل النقيعة من اللبن اذا برد وقيل غير ذلك قوله وكان ابن عمر يفطر لمن يغشاه اي لاجل من
يغشاه والاصل فيه ان ابن عمر كان لا يصوم في السفر لا فرضا ولا تطوعا وكان يكثر من صوم التطوع في الحضر فكان اذا سافر
افطر واذا قدم صام اما قضا ان كان سفره في رمضان واما تطوعا ان كان في غيره لكنه يفطر اول قدومه لاجل الذين يغشونه
للسلام عليه والتهنية بالقدوم ثم يصوم ووقع في رواية الكشميهني يصنع بدل يفطر والمعنى صحيح لكن الاول اصوب فقد وصله
اسمعيل القاضي في كتاب احكام القران من طريق ايوب عن نافع قال كان ابن عمر اذا كان مقيما لم يفطر واذا كان مسافرا لم يصم فاذا
قدم افطر اياما لغاشيته ثم يصوم قال ابن بطال فيه اطعام الامام والرئيس اصحابه عند القدوم من السفر وهو مستحب
عند السلف وتسمى النقيعة بنون وقاف وزن عظيمة ونقل المهلب ان ابن عمر كان اذا قدم من سفره اطعم من ياتيه ويفطر
معهم ويترك قضا رمضان لانه كان لا يصوم في السفر فاذا انتهى الطعام ابتدا قضا رمضان قال وقد جا هذا مفسرا في
كتاب الاحكام لاسمعيل القاضي وتعقبه ابن بطال بان الاثر الذي اخرجه اسمعيل ليس فيه ما اعاده المهلب يعني من التقييد
برمضان وان كان يشمله بعمومه وانما حمل المهلب على ذلك ما جا عن ابن عمر انه كان يقول فيمن نوى الصوم ثم افطر انه متلاعب
وانه دعي الى وليمة فحضر ولم ياكل واعتذر بانه نوى الصوم فاحتاج الى تقييده بقضا رمضان والحق انه احتاج الى ذلك اذا
حمل على الصورة التي ابتدات بها وهو انه لا ينوي الصوم حينيذ بل يقصد الفطر لاجل ما ذكر ثم يستانف الصوم تطوعا
كان او قضا والله اعلم ثم ذكر المصنف حديث جابر في قصة بيع جمله من طريق محارب عنه باختصار والغرض منه قوله فلما
قدم صرارا امر ببقرة فذبحت فاكلوا منها الحديث وصرار بكسر المهملة والتخفيف ووهم من ذكره وهو موضع بظاهر المدينة
على ثلاثة اميال منها من جهة المشرق وقوله في اول السند ثنا محمد هو ابن سلام وقد حدث به عن وكيع ممن يسمى محمدا من شيوخ
البخاري محمد بن المثنى ومحمد بن العلا وغيرهما ولكن تقرر ان البخاري حيث يطلق محمدا لا يريد الا الذهلي او ابن سلام ويعرف تعيين
احدهما من معرفة من يروي عنه والله اعلم وقوله زاد معاذ اي ابن معاذ العنبري وهو موصول عند مسلم واراد البخاري بايراد
طريق ابي الوليد الاشارة الى ان العذر الذي ذكره طرف من الحديث وبهذا يندفع اعتراض من قال حديث ابي الوليد لا يطابق
الترجمة وان اللايق به الباب الذي قبله والحاصل ان الحديث عند شعبة عن محارب فروى وكيع طرفا منه وهو ذبح البقرة
عند قدوم المدينة وروى ابو الوليد سليمان بن حرب عنه طرفا منه وهو امره جابرا بصلاة ركعتين عند القدوم وروى
معاذ عنه جميعه وفيه قصة البعير وذكر ثمنه لكن باختصار وقد تابع كلا من هولاء عن شعبة في سياقه جماعة خاتمة
اشتمل كتاب الجهاد من اوله الى هنا من الاحاديث المرفوعة على ثلثماية وستة وسبعين حديثا المعلق منها اربعون طريقا والبقية
موصولة المكرر منها فيه وفيما مضى مايتان وستة وستون والخالص مايه وعشرة احاديث وافقه مسلم على تخريجها سوى حديث
ابي هريرة الجنة مايه درجة وحديثه لولا ان رجالا وحديث جابر اصطبح الخمر وحديث المغيرة بلغنا نبينا وحديث سهل
بن حنيف في قول عمر وحديث السايب بن يزيد عن طلحة وحديث انس عن ابي طلحة وحديثه في قصة ثابت بن قيس وحديث سهل
في اسما الخيل وحديث انس في العضبا لا تسبق وحديث سعد انما تنصرون بضعفايكم وحديث سلمة ارموا وانا مع ابن الاكوع
وحديث ابي اسيد اذا اكثبوكم وحديث ابي امامة في حلية السيوف وحديث ابن عمر بعثت بين يدي الساعة وحديث ابن عباس في
الدعا يوم بدر لكن اخرجه مسلم من طريق اخرى عن ابن عباس عن عمر وحديث عمرو بن تغلب في قتال الترك وحديث ابي هريرة في التحريق وحديث
ابن مسعود في ما عيي من الدنيا وحديث قيس بن سعد في الترجيل وحديث العباس في الراية وحديث جابر في النسخ وحديث
ابي موسى اذا مرض العبد وحديث ابن عمر في السير وحده وحديث ابي هريرة في الاسارى وحديث ابن عباس مع علي وحديث ابي
هريرة في قصة قتل خبيب وفيه حديث بنت عياض وحديث سلمة في عين المشركين وحديث عمر في هني وحديث عبد الله بن عمرو
في قصة الغال وحديث السايب بن يزيد في الملاقاة وفيه من الاثار عن الصحابة فمن بعدهم سبعة وعشرون اثرا والله اعلم

اسيد صح

بان الراية

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب فرض الخمس كذا وقع عند الاسمعيلي وللاكثر باب وحذفه بعضهم وثبتت
البسملة للاكثر والخمس بضم المعجمة والميم ما يوخذ من الغنيمة والمراد بقوله فرض الخمس اي وقت فرضه او كيفية فرضه او ثبوت

فرضه

فرضه والجمهور على ان ابتدا فرض الخمس كان بقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه وللرسول الاية وكانت الغنايم
تقسم على خمسة اقسام فيعزل خمس منها يصرف فيمن ذكر في الاية وسيا البحث في مستحقه بعد ابواب وكان خمس هذا الخمس
لرسول الله واختلف فيمن يستحقه بعده فمذهب الشافعي انه يصرف في المصالح وعنه يرد على الاصناف المذكورين في الاية
وهو قول الحنفية مع اختلافهم فيهم كما سياتي وقيل يختص به الخليفة ويقسم اربعة اخماس الغنيمة على الغانمين الا السلب
فانه للقاتل على الراجح كما سياتي وذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث احدها حديث علي بن ابي طالب في قصة الشارفين قوله كانت
لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر الشارف المسن من النوق ولا يقال للذكر عند الاكثر وحكى ابرهيم الحربي عن الاصمعي
جوازه قال عياض جمع فاعل على فعل بضمتين قليل قوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفا من الخمس قال ابن بطال ظاهره ان
الخمس شرع يوم بدر ولم يختلف اهل السير ان الخمس لم يكن يوم بدر وقد ذكر اسمعيل القاضي في غزوة بني قريظة قال قيل
انه اول يوم فرض فيه الخمس قال وقيل نزل بعد ذلك قال ولم يات ما فيه بيان شاف وانما جا صريحا في غنايم حنين قال ابن
بطال واذا كان كذلك فيحتاج قول علي الى تاويل قال ويمكن ان يكون مما ذكر ابن اسحق في سرية عبد الله بن جحش التي كانت في
رجب قبل بدر بشهرين وان ابن اسحق قال ذكر لي بعض ال جحش ان عبد الله قال لاصحابه ان لرسول الله مما غنمنا الخمس وذلك
قبل ان يفرض الله الخمس فعزل له الخمس وقسم ساير الغنيمة بين اصحابه قال فوقع رضى الله بذلك قال فيحمل قول علي وكان قد اعطاني
شارفا من الخمس اي يومئذ الذي حصل من سرية عبد الله بن جحش قلت ويعكر عليه ان في الرواية الاتية في المغازي وكان النبي
صلى الله عليه وسلم اعطاني مما افا الله من الخمس يومئذ والعجب ان ابن بطال عزى هذه الرواية لابي داود وجعلها شاهدة لما تاوله
وغفل عن كونها في البخاري الذي يشرحه وعن كون ظاهرها شاهدا عليه لا له ولم اقف على ما نقله عن اهل السير صريحا في انه
لم يكن في غنايم بدر خمس والعجب انه يثبت في غنيمة السرية التي قبل بدر الخمس ويقول ان الله رضي بذلك وينفيه في يوم بدر مع ان
الانفال التي فيها التصريح بفرض الخمس نزل غالبها في قصة بدر وقد جزم الداودي الشارح بان اية الخمس نزلت يوم بدر قال
السبكي نزلت الانفال في بدر وغنايمها والذي يظهر ان اية قسمة الغنيمة نزلت بعد تفرقة الغنايم لان اهل السير نقلوا انه صلى الله عليه وسلم
قسمها على السوا واعطاها لمن شهد الوقعة او غاب لعذر تكرما منه لان الغنيمة اولا كانت بنص اول سورة الانفال للنبي صلى الله عليه وسلم
قال ولكن يعكر على ما قال اهل السير حديث علي يعني حديث الباب حيث قال واعطاني شارفا من الخمس يومئذ فانه ظاهر في انه كان
فيها خمس قلت ويحتمل ان يكون قسمة غنايم بدر وقعت على السوا بعد ان اخرج الخمس للنبي صلى الله عليه وسلم على ما تقدم من قصة
سرية عبد الله بن جحش وافادت اية الانفال وهي قوله تعالى واعلموا انما غنمتم الى اخرها بيان مصرف الخمس لا مشروعية اصل
الخمس والله اعلم واما ما نقله عن اهل السير فاخرجه ابن اسحق باسناد حسن يحتج بمثله عن عبادة بن الصامت قال فلما
اختلفنا في الغنيمة وساءت اخلاقنا انتزعها الله منا فجعلها لرسوله فقسمها على الناس عن بوا اي على سوا الحديث مطولا
واخرجه احمد والحاكم من طريقه وصححه ابن حبان من وجه اخر ليس فيه ابن اسحق قوله ان ابني بفاطمة اي ادخل بها والبنا الدخول
بالزوجة واصله انهم كانوا من اراد ذلك بنيت له قبة فخلا فيها باهله واختلف في وقت دخول علي بفاطمة وهذا الحديث
يشعر بانه كان عقب وقعة بدر ولعله كان في شوال سنة اثنتين فان وقعة بدر كانت في رمضان منها وقيل تزوجها في السنة
الاولى ولعل قايل ذلك اراد العقد ونقل ابن الجوزي انه كان في صفر سنة اثنتين وقيل في رجب وقيل في ذي الحجة قلت وهذا
الاخير يشبه ان يحمل على شهر الدخول بها وقيل باخر دخوله بها الى سنة ثلث فدخل بها بعد وقعة احد حكاه ابن عبد البر وفيه
بعد قوله واعدت رجلا صواغا بفتح الصاد المهملة والتشديد ولم اقف على اسمه ووقع في رواية ابن جريج في الشرب طابع بمهملتين
وموحدة وطالع بلام بدل الموحدة اي من يدله ويساعده وقد يقال انه اسم الصايغ المذكور وقال بعضهم وفيه بعد قوله مناخان
كذا للاكثر وهو باعتبار المعنى لانهما ناقتان وفي رواية كريمة مناختان باعتبار لفظ الشارف قوله الى جنب حجرة رجل من الانصار
لم اقف على اسمه قوله رجعت حين جمعت ما جمعت زاد في رواية ابن جريج عن ابن شهاب في الشرب وحمزة بن عبد المطلب يشرب في
ذلك البيت اي الذي اناخ الشارفين بجانبه ومعه قينة بفتح القاف وسكون التحتانية بعدها نون هي الجارية المغنية فقالت
الا يا حمز للشرف النواء والشرف جمع شارف كما تقدم والنوا بكسر النون والمد مخففا جمع ناوية وهي الناقة السمينة وحكى الخطا

ان ابن جرير رواه ذا الشرف بفتح الشين وفسره بالرفعة وجعله صفة لحمزة وفتح نون النوا وفسره بالبعد اي الشرف البعيد
اي منالة بعيدة قال الخطابي وهو خطا وتصحيف وحكى الاسمعيلي ان ابا يعلى حدثه به من طريق ابن جريج فقال النوا بالثا المثلثة
قال فلم يضبطه ووقع في رواية القابسي والاصيلي النوا بالقصر وهو خطا ايضا وقال الداودي ذكر النوا الحيا وهذا فحش في
الغلط وحكى المرزباني في معجم الشعرا ان هذا الشعر لعبد الله بن السايب بن ابي السايب المخزومي جد ابي السايب المخزومي
المدني وبقيته وهن معقلات بالفنا * ضع السكين في اللبات منها * وضرجهن حمزة بالدما * وعجل من اطايبها لشرب * قديدا من طبيخ
والشرب بفتح المعجمة وسكون الرا بعدها موحدة جمع شارب كتاجر وتجر والفنا بكسر الفا والمد الجانب اي جانب الدار التي
كانوا فيها والقديد اللحم المطبوخ والتضريج بمعجمة وجيم التلطيخ فان كان ثابتا فقد عرف بعض المبهم من قوله في شرب من الانصار
لكن المخزومي ليس من الانصار فكان قايل ذلك اطلقه عليهم بالمعنى الاعم واراد الذي نظم هذا وامر القينة ان تغني به ان يبعث
همة حمزة لما عرف من كرمه على نحر الناقتين ليأكلوا من لحمهما فكانه قال انهض الى الشرف فانحرها وقد تبين ذلك من بقية الشعر
وفي قولها للشرف بصيغة الجمع مع انه لم يكن هناك الا اثنتان دلالة على جواز اطلاق الجمع على الاثنين قوله يا حمز بترخيم وهو
بفتح الزاي ويجوز ضمها قوله فاذا اجبت ووقع مثله في رواية عنبسة في المغازي وهو بضم اوله وفي رواية الكشميهني هنا جبت
بضم الجيم بغير الف اي قطعت وهو الصواب وعند مسلم من طريق ابن وهب عن يونس اجتبت وهو صواب ايضا والجب
الاستيصال في القطع قوله واخذ من اكبادهما زاد ابن جريج قلت لابن شهاب ومن السنام قال قد جب اسنمتهما ما على ظهر البعير
قوله بقر بفتح الموحدة والقاف اي شق قوله فلم املك عيني حين رايت في رواية الكشميهني حيث رايت والمراد انه بكى من شدة
القهر الذي حصل له وفي رواية ابن جريج رايت منظرا افظعني بفا وظا مشالة معجمة اي نزل امر مفظع اي مخيف مهول
وذلك لتصوره تاخر الابتنا بزوجته بسبب فوات ما يستعان به عليه او لخشيته ان ينسب في حقها الى تقصير لا لمجرد
فوات الناقتين قوله حتى ادخل كذا فيه بصيغة المضارعة مبالغة في استحضار صورة الحال قوله فطفق يلوم حمزة في رواية
ابن جريج فدخل على حمزة فتغيظ عليه قوله وهل انتم الا عبيد لابي في رواية ابن جريج لآبائي قيل اراد ان اباه عبد المطلب جد للنبي صلى الله عليه وسلم
ولعلي ايضا والجد يدعى سيدا وحاصله ان حمزة اراد الافتخار عليهم بانه اقرب الى عبد المطلب منهم قوله القهقرى هو المشي الى
خلف وكانه فعل ذلك خشية ان يزداد عبث حمزة في حال سكره فينتقل من القول الى الفعل فاراد ان يكون ما يقع من حمزة
بمرأى منه ليدفعه ان وقع منه شي قوله وخرجنا معه زاد ابن جريج وذلك قبل تحريم الخمر اي ولذلك لم يواخذ النبي صلى الله عليه وسلم حمزة
بقوله وفي هذه الزيادة رد على من احتج بهذه القصة على ان طلاق السكران لا يقع فانه اذا عرف ان ذلك كان قبل تحريم الخمر كان
ترك المواخذة لكونه لم يدخل على نفسه الضرر والذي يقول يقع طلاق السكران يحتج بانه ادخل على نفسه السكر وهو محرم
عليه فعوقب بامضا الطلاق عليه فليس في هذا الحديث حجة لاثبات ذلك ولا نفيه قال ابو داود سمعت احمد بن صالح يقول في
هذا الحديث اربعة وعشرون سنة قلت وفيه ان الغانم يعطى من الغنيمة من وجهين من الاربعة اخماس بحق الغنيمة ومن
الخمس اذا كان ممن له فيه حق وان المالك الناقة الانتفاع بها في الحمل عليها وفيه الاناخة على باب الغير اذا عرف رضاه بذلك وعدم
تضرره به وان البكا الذي يجلبه الحزن غير مذموم وان المرء قد لا يملك دمعه اذا غلب عليه الغيظ وفيه ما ركب في الانسان
من الاسف على فوت ما فيه منفعة وما يحتاج اليه وان استعدا المظلوم على من ظلمه واخباره بما ظلم به خارج عن الغيبة والنميمة
وفيه قبول خبر الواحد وجواز الاجتماع في الشرب المباح وجواز تناول ما يوضع بين يدي الشرب وجواز الغنا بالمباح من القول
وانشاد الشعر والاستماع من الامة والتخير فيما ياكله واكل الكبد وان كانت دما وفيه ان السكر كان مباحا في صدر الاسلام
وهو رد على من زعم ان السكر لم يبح قط ويمكن حمل ذلك على السكر الذي يفقد معه التمييز من اصله وفيه مشروعية وليمة العرس
وسياتي شرحها في النكاح ومشروعية الصناعة والتكسب بها وقد تقدم في اوايل البيوع وجواز جمع الاذخر وغيره من المباحات
والتكسب بذلك وقد تقدم في اواخر الشرب وفيه الاستعانة في كل صناعة بالعارف بها قال المهلب وفيه ان العادة جرت بان
جناية ذوي الرحم مغتفرة قلت وفيه نظر لان ابن ابي شيبة روى عن ابي بكر بن عياش ان النبي صلى الله عليه وسلم اغرم حمزة ثمن الناقتين
وفيه علة تحريم الخمر وفيه ان للامام ان يمضي الى بيت من بلغه انهم على منكر ليغيره وقال غيره فيه حل تذكية الغاصب لان الطا

انه ما يقر

انه ما يقر جوارحها وجب اسنمتهما الا بعد التذكية المعتبرة وفيه سنة الاستيذان في الدخول وان الاذن للرئيس يشمل
اتباعه لان زيد بن حارثة وعليا دخلا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي كان استاذن فاذن له وان السكران يلام اذا كان
يعقل وان للكبير في بيته ان يلقي رداه تخفيفا وانه اذا اراد لقا اتباعه يكون على اكمل هيئة لكونه صلى الله عليه وسلم لما اراد ان
يخرج الى حمزة اخذ رداه وان الصاحي لا ينبغي له ان يخاطب السكران وان الذاهب من بين يدي زايل العقل لا يوليه
ظهره كما تقدم وفيه اشارة الى عظم قدر عبد المطلب وجواز المبالغة في المدح لقول حمزة هل انتم الا عبيد لابي ومراده
كالعبيد ونكتة التشبيه انهم كانوا عنده في الخضوع وجواز تصرفه فيما لهم في حكم العبيد وفيه ان الكلام يختلف باختلاف
القايلين قلت وفي كثير من هذه الانتزاعات نظر والله اعلم الحديث السادس حديث عايشة في قصة فاطمة قوله عن صالح هو
ابن كيسان قوله ان فاطمة سالت ابا بكر زاد معمر عن الزهري والعباس اتيا ابا بكر وسياتي في الفرايض قوله ما ترك هو بدل من قوله
ميراثها وفي رواية الكشميهني مما ترك وفي هذه القصة رد على من قرا قوله لا يورث بالتحتانية اوله صدقة بالنصب على الحال
وهي دعوى من بعض الرافضة ادعى ان الصواب في قراة هذا الحديث هكذا والذي توارد عليه اهل الحديث في القديم والحديث
لا نورث بالنون وصدقة بالرفع وان الكلام جملتان وما تركنا في موضع الرفع بالابتدا وصدقة خبره ويؤيده وروده في
بعض طرق الصحيح ما تركنا فهو صدقة وقد احتج بعض المحدثين على بعض الامامية بان ابا بكر احتج بهذا الكلام على فاطمة رضي الله
عنها فيما التمست منه من الذي خلفه رسول الله من الاراضي وهما من افصح الفصحا واعلمهم بمدلولات الالفاظ ولو كان
كما يقراه الرافضي لم يكن فيما احتج به ابو بكر حجة ولا كان جوابه مطابقا لسوالها وهذا واضح لمن انصف قوله مما افا الله
عليه سياتي بيانه في فرض الخمس قوله ان رسول الله في رواية معمر سمعت رسول الله وهو مؤذن بان قول الداودي الشارح في قوله ان فاطمة حملت
كلام ابي بكر على انه لم يسمع ذلك من رسول الله وانما سمعه من غيره ولذلك غضبت وما قدمته من التاويل اولى قوله فغضبت
فاطمة فهجرت ابا بكر فلم تزل مهاجرته في رواية معمر فهجرته فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت ووقع عند عمر بن شبة من وجه اخر عن
معمر فلم تكلمه في ذلك المال وكذا نقل الترمذي عن بعض مشايخه ان معنى قول فاطمة لابي بكر وعمر لا اكلمكما اي في هذا الميراث
وتعقبه الشاشي بان قرينة قوله غضبت يدل على انها امتنعت من الكلام جملة وهذا صريح الهجر واما ما اخرجه احمد وابو
داود من طريق ابي الطفيل قال ارسلت فاطمة الى ابي بكر انت ورثت رسول الله ام اهله قال لا بل اهله قالت فاين سهمه
رسول الله قال سمعت رسول الله يقول ان الله اذا اطعم نبيا طعمة ثم قبضه جعلها للذي يقوم من بعده فرايت ان ارده على
المسلمين قالت فانت وما سمعت فلا يعارض ذلك ما في الصحيح من صريح الهجران ولا يدل على الرضى بذلك ثم مع ذلك ففيه لفظة
منكرة وهي قول ابي بكر بل اهله فانه معارض للحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يورث نعم روى البيهقي من طريق الشعبي ان ابا بكر
عاد فاطمة فقال لها علي هذا ابو بكر يستاذن عليك فقالت اتحب ان اذن له قال نعم فاذنت له فدخل عليها فترضاها حتى رضيت
وهو وان كان مرسلا فاسناده الى الشعبي صحيح وبه يزول الاشكال في جواز تمادي فاطمة عليها السلام على هجر ابي بكر وقد
قال بعض الايمة انما كانت هجرتها انقباضا عن لقايه والاجتماع به وليس ذلك من الهجران المحرم لان شرطه ان يلتقيا فيعرض هذا
وهذا وكان فاطمة عليها السلام لما خرجت غضبى من عند ابي بكر تمادت في اشتغالها بحزنها ثم بمرضها واما سبب غضبها مع
احتجاج ابي بكر بالحديث المذكور فلاعتقادها تاويل الحديث على خلاف ما تمسك به ابو بكر فكانها اعتقدت تخصيص العموم في
قوله لا نورث ورات ان منافع ما خلفه من ارض وعقار لا يمتنع ان يورث عنه وتمسك ابو بكر بالعموم واختلفا في امر محتمل
للتاويل فلما صمم على ذلك انقطعت عن الاجتماع به لذلك فان ثبت حديث الشعبي ازال الاشكال واخلق بالامر ان يكون كذلك لما
علم من وفور عقلها ودينها عليها السلام وسياتي في الفرايض زيادة في هذه القصة وبقية الكلام فيها ان شا الله تعالى وقد وقع
في حديث ابي سلمة عن ابي هريرة عند الترمذي جات فاطمة الى ابي بكر فقالت من يرثك قال اهلي وولدي قالت فما لي لا ارث ابي قال ابو بكر
سمعت رسول الله يقول لا نورث ولكن اعول من كان رسول الله يعوله قوله وكانت فاطمة تسال ابا بكر نصيبها مما ترك رسول
الله من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة هذا يؤيد ما تقدم من انها لم تطلب من جميع ما خلف وانما طلبت شيا مخصوصا فاما
خيبر ففي رواية معمر المذكورة وسهمه من خيبر وقد روى ابو داود باسناد صحيح الى سهل بن ابي حثمة قال قسم رسول الله خيبر نصفين

قال الداودي

نصفها لنوائبه وحاجته ونصفها بين المسلمين فقسمها بينهم على ثمانية عشر سهما ورواه بمعناه من طريق اخرى عن بشير بن
يسار مرسلا ليس فيه سهل واما فدك وهي بفتح الفاء والمهملة بعدها كاف بلد بينها وبين المدينة ثلاث مراحل وكان من شانها
ما ذكر اصحاب المغازي قاطبة ان اهل فدك كانوا من يهود فلما فتحت خيبر ارسل اهل فدك يطلبون من النبي صلى الله عليه وسلم الامان
على ان يتركوا البلد ويرحلوا وروى ابو داود من طريق ابن اسحق عن الزهري وغيره قالوا بقيت بقية من خيبر تحصنوا
فسالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يحقن دماءهم ويسيرهم ففعل فسمع بذلك اهل فدك فنزلوا على مثل ذلك فكانت لرسول الله خاصة ولابي
داود ايضا من طريق معمر عن ابن شهاب صالح النبي صلى الله عليه وسلم اهل فدك وقرى سماها وهو محاصر قوما اخرين يعني بقية اهل
خيبر واما صدقته بالمدينة فروى ابو داود من طريق معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر قصة بني النضير وفي اخره فكانت نخل بني النضير لرسول الله خاصة اعطاها اياه فقال ما افاء الله على رسوله منهم الاية
قال فاعطى اكثرها للمهاجرين وبقي منها صدقة رسول الله التي في ايدي بني فاطمة وروى عمر بن شبة من طريق ابي عون عن
الزهري قال كانت صدقة النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة اموال مخيريق بالمعجمة والقاف مصغر وكان يهوديا من بقايا بني
قينقاع نازلا ببني النضير فشهد احدا فقتل به فقال النبي صلى الله عليه وسلم مخيريق سابق يهود واوصى مخيريق باموالها
للنبي صلى الله عليه وسلم ومن طريق الواقدي بسنده عن عبد الله بن كعب قال قال مخيريق ان اصبت فاموالي لمحمد يضعها حيث اراه
الله فهي عامة صدقة رسول الله قال وكانت اموال مخيريق في بني النضير وعلى هذا فقوله في الحديث الاتي وهما يختصمان فيما افاء
الله على رسوله من بني النضير يشمل جميع ذلك قوله لست تاركا شيئا كان رسول الله يعمل به الا عملت به في رواية شعيب عن الزهري
الاتية في المناقب واني والله لا اغير شيئا من صدقات رسول الله عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله وهذا تمسك به من
قال ان سهم النبي يصرفه الخليفة بعده لمن كان النبي صلى الله عليه وسلم يصرفه له وما بقي منه يصرف في المصالح وعن الشافعي يصرف في المصالح
وهو لا ينافي الذي قبله وفي وجه هو للامام وقال مالك والثوري يجتهد فيه الامام وقال احمد يصرف في الخيل والسلاح وقال ابن جرير
يرد الى الاربعة قال ابن المنذر كان احق الناس بهذا القول من يوجب قسم الزكاة بين جميع الاصناف فان فقد صنف رد على الباقين
يعني الشافعي وقال ابو حنيفة يرد مع سهم ذي القربى الى الثلاثة وقيل يرد خمس الخمس من الغنيمة الى الغانمين ومن الفيء الى المصالح الى صح
قوله فاما صدقته اي صدقة النبي صلى الله عليه وسلم قوله فدفعها عمر الى علي وعباس سياتي بيان ذلك في الحديث الذي يليه قوله واما خيبر
اي الذي كان يخص النبي صلى الله عليه وسلم منها وفدك فامسكها عمر اي لم يدفعها لغيره وبين سبب ذلك وقد ظهر بهذا ان صدقة النبي صلى الله عليه وسلم
تختص بما كان من بني النضير واما سهمه من خيبر وفدك فكان حكمه الى من يقوم بالامر بعده فكان ابو بكر يقدم نفقة نساء النبي
صلى الله عليه وسلم وغيرها مما كان يصرفه فيصرفه من مال خيبر وفدك وما فضل من ذلك جعله في المصالح وعمل عمر بعده بذلك فلما كان عثمان
تصرف في فدك بحسب ما راه فروى ابو داود من طريق مغيرة بن مقسم قال جمع عمر بن عبد العزيز بني مروان فقال ان رسول الله
كان ينفق من فدك على بني هاشم ويزوج ايمهم وان فاطمة سألته ان يجعلها لها فابى فكانت كذلك في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر
وعمر ثم اقطعها مروان يعني في ايام عثمان قال الخطابي انما اقطع عثمان فدك لمروان لانه تاول ان الذي يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم يكون
للخليفة بعده فاستغنى عثمان عنها باموله فوصل بها بعض قرابته ويشهد لصنيع ابي بكر حديث ابي هريرة المرفوع الاتي
بعد باب بلفظ ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة فقد عمل ابو بكر وعمر بتفصيل ذلك بالدليل الذي قام لهما
وسيأتي تمام البحث في قوله لا نورث في كتاب الفرائض ان شاء الله تعالى قوله فهما على ذلك الى اليوم هو كلام الزهري اي حين حدث بذلك
قوله قال ابو عبد الله اي المصنف اعتراك افتعلت كذا فيه ولعله كان افتعلك وكذا وقع في المجاز لابي عبيدة وقوله من
عروته فاصبته ومنه يعروه واعتراني اراد بذلك شرح قوله يعروه وبين تصاريفه وان معناه الاصابة كيف ما يصرف واشار
الى قوله تعالى ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء وهذه عادة البخاري يفسر اللفظة الغريبة من الحديث بتفسير اللفظة الغريبة
من القران الحديث الثالث حديث عمر مع العباس وعلي وقع قبله في رواية ابي ذر وحده قصة فدك وكانها ترجمة لحديث
من احاديث الباب وقد بينت امر فدك في الذي قبله قوله حدثنا اسحق بن محمد الفروي هو شيخ البخاري الذي تقدم قريبا في باب
قتال اليهود وقد حدث عنه بواسطة كما تقدم في الصلح وفي رواية ابن شبويه عن الفربري حدثنا محمد بن اسحق الفروي

وهو مقلوب

وهو مقلوب وحكى عياض عن رواية القابسي مثله قال وهو وهم وهذا الحديث مما رواه مالك خارج الموطأ وفي هذا الاسناد
لطيفة من علوم الحديث مما لم يذكره ابن الصلاح وهي تشابه الطرفين مثاله ما وقع هنا ابن شهاب عن مالك وعنه مالك الاعلى
بن اوس والادنى ابن انس قوله وكان محمد بن جبير اي ابن مطعم قد ذكر لي ذكرا من حديثه ذلك اي الاتي ذكره قوله فانطلقت حتى ادخل
كذا فيه بصيغة المضارعة في موضع الماضي في الموضعين وهي مبالغة لارادة استحضار صورة الحال ويجوز ضم ادخل
على ان حتى عاطفة اي انطلقت فدخلت والفتح على ان حتى بمعنى كي قوله مالك بن اوس بن الحدثان بفتح المهملتين والمثلثة وهو
نصري بالنون المفتوحة والصاد المهملة الساكنة وابوه صحابي واما هو فقد ذكر في الصحابة وقال ابن ابي حاتم وغيره لا يصح له
صحبة وحكى ابن ابي خيثمة عن مصعب وغيره انه ركب الخيل في الجاهلية قلت فعلى هذا لعله لم يدخل المدينة الا بعد موت النبي
صلى الله عليه وسلم كما وقع لقيس بن ابي حازم دخل ابوه وصحب وتاخر هو مع امكان ذلك وقد تشاركا ايضا في انه قيل في كل منهما انه
اخذ عن العشرة وليس لمالك بن اوس هذا في البخاري سوى هذا الحديث واخر في البيوع وفي صنيع ابن شهاب ذلك اصل في
طلب علو الاسناد لانه لم يقتنع بالحديث عنه حتى دخل عليه لقيه فهمه وفيه حرص ابن شهاب على طلب الحديث وتحصيله
ظن قوم ان الزهري تفرد برواية هذا الحديث فقال ابو علي الكرابيسي انكره قوم وقالوا هذا من مستنكر ما رواه ابن شهاب قال
فان كانوا علموا انه ليس بفرد فهيهات وان لم يعلموا فهو جهل فقد رواه عن مالك بن اوس عكرمة بن خالد وايوب بن خالد
ومحمد بن عمرو بن عطاء وغيرهم قوله حين متع النهار بفتح الميم والمثناة الخفيفة بعدها مهملة اي علا وامتد وقيل هو ما
قبل الزوال ووقع في رواية مسلم من طريق جويرية عن مالك حين تعالى النهار وفي رواية يونس عن ابن شهاب عند عمر بن
شبة بعدما ارتفع النهار قوله اذا رسول عمر لم اقف على اسمه ويحتمل ان يكون هو يرفا الحاجب الاتي ذكره قوله على رمال
سرير بكسر الراء وقد تضم وهو ما ينسج من سعف النخل واعرب الداودي فقال هو السرير الذي يعمل من الجريد وفي رواية
جويرية فوجدته في بيته جالسا على سرير مفضيا الى رماله اي ليس تحته فراش والافضاء الى الشيء لا يكون بحائل وفيه اشارة
الى ان العادة ان يكون على السرير فراش قوله فقال يا مال كذا هو بالترخيم اي يا مالك ويجوز في اللام الكسر على الاصل والضم على انه
صار اسما مستقلا فيعرب اعراب المنادى المفرد قوله انه قدم علينا من قومك اي من بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن وفي رواية
جويرية عند مسلم دف اهل ابيات اي ورد جماعة باهليهم شيئا بعد شيء يسيرون قليلا قليلا والدفيف السير اللين وكانهم كانوا
قد اصابهم جدب في بلادهم فانتجعوا المدينة قوله برضخ بفتح الراء وسكون المعجمة بعدها خاء معجمة اي عطية غير كثيرة ولا
مقدرة وقوله لو امرت به غيري قاله تحرجا من قبول الامانة ولم يبين ما اجاب له فيه اكتفاء بقرينة الحال والظاهر انه قبضه
لعزم عمر عليه ثاني مرة قوله اتاه حاجبه يرفا بفتح التحتانية وسكون الراء بعدها فاء مشبعة بغير همز وقد تهمز وهي روايتنا
من طريق ابي ذر ويرفا هذا كان من موالي عمر ادرك الجاهلية ولا يعرف له صحبة وقد حج مع عمر في خلافة ابي بكر وله ذكر في حديث
ابن عمر قال قال عمر لمولى له يقال له يرفا اذا جاء طعام يزيد بن ابي سفيان فاعلمني فذكر القصة وروى سعيد بن منصور عن
ابي الاحوص عن ابي اسحق عن يرفا قال قال لي عمر اني انزلت نفسي من مال المسلمين منزلة مال اليتيم وهذا يشعر بانه عاش
الى خلافة معاوية قوله هل لك في عثمان اي ابن عفان وعبد الرحمن ولم ار في شيء من طرقه زيادة على الاربعة المذكورين الا في رواية
النسائي وعمر بن شبة من طريق عمرو بن دينار عن ابن شهاب فزاد فيها وطلحة بن عبيد الله وكذا في رواية الامامي عن ابن شهاب
عند عمر بن شبة ايضا وكذا اخرجه ابو داود من طريق ابي البختري عن رجل لم يسمه قال دخل العباس وعلي فذكر القصة بطولها
وفيه ذكر طلحة لكن لم يذكر عثمان قوله فاذن لهم فدخلوا في رواية شعيب في المغازي فادخلهم قوله هل لك في علي وعباس زاد
شعيب يستاذنان قوله فقال عباس اقض بيني وبين هذا زاد شعيب ويونس فاستب علي وعباس وفي رواية عقيل عن ابن
شهاب في الفرائض اقض بيني وبين هذا الظالم استبا وفي رواية جويرية وبين هذا الكاذب الاثم الغادر الخائن ولم ار في شيء
من الطرق انه صدر من علي في حق العباس شيء بخلاف ما يفهم قوله في رواية عقيل استبا واستصوب المازري صنيع من حذف
هذه الالفاظ من هذا الحديث وقال لعل بعض الرواة وهم فيها وان كانت محفوظة فاجود ما تحمل عليه ان العباس قالها دلالا
على علي لانه كان بمنزلة الولد فاراد ردعه عما يعتقد انه مخطئ فيه وان هذه الاوصاف يتصف بها لو كان يفعل ما يفعله

باهليهم

عن عمر قال ولا بد في هذا التأويل من وقوع ذلك بحضرة الخليفة ومن ذكر معه ولم يصدر منهم انكار لذلك مع ما علم من تشددهم
في انكار المنكر قوله وهما يختصمان فيما افاء الله على رسوله من مال بني النضير تأتي القول فيه في باب قوله فقال الرهط في رواية مسلم
فقال القوم وزاد فقال مالك بن اوس يخيل الي انهم قد كانوا قدموا لذلك وفي رواية معمر عن الزهري في مسند ابن ابي
عمر فقال الزبير بن العوام اقض بينهما فافادت تعيين من باشر سؤال عمر في ذلك قوله تيدكم كذا في رواية ابي ذر بفتح المثناة
وكسر التحتانية مهموزا وفتح الدال قال ابن التين اصلها تيدكم والتؤدة الرفق ووقع في رواية الاصيلي بكسر اوله وضم
الدال وهو اسم فعل كرويدا اي اصبروا وامهلوا وعلى رسلكم وقيل انه مصدر تاد يتيد كما يقال سير واسير كم ورد بانه لم
يسمع في اللغة ويؤيد الاول ما وقع في رواية عقيل وشعيب اتئدوا اي امهلوا وكذا عند مسلم وابي داود وللاسمعيلي من طريق
بشر بن عمر عن مالك فقال عمر ايتدا بلفظ الامر المفرد قوله انشدكم تعلمان ان رسول الله قد قال ذلك كذا عنده وفي رواية مسلم
قالا نعم ومعنى انشدكم اسالكم رافعا نشيدي اي صوتي قوله ان الله قد خص رسوله في هذا الفي بشي في رواية مسلم بخاصة لم يخصص
بها غيره وفي رواية عمرو بن دينار عن ابن شهاب في التفسير كانت اموال بني النضير مما افاء الله على رسوله وكانت له خاصة
فكان ينفق على اهله منها نفقة سنته ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله وفي رواية سفيان عن معمر عن الزهري
الآتية في النفقات كان النبي صلى الله عليه وسلم يبيع نخل بني النضير ويحبس لاهله قوت سنتهم اي ثمر النخل وفي رواية ابي داود من
طريق اسامة بن زيد عن ابن شهاب كانت لرسول الله ثلاث صفايا بنو النضير وخيبر وفدك فاما بنو النضير فكانت
حبسا لنوائبه واما فدك فكانت حبسا لابناء السبيل واما خيبر فجزاها بين المسلمين ثم قسم جزء النفقة اهله وما فضل
منه جعله في فقراء المهاجرين ولا تعارض بينهما لاحتمال ان يقسم في فقراء المهاجرين وفي مشترى السلاح والكراع وذلك مفسر
لرواية معمر عند مسلم ويجعل ما بقي منه مجعل مال الله وزاد ابو داود في رواية ابي البختري المذكورة فكان ينفق على اهله
ويتصدق بفضله وهذا لا يعارض حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة على شعير لانه يجمع بينهما بانه كان يدخر
لاهله قوت سنتهم في طول السنة يحتاج لمن يطرقه الى اخراج شي منه فيخرجه فيحتاج الى ان يعوض من ياخذ منها عوضه فلذلك
استدان قوله ما احتازها كذا للاكثر بحاء مهملة وزاي معجمة وفي رواية الكشميهني بخاء معجمة وراء مهملة هذا ظاهر في ان ذلك
مختصا بالنبي صلى الله عليه وسلم الا انه واسى به اقرباءه وغيرهم بحسب حاجتهم ووقع في رواية عكرمة بن خالد عن مالك بن اوس عند النسائي
ما يؤيد ذلك قوله ثم قال لعلي وعباس انشدكما الله هل تعلمان ذلك زاد في رواية عقيل قالا نعم قوله ثم توفى الله نبيه فقال ابو
بكر انا ولي رسول الله فقبضها ابو بكر فعمل فيها بما عمل رسول الله زاد في رواية عقيل وانتما حينئذ واقبل على علي وعباس تزعمان
ان ابا بكر كذا وكذا وفي رواية شعيب كما تقولان وفي رواية مسلم من الزيادة فجئتما تطلب ميراثك من ابن اخيك ويطلب هذا ميراث
امرأته من ابيها فقال ابو بكر قال رسول الله لا نورث ما تركنا صدقة فرأيتماه كاذبا آثما غادرا خائنا وكان الزهري كان يحدث
به تارة فيصرح وتارة فيكني وكذلك مالك وقد حذف ذلك في رواية بشر بن عمر عنه عند الاسمعيلي وغيره وهو نظير ما سبق من قول
العباس لعلي وهذه الزيادة من رواية عمر عن ابي بكر حذفت من رواية اسحق الفروي شيخ البخاري وقد ثبتت ايضا في رواية بشر
بن عمر عند اصحاب السنن والاسمعيلي وعمرو بن مرزوق وسعيد بن داود كلاهما عند الدارقطني عن مالك على ما قال جويرية عن مالك
واجتماع هؤلاء عن مالك يدل على انهم حفظوه وهذا القدر المحذوف من رواية اسحق قد ثبت من روايته في موضع آخر من الحديث
لكن جعل القصة فيه لعمر حيث قال جئتني يا عباس تسألني نصيبك من ابن اخيك وفيه فقلت لكما ان رسول الله لا نورث فاشتمل
هذا الفصل على مخالفة اسحق لبقية الرواة عن مالك في كونهم جعلوا القصة عند ابي بكر وجعلوا الحديث المرفوع من حديث ابي بكر
من رواية عمر عنه واسحق الفروي جعل القصة عند عمر وجعل الحديث المرفوع من روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم بغير واسطة ابي بكر
وقد وقع في رواية شعيب عن ابن شهاب نظير ما وقع في رواية اسحق الفروي سوا وكذلك وقع في رواية يونس عن ابن شهاب عند
عمر بن شبة واما رواية عقيل الآتية في الفرائض فاقتصر فيها على ان القصة وقعت عند عمر بغير ذكر الحديث المرفوع اصلا وهذا
يشعر بان لسياق اسحق الفروي اصلا فلعل القصتين محفوظتان واقتصر بعض الرواة على ما لم يذكره الآخر ولم يتعرض احد من الشراح
لبيان ذلك وفي ذلك اشكال شديد وهو ان اصل القصة صريح في ان العباس وعليا قد علما بانه صلى الله عليه وسلم قال لا نورث فان كانا

سمعاه

سمعاه من النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يطلبانه من ابي بكر وان كانا انما سمعاه من ابي بكر او في زمنه بحيث افاد عندهما العلم بذلك فكيف يطلبانه
بعد ذلك من عمر والذي يظهر والله اعلم حمل الامر في ذلك على ما تقدم في الحديث الذي قبله في حق فاطمة وان كلا من علي وفاطمة والعباس
اعتقد ان عموم قوله لا نورث مخصوص ببعض ما يخلفه دون بعض ولذلك نسب عمر الى علي وعباس انهما كانا يعتقدان ظلم
من خالفهما في ذلك واما مخاصمة علي وعباس بعد ذلك ثانيا عند عمر فقال اسمعيل القاضي فيما رواه الدارقطني من طريقه لم
يكن في الميراث انما تنازعا في ولاية الصدقة وفي صرفها كيف تصرف كذا قال لكن في رواية النسائي وعمر بن شبة من طريق ابي البختري ما
يدل على انهما ارادا ان يقسم بينهما على سبيل الميراث ولفظه في آخره ثم جئتماني الآن تختصمان يقول هذا اريد نصيبي من ابن اخي
ويقول هذا اريد نصيبي من امرأتي والله لا اقضي بينكما الا بذلك اي الا بما تقدم من تسليمها لهما على سبيل الولاية وكذا وقع عند النسائي
من طريق عكرمة بن خالد عن مالك بن اوس نحوه وفي السنن لابي داود وغيره ارادا ان عمر يقسمها بينهما لينفرد كل منهما بنظر ما يتولاه
فامتنع عمر من ذلك واراد ان لا يقع عليها اسم قسم ولذلك اقسم على ذلك وعلى هذا اقتصر اكثر الشراح واستحسنوه وفيه من النظر
ما تقدم واعجب من ذلك جزم ابن الجوزي ثم الشيخ محيي الدين بان عليا وعباسا لم يطلبا من عمر الا ذلك مع ان السياق صريح في انهما جاآ
مرتين في طلب شي واحد لكن العذر لابن الجوزي والنووي انهما شرحا اللفظ الوارد في مسلم دون اللفظ الوارد في البخاري واما
قول عمر جئتني يا عباس تسألني نصيبك من ابن اخيك فانما عبر بذلك لبيان قسمة الميراث كيف يقسم ان لو كان هناك ميراث لا انه
اراد الغض منهما بهذا الكلام وزاد الامامي عن ابن شهاب عند عمر بن شبة في آخره فاصلحا امركما والا لم يرجع والله اليكما فقاما
وتركا الخصومة وامضيت صدقة وزاد شعيب في آخره قال ابن شهاب فحدثت به عروة فقال صدق مالك بن اوس انا سمعت عائشة
تقول فذكر حديثا قال وكانت هذه الصدقة بيد علي منعها عباسا فغلبه عليها ثم كانت بيد الحسن ثم بيد الحسين ثم بيد علي
بن الحسين والحسن بن الحسن ثم بيد زيد بن الحسن وهي صدقة رسول الله حقا وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري مثله وزاد
في آخره قال معمر ثم كانت بيد عبد الله بن حسن حتى ولي هؤلاء يعني بني العباس فقبضوها وزاد اسمعيل القاضي ان اعراض العباس
عنها كان في خلافة عثمان قال عمر بن شبة سمعت ابا غسان هو محمد بن يحيى المدني يقول ان الصدقة المذكورة اليوم بيد الخليفة
يكتب في عهده يولي عليها من قبله من يقبضها ويفرقها في اهل الحاجة من اهل المدينة قلت كان ذلك على رأس المائتين ثم تغير
الامر والله المستعان واختلف العلماء في مصرف الفي فقال مالك الفي والخمس سواء يجعلان في بيت المال ويعطي الامام اقارب
النبي صلى الله عليه وسلم بحسب اجتهاده وفرق الجمهور بين خمس الغنيمة وبين الفي فقالوا الخمس موضوع فيما عينه الله فيه من الاصناف
المسمين في آية الخمس من سورة الانفال لا يتعدى به الى غيرهم واما الفي فهو الذي يرجع النظر في مصرفه الى رأي الامام بحسب المصلحة
وانفرد الشافعي كما قال ابن المنذر وغيره بان الفي يخمس وان اربعة اخماسه للنبي صلى الله عليه وسلم وله خمس الخمس كما في الغنيمة واربعة
اخماس الخمس لمستحق نظيرها من الغنيمة وقال الجمهور مصرف الفي كله الى رسول الله واحتجوا بقول عمر فكانت هذه لرسول الله
خاصة وتأول الشافعي قول عمر المذكور بانه يريد الاخماس الاربعة قال ابن بطال مناسبة ذكر حديث عائشة في قصة فاطمة في
باب فرض الخمس ان الذي سالت فاطمة ان تأخذه من جملته خيبر والمراد به سهمه صلى الله عليه وسلم منها وهو الخمس وسيأتي في المغازي
بلفظ مما افاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر وفي حديث عمر انه يجب ان يولي امر كل قبيلة كبيرهم لانه اعرف باستحقاق
كل رجل منهم وان للامام ان ينادي الرجل الشريف الكبير باسمه وبالترخيم حيث لم يرد بذلك تنقيصه وفيه استعفاء المرء من
الولاية وسؤاله الامام ذلك بالرفق وفيه اتخاذ الحاجب والجلوس بين يدي الامام والشفاعة عنده في انفاذ الحكم وتبيين
الحاكم وجه حكمه وفيه اقامة الامام من ينظر على الوقف نيابة عنه والتشريك بين الاثنين في ذلك ومنه يؤخذ جواز اكثر منهما بحسب
المصلحة وفيه جواز الادخار خلافا لقول من انكره من متشددي المتزهدين وان ذلك لا ينافي التوكل وفيه جواز اتخاذ العقار
واستغلال منفعته ويؤخذ منه جواز اتخاذ غير ذلك من الاموال التي يحصل بها النماء والمنفعة من زراعة وتجارة وغير ذلك وفيه
ان للامام اذا قام عنده الدليل صار اليه وقضى بمقتضاه ولم يحتج الى اخذه عن غيره ويؤخذ منه جواز حكم الحاكم بعلمه وان الاتباع
اذا رأوا من الكبير انقباضا لم يفاتحوه حتى يفاتحهم بالكلام واستدل به على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يملك شيئا من الفي ولا خمس الغنيمة
الا قدر حاجته وحاجة من يمونه وما زاد على ذلك كان له التصرف فيه بالقسم والعطية وقال آخرون لم يجعل الله لنبيه ملك رقبة

ما غنمه وانما ملكه منافعه وجعل له منه قدر حاجته وكذلك القايم بالامر بعده وقال ابن المنير اطلق في الرد على من زعم ان النبي صلى الله عليه وسلم يورث
احتجوا بالعموم قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم فقال اما من انكر العموم فلا استغراق عنده لكل من مات انه يورث واما من اثبته فلا
يسلم دخول النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ولو سلم دخوله لوجب تخصيصه لصحة الخبر وخبر الاحاد يخصص وان كان لا ينسخ فكيف بالخبر
اذا جاء مثل مجي هذا الخبر وهو لا نورث قوله باب اداء الخمس من الدين اورد فيه حديث ابن عباس في حديث وفد عبد القيس وقد
تقدم شرحه في كتاب الايمان وترجم عليه هناك اداء الخمس من الايمان وهو على قاعدته في ترادف الايمان والاسلام والدين وقد تقدم
في كتاب الايمان من شرح ذلك ما فيه كفاية وتقدم في اول الخمس بيان ما يتعلق به قوله باب نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم
بعد وفاته ذكر فيه ثلاثة احاديث احدها حديث ابي هريرة لا تقتسم ورثتي دينارا وقد تقدم بهذا الاسناد في اواخر الوقف وتقدم
ما يتعلق بشرحه قبل بباب وسيأتي بقية ما يتعلق منه بالميراث في الفرايض واختلف في المراد بقوله عاملي فقيل الخليفة بعده
وهذا هو المعتمد وهو الذي يوافق ما تقدم في حديث عمر وقيل يريد بذلك العامل على النخل وبه جزم الطبري وابن بطال
وابعد من قال المراد بعامله حافر قبره عليه السلام وقال ابن دحية في الخصايص المراد بعامله خادمه وقيل العامل على
الصدقة وقيل العامل فيها كالاجير واستدل به على اجرة القسام وقوله في هذه الرواية دينارا كذا وقع في رواية مالك عن
ابي الزناد في الصحيحين فقيل هو تنبيه بالادنى على الاعلى وقد اخرجه مسلم من رواية سفيان بن عيينة عن ابي الزناد بلفظ
دينارا ولا درهما وهي زيادة حسنة وتابعه عليها سفيان الثوري عن ابي الزناد عند الترمذي في الشمايل والعجب من قال
المراد بعامله حافر قبره عليه السلام ونبه بقوله دينارا بالادنى عن الاعلى واستدل به على اجرة القسام ثانيها حديث
عايشة في قصة الشعير الذي كان في رفها فكالته ففني وسيأتي بسنده ومتنه وشرحه في الرقاق وتقدم الالمام بشي
من ذلك في باب ما يستحب من الكيل اوايل البيوع قال ابن المنير وجه دخول حديث عايشة في الترجمة انها لو لم تستحق النفقة
بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لاخذ الشعير منها ثالثها حديث ابي اسحق وهو السبيعي عن عمرو بن الحرث ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم
الا سلاحه الحديث وقد تقدم في الوصايا وان شرحه يأتي مستوفى في اواخر المغازي ووقع عند القابسي في اوله حدثنا يحيى عن سفيان
فسقط عليه شيخ البخاري مسدد ولا بد منه نبه عليه الجياني ولو كان على ظاهر ما عنده لامكن ان يكون يحيى هو ابن موسى او ابن
جعفر وسفيان هو ابن عيينة والله اعلم قوله باب ما جاء في بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وما نسب من البيوت اليهن
وقول الله عز وجل وقرن في بيوتكن ولا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم قال ابن المنير غرضه بهذه الترجمة ان يبين ان هذه النسبة
تحقق دوام استحقاقهن للبيوت ما بقين لان نفقتهن وسكناهن من خصايص النبي صلى الله عليه وسلم والسر فيه حبسهن
عليه ثم ذكر فيه سبعة احاديث الاول حديث عايشة استاذن ازواجه ان يمرض في بيتي ذكره مختصرا ثانيها حديثها
توفي في بيتي وفي نوبتي الحديث وفيه ذكر السواك مع عبد الرحمن وسيأتي الكلام عليهما مستوفى في اواخر المغازي ان شاء الله
تعالى ثالثها حديث صفية بنت حيي انها جاءت تزوره وهو معتكف والغرض منه قولها فيه عند باب ام سلمة وقد تقدم
شرحه في الاعتكاف رابعها حديث ابن عمر ارتقيت فوق بيت حفصة وقد تقدم شرحه في الطهارة خامسها حديث عايشة
كان يصلي العصر والشمس لم تخرج من حجرتها وقد تقدم شرحه في المواقيت سادسها حديث عبد الله وهو ابن عمر الفتنة
هاهنا وسيأتي شرحه في الفتن والغرض منه قوله واشار نحو مسكن عايشة واعترض الاسمعيلي بان ذكر المسكن لا يناسب ما
قصد لانه يستوي فيه المالك والمستعير وغيرهما سابعها حديث عايشة انها سمعت صوت انسان يستاذن في بيت
حفصة وقد تقدم بهذا الاسناد في الشهادات وشرحه في الرضاع ووقع في سياقه في الشهادات زيادة على سبيل
الوهم في رواية ابي ذر وكذا في رواية الاصيلي عن شيخه وقد ضرب عليها في بعض نسخ ابي ذر والصواب حذفها ولفظ الزيادة
فقلت يا رسول الله اراه فلانا لعم حفصة من الرضاعة فقالت عايشة فهذا القدر زايد والصواب حذفه كما نبه عليه صاحب المشارق
قال الطبري قيل كان النبي صلى الله عليه وسلم ملك كلا من ازواجه البيت التي هي فيه فسكن فيهن بذلك التمليك وقيل انما لم ينازعن في مساكنهن
لان ذلك من جملة مؤنتهن التي كان النبي صلى الله عليه وسلم استثناه لهن مما كان بيده ايام حياته حيث قال ما تركت بعد نفقة نسائي قال
وهذا ارجح ويؤيده ان ورثتهن لم يرثن عنهن منازلهن ولو كانت البيوت ملكا لهن لانتقلت الى ورثتهن وفي ترك ورثتهن

حقوقهم

حقوقهم منها دلالة على ذلك ولهذا زيدت بيوتهن في المسجد النبوي بعد موتهن لعموم نفعه للمسلمين كما فعل فيما كان يصرف
لهن من النفقات والله اعلم وادعى المهلب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان حبس عليهن بيوتهن ثم استدل به على ان من حبس دارا
جاز له ان يسكن منها في موضع وتعقبه ابن المنير بمنع اصل الدعوى ثم على التنزل لا يوافق ذلك مذهبه الا ان صرح بالاستثناء
ومن اين له ذلك قوله باب ما ذكر في درع النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه وما استعمل الخلفاء
بعده من ذلك الغرض من هذه الترجمة تثبيت انه صلى الله عليه وسلم لم يورث ولا بيع موجوده بل ترك بيد من صار اليه للتبرك به ولو
كانت ميراثا لبيعت وقسمت ولهذا قال بعد ذلك مما لم يذكر قسمته وقوله مما تبرك اصحابه اي به وحذفه للعلم به كذا للاصيلي
ولابي ذر عن شيخه بالشين من الشركة وهو ظاهر وفي رواية الاسمعيلي الكشميهني مما يتبرك به اصحابه وهو يقوي رواية
الاصيلي واما قول المهلب انه انما ترجم بذلك ليتأسى به ولاة الامور في اتخاذ هذه الالات ففيه نظر وما تقدم اولى وهو
اللايق لدخوله في ابواب الخمس ثم ذكر فيه احاديث ليس فيها مما ترجم به الا الخاتم والنعل والسيف وذكر فيه الكساء والازار
ولم يصرح بهما في الترجمة مما ذكر في الترجمة ولم يخرج حديثه في الباب الدرع ولعله اراد تكميل فيها حديث عايشة انه صلى الله عليه وسلم
توفي ودرعه مرهونة فلم يتفق ذلك وقد سبق في البيوع والرهن ومن ذلك العصا ولم يقع لها ذكر في الاحاديث التي اوردها
ولعله اراد ان يكتب حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان يستلم الركن بمحجن وقد مضى في الحج وسيأتي حديث علي في تفسير سورة والليل
اذ يغشى ذكر المخصرة وانه صلى الله عليه وسلم جعل ينكت بها الارض وهي عصا يمسكها الكبير يتكي عليها وكان قضيبه من شوحط وكان
عند الخلفاء بعده حتى جهجاه الغفاري في زمن عثمان ومن ذلك الشعر ولعله اراد ان يثبت فيه حديث انس الماضي في
الطهارة في قول ابن سيرين عندنا شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم صار الينا من قبل انس واما قوله وانيته بعد ذكر القدح فمن
عطف العام على الخاص ولم يذكر في الباب من الانية سوى القدح وفيه كفاية لانه يدل على ما عداه واما الاحاديث التي اوردها
في الباب فالاول منها حديث انس في الخاتم والغرض منه قوله فيه ان ابا بكر ختم الكتاب بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم فانه مطابق لقوله
في الترجمة وما استعمل الخلفاء من ذلك وسيأتي في اللباس فيه من الزيادة انه كان في يد ابي بكر وفي يد عمر بعده وانه سقط من يد
عثمان وما شرحه مستوفى هناك ان شاء الله تعالى الثاني حديثه انه اخرج نعلين جرداوين بالجيم اي لا شعر عليهما وقيل
خلقين قوله لهما في رواية الكشميهني لهما قبالان بكسر القاف وتخفيف الموحدة قوله فحدثني ثابت القايل هو عيسى بن طهمان
راوي الحديث عن انس وكانه رأى النعلين مع انس ولم يسمع منه نسبتهما فحدثه بذلك ثابت عن انس وسيأتي شرحه في اللباس
ايضا ان شاء الله تعالى الثالث حديث عايشة قوله عن ابي بردة هو ابن ابي موسى قوله كساء ملبدا اي ثخين وسطه وصفق حتى
صار يشبه اللبد وقيل المراد هنا المرقع قوله وزاد سليمان هو ابن المغيرة عن حميد هو ابن هلال وصله مسلم عن شيبان بن
فروخ عن سليمان بن المغيرة به وسيأتي بقية شرحه في كتاب اللباس ايضا الرابع حديث انس قوله عن ابي حمزة هو السكري
قوله عن عاصم عن ابن سيرين عن انس كذا للاكثر ووقع في رواية ابي زيد المروزي باسقاط ابن سيرين وهو خطأ وقد
اخرجه البزار في مسنده عن البخاري بهذا الاسناد وقال لا نعلم رواه عن عاصم هكذا الا ابا حمزة وقال الدارقطني خالفه شريك
فقال عن عاصم عن انس لم يذكر ابن سيرين والصحيح قول ابي حمزة قلت قد رواه ابو عوانة عن عاصم ففصل بعضه عن انس وبعضه
عن ابن سيرين عن انس وسيأتي بيانه في الاشربة ونبه على ذلك ابو علي الجياني وسيأتي بيانه هناك ان شاء الله تعالى قوله ان قدح النبي صلى الله عليه وسلم
انكسر فاتخذ في رواية ابي ذر بضم المثناة على البناء للمفعول وفي رواية غيره بفتحها على البناء للفاعل والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم او
لانس وجزم بعض الشراح بالثاني واحتج برواية بلفظ فجعلت مكان الشعب سلسلة ولا حجة فيه لاحتمال ان يكون فجعلت
بضم الجيم على البناء للمجهول فرجع الى الاحتمال لابهام الفاعل قوله قال عاصم هو الاحول الراوي رأيت القدح وشربت فيه الخامس
حديث المسور بن مخرمة في خطبة علي بنت ابي جهل وسيأتي الكلام عليه مستوفى في النكاح والغرض منه ما دار بين المسور بن مخرمة
وعلي بن الحسين في امر سيف النبي صلى الله عليه وسلم واراد المسور بذلك صيانة سيف النبي صلى الله عليه وسلم لئلا ياخذه من لا يعرف قدره والذي يظهر
ان المراد بالسيف المذكور ذو الفقار الذي تنفله يوم بدر ورأى فيه الرؤيا يوم احد وقال الكرماني مناسبة ذكر المسور لقصة
خطبة بنت ابي جهل عند طلبه للسيف من جهة ان رسول الله كان يحترز عما يوجب وقوع التكدير بين الاقرباء فكذلك ينبغي ان تعطيني

السيف حتى لا يحصل بينك وبين ابن ابيك كدورة بسببه او كان رسول الله كان يراعي جانب بني عمه العبشميين فاراد ان يراعي جانب بني عمه النوفليين لان المسور نوفلي كذا قال والمسور زهري لا نوفلي قال او كان رسول الله كان يحب رفاهية خاطر فاطمة عليها السلام فانا ايضا احب رفاهية خاطرك لكونك ابن ابنها فاعطني السيف حتى احفظه لك انتهى وهذا الاخير هو المعتمد وما قبله ظاهر التكلف وسأذكر اشكالا يتعلق بذلك في كتاب المناقب ان شاء الله تعالى الحديث السادس قوله عن محمد بن سوقة بضم المهملة وسكون الواو ثقة عابد مشهور وهو وشيخه منذر وهو ابن يعلى ابو يعلى الثوري كوفيان قريبان من صغار التابعين قوله لو كان علي ذاكرا عثمان زاد الاسمعيلي عن الحسن بن سفيان عن قتيبة ذاكرا عثمان بسوء وروى ابن ابي شيبة من وجه اخر عن محمد بن سوقة حدثني منذر قال كنا عند ابن الحنفية فنال بعض القوم من عثمان فقال مه فقلنا له اكان ابوك يسب عثمان فقال ما سبه ولو سبه يوما لسبه يوم جئته قوله جاءه ناس فشكوا سعاة عثمان لم اقف على تعيين الشاكي ولا المشكو والسعاة جمع ساع وهو العامل الذي يسعى في استخراج الصدقة ممن تجب عليه ويحملها الى الامام قوله فاخبره انها صدقة رسول الله اي ان الصحيفة التي ارسل بها الى عثمان مكتوب فيها بيان مصارف الصدقات وقد بين في الرواية الثانية انه قال له خذ هذا الكتاب فان فيه امر النبي صلى الله عليه وسلم في الصدقة وفي رواية ابن ابي شيبة خذ كتاب السعاة فاذهب به الى عثمان قوله اغنها بهمزة مفتوحة ومعجمة ساكنة وكسر النون اي اصرفها تقول اغن وجهك عني اي اصرفه ومثله قوله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه اي يصرفه ويصرفه عن غيره ويقال قوله اغنها عنا بالف وصل من الثلاثي وهي كلمة معناها الترك والاعراض ومنه واستغنى الله اي تركهم الله لان كل من استغنى عن شيء تركه تقول غني عني فلان عن كذا فهو غان بوزن علم فهو عالم وفي رواية ابن ابي شيبة لا حاجة لنا فيه فيبل كان علم ذلك عند عثمان فاستغنى عن النظر في الصحيفة وقال الحميدي في الجمع قال بعض الرواة عن ابن عيينة لم يجد علي بدا حين كان عنده علم منه ان ينهيه اليه ونرى ان عثمان انما رده لان عنده علما من ذلك فاستغنى عنه ويستفاد من الحديث بذل النصيحة للامراء وكشف احوال من يقع منه الفساد من اتباعهم وللامام التنقيب عن ذلك ويحتمل ان يكون عثمان لم يثبت عنده ما طعن به على سعاته او ثبت عنده وكان التدبير يقتضي تاخير الانكار او كان الذي انكروه من المستحبات لا من الواجبات ولذلك عذره علي ولم يذكره بسوء قوله فاخبرته فقال ضعها حيث اخذتها في رواية ابن ابي شيبة موضعها قوله وقال الحميدي الى اخره هو من كتاب النوادر له بهذا الاسناد والحميدي من شيوخ البخاري في الفقه والحديث كما تقدم في اول هذا الكتاب واراد بروايته هذه تصريح سفيان بالحديث وكذا التصريح بسماع محمد بن سوقة من منذر ولم اقف في شيء من طرقه على تعيين ما كان في الصحيفة لكن اخرج الخطابي في غريب الحديث من طريق عطية بن ابي عمرو قال بعث علي الى عثمان بصحيفة فيها لا تاخذوا من الزخة ولا النخة قال الخطابي النخة بنون ومعجمة اولاد الغنم والزخة بزاي ومعجمة ايضا اولاد الابل انتهى وسنده ضعيف لكنه مما يحمل قوله باب الدليل على ان الخمس اي خمس الغنيمة لنوائب رسول الله والمساكين النوائب جمع نائبة وهو ما ينوب الانسان من الامر الحادث وايثار النبي صلى الله عليه وسلم اهل الصفة والارامل حين سألته فاطمة وشكت اليه الطحن في رواية الكشميهني والطحين والرحى ان يخدمها من السبي فوكلها الى الله تعالى ثم ذكر حديث علي ان فاطمة اشتكت ما تلقى من الرحى مما تطحن فبلغها ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بسبي فاتته تساله خادما فذكر الحديث وفيه الا ادلكما على خير مما سألتما فذكر الذكر عند النوم وسيأتي شرحه في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى وليس فيه ذكر اهل الصفة ولا الارامل وكانه اشار بذلك الى ما ورد في بعض طرق الحديث كعادته وهو ما اخرجه احمد من وجه اخر عن علي في هذه القصة مطولا وفيه والله لا اعطيكم وادع اهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع لا اجد ما انفق عليهم ولكن ابيعهم وانفق عليهم اثمانهم وفي حديث الفضل بن الحسين الضمري عن ضباعة او ام الحكم بنت الزبير قالت اصاب رسول الله سبيا فذهبت انا واختي فاطمة نساله فقال سبقكما يتامى بدر الحديث اخرجه ابو داود وتقدم من حديث ابن عمر في الهبة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر فاطمة ان ترسل الستر الى اهل بيت بهم حاجة قال اسمعيل القاضي هذا الحديث يدل على ان للامام ان يقسم الخمس حيث يرى لان الاربعة الاخماس استحقاق للغانمين والذي يختص بالامام هو الخمس وقد منع النبي صلى الله عليه وسلم ابنته واعز الناس اليه من قرابته وصرفه الى غيرهم وقال نحوه الطبري لو كان منهم دون ذوي

النبي

قال علي اذهب الى عثمان

القربى قسما مفروضا لاخذه ابنته ولم يكن ليدع شيئا اختاره الله لها وامتن به على ذوي القربى وكذا قال الطحاوي وزاد ان ابا بكر وعمر اخذا بذلك وقسما جميع الخمس ولم يجعلا لذوي القربى منه حقا مخصوصا بل بحسب ما يرى الامام وكذلك فعل علي قلت في الاستدلال بحديث علي هذا نظر لانه يحتمل ان يكون ذلك من الفيء واما خمس الخمس من الغنيمة فقد روى ابو داود من طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى عن علي قال قلت يا رسول الله ان رايت ان توليني حقنا من هذا الخمس الحديث وله من وجه اخر عنه ولاني رسول الله خمس الخمس فوضعته مواضعه حياته الحديث ان للامام ان يؤثر بعض مستحقي الخمس على بعض ويعطي الاوكد فالاوكد ويستفاد من الحديث حمل الانسان اهله على ما يحمل عليه نفسه من التقلل والزهد في الدنيا والقنوع بما اعد الله لاوليائه الصابرين في الاخرة انتهى وهذا كله بناء على ما يقتضيه ظاهر الترجمة واما مع الاحتمال الذي ذكرته اخيرا فلا يمكن ان يوجد من ذكر الايثار وقوع الاستغراق في الشيء ففي ترك القسمة واعطاء احد المستحقين دون الاخر ايثار الاخذ على الممنوع فلا يلزم منه نفي الاستحقاق وسيأتي مزيد في هذه المسألة بعد ثلاثة ابواب قوله باب قول الله تعالى فان لله خمسه وللرسول يعني للرسول قسم ذلك هذا اختيار منه لاحد الاقوال في تفسير هذه الاية والاكثر على ان اللام في قوله للرسول للملك وان للرسول خمس الخمس من الغنيمة سواء حضر القتال او لم يحضر وهل كان يملكه ام لا وجهان للشافعية ومال البخاري الى الثاني واستدل له قال اسمعيل القاضي لا حجة لمن ادعى ان الخمس يملكه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول لانه تعالى قال يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول وقد اتفقوا على انه قبل فرض الخمس كان يعطي الغنيمة للغانمين بحسب ما يؤدي اليه اجتهاده فلما فرض الخمس تبين ان للغانمين اربعة اخماس الغنيمة لا يشاركهم فيها احد وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم بنسبة الخمس اليه اشارة الى انه ليس للغانمين فيه حق بل هو مفوض الى رايه وكذلك الى الامام بعده وقد تقدم نقل الخلاف فيه في الباب الاول واجمعوا على ان اللام في قوله تعالى لله للتبرك الا ما جاء عن ابي العالية فانه قال تقسم الغنيمة على خمسة اسهم ثم السهم الاول يقسم قسمين قسم لله وهو للفقراء وقسم للرسول واما من بعده فيضعه الامام حيث يراه قوله قال رسول الله انما انا قاسم وخازن والله يعطي لم يقع هذا اللفظ في سياق واحد وانما هو ماخوذ من حديثين اما حديث انما انا قاسم فهو طرف من حديث ابي هريرة المذكور في الباب وتقدم في العلم من حديث معاوية بلفظ وانما انا قاسم والله يعطي في اثناء حديث واما حديث انما انا خازن والله يعطي فهو طرف من حديث معاوية المذكور اتى موصولا في الاعتصام بهذا اللفظ ثم ذكر المصنف في الباب اربعة احاديث الاول حديث جابر ذكره من طرق قوله عن سليمان هو الاعمش وبين البخاري الاختلاف على شعبة هل اراد الانصاري ان يسمي ابنه محمدا او القاسم واشار الى ترجيح انه اراد ان يسميه القاسم برواية سفيان وهو الثوري له عن الاعمش فسماه القاسم ويترجح ايضا من حيث المعنى لانه لم يقع الانكار من الانصار عليه الا حيث لزم من تسمية ولده القاسم ان يصير يكنى ابا القاسم وسيأتي البحث في هذه المسألة في كتاب الادب ان شاء الله تعالى قوله قال شعبة في حديث منصور ان الانصاري قال حملته على عنقي هذا يقتضي ان يكون الحديث من رواية جابر عن الانصاري بخلاف رواية غيره فانها من مسند جابر قوله وقال حصين بعثت قاسما اقسم بينكم هو من رواية شعبة عن حصين ايضا كما سيأتي في الادب قوله وقال عمرو هو ابن مرزوق وهو من شيوخ البخاري وطريقه هذه وصلها ابو نعيم في المستخرج وكان شعبة تارة يحدث به عن بعض مشايخه دون بعض وتارة يجمعهم ويفصل الفاظهم قوله ولا تكنوا وقع في رواية الكشميهني ولا تكتنوا بفتح الكاف وتشديد النون وقوله في رواية سفيان عن الاعمش لا نكنيك ولا نعمك عينا وقع في رواية الكشميهني بالجزم فيهما في الموضعين ومعنى قوله لا ننعمك عينا لا نكرمك ولا نقر عينك بذلك وسيأتي في الادب من الزيادة من وجه اخر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للانصاري سم ابنك عبد الرحمن الحديث الثاني حديث معاوية وهو يشتمل على ثلاثة احكام من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وقد تقدم شرح صدره في كتاب العلم وياتي شرح الاخير منه في الاعتصام والغرض منه قوله والله المعطي وانا القاسم وهو مطابق لاحاديث الباب الثالث حديث ابي هريرة قوله ما اعطيكم ولا امنعكم في رواية احمد عن شريح بن النعمان عن فليح في اوله والله المعطي لا افرق فيكم بعطيه ولا امنع بدا وقوله انما انا قاسم اضع حيث امرت اي لا اعطي احدا ولا امنع احدا الا بامر الله وقد اخرجه ابو داود من طريق همام عن ابي هريرة بلفظ ان انا الا خازن الرابع قوله حدثنا عبد الله بن يزيد هو ابو

ولا تكنوا

عبد الرحمن المقبري قوله حدثنا سعيد زاد المستملي ابن ابي ايوب وابو الاسود هو النوفلي الذي يقال له يتيم عروه والنعمان
ابن ابي عياش بالتحتانيه والمعجمه انصاري وهو زرقي وبذلك وصفه الدوري واسم ابي عياش عبيد وقيل زيد بن معاويه
بن الصامت عن خوله الانصاريه في روايه الاسمعيلي بنت ثامر الانصاريه وزاد في اوله الدنيا خضره حلوه وان رجالا وا
الترمذي من سعيد المقبري عن ابي الوليد سمعت خوله بنت قيس وكانت تحت حمزه بن عبد المطلب سمعت رسول الله يقول
ان هذا المال خضره حلوه من اصابه بحقه بورك له فيه ورب متخوض فيما شاءت نفسه من مال الله ورسوله ليس له يوم القيمه
الا النار قال الترمذي حسن صحيح وابو الوليد اسمه عبيد قلت فرق غير واحد بين خوله بنت ثامر وبين خوله بنت قيس وقيل
ان قيس بن قهد بالقاف لقبه ثامر وبذلك جزم علي بن المديني فعلى هذا فهي واحده وقوله خضره انث على تاويل الغنيمه بدليل
قوله في مال الله ويحتمل ما هو اعم من ذلك قوله يتخوضون بالمعجمتين بغير حق اي يتصرفون في مال المسلمين بالباطل وهو اعم
من ان يكون بالقسمه وبغيرها وبذلك تناسب الترجمه وقوله خضره اي مشتهاه والنفوس تميل الى ذلك وقوله من مال الله مظهر
اقيم مقام المضمر اشعارا بانه لا ينبغي التخوض في مال الله ورسوله والتصرف فيه بمجرد التشهي وقوله ليس له يوم القيمه
الا النار حكم مرتب على الوصف المناسب وهو الخوض في مال الله ففيه اشعار بالعليه قال الكرماني مناسبه حديث
خوله للترجمه خفيه ويمكن ان يوخذ من قوله يتخوضون في مال الله بغير حق اي بغير قسمه حق واللفظ وان كان عاما اخصصناه
بالقسمه ليفهم منه الترجمه قلت ولا يحتاج الى قيد الاعتذار لان قوله بغير حق يدخل في عمومه الصوره المذكوره فيصح
الاحتجاج به على شرطيه القسمه في اموال الفيء والغنيمه بحكم العدل واتباع ما ورد في الكتاب والسنه وكان المصنف اراده
بايراده تخويف من خالف ذلك ويستفاد من هذه الاحاديث ان بين الاسم والمسمى مناسبه لكن لا يلزم اطراد ذلك وان من اخذ
من الغنايم شيا بغير قسم الامام كان عاصيا وفيه ردع الولاه ان ياخذوا من المال شيا بغير حقه او يمنعوه من اهله قوله باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم احلت لكم الغنايم كذا للجميع ووقع عند ابن التين احلت لي وهو اشبه لانه ذكر بهذا اللفظ في هذا الباب
وهذا الباب طرف من حديث جابر الماضي في التيمم وقد تقدم بيان ما كان من قبلنا يصنع في الغنيمه قوله وقال الله عز وجل وعدكم
الله مغانم كثيره تاخذونها الايه هذه الايه نزلت في اهل الحديبيه بالاتفاق ولما انصرفوا من الحديبيه فتحوا خيبر كما سياتي في
مكانه قوله فهي للعامه اي الغنيمه لعموم المسلمين ممن قاتل قوله حتى يبينه الرسول اي حتى يبين الرسول من يستحق ذلك ممن
لا يستحقه وقد وقع بيان ذلك بقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الايه ثم ذكر فيه سته احاديث احدها
حديث عروه البارقي في الخيل وقد تقدم الكلام عليه في الجهاد والغرض منه قوله في اخره الاجر والمغنم ثانيها حديث ابي هريره
اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وسياتي الكلام عليه في علامات النبوه والغرض منه قوله لتنفقن كنوزهما في سبيل الله وقد
انفقت كنوزهما في الغنايم ثالثها حديث جابر بن سمره مثله واسحق هو ابن راهويه وجرير هو ابن عبد الحميد وعبد
الملك هو ابن عمير وذكر ابو علي الجياني انه لم ير اسحق هذا منسوبا لاحد من الرواه لكن وجدناه في مسند اسحق بهذا السياق رابعها
حديث جابر بن عبد الله ذكره مختصرا بلفظ احلت لي الغنايم وقد تقدم شرحه مستوفى في التيمم خامسها حديث ابي هريره تكفل
الله لمن جاهد في سبيله وقد تقدم شرحه في اوايل الجهاد والغرض منه قوله في اخره من اجر او غنيمه سادسها حديثه في قصه
النبي الذي غزا القريه قوله عن ابن المبارك كذا في جميع الروايات لكن قال ابو نعيم في المستخرج اخرجه البخاري عن محمد بن العلا عن
ابن المبارك او غيره وهذا الشك انما هو من ابي نعيم فقد اخرجه الاسمعيلي عن ابي يعلى عن محمد بن العلا عن ابن المبارك وحده به
قوله غزا نبي من الانبيا اي اراد ان يغزو وهذا النبي هو يوشع بن نون كما رواه الحاكم من طريق كعب الاحبار وبين تسميه القريه
كما سياتي وقد ورد اصله من طريق مرفوعه صحيحه اخرجها احمد من طريق هشام عن محمد بن سيرين عن ابي هريره قال قال رسول
الله ان الشمس لم تحبس لبشر الا ليوشع بن نون ليالي سار الى بيت المقدس واغرب ابن بطال فقال في باب استيذان
الرجل الامام في هذا المعنى حديث لداود عليه السلام انه قال في غزوه خرج اليها لا يتبعني من ملك بضع امراه ولم يبن بها او
بنى دارا ولم يسكنها ولم اقف على ما ذكره مسندا لكن اخرج الخطيب في ذم النجوم له من طريق ابي حذيفه البخاري في المبتدا له عن
علي قال سال قوم يوشع منه ان يطلعهم على بدء الخلق واجالهم فاراهم ذلك في ما من غمامه امطرها الله عليهم فكان احدهم

يعلم متى

يعلم متى يموت فبقوا على ذلك الى ان قاتلهم داود على الكفر فاخرجوا الى داود من لم يحضر اجله فكان يقتل من اصحاب داود ولا
يقتل منهم فشكا الى الله ودعاه فحبست عليهم الشمس فزيد في النهار فاختلطت الزياده بالليل والنهار فاختلط عليهم حسابهم
قلت واسناده ضعيف جدا وحديث ابي هريره المشار اليه عند احمد اولى فان رجال اسناده محتج بهم في الصحيح فالمعتمد
انها لم تحبس الا ليوشع ولا يعارضه ما ذكره ابن اسحق في المبتدا من طريق يحيى بن عروه بن الزبير عن ابيه ان الله لما امر موسى بالمسير
ببني اسرايل امره ان يحمل تابوت يوسف فلم يدل عليه حتى كاد الفجر ان يطلع وكان وعد بني اسرايل ان يسير بهم اذا طلع الفجر
فدعا ربه ان يوخر الطلوع حتى فرغ من امر يوسف ففعل لان الحصر انما وقع في حق يوشع بطلوع الشمس فلا ينفي ان يحبس طلوع
الفجر لغيره وقد اشتهر حبس الشمس ليوشع حتى قال ابو تمام في قصيده فوالله لا ادري ااحلام نايم المت بنا ام كان في الركب يوشع
ولا يعارضه ايضا ما ذكره يونس بن بكير في زياداته في مغازي ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبر قريشا صبيحه الاسرا انه راى
العير التي لهم وانها تقدم مع شروق الشمس فدعا الله فحبست الشمس حتى دخلت العير وهذا منقطع لكن وقع في الاوسط
للطبراني من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الشمس فتاخرت ساعه من نهار واسناده حسن ووجه الجمع ان الحصر محمول
على ما مضى للانبيا قبل نبينا صلى الله عليه وسلم فلم تحبس الشمس الا ليوشع وليس فيه نفي انها تحبس بعد ذلك لنبينا وروى الطحاوي
والطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي في الدلايل عن اسما بنت عميس انه صلى الله عليه وسلم دعا لما نام على ركبته علي ففاتته صلوه العصر
فردت الشمس حتى صلى علي ثم غربت وهذا ابلغ في المعجزه وقد اخطا ابن الجوزي بايراده له في الموضوعات وقال ابن تيميه في
كتاب الرد على الرافضي والله اعلم واما ما حكى عياض ان الشمس ردت للنبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق لما شغلوا عن صلوه العصر
حتى غربت الشمس فردها الله عليه حتى صلى العصر كذا قال وعزاه للطحاوي والذي رايته في مشكل الاثار للطحاوي ما قدمت
ذكره من حديث اسما فان ثبت ما قال فهذه قصه ثالثه وجا ايضا انها حبست لموسى لما حمل تابوت يوسف كما تقدم قريبا
وجا ايضا انها حبست لسليمان بن داود عليهما السلام وهو فيما ذكره الثعلبي ثم البغوي عن ابن عباس قال قال لي علي ما بلغك
من قول الله تعالى حكايه عن سليمان عليه السلام ردوها علي فقلت قال لي كعب كانت اربعه عشر فرسا عرضها فغابت الشمس قبل
ان يصلي فامر بردها فضرب سوقها واعناقها بالسيف فقتلها فسلبه الله ملكه اربعه عشر يوما لانه ظلم الخيل بقتلها فقال
علي كذب كعب وانما اراد سليمان جهاد عدوه فتشاغل بعرض الخيل حتى غابت الشمس فقال للملايكه الموكلين بالشمس باذن الله
ردوها علي فردوها عليه حتى صلى العصر في وقتها وان انبيا الله تعالى لا يظلمون ولا يامرون بالظلم قلت اورد هذا الاثر جماعه
ساكتين عليه جازمين بقولهم قال ابن عباس قلت لعلي وهذا لا يثبت عن ابن عباس ولا عن غيره والثابت عن جمهور اهل العلم
بالتفسير من الصحابه ومن بعدهم ان الضمير المونث في قوله ردوها للخيل والله اعلم قوله بضع امراه بضم الموحده وسكون
المعجمه البضع يطلق على الفرج والتزويج والجماع والمعاني الثلاثه لايقه هنا ويطلق ايضا على المهر وعلى الطلاق وقال
الجوهري قال ابن السكيت البضع النكاح يقال ملك فلان بضع فلانه قوله ولما يبن بها اي ولم يدخل عليها لكن التعبير بلما
يشعر بتوقع ذلك قاله الزمخشري في قوله تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم ووقع في روايه سعيد بن المسيب عن ابي هريره عند
النسايي وابي عوانه وابن حبان فقال لا ينبغي لرجل بنى دارا ولم يسكنها او تزوج امراه ولم يدخل بها وفي التقييد بعدم الدخول
ما يفهم ان الامر بعد الدخول بخلاف ذلك ولا يخفى فرق ما بين الامرين وان كان بعد الدخول ربما استمر تعلق القلب لكن ليس
هو كما قبل الدخول غالبا قوله ولم يرفع سقوفها في صحيح مسلم ومسند احمد ولما وقع سقفها وهو بضم القاف والفا بالتوافق
هذه الروايه ووهم من ضبطه بالاسكان وتكلف من توجيه الضمير المونث للسقف قوله او خلفات بفتح المعجمه وكسر
اللام بعدها فا خفيفه جمع خلفه وهي الحامل من النوق وقد يطلق على غير النوق واو في قوله غنما او خلفات للتنويع
ويكون قد حذف وصف الغنم بالحمل لدلاله الكلام عليه او هو على اطلاقه لان الغنم يقل صبرها فيخشى عليها الضياع بخلاف
النوق فلا يخشى عليها الا مع الحمل ويحتمل ان يكون قوله او للشك اي هل قال غنما بغير صفه او خلفات اي بصفه انها حوامل
كذا قال بعض الشراح والمعتمد انها للتنويع فقد وقع في روايه ابي يعلى عن محمد بن العلا ولا رجل له غنم او بقر او خلفات قوله
وهو ينتظر ولادها بكسر الواو وهو مصدر ولد ولادا او ولاده قوله فغزا اي بمن تبعه ممن لم يتصف بتلك الصفه قوله فدنى من القريه

هي ادركها بفتح الهمزة وكسر الرا بعدها تحتانيه ساكنه ومهمله مع القصر سماها الحاكم في روايته عن كعب في رواية مسلم فادنى للقرية
اي قرب جيوشه لها قوله فقال للشمس انت مامورة في رواية سعيد بن المسيب فلقي العدو عند غيبوبة الشمس وبين الحاكم
في روايته عن كعب سبب ذلك فانه قال انه وصل الى القرية وقت عصر يوم الجمعة فكادت الشمس ان تغرب ويدخل الليل وبهذا
يتبين معنى قوله وانا مامور والفرق بين المامورين ان امر الجمادات امر تسخير وامر العقلا امر تكليف وخطابه للشمس
يحتمل ان يكون على حقيقته وان الله خلق فيها تمييزا وادراكا كما سياتي البحث فيه في الفتن في سجودها تحت العرش واستيذانها
من اين تطلع ويحتمل ان يكون ذلك على سبيل استحضاره في النفس لما تقرر انه لا يمكن تحولها عن عادتها الا بخرق العادة وهو
نحو قول الشاعر شكا الي جملي طول السرى ومن ثم قال اللهم احبسها ويويد الاحتمال الثاني ان في رواية سعيد بن المسيب
فقال انها مامورة واني مامور فاحبسها علي حتى يقضي بيني وبينهم فحبسها الله عليه قوله اللهم احبسها علينا في رواية
احمد اللهم احبسها علي شيا وهو منصوب بنصب المصدر اي قدر ما ينقضي حاجتنا من فتح البلد قال عياض اختلف في حبس
الشمس هنا فقيل ردت على ادراجها وقيل وقفت وقيل بطيت حركتها وكل ذلك محتمل والثالث ارجح عند ابن بطال
وغيره ووقع في ترجمة هرون بن يوسف الرمادي ان ذلك كان في رابع حزيران وحينيذ يكون النهار في غاية الطول قوله فحبست
حتى فتح الله عليه في رواية ابي يعلى فواقع القوم فظفر قوله فجمع الغنايم فجات يعني النار في رواية عبد الرزاق عن احمد ومسلم
فجمعوا ما غنموا فاقبلت النار زاد في رواية سعيد بن المسيب وكانوا اذا غنموا غنيمة بعث الله عليها النار فتاكلها قوله
فلم تطعمها اي لم تذق لها طعما وهو بطريق المبالغة قوله فقال ان فيكم غلولا هو السرقة من الغنيمة كما تقدم قوله فليبايعني
من كل قبيلة رجل فلزقت فيه حذف يظهر من سياق الكلام فبايعوه فلزقت قوله فلزقت يد رجلين او ثلاثة في رواية ابي
يعلى فلزقت يد رجل او رجلين وفي رواية سعيد بن المسيب رجلان بالجزم قال ابن المنير جعل الله علامة الغلول التزاق
يد الغال وفيه تنبيه على انها يد عليها حق يطلب ان يتخلص منه او انها يد ينبغي ان يضرب عليها ويحبس صاحبها حتى
يودي الحق الى الامام وهو من جنس شهادة اليد على صاحبها يوم القيامة قوله فيكم الغلول زاد في رواية سعيد بن المسيب
فقالا اجل غللنا فجاوا براس مثل راس بقرة من الذهب قوله ثم احل الله لنا الغنايم في رواية النسائي فقال رسول الله عند
ذلك ان الله اطعمنا الغنايم رحمة رحمنا بها وتخفيفا خففه عنا قوله راى ضعفنا وعجزنا فاحلها لنا وفي رواية سعيد
بن المسيب لما راى من ضعفنا وفيه اشعار بان اظهار العجز بين يدي الله يستوجب ثبوت الفضل وفيه اختصاص هذه
الامة بحل الغنيمة وكان ابتدا ذلك من غزوة بدر وفيها نزل قوله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاحل الله لهم الغنيمة
وقد ثبت ذلك في الصحيح من حديث ابن عباس وقد قدمت الاشارة اليه في اوايل فرض الخمس ان اول غنيمة خمست غنيمة
السرية التي خرج فيها عبد الله بن جحش وذلك قبل بدر بشهرين ويمكن الجمع بما ذكر ابن سعد انه صلعم اخر غنيمة
تلك السرية حتى رجع من بدر فقسمها مع غنايم اهل بدر قال المهلب في هذا الحديث ان فتن الدنيا تدعو النفس الى الهلع
ومحبة البقا لان من ملك بضع امراة ولم يدخل بها او دخل وكان على قرب من ذلك فان قلبه متعلق بالرجوع اليها ويجد
الشيطان السبيل الى شغل قلبه عما هو عليه من الطاعة وكذلك غير المراة من احوال الدنيا وهو كما قال لكن تقدم ما يعكر على الحاقه
بما بعد الدخول وان لم يطل عما قبله ويدل على التعميم في الامور الدنيوية ما وقع من رواية سعيد بن المسيب من الزيادة
او له حاجة في الرجوع وفيه ان الامور المهمة لا ينبغي ان تفوض الا لحازم فارغ البال لها لان من له تعلق ربما
ضعفت عزيمته وقلت رغبته في الطاعة والقلب اذا تفرق ضعف فعل الجوارح واذا اجتمع قوي وفيه ان من
مضى كانوا يغزون وياخذون اموال اعدايهم واسلابهم لكن لا يتصرفون فيها بل يجمعونها وعلامة قبول غزوهم ذلك ان
تنزل النار من السما فتاكلها وعلامة عدم قبوله ان لا تنزل ومن اسباب عدم القبول ان يقع فيهم الغلول وقد من
الله على هذه الامة ورحمها لشرف نبيها عنده فاحل لهم الغنيمة وستر عليهم الغلول وطوى عنهم فضيحة امر عدم
القبول فلله الحمد على نعمه ودخل في عموم اكل النار الغنيمة السبي وفيه بعد لان مقتضاه اهلاك الذرية ومن لم يقاتل من
النسا ويمكن ان يستثنوا من ذلك ويلزم استثناوهم من تحريم الغنايم عليهم ويويده انهم كانت لهم عبيد واما فلو لم يجز لهم

النبي

النبي لما كان لهم ارقا والمراد من صرح بذلك تنوى وفيه معاقبة الجماعة بفعل سفهايها وفيه ان احكام الانبيا قد
تكون بحسب الامر الباطن كما وقع في هذه القصة وقد تكون بحسب الامر الظاهر كما في حديث انكم تختصمون الي الحديث
واستدل به ابن بطال على جواز احراق اموال المشركين وتعقب بان ذلك كان في تلك الشريعة وقد نسخ بحل الغنايم لهذه
الامة واجيب بانه لا يخفى عليه ذلك ولكنه استنبط من احراق الغنيمة باكل النار جواز احراق اموال الكفار اذا لم يوجد السبيل
الى اخذها غنيمة وهو ظاهر لان هذا القدر لم يرد التصريح بنسخه فهو محتمل على ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد نسخه
واستدل به ايضا على ان قتال اخر النهار افضل من اوله وفيه نظر لان ذلك في هذه القصة انما وقع اتفاقا كما تقدم
نعم في قصة النعمان بن مقرن مع المغيرة بن شعبة في قتال الفرس التصريح باستحباب القتال حين تزول الشمس وتهب
الرياح فالاستدلال به يغني عن هذا قوله باب بالتنوين الغنيمة لمن شهد الوقعة هذا اللفظ اخرجه
عبد الرزاق باسناد صحيح عن طارق بن شهاب ان عمر كتب الى عمار ان الغنيمة لمن شهد الوقعة ذكره في قصة قوله حدثنا صدقة
هو ابن الفضل وقد تقدم هذا الحديث سندا ومتنا في المزارعة ووجه اخذه من الترجمة ان عمر في هذا الحديث ايضا قد صرح
بما دل عليه هذا الاثر الا انه عارض عنده حسن النظر لاخر المسلمين فيما يتعلق بالارض خاصة فوقفها على المسلمين وضرب
عليها الخراج الذي يجمع مصلحتهم وتاول قوله تعالى والذين جاوا من بعدهم الاية وروى ابو عبيد في كتاب الاموال من طريق ابن اسحق
عن حارثة بن مضرب عن عمر انه اراد ان يقسم السواد فشاور في ذلك فقال له علي دعهم يكونوا مادة للمسلمين فتركهم ومن طريق
عبد الله بن ابي قيس ان عمر اراد قسمة الارض فقال له معاذ ان قسمتها صار الريع العظيم في ايدي القوم يبيدون فيصير الى الرجل
الواحد او المراة وياتي قوم يسدون من الاسلام مسدا ولا يجدون شيا فانظر امرا يسع اولهم واخرهم فاقتضى راي عمر تاخير
قسم الارض وضرب الخراج عليها للغانمين ولمن يجي بعدهم فبقي ما عدا ذلك على اختصاص الغانمين به وبه قال الجمهور وذهب
ابو حنيفة الى ان الجيش اذا فصلوا من دار الاسلام مدد الجيش لحقوا قوم بعد الفتح انهم يشتركون معهم في الغنيمة
واحتج بما قسم صلعم للاشعريين لما قدموا مع جعفر بخيبر وبما قسم النبي صلعم لمن لم يحضر الوقعة كعثمان في بدر
ونحو ذلك فاما قصة الاشعريين فسياتي سياقها في غزوة خيبر والجواب عنها سياتي بعد ابواب واما الجواب عن مثل قصة
عثمان فاجاب الجمهور عنها باجوبة احدها ان ذلك خاص به وبمن كان مثله ثانيها ان ذلك كان حيث كانت الغنيمة كلها
للنبي صلعم عند نزول سورة الانفال ثم نزل بعد ذلك واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه وللرسول فصارت
اربعة اخماس الغنيمة للغانمين ثالثها على تقدير ان يكون ذلك بعد فرض الخمس فهو محمول على انه اعطاه من الخمس والى ذلك
جنح المصنف كما سياتي رابعها التفرقة بين من كان في حاجة تتعلق بمنفعة الجيش او باذن الامام فيسهم له بخلاف غيره
وهذا مشهور مذهب مالك وقال ابن بطال لم يقسم النبي صلعم في غير من شهد الوقعة الا في خيبر فهي مستثناة من ذلك
فلا يجعل اصلا يقاس عليه فانه قسم لاصحاب السفينة لشدة حاجتهم وكذلك اعطى الانصار عوض ما كانوا اعطوا
المهاجرين اول ما قدموا عليهم وقال الطحاوي يحتمل ان يكون صلعم استطاب انفس اهل الغنيمة بما اعطى الاشعريين
وغيرهم وهذا كله في الغنيمة المنقولة وقد تقدم في المزارعة بيان الاختلاف في الارض التي يملكها المسلمون عنوة قال ابن
المنذر ذهب الشافعي الى ان عمر استطاب انفس الغانمين الذين افتتحوا ارض السواد وان الحكم في ارض العنوة ان تقسم كما قسم
النبي صلعم خيبر وتعقب بانه مخالف لتعليل عمر بقوله لولا اخر المسلمين لكن يمكن ان يقال معناه لولا اخر المسلمين
ما استطبت انفس الغانمين واما قول عمر كما قسم رسول الله خيبر فانه يريد بعض خيبر لا جميعها قاله الطحاوي واشار
الى ما روي عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار ان النبي صلعم لما قسم خيبر عزل نصفها لنوايبه وما ينزل به وقسم النصف
الباقي بين المسلمين فلم يكن لهم عمال فدفعوها الى اليهود ليعملوها على نصف ما يخرج منها الحديث والمراد بالذي عزله ما افتتح صلحا
وبالذي قسمه ما افتتح عنوة وسياتي بيان ذلك بادلته في المغازي ان شا الله تعالى قال ابن المنير ترجم البخاري بان الغنيمة لمن شهد
الوقعة واخرج قول عمر المقتضي لوقف الارض المغنومة وقصد ما ترجم به ثم اجاب بان المطابق للترجمة قول عمر كما
قسم رسول الله خيبر وما البخاري الى ترجيح القسمة الناجزة والحجة فيه ان الذي يوجد بعد لا يستحق شيا من الغنيمة

الحاضر بدليل ان الذي يغيب عن الوقعة لا يستحق شيئا بل بطريق الاولى قلت ويحتمل ان يكون البخاري اراد
التوفيق بين ما جاء عن عمر من ان الغنيمة لمن شهد الوقعة وبين ما جاء عنه انه يرى ان يوقف الارض بحمل الاول على ان
عمومه مخصوص بغير الارض وقال ابن المنير وجه احتجاج عمر بقوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم ان الواو عاطفة فيحصل
اشتراك من ذكر في الاستحقاق والجملة في قوله يقولون في موضع الحال فهي كالشرط للاستحقاق والمعنى انهم
يستحقون في حال الاستغفار ولو اعربناها استئنافية للزم ان كل من جاء بعدهم يكون مستغفرا لهم والواقع بخلافه
فتعين الاول واختلف في الارض التي ابقاها عمر بغير قسمة فذهب الجمهور الى انه وقفها لنوائب المسلمين واجرى فيها الخراج
ومنع بيعها وقال بعض الكوفيين ابقاها ملكا لمن كان بها من الكفرة وضرب عليهم الخراج وقد اشتد نكير كثير من فقهاء اهل
الحديث هذه المقالة ولبسطها موضع غير هذا والله اعلم قوله باب من قاتل للمغنم هل ينقص من اجره ذكر فيه حديث
ابي موسى قال اعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم الرجل يقاتل للمغنم الحديث وقد تقدم شرحه في اثناء الجهاد قال ابن المنير اراد البخاري
ان قصد الغنيمة لا يكون منافيا للاجر ولا منقصا اذا قصد معه اعلاء كلمة الله لان السبب لا يستلزم الحصر ولهذا يثبت
الحكم الواحد باسباب متعددة ولو كان قصد الغنيمة ينافي قصد الاعلاء لما جاء الجواب عاما ولقال المقاتل للمغنم فليس
هو في سبيل الله قلت وما ادعى انه مراد البخاري فيه بعد والذي يظهر ان النقص من الاجر امر نسبي كما تقدم تحرير ذلك
في اوائل الجهاد فليس من قصد اعلاء كلمة الله محضا في الاجر مثل من ضم الى هذا القصد قصدا اخر من غنيمة او غيرها وقال ابن المنير
في موضع اخر ظاهر الحديث ان من قاتل للمغنم يعني خاصة فليس في سبيل وهذا لا اجر له البتة فكيف يترجم له بنقص الاجر وجوابه
ما تقدم قوله باب قسمة الامام ما يقدم عليه اي من جهة اهل الحرب قوله ويخبأ لمن لم يحضره اي في مجلس القسمة او
غاب عنه اي في غير بلد القسمة قال ابن المنير فيه رد لما اشتهر بين الناس ان الهدية لمن حضر قلت قد سبق الكلام في الهبة
على شيء من ذلك قوله عن عبد الله بن ابي مليكة ان النبي صلى الله عليه وسلم هذا هو المعتمد انه من هذا الوجه مرسل ووقع في رواية الاصيلي
عن ابي مليكة عن المسور وهو وهم ويدل عليه ان المصنف قال اخره رواه ابن علية عن ايوب اي مثل الرواية الاولى وقال
حاتم بن وردان عن ايوب عن ابن ابي مليكة عن المسور وتابعه الليث عن ابن ابي مليكة فاتفق اثنان عن ايوب على ارساله ووصله ثالث
عن ايوب ووافقه اخر عن شيخهم واعتمد البخاري الموصول لحفظ من وصله ورواية اسمعيل بن علية تقدمت موصولة في الادب
ورواية حاتم بن وردان تقدمت موصولة في الشهادات ورواية الليث تقدمت موصولة في الهبة وسيأتي شرح الحديث في
كتاب اللباس ان شاء الله تعالى والغرض منه قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم اهديت له اقبية وقوله فيه خبأت لك هذا وهو مطابق لما ترجم
به قال ابن بطال ما اهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين فحلال له اخذه لانه فيء وله ان يهب منه ما شاء ويؤثر به من شاء كالفيء واما
من بعده فلا يجوز له ان يختص به لانه انما اهدي اليه لكونه اميرهم وقد مضى ما يتعلق بذلك في كتاب الهبة قوله باب كيف
قسم النبي صلى الله عليه وسلم قريظة والنضير وما اعطى من ذلك في نوائبه ذكر فيه حديث انس كان الرجل يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات
حتى افتتح قريظة والنضير وهو مختصر من حديث سيأتي بتمامه مع بيان الكيفية المترجم بها في المغازي وتقدم التنبيه عليه في اواخر
الهبة ومحصل القصة ان ارض بني النضير كانت مما افاء الله على رسوله فكانت له خالصة لكنه اثر بها المهاجرين وامرهم ان
يعيدوا الى الانصار ما كانوا واسوهم به لما قدموا عليهم المدينة ولا شيء لهم فاستغنى الفريقان جميعا بذلك ثم فتحت قريظة
لما نقضوا العهد فحوصروا فنزلوا على حكم سعد بن معاذ وقسمها النبي صلى الله عليه وسلم في اصحابه واعطى من نصيبه في نوائبه اي في نفقات
اهله ومن يطرأ عليه ويجعل الباقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله كما ثبت في الصحيحين من حديث مالك بن اوس عن عمر وله
بعض طرقه مختصرا قوله باب بركة الغازي في ماله هو بالموحدة من البركة وصحفها بعضهم فقال تركة بالمثناة قال عياض وهي
وان كانت متجهة باعتبار ان في القصة ذكر ما خلفه الزبير لكن قوله حيا وميتا مع النبي صلى الله عليه وسلم وولاة الامر يدل على ان الصواب ما
وقع عند الجمهور بالموحدة وقصة الزبير بن العوام في دينه وما جرى لابنه عبد الله في وفائه من الاحاديث المذكورة في غير مظنتها
والذي يدخل في المرفوع منه قول الزبير وما ولي امارة قط ولا جباية خراج ولا شيئا الا ان يكون في غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
القدر هو المطابق للترجمة وما عدا ذلك كله موقوف وقد ذكروه في مسند الزبير والاولى ان يذكر في مسند عبد الله بن الزبير لان

يحمل

يحمل على انه تلقى ذلك عن ابيه ومع ذلك فلا بد من ذكره في حديث عبد الله بن الزبير لان اكثره موقوف عليه وقد روى الترمذي من
وجه اخر عن هشام بن عروة عن ابيه قال اوصى الزبير الى ابنه عبد الله يوم الجمل ما مني عضو الا وقد جرح مع رسول الله قوله
قلت لابي اسامة احدثكم هشام بن عروة الى اخره لم يقل في اخره نعم وهو ثابت في مسند اسحق بن راهويه بهذا الاسناد
ولم ار هذا الحديث بتمامه الا من طريق ابي اسامة وقد ساقه ابو ذر الهروي في روايته من وجه اخر عنه عاليا فقال حدثنا
ابو اسحق المستملي ثنا محمد بن عبد ثنا حوثرة بن محمد ثنا ابو اسامة ووقفت على قطعة منه من رواية علي بن مسهر وغيره سابينها
ان شاء الله تعالى قوله لما وقف الزبير يوم الجمل يريد الوقعة المشهورة التي كانت بين علي بن ابي طالب ومن معه وبين عائشة رضي
الله عنها ومن معها ومن جملتهم الزبير ونسبت الوقعة الى الجمل لان يعلى بن امية الصحابي المشهور كان معهم فاركب عائشة
على جمل عظيم اشتراه بمائة دينار وقيل ثمانين وقيل باكثر من ذلك فوقفت به على الصف فلم يزل الذين معها يقاتلون
حول الجمل حتى عقر الجمل فوقعت عليهم الهزيمة هذا ملخص القصة وسيأتي الالمام بشيء من سببها في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى
وكان ذلك في جمادى الاولى او الاخرة سنة ست وثلاثين قوله لا يقتل اليوم الا ظالم او مظلوم قال ابن بطال ظالم عند خصمه او مظلوم
عند نفسه لان كلا من الفريقين كان يتأول انه على الصواب وقال ابن التين معناه انهم اما صحابي متأول فهو مظلوم واما غير
صحابي قاتل لاجل الدنيا فهو ظالم وقال الكرماني ان قيل جميع الحروب كذلك فالجواب انها اول حرب وقعت بين المسلمين قلت
ويحتمل ان يكون او للشك من الراوي وان الزبير انما قال احد اللفظين او للتنويع والمعنى لا يقتل اليوم الا ظالم بمعنى انه ظن
ان الله يعجل للظالم منهم العقوبة او لا يقتل اليوم الا مظلوم بمعنى انه ظن ان الله يعجل له الشهادة وظن على التقديرين انه
يقتل مظلوما اما لاعتقاده انه كان مصيبا واما لانه كان سمع من النبي صلى الله عليه وسلم ما سمع علي وهو قوله لما جاءه قاتل الزبير
بشر قاتل ابن صفية بالنار ورفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه احمد وغيره من طريق زر بن حبيش عن علي باسناد صحيح ووقع عند
الحاكم من طريق عثام بن علي عن هشام بن عروة في هذا الحديث مختصرا قال والله لئن قتلت لاقتلن مظلوما والله ما فعلت وما
فعلت يعني شيئا من المعاصي قوله وان اكبر همي لديني في رواية عثام انظر يا بني ديني فاني لا ادع شيئا اهم منه قوله واني لا اراني بضم
الهمزة من الظن ويجوز فتحها بمعنى الاعتقاد وظنه بانه سيقتل مظلوما قد تحقق لانه قتل غدرا بعد ان ذكره علي فانصرف عن
القتال فنام بمكان فقتله رجل من بني تميم يسمى عمرو بن جرموز بضم الجيم والميم بينهما راء ساكنة واخره زاي فروى ابن ابي
خيثمة في تاريخه من طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى قال انا لمع علي لما التقى الصفان فقال اين الزبير فجاء الزبير فجعلنا ننظر الى يد علي يشير
بها اذ ولى الزبير قبل ان يقع القتال وروى الحاكم من طرق متعددة ان عليا ذكر الزبير بان النبي صلى الله عليه وسلم قال له لتقاتلن عليا وانت
ظالم له فرجع لذلك وروى يعقوب بن سفيان وخليفة في تاريخهما من طريق عمرو بن جاوان بالجيم قال فانطلق الزبير منصرفا فقتله
عمرو بن جرموز بوادي السباع قوله واوصى بالثلث اي ثلث ماله وثلثه اي ثلث الثلث وقد فسره في الخبر قوله فان فضل من مالنا
فضل بعد قضاء الدين فثلثه لولدك قال المهلب معناه ثلث ذلك الفضل الذي اوصى به من الثلث لبنيه كذا قال وهو كلام معروف
من خارج لكنه لا يوضح اللفظ الوارد وضبط بعضهم قوله فثلثه لولدك بتشديد اللام بصيغة الامر من التثليث وهو اقرب
قوله قال هشام هو ابن عروة راوي الخبر وهو متصل بالاسناد المذكور قوله وكان بعض ولد عبد الله اي ابن الزبير قد وازى اي
ساوى وفيه استعمال وازى بالواو خلافا للجوهري فانه قال يقال آزى بالهمز ولا يقال وازى والمراد انه ساواهم في السن قال
ابن بطال يحتمل ان يريد ساوى بنو عبد الله في انصبائهم من الوصية اولاد الزبير في انصبائهم من الميراث قال وهذا اولى والا
لم يكن لذكر كثرة اولاد الزبير معنى قلت وفيه نظر لانه في تلك الحالة لم يظهر مقدار المال الموروث ولا الموصى به واما قوله لا يكون
له معنى فليس كذلك لان المراد انه انما خص اولاد عبد الله دون غيرهم لكونهم كبروا وتأهلوا حتى ساووا اعمامهم في ذلك فجعل لهم
نصيبا من المال ليتوفر على ابيهم حصته وقوله خبيب بالمعجمة والموحدتين مصغر وهو اكبر ولد عبد الله بن الزبير وبه كان يكنيه
من لا يريد تعظيمه لانه كني في الاول بكنية جده لامه ابي بكر وقوله خبيب وعباد بالرفع اي هم خبيب وعباد وغيرهما واقتصر عليهما
كالمثال والا فقد كان في اولاده ايضا من يساوي بعض ولد الزبير في السن ويجوز رفعه وجره وقوله وله اي الزبير واغرب الكرماني فجعله
ضميرا لعبد الله فلا تغتر به وقوله تسعة بنين وتسع بنات فاما اولاد عبد الله اذ ذاك فهم خبيب وعباد وقد ذكرا وهاشم

وثابت واما اسما بولده فولدوا بعد ذلك واما اولاد الزبير التسعة المذكورين فهم عبد الله وعروة والمنذر وامهم اسما بنت ابي بكر
وعمرو وخالد امهما ام خالد بنت خالد بن سعيد ومصعب وحمزة امهما الرباب بنت انيف وعبيدة وجعفر امهما زينب بنت بشر
وسائر ولد الزبير غير هولا ماتوا قبله والتسع الاناث هن خديجة الكبرى وام الحسن وعايشة امهن اسما بنت ابي بكر وحبيبة
وسودة وهند امهن ام خالد ورملة امها الرباب وحفصة امها زينب وزينب امها ام كلثوم بنت عقبة قوله الا ارضين منها
الغابة كذا فيه وصوابه منهما بالتثنية والغابة بالغين المعجمة والموحدة الخفيفة ارض عظيمة شهيرة من عوالي المدينة قوله
ودارا بمصر استدل به على ان مصر فتحت صلحا وفيه نظر لانه لا يلزم من قولنا انها فتحت عنوة امتناع احد الغانمين ولا غيرهم فيها
لا ولكنه سلف اي ما كان يقبض من احد وديعة الا ان رضي صاحبها ان يجعلها في ذمته وكان غرضه بذلك انه كان يخشى على المال ان يضيع
فيظن به التقصير في حفظه فراى ان يجعله مضمونا فيكون اوثق لصاحب المال وابقى لمروته زاد ابن بطال وليطيب له ربح ذلك
المال قلت وروى الزبير بن بكار من طريق هشام عن عروة ان كلا من عثمان وعبد الرحمن بن عوف ومطيع بن الاسود وابو العاص
بن الربيع وعبد الله بن مسعود والمقداد بن عمرو اوصوا الى الزبير بن العوام قوله وما ولي خراجا قط الى اخره اي ان كثرة ماله ما حصلت
من هذه الجهات المقتضية لظن السو باصحابها بل كان كسبه من الغنيمة ونحوها وقد روى الزبير بن بكار باسناده ان الزبير كان له
الف مملوك يودون اليه الخراج وروى يعقوب بن سفيان نحوه من وجه اخر قوله قال عبد الله بن الزبير هو متصل بالاسناد المذكور وقوله
فحسبت بفتح السين المهملة من الحساب قوله فلقي حكيم بن حزام بالرفع على الفاعلية وعبد الله بالنصب على المفعولية قال ابن
بطال انما قال له مائة الف وكتمه الباقي لئلا يستعظم حكيم ما استدان به الزبير فيظن به عدم الحزم وبعبد الله عدم الوفا بذلك
فينظر اليه بعين الاحتياج اليه فلما استعظم حكيم امر مائة الف احتاج عبد الله ان يذكر له الجميع ويعرفه انه قادر على وفائه وكان
حكيم بن حزام ابن عم الزبير بن العوام قال ابن بطال ليس في قوله مائة الف وكتمانه الزائد كذب لانه اخبر ببعض ما عليه وهو صادق
قلت لكن في تعبيره بمفهوم العدد نظر والعدد مراد اخبار الخبر الواقع ولهذا قال ابن التين قوله فان عجزتم عن شي فاستعينوا بي مع
قوله في الاول ما اراكم تطيقون هذا بعض التجوز وكذا في كتمان عبد الله بن الزبير ما كان على ابيه وقد روى يعقوب بن سفيان
من طريق عبد الله بن المبارك ان حكيم بن حزام بذل لعبد الله بن الزبير مائة الف اعانة له على وفا دين ابيه فامتنع فبذل له مائتي
الف فامتنع الى اربع مائة الف ثم قال لم ارد منك هذا ولكن ينطلق معي الى عبد الله بن جعفر فانطلق معه وبعبد الله بن عمر يستشفع
بهم عليه فلما دخلوا عليه قال احييت بهولا تستشفع بهم علي قال لا اريد ذلك قال فاعطني بها نعليك هاتين او نحوها قال
لا اريد قال فهي عليك الى يوم القيامة قال لا قال فحكمك قال اعطيك بها ارضا فقال نعم فاعطاه قال فرغب معاوية فيها بعد فاشتراها
منه باكثر من ذلك قوله وكان الزبير اشترى الغابة بسبعين ومائة الف فباعها عبد الله اي ابن الزبير بالف الف وستمائة الف
كانه قسمها ستة عشر سهما لانه قال بعد ذلك لمعاوية انها قومت كل سهم بمائة الف قوله فاتاه عبد الله بن جعفر اي ابن ابي
طالب قوله قال عبد الله اي ابن الزبير قوله فباع منها اي من الغابة والدور لا من الغابة وحدها لانه تقدم ان الدين الفا
الف ومائتا الف وانه باع الغابة بالف الف وستمائة الف وقد جا من وجه اخر انه باع نصيب الزبير من الغابة لعبد الله بن
جعفر في دينه فذكر الزبير بن بكار في ترجمة حكيم بن حزام عن عمه مصعب بن عبد الله بن مصعب عن ثابت بن عبد الله بن الزبير قال
سمعت ابي يقول قال عبد الله بن الزبير قتل ابي وترك دينا كثيرا فاتيت حكيم بن حزام استعين برايه واستشيره فذكر قصة
وفيها فقال يا ابن اخي ذكرت دين ابيك فان كان ترك مائة الف فنصفها علي قلت ترك اكثر من ذلك الى ان قال لله انت كم ترك ابوك
قال فذكرت له الفي الف قال ما اراد ابوك الا ان يدعنا عالة قلت فانه ترك وفا وانما جيت استشيرك فيها سبعمائة
الف لعبد الله بن جعفر وله شرك في الغابة فقال اذهب فقاسمه فان سالك البيع قبل القسمة فلا تبعه ثم اعرض عليه فان رغب
فبعه قال فجيت فجعل امر القسمة الي فقسمتها ثم قلت اشتر مني ان شيت فقال قد كان لي دين وقد اخذتها منك به قال
هي لك قال فبعث معاوية فاشتراها كلها منه بالفي الف ويمكن الجمع باطلاق الكل على المعظم فقد تقدم انه كان بقي منها بغير
بيع اربعة اسهم ونصف باربعمائة الف وخمسين الفا فيكون الحاصل منها الف الف ومائة الف وخمسين الفا خاصة فيبقى من
الدين الف الف وخمسون الفا فكانه باع بها شيا من الدور وقد وقع عند ابي نعيم في المستخرج من طريق علي بن مسهر عن هشام ان

عروه

عروة قال توفي الزبير وترك عليه من الدين الفي الف فضمنها عبد الله بن الزبير فاداها ولم يبع في تركته داره التي بمكة ولا التي
بالكوفة ولا التي بمصر هكذا اورده مختصرا وافاد انه كان له دار بمكة ولم يقع ذكرها في الحديث الطويل ويستفاد منه ما اولته
لانه تقدم انه كان له احدى عشرة دارا بالمدينة ودارين بالبصرة غير ما ذكر وروى ابو العباس السراج في تاريخه حدثنا احمد بن ابي السفر
ثنا ابو اسامة بسنده المذكور قال لما قدم يعني عبد الله بن الزبير مكة فاستقر عنده اي ثبت قتل الزبير نظر فيما عليه من الدين
فجاءه عبد الله بن جعفر فقال له انه كان لي على اخي شي ولا احسبه ترك به وفا افتحب ان اجعله في حل فقال له ابن الزبير وكم هو قال
اربعمائة الف قال فانه ترك بها وفا بحمد الله قوله فقدم على معوية اي في خلافته وهذا فيه نظر لانه ذكر انه اخر القسمة اربع
سنين استبرا للدين كما سياتي فيكون اخر الاربع في سنة اربعين وذلك قبل ان يجتمع الناس على معوية فلعل هذا القدر من الغابة كان
ابن الزبير اخذه من حصته او من نصيب اولاده ويويده في سياق القصة ما يوخذ منه ان هذا القدر دار بينهم بعد وفاة الزبير
ولا يمنعه قوله بعد ذلك فلما فرغ ابن الزبير من قضا الدين لانه يحمل على ان قضيه وفادته على معوية كانت بعد وفا الدين وما اتصل
به من تاخر القسمة بين الورثة لاستبرا بقية من له دين ثم وفد بعد ذلك وبهذا يندفع الاشكال المتقدم ويكون وفادته على
معوية في خلافته جزما والله اعلم قوله وقال ابن زمعة هو عبد الله قد اخذت سهما بمائة الف هو بنصب مائة على نزع الخافض
قوله فباع عبد الله بن جعفر نصيبه من معوية اي بعد ذلك بستمائة الف اي فربح مائتي الف قوله وكان للزبير اربع نسوة اي مات
عنهن وهن ام خالد والرباب وزينب المذكورات قبل وعاتكة بنت زيد اخت سعيد بن زيد احد العشرة واما اسما وام كلثوم
فكان طلقهما وقيل اعاد اسما وطلق عاتكة فقتل وهي في عدتها منه فصولحت كما سياتي قوله ورفع الثلث اي الموصى به قوله
فاصاب كل امراة الف الف ومائتا الف هذا يقتضي ان الثمن كان اربعة الاف الف قوله فجميع ماله خمسون الف الف ومائتا
الف في رواية ابي نعيم من طريق ابي مسعود الرازي عن ابي اسامة ان ميراث الزبير قسم على خمسين الف الف ومائتي الف ونيف
زاد على رواية اسحق ونيف وفيه نظر لانه اذا كان لكل زوجة الف الف ومائتا الف فنصيب الاربع اربعة الاف الف وثماني
الف الف واربعمائة الف وهذا القدر هو الثلثان فاذا انضم اليه الثلث الموصى به وهو قدر نصف الثلثين وجملته
تسعة عشر الف الف ومائتا الف كان جملة ماله على هذا سبعة وخمسين الف الف وستمائة الف وقد نبه على ذلك
قديما ابن بطال ولم يجب عنه لكنه وهم فقال وتسعمائة الف وتعقبه ابن المنير فقال الصواب وستمائة الف وهو كما قال
وقال ابن التين نقص عن التحرير سبعة الاف الف واربعمائة الف يعني خارجا عن قدر الدين وهو كما قال وهذا تفاوت
شديد في الحساب وقد ساق البلاذري في تاريخه هذا الحديث عن الحسين بن علي بن الاسود عن ابي اسامة بسنده فقال
فيه وكان للزبير اربع نسوة فاصاب كل امراة من ثمن عقاره الف الف ومائة الف فكان الثمن اربعة الاف الف واربع
مائة الف وكان ثلث المال الذي اقتسمه الورثة خمسة وثلثين الف الف ومائتي الف وكذلك اخرجه ابن سعد عن ابي اسامة
فعلى هذا اذا انضم اليه نصفه وهو سبعة عشر الف الف وستمائة الف كان جميع المال اثنين وخمسين الف الف وثمان
مائة الف ويزيد عما وقع في اخر الحديث الفي الف وستمائة الف وهو اقرب من الاول فلعل المراد ان القدر المذكور وهو ان
لكل زوجة الف الف ومائة الف كان لو قسم المال كله بغير وفا الدين لكن خرج الدين من حصة كل احد منهم فيكون الذي
يورث ما عدى ذلك وبهذا التقرير يخف الوهم في الحساب ويبقى التفاوت اربعمائة الف فقط لكن روى ابن سعد بسند اخر
ضعيف عن هشام بن عروة عن ابيه ان تركة الزبير بلغت احدا واربعين الف الف وخمسين الف وهذا اقرب من الاول لكنه ايضا لا
تحرير فيه وكان القوم اتوا من عدم الغا البال لتحرير الحساب اذ الغرض فيه ذكر الكثرة التي نشات عن البركة في تركة الزبير اذ خلف
دينا كثيرا ولم يخلف الا العقار المذكور ومع ذلك فبورك فيه حتى تحصل منه هذا المال العظيم وقد جرت للعرب عادة بالغا
الكسور تارة وجبرها اخرى وهذا من ذاك وقد وقع الغا الكسور في هذه القصة في عدة روايات بصفات مختلفة ففي رواية
علي بن مسهر عن هشام عند ابي نعيم بلغ ثمن نسا الزبير الف الف وترك عليه من الدين الفي الف وفي رواية عثام بن علي عن هشام عند
يعقوب بن سفيان قال لابنه انظر ديني وهو الف الف ومائتا الف وفي رواية ابي معاوية عن هشام ان قيمة ما ترك الزبير كان خمسين
الف الف وفي رواية السراج ان جملة ما حصل من عقاره نيف واربعون الف الف وعند ابن سعد من حديث ابن عيينة ان ميراثه قسم

مائة الف وهذا هو الثمن ويجمع منه صح
ثمانية ثمانية وثلثون صح

على اربعين الف الف واخرجه الحميدي في النوادر عن سفيان عن هشام بن عروه وفي المجالسه للدينوري من طريق محمد بن
عبيد عن ابي اسامه ان الزبير ترك من العروض قيمه خمسين الف الف والذي يظهر ان الرواه لم يقصدوا الى التحرير البالغ
في ذلك كما تقدم وقد حكى عياض عن ابن سعد ما تقدم ثم قال لا يصح فعلى هذا يصح قوله ان جميع المال خمسون الف الف وتبقى الريبه
في قوله وماتا الف قال فان الصواب ان يقول ومايه الف واحده قال وعلى هذا فقد وقع في الاصل الوهم في لفظ مايه الف حيث
وقع في نصيب الزوجات وفي الجمله وانما الصواب مايه الف واحده حيث وقع في الموضعين انتهى وهو غلط فاحش
يتعجب من وقوع مثله فيه مع سقطه للوهم الذي في الاصل وتفرغ بالوهم والقسمه وذلك ان نصيب كل زوجه اذا كان الف
الف ومايه لا يصح معه ان يكون جميع المال خمسين الف الف ومايه الف بل انما يصح ان يكون جميع المال خمسين الف الف
ومايه الف اذا كان نصيب كل زوجه الف الف وثلاثه واربعين الفا وسبع مايه وخمسين على التحرير وقرات بخط القطب
الحلبي عن الدمياطي ان الوهم انما وقع في روايه ابي اسامه عند البخاري في قوله في نصيب كل زوجه انه الف الف ومايتا الف
وان الصواب انه الف الف سوا بغير كسر واذا اختص الوهم بهذه اللفظه وحدها خرج بقيه ما فيه على الصحيح لانه يقتضي
ان يكون الثمن اربعه الاف الف فيكون ثمنا من اصل اثنين وثلاثين واذا انضم اليه الثلث صار ثمانيه واربعين واذا انضم اليها
الدين صار الجميع خمسين الف الف ومايتي الف فلعل بعض رواته لما وقع له ذكر مايتا الف عند الجمله ذكرها عند نصيب
كل زوجه سهوا وهذا توجيه حسن ويؤيده ما روى ابو نعيم في المعرفه من طريق ابي معشر عن هشام عن ابيه قال ورثت كل
امراه للزبير ربع الثمن الف الف درهم وقد وجهه الدمياطي ايضا باحسن منه فقال ما حاصله ان قوله فجميع مال الزبير خمسون
الف الف ومايتا الف صحيح والمراد به ما خلفه عند موته وان الزايد على ذلك وهو تسعه الاف الف وستمايه الف بمقتضى
ما يحصل من ضرب الف الف ومايتي الف وهو ربع الثمن في ثمانيه مع ضم الثلث كما تقدم ثم قدر الدين حتى يرتفع من الجميع تسعه
وخمسون الف الف وثماني مايه الف حصل هذا الزايد من نما العقار والاراضي في المده التي اخر فيها عبد الله بن الزبير قسم
التركه استبرا للدين كما تقدم وهذا التوجيه في غايه الحسن لعدم تكلفه وتبقيته الروايه الصحيحه على وجهها وقد تلقاه
الكرماني فذكره ملخصا ولم ينسبه لقايله ولعله من توارد الخواطر والله اعلم واما ما ذكره الزبير بن بكار في النسب في ترجمة
عاتكه واخرجه الحاكم في المستدرك ان عبد الله بن الزبير صالح عاتكه بنت زيد عن نصيبها من الثمن على ثمانين الف فقد استشكله
الدمياطي وقال بينه وبين ما في الصحيح بون بعيد والعجب من الزبير كيف ما تصدى لتحرير ذلك انتهى ويمكن الجمع بان
يكون القدر الذي صولحت به قدر ربع العشر من استحقاقها وكان ذلك كان استحقا فيها على من صالحها والا فاين في ذلك اصل
الجمله واما ما اخرجه الواقدي عن ابي بكر بن ابي سبره عن هشام بن عروه عن ابيه قال قيمه ما ترك الزبير احد وخمسون او اثنان
وخمسون الف الف فلا يعارض ما تقدم لعدم تحريره وقال ابن عيينه قسم مال الزبير على اربعين الف الف اخرجه ابن سعد وهو
محمول على الغا الكسر وفي هذا الحديث من الفوايد ندب الوصيه عند حضور امر يخشى منه الفوت وان للوصي تاخير قسمه
الميراث حتى توفى ديون الميت وتنفذ وصاياه ان كان له ثلث وان له ان يستبري امر الديون واصحابها قبل القسمه وان
يوخرها بحسب ما يودي اليه اجتهاده ولا يخفى ان ذلك يتوقف على اجازه الورثه والا فمن طلب القسمه بعد وفا الدين الذي
وقع العلم به وصمم عليها اجيب اليها ولم يتربص به انتظار شي متوهم فاذا ثبت بعد ذلك شي استعيد منه وبهذا يتبين
ضعف من استدل بهذه القصه لمالك حيث قال ان اجل المفقود اربع سنين والذي يظهر ان ابن الزبير انما اختار التاخير اربع
سنين لان المدن الواسعه التي يوتى الحجاز من جهتها اذ ذاك كانت اربعا اليمن والعراق والشام والمصر فبنى على ان كل
قطر لا يتاخر اهله في الغالب عن الحج اكثر من ثلاثه اعوام فيحصل استيعابهم في مده الاربع ومنهم من طول المده يبلغ الخبر
من وراهم من الاقطار وقيل لان الاربع هي الغايه في الاحاد بحسب ما يمكن ان يتركه منه العشر فلان فيها واحدا واسعى وثلاثه
واربعه ومجموع ذلك عشره واختار الموسم لانه مجمع الناس من الافاق وفيه جواز التربص بوفا الدين اذا لم يكن التركه نقدا او لم
يختر صاحب الدين الا النقد وفيه جواز الوصيه للاحفاد اذا كان من يحجبهم من الاباء موجودا وفيه ان الاستدانه لا تكره لمن كان
قادرا على الوفا وفيه جواز شرى الوارث من التركه وان الهبه لا تملك الا بالقبض وان ذلك لا يخرج المال عن ملك الاول لان ابن

جعفر

برضاها وود عبد الله بن الزبير بقيته صح

جعفر عرض على ابن الزبير ان يحللهم من دينه الذي على الزبير فامتنع ابن الزبير وفيه بيان جود ابن جعفر لسماحته بهذا المال
العظيم وان من عرض على شخص ان يهبه شيا فامتنع ان الواهب لا يعد راجعا في هبته واما امتناع ابن الزبير فهو محمول على
ان بقيه الورثه وافقوه على ذلك وعلم ان غير البالغين ينفذون له ذلك اذا بلغوا واجاب ابن بطال بان هذا ليس من الامر المحكوم
به عند التشاح وانما يحكم به في شرف النفوس ومحاسن الاخلاق انتهى والذي يظهر ان ابن الزبير تحمل بالدين كله على ذمته والتزم
وفاه ورضي الباقون بذلك كما تقدمت الاشاره اليه قريبا لانهم لو لم يرضوا لم يعدهم ترك بعض اصحاب الدين دينه لبعض الموجود
في ذلك الا بعد الوفا لظهور قلته وعظم كثره الدين وفيه مبالغه الزبير في الاحسان لاصدقايه لانه رضي ان يحفظ لهم
ودايعهم في غيبتهم ويقوم بوصاياهم على اولادهم بعد موتهم ولم يكتف بذلك حتى احتاط لاموالهم وودايعهم وصيه بان
كان يتوصل الى تصييرها في ذمته مع عدم احتياجه اليها غالبا وانما ينقلها من اليد الذي مبالغه في حفظها لهم وفي قول
ابن بطال المتقدم كان يفعل ذلك ليطيب له ربح ذلك المال نظر لانه يتوقف على ثبوت انه كان يتصرف فيه بالتجاره وان
كثره امواله انما زادت بالتجاره والذي يظهر خلاف ذلك لانه لو كان كذلك لكان الذي خلفه حال موته يفي بالدين ويزيد عليه
والواقع انه كان دون الدين بكثير الا ان الله تعالى بارك فيه بان القى في قلب من اراد شري العقار الذي خلفه الرغبه في شرايه
حتى زاد على قيمته اضعافا مضاعفه ثم سرت تلك البركه الى عبد الله بن جعفر لما ظهر منه في هذه القصه من مكارم الاخلاق
حتى ربح في نصيبه من الارض ما ادركه معاويه وفيه ان لا كراهه في الاستكثار من الزوجات والخدم وقال ابن الجوزي فيه رد
على من كره جمع الاموال الكثيره من جهله المتزهدين وتعقب بان هذا الكلام لا يناسب مقامه من حيث كونه لهجا
بالوعظ فان من شان الواعظ التحريض على الزهد في الدنيا والتقلل منها وكون مثل هذا لا يكره للزبير وانظاره لا يطرد وفيه
بركه العقار والارض لما فيه من النفع العاجل والاجل بغير كبير تعب ولا دخول في مكروه كاللغو الواقع في البيع والشرى وفيه
اطلاق اللفظ المشترك لمن يظن به معرفه المراد والاستفهام لمن لم يتبين له لان الزبير قال لابنه استعن عليه بمولاي والمولى لفظ
مشترك فجوز ابن الزبير ان يكون اراد بعض عتقايه مثلا فاستفهمه فعرف حينيذ مراده وفيه منزله الزبير عند نفسه
وانه في تلك الحاله كان في غايه الوثوق بالله والاقبال عليه والرضى بحكمه والاستعانه به ودل ذلك على انه كان في نفسه محقا
مصيبا في القتال ولذلك قال ان اكثر همه دينه ولو كان يعتقد انه غير مصيب وانه اثم باجتهاده ذلك لكان اهتمامه بما هو
فيه من امر القتال اشد ويحتمل ان يكون اعتمد على ان المجتهد يوجر على اجتهاده ولو اخطا وفيه شده امر الدين لان مثل الزبير
مع ما سبق له من السوابق وثبت له من المناقب رهب من وجود مطالبه من له من جهته حق بعد الموت وفيه استعمال التجوز
في كثير من الكلام كما تقدم وقد وقع ذلك ايضا في قوله اربع سنين في المواسم لانه ان عد موسم سنه ست وثلاثين فلم يوخر ذلك
الا ثلاث سنين ونصفا وان لم يعده فقد اخر ذلك اربع سنين ونصفا ففيه الغا الكسر او جبره وفيه قوه نفس عبد الله بن الزبير
لعدم قبوله ما سال له حكيم بن حزام من المعاونه وما ساله عبد الله بن جعفر من المحالله قوله باب اذا بعث الامام رسولا
في حاجه او امره بالمقام اي ببلده هل يسهم له اي مع الغانمين ام لا قوله حدثنا موسى هو ابن اسمعيل وقوله عثمان بن موهب
هو ابن جعفر قال ابو علي الجياني وقع في نسخه ابي محمد عن ابي احمد يعني الاصيلي عن الجرجاني عمرو بن عبد الله وهو غلط وذكر الحديث
عن ابن عمر مختصرا في قصه تخلف عثمان عن بدر وساقه مطولا بهذا الاسناد وقد تقدم على الصواب في مناقب عثمان عند
الجميع في مناقب عثمان وقد تقدم بيان الاختلاف في هذه المسله في باب الغنيمه لمن شهد الوقعه قوله باب بالتنوين
ومن الدليل هو عطف على الترجمه التي قبل ثمانيه ابواب حيث قال الدليل على ان الخمس لنوايب رسول الله وقال هنا لنوايب
المسلمين وقال بعد باب ومن الدليل على ان الخمس للامام والجمع بين هذه التراجم ان الخمس لنوايب المسلمين والى النبي صلى الله عليه وسلم
مع تولي قسمته ان ياخذ منه ما يحتاج اليه بقدر كفايته والحكم بعده كذلك يتولى الامام ما كان يتولاه هذا محصل ما ترجم
به المصنف وقد تقدم توجيهه وبيان الاختلاف فيه وجوز الكرماني ان يكون كل ترجمه على وفق مذهب من المذاهب وفيه بعد
لان احدا لم يقل ان الخمس للمسلمين دون النبي صلى الله عليه وسلم ودون الامام ولا للنبي صلى الله عليه وسلم دون المسلمين وكذا للامام فالتوجيه الاول
هو اللايق وقد اشار الكرماني ايضا الى طريق الجمع بينهما فقال لا تفاوت من حيث المعنى اذ نوايب رسول الله هي نوايب المسلمين والتصرف

فيه له وللامام بعده قوله والاولى ان يقال ظاهر لفظ التراجم التخالف ويرتفع بالنظر في المعنى للتوافق وحاصل مذاهب
العلما اكثر من ثلاثه احدها قول ابي حنيفه يوخذ من الخمس سهم لله ثم يقسم الباقي في خمسه كما في الايه الثاني عن ابن
عباس الخمس لله ولرسوله واربعه للمذكورين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرد سهم الله ورسوله لذوي القربى ولا ياخذ لنفسه شيا
الثالث قول زين العابدين الخمس كله لذوي القربى والمراد باليتامى يتامى ذوي القربى وكذلك المساكين وابن السبيل اخرجه
ابن جرير عنه لكن السند اليه واه الرابع هو للنبي صلى الله عليه وسلم فخمسه لخاصته وباقيه لتصرفه الخامس هو للامام يتصرف
فيه بالمصلحه كما يتصرف في الفي السادس يرصد لمصالح المسلمين السابع يكون بعد النبي صلى الله عليه وسلم لذوي القربى ومن
ذكر بعدهم في الايه قوله ما سال هوازن النبي صلى الله عليه وسلم برضاعه فيهم فتحلل من المسلمين هوازن فاعل والمراد القبيله
واطلقها على بعضهم مجازا والنبي بالنصب على المفعوليه وقوله برضاعه اي بسبب رضاعه لان حليمه السعديه مرضعته
كانت منهم وقد ذكر قصه سوال هوازن من طريق المسور بن مخرمه ومروان موصوله ولكن ليس فيها تعرض لذكر الرضاع
وانما وقع ذلك فيما اخرجه ابن اسحق في المغازي من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده فذكر القصه مطوله وفيها شعر زهير
بن صرد حيث قال فيه امنن على نسوه قد كنت ترضعها اذ فوك تملاه من محضها الدرر وسنبين ما في سياقه من فايده
زايده عند الكلام على حديث المسور في المغازي ان شا الله تعالى ويتقدم شرح بعض الفاظه في اواخر العتق قوله وما كان
النبي صلى الله عليه وسلم يعد الناس ان يعطيهم من الفي والانفال من الخمس وما اعطى الانصار وما اعطى جابر بن عبد الله تمر خيبر
اما حديث الوعد من الفي فيظهر في سياق حديث جابر واما حديث الانفال من الخمس فمذكور في الباب من حديث ابن عمر واما
حديث اعطا الانصار فتقدم من حديث انس قريبا واما حديث اعطا جابر من تمر خيبر فهو في حديث اخرجه ابو داود
وظهر من سياقه ان حديث جابر الذي ختم به المصنف الباب طرف منه ثم ذكر المصنف في الباب سبعه احاديث الاول
حديث المسور وقد نبهت عليه وتقدم الكلام عليه في الوكاله بهذا الاسناد بعينه الثاني حديث ابي موسى الاشعري قوله قال
وحدثني القاسم بن عاصم الكليبي بموحده مصغر والقايل ذلك هو ايوب بين ذلك عبد الوهاب الثقفي عن ايوب كما سياتي في
الايمان والنذور قوله فاتي ذكر دجاجه كذا لابي ذر فاتي بصيغه الفعل الماضي من الاتيان وذكر بكسر الدال وسكون
الكاف ودجاجه بالجر والتنوين على الاضافه وكذا للنسفي وفي روايه الاصيلي فاتي بضم الهمزه على البنا لما لم يسم فاعله وذكر
بفتحتين ودجاجه بالنصب والتنوين على المفعوليه كان الراوي لم يستحضر اللفظ كله وحفظ منه لفظ دجاجه قال عياض
وهذا اشبه لقوله في الطريق الاخرى فاتي بلحم دجاج ولقوله في حديث الباب فدعاه للطعام اي الذي فيه الدجاجه
وسياتي في النذور بلفظ فاتي بطعام فيه دجاج وهو المراد قوله وعنده رجل من بني تيم الله هو نسبه الى بطن من بني بكر بن عبد
مناه وسياتي الكلام على شرحه مستوفي في الايمان والنذور وروايته هناك ما قيل في اسمه ومناسبته للترجمه من جهه انهم سالوا
فلم يجد ما يحملهم ثم حضر شي من الغنايم فحملهم منها وهو محمول على انه حملهم على ما اختص بالخمس واذا كان له التصرف بالتنجيز
من غير تعليق فكذا له التصرف بتنجيز ما علق الثالث حديث ابن عمر قوله بعث سريه ذكرها المصنف في المغازي بعد غزوه
الطايف وسياتي بيان ذلك في مكانه قوله قبل نجد بكسر القاف وفتح الموحده اي جهتها قوله فغنموا ابلا كثيره في روايه عند
مسلم فاصبنا ابلا وغنما قوله فبلغت سهمانهم اي انصباوهم والمراد انه بلغ نصيب كل واحد هذا القدر وتوهم بعضهم ان ذلك
جميع الانصبا قال النووي وهو غلط قوله اثني عشر بعيرا او احد عشر بعيرا ونفلوا بعيرا بعيرا هكذا رواه مالك بالشك والاختصار
وابهام الذي نفلهم وقد وقع بيان ذلك في روايه ابن اسحق عن نافع عند ابي داود ولفظه فخرجت فيها فاصبنا نعما كثيرا واعطانا
اميرنا بعيرا بعيرا لكل انسان ثم قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم فقسم بيننا غنيمتنا فاصاب كل رجل منا اثنا عشر بعيرا بعد الخمس
واخرجه ابو داود ايضا من طريق شعيب بن ابي حمزه عن نافع ولفظه بعثنا رسول الله في جيش قبل نجد وانبعثت سريه من الجيش
فكان سهمان الجيش اثنا عشر بعيرا ونفل اهل السريه بعيرا بعيرا فكانت سهمانهم ثلاثه عشر بعيرا ثلاثه عشر بعيرا واخرجه من
عبد البر من هذا الوجه وقال في روايته ان ذلك الجيش كان اربعه الاف قال ابن عبد البر اتفق جماعه رواه الموطا على روايته بالشك
الا الوليد بن مسلم فانه رواه عن شعيب ومالك جميعا فلم يشك وكانه حمل روايه مالك على روايه شعيب قوله وكذا اخرجه

ابو داود

ابو داود عن القعنبي عن مالك والليث بغير شك فكانه ايضا حمل روايه مالك على روايه الليث قال ابن عبد البر وقال سائر
اصحاب نافع اثنا عشر بعيرا بغير شك لم يقع الشك فيه الا من مالك قوله ونفلوا بعيرا بعيرا بلفظ الفعل الماضي من غير مسمى
والنفل زياده يزادها الغازي على نصيبه من الغنيمه ومنه نفل الصلوه وهو ما عدا الفرض واختلف الرواه في القسم والتنفيل
هل كانا جميعا من امير ذلك الجيش او من النبي صلى الله عليه وسلم او احدهما من احدهما فروايه ابن اسحق صريحه ان التنفيل كان من الامير
والقسم من النبي صلى الله عليه وسلم فظاهر روايه الليث عن نافع عند مسلم ان ذلك صدر من امير الجيش وان النبي صلى الله عليه وسلم كان مقررا لذلك
ومجيزا له لانه قال فيه ولم يغيره النبي صلى الله عليه وسلم وفي روايه عبيد الله بن عمر عنده ايضا ونفلنا رسول الله بعيرا بعيرا وهذا
يمكن ان يحمل على التقرير فتجتمع الروايتان قال النووي معناه ان امير السريه نفلهم فاجازه النبي صلى الله عليه وسلم فجازت نسبته
لكل منهما وفي الحديث ان الجيش اذا انفرد منه قطعه فغنمت شيا كانت الغنيمه للجميع قال ابن عبد البر لا يختلف الفقها في
ذلك اي اذا خرج الجيش جميعه ثم انفردت منه قطعه انتهى وليس المراد الجيش القاعد في بلاد الاسلام فانه لا يشارك الجيش
الخارج الى بلاد العدو بل قال ابن دقيق العيد ان الحديث يستدل به على ان المنقطع من الجيش عن الجيش الذي فيه الامام
ينفرد بما يغنمه قال وانما قالوا بمشاركه الجيش لهم اذا كانوا قريبا منهم يلحقهم عونه وغوثه لو احتاجوا انتهى وهذا القيد في
مذهب مالك وقال ابرهيم النخعي للامام ان ينفل السريه جميع ما غنمت دون بقيه الجيش مطلقا وقيل انه انفرد بذلك
وفيه مشروعيه التنفيل ومعناه تخصيص من له اثر في الحرب بشي من المال لكن خصه عمرو بن شعيب بالنبي صلى الله عليه وسلم دون من
بعده نعم وكره مالك ان يكون بشرط من امير الجيش كان يحرض على القتال ويعد بان ينفل الربع او الثلث قبل القسم واعتل
بان القتال حينيذ يكون للدنيا قال فلا يجوز مثل هذا انتهى وفي هذا رد على من حكى الاجماع على مشروعيته وقد اختلف العلما
هل هو من اصل الغنيمه او من الخمس او من خمس الخمس او مما عدا الخمس على اقوال والثلاثه الاول مذهب الشافعي والاصح عندهم
انها من خمس الخمس ونقله منذر بن سعيد عن مالك وهو شاذ عندهم قال ابن بطال وحديث الباب يرد على هذا القول لانهم
نفلوا نصف السدس فهو اكثر من خمس الخمس وهذا واضح وقد زاده ابن المنير ايضاحا فقال لو فرضنا انهم كانوا مايه لكان
قد حصل لهم الف ومايتا بعير ويكون الخمس من الاصل ثلاث مايه بعير وخمسها ستون وقد نطق الحديث بانهم نفلوا بعيرا
بعيرا فيكون جمله ما نفلوا مايه بعير واذا كان خمس الخمس ستين لم يف كله ببعير بعير لكل من المايه وهكذا كيف ما فرضت
العدد قال وقد الجا هذا الالزام بعضهم فادعى ان جميع ما حصل للغانمين كان اثنا عشر بعيرا فقيل له فيكون خمسها ثلاثه ابعره
ويلزم ان يكون السريه كلها ثلاثه رجال كذا قال ابن المنير وهو سهو على التفريع المذكور بل يلزم ان يكون اقل من رجل بنا على ان
النفل من خمس الخمس وقال ابن التين قد انفصل من قال من الشافعيه بان النفل من خمس الخمس باوجه منها ان الغنيمه لم تكن
كلها ابعرا بل كان فيها اصناف اخرى فيكون التنفيل وقع من بعض الاصناف دون بعض ثانيها ان يكون نفلهم من سهمه من هذه
الغزاه وغيرها فضم هذا الى هذا فلذلك زادت العده ثالثها ان يكون نفل بعض الجيش دون بعض قال وظاهر السياق يرد
هذه الاحتمالات قال وقد جا انهم كانوا عشره وانهم غنموا مايه وخمسين بعيرا فخرج منها الخمس وهو ثلاثون وقسم عليهم
البقيه فحصل لكل واحد اثنا عشر ثم نفلوا بعيرا بعيرا فعلى هذا فيكون نفلوا ثلث الخمس قلت ان ثبت هذا لم يكن فيه رد
للاحتمال الاخير لانه يحتمل ان يكون الذين نفلوا سته من العشره والله اعلم وقد قال الاوزاعي واحمد وابو ثور وغيرهم النفل من
اصل الغنيمه وقال مالك وطايفه لا نفل الا من الخمس وقال الخطابي اكثر ما روي من الاخبار يدل على ان النفل من اصل الغنيمه والذي
يقرب من حديث الباب انه كان من الخمس لانه اضاف الاثني عشر الى سهمانهم فكانه اشار الى ان ذلك قد تقرر لهم استحقاقه من الاخماس
الاربعه الموزعه عليهم فيبقى النفل من الخمس قلت ويويده ما رواه مسلم في حديث الباب من طريق الزهري قال بلغني
عن ابن عمر قال نفل رسول الله سريه بعثها قبل نجد من ابل جا وابها نفلا سوى نصيبهم من المغنم لم يسق مسلم لفظه وساقه
الطحاوي ويويده ايضا ما رواه مالك عن عبد ربه بن سعيد عن عمرو بن شعيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما لي مما افا الله
عليكم الا الخمس وهو مردود عليكم وصله النسائي من وجه اخر حسن عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده واخرجه ايضا باسناد
حسن من حديث عباده بن الصامت فانه يدل على ان ما سوى الخمس للمقاتله وروى مالك ايضا عن ابي الزناد انه سمع سعيد بن

المسيب قال كان الناس يعطون النفل من الخمس انتهى وظاهره اتفاق الصحابة على ذلك وقال ابن عبد البر ان اراد الامام تفضيل بعض الجيش لمعنى فيه فذلك من الخمس لا من راس الغنيمة وان انفردت قطعة فاراد ان ينفلها دون سائر الجيش فذلك من غير الخمس بشرط ان لا يزيد على الثلث انتهى وهذا الشرط قال به الجمهور وقال الشافعي لا يتحدد بل هو راجع الى ما يراه الامام من المصلحة ويدل عليه قوله تعالى قل الانفال لله والرسول ففوض اليه امرها والله اعلم وقال الاوزاعي لا ينفل من اول الغنيمة ولا ينفل ذهبا ولا فضة وخالفه الجمهور وحديث الباب من رواية ابن اسحق يدل لما قالوا واستدل به على تعين قسمة الغنيمة لا اثمانها وفيه نظر لاحتمال ان يكون وقع ذلك اتفاقا او بيانا للجواز وعند المالكية فيه اقوال ثالثها التخيير وشبه ان امير الجيش اذا فعل مصلحة لم ينقضها الامام السرايا حديثه كان ينفل بعض من يبعث من السرايا لانفسهم خاصة سوى قسم عامة الجيش واخرجه مسلم وزاد في اخره والخمس واجب في ذلك كله وليس فيه حجة لان النفل من الخمس ولا من غيره بل هو محتمل لكل من الاقوال نعم فيه دليل على انه يجوز تخصيص بعض السرية بالتنفيل دون بعض قال ابن دقيق العيد للحديث تعلق بمسائل الاخلاص في الاعمال وهو موضع دقيق المأخذ ووجه تعلقه به ان التنفيل يقع للترغيب في زيادة العمل والمخاطرة في الجهاد ولكن لم يضرهم ذلك قطعا لكونه صدر لهم من النبي صلى الله عليه وسلم فيدل على ان بعض المقاصد الخارجة عن محض التعبد لا يقدح في الاخلاص لكن ضبط قانونها وتمييزها مما يضر مداخلته مشكل جدا الخامس حديث ابي موسى في مجيئهم من الحبشة وفي اخره وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه فقسم لهم سهم وسيأتي شرحه مستوفى في غزوة خيبر من كتاب المغازي والغرض منه هذا الكلام الاخير قال ابن المنير احاديث الباب مطابقة لما ترجم به الا هذا الاخير فان ظاهره انه عليه السلام قسم لهم من اصل الغنيمة لا من الخمس اذ لو كان من الخمس لم يكن لهم بذلك خصوصية والحديث ناطق بها لكن وجه المطابقة انه اذا جاز للامام ان يجتهد وينفذ اجتهاده في الاخماس الاربعة المختصة بالغانمين فيقسم منها لمن لم يشهد الوقعة فلان ينفذ اجتهاده في الخمس الذي لا يستحقه معين وان استحقه صنف مخصوص اولى وقال ابن التين يحتمل ان يكون اعطاهم برضى بقية الجيش انتهى وهذا جزم به موسى بن عقبة في مغازيه ويحتمل ان يكون انما اعطاهم من الخمس وبهذا جزم ابو عبيد في كتاب الاموال وهذا الموافق لترجمة البخاري واما قول ابن المنير لو كان من الخمس لم يكن هناك تخصيص فظاهر لكن يحتمل ان يكون من الخمس وخصهم بذلك دون غيرهم ممن كان من شأنه ان يعطى الخمس والله اعلم ويحتمل ان يكون اعطاهم من جميع الغنيمة لكونهم وصلوا قبل قسمة الغنيمة وبعد حوزها وهذا احد القولين للشافعي وهذا الاحتمال يترجح بقوله اسهم لهم لان الذي يعطى من الخمس لا يقال في حقه اسهم له الا تجوزا ولان سياق الكلام يقتضي الافتخار ويستدعي الاختصاص بما لم يقع لغيرهم كما تقدم السادس حديث جابر قوله حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني وسفيان هو ابن عيينة قوله لو قد جاءنا مال البحرين سيأتي بيان ذلك في اول باب الجزية من حديث عمرو بن عوف وانه من الجزية لكن فيه تقدم ابو عبيدة بالمال من البحرين فيحمل على ان الذي وعد به النبي صلى الله عليه وسلم جابرا كان بعد السنة التي قدم فيها ابو عبيدة بالمال وظهر بذلك جهة المال المذكور وانه من الجزية فاغنى ذلك عن قول ابن بطال يحتمل ان يكون من الخمس او من الفيء قوله امر ابو بكر مناديا فنادى لم اقف على اسمه ويحتمل ان يكون بلالا قوله فحثا لي ثلاثا بالمثلثة قوله وقال مرة القائل هو سفيان بهذا الاسناد وقد تقدم الحديث في الهبة بالسند الاول بدون هذه الزيادة الى اخرها وتقدمت الزيادة الى اخرها بهذا الاسناد في الكفالة والحوالة الى قوله خذ مثليها قوله قال سفيان هو متصل بالسند المذكور وعمرو هو ابن دينار ومحمد بن علي اي ابن الحسين بن علي وظهر من هذه الرواية المراد من قوله في رواية ابن المنكدر فحثا لي ثلاثا لكن قوله فحثا لي حثية مع قوله في الرواية التي قبلها وجعل سفيان يحثو بكفيه يقتضي ان الحثية ما يؤخذ باليدين جميعا والذي قاله اهل اللغة ان الحثية ما يملأ الكف والحفنة ما يملأ الكفين نعم ذكر ابو عبيد الهروي ان الحثية والحفنة بمعنى وهذا الحديث شاهد لذلك وقوله حثية من حثا يحثي ويجوز حثوة من حثا يحثو وهما لغتان وقوله تبخل عني اي من جهتي قوله وقال يعني ابن المنكدر الذي قال هو سفيان والذي قال يعني هو علي بن المديني قوله واي داء ادوى من البخل قال عياض كذا وقع ادوى غير مهموز من دوي اذا كان به مرض في جوفه والصواب ادوأ بالهمز لانه من الداء فيحمل على انهم سهلوا الهمزة ووقع في رواية الحميدي في مسنده عن سفيان في هذا الحديث وقال ابن المنكدر في حديثه فقط بذلك ايصاله الى ابي بكر بخلاف رواية الاصل فانها تشعر بان ذلك كلام ابن المنكدر ورفعه ويقوي حديث ابي داود وامن البخل وقد تقدم في الكفالة توجيه وفاء ابي بكر لعدات النبي صلى الله عليه وسلم وكذا في كتاب الهبة وان وعده صلى الله عليه وسلم لا يجوز اخلافه فنزل منزلة الضمان في الصحة وقيل انما فعله ابو بكر على سبيل التطوع ولم يكن يلزمه قضاء ذلك وما تقدم في باب من امر بانجاز الوعد من كتاب الشهادات اولى وان جابرا لم يدع ان له دينا في ذمة النبي صلى الله عليه وسلم فلم يطالبه ابو بكر ببينة ووفى ذلك له من بيت المال الموكول الامر فيه الى اجتهاد الامام وعلى ذلك يحمل تصرف المصنف وبه ترجم وانما اخر ابو بكر اعطاء جابر حتى قال له ما قال اما لامر اهم من ذلك او خشية ان يحمله ذلك على الحرص على الطلب ولئلا يكثر الطالبون لمثل ذلك ولم يرد به المنع على الاطلاق ولهذا قال له ما منعتك مرة الا وانا اريد ان اعطيك وسيأتي اول الجزية بيان الخلاف في مصرفها وظاهر ايراد البخاري هذا الحديث هنا ان مصرفها عنده مصرف الخمس والله اعلم الحديث السابع قوله قرة بضم القاف وتشديد الراء ثم هاء والاسناد بصريون هو والراوي عنه وهجاز بان شيخه والضحاك وقد خالف زيد بن الحباب مسلم بن ابراهيم فيه فقال عن قرة عن ابي الزبير بدل عمرو بن دينار اخرجه مسلم وسياقه اتم ورواية البخاري ارجح فقد وافق شيخه على ذلك عن قرة عثمان بن عمر عند الاسمعيلي والنضر بن شميل عند ابي نعيم فاتفاق هؤلاء الحفاظ الثلاثة ارجح من انفراد زيد بن الحباب عنهم ويحتمل ان يكون الحديث عند قرة عن شيخين بدليل ان في رواية ابي الزبير زيادة على ما في رواية هؤلاء كلهم عن قرة عن عمرو وسيأتي شرحه مستوفى في استتابة المرتدين عند الكلام على حديث ابي سعيد في المعنى وفي حديث ابي سعيد بيان تسمية القائل المذكور وقوله في هذه الرواية لقد شقيت بضم المثناة للاكثر ومعناه ظاهر ولا محذور فيه والشرط لا يستلزم الوقوع لانه ليس ممن لا يعدل حتى يحصل له الشقاء بل هو عادل فلا يشقى وحكى عياض فتحها ورجحه النووي وحكاه الاسمعيلي عن رواية شيخه المنيعي من طريق عثمان بن عمر عن قرة والمعنى لقد شقيت اي ضللت انت ايها التابع حيث تقتدي بمن لا يعدل او حيث تعتقد في نبيك هذا القول الذي لا يصدر عن مؤمن قوله باب ما من النبي صلى الله عليه وسلم على الاسارى من غير ان يخمس اراد بهذه الترجمة انه كان له صلى الله عليه وسلم ان يتصرف في الغنيمة بما يراه مصلحة فينفل من راس الغنيمة وتارة من الخمس واستدل على الاول بانه كان يمن على الاسارى من راس الغنيمة فدل على انه كان له ان ينفل من راس الغنيمة وقد تقدم بيان الاختلاف في ذلك وذكر فيه حديث جبير بن مطعم لو كان المطعم حيا وكلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له قال ابن بطال وجه الاحتجاج به انه صلى الله عليه وسلم لا يجوز في حقه عن شيء لو وقع لفعله وهو غير جائز فدل على ان للامام ان يمن على الاسارى بغير فداء خلافا لمن منع ذلك كما تقدم واستدل به على ان الغنائم لا يستقر ملك الغانمين عليها الا بعد القسمة وبه قال المالكية والحنفية وقال الشافعي يملكون بنفس الغنيمة والجواب عن حديث الباب انه محمول على انه كان يستطيب انفس الغانمين وليس في الحديث ما يمنع ذلك فلا يصلح للاحتجاج به وللفريقين احتجاجات اخرى واجوبة تتعلق بهذه المسئلة لم اطل بها هنا لانها لا تؤخذ من حديث الباب لا نفيا ولا اثباتا واستبعد ابن المنير الحمل المذكور فقال ان طيب قلوب الغانمين بذلك من العقود الاختيارية فيحتمل ان لا يذعن بعضهم فكيف يثبت القول بانه يعطيه اياهم مع ان الامر موقوف على اختيار من يسمح قوله والذي يظهر ان هنا كان بالحجاز وما تقدم في اول الامر ان الغنيمة كانت للنبي صلى الله عليه وسلم يتصرف فيها حيث شاء وفرض الخمس انما نزل بعد قسمة غنائم بدر كما تقرر فلا حجة اذا في هذا الحديث لما ذكرنا وقد انكر الداودي دخول التخميس في اسارى بدر فقال لم يقع فيهم غير امرين اما المن بغير فداء واما الفداء بمال ومن لم يكن له مال علم اولاد الانصار الكتابة واطال في ذلك ولم يأت بطائل ولا يلزم من وقوع شيء او شيئين مما خير فيه دفع التخيير وقد قتل النبي صلى الله عليه وسلم منهم عقبة بن ابي معيط وغيره وادعاؤه ان قريشا لا تدخل تحت الرق يحتاج الى دليل خاص والا فاصل الخلاف هل يسترق العربي او لا ثابت مشهور والله اعلم وسيأتي بقية شرحه في غزوة بدر ان شاء الله تعالى وقوله النتنى بنون ثم مثناة ساكنة مقصور جمع نتن او نتين كزمن وزمنى وجرح وجرحى ووقع بمهملة وموحدة ساكنة وهو تصحيف والعجب من جعله هو الصواب قوله باب ومن الدليل على ان الخمس للامام تقدم توجيه ذلك قبل بابين قوله وقال عمر بن عبد العزيز لم يعمهم اي لم يعم قريشا وقوله ولم يخص قريبا دون من احوج اليه اي دون من احوج هو اليه قال ابن مالك فيه حذف العائد على الموصول وهو قليل ومنه قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذي احسن

بضم النون اي الذي هو احسن قال واذا اطال الكلام فلا ضعف ومنه وهو الذي في السما اله وفي الارض اله اي وفي الارض هو
اله قوله وان كان الذي اعطى اي ابعد قرابة ممن لم يعط وقع في هذا اختصار اقتضى توقفا في فهمه وقد من الله وله الحمد بتوجيهه
وسياقه عند عمر بن شبه في اخبار المدينه موصولا مطولا فقال فيه وقسم لهم قسما لم يعم عامتهم ولم يخص به قريبا دون من
احوج منه ولقد كان يومئذ فيمن اعطى من هو ابعد قرابة اي ممن لم يعط وقوله لما يشكو تعليل لعطية الابعد قرابة وقوله
في جنبه اي في جانبه وقوله من قومهم وحلفايهم اي وحلفا قومهم بسبب الاسلام واشار بذلك الى ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
بمكة من قريش بسبب الاسلام وسيأتي بسطه في موضعه ان شا الله تعالى قوله عن ابن المسيب في رواية يونس عن ابن شهاب
عند ابي داود اخبرني سعيد بن المسيب قوله عن جبير بن مطعم في المغازي من رواية يونس عن ابن شهاب عن سعيد
المسيب ان جبير بن مطعم اخبره قوله مشيت انا وعثمان بن عفان زاد ابو داود والنسائي من طريق يونس عن ابن
شهاب فيما قسم من الخمس بين بني هاشم وبني المطلب ولهما من رواية ابن اسحق عن ابن شهاب وضع سهم ذي القربى في بني
هاشم وبني المطلب وترك بني نوفل وبني عبد شمس وانما اختص جبير وعثمان بذلك لان عثمان من بني عبد شمس وجبير
بن مطعم من بني نوفل وعبد شمس ونوفل وهاشم والمطلب الجميع بنو عبد مناف فهذا معنى قولهما ونحن وهم منك بمنزلة
واحدة اي في الانتساب الى عبد مناف ووقع في رواية ابي داود المذكورة وقرابتنا وقرابتهم منك واحدة وله في رواية
ابن اسحق فقلنا يا رسول الله هولا بنو هاشم لا ننكر فضلهم للموضع الذي وضعك الله به منهم فما بال اخواننا بني المطلب
اعطيتهم وتركتنا قوله شي واحد للاكثر بالشين المعجمة المفتوحة والهمز وقال عياض رويناه هكذا في البخاري بغير خلاف
انتهى وقد وجدته في اصلي هنا من رواية الكشميهني وفي المغازي من رواية المستملي وفي مناقب قريش من روايته ورواية
الحموي بكسر المهملة وتشديد التحتانية وكذلك كان يرويه يحيى بن معين وحده قال الخطابي هو اجود في المعنى وحكاها
عياض رواية خارج الصحيح وقال الصواب رواية الكافة لقوله فيه وشبك بين اصابعه وهذا دليل على الاختلاط والامتزاج
كالشي الواحد لا على التمثيل والتنظير وهذه الزيادة التي اشار اليها وقعت في رواية ابن اسحق المذكورة ولفظه فقال انا
وبنو المطلب لم نفترق في جاهلية ولا اسلام وانما نحن وهم شي واحد وشبك بين اصابعه ووقع في رواية ابي زيد المروزي سي
احد بغير واو وبهمز الالف فقيل هما بمعنى وقيل الاحد الذي ينفرد بشي لا يشاركه فيه غيره والواحد اول العدد وقيل
الاحد المنفرد بالمعنى والواحد المنفرد بالذات وقيل الاحد لنفي ما يذكر معه من العدد والواحد اسم لمفتاح العدد من
جنسه وقيل لا يقال احد الا لله تعالى حكاه جميعه عياض قوله وقال الليث حدثني يونس اي بهذا الاسناد وزاد قال
جبير ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس ولا لبني نوفل وهو عندي من رواية عبد الله بن يوسف ايضا عن الليث فهو متصل
ويحتمل ان يكون معلقا وقد وصله المصنف في المغازي عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس بتمامه وزاد ابو داود في روايته
يونس بهذا الاسناد وكان ابو بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول الله غير انه لم يكن يعطي قربى رسول الله وكان عمر يعطيهم منه وعثمان
بعده وهذه الزيادة بين الذهلي في جمع حديث الزهري انها مدرجة من كلام الزهري واخرج ذلك مفصلا من رواية الليث
عن يونس وكان هذا هو السر في حذف البخاري هذه الزيادة مع ذكره لرواية يونس وروى مسلم وابو داود والنسائي وغيرهم
من طريق ابن شهاب عن يزيد بن هرمز عن ابن عباس في سهم ذي القربى قال هو لقربى رسول الله قسمه لهم النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان
عمر دعانا ان ننكح ايمنا ونخدم عايلنا ونقضي عن غارمنا فابينا الا ان يسلمه لنا قال فتركناه قوله وقال ابن اسحق الى اخره
وصله المصنف في التاريخ وقوله عاتكة بنت مرة اي ابن هلال من بني سليم وقوله وكان نوفل اخاهم لابيهم لم يسم امه وهي واقدة
بالقاف بنت ابي عدي واسمه نوفل بن عبادة من بني مازن بن صعصعة وذكر الزبير بن بكار في النسب انه كان يقال لهاشم
والمطلب البدران ولعبد شمس ونوفل الابهران وهذا يدل على ان بين هاشم والمطلب ايتلافا سرى في اولادهما من بعدهما
ولهذا لما كتبت قريش الصحيفة بينهم وبين بني هاشم وحصروهم في الشعب دخل بنو المطلب مع بني هاشم ولم يدخل بنو نوفل وبنو
عبد شمس وسياتي الاشارة الى ذلك في اول المبعث ان شا الله تعالى وفي هذا الحديث حجة للشافعي ومن وافقه ان سهم ذي القربى لبني
هاشم والمطلب خاصة دون بقية النبي صلى الله عليه وسلم من قريش وعن عمر بن عبد العزيز هم بنو هاشم خاصة وبه قال زيد بن ارقم ٥

وطايفه

وطايفه من الكوفيين وهذا الحديث يدل لالحاق بني المطلب بهم وقيل هم قريش كلها لكن يعطي الامام منهم من يراه وبهذا قال اصبغ
وهذا الحديث حجة عليه وفيه توهين قول من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم انما اعطاهم بسبب النصرة وما اصابهم بسبب الاسلام من بقية
قومهم الذين لم يسلموا والملخص ان الاية نصت على استحقاق قربى النبي صلى الله عليه وسلم وهي متحققة في بني عبد شمس لانه شقيق
وفي بني نوفل اذا لم تعتبر قرابة الام واختلف الشافعية في سبب اخراجهم فقيل العلة القرابة مع النصرة فلذلك دخل بنو هاشم وبنو
المطلب ولم يدخل بنو عبد شمس وبنو نوفل لفقدان جز العلة او شرطها وقيل الاستحقاق بالقرابة ووجد ببني عبد شمس وبني نوفل
مانع لكونهم انحازوا عن بني هاشم وحاربوهم والثالث ان القربى عام مخصوص بينته السنة قال ابن بطال وفيه رد لقول الشافعي
ان خمس الخمس يقسم لذي القربى لا يفضل غني على فقير وانه يقسم بينهم للذكر مثل حظ الانثيين قال ولا حجة فيه لما ذكر لا اثباتا
ولا نفيا اما الاول فليس في الحديث الا انه قسم خمس الخمس بين بني هاشم والمطلب ولم يتعرض لتفضيل ولا عدمه واذا لم يتعرض
فالاصل في القسمة اذا اطلقت التسوية والتعميم فالحديث اذن حجة للشافعي لا عليه ويمكن التوصل الى التعميم بان يامر الامام
نايبه في كل اقليم بضبط من فيه ويجوز النقل من مكان الى مكان للحاجة وقيل لا بل يختص كل ناحية بمن فيها واما الثاني فليس فيه تعرض
ايضا لكيفية القسمة لكن ظاهر التسوية وبها قال المزني وطايفة فيحتاج من جعل سبيله سبيل الميراث الى دليل والله اعلم
وذهب الاكثر الى تعميم ذوي القربى في قسمة سهمهم عليهم بخلاف اليتامى فيخص الفقرا منهم عند الشافعي واحمد وعن مالك تعميم
الاعطا وعن ابي حنيفة تخص الفقرا من الصنفين ووجه الشافعي انهم لما منعوا الزكاة عموا بالسهم ولانهم اعطوا بجهة القرابة
الا اما لهم بخلاف اليتامى فانهم اعطوا لسد الخلة واستدل به على جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب الى وقت الحاجة
فان ذي القربى لفظ عام خص ببني هاشم والمطلب قال ابن الحاجب ولم ينقل انه بين اجمالي مع ان الاصل عدمه قوله باب
من لم يخمس الاسلاب السلب بفتح المهملة واللام بعدها موحدة هو ما يوجد مع المحارب من ملبوس وغيره عند الجمهور وعن
احمد لا تدخل الدابة وعن الشافعي يختص باداة الحرب قوله ومن قتل قتيلا فله سلبه من غير الخمس وحكم الامام فيه اما قوله ومن
قتل قتيلا فله سلبه فهو قطعة من حديث ابي قتادة ثاني احاديث الباب وقد اخرجه المصنف بهذا القدر حسب من حديث
انس واما قوله من غير الخمس فهو من تفقهه وكانه اشار بهذه الترجمة الى الخلاف في المسالة وهو شهير والى ما تضمنته الترجمة
ذهب الجمهور وهو ان القاتل يستحق السلب سوا قال امير الجيش قبل ذلك من قتل قتيلا فله سلبه او لم يقل ذلك وهو ظاهر
حديث ابي قتادة ثاني حديثي الباب وقالوا انه فتوى من النبي صلى الله عليه وسلم واخبار عن الحكم الشرعي وعن المالكية والحنفية لا يستحقه
القاتل الا ان شرطه الامام ذلك وعن مالك يخير الامام بين ان يعطي القاتل السلب او يخمسه واختاره اسمعيل القاضي وعن اسحق
اذا كثرت الاسلاب خمست وعن مكحول والثوري يخمس مطلقا وقد حكي عن الشافعي ايضا وتمسكوا بعموم قوله واعلموا
انما غنمتم من شي فان لله خمسه ولم يستثن شيا واحتج الجمهور بقوله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه فانه خصص
ذلك العموم وتعقب بانه صلى الله عليه وسلم لم يقل من قتل قتيلا فله سلبه الا يوم حنين قال مالك لم يبلغني ذلك في غير حنين
واجاب الشافعي وغيره بان ذلك حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن منها يوم بدر كما في اول حديثي الباب ومنها
حديث حاطب بن ابي بلتعة انه قتل رجلا يوم احد فسلم له رسول الله سلبه اخرجه البيهقي ومنها حديث جابر ان عقيل بن
ابي طالب قتل يوم موتة رجلا فنفله النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ثم كان ذلك مقررا عند الصحابة كما روى مسلم من حديث
عوف بن مالك في قصته مع خالد بن الوليد وانكاره عليه اخذه السلب من القاتل الحديث بطوله وكما روى الحاكم والبيهقي
باسناد صحيح عن سعد بن ابي وقاص ان عبد الله بن جحش قال يوم احد تعال بنا ندعو فدعا سعد فقال اللهم ارزقني
شديدا باسه فاقاتله ويقاتلني ثم ارزقني عليه الظفر حتى اقتله واخذ سلبه الحديث وكما روى احمد باسناد قوي عن
عبد الله بن الزبير قال كانت صفية في حصن حسان بن ثابت يوم الخندق فذكر الحديث في قصة قتلها اليهودي وقولها
لحسان انزل فاسلبه فقال ما لي بسلبه حاجة وكما روى ابن اسحق في المغازي في قصة قتل علي بن ابي طالب عمرو بن عبد ود يوم
الخندق ايضا فقال له عمر هلا استلبت درعه فانه ليس للعرب خير منها فقال انه اتقاني بسوءته وايضا فالنبي صلى الله عليه وسلم
انما قال ذلك يوم حنين بعد ان فرغ القتال كما هو صريح في ثاني حديثي الباب حتى قال مالك يكره للامام ان يقول من قتل قتيلا فله

ستّ ذي جم

مانح الاصل

سلبه لئلا يضعف نيات المجاهدين ولم يقل النبي صلى الله عليه وسلم الا بعد انقضاء الحرب وعن الحنفية لا كراهة في ذلك واذا قال قبل
الحرب او في اثنائها استحق القاتل ثم اخرج المصنف فيه حديثين احدهما حديث عبد الرحمن بن عوف في قصة ابي جهل والغرض منه
هنا قوله في آخره كلاكما قتله سلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح وقد احتج به من قال ان عطاء القاتل السلب مفوض الى رأي الامام
وقرره الطحاوي وغيره بانه لو كان يجب للقاتل لكان السلب مستحقا بالقتل ولكان جعله بينهما لاشتراكهما في قتله
فلما خص به احدهما دل على انه لا يستحق بالقتل وانما يستحق بتعيين الامام واجاب الجمهور بان في السياق دلالة على ان
السلب يستحقه من اثخن في القتل ولو شاركه غيره في الضرب او الطعن قال المهلب نظره صلى الله عليه وسلم في السيفين واستلاله لهما
هو ليرى ما بلغ الدم من سيفيهما ومقدار عمق دخولهما في جسم المقتول ليحكم بالسلب لمن كان في ذلك ابلغ ولذلك سألهما اولا هل
مسحتما سيفيكما ام لا لانهما لو مسحاهما لما تبين المراد من ذلك وانما قال كلاكما قتله وان كان احدهما هو الذي اثخنه ليطيب نفس
الاخر وقال الاسمعيلي اقول ان الانصاريين ضرباه فاثخناه وبلغا به المبلغ الذي يعلم منه انه لا يجوز بقاؤه على تلك الحال الا قدر
ما يطفا وقد دل قوله كلاكما قتله على ان كلا منهما وصل الى قطع الحشوة وابانتها او بما يعلم ان عمل كل من سيفيهما كعمل الاخر غير
ان احدهما سبق بالضرب فصار في حكم المثبت لجراحة حتى وقعت به ضربة الثاني فاشتركا في القتل الا ان احدهما قتله وهو
ممتنع والاخر قتله وهو مثبت فلذلك قضى بالسلب للسابق الى اثخانه وسيأتي تمة شرحه في غزوة بدر مع قول ابن مسعود
انه قتله وبيان كيفية الجمع هناك ان شاء الله تعالى قوله حديثه بالجوصفة للغلامين واسنانهما بالرفع قوله بين اضلع منهما
كذا للاكثر بفتح اوله وسكون المعجمة وضم اللام جمع ضلع وروي بضم اللام وفتح العين من الضلاعة وهي القوة ووقع في رواية
الحموي وحده بين اصلح منهما بالصاد والحاء المهملتين ونسبها ابن بطال لمسدد شيخ البخاري وقال خالفه ابرهيم بن حمزة عند
الطحاوي وموسى بن اسمعيل عند ابن سنجر وعفان عند ابن ابي شيبة يعني كلهم عن يوسف شيخ البخاري فيه فقالوا اضلع
بالضاد المعجمة والعين المهملة قال واجتماع ثلاثة من الحفاظ اولى من انفراد واحد انتهى وقد ظهر ان الخلاف على الرواة عن
الفربري فلا يليق الجزم بان مسددا نطق به هكذا وقد رواه احمد في مسنده وابو يعلى عن عبيد الله القواريري وبشر بن الوليد
وغيرهما كلهم عن يوسف كالجماعة وكذلك اخرجه الاسمعيلي من طريق عثمان بن ابي شيبة عن عفان كذلك قوله لا يفارق سوادي
سواده بفتح السين وهو الشخص قوله حتى يموت الاعجل منا اي الاقرب اجلا وقيل ان لفظ الاعجل تحريف وانما هو الاعجز
وهو الذي يقع في كلام العرب كثيرا والصواب ما وقع في الرواية لوضوح معناه قوله قال محمد هو المصنف سمع يوسف يعني
ابن الماجشون صالحا يعني ابن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف المذكور في الاسناد وابرهيم اباه اي عبد الرحمن بن عوف وهذه
الزيادة لابي ذر وابي الوقت هنا وتقدم في الوكالة في حديث اخر بهذا الاسناد مثله وبينت هناك سماع ابرهيم من ابيه وما
سماع يوسف من صالح فوقع في رواية عفان عند الاسمعيلي ولعل البخاري اشار الى ان الذي دخل بين يوسف وصالح في هذا
الحديث رجلا لم يضبط وذلك فيما اخرجه البزار والرجل هو عبد الواحد ابن ابي عون ويحتمل ان يكون سمعه من صالح وثبته
فيه عبد الواحد والله اعلم الحديث الثاني حديث ابي قتادة وسيأتي شرحه مستوفى في المغازي وقوله فيه عن ابن افلح نسبه الى
جده وهو عمر بن كثير بن افلح وفي الاسناد ثلاثة من التابعين في نسق وكلهم مدنيون الا الراوي عن مالك وقد نزلها وقوله فاحد
كذا للاكثر وللكشميهني فاستدرت بغير موحدة قوله فقال رجل يا رسول الله سلبه عندي لم اقف على اسمه واستدل به على
دخول من لا يسهم له في عموم قوله من قتل قتيلا وعن الشافعي في قول وبه قال مالك لا يستحق السلب الا من استحق السهم لانه
اذا لم يستحق السهم فلا يستحق السلب بطريق الاولى وعورض بان السهم علق على المظنة والسلب يستحق بالفعل فهو اولى
وهذا هو الاصح واستدل به على ان السلب للقاتل في كل حال حتى قال ابو ثور وابن المنذر يستحقه ولو كان المقتول منهزما
وقال احمد لا يستحقه الا بالمبارزة وعن الاوزاعي اذا التقى الزحفان فلا سلب واستدل به على انه مستحق للقاتل الذي اثخنه
بالقتل دون من ذفف عليه كما سيأتي في قصة ابن مسعود مع ابي جهل في غزوة بدر واستدل به على ان السلب يستحقه القاتل من
كل مقتول حتى لو كان المقتول امراة وبه قال ابو ثور وابن المنذر وقال الجمهور شرطه ان يكون المقتول من المقاتلة واتفقوا على
انه لا يقبل قول من ادعى السلب الا ببينة تشهد له بانه قتله والحجة فيه قوله في هذا الحديث له عليه بينة فمفهومه انه اذا لم يكن بينة

يقبل

وعن الاوزاعي يقبل قوله بغير بينة صح

يقبل وسياق ابي قتادة يشهد لذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه لابي قتادة بغير بينة وفيه نظر لانه وقع في مغازي
الواقدي ان اوس بن خولي شهد لابي قتادة وعلى تقدير ان لا يصح فيحمل على ان النبي صلى الله عليه وسلم علم انه القاتل بطريق من الطرق
وابعد من قال من المالكية ان المراد بالبينة هنا الذي اقر له ان السلب عنده فهو شاهد والشاهد الثاني وجود السلب فانه بمنزلة
الشاهد على انه قتله ولذلك جعل لوثا في باب القسامة وقيل انما استحقه ابو قتادة باقرار الذي هو بيده وهو ضعيف
لان الاقرار انما يفيد اذا كان المال منسوبا لمن هو بيده فيؤاخذ باقراره والمال هنا منسوب لجميع الجيش ونقل ابن عطية
عن اكثر الفقهاء ان البينة هنا شاهد واحد يكتفى به قوله باب ما كان رسول الله يعطي المؤلفة قلوبهم سيأتي بيانهم
وانهم من اسلم ونيته ضعيفة او كان يتوقع باعطائه اسلام نظرائه في تفسير براءة قوله وغيرهم اي غير المؤلفة ممن تظهر له
المصلحة في اعطائه قوله من الخمس ونحوه اي من مال الخراج والجزية والفيء قال اسمعيل القاضي في اعطاء النبي صلى الله عليه وسلم للمؤلفة
من الخمس دلالة على ان الخمس الى الامام يفعل فيه ما يرى من المصلحة وقال الطبري استدل بهذه الاحاديث من زعم ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يعطي من اصل الغنيمة لغير المقاتلين قال وهو قول مردود بدليل القران والاثار الثابتة واختلف بعد ذلك من اين كان
يعطي المؤلفة فقال مالك وجماعة من الخمس وقال الشافعي وجماعة من خمس الخمس قيل وليس في احاديث الباب شيء صريح بالاعطاء
من نفس الخمس قوله رواه عبد الله بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يشير الى حديثه الطويل في قصة حنين وسيأتي هناك موصولا
مع الكلام عليه والغرض منه هنا قوله لما افاء الله على رسوله يوم حنين قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم الحديث ثم اورد في الباب
نفسه احاديث احدها حديث حكيم بن حزام سألت رسول الله فاعطاني الحديث بطوله وفيه قصته مع عمر وقد تقدم الكلام
على ذلك مستوفى في كتاب الزكاة ثانيها حديث ابن عمر في نذر عمر في الجاهلية وفيه واصاب عمر جاريتين من سبي حنين وهو
موضع الترجمة قوله عن نافع ان عمر قال يا رسول الله كان علي اعتكاف يوم كذا رواه حماد بن زيد عن ايوب عن نافع مرسلا ليس
فيه ابن عمر وسيأتي في المغازي ان البخاري نقل ان بعضهم رواه عن حماد بن زيد موصولا وهو عند مسلم وابن خزيمة لكن في القصة
الثالثة المتعلقة بعمرة الجعرانة لا في جميع الحديث وذكر هنا ان معمرا وصله ايضا عن ايوب ورواية معمر وصلها في المغازي
وهو في قصة النذر فقط وذكر في المغازي ايضا ان حماد بن سلمة رواه موصولا وسيأتي بيان ذلك واضحا ايضا هناك وانه
ايضا في النذر فقط وتقدم الكلام على ما يتعلق منه بالنذر في كتاب الايمان والنذور والذي قدمته اتفق عليه جميع رواة البخاري
الا الجرجاني فقال عن نافع عن ابن عمر وهو وهم منه ويظهر ذلك من تصرف البخاري هنا وفي المغازي وبذلك جزم ابو علي الجياني
وقال الدارقطني حديث حماد بن زيد مرسل وحديث جرير بن حازم موصول وحماد اثبت في ايوب من جرير فاما رواية معمر
الموصولة فهي في قصة النذر فقط دون قصة الجاريتين قال وقد روى سفيان بن عيينة عن ايوب حديث الجاريتين فوصله
عنه قوم وارسله اخرون قوله فامره في رواية جرير بن حازم عند مسلم ان سؤاله لذلك وقع وهو بالجعرانة بعد ان رجع الى
الطائف قوله واصاب عمر جاريتين من سبي حنين من هوازن لم ار من سماهما وفي رواية ابن عيينة عند الاسمعيلي موصولا ان
عمر قال فذكر حديث النذر وقال فامرني ان اعتكف فلم اعتكف حتى كان بعد حنين وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني جاريتين فبينا انا
معتكف اذ سمعت تكبيرا الحديث قوله قال فقال عمر رسول الله على السبي سيأتي صفة ذلك في المغازي وفي هذا السياق حذف تقديره
فنظر وسأل عن سبب سعيهم في السكك فقيل له فقال لعمر وفي رواية ابن عيينة المذكورة قلت ما هذا فقالوا السبي اسلموا
فارسلهم النبي صلى الله عليه وسلم فقلت والجاريتين فارسلوهما قوله قال اذهب فارسل الجاريتين يستفاد منه الاخذ بخبر الواحد ثقة
اتفقت الروايات كلها على ان قوله ورواه معمر بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة وحكى بعض الشراح انه بضم الميم وفتح العين
مثناه مفتوحة ثم ميم مكسورة وهو تصحيف قوله قال نافع ولم يعتمر رسول الله من الجعرانة ولو اعتمر لم يخف على عبد الله
هكذا رواه ابو النعمان شيخ البخاري مرسلا ووصله مسلم وابن خزيمة جميعا عن احمد بن عبدة عن حماد بن زيد فقال في روايته عن
نافع ذكر عند ابن عمر عمرة رسول الله من الجعرانة فقال لم يعتمر منها وقد ذكرت في ابواب العمرة الاحاديث الواردة في
اعتماره من الجعرانة وتقدم في اواخر الجهاد في باب من قسم الغنيمة في غزوته ايضا حديث انس في ذلك وذكرت في ابواب العمرة
سبب خفاء عمرة النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة على كثير من اصحابه فليراجع منه ومن حفظ حجة على من لم يحفظ قال ابن التين

علمه ابن عمر صح

ليس كل ما حدث به نافعا ولا كل ما حدث به نافعا حفظه قلت وهذا يرده رواية مسلم التي ذكرتها فان حاصله ان ابن عمر كان
يعرفها ولم يحدث بها نافعا ودلت رواية مسلم على ان ابن عمر كان سمعها قال وليس كل ما علمه ابن عمر لم يدخل عليه فيه نسيان
انتهى وهذا ايضا يقتضي انه كان عرفها ونسيها وليس كذلك بل لم يعرف بها الا هو ولا عدد كثير من الصحابة ثانيها
حديث عمرو بن تغلب بفتح المثناة وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة وهو النمري بفتح النون والميم قوله اخاف
ظلعهم بفتح الظاء المعجمة المشالة واللام وبالمهملة اي اعوجاجهم وجزعهم بالجيم والزاي بوزنه واصل الظلع الميل واطلق
هنا على مرض القلب وضعف اليقين قوله والغنا بفتح المعجمة ونون ومد هو الكفاية وفي رواية الكشميهني بالكسر
المقصور لفظ ضد الفقر وقوله بكلمة رسول الله اي التي قالها في حقه وهي ادخاله اياه في اهل الخير والغنا وقيل المراد بالكلمة
التي قالها في حق غيره فالمعنى لا احب ان يكون لي حمر النعم بدلا من الكلمة المذكورة التي لي او ان يكون لي ذلك وتقال تلك الكلمة في حقي
قوله زاد ابو عاصم عن جرير هو ابن حازم وقد تقدم موصولا في اواخر الجمعة عن محمد بن معمر عن ابي عاصم وهو من المواضع التي تمسك
بها من زعم ان البخاري قد يعلق عن بعض شيوخه ما بينه وبينهم فيه واسطة مثل هذا فان ابا عاصم شيخه وقد علق عنه
هذا هنا ولما ساقه موصولا ادخل بينه وبين ابي عاصم واسطة قوله او سبي في رواية الكشميهني بشي وهو اشمل رابعها
حديث انس في عطية المولفين يوم حنين ذكره مطولا ومختصرا وسياتي شرحه مستوفى في غزوة حنين بعد ذكره هناك من اربعة
اوجه عن انس خامسها حديث جبير بن مطعم وابرهيم في اسناده هو ابن سعد وصالح هو ابن كيسان وعمر بن محمد بن جبير تقدم
ذكره في اوائل الجهاد في باب الشجاعة في الحرب مع الكلام على بعض شرح المتن وقوله مقفله من حنين اي مرجعه كذا للكشميهني
ووقع لغيره هنا مقبلا وهو منصوب على الحال والسمر بفتح المهملة وضم الميم شجرة طويلة متفرقة الراس قليلة الظل صغيرة
الورق والشوك صلبة الخشب قاله ابن التين وقال القزاز والعضاه شجر الشوك كالطلح والعوسج والسدر وقال الداودي
السمرة هي العضاه وقال الخطابي ورق السمر اثبت وظلها اكثف ويقال هي شجر الطلح واختلف في واحد العضاه فقيل عضه
بالتحتانية مثل شفة وشفاه والاصل عضهه وشفهه فحذفت الهاء وقيل واحدها عضاهه قوله فخطفت رداءه في مرسل عمرو
بن سعيد عند عمر بن شبة في كتاب مكة حتى عدلوا ناقته عن الطريق فمر بسمرات فانتهشن ظهره وانتزعن رداءه فقال ناولوني ردائي
فذكر نحو حديث جبير بن مطعم وفيه فنزل ونزل الناس معه فاقبلت هوازن فقالوا جئنا نستشفع بالمومنين اليك ونستشفع
بك الى المومنين فذكر القصة وفيه ذم الخصال المذكورة وهي البخل والكذب والجبن وان امام المسلمين لا يصلح ان يكون فيه
خصلة منها وفيه ما كان في النبي صلى الله عليه وسلم من الحلم وحسن الخلق وسعة الجود والصبر على جفاة الاعراب وفيه جواز وصف
المرء نفسه بالخصال الحميدة عند الحاجة كخوف ظن اهل الجهل به خلاف ذلك ولا يكون من الفخر المذموم وفيه رضى السائل
للحق بالوعد اذا تحقق من الواعد التنجيز وفيه ان الامام مخير في قسم الغنيمة ان شاء بعد فراغ الحرب وان شاء بعد ذلك وقد
تقدم البحث فيه سادسها حديث انس في قصة الاعرابي الذي جبذ رداء النبي صلى الله عليه وسلم وهو في معنى الذي قبله ونجران
بنون وجيم وزن شعبان بلدة مشهورة وسياتي شرحه في الادب والغرض منه قوله ثم امر له بعطاء سابعها حديث
ابن مسعود لما كان يوم حنين اثر النبي صلى الله عليه وسلم اناسا في القسمة الحديث وسياتي شرحه في غزوة حنين ان شاء الله تعالى
وعبيدة بمهملة وكنانية مصغر هو ابن حصين الفزاري ثامنها حديث اسماء بنت ابي بكر كنت انقل النوى من ارض الزبير الحديث
وسياتي في كتاب النكاح باتم من هذا السياق وياتي شرحه هناك وقوله وقال ابو ضمرة هو انس بن عياض وهشام هو ابن عروة
بن الزبير والغرض بهذا التعليق بيان فائدتين احداهما ان ابا ضمرة خالف ابا اسامة في وصله فارسله ثانيهما ان في رواية
ابي ضمرة تعيين الارض المذكورة وانها كانت مما افاء الله على رسوله من اموال بني النضير فاقطع الزبير منها وبذلك يرتفع اشكال
الخطابي حيث قال لا ادري كيف اقطع النبي صلى الله عليه وسلم ارض المدينة واهلها قد اسلموا راغبين في الدين الا ان يكون المراد
ما وقع من الانصار انهم جعلوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما لا يبلغه الماء من ارضهم فاقطع النبي صلى الله عليه وسلم من شاء منه تاسعها
حديث ابن عمر في معاملة اهل خيبر وفيه قصة اجلاء عمر لهم باختصار وقد مر شرحه في كتاب المزارعة وقوله فيه نقركم على
ذلك وفي رواية الكشميهني نقركم من التقرير وقوله هنا وكانت الارض لما ظهر عليها لليهود وللرسول وللمسلمين كذا للاكثر

وفي رواية

وفي رواية ابن السكن لما ظهر عليها لله وللرسول وللمسلمين فقد قيل ان هذا هو الصواب وقال ابن ابي صفرة والذي في الاصل
صحيح ايضا قال والمراد بقوله لما ظهر عليها اي لما ظهر على اكثرها فتح قبل ان يسأله اليهود ان يصالحوه فكانت لليهود فلما صالحهم
على ان يسلموا له الارض كانت لله ولرسوله ويحتمل ان يكون على حذف مضاف اي ثمرة الارض ويحتمل ان يكون المراد بالارض ما
هو اعم من المفتتحة وغير المفتتحة والمراد بظهوره عليها غلبته لهم فكان حينئذ بعض الارض لليهود وبعضها للرسول وللمسلمين
وقال ابن المنير احاديث الباب مطابقة للترجمة الا الاخير فليس فيه للعطاء ذكر ولكن فيه ذكر جهات قد علم من مكان اخر
انها كانت جهات عطاء فبهذه الطريق يدخل تحت الترجمة والله اعلم قوله باب ما يصيب اي المجاهد اي من الطعام
في ارض الحرب اي هل يجب تخميسه في الغانمين او يباح اكله للمقاتلين وهي مسئلة خلاف والجمهور على جواز اخذ الغانمين من القوت
وما يصلح به وكل طعام يعتاد اكله عموما وكذلك علف الدواب سوا كان قبل القسمة ام بعدها باذن الامام وبغير اذنه
والمعنى فيه ان الطعام يعز في دار الحرب فابيح للضرورة والجمهور ايضا على جواز الاخذ ولو لم تكن الضرورة ناجزة واتفقوا
على جواز ركوب دوابهم ولبس ثيابهم واستعمال سلاحهم في حال الحرب ورد ذلك بعد انقضاء الحرب وشرط الاوزاعي فيه
اذن الامام وعليه ان يرده كلما فرغت حاجته ولا يستعمله في غير الحرب ولا ينتظر برده انقضاء الحرب لئلا يعرضه للهلاك
وحجته حديث رويفع بن ثابت مرفوعا من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا ياخذ دابة من المغنم فيركبها حتى اذا اعجفها
ردها الى المغانم وذكر في الثوب كذلك وهو حديث حسن اخرجه ابو داود والطحاوي ونقل عن ابي يوسف انه حمله على
ما اذا كان الاخذ غير محتاج يبقي به دابته او ثوبه بخلاف من ليس له ثوب ولا دابة وقال الزهري لا ياخذ شيئا من الطعام ولا
غيره الا باذن الامام وقال سليمان بن موسى ياخذ الا ان نهى الامام وقال ابن المنذر قد وردت الاحاديث الصحيحة في التشديد
في الغلول واتفق علماء الامصار على جواز اكل الطعام وجاء الحديث بنحو ذلك فليقتصر عليه واما العلف فهو في معناه وقال
مالك يباح ذبح الانعام للاكل كما يجوز اخذ الطعام وقيده الشافعي بالضرورة الى الاكل حيث لا طعام وقد تقدم في باب ما يكره
من ذبح الابل في اواخر الجهاد شيء من ذلك ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث احدها قوله عن عبد الله بن مغفل بالمعجمة
والفاء وزن محمد في رواية بهز بن اسد عن شعبة عند مسلم سمعت عبد الله بن مغفل وفي رواية سليمان بن المغيرة عن حميد بن
هلال حدثني عبد الله بن مغفل والاسناد كله بصريون قوله فرمى انسان لم اقف على اسمه ولابي داود من طريق سليمان بن
المغيرة دلي جراب يوم خيبر فالتزمته قوله بجراب بكسر الجيم قوله فنزوت بالنون والزاي اي وثبت مسرعا ووقع في رواية سليمان
بن المغيرة فالتزمته فقلت لا اعطي اليوم احدا من هذا شيئا وقد اخرج ابن وهب بسند معضل ان صاحب المغانم كعب بن عمرو
بن زيد الانصاري اخذ منه الجراب فقال النبي صلى الله عليه وسلم خل بينه وبين جرابه وبهذا يتبين معنى قوله فاستحييت من رسول الله
ولعله استحيى من فعله ذلك ومن قوله معا وموضع الحجة منه عدم انكار النبي صلى الله عليه وسلم بل في رواية مسلم ما يدل على رضاه فانه
قال فيه فاذا رسول الله متبسما وزاد ابو داود الطيالسي في اخره فقال هو لك وكانه عرف شدة حاجته اليه فسوغ
له الاستيثار به وفي قوله فاستحييت اشارة الى ما كانوا عليه من توقير النبي صلى الله عليه وسلم ومن معاناة التنزه عن خوارم المروءة
وفيه جواز اكل الشحوم التي توجد عند اليهود وكانت محرمة على اليهود وكرهها مالك وعن احمد تحريمها وسياتي
ذلك في باب مفرد في كتاب الذبائح ان شاء الله تعالى ثانيها حديث ابن عمر كنا نصيب في مغازينا العسل والعنب فناكله ولا نرفعه
رواه يونس بن محمد عند ابي نعيم واحمد بن ابرهيم عند الاسمعيلي كلاهما عن حماد بن زيد فزاد فيه والفواكه ورواه الاسمعيلي من طريق
ابن المبارك عن حماد بن زيد بلفظ كنا نصيب العسل والسمن في المغازي فناكله ومن طريق جرير بن حازم عن ابي ايوب بلفظ اصبنا
طعاما واغناما يوم اليرموك فلم يقسم وهذا الموقوف لا يغاير الاول لاختلاف السياق وللاول حكم الرفع للتصريح بكونه
في زمن رسول الله واما يوم اليرموك فكان بعده فهو موقوف يوافق المرفوع قوله ولا نرفعه اي ولا نحمله على سبيل الادخار
ويحتمل ان يريد ولا نرفعه الى متولي امر الغنيمة او الى النبي صلى الله عليه وسلم ونستاذنه في اكله اكتفاء بما سبق منه من الاذن
ثالثها حديث عبد الله بن ابي اوفى في ذبحهم الحمر الاهلية يوم خيبر وفيه الامر باراقتها وفيه اختلافهم في سبب النهي هل
هو لكونها لم تخمس او لتحريم الحمر الاهلية وسياتي البحث في ذلك في كتاب الذبائح والغرض منه هنا انه يشعر بان عادتهم جرت

بالاسراع الى الماكولات وانطلاق الايدي فيها ولولا ذلك لما اقدموا بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وقد ظهر انه لم يامرهم باراقة لحوم
الحمر الا لانها لم تخمس واما حديث ثعلبة بن الحكم قال اصبنا يوم خيبر غنما فذكر الامر باكفائها وفيه فانها لا تحل النهبة قال
ابن المنير انما كان ذلك لاجل ما وقع من النهبة لا ان اكل نعم اهل الحرب غير جائز ومن احاديث الباب حديث عبد الله بن ابي
اوفى ايضا اصبنا طعاما يوم خيبر فكان الرجل يجي فياخذ منه مقدار ما يكفيه ثم ينصرف اخرجه ابو داود والحاكم وابن الجارود
ولفظه فاخذ منه حاجته قوله قال عبد الله هو ابن ابي اوفى راوي الحديث وبين ذلك في المغازي من وجه اخر عن الشيباني
بلفظ قال ابن ابي اوفى فتحدثنا فذكر نحوه ولمسلم من طريق علي بن مسهر عن الشيباني قال فتحدثنا بيننا اي الصحابة وقوله وقال اخرون
اي من الصحابة والحاصل ان الصحابة اختلفوا في علة النهي عن لحم الحمر هل هو لذاتها او لعارض وسياتي في المغازي في هذا الحديث قول
من قال انها كانت تاكل العذرة قوله وسالت سعيد بن جبير فقال ذلك هو الشيباني وفي رواية الشيباني عن سعيد بن جبير لغير هذا
الحديث عند النسائي قوله باب الجزية كذا للاكثر ووقع عند ابن بطال وابي نعيم كتاب الجزية ووقع لجميعهم البسملة اوله سوى
ابي ذر قوله الجزية والموادعة مع اهل الذمة والحرب فيه لف ونشر مرتب لان الجزية مع اهل الذمة والموادعة مع اهل الحرب
والجزية من جزأت الشيء اذا قسمته ثم سهلت الهمزة وقيل من الجزاء اي لانها جزاء تركهم ببلاد الاسلام او من الاجزاء لانها تكفي من
توضع ذلك عليه في عصمة دمه والموادعة المتاركة والمراد بها متاركة اهل الحرب مدة معينة لمصلحة قال ابن المنير وليس في
احاديث الباب ما يوافقها الا الحديث الاخير في تاخير النعمان بن مقرن القتال وانتظاره زوال الشمس قلت وليست هذه
الموادعة المعروفة والذي يظهر ان الصواب ما وقع عند ابي نعيم من اثبات لفظ كتاب في صدر هذه الترجمة ويكون الكتاب معقودا
للجزية والمهادنة والابواب المذكورة بعد ذلك متفرعة عنه والله اعلم قال العلماء الحكمة في وضع الجزية ان الذل الذي يلحقهم يحملهم
على الدخول في الاسلام مع ما في مخالطة المسلمين من الاطلاع على محاسن الاسلام واختلف في سنة مشروعيتها فقيل في سنة
ثمان وقيل في سنة تسع قوله وقول الله عز وجل قاتلوا الى اخره هذه الاية هي الاصل في مشروعية الجزية ودل منطوق الاية على
مشروعيتها مع اهل الكتاب ومفهومها ان غيرهم لا يشاركهم فيها قوله يعني اذلاء هو تفسير صاغرون قال ابو عبيدة في
المجاز الصاغر الذليل الحقير قال وقوله عن يد اي عن طيب نفس فكل من اطاع لقاهر واعطاه عن طيب نفس من يده فقد
اعطاه عن يده وقيل معنى قوله عن يد اي نعمة منكم عليهم وقيل يعطيها من يده ولا يبعث بها وعن الشافعي المراد بالصغار
هنا التزام حكم الاسلام وهو يرجع الى التفسير اللغوي لان الحكم على الشخص بما لا يعتقده ويضطر الى احتماله يستلزم الذل
قوله والمسكنة مصدر المسكين اسكن من فلان احوج منه ولم يذهب الى السكون هذا الكلام بقية من كلام ابي عبيدة في
المجاز والقائل ولم يذهب الى السكون هو الفربري الراوي عن البخاري اراد ان ينبه على ان قول البخاري اسكن من المسكنة لا من
السكون وان كان اصل المادة واحدا ووجه ذكر المسكنة هنا انه لما فسر الصغار بالذلة وجاء في وصف اهل الكتاب انهم ضربت
عليهم الذلة والمسكنة ناسب ذكر المسكنة عند ذكر الذلة قوله وما جاء في اخذ الجزية من اليهود والنصارى والمجوس والعجم
هذه بقية الترجمة قيل وعطف العجم على من تقدم ذكره من عطف الخاص على العام وفيه نظر والظاهر ان بينهما خصوصا
وعموما وجهيا فاما اليهود والنصارى فهم المراد باهل الكتاب بالاتفاق واما المجوس فقد ذكر مستنده في الباب وفرق
الحنفية فقالوا يوخذ من مجوس العجم دون مجوس العرب وحكى الطحاوي عنهم تقبل الجزية من اهل الكتاب ومن جميع كفار
العجم ولا يقبل من مشركي العرب الا الاسلام او السيف وعن مالك تقبل من جميع الكفار الا من ارتد وبه قال الاوزاعي وفقهاء
الشام وحكى ابن القاسم عنه لا تقبل من قريش وحكى ابن عبد البر الاتفاق على قبولها من المجوس لكن حكى ابن التين عن عبد الملك انها
لا تقبل الا من اليهود والنصارى فقط ونقل ايضا الاتفاق على انه لا يحل نكاح نسائهم ولا اكل ذبائحهم لكن حكى غيره عن ابي
ثور حل ذلك قال ابن قدامة وهذا خلاف اجماع من تقدمه قلت وفيه نظر فقد حكى ابن عبد البر عن سعيد بن المسيب انه لم
يكن يرى بذبيحة المجوسي باسا اذا امره المسلم بذبحها وروى ابن ابي شيبة عنه وعن عطاء وطاوس وعمرو بن دينار انهم لم يكونوا
يرون باسا بالتسري بالمجوسية وقال الشافعي تقبل من اهل الكتاب عربا كانوا او عجما ويلتحق بهم المجوس في ذلك واحتج بالاية
المذكورة فان مفهومها انها لا تقبل من غير اهل الكتاب وقد اخذها النبي صلى الله عليه وسلم من المجوس فدل على الحاقهم بهم واقتصر عليه

وقال ابو عبيد ثبتت الجزية على اليهود والنصارى بالكتاب وعلى المجوس بالسنة واحتج غيره بعموم قوله في حديث بريدة
وغيره فاذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى الاسلام فان اجابوا والا فالجزية واحتجوا ايضا بان اخذها من المجوس
يدل على ترك مفهوم الاية فلما انتفى تخصيص اهل الكتاب بذلك دل على ان لا مفهوم لقوله من اهل الكتاب واجيب بان المجوس
كان لهم كتاب ثم رفع وروى الشافعي وغيره في ذلك حديثا عن علي وسياتي في هذا الباب ذكره وتعقب بقوله انما انزل
الكتاب على طائفتين من قبلنا واجيب بان المراد بما اطلع عليه القائلون وهم قريش لانه لم يشتهر عندهم من جميع الطوائف
من له كتاب الا اليهود والنصارى وليس في ذلك نفي بقية الكتب المنزلة كالزبور وصحف ابراهيم وغير ذلك قوله وقال ابن
عيينة الى اخره وصله عبد الرزاق عنه به وزاد بعد قوله اهل الشام من اهل الكتاب توخذ منهم في الجزية الى اخره واشار
بهذا الاثر الى جواز التفاوت في الجزية واقل الجزية عند الجمهور دينار لكل سنة وخصه الحنفية بالفقير واما المتوسط
فعليه ديناران وعلى الغني اربعة وهو موافق لاثر مجاهد كما دل عليه حديث عمر وعند الشافعية ان للامام ان يماكس حتى
ياخذها منهم وبه قال احمد وروى ابو عبيد من طريق ابي اسحق عن حارثة بن مضرب عن عمر انه بعث عثمان بن حنيف بوضع
الجزية على اهل السواد ثمانية واربعين واربعة وعشرين واثني عشر وهذا على حساب الدينار باثني عشر وعن مالك لا
يزاد على الاربعين وينقص منها عن من لا يطيق وهذا يحتمل ان يكون جعله على حساب الدينار بعشرة والقدر الذي لا بد منه
دينار وفيه حديث مسروق عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم حين بعثه الى اليمن قال خذ من كل حالم دينارا اخرجه اصحاب
السنن وصححه الترمذي والحاكم واختلف السلف في اخذها من الصبي فالجمهور لا على مفهوم حديث معاذ وكذا لا توخذ من شيخ
فان ولا زمن ولا امراة ولا مجنون ولا عاجز عن الكسب ولا اجير ولا من اصحاب الصوامع والديارات في قول والاصح عند
الشافعية الوجوب على من ذكر اخرا ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث يشتمل الاخير على حديثين احدهما حديث عبد
الرحمن بن عوف قوله سمعت عمرا هو ابن دينار قوله كنت جالسا مع جابر بن زيد هو ابو الشعثاء البصري وعمرو بن اوس هو
الثقفي المتقدم ذكره وروايته عن عبد الرحمن بن ابي بكر في الحج وعن عبد الله بن عمرو في التهجد وليست له هنا رواية بل ذكره
عمرو بن دينار لسبيل ان بجالة لم يقصده بالتحديث وانما حدث غيره فسمعه هو وهذا من وجوه التحمل بالاتفاق وانما
اختلفوا هل يسوغ ان يقول حدثنا والجمهور على الجواز ومنع منه النسائي وطائفة قليلة وقال البرقاني يقول سمعت فلانا
قوله حدثهما بجالة هو بفتح الموحدة والجيم الخفيفة تابعي شهير كبير تميمي بصري وهو ابن عبدة بفتح المهملة والموحدة
ويقال فيه عبد بالسكون بلا هاء وما له في البخاري سوى هذا الموضع قوله عام حج مصعب بن الزبير باهل البصرة اي وحج
بجالة معه وبذلك صرح احمد في روايته عن سفيان وكان مصعب اميرا على البصرة من قبل اخيه عبد الله بن الزبير وقتل
مصعب بعد ذلك بسنة او سنتين قوله كنت كاتبا لجزء بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها همزة هكذا يقوله المحدثون وضبطه
اهل النسب بكسر الزاي بعدها تحتانية ساكنة ثم همزة ومن قاله بلفظ التصغير فقد صحف وهو ابن معوية بن حصن
ابن عبادة التميمي السعدي عم الاحنف بن قيس وهو معدود في الصحابة وكان عامل عمر على الاهواز ووقع في رواية الترمذي
انه كان على مناذر قلت هي من قرى الاهواز وذكر البلاذري انه عاش الى خلافة معوية وولي لزياد بعض عمله قوله قبل
موته بسنة كان ذلك سنة اثنين وعشرين لان عمر قتل سنة ثلاث قوله فرقوا بين كل ذي محرم من المجوس زاد مسدد وابو
يعلى في روايتهما اقتلوا كل ساحر قال فقتلنا في يوم ثلاث سواحر وفرقنا بين المحارم منهم وصنع طعاما فدعاهم
وعرض السيف على فخذيه فاكلوا بغير زمزمة قال الخطابي اراد عمر بالتفرقة بين المحارم من المجوس منعهم من اظهار ذلك
وافشاء عقودهم به وهو كما شرط على النصارى ان لا يظهروا صليبهم قلت وقد روى سعيد بن منصور من وجه اخر عن
بجالة ما يبين سبب ذلك ولفظه ان فرقوا بين المجوس وبين محارمهم كيما نلحقهم باهل الكتاب فهذا يدل على ان ذلك عند
عمر شرط في قبول الجزية منهم والامر بقتل الساحر مفهوم مسائل الخلاف وقد وقع في رواية سعيد بن منصور هذه
المذكورة من الزيادة واقتلوا كل ساحر وكاهن وسياتي الكلام على حكم الساحر في باب هل يعفى عن الذمي اذا سحر قوله
ولم يكن عمر اخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف قلت ان كان هذا من جملة كتاب عمر فهو متصل ويكون فيه

روايه عمر عن عبد الرحمن بن عوف وبذلك وقع التصريح في روايه الترمذي ولفظه فجانا كتاب عمر انظر مجوس من قبلك فخذ
منهم الجزيه فان عبد الرحمن بن عوف اخبرني فذكره لكن اصحاب الاطراف ذكروا هذا الحديث في ترجمه بجاله عن عبده عن عبد الرحمن
بن عوف وليس بجيد وقد اخرج ابو داود من طريق قشير بن عمرو عن بجاله عن ابن عباس قال جا رجل من مجوس هجر الى النبي
صلى الله عليه وسلم فلما خرج قلت له ما قضى الله ورسوله فيكم قال شر الاسلام او القتل قال وقال عبد الرحمن بن عوف قبل منهم الجزيه
قال ابن عباس فاخذ الناس بقول عبد الرحمن وتركوا ما سمعت وعلى هذا فبجاله يرويه عن ابن عباس سماعا وعن عمر كتابه
كلاهما عن عبد الرحمن بن عوف وروى ابو عبيد باسناد صحيح عن حذيفه لولا اني رايت اصحابي اخذوا الجزيه من المجوس ما
اخذتها وفي الموطا عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر قال لا ادري ما اصنع بالمجوس فقال عبد الرحمن بن عوف اشهد لسمعت
رسول الله يقول سنوا بهم سنه اهل الكتاب وهذا منقطع مع ثقه رجاله ورواه ابن المنذر والدارقطني في الغرايب
من طريق ابي علي الحنفي عن مالك فزاد فيه عن جده وهو منقطع ايضا لان جده علي بن الحسين لم يلحق عبد الرحمن بن عوف
ولا عمر فان كان الضمير في قوله عن جده يعود على محمد بن علي فيكون متصلا لان جده الحسين بن علي سمع من عمر بن الخطاب
ومن عبد الرحمن وله شاهد من حديث مسلم بن العلا ابن الحضرمي اخرجه الطبراني في اخر حديث بلفظ سنوا بالمجوس سنه اهل
الكتاب قال ابو عمر هذا من الكلام العام الذي اريد به الخاص لان المراد سنه اهل الكتاب في اخذ الجزيه فقط قلت وقع
في اخر روايه ابي علي الحنفي قال مالك في الجزيه واستدل بقوله سنه اهل الكتاب على انهم ليسوا اهل كتاب لكن روى
الشافعي وعبد الرزاق وغيرهما باسناد حسن عن علي كان المجوس من اهل كتاب يقرونه وعلم يدرسونه فشرب اميرهم الخمر
فوقع على اخته فلما اصبح دعا اهل الطمع فاعطاهم وقال ان ادم كان ينكح اولاده بناته فاطاعوه وقتل من خالفه فاسري
على ما في كتابهم وعلى ما في قلوبهم منه فلم يبق عندهم منه شي وروى عبد بن حميد في تفسير سوره البروج باسناد صحيح عن ابن ابزى
لما هزم المسلمون اهل فارس قال عمر اجتمعوا فقال ان المجوس ليسوا اهل كتاب فنضع عليهم ولا من عبده الاوثان فنجري عليهم
احكامهم فقال علي بل هم اهل الكتاب فذكر نحوه لكن قال وقع على ابنته وقال في اخره فوضع الاخدود لمن خالفه فهذا حجه من قال
كان لهم كتاب واما قول ابن بطال لو كان لهم كتاب ورفع لرفع حكمه ولما استثني حل ذبايحهم ونكاح نسايهم فالجواب
ان الاستثنا وقع تبعا للاثر الوارد لان في ذلك شبهه تقتضي حقن الدم بخلاف النكاح فانه مما يحتاط له وقال ابن المنذر
ليس تحريم نسايهم وذبايحهم متفقا عليه ولكن الاكثر من اهل العلم عليه وفي الحديث قبول خبر الواحد وان الصحابي الجليل
قد يغيب عنه علم ما اطلع عليه غيره من اقوال النبي صلى الله عليه وسلم واحكامه وانه لا نقص عليه في ذلك وفيه التمسك بالمفهوم
لان عمر فهم من قوله اهل الكتاب اختصاصهم بذلك حتى حدثه عبد الرحمن بن عوف بالحاق المجوس بهم فرجع اليه ثانيه
حديث عمرو بن عوف قوله الانصاري المعروف عند اهل المغازي انه من المهاجرين وهو موافق لقوله هنا وهو حليف لبني عامر بن
لوي لانه يشعر بكونه من اهل مكه ويحتمل ان يكون وصفه بالانصاري بالمعنى الاعم ولا مانع ان يكون اصله من الاوس والخزرج
ونزل مكه وحالف بعض اهلها فبهذا الاعتبار يكون انصاريا مهاجريا ثم ظهر لي ان لفظه الانصاري وهم وقد تفرد بها شعيب
عن الزهري ورواه اصحاب الزهري كلهم عنه بدونها في الصحيحين وغيرهما وهو معدود من اهل بدر باتفاقهم ووقع عند موسى
بن عقبه في المغازي انه عمير بن عوف بالتصغير وسياتي في الرقاق من طريق موسى بن عقبه عن الزهري بغير تصغير وكانه كان
يقال فيه بالوجهين وقد فرق العسكري بين عمير بن عوف وعمرو بن عوف والصواب الوحده قوله بعث ابا عبيده بن
الجراح الى البحرين اي البلد المشهور بالعراق وهي بين البصره وهجر وقوله ياتي بجزيتها اي بجزيه اهلها وكان غالب اهلها اذ
ذاك المجوس ففيه تقويه للحديث الذي قبله ومن ثم ترجم عليه النسايي اخذ الجزيه من المجوس وذكر ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعد قسمه الغنايم بالجعرانه ارسل العلا الى المنذر بن ساوى عامل الفرس على البحرين يدعوه الى الاسلام فاسلم وصالح مجوس تلك البلاد
على الجزيه قوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم هو صالح اهل البحرين كان ذلك في سنه الوفود سنه تسع من الهجره والعلا بن الحضرمي صحابي شهير
واسم الحضرمي عبد الله بن مالك بن ربيعه وكان من حضرموت فقدم مكه فحالف بها بني مخزوم وقيل كان اسم الحضرمي في الجاهليه زهرمرد
ذكر عمر بن شبه في كتاب مكه عن ابي غسان عن عبد العزيز بن عمران ان كسرى لما اغار بنو تميم وبنو شيبان على ماله ارسل اليهم عسكرا

عليهم

عليهم زهرمرد فكانت وقعه ذي قار فقتلوا الفرس واسر اميرهم فاشتراه صخر بن رزين الديلي فسرقه منه رجل من حضرموت
فتبعه صخر حتى افتداه منه فقدم به مكه وكان صناعا فعتق واقام بمكه وولد له اولاد نجبا وتزوج ابو سفيان ابنته الصعبه
فصارت دعواهم في العرب ثم تزوجها عبيد الله بن عثمان والد طلحه احد العشره فولدت له طلحه قال وقال غير عبد العزيز ان كلثوم
بن رزين واخاه الاسود خرج تاجرا فراى بحضرموت عبدا فارسيا نجارا يقال له زهرمرد فقدم به مكه ثم اشتراه من مولاه وكان
حميريا يكنى ابا رفاعه فاقام بمكه فصار يقال له الحضرمي حتى غلب على اسمه فجاور ابا سفيان وانقطع اليه وكان الدورين حلفا لحرب بن
اميه واسلم العلا قديما ومات الثلاثه المذكورون ابو عبيده والعلا باليمن وعمرو بن عوف في خلافه عمر رضي الله عنهم قوله فقدم ابو
عبيده تقدم في كتاب الصلوه بيان المال المذكور وقدره وقصه العباس في الاخذ منه وهي التي ذكرت هنا ايضا قوله فسمعت الانصار
بقدوم ابي عبيده فوافت صلوه الفجر يوخذ منه انهم كانوا لا يجتمعون في التجميع في كل الصلوات الا لامر يطرا وكانوا يصلون في مساجدهم
اذ كان لكل قبيله مسجد يجمعون فيه فلاجل ذلك عرف النبي صلى الله عليه وسلم انهم اجتمعوا لامر ودلت القرينه على تعيين ذلك الامر وهو
احتياجهم الى المال للتوسعه عليهم فابوا الا ان يكون للمهاجرين مثل ذلك وقد تقدم هناك من حديث انس فلما قدم المال راوا
ان لهم فيه حقا ويحتمل ان يكون وعدهم بان يعطيهم منه اذا حضر وقد وعد جابرا بعد هذا ان يعطيه من مال البحرين فوفاه ابو
بكر قوله تعرضوا له اي سالوه بالاشاره قوله اجل بوزن نعم قال الاخفش اجل في المعنى مثل نعم يحسن اجل في جواب الاستفهام
واجل احسن من نعم في التصديق قوله فابشروا امر معناه الاخبار بحصول المقصود قوله فتنافسوها [illegible] الكلام عليه في كتاب
الرقاق ان شا الله تعالى وفي هذا الحديث ان طلب العطا من الامام لا غضاضه فيه وفيه البشرى من الامام لاتباعه وتوسيع املهم
منه وفيه من اعلام النبوه اخباره صلى الله عليه وسلم بما يفتح عليهم وفيه ان المنافسه في الدنيا قد تجر الى هلاك الدين ووقع في حديث
عبد الله بن عمرو بن العاصي عند مسلم مرفوعا تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون او نحو ذلك وفيه اشاره الى
ان كل خصله من المذكورات مسببه عن التي قبلها وسياتي بقيه الكلام على ذلك في الرقاق ان شا الله تعالى قوله نا المعتمر
بن سليمان كذا في جميع النسخ بسكون العين المهمله وفتح المثناه وكسر الميم وكذا وقع في مستخرج الاسمعيلي وغيره في هذا الحديث
وزعم الدمياطي ان الصواب المعمر بفتح المهمله وتشديد الميم بغير مثناه قال لان عبد الله بن جعفر الرقي لا يروي عن المعتمر البصري
ونقض [illegible] ذلك ليس بكاف في رد الروايات الصحيحه وهب ان احدهما لم يدخل بلد الاخر اما يجوز ان يكون التقيا مثلا في الحج او في
الغزو وما ذكره معارض بمثله فان المعمر بن سليمان رقي وسعيد بن عبيد الله بصري فمهما استبعد من لقا الرقي للبصري وارد ايضا
فالذين جمعوا رجال البخاري لم يذكروا فيهم المعمر بن سليمان الرقي واطبقوا على ذكر المعتمر بن سليمان التيمي البصري واغرب
الكرماني فحكى انه قيل الصواب في هذا معمر بن راشد يعني شيخ عبد الرزاق انتهى وهذا هو الخطا بعينه فليس لعبد الله بن
جعفر الرقي عن معمر بن راشد روايه اصلا والله المستعان ثم رايت سلف الدمياطي فيما جزم به فقال ابن قرقول في المطالع وقع
في التوحيد وفي الجزيه عن الفضل بن يعقوب عن عبد الله بن جعفر عن معتمر بن سليمان عن سعيد بن عبيد الله كذا للجميع في الموضعين
قالوا وهو وهم انما هو المعمر بن سليمان الرقي وكذا كان في اصل الاصيلي فزاد فيه التا واصلحه في الموضعين قال الاصيلي المعتمر هو الصحيح
وقال غيره المعمر هو الصحيح والرقي لا يروي عن المعتمر قال ولم يذكر الحاكم ولا الباجي في رجال البخاري المعمر بن سليمان بل قال الباجي
في ترجمه عبد الله بن جعفر يروي عن المعمر ولم يذكر له البخاري عنه روايه قوله نا سعيد بن عبيد الله الثقفي هو ابن جبير بن حيه
المذكور بعد وزياد بن جبير شيخه هو عمه قوله عن جبير بن حيه هو جد زياد وحيه ابوه بمهمله وتحتانيه مثقله وهو من كبار التابعين
واسم جده مسعود بن معتب بمهمله ومثناه ثم موحده ومنهم من عده في الصحابه وليس ذلك عندي ببعيد لان من شهد الفتوح
في وسط خلافه عمر يكون في عهد النبي صلى الله عليه وسلم مميزا وقد نقل ابن عبد البر انه لم يبق في سنه حجه الوداع من قريش وثقيف
احد الا اسلم وشهدها وهذا منهم وهو من بيت كبير فان عمه عروه بن مسعود كان رييس ثقيف في زمانه والمغيره بن شعبه
ابن عمه كما وقع في روايه الطبري من طريق مبارك بن فضاله عن زياد بن جبير حدثني ابي ولسعيد حفيده روايه اخرى في الاشربه والتوحيد
وعمه زياد بن جبير تقدمت له روايات اخرى في الصوم والحج وذكر ابو الشيخ ان جبير بن حيه ولي امره اصبهان ومات في خلافه عبد الملك بن مروان
قوله بعث عمر الناس في افنا الامصار اي في مجموع البلاد الكبار والافنا بالفا والنون ممدود جمع فنو بكسر الفا وسكون النون ويقال فلان

وهو مهاجر

من فتا الناس اذا المصيبه فتيلته والمصر المدينه العظيمه ووقع عند الكرماني الامصار بالنون بدل الميم وشرح عليه ثم قال وفي بعضها
الامصار قوله فاسلم الهرمزان في السياق اختصار كثير لان اسلام الهرمزان كان بعد قتال كثير بينه وبين المسلمين بمدينه تستر ثم
نزل على حكم عمر فاسره ابو موسى الاشعري وارسل به الى عمر مع انس فاسلم وصار عمر يقربه ويستشيره ثم اتفق ان عبيد الله بالتصغير
ابن عمر بن الخطاب اتهمه بانه واطا ابا لولوه على قتل عمر فعدا على الهرمزان فقتله بعد قتل عمر وستاتي قصه اسلام الهرمزان بعد عشره
ابواب وهو بضم الها وسكون الرا وضم الميم بعدها زاي وكان من عظما الفرس قوله اني مستشيرك في مغازي بالتشديد وهذه
اشاره الى ما في قصده ووقع في روايه ابن ابي شيبه من طريق معقل بن يسار ان عمر شاور الهرمزان في فارس واصبهان واذربيجان
اي بايها يبدا وهذا يشعر بان المراد بانه استشاره في جهات مخصوصه والهرمزان كان من اهل تلك البلاد وكان اعلم باحوالها
من غيره وعلى هذا ففي قوله في حديث الباب فالراس كسرى والجناح قيصر والجناح الاخر فارس نظر لان كسرى هو راس من اهل
فارس واما قيصر صاحب الروم فلم يكن كسرى راسا لهم وقد وقع عند الطبري من طريق مبارك بن فضاله المذكوره قال فان فارس
اليوم راس وجناحان وهذا موافق لروايه ابن ابي شيبه وهو اولى لان قيصر كان بالشام ثم ببلاد الشمال ولا تعلق لهم بالعراق
وفارس والمشرق ولو اراد ان يجعل كسرى راس الملوك وهو ملك المشرق وقيصر ملك الروم دونه ولذلك جعله جناحا لكان
المناسب ان يجعل الجناح الثاني ما يقابله من جهه اليمين كملوك الهند والصين مثلا لكن دلت الروايه الاخرى على انه لم يرد الا اهل
بلاده التي هو عالم بها وكان الجيوش اذ ذاك كانت بها بالبلاد الثلاثه واكبرها واعظمها بالبلد التي فيها كسرى لانه كان رايسهم
قوله فمر المسلمين فلينفروا الى كسرى في روايه مبارك ان الهرمزان قال فاقطع الجناحين يلن لك الراس فانكر عليه عمر فقال
بل اقطع الراس اولا فيحتمل انه لما انكر عليه عاد فاشار عليه بالصواب قوله واستعمل علينا النعمان بن مقرن بالقاف وتشديد
الرا وهو المزني وكان من افاضل الصحابه هاجر هو واخوته وهم سبعه وقيل عشره وقال ابن مسعود ان للايمان بيوتا فان
بيت آل مقرن من بيوت الايمان وكان النعمان قدم على عمر بفتح القادسيه ففي روايه ابن ابي شيبه المذكوره فدخل عمر المسجد
فاذا هو بالنعمان يصلي فقعد فلما فرغ قال اني مستعملك قال اما جابيا فلا ولكن غازيا قال فانك غاز فخرج معه الزبير وحذيفه
وابن عمر والاشعث وعمرو بن معدي وفي روايه الطبري المذكوره فاراد عمر المسير بنفسه ثم بعث النعمان ومعه ابن عمر وجماعه
وكتب الى ابي موسى ان يسير باهل البصره والى حذيفه ان يسير باهل الكوفه حتى يجتمعوا بنهاوند وهي بفتح النون والها والواو
وسكون النون الثانيه قال واذا التقيتم فاميركم النعمان بن مقرن قوله حتى اذا كنا بارض العدو وقد عرف من روايه الطبري انها
نهاوند قوله وخرج علينا عامل كسرى سماه مبارك بن فضاله في روايته بندارا وعند ابن ابي شيبه انه ذو الحاجبين فلعل احدهما
لقبه قوله فقام ترجمان في روايه الطبري من الزياده فلما اجتمعوا ارسل بندار اليهم ان ارسلوا الينا رجلا نكلمه فارسلوا اليه المغيره
وفي روايه ابن ابي شيبه وكان بينهم نهر فسرح اليهم المغيره فعبر النهر فشاور ذو الحاجبين اصحابه كيف نقعد للرسول فقالوا
له اقعد في هيئه الملك وبهجته فقعد على سريره ووضع التاج على راسه وقام ابنا الملوك حوله سماطين عليهم اساور الذهب
والقرطه والديباج قال فاذن للمغيره فاخذ بضبعيه رجلان ومعه رمحه وسيفه فجعل يطعن برمحه في بسطهم ليتطيروا
وفي روايه الطبري قال المغيره فمضيت ونكست راسي فدفعت فقلت لهم ان الرسل لا يفعل بهم هذا فقالوا انما انتم كلاب فقلت احاطبه
بصيغه من لا يعقل احتقارا له وفي روايه ابن ابي شيبه فقال انكم معشر العرب اصابكم جوع وجهد فجيتم فان شيتم مرناكم بكسر الميم وسكون
الرا اي اعطيناكم الميره اي الزاد ورجعتم وفي روايه الطبري انكم معشر العرب اطول الناس جوعا وابعد الناس من كل خير وما منعني
ان امر هولا الاساوره ان ينتظموكم بالنشاب الا تنجسا لجيفكم قال فحمدت الله واثنيت عليه ثم قلت ما اخطات شيا من صفتنا
كذلك كنا حتى بعث الله الينا رسوله قوله نعرف اباه وامه زاد في روايه ابن ابي شيبه في شرف منا اوسطنا حسبا واصدقنا
حديثا قوله فامرنا نبينا رسول ربنا ان نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده او تودوا الجزيه هذا القدر هو الذي يحتاج اليه في هذا الباب
وفيه اخبار المغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم امرهم بقتال المجوس حتى يودوا الجزيه ففيه دفع لقول من زعم ان عبد الرحمن بن عوف تفرد
بذلك وزاد في روايه الطبري واما والله لا نرجع الى ذلك الشقا ابدا حتى نغلبكم على ما في ايديكم قوله فقال النعمان هكذا وقع في هذه الروايه
مختصرا قال ابن بطال قول النعمان للمغيره ربما اشهدك الله مثلها اي مثل هذه الشده وقوله فلم يندمك اي ما لقيت معه من الشده

ولم يخزك

ولم يخزك اي لو قتلك معه لعلمك بما تصير اليه من النعيم وثواب الشهاده قال وقوله ولكني شهدت الى اخره كلام
مستانف وابتدا قصه اخرى انتهى وقد بين مبارك بن فضاله في روايته عن زياد بن جبير ارتباط كلام النعمان بما قبله
وبسببا فيه سياق انه ليس قصه مستانفه وحاصله ان المغيره انكر على النعمان تاخير القتال فاعتذر النعمان بما قاله وما
اوله به قوله فلم يندمك الى اخره فيه ايضا نظر والذي يظهر انه اراد بقوله فلم يندمك اي على التاني والصبر حتى تزول الشمس
وقوله ولم يحزنك شرحه على انه بالمهمله والنون من الحزن وفي روايه المستملي بالخا المعجمه بغير نون وهو اوجه لوفاق ما
قبله وهو نظير ما تقدم في وفد عبد القيس غير خزايا ولا ندامى ولفظ مبارك ملخصا انهم ارسلوا اليهم اما ان تعبروا الينا
النهر او نعبر اليكم قال النعمان اعبروا اليهم قال فتلاقوا وقد قرن بعضهم ببعض والقوا حسك الحديد خلفهم لئلا يفروا قال
فراى المغيره كثرتهم فقال لم ار كاليوم فشلا ان عدونا يتركون يتاهبون اما والله لو كان الامر الي لقد اعجلتهم وفي روايه
ابن ابي شيبه فصاففناهم فرشقونا حتى اسرعوا فينا فقال المغيره للنعمان انه قد اسرع في الناس فلو حملت فقال النعمان
انك لذو مناقب وقد شهدت مع رسول الله مثلها وفي روايه الطبري فقد كان الله اشهدك امثالها والله ما منعني
ان اناجزهم الا شي شهدته من رسول الله قوله حتى تهب الارواح جمع ريح واصله الواو لكن لما انكسر ما قبل الواو الساكنه انقلبت
يا والجمع يرد الاشيا الى اصولها وقد حكى ابن جني جمع ريح على ارياح قوله وتحضر الصلوات في روايه ابن ابي شيبه وتزول الشمس
وهو بالمعنى وزاد في روايه الطبري وتطيب القتال وفي روايه ابن ابي شيبه وينزل النصر وزاد معا واللفظ لمبارك
بن فضاله عن زياد بن جبير فقال النعمان اللهم اني اسالك ان تقر عيني اليوم بفتح يكون فيه عز الاسلام وذل الكفر والشهاده
لي ثم قال اني هاز اللوا فتيسروا للقتال وفي روايه ابن ابي شيبه فلينظر الرجل الى نفسه ويرم من سلاحه ثم هازه
الثالثه فاحملوا ولا يلوين احد على احد ولو قتلت فان قتلت فعلى الناس حذيفه قال فحمل وحمل الناس قال فوالله ما علمت ان
احدا يومئذ يريد ان يرجع الى اهله حتى يقتل او يظفر فثبتوا لنا ثم انهزموا فجعل الواحد يقع على الاخر فيقتل سبعه
وجعل الحسك الذي جعلوه خلفهم يعقرهم وفي روايه ابن ابي شيبه ووقع ذو الحاجبين عن بغله شهبا فانشق بطنه
ففتح الله على المسلمين وفي روايه الطبري وحمل النعمان يتقدم باللوا فلما تحقق الفتح جاته نشابه في خاصرته فصرعته
فسجاه اخوه معقل ثوبا واخذ اللوا ورجع الناس فنزلوا وبايعوا حذيفه فكتب بالفتح الى عمر مع رجل من المسلمين
وسماه سيف في الفتوح طريف بن سهم وعند ابن ابي شيبه من طريق علي بن زيد بن جدعان عن ابي عثمان هو النهدي
انه ذهب بالبشاره الى عمر فيمكن ان يكونا ترافقا وذكر الطبري ان ذلك كان سنه تسع عشره وقيل سنه احدى وعشرين
وفي الحديث منقبه للنعمان ومعرفه المغيره بالحرب وقوه نفسه وشهامته وفصاحته وبلاغته ولقد اشتمل كلامه
هذا الوجيز على بيان احوالهم الدنيويه من المطعم والملبس ونحوهما وعلى احوالهم الدينيه اولا وثانيا وعلى معتقدهم من
التوحيد والرساله والايمان بالمعاد والى بيان معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم واخباره بالمغيبات ووقوعه كما اخبر
وفيه فضل المشوره وان الكبير لا نقص عليه في مشاورته من هو دونه وان المفضول قد يكون اميرا على الافضل
لان الزبير بن العوام كان في جيش عليه فيه النعمان بن مقرن والزبير افضل منه اتفاقا ومثله تامير عمرو بن العاص على
جيش فيه ابو بكر وعمر كما سياتي في اواخر المغازي وفيه ضرب المثل وجوده تصور الهرمزان ولذلك استشاره عمر وتشبيه
الغايب المحسوس بحاضر محسوس لتقريبه الى الفهم وفيه البداه بقتال الاهم فالاهم وبيان ما كان العرب عليه في الجاهليه
من الفقر وشظف العيش والارسال الى الامام بالبشاره وفضل القتال بعد زوال الشمس على ما قبله وقد تقدم ذلك
في الجهاد والتعارض وما تقدم انه صلى الله عليه وسلم كان يغير صباحا لان هذا عند المصافه وذاك عند الغاره قوله باب
اذا وادع الامام ملك القريه هل يكون ذلك لبقيتهم اي لبقيه اهل القريه اورد فيه طرفا من حديث ابي حميد الساعدي
غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم تبوك فاهدى ملك ايله بغله الحديث وقد تقدم بتمامه في كتاب الزكاه وقوله وكساه بردا كذا فيه
بالواو ولابي ذر بالفا وهو اولى لان فاعل كسى هو النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ببحرهم اي ببلدهم قال ابن المنير لم يقع في لفظ الحديث
عند البخاري صيغه الامان ولا صيغته لكنه بناه على العاده في ان الملك الذي اهدى انما طلب ابقا ملكه وانما يبقى ملكه ببقا

فليقض الرجل حاجته ولينوضا ثم هازه الثانيه فتاهبوا وفي روايه ابن ابي

رعيته فيوخذ من هذا ان موادعته موادعة لرعيته — وهذا القدر لا يكفي في مطابقة الحديث للترجمة لان العادة بذلك معروفة من غير الحديث وانما جرى البخاري على عادته في الاشارة الى بعض طرق الحديث الذي يورده وقد ذكر ذلك ابن اسحق في المغازي قال لما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك اتاه يحنة بن رؤبة صاحب ايلة فصالحه واعطاه الجزية وكتب له رسول الله كتابا فهو عندهم بسم الله الرحمن الرحيم هذه امنة من الله ورسوله لجنة بن رؤبة واهل ايلة فذكره قال ابن بطال العلما مجمعون على ان الامام اذا صالح ملك القرية انه يدخل في ذلك الصلح بقيتهم واختلفوا في عكس ذلك وهو اذا استامن لطايفة معينة هل يدخل هو فيهم فذهب الاكثر انه لا بد من تعيينه لفظا وقال اصبغ وسحنون لا يحتاج الى ذلك بل يكتفي بالقرينة لانه لم ياخذ الامان لغيره الا وهو يقصد ادخال نفسه قوله باب الوصاة باهل ذمة رسول الله الوصاة بفتح الواو والمهملة مخففا بمعنى الوصية تقول وصيته واوصيته توصية والاسم الوصاة والوصية وقد تقدم بسطه في اول كتاب الوصايا قوله والذمة العهد والال القرابة هو تفسير الفرا في قوله تعالى لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة وهو كقول الشاعر واشهد ان الك من قريش كال السقب من رال النعام وقال ابو عبيدة في المجاز الال العهد والميثاق واليمين ومجاز الذمة والتذمم والجمع ذمم وقال غيره يطلق الال ايضا على العهد وعلى الجوار وعن مجاهد الال الله وانكره عليه غير واحد قوله حدثنا ابو جمرة هو بالجيم والراء الضبعي صاحب ابن عباس وجويرية بن قدامة بالجيم مصغرا ما له في البخاري سوى هذا الموضع وهو مختصر من حديث طويل في قصة مقتل عمر وسيأتي ذكر ما فيه من فايدة زايدة في الكلام على حديث عمر المذكور في مناقبه وقيل ان جويرية هذا هو جارية بن قدامة الصحابي المشهور وقد بينت في كتابي في الصحابة ما يقويه فان ثبت والا فهو من كبار التابعين قوله اوصيكم بذمة الله فانه ذمة نبيكم ورزق عيالكم في رواية عمرو بن ميمون واوصيه بذمة الله ورسوله ان يوفي لهم بعهدهم وان يقاتل من ورايهم ولا يكلفون الا طاقتهم — ويستفاد من هذه الزيادة ان لا يوخذ من اهل الجزية الا قدر ما يطيق المأخوذ منه وقوله في هذه الرواية ورزق عيالكم اي ما يوخذ منهم من الجزية والخراج قال المهلب في الحديث الحض على الوفا بالعهد وحسن النظر في عواقب الامور والاصلاح لمعاني المال واصول الاكتساب قوله باب ما اقطع النبي صلى الله عليه وسلم من البحرين وما وعد من مال البحرين والجزية ولمن يقسم الفي والجزية اشتملت هذه الترجمة على ثلاثة احكام واحاديث الباب الثلاثة موزعة عليها على الترتيب فاما اقطاعه صلى الله عليه وسلم من البحرين فالحديث الاول دال على انه صلى الله عليه وسلم هم بذلك واشار على الانصار به مرارا فلما لم يقبلوا تركه فنزل المصنف ما بالقوة منزلة ما بالفعل وهو في حقه صلى الله عليه وسلم واضح لانه لا يامر الا بما يجوز فعله والمراد بالبحرين البلد المشهور بالعراق وقد تقدم في فرض الخمس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان صالحهم وضرب عليهم الجزية وتقدم في كتاب الشرب في الكلام على الحديث هذا ان المراد باقطاعها للانصار تخصيصهم بما يتحصل من جزيتها وخراجها لا تمليك رقبتها لان ارض الصلح لا تقسم ولا تقطع واما ما وعد من مال البحرين والجزية فحديث جابر دال عليه وقد مضى في الخمس مشروحا واما مصرف الفي والجزية فعطف الجزية على الفي من عطف الخاص على العام لانها من جملة الفي قال الشافعي وغيره من العلما الفي كل ما حصل للمسلمين مما لم يوجفوا عليه بخيل ولا ركاب وحديث انس المعلق يشعر بانه راجع الى نظر الامام يفضل من شا بما شا وقد تقدم الحديث بهذا الاسناد المعلق بعينه في المساجد من كتاب الصلوة وذكرت هناك من وصله وبعض فوايده واعاده في الجهاد وغيره باخصر من هذا وتقدم في الخمس ان المال الذي اتي به من البحرين كان من الجزية وان مصرف الجزية مصرف الفي وتقدم بيان الاختلاف في مصرف الفي وان المصنف يختار انه الى نظر الامام والله اعلم وروى عبد الرزاق في حديث عمر الطويل حين دخل عليه العباس وعلي يختصمان قال فقرا عمر ما افا الله على رسوله من اهل القرى الاية فقال استوعبت هذه المسلمين ورواه ابو عبيدة من وجه اخر وقال فيه فاستوعبت هذه الاية الناس فلم يبق احد الا فيها حق الا العبد من يملكون من ارقايكم قال ابو عبيد حكم الفي والخراج والجزية واحد ويلتحق به ما يوخذ من مال اهل الذمة من العشر اذا اتجروا في بلاد الاسلام وهو حق المسلمين يعم به الفقير والغني ويصرف منه اعطية المقاتلة وارزاق الذرية وما ينوب الامام من جميع ما فيه صلاح الاسلام والمسلمين واختلف الصحابة في قسم الفي فذهب ابو بكر الى التسوية وهو قول علي وعطا واختيار الشافعي وذهب عمر وعثمان الى التفضيل وبه قال مالك وذهب الكوفيون الى ان ذلك الى راي الامام

الامام ان شا فضل وان شا سوى قال ابن بطال احاديث الباب حجة لمن قال بالتفضيل كذا قال والذي يظهر ان من قال بالتفضيل لا يشترط التعميم بخلاف من قال انه الى نظر الامام وهو الذي يدل عليه احاديث الباب والله اعلم وروى ابو داود من حديث عوف بن مالك كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاءه في قسمه في يومه فاعطى الاهل حظين واعطى الاعزب حظا واحدا وقال ابن المنذر انفرد الشافعي بقوله ان في الفي الخمس كخمس الغنيمة ولا يحفظ ذلك عن احد من الصحابة ولا من بعدهم لان الايات التاليات لاية الفي معطوفات على اية الفي من قوله للفقرا المهاجرين الى اخرها فهي مفسرة لما تقدم من قوله ما افا الله على رسوله من اهل القرى والشافعي حمل الاية الاولى على ان القسمة انما وقعت لمن ذكر فيها فقط ثم لما راى الاجماع على ان اعطية المقاتلة وارزاق الذرية وغير ذلك من مال الفي تاول ان الذي ذكر في الاية هو الخمس فجعل خمس الفي واجبا لهم وخالفه عامة اهل العلم اتباعا لعمر والله اعلم وفي قصة العباس دلالة على ان سهم ذوي القربى من الفي لا يختص بفقيرهم لان العباس كان من الاغنيا قال اسحق بن منصور قلت لاحمد في قول عمر يا على الارض مسلم الا وله في هذا الفي حق الا ما ملكت ايمانكم قال يقول الفي للغني والفقير وكذا قال اسحق بن راهويه قوله باب اثم من قتل معاهدا بغير جرم كذا قيده في الترجمة وليس التقييد في الخبر لكنه مستفاد من قواعد الشرع ووقع منصوصا في رواية ابي معوية الاتي ذكرها بلفظ بغير حق وفيما اخرجه النسائي وابو داود من حديث ابي بكرة بلفظ من قتل نفسا معاهدة بغير حلها حرم الله عليه الجنة وسيأتي الكلام على المتن في الديات فانه ذكره فيه بهذا الاسناد بعينه وعبد الواحد شيخ شيخه هو ابن زياد والحسن بن عمرو هو الفقيمي بالفا والقاف مصغر كوفي ثقة ماله في البخاري سوى هذا الحديث واخر في الادب قوله مجاهد عن عبد الله بن عمرو اي ابن العاص كذا قال عبد الواحد عن الحسن بن عمرو وتابعه ابو معوية عند ابن ماجه وعمرو بن عبد الغفار الفقيمي عند الاسماعيلي فهولا ثلاثة رووه هكذا وخالفهم مروان بن معوية فرواه عن الحسن بن عمرو فزاد فيه رجلا بين مجاهد وعبد الله بن عمرو وهو جنادة ابن ابي امية اخرجه من طريقه النسائي ورجح الدارقطني رواية مروان لاجل هذه الزيادة لكن سماع مجاهد من عبد الله بن عمرو ثابت وليس هو بمدلس فيحتمل ان يكون مجاهد سمعه اولا من جنادة ثم لقي عبد الله بن عمرو او سمعاه معا وثبته فيه جنادة فحدث به عن عبد الله بن عمرو تارة وحدث به عن جنادة اخرى ولعل السر في ذلك ما وقع من زيادة او اختلاف لفظ فان لفظ النسائي من طريقه من قتل قتيلا من اهل الذمة لم يجد ريح الجنة فقال من اهل الذمة ولم يقل معاهدا وهو بالمعنى ووقع في رواية ابي معوية بغير حق كما تقدم ووقع في رواية الجميع اربعين عاما الا عمرو بن عبد الغفار فقال سبعين ووقع مثله في حديث ابي هريرة عند الترمذي تنبيهان احدهما اتفقت النسخ على ان الحديث من مسند عبد الله بن عمرو بن العاص الا ما رواه الاصيلي عن الجرجاني عن الفربري فقال عبد الله بن عمر بضم العين بغير واو وهو تصحيف نبه عليه الجياني ثانيهما قوله يرح بفتح اليا والرا واصله يراح اي يجد الريح وحكى ابن التين ضم اوله وكسر الرا قال والاول اجود وعليه الاكثر وحكى ابن الجوزي ثالثة وهي فتح اوله وكسر ثانيه من راح يريح والله اعلم قوله باب اخراج اليهود من جزيرة العرب تقدم الكلام على جزيرة العرب في باب هل يستشفع الى اهل الذمة من كتاب الجهاد وتقدم فيه حديث ابن عباس ثاني حديثي الباب ولفظه اخرجوا المشركين وكان المصنف اقتصر على ذكر اليهود لانهم يوحدون الله الا القليل منهم ومع ذلك امر باخراجهم فيكون اخراج غيرهم من الكفار بطريق الاولى قوله وقال عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم اقركم ما اقركم الله هو طرف من قصة اهل خيبر وقد تقدم موصولا في المزارعة مع الكلام عليه ثم ذكر فيه حديثين احدهما حديث ابي هريرة في قوله صلى الله عليه وسلم لليهود اسلموا تسلموا وسياتي بأتم من هذا السياق في كتاب الاكراه وفي الاعتصام ولم ار من صرح بنسب اليهود المذكورين والظاهر انهم بقايا من اليهود تاخروا بالمدينة بعد اجلا بني قينقاع وقريظة والنضير والفراغ من امرهم لانه كان قبل اسلام ابي هريرة وانما جا ابو هريرة بعد فتح خيبر كما سياتي بيان ذلك كله في المغازي وقد اقر النبي صلى الله عليه وسلم يهود خيبر على ان يعملوا في الارض كما تقدم واستمروا الى ان اجلاهم عمر ويحتمل والله اعلم ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان فتح ما بقي من خيبر هم باجلا من بقي ممن صالح من اليهود ثم سالوه ان يبقيهم ليعملوا في الارض فبقاهم او كان قد بقي بالمدينة من اليهود المذكورين طايفة استمروا فيها معتمدين على الرضى بابقايهم للعمل في ارض خيبر ثم منعهم النبي صلى الله عليه وسلم من سكنى المدينة اصلا والله اعلم بل سياق كلام القرطبي في شرح مسلم يقتضي انه فهم ان المراد بذلك بنو النضير ولكن لا يصح ذلك لتقدمه على مجي ابي هريرة وابو هريرة يقول في هذا الحديث انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم وبيت

المدراس بكسر اوله هو البيت الذي يدرسون فيه كتابهم او المراد بالمدراس العالم الذي يدرس كتابهم والاول ارجح لان في الرواية الاخرى
حتى اتى المدراس وقوله اسلموا تسلموا من الجناس لسهولة لفظه وعدم كلفته وقد تقدم نظيره في كتاب هرقل اسلم تسلم وقوله
اعلموا اجله مستانفة كانهم قالوا في جواب قوله اسلموا تسلموا لم قلت هذا وكررته فقال اعلموا اني اريد ان اجليكم فان اسلمتم
سلمتم من ذلك ومما هو اشق منه وقوله لهم قد بلغت كلمة ومداراة لئلا تفهم مما يوهمه ظاهرها ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ذلك اريد
اي التبليغ قوله فمن يجد منكم بماله من الوجدان اي يجد مشتريا او من الوجد اي المحبة اي يحبه والغرض ان منهم من يشق عليه فراق
شيء من ماله مما يعسر تحويله فقد اذن له في بيعه باب حديث ابن عباس فيما قال له النبي صلى الله عليه وسلم عند وفاته والغرض منه قوله
اخرجوا المشركين من جزيرة العرب ووقع في رواية الكشميهني اخرجوا اليهود والاول اثبت قوله حدثنا محمد ثنا ابن عيينة محمد هذا هو
ابن سلام وقد تقدم في كتاب الوضوء حديث اخر حدثنا محمد بن سلام ثنا ابن عيينة وسياتي الكلام على شرح المتن في الوفاة اخر المغازي ان
شاء الله تعالى قال الطبري فيه ان على الامام اخراج كل من دان بغير دين الاسلام من كل بلد غلب عليها المسلمون عنوة اذا لم يكن بالمسلمين
ضرورة اليهم كعمل الارضين ونحو ذلك وعلى ذلك اقر عمر من اقر بالسواد والشام وزعم ان ذلك لا يختص بجزيرة العرب بل يلتحق بها ما
كان على حكمها قوله باب اذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم ذكر فيه حديث ابي هريرة في قصة اليهود في سم الشاة بعد فتح
خيبر وسياتي الكلام عليه مستوفى في المغازي ولم يجزم البخاري بالحكم اشارة الى ما وقع من الاختلاف في معاقبة المراة التي اهدت
السم وسياتي بسطه هناك ان شاء الله تعالى قوله باب دعاء الامام على من نكث عهدا ذكر فيه حديث انس في القنوت وقد سبق
شرحه مستوفى في كتاب الوتر وقوله حدثنا ثابت بن يزيد ولابي ذر والقابسي ووهم من قال فيه زيد بتقديم الياء وعاصم شيخه هو الاحول
والاسناد كله بصريون قوله باب امان النساء وجوارهن الجوار بكسر الجيم وضمها المجاورة والمراد به هنا الاجارة تقول
جاورته اجاوره مجاورة وجوارا واجرته اجيره اجارة وجوارا ذكر فيه حديث ام هانئ وقد تقدم في اوائل الصلاة ما يتعلق
بالمراد بفلان ابن هبيرة وغير ذلك من فوائده ووقع هنا للداودي الشارح وهم فانه قال قوله عام الحديبية وهم من عبد الله بن
يوسف والذي قاله غيره يوم الفتح وتعقبه ابن التين بان الروايات كلها على خلاف ما قال الداودي وليس فيها الا يوم
الفتح على الصواب قال ابن المنذر اجمع اهل العلم على جواز امان المراة الا شيئا ذكره عبد الملك يعني ابن الماجشون صاحب مالك لا
احفظ ذلك عن غيره قال ان امر الامان الى الامام وتاول ما ورد مما يخالف ذلك على قضايا خاصة قال ابن المنذر وفي قول النبي
صلى الله عليه وسلم يسعى بذمتهم ادناهم دلالة على اغفال هذا القائل انتهى وجاء عن سحنون مثل قول ابن الماجشون فقال هو الى
الامام ان اجازه جاز وان رده رد قوله باب ذمة المسلمين وجوارهم واحدة يسعى بها ادناهم ذكر فيه حديث علي في الصحيفة
ومحمد شيخه هو ابن سلام نسبه ابن السكن والغرض منه قوله فيه وذمة المسلمين واحدة فمن اخفر مسلما فعليه مثل ذلك اي مثل
ما ذكر في الوعيد في حق من احدث في المدينة حدثا وهو ظاهر فيما يتعلق بصدر الترجمة واما قوله ويسعى بذمتهم ادناهم كانه
يشير الى ما ورد في بعض طرقه وقد تقدم بيانه في فضل المدينة في اواخر الحج وثبت بهذا اللفظ بعد خمسة ابواب ودخل في قوله ادناهم
اي اقلهم كل وضيع بالنص وكل شريف بالفحوى فدخل في ادناهم العبد والصبي والمجنون فاما المراة فتقدم في الباب الذي قبله واما
العبد فاجاز الجمهور امانه قاتل او لم يقاتل وقال ابو حنيفة ان قاتل جاز امانه والا فلا وقال سحنون ان اذن له سيده في القتال
صح امانه والا فلا واما الصبي فقال ابن المنذر اجمع اهل العلم ان امان الصبي غير جائز قلت وكلام غيره يشعر بالتفرقة بين المراهق
وغيره وكذلك المميز الذي يعقل والخلاف عن المالكية والحنابلة واما المجنون فلا يصح امانه بلا خلاف كالكافر لكن قال الاوزاعي
ان غزا الذمي مع المسلمين فامن احدا فان شاء الامام امضاه والا فليرده الى مامنه وحكى ابن المنذر عن الثوري انه استثنى من الرجال
الاحرار الاسير في ارض الحرب فقال لا ينفذ امانه وكذلك الاجير وقد مضى كثير من فوائد هذا الحديث في فضل المدينة ويأتي بقيته
في كتاب الفرائض ان شاء الله تعالى قوله باب اذا قالوا اي المشركون حين قتلوا صبانا اي وارادوا الاخبار بانهم اسلموا
ولم يحسنوا اسلمنا اي جريا منهم على لغتهم هل يكون ذلك كافيا في رفع القتال عنهم ام لا قال ابن المنير مقصود الترجمة ان المقاصد
تعتبر بادلتها كيف ما كانت الادلة لفظية او غير لفظية باي لغة كانت قوله وقال ابن عمر فجعل خالد يقتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابرأ اليك مما
صنع خالد هذا طرف من حديث طويل اخرجه المؤلف في غزوة الفتح من المغازي وسياتي الكلام عليه مستوفى هناك وحاصله ان

خالد بن

خالد بن الوليد غزا بامر النبي صلى الله عليه وسلم قوما فقالوا صبانا وارادوا اسلمنا فلم يقبل خالد ذلك وقتلهم بناء على ظاهر اللفظ فبلغ
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فانكره فدل على انه يكتفى من كل قوم بما يعرف من لغتهم وقد عذر النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في اجتهاده ولذلك
لم يقد منه وقال ابن بطال لا خلاف ان الحاكم اذا قضى بجور او بخلاف قول اهل العلم انه مردود ولكن ينظر فان كان على وجه الاجتهاد
فان الاثم ساقط واما الضمان فانه يلزم عند الاكثر وقال الثوري واهل الرأي واحمد واسحق ما كان في قتل او جراح ففي بيت المال
وقال الاوزاعي والشافعي وصاحبا ابي حنيفة على العاقلة وقال ابن الماجشون لا يلزم فيه ضمان وسياتي البحث في ذلك في كتاب الاحكام
وهذا من المواضع التي يتمسك بها في ان البخاري يترجم ببعض ما ورد في الحديث وان لم يورده في تلك الترجمة فانه ترجم بقولهم صبانا
ولم يورده واكتفى بطرف الحديث الذي يفيده وتعقب هذه اللفظة فيه قوله وقال عمر اذا قال مترس فقد امنه ان الله يعلم الالسنة كلها
وصله عبد الرزاق من طريق ابي وائل قال جاءنا كتاب عمر ونحن نحاصر قصر فارس فقال اذا حاصرتم قصرا فلا تقولوا انزل على حكم
الله فانكم لا تدرون ما حكم الله ولكن انزلوهم على حكمكم ثم اقضوا فيهم واذا لقي الرجل الرجل فقال لا تخف فقد امنه واذا قال مترس
فقد امنه ان الله يعلم الالسنة كلها واول هذا الاثر اخرجه مسلم من طريق بريدة مرفوعا في حديث طويل ومترس كلمة فارسية معناها
لا تخف وهي بفتح الميم وتشديد المثناة واسكان الراء بعدها مهملة وقد تخفف التاء وبه جزم بعض من لقيناه من العجم وقيل
باسكان المثناة وفتح الراء ووقع في الموطأ رواية يحيى بن يحيى الاندلسي مطرس بالطاء بدل المثناة قال ابن قرقول هي كلمة اعجمية والظاهر
ان الراوي فخم المثناة فصارت تشبه الطاء كما يقع من كثير من الاندلسيين قوله وقال تكلم لا باس فاعل قال هو عمر رواه ابن ابي شيبة ويعقوب
بن سفيان في تاريخه من طرق باسناد صحيح عن انس بن مالك قال حاصرنا تستر فنزل الهرمزان على حكم عمر فلما قدم به عليه استعجم
فقال له عمر تكلم لا باس عليك فكان ذلك تامينا من عمر ورواه مطولا في سنن سعيد بن منصور ثنا هشيم انا حميد وفي نسخة
اسمعيل بن جعفر من طريق ابن خزيمة عن علي بن حجر عنه عن حميد عن انس قال بعث معي ابو موسى بالهرمزان الى عمر فجعل عمر
يكلمه فلم يتكلم فقال له تكلم قال اكلام حي ام كلام ميت قال تكلم لا باس فذكر القصة قال فاراد قتله فقلت لا سبيل الى ذلك قد
قلت له تكلم لا باس فقال من يشهد لك فشهد لي الزبير بمثل ذلك فتركه فاسلم وفرض له في العطاء قال ابن المنير يستفاد منه ان
الحاكم اذا نسي حكمه فشهد عنده اثنان به نفذه وانه اذا توقف في قبول شهادة الواحد فشهد الثاني بوفقه انتفت الريبة
ولا يكون ذلك قدحا في شهادة الاول قوله ان الله يعلم الالسنة كلها المراد اللغات ويقال انها اثنان وسبعون لغة ستة
عشر في ولد سام ومثلها في ولد حام والبقية في ولد يافث قوله باب الموادعة والمصالحة مع المشركين بالمال وغيره اي
بالاسرى قوله وان جنحوا للسلم جنحوا طلبوا السلم فاجنح لها اي ان هذه الاية دالة على مشروعية المصالحة مع المشركين
وتفسير جنحوا طلبوا هو للمصنف وقال غيره معنى جنحوا مالوا وقال ابو عبيدة السلم والسلم واحد وهو الصلح وقال
ابو عمرو السلم اي بالفتح الصلح والسلم اي بالكسر الاسلام ومعنى الشرط في الاية ان الامر بالصلح مقيد بما كان الاحظ للاسلام
المصالحة اما لو كان الاسلام ظاهرا على الكفر ولم تظهر المصلحة في المصالحة فلا ذكر فيه حديث سهل بن ابي حثمة في قصة عبد الله
بن سهل وقتله بخيبر والغرض منه قوله انطلق الى خيبر وهي يومئذ صلح وفهم المهلب من قوله في اخره فوداه النبي صلى الله عليه وسلم
من عنده انه يوازن قوله في الترجمة والمصالحة مع المشركين بالمال فقال انما وداه من عنده استئلافا لليهود وطمعا
في دخولهم في الاسلام وهذا الذي قاله يرده ما في نفس الحديث من غير هذه الطريق فكره النبي صلى الله عليه وسلم ان يطل دمه فانه
مشعر بان سبب اعطائه ديته من عنده تطييبا لقلوب اهله ويحتمل ان يكون كل منهما سببا لذلك وبهذا تتم الترجمة
واما اصل المسالة فاختلف فيه فقال الوليد بن مسلم سالت الاوزاعي عن موادعة امام المسلمين اهل الحرب على مال يؤديه
اليهم فقال لا يصلح ذلك الا عن ضرورة كشغل المسلمين عن حربهم قال ولا باس ان يصالحهم على غير شيء يؤدونه اليهم كما وقع في الحديبية
وقال الشافعي اذا ضعف المسلمون عن قتال المشركين جازت لهم مهادنتهم على غير شيء يعطونهم لان القتل للمسلمين شهادة
وان الاسلام اعز من ان يعطي المشركين على ان يكفوا عنهم الا في حالة مخافة اصطلام المسلمين لكثرة العدو لان ذلك من
معاني الضرورات وكذلك اذا اسر رجل مسلم فلم يطلق الا بفدية جاز واما قول المصنف واثم من لم يف بالعهد فليس في حديث
الباب ما يشعر به وسياتي البحث فيه في كتاب القسامة من كتاب الديات ان شاء الله تعالى قوله في نسبة محيصة بن مسعود

بن زيد بينا ان الصواب كعب بدل زيد قوله باب فضل الوفا بالعهد ذكر فيه طرفا من حديث سفيان في قصة هرقل قال
ابن بطال اشار البخاري بهذا الى ان الغدر عند كل امة قبيح مذموم وليس هو من صفات الرسل قوله باب هل يعفى عن الذمي
اذا سحر قال ابن بطال لا يقتل ساحر اهل العهد لكن يعاقب الا ان قتل بسحره فيقتل او احدث حدثا فيؤخذ به وهو قول الجمهور
وقال مالك ان ادخل بسحره ضررا على مسلم نقض عهده بذلك وقال ايضا يقتل الساحر ولا يستتاب وبه قال احمد وجماعة وهو عندهم
كالزنديق قوله وقال ابن وهب الى آخره وصله ابن وهب في جامعه هكذا قوله وكان من اهل الكتاب قال الكرماني ترجم بلفظ الذمي
وسيل الزهري بلفظ اهل العهد واجاب بلفظ اهل الكتاب فالاولان متفقان واما اهل الكتاب فمراده ممن له منهم عهد وكان
الامر في نفس الامر كذلك قال ابن بطال لا حجة لابن شهاب في قصة الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان لا ينتقم لنفسه ولان السحر
لم يضره في شيء من امور الوحي ولا في بدنه وانما كان اعتراه شيء من التخييل وهذا كما تقدم ان عفريتا تفلت عليه ليقطع صلوته فلم
يتمكن من ذلك وانما ناله من ضرر السحر ما ينال المريض من ضرر الحمى قلت ولهذا الاحتمال لم يجزم المصنف بالحكم ثم ذكر طرفا من
حديث عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم سحر واشار بالترجمة الى ما وقع في بقية القصة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما عوفي امر بالبير فردمت
وقال كرهت ان اثير على الناس شرا وسيأتي الكلام على شرحه مستوفى حيث ذكره المصنف تاما في كتاب الطب ان شاء الله تعالى قوله
باب ما يحذر من الغدر بضم اوله مخففا ومثقلا قوله وقول الله عز وجل وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله الآية هو
بالجر عطفا على لفظ الغدر وحسب باسكان المهملة اي كافي في هذه الآية اشارة الى ان احتمال ان طلب العدو الصلح خديعة لا يمنع
من الاجابة اذا ظهرت للمسلمين بل يعزم ويتوكل على الله سبحانه قوله سمعت بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون المهملة والاسناد
كله شاميون الا شيخ البخاري وفي تصريح عبد الله بن العلا بالسماع له من بسر دلالة على ان الذي وقع في رواية الطبراني من طريق دحيم
عن الوليد عن عبد الله بن العلا عن زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله فزاد في الاسناد زيد بن واقد فهو من المزيد في متصل الاسانيد
وقد اخرجه ابو داود وابن ماجه والاسمعيلي وغيره من طرق ليس فيها زيد بن واقد قوله حيث رسول الله وهو في قبة من ادم
زاد في رواية المؤمل بن الفضل عن الوليد عند ابي داود فسلمت فرد فقال ادخل فقلت اكلي يا رسول الله قال كلك فدخلت قال
الوليد قال عثمان بن ابي العاتكة انما قال ذلك من صغر القبة قوله ستا اي ست علامات لقيام الساعة او لظهور اشراطها المقتربة
منها قوله ثم موتان بضم الميم وسكون الواو قال القزاز هو الموت وقال غيره الموت الكثير الوقوع ويقال بالضم لغة تميم وغيرهم
يفتحونها ويقال للبليد موتان القلب بفتح الميم والسكون وقال ابن الجوزي يغلط بعض المحدثين فيقول موتان بفتح الميم والواو
وانما ذلك اسم الارض التي لم تحي بالزرع والاصلاح وفي رواية ابن السكن ثم موتان بلفظ التثنية وحينئذ فهو بفتح الميم
قوله كقعاص الغنم بضم العين المهملة وتخفيف القاف وآخره مهملة هو داء يأخذ الدواب فيسيل من انوفها شيء فتموت فجاءة
قال ابو عبيدة ومنه اخذ الاقعاص وهو القتل مكانه وقال ابن فارس العقاص داء يأخذ في الصدر كأنه يكسر العنق ويقال ان
هذه الآية ظهرت في طاعون عمواس في خلافة عمر وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس واستفاضة المال اي كثرته ظهرت في خلافة عثمان
عند تلك الفتوح العظيمة والفتنة المشار اليها افتتحت بقتل عثمان واستمرت الفتن بعده والسادسة لم تجئ بعد قوله
هدنة بضم الهاء وسكون المهملة بعدها نون هي الصلح على ترك القتال بعد التحرك فيه قوله بنو الاصفر هم الروم قوله غاية اي راية وسميت
بذلك لانها غاية المتبع اذا وقفت وقف قوله ووقع في حديث ذي مخمر بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الموحدة عند ابي داود في
نحو هذا الحديث بلفظ راية بدل غاية وفي اوله ستصالحون الروم صلحا امنا ثم تغزون انتم وهم فتنتصرون ثم تنزلون مرجا
فيرفع رجل من اهل الصليب الصليب فيقول غلب الصليب فيغضب رجل من المسلمين فيقوم اليه فيدفعه فعند ذلك يغدر
الروم ويجتمعون للملحمة فيأتون فذكره ولابن ماجه من حديث ابي هريرة مرفوعا اذا وقعت الملاحم بعث الله بعثا من الموالي
يؤيد الله بهم الدين وله من حديث معاذ بن جبل مرفوعا الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة اشهر
وله من حديث عبد الله بن بسر رفعه بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج الدجال في السابعة واسناده اصح من اسناد
حديث معاذ قال ابن الجوزي رواه بعضهم غابة بموحدة بدل التحتانية والغابة الاجمة كأنه شبه كثرة الرماح بالاجمة قال
الخطابي الغابة الغيضة فاستعيرت للرايات ترفع لرؤسا الجيش لما يشرع معها من الرماح وجملة العدد المشار اليه تسعمائة الف

وستون

وستون الف ولعل اصله ثمانون الف فالغيت كسوره ووقع مثله في رواية ابن ماجه من حديث ذي مخمر ولفظه فيجمعون للملحمة
فيأتون تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر الفا ووقع عند الاسمعيلي من وجه آخر عن الوليد بن مسلم قال تذاكرنا هذا الحديث وشيخا
من شيوخ المدينة فقال اخبرني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة انه كان يقول في هذا الحديث مكان فتح بيت المقدس عمران بيت المقدس
قال المهلب فيه ان الغدر من اشراط الساعة وفيه اشيا من علامات النبوة قد ظهر اكثرها وقال ابن المنير اما قصة الروم
فلم تجتمع الى الان ولا بلغنا انهم غزوا في البر في هذا العدد فهي من الامور التي لم تقع بعد وفيه بشارة ونذارة وذلك انه
دل على ان العاقبة للمؤمنين مع كثرة ذلك الجيش وفيه اشارة الى ان عدد جيوش المسلمين سيكون اضعاف ما هو عليه
ووقع في رواية الحاكم من طريق الشعبي عن عوف بن مالك في هذا الحديث ان عوف بن مالك قال لمعاذ في طاعون عمواس
ان رسول الله قال لي اعدد ستا بين يدي الساعة فقد وقع منهن ثلاث يعني موته صلى الله عليه وسلم وفتح بيت المقدس والطاعون
قال وبقي ثلاث فقال له معاذ ان لهذا اهلا ووقع في الفتن لنعيم بن حماد ان هذه القصة تكون في زمن المهدي على يد ملك
من آل هرقل قوله باب كيف ينبذ الى اهل العهد وقول الله عز وجل واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء اي
اطرح اليهم عهدهم وذلك بان يرسل اليهم من يعلمهم بان العهد انتقض قال ابن عباس اي على مثل وقيل على عدل وقيل اعلمهم
انك قد حاربتهم حتى يصيروا مثلك في العلم بذلك وقال الازهري المعنى اذا عاهدت قوما فخشيت منهم النقض فلا توقع بهم
بمجرد ذلك حتى تعلمهم ثم ذكر فيه حديث ابي هريرة بعثني ابو بكر فيمن يؤذن يوم النحر بمنى الحديث وقد تقدم شرحه في الحج قال
المهلب خشي صلى الله عليه وسلم غدر المشركين فلذلك بعث من ينادي بذلك قوله باب اثم من عاهد ثم غدر الغدر حرام باتفاق
سوا كان في حق المسلم او الذمي قوله وقول الله عز وجل الذين عاهدت منهم ذكر فيه ثلاثة احاديث احدها حديث عبد الله
بن عمرو في علامات المنافق وهو ظاهر فيما ترجم له وقد مضى شرحه في كتاب الايمان ثانيها حديث علي ما كتبنا عن النبي صلى الله عليه وسلم
الا القرآن الحديث وقد تقدم التنبيه عليه قريبا والمراد منه قوله من اخفر مسلما وهو بالخاء المعجمة والفاء اي نقض عهده
ثالثها حديث ابي هريرة قوله وقال ابو موسى هو محمد بن المثنى شيخ البخاري وقد يكرر نقل الخلاف في هذه الصيغة هل يقوم
مقام العنعنة فيحمل على السماع او لا يحمل على السماع الا ممن جرت عادته ان يستعملها فيه وبهذا الاخير جزم الخطيب وهذا
الحديث قد وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق موسى بن العباس عن ابي موسى مثله ووقع في بعض نسخ البخاري حدثنا ابو
موسى والاول هو الصحيح وبه جزم الاسمعيلي وابو نعيم وغيرهما واسحق بن سعيد اي ابن عمرو بن سعيد بن العاصي وقد وافقه
اخوه خالد بن سعيد اخرجه الاسمعيلي من طريقه نحوه قوله اذا لم تجتبوا من الجباية بالجيم والموحدة وبعد الالف تحتانية اي
لم تاخذوا من الجزية والخراج قوله تنتهك بضم اوله اي يتناول ما لا يحل من الجور والظلم قوله فيمنعوا ما في ايديهم اي امتنعوا
من اداء الجزية قال الحميدي اخرج مسلم معنى هذا الحديث من وجه آخر عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رفعه منعت العراق درهمها
وقفيزها الحديث وساق الحديث بلفظ الفعل الماضي والمراد به ما يستقبل مبالغة في الاشارة الى تحقق وقوعه ولمسلم عن
جابر ايضا مرفوعا يوشك اهل العراق ان لا يجبى اليهم قفيز ولا درهم قالوا مم ذاك قال من قبل العجم يمنعون ذلك وفيه علم
من علامات النبوة والتوصية بالوفا لاهل الذمة لما في الجزية التي توخذ منهم من نفع المسلمين وفيه التحذير من ظلمهم وانهم
متى وقع ذلك نقضوا العهد فلم يجتبوا المسلمون منهم شيا فتضيق احوالهم وذكر ابن حزم ان بعض المالكية احتج بقوله في
حديث ابي هريرة منعت العراق درهمها الحديث على ان الارض المغنومة لا تقسم ولا تباع وان المراد بالمنع منع الخراج ورده
بان الحديث ورد في الانذار بما يكون من سوء العاقبة وان المسلمين سيمنعون حقوقهم في آخر الامر وكذلك وقع قوله باب
كذا بلا ترجمة عند الجميع وهو كالفصل من الباب الذي قبله وذكر فيه حديثين احدهما عن سهل بن حنيف في قصة الحديبية ذكره من
وجهين والطريق الاولى منهما مختصرة وقد ساقه منها بتمامه في الاعتصام وقد تقدمت الاشارة الى فوايده في الكلام على حديث
المسور في كتاب الشروط وسيأتي ما يتعلق منه بصفين في استتابة المرتدين ان شاء الله تعالى والثاني حديث اسما بنت ابي بكر في
قدوم امها ووجه تعلق الاول من جهة ما آل اليه امر قريش في نقضها العهد من الغلبة عليهم وقهرهم بفتح مكة فانه يوضح
ان مآل الغدر مذموم ومقابل ذلك ممدوح ومن هنا يتبين تعلق الحديث الثاني وجه ان عدم الغدر اقتضى جواز صلة القريب ولو

آية ستشرح في تفسير سورة براءة صح

كان على غير دين الواصل وقد تقدم حديث اسما في الهبة مشروحا وقول سهل بن حنيف يوم ابي جندل اراد به يوم الحديبية وانما نسبه لابي جندل لانه لم يكن فيه على المسلمين اشد من قصته كما تقدم بيانه وعبد العزيز بن سياه في اسناده بالمهملة المكسورة بعدها تحتانية خفيفة وبالهاء وصلا ووقفا وهو مصروف مع انه اعجمي فكانه ليس بعلم عندهم وانما قال سهل بن حنيف لاهل صفين ما قال لما ظهر من اصحاب علي كراهة التحكيم فاعلمهم بما جرى يوم الحديبية من كراهة اكثر الناس للصلح ومع ذلك فقد اعقب خيرا كثيرا وظهر ان راي النبي صلى الله عليه وسلم في الصلح اتم من راي من خالفه في المناجزة وسيأتي بقية فوائده في كتاب التفسير والاعتصام ان شا الله تعالى قوله باب المصالحة على ثلاثة ايام او وقت معلوم يستفاد من وقوع المصالحة على ثلاثة ايام جوازها في وقت معلوم ولو لم يكن ثلاثة فا ورد فيه حديث البرا في العمرة وقد تقدم في الصلح وما شرح ما يتعلق بكتابة الصلح منه في كتاب المغازي ان شا الله تعالى قوله المواعدة من غير وقت وقول النبي صلى الله عليه وسلم اقركم على ما اقركم الله هو طرف من حديث معاملة اهل خيبر وقد تقدم شرحه في المزارعة وبيان الاختلاف في اصل المسئلة واما فيما يتعلق بالجهاد فالموادعة فيه لاحدها معلوم لا يجوز غيره بل ذلك راجع الى راي الامام بحسب ما يراه الاحظ والاحوط للمسلمين قوله باب طرح جيف المشركين في البير ولا يوخذ لهم ثمن ذكر فيه حديث ابن مسعود في دعا النبي صلى الله عليه وسلم على ابي جهل بن هشام وغيره من قريش وفيه فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا في بير وقد تقدم بهذا الاسناد في كتاب الطهارة ومضى شرحه ايضا وياتي في المغازي مزيد لذلك قوله ولا يوخذ لهم ثمن اشاره الى حديث ابن عباس ان المشركين ارادوا ان يشتروا جسد رجل من المشركين فابى النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيعهم اخرجه الترمذي وغيره وذكر ابن اسحق في المغازي ان المشركين سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيعهم جسد نوفل بن عبد الله بن المغيرة وكان اقتحم الخندق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي بثمنه ولا جسده قال ابن هشام بلغنا عن الزهري انهم بذلوا فيه عشرة الاف واخذه من حديث الباب من جهة ان العادة تشهد ان اهل قتلى بدر لو فهموا انه يقبل منهم فدا اجسادهم لبذلوا فيها ما شا الله فهذا شاهد لحديث ابن عباس وان كان اسناده غير قوي قوله باب اثم الغادر للبر والفاجر اي سوا كان من بر لفاجر او بر او من فاجر لبر او فاجر وبين هذه الترجمة والترجمة السابقة بثلاثة ابواب عموم وخصوص ذكر فيه اربعة احاديث احدها حديث ابن مسعود وانس معا لكل غادر لوا وقوله وعن ثابت قايل ذلك هو شعبة بينه مسلم في روايته من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن ثابت عن انس وقد اخرجه الاسمعيلي عن ابي خليفة عن ابي الوليد شيخ البخاري فيه بالاسنادين معا قال في موضعين وبهذا يرد على من جوز ان يكون ذلك معطوفا على قوله عن ابي وايل فيكون من رواية الاعمش عن ثابت وليس كذلك ولم يرقم المزي في التهذيب في رواية الاعمش عن ثابت رقم البخاري قوله قال احدهما ينصب وقال الاخر يرى يوم القيمة يعرف به ليس في رواية مسلم المذكور ينصب ولا يرى وقد زاد مسلم من طريق غندر عن شعبة يقال هذه غدرة فلان وله من حديث ابي سعيد يرفع له بقدر غدرته وله من حديثه من وجه اخر عند استه قال ابن المنير كانه عومل بنقيض قصده لان عادة اللوا ان يكون على الراس فنصب عند السفل زيادة في فضيحته لان الاعين غالبا تمتد الى الالوية فيكون ذلك سببا لامتدادها الى التي بدت له ذلك اليوم فيزداد بها فضيحة ثانيهما حديث ابن عمر في ذلك قوله ينصب بغدرته اي بقدر غدرته كما في رواية مسلم

قال القرطبي هذا خطاب منه للعرب بنحو ما كانت تفعل لانهم كانوا يرفعون للوفا راية بيضا وللغدر راية سودا ليلوموا الغادر ويذموه فاقتضى الحديث وقوع مثل ذلك للغادر ليشتهر بصفته في القيامة فيذمه اهل الموقف واما الوفا فلم يرد فيه شي ولا يبعد ان يقع كذلك وقد ثبت لوا الحمد لنبينا صلى الله عليه وسلم وقد تقدم تفسير الغدر قريبا والكلام على اللوا وما الفرق بينه وبين الراية في باب مفرد في كتاب الجهاد وفي الحديث غلظ تحريم الغدر لا سيما من صاحب الولاية العامة لان غدره يتعدى ضرره الى خلق كثير ولانه غير مضطر الى الغدر لقدرته على الوفا وقال عياض المشهور ان هذا الحديث ورد في ذم الامام اذا غدر في عهوده لرعيته او لمقاتليه او للامانة التي تقلدها والتزم القيام بها فمتى خان فيها او ترك الرفق فقد غدر بعهده وقيل المراد نهي الرعية عن الغدر بالامام فلا يخرج عليه ولا يتعرض لمعصيته لما يترتب على ذلك من الفتنة قال والصحيح الاول قلت ولا ادري ما المانع من حمل الخبر على اعم من ذلك وسيأتي مزيد بيان لذلك في كتاب الفتن حيث اورده المصنف فيه اتم مما هنا وان الذي فهمه ابن عمر راوي الحديث هو هذا والله اعلم وفيه ان الناس يدعون يوم القيمة باباهم لقوله فيه هذه غدرة فلان بن فلان وهي رواية ابن عمر الاتية في الفتن قال ابن دقيق العيد وان ثبت انهم يدعون

بامهاتهم فتقيد بها هذا من العموم ويتمسك به قوم في ترك الجهاد مع ولاة الجور الذين يغدرون كما حكاه الباجي ثالثها حديث ابن عباس لا هجرة بعد الفتح ساقه بتمامه وقد تقدم شرحه في اواخر الجهاد وباقيه في الحج وفي تعلقه بالترجمة غموض قال ابن بطال وجهه ان محارم الله عهوده الى عباده فمن انتهك منها شيا كان غادرا وكان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة امن الناس ثم اخبر ان القتال بمكة حرام فاشار الى انهم امنوا من ان يغدر بهم احد فيما حصل لهم من الامان وقال ابن المنير وجهه ان النص على ان مكة اختصت بالحرمة الا في الساعة المستثناة لا يختص بالمومن البر فيها اذ كل بقعة كذلك فدل على انها اختصت بما هو اعم من ذلك وقال الكرماني يمكن ان يوخذ من قوله واذا استنفرتم فانفروا اذ معناه لا تغدروا بالائمة ولا تخالفوهم لان ايجاب الوفا بالخروج مستلزم لتحريم الغدر او اشار الى ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يغدر باستحلال القتال بمكة بل كان باحلال الله له ساعة ولولا ذلك لما جاز له والله اعلم خاتمة اشتملت احاديث فرض الخمس والجزية والموادعة وهي في التحقيق بقايا الجهاد وانما افردها زيادة في الايضاح كما افردت العمرة وجزا الصيد من كتاب الحج من الاحاديث المرفوعة على مايه وستة عشر حديثا المعلق منها سبعة عشر طريقا والبقية موصولة المكرر منها فيها وفيما مضى سبعة وستون حديثا والبقية خالصة وافقه مسلم على تخريجها سوى حديث انس في صفة نعل النبي وحديثه في النعلين وحديثه في القدح وحديث ابي هريرة ما اعطيكم وما امنعكم وحديث خولة ان رجالا يتخوضون وحديث تركة الزبير وحديث سوال هوازن من طريق عمرو بن شعيب وحديث اعطاجابر من بحرين وحديث ابن عمر لم يعتمر من الجعرانة وحديثه كنا نصيب في مغازينا العسل فهذه في الخمس وحديث عبد الرحمن بن عوف في المجوس وحديث عمر فيه وحديث ابن عمر من قتل معاهدا وحديث ابن شهاب في من سحر وحديث عوف في الملاحم وحديث ابي هريرة كيف انتم اذا لم تجتبوا دينارا ولا درهما وفيها من الاثار عن الصحابة فمن بعدهم عشرون اثرا والله اعلم بالصواب قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب بدء الخلق كذا للاكثر وسقطت البسملة لابي ذر وللنسفي ذكر وللصغاني ابواب بدل كتاب وبدء الخلق بفتح اوله وبالهمز اي ابتداوه والمراد بالخلق المخلوق قوله باب ما جاء في قوله تعالى وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وقال الربيع بن خثيم بالمعجمة والمثلثة مصغر وهو كوفي من كبار التابعين والحسن هو البصري قوله كل عليه اي البدء والاعادة اي انهما جميعا اهون على غير التفضيل وان المراد بها الصفة كقوله الله اكبر وكقول الشاعر لعمرك ما ادري واني لاوجل اي واني لوجل اما اثر الربيع فوصله الطبري من طريق منذر الثوري عنه نحوه واما اثر الحسن فروى الطبري ايضا من طريق قتادة واظنه عن الحسن ولكن لفظه واعادته اهون عليه من بدئه وكل على الله هين وظاهر هذا اللفظ انها صيغة افعل على بابها وكذا قال مجاهد فيما اخرجه ابن ابي حاتم وغيره وقد ذكر عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة ان ابن مسعود كان يقراها وهو عليه هين وحكى بعضهم عن ابن عباس ان الضمير للمخلوق لانه ابتدئ نطفة ثم علقة ثم مضغة والاعادة ان يقول له كن فيكون فهو اهون على المخلوق انتهى ولا يثبت هذا عن ابن عباس بل هو من تفسير الكلبي كما حكاه الفرا لانه يقتضي تخصيصه بالحيوان ولان الضمير الذي بعده وهو قوله وله المثل الاعلى يصير معطوفا على غير المذكور قبله قريبا وقد روى ابن ابي حاتم عن ابن عباس باسناد صحيح في قوله اهون عليه اي ايسر وقال الزجاج خوطب العباد بما يعقلون لان عندهم ان البعث اهون من الابتدا فجعله مثلا وله المثل الاعلى وذكر الربيع عن الشافعي في هذه الاية قال وهو اهون عليه اي في العقول وعظيم لان شيا يعظم على الله لانه يقول له كن فيكون متصلا اخرجه ابو نعيم واخرج ابن ابي حاتم نحوه عن الضحاك والبخاري والفرا والله اعلم قوله هين وهين مثل لين ولين وميت وميت وضيق وضيق الاول بالتشديد والثاني بالتخفيف في الجميع قال ابو عبيدة في تفسير الفرقان في قوله تعالى فاحيينا به بلدة ميتا هي مخففة بمنزلة هين ولين وضيق بالتخفيف فيها والتشديد يدرسا ذلك ايضا في اخر تفسير سورة النحل وعن ابن الاعرابي ان العرب يمدح بالهين اللين مخففا وتذم بهما مثقلا فالهين بالتخفيف من الهون وهو السكينة والوقار ومنه يمشون هونا وعينه واو بخلاف الهين بالتشديد قوله افعيينا افاعيا علينا حين انشاكم وانشا خلقكم كانه اراد ان يفسر قوله افعيينا استفهام انكار اي ما اعجزنا الخلق الاول حين انشاكم وكانه عدل عن التكلم الى الغيبة لمراعاة اللفظ الوارد في القران في قوله تعالى هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض وقد روى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى افعيينا بالخلق الاول يقول افاعيا علينا حين انشانا كم خلقا جديدا فتشكون في البعث

وقال اهل اللغة عييت بالامر اذا لم اعرف وجهه ومنه العي في الكلام قوله لغوب النصب اي تفسيره قوله وما مسنا من لغوب
اي من نصب والنصب التعب وزنا ومعنى وهذا تفسير مجاهد فيما اخرجه ابن ابي حاتم واخرج من طريق قتادة قال اكذب
الله اليهود في زعمهم انه استراح في اليوم السابع فقال وما مسنا من لغوب اي من اعيا وغفل الداودي الشارح فظن ان النصب
في كلام المصنف بسكون الصاد وانه اراد ضبط اللغوب فقال متعقبا عليه لم اره لاحد انما النصب اللام اي في الفعل قال وانما هو
بالنصب الاحمق قوله اطوارا طورا كذا وطورا كذا يريد تفسير قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا والاطوار الاحوال المختلفة واحدها
طور بالفتح واخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في معنى الاطوار كونه مرة نطفة ومرة علقة الى اخره
واخرج الطبري عن ابن عباس وجماعة نحوه وقال المراد اختلاف احوال الانسان من صحة وسقم وقيل معناه اصنافا في الالوان
واللغات ثم ذكر المصنف في الباب اربعة احاديث احدها حديث عمران بن حصين قوله عن صفوان عن عمران في رواية ابي عاصم
عن سفيان في المغازي عن صفوان بن محرز عن عمران قوله جاء نفر من بني تميم يعني وفدهم وسياتي بيان وقت قدومهم ومن عرف منهم في
اواخر المغازي قوله ابشروا بهمزة قطع من البشارة قوله قالوا بشرتنا القائل ذلك منهم الاقرع بن حابس ذكره ابن الجوزي قوله
فتغير وجهه اما للاسف عليهم كيف اثروا الدنيا واما لكونه لم يحضره ما يعطيهم فيتالفهم به او لكل منهما قوله جاء اهل اليمن
هم الاشعريون قوم ابي موسى وقد اورد البخاري حديث عمران هذا وفيه ما يستانس به لذلك ثم ظهر لي ان المراد باهل اليمن هنا
نافع بن زيد الحميري مع من وفد معه من اهل حمير وقد ذكرت مستند ذلك في باب قدوم الاشعريين واهل اليمن وان هذا هو
السر في عطف اهل اليمن على الاشعريين مع ان الاشعريين من جملة اهل اليمن لكن لما كان زمان قدوم الطائفتين مختلفا ولكل منهما قصة
غير قصة الاخرين وقع العطف قوله اذ لم يقبلها في الرواية الاخرى اذ لم يقبلها وهو بفتح ان اي من اجل تركهم لها ويروى بكسر ان قوله
اقبلوا البشرى بضم اوله وسكون المعجمة والقصر اي اقبلوا مني ما يقتضي ان تبشروا اذا اخذتم به بالجنة كالتفقه في الدين والعمل به وحكى
عياض ان في رواية الاصيلي اليسرى بالتحتانية والمهملة قال والصواب الاول قوله جئناك لنسالك كذا للكشميهني ولغيره جئناك لنسالك زاد في
التوحيد ولنتفقه في الدين وكذا هو في قصة نافع بن زيد التي اشرت اليها انفا قوله عن هذا الامر اي الحاضر الموجود والامر يطلق ويراد
به المامور ويراد به الشان والحكم والحث على الفعل وغير ذلك قوله فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم يحدث بدء الخلق والعرش اي عن بدء الخلق
وعن حال العرش وكانهم سالوا عن احوال هذا العالم وهو الظاهر ويحتمل ان يكونوا سالوا عن اول جنس المخلوقات فعلى الاول يقتضي
السياق انه اخبر ان اول شيء خلق منه السموات والارض وعلى الثاني يقتضي ان العرش والماء تقدم خلقهما قبل ذلك ووقع في قصة
نافع بن زيد نسالك عن اول هذا الامر قوله كان الله ولم يكن شيء غيره في الرواية الاتية في التوحيد ولم يكن شيء قبله وفي رواية غير البخاري
ولم يكن شيء معه والقصة متحدة فاقتضى ذلك ان الرواية وقعت بالمعنى ولعل راويها اخذها من قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه في صلاة الليل
كما تقدم من حديث ابن عباس انت الاول فليس قبلك شيء لكن رواية الباب اصرح في العدم وفيه دلالة على انه لم يكن شيء غيره لا الماء ولا العرش
ولا غيرهما لان كل ذلك غير الله تعالى ويكون قوله وكان عرشه على الماء معناه انه خلق الماء سابقا ثم خلق العرش على الماء وقد وقع في
قصة نافع بن زيد الحميري بلفظ وكان عرشه على الماء ثم خلق القلم فقال اكتب ما هو كائن ثم خلق السموات والارض وما فيهن فصرح
بترتيب المخلوقات بعد الماء والعرش قوله وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء وخلق السموات والارض هكذا جاءت هذه الامور
الثلاثة معطوفة بالواو ووقع في الرواية التي في التوحيد ثم خلق السموات والارض ولم يقع بلفظ ثم الا في ذكر خلق السموات والارض
ووقع في قصة عبد الله بن عمرو مرفوعا ان الله قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء
وهذا الحديث يؤيد رواية من روى ثم خلق السموات باللفظ الدال على الترتيب تنبيه وقع في بعض الكتب في هذا الحديث كان الله ولا
شيء معه وهو الان على ما عليه كان وهي زيادة ليست في شيء من كتب الحديث نبه على ذلك العلامة تقي الدين بن تيمية وهو مسلم في قوله وهو
الان الى اخره واما لفظ ولا شيء معه فرواية الباب بلفظ ولا شيء غيره بمعناها ووقع في ترجمة نافع بن زيد الحميري المذكور كان الله لا
شيء غيره بغير واو قوله وكان عرشه على الماء قال الطيبي هو فصل مستقل لان القديم من لم يسبقه شيء ولم يعارضه في الاولية لكن اشار
بقوله وكان عرشه على الماء الى ان الماء والعرش كانا مبدا هذا العالم لكونهما خلقا قبل خلق السموات والارض ولم يكن تحت العرش
اذ ذاك الا الماء ومحصل الحديث ان مطلق قوله وكان عرشه على الماء مقيد بقوله ولم يكن شيء غيره والمراد بكان في الاول الازلية وفي

الثاني الحدوث بعد العدم وقد روى احمد والترمذي وصححه من حديث ابي رزين العقيلي مرفوعا ان الماء خلق قبل العرش وروى السدي في تفسيره
باسانيد متعددة ان الله لم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء واما ما رواه احمد والترمذي وصححه من حديث عبادة بن الصامت مرفوعا اول
ما خلق الله القلم ثم قال اكتب فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة فيجمع بينه وبين ما قبله بان اولية القلم بالنسبة الى ما عدا الماء والعرش
والله اعلم وحكى ابو العلاء الهمداني ان للعلماء قولين في ايهما خلق اولا العرش او القلم قال والاكثر على سبق خلق العرش واختار ابن جرير ومن تبعه
الثاني وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خلق الله اللوح المحفوظ مسيرة خمسمائة عام فقال للقلم قبل ان يخلق الخلق
وهو على العرش اكتب فقال وما اكتب قال علمي في خلقي الى يوم القيامة ذكره في تفسير سبحان وليس فيه سبق خلق القلم على العرش بل فيه
سبق العرش واخرج البيهقي في الاسماء والصفات من طريق الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال اول ما خلق الله القلم فقال اكتب فقال
يا رب وما اكتب قال اكتب القدر فجرى بما هو كائن من ذلك اليوم الى قيام الساعة واخرج سعيد بن منصور عن ابي عوانة عن ابي بشر عن مجاهد
قال بدء الخلق العرش والماء والهواء وخلقت الارض من الماء والجمع بين هذه الاثار واضح قوله وكتب اي قدر في الذكر اي في محل الذكر اي في اللوح
المحفوظ كل شيء اي من الكائنات وفي الحديث جواز السؤال عن مبدا الاشياء والبحث عن ذلك وجواز جواب العالم بما يستحضره من ذلك وعليه
الكف ان خشي على ما يعتقده وفيه ان جنس الزمان ونوعه حادث وان الله اوجد هذه المخلوقات بعد ان لم تكن لا عن عجز عن ذلك
بل مع القدرة واستنبط بعضهم من سؤال الاشعريين عن هذه القصة ان الكلام في اصول الدين وحدوث العالم مستمر في ذريتهم
حتى ظهر ذلك منهم في ابي الحسن الاشعري اشار الى ذلك ابن عساكر قوله فنادى مناد فجاء رجل فقال يا عمران ولم اقف على اسمه في شيء من الروايات
قوله ذهبت ناقتك يا ابن الحصين اي انفلتت ووقع في الرواية الاولى فجاء رجل فقال يا عمران راحلتك اي ادرك راحلتك فهو بالرفع
ويؤيده الرواية الاخرى ولم اقف على اسم هذا الرجل قوله تفلتت بالفاء اي تشردت قوله فاذا هي يقطع بفتح اوله دونها السراب
بالضم اي يحول بيني وبينها والسراب بالمهملة معروف وهو ما يرى نهارا في الفلاة كانه ماء قوله فوالله لوددت اني كنت تركتها في
التوحيد انها ذهبت ولم اقم يعني لانه قام قبل ان يكمل النبي صلى الله عليه وسلم حديثه فتاسف على ما فاته من ذلك وفيه ما كان عليه
من الحرص على تحصيل العلم وقد كنت كثير التطلب لتحصيل ما ظن عمران انه فاته من هذه القصة الى ان وقفت على قصة نافع بن زيد
الحميري فقوي في ظني انه لم يفته شيء من هذه القصة بخصوصها لخلو قصة نافع بن زيد عن قدر زائد على حديث عمران الا ان في اخره بعد
قوله وما فيهن واستوى على عرشه عز وجل الحديث الثاني حديث عمر قوله قام فينا رسول الله مقاما فاخبرنا عن بدء الخلق حتى
دخل اهل الجنة منازلهم الحديث قوله وروى عيسى عن رقبة كذا للاكثر وسقط منه رجل فقال ابن الفلكي ينبغي ان يكون بين عيسى ورقبة
ابو حمزة وبذلك جزم ابو مسعود وقال الطرقي سقط ابو حمزة من كتاب الفربري وثبت في رواية حماد بن شاكر فهذه الرواية عن البخاري
روى عيسى عن ابي حمزة عن رقبة قال وكذا قال ابن رميح عن الفربري انتهى وبذلك جزم ابو نعيم في المستخرج وهو يروي الصحيح عن الجرجاني
عن الفربري فالاختلاف حينئذ فيه على الفربري ثم رايته سقط ايضا من رواية النسفي لكن جعل بين عيسى ورقبة ضبة وتغلب
على الظن ان ابا حمزة الحق في رواية الجرجاني وقد وصفوه بقلة الاتقان وعيسى المذكور هو ابن موسى البخاري ولقبه غنجار بمعجمة
مضمومة ثم نون ساكنة ثم جيم وليس له في البخاري الا هذا الموضع وقد وصل الحديث المذكور عن ابي حمزة وهو محمد بن ميمون السكري عن
رقبة المذكور وهو بفتح الراء والقاف والموحدة الخفيفة ابن مصقلة بفتح الميم وسكون الصاد المهملة وقد تبدل سينا بعدها قاف ولم
ينفرد به عيسى فقد اخرجه ابو نعيم من طريق علي بن الحسن بن شقيق عن ابي حمزة نحوه لكن باسناد ضعيف قوله حتى دخل اهل الجنة حتى غاية
قوله اخبرنا اي اخبرنا عن مبتدا الخلق شيئا بعد شيء الى ان انتهى الاخبار عن حال الاستقرار في الجنة والنار ووضع الماضي موضع المضارع
مبالغة للتحقق المستفاد من خبر الصادق وكان السياق يقتضي ان يقول حتى يدخل ودل ذلك على انه اخبر في المجلس الواحد بجميع
احوال المخلوقات منذ ابتدئت الى ان تفنى الى ان تبعث فشمل ذلك الاخبار عن المبدا والمعاش والمعاد وفي تيسير ايراد ذلك كله
في مجلس واحد من خوارق العادة امر عظيم ويقرب ذلك مع كون معجزاته لا مرية في كثرتها انه صلى الله عليه وسلم اعطي جوامع الكلم ومثل هذا من
جهة اخرى ما رواه الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال خرج علينا رسول الله وفي يده كتابان فقال للذي في يده اليمنى
هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم ثم اجمل على اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا ثم قال للذي في
شماله مثله في اهل النار وقال في اخر الحديث فقال بيديه فنبذهما ثم قال فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير واسناده

ها

حسن في وجه الشبه بينهما ان الاول فيه تيسير القول الكثير في الزمن القليل وهذا فيه تيسير الجرم الواسع في الظرف الضيق وظاهر قوله هذا
بعد قوله وفي يده كتابان انهما كانا مرئيين لهم والله اعلم ولحديث الباب شاهد من حديث حذيفة وسيأتي في كتاب القدر ان شاء الله تعالى ومن حديث
ابي زيد الانصاري حتى حضرت الظهر ثم نزل فصلى بنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا العصر ثم كذلك حتى غابت الشمس فحدثنا بما كان وما
هو كائن فاعلمنا احفظنا لفظ احمد واخرجه من حديث ابي سعيد مختصرا ومطولا واخرجه الترمذي من حديثه مطولا وترجم له باب ما
قام به النبي صلى الله عليه وسلم مما هو كائن الى يوم القيمة وساقه بلفظ صلى لنا رسول الله يوما صلاة العصر ثم قام يحدثنا فلم يدع شيئا يكون الى قيام
الساعة الا اخبرنا به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه ثم ساق الحديث وقال حسن وفي الباب عن حذيفة وابي زيد بن اخطب وابي مريم
والمغيرة بن شعبة انتهى ولم يقع له حديث عمر حديث الباب وهو على شرطه وافاد حديث ابي زيد بيان المقام المذكور زمانا ومكانا في حديث
عمر رضي الله عنه وانه كان على المنبر من اول النهار الى ان غابت الشمس والله اعلم ثالثها حديث ابي هريرة وهو في الالهيات قوله عن ابي احمد
هو محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري وسفيان هو الثوري قوله يشتمني ابن ادم بكسر التاء من يشتمني والشتم هو الوصف بما يقتضي
النقص ولا شك ان دعوى الولد لله يستلزم الامكان المتداعي للحدوث وذلك غاية النقص في حق الباري سبحانه والمراد من الحديث
هنا قوله ليس يعيدني كما بداني وهو قول منكري البعث من عباد الاوثان رابعها حديث ابي هريرة ايضا قوله لما قضى الله الخلق
اي خلق الخلق وهو كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات او المراد اوجد جنسه وقضى يطلق بمعنى حكم واتقن وفرغ وامضى
قوله كتب في كتابه اي امر القلم ان يكتب في اللوح المحفوظ وقد تقدم في حديث عبادة بن الصامت فقال للقلم اكتب فجرى بما
هو كائن ويحتمل ان يكون المراد بالكتاب اللفظ الذي قضاه وهو كقوله تعالى كتب الله لاغلبن انا ورسلي قوله فهو عنده فوق
العرش قيل معناه دون العرش وهو كقوله تعالى بعوضة فما فوقها والحامل على هذا التاويل استبعاد ان يكون شيء من المخلوقات
فوق العرش ولا محذور في اجراء ذلك على ظاهره لان العرش خلق من خلق الله ويحتمل ان يكون المراد بقوله فهو عنده اي ذكره او علمه
فلا تكون العندية مكانية بل هي اشارة الى كمال كونه مخفيا عن الخلق مرفوعا عن حيز ادراكهم وحكى الكرماني ان بعضهم زعم ان لفظ
فوق زائد كقوله فان كن نساء فوق اثنتين والمراد اثنتان فصاعدا ولم يتعقبه وهو متعقب لان محل دعوى الزيادة ما اذا بقي
الكلام مستقيما مع حذفها كما في الاية واما في الحديث فانه يبقى مع الحذف فهو عنده العرش وذلك غير مستقيم قوله ان رحمتي
بفتح ان على انها بدل من كتب وبكسرها على الحكاية مضمون الكتاب قوله غلبت في رواية شعيب عن ابي الزناد في التوحيد سبقت بدل
غلبت والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال العذاب الى من يقع عليه الغضب والسبق والغلبة باعتبار التعلق اي تعلق
الرحمة غالب سابق على تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته المقدسة واما الغضب فانه متوقف على سابقة عمل من العبد الحادث
وبهذا التقرير يندفع استشكال من اورد وقوع العذاب قبل الرحمة في بعض المواطن كمن يدخل النار من الموحدين ثم يخرج بالشفاعة
وغيرها وقيل معنى الغلبة الكثرة والشمول يقول غلب على فلان الكرم اي اكثر افعاله وهذا كله بناء على ان الرحمة والغضب من صفات
الذات وقال بعض العلماء الرحمة والغضب من صفات الفعل لا من صفات الذات ولا مانع من تقدم بعض الافعال على بعض فتكون
الاشارة بالرحمة الى اسكان ادم الجنة اول ما خلق مثلا ومقابلها ما وقع من اخراجه منها وعلى ذلك استمرت احوال الامم بتقديم الرحمة
في خلقهم بالتوسيع عليهم من الرزق وغيره ثم يقع بهم العذاب على كفرهم واما ما اشكل من امر من يعذب من الموحدين فالرحمة
سابقة في حقهم ايضا ولولا وجودها لخلدوا ابدا وقال الطيبي في سبق الرحمة اشارة الى ان قسط الخلق منها اكثر من قسطهم من
الغضب وانها تنالهم من غير استحقاق وان الغضب لا ينالهم الا باستحقاق فالرحمة تشمل الشخص جنينا ورضيعا وفطيما وناشئا
قبل ان يصدر منه شيء من الطاعة ولا يلحقه الغضب الا بعد ان يصدر عنه من الذنوب ما يستحق معه ذلك قوله باب ما
جاء في سبع ارضين اي في بيان وضعها قوله وقول الله سبحانه وتعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن الاية قال الداودي فيه
دلالة على ان الارضين بعضها فوق بعض مثل السموات ونقل عن بعض المتكلمين ان المثلية في العدد خاصة وان السبع متجاورة
وحكى ابن التين عن بعضهم ان الارض واحدة قال وهو مردود بالقران والسنة قلت لعله القول بالتجاور والا فيصير صريحا في المخالفة
ويدل للقول الظاهر ما رواه ابن جرير من طريق شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي الضحى عن ابن عباس في هذه الاية ومن الارض مثلهن قال في كل
ارض مثل ابرهيم ونحو ما على الارض من الخلق هكذا اخرجه مختصرا واسناده صحيح واخرجه الحاكم والبيهقي من طريق عطاء بن السائب عن ابي

الضحى

الضحى مطولا واوله اي سبع ارضين في كل ارض ادم كادمكم ونوح كنوحكم وابرهيم كابرهيمكم وعيسى كعيسى ونبي كنبيكم قال البيهقي
اسناده صحيح الا انه شاذ بمرة وروى ابن ابي حاتم من طريق مجاهد عن ابن عباس قال لو حدثتكم بتفسير هذه الاية لكفرتم وكفركم تكذيبكم
بها ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه وزاد وهي مكتوبات هكذا بعضهن على بعض وظاهر قوله تعالى ومن الارض مثلهن يرد ايضا
على اهل الهيئة قولهم ان لا مسافة بين كل ارض وارض وان كانت فوقها وان السابعة صماء لا جوف لها وفي وسطها المركز وهي نقطة مقدرة
متوهمة الى غير ذلك من اقوالهم التي لا برهان عليها وقد روى احمد والترمذي من حديث ابي هريرة مرفوعا ان بين كل سماء وسماء خمسمائة
عام واخرجه اسحق بن راهويه والبزار من حديث ابي ذر نحوه ولابي داود والترمذي من حديث العباس بن عبد المطلب مرفوعا بين
كل سماء وسماء احدى او اثنان وسبعون سنة وجمع بين الحديثين بان اختلاف المسافة بينهما باعتبار بطء السير وسرعته قوله
السقف المرفوع السماء هو تفسير مجاهد اخرجه عبد بن حميد وابن ابي حاتم وغيرهما من طريق ابن ابي نجيح عنه ومن طريق قتادة نحوه
وسيأتي عن علي مثله في باب الملائكة ولابن ابي حاتم من طريق الربيع بن انس السقف المرفوع العرش كذا قال والاول اكثر وهو مقتضى
الرد على من قال ان السماء كرية لان السقف في اللغة العربية لا يكون كريا قوله سمكها بفتح المهملة وسكون الميم بناءها بالمد يريد تفسير
قوله تعالى رفع سمكها اي رفع بناءها وهو تفسير ابن عباس اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه ومن طريق ابن ابي نجيح عن
مجاهد مثله وزاد بغير عمد ومن طريق قتادة مثله قوله الحبك استواؤها وحسنها هو تفسير ابن عباس اخرجه ابن ابي حاتم من طريق
عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عنه واخرج من طريق سعد الاسكاف عن عكرمة عنه بلفظ ذات الحبك اي البهاء والجمال وان بنيانها
كالبرد المسلسل ومن طريق علي بن ابي طلحة عنه قال ذات الحبك اي الخلق الحسن والحبك بضمتين جمع حبيكة كطريق وطريقة وزنا ومعنى
وقيل واحدها حباك كمثال ومثل وقيل الحبك الطرائق التي ترى في السماء من اثار الغيم روى الطبري عن الضحاك نحوه وقيل هي النجوم
اخرجه الطبري باسناد حسن عن الحسن وروى الطبري عن عبد الله بن عمرو ان المراد بالسماء هنا السماء السابعة قوله اذنت سمعت
واطاعت يريد تفسير قوله تعالى اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت ومعناه سمعت واطاعت فقبلت ما يراد منها وروى ابن
ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال واذنت لربها اي اطاعت ومن طريق الضحاك اذنت لربها اي سمعت ومن طريق
سعيد بن جبير وحقت اي حق لها ان تطيع قوله والقت اي اخرجت ما فيها من الموتى وتخلت اي عنهم يريد تفسير بقية الايات
وهو عند ابن ابي حاتم من طريق مجاهد نحوه ومن طريق سعيد بن جبير القت ما استودعها الله من عباده وتخلت عنهم اليه
قوله طحاها دحاها هو تفسير مجاهد اخرجه عبد بن حميد وغيره من طريقه والمعنى بسطها يمينا وشمالا من كل جانب واخرج
ابن ابي حاتم ايضا من طريق ابن عباس والسدي وغير واحد دحاها اي بسطها قوله بالساهرة وجه الارض كأن فيها الحيوان نومهم وسهرهم
هو تفسير عكرمة اخرجه ابن ابي حاتم والمراد بالارض ارض القيامة واخرج ابن ابي حاتم من طريق مصعب بن ثابت عن ابي حازم عن
سهل بن سعد في قوله فاذا هم بالساهرة قال ارض بيضاء عفراء كالخبزة وسيأتي من وجه اخر عن ابي حازم مرفوعا في الرقاق لكن
ليس فيه ذكر تفسير الساهرة ثم ذكر المصنف في الباب اربعة احاديث احدها حديث عائشة من ظلم قيد شبر وقد تقدم شرحه
مستوفى في كتاب المظالم ثانيها حديث ابن عمر في المعنى وقد تقدم هناك ايضا وعبد الله في اسناده هو ابن المبارك والراوي عنه
بشر بن محمد مروزي سمع من ابن المبارك بخراسان وهو يؤيد البحث الذي قدمته من انه لا يلزم من كون هذا الحديث ليس في كتب ابن
المبارك بخراسان ان لا يكون حدث به هناك ويحتمل ان يكون بشر صحب ابن المبارك فسمعه منه بالبصرة فيصح انه لم يحدث به الا
بالبصرة والله اعلم ثالثها حديث ابي بكرة ان الزمان قد استدار كهيئته وسيأتي باتم من هذا السياق في اخر المغازي في الكلام على
حجة الوداع ويأتي شرحه في سورة براءة ومضى شرح اكثره في العلم وبعضه في الحج وقوله كهيئته الكاف صفة مصدر محذوف تقديره
استدار استدارة مثل صفته يوم خلق السموات والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره وزعم يوسف بن عبد الملك في كتابه تفضيل
الازمنة ان هذه المقالة صدرت من النبي صلى الله عليه وسلم في شهر مارس وهو اذار وهو برمهات بالقبطية وفيه يستوي الليل والنهار
عند حلول الشمس برج الحمل قوله عن محمد بن سيرين عن ابن ابي بكرة عن ابي بكرة اسم ابن ابي بكرة عبد الرحمن كما تقدم في باب رب مبلغ اوعى من سامع
في كتاب العلم من وجه اخر عن ايوب وذكر ابو علي الجياني انه سقط من نسخة الاصيلي هنا عن ابن ابي بكرة وثبت لسائر الرواة عن الفربري قال
وكذا ثبت في رواية النسفي عن البخاري قال الجياني ووقع في رواية القابسي هنا ايوب عن محمد بن ابي بكرة وهو وهم فاحش قلت و[illegible]

الاصيلي لكن صحف عن قصار بن فلانك وصفوه بتخفيف الواو وسيأتي هذا الحديث بالسند المذكور هنا في باب حجة الوداع من
كتاب المغازي على الصواب للجماعة ايضا حتى الاصيلي واستمر القابسي على وهمه فقال هناك ايضا عن محمد بن ابي بكر والله اعلم حديث
سعيد بن زيد في قصته مع اروى بنت انيس في مخاصمتها له في الارض وقد تقدمت مباحثه مستوفاة في كتاب المظالم قوله
وقال ابن ابي الزناد عن هشام اي ابن عروة عن ابيه قال لي سعيد بن زيد اراد المصنف بهذا التعليق لقاء عروة وسعيد وقد
لقي عروة من هو اقدم وفاة من سعيد كوالده الزبير وعلي وغيرهما قوله باب في النجوم وقال قتادة الى اخره وصله عبد
ابن حميد من طريق شيبان عنه به وزاد في اخره وان ناسا جهلة بامر الله قد احدثوا في هذه النجوم كهانة من غرس بنجم كذا
كان كذا ومن سافر بنجم كذا كان كذا ولعمري ما من النجوم نجم الا يولد به الطويل والقصير والاحمر والابيض والحسن والذميم وما
علم هذه النجوم وهذه الدابة وهذا الطائر بشيء من هذا الغيب انتهى وبهذه الزيادة يظهر مناسبة ايراد المصنف ما اورده
من تفسير الاشياء التي ذكرها من القران وان كان الذي ذكره بعضها وقع استطرادا والله اعلم قال الداودي قول قتادة في النجوم
حسن الا قوله اخطا واضاع نصيبه فانه قصر في ذلك بل قائل ذلك كافر انتهى ولم يتعين الكفر في حق من قال ذلك وانما يكفر من نسب
الاختراع اليها واما من جعلها علامة على حدوث امر في الارض فلا وقد تقدم تقرير ذلك وتفصيله في الكلام على حديث زيد بن خالد
فمن قال مطرنا بنوء كذا في باب الاستسقاء وقال ابو علي الفارسي في قوله تعالى وجعلناها رجوما الضمير للسماء اي وجعلنا شهبها
رجوما على حذف مضاف فصار الضمير للمضاف اليه وذكر ابن دحية في التنوير من طريق ابي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي
قال النجوم كلها معلقة كالقناديل في السماء الدنيا كتعليق القناديل في المساجد قوله وقال ابن عباس هشيما متغيرا لم اره

المساجد صح

عنه من طريق موصولة لكن ذكره اسمعيل بن ابي زياد في تفسيره عن ابن عباس وقال ابو عبيدة قوله هشيما اي يابسا متفتتا
تذروه الرياح اي تفرقه قوله والاب ما يأكل الانعام هو تفسير ابن عباس ايضا وصله ابن ابي حاتم من طريق عاصم بن كليب عن ابيه
عنه قال الاب ما انبتت الارض مما تأكله الدواب ولا تأكله الناس ومن طريق ابن عباس قال الاب الحشيش ومن طريق عطاء والضحاك
الاب كل شيء ينبت على وجه الارض زاد الضحاك الا الفاكهة وروى ابن جرير من طريق ابراهيم التيمي ان ابا بكر الصديق سئل عن الاب
فقال اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله بغير علم وهذا منقطع وعن عمر انه قال عرفنا الفاكهة فما الاب
ثم قال ان هذا لهو التكلف وهو صحيح اخرجه عبد بن حميد من طرق صحيحة عن انس عن عمر وسيأتي بيان ذلك في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى
قوله والانام الخلق هو تفسير ابن عباس ايضا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى والارض وضعها للانام
قال للخلق والمراد بالخلق المخلوق ومن طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال الانام الناس وهذا اخص من الذي قبله ومن طريق
الحسن قال الجن والانس وعن الشعبي قال هو كل ذي روح قوله برزخ حاجب في رواية المستملي والكشميهني حاجز بالزاي وهذا
تفسير ابن عباس ايضا وصله ابن ابي حاتم من الوجه المذكور اولا قوله وقال مجاهد الفافا ملتفة والغلب الملتفة وصلهما عبد بن
حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال وجنات الفافا قال ملتفة ومن طريقه قال وحدائق غلبا اي ملتفة وروى ابن ابي حاتم
من طريق عاصم بن كليب عن ابيه عن ابن عباس الحدائق ما التف والغلب ما غلظ ومن طريق عكرمة عنه الغلب شجر بالجبل لا
يحمل يستظل به ومن طريق علي بن ابي طلحة عنه قال وجنات الفافا اي مجتمعة وقال اهل اللغة الالفاف جمع لف او لفيف
وعن الكسائي هو جمع الجمع وقال الطبري الالفاف جمع لفيفة وهي الغليظة وليس الالتفاف من الغلظ في شيء الا ان يراد انه غلظ
بالالتفاف قوله فراشا مهادا كقوله ولكم في الارض مستقر هو قول قتادة والربيع بن انس وصله الطبري عنهما ومن طريق
السدي باسناده قال فراشا هي فراش يمشى عليها وهي المهاد والقرار قوله نكدا قليلا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق السدي قال لا
يخرج الا نكدا قال النكد الشيء القليل الذي لا ينفع ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه للكافر كالبلد السبخة
المالحة التي لا تخرج منها البركة قوله باب صفة الشمس والقمر بحسبان اي تفسير ذلك وقوله قال مجاهد كحسبان الرحى
وصله الفريابي في تفسيره من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد ومراده انهما يجريان على حسب الحركة الرحوية الدورية وعلى وضعها
وقوله وقال غيره بحساب ومنازل لا يعدوانها وصله عبد بن حميد من طريق ابي مالك وهو الغفاري مثله وروى الحربي والطبري
عن ابن عباس نحوه باسناد صحيح وبه جزم الفراء قوله حسبان جماعة الحساب يعني ان حسبان جمع حساب كشهبان جمع شهاب

وهذا قول ابي عبيدة في المجاز وقال الاسمعيلي من جعله من الحساب احتمل الجمع واحتمل المصدر تقول حسبت حسبانا ثم هو
من الحساب بالفتح ومن الظن بالكسر اي من الماضي قوله ضحاها ضوؤها وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال
والشمس وضحاها قال ضوؤها قال الاسمعيلي يريد ان الضحى يقع في صدر النهار وعنده تشتد اضاءة الشمس وروى ابن ابي حاتم
من طريق قتادة والضحاك قال ضحاها النهار قوله ان تدرك القمر لا يستر ضوء احدهما ضوء الاخر الى اخره وصله الفريابي في تفسيره
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بتمامه قوله نسلخ نخرج الى اخره وصله الفريابي من طريقه ايضا بلفظ نخرج احدهما من الاخر
ويجري كل منهما في فلك قوله واهية وهيها تشققها هو قول الفراء وروى الطبري عن ابن عباس في قوله واهية قال
متمزقة ضعيفة قوله ارجائها ما لم ينشق منها فهم على حافتيها يريد تفسير قوله تعالى والملك على ارجائها ووقع في روايه
غير الكشميهني فهو على حافتيها وكانه افرد باعتبار لفظ الملك وجمع باعتبار الجنس وروى عبد بن حميد من طريق قتادة
في قوله والملك على ارجائها اي على حافات السماء وروى الطبري عن سعيد بن المسيب مثله وعن سعيد بن جبير على حافات الدنيا
وصوب الاول واخرج عن ابن عباس قال والملك على حافات السماء حين تشقق والارجاء بالمد جمع رجا بالقصر والمراد النواحي
قوله اغطش وجن اظلم يريد تفسير قوله تعالى اغطش ليلها وتفسير قوله فلما جن عليه الليل اي اظلم في الموضعين والاول
تفسير قتادة اخرجه عبد بن حميد من طريقه قال قوله اغطش ليلها اي اظلم ليلها وقد توقف فيه الاسمعيلي فقال معنى
اغطش ليلها جعله مظلما واما اغطش غير متعد فان ساغ فهو صحيح المعنى ولكن المعروف اظلم الوقت جاءت ظلمته واظلمنا
وقعنا في ظلمة انتهى لم يرد البخاري القاصر لانه في نفس الاية متعد وانما اراد تفسير قوله اغطش فقط واما الثاني فهو تفسير
ابي عبيدة قال في قوله تعالى فلما جن عليه الليل اي غطى عليه واظلم قوله وقال الحسن كورت تكور حتى يذهب ضوؤها وصله ابن ابي
حاتم من طريق ابي رجاء عنه وكان هذا كان يقوله قبل ان يسمع حديث ابي سلمة عن ابي هريرة الذي ذكره في هذا الباب والمعنى
التكوير اللف تقول كورت العمامة تكويرا اذا لففتها والتكوير ايضا الجمع تقول كورته اذا جمعته وقد اخرج الطبري من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس اذا الشمس كورت تقول اظلمت ومن طريق الربيع بن خثيم قال كورت اي رمي بها ومن طريق
ابي يحيى عن مجاهد كورت اضمحلت قال الطبري التكوير في الاصل الجمع وعلى هذا فالمراد انها تلف ويرمى بها فيذهب ضوؤها
قوله والليل وما وسق اي جمع من دابة وصله عبد بن حميد من طريق مبارك بن فضالة عن الحسن نحوه قوله اتسق استوى وصله
عبد ايضا من طريق منصور عنه في قوله والقمر اذا اتسق قال استوى قوله بروجا منازل الشمس والقمر وصله

ساقط من الاصل

وروى الطبري من طريق مجاهد قال البروج الكواكب ومن طريق ابي صالح قال هي النجوم الكبار وقيل هي قصور في السماء رواه
عبد بن حميد من طريق يحيى بن رافع ومن طريق قتادة قال هي قصور على ابواب السماء فيها الحرس وعند اهل الهيئة ان البروج
غير المنازل فالبروج اثنا عشر والمنازل ثمانية وعشرون فكل برج عبارة عن منزلتين وثلث منزلة قوله الحرور بالنهار مع
الشمس وصله ابراهيم الحربي عن الاثرم عن ابي عبيدة قال الحرور بالنهار مع الشمس وقال الفراء الحرور الحر الدائم ليلا
كان او نهارا والسموم بالنهار خاصة قوله وقال ابن عباس ورؤبة الحرور بالليل والسموم بالنهار واما قول ابن عباس
فلم اره موصولا عنه بعد واما قول رؤبة وهو ابن العجاج التميمي الراجز المشهور فذكره ابو عبيدة عنه في المجاز وقال
السدي المراد بالظل والحرور في الاية الجنة والنار اخرجه ابن ابي حاتم عنه قوله يقال يولج يكور كذا في رواية ابي ذر وثبت
في رواية ابن شبويه يكور بنون واشبه وقال ابو عبيدة يولج اي ينقص من الليل فيزيد في النهار وكذلك النهار وروى عبد
بن حميد من طريق مجاهد قال ما نقص من احدهما دخل في الاخر يتعاقبان ذلك في الساعات ومن طريق قتادة نحوه قال يولج
ليل الصيف في نهاره اي يدخل ويدخل نهار الشتاء في ليله قوله وليجة كل شيء ادخلته في شيء هو قول ابي عبيدة قال في قوله من
دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة كل شيء ادخلته في شيء ليس منه فهو وليجة والمعنى لا تتخذوا اولياء ليسوا من المسلمين ثم ذكر
المصنف في الباب ستة احاديث اولها حديث ابي ذر في تفسير قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها وسيأتي شرحه مستوفى في
تفسير سورة يس والغرض منه هنا بيان سير الشمس في كل يوم وليلة وظاهره مغاير لقول اهل الهيئة ان الشمس مرصعة
في الفلك فانه يقتضي ان الذي يسير هو الفلك وظاهر الحديث انها هي التي تسير وتجري ومثله قوله تعالى في الاية الاخرى كل في فلك

يسبحون اي يدورون قال ابن العربي انكر قوم سجودها وهو صحيح ممكن وتاوله قوم على ما هي عليه من التسخير الدائم ولا مانع
ان تخرج عن مجراها فتسجد ثم ترجع قلت ان اراد بالخروج الوقوف فواضح والا فهو دليل على الخروج ويحتمل ان يكون المراد
بالسجود من هو موكل بها من الملائكة او تسجد بصورة الحال فيكون عبارة عن زيادة في الانقياد والخضوع في ذلك الحين
ثانيهما حديث ابي هريرة قوله عن عبد الله الداناج بتخفيف النون واخره جيم هو لقبه ومعناه العالم بلغة الفرس وهو في الاصل
داناه فعرب وعبد الله المذكور تابعي صغير واسم ابيه فيروز وذكر البزار انه لم يرو عن ابي سلمة عن عبد الرحمن غير هذا
الحديث ووقع في روايته من طريق يونس بن محمد عن عبد العزيز بن المختار عنه سمعت ابا سلمة حدث في زمن خالد القسري في
هذا المسجد وجا الحسن اي البصري فجلس اليه فقال ابو سلمة حدثنا ابو هريرة فذكره ومثله اخرجه الاسمعيلي وقال في
مسجد البصرة ولم يقل خالد القسري واخرجه الخطابي من طريق يونس بهذا الاسناد فقال في زمن خالد بن عبد الله بن اسيد
اي بفتح الهمزة وهو اصح فان خالدا هذا كان قد ولي البصرة لعبد الملك قبل الحجاج بخلاف خالد القسري قوله يكوران زاد
في رواية البزار ومن ذكر معه في النار فقال الحسن وما ذنبهما فقال ابو سلمة احدثك عن رسول الله وتقول ما ذنبهما قال
البزار لا يروى عن ابي هريرة الا من هذا الوجه انتهى واخرج ابو يعلى معناه من حديث انس وفيه ليراهما من عبدهما كما قال تعالى انكم
وما تعبدون من دون الله حصب جهنم واخرجه الطيالسي من هذا الوجه مختصرا واخرج ابن وهب في كتاب الاهوال عن عطا
بن يسار في قوله تعالى وجمع الشمس والقمر قال يجمعان يوم القيمة ثم يقذفان في النار ولابن ابي حاتم عن ابن عباس نحوه
موقوفا ايضا قال الخطابي ليس المراد بكونهما في النار تعذيبهما بذلك ولكنه تبكيت لمن كان يعبدهما في الدنيا ليعلموا ان عبادتهم
لهما كانت باطلا وقيل انهما خلقا من النار فاعيدا فيها وقال الاسمعيلي لا يلزم من جعلهما في النار تعذيبهما فان لله في النار ملائكة
وحجارة وغيرها لتكون لاهل النار عذابا والة من الات العذاب وما شا الله من ذلك فلا تكون هي معذبة وقال ابو موسى المديني في
غريب الحديث لما وصفا بانهما يسبحان في قوله تعالى كل في فلك يسبحون وان كل من عبد من دون الله الا من سبقت له الحسنى
يكون في النار كانا في النار يعذب بهما اهلها بحيث لا يبرحان منها فصارا كانهما ثوران عقيران قلت وكذا بقية الاحاديث
عن عبد الله بن عمرو ومن بعده في ذكر الكسوف وقد تقدمت كلها مشروحة في كتاب الكسوف وقوله في الحديث الاخير عن ابي
مسعود كذا في الاصول باداة الكنية وهو ابو مسعود البدري ووقع في بعض النسخ عن ابن مسعود بالموحدة والنون وهو
تصحيف قوله باب ما جاء في قوله تعالى وهو الذي ارسل الرياح نشرا بين يدي رحمته نشرا بضم النون والمعجمة وسياتي تفسيره
في الباب قوله قاصفا تقصف كل شي هو بقية تفسير قوله تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح قال ابو عبيدة هي التي تقصف
كل شي اي تحطم وروى الطبري من طريق ابن جريج قال قال ابن عباس القاصف التي تغرق هكذا ذكره منقطعا قوله لواقح ملاقح
ملقحة يريد تفسير قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح وان اصل لواقح ملاقح واحدها ملقحة وهو قول ابي عبيدة وفاقا لابن
ابي اسحق وانكره غيرهما قال لواقح جمع لاقحة ولاقح وقال الفرا ان تحمل الريح ملقحة لانها تلقح السحاب فكيف قيل لها لواقح
فالجواب على وجهين احدهما ان تجعل الريح هي التي تلقح بمرورها على التراب والما فيكون فيها اللقاح فيقال ريح لاقح كما يقال
ملاقح ويؤيده وصف ريح العذاب بانها عقيم ثانيهما ان وصفها باللقح لكون اللقح يقع فيها كما يقول ليل نائم وقال الطبري
الصواب انها لاقحة من وجه ملقحة من وجه لان لقحها حملها الما والقاحها عملها في السحاب ثم اخرج من طريق قوي عن ابن
مسعود قال يرسل الله الرياح فتحمل الما فتلقح السحاب وتمر به فتدر كما تدر اللقحة ثم تمطر وقال الازهري جعل الريح لاقحا
لانها تقل السحاب وتصرفه ثم تمر به فتستدره والعرب تقول للريح الجنوب لاقح وحامل وللشمال حائل وعقيم قوله اعصار
ريح عاصف تهب من الارض الى السما كعمود فيه نار يريد تفسير قوله تعالى فاصابها اعصار وهو تفسير ابي عبيدة بلفظه وروى
الطبري عن السدي قال الاعصار الريح والنار السموم وعن الضحاك قال الاعصار ريح فيها برد شديد والاول اظهر لقوله تعالى
فيه نار قوله صر برد يريد تفسير قوله تعالى ريح فيها صر قال ابو عبيدة الصر شدة البرد وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق معمر قال
كان الحسن يقول فاصابها اعصار يقول صر برد كذا قوله نشرا متفرقة وهو مقتضى كلام ابي عبيدة فانه قال قوله نشرا اي من كل
مهب وجانب وناحية ثم ذكر المصنف في الباب حديثين احدهما حديث ابن عباس قوله عن الحكم هو ابن عتيبة بالمثناة والموحدة

مصغر

مصغر قوله نصرت بالصبا بفتح المهملة وتخفيف الموحدة مقصور هي الريح الشرقية والدبور بفتح اوله وتخفيف الموحدة المضمومة
مقابلها يشير صلى الله عليه وسلم الى قوله تعالى في قصة الاحزاب فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وروى الشافعي باسناد فيه
انقطاع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا وكانت عذابا على من كان قبلنا وقيل ان الصبا هي التي حملت ريح قميص يوسف
الى يعقوب عليهما السلام قبل ان يصل اليه قال ابن بطال في هذا الحديث تفضيل بعض المخلوقات على بعض وفيه اخبار المرء عن
نفسه بما فضله الله به على سبيل التحدث بالنعمة لا على الفخر وفيه الاخبار عن الامم الماضية واهلاكها ثانيهما حديث
عائشة وقد تقدم شرحه في كتاب الاستسقا وقوله فيه مخيلة بفتح الميم وكسر المعجمة بعدها تحتانية ساكنة هي السحابة
التي يخال فيها المطر قوله فاذا امطرت سري عنه فيه رد على من زعم انه لا يقال امطرت الا في العذاب واما الرحمة فيقال مطرت
وقوله سري عنه بضم المهملة وتشديد الرا على لفظ المجهول اي كشف عنه وفي الحديث تذكر ما يذهل المرء عنه مما وقع للامم الخالية
والتحذير من السير في سبيلهم خشية من وقوع مثل ما اصابهم وفيه شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على امته ورافته بهم كما وصفه
الله تعالى قال ابن العربي فان قيل كيف يخشى النبي صلى الله عليه وسلم ان يعذب القوم وهو فيهم مع قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
والجواب ان الاية نزلت بعد هذه القصة وتعين الحمل على ذلك لان الاية دلت على كرامة له صلى الله عليه وسلم ورفعة فلا يتخيل انحطاط
درجته اصلا انتهى ويعكر عليه ان اية الانفال كانت في المشركين من اهل بدر وفي حديث عائشة اشعار بانه كان يواظب على ذلك
من صنيعه كانا اذا راى فعل كذا والاولى في الجواب ان يقال احتمال التخصيص بالمذكورين او بوقت دون وقت او مقام الخوف
يقتضي عدم الامن من مكر الله واولى من الجميع ان يقال خشي على من ليس فيهم ان يقع بهم العذاب اما المؤمن فشفقته عليه
لايمانه واما الكافر فلرجا اسلامه وهو بعث رحمة للعالمين قوله باب ذكر الملائكة جمع ملاك بفتح اللام فقيل مخفف عن مالك
وقيل مشتق من الالوكة وهي الرسالة وهذا قول سيبويه والجمهور واصله لاك وقيل اصله الملك بفتح ثم سكون وهو الاخذ بقوة
وحينئذ لا مدخل للميم فيه واصل وزنه مفعل فتركت الهمزة لكثرة الاستعمال وظهرت في الجمع وزيدت الها اما للمبالغة واما
لتانيث الجمع وجمع على القلب والا لقيل مالكة وعن ابي عبيدة الميم في الملك اصلية ووزنه فعل كاسد وهو من الملك بالفتح
وسكون اللام وهو الاخذ بقوة وعلى هذا فوزن ملايكة فعايلة ويؤيده انهم جوزوا في جمعه املاك وافعال لا يكون جمعا
لما في اوله ميم زايدة قال جمهور اهل الكلام من المسلمين الملايكة اجسام لطيفة اعطيت قدرة على التشكل باشكال مختلفة
ومسكنها السموات وابطل من قال انها الكواكب او انها الانفس الخيرة التي فارقت اجسادها وغير ذلك من الاقوال التي لا يوجد
في الادلة السمعية شي منها وقد جا في صفة الملايكة وكثرتهم احاديث منها ما اخرجه مسلم عن عائشة خلقت الملايكة من نور
الحديث ومنها ما اخرجه الترمذي وابن ماجه والبزار من حديث ابي ذر مرفوعا اطت السما وحق لها ان تئط ما فيها موضع
اربع اصابع الا وعليه ملك ساجد الحديث ومنها ما اخرجه الطبراني من حديث جابر مرفوعا ما في السموات السبع موضع قدم
ولا شبر ولا كف الا وفيه ملك قائم او راكع او ساجد وللطبراني نحوه من حديث عائشة وذكر في ربيع الابرار عن سعيد بن المسيب
قال الملايكة ليسوا ذكورا ولا اناثا ولا ياكلون ولا يشربون ولا يتناكحون ولا يتوالدون قلت وفي قصة الملايكة مع ابراهيم
وسارة ما يؤيد انهم لا ياكلون واما ما وقع في قصة الاكل من الشجرة انها شجرة الخلد التي ياكل منها الملايكة فليس بثابت
وفي هذا وما ورد من القران رد على من انكر وجود الملايكة من الملاحدة وقدم المصنف ذكر الملايكة على الانبيا لا لكونهم افضل
عنده بل لتقدمهم في الخلق ولسبق ذكرهم في القران في عدة ايات كقوله كل امن بالله وملايكته وكتبه ورسله ومن يكفر
بالله وملايكته وكتبه ورسله ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملايكة والكتاب والنبيين وقد وقع في حديث ابي الطفيل
عند مسلم في صفة الحج ابدا بما بدا الله به ورواه النسائي بصيغة الامر ابدوا بما بدا الله به ولانهم وسايط بين الله وبين الرسل
في تبليغ الوحي والشرايع فناسب ان يقدم الكلام فيهم على الانبيا ولا يلزم من ذلك ان يكونوا افضل من الانبيا وقد ذكرت
تفضيل مسالة الملايكة في كتاب التوحيد عند شرح حديث ذكرته في ملا خير منهم والله اعلم ومن ادلة كثرتهم ما ياتي في حديث
الاسرا ان البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون فيه قوله وقال انس قال عبد الله بن سلام الى
اخره هو طرف من حديث وصله المصنف في كتاب الهجرة وسياتي باتم من هذا السياق هناك مع شرحه قوله وقال ابن

السماء

عباس لنحن الصافون الملائكة وصله عبد الرزاق من طريق سماك عن عكرمة عنه وللطبري عن عائشة مرفوعا ما في السماء موضع قدم الا عليه
ملك قائم او ساجد فذلك قوله تعالى وانا لنحن الصافون ثم ذكر المصنف في الباب احاديث تزيد على ثلاثين حديثا وهو من نوادر ما
وقع في هذا الكتاب اعني كثرة ما فيه من الاحاديث فان عادة المصنف غالبا تفصيل الاحاديث بالتراجم ولم يصنع ذلك هنا وقد اشتملت
احاديث الباب على ذكر بعض من اسمهم من الملائكة كجبريل ووقع ذكره في اكثر احاديثه وميكائيل وهو في حديث سمرة وحده والملك الموكل
بتصوير ابن آدم ومالك خازن النار وملك الجبال والملائكة الذين في كل سماء والملائكة الذين ينزلون في السحاب والملائكة الذين يدخلون البيت
المعمور والملائكة الذين يكتبون الناس يوم الجمعة وخزنة الجنة والملائكة الذين يتعاقبون ووقع ذكر الملائكة على العموم في كونهم لا يدخلون
بيتا فيه تصاوير وانهم يؤمنون على قراءة المصلي ويقولون ربنا ولك الحمد ويدعون لمنتظر الصلاة ويلعنون من هاجرت فراش زوجها
وما بعد الاول يحتمل ان يكون المراد خاصا منهم واما جبريل فقد وصفه الله تعالى بانه روح القدس وبانه الروح الامين وبانه رسول كريم
ذو قوة مكين مطاع امين وسياتي في التفسير ان معناه عبد الله وهو وان كان سريانيا لكنه وقع فيه موافقة من حيث المعنى للغة العرب
لان الجبر هو اصلاح ما وهى وجبريل موكل بالوحي الذي يحصل به الاصلاح العام وقد قيل انه عربي وانه مشتق من الجبروت واستبعد للاتفاق ق
على منع صرفه وفي اللفظة ثلاث عشرة لغة اولها جبريل بكسر الجيم وسكون الموحدة وكسر الراء وسكون التحتانية بغير همز ثم لام خفيفة وهي
قراءة ابي عمرو وابن عامر ونافع ورواية عن عاصم ثانيها بفتح الجيم قراها ابن كثير ثالثها مثله لكن بفتح الراء ثم همزة قراها حمزة والكسائي
رابعها مثله بحذف ما بين الهمزة واللام قراها يحيى بن يعمر وروي عن عاصم بتشديد اللام وروي عن عاصم سادسها بزيادة الف خامسها صح
بعد الراء ثم همزة ثم ياء ثم لام خفيفة قراها عكرمة سابعها مثلها بغير همز قراها الاعمش ثامنها مثل السادسة الا انها بياء قبل الهمزة
تاسعها جبرال بفتح ثم سكون والف بعد الراء ولام خفيفة عاشرها مثله لكن بياء بدل الالف قراها طلحة بن مصرف حادي عشرها جبرين
مثل ابن كثير لكن بنون ثاني عشرها مثله بكسر الجيم ثالث عشرها مثل حمزة لكن بنون بدل اللام لخصته من اعراب السمين وروى الطبري
عن ابي العالية قال جبريل من الكروبيين وهم سادة الملائكة وروى الطبراني من حديث ابن عباس قال قال رسول الله لجبريل على اي شيء انت قال على الريح
والجنود قال وعلى اي شيء ميكائيل قال على النبات والقطر قال وعلى اي شيء ملك الموت قال على قبض الارواح الحديث وفي اسناده محمد بن عبد
الرحمن بن ابي ليلى وقد ضعف لسوء حفظه ولم يترك وروى الترمذي من حديث ابي سعيد مرفوعا وزيراي من اهل السماء جبريل وميكائيل
الحديث وفي الحديث الذي اخرجه الطبري في كيفية خلق آدم ما يدل على ان خلق جبريل كان قبل خلق آدم وهو مقتضى عموم قوله تعالى
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم وفي التفسير ايضا انه يموت قبل موت ملك الموت بعد فناء العالم والله اعلم واما ميكائيل فروى الطبراني
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل ما لي لم ار ميكائيل ضاحكا قال ما ضحك منذ خلقت النار واما ملك التصوير فلم اقف على اسمه واما
مالك خازن النار فياتي ذكره في تفسير سورة الزخرف ان شاء الله تعالى واما ملك الجبال فلم اقف على اسمه ايضا ومن مشاهير الملائكة
اسرافيل ولم يقع له ذكر في حديث الباب وقد روى النقاش انه اول من سجد من الملائكة فجوزي بولاية اللوح المحفوظ وروى الطبراني من
حديث ابن عباس انه الذي نزل على النبي صلى الله عليه وسلم فخيره من ان يكون نبيا عبدا او نبيا ملكا فاشار اليه جبريل ان تواضع فاختار
ان يكون نبيا عبدا وروى احمد والترمذي عن ابي سعيد قال قال رسول الله كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنى جبهته
وانتظر ان يؤذن له الحديث وقد اشتمل كتاب العظمة لابي الشيخ من ذكر الملائكة على احاديث وآثار كثيرة فليطلبها منه من اراد الوقوف
على ذلك وفيه عن علي انه ذكر الملائكة فقال منهم الامناء على وحيه والحفظة لعباده والسدنة لجنانه والثابتة في الارض السفلى اقدامهم
المارقة من السماء العليا اعناقهم الخارجة من الاقطار اكتافهم الماسة لقوائم العرش الحديث الاول حديث الاسراء اورده
بطوله من طريق قتادة عن انس عن مالك بن صعصعة وسياتي شرحه في السيرة النبوية قبل ابواب الهجرة ان شاء الله تعالى
والغرض منه هنا ما يتعلق بالملائكة وقد ساقه هنا على لفظ خليفة وهناك على لفظ هدبة بن خالد وسابين ما بينهما من
التفاوت ان شاء الله تعالى وقوله بطست من ذهب ملآن كذا للاكثر وللكشميهني ملأى والتذكير باعتبار الاناء والتانيث باعتبار
الطست لانها مؤنثة ووجدت بخط الدمياطي ملئ بضم اوله على لفظ الفعل الماضي يعني هذا الاناء يريد به وبين قوله ملآن
وقوله مراق البطن بفتح الميم وتخفيف الراء وتشديد القاف هو ما سفل من البطن ورق من جلده واصله مراقق وسميت
بذلك لانها موضع رقة الجلد وقوله بدابة ابيض ذكره باعتبار كونه مركوبا وقوله في آخره وقال همام عن قتادة الى آخره يريد ان
هماما

هماما فصل في سياقته قصة البيت المعمور من قصة الاسراء فروى اصل الحديث عن قتادة عن انس وقصة البيت عن قتادة عن الحسن
واما سعيد وهو ابن ابي عروبة وهشام وهو الدستوائي فادرجا قصة البيت المعمور في حديث انس والصواب رواية همام
وهي موصولة هنا عن هدبة عنه ووهم من زعم انها معلقة فقد روى الحسن بن سفيان في مسنده الحديث بطوله عن هدبة
عنه واقتص الحديث الى قوله فرفع لي البيت المعمور قال قتادة فحدثنا الحسن عن ابي هريرة انه رأى البيت المعمور يدخله كل يوم
سبعون الف ولا يعودون فيه واخرجه الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان وابي يعلى والبغوي وغير واحد كلهم عن هدبة
به مفصلا وعرف بذلك مراد البخاري بقوله في البيت المعمور واخرج الطبري من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال ذكر لنا
ان رسول الله قال البيت المعمور مسجد في السماء بحذاء الكعبة لو خر لخر عليها يدخله سبعون الف ملك كل يوم اذا خرجوا
منه لم يعودوا وهذا وما قبله يشعر بان قتادة كان تارة يدرج قصة البيت المعمور في حديث انس وتارة يفصلها وحين
يفصلها تارة يذكر سندها وتارة يبهمه وقد روى اسحاق في مسنده والطبري وغير واحد من طريق خالد بن عرعرة عن علي
انه سئل عن السقف المرفوع فقال السماء وعن البيت المعمور قال بيت في السماء حيال البيت حرمته في السماء كحرمة هذا في
الارض يدخله كل يوم سبعون الف ملك ولا يعودون اليه وفي رواية للطبراني ان السائل عن ذلك هو عبد الله بن الكواء ولابن
مردويه نحوه وزاد وهو على مثل البيت الحرام لو سقط لسقط عليه ومن حديث عائشة نحوه باسناد صالح ومن حديث عبد عن ابن عباس صح
الله بن عمرو نحوه باسناد ضعيف وهو عند الفاكهي في كتاب مكة باسناد صحيح عنه لكن موقوفا عليه وروى ابن مردويه
ايضا وابن ابي حاتم من حديث ابي هريرة مرفوعا نحو حديث علي وزاد وفي السماء نهر يقال له الحيوان يدخله جبريل كل يوم فينغمس
ثم يخرج فينتفض فيخر عنه سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا فهم الذين يصلون فيه ولا يعودون اليه واسناده
ضعيف وقد روى ابن المنذر نحوه بدون ذكر النهر من طريق صحيح عن ابي هريرة لكن موقوفا وجاء عن الحسن ومحمد بن عباد بن جعفر ان
البيت المعمور هو الكعبة والاول اكثر واشهر واكثر الروايات انه في السماء السابعة وجاء من وجه آخر عن انس مرفوعا انه في
السماء الرابعة وبه جزم شيخنا في القاموس وقيل هو في السماء السادسة وقيل هو تحت العرش وقيل انه بناه آدم لما هبط
الى الارض ثم رفع زمن الطوفان وكان هذا يشبه من يقول انه الكعبة ويسمى البيت المعمور الضراح والضريح الحديث الثاني
حديث ابن مسعود حدثنا الصادق المصدوق وسياتي شرحه في كتاب القدر والغرض منه قوله فيه ثم يبعث الله ملكا ويؤمر
باربع كلمات فان فيه ان الملك موكل بما ذكر عند تصوير الآدمي وسياتي ما وقع فيه من الاختلاف هناك والمراد بقوله الصادق
المصدوق اي فيما وعده به ربه الثالث حديث ابي هريرة اورده من طريقين موصولة ومعلقة وساقه على لفظ المعلقة وهي
متابعة ابي عاصم وقد وصلها في الادب عن عمرو بن علي عن ابي عاصم وساقه على لفظه هناك وهو احد المواضع التي يستدل
بها على انه قد يعلق عن بعض مشايخه ما هو عنده عنه بواسطة لان ابا عاصم من شيوخه قوله اذا احب الله العبد الى
آخره زاد روح بن عبادة عن ابن جريج في آخره عند الاسماعيلي فاذا ابغض فمثل ذلك وقد اخرجه احمد عن روح بدون الزيادة ده
وسياتي تمام شرحه في كتاب الادب ان شاء الله تعالى الرابع حديث عائشة قوله حدثنا محمد قال ابن ابي مريم قال الجياني محمد هذا
هو الذهلي كذا قال وقد قال ابو ذر بعد ان ساقه محمد هذا هو البخاري وهذا هو الارجح عندي فان الاسماعيلي وابا نعيم لم
يجدا الحديث من غير رواية البخاري فاخرجاه عنه ولو كان عند غير البخاري لما ضاق عليهما مخرجه ونصف هذا الاسناد الاعلى
مدنيون ونصفه الادنى مصريون وللبيت هذا الحديث شيخ آخر سياتي في صفة ابليس قريبا ويأتي شرحه مستوفى في الطب
وقوله العنان هو السحاب وزنا ومعنى وواحده عنانة كسحابة وكذلك قوله وهو السحاب من تفسير بعض الرواة
ادرجه في الخبر الخامس حديث ابي هريرة وقد تقدم شرحه في الجمعة وقوله فيه عن ابي سلمة هو ابن عبد الرحمن وقوله والاغر
كذا للاكثر بالمعجمة والراء الثقيلة ووقع في رواية الكشميهني والاعرج بالعين المهملة الساكنة وآخره جيم والاول ارجح فانه
مشهور من رواية الاغر نعم اخرجه النسائي من وجهين آخرين عن الزهري عن الاغر وحده ورواه يحيى بن سعيد الانصاري عن
الزهري عن ابي سلمة وسعيد بن المسيب وابي عبد الله الاغر ثلاثتهم عن ابي هريرة افاده الجياني عن ابن السكن قال وبان بذلك ان
الحديث حديث الاغر لا الاعرج قلت بل ورد من رواية الاعرج ايضا اخرجه النسائي من طريق عقيل ومن طريق عمرو بن الحرث

كلاهما عن الزهري عن الأعرج عن أبي هريرة فظهر أن الزهري حمله عن جماعة فكان تارة يفرد بعضهم وتارة يذكره عن اثنين منهم
وتارة عن ثلاثة والله أعلم وقد تقدم في الجمعة من رواية ابن أبي ذئب وأخرجه مسلم من رواية يونس عن الزهري عن الأغر وحده وأخرجه
النسائي أيضا من رواية شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن أبي سلمة والأغر جمعهما وإبراهيم بن سعد وأخرجه مسلم والنسائي من طريق
سفيان عن الزهري عن سعيد وحده ورواه مالك عن الزهري عن أبي سلمة وحده السادس حديث أبي هريرة في الدعاء لحسان
والغرض منه ذكر روح القدس وقد تقدم شرحه في المساجد من كتاب الصلوة وبينت أنه من رواية سعيد بن المسيب عن أبي هريرة
أو عن حسان وأنه لم يحضر مراجعته لحسان وقد أخرجه الإسمعيلي من رواية عبد الجبار بن العلاء عن سفيان قال إنما حفظته عن
الزهري إلا عن سعيد عن أبي هريرة فلعل هذا وكأن أبا هريرة حدث سعيدا بالقصة بعد وقوعها بمدة ولهذا قال الإسمعيلي
ساق البخاري صورته صورة الإرسال وهو كما قال وقد ظهر الجواب عنه بهذه الرواية السابع حديث البراء بن عازب في ذكر حسان
أيضا والغرض منه الإشارة إلى أن المراد بروح القدس في الحديث الذي قبله جبريل وسيأتي شرحه في كتاب الأدب وقوله قال النبي صلى الله عليه وسلم
لحسان يقتضي أنه من مسند البراء بن عازب ولكن أخرجه الترمذي من رواية يزيد بن رافع عن سعيد فجعله من رواية البراء عن حسان
الثامن حديث أنس كأني أنظر إلى غبار ساطع في سكة بني غنم السكة بكسر المهملة والتشديد الزقاق وبنو غنم بفتح المعجمة وسكون
النون بطن من الخزرج وهم من ولد غنم بن مالك بن النجار منهم أبو أيوب الأنصاري وآخرون ووهم من زعم أن المراد بهم هنا بنو
غنم حي من بني تغلب بفتح المثناة وسكون المعجمة فإن أولئك لم يكونوا بالمدينة يومئذ قوله زاد موسى موكب جبريل موسى هو
ابن إسمعيل التبوذكي ومراده أنه روى هذا الحديث عن جرير بن حازم بالإسناد المذكور فزاد في المتن هذه الزيادة وطريق موسى
هذه موصولة في المغازي عنه وهو مما يدل على أنه قد يعلق عن بعض مشايخه ما سمعه منه فلم يطرد له في ذلك عمل مستمر فإن كلا
من أبي عاصم وموسى من مشايخه وقد علق عن أبي عاصم ما أخذه عنه بواسطة وعلق عن موسى ما أخذه عنه بغير واسطة
ففيه رد على من قال كلما يعلقه عن مشايخه محمول على أنه سمعه منهم وفيه رد على من قال إن الذي يذكره عن مشايخه من ذلك يكون
مما حمله عنهم بالمناولة لأنه صرح في المغازي بتحديث موسى له بهذا الحديث فلو كان زهنا وله لم يصرح بالتحديث وقوله موكب جبريل
يجوز فيه الحركات الثلاث كنظائره ورجح ابن التين الخفض وإسحق المذكور في الرواية الأولى هو ابن راهويه كما نسبه ابن السكن
وجزم به الكلاباذي وسيأتي بقية شرح المتن في كتاب المغازي إن شاء الله تعالى التاسع حديث عائشة أن الحرث بن هشام سأل عن
كيفية مجيء الوحي وقد تقدم شرحه في أول الكتاب وقد بينت أن عامر بن صالح الزبيري رواه عن هشام فجعله من رواية عائشة
عن الحرث بن هشام وأني وجدت له متابعا في ذلك عند ابن منده وهو يتضمن الرد على الحاكم حيث زعم أن عامر بن صالح تفرد
بالزيادة المذكورة والمتابع المذكور أخرجه ابن منده من طريق عبد الله بن الحارث عن هشام عن أبيه عن عائشة عن الحارث
بن هشام قال سألت العاشر حديث أبي هريرة من أنفق زوجين وقد تقدم الكلام عليه في أول الجهاد والغرض منه ذكر
خزنة الجنة وقوله في الإسناد عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال الإسمعيلي في الجهاد أدخل الأوزاعي بين
يحيى وأبي سلمة في هذا الحديث محمد بن إبرهيم التيمي قلت روايته عند النسائي ويحيى معروف بالرواية عن أبي سلمة فلعل
محمدا ثبته في هذا الحديث الحادي عشر حديث عائشة في سلام جبريل وسيأتي الكلام عليه في المناقب وإسمعيل شيخ البخاري
فيه هو ابن أبي أويس وسليمان هو ابن بلال ويونس هو ابن يزيد الأيلي وقد خالفه معمر عن الزهري في إسناده فقال عن عروة
عن عائشة أخرجه النسائي وقال هذا خطأ والصواب رواية يونس الثاني عشر حديث ابن عباس في نزول قوله تعالى وما نتنزل
إلا بأمر ربك وسيأتي شرحه في تفسير سورة مريم وسياقه هنا على لفظ وكيع ويحيى الراوي عنه هو ابن موسى وقال ابن جعفر وعمر بن ذر
بضم الجيم اتفاقا وغلط من قيده بفتحها الثالث عشر حديثه في الأحرف السبعة وسيأتي شرحه في فضائل القرآن الرابع عشر
حديثه في مدارسة جبريل في رمضان وقد تقدم شرحه في كتاب الصيام وقوله وعن عبد الله أخبرنا معمر بهذا الإسناد وهو موصول
عن محمد بن مقاتل وكأن ابن المبارك كان يفصل الروايتين عن شيخيه وقد تقدم نظير ذلك في بدء الوحي الخامس عشر والسادس
عشر قوله وروى أبو هريرة وفاطمة عليها السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل كان يعارضه القرآن أما حديث أبي هريرة فوصله في
فضائل القرآن ويأتي شرحه هناك وأما حديث فاطمة فوصله في علامات النبوة ويأتي شرحه هناك أيضا إن شاء الله تعالى السابع عشر

حديث

حديث ابن مسعود في صلاة جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم مشروحا في أوائل الصلوة وقوله فصلى أَمام رسول الله بفتح الهمزة
من أمام وحكى ابن مالك أنه روي بالكسر واستشكله لأن أمام معرفة والموضع موضع الحال فوجب أن يجعل نكرة بالتأويل الحادي
عشر حديث أبي ذر وقد تقدم مضمونه في حديث آخر في كتاب الاستقراض وتاما مطولا في الاستئذان ويأتي شرحه هناك إن شاء الله
وقوله هنا وإن زنى لم يعين القائل وبين في تلك الرواية أنه أبو ذر الراوي وقوله في آخره قال وإن فيه دلالة على جواز حذف
فعل الشرط والاكتفاء بحرفه قاله ابن مالك وفيه نظر لأنه تبين في الرواية الأخرى أن هنا من تصرف بعض الرواة التاسع عشر
حديث أبي هريرة الملائكة يتعاقبون تقدم مشروحا في أوائل الصلوة العشرون حديث أبي هريرة إذا قال أحدكم آمين الحديث
وهو بإسناد الذي قبله عن أبي اليمان عن شعيب عن أبي الزناد عن الأعرج عنه ووقع في كثير من النسخ هنا باب إذا قال
أحدكم إلى آخر الحديث فصار ترجمة بغير حديث وصارت الأحاديث التي تليه لا تعلق لها به وأشكل أمره جدا وسقط
لفظ باب من رواية أبي ذر فخف الإشكال لكن لو قال وبهذا الإسناد أو وبه قال لارتفع ذلك الإشكال وقد صنع ذلك
الإسمعيلي فإنه ساق حديث يتعاقبون فلما فرغ قال وبهذا الإسناد إذا قال أحدكم ساقه من طريقين عن أبي الزناد
كذلك وظهر بهذا أن هذا الحديث وما بعده من الأحاديث بقية ترجمة ذكر الملائكة والله أعلم الحديث الحادي والعشرون
حديث عائشة حشوت وسادة تقدم في البيوع ويأتي شرحه في اللباس ومحمد شيخ البخاري فيه هو ابن سلام وقد تقدم قبل
أبواب حديث آخر قال فيه حدثنا ابن سلام قال مخلد بن يزيد الحديث الثاني والعشرون حديث أبي طلحة وشيخ البخاري فيه هو
أحمد بن صالح كما جزم به أبو نعيم قال الدارقطني لم يذكر الأوزاعي ابن عباس في إسناده يعني حيث رواه عن الزهري عن عبيد الله
قال والمحفوظ قول من رواه سالم أبو النضر عن عبيد الله نحو رواية الأوزاعي قلت هو عند الترمذي والنسائي من طريق أبي
النضر عن عبيد الله بن عبد الله قال دخلت على أبي طلحة نحوه وأخرج النسائي رواية الأوزاعي فأثبت ابن عباس تارة وأسقطه
تارة ورجح رواية من أثبته وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب اللباس إن شاء الله تعالى الحديث الثالث والعشرون حديث ابن
عمر قوله حدثني عمر كذا للأكثر وظن بعضهم أنه ابن الحارث وهو خطأ لأنه لم يدرك شيئا والصواب عمر بضم العين بغير
واو وهو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وثبت كذلك في رواية الكشميهني وكذا وقع في اللباس عن يحيى بن سليمان
بهذا الإسناد وقوله وعد النبي صلى الله عليه وسلم جبريل فقال إنا لا ندخل كذا أورده هنا مختصرا وساقه في اللباس بتمامه ويأتي
شرحه هناك إن شاء الله تعالى الحديث الرابع والعشرون حديث أبي هريرة إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده تقدم مشروحا
في صفة الصلوة الحديث الخامس والعشرون حديثه أحدكم في صلوة ما دامت الصلوة تحبسه وقد تقدم مشروحا
أيضا في صفة الصلوة وابن فليح هو محمد ووقع في بعض النسخ بن أفلح وهو تصحيف الحديث السادس والعشرون قوله
سفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعطاء هو ابن أبي رباح وصفوان بن يعلى أي ابن أمية وفي الإسناد ثلاثة من التابعين
في نسق وهم مكيون قوله يقرأ على المنبر ونادوا يا مال في رواية الكشميهني ونادوا يا مالك وسيأتي الكلام عليه في التفسير
قوله قال سفيان هو ابن عيينة في قراءة عبد الله أي ابن مسعود ونادوا يا مال يعني بغير كاف الحديث السابع والعشرون
حديث عائشة أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد قوله ابن عبد ياليل بتحتانية وبعد الألف
لام مكسورة ثم تحتانية ساكنة ثم لام ابن عبد كلال بضم الكاف وتخفيف اللام وآخره لام واسمه كنانة والذي في المغازي أن
الذي كلمه هو عبد ياليل نفسه وعند أهل السير في قدوم ثقيف بعد المبعث النبوي كان بن عبد ياليل من أكابر أهل
الطائف من ثقيف وقد روى عبد بن حميد في تفسيره من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى على رجل من القريتين عظيم قال
نزلت في عتبة بن ربيعة وابن عبد ياليل الثقفي ومن طريق قتادة قال هما الوليد بن المغيرة وعروة بن مسعود ورواه ابن أبي حاتم
من وجه آخر عن مجاهد قال عتبة يعني كنانة وروى الطبري من طريق السدي قال هما الوليد بن المغيرة وكنانة بن عبد بن عمرو بن عمير
عظيم أهل الطائف وقد ذكر موسى بن عقبة وابن إسحق أن كنانة بن عبد ياليل قدم وفد الطائف سنة عشر فأسلموا
وذكره ابن عبد البر في الصحابة لذلك لكن ذكر المدائني أن الوفد أسلموا إلا كنانة فخرج إلى الروم ومات بها بعد ذلك والله أعلم
وذكر موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب أنه صلى الله عليه وسلم لما مات أبو طالب توجه إلى الطائف رجاء أن يؤوه فعمد

النسب أن عبد كلال أخوه لا
أبوه وأنه عبد ياليل بن عمرو
بن عمير ابن عوف ونقل الاسم
عبد ياليل مسعود ولعله أخ
أعمى لو ذكر في التفسير صح

الى الان نفر من ثقيف وهم سادتهم وهم اخوه عبد ياليل وحبيب ومسعود بنو عمرو فعرض عليهم نفسه وشكى اليهم ما انتهك
منه قومه فردوا عليه افبح رد وكذا ذكره ابن اسحق بغير اسناد مطولا وذكر ابن سعدان ذلك كان في شوال سنه عشر
من المبعث وانه كان بعد موت ابي طالب وخديجه قوله على وجهي اي الجهه المواجهه قوله بقرن الثعالب هو ميقات اهل
نجد ويقال له قرن المنازل ايضا وهو على يوم وليله من مكه والقرن كل جبل صغير منقطع من جبل كبير وحكى عياض ان بعض
الرواه ذكره بفتح الراوهو غلط وحكى القابسي ان من سكن الرا اراد الجبل ومن حركها اراد الطريق التي يفترق منه
وافاد ابن سعد ان مده اقامته صلى الله عليه وسلم بالطايف كانت عشره ايام قوله ملك الجبال اي الموكل بها قوله وذلك مبتدا وخبره
محذوف تقديره كما علمت او كما قال جبريل وقوله ما شئت استفهام وجزاوه مقدر اي ان شئت فعلت قوله الاخشبين
بالمعجمه هما جبلا مكه ابو قبيس والذي يقابله وكانه قعيقعان وقال الصغاني بل هو الجبل الاحمر الذي يشرف على قعيقعان
ووهم من قال هو ثور وسميا بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهما والمراد باطباقهما اي يلتقيا على من بمكه ويحتمل ان يريد
انهما يصيران طبقا واحدا قوله فسلم على ثم قال يا محمد فقال ذلك فيما شئت ان شئت كذا لابي ذر عن شيخيه وله عن
الكشميهني مثله الا انه قال فما شئت وقد رواه الطبراني عن مقدام بن داود عن عبد الله بن يوسف شيخ البخاري فقال يا محمد
ان الله بعثني اليك وانا ملك الجبال لتامرني بامرك فما شئت ان شئت قوله بل ارجوا كذا للاكثر وللكشميهني انا
ارجوا وفي هذا الحديث بيان شفقه النبي صلى الله عليه وسلم على قومه ومزيد صبره وحلمه وهو موافق لقوله تعالى فبما رحمه من
الله لنت لهم وقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمه للعالمين الحديث الثامن والعشرون حديث ابن مسعود في قوله تعالى
فكان قاب قوسين او ادنى وسياتي الكلام عليه في تفسير سوره النجم الحديث التاسع والعشرون حديثه
قوله تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى وسياتي الكلام عليه في تفسير سوره النجم وقوله فيه راى رفرفا اخضر كذا للاكثر
وفي روايه الحموي والمستملي خضرا وهو بفتح اوله وكسر ثانيه مصروفا اخضر خضر كما قالوا اعور وعور ولبعضهم بسكون
ثانيه بلفظ التانيث ويحتاج الى ثبوت ان الرفرف يونث وقد زعم بعضهم انه جمع رفرفه فعلى هذا فيتجه وقال الكرماني
يتعاطى الخطا يحتمل ان يكون جبريل بسط اجنحته كما يبسط الثوب وهذا الاعني بعده الحديث الثلثون حديث عايشه
ذكره من وجهين احدهما من روايه القاسم عنها قالت من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم اي دخل في امر عظيم والخبر محذوف
والثاني من روايه مسروق قال قلت لعايشه فاين قوله تعالى ثم دنى فتدلى الحديث نحوه ومحمد بن يوسف شيخه فيه هو
البيكندي كما جزم به ابو علي الجياني وابن الاشوع بالمعجمه وزن احمد واسمه سعيد بن عمرو وابن اشوع نسب لجده وللاكثر ابن
الاشوع ووهم من قال هنا عن ابي الاشوع فانها ليست كنيته وسياتي شرحه ايضا في تفسير سوره النجم الحديث الحادي
والثلثون حديث سمره رايت الليله رجلين اتياني ذكره مختصرا جدا وقد مضى مطولا في اواخر الجنايز والمقصود منه
ذكر مالك خازن النار وجبريل وميكايل الحديث الثاني والثلثون حديث ابي هريره اذا دعا الرجل امراته الى فراشه
الحديث قوله تابعه شعبه وابو حمزه وابن داود وابو معويه عن الاعمش اي عن ابي حازم عن ابي هريره فاما متابعه شعبه
فوصلها المولف في النكاح وسياتي شرح المتن هناك واما متابعه ابن داود وهو عبد الله الخريبي بالمعجمه والرا والموحده
مصغر فوصلها مسدد في مسنده الكبير عنه واما متابعه ابي معاويه فوصلها مسلم والنسائي من طريقه الحديث الثالث
والثلثون حديث جابر في فتره الوحي وقد تقدم مشروحا في بدء الوحي الحديث الرابع والثلثون حديث ابن عباس في رويه
الانبيا ومالك خازن النار وغير ذلك وسياتي شرحه في احاديث الانبيا ان شا الله تعالى قال الاسمعيلي جمع البخاري بين روايتي شعبه
وسعيد وساقه على لفظ سعيد وفي روايته زياده ظاهره على روايه شعبه قلت سابين ذلك هناك ان شا الله تعالى الحديث
الخامس والثلثون والسادس والثلثون قال انس وابو بكره عن النبي صلى الله عليه وسلم تحرس الملايكه المدينه من الدجال
اما حديث انس فوصله المولف في فضل المدينه واواخر الحج وتقدم الكلام عليه هناك وكذا حديث ابي هريره وقد وصله المولف
ايضا في الفتن وياتي الالمام بما يتعلق به هناك ان شا الله تعالى قوله ادم طوالا هو بمد الالف ادم كلفظ جد البشر والمراد هنا
وصف موسى بالادمه وهي لون بين البياض والسواد قوله باب ما جا في صفه الجنه وانها مخلوقه اي موجوده الان

واشار

واشار بذلك الى الرد على من زعم من المعتزله انها لا توجد الا يوم القيمه وقد ذكر المصنف في الباب احاديث كثيره دالة على ما
ترجم به فمنها ما يتعلق بكونها موجوده الان ومنها ما يتعلق بصفتها واصرح مما ذكره في ذلك ما اخرجه احمد وابو داود باسنا
قوى عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله سبحانه وتعالى الجنه قال لجبريل اذهب فانظر اليها الحديث قوله وقال
ابو العاليه مطهره من الحيض والبول والبصاق كلما رزقوا منها الى اخره وصله ابن ابي حاتم من طريقه مفرقا دون قوله واخرج
من طريق مجاهد نحوه وزاد ومن المني والولد ومن طريق قتاده لكن قال من الاذى والاثم وروى هذا عن قتاده موصولا
قال عن ابي نضره عن ابي سعيد مرفوعا ولا يصح اسناده واخرج الطبري نحو ذلك عن عطا واتم منه وروى ابن ابي حاتم ايضا
من طريق يحيى بن ابي كثير قال يطوف الولدان على اهل الجنه بالفواكه فيا كلونها ثم يوتون بمثلها فيقول اهل الجنه هذا الذي
اتيتمونا به انفا فيقولون لهم كلوا فان اللون واحد والطعم مختلف وقيل المراد بالقبليه هنا ما كان في الدنيا وروى
ابن ابي حاتم ايضا والطبري ذلك من طريق السدي باسانيده قال اتوا بالثمره في الجنه فلما نظروا اليها قالوا هذا الذي
من قبل في الدنيا ورجح هذا الطبري من جهه ما دلت الايه من عموم قولهم ذلك في كل ما رزقوه قال فيدخل في ذلك اول رزق
رزقوه قال فيدخل في ذلك اول رزق رزقوه فيتعين ان لا يكون قبله الا ما كان في الدنيا قوله يشبه بعضه بعضا ويختلف
في الطعم هو كقول ابن عباس ليس في الدنيا مما في الجنه الا الاسما وقال الحسن معنى قوله متشابها اي خيارا لا رداه فيه
ووقع في روايه الكشميهني هذا الذي رزقنا من قبل اتينا ولغيره اوتينا وهو الصواب قال ابن التين هو من اوتينه بمعنى
اعطيته وليس من اتيته بالقصر بمعنى جيته قوله قطوفها يقطفون كيف شاوا دانيه قريبه اما قوله يقطفون كيف
شاوا فرواه عبد بن حميد من طريق اسرايل عن ابي اسحق عن البرا قال في قوله تعالى قطوفها دانيه قال يتناول منها حيث شا
واما قوله دانيه قريبه فرواه ابن ابي حاتم من طريق الثوري عن ابي اسحق عن البرا ايضا ومن طريق قتاده قال دنت فلا يرد
ايديهم عنها بعد ولا شوك قوله الارايك السرر رواه عبد بن حميد باسناد صحيح من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال
الارايك السرر في الحجال ومن طريق منصور عن مجاهد نحوه ولم يذكر ابن عباس ومن طريق الحسن ومن طريق عكرمه جميعا ان
الارايك هي الحجله على السرير وعن ثعلب الاريكه لا تكون الا سريرا متخذا في قبه عليه شواره قوله وقال الحسن النضره في الوجه
والسرور في القلب رواه عبد بن حميد من طريق مبارك بن فضاله عن الحسن في قوله تعالى ولقاهم نضره وسرورا فذكره قوله وقال
مجاهد سلسبيلا حديده الجريه وصله سعيد بن منصور وعبد بن حميد من طريق مجاهد وحديده بفتح المهمله وبدالين
مهملتين ايضا اي قويه الجريه وذكر عياض ان القابسي رواها جرديه بزايد الدال الاولى وفسرها بلينه قال والذي قاله لا
يعرف وانما فسروا السلسبيل بالسهله اللينه الجريه فهو يشير بذلك الى تفسير قتاده رواه عبد بن حميد عنه قال في
قوله تعالى عينا فيها تسمى سلسبيلا قال سلسله لهم يصرفونها حيث شاوا وقد روى عبد ايضا عن مجاهد قال يجري شبيه
السيل وهذا يويد روايه الاصل انه اراد قويه الجري والذي يظهر انهما لم يتواردا على محز واحد بل اراد مجاهد صفه جري العين
واراد قتاده صفه الما وروى ابن ابي حاتم عن عكرمه قال السلسبيل اسم العين المذكوره وهو ظاهر الايه ولكن استبعد
لوقوع الصرف فيه وابعد من زعم انه كلام مفصول من فعل امر واسم مفعول قوله غول وجع البطن ينزفون تذهب عقولهم
رواه عبد بن حميد من طريق مجاهد قال في قوله تعالى لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون فذكره قوله وقال ابن عباس دهاقا ممتليه وصله
عبد بن حميد من طريق عكرمه عنه قال الكاس الدهاق الممتليه المتتابعه وسياتي في ايام الجاهليه من وجه اخر قوله كواعب
نواهد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن طلحه عن ابن عباس في قوله تعالى كواعب اترابا نواهد اتراب مستويات وهو جمع ناهد والناهد هي
التي بدا نهدها قوله الرحيق الخمر وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس في قوله تعالى رحيق مختوم قال الخمر ختم بالمسك
وقيل الرحيق هو الخالص من كل شي قوله تسنيم يعلو شراب اهل الجنه وصله عبد بن حميد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال التسنيم يعلو شراب اهل الجنه وهو صرف للمقربين ويمزج لاصحاب اليمين قوله ختامه طينه وصله ابن ابي حاتم من
طريق مجاهد في قوله ختامه مسك قال طينه مسك قال ابن القيم في حادي الارواح تفسير مجاهد هذا يحتاج الى تفسير والمراد ما
يبقى اخر الانا من الدردي مثلا قال وقال بعض السلف اخر شرابهم يختم برايحه المسك قلت هذا اخرجه ابن ابي حاتم ايضا ومن طريق ابي الدردا

في قوله ثم ختامه مسك قال طينه مسك قال هو شراب مثل الفضة يختمون به آخر شرابهم وعن سعيد بن جبير ختامه آخر
طعمه قوله نضاختان فياضتان وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله فيقال موضونة منسوجة منه وطين
هو قول الفراء قال في قوله تعالى موضونة أي منسوجة وإنما سمت العرب وطين الناقة وضينا لأنه منسوج وقال أبو عبيدة في المجاز
في قوله ثم سرر موضونة بعضها مداخلة كما توصف حلق الدرع بعضها في بعض مضاعفة قال والوضين البطان إذا نسج بعضه
على بعض مضاعفا وهو وضين في موضع موضون وروى ابن أبي حاتم من طريق الضحاك في قوله ثم موضونة قال الموضون المشبك
والنسك يقول وسطها مشبك منسوج ومن طريق عكرمة في قوله ثم موضونة قال مشبكة بالدر والياقوت قوله والكوب
ما لا أذن له ولا عروة والأباريق ذوات الآذان والعرى هو قول الفراء سواء وروى عبد بن حميد من طريق قتادة قال الكوب الذي
دون الإبريق ليس له عروة قوله عربا مثقلة أي مضمومة الراء واحدها عروب مثل صبور وصبر أي على وزنه وهذا قول الفراء
وحكى عن الأعمش قال كنت أسمعهم يقرؤون عربا بالتخفيف وهو كالرسل والرسل فالتخفيف لغة تميم وبكر قاله الفراء والوجه
التثقيل لأن كل فعول أو فعيل أو فعال جمع على هذا المثال فهو مثقل مذكرا كان أو مؤنثا قلت مرادهم بالتثقيل الضم وبالتخفيف
الإسكان قوله يسميها أهل مكة العربة إلى آخره وجزم الفراء بأنها الغنجة وأخرجه ابن أبي حاتم عن عكرمة كذلك ومن طريق ابن بريدة قال
هي الشكلة بلغة أهل مكة والمغنوجة بلغة أهل المدينة ومثله في كتاب مكة للفاكهي وروى ابن أبي حاتم من طريق زيد بن أسلم
قال هي الحسنة الكلام ومن طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده مرفوعا العرب كلامهن عربي هو ضعيف منقطع وأخرج الطبري
من طريق تميم بن حذلم في قوله عربا قال العربة الحسنة التبعل كانت العرب تقول إذا كانت المرأة حسنة التبعل إنها العربة ومن
طريق عبيد الله بن عبيد الله بن عمير المكي قال العربة التي تشتهي زوجها ألا ترى أن الرجل يقول للناقة إنها لعربة قوله وقال مجاهد
روح جنة ورخاء والريحان الرزق هو بقية تفسير قوله ثم فروح وريحان قال رزق وأخرجه البيهقي من طريق آدم عن ورقاء بسنده
بلفظ فروح وريحان قال الفريابي حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ثم فروح قال جنة وريحان قال رزق وأخرجه البيهقي
في الشعب من طريق آدم عن ورقاء بسنده بلفظ فروح وريحان قال الروح جنة ورخاء والريحان الرزق قوله والمنضود الموز المحمول
الموقر حملا ويقال أيضا لا شوك له وصله الفريابي والبيهقي عن مجاهد في قوله وطلح منضود قال الموز المتراكم والسدر المخضود
الموقر حملا ويقال أيضا الذي لا شوك فيه وذلك أنهم كانوا يعجبون بوج وظلاله من طلح وسدر قلت وج بفتح الواو وتشديد
الجيم بالطائف وكأن عياضا لم يقف على ذلك فزعم في أواخر المشارق أن الذي وقع في البخاري تخليط قال والصواب والطلح الموز
والمنضود الموقر حملا الذي نضد بعضه على بعض من كثرة حمله كذا قال وقد نقل الطبري القولين عن جمع من العلماء بأسانيده إليهم
فنقل الأول عن مجاهد والضحاك وسعيد بن جبير ونقل الثاني عن ابن عباس وقتادة وعكرمة وقسامة بن زهير وغيرهم وكأن عياضا
لقصر الخضد بالثقل لأن الخضد في اللغة القطع وقد نقل أهل اللغة أن الخضد أيضا الثني وعليه يحمل التأويل الأول أي أنه
من كثرة حمله انثنى وأما التأويل الذي ذكره هو فقد نقل الطبري أيضا وأهل التأويل من الصحابة والتابعين على أن المراد بالطلح
المنضود الموز وأسند عن علي أنه كان يقرؤها والطلع بالعين قال فقيل له أفلا نغيرها قال إن القرآن لا يهاج اليوم فظهر
بذلك فساد الاعتراض وأن الذي وقع في الأصل هو الصواب والله أعلم قوله والعرب المحببات إلى أزواجهن كذا أخرجه عبد
بن حميد والفريابي والطبري وغيرهم من طريق مجاهد وغيره ورواه الفريابي من وجه آخر عن مجاهد قال العرب العواشق وأخرج
الطبري نحوه عن أم سلمة مرفوعا قوله مسكوب جار يريد تفسير قوله تعالى وماء مسكوب وقوله ثم وفرش مرفوعة بعضها فوق
بعض وصله والذي قبله الفريابي أيضا عن مجاهد وقال أبو عبيدة في المجاز المرفوعة العالية تقول بناء مرتفع أي عال وروى
ابن حبان والترمذي من حديث أبي سعيد الخدري في قوله ثم وفرش مرفوعة قال ارتفاعها مسيرة خمسمائة عام قال القرطبي معناه
أن الفرش في الدرجة وهذا القدر ارتفاع قال وقيل المراد بالفرش المرفوعة النساء المرتفعات القدر لحسنهن وجمالهن قوله
لغوا باطلا تأثيما كذبا يريد تفسير قوله ثم لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما وقد وصله أيضا الفريابي عن مجاهد كذلك قوله أفنان
أغصان يريد تفسير قوله تعالى ذواتا أفنان وقوله وجنى الجنتين دان ما يجتنى من قريب وصل ذلك الطبري عن مجاهد وعن الضحاك
يعني أفنان ألوان الفاكهة واحدها على هذا فن وعلى الأول فنن قوله مدهامتان سوداوان من الري وصله الفريابي عن

مجاهد

مجاهد سوداوان وقال الفراء قوله مدهامتان يعني خضراوان إلى السواد من الري وعن عطية كادتا أن يكونا سوداوين من
شدة الري وهما خضراوان ثم ذكر المصنف في الباب خمسة عشر حديثا الأول حديث ابن عمر في عرض مقعد الميت عليه وقد تقدم شرحه
في أواخر الجنائز وهو من أوضح الأدلة على مقصود الترجمة وقوله في آخره فمن أهل النار زاد إبراهيم بن شريك عن أحمد بن يونس شيخ البخاري
فيه حتى يبعثه الله يوم القيامة أخرجه الإسماعيلي وقد تقدمت هذه الزيادة أيضا والكلام عليها في الجنائز الثاني حديث أبي
رجاء هو العطاردي عن عمران بن حصين في أكثر أهل الجنة وسيأتي شرحه في كتاب الرقاق مع بيان الاختلاف فيه على أبي رجاء والغرض
منه هنا قوله اطلعت في الجنة فإنه يدل على أنها موجودة حالة اطلاعه وهو مقصود الترجمة وسلم بفتح المهملة وسكون اللام
وزرير بوزن عظيم أوله زاي بعدها راء وآخره راء أيضا الثالث حديث أبي هريرة في قصة القصر الذي رآه لعمر في الجنة وسيأتي شرحه
في مناقبه والغرض منه قوله رأيتني في الجنة وهذا وإن كان مناما لكن رؤيا الأنبياء حق ومن ثم أعمل حكم غيرة عمر حتى امتنع من
دخول القصر وقد روى أحمد من حديث معاذ قال إن عمر من أهل الجنة وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ما رأى في يقظته أو نومه سواء
وأنه قال بينا أنا في الجنة إذ رأيت فيها جارية فقلت لمن هذه فقيل لعمر بن الخطاب الرابع حديث أبي موسى الخيمة درة مجوفة
طولها كذا للأكثر وللسرخسي والمستملي در مجوف طوله ووقع عندهما بصيغة المذكر ووجهه أن المقصود معنى الخيمة وهو
الشيء الساتر ونحو ذلك وسيأتي شرح هذا الحديث في تفسير سورة الرحمن وقوله وقال أبو عبد الصمد والحرث بن عبيد عن أبي عمران ثلاثون
ميلا يعني أنهما رويا هذا الحديث بهذا الإسناد فقالا ثلاثون بدل قوله ستون وطريق أبي عبد الصمد وهو عبد العزيز بن
عبد الصمد العمي وصلها المؤلف هناك وطريق الحرث بن عبيد وهو أبو قدامة وصلها مسلم ولفظه أن للعبد في الجنة لخيمة من لؤلؤة
مجوفة طولها ستون ميلا الحديث الخامس حديث أبي هريرة فيما أعد لأهل الجنة سيأتي شرحه في تفسير السجدة الحديث
السادس والسابع حديث أبي هريرة في صفة الجنة أورده من طريقين وقد ذكره من طريق ثالثة سيأتي في هذا الباب أيضا وذكر
بعضه في صفة آدم من وجه رابع قوله أول زمرة أي جماعة قوله صورتهم على صورة القمر ليلة البدر أي في الإضاءة وسيأتي بيان ذلك في
الرقاق بلفظ يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا تضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر وفي الرواية الثانية هنا والذين على إثرهم
كأشد كوكب إضاءة وزاد مسلم في رواية أخرى ثم هم بعد ذلك منازل قوله لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون زاد في
صفة آدم ولا يبولون ولا يتفلون وفي الرواية الثانية لا يبسقون وقد اشتمل ذلك على نفي جميع صفات النقص عنهم ولمسلم
من حديث جابر يأكل أهل الجنة ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون طعامهم ذلك جشاء كريح المسك وكأنه مختصر مما أخرجه النسائي
من حديث زيد بن أرقم قال جاء رجل من أهل الكتاب فقال يا أبا القاسم تزعم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون قال نعم إن أحدهم ليعطى
قوة مائة رجل في الأكل والشرب والجماع قال الذي يأكل ويشرب يكون له الحاجة وليس في الجنة أذى قال تكون حاجة أحدهم رشحا
يفيض من جلودهم كرشح المسك وسمى الطبراني في روايته هذا السائل ثعلبة بن الحرث قال ابن الجوزي لما كانت أغذية أهل الجنة في
غاية اللطافة والاعتدال لم يكن فيها أذى ولا فضلة تستقذر بل يتولد عن تلك الأغذية أطيب ريح وأحسنه قوله آنيتهم فيها الذهب
زاد في الرواية الثانية والفضة وقال في الأمشاط عكس ذلك فكأنه اكتفى في الموضعين بذكر أحدهما عن الآخر فإنه يحتمل أن يكون
الصنفان لكل منهم ويحتمل أن يكون أحد الصنفين لبعضهم والآخر للبعض الآخر ويؤيده حديث أبي موسى مرفوعا جنتان من
(ذهب) آنيتهما وما فيهما وجنتان من فضة آنيتهما وما فيهما الحديث متفق عليه ويؤيد الأول ما أخرجه الطبراني بإسناد قوي عن أنس مرفوعا
إن أدنى أهل الجنة درجة لمن يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم بيد كل واحد صحفتان واحدة من ذهب وأخرى من فضة الحديث
قوله المشط مثلث الميم والأفصح ضمها قوله ومجامرهم الألوة الألوة العود الذي يبخر به قيل جعلت مجامرهم نفس العود
لكن في الرواية الثانية ووقود مجامرهم الألوة فعلى هذا في رواية الباب تجوز ووقع في رواية الصغاني بعد قوله الألوة قال أبو اليمان
يعني العود والمجامر جمع مجمرة وهي المبخرة سميت مجمرة لأنه يوضع فيها الجمر ليفوح به ما يوضع فيها من البخور والألوة بفتح
الهمزة ويجوز ضمها وبضم اللام وتشديد الواو وحكى ابن التين كسر الهمزة وتخفيف الواو والهمزة أصلية وقيل زائدة قال
الأصمعي أراها فارسية عربت وقد يقال إن رائحة العود إنما تفوح بوضعه في النار والجنة لا نار فيها ومن ثم قال الإسماعيلي
بعد تخريج الحديث المذكور ينظر هل في الجنة نار ويجاب باحتمال أن يشتعل بغير نار ويحتمل أن يشتعل بنار لا ضرر فيها ولا إحراق

بيان الثانية

بل بقوله كن وإنما سميت مجمرة باعتبار ما كان في الأصل صح

او بنوع بغير استعمال ونحو ذلك ما اخرجه الترمذي من حديث ابن مسعود مرفوعا ان الرجل ليشتهي الطير فيخر بين يديه مشويا
وفيه الاحتمالات المذكورة وقد ذكر نحو ذلك ابن القيم في الباب الثاني والاربعين من حادي الارواح وزاد في الطير او يشوي خارج
الجنة او باسباب قدرت لانضاجه ولا تتعين النار قال وقريب من ذلك قوله تعالى هم وازواجهم في ظلال اكلها دائم وظلها وهي
لا شمس فيها قال القرطبي قد يقال اي حاجة لهم الى المشط وهم مرد وشعورهم لا تتسخ واي حاجة لهم الى البخور وريحهم اطيب من
المسك قال ويجاب بان نعيم اهل الجنة من اكل وشرب وكسوة وطيب ليس عن الم جوع او ظما او عري او نتن وانما هي لذات متتالية
ونعم متوالية والحكمة في ذلك انهم ينعمون بنوع ما كانوا يتنعمون به في الدنيا وقال النووي مذهب اهل السنة ان تنعم اهل الجنة
على هيئة تنعم اهل الدنيا الا ما بينهما من التفاضل في اللذة ودل الكتاب والسنة على ان نعيمهم لا انقطاع له قوله ولكل واحد
منهم زوجتان اي من نساء الدنيا فقد روى احمد من وجه اخر عن ابي هريرة مرفوعا في صفة ادنى اهل الجنة منزلة وان له من الحور العين
لاثنين وسبعين زوجة سوى ازواجه في الدنيا وفي سنده شهر بن حوشب وفيه مقال ولابي يعلى في حديث الصور الطويل من وجه اخر
عن ابي هريرة في حديث مرفوع فيدخل الرجل على ثنتين وسبعين زوجة مما ينشئ الله وزوجتين من ولد ادم واخرج الترمذي من
حديث ابي سعيد رفعه ان ادنى اهل الجنة الذي له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون زوجة وقال غريب ومن حديث المقدام
بن معدي كرب عنده للشهيد ست خصال الحديث وفيه ويتزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين وفي حديث ابي امامة
عند ابن ماجه رفعه ما احد يدخل الجنة الا زوجه الله ثنتين وسبعين من الحور العين وسبعين وثنتين من اهل النار وسنده
ضعيف جدا واكثر ما وقفت عليه من ذلك ما اخرج ابو الشيخ في العظمة والبيهقي في البعث من حديث عبد الله بن ابي اوفى رفعه ان
الرجل من اهل الجنة يتزوج خمسمائة حوراء وانه ليفضي الى اربعة الاف بكر وثمانية الاف ثيب وفيه راو لم يسم وفي الطبراني من حديث
ابن عباس ان الرجل من اهل الجنة ليفضي الى مائة عذراء وقال ابن القيم ليس في الاحاديث الصحيحة زيادة على زوجتين سوى ما في حديث
ابي موسى ان في الجنة للمؤمن لخيمة من لؤلؤة له فيها اهلون يطوف عليهم قلت الحديث الاخير صححه الضياء في المختارة وفي حديث
ابي سعيد عند مسلم في صفة ادنى اهل الجنة ثم يدخل عليه زوجتاه والذي يظهر ان المراد ان اقل ما لكل واحد منهم زوجتان
وقد اجاب بعضهم باحتمال ان تكون التثنية نظير قوله جنتان وعينان ونحو ذلك او المراد بالتثنية التعظيم والتكثير والتعظم
نحو لبيك وسعديك ولا يخفى ما فيه واستدل ابو هريرة بهذا الحديث على ان النساء في الجنة اكثر من الرجال كما اخرجه مسلم من طريق
ابن سيرين عنه وهو واضح لكن يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الكسوف المتقدم رايتكن اكثر اهل النار ويجاب بانه لا يلزم
من اكثريتهن في النار نفي اكثريتهن في الجنة لكن يشكل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر اطلعت في الجنة فرايت اقل ساكنيها
النساء ويحتمل ان يكون الراوي رواه بالمعنى الذي فهمه من ان كونهن اكثر ساكني النار يلزم منه ان يكن اقل ساكني الجنة وليس ذلك بلازم
لما قدمته ويحتمل ان يكون ذلك في اول الامر قبل خروج العصاة من النار بالشفاعة والله اعلم قوله قال النووي كذا وقع
زوجتان بالتاء وهي لغة تكررت في الحديث والاشهر خلافها وبه جاء القران وذكر ابو حاتم السجستاني ان الاصمعي كان ينكر زوجة
ويقول انما هي زوج قال فانشدته قول الفرزدق وان الذي يسعى ليفسد زوجتي كساع الى اسد الشرى يستبيلها
قال فسكت ثم ذكرت له شواهد اخرى قوله مخ سوقهما من وراء اللحم في الرواية الثالثة والعظم والمخ بضم الميم وتشديد المعجمة
ما في داخل العظم والمراد به وصفها بالصفاء البالغ وان ما في داخل العظم لا يستتر بالعظم واللحم والجلد ووقع عند الترمذي
ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها ونحوه لاحمد من حديث ابي سعيد وزاد ينظر وجهه في خدها اصفى من المراة
قوله قلب رجل واحد في رواية الاكثر بالاضافة وللمستملي بالتنوين قلب واحد وهو من التشبيه الذي حذفت اداته اي كقلب
رجل واحد وقد فسره بقوله لا تباغض بينهم ولا اختلاف اي ان قلوبهم طهرت عن مذموم الاخلاق قوله يسبحون الله بكرة وعشيا
اي قدرهما قال القرطبي هذا التسبيح ليس عن تكليف والزام وقد فسره جابر في حديثه عند مسلم بقوله يلهمون التسبيح
والتكبير كما يلهمون النفس ووجه التشبيه ان تنفس الانسان لا كلفة عليه فيه ولا بد له منه فجعل تنفسهم تسبيحا وسببه
ان قلوبهم تنورت بمعرفة الرب سبحانه وامتلات بحبه ومن احب شيئا اكثر من ذكره وقد وقع في خبر ضعيف ان تحت العرش
ستارة معلقة فيه ثم تطوى فاذا نشرت كانت علامة البكور واذا طويت كانت علامة العشي قوله في اخر الرواية الثانية قال

مجاهد

مجاهد الابكار اول الفجر والعشي ميل الشمس الى ان اراه تغرب كذا في الاصل وكان المصنف شك في لفظ تغرب فادخل قبلها اراه وهو
بضم الهمزة اي اظنه فهي جملة معترضة بين ان والفعل وقد وصله عبد بن حميد والطبري وغيره من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ الى
ان تغيب وهو بالمعنى الذي ظنه المصنف قال الطبري الابكار مصدر تقول ابكر فلان في حاجته يبكر ابكارا اذا خرج من بين طلوع الفجر
الى وقت الضحى واما العشي فمن بعد الزوال قال الشاعر فلا الظل من برد الضحى يستطيعه ولا الفيء من برد العشي يذوق
قال والفيء يكون من عند زوال الشمس ويتناهى بمغيبها الحديث الثامن حديث سهل بن سعد في عدد من يدخل الجنة بغير حساب
وسياتي شرحه في الرقاق ان شاء الله تعالى الحديث التاسع حديث انس اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم جبة سندس الحديث وسياتي شرحه في كتاب اللباس
ومضى معظمه في كتاب الهبة والغرض منها ذكر مناديل سعد بن معاذ في الجنة الحديث العاشر حديث البراء بن عازب في
ذلك وذكره عقب حديث انس لان في حديث انس تعجب الناس منها وبين ذلك في حديث البراء حيث وقع فيه فجعلوا يعجبون من
حسنه ولينه وسياتي شرحه ايضا في اللباس ان شاء الله تعالى الحديث الحادي عشر حديث سهل بن سعد موضع سوط في الجنة خير
من الدنيا وما فيها وقد تقدم شرحه في اوائل الجهاد من حديث انس الثاني عشر حديث انس ان في الجنة لشجرة قوله روح بن عبد
المؤمن هو بفتح الراء وهو بصري مشهور وكذا بقية رجال الاسناد وسعيد هو ابن ابي عروبة وليس لروح بن عبد المؤمن في البخاري
سوى هذا الحديث الواحد وقد اخرجه الترمذي من طريق معمر عن قتادة وزاد في اخر الحديث وان شئتم فاقرؤوا وظل ممدود
الثالث عشر حديث ابي هريرة في ذلك وفيه الزيادة المشار اليها وفيه ولقاب قوس وهذا الاخير تقدم في الجهاد مع الكلام
عليه والشجرة المذكورة قال ابن الجوزي يقال انها طوبى قلت وشاهد ذلك من حديث عتبة بن عبد السلمي عند احمد والطبراني
وابن حبان فهذا هو المعتمد خلافا لمن قال انما نكرت للتنبيه على اختلاف جنسها بحسب شهوات اهل الجنة قوله يسير الراكب
اي راكب فرس ومنهم من حمله على الوسط المعتدل وقوله في ظلها اي في نعيمها وراحتها ومنه قولهم عيش ظليل وقيل معنى
ظلها ناحيتها واشار بذلك الى امتدادها ومنه قولهم انا في ظلك اي في ناحيتك قال القرطبي والمحوج الى هذا التاويل ان الظل
في عرف اهل الدنيا ما يقي من حر الشمس واذاها وليس في الجنة شمس ولا اذى وروى ابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا في صفة الجنة
عن ابن عباس قال الظل الممدود شجرة في الجنة على ساق قدر ما يسير الراكب المجد في ظلها مائة عام من كل نواحيها فيخرج
اهل الجنة يتحدثون في ظلها فيشتهي بعضهم اللهو فيرسل الله ريحا فتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا الرابع عشر
تقدم في السادس الخامس عشر حديث البراء لما مات ابراهيم يعني ابن النبي صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا في الجنة وقد تقدم
الكلام عليه في الجنائز السادس عشر حديث ابي سعيد في تفاضل اهل الجنة قوله عن صفوان بن سليم عند مسلم في رواية
ابن وهب عن مالك اخبرني صفوان ووهم ايوب بن سويد فرواه عن مالك عن زيد بن اسلم بدل صفوان ذكره الدارقطني في الغرائب
وكانه دخل له اسناد حديث في اسناد حديث فان رواية مالك عن زيد بدل صفوان بهذا السند وقعت في حديث اخر سياتي في
اواخر الرقاق وفي التوحيد قوله عن ابي سعيد في رواية فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة اخرجه الترمذي
وصححه وابن خزيمة ونقل الدارقطني في الغرائب عن الذهلي انه قال لست ادفع حديث فليح يجوز ان يكون عطاء بن يسار
حدث به عن ابي سعيد وعن ابي هريرة انتهى وقد رواه ايوب بن سويد عن مالك فقال عن ابي حازم عن سهل بن سعد ذكره
الدارقطني في الغرائب وقال انه وهم فيه ايضا قلت ولكن له اصل من حديث سهل بن سعد عند مسلم وسياتي ايضا في باب صفة
الجنة والنار في الرقاق من حديث سهل ايضا لكنه مختصر عند الشيخين قوله يتراءون في رواية لمسلم يرون والمعنى ان اهل
الجنة تتفاوت منازلهم بحسب درجاتهم في الفضل حتى ان اهل الدرجات العلى ليراهم من هو اسفل منهم كالنجوم وقد بين
ذلك في الحديث بقوله لتفاضل ما بينهم قوله الدري هو النجم الشديد الاضاءة وقال الفراء هو النجم العظيم المقدار وهو بضم
المهملة وكسر الراء الثقيلة بعدها تحتانية ثقيلة وقد تسكن وبعدها همزة ومد وقد تكسر اوله على الحالين فتلك اربع لغات
ثم قيل ان المعنى يختلف فبالتشديد كانه منسوب الى الدر لبياضه وضيائه وبالهمز كانه ماخوذ من درا اي دفع لاندفاعه عند
طلوعه ونقل ابن الجوزي عن الكسائي تثليث الدال قال فبالضم نسبة الى الدر وبالكسر الجاري وبالفتح اللامع قوله الغابر كذا للاكثر
وفي رواية الموطا الغابر بالتحتانية بدل الموحدة قال عياض كانه الداخل في الغروب وفي رواية الترمذي الغارب وفي رواية

الاصيلي بالمهمله والمراد قال عياض معناه الذي بعد للغروب وقيل معناه الغايب ولكن لا يحسن هنا لان المراد ان بعده عن
الارض كبعد غرف الجنه عن ربضها في راي العين والروايه الاولى هي المشهوره ومعنى الغابر هنا الذاهب وقد فسره في الخبر
بقوله من المشرق او المغرب قال القرطبي من الاولى لابتدا الغايه ومن الظرفيه ومن الماسه معسه لها وقيل انها ترد لانتها
الغايه ايضا قال وهو خروج عن اصلها وليس معروفا عند اكثر النحويين قال ووقع في نسخ البخاري الى المشرق وهي اوضح ووقع
في روايه سهل بن سعد عند مسلم كما ترون الكوكب الدري في الافق الشرقي او الغربي واستشكله ابن التين قال انما الغور الكوا
في المغرب خاصه فكيف وقع ذكر المشرق وهذا مشكل على روايه الغابر بالمعجمه واما بالموحده فالغابر يطلق على الماضي
والباقي فلا اشكال قوله قال بلى قال القرطبي بلى حرف جواب وتصديق والسياق يقتضي ان يكون الجواب بالاضراب عن الاول
وايجاب الثاني فلعلها كانت بل فغيرت ببلى وقوله رجال خبر مبتدا محذوف تقديره هم رجال اي تلك المنازل منازل رجال امنوا
حكى ابن التين انه في روايه ابي ذر بل بدل بلى ويمكن توجيه بلى بان التقدير نعم هي منازل الانبيا بايجاب الله تعالى لهم ذلك ولكن قد
يتفضل الله تعالى على غيرهم بالوصول الى تلك المنازل وقال ابن التين يحتمل ان يكون بلى جواب النفي في قولهم لا يبلغها غيرهم فكانه قال
بلى يبلغها رجال غيرهم وقوله وصدقوا المرسلين اي حق تصديقهم والا لكان كل من امن بالله وصدق رسله وصل الى تلك الدرجه وليس
كذلك ويحتمل ان يكون التنكير في قوله رجال يشير الى ناس مخصوصين موصوفين بالصفه المذكوره ولا يلزم ان يكون كل من وصف
بها كذلك لاحتمال ان يكون لمن بلغ تلك المنازل صفه اخرى وكانه سكت عن الصفه التي اقتضت لهم ذلك والسر فيه انه قد يبلغها
من له عمل مخصوص ومن لا عمل له كان بلوغها انما هو برحمه الله تعالى وقد وقع في روايه الترمذي من وجه اخر عن ابي سعيد وان
ابا بكر وعمر لمنهم وانعما وروى الترمذي ايضا عن علي رفعه ان في الجنه لغرفا ترى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقال
اعرابي لمن هي يا رسول الله قال هي لمن الان الكلام وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام وروى ابن التين قيل ان المعنى انهم يبلغون
درجات الانبيا وقال الداودي يعني انهم يبلغون هذه المنازل التي وصفت واما منازل الانبيا فانها فوق ذلك ... ووقع في حديث ابي
هريره عند احمد والترمذي قال بلى والذي نفسي بيده واقوام امنوا بالله ورسوله هكذا فيه بزياده الواو العاطفه فيتعين ما قال
الداودي والله المستعان ويحتمل ان يقال الغرف المذكوره لهذه الامه واما من دونهم فهم الموحدون من غيرهم او اصحاب الغرف
الذين دخلوا الجنه من اول وهله ومن دونهم من دخل الجنه بالشفاعه ويؤيد الذي قبله قوله في صفتهم هم الذين امنوا بالله وصدقوا
المرسلين وتصديق جميع المرسلين انما يتحقق لامه محمد صلى الله عليه وسلم بخلاف من قبلهم من الامم فانهم وان كان فيهم من صدق بمن سيجي من بعده
من الرسل فهو بطريق التوقع لا بطريق الواقع والله اعلم قوله باب صفه ابواب الجنه هكذا ترجم بالصفه ولعله اراد بالصفه
العدد او التسميه فانه اورد فيه حديث سهل بن سعد مرفوعا في الجنه ثمانيه ابواب الحديث وقال فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم من انفق
زوجين في سبيل الله دعي من باب الجنه واشار بهذا الى حديث اسنده في الصيام وفي الجهاد من حديث ابي هريره وفيه فمن كان من
اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصلوه دعي من باب الصلوه الحديث وقد سبق شرح حديث سهل بن سعد في الصيام
وحديث ابي هريره فيه وفي الجهاد وما بقي منه شرحه في فضل ابي بكر ان شا الله تعالى قوله فيه عباده كانه يشير الى ما وصله هو في ذكر عيسى من
احاديث الانبيا من طريق جناده ابن ابي اميه عن عباده بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله الحديث وفيه ادخله
الله من ابواب الجنه الثمانيه ايها شا وقد وردت هذه العده لابواب الجنه في احاديث عده منها حديث ابي هريره المعلق في الباب ومنها
حديث عباده المعلق فيه ايضا وعن عمر عند احمد واصحاب السنن وعن عتبه بن عبد عند الترمذي وابن ماجه وورد في صفه ابواب
الجنه ان ما بين مصراعين مسيره اربعين سنه ومن حديث ابي سعيد ومعويه بن حيده ولقيط بن عامر واحاديث الثلاثه عند
احمد وهي مرفوعه ولها شاهد عند مسلم من حديث عتبه بن غزوان لكنه موقوف ... ووقع حديث سهل المسند مقدما على الحديث
المعلق في روايه ابي ذر ووقع لغيره تاخير المسند عن المعلقين قوله باب صفه النار وانها مخلوقه القول فيه كالقول في باب
صفه الجنه سوا قوله غساقا غسقت عينه ويغسق الجرح وهذا ماخوذ من كلام ابي عبيده فانه قال في قوله تعالى الا حميما وغساقا الحميم
الا الحار والغساق ما همى وسال يقال غسقت من العين ومن الجرح ويقال عينه تغسق اي تسيل والمراد في الايه ما يسيل من اهل النار
من الصديد رواه الطبري من قول قتاده ومن قول ابرهيم وعطيه بن سعد وغيرهم وقيل هو دموعهم اخرجه ايضا من قول عكرمه وغيره

وقيل

الى المغرب والمراد بالافق السما وفي روايه مسلم من الافق من المشرق صح

فلعلها

وقيل الغساق البارد الذي يحرق ببرده رواه ايضا من قول ابن عباس ومجاهد وابي العاليه قال ابو عبيد الهروي من قراه بالتشديد
اراد السايل ومن قراه بالتخفيف اراد البارد وقيل الغساق المنتن رواه الطبري عن عبد الله بن بريده وقال انها بالطخاريه وله شاهد
من حديث ابي سعيد اخرجه الترمذي والحاكم مرفوعا لو ان دلوا من غساق يهراق الى الدنيا لانتن اهل الدنيا واخرج الطبري من حديث
عبد الله بن عمرو موقوفا الغساق القيح الغليظ لو ان قطره منه يهراق بالمغرب لانتن اهل المشرق قال وكان الغساق والغسيق
واحد كذا الا في ذر والغسيق بوزن فعيل وغيره والغسق بفتحتين قال الطبري في قوله تعالى ومن شر غاسق اذا وقب الغاسق الليل
اذا لبس الاشيا وغطاها وانما اريد بذلك هجومه على الاشيا هجوم السيل فكان المراد بالايه السايل من الصديد الجامع بين شده
البرد وشده النتن وبهذا يجمع الاقوال والله اعلم قوله غسلين كل شي غسلته فخرج منه شي فهو غسلين فعلين من الغسل من الجرح
والدبر هو كلام ابي عبيده في المجاز وقد روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس قال الغسلين صديد اهل النار والدبر
بالمهمله والموحده هو ما يصيب الابل من الجراحات ... قوله تعالى في هذه الايه ولا طعام الا من غسلين يعارضه ظاهر قوله تعالى في الايه
الايه الاخرى ليس لهم طعام الا من ضريع وجمع بينهما بان الضريع من الغسلين وهذا يرده ما سيا في التفسير ان الضريع نبات وقيل
الاختلاف بحسب من يطعم من اهل النار فمن اتصف بالصفه الاولى فطعامه من غسلين ومن اتصف بالثانيه فطعامه من ضريع والله اعلم
قوله وقال عكرمه حصب جهنم حطب بالحبشيه وقال غيره حاصبا الريح العقيم والحاصب ما ترمي به الريح ومنه حصب جهنم يرمى به
في جهنم هم حصبها اما قول عكرمه فوصله ابن ابي حاتم من طريق عبد الملك بن ابجر سمعت عكرمه بهذا وروى الطبري عن مجاهد
مثله لكن لم يقل بالحبشيه وروى الفرا عن علي وعايشه انهما قراها حطب بالطا وروى الطبري عن ابن عباس انه قراها بالضاد
المعجمه قال وكانه اراد انهم الذين تسجر بهم النار لان كل شي هيجت به النار فهو حضب لها واما قول غيره فقال ابو عبيده في قوله
تعالى او يرسل عليكم حاصبا اي ريحا عاصفا تحصب وفي قوله حصب جهنم كل شي القيته في النار فقد حصبتها به وروى الطبري
عن الضحاك قال في قوله تعالى حصب جهنم وهو الذي يرمى بهم فيها قال ويقال حضب في الارض ذهب والحصب مشتق من الحصبا
الحجاره روى الطبري عن ابن جريج في قوله او يرسل عليكم حاصبا قال مطر الحجاره قوله صديد قيح ودم قال ابو عبيده في قوله تعالى ويسقى
من ما صديد قال الصديد القيح والدم قوله خبت طفيت اخرج الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى كلما خبت قال طفيت
ومن طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس سكنت ومثله قال ابو عبيده ورجح لانهم يقولون للنار اذا سكن لهبها وعلا الجمر رماد
فان طفي معظم الجمر قالوا خمدت فان طفي كله قالوا همدت ولا اشكال ان نار جهنم لا تطفى قوله تورون تستخرجون اوريت اوقدت
يريد تفسير قوله تعالى افرايتم النار التي تورون وهو قول ابي عبيده قال في قوله تورون اي تستخرجون من اوريت قال والاكثر ما يقال
ووريت قوله للمقوين للمسافرين والقي القفر روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس قال للمقوين للمسافرين ومن طريق قتاده
والضحاك مثله ومن طريق مجاهد قال للمقوين اي المستمتعين المسافر والحاضر وقال الفرا قوله ومتاعا للمقوين اي منفعه
للمسافرين اذا نزلوا بالارض القي والارض القي يعني بكسر القاف والتشديد القفر لا شي فيه ورجح هذا الطبري واستشهد على
ذلك وقال ابن عباس صراط الجحيم سوا الجحيم ووسط الجحيم روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس في قوله تعالى فاطلع فراه في
سوا الجحيم قال في وسط الجحيم ومن طريق قتاده واكثر مثله قوله لشوبا يخلط طعامهم ويساط بالحميم روى الطبري من طريق
السدي قال في قوله تعالى ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم الشوب الخلط وهو المزاج وقال ابو عبيده تقول العرب كل شي خلطته
بغيره فهو مشوب قوله زفير وشهيق صوت شديد وصوت ضعيف هو تفسير ابن عباس اخرجه الطبري وابن ابي حاتم من طريق علي
بن ابي طلحه عنه ومن طريق ابي العاليه قال الزفير في الحلق والشهيق في الصدر ومن طريق قتاده هو كصوت الحمار اوله زفير واخره
شهيق وقال الداودي الشهيق هو الذي يبقى بعد الصوت الشديد من الحمار قوله وردا عطاشا روى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحه
عن ابن عباس في قوله ونسوق المجرمين الى جهنم وردا قال عطاشا ومن طريق مجاهد قال منقطعه اعناقهم من الظما وقوله وردا هو
مصدر وردت والتقدير ذوي ورد وهذا ايضا في العطش لكن لا يلزم من الورود على الما الوصول الى تناوله فسيا في حديث الشفاعه انهم يشكون
العطش فيرفع لهم جهنم سراب ما فيقال الا تردون فيردونها فيتساقطون فيها قوله غيا خسرانا اخرجه ابن ابي حاتم من هذا الوجه
في قوله تعالى فسوف يلقون غيا قال خسرانا وروى ابن ابي حاتم من طريق ابي عبيده ابن عبد الله بن مسعود عن ابيه في هذه الايه قال واد في

وساط

جهنم بعيدا القعر خبيث الطعم قوله وقال مجاهد يسجرون توقد لهم النار كذا في رواية ابي ذر ولغيره بهم وهو اوضح وكذا اخرجه عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد به قوله ونحاس الصفر يصب على رؤسهم اخرجه عبد بن حميد من طريق منصور عن مجاهد في قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار قال قطعة من نار حمراء ونحاس قال يذاب الصفر فيصب على رؤسهم قوله يقال ذوقوا باشروا وجربوا وليس هذا من ذوق الفم لم ار هذا لغير المصنف وهو كما قال والذوق يطلق ويراد به حقيقته وهو ذوق الفم ويطلق ويراد به الذوق المعنوي وهو الادراك وهو المراد من قوله ذوقوا ما كنتم تعملون وقوله ذلكم فذوقوه وقوله ذق انك انت العزيز الكريم وكذا لكن في قوله لا يذوقون فيها الموت وبلغني عن بعض علماء العصر انه فسره هنا بمعنى التحمل وجعل الاستثناء متصلا وهو دقيق وروى ابن ابي حاتم من حديث ابي برزة الاسلمي مرفوعا والطبري من حديث عبد الله بن عمرو موقوفا لم ينزل على اهل النار اية اشد من هذه الاية فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا قوله مارج خالص من النار روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار قال من خالص النار ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال خلقت الجن من مارج وهو لسان النار الذي يكون في طرفها اذا التهبت وسيأتي قول مجاهد في ذلك في تفسير سورة الرحمن ان شاء الله تعالى وقال الفراء المارج نار دون الحجاب ويرى جلد السماء منها ومنها هذه الصواعق قوله مرج الامير رعيته اذا خلاهم يعدو بعضهم على بعض فهم في امر مريج اي امر ملتبس ومرج امر الناس اختلط في رواية الكشميهني امر منتشر وهو تصحيف قال ابو عبيدة في قوله تعالى فهم في امر مريج اي مختلط يقال مرج امر الناس اي اختلط واهمل وروى الطبري عن ابن عباس في قوله تعالى فهم في امر مريج قال مختلف ومن طريق سعيد بن جبير ومجاهد قال ملتبس ومن طريق قتادة قال من ترك الحق مرج عليه امره رأيه والتبس عليه دينه قوله مرج البحرين مرجت دابتك اذا تركتها قال ابو عبيدة في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان هو كقولك مرجت دابتك خليت عنها وتركتها وقال الفراء قوله مرج البحرين يلتقيان قال ارسلهما ثم يلتقيان بعد وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال المراد بالبحرين هنا بحر السماء والارض يلتقيان كل عام ومن طريق سعيد بن جبير وابن ابزى مثله ومن طريق قتادة والحسن قال بحر فارس والروم قال الطبري والاول اولى لانه سبحانه قال بعد ذلك يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج اللؤلؤ من اصداف بحر الارض عن قطر السماء قلت في هذا دفع لمن جزم بان المراد بهما البحر الحلو والبحر الملح وجعل قوله منهما من مجاز التغليب ثم ذكر المصنف في الباب عشرة احاديث الاول حديث ابي ذر في الامر بالابراد وفيه قصة وقد تقدم شرحه في المواقيت من كتاب الصلوة والغرض منه قوله فان شدة الحر من فيح جهنم الثاني حديث ابي سعيد في ذلك وليس فيه قصة وقد تقدم كذلك الثالث حديث ابي هريرة اشتكت النار الى ربها الحديث وقد تقدم كذلك وهذه الاحاديث من اقوى الادلة على ما ذهب اليه الجمهور من ان جهنم موجودة الان الرابع حديث ابن عباس في ان الحمى من فيح جهنم الخامس حديث رافع بن خديج في ذلك السادس حديث عائشة في ذلك السابع حديث ابن عمر في ذلك وسيأتي شرح الجميع في الطب ان شاء الله تعالى الثامن حديث ابي هريرة قوله ناركم جزء زاد مسلم في روايته جزء واحد قوله من سبعين جزءا في رواية لاحمد من مائة جزء زاد الترمذي من حديث ابي سعيد لكل جزء منها حرها قوله ان كانت لكافية ان هي المخففة من الثقيلة اي نار الدنيا كانت مجزئة لتعذيب العصاة قوله فضلت عليهن كذا هنا والمعنى على نيران الدنيا وفي رواية مسلم فضلت عليها اي على النار قال الطيبي ما محصله انما اعاد صلى الله عليه وسلم حكاية تفضيل نار جهنم على نار الدنيا اشارة الى المنع من دعوى الاجزاء اي لا بد من الزيادة ليتميز ما يصدر من الخالق من العذاب على ما يصدر من خلقه قوله مثل حرها زاد احمد وابن حبان من وجه اخر عن ابي هريرة وضربت بالبحر مرتين ولولا ذلك ما انتفع بها احد ونحوه للحاكم وابن ماجه عن انس وزاد فانها لتدعو الله ان لا يعيدها فيها وفي الجامع لابن عيينة عن ابن عباس هذه النار ضربت بالبحر سبع مرات ولولا ذلك ما انتفع بها احد التاسع حديث يعلى بن امية وقد تقدمت الاشارة اليه في باب الملائكة العاشر حديث اسامة بن زيد قوله لو اتيت فلانا فكلمته هو عثمان كما في صحيح مسلم وسيأتي بيان ذلك وبيان السبب فيه في كتاب الفتن وكذا الطريق عن منصور عن شعبة التي علقها المصنف هنا فقد وصلها هناك والله اعلم قوله باب صفة ابليس وجنوده ابليس اسم اعجمي عند الاكثر وقيل مشتق من ابلس اذا ايس قال ابن الانباري لو كان عربيا لصرف كاكليل وقال الطبري انما لم يصرف وان كان عربيا لقلة نظيره في كلام العرب فشبهوه بالعجمي وتعقب بان ذلك ليس من موانع الصرف وبان له نظائر كاخريط واصليب واستبعد كونه مشتقا ايضا بانه لو كان كذلك لكان انما سمي ابليس بعد يأسه

وعم بان المراد المبالغة في العدد لا العدد الخالص والحكم للزائد صح

رحمه الله

رحمه الله بطرده ولعنه وظاهر القران انه كان يسمى بذلك قبل ذلك كذا قيل ولا دلالة فيه لجواز ان يسمى بذلك باعتبار ما سيقع له نعم روى الطبري وابن ابي الدنيا عن ابن عباس قال كان اسم ابليس حيث كان مع الملائكة عزازيل ثم ابليس بعد هذا يؤيد ذلك القول والله اعلم ومن اسمائه الحرث والحكم وكنيته ابو مرة وفي كتاب ليس لابن خالويه كنيته ابو الكروس وقوله وجنوده كانه اشار بذلك الى حديث ابي موسى الاشعري مرفوعا قال اذا اصبح ابليس بث جنوده فيقول من اضل مسلما البسته التاج الحديث اخرجه ابن حبان والحاكم والطبري ولمسلم من حديث جابر سمعت رسول الله يقول عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فاعظمهم عنده اعظمهم فتنة واختلف هل كان من الملائكة ثم مسخ لما طرد او لم يكن منهم اصلا على قولين مشهورين سيأتي بيانهما في التفسير ان شاء الله تعالى قوله وقال مجاهد ويقذفون يرمون دحورا مطرودين يريد تفسير قوله تعالى ويقذفون من كل جانب دحورا الاية وقد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد كذلك وهذه صفة من يسترق السمع من الشياطين وسيأتي بيانه في التفسير ايضا قوله وقال ابن عباس مدحورا مطرودا يريد تفسير قوله تعالى فتلقى في جهنم ملوما مدحورا وقد وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه وانما ذكره البخاري هنا استطرادا لذكره دحورا قبله وان كان لا يتعلق بابليس وجنوده قوله ويقال مريدا متمردا هو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى وان يدعون الا شيطانا مريدا اي متمردا قوله بتكه قطعه قال ابو عبيدة في قوله وليبتكن اذان الانعام اي ليقطعن يقال بتكه قطعه قوله واستفزز استخف بخيلك الفرسان والرجل الرجالة واحدها راجل مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر هو كلام ابي عبيدة ايضا قوله لاحتنكن لاستأصلن قال ابو عبيدة في قوله تعالى لاحتنكن ذريته الا قليلا اي لاستميلنهم ولاستأصلنهم يقال احتنك فلان ما عند فلان اذا اخذ جميع ما عنده قوله قرين شيطان روى ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى قال قائل منهم اني كان لي قرين قال شيطان وعن غير مجاهد خلافه وروى الطبري عن مجاهد والسدي في قوله تعالى وقيضنا لهم قرناء قال شياطين ثم ذكر المصنف في الباب سبعة وعشرين حديثا الاول حديث عائشة قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وسيأتي شرحه في كتاب الطب ووجه ايراده هنا من جهة ان السحر انما يتم باستعانة الشياطين على ذلك وسيأتي ايضاح ذلك هناك وقد اشكل ذلك على بعض الشراح قوله وقال الليث كتب الي هشام بن عروة الى اخره رويناه موصولا في نسخة عيسى بن حماد رواية ابي بكر بن ابي داود عنه الحديث الثاني حديث ابي هريرة في عقد الشيطان على راس النائم تقدم شرحه في صلوة الليل واخو اسمعيل هو ابو بكر عبد الحميد بن ابي اويس وتقدم من سماه عبد الله الحديث الثالث حديث ابن مسعود في بول الشيطان في اذن النائم عن الصلوة تقدم شرحه في صلوة الليل ايضا الحديث الرابع حديث ابن عباس في الندب الى التسمية عند الجماع يأتي شرحه في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى الحديث الخامس حديث ابن عمر في النهي عن الصلوة عند طلوع الشمس تقدم شرحه في الصلوة والقائل الا ادري اي ذلك قال هشام هو عبدة بن سليمان الراوي عنه وقوله حاجب الشمس هو طرف قرصها الذي يبدو عند الطلوع ويبقى عند الغروب وقرنا الشيطان جانبا راسه يقال انه ينتصب في محاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين جانبي راسه لتقع السجدة له اذا سجد عبدة الشمس لها وكذا عند غروبها وعلى هذا فقوله تطلع بين قرني الشيطان اي بالنسبة الى من يشاهد الشمس عند طلوعها فلو شاهد الشيطان لراه منتصبا عندها وقد تمسك به من رد على اهل الهيئة القائلين بان الشمس في السماء الرابعة والشياطين قد منعوا من ولوج السماء ولا حجة فيه لما ذكرنا والحق ان الشمس في الفلك الرابع والسموات السبع عند اهل الشرع غير الافلاك خلافا لاهل الهيئة ومحمد شيخ البخاري فيه هو ابن سلام كذلك عند ابن السكن وبه جزم ابو نعيم والحديث السادس حديث ابي سعيد في الاذن بقتل المار بين يدي المصلي تقدم شرحه في الصلوة السابع حديث ابي هريرة في حفظ زكاة رمضان تقدم شرحه في كتاب الوكالة الثامن حديثه في الشيطان قوله من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته اي عن الاسترسال معه في ذلك بل يلجأ الى الله في دفعه ويعلم انه يريد افساد دينه وعقله بهذه الوسوسة فينبغي ان يجتهد في دفعها بالاشتغال بغيرها قال الخطابي وجه هذا الحديث ان الشيطان اذا وسوس بذلك فاستعاذ الشخص بالله منه وكف عن مطاولته في ذلك اندفع قال وهذا بخلاف ما لو تعرض احد من البشر لذلك فانه يمكن قطعه بالحجة والبرهان قال والفرق بينهما ان الادمي يقع منه الكلام بالسؤال والجواب والحال معه محصور فاذا راعى الطريقة واصاب الحجة انقطع واما الشيطان فليس لوسوسته انتهاء بل كلما الزم حجة زاغ الى غيرها الى ان يفضي بالمرء الى الحيرة نعوذ بالله من ذلك قال الخطابي على ان قوله من خلق ربك كلام متهافت ينقض اخره

بلغ مجاهد

اوله لان الخالق يستحيل ان يكون مخلوقا ثم لو كان السؤال متجها لاستلزم التسلسل وهو محال وقد اثبت العقل ان المحدثات
مفتقرة الى محدث فلو كان هو مفتقرا الى محدث لكان من المحدثات انتهى والذي نحا اليه من التفرقة بين وسوسة الشيطان
ومخاطبة البشر فيه نظر لانه ثبت في مسلم من طريق هشام بن عروة عن ابيه في هذا الحديث لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا
خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل امنت بالله فسوى في الكف عن الخوض في ذلك بين كل سائل عن ذلك من بشر
وغيره وفي رواية لمسلم عن ابي هريرة قال سألني عنها اثنان وكان السؤال عن ذلك لما كان واهيا لم يستحق جوابا او الكف عن ذلك نظير
الامر بالكف عن الخوض في الصفات والذات قال المازري الخواطر على قسمين فالتي لا تستقر ولا تجلبها شبهة هي التي تدفع بالاعراض
عنها وعلى هذا ينزل الحديث وعلى مثلها ينطلق اسم الوسوسة واما الخواطر المستقرة الناشئة عن الشبهة فهي التي لا تندفع
الا بالنظر والاستدلال وقال الطيبي انما امرنا بالاستعاذة والاشتغال بامر اخر ولم يأمر بالتأمل والاحتجاج لان العلم باستغناء
الله عن الموجد امر ضروري لا يقبل المناظرة ولان الاسترسال في الفكر في ذلك لا يزيد المرء الا حيرة ومن هذا حاله فلا علاج له الا
الملجأ الى الله تعالى والاعتصام به وفي الحديث اشارة الى ذم كثرة السؤال عما لا يعني المرء وعما هو مستغن عنه وفيه علم من اعلام
النبوة لاخباره بوقوع ما سيقع فوقع وسيأتي مزيد لهذا في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى الحديث التاسع حديث ابي هريرة
اذا دخل رمضان صفدت الشياطين تقدم شرحه في الصيام العاشر حديث ابي بن كعب في قصة موسى والخضر سيأتي شرحه في
التفسير الحادي عشر حديث ابن عمر في طلوع الفتنة من قبل المشرق وسيأتي شرحه في الفتن وحاصله ان منشأ الفتن من
جهة المشرق وكذا وقع الثاني عشر حديث جابر ومحمد بن عبد الله الانصاري المذكور في السند هو من شيوخ البخاري وحدث عنه
هنا بواسطة قوله اذا استجنح الليل او كان جنح الليل في رواية الكشميهني او قال كان جنح الليل وهو بضم الجيم وبكسرها لغتان وا
اقباله بعد غروب الشمس يقال جنح الليل اقبل واستجنح حان جنحه او وقع وحكى عياض انه وقع في رواية ابي ذر استنجع
بالعين بدل الحاء وهو تصحيف وعند الاصيلي واول الليل بدل قوله اذا كان جنح الليل وكان في قوله وكان جنح الليل تامة اي
حصل قوله فخلوهم كذا للاكثر بفتح الخاء المعجمة وللسرخسي بضم الحاء المهملة قال ابن الجوزي انما خيف على الصبيان في تلك الساعة
لان النجاسة التي تلوذ بها الشياطين موجودة معهم غالبا والذكر الذي يحرز منهم مفقود من الصبيان غالبا والشياطين
عند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به فلذلك خيف على الصبيان في ذلك الوقت والحكمة في انتشارهم حينئذ ان حركتهم
في الليل امكن منها لهم في النهار لان الظلام اجمع للقوى الشيطانية من غيره وكذلك كل سواد ولهذا قال في حديث ابي ذر فما يقطع
الصلاة قال الكلب الاسود شيطان اخرجه مسلم قوله واغلق بابك هو خطاب لمفرد والمراد به كل احد فهو عام بحسب المعنى ولا
شك ان مقابلة المفرد بالمفرد تفيد التوزيع وسيأتي بقية الكلام على فوائد هذا الحديث في كتاب الادب ان شاء الله تعالى الثالث
عشر حديث صفية تقدم في الاعتكاف وفيه ان الله جعل للشيطان قوة على التوصل الى باطن الانسان وقيل ورد
على سبيل الاستعارة اي ان وسوسته تصل في مسام البدن مثل جري الدم من البدن الرابع عشر حديث سليمان
بن صرد في الاستعاذة يأتي في الادب والودج بفتح الدال والجيم عرق في العنق الخامس عشر حديث ابن عباس تقدم في
الرابع وقوله قال وحدثنا الاعمش قائل ذلك هو شعبة فله فيه شيخان السادس عشر حديث ابي هريرة قوله حدثنا
محمود هو ابن غيلان وقد تقدم هذا الحديث بهذا الاسناد في اواخر الصلاة وقوله هنا فذكره اي ذكر تمام الحديث وتقدم
هناك فدعته ولقد هممت ان اوثقه الى سارية الحديث وقد تقدم هناك شرح قوله فدعته وتأتي الكلام على بقية فوائده في
احاديث الانبياء في ترجمة سليمان عليه السلام وفيه الكلام على امكان رؤية الجن في اول الباب الذي يليه هذا وفي الحديث اباحة
ربط من يخشى هربه ممن في قتله حق وفيه اباحة العمل اليسير في الصلاة وان المخاطبة فيها اذا كانت بمعنى الطلب من الله لا تعد
كلاما فلا تقطع الصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم في بعض طرق هذا الحديث اعوذ بالله منك كما سيأتي ان شاء الله تعالى الحديث السابع عشر
حديث ابي هريرة اذا نودي بالصلاة ادبر الشيطان وقد تقدم شرحه في اواخر الصلاة في الكلام على سجود السهو الثامن عشر
حديثه كل بني ادم يطعن الشيطان في جنبه باصبعه وسيأتي شرحه في ترجمة مريم من احاديث الانبياء وقوله في جنبه كذا
للاكثر بالافراد ولابي ذر وللجرجاني جنبيه بالتثنية وذكر عياض ان في كتابه من رواية الاصيلي حجبه بالافراد لكن بالمثناة من تحت

بدل الموحدة

بدل الموحدة قال وهو تصحيف قلت لعل نقطة سقطت من القلم فلا ينبغي ان يعد ذلك رواية والله المستعان والمراد بالحجاب
الجلدة التي فيها الجنين او الثوب الملفوف على الطفل التاسع عشر حديث ابي الدرداء في فضل عمار اورده مختصرا جدا من
وجهين وسيأتي تماما في المناقب والغرض منه قوله الذي اجاره الله من الشيطان فانه يشعر بان له مزية بذلك على غيره ومقتضاه
ان للشيطان تسلطا على من لم يجره الله منه العشرون حديث عائشة في ذكر الكهان اورده معلقا عن الليث وقد
تقدمت الاشارة اليه في صفة الملائكة وقد وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي حاتم الرازي عن ابي صالح كاتب الليث عنه
وقال تبعا لابن البخاري حمله عن عبد الله بن صالح الحادي والعشرون حديث ابي هريرة في التثاؤب وسيأتي شرحه
في الادب وبيان الاختلاف فيه على سعيد المقبري هل هو عنده عن ابي هريرة بلا واسطة او بواسطة ابيه الثاني والعشرون
حديث عائشة في قصة قتل والد حذيفة وسيأتي شرحها في غزوة احد الثالث والعشرون حديثها في الالتفات في الصلاة
وقد تقدم شرحه في الصلاة الرابع والعشرون حديث ابي قتادة الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان الحديث اورده
من وجهين وسيأتي شرحه في التعبير وفائدة الطريق الثانية وان كانت الاولى اعلى منها التصريح فيها بتحديث عبد الله بن ابي قتادة
ليحيى بن ابي كثير الخامس والعشرون حديث ابي هريرة في فضل قول لا اله الا الله وسيأتي شرحه في الدعوات السادس
والعشرون حديث سعد استأذن عمر على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة الحديث وسيأتي شرحه في المناقب السابع والعشرون
حديث ابي هريرة في الامر بالاستنثار وفيه فان الشيطان يبيت على خيشومه والخيشوم بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء التحتانية
وضم المعجمة وسكون الواو وهو الانف وقيل المنخر وقوله فليستنثر اكثر فائدة من قوله فليستنشق لان الاستنثار يقع على
الاستنشاق بغير عكس فقد يستنشق ولا يستنثر والاستنثار من تمام فائدة الاستنشاق لان حقيقة الاستنشاق جذب الماء
بريح الانف الى اقصاه والاستنثار اخراج ذلك الماء والمقصود من الاستنشاق تنظيف داخل الانف والاستنثار يخرج ذلك
الوسخ مع الماء فهو من تمام الاستنشاق وقيل الاستنثار مأخوذ من النثرة وهي طرف الانف وقيل الانف نفسه فعلى هذا فمن استنشق
فقد استنثر لانه يصدق انه تناول الماء بانفه او بطرف انفه وفيه نظر ثم ان ظاهر الحديث ان هذا يقع لكل نائم ويحتمل ان يكون مخصوصا
بمن لم يحترس من الشيطان بشيء من الذكر لحديث ابي هريرة المذكور قبل حديث سعد فان فيه وكانت له حرزا من الشيطان وكذلك
اية الكرسي فقد تقدم فيه ولا يقربك شيطان ويحتمل ان يكون المراد بنفي القرب هنا انه لا يقرب من المكان الذي يوسوس فيه
وهو القلب فيكون مبيته على الانف ليتوصل منه الى القلب اذا استيقظ فمن استنثر منعه من التوصل الى ما يقصد من الوسوسة
فحينئذ فالحديث متناول لكل مستيقظ ثم ان الاستنثار من سنن الوضوء اتفاقا فالكل من استيقظ او كان مستيقظا وقالت
طائفة بوجوبه في الغسل وطائفة بوجوبه في الوضوء ايضا وهل تتأدى السنة بمجرده بغير استنشاق ام لا خلاف وهو محل بحث وتأمل
والذي يظهر انها لا تتم الا به لما تقدم والله اعلم قوله باب ذكر الجن وثوابهم وعقابهم اشار بهذه الترجمة الى اثبات وجود الجن
والى كونهم مكلفين فاما اثبات وجودهم فقد نقل امام الحرمين في الشامل عن كثير من الفلاسفة والزنادقة والقدرية انهم انكروا
وجودهم راسا قال ولا يتعجب ممن انكر ذلك من غير المشرعين انما العجب من المشرعين مع نصوص القران والاخبار المتواترة قال
وليس في قضية العقل ما يقدح في اثباتهم قال واكثر ما استروح اليه من نفاهم حضورهم عند الانس بحيث لا يرونهم ولو شاؤوا
لابدوا انفسهم قال وانما يستبعد ذلك من لم يحط علما بعجائب المقدورات وقال القاضي ابو بكر وكثير من هؤلاء يثبتون وجودهم قديما
وينفونه الان ومنهم من يثبته وينفي تسلطهم على الانس وقال عبد الجبار المعتزلي الدليل على اثباتهم السمع دون العقل اذ لا طريق
الى اثبات اجسام غائبة لان الشيء لا يدل على غيره من غير ان يكون بينهما تعلق ولو كان اثباتهم باضطرار لما وقع الاختلاف فيه الا
انا قد علمنا بالاضطرار ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتدين باثباتهم وذلك اشهر من ان يشتغل بايراده واذا ثبت وجودهم فقد تقدم
في اوائل صفة النار تفسير قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار واختلف في صفتهم فقال القاضي ابو بكر الباقلاني قال بعض المعتزلة
الجن اجساد رقيقة بسيطة قال وهذا عندنا غير ممتنع ان ثبت به سمع وقال ابو يعلى بن الفراء الجن اجسام مؤلفة واشخاص ممثلة
يجوز ان تكون رقيقة وان تكون كثيفة خلافا للمعتزلة في دعواهم انها رقيقة وان امتناع رؤيتنا لهم من جهة رقتها وهو مردود
فان الرقة ليست بمانعة عن الرؤية ويجوز ان يخفى عن رؤيتنا بعض الاجسام الكثيفة اذا لم يخلق الله فينا ادراكها وروى البيهقي

في مناقب الشافعي باسناده عن الربيع سمعت الشافعي يقول من زعم انه يرى الجن ابطلنا شهادته الا ان يكون نبيا انتهى وهذا محمول على
من يدعي رويتهم على صورهم التي خلقوا عليها اما من ادعى انه راى شيا منهم بعد ان يتصور على صوره شي من الحيوان فلا يقدح فيه وقد
تواترت الاخبار بتطورهم في الصور واختلف اهل الكلام في ذلك فقيل هو تخييل فقط ولا ينتقل احد عن صورته الاصليه وقيل بل
ينتقلون لكن لا باقتدارهم على ذلك بل بضرب من الفعل اذا فعله انتقل كالسحر وهذا قد يرجع الى الاول وفيه اثر عن عمر اخرجه ابن ابي
شيبه باسناد صحيح ان الغيلان ذكروا عند عمر فقال ان احدا لا يستطيع ان يتحول عن صورته التي خلقه الله عليها ولكن لهم سحره كسحرتكم
فاذا رايتم ذلك فاذنوا واذا ثبت وجودهم فقد اختلف في اصلهم فقيل انهم من ولد ابليس فمن كان منهم كافرا سمي شيطانا وقيل ان الشياطين
خاصه اولاد ابليس ومن عداهم ليسوا من ولده وحديث ابن عباس الاتي في تفسير سوره الجن يقوي انهم نوع واحد من اصل واحد اختلف
صنفه فمن كان كافرا سمي شيطانا والا قيل له جني واما كونهم مكلفين فقال ابن عبد البر الجن عند الجماعه مكلفون وقال عبد الجبار لا
نعلم خلافا بين اهل النظر في ذلك الا ما حكى زرقان عن بعض الحشويه انهم مضطرون الى افعالهم وليسوا مكلفين قال والدليل للجماعه
ما في القران من ذم الشيطان والتحرز من شرهم وما اعد لهم من العذاب وهذه الخصال لا تكون الا لمن خالف الامر وارتكب النهي مع تمكنه
من ان لا يفعل والايات والاخبار الداله على ذلك كثيره جدا واذا تقرر كونهم مكلفين فقد اختلفوا هل كان فيهم نبي منهم ام لا فروى الطبري
من طريق الضحاك بن مزاحم اثبات ذلك قال ومن قال بقول الضحاك احتج بان الله تعالى اخبر بان من الجن والانس رسلا ارسلوا اليهم فلو
جاز ان المراد برسل الجن رسل الانس لجاز عكسه وهو فاسد انتهى واجاب الجمهور عن ذلك بان معنى الايه ان رسل الانس من قبل الله اليهم
ورسل الجن بثهم الله من الارض فسمعوا كلام الرسل من الانس وبلغوه قومهم ولهذا قال قايلهم انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى الايه
واحتج ابن حزم بانه صلى الله عليه وسلم قال وكان النبي يبعث الى قومه قال وليس الجن من قوم الانس فثبت انه كان منهم انبيا اليهم قال ولم يبعث الى
الجن من الانس الا نبينا صلى الله عليه وسلم لعموم بعثته الى الجن والانس باتفاق انتهى وقال ابن عبد البر لا يختلفون انه صلى الله عليه وسلم بعث الى الانس
والجن وهذا مما فضل به على الانبيا ونقل عن ابن عباس في قوله تعالى في سوره غافر ولقد جاكم يوسف من قبل بالبينات قال هو رسول الجن
وهذا ذكره [بياض في الاصل] وقال امام الحرمين في الارشاد في اثنا الكلام مع العيسويه وقد علمنا ضروره انه صلى الله عليه وسلم ادعى كونه مبعوثا الى الثقلين
وقال ابن تيميه اتفق على ذلك علما السلف من الصحابه والتابعين وايمه المسلمين واذا تقرر كونهم مكلفين فهم مكلفون بالتوحيد واركان
الاسلام واما ما عداه من الفروع فاختلف فيه لما ثبت من النهي عن الروث والعظم وانهما زاد الجن وسياتي في السيره النبويه حديث
ابي هريره وفي اخره فقلت ما بال الروث والعظم قال هما طعام الجن الحديث فدل على جواز تناولهم للروث وذلك حرام على الانس وكذلك
روى احمد والحاكم من طريق عكرمه عن ابن عباس قال خرج رجل من خيبر فتبعه رجلان واخر يتلوهما يقول ارجعا حتى ردهما ثم لحقه فقال
له ان هذين شيطانان فاذا اتيت رسول الله فاقرءه السلام واخبره انا في جمع صدقاتنا ولو كانت تصلح له لبعثنا بها اليه فلما
قدم الرجل المدينه اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فنهى عن الخلوه اي عن السفر منفردا واختلف ايضا هل ياكلون ويشربون ويتناكحون ام لا
فقيل بالنفي وقيل بمقابله ثم اختلفوا فقيل اكلهم وشربهم تشمم واسترواح لا مضغ ولا بلع وهو مردود بما رواه ابو داود من حديث
اميه بن مخشي قال كان رسول الله جالسا ورجل ياكل ولم يسم ثم سمى في اخره فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما زال الشيطان ياكل معه فلما سمى
استقا ما في بطنه وروى مسلم من حديث ابن عمر قال قال رسول الله لا ياكلن احدكم بشماله ولا يشرب بشماله فان الشيطان ياكل بشماله
ويشرب بشماله وروى ابن عبد البر عن وهب بن منبه ان الجن اصناف فخالصهم ريح لا ياكلون ولا يشربون ولا يتوالدون وجنس منهم يقع
منهم ذلك ومنهم السعالي والغول والقطرب وهذا ان ثبت كان جامعا للقولين الاولين ويويده ما روى ابن حبان والحاكم من حديث ابي
ثعلبه الخشني قال قال رسول الله الجن على ثلثه اصناف صنف لهم اجنحه يطيرون في الهوى وصنف حيات وعقارب وصنف يحلون ويظعنون
وروى ابن ابي الدنيا من حديث ابي الدردا مرفوعا نحوه لكن قال في الثالث وصنف عليهم الحساب والعقاب وسياتي من هذا في الباب الذي
يليه وروى ابن ابي الدنيا من طريق يزيد بن يزيد بن جابر احد ثقات الشاميين من صغار التابعين قال ما من اهل بيت الا وفي سقف بيتهم من
الجن اذا وضع الغدا نزلوا فتغدوا معهم والعشا كذلك واستدل من قال بانهم يتناكحون بقوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان
وبقوله تعالى افتتخذونه وذريته اوليا من دوني والدلاله من ذلك ظاهره واعتل من انكر ذلك بان الله تعالى اخبر ان الجان خلق من نار وفي النار من
اليبوسه والخفه ما يمنع معه التوالد والجواب ان اصلهم من النار كما ان اصل الادمي من التراب فكما ان الادمي ليس طينا حقيقه فكذلك

الجن

بياض في الاصل

وثبت التصريح بذلك في حديث وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث الى قومه وبعثت الى الانس والجن فيما اخرجه البزار بلفظ وعن ابن الكلبي كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث الى الانس فقط وبعث محمد الى الانس والجن صح

الجني ليس نارا حقيقه وقد وقع في الصحيح في قصه تعرض الشيطان للنبي صلى الله عليه وسلم انه قال فاخذته فخنقته حتى وجدت برد ريقه على
يدي [بياض] وبهذا الجواب يندفع ايراد من استشكل قوله تعالى الا من خطف الخطفه فاتبعه شهاب ثاقب فقال كيف تحرق النار
النار واما قول المصنف وثوابهم وعقابهم فلم يختلف من اثبت تكليفهم في انهم يعاقبون على المعاصي واختلف هل يثابون فروى الطبري
وابن ابي حاتم من طريق ابي الزناد موقوفا عليه قال اذا دخل اهل الجنه الجنه واهل النار النار قال الله لمومني الجن وسائر الامم اي من غير
الانس كونوا ترابا فحينيذ يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وروى ابن ابي الدنيا عن ليث ابن ابي سليم قال ثواب الجن ان يجاروا من النار
ثم يقال لهم كونوا ترابا وروي عن ابي حنيفه نحو هذا القول وذهب الجمهور الى انهم يثابون على الطاعه وهو قول الايمه الثلثه والاوزاعي
وابي يوسف ومحمد بن الحسن وغيرهم ثم اختلفوا هل يدخلون مدخل الانس على اربعه اقوال احدها نعم وهو قول الاكثر وثانيها
يكونون في ربض الجنه وهو منقول عن مالك وطايفه وثالثها انهم اصحاب الاعراف ورابعها التوقف عن الجواب في هذا وروى ابن
ابي حاتم من طريق ابي يوسف قال قال ابن ابي ليلى في هذا لهم ثواب قال فوجدنا مصداق ذلك في كتاب الله ولكل درجات مما عملوا قلت
والى هذا اشار المصنف بقوله بعد هذا يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم فان قوله تعالى ولكل درجات مما عملوا تلي الايه التي بعدها
الايه واستدل بهذه الايه ايضا ابن عبد الحكم واستدل ابن وهب بمثل ذلك بقوله تعالى اوليك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من
قبلهم من الجن والانس الايه فان الايه بعدها ايضا ولكل درجات مما عملوا وروى ابو الشيخ في تفسيره عن مغيث بن سمي احد التابعين
قال ما من شي الا وهو يسمع زفير جهنم الا الثقلين الذين عليهم الحساب والعقاب ونقل عن مالك انه استدل على ان عليهم العقاب ولهم
الثواب بقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال فباي الا ربكما تكذبان والخطاب للانس والجن فاذا ثبت ان فيهم مومنين والمومن
من شانه ان يخاف مقام ربه ثبت المطلوب والله اعلم قوله بخسا نقصا هو تفسير قوله تعالى حكايه عن الجن فمن يومن بربه فلا يخاف بخسا
ولا رهقا قال يحيى الفرا البخس النقص والرهق الظلم ومفهوم الايه ان من يكفر فانه يخاف فدل على ثبوت تكليفهم قوله وقال مجاهد
وجعلوا بينه وبين الجنه نسبا الى اخره وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد به وفيه فقال ابو بكر فمن امهاتهم قال بنات سروات
الجن الى اخره وفيه قال علمت الجن انهم سيحضرون للحساب [بياض] وهذا الكلام الاخير هو المتعلق بالترجمه وسروات بفتح المهمله
والراء جمع سريه بتخفيف الرا اي شريفه ووقع هنا في روايه [بياض في الاصل] وامهاتهن بنت لغيرهم وامهاتهم وهو اصوب ووقع ايضا لغير
الكشميهني جند محضر بالافراد وروايته اشبه قوله جند محضرون عند الحساب وصله الفريابي ايضا بالاسناد المذكور عن مجاهد
ثم ذكر المصنف حديث ابي سعيد لا يسمع مدى صوت الموذن جن ولا انس الا شهد له وقد تقدم شرحه في كتاب الاذان والغرض
منه هنا انه يدل على ان الجن يحشرون يوم القيامه قوله باب [بياض] قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن (الى قوله في ضلال مبين) في عددهم وتعيين بلدهم
في التفسير ان شا الله تعالى قوله مصرفا وجهنا هو تفسير المصنف وقوله مصرفا معدلا هو تفسير ابي عبيده واستشهد بقول
ابي الموحده الهلالي ازهير هل عن شيبه من مصرف ام لا خلود لباذل متكلف [بياض] لم يذكر المصنف في هذا الباب حديثا والايق
به حديث ابن عباس الذي تقدم في صفه الصلوه في توجيه النبي صلى الله عليه وسلم الى عكاظ واستماع الجن لقراته وسياتي شرحه بتمامه في التفسير
ان شا الله تعالى وقد اشار اليه المصنف بالايه التي صدر بها هذا الباب قوله باب [بياض] قول الله عز وجل وبث فيها من كل دابه كانه اشار
الى سبق خلق الملايكه والجن على الحيوان وسبق جميع ذلك على خلق ادم والدابه لغه ما دب من الحيوان واستثنى بعضهم الطير لقوله تعالى
ولا طاير يطير بجناحيه والاول اشهر لقوله تعالى ما من دابه الا هو اخذ بناصيتها وعرفا ذوات الاربع وقيل يختص بالفرس وقيل بالحمار
والمراد المعنى اللغوي وفي حديث ابي هريره عند مسلم ان خلق الدواب كان يوم الاربعا وهو دال على ان ذلك قبل خلق ادم قوله وقال ابن
عباس الثعبان الحيه الذكر وصله ابن ابي حاتم من طريقه وقيل الثعبان الكبير من الحيات ذكرا كان او انثى قوله يقال الحيات اجناس الجان
والافاعي والاساود في روايه الاصيلي الجان اجناس قال عياض الاول هو الصواب [بياض] هو قول ابي عبيده قال في تفسير القصص
قال في قوله كانها جان وفي قوله حيه تسعى كان جان من الحيات وحيه من الحيات فجمع ذلك ان ذلك شي واحد وقيل صارت العصى
في اول الحال جانا وهي الحيه الصغيره ثم صارت [illegible] الى العصا وقيل اختلف وصفها باختلاف احوالها فكانت كالحيه
في سعيها وكالجان في حركتها وكالثعبان في ابتلاعها والافاعي جمع افعى وهي الانثى من الحيات والذكر منها افعوان بضم الهمزه والعين
وكنيه الافعوان ابو حيان وابو يحيى لانه يعيش الف سنه وهو الشجاع الاسود الذي يواثب الانسان ومن صفه الافعى اذا

بياض في الاصل

[illegible]

فقيت عينيها عادت ولا تغمض حدقتها البتة والانثى ودجع اسود قال ابو عبيد هي حية فيها سواد وهي اخبث الحيات ويقال له اسود
سالخ لانه يسلخ جلده كل عام وفي سنن ابي داود والنسائي عن ابن عمر مرفوعا اعوذ من اسود واسود وقيل حية رقشاء دقيقة العنق عريضة
الراس وربما كانت ذات قرنين والهاء في الحية للوحدة كدجاجة وقد عدها ابن خالويه في كتاب ليس سبعين اسما قوله اخذ بناصيتها في
ملكه وسلطانه وقال ابو عبيدة في قوله تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها اي في قبضته وملكه وسلطانه وخص الناصية بالذكر
على عادة العرب في ذلك تقول ناصية فلان في يد فلان اذا كان في طاعته ومن ثم كانوا يجزون ناصية الاسير اذا اطلقوه قوله ويقال صافات
بسط اجنحتهن وفي قوله يقبضن يضربن باجنحتهن هو قول ابي عبيدة ايضا قال في قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات اي باسطات
اجنحتهن ويقبضن اي يضربن باجنحتهن وروى ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى صافات قال بسط اجنحتهن
ثم ذكر المصنف في الباب احاديث الاول حديث ابي لبابة قوله اقتلوا ذا الطفيتين تثنية طفية بضم الطاء المهملة وسكون الفاء
وهي خوصة المقل والطفي خوص المقل شبه به الخط الذي على ظهر الحية وقال ابن عبد البر يقال ان ذا الطفيتين جنس من الحيات يكون
على ظهره خيطان ابيضان قوله والابتر هو مقطوع الذنب زاد النضر بن شميل انه ازرق اللون لا تنظر اليه حامل الا القت وقيل
الابتر الحية القصيرة الذنب قال الداودي هو الافعى التي تكون قدر شبر او اكثر قليلا وقوله والابتر يقتضي التغاير بين ذي الطفيتين
والابتر ووقع في الطريق الاتية لا تقتلوا الحيات الا كل ابتر ذي طفيتين وظاهره اتحادهما لكن لا ينفي المغايرة قوله فانهما يطمسان
البصر اي يمحوان نوره وفي رواية ابن ابي مليكة عن ابن عمر ويذهب البصر وفي حديث عائشة فانه يلتمس البصر قوله ويستسقطان الحبل
هو بفتح المهملة والموحدة الجنين وفي رواية ابن ابي مليكة عن ابن عمر الاتية بعد احاديث فانه يسقط الولد وفي حديث عائشة الاتي
بعد احاديث ويصيب الحبل وفي رواية اخرى بعدها ويذهب الحبل وكلها بمعنى قال عبد الله هو ابن عمر في رواية يونس عن الزهري التي
في التنبيه عليها قال ابن عمر فكنت لا اترك حية الا قتلتها حتى طاردت حية من ذوات البيوت الحديث وقوله اطارد اي اتبع واطلب
قوله فناداني ابو لبابة بضم اللام وبموحدتين الاولى خفيفة صحابي مشهور واسمه بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة وقيل مصغر وقيل بتحتانية
ومهملة مصغر وقيل رفاعة وقيل بل اسمه كنيته ورفاعة وبشر اخواه واسم جده زنبر بزاي ونون وموحدة وزن جعفر وهو اوسي
من بني امية بن زيد وشذ من قال اسمه مروان وليس له في الصحيح الا هذا الحديث وكان احد النقباء وشهد احدا ويقال شهد بدرا
واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة وكانت معه راية قومه يوم الفتح ومات في اول خلافة عثمان على الصحيح قوله انه نهى بعد ذلك
عن ذوات البيوت اي اللاتي يوجدن في البيوت وظاهره التعميم في جميع البيوت وعن مالك تخصيصه ببيوت اهل المدينة وقيل يختص
ببيوت المدن دون غيرها وعلى كل قول فيقتل في البراري والصحاري من غير انذار وروى الترمذي عن ابن المبارك انها الحية التي تكون
كانها فضة ولا تلتوي في مشيتها قوله وهي العوامر هو كلام الزهري ادرج في الخبر وقد بينه معمر في روايته عن الزهري فساق الحديث
وقال في اخره قال الزهري وهي العوامر قال اهل اللغة عمار البيوت سكانها من الجن وتسميتهن عوامر لطول لبثهن في البيوت
ماخوذ من العمر وهو طول البقاء وعند مسلم من حديث ابي سعيد مرفوعا ان لهذه البيوت عوامر فاذا رايتم منها شيئا فحرجوا عليها
ثلاثا فان ذهب والا فاقتلوه واختلف في المراد بالثلاث فقيل ثلاث مرات وقيل ثلاثة ايام ومعنى قوله حرجوا عليهن ان يقال لهن انتن
في ضيق وحرج ان لبثت عندنا او ظهرت لنا او عدت الينا قوله وقال عبد الرزاق عن معمر فراني ابو لبابة او زيد بن الخطاب يريد ان
معمرا رواه عن الزهري بهذا الاسناد على الشك في اسم الذي لقي عبد الله بن عمر وروايته هذه اخرجها مسلم ولم يسق لفظها وساقه احمد
والطبراني من طريقه قوله وتابعه يونس اي ابن يزيد وابن عيينة اي سفيان واسحق الكلبي والزبيدي اي ان هؤلاء الاربعة تابعوا معمرا
على روايته بالشك المذكور فاما رواية يونس فوصلها مسلم ولم يسق لفظها وساقه ابو عوانة واما رواية ابن عيينة فاخرجها احمد
والحميدي في مسنديهما عنه ووصلها مسلم وابو داود من طريقه وفي رواية مسلم فكان ابن عمر يقتل كل حية وجدها فابصره ابو لبابة
بن عبد المنذر او زيد بن الخطاب واما رواية اسحق وهو ابن يحيى الكلبي فرويناها في نسخته واما رواية الزبيدي وهو محمد بن الوليد الحمصي
فوصلها مسلم وفي روايته قال عبد الله بن عمر فكنت لا اترك حية اراها الا قتلتها وزاد في روايته قال الزهري ونرى ذلك من سمومها
قوله وقال صالح وابن ابي حفصة وابن مجمع الى اخره يعني ان هؤلاء الثلاثة رووا الحديث عن الزهري فجزموا فيه بابي لبابة وزيد بن الخطاب
فاما رواية صالح وهو ابن كيسان فوصلها مسلم ولم يسق لفظها وساقه ابو عوانة واما رواية ابن ابي حفصة واسمه محمد فرويناها في

يكثير

من طريق ابي احمد بن عدي موصولة واما رواية ابن مجمع وهو ابراهيم بن اسمعيل بن مجمع بالجيم وتشديد الميم الانصاري المدني فوصلها
البغوي وابن السكن في كتاب الصحابة قال ابن السكن لم اجد من جمع بين ابي لبابة وزيد بن الخطاب الا ابن مجمع هذا وجعفر بن برقان
في روايتهما عن الزهري مقال انتهى وغفل عما ذكره البخاري وهو عنده عن الفربري عنه فسبحان من لا يذهل ويحتمل انه لم يقع له
موصولا من رواية ابن ابي حفصة وصالح فصار من رواه بالجمع اربعة لكن ليس فيهم من يعارب الخمسة الذين رووه بالشك الا صالح
بن كيسان وسيأتي في الباب الذي يليه من وجه اخر ان الذي راى ابن عمر هو ابو لبابة بغير شك وهو يرجح ما جنح اليه البخاري من تقديمه
لرواية هشام بن يوسف عن معمر المقتصرة على ذكر ابي لبابة والله اعلم وليس لزيد بن الخطاب اخي عمر رواية في الصحيح الا في هذا الموضع وزعم
الداودي ان الجن لا تتمثل بذي الطفيتين والابتر فلذلك اذن في قتلهما وسيأتي التعقب عليه بعد قليل وفي الحديث النهي عن قتل الحيات
في البيوت الا بعد الانذار الا ان يكون ابتر او ذو طفيتين فيجوز قتله بغير انذار ووقع في حديث ابي سعيد عند مسلم الاذن في قتل
غيرهما بعد الانذار وفيه فان ذهب والا فاقتلوه فانه كافر قال القرطبي والامر في ذلك للارشاد نعم ما كان منها محقق الضرر وجب
دفعه السادس حديث ابي سعيد الخدري يوشك ان يكون خير مال المسلم الحديث وقد تقدم في اوائل الايمان وسيأتي شرحه في كتاب
تنبيهان الاول ذكر المزي في الاطراف تبعا لابي مسعود ان البخاري اورد الحديث من هذه الطريق في الجزية وهو وهم وانما هو في بدء
الخلق الثاني وقع في اكثر الروايات قبل حديث ابي سعيد هذا باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال وسقطت
هذه الترجمة من رواية النسفي ولم يذكرها الاسمعيلي ايضا وهو اللائق بالحال لان الاحاديث التي تلي حديث ابي سعيد ليس فيها
ما يتعلق بالغنم الا حديث ابي هريرة المذكور بعده الثالث حديث ابي هريرة قوله راس الكفر نحو المشرق في رواية الكشميهني قبل المشرق
وهو بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهته وفي ذلك اشارة الى شدة كفر المجوس لان مملكة الفرس ومن اطاعهم من العرب كانت
من جهة المشرق بالنسبة الى المدينة وكانوا في غاية القوة والتكبر والتجبر حتى مزق ملكهم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم اليه كما سيأتي في موضعه
واستمرت الفتن كما سيأتي بيانه واضحا في الفتن قوله والفخر بالخاء المعجمة معروف ومنه الاعجاب بالنفس والخيلاء بضم المعجمة وفتح
التحتانية والمد الكبر واحتقار الغير قوله الفدادين بتشديد الدال عند الاكثر وحكى ابو عبيد عن ابي عمرو الشيباني انه خففها
وقال انه جمع فدان والمراد به البقر التي يحرث عليها وقال الخطابي الفدان الة الحرث والسكة فعلى الاول الفدادون جمع فداد
وهو من يعلو صوته في ابله وخيله وحرثه ونحو ذلك والفديد هو الصوت الشديد وحكى الاخفش وهاه ان المراد بالفدادين
من يسكن الفدافد جمع فدفد وهي البراري والصحاري وهو بعيد وحكى ابو عبيدة معمر بن المثنى ان الفدادين هم اصحاب الابل
الكثيرة من المائتين الى الالف وعلى ما حكاه ابو عمرو الشيباني من التخفيف فالمراد اصحاب الفدادين على حذف مضاف ويؤيد الاول
لفظ الحديث الذي بعده وغلظ القلوب في الفدادين عند اصول اذناب الابل وقال ابو العباس الفدادون هم الرعاة والجمالون
وقال الخطابي انما ذم هؤلاء لاشتغالهم بمعالجة ما هم فيه عن امور دينهم وذلك يفضي الى قساوة القلب قوله اهل الوبر بفتح الواو
والموحدة اي ليسوا من اهل المدن لان العرب تعبر عن الحضر باهل المدر وعن اهل البادية باهل الوبر واستشكل بعضهم
ذكر الوبر بعد ذكر الخيل وقال ان الخيل لا وبر لها ولا اشكال فيه لان المراد ما بينته وقوله في اخر الحديث في ربيعة ومضر اي
الفدادين منهم قوله والسكينة تطلق على الطمانينة والسكون والوقار والتواضع قال ابن خالويه لا نظير لها اي في
وزنها الا قولهم على فلان ضريبة اي خراج معلوم وانما خص اهل الغنم بذلك لانهم غالبا دون اهل الابل في التوسع والكثرة
وهما من سبب الفخر والخيلاء وقيل اراد باهل الغنم اهل اليمن لان غالب مواشيهم الغنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم اصحاب ابل
وروى ابن ماجه من حديث ام هانئ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذي الغنم فانها بركة الرابع حديث ابي مسعود قوله عن
يحيى هو القطان واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم قوله اشار بيده نحو اليمن فقال الايمان يمان فيه تعقب
على من زعم ان المراد بقوله يمان الانصار لكون اصلهم من اهل اليمن لان في اشارته الى جهة اليمن ما يدل على ان المراد به اهلها
حينئذ لا الذين كان اصلهم منها وسبب الثناء على اهل اليمن اسراعهم الى الايمان وحسن قبولهم له وقد تقدم قبولهم البشرى حين لم
يقبلها بنو تميم في اول بدء الخلق وسيأتي بقية شرحه في اول المناقب وبيان الاختلاف بقوله الايمان يمان وقوله قرنا الشيطان
اي جانبا راسه قال الخطابي ضرب المثل بقرني الشيطان فيما لا يحمد من الامور وقوله ارق افئدة اي ان غشاء قلب احدهم رقيق واذا

رق النسا اسرع نفوذا الى الما وراه لحديث الخامس حديث ابي هريره قوله عن جعفر بن ربيعه هذا الحديث مما اتفق الائمه
الخمسه اصحاب الاصول على اخراجه عن شيخ واحد وهو قتيبه بهذا الاسناد قوله اذا سمعتم صياح الديكه بكسر المهمله وفتح
التحتانيه جمع ديك وهو ذكر الدجاج وللديك خصيصه ليست لغيره من معرفه الوقت الليلي فانه يقسط اصواته فيها
تقسيطا لا يكاد يتفاوت ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده فلا يكاد يخطي سوا اطال الليل ام قصر ومن ثم افتى بعض الشافعيه
باعتماد الديك المجرب في الوقت ويويده الحديث الذي ساذكره عن زيد بن خالد قوله فانها رات ملكا بفتح اللام قال عياض كان السبب
فيه رجا تامين الملايكه على دعايه واستغفارهم له وشهادتهم له بالاخلاص ويوخذ منه استحباب الدعا عند حضور الصالحين
تبركا بهم وصححه ابن حبان واخرجه ابو داود من حديث زيد بن خالد رفعه لا تسبوا الديك فانه يدعوا الى الصلوه وعند البزار من هذا
الوجه سبب قوله صلى الله عليه وسلم ذلك وان ديكا صرخ فسبه رجل فقال ذلك قال الحليمي يوخذ منه ان كل من استفيد منه الخير
لا ينبغي ان يسب ولا ان يستهان بل يكرم ويحسن اليه قال وليس معنا قوله فانه يدعوا الى الصلوه انه يقول بصوته حقيقه
صلوا او حانت الصلوه بل معناه ان العاده جرت بانه يصرخ عند طلوع الفجر وعند الزوال فطره فطره الله عليها قوله واذا
سمعتم نهاق الحمير زاد النسائي والحاكم من حديث جابر ونباح الكلب قوله فانها رات شيطانا كذا وللطبراني من حديث ابي رافع رفعه
لا ينهق الحمار حتى يرى شيطانا او يتمثل له شيطان فاذا كان ذلك فاذكروا الله وصلوا علي قال عياض وفايده الامر
بالتعوذ لما يخشى من شر الشيطان وشر وسوسته فيلجا الى الله في دفع ذلك قال الداودي يتعلم من الديك خمس خصال
حسن الصوت والقيام في السحر والغيره والسخا وكثره الجماع السادس حديث جابر اورده من وجه اخر وسياتي شرحه
في اثنا هذا الباب والقايل اخبرني عمرو هو ابن جريج واسحق المذكور في اوله هو ابن راهويه كما عند ابي نعيم ويحتمل
ان يكون ابن منصور وقد اهمل المزي في الاطراف تبعا لخلف عزوه الى هذا الموضع السابع حديث ابي هريره قوله عن خالد
هو الحذا ومحمد هو ابن سيرين والاسناد كله بصريون الا ابا هريره قوله فقدت امه لا اراها الا الفار باسكان الهمزه وعند
مسلم من طريق اخرى عن ابن سيرين بلفظ الفاره مسخ وايه ذلك انه يوضع بين يديها لبن الغنم فتشربه ويوضع بين يديها لبن الابل فلا تشربه
فحدثت كعبا قايل ذلك هو ابو هريره ووقع في روايه مسلم فقال له كعب انت سمعت هذا قوله قلت افاقرا التوريه هو استفهام انكار وفي
روايه مسلم افانزلت على التوريه وفيه ان ابا هريره لم يكن ياخذ من اهل الكتاب وان الصحابي الذي يكون كذلك اذا اخبر بما لا مجال للراي
والاجتهاد فيه يكون للحديث حكم الرفع وفي سكوت كعب عن الرد على ابي هريره دلاله على توقفه وكانهما جميعا لم يبلغهما حديث ابن
مسعود قال وذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم القرده والخنازير فقال ان الله لم يجعل للمسخ نسلا ولا عقبا وقد كانت القرده والخنازير
قبل ذلك وعلى هذا يحمل قوله صلى الله عليه وسلم لا اراها الا الفار وكانه كان يظن ذلك ثم اعلم بانها ليست هي هي قال ابن قتيبه ان صح هذا
الحديث والا فالقرده والخنازير هي الممسوخ باعيانها توالدت قلت الحديث صحيح وسياتي مزيد لذلك في اواخر احاديث الانبيا الثامن
حديث عايشه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ فويسق ولم اسمعه امر بقتله هو قول عايشه رضي الله عنها قال ابن التين هذا لا
حجه فيه لانه لا يلزم من عدم سماعها عدم الوقوع وقد حفظه غيرها كما ترى قلت قد جا عن عايشه من وجه اخر عند احمد وابن
ماجه انه كان في بيتها رمح موضوع فسيلت فقالت نقتل به الوزغ فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابرهيم لما القي في النار لم يكن
في الارض دابه الا اطفات عنه الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها انتهى والذي في الصحيح اصح ولعل عايشه
سمعت ذلك من بعض الصحابه واطلقت لفظ اخبرنا مجازا اي الصحابه كما قال ثابت البناني خطبنا عمران واراد انه خطب اهل البصره
فانه لم يسمع منه والله اعلم قوله وزعم سعد بن ابي وقاص قايل ذلك يحتمل ان يكون عروه فيكون متصلا فانه سمع من سعد ويحتمل ان
يكون عايشه فيكون من روايه القرين عن قرينه ويحتمل ان يكون من قول الزهري فيكون منقطعا وهذا الاحتمال الاخير ارجح فان
الدارقطني اخرجه في الغرايب من طريق ابن وهب عن يونس ومالك معا عن ابن شهاب عن عروه عن عايشه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ
فويسق وعن ابن شهاب عن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله امر بقتل الوزغ وقد اخرج مسلم والنسائي وابن ماجه وابن حبان حديث
عايشه من طريق ابن وهب وليس عندهم حديث سعد واخرج مسلم وابو داود واحمد وابن حبان من طريق معمر عن الزهري عن عامر بن سعد
عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا فكان الزهري وصله لمعمر وارسله ليونس ولم ار من نبه على ذلك من

اخبرنا صح

الشراح

الشراح ولا من اصحاب الاطراف فلله الحمد التاسع حديث ام شريك ان النبي صلى الله عليه وسلم امرها بقتل الاوزاغ هكذا اورده مختصرا
وسياتي باتم من هذا في قصه ابرهيم من احاديث الانبيا وقد تقدم في الذي قبله حديث عايشه باتم منه وام شريك اسمها غزيه بالمعجمه
مصغر وقيل غزيله يقال هي عامريه قرشيه ويقال انصاريه ويقال دوسيه العاشر حديث عايشه في قتل ذي الطفيتين
والابتر اورده باسنادين اليها في كل واحد منهما واحد منهما واورد بعده حديث ابن عمر في ذلك عن ابي لبابه من وجهين وقد تقدم من
وجه اخر في اول الباب قوله في اول طريقي حديثي عايشه تابعه حماد بن سلمه يريد ان حمادا تابع ابا اسامه في روايته اياه عن هشام
واسم ابي اسامه ايضا حماد وروايه حماد بن سلمه وصلها احمد عن عفان عنه قوله عن ابي يونس القشيري هو حاتم بن ابي صغيره
وهو بصري ومن دونه واما من فوقه فمدنيون قوله ان ابن عمر كان يقتل الحيات ثم نهى هو بفتح النون وفاعل نهى هو ابن عمر وقد بين بعد
ذلك سبب نهيه عن ذلك وكان ابن عمر اولا ياخذ بعموم امره صلى الله عليه وسلم بقتل الحيات وقد اخرج ابو داود من حديث عايشه مرفوعا
اقتلوا الحيات فمن تركهن مخافه ثارهن فليس مني قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم هدم حايطا له فوجد فيه سلخ حيه هو بكسر السين
المهمله وسكون اللام بعدها معجمه وهو جلدها كذا وقع هنا مرفوعا واخرجه مسلم من وجه اخر موقوفا فاخرج من طريق الليث عن
نافع ان ابا لبابه كلم ابن عمر ليفتح له بابا في داره يستقرب بها الى المسجد فوجد الغلمان جلد جان فقال ابن عمر التمسوه فاقتلوه فقال
ابو لبابه لا تقتلوه ومن طريق يحيى بن سعيد وعمر بن نافع عن نافع نحوه ويحتمل ان يكون القصه وقعت مرتين ويدل لذلك قول ابن
عمر في هذه الروايه وكنت اقتلها لذلك وهو القايل فلقيت ابا لبابه قوله لا تقتلوا الجنان الا كل ذي طفيتين ان كان الاستثنا متصلا
ففيه تعقب على من زعم ان ذا الطفيتين والابتر ليس من الجنان ويحتمل ان يكون منقطعا اي لكن كل ذي طفيتين فاقتلوه
والجنان بكسر الجيم وتشديد النون جمع جان وهي الحيه الصغيره وقيل الرقيقه الخفيفه وقيل الرقيقه البيضا الحادي
عشر حديث عايشه وابن عمر في الخمس التي لا جناح على المحرم في قتلهن وقع في حديث عايشه الحديا وفي حديث ابن عمر الحداه ولكن
بصيغه التصغير وقد انكر ثابت في الدلايل هذه الصيغه وقال الصواب الحديا او الحديه اي بهمزه وزياده ها او بالتشديد
بغير همز قال والصواب ان الحديا ليس من هذا وانما هو من التحدي يقولون فلان يتحدى فلانا اي ينازعه ويغالبه وعن ابي حاتم
اهل الحجاز يقولون لهذا الطاير الحديا ويجمعونه الحداوي وكلاهما خطا واما الازهري فصوبه وقال الحديا تصغير الحداه وقد تقدم
شرح الحديث مستوفى في كتاب الحج تنبيه وقع في روايه السرخسي هنا باب اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه ولا معنى
لذكره هنا ووقع عنده ايضا باب خمس من الدواب فواسق وسقط في روايه غيره وهو اولى الثاني عشر حديث جابر قوله
قال كثير هو ابن شنظير بكسر المعجمه وسكون النون بعدها ظا معجمه بصري قد قال فيه ابن معين ليس بشي قال الحاكم مراده بذلك
انه ليس له من الحديث ما يشتغل به وقد وثقه ابن معين مره وقال صالح وكذا قال احمد وقال ابن عدي ارجو ان يكون احاديثه مستقيمه
قلت وما له عند البخاري سوى هذا الحديث وقد توبع عليه كما تراه في اخر الحديث واخر في السلام على المصلي وله متابع عند مسلم
من روايه ابي الزبير عن جابر قوله رفعه كذا هنا ووقع عند الاسمعيلي من وجهين عن حماد بن زيد قال رسول الله قوله خمروا الانيه اي غطوها
وفي الروايه التي في صفه ابليس وخمروا انيتكم واذكروا اسم الله ولو ان تعرض عليه شيا وهو بضم الرا وبكسرها وسياتي مزيد لذلك في
الاشربه قوله واوكيوا بكسر الكاف بعدها همزه اي اربطوها وشدوها والوكا اسم ما يشد به فم القربه قوله واجيفوا بالجيم والفا
اي اغلقوها تقول اجفت الباب اذا اغلقته وقال الفرا تقول جفات الباب اي اغلقته قال ابن التين لم ار من ذكره هكذا لغيره
وفيه نظر فان اجيفوا لامه فا وجفات لامه همزه زاد في الروايه الماضيه واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله فان الشيطان
لا يفتح بابا مغلقا قوله واكفتوا بهمزه وصل وكسر الفا ويجوز ضمها بعدها مثناه اي ضموهم اليكم والمعنى امنعوهم من الحركه في ذلك
الوقت قوله عند المسا في الروايه المتقدمه في هذا الباب اذا استجنح الليل او امسيتم فكفوا صبيانكم قوله فان للجن انتشارا وخطفه
بفتح الخا المعجمه والطا المهمله والفا في الروايه الماضيه فان الشيطان ينتشر حينيذ فاذا ذهب ساعه من الليل وفي روايه
الكشميهني فاذا ذهب وكانه ذكره باعتبار الوقت قوله فان الفويسقه هي الفاره وقد تقدم تفسير ذلك في الحج قوله اجترت بالجيم وتشديد
الرا في روايه الاسمعيلي ربما جرت وسياتي في الاستيذان حديث ابن عمر مرفوعا لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون قال القرطبي هذا
عام يدخل فيه نار السراج وغيره واما القناديل المعلقه فان خيف بسببها حريق دخلت في ذلك وان حصل الامن منها كما هو الغالب

فلا باس بها لانتفا العله وقال القرطبي جميع اوامر هذا الباب من باب الارشاد الى المصلحه ويحتمل ان يكون للندب ولا سيما في حق
من يفعل ذلك بنيه امتثال الامر وقال ابن العربي ظن قوم ان الامر بغلق الابواب عام في الاوقات كلها وليس كذلك وانما هو مقيد
بالليل وكان اختصاص الليل بذلك لان النهار غالبا محل التيقظ بخلاف الليل والاصل في جميع ذلك يرجع الى الشيطان فانه هو الذي يسوق
الفاره الى حرق الدار قوله قال ابن جريج وحبيب عن عطا فان للشيطان يعني ان ابن جريج وحبيبا وهو المعلم رويا هذا الحديث عن
عطا عن عائشه كما رواه كثير بن شنظير الا انهما قالا في روايتهما فان للشيطان بدل قول كثير في روايته فان للجن ورواية ابن جريج
قد تقدمت موصوله في اوايل هذا الباب ورواية حبيب وصلها احمد وابو يعلى من طريق حماد بن سلمه عن حبيب المذكور الحديث الثالث
عشر حديث ابن مسعود في قصه الحيه قوله وعن اسرايل عن الاعمش يعني ان يحيى بن ادم رواه عن اسرايل عن شيخين فرقهما ولم يختلف عليه
في انه من رواية ابرهيم وهو النخعي عن علقمه قوله وتابعه ابو عوانه عن مغيره اي عن ابرهيم وطريق ابي عوانه ستاتي في تفسير المرسلات
قوله وقال حفص هو ابن غياث وابو معويه وسليمان بن قرم عن الاعمش عن ابرهيم عن الاسود عن عبد الله يعني ان هولا الثلاثه خالفوا اسرايل
فجعلوا الاسود بدل علقمه ورواية حفص وصلها المولف في الحج واما رواية ابي معويه فاخرجها احمد عنه وهي عند مسلم واما رواية
سليمان بن قرم فلم اقف عليها موصوله قوله رطبه اي غضه طريه في اول ما تلاها وصفت هي بالرطوبه والمراد رطوبه فمه اي انهم اخذوها
عنه قبل ان يجف ريقه من تلاوتها ويحتمل ان يكون وصفها بالرطوبه لسهولتها والاول اشبه وقوله وقيت شركم اي قتلكم اياها وهو
شر بالنسبه اليها وان كان خيرا بالنسبه اليهم وفيه جواز قتل الحيه وجواز قتلها في جحرها والجحر بضم الجيم وسكون المهمله معروف
الحديث الرابع عشر والخامس عشر حديث ابن عمر وابي هريره معا وهو من طريق عبيد الله بالتصغير وهو ابن عمر العمري
عن نافع عن ابن عمر وعن سعيد المقبري عن ابي هريره والقايل قال وحدثنا عبيد الله هو عبد الاعلى المذكور في الاسناد المذكور وهو ابن
عبد الاعلى البصري قوله دخلت امراه لم اقف على اسمها ووقع في رواية انها حميريه وفي اخرى انها من بني اسرايل وكذا لمسلم ولا تضاد بينهما
لان طايفه من حمير كانوا قد دخلوا في اليهوديه فنسبت الى دينها تاره والى قبيلتها اخرى وقد وقع ما يدل على ذلك في كتاب البعث
للبيهقي وابداه عياض احتمالا وا[غرب] النووي فانكره قوله في هره اي بسبب هره ووقع في رواية همام عن ابي هريره عند مسلم من جرى هره
وجرى بفتح الجيم وتشديد الرا مقصور ويجوز فيه المد والهره انثى السنور والهر الذكر ويجمع على هرر كقرد وقرده ويجمع الهره على هرر
كقربه وقرب ووقع في حديث جابر الماضي في الكسوف وعرضت على النار فرايت فيها امراه من بني اسرايل تعذب في هره لها الحديث
قوله من خشاش الارض بفتح المعجمه ويجوز ضمها وكسرها وبمعجمتين بينهما الف الاولى خفيفه والمراد هوام الارض وحشراتها من فاره
ونحوها وحكى النووي انه روي بالحا المهمله والمراد نبات الارض قال وهو ضعيف او غلط وظاهر هذا الحديث ان المراه عذبت بسبب
قتل هذه الهره بالحبس قال عياض يحتمل ان يكون عذبت بالنار حقيقه او بالحساب لان من نوقش الحساب عذب ثم يحتمل ان تكون
المراه كافره فعذبت بكفرها وزيدت عذابا بسبب ذلك او مسلمه وعذبت بسبب ذلك قال النووي الذي يظهر انها كانت مسلمه وانما
دخلت النار بهذه المعصيه كذا قال ويويد كونها كافره ما اخرجه البيهقي في البعث والنشور وابو نعيم في تاريخ اصبهان من حديث
عايشه وفيه قصه لها مع ابي هريره وهو بتمامه عند احمد وفيه جواز اتخاذ الهره ورباطها اذا لم يهمل اطعامها وسقيها ويلتحق
بذلك غير الهره مما في معناها وان الهر لا يملك وانما يجب اطعامه على من حبسه كذا قال القرطبي وليس في الحديث دلاله على ذلك وفيه وجوب
نفقه الحيوان على مالكه كذا قال النووي وفيه نظر لانه ليس في الخبر انها كانت مالكها لكن في قوله هره لها كما في رواية همام ما يقرب ذلك
الحديث السادس عشر حديث ابي هريره قوله ح اسمعيل هو ابن ابي اويس قوله نزل نبي من الانبيا قيل هو عزير وروى الحكيم الترمذي
في النوادر انه موسى عليه السلام وبذلك جزم الكلاباذي في معاني الاخبار والقرطبي في المفهم قوله فلدغته بالدال المهمله والغين
المعجمه اي قرصته وليس هو بالذال المعجمه والعين المهمله فان ذاك معناه الاحراق قوله فامر بجهازه بفتح الجيم ويجوز كسرها اي متاعه
قوله ثم امر ببيتها فاحرق اي بيت النمل وفي رواية الزهري الماضيه في الجهاد فامر بقريه النمل فاحرقت وقريه النمل
موضع اجتماعهن والعرب تفرق في الاوطان فيقولون لمسكن الانسان وطن وللابل عطن وللاسد عرين وغابه وللظبي كناس وللذيب
وجار وللطاير عش وللزنبور كور ولليربوع نافقا وللنمل قريه قوله فهلا نمله واحده يجوز فيه النصب على تقدير عامل محذوف تقديره فهلا
احرقت نمله واحده وهي التي اذتك بخلاف غيرها فلم يصدر منها جنايه واستدل بهذا الحديث على جواز احراق الحيوان المودي بالنار

من جهه ان شرع من قبلنا شرع لنا اذا لم يات في شرعنا ما يرفعه ولا سيما ان ورد على لسان الشارع ما يشعر باستحسان ذلك
لكن ورد في شرعنا النهي عن التعذيب بالنار وقال النووي هذا الحديث محمول على انه كان جايزا في شرع ذلك النبي جواز قتل النمل
وجواز التعذيب بالنار فانه لم يقع عليه العتب في اصل القتل ولا في الاحراق بل في الزياده على النمله الواحده واما في شرعنا فلا
يجوز احراق الحيوان بالنار الا في القصاص بشرطه وكذا لا يجوز عندنا قتل النمل لحديث ابن عباس في السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن قتل النمله والنحله انتهى وقد قيده غيره كالخطابي المنهي عن قتله كالنمل السليماني وقال البغوي النمل الصغير الذي يقال له
الذر يجوز قتله ونقله صاحب الاستقصا عن الصيمري وبه جزم الخطابي وفي قوله ان القتل والاحراق كان جايزا في شرع ذلك النبي نظر لانه
لو كان كذلك لم يعاتب اصلا وراسا اذا ثبت ان الادمي طبعه وقال عياض في هذا الحديث دلاله على جواز قتل كل موذ وقال ان
لهذه القصه سببا وهو ان هذا النبي مر على قريه اهلكها الله بذنوب اهلها فوقف متعجبا فقال يا رب قد كان فيهم صبيان
ودواب ومن لم يقترف ذنبا ثم نزل تحت شجره فجرت له هذه القصه فنبهه الله على ان الجنس الموذي يقتل وان لم يوذ وتقتل
اولاده وان لم يبلغ الاذى انتهى وهذا ضوا لظاهر وان ثبتت هذه القصه تعين المصير اليه والحاصل انه لم يعاتب انكارا لما فعل بل
جوابا له وايضاحا لحكمه شمول الهلاك لجميع اهل تلك القريه فضرب له المثل بذلك اي اذا اختلط من يستحق الاهلاك بغيره وتعين اهلاك
الجميع طريقا الى اهلاك المستحق جاز اهلاك الجميع ولهذا نظاير كتترس الكفار بالمسلمين وغير ذلك والله اعلم وقال الكرماني النمل
غير مكلف فكيف اشير في الحديث الى انه لو احرق نمله واحده جاز مع ان القصاص انما يكون بالمثل لقوله تعالى وجزا سيئه سيئه
مثلها ثم اجاب بتجويز ان التحريق كان جايزا عنده ثم قال ليرد على قولنا كان جايزا لو كان كذلك لما ذم عليه واجاب انه قد يلزم
الرفيع القدر على خلاف الاولى انتهى والتعبير بالذم في هذا لا يليق بمقام النبي فينبغي ان يعبر بالعتاب وقال القرطبي ظاهر هذا
الحديث ان هذا النبي انما عاتبه الله حيث انتقم لنفسه باهلاك جمع اذاه منهم واحد وكان الاولى به الصبر والصفح وكانه وقع له ان هذا
النوع موذ لبني ادم وحرمه بني ادم اعظم من حرمه الحيوان فلو انفرد هذا النظر ولم ينضم اليه التشفي لم يعاتب قال والذي
يويد هذا التمسك باصل عصمه الانبيا وانهم اعلم بالله وباحكامه من غيرهم واشدهم له خشيه تكمله النمله واحده النمل وجمع الجمع نمال
والنمل اعظم الحيوان حيله في طلب الرزق ومن عجيب امره انه اذا وجد شيا ولو قل انذر الباقين ويحتكر في زمن الصيف للشتا واذا
خاف العفن على الحب اخرجه على ظاهر الارض واذا حفر مكانا اتخذها تعاريج ليلا يجري اليها ما المطر وليس في الحيوان ما يحمل
اثقل منه غيره والا في النمل كالزنبور في النحل قوله امه من الامم تسبح استدل به على ان الحيوان يسبح لله تعالى حقيقه ويتايد
بقوله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده وتعقب بان ذلك لا يمنع الحمل على المجاز بان يكون سببا للتسبيح الحديث
السابع عشر حديث ابي هريره في الذباب اذا وقع في الانا وساتي شرحه في كتاب الطب ووقع قبل هذا الحديث في رواية
ابي ذر عن بعض شيوخه باب اذا وقع الذباب وساقه بلفظ الحديث وحذف عند الباقين وهو اولى فان الاحاديث التي بعده
لا تعلق لها بذلك كما تقدم نظيره الحديث الثامن عشر حديث ابي هريره في المراه التي سقت الكلب وساتي شرحه في اواخر احاديث
الانبيا الحديث التاسع عشر حديث ابي طلحه في الصوره وساتي شرحه في كتاب اللباس الحديث العشرون حديث ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم امر بقتل الكلاب وساتي شرحه في كتاب الصيد الحديث الحادي والعشرون حديث ابي هريره من امسك كلبا نقص من عمله
وقد تقدم شرحه في المزارعه الحديث الثاني والعشرون حديث سفيان بن ابي زهير في المعنى وسبق شرحه هناك ايضا خاتمه
اشتمل كتاب بدء الخلق من الاحاديث المرفوعه على مايه وستين حديثا المعلق منها اثنان وعشرون والبقيه موصوله المكرر منها
فيه وفيما مضى ثلاثه وتسعون حديثا والخالص سبعه وستون حديثا وافقه مسلم على تخريجها سوى حديث عمر ابن ابي حصين في
بدء الخلق وحديث عمر فيه وحديث ابي هريره تكور الشمس والقمر وحديث ابن عباس في زيارة جبريل وحديث ابن عمر في الكلب وحديث يعلى
ابن اميه ونادوا يا مال وحديث ابن مسعود في رويه جبريل وحديث عايشه في الرويه وحديث عمر اني اطلعت على الجنه وحديث
سهل في درجات الجنه وحديث انس في الجنه شجره وحديث ابي هريره وحديث ابن عباس في الحمى وحديث عايشه في قتل والد
حذيفه وحديث ابي هريره اذا وقع الذباب في الانا وفيه عن الصحابه ومن بعدهم اربعون اثرا والله الهادي الى الصواب قوله
بسم الله الرحمن الرحيم كتاب احاديث الانبيا كذا في رواية كريمه وفي بعض النسخ وفي رواية ابي علي بن شبويه نحوه

الصحيح

٢

وقدم الاية الاتية في الترجمة على الباب ووقع في ذكر عدد الانبيا حديث ابي ذر مرفوعا انهم مايه الف واربعة وعشرون الفا ارسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر صححه ابن حبان والانبيا جمع نبي وقد قرئ بالهمز فقيل هو الاصل وتركه تسهيل وقيل بالهمز من النبا والذي بغير همز من النبوه وهي الرفعه والنبوه نعمه يمن بها الله على من يشا ولا يبلغها احد بعلمه ولا كشفه ولا يستحقها باستعداد ولايته ومعناها الحقيقي شرعا من حصلت له النبوه وليست راجعه الى جسم النبي ولا الى عرض من اعراضه بل ولا الى علمه بكونه نبيا بل المرجع اعلام الله له باني نبيا لك او جعلتك نبيا وعلى هذا لا تبطل بالموت كما لا تبطل بالنوم والغفلة قوله باب خلق ادم وذريته ذكر المصنف اثارا ثم احاديث تتعلق بذلك ومما لم يذكره ما رواه الترمذي والنسائي والبزار وصححه ابن حبان من طريق سعيد المقبري وغيره عن ابي هريره مرفوعا ان الله خلق ادم من تراب فجعله طينا ثم تركه حتى اذا كان حما مسنونا خلقه وصوره ثم تركه حتى اذا كان صلصالا كالفخار وكان ابليس يمر به فيقول لقد خلقت لامر عظيم ثم نفخ الله فيه من روحه فكان اول ما جرى فيه الروح بصره وخياشيمه فعطس فقال يرحمك ربك الحديث وفي الباب عده احاديث منها حديث ابي موسى مرفوعا ان الله خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض فجا بنو ادم على قدر الارض الحديث اخرجه ابو داود والترمذي وصححه ابن حبان ومنها حديث انس يرفعه لما خلق الله ادم تركه ما شا ان يدعه فجعل ابليس يطيف به فلما راه اجوف عرف انه لا يتمالك رواه احمد ومسلم وادم اسم سرياني وهو عند اهل الكتاب ادام باشباع فتحة الدال بوزن خاتام ووزنه فاعال وامتنع صرفه للعجمه والعلميه وقال الثعلبي التراب بالعبرانيه ادام فسمي ادم به وحذفت الالف الثانيه وقيل هو عربي جزم به الجوهري والجواليقي وقيل هو بوزن افعل من الادمه وقيل من اديم لانه خلق من اديم الارض وهذا عن ابن عباس ووجهوه بانه يكون كاعين ومنع الصرف للوزن والعلميه وقيل هو من ادمت بين الشيين اذا خلطت بينهما لانه كان ما وطينا فخلطا جميعا قوله صلصال طين خلط برمل فصلصل كما يصلصل الفخار هو تفسير هكذا ذكره وقال ابو عبيده الصلصال اليابس الذي لم يصبه نار فاذا نقرته صل فسمعت له صلصله فاذا طبخ بالنار فهو فخار وكل شي له صوت فهو صلصال وروى الطبري عن قتادة باسناد صحيح نحوه قوله ويقال منتن يريدون صل كما يقولون صر الباب وصرصر عند الاغلاق مثل كبكبته يعني كببته اما تفسيره بالمنتن فرواه الطبري عن مجاهد وروى عن ابن عباس ان المنتن تفسير المسنون واما بقيته فكانه من كلام المصنف قوله فمرت به استمر بها الحمل فاتمته هو قول ابو عبيده قوله ان لا تسجد ان تسجد يعني ان لا زايده واخذه من كلام ابي عبيده وزاد ولا من حروف الزوايد كقول الشاعر ويلحينني في اللهو ان لا احبه وللهو داع دايب غير غافل وقيل ليست زايده بل فيه حذف تقديره ما منعك من السجود فحملك على ان لا تسجد قوله وقول الله عز وجل واذ قال ربك للملكيه اني جاعل في الارض خليفه كذا وقع هنا ووقع في روايه ابي علي بن شبويه في صدر الترجمه وهو اولى ومثله للنسفي ولبعضهم هنا باب والمراد بالخليفه ادم اسنده الطبري من طريق ابن سابط مرفوعا قال والارض مكه وذكر الطبري ان مقتضى ما نقله السدي عن مشايخه انه خليفه الله في الارض ومن وجه اخر انهم يعنون بني ادم يخلف بعضهم بعضا ومن ثم قالت الملكيه اتجعل فيها من يفسد فيها الايه وحكى الماوردي قولين اخرين انه خليفة الملكيه او خليفه الجن وكل منهما مبني على انه كان في الارض من يسكنها قبل ادم وذكر الطبري قال زعم ابو عبيده ان اذ في قوله واذ قال ربك صله ورد عليه فقال القرطبي ان جميع المفسرين رده حتى قال الزجاج انها جراه من ابي عبيده قوله لما عليها حافظ الا عليها حافظ وصله ابن ابي حاتم وزاد الا عليها حافظ من الملكيه وقال ابو عبيده في قوله ان كل نفس لما عليها ما زايده قوله في كبد في شدة خلق وهو قول ابن عباس ايضا رويناه في تفسير ابن عيينه باسناد صحيح وزاد في اخره ثم ذكر مولده ونبات اسنانه واخرجه الحاكم في المستدرك وقال ابو عبيده الكبد الشده قال لبيد يا عين هلا بكيت اربد اذ قمنا وقام الخصوم في كبد قوله ورياشا المال هو قول ابن عباس ايضا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحه عنه قوله وقال غيره الرياش والريش واحد وهو ما ظهر من اللباس هو قول ابي عبيده وزاد تقول اعطاني ريشه اي كسوته والرياش ايضا المعاش قوله ما تمنون النطفه في ارحام النسا هو قول الفرا قال يقال امنى ومنى والاول اكثر ثم قال تمنون بمعنى النطف اذا قذفت في ارحام النسا انتم تخلقون ذلك ام نحن قوله وقال مجاهد على رجعه لقادر النطفه في الاحليل وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه وقيل معناه قادر على رجع النطفه التي في الاحليل الى الصلب وهو محتمل ويحمل على تفسير مجاهد ان بقيه الايات داله على ان الضمير للانسان ورجعه يوم القيمه لقوله يوم تبلى السراير الى اخره قوله كل شي خلقه فهو شفع السما شفع والوتر الله هو قول مجاهد ايضا وصله الفريابي والطبري ولفظه كل خلق الله شفع السما والارض والبر والبحر والجن والانس والشمس والقمر ونحو هذا شفع والوتر الله وحده وبهذا زال الاشكال فان ظاهر ايراد المصنف في اقتصاره على قوله السما شفع يعترض عليه بان السموات

سبع والسبع ليس بشفع وليس ذلك مراد مجاهد وانما مراده ان كل شي له مقابل يقابله ويذكر معه فهو بالنسبه اليه شفع كالسما والارض والانس والجن الى اخره وروى الطبري عن مجاهد ايضا قال في قوله تعالى ومن كل شي خلقنا زوجين الكفر والايمان والشقاوة والسعاده والهدى والضلاله والليل والنهار والسما والارض والجن والانس والوتر الله وروى من طريق ابي صالح نحوه واخرج عن ابن عباس من طريق صحيحه انه قال الوتر يوم عرفه والشفع يوم الذبح وفي روايه ايام الذبح وهذا انسب ما فسر وابه قوله قبل ذلك وليال عشر ان المراد بها عشر ذي الحجه قوله في احسن تقويم في احسن خلق اسفل سافلين الا من امن هو تفسير مجاهد اخرجه الفريابي ايضا قوله خسر ضلال ثم استثنى فقال الا من امن هو تفسير مجاهد اخرجه الفريابي ايضا قال في قوله ان الانسان لفي خسر يعني في ضلال ثم استثنى فقال الا من امن وكانه ذكره بالمعنى والا فالتلاوه الا الذين امنوا قوله لازب لازم يريد تفسير قوله تعالى فاستفتهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا انا خلقناهم من طين لازب وقد روى الطبري عن مجاهد في قوله من طين لازب قال لازق ومن طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس قال من التراب والما فيصير طينا يلزق واما تفسيره باللازم فكانه بالمعنى وهو تفسير ابي عبيده قال معنى اللازب اللازم قال النابغه ولا تحسبون الشر ضربه لازب اي لازم قوله ننشيكم في اي خلق نشا كانه يريد تفسير قوله تعالى وننشيكم فيما لا تعلمون وقوله في اي خلق نشا هو تفسير قوله نقر فيما لا تعلمون قوله نسبح بحمدك نعظمك هو تفسير مجاهد نقله الطبري وغيره عنه قوله وقال ابو العاليه فتلقى ادم هو قوله ربنا ظلمنا انفسنا وصله الطبري باسناد حسن واستشكل بان ظاهر الايات ان هذا التلقي كان قبل الهبوط لقوله بعده قلنا اهبطوا منها جميعا ويمكن الجواب بان قوله قلنا اهبطوا كان سابقا للتلقي وليس في الايه صيغه ترتيب قوله فازلهما استزلهما يتسنه يتغير اسن المسنون المتغير حماه وهو الطين المتغير كذا وقع عند ابي ذر وهو يوهم انه من كلام ابي العاليه وليس كذلك بل هي من تفسير ابي عبيده وكانه كان في الاصل وقال غيره ووقع في روايه الاصيلي وغيره بحذف قال فكان الامر فيه اشكال وقوله فازلهما اي دعاهما الى الزله وايراد قوله يتسنه يتغير في اثنا قصه ادم ذكر بطريق التبعيه للمسنون لانه ثم يقال انه مشتق منه قال الكرماني ذكر هذا بعد ان قال ان تفسير يتسنه واسن لعله ذكر بالتبعيه لقوله مسنون فان هذا الكتاب لا لتكثير الفوايد والله اعلم بمقصوده قلت وليس من شان الشارح ان يعترض على الاصل بمثل هذا ولا ارتياب ان في ايراد شرح غريب الالفاظ الوارده في القران فوايد وادعاوه نفي تكثير الفايده مردود وهذا الكتاب وان كان اصل موضوعه ايراد الاحاديث الصحيحه فان الكثر العلما فهموا من ايراده اقوال الصحابه والتابعين وفقها الامصار ان مقصوده ان يكون كتابا جامعا للروايه والدرايه ومن جمله الدرايه شرح غريب الحديث وجرت عادته ان الحديث اذا اجرت فيه لفظه غريبه وقعت او اصلها او نظيرها في القران ان يشرح اللفظه القرانيه فيفيد تفسير القران وتفسير الحديث ولما لم يجد في بدء الخلق وقصص الانبيا ونحو ذلك احاديث توافق شرطه سد مكانها بيان تفسير الغريب الواقع في القران فكيف يسوغ نفي الفايده عنه قوله يخصفان اخذ الخصاف من ورق الجنه يولفان الورق ويخصفان بعضه الى بعض هو تفسير ابي عبيده وروى الطبري عن مجاهد في قوله يخصفان قال يرقعان كهيئه الثوب وتقول العرب خصفت النعل اي خرزتها قوله سواتهما كنايه عن فرجيهما هو تفسير ابي عبيده ايضا قوله ومتاع الى حين الحين عند العرب من ساعه الى ما لا يحصى عدده وهو هنا الى يوم القيمه قال ابو عبيده في قوله ومتاع الى حين اي الى وقت يوم القيمه ورواه الطبري من طريق ابن عباس نحوه قوله قبيله جيله الذي هو منهم هو تفسير ابي عبيده ايضا وروى الطبري عن مجاهد في قوله وقبيله قال الجن والشياطين ثم ذكر المصنف في الباب احد عشر حديثا افرد الاخير منها بباب في بعض النسخ الحديث الاول حديث ابي هريره خلق الله ادم على صورته هذه الروايه تاتي في اول الاستيذان وقد تقدم الكلام على معنى هذه اللفظه في اثنا كتاب العتق وهذه الروايه تويد قول من قال ان الضمير لادم والمعنى ان الله تعالى اوجده على الهيئه التي خلقه عليها لم ينتقل في النشاه احوالا ولا تردد في الارحام اطوارا كذريته بل خلقه رجلا كاملا سويا من اول ما نفخ فيه الروح ثم عقب ذلك بقوله وطوله ستون ذراعا فعاد الضمير ايضا على ادم وقيل معنى قوله على صورته اي لم يشاركه في خلقه احد ابطالا لقول اهل الطبايع وخص بالذكر تنبيها بالاعلى على الادنى والله اعلم قوله ستون ذراعا يحتمل ان يريد بقدر ذراع نفسه ويحتمل ان يريد بقدر الذراع المتعارف يوميذ عند المخاطبين والاول اظهر لان ذراع كل احد بقدر ربعه فلو كان بالذراع المعهود لكانت يده قصيره من جنب طول جسده قوله فلما خلقه قال له اذهب فسلم سيا شرحه في اول الاستيذان قوله فكل من يدخل الجنه على صوره ادم اي

وطوله ستون ذراعا كذا وقع من هذا الوجه وعبد الله الرازي عن معمر هو ابن المبارك وقد رواه عبد الرزاق عن معمر فقال خلق الله ادم صح

على صفته وهذا يدل على ان صفات النقص من سواد وغيره تنتفي عند دخول الجنه وقد تقدم بيان ذلك في باب صفه الجنه وزاد عبد الرزاق
في روايته هنا وطوله ستون ذراعا واثبات الواو فيه لان لا يتوهم ان قوله طوله تفسير لقوله على صورة ادم وعلى هذا فقوله وطوله الى اخره
من الخاص بعد العام ووقع عند احمد من طريق سعيد بن المسيب عن ابي هريره مرفوعا كان طول ادم ستين ذراعا في سبعة اذرع عرضا
واما ما روى عبد الرزاق من وجه اخر موقوفا ان ادم لما اهبط كانت رجلاه في الارض وراسه في السما فحطه الله الى ستين ذراعا
فظاهره انه كان مفرط الطول في ابتدا خلقه وظاهر الحديث الصحيح انه خلق في ابتدا الامر على طول ستين ذراعا وهو المعتمد وروى ابن
ابي حاتم باسناد حسن عن ابي بن كعب مرفوعا ان الله خلق ادم رجلا طوالا كثير شعر الراس كانه نخله سحوق قوله فلم يزل الخلق ينقص حتى
الان اي ان كل قرن يكون نشاته في الطول اقصر من القرن الذي قبله فانتهى تناقص الطول الى هذه الامه واستقر الامر على ذلك وقال
ابن التين قوله فلم يزل الخلق ينقص اي كما يزيد الشخص شيا فشيا ولا يتبين ذلك فيما بين الساعتين ولا اليومين حتى اذا كثرت الايام تبين
فكذلك هذا الحكم في النقص ويشكل على هذا ما يوجد الان من اثار الامم السالفه كديار ثمود فان مساكنهم تدل على ان قاماتهم لم تكن
مفرطه الطول على حسب ما يقتضيه الترتيب السابق ولا شك ان عهدهم قديم وان الزمان الذي بينهم وبين ادم دون الزمان الذي بينهم
وبين اول هذه الامه ولم يظهر لي الان ما يزيل هذا الاشكال الحديث الثاني حديث ابي هريره في صفه الجنه وقد تقدم في باب صفه الجنه
وقوله الالنجوج بفتح الهمزه واللام وسكون النون وجيمين الاولى مضمومه والواو ساكنه هو العود الذي يتبخر به ولفظ الالنجوج
هنا تفسير الالوه والعود تفسير التفسير وقوله في اخره على خلق رجل واحد هو بفتح اول خلق لا بضمه وقوله ستون ذراعا في
السما اي في العلو والارتفاع الحديث الثالث حديث ام سلمه في سوالها عن غسل المراه اذا احتلمت وقد تقدم الكلام عليه في
الطهاره والغرض منه قوله في اخره فبم يشبه الولد الحديث الرابع حديث انس في قصه سلام عبد الله بن سلام وسياتي باتم من هذا
السياق في اوايل الهجره والغرض منه بيان سبب الشبه وقد علقه هنا بالسبق وفي حديث ثوبان عند مسلم بالعلو وسأذكر وجه
الجمع بينهما في المكان المذكور ان شا الله تعالى الحديث الخامس حديث ابي هريره قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه لم يسبق للمتن المذكور طريق
يعود عليها هذا الضمير فكانه يشير به الى ان اللفظ الذي حدثه به شيخه هو معنى اللفظ الذي ساقه وكانه كتب من حفظه فتردد في
بعضه ووقع في نسخه الصغاني هنا قوله نحوه ولم اره من طريق ابن المبارك عن معمر الا عند المصنف وسياتي عنده في ذكر موسى عليه السلام
من روايه عبد الرزاق عن معمر بهذا اللفظ الا انه زاد في اخره الدهر قوله لولا بنو اسرايل لم يخنز اللحم يخنز بفتح اوله وسكون الخا
وكسر النون وبفتحها ايضا بعدها زاي اي ينتن والخنز التغير والنتن اصله ان بني اسرايل ادخروا لحم السلوى وكانوا نهوا عن
ذلك فعوقبوا بذلك حكاه القرطبي وذكره غيره عن قتاده وقال بعضهم معناه لولا ان بني اسرايل سنوا ادخار اللحم حتى انتن
لما ادخر فلم ينتن وروى ابو نعيم في الحليه عن وهب بن منبه قال في بعض الكتب لولا اني كتبت الفساد على الطعام لخزنته الاغنيا
عن الفقرا قوله ولولا حوا اي امراه ادم وهي بالمد قيل سميت بذلك لانها ام كل حي وسياتي صفه خلقها في الحديث الذي بعده قوله لم
تخن انثى زوجها فيه اشاره الى ما وقع من حوا في تزيينها لادم الاكل من الشجره حتى وقع في ذلك فمعنى خيانتها انها قبلت ما زين لها
ابليس حتى زينته لادم ولما كانت هي ام بنات ادم اشبهتها بالولاده ونزع العرق فلا تكاد امراه تسلم من خيانه زوجها
بالفعل او بالقول وليس المراد بالخيانه هنا ارتكاب الفاحشه حاشا وكلا ولكن لما مالت الى شهوه النفس من اكل الشجره
وحسنت ذلك لادم عد ذلك خيانه له واما من جا بعدها من النسا فخيانه كل واحده منهن بحسبها وقريب من هذا حديث جحد
ادم فجحدت ذريته وفي الحديث اشاره الى تسليه الرجال فيما يقع لهم من نسايهم بما وقع من امهن الكبرى وان ذلك من طبعهن فلا
يفرط في لوم من وقع منها شي من غير قصد اليه او على سبيل الندور وينبغي لهن ان لا يتمسكن بهذا في الاسترسال في هذا النوع بل
يضبطن انفسهن ويجاهدن هواهن والله المستعان الحديث السادس قوله موسى بن حزام بكسر المهمله بعدها زاي خفيفه
وهو ترمذي نزل بلخ وتفقه في النسا وغيره وكان زاهدا عالما بالسنه وما له في البخاري الا هذا الموضع عن ميسره هو ابن عماره الاشجعي الكوفي
وما له في البخاري سوى هذا الحديث وقد ذكره في النكاح من وجه اخر وله في حديث اخر في تفسير ال عمران قوله استوصوا قيل معناه تواصوا
بهن والبا للتعديه والاستفعال بمعنى الافعال كالاستجابه بمعنى الاجابه وقال الطيبي السين للطلب وهو للمبالغه اي اطلبوا الوصيه من
انفسكم في حقهن او فاطلبوا الوصيه من غيركم بهن كمن يعود مريضا فيستحب له ان يحثه على الوصيه والوصيه بالنسا اكد لضعفهن واحتياجهن

من يتعهد بامرهن وقيل معناه اقبلوا وصيتي فيهن واعملوا بها وارفقوا بهن واحسنوا عشرتهن قلت وهذا اوجه الاوجه في نظري
وليس مخالفا لما قال الطيبي قوله خلقن من ضلع بكسر المعجمه وفتح اللام وقد تسكن قيل فيه اشاره الى ان حوا خلقت من ضلع
ادم الايسر وقيل من ضلعه القصير اخرجه ابن اسحق وزاد اليسرى من قبل ان يدخل الجنه وجعل مكانه لحم ومعنى خلقن اي اخرجن
كما تخرج النخله من النواه وقال القرطبي يحتمل معناه ان المراه خلقت من ضلع فهي كالضلع زاد في روايه الاعرج عن ابي هريره
عند مسلم لن تستقيم لك على طريقه قوله وان اعوج شي في الضلع اعلاه قيل فيه اشاره الى ان اعوج ما في المراه لسانها وفي استعمال
اعوج استعمال لافعل في العيوب وهو شاذ وفايده هذه المقدمه ان المراه خلقت من ضلع اعوج فلا ينكر اعوجاجها او الاشاره
الى انها لا تقبل التقويم كما ان الضلع لا يقبله قوله فان ذهبت تقيمه كسرته قيل هو ضرب مثل للطلاق اي ان اردت منها ان تترك
اعوجاجها افضى الامر الى فراقها ويويده قوله في روايه الاعرج عن ابي هريره عند مسلم وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها
طلاقها الحديث السابع حديث عبد الله وهو ابن مسعود يجمع خلق احدكم في بطن امه الحديث بتمامه وسياتي شرحه في كتاب
القدر مستوفى ان شا الله تعالى ومناسبته للترجمه من قوله فيها وذريته فان فيه بيان خلق ذريه ادم الحديث الثامن
حديث انس في ذلك وسياتي ايضا هناك الحديث التاسع حديث انس ايضا قوله يرفعه هي لفظه يستعملها المحدثون في موضع
قال رسول الله ونحو ذلك قوله ان الله تعالى يقول لاهون اهل النار عذابا تقدم انه ابو طالب وسياتي شرحه في اواخر كتاب الرقاق ان شا الله تعالى
ومناسبته للترجمه من قوله وانت في صلب ادم فان فيه اشاره الى قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم
على انفسهم الايه الحديث العاشر حديث عبد الله وهو ابن مسعود لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن ادم الاول كفل منها
من دمها وسياتي شرحه في القصاص واورده هنا للاشاره الى قصه ابني ادم حيث قتل احدهما الاخر ولم يصح على شرطه شي من قصتهما وفيما
قص الله علينا من القران من ذلك كفايه عن غيره واختلف في اسم القاتل فالمشهور قابيل بوزن المقتول لكن اوله ها وقيل
اسم المقتول قين بلفظ الحداد وقيل قاين بزياده الف وذكر السدي في تفسيره عن مشايخه باسانيده ان سبب قتل قابيل
لاخيه هابيل ان ادم كان يزوج ذكر كل بطن من ولده بانثى الاخر وان اخت قابيل كانت احسن من اخت هابيل فاراد قابيل ان يستاثر
باخته فمنعه ادم فلما الح عليه امرهما ان يقربا قربانا فقرب قابيل حزمه من زرع وكان صاحب زرع وقرب هابيل جذعه
وكان صاحب مواشي فنزلت نار فاكلت قربان هابيل دون قابيل فكان سبب الشر بينهما وهذا هو المشهور ونقل الثعلبي بسند
واه عن جعفر الصادق انه انكر ان يكون ادم زوج ابنا له بابنه له وانما زوج قابيل جنيه وزوج هابيل حوريه فغضب قابيل فقال
له يا بني ما فعلته الا بامر الله فقربا قربانا وهذا لا يثبت عن جعفر ولا عن غيره ويلزم منه ان بني ادم من ذريه ابليس لانه ابو الجن كلهم
او من ذريه الحور العين وليس لذلك اصل ولا شاهد قوله باب الارواح جنود مجنده كذا ثبتت هذه الترجمه في معظم
الروايات وهي متعلقه بترجمه خلق ادم وذريته للاشاره الى انهم ركبوا من الاجسام والارواح قوله وقال الليث وصله المصنف
في الادب عن عبد الله بن صالح عنه قوله وقال يحيى بن ايوب هو المصري حدثني يحيى بن سعيد بهذا يعني مثل الذي قبله وقد وصله
الاسمعيلي من طريق سعيد بن ابي مريم عن يحيى بن ايوب به ورويناه موصولا في مسند ابي يعلى وفيه قصه في اوله عن عمره بنت عبد
الرحمن قالت كانت امراه بمكه مزاحه فنزلت على امراه مثلها بالمدينه فبلغ ذلك عايشه فقالت صدق حبي سمعت رسول الله
يقول فذكر مثله ورويناه في فوايد ابي بكر بن زنبور من طريق الليث ايضا بسنده الاول بهذه القصه بمعناها قال الاسمعيلي
ابو صالح ليس من شرط هذا الكتاب ولا يحيى بن ايوب في الاصول مما يخرج له البخاري في الاستشهاد حتى اورد البخاري هذا الحديث
من الطريقين بلا اسناد فصار اقوى مما لو ساقه باسناده انتهى وكان سبب ذلك ان الناظر في كتابه ربما اعتقد ان له عنده اسنادا
اخر ولا سيما وقد ساقه بصيغه الجزم فيعتقد انه على شرطه وليس الامر كذلك قلت وللمتن شاهد من حديث ابي هريره اخرجه
مسلم قوله الارواح جنود مجنده الى اخره قال الخطابي يحتمل ان يكون اشاره الى معنى التشاكل في الخير والشر والصلاح والفساد
وان الخير من الناس يحن الى شكله والشرير يميل الى نظيره فتعارف الارواح يقع بحسب الطباع التي جبلت عليها من خير وشر
فاذا اتفقت تعارفت واذا اختلفت تناكرت ويحتمل ان يراد الاخبار عن بدء الخلق على حال الغيب على ما جا ان الارواح خلقت
قبل الاجسام وكانت تلتقي فلما حلت بالاجسام تعارفت بالامر الاول فصار تعارفها وتناكرها على ما سبق من

ويستفاد من حديث الباب ان الضلع مذكر خلافا لمن جزم بانه مونث واحتج بروايه مسلم ولا حجه فيه لان التانيث في روايته للمراه وقيل ان الضلع يذكر ويونث وعلى هذا فاللفظان صحيحان

العهد المتقدم وقال غيره المراد ان الارواح اول ما خلقت خلقت على قسمين ومعنى تقابلها ان الاجساد التي فيها الارواح اذا التقت في الدنيا ائتلفت
واختلفت على حسب ما خلقت عليه الارواح في الدنيا الى غير ذلك بالتعارف قلت ولا يعكر عليه ان بعض المتنافرين ربما ائتلفا لانه محمول
على مبدا التلاقي فانه يتعلق باصل الخلقة بغير سبب واما في ثاني الحال فيكون مكتسبا لتجدد وصف يقتضي الالفة بعد النفرة كايمان الكافر
واحسان المسي وقوله جنود مجندة اي اجناس مجنسة او جموع مجمعة قال ابن الجوزي ويستفاد من هذا الحديث ان الانسان اذا وجد
من نفسه نفرة ممن له فضيلة او صلاح فينبغي ان يبحث عن المقتضي لذلك ليسعى في ازالته حتى يتخلص من الوصف المذموم وكذلك القول
في عكسه وقال القرطبي الارواح وان اتفقت في كونها ارواحا لكنها تتمايز بامور مختلفة تتنوع بها فتتشاكل اشخاص النوع الواحد وتتناسب
بسبب ما اجتمعت فيه من المعنى الخاص لذلك النوع للمناسبة ولذلك نشاهد اشخاص كل نوع تالف نوعها وتنفر من مخالفها ثم انا نجد
بعض اشخاص النوع الواحد يتالف وبعضها يتنافر وذلك بحسب الامور التي يحصل الاتفاق والانفراد بسببها قوله باب قول الله
عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الى قومه كذا لابي ذر ويؤيده ما وقع في الترجمة من شرح الكلمات التي في هذه القصة في سورة هود وفي رواية الحفصي
واتل عليهم نبا نوح الى قوله من المسلمين وللباقين انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم الى اخر السورة وقد
ذكر بعض هذا الاخير في رواية ابي ذر قبيل الاحاديث المرفوعة ونوح هو ابن لمك بفتح اللام وسكون الميم بعدها كاف ابن متوشلخ بفتح الميم
وتشديد المثناة المضمومة بعدها واو ساكنة وفتح الشين المعجمة واللام بعدها معجمة ابن خنوخ بفتح المعجمة وضم النون الخفيفة بعدها
واو ساكنة ثم معجمة وهو ادريس فيما يقال وقد ذكر ابن جرير ان مولد نوح كان بعد وفاة ادم بمائة وستة وعشرين عاما وانه بعث وهو ابن
ثلثمائة وخمسين وقيل غير ذلك وانه عاش بعد الطوفان ثلثمائة سنة وخمسين وقيل ان مدة عمره الف سنة الا خمسين عاما قبل البعثة
وبعدها وبعد الغرق فالله اعلم وصحح ابن حبان من حديث ابي امامة ان رجلا قال يا رسول الله انبي كان ادم قال نعم قال فكم كان بينه وبين نوح قال
عشرة قرون قوله وقال ابن عباس بادي الراي ما ظهر لنا وصله ابن ابي حاتم من طريق عطاء عنه اي اول النظر قبل التامل قوله اقلعي امسكي وفار
التنور نبع وصل ذلك ابن ابي حاتم ايضا من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وقال عكرمة وجه الارض وصله ابن جرير من طريق ابي اسحق
الشيباني عن عكرمة في قوله وفار التنور قال وجه الارض قوله وقال مجاهد الجودي جبل بالجزيرة وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عنه وزاد
تشامخت الجبال يوم الغرق وتواضع هو لله فلم يغرق وارسيت عليه سفينة نوح قوله داب حال وصله الفريابي من طريق مجاهد ايضا ثم
ذكر المصنف في الباب خمسة احاديث الاول حديث ابن عمر في ذكر الدجال وسياتي شرحه في الفتن والغرض منه قوله فيه ولقد انذره نوح قومه
وخص نوحا بالذكر لانه اول من ذكره وهو اول الرسل المذكورين في قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الثاني حديث ابي هريرة في المعنى
كذلك الثالث حديث ابي سعيد في شهادة امة محمد لنوح بالتبليغ وسياتي في تفسير سورة البقرة وياتي في تفسير سورة نوح بيان السبب
في عبادة قوم نوح الاصنام الرابع حديث ابي هريرة في الشفاعة وقوله فيه اني دعوة فنهس منها نهسة وقوله فرفعت اليه الذراع اي ذراع
الشاة وسياتي بيان ذلك في الاطعمة قوله فنهس بنون وسين مهملة اي اخذ منها باطراف اسنانه ووقع في رواية ابي ذر بالمعجمة وهو قريب من المهملة
قوله انا سيد الناس يوم القيمة خصه بالذكر لظهور ذلك له يومئذ حيث يكون الانبياء كلهم تحت لوائه ويبعثه الله المقام المحمود كما سياتي
بيانه في الرقاق مع تتمة شرح الحديث ان شاء الله تعالى والغرض منه هنا قوله فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض وسماك الله عبدا
شكورا فاما كونه اول الرسل فقد استشكل بان ادم كان نبيا وبالضرورة تعلم انه كان على شريعة من العبادة وان اولاده اخذوا ذلك عنه فعلى
هذا فهو رسول اليهم فيكون هو اول رسول فيحتمل ان تكون الاولية في قول اهل الموقف لنوح مقيدة بقولهم الى اهل الارض لانه في زمن ادم
لم يكن للارض اهل او لان رسالة ادم الى بنيه كانت كالتربية للاولاد ويحتمل ان يكون المراد رسولا ارسل الى بنيه وغيرهم من الامم الذين
ارسل اليهم مع تفرقهم في عدة بلاد وادم انما ارسل الى بنيه فقط وكانوا مجتمعين في بلدة واحدة واستشكله بعضهم بادريس ولا يرد لانه اختلف
في كونه جد النوح كما تقدم وقد تقدم شيء من هذا في اول كتاب التيمم فيما يتعلق بخصوصية نبينا بعموم البعثة عليه وعلى جميع الانبياء السلام
واما قولهم وسماك الله عبدا شكورا فاشارة الى قوله تعالى انه كان عبدا شكورا وعبد الرزاق بسند مقطوع ان نوحا كان اذا ذهب الى الخلاء
قال الحمد لله الذي رزقني لذته وابقى في قوته واذهب عني اذاه الخامس حديث ابن مسعود في قراءة فهل من مدكر وسياتي في تفسير اقتربت
قوله باب وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون الى وتركنا عليه في الاخرين سقط لفظ باب من رواية ابي ذر وكان المصنف
رجح عنده كون ادريس ليس من اجداد نوح فلهذا ذكره بعده وسا ذكر ما في ذلك في الباب الذي يليه والياس بهمزة قطع وهو اسم

عن ابي

شرحه في مع

عن ابي واما قوله تعالى سلام على الياسين فقراءة الاكثر بصورة الاسم المذكور وزيادة ياء ونون في اخره وقراءة اهل المدينة ال ياسين بفصل الهمز
ياسين وكان بعضهم سال ان المراد سلام على ال محمد وهو بعيد ويؤيد ان الله تعالى انما اخبر في كل موضع ذكر فيه نبيا من الانبياء في هذه السورة
بان السلام عليه فكذلك السلام في هذا الموضع على الياس المبدا بذكره وانما زيدت فيه الياء والنون كما قالوا في ادريس ادراسين والله اعلم قوله وقال
ابن عباس وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى سلام على الياسين يذكر بخير قوله ويذكر عن ابن مسعود وابن عباس
ان الياس هو ادريس اما قول ابن مسعود فوصله عبد بن حميد وابن ابي حاتم باسناد حسن عنه قال الياس هو ادريس ويعقوب هو اسرائيل
واما قول ابن عباس فوصله جويبر في تفسيره عن الضحاك عنه واسناده ضعيف ولهذا لم يجزم به البخاري وقد اخذ ابو بكر ابن العربي من هذا
ان ادريس لم يكن جدا لنوح وانما هو من بني اسرائيل لان الياس قد ورد انه من بني اسرائيل واستدل على ذلك بقوله عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم
مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح فلو كان من اجداده لقال له كما قال له ادم وابرهيم والابن الصالح وهو استدلال جيد الا انه قد يجاب
عنه بانه قد قال ذلك على سبيل التواضع والتلطف فليس ذلك نصا فيما زعم وقد قال ابن اسحق في اول السيرة النبوية لما ساق النسب
الكريم فلما بلغ الى نوح قال ابن لمك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس النبي فيما يزعمون واشار بذلك الى ان هذا القول ماخوذ عن اهل الكتاب
واختلف في ضبطه فالاكثر خنوخ بمعجمتين بعد الاولى نون بوزن ثمود وقيل بزيادة الف في اوله وسكون المعجمة الاولى وقيل كذلك لكن
بحذف الواو وقيل كذلك لكن بدل الخاء الاولى هاء وقيل كالاول لكن بدل المعجمة مهملة واختلف في لفظ ادريس فقيل هو عربي واشتقاقه
من الدراسة وقيل له ذلك لكثرة دراسته الصحف وقيل بل هو سرياني وفي حديث ابي ذر الطويل الذي صححه ابن حبان انه كان سريانيا ولكن
لا يمنع ذلك كون لفظ ادريس عربيا اذا ثبت ان له اسمين قوله باب ذكر ادريس سقط لفظ باب من رواية ابي ذر وزاد
في رواية الحفصي وهو جد ابي نوح ويقال جد نوح قلت الاول اولى من الثاني كما تقدم ولعل الثاني اطلق ذلك مجازا لان جد الاب جد ونقل
بعضهم الاجماع على انه جد لنوح وفيه نظر لانه ان ثبت ما قال ابن عباس ان الياس هو ادريس لزم ان يكون ادريس من ذرية نوح لا ان
نوحا من ذريته لقوله تعالى في سورة الانعام ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان الى ان قال وعيسى والياس فدل على ان الياس
من ذرية نوح سواء قلنا ان الضمير في قوله ومن ذريته لنوح او لابرهيم لان ابرهيم من ذرية نوح فمن كان من ذرية ابرهيم فهو من ذرية نوح
لا محالة وذكر ابن اسحق في المبتدا ان الياس هو ابن نسي بن فنحاص بن العيزار بن هرون اخي موسى بن عمران والله اعلم وذكر وهب في المبتدا
ان الياس عمر كما عمر الخضر وانه يبقى الى اخر الدنيا في قصة طويلة واخرج الحاكم في المستدرك من حديث انس ان الياس اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم
واكلا جميعا وان طوله ثلثمائة ذراع وانه قال لا ياكل في السنة الا مرة واحدة اورده الذهبي في ترجمة يزيد بن يزيد البلوي وقال انه خبر
باطل قوله وقول الله عز وجل ورفعناه مكانا عليا ثم ساق حديث الاسرا من رواية ابي ذر وقد تقدم شرحه في اوائل الصلوة وكانه اشار
بالترجمة الى ما وقع فيه انه وجده في السماء الرابعة وهو مكان علي بدون شك واستشكل بعضهم ذلك بان غيره من الانبياء ارفع مكانا منه ثم
اجاب بان المراد انه لم يرفع الى السماء من هو حي غيره وفيه نظر لان عيسى ايضا قد رفع وهو حي على الصحيح وكون ادريس رفع وهو حي لم
يثبت من طريق مرفوعة قوية وقد روى الطبري ان كعبا قال لابن عباس في قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا ان ادريس سال صديقا له من
الملائكة فحمله بين جناحيه ثم صعد به فلما كان في السماء الرابعة تلقاه ملك الموت فقال له اريد ان تعلمني كم بقي من اجل ادريس قال واين
ادريس قال هو معي فقال ان هذا لشيء عجيب امرت بان اقبض روحه في السماء الرابعة فقلت وكيف ذلك وهو في الارض فقبض روحه
فذلك قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا وهذا من الاسرائيليات والله اعلم بصحة ذلك وذكر ابن قتيبة ان ادريس رفع وهو ابن ثلثمائة وخمسين
سنة وفي حديث ابي ذر الطويل الذي صححه ابن حبان ان ادريس كان نبيا رسولا وانه اول من خط بالقلم وذكر ابن اسحق له اوليات كثيرة منها
انه اول من خاط الثياب قوله وقع في اكثر الروايات وقال عبدان وفي روايتنا من طريق ابي ذر حدثنا عبدان وقد وصله ايضا الجوزقي من
طريق محمد بن الليث عن عبد الله بن عثمان وهو عبدان به قوله باب قول الله تعالى والى عاد اخاهم هودا هو هود بن عبد الله بن رباح
بن الجارود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وسماه اخا لهم لكونه من قبيلتهم لا من جهة اخوة الدين هذا هو الراجح في نسبه واما
ابن هشام فقال اسمه عامر بن ارفخشذ بن سام بن نوح قوله وقوله اذ انذر قومه بالاحقاف الى قوله كذلك نجزي المجرمين الاحقاف جمع
حقف بكسر المهملة وهو المعوج من الرمل والمراد به هنا مساكن عاد وروى عبد بن حميد من طريق قتادة انهم كانوا ينزلون الرمل بارض الشحر
وما والاها وذكر ابن قتيبة انهم كانوا ثلاث عشرة قبيلة ينزلون الرمل بالدو والدهنا وعالج ووبار وعمان الى حضرموت وكانت ديارهم

مات الانعام

اخصب البلاد واكثرها جنانا فلما سخط الله عليهم جعلها مفاوز قوله فيه عطاء وسليمان عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم اما رواية عطاء
فهو ابن ابي رباح فوصلها المؤلف في باب ذكر الريح من بدء الخلق ولفظه كان اذا راى مخيلة اقبل وادبر وفي آخره وما ادري لعله كما قال قوم فلما
راوه عارضا مستقبل اوديتهم الآية واما رواية سليمان وهو ابن يسار فوصلها المؤلف ايضا في تفسير سورة الاحقاف وياتي بقية الكلام
عليه هناك ان شاء الله تعالى قوله وقول الله عز وجل واما عاد فاهلكوا بريح صرصر شديدة عاتية قال ابن عيينة عتت على الخزان اما تفسير
الصرصر بالشديد فهو قول ابي عبيدة في المجاز واما تفسير ابن عيينة فرويناه في تفسيره رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه عن عمرو
والحدي في قوله عاتية قال عتت على الخزان وما خرج منها الا مقدار الخاتم وقد وقع هذا متصلا بحديث ابن عباس الذي في هذا الباب عند
الطبري من طريق مسلم الاعور عن مجاهد عن ابن عباس واخرجه ابن مردويه من وجه اخر عن مسلم الاعور فبين ان الزيادة مدرجة عن مجاهد
عن مجاهد وجاء نحوه عن علي موقوفا اخرجه ابن ابي حاتم من طريقه قال لم ينزل الله شيئا من الريح الا بوزن على يدي ملك الا يوم عاد فانه
اذن لها دون الخزان فعتت على الخزان ومن طريق قبيصة بن ذويب احد كبار التابعين نحوه باسناد صحيح حسوما متتابعة هو تفسير
ابي عبيدة ايضا قال في قوله سخرها عليهم اي ادامها سبع ليال وثمانية ايام اي ولاء متتابعة وقال الخليل هو من الحسم بمعنى القطع قوله
اعجاز نخل خاوية اصولها فهل ترى لهم من باقية بقية هو تفسير ابي عبيدة ايضا قال قوله خاوية اي اصولها وقيل هو على راي من
انث النخل وشبههم باعجاز النخل اشارة الى عظم اجسامهم قال وهب بن منبه قال راس احدهم مثل القبة وقيل كان طوله اثني عشر ذراعا
وقيل اكثر من عشرة وذكر ابن الكلبي قال كان طول اقصرهم ستين وطولهم مائة والكلبي تالف وفي قوله فهل ترى لهم من باقية اي من بقية
وفي التفسير ان الريح كانت تحمل الرجل فترفعه في الهوى ثم تلقيه فينشدخ راسه فيبقى جثة بلا راس فذلك قوله كانهم اعجاز نخل
خاوية واعجاز النخل التي لا رؤس لها ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث احدها حديث ابن عباس وفيه واهلكت عاد بالدبور وورد
في صفة اهلاكهم بالريح ما اخرجه ابن ابي حاتم من حديث ابن عمر والطبري من حديث ابن عباس رفعاه ما فتح الله على عاد من الريح الا موضع الخاتم
ثم مرت باهل البادية فحملتهم ومواشيهم واموالهم بين السماء والارض فراهم الحضر فقالوا هذا عارض ممطرنا فالقتهم عليهم فهلكوا
جميعا ثانيها حديث ابي سعيد الخدري في ذكر الخوارج قوله وقال ابن كثير عن سفيان كذا وقع هنا واورده في تفسير براءة قائلا حدثنا
محمد بن كثير عن سفيان كذا وقع هنا واورده في تفسير براءة قائلا حدثنا محمد بن كثير فوصله لكنه لم يسقه بتمامه وانما اقتصر على طرف
من اوله وسياتي الكلام مستوفى عليه في المغازي ان شاء الله تعالى والغرض منه هنا قوله لئن انا ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد اي قتلا لا يبقى
منهم احدا اشارة الى قوله تعالى فهل ترى لهم من باقية ولم يرد انه يقتلهم بالآلة التي قتلت بها عاد بعينها ويحتمل ان يكون من الاضافة الى
الفاعل ويراد به القتل الشديد القوي اشارة الى انهم موصوفون بالشدة والقوة ويؤيده انه وقع في طريق اخرى قتل ثمود ثالثها
حديث عبد الله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا فهل من مدكر وسياتي في التفسير ان شاء الله تعالى قوله باب قول الله تعالى والى ثمود
اخاهم صالحا وقوله كذب اصحاب الحجر هو صالح بن عبيد بن اسف بن ماسح بن عبيد بن حاجر بن ثمود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح وكانت منازلهم بالحجر
وهو بين تبوك والحجاز قوله الحجر موضع ثمود واما حرث حجر حرام هو تفسير ابي عبيدة قال في قوله تعالى وقالوا هذه انعام وحرث حجر
اي حرام قوله وكل ممنوع فهو حجر ومنه حجرا محجورا قال ابو عبيدة في قوله تعالى ويقولون حجرا محجورا اي حراما محرما قوله والحجر كل بناء بنيته
حجرت عليه من الارض فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت حجرا قاله ابو عبيدة ومن الحرام سمي حجر الكعبة وقال غيره سمي حطيما لانه اخرج من
البيت وترك هو محطوما وقيل الحطيم ما بين الركن والباب سمي حطيما لازدحام الناس فيه كانه مشتق من محطوم اي الحطيم مثل
قتيل من مقتول وهذا على راي الاكثر وقيل سمي حطيما لان العرب كانت فيه ثيابها التي تطوف فيها وتتركها حتى تتحطم وتفسد بطول الزمان
وسياتي هذا فيما بعد عن ابن عباس فعلى هذا هو فعيل بمعنى فاعل وقيل سمي حطيما لانه كان من جملة الكعبة فاخرج عنها فكانه كسر منها
فصح انه فعيل بمعنى مفعول وقوله مشتق ليس هو محمولا على الاشتقاق الذي حدث اصطلاحه قوله ويقال للانثى من الخيل حجر ويقال للعقل
حجر وحجى هو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى لذي حجر اي عقل قال ويقال للانثى من الخيل حجر قوله واما حجر اليمامة فهو المنزل ذكره استطرادا
والا فهذا بفتح اوله هي قصبة اليمامة البلد المشهور بين الحجاز واليمن ثم ذكر المصنف في الباب حديث عبد الله بن زمعة في ذكر عاقر الناقة قوله
ومنعة بفتح الميم والنون والمهملة قوله في قومه كذا للاكثر وللكشميهني والسرخسي في قوة قوله كابي زمعة هو الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى
وسياتي بيان ذلك في التفسير حيث ساقه المصنف مطولا وليس لعبد الله بن زمعة في البخاري غير هذا الحديث وهو يشتمل على ثلاثة احاديث

وقد ذكر فيها

وقد فرقها في النكاح وغيره وعاقر الناقة اسمه قدار بن سالف قيل كان احمر ازرق اصهب وذكر ابن اسحق في المبتدا وغيره ان سبب
عقرهم الناقة انهم كانوا اقترحوها على صالح عليه السلام فاجابهم الى ذلك بعد ان تعنتوا في وصفها فاخرج الله له ناقة من صخرة بالصفة
المذكورة فامن بعض وكفر بعض واتفقوا على ان يتركوا الناقة ترعى حيث شاءت وترد الماء يوما بعد يوم فكانت اذا وردت تشرب ماء البير كله
فكانوا يرفعون حاجتهم من الماء في يومهم للغد ثم ضاق بهم الامر في ذلك فانتدب منهم قدار المذكور فباشر عقرها فلما بلغ ذلك صالحا
اعلمهم ان العذاب سيقع بهم بعد ثلاثة ايام فوقع ذلك كما اخبر الله سبحانه واخرج احمد وابن ابي حاتم من حديث جابر رفعه ان الناقة كانت ترد يومها
فتشرب جميع الماء ويحلبون منها مثل الذي كانت تشرب وفي سنده اسمعيل بن عياش وفي روايته عن غير الشاميين ضعف وهذا منها ثم
ذكر المصنف حديث ابن عمر في بير ثمود قوله حدثنا سليمان هو ابن بلال قوله فامرهم ان يطرحوا ذلك العجين ويهريقوا ذلك الماء عن في رواية نافع
هذا عن ابن عمر انه امرهم ان يهريقوا ما استقوا من بيارها وان يعلفوا الابل العجين ويروى عن سبرة بن معبد وابي الشموس ان النبي
صلى الله عليه وسلم امر بالقاء الطعام اما حديث سبرة بن معبد فوصله احمد والطبراني من طريق عبد العزيز بن الربيع بن سبرة بن معبد
عن ابيه عن جده سبرة وهو بفتح المهملة وسكون الموحدة الجهني قال قال رسول الله لاصحابه حين راح من الحجر من كان عجن
منكم من هذا الماء عجينة او حاس به حيسا فليلقه وليس لسبرة بن معبد في البخاري الا هذا الموضع وقد اغفله المزي في الاطراف كالذي بعده
واما حديث ابي الشموس وهو بمعجمة ثم مهملة وهو بلوي لا يعرف اسمه فوصل حديثه البخاري في الادب المفرد والطبراني وابن منده من طريق سليم
بن مطير عن ابيه عنه قال كنا مع رسول الله في غزوة تبوك فذكر الحديث وفيه فالقى ذو العجين عجينه وذو الحيس حيسه ورواه ابن
ابي عاصم من هذا الوجه وزاد فقلت يا رسول الله قد حسبت حيسة افالقمها راحلتي قال نعم قوله وقال ابو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم من
اعتجن بمائه وصله البزار من طريق عبد الله بن قدامة عنه انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فاتوا على واد فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
انكم بواد ملعون فاسرعوا وقال من اعتجن عجينه او طبخ قدرا فليكبها الحديث وقال لا نعلمه الا بهذا الاسناد قوله في اخر حديث نافع وامرهم
ان يستقوا من البير التي كانت تردها الناقة في رواية الكشميهني التي كانت تردها الناقة وتضمنت هذه الرواية زيادة على الروايات المتقدمة
وسئل شيخنا الامام البلقيني من اين علمت تلك البير فقال بالتواتر اذ لا يشترط فيه الاسلام انتهى والذي يظهر ان النبي صلى الله عليه وسلم علمها
بالوحي ويحمل كلام الشيخ على من سيجي بعد ذلك وفي الحديث كراهة الاستقاء من بيار ثمود ويلتحق بها نظايرها من الابار والعيون التي
كانت لمن هلك بتعذيب الله تعالى على كفره واختلف في الكراهة المذكورة هل هي للتنزيه او للتحريم وعلى التحريم هل يمتنع صحة التطهر من ذلك
الماء لا وقد تقدمت كثير من مباحث هذا الحديث في باب الصلوة في مواضع الخسف والعذاب من اوايل الصلوة قوله تابعه اسامة يعني
ابن زيد الليثي عن نافع اي عن ابن عمر رويناها هذه الطريق موصولة في حديث حرملة عن ابن وهب قال اسامة بن زيد فذكر مثل حديث
عبيد الله وهو ابن عمر العمري وفي اخره وامرهم ان ينزلوا على بير ناقة صالح ويستقوا منها قوله ثنا محمد هو ابن مقاتل وعبد الله هو
ابن المبارك قوله لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم وهذا يتناول مساكن ثمود وغيرهم ممن هو كصفتهم وان كان السبب ورد
فيهم قوله في الرواية الاخرى حدثنا وهب هو ابن جرير بن حازم ويونس هو ابن يزيد الايلي قوله الا ان تكونوا باكين كذا للجميع لكن زعم
ابن التين انه وقع في رواية القابسي الا ان تكونوا باكيين بتحتانيتين قال وليس بصحيح لان الياء الاولى مكسورة في الاصل فاستثقلت الكسرة
وحذفت احدى اليائين لالتقاء الساكنين قوله ان يصيبكم مثل ما اصابهم اي كراهية او خشية ان يصيبكم والتقدير عند الكوفيين لئلا
يصيبكم وقد وقع في رواية لاحمد الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فتباكوا خشية ان يصيبكم ما اصابهم وروى احمد والحاكم
باسناد حسن عن جابر قال لما مر رسول الله بالحجر قال لا تسالوا الايات فقد سالها قوم صالح وكانت الناقة ترد من هذا الفج وتصدر
من هذا الفج فعتوا عن امر ربهم وكانت تشرب يوما ويشربون لبنها يوما فعقروها فاخذتهم صيحة اهمد الله من تحت اديم السماء منهم
الا رجلا واحدا كان في حرم الله وهو ابو رغال فلما خرج من الحرم اصابه ما اصاب قومه وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
قال ابو رغال هو الجد الاعلى لثقيف وهو بكسر الراء وتخفيف الغين المعجمة تنبيه وقع هذا الباب في اكثر نسخ البخاري متاخرا عن
هذا الموضع بعدة ابواب والصواب اثباته هنا وهذا مما يؤيد ما حكاه ابو الوليد الباجي عن ابي ذر الهروي ان نسخة الاصل من
البخاري كانت ورقا غير محبوك فربما وجدت الورقة في غير موضعها فنسخت على ما وجدت فوقع في بعض التراجم اشكال بحسب
ذلك والا فقد وقع في القران ما يدل على ان ثمود كانوا بعد عاد كما كان عاد بعد قوم نوح قوله باب قول الله تعالى ويسالونك عن ذي

بيان المطلوب

نسخه رهط ح

قوله ح

زاد في رواية الكشميهني ح

ويؤيد الاول ح

القرنين الحقوله سببا كذا الابي ذر وساق غيره الا بوتم اتفقوا الى قوله اتوني زبر الحديد في ايراد المصنف ترجمة ذي القرنين قبل ابرهيم
اشاره الى توهين قول من زعم ان الاسكندر اليوناني لان الاسكندر كان قريبا من زمن عيسى عليه السلام وبين زمن ابرهيم وعيسى اكثر من الفي سنه
والذي يظهر ان الاسكندر المتاخر لقب بذي القرنين تشبيها بالمتقدم لسعه ملكه وغلبته على البلاد الكثيره او لانه لما غلب على الفرس وقتل ملكهم
انتظم له المملكتين الواسعتين الروم والفرس فلقب ذا القرنين لذلك والحق ان الذي قص نباه في القران هو المتقدم والفرق بينهما من اوجه
احدها ما ذكرته والذي يدل على تقدم ذي القرنين ما روى الفاكهي من طريق عبيد بن عمير احد كبار التابعين ان ذا القرنين حج ماشيا فسمع
به ابرهيم فتلقاه ومن طريق عطا عن ابن عباس ان ذا القرنين دخل المسجد الحرام فسلم على ابرهيم وصافحه ويقال انه اول من صافح ومن
طريق عثمان بن ساج ان ذا القرنين سال ابرهيم ان يدعو اله فقال وكيف وقد افسدتم بيتي فقال لم يكن ذلك عن امري يعني ان بعض الجند
فعل ذلك بغير علمه وذكر ابن هشام في التيجان ان ابرهيم تحاكم الى ذي القرنين في شي فحكم له وروى ابن ابي حاتم من طريق علبا بن احمر ان ذا القرنين
قدم مكه فوجد ابرهيم واسمعيل يبنيان الكعبه فاستفهمهما عن ذلك فقالا نحن عبدان ماموران فقال من يشهد لكما فقامت خمسه اكبش
فشهدت فقال قد صدقتما قال واظن الاكبش المذكوره حجاره ويحتمل ان يكون غنما فهذه الاثار يشيد بعضها بعضا ويدل على قدم عهد
ذي القرنين الثاني الوجه قال الفخر الرازي في تفسيره كان ذو القرنين نبيا وكان الاسكندر كافرا وكان معلمه ارسطاطاليس وكان
ياتمر بامره وهو من الكفار بلا شك وسا ذكر ما جا في انه كان نبيا ام لا الثالث كان ذو القرنين من العرب كما سنذكره بعد واما
الاسكندر فهو من اليونان والعرب كلها من ولد سام بن نوح بالاتفاق وان وقع الاختلاف هل هم كلهم من ولد اسمعيل او لا واليونان
من ولد يافث بن نوح على الراجح فافترقا وشبهه من قال ان ذا القرنين هو الاسكندر ما اخرجه الطبري ومحمد بن الربيع الجيزي في كتاب الصحابه
الذين نزلوا مصر باسناد فيه ابن لهيعه ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذي القرنين فقال كان من الروم فاعطي ملكا فصار الى مصر
وبنى الاسكندريه فلما فرغ اتاه ملك فعرج به فقال انظر ما تحتك قال ارى مدينه واحده قال تلك الارض كلها وانما اراد الله ان يريك وقد
جعل لك في الارض سلطانا فسر فيها وعلم الجاهل وثبت العالم وهذا لو صح لرفع النزاع ولكنه ضعيف والله اعلم وقد اختلف في ذي القرنين
فقيل كان نبيا كما تقدم وهذا مروي ايضا عن عبد الله بن عمرو بن العاص وعليه ظاهر القران واخرج الحاكم من حديث ابي هريره قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا ادري ذو القرنين كان نبيا او لا وذكر وهب في المبتدا انه كان عبدا صالحا وان الله بعثه الى اربعه امم امتين منها طول الارض وامتين
منهما عرض الارض وهي ناسك ومنسك وتاويل وهاويل فذكر قصه طويله حكاها الثعلبي في تفسيره وقال الزبير في اوايل كتاب النسب
حدثنا ابرهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن عمران عن هشام بن سعد عن سعيد بن ابي هلال عن القسم بن ابي بزه عن ابي الطفيل سمعت ابن
الكوا يقول لعلي بن ابي طالب اخبرني ما كان ذو القرنين قال كان رجلا احب الله فاحبه بعثه الله الى قومه فضربوه على قرنه ضربه مات
منها ثم بعثه الله فسمي ذا القرنين وعبد العزيز ضعيف ولكن توبع عن ابي الطفيل اخرجه سفيان بن عيينه في جامعه عن ابن ابي
حسين عن ابي الطفيل نحوه وزاد وناصح الله فناصحه وفيه لم يكن نبيا ولا ملكا وسنده صحيح سمعناه في الاحاديث المختاره للحافظ
الضيا وفيه اشكال لان قوله لم يكن نبيا مغاير لقوله بعثه الله الى قومه الا ان يحمل البعث على غير رساله النبوه وقيل كان ملكا من
الملايكه حكاه الثعلبي وهذا مروي عن عمر انه سمع رجلا يقول يا ذا القرنين فقال تسميتم باسما الملايكه وحكى الجاحظ في الحيوان ان امه
كانت من بنات ادم وان اباه كان من الملايكه قال واسم ابيه فيرى واسم امه عيرى وقيل كان من الملوك وعليه الاكثر وقد تقدم من حديث
علي ما يومي الى ذلك وسياتي في ترجمه موسى في الكلام على اخبار الخضر واختلف في سبب تسميته ذا القرنين فتقدم قول علي وقيل لانه بلغ
المشرق والمغرب اخرجه الزبير بن بكار من طريق سليمان ابن اسيد عن ابن شهاب قال انما سمي ذا القرنين لانه بلغ قرن الشمس من مغربها
وقرن الشمس من مطلعها وقيل لانه ملكهما وقيل لانه راى في منامه انه اخذ بقرني الشمس وقيل كان له قرنان حقيقه وهذا انكره علي في
روايه القاسم بن ابي بزه وقيل لانه كان له صفيرتان يواريهما ثيابه وقيل لانه كانت له ذوابتان طويلتان من شعره حتى كان يطاهما وتسميه
الظفيره من الشعر قرنا معروف ومنه قول ام عطيه وظفرنا شعرها ثلاثه قرون ومنها قول جميل فلثمت فاها اخذا بقرونها وقيل
كان صفحتا راسه من نحاس وقيل لتاجه قرنان وقيل كان في راسه شبه القرنين وقيل لانه دخل النور والظلمه وقيل لانه عمر حتى فني في زمانه
قرنان من الناس وقيل لان قرني الشيطان عند مطلع الشمس وقد بلغه وقيل لانه كان كريم الطرفين امه وابوه من بيت شرف وقيل لانه كان
اذا قاتل بيديه وركابيه جميعا وقيل لانه اعطي علم الظاهر والباطن وقيل لانه ملك فارس والروم وقد اختلف في اسمه فروى ... وبه من حديث

عباس واخرجه الزبير في كتاب النسب عن ابرهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن عمران عن ابرهيم بن اسمعيل بن ابي حبيبه عن داود بن الحصين
عن عكرمه عن ابن عباس قال ذو القرنين عبد الله بن الضحاك بن معد بن عدنان واسناده ضعيف جدا لضعف عبد العزيز
وهو مباين لما تقدم انه كان في زمن ابرهيم فكيف يكون من ذريته لا سيما على قول من قال كان بين عدنان وابرهيم اربعون ابا او اكثر
وقيل اسمه الصعب وبه جزم كعب الاحبار وذكره ابن هشام في التيجان عن ابن عباس ايضا وقال ابو جعفر ابن حبيب في كتاب المحبر
هو المنذر بن ابي القيس احد ملوك الحيره وامه ماء السما ماويه بنت عوف بن جشم قال وقيل اسمه الصعب بن قرين بن الهمال من ملوك
حمير وقال الطبري هو اسكندروس بن فيلبوس وقيل فيلبس وبه جزم المسعودي وقيل اسمه الهميسع ذكره الهمداني في كتاب
النسب قال وكنيته ابو الصعب وهو ابن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا وقيل ابن عبد الله بن قرين بن منصور بن عبد الله بن الازد
وقيل باسقاط عبد الله الاول واما قول ابن اسحق الذي حكاه ابن هشام عنه ان اسم ذي القرنين مرزبان بن مردبه بدال مهمله وقيل بزاي
فقد صرح بانه الاسكندر ولذلك اشتهر على الالسنه لشهره السيره لابن اسحق قال السهيلي الظاهر من علم الاخبار انهما اثنان
احدهما كان على عهد ابرهيم ويقال ان ابرهيم تحاكم اليه في بير السبع بالشام فقضى لابرهيم والاخر كان قريبا من عهد عيسى
لكن الاشبه ان المذكور في القران هو الاول بدليل ما ذكر في ترجمه الخضر حيث جرى ذكره في قصه موسى فربما انه كان على مقدمه
ذي القرنين وقد ثبت قصه الخضر مع موسى كان قبل زمن عيسى قطعا وسياتي بقيه اخبار الخضر هناك ان شا الله تعالى وهذا على طريقه
من يقول انه الاسكندر وحكى السهيلي انه قيل هو رجل من ولد يونان بن يافث اسمه هرمس وحكى القرطبي المفسر تبعا للسهيلي
انه قيل انه افريدون وهو الملك القديم للفرس الذي قتل الضحاك الجبار والذي يقول فيه الشاعر وكانه الضحاك في فتكاته بالعالمين وانت
وللضحاك قصص طويله ذكرها الطبري وغيره والذي يقوي ان ذا القرنين من العرب لكثره ما ذكروه في اشعارهم قال اعشى
بني ثعلبه والصعب ذو القرنين امسى ثاويا بالحنو في جدث هناك مقيم والحنو بكسر المهمله وسكون النون في ناحيه المشرق
قال الربيع بن ضبع والصعب ذو القرنين عمر ملكه الفين امسى بعد ذاك رميما وقال قس بن ساعده والصعب ذو القرنين اصبح
قد كان ذو القرنين قبلي مسلما ملكا تدين له الملوك وتحشد من بعده بلقيس كانت عمتي ملكتهم حتى اتاها الهدهد وقال
بعض الحارثيين سيحنر يكون ذي القرنين من اليمن بخاطب قوما من مضر سموا لنا واحدا منكم فنعرفه في الجاهليه لاسم الملك
كالتبعين وذي القرنين تقبله اهل الحجى واحق القول ما قبلا وقال النعمان بن بشير الانصاري الصحابي بن الصحابي ومن ذا يعادينا من الناس
انتهى ويوخذ من اكثر هذه الشواهد ان الراجح في اسمه الصعب ووقع ذكر ذي القرنين ايضا في شعر امرئ القيس واوس بن حجر وطرفه
بن العبد وغيرهم واخرج ابن الزبير عن ابرهيم بن المنذر عن محمد بن الضحاك بن عثمان عن ابيه عن سفيان الثوري قال بلغني انه ملك الدنيا
كلها اربعه مومنان وكافران سليمان النبي عليه السلام وذو القرنين ونمرود وبخت نصر ورواه وكيع في تفسيره عن العلا بن
عبد الكريم سمعت مجاهدا يقول ملك الارض اربعه فذكرهم قوله سببا طريقا هو قول ابي عبيده في المجاز قوله زبر الحديد واحدها
زبره وهي القطع هو قول ابي عبيده ايضا قال زبر الحديد اي قطع الحديد واحدها زبره قوله حتى اذا ساوى بين الصدفين يقال عن
ابن عباس الجبلين وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس في قوله بين الصدفين قال بين الجبلين وقال ابو عبيده قوله
بين الصدفين اي ما بين الناحيتين من الجبلين قوله والسدين الجبلين روى ابن ابي حاتم من حديث عقبه بن عامر مرفوعا في قصه
ذي القرنين وانه صار حتى بلغ مطلع الشمس ثم اتى السدين وهما جبلان لينان يزلق عنهما كل شي فبنى السد بين وفي اسناده ضعف
والسدين بالفتح والضم بمعنى قال الكسائي وقال ابو عمرو بن العلا ما كان من صنع الله فبالضم وما كان من صنع الادمي فبالفتح وقيل بالفتح
ما رايته وبالضم ما توارى عنك خرجا اجرا روى ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس خرجا قال اجرا عظيما قوله
افرغ عليه قطرا اصب عليه رصاصا ويقال الحديد ويقال الصفر وقال ابن عباس النحاس اما القول الاول فحكاه ابو
عبيده قال في قوله افرغ عليه قطرا اي اصب عليه حديدا ذايبا وجعله قوم الرصاص انتهى والرصاص بفتح الرا وكسرها ايضا واما
الثالث فرواه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك قال افرغ عليه قطرا قال الصفر واما قول ابن عباس فوصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح الى عكرمه
عن ابن عباس قال افرغ عليه قطرا قال النحاس ومن طريق السدي قال القطر النحاس وبناه لهم بالحديد والنحاس ومن طريق وهب
بن منبه قال شرفه من زبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس اصفر فصار كانه برد محبر من صفره النحاس وحمرته وسواد

محتملا

رصاصا

الحديد قوله فما اسطاعوا ان يظهروه يعلوه هو قول ابي عبيدة فما اسطاعوا ان يظهروه اي ان يعلوه تقول ظهرت فوق الجبل اي علوته
قوله استطاع استفعل من طعت له فلذلك فتح اسطاع يسطيع وقال بعضهم استطاع يستطيع يعني بفتح الهمزة من اسطاع وضم الياء من
يسطيع قوله جعله دكا الزقه بالارض وناقة دكا لا سنام لها والدكداك من الارض مثله حتى صلب وتلبد قال ابو عبيدة جعله دكا اي تركه مدكوكا
اي الزقه بالارض ويقال ناقة دكا اي لا سنام لها مستوية الظهر والعرب تصف الفاعل والمفعول بمصدرهما فمن ذلك جعله دكا مدكوكا
قوله وقال قتادة حدب اكمة قال عبد الرزاق في التفسير عن معمر عن قتادة في قوله حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون
قال من كل اكمة وياجوج وماجوج قبيلتان من ولد يافث بن نوح روى ابن مردويه والحاكم من حديث حذيفة مرفوعا ياجوج امة وماجوج امة
كل امة اربعمائة الف رجل لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف رجل من صلبه كلهم قد حمل السلاح لا يمرون على شيء اذا خرجوا الا اكلوه
ويأكلون من مات منهم وسيأتي مزيد لذلك في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى وذكر ابن هشام في التيجان ان امة منهم آمنوا بالله فتركهم ذو القرنين
لما بنى السد بارمينية فسموا الترك لذلك وقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم رأيت السد مثل البرد المحبر قال رأيته وصله ابن ابي عمر من طريق سعيد
ابن ابي عروبة عن قتادة عن رجل من اهل المدينة انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله قد رأيت سد ياجوج وماجوج قال كيف رأيته قال مثل
البرد المحبر طريقة حمرا وطريقة سودا قال قد رأيته ورواه الطبراني من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن رجلين عن ابي بكرة ان رجلا
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال فذكر نحوه واخرجه البزار من طريق يوسف بن ابي مريم الحنفي عن ابي بكرة ورجل راى السد فساقه مطولا ثم ذكر المصنف
في الباب ثلاثة احاديث موصولة احدها حديث زينب بنت جحش في ذكر ردم ياجوج وماجوج وسيأتي شرحه مستوفى في اواخر كتاب الفتن ثانيها
حديث ابي هريرة نحوه باختصار وسيأتي هناك ايضا ثالثها حديث ابي سعيد في بعث النار وسيأتي شرحه في اواخر الرقاق والغرض منه
ذكر ياجوج وماجوج والاشارة الى كثرتهم وان هذه الامة بالنسبة اليهم نحو عشر عشر العشر وانهم من ذرية آدم ردا على من قال خلاف
ذلك وقد اشار النووي وغيره الى حكاية من زعم ان آدم نام فاحتلم فاختلط منيه بتراب فتولد منه ولد فياجوج وماجوج من نسله
وهو قول منكر جدا لا اصل له الا عن بعض اهل الكتاب قوله باب قول الله واتخذ الله ابرهيم خليلا وقوله ان ابرهيم كان امة قانتا لله وقوله
ان ابرهيم لاواه حليم كانه اشار بهذه الآيات الى ثناء الله على ابرهيم عليه السلام وابرهيم بالسريانية معناه اب راحم والخليل فعيل
بمعنى فاعل وهو من الخلة بالضم وهي الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله وهذا صحيح بالنسبة الى ما في قلب ابرهيم من حب
الله تعالى واما اطلاقه في حق الله تعالى فعلى سبيل المقابلة وقيل الخلة اصلها الاستصفاء وسمي بذلك لانه يوالي ويعادي في الله وخلة الله له
نصره وجعله اماما وقيل هو مشتق من الخلة بفتح المعجمة وهي الحاجة سمي بذلك لانقطاعه الى ربه وقصره حاجته عليه وسيأتي تفسير
الآية في سورة النحل ان شاء الله تعالى وابرهيم هو ابن آزر واسمه تارح بمثناة وراء مفتوحة وآخره حاء مهملة ابن ناحور بنون ومهملة مضمومة
ابن شاروخ بمعجمة وراء مضمومة وآخره خاء معجمة ابن راغو بغين معجمة ابن فالخ بفاء ولام بعدها معجمة ابن عبير ويقال عابر وهو بمهملة وموحدة
ابن شالخ بمعجمتين ابن ارفخشذ بن سام بن نوح ساق ابن حبان في اول تاريخه خلاف ذلك وهو شاذ قوله وقال ابو ميسرة الرحيم بلسان الحبشة
يعني الاواه وهذا الاثر وصله وكيع في تفسيره من طريق ابي اسحق عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل قال الاواه الرحيم بلسان الحبشة وروى
ابن ابي حاتم من طريق ابن مسعود باسناد حسن قال الاواه الرحيم ولم يقل بلسان الحبشة ومن طريق عبد الله بن شداد احد كبار التابعين
قال قال رجل يا رسول الله ما الاواه قال الخاشع المتضرع في الدعاء ومن طريق ابن عباس قال الاواه الموقن ومن طريق مجاهد قال الاواه الحفيظ
الرجل يذنب الذنب سرا ثم يتوب منه سرا ومن وجه آخر عن مجاهد قال الاواه المنيب الفقيه الموقن ومن طريق الشعبي قال الاواه المسبح
ومن طريق كعب الاحبار في قوله اواه قال كان اذا ذكر النار قال اواه من عذاب الله ومن طريق ابي ذر قال كان رجل يطوف بالبيت ويقول في
دعائه اوه اوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه لاواه ورجاله ثقات الا ان فيه رجلا مبهما وذكر ابو عبيدة انه فعال من التأوه ومعناه متضرع
شفقا ولزوما لطاعة ربه ثم ذكر المصنف في الباب عشرين حديثا احدها حديث ابن عباس في قصة الحشر والمقصود منه قوله واول
من يكسى يوم القيامة ابرهيم عليه السلام وروى البيهقي في الاسماء من وجه آخر عن ابن عباس مرفوعا اول من يكسى ابرهيم حلة من الجنة ويؤتى
بكرسي فيطرح عن يمين العرش ويؤتى بي فاكسى حلة لا يقوم لها البشر ويقال ان الحكمة في خصوصية ابرهيم لكونه ألقي في النار عريانا وقيل لانه
اول من لبس السراويل ولا يلزم من خصوصيته عليه السلام بذلك تفضيله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان المفضول قد يمتاز بشيء يخص به ولا
يلزم منه الفضيلة المطلقة ويمكن ان يقال لا يدخل النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك على القول بان المتكلم لا يدخل في عموم خطابه وسيأتي مزيد في اواخر

وزاد فيه زيادة منكرة وهي والذي نفسي بيده لقد رأيته ليلة اسري بي لبنة من ذهب ولبنة من فضة صح

الرقاق

الرقاق وقد ثبت لابرهيم عليه السلام اوليات اخرى كثيرة منها انه اول من ضاف الضيف وقص الشارب واختتن ورأى الشيب وغير
ذلك وقد اتيت على ذلك بالادلة في كتابي اقامة الدلائل على معرفة الاوائل وسيأتي شرح حديث الباب مستوفى في اواخر الرقاق ان شاء الله تعالى
ثانيها حديث ابي هريرة يلقى ابرهيم اباه آزر يوم القيامة وسيأتي شرحه في سورة الشعراء ان شاء الله تعالى ثالثها حديث ابن عباس في رؤية الصور
في البيت اخرجه من وجهين وقد مضى ايضا في الحج وما شرحه فيما يتعلق بالازلام في تفسير سورة المائدة ان شاء الله تعالى رابعها حديث
ابي هريرة قيل يا رسول الله من اكرم الناس وسيأتي شرحه في قصة يعقوب قوله وقال ابو اسامة ومعتمر عن عبيد الله عن سعيد عن ابي هريرة
يعني انهما خالفا يحيى القطان في الاسناد فلم يقولا فيه عن سعيد عن ابيه ورواية ابي اسامة وصلها المؤلف في قصة يوسف ورواية
معتمر وصلها المؤلف في قصة يعقوب خامسها حديث سمرة في المنام الطويل الذي تقدم مع بعض شرحه في اواخر الجنائز ذكر منه هنا
طرفا وهو قوله فاتينا على رجل طويل لا اكاد ارى رأسه طولا وانه ابرهيم عليه السلام وسيأتي شرحه مستوفى ان شاء الله تعالى في كتاب التعبير
سادسها حديث ابن عباس في ذكر الدجال وغيره والغرض منه قوله اما ابرهيم فانظروا الى صاحبكم واشار بذلك الى نفسه فانه كان
اشبه الناس بابرهيم عليه السلام سابعها حديث ابي هريرة اختتن ابرهيم وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم رويناه بالتشديد عن
الاصيلي والقابسي ووقع في رواية غيرهما بالتخفيف قال النووي لم يختلف الرواة عند مسلم في التخفيف وانكر يعقوب بن شيبة التشديد
اصلا واختلف في المراد به فقيل هو اسم مكان وقيل اسم آلة النجار فعلى الثاني هو بالتخفيف لا غير وعلى الاول ففيه اللغتان هذا قول الاكثر وعكسه
الداودي ثم اختلف فقيل هي قرية بالشام وقيل ثنية بالسراة والراجح ان المراد في الحديث الآلة فقد روى ابو يعلى من طريق علي بن رباح قال امر ابرهيم
بالختان فاختتن بقدوم فاشتد عليه فاوحى الله اليه عجلت قبل ان نامرك بآلته فقال يا رب كرهت ان اؤخر امرك قوله تابعه عبد الرحمن بن اسحق
عن ابي الزناد دون ابيه قوله تابعه ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة ورواه محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة اما متابعة عبد الرحمن بن اسحق فوصلها
مسدد في مسنده عن بشر بن المفضل عنه ولفظه اختتن ابرهيم بعدما مرت به ثمانون سنة واختتن بالقدوم واما متابعة ابن عجلان فوصلها
احمد عن يحيى القطان عن ابن عجلان مثل رواية قتيبة واما رواية محمد بن عمرو فوصلها ابو يعلى في مسنده من هذا الوجه ولفظه اختتن
ابرهيم على رأس ثمانين سنة واختتن بالقدوم فاتفقت هذه الروايات على انه كان ابن ثمانين سنة عند اختتانه ووقع في الموطأ موقوفا عن
ابي هريرة وعند ابن حبان مرفوعا ان ابرهيم اختتن وهو ابن مائة وعشرين سنة والظاهر انه سقط من المتن شيء فان هذا القدر هو مقدار
عمره ووقع في آخر كتاب العقيقة لابي الشيخ من طريق الاوزاعي عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب موصولا مرفوعا مثله وزاد وعاش
بعد ذلك ثمانين سنة فعلى هذا يكون عاش مائتي سنة والله اعلم وجمع بعضهم بان الاول حسب من مبدا نبوته والثاني من مبدا مولده قوله
قال ابو اليمان قال شعيب حدثنا ابو الزناد بالقدوم مخففة يعني انه روى الحديث المذكور بالاسناد المذكور وصرح بتخفيف الاول وهذا
يؤيد رواية الاصيلي والقابسي ووقع في بعض النسخ تقديم رواية ابي اليمان بعد رواية قتيبة والذي هنا هو المعتمد الحديث الثامن
حدثنا سعيد بن تليد بفتح المثناة وكسر اللام وبعد التحتانية الساكنة مهملة الرعيني بمهملتين ونون مصغر مصري مشهور وايوب
هو السختياني ومحمد هو ابن سيرين وقد اورده المصنف من وجهين عن ايوب وساقه على لفظ حماد بن زيد عن ايوب ولم يقع التصريح برفعه
في روايته وقد رواه في النكاح عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد فصرح برفعه لكن لم يسق لفظه ولم يقع رفعه هنا في رواية النسفي ولكن
هو المعتمد في رواية حماد بن زيد وكذا رواه عبد الرزاق عن معمر غير مرفوع والحديث في الاصل مرفوع كما في رواية جرير بن حازم وكما في
رواية هشام بن حسان عن ابن سيرين عند النسائي والبزار وابن حبان وكذا تقدم في البيوع من رواية الاعرج عن ابي هريرة مرفوعا ولكن ابن
سيرين كان غالبا لا يصرح برفع كثير من حديثه قوله لم يكذب ابرهيم الا ثلاث كذبات قال ابو البقاء الجيد ان يقال بفتح الذال في الجمع لانه جمع
كذبة بسكون الذال وهو اسم لا صفة لانك تقول كذب كذبة كما تقول ركع ركعة ولو كان صفة لسكن في الجمع وقد اورد على هذا الحصر ما رواه مسلم
من حديث ابي زرعة عن ابي هريرة في حديث الشفاعة الطويل فقال في قصة ابرهيم وذكر كذباته ثم ساقه من طريق اخرى من هذا الوجه وقال في
آخره وزاد في قصة ابرهيم وذكر قوله في الكوكب هذا ربي وقوله لآلهتهم بل فعله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم انتهى قال القرطبي ذكر الكوكب
يقتضي انها اربع وقد جاء في رواية ابن سيرين بصيغة الحصر فيحتاج في ذكر الكوكب الى تأويل قلت الذي يظهر انها وهم من بعض الرواة فانه
ذكر قوله في الكوكب بدل قوله في سارة والذي اتفقت عليه الطرق ذكر سارة دون الكوكب وكأنه لم يعد مع انه ادخل من ذكر سارة لما نقل انه
قاله في حال الطفولية فلم يعدها لان حال الطفولية ليست حال تكليف وهذه طريقة ابن اسحق وقيل انما قال ذلك بعد البلوغ لكنه قاله على

طريق الاستفهام الذي يقصد به التوبيخ وقيل قاله على طريق الاحتجاج على قومه تنبيها على ان الذي يتغير لا يصلح للربوبية وهو قول الاكثر
انه قاله توبيخا لقومه او تهكما بهم وهو المعتمد ولهذا لم يعد ذلك في الكذبات واما اطلاقه الكذب على الامور الثلاثة فلكونه قال قولا يعتقده
السامع كذبا لكنه اذا حقق لم يكن كذبا لانه من باب المعاريض المحتملة للامرين فليس بكذب محض فقوله اني سقيم يحتمل ان يكون اراد اني
سقيم اي ساسقم واسم الفاعل يستعمل بمعنى المستقبل كثيرا ويحتمل انه اراد اني سقيم بما قدر علي من الموت او سقيم الحجة على الخروج معكم
وحكى النووي عن بعضهم انه كان تاخذه الحمى في ذلك الوقت وهو بعيد لانه لو كان كذلك لم يكن كذبا لا تصريحا ولا تعريضا وقوله بل فعله كبيرهم
قال القرطبي هذا قاله تمهيدا للاستدلال على ان الاصنام ليست بالهة وقطعا لقومه في قولهم انها تضر وتنفع وهذا الاستدلال يتجوز فيه
في الشرط المتصل ولهذا اردف قوله بل فعله كبيرهم بقوله فاسألوهم ان كانوا ينطقون قال ابن قتيبة معناه ان كانوا ينطقون فقد فعله
كبيرهم هذا فالحاصل انه مشروط بقوله ان كانوا ينطقون وانه اسند اليه ذلك لكونه السبب وعن الكسائي انه كان يقف عند قوله
بل فعله اي فعله من فعله كائنا من كان ثم يبتدئ كبيرهم هذا وهذا خبر مستقل ثم يقول فاسألوهم الى اخره ولا يخفى تكلفه وقوله هذه
اختي يعتذر عنه بان مراده انها اخته في الاسلام كما سياتي واضحا قال ابن عقيل دلالة العقل تصرف ظاهر اطلاق الكذب على ابراهيم وذلك
ان العقل قطع بان الرسول ينبغي ان يكون موثوقا به ليعلم صدق ما جاء به عن الله ولا ثقة مع تجويز الكذب عليه فكيف مع وجود
الكذب منه وانما اطلق عليه ذلك لكونه بصورة الكذب عند السامع وعلى تقدير فلم يصدر ذلك من ابراهيم عليه السلام يعني اطلاق
الكذب على ذلك الا في حال شدة الخوف لعلو مقامه والا فالكذب المحض في مثل تلك المقامات يجوز وقد يجب لتحمل اخف الضررين دفعا
لاعظمهما واما تسميته اياها كذبات فلا يريد انها تذم فان الكذب وان كان قبيحا مخلا لكنه قد يحسن في مواضع وهذا منها
تنبيه في ذات الله خصهما بذلك لان قصة سارة وان كانت ايضا في ذات الله لكنه تضمنت حظا لنفسه ونفعا له بخلاف الثنتين
الاخريين فانهما في ذات الله محضا وقد وقع في رواية هشام بن حسان المذكورة ان ابراهيم لم يكذب قط الا ثلاث كذبات
كل ذلك في ذات الله وفي حديث ابن عباس عند احمد والله ان جادل بهن الا عن دين الله قوله بينا هو ذات يوم وسارة في رواية مسلم
وامراه في شان سارة فانه قدم ارض جبار ومعه سارة وكانت احسن الناس واسم الجبار المذكور عمرو بن امرئ القيس بن سبا
وكان على مصر ذكره السهيلي وهو قول ابن هشام في التيجان وقيل اسمه صادوف حكاه ابن قتيبة وانه كان على الاردن وقيل
سنان بن علوان بن عبيد بن عويج بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح حكاه الطبري ويقال انه اخو الضحاك الذي ملك الاقاليم
فقيل له ان هاهنا رجلا في رواية المستملي ان هاهنا رجلا وفي كتاب التيجان ان قايل ذلك رجل كان ابراهيم يشتري منه القمح فنم عليه عند
الملك وذكر ان من جملة ما قاله للملك اني رايتها تطحن وان هذا هو السبب في اعطاء الملك لها هاجر في اخر الامر وقال ان هذه لا يصلح ان تخدم
نفسها قوله من احسن الناس في صحيح مسلم في حديث الاسراء الطويل من رواية ثابت عن انس في ذكر يوسف اعطي شطر الحسن وادالوا في
من هذا الوجه اعطي يوسف وامه شطر الحسن يعني سارة وفي رواية الاعرج المذكورة في اواخر البيوع هاجر ابراهيم بسارة فدخل
بها قرية فيها ملك من الملوك او جبار من الجبابرة فقيل دخل ابراهيم بامراة هي من احسن النساء واختلف في والد سارة مع القول بان اسمه هاران فقيل هو
ملك حران وان ابراهيم تزوجها لما هاجر من بلاد قومه الى حران وقيل هي ابنة اخيه وكان ذلك جائزا في تلك الشريعة حكاه ابن قتيبة
والنقاش واستبعد وقيل بل هي بنت عمه وتوافق الاسمان وقد قيل في اسم ابيها توبيل قوله فارسل اليه فساله عنها فقال من هذه
قال اختي فاتى سارة فقال يا سارة ان على الارض الى اخره هنا ظاهر في انه ساله عنها اولا ثم اعلمها بذلك لئلا تكذبه عنده وفي رواية
هشام بن حسان انه قال لها ان هذا الجبار ان يعلم انك امراتي يغلبني عليك فان سالك فاخبريه انك اختي وانك اختي في الاسلام فلما
دخل ارضه راها بعض اهل الجبار فاتاه فقال لقد قدم ارضك امراة لا ينبغي لها ان تكون الا لك فارسل اليها الحديث فيمكن ان يجمع
بان ابراهيم احس بان الملك سيطلبها منه فاوصاها بما اوصاها فلما وقع ما حسبه اعاد عليها الوصية واختلف في السبب
الذي حمل ابراهيم على هذه الوصية مع ان ذلك الظالم كان يريد اغتصابها على نفسها اختا كانت او زوجة فقيل كان من دين ذلك الملك
ان لا يتعرض الا لذوات الازواج كذا قيل ويحتاج الى تتمة وهو ان ابراهيم اراد دفع اعظم الضررين بارتكاب اخفهما وذلك ان اغتصاب
الملك اياها واقع لا محالة لكن ان علم ان لها زوجا في الحياة حملته الغيرة على قتله واعدامه او حبسه واضراره بخلاف ما اذا علم ان
لها اخا فان الغيرة حينئذ تكون من قبل الاخ خاصة لا من قبل الملك فلا يبالي به وقيل اراد ان علم انك امراتي الزمني بالطلاق والتقرير

الاخير جاء صريحا عن وهب بن منبه فيما اخرجه عبد بن حميد في تفسيره من طريقه وقيل كان من دين الملك ان الاخ احق بان تكون اخته
زوجته من غيره فلذلك قال هي اختي اعتمادا على ما يعتقده الجبار فلا ينازعه فيها وتعقب بانه لو كان كذلك لقال هي اختي وانا زوجها
فلم اقتصر على قوله هي اختي وايضا فالجواب انما يفيد لو كان الجبار يريد ان يتزوجها لا ان يغتصبها نفسها وذكر المنذري في حاشية السنن
عن بعض اهل الكتاب انه كان من راي الجبار المذكور ان من كانت متزوجة لا يقربها حتى يقتل زوجها فلذلك قال ابراهيم هي اختي لانه ان
كان عادلا خطبها منه ثم يرجو مدافعته عنها وان كان ظالما خلص من القتل وليس هذا ببعيد مما قررته اولا وهذا اخذه من كلام
ابن الجوزي في مشكل الصحيحين فانه نقله عن بعض علماء اهل الكتاب انه ساله عن ذلك فاجاب به قوله ليس على وجه الارض مؤمن غيري وغيرك
يشكل عليه كون لوط كان معه كما قال الله فآمن له لوط ويمكن ان يجاب بان مراده بالارض الارض التي وقع له فيها ما وقع ولم يكن لوط معه اذ ذاك
قوله فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فاخذ كذا لابي ذر وللباقين وفي بعضها ذهب يتناولها بيده وفي رواية مسلم فقام ابراهيم
الى الصلاة فلما دخلت عليه اي على الملك لم يتمالك ان بسط يده اليها فقبضت يده قبضة شديدة وفي رواية ابي الزناد عن الاعرج من
الزيادة فقام اليها فقامت توضأ وتصلي وقوله في هذه الرواية فغط بضم المعجمة وقوله حتى ركض برجله يعني انه اختنق حتى صار كانه
مصروع قيل والغط صوت النائم من شدة النفخ وحكى ابن التين انه ضبط في بعض الاصول فعط بفتح العين والصواب ضمها ويمكن الجمع
بانه عوقب تارة بقبض يده وتارة بانزعاجه وقوله فدعت من الدعاء في رواية الاعرج المذكورة ولفظه فقالت اللهم ان كنت تعلم اني امنت بك
وبرسولك واحصنت فرجي الا على زوجي فلا تسلط علي الكافر ويجاب عن قولها ان كنت مع كونها قاطعة بانه سبحانه يعلم ذلك بانها
ذكرته على سبيل الفرض هضما لنفسها قوله فقال ادعي الله ولا اضرك في رواية مسلم فقال لها ادعي الله ان يطلق يدي ففعلت وفي رواية ابي
الزناد المذكورة قال ابو سلمة قال ابو هريرة قالت اللهم ان يمت يقولوا هي التي قتلته قال فارسل قوله ثم تناولها الثانية في رواية الاعرج ثم
قام اليها فقامت توضأ وتصلي فاخذ مثلها او اشد في رواية مسلم فقبضت اشد من القبضة الاولى قوله فدعا بعض حجبته بفتح المهملة
والجيم والموحدة جمع حاجب وفي رواية مسلم ودعا الذي جاء بها ولم اقف على اسمه قوله انكم لم تاتوني بانسان انما اتيتموني بشيطان في رواية
الاعرج ما ارسلتم الي الا شيطانا ارجعوها الى ابراهيم وهذا يناسب ما وقع له من الصرع والمراد بالشيطان المتمرد من الجن وكانوا قبل الاسلام
يعظمون امر الجن جدا ويرون كل ما يقع من الخوارق من فعلهم وتصرفهم قوله فاخدمها هاجر اي وهبها لها لتخدمها لانه اعظمها ان
تخدم نفسها وفي رواية مسلم فاخرجها من ارضي واعطها اجر ذكرها بهمزة بدل الهاء وهي كذلك في رواية الاعرج والجيم مفتوحة على كل حال
وهو اسم سرياني ويقال ان اباها كان من ملوك القبط وانها من حفن بفتح المهملة وسكون الفاء قرية بمصر قال اليعقوبي كانت مدينة
قديمة انتهى وهي الان كفر من عمل انصنا بالبر الشرقي من الصعيد في مقابلة الاشمونين وفيها اثار عظيمة باقية قوله فاتته في رواية الاعرج
فاقبلت تمشي فلما راها ابراهيم قوله مهيم في رواية المستملي مهيا وفي رواية ابن السكن مهين بنون وهي بدل الميم وكان المستملي لما سمعها
بنون ظنها نون تنوين فقال ان الخليل اول من قال هذه الكلمة ومعناها ما الخبر قوله رد الله كيد الكافر في نحره هذا مثل تقوله العرب
لمن اراد امرا باطلا فلم يصل اليه ووقع في رواية الاعرج اشعرت ان الله كبت الكافر واخدم وليدة اي جارية للخدمة وكبت بفتح الكاف
والموحدة ثم مثناة اي رده خاسئا ويقال اصله كبد اي بلغ الهم كبده ثم ابدلت الدال مثناة ويحتمل ان يكون واخدم معطوفا على
كبت ويحتمل ان يكون فاعل اخدم هو الكافر فيكون استئنافا قوله قال ابو هريرة فتلك امكم يا بني ماء السماء كانه خاطب بذلك العرب لكثرة
ملازمتهم للفلوات التي بها مواقع القطر لاجل رعي دوابهم ففيه تمسك لمن زعم ان العرب كلهم من ولد اسمعيل وقيل اراد بماء السماء زمزم
لان الله انبعها لهاجر فعاش ولدها بها فصاروا كانهم اولادها قال ابن حبان في صحيحه كل من كان من ولد اسمعيل يقال له ماء السماء لان اسمعيل
ولد هاجر وقد ربي بماء زمزم وهي من ماء السماء وقيل سموا بذلك لخلوص نسبهم وصفائه فاشبه ماء السماء وعلى هذا فلا متمسك فيه وقيل
المراد بماء السماء عامر والد عمرو بن عامر مزيقيا ابن حارثة بن ثعلبة بن الغطريف وهو جد الاوس والخزرج قالوا انه سمي بذلك لانه كان اذا قحط الناس اقام
لهم ماله مقام المطر وهذا ايضا على القول بان العرب كلها من بني اسمعيل وسياتي زيادة في هذه المسالة في اوائل المناقب ان شاء الله تعالى
وفي الحديث مشروعية اخوة الاسلام واباحة المعاريض والرخصة في الانقياد للظالم والغاصب وقبول صلة الملك الظالم وقبول
هدية المشرك واجابة الدعاء باخلاص النية وكفاية الرب لمن اخلص في الدعاء بعمله الصالح وسياتي نظيره في قصة اصحاب الغار وفيه
ابتلاء الصالحين لرفع درجاتهم ويقال ان الله كشف لابراهيم حتى راى حال الملك مع سارة معاينة وانه لم ينل منها الى شيء ذكره في التيجان

ولفظه فأمر بإدخال إبراهيم وسارة عليه ثم نحى إبراهيم إلى الخارج المعترض وقام إلى سارة فجعل الله القفص بإبراهيم كالقارورة الصافية
فصار يراهما ويسمع كلامهما وفيه أن من نابه أمر مهم من الكرب ينبغي له أن يفزع إلى الصلاة وفيه أن الوضوء كان مشروعا للأمم قبلنا
وليس مختصا بهذه الأمة ولا بالأنبياء لثبوت ذلك عن سارة والجمهور على أنها ليست بنبية. الحديث التاسع قوله حدثنا عبيد الله بن
موسى أو ابن سلام عنه كأن البخاري شك في سماعه له من عبيد الله بن موسى وهو من كبار شيوخه وتحقق أنه سمعه من محمد بن سلام عنه فأورده
هكذا وقد وقع له نظير هذا في أماكن عديدة. قوله عن عبد الحميد ابن جبير هو ابن شيبة بن عثمان الحجبي والإسناد كله حجازيون من ابن جريج
فصاعدا وفي رواية الإسماعيلي من طريق يحيى القطان وأبي عاصم عن ابن جريج أخبرني عبد الحميد. قوله أمر بقتل الوزغ وقال كان ينفخ على إبراهيم
عليه السلام ووقع في حديث عائشة عند ابن ماجه وأحمد أن إبراهيم لما ألقي في النار لم تكن في الأرض دابة إلا أطفأت عنه إلا الوزغ
فإنها كانت تنفخ عليه فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله. قوله أم شريك في رواية أبي عاصم إحدى نساء بني عامر بن لؤي ولفظ المتن أنها استأمرت
النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغان فأمر بقتلهن ولم يذكر الزيادة والوزغان بالفتح جمع وزغة وهي بالفتح أيضا وذكر بعض الحكماء أن الوزغ
أصم وأنه لا يدخل بيتا فيه زعفران وأنه يلقح بفيه وأنه يبيض ويقال لكبارها سام أبرص وهو بتشديد الميم. الحديث العاشر
حديث ابن مسعود لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم الحديث سأشرحه في كتاب الإيمان قال الإسماعيلي كذا أورد هذا الحديث
في ترجمة إبراهيم ولا أعلم فيه شيئا من قصة إبراهيم كذا قال وخفي عليه أنه حكاية عن قول إبراهيم عليه السلام لأنه سبحانه وتعالى لما فرغ من
حكاية قول إبراهيم في الكوكب والقمر والشمس ذكر محاجة قومه له ثم حكى أنه قال لهم وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله
ما لم ينزل به عليكم سلطانا فأي الفريقين أحق بالأمن فهذا كله من إبراهيم وقوله إن كنتم تعلمون خطاب لقومه ثم قال الذين آمنوا
إلى آخره يعني أن الفريقين الذين هم أحق بالأمن هم الذين آمنوا وقال بعده وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه فظهر تعلق ذلك بترجمة
إبراهيم وروى الحاكم في المستدرك من حديث علي رضي الله عنه أنه قرأ هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم قال نزلت هذه الآية في
إبراهيم وأصحابه ليست في هذه الأمة واقتصر الكرماني على قوله فما مناسبة هذا الحديث لقصة إبراهيم اتصال هذه الآية بقوله وتلك حجتنا
آتيناها إبراهيم على قومه. الحديث الحادي عشر حديث أبي هريرة في الشفاعة ذكر طرفا منه والغرض منه قول أهل الموقف لإبراهيم
أنت نبي الله وخليله في الأرض ووقع عند إسحاق بن راهويه ومن طريقه الحاكم في المستدرك من وجه آخر عن أبي زرعة عن أبي هريرة في
هذا الحديث فيقولون يا إبراهيم أنت خليل الرحمن قد سمع أهل السموات والأرض وقد تقدم القول في معنى الخلة وسيأتي شرح حديث الشفاعة

خلتك صح

في الرقاق. قوله تابعه أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم وصله المؤلف في التوحيد وفي غيره وسيأتي ووقع في رواية الحموي والكشميهني
قبل حديث أبي هريرة هذا ما صورته يزفون النسلان في المشي وفي رواية المستملي والباقين باب بغير ترجمة وسقط ذلك من رواية
النسفي ووهم من وقع عنده باب يزفون النسلان فإنه كلام لا معنى له والذي يظهر ترجيح ما وقع عند المستملي وقوله باب بغير ترجمة
يقع عندهم كالفصل من الباب وتعلقه بما قبله واضح فإن الكل من ترجمة إبراهيم وأما تفسير هذه الكلمة من القرآن فإنها من جملة قصة
إبراهيم عليه السلام مع قومه حين كسر أصنامهم قال الله تعالى فأقبلوا إليه يزفون قال مجاهد الوزيف النسلان أخرجه الطبري وابن
أبي حاتم وروى ابن أبي حاتم من طريق السدي قال رجع إبراهيم عليه السلام إلى آلهتهم فإذا هي في بهو عظيم مستقبل باب البهو صنم عظيم
إلى جنبه أصغر منه بعضها إلى جنب بعض فإذا هم قد جعلوا طعاما بين يدي الأصنام وقالوا إذا رجعنا وجدنا الآلهة بركت في طعامنا
فأكلنا فلما نظر إليهم إبراهيم قال ألا تأكلون ما لكم لا تنطقون فأخذ حديدة فنقر كل صنم في حافتيه ثم علق الفأس في الصنم الأكبر ثم خرج
فلما رجعوا جمعوا لإبراهيم الحطب حتى أن المرأة لتمرض فتقول إن عافاني الله لأجمعن لإبراهيم حطبا فلما جمعوا له وأكثروا من الحطب
وأرادوا إحراقه قالت السماء والأرض والجبال والملائكة ربنا خليلك إبراهيم يحرق قال أنا أعلم به وإن دعاكم فأغيثوه فقال إبراهيم
اللهم أنت الواحد في السماء وأنا الواحد في الأرض ليس في الأرض أحد يعبدك غيري حسبي الله ونعم الوكيل انتهى ولعل البخاري إن
كانت الترجمة محفوظة أشار إلى هذا القدر فإنه يناسب قولهم في حديث الشفاعة أنت خليل الله في الأرض. الحديث الثاني عشر
حديث ابن عباس في قصة إسماعيل وزمزم ساقه من ثلاثة طرق الأولى قوله عن عبد الله بن سعيد بن جبير ووقع في رواية ابن السكن والإسماعيلي
من طريق حجاج بن الشاعر عن وهب بن جرير زيادة أبي بن كعب ورواه النسائي عن أحمد بن سعيد شيخ البخاري بإسقاط عبد الله بن سعيد
ابن جبير وزيادة أبي بن كعب قال النسائي قال أحمد بن سعيد قال وهب وحدث حماد بن زيد عن أيوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن

ابيه

أبيه ولم يذكر أبي بن كعب فوضح أن وهب بن جرير كان إذا رواه عن أبيه لم يذكر عبد الله بن سعيد وذكر أبي بن كعب وإذا رواه عن حماد
بن زيد ذكر عبد الله بن سعيد ولم يذكر أبي بن كعب وفي رواية النسائي أيضا قال وهب بن جرير أتيت سلام بن أبي مطيع فحدثته بهذا عن حماد
بن زيد فأنكره إنكارا شديدا ثم قال لي فأبوك ما يقول قلت يقول عن أيوب عن سعيد بن جبير فقال قد غلط إنما هو أيوب عن عكرمة
بن خالد انتهى وليس ببعيد أن يكون لأيوب فيه عدة طرق فإن إسماعيل بن علية من كبار الحفاظ وقد قال فيه عن أيوب نبئت عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس ولم يذكر أبيا وهو مما يقوي رواية البخاري أخرجه الإسماعيلي من وجهين عن إسماعيل أحدهما هكذا والآخر قال
فيه عن أيوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير وقد رواه معمر عن أيوب عن سعيد بن جبير بلا واسطة كما أخرجه البخاري كما ترى وقد
عاب الإسماعيلي على البخاري إخراجه رواية أيوب باضطرابها والذي يظهر أن اعتماد البخاري في سياق الحديث إنما هو على رواية معمر
عن كثير بن كثير عن سعيد بن جبير وإن كان أخرجه مقرونا بأيوب فرواية أيوب إما عن سعيد بن جبير بلا واسطة أو بواسطة ولده عبد
الله ولا يستلزم ذلك قدحا لثقة الجميع فظهر أنه اختلاف لا يضر لأنه يدور على ثقات حفاظ إن كان بإثبات عبد الله بن سعيد بن
جبير وأبي بن كعب فلا كلام وإن كان بإسقاطهما فأيوب قد سمع من سعيد بن جبير وأما ابن عباس فإن كان لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم
فهو من مرسل الصحابة ولم يعتمد البخاري على هذا الإسناد الخاص كما ترى وقد سبق إلى الاعتذار عن البخاري ورد كلام الإسماعيلي بنحو
هذا الحافظ أبو علي الجياني في تقييد المهمل. الطريق الثانية قوله وقال الأنصاري ثنا ابن جريج قال أما كثير بن كثير فحدثني قال إني
وعثمان بن أبي سليمان جلوس مع سعيد بن جبير فقال ما هكذا حدثني ابن عباس ولكنه قال أقبل إبراهيم بإسماعيل وأمه وهي ترضعه
معها شنة لم يرفعه انتهى هكذا ساقه مختصرا معلقا وقد وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق الخطابي عن عبد العزيز
بن معاوية عن الأنصاري وهو محمد بن عبد الله لكنه أورده مختصرا أيضا وكذلك أخرجه عمر بن شبة في كتاب مكة عن محمد بن عبد الله
الأنصاري وزاد في روايته إني وعمر بن أبي سليمان وعثمان جلسنا جلوسا مع سعيد بن جبير فكأنه كان عند الأنصاري كذلك وقد رواه

وعثمان صح

الأزرقي من طريق مسلم بن خالد الزنجي والفاكهي من طريق محمد بن جعشم كلاهما عن ابن جريج فتبين فيه سبب قول سعيد بن جبير
ما هكذا حدثني ابن عباس ولفظه عن ابن جريج عن كثير بن كثير قال كنت أنا وعثمان بن أبي سليمان وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين
في أناس مع سعيد بن جبير بأعلى المسجد ليلة فقال سعيد بن جبير سلوني قبل أن لا تروني فسأله القوم فأكثروا فكان مما سئل
عنه أن قال رجل أحق ما سمعنا من المقام مقام إبراهيم أن إبراهيم حين جاء من الشام حلف لامرأته أن لا ينزل بمكة حتى يرجع فقربت
إليه امرأة إسماعيل المقام فوضع رجليه عليه حتى لا ينزل فقال سعيد بن جبير ليس هكذا حدثنا ابن عباس ولكن ساق الحديث
بطوله وأخرجه الفاكهي عن ابن أبي عمر عن عبد الرزاق بلفظ فقال يا معشر الشباب سلوني فإني قد أوشكت أن أذهب من بين
أظهركم فأكثر الناس مسألته فقال له رجل أصلحك الله أرأيت هذا المقام هو كما كنا نتحدث قال وما كنت تتحدث قال كنا نقول
إن إبراهيم حين جاء عرضت عليه امرأة إسماعيل النزول فأبى أن ينزل فجاءته بهذا الحجر فوضعته له فقال ليس كذلك وهكذا أخرجه
الإسماعيلي من طريق عن معمر. قوله أول ما اتخذ النساء المنطق بكسر الميم وسكون النون وفتح الطاء هو ما يشد به الوسط ووقع
في رواية ابن جريج النطق بضم النون والطاء وهو جمع منطق وكان السبب في ذلك أن سارة كانت وهبت هاجر لإبراهيم فحملت
منه بإسماعيل فلما ولدته غارت منها فحلفت لتقطعن منها ثلاثة أعضاء فاتخذت هاجر منطقا فشدت به وسطها وهربت
وجرت ذيلها لتخفي أثرها على سارة ويقال إن إبراهيم شفع فيها وقال لسارة حللي يمينك بأن تثقبي أذنيها وتخفضيها
فكانت أول من فعل ذلك ووقع في رواية ابن علية عند الإسماعيلي أول ما أحدث العرب جر الذيول عن أم إسماعيل وذكر الحديث ولعل
أن سارة اشتدت بها الغيرة فخرج إبراهيم بإسماعيل وأمه إلى مكة لذلك وروى ابن إسحاق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وغيره أن الله
لما بوأ لإبراهيم مكان البيت خرج بإسماعيل وهو طفل صغير وأمه قال وحملوا فيما حدثت على البراق. قوله حتى وضعهما في رواية الكشميهني
فوضعهما. قوله وسقاء فيه ماء السقاء بكسر أوله قربة صغيرة وفي رواية إبراهيم بن نافع عن كثير التي بعد هذه الرواية ومعها شنة
بفتح المعجمة وتشديد النون وهي القربة العتيقة. قوله عند دوحة بفتح المهملة وسكون الواو ثم مهملة هي الشجرة الكبيرة. قوله
فوق الزمزم في رواية الكشميهني فوق زمزم وهو المعروف وسيأتي شرح أمرها في أوائل السيرة النبوية. قوله في أعلى المسجد أي
مكان المسجد لأنه لم يكن حينئذ بني. قوله ثم قفى إبراهيم أي ولى راجعا إلى الشام وفي رواية ابن إسحاق فانصرف إبراهيم إلى أهله بالشام

وترك اسمعيل وامه عند البيت قوله فتبعته ام اسمعيل في رواية ابن جريج فادركته بكدا وفي رواية عمر بن شبة من طريق عطا بن السائب
عن سعيد بن جبير انه نادته ثلاثا فاجابها في الثالثة فقالت له من امرك بهذا قال الله قوله اذن لا يضيعنا في رواية عطا بن السائب
فقالت لن يضيعنا وفي رواية ابن جريج فقالت حسبي وفي رواية ابرهيم بن نافع عن كثير المذكورة بعد هذا الحديث في الباب فقالت
رضيت بالله قوله حتى اذا كان عند الثنية بفتح المثلثة وكسر النون وتشديد التحتانية وقوله من طريق كدا بفتح الكاف ممدود وهو
الموضع الذي دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة منه وهو معروف وقد مضى الكلام عليه في الحج ووقع في رواية الاصيلي البنية بالموحدة بدل
المثلثة وهو تصحيف وضبط ابن الجوزي كدا بالضم والقصر وقال هي التي باسفل مكة عند قعيقعان قال لانه وقع في الحديث
انهم نزلوا باسفل مكة قلت وذلك ليس بمانع ان يرجع من اعلا مكة فالصواب ما وقع في الاصول بفتح الكاف والمد قوله دعا اي اسكنت
من ذريتي في رواية الكشميهني رب اني اسكنت والاول هو الموافق للتلاوة قوله حتى اذا نفد ما في السقا عطشت زاد الفاكهي من
حديث ابي جهم فانقطع لبنها وفي رواية وكان اسمعيل حينئذ ابن سنتين قوله فجعلت تنظر اليه يتلوى وقال يتلبط في رواية
الكشميهني يتلمظ وهي رواية معمر ايضا ومعنى يتلبط وهو بموحدة ومهملة يتمرغ ويضرب بنفسه الارض وتقرب منها رواية عطا بن
السائب فلما ظمي اسمعيل جعل يضرب الارض بعقبه وفي رواية ابرهيم بن نافع كانه ينشغ للموت وهو بفتح اليا والنون وفتح المعجمة بعدها
غين معجمة اي يشهق ويعلو صوته وينخفض كالذي ينازع ثم استقبلت الوادي في رواية عطا بن السائب والوادي يومئذ
عميق وفي حديث ابي جهم تستغيث ربها وتدعوه قوله ثم سعت سعي الانسان المجهود اي الذي اصابه الجهد وهو الامر المشق
قوله سبع مرات في حديث ابي جهم وكان ذلك اول ما سعى بين الصفا والمروة وفي رواية ابرهيم بن نافع انها كانت في كل مرة
تفقد اسمعيل وتنظر ما حدث له بعدها وقال في روايته فلم تقرها نفسها وهو بضم اوله وكسر القاف ونفسها بالرفع الفا عل
اي لم يتركها نفسها مستقرة فتشاهده في حال الموت فرجعت وهذا في المرة الاخيرة قوله فقالت صه بفتح المهملة وسكون الها
وبكسرها منونة كانها خاطبت نفسها فقالت لها اسكتي وفي رواية ابرهيم بن نافع وابن جريج فقالت اغث ان كان عندك خير
قوله ان كان عندك غواث بفتح اوله للاكثر وتخفيف الواو واخره مثلثة قيل وليس في الاصوات فعال بالفتح اوله غيره وحكى
ابن الاثير ضم اوله والمراد به على هذا المستغيث وحكى ابن قرقول كسره ايضا والضم رواية ابي ذر وجزا الشرط محذوف تقديره
فاغثني فاذا هي بالملك في رواية ابرهيم بن نافع وابن جريج فاذا جبريل وفي حديث علي عند الطبري باسناد حسن فناداها جبريل
فقال من انت فقالت انا هاجر ام ولد ابرهيم قال فالى من وكلكما قالت الى الله قال وكلكما الى كاف قوله فبحث بعقبه او قال بجناحه
شك من الراوي وفي رواية ابرهيم بن نافع فقال بعقبه هكذا وغمز عقبه على الارض وهي تعين ان ذلك كان بعقبه وفي رواية ابن جريج
فركض جبريل برجله وفي حديث علي ففحص الارض باصبعه فنبعت زمزم وقال ابن اسحق في روايته فزعم العلما انهم لم يزالوا
يسمعون انها همزة جبريل قوله حتى ظهر الما في رواية ابن جريج ففاض الما وفي رواية ابن نافع فانبثق الما وهي بنون وموحدة
ومثلثة وقاف اي انفجر قوله فجعلت تحوضه بحا مهملة وضاد معجمة وتشديد اي تجعله مثل الحوض وفي رواية ابن نافع فدهشت ام
اسمعيل فجعلت تحفر وفي رواية الكشميهني من رواية ابن نافع تحفن بنون بدل الرا والاول اصوب ففي رواية عطا بن السائب فجعلت
تفحص الارض بيديها قوله وتقول بيديها هكذا هو حكاية فعلها وهذا من اطلاق القول على الفعل وفي حديث علي فجعلت تحبس الما
فقال دعيه فانها رواء قوله لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من زمزم شك من الراوي وفي رواية ابن نافع لو تركته وهذا القدر صرح ابن
عباس برفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه اشعار بان جميع الحديث مرفوع قوله عينا معينا اي ظاهرا جاريا على الارض وفي رواية ابن نافع كان الما
ظاهرا وعلى هذا فقوله معينا صفة الما فلذلك ذكره ومعين بفتح اوله ان كان من غاية فهو بوزن مفعل واصله معيون فحذفت الواو
وان كان من المعن وهو المبالغة في الطلب فهو بوزن فعيل قال ابن الجوزي كان ظهور زمزم نعمة من الله محضة بغير عمل عامل فلما خالطها
تحويض هاجر داخلها كسب البشر فقصرت على ذلك واغنى ذلك عن توجيه تذكير معين مع ان الموصوف وهو العين مونث قوله لا تخافوا
الضيعة بفتح المعجمة وسكون التحتانية اي الهلاك وفي حديث ابي جهم لا تخافي ان ينفد الما وفي رواية علي بن الوازع عن ايوب عند الفاكهي
لا تخافي على اهل هذا الوادي ظما فانها عين يشرب بها ضيفان الله زاد في حديث ابي جهم فقالت بشرك الله بخير قوله فان هذا بيت الله في
رواية الكشميهني فان ها هنا بيت الله قوله يبني هذا الغلام كذا فيه بحذف المفعول وفي رواية الاسمعيلي يبنيه زاد ابن اسحق في روا

واشار لها

واشار لها الى البيت وهو يومئذ مدرة حمرا فقال هذا بيت الله العتيق واعلم ان ابرهيم واسمعيل يرفعانه قوله وكان البيت مرتفعا
من الارض كالرابية بالموحدة ثم المثناة وروى ابن ابي حاتم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال لما كان زمن الطوفان رفع البيت
فكان الانبيا يحجونه ولا يعلمون مكانه حتى بواه الله لابرهيم واعلمه مكانه وروى البيهقي في الدلائل من طريق اخرى عن عبد الله بن عمرو مرفوعا
بعث الله جبريل الى ادم وامره ببنا الكعبة فبناه ادم ثم امر بالطواف به وقيل له انت اول الناس وهذا اول بيت وضع للناس وروى
عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطا ان ادم اول من بنى البيت وقيل بنته الملائكة قبله وعن وهب بن منبه اول من بناه شيث بن ادم والاول
اثبت وسياتي مزيد لذلك في اخر شرح هذا الحديث قوله وكانت هاجر كذلك اي على الحال الموصوفة وفيه اشعار بانها كانت تغتذي بما
زمزم فيكفيها عن الطعام والشراب قوله حتى مرت بهم رفقة بضم الرا وسكون الفا ثم قاف وهم الجماعة المختلطون سوا كانوا في
سفر ام لا قوله من جرهم هو ابن قحطان بن عامر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وقيل ابن يقطن قال ابن اسحق وكان جرهم واخوه
قطورا اول من تكلم بالعربية عند تبلبل الالسن وكان رئيس جرهم مضاض بن عمرو ورئيس قطورا السميدع ويطلق على الجميع جرهم
وفي رواية عطا بن السائب وكانت جرهم يومئذ بواد قريب من مكة وقيل ان اصلهم من العمالقة قوله مقبلين من طريق كدا فنزلوا في
اسفل مكة وقع في جميع الروايات بفتح الكاف والمد واستشكله بعضهم بان كدا بالفتح والمد في اعلا مكة واما الذي في اسفل مكة
فبالضم والقصر يعني فيكون الصواب هنا بالضم والقصر وفيه نظر لانه لا مانع من ان يدخلوها من الجهة العليا وينزلوا من الجهة
السفلى قوله فراوا طايرا عايفا بالمهملة والفا هو الذي يحوم على الما ويتردد ولا يمضي عنه قوله فارسلوا جريا بفتح الجيم وكسر الرا وتشديد
التحتانية اي رسولا وقد يطلق على الوكيل وعلى الاجير قيل سمي بذلك لانه يجري مجرى مرسله او موكله او لانه يجري مسرعا في حوايجه
وقوله جريا او جريين شك من الراوي هل ارسلوا واحدا او اثنين وفي رواية ابرهيم بن نافع فارسلوا رسولا ويحمل الزيادة على الواحد
ويكون الافراد باعتبار الجنس لقوله فاذا هم بالما بصيغة الجمع ويحتمل ان يكون الافراد باعتبار المقصود بالارسال والجمع باعتبار
من يتبعه من خادم ونحوه قوله فالفى ذلك بالفا اي وجد ام اسمعيل بالنصب على المفعولية قوله وهي تحب الانس بضم الهمزة ضد الوحشة
ويجوز الكسر اي تحب جنسها قوله وشب الغلام اي اسمعيل وفي حديث ابي جهم ونشا اسمعيل بين ولدانهم قوله وتعلم العربية منهم
فيه اشعار بان لسان امه وابيه لم يكن عربيا وفيه تضعيف لقول من روى انه اول من تكلم بالعربية وقد وقع ذلك من حديث ابن عباس
عند الحاكم في المستدرك بلفظ اول من نطق بالعربية اسمعيل وروى الزبير بن بكار في النسب من حديث علي باسناد حسن قال اول
من فتق الله لسانه بالعربية المبينة اسمعيل وبهذا القيد يجمع بين الخبرين فتكون اوليته في ذلك بحسب الزيادة في البيان
لا الاولية المطلقة فيكون بعد تعلمه اصل العربية من جرهم الهمه الله العربية الفصيحة المبينة فنطق بها ويشهد لهذا ما حكى
ابن هشام عن الشرقي بن قطامي ان عربية اسمعيل كانت افصح من عربية يعرب بن قحطان وبقايا حمير وجرهم ويحتمل ان تكون الاولية
في الحديث مقيدة باسمعيل بالنسبة الى بقية اخوته من ولد ابرهيم فاسمعيل اول من نطق بالعربية من ولد ابرهيم وقال ابن دريد
في كتاب الوشاح اول من نطق بالعربية يعرب بن قحطان ثم اسمعيل انتهى وهذا لا يوافق من قال ان العرب كلها من ولد اسمعيل
وسياتي الكلام فيه في اوايل السيرة النبوية قوله وانفسهم بفتح الفا بلفظ افعل التفضيل من النفاسة اي كثرت رغبتهم فيه ووقع
عند الاسمعيلي وانسهم بغير فا من الانس وقال الكرماني انفسهم اي رغبهم في مصاهرته لنفاسته عندهم وقال ابن الاثير انفسهم عطف
على قوله تعلم العربية اي رغبهم فيه اذ صار نفيسا عندهم قوله وزوجوه امراة منهم حكى الازرقي عن ابن اسحق ان اسمها
عمارة بنت سعد بن اسامة وفي حديث ابي جهم انها بنت صدى ولم يسمها وحكى السهيلي ان اسمها جدا بنت سعد وعند عمر بن شبة
ان اسمها حيى بنت اسعد بن عملق وعند الفاكهي عن ابن اسحق انه خطبها الى ابيها فزوجها منه قوله وماتت هاجر اي في خلال ذلك
فجا ابرهيم بعدما تزوج اسمعيل في رواية عطا بن السائب فقدم ابرهيم وقد ماتت هاجر قوله يطالع تركته بكسر الرا اي يتفقد حال ما
تركه هناك وضبطها بعضهم بالسكون وقال التركة بالكسر بيض النعام ويقال لها التريكة قيل لها ذلك لانها حين تبيض تترك بيضتها
وتذهب ثم تعود تتطلبه فتحضن ما وجدت سوا كان بيضها او غيره وفيها ضرب الشاعر المثل بقوله كتاركة بيضها بالعرا وحاضنة بيض اخرى
قال ابن التين هذا يشعر بان الذبيح اسحق لان المامور بذبحه كان عندما بلغ السعي وقد قال في هذا الحديث ان ابرهيم ترك اسمعيل رضيعا
وعاد اليه وهو متزوج فلو كان هو المامور بذبحه لذكر في الحديث انه عاد اليه في خلال ذلك بين زمان الرضاع والتزويج وتعقب بانه ليس

في الحديث نفي هذا المجي فيحتمل ان يكون جا وامر بالذبح ولم يذكر في الحديث قوله وقد جا ذكر مجيئه بين الزمانين في خبر اخر في حديث ابي
جهم كان ابرهيم يزور هاجر كل شهر على البراق يغدو غدوه فياتي مكه ثم يرجع فيقيل في منزله بالشام وروى الفاكهي من حديث علي باسناد
حسن نحوه وان ابرهيم كان يزور اسمعيل وامه على البراق فعلى هذا فقوله فجا ابرهيم بعدما تزوج اسمعيل اي بعد مجيئه قبل ذلك مرارا
والله اعلم قوله فقالت خرج يبتغي لنا اي يطلب لنا الرزق وفي روايه ابن جريج وكان عيش اسمعيل الصيد يخرج فيتصيد وفي حديث ابي
جهم وكان اسمعيل يرعى ماشيته ويخرج متنكبا قوسه فيرمي الصيد وفي حديث ابن اسحق وكانت مسارحه التي يرعى فيها السدره
اي الشرم من نواحي مكه قوله ثم سالها عن عيشهم زاد في روايه عطا بن السايب وقال هل عندك ضيافه قوله فقالت نحن في ضيق وشده فشكت
اليه في حديث ابي جهم فقال لها هل من منزل قالت لاها الله اذا قال كيف عيشكم قال فذكرت جهدا فقالت اما الطعام فلا طعام واما
الشا فانما نحلب الا المصر اي الشخب واما الما فعلى ما ترى قوله عتبه بابك بفتح المهمله والمثناه والموحده كنايه عن المراه وسماها بذلك لما فيها
من الصفات الموافقه لها وهو حفظ الباب وصون ما هو داخله وكونها محل الوطي ويستفاد منه ان تغيير عتبه الباب
يصح ان يكون من كنايات الطلاق كان يقول مثلا غيرت عتبة بابي او عتبه بابي مغيره وينوي بذلك الطلاق فيقع اخبرت بذلك عن شيخنا
الامام البلقيني وتمامه ان يقع على نزع من قبلنا اذا حكاه النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكره قوله جانا شيخ كذا وكذا في روايه عطا بن السايب
كالمستخفه بشانه قوله وتزوج منهم امراه اخرى ذكر الواقدي وتبعه المسعودي ثم السهيلي ان اسمها سامه بنت مهلهل
وقيل اسمها عاتكه ورايت في نسخه قديمه من كتاب مكه لعمر بن شبه انها بشامه بنت مهلهل بن سعد بن عوف وهي مضبوطه بسا
بموحده ثم معجمه خفيفه قال وقيل اسمها جده بنت الحرث بن مضاض وحكى ابن سعد عن ابن اسحق ان اسمها رعله بنت مضاض
بن عمرو الجرهميه وعن ابن الكلبي انها رعله بنت يشجب بن يعرب بن لوذان بن جرهم وذكر الدارقطني في المختلف ان اسمها السيده
بنت مضاض وحكاه السهيلي ايضا وفي حديث ابي جهم ونظر اسمعيل الى بنت مضاض بن عمرو فاعجبته فخطبها الى ابيها فتزوجها
وحكى محمد بن اسعد الحواني ان اسمها هاله بنت الحرث وقيل الحنفا وقيل سلمى فحصلنا من اسمها على ثمانيه اقوال ومن اسم ابيها على
اربعه قوله نحن بخير وسعه في حديث ابي جهم نحن في خير عيش بحمد الله ونحن في لبن كثير ولحم كثير وما طيب قوله قال ما طعامكم قالت اللحم قال
ما شرابكم قالت الما في حديث ابي جهم ذكر اللبن مع اللحم ومع الما قوله اللهم بارك لهم في اللحم والما في روايه ابرهيم بن نافع اللهم بارك لهم في طعامهم
وشرابهم قال قال ابو القسم صلى الله عليه وسلم بركه بدعوه ابرهيم وفيه حذف تقديره في طعام اهل مكه وشرابهم بركه قوله فهما لا يخلو عليهما
احد بغير مكه الا لم يوافقاه في روايه الكشميهني لا يخلوان بالمثنيه قال ابن القوطيه خلوت بالشي واختليت اذا اخلط به غيره وقال
اخلى الرجل اللبن اذا لم يشرب غيره وفي حديث ابي جهم ليس احد يخلو على اللحم والما بغير مكه الا اشتكى بطنه وزاد في حديثه وكذا في روايه عطا
بن السايب نحوه فقالت له انزل رحمك الله فاطعم واشرب قال اني لا استطيع النزول قالت فاني اراك شعثا افلا اغسل راسك وادهنه
قال بلى ان شيت فجاته بالمقام وهو يوميذ ابيض مثل المها وكان في بيت اسمعيل ملقى فوضع قدمه اليمنى وقدم اليها شق راسه وهو
على دابته فغسلت شق راسه الايمن فلما فرغ حولت له المقام حتى وضع قدمه اليسرى وقدم اليها راسه فغسلت شق راسه الايسر
فالاثر الذي في المقام من ذلك ظاهر فيه موضع العقب والاصابع وعند الفاكهي من وجه اخر عن ابن جريج عن رجل عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس ان ساره داخلتها غيره فقال لها ابرهيم لا انزل حتى ارجع اليك وكذا في روايه عطا بن السايب عن عمر بن شبه قوله هل اتاكم من احد في
روايه عطا بن السايب فلما جا اسمعيل وجد ريح ابيه فقال لامراته هل جاك احد قالت نعم شيخ احسن الناس وجها واطيبه ريحا قوله
يثبت عتبه بابه زاد في حديث ابي جهم فانها صلاح المنزل قوله ان امسكك زاد في حديث ابي جهم ولقد كنت علي كريمه وقد ازددت علي
كرامه فولدت لاسمعيل عشره ذكور زاد معمر في روايه فسمعت رجلا يقول كان ابرهيم ياتي على البراق يعني في كل مره وفي روايه عمر بن شبه
واعجب ابرهيم بجده بنت الحرث فدعا لها بالبركه قوله يبري نبلا بفتح اوله وسكون الموحده والنبل بفتح النون وسكون الموحده السهم قبل ان
يركب فيه نصله وريشه وهو السهم العربي ووقع عند الحاكم من روايه ابرهيم بن نافع في هذا الحديث يصلح نبلا له وكانه تصحيف والذي في البخاري
هو الموافق لغيرها من الروايات قوله دوحه هي التي نزل اسمعيل وامه تحتها اول قدومهما كما تقدم ووقع في روايه ابرهيم بن نافع من ورا
زمزم قوله فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد يعني من الاعتناق والمصافحه وتقبيل اليد ونحو ذلك وفي روايه معمر قال سمعت
رجلا يقول بكيا حتى اجابهما الطير وهذا ان ثبت يدل على انه تباعد لقاوهما قوله ان الله امرني بامر في روايه ابرهيم بن نافع ان ربك امرني ان

ومن الغلط اسمي والشخب بفتح المعجمه وسكون الخا المعجمه ثم موحده السيلان

ابني

ابني له بيتا ووقع في حديث ابي جهم عند الفاكهي ان عمر ابرهيم كان يوميذ مايه سنه وعمر اسمعيل ثلاثين سنه قوله وتعينني قال واعينك
في روايه الكشميهني واعينك بالفا وفي روايه ابرهيم بن نافع ان الله قد امرني ان تعينني عليه قال اذن افعل بنصب اللام قال
ابن التين يحتمل ان يكون امره الله ان يبني اولا وحده ثم امره ان يعينه اسمعيل قال فيكون الحديث الثاني متاخرا عن الاول قلت
ولا يخفى تكلفه بل الجمع بينهما ممكن بان يكون امره ان يبني وان اسمعيل يعينه فقال ابرهيم لاسمعيل ان الله امرني ان ابني البيت وتعينني
ويحمل بين قوله ابني البيت وبين قوله وتعينني قول اسمعيل فاصنع ما امرك ربك قوله واشار الى اكمه بفتح الهمزه والكاف وقد تقدم
بيان ذلك في اوايل الكلام على هذا الحديث وللفاكهي من حديث عثمان فبناه ابرهيم واسمعيل وليس معهما يوميذ غيرهما يعني في مشاركتهما
في البنا والا فقد تقدم انه كان قد نزل الجرهميون مع اسمعيل قوله رفعا القواعد من البيت في روايه احمد عن عبد الرزاق عن معمر عن ايوب
عن سعيد عن ابن عباس القواعد التي رفعها ابرهيم كانت قواعد البيت قبل ذلك وفي روايه مجاهد عند ابن ابي حاتم ان القواعد كانت
في الارض السابعه ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رفع القواعد التي كانت قواعد البيت قبل ذلك ومن طريق عطا قال قال
ادم يارب اني لا اسمع اصوات الملايكه قال ابن لي بيتا ثم احفف به كما رايت الملايكه تحف ببيتي الذي في السما وفي حديث عثمان وابي
جهم فبلغ ابرهيم من الاساس اساس ادم وجعل طوله في السما تسعه اذرع وعرضه في الارض يعني دوره ثلاثين ذراعا وكان ذلك
بذراعهم زاد ابو جهم وادخل الحجر في البيت وكان قبل ذلك زربا لغنم اسمعيل وانما بناه بحجاره بعضها على بعض ولم يجعل له
سقفا وجعل له بابا وحفر له بيرا عند بابه خزانه للبيت يلقى فيها ما يهدى للبيت وفي حديث علي ايضا ان الله اوحى الى ابرهيم ان اتبع
السكينه فحلقت على موضع البيت كانها سحابه فحفر يريدان اساس ادم الاول وفي حديث علي عند الطبري والحاكم راى على راسه في
موضع البيت مثل الغمامه فيه مثل الراس فكلمه فقال يا ابرهيم ابن على ظلي او على قدري ولا تزد ولا تنقص وذلك حين يقول الله تعالى واذ
بوانا لابرهيم مكان البيت الايه قوله جا بهذا الحجر يعني المقام وفي روايه ابرهيم بن نافع حتى ارتفع البنا وضعف الشيخ عن نقل الحجاره
فقام على حجر المقام زاد في حديث عثمان ونزل عليه الركن والمقام وكان ابرهيم يقوم على المقام يبني عليه ويرفعه له اسمعيل فلما
بلغ الموضع الذي فيه الركن وضعه يوميذ موضعه واخذ المقام فجعله لاصقا بالبيت فلما فرغ ابرهيم من بنا الكعبه جاه جبريل
فاراه المناسك كلها ثم قام ابرهيم على المقام فقال يا ايها الناس اجيبوا ربكم فوقف ابرهيم واسمعيل تلك المواقف وحجه اسحق وساره
من بيت المقدس ثم رجع ابرهيم الى الشام فمات بالشام وروى الفاكهي باسناد صحيح من طريق مجاهد عن ابن عباس قال قام ابرهيم على
الحجر فقال يا ايها الناس كتب عليكم الحج فاسمع من في اصلاب الرجال وارحام النسا فاجابه من امن من كان سبق في علم الله انه يحج الى
يوم القيمه لبيك اللهم لبيك وفي حديث ابي جهم ذهب اسمعيل الى الوادي يطلب حجرا فنزل جبريل بالحجر الاسود وقد كان رفع الى السما
حين غرقت الارض فلما جا اسمعيل فراى الحجر الاسود قال من اين هذا من جاك به قال من لم يكلني اليك ولا الى حجرك ورواه ابن ابي
حاتم من طريق السدي نحوه وانه كان بالهند وكان ياقوته بيضا مثل الثغامه وهي بالمثلثه والمعجمه طير ابيض كبير وروى الفاكهي
من طريق ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال والله ما بنياه بقصه ولا مدر ولا كان لهما من السعه والاعوان ما يسقفانه
ومن حديث علي كان ابرهيم يبني كل يوم سافا ومن حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عنده وعند ابن ابي حاتم انه بناه من خمسه اجبل من
حرا وثبير ولبنان وجبل الطور وجبل الخمر قال ابن ابي حاتم جبل الخمر يعني بفتح الخا المعجمه هو جبل بيت المقدس وقال عبد الرزاق عن
ابن جريج عن عطا ان ادم بناه من خمسه اجبل حرا وطور زيتا وطور سينا والجودي ولبنان وكان ربضه من حرا ومن طريق محمد بن
طلحه التيمي قال سمعت انه اسس البيت من سته اجبل من ابي قبيس ومن طور ومن قدس ومن ورقان ومن رضوى ومن احد الطريق
الثالثه قوله قال ابو عامر هو العقدي وابرهيم بن نافع هو المخزومي المكي قوله لما كان بين ابرهيم وبين اهله يعني ساره ما كان يعني
من غيره ساره لما ولدت هاجر اسمعيل وقد مضى بقيه شرح الحديث فيما الذي قبله الحديث الثاني عشر قوله عبد الواحد هو
ابن زياد وابرهيم التيمي هو ابن يزيد بن شريك وفي روايه لمسلم ولابن خزيمه من طريق اخرى عن الاعمش عن ابرهيم التيمي كنت انا وابي نجلس
في الطريق فيعرض على القران واعرض عليه فقرا القران فسجد فقلت اتسجد في الطريق قال نعم سمعت ابا ذر فذكره قوله اي مسجد وضع
في الارض اول بضم اللام قال ابو البقا وهو ضمه بالقطعه عن الاضافه مثل قبل وبعد والتقدير اول كل شي ويجوز الفتح مصروفا وغير
مصروف قوله ثم اي بالتنوين وتركه كما تقدم في حديث ابن مسعود اي الاعمال افضل وهذا الحديث يفسر المراد بقوله تعالى ان اول بيت

وثبير

وضع للناس للذي ببكة ويدل على ان المراد بالبيت بيت العباده لا مطلق البيوت وقد ورد ذلك صريحا عن علي اخرجه اسحق بن راهويه وابن
ابي حاتم وغيرهما باسناد صحيح عنه قال كانت البيوت قبله ولكنه كان اول بيت وضع لعباده الله قوله المسجد الاقصى يعني مسجد بيت
المقدس قيل له الاقصى لبعد المسافه بينه وبين الكعبه وقيل لانه لم يكن وراءه موضع عباده وقيل لبعده عن الاقذار والخبائث والمقدس
المطهر عن ذلك قوله اربعون سنه قال ابن الجوزي فيه اشكال لان ابرهيم بنى الكعبه وسليمان بنى بيت المقدس وبينهما اكثر من الف سنه
انتهى ومستنده في ان سليمان هو الذي بنى المسجد الاقصى ما رواه النسائي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي مرفوعا باسناد صحيح
ان سليمان لما بنى بيت المقدس سال الله تعالى خلالا ثلاثا الحديث وفي الطبراني من حديث رافع بن عميره ان داود عليه السلام ابتدا بناء بيت
المقدس ثم اوحى الله اليه لاقضي بناءه على يد سليمان وفي الحديث قصه قال وجوابه ان الاشاره الى اول البناء ووضع اساس المسجد
وليس ابرهيم اول من بنى الكعبه ولا سليمان اول من بنى بيت المقدس فقد روينا ان اول من بنى الكعبه ادم ثم انتشر ولده في الارض
فجاز ان يكون بعضهم قد وضع بيت المقدس ثم بنى ابرهيم الكعبه بنص القران وكذا قال القرطبي ان الحديث لا يدل على ان ابرهيم
وسليمان لما بنيا المسجدين ابتديا وضعهما لهما بل ذلك تجديد لما كان اسسه غيرهما قلت وقد مشى ابن حبان في صحيحه على
ظاهر هذا الحديث فقال في هذا الخبر رد على من زعم ان بين اسمعيل وداود الف سنه ولو كان كما قال لكان بينهما اربعون سنه وهذا
عين المحال لطول الزمان بالاتفاق بين بناء ابرهيم عليه السلام البيت وبين موسى عليه السلام ثم ان في نص القران ان قصه
داود في قتل جالوت كانت بعد موسى بمده وقد تعقبه الحافظ الضيا بنحو ما اجاب به ابن الجوزي وقال الخطابي يشبه ان يكون
المسجد الاقصى اول ما وضع بناءه بعض اولياء الله قبل داود وسليمان ثم بناه داود وسليمان فزادا فيه ووسعاه فاضيف اليهما
بناوه قال وقد ينسب هذا المسجد الى ايليا فيحتمل ان يكون هو بانيه او غيره ولست احقق لم اضيف اليه قلت للاحتمال الذي
ذكره اولا موجه وقد رايت لغيره ان اول من اسس المسجد الاقصى ادم عليه السلام وقيل الملائكة وقيل سام بن نوح عليهما السلام
وقيل يعقوب عليه السلام فعلى الاولين يكون ما وقع ممن بعدهما تجديدا كما وقع في الكعبه وعلى الاخيرين يكون الواقع من ابرهيم
او يعقوب اصلا وتاسيسا ومن داود تجديدا لذلك وابتدا بناء فلم يكمل على يده حتى اكمله سليمان عليهما السلام لكن الاحتمال الذي
ذكره ابن الجوزي اوجه وقد وجدت ما يشهد له ويؤيد قول من قال ان ادم هو الذي اسس كلا من المسجدين فذكر ابن هشام في كتاب
التيجان ان ادم لما بنى الكعبه امره الله بالسير الى بيت المقدس وان يبنيه فبناه ونسك فيه وبناء ادم للبيت مشهور وقد تقدم قريبا
ان البيت رفع من الطوفان حتى بوأه الله لابرهيم وروى ابن ابي حاتم من طريق معمر عن قتاده قال وضع الله البيت مع ادم لما هبط ففقد
اصوات الملائكة وتسبيحهم فقال الله له يا ادم اني قد اهبطت بيتا يطاف به كما يطاف حول عرشي فانطلق اليه فخرج ادم الى مكه وكان هبط
بالهند ومد له في خطوه فاتى البيت فطاف به وقيل انه لما صلى الى الكعبه امر بالتوجه الى بيت المقدس فاتخذ فيه مسجدا وصلى فيه ليكون
قبله لبعض ذريته واما ظن الخطابي ان ايليا اسم رجل ففيه نظر بل هو اسم البلد فاضيف اليه المسجد كما يقال مسجد المدينه ومسجد
مكه وقال ابو عبيد البكري في معجم البلدان ايليا مدينه بيت المقدس فيها ثلاث لغات مد اخره وقصره وحذف الياء الاولى قال
الفرزدق لوى ابن ابي الرقراق عينيه بعدما دنا من اعالي ايليا وغورا وعلى ما قال الخطابي يمكن الجمع بان يقال انها سميت
باسم بانيها كغيرها والله اعلم قوله فصله بها ساكنه وهي هاء السكت وللكشميهني بحذفها قوله فان الفضل فيه اي في فعل الصلوه
اذا حضر وقتها زاد من وجه اخر عن الاعمش في اخره والارض لك مسجد اي للصلوه فيه وفي جامع سفيان بن عيينه عن الاعمش وكانت
الارض كلها مسجدا اي صالحه للصلوه فيها ويخص هذا العموم بما ورد فيه النهي والله اعلم الحديث الرابع عشر والخامس عشر
حديث انس موصولا وعبد الله بن زيد معلقا في حرم المدينه وذكر احد والغرض منهما ذكر ابرهيم وانه حرم مكه وقد تقدم الكلام
عليهما في اواخر الحج وتقدم حديث عبد الله بن زيد موصولا هناك الحديث السادس عشر حديث عايشه في قصه بناء الكعبه تقدم
شرحه في اثناء الحج ايضا قوله وقال اسمعيل عبد الله بن محمد بن ابي بكر يعني ان اسمعيل بن ابي اويس روى الحديث المذكور عن مالك كما رواه
عبد الله بن يوسف فقال بدل قوله عبد الله بن يوسف ان ابن ابي بكر اخبر ان عبد الله بن ابي بكر اخبر وابو بكر جد عبد الله المذكور هو الصديق
وقد ساق المصنف حديث اسمعيل في التفسير ولفظه عبد الله بن محمد بن ابي بكر وهو الواقع وكانه عند التعليق نسبه لجده واغفل
الذي ذكر هذا التعليق في احاديث الانبيا الحديث السابع عشر حديث ابي حميد الساعدي في صفه الصلوه على النبي صلى الله عليه وسلم

وسياتي شرحه في الدعوات والغرض منه قوله فيه كما صليت على ابرهيم الحديث الثامن عشر حديث كعب بن عجره في صفه الصلوه على النبي
صلى الله عليه وسلم وسياتي شرحه في الدعوات ايضا وقد ورد في اواخر تفسير الاحزاب وتاتي الاشاره اليه هناك ان شا الله تعالى وهم المزي في
الاطراف فعزى روايه كعب بن عجره هذه الى الصلوه فقال البخاري في الصلوه عن قيس بن حفص وموسى بن اسمعيل كلاهما عن عبد الواحد
بن زياد الى اخر كلامه واغتر بذلك شيخنا ابن الملقن فانه لما وصل الى شرح هذا الحديث هنا احال بشرحه على الصلوه وقال تقدم في
الصلوه وكانه تبع شيخه مغلطاي في ذلك فانه كذلك صنع ولم يتقدم هذا الحديث عند البخاري في كتاب الصلوه اصلا والله الهادي الى الصواب
الحديث التاسع عشر حديث ابن عباس في التعويذ بكلمات الله التامه قوله ثنا جرير لعثمان بن ابي شيبه فيه شيخ اخر اخرجه الاسمعيلي
عن عمران بن موسى وابرهيم بن موسى قالا حدثنا عثمان بن ابي شيبه ثنا جرير وابو حفص الابار فرقهما عن منصور قوله عن المنهال كذا
جرير عن الاعمش عن المنهال فقال عن عبد الله بن الحرث بدل سعيد ولم يذكر فيه ابن عباس ورواه الاسمعيلي من طريق ابي حفص
الابار عن الاعمش ومنصور فحمل روايه الاعمش على روايه منصور والصواب التفصيل ولذلك لم يخرج البخاري روايه الابار قوله ان
اباكما يريد ابرهيم عليه السلام وسماه ابا لكونه جدا اعلى قوله بكلمات الله قيل المراد بها كلامه على الاطلاق وقيل اقضيته وقيل ما
وعد به كما قال وتمت كلمت ربك الحسنى على بني اسرائيل والمراد بها قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض والمراد بالتامه
الكامله وقيل النافعه وقيل الشافيه وقيل المباركه وقيل الماضيه التي تمضي وتستمر ولا يردها شي ولا يدخلها نقص ولا عيب قال
الخطابي كان احمد يستدل بهذا الحديث على ان كلام الله غير مخلوق ويحتج بان النبي صلى الله عليه وسلم لا يستعيذ بمخلوق قوله من كل شيطان
يدخل تحته شياطين الانس والجن قوله وهامه بالتشديد واحده الهوام ذوات السموم وقيل كل ما له سم يقتل فاما ما لا يقتل
سمه فيقال له السوام وقيل المراد كل نسمه تهم بسوء قوله ومن كل عين لامه قال الخطابي المراد به كل داء وافه تلم بالانسان من جنون
وخبل وقال ابو عبيد اصله من المت الماما وانما قال لامه لانه اراد ذات لمم وقال ابن الانباري يعني انها تاتي في وقت بعد وقت وقال
لامه ليواخي لفظ هامه لكونه اخف على اللسان قوله باب قوله تعالى ونبئهم عن ضيف ابرهيم الايه لا توجل لا تخف كذا اقتصر في
هذا الباب على تفسير هذه الكلمه وبذلك جزم الاسمعيلي وقال ليس فيه الا حديث انتهى والتفسير المذكور مروي عن عكرمه عند
ابن ابي حاتم ولعله كان عقب هذا في الاصل بياض فحذف وقصه اضياف ابرهيم اوردها ابن ابي حاتم من طريق السدي مبينه وفيها انه
لما قرب اليهم العجل قالوا انا لا ناكل طعاما الا بثمن قال ابرهيم ان له ثمنا قالوا وما ثمنه قال تذكرون اسم الله على اوله وتحمدونه على اخره
قال فنظر جبريل الى ميكائيل فقال حق لهذا ان يتخذه ربه خليلا فلما راى ابرهيم انهم لا ياكلون فزع منهم ومن طريق عثمان بن محصن قال
كانوا اربعه جبريل وميكائيل واسرافيل ورفائيل ومن طريق نوح بن ابي شداد ان جبريل مسح بجناحه العجل فقام يدرج حتى لحق
بامه في الدار قوله واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى كذا وقع هذا الكلام لابي ذر متصلا بالباب وقد وقع في روايه كريمه بعده
قوله ولكن ليطمئن قلبي وحكي عن الاسمعيلي انه وقع عنده باب قوله واذ قال ابرهيم الى اخره وسقط كل ذلك للنسفي وهذا الحديث
الى هريره تكمله الباب الذي قبله وكملت به الاحاديث عشرين حديثا وهو متجه قوله عن ابي سلمه بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب في
روايه الطبري من طريق عمرو بن الحرث عن يونس عن الزهري اخبرني ابو سلمه وسعيد كذا قال يونس بن يزيد عن الزهري ورواه مالك
عن الزهري فقال ان سعيد بن المسيب وابا عبيد اخبراه عن ابي هريره وسياتي ذلك في التعبير وتابع مالكا ابو اويس عن الزهري اخرجه
ابو عوانه من طريقه ورجح ذلك عند النسائي فاقتصر عليه وكان البخاري جنح الى تصحيح الطريقين فاخرجهما معا وهو نظر صحيح لان
الزهري صاحب حديث وهو معروف بالروايه عن هولا فلعله سمعه منهم جميعا ثم هو من الاحاديث التي حدث بها مالك خارج الموطا
واشتهر ان جويريه تفرد به عنه ولكن تابعه سعيد بن داود عن مالك اخرجه الدارقطني في غرايب مالك من طريقه قوله نحن احق بالشك
من ابرهيم سقط لفظ الشك من بعض الروايات واختلف السلف في المراد بالشك هنا فحمله بعضهم على ظاهره وقال كان ذلك قبل النبوه
وحمله ايضا الطبري على ظاهره وجعل سببه حصول وسوسه من الشيطان لكنها لم تستقر ولا زلزلت الايمان الثابت واستند
في ذلك الى ما اخرجه هو وعبد بن حميد وابن ابي حاتم والحاكم من طريق عبد العزيز الماجشون عن محمد بن المنكدر عن ابن عباس قال ارجا
ايه في القران هذه الايه واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى الايه قال ابن عباس هذا لما يعرض في الصدور ويوسوس به الشيطان فرضي
الله من ابرهيم عليه السلام بان قال بلى ومن طريق معمر عن قتاده عن ابن عباس نحوه ومن طريق علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن

ابن عباس نحوه وهذه طرق يشد بعضها بعضا والى ذلك جنح عطا فروى ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج سالت عطا عن هذه الاية قال دخل قلب
ابرهيم بعض ما يدخل قلوب الناس فقال ذلك وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان ابرهيم اتى على دابة توزعتها الدواب
والسباع ومن طريق حجاج عن ابن جريج قال بلغني ان ابرهيم اتى على جيفة حمار عليه السباع والطير فعجب وقال رب لقد علمت لتجمعنها ولكن
رب ارني كيف تحيي الموتى وذهب اخرون الى تاويل ذلك فروى الطبري وابن ابي حاتم من طريق السدي قال لما اتخذ الله ابرهيم خليلا استاذن
ملك الموت ان يبشره فاذن له فذكر قصة معه في كيفية قبض روح الكافر والمومن قال فقام ابرهيم يدعو ربه رب ارني كيف تحيي الموتى حتى
اعلم اني خليلك وروى ابن ابي حاتم من طريق ابي العوام عن ابي سعيد قال ليطمين قلبي بالخلة ومن طريق قيس بن مسلم عن سعيد بن جبير قال
ليطمين قلبي اني خليلك ومن طريق الضحاك عن ابن عباس لاعلم انك اجبت دعاي ومن طريق علي بن ابي طلحة عنه لاعلم انك تجيبني اذا دعوتك
والى هذا جنح القاضي ابو بكر الباقلاني وحكى ابن التين عن الداودي الشارح انه قال طلب ابرهيم ذلك ليذهب شدة الخوف قال ابن التين
وليس ذلك بالبين وقيل كان سبب ذلك ان نمرود لما قال له ما ربك قال ربي الذي يحيي ويميت فذكر ما قص الله مما جرى بينهما فسال
ابرهيم بعد ذلك ربه ان يريه كيفية احيا الموتى من غير شك منه في القدرة ولكن احب ذلك واستاق اليه فاراد ان يطمين قلبه بحصول
ما اراده اخرجه الطبري عن ابن اسحق واخرج ابن ابي حاتم من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة قال المراد ليطمين قلبي انهم يعلمون انك
تحيي الموتى وقيل معناه اقدرني على احيا الموتى فتادب في السوال وقال ابن الحصار انما سال ان يحيي الله الموتى على يديه فلهذا قيل له
في الجواب فصرهن اليك وحكى ابن التين عن بعض من لا تحصيل عنده انه اراد بقوله قلبي رجلا صالحا كان يصحبه ساله عن ذلك وابعد
منه ما حكاه القرطبي المفسر عن بعض الصوفية انه سال من ربه ان يريه كيف يحيي القلوب وفيه اراد طمانينة النفس بكثرة الادلة
وقيل محبة المراجعة في السوال ثم اختلفوا في معنى قوله صلى الله عليه وسلم نحن احق فقال بعضهم معناه نحن اشد اشتياقا الى روية ذلك
من ابرهيم وقيل معناه اذا لم يشك نحن فابرهيم اولى ان لا يشك اي لو كان الشك متطرقا الى الانبيا لكنت انا احق به منهم وقد علمتم اني لم اشك
فاعلموا انه لم يشك وانما قال ذلك تواضعا منه او من قبل ان يعلمه الله بانه افضل من ابرهيم وهو كقوله في حديث انس عند مسلم ان رجلا قال
للنبي صلى الله عليه وسلم يا خير البرية قال ذاك ابرهيم وقيل ان سبب هذا الحديث ان الاية لما نزلت قال بعض الناس شك ابرهيم ولم يشك
نبينا فبلغه ذلك فقال نحن احق بالشك من ابرهيم واراد ما جرت العادة به في المخاطبة لمن اراد ان يدفع عن اخر شيا قال مهما اردت
ان تقوله لفلان فقله لي ومقصوده لا تقل ذلك وقيل اراد بقوله نحن امته الذين يجوز عليهم الشك واخرجه هو منه بدلالة العصمة
وقيل معناه هذا الذي ترون انه شك انا اولى به لانه ليس بشك انما هو طلب لمزيد البيان وحكى بعض علما العربية ان افعل ربما جا
لنفي المعنى عن الشيين نحو قوله تعالى اهم خير ام قوم تبع اي لا خير في الفريقين ونحو قول القايل الشيطان خير من فلان اي لا خير فيهما
فعلى هذا فمعنى قوله نحن احق بالشك من ابرهيم لا شك عندنا جميعا وقال ابن عطية ترجم الطبري في تفسيره فقال وقال اخرون شك
ابرهيم في القدرة وذكر اثر ابن عباس وعطا قال ابن عطية ومحمل قول ابن عباس عندي انها ارجى اية لما فيها من الادلال على الله وسوال الاحيا
في الدنيا او لان الايمان يكفي فيه الاجمال ولا يحتاج الى تنقير وبحث قال ومحمل قول عطا دخل قلب ابرهيم ما يدخل قلوب الناس اي من
طلب المعاينة قال واما الحديث فمبني على نفي الشك والمراد بالشك فيه الخواطر التي لا تثبت واما الشك المصطلح وهو التوقف بين الامرين
من غير مزية لاحدهما على الاخر فهو منفي عن الخليل قطعا لانه يبعد وقوعه ممن رسخ الايمان في قلبه فكيف بمن بلغ رتبة النبوة قال
وايضا فان السوال لما وقع بكيف دل على حال شي موجود مقرر عند السايل والمسوول كما تقول كيف علم فلان فكيف في الاية سوال
عن هيية الاحيا لا عن نفس الاحيا فانه ثابت مقرر وقال ابن الجوزي انما صار احق من ابرهيم لما عانا من تكذيب قومه له وردهم عليه
وتعجبهم من امر البعث فقال انا احق ان اسال ما سال ابرهيم لعظم ما جرى لي مع قومي المنكرين لاحيا الموتى ولمعرفتي بتفضيل الله لي
ولكن لا اسال في ذلك قوله قال اولم تومن الاستفهام للتقرير ووجهه انه طلب الكيفية وهو مشعر بالتصديق بالاحيا قوله قال
بلى ولكن ليطمين قلبي اي ليزيد سكونا بالمشاهدة المنضمة الى اعتقاد القلب لان تظاهر الادلة اسكن للقلوب فكانه قال انا مصدق ولكن
للعيان لطيف معنى وقال عياض لم يشك ابرهيم بان الله يحيي الموتى ولكن اراد طمانينة القلب وترك المنازعة لمشاهدة الاحيا فحصل
له العلم الاول بوقوعه واراد العلم الثاني بكيفيته ومشاهدته ويحتمل انه سال زيادة اليقين وان لم يكن في الاول شك لان العلوم قد
تتفاوت في قوتها فاراد الترقي من علم اليقين الى عين اليقين والله اعلم قوله ويرحم الله لوطا الى اخره ياتي الكلام عليه قريبا في ترجمة لوط

قوله

ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لاجبت الداعي اي لاسرعت الاجابة في الخروج من السجن ولما قدمت طلب البراءة فوصفه بشدة
الصبر حيث لم يبادر بالخروج وانما قاله صلى الله عليه وسلم تواضعا والتواضع لا يحط رتبة الكبير بل يزيده رفعة وجلالا وقيل هو من جنس قوله
لا تفضلوني على يوسف قوله باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد تقدم في اواخر الشهادات سبب تسميته

يونس وقد قيل فيه انه قاله قبل ان يعلم انه افضل من الجميع وسياتي تكملة هذا الحديث في قصة صح

صادق الوعد ثم ذكر المصنف حديث سلمة بن الاكوع ارموا بني اسمعيل وقد تقدم شرحه في باب التحريض على الرمي من كتاب الجهاد واحتج
به المصنف على ان اليمن من بني اسمعيل كما سياتي في اوايل المناقب مع الكلام عليه قوله وانا مع ابن فلان وقع في رواية الكشميهني وانا مع بني فلان
وكذا هو في الجهاد قيل والصواب الاول لقوله في حديث ابي هريرة وانا مع ابن الادرع وقد تقدم تسمية ابن الادرع في الجهاد وقد تقدم كثير
من اخبار اسمعيل في ما مضى قريبا قوله قصة اسحق بن ابرهيم النبي عليه السلام ذكر ابن اسحق ان هاجر لما حملت باسمعيل غارت سارة
فحملت باسحق فوضعتا معا فشب الغلامان ونقل عن بعض اهل الكتاب خلاف ذلك وان بين مولديهما ثلاثة عشر سنة والاول اولى قوله
فيه ابن عمر وابو هريرة كانه يشير بحديث ابن عمر الى ما سياتي في قصة يوسف وبحديث ابي هريرة الى الحديث المذكور في الباب الذي يليه واغرب ابن
التين فقال لم يوصله البخاري على سنده فارسله وهو كلام من لم يفهم مقاصد البخاري لانه يستلزم ان يكون البخاري ما ثبت في كتابه حديثا
لا يعرف له سندا ومع ذلك ذكره مرسلا ولم يجر للبخاري بذلك عادة حتى يحمل هذا الموضع عليها ونحوه قال الكرماني قوله فيه اي في الباب حديث من
رواية ابن عمر في قصة اسحق بن ابرهيم عليهما السلام فاشار البخاري اليه اجمالا ولم يذكره بعينه لانه لم يكن بشرطه انتهى وليس الامر كذلك
لما بينته والله اعلم قوله باب ام كنتم شهدا اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه الاية اورد فيه حديث ابي هريرة اكرم الناس يوسف
نبي الله ابن نبي الله الحديث ومناسبته لهذه الترجمة من جهة موافقة الحديث للاية في سياق نسب يوسف عليه السلام فان الاية
تضمنت ان يعقوب خاطب اولاده عند موته محرضا لهم على الثبات على الاسلام وقال له اولاده انهم يعبدون الهه واله اباه ابرهيم واسحق ومن

واسمعيل صح

جملة اولاد يعقوب يوسف عليهم السلام فنص الحديث على نسب يوسف وانه ابن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم وزاد ان الاربعة انبيا
في نسق قوله حدثنا اسحق بن ابرهيم هو ابن راهويه الامام المشهور قوله سمع المعتمر وهم يحذفون انه خطا كما يحذفون قال احطا وابد
من ثبوتها لفظا وعبيد الله هو ابن عمر العمري قوله اكرمهم اتقاهم هو موافق لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قوله ليس عن هذا نسالك
قال الكرماني اجاب يوسف الجواب الاول من جهة الشرف بالاعمال الصالحة والثاني من جهة الشرف بالنسب الصالح قوله افعن معادن العرب
اي اصولهم التي ينتسبون اليها ويتفاخرون بها وانما جعلت معادن لما فيها من الاستعداد المتفاوت او شبههم بالمعادن لكونهم
اوعية للشرف كما ان المعادن اوعية للجواهر قوله فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا يحتمل ان يريد بقوله خياركم جمع خير
ويحتمل ان يريد افعل التفضيل تقول في الواحد خير واخير ثم المفقهون رابعة وان الافضل من جمع بين الشرف في الجاهلية والشرف في الاسلام

بيان القسمة

وكان شرفهم في الجاهلية الشرف في الاسلام وكان شرفهم في الجاهلية بالخصال المحمودة من جهة ملايمة الطبع ومنافرته خصوصا بالانتساب
الى الابا المتصفين بذلك ثم الشرف في الاسلام بالخصال المحمودة شرعا ثم ارفعهم مرتبة من اضاف الى ذلك التفقه في الدين ومقابل
ذلك من كان مشروفا في الجاهلية واستمر مشروفا في الاسلام فهذا ادنى المراتب والقسم الثالث من شرف في الاسلام وفقه ولم
يكن شريفا في الجاهلية ودونه من كان كذلك لكن لم يتفقه والقسم الرابع من كان شريفا في الجاهلية ثم صار مشروفا في الاسلام فهذا
دون الذي قبله فان تفقه فهو اعلى رتبة من الشريف الجاهل قوله ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة الى قوله فسا مطر المنذرين
يقال انه لوط بن هاران بن تارخ وهو ابن اخي ابرهيم عليه السلام وقد قص الله قصته مع قومه في الاعراف وهود والشعرا والنمل
والصافات وغيرها وحاصلها انهم ابتدعوا وطي الذكور فدعاهم لوط الى التوحيد والى الاقلاع عن الفاحشة فاصروا على الامتناع
ولم يتفق ان يساعده منهم احد وكانت مداينهم تسمى سدوم وهي بغور زغر من البلاد الشامية فلما اراد الله اهلاكهم بعث جبريل وميكاييل
واسرافيل الى ابرهيم فاستضافوه فكان ما قص الله في هود ثم توجهوا الى لوط فاستضافوه فخاف عليهم من قومه واراد ان يخفي عليهم
فنمت عليهم امراته فجاوا اليه وعاتبوه على كتمانه امرهم وظنوا انهم ظفروا بهم فاهلكهم الله على يد جبريل فقلب مداينهم بعد ان خرج عنهم
لوط باهل بيته الا امراته فانها تاخرت مع قومها او خرجت مع لوط فادركها العذاب فقلب جبريل المداين بطرف جناحه فصار عاليها
سافلها وصار مكانها بحيرة منتنة لا ينتفع بمايها ولا بشي مما حولها قوله يغفر الله للوط ان كان لياوي الى ركن شديد اي الى الله سبحانه
وتعالى يشير صلى الله عليه وسلم الى قوله تعالى لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد ويقال ان قوم لوط لم يكن فيهم احد يجتمع معه في نسبه لانهم

من سدوم وهي من الشام وكان اصل ابرهيم ولوط من العراق فلما هاجر ابرهيم الى الشام هاجر معه لوط فبعث الله لوطا الى اهل سدوم فقال
لو ان لي منعه واقارب وعشيره لكنت استنصر بهم عليكم ليدفعوا عن ضيفانا ولهذا جا في بعض طرق هذا الحديث كما اخرجه احمد من طريق
محمد بن عمرو عن ابي سلمه عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال لوط لو ان لي بكم قوه او اوي الى ركن شديد ولكنه عنى عشيرته فما بعث
الله نبيا الا في ذروه من قومه زاد ابن مردويه من هذا الوجه الم تر الى قول قوم شعيب ولولا رهطك لرجمناك وقيل معنى قوله لقد كان ياوي
الى ركن شديد اي الى عشيرته لكنه لم ياو اليهم واوى الى الله انتهى والاول اظهر لما بيناه وقال النووي يجوز انه لما اندهش بحال الاضياف
قال ذلك او انه التجا الى الله في باطنه واظهر هذا القول للاضياف اعتذارا وسمى العشيره ركنا لان الركن يستند اليه ويمتنع به فشبههم
بالركن من الجبل لشدتهم ومنعتهم وسياتي في الباب الذي بعده تفسير الركن بلفظ اخر قوله باب فلما جا ال لوط المرسلون قال انكم قوم
منكرون اي انكرهم لوط قوله بركنه بمن معه لانهم قومه هو تفسير الفراء وقال ابو عبيده فتولى بركنه وبجانبه سوا انما يعني ناحيته وقال في قوله
او اوي الى ركن شديد اي عشيره عزيزه منيعه كذا اورد المصنف هذه الجمله في قصه لوط وهو وهم فانها من قصه موسى والضمير لفرعون
والسبب في ذلك انه ذكر وقع تلو قصه قوم لوط حيث قال تعالى في اخر قصه لوط وتركنا فيها ايه للذين يخافون العذاب الاليم ثم قال عقب
ذلك وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين فتولى بركنه اورده استطرادا القوله في قصه لوط او اوي الى ركن شديد قوله
تركنون تميلوا قال ابو عبيده في قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا لا تعدلوا اليهم ولا تميلوا تقول ركنت الى قولك اي احببته وقبلته وهذه
الايه لا تتعلق بقصه لوط اصلا ثم ظهر لي انه ذكر هذه اللفظه من اجل ماده ركن بدليل ايراده الكلمه الاخرى وهي لا تركنوا قوله فانكرهم ونكرهم
واستنكرهم واحد قال ابو عبيده نكرهم وانكرهم واحد وكذلك استنكرهم وهذا الانكار من ابرهيم غير الانكار من لوط لان ابرهيم انكرهم لما لم ياكلوا
من طعامه واما لوط فانكرهم لما لم يحتفل بما لو تزمه اليهم ولكن لما تعلق مع كونها لا براهيم بقصه لوط قوله يهرعون يسرعون قال ابو عبيده
يهرعون اليه اي يستحثون اليه قال الشاعر بمعجلات نحوهم مهارع اي سراع وقيل معناه يزعجون مع الاسراع قوله دابر اخر قال
ابو عبيده في تفسير قوله ان دابر هولا اي اخرهم قوله صيحه هلكه هو تفسير قوله ان كانت الا صيحه واحده ولم اعرف وجه دخوله هنا
لكن لعله اشار الى قوله فاخذتهم الصيحه مشرقين فانها تتعلق بقوم لوط قوله للمتوسمين للناظرين قال الفراء في قوله تعالى ان في
ذلك لايات للمتوسمين اي للمتفكرين ويقال للناظرين المتفرسين وقال ابو عبيده اي المتبصرين المتثبتين قوله لبسبيل لبطريق
هو تفسير ابي عبيده والضمير في قوله وانها يعود على مداين قوم لوط وقيل يعود على الايات ثم اورد المصنف حديث عبد الله وهو ابن
مسعود قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر يعني بالدال المهمله وسياتي بيان ذلك في تفسير القمر تنبيه سقط الاول هذه التفاسير وثبت
في روايه المستملي وحده ثانيها اورد المصنف عقب هذا قصه ثمود وصالح وقد قدمنا في مكانها عقب قصه عاد وهود وكان السبب في
ايراده هاهنا انه لما اورد التفاسير في سوره الحجر وكان اخرها قوله وانها لبسبيل مقيم ان في ذلك لايه للمومنين وان كان اصحاب الايكه لظالمين
فانتقمنا منهم وانهما لبامام مبين ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين الى اخره فجات قصه ثمود وهم اصحاب الحجر في هذه السوره تاليه
لقصه قوم لوط وتخللها قصه اصحاب الايكه مختصره فاوردها من اوردها على ذلك وقد قدمت الاعتذار عن ذلك فيما مضى قوله
ام كنتم شهدا اذ حضر يعقوب الموت كذا ثبتت هذه الترجمه هنا وهي مكرره كما سبق قريبا والصواب الحديثها تلو حديث الباب الذي
يليها وهي من قصه يوسف عليه السلام وقوله انا عبد الصمد هو ابن عبد الوارث قوله يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم في روايه
الطبراني من طريق ابي عبيده بن عبد الله بن مسعود عن ابيه يوسف بن يعقوب بن اسحق ذبيح الله وله من حديث ابن عباس قيل يا رسول
الله من السيد قال يوسف بن يعقوب قالوا فما في امتك سيد قال رجل اعطي مالا حلالا ورزق سماحه واسناده ضعيف قوله
باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته ايات للسايلين اسم اخوه يوسف روبيل بضم الرا وسكون الواو وكسر الموحده بعدها
تحتانيه ساكنه ثم لام وهو الكبير وشمعون بالشين المعجمه ولاوي ويهودا ودان ونفتالي بفا ومثناه وكاد وشير وايساخر وزبلون
وبنيامين وهم الاسباط وقد اختلف فيهم فقيل كانوا انبيا ويقال لم يكن فيهم نبي وانما المراد بالاسباط قبايل بني اسرايل فقد كان فيهم من
الانبيا عدد كثير ثم ذكر المصنف في الباب احاديث احدها حديث ابي هريره في اكرم الناس اي اصلا ذكره من وجهين عن عبيد الله بن عمر
ثانيهما قال فيه انا محمد بن سلام اخبرني عبده وهو ابن سليمان ووقع في المستخرج لابي نعيم ان البخاري اخرجه عن عثمان بن ابي شيبه عن
عبده قال الله اعلم وقد تقدم شرحه قريبا الحديث الثاني حديث عايشه مروا ابا بكر فليصل بالناس وقد تقدم شرحه في ابواب الامامه واورده

هنا مختصرا

هنا مختصرا والغرض منه قوله انكن صواحب يوسف وقوله في اول الاسناد ثنا الربيع بن يحيى في روايه ابي ذر بغير الف ولام وزاد في روايه كريمه
البصري ووقع في نسخه ثنا النضر قال انا زايده وهو غلط فاحش نصحيف من البصري وقد تقدم منا نسخته هناك وقد قص الله تعالى قصه يوسف
مطوله في سورته لم يذكر فيها قصه لغيره وقد روى ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمه عن ابي هريره مرفوعا رحم الله يوسف لولا الكلمه
التي قالها اذكرني عند ربك ما لبث في السجن ما لبث الثالث حديث ابي موسى في المعنى وقد تقدم ايضا الرابع حديث ابي هريره في الدعا
عند الرفع من الركوع اللهم انج المستضعفين وقد تقدم شرحه في الصلوه ايضا والغرض منه قوله اجعلها عليهم سنين كسني يوسف
والمراد بسني يوسف ما قصه الله من ذكر السنين المجدبه في زمانه ويقال اسم الملك الذي راى الرويا الريان بن الوليد من ذريه لاود بن سام
بن نوح الخامس حديثه في ذكر لوط ويوسف وقد تقدم في ترجمه ابرهيم السادس حديث ام رومان والده عايشه في قصه الافك اورده
لقول عايشه فيه فمثلي ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه وسياتي في تفسير سوره النور سياق قصه الافك عن عايشه بلفظ والتمست اسم يعقوب
فلم اجده فقلت ما اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف وياتي الكلام على ما قيل في هذا الاسناد من التعليل بالانقطاع والجواب عنه في غزوه بني
المصطلق من كتاب المغازي ان شا الله تعالى الحديث السابع حديث عايشه في تفسير قوله تعالى حتى اذا استياس الرسل وسياتي شرحه في
اخر تفسير سوره يوسف قوله استياسوا استفعلوا من يسئت منه اي من يوسف ووقع في كثير من الروايات افتعلوا والصواب الاول
وفي تفسير ابن ابي حاتم من طريق ابن اسحق فلما استياسوا اي لما حصل لهم الياس من يوسف قوله ولا تياسوا من روح الله معناه من الرجا
روى ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن بشير عن قتاده لا تياسوا من روح الله اي من رحمه الله تنبيه مطابقه هذا الحديث للترجمه
وقوع الايه في سوره يوسف ودخوله هو في عموم قوله تعالى وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم فكان مقامه في السجن تلك المده
الطويله الى ان جا النبي صلى الله عليه وسلم ثم بعد الياس لانه امر الفتى الذي ظن انه ناج ان يذكر قصته وانه حبس ظلما فلم يذكرها الا بعد
سبع سنين في مثل هذا يحصل الياس في العاده المطرده الحديث الثامن حديث ابن عمر الكريم ابن الكريم الحديث تقدم شرحه قبل
هذا وعبده شيخ المصنف هو ابن عبد الله المروزي وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث قوله وعبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار قوله
باب قول الله تعالى وايوب اذ نادى ربه الايه قال هو ايوب بن اموص بن رعوايل بن عيص بن اسحق بن ابرهيم وقيل اسم ابيه موص والباقي
سوا وقيل موص بن رزاح بن عيص وقيل ايوب بن رازح بن موص بن عيص ومنهم من زاد بين موص وعيص لعويل وزعم بعض المتاخرين
انه من ذريه روم بن عيص ولا يثبت ذلك وحكى ابن عساكر ان امه بنت لوط عليه السلام وان اباه كان ممن امن بابرهيم وعلى هذا كان قبل
موسى وكان عيص تزوج نسمه بنت عمه اسمعيل فرزق منها رعوايل وهو بعين معجمه قوله اركض اضرب يركضون يعدون روى ابن جرير
من طريق شعبه عن قتاده في قوله اركض برجلك قال ضرب برجله الارض فاذا عينان ينبعان فشرب من احدهما واغتسل من الاخرى وقال
الفرا في قوله تعالى اذا هم منها يركضون اي يهربون واخرج الطبري من طريق مجاهد في قوله لا تركضوا اي لا تفروا قوله بينا ايوب اصله بينا بين
اشبعت الفتحه ويغتسل خبر المبتدا والجمله في محل الجر باضافه بين اليه والعامل فيه خر عليه او هو مقدر وجرى مفسرا له ووقع عند احمد
وابن حبان من طريق بشير بن نهيك عن ابي هريره لما عافا الله ايوب امطر جرادا من ذهب قوله عريانا تقدم القول فيه في كتاب الغسل قوله
خر عليه اي سقط عليه وقوله رجل جراد اي جماعه جراد والجراد اسم جمع واحده جراده كتمر وتمره وحكى ابن سيده انه يقال للذكر جراد
وللانثى جراده قوله يحثي بالمثلثه اي ياخذ بيديه جميعا وفي روايه بشير بن نهيك فجعل يلتقط قوله في ثوبه في حديث ابن عباس عند ابي حاتم فجعل
ايوب ينشر ثوبه طرفا فياخذ الجراد فيجعله فيه فكلما امتلات ناحيه نشر ناحيه قوله فناداه ربه يحتمل ان يكون بواسطه او بالهام
ويحتمل ان يكون بغير واسطه قوله بلى اي اغنيتني قوله ولكن لا غنى لي بالقصر بغير تنوين وجبر لا قوله في قوله عن بركتك وفي روايه بشير
بن نهيك فقال ومن يشبع من رحمتك او قال من فضلك وفي الحديث جواز الحرص على الاستكثار من الحلال في حق من وثق من نفسه بالشكر
عليه وفيه تسميه المال الذي من هذه الجهه بركه وفيه فضل الغني الشاكر وسياتي البحث في هذه المساله في الرقاق ان شا الله تعالى
واستنبط منه الخطابي جواز اخذ النثار في الاملاك وتعقبه ابن التين فقال هو شي خص الله به نبيه ايوب وهو بخلاف النثار
فانه من فعل الادمي فيكره لما فيه من السرف ورد عليه بانه اذن فيه من قبل الشارع ان ثبت الخبر وليس الشرف فيه تنبيه القصه
لم يثبت عند البخاري في قصه ايوب شي فاكتفى بهذا الحديث الذي على شرطه واصح ما ورد في قصته ما اخرجه ابن ابي حاتم وابن جرير وصححه ابن
حبان والحاكم من طريق نافع بن يزيد عن عقيل عن الزهري عن انس ان ايوب عليه السلام ابتلي فلبث في بلايه ثلاث عشره سنه فرفضه القريب

وقال ابن اسحق الصحيح انه كان من
بني اسرايل ولم يصح في نسبه شي الا
ان اسم ابيه اموص والله اعلم وقال
الطبري كان بعد شعيب وقال
ابن ابي خيثمه كان بعد سليمان

والبعيد الا رجلين من اخوانه فكانا يغدوان اليه ويروحان فقال احدهما للاخر لقد اذنب ايوب ذنبا عظيما والا لكشف عنه هذا البلا
فذكره الاخر لايوب يعني فحزن ودعا الله حينيذ فخرج لحاجته وامسكت امراته بيده فلما فرغ ابطات عليه فاوحى الله تعالى اليه ان اركض
برجلك فضرب برجله الارض فنبعت عين فاغتسل منها فرجع صحيحا فجات امراته فلم تعرفه فسالته عن ايوب فقال اني انا هو وكان له
اندران احدهما للقمح والاخر للشعير فبعث الله له سحابة فافرغت في اندر القمح الذهب حتى فاض وفي اندر الشعير الفضة حتى فاض
وروى ابن ابي حاتم نحوه من حديث ابن عباس وفيه فكساه الله حلة من حلل الجنة فجاءت امراته فلم تعرفه فقالت يا عبد الله هل ابصرت المبتلى
الذي كان هنا فلعل الذئاب ذهبت به قال ويحك انا هو وروى ابن ابي حاتم من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير نحو حديث انس وفي اخره قال
فسجد وقال وعزتك لا ارفع راسي حتى يكشف عني فكشف عنه وعن الضحاك عن ابن عباس رد الله على امراته شبابها حتى ولدت له ستة
وعشرين ذكرا وذكر وهب بن منبه ومحمد بن اسحق في المبتدا قصته مطولة جدا وحاصلها انه كان بحوران وله البثنية سهلها وجبلها
وله اهل ومال كثير فسلب ذلك شيا فشيا وهو يصبر ويحتسب ثم ابتلي في جسده بانواع من البلاء حتى القي خارجا من البلد ورفضه الناس الا
امراته فبلغ من امرها انها كانت تخدم بالاجرة وتطعمه الى ان تجنبها الناس خشية العدوى فباعت احدى ظفيرتيها من بعض بنات الاشراف
وكانت طويلة حسنة فاشترت له بها طعاما طيبا فلما احضرته له حلف ان لا ياكله حتى تخبره من اين لها ذلك فكشفت عن راسها فلما
راى حزنها قال حينيذ رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فعافاه الله تعالى وروى ابن ابي حاتم عن مجاهد ان ايوب اول من اصابه
الجدري ومن طريق الحسن ان ابليس اتى امراته فقال لها ان اكل ايوب ولم يسم عوفي فعرضت ذلك على ايوب فحلف ليضربنها مائة فلما
عوفي امره الله ان ياخذ عرجونا فيه مائة شمراخ فيضربها ضربة واحدة وقيل بل قعد ابليس على الطريق في صورة طبيب فقال لها
اذا داويته فقال انت شفيتني فعرضت ذلك عليه فغضب فكان ما كان وذكر الطبري ان اسمها ليا بنت يعقوب وفيه رحمة بنت
يوسف بن يعقوب وقيل بنت افرايم بن يوسف وافاد ابن خالويه انه يقال لها ام زيد واختلف في مدة بلايه فقيل ثلاث
عشرة كما تقدم وقيل سنتين وهذا قول وهب وقيل سبع وهو عن الحسن وقتادة وقيل ان امراته قالت له الا تدعو الله فيعافيك
فقال قد عشت صحيحا سبعين سنة افلا اصبر سبع سنين والصحيح ما تقدم انه لبث ثلاث عشرة سنة وروى ابن الطبري مدة عمره
كانت ثلاثا وتسعين سنة فعلى هذا فيكون عاش بعد ان عوفي عشر سنين والله اعلم قوله باب واذكر في الكتاب موسى انه
كان مخلصا الى قوله نجيا في رواية ابي ذر قول الله واذكر الى اخره وليس فيه باب وساق في رواية كريمة الى قوله اخاه هرون نبيا
يقال للواحد والاثنين زاد الكشميهني والجميع نجي ويقال خلصوا نجيا اعتزلوا نجيا والجميع انجية يتناجون قال ابو عبيدة في
قوله خلصوا نجيا اي اعتزلوا نجيا يتناجون والنجي لفظه على الواحد والجمع ايضا وقد يجمع فيقال نجي وانجية قال لبيد
وشهدت انجية الافاقة عاليا كعبي وارداف الملوك شهود وموسى هو ابن عمران بن قاهث بن عازر بن لاوي بن يعقوب عليه
السلام لا اختلاف في نسبه ذكر السدي في تفسيره باسانيده ان بدا امر موسى ان فرعون راى كان نارا اقبلت من بيت المقدس
فاحرقت دور مصر وجميع القبط الا دور بني اسرائيل فلما استيقظ جمع الكهنة والسحرة فقالوا هذا غلام يولد من هولاء يكون
خراب مصر على يده فامر بقتل الغلمان فلما ولد موسى اوحى الله الى امه ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم فكانت
ترضعه فاذا خافت عليه شيا جعلته في تابوت والقته في البحر وجعلت الحبل عندها فنسيت الحبل يوما فجرى به النيل حتى وقف على باب
فرعون فالتقطه الجواري فاحضروه عند امراته ففتحت التابوت فراته فاعجبها فاستوهبته من فرعون فوهبه لها فربته حتى
كان من امره ما كان قوله فلقف تلقم هو تفسير ابي عبيدة قاله في سورة الاعراف ثم اورد المصنف طرفا من حديث بدء الوحي وقد
تقدم شرحه بتمامه في اول الكتاب والغرض منه قوله الناموس الذي انزل على موسى قوله الناموس صاحب السر الذي يطلعه بما يستره عن
غيره هو قول المصنف وقد تقدم قول من جعله بالخير قوله باب قول الله عز وجل وهل اتاك حديث موسى اذ راى نارا الى قوله بالواد
المقدس طوى سقط لفظ باب عند ابي ذر وكريمة قوله انست ابصرت قال ابو عبيدة في قوله انس من جانب الطور نارا اي ابصر قوله قال
ابن عباس المقدس المبارك طوى اسم الوادي هكذا وقع هذا التفسير وما بعده في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني خاصة ولم
يذكره جميع رواة البخاري هنا وانما ذكروا بعضه في تفسير سورة طه وهانا الترجمة ثابتة لابي ذر اعيد في تفسير سورة طه ان شاء الله
ما سبق منه هنا وقول ابن عباس هذا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به وروى هو والطبري من وجه اخر عن

عباس انه سمي طوى لان موسى طواه ليلا قال الطبري فعلى هذا فالمعنى انك بالواد المقدس طويته وهو مصدر اخرج من غير لفظه كانه
قال طويت الوادي المقدس طوى وعن سعيد بن جبير قال قيل له طوى اي طا الارض حافيا وروى الطبري عن مجاهد مثله وعن عكرمة اي طا
الوادي ومن وجه اخر عنه عن ابن عباس كذلك وروى ابن ابي حاتم من طريق مبشر بن عبيد والطبري من طريق الحسن قال قيل له طوى لانه قدس
مرتين وقال الطبري قال اخرون معنى قوله طوى اي ثنى اي ناداه ربه مرتين انك بالواد المقدس وانشد لذلك شاهدا قول عدي
بن زيد اعاذل ان اللوم في غير كنهه علي طوى من غيك المتردد وقال ابو عبيدة طوى بكسر اوله قوم كقول الشاعر وان كان رحيانا على الدهر
قال ومن جعل طوى اسم ارض لم ينونه ومن جعله اسم الوادي صرفه ومن جعله مصدرا بمعنى نودي مرتين صرفه فيقول ناديته ثنى وطوى
اي مرة بعد مرة وانشد البيت المذكور قوله سيرتها حالتها وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى سنعيدها
سيرتها الاولى يقول حالتها الاولى ورواه ابن جرير ومن طريق مجاهد وقتادة سيرتها هيئتها قوله النهى التقى وصله الطبري من طريق علي
بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات لاولي النهى قال لاولي التقى ومن طريق سعيد عن قتادة لاولي النهى لاولي
الورع قال الطبري خص لانهم اهل التفكر والاعتبار قوله بملكنا بامرنا وصله ابن ابي حاتم والطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
في قوله ما اخلفنا موعدك بملكنا يقول بامرنا ومن طريق سعيد عن قتادة بملكنا اي بطاقتنا وكذا قال السدي ومن طريق ابن زيد
بهوانا واختلف اهل القراءة في ميم ملكنا فقروا بالضم وبالفتح وبالكسر ويمكن تخريج هذه الثلاث على هذه القراءات قوله هوى
شقي وصله ابن ابي حاتم من الطريق المذكورة في قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى قال يعني شقي وكذا اخرجه الطبري قوله
فارغا اي من ذكر موسى وصله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي في تفسير ابن عيينة من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى واصبح فؤاد
ام موسى فارغا قال من كل الا من ذكر موسى واخرج الطبري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه ومن طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس فارغا الا من ذكر موسى ومن طريق مجاهد وقتادة نحوه ومن طريق الحسن البصري اصبح فارغا من العهد الذي عهد
اليها انه سيرد عليها وقال ابو عبيدة في قوله تعالى فارغا اي من الحزن لعلمها انه لم يغرق ورد ذلك الطبري وقال انه مخالف
لجميع اقوال اهل التاويل وام موسى اسمها اباذ وما ويقال اباذخت ويقال يوخابذ قوله ردا كي يصدقني وصله ابن ابي حاتم من الطريق
المذكورة قيل وروى الطبري من طريق السدي قال كيما يصدقني ومن طريق مجاهد وقتادة ردا اي عونا قوله ويقال مغيثا ومعينا
يعني بالمعجمة والمثلثة وبالمهملة والنون قال ابو عبيدة في قوله ردا يصدقني اي معينا يقال فيه اردات فلانا على عدوه اي
اكنفته واعنته اي صرت له كنفا قوله يبطش ويبطش يعني بكسر الطاء وبضمها قال ابو عبيدة في تفسير قوله تعالى فلما اراد ان
يبطش بالذي هو عدو لهما بالطاء مكسورة ومضمومة لغتان قلت الكسر القراءة المشهورة هنا وفي قوله تعالى يوم نبطش البطشة
الكبرى والضم قراءة ابي جعفر ورويت عن الحسن ايضا قوله ياتمرون يتشاورون قال ابو عبيدة في قوله تعالى ان الملا ياتمرون بك
ليقتلوك اي يهمون بك ويتوامرون ويتشاورون ويرون انهي وهي بمعنى يامرون ومنه قول الشاعر ارى الناس قد احدثوا شيمة وفي كل حادثة يوتمر
وقال ابن قتيبة معناه يامر بعضهم بعضا كقوله وامروا بينكم بمعروف قوله الجذوة قطعة غليظة من الخشب ليس فيها لهب قال
ابو عبيدة في قوله تعالى او جذوة من النار اي قطعة غليظة من الحطب ليس فيها لهب قال الشاعر باتت حواطب ليلى يلتمسن لها جزل الجذا غير خوار ولا دعر
والجذوة مثلثة الجيم قوله سنشد سنعينك كلما عززت شيا فقد جعلت له عضدا وقال ابو عبيدة في قوله تعالى سنشد عضدك
باخيك اي سنقويك به ونعينك تقول شد فلان عضد فلان اذا اعانه وهو من عاضدته على امره اي عاونته قوله وقال غيره
كلما لم ينطق بحرف او فيه تمتمة او فافاة فهي عقدة هو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى واحلل عقدة من لساني العقدة في
اللسان ما لم ينطق بحرف او كانت فيه مسكة من تمتمة او فافاة وروى الطبري من طريق السدي قال لما تحرك موسى اخذته
اسية امراة فرعون ترقصه ثم ناولته لفرعون فاخذ موسى بلحيته فنتفها فاستدعى فرعون الذباحين فقالت اسية انه صبي
لا يعقل فوضعت له جمرا وياقوتا وقالت ان اخذ الياقوت فاذبحه وان اخذ الجمر فاعرف انه لا يعقل فجاء جبريل فطرح في يده جمرة
فطرحها في فيه فاحترق لسانه فصارت في لسانه عقدة من يومئذ ومن طريق مجاهد وسعيد بن جبير نحو ذلك والتمتمة هي التردد
في النطق بالمثناة الفوقانية والفافاة بالفاء التردد في النطق بالفاء قوله ازري ظهري قال ابو عبيدة في قوله تعالى اشدد به ازري
اي ظهري فقال قد ازرني اي كان لي ظهرا ومعينا واورد الطبري باسانيد عن ابن عباس في قوله اشدد به ازري قال ظهري

فيسحتكم فيهلككم وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وهو قول ابي عبيدة قال ويقول سحته واسحته بمعنى قال الطبري سحت
اكثر من اسحت وروى من طريق قتادة في قوله فيسحتكم اي يستاصلكم والخطاب للسحرة ولفظ الاية رؤساهم عدد ورساتهم وخطا
والمصنف قوله المثلى تانيث الامثل يقول بدينكم يقال خذ المثلى خذ الامثل قال ابو عبيدة في قوله بطريقتكم اي بسنتكم ودينكم وما انتم عليه
والمثلى تانيث الامثل يقول خذ المثلى منهما للانثيين وخذ الامثل منهما اذا كان ذكرا والمراد بالمثلى الفضلى قوله ثم ائتوا صفا يقال هل اتيت الصف
اليوم يعني المصلى الذي يصلى فيه قال ابو عبيدة في قوله ثم ائتوا صفا اي صفوفا وله معنى اخر من قولهم هل اتيت الصف اليوم اي المصلى الذي
يصلى فيه قوله فاوجس اضمر خوفا فذهبت الواو من خيفة لكسرة الخاء قال ابو عبيدة في قوله فاوجس منهم خيفة اي فاضمر منهم خيفة اي
خوفا فذهبت الواو فصارت يا من اجل كسرة الخاء قال الكرماني مثل هذا الكلام لا يليق بجلالة هذا الكتاب ان يذكر فيه انتهى وكانه راى فيه ما
خالف اصطلاح المتاخرين من اهل علم التصريف فتجرا لكن ذلك من مثل هذا اصل خيفة خوفة فقلبت الواو يا لسكونها بعد كسرة وما عرف
انه كلام احد الروس الحذاق باللسان العربي وهو ابو عبيدة معمر بن المثنى البصري قوله في جذوع النخل اي على جذوع هو قول ابي عبيدة واستشهد
بقول الشاعر هم صلبوا العبدي في جذع نخلة وقال ثم اتى بفي موضع اشارة لبيان شدة التمكن في الظرفية قوله خطبك بالك قال
ابو عبيدة في قوله تعالى فما خطبك اي ما بالك وشانك قال الشاعر عجبا ما خطبه وخطبي وروى الطبري من طريق السدي في قوله
تعالى فما خطبك قال ما لك يا سامري قوله مساس مصدر ماسه مساسا قال الفراء قوله لا مساس اي لا امس ولا امس والمراد ان موسى
امرهم ان لا يؤاكلوه ولا يخالطوه وقرئ لا مساس بفتح الميم وهي لغة فاشية واسم السامري موسى بن ظفر وكان من قوم يعبدون البقر
وقال ابو عبيدة في قوله تعالى لا مساس اذا كسرت الميم جاز النصب والرفع والجر بالتنوين وجاءت هنا منفية فنصبت بغير تنوين قال
النابغة فاصبح من ذاك كالسامري اذ قال موسى له لا مساسا قال والمماسة والمخالطة واحد ومنهم من جعلها اسما فكسر اخرها بغير تنوين
قال الشاعر تميم كرهط السامري وقوله الا لا يريد السامري مساس اجراها مجرى قطام وحذام قوله لننسفنه لنذرينه وصله الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله لننسفنه في اليم نسفا يقول لنذرينه في البحر قوله الضحاء الحر قال ابو عبيدة في قوله تعالى وانك
لا تظما فيها ولا تضحى اي لا تعطش ولا تضحى للشمس فيجد الحر وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس لا يصيبك فيها عطش ولا
حر قلت وهذا الموضع وقع استطرادا والا فلا تعلق له بقصة موسى عليه السلام قوله قصيه اتبعي اثره وقد يكون ان يقص الكلام
نحن نقص عليك اما الاول فهو قول مجاهد والسدي وغيرهما اخرجه ابن جرير وقال ابو عبيدة في قوله تعالى وقالت لاخته قصيه اي اتبعي
اثره تقول قصصت اثار القوم واما الثاني فهو من قبل المصنف واسم اخت موسى مريم وافقتها في ذكر مريم بنت عمران والدة عيسى عليه
السلام قوله عن جنب عن بعد وعن جنابة وعن اجتناب واحد وروى الطبري من طريق مجاهد في قوله عن جنب قال عن بعد وقال ابو عبيدة في
قوله تعالى فبصرت به عن جنب اي عن بعد وتجنب ويقال ما تاتينا الا عن جنابة وعن جنب قال الشاعر فلا تحرمني نائلا عن جنابة فاني امرؤ وسط
وفي حديث الفتون الطويل عن ابن عباس الجنب ان يسمو بصر الانسان الى الشي البعيد وهو الى جنبه لم يشعر قوله وقال مجاهد على قدر على
موعد وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله على قدر يا موسى اي على ميقات قوله لا تنيا
لا تضعفا وصله الفريابي ايضا عن مجاهد وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله لا تنيا في ذكري لا تبطيا قوله مكانا سوى منصف
بينهم وصله الفريابي ايضا عن مجاهد وقال ابو عبيدة بضم اوله وبكسره كعدى وعدى والمعنى النصف والوسط قوله يبسا يابسا وصله الفريابي
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا اي يابسا وقال ابو عبيدة في قوله طريقا في البحر يبسا متحرك الحروف
وبعضهم يسكن الباء ويقول شاة يبس بالتحريك اي يابسة ليس لها لبن قوله من زينة القوم الحلي الذي استعاروا من ال فرعون وصله الفريابي
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم اي الحلي الذي استعاروا من ال فرعون وهي الاثقال اي الاوزار
وروى الطبري من طريق ابن زيد قال الاوزار الاثقال وهي الحلي الذي استعاروه من ال فرعون وليس المراد بها الذنوب ومن طريق
قتادة قال كان الله وقت لموسى ثلاثين ليلة ثم اتمها بعشر فلما مضت الثلاثون قال السامري لبني اسرائيل انما اصابكم الذي اصابكم عقوبة بالحلي
الذي كان معكم وكانوا قد استعاروا واذلك من ال فرعون فساروا وهي معهم فقذفوها الى السامري فصورها صورة بقرة وكان قد صر في ثوبه
قبضة من اثر حافر فرس جبريل فقذفها مع الحلي في النار فاخرج عجلا جسدا له خوار قوله فقذفتها القيتها الى الصنع وقع في رواية الكشميهني فقذفناها
وصله الفريابي عن مجاهد كذلك وروى الطبري من طريق السدي قال لما اخرج العجل خار فقال لهم السامري هذا الهكم واله موسى فنسي اي فنسي

موسى

موسى وضل ومن طريق قتادة نحوه قال نسي موسى ربه ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس فنسي اي السامري نسي ما كان عليه من الاسلام
قوله ان لا يرجع اليهم قولا في العجل وصله الفريابي عن مجاهد كذلك وقال ابو عبيدة لعامة القراء بالضم انه لا يرجع ومن لم يضم الها نصب يا ان
تنبيه لمح المصنف بهذه التفاسير بما جرى لموسى في خروجه الى مدين ثم في رجوعه الى مصر ثم في اخباره مع فرعون ثم في غرق فرعون ثم
في ذهابه الى الطور ثم في عبادة بني اسرائيل العجل وكانه لم يثبت عنده في ذلك من المرفوعات ما هو على شرطه واصح ما ورد في جميع ذلك ما اخرجه
النسائي وابو يعلى باسناد حسن عن ابن عباس في حديث الفتون في قدر ورقات وهو في تفسير طه عنده وعند ابن ابي حاتم وابن
جرير وابن مردويه وغيرهم ممن خرج التفسير المسند ثم ذكر المصنف في هذا الباب طرفا من حديث الاسراء من رواية قتادة عن انس عن مالك
بن صعصعة وسياتي بتمامه في السيرة النبوية واقتصر منه هنا على قوله حتى اتى السماء الخامسة فاذا هارون الحديث بهذه القصة خاصة
ثم قال تابعه ثابت وعباد بن ابي علي عن انس واراد بذلك ان هذين تابعا قتادة عن انس في ذكر هرون في السماء الخامسة لا في جميع الحديث
بل ولا في الاسناد فان رواية ثابت موصولة في صحيح مسلم من طريق حماد بن سلمة عنه ليس فيها ذكر مالك بن صعصعة ثم فيها ذكر هرون
في السماء الخامسة وللدلالة رواية عباد بن ابي علي وهو بصري ليس له في البخاري ذكر الا في هذا الموضع ووافق ثابتا في انه لم يذكر لانس فيه شيخا
وقد وافقهما شريك عن انس في ذلك وفي كون هرون في الخامسة وسياتي حديثه في اثناء السيرة النبوية واما قتادة فقال عن انس عن مالك بن
صعصعة واما الزهري فقال عن الزهري عن ابي ذر كما مضى في اول الصلاة ولم يذكر في حديثه هرون اصلا والى هذا اشار المصنف بالمتابعة
والله اعلم قوله باب وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه الى قوله مسرف كذاب كذا وقعت هذه الترجمة بغير حديث ولعله اخلا
بياضا في الاصل فوصل كنظائره ووقع هذا في رواية النسفي مضموما اليه ما في الكتاب الذي بعده وهو متجه واختلف في اسم هذا الرجل
فقيل هو يوشع بن نون وبه جزم ابن التين وهو بعيد لان يوشع كان من ذرية يوسف عليه السلام ولم يكن من ال فرعون وقد قيل ان
قوله من ال فرعون متعلق بيكتم ايمانه والصحيح ان المؤمن المذكور كان من ال فرعون واستدل لذلك الطبري بانه لو كان من بني اسرائيل لم يصغ فرعون
الى كلامه ولم يسمع منه وذكر الثعلبي عن السدي ومقاتل انه ابن عم فرعون وقيل اسمه شمعان بالشين المعجمة قال الدارقطني في المؤتلف لا
يعرف شمعان بالشين المعجمة الا هذا وصححه السهيلي وقيل هو حبيب النجار وهو غلط وذكر الوزير ابو القاسم المغربي في ادب الخواص
ان اسم صاحب فرعون حزبكه بن نشوذ من اسلم من قضاعة وعزاه لرواية ابي هريرة قوله باب قول الله تعالى وهل اتاك حديث
موسى وكلم الله موسى تكليما ذكر في الباب ثلاثة احاديث احدها حديث ابي هريرة في قصة موسى وعيسى وغير ذلك ثانيها حديث ابن عباس
في ذلك وفيه ذكر يونس بالتنوين ثالثها حديثه في صوم عاشوراء وقوله في حديث ابي هريرة رايت موسى فاذا رجل ضرب بفتح المعجمة وسكون
الراء بعدها موحدة اي نحيف قوله رجل بفتح الراء وكسر الجيم اي دهين الشعر مسترسله وقال ابن السكيت شعر رجل اي غير جعد قوله كانه
من رجال شنوءة بفتح المعجمة وضم النون وسكون الواو بعدها همزة ثم هاء تانيث حي من اليمن ينتسبون الى شنوءة وهو عبد الله بن كعب
بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد ولقب شنوءة لشنان كان بينه وبين اهله والنسبة اليه شنوئي بالهمز بعد الواو وبالهمز بغير واو
وقال ابن قتيبة سمي بذلك من قولك رجل فيه شنوءة اي تقزز والتقزز بقاف وزاي هو التباعد من الادناس قال الداودي رجال الازد
معروفون بالطول انتهى ووقع في حديث ابن عمر عند المصنف بعد كانه من رجال الزط وهم معروفون بالطول والادمة قوله ورايت
عيسى ياتي الكلام على ذلك في ترجمة عيسى قوله وانا اشبه ولد ابراهيم اي الخليل عليه السلام وزاد مسلم في رواية ابي الزبير عن جابر ورايت
جبريل فاذا اقرب الناس به شبها دحية قوله اتيت باناءين ياتي الكلام عليه في حديث الاسراء في السيرة النبوية ان شاء الله تعالى وقوله في
حديث ابن عباس سمعت ابا العالية هو الرياحي بكسر الراء وتخفيف التحتانية ثم مهملة واسمه رفيع بالفاء مصغر وروى عن ابن عباس اخر
يقال له ابو العالية وهو البراء بالتشديد نسبة الى بري السهام واسمه زياد بن فيروز وقيل غير ذلك وحديثه عن ابن عباس سياتي في
تقصير الصلاة قوله لا ينبغي لعبد ياتي الكلام عليه في ترجمة يونس عليه السلام قوله وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به في رواية الكشميهني ليلة
اسري على الحكاية وهذا الحديث الواحد فرقه اكثر الرواة فجعلوه حديثين احدهما يتعلق بيونس عليه السلام والثاني حديث
اخر وقوله وادم موسى ادم طوال زعم ابن التين انه وقع هنا ادم جسيم طوال ولم ار لفظ جسيم في هذه الرواية وقوله ادم بالمد اي
اسمر وطوال بضم المهملة وتخفيف الواو واما حديث ابن عباس في صوم عاشوراء فسبق شرحه في كتاب الصيام قوله باب
قول الله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة الى قوله وانا اول المؤمنين ساق في رواية كريمة الايتين كلتيهما وقوله واتممناها بعشر فيه

وعن الطبري ان اسمه حبور وقيل حزقيل بن برحام وقيل حرسال قاله وهب بن منبه وقيل حابوب وعن ابن اسحق اسمه حبيب وهو ابن عم فرعون اخرجه عبد بن حميد صح اصل

اشارة الى ان المواعدة وقعت مرتين وقوله صعقا اي مغشيا عليه قوله يقال دكه زلزله هذا ذكره هنا لقوله في قصة موسى عليه السلام
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال ابو عبيدة جعله دكا اي مستويا مع وجه الارض وهو مصدر جعل صفة ويقال ناقة دكاء اي ذاهبة
السنام مستوى ظهرها ووقع عند ابن مردويه مرفوعا ساخ في الارض فهو يهوي فيها الى يوم القيمة وسنده واه واخرجه ابن ابي حاتم
من طريق ابي مالك رفعه لما تجلى الله للجبل طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاث بمكة حراء وثور وثبير وثلاثة بالمدينة احد وورقان ورضوى
وهذا غريب مع ارساله قوله فدكتا فدككن جعل الجبال كالواحدة كما قال ان السماوات والارض كانتا رتقا ولم يقل كن رتقا ذكره هنا
استطرادا اذ لا تعلق له بقصة موسى وكذا قوله رتقا ملتصقتين وقال ابو عبيدة الرتق التي ليس فيها ثقب ثم فتق الله السماء
بالمطر وفتق الارض بالشجر قوله اشربوا ثوب مشرب مصبوغ يشير الى انه ليس من الشرب وقال ابو عبيدة في قوله تعالى واشربوا في
قلوبهم العجل اي سقوه حتى غلب عليهم وهو من مجاز الحذف اي اشربوا في قلوبهم حب العجل ومن قال ان العجل احرق ثم ذري في الماء
فشربوه فلم يعرف كلام العرب لانها لا تقول في الماء اشرب فلان في قلبه قوله وقال ابن عباس انبجست انفجرت وصله ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عنه كذلك قوله واذ نتقنا الجبل رفعنا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه ايضا ثم ذكر المصنف
في الباب حديثين احدهما حديث ابي هريرة في ان الناس يصعقون وسيأتي شرحه قريبا ثانيهما حديثه لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم
وسبق شرحه في ترجمة آدم قوله باب كذا بغير ترجمة وهو كالفصل من الباب الذي قبله وتعلقه به ظاهر وسقط جميعه من رواية
النسفي قوله طوفان من السيل ويقال للموت الكثير طوفان قال ابو عبيدة الطوفان مجازه من السيل وهو من الموت المتتابع الذريع
قوله القمل الحمنان يشبه صغار الحلم قال ابو عبيدة القمل عند العرب الحمنان قال الاثرم الراوي عنه والحمنان يعني بالمهملة ضرب
من القردان وقيل هي اصغر وقيل الكبار وقيل هي الدبا بفتح المهملة وتخفيف الموحدة مقصور قوله حقيق حق قال ابو عبيدة في قوله تعالى
حقيق على مجازه حق على ان لا اقول على الله الا الحق وهذا على قراءة من قرأ حقيق علي بالتشديد واما من قرأها على فانه يقول حريص
او محق قوله سقط كل من ندم فقد سقط في يده قال ابو عبيدة في قوله ولما سقط في ايديهم يقال لكل من ندم وعجز عن شيء سقط
في يده قوله باب حديث الخضر مع موسى عليه السلام ذكر فيه حديث ابن عباس عن ابي بن كعب من وجهين وسيأتي اولهما بأتم من
سياقه في تفسير سورة الكهف ويستوفى شرحه هناك ووقع هنا في رواية ابي ذر عن المستملي خاصة عن الفربري حدثنا علي بن خشرم
حدثنا سفيان بن عيينة الحديث بطوله وقد تقدم التنبيه على مثل ذلك في كتاب العلم وذكر المصنف في هذا الباب حديث ابي هريرة انما
سمي الخضر لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من خلفه خضراء وتعلقه بالباب ظاهر من جهة ذكر الخضر فيه وقد زاد عبد الرزاق
في مصنفه بعد ان اخرجه بهذا الاسناد الفروة الحشيش الابيض وما اشبهه قال عبد الله بن احمد بعد ان رواه عن ابيه عنه اظن هذا
تفسيرا منه عبد الرزاق انتهى وجزم بذلك عياض وقال الحربي الفروة من الارض قطعة يابسة من حشيش وهذا موافق لقول
عبد الرزاق وعن ابن الاعرابي الفروة ارض بيضاء ليس فيها نبات وبهذا جزم الخطابي ومن تبعه وحكي عن مجاهد انه قيل له الخضر
لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله والخضر قد اختلف في اسمه قبل ذلك وفي اسم ابيه وفي نسبه وفي نبوته وفي تعميره فقال وهب بن منبه
هو بليا بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها تحتانية ووجد بخط الدمياطي في اول الاسم سكون وقيل كالاول بزيادة الف بعد الباء
وقيل اسمه الياس وقيل اليسع وقيل عامر وقيل خضرون بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح فعلى هذا
فمولده قبل ابراهيم الخليل لانه يكون ابن عم جد ابراهيم وقد حكى الثعلبي قولين في انه كان قبل الخليل او بعده قال وهب وكنيته
ابو العباس وروى الدارقطني في الافراد من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال هو ابن آدم لصلبه وهذا ضعيف منقطع
وذكر ابو حاتم السجستاني في المعمرين انه ابن قابيل بن آدم رواه عن ابي عبيدة وغيره وقيل اسمه ارميا بن طلقا حكاه ابن اسحق عن
وهب وارميا بكسر اوله وقيل بضمه واشبعها بعضهم واو واختلف في اسم ابيه فقيل ملكان وقيل كليان وقيل عاميل وقيل
قابيل والاول اشهر وعن اسمعيل بن ابي اويس هو المعمر بن مالك بن عبد الله بن نصر بن الازد وحكى السهيلي عن قوم انه كان ملكا من الملوك
وليس من ابن آدم وعن ابن لهيعة كان ابن فرعون لصلبه وقيل ابن بنت فرعون وقيل اسمه خضرون بن عاميل بن العيص بن
اسحق بن ابرهيم وقيل كان ابوه فارسيا رواه الطبري من طريق عبد الله بن شوذب وحكى ابن ظفر في تفسيره انه كان من ذرية
بعض من آمن بابرهيم وقيل انه الذي اماته الله مائة عام ثم بعثه فلا يموت حتى ينفخ في الصور وقيل انه من ذرية بعض من
امن بابرهيم

امن بابرهيم وروى الدارقطني من الحديث المذكور قال مد للخضر في اجله حتى يكذب الدجال وروى عبد الرزاق في مصنفه عن
معمر في قصة الذي يقتله الدجال ثم يحييه بلغني انه الخضر وكذا قال ابرهيم بن سفيان الراوي عن مسلم صحيح وروى ابن اسحق
في المبتدأ عن اصحابه ان آدم اخبر بنيه عند الموت بامر الطوفان ودعا لمن يحفظ جسده بالتعمير حتى يدفنه فجمع نوح
بنيه لما وقع الطوفان واعلمهم بذلك فحفظوه حتى كان الذي تولى دفنه الخضر وروى خيثمة بن سليمان من طريق جعفر الصادق
عن ابيه ان ذا القرنين كان له صديق من الملائكة فطلب منه ان يدله على شيء يطول به عمره فدله على عين الحياة وهي داخل الظلمة
فسار اليها والخضر على مقدمته فظفر بها الخضر ولم يظفر بها ذو القرنين وروى عن مكحول عن كعب الاحبار قال اربعة من
الانبياء احياء اثنان في الارض الخضر والياس واثنان في السماء ادريس وعيسى وحكى ابن عطية والبغوي عن اكثر اهل العلم انه
نبي ثم اختلفوا هل هو رسول ام لا وقالت طائفة منهم القشيري هو ولي وقال الطبري في تاريخه كان الخضر في ايام افريدون
في قول عامة علماء الكتاب الاول وكان على مقدمة ذي القرنين الاكبر واخرج النقاش اخبارا كثيرة تدل على بقائه لا يقوم بشيء منها
حجة قاله ابن عطية قال ولو كان باقيا لكان له في ابتداء الاسلام ظهور ولم يثبت شيء من ذلك وقال الثعلبي في تفسيره هو معمر على
جميع الاقوال محجوب عن الابصار قال وقد قيل انه لا يموت الا في اخر الزمان حين يرفع القرآن وقال القرطبي هو نبي عند الجمهور
والآية تشهد بذلك لان النبي لا يتعلم ممن هو دونه ولان الحكم بالباطن لا يطلع عليه الا الانبياء وقال ابن الصلاح هو حي عند جمهور
العلماء والعامة معهم في ذلك وانما شذ بانكاره بعض المحدثين وتبعه النووي وزاد ان ذلك متفق عليه بين الصوفية واهل
الصلاح وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به اكثر من ان تحصر انتهى والذي جزم بانه غير موجود الان البخاري وابرهيم الحربي
وابو جعفر بن المنادي وابو يعلى بن الفراء وابو طاهر العبادي وابو بكر بن العربي وطائفة وعمدتهم الحديث المشهور عن ابن عمر وجابر وغيرهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اخر حياته لا يبقى على وجه الارض بعد مائة سنة ممن هو عليها اليوم احد قال ابن عمر اراد بذلك انخرام قرنه واجاب
من اثبت حياته بانه كان حينئذ على وجه البحر او هو مخصوص من الحديث كما خص منه ابليس بالاتفاق ومن حجج من انكر ذلك
قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد وحديث ابن عباس ما بعث الله نبيا الا اخذ عليه الميثاق لئن بعث محمد وهو حي ليؤمنن
به ولينصرنه اخرجه البخاري ولم يأت في خبر صحيح انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا قاتل معه وقد قال صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم ان تهلك
هذه العصابة لا تعبد في الارض فلو كان الخضر موجودا لم يصح هذا النفي وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله موسى لوددنا لو كان صبر حتى يقص
الله علينا من خبرهما فلو كان الخضر موجودا لما حسن هذا التمني ولاحضره بين يديه واراه العجائب وكان ادعى لايمان الكفرة لا سيما
اهل الكتاب وجاء في اجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم حديث ضعيف اخرجه ابن عدي من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده
ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع وهو في المسجد كلاما فقال يا انس اذهب الى هذا القائل فقل له يستغفر لي فذهب اليه فقال قل له ان الله فضلك
على الانبياء بما فضل به رمضان على الشهور قال فذهبوا ينظرون فاذا هو الخضر اسناده ضعيف وروى ابن عساكر من حديث انس
نحوه باسناد اوهى منه وروى الدارقطني في الافراد من طريق عطاء عن ابن عباس مرفوعا يجتمع الخضر والياس كل عام في الموسم فيحلق
كل واحد منهما راس صاحبه ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات بسم الله ما شاء الله الحديث في اسناده محمد بن احمد بن زيد بمعجمة ثم موحدة
ساكنة وهو ضعيف وروى ابن عساكر من طريق هشام بن خالد عن الحسن بن يحيى عن ابن ابي رواد نحوه وزاد ويشربان من زمزم
شربة تكفيهما الى قابل وهذا معضل ورواه احمد في الزهد باسناد حسن عن ابن ابي رواد وزاد انهما يصومان رمضان ببيت المقدس
وروى الطبري من طريق عبد الله بن سودة نحوه وروى علي انه دخل الطواف فسمع رجلا يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع الحديث
فاذا هو الخضر اخرجه ابن عساكر من وجهين في كل منهما ضعف وهو في المجالسة من الوجه الثاني وجاء في اجتماعه ببعض الصحابة
فمن بعدهم اخبارا كثيرة واهية الاسناد منها ما اخرجه ابن ابي الدنيا والبيهقي من حديث انس لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم دخل رجل
فتخطاهم فذكر الحديث في التعزية فقال ابو بكر وعلي هذا الخضر في اسناده عباد بن عبد الصمد وهو واه وروى سيف في الردة نحوه
باسناد اخر مجهول وروى ابن ابي حاتم من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن علي نحوه وروى ابن وهب من طريق ابن المنكدر ان
عمر صلى على جنازة فسمع قائلا يقول لا تسبقنا فذكر القصة وفيها انه دعا للميت فقال عمر خذوا الرجل فتوارى عنهم فاذا اثر قدمه
ذراع فقال عمر والله الخضر في اسناده مجهول مع انقطاعه وروى احمد في الزهد من طريق مسعر عن معن بن عبد الرحمن بن عوف

بن عبد الله قال بينا رجل بمصر في فتنة ابن الزبير مهموما اذ لقيه رجل فسأله فاخبره باهتمامه بما فيه الناس من الفتن فقال قل
اللهم سلمني وسلم مني قال فقالها فسلم قال يشعرون انه الخضر وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه وابو عروبة من طريق رباح
ابن عبيدة قال رايت رجلا يماشي عمر بن عبد العزيز معتمدا على يديه فلما انصرف قلت له من الرجل قال رايته قلت نعم قال احسبك
رجلا صالحا ذاك اخي الخضر بشرني اني ساولى واعدل لا باس برجاله ولم يقع لي الى الان خبر ولا اثر بسند جيد غيره وهذا لا يعارض
الحديث الاول في مائة سنة فان ذلك كان قبل المائة وروى ابن عساكر من طريق كرز بن وبرة قال اتاني اخ لي من اهل الشام فقال اقبل
مني هذه الهدية ان ابراهيم التيمي حدثني قال كنت جالسا بفناء الكعبة اذكر الله فجاء رجل فسلم علي فلم ار احسن وجها منه ولا اطيب ريحا
فقلت من انت فقال انا اخوك الخضر قال فعلمه شيئا اذا فعله راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وفي اسناده مجهول وضعيف وروى
ابن عساكر في ترجمة ابي زرعة الرازي بسند صحيح انه راى وهو شاب رجلا نهاه عن غشيان ابواب الامراء ثم رآه بعد ان
صار شيخا كبيرا على حالته الاولى فنهاه عن ذلك ايضا قال فالتفت لاكلمه فلم اره فوقع في نفسي انه الخضر وروى عمر الحجي في زوائد
والفاكهي في كتاب مكة بسند فيه مجهول عن جعفر بن محمد انه راى شيخا كبيرا الحديث الاه ثم ذهب فقال له ابوه رده علي قال
فطلبته فلم اقدر فقال اراه الخضر وروى البيهقي من طريق الحجاج بن فرافصة ان رجلين كانا يتبايعان عند ابن عمر فقام عليهما رجل
(فتطلبته)
فنهاهما عن الحلف بالله ووعظهما بموعظة فقال ابن عمر لاحدهما اكتبها منه فاستعاده حتى حفظها ثم تطلبه فلم يره قال فكانوا يرون
انه الخضر قوله باب كذا لابي ذر وغيره بغير ترجمة وهو كالفصل من الباب الذي قبله وتعلقه به ظاهر واورد فيه احاديث احدها
حديث ابي هريرة قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقد تقدم شرحه في تفسير الاعراف ثانيها حديثه ان موسى كان رجلا حييا بفتح
المهملة وكسر التحتانية الخفيفة بعدها اخرى مثقلة بوزن فعيل من الحياء وقوله ستيرا بوزنه من الستر ويقال ستيرا بالتشديد
قوله في الاسناد عوف هو الاعرابي قوله عن الحسن ومحمد وخلاس اما الحسن فهو البصري واما محمد فهو ابن سيرين وسماعه من ابي هريرة ثابت
وقد اخرج احمد هذا الحديث عن روح عن عوف عن محمد وحده عن ابي هريرة واما خلاس فبكسر المعجمة وتخفيف اللام واخره مهملة هو ابن
عمرو بصري يقال انه كان على شرطة علي وحديثه عنه في الترمذي والنسائي وجزم يحيى القطان بان روايته عنه من صحيفة وقال
ابو داود عن احمد لم يسمع خلاس من ابي هريرة وقال ابن ابي حاتم عن ابي زرعة كان يحيى القطان يقول روايته عن علي من كتاب وقد سمع
من عمار وعائشة وابن عباس قلت اذا ثبت سماعه من عمار وكان على شرطة علي فكيف يمتنع سماعه من علي وقال ابو حاتم يقال
وقعت عنده صحيفة عن علي وليس بقوي يعني في علي وقال صالح بن احمد عن ابيه كان يحيى القطان يتوقى ان يحدث عن خلاس عن
علي خاصة واطلق بعضهم الائمة توثيقه قلت وما له في البخاري سوى هذا الحديث وقد اخرجه له مقرونا بغيره واعاده بسنده
ومتنا في تفسير الاحزاب وله عنه حديث اخر اخرجه في الايمان والنذور مقرونا ايضا بمحمد بن سيرين عن ابي هريرة ووهم المزي
فنسبه الى الصوم واما الحسن البصري فلم يسمع من ابي هريرة عند الحفاظ النقاد وما وقع في بعض الروايات بخلاف ذلك فهو محكوم
بوهمه عندهم وما في البخاري عن ابي هريرة سوى هذا مقرونا وله حديث اخر في بدء الخلق مقرونا بابن سيرين وثالث ذكره في اوائل
الكتاب في الايمان مقرونا بابن سيرين ايضا قوله لا يرى من جلده شيء استحياء منه هذا يشعر بان اغتسال بني اسرائيل عراة بمحضر منهم
كان جائزا في شرعهم وانما اغتسل موسى وحده استحياء قوله اما ادرة بضم الهمزة وسكون الدال على المشهور وبفتحتين ايضا فيما
حكاه الطحاوي عن بعض مشايخه ورجح الاول وقد تقدم بيانه في كتاب الغسل ووقع في رواية ابن مردويه من طريق عثمان بن
الهيثم عن عوف الجزم بانهم قالوا انه ادر قوله فخلا يوما وحده ووضع ثيابه في رواية الكشميهني ثيابا اي ثيابا له والاول هو المعروف
وظاهره انه دخل الماء عريانا وعليه بوب المصنف في الغسل من اغتسل عريانا وقد تقدم توجيهه في كتاب الغسل ونقل ابن الجوزي
عن الحسن بن ابي بكر النيسابوري ان موسى نزل الى الماء مؤتزرا فلما خرج تتبع الحجر والمئزر مبتل بالماء علموا عند رؤيته انه غير ادر
لان الادرة تتبين تحت الثوب المبلول بالماء انتهى وهذا ان كان هذا الرجل قاله احتمالا فيحتمل لكن المنقول يخالفه لان في
رواية علي بن زيد عن انس عند احمد في هذا الحديث ان موسى كان اذا اراد ان يدخل الماء لم يلق ثوبه حتى يواري عورته في الماء
قوله عدا بثوبه بالعين المهملة اي مضى مسرعا قوله ثوبي حجر اي اعطني ثوبي او رد ثوبي وحجر بالضم على حذف حرف النداء ووقع
في الغسل بلفظ ثوبي يا حجر قوله وقام الحجر واخذ ثوبه قلت كذا فيه وفي مسند اسحق بن ابراهيم شيخ البخاري فيه وقام الحجر
بالالف

بالالف واللام وكذا اخرجه ابو نعيم وابن مردويه من طريقه قوله وابراه مما يقولون في رواية قتادة عن الحسن عن ابي هريرة عند ابن مردويه
وابن خزيمة واعدل صورة وفي رواية فقالت بنو اسرائيل قاتل الله الافاكين فكانت براءته وفي رواية روح بن عبادة المذكورة فرآه كاحسن
الرجال خلقا فبرأه مما قالوا قوله ان بالحجر لندبا ظاهره انه بقية الحديث وقد بين في رواية همام في الغسل انه قول ابي هريرة قوله ثلاثا
او اربعا او خمسا في رواية همام المذكورة ستة او سبعة ووقع عند ابن مردويه من رواية حبيب بن سالم عن ابي هريرة الجزم بست ضربات
قوله فذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبرأه الله مما قالوا لم يقع هذا في رواية همام وروى ابن مردويه من طريق
عكرمة عن ابي هريرة قال قرا رسول الله يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى الاية قال ان بني اسرائيل كانوا يقولون ان موسى ادر فانطلق
موسى الى النهر ليغتسل فذكر نحوه وفي رواية علي بن زيد المذكورة فرأوا في لحمه فرأوه ليس كما قالوا فانزل الله تعالى لا تكونوا كالذين اذوا موسى
وفي الحديث جواز المشي عريانا للضرورة وقال ابن الجوزي لما كان موسى في خلوة وخرج من الماء فلم يجد ثوبه تبع الحجر بناء على ان لا يصادف
احدا وهو عريان فاتفق انه كان هناك قوم فاجتاز بهم كما ان جوانب الانهار وان خلت غالبا لا يؤمن وجود قريب منها فبنى الامر على
انه لا يراه احد لاجل خلاء المكان فاتفق رؤية من رآه والذي يظهر انه استمر يتبع الحجر على ما في الخبر حتى وقف على مجلس لبني اسرائيل كان
فيهم من قال فيه ما قال وبهذا تظهر الفائدة والا فلو كان الوقوف على قوم منهم في الجملة لم يقع ذلك الموقع وفيه جواز النظر الى العورة
عند الضرورة الداعية لذلك من مداواة او براءة من عيب كما لو ادعى احد الزوجين على الاخر البرص ليفسخ النكاح فانكر وفيه ان الانبياء
في خلقهم وخلقهم على غاية الكمال وان من نسب نبيا من الانبياء الى نقص في خلقته فقد اذاه ويخشى على فاعله الكفر وفيه معجزة ظاهرة
لموسى عليه السلام وان الادمي يغلب عليه طباع البشر لان موسى مع علمه ان الحجر ما سار بثوبه الا بامر من الله ومع ذلك عامله معاملة
من يعقل حتى ضربه ويحتمل انه اراد بيان معجزة اخرى لقومه بتاثير الضرب بالعصا في الحجر وفيه ما كان الانبياء عليهم السلام من الصبر على
الجهال واحتمال اذاهم وجعل الله تعالى العاقبة لهم على من اذاهم وقد روى احمد بن منيع في مسنده باسناد حسن والطبري وابن مردويه
من حديث علي ان الاية المذكورة نزلت في طعن بني اسرائيل على موسى بسبب هرون لانه توجه معه الى زيارة فمات هرون فدفنه موسى فطعن
فيه بعض بني اسرائيل وقالوا انت قتلته فبرأه الله تعالى بان رفع لهم جسد هرون وهو ميت فخاطبهم بانه مات وفي الاسناد ضعف ولو ثبت
لم يكن فيه ما يمنع ان يكون في الفريقين معا لصدق ان كلا منهم اذى موسى فبرأه الله مما قالوا والله اعلم ثم اورد المصنف في الباب حديث
ابن مسعود في قول الرجل ان هذه لقسمة ما اريد بها وجه الله والغرض منه ذكر موسى وقد تقدم في اواخر الجهاد في باب المؤلفة وعين
هناك موضع شرحه والله اعلم قوله باب يعكفون على اصنام لهم متبر خسران وليتبروا ليدمروا ما علوا ما غلبوا ثم ساق
حديث جابر كنا مع رسول الله نجني الكباث وان رسول الله قال عليكم بالاسود منه فانه اطيبه قالوا اكنت ترعى الغنم قال وهل من نبي
الا رعاها والكباث بفتح الكاف والموحدة الخفيفة واخره مثلثة هو ثمر الاراك ويقال ذلك للنضيج منه كذا نقله النووي عن اهل
اللغة وقال ابو عبيد هو ثمر الاراك اذا يبس وليس له عجم وقال القزاز هو الغض من ثمر الاراك وانما قال له الصحابة اكنت ترعى الغنم
لان في قوله لهم عليكم بالاسود دلالة على تمييزه بين انواعه والذي يميز بين انواع ثمر الاراك غالبا من يلازم رعي الغنم على ما الفوه وقد
في الترجمة باب يعكفون على اصنام لهم اي تفسير ذلك والمراد تفسير قوله تعالى وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون
على اصنام لهم لكن تفسير المؤلف في الاية الاخرى قوله تعالى ان هؤلاء متبر ما هم فيه فقال ان تفسير متبر خسران وهذا اخرجه الطبري من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال في قوله ان هؤلاء متبر ما هم فيه قال خسران والخسران تفسير التتبير الذي اشتق منه المتبر واما
قوله ليتبروا ليدمروا فذكره استطرادا وهو تفسير قتادة اخرجه الطبري من طريق سعيد عنه في قوله وليتبروا ما علوا تتبيرا
قال ليدمروا ما علوا عليه تدميرا واما حديث جابر في رعي الغنم فمناسبته للترجمة غير ظاهرة وقال شيخنا ابن الملقن في ترجمة قال
بعض شيوخنا لا مناسبة قال شيخنا بل هي ظاهرة لدخول عيسى فيمن رعى الغنم كذا رايت في النسخة وكانه سبق قلم وانما هو موسى
لا عيسى وهذا مناسبة لذكر المتن في اخبار موسى واما مناسبة الترجمة للحديث فلا والذي يظهر في خاطري انه كان بين التفسير المذكور
وبين الحديث بياض اخلي للحديث يدخل في الترجمة ولترجمة تصلح لحديث جابر ثم وصل ذلك كما في نظائره ومناسبة حديث جابر لقصص موسى
من جهة عموم قوله وهل من نبي الا وقد رعاها فدخل فيه موسى كما اشار اليه شيخنا بل وقع في بعض طرق هذا الحديث ولقد بعث موسى وهو
يرعى الغنم وذلك فيما اخرجه النسائي في التفسير من طريق ابي اسحق عن نصر بن حزن قال فخر الابل والشاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعث موسى

وهو راعي الغنم الحديث ورجال اسناده ثقات ويؤيد هذا الذي قلته انه وقع في رواية النسفي باب بغير ترجمة وساق فيه حديث
جابر ولم يذكر ما قبله فكأنه حذف الباب الذي فيه التفسير الموقوف كما هو الاغلب من عادته واقتصر على الباب الذي فيه الحديث المرفوع
وقد تكلف بعضهم وجه المناسبة وهو الكرماني فقال المناسبة بينهما ان بني اسرائيل كانوا مستضعفين جهالا ففضلهم الله على العالمين
وسياق الآية يدل عليه اي فيما يتعلق ببني اسرائيل وكذلك الانبياء كانوا اولا مستضعفين بحيث انهم كانوا يرعون الغنم انتهى والذي قاله
الائمة ان الحكمة في رعاية الانبياء للغنم ليأخذوا انفسهم بالتواضع ولتعتاد قلوبهم بالخلوة ويترقون من سياستها الى سياسة الامم وقد تقدم
ايضاح هذا في اوائل الاجارة ولم يذكر المصنف في الآيات بالعبارة والاشارة الا الى قوله مستضعفين ولا شك ان قوله وهو فضلكم على
العالمين انما ذكر بعد هذا فكيف يحمل على انه اشار اليه دون ما قبله فالمعتمد ما ذكرته ونقل الكرماني عن الخطابي قال اراد ان الله لم يضع
النبوة في الدنيا والمترفين منهم وانما جعلها في اهل التواضع كرعاة الشاه واصحاب الحرف قلت وهذه ايضا مناسبة للمتن لا لخصوص
الترجمة وقد نقل القطب الحلبي هذا عن الخطابي قال ويستنبط وجه مناسبة هذا الحديث للترجمة قوله باب واذ قال موسى لقومه
ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة الآية لم يذكر فيه شيئا من التفسير عن ابي العالية وقصة البقرة فقد اوردها آدم بن ابي اياس في
تفسيره قال ثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية في قوله تعالى ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قال كان رجل من بني اسرائيل
غنيا ولم يكن له ولد وكان له قريب وارث فقتله ليرثه ثم القاه على مجمع الطريق واتى موسى فقال ان قريبي قتل واني الى امر عظيم
واني لا اجد احدا يبين لي قاتله غيرك يا نبي الله فنادى موسى في الناس من كان عنده علم من هذا فليبينه فلم يكن عندهم علم فاوحى الله اليه
قل لهم يذبحون بقرة فعجبوا وقالوا كيف نطلب معرفة من قتل هذا القتيل فنؤمر بذبح بقرة فكان ما قص الله قال انه يقول انها بقرة
لا فارض ولا بكر يعني لا هرمة ولا صغيرة عوان بين ذلك اي نصف بين البكر والهرمة قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها
بقرة صفراء فاقع لونها اي صاف تسر الناظرين اي تعجبهم قالوا ادع لنا ربك الآية قال انه يقول انها بقرة لا ذلول اي لم يذلها العمل تثير الارض
يعني ليست بذلول فتثير الارض ولا تسقي الحرث يقول ولا تعمل في الحرث مسلمة اي من العيوب لا شية فيها اي لا بياض قالوا الآن
جئت بالحق قال ولو ان القوم حين امروا بذبح بقرة استعرضوا اي بقرة كانت لاجزأت عنهم ولكنهم شددوا فشدد عليهم ولولا انهم
استثنوا فقالوا وانا ان شاء الله لمهتدون لما اهتدوا اليها ابدا فبلغنا انهم لم يجدوها الا عند عجوز فاغلت عليهم في الثمن
فقال لهم موسى انتم شددتم على انفسكم فاعطوها ما سألت فذبحوها فاخذوا عضوا منها فضربوا به القتيل فعاش وسمى لهم قاتله
ثم مات مكانه فاخذ قاتله وهو قريبه الذي كان يريد ان يرثه فقتله الله على اسوأ احواله واخرج ابن جرير هذه القصة مطولا من طريق العوفي
عن ابن عباس ومن طريق السدي كذلك واخرجها هو وابن ابي حاتم وعبد بن حميد باسناد صحيح عن محمد بن سيرين عن عبيدة بن عمرو
السلماني احد كبار التابعين واما قوله صفراء ان شئت سوداء او ليس يقال صفراء كقوله جمالات صفر هو قول ابي عبيدة قال
في قوله تعالى صفراء فاقع لونها ان شئت صفراء وان شئت سوداء كقوله جمالات صفر اي سود والمعنى ان الصفرة يمكن حملها على معناها
المشهور وعلى معنى السواد كما في قوله جمالات صفر فانها فسرت بانها صفر تضرب الى سواد وقد روي عن الحسن انه اخذ انها سوداء
من قوله فاقع لونها وقوله فادارأتم اختلفتم هو قول ابي عبيدة ايضا قال وهو من التدارؤ وهو التدافع قوله وفاة موسى وذكره
بعد كذا لابي ذر باسقاط باب ولغيره باثباته وقوله وذكره بعد يعني ذكر ما يقع على النبأ بعد وورد فيه احاديث الاول حديث ابي
هريرة في قصة موسى مع ملك الموت اورده موقوفا من طريق طاوس عنه ثم عقبه برواية همام عنه مرفوعا وهذا هو المشهور عن
عبد الرزاق وقد رفع محمد بن يحيى عنه رواية طاوس ايضا اخرجه الاسماعيلي قوله ارسل ملك الموت الى موسى فلما جاءه صكه اي ضربه
على عينه في رواية همام عن ابي هريرة عند احمد ومسلم جاء ملك الموت الى موسى فقال اجب ربك فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها
وفي رواية عمار بن ابي عمار عن ابي هريرة عند احمد والطبري كان ملك الموت يأتي الناس عيانا فاتى موسى فلطمه ففقأ عينه
قوله لا يريد الموت زاد همام وقد فقأ عيني قال فرد الله عليه عينه وفي رواية عمار فقال يا رب عبدك موسى فقأ عيني ولولا كرامته
عليك لشققت عليه قوله فقل له يضع يده في رواية ابي يونس فقل له الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك قوله على متن بفتح الميم
وسكون المثناة هو الظهر وقيل مكتنف الصلب بين العصب واللحم وفي رواية عمار على جلد ثور قوله فله بما غطت يده في رواية الكشميهني
بما غطت بيده قوله ثم الموت في رواية ابي يونس قال فلان يريد من قريب وفي رواية عمار فما بعد هذا قال له ثم الموت قال فالآن

قال فالآن

قال فالآن والآن ظرف زمان غير متمكن وهو اسم لزمان الحال الفاصل بين الماضي والمستقبل قوله فسأل الله ان يدنيه من الارض المقدسة
رمية بحجر قد تقدم شرح ذلك وبيانه في الجنائز قوله فلو كنت ثم بفتح المثلثة اي هناك قوله من جانب الطريق في رواية المستملي والكشميهني
الى جانب الطريق وهي رواية همام قوله تحت الكثيب الاحمر في روايتهما عند الكثيب الاحمر وهي رواية همام والكثيب بالمثلثة وآخره موحدة
وزن عظيم الرمل المجتمع وزعم ابن حبان ان قبر موسى بمدين بين المدينة وبيت المقدس وتعقبه الضياء بان ارض مدين ليست قريبة من
المدينة ولا من بيت المقدس قال وقد اشتهر عن قبر باريحا عنده كثيب احمر انه قبر موسى واريحا من الارض المقدسة وزاد عمار في روايته
فشمه شمة فقبض روحه وكان يأتي الناس خفية يعني بعد ذلك وقيل انه اتاه بتفاحة من الجنة فشمها فمات وذكر السدي في
تفسيره ان موسى لما دنت وفاته مشى هو وفتاه يوشع فجاءت ريح سوداء فظن يوشع انها الساعة فالتزم موسى فانسل موسى
من تحت القميص فاقبل يوشع بالقميص وعن وهب بن منبه ان الملائكة تولوا دفنه والصلاة عليه وانه عاش مائة وعشرين سنة
قوله قال واخبرنا معمر الى آخره هو موصول بالاسناد المذكور ووهم من قال انه معلق فقد اخرجه عن عبد الرزاق عن معمر ومسلم عن
محمد بن رافع عن عبد الرزاق كذلك وقوله في آخره نحوه اي ان رواية معمر عن همام بمعنى روايته عن ابن طاوس بلفظه وقد ثبت ذلك
فيما مضى قال ابن خزيمة انكر بعض المبتدعة هذا الحديث وقالوا ان كان موسى عرفه فقد استخف به وان كان لم يعرفه فكيف لم يقتص
له من فقء عينه والجواب ان الله لم يبعث ملك الموت الى موسى وهو يريد قبض روحه حينئذ وانما بعثه اليه اختبارا وانما لطم موسى ملك
الموت لانه رأى آدميا دخل داره بغير اذنه ولم يعلم انه ملك الموت وقد اباح الشارع فقء عين الناظر في دار المسلم بغير اذنه وقد
جاءت الملائكة الى ابراهيم والى لوط في صورة آدميين فلم يعرفاهم ابتداء ولو عرفهم ابراهيم لما قدم لهم المأكول ولو عرفهم لوط لما خاف عليهم
من قومه وعلى تقدير ان يكون عرفه فمن اين لهذا المبتدع مشروعية القصاص بين الملائكة والبشر ثم من اين له ان ملك الموت طلب القصاص من
موسى فلم يقتص له ولخص الخطابي كلام ابن خزيمة وزاد فيه ان موسى دفعه عن نفسه لما ركب فيه من الحدة وان الله رد عين ملك الموت
ليعلم موسى انه جاءه من عند الله فلهذا استسلم حينئذ وقال النووي لا يمتنع ان يأذن الله لموسى في هذه اللطمة امتحانا للملطوم
وقال غيره انما لطمه لانه جاء لقبض روحه من قبل ان يخيره لما ثبت انه لم يقبض نبي حتى يخير فلهذا لما خيره في المرة الثانية اذعن قيل
وهذا اولى الاقوال بالصواب وفيه نظر لانه يعود اصل السؤال فيقال لم اقدم ملك الموت على قبض نبي الله واخل بالشرط فيعود
الجواب ان ذلك وقع امتحانا وزعم بعضهم ان المعنى قوله فقأ عينه اي ابطل حجته وهو مردود بقوله في نفس الحديث فرد الله عينه
وبقوله لطمه وصكه وغير ذلك من قرائن السياق وقال ابن قتيبة انما فقأ موسى العين التي هي تخييل وتمثيل وليست عينا حقيقة
ومعنى رد الله عينه اي اعاده الى خلقته الحقيقية وجوز ابن عقيل ان يكون موسى اذن له ان يفعل ذلك بملك الموت وامر ملك الموت
بالصبر على ذلك كما امر موسى بالصبر على ما يصنع الخضر وفيه ان الملك يتمثل بصورة الانسان وقد جاء ذلك في عدة احاديث وفيه
فضل الدفن في الارض المقدسة وقد تقدم شرح ذلك في الجنائز واستدل بقوله بكل شعرة سنة على ان الذي بقي من الدنيا كثير
جدا لان عدد الشعر الذي تواريه اليد قدر المدة التي بين موسى وبعثة نبينا صلعم مرتين واكثر واستدل به على جواز الزيادة
في العمر وقد قال به قوم في قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب انه زيادة ونقص في الحقيقة وقال الجمهور والضمير
في قوله من عمره للجنس لا للعين اي ولا ينقص من عمر آخر وهذا كقولهم عندي ثوب ونصفه اي ونصف ثوب آخر وقيل المراد بقوله وما
ينقص من عمره اي وما يذهب من عمره فالجميع معلوم لله تعالى والجواب عن قصة موسى ان اجله كان قد قرب حضوره ولم يبق منه الا
مقدار ما دار بينه وبين ملك الموت من المراجعتين فامر بقبض روحه اولا مع سبق علم الله ان ذلك لا يقع الا بعد المراجعة وان لم يطلع
ملك الموت على ذلك اولا والله اعلم الحديث الثاني حديث ابي هريرة ايضا قوله اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب كذا
قال شعيب عن الزهري وتابعه محمد بن ابي عتيق عن ابن شهاب كما سيأتي في التوحيد وقال ابراهيم بن سعد عن الزهري عن ابي سلمة والاعرج
كما سيأتي في الرقاق والحديث محفوظ للزهري على الوجهين وقد جمع المصنف بين الروايتين في التوحيد اشارة الى ثبوت ذلك عنه على
الوجهين وله اصل من حديث الاعرج من رواية عبد الله بن الفضل عنه وسيأتي بعد ثلاثة ابواب ومن طريق ابي الزناد عنه كما سيأتي في الرقاق
ومن طريق ابي سلمة عن ابي هريرة اخرجه الترمذي وابن ماجه من طريق محمد بن عمرو عنه ورواه مع ابي هريرة ابو سعيد وقد تقدم في
الاشخاص بتمامه قوله استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود وقع في رواية عبد الله بن الفضل سبب ذلك واول حديثه بينما يهودي

ابناء

يعرض سلعه اعطي بها شيا كرهه فقال لا والذي اصطفي موسي علي البشر ولم اقف علي اسم هذا اليهودي في هذه القصه وزعم ابن بشكوال انه فنحاص
وهو بكسر الفا وسكون النون ومهملتين وعزاه لابن اسحق والذي ذكره ابن اسحق لفنحاص مع ابي بكر الصديق في لطمه اياه وقصه اخرى
في نزول قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا الايه واما كون اللاطم في هذه القصه هو الصديق فهو مصرح به فيما
اخرجه سفيان عن سعيد بن المسيب قال كان بين رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبين رجل من اليهود كلام في شي قال عمرو بن دينار
هو ابو بكر الصديق فقال اليهودي والذي اصطفي موسي علي البشر فلطمه المسلم الحديث قوله فرفع المسلم يده عند ذلك فلطم اليهودي
اي عند سماعه قول اليهودي والذي اصطفي موسي علي العالمين وانما صنع ذلك لما فهمه من عموم لفظ العالمين فدخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم
وقد تقرر عند المسلم ان محمدا افضل وقد ذكرنا في حديث ابي سعيد ان الضارب قال لليهودي حين قال ذلك اي خبيث على محمد
فدل على انه لطم اليهودي عقوبه له علي كذبه عنده ووقع في روايه ابرهيم بن سعد فلطم وجه اليهودي ووقع عند احمد من هذا الوجه
فلطم عين اليهودي وفي روايه عبد الله بن الفضل فسمعه رجل من الانصار فلطم وجهه وقال تقول هذا ورسول الله بين اظهرنا
وكذا وقع في حديث ابي سعيد ان الذي ضربه رجل من الانصار وهذا يعكر على قول عمرو بن دينار انه ابو بكر الصديق الا ان كان المراد بالانصار
المعنى الاعم فان ابا بكر الصديق من انصار رسول الله قطعا بل هو راس من نصره ومقدمهم وسابقهم قوله فاخبره بالذي كان من امر
المسلم زاد في روايه ابرهيم بن سعد فدعا النبي صلى الله عليه وسلم المسلم فساله عن ذلك فاخبره وفي روايه ابي الفضل فقال اي اليهودي
يا ابا القسم ان لي ذمه وعهدا فما بال فلان لطم وجهي فقال لم لطمت وجهه فذكره فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى روي في وجهه
وفي حديث ابي سعيد فقال ادعوه الي فجا فقال اضربته قال سمعته بالسوق يحلف فذكر القصه قوله لا تخيروني على موسى في روا
الفضل فقال لا تفضلوا بين انبيا الله وفي حديث ابي سعيد لا تخيروا بين الانبيا قوله فان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق
في روايه ابرهيم بن سعد فان الناس يصعقون يوم القيمه فاصعق معهم فاكون اول من يفيق لم يسق في روايه الزهري من
الطريقين محل الافاقه من اي الصعقتين ووقع في روايه عبد الله بن الفضل فانه ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن
في الارض الا من شا الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من بعث وفي روايه الكشميهني اول من يبعث والمراد بالصعق غشي يلحق من
سمع صوتا او راى شيا يفزع منه وهذه الروايه ظاهره في ان الافاقه بعد النفخه الثانيه واصرح من ذلك روايه الشعبي عن ابي هريره
في تفسير الزمر بلفظ اني اول من يرفع راسه بعد النفخه الاخيره واما ما وقع في حديث ابي سعيد فان الناس يصعقون
يوم القيمه فاكون اول من تنشق عنه الارض فيمكن الجمع بان النفخه الاولى يعقبها الصعق من جميع الخلق احياؤهم وامواتهم وهو
الفزع كما وقع في سوره النمل ففزع من في السموات ومن في الارض ثم يعقب ذلك الفزع للموتى زياده فيما هم فيه وللاحيا موتا ثم ينفخ
الثانيه للبعث فيفيقون اجمعين فمن كان مقبورا انشقت عنه الارض فخرج من قبره ومن ليس بمقبور لا يحتاج الى ذلك وقد
ثبت ان موسى ممن قبر في الحياه الدنيا ففي صحيح مسلم وهو قايم يصلي في قبره اخرجه عقب حديث ابي هريره وابي سعيد المذكورين ولعله
اشار بذلك الى ما قررته وقد استشكل كون جميع الخلق يصعقون مع ان الموتى لا احساس لهم فقيل المراد ان الذين يصعقون هم الاحيا
واما الموتى فهم في الاستثنا في قوله تعالى الا من شا الله اي الا من سبق له الموت قبل ذلك فانه لا يصعق والى هذا جنح القرطبي ولا يعارضه
ما ورد في هذا الحديث ان موسى ممن استثنى الله لان الانبيا احيا عند الله وان كانوا في صوره الاموات بالنسبه الى اهل الدنيا وقد ثبت
ذلك للشهدا ولا شك ان الانبيا ارفع رتبه من الشهدا وورد التصريح بان الشهدا ممن استثنى الله اخرجه اسحق بن راهويه من طريق
زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي هريره وقال عياض يحتمل ان يكون المراد صعقه فزع بعد البعث حين تنشق السما والارض وتعقبه القرطبي
بانه صرح صلى الله عليه وسلم بانه حين يخرج من قبره يلقى موسى وهو متعلق بالعرش وهذا انما هو عند نفخه البعث انتهى ويرده قوله صريحا كما
تقدم ان الناس يصعقون فاصعق معهم الى اخر ما تقدم قال ويويده انه عبر بقوله افاق لانه انما يقال افاق من الغشي وبعث من الموت
وكذا عبر عن صعقه الطور بالافاقه لانها لم تكن موتا بلا شك واذا تقرر ذلك ظهر صحه الحمل على انها غشيه تحصل للناس في الموقف هذا حاصل
كلامه وتعقبه قوله فاكون اول من يفيق تختلف الروايات في الصحيحين في اطلاق الاوليه ووقع في روايه ابرهيم بن سعد عند احمد والنسا
فالوافي اول من يفيق اخرجه احمد عن ابي كامل والنسا من طريق يونس بن محمد كلاهما عن ابرهيم فعرف ان اطلاق الاوليه في غيرها محمول عليها
وسببه التردد في موسى عليه السلام كما سياتي وعلى هذا يحمل سائر ما ورد في هذا الباب كحديث انس عند مسلم رفعه انا اول من تنشق عنه
الارض

ابن عيينه في جامعه وابن ابي الدنيا في كتاب البعث من طريقه عن عمرو بن دينار عن عطا صح وابن جدعان اصل

الارض وحديث عبد الله بن سلام عند الطبراني قوله فاذا موسى باطش بجانب العرش اي اخذ بشي من العرش بقوه والبطش الاخذ بقوه وفي
روايه ابن الفضل فاذا موسى اخذ بالعرش وفي حديث ابي سعيد اخذ بقايمه من قوايم العرش وكذا في روايه محمد بن عمرو عن ابي سلمه عن ابي هريره
فلا ادري اكان ممن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله اي فلم يكن ممن صعق اي فان كان افاق قبلي فهي فضيله ظاهره وان كان ممن استثنى
الله فلم يصعق فهي فضيله ايضا ووقع في حديث ابي سعيد فلا ادري كان ممن صعق فافاق قبلي ام حوسب بصعقته الاولى اي التي صعقها
لما سال الرويه وبين ذلك ابن الفضل في روايته بلفظ احوسب بصعقته يوم الطور والجمع بينه وبين قوله او كان ممن استثنى الله ان في روايه
ابن الفضل وحديث ابي سعيد بيان السبب في استثنايه وهو انه حوسب بصعقته يوم الطور فلم يكلف بصعقه اخرى والمراد بقوله
ممن استثنى الله قوله الا من شا الله واغرب الداودي الشارح فقال معنى قوله استثنى الله اي جعله ثانيا لي كذا قال وهو غلط شنيع
وقد وقع في مرسل الحسن في كتاب البعث لابن ابي الدنيا في هذا الحديث فلا ادري اكان ممن استثنى الله ان لا تصيبه النفخه او بعث قبلي
وزعم ابن القيم في كتاب الروح ان هذه الروايه وهي قوله اكان ممن استثنى الله وهم من بعض الرواه والمحفوظ او جوزي بصعقه الطور
قال لان الذين استثنى الله قد ماتوا في صعقه النفخه لا من الصعقه الاخرى فظن بعض الرواه ان هذه صعقه النفخه وان موسى داخل
فيمن استثنى الله قال وهذا لا يلتيم على سياق الحديث فان الافاقه حينيذ هي افاقه البعث فلا يحسن التردد فيها واما الصعقه العامه
فانها تقع اذا جمعهم الله تعالى لفصل القضا فصعق الخلق حينيذ جميعا الا من شا الله ووقع التردد في موسى عليه السلام قال ويدل
على ذلك قوله فاكون اول من يفيق وهذا دال على انه ممن صعق وتردد في موسى هل صعق فافاق قبله ام لم يصعق قال ولو كان المراد الصعقه
الاولى للزم ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم جزم بانه مات وتردد في موسى هل مات ام لا والواقع ان موسى قد كان مات لما تقدم من الادله فدل
على انها صعقه فزع لا صعقه موت والله اعلم وقد وقع في روايه محمد بن عمرو عن ابي سلمه عند ابن مردويه انا اول من تنشق عنه الارض يوم
القيمه فانفض التراب عن راسي فاتي قايمه العرش فاجد موسى قايما عندها فلا ادري انفض التراب عن راسه قبلي او كان ممن استثنى الله
ويحتمل قوله في هذه الروايه انفض التراب قبلي كونه سبقه في الخروج من القبر وهي كنايه عن الخروج من القبر وعلى كل تقدير ففيه
فضيله لموسى عليه السلام كما تقدم تكميل زعم ابن حزم ان النفخات يوم القيمه اربع الاولى نفخه اماته يموت فيها من بقي حيا في الارض
والثانيه احيا يقوم لها كل ميت وينشرون من القبور ويجمعون للحساب والثالثه نفخه فزع وصعق يفيقون منها كالمغشي عليه لا
يموت منها احد والرابعه نفخه افاقه من ذلك الغشي وهذا الذي ذكره من كون الثنتين اربعا ليس بواضح بل هما نفختان فقط ووقع التغاير
في كل واحده منهما باعتبار من يسمعهما فالاولى يموت بها من كان حيا ويغشى على من لم يمت ممن استثنى الله والثانيه يعيش بها من مات ويفيق
بها من غشي عليه والله اعلم قال العلما في نهيه صلى الله عليه وسلم عن التفضيل بين الانبيا انما نهى ذلك من يقوله برايه لا من يقوله بدليل او من يقوله بحيث
يودي الى تنقيص المفضول او يودي الى الخصومه والتنازع او المراد لا تفضلوا بجميع انواع الفضايل بحيث لا يترك للمفضول فضيله فالامام
مثلا اذا قلنا انه افضل من المودن لا يستلزم نقص فضيله المودن بالنسبه الى الاذان وقيل النهي عن التفضيل انما هو في حق
النبوه نفسها كقوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله ولم ينه عن تفضيل بعض الذوات على بعض لقوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الايه
وقال الحليمي الاخبار الوارده في النهي عن التخيير انما هي في مجادله اهل الكتاب وتفضيل بعض الانبيا على بعض بالمخايره لان المخايره اذا
وقعت بين اهل دينين لا يومن ان يخرج احدهما الى الازدرا بالاخر فيفضي الى الكفر فاما اذا كان التخيير مستندا الى مقابله الفضايل لتحصيل الرجحان
فلا يدخل في النهي وسياتي مزيد لذلك في قصه يونس ان شا الله تعالى الحديث الثالث حديث ابي هريره احتج ادم وموسى سياتي شرحه في كتاب القدر
والغرض منه هنا قول ادم لموسى ان الله اصطفاه قوله ثم تلومني كذا للاكثر بالمثلثه والميم المشدده ووقع للاصيلي والمستملي بالموحده
وتخفيف الميم الحديث الرابع حديث ابن عباس في عرض الامم اورده مختصرا وسياتي بتمامه مع شرحه في الرقاق ان شا الله تعالى وفيه ان امه موسى
اكثر الامم بعد محمد صلى الله عليه وسلم قوله باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا امراه فرعون الى قوله وكانت من القانتين كذا للاكثر
وسقط من روايه ابي ذر للذين امنوا امراه فرعون والغرض من هذه الترجمه ذكر اسيه وهي بنت مزاحم امراه فرعون قيل انها من بني اسرايل
وانها عمه موسى وقيل انها من العماليق وهي ابنه عم فرعون واما مريم فسياتي ذكرها في ترجمه العد قوله عن عمرو بن مره عن مره الهمداني امره والد
عمرو غير مره شيخه وهو عمرو بن عبد الله بن طارق الجملي بفتح الجيم والميم المرادي ثقه عابد من صغار التابعين وتقال له مره الطيب ومره
الخير قوله كمل بضم الميم وفتحها ولم يكمل من النسا الا اسيه امراه فرعون ومريم بنت عمران استدل بهذا الحصر على انهما نبيتان لان اكمل النوع

في النساء الانبياء من الاولياء والصديقون والشهداء فلو كانا غير نبيين للزم ان لا يكون في النساء ولية ولا صديقة ولا شهيدة والواقع
ان هذه الصفات في كثير منهن موجود فكانه قال لم ينبأ من النساء الا فلانة وفلانة ولو قال لم تثبت صفة الصديقية او الولاية او
الشهادة الا لفلانة وفلانة لم يصح لوجود ذلك في غيرهن الا ان يكون المراد بالحديث كمال غير الانبياء فلا يتم الدليل على ذلك لاجل
ذلك والله اعلم وعلى هذا فالمراد من تقدم زمانه صلى الله عليه وسلم ولم يتعرض لاحد من نساء زمانه الا لعائشة رضي الله عنها وليس فيه تصريح
بافضلية عائشة رضي الله عنها على غيرها لان فضل الثريد على غيره من الطعام انما هو لما فيه من تيسير المؤنة وسهولة الاساغة
وكان اجل اطعمتهم يومئذ وكل هذه الخصال لا تستلزم ثبوت الافضلية له من كل جهة فقد يكون مفضولا بالنسبة لغيره من جهات
اخرى وقد ورد في هذا الحديث من الزيادة بعد قوله الا مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد اخرجه الطبراني عن يوسف بن يعقوب
القاضي عن عمرو بن مرزوق عن شعبة بالسند المذكور هنا واخرجه ابو نعيم في الحلية في ترجمة عمرو بن مرة احد رواته عند الطبراني بهذا الاسناد
واخرجه الثعلبي في تفسيره من طريق عمرو بن مرزوق وقد ورد من طريق صحيح ما يقتضي افضلية خديجة على غيرها وذلك فيما سياتي
في قصة مريم من حديث علي بلفظ خير نسائها خديجة وجاء في طريق اخرى ما يقتضي افضلية وفاطمة وذلك فيما اخرجه ابن حبان واحمد
وابو يعلى والطبراني وابو داود في كتاب الزهد والحاكم كلهم من طريق موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم ابنة عمران واسية امراة فرعون وله شاهد من حديث ابي هريرة في
الاوسط للطبراني ولاحمد من حديث ابي سعيد رفعه فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران واسناده حسن وان ثبت ففيه
حجة لمن قال ان اسية امراة فرعون ليست بنبية وسياتي في مناقب فاطمة قوله صلى الله عليه وسلم لها انها سيدة نساء اهل الجنة مع مزيد بسط
لهذه المسئلة هناك ان شاء الله تعالى وتاتي في الاطعمة زيادة فيما يتعلق بالثريد قال القرطبي الصحيح ان مريم نبية لان الله اوحى اليها بواسطة الملك
واما اسية فلم يرد ما يدل على نبوتها وقال الكرماني لا يلزم من لفظ الكمال ثبوت نبوتها لانه يطلق لتمام الشي وتناهيه في بابه فالمراد بلوغها
النهاية في جميع الفضائل التي للنساء قال وقد نقل الاجماع على عدم نبوة النساء كذا قال وقد نقل عن الاشعري ان من النساء من نبي وهن ست
حوا وسارة وام موسى وهاجر واسية ومريم والضابط عنده ان من جاءه الملك عن الله بحكم من امر او نهي او باعلام مما سياتي فهو نبي
وقد ثبت مجي الملك لهولاء بامور شتى من ذلك من عند الله عز وجل ووقع التصريح بالايحاء لبعضهن في القران وذكر ابن حزم في الملل والنحل
ان هذه المسئلة لم يحدث التنازع فيها الا في عصره بقرطبة وحكى عنهم اقوالا ثالثها الوقف قال وحجة المانعين قوله تعالى وما
ارسلنا قبلك الا رجالا قال وهذا لا حجة فيه لان احدا لم يدع فيهن الرسالة وانما الكلام في النبوة فقط قال واصرح ما ورد في ذلك قصة
مريم وفي قصة ام موسى ما يدل على ثبوت ذلك لها من مبادرتها بالقاء ولدها في البحر بمجرد الوحي اليها بذلك قال وقد قال الله تعالى بعد
ان ذكر مريم والانبياء بعدها اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين فدخلت في عمومه ومن فضائل اسية امراة فرعون اختيارها القتل على
الملك والعذاب في الدنيا على النعيم الذي كانت فيه وكانت فراستها في موسى عليه السلام صادقة حين قالت قرة عين لي قوله باب
ان قارون كان من قوم موسى الاية هو قارون بن يصفد بن يصهر بن عم موسى وقيل كان عم موسى والاول اصح فقد روى ابن ابي حاتم باسناد
صحيح عن ابن عباس انه كان ابن عم موسى كذا قال قتادة وابرهيم النخعي وعبد الله بن الحرث وسماك بن حرب واختلف في تفسير بغي قارون
فقيل الحسد لانه قال ذهب موسى وهرون بالامر فلم يبق لي شي وقيل انه واطا امراة من البغايا ان تقذف موسى بنفسها فالهمها الله
ان اعترفت بانه هو الذي حملها على ذلك وقيل الكبر لانه طغى بكثرة ماله وقيل هو اول من اطال ثيابه حتى زادت على قامته شبرا قوله لتنوا
لتثقل هو تفسير ابن عباس اورده ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة تقول تثقل قوله قال ابن عباس اولي
القوة لا يرفعها العصبة من الرجال واختلف في العصبة فقيل عشرة وقيل خمسة عشر وقيل اربعون وقيل من عشرة الى اربعين قوله
الفرحين المرحين هو تفسير ابن عباس اورده ابن ابي حاتم ايضا من طريق علي ابن ابي طلحة عنه في قوله ان الله لا يحب الفرحين اي المرحين
والمعنى انهم بطرون ولا يشكرون الله على نعمه ويكان الله مثل الم تر ان الله هو قول ابي عبيدة واستشهد بقول الشاعر
ويكان من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر وذهب قطرب الى ان كلمة ويك تعجب وكان حرف مستقل وعن الفراء كلمة
بيان تعجب
موصولة قوله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع عليه ويضيق قال ابو عبيدة في قوله ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء يوسع ويكثر وفي
قوله ويقدر هو مثل قوله ومن قدر عليه رزقه اي ضاق تنبيه لم يذكر المصنف في قصة قارون الا هذه الاثار وهي ثابتة في رواية المستملي والكشميهني

فقط

فقط وقد اخرج ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن ابن عباس قال كان موسى يقول لبني اسرائيل ان الله يامركم بكذا حتى دخل عليهم في اموالهم فشق ذلك على قارون
فقال لبني اسرائيل ان موسى يقول من زنى رجم فتعالوا نجعل لبغي شيئا حتى تقول ان موسى فجر بها فيرجم فنستريح منه ففعلوا ذلك فلما خطبهم موسى
قالوا له وان كنت انت قال وان كنت انا قالوا فقد زنيت فجزع فارسلوا الى المراة فلما جاءت عظم عليها موسى وسالها بالذي فلق البحر لبني اسرائيل
الا صدقت فاقرت بالحق فخر موسى ساجدا يبكي فاوحى الله اليه اني امرت الارض ان تطيعك فامرها بما شئت فامرها فخسفت بقارون ومن معه وكان
من قصة قارون انه حصل اموالا عظيمة جدا حتى قيل كانت مفاتيح خزائنه وكانت من جلود تحمل على اربعين بغلا فلما مات نازع ابنه على مكانه ونوزع
ابنه الحسن بن عبد العزيز عن ذلك فيما قال علي كتب الى اخيه الحسن اني استطيب لك من مال ابيك ما به الف دينار فخذها فقال اما تركت الكثير
من ماله لانه لم يطب لي وكيف اخذ هذا القليل وقد روى البخاري في هذا الصحيح عن الحسن بن عبد العزيز هذا قوله باب قول الله تعالى والى مدين
اخاهم شعيبا هو شعيب بن ميكيل بن يشجن بن لاوي بن يعقوب كذا قال ابن اسحق ولا يثبت وقيل يشجب بن عنقا بن مدين بن ابرهيم وقيل
هو شعيب بن صفور بن عنقا ابن ثابت بن مدين وكان مدين ممن امن بابرهيم لما احرق وروى ابن حبان في حديث ابي ذر الطويل اربعة من العرب هود
وصالح وشعيب ومحمد فعلى هذا فهو من العرب العاربة وقيل انه من عنزة بن اسد ففي حديث سلمة بن سعيد العنزي انه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
فانتسب الى عنزة فقال نعم الحي عنزة مبغي عليهم منصورون رهط شعيب واختان موسى اخرجه الطبراني وفي اسناده مجاهيل قوله الى اهل
مدين لان مدين بلد ومثله وسئل القرية واسال العير يعني اهل القرية واهل العير هو قول ابي عبيدة قاله في تفسير سورة هود قوله وراءكم
ظهريا لم يلتفتوا اليه ويقال اذا لم يقض حاجته ظهرت حاجتي وجعلتني ظهريا والظهري ان تاخذ معك دابة او وعاء تستظهر به قال ابو عبيدة
في قوله وراءكم ظهريا اي القيتموه خلف ظهوركم فلم تلتفتوا اليه وتقول للذي لا يقضي حاجتك ولا يلتفت اليها ظهرت بحاجتي وجعلتها
ظهرية اي خلف ظهرك قال الشاعر وجدنا بني البرصاء من ولد الظهر اي من الذين يظهرون بهم ولا يلتفتون اليهم قوله مكانتهم ومكانهم
واحد هكذا وقع وانما هو في قصة شعيب مكانتكم في قوله ويا قوم اعملوا على مكانتكم ثم هو في قول ابي عبيدة قال في تفسير يس في قوله على
مكانتكم المكان والمكانة واحد قوله يغنوا يعيشوا قال ابو عبيدة في قوله تعالى كان لم يغنوا فيها اي لم ينزلوا فيها ولم يعيشوا فيها قال
والمغني الدار والجمع مغاني بالغين المعجمة قوله تاسى تحزن اسى احزن قال ابو عبيدة في قوله فكيف اسى اي احزن واشد مروا توجع والمصدر الاسى
واما قوله تاس تحزن فهو من قوله تعالى لموسى فلا تاس على القوم الفاسقين وذكره المصنف هنا استطرادا قوله وقال الحسن انك لانت الحليم
الرشيد يستهزئون به وصله ابن ابي حاتم من طريق ابي المليح عن الحسن البصري بهذا وزاد الحسن انهم قالوا ذلك على سبيل الاستعارة
المتهكمة ومرادهم عكس ذلك قوله وقال مجاهد الايكة الايكة يوم الظلة اظلال العذاب عليهم وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله كذب اصحاب الايكة كذا قراها وهي قراءة اهل مكة ابن كثير وغيره وفي قوله عذاب يوم الظلة قال اظلال العذاب اياهم تنبيه لم يذكر
المصنف في قصة شعيب سوى هذه الاثار وهي للكشميهني والمستملي فقط وقد ذكر الله قصته في الاعراف وهود والشعرا
والعنكبوت وغيرها وجاء عن قتادة انه ارسل الى امتين اصحاب مدين واصحاب الايكة ورجح بانه في وصف اصحاب مدين بانه اخوهم بخلاف
اصحاب الايكة وقال في اصحاب مدين اخذتهم الرجفة والصيحة وفي اصحاب الايكة اخذهم عذاب يوم الظلة والجمهور على ان اصحاب مدين
هم اصحاب الايكة واجابوا عن ترك ذكر الاخوة في اصحاب الايكة بانه لما كانوا يعبدون الايكة ووقع في صدر الكلام انهم اصحاب الايكة ناسب ان لا يذكر
الاخوة وعن الثاني بان المغايرة في انواع العذاب ان كانت مقتضي المغايرة في المعذبين فليكن الذين عذبوا بالرجفة غير الذين عذبوا بالصيحة
والحق انهم اصابهم جميع ذلك فانهم اصابهم حر شديد فخرجوا من البيوت فاظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فرجفت بهم الارض من تحتهم واخذتهم
الصيحة من فوقهم وسياتي الكلام على الايكة في التفسير قوله باب قول الله تعالى وان يونس لمن المرسلين الى قوله وهو مليم هو يونس بن متى
بفتح الميم وتشديد المثناة مقصور ووقع في تفسير عبد الرزاق انه اسم امه وهو مردود بما في حديث ابن عباس في هذا الباب ونسبه
الى ابيه فهذا اصح ولم اقف في شي من الاخبار على اتصال نسبه وقد قيل انه كان في زمن ملوك الطوائف من الفرس قوله وقال مجاهد مذنب
يعني تفسير قوله وهو مليم وقد اخرجه ابن جرير من طريق مجاهد قال فالتقمه الحوت وهو مليم هو من الام الرجل اذا اتى بما يلام عليه
ثم قال الطبري المليم هو المكتسب اللوم قوله المشحون الموقر وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال المشحون المملوء ومن
طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس المشحون الموقر قوله فلولا انه كان من المسبحين الاية فنبذناه بالعراء بوجه الارض قال ابو عبيدة
في قوله فنبذناه بالعراء اي بوجه الارض والعرب تقول نبذته بالعراء اي بالارض الفضاء قال الشاعر ونبذت بالبلد العراء ثيابي

والعراء الذي لا شيء فيه من شجر ولا غيره وقال الفراء العراء المكان الخالي قوله من يقطين من غير ذات أصل الدباء ونحوه وصله عبد بن حميد من طريق مجاهد
وزاد ليس لها ساق وكذا قال أبو عبيدة كل شجرة لا تقوم على ساق فهي يقطين نحو الدباء والمشهور أنه القرع وقيل التين وقيل الموز وجاء في حديث
مرفوع في القرع هي شجرة أخي يونس ... والحنظل والبطيخ قوله ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم كظيم مغموم كذا فيه والذي قال
أبو عبيدة في قوله تعالى إذ نادى وهو مكظوم أي من الغم مثل كظيم وروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله وهو مكظوم
يقول مغموم ثم ذكر حديث ابن مسعود لا يقولن أحدكم إني خير من يونس بن متى وحديث ابن عباس لا ينبغي لعبد أن يقول إني خير من يونس
بن متى ونسبه إلى أبيه وحديث أبي هريرة في قصة المسلم الذي لطم اليهودي وقد تقدم شرحها في أواخر قصة موسى وقال في آخره في هذه
الرواية ولا أقول إن أحدا أفضل من يونس بن متى وحديثه من وجه آخر مختصرا مقتصرا على المتن مثل حديث ابن عباس وقد وقع في حديث
عبد الله بن جعفر عند الطبراني بلفظ لا ينبغي لنبي أن يقول إلى آخره وهو يؤيد أن قوله في الطريق الأولى إني المراد بها النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية
للطبراني في حديث ابن عباس ما ينبغي لأحد أن يقول أنا عند الله خير من يونس وفي رواية للطحاوي أنه سبح الله في الظلمات فأشار إلى جهة الخيرية
المذكورة وأما قوله في الرواية الأولى ونسبه إلى أبيه ففيه إشارة إلى الرد على من زعم أن متى اسم أمه وهو محكي عن وهب بن منبه في المبتدأ
وذكره الطبري وتبعه ابن الأثير في الكامل والذي في الصحيح أصح وقيل سبب قوله ونسبه إلى أبيه أنه كان في الأصل يونس بن فلان فنسي الراوي
اسم الأب فكنى عنه بفلان وقيل إن ذلك هو السبب في نسبته إلى أمه فقال الذي نسي اسم أبيه يونس بن متى وهي أمه ثم اعتذر فقال ونسبه
أي نحن إلى أبيه أي سماه فنسبه ولا يخفى بعد هذا التأويل وتكلفه قال العلماء إنما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا إن كان قاله بعد أن علم أنه
أفضل الخلق وإن كان قبل علمه بذلك فلا إشكال وقيل خص يونس بالذكر لما يخشى على من سمع قصته أن يقع في نفسه تنقيص له فيبالغ في
ذكر فضله لسد هذه الذريعة وقد روى قصته السدي في تفسيره بأسانيده عن ابن مسعود وغيره أن الله بعث يونس إلى أهل نينوى
وهي من أرض الموصل فكذبوه فوعدهم بنزول العذاب في وقت معين وخرج عنهم مغاضبا لهم فلما رأوا آثار ذلك خضعوا وتضرعوا وآمنوا
فرحمهم الله فكشف عنهم العذاب وذهب يونس فركب سفينة فلججت به فاقترعوا فيمن يطرحونه منهم فوقعت القرعة عليه ثلاثا فالتقمه
الحوت وروى ابن أبي حاتم من طريق عمرو بن ميمون عن ابن مسعود بإسناد صحيح إليه نحو ذلك وفيه وأصبح يونس فأشرف على القرية فلم
ير العذاب وقع عليهم وكان في شريعتهم من كذب قتل فانطلق مغاضبا حتى ركب سفينة وقال فيه فقال لهم يونس إن معهم عبدا آبقا
من ربه وإنها لا تسير حتى يلقوه فقالوا لا نلقيك يا نبي الله أبدا قال فاقترعوا فخرج عليه ثلاث مرات فألقوه فالتقمه الحوت فبلغ به قرار
الأرض فسمع تسبيح الحصى فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت الآية وروى البزار وابن جرير من طريق عبد الله بن نافع عن أبي هريرة رفعه
لما أراد الله حبس يونس في بطن الحوت أمر الله الحوت أن لا يكسر له عظما ولا يخدش له لحما فلما انتهى إلى قعر البحر سبح الله فقالت الملائكة يا رب
إنا نسمع صوتا ضعيفا بأرض غربة قال ذاك عبدي يونس فشفعوا له فأمر الحوت فقذفه في الساحل قال ابن مسعود كهيئة الفرخ
ليس عليه ريش وروى ابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك قال لبث في بطن الحوت أربعين يوما ومن طريق جعفر الصادق قال
سبعة أيام ومن طريق قتادة قال ثلاثا ومن طريق الشعبي قال التقمه ضحى ولفظه عشية قوله باب قوله تعالى واسألهم عن القرية
التي كانت حاضرة البحر الجمهور أن القرية المذكورة أيلة وهي التي على طريق الحاج الذاهب إلى مكة من مصر وحكى ابن التين عن الزهري أنها
طبرية قوله إذ يعدون في السبت يتعدون يتجاوزون قال أبو عبيدة في قوله إذ يعدون في السبت أي يتعدون فيه عما أمروا به ويتجاوزون
قوله شرعا شوارع إلى قوله خاسئين هو قول أبي عبيدة أيضا بئيس شديد قال أبو عبيدة في قوله تعالى فأخذناهم بعذاب بئيس أي
شديد وزنا ومعنى قال الشاعر حنقا علي وما ترى لي فيهم أثرا بئيسا وهذا على أحد القراءتين والأخرى بوزن حذر
وقرئ شاذا بوزن هين وهين ... ثم لم يذكر المصنف في هذه القصة حديثا مسندا وقد روى عبد الرزاق من حديث ابن عباس
بسند فيه مبهم وحكاه ملك عن يزيد بن رومان معضلا وكذا قال قتادة أن أصحاب السبت كانوا من أهل أيلة وأنهم لما تحيلوا
على صيد السمك بأن نصبوا الشباك يوم السبت ثم صادوها يوم الأحد فأنكر عليهم قوم ونهوهم فأغلظوا لهم فقالت طائفة
أخرى دعوهم واعتزلوا بابنهم فأصبحوا يوما فلم يروا الذين اعتدوا فتحوا أبوابهم وأمروا رجلا أن يصعد على سلم فأشرف عليهم فرآهم
قردة فدخلوا عليهم فجعلوا يلوذون بهم فيقول الذين نهوهم ألم نقل لكم ألم ننهكم فيشيرون برؤوسهم وروى ابن أبي حاتم
من طريق مجاهد أنهم لم يحيوا إلا قليلا وهلكوا وروى ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس صار شبابهم قردة وشيوخهم خنازير

قوله

قوله باب قول الله تعالى وآتينا داود زبورا هو داود بن إيشا بكسر الهمزة وسكون التحتانية بعدها معجمة ابن عويد
بوزن جعفر بمهملة وموحدة ابن باعر بموحدة ومهملة مفتوحة ابن سلمون بن يارب بتحتانية وآخره موحدة ابن رام بن حضرون بمهملة
ثم معجمة ابن فارص بفاء وآخره مهملة ابن يهوذا بن يعقوب قوله الزبر الكتب واحدها زبور زبرت كتبت قال أبو عبيدة في قوله تعالى زبر
الأولين أي كتب الأولين واحدها زبور وقال الكسائي زبور بمعنى مزبور تقول زبرته فهو مزبور مثل كتبته فهو مكتوب وقرئ بضم
أوله وهو جمع زبر قلت الضم قراءة حمزة قوله أوبي معه سبحي معه وصله الفريابي من طريق مجاهد مثله وعن الضحاك هو بلسان الحبشة
وقال قتادة معنى أوبي سبحي قوله أن اعمل سابغات الدروع قال أبو عبيدة في قوله تعالى أن اعمل سابغات أي دروعا واسعة طويلة
قوله وقدر في السرد المسامير والحلق لا ترق المسمار فيتسلسل ولا تعظم فيفصم كذا في رواية الكشميهني ولغيره لا تدق بالدال
بدل الراء عندهم فيتسلسل وفي آخره فيفصم بغير نون ووافقه الأصيلي في قوله فيسلس وهو بفتح اللام ومعناه فيخرج من الثقب
برفق وبضم ميم ... كالعلق عند الخروج وأما الرواية الأخرى فيتسلسل أي يصير كالسلسلة في اللين والأول أوجه والفصم بالفاء
القطع من غير إبانة وهذا التفسير وصله الفريابي من طريق مجاهد في قوله تعالى وقدر في السرد أي قدر المسامير والحلق وروى إبراهيم الحربي
في غريب الحديث من طريق مجاهد في قوله وقدر في السرد لا تدق المسمار فيسلس ولا يغلظه فيفصمها وقال أبو عبيدة يقال درع مسرودة
أي مستديرة الحلق قال أبو ذويب وعليهما مسرودتان قضاهما داود أو صنع السوابغ تبع وهو مثل مسمار السفينة قوله أفرغ
أنزل لم أعرف المراد من هذه الكلمة هنا واستقريت قصة داود في المواضع التي ذكرت فيها فلم أجدها وهذه الكلمة والتي بعدها في
رواية الكشميهني وحده قوله بسطة زيادة وفضلا قال أبو عبيدة في قوله وزاده بسطة في العلم والجسم أي زيادة وفضلا وكثرة وهذه
الكلمة في قصة طالوت وكأنه ذكرها لما كان آخرها متعلقا بداود فلمح بشيء من قصة جالوت وقد قصها الله في القرآن ثم ذكر ثلاثة أحاديث
الأول حديث همام عن أبي هريرة خفف على داود وفي رواية الكشميهني القراءة قيل المراد بالقرآن القراءة والأصل في هذه اللفظة الجمع وكل شيء
جمعته فقد قرأته وقيل المراد الزبور وقيل التوراة وقرآن كل نبي يطلق على كتابه الذي أوحي إليه وإنما سماه قرآنا للإشارة إلى وقوع
المعجزة به كوقوع المعجزة بالقرآن أشار إليه صاحب المصابيح والأول أقرب وإنما تردد بين الزبور والتوراة لأن الزبور كله مواعظ
وكانوا يتلقون الأحكام من التوراة قال قتادة كنا نتحدث أن الزبور مائة وخمسون سورة كلها ثناء ليس فيها حلال ولا حرام
ولا فرائض ولا حدود بل كان اعتماده على التوراة أخرجه ابن أبي حاتم وغيره وفي الحديث أن البركة قد تقع في الزمن اليسير حتى يقع فيه
العمل الكثير قال النووي أكثر ما بلغنا من ذلك من كان يقرأ أربع ختمات بالليل وأربعا بالنهار وقد بالغ بعض الصوفية في ذلك فادعى شيئا
مفرطا والعلم عند الله قوله بدوابه في رواية موسى بن عقبة الآتية بدابته بالإفراد وكذا هو في التفسير ويحمل الإفراد على الجنس
أو المراد بها ما يختص بركوبه وبالجمع ما يضاف إليها مما يركبه أتباعه قوله فيقرأ القرآن قبل أن تسرج في رواية موسى ولا تسرج حتى
يقرأ القرآن قوله ولا يأكل إلا من عمل يده تقدم شرحه في أوائل البيوع وأن فيه دليلا على أنه أفضل المكاسب وقد استدل به على مشروعية
الإجارة من جهة أن عمل اليد أعم من أن يكون للغير أو للنفس والذي يظهر أن الذي كان يعمله داود بيده هو نسج الدروع وألان الله
له الحديد فكان ينسج الدروع ويبيعها ولا يأكل إلا من ثمن ذلك مع كونه كان من كبار الملوك قال الله تعالى وشددنا ملكه وفي حديث
الباب أيضا ما يدل على ذلك وأنه مع سعته بحيث إنه كان له دواب تسرج إذا أراد أن يركب ويتولى خدمتها غيره ومع ذلك كان
يتورع ولا يأكل إلا مما يعمل بيده قوله رواه موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم إلى آخره وصله المصنف في كتاب خلق أفعال العباد عن
أحمد بن أبي عمرو عن أبيه وهو حفص بن عبد الله عن إبراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة الحديث الثاني والثالث حديث عبد الله
بن عمرو بن العاص في مراجعة النبي صلى الله عليه وسلم له في قيام الليل وصيام النهار أورده من طريقين وقد تقدم في صلاة الليل والغرض
منه قوله صيام داود قوله باب أحب الصلاة إلى الله صلاة داود إلى آخره يشير إلى الحديث المذكور قبله قوله قال علي هو ...
عائشة ما ألفاه السحر عندي إلا نائما هكذا وقع في روايتي المستملي والكشميهني وأما غيرهما فذكر الطريق الثالثة مضمومة إلى
ما قبله دون الباب ودون قول علي ولم أره منسوبا وأظنه علي ابن المديني شيخ البخاري وأراد بذلك بيان المراد بقوله وينام سدسه
أي السدس الأخير فكأنه قال يوافق حديثه ذلك حديث عائشة ما ألفاه بالفاء أي وجده والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم والسحر الفاعل أي لم يجئ
السحر والنبي صلى الله عليه وسلم عندي إلا وجده نائما كما تقدم بيان ذلك في قيام الليل قوله باب واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب

القرآن صح

الى فصل الخطاب الايد القوه وكان داود مفرطا موصوفا بالشجاعه والاواب المسبح قوله قال مجاهد الفهم في القضا اي المراد بفصل
الخطاب وروى ابن ابي حاتم من طريق ابي بشر عن مجاهد قال الحكمة الصواب ومن طريق ليث عن مجاهد وفصل الخطاب اصابه القضا وفهمه ومن
طريق ابن جريج عن مجاهد قال فصل الخطاب العدل في الحكم وما قال من شي انفذه وقال الشعبي فصل الخطاب قوله اما بعد وفي ذلك
حديث مسند من طريق بلال بن ابي برده عن ابيه عن جده قال اول من قال اما بعد داود النبي صلى الله عليه وسلم وهو فصل الخطاب اخرجه ابن
ابي حاتم وذكر عن ابن جريج باسناد صحيح عن الشعبي مثله وروى ابن ابي حاتم من طريق شريح قال فصل الخطاب الشهود والايمان ومن طريق
ابي عبد الرحمن السلمي نحوه قوله ولا تشطط لا تسرف كذا وقع هنا وقال الفرا معناه لا تجر وروى ابن جرير من طريق قتاده في قوله ولا تشطط
اي لا تمل ومن طريق السدي قال لا تحف قوله يقال للمراه نعجه ويقال لها ايضا شاه قال ابو عبيده في قوله ولي نعجه واحده اي امراه
قال الاعشى: فرميت غفله عينه عن شاته * فاصبت حبه قلبها وطحالها * فقال اكفلنيها مثل وكفلها زكريا ضمها قال ابو عبيده
في قوله فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب هو كقوله وكفلها زكريا اي ضمها اليه ويقال كفلت بالنفس او بالمال اي ضمنته وعزني غلبني
صار اعز مني فيه وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال ان دعا ودعوت كان اكثر مني وان بطشت وبطش كان اشد مني ومن
طريق قتاده قال العصاه قهرني وظلمني واما قوله فقال المحاوره فمراده تفسير الخطاب بالمحاوره وهي بالحا المهمله اي المراجعه بين الخصمين
وهذا التفسير قوله وعزني في الخطاب قوله الخلطا الشركا حكاه ابن جرير ايضا قوله فتناه قال ابن عباس اختبرناه وقرا عمر فتناه بتشديد
النون اما قول ابن عباس فوصله ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحه عنه واما قراءه عمر فمذكوره في الشواذ ولم يذكرها ابو عبيد
في القراات المشهوره ونقل التشديد ايضا عن ابي رجا العطاردي والحسن البصري ثم ذكر حديث ابن عباس في السجود في ص اورده من وجهين
ومجمع شيخه من الطريق الاولى هو ابن سلام والعوام هو ابن حوشب بمهمله ثم معجمه قوله انسجد بنون وللكشميهني والمستملي اسجد وسياتي
شرح الحديث في التفسير ان شا الله تعالى قوله قول الله ووهبنا لداود سليمان في روايه غير ابي ذر باب قول الله نعم العبد انه اواب الراجع
المنيب هو تفسير الاواب وقد اخرج ابن جريج من طريق مجاهد قال الاواب الرجاع عن الذنوب ومن طريق قتاده قال المطيع ومن طريق
السدي قال هو المسبح قوله من محاريب قال مجاهد بنيان ما دون القصور وصله عبد بن حميد عنه لذلك وقال ابو عبيده المحاريب
جمع محراب وهو مقدم كل بيت وهو ايضا المسجد والمصلى قوله وجفان كالجواب كحياض الابل وقال ابن عباس كالجوبه من الارض اما قول
مجاهد فوصله عبد بن حميد عنه واما قول ابن عباس فوصله ابن ابي حاتم عنه وقال ابو عبيده الجوابي جمع جابيه وهو الحوض الذي يجبا فيه الما
دابه الارض الارضه قوله منساته عصاته هو قول ابن عباس وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحه عنه قال ابو عبيده المنساه العصا
ثم ذكر تصريفها وهي مفعله من نسات اذا زجرت الابل اي ضربتها بالمنساه قوله فطفق مسحا يمسح اعراف الخيل وعراقيبها هو قول ابن عباس
اخرجه ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحه عنه وزاد في اخره حبا لها وروى من طريق الحسن قال كشف عراقيبها وضرب اعناقها وقال لا تشغلني
عن عباده ربي مره اخرى قال ابو عبيده ومنه قولهم مسح علاوته اذا ضرب عنقه قال ابن جرير وقول ابن عباس اقرب الى الصواب قوله
الاصفاد الوثاق روى ابن جرير من طريق السدي قال مقرنين في الاصفاد اي يجمع اليدين الى العنق بالاغلال وقال ابو عبيده الاصفاد
الاغلال واحدها صفد ويقال للعطا ايضا صفد قوله قال مجاهد الصافنات صفن الفرس رفع احدى رجليه حتى تكون على طرف الحافر
وصله الفريابي من طريقه قال صفن الفرس الى اخره لكن قال يديه ووقع في اصل البخاري رجليه وصوب عياض ما عند الفريابي وقال ابو عبيد
الصافن الذي يجمع بين يديه ويثني مقدم حافر احدى رجليه قوله الجياد السراع وصله الفريابي من طريق مجاهد ايضا وروى ابن جرير من
طريق ابراهيم التيمي انها كانت عشرين فرسا ذوات اجنحه قوله جسدا شيطانا قال الفريابي حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
والقينا على كرسيه جسدا قال شيطانا يقال له اصف فقال له سليمان كيف تفتن الناس قال اريني خاتمك اخبرك فاعطاه فنبذه
اصف في البحر فساح فذهب ملك سليمان وقعد اصف على كرسيه ومنعه الله نسا سليمان فلم يقربهن وانكرنه ام سليمان فيستطعم
ويعرفهم بنفسه فيكذبونه حتى اعطته امراه حوتا فطيب بطنه فوجد خاتمه في بطنه فرد الله اليه ملكه وفر اصف فدخل البحر وروى
ابن جرير من وجه اخر عن مجاهد ان اسمه اجراجره ومن طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس ان اسم الجني صخر ومن طريق السدي كذلك واورد
القصه من طريقه مطوله والمشهور ان اصف اسم الرجل الذي كان عنده علم من الكتاب والله اعلم رخا طيبه في روايه الكشميهني طيبا رواه
الفريابي من الوجه المذكور في قوله رخا قال طيبه قوله حيث اصاب حيث شا وصله الفريابي كذلك قوله فامنن اعط بغير حساب بغير حرج وصله

الفريابي

الفريابي من طريق مجاهد كذلك وقال ابو عبيده في قوله بغير حساب اي بغير ثواب ولا جزا او بغير منه ولا قله ثم اورد المصنف اربعه احاديث
اولها حديث ابي هريره في تفلت العفريت على النبي صلى الله عليه وسلم قوله تفلت بتشديد اللام اي تعرض فلته اي بغته قوله البارحه اي الليله
الخاليه الزايله والبارح الزايل ويقال من بعد الزوال الى اخر النهار البارحه قوله فذكرت دعوه اخي سليمان اي قوله وهب لي ملكا لا
ينبغي لاحد من بعدي وفي هذا اشاره الى انه صلى الله عليه وسلم كان يقدر على ذلك الا انه تركه رعايه لسليمان عليه السلام ويحتمل ان يكون خصوصيه
سليمان استخدام الجن في جميع ما يريده لا في هذا القدر فقط واستدل الخطابي بهذا الحديث على ان اصحاب سليمان كانوا يرون الجن
في اشكالهم وهيئتهم حال تصرفهم قال واما قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فالمراد الاكثر الاغلب من احوال بني ادم وتعقب
بان نفي رؤيه الانس للجن على هيئتهم ليس بقاطع من الايه بل ظاهرها انه ممكن فان نفي رؤيتنا اياهم مقيد بحال رؤيتهم لنا ولا ينفي امكان
رؤيتنا لهم في غير تلك الحاله ويحتمل العموم وهذا الذي فهمه اكثر العلما حتى قال الشافعي رضي الله عنه من زعم انه يرى الجن ابطلنا شهادته
واستدل بهذه الايه والله اعلم قوله عفريت متمرد من انس وجن مثل زبنيه جماعته الزبانيه في الاصل اسم اصحاب الشرطه مشتق
من الزبن وهو الدفع واطلق على الملايكه ذلك لانهم يدفعون الكفار في النار وواحد الزبانيه زبنيه وقيل زبني وقيل زابن وقيل زباني
وقال قوم لا واحد له من لفظه وقيل واحده زبنيت وزن عفريت وقيل عفريه لغه مستقله ليست ماخوذه من عفريت عفريه وهي
قراءه رويت في الشواذ عن ابي بكر الصديق وعن ابي رجا العطاردي وابي السمال بالمهمله واللام وقال ذو الرمه: كانه كوكب في اثر عفريه * مصوب في ظلام الليل منتصب *
وقد تقدم كثير من بيان احوال الجن في باب صفه ابليس وجنوده من بدء الخلق قال ابن عبد البر الجن مراتب فالاصل جني فان
خالط الانس قيل عامر ومن تعرض منهم للصبيان قيل ارواح ومن زاد في الخبث قيل شيطان فان زاد على ذلك قيل مارد فان زاد
على ذلك قيل عفريت وقال الراغب العفريت من الجن هو العارم الخبيث واذا بولغ فيه قيل عفريت نفريت وقال ابن قتيبه العفريه الموثق
الخلق واصله من العفر وهو التراب ورجل عفر بكسر اوله وثانيه وتثقيل ثالثه اذا بولغ فيه ايضا قوله حدثنا مغيره بن عبد الرحمن هو
الحزامي وليس بالمخزومي واسم جد الحزامي عبد الله بن خالد بن حزام واسم جد المخزومي الحارث بن عبد الله قوله قال سليمان بن داود لاطوفن
في روايه الحموي والمستملي لاطيفن وهما لغتان طاف بالشي واطاف به اذا دار حوله وتكرر عليه وهو هنا كنايه عن الجماع واللام
جواب القسم وهو محذوف اي والله لاطوفن ويؤيده قوله في اخره لم يحنث لان الحنث لا يكون الا عن قسم والقسم لا بد له من مقسم به
على سبعين امراه كذا هنا من روايه مغيره وفي روايه شعيب كما سياتي في الايمان والنذور فقال تسعين وقد ذكر المصنف ذلك عقب
هذا الحديث ورجح تسعين بتقديم المثناه على سبعين وذكر ان ابن ابي الزناد رواه كذلك وقد رواه سفيان بن عيينه عن ابي الزناد
فقال سبعين وسياتي في كفاره الايمان من طريقه ولكن رواه مسلم عن ابن ابي عمر عن سفيان فقال تسعين بتقديم التا وكذا هو
في مسند الحميدي عن سفيان وكذا اخرجه مسلم من روايه ورقا عن ابي الزناد واخرجه الاسماعيلي والنسائي وابن حبان من طريق هشام
بن عروه عن ابي الزناد فقال امراه مايه وكذا قال طاوس عن ابي هريره كما سياتي في الايمان والنذور من روايه معمر وكذا قال احمد عن
عبد الرزاق من روايه هشام بن حجير عن طاوس تسعين وسياتي في كفاره الايمان ورواه مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق فقال
سبعين وسياتي في التوحيد من روايه ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريره كان لسليمان ستون امراه ورواه احمد وابو عوانه من طريق
هشام عن ابن سيرين فقال مايه امراه وكذا قال عمران بن خالد عن ابن سيرين عند ابن مردويه وتقدم في الجهاد من طريق جعفر
بن ربيعه عن الاعرج فقال مايه امراه او تسع وتسعون على الشك فحصل الروايات ستون وسبعون وتسعون وتسع وتسعون
ومايه والجمع بينها ان الستين كن حراير وما زاد عليهن كن سراري او بالعكس واما السبعون فللمبالغه واما التسعون والمايه
فكن دون المايه وفوق التسعين فمن قال تسعون الغى الكسر ومن قال مايه جبره ومن ثم وقع التردد في روايه جعفر واما قول بعض
الشراح ليس في ذكر القليل نفي الكثير وهو من مفهوم العدد وليس بحجه عند الجمهور فليس بكاف في هذا المقام وذلك ان مفهوم العدد
معتبر عند كثيرين والله اعلم وقد حكى وهب بن منبه في المبتدا انه كان لسليمان الف امراه ثلثمايه مهيره وسبعمايه سريه ونحوه
ما اخرج الحاكم في المستدرك من طريق ابي معشر عن محمد بن كعب قال بلغنا انه كان لسليمان الف بيت من قوارير على الخشب فيها
ثلثمايه صريحه وسبعمايه سريه قوله تلد كل امراه منهن غلاما يقاتل في سبيل الله هذا قاله على سبيل التمني للخير وانما جزم به لانه غلب عليه
الرجا لكونه قصد الخير وامر الاخره لا لغرض الدنيا قال بعض السلف نبه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث على افه التمني والاعراض عن

ومراد المصنف بقوله مثل زبنيه اي انه يقال في عفريت عفريه صح

المنفي بعض ذلك وكذلك نسي الاستثنا ليمضي فيه القدر قوله فقال له صاحبه ان شا الله في رواية معمر عن طاوس فقال له الملك وفي رواية
هشام بن حجير فقال له صاحبه قال سفيان يعني الملك في هذا اشعار بان تفسير صاحبه بالملك ليس بمرفوع لكن في مسند الحميدي عن سفيان
فقال له صاحبه او الملك بالشك ومثلها لمسلم وفي الجملة ففيه رد على من فسر صاحبه بانه الذي عنده علم من الكتاب وهو آصف بالمد وكسر المهملة
بعدها فا ابن برخيا بفتح الموحدة وسكون الرا وكسر المعجمة بعدها تحتانية وقال القرطبي في قوله فقال له صاحبه او الملك ان كان صاحبه
فيعني به وزيره من الانس والجن وان كان الملك فهو الذي كان ياتيه بالوحي قال وقد ابعد من قال المراد به خاطره وقال النووي قيل
المراد بصاحبه الملك وهو الظاهر من لفظه وقيل القرين وقيل صاحب له ادمي قلت ليس بين قوله صاحبه والملك منافاة الا ان لفظ
صاحبه اعم فمن ثم نشا لهم الاحتمال ولكن الشك لا يؤثر في الجزم فمن جزم بانه الملك حجة على من لم يجزم وقد تقدم نقل قول عياض بين
الطرق الاخرى بقوله فنسي قلت هي رواية ابن عيينة عن شيخه وفي رواية معمر قال ونسي ان يقول ان شا الله ومعنى قوله فلم يقل
اي بلسانه لا انه ابى ان يفوض الى الله بل كان ذلك ثابتا في قلبه لكنه اكتفى بذلك اولا ونسي ان يجريه على لسانه لما قيل له لشي عرض له قوله
فطاف بهن في رواية ابن عيينة فاطاف بهن وقد تقدم توجيهه قوله الا واحدا ساقطا شقه في رواية شعيب فلم تحمل منهن الا امرأة
واحدة جاءت بشق رجل وفي رواية ايوب عن ابن سيرين ولدت شق غلام وفي رواية هشام عنه نصف انسان وهي رواية معمر حكى
النقاش في تفسيره ان الشق المذكور هو الجسد الذي القي على كرسيه وقد تقدم عن غير واحد من المفسرين ان المراد بالجسد المذكور
شيطان وهو المعتمد والنقاش صاحب مناكير قوله لو قالها لجاهدوا في سبيل الله في رواية شعيب لو قال ان شا الله وزاد في اخره فرسانا
اجمعون وفي رواية ابن سيرين لو استثنى لحملت كل امراة منهن فولدت فارسا يقاتل في سبيل الله وفي رواية طاوس لو قال ان
شا الله لم يحنث وكان دركا لحاجته كذا عند المصنف من رواية هشام بن حجير وعند احمد ومسلم مثله من رواية معمر وعند المصنف
من طريق معمر وكان ارجى لحاجته وقوله دركا بفتحتين من الادراك وهو كقوله تعالى لا تخاف دركا ولا تخشى اي لحاقا والمراد انه كان
يحصل له ما طلب ولا يلزم من اخباره صلى الله عليه وسلم بذلك في حق سليمان في هذه القصة ان يقع ذلك لكل من استثنى في امنيته بل في الاستثنا
رجا الوقوع وفي ترك الاستثنا خشية عدم الوقوع وبهذا يجاب عن قول موسى للخضر ستجدني ان شا الله صابرا مع قول الخضر
له اخيرا ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا والله اعلم وفي الحديث فضل فعل الخير وتعاطي اسبابه وان كثيرا من المباح والملاذ يصير
مستحبا بالنية والقصد وفيه استحباب الاستثنا لمن قال سافعل كذا وان اتباع المشية اليمين يرفع حكمها وهو متفق عليه بشرط
الاتصال وسياتي بيان ذلك في الايمان والنذور مع بسط فيه وقد استدل بهذا الحديث من قال ان الاستثنا اذا عقب اليمين ولو
تخلل بينهما شي يسير لا يضر فان الحديث دل على ان سليمان لو قال ان شا الله عقب قول الملك له قل ان شا الله لافاد مع التخلل
بين كلامه بمقدار كلام الملك واجاب القرطبي باحتمال ان يكون الملك قال ذلك في اثنا كلام سليمان وهو احتمال ممكن يسقط به
الاستدلال المذكور وفيه ان الاستثنا لا يكون الا باللفظ ولا يكفي فيه النية وهو اتفاق الا ما حكي عن بعض المالكية وما خص به
الانبيا من القوة على الجماع الدال ذلك على صحة البنية وقوة الفحولية وكمال الرجولية مع ما هم فيه من الاشتغال بالعبادة والعلوم
وقد وقع للنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ابلغ المعجزة لانه مع اشتغاله بعبادة ربه وعلومه ومعالجة الخلق كان متقللا من الماكل والمشارب
المقتضية لضعف البدن على كثرة الجماع ومع ذلك فكان يطوف على نسائه في ليلة بغسل واحد وهن احدى عشرة امراة وقد تقدم
في كتاب الغسل ويقال ان كل من كان اتقى لله فشهوته اشد لان الذي لا يتقي يتفرج بالنظر ونحوه وفيه جواز الاخبار عن الشي ووقوعه
في المستقبل بنا على غلبة الظن فان سليمان عليه السلام جزم بما قال ولم يكن ذلك عن وحي والا لوقع كذا قيل وقال القرطبي لا يظن
بسليمان عليه السلام انه قطع بذلك على ربه الا من جهل حال الانبيا وادبهم مع الله تعالى وقال ابن الجوزي فان قيل من اين لسليمان عليه السلام
ان يخلق من مايه هذا العدد في ليلة لا جايز ان يكون بوحي لانه ما وقع ولا جايز ان يكون الامر في ذلك اليه لان الارادة لله قال والجواب
انه من جنس التمني على الله والسوال له ان يفعل والقسم عليه كقول انس بن النضر والله لا يكسر سنها ويحتمل ان يكون لما اجاب الله دعوته
ان يهب له ملكا لا ينبغي لاحد من بعده كان هذا عنده من جملة ذلك فجزم به واقرب الاحتمالات ما ذكرته اولا وبالله التوفيق قلت
يحتمل ان يكون اوحي اليه بذلك مقيدا بشرط الاستثنا فنسي الاستثنا فلم يقع ذلك لفقدان الشرط ومن ثم ساغ له ان يحلف
والعدو من استدل به على جواز الحلف على غلبة الظن وفيه جواز السهو على الانبيا وان ذلك لا يقدح في علو منصبهم وفيه جواز الاخبار

سال
التمني

عن النبي

عن النبي انه سيقع ومستند المخبر الظن مع وجود القرينة المقوية لذلك وفيه جواز اضمار المقسم به في اليمين لقوله لاطوفن
مع قوله عليه السلام لم يحنث فدل على ان اسم الله فيه مقدر فان قال اخر بجواز ذلك فالجواب بحجة له بنا على ان شرع من قبلنا شرع
لنا اذا ورد تقريره على لسان الشارع وان وقع الاتفاق على عدم الجواز فيحتاج الى تاويله كان يقال لعل التلفظ باسم الله وقع في
الاصل وان لم يقع في الحكاية وذلك ليس بممتنع فان من قال والله لاطوفن يصدق انه قال لاطوفن لان اللافظ بالمركب لافظ بالمفرد
وفيه حجة لمن قال لا يشترط التصريح بمقسم به معين فمن قال احلف او اشهد او نحو ذلك فهو يمين وهو قول الحنفية وعند
المالكية بالنية وقالت الشافعية ليست بيمين مطلقا وفيه جواز استعمال لو ولولا وسياتي الكلام عليه في باب مفرد عقده
له المصنف في اواخر الكتاب وفيه استعمال الكناية في اللفظ الذي يستقبح ذكره لقوله لاطوفن بدل قوله لاجامعن الحديث
الثالث حدثنا ابرهيم التيمي عن ابيه هو يزيد بن شريك قوله اي مسجد وضع اول تقدم التنبيه عليه في اثنا قصة ابرهيم عليه السلام
قوله ادركتك الصلوة اي وقت الصلوة وفيه اشارة الى المحافظة على الصلوة في اول وقتها ويتضمن ذلك الندب الى معرفة الاوقات
وفيه اشارة الى ان المكان الافضل للعبادة اذا لم يحصل لا يترك المامور به لفواته بل يفعل المامور في المفضول لانه صلى الله عليه وسلم
كانه فهم عن ابي ذر من تخصيصه السوال عن اول مسجد وضع انه يريد تخصيص صلوته فيه فنبه على ان ايقاع الصلوة اذا حضرت
لا يتوقف على المكان الافضل وفيه فضيلة الامة المحمدية لما ذكر ان الامم قبلهم كانوا لا يصلون الا في مكان مخصوص وقد تقدم
التنبيه عليه في كتاب التيمم وفيه الزيادة على السوال في الجواب لا سيما اذا كان للسائل في ذلك مزيد فايدة الحديث الرابع
قوله في الاسناد عن عبد الرحمن هو الاعرج وهو كذلك في نسخة شعيب عن ابي الزناد عند الطبراني انه سمع رسول الله يقول مثلي ومثل
الناس كمثل رجل استوقد نارا فجعل الفراش وهذه الدواب تقع في النار وقال كانت امراتان معهما ابناهما هكذا اورده ومراده
الحديث الثاني فانه هو الذي يدخل في ترجمة سليمان وكانه ذكر ما قبله وهو طرف من حديث طويل لكونه سمع نسخة شعيب عن ابي الزناد
وهذا الحديث مقدم على الاخر وسمع الاسناد في السابق دون الذي يليه فاحتاج ان يذكر شيا من لفظ الحديث الاول لاجل الاسناد
وقد تقدم للمصنف مثل هذا الصنيع فذكر من هذه النسخة بعينها حديثا لا يبولن احدكم في الما الدايم الذي لا يجري وذكر قبله طرفا من حديث
نحن الاخرون السابقون ولما ذكر في الجمعة حديث نحن الاخرون السابقون لم يضم معه شيا وذكر في الجهاد حديث من اطاعني فقد اطاع الله
الحديث فقال قبله نحن الاخرون السابقون ايضا وذكر في الديات حديث لو اطلع عليك رجل وقدم ذلك قبله ايضا لكنه اورد حديث
الرابين في الفرايض ولم يضم معه في اوله شيا من الحديث الاخر وكذا في بقية هذه النسخة فلم يطرد للمصنف في ذلك عمل وكانه حيث ضم اليه
اراد الاحتياط وحيث لم يضم نبه على الجواز والله اعلم واما مسلم فانه في نسخة همام عن ابي هريرة نبه على انه لم يسمع الاسناد في كل حديث
منها فانه يسوق الاسناد الى ابي هريرة ثم يقول فذكر احاديث منها كذا وكذا وصنيعه في ذلك حسن جدا والله اعلم تنبيه لم ار الحديث
الاول تاما في صحيح البخاري وقد اورده الحميدي في الجمع من طريق شعيب هذه وساق المتن بتمامه وقال انه لفظ البخاري وان مسلما
اخرجه من رواية مغيرة وسفيان عن ابي الزناد به ومن طريق همام عن ابي هريرة ولذلك اطلق المزي ان البخاري اخرجه من احاديث
الانبيا فان كان عنى هذا الموضع فليس هو فيه بتمامه وان كان عنى موضعا اخر فلم اره فيه ثم وجدته في باب الانتها عن المعاصي
من كتاب الرقاق وياتي شرحه هناك ان شا الله تعالى قوله مثلي اي في دعاي الناس الى الاسلام المنقذ لهم من النار ومثل ما تزين لهم انفسهم
من التمادي على الباطل كمثل رجل الى اخره والمراد تمثيل الجملة بالجملة لا تمثيل فرد بفرد قوله استوقد اي اوقد وزيادة السين
والتا للاشارة الى انه عالج ايقادها وسعى في تحصيل الاتها ووقع في حديث جابر عند مسلم مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا وزاد احمد
ومسلم من رواية همام عن ابي هريرة فلما اضات ما حوله قوله فجعل الفراش بفتح الفا والشين المعجمة معروف ويطلق ايضا على غوغا الجراد
الذي يكثر ويتراكم وقال في المحكم الفراش دواب مثل البعوض واحدها فراشة وقد شبه الله تعالى الناس في الحشر بالفراش المبثوث اي في
الكثرة والانتشار والاسراع الى الداعي قوله وهذه الدواب التي يقعن في النار قلت منها البرغش والبعوض ووقع في حديث جابر فجعل
الجنادب والفراش والجنادب جمع جندب وهو على الغلب والمعروف الجنادب جمع جندب بفتح الدال وضمها والجيم مضمومة وقد تكسر وهو
على خلقة الجراد يصر في الليل صرا شديدا وقيل ان ذكر الجراد يسمى ايضا الجندب قوله يقع في النار كذا فيه وانما هو في نسخة شعيب
كما اخرجه ابو نعيم في المستخرج وهذه الدواب التي يقعن في النار يقعن فيها قال النووي مقصود الحديث انه صلى الله عليه وسلم شبه المخالفين

في الطهارة صح

باب
الانتها

له بالفراش وتساقطهم في نار الآخرة تساقط الفراش في نار الدنيا مع حرصهم على الوقوع في ذلك ومنعه إياهم والجامع بينهما اتباع الهوى
وضعف التمييز وحرص كل من الطائفتين على هلاك نفسه وقال القاضي أبو بكر بن العربي هذا مثل كثير المعاني والمقصود أن الخلق لا يأتون
ما يجرهم إلى النار على قصد الهلكة وإنما يأتونه على قصد المنفعة واتباع الشهوة كما أن الفراش يقتحم النار لا ليهلك فيها بل لما يعجبه من
الضياء وقد قيل إنها لا تبصر بحال وهو بعيد وإنما قيل إنها تكون في ظلمة فإذا رأت الضياء اعتقدت أنه كوة يستظهر منها النور فيقصد
لأجل ذلك فيحترق وهي لا تشعر وقيل إن ذلك لضعف بصرها فتظن أنها في بيت مظلم وأن السراج مثلا كوة فترمي بنفسها إليه وهي من
شدة طيرانها تجاوزه فتقع في الظلمة فترجع إلى أن تحترق وقيل إنها تتضرر بشدة النور فتقصد إطفاءه فلشدة جهلها تورط نفسها
فيما لا قدرة لها عليه ذكر مغلطاي أنه سمع بعض مشايخ الطب يقوله وقال الغزالي التمثيل وقع على صورة الإكباب على الشهوات من الإنسان
بإكباب الفراش على التهافت في النار ولكن جهل الآدمي أشد من جهل الفراش لأنها باغترارها بظاهر الضوء إذا احترقت تخلصت في
الحال والآدمي يبقى في النار مدة طويلة أو أبدا والله المستعان قوله كانت امرأتان لم يبين في سياق البخاري تصريح برفعه وهو مرفوع
عنده عن أبي اليمان عن شعيب في أواخر كتاب الفرائض أورده هناك وكذا هو في نسخة شعيب عند الطبراني وغيره وفي رواية النسائي
من طريق علي بن عياش عن شعيب حدثني أبو الزناد مما حدثه به عبد الرحمن الأعرج مما ذكر أنه سمع أبا هريرة يحدث به عن رسول الله
قال بينما امرأتان ... ولم أقف على اسم واحدة من هاتين المرأتين ولا على اسم واحد من ابنيهما في شيء من الطرق قوله فتحاكما
في رواية الكشميهني فتحاكمتا وفي نسخة شعيب فاختصما قوله فقضى به للكبرى قيل كان ذلك على سبيل الفتيا بينهما لا
الحكم ولذلك ساغ لسليمان أن ينقضه وتعقبه القرطبي بأن في لفظ الحديث أنه قضى وبأنهما تحاكما وبأن فتيا النبي وحكمه سوا
في وجوب تنفيذ ذلك وقال الداودي إنما كان منهما على سبيل المشاورة فوضح صحة رأي سليمان فأمضاه وقال ابن الجوزي
استويا عند داود في اليد فقدم الكبرى للسن وتعقبه القرطبي وحكى أنه قيل كان من شرع داود أن يحكم للكبرى قال وهو
فاسد لأن الكبرى والصغرى وصف طردي كالطويل والقصير والسواد والبياض ولا أثر لشيء من ذلك في الترجيح وهذا مما يكاد يقطع
بفساده قال والذي ينبغي أن يقال إن داود عليه السلام قضى به للكبرى لسبب اقتضى عنده ترجيح قولها إذ لا بينة لواحدة منهما
وكونه لم يعين في الحديث اختصارا لا يلزم منه عدمه فيحتمل أن يقال إن الولد الباقي كان في يد الكبرى وعجزت الأخرى عن
إقامة البينة قال وهذا تأويل حسن جار على القواعد الشرعية وليس في السياق ما يأباه ولا يمنعه فإن قيل فكيف ساغ لسليمان
نقض حكمه فالجواب أنه لم يعمد إلى نقض الحكم وإنما احتال بحيلة لطيفة أظهرت ما في نفس الأمر وذلك أنهما لما أخبرتا سليمان بالقصة
فدعا بالسكين ليشقه بينهما ولم يعزم على ذلك في الباطن وإنما أراد استكشاف الأمر فحصل مقصوده بذلك لجزع الصغرى
الدال على عظيم الشفقة ولم يلتفت إلى إقرارها بقولها هو ابن الكبرى لأنه علم أنها آثرت حياته فظهر له من قرينة شفقة
الصغرى وعدمها في الكبرى مع ما أضيف إلى ذلك من القرينة الدالة على صدقها ما هجم به على الحكم للصغرى ويحتمل أن يكون سليمان
عليه السلام ممن يسوغ له أن يحكم بعلمه أو تكون الكبرى في تلك الحالة اعترفت بالحق لما رأت من سليمان الجد والعزم في ذلك ونظير
هذه القصة ما لو حكم حاكم على مدع منكر بيمين فلما مضى ليحلفه حضر من استخرج من المنكر ما اقتضى إقراره بما أراد أن يحلف على جحده فإنه
والحالة هذه يحكم عليه بإقراره سواء كان ذلك قبل اليمين أو بعدها ولا يكون ذلك من نقض الحكم الأول ولكن من باب تبدل الأحكام بتبدل
الأسباب وقال ابن الجوزي استنبط سليمان لما رأى الأمر محتملا فأجاد وكلاهما حكم بالاجتهاد لأنه لو كان داود حكم بالنص لما ساغ
لسليمان أن يحكم بخلافه ودلت هذه القصة على أن الفطنة والفهم موهبة من الله لا تتعلق بكبر سن ولا صغره وفيه أن الحق
في جهة واحدة وأن الأنبياء يسوغ لهم الحكم بالاجتهاد وإن كان وجود النص ممكنا لديهم بالوحي لكن في ذلك زيادة في أجورهم ولعصمتهم
من الخطأ في ذلك إذ لا يقرون لعصمتهم على الباطل وقال ابن الجوزي إن سليمان فعل ذلك تحيلا على إظهار الحق فكان كما لو اعترف المحكوم
له بعد الحكم أن الحق لخصمه وفيها استعمال الحيل في الأحكام لاستخراج الحقوق ولا يتأتى ذلك إلا بمزيد الفطنة وممارسة الأحوال
قوله لا تفعل يرحمك الله وقع في رواية مسلم والإسماعيلي من طريق ورقاء عن أبي الزناد لا يرحمك الله قال القرطبي ينبغي على هذه الرواية
أن يقف قليلا عند لا حتى يتبين للسامع أن الذي بعده كلام مستأنف لأنه إذا وصل بما بعده يتوهم السامع أنه دعا عليه وإنما هو دعا
له ويزول الإيهام في مثل هذا بزيادة واو كأن يقول ويرحمك الله وفيه حجة لمن قال إن الأم تستلحق والمشهور من مذهب مالك

والشافعي

والشافعي أنه لا يصح وقد تعرض المصنف لذلك في أواخر كتاب الفرائض وتقدم البحث فيه هناك إن شاء الله تعالى قوله قال أبو هريرة يعني بالإسناد إليه وليس
تعليقا وقد وقع كذلك في رواية الإسماعيلي من طريق ورقاء عن أبي الزناد والمدية مثلثة الميم قيل للسكين ذلك لأنها تقطع مدى الحيوان
والسكين تذكر وتؤنث قيل لها ذلك لأنها تسكن حركة الحيوان قوله باب قول الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة إلى قوله عظيم اختلف
في لقمان فقيل كان حبشيا وقيل كان نوبيا واختلف هل كان نبيا قال السهيلي كان نوبيا من أهل أيلة واسم أبيه عنقاء بن سرون وقال
غيره هو ابن باعوراء بن ناحور بن آزر فهو ابن أخي إبراهيم وذكر وهب في المبتدأ أنه كان ابن أخت أيوب وقيل ابن خالته وروى الثوري في تفسيره
عن الأشعث عن عكرمة عن ابن عباس قال كان لقمان عبدا حبشيا نجارا وفي مصنف ابن أبي شيبة عن خالد بن ثابت الربعي أحد التابعين مثله
وحكى أبو عبيد البكري في شرح الأمالي أنه كان مولى لقوم من الأزد وروى الطبري من طريق يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب كان لقمان من
سودان مصر ذو مشافر أعطاه الله الحكمة ومنعه النبوة وفي المستدرك بإسناد صحيح عن أنس كان لقمان عند داود وهو يسرد الدرع
فجعل لقمان يتعجب ويريد أن يسأله عن فائدته فيمنعه حكمته أن يسأل وهذا صريح في أنه عاصر داود عليه السلام وقد ذكره ابن الجوزي
في التلقيح بعد إبراهيم قبل إسمعيل وإسحق والصحيح أنه كان في زمن داود وقد أخرج الطبري وغيره عن مجاهد أنه كان قاضيا على بني إسرائيل زمن
داود وقيل إنه عاش ألف سنة نقل عن ابن إسحق وهذا غلط ممن قاله وكأنه اختلط عليه بلقمان بن عاد وقيل إنه كان يفتي قبل بعث
داود وأغرب الواقدي فزعم أنه كان بين عيسى ونبينا عليهما السلام ويشبهه ما حكاه أبو عبيد البكري أنه كان عبدا لبني الحسحاس من الأزد
والأكثر أنه كان صالحا قال شعبة عن الحكم عن مجاهد كان صالحا ولم يكن نبيا وقيل كان نبيا أخرجه ابن أبي حاتم وابن جرير من طريق إسرائيل عن جابر
عن عكرمة قوله وجابر هو الجعفي ضعيف ولعل ذلك قال عكرمة تفرد بقوله كان نبيا وقيل كان لرجل من بني إسرائيل فأعتقه وأعطاه مالا
يتجر فيه وروى ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن بشير عن قتادة أن لقمان خير بين الحكمة والنبوة فاختار الحكمة فسئل عن ذلك فقال
خفت أن أضعف عن حمل أعباء النبوة وفي سعيد بن بشير ضعف وقد روى سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في قوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة
قال التفقه في الدين ولم يكن نبيا وقد تقدم تفسير المراد بالحكمة في أوائل كتاب العلم في شرح حديث ابن عباس اللهم علمه الحكمة وقيل كان
خياطا وقيل نجارا وقوله وإذ قال لقمان لابنه قال السهيلي اسم ابنه باران بموحدة وراء مهملة وقيل فيه بالدال في أوله وقيل اسمه أنعم
وقيل مشكور [illegible] قوله تصعير الإعراض بالوجه هو تفسير قوله تعالى ولا تصعر خدك للناس وهو تفسير عكرمة أورده عنه الطبري
وأورد من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ولا تصعر خدك للناس لا تتكبر عليهم قال الطبري أصل الصعر داء يأخذ الإبل
في أعناقها حتى تلفت أعناقها عن رؤوسها فشبه به الرجل المتكبر المعرض عن الناس انتهى وقوله تصعر هي قراءة عاصم وابن كثير وأبي جعفر
وقال أبو عبيد في القراءات حدثنا هشيم عن يونس عن الحسن أنه قرأها كذلك وقرأها الباقون تصاعر قال أبو عبيدة والأول أحب إلي
لما في الثانية من المفاعلة والغالب أنه من اثنين ويكون الأول أشمل في اجتناب ذلك وقال الطبري القراءتان مشهورتان ومعناهما صحيح
والله أعلم ثم ذكر المصنف حديث ابن مسعود في نزول قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم وقد مضى شرحه في كتاب الإيمان وأورده
من وجهين وإسحق شيخه في الطريق الثانية هو ابن راهويه وبذلك جزم أبو نعيم في المستخرج قوله باب واضرب لهم مثلا أصحاب
القرية قال مجاهد فعززنا شددنا وقال ابن عباس طائركم مصائبكم أما قول مجاهد فوصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عنه بهذا وأما قول ابن
عباس فوصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه به والقرية المراد بها أنطاكية فيما ذكر ابن إسحق ووهب في المبتدأ ولعلها كانت مدينة بالقرب
من هذه الموجودة لأن الله أخبر أنه أهلك أهلها وليس لذلك أثر في هذه المدينة الموجودة الآن ولم يذكر المصنف في ذلك حديثا مرفوعا
وقد روى الطبراني من حديث ابن عباس مرفوعا السبق ثلاثة يوشع إلى موسى وصاحب يس إلى عيسى وعلي إلى محمد وفي إسناده حسين بن حسن
الأشقر وهو ضعيف فإن ثبت دل على أن القصة كانت في زمن عيسى أو بعده وصنيع المصنف يقتضي أنها قبل عيسى وروى ابن إسحق في
المبتدأ عن ابن عباس وعن كعب الأحبار أن اسم صاحب يس حبيب وروى الثوري في تفسيره عن عاصم عن أبي مجلز قال كان اسمه حبيب بن مري
وعن شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس هو حبيب النجار وعن السدي كان قصارا وقيل كان إسكافا قال ابن إسحق واسم الرسل الثلاثة
صادق ومصدوق وشلوم وقال ابن جريج عن وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي بالجيم والموحدة والقصر بلا همز كان اسم الرسولين شمعون
ويوحنا واسم الثالث بولص وعن قتادة كانوا رسلا من قبل المسيح والله أعلم قوله باب قوله ذكر رحمة ربك عبده زكريا إلى قوله
لم نجعل له من قبل سميا في زكريا لغات المد والقصر وحذف الألف مع تخفيف الياء وفيه تشديدها أيضا وحذفها وقال الجوهري لا يصرف مع المد

القصص قوله قال ابن عباس مثلا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى هل تعلم له سميا يقول هل تعلم له مثلا او
شبيها ومن طريق سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله لم نجعل له من قبل سميا قال لم يسم يحيى قبله غيره واخرجه الحاكم في المستدرك قوله
يقال رضيا مرضيا حكاه الطبري قال مرضيا ترضاه انت وعبادك قوله عتيا عصيا عتا يعتو كذا فيه بالصاد المهملة والصواب بالسين
وروى الطبري باسناد صحيح عن ابن عباس قال ما ادري اكان رسول الله يقرأ عتيا او عسيا وقال ابو عبيدة في قوله وقد بلغت من الكبر
عتيا كل مبالغ من كبر او كفر او فساد فقد عتا يعتو عتيا قوله ثلاث ليال سويا يقال صحيحا هو قول عبد الرحمن بن زيد بن اسلم اخرجه ابن ابي
حاتم عنه قال في قوله ثلاث ليال سويا وانت صحيح فحبس لسانه فكان لا يستطيع ان يتكلم وهو يقرأ التوراة ويسبح ولا يستطيع ان يكلم
الناس اخرجه ابن ابي حاتم من طريقه واخرج من طريق ابي عبد الرحمن السلمي قال اعتقل لسانه من غير مرض قوله فاوحى اليهم فاشار وهو قول محمد
بن كعب ومجاهد وغير واحد اخرجه ابن ابي حاتم عنهم قوله حفيا لطيفا هو قول ابن عباس اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وقال
ابو عبيدة في قوله انه كان بي حفيا اي محتفيا تقال يحتفي بفلان قوله عاقرا الذكر والانثى قال ابو عبيدة العاقر التي لا تلد والعاقر الذي
لا يلد قال عامر بن الطفيل بئس الفتى ان كنت اعور عاقرا جبانا فما عذري لدى كل محضر وقال ايضا لفظ الذكر فيه مثل لفظ الانثى
قال الثعلبي ولد يحيى وعمر زكريا مائة وعشرون سنة وقيل تسعين وقيل اثنين وتسعين وقيل مائة الا سنتين وقيل الا ستة ثم اورد
المصنف طرفا من حديث الاسراء من رواية انس والغرض منه ذكر يحيى بن زكريا وقال فيه وفي عيسى بن مريم انهما ابنا خالة وزكريا هو ابن
ادن ويقال هو ابن برخيا ويقال ابن يحيا ويقال ابن اي ابن يوحنا ومريم بنت عمران ابن ماثان وهما من ذرية سليمان بن داود عليه السلام
واسم ام مريم حنه بمهملة ونون بنت فاقود واسم اختها والدة يحيى الاشاع قال ابن اسحق في المبتدا كانت حنه عند عمران واختها عند
زكريا وكانت حنه امسك عنها الولد ثم حملت بمريم فمات عمران وهي حامل وروى ابن ابي حاتم من طريق عبد الرحمن بن القاسم سمعت
مالك ابن انس يقول بلغني ان عيسى بن مريم ويحيى ابن زكريا كان حملهما جميعا فبلغني ان ام يحيى قالت لمريم اني ارى ما في بطني يسجد
لما في بطنك قال مالك اراه لفضل عيسى على يحيى وقال الثعلبي ولد يحيى قبل عيسى بستة اشهر واختلف في قوله وآتيناه الحكم صبيا
فقيل نبي وهو ابن سبع سنين وقيل اقل من ذلك والمراد بالحكم الفهم في الدين قال ابن اسحق كان زكريا وابنه آخر من بعث من بني اسرائيل
قبل عيسى وقال ايضا اراد بنو اسرائيل قتل زكريا ففر منهم فمر بشجرة فانفلقت له فدخل فيها فالتأمت عليه فاخذ الشيطان هدب
ثوبه فرأوها فوضعوا المنشار على الشجرة فنشروها حتى قطعوه من وسطه في جوفها واما يحيى فقتل بسبب امرأة اراد ملكهم ان
ينكحها فقال له يحيى انها لا تحل لك لكونها كانت بنت امرأته فتوصلت الى الملك حتى قتل يحيى قال ابن اسحق كان ذلك قبل ان يرفع عيسى وروى
اصل هذه القصة الحاكم في المستدرك من حديث عبد الله بن الزبير وروى ايضا من حديث ابن عباس ان دم يحيى كان يفور حتى قتل عليه
بخت نصر من بني اسرائيل سبعين الفا فسكن قوله باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا
وقوله واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة وقوله ان الله اصطفى آدم ونوحا هذه الترجمة معقودة لاخبار مريم عليها السلام
وقد قدمت شيئا من شأنها في الباب الذي قبله ومريم بالسريانية الخادم وسميت به والدة عيسى فامتنع الصرف للتأنيث والعلمية
ويقال ان مريم بلسان العرب من يكثر زيارة الرجال من النساء كالزير وهو من يكثر زيارة النساء واستشهد من زعم هذا بقول رؤبة
قلت لزير لم تصله مريمه حكاه ابو حيان في تفسير سورة البقرة وفيه نظر قوله وقال ابن عباس وآل عمران المؤمنون من آل ابراهيم وآل عمران
وآل ياسين وآل محمد يقول ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهم المؤمنون وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وحاصله ان المراد
بالاصطفاء بعض آل عمران وان كان اللفظ عاما فالمراد به الخصوص قوله ويقال آل يعقوب اهل يعقوب فاذا صغروا آل رده الى الاصل
فقالوا اهيل اختلف في آل فقيل اصله اهل فقلبت الهاء همزة بدليل ظهور ذلك في التصغير وهو يرد الاشياء الى اصلها وهذا قول سيبويه
والجمهور وقيل اصله اول من آل يؤول اذا رجع لان الانسان يرجع الى آله فتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا وتصغيره على الاول
قوله عن الزهري عن سعيد بن المسيب كذا قال اكثر اصحاب الزهري وقال الزبيدي عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة اخرجه الطبري قوله
ما من بني آدم مولود الا يمسه الشيطان حين يولد في رواية سعيد بن المسيب عن ابي هريرة الماضية في باب ابليس بيان المس المذكور
ولفظه كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه باصبعه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب اي في المشيمة التي
فيها الولد فقال القرطبي هذا الطعن من الشيطان هو ابتداء التسليط فحفظ الله مريم وابنها منه ببركة دعوة امها حيث قالت

اعيذها

اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى ووقع في رواية معمر عن الزهري عند مسلم انه نخس الشيطان
بنون وخاء معجمة ثم مهملة قوله فيستهل صارخا من مس الشيطان في رواية معمر المذكورة من نخسة الشيطان اي سبب صراخ الصبي اول ما
يولد الالم من مس الشيطان اياه والاستهلال الصياح قوله غير مريم وابنها تقدم في باب ابليس بذكر عيسى خاصة فيحتمل ان يكون
هذا بالنسبة الى المس وذاك بالنسبة الى الطعن في الجنب ويحتمل ان يكون ذلك قبل الاعلام بما زاد فيها بعد لانه حديث واحد وقد رواه
خلاس عن ابي هريرة بلفظ كل بني آدم قد طعن الشيطان فيه حين يولد غير عيسى وامه جعل الله دون الطعنة حجابا فاصاب الحجاب ولم
يصبهما والذي يظهر ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر والزيادة من الحافظ مقبولة واما قول بعضهم يحتمل ان من العطف التفسيري
والمقصود الابن فقول لكما عجبي زيد وكرمه فهو تعسف شديد قوله ثم يقول ابو هريرة واني اعيذها بك الى آخره فيه بيان لان في رواية ابي صالح
عن ابي هريرة ادراجا وان تلاوة الآية موقوفة على ابي هريرة قوله باب واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك الآية الى قوله ايهم
يكفل مريم يقال يكفل يضم كفلها ضمها مخففة وليس من كفالة الديون وشبهها اشار بقوله مخففة الى قراءة الجمهور وقرأها الكوفيون
كفلها بالتشديد اي كفلها الله زكريا وفي قراءتهم زكريا بالقصر الا ان ابا بكر بن عياش قرأه بالمد فاحتاج الى ان يقرأ زكرياء بفتح الهمزة وقال
ابو عبيدة في قوله تعالى وكفلها زكريا يقال كفلها بفتح الفاء وكسرها اي ضمها وفي قوله ايهم يكفل مريم اي يضم انتهى وكسر الفاء هو
في قراءة بعض التابعين قوله النضر هو ابن شميل وهشام هو ابن عروة بن الزبير وعبد الله بن جعفر اي ابن ابي طالب قال الدارقطني
رواه اصحاب هشام بن عروة عنه هكذا وخالفهم ابن جريج وابن اسحق فروياه عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن الزبير عن عبد الله بن
جعفر زاد في الاسناد عبد الله بن جعفر والصواب اسقاطه قوله خير نسائها مريم اي خير نساء اهل الدنيا في زمانها وليس المراد ان مريم
خير نسائها لانه يصير كقولهم زيد افضل اخوته وقد صرحوا بمنعه فهو كما لو قيل فلان افضل اهل الدنيا وقد رواه النسائي من حديث ابن
عباس بلفظ افضل نساء اهل الجنة فعلى هذا فالمعنى خير نساء اهل الجنة مريم وفي رواية خير نساء العالمين وهو كقوله تعالى واصطفاك
على نساء العالمين وظاهره ان مريم افضل من جميع النساء وهذا لا يمتنع عند من يقول انها نبية واما من قال ليست بنبية فيحمله على عالمي زمانها
وبالاول جزم الزجاج وجماعة واختاره القرطبي ويحتمل ايضا ان يراد نساء بني اسرائيل او نساء تلك الامة او من فيه مضمرة والمعنى انها من
جملة النساء الفاضلات ويدفع ذلك حديث ابي موسى المتقدم بصيغة الحصر انه لم يكمل من النساء غيرها وغير آسية قوله وخير نسائها خديجة
اي نساء هذه الامة قال القاضي ابو بكر بن العربي خديجة افضل نساء الامة مطلقا بهذا الحديث وقد تقدم في اواخر قصة موسى حديث ابي
موسى في ذكر مريم وآسية وهو مقتضي فضلهما على غيرهما من النساء ودل هذا الحديث على ان مريم افضل من آسية وان خديجة افضل
نساء هذه الامة وكأنه لم يتعرض في الحديث الاول لنساء هذه الامة حيث قال ولم يكمل من النساء اي من نساء الامم الماضية الا ان حملنا الكمال
على النبوة فيكون على اطلاقه وعند النسائي باسناد صحيح عن ابن عباس افضل نساء اهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية وعند الترمذي
باسناد صحيح عن انس حسبك من نساء العالمين فذكرهن وللحاكم من حديث حذيفة ان رسول الله اتاه ملك فبشره ان فاطمة سيدة نساء
اهل الجنة وسيأتي مزيد لذلك في ترجمة خديجة من مناقب الصحابة قوله باب قوله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك
بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وقع في رواية ابي ذر بزيادة واو في اول هذه الآية وهو غلط وانما وقعت الواو في اول الآية التي
قبلها واما هذه فبغير واو قوله يبشرك ويبشرك واحد يعني بفتح اوله وسكون الموحدة وضم المعجمة وبضم اوله وفتح الموحدة وتشديد
المعجمة والاولى وهي بالتخفيف قراءة يحيى بن وثاب وحمزة والكسائي والبشير هو الذي يخبر المرء بما يسره من خير وقد يطلق على الشر مجازا
قوله وجيها اي شريفا قال ابو عبيدة الوجيه الذي يشرف وتوجهه الملوك اي تشرفه وانتصب قوله وجيها على الحال قوله وقال ابراهيم
المسيح الصديق وصله سفيان الثوري في تفسيره رواية ابي حذيفة موسى بن مسعود عنه عن منصور عن ابراهيم هو النخعي قال
المسيح الصديق قال الطبري مراد ابراهيم بذلك ان الله مسحه فطهره من الذنوب فهو فعيل بمعنى مفعول وهذا بخلاف تسمية الدجال
المسيح فانه فعيل بمعنى فاعل يقال انه سمي بذلك لكونه يمسح الارض وقيل سمي بذلك لانه ممسوح العين فهو بمعنى مفعول قيل في
المسيح ايضا انه مشتق من مسح الارض لانه لم يكن يستقر في مكان ويقال سمي بذلك لانه كان لا يمسح ذا عاهة الا برئ وقيل لانه
مسح بدهن البركة مسحه زكريا وقيل يحيى وقيل لانه كان ممسوح الاخمصين وقيل لانه كان جميلا يقال مسحه الله اي خلقه خلقا
حسنا ومنه قولهم به مسحة من جمال واعرب الداودي فقال لانه كان يلبس المسوح قوله وقال مجاهد الكهل الحليم وصله الفريابي

من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وكهلا ومن الصالحين قال الكهل الحليم انتهى وقد قال ابو جعفر النحاس ان هذا لا يعرف في اللغة وانما الكهل
عندهم من ناهز الاربعين او قاربها وقيل من جاوز الثلاثين وقيل ابن ثلاث وثلاثين سنة والذي يظهر ان مجاهدا فسره بلازمه الغالب لان
الكهل غالبا يكون فيه وقار وسكينة وقد اختلف اهل العربية في قوله وكهلا هل هو معطوف على قوله وجيها او هو حال من الضمير في
تكلم اي يكلمهم صغيرا وكهلا وعلى الاول يتجه تفسير مجاهد قوله الاكمه الذي يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل وقال غيره من يولد اعمى اما قول
مجاهد فوصله الفريابي ايضا وهو قول شاذ تفرد به مجاهد والمعروف ان ذلك هو الاعشى واما قول غيره فهو قول الجمهور وبه جزم ابو عبيدة
واخرجه الطبري عن ابن عباس وروى عبد بن حميد من طريق سعيد عن قتادة كنا نتحدث ان الاكمه الذي يولد وهو مضموم العين
ومن طريق عكرمة الاكمه الاعمى وكذا رواه الطبري عن السدي وعن ابن عباس ايضا وعن الحسن ونحوهم قال الطبري الاشبه بتفسير
الاية قول قتادة لان علاج مثل ذلك لا يدعيه احد والاية سيقت لبيان معجزة عيسى عليه السلام قال الاشبه ان يحمل المراد عليها
ويكون ابلغ في اثبات المعجزة والله اعلم ثم ذكر المصنف حديثين احدهما حديث ابي موسى الاشعري في فضل مريم واسية وقد تقدم
شرحه في اواخر قصة موسى عليه السلام ثانيهما حديث ابي هريرة في فضل نساء قريش قوله وقال ابن وهب الى اخره وصله مسلم عن حرملة
عن ابن وهب ولذلك اخرجه الاسمعيلي عن الحسن بن سفيان عن حرملة وسيأتي للمصنف موصولا من وجه اخر عن ابن وهب في النكاح
قال القرطبي هذا تفضيل لنساء قريش على نساء العرب خاصة لانهم اصحاب الابل غالبا وسيأتي بقية شرحه في كتاب النكاح ان شاء الله
تعالى قوله يقول ابو هريرة على اثر ذلك ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط في رواية لاحمد وابي يعلى وقد علم رسول الله ان مريم لم تركب بعيرا
قط اراد ابو هريرة بذلك ان مريم لم تدخل في النساء المذكورات بالخيرية لانه قيدها بركوب الابل ومريم لم تكن ممن يركب الابل فكانه كان
يرى انها افضل النساء مطلقا قوله احناه اشفقه حنا يحنو وحنى من الداء واحنى يحني من الرباعي اشفق عليه وعطف والحانية التي
تقوم بولدها بعد موت الاب وحنت المراة على ولدها اذا لم تتزوج بعد موت الاب قال ابن التين وان تزوجت فليست بحانية قال
الحسن الحانية التي لها ولد ولا تتزوج وفي بعض الكتب احنا بتشديد النون والتنوين حكاه ابن التين وقال العلة ماخوذ من الحنان بفتح
وتخفيف وهو الرحمة وحنت المراة الى ولدها والى زوجها سواء كان بصوت او لا ومن الذي بالصوت حنين الجذع واصله ترجيع صوت الناقة على
اثر ولدها وكان القياس احناهن لكن جرى لسان العرب بالافراد قوله لم تركب مريم بعيرا قط اشارة الى ان مريم لم تدخل في هذا التفضيل
بل هو خاص بمن يركب الابل فالفضل الوارد في خديجة وفاطمة وعائشة هو بالنسبة الى جميع النساء الا من قيل انها نبية فان ثبت في حق
امراة انها نبية فهي خارجة بالشرع لان درجة النبوة لا شيء بعدها وان لم يثبت فيحتاج في خروجهن الى دليل خاص لكل منهن واشار ابو
هريرة الى ان مريم لم تدخل في هذا العموم لانه قيد اصل الفضل بمن يركب الابل ومريم لم تركب بعيرا قط وقد اعترض بعضهم فقال كان
ابا هريرة ظن ان البعير لا يكون الا من الابل وليس كما ظن بل يطلق البعير على الحمار قال ابن خالويه اخوة يوسف ركبانا الا على الحمر ولم
يكن عندهم ابل وانما كانت حمالتهم في اسفارهم وغيرها الاحمرة وكذا قال مجاهد هنا البعير الحمار وهي لغة حكاها الكواشي قوله تابعه
ابن اخي الزهري واسحق الكلبي عن الزهري اما متابعة ابن اخي الزهري وهو محمد بن عبد الله بن مسلم فوصلها ابو احمد بن عدي في الكامل من طريق
الدراوردي عنه واما متابعة اسحق الكلبي فوصلها الذهلي في الزهريات عن يحيى بن صالح عنه قوله باب قوله تعالى يا اهل الكتاب لا
تغلوا في دينكم الى قوله وكيلا قال عياض وقع في رواية الاصيلي قل يا اهل الكتاب ولغيره بحذف قل وهو الصواب في هذه الاية التي هي
من سورة النساء لكن قد ثبت قل في الاية الاخرى في سورة المائدة قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق الاية ولكن مراد المصنف انه
سورة النساء بدليل ايراده لتفسير بعض ما وقع بينها فالاعراض منجه قوله قال ابو عبيدة كلمته كن فكان هكذا في جميع الاصول
والمراد به ابو عبيد القاسم بن سلام وقد وقع نظيره في كلام ابي عبيدة معمر بن المثنى وفي تفسير عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله
وقال غيره وروح منه احياه فجعله روحا هو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى وكلمته القاها الى مريم قوله كن فكان وروح منه الله
تبارك وتعالى احياه فجعله روحا ولا تقولوا ثلاثة اي لا تقولوا هم ثلاثة قوله ولا تقولوا ثلاثة هو بقية الاية التي فسرها ابو عبيدة قوله عن
الاوزاعي في رواية الاسمعيلي من طريق علي بن المديني عن الوليد حدثنا الاوزاعي قوله عن عبادة هو ابن الصامت وفي رواية ابن المديني المذكورة
حدثني عبادة وفي رواية مسلم عن جنادة حدثنا عبادة بن الصامت قوله وان عيسى عبد الله ورسوله زاد ابن المديني في روايته وابن امته
قال القرطبي مقصود هذا الحديث التنبيه على ما وقع للنصارى من الضلال في عيسى وامه ويستفاد منه ما يلقنه النصراني اذا اسلم

قال النووي

وهو الصواب قلت صح

قال النووي هذا حديث عظيم الموقع وهو من اجمع الاحاديث المشتملة على العقائد فانه جمع فيه ما يخرج عنه جميع ملل الكفر على اختلاف
عقائدهم وتباعدهم وقال غيره في ذكر عيسى تعريض بالنصارى وايذان بان ايمانهم مع قولهم بالتثليث شرك محض وكذا قوله عبده وفي ذكر
رسوله تعريض باليهود في انكارهم رسالته وقذفه بما هو منزه عنه وكذا امه وفي اضافته تشريف له وكذا تسميته بالروح ووصفه بانه
منه كقوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فالمعنى انه كائن منه كما ان معنى الاية الاخرى انه سخر هذه الاشياء كائنة منه
اي انه مكون كل ذلك وموجده بقدرته وحكمته وقوله وكلمته اشارة الى انه حجة الله على عباده ابدعه من غير اب وانطقه في غير اوانه
واحيى الموتى على يده وقيل سمي كلمة الله لانه اوجده بقوله كن فلما كان بكلامه سمي به كما يقال سيف الله واسد الله وقيل لما قال في صغره اني
عبد الله واما تسميته بالروح فلما كان اقدره عليه من احياء الموتى وقيل لكونه ذا روح وجد من غير جزء من ذي روح وقوله ادخله الله الجنة
من اي ابواب الجنة شاء يقتضي دخوله الجنة وتخييره في الدخول من ابوابها وهو بخلاف ظاهر حديث ابي هريرة الماضي في بدء الخلق فانه
يقتضي ان لكل داخل الجنة بابا معينا يدخل منه قال ويجمع بينهما بانه في الاصل مخير لكنه يرى ان الذي يختص به افضل في حقه فيختاره
فيدخله مختارا لا مجبورا ولا ممنوعا من الدخول من غيره قلت ويحتمل ان يكون فاعل شاء هو الله والمعنى ان الله يوفقه لعمل يدخله
برحمة الله من الباب المعد لعامل ذلك العمل قوله قال الوليد هو ابن مسلم وهو موصول بالاسناد المذكور وقد اخرجه مسلم عن داود بن رشيد عن
الوليد بن مسلم عن ابن جابر وحده به ولم يذكر الاوزاعي واخرجه من وجه اخر عن الاوزاعي قوله عن جنادة وزاد اي عن جنادة عن
عبادة بالحديث المذكور وزاد في اخره وكذا اخرجه مسلم بالزيادة ولفظه ادخله الله من اي ابواب الجنة الثمانية شاء وقد تقدمت
الاشارة اليه في صفة الجنة من بدء الخلق وقد تقدم الكلام على ما يتعلق بدخول جميع الموحدين الجنة في كتاب الايمان بما اغنى عن
اعادته ومعنى قوله على ما كان من عمل اي من صلاح او فساد لكن اهل التوحيد لا بد لهم من دخول الجنة ويحتمل ان يكون معنى قوله
على ما كان من عمل اي يدخل اهل الجنة الجنة على حسب اعمال كل منهم في الدرجات تنبيه وقع في رواية الاوزاعي وحده فقال
في اخره ادخله الله الجنة على ما كان عليه من العمل بدل قوله في رواية ابن جابر من اي ابواب الجنة الثمانية شاء وبينه مسلم في روايته واخرج
مسلم من هذا الحديث قطعة من طريق الصنابحي عن عبادة من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار وهو يؤيد
ما سيأتي ذكره في الرقاق في شرح حديث ابي ذر ان بعض الرواة يختصر الحديث وان المتعين على من يتكلم على الاحاديث ان يجمع طرقها ثم
يجمع الفاظ المتون اذا صحت الطرق ويشرحها على انه حديث واحد فان الحديث اولى ما فسر بالحديث قال البيضاوي قوله على
ما كان عليه من العمل دليل على المعتزلة من وجهين دعواهم ان العاصي يخلد في النار وان من لم يتب يجب دخوله النار لان قوله على ما كان
من العمل حال من قوله ادخله الله الجنة والعمل حينئذ غير حاصل ولا يتصور ذلك في حق من مات قبل التوبة الا اذا دخل الجنة قبل العفو
واما ما ثبت من لازم احاديث الشفاعة ان بعض العصاة يعذب ثم يخرج فيخص به هذا العموم والا فالجميع تحت الرجاء كما انهم تحت
الخوف وهذا معنى قول اهل السنة انهم في خطر المشيئة قوله باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها
الاية هذا الباب معقود لاخبار عيسى عليه السلام والابواب التي قبله لاخبار امه مريم وقد روى الطبري من طريق السدي قال حاضت
مريم فخرجت من المسجد فاقامت شرقي المحراب قوله فنبذناه القيناه وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله
فنبذناه قال القيناه وقال ابو عبيدة في قوله اذ انتبذت اي اعتزلت وتنحت قوله شرقيا اعتزلت مما يلي الشرق قال ابو عبيدة
في قوله مكانا شرقيا مما يلي المشرق وهو عند العرب خير من الغربي الذي يلي الغرب قوله فاجاءها افعلت من جئت يقال الجاها اضطرها
قال ابو عبيدة في قوله فاجاءها المخاض مجازه افعلها من جئت واجاءها غيرها اليه يعني وهو من مزيدا قال زهير
وجار سار معتمدا اليكم اجاءته المخافة والرجاء والمعنى الجاءه وقال الزمخشري ان اجاء منقول من جاء الا ان استعماله تغير بعد
النقل الى معنى الالجاء قوله تساقط تسقط هو قول ابي عبيدة وضبط يسقط بضم اوله من الرباعي والفاعل النخلة عند من قراها
بالمثناة او الجذع عند من قراها بالتحتانية قوله قصيا قاصيا هو تفسير مجاهد اخرجه الطبري عنه وقال ابو عبيدة في قوله مكانا
قصيا اي بعيدا قوله فريا عظيما هو تفسير مجاهد وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه ومن طريق سعيد عن قتادة كذلك وقال ابو
عبيدة في قوله لقد جئت شيئا فريا اي عجبا فائقا قوله وقال ابن عباس نسيا لم اكن نسيا وصله ابن جرير من طريق ابن جريج اخبرني عطاء

قوله وان مح

عن ابن عباس في قوله يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا اي لم اخلق ولم اكن شيا وقال غيره النسي الحقير هو قول السدي
وقيل هو ما سقط من منازل المرتحلين من رذاله امتعتهم وروى الطبري من طريق سعيد عن قتاده قال في قوله وكنت نسيا اي شيا لا اذكر
وقال ابو وايل علمت مريم ان التقي ذو نهيه حين قالت ان كنت تقيا وصله عبد بن حميد من طريق عاصم قال قرا ابو وايل اني اعوذ بالرحمن
منك ان كنت تقيا قال لقد علمت مريم ان التقي ذو نهيه وقوله نهيه بضم النون وسكون الهاء اي ذو عقل وانتهاء عن فعل القبيح
واغرب من قال انه اسم رجل يقال له تقي كان مشهورا بالفساد فاستعاذت منه قوله وقال وكيع عن اسرايل الى اخره ذكر خلف في
الاطراف ان البخاري وصله عن يحيى عن وكيع وان ذلك وقع في التفسير ولم نقف عليه في شي من النسخ فلعله في روايه حماد بن شاكر
عن البخاري قوله سريا نهر صغير بالسريانيه كذا ذكره موقوفا من حديث البرا معلقا واورده الحاكم في المستدرك وابن ابي حاتم من
طريق الثوري والطبري من طريق شعبه كلاهما عن ابي اسحق مثله واخرجه ابن مردويه من طريق ادم عن اسرايل به لكن لم يقل
بالسريانيه وانما قال البرا السري الجدول وهو النهر الصغير وقد ذكر ابو عبيده ان السري النهر الصغير بالعربيه ايضا
وانشد للبيد بن ربيعه ❊ فرمى بها عرض السري فغادرا مسجوره متجاورا قلامها ❊ والعرض بالضم الناحيه وروى الطبري
من طريق حصين عن عمرو بن ميمون قال السري الجدول وله من طريق الحسن البصري قال السري هو عيسى وهذا شاذ وقد روى
ابن مردويه في تفسيره من حديث ابن عمر مرفوعا السري في هذه الايه نهر اخرجه الله لمريم لتشرب منه ثم ذكر المصنف في الباب عشره
احاديث اولها حديث ابي هريره في قصه جريج الراهب وغيره والغرض منه ذكر الذين تكلموا في المهد واورده في ترجمه عيسى لانه
اولهم لم يتكلم في المهد الا ثلاثه قال القرطبي في هذا الحصر نظر الا ان يحمل على انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك قبل ان يعلم الزياده على ذلك
وفيه بعد ويحتمل ان يكون كلام الثلاثه المذكورين مقيدا بالمهد وكلام غيرهم في الاطفال بغير مهد لكن يعكر عليه ان في روايه ابن
قتيبه ان الصبي الذي طرحته امه في الاخدود كان ابن سبعه اشهر وصرح بالمهد في حديث ابي هريره وفيه تعقب على النووي
في قوله ان صاحب الاخدود لم يكن في المهد والسبب في قوله هذا ما وقع في حديث ابن عباس عند احمد والبزار وابن حبان والحاكم لم
يتكلم في المهد الا اربعه فلم يذكر الثالث الذي هنا وذكر شاهد يوسف والصبي الرضيع الذي قال لامه وهي ماشطه بنت فرعون لما
اراد فرعون القامها في النار اصبري يا امه فانا على الحق واخرج الحاكم نحوه من حديث ابي هريره فيجتمع من هذا خمسه ووقع ذكر
شاهد يوسف ايضا في حديث عمران بن حصين لكنه موقوف وروى ابن ابي شيبه من مرسل هلال بن يساف مثل حديث ابن عباس
الا انه لم يذكر ابن الماشطه وفي صحيح مسلم من حديث صهيب في قصه اصحاب الاخدود ان امراه جي بها لتلقى في النار لتكفر ومعها صبي
يرضع فتقاعست فقال لها يا امه اصبري فانك على الحق وزعم الضحاك في تفسيره ان يحيى تكلم في المهد اخرجه الثعلبي فان ثبت صار
سبعه وذكر البغوي في تفسيره ان ابرهيم الخليل تكلم في المهد وفي سير الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم تكلم في اوايل ما ولد وقد تكلم في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم مبارك اليمامه وقصته في دلايل النبوه للبيهقي من حديث معرض بالضاد المعجمه والله اعلم على انه اختلف في شاهد
يوسف فقيل كان صغيرا وهذا اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس وسنده ضعيف وبه قال الحسن وسعيد بن جبير واخرج عن ابن
عباس ايضا ومجاهد انه كان ذا لحيه وعن قتاده والحسن ايضا كان حكيما من اهلها قوله وكان في بني اسرايل رجل يقال له جريج
مصغر وقد روى حديثه عن ابي هريره محمد بن سيرين كما هنا وتقدم في المظالم من طريقه بهذا الاسناد والاعرج كما تقدم في اواخر
الصلوه وابو رافع وهو عند مسلم واحمد وابو سلمه وهو عند احمد ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي هريره عمران بن حصين وساذكر ما في
روايه كل منهم من الفايده واول حديث ابي سلمه كان رجل في بني اسرايل تاجرا وكان ينقص مره ويزيد اخرى فقال ما في هذه التجاره
خير لالتمسن تجاره هي خير من هذه فبنى صومعه وترهب فيها وكان يقال له جريج فذكر الحديث ودل ذلك على انه كان بعد عيسى بن مريم
وانه كان من اتباعه لانهم الذين ابتدعوا الترهب وحبس النفس في الصوامع والصومعه بفتح المهمله وسكون الواو وهي البنا المرتفع
المحدد اعلاه ووزنها فوعله من صمعت اذا دققت لانها دقيقه الراس قوله جاته امه في روايه الكشميهني فجاته امه وفي روايه
ابي رافع كان جريج يتعبد في صومعه فاتته امه ولم اقف في شي من الطرق على اسمها وفي حديث عمران بن حصين كانت امه تاتيه فتناديه
فيشرف عليها فيكلمها فاتته يوما وهو في صلوته وفي روايه ابي رافع عند احمد فاتته امه ذات يوم فنادته فقالت اي جريج اشرف

على الكلمك انا امك قوله فدعته فقال اجيبها او اصلي زاد المصنف في المظالم بالاسناد الذي ذكره هنا فابى ان يجيبها ومعنى قوله امي وصلاتي اي اجمع
على اجابه امي او اتمام صلاتي فوفقني لافضلهما وفي روايه ابي رافع فصادفته يصلي فوضعت يدها على حاجبها فقالت يا جريج فقال يا رب
امي وصلاتي فاختار صلوته فرجعت ثم اتته فصادفته يصلي فقالت يا جريج انا امك فكلمني فقال مثله فذكره وفي حديث عمران بن
حصين انها جاته ثلاث مرات تناديه في كل مره ثلاث مرات وفي روايه الاعرج عند الاسمعيلي فقال امي وصلاتي لربي اوثر صلاتي على
امي ذكره ثلاثا وكل ذلك محمول على انه قاله في نفسه لا انه نطق به ويحتمل ان يكون نطق به على ظاهره لان الكلام كان مباحا عندهم وكذلك
كان في صدر الاسلام وقد قدمت في اواخر الصلوه ذكر حديث يزيد بن حوشب عن ابيه رفعه لو كان جريج عالما لعلم ان اجابته امه اولى
من صلاته قوله فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات في روايه الاعرج حتى ينظر في وجوه المياميس ومثله في روايه ابي سلمه وفي
روايه ابي رافع حتى تريه المومسه بالافراد وفي حديث عمران فغضبت فقالت اللهم لا يموتن جريج حتى ينظر في وجوه المومسات
والمومسات جمع مومسه بضم الميم وسكون الواو وكسر الميم بعدها مهمله وهي الزانيه وتجمع على مواميس بالواو وجمع في الطريق
المذكوره بالتحتانيه وانكره ابن الخشاب ايضا ووجهه غيره كما تقدم في اواخر الصلوه وجوز صاحب المطالع فيه الهمز بدل اليا بل
اثبتها روايه ووقع في روايه الاعرج فقالت ابيت ان تطلع الي وجهك لا اماتك الله حتى تنظر في وجهك زواني المدينه قوله فتعرضت
له امراه فكلمته فابى فاتت راعيا فامكنته من نفسها في روايه وهب بن جرير بن حازم عن ابيه عند احمد فذكر بنو اسرايل عباده جريج
فقالت بغي منهم ان شيتم لافتننه قالوا قد شينا فاتته فتعرضت له فلم يلتفت اليها فامكنت نفسها من راع كان يوي غنمه
الى صومعه جريج ولم اقف على اسم هذه المراه لكن في حديث عمران بن حصين انها كانت بنت ملك القريه وفي روايه الاعرج وكانت
تاوي الى صومعته راعيه ترعى الغنم ونحوه في روايه ابي رافع عند احمد وفي روايه ابي سلمه وكان عند صومعته راعي ضان
وراعيه معزى ويمكن الجمع بين هذه الروايات بانها خرجت من دار ابيها بغير علم اهلها متنكره وكانت تفعل الفساد الى ان
ادعت انها تستطيع ان تفتن جريجا فاحتالت بان خرجت في صوره راعيه ليمكنها ان تاوي الى ظل صومعته لتتوصل بذلك
الى فتنته قوله فولدت غلاما فيه حذف تقديره فحملت حتى انقضت ايامها فولدت وكذا قوله فقالت من جريج وفي
روايه ابي رافع التصريح بذلك ولفظه فقيل لها من هذا قالت هو من صاحب الدير وزاد في روايه احمد فاخذت وكان من
زنى منهم قتل فقيل لها ممن هذا قالت هو من صاحب الصومعه زاد الاعرج نزل اليها من صومعته وفي روايه الاعرج فقيل
لها من صاحبك قالت جريج الراهب نزل الي فاصابني زاد ابو سلمه في روايته فذهبوا الى الملك فاخبروه قال ادركوه
فاتوني به قوله فاتوه فكسروا صومعته وانزلوه وفي روايه ابي رافع فاقبلوا بفوسهم ومساحيهم الى الدير فنادوه
فلم يكلمهم فاقبلوا يهدمون ديره وفي حديث عمران فما شعر حتى سمع بالفوس في اصل صومعته فجعل يسالهم ويلكم
ما لكم فلم يجيبوه فلما راى ذلك اخذ الحبل فتدلى به قوله وسبوه زاد احمد عن وهب بن جرير وضربوه فقال ما شانكم
قالوا انك زنيت بهذه وفي روايه ابي رافع عنده فقالوا اي جريج انزل فابى يقبل على صلوته فاخذوا في هدم صومعته
فلما راى ذلك نزل فجعلوا في عنقه وعنقها حبلا فجعلوا يطوفون بهما في الناس وفي روايه ابي سلمه فقال له
الملك ويحك يا جريج كنا نراك خير الناس فاحبلت هذه اذهبوا به فاصلبوه وفي حديث عمران فجعلوا يضربونه
ويقولون مراي تخادع الناس بعملك وفي روايه الاعرج فلما مروا نحو بيت الزواني خرجن ينظرن فتبسم فقالوا لم
تضحك حتى مر بالزواني قوله فتوضا وصلى في روايه وهب بن جرير فقام وصلى ودعا وفي حديث عمران قال فتولوا عني
فتولوا عنه فصلى ركعتين قوله ثم اتى الغلام فقال من ابوك يا غلام قال انا ابن الراعي وفي مرسل الحسن عند ابن
المبارك في البر والصله انه سالهم ان ينظروه فانظروه فراى في المنام من امره ان يطعن في بطن المراه فيقول ايتها السخله
من ابوك ففعل فقال راعي الغنم وفي روايه ابي رافع ثم مسح راس الصبي فقال من ابوك قال راعي الضان وفي روايه
عند احمد فوضع اصبعه في بطنها وفي روايه ابي سلمه فاتى بالصبي والمراه وفمه في ثديها فقال له جريج يا غلام من ابوك
فنزع الغلام فاه من الثدي وقال ابي راعي الضان وفي روايه الاعرج فلما ادخل على ملكهم قال جريج اين الصبي
الذي ولدته فاتي به فقال له من ابوك قال فلان فسمى اباه ولم اقف على اسم الراعي ويقال ان اسمه صهيب

بيان قوله فتعتني لا

الراعي زاد في روايه وهب بن جرير فطعنه باصبعه بالله يا غلام من ابوك

واما الابن فتقدم في اواخر الصلوه بلفظ فقال يا بابوس وقد تقدم شرحه في اواخر الصلوه وانه ليس اسمه كما زعم الداودي وانما
المراد به الصغير وفي حديث عمران ثم اتى الى شجره فاخذ منها غصنا ثم اتى الغلام وهو في مهده فضربه بذلك الغصن فقال من ابوك ويجمع
بين هذا الاختلاف بوقوع جميع ما ذكر بانه مسح راس الصبي ووضع اصبعه على بطن امه وطعنه باصبعه وضربه بطرف العصى التي
كانت معه وابعد من جمع بينها بتعدد القصه وانه استنطقه وهو في بطنها مره قبل ان تلد ثم استنطقه بعد ان ولد زاد في روايه
وهب بن جرير فوثب الى جريج فجعلوا يقبلونه وزاد الاعرج في روايته فابرا الله جريجا واعظم الناس امر جريج وفي روايه ابي سلمه فسبح
الناس وعجبوا قوله ابنوا لي صومعتي من ذهب قال لا الا من طين وفي روايه وهب بن جرير ابنوها من طين كما كانت وفي روايه ابي رافع فقالوا
نبني ما هدمنا من ديرك بالذهب والفضه قال لا ولكن اعيدوه كما كان ففعلوا وفي نقل الى الليث فقال له الملك نبنيها من ذهب قال
من فضه قال لا الا من طين زاد في روايه ابي سلمه فردوها فرجع في صومعته فقالوا له بالله مم ضحكت قال ما ضحكت الا من دعوه دعتها
على امي وفي الحديث ايثار اجابه الام على صلوه التطوع لان الاستمرار فيها نافله واجابه الام وبرها واجب قال النووي وغيره انما دعت
عليه فاجيبت لانه كان يمكنه ان يخفف ويجيبها لكن لعله خشي ان تدعوه الى مفارقه صومعته والعود الى الدنيا وتعلقاتها كذا قال
النووي وفيه نظر لما تقدم من انها كانت تاتيه فيكلمها والظاهر انها كانت تشتاق اليه فتزوره وتقتنع برويته وتكليمه وكانه انما
لم يخفف ثم يجيبها لانه خشي ان ينقطع خشوعه وقد تقدم في اواخر الصلوه من حديث يزيد بن حوشب عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو كان جريج فقيها لعلم ان اجابه امه اولى من عباده ربه اخرجه الحسن بن سفيان وهذا اذا حمل على اطلاقه استفيد منه جواز
قطع الصلوه مطلقا لاجابه ندا الام نفلا كانت او فرضا وهو وجه في مذهب الشافعي حكاه الروياني وقد قال النووي تبعا لغيره هذا محمول
على انه كان مباحا في شرعهم وفيه نظر قدمته في اواخر الصلوه والاصح عند الشافعيه ان الصلوه ان كانت نفلا وعلم تاذي الوالد بالترك
وجبت الاجابه والا فلا وان كانت فرضا وضاق الوقت لم تجب الاجابه وان لم يضق وجبت عند امام الحرمين وخالفه غيره لانها
تلزم بالشروع وعند المالكيه ان اجابه الوالد في النافله افضل من التمادي فيها وحكى القاضي ابو الوليد ان ذلك يختص بالام دون
الاب وعند ابن ابي شيبه من مرسل محمد بن المنكدر ما يشهد له وبه قال مكحول وقيل انه لم يقل به من السلف غيره وفي الحديث
ايضا عظم بر الوالدين واجابه دعايهما ولو كان الولد معذورا لكن يختلف الحال في ذلك بحسب المقاصد وفيه الرفق بالتابع اذا جرى
منه ما يقتضي التاديب لان ام جريج مع غضبها منه لم تدع عليه الا بما دعت به خاصه ولولا طلبها الرفق به لدعت عليه بوقوع
الفاحشه او القتل وفيه ان صاحب الصدق مع الله لا تضره الفتن وفيه قوه يقين جريج المذكور وصحه رجايه لانه استنطق
المولود مع كون العاده انه لا ينطق ولولا صحه رجايه بنطقه ما استنطقه وفيه ان الامرين اذا تعارضا بدي باهمهما وان
الله يجعل لاوليايه عند ابتلايهم مخارج وانما يتاخر ذلك عن بعضهم في بعض الاوقات تهذيبا وزياده لهم في الثواب
وفيه اثبات كرامات الاوليا ووقوع الكرامه لهم باختيارهم بطلبهم وقال ابن بطال يحتمل ان يكون جريج كان نبيا فتكون
معجزه كذا قال وهذا الاحتمال لا يتاتى في حق المراه التي كلمها ولدها المرضع كما في بقيه الحديث وفيه جواز الاخذ بالاشد
في العباده لمن علم من نفسه قوه على ذلك واستدل به بعضهم على ان بني اسرايل كان من شرعهم ان المراه تصدق فيما تدعيه
على الرجال من الوطي ويلحق به الولد وانه لا ينفعه جحد ذلك الا بحجه تدفع قولها وفيه ان مرتكب الفاحشه لا تبقى له حرمه
وان المفزع في الامور المهمه الى الله يكون بالتوجه اليه في الصلوه واستدل بعض المالكيه بقول جريج من ابوك يا غلام
بان من زنا بامراه فولدت بنتا لا يحل له التزوج بتلك البنت خلافا للشافعيه ولابن الماجشون من المالكيه ووجه الدلاله ان
جريجا نسب ابن الزنا للزاني وصدق الله نسبته بما خرق له من العاده في نطق المولود بشهادته له بذلك وقوله ابي فلان
الراعي فكانت تلك النسبه صحيحه فيلزم ان يجري بينهما احكام البنوه والابوه خرج التوارث والولايه بدليل فبقي ما عدا ذلك
على حكمه وفيه ان الوضوء لا يختص بهذه الامه خلافا لمن زعم ذلك وانما الذي يختص بها الغره والتحجيل في الاخره وقد تقدم في
قصه ابرهيم عليه السلام ايضا مثل ذلك في خبر ساره مع الجبار والله اعلم قوله وكانت امراه ترضع ولم اقف على اسمها ولا على
اسم ابيها ولا على اسم احد ممن ذكر في القصه المذكوره قوله اذ مر بها راكب في روايه خلاس عن ابي هريره عند احمد فارس متكبر
قوله ذو شاره بالشين اي صاحب حسن وقيل صاحب هيه وملبس حسن يتعجب منه ويشار اليه وفي روايه خلاس ذو شاره

حسنه

(Margin: لوا / وجه في م)

حسنه قوله قال ابو هريره كاني انظر هو موصول بالاسناد المذكور وفيه المبالغه في ايضاح الخبر بتمثيله بالفعل قوله ثم
مر بضم الميم على البنا للمجهول بامه زاد احمد عن وهب بن جرير تضرب وفي روايه الاعرج عن ابي هريره الاتيه في ذكر بني اسرايل
تجرر ويلعب بها وهي بجيم مفتوحه بعدها را ثقيله ثم را اخرى فقالت له ذلك اي سالت الام ابنها عن سبب كلامه قوله
قال الراكب جبار وفي روايه احمد فقال يا امتاه اما الراكب ذو الشاره فجبار من الجبابره وفي روايه الاعرج فانه كافر قوله يقولون
سرقت زنت هو بكسر المثناه فيهما على المخاطبه وبسكونها على الخبر سرقت ولم تسرق زنيت ولم تزن وهي تقول حسبي الله
وفي روايه الاعرج يقولون لها زنيت وتقول حسبي الله ويقولون لها سرقت وتقول حسبي الله ووقع في روايه خلاس المذكوره
انها كانت حبشيه او زنجيه وانها ماتت فجروها حتى القوها وهذا معنى قوله في روايه الاعرج تجرر وفي الحديث ان نفوس اهل الدنيا
تقف مع الخيال الظاهر فتخاف سو الحال بخلاف اهل التحقيق فوقوفهم مع الحقيقه الباطنه فلا يبالون بذلك مع حسن السريره كما
قال تعالى حكايه عن اصحاب قارون حين خرج عليهم فقالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير
وان البشر طبعوا على ايثار الاولاد على الانفس بالخير لطلب المراه الخير لابنها ودفع الشر عنه ولم تذكر نفسها الحديث الثاني حديث
ابي هريره في ذكر موسى وعيسى وقد تقدم في قصه موسى من هذا الوجه لكن زاد هنا اسنادا اخر فقال ثنا محمود وهو ابن غيلان
عن عبد الرزاق وساقه على لفظه وكان ساقه هناك على لفظ هشام بن يوسف وقوله في هذه الروايه فاذا رجل حسبته قال
مضطرب القايل حسبته هو عبد الرزاق والمضطرب الطويل غير الشديد وقيل الخفيف اللحم وتقدم في روايه هشام بلفظ ضرب
وفسر بالنحيف ولا منافاه بينهما وقال ابن التين هذا الوصف مغاير لقوله بعد هذا انه جسيم يعني في الروايه التي بعد هذه قال
والذي وقع نعته بانه جسيم انما هو الدجال وقال عياض روايه من قال ضرب اصح من روايه من قال مضطرب لما فيها من الشك قال
وقد وقع في الروايه جسيم وهو ضد الضرب الا ان يراد بالجسيم الزياده في الطول وقال التيمي لعل بعض لفظ هذا الحديث دخل في بعض
لان الجسيم انما ورد في صفه الدجال لا في صفه موسى انتهى والذي يتعين المصير اليه ما جوزه عياض ان المراد بالجسيم في صفه موسى الزياده
في الطول ويويده قوله في الروايه التي بعد هذه كانه من رجال الزط وهم طوال غير غلاظ ووقع في حديث الاسرا وهو في بدء الخلق رايت موسى
جعدا طوالا واستنكره الداودي فقال لا اراه محفوظا لان الطويل لا يوصف بالجعد وتعقب بانهما لا يتنافيان وقال النووي
الجعوده في صفه موسى جعوده الجسم وهو اكتنازه واجتماعه لا جعوده الشعر لانه جا انه كان رجل الشعر قوله في صفه عيسى ربعه
هو بفتح الرا وسكون الموحده ويجوز فتحها وهو المربوع والمراد انه ليس بطويل جدا ولا بقصير جدا بل وسط قوله من ديماس
هو بكسر المهمله وسكون التحتانيه واخره مهمله يعني الحمام هو تفسير عبد الرزاق ولم يقع ذلك في روايه هشام والديماس في
اللغه السرب ويطلق ايضا على الكن والحمام من جمله الكن والمراد من ذلك وصفه بصفا اللون ونضاره الجسم وكثره ماء الوجه
حتى كانه كان في موضع كن فخرج منه وهو عرقان وسياتي في روايه ابن عمر بعد هذا ينطف راسه ماء وهو محتمل لان يراد به الحقيقه
وانه عرق حتى قطر الماء من راسه ويحتمل ان يكون كنايه عن مزيد نضاره وجهه ويويده ان في روايه عبد الرحمن بن ادم عن
ابي هريره عند احمد وابي داود يقطر راسه ماء وان لم يصبه بلل قوله واتيت باناين ياتي الكلام عليه في الكلام على الاسرا في
السيره النبويه ان شا الله تعالى الحديث الثالث قوله عثمان ابن المغيره هو الثقفي مولاهم الكوفي ويقال له عثمان
بن ابي زرعه وهو ثقه من صغار التابعين وليس له في البخاري غير هذا الحديث الواحد قوله عن ابن عمر كذا وقع في جميع الروايات
التي وقعت لنا من نسخ البخاري وقد تعقبه ابو داود في روايته فقال كذا وقع في جميع الروايات المسموعه عن الفربري مجاهد
عن ابن عمر قال ولا ادري اهكذا حدث به البخاري او غلط فيه الفربري لاني رايته في جميع الطرق عن محمد بن كثير وغيره مجاهد عن
ابن عباس ثم ساقه باسناده الى حنبل بن اسحق قال ثنا محمد بن كثير وقال فيه ابن عباس قال وكذا رواه عثمان بن سعيد الدارمي
عن محمد بن كثير قال وتابعه نصر بن علي عن ابي احمد الزبيري عن اسرايل وكذا رواه يحيى بن زكريا بن ابي زايده عن اسرايل انتهى واخرجه
ابو نعيم في المستخرج عن الطبراني عن احمد بن محمد الخزاعي قال رواه البخاري عن محمد بن كثير فقال مجاهد عن ابن عمر ثم ساقه من
طريق نصر بن علي عن ابي احمد الزبيري عن اسرايل فقال ابن عباس انتهى واخرجه ابن منده في كتاب الايمان من طريق محمد بن ايوب
بن الضريس وموسى بن سعيد الدنداني كلاهما عن محمد بن كثير فقال فيه ابن عباس ثم قال قال البخاري عن محمد بن كثير عن ابن عمر

(Margin: قوله ولم تفعل في روايه احمد يقولون صح)

والصواب عن ابن عباس وقال ابو مسعود في الاطراف انما رواه الناس عن محمد بن كثير فقال مجاهد عن ابن عباس ووقع في البخاري في سائر النسخ مجاهد
عن ابن عمر وهو غلط قال وقد رواه اصحاب اسرائيل منهم يحيى بن ابي زائده واسحق بن منصور والنضر بن شميل وادم بن ابي اياس وغيرهم عن اسرائيل
فقالوا عن ابن عباس قال وكذلك رواه ابن عون عن مجاهد عن ابن عباس انتهى ورواية ابن عون تقدمت في ترجمة ابرهيم عليه السلام ولكن لا ذكر
لعيسى عليه السلام فيها واخرجها مسلم عن شيخ البخاري فيها وليس فيها لعيسى ذكرا انما فيها ذكر ابرهيم وموسى حسب وقال محمد بن اسمعيل
التيمي يقع في خاطري ان الوهم فيه من غير البخاري فان الاسمعيلي اخرجه من طريق نصر بن علي عن ابي احمد وقال فيه عن ابن عباس ولم ينبه على ان
البخاري قال فيه عن ابن عمر فلو كان وقع له كذلك لنبه عليه كعادته والذي يرجح لابن عباس لا لابن عمر ما سيأتي من انكار ابن عمر على من قال ان
عيسى احمر وحلفه على ذلك وفي رواية مجاهد هذه فاما عيسى فاحمر جعد فهذا يؤيد ان الحديث لمجاهد عن ابن عباس لا عن ابن عمر والله اعلم
قوله سبط بفتح المهملة وكسر الموحدة اي ليس بجعد وهذا نعت لشعر راسه قوله كانه من رجال الزط بضم الزاي وتشديد المهملة جنس من
السودان وقيل هو نوع من الهنود وهم طوال الاجساد مع نحافة فيها وقد زعم ابن التين ان قوله في صفة موسى جسيم مخالف لقوله
في الرواية الاخرى في ترجمته ضرب من الرجال اي خفيف اللحم قال فلعل راوي الحديث دخل له بعض لفظه في بعض لان الجسيم ورد في صفة
الدجال واجيب بانه لا مانع ان يكون مع كونه خفيف اللحم جسيما بالنسبة لطوله فلو كان غير طويل لاجتمع لحمه فكان جسيما الحديث
الرابع حديث ابن عمر في ذكر عيسى والدجال اورده من طريق نافع عنه من وجهين موصوله ومعلقه ومن طريق سالم بن عبد الله بن
عمر عن ابيه حدثنا موسى هو ابن عقبة بين ظهراني بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء بلفظ التثنية اي جالسا في وسط الناس والمراد انه جلس
بينهم مستظهرا لا مستخفيا وزيدت فيه الالف والنون بالتاكيد ومعناه ان ظهرا منهم قدامه وظهرا خلفه فكانهم حفوا به من جانبيه
هذا اصله ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا ولهذا زعم بعضهم ان لفظة ظهراني في هذا الموضع زائدة قوله الا ان المسيح الدجال
اعور العين اليمنى كان عينه عنبة طافية اي بارزة وهو من طفا الشي يطفو اذا علا على غيره وشبهها بالعنبة التي تقع
في العنقود بارزة عن نظايرها وسياتي بسط ذلك في كتاب الفتن قوله واراني الليلة ذكره بلفظ المضارع مبالغة في استحضار صورة
الحال قوله ادم بالمد اي اسمر قوله كاحسن ما ترى في رواية مالك عن نافع الاتية في كتاب اللباس كاحسن ما انت راى قوله تضرب لمته بكسر اللام
اي شعر راسه ويقال له اذا جاوز شحمة الاذنين والم بالمنكبين لمه واذا جاوزت المنكبين فهي جمه واذا قصرت عنهما فهي وفره قوله
رجل الشعر بكسر الجيم اي قد سرحه ودهنه وفي رواية مالك له لمة قد رجلها فهي تقطر ماء وقد تقدم يحتمل ان يريد انها تقطر من الماء الذي
سرحها به او ان المراد الاستعارة وكنى بذلك عن مزيد النظافة والنضارة ووقع في رواية سالم الاتية في نعت عيسى انه ادم سبط الشعر
وفي الحديث الذي قبله في نعت عيسى انه جعد والجعد ضد السبط فيمكن ان يجمع بينهما بانه سبط الشعر ووصفه بالجعودة في جسمه لا
في شعره والمراد بذلك اجتماعه واكتنازه وهذا الاختلاف في كونه ادما واحمر والاحمر عند العرب الشديد البياض مع الحمرة
والادم الاسمر ويمكن الجمع بين الوصفين بانه احمر لونه بسبب كالتعب وهو في الاصل اسمر وقد وافق ابو هريرة على ان عيسى احمر فظهر ان
ابن عمر انكر شيئا حفظه غيره واما قول الداودي ان رواية من قال ادم اثبت فلا ادري من اين وقع له ذلك مع اتفاق ابي هريرة وابن عباس
على مخالفة ابن عمر ووقع في رواية عبد الرحمن بن ادم عن ابي هريرة في نعت عيسى انه مربوع الى الحمرة والبياض والله اعلم قوله واضعا يديه
على منكبي رجلين لم اقف على اسميهما وفي رواية مالك متكئا على عواتق رجلين والعواتق جمع عاتق وهو ما بين المنكب والعنق قوله
قططا بفتح القاف والمهملة بعدها مثلها هذا هو المشهور وقد تكسر الطاء الاولى والمراد به شدة جعودة الشعر ويطلق في
وصف الرجل ويراد به الذم فقال جعد اليدين وجعد الاصابع اي بخيل ويطلق على القصير ايضا واما اذا اطلق في الشعر فيحتمل المدح
والذم قوله كاشبه من رايت بابن قطن بفتح القاف والمهملة تاتي في الطريق التي تلي هذه قوله تابعه عبيد الله يعني ابن عمر العمري عن نافع
اي عن ابن عمر وروايته وصلها احمد ومسلم من طريق ابي اسامة ومحمد بن بشر جميعا عن عبيد الله بن عمر في ذكر المسيح الدجال الى قوله عينه
طافية ولم يذكر ما بعده وهذا يشعر بانه يطلق المتابعة ويريد اصل الحديث لا جميع ما اشتمل عليه قوله حدثنا احمد بن محمد المكي هو
الازرقي واسم جده الوليد بن عقبة ووهم من قال انه العواس واسم جد العواس عون قوله عن سالم هو ابن عبد الله بن عمر قوله لا والله ما
قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى احمر اللام في قوله لعيسى بمعنى عن وهي كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه
وقد تقدم بيان الجمع بين ما انكره ابن عمر واثبته وفيه جواز اليمين على غلبة الظن لان ابن عمر ظن ان الوصف اشتبه على الراوي

بيان اليمين

والموصوف

والموصوف بكونه احمر انما هو الدجال لا عيسى وقرب ذلك ان كلا منهما يقال له المسيح وهو صفة مدح لعيسى وصفة ذم للدجال
كما تقدم وكان ابن عمر قد سمع سماعا جزما في وصف عيسى بانه ادم فساغ له الحلف على ذلك لما غلب على ظنه ان من وصفه بكونه احمر واهم
قوله بينا انا نائم اطوف بالكعبة هذا يدل على ان رؤيته للانبياء في هذه المرة غير المرة التي تقدمت في حديث ابي هريرة فان تلك كانت ليلة
الاسرا وان كان قد قيل في الاسرا انه جميعه منام لكن الصحيح انه كان في اليقظة وقيل كان مرتين ومرارا كما سيأتي في مكانه ومثله
ما اخرجه احمد من وجه اخر عن ابي هريرة رفعه ليلة اسري بي وضعت قدمي حيث يضع الانبياء اقدامهم من بيت المقدس فعرض علي عيسى
ابن مريم الحديث قال عياض رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم للانبياء على ما ذكر في هذه الاحاديث ان كان مناما فلا اشكال فيه وان كان في
اليقظة ففيه اشكال وقد تقدم في الحج وياتي في اللباس من رواية ابن عون عن مجاهد عن ابن عباس في حديث الباب من الزيادة اما
موسى فرجل ادم جعد على جمل احمر مخطوم بخلبة كاني انظر اليه اذ انحدر في الوادي وهذا مما يزيد الاشكال وقد قيل عن ذلك اجوبة
احدها ان الانبياء افضل من الشهداء والشهداء احياء عند ربهم فلا يبعد ان يصلوا ويحجوا ويتقربوا الى الله بما استطاعوا ما
دامت الدنيا وهي دار التكليف باقية ثانيها انه صلى الله عليه وسلم راى حالهم التي كانوا في حياتهم عليها فمثلوا له كيف كانوا وكيف
كان حجهم وتلبيتهم ولهذا قال ايضا في رواية ابي العالية عن ابن عباس عند مسلم كاني انظر الى موسى وكاني انظر الى يونس ثالثها ان يكون
اخبر عما اوحي اليه صلى الله عليه وسلم من امرهم وما كان منهم فلهذا ادخل حرف التشبيه في الرواية وحيث اطلقها فهي محمولة على ذلك والله اعلم
وجمع البيهقي كتابا لطيفا في حياة الانبياء في قبورهم اورد فيه حديث انس الانبياء احياء في قبورهم يصلون اخرجه من طريق يحيى بن ابي بكير
وهو من رجال الصحيح عن المستلم بن سعيد وقد وثقه احمد وابن حبان عن الحجاج الاسود وهو ابن ابي زياد البصري وقد وثقه احمد
وابن معين عن ثابت عنه واخرجه ايضا ابو يعلى في مسنده من هذا الوجه واخرجه البزار لكن وقع عنده عن حجاج الصواف وهو وهم
والصواب حجاج الاسود كما وقع التصريح به في رواية البيهقي وصححه البيهقي واخرجه ايضا من طريق الحسن بن قتيبة عن المستلم وكذا اخرجه
البزار وابن عدي والحسن بن قتيبة ضعيف واخرجه البيهقي ايضا من رواية محمد بن عبد الرحمن ابن ابي ليلى احد فقهاء الكوفة عن ثابت بلفظ
اخر قال ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله حتى ينفخ في الصور ومحمد سيئ الحفظ وذكر الغزالي
ثم الرافعي حديثا مرفوعا انا اكرم على ربي من ان يتركني في قبري بعد ثلاث ولا اصل له الا ان اخذ من رواية ابن ابي ليلى هذه وليس الاخذ بجيد
لان رواية ابن ابي ليلى قابلة للتاويل قال البيهقي ان صح فالمراد انهم لا يتركون يصلون الا هذا المقدار ثم يكونون مصلين بين يدي الله
قال البيهقي وشاهد الحديث الاول ما ثبت في صحيح مسلم من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس رفعه مررت بموسى ليلة اسري بي عند
الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره واخرجه ايضا من وجه اخر عن انس فان قيل هذا خاص بموسى قلنا قد وجدنا له شاهدا من
حديث ابي هريرة اخرجه مسلم ايضا من طريق عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة عن ابي هريرة رفعه لقد رايتني في الحجر وقريش تسالني عن
مسراي الحديث وفيه وقد رايتني في جماعة من الانبياء فاذا موسى قائم يصلي فاذا رجل ضرب جعد كانه وفيه واذا عيسى بن مريم قائم
يصلي اقرب الناس به شبها عروة بن مسعود واذا ابرهيم قائم يصلي اشبه الناس به صاحبكم فحانت الصلوة فاممتهم قال البيهقي
وفي حديث سعيد بن المسيب عن ابي هريرة انه لقيهم ببيت المقدس وفي حديث ابي ذر ومالك بن صعصعة في قصة الاسرا انه لقيهم بالسموات
وطرق ذلك صحيحة فيحمل على انه راى موسى قائما في قبره ثم عرج به هو ومن ذكر من الانبياء الى السموات فلقيهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم اجتمعوا في
بيت المقدس فحضرت الصلوة فامهم نبينا صلى الله عليه وسلم قال وصلاتهم في اوقات مختلفة في اماكن مختلفة لا يرده العقل وقد ثبت به النقل
فدل ذلك على حياتهم قلت واذا ثبت انهم احياء من حيث النقل فانه يقويه من حيث النظر كون الشهداء احياء بنص القران والانبياء افضل من الشهداء ومن
شواهد الحديث ما اخرجه ابو داود من حديث ابي هريرة رفعه في حديث قال فيه وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم سنده صحيح واخرجه
ابو الشيخ في كتاب الثواب بسند جيد بلفظ من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته وعند ابي داود والنسائي وصححه ابن
حبان وغيره عن اوس بن اوس رفعه في فضل يوم الجمعة فاكثروا علي من الصلوة فيه فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض
صلاتنا عليك وقد ارمت قال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء ومما يشكل على ما تقدم ما اخرجه ابو داود من وجه اخر عن ابي هريرة
رفعه ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام ورواته ثقات ووجه الاشكال فيه ان ظاهره ان عود الروح الى الجسد
يقتضي انفصالها عنه وهو الموت وقد اجاب العلماء عن ذلك باجوبة احدها ان المراد بقوله رد الله الي روحي ان رد روحه كانت سابقة

عقب دفنه لانها تعاد ثم تنزع ثم تعاد الثاني سلمنا لكن ليس هو نوع موت بل اغشية فيه الثالث ان المراد بالروح الملك الموكل بذلك
الرابع المراد بالروح النطق فيجوز فيه من جهة خطابنا بما يفهمه الخامس انه يستغرق في امور الملا الاعلى فاذا سلم عليه نبه اليه فهمه
ليجيب من سلم عليه وقد استشكل ذلك من جهة اخرى وهو انه يستلزم استغراق الزمان كله في ذلك لاتصال الصلوة عليه والسلام في اقطار
الارض ممن لا يحصى كثرة واجيب بان امور الاخرة لا تدرك بالعقل واحوال البرزخ اشبه باحوال الاخرة والله اعلم قوله سبط الشعر تقدم ما فيه قوله ينطف
اي يمشي متمايلا بينهما قوله ينطف بكسر الطا المهملة اي يقطر ومنه النطفة كذا قال الداودي وقال غيره النطفة الما الصافي قوله او يهراق هو شك
من الراوي قوله اعور عينه اليمنى كذا هو بالاضافة وعينه بالجر للاكثر وهو من اضافة الموصوف الى صفته وهو جائز عند الكوفيين وتقديره عند
البصريين عين صفحة وجهه اليمنى ورواه الاصيلي عينه بالرفع كانه وقف على وصفه انه اعور وابتدا الخبر عن صفة عينه فقال عينه كانها
كذا وابرز الضمير وفيه نظر لانه يصير كانه قال عينه كان عينه ويحتمل ان يكون رفع على البدل من الضمير في اعور الراجع على الموصوف وهو بدل
بعض من كل وقال السهيلي يجوز ان يرتفع بالصفة كما ترفع الصفة المشبهة باسم الفاعل لان اعور لا يكون نعتا الا لمذكر ويجوز ان يكون عينه
مرتفعة بالابتدا وما بعدها الخبر وقوله كان عينه طافية بالنصب على اسم كان والخبر مقدر محذوف تقديره كانه في وجهه وشاهده قول الشاعر
ان محلا وان مرتحلا اي ان لنا محلا وان لنا مرتحلا وان كان عينه طافية وقد تقدم ضبطه قبل قوله واقرب الناس به شبها ابن قطن قال الزهري
اي بالاسناد المذكور رجل من خزاعة هلك في الجاهلية تقدم ان اسمه عبد العزى بن قطن بن عمرو بن جندب بن سعيد بن عائذ بن
مالك بن المصطلق وامه هالة بنت خويلد افاده الدمياطي قال وقد ذكر ذلك ايضا عن اكثم ابن ابي الجون وانه قال يا رسول الله هل يضرني شبهه
قال لا انت مسلم وهو كافر حكاه عن ابن سعد والمعروف الذي شبه به رسول الله اكثم بن عمرو بن لحي جد خزاعة لا الدجال كذا اخرجه احمد وغيره
وفيه دلالة على ان قوله صلى الله عليه وسلم ان الدجال لا يدخل المدينة ولا مكة اي في زمن خروجه ولا يرد بذلك نفي دخوله في الزمن الماضي والله اعلم الحديث
الخامس حديث ابي هريرة في ذكر عيسى بن مريم اورده من ثلاثة طرق طريقين موصولين وطريقه معلقة قوله انا اولى الناس بابن مريم في رواية
عبد الرحمن ابن ابي عمرة عن ابي هريرة بعيسى بن مريم في الدنيا والاخرة اي اخص الناس به واقربهم اليه لانه بشر بانه ياتي من بعده قال الكرماني التوفيق
بين هذا الحديث وبين قوله تعالى ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي ان الحديث وارد في كونه صلى الله عليه وسلم متبوعا والاية وارده
في كونه تابعا كذا قال ومساق الحديث كمساق الاية فلا دليل على هذه التفرقة والحق انه لا منافاة ليحتاج الى الجمع فكما انه اولى الناس بابرهيم
كذلك هو اولى بعيسى ذلك من جهة قوة الاقتدا به وهذا من جهة قرب العهد به قوله والانبيا اولاد علات في رواية عبد الرحمن المذكورة والا
خوة لعلات والعلات بفتح المهملة الضراير واصله ان من تزوج امراة ثم تزوج اخرى كانه عل منها والعلل الشرب بعد الشرب واولاد العلات
الاخوة من الاب وامهاتهم شتى وقد بينه في رواية عبد الرحمن فقال امهاتهم شتى ودينهم واحد وهو من باب التشبيه كقوله تعالى ان الانسان
خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا ومعنى الحديث ان اصل دينهم واحد وهو التوحيد وان اختلفت فروع الشرائع
وقيل المراد ان ازمنتهم مختلفة قوله ليس بيني وبينه نبي هذا اورده كالشاهد لقوله ان اقرب الناس اليه ووقع في رواية عبد الرحمن [illegible]
وانا اولى الناس بعيسى لانه لم يكن بيني وبينه نبي واستدل به على انه لم يبعث بعد عيسى احد الا نبينا صلى الله عليه وسلم وفيه نظر
لانه ورد ان الرسل الثلاثة الذين ارسلوا الى اصحاب القرية المذكورة قصتهم في سورة يس كانوا من اتباع عيسى وان جرجيس وخالد بن
سنان كانا نبيين وكانا بعد عيسى والجواب ان هذا الحديث يضعف ما ورد من ذلك فانه صحيح بلا تردد وفي غيره مقال او المراد انه
لم يبعث بعد عيسى نبي بشريعة مستقلة وانما بعث بعده من بعث بتقرير شريعة عيسى وقصة خالد بن سنان اخرجها الحاكم في المستدرك
من حديث ابن عباس ولها طرق جمعتها في ترجمته في كتابي في الصحابة الحديث السادس حديث ابي هريرة راى عيسى رجلا يسرق الحديث
اورده من طريقين موصولة ومعلقة قال ابرهيم بن طهمان الى اخره وصله النسائي عن احمد بن حفص بن عبد الله النيسابوري عن ابيه عن
ابرهيم واحمد من شيوخ البخاري قوله قال كلا والذي لا اله الا الله في رواية الكشميهني الا هو وفي رواية ابن طهمان عند النسائي فقال لا والذي لا اله
الا هو قوله وكذبت عيني بالتشديد وبالافراد وفي رواية المستملي كذبت بالتخفيف وفتح الموحدة وعيني بالافراد في محل رفع ووقع في رواية
مسلم وكذبت نفسي وفي رواية ابن طهمان وكذبت بصري قال ابن التين قال عيسى ذلك على المبالغة في تصديق الحالف واما قوله وكذبت
عيني فلم يرد حقيقة التكذيب وانما اراد كذبت عيني في غير هذا قاله ابن الجوزي وفيه بعد وقيل انه اراد بالتصديق والتكذيب ظاهر الحكم
لا باطن الامر والا فالمشاهدة اعلى اليقين فكيف يكذب عينه ويصدق قول المدعي ويحتمل ان يكون راه مد يده الى الشي فظن انه تناوله

كذا للكشميهني ولغيره كان عينه عنبة طافية صح

عيسى صح

فلما حلف

فلما حلف له رجع عن ظنه وقال القرطبي ظاهر قول عيسى للرجل سرقت انه خبر جازم عما فعل الرجل من السرقة لكونه راه اخذ مالا من
حرز في خفية وقول الرجل كلا نفي لذلك ثم اكده باليمين وقول عيسى امنت بالله وكذبت عيني اي صدقت من حلف بالله وكذبت ما
ظهر لي من كون الاخذ المذكور سرقة فانه يحتمل ان يكون الرجل اخذ ماله فيه حق او ما اذن له صاحبه في اخذه او اخذه ليقلبه
وينظر فيه ولم يقصد الغصب والاستيلا قال ويحتمل ان يكون عيسى غير جازم بذلك وانما اراد استفهامه بقوله سرقت وتكون
اداة الاستفهام محذوفة وهو سائغ كثيرا انتهى واحتمال الاستفهام بعيد مع جزمه صلى الله عليه وسلم بان عيسى راى رجلا يسرق واحتمال
كونه حل له الاخذ بعيد ايضا بهذا الجزم واستدل به على درء الحد بالشبهة وعلى منع القضا بالعلم والراجح عند المالكية والحنابلة
منعه مطلقا وعند الشافعية جوازه الا في الحدود وهذه الصورة من ذلك والله اعلم الحديث السابع حديث ابن عباس عن عمر هو من
رواية الصحابي عن الصحابي قوله لا تطروني بضم اوله والاطرا المدح بالباطل تقول اطريت فلانا مدحته فافرطت في مدحه قوله كما اطرت النصارى
ابن مريم اي في دعواهم فيه الالهية وغير ذلك وهذا الحديث طرف من حديث السقيفة وقد ساقه المصنف مطولا في كتاب المحاربين
وذكر منه قطعا متفرقة فيما مضى ونبهت عليها في مكانها الحديث الثامن قوله قال عبد الله هو ابن المبارك ان رجلا من اهل
خراسان قال للشعبي فقال الشعبي حذف السوال وقد بينه في رواية حبان بن موسى عن ابن المبارك فقال ان رجلا من اهل خراسان
قال للشعبي انا نقول عندنا ان الرجل اذا اعتق ام ولده ثم تزوجها فهو كالراكب بدنته فقال الشعبي فذكره اخرجه الاسمعيلي عن
الحسن بن سفيان عنه قوله اذا ادب الرجل امته تقدم الكلام عليه في النكاح قوله واذا امن الرجل بعيسى ثم امن بي فله اجران تقدمت مباحث ذلك
في كتاب العلم مستوفاة وفيه اشارة الى انه لم يكن بين عيسى وبين نبينا صلى الله عليه وسلم نبي وقد تقدم البحث في ذلك قريبا قوله والعبد اذا
اتقى الله الى اخره تقدمت الاشارة في كتاب العتق الحديث التاسع حديث ابن عباس انكم تحشرون الى الله حفاة الحديث وسياتي البحث
فيه في اواخر الرقاق والغرض منه ذكر عيسى بن مريم في قوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم قوله قال الفربري ذكر عن ابي عبد الله هو البخاري
عن قبيصة هو ابن عقبة احد شيوخ البخاري اي انه حمل قوله من اصحابي اي باعتبار ما كان قبل الردة لا انهم ماتوا على ذلك ولا شك ان من
ارتد سلب اسم الصحبة لانها نسبة شريفة اسلامية فلا يستحقها من ارتد بعد ان اتصف بها وقد اخرج الاسمعيلي الحديث المذكور عن
ابرهيم بن موسى عن اسحق عن قبيصة عن سفيان الثوري به قوله نزول عيسى بن مريم يعني في اخر الزمان كذا لابي ذر بغير باب واثبته
غيره وذكر فيه المصنف حديثين عن ابي هريرة احدهما حديث والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم الحديث قوله حدثنا اسحق
هو ابن ابرهيم المعروف بابن راهويه وانما جزمت بذلك مع تجويز ابي علي الجياني ان يكون هو او اسحق بن منصور لتعبيره بقوله انا يعقوب
ابن ابرهيم لان هذه العبارة يعتمدها اسحق بن راهويه كما عرف بالاستقرا من عادته انه لا يقول الا انا ولا يقول ثنا وقد اخرج ابو نعيم
في المستخرج هذا الحديث من مسند اسحق بن راهويه وقال اخرجه البخاري عن اسحق قوله انا يعقوب بن ابرهيم حدثنا ابي هو ابرهيم بن
سعد بن ابرهيم ابن عبد الرحمن بن عوف قوله والذي نفسي بيده فيه الحلف في الخبر مبالغة في التاكيد قوله ليوشكن بكسر المعجمة اي ليقربن اي لا
بد من ذلك سريعا قوله ان ينزل فيكم اي في هذه الامة فانه خطاب لبعض الامة ممن لا يدرك نزوله قوله حكما اي حاكما والمعنى انه ينزل حاكما
بهذه الشريعة فان هذه الشريعة باقية لا تنسخ بل يكون عيسى حاكما من حكام هذه الامة وفي رواية الليث عن ابن شهاب اماما مقسطا
والمقسط العادل بخلاف القاسط فهو الجاير ولاحمد من وجه اخر عن ابي هريرة من [illegible] من رسول الله وعند احمد من حديث عايشة ويمكث
في الارض اربعين سنة وللطبراني من حديث عبد الله ابن مغفل ينزل عيسى بن مريم مصدقا بمحمد على ملته قوله فيكسر الصليب ويقتل
الخنزير اي يبطل دين النصرانية بان يكسر الصليب حقيقة ويبطل ما يزعمه النصارى من تعظيمه ويستفاد منه تحريم اقتنا الخنزير
وتحريم اكله وانه نجس لان الشي المنتفع به لا يشرع اتلافه وقد تقدم ذكر شي من ذلك في اواخر البيوع ووقع للطبراني في الاوسط
من طريق ابي صالح عن ابي هريرة فيكسر الصليب ويقتل الخنزير والقرد زاد فيه القرد واسناده لا باس به وعلى هذا فلا يصح الاستدلال
به على نجاسة عين الخنزير لان القرد ليس بنجس العين اتفاقا ويستفاد منه ايضا تغيير المنكرات وكسر الة الباطل ووقع
في رواية عطا بن مينا عن ابي هريرة عند مسلم وليذهبن الشحنا والتباغض والتحاسد قوله ويضع الحرب في رواية الكشميهني الجزية
والمعنى ان الدين يصير واحدا فلا يبقى احد من اهل الذمة يودي الجزية وقيل معناه ان المال يكثر حتى لا يبقى من يمكن صرف مال
الجزية له فيترك الجزية استغنا عنها وقال عياض يحتمل ان يكون المراد بوضع الجزية تقريرها على الكفار من غير محاباة ويكون

بعينه والاول ماخوذ من كلام عياض وقد تعقبه ابن القيم في كتابه اغاثة اللهفان فقال هذا متكلف والحق ان الله كان في قلبه اجل من ان يحلف به احد كاذبا فدار الامر بين تهمة الحالف وتهمة نظره فرد التهمة الى نظره كما ظن ادم صدق ابليس لما حلف له انه ناصح قلت وليس بدون تاويل القاضي في التكلف والتشبيه غير مطابق والله اعلم صح

قلت ويؤيده ان عند احمد من وجه اخر عن ابي هريرة ويكون الدعوى صح

كثرة المال بسبب ذلك وتعقبه النووي وقال الصواب ان عيسى عليه السلام لا يقبل الا الاسلام قال النووي ومعنى وضع عيسى
عليه السلام الجزية مع انها مشروعة في هذه الشريعة لكن مشروعيتها مقيدة بنزول عيسى لما دل عليه الخبر هذا وليس عيسى بناسخ
لحكم الجزية بل نبينا صلى الله عليه وسلم هو المبين للنسخ بقوله هذا قال ابن بطال وانما قبلناها قبل نزول عيسى للحاجة الى المال بخلاف
زمن عيسى فانه لا يحتاج فيه الى المال فان المال في زمنه يكثر حتى لا يقبله احد ويحتمل ان يقال ان مشروعية قبولها من اليهود والنصارى
لما في ايديهم من شبهة الكتاب وتعلقهم بشرع قديم بزعمهم فاذا نزل عيسى عليه السلام زالت الشبهة بحصول معاينته فيصيرون
كعبدة الاوثان في انقطاع حجتهم وانكشاف امرهم فناسب ان يعاملوا معاملتهم في عدم قبول الجزية منهم والله اعلم قوله ويفيض
المال بفتح اوله وكسر الفاء وبالضاد المعجمة اي يكثر وفي رواية عطاء بن ميناء المذكورة وليدعون الى المال فلا يقبله احد وسبب كثرته
نزول البركات وتوالي الخيرات بسبب العدل وعدم الظلم وحينئذ تخرج الارض كنوزها وتقل الرغبات في اقتناء المال لعلمهم بقرب
الساعة قوله حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها اي انهم حينئذ لا يتقربون الى الله الا بالعبادة لا بالتصدق
بالمال وقيل معناه ان الناس يرغبون عن الدنيا حتى تكون السجدة الواحدة احب اليهم من الدنيا وما فيها وقد روى ابن مردويه
من طريق محمد بن ابي حفصة عن الزهري بهذا الاسناد في هذا الحديث حتى تكون السجدة واحدة لله رب العالمين قوله ثم يقول ابو هريرة
واقرؤوا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته الاية هو موصول بالاسناد المذكور قال ابن الجوزي انما تلا ابو هريرة هذه
الاية للاشارة الى مناسبتها لقوله حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها فانه يشير بذلك الى صلاح الناس وشدة ايمانهم
واقبالهم على الخير فهم لذلك يؤثرون الركعة الواحدة على جميع الدنيا والسجدة تطلق ويراد بها الركعة وقال القرطبي معنى الحديث
ان الصلاة حينئذ تكون افضل من الصدقة لكثرة المال اذ ذاك وعدم الانتفاع به حتى لا يقبله احد وقوله في الاية وان بمعنى ما
اي لا يبقى احد من اهل الكتاب وهم اليهود والنصارى اذا نزل عيسى الا آمن به وهذا مصير من ابي هريرة الى ان الضمير في قوله الا
ليؤمنن به وكذلك في قوله قبل موته يعود على عيسى اي الا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى وبهذا جزم ابن عباس فيما رواه ابن جرير من طريق
سعيد بن جبير عنه باسناد صحيح ومن طريق ابي رجاء عن الحسن قال قبل موت عيسى والله انه الان لحي ولكن اذا نزل آمنوا به اجمعون
ونقله عن اكثر اهل العلم ورجحه ابن جرير وغيره ونقل اهل التفسير في ذلك قولا آخر ان الضمير في قوله به يعود لله او لمحمد وفي موته يعود
على الكتابي على القولين وقيل على عيسى وروى ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس لا يموت يهودي ولا نصراني حتى يؤمن بعيسى فقال
له عكرمة ارايت ان خر من بيت او احترق او اكله السبع قال لا يموت حتى يحرك شفتيه بالايمان بعيسى وفي اسناده خصيف وفيه
ضعف ورجح جماعة هذا المذهب بقراءة ابي بن كعب الا ليؤمنن به قبل موتهم اي اهل الكتاب قال النووي معنى الاية على هذا ليس من
اهل الكتاب احد يحضره الموت الا آمن عند المعاينة قبل خروج روحه بعيسى وانه عبد الله وابن امته ولكن لا ينفعه هذا الايمان في
تلك الحالة كما قال تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان قال وهذا المذهب
اظهر لان الاول يخص الكتابي الذي يدرك نزول عيسى وظاهر القران عمومه في كل كتابي في زمن نزول عيسى وقبله قال العلماء الحكمة في
نزول عيسى دون غيره من الانبياء للرد على اليهود في زعمهم انهم قتلوه فبين الله تعالى كذبهم وانه الذي يقتلهم او نزوله لدنو اجله
ليدفن في الارض اذ ليس لمخلوق من التراب ان يموت في غيرها وقيل انه دعا الله لما راى صفة محمد وامته ان يجعله منهم فاستجاب
الله دعاءه وابقاه حتى ينزل في اخر الزمان مجددا لامر الاسلام فيوافق خروج الدجال فيقتله والاول اوجه وروى مسلم من حديث
ابن عمر في مدة اقامة عيسى بالارض بعد نزوله انها سبع سنين وروى نعيم بن حماد في كتاب الفتن من حديث ابن عباس ان عيسى
اذ ذاك يتزوج في الارض ويقيم بها تسع عشرة سنة وباسناد فيه مبهم عن ابي هريرة يقيم بها اربعين سنة وروى احمد وابو داود
باسناد صحيح من طريق عبد الرحمن بن ادم عن ابي هريرة مثله مرفوعا وفي هذا الحديث ينزل عيسى عليه السلام عليه ثوبان ممصران
فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويدعو الناس الى الاسلام ويهلك الله في زمانه الملل كلها الا الاسلام وتقع الامنة
في الارض حتى ترتع الاسود مع الابل ويلعب الصبيان بالحيات وقال في اخره ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون وروى احمد ومسلم
من طريق حنظلة بن علي الاسلمي عن ابي هريرة ليهلن ابن مريم بفج الروحاء بالحج او العمرة الحديث وفي رواية لاحمد من هذا الوجه
ينزل عيسى فيقتل الخنزير ويمحي الصليب وتجمع له الصلاة ويعطي المال حتى لا يقبل ويضع الخراج وينزل الروحاء فيحج منها او يعتمر

او يجمعهما

او يثنيهما وتلا ابو هريرة وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به الاية قال حنظلة قال ابو هريرة يؤمن به قبل موت عيسى وقد اختلف
في موت عيسى عليه السلام قبل رفعه والاصل فيه قوله تعالى اني متوفيك فقيل على ظاهره وعلى هذا فاذا نزل الى الارض ومضت المدة
المقدرة له يموت ثانيا وقيل معنى قوله متوفيك من الارض فعلى هذا لا يموت الا في اخر الزمان واختلف في عمره حين رفع فقيل
ابن ثلاث وثلاثين وقيل مائة وعشرين الحديث الثاني قوله عن نافع مولى ابي قتادة الانصاري هو ابو محمد بن عياش الاقرع قال
ابن حبان هو مولى امراة من غفار وقيل له مولى ابي قتادة لملازمته له وليس له عن ابي هريرة في الصحيح سوى هذا الحديث الواحد
قوله كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم سقط قوله فيكم من رواية ابي ذر قوله تابعه عقيل والاوزاعي يعني تابعا يونس
عن ابن شهاب في هذا الحديث فاما متابعة عقيل فوصلها ابن منده في كتاب الايمان من طريق الليث عنه ولفظه مثل سياق ابي ذر سواء

ولفظه

واما متابعة الاوزاعي فوصلها ابن منده ايضا وابن حبان والبيهقي في البعث وابن الاعرابي في معجمه من طرق عنه ولفظه مثل
رواية يونس وقد اخرجه مسلم من طريق ابن ابي ذئب عن ابن شهاب بلفظ فامكم منكم قال الوليد بن مسلم فقلت لابن ابي ذئب
ان الاوزاعي حدثنا عن الزهري فقال وامامكم منكم فقال ابن ابي ذئب اتدري ما امكم منكم قلت تخبرني قال فامكم بكتاب
ربكم واخرجه مسلم من رواية ابن اخي الزهري عن عمه بلفظ كيف بكم اذا نزل فيكم ابن مريم فامكم وعند احمد من حديث جابر في
قصة الدجال ونزول عيسى واذا هم بعيسى فيقال تقدم يا روح الله فيقول ليتقدم امامكم فليصل بكم ولابن ماجه في
حديث ابي امامة الطويل في الدجال قال وكلهم اي المسلمون ببيت المقدس وامامهم رجل صالح قد تقدم ليصلي بهم اذ نزل
عيسى فرجع الامام ينكص ليتقدم عيسى فيقف عيسى بين كتفيه ثم يقول تقدم فانها لك اقيمت وقال ابو الحسين
الابري في مناقب الشافعي تواترت الاخبار بان المهدي من هذه الامة وان عيسى يصلي خلفه ذكر ذلك ردا للحديث
الذي اخرجه ابن ماجه عن انس وفيه ولا مهدي الا عيسى وقال ابو ذر الهروي حدثنا الجوزقي عن بعض المتقدمين قال معنى
قوله وامامكم منكم يعني انه يحكم بالقران لا بالانجيل وقال ابن التين معنى قوله وامامكم منكم ان الشريعة المحمدية متصلة الى
يوم القيامة وان في كل قرن طائفة من اهل العلم وهذا والذي قبله لا يبين كون عيسى اذا نزل يكون اماما او ماموما وعلى
تقدير ان يكون عيسى اماما فمعناه انه يصير معكم بالجماعة من هذه الامة قال الطيبي المعنى يؤمكم عيسى حال كونه في دينكم ويعكر
عليه قوله في حديث اخر عند مسلم فيقال له صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة لهذه الامة وقال ابن الجوزي لو تقدم عيسى
اماما لوقع في النفس اشكال ولقيل اتراه تقدم نائبا او مبتديا شرعا فصلى ماموما لئلا يتدنس بغبار الشبهة وجه قوله لا
نبي بعدي وفي صلاة عيسى عليه السلام خلف رجل من هذه الامة مع كونه في اخر الزمان وقرب قيام الساعة دلالة للصحيح من الاقوال ان
الارض لا تخلو عن قائم لله بحجة والله اعلم قوله باب ما ذكر عن بني اسرائيل اي ذرية يعقوب بن اسحق بن ابراهيم واسرائيل لقب
يعقوب اي من الاعاجيب التي كانت في زمانهم ذكر فيه اربعة وثلاثين حديثا الحديث الاول وهو يشتمل على ثلاثة احاديث قوله
موسى بن اسمعيل هذا هو الصواب ولبعضهم حدثنا مسدد بدل موسى وليس بصواب لان رواية مسدد ستاتي في اخر هذا الباب موصولة
ورواية موسى معلقة من اجل كلمة اختلفا فيها على ابي عوانة وكلام ابي علي الجياني يوهم ان ذلك وقع هنا وليس كذلك قوله حدثنا عبد
الملك هو ابن عمير قوله قال عقبة بن عمرو هو ابو مسعود الانصاري المعروف بالبدري قوله ان مع الدجال اذا خرج ماء الحديث بالكلام
عليه مستوفى في كتاب الفتن والغرض منه هنا ايراد ما يليه وهو قصة الرجل الذي كان يبايع الناس وقصة الرجل الذي اوصى بنيه
ان يحرقوه فاما قصة الذي كان يبايع الناس فقد اوردها ايضا في اواخر هذا الباب من حديث ابي هريرة وتقدم الكلام عليه في اثناء كتاب
البيوع وقوله في هذه الرواية كنت ابايع الناس في الدنيا واجازيهم اي اتقاضاهم والمجازاة المقاضاة اي اخذ منهم واعطي ووقع
في رواية الاسمعيلي واجازفهم بالجيم والزاي والفاء وفي اخرى بالمهملة والراء وكلاهما تصحيف لا يظهر والله اعلم واما قصة الذي اوصى
بنيه ان يحرقوه فسياتي الكلام عليها في اواخر هذا الباب حيث اورده المصنف مفردا ان شاء الله تعالى قوله فامتحشت بضم المثناة وكسر
المهملة بعدها معجمة اي احترقت وقوله ثم انظروا يوما راحا اي شديد الريح قوله في اخره قال ابو مسعود وانا سمعته يعني النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ذلك وكان نباشا ظاهره ان الذي سمعه ابو مسعود وانا سمعته وكذلك قال في حديث الذي اوصى بنيه كما سياتي في اواخر هذا الباب
وقوله وكان نباشا ظاهره انه من زيادة ابن حبان من طريق ربعي عن حذيفة قال توفي رجل كان نباشا فقال لولده احرقوني

هو الحديث الاخير فقط لكن تبين من رواية شعبة عن عبد الملك بن عمير انه سمع الجميع فاورده في الفتن قصة الذي كان يبايع الناس من حديث حذيفة وقال في اخره قال ابو مسعود مح

على ان قوله وكان بنا شاش من رواية حذيفة وابي مسعود معا الحديث الثاني قوله المانزل بضم اوله وفي نسخة عند ابي ذر بفتحتين قوله رسول
الله يعني الموت او ملك الموت ونقل النووي انه في مسلم للاكثر بالضم وفي رواية بزيادة مثناة يعني المنية اورده مختصرا وقد تقدم
مختصرا بانم من هذا في الصلوة وياتي شرحه في اخر المغازي ان شا الله تع والغرض منه ذم اليهود والنصارى في اتخاذ قبور انبيائهم مساجد
عبد الله الذي في الاسناد هو ابن المبارك الحديث الثالث عن فرات القزاز بقاف وزايين معجمتين وهو فرات بضم الفا وتخفيف
الرا اخره مثناة ابن عبد الرحمن وابو حازم هو سلمان الاشجعي قوله تسوسهم الانبيا اي انهم كانوا اذا اظهر فيهم فساد بعث الله لهم
نبيا يقيم لهم امرهم ويزيل ما غيروا من احكام التورية وفيه اشارة الى انه لابد للرعية من قائم بامورها يحملها على الطريق الحسنة وينصف
المظلوم من الظالم قوله ولا نبي بعدي اي فيفعل ما كان اولئك يفعلون وقوله وسيكون خلفا اي بعدي قوله
فيكثرون بالمثلثة وحكى عياض ان منهم من ضبطه بالموحدة وهو تصحيف ووجه بان المراد اكبار قبيح فعلهم قوله اعطوهم حقهم اي
اطيعوهم وعاشروهم بالسمع والطاعة فان الله يحاسبهم على ما يفعلونه بكم وسياتي في الفتن في ذلك في اوايل كتاب الفتن قوله فوا ببيعة
الاول فالاول والمعنى انه اذا بويع لخليفة بعد خليفة فبيعة الاول صحيحة يجب الوفا بها وبيعة الثاني باطلة قال النووي سوا عقدوا
للثاني عالمين بعقد الاول ام لا سوا كانوا في بلد واحد او اكثر سوا كانوا في بلد الامام المنفصل ام لا هذا هو الصواب الذي عليه الجمهور
وقيل يكون لمن عقدت له في بلد الامام دون غيره وقيل يقرع بينهما قال وهما قولان فاسدان وقال القرطبي في هذا الحديث حكم
بيعة الاول وانه يجب الوفا بها وسكت عن بيعة الثاني وقد نص عليه في حديث عرفجة في صحيح مسلم حيث قال فاضربوا عنق الاخر قوله
فان الله سايلهم عما استرعاهم هو كحديث ابن عمر المتقدم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وسياتي شرحه في كتاب الاحكام ان شا الله
وفي الحديث تقديم امر الدين على امر الدنيا لانه صلى الله عليه وسلم امر بتوفية حق السلطان لما فيه من اعلا كلمة الدين وكف الفتنة والشر
وتاخير المطالبة بحقه لا يسقطه وقد وعده الله ان يخلصه ويوفيه اياه ولو في الدار الاخرة الحديث الرابع حديث
ابي سعيد لتتبعن بضم العين وتشديد النون سنن بفتح المهملة اي طريق من قبلكم اي الذين قبلكم قوله جحر بضم الجيم وسكون المهملة
ضب بفتح المعجمة وتشديد الموحدة دويبة معروفة يقال خصت بالذكر لان الضب يقال له قاضي البهايم والذي يظهر ان التخصيص
انما وقع بجحر الضب لان ذلك لشدة ضيقه ورداءته ومع ذلك فانهم لاقتفايهم اثارهم واتباعهم طرايقهم لو دخلوا في مثل هذا الضيق
الردي لوافقوهم قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن هو استفهام انكار اي ليس المراد غيرهم وسياتي بقية الكلام على هذا الحديث في كتاب الاعتصام
الحديث الخامس حديث انس ذكروا النار والناقوس اورده مختصرا وقد مضى شرحه تاما في كتاب الصلوة الحديث السادس حديث
عايشة كانت تكره ان يجعل يده في خاصرته وتقول ان اليهود يفعلونه في رواية ابي نعيم من طريق احمد بن الفرات عن محمد بن يوسف شيخ
البخاري فيه بلفظ انها كرهت الاختصار في الصلوة وقالت انما يفعل ذلك اليهود ووقع عند الاسمعيلي من طريق يزيد بن هرون عن
سفيان وهو الثوري بهذا الاسناد يعني وضع اليد على الخاصرة في الصلوة وقد تقدم البحث في هذه المسلة في اواخر الصلوة في الكلام
على حديث ابي هريرة نهى عن الخصر في الصلوة تابعه شعبة عن الاعمش وصله ابن ابي شيبة من طريقه الحديث السابع حديث
ابن عمر مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا الحديث تقدم شرحه مستوفا في كتاب الصلوة الحديث الثامن حديث عمر
قاتل الله فلانا اورده مختصرا وقد تقدم تاما في كتاب البيوع في اواخره مع شرحه قوله تابعه جابر وابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
يعني تحريم شحوم الميتة دون القصة فاما حديث جابر فوصله المصنف في اواخر البيوع وفيه غير ذلك وتقدم شرحه هناك واما حديث
ابي هريرة فوصله المصنف في البيوع ايضا من طريق سعيد بن المسيب عنه الحديث التاسع قوله عن ابي كبشة السلولي بفتح ذكره في كتاب
الهبة في حديث اخر وليس له في الوفاق سوى هذين الحديثين قوله بلغوا عني ولو اية قال المعافي النهرواني في كتاب الجليس له الاية في اللغة
تطلق على ثلاثة معان العلامة الفاصلة والاعجوبة الحاصلة والبلية النازلة فمن الاول قوله تعالى اية الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا
ومن الثاني ان في ذلك لاية ومن الثالث جعل الامير فلانا اليوم اية قال ويجمع بين هذه المعاني الثلاثة انه قيل لها اية لدلالتها وفصلها وابانتها
وقال في الحديث ولو اية اي واحدة ليسارع كل سامع الى تبليغ ما وقع له من الاي ولو قل ليتصل بذلك نقل جميع ما جا به صلى الله عليه وسلم
انتهى كلامه قوله وحدثوا عن بني اسرايل ولا حرج اي لا ضيق عليكم في الحديث عنهم لانه كان تقدم منه صلى الله عليه وسلم الزجر عن الاخذ عنهم والنظر
في كتبهم ثم حصل التوسع في ذلك وكان النهي وقع قبل استقرار الاحكام الاسلامية والقواعد الدينية خشية الفتنة ثم لما زال المحذور

وقع في رواية الطبراني بلفظ فيهما حذيفة وابو مسعود جالسين فقال احدهما سمعت رسول الله يقول ان رجلا من بني اسرايل كان ينبش القبور فذكره وعرف منها وجه دخوله في هذا الباب صح

وقع الاذن في ذلك لما في سماع الاخبار التي كانت في زمانهم من الاعتبار وقيل معنى قوله لا حرج لا تضيق صدوركم بما تسمعونه عنهم من
الاعاجيب فان ذلك وقع لهم كثيرا وقيل لا حرج في ان لا تحدثوا عنهم لان قوله اولا حدثوا صيغة امر تقتضي الوجوب فاشار الى عدم الوجوب
وان الامر فيه للاباحة بقوله ولا حرج اي في ترك التحديث عنهم وقيل المراد رفع الحرج عن حاكي ذلك لما في اخبارهم من الالفاظ المستبشعة
نحو قولهم اذهب انت وربك فقاتلا وقولهم اجعل لنا الها وقيل المراد ببني اسرايل اولاد اسرايل نفسه وهم اولاد يعقوب والمراد حدثوا
عنهم بقصتهم مع اخيهم يوسف وهذا ابعد الاوجه وقال مالك المراد جواز التحدث عنهم بما كان من امر حسن اما ما علم كذبه فلا وقيل المعنى
جواز التحدث عنهم باي صورة وقعت من انقطاع او بلاغ لتعذر الاتصال في التحدث عنهم بخلاف الاحكام الاسلامية فان الاصل في التحدث
بها الاتصال ولا يتعذر ذلك لقرب العهد وقال الشافعي من المعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يجيز التحدث بالكذب فالمعنى حدثوا عن
بني اسرايل بما لا تعلمون كذبه واما ما تجوزونه فلا حرج عليكم في التحدث به عنهم وهو نظير قوله اذا حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم
ولا تكذبوهم ولم يرد الاذن ولا المنع من التحدث بما يقطع بصدقه قوله ومن كذب علي متعمدا تقدم شرحه مستوفى في كتاب العلم وذكرت
عدد من رواه وصفة مخارجه بما يغني عن الاعادة وقد اتفق العلما على تغليظ الكذب على رسول الله وانه من الكباير حتى بالغ الشيخ
ابو محمد الجويني فحكم بكفر من وقع منه ذلك وكلام القاضي ابي بكر بن العربي يميل اليه وجهل من قال من الكرامية وبعض المتزهدة ان
الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم يجوز فيما يتعلق بتقوية امر الدين وطريقة اهل السنة في الترغيب والترهيب واعتلوا بان الوعيد
ورد في حق من كذب عليه لا في الكذب له وهو اعتلال باطل لان المراد بالوعيد من نقل عنه الكذب سوا كان له او عليه والدين بحمد
الله كامل غير محتاج الى تقويته بالكذب الحديث العاشر قوله ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم يقتضي مشروعية
الصبغ والمراد به صبغ شيب اللحية والراس ولا يعارضه ما ورد من النهي عن ازالة الشيب لان الصبغ لا يقتضي الازالة ثم ان الاذن
فيه مقيد بغير السواد لما اخرجه مسلم من حديث جابر انه صلى الله عليه وسلم قال غيروه وجنبوه السواد ولابي داود وصححه ابن حبان
من حديث ابن عباس مرفوعا يكون قوم في اخر الزمان يخضبون كحواصل الحمام لا يجدون ريح الجنة واسناده قوي
الا انه اختلف في رفعه ووقفه وعلى تقدير ترجيح وقفه فمثله لا يقال بالراي فحكمه الرفع ولهذا اختار النووي ان الصبغ بالسواد
يكره كراهية تحريم وعن الحليمي ان الكراهة خاصة بالرجال دون النسا فيجوز ذلك للمراة لاجل زوجها وقال مالك الحنا والكتم
واسع والصبغ بغير السواد احب الي ويستثنى من ذلك المجاهد اتفاقا وليس المراد بالصبغ في هذا الحديث صبغ الثياب
ولا خضب اليدين والرجلين بالحنا مثلا لان اليهود والنصارى لا يتركون ذلك وقد صرح الشافعية بتحريم لبس الثياب
المزعفرة للرجل وبتحريم خضب الرجال ايديهم وارجلهم الا للتداوي وسياتي بسط القول في ذلك في كتاب اللباس ان شا الله تع الحديث
الحادي عشر قوله حدثنا محمد هو ابن معمر نسبه ابن السكن عن الفربري وقيل هو الذهلي قوله حدثنا حجاج هو ابن منهال وجرير هو ابن
حازم والحسن هو البصري قوله في هذا المسجد هو مسجد البصرة قوله وما نسينا منه حديثا اشار بذلك الى تحققه لما حدث به
وقرب عهده به واستمرار ذكره له قوله وما نخشى ان يكذب جندب فيه اشارة الى ان الصحابة عدول وان الكذب مامون من قبلهم ولا
سيما على النبي صلى الله عليه وسلم قوله كان فيمن كان قبلكم رجل لم اقف على اسمه قوله به جرح بضم الجيم وسكون الرا بعدها مهملة وتقدم في الجنايز
بلفظ خراج وهو بضم الخا المعجمة واخره جيم وهو تصحيف ووقع في رواية مسلم ان رجلا خرجت به
قرحة وهي بفتح القاف وسكون الرا الحبة تخرج في البدن وكانه كان به جرح ثم صار قرحة قوله فجزع اي لم يصبر على الم تلك
القرحة قوله فاخذ سكينا فحز بها يده السكين تذكر وتؤنث وقوله حز بفتح الحا المهملة والزاي هو القطع بغير ابانة ووقع
في رواية مسلم فلما اذته انتزع سهما من كنانته فنكاها وهو بالنون والهمز اي نخس موضع الجرح ويمكن الجمع بان يكون
فجر الجرح بذبابة السهم فلم ينفعه فحز موضعه بالسكين ودلت رواية البخاري على ان الجرح كان في يده قوله فما رقا الدم بالقاف
والهمز اي لم ينقطع قوله قال الله عز وجل بادرني عبدي بنفسه هو كناية عن استعجال المذكور الموت وسياتي البحث فيه وقوله
حرمت عليه الجنة جار مجرى التعليل للعقوبة لانه لما استعجل الموت بتعاطي سببه من انفاذ مقاتله فجعل له فيه اختيارا
عصى الله به فناسب ان يعاقب ودل ذلك على انه حزها لارادة الموت لا لقصد المداواة التي على غلب الظن الانتفاع بها
وقد استشكل قوله بادرني بنفسه وقوله حرمت عليه الجنة لان الاول يقتضي ان يكون من قتل فقد مات قبل اجله

لما يوهمه سياق الحديث من انه لو لم يقتل نفسه كان قد تأخر عن ذلك الوقت وعاش لكنه بادر فتقدم والثاني قضى تخليد الموحد في
النار والجواب عن الاول ان المبادرة من حيث التسبب في ذلك والقصد له والاختيار واطلق عليه المبادرة لوجود صورتها وانما استحق
المعاقبة لان الله لم يطلعه على انقضاء اجله فاختار هو قتل نفسه فاستحق المعاقبة لعصيانه وقال القاضي ابو بكر قضاء الله مطلق
ومقيد بصفة فالمطلق يمضي على الوجه بلا صارف والمقيد على وجهين مثاله ان يقدر لواحد ان يعيش عشرين سنة ان قتل نفسه
وثلاثين سنة ان لم يقتل وهذا بالنسبة الى ما يعلم به المخلوق كملك الموت مثلا واما بالنسبة الى علم الله فانه لا يقع الا ما علمه ونظير
ذلك الواجب المخير فالواقع منه معلوم عند الله والعبد مخير في اي الخصال يفعل والجواب عن الثاني من اوجه احدها انه كان
استحل ذلك الفعل فصار كافرا ثانيها كان كافرا في الاصل وعوقب بهذه المعصية زيادة على كفره ثالثها ان المراد ان الجنة
حرمت عليه في وقت ما كالوقت الذي يدخل فيه السابقون او الوقت الذي يعذب فيه الموحدون في النار ثم يخرجون رابعها
ان المراد جنة معينة كالفردوس مثلا خامسها ان ذلك ورد على سبيل التغليظ والتخويف وظاهره غير مراد سادسها
ان التقدير حرمت عليه الجنة ان شئت استمرار ذلك سابعها قال النووي يحتمل ان يكون ذلك شرع من مضى ان اصحاب
الكبائر يكفرون بفعلها وفي الحديث تحريم قتل النفس سواء كانت نفس القاتل ام غيره وقتل الغير يؤخذ تحريمه من هذا الحديث
بطريق الاولى وفيه الوقوف عند حقوق الله ورحمته بخلقه حيث حرم عليهم قتل نفوسهم وان الانفس ملك الله وفيه
التحديث عن الامم الماضية وفضيلة الصبر على البلاء وترك التضجر من الالام لئلا يفضي الى اشد منها وفيه تحريم تعاطي
الاسباب المفضية الى قتل النفس وفيه التنبيه على ان حكم السراية على ما يترتب عليه ابتداء القتل وفيه الاحتياط في التحديث
وكيفية الضبط له والتحفظ فيه بذكر المكان والاشارة الى ضبط المحدث وتوثيقه لمن حدثه ليركن السامع لذلك والله
اعلم حديث ابرص واقرع واعمى هكذا ترجم لهذا الحديث في اثناء ذكر بني اسرائيل وهو الحديث الثاني عشر قوله حدثنا احمد بن اسحق هو
السرماري بفتح المهملة ويجوز كسرها وبعدها راء ساكنة نسبة الى سرمارة من قرى بخارى الزاهد المجاهد وهو من اقران البخاري
مات سنة اثنتين واربعين ومائتين قوله في السند الثاني وحدثنا محمد قال حدثنا عبد الله بن رجاء فقيل ان محمدا هو الذهلي وقيل انه المصنف
نفسه كما قيل في الحديث الذي قبله ويؤيده انه روى عن عبد الله بن رجاء في اللقطة وعدة مواضع بغير واسطة لكن جزم ابو ذر
بانه عند المصنف عن محمد غير منسوب عن عبد الله بن رجاء انه الذهلي وساقه عن الجوزقي عن مكي ابن يحيى وسيأتي في التوحيد
حديث اخر اخرجه البخاري بهذا السند بن سوا الى ابي هريرة وليس في البخاري لاسحق بن ابي طلحة عن عبد الرحمن بن ابي عمرة
سوى هذين الحديثين قوله ان اسحق بن عبد الله هو ابن ابي طلحة صرح به شيبان في روايته عن همام عند مسلم والاسماعيلي قوله
بدا لله بتخفيف الدال المهملة بغير همز اي سبق في علم الله فاراد اظهاره وليس المراد انه ظهر له بعد ان كان خافيا لان ذلك محال في حق الله تعالى
وقد اخرجه مسلم عن شيبان بن فروخ عن همام بهذا الاسناد بلفظ اراد الله ان يبتليهم فلعل التغيير فيه من الرواة مع ان في الرواية
ايضا نظر لانه لم يزل مريدا والمعنى اظهر الله ذلك فيهم وقيل معنى اراد قضى وقال صاحب المطالع ضبطناه على متقني شيوخنا بالهمز
اي ابتدأ الله ان يبتليهم قال ورواه كثير من الشيوخ بغير همز وهو خطأ انتهى وسبق الى التخطئة ايضا الخطابي وليس كما قال لانه موجه
كما ترى واولى ما يحمل عليه ان المراد قضى الله ان يبتليهم واما البدا الذي يراد به تغير الامر عما كان عليه فلا قوله قذرني الناس بفتح القاف
والذال المعجمة المكسورة اي اشمأزوا من رؤيتي وفي رواية حكاها الكرماني قذروني الناس وهي على لغة اكلوني البراغيث
قوله فمسحه اي مسح على جسمه قوله فقال واي المال في رواية الكشميهني بحذف الواو قوله الابل او قال البقر هو شك في ذلك ان الابرص والاقرع
قال احدهما الابل وقال الاخر البقر ووقع عند مسلم عن شيبان بن فروخ عن همام التصريح بان الذي شك في ذلك هو اسحق بن عبد الله بن ابي
طلحة راوي الحديث قوله فاعطي ناقة عشراء اي التي تمشي الابل والعشراء بضم العين وفتح الشين المعجمة مع المد هي الحامل التي اتى عليها
من حملها عشرة اشهر من يوم طرقها الفحل وقيل يقال لها ذلك الى ان تلد وبعدما تضع وهي من انفس المال قوله يبارك لك فيها كذا وقع
يبارك بضم اوله وفي رواية شيبان بارك الله بلفظ الفعل الماضي وابراز الفاعل قوله فمسحه اي مسح على عينيه قوله شاة والدا
اي ذات ولد ويقال حامل قوله فانتج هذان اي صاحبا الابل والبقر وولد هذا اي صاحب الشاة وهو بتشديد اللام وانتج في مثل
هذا شاذ والمشهور في اللغة نتجت الناقة بضم النون ونتج الرجل الناقة اي حمل عليها الفحل وقد سمع انتجت الفرس اذا ولدت

فهو نتوج

فهو نتوج قوله ثم انه اتى الابرص في صورته اي في الصورة التي كان عليها لما اجتمع به وهو ابرص ليكون ذلك ابلغ في اقامة الحجة عليه قوله رجل
مسكين زاد شيبان وابن سبيل انقطعت به الحبال في سفره وفي رواية الكشميهني تقطعت بي الحبال في سفري والحبال بكسر المهملة بعدها
موحدة خفيفة جمع حبل اي الاسباب التي يقطعها في طلب الرزق وقيل العقبات وقيل الحبل هو المستطيل من الرمل ولبعض
رواة مسلم الحيال بالمهملة والتحتانية جمع حيلة اي لم يبق لي حيلة ولبعض رواة البخاري بالجيم والموحدة وهو تصحيف قال ابن
التين قول الملك له رجل مسكين الى اخره اراد انك كنت هكذا وهو من المعاريض والمراد به ضرب المثل ليتيقظ المخاطب قوله ابلغ عليه
في رواية الكشميهني اتبلغ به واتبلغ بالغين المعجمة من البلغة وهي الكفاية والمعنى اتوصل به الى مرادي قوله لقد ورثت لكابر عن
كابر اي كبير عن كبير في العز والشرف قوله قال فان كنت كاذبا فصيرك الله اورده بلفظ الفعل الماضي لانه اراد المبالغة في الدعاء
عليه قوله فخذ ما شئت زاد شيبان ودع ما شئت قوله لا احمدك اليوم بشيء اخذته لله كذا في البخاري لا احمدك على ترك شيء تحتاج اليه من
مالي كما قال الشاعر وليس على طول الحياة تندم اي فوت طول الحياة وفي رواية كريمة والاكثر ورواية مسلم لا اجهدك بالجيم والهاء
اي لا اشق عليك في رد شيء تطلبه مني او تاخذه قال عياض لم يتضح هذا المعنى لبعض الناس فقال لعله لا احدك بمهملة وتشديد
الدال بغير ميم اي لا امنعك قال وهذا تكلف انتهى ويحتمل ان يكون قوله لا احمدك بتشديد الميم اي لا اطلب منك الحمد من قولهم فلان يتحمد
على فلان اي يمتن عليه اي لا امتن عليك قوله فانما ابتليتم اي امتحنتم قوله فقد رضي عنك بضم اوله على البناء للمجهول في رضي وسخط
الى ما محصله كان مزاج الاعمى اصح من مزاج رفيقيه لان البرص يحصل من فساد المزاج وخلل الطبيعة وكذلك القرع بخلاف العمى
فانه لا يستلزم ذلك بل قد يكون من امر خارج فلهذا حسنت طباع الاعمى وساءت طباع الاخرين وفي الحديث جواز ذكر ما اتفق
لمن مضى ليتعظ به من سمعه ولا يكون ذلك غيبة فيهم ولعل هذا هو السر في ترك تسميتهم ولم يفصح بما اتفق لهم بعد ذلك والذي
يظهر ان الامر فيهم وقع كما قال الملك وفيه التحذير من كفران النعم والترغيب في شكرها والاعتراف بها وحمد الله عليها وفيه فضل
الصدقة والحث على الرفق بالضعفاء واكرامهم وتبليغهم مآربهم وفيه الزجر عن البخل لانه حمل صاحبه على الكذب وعلى جحد نعمة
الله تعالى قوله ام حسبت ان اصحاب الكهف كذا لابي ذر عن المستملي والكشميهني وحدهما الى اخر الترجمة ولغيره في اوله باب ولم
يورد في ذلك الا تفسير ما وقع في قصة اصحاب الكهف وسقط كله من رواية النسفي قوله الكهف الفتح في الجبل هو قول الضحاك اخرجه
عنه ابن ابي حاتم واختلف في مكان الكهف فالذي تظافرت به الاخبار انه في بلاد الروم وروى الطبري باسناد ضعيف عن ابن عباس
انه بالقرب من ايلة وقيل بالقرب من طرسوس وقيل من ايلة وفلسطين وقيل بقرب نينوى وقيل من الاندلس وفي تفسير ابن مردويه
عن ابن عباس اصحاب الكهف اعوان المهدي وسنده ضعيف فان ثبت حمل على انهم لم يموتوا بل هم في المنام الى ان يبعثوا لاعانة
المهدي وقد ورد في حديث اخر بسند واه انهم يحجون مع عيسى بن مريم قوله والرقيم الكتاب مرقوم مكتوب من الرقم روى الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الرقيم الكتاب وقوله مرقوم مكتوب هو قول ابي عبيدة قاله في تفسير قوله وما ادراك ما
سجين كتاب مرقوم وورد في ذلك اقوال اخرى فاخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة ومن طريق عطية العوفي وكذا قال ابو عبيدة الرقيم
الوادي الذي فيه الكهف واخرج الطبري ايضا من طريق ابن عباس عن كعب الاحبار قال هو اسم القرية وروى ابن ابي حاتم من طريق انس
بن مالك ومن طريق سعيد بن جبير ان الرقيم اسم الكلب وقيل الرقيم هو الغار كما سأبينه في حديث الغار وقيل الرقيم الصخرة التي اطبقت
على الوادي وسيأتي في تفسير سورة الكهف قول ابن عباس ان الرقيم لوح من رصاص كتب فيه اسماء اصحاب الكهف لما توجهوا
عن قومهم ولم يدروا اين توجهوا وسأشير اليه هناك مختصرا وقيل ان الذي كان مكتوبا في الرقيم شرعهم الذي كانوا عليه وقيل
الرقيم الدواة وقال قوم اخبر الله عن قصة اصحاب الرقيم وليس كذلك بل السياق يقتضي ان اصحاب الكهف هم اصحاب الرقيم
والله اعلم قوله ربطنا على قلوبهم الهمناهم صبرا هو قول ابي عبيدة قوله شططا افراطا قال ابو عبيدة في قوله لقد قلنا اذا شططا اي
جورا وغلوا قال الشاعر الا يا لقومي قد اشطت عواذلي ويزعمن ان اودى بحقي باطلي وروى الطبري عن سعيد عن
قتادة في قوله شططا قال كذبا قوله الوصيد الفناء هو بكسر الفاء والمد وهو قول ابن عباس اخرجه ابن ابي حاتم وابن جرير عن سعيد بن
جبير قوله وجمعه وصائد ووصد ويقال الوصيد الباب الهدى الباب واوصد قال ابو عبيدة في قوله وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد
على الباب وبفناء الباب لان الباب يوصد اي يغلق والجمع وصائد ووصد وقال ايضا الوصيد عتبة الباب ايضا تقول اوصد بابك واصد

الجبال صح

وذكر الطبري عن أبي عمرو بن العلاء أن أهل اليمن وتهامة يقولون الوصيد وأهل نجد يقولون الأصيد قوله موصدة مطبقة قال أبو عبيدة في
قوله نار موصدة أي مطبقة تقول أوصدت وآصدت أي أطبقت وهذا ذكره المؤلف استطرادا قوله بعثناهم أحييناهم هو قول أبي عبيدة
أيضا أزكى أكثر ريعا قال أبو عبيدة في قوله أيها أزكى طعاما أي أكثر قال الشاعر: قبائلنا سبع وأنتم ثلاثة * وللسبع أزكى من ثلاث وأطيب
وروى عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة في قوله أزكى طعاما قال خير طعاما وروى الطبري عن سعيد بن جبير أحل ورجحه الطبري
قوله فضرب الله على آذانهم فناموا هو قول ابن عباس كما سأذكره من طريقه وقيل معنى ضربنا على آذانهم أي سددنا نافذ الأصوات
إليها قوله رجما بالغيب لم يستبن قال عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة في قوله رجما بالغيب قال قذفا بالظن وقال أبو عبيدة في
قوله رجما بالغيب قال الرجم ما لم يستيقنه من الظن قال الشاعر: وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم * وما هو عنها بالحديث المرجم
قوله وقال مجاهد تقرضهم تتركهم تقدم الكلام عليه في التفسير [illegible] لم يذكر المصنف في هذه الترجمة حديثا مسندا وقد روى عبد بن
حميد بإسناد صحيح عن ابن عباس قصة أصحاب الكهف مطولة غير مرفوعة وملخص ما ذكر أن ابن عباس غزا مع معاوية الصائفة فمروا بالكهف
الذي ذكره الله في القرآن فقال معاوية أريد أن أكشف عنهم فمنعه ابن عباس فصمم وبعث ناسا فبعث الله ريحا فأخرجتهم قال فبلغ ابن عباس فقال إنهم
كانوا في مملكة جبار يعبد الأوثان فلما رأوا ذلك خرجوا منها فجمعهم الله على غير ميعاد فأخذ بعضهم على بعض العهود والمواثيق فجاء أهاليهم
يطلبونهم ففقدوهم فأخبروا الملك فأمر بكتابة أسمائهم في لوح من رصاص وجعله في خزانته فدخل الفتية الكهف فضرب الله على آذانهم
فناموا فأرسل الله من يقلبهم وحول الشمس عنهم فلو طلعت عليهم لأحرقتهم ولولا أنهم يقلبون لأكلتهم الأرض ثم ذهب ذلك الملك وجاء آخر فكسر
الأوثان وعبد الله وعدل فبعث الله أصحاب الكهف فأرسلوا واحدا منهم يأتيهم بما يأكلون فدخل المدينة مستخفيا فرأى هيئة وناسا
أنكرهم لطول المدة فدفع درهما إلى الخباز فاستنكر ضربه وهم بأن يرفعه إلى الملك فقال أتخوفني بالملك وأبي دهقانه فقال من أبوك قال فلان
فلم يعرفه فاجتمع الناس فرفعوه إلى الملك فسأله فقال علي باللوح وكان قد سمع به فسمى أصحابه فعرفهم من اللوح فكبر الناس وانطلقوا
إلى الكهف وسبق الفتى لئلا يخافوا من الجيش فلما دخل عليهم عمى الله على الملك ومن معه المكان فلم يدر أين ذهب الفتى فاتفق رأيهم على أن يبنوا
عليه مسجدا فجعلوا يستغفرون لهم ويدعون لهم وذكر ابن أبي حاتم في تفسيره عن شهر بن حوشب قال كان لي صاحب قوي النفس
فمر بالكهف فأراد أن يدخله فنهي فأبى فأشرف عليهم فانصبت عيناه وتغير شعره وعن عكرمة أن السبب فيما جرى لهم أنهم كانوا تذاكروا
هل يبعث الله الروح والجسد أو الروح فقط فألقى الله عليهم النوم فناموا المدة المذكورة ثم بعثهم فعرفوا أن الجسد يبعث كما تبعث الروح
وعن ابن عباس أن اسم الملك الأول دقيانوس واسم الفتية مكسلمينا ومحسلمينا ويمليخا ومرطونس وكشطونس وبيرونس
وديموس وفي النطق بها اختلاف كثير ولا يقع الوثوق من ضبطها بشيء وأخرج أيضا عن مجاهد أن اسم كلبهم قطمير وعن
الحسن قطمير وقيل غير ذلك وأما لونه فقال مجاهد كان أصفر وقيل غير ذلك وعن مجاهد أن دراهمهم كانت كخفاف الإبل وأن
يمليخا هو الذي كان رسولهم لشراء الطعام وقد ساق ابن إسحاق قصتهم في المبتدأ مطولة وأفاد أن اسم الملك الصالح الذي عاشوا في زمنه
بندوسيس وروى الطبري من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير أن الكلب الذي كان معهم كلب صيد وعن وهب بن منبه أنه كان كلب حرث
وعن مقاتل كان الكلب لكبيرهم وكان كلب غنم وقيل كان إنسانا طباخا تبعهم وليس بكلب حقيقة والأول هو المعتمد ومقتضى ما ذكرته
عن ابن عباس من الأثر الحديث الثالث عشر حديث الغار قوله عقب المصنف قصة أصحاب الكهف بحديث الغار إشارة إلى ما ورد
أنه قد قيل إن الرقيم المذكور في قوله تعالى أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم هو الغار الذي أصاب فيه الثلاثة ما أصابهم وذلك فيما
أخرجه البزار والطبراني بإسناد حسن عن النعمان بن بشير أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الرقيم قال انطلق ثلاثة فكانوا في كهف فوقع
الجبل على باب الكهف فأوصد عليهم فذكر الحديث قوله بينما ثلاثة نفر ممن كان قبلكم لم أقف على اسم أحد منهم وفي حديث عقبة بن عامر
عند الطبراني في الدعاء أن ثلاثة نفر من بني إسرائيل قوله يمشون في حديث عقبة وكذا في حديث أبي هريرة عند ابن حبان والبزار أنهم خرجوا يرتادون
لأهليهم قوله فأووا إلى غار يجوز قصر ألف أووا ومدها وفي حديث أنس عند أحمد وأبي يعلى والبزار والطبراني فدخلوا غارا فسقط عليهم
حجر متجاف حتى ما يرون منه خصاصة وفي رواية سالم بن عبد الله عن أبيه حتى أووا المبيت إلى غار كذا للمصنف ولمسلم من هذا الوجه حتى
أواهم المبيت وهو أشهر في الاستعمال والمبيت في هذه الرواية منصوب على المفعولية وتوجيهه أن دخول الغار من فعلهم فحسن أن ينسب
الإيواء إليهم قوله فانطبق عليهم أي باب الغار وفي رواية موسى بن عقبة عن نافع في المزارعة فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فانطبقت

عليهم

يستبين خ

ذكر ابن عطية أن الله دخل ورا[ء]هم وهو مخالف لما تقدم عن معوية واخلق به أن يكون من اختلاق بعض الكذابين وقد نقله أبو حيان في تفسيره مع بعده

عليهم وفي الأدب بلفظ فانطبقت عليهم وفيه حذف المفعول والتقدير نفسها أو المنفذ ويؤيده أن في رواية سالم فدخلوه فانحدرت
صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار زاد الطبراني في حديث النعمان بن بشير من وجه آخر فوقع حجر من الجبل مما يهبط من خشية الله حتى سد
فم الغار قوله فليدع كل رجل منكم بما يعلم أنه قد صدق فيه في رواية موسى بن عقبة المذكورة انظروا أعمالا عملتموها صالحة لله ومثله لمسلم
وفي رواية الكشميهني خالصة ادعوا الله بها ومن طريقه في البيوع ادع الله بأفضل عمل عملتموه وفي رواية سالم إنه لا ينجيكم إلا أن تدعوا
الله بصالح أعمالكم وفي حديث أبي هريرة وأنس جميعا فقال بعضهم لبعض عفا الأثر ووقع الحجر ولا يعلم بمكانكم إلا الله ادع الله بأوثق
أعمالكم وفي حديث علي عند البزار تفكروا في أحسن أعمالكم فادع الله بها لعل الله يفرج عنكم وفي حديث النعمان بن بشير إنكم لن تجدوا شيئا خيرا
من أن يدعو كل امرئ منكم بخير عمل عمله قط قوله فقال اللهم إن كنت تعلم كذا لأبي ذر والنسفي وأبي الوقت لم يذكر القائل وللباقين فقال
واحد منهم قوله اللهم إن كنت تعلم فيه إشكال لأن المؤمن يعلم قطعا أن الله يعلم ذلك وأجيب بأنه تردد في عمله ذلك هل له اعتبار عند
الله أم لا فكأنه قال إن كان عملي ذلك مقبولا فأجب دعائي وبهذا التقرير يظهر قوله اللهم على بابها في النداء وقد ترد بمعنى تحقيق الجواب
لمن يسأل آخر عن شيء كأن يقول رأيت زيدا فيقول اللهم نعم وقد ترد أيضا لندرة المستثنى كأن يقول شيئا ثم يستثنى منه فيقول اللهم
إلا إن كان كذا قوله على فرق بفتح الفاء والراء بعدها قاف وقد تسكن الراء وهو مكيال يسع ثلاثة آصع قوله من أرز فيه ست لغات فتح الألف
وضمها مع ضم الراء وبضم الألف مع سكون الراء وتشديد الزاي وتخفيفها وقد تقدم في المزارعة أنه فرق ذرة وتقدم هناك بيان
الجمع بين الروايتين ويحتمل أنه استأجر أكثر من واحد وكان بعضهم بفرق ذرة وبعضهم بفرق أرز ويؤيد ذلك أنه وقع في رواية
سالم استأجرت أجراء فأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب وفي حديث النعمان بن بشير نحوه كما سأذكره ووقع في حديث
عبد الله بن أبي أوفى عند الطبراني في الدعاء استأجرت قوما كل واحد منهم بنصف درهم فلما فرغوا أعطيتهم أجورهم فقال أحدهم
والله لقد عملت عمل اثنين والله لا آخذ إلا درهما فذهب وتركه فبذرت من ذلك النصف درهم إلى آخره ويجمع بينهما بأن الفرق
المذكور كانت قيمته نصف درهم إذ ذاك قوله فذهب وتركه في رواية موسى بن عقبة فأعطيته فأبى ذاك أن يأخذ وفي روايته في المزارعة
فلما قضى عمله قال أعطني حقي فعرضت عليه فرغب عنه وفي حديث أبي هريرة فعمل لي نصف النهار فأعطيته أجرا فسخطه ولم يأخذه
ووقع في حديث النعمان بن بشير بيان السبب في ترك الرجل أجرته ولفظه كان لي أجراء يعملون فجاءني عمال فاستأجرت كل رجل منهم بأجر
معلوم فجاء رجل ذات يوم نصف النهار فاستأجرته بشرط أصحابه فعمل في نصف نهاره كما عمل رجل منهم في نهاره كله فرأيت علي
في الذمام أن لا أنقصه مما استأجرت به أصحابه لما جهد في عمله فقال رجل منهم تعطي هذا مثل ما أعطيتني فقلت يا عبد الله لم
أبخسك شيئا من شرطك وإنما هو مالي أحكم فيه بما شئت قال فغضب وذهب وترك أجره وأما ما وقع في حديث أنس فأتاني يطلب
أجره وأنا غضبان فزبرته فانطلق وترك أجره فلا منافاة في ذلك وطريق الجمع أن الأجير لما حسد الذي عمل نصف النهار وعاتب
المستأجر غضب منه وقال له لم أبخسك شيئا إلى آخره وزبره فغضب الأجير وذهب ووقع في حديث علي وترك واحد منهم أجره وزعم أن
أجره أكثر من أجر أصحابه قوله وإني عمدت إلى ذلك الفرق فزرعته فصار من أمره إلى أن اشتريت وفي رواية الكشميهني إلى أن اشتريت منه
بقرا وأنه أتاني يطلب أجره فقلت له اعمد إلى تلك البقر فسقها في رواية موسى بن عقبة فزرعته حتى اشتريت منه بقرا وراعيها وفيه
فقال أتستهزئ بي قلت لا وفي رواية أبي حمزة فأخذها وفي رواية سالم فثمرت أجره حتى كثرت منه الأموال وفيه فقلت له كل ما ترى من
الإبل والبقر والغنم والرقيق من أجرك وفي رواية الكشميهني من أجلك وفيه فاستاقه فلم يترك منه شيئا ودلت هذه الرواية على أن
قوله في رواية نافع اشتريت بقرا أنه لم يرد أنه لم يشتر غيرها وإنما كان الأكثر الأغلب البقر فلذلك اقتصر عليها وفي حديث أنس وأبي
هريرة جميعا فجمعته وثمرته حتى كان منه كل المال وقال فيه فأعطيته ذلك كله ولو شئت لم أعطه إلا الأجر الأول ووقع في حديث عبد
الله بن أبي أوفى أنه دفع إليه عشرة آلاف درهم وهو محمول على أنها كانت قيمة الأشياء المذكورة وفي حديث النعمان بن بشير فبذرته على حدة
فأضعف ثم بذرته فأضعف حتى كثر الطعام وفيه فقال أتظلمني وتسخر بي وفي رواية له ثم مرت بي بقر فاشتريت منها فصيلة فبلغت ما
شاء الله والجمع بينهما ممكن بأن يكون زرع أولا ثم اشترى من بعضه بقرة ثم نتجت قوله فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك من خشيتك في رواية
موسى بن عقبة ابتغاء وجهك وكذا في رواية سالم والجمع بينهما ممكن وقد وقع في حديث علي عند الطبراني مخافتك وابتغاء مرضاتك وفي
حديث النعمان رجاء رحمتك ومخافة عذابك قوله ففرج عنا في رواية موسى بن عقبة فافرج بوصل وضم الراء من الثلاثي وضبطه بعضهم

بهمزه وكسر الموحده من الرباعي وزاد في روايه فافرج عنا فرجه نرى منها السما وفيه تقييد لاطلاق قوله في روايه سالم فافرج عنا ما نحن فيه وقوله قال ففرج عنهم وفي روايه ابي ضمره ففرج الله فراوا السما ولمسلم من هذا الوجه ففرج الله منها فرجه فراوا منها السما قوله فانساخت عنهم الصخره اي انشقت وانكره الخطابي لان معنى انساخ بالمعجمه غاب في الارض ويقال انصاح بالصاد المهمله بدل السين اي انشق من قبل نفسه قال والصواب انساحت بالخا المعجمه صحيحه وهي بمعنى انشقت وان كان اصله بالصاد فالصاد قد تقلب سينا ولا سيما مع الخا المعجمه كالصخر والسخر ووقع في حديث سالم فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج وفي حديث النعمان بن بشير فانصدع الجبل حتى راوا الضو وفي حديث علي ~~[illegible]~~ فانصدع الجبل حتى طمعوا في الخروج ولم يستطيعوا وفي حديث ابي هريره وانس فزال ثلث الحجر قوله فقال الاخر اللهم ان كنت تعلم انه كان لي كذا للاكثر ولابي ذر بحذف انه قوله ابوان هو من التغليب والمراد الاب والام وصرح بذلك في حديث ابن ابي اوفى ن شيخان كبيران زاد في روايه ابي ضمره عن موسى ولي صبيه صغار فكنت ارعى عليهم وفي حديث علي ابوان ضعيفان فقيران ليس لهما خادم ولا راع ولا ولي غيري فكنت ارعى لهما بالنهار واوي اليهما بالليل قوله فابطات عنهما ليله في روايه سالم فنأى بي طلب شي فلم ارح عليهما حتى ناما وقد تقدم شرح قوله نأى والشي لم يفسر ما هو في هذه الروايه وقد بين في مسلم من طريق ابي ضمره ولفظه واني نأى بي ذات يوم الشجر والمراد انه استطرد مع غنمه في الرعي الى ان بعد مكانه زياده على العاده فلذلك ابطا وفي حديث علي فان الكلا تناءى علي اي تباعد والكلا المرعى واهلي وعيالي قال الداودي يريد بذلك الزوجه والاولاد والرقيق والدواب وتعقبه ابن التين بان الدواب لا معنى لها هنا قلت انما قال الداودي ذلك لقوله في روايه سالم وكنت لا اغبق عليهما اهلا ولا مالا وهو متجه فانه اذا كان لا يقدم عليهما اولاده فكذلك لا يقدم عليهما دوابه من باب الاولى قوله يتضاغون بالمعجمتين والضغا بالمد الصياح ببكا وقوله من الجوع اي بسبب الجوع وفيه رد على من قال لعل الصياح كان بسبب غير الجوع وفي روايه موسى بن عقبه والصبيه يتضاغون قوله وكنت لا اسقيهم حتى يشرب ابواي فكرهت ان اوقظهما وكرهت ان ادعهما فيستكنا لشربتهما اما كراهته لايقاظهما فظاهر لان الانسان يكره ان يوقظ من نومه ووقع في حديث علي ثم جلست عند روسهما باناي كراهيه ان اورقهما او اوذيهما وفي حديث انس كراهيه ان ارد وسنهما وفي حديث ابن ابي اوفى وكرهت ان اوقظهما من نومهما فيشق ذلك عليهما واما كراهيه ان يدعهما فقد فسره بقوله فيستكنا لشربتهما اي اي يضعفا لانه عشاوهما وترك العشا يهرم وقوله يستكنا من الاستكانه وقوله لشربتهما اي لعدم شربتهما فيصيران ضعيفين مسكينين والمسكين الذي لا شي له قوله من احب الناس الي هو مقيد لاطلاق روايه سالم حيث قال فيها كانت احب الناس الي وفي روايه موسى بن عقبه كاشد ما يحب الرجل النسا والكاف زايده او اراد تشبيه محبته باشد المحبات قوله فراودتها عن نفسها اي بسبب نفسها او من جهه نفسها وفي روايه سالم فاردتها على نفسها اي ليستعلي عليها قوله فابت في روايه موسى بن عقبه فقالت لا تنال ذلك منها حتى قوله الا ان اتيها بمايه دينار في روايه سالم فاعطيتها عشرين ومايه دينار ويحمل على انها طلبت منه المايه وزادها هو من قبل نفسه عشرين او الغى غير سالم الكسر ووقع في حديث النعمان وعقبه بن عامر مايه دينار وابهم ذلك في حديث علي وانس وابي هريره وقال في حديث ابن ابي اوفى مالا ضخما قوله فلما قعدت بين رجليها في روايه سالم حتى اذا قدرت عليها زاد في حديث ابي هريره وقال في حديث ابن ابي اوفى وجلست منها مجلس الرجل من المراه وفي حديث النعمان بن بشير فلما كشفتها وبين في روايه سالم سبب اجابتها بعد امتناعها فقال فامتنعت مني حتى الم بها سنه اي سنه قحط فجاتني فاعطيتها ويجمع بينه وبين روايه نافع بانها امتنعت اولا عفه ودافعت بطلب المال فلما احتاجت اجابت قوله ولا تفض بالفا والمعجمه اي لا تكسر والخاتم كنايه عن عذرتها وكانها كانت بكرا او كنت عن الافضا بالكسر وعن الفرج بالخاتم لان في حديث النعمان ما يدل على انها لم تكن بكرا ووقع في روايه ابي ضمره ولا تفتح الخاتم والالف واللام بدل من الضمير اي خاتمي ووقع كذلك في حديث ابي العاليه عن ابي هريره عند الطبراني في الدعا بلفظ انه لا يحل لك ان تفض خاتمي الا بحقه وقوله بحقه اراد به الحلال اي لا احل لك ان تقربني الا بتزويج صحيح ووقع في حديث علي اذكرك الله ان تركب مني ما حرم الله عليك قال فقلت انا احق ان اخاف ربي وفي حديث النعمان بن بشير فلما امكنتني من نفسها بكت فقلت ما يبكيك قالت فعلت هذا من الحاجه فقلت انطلقي وفي روايه اخرى عن النعمان انها ترددت اليه ثلاث مرات تطلب منه شيا من معروفه ويابى عليها الا ان تمكنه من نفسها فاجابت في الثالثه بعد ان استاذنت زوجها فاذن لها وقال لها اغني عيالك قال فرجعت فناشدتني بالله فابيت عليها فاسلمت الي نفسها فلما كشفتها ارتعدت من تحتي فقلت مالك قالت اخاف الله رب العالمين فقلت خفتيه في الشده ولم تخافيه في الرخا فتركتها و

حديث ابن

ساحت المهمله اي اتسعت ومنه ساحه الدار وانصاح بالصاد المهمله بدل السين اي تصدع يقال ذلك للبرق [illegible] الروايه بالخا

حديث ابن ابي اوفى فلما جلست منها مجلس الرجل من المراه ذكرت النار فقمت عنها والجمع بين هذه الروايات ممكن والحديث يفسر بعضه بعضا وفي هذا الحديث استحباب الدعا في الكرب والتقرب الى الله تعالى بذكر صالح العمل واستنجاز وعده بسواله واستنبط منه بعض الفقها استحباب ذكر ذلك في الاستسقا واستشكله المحب الطبري لما فيه من رويه العمل والاحتقار عند السوال في الاستسقا اولى لانه مقام التضرع واجاب عن قصه اصحاب الغار بانهم لم يستشفعوا باعمالهم وانما سالوا الله ان كانت اعمالهم خالصه وقبلت ان يجعل جزاها الفرج عنهم فتضمن جوابه تسليم السوال لكن بهذا القيد وهو حسن وقد تعرض النووي لهذا فقال في كتاب الاذكار باب دعا الانسان وتوسله بصالح عمله الى الله تعالى وذكر هذا الحديث ونقل عن القاضي الحسين وغيره استحباب ذلك في الاستسقا ثم قال وقد يقال ان فيه نوعا من ترك الافتقار المطلق ولكن النبي صلى الله عليه وسلم اثنى عليهم بفعلهم فدل على تصويب فعلهم وقال السبكي الكبير ظهر لي ان الضروره قد تلجي الى تعجيل جزا بعض الاعمال في الدنيا وان هذا منه ثم ظهر لي انه ليس في الحديث رويه عمل بالكليه لقول كل منهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغا وجهك فلم يعتقد احد منهم في عمله الاخلاص بل احال امره الى الله فاذا لم يجزموا بالاخلاص فيه مع كونه احسن اعمالهم فغيره اولى فيستفاد منه ان الذي يصلح في مثل هذا ان يعتقد الشخص تقصيره في نفسه ويسي الظن بها ويبحث على واحد من عمله يظن انه اخلص فيه فيفوض امره الى الله ويعلق الدعا على علم الله به فحينئذ يكون اذا دعا راجيا للاجابه خايفا من الرد فان لم يغلب على ظنه اخلاصه ولو في عمل واحد فليقف عند حده ويستحيي ان يسال بعمل ليس بخالص قال وانما قالوا ادعوا الله بصالح اعمالكم في اول الامر ثم عند الدعا لم يطلقوا ذلك ولا قال واحد منهم ادعوك بعملي وانما قال ان كنت تعلم ثم ذكر عمله انتهى ملخصا وكانه لم يقف على كلام المحب الطبري الذي ذكرته وهو السابق الى التنبيه على ما ذكر والله اعلم وفضل الاخلاص في العمل وفضل بر الوالدين وخدمتهما وايثارهما على الولد والاهل وتحمل المشقه لاجلهما وقد استشكل تركه اولاده الصغار يتضاغون من الجوع طول الليل مع قدرته على تسكين جوعهم فقيل كان في شرعهم تقديم نفقه الاصل على غيرهم وقيل يحتمل ان بكاهم ليس من الجوع وقد تقدم ما يرده وقيل لعلهم كانوا يطلبون زياده على سد الرمق وهذا اولى وفيه فضل العفه والانكفاف عن الحرام مع القدره وان ترك المعصيه يمحو مقدمات طلبها وان التوبه تجب ما قبلها وفيه جواز الاجاره بالطعام المعلوم بين المتواجرين وفضل ادا الامانه واثبات الكرامه للصالحين واستدل به على جواز بيع الفضولي وقد تقدم البحث فيه في البيوع وفيه ان المستودع اذا اتجر في مال الوديعه كان الربح لصاحب الوديعه قاله احمد وخالفه الاكثر فقالوا اذا ترتب المال في ذمه الوديع وكذا المضارب كان تصرف فيه بغير ما اذن له فيلزم ذمته انه ان اتجر فيه كان الربح له وعن ابي حنيفه الغرامه عليه واما الربح فهو له لكن يتصدق به وفصل الشافعي فقال ان اشترى في ذمته ثم نقد الثمن من مال الغير فالعقد له والربح له وان اشترى بالعين فالربح للمالك وفيه الاخبار عن ما جرى للامم الماضيه ليعتبر السامعون باعمالهم فيعمل بحسنها ويترك قبيحها والله اعلم (تنبيه) لم يخرج الشيخان هذا الحديث الا من روايه ابن عمر وجا باسناد صحيح عن انس واخرجه الطبراني في الدعا من وجه اخر حسن وباسناد حسن عن ابي هريره وهو في صحيح ابن حبان واخرجه الطبراني من وجه اخر عن ابي هريره وعن النعمان بن بشير من ثلاثه اوجه حسان احدها عند احمد والبزار وكلها عند الطبراني وعن علي وعقبه بن عامر وعبد الله بن عمرو بن العاص وابن ابي اوفى باسانيد ضعيفه وقد استوعب طرقه ابو عوانه في صحيحه والطبراني في الدعا واتفقت الروايات كلها على ان القصص الثلاثه في الاجير والمراه والابوين الا حديث عقبه بن عامر ففيه بدل الاجير ان الثالث قال كنت في غنم ارعاها فحضرت الصلوه فقمت اصلي فجا الذيب فدخل الغنم فكرهت ان اقطع صلاتي فصبرت حتى فرغت فلو كان اسناده قويا لحمل على تعدد القصه ووقع في روايه الباب من طريق عبيد الله العمري عن نافع تقديم الاجير ثم الابوين ثم المراه وخالفه موسى بن عقبه من الوجهين فقدم الابوين ثم المراه ثم الاجير ووافقه روايه سالم وفي حديث ابي هريره المراه ثم الابوين ثم الاجير وفي حديث انس الابوين ثم الاجير ثم المراه وفي حديث النعمان الاجير ثم المراه ثم الابوين وفي حديث علي وابن ابي اوفى معا المراه ثم الاجير ثم الابوين وفي اختلافهم دلاله على ان الروايه بالمعنى عندهم كانت شايعه سايغه وان لا اثر للتقديم والتاخير في مثل ذلك وارجحها في نظري روايه موسى بن عقبه لموافقه سالم لها فهي اصح طرق هذا الحديث وهذا من حيث الاسناد واما من حيث المعنى فينظر اي الثلاثه كان انفع لاصحابه والذي يظهر انه الثالث لانه هو الذي امكنهم ان يخرجوا بدعايه والا فالاول افاد اخراجهم من الظلمه والثاني افاد الزياده في ذلك وامكان التوسل الى الخروج بان يمر مثلا هناك من يعالج لهم ذلك والثالث هو الذي تهيا لهم الخروج بسببه

بن عمرو صح
باسانيد صح

فهو انفعهم لهم فينبغي ان يكون عمل الثالث اكثر فضلا من عمل الاخرين ونظير ذلك من الاعمال الثلاثة فصاحب الابوين فضيلته مقصوره على
نفسه لانه افاد انه كان بارا بابويه وصاحب الاجير نفعه متعدي وافاد بانه كان عظيم الامانه وصاحب المراه افضلهم لانه افاد
انه كان في قلبه خشية ربه وقد شهد الله لمن كان كذلك بان له الجنه حيث قال واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان
الجنه هي الماوى وقد اضاف هذا الرجل الى ذلك ترك الذهب الذي اعطاه للمراه فاضاف الى النفع القاصر النفع المتعدي ولاسيما وقد قال
انها كانت بنت عمه فيكون صله رحم ايضا وقد تقدم ان ذلك كان في سنة قحط فيكون الحاجه الى ذلك احرى فيترجح على هذا رواية عبيد الله
ابن نافع وقد جاءت قصة المراه ايضا اخره في حديث انس والله اعلم الحديث الرابع عشر حديث ابي هريره في قصة المراه التي كانت ترضع
ولدها فتكلم وقد تقدم شرحه في قصة عيسى بن مريم وعبد الرحمن المذكور في الاسناد هو الاعرج الحديث الخامس عشر حديثه
في قصة المراه التي سقت الكلب قوله يطيف بضم اوله من اطاف يقال اطفت بالشي اذا ادمنت المرور حوله قوله بركية بفتح الرا وكسر الكاف
وتشديد التحتانيه البير مطويه او غير مطويه وغير المطويه يقال لها جب وقليب ولا يقال لها بير حتى تطوى وقيل الركي البير
قبل ان تطوى فاذا طويت فهي الطوي قوله بغي بفتح الموحده وكسر المعجمه هي الزانيه وتطلق على الامه مطلقا قوله موقها بضم الميم وسكون
الواو بعدها قاف هو الخف وقيل ما يلبس فوق الخف قوله فغفر لها زاد الكشميهني به وقد تقدم الكلام على هذا الحديث مشروحا
في كتاب الشرب لكن وقع هناك وفي لفظها ره ان الذي سقى الكلب رجل وانه سقاه في خفه ويحتمل تعدد القصه وقدمت بقية الكلام عليه
في كتاب الشرب والله اعلم الحديث السادس عشر حديث معويه قوله عام حج في رواية سعيد بن المسيب الاتية اخر الباب اخر قدمه قدمها
وكان ذلك في سنة احدى وخمسين وهي اخر حجه حجها في خلافته قوله قصة ولـ قصه بضم القاف وتشديد المهمله هي شعر الناصيه
والحرسي منسوب الى الحرس وهو واحد الحراس قوله اين علماؤكم فيه اشاره الى ان العلما اذ ذاك فيهم كانوا قد قلوا وهو كذلك لان غالب
الصحابه كانوا يومئذ قد ماتوا وكانه راى جهال عوامهم صنعوا ذلك فاراد ان يذكر علماهم وينبههم بما تركوه من انكار ذلك ويحتمل ان
يكون ترك من بقي من الصحابه ومن اكابر التابعين اذ ذاك الانكار اما لاعتقاد عدم التحريم من بلغه الخبر فحمله على كراهة التنزيه
او كان يخشى من سطوة الامرا في ذلك الزمان على من يستبد بالانكار لئلا ينسب الى الاعتراض على اولي الامر او كانوا ممن لم يبلغهم الخبر
اصلا او بلغ بعضهم لكن لم يتذكروه حتى ذكرهم به معويه فكل هذه اعذار ممكنه لمن كان موجودا اذ ذاك من العلما واما من حضر خطبة
معويه وخاطبهم بقوله اين علماؤكم فلعل ذلك كان في خطبه غير الجمعه ولم يتفق ان يحضرها الا من ليس من اهل العلم فقال اين علماؤكم لان الخطا
بالانكار لا يتوجه الا على من علم الحكم واقره قوله ويقول هو معطوف على نهى وفاعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قوله انما هلكت بنو اسرائيل حين
اتخذها نساؤهم فيه اشعار بان ذلك كان حراما عليهم فلما فعلوه كان سببا لهلاكهم مع ما انضم الى ذلك من ارتكابهم ما ارتكبوه من
المناهي وسيأتي شرح ذلك مبسوطا في كتاب اللباس ان شا الله تعالى الحديث السابع عشر حديث ابي هريره قوله عن ابيه هو سعد
بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف قوله عن ابي هريره هذا هو المشهور عن ابرهيم بن سعد وقيل عنه عن ابيه عن ابي سلمه عن عايشه
كما سيأتي قوله انه كان فيما مضى قبلكم من الامم محدثون بفتح الدال المهمله سيأتي شرحه مستوفى في مناقب عمر فان فيه انهم كانوا من بني اسرايل
قوله وانه ان كان في امتي هذه منهم في رواية ابي داود الطيالسي عن ابرهيم بن سعد وانه ان كان في امتي احد منهم فانه عمر بن الخطاب كذا
قاله صلى الله عليه وسلم على سبيل التوقع فكانه لم يكن اطلع على ذلك ان كاين وقد وقع بحمد الله تعالى ما توقعه صلى الله عليه وسلم في عمر رضي الله عنه ووقع
في ذلك لغيره ما لا يحصى ذكره الحديث الثامن عشر حديث ابي سعيد قوله عن ابي الصديق الناجي في رواية مسلم من طريق معاذ عن شعبه
عن قتاده انه سمع ابا الصديق الناجي واسم ابي الصديق وهو بكسر الصاد المهمله وتشديد الدال المكسوره بكر واسم ابيه عمرو وقيل
قيس وليس له في البخاري سوى هذا الحديث قوله كان في بني اسرايل رجل لم اقف على اسمه ولا على اسم احد من الرجال ممن ذكر في القصه
زاد مسلم من طريق هشام عن قتاده عند مسلم فسال عن اعلم اهل الارض فدل على راهب قوله فاتى راهبا فيه اشعار بان ذلك كان بعد
رفع عيسى عليه السلام لان الرهبانيه انما ابتدعها اتباعه كما نص عليه القران قوله فقال له توبه حذف اداة الاستفهام وفيه
تجريد لان حق العباره ان يقول الي توبه ووقع في رواية هشام فقال انه قتل تسعه وتسعين نفسا فهل له من توبه وزاد ثم سال
عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم وقال فيه ومن يحول بينه وبين التوبه قوله فقال له رجل ايت قرية كذا وكذا زاد في رواية هشام
فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا كان نصف الطريق اتاه الموت

ووقفت في تسمية القريتين المذكورتين من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا في المعجم الكبير للطبراني قال فيه ان اسم القريه الصالحه
والقريه الاخرى كفره قوله فناء بصدره ... وهو بعد ان المعنى مال او نهض مع تثاقل فعلى هذا فالمعنى فمال الى الارض التي طلبها هذا
هو المعروف في هذا الحديث وحكى بعضهم فيه فنأى بغير مد قبل الهمزه وباشباعها بوزن سعى يقول باسم ناى اي بعد وعلى هذا
فالمعنى فبعد عن الارض التي خرج منها ووقع في رواية هشام عن قتاده ما يشعر بان في قوله فناء بصدره ادراجا فانه قال في اخر
الحديث قال قتاده قال الحسن ذكر لنا انه لما اتاه الموت ناء بصدره قوله فاختصمت فيه في رواية هشام من الزياده فقالت
ملائكة الرحمه جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة ادمي فجعلوه بينهم
فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما كان ادنى فهو لها فاوحى الله الى هذه ان تباعدي اي القريه التي خرج منها والى هذه ان تقربي
التي قصدها وفي رواية هشام فقاسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد قوله اقرب بشبر فغفر له في رواية معاذ عن شعبه
فجعل من اهلها وفي رواية هشام فقبضته ملائكة الرحمه وفي الحديث مشروعية التوبه من جميع الكبائر حتى من قتل الانفس ويحمل
على ان الله تعالى اذا قبل توبة القاتل تكفل برضى خصمه وفيه ان المفتي قد يجيب بالخطا وغفل من زعم انه انما قتل الاخير على سبيل التاول
لكونه افتاه بغير علم لان السياق يقتضي انه كان غير عالم بالحكم حتى استمر يستفتي وان الذي افتاه استبعد ان تصح توبته بعد قتله
لمن ذكر انه قتله بغير حق وانه انما قتله بناء على العمل بفتواه لان ذلك اقتضى عنده ان لا نجاة له فيئس من الرحمه ثم تداركه الله فندم على ما
صنع فرجع تائبا وفيه اشاره الى قلة فطنة الراهب لانه كان من حقه التحرز ممن اجترا على القتل حتى صار له عاده بان لا يواجهه بخلاف
مراده وان يستعمل معه المعاريض مداراة عن نفسه وهذا لو كان الحكم عنده صريحا في عدم قبول توبة القاتل فضلا عن ان الحكم لم
يكن بذلك عنده الا مظنونا وفيه ان الملائكه الموكلين ببني ادم يختلف اجتهادهم في حقهم بالنسبه الى من يكتبونه مطيعا او عاصيا
وانهم يختصمون في ذلك حتى يقضي الله بينهم وفيه فضل التحول عن الارض التي يصيب الانسان فيها المعصيه لما يغلب بحكم العاده
على مثل ذلك اما لتذكره لافعاله الصادره قبل ذلك والفتنه بها واما لوجود من كان يعينه على ذلك ويحضه عليه ولهذا قال له الاخير
ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء ففيه اشاره الى ان التايب ينبغي له مفارقة الاحوال التي اعتادها في زمان المعصيه والتحول
عنها كلها والاشتغال بغيرها وفيه فضل العالم على العابد لان الذي افتاه اولا بان لا توبة له غلبت عليه العباده فاستعظم
وقوع ما وقع من ذلك القاتل من استجرائه على مثل هذا العدد الكثير واما الثاني فغلب عليه العلم فافتاه بالصواب ودله على طريق
النجاه قال عياض وفيه ان التوبه تنفع من القتل كما تنفع في ساير الذنوب وهو وان كان شرعا لمن قبلنا وفي الاحتجاج به خلاف
لكن هذا من موضع الخلاف لان موضع الخلاف اذا لم يرد في شرعنا تقريره وموافقته اما اذا ورد فهو شرع لنا بلا خلاف ومن الوارد
في ذلك قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا وحديث عبادة بن الصامت ففيه بعد قوله ولا تقتلوا النفس
وغير ذلك من المنهيات فمن اصاب من ذلك شيئا فامره الى الله ان شا عفا عنه وان شا عذبه متفق عليه ويوخذ ذلك ايضا من
جهة تخفيف الاصار عن الامه هذه بالنسبه الى من قبلهم من الامم فاذا شرع لهم قبول توبة القاتل فمشروعيتها لنا بطريق الاولى وسيأتي
البحث في قوله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم في التفسير ان شا الله تعالى واستدل به على ان في بني ادم من يصلح للحكم بين الملايكه
اذا تنازعوا وفيه حجه لمن اجاز التحكيم وان من رضي الفريقان بتحكيمه فحكمه جايز عليهم وسيأتي نقل الخلاف في ذلك في الحديث الذي
يلي ما بعده وفيه ان للحاكم اذا تعارضت عنده الاحوال وتعذرت البينات ان يستدل بالقراين على الترجيح الحديث التاسع
عشر حديث ابي هريره في قصة البقره التي تكلمت قوله عن الاعرج عن ابي سلمه هو من رواية الاقران وقد رواه الزهري ايضا عن ابي سلمه
وسيأتي مع شرحه مستوفى في المناقب قوله بينا رجل يسوق بقره لم اقف على اسمه قوله اذ ركبها فضربها فقالت انا لم نخلق لهذا استدل
به على ان الدواب لا تستعمل الا فيما جرت العاده باستعمالها فيه ويحتمل ان يكون قولها انما خلقنا للحرث للاشاره الى معظم ما خلقت
له ولم يرد الحصر في ذلك لانه غير مراد اتفاقا لان من جملة ما خلقت له انها تذبح وتوكل بالاتفاق وقد تقدم قول ابن بطال في
ذلك في كتاب المزارعه قوله فاني اومن بهذا وابو بكر وعمر هو محمول على انه كان اخبرهما بذلك فصدقاه او اطلق ذلك لما اطلع عليه انهما
يصدقان بذلك اذا سمعاه ولا يترددان فيه قوله وما هما ثم بفتح المثلثه اي ليسا حاضرين وهو من كلام الراوي ولم يقع ذلك في رواية
الزهري قوله وبينا رجل هو معطوف على الخبر الذي قبله بالاسناد المذكور قوله اذ عدا الذيب بالعين المهمله من العدوان قوله هذا

لبس

استفدناها من رواية الكشميهني استفدها بابهام الفاعل قوله قال علي بن سفيان عن مسعر هذا يدل على انه سمعه من شيخه مفرقا والحاصل

ان لسفيان فيه اسنادين احدهما ابو الزناد عن الاعرج والاخر مسعر عن سعد بن ابرهيم كلاهما عن ابي سلمة وفي كل من الاسنادين القرين عن

قرينه لان الاعرج قرين ابي سلمة كما تقدم لانه شاركه في اكثر شيوخه ولاسيما ابو هريرة وان كان ابو سلمة اكبر سنا من الاعرج وسفيان بن

عيينة قرين مسعر لانه شاركه في اكثر شيوخه لاسيما سعد بن ابرهيم وان كان مسعر اكبر سنا من سفيان الحديث العشرون حديث ابي

هريرة ايضا اشترى رجل من رجل عقارا لم اقف على اسميهما ولا على اسم احد ممن ذكر في هذه القصة لكن في المبتدا لوهب بن منبه ان الذي تحاكما

اليه هو داود النبي عليه السلام وفي المبتدا لاسحق بن بشر ان ذلك وقع في زمن ذو القرنين من بعض قضاته وصنيع البخاري يقتضي ترجيح

ما وقع عند وهب لكونه اورده في ذكر بني اسرايل قوله عقارا العقار في اللغة المنزل والضيعة وخصه بعضهم بالنخل ويقال للمتاع النفيس

الذي للمنزل عقارا ايضا واما عياض فقال العقار الاصل من المال وقيل المنزل والضيعة وقيل متاع البيت فجعله خلافا والمعروف في

اللغة انه مقول بالاشتراك على الجميع والمراد به هنا الدار وصرح بذلك في حديث وهب بن منبه قوله فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره

جرة فيها ذهب فقال له خذ ذهبك فانما اشتريت منك الارض ولم ابتع الذهب وهذا صريح في ان العقد انما وقع بينهما على الارض خاصة فاعتقد

البايع دخول ما فيها ضمنا واعتقد المشتري انه لا يدخل واما صورة الدعوى بينهما فوقعت على هذه الصورة وانهما لم يختلفا في صورة العقد

التي وقعت والحكم في شرعنا على هذا في مثل ذلك ان القول قول المشتري وان الذهب باق على ملك البايع ويحتمل انهما اختلفا في صورة العقد

بان يقول المشتري لم يقع تصريح ببيع الارض وما فيها بل ببيع الارض خاصة والبايع يقول وقع التصريح بذلك والحكم في هذه الصورة ان

يتحالفا ويسترد المبيع هذا كله بنا على ظاهر اللفظ انه وجد فيها جرة من ذهب لكن في رواية اسحق بن بشر ان المشتري قال انه اشترى

دارا فعمرها فوجد فيها كنزا وان البايع قال له لما دعاه الى اخذه ما دفنت ولا علمت وانهما قالا للقاضي ابعث من يقبضه وتضعه حيث

رايت فامتنع وعلى هذا فحكم المال حكم الركاز في هذه الشريعة وان عرف انه من دفين الجاهلية والا فان عرف انه من دفين المسلمين فهو

لقطة وان جهل فحكمه حكم المال الضايع يوضع في بيت المال ولعله لم يكن في شرعهم هذا التفصيل فلهذا حكم القاضي بما حكم به قوله وقال الذي

له الارض الذي كانت له ووقع في رواية احمد عن عبد الرزاق بيان المراد من ذلك ولفظه فقال الذي باع الارض انما بعتك الارض وما فيها ووقع

في نسخ مسلم اختلاف فالاكثر رووه بلفظ فقال الذي شرى الارض والمراد باع الارض كما قال احمد ولبعضهم فقال الذي اشترى الارض ووهّمها

القرطبي قال الا ان ثبت ان لفظ اشترى من الاضداد كشرى فلا وهم قوله فتحاكما ظاهره انهما حكّماه في ذلك لكن في حديث اسحق بن بشر التصريح

بانه كان حاكما منصوبا للناس فان ثبت ذلك فلا حجة فيه لمن يجوز للمتداعيين ان يحكّما بينهما رجلا وينفذ حكمه وهي مسألة مختلف فيها

فاجاز ذلك مالك والشافعي بشرط ان يكون فيه اهلية الحكم وان يحكم بينهما بالحق سوا وافق ذلك راي قاضي البلد ام لا واستثنى الشافعي

رضي الله عنه الحدود وشرط ابو حنيفة ان لا يخالف ذلك راي قاضي البلد وجزم القرطبي بانه لم يصدر منه حكم على احد منهما وانما اصلح

بينهما لما ظهر له ان حكم المال المذكور حكم المال الضايع فراى انهما احق بذلك من غيرهما لما ظهر له من ورعهما وحسن حالهما وارتجى من طيب

نسلهما وصلاح ذريتهما وقع في رواية عن ابي هريرة لقد رايتنا يكثر تمارينا وتنازعنا عند النبي صلى الله عليه وسلم ايهما اكثر امانة قوله

الك ولد بفتح الواو واللام والمراد الجنس لانه يستحيل ان يكون للرجلين جميعا ولد واحد والمعنى الكما منكما ولد ويجوز ان يكون

قوله الكما ولد بضم اوله وسكون اللام وهي صيغة جمع اي اولاد ويجوز كسر الواو ايضا في ذلك قوله فقال احدهما لي غلام بين في رواية

اسحق بن بشر ان الذي له الغلام هو الذي اشترى العقار قوله انكحوا الغلام الجارية وانفقوا على انفسهما منه وتصدقا هكذا

وقع بصيغة الجمع في الانكاح والانفاق وبصيغة التثنية في الانفسين وفي التصدق وكان السر في ذلك ان الزوجين كانا محجورين

وانكاحهما لابد فيه مع وليهما من غيرهما كالشاهدين وكذلك الانفاق قد يحتاج فيه الى المعين كالوكيل واما تثنية الانفسين فلاشارة

الى اختصاص الزوجين بذلك وقد وقع في رواية اسحق بن بشر ما يشعر بذلك ولفظه اذهبا فزوج ابنتك من ابن هذا وجهزوهما من

هذا المال وادفعوا اليهما ما بقي يعيشان به واما نسبة التصدق فللاشارة الى ان يباشراها بغير واسطة لما في ذلك من الفضل وايضا

فهي تبرع لا يصدر من غير الرشيد ولاسيما ممن ليس له فيها ملك ووقع في رواية مسلم وانفقا على انفسكما والاول اوجه والله اعلم الحديث

الحادي والعشرون حديث اسامة بن زيد في الطاعون وسيأتي شرحه مستوفى في الطب والغرض منه هنا قوله في الحديث الطاعون رجز

ارسل على بني اسرايل ووقع هنا رجس بالسين المهملة بدل الزاي والمحفوظ بالزاي ووجهه القاضي بان الرجس يقع على العقوبة ايضا وقد قال

الفار

يرد ما جزم به القرطبي في تصحيحه الملوك انهما تحاكما الى كسرى قال فان ثبت هذا ارتفعت المباحث الماضية المتعلقة بالتحكيم لان الكافر لا حجة في حكمه

الفار قال الجوهري الرجس العذاب قوله في اخر الحديث فلا تخرجوا فرارا منه قال ابو النضر لا يخرجكم الا فرارا منه يريد ان الاولى رواية

ابن المنكدر والثانية رواية ابي النضر فاما رواية ابن المنكدر فلا اشكال فيها واما رواية ابي النضر فرويتها بالنصب كالذي هنا مشكل ورواها

جماعة بالرفع ولا اشكال فيها قال عياض في الشرح وقع لاكثر رواة الموطا بالرفع وهو بين اي السبب الذي يخرجكم الفرار ومجرد قصده لا غير

وذلك لان الخروج في الاسفار والحوائج مباح ويطابق الرواية الاخرى فلا تخرجوا فرارا منه قال ورواه بعضهم الا فرارا منه قال وقال ابن

عبد البر جا بالوجهين ولعل ذلك كان من مالك واهل العربية يقولون دخول الا هنا بعد النفي لايجاب بعض ما نفي قبل من الخروج فكانه

نهى عن الخروج الا للفرار خاصة وهو ضد المقصود فان المنهي عنه انما هو الخروج للفرار خاصة لا لغيره قال وجوز ذلك بعضهم وجعل قوله

الا حالا من الاستثنا اي لا تخرجوا اذا لم يكن خروجكم الا للفرار وقال عياض ووقع لبعض رواة الموطا لا يخرجكم الافرار بالف التعريف وبعد

افرار بكسر الهمزة وهو وهم ولحن وقال في المشارق ما حاصله يجوز ان يكون الهمزة للتعدية يقال افرّه كذا من كذا ومنه قوله عليه الصلوة والسلام

لعدي بن حاتم ان كان لا يفرّكم من هذا الا ما ترى فيكون المعنى لا يخرجكم افراره اياكم وقال القرطبي في المفهم هذه الرواية غلط لانه لا يقال

افرّ وانما يقال فرّ وقال وقال جماعة من العلما ادخال الا فيه غلط وقال بعضهم هي زايدة ويجوز زيادتها كما تزاد لا وخرجه بعضهم

بانها للايجاب بتقدير نحو ما مضى قال والاقرب ان تكون زايدة وقال الكرماني الجمع بين قولي ابن المنكدر لا تخرجوا فرارا منه وبين قول ابي النضر

لا يخرجكم الا فرارا منه مشكل فان ظاهرهما التناقض ثم اجاب باجوبة احدها ان غرض الراوي ان ابا النضر فسر لا تخرجوا بان المراد منه الحصر

يعني الخروج المنهي هو الذي يكون لمجرد الفرار لا لغرض اخر فهو تفسير للمعلل المنهي لا للنهي انتهى وهو بعيد لانه يقتضي ان هذا اللفظ

من كلام ابي النضر زاده بعد الخبر وانه موافق لابن المنكدر على اللفظ الاول رواية والمتبادر خلاف ذلك الجواب الثاني ان الاول والزيادة

موقوفة ايضا فيكون روى اللفظين ويكون التفسير موقوفا ايضا الثالث ان الا زايدة بشرط ان يثبت زيادتها في كلام العرب الحديث

الثاني والعشرون حديث عايشة في ذلك وسياتي شرحه في الطب ايضا الحديث الثالث والعشرون حديث عايشة في قصة المخزومية

التي سرقت وسياتي شرحه في كتاب الحدود واورده هنا بلفظ انما اهلك الذين من قبلكم وفي بعض طرقه ان بني اسرايل كانوا وهو المطابق

للترجمة وسياتي بسط ذلك ان شا الله تعالى الحديث الرابع والعشرون حديث ابن مسعود في النهي عن الاختلاف في القراة وسياتي شرحه في فضايل

القران الحديث الخامس والعشرون حديث عبد الله وهو ابن مسعود وشقيق هو ابو وايل قال كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا

من الانبياء ضربه قومه فادموه لم اقف على اسم هذا النبي صريحا ويحتمل ان يكون هو نوح عليه السلام فقد ذكر ابن اسحق في المبتدا واخرجه ابن

ابي حاتم في تفسير الشعرا من طريق ابن اسحق قال حدثني من لا اتهم عن عبيد بن عمير الليثي انه بلغه ان قوم نوح كانوا يبطشون به فيخنقونه

حتى يغشى عليه فاذا افاق قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون انتهى وان صح ذلك فكان ذلك كان في ابتدا الامر ثم لما ايس منهم قال

رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقد ذكر مسلم بعد تخريج هذا الحديث حديث انه صلى الله عليه وسلم قال في قصة احد كيف يفلح قوم دموا

وجه نبيهم فانزل الله ليس لك من الامر شي ومن ثم قال القرطبي ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الحاكي وهو المحكي كما سياتي واما النووي فقال هذا النبي الذي

جرى له ما حكاه النبي صلى الله عليه وسلم من المتقدمين وقد جرى لنبينا نحو ذلك يوم احد قوله وهو يمسح الدم عن وجهه يحتمل ان يكون ذلك لما وقع

للنبي صلى الله عليه وسلم ذكر لاصحابه انه وقع لنبي اخر قبله وذلك فيما وقع له يوم احد لما شج وجهه وجرى الدم منه فاستحضر في تلك الحالة قصة ذلك

النبي صلى الله عليه وسلم هو الحاكي وهو المحكي عنه قال وكانه اوحي اليه بذلك قبل وقوع القصة ولم يسم ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلما وقع له ذلك تعين

انه هو المعني بذلك انتهى ويعكر عليه ان الترجمة لبني اسرايل فيتعين الحمل على بعض انبيايهم وفي صحيح ابن حبان من حديث سهل بن سعد ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قال ابن حبان معنى هذا الدعا انه قاله يوم احد لما شج وجهه اي اغفر لهم ذنبهم في شج وجهي

لا انه اراد الدعا لهم بالمغفرة مطلقا فلو كان كذلك لاجيب ولو اجيب لاسلموا كلهم كذا قال وكانه بناه على انه لا يجوز ان يتخلف بعض دعايه على

بعض او عن بعض وفيه نظر لثبوت اعطا اسمه منع واحدة وسياتي في تفسير سورة الانعام ثم وجدته في مسند احمد من طريق عاصم

عن ابي وايل ما يمنع تاويل القرطبي وتعين الغزوة التي قال فيها صلى الله عليه وسلم ذلك ولفظه قسم رسول الله غنايم حنين بالجعرانة قال فازدحموا

عليه فقال ان عبدا من عباد الله بعثه الله الى قومه فكذبوه وشجوه فجعل يمسح الدم ويقول رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قال عبد

الله فكاني انظر الى رسول الله يمسح جبهته يحكي الرجل انتهى ولا يلزم من هذا الذي قال عبد الله ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم مسح ايضا بل الظاهر

انه حكى صفة مسح جبهته خاصة كما مسحها ذلك النبي ويظهر بذلك فساد ما زعمه القرطبي الحديث السادس والعشرون

مطلب قال يجوز الفرار من الطاعون ام لا

وقد ذكر ان هذا النبي الذي حكى عنه فقضيته لا تلتبس بقضية نبينا لتعددهم واما قول القرطبي فلا يلزم

والسابع والعشرون والثامن والعشرون لاحاديث ابي سعيد وحذيفة وابي هريرة في قصة الذي اوصى ان يحرق اذا مات اورده من
طرق وتقدم في هذه الترجمة من وجه اخر وسنذكر جميع فوايده هنا ان شا الله تعالى قوله عن عقبة بن عبد الغافر بين في الرواية المعلقة
تلو هذه سماع قتادة من عقبة وعقبة المذكور ازدي بصري ليس له في البخاري سوى هذا الحديث وحديث اخر تقدم في الوكالة وطريق
معاذ العنبري عن ابيه به قوله قال عقبة لحذيفة هو عقبة بن عمرو ابو مسعود الانصاري البدري قوله حدثنا موسى هو ابن اسمعيل التبوذكي
وفي رواية الكشميهني حدثنا مسدد وصوب ابو ذر رواية الاكثر وبذلك جزم ابو نعيم في المستخرج انه عن موسى وموسى ومسدد جميعا
قد سمعا من ابي عوانة لكن الصواب هنا موسى لان المصنف ساق الحديث عن مسدد ثم بين ان موسى خالفه في لفظة منه وهي قوله في يوم راح
فان في رواية مسدد في يوم حار وقد تقدم سياق موسى في اول باب ذكر بني اسرايل وليس فيه ثم انظروا يوما راحا وقوله راحا اي
كثير الريح ويقال لذلك الموضع الذي تخترقه الرياح قال الجوهري يوم راح اي شديد الريح واذا كان طيب الريح يقال ريح بتشديد
اليا قال الخطابي يوم راح اي ذو ريح كما يقال رجل مال اي ذو مال واما رواية الباب فقوله في يوم حار فهو بتخفيف الراء قال ابن
فارس الحور ريح تحن كحنين الابل وقد نبه ابو علي الجياني على ما وقع من ذلك وظن بعض المتاخرين انه عني بذلك ما وقع في اول ذكر بني اسرايل
فاعترض عليه بانه ليس هناك الا روايته عن موسى بن اسمعيل في جميع الطرق وهو صحيح لكن مراد الجياني ما وقع هنا وهو بين
لمن تامل ذلك قوله حدثنا عبد الملك هو ابن عمير المذكور في الاسناد الذي قبله ومراده ان عبد الملك رواه بالاسناد المذكور مثل الرواية
التي قبله الا في هذه اللفظة وهذا يقتضي خطا من اورده في الرواية الاولى بلفظ راح وهي رواية السرخسي وقد رواه ابو الوليد
عن ابي عوانة فقال فيه في ريح عاصف اخرجه المصنف في الرقاق قوله حدثنا هشام هو ابن يوسف قوله كان رجل يسرف على نفسه
تقدم في حديث حذيفة انه كان نباشا وفي الرواية التي في الرقاق انه كان يسي الظن بعمله وفيه انه لم يعمل خيرا وسانقل الخلاف
في تحريرها هناك ان شا الله تعالى وفي حديث ابي سعيد ان رجلا كان قبلكم قوله رغسه الله بفتح الراء والغين المعجمة بعدها سين مهملة اي
وقيل رغس كل شي اصله فكانه قال جعل له اصلا من مال ووقع في رواية مسلم راشه بهمزة بدل الغين المعجمة قال ابن التين وهو غلط فان صح
اي من جهة الرواية فكانه كان فيه راشه يعني بالف ساكنة بغير همز وبشين معجمة والريش والرياش المال انتهى ويحتمل في توجيه رواية
مسلم معنى راسه اي جعله راسا وبتشديد الهمزة وقوله مالا اي بسبب المال قوله اذا انا مت فاحرقوني ثم اطحنوني ثم ذروني بضم المعجمة
وتشديد الراء وفي حديث ابي سعيد فقال لبنيه لما حضر بضم المهملة وكسر المعجمة اي حضره الموت اي اب كنت لكم قالوا خير اب قال فاني لم اعمل
خيرا قط فاذا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني بالتخفيف وفتح اوله وفي رواية الكشميهني ثم اذروني بزيادة همزة مفتوحة
في اوله قال الاول بمعنى دعوني اي اتركوني والثاني كذلك من اذرت الريح الشي اذا فرقته بهبوبها وهو موافق لرواية ابي هريرة قوله
اوروا بفتح الهمزة وسكون الواو وضم الرا اي اقدحوا واشعلوا قوله في الريح تقدم ما في حديث حذيفة من الخلاف في هذه اللفظة وفي حديث
ابي سعيد في يوم عاصف اي عاصف ريحه وفي حديث معاذ عن شعبة عند مسلم في ريح عاصف ووقع في حديث موسى بن اسمعيل
في اول الباب حتى اذا اكلت لحمي وخلصت الى عظمي وامتحشت وهو بضم المثناة وكسر المهملة بعدها شين اي وصل الحرق الى العظم
والمحش احراق النار الجلد قوله لين قدر الله علي في رواية الكشميهني لين قدر علي ربي قال الخطابي قد يستشكل هذا فيقال كيف يغفر
له وهو منكر للبعث والقدرة على احيا الموتى والجواب انه لم ينكر البعث وانما جهل فظن انه اذا فعل به ذلك لا يعاد فلا يعذب وقد
ظهر ايمانه باعترافه انه انما فعل ذلك من خشية الله قال ابن قتيبة قد يغلط في بعض الصفات قوم من المسلمين فلا يكفرون بذلك ورده
ابن الجوزي وقال جحده صفة القدرة كفر اتفاقا وانما قيل ان معنى قوله لين قدر الله علي اي ضيق وهو كقوله ومن قدر عليه رزقه اي
ضيق واما قوله لعلي اضل الله فمعنى لعلي افوته يقال ضل الشي اذا فات وذهب وهو كقوله لا يضل ربي ولا ينسى ولعل هذا
الرجل قال ذلك من شدة جزعه وخوفه كما غلط ذلك الاخر فقال انت عبدي وانا ربك او يكون قوله لين قدر علي بتشديد الدال
اي قدر علي ان يعذبني ليعذبني او على انه كان مثبتا للصانع وكان في زمن الفترة فلم تبلغه شرايط الايمان واظهر الاقوال انه قال ذلك
في حال دهشته وغلبة الخوف عليه حتى ذهب بعقله لما يقول ولم يقله قاصدا لحقيقة معناه بل في حالة كان فيها كالغافل
والذاهل والناسي الذي لا يواخذ بما يصدر منه وابعد الاقوال قول من قال انه كان في شرعهم جواز المغفرة للكافر قوله فامر الله الارض
فقال اجمعي ما فيك منه ففعلت وفي حديث سلمان الفارسي عند ابي عوانة في صحيحه فقال الله له كن فكان كاسرع من طرف العين

وهذا جميعه كما قال ابن عقيل اخبار عما سيقع له يوم القيمة وليس كما قال بعضهم انه خاطب روحه فان ذلك لا يناسب قوله فجمعه الله لان
التحريق والتفريق انما وقع على الجسد وهو الذي يجمع ويعاد عند البعث قوله وقال غيره خشيتك الغير المذكور هو عبد الرزاق كذا رواه
عن معمر بلفظ خشيتك بدل مخافتك واخرجه احمد عن عبد الرزاق بهذا وقد وقع في حديث ابي سعيد مخافتك وفي حديث حذيفة خشيتك
قوله في اخر حديث ابي سعيد فتلقاه رحمته في رواية الكشميهني فتلافاه قال ابن التين اما تلقاه بالقاف فواضح لكن المشهور تعديته
بالبا وقد جا هنا بغير تعدية وعلى هذا فالرحمة منصوبة على المفعولية ويحتمل ان يكون ذكر الرحمة وهي على هذا بالرفع قال واما تلافاه
بالفا فلا اعرف له وجها الا ان يكون اصله فتلففه اي غشاه فلما اجتمعت ثلاث فاات ابدلت الاخيرة الفا مثل دساها كذا قال
ولا يخفى تكلفه والذي يظهر انه من التلافي والتفاوت فيه كالفوت الملقى وقد وقع في حديث سلمان فما تلافاه عندها ان غفر له الحديث
التاسع والعشرون حديث ابي هريرة في الذي كان يداين الناس وقد تقدم في البيوع الحديث الثلاثون حديث عبد الله
وهو حديث ابن عمر في التي ربطت الهرة ولم اقف على اسمها لكن تقدم انها سودا وانها حميرية وانها من بني اسرايل وانه لا تنافي بين
ذلك وتقدم شرحه في اواخر بدء الخلق الحديث الحادي والثلاثون قوله عن ابي مسعود هذا هو المحفوظ ورواه ابراهيم بن سعد
عن منصور عن عبد الملك فقال عن ربعي عن حذيفة حكاه الدارقطني في العلل قال ورواه ابو مالك الاشجعي ايضا عن ربعي عن حذيفة
قلت روايته عند احمد وليس ببعيد ان يكون ربعي سمعه من ابي مسعود ومن حذيفة جميعا قوله ان مما ادرك الناس من كلام النبوة
الناس بالرفع في جميع الطرق ويجوز النصب اي مما بلغ الناس وقوله من كلام النبوة اي مما اتفق عليه الانبيا اي انه مما ندب اليه الانبيا
ولم ينسخ فيما نسخ من شرايعهم لانه امر اطبقت عليه العقول وزاد ابو داود واحمد وغيرهما النبوة الاولى اي التي قبل نبينا صلى الله عليه وسلم
قوله فاصنع ما شيت هو امر بمعنى الخبر او هو للتهديد اي اصنع ما شيت فان الله مجازيك او معناه انظر الى ما تريد ان تفعله
فان كان مما لا يستحيي منه فافعله وان كان مما يستحيي منه فدعه او المعنى انك اذا لم تستحيي من الله من شي يجب ان لا يستحيي منه
من امر الدين فافعله ولا تبال بالخلق او المراد الحث على الحيا والتنويه بفضله اي لما لم يجز صنع جميع ما شيت لم يجز ترك الحيا
الحديث الثاني والثلاثون حديث ابن عمر بينما رجل يجر ازاره من الخيلا خسف به تقدم شرحه مستوفى في كتاب اللباس وعبد الله هو
ابن المبارك وقد رواه عن يونس ايضا عبد الله بن وهب اخرجه النسائي وابو عوانة في صحيحه قوله تابعه عبد الرحمن بن خالد اي ابن
مسافر عن الزهري اي بهذا الاسناد وطريق عبد الرحمن هذه وصلها الذهلي في الزهريات عن ابي صالح عن الليث عنه الحديث
الثالث والثلاثون حديث ابي هريرة في فضل يوم الجمعة تقدم شرحه مستوفى في كتاب الجمعة الحديث الرابع والثلاثون
حديث معاوية في النهي عن الوصل في الشعر وقد تقدم في هذا الباب من وجه اخر وتقدمت الاشارة الى مكان شرحه قوله تابعه غندر
عن شعبة وصله مسلم والنسائي من طريقه واخرجه احمد وابن ابي شيبة عن غندر وهو محمد بن جعفر به خاتمة اشتمل كتاب احاديث
الانبيا وما بعده من ذكر بني اسرايل من الاحاديث المرفوعة على مايتي حديث وتسعة احاديث المكرر منها فيه وفيما مضى مايه وسبعة
وعشرون حديثا والخالص اثنان وثمانون حديثا المعلق منها ثلاثون طريقا وسايرها موصول وافقه مسلم على تخريجها سوى
حديث عايشة الارواح جنود وحديث قال رجل رايت السد وهذان معلقان وحديث ابي هريرة يلقى ابراهيم اباه وحديث
ابن عباس في قصة زمزم وبنا البيت بطوله وحديثه في تعويذ الحسن والحسين وحديث سبرة بن معبد وحديث ابي الشموس
وحديث ابي ذر وهذه الثلاثة معلقات وحديث ام رومان في قصة الافك وحديث ابي هريرة انما سمي الخضر وحديث ابن مسعود
في يونس عليه السلام وحديث ابي هريرة خفف على داود القران وحديث عمر لا تطروني وحديث عايشة في كراهية الاتكا على الخاصرة
وحديث عبد الله بن عمرو بلغوا عني وحديث ابي هريرة ان اليهود لا يصبغون وحديث عايشة في الطاعون وحديث ابي مسعود
في الحيا وفيه من الاثار عن الصحابة فمن بعدهم ستة وثمانون اثرا والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم قوله باب المناقب
كذا في الاصول التي وقفت عليها في كتاب البخاري وذكر صاحب الاطراف وكذا في بعض الشروح انه قال كتاب المناقب فعلى الاول
هو من جملة كتاب احاديث الانبيا وعلى الثاني هو كتاب مستقل والاول اولى فانه يظهر من تصرفه انه قصد به سياق التراجم النبوية
بان يجمع فيه امور النبي صلى الله عليه وسلم من المبتدا الى المنتهى فبدا بمقدمتها من ذكر ما يتعلق بالنسب الشريف فذكر اشيا تتعلق
بالانساب ومن ثم ذكر امورا تتعلق بالقبايل ثم النهي عن دعوى الجاهلية لان معظم فخرهم كان بالانساب ثم ذكر صفة النبي صلى الله عليه وسلم

كتاب المناقب

وشمايله ومعجزاته واستطرد منها لفضايل اصحابه ثم اتبعها باحواله قبل الهجره وما جرى له بمكه فذكر المبعث ثم اسلام الصحابه وهجره
الحبشه والمعراج ووفود الانصار والهجره الى المدينه ثم ساق المغازي على ترتيبها عنده ثم الوفاه فهذا اخر هذا الباب وهو من جمله تراجم
الانبيا صلى الله عليه وسلم قوله وقول الله عز وجل يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى يشير الى ما تضمنته هذه الايه من ان المناقب عند الله
انما هي بالتقوى بان يعمل بطاعته ويكف عن معصيته وقد ورد في الحديث ما يوضح ذلك ففي صحيح ابن خزيمه وابن حبان وتفسير ابن
مردويه من روايه عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فقال اما بعد يا ايها الناس فان الله قد اذهب عنكم عبيه
الجاهليه وتفاخرها يا ايها الناس الناس رجلان مومن تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله ثم تلا يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى
ورجاله ثقات الا ان ابن مردويه ذكر ان محمد بن المغيره رواه عن عبد الله بن رجا عن موسى بن عقبه وهم في قوله موسى بن عقبه وانما
هو موسى بن عبيده وابن عقبه ثقه وابن عبيده ضعيف وهو معروف بروايه موسى بن عبيده كذلك اخرجه ابن ابي حاتم وغيره وروى
احمد والحرث وابن ابي حاتم من طريق ابي نضره حدثني من شهد خطبه النبي صلى الله عليه وسلم بمنى وهو على بعير يقول يا ايها الناس ان ربكم واحد وان
اباكم واحد الا لا فضل لعربي على عجمي ولا لاسود على احمر الا بالتقوى خيركم عند الله اتقاكم قوله لتعارفوا اي ليعرف بعضكم بعضا بالنسب
يقول فلان بن فلان وفلان بن فلان اخرجه الطبري عن مجاهد قوله وقول الله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام قال ابن عباس اي
اتقوا الارحام وصلوها اخرجه ابن ابي حاتم عنه جمع رحم وذو الرحم الاقارب ويطلق على كل من جمع بينه وبين الاخر نسب والقراءه المشهوره
والارحام نصبا وعليها جا التفسير وقرا حمزه والارحام بالجر واختلف في توجيهه فقيل معطوف على الضمير المجرور في به من غير اعاده
الجار وهو جايز عند جمع ومنعه البصريون وقراها ابن مسعود فيما قيل بالرفع فان ثبت فهو مبتدا والخبر محذوف تقديره مما
يتقى او مما يتساءل به والمراد بذكر هذه الايه الاشاره الى الاحتياج الى معرفه النسب ايضا لانه يعرف به ذوو الارحام المامور بصلتهم
وذكر ابن حزم في مقدمه كتاب النسب له فصلا في الرد على من زعم ان علم النسب علم لا ينفع وجهل لا يضر بان في علم النسب ما هو فرض على كل
احد وما هو فرض على الكفايه وما هو مستحب قال فمن ذلك ان تعلم ان محمدا رسول الله هو ابن عبد الله الهاشمي فمن زعم انه لم يكن هاشميا
فهو كافر وان يعلم ان الخليفه من قريش وان يعرف ما يلقاه بنسب في رحم محرمه ليجتنب تزوج ما يحرم عليه منهم وان يعرف من يتصل به ممن
يرثه او يجب عليه بره من صله او نفقه او معاونه وان يعرف امهات المومنين وان نكاحهن حرام على المومنين وان يعرف الصحابه وان حبهم
مطلوب وان يعرف الانصار ليحسن اليهم لثبوت الوصيه بذلك ولان حبهم ايمان وبغضهم نفاق قال ومن الفقها من يفرق في الجزيه
وفي الاسترقاق بين العرب والعجم فحاجته الى علم النسب اكد وكذا من يفرق بين نصارى بني تغلب وغيرهم في الجزيه وتضعيف الصدقه
قال وما فرض عمر رضي الله عنه الديوان الا على القبايل ولولا علم النسب ما تخلص له ذلك وقد تبعه على ذلك عثمان وعلي وغيرهما وقال ابن عبد البر
في اول كتابه النسب ولعمري ما انصف من زعم ان علم النسب علم لا ينفع وجهل لا يضر انتهى وهذا الكلام قد روي مرفوعا ولا يثبت وروي
عن عمر ايضا ولا يثبت بل ورد في المرفوع حديث تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم وله طرق اقواها ما اخرجه الطبراني من حديث العلا
ابن خارجه وجا هذا ايضا عن عمر ساقه ابن حزم باسناد رجاله موثقون الا ان فيه انقطاعا والذي يظهر حمل ما ورد من ذمه على التعمق
فيه حتى يشتغل عما هو اهم منه وحمل ما ورد في استحسانه على ما تقدم من الوجوه التي اوردها ابن حزم ولا يخفى ان بعض ذلك لا يختص بعلم
النسب والله المستعان قوله وما ينهى من دعوى الجاهليه سياتي الكلام عليه بعد ابواب قوله الشعوب النسب البعيد والقبايل دون ذلك
هو قول مجاهد اخرجه الطبري عنه وذكر ابو عبيده مثال الشعب مضر وربيعه ومثال القبيله من دون ذلك وانشد لعمرو بن احمر
من شعب همدان او سعد العشيره او خولان او مذحج هاجوا له طربا قوله حدثنا ابو بكر هو ابن عياش الكوفي وكذا سائر الاسناد دون ابي
حصين بفتح اوله هو عثمان بن عاصم قوله الشعوب القبايل العظام والقبايل البطون اي ان المراد بلفظ القبايل في القران ما هو في
اصطلاح اهل النسب البطون وقد روى الطبري هذا الحديث عن خلاد بن اسلم وابي كريب كلاهما عن ابي بكر بن عياش بهذا الاسناد لكن قال
في المتن الشعوب الجماع اي الذي يجمع متفرقات البطون قال خلاد قال ابو بكر القبايل مثل بني تميم ودونها الافخاذ انتهى وقد قسمها
الزبير بن بكار في كتاب النسب الى شعب ثم قبيله ثم عماره بكسر العين ثم بطن ثم فخذ ثم فصيله وزاد غيره قبل الشعب الجذم وبعد
الفصيله العشيره ومنهم من زاد بعد العشيره الاسره ثم العتره فمثال الجذم عدنان ومثال الشعب مضر ومثال القبيله كنانه ومثال
العماره قريش وامثله ذلك لا تخفى ويقع في عباراتهم اشيا مرادفه لما تقدم كقولهم حي وبيت وعقيله وارومه وجرثومه ورهط

وغير ذلك

وغير ذلك ورتبها محمد بن اسعد النسابه المعروف بالحراني جميعها وزاد فقال الجذم ثم الجمهور ثم الشعب ثم القبيله ثم العماره ثم البطن ثم
الفخذ ثم العشيره ثم الفصيله ثم الرهط ثم الاسره ثم العتره ثم الذريه وزاد غيره في اثنائها ثلاثه وهي البيت والحي والجماع فزادت على ما ذكر الزبير
عشره وقال ابو اسحق الزجاج القبايل للعرب كالاسباط لبني اسرائيل ومعنى القبيله الجماعه ويقال لكل ما جمع على شي واحد قبيل اخذا من
قبايل الشجره وهو غصونها او قبايل الراس وهي اعضاؤه وبها سميت بذلك لاجتماعها ويقال المراد بالشعوب في الايه بطون العجم
والقبايل بطون العرب والله اعلم ثم ذكر المصنف في الباب سبعه احاديث الاول حديث ابي هريره قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال
اتقاهم الحديث اورده مختصرا وقد مضى في قصه يوسف والغرض منه واضح وانما اطلق على يوسف اكرم الناس لكونه رابع نبي في نسق
ولم يقع ذلك لغيره فانه اجتمع له الشرف في نسبه من وجهين الحديث الثاني قوله حدثنا عبد الواحد هو ابن زياد قوله حدثنا كليب ابن وايل
هذا هو المحفوظ ورواه عفان عن عبد الواحد فقال عن عاصم بن كليب اخرجه الاسمعيلي وهو خطا من عفان وكليب تابعي
وسط كوفي اصله من المدينه وهو ثقه عند الجميع الا ان ابا زرعه ضعفه بغير قادح وليس له في البخاري سوى هذا الحديث قوله
ربيبه النبي صلى الله عليه وسلم هي بنت ام سلمه زوج النبي صلى الله عليه وسلم قوله قالت فممن كان الا من مضر في روايه الكشميهني فمن كان بزياده فا
الجواب وهو استفهام انكار اي لم يكن الا من مضر قوله مضر هو ابن نزار بن معد بن عدنان والنسب ما بين عدنان الى اسمعيل بن
ابرهيم مختلف فيه كما سياتي واما من النبي صلى الله عليه وسلم الى عدنان فمتفق عليه وقال ابن سعد في الطبقات حدثنا هشام بن الكلبي
قال علمني ابي وانا غلام نسب النبي صلى الله عليه وسلم فقال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وهو شيبه الحمد ابن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف
واسمه المغيره بن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مره بن كعب بن لوي ابن غالب بن فهر واليه جماع قريش وما كان فوق فهر فليس بقرشي
بل هو كناني ابن مالك بن النضر واسمه قيس بن كنانه بن خزيمه بن مدركه واسمه عمرو بن الياس بن مضر وروى الطبري باسناد جيد
عن عايشه قالت استقام نسب الناس الى معد بن عدنان ومضر بضم الميم وفتح المعجمه يقال سمي بذلك لانه كان مولعا بشرب اللبن
الماضر وهو الحامض وفيه نظر لانه يستدعي انه كان له اسم غيره قبل ان يتصف بهذه الصفه نعم يمكن ان يكون هذا اشتقاقه ولا يلزم
ان يكون متصفا به حاله التسميه وهو اول من حدى الابل وروى ابن حبيب في تاريخه عن ابن عباس قال مات عدنان وابوه وابنه معد
وربيعه ومضر وقيس وتميم واسد وضبه على الاسلام على مله ابرهيم وروى الزبير ابن بكار من وجه اخر عن ابن عباس لا تسبوا مضر
ولا ربيعه فانهما كانا مسلمين ولابن سعد من مرسل عبد الله بن خالد رفعه لا تسبوا مضر فانه كان قد اسلم قوله من بني النضر بن كنانه
اي المذكور وروى احمد وابن سعد من حديث الاشعث بن قيس الكندي قال قلت يا رسول الله انا نزعم انكم منا يعني من اليمن فقال نحن
بنو النضر بن كنانه وروى ابن سعد من حديث عمرو بن العاص باسناد فيه ضعف مرفوعا انا محمد بن عبد الله وانتسب حتى بلغ النضر
بن كنانه قال فمن قال غير ذلك فقد كذب انتهى والى النضر تنتهي انساب قريش وسياتي بيان ذلك في الباب الذي يليه والى كنانه
يجتمع انساب اهل الحجاز وقد روى مسلم من حديث واثله مرفوعا ان الله اصطفى كنانه من ولد اسمعيل واصطفى من كنانه قريشا
واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم ولابن سعد من مرسل ابي جعفر الباقر ثم اختار بني هاشم من قريش ثم اختار بني
عبد المطلب من بني هاشم قوله حدثنا موسى هو ابن اسمعيل التبوذكي قوله واظنها زينب كان قايله موسى لان قيس بن حفص في
الروايه التي قبلها قد جزم بانها زينب وشيخهما واحد لكن اخرجه الاسمعيلي من روايه حبان بن هلال عن عبد الواحد وقال لا
اعلمها الا زينب فكان الشك فيه من شيخهم عبد الواحد كان يجزم بها تاره ويشك فيها اخرى قوله نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الدبا
بضم المهمله وتشديد الموحده سياتي شرحه في كتاب الاشربه واورده هنا لكونه سمع الحديث على هذه الصوره وهذا هو المرفوع منه
فلم يحذفه من السياق على انه لم يطرد له في ذلك عمل فانه تاره ياتي بالحديث على وجهه كما صنع هنا وتاره يقتصر على موضع حاجته
منه كما تقدم في عده مواطن قوله والمقير والمزفت كذا وقع هنا بالميم والقاف المفتوحه قال ابو ذر وهو خطا والصواب النقير
يعني بالنون وكسر القاف وهو واضح لئلا يلزم منه التكرار اذ ذكر المزفت الحديث الثالث يشتمل على ثلاثه احاديث الاول منها
قوله حدثنا اسحق بن ابرهيم هو ابن راهويه قوله تجدون الناس معادن اي اصولا مختلفه والمعادن جمع معدن وهو الشي المستقر في الارض فتاره
يكون نفيسا وتاره يكون خسيسا وكذلك الناس قوله خيارهم في الجاهليه خيارهم في الاسلام وجه التشبيه ان المعدن لما كان اذا استخرج
ظهر ما اختفى منه ولا تتغير صفته فكذلك صفه الشرف لا تتغير في ذاتها بل من كان شريفا في الجاهليه فهو بالنسبه الى اهل الجاهليه

راس فاذا اسلم استمر شرفه وكان اشرف ممن اسلم من المشروفين في الجاهليه واما قوله اذا فقهوا ففيه اشاره الى ان الشرف الاسلامي لا يتم الا بالتفقه في الدين وعلى هذا فتنقسم الناس اربعه اقسام مع ما يقابلها الاول شريف في الجاهليه اسلم وتفقه ويقابله شريف في الجاهليه لم يسلم ولم يتفقه الثاني شريف في الجاهليه اسلم ولم يتفقه ويقابله مشروف في الجاهليه لم يسلم وتفقه الثالث شريف في الجاهليه لم يسلم ولم يتفقه ويقابله مشروف في الجاهليه اسلم ثم تفقه الرابع شريف في الجاهليه لم يسلم وتفقه ويقابله مشروف اسلم ولم يتفقه فارفع الاقسام من شرف في الجاهليه ثم اسلم وتفقه ويليه من كان مشروفا ثم اسلم وتفقه ويليه من كان شريفا في الجاهليه ثم اسلم ولم يتفقه ويليه من كان مشروفا ثم اسلم ولم يتفقه فاما من لم يسلم فلا اعتبار به سوا كان شريفا ام مشروفا سوا تفقه ام لم يتفقه والله اعلم والمراد بالخيار والشرف وغيره لمن كان متصفا بمحاسن الاخلاق كالكرم والعفه والحلم وغيرها متوقيا لمساويها كالبخل والفجور والظلم وغيرها قوله اذا فقهوا بضم القاف ويجوز كسرها قوله وتجدون خير الناس في هذا الشان اي الولايه والامره وقوله اشدهم له كراهيه اي ان الدخول في عهده الامره مكروه من جهه تحمل المشقه فيه وانما تشتد الكراهه له ممن يتصف بالعقل والدين لما فيه من صعوبه العمل بالعدل وحمل الناس على رفع الظلم ولما يترتب عليه من مطالبه الله تعالى للقايم به من حقوقه وحقوق عباده ولا تخفى خيريه من خاف مقام ربه واما قوله في الطريق التي بعد هذه وتجدون من خير الناس اشد الناس كراهيه لهذا الشان حتى يقع فيه فانه قيد الاطلاق في الروايه الاولى وعرف ان من فيه مراده وان من اتصف بذلك لا يكون خير الناس على الاطلاق واما قوله حتى يقع فيه فانه في مفهومه فقيل معناه ان من لم يكن حريصا على الامره غير راغب فيها اذا حصلت له بغير سوال تزول عنه الكراهه فيها لما يرى من اعانه الله له عليها فيامن على دينه مما كان يخاف عليه منها قبل ان يقع فيها ومن ثم احب من احب استمرار الولايه من السلف الصالح حتى قاتل عليها وصرح بعض من عزل منهم بانه لم تسره الولايه بل ساءه العزل وقيل المراد بقوله حتى يقع فيه اي فاذا وقع فيه لا يجوز له ان يكرهه وقيل معناه ان العاده جرت بذلك وان من حرص على الشي ورغب طلبه قل ان يحصل له ومن اعرض عن الشي وقلت رغبته فيه يحصل له غالبا والله اعلم قوله وتجدون شر الناس ذا الوجهين سياتي شرحه في كتاب الادب فقد اورده من وجه اخر مستقلا الحديث الرابع يشتمل على اربعه احاديث الثلاثه المذكوره في الذي قبله ورابعها قوله الناس تبع لقريش قيل هو خبر بمعنى الامر ويدل عليه قوله في روايه اخرى قدموا قريشا ولا تقدموها اخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح لكنه مرسل وله شواهد وقيل هو خبر على ظاهره والمراد بالناس بعض الناس وهم سائر العرب من غير قريش وقد جمعت في ذلك تاليفا سميته لذه العيش بطرق الايمه من قريش وساذكر مقاصده في كتاب الاحكام مع ايضاح هذه المساله قال عياض استدل الشافعيه بهذا الحديث على امامه الشافعي وتقديمه على غيره ولا حجه فيه لان المراد به هنا الخلفا وقال القرطبي صحب المستدل بهذا اغفله مقارنه لصميم التقليد وتعقب بان مراد المستدل ان القرشيه من اسباب الفضل والتقدم كما ان من اسباب التقدم الورع مثلا فالمستويان في خصال الفضل اذا تميز احدهما بالورع مثلا كان مقدما على رفيقه فكذلك القرشيه فثبت الاستدلال به على تقدم الشافعي ومزيته على من ساواه في العلم والدين لمشاركته له في الصفتين وتميزه عليه بالقرشيه وهذا واضح ولعل الغفله والعصبه صحبت القرطبي فلله الامر وقوله كافرهم تبع لكافرهم وقع مصداق ذلك لان العرب كانت تعظم قريشا في الجاهليه بسكناها الحرم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ودعا الى الله توقف غالب العرب عن اتباعه وقالوا ننظر ما يصنع قومه فلما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكه واسلمت قريش تبعهم العرب ودخلوا في دين الله افواجا واستمرت خلافه النبوه في قريش فصدق ان كافرهم كان تبعا لكافرهم وصار مسلمهم تبعا لمسلمهم الحديث الخامس قوله حدثني عبد الملك هو ابن ميسره وقع منسوبا في تفسير حم عسق وما شرحه مستوفى هناك ودخوله في هذه الترجمه واضح من جهه تفسير الموده المطلوبه في الايه بصله الرحم التي بينه وبين قريش وهم الذين خوطبوا بذلك وذلك يستدعي معرفه النسب التي يتحقق بها الرحم قال عكرمه كانت قريش تصل الارحام في الجاهليه فلما دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الله خالفوه وقاطعوه فامرهم بصله الرحم التي بينه وبينهم الحديث السادس عن اسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم قوله يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم هذا صريح في رفعه وليس صريحا في ان الصحابي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم قوله من هاهنا جاءت الفتن نحو المشرق ذكره بلفظ الماضي مبالغه في تحقق وقوعه وان كان المراد ان ذلك سيجي قوله نحو المشرق اي واشار الى جهه المشرق وقد تقدم في بدء الخلق من وجه اخر عن اسمعيل حدثني قيس عن عقبه بن عمرو ابي مسعود قال اشار رسول الله بيده وذكر الحديث قوله والجفاء غلظ القلوب قال القرطبي هما شيئان لمسمى واحد كقوله انما اشكو بثي وحزني الى الله والبث هو الحزن ويحتمل

يقال

يقال المراد بالجفاء ان القلب لا يلين بموعظه ولا يخشع لتذكره والمراد بالغلظ بدل الجفاء في الفدادين تقدم شرحه في بدء الخلق قال الكرماني مناسبه هذا الحديث والذي بعده للترجمه من ضروره ان الناس باعتبار الصفات كالقبائل وكون الاتقى منهم هو الاكرم انتهى ولعل ابعد التجعه والذي يظهر انها من جهه ذكر ربيعه ومضر لان معظم العرب يرجع بنسبه الى هذين الاصلين وهم كانوا اجل اهل المشرق ومن الذي بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم احد فروع مضر واما اهل اليمن فتعرض لهم في الحديث الذي بعده وسياتي لهم ترجمه من نسب العرب كلهم الى اسمعيل الحديث السابع قوله في حديث ابي هريره والايمان يمان والحكمه يمانيه ظاهره نسبه الايمان الى اليمن لان اصل يمان يمني فحذفت ياء النسب وعوض الالف بدلها وقوله يمانيه هو بالتخفيف وحكى ابن السيد في الاقتضاب ان التشديد لغه وحكى الجوهري وغيره ايضا عن سيبويه جواز التشديد في يماني وانشد يمانيا يظل يشد كيرا وينفخ دائما لهب الشواظ واختلف في المراد به فقيل معناه نسبه الايمان الى مكه لان مبداه منها ومكه يمانيه بالنسبه الى المدينه وقيل المراد نسبه الايمان الى مكه والمدينه وهما يمانيتان بالنسبه للشام بناء على ان هذه المقاله صدرت من النبي صلى الله عليه وسلم وهو حينئذ بتبوك ويويده قوله في حديث جابر عند مسلم والايمان في اهل الحجاز وقيل المراد بذلك الانصار لان اصلهم من اليمن ونسب الايمان اليهم لانهم كانوا الاصل في نصر الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم حكى جميع ذلك ابو عبيد في غريب الحديث له وتعقبه ابن الصلاح بانه لا مانع من اجراء الكلام على ظاهره وان المراد تفضيل اهل اليمن على غيرهم من اهل المشرق والسبب في ذلك اذعانهم الى الايمان من غير كبير مشقه على المسلمين بخلاف اهل المشرق وغيرهم ومن اتصف بشي وقوي قيامه به نسب اليه اشعارا بكمال حاله فيه ولا يلزم من ذلك نفي الايمان عن غيرهم وفي الفاظه ايضا ما يقتضي انه اراد به اقواما باعيانهم فاشار الى من جاء منهم لا الى بلد معين لقوله في بعض طرقه في الصحيح اتاكم اهل اليمن هم الين قلوبا وارق افئده الايمان يمان والحكمه يمانيه وراس الكفر قبل المشرق ولا مانع من اجراء الكلام على ظاهره وحمل حقيقته على ظاهره ثم المراد بذلك الموجود منهم حينئذ لا كل اهل اليمن في كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه قال والمراد بالفقه الفهم في الدين والمراد بالحكمه والله اعلم العلم المشتمل على المعرفه بالله انتهى وقد ابعد الحكيم الترمذي حيث زعم ان المراد بذلك شخص خاص وهو اويس القرني وسياتي في باب ذكر قحطان زياده في هذا والله اعلم قوله قال ابو عبد الله هو المصنف قوله سميت اليمن لانها عن يمين الكعبه هو قول ابي عبيده قاله في تفسير الواقعه وروي عن قطرب قال انما سمي اليمن يمنا ليمنه والشام شاما لشومه وقال الهمداني في الانساب لما ظعنت العرب العاربه اقبل بنو قطن بن عامر فتيامنوا فقالت العرب تيامنت بنو قطن فسموا اليمن وتشاءم الاخرون فسموا شاما وقيل ان الناس لما تفرقت السنتهم حين تبلبلت ببابل اخذ بعضهم عن يمين اليمن فسموا يمنا واخذ بعضهم عن شمالها فسموها شاما وقيل انما سميت اليمن بيمن بن قحطان وسميت الشام بسام بن نوح واصله سام بالمعجمه ثم عرب بالمهمله والمشامه والميسره الى اخره يريد انهما بمعنى قال ابو عبيده في تفسير قوله تعالى واصحاب المشامه اي اصحاب الميسره قال ويقال لليد اليسرى الشومى ويقال للجانب الايسر الشوم انتهى ويقال المراد باصحاب المشامه اصحاب النار لانهم يذهبون بهم اليها وهي على ناحيه الشمال ويقال قيل لهم ذلك لانهم يتناولون كتبهم بالشمال قوله باب مناقب قريش هم ولد النضر بن كنانه وبذلك جزم ابو عبيده اخرجه ابن سعد عن ابي بكر بن الجهم وروي عن هشام بن الكلبي عن ابيه كان سكان مكه يزعمون انهم قريش دون سائر بني النضر حتى رحلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فسالوه عن قريش قال من ولد النضر بن كنانه وقيل ان قريشا هم ولد فهر بن مالك بن النضر وهذا قول الاكثر وبه جزم مصعب قال ومن لم يلده فهر فليس من قريش وقد تقدم مثله عن ابن الكلبي وقيل ان اول من نسب الى قريش قصي بن كلاب فروى ابن سعد ان عبد الملك بن مروان سال محمد بن جبير متى سميت قريش قريشا قال حين اجتمعت الى الحرم بعد تفرقها فقال ما سمعت بهذا ولكن سمعت ان قصيا كان يقال له القرشي ولم يسم احد قريشا قبله وروى ابن سعد من طريق المقداد قال لما فرغ قصي من نفي خزاعه من الحرم تجمعت اليه قريش فسميت يومئذ قريشا لحال تجمعها والتقرش التجمع وقيل لتلبسهم بالتجاره وقيل لان الجد الاعلى جاء في ثوب واحد متجمعا فيه فسمي قريشا وقيل من التقرش وهو اخذ الشي اولا فاولا وقد اكثر ابن دحيه من نقل الخلاف في تسميه قريش قريشا ومن اول من تسمى به وحكى ابن الزبير بن بكار عن عمه مصعب ان اول من تسمى قريشا قريش بن بدر بن مخلد بن النضر بن كنانه وكان دليل بني كنانه في حروبهم فكان يقال قدمت عير قريش فسميت قريش به قريشا وابوه صاحب بدر الموضع المعروف وقال المطرز سميت قريش بدابه في البحر هي سيده الدواب البحريه وكذلك قريش ساده الناس وقال الشاعر وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا تاكل الغث والسمين ولا تترك فيه لذي جناحين ريشا هكذا في البلاد حي قريش ياكلون البلاد اكلا كميشا ولهم اخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم

اهل اليمن علي بح

بيان قريشا

بيان كلاب

سبب صح

والخموشا

وقال صاحب المحكم قريش دابة في البحر لا تدع دابة الا اكلتها فجميع الدواب تخافها وانشد البيت الاول قلت والذي سمعته من افواه اهل البحر القرش بكسر القاف وسكون الراء لكن البيت المذكور شاهد صحيح فلعله من تغيير العامة فان البيت الاخير من الابيات المذكورة يدل على انه من شعر الجاهلية ثم ظهر لي انه مصغر القرش الذي بكسر القاف وقد اخرج البيهقي من طريق ابن عباس قال قريش تصغير قرش وهي دابة في البحر لا تمر بشيء من غث ولا سمين الا اكلته وقيل سمي قريشا لانه كان يقرش عن خلة الناس وحاجتهم ويسدها والتقرش هو التفتيش وقيل سموا بذلك لمعرفتهم بالطعان والتقرش وقع الاسنة وقيل التقرش التنزه عن رذائل الامور وقيل من اقرشت الشجة اذا صدعت العظم ولم تهشمه وقيل اقترش بكذا اذا اسرع فيه فوقع له وقيل غير ذلك ثم ذكر المصنف في الباب خمسة احاديث الاول قوله كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث سيأتي في الاحكام الرد على من زعم ان الزهري لم يسمعه من المذكور واذكر ان شاء الله تعالى شرح هذه المسئلة هناك قوله من قحطان هو جماع اليمن وفي انكار معوية ذلك نظر لان الحديث الذي استدل به مقيد باقامة الدين فيحتمل ان يكون خروج القحطاني اذا لم تقم قريش امر الدين وقد وجد ذلك فان الخلافة لم تزل في قريش والناس في طاعتهم الى ان استخفوا بامر الدين فضعف امرهم وتلاشى الى ان لم يبق لهم من الخلافة سوى اسمها المجرد في بعض الاقطار دون اكثرها وسيأتي مصداق قول عبد الله بن عمرو بعد قليل من حديث ابي هريرة وقول عبد الله بن عمرو يكون ملك من قحطان بين نعيم بن حماد في كتاب الفتن من وجه قوي عن عمرو بن عتبة بن اوس عن عبد الله بن عمرو انه ذكر الخلفاء ثم قال ورجل من قحطان واخرجه باسناد جيد ايضا من حديث ابن عباس قال فيه ورجل من قحطان كلهم صالح وروى احمد والطبراني من حديث ذي مخمر الحبشي مرفوعا كان الملك قبل قريش في حمير وسيعود اليهم وقال ابن التين انكار معوية على عبد الله بن عمرو لانه حمله على ظاهره وقد يخرج القحطاني في ناحية لا ان حكمه يشمل الاقطار وهذا الذي قاله بعيد من ظاهر الخبر الحديث الثاني قوله حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان هو الثوري عن سعد بن ابرهيم اي ابن عبد الرحمن بن عوف ح قال وقال يعقوب بن ابرهيم اي ابن سعد بن ابرهيم حدثنا ابي عن ابيه اما طريق ابي نعيم فسيأتي لهذا المتن بعد ثلاثة ابواب مع شرح الحديث واما طريق يعقوب بن ابرهيم فقال ابو مسعود حمل البخاري متن حديث يعقوب على متن حديث الثوري ويعقوب انما قال عن ابيه عن صالح بن كيسان عن الاعرج كما اخرجه مسلم ولفظه غفار واسلم ومزينة ومن كان من جهينة خير عند الله من اسد وغطفان وطي انتهى فحاصله ان رواية يعقوب مخالفة لرواية الثوري في المتن والاسناد لان الثوري يرويه عن سعد بن ابرهيم عن الاعرج ويعقوب يرويه عن ابيه عن صالح عن الاعرج قلت ولم يصب ابو مسعود فيما جزم به فانهما حديثان متغايران متنا واسنادا روى كلا منهما ابرهيم بن سعد احدهما الذي اخرجه مسلم وهو عنده عن صالح عن الاعرج والاخر الذي علقه البخاري وهو عنده عن ابيه عن الاعرج ولو كان كما قال ابو مسعود لاقتضى ان البخاري اخطا في قوله حدثنا ابي عن ابيه حدثني الاعرج وكان الصواب ان يقول حدثنا ابي عن صالح عن الاعرج ونسبة البخاري الى الوهم في ذلك لا تقبل الا ببيان واضح قاطع ومن اين يجد ذلك وقد ضاق مخرجه على الاسمعيلي فاخرجه من طريق البخاري نفسه معلقا ولم يتعقبه ولا يلزم من عدم وجود هذا المتن بهذا الاسناد بعد التتبع عدمه في نفس الامر والله اعلم الحديث الثالث حديث ابن عمر لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان هو خبر بمعنى الامر قال الكرماني ليست الحكومة في زماننا لقريش فكيف يطابق الحديث واجاب عن ذلك بان في بلاد الغرب خليفة من قريش وكذا في مصر وتعقب بان الذي في الغرب هو الحفصي صاحب تونس وغيرها وهو منسوب الى ابي حفص رفيق عبد المومن صاحب ابن تومرت الذي كان على راس المائة السادسة ادعى انه المهدي ثم غلب اتباعه على معظم المغرب وتسموا بالخلافة وهم عبد المومن وذريته ثم انتقل ذلك الى ذرية ابي حفص ولم يكن عبد المومن من قريش وقد تسمى بالخلافة هو واهل بيته واما ابو حفص فلم يكن يدعي انه من قريش في زمانه وانما ادعاه بعض ولده لما غلبوا على الامر فزعموا انهم من ذرية ابي حفص عمر بن الخطاب وليس بيدهم الان الا المغرب الادنى واما الاقصى فمع بني الاحمر وهم منتسبون الى الانصار واما الاوسط فمع بني مرين وهم من البربر واما قوله وخليفة في مصر فصحيح ولكنه لا حل بيده ولا ربط وانما له من الخلافة الاسم فقط وحينئذ هو خبر بمعنى الامر والا فقد خرج هذا الامر عن قريش في اكثر البلاد ويحتمل حمله على ظاهره وان المتغلبين على النظر في امر الرعية في معظم الاقطار وان كانوا من غير قريش لكنهم معترفون ان الخلافة في قريش ويكون المراد بالامر مجرد التسمية بالخلافة لا الاستقلال بالحكم والاول اظهر والله اعلم الحديث الرابع حديث جبير بن مطعم في السوال عن بني نوفل وعبد شمس تقدم شرحه في كتاب الخمس قوله انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد في رواية الاكثر ووقع للحموي سي واحد بكسر المهملة وتشديد التحتانية وحكى ابن التين ان اكثر الروايات بالمعجمة وان فيها احد

بحر القرش

واحد واستشكله بان لفظ احد انما يستعمل في النفي تقول ما جاءني احد واما في الاثبات فتقول جاءني واحد الحديث الخامس قوله وقال الليث حدثني ابو الاسود محمد اي ابن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير قال ذهب عبد الله ابن الزبير مع اناس من بني زهرة الى عايشة وكانت ارق شيء عليهم لقرابتهم من رسول الله هذا طرف من الحديث الذي اورده موصولا بعده عن عبد الله بن يوسف عن الليث وفيه بيان السبب في ذلك ولم اره في جميع النسخ الا هكذا معلقا وقرابة بني زهرة من رسول الله من وجهين احدهما انهم اقارب امه لانها امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة وهو جد والد جد النبي صلى الله عليه وسلم والمشهور عند جميع اهل النسب ان زهرة اسم الرجل وشذ ابن قتيبة فزعم انه اسم امراته وان ولدها غلب عليهم النسبة اليها وهو مردود بقول امام اهل النسب هشام ابن الكلبي ان اسم زهرة المغيرة فان ثبت قول ابن قتيبة فالمغيرة اسم الاب وزهرة اسم امراته فنسب اولادها الى امهم ثم غلب ذلك حتى ظن ان زهرة اسم الاب فقيل زهرة بن كلاب وزهرة بضم الزاي بلا خلاف قوله كان عبد الله بن الزبير احب البشر الى عايشة هو ابن اختها اسما بنت ابي بكر وكانت قد تولت تربيته حتى كانت تكنى به قوله وكانت لا تمسك شيئا اي لا تدخر شيئا مما ياتيها من المال قوله ينبغي ان يوخذ على يديها اي يحجر عليها وصرح بذلك في حديث المسور بن مخرمة كما سيأتي واوضح من هذا السياق هذه القصة في كتاب الادب وساذكر شرحه هناك ان شاء الله تعالى قوله وددت اني جعلت حين حلفت عملا اعمله فافرغ منه استدل به على انعقاد النذر المجهول وهو قول المالكية لكنهم يجعلون فيه كفارة يمين وظاهر قول عايشة وصنعها ان ذلك لا يكفي وانه يحمل على اكثر ما يمكن ان ينذر ويحتمل ان يكون فعلت ذلك تورعا ليتيقن براءة الذمة وابعد من قال تمنت ان يدوم لها العمل الذي عملته للكفارة اي يصير تعتق دايما وكذا من قال تمنت انها بادرت الى الكفارة حين حلفت ولم تكن هجرت عبد الله بن الزبير تلك المدة ووجه بعد الاول انه لم يكن في السياق ما يقتضي منعها من العتق فكيف تتمنى ما لا مانع لها من ايقاعه ثم انه مقيد باقتدارها عليه لا التزامها به مع عدم الاقتدار واما بعد الثاني فلقوله في بعض طرق الحديث كما سيأتي انها كانت تذكر نذرها فتبكي حتى يبل دمعها خمارها فان فيه اشارة الى انها كانت تظن انها ما وفت بما يجب عليها من الكفارة واستشكل ابن التين وقوع الحنث عليها بمجرد دخول ابن الزبير مع الجماعة قال الا ان يكون لما سلموا عند دخولهم ردت عليهم السلام وهو من جملتهم فوقع الحنث قبل ان يقتحم الحجاب انتهى وغفل عما وقع في حديث المسور الذي اشرنا اليه وفيه فقالت عايشة اني نذرت والنذر شديد فلم يزال بها حتى كلمت اي ابن الزبير مع انه التاويل الذي تاوله ابن التين لو لم يرد هذا التصريح لكان متعقبا ووجهه انه يجوز لها رد السلام عليهم اذا نوت اخراجه ولا تحنث بذلك قوله باب نزول القران بلغة قريش اورد فيه طرفا من حديث انس في امر عثمان بكتابة المصحف وسيأتي مبسوطا مشروحا في فضائل القران ووجه دخوله في مناقب قريش ظاهر والله اعلم قوله باب نسبة اليمن الى اسمعيل اي ابن ابرهيم الخليل ونسبة مضر وربيعة الى اسمعيل متفق عليها واما اليمن فجماع نسبهم ينتهي الى قحطان واختلف في نسبه فالاكثر قالوا انه عابر بن شالخ ابن ارفخشد بن سام بن نوح وقيل هو من ولد هود عليه السلام وقيل هو هود نفسه وقيل ابن اخيه ويقال ان قحطان اول من تكلم بالعربية وهو والد العرب المتعربة واما اسمعيل فهو والد العرب المستعربة واما العرب العاربة فكانوا قبل ذلك كعاد وثمود وطسم وجديس وعمليق وغيرهم وقيل ان قحطان اول من قيل له ابيت اللعن وعم صباحا وذهب الزبير بن بكار الى ان قحطان من ذرية اسمعيل وانه قحطان ابن الهميسع بن تيم بن نبت بن اسمعيل عليه السلام وهو ظاهر قول ابي هريرة المتقدم في قصة هاجر حيث قال وهو يخاطب الانصار فتلك امكم يا بني ماء السماء هذا هو الذي يترجح في نفسي وذلك ان عدد الاباء بين المشهورين من الصحابة وغيرهم وبين قحطان متقارب من عدد الاباء بين المشهورين من الصحابة وغيرهم وبين عدنان فلو كان قحطان هو هودا او ابن اخيه او قريبا من عصره لكان في عداد عاشر جد لعدنان على المشهور ان بين عدنان وبين اسمعيل اربعة اباء او خمسة واما على القول بان بين عدنان واسمعيل نحو من اربعين ابا فذاك ابعد وهو قول غريب عند الاكثر مع انه حكاه كثيرون وهو راجح عند من يقول ان معد بن عدنان كان في عصر بخت نصر وقد وقع في ذلك اضطراب شديد واختلاف متفاوت حتى اعرض الاكثر عن سياق النسب بين عدنان واسمعيل وقد جمعت مما وقع لي من ذلك اكثر من عشرة اقوال ففي كتاب النسب لابي رويه علي بن محمد بن نصر وذكر فيه فصلا في نسب عدنان فقال قالت طايفة هو ابن اد بن زيد بن معد ابن مقوم بن الهميسع بن نبت بن قيدار بن اسمعيل وقالت طايفة ابن ادد بن هميسع بن نبت بن سلامان بن حمل بن نبت ابن قيدار وقالت طايفة ابن ادد بن المقوم بن ناحور ابن منرح ابن يشجب بن مالك بن ايمن بن نبت بن قيدار وقالت طايفة هو ابن ادد بن هميسع بن نبت ابن ادد بن الهميسع بن يشجب بن سعد بن بريح بن نمير بن حميل بن منجم بن لافث بن الصابوح بن كنانة بن العوام بن نابت بن قيدار وقالت طايفة بين عدنان واسمعيل اربعون ابا قال واستخرجوا ذلك من كتاب برخيا كاتب ارميا النبي وكان برخيا قد حمل معد بن عدنان من جزيرة العرب ليالي بخت نصر

خوفا عليه من معره الحسد فاثبت نسب معد ابن عدنان في كتبه فهو معروف عند علما اهل الكتاب قال ووجدت طايفه من علما العرب قد حفظت لمعد اربعين ابا بالعربيه الى اسمعيل فاحتجت في اسمايهم باشعار من كان عالما بامر الجاهليه كاميه ابن الصلت قال فقابلته بقول اهل الكتاب فوجدت العدد متفقا واللفظ مختلفا ثم ساق اسما اربعين ابا بينهما وقد وجدت لغيره حكايه خلاف اريد مما حكاه فعند ابن اسحق انه عدنان بن ادد بن يسحب بن يعرب بن تيدد وعنه ايضا عدنان بن ادد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسمعيل وعن ابرهيم بن المنذر هو عدنان بن اد بن ادد بن الهميسع بن نابت بن اسمعيل وحكاه ابو عمر عن عبد الله ابن عمران المدني فزاد فيه بين ادد والهميسع زيدا وحكى ابن الفرج الاصبهاني عن دغفل النسابه انه ساق بين عدنان واسمعيل سبعه وثلاثين ابا فذكرها وهي مغايره للمذكور قبل وقال هشام بن الكلبي في كتاب النسب له ونقله ابن سعد عنه قال اخبرني من اي حلم اسمعه منه انه ساق بين عدنان واسمعيل اربعين ابا فذكرها وفيها مغايره لما تقدم قال هشام واخبرني رجل من اهل تدمر يكنى ابا يعقوب من مسلمه اهل الكتاب وعلمايهم ان بورخ كاتب ارميا اثبت نسب معد بن عدنان والاسما التي عنده نحو هذه الاسما والخلاف من قبل اللغه قال وسمعت من يقول ان معد بن عدنان كان على عهد عيسى بن مريم كذا قال وحكى الهمدانى في الانساب ما حكاه ابن الكلبي ثم ساق الاسما سياقه اخرى بالكثر من هذا العدد باسمين ثم قال وهذا مما انكره ومما ينبغي ان يهمل ولا يذكر ولا يستعمل لمخالفتها لما هو المشهور بين الناس كذا قال والذي يترجح في نظري ان الاعتما د على ما قاله ابن اسحق اولى واولى منه ما اخرجه الحاكم والطبراني من حديث ام سلمه قالت عدنان هو ابن ادد بن زيد بن برا بن اعراق الثرى واعراق الثرى هو اسمعيل وهو موافق لما ذكرته انفا عن ابرهيم ابن المنذر عن عبد الله بن عمران وهو يوافق من يقول ان قحطان من ذريه اسمعيل لانه والحاله هذه يقارب عدد الابا بين كل من قحطان وعدنان وبين اسمعيل وعلى هذا فيكون معد بن عدنان كما قال بعضهم كان في عهد موسى عليه السلام لا في عهد عيسى وهذا اولى لان عدد الابا بين نبينا وبين عدنان نحو العشرين فيبعد مع كون المده التي بين نبينا وبين عيسى عليه السلام كانت ستمايه سنه كما سياتي في صحيح البخاري مع ما عرف من طول اعمارهم ان يكون معد في زمن عيسى وانما رجح من رجح كون بين عدنان واسمعيل العدد الكثير الذي تقدم مع الاضطراب فيه استبعادهم ان يكون بين معد وهو في عصر عيسى بن مريم وبين اسمعيل اربعه ابا او خمسه مع طول المده وما فروا منه وقعوا في نظيره كما اشرت اليه فالاقرب ما حررته وهو ان ثبت معد بن عدنان كان في زمن عيسى فالمعتمد ان يكون بينه وبين اسمعيل العدد الكثير من الابا وان كان في زمن موسى فالمعتمد بينهما العدد القليل والله اعلم قوله منهم اسلم بن افصى بفتح الهمزه وسكون الفا بعدها مهمله مقصورا ووقع في روايه الجرجاني اقصى بقاف بدل الفا وهو تصحيف وقوله ابن حارثه بن عمرو بن عامر اي ابن حارثه بن امري القيس بن ثعلبه بن مازن ابن الازد وقال الرشاطي الازد جرثومه من جراثيم قحطان وفيهم قبايل فمنهم الانصار وخزاعه وغسان وبارق وغامد والعتيك وغيرهم وهو الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان واراد المصنف ان نسب حارثه بن عمرو متصل باليمن وقد خاطب النبي صلى الله عليه وسلم بني اسلم بانهم من بني اسمعيل كما في حديث سلمه بن الاكوع الذي في هذا الباب فدل على ان اليمن من بني اسمعيل وفي هذا الاستدلال نظر لانه لا يلزم من كون بني اسلم من بني اسمعيل ان يكون جميع من ينسب الى قحطان من بني اسمعيل لاحتمال ان يكون وقع في اسلم ما وقع في اخوتهم خزاعه من الخلاف هل هم من بني قحطان او من بني اسمعيل وقد ذكر ابن عبد البر من طريق القعقاع بن ابي حدرد في حديث الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بناس من اسلم وخزاعه وهم يتناضلون فقال ارموا بني اسمعيل فعلى هذا فلعل من كان هناك من خزاعه كانوا اكثر فقال ذلك على سبيل التغليب واجاب الهمداني النسابه عن ذلك بان قوله لهم يا بني اسمعيل لا يدل على انهم من ولد اسمعيل من جهه الابا بل يحتمل ان يكون ذلك لكونهم من بني اسمعيل من جهه الامهات لان القحطانيه والعدنانيه قد اختلطوا بالصهوره فالقحطانيه من بني اسمعيل من جهه الامهات وقد تقدم شي من مباحث هذا الحديث في كتاب الجهاد ومما استدل به على ان اليمن من ولد اسمعيل قول المنذر بن عمرو بن حرام جد حسان بن ثابت

ورثنا من البهلول عمرو بن عامر وحارثه الغطريف مجدا مو ثلا ما اثر من ال ابن نبت بن مالك ونبت ابن اسمعيل ما ان تحولا وهذا ايضا

ممكن تاويله بما قال الهمداني والله اعلم قوله باب كذا هو بلا ترجمه وهو كالفصل من الباب الذي قبله ووجه تعلقه به من الحديثين الاولين ظاهر وهو الزجر عن الادعا الى غير الاب الحقيقي لان اليمن اذا ثبت نسبهم الى اسمعيل فلا ينبغي لهم ان ينسبوا الى غيره واما الحديث الثالث فله تعلق باصل الباب وهو ان عبد القيس ليسوا من مضر واما الرابع فللاشاره الى ما في بعض طرقه من

زجر المنع

الزياده

الزياده يذكر ربيعه ومضر فاما الحديث الاول وهو حديث ابي ذر فقوله في الاسناد عن الحسين هو ابن واقد المعلم ووقع في روايه مسلم حسين المعلم وقوله عن ابي ذر في روايه الاسمعيلي حدثني ابو ذر وفي الاسناد ثلاثه من التابعين في نسق وقوله ليس من رجل من رايد والتعبير بالرجل للغالب والا فالمراه كذلك حكمها قوله ادعى لغير ابيه وهو يعلمه الا كفر بالله كذا وقع هنا كفر بالله ولم يقع قوله بالله في غير روايه ابي ذر ولا في روايه مسلم ولا الاسمعيلي وهو اولى وان ثبت ذلك فالمراد من استحل ذلك مع علمه بالتحريم على الروايه المشهوره فالمراد كفر النعمه او ظاهر اللفظ غير مراد وانما ورد على سبيل التغليظ لزجر فاعل ذلك والمراد باطلاق الكفر ان فاعله فعل فعلا شبيها بفعل اهل الكفر وقد تقدم تقرير هذه المساله في كتاب الايمان وقوله من ادعى قوما ليس له فيهم نسب فليتبوا مقعده من النار في روايه مسلم والاسمعيلي ومن ادعى ما ليس له فليس منا وليتبوا مقعده من النار وهو اعم مما تدل عليه روايه البخاري على ان لفظه نسب وقعت في روايه الكشميهني دون غيره ومع حذفها يبقى متعلق الجار والمجرور محذوفا فيحتاج الى تقدير ولفظ نسب اولى ما قدر لوروده في بعض الروايات وقوله فليتبوا اي ليتخذ منزلا من النار وهو اما دعا واما خبر بلفظ الامر ومعناه هذا جزاوه ان جوزي وقد يعفى عنه وقد يتوب فيسقط عنه وقد تقدم تقرير ذلك في كتاب الايمان في حديث من كذب علي وفي الحديث تحريم الانتفا من النسب المعروف والادعا الى غيره وقيد في الحديث بالعلم ولا بد منه في الحالتين اثباتا ونفيا لان الاثم انما يترتب على العالم بالشي المتعمد له وفيه جواز اطلاق الكفر على المعاصي لقصد الزجر كما قررناه وتوجد من روايه مسلم تحريم الدعوى بشي ليس هو للمدعي فيدخل فيه الدعاوى الباطله كلها مالا وعلما وتعلما ونسبا وحالا وصلاحا ونعمه وولاء وغير ذلك ويزداد التحريم بزياده المفسده المترتبه على ذلك واستدل به ابن دقيق العيد للمالكيه في تصحيحهم الدعوى على الغايب بغير مسخر لدخول المسخر في دعوى ما ليس له وهو يعلم انه ليس له والقاضي الذي يقيمه ايضا يعلم ان دعواه باطله قال وليس هذا القانون منصوصا في الشرع حتى يخص به عموم هذا الوعيد وانما المقصود ايصال الحق لمستحقه فترك مراعاه هذا القدر وتحصيل المقصود من ايصال الحق لمستحقه اولى من الدخول تحت هذا الوعيد العظيم الحديث الثاني قوله حدثنا علي بن عياش بتحتانيه ومعجمه قوله حدثنا حريز هو بفتح المهمله وكسر الرا واخره زاي وهو ابن عثمان الحمصي من صغار التابعين وهذا الاسناد من عوالي البخاري وشيخه عبد الواحد بن عبد الله النصري بالنون المفتوحه بعدها صاد مهمله وهو دمشقي واسم جده كعب بن عمير ويقال بشر بن كعب وهو من بني نصر بن معويه بن بكر بن هوازن وهو من صغار التابعين في الاسناد روايه للقرين عن القرين وقد ولي امره الطايف لعمر بن عبد العزيز ثم ولي امره المدينه ليزيد بن عبد الملك وكان محمود السيره ومات سنه بضع ومايه وليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وقد رواه عنه ايضا زيد بن اسلم وهو اكبر منه سنا ولقا للمشايخ لكنه ادخل بين عبد الواحد وواثله عبد الوهاب بن بخت رايته في مستخرج ابن عبدان على الصحيحين من روايه هشام بن سعد عن زيد وهشام فيه مقال وهذا عندي من المزيد في متصل الاسانيد او هو مقلوب كانه عن زيد بن اسلم عن عبد الوهاب بن بخت عن عبد الواحد والله اعلم قوله ان من اعظم الفرى بكسر الفا مقصور وممدود وهو جمع فريه والفريه الكذب والبهت تقول فرى بفتح الرا فلان كذا اذا اختلق بفتح اوله ثلاثيا وافترى اختلق قوله او يرى بضم التحتانيه اوله وكسر الرا يدعي ان عينيه رايا في المنام ما راتاه ولاحمد وابن حبان والحاكم من وجه اخر عن واثله ان يفتري الرجل على عينيه فيقول رايت ولم ير في المنام شيا قوله او يقول بفتح التحتانيه اوله وضم القاف وسكون الواو وفي روايه المستملي بفتح المثناه والقاف وتثقيل الواو المفتوحه وفي الحديث تشديد الكذب في هذه الامور الثلاثه وهي الخبر عن شي انه راه في المنام ولم يكن راه والادعا الى غير الاب والكذب على النبي صلى الله عليه وسلم فاما هذا الاخير فتقدم البحث فيه في كتاب العلم واما ما يتعلق بالمنام فيأتي في التعبير واما الادعا فتقدم قريبا في ما قبله وتقدم بيان الحكمه في التشديد فيه والحكمه في التشديد في الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم واضح فانه انما يخبر عن الله فمن كذب عليه كذب على الله عز وجل وقد اشتد النكير على من كذب على الله في قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته فسوى بين من كذب عليه وبين الكافر وقال ويوم القيمه ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسوده والايات في ذلك متعدده وقد تمسك بعض اهل الجهل بقوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم وجا في بعض طرق الحديث من كذب علي واما المنام فانه لما كان جزا من الوحي كان المخبر عنه بما لم يقع كالمخبر عن الله بما لم يلقه اليه او لان الله يرسل ملك الرويا فيري النايم ما شا فاذا اخبر عن ذلك بالكذب يكون كاذبا على الله وعلى الملك كما ان الذي يكذب على النبي صلى الله عليه وسلم ينسب اليه شرعا لم يقله والشرع غالبا انما يلقاه النبي صلى الله عليه وسلم على لسان الملك فيكون الكاذب في ذلك كاذبا على الله وعلى الملك الحديث الثالث حديث ابن عباس في قدوم وفد عبد القيس تقدم الكلام عليه في كتاب الايمان وما يتعلق بالاشربه منه في موضعه ان شا الله تعالى وقوله عن ابي جمره هو بالجيم وقوله امركم باربع وانهاكم عن

امركم باربع

اربعة في رواية الكشميهني باربعة الموضعين والثني اذا لم يذكر مميزه يجوز تذكيره وتانيثه ومناسبة هذا الحديث للترجمة من جهة
ان جل العرب هم ربيعة ومضر ولا خلاف في نسبتهم الحديث الرابع حديث ابن عمر في ان الفتنة من قبل المشرق وقد تقدم قريبا وياتي شرحه في كتاب
الفتن ان شاء الله تعالى ومناسبته للترجمة من جهة ذكر المشرق وجاء من مضر وربيعة كما تقدم قريبا في بعض طرق هذا الحديث والايمان
يمان ففيه اشارة الى ذكر الاصول الثلاث واثنان لا خلاف انهم من بني اسمعيل وانما الخلاف في الثالث قوله باب ذكر اسلم وغفار
ومزينة وجهينة واشجع هذه خمس قبائل كانت في الجاهلية في القوة والمكانة دون بني عامر بن صعصعة وبني تميم بن مرة وغيرهما من
القبائل فلما جاء الاسلام كانوا اسرع دخولا فيه من اولئك فانقلب الشرف اليهم بسبب ذلك فاما اسلم فقد تقدم ذكر نسبهم في الباب الماضي
واما غفار فبكسر المعجمة وتخفيف الفاء وهم بنو غفار بن مليل بتصغير ملل ابن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وسبق منهم الى الاسلام
ابو ذر الغفاري واخوه انيس كما سياتي شرح ذلك قريبا ورجع ابو ذر الى قومه فاسلم الكثير منهم واما مزينة فبضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتانية
بعدها نون وهو اسم امراة عمرو بن اد بن طابخة بالموحدة ثم المعجمة ابن الياس بن مضر وهي مزينة بنت كلب بن وبرة وهي ام اوس وعثمان
ابني عمرو فولد هذين يقال لهم بنو مزينة والمزنيون ومن قدماء الصحابة منهم عبد الله بن مغفل بن عبد نهم المزني وعمه خزاعي بن عبد نهم
واياس بن هلال وابنه قرة ابن اياس وهو جد القاضي اياس بن معاوية بن قرة واخرون واما جهينة فهم بنو جهينة بن زيد بن ليث بن سود
بن اسلم بضم اللام ابن الحاف بالمهملة والفاء وزن الياس بن قضاعة ومن مشهوري الصحابة منهم عقبة بن عامر الجهني وغيره واختلف في
قضاعة فالاكثر انهم من حمير فيرجع نسبهم الى قحطان وقيل هم من ولد معد بن عدنان واما اشجع فبالمعجمة والجيم وزن احمر وهم
بنو اشجع بن ريث بفتح الراء وسكون التحتانية بعدها مثلثة ابن غطفان بن سعد بن قيس ومن مشهوري الصحابة منهم نعيم بن مسعود بن
عامر بن انيف والحاصل ان هذه القبائل الخمسة من مضر اما مزينة وغفار واشجع فبالاتفاق واما اسلم وجهينة فعلى قول وبنو غطفان
الذين ذكروا في مقابلهم وهم تميم واسد وغطفان وهوازن جميعهم من مضر بالاتفاق وكانت منازل بني اسد بن خزيمة ظاهر مكة حتى وقع
بينهم وبين خزاعة فقتل فضالة بن عبيدة بن مرارة الاسدي هلال بن امية الخزاعي فقتلت خزاعة فضالة بصاحبها فنشبت الحرب بينهم
فتحت بنو اسد عن منازلهم فحالفوا غطفان فصار يقال للطائفتين الحليفان اسد وغطفان وقد حرم من بني اسد ال جحش بن رئاب
فحالفوا بني امية فلما اسلم ال جحش وهاجروا احتوى ابو سفيان على دورهم بذلك الحلف ذكره لك عمر بن شبة في اخبار مكة ثم ذكر المصنف
في الباب اربعة احاديث الاول قوله قريش والانصار تقدم ذكر قريش وسياتي ذكر الانصار في اوائل الهجرة قوله موالي بتشديد التحتانية
اضافة الى النبي صلى الله عليه وسلم اي انصاري وهذا هو المناسب هنا وان كان للمولى عدة معان ويروى بتخفيف التحتانية والمضاف محذوف اي
موالي الله ورسوله ويدل عليه قوله ليس لهم مولى دون الله ورسوله وهذه فضيلة ظاهرة لهؤلاء القبائل والمراد من امن منهم والشرف يحصل
للشيء اذا حصل لبعضه قيل انما خصوا بذلك لانهم بادروا الى الاسلام فلم يسبوا كما سبي غيرهم وهذا اذا سلم يحمل على الغالب وقيل المراد
بهذا الخبر النهي عن استرقاقهم وانهم لا يدخلون تحت الرق وهذا بعيد الحديث الثاني حديث غفار غفر الله لها قوله حدثنا محمد
بن غرير هو بالمعجمة والراء المكررة مصغر قوله ابن عبد الله هو ابن عمر قوله غفار غفر الله لها هو لفظ خبر يراد به الدعاء ويحتمل ان يكون
خبرا على بابه ويؤيده قوله في اخره عصية عصت الله ورسوله وعصية هم بطن من بني سليم ينتسبون الى عصية مصغر عصي بمهملتين مصغر
ابن خفاف بضم المعجمة وفائين مخففة ابن امرئ القيس بن بهثة بضم الموحدة وسكون الهاء بعدها مثلثة ابن سليم وانما قال فيهم صلى الله عليه وسلم
ذلك لانهم عاهدوه فغدروا كما سياتي بيان ذلك في كتاب المغازي في غزوة بئر معونة وقد تقدمت له طرق في الاستسقاء وحكى ابن التين
ان بني غفار كانوا يسرقون الحاج في الجاهلية فدعا لهم صلى الله عليه وسلم بعد ان اسلموا ليمحى عنهم ذلك العار ووقع في هذا الحديث
من استعمال جناس الاشتقاق ما يلذ على السمع لسهولته وانسجامه وهو من الاتفاق اللطيف انتهى ووقع هنا في رواية كريمة
وغيرها باب ابن اخت القوم منهم وذكر فيه حديث انس في ذلك وهو عند ابي ذر قبل باب قصة الحبش وسياتي ووقع بعده ايضا عندهم
باب قصة زمزم وفيه حديث اسلام ابي ذر وهو عند ابي ذر بعد باب قصة خزاعة وسياتي شرح هذين البابين في مكانهما ان شاء الله
ثم الحديث الثالث حديث ابي هريرة في ذلك قوله حدثنا محمد هو ابن سلام وقرات بخط مغلطاي هو ابن سلام وقيل ابن يحيى الذهلي
وهذا الثاني وهم فان الذهلي لم يدرك عبد الوهاب الثقفي والصواب انه ابن سلام كما ثبت عند ابي علي بن السكن في غير هذا الحديث ويحتمل
ان يكون ابن حوشب فقد اخرج البخاري في تفسير اقتربت وفي الاكراه عن محمد بن حوشب عن عبد الوهاب الثقفي فهو اولى ان يفسر

محمد بن يحيى

من محمد بن يحيى وقد اخرجه الاسمعيلي وابو نعيم من طريق محمد بن المثنى عن عبد الوهاب فيحتمل ان يكون هو فانه من شيوخ البخاري قوله
عن ايوب هو السختياني ومحمد هو ابن سيرين وذكر الاسمعيلي عن المنيعي ان عبد الوهاب الثقفي تفرد برواية هذا الحديث عن ايوب الحديث
الرابع اورده من طريقين قوله في الطريق الاولى رايتم المخاطب بذلك الاقرع بن حابس كما في الرواية التي بعدها قوله خيرا من بني تميم اي ابن
مر بضم الميم وتشديد الراء ابن اد بضم الالف وتشديد الدال ابن طابخة بن الياس بن مضر وفيهم بطون كثيرة جدا قوله وبني اسد اي ابن خزيمة بن
مدركة بن الياس بن مضر وكانوا عددا كثيرا وقد ظهر مصداق ذلك عقب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فارتد هؤلاء مع طليحة بن خويلد وارتد
الذين قبلهم وهم بنو تميم مع سجاح قوله وبني عبد الله بن غطفان بفتح المعجمة ثم المهملة ثم الفاء والتخفيف اي ابن سعد بن قيس عيلان
بن مضر وكان اسم عبد الله بن غطفان في الجاهلية عبد العزى فصيره النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وبنوه يعرفون ببني المحولة اي شهرتهم
قوله ومن بني عامر بن صعصعة اي ابن معاوية بن بكر بن هوازن وسياتي نسب هوازن في الحديث الذي بعده قوله فقال رجل نعم هو الاقرع بن
حابس التميمي كما في الرواية التي بعد هذه قوله عن محمد بن ابي يعقوب هو محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب نسب الى جده وهو بصري من بني تميم
قال شعبة حدثني محمد بن ابي يعقوب وهو سيد بني تميم وهو ثقة عند الجميع قوله ان الاقرع ابن حابس بمهملة وموحدة مكسورة بعدها
شين معجمة قوله انما بايعك سراق الحجيج بالموحدة وبعد الالف تحتانية وفي رواية بالمثناة وبعد الالف موحدة قوله ابن ابي يعقوب شك هو
مقول شعبة وقد ظهر في الرواية التي قبلها ان الاقرع لم يشك وان ذلك ثابت في الخبر قوله لاخير منهم كذا فيه بوزن افعل وهي لغة قليلة
والمشهورة خير منهم وسيأتي كذلك في رواية الترمذي وانما كانوا اخير منهم لانهم سبقوهم الى الاسلام والمراد الاكثر الاغلب قوله عن ابي هريرة
قال قال اسلم وغفار كذا فيه بحذف فاعل قال الثاني وهو اصطلاح لمحمد بن سيرين اذا قال عن ابي هريرة قال قال ولم يسم قائلا والمراد
به النبي صلى الله عليه وسلم وقد نبه على ذلك الخطيب وتبعه ابن الصلاح وقد اخرج مسلم هذا الحديث عن زهير بن حرب عن ابن علية عن ايوب فقال فيه
قال رسول الله وكذا اخرجه احمد من طريق معمر عن ايوب قوله وشيء من مزينة وجهينة فيه تقييد لما اطلق في حديث ابي بكرة الذي قبله وكذا في قوله
يوم القيامة لان المعتبر بالخير والشر انما يظهر في ذلك الوقت قوله وهوازن وغطفان اما غطفان فتقدم ذكره في حديث ابي هريرة واما هوازن
فذكرت في حديث ابي هريرة بدل بني عامر لان صعصعة وبنو عامر بن صعصعة من بني هوازن من غير عكس فذكر هوازن اشمل من ذكر بني عامر
ومن قبائل هوازن غير بني عامر بنو نصر بن معاوية وبنو سعد بن بكر ابن هوازن وثقيف وهو قسي بن منبه بن بكر بن هوازن والجميع يجمعهم
هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بفتح المعجمة ثم المهملة ثم الفاء والتخفيف ابن قيس قوله باب ذكر قحطان تقدم القول
فيه وهل هو من ذرية اسمعيل ام لا والى قحطان تنتهي انساب اهل اليمن من حمير وكندة وهمدان وغيرهم قوله عن ثور بن زيد هو الديلي
المدني وابو الغيث شيخه اسمه سالم قوله لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان لم اقف على اسمه ولكن جوز القرطبي انه جهجاه الذي
وقع ذكره في مسلم من طريق اخرى عن ابي هريرة بلفظ لا تذهب الايام والليالي حتى يملك رجل يقال له جهجاه اخرجه عقب حديث القحطاني
قوله يسوق الناس بعصاه هو كناية عن الملك كانه شبهه بالراعي وشبه الناس بالغنم ونكتة التشبيه التصرف الذي يملكه الراعي في
الغنم وهذا الحديث يدخل في علامات النبوة من جهة ما اخبر به صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه ولم يقع بعد وقد روى نعيم بن حماد في الفتن
من طريق ارطاة بن المنذر احد التابعين من اهل الشام ان القحطاني يخرج بعد المهدي ويسير على سيرة المهدي واخرج ايضا من طريق عبد
الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي عن ابيه عن جده مرفوعا يكون بعد المهدي القحطاني والذي بعثني بالحق ما هو دونه وهذا الثاني مع كونه مرفوعا
ضعيف الاسناد والاول مع كونه موقوفا اصلح اسنادا منه فان ثبت ذلك فهو في زمن عيسى بن مريم لما تقدم ان عيسى عليه السلام
اذا نزل يجد المهدي امام المسلمين وفي رواية ارطاة بن المنذر ان القحطاني يعيش في الملك عشرين سنة واستشكل ذلك بانه كيف يكون في زمن
عيسى يسوق الناس بعصاه والامر انما هو لعيسى ويجاب بجواز ان يقيمه عيسى نائبا عنه في امور مهمة عامة وسياتي مزيد لذلك في كتاب الفتن ان شاء الله
تعالى قوله باب ما ينهى من دعوى الجاهلية ينهى بضم اوله ودعوى الجاهلية الاستغاثة عند ارادة الحرب كانوا يقولون يا ال فلان
فيجتمعون فينصرون القائل ولو كان ظالما فجاء الاسلام بالنهي عن ذلك وكان المصنف اشار الى ما ورد في بعض طرق جابر المذكور وهو ما اخرجه
اسحق بن راهويه والمحاملي في الفوائد الاصبهانية من طريق ابي الزبير عن جابر قال اقتتل غلام من المهاجرين وغلام من الانصار فذكر الحديث
وفيه فقال رسول الله ادعوى الجاهلية قالوا لا قال لا باس ولينصر الرجل اخاه ظالما او مظلوما فان كان ظالما فلينهه فانه له نصر وعرف من
هذا ان الاستغاثة ليست حراما وانما الحرام ما يترتب عليها من دعوى الجاهلية قوله حدثنا محمد كذا للجميع غير منسوب وهو ابن سلام كما

جزم به ابو نعيم في المستخرج وابو علي الجياني ويؤيد ذلك ما وقع في الوصايا بمثل هذا الطريق وعند الاكثر حدثنا محمد غير منسوب وعند ابي ذر
حدثنا محمد بن سلام قوله غزونا هذه الغزوة هي غزوة المريسيع قوله ثاب معه بمثلثة وموحدة اي اجتمع قوله رجل لعاب اي بطال وقيل كان
يلعب بالحراب كما تصنع الحبشة وهذا الرجل هو جهجاه بن قيس الغفاري وكان اجير عمر بن الخطاب والانصاري هو سنان بن وبرة حليف
بني سالم الخزرجي وسيأتي بيان ذلك في تفسير سورة المنافقين قوله فكسع بفتح الكاف والمهملتين اي ضربه على دبره قوله حتى تداعوا كذا
للاكثر بسكون الواو بصيغة الجمع وفي بعض النسخ عن ابي ذر تداعوا بفتح العين والواو بصيغة التثنية والمشهور في هذا تداعيا بالياء
عوض الواو وكأنه ابقاها على اصلها بالواو قوله دعوها فانها خبيثة اي دعوى الجاهلية وقيل الكسعة والاول هو المعتمد قوله الا نقتل
بالنون وبالمثناة ايضا قوله هذا الخبيث لعبد الله اللام بمعنى عن والمقدر قال عمر يريد عبد الله الا نقتل هذا الخبيث وسيأتي بقية شرح
هذا الحديث في التفسير ان شاء الله تعالى قوله وعن سفيان عن زبيد هو معطوف وهو موصول وليس بمعلق وقد تقدم في الجنائز من
رواية ابي نعيم عن سفيان عن زبيد ومن رواية عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن زبيد ومن رواية عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن
الاعمش عن شيخيه وكأنه سمعه منه مفرقا فحدث به فنقل عنه كذلك قوله قصة خزاعة اختلف في نسبهم مع الاتفاق على انهم من ولد عمرو
بن لحي باللام والمهملة مصغر وهو ابن حارثة بن عمرو بن عامر بن ماء السماء وقد تقدم نسبه في اسلم واسلم هو عم عمرو بن لحي ويقال ان اسم لحي
ربيعة وقد صحف بعض الرواة فقال عمرو بن يحيى ووقع مثل ذلك في الجمع للحميدي والصواب باللام وتشديد الياء آخره مصغر
ووقع في حديث جابر عند مسلم رأيت ابا ثمامة عمرو بن مالك وفيه تعقب لمن قال ان كنية عمرو ابا ثمامة ويقال لخزاعة بنو كعب
نسبوا الى جدهم كعب بن عمرو بن لحي قال ابن الكلبي لما تفرق اهل سبأ بسبب سيل العرم نزل بنو مازن على ماء يقال له غسان
فمن اقام به منهم فهو غساني وانخزعت منهم بنو عمرو بن لحي عن قومهم فنزلوا مكة وما حولها فسموا خزاعة وتفرقت سائر الازد
وفي ذلك يقول حسان بن ثابت ولما نزلنا بطن مر تخزعت خزاعة منا في جموع كراكر ووقع في حديث الباب انه عمرو بن لحي بن قمعة
بن خندف وهذا يؤيد قول من يقول ان خزاعة من مضر وذلك ان خندف بكسر المعجمة وسكون النون وفتح الدال بعدها فاء اسم امرأة
الياس بن مضر واسمها ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة لقبت خندف لمشيتها والخندفة الهرولة واشتهر بنوها
بالنسبة اليها دون ابيهم لان الياس لما مات حزنت عليه حزنا شديدا بحيث هجرت اهلها ودارها وساحت في الارض حتى ماتت
فكان من رأى اولادها الصغار يقول من هؤلاء فيقال بنو خندف اشارة الى انها ضيعتهم وقمعة بفتح القاف والميم بعدها
مهملة خفيفة ويقال بكسر القاف وتشديد الميم وجمع بعضهم بين القولين اعني نسبة خزاعة الى اليمن والى مضر فزعم ان حارثة
بن عمرو لما مات قمعة بن خندف كانت امرأته حاملا بلحي فولدته وهي عند حارثة فتبناه فنسب اليه فعلى هذا هو من مضر بالولادة
ومن اليمن بالتبني وذكر ابن الكلبي ان سبب قيام عمرو بن لحي بامر الكعبة ومكة ان امه فهيرة بنت عمرو بن الحرث بن مضاض
الجرهمي وكان ابوها اخر من ولي امر مكة من جرهم فقام بامر البيت سبطه عمرو بن لحي فصار ذلك في خزاعة بعد جرهم ووقع بينهم في ذلك
حروب الى ان انجلت جرهم عن مكة ثم تولت خزاعة امر البيت ثلثمائة سنة الى ان كان اخرهم يدعى ابا غبشان بضم المعجمة وسكون
الموحدة بعدها معجمة ايضا واسمه المحترش بمهملة ثم معجمة ابن حليل بمهملة ولامين مصغر ابن حبشية بفتح المهملة وسكون
الموحدة بعدها معجمة ثم ياء نسب ابن سلول بفتح المهملة ولامين الاولى مضمومة بن عمرو بن لحي وهو خال قصي بن كلاب اخو امه حبى بضم المهملة
وتشديد الموحدة مع الامالة وكان في عقله شيء فخدعه قصي فاشترى منه امر البيت باذواد من الابل ويقال بزق خمر فغلب قصي حينئذ
على امر البيت وجمع بطون بني فهر وحارب خزاعة حتى اخرجهم من مكة وفيه يقول الشاعر ابوكم قصي كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل من فهر

حارب صح

وشرع قصي لقريش السقاية والرفادة فكان يصنع الطعام ايام منى والحياض للماء فيطعم الحجيج ويسقيهم وهو الذي عمر دار
الندوة بمكة فاذا وقع لقريش شيء اجتمعوا وعقدوه بها قوله رأيت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف ابا خزاعة اي هو ابو خزاعة ووقع في رواية ابي نعيم
عن اسرائيل بهذا السند عند الاسماعيلي خزاعة بن قمعة بن عمرو بن خندف وفيه تغيير بالتقديم والتأخير وعنده من طريق ابي احمد الزبيري
عن اسرائيل عمرو ابو خزاعة بن قمعة بن خندف وهذا يوافق الاول لكن يحذف لحي وبان يعرب ابن قمعة اعراب عمرو لا اعراب ابو خزاعة
واصوبها الاول هكذا روى ابو حصين هذا الحديث عن ابي صالح مختصرا واخرجه مسلم من طريق سهيل بن ابي صالح عن ابيه اتم منه
ولفظه رأيت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار واورده ابن اسحق في السيرة عن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي صالح

اتم منه

اتم من هذا ولفظه سمعت رسول الله صلعم يقول لاكثم ابن الجون رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار لانه اول من غير دين اسماعيل فنصب الاوثان
وسيب السائبة وبحر البحيرة ووصل الوصيلة وحمى الحامي ووقع لنا بعلو في المعرفة وعند ابن مردويه من طريق سهيل بن ابي صالح عن ابيه نحوه
وللحاكم من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة لكنه قال عمرو بن قمعة فنسبه الى جده وروى الطبراني من حديث ابن عباس رفعه
اول من غير دين ابراهيم عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف ابو خزاعة وذكر الفاكهي من طريق عكرمة نحوه مرسلا وفيه فقال المقداد يا رسول
الله من عمرو بن لحي قال ابو هؤلاء الحي من خزاعة وذكر ابن اسحق ان سبب عبادة عمرو بن لحي الاصنام انه خرج الى الشام وبها يومئذ
العماليق وهم يعبدون الاصنام فاستوهبهم واحدا منها وجاء به الى مكة فنصبه الى الكعبة وهو هبل وكان قبل ذلك في زمن
جرهم قد فجر رجل يقال له اساف بامرأة يقال لها نائلة في الكعبة فمسخهما الله حجرين فاخذهما عمرو بن لحي فنصبهما حول الكعبة
فصار من يطوف يتمسح بهما يبدأ باساف ويختم بنائلة وذكر محمد بن حبيب عن ابن الكلبي ان سببه انه كان عمرو بن لحي كان له تابع من
الجن يقال له ابو ثمامة فأتاه ليلة فقال اجب ابا ثمامة فقال لبيك من تهامة فقال ادخل بلا ملامة فقال ائت سيف جدة
تجد آلهة معدة فخذها ولا تهب وادع الى عبادتها تجب قال فتوجه الى جدة فوجد الاصنام التي كانت تعبد في زمن نوح وادريس
وهي ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر فحملها الى مكة ودعا الى عبادتها فانتشر بسبب ذلك عبادة الاصنام في العرب وسيأتي
زيادة شرح ذلك في تفسير سورة نوح ان شاء الله تعالى في الرواية الاخرى عن ابي هريرة عمرو بن عامر الخزاعي كذا وقع نسبه في حديث
ابن مسعود عند احمد ولفظه اول من سيب السوائب وعبد الاصنام عمرو بن عامر ابو خزاعة وهذا مغاير لما تقدم وكأنه نسب الى
جده لامه عمرو بن حارثة بن عمرو بن عامر وهو مغاير ايضا لما تقدم من نسبة عمرو بن لحي الى مضر فان عامرا هو ابن ماء السماء ابن سبأ وهو
جد عمرو بن لحي عند من ينسبه الى اليمن ويحتمل ان يكون نسب اليه بطريق التبني كما تقدم ويؤخذ من هذه الاية مطابقتها للترجمة من
قول ابن عباس ان سرك ان تعرف جهل العرب قوله باب ——— قصة اسلام ابي ذر الغفاري كذا في رواية ابي ذر الحموي وحده وسقط
للباقين وكأنه اولى لان هذه الترجمة سيأتي بعد اسلام ابي بكر وسعد وغيرهما ووقع للاكثر هنا قصة زمزم ووجه تعلقها بقصة ابي ذر
ما وقع له من الاكتفاء بماء زمزم في المدة التي اقام فيها بمكة وسيأتي شرح ذلك في مكانه ان شاء الله تعالى قوله باب ——— قصة زمزم وجهل
العرب كذا لابي ذر ولغيره باب جهل العرب وهو اولى اذ لم يذكر في حديث الباب لزمزم ذكر واما الاسماعيلي فجمع هذه الاحاديث في ترجمة
واحدة وهو متجه قوله قد خسر الذين قتلوا اولادهم اي بناتهم وسيأتي بيان ذلك في التفسير ان شاء الله تعالى قوله باب ——— من انتسب
الى ابائه في الاسلام والجاهلية اي جواز ذلك والخلاف لمن كرهه مطلقا فان محل الكراهة ما اذا ورد على طريق المفاخرة والمشاجرة
وقد روى احمد وابو يعلى باسناد حسن من حديث ابي ريحانة رفعه من انتسب الى تسعة اباء كفار يريد بهم عزا او كرامة فهو عاشرهم في
النار قوله وقال ابن عمر وابو هريرة عن النبي صلعم ان الكريم ابن الكريم الى اخره تقدم حديث كل منهما موصولا في احاديث الانبياء ووجه
دلالته للترجمة انه لما وقع من النبي صلعم نسبة يوسف عليه السلام الى ابائه كان ذلك دليلا على جواز ذلك لغيره في غيره ويكون
ذلك مطابقا للركن الاول للترجمة قوله وقال البراء عن النبي صلعم انا ابن عبد المطلب هو طرف من حديث تقدم موصولا في الجهاد
وهو في قصة غزوة حنين ووجه الدلالة منه انه صلعم انتسب الى جده عبد المطلب فيكون مطابقا للركن الثاني للترجمة قوله لما نزلت
وانذر عشيرتك الاقربين جعل النبي صلعم ينادي يا بني فهر يا بني عدي لبطون قريش في رواية الكشميهني لبطون قريش باللام بدل
الموحدة ونداؤه للقبائل من قريش قبل عشيرته الادنين لتكرار انذار عشيرته ولدخول قريش كلها في اقاربه ولان انذار العشيرة
يقع بالطبع وانذار غيرهم يكون بطريق الاولى قوله قال لنا قبيصة الى اخره هو موصول وليس بمعلق وقد وصله الاسماعيلي من
وجه اخر عن قبيصة قوله جعل النبي صلعم يدعوهم قبائل قبائل قوله في الذي قبله وانه كان سمى رؤس القبائل كقوله يا بني عدي
واوضح منه حديث ابي هريرة الذي بعده حيث ما دام طبقة بعد طبقة الى ان انتهى الى عمته صفية بنت عبد المطلب وهي ام الزبير بن
العوام والى ابنته فاطمة عليها السلام وسيأتي شرح ذلك مبسوطا في تفسير سورة الشعراء وهذه القصة ان كانت وقعت في صدر
الاسلام بمكة فلم يدركها ابن عباس لانه ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ولا ابو هريرة لانه انما اسلم بالمدينة وفي نداء فاطمة يومئذ ايضا ما
يقتضي تاخير القصة لانها حينئذ كانت صغيرة او مراهقة وان كان ابو هريرة حضرها فلا يناسب الترجمة لانه انما اسلم بعد الهجرة بمدة
والذي يظهر ان ذلك وقع مرتين مرة في صدر الاسلام ورواية ابن عباس وابي هريرة لها من مرسل الصحابة وهذا هو الموافق للترجمة

قبل وسيأتي الكلام على الوصيلة والسائبة وغيرهما في تفسير سورة المائدة ان شاء الله تعالى صح

من جهة دخولها في مبدا السيرة النبوية وبين ذلك ما سياتي ان ابا لهب كان حاضرا لذلك وهو مات في ايام بدر ومرة بعد ذلك حيث يمكن
ان تدعى فيها فاطمة عليها السلام او يحضر ذلك ابو هريرة او ابن عباس قوله باب ابن اخت القوم منهم ومولى القوم منهم اي فيما يرجع
الى المفاخرة والتعاون ونحو ذلك واما بالنسبة الى الميراث ففيه نزاع كما سياتي بسطه في كتاب الفرايض قوله الا ابن اخت لنا هو النعمان
بن مقرن المزني كما اخرجه احمد من طريق شعبة عن معوية بن قرة في حديث انس هذا ووقع ذلك في قصة اخرى كما اخرج الطبراني من حديث
عتبة بن غزوان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما لقريش هل فيكم من ليس منكم قالوا لا الا ابن اختنا عتبة بن غزوان فقال ابن اخت القوم
منهم وله من حديث عمرو بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيته قال ادخلوا علي ولا يدخل علي الا قرشي فقال لهم هل معكم احد غيركم قالوا
معنا ابن الاخت والمولى قال الحليف القوم منهم ومولى القوم منهم واخرج احمد نحوه من حديث ابي موسى والطبراني نحوه من حديث ابي سعيد
تنبيه لم يذكر المصنف حديث مولى القوم منهم مع ذكره في الترجمة فزعم بعضهم انه لم يقع له حديث على شرطه فاشار اليه وفيه نظر لانه
قد اورده في الفرايض من حديث انس ولفظه مولى القوم من انفسهم والمراد بالمولى هنا المعتق بفتح المثناة والحليف واما المولى من اعلا
فلا يراد هنا وسياتي في غزوة حنين بيان سبب حديث الباب ووقع في حديث ابي هريرة عند البزار مضمون الترجمة وزيادة عليها
بلفظ مولى القوم منهم وحليف القوم منهم وابن اخت القوم منهم قوله باب قصة الحبش وقول النبي صلى الله عليه وسلم يا بني
ارفدة هو بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الفاء اسم جد لهم وقيل معناه يا ولد الامة وقد تقدم شي من ذلك في ابواب العيدين والحبش
هم الحبشة يقال انهم من ولد حبش بن كوش بن حام بن نوح وهم مجاورون اهل اليمن يقطع بينهم البحر وقد غلبوا على اليمن قبل الاسلام
وملكوها وغزا ابرهة من ملوكهم الكعبة ومعه الفيل وقد ذكر ابن اسحق قصة مطولة واخرجها الحاكم ثم البيهقي من طريق قابوس
بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس ملخصة والى هذا القدر اشار المصنف بذكرهم في مقدمة السيرة النبوية واستدل قوم من الصوفية
بحديث الباب على جواز الرقص وسماع الات الملاهي وطعن فيه الجمهور باختلاف المقصدين فان لعب الحبشة بحرابهم كان للتمرين
على الحرب فلا يحتج به للرقص في اللهو والله اعلم قوله باب من احب ان لا يسب نسبه هو بضم اوله يسب والمراد بالسب الاصل
وبالسب الشتم اي المراد ان لا يشتم اهل نسبه قوله حدثنا عبدة هو ابن سليمان وهشام هو ابن عروة قوله استاذن حسان بن ثابت
اي ابن المنذر بن عمرو بن حرام الانصاري الخزرجي وسبب هذا الاستيذان مبين عند مسلم من طريق ابي سلمة عن عايشة قالت قال رسول الله
اهجوا المشركين فانه اشد عليهم من رشق النبل فارسل الى ابن رواحة فقال اهجهم فهجاهم فلم يرض فارسل الى كعب بن مالك ثم ارسل
الى حسان فقال لكم ان ترسلوا الى هذا الاسد الضارب بذنبه ثم ادلع لسانه فجعل يحركه ثم قال والذي بعثك بالحق لافرينهم بلساني
فري الاديم قال لا تعجل وروى احمد من حديث كعب بن مالك قال قال لنا رسول الله اهجوا المشركين بالشعر فان المومن يجاهد بنفسه وماله
والذي نفس محمد بيده كانما تنضحونهم بالنبل وروى احمد والبزار من حديث عمار بن ياسر قال لما هجانا المشركون قال لنا رسول الله قولوا
لهم كما يقولون لكم قوله فكيف بنسبي فيهم اي كيف تهجو قريشا مع اجتماعي معهم في نسب واحد وفي هذا اشارة الى ان معظم طرق
الهجو القدح في الاباء قوله لاسلنك منهم اي لاخلصن نسبك من نسبهم بحيث يختص الهجو بهم دونك وفي رواية ابي سلمة المذكورة فقال ايت
ابا بكر فانه اعلم قريش بانسابها حتى يخلص لك نسبي فاتاه حسان ثم رجع فقال قد خلص لي نسبك قوله كما تسل الشعرة من العجين
اشار بذلك الى ان الشعرة اذا اخرجت من العجين لا يتعلق بها منه شي لنعومتها بخلاف ما اذا سلت من العسل مثلا فانها قد تعلق
بها منه شي وما اذا سلت من الخبز فانها قد تنقطع قبل ان تخلص قوله وعن ابيه هو موصول بالاسناد المذكور الى عروة وليس
بمعلق وقد اخرجه المصنف في الادب عن محمد بن سلام عن عبدة بهذا الاسناد فقال فيه وعن هشام عن ابيه فذكر الزيادة وكذلك اخرجه
في الادب المفرد قوله كان ينافح بكسر الفاء بعدها مهملة ومعناه يدافع او يرامي قال الكشميهني في رواية ابي ذر عنه يقال نفحت الدابة اذا رمحت
بحوافرها ونفحه السيف اذا تناوله من بعيد واصل النفح بالمهملة الضرب وقيل للعطا نفح كان المعطي يضرب السايل به ووقع في
رواية ابي سلمة المذكورة قالت عايشة فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحسان ان روح القدس لا يزال يويدك ما نافحت عن الله ورسوله
قالت وسمعته يقول هجاهم حسان فشفى واشتفى وقد تقدم في اوايل الصلاة ما يدل على ان المراد بروح القدس جبريل عليه السلام
وياتي الكلام على الشعر واحكامه في كتاب الادب ان شا الله تعالى قوله باب ما جا في اسما رسول الله وقول الله عز وجل محمد رسول الله
والذين معه اشدا على الكفار وقوله من بعدي اسمه احمد كانه يشير الى هذين الاسمين اشهر اسمايه واشهرها محمد وقد تكرر في القران

[هامش: قال يوما لقريش هل فيكم احد من غيركم خ]
[هامش: قد ان صح]

واما احمد

واما احمد فذكره فيه حكاية عن قول عيسى عليه السلام واما محمد فمن باب التفعيل للمبالغة واحمد فمن باب التفضيل وسمي احمد لانه علم
منقول من صفة وهي افعل التفضيل ومعناه احمد الحامدين وسبب ذلك ما ثبت في الصحيح انه يفتح عليه في المقام المحمود بمحامد لم يفتح بها على
احد قبله وقيل الانبيا حمادون وهو احمدهم اي اكثرهم حمدا او اعظمهم في صفة الحمد واما محمد فهو منقول من صفة الحمد ايضا وهو بمعنى محمود
وفيه معنى المبالغة وقد اخرج المصنف في التاريخ الصغير من طريق علي بن زيد قال كان ابو طالب يقول وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود
والمحمد الذي حمد مرة بعد مرة كالممدح قال الاعشى اليك ابيت اللعن كان وجيفها الى الماجد القرم الجواد المحمد اي الذي حمد مرة بعد مرة
والذي تكاملت فيه الخصال المحمودة قال عياض كان رسول الله احمد قبل ان يكون محمدا كما وقع في الوجود لان تسميته احمد وقعت في الكتب السالفة
وتسميته محمدا وقعت في القران العظيم وذلك انه حمد ربه قبل ان يحمده الناس وكذلك في الاخرة يحمد ربه فيشفعه فيحمده الناس وقد خص بسورة
الحمد وبلوا الحمد وبالمقام المحمود وشرع له الحمد بعد الاكل وبعد الشرب وبعد الدعا وبعد القدوم من السفر وسميت امته الحمادين فجمعت
له معاني الحمد وانواعه صلى الله عليه وسلم وذكر فيه حديثين الاول قوله عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه كذا وقع موصولا عند معن بن عيسى عن مالك ورواه
الاكثر عن مالك عن الزهري عن محمد بن جبير مرسلا ووافق معنا على وصله عن مالك جويرية بن اسما عند الاسمعيلي ومحمد بن المبارك وعبد الله بن نافع
عند ابي عوانة واخرجه الدارقطني في الغرايب عن اخرين عن مالك وقال ان اكثر اصحاب مالك ارسلوه قلت وهو معروف الاتصال عن غير مالك
وصله يونس بن يزيد وعقيل ومعمر وحديثهم عند مسلم وشعيب وحديثه عند المصنف في التفسير وابن عيينة وحديثه عند مسلم ايضا والترمذي
كلهم عن الزهري ورواه عن جبير بن مطعم ايضا ولده الاخر نافع وفي حديثه زيادة وعند المصنف في التاريخ واخرجه احمد وابن سعد وصححه
الحاكم وفي الباب عن ابي موسى الاشعري عند مسلم وعن حذيفة عند المصنف في التاريخ والترمذي وابن سعد وعن ابن عباس وابي
الطفيل عند ابن عدي ومن مرسل مجاهد عند ابن سعد وساذكر ما في رواياتهم من زيادة فايدة قوله عن محمد بن جبير في رواية شعيب
المذكورة عن الزهري اخبرني محمد بن جبير قوله لي خمسة اسما في رواية نافع بن جبير انه دخل على عبد الملك بن مروان فقال له اتحصي اسما رسول الله
التي كان جبير بن مطعم يعدها قال نعم هي ست فذكر الخمسة التي ذكرها محمد بن جبير وزاد الحاكم قلت وكذا البيهقي في الدلايل من طريق ابن ابي
حفصة عن الزهري في حديث محمد بن جبير بن مطعم واما العاقب قال يعني الخاتم وفي حديث حذيفة احمد ومحمد والحاشر والمقفي ونبي الرحمة
وكذا في حديث ابي موسى الا انه لم يذكر الحاشر وزعم بعضهم ان العدد ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم وانما ذكره الراوي بالمعنى وفيه نظر لتصريحه
في الحديث بقوله ان لي خمسة اسما والذي يظهر انه اراد ان لي خمسة اسما اختص بها لم يسم بها احد قبلي او معظمة او مشهورة في الامم
الماضية لا انه اراد الحصر فيها قال عياض حمى الله هذه الاسما ان يسمى بها احد قبله وانما يسمى بعض العرب محمدا قرب ميلاده لما سمعوا من
الكهان والاحبار ان نبيا سيبعث في ذلك الزمان يسمى محمدا فرجوا ان يكونوا هم فسموا ابناهم بذلك قال وهم ستة لا سابع لهم كذا قال وقال
السهيلي في الروض لا يعرف في العرب من تسمى محمدا قبل النبي صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة محمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن احيحة بن الجلاح ومحمد بن
حمران بن ربيعة وسبق السهيلي الى هذا القول ابو عبد الله بن خالويه في كتاب ليس وهو حصر مردود وقد جمعت اسما من تسمى بذلك في
جزء مفرد فبلغوا نحو العشرين لكن مع تكرير في بعضهم ووهم في بعض فتخلص منهم خمسة عشر نفسا واشهرهم محمد بن عدي بن ربيعة بن سواة
بن جشم بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي السعدي روى حديثه البغوي وابن سعد وابن شاهين وابن السكن وغيرهم من
طريق العلا بن الفضل عن ابيه عن جده عبد الملك بن ابي سوية عن ابيه ابي سوية عن ابيه خليفة بن عبدة المنقري قال سالت محمد بن
عدي بن ربيعة كيف سماك ابوك في الجاهلية محمدا قال سالت ابي عما سالتني فقال خرجت رابع اربعة من بني تميم انا احدهم وسفيان
بن مجاشع ويزيد بن عمرو بن ربيعة واسامة بن مالك بن جندب العنبري نريد ابن جفنة الغساني بالشام فنزلنا على غدير عند دير
فاشرف علينا الديراني فقال لنا انه يبعث منكم وشيكا نبي فسارعوا اليه فقلنا ما اسمه قال محمد فلما انصرفنا ولد لكل منا ولد فسماه محمدا
لذلك انتهى وقال ابن سعد اخبرنا علي بن محمد عن مسلمة بن محارب عن قتادة بن السكن قال كان في بني تميم محمد بن سفيان بن مجاشع قيل لابيه انه
سيكون نبي في العرب اسمه محمد فسمى ابنه محمدا فهولا الاربعة ليس في السياق ما يشعر بان فيهم من له صحبة الا محمد بن عدي وقد قال ابن سعد
لما ذكره في الصحابة عداده في اهل الكوفة وذكر عبدان المروزي ان محمد بن احيحة بن الجلاح اول من تسمى في الجاهلية محمدا وكانه تلقى ذلك من قصة
تبع لما حاصر المدينة وخرج اليه احيحة المذكور هو والحبر الذي كان عندهم بيثرب فاخبره الحبر ان هذا بلد نبي يبعث يسمى محمدا فسمى ابنه
محمدا وذكر البلاذري منهم محمد بن عقبة بن احيحة فلا ادري اهما واحد نسب مرة الى جده ام هما اثنان ومنهم محمد بن البرا البكري ذكره ابن حبيب

[هامش: وانت محمد وهذا محمد]
[هامش: والمصنف في التاريخ صح]

وضبط البلاذري باه فقال محمد بن بر بتشديد الرا الذين بعدها الفا بن طريف بن غنواره بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناه بن كنانه وله ا
نسبوه ايضا العنواري وعقل ابن دحيه فعد فيهم محمد بن عثواره وهو هو نسب جده الى علي ومنهم محمد بن اليحمد اليزدي ذكره المفجع في
كتاب المنقذ ومحمد بن خولي الهمداني ذكره ابن دريد ومنهم محمد بن حرماز بن مالك العمري ذكره ابو موسى في الذيل ومنهم محمد بن حمران بن ابي
حمران واسمه ربيعه بن مالك الجعفي المعروف بالشويعر ذكره المرزباني فقال هو احد من سمي محمدا في الجاهليه وله قصه مع امرئ القيس
ومنهم محمد بن خزاعي بن علقمه بن حرابه السلمي من بني ذكوان ذكره ابن سعد عن علي بن محمد عن مسلمه بن الفضل عن محمد بن اسحق قال سمي محمد بن خزاعي
طمعا في النبوه ذكره الطبراني ان ابرهه الحبشي توجه وامره ان يغزو بني كنانه فقتلوه فكان ذلك من اسباب قصه الفيل وذكره محمد بن احمد
بن سليمان الهروي في كتاب الدلائل فيمن سمي محمدا في الجاهليه وذكر ابن سعد لاخيه قيس بن خزاعي تذكره من ابيات يقول فيها فذلكم ذو التاج منا محمد
ورايته في حومه الحرب الموت تخفق ومنهم محمد بن عمرو بن مغفل بضم اوله وسكون المعجمه وكسر الفا ثم لام وهو والد هبيب بموحده مصغر
وهو على شرط المذكورين فان لولده صحبه ومات هو في الجاهليه ومنهم محمد بن الحرث بن حديج بن حويص ذكره ابو حاتم السجستاني في
كتاب المعمرين وذكر له قصه مع عمرو قال انه احد من يسمى في الجاهليه محمدا ومنهم محمد الفقيمي ومحمد الاسيدي ذكرهما ابن سعد ولم ينسبهما باكثر
من ذلك فعرف بهذا وجه الرد على الحصر الذي ذكره السهيلي وكذا الذي ذكره القاضي عياض وعجب من السهيلي كيف لم يقف على ما ذكره
عياض مع كونه كان قبله وقد تحرر لنا من اسمايهم قدر الذي ذكره القاضي عياض مرتين بل ثلاث مرات فانه ذكر في الستة الذين جزم
بهم محمد بن مسلمه وهو غلط فانه ولد بعد ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم ففضل له خمسه وقد خلص لنا خمسه عشر والله اعلم قوله وانا الماحي الذي
يمحو الله بي الكفر قيل المراد ازاله ذلك من جزيره العرب وفيه نظر لانه وقع في روايه عقيل ومعمر يمحو الله بي الكفره وكانه ان المراد ازاله
الكفر بازاله اهله والمنافيد بجزيره العرب لان الكفر ما امحي من جميع البلاد وقيل انه محمول على الاغلب او انه يمحي بسببه اولا فاولا الى ان
يضمحل في زمان عيسى بن مريم فانه يرفع الجزيه ولا يقبل الا الاسلام وفي روايه نافع بن جبير وانا الماحي فان الله يمحي بي سيات من اتبعه وهذا
يشبه ان يكون من قول الراوي قوله وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي اي على اثري انه يحشر قبل الناس وهو موافق لقوله في الروايه
الاخرى يحشر الناس على عقبي ويحتمل ان يكون المراد بالقدم الزمان اي وقت قيامي على قدمي بظهور علامات الحشر اشاره الى انه
ليس بعده نبي ولا شريعه واستشكل التفسير بانه يقتضي انه محشور فكيف يفسر به حاشر وهو اسم فاعل واجيب بان اسناد الفعل الى الفاعل
اضافه والاضافه تصح بادنى ملابسه فلما كان لا امه بعد امته لانه لا نبي بعده نسب الحشر اليه لانه يقع عقبه ويحتمل ان يكون معناه
انه اول من يحشر كما جا في الحديث الاخر انا اول من تنشق عنه الارض وقيل معنى القدم السبب وقيل المراد على مشاهد قايما لله شاهدا
على الامم ووقع في روايه نافع بن جبير وانا حاشر بعثت مع الساعه وهو يرجح الاول قوله على عقبي بكسر الموحده مخففا على
الافراد ولبعضهم بالتشديد على التثنيه والموحده مفتوحه قوله وانا العاقب زاد يونس بن يزيد في روايته عن الزهري الذي ليس
بعده احد وقد سماه الله رءوفا رحيما قال البيهقي في الدلايل قوله وقد سماه الله الى اخره مدرج من قول الزهري قلت وهو كذلك
وكانه اشار الى ما في اخر سوره براءه واما قوله الذي ليس بعده نبي فظاهره الادراج ايضا لكن وقع في روايه سفيان بن عيينه عند الترمذي
وغيره بلفظ الذي ليس بعده نبي ووقع في روايه نافع بن جبير فانه عقب الانبيا وهو محتمل للرفع والوقف ومما وقع من اسمايه في القران
بالاتفاق الشاهد المبشر النذير المبين الداعي الى الله السراج المنير وفيه ايضا المذكر والرحمه والنعمه والهادي والشهيد والامين والمزمل
المدثر وتقدم في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص المتوكل ومن اسمايه المشهوره المختار والمصطفى والشفيع والمشفع والصادق المصدوق
وغير ذلك قال ابن دحيه في تصنيف له مفرد في الاسما النبويه قال بعضهم اسما النبي صلى الله عليه وسلم عدد اسما الله الحسنى تسعه وتسعون اسما
قال ولو بحث عنها باحث لبلغت ثلثماية اسم وذكر في تصنيفه المذكور اماكنها من القران والاخبار وضبط الفاظها وشرح معانيها واستطرد
كعادته الى فوايد كثيره وغالب الاسما التي ذكرها وصف بها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرد الكثير منها على سبيل التسميه مثل عده اللبنه بفتح اللام وكسر
الموحده ثم النون في اسمايه لحديث المذكور في الباب بعده في القصر الذي من ذهب وقصه الا موضع لبنه قال فكنت انا اللبنه كذا
وقع في حديث ابي هريره وفي حديث جابر موضع اللبنه وهو المراد ونقل ابن العربي في شرح الترمذي عن بعض الصوفيه ان لله الف اسم ولرسوله
الف اسم وقيل الحكمه في الاقتصار على الخمسه المذكوره في هذا الحديث لانها اشهر من غيرها وموجوده في الكتب القديمه وبين الامم السالفه
الحديث الثاني قوله سفيان هو ابن عيينه قوله عن ابي الزناد في روايه حدثنا ابو الزناد قوله الا تعجبون في روايه عبد الرحمن

بن ابي الزناد عن ابيه عند المصنف في التاريخ يا عباد الله انظروا وله من طريق محمد بن عجلان عن ابيه عن ابي هريره بلفظ الم تروا كيف
سبوا قوله يشتمون مذمما كان الكفار من قريش من شده كراهتهم في النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمونه باسمه الدال على المدح فيعدلون الى ضده
فيقولون مذمم ومذمم ليس هو اسمه ولا يعرف به فكان الذي يقع منهم في ذلك مصروفا الى غيره قال ابن التين استدل بهذا الحديث من
اسقط حد القذف بالتعريض وهم الاكثر خلافا لمالك واجاب بانه لم يقع في الحديث انه لا شي عليهم في ذلك بل الواقع انهم عوقبوا في ذلك
بالقتل وغيره انتهى والتحقيق انه لا حجه في ذلك اثباتا ولا نفيا والله اعلم واستنبط منه النسايي ان من تكلم بكلام مناف لمعنى الطلاق ومطلق
الفرقه وقصد به الطلاق لا يقع كمن قال لزوجته كلي وقصد الطلاق فانها لا تطلق لان الاكل لا يصلح ان يفسر به الطلاق بوجه من
الوجوه كما ان مذمما لا يمكن ان يفسر به محمد عليه افضل الصلوه والسلام بوجه من الوجوه قوله باب خاتم النبيين اي ان
المراد بالخاتم في اسمايه انه خاتم النبيين قال وورد فيه حديثي ابي هريره وجابر ومعناهما واحد وسياق ابي هريره اتم ووقع في اخر حديث جابر عند
الاسمعيلي من طريق عفان عن سليم بن حيان فانا موضع اللبنه جيت فختمت الانبيا قوله مثلي ومثل الانبيا كرجل بنى دارا قيل المشبه به
واحد والمشبه جماعه فكيف صح التشبيه وجوابه انه جعل الانبيا كرجل واحد لانه لا يتم ما اراد من التشبيه الا باعتبار الكل وكذلك الدار لا تتم
الا باجتماع البنيان ويحتمل ان يكون من التشبيه التمثيلي وهو ان يوخذ وصف من اوصاف المشبه ويشبه بمثله من احوال المشبه به
فكانه شبه الانبيا وما بعثوا به من ارشاد الناس ببيت اسست قواعده ورفع بنيانه وبقي منه موضع به يتم صلاح ذلك البيت وزعم ابن
العربي ان اللبنه المشار اليها كانت في اس الدار المذكوره وانها لولا وضعها لانقضت تلك الدار قال وبهذا يتم المراد من التشبيه المذكور انتهى
وهذا ان كان منقولا فهو حسن والا فليس بلازم نعم ظاهر السياق ان يكون اللبنه في مكان يظهر عدم الكمال في الدار بفقدها وقد
وقع في روايه همام عند مسلم الا موضع لبنه من زاويه من زواياها فظهر ان المراد انها مكمله محسنه والا لاستلزم ان يكون الامر بدونها
كان ناقصا وليس كذلك فان شريعه كل نبي بالنسبه اليه كامله فالمراد هنا النظر الى الاكمل بالنسبه الى الشريعه المحمديه مع ما مضى
من الشرايع قوله لبنه لولا موضع اللبنه بفتح اللام وكسر الموحده بعدها نون وبكسر اللام وسكون الموحده ايضا هي القطعه من
الطين تعجن وتجبل وتعد للبنا ويقال لها ما لم تحرق لبنه فاذا احرقت فهي اجره وقوله موضع اللبنه بالرفع على انه مبتدا وخبره محذوف
اي لولا موضع اللبنه يوهم النقص لكان بنا الدار كاملا ويحتمل ان يكون لولا تحضيضيه وفعلها محذوف تقديره لولا اكمل موضع اللبنه
ووقع في روايه همام عند احمد الا وضعت ههنا لبنه فيتم بنيانك وفي الحديث ضرب الامثال للتقريب للافهام وفضل النبي صلى الله عليه وسلم
على ساير النبيين وان الله ختم به المرسلين واكمل به شرايع الدين قوله باب وفاه النبي صلى الله عليه وسلم كذا وقعت هذه الترجمه عند
ابي ذر وسقطت من روايه النسفي ولم يذكرها الاسمعيلي وفي ثبوتها هنا نظر لان محلها في اخر المغازي كما سياتي والذي يظهر ان المصنف
قصد بايراد حديث عايشه هنا بيان مقدار عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقط لا خصوص زمن وفاته وايراده في الاسما اشاره الى ان من جمله صفاته
عند اهل الكتاب ان مده عمره القدر الذي عاشه وسياتي نقل الخلاف في مقداره في اخر المغازي ان شا الله تعالى قوله قال ابن شهاب واخبرني سعيد
بن المسيب مثله اي مثل ما اخبر عروه عن عايشه وقول ابن شهاب موصول بالاسناد المذكور وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق موسى بن عقبه
عن ابن شهاب بالاسنادين معا مفرقا وهو من مرسل سعيد بن المسيب ويحتمل ان يكون سعيد ايضا سمعه من عايشه رضي الله عنها قوله
باب كنيه النبي صلى الله عليه وسلم الكنيه بضم الكاف وسكون النون ماخوذ من الكنايه تقول كنيت عن الامر بكذا اذا ذكرته بغير ما استدل
به عليه صريحا وقد اشتهرت الكنى للعرب حتى ربما غلبت على الاسما كابي طالب وابي لهب ونحوهما وقد يكون للواحد كنيه واحده واكثر وقد يشتهر
باسمه وكنيته جميعا فالاسم والكنيه واللقب يجمعها العلم بفتحتين ويتغاير بان اللقب ما اشعر بمدح او ذم والكنيه ما صدرت باب
او ام وما عدا ذلك فهو الاسم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكنى ابا القاسم بولده القاسم وهو اكبر اولاده واختلف هل مات قبل البعثه او بعدها
وقد ولد له ابرهيم في المدينه من ماريه ومضى شي من امره في الجنايز وفي حديث انس ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم السلام عليك يا ابا ابرهيم
واورد المصنف في الباب ثلثه احاديث احدها حديث انس اورده مختصرا وقد مضى في البيوع باتم منه وفيه ان الرجل قال انما اعنيك وحينيذ
نهى عن التكني بكنيته ثانيها حديث جابر وسالم الراوي عنه هو ابن ابي الجعد واورده ايضا مختصرا وقد مضى في الخمس باتم منه
ايضا ثالثها حديث ابي هريره قوله قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم كذا وقع في هذه الطريق وهو لطيف وتقدم في العلم بلفظ قال رسول الله وقد
اختلف في جواز التكني بكنيته صلى الله عليه وسلم فالمشهور عن الشافعي المنع على ظاهر هذه الاحاديث وقيل يختص ذلك بزمانه وقيل بمن يسمى

لعله النسايي

ولمح بما وقع في القران واشار الى ما اخرجه في التاريخ من حديث العرباض بن سارية رفعه اني عند الله لخاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته الحديث واخرجه ايضا احمد وصححه ابن حبان والحاكم صح

باسمه وسيأتي بسط ذلك وتوجيه هذه المذاهب في كتاب الادب ان شا الله تعـ قوله باب كذا للاكثر بغير ترجمة كابي ذر وابي زيد من رواية
القابسي عنه وكريمة وكذا النسفي وجزم به الاسمعيلي وضمه بعضهم الى الباب الذي قبله ولا تظهر مناسبته له ولا يصلح ان يكون فصلا من الذي
قبله بل هو طرف من الحديث الذي بعده ولعل هذا من تصرف الرواة نعم وجهه بعض شيوخنا بانه اشار الى ان النبي صلعم وان كان ذا اسما
وكنية لكن لا ينبغي ان ينادى بشي منها بل يقال له يا رسول الله كما خاطبته خالة السايب لما اتت به اليه ولا يخفى تكلفه قوله جلدا بفتح الجيم وسكون
اللام اي قويا صليبا قوله ابن اربع وتسعين مشعرا بانه راه سنة اربع وتسعين لانه كان له يوم مات النبي صلعم ثمان سنين كما
ثبت من حديثه ففيه رد لقول الواقدي انه مات سنة احدى وتسعين وابعد منه من قال مات قبل التسعين وقد قيل انه مات سنة ست
وتسعين وهو اشبه وقال ابن ابي داود هو اخر من مات من الصحابة بالمدينة وقال غيره بل محمود بن الربيع بل محمود بن لبيد فانه مات
سنة تسع وتسعين قوله باب خاتم النبوة اي صفته وهو الذي كان بين كتفي النبي صلعم وكان من علاماته التي كان
اهل الكتاب يعرفونه بها ~~قوله حدثنا محمد بن عبيد الله بالتصغير هو ابو ثابت المدني مشهور بكنيته والاسناد كله مدنيون واصل حاتم~~
~~بن اسمعيل كوفي ذهبت خالتي لم اقف على اسمها واما امها فاسمها علبة بضم المهملة وسكون اللام بعدها موحدة بنت شريح اخت~~
~~مخرمة بن شريح وقع بفتح الواو وكسر القاف وبالتنوين~~ وادعى عياض هنا ان الخاتم هو اثر شق الملكين لما بين كتفيه وتعقبه النووي
فقال هذا باطل لان الشق انما كان في صدره وبطنه كذا قال القرطبي واثره انما كان خطا واضحا من صدره الى مراق بطنه كما في الصحيحين
قال ولم يثبت قط انه بلغ بالشق حتى نفذ من وراء ظهره ولو ثبت للزم عليه ان يكون مستطيلا من بين كتفيه الى بطنه لانه الذي يحاذي
الصدر من سرته الى مراق بطنه فهذه غفلة من هذا الامام ولعل ذلك وقع من بعض نساخ كتابه فانه لم يسمع عليه فيما علمت كذا قال
وقد وقفت على مستند القاضي وهو حديث عتبة بن عبد السلمي الذي اخرجه احمد والطبراني وغيرهما عنه انه سال رسول الله كيف كان
بدء امرك فذكر القصة في ارتضاعه في بني سعد وفيه ان الملكين لما شقا صدره قال احدهما للاخر خطه فخاطه وختم عليه بخاتم النبوة انتهى
فلما ثبت ان خاتم النبوة كان بين كتفيه حمل عياض ذلك على ان الشق لما وقع في صدره ثم خيط حتى التام كما كان ووقع الختم بين كتفيه
كان ذلك اثر الختم وفهم النووي وغيره منه ان قوله بين كتفيه متعلق بالشق وليس كذلك بل هو متعلق باثر الختم ويؤيده ما وقع في
حديث شداد بن اوس عند ابي يعلى والدلايل لابي نعيم ان الملك لما اخرج قلبه غسله ثم اعاده وختم عليه بخاتم في يده من نور فامتلا نورا
وذلك نور النبوة والحكمة فيحتمل ان يكون ظهر من وراء ظهره عند كتفه الايسر لان القلب في تلك الجهة وفي حديث عايشة عند ابي داود الطيالسي
والحرث بن ابي اسامة والدلايل لابي نعيم ايضا ان جبريل وميكايل لما تراءيا له عند المبعث هبط جبريل فسلقني لحلاوة القفا ثم شق عن
قلبي فاستخرجه ثم غسله في طست من ذهب بما زمزم ثم اعاده مكانه ثم لامه ثم القاني وختم في ظهري حتى وجدت مس الخاتم في
قلبي وقال اقرا الحديث هذا مستند القاضي فيما ذكره وليس بباطل ومقتضى هذه الاحاديث ان الخاتم لم يكن موجودا حين ولادته ففيه
تعقب على من زعم انه ولد به وهو قول نقله ابو الفتح اليعمري بلفظ قيل ولد به وقيل حين وضع نقله مغلطاي عن يحيى بن عايذ والذي
تقدم اثبت ووقع مثله في حديث ابي ذر عند احمد والبيهقي في الدلايل وفيه وجعل خاتم النبوة بين كتفي كما هو الان وفي حديث شداد
بن اوس في المغازي لابن عايذ في قصة شق صدره وهو في بلاد بني سعد بن بكر واقبل وفي يده خاتم له شعاع فوضعه بين كتفيه
وثدييه الحديث وهذا قد يؤخذ منه ان الختم وقع في موضعين من جسده والعلم عند الله تعـ قوله حدثنا محمد بن عبيد الله بالتصغير
هو ابو ثابت المدني مشهور بكنيته والاسناد كله مدنيون واصل شيخه حاتم بن اسمعيل كوفي قوله ذهبت بي خالتي لم اقف على اسمها واما
امه فاسمها علبة بضم المهملة وسكون اللام بعدها موحدة بنت شريح اخت مخرمة بن شريح قوله وقع بفتح الواو وكسر القاف وبالتنوين
اي وجع وزنه ومعناه وقد مضى في الطهارة بلفظ وجع وجا بلفظ الفعل الماضي مبنيا للفاعل والمراد انه كان يشتكي رجليه كما ثبت في غير
هذه الطريق قوله فمسح راسي ودعا لي بالبركة سيأتي شرحه في كتاب الادب ان شا الله تعـ قوله فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه في حديث عبد
الله بن سرجس عند مسلم انه كان الى جهة كتفه اليسرى قوله قال ابن عبيد الله الحجلة من حجل الفرس الذي بين عينيه وقال ابرهيم بن حمزة مثل زر
الحجلة هكذا وقع وكانه سقط منه شي لانه يبعد من شيخه محمد بن عبيد الله ان يفسر الحجلة ولم يقع لها في سياقه ذكر وكانه كان
فيه مثل زر الحجلة ثم فسرها ولذلك وقع في اصل النسفي تضبيب بين قوله بين كتفيه وبين قوله قال ابن عبيد الله واما التعليق عن ابرهيم بن
حمزة فالمراد انه روى هذا الحديث كما رواه محمد بن عبيد الله الا انه قال خالف في هذه الكلمة وسيأتي الحديث عنه موصولا بتمامه في كتاب الطب وورد

الذين

حجلة

الذين اتفقا في رواية عبيد الله بضم المهملة وسكون الجيم وفي رواية ابي حمزة بفتحها وحكى ابن دحية مثله وزاد في الاول كسر المهملة مع ضمها
وقيل الفرق بين روايتي ابن حمزة وابن عبيد الله ان رواية ابن عبيد الله بتقديم الزاي على الراء على المشهور ورواية ابن حمزة بالعكس بتقديم
الراء على الزاي وهو ماخوذ من ارتز الشي اذا دخل في الارض ومنه الرزة والمراد بها هنا البيضة يقال ارتزت الجرادة اذا ادخلت ذنبها
في الارض لتبيض وعلى هذا فالمراد بالحجلة الطير المعروف وجزم السهيلي بان المراد بالحجلة هنا الكلة التي تعلق على السرير ويزين بها للعروس
كالبشخاناه والزر على هذا حقيقة لانها تكون ذات ازرار وعرى واستبعد قول ابن عبيد الله بانها من حجل الفرس الذي بين عينيه
بان التحجيل انما يكون في القوائم واما الذي في الوجه فهو الغرة وهو كما قال الا ان منهم من يطلقه على ذلك مجازا وكانه اراد بها فذا الزر والا
فالغرة لا زر لها وجزم الترمذي بان المراد بالحجلة الطير المعروف وان المراد بزرها بيضتها ويعضده ما ياتي انه مثل بيضة الحمامة
وقد وردت في صفة خاتم النبوة احاديث متقاربة لما ذكر هنا منها عند مسلم عن جابر بن سمرة كانه بيضة حمامة ووقع في رواية لابن حبان
من طريق سماك بن حرب كبيضة نعامة وقد نبه من رواية مسلم انها غلط من بعض رواته وعن عبد الله بن سرجس نظرت خاتم النبوة جمعا
عليه خيلان وعند ابن حبان من حديث ابن عمر مثل البندقة من اللحم وعند الترمذي كبضعة ناشزة من اللحم وعند قاسم بن ثابت من حديث
قرة بن اياس مثل السلعة واما ما ورد من انها كانت كاثر محجم او كالشامة السودا او الخضرا او مكتوب عليها محمد رسول الله او سر
فانك المنصور ونحو ذلك فلم يثبت منها شي وقد اطنب الحافظ قطب الدين في استيعابها في شرح السيرة وتبعه مغلطاي في الزهر الباسم
ولم يبين شيئا من حالها والحق ما ذكرته ولا تغتر بما وقع منها في صحيح ابن حبان فانه غفل حيث صحح ذلك والله اعلم قال القرطبي اتفقت
الاحاديث الثابتة على ان خاتم النبوة كان شيئا بارزا احمر عند كتفه الايسر قدره اذا قلل قدر بيضة الحمامة واذا كثر جمع اليد والله اعلم
ووقع في حديث عبد الله بن سرجس عند مسلم ان خاتم النبوة كان بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى وفي حديث عباد بن عمرو وعبد الله
كانه ركبة عنز على طرف كتفه الايسر ولكن سنده ضعيف قال العلما السر في ذلك ان القلب في تلك الجهة وقد ورد في خبر مقطوع ان
رجلا سال ربه ان يريه موضع الشيطان فاري الشيطان في صورة ضفدع عند نغض كتفه الايسر حذا قلبه له خرطوم كالبعوضة
اخرجه ابن عبد البر بسند قوي الى ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز فذكره وذكره ايضا صاحب الفايق في مرص وله شاهد مرفوع
عن انس عند ابي يعلى وابن عدي ولفظه ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن ادم الحديث واورد ابن ابي داود في كتاب الشريعة من طريق
عروة بن رويم ان عيسى عليه السلام سال ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن ادم قال فاذا براسه مثل الحية واضع راسه على ثمرة القلب
فاذا ذكر العبد ربه خنس واذا غفل وسوس انتهى وسيأتي لهذا مزيد في اخر التفسير قال السهيلي وضع خاتم النبوة عند نغض كتفه
لانه معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يدخل الشيطان قوله باب صفة النبي صلعم اي خلقه
واورد فيه اربعة وعشرين حديثا الاول حديث ابي بكر المشتمل على ان الحسن بن علي كان يشبه جده صلعم قوله عن ابن ابي مليكة في رواية
الاسمعيلي اخبرني وفي اخرى حدثني ابن ابي مليكة قوله عن عقبة بن الحرث في رواية الاسمعيلي اخبرني عقبة بن الحرث قوله صلى ابو بكر العصر ثم
خرج يمشي زاد الاسمعيلي في رواية بعد وفاة النبي صلعم بليال وعلي يمشي الى جنبه قوله بابي فيه حذف تقديره افديه بابي ووقع في
رواية الاسمعيلي وارتجز فقال وابابي شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي وفي تسمية هذا رجزا نظر لانه ليس بموزون وكانه اطلق على السجع
رجزا او وقع من بعض الرواة تغيير وتصحيح رواية الاصل لعلها كانت وابابي كما دلت عليه رواية الاسمعيلي المذكورة فهذا يكون من
بحر الرجز لكن قوله شبيه بالنبي يحتاج الى شي قبله فلعله كان شخص شبيه بالنبي او نحو ذلك واما الثالث فموزون قوله وعلي يضحك
في رواية الاسمعيلي وعلي يتبسم اي رضي بقول ابي بكر وتصديقا له وقد وافق ابا بكر على ان الحسن كان يشبه النبي صلعم ابو جحيفة كما سيأتي
في الحديث الذي بعده ووقع في حديث انس كما سيأتي في المناقب ان الحسين بن علي كان اشبههم بالنبي صلعم وسيأتي وجه التوفيق بينهما في المناقب
ان شا الله تعـ واذكر فيه من شاركهما في ذلك ان شا الله تعـ وفي الحديث فضل ابي بكر ومحبته لقرابة النبي صلعم وسيأتي في المناقب قوله
لقرابة رسول الله احب الي ان اصل من قرابتي وفيه ترك الصبي المميز يلعب لان الحسن اذ ذاك كان ابن سبع سنين وقد سمع
من النبي صلعم وحفظ عنه ولعبه محمول على ما يليق بمثله في ذلك الزمان من الاشيا المباحة بل على ما فيه تمرين وتنشيط ونحو ذلك
والله اعلم الحديث الثاني حديث ابي جحيفة اورده من طريقين واسمعيل فيهما هو ابن ابي خالد وابن فضيل بالتصغير هو محمد قوله كان
ابيض قد شمط بفتح المعجمة وكسر الميم اي صار سواد شعره مخالطا للبياض وقد بين في الرواية التي تلي هذا ان موضع الشمط كان في العنفقة

الحجلة بالتحريك

ويؤيد ذلك حديث عبد الله بن بسر المذكور بعده والعنفقة ما بين الذقن والشفة السفلى سواء كان عليها شعر أم لا ويطلق على الشعر أيضا
وعند مسلم من رواية زهير بن أبي إسحاق عن أبي جحيفة رأيت رسول الله وهذه منه بيضاء وأشار إلى عنفقته قيل مثل من أنت يومئذ
قال أبري النبل وأريشها قوله وأمر لنا أي له ولقرابته من بني سواءة بضم المهملة وتخفيف الواو والمد والهمزة ولحوها الثانيث ابن عامر بن
صعصعة وكان أمر لهم بذلك على سبيل جائزة الوفد قوله قلوصا بفتح القاف هي الأنثى من الإبل وقيل الشابة وقيل الطويلة القوائم قوله
فقبض النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن نقبضها فيه إشعار بأن ذلك كان قرب وفاته صلى الله عليه وسلم وقد شهد أبو جحيفة ومن معه من قومه حجة
الوداع كما في الرواية التي بعد هذه والذي يظهر أن أبا بكر وفى لهم بالوعد المذكور كما صنع بغيرهم ثم وجدت ذلك منقولا صريحا في
رواية الإسماعيلي من طريق محمد بن فضيل بالإسناد المذكور فذهبنا نقبضها فأتانا موته فلم يعطونا شيئا فلما قام أبو بكر قال من كانت
له عند رسول الله عدة فليجئ فقمت إليه فأخبرته فأمر لنا بها وقد تقدم في هذه المسألة في الهبة الحديث الثالث حديث أبي
جحيفة أيضا قوله عن وهب أبي جحيفة هو اسم أبي جحيفة وهو مشهور بكنيته أكثر من اسمه وكان يقال له أيضا وهب الله ووهب الخير
قوله ورأيت بياضا من تحت شفته السفلى العنفقة بالكسر على أنه بدل من الشفة وبالنصب على أنه بدل من قوله بياضا ووقع عند
الإسماعيلي من طريق عبيد الله بن موسى عن إسرائيل بهذا الإسناد من تحت شفته السفلى مثل موضع إصبع العنفقة وإصبع في هذه
الرواية بالتنوين وإعراب عنفقة كالذي قبله وفي رواية شبابة بن سوار عن إسرائيل عنده رأيت النبي صلى الله عليه وسلم شابت عنفقته الحديث
الرابع وهو من ثلاثياته قوله حدثنا عصام بن خالد هو أبو إسحاق الحمصي الحضرمي من كبار شيوخ البخاري وليس له عنه في الصحيح غير
هذا وحريز بفتح المهملة وتقدم قريبا وأنه من صغار التابعين قوله أرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يحتمل أن يكون أرأيت بمعنى أخبرني والنبي بالرفع
على أنه اسم كان والتقدير أخبرني أكان النبي صلى الله عليه وسلم شيخا ويحتمل أن يكون أرأيت استفهامية هل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ويكون النبي
بالنصب على المفعولية وقوله كان شيخا استفهام ثان حذفت منه أداة الاستفهام ويؤيد هذا الثاني رواية الإسماعيلي من وجه
آخر عن جرير بن عثمان قال رأيت عبد الله بن بسر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم بحمص والناس يسألونه فدنوت منه وأنا غلام فقلت أنت
رأيت رسول الله قال نعم قلت شيخ كان رسول الله أم شاب قال فتبسم وفي رواية له فقلت له أكان النبي صلى الله عليه وسلم صبغ قال يا ابن أخي
لم يبلغ ذلك قوله قال كان في عنفقته شعرات بيض في رواية الإسماعيلي إنما كانت شعرات بيض وأشار إلى عنفقته وسيأتي الجمع
بين حديثه وقول أنس إنما كان شيء في صدغيه وتأتي وجه الجمع بينهما إن شاء الله تعالى الحديث الخامس حديث أنس من رواية ربيعة عنه
وهو ابن أبي عبد الرحمن فروخ الفقيه المدني المعروف بربيعة الرأي وقد أورده من طريقين أحدهما من رواية خالد وهو ابن يزيد الجمحي
المصري وكان من أقران الليث بن سعد لكنه مات قبله وقد أكثر عنه الليث قوله كان ربعة بفتح الراء وسكون الموحدة أي مربوعا
والتأنيث باعتبار النفس يقال رجل ربعة وامرأة ربعة وقد فسره في الحديث المذكور بقوله ليس بالطويل البائن ولا بالقصير والمراد
بالطويل البائن المفرط في الطول مع اضطراب القامة وسيأتي في حديث البراء قليل أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم مربوعا ووقع في حديث
أبي هريرة عند الذهلي في الزهريات بإسناد حسن كان ربعة وهو إلى الطول أقرب قوله أزهر اللون أي أبيض مشرب بحمرة وقد وقع ذلك
صريحا في حديث أنس من وجه آخر عند مسلم وعند سعيد بن منصور والطيالسي والترمذي والحاكم من حديث علي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
أبيض مشربا بياضه حمرة وهو عند ابن سعد أيضا عن علي وعن جابر وعند البيهقي من طرق عن علي وفي الشمائل من حديث هند بن أبي
هالة أزهر اللون قوله ليس بأبيض أمهق كذا في الأصول ووقع عند الداودي تبعا لرواية المروزي أمهق ليس بأبيض واعترضه الداودي وقال
عياض إنه وهم قال وكذلك رواية من روى ليس بالأبيض ولا الآدم ليس بصواب كذا قال وليس بجيد في هذا الثاني لأن المراد أنه ليس بالأبيض
الشديد البياض ولا بالآدم الشديد الأدمة وإنما يخالط بياضه الحمرة والعرب قد تطلق على من كان كذلك أسمر ولهذا جاء في حديث
أنس عند أحمد والبزار وابن منده بإسناد صحيح وصححه ابن حبان أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أسمر وقد رد المحب الطبري هذه الرواية بقوله في
حديث الباب من طريق مالك عن ربيعة ولا بالأبيض الأمهق وليس بالآدم والجمع بينهما ممكن وأخرج البيهقي في الدلائل من وجه آخر عن أنس فذكر
الصفة النبوية قال كان رسول الله أبيض بياضه إلى السمرة وفي حديث يزيد الفارسي عن ابن عباس في صفة النبي صلى الله عليه وسلم رجل بين رجلين
جسمه ولحمه أحمر إلى البياض أخرجه أحمد وسنده حسن وتبين من مجموع الروايات أن المراد بالسمرة الحمرة التي تخالط البياض وأن المراد بالبياض
المثبت ما يخالطه الحمرة والمنفي ما لا يخالطه وهو الذي تكره العرب لونه وتسميه أمهق وبهذا يتبين أن رواية المروزي أمهق ليس بأبيض

وفي رواية اسمر الى حجم

مقلوبه

مقلوبة والله أعلم على أنه يمكن توجيهها بأن المراد بالأمهق الأخضر اللون الذي ليس بياضه في الغاية ولا سمرته ولا حمرته فقد نقل عن رؤبة
أن المهق خضرة الماء فهذا التوجيه يتم على تقدير ثبوت الرواية وقد تقدم في حديث أبي جحيفة إطلاق كونه كان أبيض وكذا في حديث أبي
الطفيل عند مسلم وفي رواية عنه للطبراني ما أنسى شدة بياض وجهه مع شدة سواد شعره وكذا في شعر أبي طالب المتقدم في
الاستسقاء وأبيض يستسقى الغمام بوجهه وفي حديث سراقة عند ابن إسحاق فجعلت أنظر إلى ساقه كأنها جمارة ولأحمد من حديث محرش
الكعبي في عمرة الجعرانة قال فنظرت إلى ظهره كأنه سبيكة فضة وعن سعيد بن المسيب أنه سمع أبا هريرة يصف النبي صلى الله عليه وسلم فقال
كان شديد البياض أخرجه يعقوب بن سفيان والبزار بإسناد قوي والجمع بينها بما تقدم وقال البيهقي يقال إن المشرب منه
حمرة وإلى السمرة ما ضحى منه للشمس والريح وأما ما تحت الثياب فهو الأبيض الأزهر قلت وهذا ذكره ابن أبي خيثمة عقب حديث
عائشة في صفته صلى الله عليه وسلم بأبسط من هذا وزاد ولونه الذي لا يشك فيه الأبيض الأزهر وأما ما وقع في زيادات عبد الله بن أحمد
في المسند من طريق علي أبيض شديد الوضح فهو مخالف لحديث أنس ليس بالأمهق وهو أصح ويمكن الجمع بحمل ما في رواية علي على ما
تحت الثياب مما لا يلاقي الشمس والله أعلم قوله ليس بجعد قطط ولا سبط بفتح المهملة وكسر الموحدة والجعودة في الشعر أن
لا يتكسر ولا يسترسل والسبوطة ضده فكأنه أراد أنه وسط بينهما ووقع في حديث علي عند الترمذي وابن أبي خيثمة ولم يكن
بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا وقوله رجل بكسر الجيم ومنهم من يسكنها أي متسرح وهو مرفوع على الاستئناف
أي هو رجل ووقع عند الأصيلي بالخفض وهو وهم لأنه يصير معطوفا على المنفي وقد وجه على أنه خفض على المجاورة وفي بعض
الروايات بفتح اللام وتشديد الجيم على أنه فعل ماض قوله أنزل عليه في رواية مالك بعثه الله قوله وهو ابن أربعين في رواية
مالك على رأس أربعين وهذا إنما يتم على القول بأنه بعث في الشهر الذي ولد فيه والمشهور عند الجمهور أنه ولد في شهر ربيع الأول
وأنه بعث في شهر رمضان فعلى هذا يكون له حين بعث أربعون سنة ونصفا أو تسع وثلاثون ونصف فمن قال أربعين ألغى
الكسر أو جبر لكن قال المسعودي وابن عبد البر إنه بعث في شهر ربيع الأول فعلى هذا يكون له أربعون سنة سواء وقال بعضهم
بعث وله أربعون سنة وعشرة أيام وعند الجعابي أربعون سنة وعشرون يوما وعن الزبير بن بكار أنه ولد في شهر رمضان وهو
شاذ فإن كان محفوظا وضم إلى المشهور أن المبعث في رمضان فيصح أنه بعث عند إكمال الأربعين أيضا وأبعد منه قول من قال
بعث في رمضان وهو ابن أربعين سنة وشهرين فإنه يقتضي أنه ولد في شهر رجب ولم أر من صرح به ثم رأيته كذلك مصرحا
به في تاريخ أبي عبد الرحمن العتقي وعزاه للحسين بن علي وزاد لسبع وعشرين من رجب وهو شاذ ومن الشاذ أيضا ما
رواه الحاكم من طريق يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وأربعين وهو قول
الواقدي وتبعه البلاذري وابن أبي عاصم وفي تاريخ يعقوب بن سفيان وغيره عن مكحول أنه بعث بعد ثنتين وأربعين
قوله فلبث بمكة عشر سنين يدل عليه مقتضى هذا أنه عاش ستين سنة وأخرج مسلم من وجه آخر عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم عاش
ثلاثا وستين وهو موافق لحديث عائشة الماضي قريبا وبه قال الجمهور قال الإسماعيلي لا بد أن يكون الصحيح أحدهما وجمع غيره بإلغاء
الكسر وسيأتي بقية الكلام على هذا الموضع في الوفاة آخر المغازي إن شاء الله تعالى قوله وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء
أي بل دون ذلك ولابن أبي خيثمة من طريق أبي بكر بن عياش قلت لربيعة جالست أنسا قال نعم وسمعته يقول شاب رسول الله
عشرين شيبة ههنا يعني العنفقة ولإسحاق بن راهويه وابن حبان والبيهقي من حديث ابن عمر كان شيب رسول الله نحوا من عشرين
شعرة بيضاء في مقدمه وقد اقتضى حديث عبد الله بن بسر أن شيبه كان لا يزيد على عشر شعرات لإيراده بصيغة جمع القلة
لكن خص ذلك بعنفقته فيحتمل الزائد في صدغيه كما في حديث البراء لكن وقع عند ابن سعد بإسناد صحيح عن حميد عن أنس
في أثناء حديث قال لم يبلغ ما في لحيته من الشيب عشرين قال حميد وأومأ إلى عنفقته سبع عشرة وقد روى ابن سعد أيضا
بإسناد صحيح عن ثابت عن أنس قال ما كان في رأس النبي صلى الله عليه وسلم ولحيته إلا سبع عشرة أو ثماني عشرة ولابن أبي خيثمة من حديث
حميد عن أنس لم يكن في لحية رسول الله عشرون شعرة بيضاء قال حميد كن سبع عشرة وفي مسند عبد بن حميد من طريق حماد
عن ثابت عن أنس ما عددت في رأسه ولحيته إلا أربع عشرة شعرة وعند ابن ماجه من وجه آخر عن أنس إلا سبع عشرة أو عشرين
شعرة وروى الحاكم في المستدرك من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن أنس قال لو عددت ما أقبل علي من شيبه في رأسه ولحيته ما

كنت ازيد من علي احدى عشرة شيبة وفي حديث الهيثم بن دهر عند الطبراني ثلاثون عددا قوله قال ربيعة هو موصول بالاسناد المذكور
قوله فرايت شعرا من شعره فاذا هو احمر فسالت فقيل احمر من الطيب لم اعرف المسؤول المجيب بذلك الا ان في رواية ابن عقيل المذكورة
من قبل ان عمر بن عبد العزيز قال لانس هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت شعرا من شعره قد لون فقال انما هذا الذي لون من الطيب
الذي كان يطيب به شعر رسول الله فهو الذي غير لونه فيحتمل ان يكون ربيعة سال انسا عن ذلك فاجابه ووقع في رجال مالك للدار
قطني وهو في غرائب مالك له عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما مات النبي خضب من كان عنده شي من شعره ليكون ابقى لها فان
ثبت هذا استقام انكار انس ويقبل ما اثبته سواه التاويل وسياتي الاشارة الى شي من ذلك في كتاب اللباس ان شا الله تعالى الحديث السادس
حديث البرا قوله ابرهيم بن يوسف اي ابن اسحق بن ابي اسحق السبيعي قوله واحسنه خلقا بفتح المعجمة للاكثر وضبطه ابن التين بضم اوله
واستشهد بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم ووقع في رواية الاسمعيلي بالشك واحسنه خلقا او خلقا ويويده قوله قبله احسن الناس
وجها فان فيه اشارة الى الحسن الحسي فيكون في الثاني اشارة الى الحسن المعنوي وقد وقع في حديث انس الذي يتعلق بفرس ابي طلحة الذي
قال فيه ان وجدناه لبحرا وهو عنده في مواضع منها في اوله في باب الشجاعة في الحرب كان احسن الناس واشجع الناس واجود الناس
فجمع صفات القوى الثلاث العقلية والغضبية والشهوانية والشجاعة تدل على الغضبية والجود يدل على الشهوة والحسن تابع لاعتدال
المزاج المستتبع لصفا النفس الذي به جودة القريحة الدال على العقل فوصف بالاحسنية في الجميع ومضى في الجهاد في الخمس حديث
جبير بن مطعم انه صلى الله عليه وسلم قال لا تجدوني بخيلا ولا كذابا ولا جبانا فاشار بعدم الجبن الى كمال القوة الغضبية وهي الشجاعة وبعدم
الكذب الى كمال القوة العقلية وهو الحكمة وبعدم البخل الى كمال القوة الشهوانية وهو الجود قوله ليس بالطويل البائن ولا بالقصير تقدم
في حديث ربيعة عن انس انه كان ربعة ووقع في حديث عايشة عند ابن ابي خيثمة لم يكن احد يماشيه من الناس ينسب الى الطول الا
طاله رسول الله ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما فاذا فارقاه نسبا الى الطول ونسب رسول الله الى الربعة وقوله البائن بالموحدة
اسم فاعل من بان اي ظهر على غيره او فارق من سواه الحديث السابع حديث قتادة سالت انسا هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم
قال انما كان شي في صدغيه الصدغ بضم المهملة واسكان الدال بعدها معجمة ما بين الاذن والعين ويقال ذلك ايضا للشعر المتدلي
من الراس في ذلك المكان وهذا مغاير للحديث السابق ان الشعر الابيض كان في عنفقته ووجه الجمع ما وقع عند مسلم من طريق سعيد
عن قتادة عن انس قال لم يخضب رسول الله وانما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الراس نبذ اي متفرق وعرف من
مجموع ذلك ان الذي شاب من عنفقته اكثر مما شاب من غيرها ومراد انس انه لم يكن في شعره ما يحتاج الى الخضاب وقد صرح
بذلك في رواية محمد بن سيرين قال سالت انس ابن مالك اكان رسول الله خضب قال لم يبلغ الخضاب ولمسلم من طريق حماد
عن ثابت عن انس لو شئت ان اعد شمطات كن في راسه لفعلت زاد ابن سعد والحاكم ما شانه الله بالشيب ومن حديث جابر بن
سمرة قد شمط مقدم راسه ولحيته وكان اذا ادهن لم يتبين واذا لم يدهن تبين واما ما رواه الحاكم واصحاب السنن من حديث ابي
رمثة قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه بردان اخضران وله شعر قد علاه الشيب وشيبه احمر مخضوب بالحنا فهو موافق لقول ابن عمر
رايت رسول الله يخضب بالصفرة وقد تقدم في الحج وغيره فالجمع بينه وبين حديث انس ان يحمل نفي انس على غلبة الشيب حتى يحتاج
الى خضابه ولم يتفق انه راه وهو يخضب ويحمل حديث من اثبت الخضاب على انه فعله لارادة بيان الجواز ولم يواظب عليه واما ما اخرجه
عن انس اخرجه الحاكم من حديث عايشة قالت ما شانه الله ببيضا فمحمول على ان تلك الشعرات البيض لم يتغير بها شي من حسنه صلى الله عليه وسلم
وقد انكر احمد انكار انس انه خضب وذكر حديث ابن عمر انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يخضب بالصفرة وهو في الصحيح ووافق مالك انسا
في انكار الخضاب وتاول ما ورد في ذلك الحديث الثامن حديث البرا قوله بعيد ما بين اي عريض اعلى الظهر ووقع في حديث ابي
هريرة عند ابن سعد رحب الصدر قوله له شعر يبلغ شحمة اذنه في رواية الكشميهني اذنيه بالتثنية وفي رواية الاسمعيلي لكادت جمته تصيب
شحمة اذنيه قوله وقال يوسف بن ابي اسحق هو يوسف بن اسحق بن ابي اسحق نسبه الى جده قوله الى منكبيه اي زاد في روايته عن جده الى
اسحق عن البرا في هذا الحديث له شعر يبلغ شحمة اذنيه الى منكبيه وطريق يوسف هذه اوردها المصنف قبل هذا الحديث لكنه
اختصرها قال ابن التين تبعا للداودي قوله يبلغ شحمة اذنيه مغاير لقوله الى منكبيه واجيب بان المراد ان معظم شعره كان عند
شحمة اذنيه وما استرسل منه كان الى المنكب ويحمل على حالين وقد وقع نظير ذلك في حديث انس عند مسلم فعنده من رواية

متصل بم

قتاده

قتادة عنه ان شعره كان بين اذنيه وعاتقه وفي حديث حميد عنه الى انصاف اذنيه ومثله عند الترمذي من رواية ثابت
عنه وعند ابن سعد من رواية حماد عن ثابت عنه لا يجاوز شعره اذنيه وهو محمول على ما قدمت وروى ابو داود من طريق
هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت كان شعر رسول الله فوق الوفرة ودون الجمة وفي حديث هند بن ابي هالة في صفة
النبي صلى الله عليه وسلم عند الترمذي وغيره فلا يجاوز شعره شحمة اذنه اذا هو وفره اي جعله وفرة فهذا القيد يويد الجمع
المتقدم وروى ابو داود والترمذي من حديث ام هانئ قالت رايت رسول الله وله اربع غدائر ورجاله ثقات الحديث
التاسع حديث البرا ايضا قوله نا زهير هو ابن معوية وابو اسحق هو السبيعي قوله سئل البرا الاسمعيلي من طريق احمد بن
يونس عن زهير نا ابو اسحق عن البرا قال له رجل قوله مثل السيف قال لا بل مثل القمر كان السائل اراد انه مثل السيف في
الطول فرد عليه البرا فقال بل مثل القمر اي في التدوير ويحتمل ان يكون اراد مثل السيف في اللمعان والصقال فقال لا
بل فوق ذلك وعدل الى القمر لجمعه الصفتين من التدوير واللمعان ووقع في رواية زهير المذكورة اكان وجه رسول الله حديدا
مثل السيف وهو يويد الاول وقد اخرج مسلم من حديث جابر بن سمرة ان رجلا قال له اكان وجه رسول الله مثل السيف قال لا بل
مثل الشمس والقمر مستديرا وانما قال مستديرا للتنبيه على انه جمع الصفتين لان قوله مثل السيف يحتمل ان يريد به الطول او
اللمعان فرده المسؤول ردا بليغا ولما جرى التعارف في ان التشبيه انما يراد به غالبا الاشراق بالقمر والتشبيه بالشمس انما يراد
به الملاحة دون غيرها اتى بقوله وكان مستديرا اشارة الى انه اراد التشبيه بالصفتين معا الحسن والاستدارة
ولاحمد وابن سعد وابن حبان عن ابي هريرة ما رايت شيا احسن من رسول الله كان الشمس تجري في جبهته قال الطيبي شبه
جريان الشمس في فلكها بجريان الحسن في وجهه صلى الله عليه وسلم وفيه عكس التشبيه للمبالغة قال ويحتمل ان يكون من باب تناهي
التشبيه جعل وجهه مقرا ومكانا للشمس وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه من طريق يونس ابن ابي يعفور عن ابي اسحق
السبيعي عن امراة من همدان قالت حججت مع رسول الله فقلت لها شبهيه قالت كالقمر ليلة البدر لم ار قبله ولا بعده مثله
وفي حديث الربيع بنت معوذ لو رايته رايت الشمس طالعة اخرجه الطبراني والدارمي وفي حديث يزيد الفارسي المتقدم
قريبا عن ابن عباس جميل دوائر الوجه قد ملات لحيته من هذه الى هذه حتى كادت تملا نحره وروى الذهلي في الزهريات من حديث
ابي هريرة في صفته صلى الله عليه وسلم كان اسيل الخدين شديد سواد الشعر اكحل العينين اهدب الاشفار الحديث وكان قوله
اسيل الخدين هو الحامل على من سال اكان وجهه مثل السيف ووقع في حديث علي عند ابي عبيد في الغريب وكان في وجهه تدوير
قال ابو عبيد في شرحه يريد انه لم يكن في غاية التدوير بل كان فيه سهولة وهي احلى عند العرب الحديث العاشر قوله
نا الحسن بن منصور هو ابو علي البغدادي الشطوي بفتح المعجمة ثم المهملة لم يخرج عنه البخاري سوى هذا الموضع قوله قال
شعبة هو متصل بالاسناد المذكور قوله وزاد فيه عون بن ابي جحيفة يعني في هذا الحديث بزيادة من وجه اخر في اخر الباب
وقد تقدم ما يتعلق بذلك في اوائل الصلوة قوله فاذا هي ابرد من الثلج واطيب رايحة من المسك وقع مثله في حديث جابر بن يزيد
ابن الاسود عن ابيه عند الطبراني باسناد قوي وفي حديث جابر بن سمرة عند مسلم في اثنا حديث قال فمسح صدري فوجدت ليده
بردا او ريحا كانما اخرجها من جونة عطار وفي حديث وايل بن حجر عند الطبراني والبيهقي لقد كنت اصافح رسول الله او يمس
جلدي جلده فاتعرفه بعد في يدي وانه لاطيب رايحة من المسك وفي حديثه عند احمد اتي رسول الله بدلو من ما فشرب منه ثم مج
في الدلو ثم في البير ففاح منه مثل ريح المسك وروى مسلم حديث انس في جمع ام سليم عرقه صلى الله عليه وسلم وجعلها اياه في الطيب وفي
بعض طرقه وهو اطيب الطيب واخرج ابو يعلى والطبراني من حديث ابي هريرة قصة الذي استعان به رسول الله على تجهيز ابنته
فلم يكن عنده شي فاستدعاه بقارورة فسلت فيها من عرقه فقال مره فلتطيب به فكانت اذا تطيبت به شم اهل المدينة رايحة
ذلك الطيب فسموا بيت المطيبين وروى ابو يعلى والبزار باسناد صحيح عن انس كان رسول الله اذا مر في طريق من طرق
المدينة وجدوا منه رايحة المسك فيقال مر رسول الله الحديث الحادي عشر حديث ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود
الناس تقدم شرحه مستوفى في كتاب الصيام والغرض منه وصفه صلى الله عليه وسلم بالجود الحديث الثاني عشر حديث عايشة في
قصة القائف وسياتي شرحه في كتاب الفرائض ان شا الله تعالى والغرض منه هنا قولها تبرق اسارير وجهه والاسارير جمع اسرار

وهي جمع سرر وهي الخطوط التي تكون في الجبهة الحديث الثالث عشر حديث كعب بن مالك وهو طرف من قصة توبته وسياتي بطوله
في المغازي مستوفى شرحه ان شاء الله تعالى قوله استنار وجهه حتى كانه قطعة قمر اي الموضع الذي يتبين فيه السرور وهو جبينه
ولذلك قال قطعة قمر ويحتمل ان يكون يريد بقوله قطعة قمر القمر نفسه ووقع في حديث جبير بن مطعم عند الطبراني التفت الينا رسول
الله بوجهه مثل شقة القمر فهذا محمول على صفته عند الالتفات وقد اخرج الطبراني حديث كعب بن مالك من طرق في بعضها كانه دارة
قمر الحديث الرابع عشر حديث ابي هريرة قوله عن عمرو هو ابن ابي عمرو مولى المطلب واسم ابي عمرو ميسرة قوله بعثت من خير قرون
بني ادم قرنا فقرنا القرن الطبقة من الناس المجتمعين في عصر واحد ومنهم من حده بمائة سنة وقيل بسبعين وقيل بغير ذلك فحكى
الحربي الاختلاف فيه من عشرة الى مائة وعشرين ثم تعقب الجميع وقال الذي اراه ان القرن كل امة هلكت حتى لم يبق منها احد
وقوله قرنا فقرنا بالنصب حال للتفصيل قوله حتى كنت من القرن الذي كنت منه في رواية الاسمعيلي حتى بعثت من القرن الذي كنت
فيه وسياتي في اول مناقب الصحابة حديث عمران بن حصين خير الناس قرني والكلام عليه مستوفى ان شاء الله تعالى الحديث الخامس
عشر حديث ابن عباس قوله عن ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة هذا هو المشهور عن ابن شهاب وعنه فيه اسناد
اخر اخرجه الحاكم من طريق مالك عن زياد بن سعد عنه عن انس سدل رسول الله ناصيته ما شاء الله ثم فرق بعد واخرجه ايضا
احمد وقال تفرد به ابن خالد عن مالك واخطا فيه والصواب عن عبيد الله بن عبد الله وقال ابن عبد البر الصواب عن مالك فيه عن الزهري
مرسلا كما في الموطا قوله يسدل شعره بفتح اوله وسكون المهملة وكسر الدال ويجوز ضمها اي يترك شعر ناصيته على جبهته قال النووي
قال العلماء المراد ارساله على الجبين واتخاذه كالقصة اي بضم القاف بعدها مهملة قوله ثم فرق بعد بفتح الفاء والراء اي القى شعر
راسه الى جانبي راسه فلم يترك منه شيئا على جبهته ويفرقون بضم الراء وبكسرها وقد روى ابن اسحق عن محمد بن جعفر عن عروة عن
عائشة قالت انا فرقت لرسول الله راسه اي شعر راسه عن يافوخه ومن طريقه اخرجه ابو داود وفي حديث هند بن ابي هالة
في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ان انفرقت عقيقته اي شعر راسه الذي على ناصيته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنه قال ابن قتيبة
في غريبه العقيقة شعر راس الصبي قبل ان يحلق وقد يطلق عليه بعد الحلق مجازا وقوله كان لا يفرق شعره الا اذا انفرق محمول
على ما كان اولا لما سياتي من حديث ابن عباس قوله وكان يحب موافقة اهل الكتاب اي حيث كان عباد الاوثان كثيرين قوله فيما لم يؤمر فيه
بشيء اي فيما لم يخالف شرعه لان اهل الكتاب في زمانه كانوا متمسكين ببقايا من شرائع الرسل فكانت موافقتهم احب اليه من
موافقة عباد الاوثان فلما اسلم غالب عباد الاوثان احب صلى الله عليه وسلم حينئذ مخالفة اهل الكتاب واستدل به على ان شرع من
قبلنا شرع لنا ما لم يجئ في شرعنا ما يخالفه وتعقب بانه عبر بالمحبة ولو كان كذلك لعبر بالوجوب وعلى التسليم ففي نفس
الحديث انه رجع عن ذلك اخرا والله اعلم الحديث السادس عشر حديث عبد الله بن عمرو اي ابن العاص قوله عن ابي حمزة هو السكري
والاسناد كله كوفيون سوى طرفيه وقد دخلاها قوله عن عبد الله بن عمرو اي ابن العاص في رواية مسلم عن عثمان بن ابي شيبة عن
جرير عن الاعمش بسنده دخلنا على عبد الله ابن عمرو حين قدم مع معوية الكوفة فذكر رسول الله فقال قوله فاحشا ولا
متفحشا اي ناطقا بالفحش وهو الزيادة على الحد في الكلام السيء والمتفحش المتكلف لذلك اي لم يكن له الفحش خلقا ولا مكتسبا
ووقع عند الترمذي من طريق ابي عبد الله الجدلي قال سالت عائشة عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم فقالت لم يكن فاحشا ولا متفحشا
ولا سخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وتقدمت الزيادة في حديث عبد الله بن عمرو من وجه اخر
باتم من هذا السياق وياتي في تفسير سورة الفتح وقد ذكر المصنف في الادب من حديث انس لم يكن رسول الله سبابا ولا
فحاشا ولا لعانا كان يقول لاحدنا عند المعتبة ما له ترب جبينه ولاحمد من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يواجه احدا
في وجهه بشيء يكرهه ولابي داود من حديث عائشة كان رسول الله اذا بلغه عن الرجل الشيء لم يقل ما بال فلان يقول ولكن يقول
ما بال اقوام يقولون قوله وكان يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية مسلم قال وقال رسول الله قوله ان من خياركم احسنكم اخلاقا
في رواية مسلم احاسنكم وحسن الخلق اختيار الفضائل وترك الرذائل وقد اخرج احمد من حديث ابي هريرة رفعه انما بعثت
لاتمم صالح الاخلاق واخرجه البزار من هذا الوجه بلفظ مكارم بدل صالح واخرج الطبراني في الاوسط باسناد حسن عن صفية
بنت حيي قالت ما رايت احدا احسن خلقا من رسول الله وعند مسلم من حديث عائشة كان خلقه القرآن يغضب لغضبه ويرضى

لرضاه

لرضاه الحديث السابع عشر حديث عائشة قوله بين امرين اي من امور الدنيا يدل عليه قوله ما لم يكن اثما لان امور
الدين لا اثم فيها وابهم فاعل خير ليكون اعم من ان يكون من قبل الله او من قبل المخلوقين وقوله الا اخذ ايسرهما اي اسهلهما
وقوله ما لم يكن اثما اي ما لم يكن الاسهل مقتضيا للاثم فانه حينئذ يختار الاشد وفي حديث انس عند الطبراني في الاوسط
الا اختار ايسرهما ما لم يكن لله فيه سخط ووقوع التخيير بين ما فيه اثم وما لا اثم فيه من قبل المخلوقين واضح واما من
قبل الله ففيه اشكال لان التخيير انما يكون بين جائزين لكن اذا حملناه على ما يفضي الى الاثم امكن ذلك بان يخيره بين ان
يفتح عليه من كنوز الارض ما يخشى من الاشتغال به ان لا يتفرغ للعبادة مثلا وبين ان لا يؤتيه من الدنيا الا الكفاف فيختار
الكفاف وان كانت السعة اسهل منه والاثم على هذا امر نسبي لا يراد منه معنى الخطيئة لثبوت العصمة له قوله وما انتقم
لنفسه اي خاصة فلا يرد امره بقتل عقبة ابن ابي معيط وعبد الله بن خطل وغيرهما ممن كان يؤذيه لانهم كانوا مع ذلك ينتهكون
حرمات الله وقيل اراد بانه لا ينتقم اذا اوذي في غير السبب الذي يخرج الى الكفر كما عفا عن الاعرابي الذي جفا في رفع صوته
عليه وعن الاخر الذي جبذ بردائه حتى اثر في كتفه وحمل الداودي عدم الانتقام على ما يختص بالمال قال واما العرض فقد اقتص
ممن نال منه قال واقتص ممن لده في مرضه بعد نهيه عن ذلك بان امر بلدهم مع انهم كانوا في ذلك تاولوا انه انما نهاهم
على عادة البشرية من كراهة النفس للدواء كذا قال وقد اخرج الحاكم هذا الحديث من طريق معمر عن الزهري بهذا الاسناد
مطولا واوله ما لعن رسول الله مسلما بذكر اي بصريح اسمه ولا ضرب بيده شيئا قط الا ان يضرب بها في سبيل الله ولا سئل
عن شيء قط فمنعه الا ان يسال ماثما ولا انتقم لنفسه من شيء الا ان تنتهك حرمات الله فيكون لله ينتقم الحديث وهذا السياق
سوى صدر الحديث عند مسلم من طريق هشام بن عروة عن ابيه به واخرجه الطبراني في الاوسط من حديث انس وفيه ما انتقم
لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله فان انتهكت حرمة الله كان اشد الناس غضبا لله وفي الحديث الحث على ترك الاخذ
بالشيء العسر والاقتناع باليسير وترك الالحاح فيما لا يضطر اليه ويوخذ من ذلك الندب الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ومحل ذلك ما لم يفض الى ما هو اشد منه وفيه ترك الحكم للنفس وان كان الحاكم متمكنا من ذلك بحيث يؤمن منه الحيف
على المحكوم عليه لكن لحسم المادة والله اعلم الحديث الثامن عشر حديث انس اخرجه من طريق حماد بن زيد واخرجه مسلم
بمعناه من رواية سليمان بن المغيرة عن ثابت عنه قوله ما مسست بمهملتين الاولى مكسورة ويجوز فتحها والثانية
ساكنة وكذا القول في ميم شممت قوله ولا ديباجا هو من عطف الخاص على العام لان الديباج نوع من الحرير وهو بكسر المهملة
وحكي فتحها وقال ابو عبيدة الفتح مولد اي ليس بعربي قوله الين من كف رسول الله قيل هذا يخالف ما وقع في حديث انس
الاتي في كتاب اللباس انه كان ضخم اليدين وفي رواية والقدمين وفي رواية له شثن القدمين والكفين وفي حديث هند بن
ابي هالة الذي اخرجه الترمذي في صفة النبي صلى الله عليه وسلم فان فيه انه كان شثن الكفين والقدمين اي غليظهما في خشونة
وهكذا وصفه علي من عدة طرق عنه عند الترمذي والحاكم وابن ابي خيثمة وغيرهم وكذا في صفة عائشة له عند ابن ابي
خيثمة والجمع بينهما ان المراد اللين في الجلد والغلظ في العظام فيجتمع له نعومة البدن وقوته او حيث وصف باللين واللطافة
حيث لا يعمل بهما شيئا بالنسبة الى اصل الخلقة وحيث وصف بالغلظ والخشونة فهو بالنسبة الى امتهانهما بالعمل فانه يتعاطى كثيرا
من اموره بنفسه صلى الله عليه وسلم وسياتي مزيد لهذا في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى وفي حديث معاذ عند الطبراني والبزار اردفني
النبي صلى الله عليه وسلم خلفه في سفر فما مسست شيئا قط الين من جلده صلى الله عليه وسلم قوله او عرفا بفتح المهملة وسكون الراء بعدها
فاء وهو شك من الراوي ويدل عليه قوله بعد اطيب من ريح او عرف والعرف الريح الطيب ووقع في بعض الروايات بفتح الراء
وبالقاف واو على هذا للتنويع والاول هو المعروف فقد تقدم في الصيام من طريق حميد عن انس مسكة ولا عنبرة اطيب
رائحة من ريح رسول الله وقوله عنبرة ضبط بالوجهين احدهما بسكون النون بعدها موحدة والاخر بكسر الموحدة بعدها
تحتانية والاول معروف والثاني طيب معمول من اخلاط يجمعها الزعفران وقيل هو الزعفران نفسه ووقع عند البيهقي
ولا شممت مسكا ولا عنبرا ذكرهما جميعا وقد تقدم شيء من هذا في الحديث العاشر وقوله من ريح او عرف بخفض ريح بغير
تنوين لانه في حكم المضاف كقول الشاعر بين ذراعي وجبهة الاسد ووقع في اول الحديث عند مسلم كان رسول الله

ازهر اللون كان عرقه اللؤلؤ اذا مشى تكفأ وما مسست الى اخره الحديث التاسع عشر حديث ابي سعيد اورده من طريقين
قوله عن عبد الله بن ابي عتبة بضم المهملة وسكون المثناه بعدها موحده وهو مولى انس وهذا هو المحفوظ عن قتاده وقد رواه الطبراني
من وجه اخر عن شعبة عن قتاده فقال عن ابي السوار العدوي عن عمران بن حصين به قوله اشد حياء من العذراء البكر وقوله في خدرها
بكسر المعجمه اي في سترها وهو من باب التتميم لان العذراء في الخلوه يشتد حياؤها اكثر مما تكون خارجه عنه لكون الخلوه مظنه وقوع
الفعل بها فالظاهر ان المراد تقييده بما اذا دخل عليها في خدرها لا حيث تكون منفرده فيه ومحل وجود الحياء منه صلى الله عليه وسلم في غير
حدود الله ولهذا قال للذي اعترف بالزنا انكتها لا يكني كما سيأتي بيانه في الحدود واخرج البزار هذا الحديث من حديث انس وزاد في
اخره وكان يقول الحياء خير كله واخرج من حديث ابن عباس قال كان رسول الله يغتسل من وراء الحجرات وما راى احد عورته قط واسناده
حسن قوله حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ويحيى عن شعبة مثله يعني سندا ومتنا وقد اخرجه الاسمعيلي من روايه ابي موسى
محمد بن المثنى عن عبد الرحمن بن مهدي بسنده وقال فيه سمعت عبد الله بن ابي عتبه يقول سمعت ابا سعيد الخدري يقول واخرجه ابن
حبان من طريق احمد بن سنان القطان قال قلت لعبد الرحمن بن مهدي يا ابا سعيد كان رسول الله اشد حياء من العذراء في خدرها
قال نعم عن مثل هذا اسئل يا شعبة فذكره بتمامه قوله واذا كره شيئا عرف في وجهه اي ان ابن بشار زاد هذا على روايه مسدد وهذا
يحتمل ان يكون في روايه عبد الرحمن بن مهدي وحده ويحتمل ان يكون في روايه يحيى ايضا ولم يقع لمسدد والاول هو المعتمد فقد اخرجه الاسمعيلي
من روايه المقدمي وابي خيثمه وابن خلاد عن يحيى بن سعيد ليس فيه الزياده واخرجه من روايه ابي موسى عن عبد الرحمن بن مهدي فذكرها
وكذا اخرجه مسلم عن زهير بن حرب وابي موسى محمد بن المثنى واحمد بن سنان القطان كلهم عن ابن مهدي واخرجه من حديث معاذ والاسمعيلي
من حديث علي بن الجعد كلاهما عن شعبة كذلك واخرجه ابن حبان من طريق عبد الله بن المبارك عن شعبة كذلك وقوله عرفناه في وجهه
اشاره الى تصحيح ما تقدم من انه لم يكن يواجه احدا بما يكرهه بل يتغير وجهه فيفهم اصحابه كراهيته لذلك الحديث العشرون
حديث ابي هريره قوله عن ابي حازم هو الاشجعي واسمه سلمان وليس هو ابا حازم سلمه بن دينار صاحب سهل بن سعد قوله ما عاب رسول الله
طعاما قط في روايه غندر عن شعبة عند الاسمعيلي ما رايت رسول الله عاب طعاما قط وهو محمول على الطعام المباح كما سيأتي تقريره
ذلك في كتاب الاطعمه ان شاء الله تعالى الحديث الحادي والعشرون حديث عبد الله بن مالك ابن بحينه هو منسوب الى مالك واعراب ابن بحينه
اعراب بن مالك لان مالكا اباه وبحينه امه قوله الاسدي هو بسكون المهمله ويقال فيه الازدي بسكون الزاي وهذا مشهور في هذه
النسبه يقال بالزاي وبالسين وغفل الداودي فقراه بفتح السين ثم انكره وقد تقدم هذا الحديث في كتاب الصلوه وكذا قوله قال ابن
بكير اي يحيى بن عبيد الله بن بكير حدثنا بكر اي ابن مضر بالاسناد المذكور قوله بياض ابطيه اي ان يحيى زاد لفظ بياض لان في روايه قتيبه
حتى يرى ابطيه واختلف في المراد بوصف ابطيه بالبياض فقيل لم يكن تحتهما شعر فكانا كلون جسده ثم قيل لم يكن تحت ابطيه شعر
البته وقيل كان لدوام تعاهده له لا يبقى فيه شعر وقد وقع عند مسلم في حديث حتى راينا عفره ابطيه ولا تنافي بينهما لان الاعفر ما
ليس بالناصع وهذا شان المغابن يكون لونها في البياض دون بقيه الجسد الحديث الثاني والعشرون حديث انس في رفع اليدين
في الاستسقاء تقدم في موضعه مشروحا والغرض منه ذكر بياض ابطيه والمراد بالحصر فيه الرفع على هيئه مخصوصه لا اصل الرفع فانه ثابت
عنه كما في الخبر الذي بعده الحديث الثالث والعشرون حديث ابي موسى ذكر منه طرفا معلقا هو طرف من حديث سيأتي موصولا في
المناقب في ترجمه ابي عامر الاشعري وقد علق طرفا منه في الوضوء ايضا قوله حدثنا الحسن بن الصباح هو البزار الذي اخرج عنه الحديث الذي
بعده وقيل بل هذا هو الزعفراني نسبه الى جده لانه الحسن بن محمد الصباح قوله سمعت عون بن ابي جحيفه ذكر عن ابيه في روايه شعبه
عن عون سمعت ابي كما تقدم في اوايل الصلوه قوله دفعت بضم اوله اي انه وصل اليه عن غير قصد والابطح هو الذي خارج مكه ينزل فيه الحاج
اذا رجع من منى وقوله وكان بالهاجره اسيتفاف او حال وقد تقدم هذا الحديث من وجه اخر في هذا الباب وهو الحديث العاشر والمراد
منه هنا كان في قوله انظر الى وبيص ساقيه والوبيص بالموحده والمهمله البريق وزنا ومعنى الحديث الرابع والعشرون حديث عايشه
قوله حدثنا الحسن بن الصباح البزار بتقديم الزاي على الراء وهو واسطي سكن بغداد وكان من ايمه الحديث وسفيان هو ابن عيينه
قال الحسن بن الصباح ما لحق الثوري والثوري لا يروي عن الزهري الا بواسطه قوله لو عده العاد لاحصاه اي لو عد كلماته او مفرداته
او حروفه لاطاق ذلك وبلغ اخرها والمراد بذلك المبالغه في الترتيل والتفهيم وهذا الحديث هو الحديث الذي بعده اختلف الرواه في

سياقه

سياقه بسطا واختصارا قوله وقال الليث حدثني يونس وصله الذهلي في الزهريات عن ابي صالح عن الليث قوله الا يعجبك بضم
اوله واسكان ثانيه من الاعجاب وبفتح ثانيه والتشديد من التعجيب قوله ابا فلان كذا للاكثر وقال عياض هو منادى بكنيته
وليس كذلك لما سيأتي ذكره وانما خاطبت عايشه عروه بقولها الا يعجبك ثم ذكرت له المتعجب منه فقالت ابو فلان وحق السياق ان
يقول ابو فلان بالرفع لانه الفاعل لكنه جاء هكذا على اللغه القليله ثم حكت وجه التعجب فقالت جاء فجلس الى اخره ووقع في روايه
الاصيلي وكريمه ابو فلان ولا اشكال فيها وسيأتي من روايه مسلم وابي داود انه ابو هريره فاخرجه مسلم عن هرون بن معروف وابو داود عن
محمد بن منصور الطوسي كلاهما عن سفيان لكن قال هرون عن سفيان عن هشام بن عروه وقال الطوسي عن سفيان عن الزهري
وكذا اخرجه الاسمعيلي عن ابن ابي عمر عن سفيان عن هشام وعن ابي يعلى عن ابي خيثمه عن سفيان عن الزهري فكان لسفيان فيه
شيخين وفي روايه الجميع انه ابو هريره ووقع في روايه ابن وهب عن يونس عند الاسمعيلي الا يعجبك ابو هريره جاء فجلس واحمد ومسلم
وابي داود من هذا الوجه الا اعجبك من ابي هريره ووقع للقابسي بفتح الهمزه بعدها مثناه مفتوحه فحصل عنه من الاتيان وفلان
بالرفع والتنوين وهو تصحيف لاسيما من الروايه الاخرى انه بصيغه الكنيه لا بلفظ الاسم المجرد عنها والعجب ان القابسي
انكر غير روايته وقال عياض هي الصواب لولا قوله بعده جاء فلان لانه يصير تكرارا قوله وكنت اسبح اي اصلي نافله اي هو على
ظاهره اي اذكر الله قوله ولو ادركته لرددت عليه اي لانكرت عليه وبينت له ان الترسل في التحديث اولى من السرد قوله لم يكن يسرد
الحديث كسردكم اي يتابع الحديث استعجالا بعضه اثر بعض لئلا يلتبس على المستمع زاد الاسمعيلي من روايه ابن المبارك عن
يونس انما كان حديث رسول الله فصلا تفهمه القلوب واعتذر عن ابي هريره بانه كان واسع الروايه كثير المحفوظ فكان
لا يتمكن من المهل عند اراده التحديث كما قال بعض البلغاء اريد ان اقتصر فتتزاحم القوافي على فمي قوله باب كان النبي
صلى الله عليه وسلم تنام عينه ولا ينام قلبه رواه سعيد بن ميناء عن جابر وصله في كتاب الاعتصام مطولا وسيأتي شرحه هناك ان شاء الله تعالى
واخرجه المصنف في الباب من حديث عايشه في صلاته صلى الله عليه وسلم بالليل وفي اخره فقلت يا رسول الله تنام قبل ان توتر قال تنام عيني
ولا ينام قلبي وهذا قد تقدم في صلوه التطوع وتقدم حديث ابن عباس في ذلك في صلاته صلى الله عليه وسلم بالليل ثم ذكر طرفا من حديث شريك
عن انس في المعراج وسيأتي بتمامه في التوحيد قوله حدثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس قوله حدثني اخي هو ابو بكر عبد الحميد وسليمان هو
ابن بلال قوله جاء ثلاثه نفر هم ملائكه ولم احقق اسماءهم قوله فقال اولهم ايهم هو مشعر بانه كان نائما بين اثنين او اكثر وقد قيل
انه كان نائما بين عمه حمزه وابن عمه جعفر بن ابي طالب قوله فكانت تلك اي القصه اي لم يقع في تلك الليله غير ما ذكر من الكلام
قوله جاؤوا ليله اخرى اي بعد ذلك ومن هنا يحصل رفع الاشكال في قوله قبل ان يوحى اليه كما سيأتي بيانه في مكانه قوله فيما يرى
قلبه والنبي نايمه عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم قد تقدم مثل هذا في قول عبيد الله بن عمير في
اوايل الطهاره ومثله لا يقال من قبل الراي وهو ظاهر في ان ذلك من خصايصه صلى الله عليه وسلم لكن بالنسبه للامه وزعم القضاعي
انه مما اختص به عن الانبياء ايضا وهذان الحديثان يردان عليه وقد تقدم في التيمم في الكلام على حديث عمران في قصه المراه صاحبه
المزادتين ما يتعلق بكونه صلى الله عليه وسلم كان تنام عيناه ولا ينام قلبه فليراجع منه من اراد الوقوف عليه قوله باب
علامات النبوه في الاسلام العلامات جمع علامه وعبر بها المصنف ليكون ما يورده من ذلك اعم من المعجزه والكرامه والفرق
بينهما ان المعجزه اخص لانه يشترط فيها ان يتحدى النبي من يكذبه بان يقول ان فعلت كذا اتصدق باني صادق او يقول
من يتحداه لا اصدقك حتى تفعل كذا ويشترط ان يكون المتحدى به مما يعجز عنه البشر في العاده المستمره وقد وقع النوعان
للنبي صلى الله عليه وسلم في عده مواطن وسميت المعجزه لعجز من يقع عندهم ذلك عن معارضتها والهاء فيها للمبالغه او هي صفه محذوف
واشهر معجزات النبي صلى الله عليه وسلم القران لانه صلى الله عليه وسلم تحدى به العرب وهم افصح الناس لسانا واشدهم اقتدارا على الكلام
بان ياتوا بسوره مثله فعجزوا مع شده عداوتهم له وصدهم عنه حتى قال بعض العلماء اقصر سوره في القران انا اعطيناك
الكوثر فكل قران من سوره اخرى كان قدر انا اعطيناك الكوثر سواء كان ايه او اكثر او بعض ايه فهو داخل فيما تحداهم به وعلى
هذا فتصل معجزات القران من هذه الحيثيه الى عدد كثير جدا ووجوه اعجاز القران من جهه حسن تاليفه والتيام
كلماته وفصاحته وايجازه في مقام الايجاز وبلاغته ظاهر جدا مع ما انضم الى ذلك من حسن نظمه وغرابه اسلوبه مع كونه

في روايه الكشميهني عينا

التحدي خصمك عجزت اظهار لا يمكنهم معارضته ايديكم

على خلاف قواعد النظم والنثر هذا الى ما اشتمل عليه من الاخبار بالمغيبات مما وقع في اخبار الامم الماضية مما كان لا يعلمه الا افراد من اهل
الكتاب ولم يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع باحد منهم ولا اخذ عنهم وبما سيقع فوقع على وفق ما اخبر به في زمنه صلى الله عليه وسلم وبعده هذا
مع الهيبة التي تقع عند تلاوته والخشية التي تلحق سامعه وعدم دخول الملال والسامة على قاريه وسامعه مع تيسر حفظه لمتعلميه
وتسهيل سرده لتاليه ولا ينكر شيا من ذلك الا جاهل او معاند ولهذا اطلق الايمة ان اعظم معجزات النبي صلى الله عليه وسلم القران ومن
اظهر معجزات القران بقاؤه مع استمرار الاعجاز واشهر ذلك تحديه اليهود ان يتمنوا الموت فلم يقع ممن سلف منهم ولا خلف
من تصدى لذلك ولا اقدم مع شدة عداوتهم لهذا الدين وحرصهم على افساده والصد عنه فكان في ذلك اوضح معجزة واما ما
عدا القران من نبع الماء من بين اصابعه وتكثير الطعام وانشقاق القمر ونطق الجماد فمنه ما وقع التحدي به ومنه ما وقع دالا
على صدقه من غير سبق تحد ومجموع ذلك يفيد القطع بانه ظهر على يده صلى الله عليه وسلم من خوارق العادات شي كثير كما يقطع بوجود
جود حاتم وشجاعة علي وان كانت افراد ذلك ظنية وردت موارد الاحاد مع ان كثيرا من المعجزات النبوية قد اشتهر وانتشر
ورواه العدد الكثير والجم الغفير وافاد الكثير منه القطع عند اهل العلم بالاثار والعناية بالسير والاخبار وان لم يصل عند
غيرهم الى هذه الرتبة لعدم عنايتهم بذلك بل لو ادعى مدع ان غالب هذه الوقايع مفيدة للقطع بطريق نظري لما كان مستبعدا
وهو انه لا مرية ان رواة الاخبار في كل طبقة قد حدثوا بهذه الاخبار في الجملة ولا يحفظ عن احد من الصحابة ولا من بعدهم مخالفة
للراوي فيما حكاه من ذلك ولا الانكار عليه فيما هنالك فيكون الساكت منهم كالناطق لان مجموعهم محفوظ من الاجماع على
الباطل وعلى تقدير ان يوجد من بعضهم انكار وطعن على بعض من روى شيا من ذلك فانما هو من جهة توقف في صدق الراوي او
تهمته بكذب او توقف في ضبطه او نسبته الى سوء الحفظ او جواز الغلط ولا يوجد من احد منهم طعن في المروي كما وجد منهم
في غير هذا الفن من الاحكام والاداب وحروف القران ونحو ذلك وقد قرر القاضي عياض ما قدمته من وجود افادة القطع
في بعض الاخبار عند بعض العلماء دون بعض بتقرير احسنا ومثل ذلك بان الفقها من اصحاب مالك قد تواتر عندهم النقل ان مذهبه
اجزاء النية من اول رمضان خلافا للشافعي في ايجابه لها في كل ليلة وكذا ايجاب مسح جميع الراس في الوضوء خلافا للشافعي في
اجزاء بعضها وان مذهبهما معا ايجاب النية في اول الوضوء واشتراط الولي في النكاح خلافا لابي حنيفة وتجد العدد الكثير
والجم الغفير من الفقهاء من لا يعرف ذلك من خلافهم فضلا عن من لم ينظر في الفقه وهو امر واضح والله اعلم وذكر النووي في
مقدمة شرح مسلم ان معجزات النبي صلى الله عليه وسلم تزيد على الف ومايتين وقال البيهقي في المدخل بلغت الفا وقال الزاهدي من الحنفية
ظهر على يديه الف معجزة وقيل ثلاثة الاف وقد اعتنى بجمعها جماعة من الايمة كالبيهقي وابي نعيم وغيرهما قوله في الاسلام اي من حين المبعث
وهلم جرا دون ما وقع منها قبل ذلك وقد اعتنى بجمعها جماعة من الايمة وقد جمع ما وقع من ذلك قبل المبعث بل قبل المولد الحاكم في
الاكليل وابو سعد النيسابوري في شرف المصطفى وابو نعيم والبيهقي في دلايل النبوة وسياتي منه في هذا الكتاب قصة زيد بن
عمرو بن نفيل في خروجه في ابتغاء الدين ومضى منه ورقة بن نوفل وسلمان الفارسي وقدمت في اسما النبي صلى الله عليه وسلم قصة محمد بن
عدي بن ربيعة في سبب تسميته محمدا ومن مشهور ذلك قصة بحيرا الراهب وهي في السيرة لابن اسحق وروى ابو نعيم في الدلايل
من طريق شعيب بن شعيب اي ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي عن ابيه عن جده قال كان بمر الظهران راهب يدعى عيصا فذكر
الحديث وفيه انه اعلمهم عبد الله بن عبد المطلب ليلة ولد له النبي صلى الله عليه وسلم بانه نبي هذه الامة وذكر له اشيا من صفته وروى الطبراني
من حديث معوية بن ابي سفيان عن ابيه ان امية بن ابي الصلت قال له اني اجد في الكتب صفة نبي يبعث في بلادنا وكنت اظن اني
هو ثم ظهر لي انه من بني عبد مناف قال فنظرت فلم اجد فيهم من هو متصف باخلاقه الا عتبة بن ربيعة الا انه جاوز الاربعين
ولم يوح اليه فعرفت انه غيره قال ابو سفيان فلما بعث محمد قلت لامية عنه فقال اما انه حق فاتبعه فقلت له فانت ما يمنعك
قال الحيا من نسا ثقيف اني كنت اخبرهن اني هو ثم اصير تبعا لفتى من بني عبد مناف وروى ابن اسحق من حديث سلمة بن سلامة بن وقش
واخرجه احمد وصححه ابن حبان من طريقه قال كان لنا جار من اليهود بالمدينة فخرج علينا قبل البعثة بزمان فذكر الحشر والجنة والنار
فقلنا له وما اية ذلك قال خروج نبي يبعث من هذه البلاد واشار الى مكة فقالوا متى يقع ذلك قال فرمى بطرفه وانا اصغر القوم فقال
ان يستنفد هذا الغلام عمره يدركه فما ذهبت الايام والليالي حتى بعث الله نبيه وهو حي فامنا به وكفر هو بغيا وحسدا وروى ابو نعيم

بن سفيان

اعتناء اهتمام

مر الظهران موضع خارج مكة

بن سفيان باسناد حسن عن عايشة قالت كان يهودي قد سكن مكة فلما كانت الليلة التي ولد فيها النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معشر قريش
هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا نعلم قال انظروا فانه ولد في هذه الليلة نبي هذه الامة بين كتفيه علامة لا يرضع ليلتين لان عفريتا من
الجن وضع يده على فمه فانصرفوا فسالوا فقيل لهم قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام فذهب اليهودي معهم الى امه فاخرجته لهم فلما
راى اليهودي العلامة خر مغشيا عليه وقال ذهبت النبوة من بني اسرايل يا معشر قريش اما والله ليسطون بكم سطوة يخرج خبرها من
المشرق والمغرب ولهذه القصة نظاير يطول شرحها ومما ظهر من علامات نبوته عند مولده وبعده ما اخرجه الطبراني عن
عثمان بن ابي العاص الثقفي عن امه انها حضرت امنة ام النبي صلى الله عليه وسلم فلما ضربها المخاض قالت فجعلت انظر الى النجوم تدلى حتى اقول
لتقعن علي فلما ولدت خرج منها نور اضاء له البيت والدار وشاهده حديث العرباض بن سارية قال سمعت رسول الله يقول اني عبد الله وخاتم
النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وساخبركم عن ذلك دعوة ابي ابرهيم وبشارة عيسى بي ورويا امي التي رات وكذلك امهات
المومنين يرين وان ام رسول الله رات حين وضعته نورا اضاءت له قصور الشام اخرجه احمد وصححه ابن حبان والحاكم وفي حديث
ابي امامة عند احمد نحوه واخرج ابن اسحق عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن اصحاب رسول الله نحوه وقال اضاءت له بصرى من
ارض الشام وروى ابن حبان والحاكم في قصة رضاعه صلى الله عليه وسلم من طريق ابن اسحق باسناده الى حليمة السعدية الحديث بطوله
وفيه من العلامات كثرة اللبن في ثدييها ووجود اللبن في شارفها بعد الهزال الشديد وسرعة مشي حمارها وكثرة اللبن في
شياهها بعد ذلك وخصب ارضها وسرعة شبابه وشق الملكين صدره وهذا الاخير اخرجه مسلم من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله
في طست من ذهب بما زمزم ثم جمعه فاعاده مكانه الحديث وفي حديث مخزوم بن هاني المخزومي عن ابيه قال وكان قد اتت عليه
خمسون ومائة سنة قال لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله انكسر ايوان كسرى وسقطت منه اربع عشرة شرفة وخمدت
نار فارس ولم تخمد قبل ذلك وغاضت بحيرة ساوة وراى الموبذان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها
فلما اصبح كسرى افزعه ذلك فارسلوا الى سطيح فذكر القصة بطولها اخرجها ابن السكن وغيره في معرفة الصحابة ثم اورد المصنف
في الباب نحو خمسين حديثا الحديث الاول حديث عمران بن حصين في قصة المراة صاحبة المزاد تين والمعجزة فيها تكثير الما القليل
ببركته صلى الله عليه وسلم وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في ابواب التيمم وقوله في هذه الرواية ايم بكسر الهمزة وسكون التحتانية وفي
بعض النسخ ايما بالتنوين مع الفتح وحكى الجوهري جواز فتح الهمزة في هذه وقوله موتمة اي ذات ايتام وقوله فمسح بالعزلاوين
في رواية الكشميهني في العزلاوين وهي تثنية عزلا بسكون الزاي وبالمد وهو فم القربة والجمع عزالي بكسر اللام الخفيفة وكذلك وقع
في الرواية المتقدمة وقوله ونحن اربعون نفسا عطاشا اي اربعون رجلا اي وكل منا اربعون وفي رواية الكشميهني اربعين بالنصب وتوجيهها
ظاهر وقوله وهي تكاد تنض بكسر الموحدة بعدها معجمة ثقيلة اي تسيل وحكى عياض عن بعض الرواة بالصاد المهملة من البصيص
وهو اللمعان ومعناه مستبعد هنا فان في بعض الحديث تكاد تنض من الملء بكسر الميم وسكون اللام بعدها همزة فلكونها تكاد
تسيل من الملء ظاهر واما كونها تلمع من الملء فبعيد وقال ابن التين معنى قوله تنض بالمعجمة اي تنشق يقال انض الما من العين اذا
نبع وكذا انض العرق قال وفيه روايات اخرى وروي تنطف بنون وضاد معجمة وروي تبص بمثناة مفتوحة بعدها تحتانية ساكنة
وصاد مهملة مكررا قال وذكر الشيخ ابو الحسن ان معناه ينشق قال ومنه صدا الباب ورده ابن التين بان صد عينه حرف
علة فكان يلزم ان يقول تصود وليس هذا في شي من الروايات ورايت في رواية ابي ذر عن الكشميهني تنصب بفتح المثناة وسكون
النون وفتح الصاد المهملة بعدها موحدة فيوافق الرواية الاولى لانها بمعنى تسيل الحديث الثاني والثالث حديث انس
في نبع الما من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم اورده من اربعة طرق عن رواية قتادة واسحق بن عبد الله بن ابي طلحة والحسن البصري
وحميد وتقدم عنده في الطهارة من رواية ثابت كلهم عن انس وعند بعضهم ما ليس عند بعض وظهر لي من مجموع الروايات
انهما قصتان في موطنين للتغاير في عدد من حضر وهي مغايرة واضحة يبعد الجمع فيها وكذا يتعين المكان الذي وقع ذلك
فيه لان ظاهر رواية الحسن ان ذلك كان في سفر بخلاف رواية قتادة فانها ظاهرة في انها كانت بالمدينة وسياتي في غير حديث
انس انها كانت في مواطن اخرى لعياض هذه القصة رواها الثقات من العدد الكثير عن الجم الغفير عن الكافة متصلة بالصحابة

الغفير

ما وقع فيها لعلماء اهل
مملكته عن صح

وكان ذلك في مواطن اجتماع الكثير منهم في المحافل ومجمع العساكر ولم يرد عن احد منهم انكار على راوي ذلك فهذا النوع ملحق بالقطعي من معجزاته
وقد قال القرطبي قضية نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم تكررت منه في عدة مواطن في مشاهد عظيمة ووردت من طرق كثيرة يفيد
مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي انتهى اخذ كلام عياض وتصرف فيه وحديث نبع الماء جاء من رواية انس عند الشيخين
واحمد وغيرهم من خمسة طرق وعن جابر عندهم من اربعة طرق وعن ابن مسعود عند البخاري والترمذي وعن ابن عباس عند احمد والطبراني
من طريقين وعن ابن ابي ليلى والد عبد الرحمن عند الطبراني فعدد هؤلاء الصحابة ليس كما يفهم من اطلاقهما واما تكثير الماء بان يلمسه بيده او يتفل فيه
او يامر بوضع شيء فيه كسهم من كنانته فجاء من حديث عمران بن حصين في الصحيحين وعن البراء بن عازب واحمد من طريقين وعن ابي قتادة عند
مسلم وعن انس عند البيهقي في الدلائل وعن زياد بن الحرث الصدائي عنه وعن حبان بن بح بضم الموحدة وتشديد المهملة الصدائي ايضا فاذا
ضم هذا الى هذا بلغ الكثرة المذكورة او قاربها واما من رواها من اهل القرن الثاني فهم اكثر عددا وان كان شطره افرادا في الجملة يستفاد
منها الرد على ابن بطال حيث قال هذا الحديث شهده جماعة كثير من الصحابة الا انه لم يرو الا من طريق انس وذلك لطول عمره وطلب
الناس العلو في السند انتهى وهو ينادي عليه بقلة الاطلاع والاستحضار لاحاديث الكتاب الذي شرحه وبالله التوفيق قال ولم يسمع
بمثل هذه المعجزة عن غير نبينا صلى الله عليه وسلم حيث نبع الماء من بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه وقد نقل ابن عبد البر عن المزني انه قال نبع الماء
بين اصابعه صلى الله عليه وسلم ابلغ في المعجزة من نبع الماء من الحجر حيث ضربه موسى بالعصى فتفجرت منه المياه لان خروج الماء من الحجارة معهود
بخلاف خروج الماء من بين اللحم والدم انتهى وظاهر كلامه ان الماء نبع من نفس اللحم الكائن في الاصابع ويؤيده قوله في حديث جابر الاتي فرايت
الماء يخرج من بين اصابعه واوضح منه ما وقع في حديث ابن عباس ويحتمل ان يكون المراد ان الماء كان ينبع من بين اصابعه بالنسبة الى رؤية الرائي
وهو في نفس الامر للبركة الحاصلة فيه يفور ويكثر وكفه صلى الله عليه وسلم في الماء فيراه الرائي نابعا من بين اصابعه والاول ابلغ في المعجزة وليس
في الاخبار ما يرده فهو اولى قوله عن سعيد هو ابن ابي عروبة قوله عن انس لم اره من رواية قتادة الا معنعنا لكن في سياق الخبر ما يدل على انه
سمعه من انس لقوله فيه قلت كم كنتم لكن اخرجه ابو نعيم في الدلائل من طريق مكي بن ابرهيم عن سعيد فقال عن قتادة عن الحسن عن انس
فهذا لو كان محفوظا اقتضى ان في رواية الصحيح انقطاعا وليس كذلك لان مكي بن ابرهيم ممن سمع من سعيد بن ابي عروبة بعد الاختلاط
قوله وهو بالزوراء بتقديم الزاي على الراء وبالمد مكان معروف بالمدينة عند السوق وزعم الداودي انه كان مرتفعا كالمنارة وكانه
اخذه من امر عثمان بالتاذين على الزوراء وليس ذلك بلازم بل الواقع ان المكان الذي امر عثمان بالتاذين فيه كان بالزوراء
الا انه الزوراء نفسها ووقع في رواية همام عن قتادة عن انس شهدت النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه عند الزوراء او عند بيوت المدينة
اخرجه ابو نعيم وعند ابي نعيم من رواية شريك بن ابي نمر عن انس انه هو الذي احضر الماء وانه احضره الى النبي صلى الله عليه وسلم من بيت ام سلمة
وانه رده بعد فراغهم الى ام سلمة وفيه قدر ما كان فيه اولا ووقع عنده من رواية عبيد الله بن عمر عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج الى قباء فاتي من بعض بيوتهم بقدح صغير ووقع في حديث جابر الاتي التصريح بان ذلك كان في سفر ففي رواية نبيح العنزي
عند احمد عن جابر قال سافرنا مع رسول الله فحضرت الصلوة فقال رسول الله اما في القوم من طهور فجاء رجل بفضلة في اداوة فصبه
في قدح فتوضا رسول الله ثم ان القوم اتوا بقية الطهور فقالوا تمسحوا تمسحوا فسمعهم رسول الله فقال على رسلكم فضرب
بيده في القدح في جوف الماء ثم قال اسبغوا الطهور قال جابر فوالذي اذهب بصري لقد رايت الماء يخرج من بين اصابع رسول الله حتى
توضؤوا اجمعون قال حسبته قال كنا مائتين وزيادة ولجابر قصة اخرى اخرجها مسلم من وجه اخر عنه في اواخر الكتاب
في حديث طويل فيه ان الماء الذي احضروه له كان قطرة في اناء من جلد لو افرغها لشربها يابس الاناء وانه لم يجد في الركب قطرة ماء
غيرها قال فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم وغمز بيده ثم قال ناد بجفنة الركب فجيء بها فقال بيده في الجفنة فبسطها ثم فرق اصابعه
ووضع تلك القطرة في قعر الجفنة فقال خذ يا جابر فصب علي وقل بسم الله ففعلت قال فرايت الماء يفور من بين اصابعه ثم
فارت الجفنة ودارت حتى امتلات فاتى الناس فاستقوا حتى رووا فرفع يده من الجفنة وهي ملأى وهذه القصة ابلغ من جميع ما
تقدم لاشتمالها على قلة الماء وعلى كثرة من استقى منه قوله زهاء ثلثمائة هو بضم الزاي وبالمد اي قدر ثلثمائة ماخوذ من زهوت
الشيء اذا حزرته ووقع عند الاسمعيلي من طريق خالد بن الحرث عن سعيد قال ثلثمائة بالجزم بدون قوله زهاء والله اعلم الحديث
الرابع حديث جابر في نبع الماء ايضا قوله عطش الناس يوم الحديبية والنبي صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة كذا وقع في هذه الطريق ووقع في الاشربة

من طريق

عند الطبراني فجاوا بشن فوضع رسول الله يده عليه ثم فرق اصابعه فنبع الماء من اصابع رسول الله مثل عصى موسى فان الماء تفجر من نفس العصا فتمسكه به يقتضي ان الماء تفجر من بين اصابعه صح

من طريق الاعمش عن سالم ان ذلك كان لما حضرت صلوة العصر وياتي شرح الحديث مستوفى في غزوة الحديبية ان شاء الله تعالى وقوله جهش
هو بفتح الجيم والهاء بعدها معجمة اي اسرعوا لاخذ الماء ووقع في رواية الكشميهني فجهش بزيادة فاء وقوله ركوة هو مثلث الراء الحديث
الخامس حديث البراء في تكثير ماء بئر الحديبية وسياتي الكلام عليه ايضا في غزوة الحديبية وابين هناك التوفيق بينه وبين حديث جابر
الذي قبله ان شاء الله تعالى الحديث السادس حديث انس في تكثير الطعام القليل قوله قال ابو طلحة هو زيد بن سهل الانصاري زوج
ام سليم والدة انس وقد اتفقت الطرق على ان الحديث المذكور من مسند انس وقد وافقه على ذلك اخوه لامه عبد الله بن ابي طلحة فرواه
مطولا عن ابيه اخرجه ابو يعلى من طريقه باسناد حسن واوله عن ابي طلحة قال دخلت المسجد فعرفت في وجه رسول الله الجوع الحديث
والمراد بالمسجد الموضع الذي اعده النبي صلى الله عليه وسلم للصلوة فيه حين محاصرة الاحزاب للمدينة في غزوة الخندق قوله ضعيفا اعرف
فيه الجوع فيه العمل على القرائن ووقع في رواية مبارك بن فضالة عن بكر بن عبد الله وثابت عن انس عند احمد ان ابا طلحة راى رسول
الله طاويا وعند ابي يعلى من طريق محمد بن سيرين عن انس ان ابا طلحة بلغه انه ليس عند رسول الله طعام فذهب فاجر نفسه بصاع
بصاع من شعير فعمل بقية يومه ذلك ثم جاء به الحديث وفي رواية عمرو بن عبد الله بن ابي طلحة وهو اخو اسحق راوي حديث الباب
عن انس عند مسلم وابي يعلى قال رايت ابو طلحة رسول الله مضطجعا يتقلب ظهرا لبطن وفي رواية يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة
عند مسلم ايضا عن انس قال جئت رسول الله فوجدته جالسا مع اصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه بعصابة فسالت بعض اصحابه
فقالوا من الجوع فذهبت الى ابي طلحة فاخبرته فدخل على ام سليم فقال هل من شيء الحديث وفي رواية محمد بن كعب عن انس عند ابي نعيم
جاء ابو طلحة الى ام سليم فقال اعندك شيء فاني مررت على رسول الله وهو يقرئ اصحاب الصفة سورة النساء وقد ربط على بطنه حجرا
من الجوع قوله فاخرجت اقراصا من شعير وفي رواية محمد بن سيرين عن انس عند احمد قال عمدت ام سليم الى نصف مد من شعير فطحنته
وعند المصنف من هذا الوجه ومن غيره عن انس ان امه ام سليم عمدت الى مد من شعير جشته ثم عملته وفي رواية عبد الرحمن بن
ابي ليلى عن انس عند احمد ومسلم اتى ابو طلحة بمدين من شعير فامر به فصنع طعاما ولا منافاة بين ذلك لاحتمال ان تكون القصة
تعددت او ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الاخر ويمكن الجمع بان يكون الشعير في الاصل كان صاعا فافردت بعضه لعيالهم وبعضه
للنبي صلى الله عليه وسلم ويدل على التعدد ما بين العصيدة والخبز المفتوت الملتوت بالسمن من المغايرة وقد وقع لام سليم في شيء صنعته
للنبي صلى الله عليه وسلم لما تزوج زينب بنت جحش قريب من هذه القصة من تكثير الطعام وادخال عشرة عشرة كما سياتي في مكانه في الوليمة في
كتاب النكاح ووقع عند احمد في رواية ابن سيرين عن انس عمدت ام سليم الى نصف مد من شعير فطحنته ثم عمدت الى عكة كان
فيها شيء من سمن فاتخذت منه خطيفة الحديث والخطيفة هي العصيدة وزنا ومعنى وهذه العصيدة ياتي للمصنف في الاطعمة قوله
ولاثتني ببعضه اي لفتني به يقال لاث العمامة على راسه اي عصبها والمراد انها لفت بعضه على راسه وبعضه على ابطه ووقع
في الاطعمة للمصنف عن اسمعيل بن ابي اويس عن مالك في هذا الحديث فلفت الخبز ببعضه ودست الخبز تحت ثوبي وردتني
ببعضه تقول دس الشيء يدسه دسا اذا ادخله في الشيء بقهر وقوة قوله فقال لي رسول الله ارسلك ابو طلحة قلت نعم قال
بطعام قلت نعم فقال لمن معه قوموا ظاهره ان النبي صلى الله عليه وسلم فهم ان ابا طلحة استدعاه الى منزله فلذلك قال لمن عنده قوموا
واول الكلام يقتضي ان ام سليم وابا طلحة ارسلا الخبز مع انس فيجمع بانهما ارادا بارسال الخبز مع انس ان ياخذه النبي صلى الله عليه وسلم
فياكله فلما وصل انس وراى كثرة الناس حول النبي صلى الله عليه وسلم استحيى وظهر له ان يدعو النبي صلى الله عليه وسلم ليقوم معه وحده الى
المنزل فيحصل مقصودهم من اطعامه ويحتمل ان يكون ذلك عن راي من ارسله عهد اليه اذا راى كثرة الناس ان يستدعي
النبي صلى الله عليه وسلم وحده خشية ان لا يكفيهم ذلك الشيء هو ومن معه وقد عرفوا ايثار النبي صلى الله عليه وسلم وانه لا ياكل وحده وقد
وجدت اكثر الروايات تقتضي ان ابا طلحة استدعى النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الواقعة ففي رواية سعد بن سعيد عن انس بعثني
ابو طلحة الى النبي صلى الله عليه وسلم لادعوه وقد جعل له طعاما وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى عن انس امر ابو طلحة ام سليم ان تصنع
للنبي صلى الله عليه وسلم لنفسه خاصة ثم ارسلني اليه وفي رواية يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس فدخل ابو طلحة على امي فقال هل
من شيء فقالت نعم عندي كسر من خبز فان جاءنا رسول الله وحده اشبعناه وان جاء احد معه قل عنهم وجميع ذلك عند مسلم وفي
رواية مبارك بن فضالة المذكورة ان ابا طلحة قال اجيئه واطحنيه عسى ان ندعو رسول الله فياكل عندنا ففعلت فقال

في اوله صح

ادع رسول الله وفي رواية يعقوب بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس عند أبي نعيم وأصله عند مسلم فقال لي أبو طلحة يا أنس اذهب فقم قريبا من رسول الله
فإذا قام فدعه حتى يتفرق أصحابه ثم اتبعه حتى إذا قام على عتبة بابه فقل له إن أبي يدعوك وفي رواية عمرو بن عبد الله بن أبي طلحة عند أبي
يعلى عن أنس قال لي أبو طلحة اذهب فادع رسول الله وعند المصنف من رواية ابن سيرين في الأطعمة عن أنس ثم بعثني إلى رسول الله فأتيته
وهو في أصحابه فدعوته وعند أحمد من رواية النضر بن أنس عن أبيه قالت لي أم سليم اذهب إلى رسول الله فقل له إن رأيت أن تغدى عندنا
فافعل وفي رواية عمرو بن يحيى المازني عن أبيه عن أنس عند البغوي فقال أبو طلحة اذهب يا بني إلى رسول الله فادعه قال فجئته فقلت له إن أبي
يدعوك الحديث وفي رواية محمد بن كعب فقال يا بني اذهب إلى رسول الله فادعه ولا تدع معه غيره ولا تفضحني قوله آرسلك أبو طلحة بالمد
ممدود للاستفهام وفي رواية محمد بن كعب فقال للقوم انطلقوا فانطلقوا وهم ثمانون رجلا وفي رواية يعقوب فلما قلت له إن أبي يدعوك
قال لأصحابه يا هؤلاء تعالوا ثم أخذ بيدي فشدها ثم أقبل بأصحابه حتى إذا دنوا أرسل يدي فدخلت وأنا حزين لكثرة من جاء معه
قوله قال أبو طلحة قد جاء رسول الله والناس وليس عندنا ما نطعمهم أي قدر ما يكفيهم فقالت الله ورسوله أعلم كأنها عرفت أنه فعل
ذلك عمدا ليظهر الكرامة في تكثير ذلك الطعام ودل ذلك على فطنة أم سليم ورجحان عقلها وفي رواية مبارك بن فضالة فاستقبله أبو
طلحة فقال يا رسول الله ما عندنا إلا قرص عملته أم سليم وفي رواية سعد بن سعيد فقال أبو طلحة إنما صنعت لك شيئا ونحوه في رواية
ابن سيرين وفي رواية عمرو بن عبد الله فقال أبو طلحة إنما هو قرص فقال إن الله سيبارك فيه ونحوه في رواية عمرو بن يحيى المازني وفي
رواية يعقوب فقال أبو طلحة يا رسول الله إنما أرسلت أنسا يدعوك وحدك ولم يكن عندنا ما يشبع من أرى فقال ادخل فإن الله
سيبارك فيما عندك وفي رواية النضر بن أنس عن أبيه فدخلت على أم سليم وأنا مندهش وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى أن أبا طلحة
قال يا أنس فضحتنا وللطبراني في الأوسط فجعل يرميني بالحجارة قوله فقال رسول الله يا أم سليم هلمي ما عندك كذا للأكثر وعن الكشميهني
ولغيره هلم وهي لغة حجازية هلم عندهم لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع ومنه قوله تعالى والقائلين لإخوانهم هلم إلينا والمراد من ذلك طلب ما عندها
قوله وعصرت عليه أم سليم عكة فأدمته أي صيرت ما خرج من العكة له إداما والعكة بضم المهملة وتشديد الكاف إناء من جلد
مستدير يجعل فيه السمن غالبا والعسل وفي رواية مبارك بن فضالة فقال هل من سمن فقال أبو طلحة قد كان في العكة شيء فجاء
بها فجعلا يعصرانها حتى خرج ثم مسح رسول الله سبابته ثم مسح القرص فانتفخ وقال بسم الله فلم يزل يصنع ذلك والقرص ينتفخ
حتى رأيت القرص في الجفنة يتميع وفي رواية سعد بن سعيد فمسها رسول الله ودعا فيها بالبركة وفي رواية النضر بن أنس فجيء
بها ففتح رباطها ثم قال بسم الله اللهم أعظم فيها البركة وعرف بهذا المراد بقوله وقال فيها ما شاء الله أن يقول قوله ثم قال
ائذن لعشرة فأذن لهم ظاهره أنه صلى الله عليه وسلم دخل منزل أبي طلحة وحده وصرح بذلك في رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى ولفظه فلما انتهى
رسول الله إلى الباب فقال لهم اقعدوا ودخل وفي رواية يعقوب أدخل علي ثمانية فما زال حتى دخل عليه ثمانون رجلا ثم دعاني
ودعا أمي وأبا طلحة فأكلنا حتى شبعنا انتهى وهذا يدل على تعدد القصة فإن أكثر الروايات فيها أنه أدخلهم عشرة عشرة سوى
هذه فقال إنه أدخلهم ثمانية ثمانية والله أعلم قوله فأكلوا في رواية مبارك بن فضالة فوضع يده وسط القرص وقال كلوا بسم الله
فأكلوا من حوالي القصعة حتى شبعوا وفي رواية بكر بن عبد الله فقال لهم كلوا من بين أصابعي قوله ثم خرجوا في رواية عبد الرحمن
بن أبي ليلى ثم قال لهم قوموا وليدخل عشرة مكانكم قوله والقوم سبعون أو ثمانون رجلا كذا وقع بالشك وفي غير هذه الجزم
بالثمانين كما تقدم في رواية محمد بن كعب وغيره وفي رواية مبارك بن فضالة حتى أكل منهم بضعة وثمانون رجلا وفي رواية عبد
الرحمن بن أبي ليلى حتى فعل ذلك بثمانين رجلا ثم أكل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وأهل البيت وتركوا سؤرا أي فضلا وفي رواية عند
أحمد قلت كم كانوا قال كانوا نيفا وثمانين قال وأفضل لأهل البيت ما يشبعهم ولا منافاة بينهما لاحتمال أن يكون ألقى الكسر
ولكن وقع في رواية ابن سيرين عند أحمد حتى أكل منها أربعون رجلا وبقيت كما هي وهذا يؤيد التغاير الذي أشرت إليه وأن القصة
التي رواها ابن سيرين غير القصة التي رواها غيره وزاد مسلم في رواية عبد الله بن عبد الله بن أبي طلحة وأفضلوا ما بلغوا جيرانهم
وفي رواية عمرو بن عبد الله وفضلت فضلة فأهدينا لجيراننا ونحوه عند أبي نعيم من رواية عمارة بن غزية عن ربيعة عن أنس بلفظ حتى
أهدت أم سليم لجيرانها ولمسلم في أواخر رواية سعد بن سعيد حتى لم يبق منهم أحد إلا دخل فأكل حتى شبع وفي رواية له من هذا
الوجه ثم أخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان وقد تقدم الكلام على شيء من فوائد هذا الحديث في أبواب المساجد

من الدلايل

الجفنة أعظم القصعة اون کشی طویر یوکه جانق

من أوائل كتاب الصلاة الحديث السابع حديث عبد الله وهو ابن مسعود في نبع الماء أيضا وتسبيح الطعام قوله كنا نعد الآيات أي
الأمور الخارقة للعادات قوله بركة وأنتم تعدونها تخويفا الذي يظهر أنه أنكر عليهم عد جميع الخوارق تخويفا وإلا فليس جميع الخوارق
بركة فإن التحقيق يقتضي عد بعضها بركة من الله كشبع الخلق الكثير من الطعام القليل وبعضها بتخويف من الله ككسوف
الشمس والقمر كما قال صلى الله عليه وسلم إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله يخوف بهما عباده وكأن القوم الذين خاطبهم عبد الله بن مسعود
تمسكوا بظاهر قوله تعالى وما نرسل بالآيات إلا تخويفا ووقع عند الإسماعيلي من طريق الوليد بن القاسم عن إسرائيل في أول هذا الحديث
سمع عبد الله بن مسعود بخسف فقال كنا أصحاب محمد نعد الآيات بركة الحديث قوله كنا مع رسول الله في سفر هذا السفر يشبه أن
يكون غزوة الحديبية لثبوت نبع فيها كما سيأتي وقد وقع مثل ذلك في تبوك ثم وجدت البيهقي في الدلائل جزم بالأول لكن لم يخرج ما يصرح
به ثم وجدت في بعض طرق هذا الحديث عند أبي نعيم في الدلائل أن ذلك كان في غزوة خيبر فأخرج من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه
عن إبراهيم في هذا الحديث قال كنا مع رسول الله في غزوة خيبر فأصاب الناس عطش شديد فقال يا عبد الله التمس لي ماء فأتيته بفضل
ماء في إداوة الحديث فهذا أولى ودل على تكرر وقوع ذلك حضرا وسفرا قوله فقال اطلبوا فضلة من ماء فجاءوا بإناء فيه ماء قليل ووقع عند أبي
نعيم في الدلائل من طريق أبي الضحى عن ابن عباس قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم بلالا بماء فطلبه فلم يجده فأتاه بشن فيه ماء الحديث وفي آخره
فجعل ابن مسعود يشرب ويكثر وهذا يشعر بأن ابن عباس حمله عن ابن مسعود وأن القصة واحدة ويحتمل أن يكون كل من ابن مسعود وبلال
أحضر الإداوة فإن الشن بفتح المعجمة وبالنون هو الإداوة اليابسة قوله حي على الطهور المبارك أي هلموا إلى الطهور وهو بفتح الطاء
والمراد به الماء ويجوز ضمها والمراد الفعل أي تطهروا قوله والبركة من الله البركة مبتدأ والخبر من الله وهو إشارة إلى أن الإيجاد من الله
ووقع في رواية عمار بن رزيق عن إبراهيم في هذا الحديث فجعلت أبادرهم إلى الماء أدخله جوفي لقوله البركة من الله وفي حديث ابن عباس
فبسط كفه فيه فنبعت تحت يده عين فجعل ابن مسعود يشرب ويكثر والحكمة في طلبه صلى الله عليه وسلم في هذه المواطن فضلة الماء لئلا
يظن أنه الموجد للماء ويحتمل أن يكون إشارة إلى أن الله أجرى العادة في الدنيا غالبا بالتوالد وأن بعض الأشياء يقع بينها التوالد
وبعضها لا يقع ومن جملة ذلك ما يشاهد من فوران بعض المائعات إذا خمرت وتركت زمانا ولم تجر العادة في الماء الصرف بذلك
فكانت المعجزة بذلك ظاهرة جدا قوله ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل أي في عهد رسول الله غالبا ووقع ذلك عند الإسماعيلي
صريحا أخرجه عن الحسن بن سفيان عن بندار عن أبي أحمد الزبيري في هذا الحديث كنا نأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيح
الطعام وله شاهد أورده البيهقي في الدلائل من طريق قيس بن أبي حازم قال كان أبو الدرداء وسلمان إذا كتب أحدهما إلى الآخر قال له
بآية الصحفة وذلك أنهما بينا هما يأكلان في صحفة إذ سبحت وما فيها وذكر عياض عن جعفر بن محمد عن أبيه قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم
فأتاه جبريل بطبق فيه عنب ورطب فأكل منه فسبح قلت وقد اشتهر تسبيح الحصى ففي حديث أبي ذر قال تناول رسول الله
سبع حصيات فسبحن في يده حتى سمعت لهن حنينا ثم وضعهن في يد أبي بكر فسبحن ثم وضعهن في يد عمر فسبحن ثم وضعهن في
يد عثمان فسبحن أخرجه البزار والطبراني في الأوسط وفي رواية للطبراني فسمع تسبيحهن من في الحلقة وفيه ثم دفعهن إلينا
فلم يسبحن مع أحد منا قال البيهقي في الدلائل كذا رواه صالح بن أبي الأخضر ولم يكن بالحافظ عن الزهري عن سويد بن يزيد السلمي عن أبي ذر
والمحفوظ ما رواه شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال ذكر الوليد بن سويد أن رجلا من بني سليم كان كبير السن ممن أدرك أبا ذر
بالربذة ذكر له عن أبي ذر بهذا فائدة ذكر ابن الحاجب عن بعض الشيعة أن انشقاق القمر وتسبيح الحصى وحنين الجذع وتسليم
الغزالة مما نقل آحادا مع توفر الدواعي على نقله ومع ذلك لم يكذب رواتها وأجاب بأنه استغنى عن نقلها تواترا بالقرآن وأجاب
غيره بمنع نقلها آحادا وعلى تسليمه فمجموعها يفيد القطع كما تقدم في أول هذا الفصل والذي أقول إنها كلها مشتهرة عند الناس
وأما من حيث الرواية فليست على حد سواء فإن حنين الجذع وانشقاق القمر نقل كل منهما مستفيضا يفيد القطع عند من
يطلع على طرق ذلك من أئمة الحديث دون غيرهم ممن لا ممارسة له في ذلك وأما تسبيح الحصى فليست له إلا هذه الطريق الواحدة
مع ضعفها وأما تسليم الغزالة فلم أجد له إسنادا لا من وجه قوي ولا من وجه ضعيف والله أعلم الحديث الثامن حديث
جابر في قصة وفاء دين أبيه أورده مختصرا وقد ذكره في مواضع أخرى مطولا قوله حدثنا زكريا هو ابن أبي زائدة وعامر هو الشعبي قوله
إن أباه هو عبد الله بن عمرو بن حرام بالمهملتين وفي رواية مغيرة عن الشعبي في البيوع توفي عبد الله بن عمرو بن حرام وعليه

تكميل سئلت في مجلس الإملاء لما ذكرت عبد الرحمن بن أبي ليلى عن حكمة تبعيضهم فقلت يحتمل أن يكون عرف أن الطعام قليل وأنه في صحفة واحدة فلا يتصور أن يتحلق ذلك العدد الكثير فقيل لم لا أدخل الكل ولعل من يسعه التحلق وكان أبلغ في اشتراك الجميع في الاطلاع على المعجزة بخلاف التبعيض فإنه يتطرقه احتمال تكرر وضع الطعام لصغر الصحفة فقلت يحتمل أن يكون ذلك لضيق البيت صح

الصحفة بفتح الصاد چناق جمعی صحاف کلور کسر صاد له غایت بیوک اولسه جفنه دیرلر

دين وفي رواية فراس عن الشعبي في الوصايا أن أباه استشهد يوم أحد وترك ست بنات وترك عليه دينا وفي رواية وهب بن كيسان عن
جابر فيه أن أباه توفي وترك عليه ثلاثين وسقا لرجل من اليهود فاستنظره جابر فأبى أن ينظره فكلم جابر رسول الله ليشفع له فكلم اليهودي
ليأخذ ثمر نخله بالذي له فأبى وفي رواية ابن كعب بن مالك في الاستقراض والهبة عن جابر أن أباه قتل يوم أحد شهيدا وعليه دين فاشتد الغرماء
في حقوقهم فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فكلمته فسألهم أن يقبلوا ثمر حائطي ويحللوا أبي فأبوا ووقع عند أحمد من طريق نبيح العنزي عن جابر قال
قال لي أبي يا جابر لا عليك أن تكون في نظاري أهل المدينة حتى تعلم ما يصير أمرنا فذكر قصة أبيه قتل ودفنه قال وترك أبي عليه دينا من التمر واشتد
علي بعض غرمائه في التقاضي فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له وقلت إنه أحب أن تعينني لعله ينظرني طائفة من تمره إلى هذا الصرام المقبل فقال
نعم آتيك إن شاء الله قريبا من نصف النهار فذكر الحديث في الضيافة وفيه قال فدعا فلانا الغريمي الذي اشتد في الطلب فجاء فقال له أنظر جابرا طائفة
من دينك الذي على أبيه إلى الصرام المقبل فقال ما أنا بفاعل واعتل وقال إنما هو مال أيتام قوله وليس عندي إلا ما يخرج نخله يعني أنه لم يترك إلا
البستان المذكور قوله ولا يبلغ ما يخرج نخله سنتين أي في مدة سنتين ما عليه أي من الدين قوله فانطلق معي لكيلا يفحش علي الغرماء فمشى فيه
تغذيه فقال نعم فانطلق فوصل إلى الحائط فمشى وقد تبين من الروايات الأخرى المصرح بما وقع من ذلك ففي رواية مغيرة فقال اذهب
فصنف تمرك أصنافا فانظر ثم أرسل إلي ففعلت فجاء فجلس على أعلاه وفي رواية فراس في البيوع اذهب فصنف تمرك أصنافا العجوة على حده
وعذق زيد على حده وقوله عذق زيد هو بفتح المهملة وزيد الذي نسب إليه اسم لشخص كأنه كان هو الذي ابتدأ غراسه فنسب إليه
والعجوة من أجود تمر المدينة قوله بيدر بفتح الموحدة وكسر المهملة وهو فعل أمر أي اجعل التمر في البيادر كل صنف في بيدر والبيدر بفتح
الموحدة وسكون التحتانية وفتح الدال المهملة للتمر كالجرن للحب قوله فدعا في رواية ابن كعب بن مالك فغدا علينا فطاف في النخل ودعا
في ثمره بالبركة وفي رواية الذيال بن حرملة عن جابر فجاء هو وأبو بكر وعمر فاستقرأ النخل يقوم تحت كل نخلة لا أدري ما يقول حتى مر على آخرها
الحديث أخرجه أحمد قوله ثم آخر أي مشى حول بيدر آخر فدعا وفي رواية فراس فدخل النبي صلى الله عليه وسلم النخل فمشى فيها فقال انزعوه أي
انزعوه من البيدر وفي رواية مغيرة ثم قال كل للقوم فكلهم حتى أوفيتهم وفي رواية فراس ثم قال لجابر جد له فأوف له الذي له فجده
بعدما رجع النبي صلى الله عليه وسلم قوله فأوفاهم الذي لهم وبقي مثل ما أعطاهم في رواية مغيرة وبقي تمري كأنه لم ينقص منه شيء وفي رواية ابن كعب
وبقي لنا من تمرها بقية ووقع في رواية وهب بن كيسان فأوفاه ثلاثين وسقا وفضلت له سبعة عشر وسقا ويجمع بالحمل على تعدد
الغرماء فكأن أصل الدين كان منه ليهودي ثلاثون وسقا من صنف واحد فأوفاه وفضل من ذلك البيدر سبعة عشر وسقا وكان
منه لغير ذلك اليهودي أشياء أخر في رواية نبيح العنزي عن جابر فكلت له من العجوة فأوفاه الله وفضل لنا من التمر كذا وكذا أو كلت
من أصناف التمر فأوفاه الله وفضل لنا من التمر كذا وكذا ووقع في رواية فراس عن الشعبي ما يخالف ذلك ففيه ثم دعوت رسول
الله فلما نظروا إليه كأنما أغروا بي تلك الساعة أي أنهم شددوا علي في المطالبة لعداوتهم للنبي صلى الله عليه وسلم قال فلما رأى ما يصنعون
طاف حول أعظمها بيدرا ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال ادعهم فما زال يكيل لهم حتى أدى الله أمانة والدي وأنا راض أن يؤدي
الله ولا أرجع إلى أخواتي بتمرة فسلم الله البيادر كلها حتى أنظر إلى البيدر الذي عليه رسول الله كأنه لم ينقص منه تمرة واحدة ووجه
المخالفة فيه أن ظاهره أن الكيل جميعه كان بحضرة رسول الله وأن التمر لم ينقص منه شيء البتة والذي مضى ظاهره أن ذلك بعد
رجوعه وأن بعض التمر نقص ويجمع بأن ابتداء الكيل كان بحضرته صلى الله عليه وسلم وبقيته كان بعد انصرافه وكان بعض البيادر التي أوفي
منها بعض أصحاب الدين حيث كان بحضرة رسول الله لم ينقص منه شيء البتة ولما انصرف تعينت آثار بركته فلذلك أوفى من أحد البيادر
ثلاثين وسقا وفضلت سبعة عشر وفي رواية نبيح ما يؤيد ذلك ففي روايته قال كل له فإن الله سوف يوفيه وفي حديثه فإذا الشمس
قد دلكت فقال الصلاة يا أبا بكر فاندفعوا إلى المسجد فقلت له أي للغريم قرب أوعيتك وفيه فجئت أسعى إلى رسول الله كأني شرارة فوجدته
قد صلى فأخبرته فقال لابن عمر خبا يهرول فقال سل جابرا عن تمره وغريمه فقال ما أنا بسائله قد علمت أن الله سيوفيه الحديث وقصة عمر قد
وقعت في رواية ابن كعب ففيها ثم جئت رسول الله فقال لعمر اسمع يا عمر قال ألا نكون قد علمنا أنك رسول الله والله إنك لرسول الله وفي رواية
وهب فقال عمر لقد علمت حين مشى فيها رسول الله ليباركن الله فيها قوله في رواية ابن كعب ألا نكون بفتح الهمزة وتشديد اللام في الروايات
كلها وأصلها إن الخفيفة ضمت إليها لا النافية أي هذا السؤال إنما يحتاج إليه من لا يعلم أنك رسول الله ولذلك ذكره في الخبر فيحتاج إلى الاستدلال
وأما من علم أنك رسول الله فلا يحتاج إلى ذلك وزعم بعض المتأخرين أن الرواية فيه بتخفيف اللام وأن الهمزة للاستفهام التقريري فأنكر عمر عدم
علمه بالرسالة فأنتج إنكاره ثبوت علمه بها وهو كلام موجه إلا أن الرواية إنما هي بالتشديد وكذلك ضبطها عياض وغيره وقيل النكتة في

عليه صح

الجرن والجرين بالضم والفتح شول برك بيردركه انده جبوبا قوردرلر ودخي خرمن يري ايدرلر

اختصاص

اختصاص عمر بإعلامه بذلك أنه كان معتنيا بقصة جابر مهتما بشأنه مساعدا له على وفاء دين أبيه وقيل لأنه كان حاضرا مع النبي صلى الله عليه وسلم
لما مشى في النخل وتحقق أن التمر الذي فيه لا يفي ببعض الدين فأراد إعلامه بذلك لكونه شاهد أول الأمر بخلاف من لم يشاهده ثم وجد
ذلك صريحا في بعض طرقه ففي رواية أبي المتوكل عن جابر عند أبي نعيم فذكر الحديث وفيه فدار رسول الله وعمر فقال انطلق يا جابر
نطوف بنخلك هذا فذكر الحديث وفي رواية أبي نضرة عن جابر عنده في هذه القصة قال فأتاه هو وعمر فقال يا فلان خذ من جابر وأخر عنه
فأبى فكاد عمر يبطش به فقال النبي صلى الله عليه وسلم مه يا عمر هو حقه ثم قال اذهب بنا إلى نخلك الحديث وفيه فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فأخبرته فقال النبي لعمر فأنبئه فقال يا عمر سل جابرا عن نخله فذكر القصة ووقع في رواية الذيال بن حرملة أن أبا بكر وعمر جميعا
كانا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقال في آخره قال فانطلق فأخبر أبا بكر وعمر قال فانطلقت فأخبرتهما الحديث ونحوه في رواية وهب بن كيسان
عن جابر وجمع البيهقي بين مختلف الروايات في ذلك بأن اليهودي المذكور كان له دين من تمر ولغيره من الغرماء ديون أخرى فلما حضر
الغرماء وطالبوا بحقوقهم وكال لهم جابر التمر وحصل عند الحائط كأنه لم ينقص شيء فجاء اليهودي بعدهم فطالب بدينه فجد له جابر ما
بقي على النخلات فأوفاه حقه منه وهو ثلاثون وسقا وفضلت منه سبعة عشر انتهى وهذا الجمع يقتضي أنه لم يفضل من الذي في
البيادر شيء وقد صرح في الرواية المتقدمة أنها فضلت كلها كأنه لم ينقص منها شيء فما تقدم من الطريق التي جمعت به أولى
والله أعلم وفي الحديث من الفوائد جواز الاستنظار في الدين الحال وجواز تأخير الجزم لمصلحة المال الذي يوفى منه وفيه مشي الإمام في حوائج
رعيته وشفاعته عند بعضهم في بعض وفيه علم ظاهر من أعلام النبوة لتكثير القليل إلى أن حصل به وفاء الكثير وفضل منه الحديث التاسع
حديث عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق في قصة أضياف أبي بكر والمراد تكثير الطعام القليل قوله عن أبيه هو سليمان بن طرخان التيمي أحد
صغار التابعين وفي رواية أبي النعمان عن معتمر به أي كما تقدم في الصلاة وأبو عثمان هو النهدي قوله أن أصحاب الصفة كانوا أناسا
فقراء سيأتي ذكرهم في كتاب الرقاق وأن الصفة مكان في مؤخر المسجد النبوي مظلل أعد لنزول الغرباء فيه ممن لا مأوى له ولا أهل وكانوا
يكثرون فيه ويقلون بحسب من يتزوج منهم أو يموت أو يسافر وقد سرد أسماءهم أبو نعيم في الحلية فزاد على المائة قوله من كان عنده
طعام اثنين فليذهب بثالث أي من أهل الصفة المذكورين ووقع في رواية مسلم فليذهب بثلاثة قال عياض وهو غلط والصواب رواية
البخاري لموافقتها لسياق باقي الحديث وقال القرطبي إن حمل على ظاهره فسد المعنى لأن الذي عنده طعام اثنين إذا ذهب معه بثلاثة
لزم أن يأكله في خمسة وحينئذ لا يكفيهم ولا يسد رمقهم بخلاف ما إذا ذهب بواحد فإنه حينئذ يأكله في ثلاثة ويؤيده قوله في الحديث
الآخر طعام الاثنين يكفي الأربعة أي القدر الذي يشبع الاثنين يسد رمق أربعة ووجهها النووي بأن التقدير فليذهب بمن يتم من عنده
ثلاثة أو فليذهب بتمام ثلاثة قوله ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس بسادس أو كما قال أي فليذهب بخامس إن لم يكن عنده
ما يقتضي أكثر من ذلك وإلا فليذهب بسادس مع الخامس إن كان عنده أكثر من ذلك والحكمة في كونه يزيد كل أحد واحدا فقط أن عيشهم
في ذلك الوقت لم يكن متسعا فمن كان عنده مثلا ثلاثة أنفس لا يضيق عليه أن يطعم رابعا من قوتهم وكذلك الأربعة فما فوقها بخلاف ما لو
زيدت الأضياف بعدد العيال فإن ذلك إنما يحصل الاكتفاء فيه عند اتساع الحال ووقع في رواية أبي النعمان وإن أربع فخامس أو سادس
وأو فيه للتنويع أو التخيير كما في الرواية الأخرى ويحتمل أن يكون بمعنى أو سادس وإن كان عنده طعام خمس فليذهب بسادس
فيكون من عطف الجمل على الجمل وقوله وإن أربع فخامس بالجر فيهما والتقدير فإن كان عنده طعام أربع فليذهب بخامس أو بسادس
حذف عامل الجر وأبقى عمله كما يقال مررت برجل صالح وإن لا صالح فطالح أي إن لا أمر بصالح فقد مررت بطالح ويجوز الرفع على حذف
المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه وهو أوجه قال ابن مالك تضمن هذا الحديث حذف فعلين وعاملي جر مع إبقاء عملهما بعد إن وبعد
الفاء والتقدير من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث وإن قام بأربعة فليذهب بخامس أو سادس انتهى وهذا في المعنى الرواية التي
في الصلاة وأما هذه الرواية وهي قوله بخامس بسادس فيكون حذف منها شيء آخر والتقدير وإن قام بخمسة فليذهب بسادس قوله وإن
أبا بكر جاء بثلاثة وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة عبر عن أبي بكر بالمجيء لبعد منزله من المسجد وعن النبي صلى الله عليه وسلم بالانطلاق لقربه وقوله
بعد ذلك وأبو بكر بثلاثة بالنصب للأكثر أي أخذ ثلاثة فلا يكون قوله قبل ذلك جاء بثلاثة تكرارا لأن هذا بيان لابتداء ما جاء في نصيبه
والأول لبيان من أحضرهم إلى منزله وأبعد من قال بثلاثة بالرفع وقدره وأبو بكر أهله ثلاثة أي عدد أضيافه ودل ذلك على أن أبا بكر كان عنده
طعام أربعة ومع ذلك فأخذ خامسا وسادسا وسابعا فكان الحكمة في أخذه واحدا زائدا عما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أنه أراد أن

يونثر السابع بتصبيبه اذ ظهر انهم لم ياكلوا واعهم ووقع في روايه الكشميهني وابو بكر بثلاثه فيكون معطوفا على قوله وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم
اي وانطلق ابو بكر بثلاثه وهي روايه مسلم والاول اوجه والله اعلم قوله فهو انا وابي وامي القايل هو عبد الرحمن بن ابي بكر وقوله فهو اي الشان
وقوله انا مبتدا وخبره محذوف يدل عليه السياق وتقديره في الدار اضافه والقايل هل هو قال ابو عثمان الراوي عن عبد الرحمن
كانه شك في ذلك وقوله بين بيتنا اي خدمتها مشتركه بين بيتنا وبيت ابي بكر وهو ظرف للخادم وام عبد الرحمن هي ام رومان مشهوره
بكنيتها واسمها زينب وقيل دعد وقيل وعله بنت عامر بن عويمر وقيل عميره من ذريه الحرث بن غنم بن مالك بن كنانه كانت قبل
ابي بكر عند الحرث بن سخبره الازدي فقدم مكه فمات وخلف منها ابنه الطفيل فتزوجها ابو بكر فولدت له عبد الرحمن وعايشه
واسلمت ام رومان قديما وهاجرت ومعها عايشه واما عبد الرحمن فتاخر اسلامه وهجرته الى هدنه الحديبيه فقدم في سنه سبع او
اوايل سنه ثمان واسم امراه والده اي عتيق محمد اميمه بنت عدي بن قيس السهميه والخادم لم اعرف اسمها قوله وان
ابا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث حتى صلى العشا ثم رجع ووقع في الروايه التي في الصلوه ثم لبث حتى صليت العشا وفي روايه
حيث صليت ثم رجع شرحه الكرماني فقال هذا يشعر بان تعشي ابي بكر كان بعد الرجوع الى النبي صلى الله عليه وسلم والذي تقدم يشعر بخلافه
والجواب ان الاول بيان حال ابي بكر في عدم احتياجه الى الطعام عند اهله والثاني فيه سياق القصه على الترتيب الواقع او
الاول تعشي الصديق والثاني تعشي النبي صلى الله عليه وسلم او الاول من العشا اي الاكل والثاني بكسرها اي الصلوه فاحد هذه الاحتمالات ان
ابا بكر لما جا بالثلاثه الى منزله لبث الى وقت صلوه العشا فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى تعشى عنده وهذا الاخير انه يخالف صريح
قوله في حديث الباب وان ابا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان الذي وقع عند البخاري بلفظ ثم رجع بالجيم ليس متفقا عليه
بين الرواه لما سا ذكره وظاهر قوله في هذه الروايه ثم رجع اي الى منزله وعلى هذا ففي قوله فلبث حتى تعشى رسول الله فجا بعد
ما مضى من الليل ما شا الله تكرار وفايدته الاشاره الى ان تاخره عند النبي صلى الله عليه وسلم كان بمقدار ان تعشى معه وصلى معه العشا
وما رجع الى منزله الا بعد ان مضى من الليل قطعه وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب ان يوخر صلوه العشا كما تقدم في حديث
ابي برزه ووقع عند الاسمعيلي ثم ركع بالكاف اي صلى النافله بعد العشا وعلى هذا فالتكرار في قوله فلبث حتى تعشى فقط وفايدته
ما تقدم ووقع في روايه مسلم والاسمعيلي ايضا فلبث حتى نعس بعين وسين مهملتين مفتوحتين من النعاس وهو اوجه وقال
عياض انه الصواب وبه ينتفي التكرار من المواضع كلها الا في قوله لبث وسببه اختلاف تعلق اللبث فالاول قال لبث حتى صلى
العشا ثم قال فلبث حتى نعس والحاصل انه تاخر عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى صلى العشا ثم تاخر حتى نعس النبي صلى الله عليه وسلم وقام لينام
فرجع ابو بكر حينيذ الى بيته وقد ترجم عليه المصنف في ابواب الصلوه قبيل الاذان باب السمر مع الضيف والاهل واخذه من
كون ابي بكر رجع الى اهله وضيفانه بعد ان صلى العشا مع النبي صلى الله عليه وسلم فدار بينه وبينهم ما ذكر في الحديث ووقع في روايه ابي
داود من روايه الجريري عن ابي عثمان او ابي السليل عن عبد الرحمن بن ابي بكر قال نزل بنا اضياف وكان ابو بكر يتحدث عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لا ارجع اليك حتى تفرغ من ضيافه هولا ونحوه ياتي في الادب من طريق اخرى عن الجريري عن ابي عثمان بلفظ
ان ابا بكر تضيف رهطا فقال لعبد الرحمن دونك اضيافك فاني منطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فافرغ من قراهم قبل ان اجي وهذا
يدل على ان ابا بكر احضرهم الى منزله وامر اهله ان يضيفوهم ورجع هو الى النبي صلى الله عليه وسلم ويدل عليه صريح قوله في حديث الباب وان
ابا بكر جا بثلاثه قوله قالت له امراته ما حبسك من اضيافك في روايه الكشميهني عن اضيافك كذا هو في الصلوه وروايه مسلم قوله او
ضيفك شك من الراوي والمراد به الجنس لانهم كانوا ثلاثه واسم الضيف يطلق على الواحد وما فوقه وقال الكرماني او هو مصدر فيتناول
المثنى والجمع قوله اوعشيتهم في روايه الكشميهني اوما عشيتهم بزياده ما النافيه وكذا في روايه مسلم والاسمعيلي والهمزه للاستفهام والواو
للعطف على مقدر بعد الهمزه وفي بعضها عشيتهم باشباع الكسره قوله قد عرضوا عليهم بفتح العين والرا والفاعل محذوف اي الخدم
او الاهل او نحو ذلك فغلبوهم ان الى بكر عرضوا على الاضياف العشا فابوا فعالجوهم فامتنعوا حتى غلبوهم وفي الروايه التي في الصلوه
قد عرضوا ابهم اوله وتشديد الرا اي اطعموا من العرامه وهي الهديه قاله عياض وهو في الروايه بتخفيف الرا وحكى ابن قرقول ان القابسي
تشديد الراوبه جزم الجوهري وقال الكرماني وجهها التخفيف اي عرض الطعام عليهم فحذف الجار ووصل الفعل فهو من القلب كعرضت
الناقه على الحوض ووقع في الصلوه قد عرضنا عليهم فامتنعوا وحكى ابن التين انه وقع في بعض الروايات عرضوا بصاد مهمله قال ولا

اعرفها

اعرفها وجها ووجهها غيره انهما من تمام عرض اذ النشط فكانه يريد انهم نشطوا في العزيمه عليهم ولا يخفى تكلفه وفي روايه الجريري قال
عبد الرحمن فانا ماتهم بما عنده فقال اطعموا قالوا اين رب منزلنا قال اطعموا قالوا ما نحن باكلين حتى يجي قال اقبلوا عنا قراكم فانه ان جا ولم تطعموا
ليلقين منه اي من ابي فابوا وفي روايه مسلم الا تقبلوا عنا قراكم ضبطه عياض عن الاكثر بتخفيف اللام على استفتاح الكلام قال القرطبي ويلزم عليه
ان تثبت فذهبت فاختبات اي وفي روايه الجريري فعرفت انه يجد علي اي يغضب فلما جا تغيبت عنه فقال يا عبد الرحمن فسكت ثم قال يا عبد
الرحمن فسكت فقال يا غنثر فجدع وسب وفي روايه الجريري فقال يا غنثر اقسمت عليك ان كنت تسمع صوتي لما جيت فخرجت فقلت والله
ما لي ذنب هولا اضيافك فسلهم فقالوا صدق قد اتانا وقوله فجدع وسب دعا عليه بالجدع وهو القطع من الاذن او الانف او الشفه
وقيل المراد به السب والاول اصح وفي روايه الجريري فجزع بالزاي بدل الدال اي نسبه الى الجزع بفتحتين وهو الخوف وقيل المجازعه المخاصمه
فالمعنى خاصم قال القرطبي ظن ابو بكر رضي الله عنه ان عبد الرحمن فرط في حق الاضياف فلما تبين له الحال ادبهم بقوله كلوا لا هنيا وسب
اي شتم وحذف المفعول للعلم به وقوله غنثر بضم المعجمه وسكون النون وفتح المثلثه هذه هي الروايه المشهوره وحكي ضم المثلثه وحكى عياض
عن بعض شيوخه فتح اوله مع فتح المثلثه وحكاه الخطابي عنتر مثل اسم الشاعر المشهور وهو بالمهمله والمثناه المفتوحتين بينهما
النون الساكنه وروي عن ابي عمر عن ثعلب ان معناه الذباب وانه سمي بذلك لصوته فشبهه به حيث اراد تحقيره وتصغيره وقال غيره
معنى الروايه المشهوره الثقيل الوخم وقيل الجاهل وقيل السفيه وقيل اللئيم فانه ماخوذ من الغثر ونونه زايده وقيل هو ذباب
ازرق شبهه به لتحقيره كما تقدم قوله فقال كلوا زاد في الصلوه لا هنيا اي لا اكلتم هنيا وهو دعا عليهم وقيل خبر اي لم تتهنوا به
في اول نضجه وكذا هو في روايه مسلم ويستفاد منه جواز الدعا على من لم يحصل منه الانصاف ولا سيما عند الحرج والتغيظ وذلك
انهم تحكموا على رب المنزل بالحضور معهم ولم يكتفوا بولده مع اذنه لهم في ذلك وكانه حملهم على ذلك رغبتهم في التبرك بمواكلته ولعل
انه انما خاطب بذلك اهله لا الاضياف وقيل لم يرد الدعا وانما اخبرانهم فاتهم الهنا به اذ لم ياكلوه في وقته قوله وقال لا اطعمه ابدا في روايه
مسلم وكذا هو في الصلوه فقال والله لا اطعمه ابدا وفي روايه الجريري فقال فانما انتظرتموني والله لا اطعمه ابدا فقال الاخرون والله لا
نطعمه حتى تطعمه وفي روايه ابي داود من هذا فقال ابو بكر فما منعكم قالوا مكانك قال والله لا اطعمه ابدا ثم اتفقا فقال لم ار في الشر كالليله
ويلكم ما انتم لم لا تقبلوا عنا قراكم هات طعامك فوضع فقال بسم الله الاولى من الشيطان فاكل واكلوا قال ابن التين لم يخاطب ابو بكر
اضيافه بذلك انما خاطب اهله والروايه التي ذكرتها ترد عليه قوله وايم الله بهمزه وصل عند الجمهور وقيل يجوز القطع وهو مبتدا
وخبره محذوف اي ايم الله قسمي واصله ايمن الله فالهمزه حينيذ همزه قطع لكنها لكثره الاستعمال خففت فوصلت وحكي فيها لغات
ايمن الله مثلث النون ومن الله مختصره من الاولى مثلثه النون ايضا وايم الله كذلك وم الله كذلك وبكسر الهمزه ايضا وام الله قال ابن
مالك وليس الميم بدلا من الواو ولا اصلها من خلافا لمن زعم ذلك ولا ايمن جمع يمين خلافا للكوفيين وسياتي تمام هذا في كتاب الايمان والنذور
قوله الا ربا اي زاد وقوله من اسفلها اي الموضع الذي اخذت منه قوله فنظر ابو بكر فاذا شي او اكثر والتقدير فاذا هي شي اي قدر الذي كان
كذا عند المصنف هنا ووقع في الصلوه فاذا هي اي الجفنه كما هي اي كما كانت اولا او اكثر وكذا في روايه مسلم والاسمعيلي وهو الصواب قوله
يا اخت بني فراس زاد في الصلوه ما هذا وخاطب ابو بكر بذلك امراته ام رومان وبنو فراس بكسر الفا وتخفيف الرا واخره مهمله
ابن غنم بن مالك بن كنانه وقال النووي لتقديره يا من هي من بني فراس وفيه نظر والعرب تطلق على من كان منتسبا الى قبيله انه اخوهم
كما تقدم في العلم ضمام اخو بني سعد بن بكر وقد تقدم ان ام رومان من ذريه الحرث بن غنم وهو اخو فراس بن غنم فلعل ابا بكر نسبها الى
بني فراس لكونهم اشهر من بني الحرث ويقع في النسب كثيرا من ذلك ينسبون احيانا الى اخي جدهم او المعنى يا اخت القوم المنتسبين الى بني
فراس ولا شك ان الحرث اخو فراس فاولاد كل منهما اخوه للاخر لكونهم في درجتهم وحكى عياض انه قيل في ام رومان انها من بني فراس بن غنم
فلها نسبين مختلفين والله اعلم قوله قالت لا وقره عيني قره العين يعبر بها عن المسره ورويه ما يحبه الانسان ويوافقه يقال ذلك لان
عينه قرت اي سكنت حركتها من التلفت لحصول غرضها فلا تستشرف لشي اخر فكانه ماخوذ من القرار وقيل معناه انام الله عينك وهو
يرجع الى هذا وقيل بل هو ماخوذ من القر وهو البرد اي ان عينه بارده لسروره ولهذا قيل دمعه السرور بارده ودمعه الحزن حاره
ومن ثم قيل في ضده اسخن الله عينه وانما حلفت ام رومان بذلك لما وقع عندها من السرور بالكرامه التي حصلت لهم ببركه الصديق رضي
الله عنه وزعم الداودي انها ارادت بقره عينها النبي صلى الله عليه وسلم فاقسمت به وفيه بعد ولا في قولها وقره عيني زايده او نافيه

النون في تقبلون اذ لا وجب حذفها وضبطها ابن ابي جعفر بتشديد اللام [illegible] قوله قال في اصل

على حذف تقديره لا شيء غيرها اقول قوله هي اي الجفنة او البقية اكثر مما قبل كذا هنا وفي رواية مسلم اكثر منها قبل وهو اوجه والكثر للاكثر بالمثلثة ولبعضهم بالموحدة قوله فاكل منها ابو بكر وقال انما كان الشيطان يعني يمينه كذا هنا وفيه حذف والتقدير انما كان الشيطان الحامل على ذلك يعني الحامل على يمينه التي حلفها وهي قوله والله لا اطعمه ووقع عند مسلم والاسمعيلي انما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه وهو اوجه وابعد من قال الضمير في قوله هذه للقمة التي اكل اي هذه اللقمة لقمع الشيطان وارغامه لكونه قصد بتزيينه له اليمين ايقاع الوحشة بينه وبين اضيافه فاخزاه ابو بكر بالحنث الذي هو خير ثم ذكر ما حاصله ان الصواب ما في رواية الجريري وهو ان رواية سليمان التيمي هذه تقتضي ان سبب اكل ابي بكر من الطعام ما راه من البركة فيه فرغب في الاكل منه واعرض عن يمينه التي حلف لما رجح عنده من التناول من البركة ورواية الجريري تقتضي ان سبب الاكل من الطعام لجاج الاضياف وحلفهم انهم لا يطعمون من الطعام حتى ياكل ابو بكر ولا شك في كونها اوجه لكن يمكن رد رواية سليمان التيمي اليها بان يكون قوله فاكل منها ابو بكر معطوفا على قوله والله لا اطعمه لا على القصة التي دلت على بركة الطعام وغايته ان حلف الاضياف ان لا يطعموه لم يقع في رواية سليمان والله اعلم ثم ظهر لي ان ذلك من معتمر بن سليمان لا من ابيه فقد وقع في الادب عند المصنف من رواية ابن ابي عدي عن سليمان التيمي فحلفت المراة لا تطعمه حتى يطعمه فقال ابو بكر كان هذه من الشيطان فدعا بالطعام فاكل واكلوا فجعلوا لا يرفعون لقمة الا ربا من اسفلها ويحتمل ان يجمع بان يكون ابو بكر اكل لاجل تحليل يمينهم شيئا ثم لما راى البركة الظاهرة عاد فاكل منها لتحصل له وقال كالمعتذر عن يمينه التي حلف انما كان ذلك من الشيطان والحاصل ان الله اكرم ابا بكر فازال ما حصل له من الحرج فعاد مسرورا وانقلب الشيطان مدحورا واستعمل الصديق مكارم الاخلاق فحنث نفسه زيادة في اكرام ضيفانه ليحصل مقصوده من اكلهم ولانه اكثر قدرة منهم على الكفارة ووقع في رواية الجريري عند مسلم فقال ابو بكر يا رسول الله بروا وحنثت فقال بل انت ابرهم وخيرهم قال ولم تبلغني كفارة وسقط ذلك من رواية الجريري عند المصنف وكان شيخه حذفه لهذه الزيادة ان فيها ادراجا [illegible] رواية ابي داود وحيث جاءت فاجرت بضم الهمزة انه اصبح فغدا على النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره وقوله ابرهم اي اكثرهم برا اي طاعة وقوله وخيرهم اي لانك حنثت في يمينك حنثا مندوبا اليه مطلوبا فانت افضل منهم بهذا الاعتبار وقوله ولم تبلغني كفارة استدل به على انه لا يجب الكفارة في يمين اللجاج والغضب ولا حجة فيه لانه لا يلزم من عدم الذكر عدم الوجود فلمن اثبت الكفارة ان يتمسك بعموم قوله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين ويحتمل ان يكون ذلك وقع قبل مشروعية الكفارة في الايمان لكن يعكر عليه ما سياتي في حديث عائشة ان ابا بكر لم يكن يحنث في يمين حتى نزلت الكفارة وقال النووي قوله ولم تبلغني كفارة يعني انه لم يكفر قبل الحنث فاما وجوب الكفارة فلا خلاف فيه كذا قال وقال غيره يحتمل ان يكون ابو بكر لما حلف ان لا يطعمه اضمر وقتا معينا او صفة مخصوصة اي لا اطعمه الان او لا اطعمه معكم او عند الغضب وهو مبني على ان اليمين هل تقبل التقييد في النفس ام لا ولا يخفى ما فيه من التكلف وقول ابي بكر والله لا اطعمه ابدا يمين مؤكدة لا يحتمل ان يكون من لغو الكلام ولا من سبق اللسان قوله ثم حملها الى النبي صلى الله عليه وسلم فاصبحت عنده اي الجفنة على حالها وانما لم ياكلوا منها في الليل لكون ذلك وقع بعد ان مضى من الليل مدة طويلة قوله ففرقنا اثني عشر رجلا مع كل رجل منهم اناس كذا هو هنا من التفريق اي جعلهم اثنتي عشرة فرقة وحكى الكرماني ان في بعض الروايات فقرينا بقاف وتحتانية من القرى وهي الضيافة ولم اقف على ذلك قوله وغيره يقول فعرفنا وهو الصواب [illegible] وكذا اختلفت الرواة عند مسلم هل قال فرقنا او عرفنا وفي رواية الاسمعيلي فعرفنا من العرافة وجها واحدا وسمي العريف عريفا لانه يعرف الامام احوال العسكر وزعم الكرماني ان فيه حذفا تقديره فرجعنا الى المدينة فعرفنا [illegible] ولا يتعين ذلك لجواز ان يكون تعريفهم وارسالهم قبل الرجوع الى المدينة قوله اثنا عشر رجلا كذا للمصنف وعند مسلم اثني عشر بالنصب وهو ظاهر والاول على طريق من يجعل المثنى بالرفع في الاحوال الثلاثة ومنه قوله ان هذان لساحران ويحتمل ان يكون فعرفنا بضم اوله على البناء للمجهول فارتفع اثنا عشر على انه مبتدا وخبره مع كل رجل منهم قوله الله اعلم كم مع كل رجل منهم غير انه بعث معهم يعني انه يتحقق انه جعل عليهم اثني عشر عريفا لكنه لا يدري كم كان تحت يد كل عريف منهم لان ذلك يحتمل الكثرة والقلة غير انه يتحقق انه بعث معهم اي مع كل ناس عريفا قوله فاكلوا منها اجمعون او كما قال هو شك من ابي عثمان في لفظ عبد الرحمن واما المعنى فالحاصل ان جميع الجيش اكلوا من تلك الجفنة التي ارسل بها ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم وظهر بذلك ان تمام البركة في الطعام المذكور كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم لان الذي وقع فيها في بيت ابي بكر ظهور اوائل البركة فيها واما انتهاؤها الى ان تكفي الجيش كلهم فما كان الا بعد ان صارت عند النبي صلى الله عليه وسلم على ظاهر

وظاهر هذا السياق مخالف لرواية الجريري فقال عياض في هذا السياق خطا وتقديم وتاخير صح اصل

الخبر والله اعلم

الخبر والله اعلم وقد روى احمد والترمذي والنسائي من حديث سمرة قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة فيها ثريد فاكل واكل القوم فلم يزالوا يتداولونها الى قريب من الظهر ياكل قوم ثم يقومون ويجيء قوم فيتعاقبون فقال رجل هل كانت تمد بطعام قال اما من الارض فلا الا ان كانت تمد من السماء قال بعض شيوخنا يحتمل ان تكون هذه القصعة هي التي وقع فيها من بيت ابي بكر ما وقع والله اعلم وفي هذا الحديث من الفوائد غير ما تقدم التجاء الفقراء الى المساجد عند الاحتياج الى المواساة اذا لم يكن في ذلك الحاح ولا الحاف ولا تشويش على المصلين وفيه استحباب مواساتهم عند اجتماع هذه الشروط وفيه التوظيف في المخمصة وفيه جواز الغيبة عن الاهل والولد والضيف اذا اعدت لهم الكفاية وفيه تصرف المراة فيما تقدم للضيف والاطعام بغير اذن خاص من الرجل وفيه جواز سب الوالد للولد على وجه التاديب والتمرين على اعمال الخير وتعاطيه وفيه جواز الحلف على ترك المباح وفيه توكيد الرجل الصادق لخبره بالقسم وجواز الحنث بعد عقد اليمين وفيه التبرك بطعام الاولياء والصلحاء وفيه عرض الطعام الذي تظهر فيه البركة على الكبار وقبولهم ذلك وفيه العمل بالظن الغالب لان ابا بكر ظن ان عبد الرحمن فرط في امر الاضياف فبادر الى سبه وقوى القرينة عنده اختباؤه منه وفيه ما وقع من لطف الله تعالى بابي بكر وذلك ان خاطر ابي بكر تشوش وكذلك ولده واهله واضيافه بسبب امتناعهم من الاكل وتكدر خاطر ابي بكر من ذلك حتى احتاج الى ما تقدم ذكره من الحرج بالحلف والحنث وبغير ذلك فتدارك الله ذلك ورفعه عنه بالكرامة التي ابداها له فانقلب ذلك الكدر صفاء والنكد سرورا ولله الحمد والمنة الحديث العاشر حديث انس في الاستسقاء والمراد منه وقوع اجابة الدعاء في الحال وقد تقدم شرحه في الاستسقاء واورده هنا من طريقين حماد بن زيد قوله وعن يونس هو ابن عبيد وهو معطوف على قوله عن عبد العزيز بن صهيب وحاصله ان حمادا سمعه عن انس عاليا ونازلا وذلك لانه سمع من ثابت وحدث عنه هنا بواسطة وذكر البزار ان حمادا تفرد بطريق يونس بن عبيد هذه قوله هلك الكراع بضم الكاف وحكي عن رواية الاصيلي كسرها وهو خطا والمراد به الخيل وقد يطلق على غيرها من الحيوان لكن المراد به هنا الحقيقة لانه عطف عليه بعد ذلك غيره قوله مثل الزجاجة اي من شدة الصفاء ليس فيها شيء من السحاب قوله فهاجت ريح انشات سحابا قال بعض شراح البخاري هذا فيه نظر لانه انما يقال نشا السحاب اذا ارتفع وانشا الله السحاب لقوله تعالى وينشئ السحاب الثقال قلت المراد في حديث الباب الثاني ونسبة الانشاء الى الريح مجازية وذلك باذن الله تعالى والاصل ان الكل بانشاء الله وهو كقوله تعالى انتم تزرعونه ام نحن الزارعون وقد تقدم في بدء الخلق ان الريح تلقح السحاب قوله عزاليها بالزاي الخفيفة واللام المفتوحة بعدها تحتانية ساكنة جمع عزلاء وقد تقدم ضبطها وتفسيرها قريبا قوله فقام ذلك الرجل او غيره تقدم في الاستسقاء ما يعرف انه خارجة بن حصن الفزاري وما يوضح ان ذلك قام اولا هو الذي قام ثانيا وان انسا جزم به تارة وشك فيه اخرى قوله تصدع في رواية الكشميهني تتصدع وهو الاصل قوله الاكليل بكسر الهمزة وسكون الكاف هي العصابة التي تحيط بالراس واكثر ما تستعمل فيما اذا كانت العصابة مكللة بالجوهر وهي من سمات ملوك الفرس وقد قيل ان اصله ما احاط بالظفر من اللحم ثم اطلق على كل ما احاط بشيء ما والله اعلم الحديث الحادي عشر والثاني عشر حديث ابن عمر وجابر في حنين الجذع اورده عنهما من طرق اما حديث ابن عمر فقوله في الطريق الاولى حدثنا ابو حفص واسمه عمر بن العلاء اخو ابي عمرو بن العلاء تسمية ابي حفص لم ارها الا في رواية البخاري والظاهر انه هو الذي سماه وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق بندار عن يحيى بن كثير فقال عن ابي حفص بن العلاء فذكر الحديث ولم يسمه وقد تردد الحاكم ابو احمد في ذلك فذكر في ترجمة ابي حفص في الكنى هذا الحديث فساقه من طريق عبد الله بن رجاء الغداني عن ابي حفص بن العلاء فذكر حديث الباب ولم يقل اسمه عمر ثم ساقه من طريق عثمان بن عمر عن معاذ بن العلاء به ثم اخرج من طريق معتمر بن سليمان عن معاذ بن العلاء ابي غسان قال ولذا ذكر البخاري في التاريخ ان معاذ بن العلاء يكنى ابا غسان قال الحاكم والله اعلم اهما اخوان احدهما يسمى عمر والاخر يسمى معاذا وحدثا معا عن نافع حديث الجذع او احد الطريقين غير محفوظ لان المشهور من اولاد العلاء ابو عمرو صاحب القراءات وابو سفيان ومعاذ فاما ابو حفص عمر فلا اعرفه الا في الحديث المذكور والله اعلم قلت وليس لمعاذ ولا لعمر في البخاري ذكر الا في هذا الموضع واما ابو عمرو بن العلاء فهو اشهر الاخوة واجلهم وهو امام القراءات بالبصرة وشيخ العربية بها وليس له في البخاري ايضا رواية ولا ذكر الا في هذا الموضع واختلف في اسمه اختلافا كثيرا والاظهر ان اسمه كنيته واما اخوه ابو سفيان بن العلاء فاخرج حديثه الترمذي قوله وقال عبد الحميد قال عثمان بن عمر عبد الحميد هذا لم ار من ترجم له في رجال البخاري الا ان المزي ومن تبعه جزموا بانه عبد بن حميد الحافظ المشهور وعلى هذا لو كان اسمه عبد الحميد وانما قيل له عبد بغير اضافة تخفيفا وقد راجعت الموجود من مسنده وتفسيره فلم ار هذا الحديث فيه نعم وجدته من حديث رفيقه

تصحيح فوق تصحيح القوم اي فوقوا

عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي اخرجه في مسنده المشهور عن عثمان بن عمر بهذا الاسناد قوله معاذ بن العلاء في رواية الاسمعيلي من طريق
ابي عبيده الحداد عن معاذ بن العلاء وهو اخو ابي عمرو بن العلاء القارئ قوله عن نافع في رواية الاسمعيلي وابن حبان سمعت نافعا قوله ورواه
ابو عاصم هو النبيل من كبار شيوخ البخاري قوله عن ابن ابي رواد يعني عبد العزيز ورواد بفتح الرا المهمله وتشديد الواو واسمه ميمون
وطريق ابي عاصم هذه وصلها البيهقي من طريق سعيد بن عمرو عن ابي عاصم مطولا واخرجه ابو داود عن الحسن بن علي عن ابي عاصم مختصرا
قوله فاتاه فمسح يده عليه في رواية الاسمعيلي من طريق يحيى بن السكن عن معاذ فاتاه فاحتضنه فسكن وقال لو لم افعل لما سكن ونحوه
في حديث ابن عباس عند الدارمي بلفظ لو لم احتضنه لحن الى يوم القيمه ولابي عوانه وابن خزيمه وابي نعيم في حديث انس والذي نفسي بيده
لو لم التزمه لما زال هكذا الى يوم القيمه حزنا على رسول الله ثم امر به فدفن واصله في الترمذي دون الزياده ووقع في حديث الحسن عن
انس كان الحسن اذا احدث بهذا الحديث يقول يا معشر المسلمين الخشبه تحن الى رسول الله شوقا الى لقايه فانتم احق ان تشتاقوا اليه
وفي حديث ابي سعيد عند الدارمي فامر به ان يحفر له ويدفن وفي حديث سهل بن سعد عند ابي نعيم فقال الا تعجبون من حنين هذه
الخشبه فاقبل الناس عليها فسمعوا من حنينها حتى كثر بكاهم واما حديث جابر فقوله في الطريق الاولى كان يقوم الى شجره او نخله هو
شك من الراوي وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق وكيع عن عبد الواحد فقال الى نخله ولم يشك وقوله فقالت امراه من الانصار او رجل
شك من الراوي والمعتمد الاول وقد تقدم بيانه في كتاب الجمعه والخلاف في اسمها والكلام على المتن مستوفى قوله دفع بضم اوله بالدال
وللكشميهني بالرا قوله فضمه اليه اي الجذع في روايه الكشميهني فضمها اي الخشبه قوله في الطريق الاخرى سمعت اسمعيل هو ابن ابي اويس واخوه
هو ابو بكر ويحيى بن سعيد هو الانصاري وروايته عن حفص من روايه الاقران لانه في طبقته قوله كان المسجد مسقوفا على جذوع
النخل اي ان الجذوع كانت له كالاعمده قوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم الى جذع منها اي حين يخطب وبه صرح الاسمعيلي بلفظ كان اذا
خطب يقوم الى جذع قوله كصوت العشار بكسر المهمله بعدها معجمه خفيفه جمع عشرا تقدم شرحه في الجمعه والعشرا الناقه التي انتهت
في حملها الى عشره اشهر ووقع في روايه عبد الواحد بن ايمن فصاحت النخله صياح الصبي وفي حديث ابي الزبير عن جابر عند النسائي
في الكبرى اضطربت تلك السارية كحنين الناقه الخلوج انتهى والخلوج بفتح الخا المعجمه وضم اللام الخفيفه واخره جيم الناقه التي انتزع
منها ولدها وفي حديث انس عند ابن خزيمه فحنت الخشبه حنين الواله وفي روايته الاخرى عند الدارمي خار ذلك الجذع كخوار الثور وفي
حديث ابي بن كعب عند احمد والدارمي وابن ماجه فلما جاوزه خار الجذع حتى تصدع وانشق وفي حديثه فاخذ ابي بن كعب ذلك الجذع
لما هدم المسجد فلم يزل عنده حتى بلي وعاد رفاتا وهذا لا ينافي ما تقدم من انه دفن لاحتمال ان يكون ظهر بعد الهدم عند التنظيف
فاخذه ابي بن كعب وفي حديث بريده عند الدارمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اختر ان اغرسك في المكان الذي كنت فيه فتكون كما كنت يعني
قبل ان تصير جذعا وان شئت ان اغرسك في الجنه فتشرب من انهارها فيحسن نبتك وتثمر فياكل منك اوليا الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اختار ان اغرسه في الجنه قال البيهقي قصه حنين الجذع من الامور الظاهره التي حملها الخلف عن السلف ورواية الاخبار الخاصه
فيها كالتكلف وفي الحديث دلاله على ان الجمادات قد يخلق الله لها ادراكا كالحيوان بل كاشرف الحيوان وفيه تاييد لقول من يحمل
وان من شي الا يسبح بحمده على ظاهره وقد نقل ابن ابي حاتم في مناقب الشافعي عن ابيه عن عمرو بن سواد عن الشافعي قال ما اعطى
الله نبيا ما اعطى محمدا فقلت اعطى عيسى احيا الموتى قال اعطى محمدا حنين الجذع حتى سمع صوته فهذا اكبر من ذلك الحديث الثالث
عشر حديث حذيفه في ذكر الفتنه قوله حدثنا محمد هو ابن جعفر الذي يقال له غندر قوله عن سليمان هو الاعمش وقد وافقه على روايه اصل
الحديث عن ابي وايل وهو شقيق بن سلمه جامع بن شداد اخرجه المصنف في الصوم ووافق شقيقا على روايته عن حذيفه ربعي بن
حراش اخرجه احمد ومسلم قوله ان عمر بن الخطاب قال ايكم يحفظ في روايه يحيى القطان عن الاعمش في الصلوه كنا جلوسا عند عمر فقال ايكم
والمخاطب بذلك الصحابه ففي روايه ربعي عن حذيفه انه قدم من عند عمر فقال سال عمر امس اصحاب محمد ايكم سمع قول رسول الله في
الفتنه قوله قال انا احفظ كما قال في روايه المصنف في الزكاه انا احفظه كما قاله قوله قال هات انك لجري في الزكاه انك عليه لجري وكيف
قوله فتنه الرجل في اهله وماله وجاره زاد في الصلوه والصوم قال بعض الشراح يحتمل ان يكون كل واحده من الصلوه وما معها مكفره
للمذكورات كلها لكل واحده منها وان يكون من باب اللف والنشر بان الصلوه مثلا مكفره للفتنه في الاهل والصوم في الولد الى
اخره والمراد بالفتنه ما يعرض للانسان مع من ذكر من البشر او الالتهاء بهم او ان ياتي لاجلهم بما لا يحل له او يخل بما يجب عليه واستشكل ابن

قوله يكفرها الصلوه والصدقه زاد في الصلوه والصوم

جميع وقوع التكفير بالمذكورات للوقوع في المحرم او الاخلال بالواجب لان الطاعات لا تسقط ذلك فان حمل على الوقوع في المكروه والاخلال
بالمستحب لم يناسب اطلاق التكفير والجواب التزام الاول وان الممتنع من تكفير الحرام والواجب ما كان كبيره فهي التي فيها النزاع
واما الصغاير فلا نزاع في انها تكفر لقوله تعالى ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم الايه وقد مضى شي من البحث في هذا في كتاب
الصلوه وقال الزين بن المنير الفتنه بالاهل تقع بالميل اليهن او عليهن في القسمه والايثار حتى في اولادهن ومن جهه التفريط في الحقوق
الواجبه لهن وبالمال يقع الاشتغال به عن العباده او بحبسه عن اخراج حق الله والفتنه بالاولاد تقع بالميل الطبيعي الى الولد وايثاره على
كل احد والفتنه بالجار تقع بالحسد والمفاخره والمزاحمه في الحقوق واهمال التعاهد ثم قال واسباب الفتنه بمن ذكر غير منحصره
فيما ذكرت من الامثله واما تخصيص الصلوه وما ذكر معها بالتكفير دون سائر العبادات ففيه اشاره الى تعظيم قدرها لا نفي ان غيرها
من الحسنات ليس فيها صلاحيه التكفير ثم ان التكفير المذكور يحتمل ان يقع بنفس الحسنات المذكوره ويحتمل ان يقع بالموازنه والاول
اظهر والله اعلم وقال ابن ابي جمره خص الرجل بالذكر لانه في الغالب صاحب الحكم في داره واهله والا فالنسا شقايق الرجال في الحكم ثم اشار
الى ان التكفير لا يختص بالاربع المذكورات بل نبه بها على ما عداها والضابط ان كل ما يشغل صاحبه عن الله فهو فتنه له وكذلك المكفرات
لا تختص بما ذكر بل نبه به على ما عداها فذكر من عباده الافعال الصلوه والصيام ومن عباده المال الصدقه ومن عباده الاقوال الامر بالمعروف
قوله ولكن التي تموج اي الفتنه وصرح بذلك في الروايه التي في الصلوه والفتنه بالنصب بتقدير فعل اي اريد الفتنه ويحتمل الرفع اي مرادك
الفتنه قوله تموج كموج البحر اي تضطرب اضطراب البحر عند هيجانه وكنى بذلك عن شده المخاصمه وكثره المنازعه وما ينشا عن ذلك
من المشاتمه والمقاتله قوله يا امير المومنين لا باس عليك منها زاد في روايه ربعي تعرض الفتن على القلوب فاي قلب انكرها نكتت فيه نكته
بيضا حتى يصير ابيض مثل الصفا لا تضره فتنه واي قلب اشربها نكتت فيه نكته سودا حتى يصير اسود كالكوز منكوسا لا يعرف
معروفا ولا ينكر منكرا وحدثته ان بينه وبينها بابا مغلقا قوله ان بينك وبينها بابا مغلقا اي لا يخرج منها شي في حياتك قال ابن المنير
اثر حذيفه الحرص على حفظ السر ولم يصرح لعمر بما سال عنه وانما كنى عنه كنايه وكانه كان ماذونا له في مثل ذلك وقال النووي يحتمل ان
يكون حذيفه علم ان عمر يقتل ولكنه كره ان يخاطبه بالقتل لان عمر رضي الله عنه كان يعلم انه الباب فاتى بعباره يحصل منها المقصود
بغير تصريح بالقتل انتهى وفي لفظ طريق ربعي ما يعكر على ذلك كما ساذكره وكانه مثل الفتن بدار ومثل حياه عمر بباب لها مغلق ومثل
موته بفتح ذلك الباب فما دامت حياه عمر موجوده فهي الباب المغلق لا يخرج مما داخل تلك الدار شي فاذا مات فقد انفتح ذلك
الباب فخرج ما في تلك الدار قوله قال يفتح الباب او يكسر قال لا بل يكسر قال ذلك احرى ان لا يغلق زاد في الصيام قال اجدر ان لا يغلق
الى يوم القيمه قال ابن بطال انما قال ذلك لان العاده ان الغلق انما يقع في الصحيح فاما ما انكسر فلا يتصور غلقه حتى يجبر انتهى
ويحتمل ان يكون كنى عن الموت بالفتح وعن القتل بالكسر ولهذا قال في روايه ربعي فقال عمر كسرا لا ابا لك لكن بقيه روايه ربعي تدل على ما
قدمته فان فيه وحدثته ان ذلك الباب رجل يقتل او يموت وانما قال عمر ذلك اعتمادا على ما عنده من النصوص الصريحه في وقوع
الفتن في هذه الامه ووقوع الباس بينهم الى يوم القيمه وسياتي في الاعتصام حديث جابر في قوله تعالى او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم
باس بعض الايه وقد وافق حذيفه على معنى روايته هذه ابو ذر فروى الطبراني باسناد رجاله ثقات انه لقي عمر فاخذ بيده فغمزها
فقال له ابو ذر ارسل يدي يا قفل الفتنه الحديث وفيه ان ابا ذر قال لا تصيبكم فتنه ما دام فيكم واشار الى عمر وروى البزار من حديث
قدامه بن مظعون عن اخيه عثمان انه قال لعمر يا غلق الفتنه فسال عن ذلك فقال مررت ونحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال
هذا غلق الفتنه لا يزال بينكم وبين الفتنه باب شديد الغلق ما عاش قوله فقلنا علم عمر الباب في روايه جامع بن شداد فقلنا لمسروق
سله اكان عمر يعلم من الباب فساله فقال نعم وفي روايه احمد عن وكيع عن الاعمش فقال مسروق لحذيفه يا ابا عبد الله كان عمر يعلم قوله
كما ان دون غد الليله اي ان ليله غد اقرب الى اليوم من غد قوله اني حدثته هو بقيه كلام حذيفه والاغاليط جمع اغلوطه وهي ما يغالط
به اي حدثته حديثا صدقا محققا من حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا عن اجتهاد ولا راي وقال ابن بطال انما علم عمر انه الباب لانه كان مع النبي
صلى الله عليه وسلم على حرى وابو بكر وعثمان فرجف فقال اثبت فانما عليك نبي وصديق وشهيدان او فهم ذلك من قول حذيفه بل يكسر انتهى
والذي يظهر ان عمر علم الباب بالنص كما قدمت عن عثمان بن مظعون وابي ذر فلعل حذيفه حضر ذلك وقد تقدم في بدء الخلق ان عمر سمع
خطبه النبي صلى الله عليه وسلم يحدث عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنه منازلهم وسياتي في هذا الباب حديث حذيفه انه قال انا اعلم الناس بكل

العكاره دون الكرادون العكره الانصراف بعد الضحى ١٢

فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة وفيه انه سمع منه ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم جماعة ماتوا قبله فان قيل اذا كان عمر عارفا بذلك فلم سكت عنه فالجواب انه ذلك يقع مثله عند شدة الخوف او لعله خشي ان يكون نسي فسأل من يذكره وهذا هو المعتمد قوله فهبنا بكسر الهاء اي خفنا ودل ذلك على حسن تأدبهم مع كبارهم قوله وَأَمَرْنَا مَسْرُوقًا هو ابن الاجدع من كبار التابعين وكان من اخصاء اصحاب ابن مسعود وحذيفة وعمر وغيرهما من كبار الصحابة قوله فسأله فقال الباب عمر قال الكرماني تقدم قوله ان بين الفتنة وبين عمر بابا فكيف يفسر الباب بعد ذلك انه عمر والجواب ان في الاول تجوزا والمراد بين الفتنة وبين حياة عمر او بين نفس عمر وبين الفتنة بدنه لان البدن غير النفس غالب الاحاديث المذكورة في هذا الباب من حديث حذيفة وهلم جرا متعلق باخباره صلى الله عليه وسلم عن الامور الآتية بعده فوقعت على وفق ما اخبر به والنسبة منها ما وقع في زمانه وليس في جميعها ما يخرج عن ذلك الا حديث البراء في نزول السكينة وحديثه عن ابي بكر في قصة سراقة وحديث انس في الذي ارتد فلم تقبله الارض الحديث الرابع عشر حديث ابي هريرة وهو يشتمل على اربعة احاديث احدها قتال الترك وقد اورده من وجهين آخرين عن ابي هريرة كما سأتكلم عليه ثانيها حديث تجدون من خير الناس اشدهم كراهية لهذا الشأن وقد تقدم شرحه في اول المناقب وقوله في هذا الموضع وتجدون اشد الناس كراهية لهذا الامر حتى يقع فيه كذا وقع عند ابي ذر مختصرا الا في روايته عن المستملي فاورده بتمامه وبه يتم المعنى ثالثها حديث الناس معادن وقد تقدم شرحه في المناقب ايضا رابعها حديث ليأتين على احدكم زمان لان يراني احب اليه من ان يكون له مثل اهله وماله قال عياض وقع للجميع ليأتين على احدكم لكن وقع لابي زيد المروزي في عرضة ببغداد احدهم بالهاء والصواب بالكاف وكذا اخرجه مسلم انتهى والاحاديث الاربعة مدخلة في علامات النبوة لاخباره فيها عما لم يقع فوقع كما قال ولا سيما الحديث الاخير فان كل احد من الصحابة صلى الله عليه وسلم كان يود لو كان رآه وفقد مثل اهله وماله وانما قلت ذلك لان كل احد ممن بعدهم الى زماننا يتمنى مثل ذلك فكيف بهم مع عظيم منزلته عندهم ومحبتهم فيه الحديث الخامس عشر حديث ابي هريرة اورده من طرق قوله لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا هو بضم الخاء المعجمة وسكون الواو بعدها زاي قوم من العجم وقال لاحمد ومعمر عبد الرزاق فقال بالجيم بدل الخاء المعجمة وقوله وكرمان هو بكسر الكاف على المشهور ويقال بفتحها وهو ما صحح السمعاني ثم قال لكن اشتهر بالكسر وقال الكرماني نحن اعلم ببلدنا قلت جزم بالفتح ابن الجواليقي وقبله ابو عبيد البكري وجزم بالكسر الاصيلي وعبدوس وتبع ابن السمعاني ياقوت في الصحاح لكن نسب الكسر للعامة وحكى النووي الوجهين والراء ساكنة على كل حال وتقدم في الرواية التي قبلها تقاتلون الترك واستشكل لان خوزا وكرمان ليسا من بلاد الترك اما خوز فمن بلاد الاهواز وهي من عراق العجم وقيل الخوز صنف من الاعاجم واما كرمان فبلدة مشهورة من بلاد العجم ايضا بين خراسان وبحر الهند ورواه بعضهم خوز كرمان براء مهملة وبالاضافة والاشكال باق ويمكن ان يجاب بان هذا الحديث غير حديث قتال الترك ويجمع منهما الانذار بخروج الطائفتين وقد تقدمت الاشارة الى شيء من ذلك في الجهاد ووقع في رواية مسلم من طريق سهيل عن ابيه عن ابي هريرة لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قوما كان وجوههم المجان المطرقة يلبسون الشعر ويمشون في الشعر قوله حمر الوجوه فطس الانوف الفطس الانفراش وفي الرواية التي قبلها ذلف الانوف جمع اذلف بالمهملة والمعجمة وذلف بسكون اللام جمع اذلف مثل حمر واحمر وقيل الذلف غلظ في الارنبة وقيل تطامن فيها وقيل ارتفاع طرفه مع صغر ارنبته وقيل قصره مع انبطاحه قيل معناه الصغر وقيل قصره مع انبطاحه وقيل ارتفاع طرفه مع صغر الارنبة وقيل الذلف الاستواء في طرف الانف ليس بحد غليظ وقيل تشمير الانف عن الشفة العليا وهو الاشهر وقد تقدم القول فيه في اثناء الجهاد قوله وجوههم المجان المطرقة في الرواية الماضية كان وجوههم المجان المطرقة وقد تقدم ضبطه في اثناء الجهاد في باب قتال الترك وبلادهم ما بين مشارق خراسان الى مغارب الصين وشمالي الهند الى اقصى المعمور قال البيضاوي شبه وجوههم بالترسة لبسطها وتدورها وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها قوله نعالهم الشعر تقدم القول فيه في اثناء الجهاد وقيل المراد به طول شعورهم حتى تصير اطرافها في ارجلهم موضع النعال وقيل المراد ان نعالهم من شعر بان يجعلوا نعالهم من شعر مضفور وقد تقدم التصريح بشيء من ذلك في باب قتال الترك من كتاب الجهاد ووقع في رواية لمسلم كما تقدم يلبسون الشعر وزعم ابن دحية ان المراد القندس الذي يلبسونه في الشرابيش قال وهو جلد كلب الماء قوله تابعه غيره عن عبد الرزاق كذا في الاصول التي وقفت عليها وكذا ذكره المزي في الاطراف ووقع في بعض النسخ تابعه عبده وهو تصحيف وقد اخرجه الامامان احمد واسحق في مسنديهما عن عبد الرزاق وجعله احمد حديثين فصل آخره قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر قوله في الرواية الاخرى قال سفيان هو ابن عيينة واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم

وقيس هو ابن ابي حازم قوله اتينا ابا هريرة في رواية احمد عن سفيان عن اسمعيل عن قيس قال نزل علينا ابو هريرة بالكوفة وكان بينه وبين مولانا قرابة قال سفيان وهم ال قيس بن ابي حازم موالي الاحمس فاجتمعت احمس قال قيس فاتيناه نسلم عليه فقال ابو هريرة يا ابا هريرة هؤلاء انسباؤك اتوك ليسلموا عليك وتحدثهم قال مرحبا بهم واهلا صحبت فذكره قوله ثلاث سنين كذا وقع وفيه شيء لانه قدم في خيبر سنة سبع وكانت خيبر في صفر ومات النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشرة فتكون المدة اربع سنين كما صحبه ابو هريرة اخرجه احمد وغيره فكان ابا هريرة اعتبر المدة التي لازم فيها النبي صلى الله عليه وسلم الملازمة الشديدة وذلك بعد قدومهم من خيبر او لم يعتبر الاوقات التي وقع فيها سفر النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة وحجة وعمرة لان ملازمته له فيها لم تكن كملازمته له في المدينة او المدة المذكورة بقيد الصفة التي ذكرها من الحرص وما عداها لم يكن وقع له فيها الحرص المذكور او وقع له لكن كان حرصه فيها اقوى قوله لم اكن في سني بكسر المهملة والنون وتشديد التحتانية على الاضافة اي في سني عمري ووقع في رواية الكشميهني في شيء بفتح المعجمة وسكون التحتانية بعدها همزة واحد الاشياء وقوله احرص مني هو افعل تفضيل والمفضل والمفضل عليه هو ابو هريرة لكن باعتبارين فالافضل المدة التي هي ثلاث سنين والمفضول بقية عمره ووقع في رواية احمد عن يحيى القطان عن اسمعيل بلفظ ما كنت اعقل مني فيهن ولا احب ان اعي ما يقول منها قوله وهو هذا البارز وقال سفيان مرة وهم اهل البارز وقع ضبط الاولى بفتح الراء بعدها زاي وفي الثانية بتقديم الزاي على الراء والمعروف الاول ووقع عند ابن السكن وعبدوس بكسر الراء وتقديمها على الزاي وبه جزم الاصيلي وابن السكن ومنهم من ضبطه بكسر الراء قال القابسي معناه البارزين لقتال اهل الاسلام اي الظاهرين في براز من الارض كما جاء في وصف علي انه بارز وظاهر ويقال معناه القوم الذين يقاتلون يقول العرب هذا البارز اذا اشارت الى شيء ضار وقال ابن كثير قول سفيان المشهور في الرواية تقديم الراء على الزاي وعكسه تصحيف كانه اشتبه على الراوي من البارز وهو السوق بلغتهم وقال ابن الاثير ذكره ابو موسى في الباء والزاي وقيل البارز ناحية قريبة من كرمان بها جبال فيها الاكراد وكانهم سموا باسم بلادهم او هو على حذف اهل والذي في البخاري بتقديم الراء على الزاي وهم اهل فارس فكانه ابدل السين زايا اي والفاء باء وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق مروان بن معاوية وغيره عن اسمعيل وقال فيه ايضا وهم هذا البارز واخرجه ابو نعيم من طريق ابرهيم بن بشار عن سفيان وقال في آخره قال ابو هريرة وهم هذا البارز يعني الاكراد وقال غيره البارز الديلم لان كلا منهما يسكنون في براز من الارض او الجبال وهي بارزة عن وجه الارض وقيل هي ارض فارس وقيل غير ذلك وقد ظهر مصداق هذا الخبر وقد كان مشهورا في زمن الصحابة حديث اتركوا الترك ما تركوكم فروى الطبراني من حديث معاوية قال سمعت رسول الله يقوله وروى ابو يعلى من وجه عن معاوية بن خديج قال كنت عند معاوية فاتاه كتاب عامله انه وقع بالترك وهزمهم فغضب معاوية من ذلك ثم كتب اليه لا تقاتلهم حتى يأتيك امري فاني سمعت رسول الله يقول ان الترك تجلي العرب حتى تلحقها بمنابت الشيح قال فانا اكره قتالهم لذلك وقاتل المسلمون الترك في خلافة بني امية وكان ما بينهم وبين المسلمين مسدودا الى ان فتح ذلك شيئا بعد شيء وكثر السبي منهم وتنافست فيهم الملوك لما فيهم من الشدة والباس حتى كان اكثر عسكر المعتصم منهم ثم غلب الاتراك على الملك فقتلوا ابنه المتوكل ثم اولاده واحدا بعد واحد الى ان خالط المملكة الديلم ثم كان الملوك السامانية من الترك ايضا فملكوا بلاد العجم ثم غلب على تلك الممالك آل سبكتكين ثم آل سلجوق وامتدت مملكتهم الى العراق والشام والروم ثم كان بقايا اتباعهم بالشام وهم آل زنكي واتباع هؤلاء وهم بيت ايوب واستكثر هؤلاء من الترك فغلبوهم على المملكة بالديار المصرية والشامية والحجازية وخرج على آل سلجوق في المائة الخامسة الغز فخربوا البلاد وفتكوا في العباد ثم جاءت الطامة الكبرى بالططر فكان خروج جنكزخان بعد الستمائة فاسعرت بهم الدنيا نارا خصوصا المشرق باسره حتى لم يبق بلد منه حتى دخله شرهم ثم كان خراب بغداد وقتل الخليفة المستعصم آخر خلفائهم على ايديهم في سنة ست وخمسين وستمائة ثم لم تزل بقاياهم يخرجون الى ان كان آخرهم اللنك ومعناه الاعرج واسمه تمر بفتح المثناة وضم الميم وربما اشبعت فطرق الديار الشامية وعاث فيها وحرق دمشق حتى صارت خاوية على عروشها ودخل الروم والهند وما بين ذلك وطالت مدته الى ان اخذه الله وتفرق بنوه البلاد وظهر بجميع ما اوردته مصداق قوله صلى الله عليه وسلم ان بني قنطوراء اول من يسلب امتي ملكهم وهو حديث اخرجه الطبراني من حديث معوية والمراد ببني قنطوراء الترك وقنطوراء قيل اسم الجوالقي في المعرب بالمد وفي كتاب البارع بالقصر قيل كانت جارية لابرهيم الخليل

وزياده وبذلك جزم حميد بن عبد الرحمن الحميري قال صحبت رجلا صحب النبي صلى الله عليه وسلم اربع سنين

[illegible]

عليه السلام فولد قناه اولاد افانتشر منهم الترك حكاه ابن الاثير واستبعده واما شيخنا في القاموس فجزم به وحكى قولا اخران المراد بهم السودان وقد تقدم في باب قتال الجهاد ذ بعينه ذلك وكانه يريد بقوله امين اهه النسب لاامه الدعوه يعني العرب والله اعلم

التركمن صح

الحديث السادس عشر حديث عمرو بن تغلب في معنى حديث ابي هريره وهو شاهد قوى وقد تقدم شرحه بما فيه عتيه وتقدم ضبطه في اثنا كتاب الجهاد الحديث السابع عشر حديث ابن عمر تقاتلكم اليهود الحديث تقدم من وجه اخر في الجهاد في باب قتال اليهود قوله تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم في روايه احمد من طريق اخرى عن سالم عن ابيه ينزل الدجال هذه السبخه اي خارج المدينه ثم يسلط الله عليه المسلمين فيقتلون سعيه حتى ان اليهودي ليختبي تحت الشجره والحجر فيقول الحجر والشجره للمسلم هذا يهودي فاقتله وعلى هذا فالمراد بقتال اليهود وقوع ذلك اذا خرج الدجال ونزل عيسى وكما وقع صريحا في حديث ابي امامه في قصه خروج الدجال ونزول عيسى وفيه وورا الدجال سبعون الف يهودي كلهم ذو سيف محلي فيدركه عيسى عند باب لد فيقتله وينهزم اليهود فلا يبقى شي مما يتوارى به يهودي الا انطق الله ذلك الشي فقال يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال فاقتله الا الغرقد فانها من شجرهم اخرجه ابن ماجه مطولا واصله عند ابي داود ونحوه في حديث سمره عند احمد باسناد حسن واخرجه ابن منده في كتاب الايمان من حديث حذيفه باسناد صحيح وفي الحديث ظهور الايات قرب قيام الساعه من كلام الجماد من شجره وحجر وظاهره ان ذلك ينطق حقيقه ويحتمل المجاز بان يكون المراد انهم لا يفيدهم الاختبا والاول اولى وفيه ان الاسلام يبقى الى يوم القيمه وفي قوله صلى الله عليه وسلم يقاتلكم اليهود جواز مخاطبه الشخص والمراد من هو منه بسبيل لان الخطاب كان للصحابه والمراد من ياتي بعدهم بدهر طويل لكن لما كانوا مشتركين معهم في اصل الايمان ناسب ان يخاطبوا بذلك الحديث الثامن عشر حديث ابي سعيد ياتي على الناس زمان يغزون فيه الحديث ياتي في اول مناقب الصحابه باتم من هذا السياق وقد تقدم في باب من استعان بالضعفا من كتاب الجهاد الحديث التاسع عشر حديث عدي بن حاتم اورده من وجهين قوله اتاه رجل فشكى اليه الفاقه ثم اتاه اخر لم اقف على اسم واحد منهما قوله الظعينه بالمعجمه المراه في الهودج وهو في الاصل اسم الهودج قوله الحيره بكسر المهمله وسكون التحتانيه وفتح الرا كانت بلد ملوك العرب الذين تحت حكم ال فارس وكان ملكهم يومئذ اياس بن قبيصه الطائي وليها من تحت يد كسرى بعد قتل النعمان بن المنذر ولهذا قال عدي بن حاتم فاين دعار طي ووقع في روايه لاحمد من طريق الشعبي عن عدي بن حاتم قلت يا رسول الله فاين مقانب طي ورجالها ومقانب بالقاف جمع مقنب وهو العسكر ويطلق على الفرسان قوله حتى يطوف بالكعبه زاد احمد من طريق اخرى عن عدي في غير جوار احد قوله فاين دعار طي الدعار جمع داعر وهو بمهملتين وهو الشاطر الخبيث المفسد واصله عود داعر اذا كان كثير الدخان قال الجواليقي والعامه تقوله بالذال المعجمه فكانهم ذهبوا به الى معنى الفزع والمعروف الاول والمراد قطاع الطريق وطي قبيله مشهوره منها عدي بن حاتم المذكور وبلادهم ما بين العراق والحجاز وكانوا يقطعون الطريق على من مر عليهم بغير جوار ولذلك تعجب عدي كيف تمر المراه عليهم وهي غير خايفه قوله قد سعروا البلاد اي اوقدوا نار الفتنه اي ملوا الارض شرا وفسادا وهو مستعار من استعار النار وهو توقدها قوله كنوز كسرى هو علم على من ملك الفرس لكن كانت المقاله في زمن كسرى بن هرمز ولذلك استفهم عدي بن حاتم عنه وانما قال ذلك لعظمه كسرى في نفسه اذ ذاك قوله فلا احد من يقبله منه اي لعدم الفقرا في ذلك الزمان تقدم في الزكاه قول من قال ان ذلك يكون عند نزول عيسى عليه السلام ويحتمل ان يكون ذلك اشاره الى ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز وبذلك جزم البيهقي واخرج في الدلايل من طريق يعقوب بن سفيان بسنده الى عمر بن اسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال انما ولي عمر بن عبد العزيز ثلاثين شهرا الا والله ما مات حتى جعل الرجل ياتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقرا فما يبرح حتى يرجع بماله يتذكر من يضعه فيه فلا يجده قد اغنى عمر الناس قال البيهقي فيه تصديق ما روينا في حديث عدي بن حاتم انتهى ولا شك في رجحان هذا الاحتمال على الاول لقوله في الحديث ولين طالت بكم حياه قوله بشق تمره بكسر المعجمه اي بنصفها وفي روايه المستملي بشقه تمره وكذا اختلفوا في قوله بعده فمن لم يجد شق تمره قال المستملي شقه تمره وقد تقدم الكلام على ذلك في كتاب الزكاه قوله ولين طالت بكم حياه لترون ما قال النبي صلى الله عليه وسلم هو مقول عدي بن حاتم وقوله يخرج مل كفيه اي من المال فلا يجد من يقبله وفي روايه احمد المذكوره والذي نفسي بيده لتكونن الثالثه لان رسول الله قد قالها وقد وقع ذلك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وامن به عدي وقد تقدم في اواخر كتاب الحج من استدل به على جواز سفر المراه وحدها في الحج الواجب والبحث في ذلك وتوجيه الاستدلال به بما اغنى عن اعادته هنا وبالله التوفيق قوله حدثنا سعدان بن بشر بكسر الموحده وسكون المعجمه يقال اسمه سعيد وسعدان لقب

عدي بن حاتم

والمراد

وليس له في البخاري ولا لشيخه ولا لشيخ شيخه غير هذا الحديث الواحد قوله حدثنا ابو مجاهد هو سعد الطائي المذكور في الاسناد الذي قبله ومحل حلفه في الاسناد بن هو بضم الميم وكسر المهمله بعدها لام وقد قيل بفتح فيه المهمله وتقدم سياق متن هذا الاسناد في كتاب الزكاه وهو اخصر من سياق الذي قبله واطلاق المصنف قد يوهم انهما سوا والله اعلم الحديث العشرون حديث عقبه وهو ابن عامر الجهني قوله عن يزيد هو ابن ابي حبيب وابو الخير هو مرثد بن عبد الله والاسناد كله مصريون قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما هذا مما حذف فيه لفظ انه وهي تحذف كثيرا من الخط ولا بد من النطق بها وقل من نبه على ذلك فقد نبهوا على حذف قال خطا وقال ابن الصلاح لا بد من النطق بها وفيه بحث ذكرته في النكت ووقع هنا لغير ابي ذر بلفظ ان بدل عن قوله فصلى على اهل احد تقدم الكلام عليه مستوفى في الجنايز قوله الا اني قد اعطيت مفاتيح خزاين الارض الحديث هو موافق لحديث ابي هريره والكلام عليه مستغنى عن اعادته ووقع هنا لابي ذر عن المستملي والسرخسي خزاين مفاتيح على القلب وقد تقدم في الجنايز والمغازي بلفظ مفاتيح خزاين وكذا عند مسلم والنسائي قوله ولكني اخاف ان تنافسوا فيها فيه انذار بما سيقع فوقع كما قال صلى الله عليه وسلم وقد فتحت عليهم الفتوح بعده وال الامر الى ان تحاسدوا وتقاتلوا ووقع ما هو المشاهد المحسوس لكل احد مما يشهد بمصداق خبره صلى الله عليه وسلم ووقع في ذلك من هذا الحديث اخباره بانه فرطهم اي سابقهم وكان كذلك وان اصحابه لا يشركون بعده فكان كذلك ووقع ما انذر به من التنافس في الدنيا وقد تقدم في معنى ذلك حديث عمرو بن عوف مرفوعا ما الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى عليكم ان تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم وحديث ابي سعيد في معناه فوقع كما اخبر وفتحت عليهم الفتوح الكثيره وصبت عليهم الدنيا صبا وسياتي مزيد لذلك في كتاب الرقاق الحديث الحادي والعشرون حديث اسامه بن زيد وقد تقدم شرح بعضه في اواخر الحج وياتي الكلام عليه في الفتن ان شا الله تعالى الحديث الثاني والعشرون حديث زينب بنت جحش ويل للعرب من شر قد اقترب الحديث وسياتي شرحه مستوفى في اخر كتاب الفتن ان شا الله تعالى الحديث الثالث والعشرون حديث ام سلمه قالت استيقظ رسول الله فقال سبحان الله ماذا انزل من الخزاين الحديث اورده مختصرا وسياتي بتمامه في كتاب الفتن مع شرحه ان شا الله تعالى قوله فيه وعن الزهري هو معطوف على اسناد حديث زينب بنت جحش وهو ابو اليمان عن شعيب عن الزهري ووهم من زعم انه معلق فانه اورده بتمامه في الفتن عن ابي اليمان بهذا الاسناد الحديث الرابع والعشرون حديث ابي سعيد ياتي على الناس زمان يكون الغنم فيه خير مال المسلم الحديث وسياتي الكلام عليه في الفتن ان شا الله تعالى قوله في الاسناد عن عبد الرحمن بن ابي صعصعه هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحرث بن ابي صعصعه نسب الى جده الاعلا وروايته لهذا الحديث عن ابيه عبد الله لا عن ابي صعصعه ولا عن غيره من ابايه وقد تقدم ايضاح ذلك في كتاب الايمان قوله في هذه الروايه شعف الجبال او سعف الجبال بالعين المهمله فيهما وبالشين المعجمه في الاولى والمهمله في الثانيه والتي بالشين المعجمه معناها رووس الجبال والتي بالمهمله معناها جريد النخل وقد اشار صاحب المطالع الى توهيمها ولكن يمكن توجيهها على اراده تشبيه اعلا الجبل باعلا النخله وجريد النخل يكون غالبا اعلاما في النخله لكونها قايمه والله اعلم الحديث الخامس والعشرون حديث ابي هريره ستكون فتن القاعد فيها خير من القايم الحديث سياتي الكلام عليه ايضا في كتاب الفتن الحديث السادس والعشرون حديث نوفل بن معويه قال مثل حديث ابي هريره وسياتي شرح المتن في الفتن وقوله وعن الزهري هو باسناد حديث ابي هريره الى الزهري ووهم من زعم انه معلق وقد اخرجه مسلم بالاسناد بن معا من طريق صالح بن كيسان عن الزهري وقوله الا ان ابا بكر يعني ابن عبد الرحمن شيخ الزهري وقوله يزيد من الصلوه صلوه من فاته فكانما وتر اهله وماله يحتمل ان يكون ابو بكر زاد هذا مرسلا ويحتمل ان يكون زاده بالاسناد المذكور عن عبد الرحمن بن مطيع بن الاسود عن نوفل بن معويه وعبد الرحمن هذا هو اخو عبد الله بن مطيع الذي ولي الكوفه وهو مذكور في الصحابه واما عبد الرحمن فتابعي على الصحيح وقد ذكره ابن حبان وابن منده في الصحابه وليس له في البخاري غير هذا الحديث وشيخه نوفل بن معويه صحابي قليل الحديث من مسلمه الفتح عاش الى خلافه يزيد بن معويه ويقال انه جاوز الماية وليس له في البخاري ايضا غير هذا الحديث وهو خال عبد الرحمن بن مطيع الراوي عنه قال الزبير بن بكار اسم امه ام كلثوم والمراد بالصلوه المذكوره صلوه العصر كذا اخرجه النسائي مفسرا من طريق يزيد بن ابي حبيب عن عراك بن مالك عن نوفل بن معويه قال سمعت رسول الله يقول من الصلوه فذكر مثل لفظ ابي بكر بن عبد الرحمن وزاد قال فقال ابن عمر سمعت رسول الله يقول هي صلوه العصر وقد تقدم في الصلوه في المواقيت حديث بريده في ذلك وحاصله شاهد لصحه قول ابن عمر هذا والله اعلم تنبيه ذكر البخاري

فتن

هذه الزيادة هنا استطرادا لوقوعها في الحديث الذي اراد ايراده في هذا الباب وان لم يكن لها تعلق بهذا الباب والله اعلم الحديث السابع والعشرون حديث ابن مسعود سكوت اثره يأتي الكلام عليه ايضا في الفتن ان شاء الله تعالى الحديث الثامن والعشرون حديث ابي هريرة في قريش وسيأتي ايضا في الفتن وقوله هنا في الطريق الاولى قال محمود هو ابو داود اراد بذلك التصريح الى التياح بسماعه له من ابي زرعة ابن عمرو وابو داود هذا هو الطيالسي ولم يخرج له المصنف الا استشهادا ومحمود هو ابن غيلان احد مشايخه المشهورين وقد نزل المصنف في الاسناد الاول درجة بالنسبة لابي اسامة لانه سمع من الجم الكثير من اصحابه حتى من شيخ شيخه في هذا الحديث وهو ابو معمر اسماعيل بن ابراهيم الهذلي وقد اخرجه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة والاسمعيلي من رواية ابي بكر وعثمان ابني ابي شيبة عن ابي اسامة وهما من اكثر عنه البخاري وكانه فاته عنهما ونزل فيه ايضا بالنسبة لرواية شعبة درجتين لانه سمع من جماعة من اصحابه وهو من غرائب حديث شعبة وقوله في الطريق الثانية فقال مروان غلمة قال الكرماني فتعجب مروان من وقوع ذلك من غلمة فاجابه ابو هريرة ان شئت صرحت باسمائهم انتهى وكانه غفل عن الطريق المذكورة في الفتن فانها ظاهرة في ان مروان لم يوردها مورد التعجب فان لفظه هناك فقال مروان لعنة الله عليهم غلمة فظهر ان في هذه الطريق اختصارا ويحتمل ان يتعجب من لعنهم مع ذلك والله اعلم الحديث التاسع والعشرون حديث حذيفة كان الناس يسألون عن الخير سيأتي في الفتن مع شرحه مستوفى ان شاء الله تعالى وقوله في الطريق الاخرى تعلم اصحابي الخير وتعلمت الشر هو طرف من الطريق الاخر وهو بمعناه وقد اخرجه الاسمعيلي من هذا الوجه باللفظ الاول الا انه قال كان اصحاب رسول الله بدل قوله كان الناس الحديث الثلاثون حديث ابي هريرة لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان الحديث ورده من طريقين وفي الثانية ذكر الدجالين وهو حديث اخر مستقل من صحيفة همام وقد اورده احمد ومسلم والترمذي وغيرهم وقوله فئتان بكسر الفاء بعدها همزة مفتوحة تثنية فئة اي جماعة ووصفها في الرواية الاخرى بالعظم اي بالكثرة والمراد بهما من كان مع علي ومعوية لما تحاربا بصفين وقوله دعواهما واحدة اي دينهما لان كلا منهما كان يتسمى بالاسلام او المراد ان كلا منهما كان يدعي انه المحق وذلك ان عليا كان اذ ذاك امام المسلمين وافضلهم يومئذ باتفاق اهل السنة ولان اهل الحل والعقد بايعوه بعد قتل عثمان وتخلف عن بيعته معاوية في اهل الشام ثم خرج طلحة والزبير ومعهما عائشة الى العراق فدعوا الناس الى طلب قتلة عثمان لان الكثير منهم انضموا الى عسكر علي فخرج علي اليهم فراسلوه في ذلك فابى ان يدفعهم اليهم الا بعد قيام دعوى من ولي الدم وثبوت ذلك على من باشره بنفسه وكان بينهم ما سيأتي بسطه في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى ورحل علي بالعساكر طالبا الشام داعيا لهم الى الدخول في طاعته مجيبا لهم عن شبهتهم في قتلة عثمان بما تقدم فرحل معوية باهل الشام فالتقوا بصفين بين الشام والعراق فكانت بينهم مقتلة عظيمة كما اخبر به صلى الله عليه وسلم وال الامر بمعوية ومن معه عند ظهور علي عليهم الى طلب التحكيم ثم رجع علي الى العراق فخرجت عليه الحرورية فقتلهم بالنهروان ومات بعد ذلك وخرج ابنه الحسن بن علي بالعساكر لقتال اهل الشام وخرج اليه معوية فوقع بينهم الصلح كما اخبر به صلى الله عليه وسلم في حديث ابي بكرة الاتي في الفتن ان الله يصلح به بين فئتين من المسلمين وسيأتي بسط جميع ذلك هناك ان شاء الله تعالى الحديث الحادي والثلاثون حديث ابي هريرة المذكور واوله حتى يبعث دجالون اي يخرج وليس المراد البعث بمعنى الارسال المقارن للنبوة بل هو كقوله تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين وقوله دجالون كذابون الدجل التخليط والتمويه ويطلق على الكذب ايضا فعلى هذا فقوله كذابون تاكيد وقوله قريبا من ثلاثين كذا وقع بالنصب وهو على الحال من النكرة الموصوفة ووقع في رواية احمد قريب بالرفع على الصفة وقد اخرج مسلم من حديث جابر بن سمرة الجزم بالعدد المذكور بلفظ ان بين يدي الساعة ثلاثين كذابا دجالا كلهم يزعم انه نبي وروى ابو يعلى باسناد حسن عن عبد الله بن الزبير بتسمية بعض الكذابين المذكورين بلفظ لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا منهم مسيلمة والعنسي والمختار قلت وقد ظهر مصداق ذلك في اخر زمن النبي صلى الله عليه وسلم فخرج مسيلمة باليمامة والاسود العنسي باليمن ثم خرج في خلافة ابي بكر طليحة بن خويلد من بني اسد بن خزيمة وسجاح التميمية في بني تميم وفيها يقول شبث بن ربعي وكان مؤذنها اضحت نبيتنا انثى نطيف بها واصحت انبياء الناس ذكرانا وقتل الاسود قبل ان يموت النبي صلى الله عليه وسلم وقتل مسيلمة في خلافة ابي بكر وتاب طليحة ومات على الاسلام على الصحيح في خلافة عمر ونقل ان سجاح ايضا تابت واخبار هؤلاء مشهورة عند الاخباريين ثم كان اول من خرج منهم المختار بن ابي عبيد الثقفي غلب على الكوفة في اول خلافة ابن الزبير فاظهر محبة اهل البيت ودعا الناس الى طلب قتلة الحسين فتتبعهم فقتل كثيرا ممن باشر ذلك او اعان عليه فاحبه الناس ثم زين له الشيطان ان ادعى النبوة وزعم ان جبريل ياتيه فروى ابو داود الطيالسي باسناد صحيح عن رفاعة بن شداد قال كنت ابطن شيء بالمختار فدخلت عليه يوما

فقال المختار

فقال دخلت وقد قام جبريل قبل من هذا الكرسي وروى يعقوب بن سفيان باسناد حسن عن الشعبي ان الاحنف بن قيس اراه كتاب المختار اليه يذكر انه نبي وروى ابو داود في السنن من طريق ابراهيم النخعي قال قلت لعبيدة بن عمرو اترى المختار منهم قال اما انه من الرؤوس وقتل المختار سنة بضع وستين ومنهم الحارث الكذاب خرج في خلافة عبد الملك بن مروان فقتل وخرج في خلافة بني العباس جماعة وليس المراد بالحديث من ادعى النبوة مطلقا فانهم لا يحصون كثرة لكون غالبهم ينشأ لهم ذلك عن جنون او سوداء وانما المراد من قامت له شوكة وبدت له شبهة كمن وصفنا وقد اهلك الله تعالى من وقع له ذلك منهم وبقي منهم من يلحقه باصحابه واخرهم الدجال الاكبر وسيأتي بسط كثير من ذلك في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى الحديث الثاني والثلاثون حديث ابي سعيد في ذكر ذي الخويصرة وقد تقدم طرف منه في قصة عاد من احاديث الانبياء واحلت على شرحه في المغازي وهو في اخرها من وجه اخر مطولا وقوله في هذه الرواية فقال عمر ائذن لي اضرب عنقه لا ينافي قوله في تلك الرواية فقال خالد لاحتمال ان يكون كل منهما سأل في ذلك وقوله فقال دعه فان له اصحابا ليست الفاء للتعليل وانما هي لتعقيب الاخبار والحجة لذلك ظاهرة في الرواية الاتية وقوله لا يجاوز يحتمل انه لكونه لا يفقهه قلوبهم ويحملونه على غير المراد به ويحتمل ان يكون المراد انه لا تلاوتهم لا ترتفع الى الله وقوله يمرقون من الدين ان كان المراد به الاسلام فهو حجة لمن يكفر الخوارج ويحتمل ان يكون المراد بالدين الطاعة فلا يكون فيه حجة واليه جنح الخطابي وقوله الرمية بوزن فعيلة بمعنى مفعولة وهو الصيد المرمي شبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه ومن شدة سرعة خروجه لقوة الرامي لا يعلق من جسد الصيد بشيء وقوله ينظر في نصله اي حديدة السهم ورصافه بكسر الراء ثم مهملة ثم فاء اي عصبه الذي يلوى فوق مدخل النصل والرصاف جمع واحده رصفة بحركات ونضيه بفتح النون وحكي ضمها وبكسر المعجمة بعدها تحتانية ثقيلة تقدم تفسيره في الحديث بالقدح بكسر القاف وسكون الدال اي عود السهم قبل ان يراش وينصل وقيل هو ما بين الريش والنصل قاله الخطابي قال ابن فارس سمي بذلك لانه بري حتى عاد نضوا اي هزيلا وحكى الجوهري عن بعض اهل اللغة النضي النصل والاول اولى والقذذ بضم القاف ومعجمتين الاولى مفتوحة جمع قذة وهي ريش السهم يقال لكل واحدة قذة ويقال هو اشبه به من القذة بالقذة لانها تجعل على مثال واحد وقوله ايتهم اي علامتهم وقوله بضعة بفتح الموحدة اي قطعة لحم وقوله تدردر بدالين وراءين مهملات اي تضطرب والدردرة صوت اذا اندفع سمع له اختلاط وقوله على حين فرقة اي زمان فرقة وهو بضم الفاء اي افتراق وفي رواية الكشميهني على خير بخاء معجمة وراء اي افضل فرقة بكسر الفاء اي طائفة وهي رواية الاسمعيلي ويؤيد الاول حديث مسلم من وجه اخر عن ابي سعيد يمرقون مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها اولى الطائفتين بالحق اخرجه هكذا مختصرا من وجهين وفي هذا وفي قوله صلى الله عليه وسلم تقتل عمارا الفئة الباغية دلالة واضحة على ان عليا ومن معه كانوا على الحق وان من قاتلهم كانوا مخطئين في تاويلهم والله اعلم وقوله في اخر الحديث فاتي به اي بذي الخويصرة حتى نظرت اليه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعته يريد ما تقدم من كونه اسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة الى اخره قال بعض اهل اللغة النعت يختص بالمعاني كالطول والقصر والعمى والخرس والصفة بالفعل كالضرب والخروج وقال غيره النعت للشيء الخاص والصفة اعم الحديث الثالث والثلاثون حديث علي في الخوارج وسيأتي شرحه في استتابة المرتدين وقوله سويد بن غفلة بفتح المعجمة والفاء قال الحربي الكناني صاحب الفسائي ليس يصح لسويد عن علي غيره وقوله فيه الحرب خدعة تقدم ضبطه وشرحه في الجهاد وقوله حدثاء الاسنان اي صغارها وسفهاء الاحلام اي ضعفاء العقول وقوله يقولون من خير قول البرية اي من القران كما في حديث ابي سعيد الذي قبله يقرؤن القران وكان اول كلمة خرجوا بها قولهم لا حكم الا لله وانتزعوها من القران وحملوها على غير محملها وقوله فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم في رواية الكشميهني فان قتلهم اجر لمن قتلهم الحديث الرابع والثلاثون حديث خباب وسيأتي شرحه قريبا في باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بمكة وقوله فيه فجاء الاكثر بالجيم وقال عياض وقع في رواية الاصيلي بالحاء المهملة وهو تصحيف والفج الباب الواسع ولا معنى له هنا وقوله حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت يحتمل ان يريد صنعاء اليمن وبينها وبين حضرموت من اليمن ايضا مسافة بعيدة نحو خمسة ايام ويحتمل ان يريد صنعاء الشام والمسافة بينهما ابعد بكثير والاول اقرب قال ياقوت هي قرية على باب دمشق عند باب الفراديس متصل بالعقيبة وسميت باسم من نزلها من اهل صنعاء اليمن الحديث الخامس والثلاثون حديث انس في قصة ثابت بن قيس بن شماس وقوله انبانا موسى بن انس كذا رواه من طريق ازهر عن ابن عون واخرجه ابو عوانة عن يحيى بن ابي طالب عن ازهر وكذا اخرجه الاسمعيلي من رواية يحيى بن ابي طالب ورواه عبد الله بن

والتدردر حكاية صوت الماء في بطون الاودية اذا تدافع ١٢

هذا قول غير محرر فليتامل

احمد بن حنبل عن يحيى بن معين عن ازهر فقال عن ابن عون حدثني ثمامة عن عبد الله بن انس بدل موسى بن انس اخرجه ابو نعيم عن الطبراني عنه وقال لا ادري ممن الوهم قلت لم اره في مسند احمد وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق ابن المبارك عن ابن عون عن موسى بن انس قال لما نزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فقعد ثابت بن قيس في بيته الحديث وهذا صورته مرسل الا انه يقوي ان الحديث لابن عون عن موسى لا عن ثمامة قوله افتقد ثابت بن قيس اي ابن شماس خطيب رسول الله ووقع عند مسلم من وجه اخر عن انس قال كان ثابت بن قيس بن شماس خطيب الانصار قوله فقال رجل في رواية لمسلم من طريق حماد عن ثابت عن انس فسال النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ فقال يا ابا عمرو ما شان ثابت اشتكى فقال سعد انه لجاري وما علمت له بشكوى واستشكل ذلك بعض الحفاظ بان نزول الاية المذكورة كان في سنة الوفود بسبب الاقرع بن حابس وغيره وكان ذلك في سنة تسع كما سياتي في التفسير وسعد بن معاذ مات قبل ذلك في بني قريظة وذلك سنة خمس ويمكن الجمع بان الذي نزل في قصة ثابت مجرد رفع الصوت والذي نزل في قصة الاقرع اول السورة وهو قوله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وقد نزل في هذه السورة سابقا ايضا قوله وان طايفتان من المومنين اقتتلوا فقد تقدم في كتاب الصلح من حديث انس وفي اخره انها نزلت في قصة عبد الله بن ابي بن سلول وفي السياق وذلك قبل ان يسلم عبد الله وكان اسلام عبد الله بعد وقعة بدر وقد روى الطبري وابن مردويه من طريق زيد بن الحباب حدثني ابو ثابت بن ثابت بن قيس عن ثابت بن قيس قال لما نزلت هذه الاية قعد ثابت يبكي فمر به عاصم بن عدي فقال ما يبكيك قال اتخوف ان تكون هذه الاية نزلت في فقال رسول الله اما ترضى ان تعيش حميدا الحديث وهذا لا يغاير ان يكون الرسول اليه من النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ وروى ابن المنذر في تفسيره من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن انس في هذه القصة فقال سعد بن عبادة يا رسول الله هو جاري الحديث وهذا اشبه بالصواب لان سعد بن عبادة من قبيلة ثابت بن قيس فهو اشبه ان يكون جاره من سعد بن معاذ لانه من قبيلة اخرى قوله انا اعلم لك علمه كذا للاكثر وفي رواية حكاها الكرماني [illegible] وهي للنسفي وقوله اعلم لك اي لاجلك وقوله علمه اي خبره قوله كان يرفع صوته كذا ذكره بلفظ الغيبة وهو التفات وكان السياق يقتضي ان يقول لكنت ارفع صوتي قوله فاتى الرجل فاخبره انه قال كذا وكذا اي مثل ما قال ثابت انه لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي جلس في بيته وقال انا من اهل النار وفي رواية مسلم فقال ثابت انزلت هذه الاية ولقد علمتم اني من ارفعكم صوتا قوله قال موسى بن انس هو متصل بالاسناد المذكور الى موسى لكن ظاهره ان باقي الحديث مرسل وقد اخرجه مسلم متصلا بلفظ فذكر ذلك سعد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال بل هو من اهل الجنة قوله ببشارة عظيمة هي بكسر الموحدة وحكي ضمها ولكن من اهل الجنة قال الاسمعيلي انما يتم الغرض بهذا الحديث اي من ايراده في باب علامات النبوة بالحديث الاخير الذي مضى في كتاب الجهاد في باب التحنط عند القتال فان فيه انه قتل باليمامة شهيدا يعني فظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم انه من اهل الجنة لكونه استشهد قلت ولعل البخاري اشار الى ذلك اشارة لان مخرج الحديثين واحد والله اعلم ثم ظهر لي ان البخاري اشار الى ما في بعض طرق حديث نزول الاية المذكورة وذلك فيما رواه ابن شهاب عن اسمعيل بن محمد بن ثابت قال قال ثابت بن شماس يا رسول الله اني اخشى ان اكون قد هلكت فقال وما ذاك قال نهانا ان نرفع صوتنا فوق صوتك وانا جهير الحديث وفيه فقال له عليه السلام اما ترضى ان تعيش سعيدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة وهذا مرسل قوي الاسناد اخرجه ابن سعد عن معن بن عيسى عن مالك عنه واخرجه الدارقطني في الغرايب من طريق اسمعيل بن ابي اويس عن مالك كذلك ومن طريق سعيد بن كثير عن مالك فقال فيه عن اسمعيل عن ثابت بن قيس وهو مع ذلك مرسل لان اسمعيل لم يلحق ثابتا واخرجه ابن مردويه من طريق صالح بن ابي الاخضر عن الزهري فقال عن محمد بن ثابت بن قيس ان ثابتا فذكر نحوه واخرجه ابن جرير من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري معضلا ولم يذكر فوقه احدا وقال في اخره فعاش حميدا وقتل شهيدا يوم مسيلمة واصرح من ذلك ما روى ابن سعد باسناد صحيح ايضا من مرسل عكرمة قال لما نزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم الاية قال ثابت بن قيس كنت ارفع صوتي فانا من اهل النار فقعد في بيته فذكر الحديث نحو حديث انس وفي اخره بل هو من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة انهزم المسلمون فقال ثابت اف لهولاء ولما يعبدون واف لهولاء ولما يصنعون قال ورجل قايم على ثلمة فقتله وقتل وروى ابن ابي حاتم في تفسيره من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس في قصة ثابت بن قيس فقال في اخرها قال انس فكنا نراه يمشي بين اظهرنا ونحن نعلم انه من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان في بعضنا بعض الانكشاف فاقبل وقد تكفن وتحنط فقاتل حتى قتل وروى ابن المنذر في تفسيره من طريق عطا الخراساني قال حدثتني بنت ثابت بن قيس قال لما انزل الله هذه الاية دخل ثابت بيته فاغلق بابه فذكر القصة مطولة وفيها قول النبي صلى الله عليه وسلم تعيش حميدا وتموت شهيدا وفيها فلما كان يوم اليمامة ثبت حتى قتل

الحديث السادس والثلاثون حديث البرا قرا رجل الكهف هو اسيد بن حضير كما سياتي بيان ذلك في فضايل القران باتم منه الحديث السابع والثلاثون حديث البرا عن ابي بكر في قصة الهجرة وقد تقدم شرح بعضه في اخر اللقطة وقوله هنا في اوله حدثنا محمد بن يوسف هو البيكندي وهو من صغار شيوخه وشيخه الاخر محمد بن يوسف الفريابي من هذا واقدم سماعا وقد اكثر البخاري عنه واحمد بن يزيد يعرف بالورتنيسي بفتح الواو وسكون الرا وفتح المثناة وتشديد النون المكسورة بعدها تحتانية ثم مهملة وزهير بن معوية هو ابو خيثمة الجعفي البزار لم يروه هذا الحديث تاما عن ابي اسحق الا زهير واخوه حديج واسرايل وروى شعبة منه قصة اللبن خاصة انتهى وقد رواه عن ابي اسحق مطولا ايضا حفيده يوسف بن اسحق بن ابي اسحق وهو في باب الهجرة الى المدينة لكنه لم يذكر منه قصة سراقة وزاد فيه قصة غيرها كما سياتي قوله جا ابو بكر اي الصديق الى ابي وهو عازب بن الحارث بن عدي الاوسي من قدما الانصار قوله فاشترى منه رحلا بفتح الرا وسكون المهملة هو للناقة كالسرج للفرس قوله ابعث ابنك يحمله معي قال فحملته وخرج ابي ينتقد ثمنه فقال له ابي يا ابا بكر حدثني كيف صنعتما ووقع في رواية اسرايل الاتية في فضل ابي بكر ان عازبا امتنع من ارسال ابنه مع ابي بكر حتى يحدثه ابو بكر بالحديث وهي زيادة ثقة مقبولة لا ينافي هذه الرواية بل يحمل قوله فقال له ابي اي من قبل ان احمله معه او اعاد عازب سواله لابي بكر عن التحديث بعد ان شرطه عليه اولا واجابه اليه قوله حين سريت مع رسول الله قال نعم اسرينا هكذا استعمل كل منهما احدى اللغتين فانه يقال سرى واسرى في سير الليل قوله ليلتنا اي بعضها وذلك حين خرجا من الغار كما سياتي بيانه في حديث عايشة في الهجرة الى المدينة فانهما لبثا في الغار ثلاث ليال ثم خرجا قوله ومن الغد فيه تجوز لان السرى الذي عطف عليه بسير الليل قوله حتى قام قايم الظهيرة اي نصف النهار وسمي قايما لان الظل لا يظهر حينيذ فكانه واقف ووقع في رواية اسرايل اسرينا ليلتنا ويومنا حتى اظهرنا اي دخلنا في وقت الظهر قوله فرفعت لنا صخرة اي ظهرت قوله لم يات عليها اي على الصخرة وللكشميهني لم يات عليه اي على الظل قوله وبسطت عليه فروة في معروفة ويحتمل ان يكون المراد شي من الحشيش اليابس لكن يقوي الاول ان في رواية يوسف بن اسحق ففرشت له فروة معي وفي رواية خديج في جرلوين فروة كانت معي قوله وانا انفض لك ما حولك يعني من الغبار ونحو ذلك حتى لا يثيره عليك الريح وقيل هو معنى النفض هنا الحراسة يقال نفضت المكان اذا نظرت جميع ما فيه ويويده قوله في رواية اسرايل ثم انطلقت انظر ما حولي هل ارى من الطلب احدا قوله لرجل من اهل المدينة او مكة هو شك من الراوي اي اللفظين قال وكان الشك من احمد بن يزيد فان مسلما اخرجه من طريق الحسن بن محمد بن اعين عن زهير فقال فيه لرجل من اهل المدينة ولم يشك ووقع في رواية خديج فسمى رجلا من اهل مكة ولم يشك والمراد بالمدينة مكة ولم يرد المدينة النبوية لانها حينيذ لم تكن تسمى المدينة وانما كان يقال لها يثرب وايضا فلم تجر العادة للرعاة ان يبعدوا في المراعي هذه المسافة البعيدة ووقع في رواية اسرايل فقال لرجل من قريش سماه فعرفته وهذا يويد ما قررته لان قريشا لم يكونوا يسكنون المدينة النبوية اذ ذاك قوله افي غنمك لبن بفتح اللام والموحدة وحكى عياض ان في رواية لبن بضم اللام وتشديد الموحدة جمع لابن اي ذوات لبن قوله افتحلب قال نعم الظاهر ان مراده بهذا الاستفهام امعك اذن في الحلب لمن يمر بك على سبيل الضيافة وبهذا التقرير يندفع الاشكال الماضي في اخر اللقطة وهو كيف استجاز ابو بكر اخذ اللبن من الراعي بغير اذن مالك الغنم ويحتمل ان يكون ابو بكر لما عرفه عرف رضاه لصداقته له او اذنه العام لذلك وقد تقدم باقي ما يتعلق بذلك هناك قوله فقلت انفض الضرع اي ثدي الشاة وفي رواية اسرايل الاتية وامرته فاعتقل شاة اي وضع رجلها بين فخذيه او ساقيه يمنعها من الحركة قوله فاخذت قدحا فحلب في رواية فامرت الراعي فحلب ويجمع بانه يجوز في قوله فحلبت ومراده امرت بالحلب قوله كثبة لبن بضم الكاف وسكون المثلثة وفتح الموحدة اي قدر قدح وقيل حلبة خفيفة ويطلق على القليل من الما واللبن وعلى الجرعة تبقى في الانا وعلى القليل من الطعام والشراب وغيرهما من كل مجتمع قوله واتبعنا سراقة بن مالك في رواية اسرايل فارتحلنا والقوم يطلبونا فلم يدركنا غير سراقة بن مالك بن جعشم قوله فارتطمت بالطا المهملة اي غاصت قوايمها قوله الى بطنها في جلد من الارض شك زهير اي الراوي هل قال هذه اللفظة ام لا والجلد بفتحتين الارض الصلبة وفي رواية مسلم ان الشك من زهير في قول سراقة قد علمت انكما دعوتما علي وفي رواية خديج بن معوية وهو اخو زهير ونحن في ارض شديدة كانها مجصصة فاذا بوقع من خلفي فالتفت فاذا سراقة فبكى ابو بكر فقال اتينا يا رسول الله قال كلا فدعا بدعوات وسياتي قصة سراقة في ابواب الهجرة الى المدينة من حديث سراقة نفسه باتم من سياق البرا فلذلك اخرت شرحها الى مكانها وفي الحديث معجزة ظاهرة وفيه فوايد اخرى ذكرتها في مناقب ابي بكر الصديق رضي الله عنه الحديث الثامن والثلاثون حديث ابن عباس في قصة الاعرابي الذي اصابته الحمى فقال حمى تفور على شيخ كبير الحديث وسياتي شرحه في كتاب الطب ووجه دخوله

رجلها بين صح

ياتي صح

فى هذا الباب انه فى بعض طرقه زياده تقتضى ايراده فى علامات النبوه اخرجه الطبرى وغيره من روايه شرحبيل والد عبد الرحمن فذكر نحو حديث ابن عباس وفى اخره فقال النبى صلى الله عليه وسلم اما اذ ابيت فهى كما تقول وقضا الله كاين فما امسى من الغد الا ميتا وبهذه الزياده يظهر دخول هذا الحديث فى هذا الباب وعجبت للاسمعيلى كيف نبه على مثل ذلك فى قصه ثابت بن قيس واغفله هنا وقد وقع فى ربيع الابرار ان اسم هذا الاعرابى قيس فقال فى باب الامراض والعلل دخل النبى صلى الله عليه وسلم على قيس بن ابى حازم يعوده فذكر القصه ولم ار تسميته لغيره فهذا ان كان محفوظا فهو غير قيس بن ابى حازم احد المخضرمين لان صاحب القصه مات فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وقيس لم ير النبى صلى الله عليه وسلم ولكن اسلم فى حياته وابيه صحبه وعاش بعده دهرا طويلا الحديث التاسع والثلثون حديث انس فى الذى اسلم ثم ارتد فدفن فلفظته الارض قوله كان رجل نصرانيا لم اقف على اسمه لكن فى روايه مسلم من طريق ثابت عن انس كان منا رجل من بنى النجار قوله فعاد نصرانيا فى روايه ثابت فانطلق هاربا حتى لحق باهل الكتاب فرفعوه قوله ما يدرى محمد الا ما كتبت له فى روايه الاسمعيلى وكان يقول ما ادرى محمد الا ما كنت اكتب له وروى ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن ابى سلمه عن ابى هريره نحوه فاماته الله فى روايه ثابت فما لبث ان قصم الله عنقه فيهم قوله لما هرب منهم فى روايه الاسمعيلى لم يرض دينهم قوله لفظته الارض بكسر الفا اى طرحته ورمته وحكى فتح الفا قوله فى اخره فالقوه فى روايه ثابت فتركوه منبوذا الحديث الاربعون حديث ابى هريره اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده قوله كسرى بكسر الكاف ويجوز الفتح وهو لقب لكل من ولى مملكه الفرس وقيصر لقب لكل من ولى مملكه الروم قال ابن الاعرابى الكسر افصح فى كسرى وكان ابو حاتم يختار وانكر الزجاج الكسر على ثعلب واحتج بان النسبه اليه كسروى بالفتح ورد عليه ابن فارس بان النسبه قد تفتح فيها ما هو فى الاصل مكسور او مضموم كما قالوا فى بنى تغلب بكسر اللام تغلبى بفتحها وفى سلمه كذلك فليس فيه حجه على تخطيه الكسر والله اعلم وقد استشكل هذا مع بقا مملكه الفرس لان اخرهم قتل فى زمن عثمان واستشكل ايضا مع بقا مملكه الروم واجيب عن ذلك بان المراد لا يبقى كسرى بالعراق ولا قيصر بالشام وهذا منقول عن الشافعى قال وسبب الحديث ان قريشا كانوا ياتون الشام والعراق تجارا فلما اسلموا خافوا انقطاع سفرهم اليهما لدخولهم فى الاسلام فقال النبى صلى الله عليه وسلم لهم ذلك تطييبا لقلوبهم وتبشيرا لهم بان ملكهما سيزول عن الاقليمين المذكورين وقيل الحكمه فى ان قيصر بقى ملكه وانما ارتفع من الشام وما والاها وكسرى ذهب ملكه اصلا وراسا ان قيصر لما جاءه كتاب النبى صلى الله عليه وسلم قبله وكاد ان يسلم كما مضى بسط ذلك فى اول الكتاب وكسرى لما اتاه كتاب النبى صلى الله عليه وسلم مزقه فدعا النبى صلى الله عليه وسلم ان يمزق ملكه كل ممزق فكان كذلك قال الخطابى معناه فلا قيصر بعده يملك مثل ما يملك وكان بالشام وبها بيت المقدس الذى لا يتم للنصارى نسك الا به ولا يملك على الروم احد الا كان دخله اما سرا واما جهرا فانجلا عنها قيصر واستفتحت خزاينه ولم يخلفه احد من القياصره فى تلك البلاد بعده وقد تقدم فى الروايه التى فى باب الحرب خدعه من كتاب الجهاد هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده وليهلكن قيصر قيل والحكمه فيه انه قال ذلك لما هلك كسرى بن هرمز كما سياتى فى حديث ابى بكره فى كتاب الاحكام قال بلغ النبى صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس ملكوا عليهم امراه الحديث وكان ذلك لما مات شيرويه ابن كسرى فامروا عليهم بنته بوران واما قيصر فعاش الى زمن عمر سنه عشرين على الصحيح وقيل مات فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم والذى حارب المسلمون بالشام ولده وكان يلقب ايضا قيصر وعلى كل تقدير فالمراد من الحديث وقع لا محاله لانهما لم يبق ملكهما على الوجه الذى كان فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم كما قررته قال القرطبى فى الكلام على الروايه التى لفظها اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وعلى الروايه التى لفظها هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده بين اللفظين بعد ويمكن الجمع بان يكون ابو هريره سمع احد اللفظين قبل ان يموت كسرى والاخر بعد ذلك قال ويحتمل ان يقع التغاير بالموت والهلاك فقوله اذا هلك كسرى اى هلك ملكه وارتفع واما قوله مات كسرى ثم لا يكون كسرى فحقيقه انتهى ويحتمل ان يكون المراد بقوله هلك كسرى تحقق وقوع ذلك حتى عبر عنه بلفظ الماضى وان كان لم يقع بعد للمبالغه فى ذلك كما قال تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه وهذا الجمع اولى لان مخرج الروايتين متحد فحمله على التعدد على خلاف الاصل فلا يصار اليه مع امكان هذا الجمع والله اعلم الحديث الحادى والاربعون حديث جابر بن سمره قوله رفعه تقدم فى الجهاد ووقع فى روايه الاسمعيلى التى تذكرها عن النبى صلى الله عليه وسلم وكذا تقدم فى فرض الخمس من روايه جرير عن عبد الملك بن عمير قوله اذا هلك قيصر فلا قيصر بعده كذا ثبت لابى ذر وسقط لغيره ووقع فى روايه الاسمعيلى من وجه اخر عن قبيصه شيخ البخارى فيه ومن وجه اخر عن سفيان وهو الثورى مثل روايه الكافه وقال كذا قال لم يذكر قبيصه قوله كنوزهما قوله وذكر وقال لتنفقن كنوزهما فى سبيل الله وقع فى روايه النسفى وذكره وهو متجه كانه يقول وذكر الحديث اى مثل حديث الذى قبله واما على روايه الباقين فيحتاج تقديره وذكر كلاما او حديثا ولم تقع هذه الزياده فى روايه الاسمعيلى

المذكوره

المذكوره الحديث الثانى والاربعون حديث ابن عباس فى قدوم مسيلمه وفيه قول ابن عباس فاخبرنى ابو هريره فذكر المنام وسياتى شرح ذلك كله مبسوطا فى اواخر المغازى وقد ذكره بالاسناد المذكور الحديث الثالث والاربعون حديث ابى موسى فى رويا النبى صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بالهجره وباحد وسياتى فى ذكر غزوه احد بهذا الاسناد بعينه واذكر هناك شرحه ان شا الله تعالى وقد افرد ما يتعلق منه بغزوه بدر فى باب فضل من شهد بدرا وشرحه هناك وعلق فى باب الهجره الى المدينه اوله عن ابى موسى وذكرت شرحه ايضا هناك الحديث الرابع والاربعون حديث عايشه اقبلت فاطمه عليها السلام الحديث فى ذكر وفاه النبى صلى الله عليه وسلم واعلامه لها بانها اول اهله لحوقا به اخرجه من وجهين وسياتى فى اواخر المغازى فى الوفاه مشروحا واذكر فيه وجه التوفيق بين الروايتين ان شا الله تعالى الحديث الخامس والاربعون حديث ابن عباس كان عمر يدنى ابن عباس الحديث فى معنى هذه الايه اذا جا نصر الله والفتح وسياتى شرحه فى تفسير سوره النصر ايضا فى خطبه النبى صلى الله عليه وسلم فى اخر عمره وفيه وصيته بالانصار وسياتى شرحه فى مناقب الانصار ان شا الله تعالى الحديث السابع والاربعون حديث ابى بكره فى ان الحسن سيد وسياتى شرحه فى كتاب الفتن ان شا الله تعالى الحديث الثامن والاربعون حديث انس فى قتل زيد بن حارثه وجعفر بن ابى طالب اورده مختصرا وسياتى شرحه فى شرح غزوه موته ان شا الله تعالى الحديث التاسع والاربعون حديث جابر فى ذكر الانماط وهى جمع نمط بفتحتين ما يفرش وامارة والنمط بساط له خمل رقيق وسياتى شرحه فى النكاح وان النبى صلى الله عليه وسلم قال له ذلك لما تزوج وقوله هنا فانا اقول لها يعنى امراه كذا فى الاصل وسياتى تسميه امراته هناك وفى استدلالها على جواز اتخاذ الانماط باخباره صلى الله عليه وسلم بانها ستكون نظر لان الاخبار بان الشى سيكون لا يقتضى اباحته الا ان المستدل يستند الى التقرير فيقول اخبر الشارع بانه سيكون ولم ينه عنه فكانه اقره وقد وقع قريب من هذا فى حديث عدى بن حاتم الماضى فى هذا الباب فى خروج الظعينه من الحيره الى مكه بغير خفير فاستند اليه بعض الناس على جواز سفر المراه بغير محرم وفيه من البحث ما ذكرته الحديث الخمسون حديث ابن مسعود فى اخبار سعد بن معاذ لاميه بن خلف انه سيقتل وسياتى شرحه مستوفى فى اول المغازى ان شا الله تعالى وقد شرحه الكرمانى على ان المراد بقول سعد بن معاذ لاميه بن خلف انه قاتلك اى ابو جهل ثم استشكل ذلك بكون ابى جهل على دين اميه ثم اجاب بانه كان السبب فى خروجه وقتله فنسب قتله اليه وهو فهم عجيب وانما اراد سعد ان النبى صلى الله عليه وسلم يقتل اميه وسياتى التصريح بذلك فى مكانه بما يشفى الغليل ان شا الله تعالى الحديث الحادى والخمسون حديث اسامه بن زيد فى ذكر جبريل وسياتى شرحه فى غزوه قريظه ان شا الله تعالى الحديث الثانى والخمسون حديث ابن عمر فى رويا ابى بكر ينزع ذنوبا او ذنوبين الحديث وسياتى شرحه فى تعبير الرويا ان شا الله تعالى الحديث الثالث والخمسون حديث ابى هريره فى ذلك وذكر منه طرفا معلقا وهو موصول فى التعبير ايضا من هذا الوجه ومن غيره والله اعلم قوله باب قول الله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم اورد فيه حديث ابن عمر فى قصه اليهوديين اللذين زنيا وسياتى شرحه مستوفى فى كتاب الحدود ان شا الله تعالى ونذكر هناك تسميه من ابهم فى هذا الخبر وقوله فى اخره قال عبد الله فرايت الرجل عبد الله المذكور هو ابن عمر راوى الحديث وقد وقع فى الحديث ذكر عبد الله بن سلام وذكر عبد الله بن صوريا وليس واحد منهما مرادا بقوله قال عبد الله ووجه دخوله هذه الترجمه فى ابواب علامات النبوه من جهه انه اشار فى الحديث الى حكم التوراه وهو امى لم يقرا التوريه قبل ذلك فكان الامر كما اشار اليه قوله باب سوال المشركين ان يريهم النبى صلى الله عليه وسلم ايه فاراهم انشقاق القمر ذكر فيه حديث ابن مسعود وانس وابن عباس فى ذلك وقد ورد انشقاق القمر ايضا فى حديث على وحذيفه وجبير بن مطعم وابن عمر وغيرهم فاما انس وابن عباس فلم يحضرا ذلك لانه كان بمكه قبل الهجره بنحو خمس سنين وكان ابن عباس اذ ذاك لم يولد واما انس فكان ابن اربع او خمس بالمدينه واما غيرهما فيمكن ان يكون شاهد ذلك وممن صرح برويه ذلك ابن مسعود وقد اورد المصنف حديثه هنا مختصرا وليس فيه التصريح بحضور ذلك واورده فى التفسير من طريق ابرهيم عن ابى معمر بتمامه وفيه فقال النبى صلى الله عليه وسلم اشهدوا وبين فى روايه معلقه انه قبل هجره الحبشه ان ذلك كان بمكه ووقع فى روايه لابى نعيم فى الدلايل من طريق عتبه بن عبد الله بن عتبه عن عم ابيه ابن مسعود فلقد رايت احد شقيه على الجبل الذى عند منى ونحن بمكه وسياتى بقيه الكلام عليه هناك ان شا الله قوله باب كذا فى الاصول بغير ترجمه وكان من حقه ان يكون قبل البابين اللذين قبله لانه ملتحق بعلامات النبوه وهو كالفصل منها لكن لما كان كل من البابين راجعا الى الذى قبله وهو علامات النبوه سهل الامر فى ذلك وذكر فيه احاديث الاول حديث انس ان رجلين من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم هما اسيد بن حضير وعباد بن بشر وسياتى بيان ذلك فى فضايل الصحابه قريبا ان شا الله تعالى الحديث الثانى حديث المغيره بن شعبه لا يزال ناس من امتى ظاهرين الحديث وسياتى الكلام عليه فى الاعتصام ان شا الله تعالى الحديث الثالث والرابع حديث معاويه

ومعاذ في المعنى والوليد في الاسناد هو ابن مسلم وابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ومالك بن يخامر بضم التحتانية بعدها معجمة خفيفة
والميم مكسورة هو السكسكي نزل حمص وما له في البخاري سوى هذا الحديث وقد اعاده باسناده ومتنه في التوحيد وهو من كبار التابعين
وقد قيل ان له صحبة ولا يصح وياتي في الاعتصام ان شاء الله نقل البحث في المراد بالذين لا يزالون ظاهرين فانهم بين يا مر الدين الى يوم القيمة الحديث
الخامس حديث عروة وهو البارقي قوله حدثنا شبيب بن غرقدة هو بفتح المعجمة وموحدتين وزن سعيد وغرقدة بفتح المعجمة وسكون
الراء بعدها قاف تابعي صغير ثقة عندهم ما له في البخاري سوى هذا الحديث قوله سمعت الحي يتحدثون اي قبيلته وهم منسوبون الى
بارق جبل باليمن نزله بنو سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو بن عامر مزيقيا فنسبوا اليه وهذا يقتضي ان يكون سمعه من جماعة اقلهم
ثلاثة قوله عن عروة هو ابن الجعد ويقال ابن ابي الجعد وقد تقدم بيان الصواب من ذلك في ذكر الخيل من كتاب الجهاد قوله اعطاه دينارا
يشتري له به شاة في رواية ابي لبيد عند احمد وغيره عن عروة ابن ابي الجعد قال عرض للنبي صلى الله عليه وسلم جلب فاعطاني دينارا فقال اي
عروة ائت الجلب فاشتر لنا شاة قال فاتيت الجلب فساومت صاحبه فاشتريت منه شاتين بدينار قوله فباع احداهما بدينار
اي وجاء معه دينار وفي رواية ابي لبيد فلقيني رجل فساومني فبعته شاة بدينار وجئت بالدينار الاخر قوله فدعا له بالبركة في بيعه
في رواية ابي لبيد عن عروة فقال اللهم بارك له في صفقة يمينه وفيه انه امضى له ذلك وارتضاه واستدل به على جواز بيع الفضولي
وتوقف الشافعي رضي الله عنه فيه فتارة قال لا يصح لان هذا الحديث غير ثابت وهذه رواية المزني عنه وتارة قال ان صح الحديث قلت
به وهذه رواية البويطي وقد اجاب من لم ياخذ به بانه واقعة عين فيحتمل ان يكون عروة كان وكيلا في البيع والشراء معا وهذا بحث
قوي يقف به الاستدلال بهذا الحديث على جواز تصرف الفضولي والله اعلم واما قول الخطابي والبيهقي وغيرهما انه غير متصل لان الحي
لم يسم احد منهم فهو على طريقة بعض اهل الحديث يسمون ما في اسناده مبهم مرسلا او منقطعا والتحقيق اذا وقع التصريح بالسماع
انه متصل في اسناده مبهم اذ لا فرق فيما يتعلق بالاتصال والانقطاع بين رواية المجهول والمعروف فالمبهم نظير المجهول في
ذلك ومع ذلك فلا يقال في اسناد صرح كل من فيه بالسماع من شيخه انه منقطع وان كانوا او بعضهم غير معروف قوله وكان لو اشترى
التراب لربح فيه في رواية ابي لبيد المذكورة قال فلقد رايتني اقف بكناسة الكوفة فاربح اربعين الفا قبل ان اصل الى اهلي قال وكان يشتري
الجواري ويبيع قوله قال سفيان هو ابن عيينة وهو موصول بالاسناد المذكور كان الحسن بن عمارة هو الكوفي احد الفقهاء المتفق على
ضعف حديثهم وكان قاضي بغداد في زمن المنصور ثاني خلفاء بني العباس ومات في خلافته سنة ثلاث او اربع وخمسين قال ابن المبارك
جرحه عندي شعبة وسفيان وقال ابن حبان كان يدلس على الثقات ما سمعه من الضعفاء عنهم فالتصقت به تلك الموضوعات
وما له في البخاري الا هذا الموضع قوله جاء بهذا الحديث عنه اي عن شبيب بن غرقدة قوله قال اي الحسن سمعه شبيب من عروة
قائل ذلك سفيان والضمير لشبيب واراد البخاري بذلك ضعف ما في رواية الحسن بن عمارة وان شبيبا لم يسمع الخبر من عروة
وانما سمعه من الحي ولم يسمهم عن عروة فالحديث بهذا ضعيف للجهل بحالهم لكن وجدت له متابعا عند احمد وابي داود والترمذي وابن
ماجه من طريق سعيد بن زيد عن الزبير بن الخريت عن ابي لبيد قال حدثني عروة البارقي فذكر الحديث بمعناه وقد قدمت ما في روايته من الفائدة
وله شاهد من حديث حكيم بن حزام وقد اخرجه ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة عن شبيب عن عروة ولم يذكر بينهما احدا ورواية علي بن عبد الله
وهو ابن المديني شيخ البخاري فيه تدل على انه وقعت في هذه الرواية تسوية وقد وافق عليا على ادخال الواسطة بين شبيب وعروة
احمد والحميدي في مسنديهما وكذا مسدد عند ابي داود وابن ابي عمر والعباس بن الوليد عند الاسمعيلي وهذا هو المعتمد قوله قال سفيان
يشتري له شاة كانها اضحية هو موصول ايضا ولم ار في شيء من طرقه انه اراد اضحية وحديث الخيل تقدم الكلام عليه مستوفى وزعم
ابن القطان ان البخاري لم يرد بسياق هذا الحديث الا حديث الخيل ولم يرد حديث الشاة وبالغ في الرد على من زعم ان البخاري اخرج
حديث الشاة محتجا به لانه ليس على شرطه لابهام الواسطة فيه بين شبيب وعروة وهو كما قال لكن ليس في ذلك ما يمنع تخريجه ولا ما
يحطه عن شرطه لان الحي يمتنع في العادة تواطؤهم على الكذب وينضاف الى ذلك ورود الحديث من الطريق التي هي الشاهد لصحة الحديث ولان المقصود
منه الذي يدخل في علامات النبوة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لعروة فاستجيب له حتى كان لو اشترى التراب لربح فيه واما مسالة بيع الفضولي فلم يردها
اذ لو ارادها لاوردها في البيوع كذا قرره المنذري وفيه نظر لانه لم يطرد له في ذلك عمل فقد يكون الحديث على شرطه ويعارضه عنده ما هو اولى
بالعمل به من حديث اخر فلا يخرج ذلك الحديث في بابه ويخرجه في باب اخر خفي لينبه بذلك على انه صحيح الا ان ما دل ظاهره عليه غير معمول به عنده والله اعلم

الحديث السادس والسابع حديث ابن عمر وانس في الخيل ايضا وقد تقدم في الجهاد ايضا الحديث الثامن حديث ابي هريرة الخيل لثلاثة
وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في الجهاد ولم يظهر لي وجه ايراد هذه الاحاديث في ابواب علامات النبوة الا ان يكون من جهة ما اخبر به فوقع
كما اخبر وقد تقدم تقرير هذا التوجيه في اوائل الجهاد فيما مضى مع البر والفاجر الحديث التاسع حديث انس في قوله الله اكبر خربت خيبر
وسياتي شرحه مستوفى في المغازي ووجه ايراده هنا من جهة انه فهم من قوله الله اكبر خربت خيبر الاخبار بذلك قبل وقوعه فوقع كذلك
الحديث العاشر حديث ابي هريرة في سبب عدم نسيانه للحديث وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب العلم والله اعلم خاتمة اشتملت المناقب
النبوية من اول المناقب الى هنا من الاحاديث المرفوعة وما لها حكم المرفوع على مائة وتسعة وتسعين حديثا المعلق منها سبعة عشر
طريقا والبقية موصولة المكرر منها فيها وفيما مضى ثمانية وسبعون والخالص مائة حديث وحديث وافقه مسلم على تخريجها سوى
ثمانية وعشرين حديثا وهي حديث ابن عباس في الشعوب وحديث زينب بنت ابي سلمة في مضر وفي النبيذ وحديث ابن عباس في تفسير
المودة في القربى وحديث معاوية ان هذا الامر في قريش وحديث عائشة والمسور في النذر وحديث واثلة من اعظم الفرى وحديث ابي
هريرة اسلم وغفار وخير من اسد وتميم وحديث ابي هريرة في عمرو بن لحي وحديث ابن عباس ان سرك ان تعلم جهل العرب وحديث ابي هريرة
الا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش وحديث ابي بكر الصديق في قوله وبابي شبيه بالنبي وحديث عبد الله بن بسر في صفة شيب النبي
صلى الله عليه وسلم وحديث البراء كان وجه رسول الله مثل القمر وحديث ابي هريرة بعثت من خير قرون بني ادم وحديث جابر كان النبي صلى الله عليه وسلم
تنام عيناه ولا ينام قلبه اورده معلقا وحديث ابن مسعود كنا نعد الايات بركة وحديث البراء كنا بالحديبية اربع عشرة مائة والحديبية
بئر فنزحناها الحديث وحديث جابر في حنين الجذع وحديث ابن عمر فيه وحديث عمرو بن تغلب في قتال الترك وحديث خباب الا
تستنصر لنا وحديث ابن عباس في الذي قال شيخ كبير به حمى تفور وحديث ابن عباس في تفسير اذا جاء نصر الله وحديثه في الوصية
بالانصار وحديث سعد بن معاذ في قتل امية بن خلف وحديث معاذ في الذين لا يزالون ظاهرين بالشام وفيه من الاثار عن الصحابة
فمن بعدهم سبعة اثار والله اعلم بالصواب

باب فضائل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بطريق الاجمال
ثم التفصيل فاما الاجمال فيشمل جميعهم لكنه اقتصر فيه على شيء مما يوافق شرطه واما التفصيل فلمن ورد فيه شيء بخصوصه على شرطه
وسقط لفظ باب من رواية ابي ذر وحده قوله ومن صحب النبي صلى الله عليه وسلم او راه من المسلمين فهو من اصحابه يعني ان اسم صحبة النبي صلى الله عليه وسلم
مستحق لمن صحبه اقل ما يطلق عليه اسم صحبة لغة وان كان العرف يخص ذلك ببعض الملازمة ويطلق ايضا على من راه رؤية ولو على بعد
وهذا الذي ذكره البخاري هو الراجح الا انه هل يشترط في الرائي ان يكون بحيث يميز ما راه او يكتفي بمجرد حصول الرؤية محل نظر وعمل
من صنف في الصحابة يدل على الثاني فانهم ذكروا مثل محمد بن ابي بكر الصديق وانما ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة اشهر وايام كما ثبت
في الصحيح ان امه اسماء بنت عميس ولدته في حجة الوداع قبل ان يدخلوا مكة وذلك في اواخر ذي القعدة سنة عشر من الهجرة ومع ذلك
فاحاديث هذا الضرب مراسيل والخلاف الجاري بين الجمهور وبين ابي اسحق الاسفرايني ومن وافقه على رد المراسيل مطلقا حتى مراسيل
الصحابة لا يجري في احاديث هؤلاء لان احاديثهم من قبيل مراسيل كبار التابعين لا من قبيل مراسيل الصحابة الذين سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا مما يلغز به فيقال صحابي حديثه مرسل لا يقبله من يقبل مراسيل الصحابة ومنهم من بالغ فكان لا يعد في الصحابة الا من صحب الصحبة
العرفية كما جاء عن عاصم الاحول قال راى عبد الله بن سرجس رسول الله غير انه لم يكن له صحبة اخرجه احمد هذا مع كون عاصم قد روى عن عبد
الله بن سرجس هذا عدة احاديث وهي عند مسلم واصحاب السنن واكثرها من رواية عاصم عنه ومن جملتها قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم استغفر
له فهذا راي عاصم ان الصحابي من يكون صحب الصحبة العرفية وكذا روي عن سعيد بن المسيب انه كان لا يعد في الصحابة الا من اقام مع النبي صلى الله عليه وسلم
سنة فصاعدا او غزا معه غزوة فصاعدا والعمل على خلاف هذا القول لانهم اتفقوا على عد جمع جم في الصحابة لم يجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم
الا في حجة الوداع ومن اشترط الصحبة العرفية اخرج من له رؤية او من اجتمع به لكن فارقه عن قرب كما جاء عن انس انه قيل له هل بقي من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم غيرك قال لا مع انه كان في ذلك الوقت عدد كثير ممن لقيه من الاعراب ومنهم من اشترط في ذلك ان يكون حين اجتماعه به بالغا
وهو مردود ايضا لانه يخرج مثل الحسن بن علي ونحوه من احداث الصحابة والذي جزم به البخاري هو قول احمد والجمهور من المحدثين وقوله
من المسلمين قيد يخرج به من صحبه او راه من الكفار فاما من اسلم بعد موته منهم فان كان قوله من المسلمين حالا اخرج من هذه صفته
وهو المعتمد ويرد على التعريف من صحبه او راه مؤمنا به ثم ارتد بعد ذلك ولم يعد الى الاسلام فانه ليس صحابيا اتفاقا فينبغي ان يزاد فيه ومات

على ذلك وقد وقع في مسند احمد حديث ربيعه بن اميه بن خلف الجمحي وهو ممن اسلم في الفتح وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم حجه الوداع وحدث عنه
بعد موته ثم لحقه الخذلان فلحق في خلافه عمر بالروم وتنصر بسبب شي اغضبه واخراج حديث مثل هذا مشكل ولعل من اخرجه لم يقف على قصه
ارتداده والله اعلم فلو ارتد ثم عاد الاسلام لكن لم يره ثانيا بعد عوده فالصحيح انه معدود من الصحابه لاطباق المحدثين على عد الاشعث
ابن قيس ونحوه ممن وقع له ذلك واخراجهم احاديثهم في المسانيد وهل يختص جميع ذلك ببني آدم ام يعم غيرهم من العقلا محل نظر اما الجن
فالراجح دخولهم لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليهم قطعا وهم مكلفون فيهم العصاه والطايعون فمن عرف اسمه منهم لا ينبغي التردد في
ذكره في الصحابه وان كان ابن الاثير عاب ذلك على ابي موسى فلم يستند في ذلك الى حجه واما الملايكه فيتوقف عدهم فيهم على ثبوت بعثته
اليهم فان فيه خلافا بين الاصوليين حتى نقل بعضهم الاجماع على ثبوته وعكس بعضهم وهذا كله فيمن راه وهو في قيد الحيوه الدنيويه اما
من راه بعد موته وقبل دفنه فالراجح انه ليس صحابيا والا لعد من اتفق ان يرى جسده المكرم وهو في قبره المعظم ولو في هذه الاعصار
وكذلك من كشف له عنه من الاولياء فراه كذلك على طريق الكرامه اذ حجه من اثبت الصحبه لمن راه قبل دفنه انه مستمر الحياه وهذه الحياه ليست
دنيويه وانما هي اخرويه لا يتعلق بها احكام الدنيا فان الشهدا احيا ومع ذلك فان الاحكام المتعلقه بهم بعد القتل جاريه على احكام غيرهم
من الموتى والله اعلم وكذلك المراد بهذه الرويه من اتفقت له ممن تقدم شرحه وهو يقظان اما من راه في المنام وان كان قد راه حقا فذلك فيما
يرجع الى الامور المعنويه لا الاحكام الدنيويه فلذلك لا يعد صحابيا ولا يجب عليه ان يعمل بما امره به في تلك الحاله والله اعلم وقد وجدت ما جزم
به البخاري من تعريف الصحابي في كلام شيخه علي بن المديني فقرات في المستخرج لابي القسم بن منده بسنده الى احمد بن سيار الحافظ المروزي
قال سمعت احمد بن عتيك يقول قال علي بن المديني من صحب النبي صلى الله عليه وسلم او راه ولو ساعه من نهار فهو من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد
بسطت هذه المساله فيما جمعته من علوم الحديث وهذا القدر في هذا المكان كاف ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثه احاديث احدها
حديث جابر بن عبد الله عن ابي سعيد وهو من رواية صحابي عن صحابي قوله ياتي على الناس زمان فيغزو فيام بكسر الفا ثم تحتانيه مهموز وحكى
فيه ترك الهمز اي جماعه وقد تقدم ضبطه في باب من استعان بالضعفا من ابواب الجهاد ويستفاد منه بطلان قول من ادعى في هذه
الاعصار المتاخره الصحبه لان الخبر يتضمن استمرار الجهاد والبعوث الى بلاد الكفار وانهم يسالون هل فيكم احد من الصحابه فيقولون
لا وكذلك في التابعين وفي اتباع التابعين وقد وقع كل ذلك فيما مضى وانقطعت البعوث عن بلاد الكفار في هذه الاعصار بل انعكس
الحال في ذلك على ما هو معلوم مشاهد من مده متطاوله ولا سيما في بلاد الاندلس وضبط اهل الحديث اخر من مات من الصحابه وهو
على الاطلاق ابو الطفيل عامر بن واثله الليثي كما جزم به مسلم في صحيحه وكان موته سنه مايه وقيل سنه سبع وقيل سنه عشر ومايه
وهو مطابق لقوله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهر على راس مايه سنه لا يبقى على وجه الارض ممن هو عليها اليوم احد ووقع في روايه
ابي الزبير عن جابر عند مسلم ذكر طبقه رابعه ولفظه ياتي على الناس زمان يبعث منهم البعث فيقولون انظروا هل تجدون فيكم
احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيوجد الرجل فيفتح لهم ثم يبعث البعث الثاني الى ان قال ثم يكون البعث الرابع وهذه الروايه شاذه
واكثر الروايات مقتصر على الثلاثه كما سياوضح ذلك في الحديث الذي بعده ومثله حديث واثله رفعه لا تزالون بخير ما دام فيكم من راى
من راني وصاحبني والله لا تزالون بخير ما دام فيكم من راى من راني وصاحب من صاحبني اخرجه ابن ابي شيبه واسناده حسن الحديث
الثاني قوله اسحق هو ابن راهويه وبذلك جزم ابن السكن وابو نعيم في المستخرج والنضر هو ابن شميل وابو جمره بالجيم والزاصاحب
ابن عباس وحدثنا عن تابعي مثله قوله خير امتي قرني اي اهل قرني والقرن اهل زمان واحد متقارب اشتركوا في امر من الامور
المقصوده ويقال ان ذلك مخصوص بما اذا اجتمعوا في زمن نبي او رييس يجمعهم على مله او مذهب او عمل ويطلق القرن على مده
من الزمان واختلفوا في تحديدها من عشره اعوام الى مايه وعشرين لكن لم ار من صرح بالتسعين ولا بمايه وعشره وما عدا ذلك فقد
قال به قايل وذكر الجوهري الثلاثين والثمانين ووقع في حديث عبد الله بن بسر عند مسلم ما يدل على ان القرن مايه وهو المشهور
وقال صاحب المطالع القرن امه هلكت فلم يبق منهم احد ولم يذكر صاحب المحكم الخمسين وذكر من عشر الى سبعين ثم قال هو القدر المتوسط
من اعمار اهل ذلك الزمان وهذا اعدل الاقوال وبه صرح ابن الاعرابي وقال انه ماخوذ من الاقران ويمكن ان يحمل عليه المختلف من الاقوال المتقدمه
ممن قال ان القرن اربعون فصاعدا اما من قال انه دون ذلك فلا يلتيم على هذا القول والله اعلم والمراد بقرن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث
الصحابه وقد سبق في صفه النبي صلى الله عليه وسلم وبعثت من خير قرون بني ادم وفي روايه بريده عند احمد خير هذه الامه القرن الذي بعثت

الحم

مطلب آخر من مات من الصحابه ابو الطفيل عو

مات الجوهري

كل زمن صح

فيهم وقد ظهر ان الذي بين البعثه واخر من مات من الصحابه مايه سنه وعشرون سنه او دونها او فوقها بقليل على الاختلاف في وفاه ابي الطفيل
وان اعتبر ذلك من وفاته صلى الله عليه وسلم فيكون مايه سنه او تسعين او سبعا وتسعين واما قرن التابعين فان اعتبر من سنه مايه كان نحو سبعين
او ثمانين واما الذين بعدهم فان اعتبر منها كان نحوا من خمسين فظهر بذلك ان مده القرن تختلف باختلاف اعمار كل اهل زمان والله اعلم واتفقوا ان اخر من كان
من اتباع التابعين ممن يقبل قوله من عاش الى حدود العشرين ومايتين وفي هذا الوقت ظهرت البدع ظهورا فاشيا واطلقت المعتزله السنتها
ورفعت الفلاسفه روسها وامتحن اهل العلم ليقولوا بخلق القران وتغيرت الاحوال تغيرا شديدا ولم يزل الامر في نقص الى الان وظهر قوله
صلى الله عليه وسلم ثم يفشو الكذب ظهورا بينا حتى يشمل الاقوال والافعال والمعتقدات والله المستعان قوله ثم الذين يلونهم اي القرن الذي
بعدهم وهم التابعون ثم الذين يلونهم وهم اتباع التابعين واقتضى هذا الحديث ان تكون الصحابه افضل من التابعين والتابعون افضل من
اتباع التابعين لكن هل هذه الافضليه بالنسبه الى المجموع او الافراد محل بحث والى الثاني نحى الجمهور والاول قول ابن عبد البر والذي
يظهر ان من قاتل مع النبي صلى الله عليه وسلم او في زمانه بامره او انفق شيا من ماله بسببه لا يعدله في الفضل احد بعده كاينا من كان واما من لم
يقع له ذلك فهو محل البحث والاصل في ذلك قوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اوليك اعظم درجه من الذين انفقوا من
بعد وقاتلوا الايه واحتج ابن عبد البر بحديث مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام اخره وهو حديث حسن له طرق قد يرتقي بها الى
الصحه واغرب النووي فعزاه في فتاويه الى مسند ابي يعلى من حديث انس باسناد ضعيف مع انه عند الترمذي باسناد اقوى منه من حديث
انس وصححه ابن حبان من حديث عمار واجاب عنه النووي بما حاصله ان المراد من يشتبه عليه الحال في ذلك من اهل الزمان الذين يدركون
عيسى بن مريم عليهما السلام ويرون ما في زمانه من الخير والبركه وانتظام كلمه الاسلام ودحض امر الكفر فيشتبه الحال على من شاهد ذلك اي
الزمانين خير وهذا الاشتباه مندفع بصريح قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني والله اعلم وقد روى ابن ابي شيبه من حديث عبد الرحمن بن جبير
بن نفير احد التابعين باسناد حسن قال قال رسول الله ليدركن المسيح اقواما انهم لمثلكم او خير ثلاثا ولن يخزي الله امه انا اولها والمسيح
اخرها وروى ابو داود والترمذي من حديث ابي ثعلبه رفعه تاتي ايام للعامل فيهن اجر خمسين قيل منهم او منا يا رسول الله قال بل منكم
وهو شاهد لحديث مثل امتي مثل المطر واحتج ابن عبد البر ايضا بحديث عمر رفعه افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يومنون
بي ولم يروني الحديث اخرجه الطيالسي وغيره لكن اسناده ضعيف فلا حجه فيه وروى احمد والدارمي والطبراني من حديث ابي جمعه قال قال ابو
عبيده يا رسول الله احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يومنون بي ولم يروني واسناده حسن وقد
صححه الحاكم واحتج ايضا بان السبب في كون القرن الاول خير القرون انهم كانوا غربا في ايمانهم لكثره الكفار حينيذ وصبرهم على اذاهم
وتمسكهم بدينهم قال فكذلك اواخرهم اذا اقاموا الدين وتمسكوا به وصبروا على الطاعه حين ظهور المعاصي والفتن كانوا ايضا عند
الله غربا وزكت اعمالهم في ذلك الزمان كما زكت اعمال اوليك ويشهد له ما رواه مسلم عن ابي هريره رفعه بدا الاسلام غريبا وسيعود
غريبا كما بدا فطوبى للغربا وقد تعقب كلام ابن عبد البر بان مقتضى كلامه ان يكون فيمن ياتي بعد الصحابه من يكون افضل من بعض
الصحابه وبذلك صرح القرطبي لكن كلام ابن عبد البر ليس على الاطلاق في حق جميع الصحابه فانه صرح في كلامه باستثنا اهل بدر والحديبيه
نعم الذي ذهب اليه الجمهور ان فضيله الصحبه لا يعدلها عمل لمشاهده رسول الله واما من اتفق له الذب عنه والسبق اليه بالهجره او
النصره وضبط الشرع المتلقى عنه وتبليغه لمن بعده فانه لا يعدله احد ممن ياتي بعده لانه ما من خصله من الخصال المذكوره الا وللذي سبق
بها مثل اجر من عمل بها من بعده فظهر فضلهم ومحصل النزاع يتمحض فيمن لم يحصل له الا مجرد المشاهده كما تقدم فان جمع بين مختلف
الاحاديث المذكوره كان متجها على ان حديث للعامل اجر خمسين منكم لا يدل على افضليه غير الصحابه على الصحابه لان مجرد زياده
الاجر لا يستلزم ثبوت الافضليه المطلقه وايضا فالاجر انما يقع تفاضله بالنسبه الى ما يماثله في ذلك العمل فاما ما فاز به من شاهد
النبي صلى الله عليه وسلم من فضيله المشاهده فلا يعدله فيها احد فبهذه الطريق يمكن تاويل الاحاديث المتقدمه واما حديث ابي جمعه فلم تتفق
الرواه على لفظه فقد رواه بعضهم بلفظ الخيريه كما تقدم ورواه بعضهم بلفظ قلنا يا رسول الله هل من قوم اعظم منا اجرا الحديث اخرجه
الطبراني واسناد هذه الروايه اقوى من اسناد الروايه المتقدمه وهي توافق حديث ابي ثعلبه وقد تقدم الجواب عنه والله اعلم قوله فلا ادري
اذكر بعد قرنه قرنين او ثلاثه وقع مثل هذا الشك في حديث ابن مسعود وابي هريره عند مسلم وفي حديث بريده عند احمد وجا في اكثر الطرق
بغير شك منها عن النعمان بن بشير عند احمد ومن ذلك عند مسلم عن عايشه قال رجل يا رسول الله اي الناس خير قال القرن الذي انا فيه

ثم الذين يلونهم في الثالث ووقع في رواية الطبراني وسمويه ما يفسر به هذا السايل وهو ما اخرجاه من طريق بلال بن سعد بن تميم عن ابيه قال قلت
يا رسول الله اي الناس خير فقال انا وقرني فذكر مثله وللطبراني من حديث عمر رفعه خير امتي القرن الذين انا منهم ثم الثاني ثم الثالث ووقع
في حديث جعدة بن هبيرة عند ابن ابي شيبة والطبراني اثبات القرن الرابع ولفظه خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم ثم الاخرون اردى ورجاله ثقات الا ان جعدة مختلف في صحبته قوله ثم ان بعدهم قوما كذا للاكثر ولبعضهم قوم فيحتمل ان يكون من
الناسخ على طريقة من لا يكتب الالف في المنصوب ويحتمل ان تكون ان تقريرية بمعنى نعم وفيه بعد وتكلف واستدل بهذا الحديث على تعديل اهل
القرون الثلاثة وان تفاوتت منازلهم في الفضل وهذا محمول على الغالب والاكثرية فقد وجد فيمن بعد الصحابة من القرنين من وجدت فيه الصفات
المذكورة المذمومة لكن بقلة بخلاف من بعد القرون الثلاثة فان ذلك كثر فيهم واشتهر وفيه بيان من ترد شهادتهم وهم من اتصف بالصفات
المذكورة والى ذلك الاشارة بقوله ثم يفشو الكذب اي يكثر واستدل به على جواز المفاضلة بين الصحابة قاله المازري وقد تقدم باقي شرحه في الشهادات
الحديث الثالث حديث ابن مسعود في المعنى وقد تقدم في الشهادات سندا ومتنا وتقدم من شرحه هناك ما يتعلق بالشهادات والله اعلم

قوله باب مناقب المهاجرين وفضلهم سقط لفظ باب من رواية ابي ذر والمراد بالمهاجرين من عدا الانصار ومن اسلم يوم
الفتح وهلم جرا فالصحابة من هذه الحيثية ثلاثة اصناف والانصار هم الاوس والخزرج وحلفاؤهم ومواليهم قوله منهم ابو بكر عبد الله بن
ابي قحافة التيمي هكذا جزم بان اسم ابي بكر عبد الله وهو المشهور ويقال كان اسمه قبل الاسلام عبد الكعبة وكان يسمى ايضا عتيقا واختلف
هل هو اسم له اصلي او قيل له ذلك لانه ليس في نسبه ما يعاب به او لقدمه في الخير وسبقه الى الاسلام او قيل له ذلك لحسنه او لان امه
كان لا يعيش لها ولد فلما ولد استقبلت به البيت فقالت اللهم هذا عتيقك من الموت او لان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بان الله اعتقه من
النار وقد ورد في هذا الاخير حديث عن عايشة عند الترمذي واخر عن عبد الله بن الزبير عند البزار وصححه ابن حبان وزاد فيه وكان
اسمه قبل ذلك عبد الله بن عثمان وعثمان اسم ابي قحافة فلم يختلف في ذلك كما لم يختلف في كنية الصديق ولقب الصديق لسبقه الى تصديق
النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كان ابتداء تسميته بذلك صبيحة الاسرى وروى الطبراني من حديث علي انه كان يحلف ان الله انزل اسم ابي بكر من السما
الصديق رجاله ثقات واما نسبه فهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب يجتمع مع
النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب وعدد ابايهما الى مرة سوا وام ابي بكر سلمى وتكنى ام الخير بنت صخر بن مالك بن عامر بن عمرو المذكور اسلمت
وهاجرت وذلك معدود من مناقبه لانه انتظم اسلام ابويه وجميع اولاده قوله وقول الله عز وجل للفقرا المهاجرين الاية ساق في رواية الاصيلي الا
وكريمة الى قوله هم الصادقون واشار المصنف بهذه الاية الى ثبوت فضل المهاجرين لما اشتملت عليه من اوصافهم الجميلة وشهادة الله
لهم بالصدق قوله وقال الله الا تنصروه فقد نصره الله الاية ساق في رواية الاصيلي وكريمة الى قوله ان الله معنا واشار المصنف بها الى
ثبوت فضل الانصار فانهم امتثلوا الامر في نصره وكان نصر الله له في حال التوجه الى المدينة بحفظه من ادراك المشركين الذين اتبعوه ليردوه
عن مقصده وفي الاية ايضا فضل ابي بكر الصديق لانه انفرد بهذه المنقبة حيث صاحب رسول الله في تلك السفرة ووقاه بنفسه
كما سيأتي وشهد الله له فيها بانه صاحب نبيه قوله وقالت عايشة وابو سعيد وابن عباس كان ابو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار اي
لما خرجا من مكة الى المدينة وحديث عايشة سيأتي مطولا في باب الهجرة الى المدينة وفيه ثم لحق رسول الله وابو بكر بغار في جبل ثور الحديث
وحديث ابي سعيد اخرجه ابن حبان من طريق ابي عوانة عن الاعمش عن ابي صالح عنه في قصة بعث ابي بكر الى الحج وفيه فقال له رسول الله انت
اخي وصاحبي في الغار الحديث وحديث ابن عباس في تفسير براة في قصة ابن عباس مع ابن الزبير وفيها قول ابن عباس واما جده فصاحب
الغار يريد ابا بكر ولابن عباس حديث اخر لعله اشد بالمراد اخرجه احمد والحاكم من طريق عمرو بن ميمون عنه قال كان المشركون يرمون عليا
وهم يظنون انه النبي صلى الله عليه وسلم فجا ابو بكر فقال يا رسول الله فقال علي انه قد انطلق نحو بير ميمون فادركه قال فانطلق ابو بكر فدخل معه
الغار الحديث واصله في الترمذي والنسائي دون المقصود منه هنا وروى الحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى فانزل الله
سكينته عليه قال على ابي بكر وروى عبد الله بن احمد في زيادات المسند من وجه اخر عن ابن عباس قال قال رسول الله ابو بكر صاحبي ومونسي
في الغار الحديث ورجاله ثقات قوله حدثنا عبد الله بن رجا هو الغداني بضم المعجمة وتخفيف الدال المهملة وبعد الالف نون بصري ثقة وكذا
بقية رجال الاسناد قوله فقال عازب ابعث ابنك يحمله معي كذا وقع في رواية اسرائيل عن ابي اسحق وقد تقدم في علامات النبوة عن ابي اسحق بلفظ
فقال لعازب ابعث ابنك يحمله معي قال فحملته معه وخرج ابي ينتقد ثمنه فقال له ابي يا ابا بكر حدثني وظاهرهما التخالف فان مقتضى رواية

اسرائيل ان عازبا امتنع من ارسال ولده مع ابي بكر حتى يحدثهم ومقتضى رواية زهير انه لم يعلق التحديث على شرط ويمكن الجمع بين الروايتين بان
عازبا اشترط اولا واجابه ابو بكر الى سواله فلما شرعوا في التوجه استنجز عازب منه ما وعده به من التحديث ففعل قال الخطابي تمسك
بهذا الحديث من استجاز اخذ الاجرة على التحديث وهو تمسك باطل لان هولاء اتخذوا التحديث بضاعة واما الذي وقع بين عازب وابي
بكر فانما هو على مقتضى العادة الجارية بين التجار بان اتباعهم يحملون السلعة مع المشتري سوا اعطاهم اجرة ام لا كذا قال ولا ريب ان في
الاستدلال للجواز بذلك بعدا لتوقفه على ان عازبا لو استمر على الامتناع من ارسال ابنه لاستمر ابو بكر على الامتناع من التحديث والله اعلم
قوله فاذا انا براع لم اقف على تسميته ولا على تسمية صاحب الغنم الا انه جا في حديث عبد الله بن مسعود شي تمسك به من زعم انه الراعي
وذلك فيما اخرجه احمد وابن حبان من طريق عاصم عن زر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنت ارعى غنما لعقبة بن ابي معيط فمر بي
رسول الله وابو بكر فقال يا غلام هل من لبن قلت نعم ولكني موتمن الحديث وهذا لا يصلح ان يفسر به الراعي في حديث البرا بن عازب
لان ذاك قيل له هل انت حالب فقال نعم وهذا اشار بانه غير حالب وذاك حلب من شاة حافل وهذا من شاة لم تطرق ولم تحمل ثم
ان في بقية هذا الحديث ما يدل على ان قصته كانت قبل الهجرة لقوله فيه ثم اتيته بعد هذا فقلت يا رسول الله علمني من هذا القول
فان هذا مشعر بانها كانت قبل اسلام ابن مسعود واسلام ابن مسعود كان قديما قبل الهجرة بزمان فبطل ان يكون هو صاحب
القصة في الهجرة والله اعلم قوله فشرب حتى رضيت وقع في رواية اوس عن خديج عن ابي اسحق قال ابو اسحق فتكلم بكلمة والله ما سمعتها
من غيره كانه يعني قوله حتى رضيت فانها مشعرة بانه امعن في الشرب وعادته المالوفة كانت عدم الامعان قوله حان الرحيل
يا رسول الله اي دخل وقته وتقدم في علامات النبوة فقال رسول الله الم يان للرحيل قلت بلى فيجمع بينهما بان يكون النبي صلى الله عليه وسلم
بدا فسال فقال له ابو بكر بلى ثم اعاد عليه بقوله قد ان الرحيل وقال المهلب بن ابي صفرة انما شرب النبي صلى الله عليه وسلم من لبن تلك الغنم
لانه كان حينيذ في زمن المكارمة ولا يعارض حديثه لا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه لان ذلك وقع في زمن التشاح او الثاني
محمول على التسور والاختلاس والاول لم يقع فيه ذلك بل قدم ابو بكر سوال الراعي هل انت حالب فقال نعم كانه ساله هل اذن
لك صاحب الغنم في حلبها لمن يرد عليك فقال نعم او جرى على العادة المالوفة للعرب في اباحة ذلك والاذن في الحلب على المار ولابن السبيل
فكان كل راع ماذون له في ذلك وقال الداودي انما شرب من ذلك على انه ابن سبيل وله شرب ذلك اذا احتاج اليه ولا سيما النبي
صلى الله عليه وسلم وابعد من قال انما استجازه لانه مال حربي لان القتال لم يكن فرض بعد ولا ابيحت الغنايم وقد تقدم شي من هذه المباحث
في هذه المسالة في اخر اللقطة وفيها الكلام على اباحة ذلك للمسافر مطلقا وفي الحديث من الفوايد غير ما تقدم خدمة التابع الحر للمتبوع
في يقظته والذب عنه عند نومه وشدة محبة ابي بكر للنبي صلى الله عليه وسلم وادبه معه وايثاره له على نفسه وفيه ادب الاكل والشرب
واستحباب التنظيف لما يوكل ويشرب وفيه استصحاب اله السفر كالاداوة والسفرة ولا يقدح ذلك على التوكل وسياتي قصة سراقة
في الهجرة مستوفاة ان شا الله تعالى واوردها هنا مختصرا جدا وفي علامات النبوة اتم منه واورد الاسمعيلي هذا الحديث عن ابي
خليفة عن عبد الله بن رجا شيخ البخاري فيه فزاد في اخره ومضى رسول الله وانا معه حتى اتينا المدينة ليلا فتنازعه القوم ايهم ينزل
عليه فذكر القصة مطولة وسنذكر ما فيها من الفوايد في باب الهجرة ان شا الله تعالى قوله ويريحون بالعشي ويسرحون بالغداة هو
تفسير قوله تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وهو تفسير ابي عبيدة في المجاز وثبت هذا في رواية الكشميهني
وحده والصواب ان يثبت في حديث عايشة في قصة الهجرة فان فيه ويرعى عليهما عامر بن فهيرة ويريحها عليهما فهذا هو محل شرح
هذه اللفظة بخلاف حديث البرا فلم يجر فيه لهذه اللفظة ذكر والله اعلم قوله عن ثابت في رواية حبان بن هلال في التفسير عن همام حدثنا ثابت
قوله عن انس عن ابي بكر في رواية حبان المذكورة حدثنا انس حدثني ابو بكر قوله قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وانا في الغار زاد في رواية حبان
المذكورة فرايت اثار المشركين وفي رواية موسى بن اسمعيل عن همام في الهجرة فرفعت راسي فاذا انا باقدام القوم قوله لو ان احدهم فيه
مجي لو الشرطية للاستقبال خلافا للاكثر واستدل من جوزه بمجي الفعل المضارع بعدها كقوله تعالى لو يطيعكم في كثير من
الامر لعنتم وعلى هذا فالمراد يكون حاله حالة كونهما في الغار وعلى قول الاكثر يكون قاله بعد مضيهم شكرا لله تعالى على صيانتهما منهم قوله
نظر تحت قدميه في رواية موسى لو ان بعضهم طاطا بصره وفي رواية حبان رفع قدميه ووقع مثله في حديث حبشي بن جنادة
اخرجه ابن عساكر وهي مشكلة فان ظاهرها ان باب الغار استتر باقدامهم وليس كذلك الا ان يحمل على ان المراد انه استتر بثيابهم

[Margin notes:] ارسال — للفقرا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون الاية — في الغار — رواية زهير — يسرحون هو — اسرائيل

وقد أخرج مسلم من رواية حبان المذكورة بلفظ لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه وكذا أخرجه أحمد عن عفان عن همام ووقع
في مغازي عروة بن الزبير في قصة الهجرة قال وأتى المشركون على الجبل الذي فيه الغار الذي فيه النبي صلى الله عليه وسلم حتى طلعوا فوقه وسمع
أبو بكر أصواتهم فأقبل عليه الهم والخوف فعند ذلك يقول له النبي صلى الله عليه وسلم لا تحزن إن الله معنا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت عليه
السكينة وفي ذلك يقول الله تعالى إذ يقول لصاحبه الآية وهذا يقوي أنه قال ما في حديث الباب حينئذ ولذلك أجابه بقوله لا تحزن قوله
ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما في رواية موسى فقال اسكت يا أبا بكر اثنان الله ثالثهما وقوله اثنان مبتدأ خبره محذوف تقديره نحن
اثنان ومعنى ثالثهما أي ناصرهما ومعينهما وإلا فالله ثالث كل اثنين بعلمه وسيأتي الإشارة إلى ذلك في تفسير براءة وفي الحديث منقبة ظاهرة
لأبي بكر وفيه أن باب الغار كان منخفضا إلا أنه كان ضيقا فقد جاء عن الواقدي أن رجلا كشف عن فرجه وجلس يبول فقال أبو بكر قد رآنا
يا نبي الله قال لو رآنا لم يكشف عن فرجه وسيأتي مزيد في ذلك في قصة الهجرة إن شاء الله تعالى تنبيه اشتهر أن حديث الباب تفرد به همام عن
ثابت وممن صرح بذلك الترمذي والبزار وقد أخرجه ابن شاهين في الأفراد من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت بمتابعة همام وقد وجدت
له شاهدا من حديث حبشي بن جنادة ووجدت له آخر عن ابن عباس أخرجه الحاكم في الإكليل قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الأبواب
إلا باب أبي بكر قاله ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وصله المصنف في الصلاة بلفظ سدوا عني كل خوخة فكأنه ذكره بالمعنى قال أبو عامر هو العقدي
وفليح هو ابن سليمان وهو ومن فوقه مدنيون قوله عن عبيد بن حنين تقدم بيان الاختلاف في إسناده في باب الخوخة في المسجد في أوائل
الصلاة قوله خطب رسول الله في رواية مالك عن أبي النضر الآتية في الهجرة إلى المدينة جلس على المنبر فقال وفي حديث ابن عباس الماضي بلو
حديث أبي سعيد في باب الخوخة من أوائل الصلاة في مرضه الذي مات فيه ولمسلم من حديث جندب سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن
يموت بخمس ليال وفي حديث أبي بن كعب الذي سأنبه عليه قريبا أن أحدث عهدي بنبيكم قبل وفاته بثلاث فذكر الحديث في خطبة أبي بكر
وهو طرف من هذا فكأن أبا بكر رضي الله عنه فهم الرمز الذي أشار به النبي صلى الله عليه وسلم من قرينة ذكره ذلك في مرض موته فاستشعر أنه
أراد نفسه فلذلك بكى قوله بين الدنيا وبين ما عنده في رواية مالك المذكورة بين أن يؤتيه الله من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده
قوله فعجبنا لبكائه وقع في رواية محمد بن سنان في باب الخوخة المذكور فقلت في نفسي وفي رواية مالك فقال الناس انظروا إلى هذا
الشيخ يخبر رسول الله عن عبد وهو يقول فديناك ويجمع بأن أبا سعيد حدث نفسه فوافق تحديث غيره بذلك فنقل جميع ذلك قوله
وكان أبو بكر أعلمنا في رواية مالك وكان أبو بكر هو أعلمنا به أي بالنبي صلى الله عليه وسلم أو بالمراد من الكلام المذكور زاد في رواية محمد بن سنان
فقال يا أبا بكر لا تبك قوله إن أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر في رواية مالك كذلك وفي رواية محمد بن سنان إن من أمن الناس بزيادة
من ووقع فيها أبا بكر بالنصب للأكثر ولبعضهم أبو بكر بالرفع وقد قيل إن الرفع خطأ والصواب النصب لأنه اسم إن ووجه الرفع بتقدير
ضمير الشأن أي إنه والجار والمجرور بعده خبر مقدم وأبو بكر مبتدأ مؤخر أو على أن مجموع الكنية اسم فلا يعرب وما وقع فيها من
الأداة وإن بمعنى نعم أو إن من زائدة على رأي الكسائي وقال ابن بري يجوز الرفع إذا جعلت من صفة لشيء محذوف تقديره إن
رجلا أو إنسانا من أمن الناس فيكون اسم إن محذوفا والجار والمجرور في موضع الصفة وقوله أبو بكر الخبر وقوله أمن أفعل تفضيل
من المن بمعنى العطاء والبذل بمعنى أن أبذل الناس لنفسه وماله لا من المنة التي تُفسِدُ الصَّنِيعَةَ وقد تقدم تقرير ذلك في باب
الخوخة وأغرب الداودي فشرحه على أنه من المنة وقال التقدير لو كان يتوجه لأحد الامتنان على رسول الله لتوجه له والأول أولى وقوله
أمن الناس في رواية الباب توافق حديث ابن عباس بلفظ ليس أحد من الناس أمن علي في نفسه وماله من أبي بكر وأما الرواية التي
فيها من فإن قلنا زائدة فلا تخالف وإلا فيحمل على أن المراد أن لغيره مشاركة في الأفضلية إلا أنه مقدم في ذلك بدليل ما تقدم من
السياق وما تأخر ويؤيده ما رواه الترمذي من حديث أبي هريرة بلفظ ما لأحد عندنا يد إلا كافيناه عليها ما خلا أبا بكر فإن له عندنا
يدا يكافيه الله بها يوم القيامة فإن ذلك يدل على ثبوت يد لغيره إلا أن لأبي بكر رجحانا فالحاصل أنه حيث أطلق أراد أنه أرجحهم في ذلك وحيث
لم يطلق أراد الإشارة إلى من شاركه في شيء من ذلك ووقع بيان ذلك في حديث آخر لابن عباس رفعه نحو حديث الترمذي وزاد فيه أعتق
بلالا ومنه هاجر بنبيه أخرجه الطبراني وعنه من طريق أخرى ما أحد أعظم عندي يدا من أبي بكر واساني بنفسه وماله وأنكحني ابنته
أخرجه الطبراني وفي حديث مالك بن دينار عن أنس رفعه إن أعظم الناس علينا منًّا أبو بكر زوجني ابنته وواساني بنفسه وإن خير المسلمين
مالا أبو بكر أعتق منه بلالا وحملني إلى دار الهجرة أخرجه ابن عساكر وأخرج من رواية أبي حيان التيمي عن أبيه عن علي نحوه وجاء عن

في التيسير صح

رواية زهير

عائشة

عائشة مقدار المال الذي أنفقه أبو بكر فروى ابن حبان من طريق هشام عن عروة عن أبيه عن عائشة قالت أنفق أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم أربعين
ألف درهم وروى الزبير بن بكار عن عروة عن عائشة أنه لما مات ما ترك دينارا ولا درهما قوله ولو كنت متخذا خليلا يأتي الكلام عليه بعد باب
قال الداودي لا ينافي هذا قول أبي هريرة وأبي ذر وغيرهما أخبرني خليلي صلى الله عليه وسلم لأن ذلك جائز لهم ولا يجوز للواحد منهم أن يقول أنا خليل
النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا يقال إبراهيم خليل الله ولا يقال الله خليل إبراهيم قلت ولا يخفى ما فيه قوله ولكن أخوة الإسلام ومودته أي حاصلة ووقع
في حديث ابن عباس الآتي بعد باب أفضل وكذا أخرجه الطبراني من طريق عبيد الله بن تمام عن خالد الحذاء بلفظ ولكن أخوة الإيمان والإسلام
أفضل وأخرجه أبو يعلى من طريق يعلى بن حكيم عن عكرمة بلفظ ولكن خلة الإسلام أفضل وفيه إشكال فإن الخلة أفضل من أخوة الإسلام
لأنها تستلزم ذلك وزيادة فقيل المراد أن مودة الإسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من مودته مع غيره وقيل أفضل بمعنى فاضل ولا يعكر على
ذلك اشتراك جميع الصحابة في هذه الفضيلة لأن رجحان أبي بكر عرف من غير ذلك وأخوة الإسلام ومودته متفاوتة بين المسلمين في
نصر الدين وإعلاء كلمة الحق وتحصيل كثرة الثواب ولأبي بكر من ذلك أعظمه وأكثره والله أعلم ووقع في بعض الروايات ولكن خوة الإسلام بغير
ألف فقال ابن بطال لا أعرف معنى هذه الكلمة ولم أجد خوة بمعنى خلة في كلام العرب وقد وجدت في بعض الروايات ولكن خلة
الإسلام وهو الصواب وقال ابن التين لعل الألف سقطت من الرواية فإنها ثابتة في سائر الروايات ووجهه ابن مالك بأنه نقلت حركة
الهمزة إلى النون فحذفت الألف وجوز مع حذفها ضم نون لكن وسكونها قال ولا يجوز مع إثبات الهمزة إلا سكون النون فقط وفي قوله
لو كنت متخذا خليلا إلى آخره منقبة عظيمة لأبي بكر لم يشاركه فيها أحد ونقل ابن التين عن بعضهم أن معنى لو كنت متخذا خليلا
أي لو كنت أخص أحدا من أمر الدين لخصصت أبا بكر قال وفيه دلالة على كذب الشيعة في دعواهم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان خص عليا
بأشياء من القرآن وأمور الدين لم يخص بها غيره قلت والاستدلال بذلك متوقف على صحة التأويل المذكور وما أبعدها
لا يبقين بفتح أوله وبنون التأكيد وفي إضافة النهي إلى الباب تجوز لأن عدم بقائه لازم للنهي عن إبقائه فكأنه قال لا تبقوه حتى لا يبقى
وقد رواه بعضهم بضم أوله وهو واضح قوله إلا سد بضم المهملة وفي رواية مالك خوخة بدل باب والخوخة طاقة في الجدار تفتح لأجل الضوء
ولا يشترط علوها وحيث تكون سفلى يمكن الاستطراق منها لاستقراب الوصول إلى مكان مطلوب وهو المقصود هنا ولهذا أطلق
عليها باب وقيل لا يطلق عليها باب إلا إذا كانت تغلق قوله إلا باب أبي بكر هو استثناء مفرغ والمعنى لا تبقوا بابا غير مسدود إلا باب
أبي بكر فاتركوه بغير سد قال الخطابي وابن بطال وغيرهما في هذا الحديث اختصاص ظاهر لأبي بكر وفيه إشارة قوية إلى استحقاقه
الخلافة ولا سيما وقد ثبت أن ذلك في آخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي أمرهم فيه أن لا يؤمهم إلا أبو بكر وقد ادعى بعضهم أن
الباب كناية عن الخلافة والأمر بالسد كناية عن طلبها كأنه قال لا يطلبن أحد الخلافة إلا أبا بكر فإنه لا حرج عليه في طلبها وإلى هذا
جنح ابن حبان فقال بعد أن أخرج الحديث في هذا الحديث دليل على أنه الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم لأنه حسم بقوله سدوا
عني كل خوخة في المسجد أطماع الناس كلهم عن أن يكونوا خلفاء بعده وقوى بعضهم ذلك بأن منزل أبي بكر كان بالسنح من عوالي المدينة
كما سيأتي قريبا بعد باب فلا يكون له خوخة إلى المسجد وهذا الإسناد ضعيف لأنه لا يلزم من كون منزله كان بالسنح أن لا يكون
له دار مجاورة للمسجد ومنزله الذي كان بالسنح هو منزل أصهاره من الأنصار وقد كان له إذ ذاك زوجة أخرى وهي أسماء بنت عميس
بالاتفاق وأم رومان على القول بأنها كانت باقية يومئذ وقد تعقب المحب الطبري كلام ابن حبان فقال وقد ذكر ابن شبة في أخبار
المدينة أن دار أبي بكر التي أذن له في إبقاء الخوخة منها إلى المسجد كانت ملاصقة للمسجد ولم تزل بيد أبي بكر حتى احتاج إلى شيء
يعطيه لبعض من وفد عليه فباعها فاشترتها منه حفصة أم المؤمنين بأربعة آلاف درهم فلم تزل بيدها إلى أن أرادوا توسيع
المسجد في خلافة عثمان فطلبوها منها ليوسعوا بها المسجد فامتنعت وقالت كيف بطريقي إلى المسجد فقيل لها نعطيك
دارا أوسع منها ونجعل لك طريقا مثلها فسلمت ورضيت قوله إلا باب أبي بكر زاد الطبراني من حديث معاوية في آخر هذا الحديث
بمعناه فإني رأيت عليه نورا قلت جاء في سد الأبواب التي حول المسجد أحاديث يخالف ظاهرها حديث الباب منها حديث سعد
بن أبي وقاص قال أمرنا رسول الله بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب علي أخرجه أحمد والنسائي وإسناده قوي وفي رواية للطبراني
في الأوسط رجالها ثقات من الزيادة فقالوا يا رسول الله سددت أبوابنا فقال ما أنا سددتها ولكن الله سدها وعن زيد بن أرقم
قال كان لنفر من الصحابة أبواب شارعة في المسجد فقال رسول الله سدوا هذه الأبواب إلا باب علي فتكلم ناس في ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم

والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكن أمرت بشيء فاتبعته أخرجه أحمد والنسائي والحاكم ورجاله ثقات وعن ابن عباس قال أمر رسول الله بأبواب المسجد فسدت إلا باب علي وفي رواية وأمر بسد أبواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره أخرجهما أحمد والنسائي ورجالهما ثقات وعن جابر بن سمرة قال أمر رسول الله بسد الأبواب كلها غير باب علي فربما مر فيه وهو جنب أخرجه الطبراني وعن ابن عمر قال كنا نقول في زمن رسول الله رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس ثم أبو بكر ثم عمر ولقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم زوجه رسول الله ابنته وولدت له وسد الأبواب إلا بابه في المسجد وأعطاه الراية يوم خيبر أخرجه أحمد والنسائي

وإسناده حسن وأخرج

من طريق العلاء بن عرار بمهملات قال قلت لابن عمر أخبرني عن علي وعثمان فذكر الحديث وفيه وأما علي فلا تسأل عنه أحدا وانظر إلى منزلته من رسول الله قد سد أبوابنا في المسجد وأقر بابه ورجاله رجال الصحيح إلا العلاء وقد وثقه يحيى بن معين وغيره وهذه الأحاديث يقوي بعضها بعضا وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلا عن مجموعها وقد أورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات وأخرجه من حديث سعد بن أبي وقاص وزيد بن أرقم وابن عمر مقتصرا على طرقه عنهم وأعله ببعض من تكلم فيه من رواته وليس ذلك بقادح لما ذكرت من كثرة الطرق وأعله أيضا بأنه مخالف للأحاديث الصحيحة الثابتة في باب أبي بكر وزعم أنه من وضع الرافضة قابلوا به الحديث الصحيح في باب أبي بكر انتهى وأخطأ في ذلك خطأ شنيعا فإنه سلك في رد الأحاديث الصحيحة بتوهمه المعارضة مع أن الجمع بين القصتين ممكن وقد أشار إلى ذلك البزار في مسنده فقال ورد من روايات أهل الكوفة بأسانيد حسان في قصة علي وورد من روايات أهل المدينة في قصة أبي بكر فإن ثبتت روايات أهل الكوفة فالجمع بينهما بما دل عليه حديث أبي سعيد الخدري يعني الذي أخرجه الترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لأحد أن يطرق هذا المسجد جنبا غيري وغيرك والمعنى أن باب علي كان إلى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره فلذلك لم يؤمر بسده ويؤيد ذلك ما أخرجه إسماعيل القاضي في أحكام القرآن من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأذن لأحد أن يمر في المسجد وهو جنب إلا لعلي بن أبي طالب لأن بيته كان في المسجد ومحصل الجمع أن الأمر بسد الأبواب وقع مرتين ففي الأولى استثني علي لما ذكره وفي الأخرى استثني أبو بكر ولكن لا يتم ذلك إلا بأن يحمل ما في قصة علي على الباب الحقيقي وما في قصة أبي بكر على الباب المجازي والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه وكأنهم لما أمروا بسد الأبواب سدوها وأحدثوا خوخا يستقربون الدخول إلى المسجد منها فأمروا بعد ذلك بسدها فهذه طريقة لا بأس بها في الجمع بين الحديثين وبها جمع بين الحديثين المذكورين أبو جعفر الطحاوي في مشكل الآثار وهو في أوائل الثلث الثالث منه وأبو بكر الكلاباذي في معاني الأخبار وصرح بأن بيت أبي بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة إلى داخل المسجد وبيت علي لم يكن له باب إلا من داخل المسجد والله أعلم وفي حديث الباب من الفوائد غير ما تقدم فضيلة ظاهرة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه وأن كان متأهلا لأن يتخذه النبي صلى الله عليه وسلم خليلا لولا المانع المتقدم ذكره ويؤخذ منه أن للخليل صفة خاصة تقتضي عدم المشاركة فيها وأن المساجد تصان عن التطرق إليها لغير ضرورة مهمة والإشارة بالعلم الخاص دون التصريح لإثارة أفهام السامعين وتفاوت العلماء في الفهم وأن من كان أرفع في الفهم استحق أن يطلق عليه أعلم وفيه الترغيب في اختيار ما في الآخرة على ما في الدنيا وفيه شكر المحسن والتنويه بفضله والثناء عليه وقال ابن بطال فيه أن المرشح للإمامة يخص بكرامة تدل عليه كما وقع في حق الصديق في هذه القصة

قوله باب فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم أي في رتبة الفضل وليس المراد البعدية الزمانية فإن فضل أبي بكر كان ثابتا في حياته صلى الله عليه وسلم كما دل عليه حديث الباب قوله حدثنا سليمان هو ابن بلال ويحيى بن سعيد هو الأنصاري والإسناد كله مدنيون قوله كنا نخير بين الناس في زمن رسول الله أي نقول فلان خير من فلان إلى آخره وفي رواية عبيد الله بن عمر عن نافع الآتية في مناقب عثمان كنا لا نعدل بأبي بكر أحدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلا نفاضل بينهم وقوله لا نعدل بأبي بكر أي لا نجعل له مثلا وقوله ثم نترك أصحاب رسول الله يأتي الكلام فيه ولأبي داود من طريق سالم عن ابن عمر كنا نقول ورسول الله حي أفضل أمة النبي صلى الله عليه وسلم بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان زاد الطبراني في رواية فيسمع رسول الله فلا ينكره وروى خيثمة ابن سليمان في فضائل الصحابة من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن ابن عمر كنا نقول إذا ذهب أبو بكر وعمر وعثمان استوى الناس فيسمع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكره وهكذا أخرجه الإسماعيلي من طريق ابن أبي أويس عن سليمان بن بلال في حديث الباب دون آخره وفي الحديث تقديم عثمان بعد أبي بكر وعمر كما هو المشهور عند جمهور أهل السنة وذهب بعض السلف إلى تقديم علي على عثمان وممن قال به سفيان الثوري ويقال إنه رجع وقال به ابن خزيمة وطائفة قبله وبعده وقيل لا يفضل أحدهما على الآخر قاله مالك في المدونة وتبعه جماعة منهم يحيى القطان ومن المتأخرين ابن حزم وحديث الباب حجة للجمهور وقد طعن فيه ابن عبد البر واستند إلى ما

رواية زهير

حكاه

حكاه عن هارون بن إسحاق قال سمعت ابن معين يقول من قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعرف لعلي سابقيته وفضله فهو صاحب سنة قال فذكرت له من يقول أبو بكر وعمر وعثمان ويسكتون فتكلم فيهم بكلام غليظ وتعقب بأن ابن معين أنكر رأي قوم وهم العثمانية الذين يغالون في حب عثمان وينتقصون عليا ولا شك أن من اقتصر على ذلك ولم يعرف لعلي فضله فهو مذموم وادعى ابن عبد البر أيضا أن هذا الحديث خلاف قول أهل السنة أن عليا أفضل الناس بعد الثلاثة فإنهم أجمعوا على أن عليا أفضل الخلق بعد الثلاثة ودل هذا الإجماع على أن حديث ابن عمر غلط وإن كان السند إليه صحيحا وتعقب أيضا بأنه لا يلزم من سكوتهم إذ ذاك عن تفضيله عدم تفضيله على الدوام وبأن الإجماع المذكور إنما حدث بعد الزمن الذي قيده ابن عمر فيخرج حديثه عن أن يكون غلطا والذي أظن أن ابن عبد البر إنما أنكر الزيادة التي وقعت في رواية عبيد الله بن عمر وهي قول ابن عمر ثم نترك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى آخرها لكن لم ينفرد بها نافع فقد تابعه ابن الماجشون أخرجه خيثمة من طريق يوسف بن الماجشون عن أبيه عن ابن عمر كنا نقول في عهد رسول الله أبو بكر وعمر ثم ندع أصحاب رسول الله فلا نفاضل بينهم ومع ذلك فلا يلزم من تركهم التفاضل إذ ذاك أن لا يكونوا اعتقدوا بعد ذلك تفضيل علي على من سواه والله أعلم وقد اعترف ابن عمر بتقديم علي على غيره كما تقدم في حديثه الذي أوردته في الباب الذي قبله وقد جاء في بعض الطرق في حديث ابن عمر تقييد الخيرية المذكورة والأفضلية بما يتعلق بالخلافة وذلك فيما أخرجه ابن عساكر عن عبيد الله بن يسار عن سالم عن ابن عمر قال إنكم لتعلمون أنا كنا نقول على عهد رسول الله أبو بكر وعمر وعثمان يعني في الخلافة كذا في أصل الحديث ومن طريق عبيد الله عن نافع عن ابن عمر كنا نقول في عهد رسول الله من يكون أولى الناس بهذا الأمر فنقول أبو بكر ثم عمر وذهب قوم إلى أن أفضل الصحابة من استشهد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وعين بعضهم منهم جعفر بن أبي طالب ومنهم من ذهب إلى العباس وهو قول مرغوب عنه ليس قائله من أهل السنة بل ولا من أهل الإيمان ومنهم من قال أفضلهم مطلقا عمر متمسكا بالحديث الآتي في ترجمته في المنام الذي فيه في حق أبي بكر وفي نزعه ضعف وهو تمسك واه ونقل البيهقي في الاعتقاد بسنده إلى أبي ثور عن الشافعي أنه قال أجمع الصحابة وأتباعهم على أفضلية أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي

قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا قاله أبو سعيد يشير إلى حديثه السابق قبل بباب ثم ذكر المصنف في الباب أحاديث الأول حديث أبي سعيد المذكور الثاني حديث ابن عباس أخرجه من طرق ثلاثة قوله لو كنت متخذا خليلا زاد في حديث أبي سعيد الخدري غير ربي وفي حديث ابن مسعود عند مسلم وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا وقد تواردت هذه الأحاديث على نفي الخلة من النبي صلى الله عليه وسلم لأحد من الناس وأما ما روي عن أبي بن كعب قال إن أحدث عهدي بنبيكم قبل موته بخمس دخلت عليه وهو يقول إنه لم يكن نبي إلا وقد اتخذ من أمته خليلا وإن خليلي أبو بكر ألا وإن الله اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا أخرجه أبو الحسن الحربي في فوائده وهذا يعارضه ما في رواية جندب عند مسلم كما قدمته أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت بخمس إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل فإن ثبت حديث أبي أمكن أن يجمع بينهما بأنه لما برئ من ذلك تواضعا لربه وإعظاما له أذن الله تعالى له فيه في ذلك اليوم لما رأى من تشوفه إليه وإكراما لأبي بكر بذلك فلا يتنافى الخبران أشار إلى ذلك المحب الطبري وقد روي من حديث أبي أمامة نحو حديث أبي بن كعب دون التقييد بالخمس أخرجه الواحدي في تفسيره والخبران واهيان والله أعلم قوله ولكن أخي وصاحبي في رواية خيثمة في فضائل الصحابة عن أحمد بن الأسود عن مسلم بن إبراهيم وهو شيخ البخاري فيه ولكنه أخي وصاحبي في الله تعالى وفي الرواية التي بعدها ولكن أخوة الإسلام أفضل وقد تقدم توجيهها قبل باب وقوله في الرواية الثانية حدثنا معلى بن أسد وموسى بن إسماعيل التبوذكي كذا للأكثر وهو الصواب ووقع في رواية أبي ذر وحده التنوخي وهو تصحيف وقد تقدم تفسير الخليل في ترجمة إبراهيم عليه السلام من أحاديث الأنبياء واختلف في المودة والخلة والمحبة والصداقة هل هي مترادفة أو مختلفة قال أهل اللغة الخلة الصداقة والمودة لكن الخلة أرفع رتبة وهو الذي يشعر به حديث الباب وكذا قوله عليه السلام لو كنت متخذا خليلا غير ربي فإنه يشعر بأنه لم يكن له خليل من بني آدم وقد ثبتت محبته لجماعة من أصحابه كأبي بكر وفاطمة وعائشة والحسنين وغيرهم ولا يعكر على هذا اتصاف إبراهيم عليه السلام بالخلة ومحمد صلى الله عليه وسلم بالمحبة فتكون المحبة أرفع رتبة من الخلة لأنه يجاب عن ذلك بأن محمدا صلى الله عليه وسلم قد ثبت له الأمران معا فيكون رجحانه من الجهتين والله أعلم وقال الزمخشري الخليل هو الذي يوافقك في خلالك أو يسايرك في طريقك أو الذي يسد خللك وتسد خلله أو يداخلك خلال منزلك انتهى وكأنه جوز أن يكون اشتقاقه مما ذكر وقيل أصل الخلة انقطاع الخليل إلى خليله وقيل الخليل من يتخلله سرك وقيل من لا يسع قلبه غيرك وقيل أصل الخلة الاصطفاء وقيل المختص بالمودة وقيل اشتقاق الخليل من الخلة بفتح الخاء وهي الحاجة فعلى هذا فهو المحتاج إلى من يخاله انتهى وهذا كله بالنسبة إلى الإنسان أما خلة الله تعالى للعبد فبمعنى نصره له ومعاونته

الحديث الثالث حديث ابن الزبير في المعنى وسيأتي الكلام على ما يتعلق منه بالجد في كتاب الفرائض إن شاء الله تعالى والمراد بقوله كتب أهل الكوفة بعض أهلها
وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود وكان ابن الزبير جعله على قضاء الكوفة أخرجه أحمد من طريق سعيد بن جبير قال كتب عبد الله بن عتبة وكان ابن
الزبير جعله على القضاء فجاءه كتابه كتبت تسألني عن الجد فذكر نحوه وزاد بعد قوله لاتخذت أبا بكر ولكنه أخي في الدين وصاحبي في الغار ووقع
في رواية أحمد من طريق ابن جريج عن ابن أبي مليكة في هذا الحديث لو كنت متخذا خليلا سوى الله حتى ألقاه الحديث الرابع حديث محمد بن جبير بن
مطعم عن أبيه قوله أتت امرأة لم أقف على اسمها قوله أرأيت أي أخبرني إن جئت فلم أجدك كأنها تقول الموت في رواية يزيد بن هارون عن إبراهيم بن سعد عند
البلاذري قالت فإن رجعت فلم أجدك تعرض بالموت وكذا عند الإسماعيلي من طريق أبي معمر عن إبراهيم وهو يقوي جزم القاضي عياض أنه كلام جبير
وفي رواية الحميدي الآتي ذكرها في الأحكام كأنها تعني الموت ومرادها إن جئت فوجدتك قد مت ماذا أعمل واختلف في تعيين قائل كأنها فجزم
عياض بأنه جبير بن مطعم راوي الحديث وهو الظاهر ويحتمل من دونه وروى الطبراني من حديث عصمة بن مالك قال قلنا يا رسول الله إلى من ندفع صدقات
أموالنا بعدك قال إلى أبي بكر الصديق وهذا لو ثبت كان أصرح من حديث الباب في الإشارة إلى أنه الخليفة بعده ولكن إسناده ضعيف وروى الإسماعيلي
في معجمه من حديث سهل بن أبي حثمة قال بايع النبي صلى الله عليه وسلم أعرابيا فسأله إن أتى عليه أجله من يقضيه فقال أبو بكر ثم سأله من يقضيه بعده
قال عمر الحديث وأخرجه الطبراني في الأوسط من هذا الوجه مختصرا وفي الحديث أن مواعيد النبي صلى الله عليه وسلم كانت على من يتولى الخلافة بعده تنجيزها
وفيه رد على الشيعة في زعمهم أنه نص على استخلاف علي والعباس وسيأتي من ذلك في باب الاستخلاف من كتاب الأحكام إن شاء الله تعالى الحديث
الخامس قوله حدثنا أحمد بن أبي الطيب هو المروزي بغدادي الأصل يكنى أبا سليمان واسم أبيه سليمان وصفه أبو زرعة بالحفظ وضعفه
أبو حاتم وليس له في البخاري غير هذا الحديث وقد أخرجه من رواية غيره كما سيأتي في باب إسلام أبي بكر قوله حدثنا إسماعيل بن مجالد بالجيم هو الكوفي
وثقه يحيى بن معين وجماعة ولينه بعضهم وليس له عند البخاري أيضا غير هذا الحديث ووبرة بفتح الواو والموحدة تابعي صغير قوله عن
همام هو ابن الحارث وعند الإسماعيلي من طريق جمهور بن منصور عن إسماعيل سمعت همام بن الحارث وهو من كبار التابعين وعمار هو ابن ياسر
والإسناد من إسماعيل فصاعدا كوفيون قوله وما معه أي ممن أسلم قوله إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر أما الأعبد فهم بلال وزيد بن حارثة
وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر فإنه أسلم قديما مع أبي بكر وروى الطبراني من طريق عروة أنه ممن كان يعذب في الله فاشتراه أبو بكر وأعتقه
وأبو فكيهة مولى صفوان بن أمية بن خلف ذكر ابن إسحاق أنه أسلم حين أسلم بلال فعذبه أمية فاشتراه أبو بكر فأعتقه وأما الخامس
فيحتمل أن يفسر بشقران فقد ذكر ابن السكن في كتاب الصحابة عن عبد الله بن داود أن النبي صلى الله عليه وسلم ورثه من أبيه هو وأم أيمن وذكر بعض
شيوخنا تبعا للدمياطي بدل أبي فكيهة عمار بن ياسر وهو محتمل وكان ينبغي أن يكون منهم أبوه وأمه فإن الثلاثة كانوا ممن يعذب في الله وأمه
أول من استشهد في الإسلام طعنها أبو جهل في قبلها بحربة فماتت وأما المرأتان فخديجة والأخرى أم أيمن أو سمية وذكر بعض شيوخنا
تبعا للدمياطي أنها أم الفضل زوج العباس وليس بواضح لأنها وإن كانت قديمة الإسلام إلا أنها لم تذكر في السابقين وفي هذا الحديث أن
أبا بكر أول من أسلم من الأحرار مطلقا ولكن مراد عمار بذلك ممن أظهر إسلامه وإلا فقد كان حينئذ جماعة ممن أسلم لكنهم كانوا يخفونه من أقاربهم
وسيأتي قول سعد أنه كان ثلث الإسلام وذلك بالنسبة إلى من اطلع على إسلامه ممن سبق إسلامه الحديث السادس قوله نا زيد بن
واقد هو الدمشقي ثقة قليل الحديث وليس له في البخاري غير هذا الحديث الواحد وكلهم دمشقيون وبسر بضم الموحدة وبالمهملة قوله
عن بسر بن عبيد الله في رواية عبد الله بن العلاء بن زبر عند المصنف في التفسير حدثني بسر بن عبيد الله حدثني أبو إدريس سمعت أبا الدرداء
قوله أما صاحبكم في رواية الكشميهني أما صاحبك بالإفراد قوله فقد غامر بالغين المعجمة أي خاصم والمعنى دخل في غمرة الخصومة والغامر
الذي يرمي بنفسه في الأمر العظيم كالحرب وغيره وقيل هو من الغمر بكسر المعجمة وهو الحقد أي صنع أمرا اقتضى له أن يحقد على من صنعه
معه ويحقد الآخر عليه ووقع في تفسير الأعراف في رواية أبي ذر وحده قال أبو عبد الله هو المصنف غامر أي سبق بالخير وذكر عياض أنه
في رواية المستملي وحده عن أبي ذر وهو تفسير مستغرب والأول أظهر وقد عزاه المحب الطبري لأبي عبيدة بن المثنى أيضا فهو سلف البخاري فيه
وقوله أما صاحبكم محذوف أي وأما غيره فلا قوله فسلم بتشديد اللام من السلام ووقع في رواية محمد بن المبارك عن صدقة بن خالد عند أبي نعيم
في الحلية حتى سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقع في الحديث ذكر الرد وهو مما حذف للعلم به قوله كان بيني وبين عمر شيء في الرواية التي في التفسير محاورة
وهو بالحاء المهملة أي مراجعة وفي حديث أبي أمامة عند أبي يعلى معاتبة وفي لفظ مقاولة قوله فأسرعت إليه في التفسير فأغضب أبو بكر عمر فانصرف
عنه مغضبا فاتبعه أبو بكر قوله ثم ندمت زاد محمد بن المبارك على ما كان قوله فسألته أن يغفر لي في الرواية التي في التفسير أن يستغفر له

ولو كان كما قال لعد أبو رافع مولى العباس لأنه أسلم حين أسلمت أم الفضل كذا عند ابن إسحاق صح

رواية زهير

فلم يفعل حتى أغلق بابه في وجهه قوله فأتى على زاد محمد بن المبارك فتبعته إلى البقيع حتى خرج من داره وللإسماعيلي عن المنجنيقي عن هشام بن
عمار وتحرز مني بداره وفي حديث أبي أمامة فاعتذر أبو بكر إلى عمر فلم يقبل منه قوله يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثا أي أعاد هذه الكلمة ثلاث مرات قوله
يتمعر بالعين المهملة المشددة أي تذهب نضارته من الغضب وأصله من المعر وهو الجرب يقال أمعر المكان إذا أجدب وفي بعض النسخ يتمغر
بالغين المعجمة أي يحمر حتى يصير كالمغرة وفي التفسير وغضب رسول الله وفي حديث أبي أمامة عند أبي يعلى في نحو هذه القصة فجلس عمر فأعرض عنه
أي النبي صلى الله عليه وسلم ثم تحول فجلس إلى الجانب الآخر فأعرض عنه ثم قام فجلس بين يديه فأعرض عنه فقال يا رسول الله ما أرى إعراضك إلا لشيء
بلغك عني فما خيري في حياتي وأنت معرض عني فقال أنت الذي اعتذر إليك أبو بكر فلم تقبل منه ووقع في حديث ابن عمر عند الطبراني في نحو هذه القصة
يسألك أخوك أن تستغفر له فلا تفعل فقال والذي بعثك بالحق ما من مرة يسألني إلا وأنا أستغفر له وما خلق الله من أحد أحب إلي منه بعدك
فقال أبو بكر وأنا والذي بعثك بالحق كذلك حتى أشفق أبو بكر زاد محمد بن المبارك أن يكون من رسول الله إلى عمر ما يكره قوله فجثا بالجيم والمثلثة أي
برك قوله والله أنا كنت أظلم أي من عمر في القصة المذكورة وإنما قال ذلك لأنه الذي بدأ كما تقدم في أول القصة قوله مرتين أي قال ذلك القول مرتين
ويحتمل أنه من قول أبي بكر فيكون معلقا بقوله كنت أظلم قوله وواساني في رواية الكشميهني وحده وآساني والأول أوجه وهو من المواساة
وهي بلفظ المفاعلة من الجانبين والمراد به أن صاحب المال جعل يده ويد صاحبه في ماله سواء قوله تاركو لي صاحبي في التفسير تاركون
لي صاحبي وهي الموجهة حتى قال أبو البقاء إن حذف النون من خطأ الرواة لأن الكلمة ليست مضافة ولا فيها ألف ولام وإنما يجوز الحذف
في هذين الموضعين ووجهها غيره بوجهين أحدهما أن يكون صاحبي مضافا وفصل بين المضاف والمضاف إليه بالجار والمجرور
عناية بتقديم لفظ الإضافة وفي ذلك جمع بين إضافتين إلى نفسه تعظيما للصديق ونظيره قراءة ابن عامر وكذلك زين لكثير من المشركين قتل
أولادهم شركائهم بنصب أولادهم وخفض شركائهم وفصل بين المتضايفين بالمفعول والثاني أن يكون استطال الكلمة فحذف النون كما تحذف في
الموصول المطول ومنه ما ذكروه في قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا قوله مرتين أي قال ذلك القول مرتين وفي رواية محمد بن المبارك ثلاث مرات
قوله فما أوذي بعدها أي لما أظهره النبي صلى الله عليه وسلم لهم من تعظيمه ولم أر هذه الزيادة من غير رواية هشام بن عمار ووقع لأبي بكر مع ربيعة بن كعب
قصة نحو هذه فأخرج أحمد من حديث ربيعة أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه أرضا وأعطى أبا بكر أرضا قال فاختلفنا في عذق نخلة فقلت أنا هي في
حدي فقال أبو بكر هي في حدي فكان بيننا كلام فقال لي أبو بكر كلمة ثم ندم فقال لي أبو بكر رد علي مثلها حتى يكون قصاصا فأبيت فأتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما لك وللصديق فذكرت القصة فقال أجل فلا ترد عليه ولكن قل غفر الله لك يا أبا بكر فقلت فولى أبو بكر وهو يبكي وفي الحديث من الفوائد
فضل أبي بكر على جميع الصحابة وأن الفاضل لا ينبغي له أن يغاضب من هو أفضل منه وفيه جواز مدح المرء في وجهه ومحله إذا أمن عليه الافتتان
والاغترار وفيه ما طبع عليه الإنسان من البشرية حتى يحمله الغضب على ارتكاب خلاف الأولى لكن الفاضل في الدين يسرع الرجوع إلى
الأولى كقوله تعالى إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا وفيه أن غير النبي صلى الله عليه وسلم ولو بلغ من الفضل الغاية فليس
بمعصوم وفيه استحباب سؤال الاستغفار والتحلل من المظلوم وفيه أن من غضب على صاحبه نسبه إلى أبيه أو جده ولم يسمه باسمه
وذلك من قول أبي بكر لما جاء وهو غضبان من عمر كان بيني وبين ابن الخطاب فلم يذكره باسمه ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم إلا أن كان ابن أبي طالب
يريد أن ينكح ابنتهم وفيه أن الركبة ليست عورة الحديث السابع قوله خالد الحذاء هو من تقديم الاسم على الصفة وقد استعملوه كثيرا
والإسناد كله بصريون إلا الصحابي وأبو عثمان هو النهدي قوله بعثه على جيش ذات السلاسل بمهملتين والمشهور أنها بفتح الأولى على لفظ
جمع السلسلة وضبطه كذلك أبو عبيد البكري قيل سمي المكان بذلك لأنه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة وضبطها ابن الأثير بالضم
قال وهو بمعنى السلسال أي السهل وسيأتي شرحها وسببها في المغازي إن شاء الله تعالى قوله أي الناس أحب إليك زاد في رواية قيس بن أبي حازم
عن عمرو بن العاص يا رسول الله فأحبه أخرجه ابن عساكر من طريق علي بن مسهر عن إسماعيل بن قيس ووقع عند ابن سعد سبب هذا السؤال
وأنه وقع في نفس عمرو لما أمره النبي صلى الله عليه وسلم على الجيش وفيهم أبو بكر وعمر أنه مقدم عنده في المنزلة فسأله لذلك قوله قلت من الرجال في
رواية قيس بن أبي حازم عن عمرو عند ابن خزيمة وابن حبان قلت إني لست أعني النساء إني أعني الرجال وفي حديث أنس عند ابن حبان أيضا سئل
رسول الله من أحب الناس إليك قال عائشة قيل له ليس عن أهلك نسألك وعرف بحديث عمرو اسم السائل في حديث أنس قوله قلت ثم من قال عمر
بن الخطاب فعد رجالا زاد في المغازي من وجه آخر فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم ووقع في حديث عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة أي
أصحاب رسول الله كان أحب إليه قالت أبو بكر قلت ثم من قالت عمر قلت ثم من قالت أبو عبيدة بن الجراح قلت ثم من فسكتت أخرجه الترمذي

وصححه فيمكن ان يفسر بعض الرجال الذين سموا في حديث الباب بابي عبيدة واخرج احمد وابو داود والنسائي بسند صحيح عن النعمان بن بشير
قال استاذن ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم فسمع صوت عائشة عاليا وهي تقول والله لقد علمت ان عليا احب اليك من ابي الحديث فيكون علي ممن ابهم
عمرو بن العاص ايضا وهو وان كان في الظاهر يعارض حديث عمرو ولكن يرجح حديث عمرو انه من قول النبي صلى الله عليه وسلم وهذا من تقريره ويمكن الجمع باختلاف
جهة المحبة فيكون في حق ابي بكر على عمومه بخلاف علي ويصح حينئذ دخوله فيمن ابهمه عمرو ومعاذ الله ان نقول كما تقول الرافضة من ابهام عمرو فيما
روى لما كان بينه وبين علي رضي الله عنهما فقد كان النعمان مع معاوية ولم يمنعه ذلك من التحديث بمنقبة علي ولا ارتياب في ان عمرا افضل من النعمان
والله اعلم الحديث الثامن حديث ابي هريرة في قصة الذئب الذي كلم الراعي وفي قصة البقرة التي كلمت من حملها وقد تقدم الكلام على ما في اسناده
في ذكر بني اسرائيل قوله بينما راع في غنمه عدا عليه الذئب الحديث لم اقف على اسم هذا الراعي وقد اورد المصنف الحديث في ذكر بني اسرائيل وهو مشعر بانه
عنده ممن كان قبل الاسلام وقد وقع كلام الذئب لبعض الصحابة في نحو هذه القصة فروى ابو نعيم في الدلائل من طريق ربيعة بن اوس عن انيس بن عمرو عن
اهبان بن اوس قال كنت في غنم لي فشد الذئب على شاة منها فصحت عليه فاقعى الذئب على ذنبه يخاطبني وقال من لها يوم تشتغل عنها تمنعني رزقا
رزقنيه الله تعالى فصفقت بيدي وقلت والله ما رايت شيئا اعجب من هذا فقال اعجب من هذا رسول الله بين هذه النخلات يدعو الى الله قال
فاتى اهبان الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره واسلم فيحتمل ان يكون اهبان لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم كان ابو بكر وعمر حاضرين ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم الناس
بذلك وابو بكر وعمر غائبين فلذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فاني اومن بذلك وابو بكر وعمر وقد تقدمت هذه الزيادة في هذه القصة من وجه اخر عن ابي
سلمة في المزارعة وفيه قال ابو سلمة وما هما يومئذ في القوم اي عند حكاية النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ويحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم قال ذلك لما اطلع عليه
من غلبة صدق ايمانهما وقوة يقينهما وهذا اليق بدخوله في مناقبهما قوله يوم السبع قال عياض يجوز ضم الموحدة وسكونها الا ان الرواية بالضم
وقال الحربي هو بالضم والسكون وجزم بان المراد به الحيوان المعروف وقال ابن العربي هو بالاسكان والضم تصحيف كذا قال وقال ابن الجوزي
هو بالسكون والمحدثون يروونه بالضم وعلى هذا اي الضم فالمعنى اذا اخذها السبع لم يقدر على خلاصها منه فلا يرعاها حينئذ غيري اي انك
تهرب منه واكون انا قريبا منه ارعى ما يفضل لي منها وقال الداودي معناه من لها يوم يطرقها السبع اي الاسد فتفر انت منه فياخذ منها
حاجته واتخلف انا لا راعي لها حينئذ غيري وقيل انما يكون ذلك عند الاشتغال بالفتن فتصير الغنم هملا فتنهبها السباع ويصير الذئب
كالراعي لها لانفراده بها واما بالسكون فاختلف في المراد به فقيل هو اسم الموضع الذي يقع فيه الحشر يوم القيامة وهذا نقله الازهري في تهذيب اللغة
عن ابن الاعرابي ويؤيده انه وقع في بعض طرقه عن محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة يوم القيامة وقد تعقب هذا بان الذئب حينئذ
لا يكون راعيا للغنم ولا تعلق له بها وقيل هو اسم يوم عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه باللهو واللعب فيغفل الراعي عن غنمه فيتمكن
الذئب من الغنم وانما قال ليس لها راع غيري مبالغة في تمكنه منها وهذا نقله الاسماعيلي عن ابي عبيدة وقيل هو من سبعت الرجل اذا ذعرته
اي من لها يوم الفزع او من اسبعته اذا اهملته اي من لها يوم الاهمال قال الاصمعي المسبع المهمل واسبع الرجل غنمه اذا تركها تفعل ما تشاء
ورجح هذا القول النووي وقيل يوم الاكل يقال سبع الذئب الشاة اذا اكلها وحكى صاحب المطالع انه روي بسكون الياء التحتانية اخر الحروف وفسره
بيوم الضياع يقال اسبعت واضعت بمعنى وهذا نقله ابن دحية عن اسماعيل القاضي عن علي بن المديني عن معمر بن المثنى وقيل المراد بيوم
السبع يوم الشدة كما روي عن ابن عباس انه سئل عن مسالة فقال اجرى من سبع يريد انها من المسائل الشداد التي يشتد فيها الخطب على المفتي
قوله وبينما رجل يسوق بقرة تقدم الكلام عليه في المزارعة ووقع عند ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة في اخره في القصتين
فقال الناس امنا بما امن به رسول الله وفي الحديث جواز التعجب من خوارق العادات وتفاوت الناس في المعارف الحديث التاسع حديث
ابي هريرة في رؤيا النزع من القليب وسياتي شرحه في التعبير ان شاء الله تعالى الحديث العاشر حديث ابن عمر في الزجر عن جر الثوب خيلاء وسياتي
شرحه في كتاب اللباس وفيه فضيلة ظاهرة لابي بكر لتحرجه على دينه ولشهادة النبي صلى الله عليه وسلم بما ينافي ما يكره قوله فقلت لسالم هو مقول موسى
بن عقبة وسياتي هناك الاشارة الى تسوية ابن عمر بين الثوب والازار في الحكم الحديث الحادي عشر حديث ابي هريرة في من انفق زوجين
قوله من شيء من الاشياء اي من اصناف المال قوله في سبيل الله اي في طلب ثواب الله وهو اعم من الجهاد وغيره من العبادات قوله دعي من
ابواب يعني الجنة كذا وقع هنا وكان لفظ الجنة سقط من بعض الرواة ولاجل مراعاة المحافظة على الالفاظ ادرج يعني وقد تقدم في الصيام من وجه
اخر عن الزهري بلفظ من ابواب الجنة بغير تردد ومعنى الحديث ان كل عامل يدعى من باب ذلك العمل وقد جاء ذلك صريحا من وجه اخر عن ابي هريرة لكل عامل
باب من ابواب الجنة يدعى منه بذلك العمل اخرجه احمد وابن ابي شيبة باسناد صحيح قوله يا عبد الله هذا خير لفظ خير بمعنى فاضل لا بمعنى افضل

رواية زهير

وان كان

وان كان اللفظ قد يوهم ذلك ففائدته زيادة ترغيب السامع في طلب الدخول من ذلك الباب وقد تقدم في اوائل الجهاد بيان الداعي من
وجه اخر عن ابي هريرة ولفظه دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب اي فل هلم ولفظ فل لغة في فلان وهي بالضم وكذا ثبت في الرواية
وقيل انها ترخيم فعلى هذا فتفتح اللام قوله فمن كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة وقع في الحديث ذكر اربعة ابواب من ابواب الجنة وتقدم
في اوائل الجهاد ان ابواب الجنة ثمانية وبقي من الاركان الحج فله باب بلا شك واما الثلاثة الاخرى فمنها باب الكاظمين الغيظ العافين عن الناس
رواه احمد بن حنبل عن روح بن عبادة عن اشعث عن الحسن مرسلا ان لله بابا في الجنة لا يدخله الا من عفا عن مظلمة ومنها الباب الايمن وهو باب
المتوكلين الذي يدخل منه من لا حساب عليه ولا عذاب واما الثالث فلعله باب الذكر فان عند الترمذي ما يومي اليه ويحتمل ان يكون باب
العلم ويحتمل ان يكون المراد بالابواب التي يدعى منها ابواب من داخل ابواب الجنة الاصلية لان الاعمال الصالحة اكثر عددا من ثمانية والله اعلم
قوله فقال ابو بكر ما على هذا الذي يدعى من تلك الابواب من ضرورة زاد في الصيام فهل يدعى احد من تلك الابواب كلها وفي الحديث اشعار بقلة من
يدعى من تلك الابواب كلها وفيه اشارة الى ان المراد ما يتطوع به من الاعمال المذكورة لا واجباتها لكثرة من يجتمع له العمل بالواجبات كلها
بخلاف التطوعات فقل من يجتمع له العمل بجميع انواع التطوعات ثم من يجتمع له ذلك انما يدعى من جميع الابواب على سبيل التكريم له والا فدخوله
انما يكون من باب واحد ولعله باب العمل الذي يكون اغلب عليه والله اعلم واما ما اخرجه مسلم عن عمر من توضا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله الحديث
وفيه فتحت له ابواب الجنة يدخل من ايها شاء فلا ينافي ما تقدم وان كان ظاهره انه يعارضه لانه يحمل على انها تفتح له على سبيل التكريم ثم عند دخوله
لا يدخل الا من باب العمل الذي يكون اغلب عليه كما تقدم والله اعلم تنبيه الانفاق في الصلاة والجهاد والعلم والحج ظاهر واما الانفاق في
غيرها فمشكل ويمكن ان يكون المراد بالانفاق في الصلاة فيما يتعلق بوسائلها من تحصيل الاتها من طهارة وتطهير ثوب وبدن ومكان والانفاق
في الصيام بما يقويه على فعله وخلوص القصد فيه والانفاق في العفو عن الناس يمكن ان يقع بترك ما يجب له من حق والانفاق في التوكل بما ينفقه
على نفسه في مرضه المانع له من التصرف في طلب المعاش مع الصبر على المصيبة او ينفق على من اصابه مثل ذلك طلبا للثواب والانفاق في الذكر
على نحو من ذلك والله اعلم وقيل المراد بالانفاق في الصلاة والصيام بذل النفس والبدن فيهما فان العرب تسمي ما يبذله المرء من نفسه نفقة
كما يقال انفقت في طلب العلم عمري وبذلت فيه نفسي وهذا معنى حسن وابعد من قال المراد بقوله زوجين النفس والمال لان المال في الصلاة
والصيام ونحوهما ليس بظاهر الا بتاويل ما تقدم وكذلك من قال النفقة في الصيام تقع بتفطير الصائم والانفاق عليه لان ذلك
يرجع الى باب الصدقة قوله وارجو ان تكون منهم قال العلماء الرجاء من الله ومن نبيه واقع وبهذا التقرير يدخل الحديث في فضائل ابي بكر
ووقع في حديث ابن عباس عند ابن حبان في نحو هذا الحديث التصريح بالوقوع لابي بكر ولفظه قال اجل وانت هو يا ابا بكر وفي الحديث من الفوائد
ان من اكثر من شيء عرف به وان اعمال البر قل ان تجتمع جميعها لشخص واحد على السواء وان الملائكة يحبون صالحي بني ادم ويفرحون بهم وان
الانفاق كلما كان اكثر كان افضل وان تمني الخير في الدنيا والاخرة مطلوب الحديث الثاني عشر حديث عائشة في الوفاة وقصة السقيفة وسياتي
ما يتعلق بالوفاة في اخر المغازي واما السقيفة فتتضمن بيعة ابي بكر بالخلافة وقد اوردها ايضا من طريق ابن عباس
عن عمر في الحدود وذكر شيئا منها في الاحكام من طريق انس ايضا واتمها رواية ابن عباس وساذكر هنا ما فيها من فائدة زائدة قوله
مات النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر بالسنح تقدم ضبطه في اوائل الجنائز وانه بسكون النون وضبطه ابو عبيد البكري بضمها وقال انه منازل
بني الحارث بن الخزرج بالعوالي وبينه وبين المسجد النبوي ميل قوله قال اسماعيل هو شيخ المصنف وهو ابن ابي اويس وقوله يعني بالعالية
اراد تفسير قول عائشة بالسنح قوله ما كان يقع في نفسي الا ذلك يعني عدم موته صلى الله عليه وسلم حينئذ وقد ذكر مستنده في ذلك مما سابينه
في موضعه قوله لا يذيقك الله الموتتين تقدم شرحه في اول الجنائز وقد تمسك به من انكر الحياة في القبر واجيب بان اهل السنة انما يثبتون
ذلك بان المراد نفي الموت اللازم من الذي اثبته عمر بقوله ليبعثنه الله في الدنيا ليقطع ايدي القائلين بموته وليس فيه تعرض لما يقع في البرزخ
واحسن من هذا الجواب ان يقال ان حياته صلى الله عليه وسلم في القبر لا يعقبها موت بل يستمر حيا والانبياء احياء في قبورهم ولعل هذا هو الحكمة في
تعريف الموتتين حيث قال لا يذيقك الله الموتتين اي المعروفتين المشهورتين الواقعتين لكل احد غير الانبياء واما قوله احلف من عمر على ما
ذكره فبناه على ظنه الذي اداه اليه اجتهاده وفيه بيان رجحان ابي بكر على عمر فمن دونه وكذلك رجحانه عليهم لثباته في مثل ذلك الامر العظيم
قوله ايها الحالف على رسلك بكسر الراء اي على هينتك ولا تستعجل وتقدم في الطريق التي في الجنائز ان ابا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس فابى
فتشهد ابو بكر فمال الناس اليه وتركوا عمر وقد اعتذر عمر عن ذلك كما سياتي في باب الاستخلاف من كتاب الاحكام قوله فنشج الناس بفتح النون وكسر

اكثر كان صح

ان صح

المهمله بعدها جيم اي بكوا بغير انتحاب والنشيج ما يعرض في حلق الباكي من الغصه وقيل هو صوت معه ترجيع كما يردد الصبي بكاه في صدره
واجتمعت الانصار الى سعد بن عباده في سقيفه بني ساعده هو سعد بن عباده بن دليم بن حارثه الخزرجي ثم الساعدي وكان كبير الخزرج
في ذلك الوقت وذكر ابن اسحق في اخر السيره ان اسيد بن حضير في بني عبد الاشهل انحازوا الى ابي بكر ومن معه وهولاء من الاوس وفي حديث
ابن عباس عن عمر تخلفت عنا الانصار باجمعها في سقيفه بني ساعده فيجمع بانهم اجتمعوا اولا ثم افترقوا وذلك ان الخزرج والاوس كانوا
فريقين وكان بينهم في الجاهليه من الحروب ما هو مشهور فزال ذلك بالاسلام وبقي منه لكن شي في النفوس فكانهم اجتمعوا اولا فلما راى اسيد
ومن معه من الاوس ابا بكر ومن معه افترقوا من الخزرج ايثارا لتامير المهاجرين عليهم دون الخزرج وفيه ان عليا والزبير ومن كان معهما
تخلفوا في بيت رسول الله واجتمع المهاجرون الى ابي بكر قوله فذهب اليهم ابو بكر وعمر وابو عبيده في روايه ابن عباس المذكوره فقلت له يا ابا بكر
انطلق بنا الى اخواننا من الانصار وزاد ابو يعلى في روايه مالك عن الزهري فيه فبينا نحن في منزل رسول الله اذا رجل ينادي من وراء الجدار
ان اخرج الي يا ابن الخطاب فقلت اليك عني فانا عنك مشاغيل يعني بامر رسول الله فقال انه قد حدث امر ان الانصار قد اجتمعوا في سقيفه
بني ساعده فادركوهم قبل ان يحدثوا امرا يكون فيه حرب فقلت لابي بكر انطلق فذكره قال فانطلقنا نومهم حتى لقينا رجلان صالحان
فقالا لا عليكم ان لا تقربوهم واقضوا امركم قال فقلت والله لناتينهم فانطلقنا فاذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت من هذا فقال
سعد بن عباده وذكر في اخر الحديث عن عروه ان الرجلين اللذين لقياهم هما عويم بن ساعده بن عامر بن قيس بن النعمان من بني مالك بن
عوف ومعن بن عدي بن الجد بن العجلان حليفهم وهما من الاوس ايضا وكذا وقعت تسميتهما في روايه ابن عيينه عن الزهري اخرجه الزبير
بن بكار فذهب عمر يتكلم فاسكته ابو بكر الى اخره في روايه ابن عباس قال عمر اردت ان اتكلم وقد كنت زورت مقاله اعجبتني اريد ان اقدمها بين يدي ابي بكر وكنت اداري منه بعض الحد اي الحده فقال على رسلك فكرهت ان اغضبه قوله ثم تكلم ابو بكر فتكلم
ابلغ الناس بنصب ابلغ على الحال ويجوز الرفع على الفاعليه اي تكلم رجل هذه صفته وقال السهيلي النصب اوجه ليكون تاكيدا لمدحه وصرف
الوهم عن ان يكون احد موصوفا بذلك غيره وفي روايه ابن عباس قال عمر والله ما ترك كلمه اعجبتني في تزويري الا قالها في بديهته
وافضل حتى سكت قوله فقال في كلامه وقع في روايه حميد بن عبد الرحمن بيان ما قال في روايته فتكلم ابو بكر فلم يترك شيئا انزل من الانصار ولا
ذكره رسول الله من شانهم الا ذكره ووقع في روايه ابن عباس بيان بعض ذلك الكلام وهو اما بعد فما ذكرتم من خير فانتم اهله ولن تعرف
العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب نسبا ودارا وعرف بذلك المراد بقوله يعني هذه الروايه هم اوسط العرب
دارا واعربهم احسابا والمراد بالدار مكه وقال الخطابي اراد بالدار اهل الدار ومنه خير دور الانصار بنو النجار وقوله احسابا
الحسب الفعال الحسان ماخوذ من الحساب اذا عدوا مناقبهم فمن كان اكثر كان اعظم حسبا ويقال النسب للاباء والحسب للافعال
قوله فقال حباب بضم المهمله وموحدتين الاولى خفيفه ابن المنذر اي ابن عمرو بن الجموح الخزرجي ثم السلمي بفتحتين وكان يقال له ذو
الراي قوله لا والله لا نفعل منا امير ومنكم امير زاد في روايه ابن عباس انه قال انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب وشرح هاتين الكلمتين
ان العذيق بالذال المعجمه تصغير عذق وهو النخله والمرجب بالجيم والموحده اي تدعم النخله اذا كثر حملها والجذيل بالتصغير ايضا
وبالجيم والجذل عود ينصب للابل الجربا لتحتك فيه والمحكك بكافين الاولى مفتوحه فاراد انه يستشفى برايه ووقع عند ابن سعد من
روايه يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد فقام حباب بن المنذر وكان بدريا فقال منا امير ومنكم امير فانا والله لا ننفس عليكم هذا الامر
ولكنا نخاف ان يليه اقوام قتلنا اباهم واخوتهم قال فقال له عمر اذا كان ذلك فمت ان استطعت قال فتكلم ابو بكر فقال نحن الامرا وانتم
الوزرا وهذا الامر بيننا وبينكم قال فبايع الناس واولهم بشير بن سعد والد النعمان وعند احمد من طريق ابي نضره عن ابي سعيد فقام
خطيب الانصار فقال ان رسول الله كان اذا استعمل رجلا منكم قرنه برجل منا فبايعوا على ذلك فقام زيد بن ثابت فقال ان رسول الله
كان من المهاجرين وانما الامام من المهاجرين فنحن انصاره كما كنا انصار رسول الله فقال ابو بكر جزاكم الله خيرا فبايعوه ووقع في اخر مغازي
موسى بن عقبه عن ابن شهاب ان ابا بكر قال في خطبته وكنا معشر المهاجرين اول الناس اسلاما ونحن عشيرته واقاربه وذوو رحمه ولن
تصلح العرب الا برجل من قريش فالناس لقريش تبع وانتم اخواننا في كتاب الله وشركاؤنا في دين الله واحب الناس الينا وانتم احق الناس
بالرضا بقضا الله والتسليم لفضيله اخوانكم وان لا تحسدوهم على خير وقال فيه ان الانصار قالوا اولا نختار رجلا من المهاجرين فاذا مات
اخترنا رجلا من الانصار فاذا مات اخترنا رجلا من المهاجرين كذلك ابدا فيكون اجدر ان يشفق القرشي اذا زاغ ان ينقض عليه

الانصاري وكذلك الانصاري قال فقال عمر لا والله لا يخالفنا احد الا قتلناه فقام حباب بن المنذر فقال كما تقدم وزاد وان شيتم كررناها
جذعه اي اعدنا الحرب قال فكثر القول حتى كاد ان يكون بينهم حرب فوثب عمر فاخذ بيد ابي بكر وعند احمد من طريق حميد بن عبد الرحمن بن
عوف قال توفي رسول الله وابو بكر في طايفه من المدينه فذكر الحديث قال فتكلم ابو بكر فقال ولقد علمت يا سعد ان رسول الله قال وانت قاعد
قريش ولاه هذا الامر فقال له سعد صدقت نحن الوزرا وانتم الامرا قوله اوسط العرب اي قريش قوله فبايعوا عمر او ابا عبيده في روايه ابن عباس عن عمر وقد رضيت
لكم احد هذين الرجلين فاخذ بيدي وبيد ابي عبيده فلم اكره مما قال غيرها وقد استشكل قول ابي بكر هذا مع معرفته بانه الاحق بالخلافه
بقرينه تقديمه في الصلوه وغير ذلك والجواب انه استحيى ان يزكي نفسه فيقول مثلا رضيت لكم نفسي وانضم الى ذلك انه علم ان كلا منهما لا
يقبل ذلك وقد افصح عمر بذلك في القصه وابو عبيده بطريق الاولى لانه دون عمر في الفضل باتفاق اهل السنه ويكفي ابا بكر كونه جعل الاختيار
في ذلك لنفسه فلم ينكر ذلك عليه احد ففيه ايما الى انه الاحق فظهر انه ليس في كلامه تصريح بتخليه من الامر قوله فقال عمر بل نبايعك انت
فانت سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله قد افرد بعض الرواه هذا القدر من هذا الحديث فاخرجه الترمذي عن ابرهيم بن سعيد الجوهري
عن اسمعيل بن ابي اويس شيخ المصنف فيه بهذا الاسناد ان عمر قال لابي بكر انت سيدنا الى اخره واخرجه ابن حبان من هذا الوجه وهو
اوضح ما يدخل في هذا الباب من هذا الحديث قوله فاخذ عمر بيده فبايعه في روايه ابن عباس عن عمر قال فكثر اللغط وارتفعت الاصوات
حتى خشينا الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم الانصار وفي مغازي موسى بن عقبه عن
ابن شهاب قال فقام اسيد بن حضير وبشير بن سعد وغيرهما من الانصار فبايعوا ابا بكر ثم وثب اهل السقيفه يبتدرون البيعه
ووقع في حديث سالم بن عبيد عند البزار وغيره في قصه الوفاه فقالت الانصار منا امير ومنكم امير فقال عمر واخذ بيد ابي بكر اسيفان
في غمد واحد ايصطلحان واخذ بيد ابي بكر فقال من له هذه الثلاثه اذ هما في الغار من هما اذ يقول لصاحبه من صاحبه لا تحزن ان الله معنا
مع من ثم بسط يده فبايعه ثم قال بايعوا فبايعه الناس قوله فقال قايل قتلتم سعدا اي كدتم تقتلونه وقيل هو كنايه عن الاعراض
والخذلان ويرده ما وقع في روايه موسى بن عقبه عن ابن شهاب فقال قايل من الانصار اتقوا سعد بن عباده لا تطووه فقال عمر اقتلوه
قتله الله نعم لم يرد عمر الامر بقتله حقيقه واما قوله قتله الله فهو دعا عليه وعلى الاول هو اخبار عن اهماله والاعراض عنه وفي حديث
مالك فقلت وانا مغضب قتل الله سعدا فانه صاحب شر وفتنه قال ابن التين انما قالت الانصار منا امير ومنكم امير على ما عرفوه
من عاده العرب ان لا يتامر على القبيله الا من يكون منها فلما سمعوا حديث الايمه من قريش رجعوا عن ذلك واذعنوا قلت
حديث الايمه من قريش سياتي ذكر من اخرجه بهذا اللفظ في كتاب الاحكام ولم يقع في هذه القصه الا بمعناه وقد جمعت طرقه عن نحو اربعين
صحابيا لما بلغني ان بعض فضلا العصر ذكر انه لم يرو الا عن ابي بكر الصديق واستدل به الداودي على ان اقامه الخليفه سنه موكده
لانهم اقاموا مده لم يكن لهم امام حتى بويع ابو بكر وتعقب بالاتفاق على فرضيتها بانهم تركوا لاجل اقامتها اعظم المهمات وهو التشاغل
بدفن النبي صلى الله عليه وسلم حتى فرغوا منها والمده المذكوره زمن يسير في بعض يوم يغتفر مثله لاجتماع الكلمه واستدل بقول الانصار
منا امير ومنكم امير على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف وبذلك صرح عمر كما سياتي ووجه الدلاله انهم قالوا ذلك في مقام من لا يخاف شيئا
ولا يتقيه وكذلك ما اخرجه مسلم عن ابن ابي مليكه سالت عايشه من كان رسول الله مستخلفا قالت ابو بكر قيل ثم من قالت عمر قيل
ثم من قالت ابو عبيده بن الجراح ووجدت في الترمذي من طريق عبد الله بن شقيق ما يدل على انه هو الذي سال عايشه عن ذلك قال القرطبي
في المفهم لو كان عند احد من المهاجرين والانصار نص من النبي صلى الله عليه وسلم على تعيين احد بعينه للخلافه لما اختلفوا في ذلك ولا
تفاوضوا فيه وهذا قول جمهور اهل السنه واستند من قال انه نص على خلافه ابي بكر باصول كليه وقراين حاليه تقتضي بانه احق
بالامامه واولى بالخلافه وقد تقدم بعضها في ترجمته وسياتي بعضها في الوفاه النبويه اخر المغازي انتهى بعد الحديث
الثالث عشر قوله وقال عبد الله بن سالم هو الحمصي الاشعري تقدم ذكره في المزارعه والزبيدي هو محمد بن الوليد صاحب الزهري
وعبد الرحمن بن القاسم اي ابن محمد بن ابي بكر الصديق وهذه الطريق لم يوردها البخاري الا معلقه ولم يسقها بتمامها وقد وصلها
الطبراني في مسند الشاميين وقوله شخص بفتح المعجمتين ثم مهمله اي ارتفع وقوله وقص الحديث يعني ما يتعلق بالوفاه
وقول عمر انه لم يمت ولن يموت حتى يقطع ايدي رجال من المنافقين وارجلهم وقول ابي بكر انه مات وتلاوته الايتين كما تقدم قوله قالت
اي عايشه فما كانت من خطبتهما من خطبه الا نفع الله بها اي من خطبتي ابي بكر وعمر ومن الاولى تبعيضيه او بيانيه والثانيه زايده ثم

نفسي مج

الانصاري

شرحه كذلك فقالت لقد خوف عمر الناس اي بقوله المذكور ووقع في رواية الاصيلي لقد خوف ابو بكر الناس وهو غلط وقولها وان فيهم لنفاقا
اي ان في بعضهم منافقين وهم الذين عرض بهم عمر في قوله المتقدم ووقع في رواية الحميدي في الجمع بين الصحيحين وان فيهم لتقى فقيل انه من اصلاحه
وانه ظن ان قوله وان فيهم لنفاقا تصحيف فصيره لتقى كانه استعظم ان يكون في المذكورين نفاق وقال عياض لا ادري هو اصلاح منه او رواية وعلى
الاول فلا استعظام ثم فقد ظهر في اهل الردة ذلك ولا سيما عند الحادث العظيم الذي اذهل عقول الاكابر فكيف بضعفاء الايمان فالصواب
ما في النسخ انتهى وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق البخاري وقال فيه ان فيهم لنفاقا الحديث الرابع عشر قوله نا ابو يعلى هو منذر بن يعلى الكوفي
الثوري وهو ممن وافقت كنيته اسم ابيه والاسناد كله كوفيون ومحمد بن الحنفية هو ابن علي بن ابي طالب واسم الحنفية خولة بنت جعفر كما تقدم قوله
قلت لابي اي الناس خير في رواية محمد بن سوقة عن منذر عن محمد بن علي قلت لابي يا ابت من خير الناس بعد رسول الله قال او ما تعلم يا بني قلت لا قال ابو بكر
اخرجه الدارقطني وفي رواية الحسن بن محمد بن الحنفية عن ابيه قال سبحان الله يا بني ابو بكر وفي رواية ابي جحيفة عند احمد قال لي علي يا ابا جحيفة الا
اخبرك بافضل هذه الامة بعد نبيها قلت بلى قال ولم اكن ارى ان احدا افضل منه وقال في اخره وبعدهما اخر ثالث لم يسمه وفي رواية الدارقطني
في الفضائل من طريق ابي الضحى عن ابي جحيفة وان شئتم اخبرتكم بخير الناس بعد عمر فلا ندري استحيى ان يذكر نفسه او شغله الحديث قوله وخشيت
ان يقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا رجل من المسلمين في رواية محمد بن سوقة ثم عجلت للحداثة فقلت ثم انت يا ابة فقال ابوك رجل من المسلمين
زاد في رواية الحسن بن محمد لي ما لهم وعلي ما عليهم وهذا قاله علي تواضعا مع معرفته حين المسالة المذكورة انه خير الناس يومئذ لان ذلك كان بعد
قتل عثمان واما خشية محمد بن الحنفية ان يقول عثمان فلان محمدا كان يعتقد ان اباه افضل فخشي ان عليا يقول عثمان على سبيل التواضع منه
والهضم لنفسه فيضطرب حال اعتقاده ولا سيما وهو في سن الحداثة كما اشار اليه في الرواية المذكورة وروى خيثمة في فضائل الصحابة من
طريق عبيد بن ابي الجعد عن ابيه ان عليا قال لما ذكر هذا الحديث وزاد ثم قال الا اخبركم بخير امتكم بعد عمر ثم سكت فظننا انه يعني نفسه وفي
رواية عبد خير عن علي انه قال ذلك بعد وقعة النهروان وكانت في سنة ثمان وثلاثين وزاد في اخر حديثه احدثنا امورا يفعل الله فيها
ما شاء واخرج ابن عساكر في ترجمة عثمان من طرق ضعيفة في هذا الحديث ان عليا قال ان الثالث عثمان ومن طريق اخرى ان ابا جحيفة قال
فرجعت الموالي يقولون كنى عن عثمان والعرب يقولون كنى عن نفسه وهذا يبين انه لم يصرح باحد وقد سبق بيان الاختلاف في اي الرجلين
افضل بعد ابي بكر وعمر عثمان او علي وان الاجماع انعقد اخره بين اهل السنة ان ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة رضي الله عنهم
اجمعين قال القرطبي في المفهم ما ملخصه الفضائل جمع فضيلة وهي الخصلة الجميلة التي يحصل لصاحبها بسببها شرف وعلو منزلة اما
عند الحق واما عند الخلق والثاني لا عبرة به الا ان اوصل الى الاول فاذا قلنا فلان فاضل فمعناه ان له منزلة عند الله وهذا لا يوصل اليه الا
بالنقل عن الرسول فاذا جاء عنه او كان قطعيا قطعنا به او ظنيا عملنا به واذا لم نجد الخبر فلا خفاء انا اذا راينا من اعانه الله على الخير ويسر له
اسبابه امام حصول تلك المنزلة له لما جاء في الشريعة من ذلك قال واذا تقرر ذلك فالمقطوع به بين اهل السنة بافضلية ابو بكر ثم عمر ثم
اختلفوا في من بعدهما فالجمهور على تقديم عثمان وعن مالك التوقف والمسالة اجتهادية ومستندها ان هؤلاء الاربعة اختارهم الله لخلافة
نبيه واقامة دينه فمنزلتهم عنده بحسب ترتيبهم في الخلافة والله اعلم الحديث الخامس عشر حديث عايشة في نزول اية التيمم وقد
تقدم شرحه في كتاب التيمم والغرض منه قول اسيد بن حضير في اخره ما هو باول بركتكم يا ال ابي بكر وقد تقدم هناك ذكر الفاظ اخرى تدل
على فضلهم الحديث السادس عشر حديث ابي سعيد قوله سمعت ذكوان هو ابو صالح السمان عن ابي سعيد في رواية اخرى شاذة سيأتي بيانها
عن ابي هريرة والاول اولى كما سياتي قوله لا تسبوا اصحابي وقع في رواية جرير ومحاضر عن الاعمش وكذا في رواية عاصم عن ابي صالح ذكر سبب لهذا
الحديث وهو ما وقع في اوله قال كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد فذكر الحديث وسيأتي بيان من اخرجه قوله فلو
ان احدكم فيه اشعار بان المراد بقوله اولا اصحابي اصحاب مخصوصون والا فالخطاب كان للصحابة وقد قال لو ان احدكم انفق وهذا كقوله تعالى
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الاية ومع ذلك فنهي بعض من ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وخاطبه بذلك عن سب من سبقه يقتضي
زجر من لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخاطبه عن سب من سبقه من باب الاولى وغفل من قال ان الخطاب بذلك لغير الصحابة وانما المراد من سيوجد
من المسلمين المفروضين في العقل تنزيلا لمن سيوجد منزلة الموجود للقطع بوقوعه ووجه التعقب عليه وقوع التصريح في نفس
الخبر بان المخاطب بذلك خالد بن الوليد وهو من الصحابة الموجودين اذ ذاك بالاتفاق قوله انفق مثل احد ذهبا زاد البرقاني في المصافحة
من طريق ابي بكر بن عياش عن الاعمش كل يوم قال وهي زيادة حسنة قوله مد احدهم ولا نصيفه اي المد من كل شيء والنصيف بوزن رغيف هو

النصف

النصف كما يقال عشر وعشير وثمن وثمين وقيل النصيف مكيال معروف وضبط قدره في كتاب الطهارة وحكى الخطابي انه روي بفتح الميم قال
والمراد به الفضل والطول وقد تقدم في اول مناقب الصحابة تقرير افضلية الصحابة على من بعدهم وهذا الحديث دال للموقع الاحتياط له
لما تقدم من الاختلاف والله اعلم قال البيضاوي معنى الحديث لا ينال احدكم بانفاق مثل احد ذهبا من الاجر والفضل ما ينال احدهم
بانفاق مد طعام او نصيفه وسبب التفاوت ما يقارن الافضل من مزيد الاخلاص وصدق النية قلت واعظم من ذلك في سبب الافضلية
عظم موقع ذلك لشدة الاحتياج اليه واشار بالافضلية بسبب الانفاق الى الافضلية بسبب القتال كما وقع في الاية من انفق من قبل الفتح
وقاتل فان فيها اشارة الى موقع السبب الذي ذكرته وذلك ان الانفاق والقتال كان قبل فتح مكة عظيما لشدة الحاجة اليه وقلة المعتني
به بخلاف ما وقع بعد ذلك لان المسلمين كثروا بعد الفتح ودخل الناس في دين الله افواجا فانه لا يقع ذلك الموقع المتقدم والله اعلم قوله
تابعه جرير هو ابن عبد الحميد وعبد الله بن داود وهو الخريبي بالمعجمة والموحدة مصغر وابو معاوية هو الضرير ومحاضر بمهملة ثم معجمة
بوزن مجاهد عن الاعمش اي عن ابي صالح عن ابي سعيد فاما رواية جرير فوصلها مسلم وابن ماجه وابو يعلى وغيرهم واما رواية محاضر
فرويناها موصولة في فوائد ابي الفتح الحداد من طريق احمد بن يونس الضبي عن محاضر المذكور فذكره مثل رواية جرير لكن قال بين خالد
بن الوليد وبين ابي بكر بدل عبد الرحمن بن عوف وقول جرير اصح وقد وقع كذلك في رواية عاصم عن ابي صالح التي ذكرتها واما رواية عبد الله
بن داود فوصلها مسدد في مسنده عنه وليس فيه القصة وكذا اخرجها ابو داود عن مسدد واما رواية ابي معاوية فوصلها احمد عنه
هكذا وقد اخرجه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة وابي كريب ويحيى بن يحيى ثلاثتهم عن ابي معاوية لكن قال فيه عن ابي هريرة بدل ابي سعيد وهو وهم
كما جزم به خلف وابو مسعود وابو علي الجياني وغيرهم قال المزي كان مسلما وهم في حال كتابته فانه بدا بطريق ابي معاوية ثم ثنى بحديث
جرير فساقه باسناده ومتنه ثم ثلث بحديث وكيع ثم ربع بحديث شعبة ولم يسق اسنادهما ثم قال باسناد جرير وابي معاوية فلولا
ان اسناد جرير وابي معاوية عنده واحد لما احال عليهما معا فان طريق وكيع وشعبة جميعا ينتهي الى ابي سعيد دون ابي هريرة اتفاقا
انتهى كلامه وقد اخرجه ابو بكر بن ابي شيبة احد شيوخ مسلم فيه في مسنده ومصنفه عن ابي معاوية فقال عن ابي سعيد كما قال احمد وكذا
رويناه من طريق ابي نعيم في المستخرج من رواية عبيد بن غنام عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه ابو نعيم ايضا من رواية احمد ويحيى بن
عبد الحميد وابي خيثمة واحمد بن جواس كلهم عن ابي معاوية فقال عن ابي سعيد وقال بعده اخرجه مسلم عن ابي بكر وابي كريب ويحيى بن يحيى
فدل على ان الوهم وقع فيه ممن دون مسلم اذ لو كان عنده عن ابي هريرة لبينه ابو نعيم ويقوي ذلك ايضا ان الدارقطني مع جزمه في
العلل بان الصواب انه من حديث ابي سعيد لم يتعرض في تتبعه اوهام الشيخين الى رواية ابي معاوية هذه وقد اخرجه ابو عبيد في
غريب الحديث والجوزقي من طريق عبيد بن هاشم وخيثمة من طريق سعيد بن يحيى والاسمعيلي وابن حبان من طريق علي بن الجعد كلهم
عن ابي معاوية فقالوا عن ابي سعيد واخرجه ابن ماجه عن ابي كريب احد شيوخ مسلم فيه ايضا عن ابي معاوية فقال عن ابي سعيد كما
قال الجماعة الا انه وقع في بعض النسخ عن ابن ماجه اختلاف ففي بعضها عن ابي هريرة وفي بعضها عن ابي سعيد والصواب عن ابي سعيد
لان ابن ماجه جمع في سياقه بين جرير ووكيع وابي معاوية ولم ينقل احد في رواية وكيع وجرير انها عن ابي هريرة وكل من اخرجها من المصنفين
والمخرجين اوردوه عنهما من حديث ابي سعيد وقد وجدته في نسخة قديمة جدا من ابن ماجه قرئت في سنة بضع وسبعين وثلاثمائة وهي
في غاية الاتقان وفيها عن ابي سعيد واحتمال كون الحديث عند ابي معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد وابي هريرة جميعا
مستبعد اذ لو كان كذلك لجمعهما ولو مرة فلما كان غالب ما وجد عنه ذكر ابي سعيد دون ذكر ابي هريرة دل على ان في قول من قال عنه
عن ابي هريرة شذوذ والله اعلم وقد جمعهما ابو عوانة عن الاعمش ذكره الدارقطني وقال في العلل رواه مسدد وابو كامل وشيبان
عن ابي عوانة كذلك ورواه عفان ويحيى بن حماد عن ابي عوانة فلم يذكرا فيه ابا سعيد قال ورواه زيد بن ابي انيسة عن الاعمش
عن ابي صالح عن ابي هريرة وكذلك قال نصر بن علي عن عبد الله بن داود قال والصواب من روايات الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد
لا عن ابي هريرة قال وقد رواه عاصم عن ابي صالح عن ابي هريرة والصحيح عن ابي صالح عن ابي سعيد انتهى وقد سبق الى ذلك علي بن
المديني فقال في العلل رواه الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد ورواه عاصم عن ابي صالح عن ابي هريرة قال والاعمش اثبت في ابي
صالح من عاصم فعرف من كلامه ان من قال فيه عن ابي صالح عن ابي هريرة فقد شذ وكان سبب ذلك شهرة ابي صالح بالرواية عن ابي هريرة
فيسبق اليه الوهم ممن ليس بحافظ واما الحفاظ فيميزون ذلك ورواية زيد بن ابي انيسة التي اشار اليها الدارقطني اخرجها الطبراني في

الاوسط وقال لم يروه عن الاعمش الا زيد بن ابي انيسه ورواه شعبه وغيره عن الاعمش فقالوا عن ابي سعيد امني واما رواية عاصم فاخرجها
النسائي في الكبرى والبزار في المسند وقال لم يروه عن عاصم الا زائده وممن رواه عن الاعمش فقال عن ابي سعيد ابو بكر بن عياش عند عبد بن حميد
ويحيى بن عيسى الرملي عند ابي عوانه وابو الاحوص عند ابن ابي خيثمه واسرائيل عند تمام الرازي واما ما حكاه الدارقطني عن رواية ابي عوانه
فقد وقع لي من رواية مسدد وابي كامل وسعدان عنه على الشك قال في روايته عن ابي سعيد او ابي هريره وابو عوانه كان يحدث من حفظه فربما وهم
وحديثه من كتابه اثبت ومن لم يشك احق بالتقديم ممن شك والله اعلم وقد امليت على هذا الموضع جزءا مفردا لخصت مقاصده هنا بعون الله
الحديث السابع عشر حديث ابي موسى قوله عن شريك بن ابي نمر هو ابن عبد الله وابو نمر جده قوله وخرج وجه ههنا كذا للاكثر بفتح الواو وتشديد الجيم
اي توجه اي وجه نفسه وفي رواية الكشميهني بسكون الجيم بلفظ الاسم مضافا الى الظرف اي جهة كذا قوله حتى دخل بير اريس بفتح الالف وكسر
الراء بعدها تحتانيه ساكنه ثم مهمله بستان بالمدينه معروف يجوز فيه الصرف وعدمه وهو بالقرب من قبا وفي بيرها سقط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم
من اصبع عثمان رضي الله عنه قوله وتوسط قفها بضم القاف وتشديد الفاء هو الدكه التي تجعل حول البير واصله ما غلظ من الارض وارتفع
والجمع قفاف ووقع في رواية عثمان بن غياث عن ابي عثمان عند مسلم بينا رسول الله في حايط من حوايط المدينه وهو متكي ينكت بعود
معه بين الما والطين قوله فقلت لاكونن بوابا للنبي صلى الله عليه وسلم اليوم ظاهره انه اختار ذلك وفعله من تلقا نفسه وقد صرح بذلك في رواية محمد
بن جعفر عن شريك في الادب فزاد فيه ولم يامرني قال ابن التين فيه ان المرء يكون بوابا للامام وان لم يامره كذا قال وقد وقع في رواية ابي عثمان
الاتيه في مناقب عثمان عن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حايطا وامره بحفظ باب الحايط ووقع في رواية عبد الرحمن بن حرمله عن سعيد
بن المسيب في هذا الحديث فقال لي يا ابا موسى املك علي الباب فانطلق فقضى حاجته وتوضا ثم جا فقعد على قف البير اخرجه ابو عوانه في
صحيحه والروياني في مسنده وفي رواية الترمذي من طريق ابي عثمان عن ابي موسى فقال لي يا ابا موسى املك علي الباب فلا يدخلن علي احد فيجمع
بينهما بانه لما حدث نفسه بذلك صادف امر النبي صلى الله عليه وسلم بان يحفظ عليه الباب واما قوله ولم يامرني فيريد انه لم يامره ان يستمر بوابا
وانما امره بذلك قدر ما يقضي حاجته ويتوضا ثم استمر هو من قبل نفسه وسياتي توجيه اخر في خبر الواحد فبطل ان يستدل به لما قال ابن
التين والعجب انه نقل ذلك بعد عن الداودي وقال هذا في مختلف الحديث وكانه خفي عليه وجه الجمع الذي قررته ثم ان قول ابي موسى هذا
لا يعارض قول انس انه صلى الله عليه وسلم لم يكن له بواب كما سبق في كتاب الجنايز لان مراد انس انه لم يكن له بواب مرتب لذلك على الدوام قوله فدفع
الباب في رواية ابي بكر فجا رجل يستاذن قوله وقد تركت اخي يتوضا ويلحقني كان لابي موسى اخوان ابو رهم وابو برده وقيل ان له اخا اخر
اسمه محمد واشهرهم ابو برده واسمه عامر وقد اخرج عنه احمد في مسنده حديثا قوله فاذا انسان يحرك الباب فيه حسن الادب في الاستيذان قال
ابن التين ويحتمل ان يكون هذا قبل نزول قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا الايه وما ادعوه ما قال فقد وقع في رواية عبد
الرحمن بن حرمله فجا رجل فاستاذن وسياتي في اخر مناقب عمر من طريق ابي عثمان النهدي عن ابي موسى بلفظ فجا رجل فاستفتح فعرف ان قوله
يحرك الباب انما حركه مستاذنا لا دافعا ليدخل بغير اذن قوله وبشره بالجنه زاد ابو عثمان في روايته فحمد الله وكذا قال في عمر قوله فقال عثما
فقلت على رسلك وجيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ايذن له وفي رواية ابي عثمان ثم جا اخر يستاذن فسكت هنيه فقال ايذن له
وبشره بالجنه على بلوى تصيبه في رواية ابي عثمان فحمد الله ثم قال الله المستعان وفي رواية عند احمد فجعل يقول اللهم صبرا حتى جلس
وفي رواية عبد الرحمن بن حرمله فدخل وهو يحمد الله ويقول اللهم صبرا ووقع في حديث زيد بن ارقم عند البيهقي في الدلايل قال بعثني النبي
صلى الله عليه وسلم فقال انطلق حتى تاتي ابا بكر فقل له ان النبي صلى الله عليه وسلم يقرا عليك السلام ويقول ابشر بالجنه ثم انطلق الى عمر كذلك ثم انطلق الى
عثمان كذلك وزاد بعد بلا شديد قال فانطلق فذكر انه وجدهم على الصفه التي قال له وقال اين نبي الله قلت في مكان كذا فانطلق اليه
وقال في عثمان فاخذ بيدي حتى اتينا رسول الله فقال رسول الله ان زيدا قال لي كذا والذي بعثك بالحق ما تغنيت ولا تمنيت ولا مسست
ذكري بيميني مذ بايعتك فاي بلا يصيبني قال هو ذاك قال البيهقي اسناده ضعيف فان كان محفوظا احتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم ارسل زيد بن
ارقم قبل ان يجي ابو موسى فلما جاوا كان ابو موسى قد قعد بالباب فراسلهم على لسانه بنحو ما ارسل به اليهم زيد بن ارقم والله اعلم
ووقع نحو قصه ابي موسى لبلال وذلك فيما اخرجه ابو داود من طريق اسمعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو عن ابي سلمه عن نافع بن عبد الحرث الخزاعي
قال دخل رسول الله حايطا من حوايط المدينه فقال لبلال امسك علي الباب فجا ابو بكر يستاذن فذكر نحوه واخرجه الطبراني في الاوسط من حديث
ابي سعيد نحوه وهذا ان صح حمل على التعدد ثم ظهر لي ان فيه وهما من بعض رواته فقد اخرجه احمد عن يزيد عن محمد بن عمرو وفي حديثه ان نافع

بن عبد

تكمله اختلف في سب الصحابه فقال عياض ذهب الجمهور الى انه يعزر وعن بعض المالكيه يقتل وخص بعض الشافعيه ذلك بالشيخين والحسنين فحكى القاضي حسين في ذلك وجهين وقواه السبكي في حق من كفر الشيخين وكذا من صرح النبي صلى الله عليه وسلم بايمانه او بتبشيره بالجنه اذا تواتر الخبر بذلك عنه لما تضمن من تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

بن عبد الحرث هو الذي كان يستاذن وهو وهم ايضا فقد رواه احمد من طريق موسى بن عقبه عن ابي سلمه عن نافع فذكره وفيه فجا ابو بكر فاستاذن
فقال لابي موسى فيما اعلم ايذن له واخرجه النسائي من طريق ابي الزناد عن ابي سلمه عن نافع بن عبد الحرث عن ابي موسى وهو الصواب فرجع الحديث الى ابي
موسى واتحدت القصه والله اعلم واشار صلى الله عليه وسلم بالبلوى المذكوره الى ما اصاب عثمان في اخر خلافته من الشهاده يوم الدار وقد ورد عنه
صلى الله عليه وسلم اصرح من هذا فروى احمد من طريق كليب بن وايل عن ابن عمر قال ذكر رسول الله فتنه فمر رجل فقال يقتل فيها هذا يومئذ ظلما قال فنظرت
فاذا هو عثمان اسناده صحيح قوله فجلس وجاهه بضم الواو وبكسرها اي مقابله قوله قال شريك هو موصول بالاسناد الماضي قوله قال
سعيد بن المسيب فاولتها قبورهم فيه وقوع التاويل في اليقظه وهو الذي يسمى الفراسه والمراد اجتماع الصاحبين مع النبي صلى الله عليه وسلم في
الدفن وانفراد عثمان عنهم في البقيع وليس المراد خصوص صوره الجلوس الواقعه وقد وقع في رواية عبد الرحمن بن حرمله عن سعيد بن
المسيب قال سعيد فاولت ذلك انتباذ قبره من قبورهم وسياتي في الفتن اجتمعت ههنا وانفرد عثمان ولو ثبت الخبر الذي اخرجه ابو
نعيم عن عايشه في صفه القبور الثلاثه ابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره لكان فيه تمام التشبيه ولكن سنده ضعيف وعارضه ما هو اصح
منه واخرج ابو داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد قال قلت لعايشه يا امتاه اكشفي لي عن قبر رسول الله وصاحبيه فكشفت لي الحديث
وفيه فرايت رسول الله قال وابو بكر راسه بين كتفيه وعمر راسه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم الحديث الثامن عشر قوله حدثنا
يحيى هو ابن سعيد القطان وسعيد هو ابن ابي عروبه قوله صعد احدا هو الجبل المعروف بالمدينه ووقع في رواية لمسلم ولابي يعلى من وجه
اخر عن سعيد صعد حرا والاول اصح ولولا اتحاد المخرج لجوزت تعدد القصه ثم ظهر لي ان الاختلاف فيه من سعيد فاني وجدته في
مسند الحرث بن ابي اسامه عن روح بن عباده عن سعيد فقال فيه احدا او حرا بالشك وقد اخرجه احمد من حديث بريده بلفظ
حرا واسناده صحيح واخرجه ابو يعلى من حديث سهل بن سعد بلفظ احد واسناده صحيح فقوي احتمال تعدد القصه وتقدم في اواخر
الوقف من حديث عثمان ايضا نحوه وفيه حرا واخرج من حديث ابي هريره ما يويد تعدد القصه فذكر انه كان على حرا ومعه المذكورون هنا
وزاد معهم غيرهم والله اعلم قوله وابو بكر وعمر قال ابن التين انما رفع ابو بكر عطفا على الضمير المرفوع الذي في صعد وهو جايز لوجود
الحايل وهو قوله احدا وهذا بخلاف قوله الاتي في اخر الباب كنت وابو بكر وعمر قوله اثبت وقع في مناقب عمر فضربه برجله وقال اثبت بلفظ
الامر من الثبات وهو الاستقرار واحد منادى ونداوه وخطابه يحتمل المجاز وحمله على الحقيقه اولى وقد تقدم شي منه في قوله
احد جبل يحبنا ونحبه ويويده ما وقع في مناقب عمر انه ضربه برجله قوله فانما عليك نبي وصديق وشهيدان في رواية يزيد بن زريع عن
سعيد الاتيه في مناقب عمر فما عليك الا نبي او صديق او شهيد واو فيها للتنويع وشهيد للجنس الحديث التاسع عشر قوله
حدثنا احمد بن سعيد ابو عبد الله هو الرباطي واسم جده ابرهيم واما الدارمي فكنيته ابو جعفر واسم جده صخر قوله صخر هو ابن جويريه
قوله بينا انا على بير انزع في المنام كما تقدم التصريح به في هذا الباب من حديث ابي هريره بينا انا نايم وسياتي من وجه اخر عن ابن عمر قبل مناقب
الصحابه بباب رايت الناس مجتمعين في صعيد واحد وياتي في مناقب عمر بلفظ رايت في المنام قوله انزع منها اي املا بالدلو الما قوله فنزع
ذنوبا او ذنوبين الذنوب بفتح المعجمه وبالنون واخره موحده الدلو الكبيره اذا كان فيها الما واتفق من شرح هذا على ان ذكر الذنوب
اشاره الى مده خلافته وفيه نظر لانه ولي سنتين وبعض سنه فلو كان ذلك المراد لقال ذنوبين او ثلاثه والذي يظهر لي ان ذلك اشاره
الى ما فتح في زمانه من الفتوح الكبار وهي ثلاثه ولذلك لم يتعرض في ذكر عمر الى عدد ما نزعه من الدلا وانما وصف نزعه بالعظمه اشاره
الى كثره ما وقع في خلافته من الفتوحات والله اعلم وقد ذكر الشافعي تفسير هذا الحديث في الام فقال بعد ان ساقه وفي معنى قوله
وفي نزعه ضعف قصر مدته وعجله موته وشغله بالحرب لاهل الرده عن الافتتاح والازدياد الذي بلغه عمر في طول مدته انتهى فجمع
في كلامه ما تفرق في كلام غيره ويويد ذلك ما وقع في حديث ابن مسعود في نحو هذه القصه قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاعبرها يا ابا بكر قال الي
الامر من بعدك ثم يليه عمر قال كذلك عبرها الملك اخرجه الطبراني وفي اسناده ايوب بن جابر وهو ضعيف قوله وفي نزعه ضعف اي انه
على مهل ورفق قوله والله يغفر له قال النووي هذا دعا من المتكلم اي انه لا مفهوم له وقال غيره فيه اشاره الى قرب وفاه ابي بكر وهو نظير
قوله تعالى لنبيه عليه الصلاه والسلام فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فانها اشاره الى قرب وفاه النبي صلى الله عليه وسلم قلت
ويحتمل ان يكون فيه اشاره الى ان قله الفتوح في زمانه لا صنع له فيه لان سببه قصر مدته فمعنى المغفره له رفع الملامه عنه قوله فاستحالت
غربا بفتح المعجمه وسكون الرا بعدها موحده اي دلوا عظيمه قوله فلم ار عبقريا بفتح المهمله وسكون الموحده بعدها قاف مفتوحه وراء

مكسوره وتحتانيه ثقيله والمراد به كل شي بلغ النهايه واصله ارض يسكنها الجن ضرب بها العرب المثل في كل شي عظيم وقيل قريه يعمل فيها الثياب
البالغه في الحسن وسياتي بقيه ما فيه في مناقب عمر قوله يفري بفتح اوله وسكون اليا وكسر الرا وقوله فريه بفتح الفا وكسر الرا وتشديد التحتانيه
المفتوحه وروي بسكون الرا وخطاه الخليل ومعناه يعمل عمله البالغ ووقع في حديث ابي هريره فنزع نزع رواحتى ضرب الناس بعطن بفتح
المهملتين واخره نون هو مناخ الابل اذا شربت ثم صدرت وسياتي في مناقب عمر بلفظ روي الناس وضربوا بعطن ووقع في حديث ابي
الطفيل باسناد حسن عند الطبراني ان رسول الله قال بينا انا انزع الليله اذ وردت علي غنم سود وعفر فجا ابو بكر فنزع فذكره وقال في عمر فملا
الحياض واروى الوارده وقال فيه فاولت السود العرب والعفر العجم قوله وقال وهب هو ابن جرير شيخه في هذا الحديث وكلامه هذا موصول
بالسند المذكور وقوله يقول حتى روبت الابل فاناخت هو مقول وهب المذكور وسياتي شي من مباحثه في كتاب التعبير ان شا الله تعالى قال
البيضاوي اشار بالبير الى الدين الذي هو منبع ما به حياه النفوس وتمام امر المعاش والمعاد والنزع منه اخراج الما وفيه اشاره الى اشاعه
امره واجرا احكامه وقوله يغفر الله له اشاره الى ان ضعفه المراد به الرفق غير قادح فيه او المراد بالضعف ما وقع في ايامه من امر الرده
واختلاف الكلمه الى ان اجتمع ذلك في اواخر ايامه وتكمل في زمان عمر واليه الاشاره بالقوه ووقع عند احمد من حديث سمره ان رجلا قال
يا رسول الله رايت كان دلوا من السما دليت فجا ابو بكر فشرب شربا ضعيفا ثم جا عمر فشرب حتى تضلع الحديث ففي هذا اشاره الى بيان
المراد بالنزع الضعيف والنزع القوي والله اعلم الحديث التاسع عشر قوله الوليد بن صالح هو ابو محمد الضبي الجزري النخاس بالنون
والخا المعجمه وثقه ابو حاتم وغيره ولم يكتب عنه احمد لانه كان من اصحاب الراي فراه يصلي فلم تعجبه صلوته وليس له في البخاري الا هذا
الحديث الواحد وسياتي من وجه اخر في مناقب عمر عن ابن ابي حسين فظهر ان البخاري لم يحتج به قوله كنت وابو بكر وعمر قال ابن التين الاحسن
عند النحاه ان لا يعطف على الضمير المرفوع الا بعد تاكيده حتى قال بعضهم انه قبيح لكن يرد عليهم قوله تعالى ما اشركنا ولا اباونا
بانه قد وقع الحايل وهو قوله لا وتعقب بان العطف قد حصل قبل لا قال ويرد عليهم ايضا هذا الحديث انتهى والتعقب مردود فانه
وجد فاصل في الجمله واما هذا الحديث فلم يتفق الرواه على لفظه فسياتي في مناقب عمر من وجه اخر بلفظ ذهبت انا وابو بكر وعمر فعطف مع
التاكيد مع اتحاد المخرج فدل على انه من تصرف الرواه وسياتي شرح هذا الحديث قريبا في مناقب عمر ان شا الله تعالى الحديث العشرون
قوله حدثنا محمد بن يزيد الكوفي قيل هو ابو هشام الرفاعي وهو مشهور بكنيته وقال الحاكم والكلاباذي هو غيره ووقع في روايه ابن السكن
عن الفربري محمد بن كثير وهو وهم منبه عليه ابو علي الجياني لان محمد بن كثير لا يعرف له روايه عن الوليد والوليد هو ابن مسلم وسياتي الحديث في
باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكه من وجه اخر عن الوليد وفيه تصريحه وتصريح الاوزاعي بالتحديث وباقي شرحه هناك
ان شا الله تعالى قوله مات ابو بكر رضي الله عنه بمرض السل على ما قاله الزبير بن بكار وعن الواقدي انه اغتسل في يوم بارد فحم خمسه عشر
يوما وقيل بل سمته اليهود في حريره او غيرها وذلك على الصحيح لثمان بقين من جمادى الاخره سنه ثلاث عشره من الهجره فكانت مده
خلافته سنتين وثلاثه اشهر وايام وقيل غير ذلك ولم يختلفوا انه استكمل سن النبي صلى الله عليه وسلم فمات وهو ابن ثلاث وستين والله اعلم

مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قوله مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه اي ابن نفيل بنون وفا مصغر بن عبد العزى بن رياح بكسر الرا بعدها تحتانيه واخره مهمله
بن عبد الله بن قرط بضم القاف بعدها را ساكنه ثم طا مهمله بن رزاح بفتح الرا بعدها زاي واخره مهمله بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب وعدد ما بينهما من
الابا الى كعب متفاوت بواحد بخلاف ابي بكر فبين النبي صلى الله عليه وسلم وكعب سبعه ابا وبين عمر وبين كعب ثمانيه وام عمر حنتمه بنت هاشم
بن المغيره ابنه عم ابي جهل والحرث ابني هشام بن المغيره ووقع عند ابن منده انها بنت هشام اخت ابي جهل وهو تصحيف نبه عليه ابن
عبد البر وغيره قوله ابو حفص القرشي العدوي اما كنيته فجا في السيره لابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم كناه بها وكانت حفصه اكبر اولاده
واما لقبه فهو الفاروق باتفاق فقيل اول من لقبه به النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابو جعفر بن ابي شيبه في تاريخه من طريق ابن عباس عن عمر
ورواه ابن سعد من حديث عايشه وقيل اهل الكتاب اخرجه ابن سعد عن الزهري وقيل جبريل رواه البغوي ثم ذكر المصنف في هذه
الترجمه سته عشر حديثا الحديث الاول حديث جابر وهو مشتمل على ثلاثه احاديث قوله ثنا عبد العزيز بن الماجشون كذا للا
كثر وسقط لفظ ابن من روايه غيره وهو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمه المدني والماجشون لقب جده ويلقب به اولاده قوله
ثنا محمد بن المنكدر هكذا رواه الاكثر عن ابن الماجشون ورواه صالح بن مالك عنه عن حميد عن انس اخرجه البغوي في فوايده فلعل
لعبد العزيز فيه شيخين ويويده اقتصاره في حديث حميد على قصه القصر فقط وقد اخرجه الترمذي والنسائي وابن حبان من وجه اخر

عن حميد كذلك قوله رايتني دخلت الجنه فاذا انا بالرميصا امراه ابي طلحه هي ام سليم والرميصا بالتصغير صفه لها لرمص كان بعينها
واسمها سهله وقيل رميله وقيل غير ذلك وقيل هو اسمها ويقال فيه بالغين المعجمه بدل الرا وقيل هو اسم اختها ام حرام وقال ابو داود
هو اسم اخت ام سليم من الرضاعه ويجوز ان يكون المراد امراه اخرى لابي طلحه وقوله رايتني بضم المثناه والضمير من المتكلم وهو
من خصايص افعال القلوب قوله وسمعت خشفه بفتح المعجمتين والفا اي حركه وزنا ومعنى ووقع لاحمد سمعت خشفا يعني صوتا
قال ابو عبيد الخشفه الصوت ليس بالشديد قيل واصله صوت دبيب الحيه ومعنا الحديث هنا ما يسمع من حس وقع القدم قوله
فقلت من هذا فقالوا هذا بلال وهذا قد تقدم في صلوه الليل من حديث ابي هريره مطولا وتقدم في شرحه هناك ما يتعلق به وتقدم بعض
الكلام عليه في صفه الجنه حيث اورده هناك من حديث ابي هريره قوله ورايت قصرا بفنايه جاريه في حديث ابي هريره الذي بعده تتوضا
الى جانب قصر وفي حديث انس عند الترمذي قصر من ذهب والفنا بكسر الفا وتخفيف النون مع المد جانب الدار قوله فقلت لمن هذا فقال
في روايه الكشميهني فقالوا والظاهر ان المخاطب له بذلك جبريل او غيره من الملايكه وقد افرد هذه القصه في النكاح وفي التعبير من وجه
اخر عن ابن المنكدر قوله فذكرت غيرتك في الروايه التي في النكاح فاردت ان ادخله فلم يمنعني الا علمي بغيرتك ووقع في روايه ابن عيينه
عن ابن المنكدر وعمرو بن دينار جميعا عن جابر في هذه القصه الاخيره دخلت الجنه فرايت فيها قصرا اسمع فيه ضوضا فقلت لمن هذا
فقيل لعمر والضوضا بمعجمتين مفتوحتين بينهما واو وبالمد ووقع في حديث ابي هريره ان عمر بكى وبانى في النكاح بلفظ فبكى عمر وهو في
المجلس قوله بابي وامي اي افديك بهما وقوله اعليك اغار معدود من القلب والاصل اعليها اغار منك قال ابن بطال فيه الحكم لكل
رجل بما يعلم من خلقه قال وبكى عمر يحتمل ان يكون سرورا ويحتمل ان يكون تشوقا او خشوعا ووقع في روايه ابي بكر بن عياش عن حميد من
الزياده فقال عمر وهل رفعني الله الا بك وهل هداني الله الا بك رويناه في فوايد عبد العزيز الحربي من هذا الوجه وهي زياده غريبه
الحديث الثاني حديث ابي هريره في المعنى ذكره مقتصرا على قصه رويا المراه الى جانب القصر وزاد فيه قالوا لعمر فذكرت غيرته فوليت
مدبرا وفيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من مراعاه اصحابه وفيه فضيله ظاهره لعمر وقوله فيه تتوضا يحتمل ان يكون على ظاهره ولا
ينكر كونها تتوضا حقيقه لان الرويا وقعت في زمان التكليف والجنه وان كانت لا تكليف فيها فذاك في زمن الاستقرار بل ظاهر قوله
تتوضا الى جانب قصر انها تتوضا خارجا منه او هو على غير الحقيقه ورويا المنام لا تحمل دايما على الحقيقه بل تحتمل التاويل فيكون
معنى كونها تتوضا انها محافظه في الدنيا على العباده او المراد بقوله تتوضا اي تستعمل الما لاجل الوضاه على مدلوله اللغوي وفيه بعد
واغرب ابن قتيبه وتبعه الخطابي فزعم ان قوله تتوضا تصحيف وتغيير من الناسخ وانما الصواب فاذا امراه سوها ولم يستند في
هذه الدعوى الا الى استبعاد ان يقع في الجنه وضو لانه لا عمل فيها وعدم الاطلاع على المراد من الخبر لا يقتضي تغليط الحفاظ ثم اخذ
الخطابي في نقل كلام اهل اللغه في تفسير السوها فقيل هي الحسنا ونقله عن ابي عبيده وانما تكون حسنا اذا وصفت بها الفرس
قال الجوهري فرس سوها صفه محموده والسوها الواسعه الفم وهو مستحسن في الخيل والسوها من النسا المقبحه كما جزم به
ابن الاعرابي وغيره وقد تعقب القرطبي كلام الخطابي لكن نسبه الى ابن قتيبه فقال قال ابن قتيبه بدل يتوضا سوها ثم نقل ان السوها
تطلق على القبيحه والحسنا قال القرطبي والوضو هنا لطلب زياده الحسن لا للنظافه لان الجنه منزهه عن الاوساخ والاقذار وقد
ترجم عليه البخاري في كتاب التعبير باب الوضو في المنام فبطل ما تخيله الخطابي وفي الحديث فضيله للرميصا وانها كانت مواظبه على العباده
كذا نقله ابن التين عن غيره وفيه نظر الحديث الثالث قوله ثنا محمد بن الصلت ابو جعفر هو الاسدي ليس له في البخاري
سوى هذا الحديث وله شيخ اخر يقال له محمد بن الصلت يكنى ابا يعلى وهو بصري وابو جعفر اكبر من ابي يعلى واقدم سماعا قوله شربت
اللبن كذا اورده مختصرا وسياتي في التعبير عن عبدان عن ابن المبارك بلفظ بينا انا نايم اتيت بقدح لبن فشربت منه اي من ذلك اللبن
قوله حتى انظر الري في روايه عبدان حتى اني وبجوز فتح همزه اني وكسرها ورويه الري على سبيل الاستعاره كانه لما جعل الري جسما
اضاف اليه ما هو من خواص الجسم وهو كونه مرييا واما قوله انظر فاتى به بصيغه المضارعه والاصل انه ماض استحضارا
لصوره الحال وقوله انظر يويد ان قوله ارى من الرويه البصريه في العلم من رويه البصر لا من العلم والري بكسر الرا ويجوز فتحها قوله
يخرج اي اللبن او الري وهو حال قوله في ظفري او اظفاري شك من الراوي وفي روايه عبدان من اظفاري ولم يشك وفي روايه عقيل
في العلم لكن قال في اظفاري قوله ثم ناولت عمر في روايه عبدان ثم ناولت فضلي يعني عمر وفي روايه عقيل في العلم ثم اعطيت فضلي عمر

بن الخطاب حدثنا قال فما اولته اي عبرته قال العلم بالنصب اي اولته العلم وبالرفع اي المأول به هو العلم ووقع في جزء الحسن بن عرفة من وجه اخر
عن ابن عمر قال فقالوا هذا العلم الذي اتاكه الله حتى اذا امتلأت فضلت منه فضلة فاخذها عمر قال اصبتم واسناده ضعيف فان كان محفوظا
احتمل ان يكون بعضهم اول وبعضهم سأل ووجه التعبير بذلك من جهة اشتراك اللبن والعلم في كثرة النفع وكونهما سببا للصلاح فاللبن للغذاء
والعلم للغذاء المعنوي وفي الحديث فضيلة عمر وان الرويا من شأنها ان لا تحمل على ظاهرها وان كانت رويا الانبياء من الوحي لكن منها ما يحتاج الى تعبير
ومنها ما يحمل على ظاهره وسيأتي تقرير ذلك في كتاب التعبير ان شاء الله تعالى والمراد بالعلم هنا العلم بسياسة الناس بكتاب الله وسنة رسوله واختص
عمر بذلك لطول مدته بالنسبة الى ابي بكر وباتفاق الناس على طاعته بالنسبة الى عثمان فان مدة ابي بكر كانت قصيرة فلم يكثر فيها الفتوح التي
هي اعظم الاسباب في الاختلاف ومع ذلك فساس عمر فيها مع طول مدته الناس بحيث لم يخالفه احد ثم ازدادت اتساعا في خلافة عثمان فانتشرت
الاقوال واختلفت الاراء ولم يتفق له ما اتفق لعمر من طواعية الخلق له فنشأت من ثم الفتن الى ان افضى الامر الى قتله واستخلف علي فما ازداد
الامر الا اختلافا والفتن الا انتشارا الحديث الرابع حديث ابن عمر في رويا النزع من البير وقد تقدم قريبا في مناقب ابي بكر قوله حدثنا عبيد الله هو
ابن عمر العمري قوله حدثني ابو بكر بن سالم اي ابن عبد الله بن عمر وهو من اقران الراوي عنه وهما مدنيان من صغار التابعين واما ابوه سالم فمعدود في
كبارهم وهو احد الفقهاء السبعة وليس لابي بكر بن سالم في البخاري غير هذا الموضع ووثقه العجلي ولا يعرف له راو الا عبيد الله بن عمر المذكور وانما
اخرج له البخاري في المتابعات وقد مضى الحديث من طريق الزهري عن سالم قوله بكرة بفتح الموحدة والكاف على المشهور وحكى بعضهم تثليث
اوله ويجوز اسكانها على ان المراد نسبة الدولاب الى من الابل وهو الشاب اي الدولاب التي يستقى بها واما بالتحريك فالمراد الخشبة المستديرة
التي يعلق فيها الدلو قوله قال ابن جبير العبقري عتاق الزرابي وصله عبد بن حميد من طريقه وكذا رويناه في صفة الجنة لابي نعيم من طريق
بشر عن سعيد بن جبير في قوله تعالى متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان قال الرفرف رياض الجنة والعبقري الزرابي ووقع في رواية الاصيلي
وكريمة وبعض النسخ عن ابي ذر هنا قال ابن نمير وقيل المراد به محمد بن عبد الله بن نمير شيخ المصنف فيه والمراد بالعتاق الحسان والزرابي جمع زربية
وهي البساط العريض الفاخر ثم قال في المشارق العبقري النادر الماضي الذي لا شيء يفوته قال ابن عمر وعبقري القوم سيدهم وقيمهم وكبيرهم
وقال الفراء العبقري السيد والفاخر من الحيوان والجوهر والبساط المنقوش وقيل هو منسوب الى عبقر موضع بالبادية وقيل قرية يعمل فيها
الثياب البالغة في الحسن والبسط وقيل نسبة الى ارض يسكنها الجن تضرب بها العرب المثل في كل شيء عظيم قاله ابو عبيدة قال ابن الاثير
فصاروا كلما رأوا شيئا غريبا مما يصعب عمله ويدق او شيئا عظيما في نفسه نسبوه اليها فقالوا عبقري ثم اتسع فيه حتى سمي به السيد الكبير
ثم استطرد المصنف كعادته فذكر معنى صفة الزرابي الوارد في القرآن في قوله تعالى وزرابي مبثوثة قوله وقال يحيى هو ابن زياد الفراء
ذكر ذلك في كتاب معاني القرآن له وظن الكرماني انه يحيى بن سعيد القطان فجزم بذلك واستند الى كون الحديث ورد من روايته كما تقدم
في مناقب ابي بكر قوله الطنافس جمع طنفسة وهي البساط قوله لها خمل بفتح المعجمة والميم بعدها لام اي هداب وقوله رقيق اي غير غليظة
قوله مبثوثة كثيرة هو بقية كلام يحيى بن زياد المذكور الحديث الخامس قوله عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد اي ابن الخطاب في
الاسناد اربعة من التابعين على نسق مدنيون وهم صالح وهو ابن كيسان وابن شهاب وقرينان وهما عبد الحميد ومحمد بن سعد وكلهم مدنيون
قوله استاذن عمر على رسول الله وعنده نسوة من قريش هن من ازواجه ويحتمل ان يكون معهن من غيرهن لكن قرينة كونهن يستكثرنه يويد الاول
والمراد انهن يطلبن منه اكثر مما يعطيهن وزعم الداودي ان المراد انهن يكثرن الكلام عنده وهو مردود وقد وقع التصريح به في حديث جابر عند
مسلم انهن يطلبن النفقة قوله عالية بالرفع على الصفة وبالنصب على الحال وقوله اصواتهن على صوته قال ابن التين يحتمل ان يكون ذلك قبل
نزول النهي عن رفع الصوت على صوته او كان ذلك طبعهن انتهى وقال غيره يحتمل ان يكون الرفع حصل من مجموعهن لا ان كل واحدة منهن
كان صوتها ارفع من صوته وفيه نظر ويحتمل ان يكون فيهن جهيرة او ان النهي خاص بالرجال وفي حقهن للتنزيه او كن في حال المخاصمة فلم
يتعمدن او وثقن بعفوه ويحتمل في الخلوة ما لا يحتمل في غيرها قوله اضحك الله سنك لم يرد به الدعاء بكثرة الضحك بل لازمه وهو السرور
او نفي ضد لازمه وهو الحزن قوله يهبنني من الهيبة اي يوقرنني قوله انت افظ واغلظ بالمعجمتين بصيغة افعل التفضيل من الفظاظة
والغلظة وهو يقتضي الشركة في اصل الفعل ويعارضه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فانه يقتضي انه لم يكن فظا
ولا غليظا والجواب ان الذي في الاية يقتضي نفي وجود ذلك له صفة لازمة فلا يستلزم ما في الحديث ذلك بل مجرد وجود الصفة له في بعض الاحوال
وهو عند انكار المنكر مثلا والله اعلم وجوز بعضهم ان الافظ هنا بمعنى الفظ وفيه نظر للتصريح بالترجيح المقتضي لحمل افعل على بابه وكان

النبي صلى الله عليه وسلم

النبي صلى الله عليه وسلم لا يواجه احدا بما يكره الا في حق من حقوق الله وكان عمر يبالغ في الزجر عن المكروهات مطلقا وفي طلب المندوبات كلها فلهذا
قال النسوة له ذلك قوله ايها يا ابن الخطاب قال اهل اللغة ايها بالفتح والتنوين معناها لا تبتدينا بحديث وبغير تنوين كف من حديث
عهدناه وايه بالكسر والتنوين وحكى ابن التين انه وقع له بغير تنوين وقال معناه كف عن لومهن وقال الطيبي الامر بتوقير رسول الله
مطلوب لذاته تحمد الزيادة منه فكان قوله صلى الله عليه وسلم ايها استزادة منه في طلب توقيره وتعظيم جانبه ولذلك عقبه بقوله والذي نفسي
بيده الى اخره فانه يشعر بانه رضي مقالته وحمد فعاله والله اعلم قوله فجا قط اي طريقا واسعا وقوله قط تاكيد للنفي قوله الا سلك غير فجك فيه
فضيلة عظيمة لعمر تقتضي ان الشيطان لا سبيل له عليه الا ان ذلك لا يقتضي وجود العصمة اذ ليس فيه الا فرار الشيطان منه ان يشاركه
في طريق يسلكها ولا يمنع ذلك من وسوسته له بحسب ما تصل اليه قدرته فان قيل عدم تسليطه عليه بالوسوسة يوخذ بطريق مفهوم الموافقة
لانه اذا منع من السلوك في طريق فاولى ان لا يلابسه بحيث يتمكن من وسوسته له فيمكن ان يكون حفظ من الشيطان ولا يلزم من ذلك ثبوت
العصمة له لانها في حق النبي واجبة وفي حق غيره ممكنة ووقع في حديث حفصة عند الطبراني في الاوسط بلفظ ان الشيطان لا يلقى عمر منذ اسلم
الا خر لوجهه وهذا دال على صلابته في الدين واستمرار حاله على الجد والصرف والحق المحض وقال النووي هذا الحديث محمول على ظاهره
وان الشيطان يهرب اذا راه وقال عياض يحتمل ان يكون ذلك على سبيل ضرب المثل وان عمر فارق سبيل الشيطان وسلك طريق السداد
فخالف كل ما يحبه الشيطان والاول اولى انتهى الحديث السادس قوله يحيى هو ابن سعيد القطان واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس
هو ابن ابي حازم وعبد الله هو ابن مسعود ووقع في رواية ابن عيينة عن اسمعيل كما سياتي في باب اسلام عمر التصريح بذلك قوله ما زلنا اعزة منذ
اسلم عمر اي لما كان فيه من الجلد والقوة في امر الله وروى ابن ابي شيبة والطبراني من طريق القسم بن عبد الرحمن قال قال عبد الله بن مسعود كان
اسلام عمر عزا وهجرته نصرا وامارته رحمة والله ما استطعنا ان نصلي حول البيت ظاهرين حتى اسلم عمر وقد ورد سبب اسلامه مطولا فيما اخرجه
الدارقطني من طريق القاسم بن عثمان عن انس قال خرج عمر متقلدا السيف فلقيه رجل من بني زهرة فذكر قصة دخول عمر على اخته وانكاره
اسلامها واسلام زوجها سعيد بن زيد وقراءته سورة طه ورغبته في الاسلام فخرج خباب فقال ابشر يا عمر فاني ارجو ان تكون دعوة
رسول الله لك قال اللهم اعز الاسلام بعمر او بعمرو بن هشام وروى ابو جعفر بن ابي شيبة نحوه في تاريخه من حديث ابن عباس وفي اخره فقلت
يا رسول الله ففيم الاختفاء فخرجنا في صفين انا في احدهما وحمزة في الاخر فنظرت قريش الينا فاصابتهم كابة لم يصبهم مثلها واخرجه البزار
من طريق اسلم مولى عمر عن عمر مطولا وروى ابن ابي خيثمة من حديث عمر نفسه قال لقد رايتني وما اسلم مع رسول الله الا تسعة وثلاثون رجلا
فكملتهم اربعين فاظهر الله دينه واعز الاسلام وروى البزار نحوه من حديث ابن عباس وقال فيه فنزل جبريل فقال يا ايها النبي حسبك الله ومن
اتبعك من المومنين وفي فضايل الصحابة لخيثمة من طريق ابي وايل عن ابن مسعود قال قال رسول الله اللهم ايد الاسلام بعمر ومن حديث علي مثله
بلفظ اعز وفي حديث عايشة مثله اخرجه الحاكم باسناد صحيح واخرجه الترمذي من حديث ابن عمر بلفظ اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين
اليك بابي جهل او بعمر قال فكان احبهما الى الله عمر قال الترمذي حسن صحيح قلت وصححه ابن حبان ايضا وفي اسناده خارجة بن عبد الله صدوق
فيه مقال لكن له شاهد من حديث ابن عباس اخرجه الترمذي ايضا ومن حديث انس كما قدمته في القصة المطولة ومن طريق اسلم مولى عمر عن
عمر عن خباب وله شاهد مرسل اخرجه ابن سعد من طريق سعيد بن المسيب والاسناد صحيح اليه وروى ابن سعد ايضا من حديث صهيب قال
لما اسلم عمر قال المشركون انتصف القوم منا وروى البزار والطبراني من حديث ابن عباس نحوه قوله في السند اخبرنا عمر بن سعيد اي ابن ابي
حسين ووقع في رواية القابسي سعد بسكون العين وهو وهم الحديث السابع حديث ابن عباس قال وضع عمر على سريره فتكنفه
الناس يدعون قال اي احاطوا به من جميع جوانبه والاكتناف النواحي قوله وضع عمر على سريره تقدم في اخر مناقب ابي بكر بلفظ اني لواقف في
قوم وقد وضع عمر على سريره اي لما مات وهي جملة حالية من عمر قوله فلم يرعني اي لم يفزعني والمراد انه راه بغتة قوله الا رجل اخذ بمنكبي وفي
رواية الكشميهني اخذ بلفظ الفعل الماضي قوله فترحم على عمر تقدم في اخر مناقب ابي بكر بلفظ فقال يرحمك الله قوله ان كنت لاظن يجوز نصبه ورفعه
واني يجوز فيه الفتح والكسر وفي هذا الكلام ان عليا كان لا يعتقد ان لاحد عملا في ذلك الوقت افضل من عمل عمر وقد اخرج ابن ابي شيبة
ومسدد من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن علي نحو هذا الكلام وسنده صحيح وهو شاهد جيد لحديث ابن عباس لكون مخرجه عن ال علي رضي الله
عنهم قوله مع صاحبيك يحتمل ان يريد ما وقع وهو دفنه عندهما ويحتمل ان يريد بالمعية ما يول اليه الامر بعد الموت من دخول الجنة ونحو ذلك
والمراد بصاحبيه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وقوله وحسبت اني يجوز فتح الهمزة وكسرها وتقدم في مناقب ابي بكر بلفظ اني كثيرا ما كنت اسمع

معناه حدثنا بما شيت ولغير التنوين زدنا مما حدثتنا ووقع في روايتنا بالنصب والتنوين

واللام للتعليل وما ابهامية موكدة وكثيرا ظرف زمان وعامله كان قدم عليه وهو كقوله تعالى قليلا ما يشكرون ووقع للاكثر كثيرا ما كنت
اسمع بزيادة من ووجهت بان التقدير اني اجد كثيرا ما كنت اسمع الحديث الثامن حديث انس اثبت احد تقدم شرحه في مناقب ابي بكر
قوله قال لي خليفة هو ابن خياط ومحمد بن سوا بمهملة وتخفيف ومد هو السدوسي البصري اخرج له هنا وفي الادب وكهمس بمهملة وزن جعفر
هو ابن المنهال سدوسي بصري ايضا ماله في البخاري غير هذا الموضع وسعيد هو ابن ابي عروبة وسقط جميع ذلك من رواية ابي ذر في بعض
النسخ واقتصر على طريق يزيد بن زريع فما عليك الا نبي او صديق او شهيد تقدم في مناقب ابي بكر بلفظ فانما عليك نبي وصديق وشهيدان
فيكون او في حديث الباب بمعنى الواو ويكون لفظ شهيد للجنس ووقع لبعضهم بلفظ نبي وصديق او شهيد فقيل او بمعنى الواو وقيل
تغير الاسلوب للاشعار بمغايرة الحال لان صفتي النبوة والصديقية كانتا حاصلتين حينئذ بخلاف صفة الشهادة فانها لم تكن وقعت
حينئذ الحديث التاسع قوله حدثني عمر هو ابن محمد بن زيد وقع في رواية حرملة عن ابن وهب حدثني عمر بن محمد بن زيد اي ابن عبد الله بن عمر قوله
سالني ابن عمر عن بعض شانه يعني عمر يريد ان ابن عمر سال اسلم مولى عمر عن بعض شان عمر قوله فقال ما رايت هو مقول ابن عمر قوله اجد
بفتح الجيم والتشديد افعل من جد اذا اجتهد قوله بعد رسول الله يحتمل ان يكون المراد بالبعدية في الصفات ولا يتعرض فيه للزمان
فيتناول زمان رسول الله وما بعده فيشكل بابي بكر الصديق وبغيره من الصحابة ممن كان يتصف بالجود المفرط او البعدية في زمان رسول الله
فيشكل بابي بكر الصديق ايضا ويمكن تاويله بزمان خلافته واجود افعل من الجود اي لم يكن احد اجد منه في الامور ولا اجود بالاموال
وهو محمول على وقت مخصوص وهو مدة خلافته ليخرج النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر من ذلك قوله حتى انتهى الى اخر عمره وهذا بنا على ان فاعل
انتهى عمر وقايل ذلك ابن عمر ويحتمل ان يكون فاعل انتهى ابن عمر اي استمر في الاوصاف بعد اجد واجود حتى فرغ مما عنده وقايل ذلك اسلم والله
اعلم الحديث العاشر حديث انس ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة هو ذو الخويصرة اليماني وزعم ابن بشكوال انه ابو موسى
الاشعري او ابو ذر ثم ساق من حديث ابي موسى قلت يا رسول الله المرء يحب القوم ولما يلحق بهم ومن حديث ابي ذر قلت يا رسول الله الرجل
يحب القوم ولا يستطيع ان يعمل بعملهم وسوال هذين انما وقع عن العمل والسوال في حديث الباب انما وقع عن الساعة فدل على التعدد وسياتي في
الادب من طريق اخرى عن انس ان السايل عن الساعة اعرابي وكذا وقع عند الدارقطني من حديث ابن مسعود ان الاعرابي الذي بال في المسجد قال يا محمد
متى الساعة فقال له ما اعددت لها فدل على ان السايل في حديث انس هو الاعرابي الذي بال في المسجد وتقدم في الطهارة انه ذو الخويصرة اليماني
كما اخرجه ابو موسى المديني في ذيل معرفة الصحابة وسياتي شرح هذا الحديث في كتاب الادب والمراد منه ذكر ابي بكر وعمر في حديث انس هذا وانه قرنهما
في العمل بالنبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم الحديث الحادي عشر حديث ابي هريرة اورده من وجهين قوله عن ابي هريرة كذا قال اصحاب ابراهيم بن سعد عن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن ابي سلمة وخالفهم ابن وهب فقال عن ابراهيم بن سعد بهذا الاسناد عن ابي سلمة عن عايشة قال
ابو مسعود ولا اعلم احدا تابع ابن وهب على هذا والمعروف عن ابراهيم بن سعد انه عن ابي هريرة لا عن عايشة وتابعه زكريا بن ابي زايدة عن سعد
بن ابراهيم يعني كما ذكره المصنف معلقا هنا وقال محمد بن عجلان عن سعد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن عايشة اخرجه مسلم والترمذي والنسايي
قال ابو مسعود وهو مشهور عن ابن عجلان فكان ابا سلمة سمعه من عايشة ومن ابي هريرة جميعا قلت وله اصل من حديث عايشة اخرجه
ابن سعد من طريق ابن ابي عتيق عنها واخرجه من حديث خفاف بن ايما انه كان يصلي مع عبد الرحمن بن عوف فاذا خطب عمر سمعه يقول
اشهد انك مكلم قوله محدثون بفتح الدال جمع محدث واختلف في تاويله فقيل ملهم قاله الاكثر قالوا المحدث بالفتح هو الرجل الصادق الظن
وهو من القي في روعه شي من قبل الملا الاعلى فيكون كالذي حدثه غيره به وبهذا جزم ابو احمد العسكري وقيل من يجري الصواب على لسانه
من غير قصد وقيل مكلم اي تكلمه الملايكة بغير نبوة وهذا ورد من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا ولفظه قيل يا رسول الله وكيف يحدث
قال تتكلم الملايكة على لسانه رويناه في فوايد الجوهري وحكاه القابسي واخرون ويويده ما ثبت في الرواية المعلقة ويحتمل رده الى المعنى
الاول اي تكلمه في نفسه وان لم ير مكلما في الحقيقة فيرجع الى الالهام وفسره ابن التين بالمتفرس ووقع في مسند الحميدي عقب حديث عايشة
المحدث الملهم بالصواب الذي يلقى على فيه وعند مسلم من رواية ابن وهب ملهمون وهي الاصابة بغير نبوة وفي رواية الترمذي عن بعض اصحاب
ابن عيينة محدثون يعني مفهمون وفي رواية الاسمعيلي قال ابراهيم يعني ابن سعد راويه قوله محدث اي يلقى في روعه انتهى ويويده حديث ان
الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه اخرجه الترمذي من حديث ابن عمر واحمد من حديث ابي هريرة والطبراني من حديث بلال واخرجه في الاوسط من
حديث معاوية وفي حديث ابي ذر عند احمد وابي داود يقول به بدل قوله وقلبه وصححه الحاكم وكذا اخرجه الطبراني في الاوسط من حديث عمر نفسه

قوله زاد زكريا بن ابي زايدة عن سعد هو ابن ابراهيم المذكور وفي روايته زيادتان احداهما بيان كونهم من بني اسرايل والثانية تفسير المراد بالمحدث
في رواية غيره فانه قال رجال يكلمون من غير ان يكونوا انبيا قوله منهم احد في رواية الكشميهني من احد ورواية زكريا وصلها الاسمعيلي
وابو نعيم في مستخرجيهما قوله وان يك في امتي لم يورد هذا القول مورد الترديد فان امته افضل الامم واذا ثبت ان ذلك وجد في غيرهم
فامكان وجوده فيهم اولى وانما اورده مورد التاكيد كما يقول الرجل ان يكن لي صديق فانه فلان يريد اختصاصه بكمال الصداقة
لا نفي الاصدقا ونحوه قول الاجير ان كنت عملت لك فوفني حقي وكلاهما عالم بالعمل لكن مراد القايل ان تاخيرك حقي عمل من عنده شك
في كوني عملت وقيل الحكمة فيه ان وجودهم في بني اسرايل كان قد تحقق وقوعه وسبب ذلك احتياجهم حيث لا يكون حينيذ فيهم نبي
واحتمل عنده صلى الله عليه وسلم ان لا تحتاج هذه الامة الى ذلك لاستغنايها بالقران عن حدوث نبي وقد وقع الامر كذلك حتى ان المحدث منهم
اذا تحقق وجوده لا يحكم بما يقع له بل لا بد له من عرضه على القران فان وافقه او وافق السنة عمل به والا تركه وهذا وان جاز ان يقع لكنه
نادر ممن يكون امره منهم مبنيا على اتباع الكتاب والسنة وتمحضت الحكمة في وجودهم وكثرتهم بعد العصر الاول في زيادة شرف هذه الامة بوجود
امثالهم فيهم وقد تكون الحكمة في تكثيرهم مضاهاة بني اسرايل في كثرة الانبيا فيهم فلما فات هذه الامة كثرة الانبيا فيها لكون نبيها خاتم
الانبيا عوضوا بكثرة الملهمين وقال الطيبي المراد بالمحدث الملهم البالغ في ذلك مبلغ النبي صلى الله عليه وسلم في الصدق والمعنى لقد كان فيما
قبلكم من الامم انبيا ملهمون فان يك في امتي احد هذا شانه فهو عمر فكانه جعله في انقطاع قرينه في ذلك هل نبي ام لا فلذلك اتى بلفظ ان
ويويده حديث لو كان بعدي نبي لكان عمر فلو فيه بمنزلة ان في الاخر على سبيل الفرض والتقدير انتهى والحديث المشار اليه اخرجه احمد والترمذي
وحسنه وابن حبان والحاكم من حديث عقبة بن عامر واخرجه الطبراني في الاوسط من حديث ابي سعيد ولكن في تقرير الطيبي نظر لانه
وقع في نفس الحديث من غير ان يكونوا انبيا ولا يتم مراده الا بفرض انهم كانوا انبيا قوله قال ابن عباس من نبي ولا محدث اي في قوله وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الاية كان ابن عباس زاد فيها ولا محدث اخرجه سفيان بن عيينة في اواخر جامعه واخرجه عبد بن
حميد من طريقه واسناده الى ابن عباس صحيح ولفظه عن عمرو بن دينار قال كان ابن عباس يقرا وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا
محدث والسبب في تخصيص عمر بالذكر لكثرة ما وقع له في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من الموافقات التي نزل القران مطابقا لها ووقع له بعد النبي
صلى الله عليه وسلم عدة اصابات الحديث الثاني عشر حديث ابي هريرة في الذي كلمه الذيب اورده مختصرا بدون قصة البقرة
وقد تقدم شرحه في مناقب ابي بكر الحديث الثالث عشر حديث ابي سعيد قوله عن ابي سعيد الخدري كذا رواه اكثر اصحاب الزهري
ورواه معمر عن الزهري عن ابي امامة بن سهل عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فابهمه اخرجه احمد وقد تقدم في الايمان من رواية صالح
بن كيسان عن الزهري فصرح بذكر ابي سعيد ووقع في التعبير من هذا الوجه عن ابي امامة بن سهل انه سمع ابا سعيد قوله رايت الناس
عرضوا علي الحديث وفيه وعرض علي عمر وعليه قميص يجره اي لطوله وقد تقدم في رواية صالح بلفظ يجره قوله اولتها قال ذلك سيا
في التعبير ان السايل عن ذلك ابو بكر وما يتعلق بشرحه هناك ان شا الله تعالى وقد استشكل هذا الحديث بانه يلزم منه ان عمر افضل من ابي بكر
الصديق والجواب عنه تخصيص ابي بكر من عموم قوله عرض على الناس ولعل الذين عرضوا اذ ذاك لم يكن فيهم ابو بكر وان كون عمر عليه
قميص يجره لا يستلزم ان لا يكون على ابي بكر قميص اطول منه واسبغ فلعله كان كذلك الا ان المراد كان حينيذ بيان فضيلة عمر فاقتصر عليها
والله اعلم الحديث الرابع عشر قوله نا اسمعيل بن ابراهيم هو الذي يقال له ابن علية قوله عن المسور بن مخرمة كذا رواه ابن علية قوله
ورواه حماد بن زيد كما علقه المصنف بعد قليل عن ابن عباس واخرجه الاسمعيلي من رواية القواريري عن حماد بن زيد موصولا ويحتمل
ان يكون محفوظا عن الاثنين قوله لما طعن عمر سياتي بيان ذلك بعد في اخر مناقب عثمان قوله وكانه يجزعه بالجيم والزاي الثقيلة اي ينسبه
الى الجزع ويلومه عليه او معنى يجزعه يزيل عنه الجزع وهو كقوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم اي ازيل عنهم الفزع ومثله مرضه اذا
عاناه في مرضه ووقع في رواية الحربي وكانه جزع وهذا يرجع الضمير فيه الى عمر بخلاف رواية الجماعة فان الضمير فيها لابن عباس
ووقع في رواية حماد بن زيد قال ابن عباس مسست جلد عمر فقلت جلد لا تمسه النار ابدا قال فنظر الي نظرة كنت ارثي له من تلك النظرة
قوله ولين كان ذلك كذا في رواية الاكثر وفي رواية الكشميهني ولا كل ذلك اي لا تبالغ في الجزع فيما انت فيه ولبعضهم ولا كان ذلك وكانه دعا
اي لا يكون ما تخافه ولا يكون الموت بتلك الطعنة قوله ثم فارقته كذا بحذف المفعول وللكشميهني ثم فارقته قوله ثم صحبتهم فاحسنت صحبتهم
ولين فارقتهم يعني المسلمين وفي رواية بعضهم ثم صحبت صحبتهم بفتح الصاد والحا والموحدة اي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وفيه

نظر للاتيان بصيغة الجمع موضع التثنية قال عياض يحتمل ان يكون صحبت زايدة وانما هو ثم صحبتهم اي المسلمين قال والرواية الاولى هو الوجه
وروينا في امالي ابي الحسن بن رزقويه من حديث ابن عمر قال لما طعن عمر قال له ابن عباس فذكر حديثا قال فيه ولما اسلمت كان اسلامك عزا قوله
فان ذلك من اي عطا وفي رواية الكشميهني فانما ذلك قوله فهو من اجلك ومن اجل اصحابك في رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي اصيحابك
بالتصغير اي من جهة فكرته فيمن يستخلف عليهم او من اجل فكرته في سيرته التي سارها فيهم وكانه غلب عليه الخوف في تلك الحالة مع هضم
نفسه وتواضعه لربه قوله طلاع الارض بكسر الطا المهملة والتخفيف اي ملوها واصل الطلاع ما طلعت عليه الشمس والمراد هنا ما يطلع
عليها ويشرف فوقها من المال قوله قبل ان اراه اي العذاب وانما قال ذلك لغلبة الخوف الذي وقع له في ذلك الوقت من خشية التقصير فيما يجب
عليه من حقوق الرعية او من الفتنة بمدحهم قوله قال حماد بن زيد وصله الاسمعيلي كما تقدم والله اعلم وسياتي مزيد في الكلام على هذا الحديث
في قصة قتل عمر اخر مناقب عثمان واخرج ابن سعد من طريق ابي عبيد مولى ابن عباس عن ابن عباس فذكر شيا من قصة قتل عمر الحديث الخامس
عشر حديث ابي موسى تقدم مع شرحه مبسوطا في مناقب ابي بكر بما يغني عن الاعادة الحديث السادس عشر قوله اخبرني حيوة بفتح المهملة
والواو بينهما تحتانية ساكنة هو ابن شريح المصري عبد الله بن هشام اي ابن زهرة بن عثمان التيمي ابن عم طلحة بن عبيد الله قوله كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
وهو اخذ بيد عمر بن الخطاب هو طرف من حديث ياتي تمامه في الايمان والنذور وبقيته فقال له عمر يا رسول الله لانت احب الي من كل شي
الحديث وقد ذكرت شيا من مباحثه في كتاب الايمان وسياتي بيان الوقت الذي قتل فيه في اخر ترجمة عثمان ان شا الله تعالى قوله مناقب
عثمان بن عفان ابي عمرو القرشي هو عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف
وعدد ما بينهما من الابا متفاوت فالنبي صلى الله عليه وسلم من حيث العدد في درجة عفان كما وقع لعمر سوا واما كنيته فهو الذي استقر عليه الامر
وقد نقل يعقوب بن سفيان عن الزهري انه كان يكنى ابا عبد الله بابنه عبد الله الذي رزقه من رقية بنت رسول الله ومات عبد الله
المذكور صغيرا وله ست سنين وحكى ابن سعد ان موته كان سنة اربع من الهجرة وماتت امه رقية قبل ذلك سنة اثنين والنبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة بدر وكان بعض من ينتقصه يكنيه ابا ليلى يشير الى لين جانبه حكاه ابن قتيبة وقد اشتهر ان لقبه ذو النورين وروى خيثمة
في الفضايل والدارقطني في الافراد من حديث علي انه ذكر عثمان فقال ذاك امرؤ يدعى في السما ذا النورين وسياتي ذكر اسم امه ونسبها في
الحديث الثاني من ترجمته قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم من يحفر بير رومة فله الجنة فحفرها عثمان وقال النبي صلى الله عليه وسلم من جهز جيش العسرة
فله الجنة فجهزه عثمان هذا التعليق تقدم ذكر من وصله في اواخر كتاب الوقف وبسطت هناك الكلام عليه وفيه من مناقب عثمان
اشيا كثيرة استوعبتها هناك فاغنى عن اعادتها والمراد بجيش العسرة تبوك كما سياتي في المغازي واخرج احمد والترمذي من حديث عبد الرحمن
بن خباب السلمي ان عثمان اعان فيها بثلاثماية بعير ومن حديث عبد الرحمن بن سمرة ان عثمان اتى فيها بالف دينار فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم
وقد مضى في الوقف مع بقية طرقه وفي حديث حذيفة عند ابن عدي فجا عثمان بعشرة الاف دينار وسنده واه ولعلها كانت عشرة الاف
درهم فتوافق رواية الف دينار ثم ذكر المصنف في هذا الباب خمسة احاديث الاول حديث ابي موسى في قصة القف اوردها مختصرا من طريق ابي
عثمان عن ابي موسى وتقدم شرحها في مناقب ابي بكر الصديق رضي الله عنه قوله قال حماد ثنا عاصم كذا للاكثر وهو بقية الاسناد المذكور حماد
هو ابن زيد ووقع في رواية ابي ذر وحده وقال حماد بن سلمة ثنا عاصم الى اخره والاول اصوب فقد اخرجه الطبراني عن يوسف القاضي عن سليمان
بن حرب ثنا حماد بن زيد عن ايوب فذكر الحديث وفي اخره قال حماد فحدثني علي بن الحكم وعاصم انهما سمعا ابا عثمان يحدث عن ابي موسى نحوا
من حديث حماد بن سلمة لكن عن علي بن الحكم وحده اخرجه ابن ابي خيثمة في تاريخه عن موسى بن اسمعيل والطبراني من طريق حجاج بن منهال
وهدبة بن خالد كلهم عن حماد بن سلمة عن علي بن الحكم وحده وليس فيه الزيادة ثم وجدته في نسخة الصغاني مثل رواية ابي ذر والله اعلم قوله
فسكت هنية بالتصغير اي قليلا قوله وزاد فيه عاصم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قاعدا في مكان فيه ما وقد كشف عن ركبتيه فلما دخل عثمان
غطاها قال ابن التين انكر الداودي هذه الرواية وقال هذه الزيادة ليست من هذا الحديث بل دخل لرواتها حديث في حديث وانما ذلك
الحديث ان ابا بكر اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيته وقد انكشف فخذه فجلس ابو بكر ثم عمر ثم دخل عثمان فغطاها الحديث قلت
يشير الى حديث عايشة كان رسول الله مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذيه او ساقيه فاستاذن ابو بكر فاذن له وهو على تلك الحال الحديث
وفيه ثم دخل عثمان فجلس وسوى ثيابه فقال الا استحيي من رجل تستحي منه الملائكة وفي رواية لمسلم انه صلى الله عليه وسلم قال في جواب
عايشة ان عثمان رجل حيي واني خشيت ان اذنت له على تلك الحال ان لا يبلغ الي في حاجته انتهى وهذا لا يلزم منه تغليط رواية عاصم

[في الهامش: عثمان صح]
[في الهامش: مناقب عثمان رضي الله عنه]
[في الهامش: هذا اعتراض على عاصم اذ قد ذكر الزيادة وقد وقع لي من صح]

اذ لا مانع ان يتفق للنبي صلى الله عليه وسلم ان يغطي ذلك مرتين حين يدخل عثمان وان ينقل ذلك في موطنين ولا سيما مع اختلاف مخرج الحديثين
وانما يقال لما قاله الداودي حيث تتفق المخارج فيمكن ان يدخل حديث في حديث لا مع افتراق المخارج كما في هذا الحديث والله اعلم الحديث
الثاني حديث عبيد الله بن عدي بن الخيار في قصة الوليد بن عقبة قوله ما يمنعك ان تكلم عثمان في رواية معمر عن الزهري الاتية في هجرة الحبشة
ان تكلم خالك ووجه كون عثمان خاله ان ام عبيد الله هذا هي ام قتال بنت اسيد بن ابي العاص بن امية وهي بنت عم عثمان واقارب
الام يطلق عليهم اخوال واما ام عثمان فهي اروى بنت كريز بالتصغير بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وامها ام حكيم البيضا بنت
عبد المطلب وهي شقيقة عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم ويقال انهما ولدا توما حكاه الزبير بن بكار فكان ابن بنت عمة النبي صلى الله عليه وسلم وكان
النبي صلى الله عليه وسلم ابن خال والدته وقد اسلمت ام عثمان كما ثبت ذلك في كتاب الصحابة وروى محمد بن الحسن المخزومي في كتاب المدينة انها
ماتت في خلافة ابنها عثمان وانه كان ممن حملها الى قبرها واما ابوه فهلك في الجاهلية قوله لاخيه اللام للتعليل اي لاجل اخيه ويحتمل
ان يكون بمعنى عن ووقع في رواية الكشميهني في اخيه قوله الوليد اي ابن عقبة وصرح بذلك في رواية معمر وعقبة هو ابن ابي معيط بن ابي
عمرو بن امية بن عبد شمس وكان اخا عثمان لامه وكان عثمان ولاه الكوفة بعد عزل سعد بن ابي وقاص فان عثمان كان ولاه الكوفة
لما ولي الخلافة بوصية من عمر كما سياتي في اخر ترجمة عثمان في قصة مقتل عمر ثم عزله بالوليد وذلك سنة خمس وعشرين وكان سبب ذلك
ان سعدا كان اميرها وكان عبد الله بن مسعود على بيت المال فاقترض سعد منه مالا فجاءه يتقاضاه فاختصما فبلغ عثمان فغضب
عليهما وعزل سعدا واستحضر الوليد وكان عاملا بالجزيرة على عربها فولاه الكوفة ذكر ذلك الطبري في تاريخه قوله فقد اكثر الناس فيه اي
من القول ووقع في رواية معمر وكان اكثر الناس فيما فعل به اي من تركه من اقامة الحد عليه وانكارهم عليه عزل سعد بن ابي وقاص به مع كون
سعد احد العشرة ومن اهل الشورى واجتمع له من الفضل والسن والعلم والدين والسبق الى الاسلام ما لم يتفق شي منه للوليد بن عقبة
والعذر لعثمان في ذلك ان عمر كان عزل سعدا كما تقدم بيانه في الصلوة واوصى عمر من يلي الخلافة بعده ان يولي سعدا قال لاني لم اعزله عن
خيانة ولا عجز كما سياتي ذلك في حديث مقتل عمر قريبا فولاه عثمان امتثالا للوصية ثم عزله للسبب الذي تقدم ذكره وولى الوليد لما ظهر
له من كفايته لذلك وليصل رحمه فلما ظهر له سو سيرته عزله وانما اخر اقامة الحد عليه ليكشف عن حال من شهد عليه بذلك فلما وضح له الامر
امر باقامة الحد عليه وروى المدايني من طريق الشعبي ان عثمان لما شهدوا عنده على الوليد حبسه قوله فقصدت لعثمان حتى خرج اي
انه جعل غاية القصد خروج عثمان وفي رواية الكشميهني حين خرج وهي تشعر بان القصد صادف وقت خروجه بخلاف الرواية الاخرى
فانها تشعر بانه قصد اليه ثم انتظره حتى خرج ويويد الاولى رواية معمر فانتصبت لعثمان حين خرج قوله ان لي اليك حاجة وهي نصيحة
لك فقال يا ايها المرء منك كذا في رواية يونس قوله قال معمر اعوذ بالله منك هذا التعليق اراد به المصنف بيان الاختلاف بين الروايتين ورواية
معمر وصلها في هجرة الحبشة كما قدمته ولفظه هناك فقال يا ايها المرء اعوذ بالله منك قال ابن التين انما استعاذ منه خشية ان يكلمه بشي
يقتضي الانكار عليه وهو في ذلك معذور فيضيق بذلك صدره قوله فانصرفت فرجعت اليهم زاد في رواية معمر فحدثتهما بالذي قلت لعثمان
وقال لي فقالا قد قضيت الذي كان عليك قوله اذ جا رسول عثمان في رواية معمر فبينما انا جالس معهما اذ جاني رسول عثمان فقالا لي قد
ابتلاك الله فانطلقت ولم اقف في شي من الطرق على اسم هذا الرسول قوله وكنت ممن استجاب هو بفتح كنت على المخاطبة وكذا هاجرت
وصحبت واراد بالهجرتين الهجرة الى الحبشة والهجرة الى المدينة وسياتي ذكرهما قريبا وزاد في رواية معمر ورايت هديه اي هدي النبي صلى الله عليه وسلم
وهو بفتح الها وسكون الدال الطريقة وفي رواية شعيب عن الزهري الاتية في هجرة الحبشة ونلت صهر رسول الله قوله وقد اكثر الناس
في شان الوليد زاد معمر بن عقبة فحق عليك ان تقيم عليه الحد قوله قال ادركت رسول الله فقلت لا في رواية فقال لي يا ابن اخي وفي
رواية صالح بن ابي الاخضر عن الزهري عند عمر بن شبة قال هل رايت رسول الله قال لا ومراده بالادراك ادراك السماع منه والاخذ عنه
وبالروية روية المميز له ولم يرد نفي الادراك بالسن فانه ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كما سياتي في المغازي في قصة مقتل حمزة من حديث
وحشي بن حرب ما يدل على ذلك ولم يثبت ان اباه عدي بن الخيار قتل كافرا وان ذكر ذلك ابن ماكولا وغيره فان ابن سعد ذكره في طبقة
الفتحيين وذكر المدايني وعمر بن شبة في اخبار المدينة ان هذه القصة المحكية هنا وقعت لعدي بن الخيار نفسه مع عثمان فالله اعلم قال ابن
التين انما استثبت عثمان في ذلك لينبهه على ان الذي ظنه من مخالفة عثمان ليس كما يظنه انتهى ويفسر المراد من ذلك ما رواه احمد من
طريق سماك بن حرب عن عباد بن زاهر سمعت عثمان يخطب فقال انا والله قد صحبنا رسول الله في السفر والحضر وان ناسا يعلموني

سنة عشر ان لا يكون احدهم راه قط قوله خلص بفتح المعجمة وضم اللام ويجوز فتحها بعدها مهملة اي وصل واراد ابن عدي بذلك ان علم
النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن مكتوما ولا خاصا بل كان شايعا ذايعا حتى وصل الى العذرا المستترة فوصوله اليه مع حرصه عليه اولى قوله
ثم استخلفت بضم اوله الا الاولى والثانية قوله ثم ابو بكر مثله ثم عمر مثله قال في كل منهما فما عصيته ولا غششته وصرح بذلك في رواية معمر
قوله افليس لي من الحق مثل الذي لهم في رواية معمر افليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم علي ووقع في رواية الاصيلي وهم بايبابه هنا كان ان
شا الله تعالى قوله فما هذه الاحاديث التي تبلغني عنكم كانهم كانوا يتكلمون في سبب تاخيره اقامة الحد على الوليد وقد ذكرنا عذره في ذلك
قوله فامره ان يجلده في رواية الكشميهني ان يجلده قوله فجلده ثمانين في رواية معمر فجلد الوليد اربعين جلدة وهذه الرواية اصح من رواية يونس
والوهم فيه من الراوي عنه شبيب بن سعيد ويرجح رواية معمر ما اخرجه مسلم من طريق ابي ساسان قال شهدت عثمان اتي بالوليد وقد
صلى الصبح ركعتين ثم قال ازيدكم فشهد عليه رجلان احدهما حمران يعني مولى عثمان انه قد شرب الخمر فقال عثمان قم يا علي فقم
يا حسن فاجلده فقال الحسن ول حارها من تولى قارها فكانه وجد عليه فقال يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده فجلده وعلي يعد
حتى بلغ اربعين فقال امسك ثم قال جلد النبي صلى الله عليه وسلم اربعين وابو بكر اربعين وعمر ثمانين وكل سنة وهذا احب الي والشاهد
الاخر الذي لم يسم في هذه الرواية قيل هو الصعب بن جثامة الصحابي المشهور رواه يعقوب بن سفيان في تاريخه وعند الطبري من طريق
سيف في الفتوح ان الذي شهد عليه ولد الصعب واسمه جثامة كاسم جده وفي رواية اخرى ان ممن شهد عليه ابا زينب بن عوف الاسدي
وابا مورع الاسدي وكذلك عمر بن شبة في اخبار المدينة باسناد حسن الى ابي الضحى قال لما بلغ عثمان قصة الوليد استشار عليا فقال
ارى ان تستحضره فان شهدوا عليه بمحضر منه حددته ففعل فشهد عليه ابو زينب وابو مورع وجندب بن زهير الازدي وسعد
بن مالك الاشعري فذكر نحو رواية ابي ساسان وفيه فضربه بمخصرة لها راسان فلما بلغ اربعين قال له امسك واخرج من طريق الشعبي
قال قال الحطيئة في ذلك * شهد الحطيئة يوم يلقى ربه ان الوليد احق بالعذر * نادى وقد تمت صلاتهم أأزيدكم سفها وما يدري (في الهامش: تمت صح)
فابوا ابا وهب ولو اذنوا لقرنت بين الشفع والوتر * وذكر المسعودي في المروج ان عثمان قال للذين شهدوا وما يدريكم انه شرب
الخمر والمواهي التي كانا نشربها في الجاهلية وذكر الطبري ان الوليد ولي الكوفة خمس سنين قالوا وكان جوادا فولى عثمان بعده سعيد
بن العاص فسار فيهم سيرة عادلة فكان بعض الموالي يقول * يا ويلنا قد عزل الوليد * وجانا مجوعا سعيد * ينقص من الصاع ولا يزيد (في الهامش: يزيد)
الحديث الثالث حديث انس اسكن احد بضم الدال على انه منادى مفرد وحذف منه حرف الندا وقد تقدم الكلام عليه في مناقب
ابي بكر ومن رواه بلفظ حرا وانه يمكن الجمع بالحمل على التعدد ثم وجدت ما يويده فعند مسلم من حديث ابي هريرة قال كان رسول الله
على حرا هو وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله فذكره وفي رواية له وسعد وله شاهد من حديث
سعيد بن زيد عند الترمذي واخر عن علي عند الدارقطني الحديث الرابع قوله شاذان هو الاسود بن عامر وعبيد الله هو
ابن عمر قوله ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم تقدم الكلام عليه في مناقب ابي بكر قال الخطابي انما لم يذكر ابن
عمر عليا لانه اراد الشيوخ وذوي الاسنان الذين كان رسول الله اذا حزبه امر شاورهم وكان علي في زمانه صلى الله عليه وسلم حديث
السن قال ولم يرد ابن عمر الازدرا به ولا تاخيره عن الفضيلة بعد عثمان انتهى وما اعتذر به من جهة السن بعيد لا اثر له في التفضيل
المذكور وقد اتفق العلماء على تاويل كلام ابن عمر هذا لما تقرر عند اهل السنة قاطبة من تقديم علي بعد عثمان ومن تقديم بقية العشرة
المبشرة على غيرهم ومن تقديم اهل بدر على من لم يشهدها وغير ذلك فالظاهر ان ابن عمر انما اراد بهذا النفي انهم كانوا يجتهدون في
التفضيل فيظهر لهم فضايل الثلاثة ظهورا بينا فيجزمون به ولم يكونوا حينئذ اطلعوا على التنصيص ويويده ما روى البزار عن
ابن مسعود قال كنا نتحدث ان افضل اهل المدينة علي بن ابي طالب رجاله موثقون وهو محمول على ان ذلك قاله ابن مسعود بعد قتل
عمر وقد حمل احمد حديث ابن عمر على ما يتعلق بالترتيب في التفضيل واحتج في التربيع بعلي بحديث سفينة مرفوعا الخلافة ثلثون
سنة ثم تصير ملكا اخرجه اصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره وقال الكرماني لا حجة في قوله كنا نترك لان الاصوليين اختلفوا
في صيغة كنا نفعل لا في صيغة كنا لا نفعل لتصور تقرير الرسول في الاول دون الثاني وعلى تقدير ان يكون حجة فما هو من العمليات
حتى يكفي فيه الظن ولو سلمنا فقد عارضه ما هو اقوى منه ثم قال ويحتمل ان يكون ابن عمر اراد ان ذلك كان وقع لهم في بعض
ازمنة النبي صلى الله عليه وسلم فلا يمنع ذلك ان يظهر بعد ذلك لهم وقد مضت تتمة هذا في مناقب ابي بكر والله اعلم قوله بايعه عبد الله

صالح

صالح عن عبد العزيز اي ابن ابي سلمة باسنادها المذكور وابن صالح هو الجهني كاتب الليث وقيل هو العجلي والاول اصح صاحب كتاب الثقات والله (في الهامش: هذا صح)
اعلم وكان البخاري اراد بهذه المتابعة اثبات الطريق الى عبد العزيز بن ابي سلمة لان عباسا الدوري روى هذا الحديث عن شاذان فقال
عن الفرج بن فضالة عن يحيى بن سعيد عن نافع فكان لشاذان فيه شيخين والله اعلم وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق ابي عمار والرمادي
وعثمان بن ابي شيبة وغير واحد عن الاسود بن عامر المذكور وكذلك رواه عن عبد العزيز عنه ابو سلمة الخزاعي وحجين بن المثنى
الحديث الخامس قوله حدثنا موسى هو ابن اسمعيل قوله عثمان هو ابن موهب نسبه الى جده وهو عثمان بن عبد الله بن موهب
بفتح الميم وسكون الواو وكسر الها بعدها موحدة مولى بني تيم بصري تابعي وسط من طبقة الحسن البصري وهو ثقة باتفاقهم وفي الرواة
اخر يقال له عثمان بن موهب بصري ايضا لكنه اصغر من هذا روى عن انس روى عنه زيد بن الحباب وحده اخرج له النسائي قوله جاء رجل
من اهل مصر وحج البيت لم اقف على اسمه ولا على اسم من اجابه من القوم ولا على اسما القوم وسياتي في تفسير قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون
فتنة من سورة البقرة ما قد يقرب انه العلا بن عرار وهو بمهملات وكذا في مناقب علي بعد هذا ويأتي في تفسير سورة الانفال ان
الذي باشر السوال اسمه حكيم وعليه اقتصر شيخنا ابن الملقن وهذا كله بنا على ان الحديثين في قصة واحدة قوله قال من الشيخ اي الكبير
فيهم الذي يرجعون الى قوله قوله هل تعلم ان عثمان فر يوم احد الى اخره الذي يظهر من سياقه ان السائل كان ممن يتعصب على عثمان فاراد
بالمسايل الثلاث ان يقرر معتقده فيه ولذلك كبر مستحسنا لما اجابه به ابن عمر قوله قال ابن عمر تعال ابين لك كان ابن عمر فهم عنه مراده
لما كبر والا لو فهم ذلك من اول سواله لقرن العذر بالجواب وحاصله انه عابه بثلاثة اشيا فاظهر له ابن عمر العذر عن جميعها اما الفرار فبالعفو
واما التخلف فبالامر وقد حصل له مقصود من شهد من ترتب الامرين الدنيوي وهو السهم والاخروي وهو الاجر واما البيعة فكان
ماذونا له في ذلك ايضا ويد رسول الله خير لعثمان من يده كما ثبت ذلك نصا عن عثمان نفسه فيما رواه البزار باسناد جيد انه عاتب
عبد الرحمن بن عوف فقال له لم ترفع صوتك علي فذكر الامور الثلاثة واجاب عثمان بمثل ما اجاب به ابن عمر قال في هذه فشمال رسول
الله خير من يميني قوله فاشهد ان الله عفا عنه وغفر له يريد قوله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان
ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم قوله واما تغيبه عن بدر فانه كانت تحته بنت رسول الله هي رقية فروى الحاكم في المستدرك من طريق
حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه قال خلف النبي صلى الله عليه وسلم عثمان واسامة بن زيد على رقية في مرضها لما خرج الى بدر فماتت رقية حين
وصل زيد بن حارثة بالبشارة وكان عمر رقية لما ماتت عشرين سنة قال ابن اسحق ويقال ان ابنها عبد الله من عثمان مات بعدها سنة
اربع من الهجرة وله ست سنين قوله ولو كان احد ببطن مكة اعز من عثمان اي على من بها لبعثه اي النبي صلى الله عليه وسلم مكانه اي بدل عثمان
قوله فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عثمان وكانت بيعة الرضوان اي بعد ان بعثه والسبب في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عثمان ليعلم قريشا انه
انما جا معتمرا لا محاربا ففي غيبة عثمان شاع عندهم ان المشركين تعرضوا لحرب المسلمين فاستعد المسلمون للقتال وبايعهم النبي صلى الله عليه وسلم
حينئذ تحت الشجرة على ان لا يفروا وذلك في غيبة عثمان وقيل بل جا الخبر ان عثمان قتل فكان ذلك سبب البيعة وسياتي ايضاح ذلك
في عمرة الحديبية من المغازي قوله فقال رسول الله بيده اليمنى اي اشار بها قوله هذه يد عثمان اي بدلها فضرب بها على يده اي اليسرى فقال
هذه اي البيعة لعثمان اي عن عثمان قوله فقال له ابن عمر اذهب بها الان معك اي اقرن هذا العذر بالجواب حتى لا يبقى لك فيما اجبتك به
حجة على ما كنت تعتقده من غيبة عثمان وقال الطيبي قال له ابن عمر تهكما به اي توجه بما تمسكت به فانه لا ينفعك بعد ما بينت لك
وسياتي بقية ما يتعلق بها في ذلك في مناقب علي ان شا الله تعالى تنبيه وقع هنا عند الاكثر حديث انس المذكور قبل بحديثين والذي اوردناه
هو ترتيب ما وقع في رواية ابي ذر والخطب في ذلك سهل قوله باب قصة البيعة اي بعد عمر قوله والاتفاق على عثمان زاد الزكشي (؟)
في روايته ومقتل عمر بن الخطاب قوله عن عمرو بن ميمون هو الاودي وهذا الحديث بطوله قد رواه عن عمرو بن ميمون ايضا ابو اسحق
السبيعي وروايته عند ابن ابي شيبة والحرث وابن سعد وفي روايته زوايد ليست في رواية حصين وروى بعض قصة مقتل عمر ايضا ابو
رافع وروايته عند ابي يعلى وابن حبان وجابر وروايته عند ابن ابي عمر وعبد الله بن عمر وروايته في الاوسط للطبراني ومعدان بن ابي
طلحة وروايته عند مسلم وعند كل منهم ما ليس عند الاخر وساذكر ما فيها من فايدة زايدة ان شا الله تعالى قوله رايت عمر بن الخطاب
قبل ان يصاب اي بقتل بايام اي اربعة كما سياتي قوله بالمدينة اي بعد ان صدر من الحج وقد تقدم في الجنايز من حديث ابن عباس ان ذلك لما رجع من
الحج وفيه قصة صهيب وياتي في الاحكام نحو ذلك وكان ذلك سنة ثلاث وعشرين بالاتفاق قوله ووقف على حذيفة وعثمان بن حنيف

بيان التحميل

فقال كيف فعلتما اتخافان ان تكونا حملتما الارض ما لا تطيق الارض المشار اليها هي ارض السواد وكان عمر بعثهما يضربان عليها الخراج وعلى
اهلها الجزية بين ذلك ابو عبيد في كتاب الاموال من رواية عمرو بن ميمون المذكور قوله انظرا اي في التحميل او هو كناية عن الحذر لانه يستلزم
النظر قوله قالا لا حملناها امرا هي له مطيقة في رواية ابن ابي شيبة عن محمد بن فضيل عن حصين بهذا الاسناد فقال حذيفة لو شئت لاضعفت ارضي
اي جعلت خراجها ضعفين وقال عثمان بن حنيف لقد حملت ارضي امرا هي له مطيقة وله من طريق الحكم عن عمرو بن ميمون ان عمر قال
لعثمان بن حنيف ان زدت على كل راس درهمين وعلى كل جريب درهما وقفيزا من طعام لا طاقوا ذلك قال نعم قوله اني لقائم اي في الصف
انتظر صلوة الصبح قوله ما بيني وبينه اي عمر الا ابن عباس في رواية ابي اسحق الا رجلان قوله فكان اذا مر بين الصفين قال استووا حتى
اذا لم يرفيهن اي الصفوف وفي رواية الكشميهني فيهم اي في اهلها خللا تقدم فكبر وفي رواية الاسمعيلي من طريق جرير عن حصين وكان
اذا دخل المسجد واقيمت الصلوة قام بين كل صفين فقال استووا حتى لا يرى خللا ثم يتقدم ويكبر وفي رواية ابي اسحق عن عمرو بن ميمون
شهدت عمر يوم طعن فما منعني ان اكون في الصف المتقدم الا هيبته وكان رجلا مهيبا وكنت في الصف الذي يليه وكان عمر لا يكبر حتى
يستقبل الصف المقدم بوجهه فان راى رجلا متقدما من الصف او متاخرا ضربه بالدرة فذلك الذي منعني منه قوله قتلني او اكلني الكلب حين
طعنه في رواية جرير فتقدم فما هو الا ان كبر فطعنه ابو لؤلؤة فقال قتلني الكلب في رواية ابي اسحق المذكورة فعرض له ابو لؤلؤة غلام المغيرة
بن شعبة فناجا عمر غير بعيد ثم طعنه ثلاث طعنات فرايت عمر قائلا بيده هكذا يقول دونكم الكلب فقد قتلني واسم ابي لؤلؤة فيروز كما سياتي

وفي طعن ابو لؤلؤة عمر واسمه فيروز ودخول الملعون الى المدينة

وروى ابن سعد باسناد صحيح الى الزهري قال كان عمر لا ياذن لسبي قد احتلم في دخول المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة فذكر
له غلاما عنده صنعا ويستاذنه ان يدخله المدينة ويقول ان عنده اعمالا تنفع الناس انه حداد نقاش نجار فاذن له فضرب عليه المغيرة
كل شهر مائة فشكى الى عمر شدة الخراج فقال له ما خراجك بكثير في جنب ما تعمل فانصرف ساخطا فلبث عمر ليالي فمر به العبد فقال الم
احدث انك تقول لو شئت لصنعت رحا يطحن بالريح فالتفت اليه عابسا فقال لاصنعن لك رحا يتحدث الناس بها فاقبل عمر على من معه
فقال توعدني العبد فلبث ليالي ثم اشتمل على خنجر ذي راسين نصابه وسطه فكمن في زاوية من زوايا المسجد في الغلس حتى خرج عمر يوقظ
الناس الصلوة الصلوة وكان عمر يفعل ذلك فلما دنا منه عمر وثب عليه فطعنه ثلث طعنات احداهن تحت السرة قد خرقت الصفاق
وهي التي قتلته وفي حديث ابي رافع كان ابو لؤلؤة عبد المغيرة وكان يستغله اربعة دراهم اي كل يوم فلقي عمر فقال ان المغيرة اثقل علي
فقال اتق الله واحسن اليه ومن نية عمر انه يلقى المغيرة فيكلمه فيخفف عنه وسمع الناس عمر له عيري فاصمر على قتله فاصطنع خنجرا له راسان
وشحذه وسمه فتحين صلوة الغداة حتى قام عمر فقال اقيموا صفوفكم فلما كبر طعنه في كتفه وفي خاصرته فسقط وعند مسلم من طريق معدان
بن ابي طلحة ان عمر خطب فقال رايت كان ديكا نقرني ثلث نقرات ولا اراه الا حضور اجلي وفي رواية جويرية بن قدامة عن عمر نحوه وزاد فما
مر الا الجمعة حتى طعن وعند ابن سعد من رواية سعيد بن ابي هلال قال بلغني ان عمر ذكر نحوه وزاد فحدثتها اسماء بنت عميس فحدثتني انه يقتله
رجل من الاعاجم وروى عمر بن شبة في كتاب المدينة من حديث ابن عمر باسناد حسن ان عمر دخل بابي لؤلؤة البيت ليصلح له شيئا فقال مر المغيرة
ان يضع عني من خراجي قال انك لتكسب كسبا كثيرا فاصبر الحديث وللطبراني في الاوسط بسند صحيح عن المبارك بن فضالة عن عبيد الله
عن نافع عن ابن عمر طعن ابو لؤلؤة عمر طعنتين وحمل على انه لم يذكر الثالثة التي قتلته قوله حتى طعن ثلاثة عشر رجلا في رواية ابي اسحق اثنى عشر
رجلا معه وهو ثالث عشر زاد ابن سعد من رواية ابرهيم التيمي عن عمرو بن ميمون وعلى عمر ازار اصفر قد رفعه على صدره فلما طعن قال وكان
امر الله قدرا مقدورا قوله مات منهم سبعة اي وعاش الباقون وقد وقفت من اسمائهم على كليب بن البكير الليثي وله ولاخوته عاقل وعامر واياس
صحبة وروينا في جزء ابي الجهم بالاسناد الصحيح الى ابن عمر انه كان مع عمر صادرا من الحج فمر بامراة فدفنها كليب الليثي فشكر له ذلك عمر وقال
ارجو ان يدخله الله الجنة قال فطعنه ابو لؤلؤة لما طعن عمر فمات وروى عبد الرزاق من طريق نافع نحوه ومن طريق الزهري طعن
ابو لؤلؤة اثنى عشر رجلا فمات منهم عمر وكليب وروى ابن ابي شيبة من طريق ابي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن في قصة قتل عمر فطعن ابو لؤلؤة
كليب بن البكير فاجهز عليه قوله فلما راى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا وقع في ذيل الاستيعاب لابن فتحون من طريق سعيد بن
يحيى الاموي قال حدثني من سمع حصين بن عبد الرحمن في هذه القصة قال فلما راى ذلك رجل من المهاجرين يقال له حطان التيمي اليربوعي
طرح عليه برنسا وهذا اصح مما رواه ابن سعد باسناد ضعيف منقطع قال فطعن ابو لؤلؤة نفرا فاخذ ابا لؤلؤة رهط من قريش منهم عبد الله
بن عوف وهاشم بن عتبة الزهريان ورجل من بني سهم وطرح عليه عبد الله بن عوف خميصة كانت عليه فان ثبت هذا حمل ان الكل اشتركوا

في ذلك

في ذلك وروى ابن سعد عن الواقدي باسناد اخر ان عبد الله بن عوف المذكور احتز راس ابي لؤلؤة قوله وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه
اي للصلوة بالناس قوله فصلى بهم عبد الرحمن بن عوف صلوة خفيفة في رواية ابي اسحق باقصر سورتين من القران انا اعطيناك الكوثر واذا
جاء نصر الله والفتح وزاد في رواية ابن شهاب المذكورة ثم غلب عمر النزف حتى غشي عليه فاحتملته في رهط حتى ادخلته بيته فلم يزل
في غشيته حتى اسفر فنظر في وجوهنا فقال اصلى الناس فقلت نعم قال لا اسلام لمن ترك الصلوة ثم توضأ وصلى وفي رواية ابن سعد من
طريق ابن عمر قال فتوضأ وصلى الصبح فقرا في الاولى والعصر وفي الثانية قل يا ايها الكافرون وتساند الي وجرحه يثعب دما اني لاضع اصبعي
الوسطى فما تسد الفتق قوله فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلني في رواية ابي اسحق فقال عمر يا عبد الله بن عباس اخرج فناد في الناس
اعن ملا منكم كان هذا فقالوا معاذ الله ما علمنا ولا اطلعنا وزاد مبارك بن فضالة فظن عمر ان له ذنبا الى الناس لا يعلمه فدعا ابن عباس وكان
يحبه ويدنيه فقال احب ان تعلم عن ملا من الناس كان هذا فخرج لا يمر بملا من الناس الا وهم يبكون فكانما فقدوا ابكار اولادهم قال ابن عباس
فرايت البشر في وجهه قوله الصنع بفتح المهملة والنون وفي رواية ابن فضيل عن حصين عند ابن ابي شيبة وابن سعد الصناع بتخفيف
النون قال اهل اللغة رجل صنع اليد واللسان وامراة صناع وحكى ابو زيد الصناع والصنع يقعان معا على الرجل والمراة قوله لم يجعل
ميتتي بكسر الميم وسكون التحتانية بعدها مثناة اي قتلتي وفي رواية الكشميهني منيتي بفتح الميم وكسر النون وتشديد التحتانية قوله
رجل يدعي الاسلام في رواية ابن شهاب فقال الحمد لله الذي لم يجعل قاتلي يحاجني عند الله بسجدة سجدها له قط وفي رواية مبارك بن
فضالة يحاجني بقول لا اله الا الله ويستفاد من هذا ان المسلم اذا قتل متعمدا يرجى له المغفرة خلافا لمن قال انه لا يغفر له ابدا وسياتي
بسط ذلك في تفسير سورة النساء وفي رواية ابن ابي شيبة قاتله الله لقد امرت به معروفا ويحتمل انه لم يحف عليه فيما امره به وفي حديث جابر
فقال عمر لا تعجلوا على الذي قتلني فقيل انه قتل نفسه فاسترجع عمر فقيل له انه ابو لؤلؤة فقال الله اكبر قوله قد كنت انت وابوك تحبان
ان تكثر العلوج بالمدينة في رواية ابن سعد من طريق محمد بن سيرين عن ابن عباس فقال عمر هذا من عمل اصحابك كنت اريد ان لا يدخلها علج
من السبي فغلبتموني وله من طريق اسلم مولى عمر قال قال عمر من اصابني قالوا ابو لؤلؤة واسمه فيروز قال قد نهيتكم ان تجلبوا علينا
من علوجهم احدا فعصيتموني ونحوه في رواية مبارك بن فضالة وروى عمر بن شبة من طريق ابن سيرين قال بلغني ان العباس قال
لعمر لما قال لا تدخلوا علينا من السبي الا الوصفاء ان عمل المدينة شديد لا يستقيم الا بالعلوج قوله ان شئت فعلت قال ابن التين انما
قال ذلك لعلمه بان عمر لا يامره بقتلهم قوله كذبت هو على ما الف من شدة عمر في الدين لانه فهم من ابن عباس من قوله ان شئت فعلنا اي قتلناهم
فاجابه بذلك واهل الحجاز يقولون كذبت في موضع اخطات وانما قال له بعد ان صلوا قبلتكم لعلمه ان المسلم لا يحل قتله ولعل ابن عباس
انما اراد قتل من لم يسلم منهم قوله فاتي بنبيذ فشربه زاد في حديث ابي رافع لينظر ما قدر جرحه وفي رواية ابي اسحق فلما اصبح دخل
عليه الطبيب فقال اي الشراب احب اليك قال النبيذ فدعا بنبيذ فشربه فخرج من جرحه فقال هذا صديد ايتوني بلبن فاتي بلبن
فشربه فخرج من جرحه فقال الطبيب اوص فاني لا اظنك الا ميتا من يومك او غد قوله فخرج من جوفه في رواية الكشميهني من جرحه
وهي اصوب وفي حديث ابي رافع فخرج النبيذ فلم يدر اهو نبيذ ام دم وفي روايته فقالوا لا باس عليك يا امير المؤمنين فقال ان
يكن القتل باسا فقد قتلت وفي رواية ابن شهاب قال فاخبرني سالم قال سمعت ابن عمر يقول قال عمر ارسلوا الى طبيب ينظر الى
جرحي قال فارسلوا الى طبيب من العرب فسقاه نبيذا فشبه النبيذ بالدم حين خرج من الطعنة التي تحت السرة قال فدعوت
طبيبا اخر من الانصار فسقاه لبنا فخرج اللبن من الطعنة ابيض فقال اعهد يا امير المؤمنين فقال عمر صدقني ولو قال غير ذلك لكذبته
وفي رواية مبارك بن فضالة ثم دعا بشربة من لبن فشربها فخرج بياض اللبن من الجرحين فعرف انه الموت فقال الان لو ان لي الدنيا
كلها لافتديت به من هول المطلع وما ذلك والحمد لله ان اكون رايت الا خيرا تنبيه المراد بالنبيذ المذكور تمرات نبذت في ماء اي نقعت
فيه كانوا يصنعون ذلك لاستعذاب الماء وسياتي بسط القول فيه في الاشربة قوله وجاء الناس يثنون عليه في رواية الكشميهني فجعلوا
يثنون عليه ووقع في حديث جابر عند ابن سعد من سمه ممن اثنى عليه عبد الرحمن بن عوف وانه اجابه بنحو ما اجاب به غيره وروى عمر بن
شبة من طريق سليمان بن يسار ان المغيرة اثنى عليه وقال له هنيئا لك الجنة واجابه بنحو ذلك وروى ابن ابي شيبة من طريق المسور
بن مخرمة انه ممن دخل على عمر حين طعن وعند ابن سعد من طريق جويرية بن قدامة فدخل عليه الصحابة ثم اهل المدينة ثم اهل الشام
ثم اهل العراق فكلما دخل عليه قوم بكوا واثنوا عليه وقد تقدم طرف منه من هذا الوجه في الجزية ووقع في رواية ابي اسحق عند ابن سعد

ولناه كعبا اى كعب الاحبار فقال الم اقل لك انك لا تموت الا شهيدا وانت تقول من اين وانى من جزيرة العرب قوله وجاء رجل شاب
في رواية جرير عن حصين السابقة في الجنائز وولج عليه شاب من الانصار وقد وقع في رواية سماك الحنفي عن ابن عباس عند ابن سعد
انه اثنى على عمر فقال له نحوا مما قال للشاب فلو قوله في هذه الرواية انه من الانصار لساغ ان نفسر المبهم بابن عباس لكن لا مانع
من تعدد المثنين عليه مع اتحاد جوابه كما تقدم ويؤيده ايضا ان في قصة هذا الشاب انه لما ادبر راى عمر ازاره يصل الى الارض
فانكر عليه ولم يقع ذلك في قصة ابن عباس وفي انكاره على الشاب ما كان عليه من الصلابة في الدين وانه لم يشغله ما هو فيه من الموت
عن الامر بالمعروف قوله ما علمت مبتدا وخبره لك وقد اشار الى ذلك ابن مسعود فروى عمر بن شبة من طريقه نحو هذه القصة وزاد
قال عبد الله يرحم الله عمر لم يمنعه ما كان فيه من قول الحق قوله وقدم بفتح القاف وبكسرها فالاول بمعنى الفضل والثاني بمعنى السبق
قوله ثم شهادة بالرفع عطفا على ما علمت وبالجر عطفا على صحبة ويجوز النصب على انه مفعول مطلق لفعل محذوف والاول اقوى
وقد وقع في رواية جرير ثم الشهادة بعد هذا كله قوله لا علي ولا لي اى سواء بسواء ولا نفي لثوابك بالنون ثم القاف للاكثر وبالموحدة
بدل النون للكشميهني ووقع في رواية ابن المبارك بن فضالة قال ابن عباس وان قلت ذلك فجزاك الله خيرا اليس قد دعا رسول الله
ان يعز الله بك الدين والمسلمين اذ يخافون بمكة فلما اسلمت كان اسلامك عزا وظهر بك الاسلام وهاجرت فكانت هجرتك فتحا ثم لم تغب
عن مشهد شهده رسول الله من قتال المشركين ثم قبض وهو عنك راض ووازرت الخليفة بعده على منهاج النبي صلى الله عليه وسلم فضربت
من ادبر بمن اقبل ثم قبض الخليفة وهو عنك راض ثم وليت بخير ما ولي الناس مصر الله بك الامصار وجبا بك الاموال ونفى بك العدو
وادخل بك على اهل بيت من توسعهم في دينهم وارزاقهم ثم ختم لك بالشهادة فهنيئا لك فقال والله ان المغرور من تغرونه
ثم قال اتشهد لي يا عبد الله عند الله يوم القيامة فقال نعم فقال اللهم لك الحمد وفي رواية المبارك بن فضالة ايضا قال الحسن البصري
وذكر له فعل عمر عند موته وخشيته من ربه فقال هكذا المؤمن جمع احسانا وشفقة والمنافق جمع اساءة وغرة والله ما وجد
انسانا ازداد احسانا الا ازداد مخافة وشفقة ولا ازداد اساءة الا ازداد غرة قوله يا عبد الله بن عمر انظر ما علي من الدين فحسبوه
فوجدوه ستة وثمانين الفا ونحوه في حديث جابر ثم قال يا عبد الله اقسمت عليك بحق الله وحق عمر اذا مت فدفنتني ان لا تغسل
راسك حتى تبيع من رباع آل عمر بثمانين الفا فتضعها في بيت مال المسلمين فسأله عبد الرحمن بن عوف فقال انفقتها في حجج
حججتها وفي نوائب كانت تنوبني وعرف بهذا جهة دين عمر قال ابن التين قد علم انه لا يلزمه غرامة ذلك الا انه اراد ان لا تتعجل من
عمله شيئا في الدنيا ووقع في اخبار المدينة لمحمد بن الحسن بن زبالة ان دين عمر كان ستة وعشرين الفا وبه جزم عياض والاول هو
المعتمد قوله فان وفى له مال آل عمر كانه يريد نفسه ومثله يقع في كلامهم كثيرا ويحتمل ان يريد رهطه وقوله والا فسل في بني عدي
بن كعب هم البطن الذي هو منهم وقريش قبيلته وقوله لا تعدهم بسكون العين اى لا تتجاوزهم وقد انكر نافع مولى ابن عمر ان يكون على عمر
دين فروى عمر بن شبة في كتاب المدينة باسناد صحيح ان نافعا قال من اين يكون على عمر دين وقد باع رجل من ورثته ميراثه بمائة الف انتهى
وهذا لا ينفي ان يكون عند موته عليه دين فقد يكون الشخص كثير المال ولا يستلزم نفي الدين عنه فلعل نافعا انكر ان يكون
دينه لم يقض قوله فاني لست اليوم للمؤمنين اميرا قال ابن التين انما قال ذلك عندما ايقن بالموت اشارة بذلك الى عائشة حتى لا
تحابيه لكونه امير المؤمنين وسيأتي في كتاب الاحكام ما يخالف ظاهره ذلك فيحمل هذا النفي على ما اشار اليه ابن التين انه اراد ان يعلم
سؤاله لها بطريق الطلب لا بطريق الامر قوله ولاوثرنه على نفسي استدل به وباستئذان عمر لها على ذلك كانت تملك البيت وفيه نظر بل الواقع
انها كانت تملك منفعته بالسكنى فيه والاسكان ولا يورث عنها وحكم ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كالمعتدات لانهن لا يتزوجن بعده صلى الله عليه وسلم
وقد تقدم شيء من هذا في اواخر الجنائز وتقدم فيه وجه الجمع بين قول عائشة لاوثرنه على نفسي وبين قولها لابن الزبير لا تدفني عندهم
باحتمال ان يكون ظنت انه لم يبق هناك وسع ثم تبين لها امكان ذلك بعد دفن عمر رضي الله عنه ويحتمل ان يكون مرادها بقولها لاوثرنه
على نفسي الاشارة الى انها لو اذنت في ذلك لامتنع عليها الدفن هناك لمكان عمر لكونه اجنبيا منها بخلاف ابيها وزوجها ولا يستلزم ذلك ان
لا يكون في المكان سعة ام لا ولهذا كانت تقول بعد ان دفن عمر لم اضع ثيابي عني منذ دفن عمر في بيتي اخرجه ابن سعد وغيره وروى
عنها في حديث لا يثبت انها استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم ان عاشت بعده ان تدفن الى جانبه فقال لها واني لك بذلك وليس في ذلك الموضع
الا قبري وقبر ابي بكر وعمر وعيسى بن مريم وفي اخبار المدينة من وجه ضعيف عن سعيد بن المسيب قال ان قبور الثلاثة في صفة بيت عائشة

وهناك

وهناك موضع قبر يدفن فيه عيسى عليه السلام قوله ارفعوني اى من الارض كانه كان مضطجعا فامرهم ان يقعدوه قوله فاسنده رجل اليه لم اقف على
اسمه ويحتمل انه ابن عباس ويؤيده في رواية ابن المبارك ان ابن عباس لما فرغ من الثناء عليه قال فقال له عمر الصق خدي بالارض يا عبد الله بن عمر
قال ابن عباس فوضعته من فخذي على ساقي فقال الصق خدي بالارض فوضعته حتى وضع لحيته وخده بالارض فقال ويلك عمر ان لم يغفر الله لك
قوله لم يكن شيء اهم الي من ذلك وقوله فان اذنت فاستأذن ذكر ابن سعد عن معن بن عيسى عن مالك ان عمر كان يخشى ان يكون اذنت في حياته حياء
منه وان ترجع عن ذلك بعد موته فاراد ان لا يكرهها على ذلك وقد تقدم ما فيه في اواخر الجنائز قوله وجاءت ام المؤمنين حفصة اى بنت عمر رضي الله
عنهما قوله فولجت عليه اى دخلت على عمر فمكثت وفي رواية الكشميهني فبكت وذكر ابن سعد باسناد صحيح عن المقدام بن معدي كرب انها قالت
يا صاحب رسول الله يا صهر رسول الله يا امير المؤمنين فقال عمر لا صبر لي على ما اسمع احرج عليك بما لي عليك من الحق ان تندبيني بعد مجلسك
هذا فاما عينيك فلن املكهما قوله فولجت داخلا لهم اى مدخلا كان في الدار قوله قالوا اوص يا امير المؤمنين استخلف سيأتي في الاحكام ما يدل
على ان الذي قال له ذلك هو عبد الله بن عمر وروى عمر بن شبة باسناد فيه انقطاع ان اسلم مولى عمر قال لعمر حين لم يول احدا بعده يا امير
المؤمنين ما يمنعك ان تصنع كما صنع ابو بكر ويحتمل ان يكون ذلك قبل ان يطعنه ابو لؤلؤة فقد روى مسلم من طريق معدان بن ابي طلحة ان عمر قال
في خطبته قبل ان يطعن ان اقواما يامروني ان استخلف قوله من هؤلاء النفر او الرهط شك من الراوي قوله فسمى عليا وعثمان الى آخره
ووقع عند ابن سعد من رواية ابن عمر انه ذكر عبد الرحمن بن عوف وعثمان وعليا وفيه قلت لسالم ابدا بعبد الرحمن قبلهما قال نعم ودل
هذا على ان الرواة تصرفوا لان الواو لا ترتب واقتصار عمر على الستة من العشرة لا اشكال فيه لانه منهم وكذلك ابو بكر ومنهم ابو عبيدة
وقد مات قبل ذلك واما سعيد بن زيد فهو ابن عم عمر فلم يسمه عمر فيهم مبالغة في التبري من الامر وقد صرح في رواية المدائني باسانيده
ان عمر عد سعيد بن زيد فيمن توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض الا انه استثناه من اهل الشورى لقرابته منه وقد صرح بذلك المدائني
باسانيده قال فقال عمر لا ارب لي في اموركم فارغب فيها لاحد من اهلي قوله ويشهدكم عبد الله بن عمر ووقع في رواية الطبري من طريق
المدائني باسانيده قال فقال له رجل استخلف عبد الله بن عمر قال والله ما اردت الله بهذا واخرج ابن سعد بسند صحيح من مرسل
ابراهيم النخعي نحوه قال فقال عمر قاتلك الله والله ما اردت الله بهذا استخلف من لم يحسن ان يطلق امراته قوله كهيئة التعزية له اي
لابن عمر لانه لما اخرجه من اهل الشورى في الخلافة اراد جبر خاطره بان جعله من اهل المشاورة في ذلك وزعم الكرماني ان قوله كهيئة
التعزية له من كلام الراوي لا من كلام عمر ولم اعرف من اين تهيأ له ذلك مع الاحتمال وذكر المدائني ان عمر قال لهم اذا اجتمع ثلاثة على راي وثلاثة على راي فحكموا عبد الله بن عمر فان
لم ترضوا بحكمه فقدموا من معه عبد الرحمن بن عوف قوله فان اصابت الامرة بكسر الهمزة وللكشميهني الامارة سعدا يعني ابن ابي وقاص
وزاد المدائني وما اظن ان يلي هذا الامر الا علي او عثمان فان ولي عثمان فرجل فيه لين وان ولي علي فستختلف عليه الناس وان
ولي سعد والا فليستعن به الوالي ثم قال لابي طلحة ان الله قد نصر بكم الاسلام فاختر خمسين رجلا من الانصار واستحث هؤلاء الرهط
حتى يختاروا رجلا منهم قوله وقال اوصي الخليفة بعدي في رواية ابي اسحق عن عمرو بن ميمون فقال ادعوا الى عليا وعثمان وعبد الرحمن
وسعدا والزبير وكان طلحة غائبا قال فلم يكلم احدا منهم غير عثمان وعلي فقال يا علي لعل هؤلاء القوم يعلمون لك حقك وقرابتك من رسول
الله وصهرك وما آتاك الله من الفقه والعلم فان وليت هذا الامر فاتق الله فيه ثم دعا عثمان فقال يا عثمان فذكر له نحو ذلك ووقع
في رواية اسرائيل عن ابي اسحق في قصة عثمان فان ولوك هذا الامر فاتق الله ولا تحملن بني ابي معيط على رقاب الناس ثم قال ادعوا
لي صهيبا فدعي له فقال صل بالناس ثلاثا وليخل هؤلاء القوم في بيت فاذا اجتمعوا على رجل فمن خالف فاضربوا عنقه فلما خرجوا
من عنده قال ان تولوها الاجلح يسلك بهم الطريق فقال له ابنه ما يمنعك يا امير المؤمنين منه قال اكره ان اتحملها حيا وميتا
وقد اشتمل هذا الفصل على فوائد عديدة وله شاهد من حديث ابن عمر اخرجه ابن سعد باسناد صحيح قال دخل الرهط على عمر فنظر اليهم
فقال اني قد نظرت في امر الناس فلم اجد عند الناس شقاقا فان كان فهو فيكم وانما الامر اليكم وكان طلحة يومئذ غائبا في امواله
قال وان قومكم لا يؤمرون الا احد الثلاثة عبد الرحمن وعثمان وعلي فمن ولي منكم فلا يحمل قرابته على رقاب الناس قوموا فتشاوروا
ثم قال عمر امهلوا فان حدث لي حدث فليصل لكم صهيب ثلاثا فمن تامر منكم على غير مشورة من المسلمين فاضربوا عنقه قوله المهاجرين
الاولين هم من صلى للقبلتين وقيل من شهد بيعة الرضوان والانصار سيأتي ذكرهم في باب مفرد وقوله الذين تبوؤا الدار اى سكنوا
المدينة قبل الهجرة وقوله والايمان ادعى بعضهم انه من اسماء المدينة وهو بعيد والراجح انه ضمن تبوؤا معنى لزموا او عامل نصبه محذوف

٢
اميرا

واعتقدوا ان الايمان لتشوه بنبوته في قلوبهم كانه احاط بهم فكانهم نزلوه والله اعلم قوله فانهم ردء الاسلام اي عون الاسلام الذي يدفع عنه
وغيظ العدو اي يغيظون العدو بكثرتهم وقوتهم قوله وان لا ياخذ منهم الا فضلهم اي ما فضل عنهم في رواية الكشميهني ويوخذ منهم والاول
هو الصواب قوله من حواشي اموالهم اي التي ليست بخيار والمراد بذمة الله اهل الذمة والمراد بالقتال من ورائهم اي اذا قصدهم عدو لهم وقد
استوفى عمر في وصيته جميع الطوائف لان الناس اما مسلم واما كافر فالكافر اما حربي ولا يوصى به واما ذمي وقد ذكره والمسلم اما مهاجري
او انصاري وغيرهما وكلهم اما بدوي واما حضري وقد بين الجميع ووقع في رواية المدايني من الزيادة واحسنوا موازرة من يلي امركم
واعينوه وادوا اليه الامانة وقوله ولا يكلفوا الا طاقتهم اي من الجزية فانطلقنا في رواية الكشميهني فانقلبنا اي رجعنا قوله فوضع
هنالك مع صاحبيه اختلف في صفة القبور المكرمة الثلاثة فالاكثر على ان قبر ابي بكر وراء قبر رسول الله وقبر عمر وراء قبر ابي بكر وقيل ان قبره
صلى الله عليه وسلم مقدم الى القبلة وقبر ابي بكر حذاء منكبيه وقبر عمر حذاء منكبي ابي بكر وقيل قبر ابي بكر عند راس النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عمر عند رجليه
وقيل قبر ابي بكر عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عمر عند رجلي ابي بكر وقيل غير ذلك كما تقدم بيانه وذكر ادلته في اواخر كتاب الجنائز قوله
فقال عبد الرحمن هو ابن عوف قوله اجعلوا امركم الى ثلاثة اي في الاختيار ليقل الاختلاف كذا قال ابن التين وفيه نظر وصرح المدايني في
روايته بخلاف ما قال قوله قال طلحة قد جعلت امري فيه دلالة على انه حضر وقد تقدم انه كان غائبا عند وصية عمر ويحتمل انه حضر
بعد ان مات وقبل ان يتم امر الشورى وهذا اصح مما رواه المدايني انه لم يحضر الا بعد ان بويع عثمان قوله والله عليه والاسلام بالرفع
فيهما والخبر محذوف اي عليه رقيب ونحو ذلك قوله لينظرن افضلهم في نفسه اي في معتقده زاد المدايني في روايته فقال عثمان انا اول
من رضي وقال علي اعطني موثقا لتوثرن الحق ولا تخص ذا رحم فقال نعم فقال اعطوني مواثيقكم ان تكونوا معي على من خالف قوله
فاسكت بضم الهمزة وكسر الكاف كان مسكتا اسكتهما ويجوز فتح الهمزة والكاف وهو بمعنى سكت والمراد بالشيخين علي وعثمان قوله
فاخذ بيد احدهما هو علي وبقية الكلام يدل عليه ووقع مصرحا به في رواية ابن فضيل عن حصين قوله والقدم بكسر القاف وفتحها
وقد تقدم زاد المدايني انه قال له ارايت لو صرف هذا الامر عنك فلم تحضر من كنت ترى احق بها من هولاء الرهط قال عثمان قوله
ما قد علمت صفة او بدل عن القدم قوله وخلا بالاخر فقال له مثل ذلك زاد المدايني انه قال له كما قال لعلي فقال علي وزاد فيه ان سعدا
اشار عليه بعثمان وانه دار تلك الليالي كلها على الصحابة ومن وافى المدينة من اشراف الناس لا يخلو برجل منهم الا امره بعثمان
وقد اورد المصنف قصة الشورى في كتاب الاحكام من رواية حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن المسور بن مخرمة وسياقها اتم مما هنا
وساذكر شرح ما فيها هناك ان شاء الله تعالى وفي قصة عمر هذه من الفوائد شفقته على المسلمين ونصيحته لهم واقامة السنة فيهم وشدة
خوفه من ربه واهتمامه بامر الدين اكثر من اهتمامه بامر نفسه وان النهي عن المدح في الوجه مخصوص بما اذا كان غلو مفرط او كذب
ظاهر ومن ثم لم ينه عمر الشاب عن مدحه له مع كونه امره بتشمير ازاره والوصية باداء الدين والاعتناء بالدفن عند اهل الخير
والمشورة في نصب الامام وتقديم الافضل وان الامامة تنعقد بالبيعة وغير ذلك مما هو ظاهر بالتامل والله الموفق وقال ابن بطال
فيه دليل على جواز تولية المفضول على الافضل منه لانه لولا ذلك لم يجعل عمر الامر شورى الى ستة انفس مع علمه بان بعضهم افضل
من بعض قال ويدل على ذلك ايضا قول ابي بكر قد رضيت لكم احد الرجلين عمر وابي عبيدة مع علمه بانه افضل منهما وقد استشكل
جعل عمر الخلافة في ستة ووكل ذلك الى اجتهادهم ولم يصنع ما صنع ابو بكر في اجتهاده فيه لانه ان كان لا يرى جواز ولاية المفضول على الفاضل
فصنيعه يدل ان من عدا الستة كان عنده مفضولا بالنسبة اليهم واذا عرف ذلك لم يخف عليه افضلية بعض الستة على بعض وان كان
يرى جواز ولاية المفضول على الفاضل فمن ولاه منهم او من غيرهم كان ممكنا والجواب عن الاول يدخل فيه الجواب عن الثاني وهو تعارض
عنده صنيع النبي حيث لم يصرح باستخلاف شخص بعينه وصنيع ابي بكر حيث صرح فسلك طريقا تجمع التنصيص وعدم التعيين وان شئت
قلت تجمع الاستخلاف وترك تعيين الخليفة وقد اشار بذلك بقوله لا اتقلدها حيا وميتا لان الذي يقع ممن يستخلف بهذه الكيفية انما
ينسب اليه بطريق الاجمال لا بطريق التفصيل فعينهم ومكنهم من المشاورة في ذلك والمناظرة فيه ليقع ولاية من يتولى بعده عن اتفاق
من معظم الموجودين حينئذ ببلده التي هي دار الهجرة وبها معظم الصحابة وكل من كان ساكنا غيرها في بلد غيرها كان حينئذ تبعا لهم غير مخالف
لهم فيما يتفقون عليه قوله باب مناقب علي بن ابي طالب ابن عبد المطلب ابي الحسن القرشي الهاشمي وهو ابن عم
رسول الله شقيق ابيه ابي طالب واسمه عبد مناف على الصحيح ولد قبل البعثة بعشر سنين على الراجح وكان قد رباه النبي صلى الله عليه وسلم

مناقب علي بن ابي طالب رضي الله عنه

لصغره لقصة مذكورة في السيرة النبوية فلازمه من صغره فلم يفارقه الى ان مات وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم وكانت ابنة عم ابيه وهي
اول هاشمية ولدت لهاشمي وقد اسلمت وصحبت وماتت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قال احمد واسمعيل القاضي والنسائي وابو علي النيسابوري
لم يرد في حق احد من الصحابة بالاسانيد الجياد اكثر مما جاء في علي وكان السبب في ذلك انه تاخر ووقع الاختلاف في زمانه وخروج من خرج عليه
فكان ذلك سببا في انتشار مناقبه من كثرة من كان بينها من الصحابة ردا على من خالفه فكان الناس طائفتين لكن المبتدعة قليلة جدا
ثم كان من امر علي ما كان فنجمت طائفة اخرى حاربوه ثم اشتد الخطب فتنقصوه واتخذوا لعنه على المنابر سنة ووافقهم الخوارج
على بغضه وزادوا حتى كفروه مضموما ذلك منهم الى عثمان فصار الناس في حق علي ثلاثة اهل السنة والمبتدعة من الخوارج والمحاربين
له من بني امية واتباعهم فاحتاج اهل السنة الى بث فضائله فكثر الناقل لذلك لكثرة من يخالف ذلك والا فالذي في نفس الامر ان
لكل من الاربعة من الفضائل اذا حرر بميزان العدل لا يخرج عن قول اهل السنة والجماعة اصلا وروى يعقوب بن سفيان باسناد
صحيح عن عروة قال اسلم علي وهو ابن ثمان سنين وقال ابن اسحق عشر سنين وقيل غير ذلك وهذا ارجحها قوله وقال عمر توفي النبي
صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض تقدم ذلك في الحديث الذي قبله موصولا وكانت بيعة علي بالخلافة عقب قتل عثمان في اوائل ذي الحجة سنة
خمس وثلاثين فبايعه المهاجرون والانصار وكل من حضر وكتب ببيعته الى الافاق فاذعنوا كلهم الا معاوية في اهل الشام فكان
بينهم بعد ما كان قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي انت مني وانا منك هو طرف من حديث البراء بن عازب في قصة بنت حمزة وقد وصله المولف
في الصلح وفي عمرة القضاء مطولا وياتي شرحه في المغازي مستوفى ان شاء الله تعالى وقد ذكر في الباب سبعة احاديث اولها حديث سهل
بن سعد في قصة فتح خيبر وسياتي شرحه في المغازي ثانيها حديث سلمة بن الاكوع في المعنى وياتي هناك ايضا مشروحا وقوله في
الحديثين ان عليا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله اراد بذلك وجود حقيقة المحبة والا فكل مسلم يشترك مع علي في مطلق
هذه الصفة وفي الحديث تلميح بقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فكانه اشار الى ان عليا تام الاتباع لرسول الله
حتى اتصف بصفة محبة الله له ولهذا كانت محبته علامة الايمان وبغضه علامة النفاق كما اخرجه مسلم من حديث علي نفسه قال
والذي فلق الحبة وبرا النسمة انه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يحبك الا مومن ولا يبغضك الا منافق وله شاهد من حديث ام سلمة عند
احمد ثالثها حديث سهل بن سعد ايضا قوله عن ابيه هو ابو حازم سلمة بن دينار قوله ان رجلا جاء الى سهل بن سعد لم اقف على
اسمه قوله هذا فلان لامير المدينة اي عن امير المدينة وفلان المذكور لم اقف على اسمه صريحا ووقع عند الاسمعيلي هذا فلان ابن فلان
قوله يدعو عليا عند المنبر قال فيقول ماذا في رواية الطبراني من وجه اخر عن عبد العزيز بن ابي حازم يدعوك لتسب عليا قوله
والله ما سماه الا النبي صلى الله عليه وسلم يعني ابا تراب قوله فاستطعمت الحديث سهلا اي سالته ان يحدثني واستعار الاستطعام للكلام
لجامع ما بينهما من الذوق فللطعام الذوق الحسي وللكلام الذوق المعنوي ووقع في رواية الاسمعيلي فقلت يا ابا عباس كيف كان
امره قوله اين ابن عمك قالت في المسجد في رواية كان بيني وبينه شيء قوله وخلص التراب الى ظهره اي وصل في رواية الاسمعيلي حتى
تخلص ظهره الى التراب وكانه نام اولا على مكان لا تراب فيه ثم تقلب فصار ظهره على التراب او سفى عليه التراب قوله اجلس
يا ابا تراب مرتين ظاهره ان ذلك اول ما قال له ذلك وروى ابن اسحق ومن طريقه احمد من حديث عمار بن ياسر قال نمت انا وعلي في غزوة
العشيرة في نخل فما افقنا الا بالنبي صلى الله عليه وسلم يحركنا برجله يقول لعلي قم يا ابا تراب لما يرى عليه من التراب وهذا ان ثبت حمل على انه
خاطبه بذلك في هذه الكائنة الاخرى وروى من حديث ابن عباس ان سبب غضب علي كان لما اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه ولم يواخ
بينه وبين احد فذهب الى المسجد فذكر القصة وقال في اخرها قم فانت اخي اخرجه الطبراني وعند ابن عساكر نحوه من حديث جابر
بن سمرة وحديث الباب اصح ويمتنع الجمع بينهما لان قصة المواخاة كانت اول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وتزوج علي بفاطمة ودخوله
عليها كان بعد ذلك بمدة والله اعلم رابعها حديث ابن عمر قوله حسين هو ابن علي الجعفي وابو حصين بفتح اوله والمهملتين
وسعد بن عبيدة بضم العين قوله جاء رجل الى ابن عمر تقدم في مناقب عثمان وذكر عن محاسن عمله كانه ضمن ذكر معنى اخبر فعداها
بعن وفي رواية الاسمعيلي فذكر احسن عمله وكانه ذكر له انفاقه في جيش العسرة وتسبيله بير رومة ونحو ذلك قوله ثم ساله عن
علي فذكر محاسن عمله كانه ذكر له شهوده بدرا وغيرها وفتح خيبر على يديه وقتل مرحب ونحو ذلك قوله هو ذاك بيته اوسط بيوت
النبي صلى الله عليه وسلم اي احسنها بناء وقال الداودي معناه انه في وسطها وهو اصح ووقع عند النسائي من طريق عطاء بن السائب عن سعد

بن عبيدة في هذا الحديث فقال لا تسل عن علي ولكن انظر الى بيته من بيوت رسول الله وله من رواية العلاء بن عرار قال سالت ابن عمر عن
علي فقال انظر الى منزله من نبي الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته وقد تقدم ما يتعلق بترك بابه غير مسدود في مناقب ابي
بكر الصديق رضي الله عنهما قوله فارغم الله بانفك الباء زائدة معناه اوقع الله به السوء واشتقاقه من السقوط على الارض فيلصق الوجه
بالرغام وهو التراب قوله اجهد على جهدك اي ابلغ غايتك في حقي فان الذي قلته لك الحق وقائل الحق لا يبالي بما قيل في حقه من الباطل
ووقع في رواية عطا المذكورة قال فقال الرجل فاني ابغضه فقال له ابن عمر ابغضك الله تعالى ثم ساق حديث علي ان فاطمة شكت ما
تلقى من الرحا الحديث وفيه ما يقال عند النوم وسياتي شرحه مستوفى في الدعوات ان شا الله تعالى ووجه دخوله في مناقب علي من جهة
منزلته من النبي صلى الله عليه وسلم ودخول النبي صلى الله عليه وسلم معه في فراشه بينه وبين امراته وهي ابنته صلى الله عليه وسلم ومن جهة اختيار النبي صلى الله عليه وسلم
لهما ما اختار لابنته من ايثار امر الاخرة على امر الدنيا ورضاهما بذلك وقد تقدم في كتاب الخمس بيان السبب في ذلك وان النبي صلى الله عليه وسلم
اختار ان يوسع على فقرا الصفة لما قدم عليه وراى لاهله الصبر لما لهم في ذلك من مزيد الثواب ثم ساق حديث عبيدة بفتح
اوله وهو ابن عمرو السلماني قوله عن علي قال اقضوا كما كنتم في رواية الكشميهني على ما كنتم تقضون قبل في رواية حماد بن زيد عن ايوب ان ذلك
بسبب قول علي في بيع ام الولد وانه كان يرى هو وعمر انهن لا يبعن وانه رجع عن ذلك فراى ان يبعن قال عبيدة فقلت له رايك وراي عمر
في الجماعة احب الي من رايك وحدك في الفرقة فقال علي ما قال قلت وقد وقعت لي رواية حماد بن زيد اخرجها ابن المنذر عن علي بن عبد العزيز
عن ابي نعيم عنه وعنده قال لي عبيدة بعث الي علي والى شريح فقال اني ابغض الاختلاف فاقضوا كما كنتم تقضون فذكره الى قوله اصحابي قال
فهلك علي قبل ان يكون جماعة قوله فاني اكره الاختلاف اي الذي يؤدي الى النزاع قال ابن التين يعني مخالفة ابي بكر وعمر وقال غيره المخالفة
التي تؤدي الى النزاع والفتنة ويؤيده قوله بعد ذلك حتى يكون الناس جماعة وفي رواية الكشميهني حتى يكون للناس جماعة قوله
او اموت بالنصب ويجوز الرفع قوله كما مات اصحابي اي لا ازال على ذلك حتى اموت قوله فكان ابن سيرين هو موصول بالاسناد المذكور
اليه وقد وقع بيان ذلك في رواية حماد بن زيد ولفظه عن ايوب سمعت محمدا يعني ابن سيرين يقول لابي معشر اني اتهمك في كثير مما تقولون
عن علي قلت وابو معشر المذكور هو زياد بن كليب الكوفي وهو ثقة مخرج له في صحيح مسلم وانما اراد ابن سيرين تهمة من يروي عنه زياد ثم
يروي عن مثل الحرث الاعور قوله يرى بفتح اوله اي يعتقد ان عامة اي اكثر ما يروى بضم اوله عن علي الكذب والمراد بذلك ما ترويه الرافضة
عن علي من الاقوال المشتملة على مخالفة الشيخين ولم يرد ما يتعلق بالاحكام الشرعية فقد روى ابن سعد باسناد صحيح عن ابن عباس قال
اذا حدثنا ثقة عن علي بفتيا لم نتجاوزها ثم ساق حديث سعد قوله عن سعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قوله سمعت
ابراهيم بن سعد اي ابن ابي وقاص قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بين سعد سبب ذلك من وجه اخر اخرجه المصنف في غزوة تبوك من اخر
المغازي وسياتي بيان ذلك هناك ان شا الله تعالى قوله اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى اي نازلا مني منزلة هرون من موسى
والباء زائدة وفي رواية سعيد بن المسيب عن سعد فقال علي رضيت رضيت اخرجه احمد ولابن سعد من حديث البراء وزيد بن ارقم في
نحو هذه القصة قال بلى يا رسول الله قال فانه كذلك وفي اول حديثهما انه عليه الصلوة والسلام قال لعلي لا بد من ان اقيم او تقيم فاقام
علي فسمع ناسا يقولون انما خلفه لشي كرهه منه فاتبعه فذكر له ذلك فقال له الحديث واسناده قوي ووقع في رواية عامر بن
سعد بن ابي وقاص عند مسلم والترمذي قال قال معوية لسعد ما منعك ان تسب ابا تراب قال اما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلن اسبه فذكر هذا الحديث وقوله لاعطين الراية رجلا يحبه الله ورسوله وقوله لما نزلت فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم دعا عليا وفاطمة
والحسن والحسين فقال اللهم هؤلاء اهلي وعند ابي يعلى عن سعد من وجه اخر لا باس به قال لو وضع المنشار على مفرقي على ان اسب عليا
ما سببته ابدا وهذا الحديث اعني حديث الباب دون الزيادة روي عن النبي صلى الله عليه وسلم عن غير سعد من حديث عمر وعلي نفسه وابي هريرة
وابن عباس وجابر بن عبد الله والبراء وزيد بن ارقم وابي سعيد وانس وجابر بن سمرة وحبشي بن جنادة ومعوية واسماء بنت عميس
وغيرهم وقد استوعب طرقه ابن عساكر في ترجمة علي وقريب من هذا الحديث في المعنى حديث جابر بن سمرة قال قال رسول الله لعلي من
اشقى الاولين قال عاقر الناقة قال فمن اشقى الاخرين قال الله ورسوله اعلم قال قاتلك اخرجه الطبراني وله شاهد من حديث عمار بن
ياسر عند احمد ومن حديث صهيب عند الطبراني وعن علي نفسه عند ابي يعلى باسناد لين وعند البزار باسناد جيد واستدل بحديث
الباب على استحقاق علي للخلافة دون غيره من الصحابة فان هرون كان خليفة موسى واجيب بان هرون لم يكن خليفة موسى الا في

المراد

حياته

حياته لا بعد موته لانه مات قبل موسى باتفاق اشار الى ذلك الخطابي وقال الطيبي معنى الحديث انت متصل بي نازل مني منزلة هرون من موسى
وفيه تشبيه مبهم بينه بقوله الا انه لا نبي بعدي فعرف ان الاتصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوة بل من جهة ما دونها وهو الخلافة
ولما كان هرون المشبه به انما كان خليفة في حياة موسى دل ذلك على تخصيص خلافة علي للنبي صلى الله عليه وسلم بحياته والله اعلم وقد اخرج
المصنف من مناقب علي اشيا في غير هذا الموضع منها حديث عمر علي اقضانا وسياتي في تفسير البقرة وله شاهد صحيح من حديث ابن مسعود
عند الحاكم ومنها حديث قتاله البغاة وهو في حديث ابي سعيد تقتل عمارا الفئة الباغية وكان عمار مع علي وقد تقدم في الاشارة
الى الحديث المذكور في الصلوة ومنها حديث قتاله الخوارج وقد تقدم من حديث ابي سعيد في علامات النبوة وغير ذلك مما يعرف
بالتتبع واوعب من جمع مناقبه من الاحاديث الجياد النسائي في كتاب الخصائص واما حديث من كنت مولاه فعلي مولاه فقد اخرجه
الترمذي والنسائي وهو كثير الطرق جدا وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد وكثير من اسانيدها صحاح وحسان ... و
سعد موقوفا عن حديث علي في رواية ابي ذر ومقدما عليه في رواية الباقين والخطب في ذلك قريب والله اعلم قوله باب مناقب
جعفر بن ابي طالب الهاشمي سقطت الابواب كلها من رواية ابي ذر وابقى الترجمة بغير لفظ الابواب وثبت ذلك في رواية الباقين وجعفر
هو اخو علي شقيقه وكان اسن منه بعشر سنين واستشهد بموتة كما سياتي بيان ذلك في المغازي وقد جاوز الاربعين قوله وقال له
النبي صلى الله عليه وسلم اشبهت خلقي وخلقي هو من حديث البراء الذي ذكره في اول مناقب علي وسياتي تماما مع الكلام عليه في عمرة الحديبية قوله
حدثنا احمد بن ابي بكر هو ابو مصعب الزهري والاسناد كله مدنيون وقد تقدم في كتاب العلم بهذا الاسناد حديث اخر غير هذا فيما
يتعلق بسبب كثرة حديث ابي هريرة ايضا قوله ان الناس يقولون اكثر ابو هريرة اي من الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم مثله في العلم
عن ابي هريرة من طريق اخرى لكنه اجاب بانه لولا اية من كتاب الله ما حدثت واشار بذلك الى مثل قول ابن عمر لما ذكر له انه يروي في حديث
من صلى على جنازة فله قيراط اكثر ابو هريرة وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الجنائز واعتراف ابن عمر بعد ذلك له بالحفظ وروى البخاري في
التاريخ وابو يعلى باسناد حسن من طريق ملك بن ابي عامر قال كنت عند طلحة بن عبيد الله فقيل له ما ندري هذا اليماني اعلم برسول الله
منكم او هو يقول على رسول الله ما لم يقل قال فقال والله ما نشك انه سمع ما لم نسمع وعلم ما لم نعلم انا كنا قوما لنا بيوتات واهلون
وكنا ناتي النبي صلى الله عليه وسلم طرفي النهار ثم نرجع وكان ابو هريرة مسكينا لا مال له ولا اهل انما كانت يده مع يد النبي صلى الله عليه وسلم وكان يدور
معه حيث ما دار فما نشك انه قد سمع ما لم نسمع وروى البيهقي في المدخل من طريق اشعث عن مولى لطلحة قال كان ابو هريرة جالسا
فمر رجل بطلحة فقال له لقد اكثر ابو هريرة فقال طلحة قد سمعنا كما سمع ولكنه حفظ ونسينا واخرج ابن سعد في باب اهل
العلم والفتوى من الصحابة طبقاته باسناد صحيح عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي قال قالت عايشة لابي هريرة انك لتحدث
عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا ما سمعته منه قال شغلك عنه يا امه المراة والمكحلة وما كان يشغلني عنه شي قوله لشبع بطني في
رواية الكشميهني تشبع اي لاجل الشبع قوله حين لا اكل في رواية الكشميهني حتى والاول اوجه قوله ولا البس الحبير بالموحدة قبلها
مهملة مفتوحة وللكشميهني الحرير والاول ارجح والحبير من البرود ما كان موشا مخططا يقال برد حبير وبرد حبرة بوزن
عنبة على الوصف والاضافة قوله لاستقرئ الرجل اي اطلب منه القرى فيظن اني اطلب منه القراءة ووقع بيان ذلك في رواية ابي
نعيم في الحلية عن ابي هريرة انه وجد عمر فقال اقرئني فظن انه من القراءة فاخذ يقرئه القران ولم يطعمه قال وانما اردت منه الطعام
كي ينقلب بي اي يرجع بي الى منزله وللترمذي من طريق ضعيفة عن ابي هريرة ان كنت لاسال الرجل عن الاية انا اعلم بها منه
ما اساله الا ليطعمني شيا قوله وكان اخير بوزن افضل ومعناه وللكشميهني خير قوله للمساكين في رواية الكشميهني بالافراد
والمراد الجنس وهذا التقييد يحمل عليه المطلق الذي جاء عن عكرمة عن ابي هريرة قال ما احتذى النعال ولا ركب المطايا بعد رسول
الله افضل من جعفر بن ابي طالب اخرجه الترمذي والحاكم باسناد صحيح وفي رواية الترمذي وكنت اذا سالت جعفر بن
ابي طالب لم يجبني حتى يذهب بي الى منزله قوله العكة بضم المهملة وتشديد الكاف ظرف السمن وقوله ليس فيها شي مع قوله
فنلعق ما فيها لا تنافي بينهما لانه اراد بالنفي اي لا شي فيها يمكن اخراجه منها بغير قطعها وبالاثبات ما يبقى في جوانبها وفي
رواية الترمذي فيقول لامراته اسما يعني بنت عميس اطعمينا فاذا اطعمنا اجابني وكان جعفر يحب المساكين ويجلس اليهم
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكنيه بابي المساكين انتهى وانما كان يحبسه عن سواله مع معرفته بانه انما ساله ليطعمه ليجمع بين المصلحتين

ولاحتمال ان يكون السوال حينيذ وقع منه على الحقيقة قوله ان ابن عمر كان اذا سلم على ابن جعفر يعني عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وقع في رواية الاسمعيلي من طريق هشيم عن اسمعيل ابن ابي خالد قال قلت للشعبي كان ابن جعفر يقال له ابن ذي الجناحين قال نعم رايت ابن عمر اتاه او لقيه فقال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين قوله السلام عليك يا ابن ذي الجناحين كانه يشير الى حديث عبد الله بن جعفر قال لي رسول الله هنيا لك ابوك يطير مع الملايكة في السما اخرجه الطبراني باسناد حسن وعن ابي هريرة ان رسول الله قال رايت جعفر بن ابي طالب يطير مع الملايكة اخرجه الترمذي والحاكم وفي اسناده ضعف لكن له شاهد من حديث علي عند ابن سعد وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مر بي جعفر الليلة في ملا من الملايكة وهو مخضب الجناحين بالدم اخرجه الترمذي والحاكم باسناد على شرط مسلم واخرج ايضا هو والطبراني عن ابن عباس مرفوعا دخلت البارحة الجنة فرايت فيها جعفر يطير مع الملايكة وفي طريق اخرى عنه ان جعفر يطير مع جبريل وميكايل له جناحان عوضه الله من يديه واسناد هذه جيد وطريق ابي هريرة الثانية قوي اسناده على شرط مسلم وقد ادعى السهيلي ان الذي يتبادر في ذكر الجناحين والطيران كجناح الطاير له ريش وليس كذلك وسيا بقية القول في ذلك في غزوة موتة ان شا الله تعالى ووقع في رواية النسفي وحده في هذا الموضع قال ابو عبد يعني المصنف يقال لكل ذي ناحيتين جناحين ولعله اراد بهذا حمل الجناحين في قول ابن عمر ابن ذي الجناحين على المعنوي دون الحسي والله اعلم قوله ذكر العباس بن عبد المطلب ذكر فيه حديث انس ان عمر كانوا اذا قحطوا استسقى بالعباس وهذه الترجمة وحديثها سقطت من رواية ابي ذر والنسفي وقد تقدم الحديث المذكور مع شرحه في الاستسقا وكان العباس اسن من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين او ثلاث وكان اسلامه على المشهور قبل فتح مكة وقيل قبل ذلك وليس ببعيد فان في حديث انس في قصة الحجاج بن علاط ما يويد ذلك واما قول ابي رافع في قصة بدر كان الاسلام دخل علينا اهل البيت فلا يدل على اسلام العباس حينيذ فانه كان ممن اسر يوم بدر وفدى نفسه وعقيلا ابن اخيه ابي طالب كما سيا في الاحاديث وانه لم يهاجر قبل الفتح لم يدخله عمر في اهل الشورى مع معرفته بفضله واستسقايه وسيا في حديث عايشة في اجلال النبي صلى الله عليه وسلم عمه العباس في اخر المغازي في الوفاة النبوية وكنية العباس ابو الفضل ومات العباس في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين وله بضع وثمانون سنة قوله باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد غير ابي ذر في هذا الموضع ومنقبة فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نسا اهل الجنة وهذا الحديث سيا موصولا في باب مفرد ترجمة منقبة فاطمة وهو يقتضي ان يكون ما اعتمده ابو ذر اولى وقوله قرابة النبي صلى الله عليه وسلم يريد بذلك من ينتسب الى جده الاقرب وهو عبد المطلب ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم منهم او راه من ذكر وانثى وهم علي واولاده الحسن والحسين ومحسن وام كلثوم من فاطمة عليها السلام وجعفر واولاده عبد الله وعون ومحمد ويقال انه كان لجعفر بن ابي طالب ابن اسمه احمد وعقيل بن ابي طالب وولده مسلم بن عقيل وولده مسلم بن عقيل وحمزة بن عبد المطلب واولاده يعلى وعمارة وامامة والعباس بن عبد المطلب واولاده الذكور العشرة وهم الفضل وعبد الله والحرث ومعبد وعبد الرحمن وكثير وعون وتمام وفيهم يقول العباس تموا بتمام فصاروا عشرة يا رب فاجعلهم كراما بررة ويقال ان لكل منهم رؤية وكان له من الاناث ام حبيب وامنة وصفية واكثرهم من لبابة ام الفضل ومعتب بن ابي لهب والعباس بن عتبة بن ابي لهب وكان زوج امنة بنت العباس وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب واخته ضباعة وكانت زوج المقداد بن الاسود وابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وابنه جعفر ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب وابناه المغيرة والحرث ولعبد الله بن الحرث هذا رؤية وكان يلقب ببه ومن الاناث من بنت عبد المطلب صفية واروى وعاتكة وصفية بنات عبد المطلب اسلمت صفية وصحبت وفي الباقيات خلاف والله اعلم ثم ذكر المصنف حديث عايشة ان فاطمة ارسلت الى ابي بكر تساله ميراثها الحديث وقد تقدم بتمامه مع شرحه في كتاب الخمس وبا بقيته في اخر غزوة خيبر ويا هناك بيان ما وقع في هذه الرواية من الاختصار ان شا الله تعالى والمراد منه هنا قول ابي بكر رضي الله عنه لقرابة رسول الله احب الي ان اصل من قرابتي وهذا قاله على سبيل الاعتذار عن منعه اياها ما طلبته منه من تركة النبي صلى الله عليه وسلم قوله انا خالد هو ابن الحرث قوله عن واقد هو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابيه في رواية ابي نعيم في المستخرج سمعت ابي قوله ارقبوا محمدا في اهل بيته يخاطب بذلك الناس ويوصيهم به والمراقبة للشي المحافظة عليه يقول احفظوه فيهم اي فلا توذوهم ولا تسيوا اليهم ثم ذكر حديث المسور فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني وهو طرف من قصة خطبة علي ابنة ابي جهل وسيا مطولا في ترجمة ابي العاص بن الربيع قريبا وحديث عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم سارها بشي فبكت الحديث وسيا شرحه في الوفاة النبوية اخر المغازي وهذان الحديثان لم يقعا في رواية ابي ذر وثبتا لغيره ولم يذكرهما النسفي ايضا والسبب في ذلك ان حديث المسور تقدم باسناده ومتنه في مناقب فاطمة وحديث عايشة مضى باسناده ومتنه في علامات النبوة قوله مناقب

الزبير

الزبير بن العوام اي ابن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي وعدد ما بينهما من الابا سوا وامه صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم وكان يكنى ابا عبد الله وروى الحاكم باسناد صحيح عن عروة قال اسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين قوله وقال ابن عباس هو حواري النبي صلى الله عليه وسلم هو طرف من حديث سيا في تفسير براءة من طريق ابن ابي مليكة عن ابن عباس ولهذا الحديث طرق من اعزها ما اخرجه الزبير بن بكار من طريق مسلمة بن عبد الله بن عروة مثله وهذه الثلاثة الاخيرة متقاربة وقال الزبير عن محمد بن سلام سالت يونس بن حبيب عن الحواري قال الخالص وعن ابن الكلبي الحواري الخليل قوله سنة الرعاف كان ذلك سنة احدى وثلاثين اشار الى ذلك عمر بن شبة في كتاب المدينة وافاد ان عثمان كتب العهد بعده لعبد الرحمن بن عوف واستكتم ذلك حمران كاتبه فوشى حمران بذلك الى عبد الرحمن فعاتب عثمان على ذلك فغضب عثمان على حمران فنفاه من المدينة الى البصرة ومات عبد الرحمن بعد سنة اشهر وكانت وفاته سنة اثنتين وثلاثين قوله فدخل عليه رجل من قريش لم اقف على اسمه قوله فدخل عليه رجل اخر احسبه الحرث اي ابن الحكم وهو اخو مروان راوي الخبر ووقع منسوبا كذلك في نسخة يونس بن خليل الحافظ من طريق سويد بن سعيد عن علي بن مسهر بسند حديث الباب وقد شهد الحرث ابن الحكم المذكور حصار عثمان وعاش بعد ذلك الى خلافة معوية وفي نسب قريش للزبير انه تحاكم مع خصم له الى ابي هريرة قوله فلعلهم قالوا الزبير لم اقف على اسم من قال ذلك قوله انه ما علمت شيا ما فيه قوله ان كان لخيرهم ما علمت ما مصدرية اي في علمي ويحتمل ان تكون موصولة وهو خبر مبتدا محذوف قال الداودي يحتمل ان يكون المراد الخيرية في شي مخصوص كحسن الخلق وان حمل على ظاهره ففيه ما يبين ان قول ابن عمر ثم نترك اصحاب رسول الله لا تفاضل بينهم لم يرد به جميع الصحابة فان بعضهم قد وقع منه تفضيل بعضهم على بعض وهو عثمان في حق الزبير قوله قال ابن عمر فيده بيد النبي صلى الله عليه وسلم فلا يبعد ان يكون وقع منهم بعد ذلك قوله ان حواري الزبير بتشديد اليا وفتحها كقوله وما انتم بمصرخي ويجوز كسرها وقد مضى تفسير الحواري وتقدم سبب هذا الحديث في باب الطليعة في اوايل الجهاد قوله انا عبد الله هو ابن المبارك قوله كنت يوم الاحزاب اي لما حاصرت قريش ومن معها المسلمين بالمدينة وحفر الخندق بسبب ذلك وسيا شرح ذلك في المغازي قوله وعمر بن ابي سلمة اي ابن عبد الاسد ربيب النبي صلى الله عليه وسلم وام سلمة قوله في النسا في رواية علي بن مسهر عن هشام بن عروة عند مسلم في اطم حسان وله في رواية ابي اسامة عن هشام في الاطم الذي فيه النسوة يعني نسوة النبي صلى الله عليه وسلم وعنده في رواية علي بن مسهر المذكورة وكان يطاطي لي مرة فانظر واطاطي له مرة فينظر فكنت اعرف ابي اذا مر على فرسه في السلاح قوله يختلف الى بني قريظة اي يذهب ويجي وفي رواية ابي اسامة عند الاسمعيلي مرتين او ثلاثا قوله فلما رجعت قلت يا ابه رايتك بين مسلم انه في هذه الرواية ادراجا فانه ساقه من رواية علي بن مسهر عن هشام الى قوله الى بني قريظة قال هشام واخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت ذلك لابي الى اخر الحديث ثم ساقه من طريق ابي اسامة عن هشام قال فساق الحديث نحوه ولم يذكر عبد الله بن عروة ولكن ادرج القصة في حديث هشام عن ابيه انتهى ويويده ان النسا اخرج القصة الاخيرة من طريق عبدة عن هشام عن اخيه عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير عن ابيه والله اعلم قوله قال او هل رايتني يا بني قلت نعم فيه صحة سماع الصغير وانه لا يتوقف على اربع او خمس لان ابن الزبير كان يوميذ ابن سنتين واشهر او ثلاث واشهر بحسب الاختلاف في وقت مولده وفي تاريخ الخندق فان قلنا انه ولد في اول سنة من الهجرة وكانت الخندق سنة خمس فيكون ابن اربع واشهر وان قلنا ولد سنة اثنتين وكانت الخندق سنة اربع فيكون ابن سنتين واشهر وسابين الاصح من ذلك في كتاب المغازي ان شا الله تعالى وعلى كل حال فقد حفظ منه ذلك ما يستغرب حفظ مثله وقد تقدم البحث في باب متى يصح سماع الصغير من كتاب العلم قوله جمع لي رسول الله ابويه فقال فداك ابي وامي سيا ما يعارضه في ترجمة سعد قريبا ووجه الجمع بينهما قوله نا علي بن حفص هو المروزي وقد تقدم ذكره في الجهاد قوله ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اي الذين شهدوا وقعة اليرموك قالوا للزبير لم اقف على تسمية احد منهم قوله يوم اليرموك هو بفتح التحتانية وسكون الرا وضم الميم واخره كاف موضع بالشام وكانت فيه وقعة في اول خلافة عمر للمسلمين على الروم واستشهد من المسلمين جماعة قوله الا تشد اي على المشركين قوله ان شددت كذبتم اي ما حررت عزما لا تقدم عليه فحلف موعدكم هذا واهل الحجاز يطلقون الكذب على كل ما يذكر على خلاف الواقع قوله ضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر كذا في هذه الرواية وسيا في غزوة بدر في المغازي ما يغاير ذلك ويا في ترجمته وجه الجمع بين الروايتين هناك ان شا الله تعالى وكان قتل الزبير في شهر رجب سنة ثلاث وثلاثين انصرف من وقعة الجمل تاركا للقتال فقتله عمرو بن جرموز

ذكر في صح

اياها

بضم الجيم والميم بينهما واسكانه واخره زاى الغنيمي غيله وجاء الى علي متقربا اليه بذلك فبشره بالنار اخرجه احمد والترمذي وغيرهما وصححه الحاكم من
طرق بعضها مرفوع قوله تقدم الكلام على تركه الزبير وما وقع فيها من البركة لحده في كتاب الخمس قوله ذكر طلحه بن عبيد الله اى ابن عثمان بن
عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مره بن كعب ومع ابي بكر الصديق في تيم بن مره وعدد ما بينهم من الاباء سوا يكنى
ابا محمد وامه الصعبه بنت الحضرمي اخت العلاء اسلمت وهاجرت وعاشت بعد ابنها قليلا وروى الطبراني من حديث ابن عباس قال اسلمت
ام ابي بكر وام عثمان وام طلحه وام عبد الرحمن بن عوف وقتل طلحه يوم الجمل سنه ست وثلاثين رمي بسهم جاء من طرق كثيره ان مروان
ابن الحكم رماه فاصاب ركبته فلم يزل ينزف الدم منها حتى مات وكان يومئذ اول قتيل واختلف في سنه على اقوال اكثرها انه خمس وستون
واقلها انه ثمان وخمسون قوله معتمر عن ابيه هو سليمان التيمي وابو عثمان هو النهدي قوله في بعض تلك الايام يريد يوم احد وقوله في
حديثهما يعني انهما حدثا بذلك ووقع في فوائد ابي بكر بن المقرى من وجه اخر عن معتمر بن سليمان عن ابيه فقلت لابي عثمان وما علمك بذلك
قال اخبراني بذلك قوله حدثنا خالد هو ابن عبد الله الواسطي وابن ابي خالد هو اسمعيل قوله التي وقى بها اي يوم احد وصرح بذلك علي بن مسهر
عن اسمعيل عند الاسمعيلي وعند الطبراني من طريق موسى بن طلحه عن ابيه انه اصابه في يديه سهم ومن حديث انس انه وقى رسول الله لما
اراد بعض المشركين ان يضربه وفي مسند الطيالسي من حديث عائشه عن ابي بكر الصديق قال ثم اتينا طلحه يعني يوم احد فوجدنا به بضعا
وسبعين جراحه واذا قد قطعت اصبعه وفي الجهاد لابن المبارك من طريق موسى بن طلحه ان اصبعه التي اصيبت هي التي تلي الابهام
وجاء عن يعقوب بن ابرهيم بن محمد بن طلحه عن ابيه قال اصيب اصبع طلحه البنصر من اليسرى من مفصلها الاسفل فشلت ترس بها على النبي
قوله قد شلت بفتح المعجمه ويجوز ضمها في لغه ذكرها اللحياني وقال ابن درستويه هو خطا والشلل نقص في الكف وبطلان لعملها وليس معناه
القطع كما زعم بعضهم وزاد الاسمعيلي في روايته من طريق علي بن مسهر وغيره عن اسمعيل قال قيس كان يقال ان طلحه من جلة قريش وروى
الحميدي في النوادر من وجه اخر عن قيس بن ابي حازم قال صحبت طلحه ابن عبيد الله فما رايت رجلا اعطى لجزيل مال عن غير مسئلة منه قوله مناقب
سعد بن ابي وقاص الزهري هو احد العشره يكنى ابا اسحق قوله وبنو زهره اخوال النبي صلى الله عليه وسلم اي لان امه امنه منهم واقارب الام اخوال
قوله وهو سعد بن مالك اي اسم ابي وقاص مالك بن وهيب ويقال اهيب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب بن مره يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كلاب
بن مره وعدد ما بينهما من الاباء متفاوت وامه حمنه بنت سفيان بن اميه بن عبد شمس لم تسلم مات بالعقيق سنه خمس وخمسين وقيل بعد
ذلك الى سنه ثمان وخمسين وعاش نحوا من ثمانين سنه قوله ما اسلم احد الا في اليوم الذي اسلمت فيه ظاهره انه لم يسلم احد قبله لكن
اختلف في هذه اللفظه كما سياذكره قوله لقد مكثت سبعه ايام واني لثلث الاسلام سيا القول فيه قوله جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم ابويه يوم احد
اي في التفديه وهي قوله فداك ابي وامي وسنه حديث علي ما جمع رسول الله ابويه لاحد غير سعد بن مالك فانه جعل يقول له يوم احد ارم
فداك ابي وامي وقد تقدم في الجهاد وفي هذا الحصر نظر لما تقدم في ترجمه الزبير انه صلى الله عليه وسلم جمع له ابويه يوم الخندق ويجمع بينهما بان
عليا رضي الله عنه لم يطلع على ذلك ومراده بذلك بقيد يوم احد والله اعلم قوله تابعه ابو اسامه نا هاشم وصله المولف في باب اسلام سعد من
السيره النبويه وهو مثل روايه ابن ابي زايده هذه قوله واني لثلث الاسلام قال ذلك بحسب اطلاعه والسبب فيه ان من كان اسلم في ابتدا
الامر كان يخفي اسلامه ولعله اراد بالاثنين الاخرين خديجه وابا بكر او النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وقد كانت خديجه اسلمت قطعا فلعله خص الرجال
وقد تقدم في ترجمه الصديق حديث عمار رايت النبي صلى الله عليه وسلم وما معه الا خمسه اعبد وابو بكر وهو يعارض حديث سعد والجمع بينهما ما
اشرت اليه او يحمل قول سعد على الاحرار البالغين ليخرج الاعبد المذكورون وعلي رضي الله عنه او لم يكن اطلع على اوليك ويدل على هذا الاخير
انه وقع عند الاسمعيلي من روايه يحيى بن سعيد الاموي عن هاشم بلفظ ما اسلم احد قبلي ومثله عند ابن سعد من وجه اخر عن عامر بن سعد
عن ابيه وهذا مقتضى روايه الاصل وهي مشكله لانه قد اسلم قبله جماعه لكن يحمل ذلك على مقتضى ما كان اتصل بعلمه حينئذ وقد رايت
في المعرفه لابن منده من طريق ابي بدر عن هاشم بلفظ ما اسلم احد في اليوم الذي اسلمت فيه وهذا لا اشكال فيه اذ لا مانع ان لا يشاركه
احد في الاسلام يوم اسلم لكن اخرجه الخطيب من الوجه الذي اخرجه ابن منده فاثبت فيه الا كبقيه الروايات فتعين الحمل على ما قلته قوله اني
لاول العرب رمى بسهم في سبيل الله كان ذلك في سريه عبيده بن الحرث بن المطلب وكان القتال فيها اول حرب وقعت بين المشركين والمسلمين وهي اول
سريه بعثها رسول الله في السنه الاولى من الهجره بعث ناسا من المسلمين الى رابغ ليلقوا عير قريش فتراموا بالسهام ولم يكن بينهم
مسايفه فكان سعد اول من رمى ذكر ذلك الزبير بن بكار بسنده وقال فيه عن سعد انه انشد يومئذ الا هل اتى رسول الله اني حميت صحابتي

وذكرها

وذكرها يونس بن بكير في زيادات المغازي من طريق الزهري نحوه وابن سعد من وجه اخر عن سعد انا اول من رمى بسهم ثم خرج مع
عبيده بن الحرث ستين راكبا قوله ما له خلط بكسر المعجمه اي لا يختلط بعضه ببعض من شده جفافه وتفتته قوله فاصبحت بنو اسد
اي ابن خزيمه بن مدركه وكانوا ممن شكاه لعمر في القصه التي تقدم بيانها في صفه الصلوه ووقع عند ابن بطال انه عوض في ذلك عمر
بن الخطاب وليس بصواب فان عمر من بني عدى بن كعب بن لوى ليس من بني اسد ووقع عند النووي اسد بن عبد العزى يعني رهط الزبير بن العوام وهو
وهم ايضا قوله تعزرني على الاسلام اي تؤدبني والمعنى تعلمني الصلوه وتعيرني باني لا احسنها قوله لقد خبت اي ان كنت محتاجا الى تعليمهم وقد تقدمت
قصته مع الذين زعموا انه لا يحسن يصلي في صفه الصلوه قوله وضل عملي في روايه ابن سعد عن يعلى بن عبيد عن اسمعيل وضل عملي بزياده
ها السكت قوله ذكر اصهار رسول الله اي الذين تزوجوا اليه والصهر يطلق على جميع اقارب المراه والرجل ومنهم من خصه باقارب
المراه واصل المصاهره المقاربه وقال الراغب الصهر الختن واهل بيت المراه يقال لهم الاصهار وقال الخليل وقال ابن الاعرابي الاصهار التحرم
بجوار او نسب او تزوج وكانه لمح بالترجمه الى ما جا عن عبد الله بن ابي اوفى رفعه سالت ربي ان لا ازوج احدا من امتي ولا اتزوج اليه
الا كان معي في الجنه فاعطاني اخرجه الحاكم في مناقب علي وله شاهد عن عبد الله بن عمرو عند الطبراني في الاوسط بسند واه وقال النووي
الصهر يطلق على اقارب الزوجين والمصاهره مقاربه بين المتباعدين وعلى هذا عمل البخاري فان ابا العاص بن الربيع ليس من اقارب
نسا النبي صلى الله عليه وسلم الا من جهه كونه ابن خاله خديجه وليس المراد هنا نسبه اليها بل الى تزوجه بابنتها قوله منهم ابو العاص بن الربيع اي
ابن ربيعه بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ويقال باسقاط ربيعه وهو مشهور بكنيته واختلف في اسمه على اقوال اثبتها عند
الزبير مقسم وامه هاله بنت خويلد اخت خديجه فكان ابن خالتها وتزوج زينب بنت رسول الله قبل البعثه وهي اكبر بنات النبي صلى الله عليه وسلم
وقد اسر ابو العاص ببدر مع المشركين وفدته زينب فشرط عليه النبي صلى الله عليه وسلم ان يرسلها اليه فوفى له بذلك فهذا معنى قوله في
اخر الحديث ووعدني فوفى لي ثم اسر ابو العاص مره اخرى فاجارته زينب فاسلم فردها النبي صلى الله عليه وسلم الى نكاحه وولدت له امامه
التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يحملها وهو يصلي كما تقدم في الصلوه وولدت ايضا ابنا اسمه علي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم مراهقا فيقال
انه مات قبل وفاه النبي صلى الله عليه وسلم واما ابو العاص فمات سنه اثنتي عشره واشار المصنف بقوله منهم الى من لم يذكره ممن تزوج
الى النبي صلى الله عليه وسلم كعثمان وعلي وقد تقدمت ترجمه كل منهما ولم يتزوج احد من بنات النبي صلى الله عليه وسلم غيرها والثلاثه الا ابن ابي لهب
فانه كان تزوج رقيه قبل عثمان فامره ابوه بفراقها ففارقها فتزوجها عثمان ولعل من تزوج الى النبي صلى الله عليه وسلم اليه فلم يقصد
البخاري بالذكر هنا والله اعلم قوله ان عليا خطب بنت ابي جهل اسمها جويريه كما سيا وكان علي قد بعموم الجواز فلما انكر النبي صلى الله عليه وسلم احدهم
اعرض علي عن الخطبه فيقال تزوجها عتاب بن اسيد وانما خطب النبي صلى الله عليه وسلم ليشيع الحكم المذكور بين الناس ويأخذوا به اما على سبيل الايجاب
واما على سبيل الاولويه وغفل الشريف المرتضى عن هذه النكته فزعم ان هذا الحديث موضوع من روايه المسور وكان فيه انحراف
عن علي وجاء من روايه ابن الزبير وهو اشد من ذلك ورد كلامه باطباق اصحاب الصحيح على تخريجه وسيا بسط ما يتعلق بذلك في كتاب
النكاح ان شا الله تعالى قوله وهذا علي ناكح بنت ابي جهل في روايه الطبراني عن ابي زرعه عن ابي اليمان وهذا علي ناكحا بالنصب وكذا عند
مسلم من هذا الوجه اطلقت عليه اسم ناكح مجازا باعتبار ما كان قصد ان يفعل واختلف في اسم بنت ابي جهل فروى الحاكم في الاكليل
جويريه وهو الاشهر وفي بعض الطرق اسمها العوراء اخرجه ابن طاهر في المبهمات وقيل اسمها الحنفاء ذكره ابن جرير الطبري وقيل
جهدمه حكاه السهيلي وقيل اسمها جميله ذكره شيخنا ابن الملقن في شرحه وكان لابي جهل بنت تسمى صفيه تزوجها سهيل بن عمرو وسماها
ابن السكيت وغيره وقيل هي الحنفاء المذكوره قوله حدثني فصدقني لعله كان شرط على نفسه ان لا يتزوج على زينب وكذلك علي فان لم يكن
كذلك فهو محمول على ان عليا نسي ذلك الشرط فلذلك اقدم على الخطبه او لم يصرح بالشرط لكن كان ينبغي ان يراعي هذا القدر فلذلك وقعت
المعاتبه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قل ان يواجه احدا بما يعاب به ولعله انما جهر بمعاتبته على مبالغه في رضى فاطمه عليها السلام وكانت
هذه الواقعه بعد فتح مكه ولم يكن حينئذ تاخر من بنات النبي صلى الله عليه وسلم غيرها وكانت قد اصيبت بعد امها باخواتها فكان ادخال
الغيره عليها مما يزيد في حزنها قوله زاد محمد بن عمرو بن حلحله بمهملتين مفتوحتين واللام الاولى ساكنه وقد تقدم هذا الحديث
من روايته موصولا في اوايل فرض الخمس مطولا وفيه ذكر بعض ما يتعلق به قوله مناقب زيد بن حارثه مولى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو من بني كلب اسر في الجاهليه فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجه فاستوهبه النبي صلى الله عليه وسلم منها ذكر قصته محمد بن اسحق في

السبيه وان اباه وعمه اتيا مكه فوجداه فطلبا ان يفدياه فخيره النبي صلى الله عليه وسلم بين ان يدفعها اليهما وبين ان يقيم عنده وقد اخرج
ابن منده في معرفه الصحابه وتمام في فوايده باسناد مستغرب عن ال بيت زيد بن حارثه ان حارثه اسلم يومئذ وهو حارثه بن شرحبيل
بن كعب بن عبد العزى الكلبي واخرج الترمذي من طريق جبله بن حارثه قال قلت يا رسول الله ابعث معي اخي زيدا قال ان انطلق معك
لم امنعه فقال زيد يا رسول الله والله لا اختار عليك احدا واستشهد زيد بن حارثه في غزوه موته ومات اسامه بن زيد بالمدينه او
بوادي القرى سنه اربع وخمسين وقيل قبل ذلك وكان قد سكن المزه من عمل دمشق مده قوله وقال البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم انت اخونا
ومولانا هو طرف من الحديث المشار اليه في ترجمه جعفر بن ابي طالب قوله نا سليمان هو ابن بلال قوله بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا هو
البعث الذي امر بتجهيزه في مرض وفاته وقال انفذوا بعث اسامه فانفذه ابو بكر رضي الله عنه بعده وسياتي في اخر الوفاه النبويه
ان شاء الله تعالى قوله وطعن بعض الناس في امارته سمي من طعن في ذلك عياش بن ابي ربيعه المخزومي كما سياتي بسط ذلك في اخر المغازي
قوله يطعنون بفتح العين يقال طعن يطعن بالفتح في العرض والنسب وبالضم بالرمح واليد ويقال هما لغتان فيهما قوله
فقد طعنتم في اماره ابيه من قبل يشير الى اماره زيد بن حارثه في غزوه موته وعند النسائي عن عايشه قالت ما بعث رسول الله
زيد بن حارثه في جيش قط الا امره عليهم وفيه جواز اماره المولى وتوليه الصغير على الكبار والمفضول على الفاضل لانه كان
في الجيش الذي كان عليهم ابو بكر وعمر ثم ذكر حديث عايشه في قصه القايف وسياتي شرحه مستوفى في كتاب الفرايض وفيه
تسميه القايف المذكور قوله ذكر اسامه بن زيد ذكر فيه حديث المخزوميه التي سرقت وسياتي شرحه مستوفى في
الحدود والغرض منه قوله في بعض طرقه ومن يجترئ ان يكلمه الا اسامه بن زيد حب رسول الله وكانوا يسمون اسامه حب رسول الله
بكسر المهمله اي محبوبه لما يعرفون من منزلته عنده ولانه كان يحب اباه قبله حتى تبناه فكان يقال له زيد بن محمد وامه ام ايمن حاضنه
النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول هي امي بعد امي وكان يجلسه على فخذه بعد ان كبر كما سياتي في مناقب الحسن عن قريب قوله
نا الحسن بن محمد هو الزعفراني وابو عباد يحيى بن عباد والضحى البصري والمراد بالماجشون عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمه قوله
هذا عبدك اي قريبا مني حتى اسمعه واعظه وقد روي بالنون من العبودية وكانه على ما قيل كان اسود اللون قوله
فقال له الناس لم اقف على اسمه قوله لو راه رسول الله لاحبه انما جزم ابن عمر بذلك لما راى من محبه النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثه
ولام ايمن وذريتهما فقاس ابن اسامه على ذلك قوله اللهم احبهما فاني احبهما هذا يشعر بانه صلى الله عليه وسلم ما كان يحب الا لله وفي
الله ولذلك رتب محبه الله على محبته وفي ذلك اعظم منقبه لاسامه والحسن قوله وقال نعيم هو ابن حماد قوله اخبرني مولى اسامه في
روايه ابن ابي الدنيا اخبرني ابن حرمله مولى اسامه وابن حرمله هو ابا اس ويقال انه حرمله ابن ابا اس كما في الروايه التي بعد
قوله وهو رجل من الانصار اي ابن ابن ام ايمن وابوه هو عبيد بن عمرو بن هلال من بني الحبلى من الخزرج ويقال انه كان حليفا
من موالي الخزرج تزوج ام ايمن قبل زيد بن حارثه فولدت له ايمن واستشهد ايمن يوم حنين مع النبي صلى الله عليه وسلم ونسب ابن
الى امه لشرفها على ابيه وشهرتها عند اهل البيت النبوي وتزوج زيد بن حارثه ام ايمن وكانت حاضنه النبي صلى الله عليه وسلم ورثها من
ابيه فولدت له اسامه بن زيد وعاشت ام ايمن بعد النبي صلى الله عليه وسلم قليلا قوله فراه ابن عمر هو معطوف على شي مقدر وتقديره ان الحجاج
بن ايمن دخل المسجد فصلى فراه ابن عمر يوضح ذلك الروايه التي بعد هذه قوله فقال اعد اي اعد صلاتك وفي روايه الاسمعيلي فقال اي ابن
اخي اتحسب انك قد صليت انك لم تصل فاعد صلاتك قوله بينما هو فيه تحريك كان حرمله قال بينما انا اجرد في نفسه شخصا فقال
هو لو قد كرحبه وما ولدته ام ايمن كذا ثبت بواو العطف في روايه ابي ذر والضمير على هذا لاسامه في قوله قد كرحبه ثم وفي روايه
غير ابي ذر قد كرحبه ما ولدته ام ايمن فعلى هذا فالضمير للنبي صلى الله عليه وسلم وما ولدته الى اخره هو المفعول والمراد بما ولدته ام ايمن
ولدته من ذكر وانثى قوله وزادني بعض اصحابنا هو اما يعقوب بن سفيان فانه رواه في تاريخه عن سليمان بن عبد الرحمن بالاسناد المذكور
وزاد فيه وكانت ام ايمن حاضنه النبي صلى الله عليه وسلم واما الذهلي فانه اخرجه في الزهريات عن سليمان ايضا واخرجه الطبراني في مسند
الشاميين عن ابي عامر محمد بن ابرهيم الصوري عن سليمان كذلك واخرجه الاسمعيلي وابو نعيم من طريق ابي ابرهيم الزهري عن سليمان
كذلك وكان هذا القدر لم يسمعه البخاري من سليمان فحمله عن بعض اصحابه فبين ما سمعه مما لم يسمعه قوله مناقب عبد الله
بن عمر بن الخطاب وهو احد العبادله وفقها الصحابه والمكثرين منهم وامه زينب ويقال رايطه بنت مظعون اخت عثمان وقدامه

ابني مظعون

ابني مظعون الجميع صحبه وكان مولده في السنه الثانيه او الثالثه من المبعث لانه ثبت انه كان يوم بدر ابن ثلاث عشره سنه وكان
بدر بعد البعثه بخمس عشره سنه وقد تقدم تاريخ وفاته في الصلوه وانها كانت بسبب من دسه عليه الحجاج فمس رجله بحربه مسمومه
فمرض بها الى ان مات في اوايل سنه اربع وسبعين ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر في رؤياه وفيه نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل
وقد تقدم توجيهه في كتاب قيام الليل وقوله في اوله حدثنا محمد نا اسحق بن نصر كذا لابي ذر وحده وبين ان محمدا هو المصنف ووقع عند
ابن السكن وحده نا اسحق بن منصور ثم اورد المصنف من طريق يونس عن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن اخته حفصه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان عبد الله رجل صالح وهو طرف من الحديث الذي قبله وهذا القدر هو الذي يتعلق منه بمسند حفصه وسياتي في التعبير من طريق
نافع عن ابن عمر عن حفصه مثله وزاد لو كان يصلي من الليل وتقدمت الاشاره الى ذلك في قيام الليل ايضا وياتي بقيه ذلك في التعبير
ان شاء الله قوله مناقب عمار وحذيفه اما عمار فهو ابن ياسر يكنى ابا اليقظان العنسي بالنون وامه سميه بالمهمله مصغر اسلم
هو وابواه قديما وعذبوا لاجل الاسلام وقتل ابو جهل امه فكانت اول شهيد في الاسلام ومات ابوه قديما وعاش هو الى ان قتل
بصفين مع علي رضي الله عنهم وكان قد ولي شيا من امور الكوفه لعمر فلهذا نسبه ابو الدردا اليها واما حذيفه فهو ابن اليمان
ابن جابر ابن عمرو العبسي بالموحده حليف بني عبد الاشهل من الانصار واسلم هو وابوه اليمان كما سياتي وولي حذيفه بعض امور الكوفه لعمر
وولي امره المداين ومات بعد قتل عثمان بيسير بها وكان عمار من السابقين الاولين وحذيفه من القدما في الاسلام ايضا الا انه متاخر
فيه عن عمار وانما جمع المصنف بينهما في الترجمه لوقوع الثنا عليهما من ابي الدردا في حديث واحد وقد قدم ذكر ابن مسعود وان كان
ذكرهما الموجود ما يوافق شرطه غير ذلك من مناقبه وقد افرد ذكر حذيفه في اواخر المناقب وهو مما يويد ما سنذكره انه لم يهذب
ترتيب من ذكره من اصحاب هذه المناقب ويحتمل ان يكون افراده بالذكر انه اراد ترجمه ذكر والده اليمان قوله عن ابرهيم عن علقمه
قال قدمت الشام في روايه شعبه التي بعد هذه عن ابرهيم قال ذهب علقمه الى الشام وهذا الصوره مرسل لكن قال في اثنايه قال
قلت بلى فاقتضى انه موصول ووقع في التفسير من وجه اخر عن ابرهيم عن علقمه قال قدمت الشام في نفر من اصحاب ابن مسعود فسمع
بنا ابو الدردا فاتانا قوله حتى جلس الى جنبي اي حمل غايه محبته جلوسه وعبر بلفظ المضارع مبالغه زاد الاسمعيلي في روايته فقلت
اللهم اني ارجوا ان يكون الله استجاب دعوتي قوله قالوا ابو الدردا لم اقف على اسم القايل قوله قال اوليس عندكم ابن ام عبد يعني عبد
الله بن مسعود ومراد ابي الدردا بذلك انه فهم عنهم انهم قدموا في طلب العلم فبين لهم ان عندهم من العلما من لا يحتاجون معهم الى غيرهم
ويستفاد منه ان المحدث لا يرحل عن بلده حتى يستوعب ما عند مشايخها قوله صاحب النعلين اي نعلي النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابن
مسعود يحملها ويتعاهدها قوله والوساد في روايه شعبه صاحب السواك بالكاف والسواد بالدال ووقع في روايه الكشميهني هنا
الوساد وفي روايه غيره اوجه والسواد السرار ويقال ساودته مساوده وسوادا اي ساررته سرارا واصله ادنا السواد وهو الشخص من الشخص
قوله والمطهره في روايه السرخسي والمطهر بغير ها واعترض الداودي فقال معناه انه لم يكن يملك من الحطام غير هذه الاشيا الثلاثه كذا
قال وتعقبه ابن التين كلامه فاصاب وقد روى مسلم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اذنك على ان يرفع الحجاب وتسمع سوادي
اي سراري وهي خصوصيه لابن مسعود وسياتي في مناقبه قريبا حديث ابي موسى قدمت انا واخي من اليمن فمكثنا حينا لا نرى الا ان عبد الله بن
مسعود رجل من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لما نرى من دخوله ودخول امه والصواب ما قال غير الداودي ان المراد الثنا عليه بخدمه النبي
صلى الله عليه وسلم وانه لشده ملازمته له لاجل هذه الامور ينبغي ان يكون عنده من العلم ما يستغني طالبه به عن غيره قوله افيكم بهمزه
الاستفهام وفي روايه الكشميهني وفيكم بواو العطف وفي روايه شعبه اليس فيكم او منكم بالشك في الموضعين قوله الذي اجاره الله
من الشيطان يعني على لسان نبيه في روايه شعبه اجاره الله على لسان نبيه يعني من الشيطان وزاد في روايه شعبه يعني عمارا وزعم
ابن التين ان المراد بقوله على لسان نبيه قول النبي صلى الله عليه وسلم ويح عمار يدعوهم الى الجنه ويدعونه الى النار وهو محتمل ويحتمل ان يكون
المراد بذلك حديث عايشه مرفوعا ما خير عمار بين امرين الا اختار ارشدهما اخرجه الترمذي ولاحمد من حديث ابن مسعود مثله
واخرجهما الحاكم وكونه يختار ارشد الامرين دايما يقتضي انه قد اجير من الشيطان الذي من شانه الامر بالغي وروى البزار من حديث
عايشه سمعت رسول الله يقول ملي ايمانا الى مشاشه يعني عمارا واسناده صحيح ولابن سعد في الطبقات من طريق الحسن قال قال
عمار نزلنا منزلا فاخذت قربتي ودلوي لاستقي فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم سياتيك من يمنعك من الما فلما كنت على راس الما اذا رجل اسود كانه مرس

قربي صح

فصرعته فذكر الحديث وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم ذاك الشيطان فلعل ابن مسعود اشار الى هذه القصة ويحتمل ان يكون الاشارة
بالاجارة المذكورة الى ثباته على الايمان لما اكرهه المشركون على النطق بكلمة الكفر فنزلت فيه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقد
جا في حديث ان عمارا ملي ايمانا الى مشاشه اخرجه النسائي بسند صحيح والمشاش بضم الميم ومعجمتين الاولى خفيفة وهذه الصفة
لا تقع الا ممن اجاره الله من الشيطان وقد تقدم شرح الحديث الذي اشار اليه ابن التين في التعاون في المسجد مستوفى ولله الحمد
قوله اوليس فيكم صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يعلم احد غيره كذا فيه بحذف المفعول وفي رواية الكشميهني الذي لا يعلمه والمراد بالسر
ما اعلمه به النبي صلى الله عليه وسلم من احوال المنافقين قوله ثم قال كيف يقرا عبد الله بن مسعود وسيأتي الكلام على ما يتعلق بهذا القدر من القراءة
في تفسير والليل اذا يغشى ان شا الله تعالى حيث اورده المصنف وفيه زيادة فيما يتعلق به على ما ههنا تنبيه زاد ابو هريرة في وصف
المذكورين مع ابي الدردا بما وصفهم به وزاد عليه فروى الترمذي من طريق خيثمة بن عبد الرحمن قال اتيت المدينة فسالت الله ان ييسر
لي جليسا صالحا فيسر لي ابا هريرة فقال لي ممن انت قال من اهل الكوفة جئت التمس الخير قال اليس فيكم سعد بن مالك مجاب الدعوة
وابن مسعود صاحب طهور رسول الله ونعليه وحذيفة صاحب سره وعمار الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه وسلمان
صاحب الكتابين قوله مناقب ابي عبيدة بن الجراح كذا اخر ذكره عن اخوانه من العشرة ولم ار في شي من نسخ البخاري ترجمة
لمناقب عبد الرحمن بن عوف ولا لسعيد بن زيد وهما من العشرة وان كان قد افرد ذكر اسلام سعيد بن زيد بترجمة في اوايل السيرة
النبوية والظن ان ذلك من تصرف الناقلين لكتاب البخاري كما تقدم مرارا انه ترك الكتاب مسودة فان اسما من ذكرهم هنا لم يقع فيهم
مراعاة الافضلية ولا السابقية ولا الاسنية وهذه جهات التقديم في الترتيب فلما لم يراع واحد منها دل على انه كتب كل ترجمة على حدة
فضم بعض النقلة بعضها الى بعض حسب ما اتفق وابو عبيدة اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث
بن فهر يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في فهر بن مالك وعدد ما بينهما من الآبا متفق وقد جد بخمسة ابا فيكون ابو عبيدة من حيث العدد
في درجة عبد مناف ومنهم من ادخل في نسبه بين الجراح وهلال ربيعة فيكون على هذا في درجة هاشم وبذلك جزم ابو الحسن بن
سميع ولم يذكره غيره وام ابي عبيدة هي من بنات عم ابيه ذكر ابو احمد الحاكم انها اسلمت وقتل ابوه كافرا يوم بدر ويقال انه هو
الذي قتله ورواه الطبراني وغيره من طريق عبد الله بن شوذب مرسلا ومات ابو عبيدة وهو امير على الشام من قبل عمر بالطاعون
سنة ثمان عشرة باتفاق قوله عبد الاعلى هو ابن عبد الاعلى البصري السامي بالمهملة من بني سامة بن لوي وخالد شيخه هو الحذا
قوله ان لكل امة امينا وان امينا ايتها الامة صورته صورة النداء لكن المراد فيه الاختصاص اي امتنا مخصوصين من بين الامم
وعلى هذا فهو بالنصب على الاختصاص ويجوز الرفع والامين هو الثقة الرضي وهذه الصفة وان كانت مشتركة بينه وبين غيره
لكن السياق يشعر بان له مزيدا في ذلك لكن خص النبي صلى الله عليه وسلم كل واحد من الكبار بفضيلة وصفه بها فاشعر بقدر زايد فيها على
غيره كالحيا لعثمان والقضا لعلي ونحو ذلك تنبيه اورد الترمذي وابن حبان هذا الحديث من طريق عبد الوهاب الثقفي عن خالد
الحذا بهذا الاسناد مطولا واوله ارحم امتي بامتي ابو بكر واشدهم في امر الله عمر واصدقهم حيا عثمان واقروهم لكتاب الله ابي وافرضهم
زيد واعلمهم بالحلال والحرام معاذ الا وان لكل امة امينا الحديث واسناده صحيح الا ان الحفاظ قالوا ان الصواب في اوله الارسال
والموصول منه ما اقتصر عليه البخاري والله اعلم قوله عن صلة بكسر المهملة وتخفيف اللام هو ابن زفر قوله عن حذيفة وقع في رواية
للنسائي عن صلة عن ابي مسعود وسيأتي بيان ذلك في المغازي وذكر الحيا انه وقع هنا في رواية القابسي صلة بن حذيفة وهو تحريف
قوله لاهل نجران هم اهل بلد قريب من اليمن وهم العاقب واسمه عبد المسيح والسيد ومن معهما ذكر ابن سعد انهم وفدوا على النبي
صلى الله عليه وسلم في سنة تسع وسماهم وسيأتي شرح ذلك مطولا في اواخر المغازي حيث ذكره المصنف ان شا الله تعالى ووقع في حديث انس
عند مسلم ان اهل اليمن قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث معنا رجلا يعلمنا السنة والاسلام فاخذ بيد ابي عبيدة وقال هذا
امين هذه الامة فان كان الراوي تجوز عن اهل نجران بقوله اهل اليمن لقرب نجران من اليمن والا فهما واقعتان والاول ارجح والله اعلم
قوله لابعثن حق امين في رواية غير ابي ذر لابعثن يعني عليكم امينا حق امين ولمسلم لابعثن اليكم رجلا امينا حق امين قوله واشرف
اصحابه في رواية مسلم والاسمعيلي فاستشرف لها اصحاب رسول الله اي تطلعوا للولاية ورغبوا فيها حرصا على تحصيل الصفة المذكورة
وهي الامانة لا على الولاية من حيث هي والله اعلم قوله فبعث ابا عبيدة في رواية ابي يعلى فقم يا ابا عبيدة فارسله معهم ووقع في رواية لابي

يعلى من طريق سالم عن ابيه سمعت عمر يقول ما احببت الامارة قط الا مرة واحدة فذكر هذه القصة وقال في الحديث فتعرضت ان
تصيبني فقال قم يا ابا عبيدة قوله ذكر مصعب بن عمير اي ابن هاشم بن عبد الدار بن عبد مناف وقع كذلك في غير رواية ابي ذر
الهروي وكانه بيض له وقد تقدم من فضايله في كتاب الجنايز انه لما استشهد لم يوجد له ما يكفن فيه قوله مناقب الحسن
والحسين كانه جمعهما لما وقع لهما من الاشتراك في كثير من المناقب وكان مولد الحسن في رمضان سنة ثلاث من الهجرة عند الاكثر وقيل
بعد ذلك ومات بالمدينة مسموما سنة خمسين ويقال قبلها ويقال بعدها وكان مولد الحسين في شعبان سنة اربع في قول الاكثر وقتل
يوم عاشورا سنة احدى وستين بكربلا من ارض العراق وكان اهل الكوفة لما مات معوية واستخلف يزيد كاتبوا الحسين بانهم في
طاعته فخرج الحسين اليهم فسبقه عبيد الله بن زياد الى الكوفة فخذل غالب الناس عنه فتاخروا رغبة ورهبة وقتل ابن عمه مسلم بن
عقيل وكان الحسين قد قدمه قبله ليبايع له الناس ثم جهز اليه عسكرا فقاتلوه الى ان قتل هو وجماعة من اهل بيته والقصة مشهورة
فلا نطيل بشرحها وعسى ان يقع لنا الالمام بها في كتاب الفتن قوله وقال نافع بن جبير اي ابن مطعم وحديثه المذكور طرف من حديث تقدم
موصولا في البيوع ثم ذكر فيه ثمانية احاديث الاول حديث ابي بكرة ان ابني هذا سيد وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب الفتن وزاد
ابو ذر هنا ابو موسى اسمه اسرايل بن موسى من اهل البصرة نزل الهند لم يروه عن الحسن غيره الثاني حديث اسامة تقدم في
ترجمة اسامة قوله سمعت ابي هو سليمان التيمي قوله نا ابو عثمان وقع في رواية في الادب من وجه اخر عن معتمر عن ابيه سمعت ابا
تميمة عن ابي عثمان قال لقي ابا عثمان فسمعه منه قلت بل هما حديثان فان لفظ سليمان عن ابي عثمان اللهم اني احبهما ولفظ سليمان
عن ابي تميمة ان كان رسول الله ليأخذني فيقعدني على فخذه ويضع على الفخذ الاخرى الحسن بن علي ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحمهما
الثالث حديث انس قوله نا جرير هو ابن حازم عن محمد هو ابن سيرين قوله حدثني محمد بن الحسين بن ابرهيم هو ابن اشكاب اخو
علي قوله اتي عبيد الله هو ابن زياد هو بالتصغير وزياد هو الذي يقال له ابن ابي سفيان وكان امير الكوفة عن يزيد بن معوية وقتل
الحسين في امارته كما تقدم قوله فاتي براسه قوله فجعل ينكت في رواية الترمذي وابن حبان من طريق حفصة بنت سيرين عن انس فجعل يقول
بقضيب له في انفه وللطبراني من حديث زيد بن ارقم فجعل يجعل قضيبا في يده في عينه وانفه فقلت ارفع قضيبك فقد رايت فم رسول
الله في موضعه وله من وجه اخر عن انس نحوه وسيأتي قوله وقال في حسنه شيا في رواية الترمذي وقال ما رايت مثل هذا حسنا قوله كان
اشبههم برسول الله اي اشبه اهل البيت وزاد البزار من وجه اخر عن انس قال فقلت له اني رايت رسول الله يلثم حيث يقع قضيبك
قال فانقبض قوله وكان مخضوبا اي الحسين والوسمة بفتح الواو واخطا من ضمها وبسكون المهملة ويجوز فتحها نبت يختضب به
يميل الى سواد وسيأتي البحث في ذلك في كتاب اللباس الحديث الرابع حديث البرا قوله والحسن بن علي وقع عند الاسمعيلي من طريق عمرو
بن مرزوق عن شعبة الحسن او الحسين بالشك ثم ذكر ان اصحاب شعبة رووه فقالوا الحسن بغير شك ثم عد منهم ثمانية الحديث
الخامس حديث عقبة بن الحرث هو النوفلي قوله عن ابن ابي مليكة عن عقبة بن الحرث هذا هو الصحيح وقال زمعة بن صالح عن
ابن ابي مليكة كانت فاطمة تنقز بالقاف والزاي الحسن بن علي فذكر هذا الحديث اخرجه احمد ويحتمل ان كان حفظه ان
يكون كل من ابي بكر وفاطمة توافقا على ذلك ويكون ابو بكر عرف ان فاطمة كانت تقول ذلك فتابعها على تلك الحالة قوله بابي شبيه بالنبي
تقدم في اول صفة النبي ووقع عند احمد من وجه اخر عن ابن ابي مليكة قال كانت فاطمة عليها السلام تنقز الحسن وتقول بابي
شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي وفيه ارسال فان كان محفوظا فلعلها توارد في ذلك مع ابي بكر او تلقى ذلك احدهما من الاخر قوله
ليس شبيه بعلي قال ابن مالك كذا وقع برفع شبيه على ان ليس حرف عطف وهو مذهب كوفي قال ويجوز ان يكون شبيه
اسم ليس ويكون خبرها ضميرا متصلا حذف استغناء عن لفظه بنيته ونحوه قوله في خطبة يوم النحر اليس ذا الحجة وقال
الطيبي في قوله بابي شبيه بالنبي يحتمل ان يكون التقدير هو مفدي بابي شبيه فيكون خبرا بعد خبر او فديه بابي وشبيه خبر مبتدا
محذوف وفيه استعارة لتعليه الشبه للفدية وفي قوله شبيه بالنبي ما قد يعارض قول علي في صفة النبي صلى الله عليه وسلم لم ار قبله ولا بعده
مثله اخرجه الترمذي في الشمايل والجواب ان يحمل المنفي على عموم الشبه والمثبت على معظمه والله اعلم الحديث السادس حديث
ابن عمر عن ابي بكر تقدم هنا وشرحه قريبا في مناقب قرابة رسول الله الحديث السابع قوله لم يكن اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن
علي هذا يعارض رواية ابن سيرين الماضية في الحديث الثالث انه قال في حق الحسين بن علي كان اشبههم بالنبي صلى الله عليه وسلم ويمكن الجمع با

يكون انس قال ما وقع في رواية الزهري في حياة الحسن لانه كان يومئذ اشد شبها بالنبي صلى الله عليه وسلم من اخيه الحسين واما ما وقع في
رواية ابن سيرين فكان بعد ذلك كما هو ظاهر من سياقه والمراد بمن فضل الحسين عليه في الشبه كان من عدى الحسن ويحتمل ان يكون كل
منهما كان اشد شبها به في بعض اعضائه فقد روى الترمذي وابن حبان من طريق هانئ بن هانئ عن علي قال الحسن اشبه رسول الله ما بين الراس
الى الصدر والحسين اشبه النبي صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك ووقع في رواية عبد الاعلى بن معمر عند الاسمعيلي في رواية الزهري هذه
كان اشبههم وجها بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يؤيد حديث علي هذا والله اعلم والذين كانوا يشبهون النبي صلى الله عليه وسلم غير الحسن والحسين جعفر بن ابي
طالب وابنه عبد الله بن جعفر وقثم بن العباس بن عبد المطلب وابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب ومسلم بن عقيل بن ابي طالب ومن غير بني
هاشم السائب بن يزيد المطلبي الجد الاعلى للامام الشافعي وعبد الله بن عامر بن كريز العبشمي وكابس بن ربيعة بن عدي فهؤلاء عشرة نظم
منهم ابو الفتح ابن سيد الناس خمسة فقط انشدنا محمد بن الحسن المقرئ عنه * بخمسة شبه المختار من مضر يا حسن ما خولوا من شبهه الحسن
* بجعفر وابن عم المصطفى قثم * وسائب وابي سفيان والحسن * وزادهم شيخنا ابو الفضل بن الحسين الحافظ اثنين وهما الحسين
وعبد الله بن عامر بن كريز ونظم ذلك في بيتين وانشدناهما وهما * وسبعة شبهوا بالمصطفى فسما لهم بذلك قدر قد زكا ونما *
سبطا النبي ابو سفيان سائبهم وجعفر وابنه ثم قثما * وزاد فيهم بعض اصحابنا ثامنا وهو عبد الله بن جعفر ونظم ذلك في بيتين
ايضا وقد زدت فيهما مسلم بن عقيل وكابس بن ربيعة فصاروا عشرة ونظمت ذلك في بيتين وهما *
شبه النبي لعشر سائب وابو سفيان والحسنين الطاهرين هما * وجعفر وابنه ثم ابن عامرهم ومسلم كابس يتلوه مع قثما * وقد
وجدت بعد ذلك ان فاطمة ابنته عليها السلام كانت تشبهه فيمكن ان تغير من البيت الاول لعشر فيجعل ليا وهو بالحساب احد عشر
ويغير الطاهرين هما فيجعل ثم امهما ثم وجدت ان ابرهيم عليه السلام ولده كان يشبهه فليغير قوله لعشر فيجعل لبب ويبدل
الطاهرين هما الخال امهما ثم وجدت في قصة جعفر بن ابي طالب ان ولديه عبد الله وعونا كانا يشبهانه فيجعل اول البيت شبه
النبي ليح والبيت الثاني وجعفر ولداه وابن عامرهم الى اخره ثم وجدت من نظم الامام ابي الوليد بن الشحنة قاضي حلب ولم اسمعه منه
* وخمس عشر لهم بالمصطفى شبه سبطاه وابنا عقيل سائب قثم * وجعفر وابنه عبدان مسلم ابو سفيان كابس عثم بن النجاد هم *
فزاد ابن عقيل الثاني وعثم وابن النجاد داخل فيمن ذكرته بابن جعفر الثاني واراد بقوله عبدان تثنية عبد وهما عبد الله بن جعفر وعبد الله
بن الحرث ولو كان اراد اسما مفردا لم يتم له خمسة عشر وقد تعقب قوله ابنا عقيل التثنية مع قوله ومسلم لان مسلما هو ابن عقيل ثم
وجدت الجواب عنه بوجود ما ذكره ابو جعفر بن حبيب من ان مسلم بن معتب بن ابي لهب ممن كان يشبهه ومسلم بن عقيل ذكره ابن حبان في
ثقاته ومحمد بن عقيل ذكره المزي في تهذيبه وذكر في المحبر ان عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب الملقب ببه كان يشبهه
وذكر ذلك ابن عبد البر في الاستيعاب ايضا واراد ابن الشحنة بعثم ترجمة عثمان واعتمد على ما جاء في حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لابنته ام كلثوم لما زوجها عثمان انه اشبه الناس بجدك ابرهيم وابيك محمد وهو حديث موضوع كما قاله الذهبي في ترجمة عمرو بن الازهر
احد رواته وهو شيخ خالد بن عمرو وكلاهما الايمه وانفرد ابهذا الحديث والمعروف في صفة عثمان خلاف ذلك واراد ابن النجاد علي بن علي بن
نجاد بن رفاعة واعتمد على ما ذكره ابن سعد عن عثمان انه كان يشبهه وهذا تابعي صغير متاخر عن الذين تقدم ذكرهم فلذلك لم اعول
عليه وعلى تقدير اعتباره يكون قد فاته ممن وصف بذلك القسم بن عبد الله بن محمد بن عقيل وابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي
ويحيى بن القسم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي فكل من هؤلاء مذكور في كتب الانساب انه كان يشبه حتى ان يحيى المذكور كان يقال
له الشبيه لاجل ذلك والمهدي الذي يخرج في اخر الزمان جاء انه يشبهه ويواطئ اسمه اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم ابيه اسم ابيه ايضا وذكر ابن حبيب
ايضا محمد بن جعفر بن ابي طالب وهو غلط لانه وقع في الخبر الذي تقدم ذكره في جعفر قال في حق محمد بن جعفر يشبه عمنا ابا طالب وقد
سلم ابن الشحنة منه وقد غيرت بيتي هكذا * شبه النبي ليه سائب وابي سفيان والحسنين الخال امهما *
وجعفر وولديه وابن عامر كابس ويعلى عقيل به قثما * فاقتصرت على ثلاثة عشر ممن ذكرهم ابن الشحنة وابدلتهما باسمين وقد قيست عدته
مع السلامة فيما تعقب عليه والله الموفق وذكر ابن يونس في تاريخ مصر عبد الله بن ابي طلحة الخولاني وانه شهد فتح مصر وامره عمر
بان لا يمشي الا متقنعا لانه كان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم قال وكان له عبادة وفضل وفي قصة الكاهنة مع قريش انها قالت لهم ان اشبه
الناس بصاحب المقام اي ابرهيم الخليل هذا تشير الى محمد صلى الله عليه وسلم قوله وقال عبد الرزاق الى اخره وصله احمد وعبد بن حميد جميعا عن عبد الرزاق

واخرجه

واخرجه الترمذي من روايته وقصد البخاري بهذا التعليق بيان سماع الزهري له من انس الحديث الثامن حديث ابن عمر قوله عن محمد
بن ابي يعقوب هو محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب الضبي ويقال التميمي وقد قال شعبة مرة حدثني محمد بن ابي يعقوب وكان سيد بني تميم وهو
ثقة باتفاق قوله سمعت ابن ابي نعم بضم النون وسكون المهملة هو عبد الرحمن يكنى ابا الحكم البجلي قوله سأله عن المحرم في رواية
مهدي بن ميمون عن ابن ابي يعقوب كما سياتي في الادب وسأله رجل ووقع في بعض النسخ من رواية ابي ذر الهروي وسالته فان
كانت محفوظة فقد عرفت اسم السائل لكن بعده ان في رواية جرير بن حازم عن محمد بن ابي يعقوب عند الترمذي ان رجلا من اهل
العراق سأل وفي رواية لاحمد وانا جالس عنده ونحوها في رواية مهدي المذكورة في الادب قوله قال شعبة احسبه يسأل عن الذباب وقع
عند ابي داود الطيالسي عن شعبة بغير شك وفي رواية جرير بن حازم المذكورة سأل ابن عمر عن دم البعوض يصيب الثوب وكذا هو في
رواية مهدي بن ميمون المذكورة ويحتمل ان يكون السؤال وقع عن الامرين والله اعلم قوله فقال اهل العراق يسألون عن الذباب في رواية
ابي داود فقال يا اهل العراق تسالوني عن الذباب اورد ابن عمر هذا متعجبا من حرص اهل العراق على السؤال عن الشيء اليسير
وتفريطهم في الشيء الجليل قوله هما ريحانتاي كذا للاكثر بالتثنية ولابي ذر ريحاني بالافراد والتذكير شبههما بذلك لان الولد يشم ويقبل
ووقع في رواية جرير بن حازم ان الحسن والحسين هما ريحانتي وعند الترمذي من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو الحسن والحسين
فيشمهما ويضمهما اليه وفي رواية للطبراني في الاوسط من طريق ابي ايوب قال دخلت على رسول الله والحسن والحسين يلعبان بين
يديه فقلت اتحبهما يا رسول الله قال وكيف لا وهما ريحانتاي من الدنيا اشمهما قوله مناقب بلال بن رباح بفتح الرا والموحدة وآخره
مهملة وقد تقدم في باب البيع والشراء مع المشركين من البيوع بيان الاختلاف في كيفية شرائه وجاء عن انس عند الطبراني وغيره انه
حبشي وهو المشهور وقيل نوبي ذكر ابن سعد انه كان من مولدي السراة واسم امه حمامة وكانت لبعض بني جمح قوله مولى ابي بكر تقدم
في باب البيع والشراء مع المشركين من كتاب البيوع كيفية شراء ابي بكر له وروى ابو بكر بن ابي شيبة باسناد صحيح عن قيس بن ابي حازم
قال اشترى ابو بكر بلالا بخمس اواق وهو مدفون بالحجارة قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم سمعت دف نعليك في الجنة هو طرف من حديث
اورده في صلوة الليل وقد تقدم شرحه قوله كان عمر يقول ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا قال ابن التين يعني ان بلالا من السادة
ولم يرد انه افضل من عمر وقال غيره السيد الاول حقيقة والثاني قاله عمر تواضعا على سبيل المجاز او ان السيادة لا تستلزم الافضلية فقد
قال ابن عمر ما رايت اسود من معاوية مع انه راى ابا بكر وعمر قوله اسمعيل هو ابن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم قوله ان بلالا قال لابي
بكر كان قوله ذلك لابي بكر في خلافة ابي بكر وقد وقع ذلك صريحا في رواية احمد عن ابي اسامة عن اسمعيل بلفظ قال بلال لابي بكر حين توفي رسول الله
قوله فدعني وعمل الله في رواية الكشميهني وعملي لله وفي رواية ابي اسامة فذرني اعمل لله وذكر ابن سعد في الطبقات في هذه القصة من الزيادة
انه قال رايت افضل عمل المؤمن الجهاد فاردت ان ارابط في سبيل الله وان ابا بكر قال لبلال انشدك الله وحقي فاقام معه بلال حتى توفي
فلما مات اذن له عمر فتوجه الى الشام مجاهدا فمات بها في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وقيل مات سنة عشرين والله اعلم وكانت وفاته
بدمشق ودفن بباب الصغير وبهذا جزم النووي وقيل دفن بباب كيسان وقيل بداريا وقيل بحلب ورده المنذري وقال الذي
مات بحلب اخوه خالد وزعم ابن الشيحا ان بلالا مات بالمدينة وغلطوه قوله ذكر ابن عباس اي عبد الله بن العباس بن عبد
المطلب بن هاشم بن عم النبي صلى الله عليه وسلم يكنى ابا العباس ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ومات بالطائف سنة ثمان وستين وكان
من علماء الصحابة حتى كان عمر يقدمه مع الاشياخ وهو شاب اورد فيه حديثه قال ضمني النبي صلى الله عليه وسلم اليه وقال اللهم علمه الحكمة
وفي لفظ علمه الكتاب وهو يؤيد من فسر الحكمة هنا بالقران وقد استوعبت ما قيل في تفسيرها في اوائل كتاب العلم وقد تقدم
هذا الحديث في كتاب العلم وفي الطهارة مع بيان سببه وبيان من زاد فيه وعلمه التاويل وهذه اللفظة اشتهرت على الالسنة
اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل حتى نسبها بعضهم للصحيحين ولم يصب والحديث عند احمد بهذا اللفظ من طريق ابن خثيم عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس وعند الطبراني من وجهين اخرين واوله في هذا الصحيح من طريق عبيد الله بن ابي يزيد عن ابن عباس
دون قوله وعلمه التاويل واخرجها البزار من طريق شبيب بن بشر عن عكرمة بلفظ اللهم علمه تاويل القران وعند احمد من وجه اخر
عن عكرمة اللهم اعط ابن عباس الحكمة وعلمه التاويل واختلف في المراد بالحكمة هنا فقيل الاصابة في القول وقيل الفهم عن الله
وقيل ما تشهد العقل بصحته وقيل نور يفرق به بين الالهام والوسواس وقيل سرعة الجواب بالصواب وقيل غير ذلك وكان

ابن عباس اعلم الصحابة بتفسير القرآن روى يعقوب بن سفيان في تاريخه باسناد صحيح عن ابن مسعود قال لو ادرك ابن عباس اسناننا
ما عشره منا رجل وكان يقول نعم ترجمان القرآن ابن عباس وروى هذه الزيادة ابن سعد من وجه اخر عن عبد الله بن مسعود وروى ابو
زرعة الدمشقي في تاريخه عن ابن عمر قال هو اعلم الناس بما انزل الله على محمد واخرج ابن ابي خيثمة نحوه باسناد حسن وروى يعقوب ايضا
باسناد صحيح عن ابي وائل قال قرا ابن عباس سورة ثم جعل يفسرها فقال رجل لو سمعت هذا الديلم لاسلمت ورواه ابو نعيم في الحلية
من وجه اخر بلفظ سورة البقرة وزاد انه كان على الموسم يعني سنة خمس وثلثين كان عثمان ارسله لما حصر قوله مناقب خالد بن
الوليد اي ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بفتح التحتانية والقاف والمثناة ابن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع
ابي بكر جميعا في مرة بن كعب يكنى ابا سليمان وكان من فرسان الصحابة اسلم بين الحديبية والفتح ويقال قبل غزوة موتة بشهرين وكانت في
جمادى سنة ثمان ومن ثم جزم مغلطاي بانها كانت في صفر وكان الفتح بعد ذلك في رمضان وحكى ابن ابي خيثمة انه اسلم سنة خمس وهو غلط
فانه كان بالحديبية طليعة للمشركين وهي في ذي القعدة سنة ست وقال الحاكم اسلم سنة سبع زاد غيره قبل عمرة القضاء والراجح الاول
وما وافقه وقد اخرج سعيد بن منصور عن هشيم عن عبد الحميد بن جعفر عن ابيه ان خالد بن الوليد فقد قلنسوة فقال اعتمر رسول الله فحلق
راسه فابتدر الناس فسبقتهم الى ناصيته فجعلتها في هذه القلنسوة فلم اشهد قتالا وهي معي الا رزقت النصر وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم
عدة مشاهد ظهرت فيها نجابته ثم كان قتل اهل الردة على يديه ثم فتوح البلاد الكبار ومات على فراشه سنة احدى وعشرين وذلك في خلافة
عمر وذلك في خلافة عمر بحمص ونقل عن دحيم انه قال مات بالمدينة وغلطوه وذلك انه قال لما مات الصديق لما احتضر خالد والنسوة يبكين عليه
دعهن يهرقن دموعهن على ابي سليمان فهل قامت النساء عن مثله انتهى وبعض هذا الكلام منقول عن عمر في حق خالد كما مضى
في كتاب الجنائز وفيه ذكر اللقلقة ووقع في كلام ابن التين وتبعه بعض الشراح شيء يدل على انه مات في خلافة ابي بكر وهو غلط فيح اشد من
غلط دحيم ثم اورد حديث انس في اهل موتة والغرض منه قوله حتى اخذها يعني الراية سيف من سيوف الله فان المراد به خالد ومن يومئذ
سمي سيف الله وقد اخرج ابن حبان والحاكم من حديث عبد الله بن ابي اوفى قال قال رسول الله لا تؤذوا خالدا فانه سيف من سيوف الله
صبه الله على الكفار وسيأتي شرح هذه الغزوة في المغازي ان شاء الله تعالى قوله مناقب سالم مولى ابي حذيفة اي ابن عتبة بن ربيعة بن
عبد شمس وكان مولاه ابو حذيفة بن عتبة من اكابر الصحابة وشهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقتل ابوه يومئذ كافرا فساءه ذلك فقال
كنت ارجو ان يسلم لما كنت ارى من عقله واستشهد ابو حذيفة باليمامة واما سالم فكان من السابقين الاولين وقد اشير في
هذا الحديث الى انه كان عارفا بالقرآن وسبق في كتاب الصلاة انه كان يؤم المهاجرين بقباء لما قدموا من مكة وشهد سالم بدرا
وما بعدها ويقال ان اسم ابيه معقل وكان مولى لامرأة من الانصار فتبناه ابو حذيفة لما تزوجها فنسب اليه وسيأتي بيان ذلك في
الرضاع واستشهد سالم باليمامة ايضا قوله ذكر عبد الله لم اعرف اسم فاعله وقوله عبد الله اي ابن مسعود وعبد الله بن عمرو اي ابن
العاص قوله فبدأ به فيه ان التقديم يفيد الاهتمام وقوله لا ادري بدأ بابي او بمعاذ فيه ان الواو لا تقتضي الترتيب ظاهرا وتخصيص
هؤلاء الاربعة باخذ القرآن عنهم اما لانهم كانوا اكثر ضبطا له واتقن لادائه او لانهم تفرغوا لاخذه منه مشافهة وتصدوا
لادائه من بعده فلذلك ندب الى الاخذ عنهم لا انه لم يجمعه غيرهم قوله مناقب عبد الله بن مسعود هو ابن مسعود بن غافل
بن حبيب بن شمخ من بني هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر مات ابوه في الجاهلية واسلمت امه وصحبت فلذلك نسب اليها احيانا
وكان هو من السابقين وقد روى ابن حبان من طريقه انه كان سادس ستة في الاسلام وهاجر الهجرتين وشهد بدرا وشهد ما
بعدها وولي بيت المال بالكوفة لعمر وعثمان وقدم في اواخر عمره المدينة ومات في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلثين وقد جاز الستين
وكان من علماء الصحابة وممن انتشر علمه بكثرة اصحابه والاخذين عنه ثم اورد المصنف فيه حديث عبد الله بن عمرو المذكور قبله وزاد
في اوله حدثنا تقدم في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وكان بعض الرواة سمعه مجموعا فاورده كذلك ثم اورد حديث ابي الدرداء المذكور في مناقب
عمار وحذيفة انفا ثم حديث حذيفة ما اعلم احدا اقرب سمتا اي خشوعا وهديا اي طريقة ودلا بفتح المهملة والتشديد اي سيرة
وحالة وهيئة وكانه ماخوذ مما يدل ظاهر حاله على حسن فعاله قوله من ابن ام عبد هو عبد الله بن مسعود وكانت امه تكنى ام عبد
وقد ذكرت في الحديث الذي بعده حديث ابي موسى وتقدم التنبيه عليه في مناقب عمار وقد روى الحاكم وغيره من طريق ابي وائل عن حذيفة
قال لقد علم المحفوظون من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان ابن ام عبد من اقربهم الى الله وسيلة يوم القيامة قوله في حديث ابي موسى قدمت انا واخي

تقدم بيان

تقدم بيان اسمه في مناقب ابي بكر الصديق وقوله ما نرى حال من فاعل مكثنا او صفة لقوله حينا والحديث دال على ملازمته للنبي صلى الله عليه وسلم
وهو مستلزم لثبوت فضله قوله ذكر معاوية بن ابي سفيان واسمه صخر ويكنى ابا حنظلة بن حرب بن امية بن عبد شمس اسلم قبل الفتح
واسلم ابوه بعده وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له وولي امرة دمشق عن عمر بعد موت اخيه يزيد بن ابي سفيان سنة تسع عشرة واستمر
عليها بعد ذلك خلافة عثمان ثم زمان محاربته لعلي وللحسن ثم اجتمع عليه الناس في سنة احدى واربعين الى ان مات سنة ستين
فكانت ولايته ما بين امارة ومحاربة ومملكة اكثر من اربعين سنة متوالية قوله نا المعافى هو ابن عمران الازدي الموصلي يكنى ابا مسعود وكان
من الثقات النبلاء وقد لقي بعض التابعين وتلمذ لسفيان الثوري وكان يلقب بياقوتة العلماء وكان الثوري شديد التعظيم له مات
سنة خمس او ست وثمانين ومائة وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وموضع اخر تقدم في الاستسقاء وفي الرواة اخر يقال له
المعافى بن سليمان اصغر من هذا ووهم من عكس ذلك على ما يظهر من كلام ابن التين ومات المعافى بن سليمان سنة اربع وثلاثين ومائتين
اخرج له النسائي وحده واخرج للمعافى بن عمران مع البخاري ابو داود والنسائي قوله وعنده مولى لابن عباس هو كريب روى ذلك محمد بن
نصر المروزي في كتاب الوتر له من طريق ابن عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد عن كريب واخرج من طريق علي بن عبد الله بن عباس قال بت مع
ابي عند معوية فرايته اوتر بركعة فذكرت ذلك لابي فقال يا بني هو اعلم قوله فقال دعه فيه حذف يدل عليه السياق تقديره فاتى
ابن عباس فحكى له ذلك فقال دعه وقوله دعه اي اترك القول فيه والانكار عليه فانه قد صحب اي فلم يفعل شيئا الا بمستند وفي قوله في
الرواية الاخرى اصاب انه فقيه ما يؤيد ذلك ولا التفات الى قول ابن التين ان الوتر بركعة لم يقل به الفقهاء لان الذي نفاه قول الاكثر
وثبت فيه عدة احاديث ثم الافضل ان يتقدمها شفع واقله ركعتان واختلف ايما الافضل وصلها بها او فصلها وذهب الكوفيون
الى شرطيه وصلها وان الوتر بركعة لا تجزئ وشهرة ذلك تغني عن الاطالة فيه ثم اورد حديث معوية في النهي عن الصلاة بعد العصر والغرض
منه قوله لقد صحبنا النبي صلى الله عليه وسلم والكلام على الصلاة بعد العصر تقدم في مكانه من كتاب الصلاة تنبيه عبر البخاري في هذه الترجمة
بقوله ذكر ولم يقل فضيلة ولا منقبة لكون الفضيلة لا تؤخذ من حديث الباب لان ظاهر شهادة ابن عباس له بالفقه والصحبة دالة
على الفضل الكثير وقد صنف ابن ابي عاصم جزءا في مناقبه وكذلك ابو عمر غلام ثعلب وابو بكر النقاش واورد ابن الجوزي في الموضوعات بعض
الاحاديث التي ذكروها ثم ساق عن اسحق بن راهويه انه قال لم يصح في فضائل معاوية شيء فهذه هي النكتة في عدول البخاري عن التصريح
بلفظ منقبة اعتمادا على قول شيخه لكن بدقيق نظره استنبط ما يدفع به رؤوس الروافض وقصة النسائي في ذلك مشهورة وكانه
اعتمد ايضا على قول شيخه اسحق وكذلك قصة الحاكم واخرج ابن الجوزي ايضا من طريق عبد الله بن احمد بن حنبل سالت ابي ما تقول في
علي ومعاوية فاطرق ثم قال اعلم ان عليا كان كثير الاعداء ففتش اعداؤه له عيبا فلم يجدوا فعمدوا الى رجل قد حاربه فاطروه كيادا منهم
لعلي فاشار بهذا الى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل مما لا اصل له قوله مناقب فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها وامها
خديجة عليها السلام وولدت فاطمة في الاسلام وقيل قبل البعثة وتزوجها علي رضي الله عنه بعد بدر في السنة الثانية وولدت له وماتت
سنة احدى عشرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة اشهر وقد ثبت في الصحيح من حديث عائشة وقيل بل عاشت بعده ثمانية وقيل ثلاثة وقيل
شهرين وقيل شهرا واحدا ولها اربع وعشرون سنة وقيل غير ذلك فقيل احدى وقيل خمس وقيل تسع وقيل عاشت ثلاثين سنة وسيأتي
من مناقب فاطمة في ذكر امها خديجة في اول السيرة النبوية واقوى ما استدل به على تقديم فاطمة على غيرها من نساء عصرها ومن بعدهن
ما ذكر من قوله صلى الله عليه وسلم انها سيدة نساء العالمين الا مريم وانها رزئت بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيرها من بناته فانهن متن في حياته فكن
في صحيفته ومات هو في حياتها فكان في صحيفتها وكنت اقول ذلك استنباطا الى ان وجدته منصوصا قال ابو جعفر الطبري في
تفسير القرآن اي من التفسير الكبير من طريق فاطمة بنت الحسين بن علي ان جدتها فاطمة قالت دخل رسول الله يوما وانا عند
عائشة فناجاني فبكيت ثم ناجاني فضحكت فسالتني عائشة عن ذلك فقلت لقد عجلت اخبرك بسر رسول الله فتركتني فلما توفي
سالت فقلت ناجاني فذكر الحديث في معارضة جبريل له بالقرآن مرتين وانه قال احسب اني ميت في عامي هذا وانه لم يرزأ امرأة من
نساء المسلمين بمثل ما رزئت فلا تكوني دون امرأة منهن صبرا فبكيت فقال انت سيدة نساء اهل الجنة الا مريم فضحكت انتهى
واصل الحديث في الصحيح بدون هذه الزيادة قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء اهل الجنة هو طرف من حديث وصله المؤلف
في علامات النبوة وعند الحاكم من حديث حذيفة بسند جيد اتى النبي صلى الله عليه وسلم ملك وقال فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وقد

تقدم في اواخر احاديث الانبيا ما ورد في بعض طرقه من ذكر مريم عليها السلام وغيرها مما شاركها في ذلك قوله عن ابن ابي مليكه عن المسور
بن مخرمه كذا رواه عنه عمرو بن دينار وتابعه الليث وابن لهيعه وغيرهما ورواه ايوب عن ابن ابي مليكه فقال عن عبد الله بن الزبير
اخرجه الترمذي وصححه وقال يحتمل ان يكون ابن ابي مليكه سمعه منهما جميعا ورجح الدارقطني وغيره طريق المسور والاول اثبت بلا
ريب لان المسور قد روى في هذا الحديث قصه مطوله قد تقدمت في باب اصهار النبي صلعم نعم يحتمل ان يكون ابن الزبير سمع هذه
القطعه فقط او سمعها من المسور فارسلها قوله بضعه بفتح الموحده وحكي ضمها وكسرها ايضا وسكون المعجمه اي قطعه لحم قوله فمن
اغضبها اغضبني استدل به السهيلي على ان من سبها يكفر وتوجيهه انها تغضب ممن سبها وقد سوى بين غضبها وغضبه ومن اغضبه
صلعم يكفر وفي هذا التوجيه نظر لا يخفى وتقدم فيه ما يتعلق بفضلها في ترجمه والدتها خديجه ان شا الله تع وفيه انها افضل
بنات النبي صلعم واما ما اخرجه الطحاوي وغيره من حديث عايشه في قصه مجي زيد بن حارثه بزينب بنت رسول الله من مكه وفي
اخره قال النبي صلعم هي افضل بناتي اصيبت في فقد اجاب عنه بعض الايمه بتقدير ثبوته بان ذلك كان متقدما ثم وهب الله لفاطمه
من الاحوال السنيه والكمال ما لم يشركها فيه احد من نسا هذه الامه مطلقا والله اعلم قوله فضل عايشه رضي الله عنها هي الصديقه
بنت الصديق وامها ام رومان تقدم ذكرها في علامات النبوه وكان مولدها في الاسلام قبل الهجره بثمان سنين او نحوها ومات النبي
صلعم ولها ثمانيه عشر عاما وقد حفظت عنه شيا كثيرا وعاشت بعده قريبا من خمسين سنه فاكثر الناس الاخذ عنها ونقلوا
عنها من الاحكام والاداب شيا كثيرا حتى قيل ان ربع الاحكام الشرعيه منقوله عنها رضي الله عنها وكان موتها في خلافه معويه سنه ثمان
وخمسين وقيل في التي بعدها ولم تلد للنبي صلعم شيا على الصواب وسالته ان تكتني فقال اكتني بابن اختك فاكتنت ام عبد واخرج ابن
حبان في صحيحه من حديث عايشه انه كناها بذلك لما احضر له ابن الزبير ليحنكه فقال هو عبد الله وانت ام عبد الله قالت فلم ازل اكنى بها
ثم ذكر فيه المصنف احاديث الاول قوله يا عايش بضم الشين ويجوز فتحها وكذا يجوز ذلك في كل اسم مرخم قوله ترى ما لا ارى تريد رسول الله
هو من قول عايشه وقد استنبط من هذا الحديث فضل خديجه على عايشه لان الذي ورد في حق خديجه ان النبي صلعم قال لها ان جبريل
يقرئك السلام من ربك واطلق هنا السلام من جبريل نفسه وسياتي بسط ذلك في مناقب خديجه الحديث الثاني حديث ابي موسى كمل بالتثليث
من الرجال كثير تقدم الكلام عليه في قصه موسى عليه السلام عند الكلام على هذا الحديث في ذكر اسيه امراه فرعون وتقرير ان قوله وفضل
عايشه الى اخره لا يستلزم ثبوت الافضليه المطلقه وقد اشار ابن حبان الى ان افضليتها التي يدل عليها هذا الحديث وغيره مقيده
بنسا النبي صلعم حتى لا يدخل فيها مثل فاطمه عليها السلام جمعا بين هذا الحديث وبين حديث افضل نسا اهل الجنه خديجه وفاطمه الحديث
وقد اخرجه الحاكم بهذا اللفظ من حديث ابن عباس وسياتي في مناقب خديجه من حديث علي مرفوعا خير نسايها خديجه وياتي بقيه الكلام عليه
هناك ان شا الله تع وقوله كفضل الثريد زاد معمر من وجه اخر مرسل باللحم وهو اتم الثريد الكامل وعليه قول الشاعر
اذا ما الخبز تادمه بلحم فذاك امانه الله الثريد الحديث الثالث حديث انس فضل عايشه على النسا كفضل الثريد وهو طرف
من الحديث الذي قبله وكان المصنف اخذ منه لفظ الترجمه فقال فضل عايشه ولم يقل مناقب ولا ذكر كما قال في غيرها الحديث
الرابع حديث ابن عباس قوله ان عايشه اشتكت اي ضعفت قوله تقدمين على فرط بفتح الفا والرا بعدها مهمله وهو المتقدم من كل
شي قال ابن التين فيه انه قطع لها بدخول الجنه اذ لا يقول ذلك الا بتوقيف وقوله على رسول الله بدل بتكرير العامل وسياتي بقيه الكلام
على هذا الحديث في تفسير سوره النور الحديث الخامس حديث عمار اني لاعلم انها زوجته اي زوجه النبي صلعم في الدنيا والاخره
وعند ابن حبان من طريق سعيد بن كثير عن ابيه حدثتنا عايشه ان النبي صلعم قال لها اما ترضين ان تكوني زوجتي في الدنيا والاخره
فلعل عمارا كان سمع هذا الحديث من النبي صلعم وقوله في الحديث تتبعونه او اياها قيل الضمير لعلي لانه الذي كان عمار يدعو اليه والذي
يظهر انه لله والمراد باتباع الله اتباع حكمه الشرعي في طاعه الامام وعدم الخروج عليه ولعله اشار الى قوله تع وقرن في بيوتكن فانه امر حقيقي
خوطب به ازواج النبي صلعم ولهذا كانت ام سلمه تقول لا يحركني ظهر بعير حتى القى النبي صلعم والعذر عن عايشه في ذلك انها
كانت متاوله هي وطلحه والزبير وكان مرادهم ايقاع الاصلاح بين الناس واخذ القصاص من قتله عثمان رضي الله عنهم اجمعين وكان
راي علي الاجتماع على الطاعه وطلب اوليا المقتول القصاص ممن ثبت عليه القتل بشروطه الحديث السادس حديث عايشه في قصه
القلاده وقد تقدم شرحه مستوفى في اول كتاب التيمم قال ابن التين ليست هذه اللفظه محفوظه يعني انهم اتوا بالعقد اي ان

قد مضى تقرير افضليتها في ترجمه مريم عليها السلام من احاديث الانبيا وياتي ايضا في ترجمه خديجه ان شا الله تع صح

بفتح الدال صح

المحفوظ

المحفوظ قولها فاثرنا البعير فوجدنا العقد تحته الحديث السابع قوله عن هشام عن ابيه ان رسول الله لما كان في مرضه جعل يدور
الحديث وهو في صورته مرسل ولكن تبين انه موصول عن عايشه في اخر الحديث حيث قال قالت عايشه فلما كان يومي سكن وسياتي في
الوفاه من وجه اخر موصولا كله وياتي بسط شرحه هناك ان شا الله تع قال الكرماني قوله سكن اي مات او سكت عن ذلك القول قلت
الثاني هو الصحيح والاول خطا صريح قال ابن التين في الروايه الاخرى ثم اذن له ان يقيم عند عايشه فظاهره يخالف هذا ويجمع باحتمال ان
يكون اذن له بعد ان صار الى يومها يعني فيتعلق الاذن بالمستقبل وهو جمع حسن الحديث الثامن حديثها في ان الناس كانوا
يتحرون بهداياهم يوم عايشه وفيه والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف امراه منكن غيرها وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في
كتاب الهبه وقوله في اوله حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب كذا للاكثر ووقع في روايه القابسي وعبدوس عن ابي زيد المروزي عبيد الله بالتصغير
والصواب بالتكبير وقوله في هذه الروايه فقال لام سلمه لا توذيني في عايشه فانه والله ما نزل علي الوحي في لحاف امراه منكن غيرها
وقع في الهبه فان الوحي لم ياتني وانا في ثوب امراه الا عايشه قوله فقلت اتوب الى الله وفي هذا منقبه عظيمه لعايشه وقد استدل به
على فضل عايشه على خديجه وليس ذلك بلازم لامرين احدهما احتمال انه لا يكون اراد ادخال خديجه في هذا وان المراد بقوله منكن
المخاطبه وهي ام سلمه ومن ارسلها او من كان موجودا حينيذ من النسا والثاني على تقدير اراده الدخول فلا يلزم من ثبوت خصوصيه
شي من الفضايل ثبوت الفضل المطلق كحديث اقرؤكم ابي وافرضكم زيد ونحو ذلك ومما يسال عنه الحكمه في اختصاص عايشه بذلك فقيل
لمكان ابيها وانه لم يكن يفارق النبي صلعم في اغلب احواله فسرى سره لابنته مع ما كان لها من مزيد حبه صلعم وقيل انها كانت تبالغ
في تنظيف ثيابها التي تنام مع النبي صلعم فيها والعلم عند الله تع وسياتي مزيد لهذا في ترجمه خديجه ان شا الله تع قال السبكي الكبير
الذي ندين الله به ان فاطمه افضل ثم خديجه ثم عايشه والخلاف شهير ولكن الحق احق ان يتبع وقال ابن تيميه جهات الفضل بين
خديجه وعايشه متقاربه وكانه راى التوقف وقال ابن القيم ان اريد بالتفضيل كثره الثواب عند الله فذاك امر لا يطلع عليه فان
عمل القلوب افضل من عمل الجوارح وان اريد كثره العلم فعايشه لا محاله وان اريد شرف الاصل ففاطمه لا محاله وهي فضيله لا يشاركها
فيها غير اخواتها وان اريد شرف السياده فقد ثبت النص لفاطمه وحدها قلت امتازت فاطمه عن اخواتها بانهن متن في حياه
النبي صلعم واما ما امتازت به عايشه من فضل العلم فان لخديجه ما يقابله وهي انها اول من اجاب الى الاسلام ودعا اليه واعان
على ثبوته بالنفس والمال والتوجه التام فلها مثل اجر من جا بعدها ولا يقدر قدر ذلك الا الله وقيل انعقد الاجماع على افضليه تفضيل
فاطمه وبقي الخلاف بين عايشه وخديجه فرع ذكر الرافعي ان ازواج النبي صلعم افضل نسا هذه الامه فان استثنيت
فاطمه لكونها بضعه فاخواتها يشاركنها في ذلك وقد اخرج الطحاوي والحاكم بسند جيد عن عايشه ان النبي صلعم قال في حق
زينب ابنته لما اوذيت عند خروجها من مكه هي افضل بناتي اصيبت في وقد وقع لي حديث خطبه عثمان حفصه رواه في مسند ابي يعلى
تزوج عثمان خيرا من حفصه وتزوج حفصه خيرا من عثمان والجواب عن قصه زينب تقدم انما يحتمل التقدم وان يقال كان
ذلك قبل ان يحصل لفاطمه جهه الفضل التي امتازت بها على غيرها من اخواتها كالتقدم قال ابن التين فيه ان الزوج لا يلزمه التسويه
في النفقه بل يفضل من شا بعد ان يقوم للاخرى بما يلزمه لها قال ويمكن ان لا يكون فيها دليل لاحتمال ان يكون من خصايصه كما قيل ان
القسم لم يكن واجبا عليه وانما كان يتبرع به قوله مناقب الانصار هو اسم اسلامي سمى النبي صلعم به الاوس والخزرج وحلفاهم
كما في حديث انس والاوس والخزرج ينتسبون الى الاوس بن حارثه والخزرج ينتسبون الى الخزرج بن حارثه وهما ابنا قيله وهي اسم
امهم وابوهم هو حارثه بن عمرو بن عامر الذي يجتمع اليه انساب الازد وقوله تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم الايه تقدم
شرحه في اول مناقب عثمان وزعم محمد بن الحسن بن زباله ان الايمان اسم من اسما المدينه واحتج بالايه ولا حجه له فيها قوله حدثنا مهدي
هو ابن ميمون قوله غيلان بن جرير هو المعولي بكسر الميم وسكون العين المهمله وفتح الواو بعدها لام ومعوله بطن من الازد ثم شنوءه
ابن حدان ضبطا وهو وهم وهو تابعي ثقه قليل الحديث ليس له عن انس شي الا في البخاري وتقدم له حديث في الصلوه وسياتي اخر
في الرقاق قوله قلت لانس ارايت اسم الانصار يعني اخبرني عن تسميه الاوس والخزرج الانصار قوله كنا نسمى كذا في هذه الروايه بغير
اداه عطف وهو من كلام غيلان لا من كلام انس وسياتي بعد قليل قبل باب القسامه في الجاهليه من وجه اخر عن مهدي بن ميمون
عن غيلان قال كنا ناتي انس بن مالك الحديث ولم يذكر ما قبله قوله كنا ندخل على انس اي بالبصره قوله ويقبل علي اي مخاطبا لي قوله فعل

قومك كذا اي حكي ما كان من ماثرهم في المغازي ونصر الاسلام قوله كان يوم بعاث بضم الموحده وتخفيف المهمله واخره مثلثه وحكي العسكري ان بعضهم رواه عن الخليل بن احمد وصحفه بالغين المعجمه وذكر الازهري ان الذي صحفه الليث الراوي عن الخليل وحكي القزاز في الجامع انه يقال بفتح اوله ايضا وذكر عياض ان الاصيلي رواه بالوجهين اي بالعين المهمله والمعجمه وان الذي وقع في روايه ابي ذر بالغين المعجمه وجها واحدا ويقال ان ابا عبيده ذكره بالمعجمه ايضا وهو مكان ويقال مزرعه عند بني قريظه علي ميلين من المدينه كانت به وقعه بين الاوس والخزرج قتل فيها كثير منهم وكان رييس الاوس فيه حضير والد اسيد بن حضير وكان يقال له حضير الكتايب وبه قتل وكان رييس الخزرج يوميذ عمرو بن النعمان البياضي فقتل فيها ايضا وكان النصر فيها اولا للخزرج ثم ثبتهم حضير فرجعوا وانتصرت الاوس وجرح حضير يوميذ فمات منها وكان ذلك قبل الهجره بخمس سنين وقيل باربعين وقيل باكثر والاول اصح وذكر ابو الفرج الاصبهاني ان سبب ذلك انه كان من قاعدتهم ان الاصيل لا يقتل بالحليف فقتل رجل من الاوس حليفا للخزرج فارادوا ان يقيدوه فامتنعوا فوقعت بينهم الحرب لاجل ذلك فقتل فيها من اكابرهم من كان لا يومن ان يتكبر ويانف ان يدخل في الاسلام حتي لا يكون تحت حكم غيره وقد كان بقي منهم من هذا النحو عبد الله بن ابي بن سلول وقصته في ذلك مشهوره مذكوره في هذا الكتاب وغيره قوله سرواتهم بفتح المهمله والرا والواو اي خيارهم والسروات جمع السراه بفتح المهمله وتخفيف الرا والسراه جمع سري وهو الشريف قوله وجرحوا للاكثر بضم الجيم والرا المكسوره مثقلا ومخففا ثم مهمله وللاصيلي بجيمين مخففا اي اضطرب قولهم من قولهم جرج الخاتم اذا جال في الكف وعند ابن ابي صفره بفتح المهمله ثم جيم من الحرج وهو ضيق الصدر وللمستملي وعبدوس والقابسي وحرجوا بفتح الحا المهمله وفتح الرا من الخروج وصوب ابن الاثير الاول وصوب غيره الثالث والله اعلم قوله يوم فتح مكه اي عام فتح مكه لان الغنايم المشار اليها كانت غنايم حنين وكان ذلك بعد الفتح بشهرين قوله واعطي قريشا هي جمله حاليه وقوله وسيوفنا تقطر من دمايهم هو من القلب والاصل ودماوهم تقطر من سيوفنا ويحتمل ان تكون من بمعني البا الموحده وبالغ في جعل الدم قطر السيوف وسياتي شرح هذا الحديث في غزوه حنين قوله باب قول النبي صلي الله عليه وسلم لولا الهجره لكنت امرا من الانصار قاله عبد الله بن زيد هو طرف من حديث سياتي شرحه في غزوه حنين قال الخطابي اراد صلي الله عليه وسلم بذلك استطابه قلوب الانصار حيث رضي ان يكون واحدا منهم لولا ما يمنعه من سبب الهجره واطال في ذلك بما لا طايل فيه قوله فقال ابو هريره ما ظلم اي ما تعدي في القول المذكور ولا اعطاهم فوق حقهم ثم بين ذلك بقوله اووه ونصروه قوله او كلمه اخري لعل المراد وواسوه وواسوا اصحابه باموالهم وقوله لسلكت وادي الانصار واراد بذلك حسن موافقتهم له لما شاهده من حسن الجوار والوفا بالعهد وليس المراد انه يصير تابعا لهم بل هو المتبوع المطاع المفترض الطاعه علي كل مومن قوله باب اخا النبي صلي الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار سياتي بسط القول فيه في ابواب الهجره قبيل المغازي قوله عن جده هو ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وهذا صورته مرسل وقد تقدم في اوايل البيع من طريق ظاهره الاتصال قوله لما قدموا المدينه اخي رسول الله بين سعد بن الربيع اي ابن عمرو بن ابي زهير الانصاري الخزرجي احد النقبا استشهد باحد وسياتي بيان ذلك في المغازي وسياتي شرح قصه تزوج عبد الرحمن بن عوف في الوليمه في كتاب النكاح وكذا حديث انس الذي بعده في المعني ان شا الله تعالي قوله قالت الانصار اقسم بيننا وبينهم النخل اي المهاجرين وقد سبق الكلام عليه في المزارعه وفيه فضيله ظاهره للانصار قوله وتشركونا في الثمر في روايه الكشميهني في الامر اي الحاصل من ذلك وهو من قولهم امر ماله بكسر الميم اي كثر قوله باب حب الانصار اي وفضله ذكر حديث البرا الا يحبهم الا مومن وحديث انس ايه الايمان حب الانصار قال ابن التين المراد حب جميعهم وبغض جميعهم لان ذلك انما يكون للدين ومن ابغض بعضهم لمعني يسوغ البغض له فليس داخلا في ذلك وهو تقرير حسن وقد سبق الكلام علي شرح الحديث في كتاب الايمان قوله باب قول النبي صلي الله عليه وسلم للانصار انتم احب الناس الي هو علي طريق الاجمال اي مجموعكم احب الي من مجموع غيركم فلا يعارض قوله في الحديث الماضي في جواب من احب الناس اليك قال ابو بكر الحديث قوله حسبت انه قال من عرس الشك فيه من الراوي قوله فقام النبي صلي الله عليه وسلم ممثلا بضم اوله وسكون ثانيه وكسر المثلثه قال ابن التين كذا وقع رباعيا والذي ذكره اهل اللغه مثل الرجل بفتح الميم وضم المثلثه مثولا اذا انتصب قايما بلا ثني انتهي وفي روايه ممثلا بالتشديد اي مكلفا نفسه ذلك فلذلك عدي فعله بالتعديه له عيا من ووقع في النكاح بلفظ ممتنا بضم اوله وسكون ثانيه وكسر المثنا وبعدها نون اي طويلا او هو من المنه اي عليهم فيكون بالتشديد قوله في الطريق الاخري جات امراه ومعها صبي لها الاتفاق علي اسمها قوله فكلمها رسول الله اي اجابها عما سالته او ابتداها بالكلام تانيسا قوله باب اتباع الانصار اي من الحلفا والموالي

عن عمرو هو ابن مره كما في الروايه التي تليها قوله سمعت ابا حمزه بالمهمله والزاي اسمه طلحه بن يزيد مولي قرظه بن كعب الانصاري وقرظه بفتح القاف والراء والظا المشاله صحابي معروف وهو ابن كعب بن ثعلبه بن عمرو بن كعب او عامر بن زيد مناه انصاري خزرجي مات في ولايه المغيره علي الكوفه لمعويه وذلك في حدود سنه خمسين قوله ان يجعل اتباعا منا اي يقال لهم الانصار حتي يتناولهم الوصيه بهم بالاحسان اليهم ونحو ذلك قوله فدعا به اي بما سالوه وبين ذلك في الروايه التي تليها بلفظ فقال اللهم اجعل اتباعهم منهم قوله فنميت ذلك اي بلغته وهو بالتخفيف واما بتشديد الميم فمعناه ابلغته علي جهه الافساد وقايل ذلك هو عمرو بن مره كما في الروايه التي تليها وابن ابي ليلي هو ابن عبد الرحمن قوله قد زعم ذلك زيد زاد في الروايه التي تليها قال شعبه اظنه زيد بن ارقم وكانه احتمل عنده ان يكون ابن ابي ليلي اراد بقوله قد زعم ذلك زيدا اي زيد اخر غير ابن ارقم كزيد بن ثابت لكن الذي ظنه شعبه صحيح فقد رواه ابو نعيم في المستخرج من طريق علي بن الجعد جازما به وقوله زعم اي قال كما قدمنا مرارا ان لغه الحجاز تطلق الزعم علي القول قوله باب فضل دور الانصار اي منازلهم قوله عن انس في روايه عبد الصمد المعلقه هنا سمعت انسا وسنذكر من وصلها قوله عن ابي اسيد بالتصغير وهو الساعدي وهو مشهور بكنيته ويقال اسمه مالك قوله خير دور الانصار بنو النجار هم من الخزرج والنجار هو تيم الله وسمي بذلك لانه ضرب رجلا فنجره فقيل له النجار وهو ابن ثعلبه بن عمرو بن الخزرج قوله ثم بنو عبد الاشهل هم من الاوس وهو عبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج الاصغر بن عمرو بن مالك بن الاوس بن حارثه كذا وقع في هذه الطريق ولكن وقع في روايه معمر عن الزهري عن عبيد الله عن عبد الله بن عتبه وابي سلمه عن ابي هريره قال رسول الله الا اخبركم بخير دور الانصار قالوا بلي قال بنو عبد الاشهل وهم رهط سعد بن معاذ قالوا ثم من يا رسول الله قال ثم بنو النجار وذكر الحديث وفي اخره قال معمر واخبرني ثابت وقتاده انهما سمعا انس بن مالك يذكر هذا الحديث الا انه قال بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل اخرجه احمد واخرجه مسلم من طريق صالح بن كيسان عن الزهري دون ما بعده من روايه معمر عن ثابت وقتاده واخرج مسلم ايضا من طريق ابي الزناد عن ابي سلمه عن ابي اسيد مثل روايه انس عن ابي اسيد فقد اختلف علي ابي سلمه في اسناده هل شيخه فيه ابو اسيد او ابو هريره وفي متنه هل قدم عبد الاشهل علي بني النجار او بالعكس واما روايه انس في تقديم بني النجار فلم يختلف عليه فيها ويويدها روايه ابراهيم بن محمد بن طلحه عن ابي اسيد وهي عند مسلم ايضا وفيها تقديم بني النجار علي بني عبد الاشهل وبنو النجار هم اخوال جد رسول الله لان والده عبد المطلب منهم وعليهم نزل لما قدم المدينه فلهم مزيه علي غيرهم وكان انس منهم فله مزيد عنايه بحفظ ايضا قوله ثم بنو الحرث بن الخزرج اي ابن عمرو بن مالك بن الاوس المذكور قوله ثم بنو ساعده هم من الخزرج ايضا وساعده هو ابن كعب من الخزرج الاكبر قوله خير دور الانصار في كل دور الانصار خير خير الاولي بمعني افضل والثانيه اسم اي الفضل حاصل في جميع الانصار وان تفاوتت مراتبه قوله فقال سعد اي ابن عباده كما في الروايه المعلقه التي بعدها وهو من بني ساعده ايضا وكان كبيرهم يوميذ قوله ما اري بفتح الهمزه من الرويه وهي من اطلاقها علي المسموع ويحتمل ان يكون من الاعتقاد ويجوز ضمها بمعني الظن ووقع في روايه ابي الزناد المذكوره فوجد سعد بن عباده في نفسه وقال خلفنا فكنا اخر الاربعه واراد كلام رسول الله في ذلك فقال له ابن اخيه سهل اتذهب لترد علي رسول الله ورسول الله اعلم او ليس حسبك ان تكون رابع اربعه فرجع قوله فقيل قد فضلكم لم اقف علي اسم الذي قال له ذلك ويحتمل ان يكون هو ابن اخيه المذكور قبل قوله وقال عبد الصمد يا موصولا في مناقب سعد بن عباده قوله في روايه ابي سلمه هو عبد الرحمن بن عوف بنو النجار وبنو عبد الاشهل كذا ذكره بالواو وفي روايه انس ثم وكذا روايه ابي حميد بعدها وفيه اشعار بان الواو قد يفهم منها الترتيب وانما فهم الترتيب من جهه التقديم لا بمجرد الواو قوله حدثنا سليمان هو ابن بلال عمرو بن يحيي اي ابن عماره بن سهل اي ابن سعد قوله عن ابي حميد هو الساعدي وهو مشهور بكنيته ويقال ان اسمه عبد الرحمن ووقع في روايه الاصيلي عن ابي اسيد او ابي حميد بالشك والصواب عن ابي حميد وحده وسياتي في اخر غزوه تبوك قوله فلحقنا سعد بن عباده قايل ذلك هو ابو حميد قوله فقال ابا اسيد هو منادي حذف منه اداه الندا قوله الم تر ان الله في روايه الكشميهني الم تر ان رسول الله وهو اوجه قوله خير الانصار اي فضل بين الانصار بعضها علي بعض قوله خيرنا اولا وكذا قوله فجعلنا قوله او ليس بحسبكم باسكان السين المهمله اي كافيكم وهذا يعارض ظاهر روايه مسلم المتقدمه فان فيها ان سعدا رجع عن اراده مخاطبه النبي صلي الله عليه وسلم في ذلك لما قال له ابن اخيه ويمكن الجمع بان رجع حمد عن قصد رسول الله لذلك خاصه ثم انه لما لقي النبي صلي الله عليه وسلم في وقت اخر ذكر له ذلك او الذي رجع عنه انه اراد ان يورده مورد الانكار والذي صدر منه ورد مورد التلطف ولهذا قال له ابن اخيه في الاول اترد علي رسول الله امره قوله من الخيار اي الافضل لانهم بالنسبه الي من دونهم افضل وكان المفا

بينهم وقعت بحسب السبق الى الاسلام وبحسب مساعيهم في اعلا كلمة الله ونحو ذلك قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
اصبروا حتى تلقوني على الحوض اي مخاطبا للانصار بذلك قوله قاله عبد الله بن زيد اي ابن عاصم المازني وحديثه هذا
وصله المولف باتم من هذا في غزوة حنين كما سياتي ان شاء الله تعالى قوله عن انس عن اسيد بن حضير بمهملة ثم معجمة مصغر
ايضا وهو من رواية صحابي عن صحابي وقد رواه يحيى بن سعيد وهشام بن زيد عن انس بدون ذكر اسيد بن حضير لكن
باقتصار القصة التي هنا وذكر كل منهما قصة اخرى غيره فحديث يحيى بن سعيد تقدم في الجزية وحديث هشام ياتي في المغازي
ووقع لهذا الحديث قصة اخرى من وجه اخر فاخرج الشافعي من رواية محمد بن ابرهيم التيمي ان اسيد بن حضير طلب من النبي صلى الله عليه وسلم
لاهل بيتين من الانصار فامر لكل بيت بوسق من تمر وشطر من شعير فقال اسيد يا رسول الله جزاك الله عنا خيرا فقال وانتم فجزاكم
الله خيرا معشر الانصار وانكم لاعفة صبر وانكم ستلقون بعدي اثرة الحديث وقوله وانكم اعفة صبر اخرجه الترمذي والحاكم من
وجه اخر عن انس عن ابي طلحة وفي سنده ضعف قوله ان رجلا من الانصار لم اقف على اسمه وزاد مسلم في رواية خلا برسول الله
قوله الا تستعملني اي تجعلني عاملا على الصدقة او على بلد قوله كما استعملت فلانا لم اقف على اسمه لكن ذكرت في المقدمة ان السائل اسيد
بن حضير والمستعمل عمرو بن العاص ولا ادري الان من اين نقلته قوله فانه الهاء ضمير الشان والضمير فالعود على الاقطاع قوله ستلقون
بعدي اثرة بفتح الهمزة والمثلثة ولغير الكشميهني بضم الهمزة وسكون المثلثة واشار بذلك الى ان الامر يصير في غيرهم فيختصون دونهم
بالاموال وكان الامر كما وصف صلى الله عليه وسلم وهو معدود فيما اخبر به من الامور الاتية فوقع كما قال قوله عن هشام هو ابن زيد بن انس
بن مالك قوله وموعدكم الحوض اي حوض النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة قوله حدثنا سفيان هو ابن عيينة ويحيى بن سعيد هو الانصاري
قوله حين خرج معه اي شاخصا الى الوليد اي ابن عبد الملك بن مروان وكان انس قد توجه من البصرة حين اذاه الحجاج الى دمشق
يشكوه الى الوليد بن عبد الملك بن مروان فانصفه منه قوله اما لا اصله ان المكسورة الهمزة مخففة النون وهي الشرطية وما زايدة ولا
نافية فادغمت النون في الميم وحذف فعل الشرط وتقديره تقبلوا او تفعلوا ورواه بعضهم بفتح همزة اما وهو خطا الا على لغة بعض
بني تميم فانهم يفتحون الهمزة من اما حيث وردت قال عياض واللام من قوله اما لا مفتوحة عند الجمهور ووقع عند الاصيلي في البيوع
من الموطا وعند الطبراني في مسلم بكسر اللام والمعروف فتحها وقد منع من كسرها ابو حاتم وغيره ونسبوه الى لحن العامة لكن هو جار
على مذهبهم في الامالة وان يجعل الكلام كله كلمة واحدة قوله باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اصلح الانصار والمهاجرة اي فاملا ذلك
ذكر فيه حديث انس من رواية شعبة عن ثلاثة من شيوخه عنه وفي الاول بلفظ فاصلح وفي الثاني فاغفر وفي الثالث فاكرم وبين في الثاني
ان ذلك كان يوم الخندق ثم اورد حديث سهل وهو ابن سعد بلفظ ونحن نحفر الخندق وفيه فاغفر قوله على اكتادنا بالمثناة
جمع كتد وهو ما بين الكاهل الى الظهر وللكشميهني بالموحدة ووجه بان المراد نحمله على جنوبنا مما يلي الكبد وقوله فيه وعن قتادة
عن انس هو معطوف على الاسناد الاول وقد اخرجه مسلم والترمذي والنسائي من رواية غندر عن شعبة بالاسنادين معا قوله
باب قول الله عز وجل ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة هو مصير منه الى ان الاية نزلت في الانصار وهو ظاهر
سياقها وحديث الباب ظاهر في انها في قصة الانصاري فيطابق الترجمة وقد قيل انها نزلت في قصة اخرى ويمكن الجمع قوله ان رجلا
اتى النبي صلى الله عليه وسلم لم اقف على اسمه وسياتي انه انصاري زاد في رواية ابي اسامة عن فضيل بن غزوان في التفسير فقال يا رسول الله اصابني
الجهد اي المشقة من الجوع وفي رواية جرير عن فضيل بن غزوان اني مجهود قوله فبعث الى نسايه اي يطلب منهن ما يضيفه به قوله فقلن ما معنا
اي عندنا الا الماء وفي رواية جرير ما عندي فيه ما يشعر بان ذلك كان في اول الحال قبل ان يفتح الله لهم خيبر وغيرها قوله من يضم او يضيف
اي من ياوي هذا فيضيفه وكان او للشك وفي رواية ابي اسامة الا رجل يضيفه هذه الليلة يرحمه الله قوله فقال رجل من الانصار زعم ابن
التين انه ثابت بن قيس بن شماس وقد اورد ذلك ابن بشكوال من طريق ابي جعفر بن النحاس بسند له عن ابي المتوكل الناجي مرسلا ورواه
اسمعيل القاضي في احكام القران ولكن سياقه يشعر بانها قصة اخرى لان لفظه ان رجلا من الانصار عمر عليه ثلاثة ايام لا يجد ما يفطر عليه
ويصبح صايما حتى فطن له رجل من الانصار فقال له ثابت بن قيس فقص القصة وهذا لا يمنع التعدد في الصنيع مع الضيف وفي نزول
الاية قال ابن بشكوال وقيل هو عبد الله بن رواحة ولم يذكر لذلك مستندا وروى ابو البختري القاضي احد الضعفا المتروكين في كتاب
صفة النبي صلى الله عليه وسلم له انه ابو هريرة راوي الحديث والصواب الذي يتعين الجزم به في حديث ابي هريرة ما وقع عند مسلم من طريق محمد

فضيل

فضيل بن غزوان عن ابيه باسناد البخاري فقام رجل من الانصار يقال له ابو طلحة وبذلك جزم الخطيب لكن قال اظنه غير ابي طلحة
زيد بن سهل المشهور وكانه استبعد ذلك من وجهين احدهما ان ابا طلحة زيد بن سهل مشهور ولا يحسن ان يقال فيه فقام رجل
يقال له ابو طلحة والثاني ان سياق القصة يشعر بانه لم يكن عنده ما يتعشى به هو واهله حتى احتاج الى اطفاء المصباح وابو طلحة زيد بن
سهل كان اكثر انصاري بالمدينة مالا فيبعد ان يكون بتلك الصفة من التقلل ويمكن الجواب عن الاستبعادين والله اعلم قوله الا
قوت صبياني يحتمل ان يكون هو وامراته تعشيا وكان صبيانهم حينيذ في شغلهم او نياما فاخروا لهم ما يكفيهم او نسبا العشا الى الصبية
لانهم اليه اشد طلبا وهذا هو المعتمد لقوله في رواية ابي اسامة ونطوي بطوننا الليلة وفي اخر هذه الرواية ايضا فاصبحا طاويين
وقد وقع في رواية وكيع عند مسلم فلم يكن عنده الا قوته وقوت صبيانه قوله واصبحي سراجك بهمزة قطع اي اوقديه قوله نومي صبيانك
في رواية مسلم عليليهم بشي قوله فجعلا يريانه كانهما في رواية الكشميهني بحذف الكاف من كانهما وقوله طاويين اي بغير عشا قوله ضحك
الله الليلة او عجب في رواية جرير من صنيعكما وفي رواية التفسير من فلان وفلانة من فعالكما قوله فعالكما في رواية فعلكما بالافراد قال
في البارع الفعال بالفتح اسم الفعل الحسن مثل الجود والكرم وفي التهذيب الفعال بالفتح فعل الواحد في الخير خاصة يقال هو كريم
الفعال بفتح الفاء وقد يستعمل في الشر والفعال بالكسر اذا كان الفعل بين اثنين يعني انه مصدر فاعل مثل قاتل قتالا ونسبة الضحك
والعجب الى الله تعالى مجازي والمراد به الرضى بصنيعهما قوله فانزل الله ويوثرون الى اخره هذا هو الاصح في سبب نزول هذه الاية وعند
ابن مردويه من طريق محارب بن دثار عن ابن عمر اهدي لرجل راس شاة فقال ان اخي وعياله احوج منا الى هذا فبعث به اليه فلم
يزل يبعث به واحد الى اخر حتى رجعت الى الاول بعد سبعة ويحتمل ان يكون نزلت بسبب ذلك كله قيل في الحديث دليل على نفوذ فعل
الاب في الابن الصغير وان كان مطويا على ضرر خفيف اذا كان في ذلك مصلحة دينية او دنيوية وهو محمول على ما اذا عرف بالعادة
من الصغير الصبر على مثل ذلك والعلم عند الله قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيهم
يعني الانصار قوله حدثني محمد بن يحيى ابو علي هو السكري المروزي الصايغ كان احد الحفاظ مات قبل البخاري باربع سنين قوله
شاذان اخو عبدان هو عبد العزيز بن عثمان بن جبلة وهو اصغر من اخيه عبدان وقد اكثر البخاري عن عبدان وادرك شاذان
لكنه روى عنه هنا بواسطة قوله مر ابو بكر الصديق والعباس بن عبد المطلب وكان ذلك في مرض النبي صلى الله عليه وسلم وهم يبكون قوله
فقال ما يبكيكم لم اقف على الذي خاطبهم بذلك هل هو ابو بكر او العباس ويظهر لي انه العباس قوله ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم اي الذي
كانوا يجلسونه معه وكان ذلك في مرض النبي صلى الله عليه وسلم فخشوا ان يموت من مرضه فيفقدوا مجلسه فبكوا حزنا على فوات ذلك
قوله فدخل كذا افرد بعد ان ثنى والمراد به من خاطبهم وقد قدمت رجحان انه العباس لكون الحديث من رواية ابنه وكانه انما سمع ذلك
منه قوله حاشية برد في رواية المستملي حاشية بردة بزيادة ها التانيث قوله اوصيكم بالانصار استنبط منه بعض الايمة ان الخلافة لا
تكون في الانصار لان من فيهم الخلافة يوصون ولا يوصى بهم ولا دلالة فيه اذ لا مانع من ذلك قوله كرشي وعيبتي اي بطانتي وخاصتي
قال القزاز ضرب المثل بالكرش لانه مستقر غذا الحيوان الذي يكون فيه نماوه ويقال له لفلان كرش منثورة اي عيال كثيرة والعيبة
بفتح المهملة وسكون المثناة بعدها موحدة ما يحرز فيه الرجل نفيس ما عنده يريد انهم موضع سره وامانته قال ابن دريد هذا من كلامه
صلى الله عليه وسلم الموجز الذي لم يسبق اليه وقال غيره الكرش بمنزلة المعدة للانسان والعيبة مستودع الثياب والاول امر باطن والثاني
امر ظاهر فكانه ضرب المثل بهما في ارادة اختصاصهم باموره الباطنة والظاهرة والاول اولى وكل من الامرين مستودع لما يخفى فيه قوله
وقد قضوا الذي عليهم وقد بقي الذي لهم يشير الى ما وقع لهم من المبايعة ليلة العقبة فانهم بايعوا على ان يووا النبي صلى الله عليه وسلم وينصروه
على ان لهم الجنة فوفوا بذلك قوله سمعت ابا الغسيل هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الانصاري وحنظلة هو غسيل
الملايكة وعبد الرحمن المذكور يكنى ابا سليمان قوله ملحفة بكسر اوله قوله متعطفا بها اي متوشحا مرتديا والعطاف الرداء سمي بذلك
لوقوعه على العطفين وهما ناحيتا العنق ويطلق على الاردية معاطف قوله وعليه عصابة بكسر اوله هي ما يشد به الراس وغيرها وقيل
في الراس بالعمامة وفي غير الراس يقال عصاب فقط وهذا يرده في الحديث الذي اخرجه مسلم عصب بطنه بعصابة قوله دسما اي لونها كلون
الدسم وهو الدهن وقيل المراد انها سودا لكن ليست خالصة السواد ويحتمل ان تكون اسودت من العرق او من الطيب كالغالية
ووقع في الجمعة دسمة بكسر السين وقد تبين من حديث انس الذي قبله انها كانت حاشية البرد والحاشية غالبا تكون من لون غير لون الاصل

وقيل المراد بالعصابة العمامة ومنه حديث مسح على العصابة قوله حتى جلس على المنبر تبين من حديث انس الذي قبله سبب ذلك وعرف ان ذلك
كان في مرض موته صلى الله عليه وسلم صرح به في علامات النبوة وتقدم في الجمعة من هذا الوجه وزاد وكان آخر مجلس جلسه قوله في حديث انس ان
الناس سيكثرون ويقلون اي ان الانصار يقلون وفيه اشارة الى دخول قبائل العرب والعجم في الاسلام وهم اضعاف اضعاف قبيلة الانصار
فمهما فرض في الانصار من الكثرة بالتناسل فرض في كل طائفة من اولئك فهم ابدا بالنسبة الى غيرهم قليل ويحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم اطلع على انهم يقلون
مطلقا فاخبر بذلك فكان كما اخبر لان الموجودين الآن من ذرية علي بن ابي طالب ممن يتحقق نسبته اليه اضعاف من يوجد من قبيلتي الاوس
والخزرج ممن يتحقق نسبه وقس على ذلك ولا التفات الى كثرة من يدعي انه منهم بغير برهان قوله فمن ولي منكم امرا يضر فيه احدا او ينفعه
قيل فيه اشارة الى ان الخلافة لا تكون في الانصار وليس صريحا في ذلك اذ لا يمتنع الوصية على تقدير ان يقع الجور ولا التوصية للمتبوع
سواء كان منهم او من غيرهم قوله ويتجاوز عن مسيئهم اي في غير الحدود وحقوق الناس وقوله حتى يكونوا كالملح في الطعام في علامات النبوة
بمنزلة الملح في الطعام اي في القلة لانه جعل غاية قلتهم الانتهاء الى ذلك والملح بالنسبة الى جملة الطعام جزء يسير منه والمراد بذلك المعتدل
قوله مناقب سعد بن معاذ اي ابن النعمان بن امرئ القيس بن عبد الاشهل وهو كبير الاوس كما ان سعد بن عبادة كبير الخزرج
واياهما اراد الشاعر بقوله فان يسلم السعدان يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف المخالف قوله اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم حلة حرير
الذي اهداها هو اكيدر دومة كما بينه انس في حديثه المتقدم في كتاب الهبة قوله رواه قتادة والزهري سمعا انسا عن النبي صلى الله عليه وسلم اما
رواية قتادة فوصلها المؤلف في الهبة واما رواية الزهري فوصلها في اللباس ويأتي ما يتعلق بها هناك ان شاء الله تعالى قوله ثنا فضل بن مساور
بضم الميم وتخفيف المهملة هو بصري يكنى ابا المساور وكان ختن ابي عوانة وليس له في البخاري الا هذا الموضع قوله ختن ابي عوانة بفتح المعجمة
والمثناة اي صهره زوج ابنته والختن يطلق على كل من كان من اقارب المرأة قوله عن الاعمش هو معطوف على الاسناد الذي قبله وهذا من
شأن البخاري في حديث ابي سفيان طلحة بن نافع صاحب جابر لا يخرج له الا مقرونا بغيره او استشهادا قوله فقال رجل لجابر لم اقف على اسمه
قوله فان البراء يقول اهتز السرير اي الذي حمل عليه قوله انه كان بين هذين الحيين اي الاوس والخزرج ضغائن بالضاد والغين المعجمتين
جمع ضغينة وهي الحقد قال الخطابي انما قال جابر ذلك لان سعدا كان من الاوس والبراء خزرجي والخزرج لا تقر للاوس بالفضل كذا قال
وهو خطأ فاحش فان البراء ايضا اوسي لانه ابن عازب بن الحارث بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن
الاوس يجتمع مع سعد بن عبادة في الحارث بن الخزرج والخزرج والد الحارث بن الخزرج ليس هو الخزرج الذي يقابل الاوس وانما
سمي على اسمه نعم الذي في الخزرج الذين هم مقابلوا الاوس جابر وانما قال جابر ذلك اظهارا للحق واعترافا بالفضل لاهله فكانه تعجب
من البراء كيف قال ذلك مع انه اوسي ثم قال انا وان كنت خزرجيا وكان بين الاوس والخزرج ما كان لا يمنعني ذلك ان اقول الحق فذكر الحديث
والعذر للبراء انه لم يقصد تغطية فضل سعد بن معاذ وانما فهم ذلك فجزم به هذا الذي يليق ان يظن به وهو دال على عدم تعصبه ولما
جزم الخطابي بما تقدم احتاج هو ومن تبعه الى الاعتذار عما صدر من جابر في حق البراء وقالوا في ذلك ما محصله ان البراء معذور لانه لم
يقل ذلك على سبيل العداوة لسعد وانما فهم شيئا محتملا فحمل الحديث عليه والعذر لجابر انه ظن ان البراء اراد الغض من سعد
فساغ له ان ينتصر له والله اعلم وقد انكر ابن عمر ما انكره البراء فقال ان العرش لا يهتز لاحد ثم رجع عن ذلك وجزم بانه اهتز له عرش
الرحمن اخرج ذلك ابن حبان من طريق مجاهد عنه والمراد باهتزاز العرش استبشاره وسروره بقدوم روحه يقال لكل من فرح
بقدوم قادم عليه اهتز له ومنه اهتزت الارض بالنبات اذا اخضرت وحسنت ووقع ذلك في حديث ابن عمر عند الحاكم بلفظ
اهتز العرش فرحا به لكنه تأوله كما تأوله البراء بن عازب فقال اهتز العرش فرحا بلقاء الله سعدا حتى تفسخت اعواده على عواتقنا
قال ابن عمر يعني عرش سعد الذي حمل عليه وهذا من رواية عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عمر وفي حديث عطاء مقال لانه اختلط
في آخر عمره ويعارض روايته ايضا ما صححه الترمذي من حديث انس قال لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون ما اخف جنازته
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة كانت تحمله قال الحاكم الاحاديث التي تصرح باهتزاز عرش الرحمن مخرجة في الصحيحين وليس لمعارضها
في الصحيح ذكر انتهى وقيل المراد باهتزاز العرش اهتزاز حملة العرش ويؤيده حديث ان جبريل قال من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السماء
واستبشر به اهلها اخرجه الحاكم وقيل هي علامة نصبها الله لموت من يموت من اوليائه ليشعر ملائكته بفضله وقال الحربي اذا عظموا الامر نسبوه
الى عظيم كما يقولون قامت لموت فلان القيامة واظلمت الدنيا ونحو ذلك وفي هذا منقبة عظيمة لسعد واما تأويل البراء على انه اراد

العرش

بالعرش السرير الذي حمل عليه فلا يستلزم ذلك فضلا له لانه يشركه في ذلك كل ميت الا ان يريد اهتز حملة السرير فرحا بقدومه على ربه فيتجه
ووقع لمالك نحو ما وقع لابن عمر اولا فذكر صاحب العتبية فيها ان مالكا سئل عن هذا الحديث فقال انهاك ان تقوله وما يدعو المرء ان يتكلم بهذا
وما يدري ما فيه من الغرور قال ابو الوليد بن رشد في شرح العتبية انما نهى مالك لئلا يسبق الى وهم الجاهل ان العرش اذا تحرك يتحرك الله
بحركته كما يقع للجالس منا على كرسيه وليس العرش بموضع استقرار الله تبارك وتنزه عن مشابهة خلقه انتهى ملخصا والذي يظهر
لي ان مالكا ما نهى عنه لهذا اذ لو خشي من هذا لما اسند في الموطأ حديث ينزل الله الى سماء الدنيا لانه اصرح في الحركة من اهتزاز العرش
ومع ذلك فمعتقد سلف الائمة وعلماء السنة من الخلف ان الله منزه عن الحركة والتحول والحلول ليس كمثله شيء ويحتمل الفرق بان
حديث سعد ما ثبت عنده فامر بالكف عن التحدث به بخلاف حديث النزول فانه ثابت فرواه ووكل امره الى فهم اولي العلم الذين
يسمعون في القرآن استوى على العرش ونحو ذلك وقد جاء حديث اهتز العرش لسعد بن معاذ عن عشرة من الصحابة او اكثر
وثبت في الصحيحين فلا معنى لانكاره قوله ان ناسا نزلوا على حكم سعد هم بنو قريظة وسيأتي شرح ذلك في المغازي وقوله في هذه الرواية فلما بلغ
قريبا من المسجد اي الذي اعده النبي صلى الله عليه وسلم ايام محاصرته لبني قريظة للصلاة فيه واخطأ من زعم انه غلط من الراوي لظنه انه اراد بالمسجد
المسجد النبوي بالمدينة وقال ان الصواب ما وقع عند ابي داود من طريق شعبة ايضا بهذا الاسناد بلفظ فلما دنا من النبي صلى الله عليه وسلم
انتهى واذا حمل على ما قررته لم يكن بين اللفظين تناف وقد اخرجه مسلم كما اخرجه البخاري كذلك قوله باب منقبة اسيد بن حضير وعباد
ابن بشر هو اسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل الانصاري الاوسي الاشهلي يكنى ابا يحيى وقيل
غير ذلك ومات في سنة عشرين في خلافة عمر على الاصح وعباد بن بشر هو ابن وقش كما سيأتي وفي تاريخ البخاري ومسند ابي يعلى وصحيح الحاكم
من طريق ابن اسحاق عن يحيى بن عباد عن ابيه عن عائشة قالت ثلاثة من الانصار لم يكن احد يعتد عليهم فضلا كلهم من بني عبد الاشهل سعد بن
معاذ واسيد بن حضير وعباد بن بشر قوله ان رجلين ظهر من رواية معمر ان اسيد بن حضير احدهما ومن رواية حماد ان الآخر عباد بن بشر وكذلك
جزم به المؤلف في الترجمة واشار الى الحديثين فاما رواية معمر فوصلها عبد الرزاق في مصنفه عنه ومن طريقه الاسماعيلي بلفظ ان اسيد بن
حضير ورجلا من الانصار تحدثا عند رسول الله حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا وبيد كل منهما عصية فاضاءت
عصا احدهما حتى مشيا في ضوئها حتى اذا افترقت بهما الطريق اضاءت عصا الآخر فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ اهله واما
رواية حماد بن سلمة فوصلها احمد والحاكم في المستدرك بلفظ ان اسيد بن حضير وعباد بن بشر كانا عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة ظلماء حندس
فلما خرجا اضاءت عصا احدهما فمشيا في ضوئها فلما افترقت بهما الطريق اضاءت عصا الآخر قوله وعباد بن بشر كذا للاكثر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة وفي رواية ابي الحسن القابسي بشير بفتح اوله وكسر ثانيه وزيادة تحتانية وهو غلط وفي الصحابة عباد بن بشير
ابن قيظي وعباد بن بشر بن نهيك وعباد بن بشر بن وقش وصاحب هذه القصة هو هذا الثالث ووهم من زعم خلاف ذلك قوله مناقب
معاذ بن جبل اي ابن عمرو بن اوس من بني اسد بن ساردة بن تزيد بفتح المثناة الفوقانية ابن جشم بن الخزرج الخزرجي يكنى ابا عبد الرحمن شهد بدرا
والعقبة وكان اميرا للنبي صلى الله عليه وسلم على اليمن ورجع بعده الى المدينة ثم خرج الى الشام مجاهدا فمات في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة
ذكر فيه حديث عبد الله بن عمرو استقرئوا القرآن وقد تقدم شرحه قريبا وقد اخرج ابن حبان والترمذي من حديث ابي هريرة رفعه نعم الرجل معاذ
ابن جبل كان عقبيا بدريا من فقهاء الصحابة وقد اخرج الترمذي وابن ماجه عن انس رفعه ارحم امتي ابو بكر رفيه واعلمهم بالحلال والحرام معاذ
ورجاله ثقات وصح عن عمر انه قال من اراد الفقه فليأت معاذا وسيأتي ذكره في تفسير سورة النحل وعاش معاذ بن جبل ثلاثا وثلاثين
سنة على الصحيح قوله منقبة سعد بن عبادة اي ابن دليم بن حارثة بن ابي حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة يكنى ابا ثابت
وهو والد قيس بن سعد احد مشاهير الصحابة وكان سعد كبير الخزرج واحد المشهورين بالجود ومات بحوران من ارض الشام سنة
اربع عشرة او خمس عشرة في خلافة عمر ثم ذكر فيه حديث ابي اسيد في دور الانصار وقد تقدم قريبا واورده هنا لقوله في هذه الطريق وكان
ذا قدم في الاسلام قوله وقالت عائشة وكان قبل ذلك رجلا صالحا هذا طرف من حديث الافك الطويل وسيأتي بتمامه في تفسير سورة النور
ان شاء الله تعالى وذكرت عائشة فيه ما دار بين سعد بن عبادة واسيد بن حضير حيث قال ان كان من اخواننا من الخزرج فمرنا بامرك
فقال له سعد بن عبادة لا تستطيع قتله فثار بينهم الكلام الى ان سكتهم النبي صلى الله عليه وسلم فاشارت عائشة الى ان سعد بن عبادة كان
قبل ان يقول تلك المقالة رجلا صالحا ولا يلزم من ذلك ان يكون خرج عن هذه الصفة اذ ليس في الخبر ما يعد تلك المقالة والظاهر استمرار

بثبوت تلك الصفة له لانه معذور في تلك المقالة لانه كان فيها متأولا فلذلك اوردها المصنف في مناقبه ولم يبين ما قال
به قبل هذه المقالة وعذر سعد فيها ظاهر لانه تخيل ان الاوسي اراد الغض من قبيلة الخزرج لما كان بين الطايفتين فرد عليه
ثم لم يقع من سعد بعد ذلك شي يعاب به الا انه امتنع من بيعة ابي بكر فيما يقال وتوجه الى الشام فمات بها والعذر له في ذلك
انه تأول ان للانصار في الخلافة استحقاقا فانبنى على ذلك وهو معذور وان كان ما اعتقده من ذلك خطا والله اعلم قوله مناقب
ابي بن كعب اي ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معوية بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي النجاري يكنى ابا المنذر وابا الطفيل
كان من السابقين من الانصار شهد العقبة وبدرا وما بعدها مات سنة ثلثين وقيل قبل ذلك ذكر فيه حديث عبد الله بن
عمرو المتقدم قريبا في مناقب عبد الله بن مسعود قوله قال النبي صلعم لابي بن كعب ان الله امرني ان اقرا عليك لم يكن الذين كفروا
من اهل الكتاب زاد الحاكم من وجه اخر عن زر بن حبيش عن ابي بن كعب ان النبي صلعم قرا عليه لم يكن وقرا فيها ان ذات الدين
عند الله الحنيفية لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية من يفعل خيرا فلن يكفره قوله قال وسماني اي هل نص علي باسمي او قال اقرا
على واحد من اصحابك فاخترتني انت فلما قال له نعم بكى اما فرحا وسرورا بذلك واما خشوعا وخوفا من التقصير في شكر تلك
النعمة وفي رواية للطبراني من وجه اخر عن ابي بن كعب قال فقلت باسمي ونسبي في الملا الاعلى قال القرطبي تعجب ابي من ذلك لان تسمية
الله له ونصه عليه ليقرا عليه النبي صلعم تشريف عظيم فلذلك بكى اما فرحا واما خشوعا قال ابو عبيد المراد بالعرض على ابي
ليتعلم ابي منه القراءة ويتثبت فيها وليكون عرض القران سنة وللتنبيه على فضيلة ابي بن كعب وتقدمه في حفظ القران
وليس المراد ان يستذكر منه النبي صلعم شيئا بذلك العرض ويوخذ من هذا الحديث مشروعية التواضع في اخذ الانسان
العلم من اهله وان كان دونه وقال القرطبي خص هذه السورة بالذكر لما احتوت عليه من التوحيد والرسالة والاخلاص
والصحف والكتب المنزلة على الانبياء وذكر الصلوة والزكوة والمعاد وبيان اهل الجنة والنار مع وجازتها قوله مناقب
زيد بن ثابت اي ابن الضحاك بن زيد بن لوذان من بني مالك بن النجار كاتب الوحي واحد فقهاء الصحابة مات سنة خمس واربعين
جمع القران اي استظهره حفظا قوله وابو زيد قوله قال انس هو احد عمومتي ذكر علي بن المديني ان اسمه اوس وعن يحيى بن معين هو ثابت
بن زيد وقيل هو سعد بن عبيد بن النعمان وبذلك جزم الطبراني عن شيخه ابي بكر بن صدقة قال هو الذي كان يقال له القاري وكان
على القادسية واستشهد بها وهو والد عمير بن سعد وعن الواقدي هو قيس بن السكن بن قيس بن زعورا بن حرام الانصاري
النجاري ويرجحه قول انس احد عمومتي فانه من قبيلة بني حرام وليس في هذا ما ينافي حديث عبد الله بن عمرو استقروا القران من
اربعة فذكر اثنين من الاربعة ولم يذكر اثنين لانه اما ان يقال لا يلزم من الامر باخذ القراءة عنهم ان يكونوا كلهم استظهروه جميعه
واما ان لا يوخذ بمفهوم حديث انس لانه لا يلزم من قوله جمعه اربعة ان لا يكون جمعه غيرهم فلعله اراد انه لم يقع جمعه لاربعة من
قبيلة واحدة الا هذه القبيلة وهي الانصار وسيأتي الكلام على جمع القران في كتاب فضايل القران قوله مناقب ابي طلحة هو زيد
بن سهل بن الاسود بن حرام الانصاري الخزرجي النجاري وهو زوج ام سليم والدة انس وتقدم بيان وفاته وتاريخها في الجهاد
قوله مجوب بفتح الجيم وكسر الواو المشددة اي مترس عليه يقيه بها ويقال للترس جوبة والحجفة بمهملة ثم جيم مفتوحتين الترس
قوله شديد القد بكسر القاف كذا للاكثر بنصب شديدا وبعدها القد بلام ثم قد ولبعضهم بالاضافة شديد القد بسكون اللام وكسر القاف
والقد سير من جلد غير مدبوغ يريد انه شديد وتر القوس وبهذا جزم الخطابي وتبعه ابن التين وقد ذكر بالميم المفتوحة بدل
القاف وسياتي بقية ما يتعلق بهذا الحديث في المغازي ان شاء الله تعالى قوله مناقب عبد الله بن سلام بتخفيف اللام ابن الحرث
من بني قينقاع وهم من ذرية يوسف الصديق وكان اسم عبد الله بن سلام في الجاهلية الحصين فسماه النبي صلعم عبد الله اخرجه
ابن ماجه وكان من حلفا الخزرج من الانصار واسلم اول ما دخل النبي صلعم المدينة وسياتي شرح ذلك في اوايل الهجرة وزعم الداودي
انه كان من اهل بدر وسبقه الى ذلك ابو عروبة وانفرد بذلك ولا يثبت وغلط من قال انه اسلم قبل وفاة النبي صلعم بعامين ومات
عبد الله بن سلام سنة ثلاث واربعين قوله عن ابي النضر في رواية ابي يعلى عن يحيى بن معين عن ابي مسهر عن مالك حدثني ابو النضر
في رواية اسحق بن الطباع عن مالك عند الدارقطني سمعت ابي قوله ما سمعت الى اخره استشكل بانه صلعم قد قال لجماعة انهم من
اهل الجنة غير عبد الله بن سلام وسعد ان لا يطلع سعد على ذلك واجيب بانه كره تزكية نفسه لانه احد العشرة المبشرة بذلك

بيان فضيلة

ونعقب

ونعقب بانه لا يستلزم ذلك لانه نفي سماعه مثل ذلك في حق غيره ويظهر لي في الجواب انه قال ذلك بعد موت المبشرين لان عبد الله بن سلام
عاش بعدهم ولم يتاخر بعده من العشرة المبشرة غير سعد وسعيد ويوخذ هذا من قوله يمشي على الارض ووقع في رواية اسحق بن الطباع
عن مالك عند الدارقطني ما سمعت النبي صلعم يقول لحي يمشي انه من اهل الجنة الحديث وفي رواية عاصم بن مهجع عن مالك عنده يقول
لرجل حي وهو يويد ما قلته لكن وقع عند الدارقطني من طريق سعيد بن داود عن مالك ما يعكر على هذا التاويل فانه اورده بلفظ سمعت
النبي صلعم يقول لا اقول لاحد من الاحيا انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وبلغني انه قال ولسلمان الفارسي لكن هذا السياق
منكر فان كان محفوظا حمل على انه صلعم قال ذلك قديما قبل ان يبشر غيره بالجنة وقد اخرج ابن حبان من طريق مصعب بن سعد
عن ابيه سبب هذا الحديث بلفظ سمعت النبي صلعم يقول يدخل عليكم رجل من اهل الجنة فدخل عبد الله بن سلام وهذا يويد صحة رواية
الجماعة ويضعف رواية سعيد بن داود قوله قال لا ادري قال مالك الاية او في الحديث اي لا ادري هل قال مالك ان نزول هذه الاية في هذه القصة من قبل
نفسه او هو بهذا الاسناد وهذا الشك في ذلك من عبد الله بن يوسف شيخ البخاري ووهم من قال انه من القعنبي اذ لا ذكر للقعنبي هنا ولم
ارها عن عبد الله بن يوسف الا عند البخاري وقد رواه عن عبد الله بن يوسف ايضا اسمعيل بن عبد الله الملقب سمويه في فوايده ولم
يذكر هذا الكلام وكذا اخرجه الاسمعيلي من وجه اخر عن عبد الله بن يوسف وكذا اخرجه الدارقطني في غرايب مالك من وجهين اخرين عن
عبد الله بن يوسف واخرجه من طريق ثالث عنه بلفظ اخر مقتصرا على الزيادة دون الحديث وقال انه وهم وروى ابن منده في الايمان من
طريق اسحق بن سيار عن عبد الله بن يوسف الحديث والزيادة وقال فيه قال اسحق فقلت لعبد الله بن يوسف ان ابا مسهر حدثنا بهذا
عن مالك لم يذكر هذه الزيادة فقال عبد الله بن يوسف ان مالكا تكلم به عقب الحديث وكانت معي الواحي فكتبت انتهى وظهر بهذا سبب قوله
للبخاري ما ادري الى اخره وقد اخرجه الاسمعيلي والدارقطني في غرايب مالك من طريق ابي مسهر وعاصم بن مهجع وعبد الله بن وهب واسحق
بن عيسى زاد الدارقطني وسعيد بن داود واسحق الفروي كلهم عن مالك بدون هذه الزيادة فالظاهر انها مدرجة من هذا الوجه ووقع في رواية
ابن وهب عند الدارقطني المصرح بانها من قول مالك الا انها قد جاءت من حديث ابن عباس عند ابن مردويه وفي حديث عبد الله بن سلام
نفسه عند الترمذي واخرجه ابن مردويه ايضا من طريق عنه وعند ابن حبان من حديث عوف بن مالك ايضا انها نزلت في عبد الله بن سلام
وقد استنكر الشعبي فيما رواه عبد بن حميد عن النضر بن شميل عن ابن عون عنه نزولها في عبد الله بن سلام لانه انما اسلم بالمدينة والسورة
مكية فاجاب ابن سيرين بانه لا يمتنع ان يكون السورة مكية وبعضها مدني وبالعكس وبهذا جزم ابو العباس في مقامات التنزيل فقال
الاحقاف مكية الا قوله وشهد شاهد الى اخر الايتين انتهى ولا مانع ان يكون جميعها مكية ويقع الاشارة فيها الى ما سيقع بعد الهجرة من شهادة
عبد الله بن سلام وروى عبد بن حميد في تفسيره من طريق سعيد بن جبير ان الاية نزلت في ميمون بن يامين وفي تفسير الطبري عن ابن عباس
انها نزلت في ابن سلام وعمير بن وهب بن يامين النضري وفي تفسير مقاتل اسمه يامين بن يامين ولا مانع ان يكون نزلت في الجميع قوله
عن محمد هو ابن سيرين قوله قيس بن عباد بضم المهملة وتخفيف الموحدة قوله ما ينبغي هو انكار من ابن سلام على من قطع له بالجنة فكانه ما سمع
حديث سعد وكانهم هم سمعوه ويحتمل ان يكون هو ايضا سمعه لكنه كره الثناء عليه بذلك تواضعا ويحتمل ان يكون انكاره منه على من ساله
عن ذلك لكونه فهم منه التعجب من خبرهم فاخبره بان ذلك لا عجب فيه لما ذكره له من قصة المنام واشار بذلك القول الى انه لا ينبغي لاحد انكار
ما لا علم له به اذا كان الذي اخبره به من اهل الصدق قوله فقيل لي ارق في رواية الكشميهني ارقه بزيادة ها وهي هاء السكت قوله فاتاني
منصف بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة بعدها فا وفي رواية الكشميهني بفتح الميم والاول اشهر وهو الخادم قوله وصيف بكسر
القاف وحكي فتحها وقوله في الرواية الثانية وصيف مكان منصف يريد ان معاذا هو ابن معاذ روى الحديث عن عبد الله بن عون كما رواه
ازهر السمان فابدل هذه اللفظة بهذه اللفظة وهي بمعناها والوصيف الخادم الصغير غلاما كان او جارية قوله فاستيقظت وانها
في يدي اي ان الاستيقاظ كان حال الاخذ من غير فاصلة ولم يرد انها بقيت في يده في حال يقظته ولو حمل على ان اثرها بقي في يده بعد الاستيقاظ
كان يصبح فيرى يده مقبوضة قوله ذلك الرجل عبد الله بن سلام هو قول عبد الله بن سلام ولا مانع من ان يخبر بذلك ويريد نفسه ويحتمل
ان يكون من كلام الراوي قوله عن ابيه هو ابو بردة بن ابي موسى الاشعري قوله في بيت التنوين للتعظيم ووجه تعظيمه ان النبي صلعم
دخل فيه مثلا وكان هذا القدر المقتضي لادخال هذا الحديث في مناقب ابن سلام او لما دل عليه امره بترك قبول هدية المستقرض من الورع
قوله انك بارض يعني بارض العراق الربا فيها فاش اي شايع قوله حمل بكسر المهملة تبن بكسر المثناة وسكون الموحدة معروف قوله حمل قت بفتح

القاف وتشديد المثناه هو علف الدوات قوله فانه ربما يحتمل ان يكون ذلك راي عبد الله بن سلام والاول لفقتها على انه انما يكون ربا اذا اشترطه ثم الورع تركه قوله ولم يذكر النضر اي ابن شميل وابو داود اي الطيالسي ووهب اي ابن جرير عن شعبه البيت اي قول سليمان بن حرب عن شعبه في روايته ويدخل في بيت وقد وقع في روايه ابي اسامه عن يزيد ابن عبد الله بن ابي برده عن جده ابي برده في كتاب الاعتصام بلفظ انطلق الى المنزل فاسقيك من قدح شرب منه رسول الله الحديث قوله ذكر جرير بن عبد الله البجلي اي ابن جابر بن مالك من بني غانم بن انمار نسبوا الى امهم بجيله بكنى ابا عمرو على المشهور واختلف في وقت اسلامه والصحيح انه في سنه الوفود سنه تسع وسنه عشر ووهم من قال انه اسلم قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم باربعين يوما لما ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم استنصت الناس في حجه الوداع وذلك قبل موته صلى الله عليه وسلم باكثر من ثمانين يوما ومات جرير سنه خمسين وقيل بعدها قوله ما حجبني رسول الله اي ما منعني من الدخول اليه اذا كان في بيته فاستاذنت عليه وليس كما حمله بعضهم على اطلاقه فقال كيف جاز له ان يدخل على محرم بغير حجاب ثم تكلف في الجواب ان المراد مجلسه المختص بالرجال والمراد بالحجاب منع ما يطلبه منه قلت وقوله ما حجبني بنا ولا يجمع مع لعدم اراده الاخير قوله ولا رآني الا ضحك في روايه الحميدي عن اسمعيل الا تبسم في وجهي وروى احمد وابن حبان من طريق المغيره ابن شبيل عن جرير قال لما دنوت من المدينه انخت ثم لبست حلتي ثم دخلت فرماني الناس بالحدق فقلت هل ذكرني رسول الله قال نعم ذكرك باحسن ذكر فقال يدخل عليكم من هذا الباب من خير ذي يمن على وجهه مسحه ملك قوله وعن قيس هو موصول بالاسناد المذكور قوله ذو الخلصه بفتح المعجمه واللام والصاد المهمله وحكي اسكان اللام قوله وقوله اليمانيه بتخفيف الميم وحكي تشديدها وقوله والكعبه الشاميه استشكل الجمع بين هذين الوصفين وسيأتي جوابه مع شرح هذه القصه في اواخر المغازي مع الكلام على قوله الكعبه اليمانيه والكعبه الشاميه ان شاء الله تعالى قوله ذكر حذيفه بن اليمان العبسي بالموحده واسم اليمان حسيل بمهملتين وكسر اوله وسكون ثانيه ثم لام ابن جابر وله ولابيه صحبه قوله اهزم بضم اوله وقوله اخراكم اي اقتلوا اخراكم او احذروا اخراكم وانصروا اخراكم وقوله احتجزوا اي انفصلوا من القتال وامتنع بعضهم من بعض وسيأتي بقيه شرح هذه القصه في كتاب المغازي قوله اما القايل هو هشام بن عروه نقله عن ابيه عروه ووصله في حديث عايشه فصار مرسلا وقوله قالت فحذيفه منها اي من هذه الكلمه اي بسببها وقوله بقيه خير اي خير يوجد منه ان فعل الخير يعود بركته على صاحبه في طول حياته وقع ذكر جرير وحذيفه موخرا عن ذكر خديجه عليها السلام وفي بعضها مقدما وهو اليق فان الذي يظهر انه اخر ذكر خديجه عمدا لكون غالب احوالها متعلقه باحوال النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعث فوقع له في ذلك حسن التخلص من المناقب التي استطرد من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اليها فلما خرج منها رجع الى بقيه سيرته ومغازيه والله اعلم قوله باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجه وفضلها كذا في النسخ تزويج وتفعيل تجي بمعنى تفعل وهو المراد هنا او فيه حذف تقديره تزويجه من نفسه قوله خديجه هي اول من تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وهي بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي تجتمع معه صلى الله عليه وسلم في قصي وهي من اقرب نسايه اليه في النسب ولم يتزوج من ذريه قصي غيرها الا ام حبيبه وتزوجها سنه خمس وعشرين من مولده في قول الجمهور زوجه اياها ابوها خالد ذكره البيهقي من حديث الزهري باسناده عن عمار بن ياسر وقيل عمها عمرو بن اسد ذكره ابن الكلبي وقيل اخوها عمرو بن خويلد ذكره ابن اسحق وكانت قبله عند ابي هاله بن النباش بن زراره التميمي حليف بني عبد الدار واختلف في اسم ابي هاله فقيل مالك قاله الزبير وقيل زراره حكاه ابن منده وقيل هند جزم به العسكري وقيل اسمه النباش جزم به ابو عبيد وابنه هند روى عنه الحسن بن علي فقال حدثني خالي لانه اخو فاطمه لامها ولهند هذا ولد اسمه هند ذكره الدولابي وغيره فعلى قول العسكري هو ممن اشترك مع ابيه وجده في الاسم ومات ابو هاله في الجاهليه وكانت خديجه قبله عند عتيق بن عابد المخزومي وكان النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يتزوج خديجه قد سافر في مالها مقارضا الى الشام فرأى منه ميسره غلامها ما رغبها في تزوجه قال الزبير وكانت خديجه تدعى في الجاهليه الطاهره وماتت على الصحيح بعد البعث بعشر سنين في شهر رمضان وقيل بثمان وقيل بسبع فاقامت معه صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنه على الصحيح وقال ابن عبد البر اربعا وعشرين سنه واربعه اشهر وسيأتي من حديث عايشه ما يويد الصحيح في ان موتها قبل الهجره بثلاث سنين وذلك بعد البعث على الصواب بعشر سنين وقد تقدم في اول بدء الوحي بيان تصديقها للنبي صلى الله عليه وسلم في اول وهله ومن ثباتها في الامر ما يدل على قوه يقينها ووفور عقلها وصحه عزمها لا جرم كانت افضل نسا هذه الامه على الراجح وقد تقدم في ذكر مريم من احاديث الانبيا بيان شي من هذا وروى الفاكهي في كتاب مكه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عند ابي طالب فاستاذنه ان يتوجه الى خديجه فاذن له وبعث بعده جاريه يقال لها نبعه فقال لها

انظري

انظري ما تقول لخديجه قالت نبعه فرايت عجبا ما هو الا ان سمعت به خديجه فخرجت الى الباب فاخذت بيده فضمتها الى صدرها ونحرها ثم قالت بابي وامي والله ما افعل هذا الشي ولكني ارجو ان تكون انت النبي الذي ستبعث فان تكن هو فاعرف حقي ومنزلتي وادع الاله الذي سيبعثك لي قالت فقال لها والله لئن كنت انا هو لقد اصطنعت عندي ما لا اضيعه ابدا وان يكن غيري فان الاله الذي تصنعين هذا لاجله لا يضيعك ابدا ثم ذكر المصنف في الباب احاديث لا تصريح فيها بما في الترجمه الا ان ذلك يوخذ بطريق اللزوم من قول عايشه ما غرت على امراه ومن قوله صلى الله عليه وسلم وكان لي منها ولد وغير ذلك الحديث الاول قوله حدثني محمد هو ابن سلام كما جزم به ابن السكن وعبده هو ابن سليمان قوله سمعت عبد الله بن جعفر هو ابن ابي طالب ووقع عند عبد الرزاق عن ابن جريج عن هشام بن عروه عن ابيه عن عبد الله بن الزبير عن عبد الله بن جعفر وهو من المزيد في متصل الاسانيد لتصريح عبده في هذه الروايه بسماع عروه من عبد الله بن جعفر قوله سمعت علي بن ابي طالب زاد مسلم من روايه ابي اسامه عن هشام بالكوفه واتفق اصحاب هشام على ذكر علي فيه وقصر به محمد بن اسحق فرواه عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه احمد وابن حبان والحاكم لكن لفظه مغاير لهذا اللفظ فالظاهر انهما حديثان وفي الاسناد روايه تابعي عن تابعي هشام عن ابيه وصحابي عن صحابي عبد الله بن جعفر عن عمه قوله خير نسايها مريم وخير نسايها خديجه قال القرطبي الضمير عايد على غير مذكور لكنه يفسره الحال والمشاهده يعني به الدنيا وقال الطيبي الضمير الاول يعود على الامه التي كانت فيها مريم والثاني على هذه الامه قال ولهذا كرر الكلام تنبيها على ان حكم كل واحده منهما غير حكم الاخرى قلت ووقع عند مسلم من روايه وكيع عن هشام في هذا الحديث واشار وكيع الى السما والارض فكانه اراد ان يبين ان المراد نسا الدنيا وان الضميرين يرجعان الى الدنيا وبهذا جزم القرطبي ايضا وقال الطيبي اراد انهما خير من تحت السما وفوق الارض من النسا قال ولا يستقيم ان يكون تفسيرا لقوله نسايها لان هذا الضمير لا يصلح ان يعود الى السما كذا قال ويحتمل ان يريد ان الضمير الاول يرجع الى السما والثاني الى الارض ان ثبت ان ذلك صدر في حياه خديجه وتكون النكته في ذلك ان مريم ماتت فعرج بروحها الى السما فلما ذكرها اشار الى السما وكانت خديجه اذ ذاك في الحياه فكانت في الارض فلما ذكرها اشار الى الارض وعلى تقدير ان يكون بعد موت خديجه فالمراد انهما خير من صعد بروحهن الى السما وخير من دفن جسدهن بالارض وتكون الاشاره عند ذكر كل واحده منهما والذي يظهر لي ان قوله خير نسايها خبر مقدم والضمير لمريم فكانه قال مريم خير نسايها اي نسا زمانها وكذا في خديجه وقد جزم كثير من الشراح ان المراد نسا زمانها لما تقدم في احاديث الانبيا في قصه موسى في ذكر اسيه من حديث ابي موسى رفعه كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النسا الا مريم واسيه فقد اثبت في هذا الحديث الكمال لاسيه كما اثبته لمريم فامتنع حمل الخيريه من حديث الباب على الاطلاق وجا ما يفسر المراد صريحا فروى البزار والطبراني من حديث عمار بن ياسر رفعه لقد فضلت خديجه على نسا امتي كما فضلت مريم على نسا العالمين وهو حديث حسن الاسناد واستدل بهذا الحديث على ان خديجه افضل من عايشه قال ابن التين ويحتمل ان لا يكون عايشه دخلت في ذلك لانها كان لها عند موت خديجه ثلاث سنين فلعل المراد النسا البوالغ كذا قال وهو ضعيف فان المراد بلفظ النسا اعم من البوالغ ومن لم يبلغ اعم ممن كانت موجوده وممن سيوجد وقد اخرج النسايي باسناد صحيح واخرجه الحاكم من حديث ابن عباس مرفوعا افضل نسا اهل الجنه خديجه وفاطمه ومريم واسيه وهذا نص صريح لا يحتمل التاويل قال القرطبي لم يثبت في حق واحده من الاربع انها نبيه الا مريم وقد اورد ابن عبد البر من وجه اخر عن ابن عباس رفعه سيده نسا العالمين مريم ثم فاطمه ثم خديجه ثم اسيه قال وهذا حديث حسن يرفع الاشكال قال ومن قال ان مريم ليست بنبيه اول هذا الحديث وغيره بان نعم وان لم يذكر في الخبر فهي مراده قلت الحديث الثاني الدال على الترتيب ليس بثابت واصله عند ابي داود والحاكم بغير صيغه ترتيب وقد تمسك بحديث الباب من يقول ان مريم ليست بنبيه لتسويتها في حديث الباب بخديجه وليست خديجه نبيه بالاتفاق والجواب ان لا يلزم من التسويه في الخيريه التسويه في جميع الصفات وقد تقدم ما قيل في مريم في ترجمتها من احاديث الانبيا والله اعلم قوله الحديث الثاني قوله كتب الي الليث قال كتب الي هشام بن عروه وقع عند الاسمعيلي من وجه اخر عن الليث حدثني هشام بن عروه فلعل الليث لقي هشاما بعد ان كتب اليه فحدثه به او كان يذهب الى اطلاق حدثنا في الكتابه وقد نقل الخطيب ذلك عنه في علوم الحديث قوله ما غرت على امراه للنبي فيه ثبوت الغيره وانها غير مستنكر وقوعها من فاضلات النسا فضلا عمن دونهن وان عايشه كانت تغار من نسا النبي صلى الله عليه وسلم لكن كانت تغار من خديجه اكثر وقد بينت سبب ذلك وانه لكثره ذكر رسول الله اياها ووقع في الروايه

التي تلي هذه بابين من هذا حيث قال فيها من كثرة ذكر رسول الله اياها واصل غيرة المراة من تخيل محبة غيرها اكثر منها وكثرة الذكر تدل على
كثرة المحبة وقال القرطبي مرادها بالذكر لها مدحها والثنا عليها ووقع عند النسائي من رواية النضر بن شميل عن هشام من كثرة ذكره
اياها وثنايه عليها فعطف الثنا على الذكر من عطف الخاص على العام وهو يقتضي حمل الحديث على اعم مما قاله القرطبي قوله هلكت قبل ان
يتزوجني ذكر في الحديث الذي بعده قدر المدة وسيأتي البحث فيه واشارت بذلك الى انها لو كانت موجودة في زمانها لكانت غيرتها منها اشد
قوله وامره الله ان يبشرها الى اخره سيأتي شرحه بعد هذا وهو ايضا من جملة اسباب الغيرة لان اختصاص خديجة بهذه البشرى مشعر بمزيد محبة
من النبي صلى الله عليه وسلم فيها ووقع عند الاسمعيلي من رواية الفضل بن موسى عن هشام بن عروة بلفظ ما حسدت امراة قط ما حسدت خديجة حين
بشرها النبي صلى الله عليه وسلم ببيت من قصب الحديث قوله ان كان ليذبح الشاة الى اخره ان مخففة من الثقيلة ويراد بها تاكيد الكلام ولهذا اتت باللام
في قولها ليذبح قوله في خلايلها بالخا المعجمة جمع خليلة اي صديقة وهذا ايضا من اسباب الغيرة لما فيه من الاشعار باستمرار حبه لها حتى كان يتعاهد
صواحباتها قوله منها اي من الشاة قوله ما يسعهن اي ما يكفيهن كذا للاكثر وفي رواية المستملي والحموي ما يتسعهن اي يتسع لهن وفي رواية
المنبجي يشبعهن من الشبع بكسر المعجمة وفتح الموحدة وليس في روايته ما الحديث الثالث قوله نا حميد بن عبد الرحمن هو الرواسي
بضم الرا وعلى الواو همزة وبعد الالف مهملة ثقة باتفاق وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في الحدود قوله وتزوجني بعدها
بثلاث سنين قال النووي اراد بذلك زمن دخولها عليه واما العقد فتقدم على ذلك بمدة سنة ونصفا ونحو ذلك كذا قال وسياتي
في باب تزويج عايشة ما يوضح ان المدة كانت اكثر من ذلك قوله وامره ربه او جبريل هو شك من الراوي وسياتي في حديث ابي هريرة في هذا الباب
ان البشارة بذلك من الله لها كانت على لسان جبريل عليه السلام الحديث الرابع قوله حدثني عمر بن محمد بن الحسن قال ابي هو الاسدي
الذي يعرف بابن التل بالمثناة وتشديد اللام واسم والده الحسن بن الزبير وعمر كوفي ما له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في الزكوة وهو من صغار
شيوخه وقد نزل البخاري في هذا الاسناد بالنسبة لحديث حفص بن غياث درجة فانه يروي الكثير عن ولده عمر بن حفص وغيره من اصحاب
حفص وهنا لم يصل لحفص الا باثنين وبالنسبة لرواية هشام بن عروة درجتين فانه قد سمع من بعض اصحابه واخرج هذا في الصحيح في كتاب
العتق منه حدثنا عن عبيد الله بن موسى عن هشام ابن عروة من مسند ابي ذر والسبب في اختياره لايراد هذه الطريق النازلة ما اشتملت عليه من
الزيادة على رواية غيره كما سانبه عليه قوله وما رايتها في رواية مسلم من هذا الوجه ولم ادركها والمراد بهذه اللفظة الاتي هذه الطريق لم
اخرجها مسلم من طريق الزهري عن عروة عن عايشة بلفظ وما رايتها قط ورؤية عايشة لخديجة كانت ممكنة واما ادراكها لها فلا نزاع فيه
لانه كان لها عند موتها ست سنين لعلها ارادت بنفي الرؤية والادراك النفي بقيد اجتماعهما عند النبي صلى الله عليه وسلم اي لم ارها وانا عنده
ولا ادركتها كذلك وقد وقع في بعض طرقه عند ابي عوانة ولقد هلكت قبل ان يتزوجني قوله ولكن كان يكثر ذكرها في رواية عبيد الله بن موسى عن
عايشة عند الطبراني كان اذا ذكر خديجة لم يسام من ثنا عليها واستغفار لها قوله وربما قلت له الى اخره هذا كله زايد في هذه الرواية فقد
اخرج مسلم وابو عوانة والاسمعيلي وابو نعيم من طريق سهل بن عثمان والترمذي عن ابي هشام الرفاعي كلهم عن حفص بن غياث بدونها قوله
كانه لم يكن في رواية الكشميهني كان لم بحذف الها من كانه قوله فيقول انها كانت وكانت اي كانت فاضلة وكانت عاقلة ونحو ذلك وعند احمد من
حديث مسروق عن عايشة امنت بي اذ كفر بي الناس وصدقتني اذ كذبني الناس وواستني بمالها اذ حرمني الناس ورزقني الله ولدها
اذ حرمني اولاد النسا قوله وكان لي منها ولد كان جميع اولاد النبي صلى الله عليه وسلم من خديجة الا ابرهيم فانه كان من جاريته مارية والمتفق عليه من
اولاده منها القاسم وبه كان يكنى ومات صغيرا قبل البعثة او بعده وبناته الاربع زينب ثم رقية ثم ام كلثوم ثم فاطمة وقيل كانت ام كلثوم
اصغر من فاطمة وعبد الله ولد بعد البعث وكان يقال له الطاهر والطيب ويقال هما اخوان له ومات الذكور صغارا باتفاق ووقع عند مسلم
من طريق حفص بن غياث هذه في اخر الحديث قالت عايشة فاغضبته يوما فقلت خديجة فقال اني رزقت حبها قال القرطبي كان حبه
صلى الله عليه وسلم لها لما تقدم ذكره من الاسباب وهي كثيرة كل منها كان سببا في ايجاد المحبة ومما كافى النبي صلى الله عليه وسلم خديجة في الدنيا انه لم يتزوج عليها
فروى مسلم من طريق الزهري عن عروة عن عايشة قالت لم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم على خديجة حتى ماتت وهذا مما لا اختلاف فيه بين اهل العلم
وفيه دليل على عظم قدرها عنده وعلى مزيد فضلها لانها اغنته عن غيرها واختصت به بقدر ما اشترك فيه غيرها مرتين لانه صلى الله عليه وسلم
عاش بعد ان تزوجها ثمانية وثلاثين عاما انفردت خديجة منها بخمسة وعشرين عاما وهي نحو الثلثين من المجموع ومع طول المدة فصان
قلبها فيها من الغيرة ومن نكد الضراير الذي ربما حصل له هو منه ما يشوش عليه بذلك وهي فضيلة لم يشاركها فيها غيرها ومما

اختصت

اختصت به سبقها نسا هذه الامة الى الايمان فسنت ذلك لكل من امنت بعدها فيكون لها مثل اجرهن لما ثبت ان من سن سنة حسنة وقد
شاركها في ذلك ابو بكر الصديق بالنسبة الى الرجال ولا يعرف قدر ما لكل منهما من الثواب بسبب ذلك الا الله عز وجل وقال النووي في هذه
الاحاديث دلالة لحسن العهد وحفظ الود ورعاية حرمة الصاحب والمعاشر حيا وميتا واكرام معارف ذلك الصاحب الحديث الخامس
قوله عن اسمعيل هو ابن ابي خالد قوله قلت لعبد الله بن ابي اوفى الى اخره هذا مما حمله التابعي عن الصحابي عرضا وليس هذا من التلقين لان
الملقن لا استفهام فيه وانما يقول الطالب للشيخ قال فلان كذا فيحدث به من غير ان يكون عارفا بانه من حديثه ولا يعد اله
الطالب فلا يومن ان لا يكون ذلك الطالب ضابطا لذلك القدر فيدل على تساهل الشيخ فلذلك عابوه على من فعله قوله بشر النبي صلى الله عليه وسلم
هو استفهام محذوف الاداة قوله قال نعم في رواية مسلم بشرها ببيت من قصب قال نعم الى اخره ووقع في رواية جرير عن اسمعيل انهم قالوا لعبد الله
بن ابي اوفى احدثنا ما قال لخديجة قال بشروا خديجة وذكر الحديث هكذا تقدم في ابواب العمرة من البخاري قوله من قصب بفتح القاف والمهملة
بعدها موحدة قال ابن التين المراد به لؤلؤة مجوفة واسعة كالقصر المنيف قلت عند الطبراني في الاوسط من طريق اخرى عن ابن ابي اوفى
يعني قصب اللؤلؤ وعنده في الكبير من حديث ابي هريرة بيت من لؤلؤة مجوفة واصله في مسلم وعنده في الاوسط من حديث فاطمة قالت قلت يا رسول الله
ابن امي خديجة قال في بيت من قصب قلت امن هذا القصب قال لا من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت قال السهيلي النكتة في قوله
من قصب ولم يقل من لؤلؤ ان في لفظ القصب مناسبة لكونها احرزت قصب السبق بمبادرتها الى الايمان دون غيرها وكذا وقعت هذه المناسبة
في جميع الفاظ هذا الحديث انتهى وفي القصب مناسبة اخرى من جهة استوا اكثر انابيبه وكذا كان لخديجة من الاستوا ما ليس لغيرها اذ كانت
حريصة على رضاه بكل ممكن ولم يصدر منها ما يغضبه قط كما وقع لغيرها واما قوله ببيت فقال ابو بكر الاسكاف في فوايد الاخبار المراد به بيت
زايد على ما اعد الله لها من ثواب عملها ولهذا قال لا نصب فيه اي لم تتعب بسببه وقال السهيلي لذكر البيت معنى لطيف لانها كانت ربة بيت
قبل المبعث ثم صارت ربة بيت في الاسلام منفردة به فلم يكن على وجه الارض في اول يوم بعث النبي صلى الله عليه وسلم بيت اسلام الا بيتها وهي فضيلة ما شاركها
فيها ايضا غيرها قال وجزا الفعل يذكر غالبا بلفظه وان كان اشرف منه فلهذا جا الحديث بلفظ البيت دون ذكر القصر انتهى وفي ذكر البيت
معنى اخر لان مرجع اهل البيت اليها لما ثبت في تفسير قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت قالت ام سلمة لما نزلت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وعليا والحسن والحسين فجللهم بكسا فقال اللهم هولا اهل
بيتي الحديث اخرجه الترمذي وغيره ومرجع اهل البيت هولا الى خديجة لان الحسنين من فاطمة وفاطمة بنتها وعلي نشا في بيت خديجة وهو
صغير ثم تزوج بنتها بعدها فظهر رجوع اهل البيت النبوي الى خديجة دون غيرها قوله لا صخب فيه ولا نصب الصخب بفتح المهملة والمعجمة بعدها
موحدة الصياح والمنازعة برفع الصوت والنصب بفتح النون والمهملة بعدها موحدة التعب واغرب الداودي فقال الصخب العيب والنصب
العوج وهو تفسير لا تساعد عليه اللغة وقال السهيلي مناسبة نفي هاتين الصفتين اعني المنازعة والتعب انه صلى الله عليه وسلم لما دعا الى
الايمان اجابت خديجة طوعا فلم تحوجه الى رفع صوت ولا منازعة ولا تعب في ذلك بل ازالت عنه كل نصب وانسته من كل وحشة وهونت
عليه كل عسير فناسب ان يكون منزلها الذي بشرها به ربها بالصفة المقابلة لفعلها الحديث السادس قوله عن عمارة هو ابن
القعقاع قوله عن ابي هريرة في رواية مسلم عن ابن نمير عن ابن فضيل بهذا الاسناد سمعت ابا هريرة قوله اتى جبريل في رواية سعيد بن كثير عند الطبراني
ان ذلك كان وهو بحرا قوله هذه خديجة قد اتتك في رواية مسلم قد اتتك ومعناه توجهت اليك واما قوله ثانيا فاذا هي اتتك فمعناه وصلت
اليك قوله باناء فيه ادام او طعام او شراب شك من الراوي وكذا عند مسلم وفي رواية للاسمعيلي فيه ادام وطعام وشراب وفي حديث سعيد
بن كثير المذكور عند الطبراني انه كان حيسا قوله فاقرا عليها السلام من ربها ومني زاد الطبراني في الرواية المذكورة فقالت هو السلام ومنه
السلام وللنسائي من حديث انس قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقرا خديجة السلام يعني فاخبرها فقالت ان الله هو السلام وعلى جبريل
السلام وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته زاد ابن السني من وجه اخر وعلى من سمع السلام الا الشيطان قال العلما في هذه القصة
دليل على وفور فقهها لانها لم تقل وعليه السلام كما وقع لبعض الصحابة حيث كانوا يقولون في التشهد السلام على الله فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم
عن ذلك وقال ان الله هو السلام فقولوا التحيات لله فعرفت خديجة لصحة فهمها ان الله لا يرد عليه السلام كما يرد على المخلوقين لان السلام
اسم من اسما الله وهو ايضا دعا بالسلامة وكلاهما لا يصلح ان يرد به على الله فكانها قالت كيف اقول عليه السلام والسلام اسمه ومنه
يطلب ومنه يحصل فيستفاد منه انه لا يليق بالله الا الثنا عليه فجعلت مكان رد السلام عليه الثنا عليه ثم غايرت بين ما يليق بالله وما
يليق بغيره فقالت وعلى جبريل السلام ثم قالت وعليك السلام ويستفاد منه رد السلام على من ارسل السلام وعلى من بلغه والذي

يظهر ان جبريل كان حاضرا عند جوابها فردت عليه وعلى النبي صلى الله عليه وسلم مرتين مرة بالتخصيص ومرة بالتعميم ثم اخرجت الشيطان ممن سمع لانه لا يستحق الدعا بذلك قيل انما بلغها جبريل السلام من ربها بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم احتراما للنبي صلى الله عليه وسلم ولذلك لما سلم على عايشة لم يواجهها بالسلام بل راسلها مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد واجه مريم بالخطاب فقيل لانها نبية وقيل لانها لم يكن معها زوج يحترم معه مخاطبتها قال السهيلي استدل بهذه القصة ابو بكر بن داود على ان خديجة افضل من عايشة لان عايشة سلم عليها جبريل من قبل نفسه وخديجة ابلغها السلام من ربها وزعم ابن العربي انه لا خلاف في ان خديجة افضل من عايشة ورد بان الخلاف ثابت قديما وانما كان الراجح افضلية خديجة بهذا او بما تقدم قلت ومن صريح ما جا في تفضيل خديجة ما اخرجه ابو داود والنسا وصححه الحاكم من حديث ابن عباس رفعه افضل نسا اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد قال السبكي الكبير لعايشة من الفضايل ما لا يحصى ولكن الذي نختاره وندين الله به ان فاطمة افضل ثم خديجة ثم عايشة واستدل لفضل فاطمة بما تقدم في ترجمتها ابواب نسا المومنين قلت قال بعض من ادركناه والذي يظهر ان الجمع بين الحديثين اولى وان لا يفضل احداهما على الاخرى وسيل السبكي هل قال احد ان احدا من نسا النبي صلى الله عليه وسلم غير خديجة وعايشة افضل من فاطمة فقال قال به من لا يعتد بقوله وهو من فضل نسا النبي صلى الله عليه وسلم على جميع الصحابة لانهن في درجته في الجنة وهو قول ساقط مردود واسمه وكانه هو ابو محمد بن حزم وفساده ظاهر قال السبكي ونسا النبي صلى الله عليه وسلم بعد خديجة وعايشة متساويات في الفضل وهن افضل النسا لقول الله تعالى لستن كاحد من النسا ان اتقيتن الاية ولا يستثنى من ذلك الا من قيل انها نبية كمريم وما سوى ذلك عليه انه وقع عند الطبراني من رواية ابي يونس عن عايشة انها وقع لها نظير ما وقع لخديجة من السلام والجواب وهي رواية شاذة والعلم عند الله تعالى قوله الحديث السابع قوله وقال اسمعيل بن خليل كذا في جميع النسخ التي اتصلت لنا بصيغة التعليق لكن صنيع المزي يقتضي انه اخرجه موصولا وقد اخرجه ابو عوانة عن محمد بن يحيى الذهلي عن اسمعيل المذكور واخرجه مسلم عن سويد بن سعيد والاسمعيلي من طريق الوليد بن شجاع كلاهما عن علي بن مسهر قوله استاذنت هالة بنت خويلد هي اخت خديجة وكانت زوج الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس والد ابي العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكروها في الصحابة وهو ظاهر هذا الحديث وقد هاجرت الى المدينة لان دخولها كان بها ويحتمل ان يكون دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة حيث كانت عايشة معه في بعض سفراته ووقع عند المستغفري من طريق حماد بن سلمة عن هشام بهذا السند قدم ابن لخديجة يقال له هالة فسمع النبي صلى الله عليه وسلم في قايلته كلام هالة فانتبه وقال هالة هالة قال المستغفري الصواب هالة اخت خديجة انتهى وروى الطبراني في الاوسط من طريق تميم بن زيد بن هالة بن ابي هالة عن ابيه عن اشه انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو راقد فاستيقظ فضمه الى صدره وقال هالة هالة هالة وذكر ابن حبان وابن عبد البر في الصحابة هالة بن ابي هالة التميمي فلعله كان لخديجة ايضا ابن اسمه هالة والله اعلم قوله فعرف استيذان خديجة اي صفته لشبه صوتها بصوت اختها فتذكر خديجة بذلك وقوله ارتاع من الروع بفتح الرا اي فزع والمراد من الفزع لازمه وهو التغير ووقع في بعض الروايات فارتاح بالحا المهملة اي اهتز لذلك سرورا وقوله اللهم هالة فيه حذف تقديره اجعلها هالة فعلى هذا هو منصوب ويحتمل ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هذه هالة وعلى هذا هو مرفوع وفي الحديث ان من احب شيا احب محبوباته وما يشبهه وما يتعلق به قوله حمرا الشدقين بالجر قال ابو البقا يجوز في حمرا الرفع على القطع والنصب على الصفة او الحال قلت الموجود في بعض النسخ وفي مسلم حمرا بالمهملتين وحكى ابن التين انه روي بالجيم والزاي ولم يذكر له معنى وهو تصحيف والله اعلم قال القرطبي قيل معنى حمرا الشدقين بيضا الشدقين والعرب تطلق الاحمر على الابيض كراهة لاسم البياض لكونه يشبه البرص ولهذا كان صلى الله عليه وسلم يقول لعايشة يا حميرا ثم استبعد القرطبي هذا لكون عايشة اوردت هذا مورد التنقيص فلو كان الامر كما قيل لنصت على البياض لانه كان يكون ابلغ في مرادها قال والذي عندي ان المراد بذلك نسبتها الى كبر السن لان من دخل في سن الشيخوخة مع قوة في بدنه يغلب على لونه غالبا الحمرة المايلة الى السمرة كذا قال والذي يتبادر ان المراد بالشدقين ما في باطن الفم فكنت بذلك عن سقوط اسنانها حتى لا يبقى داخل فمها الا اللحم الاحمر من اللثة وغيرها وبهذا جزم النووي وغيره قوله قد ابدلك الله خيرا منها قال ابن التين سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على هذه المقالة دليل على افضلية عايشة على خديجة الا ان يكون المراد بالخير هنا حسن الصورة وصغر السن انتهى ولا يلزم من كونه لم ينقل في هذه الطريق انه صلى الله عليه وسلم رد عليها عدم ذلك بل الواقع انه صدر منه رد لهذه المقالة ففي رواية ابي نجيح عن عايشة عند احمد والطبراني في هذه القصة قالت عايشة فقلت قد ابدلك الله بكبيرة السن حديثة السن فغضب حتى قلت والذي بعثك بالحق لا اذكرها بعد هذا الا بخير وهذا يويد ما تاوله ابن التين في الخيرية المذكورة والحديث يفسر بعضه بعضا

احمد ايضا

احمد ايضا والطبراني من طريق مسروق عن عايشة في نحو هذه القصة فقال صلى الله عليه وسلم ما ابدلني الله خيرا منها امنت بي اذ كفر بي الناس الحديث قال عياض قال الطبري وغيره من العلما الغيرة مسامح للنسا ما يقع فيها ولا عقوبة عليهن في تلك الحالة لما جبلن عليه منها ولهذا لم يزجر صلى الله عليه وسلم عايشة عن ذلك وتعقبه عياض بان ذلك جرى من عايشة لصغر سنها واول شبيبتها فلعلها لم تكن بلغت حينيذ قلت وهو محتمل مع ما فيه من نظر قال القرطبي لا تدل قصة عايشة هذه على ان الغيرة لا يواخذ بها بعيد زمنها لان الغيرة هنا جز سبب وذلك ان عايشة فيها حينيذ الغيرة وصغر السن والادلال قال فاحالة الصفح عنها على الغيرة وحدها تحكم نعم الحامل لها على ما قالت الغيرة لانها هي التي نصت عليها بقولها فغرت واما الصفح فيحتمل ان يكون لاجل الغيرة وحدها ويحتمل ان يكون لها ولغيرها من الشباب والادلال قلت الغيرة محققة بتنصيصها عليها والشباب يحتاج الى دليل فانه صلى الله عليه وسلم دخل بها وهي بنت تسع وذلك في اول زمن الطلوع فمن اين له ان ذلك القول وقع في اوايل دخوله عليها واما الادلال المحبة فليس موجبا للصفح عن حق الغير بخلاف الغيرة فانما يقع الصفح بها لان من يحصل لها الغيرة لا تكون في كمال عقلها فلهذا تصدر منها امور لا تصدر منها في حال عدم الغيرة والله اعلم قوله باب ذكر هند بنت عتبة اي ابن ربيعة ابن عبد شمس وهي والدة معوية قتل ابوها ببدر كما سياتي في المغازي وشهدت هي مع زوجها ابي سفيان احدا وحرضت على قتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي لكونه قتل عمها شيبة وشرك في قتل ابيها عتبة فقتله وحشي بن حرب كما سياتي بيان ذلك في حديث وحشي ثم اسلمت هند يوم الفتح وكانت من عقلا النسا وكانت قبل ابي سفيان عند الفاكه بن المغيرة المخزومي ثم طلقها في قصة جرت فتزوجها ابو سفيان فانجبت عنده وهي القايلة للنبي صلى الله عليه وسلم لما شرط على النسا عند المبايعة ولا يسرقن ولا يزنين وهل تزني الحرة وماتت هند في خلافة عمر قوله وقال عبدان كذا للجميع بصيغة التعليق وكلام ابي نعيم في المستخرج يقتضي ان البخاري اخرجه موصولا عن عبدان وقد وصله البيهقي ايضا من طريق ابي الموجه عن عبدان قوله خبا يريد المجيء وخفيف الموحدة مع المد هو خيمة من وبر او صوف ثم اطلقت على البيت كيف ما كان قوله قال ايضا والذي نفسي بيده قال ابن التين فيه تصديق لها فيما ذكرته كانه راى ان المعنى وانا ايضا بالنسبة اليك مثل ذلك وتعقب من جهة طرفي البغض والحب فقد كان في المشركين من هو اشد اذى للنبي صلى الله عليه وسلم من هند واهلها وكان في المسلمين بعد ان اسلمت من هو احب الى النبي صلى الله عليه وسلم منها ومن اهلها فلا يمكن حمل الخبر على ظاهره وقال غيره المعنى بقوله وايضا ستزيدين في المحبة كلما تمكن الايمان من قلبك وترجعين عن البغض المذكور حتى لا يبقى له اثر فايضا خاص فيما يتعلق بها لان المراد بها اني كنت في حقك كما ذكرت في البغض ثم صرت على خلافه في الحب بل هو ساكت عن ذلك ولا يعكر على هذا قوله في بعض الروايات واما ان ثبتت الرواية بذلك قوله ان ابا سفيان رجل مسيك سياتي شرحه في كتاب النفقات ان شا الله تعالى وفي الحديث دليل على وفور عقل هند وحسن تاتيها في المخاطبة ويوخذ منه ان صاحب الحاجة يستحب له ان يقدم بين يدي نجواه اعتذارا اذا كان في نفس الذي يخاطبه عليه موجدة وان المعتذر يستحب له ان يقدم ما يتاكد به صدقه عند من يعتذر اليه لان هندا قدمت الاعتراف بذكر ما كانت عليه من البغض ليعلم صدقها فيما ادعته من الحب وقد كانت هند في منزلة امهات نسا النبي صلى الله عليه وسلم لان ام حبيبة احدى زوجاته بنت زوجها ابي سفيان قوله باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل هو ابن عم عمر بن الخطاب بن نفيل وقد تقدم نسبه في ترجمته وهو والد سعيد بن زيد احد العشرة وكان ممن طلب التوحيد وخلع الاوثان وجانب الشرك لكنه مات قبل المبعث فروى محمد بن سعد والفاكهي من حديث عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب قال قال لي زيد بن عمرو اني خالفت قومي واتبعت ملة ابرهيم واسمعيل وما كانا يعبدان وكانا يصليان الى هذه القبلة وانا انتظر نبيا من بني اسمعيل يبعث ولا اراني ادركه وانا اومن به واصدقه واشهد انه نبي وان طالت بك حياة فاقرئه مني السلام قال عامر فلما اسلمت اعلمت النبي صلى الله عليه وسلم بخبره قال فرد عليه السلام وترحم عليه وقال لقد رايته في الجنة يسحب ذيولا وروى البزار والطبراني من حديث سعيد ابن زيد قال خرج زيد بن عمرو وورقة بن نوفل يطلبان الدين حتى اتيا الشام فتنصر ورقة وامتنع زيد فاتى الموصل فلقي راهبا فعرض عليه النصرانية فامتنع وذكر الحديث نحو حديث ابن عمر الاتي في ترجمته وفيه قال سعيد ابن زيد فسالت انا وعمر رسول الله عن زيد فقال غفر الله له ورحمه فانه مات على دين ابرهيم وروى الزبير بن بكار من طريق هشام بن عروة قال بلغنا ان زيدا كان بالشام فبلغه مخرج النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل يريده فقتل بميفعة من ارض البلقا وقال ابن اسحق لما توسط بلاد لخم قتلوه وقيل انه مات قبل المبعث بخمس سنين عندما بنت قريش الكعبة قوله باسفل بلدح هو مكان من طريق التنعيم بالموحدة بفتح والمهملة بينهما لام ساكنه واخره مهملة ويقال هو واد قوله فقدمت بضم القاف الى النبي صلى الله عليه وسلم كذا للاكثر وفي رواية الجرجاني فقدمها اليه النبي صلى الله عليه وسلم سفرة قال عياض الصواب الاول قلت ورواية الاسمعيلي توافق

عليها م

دلاله ع

رواية الحموي وكذا أخرجه الزبير بن بكار والفاكهي وغيرهما وقال ابن بطال كانت السفرة لقريش فقدموها للنبي صلى الله عليه وسلم فأبى أن يأكل منها
فقدمها النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن عمرو فأبى أن يأكل منها وقال مخاطبا لقريش الذين قدموها أولا إنا لا نأكل ما ذبح على أنصابكم انتهى وما قاله
محتمل لكن لا أدري من أين له الجزم بذلك فإني لم أقف عليه في رواية أحد وقد تبعه ابن المنير في ذلك وفيه ما فيه قوله على أنصابكم بالمهملة جمع نصب
بضمتين وهي أحجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها للأصنام قال الخطابي كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يأكل مما يذبحون عليها للأصنام ويأكل
ما عدا ذلك وإن كانوا لا يذكرون اسم الله عليه لأن الشرع لم يكن نزل بعد بل لم ينزل الشرع بمنع أكل ما لم يذكر اسم الله عليه إلا بعد المبعث
بمدة طويلة انتهى وهذا الجواب أولى مما ارتكبه ابن بطال وعلى تقدير أن يكون زيد بن حارثة ذبح على الحجر المذكور فإنما يحمل على أنه ذبح عليه
لغير الأصنام وأما قوله تعالى وما ذبح على النصب فالمراد به ما ذبح عليها للأصنام وقال الخطابي وقيل لم ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم
ذلك شيء انتهى وفيه نظر لأنه كان قبل البعثة فهو من تحصيل الحاصل وقد وقع في حديث سعيد بن زيد الذي قدمته وهو عند أحمد فكان
زيد يقول عذت بما عاذ به إبراهيم ثم يخر ساجدا للكعبة قال فمر النبي صلى الله عليه وسلم وزيد بن حارثة وهما يأكلان في سفرة لهما فدعياه فقال
يا ابن أخي لا آكل مما ذبح على النصب قال فما رئي النبي صلى الله عليه وسلم يأكل مما ذبح على النصب من يومه ذلك وفي حديث زيد بن حارثة عند أبي
يعلى والبزار وغيرهما قال خرجت مع رسول الله يوما من مكة وهو مردفي فذبحنا شاة على بعض الأنصاب فأنضجناها فلقينا زيد
بن عمرو فذكر الحديث مطولا وفيه فقال زيد إني لا آكل مما لم يذكر اسم الله عليه قال الداودي كان النبي صلى الله عليه وسلم قبل المبعث يجانب
المشركين في عباداتهم ولكن لم يكن يعلم ما يتعلق بأمر الذبائح وكان زيد قد علم ذلك من أهل الكتاب الذين لقيهم وقال السهيلي
فإن قيل فالنبي صلى الله عليه وسلم كان أولى من زيد بهذه الفضيلة فالجواب أنه ليس في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم أكل منها وعلى تقدير أن يكون
أكل فزيد إنما كان يفعل ذلك برأي رآه لا بشرع بلغه وإنما كان عند أهل الجاهلية بقايا من دين إبراهيم وكان من شرع إبراهيم تحريم
الميتة لا تحريم ما لم يذكر اسم الله عليه وإنما نزل تحريم ذلك في الإسلام والأصح أن الأشياء قبل الشرع لا توصف بحل ولا حرمة مع أن الذبائح
لها أصل في تحليل الشرع واستمر ذلك إلى نزول القرآن ولم ينقل أن أحدا بعد البعث كف عن الذبائح حتى نزلت الآية انتهى وقوله إن
زيدا فعل ذلك برأيه أولى من قول الداودي إنه تلقاه عن أهل الكتاب فإن حديث الباب بين فيما قال السهيلي وإن ذلك قاله زيد باجتهاده
لا بنقل عن غيره ولا سيما وزيد يصرح عن نفسه بأنه لم يتبع أحدا من أهل الكتابين وقد قال القاضي عياض في المسألة المشهورة في عصمة
الأنبياء قبل النبوة إنها كالممتنع لأن النواهي إنما تكون بعد تقرير الشرع والنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن متعبدا قبل أن يوحى إليه بشرع من
قبله على الصحيح فعلى هذا فالنواهي إذا لم تكن موجودة فهي معتبرة في حقه والله أعلم فإن فرعنا على القول الآخر فالجواب عن قوله ذبحنا
شاة على بعض الأنصاب يعني الحجارة التي ليست بأصنام ولا معبودة وإنما هي من آلات الجزار التي يذبح عليها لأن النصب في الأصل
حجر كبير فمنها ما يكون عندهم من جملة الأصنام فيذبحون له وعلى اسمه ومنها ما لا يعبد بل يكون من آلات الذبح فيذبح الذابح عليه لا
للصنم أو كان امتناع زيد منعه حسما للمادة قوله وأن زيد بن عمرو هو موصول بالإسناد المذكور قال موسى هو ابن عقبة والخبر موصول
بالإسناد المذكور إليه وقد شك فيه الإسماعيلي فقال ما أدري هذه القصة الثانية من رواية الفضيل بن موسى أم لا ثم ساقها مطولة
من طريق عبد العزيز بن المختار عن موسى بن عقبة وكذا أوردها الزبير بن بكار والفاكهي بالإسنادين معا قوله لا أعلمه إلا تحدث
به عن ابن عمر قد ساق البخاري الحديث الأول في الذبائح من طريق عبد العزيز بن المختار عن موسى بغير شك وساق الإسماعيلي هذا
الثاني من رواية عبد العزيز المذكور بالشك أيضا فكان الشك فيه من موسى بن عقبة قوله يسأل عن الدين أي دين التوحيد قوله ويتبعه
بتشديد المثناة بعدها موحدة وللكشميهني بسكون الموحدة بعدها مثناة مفتوحة ثم عين معجمة أي تطلبه قوله فلقي عالما من اليهود لم
أقف على اسمه وفي حديث زيد بن حارثة المذكور أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لزيد بن عمرو ما لي أرى قومك قد شنفوا لك أي أبغضوك وهو بفتح
الشين المعجمة وكسر النون بعدها فاء قال خرجت أبتغي الدين فقدمت على الأحبار فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به كذا للأكثر بتخفيف
النون ضمير القائل وفي رواية بتشديد النون بمعنى الاستبعاد قوله والمراد بغضب الله إرادة إيصال العقاب كما أن المراد بلعنة الله إبعاده
عن رحمته قوله فلقي عالما من النصارى لم أقف على اسمه أيضا ووقع في حديث زيد بن حارثة فقال لي شيخ من أحبار الشام إنك لتسألني عن دين ما
أعلم أحدا يعبد الله به إلا شيخا بالجزيرة قال فقدمت عليه فقال إن الذي تطلب قد ظهر ببلادك وجميع من رأيتهم في ضلال وفي رواية الطبراني
من هذا الوجه وقد خرج من أرضك نبي أو هو خارج فارجع وصدقه وآمن به قال زيد فلم أحس بشيء بعد انتهى وهذا مع ما تقدم يدل على أن

زيدا رجع إلى الشام فبعث النبي صلى الله عليه وسلم فسمع به فرجع فمات والله أعلم قوله فلما برز أي خارج أرضهم قوله فقال اللهم إني أشهد أني على
دين إبراهيم بكسر المهملة الأولى وفتح الثانية وفي سعيد بن زيد فانطلق زيد وهو يقول لبيك حقا حقا تعبدا ورقا ثم يخر فيسجد لله
قوله وقال الليث كتب إلي هشام أي ابن عروة وهذا التعليق رويناه موصولا في حديث زغبة من رواية أبي بكر بن أبي داود عن عيسى
بن حماد وهو المعروف بزغبة عن الليث وأخرج ابن إسحاق عن هشام بن عروة هذا الحديث بتمامه وأخرجه الفاكهي من طريق عبد الرحمن
بن أبي الزناد والنسائي وأبو نعيم في المستخرج من طريق أبي أسامة كلهم عن هشام بن عروة قوله ما منكم على دين إبراهيم غيري زاد أبو أسامة
في روايته وكان يقول إلهي إله إبراهيم وديني دين إبراهيم وفي رواية ابن أبي الزناد وكان قد ترك عبادة الأوثان وترك أكل ما يذبح على النصب
وفي رواية ابن إسحاق وكان يقول اللهم لو أعلم أحب الوجوه إليك لعبدتك به ولكني لا أعلمه ثم يسجد على راحته قوله وكان يحيي الموءودة هو
مجاز والمراد بإحيائها إبقاؤها وقد فسره في الحديث ووقع في رواية ابن أبي الزناد وكان يفتدي الموءودة أن تقتل والموءودة مفعولة
من وأد الشيء إذا أثقل وأطلق عليها اسم الوأد اعتبارا بما أريد بها وإن لم يقع وكان أهل الجاهلية يدفنون البنات وهي بالحياة
ويقال كان أصله من الغيرة عليهن لما وقع لبعض العرب حيث سبى بنت آخر فاستفرشها فأراد أبوها أن يفتديها منه فخيرها
فاختارت الذي سباها فحلف أبوها ليقتلن كل بنت تولد له فتبع على ذلك وقد شرحت ذلك مطولا في كتابي في الأوائل والأكثر من كان
يفعل ذلك إنما هو من الإملاق كما قال الله تعالى ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم وقصة زيد هذه تدل على هذا المعنى الثاني
فيحتمل أن يكون كل واحد من الأمرين كان سببا قوله أكفيك مؤنتها كذا لأبي ذر ولغيره أكفيكها مؤنتها زاد أبو أسامة في روايته
وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال يبعث يوم القيامة وحده بيني وبين عيسى بن مريم وروى البغوي في الصحابة من حديث جابر نحو
هذه الزيادة وساق له ابن إسحاق أشعارا قالها في مجانبة الأوثان لا نطيل بذكرها قوله باب بنيان الكعبة أي على
يد قريش في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته وقد تقدم ما يتعلق ببناء إبراهيم عليه السلام قبل بناء قريش وما يتعلق ببناء عبد الله بن الزبير
في الإسلام وروى الفاكهي من طريق ابن جريج عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال كانت الكعبة فوق القامة فأرادت قريش رفعها وتسقيفها
وسيأتي بيان ذلك في الباب الذي يليه وروى يعقوب بن سفيان بإسناد صحيح عن الزهري أن امرأة أجمرت الكعبة فطارت شرارة في
ثياب الكعبة فأحرقتها فذكر قصة بناء قريش لها وسيأتي في الحديث الثالث من الباب الذي يليه تتمة لهذه القصة وذكر ابن إسحاق وغيره
أن قريشا لما بنت الكعبة كان عمر النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ خمسا وعشرين سنة وروى إسحاق بن راهويه من طريق خالد بن عرعرة عن
علي في قصة بناء إبراهيم البيت قال فمر عليه الدهر فانهدم فبنته العمالقة فمر عليه الدهر فانهدم فبنته جرهم فمر عليه الدهر فبنته قريش
ورسول الله شاب فلما أرادوا أن يضعوا الحجر الأسود اختصموا فيه فقالوا نحكم بيننا أول من يخرج من هذه السكة فكان النبي
صلى الله عليه وسلم أول من خرج منها فحكم بينهم أن يجعلوه في ثوب ثم يرفعه من كل قبيلة رجل وذكر أبو داود الطيالسي في هذا الحديث
أنهم قالوا نحكم أول من يدخل من باب بني شيبة فكان النبي صلى الله عليه وسلم أول من دخل منه فأخبروه فأمر بثوب فوضع الحجر وسطه
وأمر كل فخذ أن يأخذ طائفة من الثوب فرفعوه ثم أخذه فوضعه بيده وذكر الفاكهي أن الذي أشار عليهم أن يحكموا أول
داخل أمية أبو بن المغيرة المخزومي أخو الوليد وقد تقدم في أوائل الحج من حديث أبي الطفيل قصة بناء قريش الكعبة مطولا فأغنى
عن إعادته هنا وعند موسى بن عقبة أن الذي أشار عليهم بذلك الوليد بن المغيرة المخزومي وأنه قال لهم لا تجعلوا فيها مالا أخذ
غصبا ولا قطعت فيه رحم ولا انتهكت فيه ذمة وعند ابن إسحاق أن الذي أشار عليهم أن لا يبنوها إلا من مال طيب هو أبو وهب
بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم قوله في حديث جابر لما بنيت الكعبة هو من مراسيل الصحابة ولعل جابرا سمعه من العباس بن عبد
المطلب وقد تقدم بيان ذلك واضحا في كتاب الحج وقوله يقيك من الحجارة فخر إلى الأرض فيه حذف تقديره ففعل ذلك فخر وفي
حديث أبي الطفيل المذكور فبينما رسول الله ينقل الحجارة معهم إذ انكشفت عورته فنودي يا محمد غط عورتك فذلك أول ما نودي
فما رئيت له عورة بعد ولا قبل قوله وطمحت عيناه إلى السماء أي ارتفعت وذكر ابن إسحاق في المبعث وكان رسول الله فيما ذكر لي يحدث
عما كان الله يحفظه في صغره أنه قال لقد رأيتني في غلمان من قريش ننقل الحجارة لبعض ما يلعب به الغلمان كلنا قد تعرى وأخذ إزاره
فجعله على رقبته يحمل عليه الحجارة إذ لكمني لاكم ما أراه ثم قال اشدد عليك إزارك قال فشددته علي ثم جعلت أحمل وإزاري علي من بين
أصحابي قال السهيلي إنما وردت هذه القصة في بنيان الكعبة فإن صح أن ذلك كان في صغره فهي قصة أخرى مرة في الصغر ومرة حال

الاكمه قال وقد يطلق على الكبير غلام اذا فعل فعل الغلمان فلا يستحيل اتحاد القصة اعتمادا على التصريح بالاول في حديث ابي الطفيل
قوله قالوا لم يكن على عهد رسول الله حول الكعبة حايط هذا مرسل وقيل منقطع لان عمرو بن دينار وعبيد الله بن ابي يزيد من اصاغر التابعين
واما قوله حتى كان عمر فمنقطع فانهما لم يدركا عمر ايضا وقوله قال عبيد الله جدره قصير هو بفتح الجيم والجدر والجدار بمعنى وقوله فبناه
ابن الزبير هذا القدر هو الموصول من هذا الحديث وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق حماد بن زيد عن عبيد الله بن ابي يزيد بتمامه وقال فيه وكان
اول من جعل الحايط على البيت عمر قال عبيد الله وكان جدره قصيرا حتى كان زمن ابن الزبير فزاد فيه وذكر الفاكهي ان المسجد كان محاطا بالدور
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر فضاق على الناس فوسعه عمر واشترى دورا فهدمها واعطى من ابى ان يبيع ثمن داره ثم احاط عليه بجدار
قصير دون القامة ورفع المصابيح على الجدار قال ثم كان عثمان فزاد في سعته من جهات اخرى ثم وسعه عبد الله بن الزبير ثم ابو جعفر
المنصور ثم ولده المهدي قال ويقال ان ابن الزبير سقفه او سقف بعضه ثم رفع عبد الملك بن مروان جدرانه وسقفه بالساج
وقيل بل الذي صنع ذلك ولده الوليد وهو اثبت وكان ذلك سنة ثمان وثمانين قوله باب ايام الجاهلية اي ما كان بين المولد النبوي
والمبعث هذا هو المراد به هنا ويطلق غالبا على ما قبل البعثة ومنه يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية وقوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية
الاولى ومنه اكثر احاديث الباب واما جزم النووي في عدة مواضع من شرح مسلم ان هذا هو المراد حيث اتى ففيه نظر فان هذا اللفظ
وهو الجاهلية يطلق مضافا للشخص والمراد ما قبل اسلامه وضابط اخره غالبا فتح مكة ومنه قول مسلم في مقدمة صحيحه ان ابا عثمان
وابا رافع ادركا الجاهلية وقول ابي رجاء العطاردي رايت في الجاهلية قردة زنت وقول ابن عباس سمعت ابي يقول في الجاهلية اسقنا
كاسا دهاقا وابن عباس انما ولد بعد البعثة واما قول عمر نذرت في الجاهلية فيحتمل وقد نبه على ذلك شيخنا العراقي في الكلام على المخضرمين
من علوم الحديث وذكر فيه احاديث الحديث الاول حديث عايشة قوله كان عاشورا تقدم شرحه في كتاب الصيام وذكرت هناك
احتمالا انهم اخذوا ذلك عن اهل الكتاب ثم وجدت في بعض الاخبار انهم كانوا اصابهم قحط ثم رفع عنهم فصاموه شكرا الثاني حديث ابن
عباس قوله كانوا يرون اي يعتقدون ان اشهر الحج لا ينسك فيها الا بالحج وان غيرها من الاشهر للعمرة وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الحج
الثالث قوله كان عمرو هو ابن دينار وفي رواية الاسمعيلي من طريق عبد الرحمن بن بشر عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار قوله عن جده هو حزن بفتح المهملة
وسكون الزاي وهو ابن ابي وهب الذي قدمنا انه اشار على قريش بان لا يكون النفقة في بنا الكعبة من مال طيب قوله جا سيل في الجاهلية فكسا
ما بين الجبلين اي ملا ما بين الجبلين اللذين في جانبي الكعبة قوله قال سفيان ويقول ان هذا الحديث له شان اي قصة وذكر موسى بن عقبة
ان السيل كان ياتي من فوق الردم الذي باعلا مكة فيخربه فتخوفوا ان يدخل الما الكعبة فارادوا تشييد بنيانها فكان اول من طلعها وهدم
منها شيا الوليد بن المغيرة وذكر القصة في بنيان الكعبة قبل المبعث النبوي واخرج الشافعي في الام بسند له عن عبد الله بن الزبير ان كعبا
قال له وهو يعمل بناء مكة اشدده واوثقه فانا نجد في الكتب ان السيول ستعظم في اخر الزمان فكان الشان المشار اليه انهم استشعروا
من ذلك السيل الذي لم يعهد مثله انه مبدا السيول المشار اليها الحديث الرابع قوله دخل ابو بكر هو الصديق قوله على امراة من احمس
بمهملتين وزن احمد وهي قبيلة من بجيلة واغرب ابن التين فقال المراد امراة من الحمس وهم من قريش قوله فقال لها زينب هي بنت المهاجر
روى حديثها محمد بن سعد في الطبقات من طريق عبد الله بن جابر الاحمسي عن عمته زينب بنت المهاجر قالت خرجت حاجة فذكر هذا الحديث
وذكر ابو موسى المديني في ذيل الصحابة ان ابن منده ذكر في تاريخ النسا ان زينب بنت جابر ادركت النبي صلى الله عليه وسلم وروت عن ابي بكر وروى
عنها عبد الله بن جابر وهي عمته قال وقيل هي بنت المهاجر بن جابر وذكر الدارقطني في العلل انه في رواية شريك وغيره عن اسمعيل بن ابي خالد
في حديث الباب انها زينب بنت عوف قال وذكر ابن عيينة عن اسمعيل انها جدة ابرهيم بن المهاجر والجمع بين هذه الاقوال ممكن بان من قال
بنت المهاجر نسبها الى ابيها او بنت جابر نسبها الى جدها الادنى او بنت عوف نسبها الى جدها الاعلا والله اعلم قوله مصمتة بضم الميم وسكون
المهملة وفتح الميم اي ساكتة يقال اصمت وصمت بمعنى قوله فان هذا لا يحل يعني ترك الكلام ووقع عند الاسمعيلي من وجه اخر عن ابي بكر العدني
ان المراة قالت له كان بيننا وبين قومك في الجاهلية شر فحلفت ان الله عافانا من ذلك ان لا اكلم احدا حتى احج فقال ان الاسلام يهدم ذلك تكلمي
وللفاكهي من طريق زيد بن وهب عن ابي بكر نحوه وقد استدل بقول ابي بكر هذا بان من حلف ان لا يتكلم استحب له ان يتكلم ولا كفارة عليه لان ابا
بكر لم يامرها بالكفارة وقياسه ان من نذر ان لا يتكلم لم ينعقد نذره لان ابا بكر اطلق ان ذلك لا يحل وانه من فعل الجاهلية وان الاسلام هدم
ذلك ولا يقول ابو بكر مثل هذا الا عن توقيف فيكون في حكم المرفوع ويؤيد ذلك حديث ابن عباس في قصة ابي اسرائيل الذي نذر ان يمشي ولا يركب ولا يستظل

انتهى صح

ولا يتكلم

ولا يتكلم فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يركب ويستظل ويتكلم وحديث علي رفعه لا يتم بعد احتلام ولا صمت يوم الى الليل اخرجه ابو داود قال الخطابي في
شرحه كان من نسك اهل الجاهلية الصمت فكان احدهم يعتكف اليوم والليلة ويصمت فنهوا عن ذلك وامروا بالنطق بالخير وقد تقدمت
الاشارة الى حديث ابن عباس في كتاب الحج ويأتي الكلام عليه في كتاب الايمان والنذور ان شاء الله تعالى وقال ابن قدامة في المغني ليس من شريعة
الاسلام الصمت عن الكلام وظاهر الاخبار تحريمه واحتج بحديث ابي بكر وبحديث علي المذكور قال فان نذر ذلك لم يلزمه الوفاء به وبهذا قال الشافعي
واصحاب الراي ولا نعلم فيه مخالفا انتهى وكلام الشافعية يقتضي ان مسالة النذر ليست منقولة فان الرافعي ذكر في كتاب النذر ان في تفسير
ابي نصر القشيري عن القفال ان من نذر ان لا يكلم الادميين يحتمل ان يقال يلزمه لانه مما يتقرب به ويحتمل ان يقال لا لما فيه من التضييق
والتشديد وليس ذلك من شرعنا كما لو نذر الوقوف في الشمس قال ابو نصر فعلى هذا يكون نذر الصمت في تلك الشريعة لا في شرعنا ذكره في تفسير
سورة مريم عند قولها اني نذرت للرحمن صوما وفي التتمة لابي سعد المتولي من قال شرع من قبلنا شرع لنا جعل ذلك قربة وقال ابن الرفعة في قول
الشيخ ابي اسحق في التنبيه ويكره له صمت يوم الى الليل قال في شرحه اذا لم يؤثر ذلك بل جا في حديث ابن عباس النهي عنه ثم قال نعم قد ورد في
شرع من قبلنا فان قلنا انه شرع لنا لم يكره الا انه لا يستحب قاله ابن يونس قال وفيه نظر لان الماوردي قال روي عن ابن عمر مرفوعا صمت الصائم
تسبيح قال فان صح دل على مشروعية الصمت والا فحديث ابن عباس اقل درجاته الكراهة قال وحيث قلنا ان شرع من قبلنا شرع لنا فذاك
اذا لم يرد في شرعنا ما يخالفه انتهى وهو كما قال وقد ورد النهي والحديث المذكور لا يثبت وقد اورده صاحب مسند الفردوس من حديث ابن
عمر وفي اسناده الربيع بن بدر وهو ساقط ولو ثبت لما افاد المقصود لان لفظ صمت الصائم تسبيح ونومه عبادة ودعاوه مستجاب والحديث
مساق في ان افعال الصائم كلها محبوبة لان الصوم بخصوصه مطلوب وقد قال الروياني في البحر في اواخر الصيام فرع جرت عادة
الناس بترك الكلام في رمضان وليس له اصل في شرعنا بل في شرع من قبلنا فيخرج جواز ذلك على الخلاف في المسالة انتهى ويتعجب من نسب
تخريج مسالة النذر الى نفسه من المتاخرين واما الاحاديث الواردة في الصمت وفضله كحديث من صمت نجا اخرجه الترمذي من حديث
عبد الله بن عمرو بن العاص وحديث ايسر العبادة الصمت اخرجه ابن ابي الدنيا بسند مرسل رجاله ثقات الى غير ذلك فلا يعارض
ما جزم به الشيخ ابو اسحق من الكراهة لاختلاف المقاصد في ذلك فالصمت المرغب فيه ترك الكلام الباطل وكذا المباح ان جر الى شي
من ذلك والصمت المنهي عنه ترك الكلام في الحق لمن يستطيعه وكذا المباح المستوي الطرفين والله اعلم قوله انك سؤول بكسر الكاف سؤول
اي كثيرة السوال وهذه الصيغة يستوي فيها المذكر والمؤنث قوله ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح اي دين الاسلام وما اشتمل عليه
من العدل واجتماع الكلمة ونصر المظلوم ووضع كل شي في محله قوله ما استقامت بكم في رواية الكشميهني لكم قوله ائمتكم اي لان الناس على دين
ملوكهم فمن حاد من الائمة عن الحق مال وامال الحديث الخامس حديث عايشة في قصة المراة السوداء لم اقف على اسمها وذكر عمر
بن شبة من طريق لها انها كانت بمكة وانه لما وقع لها ذلك هاجرت الى المدينة قوله كان لها حفش بكسر المهملة وسكون الفاء بعدها معجمة
هو البيت الضيق الصغير وقال ابو عبيدة الحفش هو الدرج في الاصل ثم سمي به البيت الصغير لشبهه به في الضيق قوله وارت
قابلت وقد تقدم شرح هذه القصة في ابواب المساجد من كتاب الصلوة ووجه دخولها هنا من جهة ما كان عليه اهل الجاهلية
من الجفا في الفعل والقول السادس حديث ابن عمر في النهي عن الحلف بالابا وسيأتي شرحه في كتاب الايمان والنذور السابع قوله
ان القاسم هو ابن محمد بن ابي بكر الصديق قوله ولا تقوموا لها اي للجنازة قوله كان اهل الجاهلية يقومون لها ظاهره ان عايشة لم يبلغها
امر الشارع بالقيام لها فرات ان ذلك من الامور التي كانت في الجاهلية وقد جا الاسلام بمخالفتهم وقد تقدم في كتاب الجنائز بيان
الاختلاف في المسالة وهل نسخ هذا الحكم ام لا ومطلق الجواز او اختيار بعض الشافعية الاخير واكثر الشافعية على الكراهة وادعى
المحاملي فيه الاتفاق وخالف المتولي فقال يستحب واختاره النووي وعلى القول بانه نسخ هل نسخ الوجوب وبقي الاستحباب
ام لا وهذا من جملة الاحكام التي استدركتها عايشة على الصحابة لكن كان حاسمهم فيها ارجح قوله كنت في اهلك ما انت مرتين اي يقولون ذلك
مرتين وما موصولة وبعض الصلة محذوف والتقدير كنت في اهلك الذي انت فيه الان كنت في الحياة مثله لانهم كانوا لا يؤمنون
بالبعث لكن كانوا يعتقدون ان الروح اذا خرجت تصير طيرا فان كان من اهل الخير كان روحه من صالحي الطير والا فبالعكس ويحتمل
ان يكون قولهم هذا دعا للميت ويحتمل ان تكون ما نافية ولفظ مرتين من تمام الكلام اي لا تكون في اهلك مرتين بل المرة الواحدة التي كنت فيهم
انقضت ولست بعايد اليهم مرة اخرى ويحتمل ان تكون ما استفهامية اي كنت في اهلك شريفا فاي شي انت الان يقولون ذلك حزنا وتاسفا

الصمت صح

هو تاج الدين السبكي [illegible]

عليه السلام من حديث عمر في قولهم اشرق ثبير وقد تقدم شرحه في كتاب الحج مستوفى وقوله حتى تشرق الشمس قال ابن التين ضبط بفتح اوله وضم
الراء والمعروف بضم اوله وكسر الراء قوله التاسع قوله حدثنا يحيى بن المهلب هو البجلي يكنى ابا كدينة بالتصغير والنون وهو كوفي موثق ماله
في البخاري سوى هذا الموضع قوله املاء متتابعة كذا جمع بينهما وهما قولان لاهل اللغة تقول ادهقت الكاس اذا ملاتها وادهقت له اذا
تابعت له السقي وقيل اصل الدهق الضغط والمعنى انه ملأ اليد بالكاس حتى لم يبق فيها متسع لغيرها قوله قال ابن عباس القائل هو عكرمة
وهو موصول بالاسناد المذكور قوله سمعت ابي هو العباس بن عبد المطلب قوله في الجاهلية اي وقع سماعي ذلك منه في الجاهلية والمراد انها
جاهلية نسبية لا المطلقة لان ابن عباس لم يدرك ما قبل البعثة بل لم يولد الا بعد المبعث بنحو عشر سنين فكانه اراد انه سمع العباس
يقول ذلك قبل ان يسلم قوله اسقنا كاسا دهاقا في رواية الاسمعيلي من وجه اخر عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس سمعت ابي يقول لغلامه
ادهق لنا اي املا لنا او تابع لنا انتهى وهو بمعنى ما ساقه البخاري الحديث العاشر قوله سفيان هو الثوري قوله عن عبد الملك هو ابن
عمير ولمسلم من هذا الوجه عن عبد الملك ثنا ابو سلمة وله من طريق اسرائيل عن عبد الملك عن ابي سلمة بن عبد الرحمن سمعت ابا هريرة قوله اصدق كلمة
قالها الشاعر يحتمل ان يريد بالكلمة البيت الذي ذكر شطره ويحتمل ان يريد القصيدة كلها ويؤيد الاول رواية مسلم من طريق شعبة
وزائدة فرقهما عن عبد الملك بلفظ ان اصدق بيت قاله الشاعر وليس في رواية شعبة ان ووقع عنده في رواية شريك عن عبد الملك
بلفظ اشعر كلمة تكلمت بها العرب فلولا ان في حفظ شريك مقالا لا لو قوع هذا اللفظ الاشكال الذي ابداه السهيلي على لفظ رواية الصحيح
بلفظ اصدق اذ لا يلزم من لفظ اشعر ان يكون اصدق نعم السؤال باق في التعبير بوصف كل شي بالبطلان مع اندراج الطاعات
والعبادات في ذلك وهي حق لامحالة وكذا قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه بالليل انت الحق وقولك الحق والجنة حق والنار حق الى اخره
واجيب عن ذلك بان المراد بقول الشاعر ما عدا الله اي ما عداه وعدا صفاته الذاتية والفعلية من رحمة وعذاب وغير
ذلك فلذلك ذكر الجنة والنار او المراد في البيت البطلان لا الفساد فكل شي سوى الله جائز عليه الفنا لذاته حتى الجنة
والنار وانما يبقيان بابقا الله تعالى لهما وخلق الدوام لاهلهما والحق على الحقيقة من لا يجوز عليه الزوال لذاته ولعل هذا هو السر
في اثبات الالف واللام في قوله انت الحق وقولك الحق ووعدك الحق وفي حذفهما عند ذكر غيرهما والله اعلم وفي ايراد البخاري هذا
الحديث في هذا الباب تلميح بما وقع لعثمان بن مظعون بسبب هذا البيت مع ناظمه لبيد بن ربيعة قبل اسلامه والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ
بمكة وقريش في غاية الاذية للمسلمين فذكر ابن اسحق عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عمن حدثه عن عثمان بن مظعون انه
لما رجع من الهجرة الاولى الى الحبشة دخل مكة في جوار الوليد ابن المغيرة فلما راى المشركين يؤذون المسلمين وهو امن رد على الوليد
جواره فبينما هو في مجلس لقريش وقد وفد عليهم لبيد بن ربيعة فقعد ينشدهم من شعره فقال لبيد الا كل شي ما خلا الله باطل
فقال عثمان بن مظعون صدقت فقال لبيد وكل نعيم لا محالة زائل فقال عثمان كذبت نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد متى كان يؤذى
جليسكم يا معشر قريش فقال رجل منهم فلطم عثمان فاخضرت عينه فلامه الوليد على رد جواره فقال قد كنت في ذمة منيعة فقال
عثمان ان عيني الاخرى الى ما اصاب اختها لفقيرة فقال له الوليد فعد الى جوارك فقال بل ارضى بجوار الله تعالى وقد اسلم لبيد بعد
ذلك وهو ابن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر العامري ثم الكلابي ثم الجعفري يكنى ابا عقيل وذكره في الصحابة
البخاري وابن ابي خيثمة وغيرهما وقال لعمر لما ساله عما قاله من الشعر في الاسلام قد ابدلني الله بالشعر سورة البقرة ثم سكن الكوفة
ومات بها في خلافة عثمان وعاش مائة وخمسين سنة وقيل اكثر وهو القائل ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد
وهذا يعكر على من قال انه لم يقل شعرا منذ اسلم الا ان يريد القطع المطولة لا البيت والبيتين والله اعلم قوله وكاد امية ابن ابي الصلت ان يسلم اسم
ابي الصلت ربيعة بن عوف بن عقدة بن غيرة بكسر العين المعجمة وفتح التحتانية ابن عوف بن ثقيف الثقفي وقيل في نسبه غير ذلك قال ابو
عثمان كان يلتمس الدين ونظر في الكتب ويقال انه دخل في النصرانية واكثر في شعره من ذكر التوحيد والبعث يوم القيمة وزعم الكلاباذي
انه كان يهوديا وروى الطبراني من حديث معاوية بن ابي سفيان عن ابيه انه سافر مع امية فذكر قصة وانه ساله عن عتبة بن ابي ربيعة
سنه ورياسته فاعلمه انه متصف بذلك فقال ازرى به ذلك فغضب ابو سفيان فاخبره امية انه نظر في الكتب ان نبيا يبعث من العرب اطل
زمانه قال فرجوت ان اكونه قال ثم نظرت فاذا هو من بني عبد مناف فنظرت فيهم فلم ار مثل عتبة فلما قلت لي انه رئيس وانه جاوز
الاربعين عرفت انه ليس هو قال ابو سفيان فما مضت الايام حتى ظهر محمد صلى الله عليه وسلم فقلت لامية قال نعم انه لهو قلت افلا تتبعه قال
استحيي

لاحمد عن عبد الرحمن ابن مهدي عن الثوري ثنا عبد الملك بن عمير

استحيي من نسيات ثقيف اني كنت اقول لهن اني انا هو ثم اصير تابعا لغلام من بني عبد مناف وذكر ابو الفرج الاصبهاني انه قال عند
موته انا اعلم ان الحنيفية حق ولكن الشك يداخلني في محمد وروى الفاكهي وابن منده من حديث ابن عباس ان الفارعة بنت ابي الصلت اخت
امية اتت النبي صلى الله عليه وسلم فانشدته من شعر امية فقال امن شعره وكفر قلبه وروى مسلم من حديث عمرو بن الشريد عن ابيه قال
ردفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل معك من شعر امية قلت نعم فانشدته مائة بيت فقال لقد كاد ان يسلم في شعره وروى ابن مردويه
باسناد قوي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال في قوله واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها قال نزلت في امية بن ابي الصلت وروي من
وجه اخر انها نزلت في بلعام الاسرائيلي وهو المشهور وعاش امية حتى ادرك وقعة بدر ورثى من قتل بها من الكفار كما سياتي من
ذلك في ابواب الهجرة ومات امية بعد ذلك سنة تسع وقيل مات سنة اثنتين ذكره سبط ابن الجوزي وعمدته في ذلك على ما نقله عن ابن
هشام ان امية قدم من الشام على ان ياخذ ماله بالطائف ويهاجر الى المدينة فنزل في طريقه ببدر فقيل له اتدري من في القليب قال
قيل له فيه عتبة وشيبة وهما ابنا خالك وفلان وفلان فشق ثيابه وجدع ناقته وبكا ورجع الى الطائف فمات بها قلت ولا يلزم من
قوله فمات بها ان يكون مات في تلك السنة واغرب الكلاباذي فقال انه مات في حصار الطائف فان كان محفوظا فذلك سنة ثمان
وله قصة طويلة اخرجها البخاري في تاريخه والطبراني وغيرهما الحديث الحادي عشر قوله اسمعيل هو ابن ابي اويس واخوه
ابو بكر عبد الحميد ويحيى بن سعيد هو الانصاري والاسناد كله مدنيون وفيه رواية القرين عن القرين ورواية الاكبر سنا عن
الاصغر منه يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم وقد اخرجه البيهقي في المبعث من طريق جعفر الفريابي عن احمد بن محمد المقدمي
عن اسمعيل بن ابي اويس بهذا السند لكن قال فيه عن عبد الله ابن عمر بدل عبد الرحمن بن القاسم فلعل ليحيى بن سعيد فيه شيخين
كان لابي بكر غلام لم اقف على اسمه ووقع لابي بكر مع النعمان بن عمرو احد الاحرار من الصحابة قصة ذكرها عبد الرزاق باسناد صحيح
انهم نزلوا بماء فجعل النعمان يقول لهم يكون كذا فيأتونه بالطعام فيرسله الى اصحابه فبلغ ابا بكر فقال اراني اكل كهانة النعمان منذ اليوم
ثم ادخل يده في حلقه فاستقاه وفي الورع لاحمد عن اسمعيل عن ايوب عن ابن سيرين لم اعلم احدا استقا من طعام غير ابي بكر فانه
اتي بطعام فاكل ثم قيل له جاء به ابن النعمان قال فاطعمتني كهانة ابن النعمان ثم استقاه ورجاله ثقات لكنه مرسل ولابي بكر قصة اخرى
في نحو هذا اخرجها يعقوب بن شيبة في مسنده من طريق نبيح العنزي عن ابي سعيد قال كنا ننزل رفاقا فنزلت في رفقة فيها ابو
بكر على اهل ابيات فيهم امراة حبلى ومعنا رجل فقال لها ابشري ان تلدي ذكرا قالت نعم فسجع لها اسجاعا فاعطته شاة فذبحها
وجلسنا ناكل فلما علم ابو بكر بالقصة قام فتقيا كل شي اكل قوله يخرج له الخراج اي ياتيه بما يكسبه والخراج ما يقرره السيد على
عبده من مال يحضره له من كسبه قوله ياكل من خراجه في رواية الاسمعيلي من وجه اخر من طريق اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن
ابي حازم كان لابي بكر غلام فكان يجي بكسبه فلا ياكله حتى يساله فاتاه ليلة بكسبه فاكل منه ولم يساله ثم ساله قوله كنت
تكهنت لانسان في الجاهلية لم اعرف اسمه ويحتمل ان يكون المراة المذكورة في حديث ابي سعيد قوله فاعطاني بذلك اي عوض تكهني
له قال ابن التين انما استقا ابو بكر تنزها لان امر الجاهلية وضع ولو كان في الاسلام لغرم مثل ما اكل او قيمته ولم يكفه القي كذا قال والذي
يظهر ان ابا بكر انما قا لما ثبت من النهي عن حلوان الكاهن وحلوان الكاهن ما ياخذه على كهانته والكاهن من يخبر بما سيكون من غير دليل
شرعي وكان ذلك قد كثر في الجاهلية خصوصا قبل ظهور النبوة الحديث الثاني عشر حديث ابن عمر في حبل الحبلة وقد تقدم شرحه مستوفى
في البيوع والغرض منه قوله انهم كانوا يتبايعونه في الجاهلية الحديث الثالث عشر حديث انس الذي تقدم في اول مناقب الانصار
وادخله هنا لقوله تحدثنا قومك كذا يوم كذا لانه يحتمل ان يشير به الى وقائعهم في الاسلام او لما هو اعم من ذلك وخاطب انس غيلان بان الانصار
قومه وليس هو من الانصار لكن ذلك باعتبار النسبة الاعمية الى الازد فانها تجمعهم والله اعلم الحديث الرابع عشر حديث القسامة في
الجاهلية بطوله وثبت عند اكثر الرواة عن الفربري هنا ترجمة القسامة في الجاهلية ولم يقع عند النسفي وهو اوجه لان الجميع من ترجمة
ايام الجاهلية ويظهر ذلك من الاحاديث التي اوردها تلو هذا الحديث قوله قطن بفتح القاف والمهملة ثم نون هو ابن كعب القطعي بضم
القاف البصري ثقة عندهم وشيخه ابو يزيد المدني بصري ايضا وقال له المدني بزيادة كنانية ولعل اصله كان من المدينة ولكن لم يروعنه
احد من اهل المدينة وسيل عنه مالك فلم يعرفه ولم نعرف اسمه وقد وثقه ابن معين وغيره وماله ولا للراوي عنه في البخاري الا هذا
الموضع قوله ان اول قسامة بفتح القاف وتخفيف المهملة اليمين وهي في عرف الشرع حلف معين عند التهمة بالقتل على الاثبات او

النبي صلى الله عليه وسلم

النفي وقيل هي مأخوذة من قسمة الايمان على الحالفين وسيأتي بيان الاختلاف في حكمها في كتاب الديات ان شاء الله تعالى قوله لفينا بني هاشم اللام للتاكيد وبني هاشم مجرور على البدل من الضمير المجرور ويحتمل ان يكون نصبا على التخصيص او على النداء بحذف الاداة قوله كان رجل من بني هاشم هو عمرو بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف جزم بذلك الزبير بن بكار في هذه القصة فكانه نسب في هذه الرواية الى بني هاشم مجازا لما كان بين بني هاشم وبني المطلب من المودة والاخاء والمناصرة وسماه ابن الكلبي عامرا قوله استاجره رجل من قريش من فخذ اخرى كذا في رواية الاصيلي وابي ذر وكذا اخرجه الفاكهي من وجه اخر عن ابي معمر شيخ البخاري وفي رواية كريمة وغيرها استاجر رجلا من قريش وهو مقلوب والاول هو الصواب والفخذ بكسر المعجمة وقد يسكن وجزم الزبير بان المستاجر المذكور هو خداش بمعجمتين ودال مهملة ابن عبد الله بن ابي قيس العامري قوله فربط اي بالاجير رجل من بني هاشم لم اقف على اسمه وقوله عروة جوالقه بضم الجيم وفتح اللام الوعاء من جلود وثياب وغيرها فارسي معرب واصله كواله وجمعه جوالق وحكي جواليق بحذف التحتانية والعقال الحبل قوله اعني بعقال كذا في النسخ وفيه حذف يدل عليه سياق الكلام وقد بينه رواية الفاكهي فقال مر بي رجل من بني هاشم قد انقطعت عروة جوالقه فاستغاثني فاعطيته فحذفه اي رماه قوله كان فيها اجله اي اصاب مقتله وقوله فمات اي اشرف على الموت بدليل قوله فمر به رجل من اهل اليمن قبل ان يقضي ولم اقف على اسم هذا المار ايضا قوله اتشهد الموسم اي موسم الحج قوله فكتب بالمثناة ثم الموحدة ولغير ابي ذر والاصيلي بضم الكاف وسكون النون ثم المثناة والاول اوجه وفي رواية الزبير بن بكار فكتب الى ابي طالب يخبره بذلك ومات منها قال ففي ذلك يقول ابو طالب

افي فضل حبل لا اباك ضربته بمنساة قد جاء حبل واحبل قوله يا لقريش باثبات الهمزة وحذفها على الاستغاثة قوله قتلني في عقال اي بسبب عقال قوله ولبث بكسر اللام وفي رواية ابن الكلبي فقال اصابه قدره فصدقوه ولم يظنوا به غير ذلك قوله ومات المستاجر بفتح الجيم اي بعد ان اوصى اليمانى بما اوصاه به وقوله ووافى الموسم اي اتاه قوله يا بني هاشم في رواية الكشميهني يا ال بني هاشم قوله من ابو طالب في رواية الكشميهني اين ابو طالب زاد ابن الكلبي فاخبره بالقصة وخداش يطوف بالبيت لا يعلم بما كان فقام رجال من بني هاشم الى خداش فضربوه وقالوا قتلت صاحبنا فجحد قوله اختر منا احدى ثلاث يحتمل ان يكون هذه الثلاث كانت معروفة بينهم ويحتمل ان يكون شيئا اخترعه ابو طالب وقال ابن التين لم ينقل انهم تشاوروا في ذلك ولا تدافعوا فدل على انهم كانوا يعرفون القسامة قبل ذلك كذا قال وفيه نظر لقول ابن عباس راوي الحديث انها اول قسامة ويمكن ان يكون مراد ابن عباس الوقوع وان كانوا يعرفون الحكم قبل ذلك وحكى الزبير بن بكار انهم تحاكموا في ذلك الى الوليد بن المغيرة فقضى ان يحلف خمسون رجلا من بني عامر عند البيت ما قتله خداش وهذا يشعر بالاولية مطلقا قوله فاتته امراة من بني هاشم هي زينب بنت علقمة اخت المقتول وكانت تحت رجل منهم هو عبد العزى بن ابي قيس العامري واسم ولدها منه حويطب بمهملتين مصغر ذكر ذلك الزبير وقد عاش حويطب بعد هذا دهرا طويلا وله صحبة وسياتي حديثه في كتاب الاحكام ونسبها الى بني هاشم مجازا وانما هي المطلبية كانت زوجة الرجل من بني هاشم ويحتمل قولها فولدت له ولدا اي غير حويطب قوله ان تجيز ابني بالجيم والزاي اي يعفيه مما يلزمه من اليمين وقولها ولا تصبر يمينه بالمهملة ثم الموحدة اصل الصبر الحبس والمنع ومعناه في الايمان الالزام تقول صبرته اي الزمته ان يحلف باعظم الايمان حتى لا يسعه الا ان يحلف قوله حيث تصبر الايمان اي بين الركن والمقام قاله ابن التين قال ومن هنا استدل الشافعي على انه لا يحلف بين الركن والمقام على اقل من عشرين دينارا نصاب الزكاة كذا قال ولا ادري كيف يستقيم هذا الاستدلال ولم يذكر احد من اصحاب الشافعي ان الشافعي استدل لذلك بهذه القصة قوله فاتاه رجل منهم لم اقف على اسمه ولا على اسم احد من سائر الخمسين الا من تقدم وزاد ابن الكلبي ثم حلفوا عند الركن ان خداشا بريء من دم المقتول قوله فوالذي نفسي بيده قال ابن التين كان الذي اخبر ابن عباس بذلك جماعة اطمانت نفسه الى صدقهم حتى وسعه ان حلف على ذلك يعني انه كان حين القسامة لم يولد ويحتمل ان يكون الذي اخبره بذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم وهو امكن في دخول هذا الحديث في الصحيح قوله فما حال الحول اي من يوم حلفوا قوله ومن الثمانية واربعين في رواية ابي ذر وفي الثمانية وعند الاصيلي والاربعين وقوله عين تطرف بكسر الراء اي تتحرك زاد ابن الكلبي وصارت رباع الجميع لحويطب فلذلك كان اكثر من بمكة رباعا وروى الفاكهي من طريق ابن ابي نجيح عن ابيه قال حلف ناس عند البيت قسامة على باطل ثم خرجوا فنزلوا تحت صخرة فانهدمت عليهم ومن طريق طاوس قال كان اهل الجاهلية لا يصيبون في الحرم شيئا الا عجلت لهم عقوبته ومن طريق حويطب ان امة في الجاهلية عاذت بالبيت فجاءت سيدتها فجبذتها فشلت يدها

وروينا في كتاب مجابي الدعوة لابن ابي الدنيا في قصة طويلة في معنى سرعة الاجابة بالحرم للمظلوم في من ظلمه قال فقال عمر كان يفعل بهم ذلك في الجاهلية ليتناهوا عن الظلم لانهم كانوا لا يعرفون البعث فلما جاء الاسلام اخر القصاص الى يوم القيمة وروى الفاكهي من وجه اخر عن طاوس قال يوشك ان لا يصيب احد في الحرم شيئا الا عجلت له العقوبة فكانه اشار الى ان ذلك يكون في اخر الزمان عند قبض العلم وتناسي اهل ذلك الزمان امور الشرع فيعود الامر غريبا كما بدا والله اعلم الحديث الخامس عشر قوله عن هشام هو ابن عروة قوله يوم بعاث تقدم شرحه في اول مناقب الانصار وانه كان قبل المبعث على الراجح وقوله وجرحوا بالجيم المضمومة ثم الحاء المهملة ولبعضهم وخرجوا بفتح المعجمة وتخفيف الراء بعدها جيم والاول ارجح وقد تقدم من تسميه من جرح منهم في تلك الواقعة حضير الكتائب والد اسيد فمات منها الحديث السادس عشر قوله وقال ابن وهب الى اخره وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق حرملة بن يحيى عن عبد الله بن وهب قوله ليس السعي اي شدة المشي قوله سنة في رواية الكشميهني بسنة وقال ابن التين خولف ابن عباس في ذلك بل لو انه لم يره ابن عباس اصل السعي وانما اراد شدة العدو وليس كذلك بقبيحة وقد تقدم في احاديث الانبياء في ترجمة ابرهيم عليه السلام في قصة هاجر ان مبدا السعي بين الصفا والمروة كان من هاجر وهو من رواية ابن عباس ايضا فظهر ان الذي اراد بان مبداه من اهل الجاهلية هو شدة العدو نعم قوله ليس بسنة ان اراد به انه لا يستحب فهو يخالف ما عليه الجمهور وهو نظير انكاره استحباب الرمل في الطواف ويحتمل ان يريد بالسنة الطريقة الشرعية وهي تطلق كثيرا على المفروض ولم يرد السنة باصطلاح اهل الاصول وهو ما يثبت دليل مطلوبيته من غير تاثيم تاركه قوله لا نجيز بضم اوله اي لا نقطع والبطحاء مسيل الوادي يقول جزت الموضع اذا سرت فيه واجزته اذا خلفته وراءك وقيل هو بمعنى وقوله الا شدا اي لا نقطعها الا بالعدو الشديد الحديث السابع عشر قوله انا مطرف بالمهملة وتشديد الراء هو ابن طريف بالمهملة ايضا الكوفي وابو السفر بفتح المهملة والفاء هو سعيد بن محمد بالتحتانية المضمومة والمهملة الساكنة كوفي ايضا قوله يا ايها الناس اسمعوا مني ما اقول واسمعوني بهمزة قطع اي اعيدوا علي قولي لا عرف انكم حفظتموه كانه خشي ان لا يفهموا ما اراد فيخبروا عنه بخلاف ما قال وكانه قال اسمعوا مني سماع ضبط واتقان قوله ولا تقولوا قال من قبل ان يضبطوا قوله من طاف بالبيت فليطف من وراء الحجر في رواية ابن ابي عمر عن سفيان وراء الجدر والمراد به الحجر والسبب فيه ان الذي يلي البيت من جهة الحجر من البيت وقد تقدم بيانه وما قيل في مقداره في اوائل كتاب الحج قوله ولا تقولوا الحطيم في رواية سعيد بن منصور عن خديج بن معاوية عن ابي اسحق عن ابي السفر في هذه القصة فقال رجل ما الحطيم فقال ابن عباس انه لا حطيم كان الرجل الى اخره زاد ابو نعيم في المستخرج من طريق خالد الطحان عن مطرف فان اهل الجاهلية كانوا يسمونه اي الحجر الحطيم كانت فيه اصنام قريش وللفاكهي من طريق يونس بن ابي اسحق عن ابي السفر نحوه قال وكان احدهم اذا اراد ان يحلف وضع محجنه ثم حلف لئن طاف فليطف من ورائه قوله كان يحلف بالحاء المهملة الساكنة وتخفيف اللام المكسورة وفي رواية خالد الطحان المذكورة كان اذا حُلّف بضم المعجمة وتشديد اللام والاول اوجه والمعنى انهم كانوا اذا حالف بعضهم بعضا القى الحليف في الحجر نعلا او سوطا او قوسا او عصا علامة لعقد حلفهم فسموه الحطيم لذلك لكونه يحطم امتعتهم وهو فعيل بمعنى فاعل ويحتمل ان يكون ذلك كان شانهم اذا ارادوا ان يحلفوا على نفي شيء وقيل انما سمي الحطيم لان بعضهم كان اذا دعى على من ظلمه في ذلك الموضع هلك وقال ابن الكلبي سمي الحجر حطيما لما حجر عليه او لانه قصر به عن ارتفاع البيت واخرج عنه فهو على هذا فعيل بمعنى مفعول او لان الناس يحطم فيه بعضهم بعضا من الزحام عند الدعاء فيه وقال غيره الحطيم هو بئر الكعبة التي كان يلقى فيها ما يهدى لها وقيل الحطيم بين الركن الاسود والمقام وقيل من اول الركن الاسود الى اول الحجر يسمى الحطيم وحديث ابن عباس حجة في رد اكثر هذه الاقوال زاد في رواية خديج ولكنه الجدر بفتح الجيم وسكون المهملة وهو من البيت ووقع عند الاسمعيلي والبرقاني في اخر هذا الحديث عن ابن عباس وايما صبي حج به اهله فقد قضى حجه ما دام صغيرا فاذا بلغ فعليه حجة اخرى وايما عبد حج به اهله الحديث وهذه الزيادة عند البخاري ايضا في غير الصحيح وحذفها منه عمدا لعدم تعلقها بالترجمة ولكونها موقوفة واما اول الحديث فهو وان كان موقوفا من حديث ابن عباس الا ان الغرض منه حاصل بالنسبة لنقل ابن عباس ما كان في الجاهلية مما اقره النبي صلى الله عليه وسلم فاقره او ازاله فيهما لم ينكره استمرت مشروعيته فيكون له حكم المرفوع ومهما انكره فالشرع بخلافه الحديث الثامن عشر قوله عن نعيم بن حماد في رواية بعضهم حدثنا نعيم غير منسوب هو المروزي نزيل مصر وقل ان يخرج البخاري عنه موصولا بل عادته ان يذكر

بصيغة التعليق ووقع في رواية القابسي كما أبو نعيم وصوبه بعضهم وهو غلط قوله عن حصين في رواية البخاري في التاريخ في هذا الحديث عن حصين فأمن بذلك ما خشي من تدليس هشيم الراوي عنه وقرن فيه أيضا مع حصين أبا المليح قوله رأيت في الجاهلية قردة بكسر القاف وسكون الراء واحدة القرود وقوله اجتمع عليها قردة بفتح الراء جمع قرد وقد ساق الإسماعيلي هذه القصة من وجه آخر مطولة من طريق عيسى بن حطان عن عمرو بن ميمون قال كنت في اليمن في غنم لأهلي وأنا على شرف فجاء قرد مع قردة فتوسد يدها فجاء قرد أصغر منه فغمزها فسلت يدها من تحت رأس القرد الأول سلا رفيقا وتبعته فوقع عليها وأنا أنظر ثم رجعت فجعلت تدخل يدها تحت خد الأول برفق فاستيقظ فزعا فشمها فصاح فاجتمعت القرود فجعل يصيح ويومي إليها بيده فذهب القرود يمنة ويسرة فجاؤوا بذلك القرد أعرفه فحفروا لهما حفرة فرجموهما فلقد رأيت الرجم في غير بني آدم قال ابن التين لعل هؤلاء كانوا من نسل الذين مسخوا فبقي فيهم ذلك الحكم ثم قال وقيل إن الممسوخ لا ينسل قلت وهذا هو المعتمد لما ثبت في صحيح مسلم أن الممسوخ لا نسل له وعنده من حديث ابن مسعود مرفوعا إن الله لم يهلك قوما فيجعل لهم نسلا وقد ذهب أبو إسحاق الزجاج وأبو بكر بن العربي إلى أن الموجود من القردة من نسل الممسوخ وهو مذهب شاذ اعتمد من ذهب إليه على ما ثبت أيضا في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أتي بالضب قال لعله من القرون التي مسخت وقال في الفار فقدت أمة من بني إسرائيل لا أراها إلا الفار وأجاب الجمهور عن ذلك بأنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك قبل أن يوحى إليه بحقيقة الأمر في ذلك ولذلك لم يأت عنه الجزم بشيء من ذلك بخلاف النفي فإنه جزم به كما في حديث ابن مسعود ولكن لا يلزم أن تكون القرود المذكورة من النسل فيحتمل أن يكون الذين مسخوا لما صاروا على هيئة القردة مع بقاء أفهامهم عاشرتهم القرود الأصلية للمشابهة في الشكل فتلقوا عنهم بعض ما شاهدوه من أفعالهم فحفظوها وصارت فيهم واختص القرد بذلك لما فيه من الفطنة الزائدة على غيره من الحيوان وقابلية التعليم لكل صناعة مما ليس لأكثر الحيوان ومن خصاله أنه يضحك ويطرب ويحكي ما يراه وفيه من شدة الغيرة ما يوازي الآدمي ولا يتعدى أحدهم إلى غير زوجته في الغالب فلا يدع أن يحملها ما ركب فيها من الغيرة على عقوبة من اعتدى إلى ما لم يختص به من الأنثى ومن خصائصه أن الأنثى تحمل أولادها كهيئة الآدمية وربما مشى القرد على رجليه لكن لا يستمر على ذلك ويتناول الشيء بيده ويأكل بيده وله أصابع مفصلة إلى أنامل وأظفار ولشفر عينيه أهداب وقد استنكر ابن عبد البر قصة عمرو بن ميمون هذه وقال فيها إضافة الزنا إلى غير مكلف وإقامة الحد على البهائم وهذا منكر عند أهل العلم قال فإن كانت الطريق صحيحة فلعل هؤلاء كانوا من الجن لأنهم من جملة المكلفين وإنما قال ذلك لأنه تكلم على الطريق التي أخرجها الإسماعيلي حسب وأجيب بأنه لا يلزم من كون صورة الواقعة صورة الزنا والرجم أن يكون ذلك زنا حقيقة ولا حدا وإنما أطلق ذلك عليه لشبهه به فلا يستلزم ذلك إيقاع التكليف على الحيوان وأغرب الحميدي في الجمع بين الصحيحين فزعم أن هذا الحديث وقع في بعض نسخ البخاري وأن أبا مسعود وحده ذكره في الأطراف قال وليس في نسخ البخاري أصلا فلعله من الأحاديث المقحمة في كتاب البخاري وما قاله مردود فإن الحديث المذكور في معظم الأصول التي وقفنا عليها وكفى بإيراد أبي ذر الحافظ له عن شيوخه الثلاثة الأئمة المتقنين عن الفربري حجة وكذا إيراد الإسماعيلي وأبي نعيم في مستخرجيهما وأبي مسعود له في أطرافه نعم سقط من رواية النسفي وكذا الحديث الذي بعده ولا يلزم من ذلك أن لا يكون في رواية الفربري فإن روايته تزيد على رواية النسفي عدة أحاديث قد نبهت على كثير منها فيما مضى وفيما سيأتي إن شاء الله تعالى وأما تجويزه أن يزاد في صحيح البخاري ما ليس منه فهذا ينافي ما عليه العلماء من الحكم بتصحيح جميع ما أورده البخاري في كتابه ومن اتفاقهم على أنه مقطوع بنسبته إليه وهذا الذي قاله تخيل فاسد يتطرق منه عدم الوثوق بجميع ما في الصحيح لأنه إذا جاز في واحد لا بعينه جاز في كل فرد فرد فلا يبقى لأحد الوثوق بما في الكتاب المذكور واتفاق العلماء ينافي ذلك والطريق التي أخرجها البخاري دافعة لتضعيف ابن عبد البر للطريق التي أخرجها الإسماعيلي وقد أطلت في هذا الموضع لئلا يغتر ضعيف بكلام الحميدي فيعتمده وهو ظاهر الفساد وقد ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب الخيل له من طريق الأوزاعي أن مهرا أنزي على أمه فامتنع فأدخلت في بيت وجللت بكساء وأنزي عليها فنزى فلما شم ريح أمه عمد إلى ذكره فقطعه بأسنانه من أصله فإذا كان هذا الفهم في الخيل مع كونها أبعد في الفطنة من القرد فجوازها في القرد أولى قوله في الحديث التاسع عشر قوله عن عبيد الله بالتصغير وهو ابن أبي يزيد المكي قوله عن ابن عباس في نسخة الصغاني سمع ابن عباس قوله خلال من خلال الجاهلية أي خصال الطعن في الأنساب أي القدح في بعض الناس في نسب بعض بغير علم قوله والنياحة أي على الميت وقد تقدم ذكرهما في كتاب الجنائز في باب ما يكره من النياحة على الميت وتقدم هناك الكلام على حديث ليس منا من ضرب

الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية قوله ونسي الثالثة وقع في رواية ابن أبي عمر عن سفيان ونسي عبيد الله الثالثة فهي التي أخرجه الإسماعيلي قوله ويقولون إنها الاستسقاء بالأنواء أي قولهم مطرنا بنوء كذا وقد تقدم شرح ذلك في كتاب الاستسقاء ووقع عند أبي نعيم من رواية شريح بن يونس عن سفيان مدرجا لفظه والأنواء ولم يقل ونسي إلى آخره ومن رواية عبد الجبار بن العلاء عن سفيان بدل قوله ونسي الثالثة والتفاخر بالأحساب وهو وهم منها لما بينته رواية ابن أبي عمر وعلي شيخ البخاري فيه وهو ابن المديني وقد جاء من حديث أنس ذكر هذه الثلاثة وهي الطعن والنياحة والاستسقاء أخرجه أبو يعلى بإسناد قوي وجاء عن ابن عباس من وجه آخر فيه ذكر الخصال الأربع أخرجه ابن عدي من طريق عمر بن راشد عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عنه والمحفوظ في هذا ما أخرجه مسلم وابن حبان وغيرهما من طريق أبان بن يزيد وغيره عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام عن أبي مالك الأشعري مرفوعا بلفظ أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن الفخر في الأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالأنواء والنياحة

خاتمة اشتملت أحاديث المناقب وما اتصل بها من ذكر بعض ما وقع قبل المبعث من الأحاديث المرفوعة على مائتي حديث وثلاثة وثلاثين حديثا المعلق منها ثلاثة وثلاثون طريقا والبقية موصولة المكرر منها فيه وفيما مضى مائة وثمانية وثلاثون حديثا والخالص خمسة وتسعون حديثا وافقه مسلم على تخريجها سوى حديث عائشة كان أبو بكر في الغار وحديث ابن عباس فيه وحديث أبي سعيد فيه وحديث ابن عمر كنا نخير وحديث ابن الزبير لو كنت متخذا خليلا وحديث عمار وما معه إلا خمسة وحديث أبي الدرداء قد غامر وحديث عائشة في طرف من حديث السقيفة وحديث علي خير الناس وحديث عبد الله بن عمرو أشد ما صنع المشركون وحديث ابن مسعود ما زلنا أعزة وحديث ابن عمر في شأن عمر وحديث عبد الله بن هشام فيه وحديث عثمان بالجنة وحديث علي اقضوا كما كنتم تقضون وحديث أبي هريرة في جعفر وحديث ابن عمر فيه وحديث أبي بكر ارقبوا وحديثه لقرابة رسول الله أحب إلي وحديث عثمان في الزبير وحديث ابن عباس فيه وحديث الزبير في اليرموك وحديث طلحة وسعد وحديث يد طلحة وحديث سعد في إسلامه وحديث ابن عمر في ابن أسامة وحديث أسامة أحبهما وحديث أنس في الحسين وحديثه في الحسن وحديث ابن عمر فيهما وحديث عمر في بلال وحديث حذيفة في ابن مسعود وحديث معاوية في الوتر وحديث ابن عباس في عائشة وحديث عمار فيها وحديث أنس في الأنصار وحديث زيد بن أرقم فيهم وحديث ثمامة فيه وحديث ابن الزبير في بناء المسجد الحرام وحديث جد سعيد بن المسيب وحديث أبي بكر مع امرأة من أحمس وحديث عائشة في القول للجنازة وحديث ابن عباس في كأسا دهاقا وحديث أبي بكر مع الذي تكهن وحديث ابن عباس في القسامة وحديثه في السعي وحديثه في الحطيم وحديث عمرو بن ميمون في القردة وحديث ابن عباس ثلاث من خلال الجاهلية فجملة ذلك اثنان وخمسون حديثا ما بين معلق وموصول وافقه منها على ثلاثة وأربعين حديثا فقط والسبب في ذلك أن الكثير منها صورته أنه موقوف وإن كان قد يحمل له حكم المرفوع ومسلم في الغالب يخرج الأحاديث الصريحة في الرفع وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم سبعة عشر أثرا والله أعلم قوله مبعث النبي صلى الله عليه وسلم المبعث من البعث وأصله الإثارة ويطلق على التوجيه في أمر رسالة أو حاجة ومنه بعثت البعير إذا أثرته من مكانه وبعثت العسكر إذا وجهتهم للقتال وبعثت النائم من نومه إذا أيقظته وقد تقدم في أول الكتاب الكلام على حديث عائشة كثير مما يتعلق بهذه الترجمة وسياق المصنف هنا النسب الشريف قوله محمد ذكر البيهقي في الدلائل بإسناد مرسل أن عبد المطلب لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم عمل له مأدبة فلما أكلوا سألوه ما سميته قال محمدا قالوا فما رغبت به عن أسماء أهل بيته قال أردت أن يحمده الله في السماء وخلقه في الأرض قوله ابن عبد الله لم يختلف في اسمه واختلف متى مات فقيل مات قبل أن يولد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل بعد أن ولد والأول أثبت واختلف في مقدار عمره صلى الله عليه وسلم حين مات أبوه والراجح أنه دون السنة قوله ابن عبد المطلب اسمه شيبة الحمد عند الجمهور وزعم ابن قتيبة أن اسمه عامر وسمي عبد المطلب واشتهر بها لأن أباه لما مات بغزة كان خرج إليها تاجرا فترك أم عبد المطلب بالمدينة فأقامت عند أهلها من الخزرج فكبر عبد المطلب فجاء عمه المطلب فأخذه ودخل به مكة فرآه الناس مردفه فقالوا هذا عبد المطلب فغلب عليه في قصة طويلة ذكرها ابن إسحاق وغيره قوله ابن هاشم اسمه عمرو وقيل له هاشم لأنه أول من هشم الثريد بمكة لأهل الموسم ولقومه أولا في سنة المجاعة وفيه يقول الشاعر عمرو العلا هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف قوله ابن عبد مناف اسمه المغيرة وروى الزبير في تاريخه من طريق أحمد بن حنبل سمعت الشافعي يقول اسم عبد المطلب شيبة واسم هاشم

عمرو واسم عبد مناف المغيرة واسم قصي زيد قوله ابن قصي بصيغة التصغير لقب بذلك لانه بعد عن دار قومه في بلاد قضاعة في قصة طويلة
ذكرها ابن اسحق قوله ابن كلاب بكسر اوله وتخفيف اللام قال السهيلي هو منقول من المصدر الذي في معنى المكالبة تقول كالبت فلانا مكالبة
وكلابا او هو بلفظ جمع كلب كما تسمت العرب بسباع وانمار وغير ذلك انتهى وذكر ابن سعد ان اسمه المهذب وزعم محمد بن اسعد ان اسمه
حكيم وقيل عروة وانه لقب كلابا لمحبته كلاب الصيد وكان يجمعها فمن مرت به فسال عنها قيل له هذه كلاب ابن مرة فلقب كلابا قوله ابن مرة
قال السهيلي منقول من وصف الحنظلة او العلقمة والمراد به انه قوي قوله ابن كعب قال السهيلي قيل سمي بذلك لستره على قومه ولين
جانبه لهم منقول من كعب القدم وقال ابن دريد من كعب القناة وكذا قال غيره سمي بذلك لارتفاعه على قومه وشرفه فيهم كانوا يخضعون
له حتى ارخوا بموته وهو اول من جمع قومه يوم الجمعة وكانوا يسمونه يوم العروبة حتى جا الاسلام قوله ابن لؤي قال ابن الانباري هو تصغير
لاي بوزن عصي واللاي الثور وهو السهيلي هو عندي تصغير لاي بوزن عبد وهو البطء ويؤيده قول الشاعر
فقد نكم بني لؤي اخا كم وود وبكم مالك بالامر عمرو انتهى وهنا قد ذكره ابن الانباري ايضا احتمالا وقد قال الاصمعي هو تصغير لوا
الجيش زيدت فيه الهمزة قوله ابن غالب لا اشكال فيه كما لا اشكال في مالك والنضر قوله ابن فهر قيل هو قريش نقل الزبير عن الزهري
ان امه سمته بهو وسماه ابوه فهرا وقيل فهر لقبه وقيل بالعكس والفهر الحجر الصغير قوله ابن كنانة هو بلفظ وعاء السهام اذا
كانت من جلود قاله ابن دريد ونقل عن ابي عامر العدواني انه قال رايت كنانة بن خزيمة شيخا مسنا عظيم القدر يحج اليه العرب
لعلمه وفضله بينهم قوله ابن خزيمة تصغير خزمة بمعجمتين مفتوحتين وهي مرة واحدة من الخزم وهو شد الشي واصلاحه وقال
الزجاجي يجوز ان يكون من الخزم بفتح ثم سكون تقول خزمته فهو مخزوم اذا ادخلت في انفه الخزام قوله ابن مدركة اسمه
عمرو عند الجمهور وقال ابن اسحق عامر قوله ابن الياس بكسر الهمزة عند ابن الانباري قال وهو افعال من قولهم اليس للشجاع الذي
لا يفر قال الشاعر اليس كالنشوان وهو صاحي وقال غيره هو بهمزة وصل وهو ضد الرجا واللام فيه للمح الصفة قاله قاسم
ابن ثابت وانشد قول قصي امهتي خندف والياس ابي قوله ابن مضر قيل سمي بذلك لانه كان يحب شرب اللبن الماضر وهو الحامض
وقيل سمي بذلك لبياضه وقيل لانه كان يمصر القلوب لحسنه وجماله قوله ابن نزار هو من النزر اي القليل وقال ابو الفرج الاصبهاني
سمي بذلك لانه كان فريد عصره قوله ابن معد بفتح الميم والمهملة وتشديد الدال وقال ابن الانباري يحتمل ان يكون مفعلا من العد او هو من معد
في الارض اذا افسد قال الشاعر وخاربين خربا فمعدا وقيل غير ذلك قوله ابن عدنان بوزن فعلان من العدن تقول عدن اقام
وقد روى ابو جعفر بن حبيب في تاريخه المحبر من حديث ابن عباس قال كان عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة واسد على ملة ابرهيم
فلا تذكروهم الا بخير وروى الزبير بن بكار من وجه اخر مرفوعا لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين وله شاهد عند ابن حبيب
من مرسل سعيد بن المسيب انتهى اقتصر البخاري من النسب الشريف على عدنان وقد اخرج في التاريخ من وجه اخر عن عبيد بن يعيش
عن يونس بن بكير عن محمد بن اسحق مثل هذا النسب وزاد بعد عدنان بن اد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن
اسمعيل بن ابرهيم وقد قدمت في اول الترجمة النبوية الاختلاف فيما بين عدنان وابرهيم وفيما بين ابرهيم وادم بما يغني عن اعادته
واخرج ابن سعد من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان قوله حدثنا النضر هو
ابن شميل قوله عن هشام هو ابن حسان قوله عن عكرمة في رواية روح عن هشام الاتية في الهجرة حدثنا عكرمة قوله انزل على رسول الله
وهو ابن اربعين سنة هذا هو المقصود من هذا الحديث في هذا الباب وهو محمول لو ثبت على معنى حديث انس وقيل معناه انه
اوحي اليه ما اوذي به من قبله فما ذكر ذلك زيادة على ما اداه قومه به وهو متفق عليه وقد مضى في صفة النبي صلى الله عليه وسلم حديث انس
انه صلى الله عليه وسلم بعث على راس اربعين وتقدم في بدء الوحي انه انزل عليه في شهر رمضان فعلى الصحيح المشهور ان مولده في شهر ربيع الاول
يكون حين انزل عليه ابن اربعين سنة وستة اشهر وكلام ابن الكلبي يؤذن بانه ولد في شهر رمضان فانه قال مات وله اثنان
وستون سنة ونصف سنة وقد اجمعوا على انه مات في ربيع الاول فيستلزم ذلك ان يكون ولد في رمضان وبه جزم الزبير بن بكار
وهو شاذ وفي مولده اقوال اخرى اشد شذوذا من هذا قوله بمكة ثلاث عشرة سنة هذا اصح مما رواه مسلم من طريق عمار بن ابي عمار
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام بمكة خمس عشرة سنة وسياتي البحث في ذلك في ابواب الهجرة ان شاء الله تعالى قوله باب
ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين بمكة اي من وجه اكبر وذكر فيه احاديث في المعنى وقد تقدم في ذكر الملائكة من بدء الخلق حديث عائشة

انها قالت

انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم احد قال لقد لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم فذكر قصته
بالطائف وروى احمد والترمذي وابن حبان من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس قال قال رسول الله لقد اوذيت في الله وما
احد يؤذى واخفت في الله وما يخاف احد الحديث واخرج ابن عدي حديث جابر رفعه ما اوذي احد ما اوذيت في ترجمة يوسف ابن المنكدر
عن ابيه عن جابر ويوسف ضعيف وقد استشكل ما جاء من صفات ما اوذي به والصحابة كما سياتي ودور ابن اسحق من حديث ابن عباس
وذكر الصحابة فقال والله ان كانوا ليضربون احدهم ويجيعونه ويعطشونه حتى ما يقدر ان يستوي جالسا من شدة الضر حتى
يقولوا له اللات والعزى الهك من دون الله فيقول نعم وروى ابن ماجه وابن حبان من طريق زر عن ابن مسعود قال اول من اظهر اسلامه
سبعة رسول الله وابو بكر وعمار وامه سمية وصهيب وبلال والمقداد فاما رسول الله فمنعه الله بعمه واما ابو بكر فمنعه الله بقومه
واما سائرهم فاخذهم المشركون فالبسوهم ادراع الحديد واوقفوهم في الشمس الحديث واجيب بان جميع ما اوذي به اصحابه
كان يتاذى هو به لكونه بسببه واستشكل ايضا بما اوذي به الانبياء من القتل كما في قصة زكريا وولده يحيى ويجاب بان المراد هنا
غير ازهاق الروح ثم ذكر المصنف في الباب احاديث الحديث الاول قوله حدثنا بيان هو ابن بشر واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس
هو ابن ابي حازم وخباب بالمعجمة والموحدتين الاولى ثقيلة قوله فقعد وهو محمر وجهه اي من اثر النوم ويحتمل ان يكون من الغضب
وبه جزم ابن التين قوله بردة كذا للاكثر بالتنوين وللكشميهني بالها والاول ارجح فقد تقدم في علامات النبوة من وجه اخر
بلفظ بردة له قوله الا تدعو الله لنا زاد في الرواية التي في المبعث الا تستنصر لنا قوله لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد كذا للاكثر
بكسر الميم وللكشميهني امشاط وهو جمع امشط بكسر الميم وبضمها يقال مشاط وامشاط كرماح وارماح وانكر ابن دريد الكسر في المفرد
والاشهر في الجمع مشاط وارماح قوله ما دون عظامه من لحم او عصب في الرواية الماضية ما دون لحمه من عظم او عصب قوله فيوضع
المنشار بكسر الميم وسكون التحتانية بهمز ولغيرهم بواو وشرب الخشبة وانشارها ويقال فيه بالنون وهي اشهر في الاستعمال ووقع
في الرواية الماضية يحفر له في الارض فيجعل فيه فيجا بالمنشار قال ابن التين كان هولاء الذين فعل بهم ذلك انبيا او اتباعهم قال
وكان في الصحابة من لو فعل ذلك به لصبر الى ان قال وما زال الخلق من الصحابة واتباعهم فمن بعدهم يؤذون في الله ولو اخذوا
بالرخصة لساغ لهم قوله وليتمن الله هذا الامر بالنصب وفي الرواية الماضية والله ليتمن هذا الامر بالرفع والمراد بالامر الاسلام
زاد بيان والذيب على غنمه هذا مشعر بان في الرواية الماضية ادراجا فانه اخرجها من طريق يحيى القطان عن اسمعيل وحده وقال في اخرها
ما يخاف الا الله والذيب على غنمه وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق محمد بن الصباح وخلاد بن اسلم وعبدة ابن عبد الرحمن كلهم عن ابن عيينة به
مدرجا وطريق الحميدي اصح وقد وافقه ابن ابي عمر اخرجه الاسمعيلي من طريقه مفصلا ايضا انتهى قوله والذيب هو بالنصب عطفا على
المستثنى منه لا المستثنى كذا جزم به الكرماني ولا يمتنع ان يكون عطفا على المستثنى والتقدير ولا يخاف الا الذيب لان مساق الحديث انما هو
للامن من عدوان بعض الناس على بعض كما كانوا في الجاهلية لا للامن من عدوان الذيب فان ذلك انما يكون في اخر الزمان عند نزول عيسى
الحديث الثاني حديث ابن مسعود قرا النبي صلى الله عليه وسلم النجم فسجد سبق الكلام عليه في سجود القران من كتاب الصلوة ويأتي بقيته في
تفسير سورة النجم وقد تقدم هناك تسمية الذي لم يسجد وزعم الواقدي ان ذلك كان في رمضان سنة خمس من المبعث انتهى كان
حق الحديث ان يذكر في باب الهجرة الى الحبشة المذكور بعد قليل فسياتي فيها ان سجود المشركين المذكور فيه كان سبب رجوع من هاجر
الهجرة الاولى الحبشة لظنهم ان المشركين كلهم اسلموا فلما ظهر لهم خلاف ذلك هاجروا الهجرة الثانية الحديث الثالث حديثه
في قصة عقبة بن ابي معيط والقائه سلا الجزور على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد وقد سبق الكلام عليه مستوفى في اواخر كتاب الوضوء
انتهى اغرب الشيخ عماد الدين بن كثير فزعم ان الحديث الوارد عن خباب عند مسلم واصحاب السنن يشكون الى رسول الله حر الرمضاء فلم
يشكهم اي لم يزل شكواهم وعدل الى تسليتهم بمن مضى ممن قبلهم ولكنه وعدهم النصر انتهى ويبعد على الحمل انه في بعض طرق حديث مسلم عند ابن
ماجه الصلوة في رمضان وعند احمد يعني الظهر وقال اذا زالت الشمس فصلوا وهذا التمسك من قال انه ورد في تعجيل الظهر وذلك قبل
مشروعية الابراد وهو المعتمد انتهى اخر كانت هذه القصة بعد الهجرة الثانية الى الحبشة لان من جملة من دعا عليه فيها عمارة بن الوليد
اخو ابي جهل وقد ذكر ابن اسحق وغيره ان قريشا بعثوه مع عمرو بن العاصي الى النجاشي ليرد اليهم من هاجر اليه فلم يفعل واستمر عمارة بالحبشة
الى ان مات انتهى اخر عبد الله المذكور هو ابن مسعود جزما وذكر ابن التين ان الداودي قال الظاهر انه عبد الله بن مسعود لانهم في

الا لكن انما يطلقون عبد الله غير منسوب عليه وليس ذلك مطردا وانما يعرف ذلك من جهة الرواة وبسط ذلك مقرر في علوم الحديث
وقد صنف فيه الخطيب كتابا حافلا سماه المكمل لبيان المهمل ووقع في شرح شيخنا ابن الملقن ان الداودي قال لعله عبد الله بن عمر لان عمر
ثم تعقبه بان البخاري صرح في كتاب الصلاة بانه ابن مسعود ولم ار ما نسبه الى الداودي في كلام غيره والله اعلم الحديث
السابع حديث ابن عباس في توبة القاتل وسياتي شرحه في تفسير سورة النساء ان شاء الله تعالى والغرض منه هنا الاشارة الى صنيع المشركين
بالمسلمين من قتل وتعذيب وغير ذلك ليسقط عنهم بالاسلام قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كذا وقع في الرواية والذي في التلاوة
ولا تقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق هكذا في سورة الفرقان وهي التي ذكرت في بقية الحديث فتعين انها المراد في اوله ويمكن الجواب
عن ذلك والله اعلم الحديث الخامس والسادس حديث عبد الله بن عمرو ابن العاصي وابنه عمرو بن العاصي على الاختلاف في ذلك قوله
ثنا عياش بن الوليد ثنا الوليد بن مسلم عياش بشينه بالتحتانية والمعجمة هو الرقام وله شيخ اخر لا ينسبه في غالب ما يخرج عنه قال الجياني وقع هنا
عند الاصيلي غير مقيد وزعم بعضهم انه العباس بن الوليد بن مزيد وهو بالموحدة والمهملة ثم نقل عن ابي ذر ان البخاري ومسلما ما اخرجا
لابن مزيد شيئا قال ولا اعلم له رواية عن الوليد بن مسلم قوله حدثني عروة كذا قال الوليد بن مسلم وخالفه ايوب بن خالد الحراني فقال عن
الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير حدثني ابو سلمة قال قلت لعبد الله بن عمرو اخرجه الاسمعيلي وقول الوليد ارجح قوله حدثني يحيى بن ابي كثير عن
محمد بن ابرهيم في رواية علي بن المديني الاتية في تفسير غافر حدثني محمد بن ابرهيم قوله سالت ابن عمرو في رواية علي المذكورة قلت لعبد الله
بن عمرو قوله باشد ما صنعه هذا الذي اجاب به عبد الله بن عمرو يخالف ما تقدم في ذكر ابي مليكة من حديث عايشة انه صلى الله عليه وسلم قال لها وكان
اشد ما لقيت من قومك فذكر قصته بالطايف مع ثقيف والجمع بينهما ان عبد الله بن عمرو استند الى ما راه ولم يكن حاضرا للقصة التي وقعت
بالطايف وقد روى الزبير بن بكار والدارقطني في الافراد من طريقه من طريق عبد الله بن عروة حدثني عمرو بن عثمان عن ابيه عثمان قال اكثر
ما نالت قريش من رسول الله اني رايته يوما قال وذرفت عينا عثمان فذكر قصة تخالف سياقها حديث عبد الله بن عمرو وهذا يؤيد الاختلاف
ثابت على عروة في السند لكن سنده ضعيف فان كان محفوظا حمل على التعدد وليس ببعيد لما سابينه قوله يصلي في حجر الكعبة اذ
اقبل عقبة بن ابي معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه في حديث عثمان المذكور كان رسول الله يطوف بالبيت ويده في يد ابي بكر وفي الحجر عقبة
بن ابي معيط وابو جهل وامية بن خلف فمر رسول الله فاسمعوه بعض ما يكره ثلاث مرات فلما كان في الشوط الرابع ناهضوه واراد ابو
جهل ان ياخذ بمجامع ثوبه فدفعته ودفع ابو بكر امية بن خلف ودفع رسول الله عقبة وهذا السياق مغاير لحديث عبد الله بن عمرو في
حديث عبد الله قول ابي بكر اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وفي حديث عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم اما والله لا تنتهون حتى يحل بكم
العقاب عاجلا فاخذتهم الرعدة الحديث قوله تابعه ابن اسحق حدثني يحيى بن عروة الى اخره وصله احمد من طريق ابرهيم بن سعد والبزار
من طريق بكر بن سليمان كلاهما عن ابن اسحق بهذا السند وفي اول سياقه من الزيادة قال حضرتهم وقد اجتمع اشرافهم في الحجر فذكروا
رسول الله فقالوا ما راينا مثل صبرنا عليه سفه احلامنا وشتم اباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا فبينما هم في ذلك اذ اقبل فاستلم الركن فلما
مر بهم غمزوه وذكر انه قال لهم في الثالثة لقد جئتكم بالذبح وانهم قالوا له يا ابا القاسم ما كنت جاهلا فانصرف فلما كان من الغد اجتمعوا
فقالوا ذكرتم ما بلغ منكم حتى اذا اتاكم بما تكرهون تركتموه فبينما هم كذلك اذ طلع فقالوا قوموا اليه وثبة رجل واحد قال فلقد رايت
رايت رجلا منهم اخذ بمجامع ردايه وقام ابو بكر دونه وهو يبكي فقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه قوله وقال عبدة
عن هشام اي ابن عروة عن ابيه قلت لعمرو بن العاص هكذا خالف هشام بن عروة اخاه يحيى بن عروة في الصحابي فقال يحيى عبد الله بن
عمرو وقال هشام عمرو بن العاص ورجح رواية يحيى موافقة محمد بن ابرهيم التيمي عن عروة على ان قول هشام غير مدفوع لان له اصلا من
حديث عمرو بن العاص بدليل رواية ابي سلمة عن عمرو الاتية عقب هذا فيحتمل ان يكون عروة ساله مرة وسال اباه اخرى ويؤيده اختلاف
السياقين وقد ذكرت ان عبد الله بن عروة رواه عن ابيه باسناد اخر عن عثمان فلا مانع من التعدد نعم لم يتفق الرواة عن هشام على
قوله عمرو بن العاص قال سليمان بن بلال وافق عبدة على ذلك وخالفهما محمد بن فليح فقال عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن عمرو ذكره
البيهقي وقال محمد بن عمرو عن ابي سلمة حدثني عمرو بن العاص وصله البخاري في خلق افعال العباد من طريقه واخرجه ابو يعلى وابن حبان من
من وجه اخر عن محمد بن عمرو ولفظه ما رايت قريشا ارادوا قتل رسول الله الا يوما اغروا به وهم في ظل الكعبة جلوس وهو يصلي عند المقام
فقام اليه عقبة فجعل رداءه في عنقه ثم جذبه حتى وجب لركبتيه وتصايح واقبل ابو بكر يشتد حتى اخذ بضبعي رسول الله من ورايه وهو

يقول

يقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم انصرف عنه فلما قضى صلوته مر بهم فقال والذي نفسي بيده ما ارسلت اليكم الا بالذبح فقال له
ابو جهل يا محمد ما كنت جهولا فقال انت منهم ويدل على التعدد ايضا ما اخرجه البيهقي في الدلايل من حديث ابن عباس عن فاطمة عليها السلام
قالت اجتمع المشركون في الحجر فقالوا اذا مر محمد ضربه كل رجل واحد منا ضربة فسمعته فدخلت على ابي فذكرت ذلك له فقال اسكتي يا بنية ثم خرج فدخل عليهم فرفعوا
روسهم ثم نكسوا قالت فاخذ قبضة من تراب فرمى بها نحوهم ثم قال شاهت الوجوه فما اصاب رجلا منهم الا قتل يوم بدر كافرا وقد اخرج
ابو يعلى والبزار باسناد صحيح عن انس قال لقد ضربوا رسول الله مرة حتى غشي عليه فقام ابو بكر فجعل ينادي ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول
ربي الله فتركوه واقبلوا على ابي بكر وهذا من مراسيل الصحابة وقد اخرجه ابو يعلى باسناد حسن مطولا من حديث اسماء بنت ابي بكر انهم قالوا
لها ما اشد ما رايت المشركين بلغوا من رسول الله فذكر نحو سياق ابن اسحق المتقدم قريبا وفيه فاتى الصريخ الى ابي بكر فقال ادرك صاحبك
قال فخرج من عندنا وله غدائر اربع وهو يقول ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله فلهوا عنه واقبلوا على ابي بكر فرجع الينا ابو بكر
فجعل لا يمس شيئا من غدايره الا رجع معه ولقصة ابي بكر هذه شاهد من حديث علي اخرجه البزار من رواية محمد بن علي عن ابيه انه خطب
فقال من اشجع الناس فقالوا انت قال اما اني ما بارزت احدا الا انتصفت منه ولكنه ابو بكر لقد رايت رسول الله اخذته قريش فهذا
يجاه وهذا يتلتله ويقولون انت جعلت الالهة الها واحدا فوالله ما دنا منا احد الا ابو بكر يضرب هذا ويدفع هذا ويقول ويلكم
اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم بكى علي ثم قال انشدكم الله امؤمن ال فرعون افضل ام ابو بكر فسكت القوم فقال علي والله لساعة
من ابي بكر خير من ذاك رجل يكتم ايمانه وهذا اعلن بايمانه قوله باب اسلام ابي بكر الصديق رضي الله عنه ذكر فيه حديث عمار وقد
تقدم شرحه في مناقب ابي بكر رضي الله عنه وعبد الله شيخه قال ابن السكن في روايته حدثني عبد الله بن محمد فتوهم ابو علي الجياني انه اراد
المسندي فقال لم يصنع شيئا قلت وفي كلامه نظر فقد وقع في تفسير التوبة ثنا عبد الله بن محمد ثنا يحيى بن معين لكن عمدة الجياني في
هذا ان ابا نصر الكلاباذي جزم بان عبد الله هو ابن حماد الاملي وكذا وقع في رواية ابي ذر الهروي منسوبا وهو عبد الله
بن حماد وهو من اقران البخاري بل هو اصغر منه فقد لقي البخاري يحيى بن معين وهو من اقدم من ابن معين وبيان هو ابن
بشر ووبرة بفتح الواو والموحدة واكتفى بهذا الحديث لانه لم يجد شيئا على شرطه غيره وفيه دلالة على قدم اسلامه اذ لم يذكر عمار
انه راى مع النبي صلى الله عليه وسلم من الرجال غيره وقد اتفق الجمهور على ان ابا بكر اول من اسلم من الرجال وذكر ابن اسحق انه كان مختص
انه سبقه لما كان يعلمه ومن اراه مراده ذلك فلما دعاه بادر الى تصديقه من اول وهلة قوله كان حق هذا الباب ان يكون
متقدما جدا اما في باب المبعث او عقبه لكن وجهه هنا ما وقع في حديث عمرو بن العاص الذي قبله انه قام فنصر النبي صلى الله عليه وسلم وتلا
الاية المذكورة فدل ذلك على ان اسلامه متقدم على غيره حيث ان عمارا مع تقدم اسلامه لم يرفع النبي صلى الله عليه وسلم غير ابي بكر وبلال يعني
بذلك الرجال وبلال انما اشتراه ابو بكر لينقذه من تعذيب المشركين لكونه اسلم قوله باب اسلام سعد ذكر فيه حديثه وقد
تقدم شرحه مستوفى في مناقبه ومناسبته لما قبله اجتماعهما في ان كلا منهما يقتضي سبق من ذكر فيه الى الاسلام خاصة لكنه محمول على
ما اطلع عليه كل منهما والا فقد اسلم قبل اسلامه بلال وسعد وخديجة وزيد بن حارثة وعلي بن ابي طالب وغيرهم قوله باب ذكر الجن
تقدم الكلام على الجن في اوايل بدء الخلق بما يغني عن اعادته قوله وقول الله عز وجل قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن الاية يريد تفسير
هذه الاية وقد انكر ابن عباس انهم اجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم في الصلوة من طريق ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
ما قرا النبي صلى الله عليه وسلم على الجن ولا راهم الحديث وحديث ابي هريرة في هذا الباب وان كان ظاهره اجتماع النبي صلى الله عليه وسلم بالجن وحديثه
معهم لكنه ليس فيه انه قرا عليهم ولا انهم الجن الذين استمعوا القران لان في حديث ابي هريرة انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلتئذ وابو هريرة
انما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في السنة السابعة بالمدينة وقصة استماع الجن للقران كانت بمكة قبل الهجرة وحديث ابن عباس صريح في
ذلك فيجمع بين ما نفاه وما اثبته غيره بتعدد وفود الجن على النبي صلى الله عليه وسلم فاما ما وقع في مكة فكان لاستماع القران والرجوع
الى قومهم منذرين كما وقع في القران واما في المدينة فللسوال عن الاحكام وذلك بين في الحديثين المذكورين ويحتمل ان يكون القدوم
الثاني كان ايضا بمكة وهو الذي يدل عليه حديث ابن مسعود كما سنذكره واما حديث ابي هريرة فليس فيه تصريح بان ذلك وقع بالمدينة ويحتمل
تعدد القدوم مرتين وبالمدينة ايضا قال البيهقي حديث ابن عباس حكى ما وقع في اول الامر عندما علم الجن بحاله صلى الله عليه وسلم وفي ذلك الوقت
لم يقرا عليهم ولم يرهم ثم اتاه داعي الجن مرة اخرى فذهب معه وقرا عليهم القران كما حكاه عبد الله بن مسعود واشار بذلك الى ما

أخرجه أحمد والحاكم من طريق زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة فلما
سمعوه قالوا أنصتوا وكانوا تسعة أحدهم زوبعة انتهى وهذا يوافق حديث ابن عباس وأخرج مسلم من طريق داود بن أبي
هند عن الشعبي عن علقمة قال قلت لعبد الله بن مسعود هل صحب أحد منكم رسول الله ليلة الجن قال لا ولكنا فقدناه ذات
ليلة فقلنا اغتيل استطير فبتنا بشر ليلة فلما كان عند الصبح إذا هو يجيء من قبل حراء فذكرنا له فقال أتاني داعي الجن فأتيتهم
فقرأت عليهم فانطلق فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم وقول ابن مسعود في هذا الحديث أنه لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم أصح مما رواه
الزهري أخبرني أبو عثمان بن سنة الخزاعي أنه سمع ابن مسعود يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه وهو بمكة من
أحب منكم أن يحضر الليلة أمر الجن فليفعل قال فلم يحضر منهم أحد غيري فلما كنا بأعلى مكة خط لي برجله خطا ثم أمرني أن أجلس
فيه ثم انطلق ثم قرأ القرآن فغشيته أسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما أسمع صوته ثم انطلقوا وفرغ منهم مع الفجر
فانطلق الحديث قال البيهقي يحتمل أن يكون قوله في الصحيح ما صحبه منا أحد أراد به في حال قراءة القرآن لكن قوله في
الصحيح إنهم فقدوه يدل على أنهم لم يعلموا بخروجه إلا أن يحمل على أن الذي فقده غير الذي خرج معه والله أعلم ولرواية الزهري
متابع من طريق موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن ابن مسعود قال استتبعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن نفرا من الجن خمسة
عشر بني إخوة وبني عم يأتونني الليلة فأقرأ عليهم القرآن فانطلقت معه إلى المكان الذي أراد فخط لي خطا فذكر الحديث نحوه
أخرجه الدارقطني وابن مردويه وغيرهما وأخرج ابن مردويه من طريق أبي الجوزاء عن ابن مسعود نحوه مختصرا وذكر ابن
إسحاق أن استماع الجن كان بعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف لما خرج إليها يدعو ثقيفا إلى نصره وذلك بعد موت
أبي طالب وذلك في سنة عشر من المبعث كما جزم به ابن سعد بأن خروجه من الطائف كان في شوال وسوق عكاظ التي أشار
إليها ابن عباس كانت تقام في ذي القعدة وقول ابن عباس في حديثه وهو يصلي بأصحابه لم تنضبط من كان معه في تلك
السفرة غير زيد بن حارثة فلعل بعض الصحابة تلقاه والله أعلم وقول من قال إن وفود الجن كان بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من الطائف
ليس صريحا في أولية قدوم بعضهم والذي يظهر من سياق الحديث الذي فيه المبالغة في رمي الشهب لحراسة السماء من استراق
الجن السمع دال على أن ذلك كان عند المبعث النبوي وإنزال الوحي إلى الأرض فكشفوا ذلك إلى أن وقفوا على السبب ولذلك
لم يقيد الترجمة بقدوم ولا وفادة ثم لما انتشرت الدعوة وأسلم من أسلم قدموا فسمعوا فأسلموا فكان ذلك بين الهجرتين
ثم تعدد مجيئهم حتى في المدينة قوله حدثني عبيد الله بن سعيد هو أبو قدامة السرخسي وهو بالتصغير مشهور بكنيته وفي
طبقته عبد الله بن سعيد مكبر وهو أبو سعيد الأشج قوله عن معن بن عبد الرحمن أي ابن عبد الله بن مسعود وهو كوفي
ثقة ماله رواية في البخاري إلا هذا الموضع قوله من آذن بالمد أي أعلم قوله إنه آذنت بهم شجرة في رواية إسحاق بن راهويه في
مسنده عن أبي أسامة بهذا الإسناد آذنت بهم سمرة بفتح المهملة وضم الميم قوله حديث أبي هريرة أخبرني جدي هو سعيد
بن عمرو بن سعيد بن العاص قوله ابغني قال ابن التين هو موصول من الثلاثي تقول بغيت الشيء طلبته وأبغيتك الشيء
أعنتك على طلبه قوله أحجارا أستنفض بها تقدم شرحه في كتاب الطهارة قوله وإنه أتاني وفد جن نصيبين يحتمل أن يكون
خبرا عما وقع في تلك الليلة ويحتمل أن يكون خبرا عما مضى قبل ذلك ونصيبين بلدة مشهورة بالجزيرة ووقع في كلام
ابن التين أنها بالشام وفيه تجوز فإن الجزيرة بين الشام والعراق ويجوز صرف نصيبين وتركه قوله فسألوني الزاد أي مما
يفضل عن الإنس وقد تعلق به من يقول إن الأشياء قبل الشرع على الحظر حتى ترد الإباحة ويجاب عنه بمنع الدلالة على
ذلك بل لا حكم قبل الشرع على الصحيح قوله فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظم ولا روثة إلا وجدوا عليها طعاما في رواية السرخسي
إلا وجد واعليها طعاما قال ابن التين يحتمل أن يجعل الله ذلك عليها ويحتمل أن يطعمهم منها طعاما وفي حديث ابن مسعود
عند مسلم أن البعر زاد دوابهم وإنما في ذلك حديث الباب لإمكان الطعام فيه على طعام الدواب قوله باب
إسلام أبي ذر الغفاري هو جندب وقيل برير بن جنادة بضم الجيم والنون الخفيفة ابن سفيان وقيل سكن بن عبيد بن حرام بالمهملتين
من غفار من بني كنانة قوله المثنى هو ابن سعيد الضبعي له في البخاري حديثان هذا وآخر تقدم في ذكر بني إسرائيل وأبو جمرة بالجيم نصر بن عمران
أن أبا ذر قال لأخيه هو أنيس قوله اركب إلى هذا الوادي أي وادي مكة وفي رواية أبي قتيبة الماضية في مناقب قريش قال لنا ابن عباس ألا

أخبركم

أخبركم بإسلام أبي ذر قال قلنا بلى قال قال أبو ذر كنت رجلا من غفار وهذا السياق يقتضي أن ابن عباس تلقاه من أبي ذر وقد أخرج مسلم
قصة إسلام أبي ذر من طريق عبد الله بن الصامت عنه وفيها مغايرة كثيرة لسياق ابن عباس ولكن الجمع بينهما ممكن ولفظه خرجنا من
قومنا غفار وكانوا يحلون الشهر الحرام فخرجت أنا وأخي أنيس وأمنا فنزلنا على خال لنا فحسدنا قومه فقالوا إنك إذا خرجت عن
أهلك خالف إليهم أنيس فذكر لنا ذلك فقلنا له أما ما مضى من معروفك فقد كدرته فتحملنا عليه وجلس يبكي فانطلقنا نحو مكة فنافر أخي
أنيس رجلا إلى الكاهن فخير أنيسا فأتانا أنيس بصرمتنا ومثلها معها قال وقد صليت يا ابن أخي قبل أن ألقى رسول الله بثلاث سنين قال لمن قال
لله قال فأين توجه قال حيث يوجهني ربي قال فقال لي أنيس إن لي حاجة بمكة فانطلق ثم جاء فقلت ما صنعت قال لقيت رجلا بمكة على دينك يزعم
أن الله أرسله قلت فما يقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر وكان أنيس شاعرا فقال لقد سمعت كلام الكهنة فما هو بقولهم ولقد
وضعت قوله على أقراء الشعر فما يلتئم عليها والله إنه لصادق انتهى وهذا الفصل مغاير لقوله في حديث الباب أن أبا ذر قال لأخيه
ما شفيتني ويمكن الجمع بأنه كان أراد منه أن يأتيه بتفاصيل من كلامه وأخباره فلم يأته إلا بمجمل قوله فانطلق الأخ في رواية الكشميهني
فانطلق الآخر أي أنيس قال عياض وقع عند بعضهم فانطلق الأخ والآخر والصواب الاقتصار على أحدهما فإنه لا يعرف لأبي ذر إلا أخ واحد
وهو أنيس انتهى وعند مسلم من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن المثنى فانطلق الآخر حسب قوله حتى قدمه أي الوادي وادي مكة وفي رواية
ابن مهدي فانطلق الأخ حتى قدم مكة قوله رأيته يأمر بمكارم الأخلاق وكلاما ما هو بالشعر كذا في هذه الرواية ووافقها عبد الرحمن بن
مهدي عند مسلم وقوله وكلاما منصوب بالعطف على الضمير المنصوب وفيه إشكال لأن الكلام لا يرى ويجاب عنه بأنه من قبيل علفتها
تبنا وماء باردا وفيه الوجهان الإضمار أي وسقيتها أو تضمين العلف معنى الإعطاء وهنا يمكن أن يقال المقدر ورأيته يأمر بمكارم الأخلاق
وسمعته يقول كلاما ما هو بالشعر أو ضمن الرؤية معنى الأخذ عنه ووقع في رواية أبي قتيبة رأيته يأمر بالخير وينهى عن الشر ولا أسأل
فيها قوله وكره أن يسأل عنه لأنه عرف أن قومه يؤذون من يقصده أو يؤذونه بسبب قصده من يقصده أو لكراهتهم في ظهور أمره
لا يدلون من يسأل عنه عليه أو يمنعونه من الاجتماع به أو يخدعونه حتى يرجع عنه قوله فرآه علي أي ابن أبي طالب وهذا يدل على أن قصة
أبي ذر وقعت بعد المبعث بأكثر من سنتين بحيث يتهيأ لعلي أن يستقل بمخاطبة الغريب ويضيفه فإن الأصح في سن علي حين البعث
كان عشر سنين وقيل أقل من ذلك وهذا الخبر يقوي القول الصحيح في سنه قوله فعرف أنه غريب في رواية أبي قتيبة فقال كأن الرجل غريب
قلت نعم قوله فلما رآه تبعه في رواية أبي قتيبة قال فانطلق إلى المنزل فانطلقت معه قوله أما نال للرجل أي أما حان يقال نال له بمعنى
آن له ويروى بعد النون ألف بالقصر وبفتح النون وكلها بمعنى وقد تقدم في قصة الهجرة في قول أبي بكر الصديق أما آن للرحيل مثله وقوله
أن يعرف منزله أي مقصده ويحتمل أن يكون أشار بذلك إلى دعوته إلى بيته لضيافته ثانيا ويكون أضاف المنزل إليه مجازا
لكونه قد نزل به مرة ويؤيد الأول قول أبي ذر في جوابه قلت لا كما في رواية أبي قتيبة قوله يوم الثالث كذا فيه وهو لغة لهم مسجد الجامع
وليس في إضافة الشيء إلى نفسه عند التحقيق قوله فعل علي في رواية الكشميهني فعاد علي مثل ذلك وفي رواية أبي قتيبة قال فانطلق معي
قوله لئن صدقتني كذا للأكثر بنونين وفي رواية الكشميهني بواحدة مدغمة قوله فأخبرته كذا للأكثر وفيه التفات ووقع عند الكشميهني
فأخبره على نسق ما تقدم قوله كأني أريق الماء في رواية أبي قتيبة كأني أصلح نعلي ويحمل أنه قالهما جميعا قوله فانطلق يقفوه أي
يتبعه قوله ودخل معه قال الداودي فيه الدخول بدخول المتقدم وكان هذا قبل آية الاستئذان وتعقبه ابن التين فقال لا تؤخذ
الأحكام من مثل هذا انتهى وفي كلام كل منهما من النظر ما لا يخفى قوله فسمع من قوله وأسلم مكانه كأنه كان يعرف علامات النبي صلى الله عليه وسلم
فلما تحققها لم يتردد في الإسلام هكذا في هذه الرواية ومقتضاها أن التقاء أبي ذر بالنبي صلى الله عليه وسلم كان بدلالة علي وفي رواية
عبد الله بن الصامت أن أبا ذر لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر في الطواف بالليل قال فلما قضى صلاته قلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة
الله قال فكنت أول من حياه بالسلام قال من أين أنت قلت من بني غفار قال فوضع يده على جبهته فقلت كره أن انتميت إلى غفار
فذكر الحديث في شأن زمزم وأنه استغنى بها عن الطعام والشراب ثلاثين من بين يوم وليلة وفيه فقال أبو بكر يا رسول الله ائذن لي
في طعامه الليلة وأنه أطعمه من زبيب الطائف الحديث وأكثره يغاير ما في حديث ابن عباس هذا عن أبي ذر ويمكن التوفيق بينهما
بأنه لقيه أولا مع علي ثم لقيه في الطواف أو بالعكس وحفظ كل منهما ما لم يحفظ الآخر وكما في رواية عبد الله بن الصامت من الزيادة
مما ذكرناه ففي رواية أيضا من الزيادة قصته مع علي وقصة العباس وغير ذلك وقال القرطبي في التوفيق بين الروايتين تكلف شديد

في الظاهر صح

أما آن صح

ابن عباس صح

ولا سيما ان في حديث عبد الله بن الصامت ان ابا ذر اقام ثلاثين بين ليلة ويوم وفي حديث ابن عباس انه كان معه زاد وقربة ماء الى غير ذلك
ويحتمل الجمع بان المراد بالزاد في حديث ابن عباس ما تزوده لما خرج من قومه ففرغ لما اقام بمكة والقربة التي كانت معه فيها الماء حال
السفر فلما اقام بمكة لم يحتج الى ملئها ولم يطرحها ويؤيده انه وقع في رواية ابي قتيبة المذكورة فجعلت لا اعرفه واكره ان اسال عنه واشرب
من ماء زمزم واكون في المسجد الحديث قوله ارجع الى قومك فاخبرهم حتى ياتيك امري في رواية ابي قتيبة اكتم هذا الامر وارجع الى قومك فاذا
بلغك ظهورنا وفي رواية عبد الله بن الصامت انه قد وجهت لي ارض ذات نخل فهل انت مبلغ عني قومك عسى الله ان ينفعهم بك فذكر اسلام قصة
اخيه انيس وامه وانهم توجهوا الى قومهم غفار فاسلم نصفهم الحديث قوله لاصرخن بها اي بكلمة التوحيد والمراد انه يرفع صوته جهارا
بين المشركين وكانه فهم ان امر النبي صلى الله عليه وسلم له بالكتمان ليس على الايجاب بل على سبيل الشفقة عليه فاعلمه ان به قوة على ذلك ولهذا
اقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ويؤخذ منه جواز قول الحق عند من يخشى منه الاذية لمن قاله وان كان السكوت جائزا والتحقيق ان ذلك
يختلف باختلاف الاحوال والمقاصد وبحسب ذلك يترتب وجود الاجر وعدمه قوله ثم قام القوم في رواية ابي قتيبة فقالوا قوموا
الى هذا الصابي فقاموا وكانوا يسمون من اسلم صابيا لانه من صبا يصبو اذا انتقل من شيء الى شيء قوله فضربوه حتى اضجعوه
في رواية ابي قتيبة فضربت لاموت اي ضربت ضربا لا يبالي من ضربني ان لو مت منه قوله فاقلعوا عني اي كفوا قوله فاكب العباس عليه في
رواية ابي قتيبة فقال مثل مقالته بالامس وفي الحديث ما يدل على حسن تاني العباس وجودة فطنته حيث توصل الى تخليصه
منهم بتخويفه من قومه ان يقاصوهم بان يقطعوا طريق متجرهم وكان عيشهم من التجارة فلذلك بادروا الى الكف عنه وفي الحديث دلالة
على تقدم اسلام ابي ذر لكن الظاهر ان ذلك كان بعد المبعث بمدة طويلة لما فيه من الحكاية عن علي كما قدمناه ومن قوله ايضا في رواية
عبد الله بن الصامت اني وجهت لي ارض ذات نخل فان ذلك يشعر بان وقوع ذلك كان قبل الهجرة والله اعلم قوله باب
اسلام سعيد بن زيد اي ابن عمرو بن نفيل وابوه تقدم ذكره وانه ابن عم عمر بن الخطاب قوله سفيان هو ابن عيينة واسمعيل هو ابن
ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم قوله لقد رايتني بضم المثناة وان عمر لموثقي على الاسلام اي رابطي بسبب اسلامي اهانة له والزاما بالرجوع
عن الاسلام وقال الكرماني معناه كان يثبتني على الاسلام ويسددني كذا قال وكانه ذهل عن قوله هنا قبل ان يسلم فان وقوع التثبيت
منه وهو كافر لصهره على الاسلام بعيد جدا مع انه خلاف الواقع وسياتي في كتاب الاكراه باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر
وكان السبب في ذلك انه كان زوج فاطمة بنت الخطاب اخت عمر ولهذا ذكر في اخر الباب اسلام عمر رايتني موثقي عمر على الاسلام واخته وكان
اسلام عمر متاخرا عن اسلام اخته وزوجها لان اول الباعث له على دخوله في الاسلام ما سمع في بيتها من القران في قصة طويلة ذكرها
الدارقطني وغيره قوله ولو ان احدا ارفض اي زال من مكانه في الرواية الاتية انقض بالنون والقاف بدل الراء والفاء اي سقط وزعم
ابن التين انه ارجح الروايات وفي رواية الكشميهني بالنون والقاف وهو بمعنى الاول قوله لكان في الرواية الاتية لكان محقوقا ان
ينقض وفي رواية للاسمعيلي لكان حقيقا اي واجبا تقول حق عليك ان تفعل كذا وانت حقيق ان تفعله وانما قال ذلك سعيد لعظم قتل
عثمان وهو ماخوذ من قوله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا قال ابن التين
قال سعيد ذلك على سبيل التمثيل وقال الداودي معناه لو تحركت القبائل وطلبت بثار عثمان لكان اهلا لذلك وهذا بعيد من التاويل
قوله باب اسلام عمر بن الخطاب قد تقدم نسبه في مناقبه قوله سفيان هو الثوري قوله ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر زاد
الاسمعيلي من طريق ابي داود الحفري عن سفيان في حديث ذكره اي من كلام ابن مسعود وقد تقدم في مناقب عمر الالمام بشيء من ذلك
الحديث الثاني قوله فاخبرني جدي ظاهر السياق انه معطوف على شيء تقدم وقد رواه الاسمعيلي من طريق ابن وهب وغيره فقال فيها عن
ابن وهب اخبرني عمر بن محمد قوله وعليه حلة حبرة بكسر المهملة وفتح الموحدة وهو برد مخطط بالوشي وفي رواية حبرة بزيادة هاء قوله
ان اسلمت بفتح الالف وتخفيف النون اي لاجل اسلامي قوله لا سبيل عليك بعد ان قالها اي الكلمة المذكورة وهي قوله لا سبيل عليك قوله امنت
بفتح الهمزة وكسر الميم وسكون النون وضم المثناة اي حصل الامان في نفسي بقوله ذلك ووقع في رواية الاصيلي بمد الهمزة وهو خطا فانه كان
قد اسلم قبل ذلك وذكر عياض ان في رواية الحميدي بالقصر ايضا لكنه فتح المثناة وهو خطا ايضا لانه يصير من كلام العاص بن وائل
وليس كذلك بل هو من كلام عمر يريد انه امن لما قال له العاص بن وائل تلك المقالة ويؤيده الحديث الذي بعده الحديث الثالث قوله
اجتمع الناس عند داره في رواية الكشميهني اجتمع الناس اليه قوله وانا غلام في رواية اخرى انه كان ابن خمس سنين واذا كان كذلك خرج منه

ان اسلام

ان اسلام عمر كان بعد المبعث بست سنين او بسبع لان ابن عمر كان سنا في المغازي كان يوم احد ابن اربع عشرة سنة وذلك بعد المبعث بست عشرة
سنة فيكون مولده بعد المبعث بسنتين قوله على ظهر بيتنا قال الداودي هو غلط والمحفوظ على ظهر بيته وتعقبه ابن التين بان ابن عمر اراد
انه الان بيته اي عند مقالته تلك وكان قبل ذلك لابيه ولا يخفى عدم الاحتياج الى هذا التاويل وانما نسب ابن عمر البيت الى نفسه مجازا او مراده
المكان الذي كان ياوي فيه سواء كان ملكه ام لا وايضا فانه لو اراد نسبته اليه حال مقالته تلك لم يصح لان بني عدي بن كعب رهط عمر لما
هاجروا استولى غيرهم على بيوتهم كما ذكره ابن اسحق وغيره فلم يرجعوا فيها وايضا فان ابن عمر لم ينفرد بالارث من عمر فيحتاج الى دعوى
ان يكون اشترى حصص غيره فيحتاج الى نقل وتعيين الذي قلته قوله فما ذاك اي فلا باس او لا امر او لا تعترض له وقوله انا له جار اي
اجرته من ان يظلمه ظالم وقوله تصدعوا اي تفرقوا عنه قوله قالوا العاص بن وائل زاد ابن ابي عمر في روايته عن سفيان قال فعجبت من عزه
وكذا عند الاسمعيلي من وجهين عن سفيان وفي رواية عبد الله بن داود عن عمر بن محمد عند الاسمعيلي فقلت لعمر من الذي ردهم عنك يوم
اسلمت قال يا بني ذاك العاص بن وائل اي ابن هاشم بن سعيد بالتصغير ابن سهم القرشي السهمي مات على كفره قبل الهجرة بمدة والعاص
بمهملتين من العوص لا من العصيان والصاد مرفوعة ويجوز كسرها وقيل من العصيان فهو بالكسر جزما ويجوز اثبات الياء كالقاضي
ويؤيده كتاب عمر الى عمرو وهو عامله على مصر الى العاصي بن العاصي واطلق عليه ذلك لكونه خالف شيئا مما كان امره به في ولايته على
مصر لما ظهر له من المصلحة الحديث الرابع قوله حدثني عمر هو ابن محمد بن زيد وهو شيخ ابن وهب في الحديث الذي قبله ووهم من زعم انه عمر
بن الحارث كالكلاباذي فقد وقع في رواية الاسمعيلي عن عمر بن محمد قوله ما سمعت عمر يقول لشيء لاظنه كذا الا كان اي عن شيء واللام قد تاتي
بمعنى عن كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه قوله الا كان كما يظن هو موافق لما تقدم في مناقبه انه
كان محدثا بفتح الدال وتقدم شرحه قوله اذ مر به رجل جميل هو سواد بتخفيف الواو واخره مهملة ابن قارب بالقاف
والموحدة وهو سدوسي او دوسي وقد اخرج ابن ابي خيثمة وغيره من طريق ابي جعفر الباقر قال دخل رجل يقال له سواد بن قارب
السدوسي على عمر فقال يا سواد نشدتك الله هل تحسن من كهانتك شيئا فذكر القصة واخرج الطبراني والحاكم وغيرهما من طريق محمد بن كعب
القرظي قال بينما عمر قاعد في المسجد فذكر مثل سياق ابي جعفر واتم منه وهما طريقان مرسلان تعضد احداهما الاخرى واخرج
البخاري في تاريخه والطبراني من طريق عباد بن عبد الصمد عن سعيد بن جبير قال اخبرني سواد بن قارب قال كنت نائما فذكر قصته
الاولى دون قصته مع عمر وهذا ان ثبت دل على تاخر وفاته لكن عباد ضعيف ولابن شاهين من طريق اخرى ضعيفة عن انس قال
دخل رجل من دوس يقال له سواد بن قارب على النبي صلى الله عليه وسلم فذكر قصته ايضا وهذه الطرق يقوي بعضها بعضا وله طرق اخرى
سنذكر فيها من فائدة قوله لقد اخطا ظني في رواية ابن عمر عند البيهقي لقد كنت ذا فراسة وليس لي الان راي ان لم يكن هذا الرجل
ينظر في الكهانة قوله او انه على دينه في الجاهلية اي مستمر على عبادة ما كانوا يعبدون قوله او لقد بسكون الواو ايضا
لقد كان كاهنهم اي كاهن قومه وحاصله ان عمر ظن شيئا مترددا بين شيئين احدهما يتردد بين شيئين كانه قال هذا الظن اما
خطا واما صواب فان كان صوابا فهذا الان اما باق على كفره واما كان كاهنا وقد اظهر الحال القسم الاخير وكانه ظهرت له من صفة
مشيه او غير ذلك قرينة اثرت له ذلك الظن فالله اعلم قوله علي الرجل بالنصب اي احضروه الي او قربوه مني وقال له ذلك
اي ما قاله في غيبته من التردد وفي رواية محمد بن كعب فقال له فانت على ما كنت عليه من كهانتك فغضب وهذا من تلطف عمر لانه اقتصر
على احسن الامرين قوله ما رايت كاليوم اي ما رايت شيئا مثل ما رايت اليوم قوله استقبل بضم التاء على البناء للمجهول قوله رجل مسلم في
رواية النسفي وابي ذر رجلا مسلما ورواية محمود بالفتح على البناء للفاعل وهو محمد وقد تقدم احد وضبطه الكرماني استقبل
بضم التاء واعرب مسلما على انه مفعول رايت وعلى هذا فالضمير في قوله به يعود على الكلام ويدل عليه السياق وبينه البيهقي في رواية
مرسلة فقد جاء الله بالاسلام فما لنا ولذكر الجاهلية قوله فاني اعزم عليك اي الزمك وفي رواية محمد بن كعب ما كنا عليه من الشرك اعظم مما كنت عليه
من كهانتك قوله الا ما اخبرتني اي ما اطلب منك الا الاخبار قوله ما اعجب بالضم وما استفهامية قوله كنت كاهنهم في الجاهلية الكاهن الذي يتعاطى
الخبر عن الامور المغيبة وكانوا في الجاهلية كثيرا فمعظمهم كان يعتمد على تابعه من الجن وبعضهم كان يدعي معرفة ذلك بمقدمات اسباب يستدل بها
على مواقعها من كلام من يساله وهذا الاخير يسمى العراف بالمهملتين وسياتي حكم ذلك واضحا في كتاب الطب وتقدم طرف منه في اخر البيوع ولقد
تلطف سواد في الجواب اذ كان سؤال عمر له عن حاله في كهانته اذ كان من امر الشرك فلما الزمه اخبره باخر شيء وقع له لما تضمن الاعلام

بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وكان سببا لاسلامه قوله وجنيتك بكسر الجيم والنون الثقيلة اي الواحدة من الجن كانه انث تحقيرا ويحتمل ان يكون
عرف ان تابع سواد منهم كان انثى او هو كما يقال بالعكس قوله اعرف فيها الفزع بفتح الفاء والزاي اي الخوف وفي رواية محمد بن كعب ان
ذلك كان وهو بين النائم واليقظان قوله الم تر الجن وابلاسها بالموحدة والمهملة المراد به الياس ضد الرجاء وفي رواية ابي جعفر
عجبت للجن وابلاسها وهو اشبه بالاعراب بقية الشعر ولمحمد بن كعب لكن قال وتحساسها بفتح المثناة وبمهملات اي انها فقدت
امرا فتش عنه بتفتيش عليه قوله ولحوقها بالقلاص واحلاسها القلاص بكسر القاف وبالمهملة جمع قلص بضمتين وهو جمع قلوص وهي
الفتية من النياق والاحلاس جمع حلس بكسر اوله وسكون ثانيه وبالمهملتين وهو ما يوضع على ظهور الابل تحت الرحل ووقع هذا
القسم غير موزون وفي رواية الباقين ورحلها العيس باحلاسها وهذا موزون والعيس بكسر اوله وسكون التحتانية وبالمهملتين
الابل قوله وياسها من بعد انكاسها الياس بالتحتانية ضد الرجاء والانكاس الانقلاب قال ابن فارس معناه انها يئست من استراق
السمع بعد ان كانت قد الفته فانقلبت عن الاستراق قد يئست من السمع ووقع في شرح الداودي بتقديم السين على الكاف وفسره
بانه المكان الذي الفته قال ووقع في رواية من بعد ايناسها الا انها كانت انست بالاستراق ولم ار ما قاله في شيء من الروايات
وقد شرح الكرماني على اللفظ الاول الذي ذكره الداودي وقال الانساك جمع نسك والمراد به العبادة ولم ار هذا القسم في غير الطرق
التي اخرجها البخاري وزاد في رواية الباقر ومحمد بن كعب وكذا عند البيهقي موصولا من حديث البراء بن عازب بعد قوله واحلاسها تهوي
الى مكة تبغي الهدى ما مؤمنوها مثل ارجاسها فاسم الى الصفوة من هاشم واسم بعينيك الى راسها وفي روايتهم ان الجني عاوده ثلاث
ليال ينشده هذه الابيات مع تغيير قوافيها فجعل بدل قوله ابلاسها تطلابها اوله مثناة وتارة تجآرها بجيم وهمزة وبدل قوله
احلاسها اقتابها بقاف ومثناة جمع قتب وتارة اكوارها وبدل قوله ما مؤمنوها مثل ارجاسها ليس قدامها كاذنابها وتارة
ليس ذو الشر كاخيارها وبدل قوله راسها نابها وتارة قال ما مؤمنو الجن ككفارها وعندهم من الزيادة ايضا انه في كل مرة
يقول له قد بعث محمد فانهض اليه ترشد وفي الرواية المرسلة قال فارتعدت فرائصي حتى وقعت وعندهم جميعا انه لما اصبح توجه
الى مكة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قد هاجر فاتاه فانشده ابياتا يقول فيها اتاني رئيي بعد ليل وهجعة ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة اتاك نبي من لؤي بن غالب يقول في اخرها فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة سواك بمغن عن سواد بن قارب
وفي اخر الرواية المرسلة فالتزمه عمر وقال لقد كنت احب ان اسمع هذا منك قوله قال عمر صدق بينما انا عند الهتهم ظاهر هذا ان الذي
قص القصة الثانية هو عمر وفي رواية ابن عمر وغيره ان الذي قصها هو سواد بن قارب ولفظ ابن عمر عند البيهقي قال راى عمر
رجلا فذكر القصة قال فاخبرني عن بعض ما رايت قال اني ذات ليلة بواد اذ سمعت صائحا يقول يا جليح خبر نجيح رجل فصيح
يقول لا اله الا الله عجبت للجن وابلاسها فذكر القصة ثم ساق من طريق اخرى مرسلة قال مر عمر برجل فقال لقد كان هذا كاهنا
الحديث وفيه فقال عمر اخبرني فقال نعم بينا انا جالس اذ قالت لي الم تر الى الشياطين وابلاسها الحديث قال عمر الله اكبر فقال
اتيت مكة فاذا برجل عند تلك الانصاب فذكر قصة العجل وهذا يحتمل فيه ما احتمل في حديث الصحيح ان يكون القائل اتيت
مكة هو عمر او صاحب القصة قوله عند الهتهم اي اصنامهم اي جاء رجل لم اقف على اسمه لكن عند احمد من وجه اخر انه ابن عبس واخرج من
طريق مجاهد عن شيخ ادرك الجاهلية فقال له ابن عبس قال كنت اسوق بقرة لنا فسمعت من جوفها فذكر الزجر قال فقدمنا
فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث ورجاله ثقات وهو شاهد قوي لما في رواية ابن عمر ان الذي حدث بذلك هو سواد بن قارب
وساذكر بعد هذا ما يقوي ان الذي سمع ذلك هو عمر فيمكن ان يجمع بينهما بتعدد ذلك لهما قوله يا جليح بالجيم والمهملة بوزن
عظيم ومعناه الوقح المكافح بالعداوة قال ابن التين يحتمل ان يكون نادى رجلا بعينه ويحتمل ان يكون اراد من كان بتلك
الصفة قوله ووقع في معظم الروايات التي اشرت اليها يا ال ذريح بالذال المعجمة والراء اخره مهملة وهو بطن مشهور في
العرب قوله رجل فصيح من الفصاحة وفي رواية الكشميهني بتحتانية اوله بدل الفاء من الصياح ووقع في حديث ابن عبس قول
فصيح رجل يصيح قوله يقول لا اله الا انت في رواية الكشميهني لا اله الا الله وهو الذي في بقية الروايات قوله فما نشبنا بفتح
المعجمة وسكون الموحدة لم يتعلق بشيء من الاشياء حتى سمعنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج يريد ان ذلك كان بقرب مبعث النبي صلى الله
عليه وسلم تنبيهان احدهما ذكر ابن التين ان الذي سمعه سواد بن قارب من الجني كان من اثر استراق السمع وفي جزم

بذلك نظر والذي يظهر ان ذلك كان من اثر منع الجن من استراق السمع وسيأتي ذلك فيما اخرجه المصنف في الصلاة وفي تفسير سورة الجن
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث منع الجن من استراق السمع فضربوا المشارق والمغارب يبحثون عن سبب ذلك حتى راوا النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي باصحابه صلاة الفجر الحديث الثاني لمح البخاري بايراد هذه القصة في باب اسلام عمر ما جاء عن عائشة وطلحة عن
عمر من ان هذه القصة كانت سبب اسلامه فروى ابو نعيم في الدلائل ان ابا جهل جعل لمن يقتل محمدا مائة ناقة قال عمر فقلت له يا ابا الحكم الضمان
صحيح قال نعم قال فتقلدت سيفي اريده فمررت على عجل وهم يريدون ان يذبحوه فقمت انظر اليهم فقلت في نفسي ان هذا الامر ما يراد به الا
انا قال فدخلت على اختي فاذا عندها سعيد بن زيد فذكر القصة في سبب اسلامه بطولها وتامل ما في ايراده من حديث سعيد بن زيد
الذي بعد هذا وهو الحديث الخامس من المناسبة لهذه القصة قوله انقض بنون وقاف وللكشميهني بفاء بدل القاف في الموضعين ولابي
نعيم في المستخرج بالراء والفاء ومعانيها متقاربة والله اعلم حمل ابن اسحق اسلام عمر بعد هجرة الحبشة ولم يذكر انشقاق
القمر فاقتضى صنيع المصنف انه وقع في تلك الايام وقد ذكر ابن اسحق من رواية اخرى ان اسلام عمر كان عقب هجرة الحبشة الاولى قوله باب
انشقاق القمر في زمن النبي صلى الله عليه وسلم على طريق المعجزة له وقد ترجم بمعنى ذلك في علامات النبوة قوله عن انس زاد في الرواية التي في علامات
النبوة انه حدثهم قوله ان اهل مكة هذا من مراسيل الصحابة لان انسا لم يدرك هذه القصة وقد جاءت هذه القصة من حديث ابن عباس وهو
ايضا ممن لم يشاهدها ومن حديث ابن مسعود وجبير بن مطعم وحذيفة وهؤلاء شاهدوها ولم ار في شيء من طرقه ان ذلك كان عقب سؤال
المشركين الا في حديث انس فلعله سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ثم في بعض طرق حديث ابن عباس بيان صورة السؤال وهو وان كان لم يدرك القصة
لكن في بعض طرقه ما يشعر بانه حمل الحديث عن ابن مسعود كما ساذكره فاخرج ابو نعيم في الدلائل من وجه ضعيف عن ابن عباس قال اجتمع المشركون
الى رسول الله منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل والاسود بن المطلب والنضر بن الحرث ونظراؤهم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
ان كنت صادقا فاشقق لنا القمر فرقتين فسال ربه فانشق بشقتين بكسر المعجمة اي نصفين وتقدم في العلامات من طريق سعيد وشيبان عن قتادة بدون
هذه اللفظة واخرجه مسلم من الوجه الذي اخرجه منه البخاري من حديث سعيد عن قتادة بلفظ فاراهم انشقاق القمر مرتين واخرجه من طريق
معمر عن قتادة قال بمعنى حديث شيبان قلت وهو في مصنف عبد الرزاق عن معمر بلفظ مرتين ايضا وكذلك اخرجه الامامان احمد واسحق
في مسنديهما عن عبد الرزاق وقد اتفق الشيخان عليه من رواية شعبة عن قتادة بلفظ فرقتين قال البيهقي قد حفظ ثلاثة من اصحاب
قتادة عنه مرتين قلت لكن اختلف عن كل منهم في هذه اللفظة ولم يختلف على شعبة وهو احفظهم ولم يقع في شيء من طرق ابن مسعود
بلفظ مرتين انما فيه فرقتين او فلقتين بالراء او باللام وكذا في حديث ابن عمر فلقتين وفي حديث جبير بن مطعم فرقتين وفي لفظ عنه فانشق
باثنتين وفي رواية عن ابن عباس عند ابي نعيم في الدلائل فصار قمرين وفي لفظ شقتين وعند الطبراني من حديثه حتى راوا شقيه ووقع في
نظم السيرة لشيخنا الحافظ ابي الفضل وانشق مرتين بالاجماع واظن ان قوله بالاجماع يتعلق بانشق لا بمرتين فاني لا اعرف من
جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يتعرض لذلك احد من شراح الصحيحين وتكلم ابن القيم على هذه الرواية فقال
المرات يراد بها الافعال تارة والاعيان اخرى والاول اكثر ومن الثاني انشق القمر مرتين وقد خفي على بعض الناس فادعى ان انشقاق القمر وقع
مرتين وهذا مما يعلم اهل الحديث والسير انه غلط فانه لم يقع الا مرة واحدة وقد قال العماد بن كثير في الرواية التي فيها مرتين نظر ولعل
قائلها اراد فرقتين قلت وهذا الذي لا يتجه غيره جمعا بين الروايات ثم راجعت نظم شيخنا فوجدته يحتمل التاويل
المذكور ولفظه فرقتين فرقة علت وفرقة للطود منه نزلت وذاك مرتين بالاجماع والنص والتواتر السماعي فجمع بين قوله فرقتين
وبين قوله مرتين فيمكن ان يتعلق قوله بالاجماع باصل الانشقاق لا بالتعدد مع ان في نقل الاجماع في نفس الانشقاق نظرا سياتي بيانه قوله
حتى راوا حراء اي جبل حراء بينهما اي بين الفرقتين وحراء تقدم ضبطه في بدء الوحي وهو على يسار السائر من مكة الى منى قوله عن ابي حمزة بالمهملة والزاي
هو محمد بن ميمون السكري المروزي قوله عن الاعمش عن ابراهيم وقع في رواية السرخسي والكشميهني في اخر الباب من وجه اخر عن الاعمش حدثنا ابراهيم
قوله عن ابي معمر هذا هو المحفوظ ووقع في رواية سعدان بن يحيى ويحيى بن عيسى الرملي عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة اخرجه ابن مردويه
وابو نعيم نحوه من طريق عبثر عن الاعمش والمحفوظ عن شعبة كما سياتي في التفسير عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر وهو المشهور
وقد اخرجه مسلم من طريق اخرى عن شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر وسياتي للمصنف معلقا ان مجاهدا رواه عن ابي معمر عن ابن مسعود
فالله اعلم هل عند مجاهد فيه اسنادان او قول من قال ابن عمر وهم من ابي معمر قوله عن عبد الله هو ابن مسعود قوله انشق القمر ونحن مع النبي

عليه وسلم بمنى في رواية مسلم من طريق علي بن مسهر عن الاعمش بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى اذ انفلق القمر وهذا لا يعارض
قول انس ان ذلك كان بمكة لانه لم يصرح بان النبي صلى الله عليه وسلم كان ليلتئذ بمكة وعلى تقدير تصريحه فمنى من جملة مكة فلا تعارض وقد وقع
عند الطبراني من طريق زر بن حبيش عن ابن مسعود قال انشق القمر بمكة فرايته فرقتين وهو محمول على احد ما ذكرته وكذا ما وقع في غير
هذه الرواية وقد وقع عند ابن مردويه بيان المراد فاخرج من وجه عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله ونحن بمكة قبل
ان نصير الى المدينة فوضح ان مراده بذكر مكة الاشارة الى ان ذلك وقع قبل الهجرة ويجوز ان ذلك كان ليلتئذ بمنى قوله فقال اشهدوا
اي اصطفوا هذا القدر بالمشاهدة قوله وقال ابو الضحى الى اخره يحتمل ان يكون معطوفا على قوله عن ابراهيم فان ابا الضحى من شيوخ
الاعمش فيكون للاعمش فيه اسنادان ويحتمل ان يكون معلقا وهو المعتمد فقد وصله ابو داود الطيالسي عن ابي عوانة ورويناه
في فوائد ابي الطاهر الذهلي من وجه اخر عن ابي عوانة واخرجه ابو نعيم في الدلائل من طريق هشيم كلاهما عن مغيرة عن ابي الضحى بهذا الاسناد
بلفظ انشق القمر على عهد رسول الله فقالت كفار قريش هذا سحر سحركم ابن ابي كبشة فانظروا الى السفار فان اخبروكم انهم راوا
مثل ما رايتم فقد صدق قال فما قدم عليهم احد الا اخبرهم بذلك لفظ هشيم وعند ابي عوانة انشق القمر بمكة نحوه وفيه فان محمدا لا

يستطيع صح

يستطيع ان يسحر الناس كلهم قوله وتابعه محمد بن مسلم هو الطائفي وابن ابي نجيح اسمه عبد الله واسم ابيه يسار بتحتانية ثم مهملة خفيفة ومراده انه
تابع ابراهيم في روايته عن ابي معمر في قوله انه ذلك كان بمكة لا في جميع سياق الحديث والجمع بين قول ابن مسعود تارة بمنى وتارة بمكة اما
باعتبار التعدد ان ثبت واما بالحمل على انه كان بمنى ومن قال كان بمكة لا ينافيه لان من كان بمنى كان بمكة من غير عكس ويؤيده ان
الرواية التي فيها بمنى قال فيها ونحن بمنى والرواية التي فيها بمكة لم يقل فيها ونحن وانما قال انشق القمر بمكة يعني ان الانشقاق كان
وهم بمكة قبل ان يهاجروا الى المدينة وبهذا يندفع دعوى الداودي ان بين الخبرين تضادا والله اعلم وابن ابي نجيح رواه عن مجاهد عن
ابي معمر وهذه الطريق وصلها عبد الرزاق في مصنفه ومن طريقه البيهقي في الدلائل عن ابن عيينة ومحمد بن مسلم جميعا عن ابن ابي نجيح
بهذا الاسناد بلفظ رايت القمر منشقا شقتين شقة على ابي قبيس وشقة على السويداء والسويداء بالمهملة والتصغير ناحية خارج
مكة عندها جبل وقول ابن مسعود على ابي قبيس يحتمل ان يكون راه كذلك وهو بمنى كان يكون على مكان مرتفع بحيث راى طرف جبل ابي
قبيس ويحتمل ان يكون القمر استمر منشقا حتى رجع ابن مسعود من منى الى مكة فراه كذلك وفيه بعد والذي يظهر يقتضيه غالب الروايات
ان الانشقاق كان قرب غروبه ويؤيد ذلك اسنادهم الرؤية الى جهة الجبل ويحتمل ان يكون الانشقاق وقع اول طلوعه فان في بعض
الروايات ان ذلك كان ليلة البدر او التعبير بابي قبيس من تغيير بعض الرواة لان الغرض ثبوت رؤيته منشقا احدى الشقتين
على جبل والاخرى على جبل اخر ولا يغاير ذلك قول الراوي الاخر رايت الجبل بينهما اي بين الفرقتين لانه اذا ذهبت فرقة عن يمين الجبل
وفرقة عن يساره مثلا صدق انه بينهما واي جبل كان عن جهة يمينه او يساره صدق انها عليه ايضا وسياتي في التفسير سورة القمر
من وجه اخر عن مجاهد بلفظ اخر وهو قوله انشق القمر ونحن مع رسول الله فقال اشهدوا اشهدوا وليس فيه تعيين مكان وللحديث
ابن مردويه من رواية ابن جريج عن مجاهد بلفظ اخر وهو قوله انشق القمر قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر يقول كما انشق
القمر كذلك تنشق الساعة وفي حديث ابن عباس ان القمر انشق على عهد رسول الله هكذا اورده مختصرا وعند ابي نعيم من وجه اخر انشق
القمر فلقتين قال ابن مسعود لقد رايت جبل حراء من بين فلقتي القمر وهذا يوافق الرواية الاولى في حراء ذكر وقد انكر جمهور الفلاسفة
انشقاق القمر متمسكين بان الايات العلوية لا يتهيا فيها الانخراق والالتيام وكذا قالوا في فتح ابواب السماء ليلة الاسراء الى غير ذلك
من انكارهم ما يكون يوم القيامة من تكوير الشمس وغير ذلك وجواب هؤلاء ان كانوا كفارا ان يناظروا اولا على ثبوت دين الاسلام ثم
يشركوا مع غيرهم ممن انكر ذلك من المسلمين ومتى سلم المسلم بعض ذلك دون بعض الزم التناقض ولا سبيل له الى انكار ما ثبت في القران
من الانخراق والالتيام في القيامة فيستلزم جواز وقوع ذلك معجزة لنبي الله صلى الله عليه وسلم وقد اجاب القدماء عن ذلك قال ابو اسحق
الزجاج في معاني القران انكر بعض المبتدعة الموافقين لمخالفي الملة انشقاق القمر ولا انكار للعقل فيه لان القمر مخلوق لله يفعل فيه
ما يشاء كما يكوره يوم البعث ويفنيه واما قول بعضهم لو وقع لجاء متواترا واشترك اهل الارض في معرفته ولما اختص اهل مكة فجوابه ان ذلك

بعضهم

وقع ليلا واكثر الناس نيام والابواب مغلقة وقل من يراصد السماء الا النادر وقد يقع بالمشاهدة في العادة ان ينكسف القمر وتبدو
الكواكب العظام وغير ذلك في الليل ولا يشاهدها الا الاحاد فكذلك الانشقاق كان اية وقعت في الليل لقوم سالوا واقترحوا فلم

يشاهد

يشاهدها غيرهم لها ويحتمل ان يكون القمر ليلتئذ كان في بعض المنازل التي تظهر لبعض الافاق دون بعض كما يظهر الكسوف لقوم دون قوم
وقال الخطابي انشقاق القمر اية عظيمة لا يكاد يعدلها شيء من ايات الانبياء وذلك انه ظهر في ملكوت السماء خارجا من جملة طباع ما في هذا
العالم المركب من الطبائع فليس مما يطمع في الوصول اليه بحيلة فلذلك صار البرهان به اظهر وقد انكر ذلك بعضهم فقال لو وقع ذلك
لم يجز ان يخفى امره على عوام الناس لانه امر صدر عن حس ومشاهدة فالناس فيه شركاء والدواعي متوافرة على رؤية كل غريب ونقل
ما لم يعهد فلو كان لذلك اصل لخلد في كتب اهل التسيير والتنجيم اذ لا يجوز اطباقهم على تركه واغفاله مع جلالة شانه ووضوح امره والجواب
عن ذلك ان هذه القصة خرجت عن بقية الامور التي ذكروها لانه شيء طلبه خاص من الناس فوقع ليلا لان القمر لا سلطان له بالنهار ومن
شان الليل ان يكون اكثر الناس فيه نياما ومستكنين بالابنية والبارز بالصحراء منهم اذا كان يقظانا يحتمل انه يتفق انه كان في ذلك
الوقت مشغولا بما يلهيه من سمر وغيره ومن المستبعد ان يقصدوا الى امر مراصد مركز القمر ناظرين اليه لا يغفلون عنه فقد
يجوز انه وقع ولم يشعر به اكثر الناس وانما راه من تصدى لرؤيته ممن اقترح وقوعه ولعل ذلك انما كان في قدر اللحظة التي هي مدرك البصر ثم
ابدى حكمة بالغة في كون المعجزات المحمدية لم يبلغ منها شيء مبلغ التواتر الذي لا نزاع فيه الا القران بما حاصله ان معجزة كل نبي كانت اذا وقعت
اعقبت هلاك من كذب به من قومه للاشتراك في ادراكها بالحس والنبي صلى الله عليه وسلم بعث رحمة فكانت معجزته التي تحدى بها عقلية
فاختص بها القوم الذين بعث منهم لما اوتوه من فضل العقول وزيادة الافهام ولو كان ادراكها عاما لعوجل من كذب به كما عوجل من
قبلهم وذكر ابو نعيم في الدلائل نحو ما ذكره الخطابي وزاد ولا سيما اذا وقعت الاية في بلدة كان عامة اهلها يومئذ الكفار الذين يعتقدون
انها سحر ويجتهدون في اطفاء نور الله قلت وهو جيد بالنسبة الى من سال عن الحكمة في قلة من نقل ذلك من الصحابة واما من سال عن السبب في
كون اهل التنجيم لم يذكروه فجوابه انه لم ينقل عن احد منهم انه نفاه وهذا كاف في الحجة فمن اثبت لا فيمن لم يوجد عنه صريح النفي حتى ان من
وجد منه صريح النفي تقدم عليه من وجد منه صريح الاثبات وقال ابن عبد البر قد روى هذا الحديث جماعة كثيرة من الصحابة وروى ذلك عنهم
امثالهم من التابعين ثم نقله عنهم الجم الغفير الى ان انتهى الينا ويؤيد ذلك بالاية الكريمة فلم يبق لاستبعاد من استبعد وقوعه عذر ثم
اجاب بنحو جواب الخطابي وقال قد يطلع على قوم قبل طلوعه على اخرين وايضا فان زمن الانشقاق لم يطل ولم تتوافر الدواعي على الاعتناء بالنظر
اليه ومع ذلك فقد بعث اهل مكة الى افاق مكة يسالون عن ذلك فجاءت السفار واخبروا بانهم عاينوا ذلك وذلك لان المسافرين في الليل
غالبا يكونون سائرين في ضوء القمر ولا يخفى عليهم ذلك وقال القرطبي الموانع من مشاهدة ذلك اذا لم يحصل القصد اليه غير منحصرة
ويحتمل ان يكون الله صرف جميع اهل الارض غير اهل مكة وما حولها عن الالتفات الى القمر في تلك الساعة ليختص بمشاهدته اهل مكة كما اختصوا
بمشاهدة اكثر الايات ونقلوها الى غيرهم انتهى وفي كلامه نظر لان احدا لم ينقل ان احدا من اهل الافاق غير اهل مكة ذكروا انهم رصدوا القمر
في تلك الليلة المعينة فلم يشاهدوا انشقاقه فلو نقل ذلك لكان الجواب الذي ابداه القرطبي جيدا ولكن لم ينقل عن احد من اهل الارض شيء من
ذلك فالاقتصار حينئذ على الجواب الذي ذكره الخطابي ومن تبعه اوضح والله اعلم واما الاية فالمراد بها قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق
القمر لكن ذهب بعض اهل العلم من القدماء الى ان المراد بقوله انشق القمر اي سينشق كما قال تعالى اتى امر الله اي سياتي والنكتة في ذلك ارادة المبالغة
في تحقق وقوع ذلك فنزل منزلة الواقع والذي ذهب اليه الجمهور اصح كما جزم به ابن مسعود وحذيفة وغيرهما ويؤيده قوله تعالى بعد ذلك وان
يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فان ذلك ظاهر في ان المراد بقوله تعالى انشق القمر وقوع انشقاقه لان الكفار لا يقولون ذلك يوم
القيامة واذا تبين ان قولهم ذلك انما هو في الدنيا تبين وقوع الانشقاق وانه المراد بالاية التي زعموا انها سحر ووقع ذلك صريحا في حديث ابن مسعود
كما بيناه قبل ونقل البيهقي في اوائل البعث والنشور عن الحليمي ان من الناس من يقول ان المراد بقوله تعالى وانشق القمر اي سينشق قال
الحليمي فان كان كذلك فقد وقع في عصرنا فشاهدت الهلال ببخارى في الليلة الثالثة منشقا نصفين عرض كل واحد منهما كعرض القمر
ليلة اربع او خمس ثم اتصلا فصار في شكل اترجة الى ان غاب قال واخبرني بعض من اثق به انه شاهد ذلك في ليلة اخرى انتهى ولقد عجبت
من البيهقي كيف اقر هذا مع ايراده حديث ابن مسعود المصرح بان المراد بقوله تعالى وانشق القمر ان ذلك وقع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فانه ساقه
هكذا من طريق ابن مسعود في هذه الاية اقتربت الساعة وانشق القمر قال قد انشق على عهد رسول الله ثم ساق حديث ابن مسعود لقد مضت
اية الدخان والروم والبطشة وانشقاق القمر وسياتي الكلام على هذا الحديث الاخير في تفسير سورة الدخان ان شاء الله تعالى قوله باب
هجرة الحبشة اي هجرة المسلمين من مكة الى ارض الحبشة وكان وقوع ذلك مرتين وذكر اهل السير ان الاولى كانت في شهر رجب سنة

جئن من المبعث وان اول من هاجر منهم احد عشر رجلا واربع نسوة وقيل وامراتان وقيل كانوا اثني عشر رجلا وقيل عشرة وانهم خرجوا مشاة
الى البحر فاستاجروا سفينة بنصف دينار وذكر ابن اسحق ان السبب في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه لما راى المشركين يؤذونهم ولا
يستطيع ان يكفهم عنهم ان بالحبشة ملكا لا يظلم عنده احد فلو خرجتم اليه حتى يجعل الله لكم فرجا فكان اول من خرج منهم عثمان بن
عفان ومعه زوجته رقية بنت رسول الله واخرج يعقوب بن سفيان بسند موصول الى انس قال ابطا على رسول الله خبرهما فقدمت
امراة فقالت له قد رايتهما وقد حمل عثمان امراته على حمار فقال صحبهما الله ان عثمان لاول من هاجر باهله بعد لوط وبهذا تظهر النكتة
في تصدير البخاري الباب بحديث عثمان وقد سرد ابن اسحق اسماءهم فاما الرجال فهم عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام
وابو حذيفة بن عتبة ومصعب بن عمير وابو سلمة بن عبد الاسد وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وسهيل بن بيضا وابو سبرة بن ابي
رهم العامري قال ويقال بدله حاطب بن عمرو العامري قال فهؤلاء العشرة اول من خرج من المسلمين الى الحبشة قال ابن هشام وبلغني
انه كان عليهم عثمان بن مظعون واما النسوة فهي رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم وسهلة بنت سهيل امراة ابي حذيفة وام سلمة بنت ابي امية
امراة ابي سلمة وليلى بنت ابي حثمة امراة عامر بن ربيعة ووافقه الواقدي في سردهم وزاد اثنين عبد الله بن مسعود وحاطب بن عمرو مع انه
ذكر في اول كلامه انهم كانوا احد عشر رجلا فالصواب ما قال ابن اسحق بان ابن مسعود انما كان في الهجرة الثانية ويؤيده ما روى احمد باسناد حسن عن ابن
مسعود قال بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نحو من ثمانين رجلا فيهم عبد الله بن مسعود وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن عرفطة وعثمان بن
مظعون وابو موسى الاشعري فذكر الحديث وقد استشكل ذكر ابي موسى فيهم لان المذكور في الصحيح ان ابا موسى خرج من بلاده هو وجماعة
قاصدا النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فالقتهم السفينة بارض الحبشة فحضروا مع جعفر الى النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر ويمكن الجمع بان يكون ابو موسى
هاجر اولا الى مكة فاسلم فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم مع من بعث الى الحبشة فتوجه هو الى بلاد قومه وهم مقابل الحبشة من الجانب الشرقي
فلما تحققوا استقرار النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بالمدينة هاجر هو ومن اسلم من قومه الى المدينة فالقتهم السفينة لاجل هيجان الريح
الى الحبشة فهذا محتمل وفيه جمع بين الاخبار فليعتمد والله اعلم وعلى هذا فقول ابي موسى بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم اي الى المدينة وليس
المراد بلغنا مبعثه ويؤيده انه يبعد كل البعد ان يتاخر علم مبعثه الى نحو عشرين سنة ومع الحمل على مخرجه الى المدينة فلا بد فيه من
زيادة استقراره بها وانتصافه ممن عاداه ونحو ذلك والا فيبعد ايضا ان يخفى عليهم خبر خروجه الى المدينة ست سنين ويحتمل ان
اقامة ابي موسى بارض الحبشة طالت لاجل تاخر جعفر عن الحضور الى المدينة حتى ياتيه الاذن من النبي صلى الله عليه وسلم بالقدوم واما
عثمان ابن مظعون فذكر فيهم وان كان مذكورا في الاولى لان ابن اسحق وموسى بن عقبة وغيرهما من اهل السير ذكروا ان المسلمين بلغهم
وهم بارض الحبشة ان اهل مكة اسلموا فرجع ناس منهم عثمان بن مظعون الى مكة فلم يجدوا ما اخبروا به من ذلك صحيحا فرجعوا وسار
معهم جماعة الى الحبشة وهي الهجرة الثانية وسرد ابن اسحق اسماء اهل الهجرة الثانية وهم زيادة على ثمانين رجلا وقال ابن جرير الطبري
اثنين وثمانين رجلا سوى نسائهم وابنائهم وشك في عمار بن ياسر هل كان فيهم وبه يكمل العدة ثلاثة وثمانين وقيل ان عدة نسائهم
كانت ثماني عشرة امراة قوله وقالت عائشة اريت دار هجرتكم الى اخره هذا وقع بعد الهجرة الثانية الى الحبشة كما سياتي بيانه موصولا
مطولا في باب الهجرة الى المدينة قوله فيه عن ابي موسى واسماء اما حديث ابي موسى فسياتي في اخر الباب واما حديث اسماء وهي بنت عميس
فسياتي في غزوة خيبر من طريق ابي بردة عن ابي موسى عن ابيه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فذكر الحديث وفيه ودخلت
اسماء بنت عميس وهي ممن قدم معنا على حفصة وقد كانت اسماء هاجرت فيمن هاجر الى النجاشي الحديث ثم ذكر قصة الوليد بن
عقبة التي مضت في مناقب عثمان وتقدم شرحها مستوفى بتمامه وفيه قوله هنا ان [illegible] منها قول عثمان وهاجرت الهجرتين
الاوليين كما قلت والاوليين بضم الهمزة وتحتانيتين تثنية الاولى وهو على طريق التغليب بالنسبة الى الهجرة للحبشة فانها كانت اولى
وثانية واما الى المدينة فلم يكن الا واحدة ويحتمل ان يكون الاولية بالنسبة الى اعيان من هاجر فانهم هاجروا متفرقين فيعود بالنسبة
اليهم ثم اول من هاجر عثمان قوله وقال يونس هو ابن يزيد وابن اخي الزهري هو محمد بن عبد الله بن مسلم عن الزهري بالاسناد المذكور
وطريق يونس وصلها المؤلف في مناقب عثمان واما طريق ابن اخي الزهري فوصلها قاسم بن اصبغ في مصنفه ومن طريقه ابن عبد
البر في تمهيده وهو باللفظ الذي علقه المصنف وهذا التعليق عن هذين والذي بعده من النسفي في رواية المستملي
وحده قوله قال ابو عبد الله بلاء من ربكم الى اخره وقع في رواية المستملي وحده ايضا واورده هنا لقوله فيه ابتلاك الله والمراد به

انه اختلف في الحادي عشر هل هو ابو سبرة او حاطب واما ابن مسعود فجزم ابن اسحق

بيان المدينة

الاختبار

الاختبار ولهذا قال هو من بلوته استخبرت ما عنده واستشهد بقوله نبلوا اي نختبر ونبتليكم اي نختبركم ثم استطرد فقال واما
قوله بلاء من ربكم عظيم اي نعم وهو من ابليته اذا انعمت عليه والاول من ابتليته اذا امتحنته وهذا كله من كلام ابي عبيدة في المجاز
فرقه في مواضعه ونحوه ذلك ان لفظ البلاء من الاضداد يطلق ويراد به النعمة ويطلق ايضا على الاختبار ووقع ذلك كله في القران كقوله
تعالى بلاء حسنا فهذا من النعمة والعطية وقوله جل وعز بلاء عظيم فهذا من النقمة ويحتمل ان يكون من الاختبار وكذا قوله تعالى ولنبلونكم
حتى نعلم المجاهدين منكم والابتلاء بلفظ الافتعال يراد به النقمة والاختبار ايضا الحديث الثاني حديث عائشة ان ام سلمة وام حبيبة
ذكرتا كنيسة راينها بالحبشة الحديث كانت ام سلمة قد هاجرت في الهجرة الاولى الى الحبشة مع زوجها ابي سلمة بن عبد الاسد كما تقدم
بيانه وهاجرت ام حبيبة وهي بنت ابي سفيان في الهجرة الثانية مع زوجها عبيد الله بن جحش فمات هناك ويقال انه كان قد تنصر
وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعده وقد تقدم شرح الحديث في كتاب الجنائز الحديث الثالث حديث ام خالد بنت خالد وهو
ابن سعيد بن العاص بن امية وكان ابوها ممن هاجر في الهجرة الثانية الى الحبشة وولدت له هناك فسماها امة وكناها ام
خالد وامها امينة بالتصغير ويقال همينة بالهاء بدل الهمزة بنت خلف الخزاعية قوله قال اسحق بن سعيد السعدي هو ابن سعيد
بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص وجد ابيه سعيد بن العاص الاصغر هو ابن عم ام خالد المذكورة وسياتي شرح الحديث في
كتاب اللباس ان شاء الله تعالى الحديث الرابع حديث عبد الله وهو ابن مسعود وسليمان في الاسناد هو الاعمش قوله فلما رجعنا
من عند النجاشي قد قدمت من عند احمد حديث ابن مسعود انه كان ممن هاجر الى الحبشة في الهجرة الثانية وتقدم شرح حديث الباب
مستوفى في اواخر الصلوة ونبهت هناك ان رجوع ابن مسعود من الحبشة وقع لما بلغ المسلمين الذين بالحبشة ان النبي صلى الله عليه وسلم هاجر
الى المدينة فوصل منهم الى مكة اكثر من ثلاثين رجلا وكان وصول ابن مسعود الى المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم يتجهز الى بدر وظهر بما تقدم من
اسماء اهل الهجرة الاولى الى الحبشة وهم من زعم ان ابن مسعود كان فيهم وانما كان من اهل الهجرة الثانية الحديث الخامس حديث
ابي موسى وهو الاشعري قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم اي مبعثه قوله ونحن باليمن اي من بلاد قومهم قوله ركبنا سفينة اي لنصل
فيها الى مكة قوله فالقتنا سفينتنا الى النجاشي كان الريح هاج عليهم فما ملكوا امرهم حتى اوصلتهم بلاد الحبشة قوله في اخر الحديث
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكم انتم اهل السفينة هجرتان سياتي هذا الحديث في غزوة خيبر مطولا وفيه البيان بان هذه الجملة الاخيرة انما
هي في حديث اسماء بنت عميس كما اشرت اليه في اول الباب والله اعلم تكملة ارض الحبشة بالجانب الغربي من بلاد اليمن ومسافتها طويلة
جدا وهم اجناس وجميع فرق السودان يعطون الطاعة لملك الحبشة وكان في القديم يلقب بالنجاشي واما اليوم فيقال له الحطي
بفتح المهملة وكسر الطاء المهملة الخفيفة بعدها تحتانية خفيفة ويقال انهم من ولد حبش بن كوش بن حام قال ابن دريد جمع الحبش
احبوش بضم اوله واما قولهم الحبشة فعلى غير القياس وقد قالوا ايضا حبشان وقالوا احبش واصل التحبيش التجميع والله اعلم
قوله باب موت النجاشي تقدم ذكر اسمه واسم ابيه في الجنائز وان النجاشي لقب من ملك الحبشة وافاد ابن التين انه بسكون
الياء يعني انها اصلية لا ياء النسب وحكى غيره التشديد ايضا وحكى ابن دحية كسر نونه وذكر موته استطرادا لكون المسلمين
هاجروا اليه وانما وقعت وفاته بعد الهجرة سنة تسع عند الاكثر وقيل سنة ثمان قبل فتح مكة كما ذكره البيهقي في دلائل النبوة وقد
استشكل كونه لم يترجم باسلامه وهذا موضعه وترجم لموته وانما مات بعد ذلك بزمن طويل والجواب انه لما لم يثبت عنده القصة
الواردة في صفة اسلامه وثبت عنده الحديث الدال على اسلامه وهو صريح في موته ترجم به ليستفاد من الصلاة عليه انه كان قد اسلم قوله
فصلوا على اخيكم اصحمة بمهملتين وزن اربعة تقدم ضبطه في كتاب الجنائز وبيان الاختلاف فيه وانه قيل فيه بالخاء المعجمة قوله في
الرواية الثانية حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة قوله في الرواية الثالثة عن سليم هو بفتح اوله قوله تابعه عبد الصمد هو ابن عبد الوارث
اي ابن عبد الصمد تابع يزيد بن هارون في روايته اياه عن سليم ابن حيان وقد تقدم بيان من وصله في كتاب الجنائز قوله في حديث ابي هريرة
عن صالح هو ابن كيسان قوله وعن صالح عن ابن شهاب هو معطوف على الاسناد الموصول قوله حدثني سعيد هو ابن المسيب ووقع في
رواية الكشميهني وحده وابو سلمة بن عبد الرحمن وهو زيادة لم يتابع عليها ولم يذكرها مسلم في اسناد هذا الحديث وقد تقدم الكلام
على مباحث حديثي الباب في كتاب الجنائز قوله باب تقاسم المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم كان ذلك اول يوم من المحرم سنة سبع من
البعثة وكان النجاشي قد جهز جعفرا ومن معه فقدموا والنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر وذلك في صفر منها فلعله مات بعد ان جهزهم وفي

الدلايل للبيهقي انه مات قبل الفتح وهو اشبه قال ابن اسحق وموسى بن عقبة وغيرهما من اصحاب المغازي لما رات قريش ان الصحابة قد نزلوا ارضا
اصابوا به امانا وان عمر اسلم وان الاسلام فشا في القبايل اجمعوا ان يقتلوا رسول الله فبلغ ذلك ابا طالب فجمع بني هاشم وبني المطلب فادخلوا رسول
الله شعبهم ومنعوه ممن اراد قتله واجابوه الى ذلك حتى كفارهم فعلوا ذلك حمية على عادة الجاهلية فلما رات قريش ذلك اجمعوا ان يكتبوا
بينهم وبين بني هاشم وبني المطلب كتابا ان لا يعاملوهم ولا يناكحوهم حتى يسلموا اليهم رسول الله ففعلوا ذلك وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة
وكان كاتبها منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فشلت اصابعه ويقال ان الذي كتبها النضر بن الحرث
وقيل طلحة بن ابي طلحة العبدري قال ابن اسحق فانحازت بنو هاشم وبنو المطلب الى ابي طالب فكانوا معه كلهم الا ابا لهب فكان مع قريش
وقيل كان ابتدا حصرهم في المحرم سنة سبع من المبعث قال ابن اسحق فاقاموا على ذلك سنتين او ثلاثا وجزم موسى بن عقبة بانها كانت
ثلاث سنين حتى جهدوا ولم يكن ياتيهم شي من الاقوات الا خفية حتى كانوا يوذون من اطلعوا على انه ارسل الى بعض اقاربه شيا من الصلات
الى ان قام في نقض الصحيفة نفر من اشدهم في ذلك صنيعا هشام بن عمرو بن الحارث العامري وكانت ام ابيه تحت هاشم بن عبد مناف قبل
ان يتزوجها جده فكان يصلهم وهو في الشعب ثم مشى الى زهير بن ابي امية وكانت امه عاتكة بنت عبد المطلب فكلمه في ذلك فوافقه
ومشيا جميعا الى المطعم بن عدي والى زمعة بن الاسود فاجتمعوا على ذلك فلما جلسوا بالحجر تكلموا في ذلك وانكروه وتواطوا عليه فقال ابو جهل
هذا امر قضي بليل وفي اخر الامر اخرجوا الصحيفة فمزقوها وابطلوا حكمها وذكر ابن هشام انهم وجدوا الارضة قد اكلت جميع ما فيها
الا اسم الله واما ابن اسحق وموسى بن عقبة وعروة فذكروا عكس ذلك ان الارضة لم تدع اسما لله الا اكلته وبقي ما فيها من الظلم والقطيعة
والله اعلم وذكر الواقدي ان خروجهم من الشعب كان في سنة عشر من المبعث وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين ومات ابو طالب بعد ان خرجوا
بقليل قال ابن اسحق مات هو وخديجة في عام واحد فنالت قريش من رسول الله ما لم تكن تنال منه في حياة ابي طالب ولما لم يثبت عند البخاري
شي من هذه القصة اكتفى بايراد حديث ابي هريرة لان فيه دلالة على اصل القصة لان الذي اورده اهل المغازي من ذلك كالشرح لقوله في الحديث
تقاسموا على الكفر قوله قال رسول الله حين اراد حنينا منزلنا غدا ان شا الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر هكذا اورده مختصرا وقد
تقدم في الحج من طريق شعيب عن ابن شهاب الزهري بهذا الاسناد بلفظ قال حين اراد قدوم مكة وهذا ايضا دخل ما في الباب لانه يحمل على انه
قال ذلك حين اراد دخول مكة في غزوة الفتح وفي ذلك العام غزا حنينا ولكن تقدم ايضا من طريق شعيب عن الزهري بلفظ قال رسول الله من
الغد يوم النحر وهو بمنى نحن نازلون غدا الحديث وهذا ظاهر في انه قال ذلك في حجة الوداع فيحمل قوله في رواية الاوزاعي حين اراد قدوم مكة
صادرا من منى اليها لطواف الوداع ويحتمل التعدد وسياتي بيان ذلك مع بقية شرح الحديث في غزوة الفتح من كتاب المغازي ان شا الله تعالى قوله
قصة ابي طالب واسمه عند الجميع عبد مناف وشذ من قال عمران بل هو قول باطل نقله ابن تيمية في كتاب الرد على الرافضي ان بعض الروافض
زعم ان قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران ان ال عمران هم ال ابي طالب وان اسم ابي طالب عمران واشتهر بكنيته وكان
شقيق عبد الله والد رسول الله ولذلك اوصى به عبد المطلب عند موته اليه فكفله الى ان كبر واستمر على نصره بعد ان بعث الى ان مات ابو طالب
وقد ذكرنا انه مات بعد خروجهم من الشعب وذلك في اخر السنة العاشرة من المبعث وكان يذب عن رسول الله ويرد عنه كل من يوذيه
وهو مقيم مع ذلك على دين قومه وقد تقدم قريبا حديث ابن مسعود وامارة رسول الله فمنعه الله بعمه واجاره في حياطته والذب عنه معروف
مشهورة ومما اشتهر من شعره في ذلك قوله والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا وقوله كذبتم وبيت الله نبزي محمدا ولما نقاتل دونه ونناضل
وقد تقدم شي من هذه القصيدة في كتاب الاستسقا وحديث العباس في هذا الباب يشهد لذلك ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث
الاول قوله عن يحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري وعبد الملك هو ابن عمير وعبد الله بن الحرث هو ابن نوفل بن الحرث
بن عبد المطلب والعباس عم جده قوله ما اغنيت عن عمك يعني ابا طالب قوله يحوطك بضم اوله من الحياطة وهي المراعاة وفيه تلميح
الى ما ذكره ابن اسحق قال ثم ان خديجة وابا طالب هلكا في عام واحد قبل الهجرة بثلاث سنين وكانت خديجة له وزير صدق على الاسلام يسكن
اليها وكان ابو طالب له عضدا وناصرا على قومه فلما هلك ابو طالب نالت قريش من رسول الله من الاذى ما لم تطمع به في حياة ابي طالب حتى
اعترضه سفيه من سفها قريش فنثر على راسه ترابا فحدثني هشام بن عروة عن ابيه قال فدخل رسول الله بيته يقول ما نالت مني قريش
شيا اكرهه حتى مات ابو طالب قوله ويغضب لك يشير الى ما كان يرد به عنه من قول وفعل قوله هو في ضحضاح بمعجمتين ومهملتين هو
استعارة فان الضحضاح من الما ما يبلغ الكعب ويقال ايضا لما قرب من الما وهو ضد الغمرة والمعنى انه خفف عنه العذاب وقد ذكر في

حديث

حديث ابي سعيد ثالث احاديث الباب انه يجعل في ضحضاح يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه ووقع في حديث ابن عباس عند مسلم ان
اهون اهل النار عذابا ابو طالب له نعلان يغلي منهما دماغه ولاحمد من حديث ابي هريرة مثله لكن لم يسم ابا طالب وللبزار من حديث جابر
قيل للنبي صلى الله عليه وسلم هل نفعت ابا طالب قال اخرجته من النار الى ضحضاح منها وسياتي في اواخر الرقاق من حديث النعمان بن بشير نحوه
وفي اخره كما يغلي المرجل بالقمقم والمرجل بكسر الميم وفتح الجيم الانا الذي يغلي فيه الما وغيره والقمقم بضم القافين وسكون الميم الاولى معروف
وهو الذي يسخن فيه الما قال ابن الاثير كذا وقع كما يغلي المرجل بالقمقم وفيه نظر ووقع في نسخة كما يغلي المرجل والقمقم وهذا
اوضح ان ساعدته الرواية انتهى ويحتمل ان تكون الباء بمعنى مع وقيل القمقم هو البسر كانوا يغلونه على النار استعجالا لنضجه
فان ثبت هذا زال الاشكال قوله في سوال العباس عن حال ابي طالب ما يدل على ضعف ما اخرجه ابن اسحق من حديث ابن عباس بسند
فيه من لم يسم ان ابا طالب لما تقارب منه الموت بعد ان عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول لا اله الا الله فابى قال فنظر العباس
اليه وهو يحرك شفتيه فاصغى اليه فقال يا ابن اخي لقد قال اخي الكلمة التي امرته ان يقولها وهذا الحديث لو كان طريقه صحيحا لعارضه
هذا الحديث الذي هو اصح منه فضلا عن انه لا يصح وروى ابو داود والنسائي وابن خزيمة وابن الجارود من حديث علي قال لما مات ابو
طالب قلت يا رسول الله ان عمك الشيخ الضال قد مات قال اذهب فواره قلت انه مات مشركا قال اذهب فواره الحديث ووقفت
على جزء جمعه بعض اهل الرفض اكثر فيه من الاحاديث الواهية الدالة على اسلام ابي طالب ولا يثبت من ذلك شي وبالله التوفيق وقد لخصت ذلك
في ترجمة ابي طالب من كتاب الاصابة الحديث الثاني قوله محمود هو ابن غيلان قوله عن ابيه هو حزن بفتح المهملة وسكون الزاي
ابن وهب المخزومي قوله ان ابا طالب لما حضرته الوفاة اي قبل ان يدخل في الغرغرة قوله احاج بتشديد الجيم واصله احاجج وقد تقدم
في اواخر الجنايز بلفظ اشهد لك بها عند الله وكانه عليه السلام فهم من امتناع ابي طالب من الشهادة في تلك الحالة انه ظن ان ذلك لا
ينفعه لوقوعه عند الموت او لكونه لم يتمكن من سائر الاعمال كالصلوة وغيرها فلهذا ذكر له المحاجة واما لفظ الشهادة فيحتمل
ان يكون ظن ان ذلك لا ينفعه اذ لم يحضره حينئذ احد من المومنين مع النبي صلى الله عليه وسلم فطيب قلبه انه يشهد له بها فينفعه وفي رواية
ابي حازم عن ابي هريرة عند احمد فقال ابو طالب لولا ان تعيرني قريش يقولون ما حمله عليه الا جزع الموت لاقررت بها عينك واخرج ابن
اسحق من حديث ابن عباس نحوه قوله وعبد الله بن ابي امية اي ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو اخو ام سلمة التي تزوجها صلى الله عليه وسلم
بعد ذلك وقد اسلم عبد الله هذا يوم الفتح واستشهد في تلك السنة في غزاة حنين قوله على ملة عبد المطلب خبر مبتدا محذوف اي هو
وثبت كذلك في رواية اخرى قوله فنزلت ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الى اصحاب الجحيم ونزلت انك لا تهدي من احببت
اما نزول هذه الاية الثانية فواضح في قصة ابي طالب واما نزول التي قبلها ففيه نظر ويظهر ان المراد ان الاية المتعلقة بالاستغفار
نزلت بعد ابي طالب بمدة وهي عامة في حقه وحق غيره ويوضح ذلك ما سياتي في التفسير بلفظ فانزل الله بعد ذلك ما كان للنبي والذين امنوا
الاية وانزل الله في ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولاحمد من طريق ابي حازم عن ابي هريرة في قصة ابي طالب قال فانزل الله انك لا
تهدي من احببت لان مثل ذلك لا يعارض ما في الصحيح وضعف ما ذكره البيهقي انه راى في بعض كتب المسعودي انه اسلم الحديث
الثالث قوله حدثني ابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن اسامة ابن الهاد وهو المراد بقوله في الرواية الثانية عن يزيد بهذا اي
بالاسناد والمتن الا ما نبه عليه قوله عن عبد الله بن خباب اي المدني الانصاري مولاهم وكان من ثقات المدنيين ولم ار له رواية
عن غير ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وروى جماعة من التابعين من اقرانه ومن بعده قوله وذكر عنده عمه زاد في رواية اخرى
عن ابن الهاد الاتية في الرقاق ابو طالب يوخذ من الحديث الاول ان الذاكر هو العباس بن عبد المطلب لانه الذي سال عن ذلك قوله
يبلغ كعبيه قال السهيلي الحكمة فيه ان ابا طالب كان تابعا لرسول الله بجملته الا انه استمر ثابت القدم على دين قومه فسلط العذاب
على قدميه خاصة لتثبيته اياهما على دين قومه كذا قال ولا يخلو عن نظر قوله يغلي منه دماغه وفي الرواية التي تليها تغلي منه
ام دماغه قال الداودي المراد ام راسه واطلق على الراس الدماغ من تسمية الشي بما يقاربه ويجاوره ووقع في رواية ابن اسحق
تغلي منه دماغه حتى يسيل على قدميه وفي الحديث جواز زيارة القريب المشرك وعيادته وان التوبة مقبولة ولو في شدة مرض
الموت حتى يصل الى المعاينة فلا تقبل لقوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وان الكافر اذا شهد شهادة الحق نجا من العذاب
لان الاسلام يجب ما قبله وان عذاب الكفار متفاوت والنفع الذي حصل لابي طالب من خصائصه ببركة النبي صلى الله عليه وسلم واما عرض

النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول لا اله الا الله ولم يقل فيها محمد رسول الله لان الكلمتين صارا كالكلمة الواحدة ويحتمل ان يكون ابو طالب كان يحقق
انه رسول الله ولكن كان لا يقر بتوحيد الله ولهذا قال في الابيات النونية ودعوتني وعلمت انك صادق ولقد صدقت وكنت قبل امينا
فاقتصر على امره له بقول لا اله الا الله فاذا اقر بالتوحيد لم يتوقف عن الشهادة له بالرسالة قوله حديث الاسرى وقول الله تعالى
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا سياتي البحث في لفظ الاسرى في تفسير سورة سبحان ان شا الله تعالى قال ابن دحية جنح البخاري الى ان ليلة
الاسرى كانت ليلة غير ليلة المعراج لانه افرد لكل منهما ترجمة قلت ولا دلالة في ذلك على التغاير عنده بل كلامه في اول الصلوة ظاهر في
اتحادهما وذلك انه ترجم باب كيف فرضت الصلوة ليلة الاسرى والصلوة انما فرضت في المعراج فدل على اتحادهما عنده وانما افرد
كلا منهما بترجمة لان كلا منهما يشتمل على قصة منفردة وان كانا وقعا معا وقد روي عن كعب الاحبار ان باب السما الذي يقال له مصعد
الملائكة يقابل بيت المقدس فاخذ منه بعض العلما ان الحكمة في الاسرى الى بيت المقدس قبل المعراج ليحصل العروج مستويا من غير تعويج
وقيل الحكمة في ذلك ان يجمع صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة بين رؤية القبلتين او لان بيت المقدس كان هجرة غالب الانبيا قبله فحصل له الرحيل اليه في
الجملة ليجمع بين اشتات الفضائل او لانه محل الحشر وغالب ما اتفق له في تلك الليلة يناسب الاحوال الاخروية فكان المعراج منه اليه اليق بذلك او
للتفاؤل بحصول انواع التقديس له حسا ومعنى والعلم عند الله تعالى وقد اختلف السلف بحسب اختلاف الاخبار الواردة فمنهم من ذهب الى ان
الاسرا والمعراج وقعا في ليلة واحدة في اليقظة بجسد النبي صلى الله عليه وسلم وروحه بعد المبعث والى هذا ذهب الجمهور من علما المحدثين والفقها
والمتكلمين وتواردت عليه ظواهر الاخبار الصحيحة ولا ينبغي العدول عن ذلك اذ ليس في العقل ما يحيله حتى يحتاج الى تاويل نعم جا في بعض الاخبار
ما يخالف بعض ذلك فجنح لاجل ذلك بعض اهل العلم منهم الى ان ذلك كله وقع مرتين مرة في المنام توطئة وتمهيدا ومرة ثانية في اليقظة كما وقع
نظير ذلك في ابتدا مجي الملك بالوحي فقد قدمت في اول الكتاب ما ذكره ابو ميسرة التابعي الكبير وغيره ان ذلك كان وقع في المنام وانهم جمعوا
بينه وبين حديث عايشة بان ذلك وقع مرتين والى هذا ذهب المهلب شارح البخاري وحكاه عن طائفة وابو نصر بن القشيري ومن قبلهم ابو
سعيد في شرف المصطفى قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم معاريج منها ما كان في اليقظة ومنها ما كان في المنام وحكاه السهيلي عن ابن العربي واختاره
وجوز بعض قائلي ذلك ان تكون قصة المنام وقعت قبل المبعث لاجل قول شريك في روايته عن انس وذلك قبل ان يوحى اليه وقد قدمت في اخر
صفة النبي صلى الله عليه وسلم بيان ما يرتفع به الاشكال ولا يحتاج معه الى هذا التاويل وياتي بقية شرحه في الكلام على حديث شريك وبيان ما خالف
فيه غيره من الرواة والجواب عن ذلك وشرحه مستوفى في كتاب التوحيد ان شا الله تعالى وقال بعض المتاخرين كانت قصة الاسرى في ليلة والمعراج
في ليلة متمسكا بما ورد في حديث انس من رواية شريك من ترك ذكر الاسرى وكذا في ظاهر حديث مالك بن صعصعة هذا ولكن ذلك لا يستلزم
التعدد بل هو محمول على ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الاخر كما سنبينه وذهب بعضهم الى ان الاسرى كان في اليقظة والمعراج كان في المنام
او ان الاختلاف في كونه يقظة او مناما خاص بالمعراج لا بالاسرا ولذلك لما اخبر به قريشا كذبوه في الاسرا واستبعدوا وقوعه ولم يتعرضوا
للمعراج وايضا فان الله سبحانه وتعالى قال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فلو وقع المعراج في اليقظة لكان
ذلك ابلغ في الذكر فلما لم يقع ذكره في هذا الموضع مع كون شانه اعجب وامره اغرب من الاسرا بكثير دل على انه كان مناما واما الاسرا فلو
كان مناما لما كذبوه ولا استنكروه لجواز وقوع مثل ذلك وابعد منه لاحاد الناس وقيل كان الاسرا مرتين في اليقظة فالاولى رجع من بيت المقدس
وفي صبيحته اخبر قريشا بما وقع والثانية اسري به الى بيت المقدس ثم عرج به من ليلته الى السما الى اخر ما وقع ولم يقع لقريش في ذلك اعتراض
لان ذلك عندهم من جنس قوله ان الملك ياتيه من السما في اسرع من طرفة عين وكانوا يعتقدون استحالة ذلك مع قيام الحجة على صدقه
بالمعجزات الباهرة لكنهم عاندوا في ذلك واستمروا على تكذيبه فيه بخلاف اخباره انه جا بيت المقدس في ليلة واحدة ورجع فانهم صرحوا بتكذيبه
فيه وطلبوا منه نعت بيت المقدس لمعرفتهم به وعلمهم بانه ما كان راه قبل ذلك فامكنهم استعلام صدقه في ذلك بخلاف المعراج ويؤيد وقوع
المعراج عقب الاسرى في ليلة واحدة رواية ثابت عن انس عند مسلم ففي اوله اتيت بالبراق فركبت حتى اتيت بيت المقدس فذكر القصة الى ان
قال ثم عرج بنا الى السما الدنيا وفي حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عند ابن اسحق فلما فرغت مما كان في بيت المقدس اتي بالمعراج فذكر
الحديث ووقع في اول حديث مالك بن صعصعة ان النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به فذكر الحديث فهو وان لم يذكر فيه الاسرا الى بيت
المقدس فقد اشار اليه وصرح به في روايته فهو المعتمد واحتج من زعم ان الاسرا وقع مفردا بما اخرجه البزار والطبراني وصححه البيهقي في الدلائل
من حديث شداد بن اوس قال قلنا يا رسول الله كيف اسري بك قال صليت صلوة العتمة بمكة فاتاني جبريل بدابة فذكر الحديث في مجيئه بيت المقدس

وفيه نظر لورود ان في كل سما بيتا معمورا وان الذي في السما الدنيا حيال الكعبة وكان المناسب ان يصعد من مكة ليصل الى البيت المعمور بغير تعويج لانه صعد من سما الى سما الى البيت المعمور وقد ذكر غيره مناسبات اخرى صح

وما وقع فيه قال ثم انصرف بي فمررنا بعير لقريش بمكان كذا فذكره قال ثم اتيت اصحابي قبل الصبح بمكة وفي حديث ام هاني عند ابن اسحق وابي
يعلى نحو ما في حديث ابي سعيد هذا فان ثبت ان المعراج كان مناما على ظاهر رواية شريك عن انس فينتظم من ذلك ان الاسرا وقع مرتين مرة
على انفراده ومرة مضموما اليه المعراج وكلاهما في اليقظة والمعراج وقع مرتين مرة في المنام على انفراده توطئة وتمهيدا ومرة في اليقظة
مضموما الى الاسرى واما كونه قبل المبعث فلا يثبت وتاول ما وقع في رواية شريك ان شا الله تعالى وجنح الامام ابو شامة الى وقوع المعراج
مرارا واستند الى ما اخرجه البزار وسعيد بن منصور من طريق ابي عمران الجوني عن انس رفعه قال بينا انا جالس اذ جا جبريل فوكز
بين كتفي فقمنا الى شجرة فيها مثل وكري الطائر فقعدت في احدهما وقعد جبريل في الاخر فارتفعت حتى سدت الخافقين الحديث وفيه
وفتح لي باب من السما ورايت النور الاعظم واذا دونه حجاب رفرف الدر والياقوت ورجاله لا باس بهم الا ان الدارقطني ذكر له علة
تقتضي ارساله وعلى كل حال فهي قصة اخرى الظاهر انها وقعت بالمدينة ولا بعد في وقوع امثالها وانما المستبعد وقوع التعدد في قصة
المعراج التي وقع فيها سواله عن كل نبي وسوال اهل كل باب هل بعث اليه وفرض الصلوات الخمس وغير ذلك فان تعدد ذلك في اليقظة لا يتجه
فيتعين رد بعض الروايات المختلفة الى بعض او الترجيح الا انه لا يبعد وقوع ذلك في المنام توطية ثم وقوعه في اليقظة على وفقه كما قدمته ومن
المستغرب قول ابن عبد السلام في تفسيره كان الاسرا في النوم واليقظة ووقع بمكة والمدينة فان كان يريد تخصيص المدينة بالنوم ويكون كلامه
على طريق اللف والنشر غير المرتب فيحتمل ويكون الاسرى الذي اتصل به المعراج وفرضت فيه الصلوات في اليقظة بمكة والاخر في المنام بالمدينة
وينبغي ان يزاد فيه ان الاسرا في المنام تكرر بالمدينة النبوية وفي الصحيح حديث سمرة الطويل الماضي في الجنائز وفي غيره حديث عبد الرحمن
بن سمرة الطويل وفي الصحيح حديث ابن عباس في رؤيا الانبيا وحديث ابن عمر في ذلك وغير ذلك والله اعلم قوله سبحان اصلها التنزيه وتطلق
على موضع التعجب فعلى الاول المعنى نزه الله عن ان يكون رسوله كذابا وعلى الثاني عجب الله عباده بما انعم به على رسوله ويحتمل ان يكون بمعنى الامر
اي سبحوا الله الذي اسرى قوله اسرى ماخوذ من السرى وهو سير الليل تقول اسرى وسرى اذا سار ليلا بمعنى هذا قول الاكثر وقال الحوفي اسرى
سار ليلا وسرى سار نهارا وقيل اسرى سار من اول الليل وسرى سار من اخره وهذا اقرب والمراد بقوله اسرى بعبده اي جعل البراق يسري به كما تقول
امضيت كذا اي جعلته يمضي وحذف المفعول لدلالة السياق عليه ولان المراد ذكر المسرى به لا ذكر الدابة والمراد بقوله بعبده محمد عليه الصلوة
والسلام اتفاقا والضمير لله تعالى والاضافة للتشريف وقوله ليلا ظرف للاسرى وهو للتاكيد وفايدته رفع توهم المجاز لانه قد يطلق على سير
النهار ايضا ويقال بل هو اشارة الى ان ذلك وقع في بعض الليل لا في جميعه والعرب تقول سرى فلان ليلا اذا سار بعضه وسرى ليلة اذا سار جميعها
ويقال لا يقال اسرى ليلا الا اذا وقع سيره في اثنا الليل واذا وقع في اوله يقال ادلج ومن هذا قوله تعالى في قصة موسى وبني اسرائيل فاسر بعبادي
ليلا اي من وسط الليل قوله سمعت جابر بن عبد الله كذا في رواية الزهري عن ابي سلمة وخالفه عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة فقال عن ابي هريرة
اخرجه مسلم وهو محمول على ان لابي سلمة فيه شيخين لان في رواية عبد الله بن الفضل زيادة ليست في رواية الزهري قوله لما كذبني في رواية الكشميهني
كذبتني بزيادة مثناة وكلاهما جائز وقد وقع بيان ذلك في طريق اخرى فروى البيهقي في الدلائل من طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن ابي سلمة
قال افتتن ناس كثير يعني عقب الاسرى فجا ناس الى ابي بكر فذكروا له فقال اشهد انه صادق فقالوا وتصدقه بانه اتى الشام في ليلة واحدة
ثم رجع الى مكة قال نعم اني اصدقه بابعد من ذلك اصدقه بخبر السما قال فسمي بذلك الصديق قال سمعت جابرا يقول فذكر الحديث وفي حديث
ابن عباس عند احمد والبزار باسناد حسن قال قال رسول الله لما كان ليلة اسري بي واصبحت بمكة مر بي عدو الله ابو جهل فقال هل
كان من شي قال رسول الله اني اسري بي الليلة الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم قال فان دعوت قومك اتحدثهم بذلك قال
نعم فقال يا معشر بني كعب بن لوي قال فانتفضت اليه المجالس حتى جاوا اليهما فقال حدث قومك بما حدثتني فحدثهم قال فمن بين مصفق ومن
بين واضع يده على راسه متعجبا قالوا وتستطيع ان تنعت لنا المسجد الحديث وقد وقع في غير هذه الرواية بيان ما راه ليلة الاسرى فمن
ذلك ما وقع عند النسائي من رواية يزيد بن ابي مالك عن انس قال قال رسول الله اتيت بدابة فوق الحمار ودون البغل الحديث وفيه فركبت ومعي
جبريل فسرت فقال انزل فصل ففعلت فقال اتدري اين صليت صليت بطيبة واليها المهاجر يعني بفتح الجيم ووقع في رواية شداد بن اوس
عند البزار والطبراني انه اول ما اسري به مر بارض ذات نخل فقال له جبريل انزل فصل فنزل فصلى فقال صليت بيثرب ثم قال في روايته
قال انزل فصل مثل الاول قال صليت بطور سينا حيث كلم الله موسى ثم قال انزل فذكر مثله قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى وقال في رواية شداد بعد قوله
بيثرب ثم مر بارض بيضا فقال انزل فصل فقال صليت بمدين وفيه انه دخل المدينة من بابها اليماني فصلى في المسجد وفيه انه مر في رجوعه بعير

لقريش فسلم عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد وفيه انه اعلمهم بذلك وان عيرهم تقدم في يوم كذا فقدمت الظهر يقدمهم الجمل الذي وصفه وفي
رواية يزيد بن ابي مالك ثم دخلت بيت المقدس فجمع لي الانبيا فقدمني جبريل حتى اممتهم ثم مر بارض بيضا فقال انزل فصل فقال صليت بمدين
وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن انس عند البيهقي في الدلايل والطبراني انه مر بشي يدعوه متنحيا عن الطريق فقال له جبريل سر وانه
مر على عجوز فقال ما هذه قال سر وانه مر بجماعة فسلموا فقال جبريل اردد عليهم وفي اخره فقال له الذي دعاك ابليس والعجوز الدنيا والذين
سلموا ابرهيم وموسى وعيسى وفي حديث ابي هريرة عند الطبراني والبزار انه مر بقوم يزرعون ويحصدون كلما حصدوا عاد كما كان قال جبريل
هولا المجاهدون ومر بقوم ترضخ روسهم بالصخر كلما رضخت عادت قال هولا الذين تثاقل روسهم عن الصلوة ومر بقوم على عوراتهم
رقاع يسرحون كالانعام قال هولا الذين لا يودون الزكاة ومر بقوم ياكلون لحما نيا خبيثا ويدعون لحما نضيجا طيبا قال هولا
الزناة ومر برجل جمع حزمة حطب لا يستطيع حملها ثم هو يضم اليها غيرها قال هذا الذي عنده الامانة لا يوديها وهو يطلب
اخرى ومر بقوم تقرض السنتهم وشفاههم كلما قرضت عادت قال هولا خطبا الفتنة ومر بثور عظيم يخرج من ثقب صغير يريد
ان يرجع فلا يستطيع قال هذا الذي يتكلم بالكلمة فيندم فيريد ان يردها فلا يستطيع وفي حديث ابي هريرة عند البزار والحاكم انه صلى ببيت المقدس
مع الملايكة وانه اتى هناك بارواح الانبيا فاثنوا على الله وفيه قول ابرهيم لقد فضلكم محمد وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم عن انس ثم بعث له ادم
فمن دونه فامهم تلك الليلة اخرجه الطبراني وعند مسلم من رواية عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة عن ابي هريرة رفعه ثم حانت الصلوة فاممتهم وفي
حديث ابي امامة عند الطبراني في الاوسط ثم اقيمت الصلوة فتدافعوا حتى قدموا محمدا قوله فجلى الله لي بيت المقدس قيل معناه كشف الحجب
بيني وبينه حتى رايته ووقع في رواية عبد الله بن الفضل المشار اليها فسالوني عن اشيا لم اثبتها فكربت كربا لم اكرب مثله قط فرفع الله لي
بيت المقدس انظر اليه ما يسالوني عن شي الا انباتهم به وفي حديث ابن عباس المذكور فجي بالمسجد وانا انظر اليه حتى وضع عند دار عقيل فنعته
وانا انظر اليه وهذا ابلغ في المعجزة ولا استحالة فيه فقد احضر عرش بلقيس لسليمان في طرفة عين وهو يقتضي انه ازيل من مكانه
حتى احضر اليه وما ذلك في قدرة الله بعزيز وفي حديث ام هاني عند ابن سعد فخيل الي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن اياته فان لم يكن
بعدا من قوله فجلى وكان بابا احتمل ان يكون المراد انه مثل قريبا منه كما تقدم نظيره في حديث اريت الجنة والنار ويويد قوله جي بالمسجد
اي جي بمثاله والله اعلم ووقع في حديث شداد عند البزار والطبراني ما يويد الاحتمال الاول ففيه ثم مررت بعير لقريش فذكر القصة ثم اتيت
اصحابي بمكة قبل الصبح فاتاني ابو بكر فقال اين كنت الليلة قال اني اتيت بيت المقدس فقال انه مسيرة شهر فصفه لي قال ففتح لي شراك كاني انظر اليه
لا يسالني عن شي الا انباته عنه وفي حديث ام هاني ايضا انهم قالوا له كم للمسجد باب قال ولم اكن عددتها فجعلت انظر اليه واعدها بابا بابا
وفيه عند ابي يعلى ان الذي ساله عن صفة بيت المقدس هو المطعم بن عدي والد جبير بن مطعم وفيه من الزيادة فقال رجل من القوم هل مررت
بابل لنا في مكان كذا وكذا قال نعم قد وجدتهم اضلوا بعيرا لهم فهم في طلبه ومررت بابل بني فلان انكسرت لهم ناقة حمرا قالوا فاخبرنا عن
عدتها وما فيها من الرعاة قال كنت عن عدتها مشغولا فقام فاتي بالابل فعدها وعلم ما فيها من الرعاة ثم اتى قريشا فقال هي كذا وكذا
وفيها من الرعاة فلان وفلان وكان كما قال قال الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة الحكمة في الاسرا الى بيت المقدس قبل العروج الى السما ارادة اظهار الحق
لمعاندة من يريد اخماده لانه لو عرج به من مكة الى السما لم يجد لمعاندة الاعدا سبيلا الى البيان والايضاح فلما ذكر انه اسري به الى بيت المقدس
سالوه عن جزيات من بيت المقدس كانوا قد راوها وعلموا انه لم يكن راها قبل ذلك فلما اخبرهم بها حصل التحقيق من الاسرا الى بيت المقدس
في ليلة واذا صح الخبر لزم تصديقه في بقية ما ذكر من الاسرا فكان ذلك زيادة في ايمان المومن وزيادة في شقا الجاحد المعاند انتهى
ملخصا قوله باب المعراج كذا للاكثر وللنسفي قصة المعراج وهو بكسر الميم وحكى ضمها من عرج بفتح الرا يعرج بضمها اذا صعد
وقد اختلف في وقت المعراج فقيل كان قبل المبعث وهو شاذ الا ان حمل على انه وقع حينئذ في المنام كما تقدم وذهب الاكثر الى انه كان بعد
المبعث ثم اختلفوا فقيل كان قبل الهجرة بسنة قاله ابن سعد وغيره وبه جزم النووي وبالغ ابن حزم فنقل الاجماع فيه وهو مردود
فان في ذلك اختلافا كثيرا يزيد على عشرة اقوال منها ما حكاه ابن الجوزي انه كان قبلها بثمانية اشهر وقيل بستة اشهر وحكى هذا الثاني ابو الربيع
بن سالم وحكى ابن حزم مقتضى الذي قبله لانه قال كان في رجب سنة اثنتي عشرة من النبوة وقيل باحد عشر شهرا جزم به ابراهيم الحربي حيث قال كان في ربيع
الاخر قبل الهجرة بسنة ورجحه ابن المنير في شرح السيرة لابن عبد البر وقيل قبل الهجرة بسنة وشهرين حكاه ابن عبد البر وقيل قبلها بسنة وثلاثة
اشهر حكاه ابن فارس وقيل بسنة وخمسة اشهر قاله السدي واخرجه من طريقه الطبري والبيهقي فعلى هذا كان في شوال او في رمضان على

ثم اتيت صح

رحمه الله في الروضة صح

الغا الكثير

الغا الكثير منه ومن ربيع الاول وبه جزم الواقدي وعلى ظاهره ينطبق ما ذكره ابن قتيبة وحكاه ابن عبد البر انه كان قبلها بثمانية عشر شهرا
وعند ابن سعد عن ابن ابي سبرة انه كان في رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وقيل كان في رجب حكاه ابن عبد البر وجزم به النووي رحمه الله
في الروضة وقيل قبل الهجرة بثلاث سنين حكاه ابن الاثير وحكى عياض وتبعه القرطبي والنووي عن الزهري انه كان قبل الهجرة بخمس سنين
ورجحه عياض ومن تبعه واحتج بانه لا خلاف ان خديجة صلت معه بعد فرض الصلوة ولا خلاف انها توفيت قبل الهجرة اما بثلاث او نحوها
واما بخمس ولا خلاف ان فرض الصلوة كان ليلة الاسرا قلت في جميع ما نفاه من الخلاف نظر اما اولا فان العسكري حكى انها ماتت قبل
الهجرة بسبع سنين وقيل باربع وعن ابن الاعرابي انها ماتت عام الهجرة واما ثانيا فان فرض الصلوة اختلف فيه فقيل كان في اول البعثة
وكان ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي وانما الذي فرض ليلة الاسرا الصلوات الخمس واما ثالثا فقد تقدم في ترجمة خديجة في الكلام
على حديث عايشة في بدء الوحي ان عايشة جزمت بان خديجة ماتت قبل ان تفرض الصلوة فالمعتمد ان مراد من قال بعد ان فرضت الصلوة
ما فرض قبل الصلوة الخمس ان ثبت ذلك ومراد عايشة بقولها ماتت قبل ان تفرض الصلوة اي الخمس فيجمع بين القولين بذلك ويلزم منه
انها ماتت قبل الاسرا واما رابعا ففي سنة موت خديجة اختلاف اخر فحكى العسكري عن الزهري انها ماتت لسبع مضين من البعثة
وظاهره ان ذلك قبل الهجرة بست سنين فرعه العسكري على قول من قال ان المدة بين البعثة والهجرة كانت عشرا قوله عن انس
تقدم في اول بدء الخلق من وجه اخر عن قتادة عن انس قوله عن مالك بن صعصعة اي ابن وهب بن عدي بن مالك الانصاري من بني النجار
ما له في البخاري ولا في غيره سوى هذا الحديث ولا يعرف روى عنه الا انس بن مالك قوله حدثه عن ليلة اسري كذا للاكثر وللكشميهني اسري به
وكذا للنسفي وقوله اسري به صفة لليلة اي اسري به فيها قوله في الحطيم وربما قال في الحجر هو شك من قتادة كما بينه احمد عن عفان عن همام
ولفظه بينما انا في الحطيم وربما قال قتادة في الحجر والمراد بالحطيم هنا الحجر وابعد من قال المراد به ما بين الركن والمقام او بين زمزم والحجر
وهو وان كان مختلفا في الحطيم هل هو الحجر ام لا كما تقدم قريبا في باب بنيان الكعبة لكن المراد هنا بيان البقعة التي وقع ذلك فيها ومعلوم
انها لم تتعدد لان القصة متحدة لاتحاد مخرجها وقد تقدم في اول بدء الخلق بلفظ بينا انا عند البيت وهو اعم ووقع في رواية الزهري
عن انس عن ابي ذر فرج سقف بيتي وانا بمكة وفي رواية الواقدي باسانيده انه اسري به من شعب ابي طالب وفي حديث ام هاني عند الطبراني
انه بات في بيتها قالت ففقدته من الليل فقال ان جبريل اتاني والجمع بين هذه الاقوال انه نام في بيت ام هاني وبيتها عند شعب ابي طالب ففرج
سقف بيته واضاف البيت اليه لكونه كان يسكنه فنزل منه الملك فاخرجه من البيت الى المسجد وكان به مضطجعا وبه اثر النعاس ثم
اخرجه الملك الى باب المسجد فاركبه البراق وهو يويد هذا الجمع قيل والحكمة في نزوله عليه من السقف الاشارة الى المبالغة في مفاجاته
بذلك والتنبيه على ان المراد منه ان يعرج به الى جهة العلو قوله مضطجعا زاد في بدء الخلق بين النايم واليقظان وهو محمول على ابتدا الحال
ثم لما خرج به الى باب المسجد فاركبه البراق استمر في يقظته واما ما وقع في رواية شريك الاتية في التوحيد في اخر الحديث فلما استيقظت
فان قلنا بالتعدد فلا اشكال والا حمل على ان المراد باستيقظت افقت اي انه افاق مما كان فيه من شغل البال بمشاهدة الملكوت ورجع
الى العالم الدنيوي وقال الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة لو قال صلى الله عليه وسلم انه كان يقظانا لاخبر بالحق لان قلبه في النوم واليقظة سوا وعينه ايضا
لم يكن النوم تمكن منها لكنه تحرى صلى الله عليه وسلم الصدق في الاخبار بالواقع فيوخذ منه انه لا يعدل عن حقيقة اللفظ للمجاز الا لضرورة قوله
اذ اتاني ات هو جبريل كما تقدم ووقع في بدء الخلق بلفظ وذكر بين الرجلين وهو مختصر وقد اوضحته رواية مسلم من طريق سعيد عن
قتادة بلفظ اذ سمعت قايلا يقول احد الثلاثة بين الرجلين فاتيت فانطلق بي وتقدم في اول الصلوة ان المراد بالرجلين حمزة وجعفر
وان النبي صلى الله عليه وسلم كان نايما بينهما ويستفاد منه ما كان فيه صلى الله عليه وسلم من التواضع وحسن الخلق وفيه جواز نوم جماعة في موضع واحد
وثبت من طريق اخرى انه يشترط ان لا يجتمعوا في لحاف واحد قوله فقد بالقاف والدال الثقيلة قال وسمعته يقول فشق القايل
قتادة والمقول عنه انس ولاحمد قال قتادة وربما سمعت انسا يقول فشق قوله فقلت للجارود ولم ار من نسبه في الرواة ولعله ابن ابي
سبرة البصري صاحب انس فقد اخرج له ابو داود من روايته عن انس حديثا غير هذا قوله من ثغرة بضم المثلثة وسكون المعجمة هي الموضع
المنخفض الذي بين الترقوتين قوله الى شعرته بكسر المعجمة اي شعر العانة وفي رواية مسلم الى اسفل بطنه وفي بدء الخلق من النحر الى مراق البطن
وتقدم ضبطه في اول الصلوة قوله من قصه بفتح القاف وتشديد المهملة اي راس صدره قوله الى شعرته ذكر الكرماني انه وقع الى ثنته بضم
المثلثة وتشديد النون اي ما بين السرة والعانة وقد استنكر بعضهم وقوع شق الصدر ليلة الاسرا وقال انما كان ذلك وهو صغير في بني سعد

ولا انكار في ذلك فقد تواردت الروايات به وثبت شق الصدر ايضا عند البعثة كما اخرجه ابو نعيم في الدلائل ولكل منها حكمة فالاول وقع فيه
من الزيادة كما عند مسلم من حديث انس فاخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك وكان هذا في زمن الطفولية فنشا على اكمل الاحوال
من العصمة من الشيطان ثم وقع شق الصدر عند البعث زيادة في اكرامه ليتلقى ما يوحى اليه بقلب قوي في اكمل الاحوال من التطهير ثم
وقع شق الصدر عند ارادة العروج الى السماء ليتاهب للمناجاة ويحتمل ان تكون الحكمة في هذا الغسل لتقع المبالغة في الاسباغ بحصول
المرة الثالثة كما تقرر في شرعه صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان تكون الحكمة في انفراج سقف بيته الاشارة الى ما سيقع من شق صدره وانه سيلتئم
من غير معالجة يتضرر بها وجميع ما ورد في شق الصدر واستخراج القلب وغير ذلك من الامور الخارقة للعادة مما يجب التسليم له دون
التعرض لصرفه عن حقيقته لصلاحية القدرة فلا يستحيل شيء من ذلك قال القرطبي في المفهم لا يلتفت لانكار الشق ليلة الاسرى لان
رواته ثقات مشاهير ثم ذكر نحو ما تقدم قوله بطست بفتح اوله وسكون المهملة بعدها مثناة وقد تحذف وهو الاكثر وباثباتها اخطأ من انكرها
قوله من ذهب خص الطست لكونه اشهر الات الغسل عرفا والذهب لكونه اعلى انواع الاواني الحسية واصفاها ولان فيه خواص ليست
لغيره وظهر لها هنا مناسبات منها انه من اواني الجنة ومنها انه لا تاكله النار ولا التراب ولا يلحقه الصدى ومنها انه اثقل الجواهر فناسب
ثقل الوحي وقال السهيلي وغيره ان نظر الى لفظ الذهب ناسب من جهة اذهاب الرجس عنه ولكونه وقع عند الذهاب الى ربه وان نظر
الى معناه فلوضاءته ونقائه وصفائه ولثقله ورسوبه والوحي ثقيل قال الله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا فمن ثقلت موازينه فاولئك هم
المفلحون ولانه اعز الاشياء في الدنيا والقران هو الكتاب العزيز ولعل ذلك كان قبل ان يحرم استعمال الذهب في هذه الشريعة ولا يكفي
ان يقال ان المستعمل له ممن لم يحرم عليه ذلك من الملائكة لانه لو كان قد حرم عليه استعماله لنزه ان يستعمله غيره في امر يتعلق ببدنه
المكرم ويمكن ان يقال ان تحريم استعماله مخصوص باحوال الدنيا وما وقع في تلك الليلة كان الغالب انه من احوال الغيب فيلتحق باحكام
الاخرة قوله مملوء كذا بالتذكير وتقدم في اول الصلاة البحث فيه قوله ايمانا زاد في بدء الخلق وحكمة وهما بالنصب على التمييز قال النووي
معناه ان الطست كان فيها شيء يحصل به زيادة في كمال الايمان وكمال الحكمة وهذا الملء يحتمل ان يكون على حقيقته وتجسد المعاني
جائز كما جاء ان سورة البقرة تجيء يوم القيامة كانها ظلة والموت في صورة كبش وكذلك وزن الاعمال وغير ذلك من احوال الغيب وقال
البيضاوي لعل ذلك من باب التمثيل اذ تمثيل المعاني قد وقع كثيرا كما مثلت له الجنة والنار في عرض الحائط وفائدته كشف المعنوي
بالمحسوس وقال ابن ابي جمرة فيه ان الحكمة ليس بعد الايمان اجل منها ولذلك قرنت معه ويؤيده قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا
كثيرا واصح ما قيل في الحكمة انها وضع الشيء في محله او الفهم في كتاب الله وعلى التفسير الثاني قد توجد الحكمة دون الايمان وقد لا توجد وعلى
الاول فقد يتلازمان لان الايمان يدل على الحكمة قوله فغسل قلبي في رواية مسلم فاستخرج قلبي فغسل بماء زمزم وفيه فضيلة ماء زمزم
على جميع المياه قال ابن ابي جمرة انما لم يغسل بماء الجنة لما اجتمع في زمزم من كون اصل مائها من الجنة ثم استقر في الارض فاريد بذلك بقاء بركة
النبي صلى الله عليه وسلم في الارض وقال السهيلي لما كانت زمزم هزمة جبريل روح القدس لام اسمعيل جد النبي صلى الله عليه وسلم ناسب ان يغتسل بمائها عند دخوله
حضرة القدس لمناجاته ومن المناجاة المستبعد ثم قال بعضهم ان الطست يناسب طس من ايات القران قوله ثم حشي ثم اعيد زاد في
رواية مسلم مكانه ثم حشي ايمانا وحكمة وفي رواية شريك فحشي به صدره ولغاديده بلام وغين معجمة اي عروق حلقه وقد استشكل هذه القصة
من خوارق العادة على ما يدهش سامعه فضلا عمن شاهده فقد جرت العادة بان من شق بطنه واخرج قلبه يموت لا محالة ومع ذلك
لم يؤثر فيه ذلك ضررا ولا وجعا فضلا عن غير ذلك قال ابن ابي جمرة الحكمة في شق بطنه مع القدرة على ان يمتلئ قلبه ايمانا وحكمة بغير شق
الزيادة في قوة اليقين لانه اعطي برؤية شق بطنه وعدم تاثره بذلك ما امن معه من جميع المخاوف العادية فلذلك كان اشجع الناس واعلا
حالا ومقالا ولذلك وصف بقوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى واختلف هل كان شق صدره وغسله مختصا به او وقع لغيره من الانبياء وقد
وقع عند الطبري في قصة تابوت بني اسرائيل انه كان فيه الطست التي يغسل فيها قلوب الانبياء وهذا مشعر بالمشاركة وسيأتي نظير هذا البحث
في ركوب البراق قوله ثم اتيت بدابة قيل الحكمة في الاسراء به راكبا مع القدرة على طي الارض له الاشارة الى ان ذلك وقع تانيسا له بالعادة في مقام
خرق العادة لان العادة جرت ان الملك اذا استدعى من يختص به بعث اليه بما يركبه قوله دون البغل وفوق الحمار ابيض كذا ذكره باعتبار
كونه مركوبا او بالنظر للفظ البراق والحكمة في كونه بهذه الصفة الاشارة الى ان الركوب كان في سلم وامن لا في حرب وخوف او لاظهار المعجزة
بوقوع الاسراع الشديد بدابة لا توصف بذلك في العادة قوله فقال له الجارود هو البراق يا ابا حمزة قال انس نعم هذا يوضح ان الذي وقع في

بدء الخلق

بدء الخلق بلفظ دون البغل وفوق الحمار البراق اي هو البراق وقع بالمعنى لان انسا لم يتلفظ بلفظ البراق في رواية قتادة قوله يضع
خطوه بفتح المعجمة والمراد المرة الواحدة وبضمها الفعلة قوله عند اقصى طرفه بسكون الراء وبالفاء اي نظره اي يضع رجله عند منتهى
ما يرى بصره وفي حديث ابن مسعود عند ابي يعلى والبزار اذا اتى على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه وفي رواية لابن
سعد عن الواقدي باسانيده له جناحان ولم ارها لغيره وعند الثعلبي بسند ضعيف عن ابن عباس في صفة البراق لها خد كخد الانسان
وعرف كالفرس وقوائم كالابل واظلاف وذنب كالبقر وكان صدره ياقوتة حمراء قيل ويؤخذ من ترك تسمية سير البراق طيرانا ان الله
اذا اكرم عبده بتسهيل الطريق له حتى قطع المسافة الطويلة في الزمن اليسير ان لا يخرج بذلك عن اسم السفر ويجري عليه احكامه
والبراق بضم الموحدة وتخفيف الراء مشتق من البريق فقد جاء في لونه انه ابيض او من البرق لانه وصف بسرعة السير او من قولهم شاة
برقاء اذا كان خلال صوفها الابيض طاقات سود ولا ينافيه وصفه في الحديث بان البراق ابيض لان البرقاء من الغنم معدودة في البيض
انتهى ويحتمل ان لا يكون مشتقا قال ابن ابي جمرة خص البراق بذلك اشارة الى الاختصاص به لانه لم ينقل ان احدا ملكه بخلاف غير جنسه
من الدواب قال والقدرة كانت صالحة لان يصعد بنفسه من غير براق لكن ركوب البراق كان زيادة له في تشريفه لانه لو صعد بنفسه
لكان في صورة ماش والراكب اعز من الماشي قوله فحملت عليه في رواية ابي سعد في شرف المصطفى وكان الذي امسك بركابه جبريل وبزمام
البراق ميكائيل وفي رواية معمر عن قتادة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به اتي بالبراق مسرجا ملجما فاستصعب عليه
فقال له جبريل ما حملك على هذا فوالله ما ركبك خلق قط اكرم على الله منه قال فارفض عرقا اخرجه الترمذي وقال حسن غريب
وصححه ابن حبان وذكر ابن اسحق عن قتادة انه لما شمس وضع جبريل يده على معرفته فقال الا تستحيي فذكر نحوه مرسلا لم يذكر انسا
وفي رواية وثيمة عن ابن اسحق قال فارتعشت حتى لصقت بالارض فاستويت عليها وللنسائي وابن مردويه من طريق يزيد بن ابي مالك
عن انس نحوه موصولا وزاد وكانت تسخر للانبياء قبله ونحوه في حديث ابي سعيد عند ابن اسحق وفيه دلالة على ان البراق معد لركوب
الانبياء خلافا لمن نفى ذلك كابن دحية واول كلام جبريل فما ركبك اكرم على الله منه اي ما ركبك احد قط فكيف يركبك اكرم منه وقد
جزم السهيلي ان البراق انما استصعب عليه لبعد عهده بركوب الانبياء قبله قال النووي قال الزبيدي في مختصر العين وتبعه صاحب
التحرير كان الانبياء يركبون البراق وهذا يحتاج الى نقل صحيح قلت قد ذكرت النقل بذلك ويؤيده ظاهر قوله فربطته بالحلقة التي
يربط بها الانبياء ووقع في المبتدا لابن اسحق من رواية وثيمة في ذكر الاسراء فاستصعب البراق وكانت الانبياء تركبها قبلي وكانت بعيدة
العهد بركوبهم لم تكن ركبت في الفترة وفي مغازي ابن عائذ من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب قال البراق هي الدابة التي كان يزور عليها
ابرهيم اسمعيل وفي الطبراني من حديث عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم بالبراق فحمله بين يديه وعند ابي يعلى والحاكم
من حديث ابن مسعود رفعه اتيت بالبراق فركبت خلف جبريل وفي حديث حذيفة عند الترمذي والنسائي فما زايلا ظهر البراق وفي اوائل
الروض للسهيلي ان ابرهيم حمل هاجر على البراق لما سار الى مكة بها وبولدها وفي كتاب مكة للفاكهي والازرقي ان ابرهيم كان يحج على البراق
فهذه اثار يشد بعضها بعضا وجاءت اثار اخرى تشهد لذلك لم ار الاطالة بايرادها ومن الاخبار الواهية في صفة البراق ما ذكره الماوردي
عن مقاتل واورده القرطبي في التذكرة ومن قبله الثعلبي من طريق ابن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال الحياة والموت جسمان فالموت
كبش لا يجد ريحه شيء الا مات والحياة فرس بلقاء انثى وهي التي كان جبريل والملائكة يركبونها لا تمر بشيء ولا يجد ريحها شيء
الا حيي ومنها ان البراق لما عاتبه جبريل قال معتذرا انه مس الصفراء اليوم وان الصفراء صنم من ذهب كان عند الكعبة وان النبي
صلى الله عليه وسلم مر به فقال تبا لمن يعبدك من دون الله وانه صلى الله عليه وسلم نهى زيد بن حارثة ان يمسه بعد ذلك وكسره يوم فتح مكة قال ابن
المنير انما استصعب البراق تيها وزهوا بركوب النبي صلى الله عليه وسلم عليه واراد جبريل استنطاقه فلذلك خجل وارفض عرقا من ذلك وقرب
من ذلك رجفة الجبل به حتى قال له اثبت فانما عليك نبي وصديق وشهيد فانها هزة الطرب لا هزة الغضب ووقع في حديث حذيفة عند
احمد قال اتي رسول الله بالبراق فلم يزايلا ظهره هو وجبريل حتى انتهيا الى بيت المقدس وهذا لم يسنده حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل
انه قاله عن اجتهاد ويحتمل ان يكون قوله هو وجبريل يتعلق بمرافقته في السير لا في الركوب قال ابن دحية وغيره معناه وجبريل قائد
او سائق او دليل قال وانما جزمنا بذلك لان قصة المعراج كانت كرامة للنبي صلى الله عليه وسلم فلا مدخل لغيره فيها قلت ويرد التاويل المذكور ان
في صحيح ابن حبان من حديث ابن مسعود ان جبريل حمله على البراق رديفا له وفي رواية الحارث في مسنده اتي بالبراق فركبه خلف جبريل

فسار بهما فهذا صريح في ركوبه معه والله اعلم وايضا فان ظاهره ان المعراج وقع والنبي صلى الله عليه وسلم على ظهر البراق الى ان صعد السماوات كلها
ووصل الى ما وصل ورجع وهو على حاله وفيه نظر لما سأذكره ولعل حذيفة انما اشار الى ما وقع في ليلة الاسرى المجردة التي لم يقع فيها معراج
على ما تقدم من تغاير وقوع الاسراءين كما سيأتي في رواية ... فانطلق بي جبريل في رواية بدء الخلق فانطلقت مع جبريل ولا مغايرة بينهما بخلاف ما نحا
اليه بعضهم مع ان رواية بدء الخلق تشعر بانه ما احتاج الى جبريل في العروج بل كانا معا بمنزلة واحدة لكن معظم الروايات جاء باللفظ الاول
وفي حديث ابي ذر في اول الصلاة ثم اخذ بيدي فعرج بي والذي يظهر ان جبريل في تلك الحالة كان دليلا له فيما قصد له فلذلك جاء سياق الكلام
يشعر بذلك له قوله حتى اتى السماء الدنيا ظاهره انه استمر على البراق حتى عرج الى السماء وهو مقتضى كلام ابن ابي جمرة المذكور قريبا وتمسك به
ايضا من زعم ان المعراج كان في ليلة غير ليلة الاسرى الى بيت المقدس فاما العروج ففي غير هذه الرواية انه لم يكن على البراق بل رقي في المعراج

من الاخبار صح

وهو السلم كما وقع مصرحا به في حديث ابي سعيد عند ابن اسحق والبيهقي في الدلائل ولفظه فاذا انا بدابة كالبغل مضطرب الاذنين يقال
له البراق وكانت الانبياء تركبه قبلي فركبته فذكر الحديث قال ثم دخلت انا وجبريل بيت المقدس فصليت ثم اتيت بالمعراج وفي رواية ابن اسحق
سمعت رسول الله يقول لما فرغت مما كان في بيت المقدس اتي بالمعراج ولم ار قط شيئا احسن منه وهو الذي يمد اليه الميت عينيه اذا احتضر
فاصعدني صاحبي فيه حتى انتهى الى باب من ابواب السماء الحديث وفي رواية كعب فوضعت له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب حتى عرج
هو وجبريل وفي رواية لابي سعيد في شرف المصطفى انه اتي بالمعراج من جنة الفردوس وانه منضد باللؤلؤ وعن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة
واما المحتج بالتعدد فلا حجة له لاحتمال ان يكون المقتصر في ذكر الاسرى من الراوي وقد حفظه ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت
بالبراق فوصفه فقال فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت
فجاءني جبريل باناءين فذكر القصة قال ثم عرج بي الى السماء وحديث ابي سعيد ايضا دال على الاتحاد وقد تقدم شيء من هذا البحث في اول الصلاة
وقوله في رواية ثابت فربطته بالحلقة انكره حذيفة فروى احمد والترمذي من حديث حذيفة قال تحدثون انه ربطه اخاف ان يفر منه وقد
سخره عالم الغيب والشهادة قال البيهقي المثبت مقدم على النافي يعني من اثبت ربط البراق والصلاة في بيت المقدس معه زيادة علم
على من نفى ذلك فهو اولى بالقبول ووقع في رواية بريدة عند البزار لما كان ليلة اسري به فاتى جبريل الصخرة التي ببيت المقدس فوضع اصبعه
فيها فخرقها فشد بها البراق ونحوه للترمذي وانكر حذيفة ايضا في هذا الحديث انه صلى في بيت المقدس واحتج بانه لو صلى فيها لكتب عليهم
الصلاة فيه كما كتب عليكم الصلاة في البيت العتيق والجواب عنه منع التلازم في الصلاة ان كان اراد بقوله كتب عليكم الفرض وان اراد
التشريع فنلتزمه وقد شرع النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة في بيت المقدس فقرنه بالمسجد الحرام ومسجده في شد الرحال وذكر فضيلة الصلاة
فيه في غير ما حديث وفي حديث ابي سعيد عند البيهقي حتى اتيت بيت المقدس فاوثقت دابتي بالحلقة التي كانت الانبياء تربطها وفيه
فدخلت انا وجبريل بيت المقدس فصلى كل واحد منا ركعتين وفي رواية ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه نحوه وزاد ثم دخلت المسجد
فعرفت النبيين من بين قائم وراكع وساجد ثم اقيمت الصلاة فاممتهم وفي رواية يزيد بن ابي مالك عن انس عند ابن ابي حاتم فلم البث الا يسيرا
حتى اجتمع ناس كثير ثم اذن مؤذن فاقيمت الصلاة فقمنا صفوفا ننتظر من يؤمنا فاخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت بهم وفي حديث
ابن مسعود عند مسلم وحانت الصلاة فاممتهم وفي حديث ابن عباس عند احمد فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد الاقصى قام يصلي فاذا النبيون
اجمعون يصلون معه وفي حديث عمر عند احمد ايضا انه لما دخل بيت المقدس قال اصلي حيث صلى رسول الله فتقدم الى القبلة فصلى وقد تقدم
شيء من ذلك في الباب الذي قبله قال عياض رحمه الله يحتمل ان يكون صلى بالانبياء جميعا في بيت المقدس ثم صعد منهم الى السماوات من ذكر
انه صلى الله عليه وسلم راه ويحتمل ان يكون صلاته بهم بعد ان هبط من السماء فهبطوا ايضا وقال غيره رؤيته اياهم في السماء محمولة على رؤية ارواحهم
الا عيسى لما ثبت انه رفع بجسده وقد قيل في ادريس ذلك ايضا واما الذين صلوا معه في بيت المقدس فيحتمل الارواح خاصة ويحتمل الاجساد
بارواحها والاظهر ان صلاته بهم ببيت المقدس كان قبل العروج والله اعلم قوله السماء الدنيا في حديث ابي سعيد في ذكر الانبياء عند البيهقي الى باب من
ابواب السماء يقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال له اسمعيل تحت يده اثنا عشر الف ملك قوله استفتح تقدم القول فيه في اول الصلاة وان قوله
ارسل اليه اي للعروج وليس المراد اصل البعث لان ذلك كان قد اشتهر في الملكوت الاعلى وقيل سألوا تعجبا من نعمة الله عليه بذلك او استبشارا
به وقد علموا ان بشرا لا يترقى هذا الترقي الا باذن من الله وان جبريل لا يصعد بمن لم يرسل اليه وقوله من معك يشعر بانهم احسوا معه برفيق والا لكان
السؤال بلفظ امعك احد وذلك الاحساس بمشاهدة لكون السماء شفافة واما بامر معنوي كزيادة انوار ونحوها يشعر بتجدد امر يحسن

معه السؤال

معه السؤال بهذه الصيغة وفي قوله محمد دليل على ان الاسم اولى في التعريف من الكنية وفيه الحكمة في سؤال الملائكة وقد بعث اليه ان الله اراد
اطلاع نبيه على انه معروف عند الملائكة الاعلى لانهم قالوا او بعث اليه فدل على انهم كانوا يعرفون ان ذلك سيقع له والا لكانوا يقولون ومن محمد

الملا

مثلا قوله مرحبا به اي اصاب رحبا وسعة وكنى به عن الانشراح واستنبط منه ابن المنير جواز رد السلام بغير لفظ السلام وتعقب بان
قول الملك مرحبا به ليس رد السلام فانه كان قبل ان يفتح الباب والسياق يرشد اليه وقد نبه على ذلك ابن ابي جمرة ووقع هنا ان جبريل قال له عند
كل واحد منهم سلم عليه قال فسلمت عليه فرد علي السلام وفيه اشارة الى انه رآهم قبل ذلك قوله فنعم المجيء جاء قيل المخصوص بالمدح محذوف وفيه
تقديم وتأخير والتقدير جاء فنعم المجيء مجيئه وقال ابن مالك في هذا الكلام شاهد على الاستغناء بالصلة عن الموصول او الصفة عن الموصوف في
باب نعم لانها تحتاج الى فاعل هو المجيء والى مخصوص بمعناها وهو مبتدأ مخبر عنه بنعم وفاعلها فهو في هذا الكلام وشبهه موصول جاء
والتقدير نعم المجيء الذي جاء او نعم المجيء مجيء جاء وكونه موصولا اجود لانه مخبر عنه والمخبر عنه اذا كان معرفة اولى من كونه نكرة قوله فاذا فيها
ادم فقال هذا ابوك ادم زاد في حديث انس عن ابي ذر اول الصلاة ذكر النسم التي عن يمينه وعن شماله وتقدم القول فيه وذكرت هناك احتمالا
ان يكون المراد بالنسم المرئية لادم هي التي لم تدخل الاجساد بعد ثم ظهر لي الان احتمال اخر وهو ان يكون المراد بها من خرجت من الاجساد حين خروجها
لانها مستقرة ولا يلزم من رؤية ادم لها وهو في السماء الدنيا ان يفتح لها ابواب السماء ولا تلجها وقد وقع في حديث ابي سعيد عند البيهقي ما يؤيده
ولفظه فاذا انا بادم تعرض عليه ارواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته
الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين وفي حديث ابي هريرة عند البزار فاذا عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله
باب يخرج منه ريح خبيثة الحديث فظهر من الحديثين عدم اللزوم المذكور وهذا اولى مما جمع به القرطبي في المفهم ان ذلك في حالة مخصوصة
قوله بالابن الصالح والنبي الصالح قيل اقتصر الانبياء على وصفه بهذه الصفة وتواردوا عليها لان الصلاح صفة تشمل خلال الخير ولذلك كررها
كل منهم عند كل صفة والصالح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله وحقوق العباد فمن ثم كانت كلمة جامعة لمعاني الخير وفي قول ادم بالابن
الصالح اشارة الى افتخاره بابوة النبي صلى الله عليه وسلم وسيأتي في التوحيد بيان الحكمة في خصوص منازل الانبياء من السماء قوله ثم صعد بي حتى اتى السماء
الثانية وفيه فاذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال النووي قال ابن السكيت يقال ابنا خالة ولا يقال ابنا عمة ويقال ابنا عم ولا يقال ابنا
خال انتهى ولم يبين سبب ذلك والسبب فيه ان ابني الخالة ام كل منهما خالة الاخر لزوما بخلاف ابني العم وقد توافقت هذه الرواية مع
رواية ثابت عن انس عند مسلم ان في الاولى ادم وفي الثانية يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هرون وفي
السادسة موسى وفي السابعة ابرهيم وخالف ذلك الزهري في روايته عن انس عن ابي ذر انه لم يثبت اسماءهم وقال فيه وابرهيم في السماء
السادسة ووقع في رواية شريك عن انس ان ادريس في الثانية وهرون في الرابعة واخر في الخامسة وسياقه يدل على انه لم يضبط منازلهم
ايضا كما صرح به الزهري ورواية من ضبط اولى ولا سيما مع اتفاق قتادة وثابت وقد وافقهما يزيد بن ابي مالك عن انس الا انه خالف في ادريس
وهرون فقال هرون في الرابعة وادريس في الخامسة ووافقهم ابو سعيد الا ان في روايته يوسف في الثانية وعيسى ويحيى في الثالثة والاول
اثبت وقد استشكل رؤية الانبياء في السماوات مع ان اجسادهم في قبورهم في الارض واجيب بان ارواحهم تشكلت بصور اجسادهم او
احضرت اجسادهم لملاقاة النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة تشريفا له وتكريما ويؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم عن انس ففيه وبعث له ادم
فمن دونه من الانبياء فامهم وقد تقدمت الاشارة اليه في الباب الذي قبله قوله فلما خلصت اذا يوسف زاد مسلم في رواية ثابت عن انس فاذا
هو قد اعطي شطر الحسن وفي حديث ابي سعيد عند البيهقي وابي هريرة عند ابن عائذ والطبري فاذا انا برجل احسن ما خلق الله قد فضل
الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب وهذا ظاهره ان يوسف عليه السلام كان احسن من جميع الناس لكن روى الترمذي من
حديث انس ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا فعلى هذا فيحمل حديث المعراج على
ان المراد غير النبي صلى الله عليه وسلم ويؤيده قول من قال ان المتكلم لا يدخل في عموم خطابه واما حديث الباب فقد حمله ابن المنير على ان المراد
ان يوسف اعطي شطر الحسن الذي اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم والله اعلم وقد اختلف في الحكمة في اختصاص كل منهم بالسماء التي التقاه بها فقيل
ليظهر تفاضلهم في الدرجات وقيل لمناسبة تتعلق بالحكمة في الاقتصار على هؤلاء دون غيرهم من الانبياء فقيل امروا بملاقاته فمنهم من
ادركه في اول وهلة ومنهم من تأخر فلحق ومنهم من فاته وهذا زيفه السهيلي فاصاب وقيل الحكمة في الاقتصار على المذكورين للاشارة
الى ما سيقع له من قومه من نظير ما وقع لكل منهم فاما ادم فوقع التنبيه بما وقع له من الخروج من الجنة الى الارض بما سيقع للنبي صلى الله عليه وسلم

من الهجرة الى المدينة والجامع بينهما ما حصل لكل منهما من المشقة وكراهة فراق ما ألفه من الوطن ثم كانت عاقبة كل منهما ان يرجع الى موطنه الذي
اخرج منه وبعيسى ويحيى على ما وقع له اول الهجرة من عداوة اليهود وتماديهم على البغي عليه وارادتهم وصول السوء اليه وبيوسف على
ما وقع له مع اخوته من قريش في نصبهم الحرب له وارادتهم هلاكه وكانت العاقبة له وقد اشار الى ذلك بقوله لقريش يوم الفتح اقول كما قال يوسف
لا تثريب عليكم وبادريس على رفيع منزلته عند الله وبهرون على ان قومه رجعوا الى محبته بعد ان اذوه وبموسى على ما وقع له من معالجة قومه
وقد اشار الى ذلك بقوله لقد اوذي موسى باكثر من هذا فصبر وبابرهيم في استناده الى البيت المعمور بما ختم له صلى الله عليه وسلم في اخر عمره من اقامة
منسك الحج وتعظيم البيت وهذه مناسبات لطيفة ابداها السهيلي فاوردتها منقحة ملخصة وقد زاد ابن المنير في ذلك اشياء اعرضت عنها
اذ اكثرها من المفاضلة بين الانبياء والاشارة في هذا المقام عندي الى حين تطويل العبارة وذكر في مناسبة لقاء ابرهيم في السماء السابعة
معنى لطيفا زائدا وهو ما اتفق له صلى الله عليه وسلم من دخول مكة في السنة السابعة وطوافه بالبيت ولم يتفق له الوصول اليها بعد الهجرة قبل
هذه بل قصدها في السنة السادسة فصدوه عن ذلك كما تقدم مبسوطا في كتاب الشروط وقال ابن ابي جمرة الحكمة في كون ادم في السماء الدنيا انه
اول الانبياء واول الاباء وهو الاصل فكان اولا في الاولى ولاجل تأنيس النبوة بالابوة وعيسى في الثانية لانه اقرب الانبياء عهدا من محمد ويليه
يوسف لان امة محمد تدخل الجنة على صورته وادريس لقوله تعالى ورفعناه مكانا عليا والرابعة من السبع وسط معتدل وهرون لقربه
من اخيه موسى وموسى ارفع منه لفضل كلام الله وابرهيم لانه الاب الاخير فناسب ان يتجدد للنبي صلى الله عليه وسلم بلقيه انس لتوجهه بعده
الى عالم اخر وايضا فمنزلة الخليل تقتضي ان تكون ارفع المنازل ومنزلة الحبيب ارفع من منزلته فلذلك ارتفع النبي صلى الله عليه وسلم عن منزلة
ابرهيم الى قاب قوسين او ادنى قوله في قصة موسى فلما تجاوزت بكى فقيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر
ممن يدخلها من امتي وفي رواية شريك عن انس لم اظن احدا يرفع علي وفي حديث ابي سعيد قال موسى يزعم بنو اسرائيل اني اكرم على الله وهذا
اكرم على الله مني زاد الاموي في روايته ولو كان هذا وحده هان علي ولكن معه امته وهم افضل الامم عند الله وفي رواية ابي عبيدة بن عبد الله
بن مسعود عن ابيه انه مر بموسى عليه السلام يرفع صوته فيقول اكرمته وفضلته فقال جبريل هذا موسى قلت ومن يعاتب قال
يعاتب ربه فيك قلت ويرفع صوته على ربه قال ان الله قد عرف له حدته وفي حديث ابن مسعود عند الحرث وابي يعلى والبزار سمعت صوتا
وتذمرا فسالت جبريل فقال هذا موسى قلت على من تذمره قال على ربه قلت على ربه قال انه يعرف ذلك منه قال العلماء لم يكن بكاء موسى
حسدا معاذ الله فان الحسد في ذلك العالم منزوع عن احاد المومنين فكيف بمن اصطفاه الله تعالى بل كان اسفا على ما فاته من الاجر الذي
يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع من امته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص اجورهم المستلزمة لتنقيص اجره لان لكل نبي مثل
اجر كل من اتبعه ولهذا كان من اتبعه من امته في العدد دون من اتبع نبينا صلى الله عليه وسلم مع طول مدتهم بالنسبة لمدة هذه الامة واما
قوله غلام فليس على سبيل النقص بل على سبيل التنويه بقدرة الله وعظيم كرمه اذ اعطى لمن كان في ذلك السن ما لم يعطه احدا قبله
ممن هو اسن منه وقد وقع من موسى من العناية بهذه الامة في امر الصلوة ما لم يقع لغيره ووقعت الاشارة لذلك في حديث ابي هريرة عند
الطبري والبزار قال عليه السلام كان موسى اشدهم علي حين مررت به وخيرهم لي حين رجعت اليه وفي حديث ابي سعيد فاقبلت راجعا
فمررت بموسى ونعم الصاحب كان لكم فسالني كم فرض عليك ربك الحديث وقال ابن ابي جمرة ان الله جعل الرحمة في قلوب الانبياء اكثر مما جعل
في قلوب غيرهم فلذلك بكى رحمة لامته واما قوله هذا الغلام فاشار الى صغر سنه بالنسبة اليه قال الخطابي العرب تسمي الرجل المستجمع السن
غلاما ما دامت فيه بقية من القوة انتهى ويظهر لي ان موسى عليه السلام اشار الى ما انعم الله به على نبينا عليهما السلام من استمرار القوة
في الكهولة والى ان دخل في سن الشيخوخة ولم يدخل على بدنه هرم ولا اعترى قوته نقص حتى ان الناس في قدومه المدينة كما ثبت من حديث انس لما
راوه مردفا ابا بكر اطلقوا عليه اسم الشاب وعلى ابي بكر اسم الشيخ مع كونه في العمر اسن من ابي بكر والله اعلم وقال القرطبي الحكمة في تخصيص
موسى بمراجعة النبي صلى الله عليه وسلم في امر الصلوات لعلها لكون امة موسى كلفت من الصلوات بما لم يكلف به غيرها من الامم فثقلت عليهم
فاشفق موسى على امة محمد من مثل ذلك ويشير اليه قوله اني قد جربت الناس قبلك انتهى وقال غيره لعلها من جهة انه ليس من الانبياء من له اتباع
اكثر من موسى ولا من له كتاب اكبر ولا اجمع للاحكام من كتابه فكان من هذه الجهة مضاهيا للنبي صلى الله عليه وسلم فناسب ان يتمنى ان يكون له مثل ما
انعم به عليه من غير ان يريد زواله عنه وناسب ان يطلعه على ما وقع له وينصحه فيما يتعلق به ويحتمل ان يكون موسى لما غلب عليه في الابتدا الاسف
على نقص حظ امته بالنسبة لامة محمد حتى تمنى ما تمنى ان يكون استدرك ذلك ببذل النصيحة لهم والشفقة عليهم ليزيل ما عساه ان يتوهم عليه فيما

وقع

وقع منه في الابتدا وذكر السهيلي ان الحكمة في ذلك انه كان راى في مناجاته صفة امة محمد فدعا الله ان يجعله منهم فكان اشفاقه عليهم
كعناية من هو منهم وتقدم في اول الصلوة شيء من هذا ومما يتعلق بامر موسى بالتردد مرارا والعلم عند الله تعالى وقد وقع من موسى عليه
الصلاة والسلام في هذه القصة من مراعاة جانب النبي صلى الله عليه وسلم انه امسك عن جميع ما وقع له حتى فارقه النبي صلى الله عليه وسلم ادبا معه وحسن
عشرة فلما فارقه بكى وقال ما قال قوله فاذا ابرهيم في حديث ابي سعيد فاذا انا بابرهيم خليل الرحمن مسند ظهره الى البيت المعمور كاحسن
الرجال وفي حديث ابي هريرة عند الطبري فاذا هو برجل اشمط جالس عند باب الجنة على كرسي تكملة اختلف في حال الانبياء عند لقي
النبي صلى الله عليه وسلم اياهم ليلة الاسرى هل اسرى باجسادهم لملاقاة النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة او ان ارواحهم مستقرة في الاماكن التي لقيهم النبي
صلى الله عليه وسلم وارواحهم متشكلة بشكل اجسادهم كما جزم به ابو الوفا بن عقيل واختار الاول بعض شيوخنا واحتج بما ثبت في مسلم عن انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت موسى ليلة اسري بي قائما يصلي في قبره فدل على انه اسري به لما مر به قلت وليس ذلك بلازم بل يجوز ان يكون لروحه
اتصال بجسده في الارض فلذلك يتمكن من الصلوة وروحه مستقرة في السماء قوله ثم رفعت الى سدرة المنتهى كذا للاكثر بضم الراء وسكون
العين وضم التاء بعدها فعل وضمير المتكلم وبعده حرف الجر وللكشميهني رفعت بفتح العين وسكون التاء اي السدرة لي باللام اي من اجلي
وكذا تقدم في بدء الخلق ويجمع بين الروايتين بان المراد انه رفع اليها اي ارتقي به وظهرت له والرفع الى الشيء يطلق على التقرب منه
وقد قيل في قوله تعالى وفرش مرفوعة اي تقرب لهم ووقع بيان سبب تسميتها سدرة المنتهى في حديث ابن مسعود عند مسلم ولفظه
لما اسري برسول الله قال انتهي بي الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة واليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها ينتهي
ما يهبط من فوقها فيقبض منها واورد النووي هذا بصيغة التمريض فقال وحكي عن ابن مسعود انها سميت بذلك الى اخره هكذا اورده
فاشعر بضعفه عنده ولا سيما لم يصرح برفعه وهو صحيح مرفوع وقال القرطبي في المفهم ظاهر حديث انس انها في السابعة لقوله
بعد ذكر السماء السابعة ثم ذهب بي الى السدرة وفي حديث ابن مسعود انها في السادسة وهذا تعارض لا شك فيه وحديث انس هو قول الاكثر
وهو الذي يقتضيه وصفها بانها التي ينتهي اليها علم كل نبي مرسل وكل ملك مقرب على ما قال كعب قال وما خلفها غيب لا يعلمه الا الله او من
اعلمه وبهذا جزم اسمعيل بن احمد وقال غيره اليها تنتهي ارواح الشهداء قال وقد ترجح حديث انس بانه مرفوع وحديث ابن مسعود موقوف
كذا قال ولم يعرج على الجمع بل جزم بالتعارض قلت ولا تعارض فقوله انها في السادسة ما دلت عليه بقية الاخبار انه وصل اليها بعد ان دخل
السماء السابعة لانه يحمل على ان اصلها في السماء السادسة واغصانها في السابعة وليس في السادسة منها الا اصل ساقها وتقدم حديث ابي ذر اول
الصلوة تغشيها الوان لا ادري ما هي وبقية حديث ابن مسعود المذكور قال الله اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب كذا فسر المبهم
من قوله ما يغشى بالفراش ووقع في رواية يزيد بن ابي مالك عن انس جراد من ذهب قال البيضاوي وذكر الفراش وقع على سبيل التمثيل
لان من شان الشجر ان يسقط عليها الجراد وشبهه وجعلها من الذهب لصفاء لونها واضائتها في نفسها انتهى ويجوز ان يكون من الذهب
حقيقة ويخلق فيه الطيران والقدرة صالحة لذلك وفي حديث ابي سعيد وابن عباس يغشاها الملائكة وفي حديث ابي سعيد عند البيهقي
على كل ورقة منها ملك ووقع في رواية ثابت عن انس عند مسلم فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع
ان ينعتها من حسنها وفي رواية حميد عن انس عند ابن مردويه نحوه لكن قال تحولت ياقوتا ونحو ذلك وقال النووي سميت سدرة
المنتهى لان علم الملائكة ينتهي اليها ولم يجاوزها احد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا لا يعارض حديث ابن مسعود المتقدم لكن حديث ابن مسعود
ثابت في الصحيح فهو اولى بالاعتماد قوله فاذا نبقها بفتح النون وكسر الموحدة وسكونها ايضا قال ابن دحية والاول هو الذي ثبت في الرواية
اي بالتحريك معروف وهو ثمر السدر قوله مثل قلال هجر قال الخطابي القلال بالكسر جمع قلة بالضم هي الجرار يريد ان ثمرها في الكبر مثل القلال
وكانت معروفة عند المخاطبين فلذلك وقع التمثيل بها قال وهي التي وقع تحديد الماء الكثير بها في قوله اذا بلغ الماء قلتين وقوله هجر بفتح
الهاء والجيم بلد لا ينصرف للتانيث والعلمية ويجوز الصرف قوله واذا ورقها مثل اذان الفيلة بكسر الفاء وفتح التحتانية بعدها لام جمع فيل
ووقع في بدء الخلق مثل اذان الفيول وهو جمع فيل ايضا قال ابن دحية اختيرت السدرة دون غيرها لان فيها ثلاثة اوصاف ظل مديد
وطعام لذيذ ورائحة ذكية فكانت بمنزلة الايمان الذي يجمع القول والعمل والنية فالظل بمنزلة العمل والطعم بمنزلة النية والرائحة بمنزلة
القول قوله واذا اربعة انهار في اصلها اي في اصل السدرة المنتهى اربعة انهار ولمسلم يخرج من اصلها ووقع في صحيح مسلم
من حديث ابي هريرة اربعة انهار من الجنة النيل والفرات وسيحان وجيحان فيحتمل ان تكون سدرة المنتهى مغروسة في الجنة والانهار

يخرج من اصلها فصح انها من الجنة قوله اما الباطنان ففي الجنة قال ابن ابي جمرة الباطن اجل من الظاهر لان الباطن جعل في دار البقاء
والظاهر جعل في دار الفناء ومن ثم كان الاعتماد على ما في الباطن كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم قوله واما
الظاهران فالنيل والفرات وقع في رواية شريك كما سياتي في التوحيد انه راى في السماء الدنيا نهرين يطردان فقال له جبريل هما النيل والفرات
عنصرهما والجمع بينهما انه راى هذين النهرين عند سدرة المنتهى مع نهري الجنة وراهما في السماء الدنيا دون نهري الجنة واراد بالعنصر عنصر
امتيازهما بسماء الدنيا كذا قال ابن دحية ووقع في حديث شريك ايضا ومضى به في السماء فاذا هو بنهر اخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب
بيده فاذا هو مسك اذفر فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي خبا لك ربك ووقع في رواية يزيد بن ابي مالك عن انس عند ابن ابي حاتم
انه بعد ان راى ابراهيم قال ثم انطلق بي على ظهر السماء السابعة حتى انتهى الى نهر عليه خيام الياقوت واللؤلؤ والزبرجد وعليه طير خضر
انعم طير رايت قال جبريل هذا الكوثر الذي اعطاك الله فاذا فيه انية الذهب والفضة يجري على رضراض من الياقوت والزمرد ماؤه اشد
بياضا من اللبن قال فاخذت من انيته فاغترفت من ذلك الماء فشربت فاذا هو احلى من العسل واشد رائحة من المسك وفي حديث ابي
سعيد فاذا فيها عين تجري يقال لها السلسبيل فينشق منها نهران احدهما الكوثر والاخر يقال له نهر الرحمة قلت فيمكن ان يفسر بهما
النهران الباطنان المذكوران في حديث الباب وكذا روي عن مقاتل قال الباطنان السلسبيل والكوثر واما الحديث الذي اخرجه مسلم بلفظ
سيحان وجيحان والنيل والفرات من انهار الجنة فلا يغاير هذا لان المراد به ان في الارض اربعة انهار اصلها من الجنة وحينئذ لم يثبت
لسيحون وجيحون انهما ينبعان من اصل سدرة المنتهى فيمتاز النيل والفرات عليهما بذلك واما الباطنان المذكوران في حديث
الباب فهما غير سيحون وجيحون والله اعلم قال النووي في هذا الحديث ان اصل النيل والفرات من الجنة وانهما يخرجان من اصل سدرة
المنتهى ثم يسيران حيث شاء الله ثم ينزلان الى الارض ثم يسيران فيها ثم يخرجان منها وهذا لا يمنعه العقل وقد شهد به ظاهر الخبر
فليعتمد واما قول عياض ان الحديث يدل على ان سدرة المنتهى في الارض لكونه قال ان النيل والفرات يخرجان من اصلها وهما بالمشاهدة يخرجان
من الارض فيلزم منه ان يكون اصل السدرة في الارض وهو متعقب بان المراد بكونهما يخرجان من اصلها غير خروجهما بالنبع من الارض
والحاصل ان اصلها في الجنة وهما يخرجان اولا من اصلها ثم يسيران الى ان يستقرا في الارض ثم ينبعان واستدل به على فضيلة ماء النيل
والفرات لكون منبعهما من الجنة وكذا سيحان وجيحان قال القرطبي لعل ترك ذكرهما في حديث الاسراء لكونهما ليسا اصلا براسهما وانما يحتمل ان
يتفرعا عن النيل والفرات قال وقيل انما اطلق على هذه الانهار انها من الجنة تشبيها لها بانهار الجنة لما فيها من شدة العذوبة والحسن
والبركة والاول اولى والله اعلم قوله الفرات بالمثناة في الخط في حالتي الوصل والوقف في القراءة المشهورة وجاء في قراءة شاذة انها ها التانيث
وشبهها ابو المظفر الليث بالتابوت والتابوه قوله ثم رفع لي البيت المعمور زاد الكشميهني يدخله كل يوم سبعون الف ملك وقد تقدمت
هذه الزيادة في بدء الخلق بزيادة اذا خرجوا لم يعودوا اخر ما عليهم كذا وقع مضموما الى رواية قتادة عن انس عن مالك بن صعصعة وقد
بينت في بدء الخلق انه مدرج وذكرت من وصله في رواية قتادة عن الحسن عن ابي هريرة وقدمت ما يتعلق بالبيت المعمور هناك ووقعت هذه
الزيادة ايضا عند مسلم من طريق ثابت عن انس وفيه ايضا ثم لا يعودون اليه وزاد ابن اسحق في حديث ابي سعيد الى يوم القيامة وفي حديث
ابي هريرة عند البزار انه راى هناك اقواما بيض الوجوه واقواما في الوانهم شيء فدخلوا نهرا فاغتسلوا فخرجوا وقد خلصت الوانهم فقال له
جبريل هؤلاء من امتك خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وفي رواية ابي سعيد عند الاموي والبيهقي انهم دخلوا معه البيت المعمور فصلوا فيه جميعا واستدل
به على ان الملائكة اكثر المخلوقات لانه لا يعرف من جميع العوالم من يتجدد من جنسه في كل يوم سبعون الفا غير ما ثبت عن الملائكة في هذا الخبر
قوله ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن فقال هي الفطرة التي انت عليها اي دين الاسلام قال القرطبي يحتمل ان
يكون سبب تسمية اللبن فطرة لكونه اول شيء يدخل بطن المولود ويشق امعاءه والسر في ميل النبي صلى الله عليه وسلم اليه دون غيره لكونه كان مالوفا
له ولانه لا ينشا عن جنسه مفسدة وقد وقع في هذه الرواية ان اتيان الانية كان بعد وصوله الى سدرة المنتهى وسياتي في الاشربة من طريق شعبة
عن قتادة عن انس قال قال رسول الله رفعت لي سدرة المنتهى فاذا اربعة انهار فذكره قال واتيت بثلاثة اقداح الحديث وهذا موافق لحديث
الباب الا ان شعبة لم يذكر في الاسناد مالك بن صعصعة وفي حديث ابي هريرة عند ابن عائذ في حديث المعراج بعد ذكر ابراهيم قال ثم انطلقنا
فاذا نحن بثلاثة انية مغطاة فقال لي جبريل يا محمد الا تشرب مما سقاك ربك فتناولت احدها فاذا هو عسل فشربت منه قليلا ثم تناولت
الاخر فاذا هو لبن فشربت منه حتى رويت فقال الا تشرب من الثالث قلت رويت قال وفقك الله وفي رواية البزار من هذا الوجه ان الثالث كان

خمرا

ورآهما

ذكرهما في حج

خمرا لكن وقع عنده ان ذلك كان ببيت المقدس وان الاول كان ماء ولم يذكر العسل وفي حديث ابن عباس عند احمد فلما اتى المسجد الاقصى قام يصلي
فلما انصرف جيء بقدحين في احدهما لبن وفي الاخر عسل فاخذ اللبن الحديث وقد وقع عند مسلم من طريق ثابت عن انس ايضا ان اتيانه بالانية
كان ببيت المقدس قبل المعراج ولفظه ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخذت اللبن
فقال جبريل اخترت الفطرة ثم عرج الى السماء وفي حديث شداد بن اوس وصليت في المسجد حيث شاء الله واخذني من العطش اشد ما
اخذني فاتيت باناءين احدهما لبن والاخر عسل فعدلت بينهما ثم هداني الله فاخذت اللبن فقال شيخ بين يدي يعني لجبريل اخذ صاحبك الفطرة
وفي حديث ابي سعيد عند ابن اسحق في قصة الاسراء انه صلى بهم يعني الانبياء ثم اتيت بثلاثة انية اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فاخذت اللبن
الحديث وفي مرسل الحسن عنده نحوه لكن لم يذكر اناء الماء ولم يقع بيان مكان عرض الانية في رواية سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عند المصنف
كما سياتي في اول الاشربة ولفظه اتي رسول الله ليلة اسري به باناء فيه خمر واناء فيه لبن فنظر اليهما فاخذ اللبن فقال له جبريل الحمد لله الذي هداك
للفطرة لو اخذت الخمر غوت امتك وهو عند مسلم وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن انس عند البيهقي فعرض عليه الماء والخمر
واللبن فاخذ اللبن فقال له جبريل اصبت الفطرة ولو اخذت الماء لغرقت وغرقت امتك ولو شربت الخمر لغويت وغويت امتك ويجمع
بين هذا الاختلاف اما بحمل ثم على غير بابها من الترتيب وانما هي بمعنى الواو هنا واما بوقوع عرض الانية مرتين مرة عند فراغه من الصلاة
ببيت المقدس وسببه ما وقع له من العطش ومرة عند وصوله الى سدرة المنتهى ورؤية الانهار الاربعة واما الاختلاف في عدد الانية وما فيها
فيحمل على ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكر الاخر ومجموعها اربعة انية فيها اربعة اشياء من الانهار الاربعة التي راها تخرج من اصل سدرة المنتهى ووقع في
حديث ابي هريرة عند الطبري لما ذكر سدرة المنتهى يخرج من اصلها انهار من ماء غير اسن ومن لبن لم يتغير طعمه ومن خمر لذة للشاربين ومن
عسل مصفى فلعله عرض عليه من كل نهر اناء وجاء عن كعب ان نهر العسل نهر النيل ونهر اللبن نهر جيحان ونهر الخمر نهر الفرات ونهر الماء نهر سيحان
والله اعلم قوله ولكن ارضى واسلم في رواية الكشميهني ولكني ارضى واسلم فيه حذف تقدير الكلام سالت ربي حتى استحييت فلا ارجع فاني ان رجعت
صرت غير راض ولا مسلم ولكني ارضى واسلم قوله امضيت فريضتي وخففت عن عبادي تقدم في اول الصلاة من رواية انس عن ابي ذر هي
خمس وهن خمسون وتقدم شرحه وفي رواية ثابت عن انس عند مسلم حتى قال يا محمد هن خمس صلوات في كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فتلك خمسون
صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت حسنة الحديث وسياتي الكلام على هذه الزيادة في الرقاق وفي رواية يزيد بن ابي مالك عن انس عند النسائي
رايت لسدرة المنتهى تغشيني ضبابة فخررت ساجدا فقيل لي اني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة
فقم بها انت وامتك فذكر مراجعته مع موسى وفيه فانه فرض على بني اسرائيل صلاتان فما قاموا بهما وقال في اخره خمس بخمسين فقم
بها انت وامتك فعرفت انها عزمة من الله فرجعت الى موسى فقال لي ارجع فلم ارجع قوله ثم فرضت علي الصلاة تقدم ما يتعلق بها في الكلام على حديث
ابي ذر في اول الصلاة والحكمة في تخصيص فرض الصلاة بليلة الاسراء انه صلى الله عليه وسلم لما عرج به راى في تلك الليلة تعبد الملائكة وان منهم القائم
فلا يقعد والراكع فلا يسجد والساجد فلا يقعد فجمع الله له ولامته تلك العبادات كلها في كل ركعة يصليها العبد بشرائطها من الطمانينة
والاخلاص اشار الى ذلك ابن ابي جمرة قال وفي اختصاص فرضها بليلة الاسراء اشارة الى عظيم شانها ولذلك اختص فرضها بكونها بغير واسطة
بل بمراجعات تعددت على ما سبق بيانه تكملة وقع في غير هذه الرواية زيادات رآها صلى الله عليه وسلم بعد سدرة المنتهى ولم يذكر في هذه
الرواية منها ما تقدم في اول الصلاة حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام وفي رواية شريك عن انس كما سياتي في التوحيد حتى جاء
سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان قاب قوسين او ادنى فاوحى اليه خمسين صلاة وقد استشكلت هذه
الزيادة وسياتي الكلام على ذلك مستوفى ان شاء الله تعالى في كتاب التوحيد وفي رواية ابي ذر من الزيادة ايضا ثم دخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ
واذا ترابها المسك وعند مسلم من طريق همام عن انس رفعه بينا انا اسير في الجنة اذا انا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف واذا طينه مسك
اذفر فقال جبريل هذا الكوثر وله من طريق شيبان عن قتادة عن انس لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه وعند ابن ابي حاتم وابن عائذ
من طريق يزيد بن ابي مالك عن انس ثم انطلق بي حتى انتهى الى الشجرة فغشيني من كل سحابة فيها من كل لون فتاخر جبريل وخررت
ساجدا وفي حديث ابن مسعود عند مسلم واعطي رسول الله الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله من امته
المقحمات يعني الكبائر ويرد في هذه الرواية من الزيادة ثم انجلت عني السحابة واخذ بيدي جبريل فانصرفت سريعا فاتيت على ابراهيم فلم
يقل لي شيئا ثم اتيت على موسى فقال ما صنعت الحديث وفيه ايضا فقال رسول الله لجبريل ما لي لم ات اهل سماء الا رحبوا بي وضحكوا الي غير

قوله فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي هذا من اقوى ما استدل به على ان الله سبحانه وتعالى كلم نبيه محمدا ليلة الاسراء بغير واسطة صح

رجل واحد فسلمت عليه فرد علي السلام ورحب بي ولم يضحك الي فقال يا محمد ذاك مالك خازن جهنم لم يضحك منذ خلق ولو ضحك الى احد
لضحك اليك وفي حديث حذيفة عند احمد والترمذي حتى فتحت لهما ابواب السما فرايا الجنة والنار ووعد الاخرة اجمع وفي حديث ابي سعيد
انه عرض عليه الجنة وان رمانها كانه الدلاء واذا طيرها كانه البخت وانه عرضت عليه النار فاذا هي لو طرح فيها الحجارة والحديد
لاكلتها وفي حديث شداد بن اوس فاذا جهنم تكشف عن مثل الزرابي ووجدتها مثل الحمة السخنة وزاد فيه انه راها في وادي بيت
المقدس وفي رواية يزيد بن ابي مالك عن انس عند ابن ابي حاتم ان جبريل قال يا محمد هل سالت ربك ان يريك الحور العين قال نعم قال فانطلق
الى اوليك النسوة فسلم عليهن قال فاتيتهن فسلمت فرددن فقلت من انتن فقلن نحن خيرات حسان وفي رواية ابي عبيدة بن
عبد الله بن مسعود عن ابيه ان ابرهيم الخليل عليه السلام قال للنبي صلعم يا بني انك لاق ربك الليلة وان امتك اخر الامم واضعفها
فان استطعت ان تكون حاجتك او جلها في امتك فافعل وفي رواية الواقدي باسانيده في اول حديث الاسرا كان النبي صلعم يسال ربه
ان يريه الجنة والنار فلما كانت ليلة السبت لسبع عشرة خلت من رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وهو نايم في بيته ظهرا اتاه
جبريل وميكايل فقالا انطلق الى ما سالت فانطلقا به الى ما بين المقام وزمزم فاتي بالمعراج فاذا هو احسن شي منظرا فعرجا
به الى السموات فلقي الانبيا وانتهى الى سدرة المنتهى وارى الجنة والنار وفرض عليه الخمس فلو ثبت هذا لكان ظاهرا في انه معراج
اخر لقوله انه كان ظهرا وان المعراج كان من مكة وهو مخالف لما في الرواية الصحيحة في الامرين معا ويعكر على المتعدد قوله ان الصلوات
فرضت حينيذ الا ان حمل على انه اعيد ذكره تاكيدا او فرع على ان الاول كان مناما وهذا يقظة او بالعكس والله اعلم وفي الحديث
من الفوايد غير ما تقدم ان للسما ابوابا حقيقة وحفظة موكلين بها وفيه اثبات الاستيذان وانه ينبغي لمن استاذن فقيل له من
يقول انا فلان ولا يقتصر على انا لانه ينافي مطلوب الاستفهام وان المار يسلم على القاعد وان كان المار افضل من القاعد وفيه استحبا
والترحيب بالبشر والثنا والدعا وجواز مدح الانسان الماءمون عليه الافتتان في وجهه وفيه جواز الاستنا د الى القبلة بالظهر
وبغيره ماخوذ من استنا د ابرهيم الى البيت المعمور وهو كالكعبة في انه قبلة من كل جهة وفيه نسخ الحكم قبل وقوع الفعل وقد
سبق البحث فيه في اول الصلوة وفيه فضل المسير بالليل على المسير بالنهار لما وقع من الاسرا بالليل ولذلك كانت اكثر عبادته صلعم
بالليل وكان اكثر سفره صلعم بالليل وقال صلعم عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل وفيه ان التجربة اقوى من تحصيل المطلوب
من المعرفة الكثيرة يستفاد ذلك من قول موسى للنبي صلعم انه عالج الناس من قبله وجربهم ويستفاد منه تحكيم العادة والتنبيه بالاعلى على
الادنى لان من سلف من الامم كانوا اقوى ابدانا من هذه الامة وقد قال موسى في كلامه انه عالجهم على اقل من ذلك فما وافقوا اشار الى ذلك ابن ابي جمرة
قال ويستفاد منه ان مقام الخلة مقام الرضى والتسليم ومقام التكليم مقام الادلال والانبساط ومن ثم استبد موسى بامر النبي صلعم
بطلب التخفيف دون ابرهيم عليه السلام مع ان للنبي صلعم من الاختصاص بابرهيم ازيد مما له من موسى لمقام الابوة ورفعة المنزلة والاتباع
في الملة وقال غيره الحكمة في ذلك ما اشار اليه موسى عليه السلام في نفس الحديث من سبقه الى المعالجة فوقعت في هذه العبادة بعينها وانهم
خالفوه وعصوه وفيه ان الجنة والنار قد خلقتا لقوله في بعض طرقه التي تليها عرضت علي الجنة والنار وقد تقدم البحث فيه في بدء
الخلق وفيه استحباب الاكثار من سوال الله تعالى وتكثير الشفاعة عنده لما وقع منه صلعم في اجابته مشورة موسى في سوال التخفيف
وفيه فضيلة الاستحيا وبذل النصيحة لمن يحتاج اليها وان لم يستشر الناصح في ذلك الحديث الثاني حديث عمرو وهو ابن دينار في قوله
اي في تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رويا عين اريها النبي صلعم ليلة اسري به الى بيت المقدس
وايراد هذا الحديث في باب المعراج مما يويد ان المصنف يرى اتحاد ليلة الاسرى والمعراج خلاف ما فهم عنه من افراد الترجمتين وقد قدمت ان
ترجمته في اول الصلوة تدل على ذلك حيث قال فرضت الصلوة على النبي صلعم ليلة الاسرى وقد تمسك بكلام ابن عباس هذا من قال ان
الاسرا كان في المنام ومن قال انه كان في اليقظة فالاول من لفظ الرويا قال لان هذا اللفظ مختص برويا المنام واما من قال بالثاني فمن قوله اريها
ليلة الاسرى والاسرا انما كان في اليقظة لانه لو كان مناما ما كذبه الكفار ولا فيما هو ابعد منه كما تقدم تقريره واذا كان ذلك في اليقظة وكان المعراج
في تلك الليلة تعين ان يكون في اليقظة ايضا اذ لم يقل احد انه نام واذا كان في اليقظة فاضافة الرويا الى العين للاحتراز عن رويا القلب وقد اثبت
الله تعالى في القران رويا القلب فقال ما كذب الفواد ما راى ورويا العين فقال ما زاغ البصر وما طغى لقد راى وروى الطبراني في الاوسط باسناد
قوي عن ابن عباس قال راى محمد ربه مرتين ومن وجه اخر قال نظر محمد الى ربه جعل الكلام لموسى والخلة لابرهيم والنظر لمحمد فاذا تقرر ذلك ظهر ان مراد

ابن عباس

ابن عباس هنا برويا العين المذكورة جميع ما ذكره صلعم في تلك الليلة من الاشيا التي تقدم ذكرها وفي ذلك رد لمن قال المراد بالرويا في هذه
الاية رؤياه صلعم انه دخل المسجد الحرام المشار اليها بقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق قال هذا القايل والمراد بقوله فتنة
للناس ما وقع من صد المشركين له في الحديبية عن دخول المسجد الحرام انتهى وهذا وان كان يمكن ان يكون مراد الاية لكن الاعتماد في تفسيرها
على ترجمان القران اولى والله اعلم واختلف السلف هل راى ربه في تلك الليلة ام لا على قولين مشهورين وانكرت ذلك عايشة رضي الله عنها
وطايفة واثبتها ابن عباس وطايفة وسياتي بسط ذلك في الكلام على حديث عايشة حيث ذكره المصنف بتمامه في تفسير سورة النجم كما
التفسير ان شا الله تعالى قوله والشجرة الملعونة في القران قال هي شجرة الزقوم يريد تفسير المذكور في بقية الاية وقد قيل فيها غير ذلك
كما سياتي موضحه في التفسير ان شا الله تعالى قوله باب وفود الانصار الى النبي صلعم وبيعة العقبة ذكر ابن اسحق
وغيره ان النبي صلعم كان بعد موت ابي طالب قد خرج الى ثقيف بالطايف يدعوهم الى نصره فلما امتنعوا منه كما تقدم في بدء الخلق
شرحه رجع الى مكة فكان يعرض نفسه على قبايل العرب في مواسم الحج وذكر باسانيد متفرقة انه اتى كندة وبني كلب وبني حنيفة وبني عامر
بن صعصعة وغيرهم فلم يجبه احد منهم الى ما سال وقال موسى بن عقبة عن الزهري فكان في تلك السنين اي التي قبل الهجرة يعرض نفسه
على القبايل ويكلم كل شريف قوم لا يسالهم الا ان يووه ويمنعوه ويقول لا اكره احدا منكم على شي بل اريد ان تمنعوا من يوذيني حتى ابلغ
رسالة ربي فلا يقبله احد بل يقولون قوم الرجل اعلم به واخرج البيهقي واصله عند احمد وصححه ابن حبان من حديث ربيعة بن عباد بكسر المهملة
وتخفيف الموحدة قال رايت رسول الله بسوق ذي المجاز يتبع الناس في منازلهم يدعوهم الى الله عز وجل الحديث وروى احمد واصحاب
السنن وصححه من حديث جابر كان رسول الله يعرض نفسه على الناس بالموسم فيقول هل من رجل يحملني الى قومه فان قريشا قد منعوني
ان ابلغ كلام ربي فاتاه رجل من همدان فاجابه ثم خشي ان لا يتبعه قومه فجا اليه فقال اتي قومي فاخبرهم ثم اتيك من العام المقبل
ثم انطلق وجا وفد الانصار في رجب وقد اخرج الحاكم وابو نعيم والبيهقي في الدلايل باسناد حسن عن ابن عباس حدثني علي بن ابي
طالب قال لما امر الله نبيه ان يعرض نفسه على قبايل العرب خرج وانا معه وابو بكر الى منى حتى دفعنا الى مجلس من مجالس العرب وتقدم
ابو بكر وكان نسابة فقال من القوم قالوا من ربيعة قال اي ربيعة انتم قال من ذهل فذكر حديثا طويلا في مراجعتهم وتوقفهم اخيرا عن
الاجابة قال ثم دفعنا الى مجلس الاوس والخزرج وهم الذين سماهم رسول الله الانصار لكونهم اجابوا الى ايوايه ونصره قال فما نهضنا حتى
بايعوا النبي صلعم انتهى وذكر ابن اسحق ان اهل العقبة الاولى كانوا ستة نفر وهم ابو امامة اسعد بن زرارة رواه البخاري ورافع
بن مالك بن العجلان العجلاني وقطبة بن عامر بن حديدة وجابر بن عبد الله بن رياب وعقبة بن عامر بن نابي وهولا الثلثة من بني
سلمة وعوف بن الحرث بن رفاعة من بني مالك بن النجار وقال موسى بن عقبة عن الزهري وابو الاسود عن عروة هم اسعد بن زرارة ورافع
بن مالك ومعاذ بن عفرا ويزيد بن ثعلبة وابو الهيثم بن التيهان وعويم بن ساعدة ويقال كان فيهم عبادة بن الصامت وذكوان قال
ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن اشياخ من قومه قال لما راهم النبي صلعم قال من انتم قالوا من الخزرج قال افلا تجلسون
اكلمكم قالوا نعم فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القران وكان مما صنع الله لهم ان اليهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا اهل كتاب
وكان الاوس والخزرج اكثر منهم وكانوا اذا كان بينهم شي قالوا ان نبيا سيبعث الان قد اظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه فلما كلمهم النبي صلعم
عرفوا النعت فقال بعضهم لبعض لا تسبقنا اليه يهود فامنوا وصدقوا وانصرفوا الى بلادهم ليدعوا قومهم فلما اخبروهم لم يبق دار من قومهم
الا وفيها ذكر رسول الله حتى اذا كان الموسم وافاه منهم اثنا عشر رجلا ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث احدها حديث
كعب بن مالك في قصة توبته ذكر منه طرفا وسياتي مطولا في مكانه والغرض منه قوله ولقد شهدت مع النبي صلعم ليلة العقبة
وعنبسة هو ابن خالد بن يزيد الايلي يروي عن عمه يونس بن يزيد وقوله قال ابن بكير في حديثه يريد ان اللفظ المساق لعقيل لا ليونس
وقوله تواثقنا بالمثلثة والقاف اي وقع بيننا الميثاق على ما تبايعنا عليه وقوله وما احب ان لي بها مشهد بدر لان من شهد بدرا وان كان
افضل بسببها اول غزوة نصر فيها الاسلام لكن بيعة العقبة كانت سببا في فشو الاسلام ومنها نشا مشهد بدر وقوله اذكر
منها هو افعل تفضيل بمعنى المذكور اي اكثر ذكرا بالفضل وشهرة بين الناس وكان كعب من اهل العقبة الثانية وقد تقدمت ثالثة لما
اشرت اليه قبل ولعل المصنف لمح بما اخرجه ابن اسحق وصححه ابن حبان من طريقه بطوله قال ابن اسحق حدثني معبد بن كعب بن مالك ان اخاه
عبد الله وكان من اعلم الانصار حدثه ان اباه كعبا حدثه وكان ممن شهد العقبة وبايع بها قال خرجنا حجاج مع مشركي قومنا وقد صلينا

وفقهنا ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا فذكر شان صلوته الى الكعبة قال فلما وصلنا الى مكة ولم يكن رايناه رسول الله قبل ذلك فسالنا
عنه فقيل هو مع العباس في المسجد فدخلنا فجلسنا اليه فسئله البراء عن القبلة ثم خرجنا الى الحج وواعدناه العقبة ومعنا عبد الله بن
عمرو والد جابر ولم يكن اسلم قبل فعرفناه امر الاسلام فاسلم حينئذ وصار من النقباء قال فاجتمعنا عند العقبة ثلاثة وسبعين رجلا ومعنا
امراتان ام عمارة بنت كعب احدى نساء بني مازن واسما بنت عمرو بن عدي احدى نساء بني سلمة قال فجاء ومعه العباس فتكلم فقال ان محمدا منا حيث
علمتم وقد منعناه وهو في عز فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه ومانعوه من مخالفه فانتم وذلك والا فمن الان قال فقلنا تكلم يا رسول الله
فخذ لنفسك ما احببت فتكلم فدعا الى الله وقرا القران ورغب في الاسلام ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعوا منه نساكم وابناكم
قال فاخذ البراء بن معرور بيده فقال نعم فذكر الحديث وفيه فقال رسول الله اسالم من سالمتم واحارب من حاربتم ثم قال اخرجوا الي منكم اثني
عشر نقيبا وذكر ابن اسحق النقباء وهم اسعد بن زرارة ورافع بن مالك والبراء بن معرور وعبادة ابن الصامت وعبد الله بن عمرو بن حرام
وسعد بن الربيع وعبد الله بن رواحة وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو بن خنيس واسيد بن حضير وسعد بن خيثمة وابو الهيثم بن
التيهان وقيل بدله رفاعة بن عبد المنذر وفي المستدرك عن ابن عباس كان البراء بن معرور اول من بايع النبي صلعم ليلة العقبة
قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم ان رسول الله قال للنقباء انتم كفلاء على قومكم ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم وذكر ايضا
ان قريشا بلغهم امر البيعة فانكروا عليهم فحلف المشركون منهم وكانوا اكثرهم فقيل كانوا احسبها بنفس ان ذلك لم يقع وذكر انهم ما علموا
بشي مما جرى. الحديث الــ[ثا]ني حديث جابر قوله كان عمرو هو ابن دينار قوله شهد بي خالاي العقبة لم يسمهما في هذه الرواية ونقل
عن عبد الله بن محمد وهو الجعفي ان ابن عيينة قال احدهما البراء بن معرور كذا في رواية ابي ذر ولغيره قال ابو عبد الله يعني المصنف فعلى هذا
فتفسير المبهم من كلامه لكن ثبت انه من كلام ابن عيينة من وجه اخر للاسمعيلي فرجحت رواية ابي ذر ووقع في رواية الاسمعيلي قال سفيان
خالاه البراء بن معرور واخوه ولم يسمه والبراء بتخفيف الرا ومعرور بمهملات يقال انه كان اول من اسلم من الانصار واول من بايع في العقبة
الثانية كما تقدم ومات قبل قدوم النبي صلعم المدينة بشهر وهو اول من صلى الى الكعبة في قصة ذكرها ابن اسحق وغيره وقد تعقبه
الدمياطي وغيره فقال ام جابر هي انيسة بنت عنمة بن عدي واخوها ثعلبة وعمرو هما خالا جابر وقد شهدا العقبة الاخيرة واما البراء
بن معرور فليس هو من اخوال جابر لكنه من اقارب امه واقارب الام يسمون اخوالا مجازا وقد روى ابن عساكر باسناد حسن عن
جابر قال حملني خالي الجد بن قيس في السبعين راكبا الذين وفدوا على رسول الله من الانصار فخرج الينا معه العباس عمه فقال يا عم خذ
لي على اخوالك فسمى الانصار اخوال العباس لكون جدته ام ابيه عبد المطلب منهم وسمى الجد بن قيس خاله لكونه من اقارب امه وهو ابن
عم البراء بن معرور فلعل قول سفيان واخوه عنى به الجد بن قيس واطلق عليه اخا وهو ابن عم لانه في منزلة واحدة من النسب وهذا اولى من
توهيم ابن عيينة لكن لم يذكر احد من اهل السير الجد بن قيس في اصحاب العقبة وكانه لم يكن اسلم فعلى هذا فالخال الاخر لجابر اما ثعلبة واما عمرو
والله اعلم قوله في الطريق الثانية قال هشام هو ابن يوسف الصنعاني وعطا هو ابن ابي رباح قوله انا وابي عبد الله بن عمرو بن حرام بالمهملتين
وقد تقدم انه كان من النقباء قوله وخالاي تقدم القول فيهما وقرات بخط مغلطاي هما عبس بن عامر بن عدي بن سنان وخالد بن عمرو بن عدي
بن سنان لان ام جابر انيسة بنت عنمة بن عدي بن سنان يعني فكل منهما ابن عمها بمنزلة اخيها فاطلق عليهما جابر انهما
خالاه مجازا فان حمل على الحقيقة تعين ما قال الدمياطي والا فتغليط ابن عيينة مع ان كلامه يمكن حمله على المجاز يا مرفيه مجازف
ليس بمحمود والله المستعان ووقع عند ابن التين وخالي بغير الف وتشديد التحتانية وقال لعل الواو واو المعية اي مع خالي ويحتمل
ان يكون بالافراد بكسر اللام وتخفيف اليا. الحديث الثالث حديث عبادة بن الصامت في قصة البيعة ليلة العقبة وقد تقدم
شرحه مستوفى في اوايل كتاب الايمان مع مباحث نفيسة تتعلق بقوله في الحديث فعوقب به فهو كفارة له واوضحت هناك ان بيعة العقبة
انما كانت على الايوا والنصر واما ما ذكره من الكفارة فتلك بيعة اخرى وقعت بعد فتح مكة ثم رايت ابن اسحق جزم بان بيعة العقبة وقعت على
صورة الرواية الثانية التي في هذا الباب فقال حدثني يزيد بن ابي حبيب فذكر بسند الباب عن عبادة قال كنت فيمن حضر العقبة الاولى فكنا
اثنا عشر رجلا فبايعنا رسول الله على بيعة النسا اي على وفق بيعة النسا التي نزلت بعد ذلك عند فتح مكة وهذا محتمل لكن ليست الزيادة في طريق
الليث بن سعد عن يزيد في الصحيح وعلى تقدير ثبوتها فليس فيه ما ينافي ما قررته من ان قوله فهو كفارة وانما ورد بعد ذلك لانه يعارض حديث ابي هريرة ما ادري
الحدود كفارة لاهلها ام لا مع تاخير اسلام ابي هريرة عن ليلة العقبة كما استوفيت مباحثه هناك وممن ذكر صورة بيعة العقبة كعب بن مالك كما سقته انفا

وروى البيهقي من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم عن اسمعيل بن عبيد بن رفاعة عن ابيه قال قال عبادة بن الصامت بايعنا رسول الله على السمع والطاعة
في النشاط والكسل فذكر الحديث وفيه وعلى ان ننصر رسول الله اذا قدم علينا يثرب بما نمنع به انفسنا وازواجنا وابناءنا ولنا الجنة فهذه بيعة
رسول الله التي بايعناه عليها وعند احمد باسناد حسن وصححه الحاكم وابن حبان عن جابر مثله واوله مكث رسول الله عشر سنين يتبع الناس في
منازلهم في المواسم بمنى وغيرها يقول من يؤويني من ينصرني حتى ابلغ رسالة ربي وله الجنة حتى بعثنا الله له من يثرب فصدقناه فذكر الحديث
حتى قال فرحلنا اليه منا سبعون رجلا فواعدناه شعب العقبة فقلنا علام نبايعك فقال على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى
النفقة في العسر واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى ان تنصروني اذا قدمت عليكم يثرب فتمنعوني مما تمنعون منه انفسكم
وازواجكم وابناءكم ولكم الجنة الحديث ولاحمد من وجه اخر عن جابر قال كان العباس اخذا بيد رسول الله فلما فرغنا قال رسول الله اخذت
واعطيت وللبزار من وجه اخر عن جابر قال رسول الله للنقباء من الانصار تؤووني وتمنعوني قالوا نعم قالوا فما لنا قال الجنة وروى البيهقي
باسناد قوي عن الشعبي ووصله الطبراني من حديث ابي مسعود الانصاري قال انطلق رسول الله معه العباس عمه الى السبعين من الانصار
عند العقبة فقال له ابو امامة يعني اسعد بن زرارة سل يا محمد لربك ولنفسك ما شئت ثم اخبرنا ما لنا من الثواب قال اسالكم لربي ان تعبدوه
لا تشركوا به شيا واسالكم لنفسي واصحابي ان تؤوونا وتنصرونا وتمنعونا مما تمنعون منه انفسكم قالوا فما لنا قال الجنة قالوا ذلك لك
واخرجه احمد من الوجهين جميعا من الرواية الثانية ولا بعض بالقاف والضاد المعجمة للاكثر وفي بعض النسخ عن شيوخ ابي ذر ولا نعصي بالعين والصاد المهملتين وقد بينت الصواب من ذلك في اوايل كتاب الايمان وذكر ابن اسحق ان النبي صلعم بعث مع الاثني عشر رجلا
مصعب بن عمير العبدري وقيل بعثه اليهم بعد ذلك بطلبهم ليفقههم ويقريهم فنزل على اسعد بن زرارة فروى ابو داود من طريق عبد الرحمن بن
كعب بن مالك قال كان ابي اذا سمع الاذان للجمعة استغفر لسعد بن زرارة فسالته فقال كان اول من جمع بنا بالمدينة وللدارقطني من حديث
ابن عباس ان النبي صلعم كتب الى مصعب بن عمير ان يجمع بهم انتهى فاسلم خلق كثير من الانصار على يد مصعب بن عمير بمعاونة اسعد بن زرارة
حتى فشا الاسلام بالمدينة فكان ذلك سبب رحيلهم في السنة المقبلة حتى وافاه منهم العقبة سبعون مسلما وزيادة فبايعوه كما تقدم والله اعلم
قوله باب تزويج النبي صلعم عايشة سقط لفظ باب لابي ذر قوله وقدومها المدينة اي بعد الهجرة قوله وبنايه بها اي بالمدينة
وكان دخوله عليها في شوال من السنة الاولى وقيل من الثانية وقد تعقب قوله وبناوه بها اعتمادا على قول صاحب الصحاح العامة
تقول بنى باهله وهو خطا وانما يقال بنى على اهله والاصل فيه ان الداخل على اهله يضرب عليه قبة ليلة الدخول ثم قيل لكل داخل باهله بان انتهى
ولا معنى لهذا التغليط لكثرة استعمال الفصحاء له وحسبك بقول عايشة بنى بي وبقول عروة في اخر الحديث الثالث وبنى بها وقوله في الحديث
تزوجني وانا بنت ست سنين اي عقد علي وقوله فنزلنا في بني الحرث بن الخزرج اي لما قدمت هي وامها واختها اسما بنت ابي بكر كما سيابينه واما
ابوها فتقدم قبل ذلك مع النبي صلعم قوله فتمرق شعري بالزاي اي تقطع وللكشميهني فتمرق بالراء اي انتتف قوله فوفا اي كثر وفي الكلام
حذف تقديره ثم نصلت من الوعك فتربى شعري فكثر وقولها جميمة بالجيم مصغر الجمة بالضم وهي مجتمع شعر الناصية ويقال للشعر ايضا اذا
سقط عن المنكبين جمة فاذا كان الى شحمة الاذنين فوفرة وقولها في ارجوحة بضم اوله معروفة وهي التي يلعب بها الصبيان وقوله انهج
بالنون اي اتنفس تنفسا عاليا وقولهن على خير طاير اي على خير حظ ونصيب وقولها فلم يرعني بضم الرا وسكون العين اي لم يفزعني شي
الا دخوله علي وكنت بذلك عن المفاجاة بالدخول على غير علم بذلك فانه يفزع غالبا وروى احمد من وجه اخر هذه القصة مطولة قالت عايشة
قدمنا المدينة ونزلنا في بني الحرث فجا رسول الله فدخل بيتنا فجاءت بي امي وانا في ارجوحة ولي جميمة ففرقتها ومسحت وجهي بشي من ماء ثم اقبلت
تقودني حتى وقفت بي عند الباب حتى سكن نفسي الحديث وفيه فاذا رسول الله جالس على سرير وعنده رجال ونسا من الانصار فاجلستني
في حجره ثم قالت هولا اهلك يا رسول الله بارك الله لك فيهم فوثب الرجال والنسا وبنى بي رسول الله في بيتنا وانا يومئذ بنت تسع سنين. الحديث
الثاني قوله اريتك بضم اوله قوله في سرقة بفتح المهملة والراء والقاف اي قطعة اي تريه صورتها قوله يقول في رواية الكشميهني وقال وما في النكاح فقال لي هذه
امراتك فاذا هي انت سياتي الكلام على شرحه في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى. الحديث الثالث قوله عن ابيه هذا صورته مرسل لكنه لما كان من رواية عروة مع
كثرة خبرته باحوال عايشة حمل على انه حمله عنها قوله توفيت خديجة قبل مخرج النبي صلعم بثلاث سنين فلبث سنتين او قريبا من ذلك ونكح عايشة وهي
بنت ست سنين ثم بنى بها وهي بنت تسع فيه اشكال لان ظاهره يقتضي انه لم يبن بها الا بعد قدومه المدينة بسنتين او نحو ذلك اي بعد موت خديجة بخمس ويحمل قوله
ونكح عايشة اي عقد عليها لقوله بعد ذلك وبنى بها وهي بنت تسع فيخرج من ذلك انه بنى بها بعد قدومه المدينة بسنتين وليس كذلك لانه دخل عند

المصنف في النكاح من رواية الثوري عن هشام بن عروة في هذا الحديث ومكثت عنده تسعا وسيأتي ما قيل من ادراج النكاح في هذه الطريق وهو
في الجملة صحيح فان عند مسلم من حديث الزهري عن عروة عن عايشه في هذا الحديث وزفت اليه وهي بنت تسع ولعبها معها ومات عنها وهي
بنت ثمان عشرة وله من طريق الاسود عن عايشه نحوه ومن طريق عبد الله بن عروه عن ابيه عن عايشه تزوجني رسول الله في شوال وبنى بي في شوال
فعلى هذا اعتزله فلبث سنتين او قريبا من ذلك اي لم يدخل على احد من النسا ثم دخل على سوده بنت زمعه قبل ان يهاجر ثم بنى بعايشه بعد
ان هاجر فكان ذكر سوده سقط على بعض رواته وقد روى احمد والطبراني باسناد حسن عن عايشه قالت لما توفيت خديجه قالت خوله بنت
حكيم بن عثمان بن مظعون يا رسول الله الا تزوج قال نعم فما عندك قالت بكر وثيب البكر بنت احب خلق الله اليك عايشه والثيب سوده بنت زمعه
قال فاذهبي فاذكريهما علي فدخلت على ابي بكر فقال انما هي بنت اخيه فقال قولي له انت اخي في الاسلام وابنتك تصلح لي فجا فانكحه ثم دخلت على سوده
فقالت لها اخبري ابي فذكرت له فزوجه وذكر ابن اسحق وغيره انه دخل على سوده بمكه واخرج الطبراني من وجه اخر عن عايشه قالت لما هاجر
رسول الله وابو بكر خلفنا بمكه فلما استقر بالمدينه بعث زيد بن حارثه وابا رافع وبعث ابو بكر عبد الله بن اريقط وكتب الى عبد الله بن ابي بكر ان يحمل
معه ام رومان وام ابي بكر وانا واختي اسما فخرج بنا وخرج زيد وابو رافع بفاطمه وام كلثوم وسوده بنت زمعه واخذ زيد امراته ام ايمن
وولديها ايمن واسامه واصطحبنا حتى قدمنا المدينه فنزلت في عيال ابي بكر ونزل النبي صلعم عنده وهو يومئذ يبني مسجده
وبيوته فادخل سوده بنت زمعه احد تلك البيوت وكان يكون عندها فقال له ابو بكر ما يمنعك ان تبني باهلك فبنى بي الحديث وقال الماوردي
الفقها يقولون تزوج عايشه قبل سوده والمحدثون يقولون تزوج سوده قبل عايشه وقد يجمع بينهما بانه عقد على عايشه ولم يدخل
بها ودخل بسوده قلت والروايه التي ذكرتها من الطبراني ترفع الاشكال وتوجه الجمع المذكور والله اعلم وقد اخرج الاسمعيلي من طريق عبد الله
بن محمد بن يحيى عن هشام عن ابيه انه كتب الى الوليد انك سالتني متى توفيت وانها توفيت قبل مخرج النبي صلعم من مكه بثلاث سنين او
قريب من ذلك ونكح صلعم عايشه متوفى خديجه وعايشه بنت ست سنين ثم ان النبي صلعم بنى بها بعد ما قدم المدينه وهي بنت
تسع سنين وهذا السياق لا اشكال فيه ويرتفع به ما تقدم من الاشكال ايضا والله اعلم واذا ثبت انه بنى بها في شوال من السنه الاولى من
الهجره قوي قول من قال انه دخل بها بعد الهجره بسبعه اشهر وقد وهاه النووي في تهذيبه وليس بواه اذا عددناه من ربيع الاول وجزمه بان
دخوله بها كان في السنه الثانيه يخالف ما ثبت كما تقدم انه دخل بها بعد خديجه بثلاث سنين وقال الدمياطي في السيره له ماتت
في رمضان وعقد على سوده في شوال ثم على عايشه ودخل بسوده قبل عايشه قوله باب هجره النبي صلعم واصحابه
الى المدينه اما النبي صلعم فجا عن ابن عباس انه اذن له في الهجره الى المدينه بقوله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا اخرجه الترمذي وصححه هو والحاكم وذكر الحاكم ان خروجه صلعم من مكه كان بعد بيعه العقبه بثلاثه
اشهر او قريب منها وجزم ابن اسحق بانه خرج اول يوم من ربيع الاول فعلى هذا يكون بعد البيعه بشهرين وبضعه عشر يوما وكذا جزم به الاموي
في المغازي عن ابن اسحق فقال كان مخرجه من مكه بعد العقبه بشهرين وليال قال وخرج لهلال ربيع الاول وقدم المدينه لاثنتي عشره خلت من ربيع
الاول قلت وعلى هذا خرج يوم الخميس واما اصحابه فتوجه معه ابو بكر وعامر بن فهيره وتوجه قبل ذلك بين العقبتين جماعه منهم ابن ام
مكتوم ويقال ان اول من هاجر الى المدينه ابو سلمه بن عبد الاسد المخزومي زوج ام سلمه وذلك انه اوذي لما رجع من الحبشه فعزم على الرجوع
اليها ثم بلغه قصه الاثني عشر من الانصار فتوجه الى المدينه ذكر ذلك ابن اسحق واسند عن ام سلمه ان ابا سلمه اخذها معه فردها قومها فحبسوها
سنه ثم انطلقت فتوجهت اليه في قصه طويله وفيها فقدم ابو سلمه المدينه بكره وقدم بعده عامر بن ربيعه حليف بني عدي عشيه ثم توجه
مصعب بن عمير كما تقدم انفا ليفقه من اسلم من الانصار ثم كان اول من هاجر بعد بيعه العقبه عامر بن ربيعه حليف بني عدي على ما ذكر ابن اسحق
وسياتي ما يخالفه في الباب الذي يليه وهو قول البرا اول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير ثم توجه باقي الصحابه شيئا فشيئا كما سياتي في
الباب الذي يليه ثم لما توجه النبي صلعم واستقر بها خرج من بقي من المسلمين فكان المشركون يمنعون من قدروا على منعه منهم فكان اكثرهم
يخرج سرا الى ان لم يبق منهم بمكه الا من غلب على امره من المستضعفين ثم ذكر المصنف في الباب احاديث الاول والثاني قوله وقال عبد الله بن زيد وابو
هريره عن النبي صلعم لولا الهجره لكنت امرا من الانصار اما حديث عبد الله بن زيد فياتي موصولا في غزوة حنين واما حديث ابي هريره فتقدم موصولا
في مناقب الانصار وقوله من الانصار اي كنت انصاريا صرفا كان لي مانع من الاقامه بمكه لكنني اتصفت بصفه الهجره والمهاجر لا يقيم بالبلد التي
هاجر منها مستوطنا فيسعني ان يحصل لكم الطمانينه باني لا اتحول عنكم وذلك انه انما قال لهم ذلك في جواب قولهم اما الرجل فقد احب الاقامه بموطنه وسابق

لذلك من بعد في غزوه حنين ان شا الله تعالى الحديث الثالث قوله وقال ابو موسى الى اخره ياتي شرحه مستوفى في غزوه احد وقوله فيه فذهب
وهلي بفتح الواو والها اي ظني يقال وهل بالفتح يهل بالكسر وهلا بالسكون اذا ظن شيا فتبين الامر بخلافه وقوله او هجر بفتح الها والجيم
بلد معروف من البحرين وهي من مساكن عبد القيس وقد سبقوا غيرهم من القرى الى الاسلام كما سبق بيانه في كتاب الايمان ووقع في نسخه ابي
ذر او الهجيره بزياده الف ولام والاول اشهر وزعم بعض الشراح ان المراد بهجر هنا قريه قريبه من المدينه وهو خطا فان الذي يناسب ان يهاجر
اليه لا بد وان يكون بلدا كبيرا كثير الاهل وهذه القريه التي قيل انها كانت قرب المدينه يقال لها هجر لا يعرفها احد وانما زعم ذلك بعض الناس في
قوله قلال هجر ان المراد بها قريه قرب المدينه كانت يصنع بها القلال وجزم اخرون بان المراد بها هجر التي بالبحرين وكان القلال كانت تعمل
بها وتجلب الى المدينه او عملت بالمدينه على مثالها وافاد ياقوت ان هجر ايضا بلد باليمن فهذا اولى بالتردد بينها وبين اليمامه لان اليمامه بين
مكه واليمن وقوله فاذا هي المدينه يثرب كان ذلك قبل ان يسميها صلعم طيبه ووقع عند البيهقي من حديث صهيب رفعه اريت دار هجرتكم
سبخه بين ظهراني حرتين فاما ان يكون هجرا او يثرب ولم يذكر اليمامه وللترمذي من حديث جرير قال رسول الله ان الله اوحى الي اي هولا
الثلاثه نزلت فهي دار هجرتك المدينه او البحرين او قنسرين استغربه الترمذي وفي ثبوته نظر لانه مخالف لما في الصحيح من ذكر اليمامه لان قنسرين
من ارض الشام من جهه حلب وهي بكسر القاف وفتح النون الثقيله بعدها مهمله ساكنه بخلاف اليمامه فانها الى جهه اليمن الا ان حمل على
اختلاف الماخذ فان الاول جرى على مقتضى الرويا التي اريها والثاني خير بالوحي فيحتمل ان يكون اري اولا ثم خير ثانيا فاختار المدينه الحديث
الرابع حديث خباب هاجرنا مع النبي صلعم اي باذنه والا فلم يرافق النبي صلعم سوى ابي بكر وعامر بن فهيره كما تقدم وقد اعاد
المصنف هذا الحديث في هذا الباب وسياتي الاشاره اليه بعد بضعه عشر حديثا وسياتي شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب الرقاق ومضى
منه في كتاب الجنائز الحديث الخامس حديث عمر الاعمال بالنيه اورده مختصرا وقد تقدم شرحه مستوفى في اول الكتاب ويحيى هو ابن
سعيد الانصاري وهو الذي لا يعرف هذا الحديث الا من طريقه الحديث السادس قوله حدثني اسحق بن يزيد الدمشقي هو اسحق بن ابراهيم
بن يزيد الفراديسي الدمشقي ابو النضر نسبه هنا الى جده وكذا في الزكاه وفي الجهاد وجزم بانه الفراديسي الكلاباذي واخرون وتردد
الباجي فافرده بترجمه ونسبه خراسانيا ولم يعرف من حاله بزياده على ذلك وقول الجماعه اولى قوله عن عبده بن ابي لبابه بضم اللام والموحده
الاولى خفيفه الاسدي كوفي نزل دمشق وكنيته ابو القاسم ولا يعرف اسم ابيه قال الاوزاعي لم يقدم علينا من العراق افضل منه قوله ان
عبد الله بن عمر كان يقول لا هجره بعد الفتح هذا موقوف وسياتي شرحه في الذي بعده الحديث السابع قوله قال يحيى بن حمزه وحدثني الاوزاعي
هو معطوف على الذي قبله وقد افردها في اواخر غزوه الفتح واورد كل واحد منهما عن اسحق بن يزيد المذكور باسناده واخرجه ابن حبان والاسماعيلي
من طريق الوليد بن مسلم عن الاوزاعي بلفظ سالته عن انقطاع فضيله الهجره الى الله ورسوله فقال فذكره قوله عن عطا في روايه ابن حبان
سمعت عطا قوله زرت عايشه مع عبيد بن عمير الليثي تقدم في ابواب الطواف من الحج انها كانت حينئذ مجاوره في جبل ثبير قوله فسالها عن
الهجره اي التي كانت قبل الفتح واجبه الى المدينه ثم نسخت بقوله لا هجره بعد الفتح واصل الهجره هجر الوطن واكثر ما يطلق على من رحل
من الباديه الى القريه ووقع عند الاموي في المغازي من وجه اخر عن عطا فقال انما كانت الهجره قبل فتح مكه والنبي صلعم بالمدينه قوله
لا هجره اليوم اي بعد الفتح قوله كان المومنون يفر احدهم بدينه الى اخره اشاره عايشه الى بيان مشروعيه الهجره وان سببها خوف الفتنه
والحكم يدور مع علته فمقتضاه ان من قدر على عباده الله في اي موضع اتفق لم يجب عليه الهجره منه والا وجبت ومن ثم قال الماوردي اذا
قدر على اظهار الدين في بلد من بلاد الكفر فقد صارت البلد به دار اسلام فالاقامه فيها افضل من الرحله عنها لما يترجى من دخول غيره في
الاسلام وقد تقدمت الاشاره الى ذلك في اوائل الجهاد في باب وجوب النفير في الجمع من حديث ابن عباس لا هجره بعد الفتح وحديث عبد الله بن
السعدي لا تنقطع الهجره وقال الخطابي كانت اي الى النبي صلعم في اول الاسلام مطلوبه ثم افترضت لما هاجر الى المدينه الى حضرته
للقتال معه وتعلم شرايع الدين وقد اكد الله ذلك في عده ايات حتى قطع الموالاه بين من هاجر ومن لم يهاجر فقال والذين امنوا ولم يهاجروا
ما لكم من ولايتهم من شي حتى يهاجروا فلما فتحت مكه ودخل الناس في الاسلام من جميع القبايل انقطعت الهجره الواجبه وبقي الاستحباب
وقال البغوي في شرح السنه يحتمل الجمع بينهما بطريق اخرى فقوله لا هجره بعد الفتح اي من مكه الى المدينه وقوله لا تنقطع اي من دار الكفر
في حق من اسلم الى دار الاسلام قال ويحتمل وجها اخر وهو ان قوله لا هجره اي الى النبي صلعم حيث كان بنيه عدم الرجوع الى الوطن المهاجر
منه الا باذن وقوله لا تنقطع اي هجره من هاجر على غير هذا الوصف من الاعراب ونحوهم قلت الذي يظهر ان المراد بالشق الاول وهو

باب يفتش

المنفي ما ذكره في الاحتمال الاخير وبالشق الاخر المثبت ما ذكره في الاحتمال الذي قبله وقد افصح ابن عمر بالمراد فيما اخرجه الاسمعيلي بلفظ انقطعت
الهجرة بعد الفتح الى رسول الله ولا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار اي ما دام في الدنيا دار كفر فالهجرة واجبة منها على من اسلم وخشي ان يفتتن
عن دينه ومفهومه انه لو قدر ان لا يبقى في الدنيا دار كفر ان الهجرة تنقطع لانقطاع موجبها والله اعلم واطلق ابن التين ان الهجرة من مكة الى المدينة
كانت واجبة وان من اقام بمكة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بغير عذر كان كافرا وهو اطلاق مردود والله اعلم الحديث الخامس
قوله عن هشام هو ابن عروة قوله ان سعدا هو ابن معاذ وسيأتي شرح هذا في غزوة بني قريظة واورده هنا مختصرا لما يتعلق بقريش الذين
اخرجوا النبي صلى الله عليه وسلم الى الخروج عن وطنه قوله وقال ابان بن يزيد هو العطار الى اخره يعني ان ابان وافق ابن نمير في روايته عن هشام لهذا
الحديث وافصح بتعيين القوم الذين ابهموا وانهم قريش وزعم الداودي ان المراد بالقوم قريظة ثم قال في الرواية المعلقة هذا ليس بمحفوظ وهو
اقدام منه على رد الروايات الثابتة بالظن الكاذب وذلك ان في رواية ابن نمير ايضا ما يدل على ان المراد بالقوم قريش وانما تفرد ابان بذكر
قريش في الموضع الاول والا فسيأتي في المغازي في بقية هذا الحديث من كلام سعد قال اللهم فان كان بقي من حرب قريش شيء فابقني له الحد
وايضا ففي الموضع الذي اقتصر الداودي على النظر فيه ما يدل على ان المراد قريش لان فيه من قوم كذبوا رسولك واخرجوه فان هذه الصفة مختصة
بقريش لانهم الذين اخرجوه واما قريظة فلا الحديث السادس حديث ابن عباس قوله حدثنا هشام هو ابن حسان قوله فمكث بمكة ثلث عشرة
هذا اصح مما اخرجه احمد عن يحيى بن سعيد عن هشام ابن حسان بهذا الاسناد قال انزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلث واربعين فمكث
بمكة عشرا واصح بما اخرجه مسلم من وجه اخر عن ابن عباس ان اقامة النبي صلى الله عليه وسلم بمكة كانت خمس عشرة سنة وقد تقدم بيان ذلك ويأتي
بقيته الكلام عليه في الوفاة ان شاء الله تعالى وقوله هنا فهاجر عشر سنين اي اقام مهاجرا عشر سنين وهو كقوله ثم قام اقامة الله ما به
عام الحديث السابع حديث ابي سعيد تقدم شرحه في مناقب ابي بكر مستوفى وقوله فيه انظروا الى هذا الشيخ في حديث ابن عباس
عند البلاذري في نحو هذه القصة فقال له ابو سعيد الخدري يا ابا بكر ما يبكيك فذكر الحديث الحديث الحادي عشر قوله لم اعقل
ابوي يعني ابا بكر وام رومان قوله يدينان الدين بالنصب على نزع الخافض اي يدينان بدين الاسلام او هو مفعول به على التجوز قوله
فلما ابتلي المسلمون اي باذى المشركين لما حصروا بني هاشم وبني المطلب في شعب ابي طالب واذن النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الى الحبشة
كما تقدم بيانه قوله خرج ابو بكر مهاجرا نحو ارض الحبشة اي ليلحق بمن سبقه اليها من المسلمين وقد قدمنا ان الذين هاجروا الى الحبشة
اولا ساروا الى جدة وهي ساحل مكة فركبوا منها البحر الى الحبشة قوله برك الغماد اما برك فهو بفتح الموحدة وسكون الراء بعدها كاف
وحكي كسر اوله واما الغماد فهو بكسر المعجمة وقد تضم وتخفيف الميم موضع على خمس ليال من مكة الى جهة اليمن وقال البكري هي اقاصي
هجر وقال الهمداني في اسباب اليمن هو في اقصى اليمن والاول اولى وحكى ابن فارس فيها ضم العين وقال ابن خالويه حضرت مجلس المحاملي
وفيه زهاء الف فاملى عليهم حديثا فيه فقال الانصاري لو دعوتنا الى برك الغماد وقالها بالكسر فقلت للمستملي هو بالضم فذكر له ذلك
فقال لي وما هو قلت سألت ابن دريد عنه فقال هو بقعة في جهنم فقال المحاملي وكذا في كتابي على الغين ضمة قال ابن خالويه وانشد
ابن دريد ۞ واذا تنكرت البلاد فاولها كيف البعاد ۞ واجعل معاملك او معزك جانبي برك الغماد ۞ لست ابن ام القاطنين ولا ابن عم للبلاد ۞
قال ابن خالويه وسألت ابا عمر يعني غلام ثعلب فقال هو بالكسر وبالضم موضع باليمن وموضع باليمن اوله بالكسر لكن اخره نار مهمله
وهو عند بير برهوت الذي يقال ان ارواح الكفار يكون فيها انتهى واستبعد بعض المتاخرين ما ذكره ابن دريد فقال القول بانه
موضع باليمن انسب لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدعوهم الى جهنم وخفي عليه ان هذا بطريق المبالغة فلا يراد الحقيقة ثم ظهر لي ان لا تنافي
بين القولين فيحمل قوله جهنم على مجاز المجاورة بناء على القول بان بير برهوت ماوى ارواح الكفار وهم اهل النار قوله ابن الدغنة بضم
المهملة والمعجمة وتشديد النون عند اهل اللغة وعند الرواة بفتح اوله وكسر ثانيه وتخفيف النون قال الاصيلي وقرأه لنا المروزي بفتح
العين وقيل ان ذلك كان لاسترخاء في لسانه والصواب الكسر وثبت بالتخفيف والتشديد من طريق ... وهي امه وقيل امرابيه ۞
وقيل رابته ومعنى الدغنة المسترخية واصلها الغمامة الكثيرة المطر واختلف في اسمه فعند البلاذري من طريق الواقدي عن معمر عن
الزهري انه الحرث بن يزيد وحكى السهيلي ان اسمه مالك ووقع في شرح الكرماني ان ابن اسحق سماه ربيعة بن رفيع وهو وهم من الكرماني
فان ربيعة المذكور اخر يقال له ابن الدغنة ايضا لكنه سلمي والمذكور هنا من القارة فاختلفا وايضا السلمي انما ذكره ابن اسحق في غزوة
حنين وانه صحابي قتل دريد بن الصمة ولم يذكره ابن اسحق في قصة الهجرة وفي الصحابة ثالث يقال له ابن الدغنة لكن اسمه حابس وهو

كلبي له قصة في سبب اسلامه وانه راى شخصا من الجن فقال له يا حابس بن دغنة يا حابس في ابيات وهو مما يرجح رواية التخفيف
في الدغنة قوله وهو سيد القارة بالقاف وتخفيف الراء وهي قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف ابن خزيمة بن مدركة ابن الياس
بن مضر وكانوا حلفاء بني زهرة من قريش وكانوا يضرب بهم المثل في قوة الرمي قال الشاعر ۞ قد انصف القارة من راماها قوله اخرجني قومي
اي تسببوا في اخراجي قوله فاريد ان اسيح بالمهملتين لعل ابا بكر طوى عن ابن الدغنة تعيين جهة مقصده لكونه كان كافرا والا فقد تقدم انه
كان قد قصد التوجه الى ارض الحبشة ومن المعلوم انه لا يصل اليها من الطريق التي قصدها حتى يسير في الارض وحده زمانا فيصدق انه
سائح لكن حقيقة السياحة ان لا يقصد موضعا بعينه يستقر فيه قوله وتكسب المعدوم في رواية الكشميهني المعدم وقد تقدم شرح هذه
الكلمات في حديث بدء الوحي اول الكتاب وفي موافقة وصف ابن الدغنة لابي بكر بمثل ما وصفت به خديجة النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على عظيم فضل ابي
بكر واتصافه بالصفات البالغة في انواع الكمال قوله وانا لك جار اي مجير امنع من يؤذيك قوله فرجع اي ابو بكر وارتحل معه ابن الدغنة وقع في الكفالة
وارتحل ابن الدغنة فرجع مع ابي بكر والمراد في الروايتين مطلق المصاحبة والا فالتحقيق ما في هذا الباب قوله لا يخرج مثله اي من وطنه باختياره
على نية الاقامة في غيره مع ما فيه من النفع المتعدي لاهل بلده ولا يخرج اي ولا يخرجه احد بغير اختياره للمعنى المذكور واستنبط بعض المالكية
من هذا ان من كانت فيه منفعة متعدية لا يمكن من الانتقال عن البلد الى غيره لغير ضرورة راجحة قوله فلم تكذب قريش اي لم ترد عليه قوله
في امان ابي بكر وكل من كذبك فقد رد قولك فاطلق التكذيب واراد لازمه وتقدم في الكفالة فانفذت قريش جوار ابن الدغنة وامنت ابا بكر
وقد استشكل هذا مع ما ذكره ابن اسحق في قصة خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطايف وسؤاله حين رجع الاخنس بن شريق ان يدخله في جواره
فاعتذر بانه حليف وكان ايضا من حلفاء بني زهرة ويمكن الجواب بان ابن الدغنة رغب في اجارة ابي بكر والاخنس لم يرغب فيما التمس منه فلم
يثرب النبي صلى الله عليه وسلم عليه قوله بجوار بكسر الجيم وضمها وقد تقدم بيان المراد منه في كتاب الكفالة قوله مر ابا بكر فليعبد ربه دخلت الفاء على
شيء محذوف لا يخفى تقديره قوله فلبث ابا بكر تقدم في الكفالة بلفظ فطفق اي جعل ولم يقع لي بيان المدة التي اقام فيها ابو بكر على ذلك
قوله ثم بدا لابي بكر اي ظهر له راي غير الراي الاول قوله بفناء داره بكسر الفاء وتخفيف النون وبالمد اي امامها قوله فيتقذف بالمثناة والقاف
والذال المعجمة الثقيلة تقدم في الكفالة بلفظ فيتقصف اي يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر واطلق يتقصف
مبالغة قال الخطابي هذا هو المحفوظ واما يتقذف فلا معنى له الا ان يكون من القذف اي يتدافعون فيقذف بعضهم على بعض فيتساقطون
عليه فيرجع الى معنى الاول وللكشميهني بنون وسكون القاف وكسر الصاد اي يسقط قوله بكاء بالتشديد اي كثير البكاء قوله لا يملك عينيه
اي لا يطيق امساكهما عن البكاء من رقة قلبه وقوله اذا قرأ اذا ظرفية والعامل فيه لا يملك او هي شرطية والجزاء مقدر قوله فافزع ذلك
اي اخاف الكفار لما يعلمونه من رقة قلوب النساء والشباب ان يميلوا الى دين الاسلام قوله فقدم عليهم في رواية الكشميهني فقدموا عليه
اي على ابي بكر قوله ان يفتن نساءنا بالنصب على المفعولية وفاعله ابو بكر كذا لابي ذر وللباقين ان يفتن بضم اوله نساؤنا بالرفع على البناء
للمجهول قوله اجرنا بالجيم والراء للاكثر وللقابسي بالزاي اي اجتاله والاول اوجه والالف مقصورة في الروايتين قوله ما سأله في رواية
الكشميهني فسله قوله ذمتك اي امانك له قوله نخفرك بضم اوله وبالخاء المعجمة وكسر الفاء نغدر بك يقال خفره اذا حفظه واخفره اذا غدر
به قوله مقرين لابي بكر الاستعلان اي لا نسكت عن الانكار عليه للمعنى الذي ذكروه من الخشية على نسائهم وابنائهم ان يدخلوا في دينه ۞
قوله فارضى بجوار الله اي بامانه وحمايته فيه جواز الاخذ بالاشد في الدين وقوة يقين ابي بكر رضي الله عنه قوله والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة
في هذا الفصل من فضايل الصديق اشيا كثيرة قد امتاز بها عمن سواه ظاهرة لمن تاملها قوله بين لابتين هما الحرتان هذا مدرج في الخبر وهو
من تفسير الزهري والحرة ارض حجارتها سود وهذه الرؤيا غير الرؤيا السابقة اول الباب من حديث ابي موسى التي تردد صلى الله عليه وسلم فيها كما سبق
قال ابن التين كان النبي صلى الله عليه وسلم اري دار الهجرة بصفة تجمع المدينة وغيرها ثم اري الصفة المختصة بالمدينة فتعينت قوله ورجع عامة من كان هاجر
بارض الحبشة الى المدينة لما سمعوا استيطان المسلمين المدينة رجعوا الى مكة فهاجر الى المدينة معظمهم لا جميعهم لان جعفرا ومن معه تخلفوا
بالحبشة وهذا السبب في مجي مهاجرة الحبشة غير السبب المذكور في مجي من رجع منهم ايضا في الهجرة الاولى لان ذاك كان بسبب سجود المشركين
مع النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين في سورة النجم فشاع ان المشركين اسلموا وسجدوا فرجع من رجع من الحبشة فوجدوهم اشد ما كانوا كما سيأتي
شرحه وبيانه في تفسير النجم قوله وتجهز ابو بكر قبل المدينة بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة وتقدم في الكفالة بلفظ وخرج ابو بكر مهاجرا
وهو منصوب على الحال المقدرة والمعنى اراد الخروج طالبا للهجرة وفي رواية هشام ابن عروة عن ابيه عند ابن حبان استأذن ابو بكر

النبي صلى الله عليه وسلم في الخروج من مكة قوله على رسلك بكسر أوله أي على مهلك والرسل السير الرفيق وفي رواية ابن حبان فقال اصبر قوله وهل ترجو ذلك
بأبي أنت لفظ أنت مبتدأ وخبره بأبي ويحتمل أن يكون أنت تأكيدا للفاعل ترجو وبأبي قسم قوله فحبس نفسه أي منعها من الهجرة وفي
رواية ابن حبان فانتظره أبو بكر رضي الله عنه قوله ورق السمر بفتح المهملة وضم الميم قوله وهو الخبط مدرج أيضا في الخبر وهو من تفسير الزهري
وقال السمر اسم شجر أم غيلان وقيل كل ما له ظل ثخين وقيل السمر ورق الطلح والخبط بفتح المعجمة والموحدة ما يخبط بالعصى فيسقط من
ورق الشجر قاله ابن فارس قوله أربعة أشهر فيه بيان المدة التي كانت بين ابتداء هجرة الصحابة بين العقبة الأولى والثانية وبين هجرة النبي صلى الله عليه وسلم
وقد تقدم في أول الباب أن بين العقبة الثانية وبين هجرته صلى الله عليه وسلم شهرين وبعض شهر على التحرير قوله قال ابن شهاب إلى آخره هو بالإسناد
المذكور أولا وقد أفرده ابن عائذ في المغازي من طريق الوليد بن محمد عن الزهري ووقع في رواية هشام بن عروة عند ابن حبان مضموما إلى ما
قبله وعند موسى بن عقبة وكان رسول الله لا يخطئه يوما إلا أتى منزل أبي بكر أول النهار وآخره قوله في نحر الظهيرة أي أول الزوال وهو أشد
ما يكون من حرارة النهار والغالب في أيام الحر القيلولة فيها وفي رواية ابن حبان فأتاه ذات يوم ظهرا وفي حديث أسماء بنت أبي بكر عند الطبراني
كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتينا بمكة كل يوم مرتين بكرة وعشية فلما كان يوم من ذلك جاءنا في الظهيرة فقلت يا أبه هذا رسول الله قوله هذا رسول
الله متقنعا أي مغطيا رأسه وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قالت عائشة وليس عند أبي بكر إلا أنا وأسماء قيل فيه جواز لبس
الطيلسان وجزم أبو نعيم بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يلبسه ولا أحد من الصحابة وأجاب عن الحديث بأن التقنع يخالف التطيلس قال ولم يكن
يفعل التقنع عادة بل للحاجة وتعقب بأن في حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر التقنع أخرجه ... وفي طبقات ابن سعد
مرسلا ذكر الطيلسان لرسول الله فقال هذا ثوب لا يؤدى شكره قوله فدى له بكسر الفاء والقصر وفي رواية الكشميهني فداء بالمد قوله ما جاء به
وفي رواية يعقوب بن سفيان إن جاء به وإن هي النافية بمعنى ما وفي رواية موسى بن عقبة فقال أبو بكر يا رسول الله ما جاء بك إلا أمر حدث قوله
إنما هم أهلك أشار بذلك إلى عائشة وأسماء كما فسره موسى بن عقبة ففي روايته قال أخرج من عندك قال لا عين عليك إنما هما ابنتاي وكذا في
رواية هشام بن عروة قوله فإني في رواية الكشميهني فإنه قوله الصحابة بالنصب أي أريد المصاحبة ويجوز الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف
قوله نعم زاد ابن إسحق في روايته قالت عائشة فرأيت أبا بكر يبكي وما كنت أحسب أن أحدا يبكي من الفرح وفي رواية هشام فقال الصحبة يا رسول
الله قال الصحبة قوله إحدى راحلتي هاتين قال بالثمن زاد ابن إسحق لا أركب بعيرا ليس هو لي قال فهو لك قال لا ولكن بالثمن الذي ابتعتها به
قال أخذتها بكذا وكذا قال قد أخذتها بذلك قال هي لك وفي حديث أسماء بنت أبي بكر عند الطبراني فقال بثمنها يا أبا بكر فقال بثمنها إن شئت
ونقل السهيلي في الروض عن بعض شيوخ المغرب أنه سئل عن امتناعه أخذ الراحلة مع أن أبا بكر أنفق عليه ماله فقال أحب أن لا تكون هجرته
إلا من مال نفسه وأفاد الواقدي أن الثمن ثمانمائة وأن التي أخذها رسول الله من أبي بكر هي القصواء وأنها كانت من نعم بني قشير وأنها عاشت
بعد النبي صلى الله عليه وسلم قليلا وماتت في خلافة أبي بكر وكانت مرسلة ترعى بالبقيع وذكر ابن إسحق أنها الجدعاء وكانت من إبل بني الحريش وكذا في
رواية أخرجها ابن حبان أنها الجدعاء قوله أحث الجهاز أحث بالمهملة والمثلثة أفعل تفضيل من الحث وهو الإسراع وفي رواية أبي ذر أحب
بالموحدة والأول أصح والجهاز بفتح الجيم وقد تكسر ومنهم من أنكر الكسر وهو ما يحتاج إليه في السفر قوله ووضعنا لهما سفرة في جراب أي زادا في
جراب لأن أصل السفرة في اللغة الزاد الذي يصنع للمسافر ثم استعمل في وعاء الزاد ومثله المزادة للماء وكذلك الراوية فاستعملت السفرة في
هذا الخبر على أصل اللغة وأفاد الواقدي أنه كان في السفرة شاة مطبوخة قوله ذات النطاق بكسر النون وللكشميهني النطاقين بالتثنية والنطاق
ما يشد به الوسط وقيل هو إزار فيه تكة وقيل ثوب تلبسه المرأة ثم تشد وسطها بحبل ثم ترسل الأعلى على الأسفل قاله أبو عبيد الهروي
قال وسميت ذات النطاقين لأنها كانت تجعل نطاقا على نطاق وقيل كان لها نطاقان تلبس أحدهما وتحمل في الآخر الزاد انتهى والمحفوظ كما سيأتي
بعد هذا الحديث أنها شقت نطاقها نصفين فشدت بأحدهما الزاد واقتصرت على الآخر فمن ثم قيل لها ذات النطاق وذات النطاقين
فالتثنية والإفراد بهذين الاعتبارين وعند ابن سعد في حديث الباب شقت نطاقها فأوكت بقطعة منه الجراب وشدت فم القربة بالباقي
فسميت ذات النطاقين قوله قالت ثم لحق رسول الله بغار في جبل ثور بالمثلثة ذكر الواقدي أنهما خرجا من خوخة في ظهر بيت أبي بكر وقال
الحاكم تواترت الأخبار أن خروجه كان يوم الاثنين ودخوله المدينة كان يوم الاثنين إلا أن محمد بن موسى الخوارزمي قال إنه خرج من مكة يوم الخميس
قلت يجمع بينهما بأن خروجه من مكة كان يوم الخميس وخروجه من الغار كان ليلة الاثنين لأنه أقام فيه ثلاث ليال فهي ليلة الجمعة وليلة
السبت وليلة الأحد وخرج في أثناء ليلة الاثنين ووقع في رواية هشام بن عروة عند ابن حبان فركبا حتى أتيا الغار وهو ثور فتواريا فيه

وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال فرقد علي على فراش رسول الله يوري عنه وباتت قريش تختلف وتأتمر أيهم يهجم على صاحب الفراش
فيوثقه حتى أصبحوا فإذا هم بعلي فسألوه فقال لا علم لي فعلموا أنه فر منهم وذكر ابن إسحق نحوه وزاد أن جبريل أمره أن لا يبيت على فراشه
فدعا عليا فأمره أن يبيت على فراشه ويتسجى ببرده الأخضر ففعل ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم على القوم ومعه حفنة من تراب فجعل ينثرها
على رؤوسهم وهو يقرأ يس إلى فهم لا يبصرون وذكر أحمد من حديث ابن عباس بإسناد حسن في قوله تعالى وإذ يمكر بك الذين كفروا الآية قال تشاورت
قريش ليلة بمكة فقال بعضهم إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق يريدون النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل أخرجوه فأطلع الله
نبيه على ذلك فبات علي على فراش النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا يحسبونه
النبي صلى الله عليه وسلم يعني ينتظرونه حتى يقوم فيفعلون به ما اتفقوا عليه فلما أصبحوا ورأوا عليا رد الله مكرهم فقالوا أين صاحبك هذا قال
لا أدري فاقتصوا أثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا الجبل فمروا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخل ههنا
لم يكن نسج العنكبوت على بابه فمكث فيه ثلاث ليال وذكر نحو ذلك موسى بن عقبة عن الزهري قال مكث رسول الله بعد الحج بقية ذي الحجة
والمحرم وصفر ثم إن مشركي قريش اجتمعوا فذكر الحديث وفيه وبات علي على فراش رسول الله يوري عنه وباتت قريش يختلفون ويأتمرون
أيهم يهجم على صاحب الفراش فيوثقه فلما أصبحوا إذا هم بعلي وقال في آخره فخرجوا في كل وجه يطلبونه وفي مسند أبي بكر الصديق لأبي بكر بن علي
المروزي شيخ النسائي من مرسل الحسن في قصة نسج العنكبوت نحوه وذكر الواقدي أن قريشا بعثوا في أثرهما قائفين أحدهما كرز بن علقمة
فرأى كرز على الغار نسج العنكبوت فقال ههنا انقطع الأثر ولم يسم الآخر وسماه أبو نعيم في الدلائل من حديث زيد بن أرقم سراقة بن جعشم وقصة
سراقة مذكورة في هذا الباب وقد تقدم في مناقب أبي بكر حديث أنس عن أبي بكر قوله فكمنا فيه بفتح الميم ويجوز كسرها أي اختفينا قوله
ثلاث ليال في رواية عروة بن الزبير ليلتين فلعله لم يحسب أول ليلة وروى أحمد والحاكم من حديث طلحة البصري قال قال رسول الله لبثت مع صاحبي
يعني أبا بكر في الغار بضعة عشر يوما ما لنا طعام إلا البرير قال الحاكم معناه مكثنا مختفين من المشركين في الغار وفي الطريق بضعة عشر يوما
قلت لم يقع في رواية أحمد ذكر الغار وهي زيادة في الخبر من بعض رواته ولا يصح حمله على حالة الهجرة لما في الصحيح كما تراه من أن عامر
بن فهيرة كان يروح عليهما في الغار باللبن ولما وقع لهما في الطريق من لقي الراعي كما في حديث البراء في هذا الباب ومن النزول بخيمة أم معبد
وغير ذلك فالذي يظهر أنها قصة أخرى والله أعلم وفي دلائل البيهقي من مرسل محمد بن سيرين أن أبا بكر ليلة انطلق مع رسول الله إلى الغار كان
يمشي بين يديه ساعة ومن خلفه ساعة فسأله فقال أذكر الطلب فأمشي خلفك وأذكر الرصد فأمشي أمامك فقال لو كان شيء أحببت أن تقتل
دوني قال إي والذي بعثك بالحق فلما انتهيا إلى الغار قال مكانك يا رسول الله حتى أستبرئ لك الغار فاستبرأه وذكر أبو القاسم البغوي
من مرسل ابن أبي مليكة نحوه وذكر ابن هشام من زياداته عن الحسن البصري بلاغا نحوه قوله قال عبد الله بن أبي بكر ووقع في نسخة عبد الرحمن وهو
وهم قوله ثقف بفتح المثلثة وكسر القاف ويجوز إسكانها وفتحها وبعدها فاء الحاذق يقال ثقفت الشيء إذا أقمت عوجه قوله لقن بفتح اللام وكسر
القاف بعدها نون اللقن السريع الفهم قوله فيدلج بتشديد الدال بعدها جيم أي يخرج بسحر إلى مكة قوله فيصبح مع قريش كبائت أي مثل
البائت يظنه من لا يعرف حقيقة أمره لشدة رجوعه بغلس قوله يكتادان به في رواية الكشميهني يكادان بغير مثناة أي يطلبان لهما فيه المكروه
وهو من الكيد قوله عامر بن فهيرة تقدم ذكره في باب استئجار المشركين من كتاب البيوع وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب أن أبا بكر اشتراه
من الطفيل بن سخبرة فأسلم فأعتقه قوله منحة بكسر الميم وسكون النون بعدها مهملة تقدم بيانها في الهبة وتطلق أيضا على كل شاة
وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب أن الغنم كانت لأبي بكر فكان يروح عليهما الغنم كل ليلة فيحلبان ثم يسرح بكرة فيصبح في رعيان
الناس فلا يفطن له قوله في رسل بكسر الراء بعدها مهملة ساكنة اللبن الطري قوله ورضيفهما بفتح الراء وكسر المعجمة بوزن رغيف أي اللبن المرضوف
أي التي وضعت فيها الحجارة المحماة بالشمس أو النار لينعقد وتزول رخاوته وهو بالرفع ويجوز الجر قوله ينعق بها عامر ينعق بكسر العين
المهملة أي يصيح بغنمه والنعيق صوت الراعي إذا زجر الغنم وفي رواية أبي ذر حتى ينعق بهما بالتثنية أي يسمعهما صوته إذا زجر غنمه ووقع
في حديث ابن عباس عند ابن عائذ في هذه القصة ثم يسرح عامر بن فهيرة فيصبح في رعيان الناس فلا يفطن له وفي رواية موسى بن عقبة
عن ابن شهاب وكان عامر أمينا مؤتمنا حسن الإسلام قوله من بني الديل بكسر الدال وسكون التحتانية وقيل بضم أوله وكسر ثانيه مهموز
من بني عبد بن عدي أي ابن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ويقال من بني عدي بن عمرو بن خزاعة ووقع في سيرة ابن إسحق تهذيب ابن هشام
اسمه عبد الله بن أرقد وفي رواية الأموي عن ابن إسحق ابن أريقط كذا رواه الأموي في المغازي بإسناد مرسل في غير هذه القصة قال وهو دليل

رسول الله الى المدينة في الهجرة وعند موسى بن عقبة اريقط بالتصغير ايضا لكن بالطاء وهو اشهر وعند ابن سعد عبد الله بن ارقط وعن مالك
اسمه رقيط حكاه ابن التين وهو في العصمة قوله هاديا خريتا بكسر المعجمة وتشديد الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم مثناة قوله والخريت الماهر
بالهداية هو مدرج في الخبر من كلام الزهري بينه ابن سعد ولم يقع ذلك في رواية الاموي عن ابن اسحق قال ابن سعد وقال الاصمعي انما سمي خريتا لانه
يهتدي بمثل خرت الابرة اي ثقبها وقال غيره قيل له ذلك لانه يهتدي لاخرات المفازة وهي طرقها الخفية قوله قد غمس بفتح الغين المعجمة والميم
بعدها مهملة حلفا بكسر المهملة وسكون اللام اي كان حليفا وكانوا اذا تحالفوا غمسوا ايمانهم في دم او خلوق او شيء يكون فيه تلويث فيكون
ذلك تاكيد الحلف قوله فامناه بقصر الهمزة قوله فاتاهما براحلتيهما صبح ثلاث زاد موسى بن عقبة عن ابن شهاب حتى اذا هدات عنهما الاصوات
جاء صاحبهما ببعيريهما فانطلقا معهما بعامر بن فهيرة يخدمهما ويعينهما يردفه ابو بكر ويعقبه ليس معهما غيره قوله فاخذ بهم طريق الساحل
في رواية موسى بن عقبة فاجاز بهما اسفل مكة ثم مضى بهما حتى جاء بهما الساحل اسفل من عسفان ثم اجاز بهما حتى عارض الطريق وعند
الحاكم من طريق ابن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عايشة نحوه واتم منه واسناده صحيح واخرجه الزبير بن بكار في اخبار
المدينة مفسرا منزلة منزلة الى قبا وكذلك لابن عايذ من حديث ابن عباس وقد تقدم في علامات النبوة في مناقب ابي بكر ما اتفق لهما حين خرجا
من الغار من لقيا راعي الغنم وشربهما من اللبن الحديث الحادي عشر حديث سراقة بن جعشم قوله قال ابن شهاب هو موصول باسناد حديث
عايشة وقد افرده البيهقي في الدلايل وقبله الحاكم في الاكليل من طريق ابن اسحق حدثني محمد بن مسلم هو الزهري به وكذا اورده الاسمعيلي مفردا
من طريق معمر والمعافى في الجليس من طريق صالح بن كيسان كلاهما عن الزهري قوله المدلجي بضم الميم وسكون المهملة وكسر اللام ثم جيم نسبة الى مدلج
بن مرة بن عبد مناة بن كنانة وعبد الرحمن بن مالك هذا اسم جده مالك بن جعشم ونسب ابوه في هذه الرواية الى جده كما سنبينه في سراقة وابوه مالك
بن مالك بن جعشم له ادراك ولم ار من ذكره في الصحابة بل ذكره ابن حبان في التابعين وليس له ولا لاخيه سراقة ولا لابيه عبد الرحمن في البخاري
غير هذا الحديث قوله ابن اخي سراقة بن جعشم في رواية ابي ذر ابن اخي سراقة بن مالك بن جعشم ثم قال انه سمع سراقة بن جعشم والاول هو المعتمد
وحيث جاء في الروايات سراقة بن جعشم يكون نسب لجده وسياتي في حديث البراء بعدها بتمثيل انه سراقة بن مالك بن جعشم ولم يختلف عليه
فيه وجعشم بضم الجيم والشين المعجمة بينهما عين مهملة هو ابن مالك بن عمرو وكنية سراقة ابو سفيان وكان ينزل قديدا وعاش الى خلافة عثمان
قوله دية كل واحد اي مائة من الابل وصرح بذلك موسى بن عقبة وصالح بن كيسان في روايتهما عن الزهري وفي حديث اسماء بنت ابي بكر عند الطبراني
وخرجت قريش حين فقدوهما في بغائهما وجعلوا في النبي صلى الله عليه وسلم مائة ناقة وطافوا في جبال مكة حتى انتهوا الى الجبل الذي فيه رسول الله
فقال ابو بكر يا رسول الله ان هذا الرجل ليرانا وكان مواجهه فقال كلا ان ملائكة الله تسترنا باجنحتها فجلس ذلك الرجل يبول مواجه
الغار فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان يرانا ما فعل هذا قوله رايت انفا اي في هذه الساعة اسودة اي اشخاصا في رواية موسى بن عقبة وابن
اسحق لقد رايت ركبة ثلاثة اني لاظنه محمدا واصحابه ونحوه في رواية صالح بن كيسان قوله رايت فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا اي في نظرنا
معاينة يبتغون ضالة لهم وفي رواية موسى بن عقبة وابن اسحق فاومات اليه ان اسكت وقلت انما هم بنو فلان يبتغون ضالة لهم قال
لعل وسكت ونحوه في رواية معمر وفي حديث اسما فقال سراقة انما هما راكبان ممن بعثنا في طلب القوم قوله فامرت جاريتي لم اقف على اسمها
وفي رواية موسى بن عقبة وصالح بن كيسان وامرت بفرسي فقيد الى بطن الوادي وزاد ثم اخذت قداحي بكسر القاف اي الازلام فاستقسمت
بها فخرج الذي اكره لا انصره وكنت ارجو ان ارده فاخذ المائة ناقة قوله فخططت بالمعجمة وللكشميهني والاصيلي بالمهملة اي امكنت اسفله
وقوله بزجه الزج بضم الزاي بعدها جيم الحديدة التي في اسفل الرمح وفي رواية الكشميهني فخططت به وزاد موسى بن عقبة وصالح بن كيسان
وابن اسحق وامرت بسلاحي فاخرج من دبر حجرتي فانطلقت فلبست لامتي قوله وخفضت عاليه اي امسكه بيده وجر زجه على الارض
فخطها به لئلا يظهر بريقه لمن بعد منه لانه كره ان يتبعه منهم احد فيشركوه في الجعالة ووقع في رواية الحسن عن سراقة عند ابن ابي شيبة وجعلت
اجر الرمح مخافة ان يشركني اهل الماء فيها قوله ورفعتها اي اسرعت بها السير قوله تقرب بي التقريب السير دون العدو وفوق العادة وقيل
ان ترفع الفرس يديها معا وتضعهما معا قوله واهويت بيدي اي بسطتها للاخذ والكنانة الخريطة المستطيلة قوله فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت
بها اضرهم ام لا والازلام هي القداح وهي السهام التي لا ريش لها ولا نصل وسياتي شرحها وكيفيتها وصنيعهم بها في تفسير المائدة قوله فخرج الذي اكره
اي لا اضرهم وصرح به الاسمعيلي وموسى بن اسحق وزادا وكنت ارجو ان ارده فاخذ المائة الناقة وفي حديث ابن عباس عند ابن عايذ وركب سراقة
فلما ابصر الاثار على غير الطريق وهو رجل انكر الاثار فقال والله ما هذه باثار نعم الشام ولا نعم تهامة فتبعهم حتى ادركهم قوله حتى اذا سمعت في حديث

البراء عن ابي بكر الا ان عقب هذا فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي خليفة من حديث البراء عند الاسمعيلي فقال اللهم اكفناه بما شئت وفي حديث
ابن عباس مثله ونحوه في رواية الحسن عن سراقة وفي حديث انس وهو الثالث عشر من احاديث الباب فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اصرعه
فصرعه فرسه قوله ساخت بالخاء المعجمة اي غاصت وفي حديث اسماء بنت ابي بكر فوقعت لمنخريها قوله حتى بلغتا الركبتين في رواية البراء فارتطمت
فرسه الى بطنها وفي رواية ابي خليفة في الارض الى بطنها قوله فخررت عنها في رواية ابي خليفة فوثبت عنها زاد ابن اسحق فقلت ما هذا ثم اخرجت
قداحي نحو الاول قوله ثم زجرتها فنهضت ولم تكد وفي حديث انس ثم قامت تحمحم الحمحمة بمهملتين هو صوت الفرس قوله عثان بضم المهملة
بعدها مثلثة خفيفة اي دخان قال معمر قلت لابي عمرو بن العلاء ما العثان قال الدخان من غير نار وفي رواية الكشميهني غبار بمعجمة ثم موحدة
ثم راء والاول اشهر وذكر ابو عبيد في غريبه قال وانما اراد بالعثان الغبار نفسه شبه غبار قوائمها بالدخان وفي رواية موسى بن
عقبة والاسمعيلي واتبعها دخان مثل الغبار وزاد فعلمت انه منع مني قوله ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان
سيظهر امره وفي رواية ابن اسحق انه قد منع مني قوله فناديتهم بالامان في رواية ابي خليفة قد علمت يا محمد ان هذا عملك فادع الله ان
ينجيني مما انا فيه والله لاعمين عليك من ورائي اي الطلب وفي رواية ابن اسحق فناديت القوم انا سراقة بن مالك بن جعشم انظروني اكلمكم
فوالله لا اريبكم ولا ياتيكم مني شيء تكرهونه وفي حديث ابن عباس مثله وزاد وانا لكم نافع غير ضار واني لا ادري لعل الحي يعني قومه فزعوا لركوبي وانا
راجع ورادهم عنكم قوله واخبرتهم اخبار ما يريد بهم الناس من الحرص على الظفر بهم وبذل المال لمن يحصلهم لهم وفي حديث ابن عباس وعاهدهم
ان لا يقاتلهم ولا يخبر عنهم وان يكتم عنهم ثلاث ليال قوله وعرضت عليهم الزاد والمتاع في مرسل عمير بن اسحق عند ابن ابي شيبة فكف ثم
قال هلما الى الزاد والحملان فقالا لا حاجة لنا في ذلك وفي حديث ابن عباس ان سراقة قال لهما ان ابلي على طريقكم فاحتلبوا من اللبن وخذوا
سهما من كنانتي امارة الى الراعي قوله فلم يرزاني بموحدة اي لم ينقصا مما معي شيا وفي رواية ابي خليفة وهذه كنانتي فخذ سهما منها فانك
تمر على ابلي وغنمي بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال لا حاجة لنا في ابلك ودعا له قوله اخف عنا بهمزة قطع وخاء معجمة وفي رواية البراء فدعا
له فنجا فجعل لا يلقى احدا الا قال قد كفيتم ما ههنا ولا يلقى احدا الا رده قال ووفى لنا وفي حديث انس فقال يا نبي الله مرني بما شئت قال فقف
مكانك لا تتركن احدا يلحق بنا قال فكان اول النهار جاهدا على رسول الله وكان اخر النهار مسلحة له اي حارسا له بسلاحه وذكر ابن اسحق انه
لما رجع قال لقريش قد عرفتم نظري بالطريق وبالاثر وقد استبرات لكم فلم ار شيا فرجعوا قوله كتاب امن بسكون الميم وفي رواية الاسمعيلي كتاب
موادعة وفي رواية ابن اسحق كتابا يكون اية بيني وبينك قوله فامر عامر بن فهيرة فكتب له رقعة من ادم في رواية ابن اسحق فكتب لي كتابا في
عظم او رقعة او خرقة ثم القاه الي فاخذته فجعلته في كنانتي ثم رجعت وفي رواية موسى بن عقبة نحوه وعندهما فرجعت فسكت فلم اذكر
شيا مما كان حتى اذا فرغ من حنين بعد فتح مكة خرجت لالقاه ومعي الكتاب فلقيته بالجعرانة حتى دنوت منه فرفعت يدي بالكتاب فقلت يا رسول
الله هذا كتابك فقال يوم وفاء وبر ادن فاسلمت وفي رواية صالح بن كيسان نحوه وفي رواية الحسن عن سراقة قال فبلغني انه يريد ان يبعث
خالد بن الوليد الى قومي فاتيته فقلت احب ان توادع قومي فان اسلم قومك اسلموا والا امنت منهم ففعل ذلك قال ففيهم نزلت الا الذين يصلون
الى قوم بينكم وبينهم ميثاق الاية قال ابن اسحق وقال ابو جهل لما بلغه ما لقي سراقة ولامه في تركهم فانشده

ابا حكم واللات لو كنت شاهدا ... لامر جوادي اذ تسيخ قوائمه
عجبت ولم تشكك بان محمدا ... نبي وبرهان فمن ذا يكاتمه

وذكر ابن سعد ان سراقة عارضهم يوم الثلاثاء فذكر الحديث الثاني عشر قوله قال ابن شهاب فاخبرني عروة بن الزبير ان رسول الله لقي
الزبير في ركب هو متصل الى ابن شهاب بالاسناد المذكور اولا وقد افرده الحاكم من وجه اخر عن يحيى بن بكير بالاسناد المذكور ولم يستخرجه
الاسمعيلي اصلا وصورته مرسل لكن وصله الحاكم ايضا من طريق معمر عن الزهري اخبرني عروة انه سمع الزبير به وافاد ان قوله وسمع المسلمون
الى اخره من بقية الحديث المذكور واخرجه موسى بن عقبة عن ابن شهاب به واتم منه وزاد قال ويقال لما دنا من المدينة كان طلحة قدم من
الشام فخرج عامدا الى مكة اما متلقيا واما معتمرا ومعه ثياب اهداها لابي بكر من ثياب الشام فلما لقيه اعطاه فلبس منها هو وابو بكر
انتهى وهذا ان كان محفوظا احتمل ان يكون كل من طلحة والزبير اهدى لهما من الثياب والذي في السير هو الذي مال الدمياطي الى ترجيحه على
عادته في ترجيح ما في السير على ما في الصحيح والاولى الجمع بينهما والا فما في الصحيح اصح لان الرواية التي فيها طلحة من طريق ابن لهيعة عن ابي الاسود
عن عروة والتي في الصحيح من طريق عقيل عن الزهري عن عروة ثم وجدت عند ابن ابي شيبة من طريق هشام بن عروة عن ابيه نحو رواية ابي الاسود
وعند ابن عائذ في المغازي من حديث ابن عباس خرج عمر والزبير وطلحة وعثمان وعياش بن ابي ربيعة نحو المدينة فتوجه عثمان وطلحة الى الشام فتعين

تصحيح القولين قوله وسمع المسلمون بالمدينة في رواية معمر فلما سمع المسلمون قوله يغدون بسكون الغين المعجمة اي يخرجون غدوة وفي رواية ابي
الحاكم من وجه آخر عن عروة عن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة عن رجال من قومه قال لما بلغنا مخرج النبي صلعم كنا نخرج له فنجلس بظاهر
الحرة نلجأ الى ظل المدر حتى تغلبنا عليه الشمس ثم نرجع الى رحالنا قوله حتى يردهم في رواية معمر يؤذيهم وفي رواية ابن سعد فاذا احرقتهم
الشمس رجعوا الى منازلهم ووقع في رواية ابي خليفة في حديث البراء حتى اتينا المدينة ليلا قوله فانقلبوا يوما بعدما اطالوا انتظارهم في رواية
عبد الرحمن بن عويم حتى اذا كان اليوم الذي جاء فيه كما كنا نجلس حتى اذا رجعنا جاء قوله اوفى رجل من يهود اي اطلع الى مكان عال فاشرف منه
ولم اقف على اسم هذا اليهودي قوله على اطم بضم اوله وثانيه هو الحصن ويبنى بالحجارة كالقصر قوله مبيضين اي عليهم الثياب البيض
التي كساهم اياها الزبير او طلحة وقال ابن التين يحتمل ان يكون معناه مستعجلين وحكي عن ابن فارس يقال بايض اي مستعجل قوله يا معشر
العرب في رواية عبد الرحمن بن عويم يا بني قيلة وهو بفتح القاف وسكون التحتانية وهي الجدة الكبرى للانصار والدة الاوس والخزرج وهي قيلة
بنت كاهل بن عذرة قوله هذا جدكم بفتح الجيم اي حظكم وصاحب دولتكم الذي تتوقعونه وفي رواية معمر هذا صاحبكم قوله يزول بهم السراب اي
يزول السراب عن النظر بسبب عروضهم له وقيل معناه ظهرت حركتهم فيه للعين قوله حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف اي ابن مالك بن الاوس
ابن حارثة ومنازلهم بقبا وهي على فرسخ من المسجد النبوي بالمدينة وكان نزوله على كلثوم بن الهدم وقيل كان يومئذ مشركا وجزم به محمد بن
الحسن بن زبالة في اخبار المدينة قوله وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول هذا هو المعتمد وشذ من قال يوم الجمعة وفي رواية موسى بن عقبة عن
ابن شهاب قدمها لهلال ربيع الاول اي اول يوم منه وفي رواية جرير بن حازم عن ابن اسحق قدمها لليلتين خلتا من ربيع الاول ونحوه
عند ابي معشر لكن قال ليلة الاثنين ومثله عند ابن البرقي وثبت كذلك اواخر صحيح مسلم وفي رواية ابراهيم بن سعد عن ابن اسحق قدمها
لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وعند ابن سعد في شرف المصطفى من طريق ابي بكر بن حزم قدمها لثلاث عشرة من ربيع الاول وهذا يجمع
بينه وبين الذي قبله بالحمل على الاختلاف في رؤية الهلال وعند ابن سعد من حديث عمر ثم نزل على بني عمرو بن عوف يوم الاثنين لليلتين بقيتا من
ربيع الاول كذا فيه ولعله كان خلتا ليوافق رواية جرير بن حازم وعند الزبير في خبر المدينة عن ابن شهاب في شهر ربيع الاول وقيل كان قدومه
في سابعه وجزم ابن حزم بانه خرج من مكة لثلاث ليال بقين من صفر وهذا يوافق قول هشام بن الكلبي انه خرج من الغار ليلة الاثنين اول
يوم من ربيع الاول فان كان محفوظا فلعل قدومه قبا كان يوم الاثنين ثامن ربيع الاول واذا ضم الى قول انس انه اقام بقبا اربع عشرة ليلة
خرج منه ان دخوله المدينة كان لاثنين وعشرين منه لكن الكلبي جزم بانه دخلها لاثنتي عشرة خلت منه فعلى قوله تكون اقامته بقبا اربع
ليال فقط وبه جزم ابن حبان فانه قال اقام بها الثلاثا والاربعا والخميس يعني وخرج يوم الجمعة فلم يعتد بيوم الخروج وكذا قال موسى
بن عقبة انه اقام فيهم ثلاث ليال وكانه لم يعتد بيوم الخروج ولا الدخول وعن قوم من بني عمرو بن عوف انه اقام فيهم اثنين وعشرين
يوما حكاه الزبير بن بكار وفي مرسل عروة بن الزبير ما يقرب منه كما يذكر عقب هذا والاكثر انه قدم نهارا ووقع في رواية لمسلم ليلا ويجمع بان
القدوم كان آخر الليل فدخل فيه نهارا قوله فقام ابو بكر للناس اي يتلقاهم قوله فطفق اي جعل من جاء من الانصار قوله يحيي ابا بكر اي يسلم عليه قال
ابن التين انما كانوا يفعلون ذلك لان ابا بكر لكثرة تردده اليهم في التجارة الى الشام واما النبي صلعم فلم ياتها بعد ان كبر قلت ظاهر السياق
يقتضي ان الذي يحيي ممن لا يعرف النبي صلعم يظنه ابا بكر فلذلك يبدأ ابا بكر بالسلام عليه ويدل عليه قوله في بقية الحديث فاقبل ابو بكر يظلل عليه
بردائه فعرف الناس رسول الله ووقع بيان ذلك في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال وجلس رسول الله صامتا فطفق من جاء من الانصار
ممن لم يكن راه يحسبه ابا بكر حتى اذا اصابته الشمس اقبل ابو بكر بشيء اظله به ولعبد الرحمن بن عويم في رواية ابن اسحق اناخ الى الظل هو وابو
بكر والله ما ادري ايهما هو حتى راينا ابا بكر ينحاز له عن الظل فعرفناه بذلك قوله فلبث في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة في حديث انس الا
في الباب الذي يليه انه اقام فيهم اربع عشرة ليلة وقد ذكرت قبله ما يخالفه والله اعلم قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب اقام فيهم ثلاثا وروى ابن شهاب
عن مجمع بن جارية انه اقام اثنين وعشرين ليلة وقال ابن اسحق اقام فيهم خمسا وبنو عمرو بن عوف يزعمون اكثر من ذلك قلت ليس انس من بني عمرو
بن عوف فانهم من الاوس وانس من الخزرج وقد جزم بما ذكر فهو اولى بالقبول من غيره قوله واسس المسجد الذي اسس على التقوى اي مسجد
قبا وفي رواية عبد الرزاق عن معمر عن ابن شهاب عن عروة قال الذين بني فيهم المسجد الذي اسس على التقوى هم بنو عمرو بن عوف وكذا في حديث ابن عباس
عند ابن عائذ ولفظه ومكث في بني عمرو بن عوف ثلاث ليال واتخذ مكانه مسجدا فكان يصلي فيه ثم بناه بنو عمرو بن عوف وهو الذي اسس على التقوى وروى
يونس بن بكير في زيادات المغازي عن المسعودي عن الحكم بن عتيبة قال لما قدم النبي صلعم فنزل القبا قال عمار بن ياسر ما لرسول الله بد ان

يجعل له

يجعل له مكانا يستظل به اذا استيقظ ويصلي فيه فجمع حجارة فبنى مسجد قبا فهو اول مسجد بني يعني بالمدينة وهو في التحقيق اول مسجد
صلى النبي صلعم فيه باصحابه جماعة ظاهرا واول مسجد بني لجماعة المسلمين عامة وان كان قد تقدم بناء غيره من المساجد لكن لخصوص
الذي بناه كما تقدم في حديث عائشة بنى ابو بكر مسجده وروى ابن ابي شيبة عن جابر قال لقد لبثنا بالمدينة قبل ان يقدم علينا رسول الله سنتين
نعمر المساجد ونقيم الصلاة وقد اختلف في المراد بقوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم فالجمهور على ان المراد به مسجد قبا هذا وهو
ظاهر الآية وروى مسلم من طريق عبد الرحمن بن ابي سعيد عن ابيه سالت رسول الله عن المسجد الذي اسس على التقوى فقال هو مسجدي هذا
ولاحمد والترمذي من وجه آخر عن ابي سعيد اختلف رجلان في المسجد الذي اسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد النبي صلعم وقال
الآخر هو مسجد قبا فاتيا رسول الله فسالاه عن ذلك فقال هو هذا وفي ذلك يعني مسجد قبا خير كثير ولاحمد عن سهل بن سعد نحوه واخرجه
من وجه آخر عن سهل بن سعد عن ابي بن كعب مرفوعا قال القرطبي هذا السؤال صدر ممن ظهرت له المساواة بين المسجدين في اشتراكهما في
ان كلا منهما بناه النبي صلعم فلذلك سئل النبي صلعم عنه فاجاب بان المراد مسجده وكان المزية التي اقتضت تعيينه دون مسجد قبا
لكون مسجد قبا لم يكن بناؤه بامر جزم من الله عز وجل لنبيه صلعم او كان رايا راه بخلاف مسجده او كان حصل له ولاصحابه من الاحوال القلبية
ما لم يحصل لغيره انتهى ويحتمل ان تكون المزية لما اتفق من طول اقامته صلعم بمسجد المدينة بخلاف مسجد قبا فما اقام به الا اياما قلائل
وكفى بهذا مزية من غير حاجة الى ما تكلفه القرطبي والحق ان كلا منهما اسس على التقوى وقوله تعالى في بقية الآية فيه رجال يحبون ان يتطهروا
يؤيد كون المراد مسجد قبا وعند ابي داود باسناد صحيح عن ابي هريرة عن النبي صلعم قال نزلت فيه رجال يحبون ان يتطهروا في اهل قبا وعلى
هذا فالسر في جوابه صلعم بان المسجد الذي اسس على التقوى مسجده رفع توهم ان ذلك خاص بمسجد قبا والله اعلم قال الداودي وغيره
ليس هذا اختلافا لان كلا منهما اسس على التقوى وكذا قال السهيلي وزاد غيره ان قوله تعالى من اول يوم يقتضي مسجد قبا لان تاسيسه كان
في اول يوم حل النبي صلعم بدار الهجرة والله اعلم قوله ثم ركب راحلته وقع عند ابن اسحق وابن عائذ ركب من قبا يوم الجمعة فادركته الجمعة في بني
سالم بن عوف فقالوا يا رسول الله هلم الى العدد والعدد والقوة انزل بين ظهورنا وعند ابي الاسود عن عروة نحوه وزاد وصاروا يتنازعون
زمام ناقته وسمى ممن ساله النزول عندهم عتبان بن مالك في بني سالم وفروة بن عمرو في بني بياضة وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وغيرهما
في بني ساعدة وابا سليط وغيره في بني عدي يقول لكل منهم دعوها فانها مامورة قوله فبركت على باب ابي ايوب قوله حتى بركت عند مسجد الرسول
صلعم بالمدينة في حديث البراء عن ابي بكر فتنازعه القوم ايهم ينزل عليه فقال اني انزل على اخوال عبد المطلب اكرمهم بذلك وعند ابن
عائذ عن الوليد بن مسلم وعند سعيد بن منصور كلاهما عن عطاء وخالد انها استناخت به اولا فجاءه ناس فقالوا المنزل يا رسول الله فقال
دعوها فانبعثت حتى استناخت عند موضع المنبر من المسجد ثم تحللت فنزل عنها فاتاه ابو ايوب فقال ان منزلي اقرب المنازل
فاذن لي ان انقل رحلك قال نعم فنقل واناخ الناقة في منزله وذكر ابن سعد ان ابا ايوب لما نقل رحل النبي صلعم الى منزله قال النبي صلعم
المرء مع رحله وان اسعد بن زرارة جاء فاخذ الناقة فكانت عنده قال وهذا اثبت وذكر ايضا ان مدة اقامته عند ابي ايوب كانت سبعة
اشهر قوله وكان اي موضع المسجد مربدا بكسر الميم وسكون الراء وفتح الموحدة هو الموضع الذي يجفف فيه التمر وقال الاصمعي المربد كل شيء حبست
فيه الابل او الغنم وبه سمي مربد البصرة لانه كان موضع سوق الابل قوله لسهيل وسهل زاد ابن عيينة في جامعه عن ابي موسى عن الحسن
وكانا من الانصار وعند الزبير بن بكار في اخبار المدينة انهما ابنا رافع بن عمرو وعند ابن اسحق ان النبي صلعم سال لمن هذا فقال له
معاذ بن عفرا هو لسهل وسهيل ابني عمرو يتيمان لي وسارضيهما منه قوله في حجر سعد بن زرارة كذا لابي ذر وحده وفي رواية الباقين اسعد
بزيادة الف وهو الوجه وكان اسعد من السابقين الى الاسلام من الانصار ويكنى ابا امامة واما اخوه سعد فتاخر اسلامه ووقع في مرسل
ابن سيرين عند ابي عبيد في الغريب انهما كانا في حجر معاذ بن عفرا وحكى الزبير انهما كانا في حجر ابي ايوب والاول اثبت وقد يجمع باشتراكهم
او بانتقال ذلك بعد اسعد الى من ذكر واحدا بعد واحد وذكر ابن سعد ان اسعد بن زرارة كان يصلي فيه قبل ان يقدم النبي صلعم قوله
فساومهما في رواية ابن عيينة فكلم عمهما اي الذي كانا في حجره ان يبتاعه منهما فطلبه منهما فقالا ما نصنع به فلم يجد بدا من ان يصوغهما ووقع
لابي ذر عن الكشميهني فابى ان يقبله منهما قوله حتى ابتاعه منهما ذكر ابن سعد عن الواقدي عن معمر عن الزهري ان النبي صلعم امر ابا بكر ان يعطيهما
ثمنه قال وقال غير معمر اعطاهما عشرة دنانير وتقدم في ابواب المساجد من حديث انس انه صلعم قال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم
قالوا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله وتقدم ما قبله في اخر الباب الذي يليه ولا منافاة بينهما فيجمع بانهم لما قالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله سال عن

وعند الحاكم

من يختص بملكه منهم فبينوا له الغلامين فابتاعه منهما وحينئذ يحتمل ان يكون الذين قالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله تحملوا عنه للغلامين
بالثمن وعند الزبير ان ابا ايوب ارضاهما عن ثمنه قوله وطفق اي جعل ينقل اللبن اي الطوب المعمول من الطين الذي لم يحرق وفي رواية عطا
بن خالد عند ابن عايذ انه صلى فيه وهو عريش اثني عشر يوما ثم بناه وسقفه وعند الزبير في خبر المدينة من حديث انس انه بناه اولا بالجريد
ثم بناه باللبن بعد الهجرة باربع سنين قوله هذا الحمال بالمهملة المكسورة وتخفيف الميم اي هذا المحمول من اللبن قوله ابر عند الله اي ابقى
ذخرا واكثر ثوابا وادوم منفعة واشد طهارة من حمال خيبر اي التي يحمل فيها التمر والزبيب ونحو ذلك ووقع في بعض النسخ من رواية المستملي
هذا الجمال بفتح الجيم وقوله ربنا منادى مضاف قوله اللهم ان الاجر اجر الاخرة فارحم الانصار والمهاجره كذا في هذه الرواية وياتي في حديث انس
في الباب الذي بعده اللهم لا خير الا خير الاخرة فانصر الانصار والمهاجره وكذا في غزوة الخندق وسياتي اخر من حديث سهل بن سعد ونقل
الكرماني انه صلعم كان يقف على الاخرة والمهاجرة بالتاء محركة ليخرج عن الوزن ذكره في اوايل كتاب الصلوة ولم يذكر مستنده
والكلام الذي بعد هذا يرد عليه قوله فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي قال الكرماني يحتمل ان يكون المراد الرجز المذكور ويحتمل ان يكون
شعرا اخر انتهى والاول هو المعتمد ومناسبة الشعر المذكور للحال المذكور واضحة وفيها اشارة الى ان الذي ورد في كراهية البنا مختص بما زاد
على الحاجة او لم يكن في امر ديني كبنا المسجد قوله قال ابن شهاب لم يبلغنا ان النبي صلعم تمثل ببيت شعر تام غير هذه الابيات زاد
ابن عايذ في اخره التي كان يرتجزهن وهو ينقل اللبن لبنيان المسجد قال ابن التين انكر على الزهري هذا من وجهين احدهما انه رجز وليس
بشعر ولهذا يقال لقايله راجز ويقال انشد رجزا ولا يقال له شاعر ولا انشد شعرا والوجه الثاني ان العلما اختلفوا هل ينشد النبي
صلعم شعرا ام لا وعلى الجواز هل ينشد بيتا واحدا او يزيد وقد قيل ان البيت الواحد ليس بشعر وفيه نظر انتهى والجواب عن الاول
ان الجمهور على ان الرجز من اقسام الشعر اذا كان موزونا وقد قيل انه كان صلعم اذا قال ذلك لا يطلق القافية بل يقولها متحركة التا
ولا يثبت ذلك وسياتي من حديث سهل بن سعد في غزوة الخندق بلفظ فاغفر للمهاجرين والانصار وهذا ليس بموزون وعن الثاني ان الممتنع عليه
صلعم انشاوه لا انشاده ولا دليل على منع انشاده متمثلا وقول الزهري لم يبلغنا لا اعتراض عليه فيه ولو ثبت عنه صلعم انه انشد
غير ما نقله الزهري لانه نفى ان يكون بلغه ولم يطلق النفي المذكور على ان ابن سعد روى عن عفان عن معتمر بن سليمان عن معمر عن الزهري
قال لم يقل النبي صلعم شيا من الشعر الا شيا قيل قبله او يروى عن غيره الا هذا كذا قال وقد قال غيره ان الشعر المذكور لعبد الله بن
رواحة فكانه لم يبلغه وما في الصحيح اصح وهو قوله بشعر رجل من المسلمين وفي الحديث جواز قول الشعر وانواعه خصوصا الرجز
في الحرب والتعاون على سائر الاعمال الشاقة لما فيه من تحريك الهمم وتشجيع النفوس وتحريكها على معالجة الامور الصعبة وذكر ابن ابي شيبة من
طريق مجمع بن يزيد قال قايل من المسلمين في ذلك لين قعدنا والنبي يعمل لذاك اذا للعمل المضلل ومن طريق اخرى عن ام سلمة نحوه وزاد
قال وقال علي بن ابي طالب لا يستوي من يعمر المساجدا يداب فيها قايما وقاعدا ومن يرى عن التراب حايدا وسياتي كيفية نزوله على ابي ايوب
الى ان كمل المسجد في حديث انس في هذا الباب ان شا الله تعالى قوله اخرج المصنف هذا الحديث مطولا في التاريخ الصغير بهذا السند
فزاد بعد قوله هذه الابيات وعن ابن شهاب قال كان بين ليلة العقبة يعني الاخيرة وبين مهاجر النبي صلعم ثلاثة اشهر او قريبا منها
قلت هي ذو الحجة والمحرم وصفر لكن كان مضى من ذي الحجة عشرة ايام ودخل المدينة بعد ان استهل ربيع الاول فمهما كان الواقع انه اليوم
الذي دخل فيه من الشهر يعرف منه القدر على التحرير فقد يكون ثلاثة سوا وقد ينقص وقد يزيد لان اقل ما قيل انه دخل في اليوم الاول
منه واكثر ما قيل انه دخل في الثاني عشر منه الحديث الرابع عشر قوله عن ابيه هو عروة وفاطمة هي امراته بنت المنذر ابن الزبير وامهما
جدتهما جميعا قوله قلت لابي اي قالت لابي بكر الصديق قوله اربطه اي المتاع الذي في السفرة او راس السفرة او ذكرت باعتبار الظرف لانه يذكر
ويستفاد من هذا ان الذي امرها بشق نطاقها لتربط به السفرة هو ابوها وتقدم تفسير النطاق في حديث عايشة قبل الحديث الخامس
عشر قوله قال ابن عباس اسما ذات النطاق وصله في تفسير براة في اثنا حديث وسياتي ان شا الله تعالى الحديث السادس عشر حديث
البرا في قصة الهجرة اورده مختصرا وقد تقدم مطولا في علامات النبوة وفي مناقب ابي بكر مع شرحه وذكر هنا اوله عن البرا وانما هو عنده
عن ابي بكر كما تقدم بيانه وفي اخر هذا الحديث هنا ما يشير الى ذلك ثم اعاده المصنف في هذا الباب كما سياتي بعد ابواب من وجه اخر عن
البرا ثم ما هنا كما سانبه عليه الحديث السابع عشر حديث اسما بنت ابي بكر انها حملت بعبد الله بن الزبير يعني بمكة قوله وانا متم اي
قد اتممت مدة الحمل الغالبة وهي تسعة اشهر ويطلق متم ايضا على من ولدت لتمام قوله فنزلت بقبا قوله فولدته بقبا هذا يشعر بانها وصلت

المدينة

الى المدينة قبل ان يتحول النبي صلعم من قبا وليس كذلك قوله ثم اتيت به النبي صلعم اي بالمدينة قوله ثم تفل بمثناة ثم فا تقدم بيانه في
ابواب المساجد قوله فحنكه اي وضع في فيه التمرة ودلك حنكه بها قوله وبرك عليه اي قال بارك الله فيك او اللهم بارك فيه قوله وكان اول مولود
ولد في الاسلام اي بالمدينة من المهاجرين فاما من ولد بغير المدينة من المهاجرين فقيل عبد الله بن جعفر بالحبشة واما من الانصار بالمدينة
فكان اول مولود ولد لهم بعد الهجرة مسلمة بن مخلد كما رواه ابن ابي شيبة وقيل النعمان بن بشير وفي الحديث ان مولد عبد الله بن الزبير كان في
السنة الاولى وهو المعتمد بخلاف ما جزم به الواقدي ومن تبعه بانه ولد في السنة الثانية بعد عشرين شهرا من الهجرة ووقع عند الاسمعيلي
من الزيادة من طريق عبيد الله بن الرومي عن ابي اسامة بعد قوله في الاسلام ففرح المسلمون فرحا شديدا لان اليهود كانوا يقولون قد
سحرناهم حتى لا يولد لهم واخرج الواقدي ذلك باسناده الى سهل بن ابي حثمة وجا عن ابي الاسود عن عروة نحوه ويرده ان هجرة اسما
وعايشة وغيرهما من ال الصديق كانت بعد استقرار النبي صلعم بالمدينة فالمسافة قريبة جدا لا تحتمل تاخر عشرين شهرا بل
ولا عشرة اشهر قوله تابعه خالد بن مخلد وصله الاسمعيلي من طريق عثمان بن ابي شيبة عن خالد بن مخلد بهذا السند ولفظه انها
هاجرت وهي حبلى بعبد الله فوضعته بقبا فلم ترضعه حتى اتت به النبي صلعم نحوه وزاد في اخره ثم صلى عليه اي دعا له وسماه
عبد الله الحديث الثامن عشر حديث عايشة في المعنى هو محمول على انه عن عروة عن امه اسما وعن خالته عايشة فقد اخرجه
المصنف من رواية ابي اسامة عن هشام على الوجهين كما ترى وفي رواية اسما زيادة تختص بها وقد ذكر المصنف حديث اسما متابعا
وهي الرواية المعلقة التي فرغنا منها وذكر ابو نعيم حديث عايشة متابعا من رواية عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام واخرج مسلم من طريق
ابي خالد عن هشام مختصرا نحوه واخرج مسلم من طريق شعيب بن اسحق عن هشام ما يقتضي انه عند عروة عن امه وخالته ولفظه عن هشام
حدثني عروة وفاطمة بنت المنذر قالتا خرجت اسما حين هاجرت وهي حبلى بعبد الله بن الزبير قالت فقدمت قبا فنفست به ثم خرجت
فاخذه رسول الله ليحنكه ثم دعا بتمرة قالت عايشة فمكثنا ساعة نلتمسها قبل ان نجدها فمضغها الحديث فهذا فيه البيان انه عند
عروة عنهما جميعا وزاد في اخر هذه الطريق وسماه عبد الله ثم جا وهو ابن سبع سنين او ثمان ليبايع رسول الله وامره بذلك الزبير فتبسم
وبايعه وقد ذكر ابن اسحق ان النبي صلعم لما قدم المدينة بعث زيد بن حارثة فاحضر زوجته سودة بنت زمعة وابنته فاطمة وام
كلثوم وام ايمن زوج زيد بن حارثة وابنها اسامة وخرج معهم عبد الله بن ابي بكر ومعه امه ام رومان واختاه عايشة واسما فقدموا
والنبي صلعم يبني مسجده ومجموع هذا مع قولها فولدته بقبا يدل على ان عبد الله بن الزبير ولد في السنة الاولى من الهجرة قوله اتوا به
يحتمل من الذي قبله ان امه هي التي اتت به ويحتمل ان يكون معها غيرها كزوجها او اختها قوله فلاكها اي مضغها قوله ثم ادخلها في فيه قال
ابن التين ظاهره ان اللوك كان قبل ان يدخلها في فيه والذي عند اهل اللغة ان اللوك في الفم قلت وهو فهم عجيب فان الضمير في
فيه يعود على ابن الزبير اي لاكها النبي صلعم في فيه ثم ادخلها في في ابن الزبير وهو واضح لمن تامله الحديث التاسع عشر قوله
حدثني محمد هو ابن سلام وقال ابو نعيم في المستخرج اظن انه محمد بن المثنى ابو موسى قوله حدثنا عبد الصمد هو ابن عبد الوارث بن سعيد قوله
مردف ابا بكر قال الداودي يحتمل انه مرتدف خلفه على راحلته ويحتمل ان يكون على راحلة اخرى قال الله تعالى بالف من الملايكة مردفين اي
يتلو بعضهم بعضا ورجح ابن التين الاول وقال لا يصح الثاني لانه يلزم منه ان يمشي ابو بكر بين يدي النبي صلعم قلت انما يلزم ذلك
لو كان الخبر جا بالعكس كان يقول والنبي صلعم مرتدف خلف ابي بكر فاما ولفظه مردف ابا بكر فلا وسياتي في الباب الذي بعده من وجه
اخر عن انس فكاني انظر الى النبي صلعم على راحلته وابو بكر ردفه قوله وابو بكر شيخ يعرف يريد انه كان قد شاب وقوله يعرف اي لانه كان يمر
على اهل المدينة في سفر التجارة بخلاف النبي صلعم في الامرين فانه كان بعيد العهد بالسفر من مكة ولم يشب والا ففي نفس الامر كان
هو عليه السلام اسن من ابي بكر وسياتي في هذا الباب من حديث انس انه لم يكن في الذين هاجروا اشمط غير ابي بكر قوله ونبي الله شاب لا يعرف
ظاهره ان ابا بكر كان اسن من النبي صلعم وليس كذلك وقد ذكر ابو عمر من رواية حبيب بن الشهيد عن ميمون بن مهران عن يزيد بن
الاصم ان النبي صلعم قال لابي بكر يا ابا بكر انا اسن او انت قال انت اكرم يا رسول الله واكبر وانا اسن منك قال ابو عمر هذا مرسل ولا اظنه الا وهما
قلت وهو كما ظن وانما يعرف هذا للعباس واما ابو بكر فثبت في صحيح مسلم عن معاوية انه عاش ثلاثا وستين سنة وكان قد عاش بعد
النبي صلعم سنتين واشهرا فيلزم على الصحيح في سن النبي صلعم ان يكون اصغر من النبي صلعم باكثر من سنتين قوله يهديني
السبيل بين ذلك ابن سعد في روايته له انه صلعم قال لابي بكر اله الناس عني فكان اذا سال من انت قال باغي حاجة فاذا قيل

من هذا معك قال هذا يهديني وفي حديث اسما بنت ابي بكر عند الطبراني وكان ابو بكر رجلا معروفا في الناس فاذا لقيه لاق يقول لابي بكر من
هذا معك فيقول هادي يهديني يريد الهداية في الدين ويحسبه الناس دليلا قوله فقال يا رسول الله هذا فارس هو سراقة وقد تقدم شرح قصته
في الحديث الحادي عشر وحديث انس بقصته من مراسيل الصحابة ولعله حملها عن ابي بكر الصديق فقد تقدم في مناقبه ان انسا حدث عنه
بطرف من حديث الغار وهو قوله قلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا الحديث وقوله فصرعه فرسه ثم قامت تحمحم قال ابن
التين فيه نظر لان الفرس انثى فلا يجوز فصرعه وان كان ذكرا فلا يقول ثم قامت انتهى وانكاره من العجائب والجواب انه ذكر باعتبار
لفظ الفرس وانث باعتبار ما في نفس الامر من انها كانت انثى ووقع للنبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر في سفرهم ذلك قضايا منها ما تقدم لهم مع ام
معبد وقصتها اخرجها ابن خزيمة والحاكم مطولة واخرج البيهقي في الدلائل من طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه شبيها
باصل قصتها في لبن الشاة المهزولة دون ما فيها من صفته صلى الله عليه وسلم لكنه لم يسمها في هذه الرواية ولا نسبها فاحتمل التعدد ومنها بعبد
يرعى غنما وقد تقدم في حديث البراء عن ابي بكر وروى ابو سعد في شرف المصطفى من طريق اياس بن مالك بن الاوس الاسلمي قال لما هاجر رسول الله
وابو بكر مروا بابل لنا في الجحفة فقال لمن هذه قال لرجل من اسلم فالتفت الى ابي بكر فقال سلمت قال ما اسمك قال مسعود فالتفت الى ابي بكر
وقال سعدت ووصله ابن السكن والطبراني عن اياس عن ابيه عن جده اوس عن عبد الله بن محمد ويذكر بنحوه مطولا وفيه ان اوسا اعطاهما فحل
ابله وارسل معهما غلامه مسعودا وامره ان لا يفارقهما حتى يصلا المدينة وحديث انس بقصة سراقة من مراسيل الصحابة قوله ثم بعث الى
الانصار فجاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر فسلموا عليهما اركبا امنين مطاعين فركب طوى في هذا الحديث قصة اقامته عليه السلام
بقبا وقد تقدم بيانه في الحديث الثالث عشر وتقدير الكلام فنزل جانب الحرة فاقام بقبا المدة التي اقامها وبنى بها المسجد ثم بعث
الى اخره قوله حتى نزل جانب دار ابي ايوب تقدم بيانه مستوفى في الحديث الثالث عشر وقال البخاري في التاريخ الصغير حدثنا موسى
ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال اني لاسعى مع الغلمان اذ قالوا جاء محمد فنطلق فلا نرى شيئا حتى اقبل وصاحبه فكمنا في بعض
حرار المدينة وبعثنا رجلا من اهل البادية يؤذن بهما فاستقبله زها خمسماية من الانصار فقالوا انطلقا امنين مطاعين الحديث
قوله فانه ليحدث اهله الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم قوله اذ سمع عبد الله بن سلام بالتخفيف ابن الحرث الاسرائيلي يكنى ابا يوسف يقال كان اسمه
الحصين فسمي عبد الله في الاسلام وهو من حلفا بني عوف بن الخزرج قوله يخترف لهم بالخا المعجمة والفا اي يجتني من الثمار قوله فجا وهي
معه اي الثمرة التي اجتناها او بعضها وهو اي الذي اجتناه قوله فسمع من نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى اهله ووقع عند احمد والترمذي وصححه
والحاكم من طريق زرارة بن اوفى عن عبد الله بن سلام قال لما قدم رسول الله المدينة انجفل الناس اليه فجئت في الناس لانظر اليه فلما
استبنت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب الحديث قال العماد بن كثير ظاهر هذا السياق يعني سياق احمد لعبد الله بن سلام
ولفظه لما قدم رسول الله المدينة انجفل الناس لقدومه فكنت فيمن انجفل انه اجتمع به لما قدم قبا وظاهر حديث انس انه اجتمع به
بعد ان نزل في دار ابي ايوب قال فيحمل على انه اجتمع به مرتين انتهى ليس في الاول تعيين قبا فالظاهر الاتحاد وحمل المدينة هنا على داخلها
قوله اي بيوت اهلنا اقرب تقدم بيان ذلك في اواخر الحديث الثالث عشر واطلق عليهم اهله لقرابة ما بينهم من النسب لان منهم والدة
عبد المطلب جده وهي سلمى بنت عمرو من بني مالك بن النجار ولهذا جا في حديث البرا انه صلى الله عليه وسلم نزل على اخواله او اجداده من بني النجار
قوله فهيّئ لنا مقيلا اي مكانا تقع فيه القيلولة قال فيه حذف تقديره فذهب فهيأ وقد وقع صريحا في رواية الحاكم وابي سعيد
قال فانطلق فهيا لهما مقيلا ثم جا وفي حديث ابي ايوب عند الحاكم وغيره انه انزل النبي صلى الله عليه وسلم في السفل ونزل هو واهله في العلو
ثم اشفق من ذلك فلم يزل يسال النبي صلى الله عليه وسلم حتى تحول الى العلو ونزل ابو ايوب الى السفل ونحوه في طريق عبد العزيز بن صهيب
عن انس عند ابي سعد في شرف المصطفى وافاد ابن سعد انه اقام في منزل ابي ايوب سبعة اشهر حتى بنى بيوته وابو ايوب هو خالد
بن زيد بن كليب من بني النجار وبنو النجار من الخزرج بن حارثة ويقال ان تبعا لما غزا الحجاز واختار يثرب خرج اليه اربعماية حبر فاخبر
بما يجب من تعظيم البيت وان نبيا سيبعث يكون مسكنه يثرب فاكرمهم وعظم البيت بان كساه وهو اول من كساه وكتب كتابا واسلمه
لرجل من اولئك الاحبار واوصاه ان يسلمه للنبي صلى الله عليه وسلم ان ادركه فيقال ان ابا ايوب من ذرية ذلك الرجل حكاه ابن هشام في التيجان
واورده ابن عساكر في ترجمة تبع قوله فلما جا نبي الله صلى الله عليه وسلم اي الى منزل ابي ايوب جا عبد الله بن سلام اي اليه فقال اشهد انك رسول الله
زاد في رواية حميد عن انس كما سياتي قريبا في كتاب المغازي انه سال عن اشيا فلما اعلم بها اسلم ولفظه فاتاه يساله عن اشيا فقال اني سايلك

عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام ياكله اهل الجنة وما بال الرجل ينزع الى ابيه او الى امه فلما ذكر له الجواب
قال اشهد انك رسول الله ثم قال ان اليهود قوم بهت الحديث وعند البيهقي من طريق عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن يحيى
بن عبد الله عن رجل من آل عبد الله بن سلام عن عبد الله بن سلام قال لما سمعت برسول الله وعرفت صفته واسمه فكنت مسرا لذلك حتى قدم المدينة
فسمعت به وانا على راس نخلة فكبرت فقالت لي عمتي خالدة بنت الحارث لو كنت سمعت بموسى ما زدت فقلت والله هو والله اخو
موسى بعث بما بعث به فقالت يا ابن اخي هو الذي كنا نخبر انه يبعث مع نفس الساعة قلت نعم قالت فذاك اذا ثم خرجت اليه فاسلمت
ثم جيت الى اهل بيتي فامرتهم فاسلموا ثم جيت رسول الله فقلت ان اليهود قوم بهت قوله وقد علمت يهود اني سيدهم في الرواية الاتية
قريبا قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وسياتي شرح ذلك ثم قوله قالوا في ما ليس في في الرواية الاتية عند ابي نعيم بهتوني عندك قوله فارسل
نبي الله صلى الله عليه وسلم اي الى اليهود فجاؤا قوله فدخلوا عليه اي بعد ان خبا لهم عبد الله بن سلام كما سياتي بيانه هناك وفي رواية يحيى بن عبد الله
المذكورة فادخلني في بعض بيوتك ثم سلهم عني فانهم ان علموا بذلك بهتوني وعابوني قال فادخلني بعض بيوته قوله وابن سيدنا وابن
سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا وابن اعلمنا في الرواية الاتية خيرنا وابن خيرنا وافضلنا وابن افضلنا وفي ترجمة آدم اخيرنا بصيغة افعل وفي
رواية يحيى بن عبد الله سيدنا وخيرنا وعالمنا ولعلهم قالوا جميع ذلك او بعضه بالمعنى قوله فقالوا شرنا وفي رواية يحيى بن عبد الله
فقالوا كذبت ثم وقعوا فيه قوله فقالوا كذبت فاخرجهم رسول الله وفي رواية يحيى بن عبد الله فقلت يا رسول الله الم اخبرك انهم قوم
بهت اهل غدر وكذب وفجور وفي الرواية الاتية فانتقصوه فقال هذا ما كنت اخاف يا رسول الله الحديث العشرون قوله انا
هشام هو ابن يوسف الصنعاني قوله عن عمر كان فرض للمهاجرين هذا صورته منقطع لان نافعا لم يلحق عمر لكن سياق الحديث يشعر بان
نافعا حمله عن ابن عمر ووقع في رواية ابي ذر هنا عن نافع يعني عن ابن عمر ولعلها من اصلاح بعض الرواة وقد عثر بها شيخنا ابن
الملقن فانكر على ابن التين قوله ان الحديث مرسل وقال لعل نسخته التي وقعت له ليس ابن عمر وقد روى الدراوردي عن عبيد الله بن
عمر فقال عن نافع عن ابن عمر قال فرض عمر لاسامة اكثر مما فرض لي فذكر قصة اخرى شبيهة بهذه اخرجها ابو نعيم في المستخرج
هنا قوله المهاجرين الاولين هم الذين صلوا القبلتين او شهدوا بدرا قوله اربعة الاف في اربعة كذا للاكثر وسقطت لفظة في من رواية
النسفي وهو الوجه اي لكل واحد اربعة الاف ولعلها بمعنى اللام والمراد اثبات عدد المهاجرين المذكورين قوله انما هاجر به ابواه
يقول ليس هو لمن هاجر بنفسه في رواية الداودي المذكورة قال عمر لابن عمر انما هاجر بك ابواك والمراد به انه كان حينئذ في كنف
ابيه فليس كمن هاجر بنفسه وكان لابن عمر حين الهجرة احدى عشرة سنة ووهم من قال ثنتا عشرة سنة وكذا ثلاث عشرة لما ثبت
في الصحيحين انه عرض يوم احد وهو ابن عشرة وكانت احد في شوال ثلاث اعاد المصنف هنا حديث خباب بعد ان ذكره
في اوائل الباب فاورده من وجهين ساقه على لفظ الرواية الثانية وهي رواية مسدد وسنذكر شرحه في غزوة احد ان شا الله تعالى الحديث
الحادي قوله قال عبد الله بن عمر هل تدري وقع في هذا الحديث زيادة من رواية سعيد بن ابي بردة عن ابيه قال صليت الى جنب ابن عمر
فسمعته حين سجد يقول فذكر ذكرا وفيه ما صليت صلوة منذ اسلمت الا رجوت ان تكون كفارة وقال لابي بردة علمت ان ابي فذكر
حديث الباب رويناه في الجزء السادس من فوايد ابي محمد بن صاعد قوله برد بفتح الموحدة والرا اي ثبت لنا ودام يقال برد على الغريم حق
اي ثبت وفي رواية سعد بن ابي بردة خلص بدل برد وقوله كفافا اي سوا بسوا والمراد لا موجبا لثواب ولا عقاب وفي رواية سعيد بن
ابي بردة لا لك ولا عليك قوله قال ابي لا والله كذا وقع فيه والصواب ابوك لان ابن عمر هو الذي يحكي لابي بردة ما دار بين عمر وابي موسى
وهذا الكلام الاخير كلام ابي موسى وقد وقع في رواية النسفي على الصواب ولفظه فقال ابوك لا والله الى اخره ووقع عند القابسي والمستملي
فقال اي والله بكسر الهمزة بعدها تحتانية ساكنة بمعنى نعم معها القسم مثل قوله تعالى قل اي وربي وعند عبدوس اي بنون ثقيلة بعد
الهمزة المكسورة ثم تحتانية وكله تصحيف الا رواية النسفي ووقع في رواية داود بن ابي هند عن ابي بردة في تاريخ الحاكم هذا الحديث
قال ابو موسى لا قال لم قال لاني قدمت على قوم جهال فعلمتهم القرآن والسنة فارجو بذلك قوله فقال ابي لكني والذي نفسي
بيده هذا كلام عمر رضي الله عنه قوله فقلت القايل هو ابو بردة وخاطب بذلك ابن عمر فاراد ابن عمر حمل ابي موسى واراد من الحيثية
المذكورة والا فمن المقرر ان عمر افضل من ابي موسى عند جميع الطوايف لكن لا يمنع ان يقع في بعض المفضولين خصلة لا يستلزم
الافضلية المطلقة ومع هذا فعمر في هذه الخصلة المذكورة ايضا افضل من ابي موسى لان مقام الخوف افضل من مقام الرجا

فالعلم محيط بان الادمي لا يخلو عن تقصير ما في كل ما يريد من الخير وانما قال ذلك عمر هضما لنفسه والا فمقامه في الفضائل والكمالات
اشهر من ان يذكر قوله خير من ابي في رواية سعيد بن ابي بردة افقه من ابي الحديث الثاني والعشرون قوله حدثني محمد بن صباح او
بلغني عنه اما محمد فهو محمد بن الصباح الدولابي البزار بمعجمتين نزيل بغداد متفق على توثيقه وقد روى عنه البخاري في الصلاة وفي البيوع
جازما بغير واسطة واما من بلغ البخاري عنه فيحتمل ان يكون هو عباد بن الوليد فقد اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريقه عن محمد
بن الصباح بلفظه وعباد المذكور يكنى ابا بدر وهو غبري بضم المعجمة وفتح الموحدة الخفيفة روى عنه ابن ماجه وابن ابي حاتم وقال صدوق
ومات قبل سنة ستين او بعدها واسمعيل شيخ محمد فيه هو ابن ابرهيم المعروف بابن علية وعاصم هو ابن سليمان الاحول وابو عثمان
هو النهدي والاسناد كله بصريون قوله اذا قيل له هاجر قبل ابيه يغضب يعني انه لم يهاجر الا صحبة ابيه كما تقدم واخرج الطبراني من
وجه اخر عن ابن عمر انه كان يقول لعن الله من يزعم اني هاجرت قبل ابي انما قدمني في ثقله وهذا في اسناده ضعف والجواب الذي اجاب
به في حديث الباب اصح منه وقد استشكل ذكر ابويه فان امه زينب بنت مظعون كانت بمكة فيما ذكره قال ابن سعد والجواب قوله
فذهبنا انا وعمر على رسول الله يعني عند البيعة ولعلها بيعة الرضوان وزعم الداودي انها بيعة صدرت حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وفي
ذلك بعد لان ابن عمر لم يكن حينئذ في سن من يبايع وقد عرض على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بثلاث سنين يوم احد فلم يجزه فيحتمل ان يكون البيعة
حينئذ على غير القتال وانما ذكرها ابن عمر لمعنى تشبيه من قال انه هاجر قبل ابيه وانما الذي وقع له انه بايع قبل ابيه فلما كانت بيعته
قبل بيعة ابيه توهم بعض الناس ان هجرته كانت قبل هجرة ابيه وليس كذلك وانما بادر الى البيعة قبل حرصا على تحصيل الخير ولان تاخيره
لذلك لا ينفع عمر اشار الى ذلك الداودي وعارضه ابن التين بان مثله يرد في الهجرة التي انكر كونها كانت سابقة والجواب انه انكر وقوع ذلك
لان كراهته لو وقع اذا لفرق ان زمن البيعة يسير جدا بخلاف زمن الهجرة وايضا فلعل البيعة لم يكن عامة بخلاف الهجرة فان ابن عمر خشي
ان تفوته البيعة فبادر الى تحصيلها ثم اسرع الى ابيه فاخبره فسارع الى البيعة فبايع ثم اعاد ابن عمر البيعة ثاني مرة قوله اهرول الهرولة
ضرب من السير بين المشي على مهل والعدو ذكر المصنف هنا حديث البراء بن عازب عن ابي بكر في قصة الهجرة وقد تقدم التنبيه عليه
في اوائل هذا الباب وسياقه هنا اتم وقد تقدم شرحه في علامات النبوة وفي مناقب ابي بكر وبعضه في اوائل الباب في حديث سراقة قوله
فرشت لرسول الله فروة فسرها صاحب النهاية بانها الارض اليابسة وقيل النبت اليابس قال وقيل اراد بالفروة اللباس المعروف قلت
وهذا هو الراجح بل هو الظاهر من قوله فروة معي وقوله هنا فاحتلبنا لبنا بحثا بنتين من الاحيا ولبعضهم بمثناة ثم مثلثة قوله
هنا وانتهيا اي بانت بها حتى صلحت بقوله وذلك في الامر اذا نظرت فيه ولم اعجل قوله قال البراء فدخلت مع ابي بكر على اهله فاذا ابنته
عائشة مضطجعة قد اصابتها الحمى فرايت اباها يقبل خدها وقال كيف انت يا بنية هذا القدر من الحديث لم يذكره المصنف الا في
هذا الموضع وسأشير اليه في الباب الذي يليه وكان دخول البراء على اهل ابي بكر قبل ان ينزل الحجاب قطعا وايضا فكان حينئذ دون
البلوغ وكذلك عائشة وكان ذلك قبل البلوغ الحديث الثالث والعشرون قوله حدثنا محمد بن حمير بكسر المهملة وسكون الميم
وفتح التحتانية ووقع في رواية القابسي عن ابي زيد بمعجمة مصغر وهو تصحيف وابرهيم بن ابي عبلة قد سمع من انس وحدث عنه هنا بواسطة
واسم ابيه يقظان ضد النائم وعقبة بن وساج بفتح الواو وتشديد المهملة واخره جيم وابو عبيد في الاسناد الثاني هو حيي بضم المهملة
وفتح التحتانية بعدها اخرى ثقيلة وقيل اسمه حي بلفظ ضد ميت وكان حاجب سليمان بن عبد الملك قوله وكان اسن اصحابه ابو بكر اي الذين
قدموا معه حينئذ وقيل كما تقدم قوله فغلفها بالمعجمة اي خضبها والمراد اللحية وان لم يقع لها ذكر قوله والكتم بفتح الكاف والمثناة
الخفيفة وحكي تثقيلها ورق يخضب به كالآس من نبات ينبت في اصعب الصخور فيتدلى خيطانا لطافا ومجتناه صعب ولذلك هو قليل
وقيل انه يخلط بالوسمة وقيل انه الوسمة وقيل هو النيل وقيل هو حناء قريش وصبغه اصفر قوله في الرواية الثانية وقال دحيم هو عبد الرحمن
بن ابرهيم الدمشقي ووصله الاسمعيلي عن الحسن بن سفيان عنه قوله حتى قنأ بفتح القاف والنون والهمزة اي اشتدت حمرتها وسيأتي زيادة في الكلام
على خضاب الشعر في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى الحديث الرابع والعشرون قوله ان ابا بكر تزوج امراة من كلب اي من بني كلب وهو كلب بن
عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ويدل عليه ما وقع في رواية الترمذي الحكيم من طريق الزبيدي عن الزهري في هذا الحديث ثم من بني
عوف واما الكلبي المشهور فهو من بني كلب بن وبرة بن تغلب بن قضاعة قوله ام بكر لم اقف على اسمها وكأنه كنيتها المذكورة قوله فلما هاجر ابو بكر
طلقها فتزوجها ابن عمها هذا الشاعر هو ابو بكر شداد بن الاسود بن عبد شمس بن مالك بن جعونة ويقال له ابن شعوب بفتح المعجمة وضم المهملة

من الجيش

وسكون

وسكون الواو بعدها موحدة قال ابن حبيب هي امه وهي خزاعية لكن سماه عمرو بن شمر وانشد له اشعارا كثيرة قالها في الكفر ثم اسلم
وذكر مثله ابن الاعرابي في كتاب من نسب الى امه وزعم ابو عبيدة انه ارتد بعد اسلامه حكاه عنه ابن هشام في زوائد السيرة والاول اولى وزاد
السيرة والاول اولى وزاد الفاكهي في هذا الحديث من هذا الوجه الذي اخرجه منه البخاري قالت عائشة والله ما قال ابو بكر بيت شعر
في الجاهلية ولا الاسلام ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية وهذا يضعف ما اخرجه الفاكهي ايضا من طريق عوف بن ابي
القموص قال شرب ابو بكر الخمر قبل ان تحرم وقال هذه الابيات فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغضب فبلغ ذلك عمر فجاء فقال نعوذ بالله من غضب
رسول الله والله لا يلج رؤوسنا بعد هذا ابدا قال وكان اول من حرمها فهذا قد عارضه قول عائشة وهي اعلم بشان ابيها من غيرها وابو
القموص لم يدرك ابا بكر فالعهدة على الواسطة فلعله كان من الروافض ولحديث عائشة على ان نسبه ابي بكر الى ذلك اصلا وان كان غير
ثابت عنه والله اعلم قوله ربنا كفار قريش يعني يوم بدر لما قتلوا والقاهم النبي صلى الله عليه وسلم في القليب وهي البئر التي لم تطو قوله
من الشيزى بكسر المعجمة وسكون التحتانية بعدها زاي مقصور وهو شجر يتخذ منه الجفان والقصاع بالخشب التي يجعل فيها الثريد
وقال الاصمعي هو من شجر الجوز يسود بالدسم والشيزى جمع شيزة والشيز يغلظ حتى ينحت منه فاراد بالشيزى ما يتخذ منها قوله
وبالجفنة صاحبها كانه قال ماذا بالقليب من اصحاب الجفان الملأى بلحوم اسنمة الابل وكانوا يطعمون على الرحل الطعام خفية
لكثرة اطعامه الناس فيها واغرب الداودي فقال الشيزى الجمال قال لان الابل اذا سمنت تعظم اسنمتها ويعظم حمالها وغلطه
ابن التين قال وانما اراد ان الجفنة من الثريد تزين بالقطع اللحم من السنام قوله القينات جمع قينة بفتح القاف وسكون التحتانية بعدها
نون هي المغنية ويطلق ايضا على الامة مطلقا والشرب بفتح المعجمة وسكون الراء جمع شارب وهو اسم جمع وجزم ابن التين بالاول فقال
هو كتجر وتاجر والمراد بهم الندامى قوله تحيينا في رواية الكشميهني تحيي بالافراد وقوله فهل لي في رواية الكشميهني وهل لي بالواو وقوله
من سلام اي سلامة وفيه قوة لمن قال المراد من السلام الدعاء بالسلامة او الاخبار بها قوله اصدى جمع صدى وهو ذكر البوم وهام جمع
هامة وهو الصدى ايضا فهو عطف تفسيري وقيل الصدى الطائر الذي يطير بالليل والهامة جمجمة الراس وهي التي يخرج منها الصدى
بزعمهم واراد الشاعر انكار البعث بهذا الكلام كانه قال اذا صار الانسان كهذا الطائر كيف يصير مرة اخرى انسانا وقال اهل اللغة كان
اهل الجاهلية يزعمون ان روح القتيل الذي لا يدرك بثاره تصير هامة فيزقو ويقول اسقوني فاذا ادرك بثاره طارت فذهبت قال الشاعر عمرو
انك ان لا تدع شتمي ومنقصتي اضربك حتى تقول الهامة اسقوني وقد اورد ابن هشام هذه الابيات في السيرة بزيادة خمسة ابيات
ووقع عند الاسمعيلي من طريق اخرى عن ابن وهب وعن عنبسة بن خالد ايضا كلاهما عن يونس بالاسناد المذكور ان عائشة كانت تدعو
على من يقول ان ابا بكر قال القصيدة المذكورة فذكر الحديث والشعر مطولا وعند الترمذي الحكيم من طريق الزبيدي عن الزهري
مثله وزاد قالت عائشة فنحلها الناس ابا بكر الصديق من اجل امراته ام بكر التي طلق وانما قالها ابو بكر بن شعوب انتهى وابن شعوب
المذكور هو الذي يقول فيه ابو سفيان ولو شئت نجتني كميت طمرة ولم احمل النعماء لابن شعوب وكان حنظلة بن ابي عامر حمل يوم احد
على ابي سفيان فكاد ان يقتله فحمل ابن شعوب على حنظلة من ورائه فقتله فنجى ابو سفيان فقال في ذلك ابياتا منها هذا البيت الحديث
الخامس والعشرون تقدم شرحه في مناقب ابي بكر ومعنى قوله الله ثالثهما اي معاونهما وناصرهما والا فهو مع كل اثنين بعلمه كما قال تعالى
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الاية الحديث السادس والعشرون حديث ابي سعيد جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الهجرة
الحديث اورده من طريقين موصول ومعلق والموصول اخرجه في كتاب الزكاة والمعلق اخرجه في كتاب الهبة بالاسناد المذكور هنا
ومر شرحه في كتاب الزكاة والاعرابي ما عرفت اسمه والهجرة المسؤول عنها مفارقة دار الكفر اذ ذاك والتزام احكام المهاجرين مع النبي
صلى الله عليه وسلم وكان ذلك وقع قبل فتح مكة لانها كانت اذ ذاك فرض عين ثم نسخ ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح وقوله لن يترك بفتح
التحتانية وكسر المثناة ثم راء وكاف اي ينقصك وقوله اعمل من وراء البحار مبالغة في اعلامه بان عمله لا يضيع في اي موضع كان قوله باب
مقدم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه المدينة تقدم بيان الاختلاف فيه في اخر شرح حديث عائشة الطويل في شان الهجرة ونزل رسول الله بقباء على
كلثوم بن الهدم اخرجه الحاكم من طريق ابن شهاب ثم اخرج من طريق معتمر بن سليمان عن ابيه قال قدم رسول الله وابو بكر وعليهما ثياب بياض
شامية فمر على عبد الله بن ابي فوقفا عليه ليدعوه الى النزول عنده فنظر اليه فقال انظر اصحابك الذين دعوك فانزل عليهم فنزل على سعد
بن خيثمة قال الحاكم والاول ارجح وابن شهاب اعرف بذلك من غيره انتهى ويقوي قول ابن شهاب ما اخرجه ابو سعد في شرف المصطفى من

طريق ابن جريج لما نزل رسول الله على كلثوم بن الهدم هو وابو بكر وعامر بن فهيره قال كلثوم يا نجيح لمولى له فقال النبي صلى الله عليه وسلم انجحت وذكر محمد بن الحسن بن زباله في اخبار المدينه انه نزل على كلثوم وهو يومئذ مشرك ويؤيد قول التيمي ما اخرجه ابو سعيد ايضا من طريق ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبا يوم الاثنين فنزل على سعد بن خيثمه وجمع بين الخبرين بانه نزل على كلثوم وكان يجلس مع اصحابه عند سعد بن خيثمه لانه كان اعزب وان ثبت قول ابن زباله فكان منزل كلثوم مختص بالمبيت وسائر يوما قامته عند سعد لكونه كان اسلم ثم ذكر المصنف فيه ثمانيه احاديث الاول حديث البراء في الطريق الاول ابو اسحق سمع البرا حذف قوله انه كا حذف قال من الطريق التابع ابي اسحق سمعت البرا وكان شعبه يرى ان ابنانا واخبرنا وحدثنا واحد وقد تقدم البحث فيه في كتاب العلم قوله اول من قدم علينا مصعب بن عمير زاد في رواية عن شعبه عند الحاكم في الاكليل اول من قدم علينا المدينه زاد في روايه عبيد الله بن رجا عن اسرايل عن ابي اسحق عند الاسمعيلي من المهاجرين قوله مصعب بن عمير زاد ابن ابي شيبه اول من قدم علينا المدينه زاد في روايه عبيد الله بن رجا عن اسرايل عن ابي اسحق عند الاسمعيلي اخو بني عبد الدار بن قصي والده عمير هو ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار زاد عبيد الله بن رجا فقلنا له ما فعل رسول الله فقال هو مكانه واصحابه على اثري وذكر موسى بن عقبه انه لما قدم المدينه نزل على خبيب بن عدي وذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل مصعبا مع اهل العقبه يعلمهم قوله وابن ام مكتوم هو عمرو ويقال عبد الله العامري من بني عامر بن لوي ووقع في روايه ابن ابي شيبه ثم اتانا بعد عمرو بن ام مكتوم الاعمى اخو بني فهر وفي روايه عبيد الله بن رجا فقلنا له ما فعل من وراك رسول الله واصحابه قال هم على اثري قوله زاد في روايه غندر عن شعبه ثم عامر بن ربيعه معه امراته ليلى بنت ابي حثمه وهي اول مهاجره وقيل بل اول مهاجره ام سلمه لانها لما مات ابو سلمه اول بيت هاجر ويجمع بان اوليه ام سلمه بعد البيت وهو ظاهر من اطلاقها قوله في الروايه الثالثه عن غندر عن شعبه وكانوا يقرون الناس في روايه الاصيلي وكريمه فكانا يقريان الناس وهو اوجه وتوجيه الاول اما على ان اقل الجمع اثنان واما ان من كان يقرا به كان يقري معهما ايضا وقد تقدم في اول الهجره ان اول من قدم المدينه من المهاجرين عامر بن ربيعه ومعه امراته ام عبد الله بنت ابي حثمه وابو سلمه ابن عبد الاسد وامراته ام سلمه وابو حذيفه بن عتبه بن ربيعه وشماس بن عثمان بن الشريد وعبد الله بن جحش فيجمع بينه وبين حديث البرا بحمل الاوليه في احدها على صفه خاصه فقد جزم موسى بن عقبه بان اول من قدم المدينه من المهاجرين مطلقا ابو سلمه بن عبد الاسد وكان رجع من الحبشه الى مكه فاوذي بمكه فبلغه ما وقع من الاثني عشر من الانصار في العقبه الاولى فتوجه الى المدينه في اثنا السنه فيجمع بين ذلك وبين ما وقع هنا بان ابا سلمه خرج لا لقصد الاقامه بالمدينه بل فرارا من المشركين بخلاف مصعب بن عمير فكان على نيه الاقامه بها قوله ثم قدم علينا عمار بن ياسر وبلال في روايه غندر فقدم وعنده زياده سعد عن عمار وبلال ووقع في روايه الحاكم سعد بن مالك وفي روايه عبيد الله بن رجا وسعد بن ابي وقاص ومالك هو اسم ابي وقاص وزاد عبيد الله بن رجا وابن مسعود واما عمار فتقدم الاختلاف فيه هل كان ممن هاجر الى الحبشه ام لا فان كان فقد كان ممن رجع منها الى مكه ثم هاجر الى المدينه واما بلال فكان لا يفارق النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر بعدهما باذن وتاخر معهما عامر بن فهيره قوله ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في روايه عبيد الله بن رجا في عشرين راكبا وقد سمى ابن اسحق منهم زيد بن الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو وعمرو بن سراقه واخاه عبد الله وواقد بن عبد الله وخالدا واياسا وعامرا وعاقلا بني البكير وخنيس بن حذافه بمعجمه ونون ثم تحتانيه مصغر وعياش بن ابي ربيعه وخولي بن ابي خولي واخاه هلالا هولا كلهم من اقارب عمر وحلفايهم وكان بقيه العشرين من اتباعهم وذكر ابن اسحق انهم نزلوا على رفاعه بن عبد المنذر وسيأتي في كتاب الاحكام ان سالما مولى ابي حذيفه بن عتبه كان يؤم المهاجرين الاولين في مسجد قبا منهم ابو سلمه بن عبد الاسد قوله حتى جعل الاما يقلن قدم رسول الله في روايه عبيد الله بن رجا فخرج الناس حين قدم المدينه في الطرق وعلى البيوت والغلمان والخدم جا محمد جا رسول الله الله اكبر جا رسول الله واخرج الحاكم من طريق اسحق بن ابي طلحه عن انس فخرجت جوار من بني النجار يضربن بالدف وهن يقلن نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار واخرج ابو سعد في شرف المصطفى ورويناه في فوايد الخلعي من طريق عبيد الله بن عايشه منقطعا لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينه جعل الولايد يقلن طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعا لله داع وهو سند معضل ولعل ذلك كان في قدومه من غزوه تبوك قوله فما قدم حتى حفظت سبح اسم ربك الاعلى في سوره من المفصل اي مع سوره وفي روايه الحسن بن سفيان عن بندار شيخ البخاري فيه وسورا من المفصل ومقتضاه ان سبح اسم ربك الاعلى مكيه وفيه نظر لان ابن ابي حاتم اخرج من طريق جويبر

توافلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى نزلت في صلوه العيد وزكاه الفطر وسنده حسن وكل منهما شرع في السنه الثانيه فيمكن ان يكون نزول هاتين منها وقع بالمدينه والذي منه ان يتقدم نزول السوره كلها بمكه ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم ان المراد صلوه العيد وبتزكى صلوه الفطر فان تاخير البيان عن وقت الخطاب جايز الحديث الثاني عشر حديث عايشه قوله فقدمت المدينه في روايه ابي اسامه عن هشام وهي اوبا ارض الله وفي روايه محمد بن اسحق عن هشام بن عروه نحوه وزاد قال هشام وكان وباوها معروفا في الجاهليه وكان الانسان اذا دخلها واراد ان يسلم من وبايها قيل له انهق فينهق كما ينهق الحمار وفي ذلك يقول الشاعر:

لعمري لئن غنيت من خيفه الردى ... نهيق الحمار انني لمروع

قوله وعك بضم اوله وكسر ثانيه اي اصابه الوعك وهو الحمى قوله كيف تجدك اي تجد نفسك او جسدك وقوله مصبح بمهمله ثم موحده وزن محمد اي مصاب بالموت صباحا وقيل المراد انه وهو مقيم باهله يقال له صبحك الله بالخير وقد يفجاه الموت في بقيه النهار وهذا ارجح وقوله ادنى اي اقرب قوله شراك بكسر المعجمه وتخفيف الرا السير الذي يكون في وجه النعل والمعنى ان الموت اقرب الى الشخص من شراك نعله لرجله قوله اقلع عنه بفتح اوله اي الوعك ونحوها والاقلاع الكف عن الامر قوله رفع عقيرته اي صوته ببكا او بغنا قال الاصمعي اصله ان رجلا انعقرت رجله فرفعها على الاخرى وجعل يصيح فصار كل من رفع صوته يقال رفع عقيرته وان لم يرفع رجله قال ثعلب وهذا من الاسما التي استعملت على غير اصلها قوله بواد اي وادي مكه قوله وجليل نبت ضعيف يحشى به البيوت وغيرها قوله مياه مجنه بالجيم موضع على اميال من مكه وكان به سوق تقدم بيانه في اوايل الحج وقوله يبدوا اي يظهر وشامه وطفيل جبلان بقرب مكه وقال الخطابي كنت احسب انهما جبلان حتى ثبت عندي انهما عينان قوله اردن وبيدون بنون التاكيد الخفيفه وشامه بالمعجمه والميم مخففا وزعم بعضهم ان الصواب بالموحده بدل الميم والمعروف بالميم وزاد المصنف اخر كتاب الحج من طريق ابي اسامه عن هشام به ثم يقول بلال اللهم العن عتبه بن ربيعه وشيبه بن ربيعه واميه بن خلف كما اخرجونا الى ارض الوبا قال رسول الله اللهم حبب الينا المدينه الحديث وقوله كما اخرجونا اي اخرجهم من رحمتك كما اخرجونا من وطننا وزاد ابن اسحق في روايته عن هشام وعمر بن عبد الله بن عروه جميعا عن عروه عن عايشه عقب قول ابيها فقلت والله ما يدري ابي ما يقول قالت ثم دنوت الى عامر بن فهيره وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب فقلت كيف تجدك يا عامر فقال لقد وجدت الموت قبل ذوقه ان الجبان حتفه من فوقه كل امري مجاهد بطوقه كالثور يحمي جسمه بروقه وقالت في اخره فقلت يا رسول الله انهم ليهذون وما يعقلون من شده الحما والزياده في قول عامر بن فهيره رواها مالك ايضا في الموطا عن يحيى بن سعيد عن عايشه منقطعا قوله وانقل حماها فاجعلها بالجحفه زاد ابو اسامه وقدمنا المدينه وهي اوبا ارض الله وسياتي بقيه ما يتعلق بهذا الحديث في كتاب الدعوات ان شا الله تعالى وقد تقدم في الباب قبله من حديث البرا ان عايشه ايضا وعكت وكان ابو بكر يدخل عليها وكان قدوم عايشه الى المدينه مع ال ابي بكر هاجر بهم اخوها عبد الله وخرج زيد بن حارثه وابو رافع ببنتي النبي صلى الله عليه وسلم فاطمه وام كلثوم واسامه بن زيد وامه ام ايمن وسوده بنت زمعه وكانت رقيه بنت النبي صلى الله عليه وسلم مع زوجها عثمان واخرت زينب وهي الكبرى عند زوجها ابي العاص بن الربيع الحديث الثالث قوله هشام هو ابن يوسف الصنعاني ذكر حديث عثمان في شان الوليد بن عقبه وقد تقدم شرحه في مناقب عثمان مستوفى والغرض منه قوله وهاجرت الهجرتين وكان عثمان ممن رجع من الحبشه فهاجر من مكه الى المدينه ومعه زوجته رقيه بنت النبي صلى الله عليه وسلم قوله وقال بشر بن شعيب الى اخره وصله احمد بن حنبل في مسنده عنه تاما قوله تابعه اسحق الكلبي وصله ابو بكر بن شاذان فيما رويناه من طريقه باسناده الى يحيى بن صالح عن اسحق الكلبي عن الزهري فذكر تمامه وفيه انه جلد الوليد اربعين وقد تقدم البحث في ذلك في مناقب عثمان الحديث الرابع ذكر طرفا من قصه عبد الرحمن بن عوف مع عمر وفيه خطبه عمر والغرض منه قول عبد الرحمن حتى تقدم المدينه فانها دار الهجره والسنه ووقع في روايه الكشميهني والسلامه بدل السنه الحديث الخامس ان ام العلا هي والده خارجه بن زيد بن ثابت الراوي عنها وقد روى سالم ابو النضر هذا الحديث عن خارجه بن زيد عن امه نحوه ولم يسم هذه فكان اسمها كنيتها وهي بنت الحارث بن ثابت بن خارجه الانصاريه الخزرجيه قوله حين فزعت بالقاف كذا وقع ثانيا والمعروف اقرعت من الرباعي وتقدم في الجنايز بلفظ اقترعت قوله طار لهم اي خرج في القرعه لهم وتقدم بيانه اخر الشهادات قوله ابا السايب هي كنيه عثمان بن مظعون المذكور وكان عثمان من فضلا الصحابه السابقين وقد تقدم شيء من خبره في اول المبعث الحديث السادس كان يوم بعاث تقدم بيانه في مناقب الانصار ووقع عند ابي سعيد في قصه العقبه

الورق القرن

سالم واسامه

الاولى ما يدل على ان يوم بعاث كان بعد المبعث بعشر سنين وقد تقدم نحوه في باب وفود الانصار وقوله في دخولهم متعلق بقوله قدم
الله الحديث السابع قوله بما تقاولت بالمهملة والزاي اى قالته من الاشعار في هجا بعضهم بعضا والفتنة على المغنيات فتغنين به
والمعازف الات الملاهي الواحدة معزفة قال الخطابي يحتمل ان يكون من عزف اللهو وهو ضرب المعازف على تلك الاشعار المحرضة على القتال
ويحتمل ان يكون المراد بالعزف اصوات الحرب شبهها بعزيف الرياح وهو ما يسمع من دويها وفي رواية تقاذفت بالقاف والذال المعجمة
اى ترامت به الحديث الثامن قوله عبد الصمد هو ابن عبد الوارث بن سعيد قوله في علو المدينة كل ما في جهة نجد يسمى العالية
وما في جهة تهامة يسمى السافلة وقبا من عوالي المدينة واخذ من نزول النبي صلى الله عليه وسلم التفاؤل له ولدينه بالعلو قوله يقال لهم بنو عمرو
بن عوف اى ابن مالك بن الاوس بن حارثة قوله وابو بكر ردفه تقدم ما فيه في الباب الذي قبله في الحديث الثامن عشر قوله وملأ بني النجار حوله اى جماعتهم
قوله حتى القى اى نزل والمراد انه رحله قوله بفنا ابى ايوب الفنا بكسر الفاء والمد ما امتد من جوانب الدار قوله ابى ايوب هو خالد بن زيد بن كليب
الانصارى من بنى مالك بن النجار قوله ثم امر تقدم ضبطه في اوايل الصلوة قوله ثامنوني اى قرروا معي ثمنه او ساوموني بثمنه تقول
ثامنت الرجل في كذا اذا ساومته قوله بحايطكم اى بستانكم وقد تقدم في الباب قبله انه كان مربدا فلعله كان اولا حايطا ثم خرب فصار
مربدا ويؤيده قوله انه كان فيه نخل وحرث وقيل كان بعضه بستانا وبعضه مربدا وقد تقدم في الباب الذي قبله تسمية صاحبي المكان
المذكور ووقع عند موسى بن عقبة عن الزهري انه اشتراه منهما بعشرة دنانير وزاد الواقدي ان ابا بكر دفعها لهما عنه قوله فكان فيه
ما اقول لكم قوله فيه خرب بفتح اوله وكسر ثانيه قال الخطابي اكثر الرواة بالفتح ثم الكسر وحدثناه الخيام بالكسر ثم الفتح ثم حكى احتمالات
منها الحرث بضم اوله وسكون ثانيه قال هي الخروق المستديرة في الارض والجرف بكسر الجيم وفتح الرا بعدها فا ما تجرفه السيول وتاكله من
الارض والحدب بالمهملة وبالدال المهملة ايضا المرتفع من الارض قال وهذا لايق بقوله فسويت لانه انما يسوى المكان المحدودب وكذا الذي
خرقته السيول واما الخراب فيبنى ويعمر دون ان يصلح ويسوى قال وما المانع من تسوية الخراب بان يزال ما بقي منه ويسوى ارضه ولا
ينبغي الالتفات الى هذه الاحتمالات مع توجيه الرواية الصحيحة قوله فامر بقبور المشركين فنبشت قال ابن بطال لم اجد في نبش قبور
المشركين ليتخذ مسجدا ايضا عن احد من العلما نعم اختلفوا هل تنبش لطلب المال فاجازه الجمهور ومنعه الاوزاعي وهذا الحديث حجة للجواز
لان المشرك لا حرمة له حيا ولا ميتا وقد تقدم في المساجد البحث فيما يتعلق بهذا قوله وبالنخل فقطع هو محمول على انه لم يكن يثمر ويحتمل
ان يثمر لكن دعت الحاجة لذلك قوله يرتجزون اى يقولون رجزا وهو ضرب من الشعر على الصحيح قوله فانصر الانصار كذا رواه ابو داود بهذا
اللفظ وسبق ما فيه في ابواب المساجد واحتج من اجاز بيع غير المالك بهذه القصة لان المساومة وقعت مع غير الغلامين واجيب باحتمال انهما
كانا من بني النجار فساوما واشرك معهما في المساومة عمهما الذي كانا في حجره كما تقدم في الحديث العاشر وقوله فصفوا النخل اى موضع
النخل وقوله عضادتيه بكسر المهملة وتخفيف المعجمة تثنية عضادة وهي الخشبة التي على كتف الباب ولكل باب عضادتان واعضاد كل
شي ما يشد جوانبه قوله باب اقامة المهاجر بمكة بعد قضا نسكه اى من حج او عمرة قوله حدثنا حاتم هو ابن اسمعيل المدني
قوله سمعت عمر بن عبد العزيز يسال السايب ابن يزيد قوله ابن اخت النمر تقدم ذكره قريبا في المناقب النبوية قوله العلا ابن الحضرمي اسم ابيه
عبد الله بن عباد وكان حليف بني امية وكان العلا صحابيا جليلا ولاه النبي صلى الله عليه وسلم البحرين وكان مجاب الدعوة ومات في خلافة عمر وماله
في البخاري الا هذا الحديث قوله ثلاث للمهاجر بعد الصدر بفتح المهملتين اى بعد الرجوع من منا وفقه هذا الحديث ان الاقامة بمكة كانت
حراما على من هاجر منها قبل الفتح لكن ابيح لمن قصدها منهم بحج او عمرة ان يقيم بعد قضا نسكه ثلاثة ايام لا يزيد عليها ولهذا رثى النبي صلى الله عليه وسلم
لسعد بن خولة ان مات بمكة ويستنبط من ذلك ان اقامة ثلاثة ايام لا تخرج صاحبها عن حكم المسافر وفي كلام الداودي اختصاص ذلك
بالمهاجرين الاولين ولا معنى لتقييده بالاولين قال النووي معنى هذا الحديث ان الذين هاجروا يحرم عليهم استيطان مكة وحكى عياض انه
قول الجمهور قال واجازه لهم جماعة بعد الفتح يعنى فحملوا هذا القول على الزمن الذي كانت الهجرة المذكورة واجبة فيه قال واتفق الجميع على ان
الهجرة قبل الفتح كانت واجبة عليهم وان سكنى المدينة كان واجبا لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم ومواساته بالنفس واما غير المهاجرين فيجوز
له سكنى اى بلد اراد سوا مكة وغيرها بالاتفاق انتهى كلام القاضي ويستثنى من ذلك من اذن له النبي صلى الله عليه وسلم بالاقامة في غير المدينة
واستدل بهذا الحديث على ان طواف الوداع عبادة مستقلة ليست من مناسك الحج وهو اصح الوجهين في المذهب لقوله في هذا الحديث
بعد قضا نسكه لان طواف الوداع لا اقامة بعده ومتى اقام بعده خرج عن كونه طواف وداع وقد سماه قبله قاضيا لمناسكه

خرج طواف

خرج طواف الوداع عن ان يكون من مناسك الحج والله اعلم وقال القرطبي المراد بهذا الحديث من هاجر من مكة الى المدينة لنصر النبي صلى الله عليه وسلم
ولا يعني به من هاجر من غيرها لانه خرج جوابا عن سؤالهم لما تحرجوا من الاقامة بمكة اذ كانوا قد تركوها لله تعالى فاجابهم بذلك واعلمهم
ان اقامة الثلاث ليس باقامة قال والخلاف الذي اشار اليه عياض كان فيمن مضى وهل ينبني عليه خلاف فيمن فر بدينه من موضع يخاف
ان يفتن فيه في دينه فهل له ان يرجع اليه بعد انقضا تلك الفتنة يمكن ان يقال ان كان تركها لله تعالى كما فعل المهاجرون فليس له ان يرجع بشي
من ذلك وان كان تركها فرارا بدينه ليسلم له ولم يقصد الى تركها لذاتها فله الرجوع الى ذلك انتهى وهو حسن متجه الا انه خص ذلك بمن
ترك رباعا او دورا ولا حاجة الى تخصيص المسالة بذلك والله اعلم قوله باب التاريخ قال الجوهري التاريخ تعريف
الوقت والتوريخ مثله تقول ارخت وورخت وقيل اشتقاقه من الارخ وهو الانثى من بقر الوحش كانه شي حدث كما يحدث الولد وقيل هو
معرب ويقال اول ما احدث التاريخ من الطوفان قوله من اين ارخوا التاريخ كانه يشير الى الاختلاف في ذلك فقد روى الحاكم في الاكليل من طريق
ابن جريج عن ابي سلمة عن ابن شهاب الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة امر بالتاريخ فكتب من ربيع الاول وهذا معضل والمشهور
خلافه كما سياتي وان ذلك كان في خلافة عمر وافاد السهيلي ان الصحابة اخذوا التاريخ بالهجرة من قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول
يوم لانه من المعلوم انه ليس اول الايام مطلقا فتعين انه اضيف الى شي مضمر وهو اول الزمن الذي عز فيه الاسلام وعبد النبي صلى الله عليه وسلم
ربه امنا وابتدا بنا المساجد فوافق راي الصحابة ابتدا التاريخ من ذلك اليوم وفهمنا من فعلهم ان قوله تعالى من اول يوم انه اول ايام
التاريخ الاسلامي كذا قال والمتبادر ان معنى قوله من اول يوم اى دخل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه المدينة والله اعلم قوله عبد العزيز اى ابن
ابي حازم سلمة بن دينار قوله ما عدوا من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم في رواية الحاكم من طريق مصعب الزبيري عن عبد العزيز اخطا الناس
العدد لم يعدوا من مبعثه ولا من قدومه المدينة وانما عدوا من وفاته قال الحاكم هو وهم ثم ساقه على الصواب بلفظ ولا من وفاته
انما عدوا من مقدمه المدينة والمراد بقوله اخطا الناس العدد اى اغفلوه وتركوه ثم استدركوه ولم يرد ان الصواب خلاف ما عملوا
ويحتمل ان يريد وكان يرى ان البداة بالمبعث او الوفاة اولى وله اتجاه لكن الراجح خلافه والله اعلم قوله مقدمه اى زمن قدومه ولم يرد
شهر قدومه لان التاريخ انما وقع من اول السنة وقد ابدى بعضهم للبداة بالهجرة مناسبة فقال كانت القضايا التي اتفقت له ويمكن
ان يورخ بها اربعة مولده ومبعثه وهجرته ووفاته فرجح عندهم جعلها من الهجرة لان المولد والمبعث لا يخلو واحد منهما من النزاع
في تعيين سنته واما وقت الوفاة فاعرضوا عنه لما يوقع تذكره من الاسف عليه فانحصر في الهجرة وانما اخروه من ربيع الاول الى
المحرم لان ابتدا العزم على الهجرة كان في المحرم اذ البيعة وقعت في اثنا ذي الحجة وهي مقدمة الهجرة فكان اول هلال استهل بعد البيعة
والعزم على الهجرة هلال المحرم فناسب ان يجعل مبتدا وهذا اقوى ما وقفت عليه من مناسبة الابتدا بالمحرم وذكروا في سبب عمل
التاريخ اشيا منها ما اخرجه ابو نعيم الفضل بن دكين في تاريخه ومن طريقه الحاكم من طريق الشعبي ان ابا موسى كتب الى عمر انه ياتينا
منك كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر الناس فقال بعضهم ارخ بالمبعث وبعضهم ارخ بالهجرة فقال عمر الهجرة فرقت بين الحق والباطل
فارخوا بها وذلك سنة سبع عشرة فلما اتفقوا قال بعضهم ابدوا برمضان فقال عمر بل بالمحرم فانه منصرف الناس من حجهم فاتفقوا
عليه وقيل اول من ارخ التاريخ يعلى بن امية حيث كان باليمن اخرجه احمد بن حنبل باسناد صحيح لكن فيه انقطاع بين عمرو ويعلى
وروى احمد وابو عروبة في الاوايل والحاكم من طريق ميمون بن مهران قال رفع لعمر صك محله شعبان فقال اى شعبان الماضي او الذي نحن
فيه او الاتي ضعوا للناس شيا يعرفونه فذكر نحو الاول وروى الحاكم عن سعيد بن المسيب قال جمع الناس عمر فسالهم من اي يوم يكتب
التاريخ فقال علي من يوم هاجر رسول الله وترك ارض الشرك ففعله عمر وروى ابن ابي خيثمة من طريق ابن سيرين قال قدم رجل من
اليمن فقال رايت باليمن شيا يسمونه التاريخ يكتبونه من عام كذا وشهر كذا فقال عمر هذا حسن فارخوا فلما اجمع على ذلك قال قوم
ارخوا للمولد وقال قايل للمبعث وقال قايل من حين خرج مهاجرا وقال قايل من حين توفي فقال عمر ارخوا من خروجه من مكة الى المدينة ثم
قال باي شهر نبدا فقال قوم من رجب وقال قايل من رمضان فقال عثمان ارخوا المحرم فانه شهر حرام وهو اول السنة ومنصرف
الناس من الحج قال وكان ذلك في سنة سبع عشرة وقيل سنة ست عشرة في ربيع الاول فاستفدنا من مجموع هذه الاثار ان الذي
اشار بالمحرم عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم قوله فرضت الصلوة ركعتين اى بمكة وقوله تركت اى تركت على ما كانت عليه من عدم وجوب الزيادة
بخلاف صلوة الحضر فانها زيد في ثلاث منها ركعتان فالمعنى اقرت صلوة السفر على جواز الاتمام وان كان الاحب القصر وقد تقدم ما

فيه من الاشكال في اول كتاب الصلوة قوله تابعه عبد الرزاق عن معمر وصله الاسمعيلي من طريق فياض عن زهير عن عبد الرزاق بلفظه وذكر
ابن جرير عن الواقدي ان الزيادة في صلوة الحضر كانت بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر واحد قال وزعم انه لا خلاف بين اهل
الحجاز في ذلك قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم امض لاصحابي هجرتهم ومرثيته لمن مات بمكة بتخفيف المثناة وهو عطف
على قوله والمرثية على تعداد محاسن الميت والمراد هنا التوجع لكونه مات في البلد التي هاجر منها وقد تقدم بيان الحكمة في ذلك قبل بباب
قوله ورثيتك كذا للاكثر وللكشميهني والقابسي ذريتك ورواية الجماعة اولى لان هذه اللفظة قد بين البخاري انها لغير يحيى بن قزعة شيخه
هنا قوله ولست بنافق كذا هنا وللكشميهني بمنفق وهو الصواب قوله أن مات بمكة هو بفتح الهمزة للتعليل واغرب الداودي فتردد
فيه فقال ان كان بالفتح ففيه دلالة على انه اقام بمكة بعد الصدر من حجته ثم مات وان كان بالكسر ففيه دليل على انه قبل له انه
يريد التخلف بعد الصدر فخشي ان يدركه اجله بمكة انتهى والمضبوط المحفوظ بمكة بالفتح لكن ليس فيه دلالة على انه اقام لعدم حجة لان
السياق يدل على انه مات قبل الحج والله اعلم قوله وقال احمد بن يونس وموسى عن ابرهيم يعني ابن سعد ان تذر ذريتك اما رواية
احمد بن يونس فاخرجها المولف في حجة الوداع في اواخر المغازي واما رواية موسى وهو ابن اسمعيل فاخرجها المولف في الدعوات ٥
قوله باب كيف اخا النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه تقدم في مناقب الانصار باب اخا النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار
قال ابن عبد البر كانت المواخاة مرتين مرة بين المهاجرين خاصة وذلك بمكة ومرة بين المهاجرين والانصار وهي المقصودة هنا وذكر
ابن سعد باسانيد الواقدي الى جماعة من التابعين قالوا لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة اخى بين المهاجرين والانصار على المواساة
وكانوا يتوارثون وكانوا تسعين نفسا بعضهم من المهاجرين وبعضهم من الانصار وقيل كانوا مائة فلما نزل واولوا الارحام
بطلت المواريث بينهم بتلك المواخاة قلت وفي الفرايض من حديث ابن عباس لما قدموا المدينة كان يرث المهاجري الانصاري دون
ذوي رحمه بالاخوة التي اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم حتى نزلت وعند احمد من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده نحوه قال السهيلي اخى
بين اصحابه ليذهب عنهم وحشة الغربة ويتانسوا من مفارقة الاهل والعشيرة ويشد بعضهم ازر بعض فلما عز الاسلام واجتمع
الشمل وذهبت الوحشة ابطل المواريث وجعل المومنين كلهم اخوة وانزل انما المومنون اخوة يعني في التواد وشمول الدعوة واختلف
في ابتدايها فقيل بعد الهجرة بخمسة اشهر وقيل بتسعة وقيل وهو يبني المسجد وقيل قبل بنايه وقيل بسنة وثلاثة اشهر قبل بدر وعند
ابي سعد في شرف المصطفى كان الاخا بينهم في المسجد وذكر محمد بن اسحق المواخاة فقال قال رسول الله لاصحابه بعد ان هاجر تاخوا
اخوين اخوين فكان هو وعلي اخوين وحمزة وزيد بن حارثة اخوين وجعفر بن ابي طالب ومعاذ بن جبل اخوين وتعقبه ابن هشام
بان جعفرا كان يوميذ بالحبشة وقد تقدم ووجهها العماد بن كثير بانه ارصده لاخوته حتى تقدم وفي تفسير سنيد اخى بين معاذ
وابن مسعود وابو بكر وخارجة بن زيد اخوين وعمر وعتبان اخوين وقد تقدم في اوايل الصحيح قول عمر كان لي اخ من الانصار وفي بعتبان
ويمكن ان يكون اخوته له تراخت كما في ابي الدردا وسلمان وبلال وابو رويحة اخوين وابو عبيدة وسعد بن معاذ اخوين قلت وفي هذا
نظر لان في صحيح مسلم من رواية ثابت عن انس اخى بين ابي عبيدة وابي طلحة وانس اخبر بحال ابي من غيره انتهى ويمكن الجمع بان تكون المواخاة لطلحة
قال وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع اخوين والزبير وسلمة بن سلامة اخوين وعثمان واوس بن ثابت اخوين وطلحة وكعب بن مالك
اخوين وسعيد بن زيد اخوين ومصعب بن عمير وابو ايوب اخوين وابو حذيفة بن عتبة وعباد بن بشر اخوين وعمار وحذيفة اخوين
ونقال بل عمار وثابت ابن قيس لان حذيفة انما اسلم زمان احد وابو ذر والمنذر بن عمرو اخوين وتعقب بان ابا ذر تاخرت هجرته ٥
والجواب كما في جعفر وحاطب ابن ابي بلتعة وعويم بن ساعدة اخوين وسلمان وابو الدردا اخوين وتعقب بان سلمان تاخر اسلامه وكذا
ابو الدردا والجواب ما تقدم في جعفر وكان ابتدا المواخاة اوايل قدومه واستمر يجددها بحسب من يدخل في الاسلام او يحضر الى المدينة ٥
والاخا بين سلمان وابي الدردا صحيح كما في الباب وعند ابن سعد اخا بين ابي الدردا وعوف بن مالك وسنده ضعيف والمعتمد ما في الصحيح وعبد
الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع مذكور في هذا الباب وذكر ابن تيمية في الرد على ابن المطهر الرافضي المواخاة بين المهاجرين وسيما في عمر القضا قول
زيد بن حارثة ان ست حمزة بنت اخي واخرج الحاكم وابن عبد البر بسند حسن عن ابي الشعثا عن ابن عباس اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين الزبير وابن
مسعود وهما من المهاجرين قلت واخرجه ايضا في المختارة من المعجم الكبير للطبراني وابن تيمية فصرح بان احاديث المختارة اصح واقوى
من احاديث المستدرك وقصة المواخاة الاولى اخرجها الحاكم من طريق جميع بن عمير عن ابن عمر اخى رسول الله بين ابي بكر وعمر وبين طلحة والزبير

واخى بين المهاجرين صح

ابن مالك صح

وابي بن كعب صح

كتاب صح

وبين عبد الرحمن وجماعة وذكر جماعة فقال له علي يا رسول الله انك اخيت بين اصحابك فمن اخي قال انا اخوك واذا انضم هذا الى ما تقدم تقوى به
وقد تقدم في باب الكفالة قبيل كتاب الوكالة الكلام على حديث لا حلف في الاسلام بما يغني عن الاعادة في الحديث الاول قوله وقال عبد
الرحمن بن عوف اخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع هو طرف من حديث تقدم موصولا في اوايل البيوع من طريق ابرهيم بن سعد عن ابيه وهو
سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن جده قال قال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة اخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين
سعد بن الربيع فقال سعد اني اكثر الانصار مالا فاقسمك مالي الحديث وظن الشيخ عماد الدين بن كثير ان البخاري انما اورد هذا التعليق الحديث
انس فقال قصة عبد الرحمن لا تعرف مسندة عنه وانما اسندها البخاري وغيره عن انس قال فلعل البخاري اراد ان انسا حملها عن
عبد الرحمن انتهى والنفي الذي ادعاه مردود لثبوته في الصحيح الحديث الثاني قوله وقال ابو جحيفة اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وابي
الدردا هو طرف من حديث وصله بتمامه في كتاب الصيام الحديث الثالث حديث انس في قصة اخا سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن
عوف وسيأتي شرحه في كتاب النكاح قوله باب كذا فيه بغير ترجمة قوله عن انس صرح به الاسمعيلي فقال في روايته عن حميد سمعت
انسا اخرجها عن ابن خزيمة عن محمد بن عبد الاعلى عن بشر بن المفضل قوله عن عبد الله بن سلام بلغه تقدم بيان ذلك في باب مقدم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة من وجه اخر قوله ذاك عدو اليهود من الملايكة سيأتي شرح هذا في تفسير البقرة قوله اما اول اشراط الساعة فنار تحشرهم
من المشرق الى المغرب في رواية عبد الله بن بكر عن حميد في التفسير تحشر الناس وسيأتي الكلام على ذلك مستوفى في اواخر كتاب الرقاق
قوله واما اول طعام ياكل اهل الجنة فزيادة كبد الحوت الزيادة هي القطعة المنفردة المعلقة بالكبد وهي في الطعم في غاية اللذة وقيل
انها اهنا طعام وامراه ووقع في حديث ثوبان ان تحفتهم حين يدخلون الجنة زيادة كبد الحوت وقيل هو الحوت الذي عليه الارض
والاشارة بذلك الى نفاذ الدنيا وفي حديث ثوبان زيادة وهي المهم عقب ذلك ثور الجنة الذي كان ياكل من اطرافها وشرابهم عليه
من عين تسمى سلسبيلا وذكر الطبري من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ينطح الثور الحوت بقرنه فياكل منه اهل الجنة ثم يحيى فينحر الثور
بذنبه فياكلونه ثم يحيى فيتسمران لذلك وهذا منقطع ضعيف قوله واما الولد في رواية الفزاري عن حميد في ترجمة ادم واما شبه الولد
قوله فاذا سبق ماء الرجل في رواية الفزاري فان الرجل اذا غشي المراة فسبقها ماوه قوله نزع الولد بالنصب على المفعولية اي جذبه اليه وفي
رواية الفزاري كان الشبه له ووقع عند مسلم من حديث عايشة اذا علا ماء الرجل ماء المراة اشبه اعمامه واذا علا ماء المراة ماء الرجل اشبه
اخواله ونحوه للبزار عن ابن مسعود وفيه ماء الرجل ابيض غليظ وماء المراة اصفر رقيق فايهما علا كان الشبه له والمراد بالعلو هنا السبق
لان كل من سبق فقد علا شانه فهو علو معنوي واما ما وقع عند مسلم من حديث ثوبان رفعه ماء الرجل ابيض وماء المراة اصفر فاذا اجتمعا
فعلا مني الرجل مني المراة اذكرا باذن الله واذا علا مني المراة مني الرجل انثا باذن الله فهو مشكل من جهة انه يلزم منه اقتران الشبه للاعمام
اذا علا ماء الرجل ويكون ذكرا لا انثى وعكسه والمشاهد خلاف ذلك لانه قد يكون ذكرا ويشبه اخواله لا اعمامه وعكسه وقال القرطبي
يتعين تاويل حديث ثوبان بان المراد بالعلو السبق قلت والذي يظهر ما قدمته وهو تاويل العلو في حديث عايشة واما حديث ثوبان
فيبقى العلو فيه على ظاهره فيكون السبق علامة التذكير والتانيث والعلو علامة الشبه فيرتفع الاشكال وكان المراد بالعلو الذي يكون
سبب الشبه الكثرة بحيث يصير الاخر مغمورا فيه فبذلك يحصل الشبه وينقسم بحسب ذلك ستة اقسام الاول ان يسبق ماء الرجل ويكون
اكثر فيحصل له الذكورة والشبه والثاني عكسه والثالث ان يسبق ماء الرجل ويكون ماء المراة اكثر فيحصل الذكورة والشبه للمراة والرابع
عكسه والخامس ان يسبق ماء الرجل ويستويان فيذكر ولا يختص بشبه والسادس عكسه قوله قوم بهت بضم الموحدة والهاء ويجوز
اسكانها جمع بهيت كقضيب وقضب وقليب وقلب وهو الذي يبهت السامع بما يفتريه عليه قوله فسالهم في رواية الفزاري عن حميد
عند النساي ان علموا باسلامي قبل ان تسالهم عني بهتوني عندك قوله فجاءت اليهود زاد في رواية الفزاري ودخل عبد الله داخل البيت
وفي رواية عبد الله بن بكر عن حميد فارسل الى اليهود فجاوا والحديث ظاهره التعميم والذي يقتضيه السياق تخصيص من كان له تعلق بعبد الله بن سلام
لانهم واقرب ذلك عشيرته من بني قينقاع فقد ذكره ابن اسحق فيهم فقال في اوايل الهجرة من كتاب المغازي في ذكر من كان من اليهود بالمدينة
ومن بني قينقاع زيد بن اللصيت وسعد بن حنيف ومحمود بن سيحان وعزير بن ابي عزير وعبد الله بن الضيف وسعيد بن الحرث ٥
ورفاعة بن قيس وفنحاص واشيع ونعمان بن اضا وبحري بن عمرو وشاس بن قيس وشاس بن عدي وزيد بن الحرث ونعمان بن عمرو وسكين
ابن ابي سكين وعدي بن زيد ونعمان بن ابي اوفى ومحمود بن دحية ومالك بن الضيف وكعب بن راشد وعازب بن رافع بن ابي رافع وخالد

النون والنون هو صح

وزاد ابي في ازار ورافع بن حارثه ورافع بن حرمله ورافع بن خارجه ومالك بن عوف ورفاعه بن التابوت وعبيد الله بن سلام بن الحرث
وكان حبرهم واعلمهم وكان اسمه الحصين فسماه رسول الله لما اسلم عبد الله وهو لا بني قينقاع قوله عن عمرو هو ابن دينار قوله باع شريك لي دراهم
بالسوق نسيه قد تقدم شرحه في كتاب الشركه والغرض منه هنا قوله قدم علينا المدينه ونحن نتبايع فانه يستفاد منه ان صلى الله عليه وسلم
اقرهم على ما وجدهم عليه من المعاملات الا ما استثناه فبينه لهم قوله باب ــــــ اتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينه ذكر
ابن عايد من طريق عروه ان اول من اتاه منهم ابو ياسر بن اخطب اخو حيي بن اخطب فسمع منه فلما رجع قال لقومه اطيعوني فان هذا
النبي الذي كنا ننتظر فعصاه اخوه وكان مطاعا فيهم فاستحوذ عليه الشيطان فاطاعوه على ما قال وروى ابو سعد في شرف المصطفى
من طريق سعيد بن جبير جا ميمون بن يامين وكان راس اليهود الى رسول الله فقال يا رسول الله ابعث اليهم فاجعلني حكما فانهم
يرجعون الي فادخله داخلا ثم ارسل اليهم فاتوه فخاطبوه فقال اختاروا رجلا يكون حكما بيني وبينكم قالوا قد رضينا ميمون بن يامين
قال فقال اخرجوه اليهم فقال اشهد انه رسول الله قال فابوا ان يصدقوه وذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم وادع اليهود لما قدم المدينه
وامتنعوا من اتباعه فكتب بينهم كتابا وكانوا ثلاث قبايل قينقاع وقريظه والنضير فنقض الثلاثه العهد طايفه بعد طايفه فمن
على بني قينقاع واجلا بني النضير واستاصل بني قريظه وسياتي بيان ذلك كله مفصلا ان شا الله تعالى وذكر ابن اسحق ايضا عن الزهري
سمعت رجلا من مزينه يحدث سعيد بن المسيب عن ابي هريره ان احبار يهود اجتمعوا في بيت المدراس حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينه فقالوا انطلقوا الى هذا الرجل فسلوه عن حد الزاني فذكر الحديث قوله هادوا صاروا يهود واما قوله هدنا تبنا هايد
تايب قال ابو عبيده في قوله تعالى ومن الذين هادوا سماعون للكذب هو هنا من الذين يهودوا فصاروا يهودا وفي قوله تعالى انا
هدنا اليك اي تبنا اليك ثم ذكر فيه خمسه احاديث الاول قوله حدثنا قره هو ابن خالد ومحمد هو ابن سيرين والاسناد كله بصريون
لو امن لي عشره من اليهود لامن بي اليهود في روايه الاسمعيلي لم يبق يهودي الا اسلم وكذا اخرجه ابو سعد في شرف المصطفى وزاد
في اخره قال وقال كعب هم الذين سماهم في سوره المايده فعلى هذا فالمراد عشره مختصه والا فقد امن به اكثر من عشره وقيل المعنى لو
امن بي في الزمن الماضي كالزمن الذي قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينه او حال قدومه والذي يظهر انهم الذين كانوا حينيذ روسا في
اليهود ومن عداهم كانوا تبعا لهم فلم يسلم منهم الا القليل كعبد الله بن سلام وكان من المشهورين بالرياسه في اليهود عند قدوم
النبي صلى الله عليه وسلم ومن بني النضير ابو ياسر بن اخطب واخوه حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف ورافع بن ابي الحقيق ومن بني قينقاع
عبد الله بن حنيف وفنحاص ورفاعه بن زيد ومن بني قريظه الزبير بن باطيا وكعب بن اسد وشمويل بن زيد فهولا لم يثبت اسلام احد
منهم وكان كل منهم رييسا في اليهود ولو اسلم لاتبعه جماعه منهم فيحتمل ان يكونوا المراد وقد روى ابو نعيم في الدلايل من وجه اخر الحديث
بلفظ لو امن بي الزبير بن باطيا وذووه من روسا اليهود لاسلموا كلهم واغرب السهيلي فقال لم يسلم من احبار اليهود الا اثنان يعني
عبد الله بن سلام وعبد الله بن صوريا كذا قال ولم ار لعبد الله بن صوريا اسلاما من طريق صحيح وانما نسبه السهيلي في موضع اخر
لتفسير النقاش وسياتي في باب احكام اهل الذمه من كتاب المحاربين ما يتعلق بذلك وقد وقع عند ابن حبان قصه اسلام جماعه من الاحبار
كزيد بن سعنه مطولا وروى البيهقي ان يهوديا سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرا سوره يوسف فجا ومعه نفر من اليهود فاسلموا كلهم لكن يحتمل
ان يكونوا الحبارا وحديث ميمون بن يامين قد تقدم في الباب واخرج يحيى بن سلام في تفسيره من وجه اخر عن محمد بن سيرين
عن ابي هريره هذا الحديث اثنا عشر لقوله تعالى وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا فسكت ابو هريره قال ابن سيرين ابو هريره عندنا اولى
من كعب قال يحيى بن سلام وكعب ايضا صدق لان المعنى عشره بعد الاثنين وهما عبد الله بن سلام ومخيريق كذا قال وهو معلوك
الحديث الثاني قوله حدثنا احمد او محمد بن عبيد الله بالتصغير وفي روايه النسفي والمستملي ابن عبيد الله مكبرا والاول اصح واشهر
واسم جده سهيل وهو الغداني بضم المعجمه وتخفيف المهمله شك البخاري في اسمه هنا وقد ذكره في التاريخ فيمن اسمه احمد بغير
شك قوله عن ابي موسى وقع لبعضهم عن ابي مسعود وهو غلط قوله دخل النبي صلى الله عليه وسلم في روايه الكشميهني قدم وقد تقدم
الكلام عليه في الصيام الحديث الثالث حديث ابن عباس في المعنى قوله لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينه وجد اليهود يصومون
عاشورا الحديث استشكل هذا لانه صلى الله عليه وسلم انما كان في ربيع الاول واجيب باحتمال ان يكون علمه بذلك تاخر الى ان دخلت السنه
الثانيه قال بعض المتاخرين يحتمل ان يكون صيامهم على حساب الاشهر الشمسيه فلا يمتنع ان يقع عاشورا في ربيع الاول ويرتفع

قدومه

الاشكال

الاشكال بالكليه هكذا قرره ابن القيم في الهدى قال وصيام اهل الكتاب انما هو بحساب سير الشمس قلت وما ادعاه من رفع الاشكال
عجيب لانه يلزم منه اشكال اخر وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم امر المسلمين ان يصوموا عاشورا بالحساب والمعروف من حال المسلمين في كل عصر
في صيام عاشورا انه في المحرم لا في غيره من الشهور نعم وجدت في الطبراني باسناد جيد عن زيد بن ثابت قال ليس يوم عاشورا باليوم
الذي يقول الناس انما كان يوم تستر فيه الكعبه وتقلس فيه الحبشه وكان يدور في السنه وكان الناس ياتون فلانا اليهودي يسالونه
فلما مات اتوا زيد بن ثابت فسالوه فعلى هذا فطريق الجمع ان تقول كان الاصل فيه ذلك فلما امر النبي صلى الله عليه وسلم بصيام عاشورا رده الى حكم
شرعه وهو الاعتبار بالاهله فاخذ اهل الاسلام بذلك لكن في الذي ادعاه ان اهل الكتاب يثبتون صومهم على حساب الشمس نظر فان
اليهود لا يعتبرون في صومهم الا بالاهله هذا الذي شاهدناه منهم فيحتمل ان يكون فيهم من يعتبر الشهور بحساب الشمس لكن لا وجود له الان
كما انقرض الذين اخبر الله عنهم انهم يقولون عزير ابن الله تعالى عن ذلك وفي الحديث اشكال اخر سبق الجواب عنه في كتاب الصيام قوله وامر
بصومه في روايه الكشميهني ثم امر بصومه الحديث الرابع حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره اي يرخيه قوله
عن عبيد الله هذا هو المحفوظ عن الزهري ورواه مالك في الموطا عن الزهري مرسلا لم يذكر من فوقه واغرب حماد بن خالد فرواه
عن مالك عن الزهري عن انس قال احمد بن حنبل اخطا فيه حماد بن خالد والمحفوظ عن الزهري عن عبيد الله بن عبد عن ابن عباس قوله ثم فرق
بفتح اوله وضم ثالثه قوله ثم فرق النبي صلى الله عليه وسلم راسه بفتح الفا والرا الخفيفه وقد سبق شرحه في صفه النبي صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على انه
صلى الله عليه وسلم كان يوافق اهل الكتاب اذا خالفوا عبده الاوثان اخذا باخف الامرين فلما فتحت مكه ودخل عباد الاوثان في الاسلام رجع
الى مخالفه باقي الكفار وهم اهل الكتاب الحديث الخامس حديث ابن عباس قال هم اهل الكتاب جزوه اجزا فامنوا ببعضه وكفروا
ببعضه زاد الكشميهني يعني قول الله تعالى جعلوا القران عضين قوله باب ــــــ اسلام سلمان الفارسي تقدمت ترجمته في البيوع
قال الحاكم هو سلمان بن طرخان اليمني وهو ابو عثمان هو النهدي قوله تداوله بضعه عشر من رب الى رب اي من سيد الى سيد وكان حديث
حديث ابي هريره في النهي عن اطلاق رب على السيد وقد مر في البيوع وقد تقدم تفسير البضع وانه من الثلاث الى العشر على المشهور وذكر
ابن حبان والحاكم من طريق ابن عباس عن سلمان في قصته انه كان ابن مالك وانه خرج في طلب الدين هاربا وانه انتقل من عابد الى عابد
الى ان قدم يثرب وقد تقدم في الشرا من المشركين من كتاب البيوع كيفيه اسلام سلمان ومكاتبته الذي كان رقه على غرس
الودي وزعم الداودي انه لا سلمان كان لاهل البيت لانه اسلم على يد النبي صلى الله عليه وسلم فكان ولاوه له وتعقبه ابن التين بانه ليس مذهب
مالك قال والذي كاتب سلمان كان مستحقا لولايه ان كان مسلما وان كان كافرا فولاوه للمسلمين قلت وفاته من وجوه الرد عليه ان
النبي صلى الله عليه وسلم لا يورث فلا يورث عنه الولا ايضا ان قلنا بولا الاسلام على تقدير التنزل قوله انا من رام هرمز في روايه بشر بن المفضل
عن عوف بلفظ انا من اهل رامهرمز بفتح الراو والميم وضم الها والميم بينهما را ساكنه ثم زاي مدينه معروفه بارض فارس بقرب عراق العرب
ووقع في حديث ابن عباس عند احمد وغيره ان سلمان كان من اهل اصبهان ويمكن الجمع باعتبارين قوله فتره بين عيسى ومحمد عليهما السلام
ستمايه سنه والمراد بالفتره المده لا يبعث فيها رسول من الله ولا يمتنع ان ينبا فيها نبي يدعو الى شريعه الرسول الاخير ونقل ابن الجوزي
الاتفاق على ما اقتضاه حديث سلمان هنا وتعقب بان الخلاف في ذلك منقول فعن قتاده خمسمايه وستين اخرجه عبد الرزاق عن
معمر عنه وعن الكلبي خمسمايه واربعون وقيل اربعمايه سنه ووجه تعلق هذه الاحاديث باسلام سلمان الاشاره الى ان الاحاديث التي
وردت في سياق قصته ما هي على شرط البخاري في الصحيح وان كان اسناد بعضها صالحا واما احاديث الباب فمحصلها انه اسلم بعد
ان تداوله جماعه بالرق وبعد ان هاجر من وطنه وغاب عنه هذه المده الطويله حتى من الله عليه بالاسلام طوعا خاتمه اشتملت احاديث
المبعث وما بعدها من الهجره وغيرها من الاحاديث المرفوعه على مايه وعشرين حديثا الموصول منها مايه وثلاثه احاديث والبقيه معلقه
ومتابعات المكرر منها فيه وفيما مضى سبعه وسبعون حديثا والخالص ثلاثه واربعون وافقه مسلم على تخريجها سوى حديث خباب لقد كان
من قبلكم يمشط وحديث عمرو بن العاص في اشد ما صنعه المشركون وحديث عبد الله اذنت بالجن شجره وحديث ابن عمر في اسلام عمر رضي الله عنهما وحديث
سواد بن قارب وحديث عمر يا جليح وحديث سعد بن زيد في اسلامه وحديث ام خالد بنت خالد بن سعيد في الخميصه وحديث ابن عباس في قوله
وما جعلنا الرويا وحديث جابر شهد بي خالاي العقبه وحديث ابن عمر وعايشه لا هجره بعد الفتح وحديث عروه بن الزبير ان الزبير لقي النبي صلى الله عليه وسلم
في ركب كانوا تجارا الحديث في الهجره وحديث انس في شان الهجره وفيه قصه سراقه ولم يسمه وحديث عمر مع ابي موسى في ذكر الهجره وحديث

سلمان ابو سلفه صح

مات
اهل رام هرمز

المغازي

ابن عمر في البيعة وحديث عايشة ان ابا بكر تزوج امراة من كلب وفيه الشعر وحديث البراء اول من قدم المدينة وحديث سهل ما
عدوا من المبعث وحديث ابن عباس في تفسير جعلوا القرآن عضين واحاديث سلمان الثلاثة في باب اسلامه وفيه من الآثار عن
الصحابة فمن بعدهم اربعة آثار وخمسة والله اعلم بالصواب قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المغازي
غزوة العشيرة بالشين المعجمة كذا لابي ذر ولغيره تاخير البسملة عن كتاب المغازي وزادوا باب غزوة العشيرة بالشك هل هي بالتصغير
او الاهمال ومكانها عند منزل الحاج بينبع ليس بينها وبين البلد الا الطريق وخرج في خمسين ومائة وقيل مائتين واستخلف فيها ابا سلمة بن
عبد الاسد والمغازي جمع مغزى يقال غزا يغزو غزوا والواحدة غزوة وغزاة والميم زائدة وعن ثعلب الغزوة المرة والغزاة عمل سنة كاملة واصل
الغزو القصد ومغزى الكلام مقصده والمراد بالمغازي هنا ما وقع من قصد النبي صلعم الكفار بنفسه او بجيش من قبله وقصدهم اعم من
ان يكون الى بلادهم او الى الاماكن التي حلوها حتى دخل مثل احد والخندق قوله قال ابن اسحق اول ما غزا النبي صلعم الابواء ثم بواط ثم العشيرة
كذا للاكثر وسقط لابي ذر الا عن المستملي وحده لكنه ذكره لآخر الباب والابواء بفتح الهمزة وسكون الموحدة وبالمد قرية من عمل الفرع بينها
وبين الجحفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلا قيل سميت بذلك لما فيها من الوباء وهو على القلب والا لقيل الاوباء والذي وقع في مغازي ابن
اسحق ما صورته غزوة ودان بتشديد المهملة وهي اول غزوات النبي صلعم خرج من المدينة في صفر على راس اثني عشر شهرا من
مقدمه المدينة يريد قريشا فوادع بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وادعه رئيسهم مخشي بن عمرو الضمري ورجع بغير قتال قال
ابن هشام وكان قد استعمل على المدينة سعد بن عبادة انتهى وليس بين ما وقع في السيرة وبين ما نقله البخاري عن ابن اسحق اختلاف لان الابواء
وودان مكانان متقاربان بينهما ستة اميال او ثمانية ولهذا وقع في حديث الصعب بن جثامة وهو بالابواء او بودان كما تقدم في كتاب
الحج ووقع في مغازي الاموي حدثني ابي عن ابن اسحق قال ثم خرج النبي صلعم غازيا بنفسه حتى انتهى الى ودان وهي الابواء وقال موسى بن
عقبة اول غزاة غزاها النبي صلعم يعني بنفسه الابواء وفي الطبراني من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده قال
اول غزاة غزاها مع النبي صلعم الابواء واخرجه البخاري في التاريخ الصغير عن اسمعيل وهو ابن ابي اويس عن كثير عن عبد الله مقتصرا
عليه وكثير ضعيف عند الاكثر لكن البخاري مشاه وتبعه الترمذي وذكر ابو الاسود في مغازيه عن عروة ووصله ابن عائذ من حديث ابن
عباس ان النبي صلعم لما وصل الى الابواء بعث عبيدة بن الحرث في ستين رجلا فلقوا جمعا من قريش فتراموا بالنبل فرمى سعد بن ابي
وقاص وكان اول من رمى بسهم في سبيل الله وعند الاموي يقال ان حمزة بن عبد المطلب اول من عقد له رسول الله في الاسلام راية وكذا جزم به
موسى بن عقبة وابو معشر والواقدي في آخرين قالوا وكان حامل رايته ابو مرثد حليف حمزة وذلك في شهر رمضان من السنة الاولى كانوا
ثلاثين رجلا ليعترضوا عير قريش فلقوا ابا جهل في جمع كثير فحجز بينهم مجدي واما بواط فبفتح الموحدة وقد تضم وتخفيف الواو واخره
مهملة جبل من جبال جهينة بقرب ينبع قال ابن اسحق ثم غزا في شهر ربيع الاول يريد قريشا ايضا حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ورجع
ولم يلق احدا ورضوى بفتح الراء وسكون المعجمة مقصور جبل مشهور عظيم بينبع قال ابن هشام وكان استعمل على المدينة السايب بن
عثمان بن مظعون وفي نسخة السايب بن مظعون وعليه جرى السهيلي وقال الواقدي سعد بن معاذ واما العشيرة فلم يختلف احد من
اهل المغازي انها بالمعجمة والتصغير وآخرها هاء قال ابن اسحق هي ببطن ينبع وخرج اليها في جمادى الاولى يريد قريشا فوادع بني مدلج
من كنانة قال ابن هشام ثم استعمل فيها على المدينة ابا سلمة بن عبد الاسد وذكر الواقدي ان السفرات الثلاث كان يخرج فيها ليتلقى تجار
قريش حين يمرون الى الشام ذهابا وايابا وسبب ذلك ايضا كانت وقعة بدر وكذلك السرايا التي بعثها قبل بدر كما سياتي قال ابن اسحق
ولما رجع الى المدينة لم يقم الا ليالي حتى اغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج النبي صلعم في طلبه حتى بلغ سفوان بفتح المهملة
والفاء من ناحية بدر ففاته كرز بن جابر وهذه هي بدر الاولى وقد تقدم في العلم الشان عن سرية عبد الله بن جحش واذن من معه لقوا ناسا
من قريش راجعين بتجارة من الشام فقاتلوهم واتفق وقوع ذلك في رجب فقتلوا منهم واسروا واخذوا الذي كان معهم وكان اول قتيل وقع
في الاسلام واول مال غنم وممن قتل عبد الله بن الحضرمي اخو عمرو بن الحضرمي الذي حرض به ابو جهل قريشا على القتال ببدر وقال الزهري اول
آية نزلت في القتال كما اخبرني عروة عن عايشة اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا اخرجه النسائي واسناده صحيح واخرج هو والترمذي وصححه
الحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما خرج النبي صلعم من مكة قال ابو بكر اخرجوا نبيهم ليهلكن فنزلت اذن للذين يقاتلون
الآية قال ابن عباس فهي اول آية انزلت في القتال وذكر غيره انهم اذن لهم في قتال من قاتلهم بقوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ثم

امروا

امروا بالقتال مطلقا بقوله تعالى انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا الآية قوله حدثنا وهب هو ابن جرير وابو اسحق هو السبيعي قوله فقيل
له القايل هو الراوي ابو اسحق بينه اسرائيل بن يونس عن ابي اسحق كما سياتي آخر المغازي بلفظ سالت زيد بن ارقم ويويده ايضا قوله في هذه
الرواية آخر الحديث قوله فايهم قوله تسع عشرة كذا قال ومراده الغزوات التي خرج فيها بنفسه سواء قاتل ام لم يقاتل لكن روى ابو يعلى من
طريق ابي الزبير عن جابر ان عدد الغزوات احدى وعشرون واسناده صحيح واصله في مسلم فعلى هذا ففات زيد بن ارقم ثنتين منها
ولعلهما الابواء وبواط وكان ذلك خفي عليه لصغره ويويده ما قلته ما وقع عند مسلم بلفظ قلت ما اول غزاة غزاها قال ذات العشير
او العسيرة انتهى والعشيرة كما تقدم هي الثالثة واما قول ابن التين يحمل قول زيد بن ارقم على ان العشيرة اول ما غزا هو اي زيد بن ارقم والتقدير
فقلت ما اول غزاة غزاها اي وانت معه قال العشير فهو محتمل ايضا ويكون قد خفي عليه ثنتان مما بعد ذلك او عد الغزوتين واحدة
قال موسى بن عقبة قاتل رسول الله بنفسه في ثمان بدر ثم احد ثم الاحزاب ثم المصطلق ثم خيبر ثم مكة ثم حنين ثم الطايف انتهى واهمل
عد قريظة لانه ضمها الى الاحزاب لكونها كانت في اثرها وافردها غيره لوقوعها منفردة بعد هزيمة الاحزاب وكذا وقع لغيره عد الطايف وحنينا
واحدة لتقاربهما فيجتمع على هذا قول زيد بن ارقم وقول جابر وقد توسع ابن سعد فبلغ عدد المغازي التي خرج فيها النبي صلعم بنفسه سبعا
وعشرين وتبع في ذلك الواقدي وهو مطابق لما عده ابن اسحق الا انه لم يفرد وادي القرى من خيبر اشار الى ذلك السهيلي وكان الستة
الزايدة من هذا القبيل وعلى هذا يحمل ما اخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح عن سعيد بن المسيب قال غزا رسول الله اربعا وعشرين واخرجه
يعقوب بن سفيان عن سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق فزاد فيه ان سعيدا قال اولا ثماني عشرة ثم قال اربعا وعشرين قال الزهري فلا
ادري اوهم او كان شيئا سمعه بعد قلت وحمله على ما ذكرته يدفع الوهم ويجمع الاقوال والله اعلم واما البعوث والسرايا فعند ابن اسحق
ستا وثلثين وعند الواقدي ثمانيا واربعين وحكى ابن الجوزي في التلقيح ستا وخمسين وعند المسعودي ستين وبلغها شيخنا في نظم السيرة
زيادة على السبعين ووقع عند الحاكم في الاكليل انها تزيد على مائة فلعله اراد ضم المغازي اليها قوله قلت فايهم كان اول كذا للجميع قال
ابن مالك فايها او ايهن ووجهه بعضهم على ان المضاف محذوف والتقدير باي غزوتهم قلت قد اخرجه الترمذي عن محمود بن غيلان عن
وهب بن جرير بالاسناد الذي ذكره المصنف بلفظ قلت فايتهن فدل على ان التغيير من البخاري او من شيخه عبد الله بن محمد المسندي
او من شيخه وهب ابن جرير حدث به مرة على الصواب ومرة على غيره ان لم يصح له توجيه قوله العسيرا والعشيرة كذا بالتصغير
والاول بالمعجمة بلا هاء والثانية بالمهملة وبالهاء ووقع في الترمذي العشير والعسير بغير هاء فيهما قوله فذكرت لقتادة القايل هو شعبة
وقول قتادة العشيرة هو بالمعجمة وباثبات الهاء ومنهم من حذفها وقول قتادة هو الذي اتفق عليه اهل السير وهو الصواب واما
غزوة العسيرة بالمهملة فهي غزوة تبوك قال الله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة وسميت بذلك لما كان فيها من المشقة كما سياتي
بيانه هي بغير تصغير واما هذه فنسبت الى المكان الذي وصلوا اليه واسمه العشير او العشيرة يذكر ويونث وهو موضع وذكر ابن
سعد ان المطلوب في هذه الغزاة هي عير قريش التي صدرت من مكة الى الشام بالتجارة ففاتتهم وكانوا يترقبون رجوعها وفي زمان
رجوعها خرج النبي صلعم يتلقاها ليغنمها فبسبب ذلك كانت وقعة بدر قال ابن اسحق كان السبب في غزوة بدر ما حدثني
يزيد بن رومان عن عروة ان ابا سفيان كان بالشام في ثلاثين راكبا منهم مخرمة بن نوفل وعمرو بن العاص فاقبلوا في قافلة عظيمة
فيها اموال قريش فندب النبي صلعم الناس اليهم وكان ابو سفيان يتجسس الاخبار فبلغه ان النبي صلعم استنفر اصحابه
ليقصدهم فارسل ضمضم بن عمرو الغفاري الى قريش بمكة يحرضهم على المجي لحفظ اموالهم ويحذرهم المسلمين فاستنفرهم ضمضم فخرجوا في الف
راكب ومعهم مائة فرس واشتد حذر ابي سفيان فاخذ طريق الساحل وجد في السير حتى فات المسلمين فلما امن ارسل الى من يلقا قريشا
يامرهم بالرجوع فامتنع ابو جهل من ذلك وكان ما كان من وقعة بدر قوله باب ذكر النبي صلعم من يقتل ببدر
اي قبل وقعة بدر بزمان وكان كما قال ووقع عند مسلم من حديث انس عن عمر قال ان النبي صلعم ليرينا مصارع اهل بدر يقول هذا
مصرع فلان غدا ان شاء الله وهذا مصرع فلان فوالذي بعثه بالحق ما اخطاوا تلك الحدود الحديث وهذا وقع ببدر في الليلة التي
التقوا في صبيحتها بخلاف حديث الباب فانه وقع قبل ذلك بزمان قوله شريح هو بمعجمة واخره مهملة وابراهيم بن يوسف عن ابيه هو يوسف
ابن اسحق بن ابي اسحق السبيعي قوله انه سمع ابن مسعود حدث عن سعد بن معاذ قال كان صديقا لامية بن خلف على راي والسياق يقتضي
ان يقول كنت صديقا ويحتمل ان يكون قال زايدة ويكون قوله كان من كلام ابن مسعود والمراد سعد بن معاذ وهي رواية النسفي قوله علي

امية بن خلف وقع في علامات النبوة من طريق اسرائيل عن ابي اسحق امية بن خلف بن صفوان كذا للمروزي وكذا اخرجه احمد والبيهقي من طريق اسرائيل والصواب ما عند الباقين امية بن خلف بن صفوان وعند الاسمعيلي ابي صفوان امية بن خلف وهي كنية امية كني بابنه صفوان بن امية وكذلك اتفق اصحاب ابي اسحق ثم اصحاب اسرائيل على ان المقتول عليه امية بن خلف وخالفهم ابو علي الحنفي فقال عن اسرائيل عتبة بن ربيعة وسياق القصة كلها اخرجه البزار وقول الجماعة اولى وعتبة ابن ربيعة قتل ببدر ايضا لكنه لم يكن كارها في الخروج من مكة الى بدر وانما حرض الناس على الرجوع بعد ان سلمت تجارتهم فخالفه ابو جهل وفي سياق القصة ايضا ان الواضح انها امية بن خلف لقوله فيها فقال لامراته ام صفوان ولم يكن لعتبة بن ربيعة امراة يقال لها ام صفوان قوله فقال اي سعد بن معاذ لامية انظر لي ساعة خلوة في رواية اسرائيل فقال امية لسعد الا انتظر حتى يكون نصف النهار ويجمع بينهما بان سعدا سأله واشار عليه امية وانما اختار نصف النهار لانه مظنة الخلوة قوله الا اراك بتخفيف اللام للاستفتاح وللكشميهني بحذف همزة الاستفهام وهي مرادة قوله آويتم بالمد والقصر والصباة بضم المهملة وتخفيف الموحدة جمع صابي بموحدة مكسورة ثم تحتانية خفيفة بغير همز وهو الذي ينتقل من دين الى دين وفي رواية اسرائيل وقد آويتم محمدا واصحابه قوله طريقك على المدينة اي ما يقاربها ويحاذيها قال الكرماني طريقك بالنصب والرفع قلت النصب اوضح لانه معمول لامنعن فهو بدل من قوله ما هو اشد عليك واما الرفع فيحتاج الى تقدير وفي رواية اسرائيل متجرك الى الشام وهو المراد بقطع طريقه على المدينة قوله على ابي الحكم هي كنية ابي جهل والنبي صلى الله عليه وسلم هو الذي لقبه ابا جهل قوله فوالله لقد سمعت رسول الله يقول انهم قاتلوك كذا اتى بصيغة الجمع والمراد المسلمون او النبي صلى الله عليه وسلم وذكره بهذه الصيغة تعظيما وفي بقية سياق القصة ما يؤيد هذا الثاني ووقع لبعضهم قاتليك بتحتانية بدل الواو وفي لو اهي لغة وجهت بحذف الاداة والمقدر انهم يكونون قاتليك وفي رواية اسرائيل انه قاتلك بالافراد وقد تقدمت في علامات النبوة بيان وهم الكرماني في شرح هذا الموضع وانه ظن ان الضمير لابي جهل فاستشكله فقال ان ابا جهل لم يقتل امية ثم تأول ذلك بانه كان سببا في خروجه حتى قتل قلت ورواية الباب كافية في الرد عليه فان فيها ان امية قال لامراته ان محمدا اخبرهم انهم قاتلي ولم يتقدم في كلامه لابي جهل ذكر قوله ففزع لذلك فزعا شديدا بين سببه فزعه في رواية اسرائيل فقال والله ما يكذب محمد اذا حدث ووقع عند البيهقي فقال والله ما يكذب محمد وكاد ان يحدث كذا وقع عنده بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الدال من الحدث وهو خروج الخارج من احد السبيلين والضمير لامية اي انه كاد ان يخرج منه الحدث من شدة فزعه وما اظن ذلك الا تصحيفا قوله ما قال لي اخي اليثربي ذكره بالاخوة باعتبار ما كان بينهما من المواخاة في الجاهلية ونسبه الى يثرب وهو اسم المدينة قبل الاسلام قوله فلما رجع امية الى اهله اتى امراته فقال يا ام صفوان هو كنيتها واسمها صفية ويقال كريمة بنت معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وهي من رهط امية فامية ابن عم ابيها وقيل اسمها فاختة بنت الاسود قوله فقالت له بكم قال لا ادري فوالله ما اخرج من مكة يوجد منه ان الاخذ بالمحتمل حيث يتحقق الهلاك في غيره او يقوى الظن اولى قوله فلما كان يوم بدر زاد اسرائيل وجاء الصريخ وفيه اشارة الى ما اخرجه ابن اسحق كما تقدم قبل هذا الباب وعرف ان اسم الصريخ ضمضم بن عمرو الغفاري وذكر ابن اسحق باسانيده انه لما وصل الى مكة جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وصرخ يا معشر قريش اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد الغوث الغوث قوله ادركوا عيركم بكسر المهملة وسكون التحتانية اي القافلة التي كانت مع ابي سفيان قوله انك متى يراك الناس في رواية الكشميهني وحده متى ما يراك الناس بزيادة ما وهي الزائدة الكافة عن العمل وحذفها كان حق الالف من يراك ان تحذف لان متى للشرط وهي تجزم الفعل المضارع قال ابن مالك يخرج ثبوت الالف على ان قوله يراك مضارع راء بتقديم الالف على الهمزة وهي لغة في رأى قال الشاعر اذا راءني ابدا بشاشة واصل ومضارعه يراء بمدة ثم همزة فلما جزمت حذفت الالف ثم ابدلت الهمزة الفا فصار يرا او على ان متى شبهت باذا فلم يجزم بها وهو كقول عائشة الماضي في الصلاة متى يقوم مقامك او على اجراء المعتل مجرى الصحيح كقول الشاعر ولا ترضاها ولا تملق او على الاشباع كما قرئ انه من يتقي قلت ووقع في رواية الاصيلي متى يرك الناس بحذف الالف وهو الوجه قوله وانت سيد اهل الوادي اي وادي مكة قد تقدم ان امية وصف بها ابا جهل لما خاطب سعدا بقوله لا ترفع صوتك على ابي الحكم وهو سيد اهل الوادي فتقاربا في الثناء وكان كل منهما سيدا في قومه قوله فلم يزل به ابو جهل بين ابن اسحق الصفة التي كاد بها ابو جهل امية حتى خالف راي نفسه في ترك الخروج من مكة فقال حدثني ابن ابي نجيح ان امية ابن خلف كان قد اجمع عدم الخروج وكان شيخا جسيما فاتاه عقبة بن ابي معيط بمجمر حتى وضعها بين يديه فقال انما انت من النساء فقال قبحك الله وكان ابا جهل سلط عقبة عليه حتى صنع به ذلك وكان عقبة سفيها قوله لاشترين اجود بعير

بمكة يعني فاستعد عليه للهرب اذا خفت شيئا قوله ثم قال امية في الكلام حذف تقديره فاشترى البعير الذي ذكره ثم قال لامراته قوله لا يترك منزلا الا عقل بعيره وفي رواية الكشميهني ينزل بنون وزاي ولام من النزول وهي اوجه من رواية غيره يترك بمثناة وراء وكاف قوله فلم يزل بذلك اي على ذلك قوله حتى قتله الله ببدر تقدم في الوكالة حديث عبد الرحمن بن عوف في صفة قتله وسياتي الاشارة اليه في هذه الغزوة وذكر الواقدي ان الذي ولي قتله خبيب وهو بالمعجمة وموحدة مصغر ابن اساف بكسر الهمزة ومهملة خفيفة الانصاري وقال ابن اسحق قتله رجل من بني مازن من الانصار وقال ابن هشام يقال فيه اشترك معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد وخبيب المذكور وذكر الحاكم في المستدرك ان رفاعة بن رافع طعنه بالسيف ويقال قتله بلال واما ابنه علي بن امية فقتله عمار وفي الحديث معجزات للنبي صلى الله عليه وسلم ظاهرة وما كان عليه سعد بن معاذ من قوة النفس واليقين وفيه ان شان العمرة كان قديما وان الصحابة كانوا ماذونا لهم في الاعتمار من قبل ان يعتمر النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف الحج والله اعلم قوله قصة غزوة بدر كذا للاكثر وثبت باب في رواية كريمة قوله وقول الله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون الى فينقلبوا خائبين كذا لابي ذر وللاصيلي نحوه وقال بعد قوله وانتم اذلة الى قوله فينقلبوا خائبين وساق الايات كلها في رواية كريمة قوله ببدر هي قرية مشهورة نسبت الى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة كان نزلها ويقال بدر بن الحرث ويقال بدر اسم البير التي بها سميت بذلك لاستدارتها او لصفاء مائها فكان البدر يرى فيها وحكى الواقدي انكار ذلك كله عن غير واحد من شيوخ بني غفار وانما هي ماؤنا ومنازلنا وما ملكها احد قط يقال له بدر وانما هو علم عليها كغيرها من البلاد قوله وانتم اذلة اي قليلون بالنسبة الى من لقيهم من المشركين ومن جهة انهم كانوا مشاة الا القليل منهم ومن جهة انهم كانوا عارين من السلاح وكان المشركون على العكس من ذلك والسبب في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم ندب الناس الى تلقي ابي سفيان لاخذ ما معه من اموال قريش وكان من معه قليلا فلم يظن اكثر الانصار انه يقع قتال فلم يخف معه منهم الا القليل ولم ياخذوا اهبة الاستعداد كما ينبغي بخلاف المشركين فانهم خرجوا مستعدين ذابين عن اموالهم واما قوله اذ تقول للمومنين فاختلف اهل التاويل فمنهم من قال هي متعلقة بقوله ولقد نصركم الله فعلى هذا هي في قصة بدر وعليه عمل المصنف وهو قول الاكثر وبه جزم الداودي وانكره ابن التين فذهل وقيل هي متعلقة بقوله واذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين مقاعد للقتال فعلى هذا هي متعلقة بغزوة احد وهو قول عكرمة وطائفة ويويد الاول ما روى ابن ابي حاتم بسند صحيح الى الشعبي ان المسلمين بلغهم يوم بدر ان كرز بن جابر يمد المشركين فانزل الله تعالى الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف الاية قال فلم يمد كرز المشركين ولم يمد المسلمون بالخمسة ومن طريق سعيد عن قتادة قال امد الله المسلمين بخمسة الاف من الملائكة وعن الربيع بن انس قال امد الله المسلمين يوم بدر بالف ثم زادهم فصاروا ثلاثة الاف ثم زادهم فصاروا خمسة الاف وكانه جمع بذلك بين ايتي ال عمران والانفال وقد لمح المصنف بالاختلاف في النزول فذكر قوله تعالى واذ غدوت من اهلك في غزوة احد وكذلك قوله ليس لك من الامر شيء وذكر ما عدا ذلك في غزوة بدر وهو المعتمد قوله فورهم غضبهم ثبت هذا في رواية الكشميهني وهو قول عكرمة ومجاهد وروي عن ابن عباس وقال الحسن وقتادة والسدي معناه من وجههم قوله وقال وحشي اي ابن حرب قتل حمزة اي ابن عبد المطلب طعيمة ابن عدي بن الخيار يوم بدر كذا وقع فيه ابن الخيار وهو وهم وصوابه ابن نوفل وسابين ذلك في الكلام على قصة مقتل حمزة في غزوة احد ان شاء الله تعالى قوله واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم هذه الاية انزلت في قصة بدر بلا خلاف بل جميع سورة الانفال او معظمها نزلت في قصة بدر وسياتي في التفسير قول سعيد بن جبير قلت لابن عباس سورة الانفال قال نزلت في بدر والمراد بالطائفتين العير والنفير فكان في العير ابو سفيان ومن معه كعمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل وما معهم من الاموال وكان في النفير ابو جهل وعتبة بن ربيعة وغيرهما من رؤساء قريش مستعدين بالسلاح متاهبين للقتال وكان ميل المسلمين الى حصول العير لهم وهو المراد بقوله وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم والمراد بذات الشوكة الطائفة التي فيها السلاح قوله الشوكة الحد هو قول ابي عبيدة قال في كتاب المجاز يقال ما اشد شوكة بني فلان اي حدهم وكانها مستعارة من واحدة الشوك وروى الطبري وابو نعيم في الدلائل من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال اقبلت عير لاهل مكة من الشام فخرج النبي صلى الله عليه وسلم يريدها فبلغ ذلك اهل مكة فاسرعوا اليها وسبقت العير المسلمين وكان الله وعدهم احدى الطائفتين وكانوا ان يلقوا العير احب اليهم وايسر شوكة واحضر مغنما من ان يلقوا النفير فلما فاتتهم العير سار رسول الله بالمسلمين بدرا فوقع القتال ثم ذكر المصنف طرفا من حديث كعب بن مالك في قصة توبته وسيأتي بطوله في غزوة تبوك والغرض منه هنا قوله ولم يعاتب احد وهو بفتح التاء على البناء للمجهول ووقع في رواية الكشميهني

ولم يعاتب الله احدا وقوله فيه انما خرج النبي صلعم يريد عير قريش اي ولم يرد القتال وقوله حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد
اي ولا اراده قتال والعير المذكوره يقال كانت الف بعير وكان المال خمسين الف دينار وكان فيها ثلثون رجلا من قريش وقيل اربعون وقيل
ستون وقوله غير اني تخلفت في غزوه بدر هو استثنا من المفهوم في قوله لم اتخلف الا في تبوك فان مفهومه انه حضر جميع الغزوات
ما خلا غزوه تبوك والسبب في كونه لم يستثنهما معا بلفظ واحد كونه تخلف في تبوك مختارا لذلك مع تقدم الطلب ووقع العتاب على
من تخلف بخلاف بدر في ذلك كله فلذلك غاير بين التخلفين قوله باب ـــــ اذ تستغيثون ربكم الى قوله شديد العقاب كذا
للاكثر وساق في روايه كريمه الايات كلها وقد تقدمت الاشاره اليه في الذي قبله والجمع ايضا بين قوله بالف من الملائكه وبين قوله بثلاثه الاف
واورد البخاري فيه حديثين في قصه المقداد فيها بيان ما وقع قبل الوقعه وحديث ابن عباس فيه شان الاستغاثه قوله عن مخارق بضم
الميم وتخفيف المعجمه هو ابن عبد الله بن جابر البجلي الاحمسي بمهملتين ويقال اسم ابيه عبد الرحمن ويقال خليفه وهو كوفي ثقه عند
الجميع يكنى ابا سعيد ولم ار له روايه عن غير طارق وهو ابن شهاب وله رؤيه قوله شهدت من المقداد بن الاسود تقدم ان اسم
ابيه عمرو وان الاسود كان تبناه فصار ينسب اليه قوله مما عدل به بضم المهمله وكسر الدال المهمله اي وزن اي من كل شي يقابل ذلك
من الدنيويات وقيل من الثواب والمراد الاعم من ذلك والمراد المبالغه في عظمه ذلك المشهد وانه كان لو خير بين ان يكون صاحبه وبين
ان يحصل له ما يقابل ذلك كائنا ما كان لكان حصوله له احب اليه وقوله لان اكون صاحبه هو بالنصب وفي روايه الكشميهني لان اكون
انا صاحبه ويجوز فيه الرفع والنصب قال ابن مالك النصب اجود قوله وهو يدعو على المشركين زاد النسائي في روايته جا المقداد على فرس
يوم بدر فقال [illegible] وذكر ابن اسحق ان هذا الكلام قاله المقداد لما وصل النبي صلعم الى الصفرا وبلغه ان قريشا قصدت بدرا وان
ابا سفيان نجا بمن معه فاستشار الناس فقام ابو بكر فاحسن ثم عمر كذلك ثم المقداد فذكر نحو ما في حديث الباب وزاد فيه قال
فوالذي بعثك بالحق لو سلكت بنا برك الغماد لجالدنا معك من دونه قال فقال اشيروا علي قال فعرفوا انه يريد الانصار وكان
يتخوف ان لا يوافقوه لانهم لم يبايعوه الا على نصرته ممن يقصده لا ان يسير بهم الى العدو فقال له سعد بن معاذ امض يا رسول الله لما
امرت به فنحن معك قال فسره قوله وانشطه وكذا ذكره موسى بن عقبه مبسوطا واخرجه ابن عائذ من طريق ابي الاسود عن
الاسود عن عروه وعند ابن ابي شيبه من مرسل علقمه بن وقاص في نحو قصه المقداد فقال سعد بن معاذ لئن سرت حتى تاتي برك
الغماد من ذي يمن لنسيرن معك ولا نكون كالذين قالوا لموسى [illegible] ولعلك خرجت لامر فاحدث غيره فامض لما شئت وصل
حبال من شئت واقطع حبال من شئت وسالم من شئت وعاد من شئت وخذ من اموالنا ما شئت قال وانما خرج يريد غنيمه
ما مع ابي سفيان فاحدث الله له القتال وروى ابن ابي حاتم من حديث ابي ايوب قال قال لنا رسول الله ونحن بالمدينه اني اخبرت
عن عير ابي سفيان فهل لكم ان نخرج اليها لعل الله يغنمناها قلنا نعم فخرجنا فلما سرنا يوما او يومين قال قد اخبروا خبرنا
فاستعدوا للقتال فقلنا لا والله ما لنا طاقه بقتال القوم فاعاد فقال له المقداد لا نقول لك كما قال بنو اسرائيل لموسى ولكن نقول
انا معكما مقاتلون قال فتمنينا معشر الانصار لو انا قلنا كما قال المقداد قال فانزل الله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا
من المومنين لكارهون واخرج ابن مردويه من طريق محمد بن عمرو بن علقمه بن وقاص عن ابيه عن جده نحوه لكن قال فيه
ان سعد بن معاذ هو الذي قال ما قال المقداد والمحفوظ ان الكلام المذكور للمقداد كما في حديث الباب وان سعد بن معاذ
انما قال لو سرت بنا حتى تبلغ برك الغماد لسرنا معك كذلك ذكره موسى بن عقبه وعند ابن عائذ في حديث عروه فقال سعد بن معاذ لو سرت بنا
حتى تبلغ من عمد ذي يمن ووقع في مسلم ان سعد بن عباده هو الذي قال ذلك وكذا اخرجه ابن ابي شيبه من مرسل عكرمه وفيه نظر لان سعد بن عباده
لم يشهد بدرا وان كان يعد فيهم لكونه ممن ضرب له بسهمه كما سنذكره في اخر المغازي ويمكن الجمع بان النبي صلعم استشارهم في غزوه بدر
مرتين الاولى وهو بالمدينه اول ما بلغه خبر العير مع ابي سفيان وذلك بين في روايه مسلم ولفظه ان النبي صلعم شاور حين بلغه اقبال ابي
سفيان والثانيه كانت بعد ان خرج كما في حديث الباب ووقع عند الطبراني ان سعد بن عباده قال ذلك بالحديبيه وهذا اولى بالصواب
وقد تقدم في الهجره شرح برك الغماد ودلت روايه ابن عائذ هذه على انها من جهه اليمن وذكر السهيلي انه راى في بعض الكتب انها ارض الحبشه
وكانه اخذه من قصه ابي بكر مع ابن الدغنه فان فيها انه لقيه ذاهبا الى الحبشه ببرك الغماد فاجاره ابن الدغنه كما تقدم في هذا الكتاب ويجمع
بانها من جهه اليمن مقابل الحبشه وبينهما عرض البحر قوله لكنا نقاتل عن يمينك الى اخره في روايه سفيان عن مخارق ولكن امض ونحن معك

روايه

روايه محمد بن عمرو المذكوره ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم متبعون ولاحمد من حديث عتبه بن عبد باسناد حسن قال اصحاب
رسول الله لا نقول كما قالت بنو اسرائيل ولكن انطلق انت وربك انا معكم قوله حدثنا عبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي وخالد هو الحذا
عن ابن عباس قال النبي صلعم هذا من مراسيل الصحابه فان ابن عباس لم يحضر ذلك ولعله اخذه عن عمر او عن ابي بكر ففي مسلم من طريق ابي
زميل بالزاي مصغر واسمه سماك بن الوليد عن ابن عباس قال حدثني عمر قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله الى المشركين وهم الف واصحابه
ثلثمايه وتسعه عشر فاستقبل القبله ثم مد يديه فطفق يهتف بربه حتى سقط رداوه عن منكبيه الحديث وعند سعيد بن منصور
من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبه قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله الى المشركين وتكاثرهم والى المسلمين فاستقلهم فركع ركعتين
وقام ابو بكر عن يمينه فقال رسول الله وهو في صلوته اللهم لا تودع مني اللهم لا تخذلني اللهم لا تترني اللهم انشدك ما وعدتني وعند ابن
اسحق انه صلعم قال اللهم هذه قريش قد اتت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني قوله يوم بدر
زاد في روايه وهيب الاتيه في التفسير عن خالد وهو في قبه والمراد بها العريش الذي اتخذه الصحابه لجلوس النبي صلعم فيه قوله
اللهم اني انشدك بفتح الهمزه وسكون المعجمه وضم الدال اي اطلب منك وعند الطبراني باسناد حسن عن ابن مسعود قال ما سمعنا مناشدا
ينشد ضاله اشد مناشده من محمد لربه يوم بدر اللهم اني انشدك ما وعدتني قال السهيلي سبب شده اجتهاد النبي صلعم ونصبه
في الدعا لانه راى الملايكه تنصب في القتال والانصار يخوضون غمار الموت والجهاد تاره يكون بالسلاح وتاره بالدعا ومن السنه ان يكون
الامام ورا الجيش لا يقاتل معهم فلم يكن ليريح نفسه فتشاغل باحد الامرين وهو الدعا قوله اللهم ان شيت لم تعبد وفي حديث عمر اللهم ان
تهلك هذه العصابه من اهل الاسلام لا تعبد في الارض اما تهلك فبفتح اوله وكسر اللام والعصابه بالرفع وانما قال ذلك لانه علم انه خاتم
النبيين فلو هلك هو ومن معه حينيذ لم يبعث احد ممن يدعو الى الايمان ولاستمر المشركون يعبدون غير الله فالمعنى لا تعبد في الارض
بهذه الشريعه ووقع عند مسلم من حديث انس ان النبي صلعم قال هذا الكلام ايضا يوم احد وروى النسايي والحاكم من حديث علي
قال قاتلت يوم بدر شيا من قتال ثم جيت فاذا رسول الله يقول في سجوده يا حي يا قيوم فرجعت فقاتلت ثم جيت فوجدته كذلك
فاخذ ابو بكر بيده فقال حسبك زاد في روايه وهيب عن خالد كما سيا في التفسير فقد الححت على ربك وكذا اخرجه الطبري عن عثمان بن عبد الوهاب
الثقفي عن ابيه زاد في روايه مسلم المذكوره فاتاه ابو بكر فاخذ رداه فالقاه على منكبيه ثم التزمه من ورايه فقال يا نبي الله كذاك مناشدتك
ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله عز وجل اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الايه قال فامده الله بالملايكه انتهى وعرف بهذه
الزياده مناسبه الحديث للترجمه وقوله في روايه مسلم كذاك هو بالذال المعجمه وهي بمعنى كفاك قال قاسم بن ثابت كذاك يراد بها الاغرا
والمراد بالكف عن الفعل وهو المراد هنا ومنه قول الشاعر كذاك القول ان عليك عينا اي حسبك من القول فاتركه انتهى وقد
اخطا من زعم انه تصحيف وان الاصل كفاك قال الخطابي لا يجوز ان يتوهم احد ان ابا بكر كان اوثق بربه من النبي صلعم في تلك الحال
بل الحامل للنبي صلعم على ذلك شفقته على اصحابه وتقويه قلوبهم لانه كان اول مشهد شهده فبالغ في التوجه والدعا والابتهال
لتسكن نفوسهم عند ذلك لانهم كانوا يعلمون ان وسيلته مستجابه فلما قال له ابو بكر ما قال كف عن ذلك وعلم انه استجيب له لما وجد ابو
بكر في نفسه من القوه والطمانينه فلهذا عقب بقوله سيهزم الجمع انتهى ملخصا وقال غيره وكان النبي صلعم في تلك الحاله في مقام
الخوف وهو اكمل حالات الصلوه وجاز عنده ان لا يقع النصر يوميذ لان وعده بالنصر لم يكن معينا لتلك الواقعه وانما كان مجملا
هذا الذي يظهر وزل من لا علم عنده ممن ينسب الى الصوفيه في هذا الموضع زللا شديدا فلا يلتفت اليه ولعل الخطابي اشار اليه قوله فخرج
وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر في روايه ايوب عن عكرمه عن ابن عباس لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر اي جمع يهزم
فلما كان يوم بدر رايت رسول الله يثب في الدرع ويقول سيهزم الجمع اخرجه الطبراني وابن مردويه وله من حديث ابي هريره عن عمر قال لما
نزلت هذه الايه قلت يا رسول الله اي جمع يهزم فذكر نحوه وهذا مما يويد ما قدمته ان ابن عباس حمل هذا الحديث عن عمر وسيا في التفسير
عن عايشه نزلت بمكه واني لجاريه العب بل الساعه موعدهم الايه قوله باب ـــــ كذا للجميع بغير ترجمه ووقع في شرح شيخنا ابن الملقن
باب فضل من شهد بدرا ووقع في ذلك بعض النسخ وهو خطا من جهه ان هذه الترجمه بعينها ستاتي فيما بعد ولا معنى لتكريرها قوله اخبرني
عبد الكريم هو الجزري بينه ابو نعيم في المستخرج من طريق يحيى بن سعيد الاموي عن ابن جريج قال حدثني عبد الكريم الجزري انتهى وفي طبقته
من يروي عن مقسم ويروي عنه ابن جريج ايضا وهو عبد الكريم ابن ابي المخارق احد الضعفا ولم يخرج له البخاري شيا مسندا ومقسم

بكسر الميم هو ابو القاسم مولى ابن عباس وهو في الاصل مولى عبد الله بن الحرث الهاشمي وانما قيل له مولى ابن عباس لشدة لزومه له وما له في البخاري
الا هذا الحديث الواحد وسيأتي في تفسير سورة النساء ان شاء الله تعالى قوله باب عدة اصحاب بدر اي الذين شهدوا الوقعة مع النبي صلى الله عليه وسلم
ومن الحق بهم قوله استصغرت بضم اوله ومراد البراء ان ذلك وقع عند حضور القتال ليعرض من يقاتل فرد من لم يبلغ وكانت تلك عادة النبي صلى الله عليه وسلم
في المواطن قوله انا وابن عمر قال عياض هذا يرده قول ابن عمر استصغرت يوم احد وكذا اعترض به ابن التين وزاد بان اخبار ابن عمر عن نفسه اولى
من اخبار البراء عنه انتهى وهو اعتراض مردود ولا تنافي بين الاخبارين فيحمل على انه استصغر ببدر ثم استصغر باحد بل جاء ذلك صريحا عن
ابن عمر نفسه وانه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغر وعرض يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة فاستصغر وسيأتي
بيان ذلك في غزوة الخندق ان شاء الله تعالى ثم وجدت في ابن ابي شيبة من طريق مطرف عن ابي اسحق عن البراء مثل حديث الباب وزاد في
اخره وشهدنا احدا فهذه الزيادة ان حملت على ان المراد بقوله وشهدنا احدا نفسه وحده دون ابن عمر والا فما في الصحيح اصح قوله حدثني
محمود هو ابن غيلان ووهب هو ابن جرير بن حازم ووقع في نسخة وهب بن جرير قوله عن البراء في رواية اسحق بن راهويه في مسنده
عن وهب بن جرير بسنده سمعت البراء قوله وكان المهاجرون يوم بدر نيفا على ستين كذا في هذه الرواية وسيأتي في اخر الكلام على هذه
الغزوة انهم كانوا ثمانين او زيادة ويأتي وجه التوفيق بينهما ان شاء الله تعالى واما ما وقع عند يعقوب بن سفيان من مرسل عبيدة السلماني
ان الانصار كانوا سبعين ومائتين فليس بثابت وقد وقع عند الحاكم من طريق عبد الملك بن ابرهيم الجدي عن شعبة في هذا الحديث
ان المهاجرين كانوا نيفا وثمانين وهو خطأ في هذه الرواية لاطباق اصحاب شعبة على ما وقع في البخاري قوله والانصار نيف واربعون
ومائتان النيف بفتح النون وتشديد التحتانية وقد تخفف هو ما بين العقدين وقال في الاول نيفا فنصبه على انه خبر كان وقال في
الثاني نيف فرفعه على انه خبر المبتدا وقد وقع عند البيهقي بالنصب فيهما وهو واضح وهذا الذي وقع في رواية زهير واسرائيل انهم كانوا ثلثمائة
وبضعة عشر لكن الزيادة على العشر مبهمة وقد سبق في الباب قبله انه في حديث عمر عند مسلم انها تسعة عشر لكن اخرجه ابو عوانة وابن حبان
باسناد مسلم بلفظ بضعة عشر وللبزار من حديث ابي موسى ثلثمائة وسبعة عشر ولاحمد والبزار والطبراني عن ابن عباس كان اهل بدر ثلثمائة
وثلاثة عشر وكذلك اخرجه ابن ابي شيبة والبيهقي من رواية عبيدة بن عمرو السلماني احد كبار التابعين ومنهم من وصله بذكر علي وهذا هو المشهور
عند ابن اسحق وجماعة من اهل المغازي وقيل عند ابن اسحق واربعة عشر وروى سعيد بن منصور من طريق ابي اليمان عامر الهوزني ووصله
الطبراني والبيهقي من وجه اخر عن ابي ايوب الانصاري قال خرج رسول الله الى بدر فقال لاصحابه تعادوا فوجدهم ثلثمائة واربعة عشر رجلا
ثم قال لهم تعادوا فتعادوا مرتين فاقبل رجل على بكر له ضعيف وهم يتعادون فتمت العدة ثلثمائة وخمسة عشر وروى البيهقي ايضا
باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خرج رسول الله يوم بدر ومعه ثلثمائة وخمسة عشر وهذه الرواية لا تنافي التي
قبلها لاحتمال ان يكون الاولى لم يعد فيها النبي صلى الله عليه وسلم ولا الرجل الذي اتى اخيرا واما الرواية التي فيها وتسعة عشر فيحمل على انه ضم
اليهم من استصغر ولم يؤذن له في القتال يومئذ كالبراء وابن عمر وكذلك انس فقد روى احمد بسند صحيح عنه انه سئل هل شهدت
بدرا فقال واين اغيب عن بدر انتهى وكانه كان حينئذ في خدمة النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت عنه انه خدمه عشر سنين وذلك يقتضي ان ابتدا
خدمته له حين قدومه المدينة وكانه خرج معه الى بدر او خرج مع عمه زوج امه ابي طلحة وحكى السهيلي انه حضر مع المسلمين سبعون
نفسا من الجن وكان المشركون الفا وقيل تسعمائة وخمسين وكان معهم سبعمائة بعير ومائة فرس ومن هذا القبيل جابر بن عبد الله فقد روى
ابو داود باسناد صحيح عنه قال كنت امنح الماء لاصحابي يوم بدر واذا تحرر هذا الجمع فليعلم ان الجميع لم يشهدوا القتال وانما شهده منهم
ثلثمائة وخمسة او ستة كما اخرجه ابن جرير وسيأتي من حديث انس ان ابن عمته حارثة بن سراقة خرج نظارا وهو غلام يوم بدر فاصابه سهم فقتل
وعند ابن جرير من حديث ابن عباس ان اهل بدر كانوا ثلثمائة وستة رجال وقد بين ذلك ابن سعد فقال انهم كانوا ثلثمائة وخمسة وكانه لم يعد
فيهم النبي صلى الله عليه وسلم وبين وجه الجمع بان ثمانية انفس عدوا في اهل بدر ولم يشهدوها وانما ضرب لهم رسول الله بسهامهم لكونهم تخلفوا لضرورات
لهم وهم عثمان بن عفان تخلف على زوجته رقية بنت رسول الله باذنه وكانت في مرض الموت وطلحة وسعيد بن زيد بعثهما يتجسسان عير
قريش فهولاء من المهاجرين وابو لبابة رده من الروحاء واستخلفه على المدينة وعاصم بن عدي استخلفه على اهل العالية والحرث بن حاطب
على بني عمرو بن عوف والحرث بن الصمة وقع فكسر بالروحاء فرده الى المدينة وخوات بن جبير كذلك هولاء الذين ذكرهم ابن سعد وذكر غيره
سعد بن مالك الساعدي والد سهل مات في الطريق وممن اختلف فيه هل شهدها او رد لحاجة سعد بن عبادة رواه مسلم وصبيح مولى

وسفيان صح

ذكره في صح

احيحة

احيحة رجع لمرضه فيما قيل وقيل ان جعفر بن ابي طالب ممن ضرب له بسهم نقله الحاكم قوله عدة اصحاب طالوت هو طالوت بن قيش من ذرية بنيامين
بن يعقوب شقيق يوسف عليه السلام ويقال انه كان سقاء ويقال دباغا قوله اجازوا اي وفي رواية الكشميهني جازوا بغير الف وفي رواية المراد
التي ابتلوا بها وزروا قوله لا والله هو جواب كلام محذوف تقديره اما دعوى واما استفهام هل بعضهم غيرهم ومن ويحتمل ان يكون لا زائدة
وانما حلف لتاكيد الخبر وقد ذكر الله قصة طالوت وجالوت في القران في البقرة وذكر اهل العلم بالاخبار ان المراد بالنهر نهر الاردن
وان جالوت كان رأس الجبارين وان طالوت وعد من قتل جالوت ان يزوجه ابنته ويقاسمه الملك فقتله داود فوفى له طالوت وعظم
قدر داود في بني اسرائيل بحيث انه كانت بينه طالوت تغيرت لداود وهم بقتله فلم يقدر عليه فتاب وانخلع من الملك وخرج مجاهدا هو ومن
معه من ولده حتى ماتوا كلهم شهداء وقد ذكر محمد بن اسحق في المبتدا قصته مطولة قوله باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش
شيبة بن ربيعة مجرور بالفتح على البدل وكذا عتبة قوله وابي جهل وهلاكهم المراد دعاؤه صلى الله عليه وسلم السابق وهو بمكة وقد مضى شانه
في كتاب الطهارة حيث اورد المصنف حديث ابن مسعود المذكور في هذا الباب بتمامه سياقا واورده في الطهارة لعقبه سلا الجزور وضعه
على ظهر المصلي فلم تفسد صلوته وفي الصلوة مستدلا به على ان ملاصقة المراة في الصلوة لا يفسدها وفي الجهاد في باب الدعاء على المشركين
وفي الجزية مستدلا به على ان جيف المشركين لا يفادى بها وفي المبعث في باب ما لقي المسلمون من المشركين بمكة وقوله في هذه الرواية فاشهد
بالله اي اقسم وانما حلف على ذلك مبالغة في تاكيد خبره وقوله قد غيرتهم الشمس اي غيرت الوانهم الى السواد او غيرت اجسادهم بالانتفاخ
وقد بين سبب ذلك بقوله وكان يوما حارا قوله ثبتت هذه الترجمة للاكثر وسقطت لابي ذر عن المستملي والكشميهني وثبوتها اوجه
اذ لا تعلق لحديثها بباب عدة اهل بدر وثبت لغير ابي ذر عقب حديثها باب قتل ابي جهل ابن هشام وسقط لابي ذر وهو اوجه لان فيه ذكر
هلاك غير ابي جهل فهو اليق بالترجمة المذكورة والله اعلم وعلى هذا فقد اشتملت الترجمة على ثلاثة عشر حديثا الثاني والثالث حديث ابن
مسعود وانس في قتل ابي جهل قوله حدثنا ابن نمير هو محمد بن عبد الله ابن نمير ولم يذكر البخاري اباه واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي
حازم والاسناد كله كوفيون قوله عن عبد الله هو ابن مسعود قوله انه اتى ابا جهل وبه رمق كان ابو جهل قد ضرب في المعركة بالسيوف
حتى خر صريعا كما سيأتي بيانه قوله فقال ابو جهل هل اعمد في الكلام حذف تقديره فكلمه بكلام يتشفى منه فاجابه بذلك ووقع بيان ذلك
في رواية عمرو بن ميمون عند الطبراني عن ابن مسعود قال ادركت ابا جهل يوم بدر صريعا فقلت اي عدو الله قد اخزاك الله قال وبما اخزاني من
رجل قتله قومه الحديث وهذا القدر المراد من الحديث بقوله اعمد واعمد بالمهملة افعل تفضيل من عمد اي هلك يقال عمد البعير يعمد عمدا بالتحريك
اذا ورم سنامه من عض القتب فهو عميد ويكنى بذلك عن الهلاك وقيل هو ان يكون سنامه وارما فيحمل عليه الشيء الثقيل فيكسره فيموت
فيه شحمه وقيل اعمد بمعنى اعجب وقيل بمعنى اغضب وقيل معناه هل زاد على سيد قتله قومه قاله ابو عبيد قال وكان ابو عبيدة يحكي عن
العرب اعمد من كيل محق اي هل زاد على مكيال نقص كيله واستشهد في ذلك واعمد من قوم كفاهم اخوهم صدام الاعادي حين فلت نيوبها
اي لا زيادة على فعلنا فانا كفينا اخواننا اعاديهم وفي مغازي احمد بن محمد بن ايوب قلت لابن اسحق ما اعمد من رجل قال يقول هل هو الا
رجل قتلتموه ورجح السهيلي الاول ويؤيد تفسير ابي عبيد ما وقع في حديث انس بعده بلفظ وهل فوق رجل قتلتموه ووقع في رواية
الكشميهني في حديث ابن مسعود اعذر بدل اعمد فان ثبت فلا اشكال فيه قوله ان انسا حدثهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية الاسماعيلي
من طريق يحيى القطان عن سليمان التيمي ان انسا سمعه من ابن مسعود ولفظه عن انس قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ياتينا بخبر ابي
جهل قال يعني ابن مسعود فانطلقت فاذا ابنا عفراء قد اكتنفاه فضرباه فاخذت بلحيته الحديث قوله فانطلق ابن مسعود في رواية ابن
خزيمة ومن طريقه ابو نعيم في المستخرج فقال ابن مسعود انا فانطلق قوله ابنا عفراء هما معاذ ومعوذ كما سيأتي بيانه قوله حتى برد
بفتح الموحدة والراء اي مات هكذا فسروه ووقع في رواية السمرقندي عند مسلم حتى برك بكاف بدل الدال اي سقط وكذا هو عند احمد عن
الانصاري عن التيمي قال عياض وهذه الرواية اولى لانه قد كلم ابن مسعود فلو كان مات كيف كان يكلمه انتهى ويحتمل ان يكون المراد بقوله
حتى برد اي صار في حالة من مات ولم يبق فيه سوى حركة المذبوح فاطلق عليه باعتبار ما سيؤول اليه ومنه قولهم للسيوف بوارد اي
قواتل وقيل لمن قتل بالسيف برد اي اصابه متن الحديد لان طبع الحديد البرودة وقيل معنى قوله برد اي فتر وسكن يقال جد في الامر حتى
برد اي فتر وبرد النبيذ سكن غليانه قوله قتلتموه او رجل قتله قومه شك من الراوي بينه ابن علية عن سليمان التيمي وان الشك من التيمي
كما سيأتي في اواخر الغزوة وفيه من الزيادة قال سليمان اي التيمي قال ابو مجلز هو التابعي المشهور قال ابو جهل فلو غير اكار قتلني هذا مرسل

والاكار بتشديد الكاف الزراع وعنى بذلك ان الانصار اصحاب زرع فاشار الى تنقيص من قتله بذلك ووقع في رواية مسلم لو غير أكار
قتلني وهو تصحيف قوله انت ابا جهل كذا للاكثر وللمستملي وحده انت ابو جهل والاول هو المعتمد في حديث انس هذا فقد صرح اسمعيل
بن علية عن سليمان التيمي بانه هكذا نطق به انس وسياتي ذلك في اواخر غزوة بدر ولفظه قال انت ابا جهل قال ابن علية قال سليمان هكذا قالها
انس قال انت ابا جهل انتهى وقد اخرجه ابن خزيمة ومن طريقه ابي نعيم عن محمد بن المثنى شيخ البخاري فيه فقال فيه انت ابو جهل فكانه من اصلاح بعض
الرواة وكذا كان ينطق بها يحيى القطان اخرجه الاسمعيلي من طريق المقدمي عن يحيى القطان عن التيمي فذكر الحديث وفيه قال انت ابا جهل قال المقدمي
هكذا قالها يحيى القطان وقد وجهت الرواية المذكورة بالحمل على لغة من يثبت الالف في الاسماء الستة في كل حال كقوله ان اباها وابا اباها
وقيل هو منصوب باضمار اعني وتعقبه ابن التين بان شرط هذا الاضمار ان يكثر المنعوت وقال الداودي كان ابن مسعود تعمد اللحن ليغيظ
ابا جهل كالمصغر له وما ابعد ما قال وقيل ان قوله انت مبتدا محذوف الخبر وقوله ابا جهل منادى محذوف الاداة والتقدير انت المقتول يا ابا جهل
وخاطبه بذلك مقرعا له ومستشفيا منه لانه كان يؤذيه بمكة اشد الاذى وفي حديث ابن عباس عند ابن اسحق والحاكم قال ابن مسعود فوجدته باخر رمق
فوضعت رجلي على عنقه فقلت اخزاك الله يا عدو الله قال وبما اخزاني هل اعمد من رجل قتلتموه قال وزعم رجال من بني مخزوم انه قال لقد ارتقيت يا رويعي
الغنم مرتقى صعبا قال ثم احتززت راسه فجئت به رسول الله فقلت هذا راس عدو الله ابي جهل فقال والله الذي لا اله الا هو فحلف له وفي زيادات
المغازي رواية يونس بن بكير من طريق الشعبي عن عبد الرحمن بن عوف نحو الحديث الذي بعده وفيه فحلف له فاخذ رسول الله بيده ثم انطلق حتى
اتاه فقام عنده ثم قال الحمد لله الذي اعز الاسلام واهله ثلاث مرات قوله حدثنا سليمان هو التيمي المذكور قبل قوله ان انس بن مالك نحوه قد
ساق ابن خزيمة ومن طريقه ابو نعيم لفظه فاخرجه عن محمد بن المثنى شيخ البخاري فيه بلفظ فقال ابن مسعود انا يا نبي الله وقال فيه فاخذت بلحيته
وفي اوله مثله وقوله قال فاخذت بلحيته يؤيد الرواية الماضية للاسمعيلي من طريق يحيى القطان وان انسا اخذه عن ابن مسعود الحديث
الرابع قوله حدثني علي بن عبد الله هو ابن المديني قوله كتبت عن يوسف بن الماجشون ظاهره انه كتبه عنه ولم يسمعه منه وقد تقدم في الخمس
مطولا عن مسدد عن يوسف موصولا قوله عن صالح بن ابرهيم عن ابيه هو ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف قوله عن جده في بدر اي في قصة غزوة بدر
قوله يعني حديث ابني عفراء اي الحديث المتقدم ذكره في الخمس عن مسدد عن يوسف بن الماجشون بهذا الاسناد مطولا وسياتي في باب قبل باب شهود
الملائكة بدرا من وجه اخر عن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف ملخصا وحاصله ان كلا من ابني عفراء سال عبد الرحمن بن عوف فدلهما عليه فشدا عليه فضرباه
حتى قتلاه وفي اخر حديث مسدد وهما معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء وان النبي صلى الله عليه وسلم نظر في سيفيهما وقال كلاكما قتله وانه قضى
بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح انتهى وعفراء والدة معاذ واسم ابيه الحرث واما ابن عمرو بن الجموح فليس اسم امه عفراء وانما اطلق عليه تغليبا
ويحتمل ان يكون ام معاذ ايضا تسمى عفراء او انه لما كان لمعوذ اخ يسمى معاذا باسم الذي شركه في قتل ابي جهل ظنه الراوي اخاه وقد اخرج الحاكم
من طريق ابن اسحق حدثني ثور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم قالا قال معاذ بن عمرو بن الجموح سمعتهم يقولون
وابو جهل في مثل الحرجة ابو الحكم لا يخلص اليه فجعلته من شاني فعمدت نحوه فلما امكنني حملت عليه فضربته ضربة اطنت قدمه وضربني ابنه عكرمة
على عاتقي فطرح يدي قال ثم عاش معاذ الى زمن عثمان قال ومر بابي جهل معوذ بن عفراء فضربه حتى اثبته وبه رمق ثم قاتل معوذ حتى قتل
ثم مر عبد الله بن مسعود بابي جهل فوجده باخر رمق فذكر ما تقدم فهذا الذي رواه ابن اسحق يجمع بين الاحاديث لكنه يخالف ما في الصحيح من حديث
عبد الرحمن بن عوف انه راى معاذا ومعاذا شدا عليه جميعا حتى طرحاه وابن اسحق يقول ان ابن عفراء هو معوذ وهو بتشديد الواو والذي في
الصحيح معاذ وهما اخوان فيحتمل ان يكون معاذ بن عفراء شد عليه مع معاذ بن عمرو كما في الصحيح وضربه بعد ذلك معوذ حتى اثبته ثم حز راسه
فتجتمع الاقوال كلها واطلاق كونهما قتلاه يخالف في الظاهر حديث ابن مسعود انه وجده وبه رمق وهو محمول على انهما بلغا به بضربهما اياه بسيفيهما
منزلة المقتول حتى لم يبق له الا مثل حركة المذبوح وفي تلك الحالة لقيه ابن مسعود فضرب عنقه والله اعلم واما ما وقع عند موسى بن عقبة وكذا
عند ابي الاسود عن عروة ان ابن مسعود وجد ابا جهل مصروعا بينه وبين المعركة غير كثير متقنعا في الحديد واضعا سيفه على فخذه لا يتحرك منه
عضو وظن عبد الله انه مثبت جراحا فاتاه من ورائه فتناول قائم سيف ابي جهل فاستله ورفع بيضة ابي جهل عن قفاه فضربه فوقع راسه بين
يديه فيحمل على ان ذلك وقع له معه بعد ان خاطبه بما تقدم والله اعلم الحديث الخامس والسادس حديث علي وابي ذر في المبارزة من
طرق وابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي هو لاحق بن حميد تابعي وكذا شيخه والراوي عنه وقيس بن عباد بضم المهملة
وتخفيف الموحدة وتقدم في مناقب عبد الله بن سلام وليس له في البخاري سوى ذلك الحديث وحديث الباب مع الاختلاف عليه هل هو عن علي او ابي ذر

والذي

والذي يظهر انه سمعه من كل منهما ويدل عليه اختلاف السياقين قوله من يجثو بالجيم والمثلثة اي يقعد على ركبتيه مخاصما والمراد بهذه
الاولية تقييده بالمجاهدين من هذه الامة لان المبارزة المذكورة اول مبارزة وقعت في الاسلام قوله قال قيس هو ابن عباد المذكور وهو
موصول بالاسناد المذكور قوله وفيهم انزلت هكذا وقع في رواية معتمر بن سليمان عن ابيه مرسلا ووقع في رواية يوسف بن يعقوب بعدها
عن سليمان التيمي عن ابي مجلز عن قيس قال علي فينا نزلت وسياتي في تفسير الحج ان منصورا رواه عن ابي هاشم عن ابي مجلز فوقفه عليه قوله
في ستة من قريش يعني ثلاثة من المسلمين من بني عبد مناف اثنين من بني هاشم وواحد من بني المطلب وثلاثة من المشركين من بني عبد شمس بن عبد
مناف قوله علي وحمزة اي ابن عبد المطلب بن هاشم وعبيدة بن الحرث بن المطلب قوله وشيبة بن ربيعة اي ابن عبد شمس وعتبة هو اخوه والوليد بن
عتبة ولده ولم يقع في هذه الرواية تفصيل المبارزين وذكر ابن اسحق ان عبيدة بن الحرث وعتبة بن ربيعة كانا اسن القوم فبرز عبيدة
لعتبة وحمزة لشيبة وعلي للوليد وعند موسى بن عقبة برز حمزة لعتبة وعبيدة لشيبة وعلي للوليد ثم اتفقا فقتل علي الوليد وقتل حمزة الذي
بارزه واختلف عبيدة ومن بارزه بضربتين فوقعت الضربة في ركبة عبيدة فمات منها لما رجعوا بالصفراء ومال حمزة وعلي الى الذي بارز عبيدة
فاعاناه على قتله وعند الحاكم من طريق عبد خير عن علي مثل قول موسى بن عقبة وعند ابي الاسود عن عروة مثله واورد ابن سعد من طريق عبيدة
السلماني ان شيبة لحمزة وعبيدة لعتبة وعليا للوليد ثم قال الثبت ان عتبة لحمزة وشيبة لعبيدة انتهى وقال بعض من لقيناه اتفقت الروايات
على ان عليا للوليد وانما اختلفت في عتبة وشيبة ايهما لعبيدة وحمزة والاكثر على ان لعبيدة شيبة قلت وفي دعوى الاتفاق نظر فقد
اخرج ابو داود من طريق حارثة بن مضرب عن علي قال تقدم عتبة وتبعه ابنه واخوه فانتدب له شباب من الانصار فقال لا حاجة لنا فيكم انما
اردنا بني عمنا فقال رسول الله قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة فاقبل حمزة الى عتبة واقبلت الى شيبة واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان
فاثخن كل واحد منهما صاحبه ثم ملنا على الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة قلت وهذا اصح الروايات لكن الذي في السير من ان الذي بارزه
علي هو الوليد هو المشهور وهو اللائق بالمقام لان عبيدة وشيبة كانا شيخين كعتبة وحمزة بخلاف علي والوليد فكانا شابين وقد روى
الطبراني باسناد حسن عن علي قال اعنت انا وحمزة عبيدة بن الحرث على الوليد بن عتبة فلم يعب النبي صلى الله عليه وسلم ذلك علينا وهذا موافق لرواية
ابي داود فالله اعلم وفي الحديث جواز المبارزة خلافا لمن انكرها كالحسن البصري وشرط الاوزاعي والثوري واحمد واسحق للجواز اذن الامير
على الجيش وجواز اعانة المبارز رفيقه وفضيلة ظاهرة لحمزة وعلي وعبيدة بن الحرث رضي الله عنهم قوله حدثنا يوسف بن يعقوب كان
ينزل في بني ضبيعة بالمعجمة والموحدة مصغر قوله وهو مولى لبني سدوس قلت ولذلك كان يقال له السدوسي تارة والضبعي تارة وكان
يقال له السلعي بمهملتين ولام ساكنة وقد تحرك ويقال له ايضا صاحب السلعة نسب الى سلعة كانت بقفاه وليس له في البخاري سوى
هذا الحديث قوله فينا نزلت هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم هكذا اورده مختصرا واخرجه الاسمعيلي عن ابن صاعد عن هلال
بن بشر عن يوسف بن يعقوب المذكور بلفظ فينا نزلت هذه الاية وفي مبارزتنا يوم بدر واخرجه من وجه اخر عن سليمان التيمي بلفظ
في الذين برزوا يوم بدر في الفريقين وسماهم قوله في طريق وكيع عن سفيان في هؤلاء الستة يوم بدر نحوه الضمير يعود الى سياق قبيصة
عن سفيان ويوضح ذلك ما اخرجه الاسمعيلي من وجه اخر عن وكيع فانه ذكر الذي هنا وزاد تسمية الستة وعنده من طريق عبد
الرحمن بن مهدي عن سفيان الذين اختصموا في يوم بدر قوله حدثنا يعقوب بن ابرهيم زاد ابو ذر في روايته الدورقي الحديث
السابع حديث البراء بن عازب قوله اسحق بن منصور هو السلولي وابرهيم بن يوسف اي ابن اسحق ابن ابي اسحق السبيعي قوله سال رجل
لم اقف على اسمه ويحتمل ان يكون هو الراوي فابهم اسمه قوله اشهد بهمزة استفهام قوله بارز وظاهر بلفظ الفعل الماضي فيهما وقد تقدم حديث
المبارزة في الذي قبله وقوله ظاهر اي لبس درعا على درع وقوله في الجواب بارز وظاهر فيه حذف تقديره قال نعم شهدها فانه بارز فيها
وظاهر ووقع في رواية الاسمعيلي شهد علي بدرا قال لحقا تنبيه حديث البراء هذا من مراسيل الصحابة لانه لم يشهد بدرا فكانه تلقى
ذلك عمن شهدها من الصحابة او سمع من النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على ذلك الحديث الثامن قوله عن الاسود هو ابن يزيد قوله انه قرا
والنجم تقدم الكلام عليه في سجود القرآن وفي المبعث ويأتي في تفسير سورة النجم التصريح بان المراد بقول ابن مسعود فلقد رايته بعد
قتل كافرا امية بن خلف وبه تعرف مناسبة الترجمة الحديث التاسع والعاشر قوله عن هشام هو ابن عروة قوله كان في الزبير ثلاث
ضربات بالسيف احداهن في عاتقه تقدم في مناقب الزبير من طريق عبد الله بن المبارك عن هشام ان الضربات الثلاث كن في عاتقه وكذا
في الرواية التي بعد هذه قوله اصابعي فيها في رواية الكشميهني فيهن زاد في المناقب وفي الرواية التي بعدها العب وانا صغير قوله حدثني

يوم بدر وواحدة يوم اليرموك في رواية ابن المبارك انه ضرب يوم اليرموك ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر وقال كان احداهما على
هاشم فرواية ابن المبارك اثبت لان في حديث معمر عن هشام مقالا والا فيحتمل ان يكون كان في عاتقه ضربتان ايضا فيجمع بذلك بين
الخبرين ووقعة اليرموك كانت في اول خلافة عمر بين المسلمين والروم بالشام سنة ثلاث عشرة وقيل سنة خمس عشرة ويؤيد الاول
قوله في الحديث الذي بعده ان سن عبد الله بن الزبير كان حينئذ عشر سنين واليرموك بفتح التحتانية وبضمها ايضا وسكون الراء موضع من نواحي
فلسطين ويقال انه نهر والتحقيق انه موضع بين اذرعات ودمشق كانت به الوقعة المشهورة وقتل في تلك الوقعة من الروم سبعون الف
في مقام واحد لانهم كانوا سلسلوا انفسهم لاجل الثبات فلما وقعت عليهم الهزيمة قتل اكثرهم وكان اسم امير الروم من قبل هرقل باهان اوله موحدة
ويقال بالميم وكان ابو عبيدة الامير على المسلمين يومئذ ويقال انه شهدها من اهل بدر مائة نفس والله اعلم وقوله في الرواية الثانية الا تشد
بضم المعجمة اي تحمل على المشركين وقوله كذبتم اي اخلفتم وقوله فجاوزهم وما معه احد اي من الذين قالوا له الا تشد فنشد معك وقوله فاخذوا
اي الروم بلجامه اي بلجام فرسه قوله وكان معه عبد الله بن الزبير وهو ابن عشر سنين هو بحسب الغاء الكسر والا فسنه حينئذ كان
على الصحيح تقديرا اثنا عشر سنة قوله ووكل به رجلا لم اقف على اسمه وكان الزبير انس من ولده عبد الله شجاعة وفروسية فاركبه الفرس
وخشي عليه ان يهجم بتلك الفروسية على ما لا يطيقه فجعل معه رجلا ليامن عليه من كيد العدو اذا اشتغل هو عنه بالقتال وروى ابن المبارك
في الجهاد عن هشام عن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير انه كان مع ابيه يوم اليرموك فلما انهزم المشركون حمل فجعل يجهز على جرحاهم وقوله
يجهز بضم اوله وبجيم وزاي اي يكمل قتل من وجده مجروحا وهذا مما يدل على قوة قلبه وشجاعته من صغره وقوله في الرواية الاولى قال عروة وقال
لي عبد الملك الى آخره هو موصول بالاسناد المذكور وكان عروة مع اخيه عبد الله بن الزبير لما حاصره الحجاج بمكة فلما قتل عبد الله اخذ الحجاج
ما وجد له فارسله الى عبد الملك وكان من ذلك سيف الزبير الذي سأل عبد الملك عروة عنه وخرج عبد الملك بن مروان بالشام قوله فيه
فلة فلها بضم الفاء اي كسرت قطعة من حده قوله قال صدقت بهن فلول من قراع الكتائب هذا شطر من بيت مشهور من قصيدة مشهورة للنابغة
الذبياني اولها كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب يقول فيها ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
وهو من المدح في معرض الذم لان الفل في السيف نقص حسي لكنه لما كان دليلا على قوة ساعد صاحبه كان من جملة كماله قوله قال هشام هو ابن
عروة وهو موصول ايضا وقوله فاقمناه اي ذكرنا قيمته يوم قومت التركة واقتسمناه اي ذكرنا ما يقوم مقامه من الثمن قوله واخذه بعضنا
اي بعض الورثة وهو عثمان بن عروة اخو هشام وقوله فلوددت الى آخره هو من كلام هشام قوله حدثني فروة هو ابن ابي المغراء بفتح الميم وسكون
المعجمة ممدود وعلي هو ابن مسهر وهشام هو ابن عروة وقوله محلى بالمهملة وتشديد اللام من الحلية الحديث الحادي عشر قوله حدثني
عبد الله بن محمد هو الجعفي قوله سمع روح بن عبادة اي سمع ولفظانه بحرف خطا كالحديث قبله حدثنا سعيد قوله ذكر لنا انس بن مالك فيه
تصريح لقتادة وهو من رواية صحابي عن صحابي انس عن ابي طلحة وقد رواه شيبان عن قتادة فلم يذكر ابا طلحة اخرجه احمد ورواية سعيد اولى وكذا
اخرجه مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس بغير ذكر ابي طلحة قوله باربعة وعشرين من صناديد بالمهملة والنون جمع صنديد بوزن
عفريت وهو السيد الشجاع ووقع عند ابن عائذ عن سعيد بن بشير عن قتادة ببضعة وعشرين وهي لا تنافي رواية الباب لان البضع يطلق
على الاربع ايضا ولم اقف على تسمية هؤلاء جميعهم بل سأسمي بعضهم ويمكن الاكمال مما سرده ابن اسحق من اسماء من قتل من الكفار ببدر
بان نقتصر على من كان يذكر منهم بالرياسة ولو بالتبعية لابيه وسيأتي من حديث البراء ان قتلى بدر من الكفار كانوا سبعين وكان الذين طرحوا
في القليب كانوا الرؤساء منهم من قريش وخصوا بالمخاطبة المذكورة لما كان تقدم منهم من المعاندة وطرح باقي القتلى في امكنة اخرى
وافاد الواقدي ان القليب المذكور كان قد حفره رجل من بني النار فناسب ان يلقى فيه هؤلاء الكفار قوله على شفة الركي اي طرف البير وفي رواية
الكشميهني على شفير الركي والركي بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد اخره البير قبل ان تطوى والاطواء جمع طوي وهي البير التي طويت وبنيت
بالحجارة لتثبت ولا تنهار ويجمع بين الروايتين بانها كانت مطوية فاستهدمت فصارت كالركي قوله فجعل يناديهم باسمائهم واسماء ابائهم
يا فلان بن فلان في رواية حميد عن انس فنادى يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة ويا امية بن خلف ويا ابا جهل بن هشام اخرجه ابن اسحق واحمد وغيرهما
وكذا وقع عند احمد ومسلم من طريق ثابت عن انس فسمى الاربعة لكن قدم واخر وسياقه اتم قال فيه اولهم تركهم ثلاثة ايام حتى جيفوا فذكره وفيه
من الزيادة فسمع عمر صوته فقال يا رسول الله اتناديهم بعد ثلاث وهل يسمعون ويقول الله تعالى انك لا تسمع الموتى فقال والذي نفسي بيده ما
انتم باسمع لما اقول منهم لكن لا يستطيعون ان يجيبوا وفي بعضه نظر لان امية بن خلف لم يكن في القليب لانه كان ضخما فانتفخ فالقوا عليه من الحجارة

والتراب

والتراب ما غيبه وقد اخرج ذلك ابن اسحق ايضا من حديث عائشة لكن يجمع بينهما بانه كان قريبا من القليب فنودي فيمن نودي لكونه كان من
جملة رؤسائهم ومن رؤساء قريش ممن يصح الحاقه بمن سمي من بني عبد شمس بن عبد مناف عبيدة والعاصي ولدا ابي احيحة سعيد بن العاص
بن امية وحنظلة بن ابي سفيان والوليد بن عتبة بن ربيعة ومن بني نوفل بن عبد مناف الحرث بن عامر بن نوفل وطعيمة بن عدي
ومن سائر قريش نوفل بن خويلد بن اسد وزمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد واخوه عقيل والعاصي بن هشام اخو ابي جهل وابو قيس
بن الوليد اخو خالد بن الوليد ونبيه ومنبه ابنا الحجاج السهمي وعلي بن امية بن خلف وعمرو بن عثمان عم طلحة احد العشرة ومسعود بن ابي امية
اخو ام سلمة وقيس بن الفاكه بن المغيرة والاسود بن عبد الاسد وابو العاصي بن قيس بن عدي السهمي وامية بن رفاعة فهؤلاء عشرون تنضم
الى الاربعة فتكمل العدة ومن جملة ما ورد في مخاطبتهم ما ذكره ابن اسحق حدثني بعض اهل العلم انه صلى الله عليه وسلم قال يا اهل القليب بئس عشيرة
النبي كنتم كذبتموني وصدقني الناس الحديث قوله قال قتادة هو موصول بالاسناد المذكور قوله احياهم الله زاد الاسماعيلي باعيانهم قوله
توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندما في رواية الاسماعيلي وتندما وذلة وصغارا والصغار الذلة والهوان واراد قتادة بهذا التاويل
الرد على من انكر انهم يسمعون كما جاء عن عائشة انها استدلت بقوله تعالى انك لا تسمع الموتى وسيأتي البحث في ذلك في الذي بعده الحديث
الثاني عشر قوله حدثنا عمرو هو ابن دينار وعطاء هو ابن ابي رباح قوله عن ابن عباس في رواية ابي نعيم في المستخرج سمعت ابن عباس قوله
هم والله كفار قريش ووقع في التفسير هم كفار اهل مكة ورواه عبد الرزاق عن ابن عيينة قال هم كفار قريش او اهل مكة وللطبري عن ابي كريب
عن ابن عيينة هم والله اهل مكة قال ابن عيينة يعني كفارهم وعند عبد بن حميد في التفسير من طريق ابي الطفيل قال قال عبد الله بن الكواء
لعلي رضي الله عنه من الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم الافجران من قريش بنو امية وبنو مخزوم قد كفيتهم يوم بدر واخرجه الطبري من
وجه اخر عن علي نحوه لكن قال فيه فاما بنو مخزوم فقطع الله دابرهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين واخرج الطبري عن عمر
نحوه وله من وجه اخر ضعيف عن ابن عباس قال هم جبلة بن الايهم والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم والاول المعتمد ويحتمل ان يكون
مراده ان عموم الاية يتناول هؤلاء ايضا قوله قال عمرو هو ابن دينار وهو موصول بالاسناد المذكور قوله ومحمد نعمة الله هذا موقوف على
عمرو بن دينار وكذا قوله دار البوار النار يوم بدر وهكذا رويناه في تفسير ابن عيينة رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه عن عمرو
بن دينار في قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم قال هم كفار قريش ومحمد النعمة ودار البوار النار
يوم بدر انتهى وقوله يوم بدر ظرف لقوله احلوا اي انهم اهلكوا قومهم يوم بدر فادخلوا النار والبوار الهلاك وسميت جهنم دار البوار
لاهلاكها من يدخلها وعند الطبري من طريق ابن جريج عن ابن عباس قال البوار الهلاك ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال قد فسرها
الله فقال جهنم يصلونها الحديث الثالث عشر قوله ذكر عند عائشة ولم وعند الاسماعيلي ان عائشة بلغها ولم اقف على اسم المبلغ
لكن عنده من رواية اخرى ما يشعر بان عروة هو الذي بلغها ذلك قوله وهل بفتح الهاء والمشهور بالكسر اي غلط وزنا ومعنى وبالفتح معناه
فزع ونسي وجبن قاله الفارابي والازهري وابن القطاع وابن فارس والقالي وغيرهم وهلت اليه بفتح الهاء اهل بالكسر وهلا بالسكون
اذا ذهب وهمك اليه زاد القالي والجوهري وانت تريد غيره زاد ابن القطاع قوله ان الميت ليعذب في قبره الحديث تقدم شرحه
في الجنائز وقولها وذلك مثل قوله اي ابن عمر وقولها فقال لهم ما قال ووقع عند الكشميهني فقال لهم مثل ما قال ومثل زيادة لا حاجة
اليها قوله يقول حين تبوءوا مقاعدهم من النار القائل يقول هو عروة يريد ان يبين مراد عائشة فاشار الى ان اطلاق النفي
في قوله انك لا تسمع الموتى مقيد باستقرارهم في النار وعلى هذا فلا معارضة بين انكار عائشة واثبات ابن عمر كما تقدم توضيحه في الجنائز
لكن الرواية التي بعد هذه تدل على ان عائشة كانت تنكر ذلك مطلقا لقولها ان الحديث انما هو بلفظ انهم ليعلمون وان ابن عمر وهم في
قوله ليسمعون قال البيهقي العلم لا يمنع من السماع والجواب عن الاية انه لا يسمعهم وهم موتى ولكن الله احياهم حتى سمعوا كما قال قتادة ولم ينفرد
عمر ولا ابنه بحكاية ذلك بل وافقهما ابو طلحة كما تقدم وللطبراني من حديث ابن مسعود مثله باسناد صحيح ومن حديث عبد الله بن سيدان
نحوه وفيه قالوا يا رسول الله وهل يسمعون قال يسمعون كما تسمعون ولكن لا يجيبون وفي حديث ابن مسعود ولكنهم اليوم لا يجيبون
ومن الغريب ان في المغازي لابن اسحق رواية يونس بن بكير باسناد جيد عن عائشة مثل حديث ابي طلحة وفيه ما انتم باسمع لما اقول منهم
واخرجه احمد باسناد حسن فان كان محفوظا فكانها رجعت عن الانكار لما ثبت عندها من رواية هؤلاء الصحابة لكونها لم تشهد القصة
قال الاسماعيلي كان عند عائشة من الفهم والذكاء وكثرة الرواية والغوص على غوامض العلم ما لا مزيد عليه لكن لا سبيل الى رد رواية الثقة الا

بنص مثله يدل على نسخه او تخصيصه او استحالته فكيف والجمع بين الذي انكرته واثبته غيرها ممكن لان قوله تعالى انك لا تسمع الموتى لا ينافي قوله
صلى الله عليه وسلم انهم الان يسمعون لان الاسماع هو ابلاغ الصوت من المسمع في اذن السامع فالله تعالى هو الذي اسمعهم بان ابلغهم صوت
نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك واما جوابها بانه انما قال انهم يعلمون فان كانت سمعت ذلك فلا ينافي رواية يسمعون بل يؤيدها وقال السهيلي ما محصله
ان في نفس الخبر ما يدل على خرق العادة بذلك للنبي صلى الله عليه وسلم لقول الصحابة له اتخاطب اقواما قد جيفوا فاجابهم قال واذا جاز ان يكونوا
في تلك الحالة عالمين جاز ان يكونوا سامعين وذلك اما باذان رؤسهم على قول الاكثر واما باذان قلوبهم قال وقد تمسك بهذا الحديث من يقول
ان السؤال يتوجه على الروح والبدن ورده من قال انما يتوجه على الروح فقط بان الاسماع يحتمل ان يكون لاذن الراس ولاذن القلب فلم
يبق فيه حجة قلت اذا كان الذي وقع حينئذ من خوارق العادة للنبي صلى الله عليه وسلم حينئذ لم يحسن التمسك به في مسالة السؤال اصلا
وقد اختلف اهل التاويل في المراد بالموتى في قوله تعالى انك لا تسمع الموتى وكذلك المراد بمن في القبور فحملته عائشة على الحقيقة وجعلته اصلا
احتاجت معه الى تاويل قوله ما انتم باسمع لما اقول منهم وهذا قول الاكثر وقيل هو مجاز والمراد بالموتى وبمن في القبور الكفار شبهوا بالموتى
وهم احياء والمعنى من هم في حال الموتى او في حال من سكن القبر وعلى هذا لا يبقى في الاية دليل على ما نفته عائشة رضي الله عنها والله اعلم

قوله باب ــــ فضل من شهد بدرا اي مع النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين مقاتلا للمشركين وكان المراد بيان افضليتهم لا مطلق فضلهم
قوله اصيب حارثة يوم بدر هو حارثة بالمهملة والمثلثة بن سراقة بن الحرث بن عدي الانصاري من بني عدي بن النجار وابوه سراقة له صحبة
واستشهد يوم حنين قوله فجاءت امه هي الربيع بالتشديد بنت النضر عمة انس بن مالك وقد وقع في اوائل الجهاد من طريق شيبان عن
قتادة عن انس ان ام الربيع بالتخفيف ابنة البراء وهي ام حارثة وقالوا هو وهم وانما الصواب ان ام حارثة الربيع عمة البراء وقد ذكرت ما حث
ذلك مستوفاة هناك مع شرح الحديث وقوله ويحك هي كلمة رحمة وزعم الداودي انها للتوبيخ وقوله هبلت بضم الهاء بعدها موحدة مكسورة
اي ثكلت وهو بوزنه وقد تفتح الهاء يقال هبلته امه تهبله بتحريك الباء اي ثكلته وقد يرد بمعنى المدح والاعجاب قالوا واصله اذا مات الولد
في الهبل وهو موضع الولد من الرحم فكان امه وجع مهبلها بموت الولد فيه وزعم الداودي ان المعنى اجهلت ولم يقع عند احد من اهل اللغة
ان هبلت بمعنى جهلت ثم ذكر المصنف حديث علي في قصة حاطب بن ابي بلتعة وسياتي شرح القصة في فتح مكة مستوفى وذكر البرقاني ان مسلما
اخرج نحو هذا الحديث من طريق ابن عباس عن عمر والمراد منه هنا الاستدلال على فضل اهل بدر بقوله صلى الله عليه وسلم المذكور وهي بشارة عظيمة لم
تقع لغيرهم ووقع الخبر بالفاظ منها فقد غفرت لكم ومنها فقد وجبت لكم الجنة وكلها بلفظ لعل الله اطلع لكن قال العلماء ان الترجي في كلام الله وكلام
رسوله للوقوع وقد وقع عند احمد وابي داود وابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة بالجزم ولفظه ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم
فقد غفرت لكم وعند احمد باسناد على شرط مسلم من حديث جابر مرفوعا لن يدخل النار احد شهد بدرا وقد استشكل قوله اعملوا ما شئتم فان
ظاهره انه للاباحة وهو خلاف عقد الشرع واجيب بانه اخبار عن الماضي اي كل عمل كان لكم فهو مغفور ويؤيده انه لو كان لما يستقبلونه
من العمل لم يقع بلفظ الماضي ولقال فساغفره لكم وتعقب بانه لو كان للماضي لما حسن الاستدلال به في قصة حاطب لانه صلى الله عليه وسلم خاطب
به عمر منكرا عليه ما قال في امر حاطب وهذه القصة كانت بعد بدر بست سنين فدل على ان المراد ما سياتي واورده بلفظ الماضي مبالغة في
تحقيقه وقيل ان صيغة الامر في قوله اعملوا للتشريف والتكريم فالمراد عدم المواخذة بما يصدر منهم بعد ذلك وانهم خصوا بذلك لما حصل لهم
من الحال العظيمة التي اقتضت محو ذنوبهم السالفة وتاهلوا لان يغفر لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت اي كل ما عملتموه بعد هذه الواقعة من اي عمل
كان فهو مغفور وقيل ان المراد ان ذنوبهم اذا وقعت مغفورة وقيل هي بشارة بعدم وقوع الذنوب منهم وفيه نظر ظاهر لما سياتي في قصة قدامة
ابن مظعون حين شرب الخمر في ايام عمر وحده فهاجره بسبب ذلك فراى عمر في المنام من يامره بمصالحته وكان قدامة بدريا والذي يفهم من سياق
القصة الاحتمال الثاني وهو الذي فهمه ابو عبد الرحمن السلمي التابعي الكبير حيث قال لحبان بن عطية قد علمت الذي جرا صاحبك على الدماء وذكر له هذا
الحديث وسياتي ذلك في باب استتابة المرتدين واتفقوا على ان البشارة المذكورة فيما يتعلق باحكام الاخرة لا باحكام الدنيا في اقامة الحدود وغيرها
والله اعلم قوله حدثنا ــــ كذا في الاصول بغير نسبة وهو فيما يتعلق بعد رابعا وابو احمد هو محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري كما نسبه في الرواية
التي بعدها قوله عن حمزة بن ابي اسيد والزبير بن المنذر بن ابي اسيد كذا في هذه الرواية ووقع في التي بعدها الزبير بن ابي اسيد فقيل هو عمه
وقيل هو هو لكن نسب لجده والاول اصوب وابعد من قال ان الزبير هو المنذر نفسه قوله عن ابي اسيد بالتصغير وهو مالك بن ربيعة الخزرجي
الساعدي قوله اذا اكثبوكم بمثلثة ثم موحدة اي اذا قربوا منكم ووقع في الرواية الثانية يعني اكثروكم وهو تفسير لا يعرفه اهل اللغة وقد

الجهاد

الجهاد ان الداودي فسره بذلك وانه انكر عليه فعرفنا الان مستنده في ذلك وهو ما وقع في هذه الرواية لكن يتجه الانكار بكونه تفسيرا لا يعرفه
اهل اللغة وكانه من بعض الرواة فقد وقع في رواية ابي داود في هذا الموضع يعني غشوكم وهو بمعجمتين والتخفيف وهو اشبه بالمراد
ويؤيده ما وقع عند ابي اسحق ان رسول الله امر اصحابه ان لا يحملوا على المشركين حتى يامرهم وقال ان اكتنفوكم فانضحوهم عنكم بالنبل
والهمزة في قوله اكثبوكم للتعدية من كثب بفتحتين وهو القرب قال ابن فارس اكثب الصيد اذا امكن من نفسه فالمعنى اذا قربوا منكم
فامكنوكم من انفسهم فارموهم قوله فارموهم واستبقوا نبلكم بسكون الموحدة فعل امر من الاستبقاء اي طلب الابقاء قال الداودي معنى
قوله ارموهم اي بالحجارة لانها لا تكاد تخطئ اذا رمي بها في الجماعة قال ومعنى قوله فاستبقوا نبلكم اي الى ان تحصل المصادمة كذا قال وقال
غيره المعنى ارموهم ببعض نبلكم لا بجميعها والذي يظهر لي ان معنى قوله واستبقوا نبلكم لا يتعلق بقوله ارموهم وانما هو كالبيان للمراد بالامر
بتاخير الرمي حتى يقربوا منهم اي انهم اذا كانوا بعيدا لا تصيبهم السهام غالبا فالمعنى استبقوا نبلكم في الحالة التي اذا رميتم بها لا تصيب
غالبا واذا صاروا الى الحالة التي يمكن فيها الاصابة غالبا فارموا الحديث الثاني حديث البراء في قصة الرماة يوم احد ذكر طرفا منه وسياتي
تمامه في غزوة احد والمراد منه قوله اصاب من المشركين اربعين ومائة سبعين قتيلا وسبعين اسيرا هذا هو الحق في عدد القتلى
واطبق اهل السير على انهم خمسون يزيدون قليلا او ينقصون فسرد ابن اسحق اسماءهم فبلغوا خمسين وزاد الواقدي ثلاثة او اربعة
واطلق كثير من اهل المغازي انهم بضعة واربعون لكن لا يلزم من معرفة اسماء من قتل منهم على التعيين ان يكونوا جميع من قتل وقول البراء ان
عدتهم سبعون قد وافقه على ذلك ابن عباس واخرون واخرج ذلك مسلم من حديث ابن عباس وقال الله تعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم
مثليها فاتفق اهل العلم بالتفسير على ان المخاطبين بذلك اهل احد وان المراد باصابتهم مثليها يوم بدر وعلى ان عدة من استشهد من المسلمين
باحد سبعون نفسا وبذلك جزم ابن هشام واستدل له بقول كعب بن مالك من قصيدة له فاقام بالعطن المعطن منهم سبعون عتبة منهم والاسود
يعني عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وقد تقدم اسم من قتله والاسود بن عبد الاسد بن هلال المخزومي قتله حمزة بن عبد المطلب ثم سرد
ابن هشام اسماء اخرين ممن قتل ببدر غير من ذكره ابن اسحق فزادوا على الستين فيقوى ما قلناه والله اعلم الحديث الثالث
ذكر فيه حديث ابي موسى في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم اورده مختصرا جدا وقد تقدمت الاشارة اليه فانه علق طرفا منه هناك واورده في علامات
النبوة بتمامه واحلت شرحه على غزوة احد ولم يذكر في غزوة احد منه هذه القطعة التي ذكرها هنا وساذكر شرحها في كتاب التعبير ان شاء الله
جهل قوله حدثني يعقوب بن ابرهيم كذا لابي ذر والاصيلي وللباقين حدثنا يعقوب غير منسوب فجزم الكلاباذي بانه ابن حميد بن كاسب
وبه جزم الحاكم عن مشايخه ثم جوز ان يكون يعقوب ابن محمد الزهري قلت وسياتي ما يقويه قال الحاكم وقد ناظرني شيخنا ابو احمد
الحاكم في ان البخاري روى في الصحيح عن يعقوب بن حميد فقلت له انما هو يعقوب بن محمد فلم يرجع عن ذلك قلت وجزم ابن
منده وابو اسحق الحبال وغير واحد بما قال ابو احمد وهو متعقب بما وقع في رواية الاصيلي وابي ذر وقال ابو علي الجياني وقع عند ابن السكن
هنا حدثنا يعقوب بن محمد وعند ابي ذر والاصيلي حدثنا يعقوب بن ابرهيم واهمله الباقون وجزم ابو مسعود في الاطراف بانه ابن ابرهيم بن
سعد قال وهو غلط فان يعقوب مات قبل ان يرحل البخاري وقد ادركه الكثير بواسطة وبنى الكرماني على انه يعقوب بن ابرهيم بن
سعد فقال هذا السند مسلسل بالرواية عن الاباء ومال المزي الى انه يعقوب بن ابرهيم الدورقي انتهى وقد تقدم في اواخر الصلوة في باب
الصلوة في مسجد قباء وفي المناقب في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار انتم احب الناس الي التصريح بالرواية عن يعقوب بن ابرهيم الدورقي
وقال البرقاني في المصافحة يعقوب بن حميد ليس من شرط الصحيح وقد قيل انه يعقوب بن ابرهيم بن سعد ولكن سقطت الواسطة من
النسخة لان البخاري لم يسمع منه انتهى والراجح عدم السقوط وانه اما الدورقي واما ابن محمد الزهري والله اعلم قوله عن ابيه عن جده ابوه
هو سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن ابن عوف وقد تقدمت الاشارة في الباب الماضي الى ان صالح بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف روى هذا
الحديث ايضا عن ابيه وانه ساقه في الخمس بتمامه وقوله في هذه الرواية فكاني لم امن بمكانهما اي من العدو وقيل هي كناية عنهما
كانه لم يثق بهما لانه لم يعرفهما فلم يامن ان يكونا من العدو ثم وجدت في مغازي ابن عائذ ما يرفع الاشكال فانه اخرج هذه القصة مطولة
باسناد منقطع وقال فيها فاشفقت ان يوتى الناس من ناحيتي لكوني بين غلامين حديثين قوله الصقرين بالمهملة ثم القاف تثنية
صقر وهو من صغار الطير احد الجوارح الاربعة وهي الصقر والبازي والشاهين والعقاب وشبههما به لما اشتهر عنه من الشهامة
والاقدام على الصيد ولانه اذا انشب بشيء لم يفارقه حتى ياخذه واول من صاده من العرب الحرث بن معاوية بن ثور الكندي فاشتهر

الحديث الرابع حديث عبد الرحمن بن عوف في قصة قتل ابي
ابن ابرهيم وجزم انه يعقوب

الصيد به بعده الحديث الخامس حديث أبي هريرة في قصة أصحاب بئر معونة وسيأتي بتمامه في غزوة الرجيع والغرض منه هنا قوله
فيه وكان قد قتل عظيما من عظمائهم فإنه سيأتي في الطريق الأخرى التصريح بأن ذلك كان يوم بدر والذي قتله عاصم المذكور يوم بدر من
المشركين في قول ابن إسحاق ومن تبعه عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية قتله صبرا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم قوله أخبرني عمرو بن جارية بالجيم
وفي رواية الكشميهني عمرو بن أسيد بن جارية وكذا الأصيلي وهو هو نسب إلى جده بل هو جد أبيه لأنه ابن أسيد بن العلاء بن جارية ووقع في
غزوة الرجيع كما سيأتي عمرو بن أبي سفيان وهي كنية أبيه أسيد والله أعلم وأسيد بفتح الهمزة للجميع وأكثر أصحاب الزهري قالوا فيه عمرو
بفتح العين وقال بعضهم عمر بضم العين ورجح البخاري أنه عمرو وكذا وقع في الجهاد في باب هل يستأسر الرجل للأكثر عمرو وأما النسفي
وأبو زيد المروزي فلم يسمياه قالا ابن أسيد وقال ابن السكن في روايته عمير بالتصغير والراجح عمرو بفتح العين وسيأتي مزيد لذلك
في غزوة الرجيع قوله عشرة عينا سيأتي بيانهم في غزوة الرجيع قوله وأمر عليهم عاصم بن ثابت جد عاصم بن عمر بن الخطاب يعني لأمه قالوا
هو وهم من بعض رواته فإن عاصم بن ثابت خال عاصم بن عمر لا جده لأن والدة عاصم هي جميلة بنت ثابت أخت عاصم كان اسمها عاصية
فغيرها النبي صلى الله عليه وسلم قال عياض إذا قرئ جد بالكسر على أنه صفة لثابت استقام الكلام وارتفع الوهم الحديث السادس قوله
وقال كعب بن مالك ذكروا مرارة بن الربيع وهلال بن أمية الواقفي رجلين صالحين قد شهدا بدرا هذا طرف من حديث كعب الطويل في قصة
توبته وسيأتي موصولا في غزوة تبوك مطولا وكأن المصنف عرف أن بعض الناس ينكر أن يكون مرارة وهلال شهدا بدرا وينسب الوهم
في ذلك إلى الزهري فرد ذلك بنسبته ذلك إلى كعب بن مالك وهو الظاهر من السياق فإن الحديث عنه قد أخذ وهو أعرف بمن شهد بدرا
ممن لم يشهدها ممن جاء بعده والأصل عدم الإدراج فلا يثبت إلا بدليل صريح ويؤيد كون وصفهما بذلك من كلام كعب أن كعبا ساقه في مقام التأسي
بهما فوصفهما بالصلاح وبشهود بدر التي هي أعظم المشاهد فلما وقع لهما نظير ما وقع له من القعود في غزوة تبوك ومن الأمر بهجرهما كما
وقع له تأسى بهما وأما قول بعض المتأخرين كالدمياطي لم يذكر أحد مرارة وهلالا فيمن شهد بدرا فمردود عليه فقد جزم به البخاري
هنا وتبعه جماعة وأما قوله وإنما ذكروهما في الطبقة الثانية ممن شهد أحدا فحصر مردود فإن الذي ذكرهما كذلك هو محمد بن سعد
وليس ما يقتضيه صنيعه حجة على مثل هذا الحديث الصحيح المثبت لشهودهما وقد ذكر هشام بن الكلبي وهو من شيوخ محمد بن سعد
أن مرارة شهد بدرا فإنه ساق نسبه إلى الأوس ثم قال شهد بدرا وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم وقد استقريت ولم أر من أنكر
شهودهما بدرا قبل الأثرم صاحب الإمام واسمه أحمد بن محمد بن هانئ قال ابن الجوزي لم أزل متعجبا من هذا الحديث وحريصا على كشف
هذا الموضع وتحقيقه حتى رأيت الأثرم ذكر الزهري وفضله وقال لا يكاد يحفظ عنه غلط إلا في هذا الموضع فإنه ذكر أن مرارة وهلالا شهدا
بدرا وهذا لم يقله أحد والغلط لا يعصم منه إنسان انتهى وهذا ينبني على أن قوله شهدا بدرا مدرج في الخبر من كلام الزهري وفي ثبوت
ذلك نظر لا يخفى كما قدمته واحتج ابن القيم في الهدي بأنهما لو شهدا بدرا ما عوقبا بالهجر الذي وقع لهما بل كانا يسامحان بذلك كما سومح حاطب
بن أبي بلتعة كما وقع في قصته المشهورة انتهى وهو قياس مع وجود النص ويمكن الفرق وبالله التوفيق الحديث السابع قوله عن يحيى
هو ابن سعيد الأنصاري ذكر له بعض أولاد ولم أقف على اسم ذاكر ذلك والغرض منه قوله وكان بدريا وإنما نسب إلى بدر وإن كان لم يحضر القتال
لأنه كان ممن ضرب له النبي صلى الله عليه وسلم بسهمه كما تقدم قريبا وكان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه هو وطلحة يتحسسان الأخبار فوقع القتال قبل أن يرجعا
فألحقهما النبي صلى الله عليه وسلم بمن شهدها وضرب لهما بسهميهما وأجرهما الحديث الثامن قوله وقال الليث حدثني يونس إلى آخره يأتي
شرحه مستوفى في العدد من كتاب النكاح والغرض منه ذكر سعد بن خولة وأنه شهد بدرا وقد وصل طريق الليث هذه قاسم بن أصبغ في
مصنفه فأخرجه عن مطلب بن شعيب عن عبد الله بن صالح عن الليث بتمامه قوله تابعه أصبغ عن ابن وهب وصله الإسماعيلي من طريق محمد بن
عبد الملك بن زنجويه عن أصبغ بن الفرج الحديث التاسع قوله وقال الليث وصله المصنف في التاريخ الكبير قال لنا عبد الله بن صالح
أخبرنا الليث فذكره بتمامه قوله وسألناه فقال حدثه في رواية الكشميهني حدثني قوله البكير بالتصغير وضبط أيضا بكسر الموحدة
وتشديد الكاف قوله وكان أبوه شهد بدرا زاد في التاريخ أنه سأل أبا هريرة وابن عباس وعبد الله بن عمرو مثله يعني مثل حديث قبله
إذا طلق ثلاثا لم تحل له أي المرأة فاقتصر المصنف من الحديث على موضع منه وهو قوله وكان أبوه شهد بدرا ووقع في نسخة الصغاني قال
أبو عبد الله إنما أردنا يعني من ذكر هذا هنا أنه أي إياس بن البكير شهد بدرا وقد روى هذا الحديث قتيبة عن الليث عن ابن شهاب عن بكير
وساقه مطولا والله أعلم قوله باب شهود الملائكة بدرا تقدم القول في ذلك قبل بابين وأخرج يونس بن بكير في زيادات

المغازي

المغازي والبيهقي من طريق الربيع بن أنس قال كان الناس يوم بدر يعرفون قتلى الملائكة من قتلى الناس بضرب فوق الأعناق وعلى البنان
مثل سمة النار وفي مسند إسحاق عن جبير بن مطعم قال رأيت قبل هزيمة القوم ببدر مثل البجاد الأسود أقبل من السماء كالنمل فلم أشك
أنها الملائكة فلم يكن إلا هزيمة القوم وعند مسلم من حديث ابن عباس بينما رجل يشتد في أثر رجل مشرك إذ سمع ضربة بالسوط فوقه
وصوت الفارس الحديث وفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك من مدد السماء الثالثة قوله يحيى بن سعيد هو الأنصاري قوله عن معاذ بن رفاعة
أورده عنه من ثلاثة طرق ففي رواية جرير معاذ عن أبيه وهذه موصولة وفي رواية حماد وهو ابن زيد معاذ بن رفاعة بن رافع وكان
رفاعة من أهل بدر إلى آخره وهذه صورته مرسل ولكن عند التأمل يظهر أن فيه رواية لمعاذ بن رفاعة بن رافع عن أبيه وعن جده ورواية
يزيد وهو ابن هارون وهي الثالثة قال فيها معاذ أن ملكا سأل وهذا ظاهره الإرسال لكن أفاد التصريح بسماع يحيى بن سعيد له
من معاذ ولهذا قال الإسماعيلي هذا الحديث وصله عن يحيى بن سعيد جرير بن عبد الحميد وتابعه يحيى بن أيوب وأرسله عنه حماد بن
زيد ويزيد بن هارون قوله في آخره وعن يحيى أن يزيد بن الهاد حدثه يستفاد منه أن تسمية الملك السائل جبريل إنما تلقاها يحيى بن
سعيد من يزيد بن الهاد عن معاذ فيقتضي ذلك أن في رواية جرير في الجزم بتسميته في رواية يحيى بن سعيد إدراجا قوله بدرا
بالعقبة أي بدل العقبة يريد أن شهود العقبة عنده أفضل من شهود بدر وقوله في الآخر وأبو حماد بهذا يريد من تقدم في رواية
جرير وقد أخرجه البيهقي من طريق إسماعيل بن إسحاق القاضي عن سليمان بن حرب شيخ البخاري فيه بلفظ عن معاذ بن رفاعة
عن رافع وكان رفاعة بدريا وكان رافع عقبيا فكان يقول لابنه ما أحب أني شهدت بدرا ولم أشهد العقبة قال سأل جبريل
النبي صلى الله عليه وسلم كيف أهل بدر فيكم قال خيارنا قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة هم خيار الملائكة وقوله في رواية يزيد نحوه ساق الإسماعيلي
لفظ يزيد من طريق محمد بن شجاع عنه بلفظ أن ملكا من الملائكة أتى رسول الله فقال ما تعدون أهل بدر فيكم قال يحيى بن سعيد حدثني
ابن الهاد أن القائل هو جبريل والذي يظهر أن رافع بن مالك لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم التصريح بتفضيل أهل بدر على غيرهم فقال ما
قال باجتهاد منه وشبهته أن العقبة كانت منشأ نصرة الإسلام وسبب الهجرة التي نشأ منها الاستعداد للغزوات كلها لكن
الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله أعلم قوله في حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل الحديث هو من مراسيل
الصحابة ولعل ابن عباس حمله عن أبي بكر فقد ذكر ابن إسحاق أن النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر خفق خفقة ثم انتبه فقال أبشر يا أبا بكر
أتاك نصر الله هذا جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه الغبار ووقعت لبعض المراسيل تتمة لهذا الحديث مفيدة
وهي ما أخرج سعيد بن منصور من مرسل عطية بن قيس أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما فرغ من بدر على فرس حمراء معقود
الناصية قد عصب الغبار ثنيته عليه درعه وقال يا محمد إن الله بعثني إليك وأمرني أن لا أفارقك حتى ترضى أفرضيت قال نعم ووقع عند
ابن إسحاق من حديث أبي واقد الليثي قال إني لأتبع يوم بدر رجلا من المشركين لأضربه فوقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفي ووقع عند البيهقي
من طريق محمد بن جبير بن مطعم أنه سمع عليا يقول هبت ريح شديدة لم أر مثلها ثم هبت ريح شديدة وأظنه ذكر ثالثة فكانت الأولى
جبريل والثانية ميكائيل والثالثة إسرافيل وكان ميكائيل عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم وفيها أبو بكر وإسرافيل عن يساره وأنا فيها ومن
طريق أبي صالح عن علي قال قيل لي ولأبي بكر يوم بدر مع أحدكما جبريل ومع الآخر ميكائيل وإسرافيل ملك عظيم يحضر الصف ويشهد القتال
وأخرجه أحمد وأبو يعلى وصححه الحاكم والجمع بينه وبين الذي قبله ممكن قال الشيخ تقي الدين السبكي سئلت عن الحكمة في قتال الملائكة
مع النبي صلى الله عليه وسلم مع أن جبريل قادر على أن يدفع الكفار بريشة من جناحه فقلت وقع ذلك لإرادة أن يكون الفعل للنبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه وتكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الأسباب وسنتها التي أجراها الله في عباده والله أعلم قوله

ثم هو فاعل الجميع والله صح

باب كذا للجميع بغير ترجمة وهو فيما يتعلق ببيان من شهد بدرا قوله حدثني خليفة هو ابن خياط بالمعجمة ثم التحتانية
الشديدة قال محمد بن عبد الله الأنصاري هو من كبار شيوخ البخاري وربما حدث عنه بواسطة كما في هذا الموضع وسعيد هو ابن
أبي عروبة قوله مات أبو زيد وكان بدريا كذا أورده مختصرا وقد مضى في مناقب الأنصار بأتم من هذا السياق عن أبي زيد أحد من
جمع القرآن فقال أنس هو قيس بن السكن رجل من بني عدي بن النجار مات فلم يترك عقبا نحن ورثناه وقد تقدم نقل الاختلاف في اسمه هناك
الحديث الثاني قوله عن ابن خباب بالمعجمة وبموحدتين الأولى ثقيلة واسمه عبد الله وفي الإسناد ثلاثة من التابعين في نسق وسيأتي
شرح الحديث في كتاب الأضاحي والغرض منه هنا وصف قتادة بن النعمان بكونه شهد بدرا الحديث الثالث قوله قال الزبير

بن العوام قوله عبيده بالضم ابن سعيد اي ابن العاصي بن اميه وكان لسعيد بن العاصي عده اخوه اسلم منهم عمرو وخالد وابان وقتل العاصي كافرا قوله مدجج بجيمين الاولى ثقيله مفتوحه وقد تكسر اي مغطى بالسلاح لا يظهر منه شي قوله قال هشام هو ابن عروه هو موصول بالاسناد المذكور وقوله فاخبرت بضم الهمزه على البنا للمجهول ولم اقف على تعيين المخبر بذلك قوله ثم تمطات قيل الصواب تمطيت بالتحتانيه غير مهموز قوله فكان الجهد بفتح الجيم وضمها ان نفخ الهمزه ان نزعتها قوله قال عروه هو موصول بالاسناد المذكور وقوله اخذها يعني الزبير ثم طلبها ابو بكر اي من الزبير وقوله وقعت عند ال علي اي عند علي نفسه ثم عند اولاده قوله فطلبها عبد الله بن الزبير اي من ال علي الحديث الرابع ذكر طرفا من حديث عباده بن الصامت في البيعه لقوله فيه وكان شهد بدرا وقد تقدم بتمامه في الايمان الحديث الخامس قوله ان ابا حذيفه هو ابن عتبه بن ربيعه الذي تقدم ع صفه قتل والده قريبا وقوله تبنى سالما اي ادعى انه ابنه وكان ذلك قبل نزول قوله ادعوهم لابائهم فانها لما نزلت صار له مولى ابي حذيفه وقد شهد سالم بدرا مع مولاه المذكور والوليد بن عتبه والد هند قتل مع ابيه كما تقدم وسميت هذه باسم عمتها هند بنت عتبه قال الدمياطي رواه يونس ويحيى بن سعيد وشعيب وغيرهم عن الزهري فقالوا هند ورواه مالك عنه فقال فاطمه واقتصر ابو عمر في الصحابه على فاطمه بنت الوليد فلم يترجم لهند بنت الوليد ولا ذكرها محمد بن سعد في الصحابه ووقع عنده فاطمه بنت عتبه فما نسبها الى جدها واما كان لهند اخت اسمها فاطمه وحكى ابو عمر عن غيره ان اسم جد فاطمه بنت الوليد المغيره فان ثبت فليست هي بنت اخي ابي حذيفه ويمكن الجمع بان بنت ابي حذيفه كان لها اسمان والله اعلم قوله مولى لامراه من الانصار هي ثبيته بمثلثه ثم موحده ثم مثناه مصغر بنت يعار بفتح التحتانيه ثم مهمله خفيفه وقد تقدم في مناقب الانصار ان سالما مولى ابي حذيفه وهي نسبه مجازيه باعتبار ملازمته له وهو في الحقيقه مولى الانصاريه المذكوره والمراد بزيد الذي تبني به زيد بن حارثه الصحابي المشهور وسهله هي بنت سهيل بن عمرو زوج ابي حذيفه وقوله فذكر الحديث سيأتي بيان ذلك في كتاب النكاح ان شا الله تعالى الحديث السادس قوله حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني والربيع بالتشديد بنت معوذ وهو ابن عفرا الذي سبق ذكره في قتل ابي جهل قوله يندبن من قتل من اباي الذي قتل ببدر ممن يدخل في هذه العباره ولو بالمجاز ابوها وعمها عوف او عوذ ومن يقرب لهما من الخزرج كحارثه بن سراقه وقولها يندبن الندب دعا الميت باحسن اوصافه وهو مما يهيج الشوق اليه والبكا عليه والدف معروف ودالة مضمومه ويجوز فتحها وفيه جواز سماع الضرب بالدف صبيحه العرس وكراهه نسبه علم الغيب لاحد من المخلوقين الحديث السابع حديث ابي طلحه الانصاري وسيأتي شرحه في اللباس والرد هنا لقوله فيه وكان قد شهد بدرا الحديث الثامن حديث علي في قصه الشارفين وحمزه بن عبد المطلب وقد مضى شرحه في الخمس واورده هنا لقوله من نصيبي من المغنم يوم بدر واستشكل بقوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفا مما افا الله من الخمس يومئذ ان غنيمه بدر لم تخمس خلافا لما ذهب اليه ابو عبيد في كتاب الاموال ان ايه الخمس انما نزلت بعد قسمه غنايم بدر وموضع الدلاله منه قوله يومئذ ولكن تقدم الحديث في كتاب الخمس بلفظ واعطاني شارفا من الخمس ليس فيه يومئذ وفي روايه مسلم واعطاني شارفا اخر لم يقيده باليوم ولا بالخمس والجمهور على ان ايه الخمس نزلت في قصه بدر الحديث التاسع قوله حدثنا محمد بن عباد هو المكي نزيل بغداد ثقه مشهور وليس له عند البخاري غير هذا الحديث قوله انفذه لنا ابن الاصبهاني اي بلغ به منتهاه من الرواه وتمام السياق فنفذ فيه كنفوذ السهم اي رمينا به فاصاب وقيل المراد بقوله انفذه لنا اي ارسله فكانه حمله عنه مكاتبه او اجازه وابن الاصبهاني هو عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي وعبد الله بن معقل بسكون المهمله وكسر القاف قال ابو مسعود هذا الحديث مما كان ابن عيينه سمعه من اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي عن عبد الله بن معقل ثم احوجه عاليا بدرجتين عن ابن الاصبهاني عن عبد الله بن معقل قوله كبر على سهل بن حنيف اي الانصاري قوله وقال انه شهد بدرا كذا في الاصول لم يذكر عدد التكبير وقد اورده ابو نعيم في المستخرج من طريق البخاري بهذا الاسناد فقال فيه كبر خمسا واخرجه البغوي في معجم الصحابه عن محمد بن عباد بهذا الاسناد والاسمعيلي والبرقاني والحاكم من طريقه فقال ستا وكذا اورده البخاري في التاريخ عن محمد بن عباد وكذا اخرجه سعيد بن منصور عن ابن عيينه واورده ايضا بلفظ خمسا زاد في روايه الحاكم ثم التفت الينا فقال انه من اهل بدر وقوله على شهد بدرا يشير الى ان لمن شهدها فضلا على غيرهم في كل شي حتى في تكبيرات الجنازه وهذا يدل

الجنايز على انه كان مشهورا عندهم ان التكبير اربع وهو قول اكثر الصحابه وعن بعضهم التكبير خمس وفي صحيح مسلم عن زيد بن ارقم حديث مرفوع في ذلك وقد تقدم في الجنايز ان انسا قال ان التكبير على الجنازه ثلاث وان الاولى للاستفتاح وروى ابن ابي خيثمه من وجه اخر مرفوعا انه كان يكبر اربعا وخمسا وستا وسبعا وثمانيا حتى مات النجاشي فكبر اربعا وثبت على ذلك حتى مات وقال ابو عمر انعقد الاجماع على اربع ولا نعلم من فقها الامصار من قال بخمس الا ابن ابي ليلى وفي المبسوط للحنفيه عن ابي يوسف مثله وقال النووي في شرح المهذب كان بين الصحابه خلاف ثم انقرض واجمعوا على انه اربع لكن لو كبر الامام خمسا لم تبطل صلوته ان كان ناسيا وكذا ان كان عامدا على الصحيح لكن لا يتابعه الماموم على الصحيح ايضا والله اعلم الحديث العاشر حديث عمر حين تايمت حفصه وتايمت بالتحتانيه الثقيله اي صارت ايما وهي من مات زوجها وخنيس بخا معجمه ثم نون ثم مهمله مصغر وهو اخو عبد الله بن حذافه بن قيس السهمي وسياتي شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب النكاح والغرض منه هنا قوله فيه قد شهد بدرا وقوله اوجد مني عليه اي اشد غضبا وهو من الموجده وانما قال عمر ذلك لما كان لابي بكر عنده وله عند ابي بكر من مزيد المحبه والمنزله فلذلك كان غضبه منه اشد من غضبه من عثمان الحديث الحادي عشر حديث ابي مسعود نفقه الرجل على اهله صدقه وسيأتي في كتاب النكاح والغرض منه اثبات كون ابي مسعود شهد بدرا قوله حدثنا مسلم هو ابن ابرهيم وعدي هو ابن ثابت قوله سمع ابا مسعود البدري سياتي اسمه في الذي يليه واختلف في شهوده بدرا فالاكثر على انه لم يشهدها ولم يذكره محمد بن اسحق ومن اتبعه من اصحاب المغازي في البدريين وقال الواقدي وابرهيم الحربي لم يشهد بدرا وانما نزل بها فنسب اليها وكذا قال الاسمعيلي لم يصح شهود ابو مسعود بدرا وانما كانت مسكنه فقيل له البدري فاشار الى ان الاستدلال بانه شهدها بما يقع في الروايات انه البدري ليس بقوي لانه يستلزم ان يقال لكل من شهد بدرا البدري وليس ذلك مطردا قلت لم يكتف البخاري في جزمه بانه شهد بدرا بذلك بل بقوله في الحديث الذي يليه انه شهد بدرا فان الظاهر انه من كلام عروه بن الزبير وهو حجه في ذلك لكونه ادرك ابا مسعود وان كان روى عنه هذا الحديث بواسطه ورجح اختيار البخاري ذلك بقول رافع حتى حدثه ابو لبابه البدري فانه نسبه الى شهود بدر لا الى نزولها وقد اختار ابو عبيد القاسم بن سلام ذكره البغوي في معجمه عن عمه علي بن عبد العزيز عنه وبذلك جزم ابن الكلبي ومسلم في الكنى وقال الطبراني وابو احمد الحاكم يقال انه شهدها وقال ابن البرقي لم يذكره ابن اسحق في البدريين وفي غير حديث انه شهدها انتهى والقاعده ان المثبت مقدم على النافي وانما رجح من نفى شهوده بدرا باعتقاده ان عمده من اثبت ذلك وصفه بالبدري وان تلك النسبه الى نزول بدر لا الى شهودها لكن يضعف ذلك تصريح من صرح منهم بانه شهدها كما في الحديث الثاني عشر حيث قال فيه فدخل عليه ابو مسعود عقبه بن عمرو الانصاري جد زيد بن حسن شهد بدرا وقد مضى شرح الحديث في المواقيت من الصلوه وزيد بن الحسن اي ابن علي بن ابي طالب لان امه ام بشير بنت ابي مسعود وكانت قبل الحسن عند سعيد بن زيد ثم بعد الحسن عند عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعه الحديث الثالث عشر حديث ابي مسعود في فضل اخر البقره وسياتي شرحه في فضايل القران وشيخه موسى هو ابن اسمعيل التبوذكي وفي اسناده اربعه من التابعين في نسق وكلهم كوفيون الحديث الرابع عشر ذكر فيه طرفا من حديث عتبان بن مالك في صلوه النبي صلى الله عليه وسلم في بيته وشيخه احمد هو ابن صالح المصري وعنبسه هو ابن خالد ويونس هو ابن يزيد ولم يورد البخاري موضع الحاجه من الحديث وهي قوله في اوله ان عتبان بن مالك وهو من اصحاب رسول الله ممن شهد بدرا من الانصار وقد تقدم هكذا في ابواب المساجد من كتاب الصلوه فكانه اكتفى بالاشاره كعادته الحديث الخامس عشر حديث عمر في قصه قدامه بن مظعون قوله وكان اكبر من عدي اي ابن كعب بن لوي ولم يكن منهم وانما كان حليفا لهم ووصفه بكونه اكبرهم بالنسبه لمن لقيه الزهري منهم قوله وكان ابوه شهد بدرا وهو عامر بن ربيعه المدني تقدم ذكره في اوايل الهجره وانه كان ممن سبق بالهجره قوله ان عمر استعمل قدامه بن مظعون اي ابن حبيب بن وهب بن حذافه بن جمح الجمحي وهو اخو عثمان بن مظعون احد السابقين ولم يذكر البخاري القصه لكونها موقوفه ليست على شرطه لان غرضه ذكر من شهد بدرا فقط وقد اوردها عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري فزاد فقدم الجارود اي العبدي على عمر فقال ان قدامه سكر فقال من يشهد معك قال ابو هريره فشهد ابو هريره انه راه سكران يقي فارسل الى قدامه فقال له الجارود اقم عليه الحد فقال له عمر اخصم انت ام شاهد فصمت ثم عاوده فقال لتمسكن او لاسوانك فقال ليس في الحق ان يشرب ابن عمك وتسوني فارسل عمر الى زوجته هند بنت الوليد فشهدت على زوجها فقال عمر لقدامه اني اريد ان احدك فقال ليس لك ذلك لقول الله عز وجل ليس على

الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الايه فقال اخطات التاويل فان بقيه الايه اذا ما اتقوا فانك اذا اتقيت اجتنبت
ما حرم الله ثم امر به فجلد فغاضبه قدامه ثم حجا جميعا فاستيقظ عمر من نومه فزعا فقال عجلوا بقدامه اتاني ات فقال صالح
قدامه فانه اخوك فاصطلحا الحديث السادس عشر قوله اخبر رافع بن خديج بالرفع على الفاعليه عبد الله بن عمر بالنصب
على المفعوليه ووقع في روايه المستملي اخبرني رافع بزياده النون والياء وهو خطا قوله ان عميه هما ظهير ومظهر وقد تقدم ذلك في المزارعه
مع شرح الحديث قوله وكانا شهدا بدرا انكر ذلك الدمياطي وقال انما شهدا احدا واعتمد على ابن سعد في ذلك ومن اثبت شهودهما اثبت
ممن نفاه الحديث السابع عشر قوله رايت رفاعه بن رافع الانصاري وكان قد شهد بدرا وقد تقدم ذكر رفاعه ونسبه في
باب شهود الملايكه بدرا وبقيه هذا الحديث اخرجه الاسمعيلي من طريق معاذ بن معاذ عن شعبه بلفظ سمع رجلا من اهل بدر يقال له
رفاعه بن رافع كبر في صلاته حين دخلها ومن طريق ابن ابي عدي عن شعبه ولفظه عن رفاعه رجل من اهل بدر انه دخل في الصلوه فقال
الله اكبر كبيرا ولم يذكر البخاري ذلك لانه موقوف فليس من غرضه الحديث الثامن عشر قوله ان عمرو بن عوف وهو الانصاري حليف بني
عامر بن لوي تقدم حديثه مشروحا في كتاب الجزيه وفي الاسناد صحابيان وتابعيان وسياتي في الرقاق بزياده تابعي ثالث الحديث
التاسع عشر حديث ابي لبابه وسياتي شرحه في اللباس وابو لبابه ممن ضرب له بسهمه واجره ولم يحضر القتال الحديث
العشرون قوله ان رجالا من الانصار اي ممن شهد بدرا لان العباس كان اسر ببدر كما سياتي وكان المشركون اخرجوه معهم
الى بدر فاخرج ابن اسحق من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم بدر قد عرفت ان رجالا من بني هاشم اخرجوا
كرها فمن لقي احدا منهم فلا يقتله وروى احمد من حديث البرا قال جا رجل من الانصار بالعباس قد اسره فقال العباس ليس هذا
اسرني اسرني رجل انزع فقال النبي صلى الله عليه وسلم للانصاري ايدك الله بملك كريم واسم هذا الانصاري ابو اليسر بفتح التحتانيه والمهمله
وهو كعب بن عمرو الانصاري وروى الطبراني من حديث ابي اليسر انه اسر العباس ومن حديث ابن عباس قلت لابي كيف اسرك ابو اليسر
ولو شئت لجعلته في كفك قال لا تقل ذلك يا بني قوله فلنترك بصيغه الامر واللام للمبالغه قوله لابن اختنا عباس اي ابن عبد المطلب
وام العباس ليست من الانصار بل جدته ام عبد المطلب هي الانصاريه فاطلقوا على جده العباس اختا لكونها منهم وعلى العباس ابنها
لكونها جدته وهي سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن عدي بن النجار ثم من بني الخزرج واما ام العباس فهي نتيله بنون ومثناه من
فوق ثم لام مصغر بنت جناب بجيم ونون خفيفه وبعد الالف موحده من بني تيم اللات بن النمر بن قاسط ووهم الكرماني فقال
ام العباس ابن عبد المطلب كانت من الانصار واخذ ذلك من ظاهر قول الانصار ابن اختنا وليس كما فهمه بل فيه تجوز كما بينته وروى
ابن المغازي من طريق مرسل ان عمر لما ولي وثاق الاسرى شد وثاق العباس فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم يئن فلم ياخذه النوم فبلغ الانصار
فاطلقوا العباس وكان الانصار لما فهموا رضى رسول الله بفك وثاقه سالوه ان يتركوا له الفدا طلبا لتمام رضاه فلم يجبهم الى ذلك
واخرج ابن اسحق من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عباس افد نفسك وابني اخوك عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحرث
وحليفك عتبه بن عمرو فانك ذو مال قال اني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني قال الله اعلم بما تقول ان يك ما تقول حقا
فان الله يجزيك ولكن ظاهر امرك انك كنت علينا وذكر موسى بن عقبه ان فداهم كان اربعين اوقيه ذهبا وعند ابي نعيم في الدلا
باسناد حسن من حديث ابن عباس كان فدا كل واحد اربعين اوقيه فجعل على العباس مايه وعلى عقيل ثمانين فقال له
العباس للقرابه صنعت هذا فانزل الله يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى الايه فقال العباس وددت لو كنت
اخذت مني اضعافها لقوله يؤتكم خيرا مما اخذ منكم قوله لا تذرون بفتح الذال المعجمه اي لا تتركون من الفدا شيا وزاد
الكشميهني في روايه لا تذرون له اي للعباس قيل والحكمه في ذلك انه خشي ان يكون في ذلك محاباه له لكونه عمه لا لكونه قريبهم
من النسا فقط وفيه ايضا اشاره الى ان القريب لا ينبغي له ان يتظاهر بما يؤذي قريبه وان كان في الباطن يكره ما يؤذيه
وفي ترك قبول ما يتبرع له الانصار به من الفدا تاديب لمن يقع منه مثل ذلك الحديث الحادي والعشرون حديث
المقداد بن الاسود وفي اسناده ثلاثه من التابعين في نسق وهم مدنيون وسياتي شرحه في الديات مع بيان ما يرفع الاشكال
في قوله فانك بمنزلته والغرض من ايراده هنا قوله وكان ممن شهد بدرا وقد تقدم انه كان فارسا يوميذ واسحق في الطريق
الثانيه هو ابن منصور الحديث الثاني والعشرون حديث انس في قصه ابي جهل تقدم شرحه في اوايل هذه

الغزوه

الغزوه والغرض منه هنا كون ابني عفرا شهدا بدرا الحديث الثالث والعشرون ذكر طرفا من حديث السقيفه والغرض منه
ذكر عويم بن ساعده ومعن بن عدي في اهل بدر فاما عويم فهو بالمهمله مصغر بن ساعده بن عايش بتحتانيه ومعجمه ابن قيس بن النعمان
وهو اوسي من بني عمرو بن عوف واما معن فهو بفتح الميم وسكون المهمله ابن عدي بن الجد بن العجلان اخو عاصم بن عدي وهو بلوي
من حلفا بني عمرو بن عوف وموسى شيخه هو ابن اسمعيل وعبد الواحد هو ابن زياد وعبيد الله بن عبد الله اي ابن عتبه بن مسعود
وقد مضى شرح حديث السقيفه في المناقب الحديث الرابع والعشرون قوله عن اسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم قوله
كان عطا البدريين خمسه الاف اي المال الذي يعطاه كل واحد منهم في كل سنه من عهد عمر فمن بعده قوله وقال عمر لافضلنهم على من بعدهم
في زياده العطا وفي حديث مالك بن اوس عن عمر انه اعطى المهاجرين خمسه الاف خمسه الاف والانصار اربعه الاف وفضل ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم فاعطى كل واحده اثني عشر الفا الحديث الخامس والعشرون حديث جبير بن مطعم في القراه في المغرب بالطور
تقدم شرحه في الصلوه وقد عزى المزي في الاطراف طريق اسحق بن منصور هذه الى التفسير فوهم وهي في المغازي كما ترى ووجه ايراده
هنا ما تقدم في الجهاد انه كان قدم في اسارى بدر اي في طلب فداهم الحديث السادس والعشرون حديث جبير بن مطعم ايضا
وهو موصول بالاسناد الذي قبله والمطعم هو والد جبير المذكور والمراد بالنتنى وهو بالنون والمثناه جمع نتن اسارى بدر من
المشركين وقوله لتركتهم له اي بغير فدا وبين ابن شاهين من وجه اخر السبب في ذلك وان المراد باليد المذكوره ما وقع منه حين
رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الطايف ودخل في جوار المطعم بن عدي وقد ذكر ابن اسحق القصه في ذلك مبسوطه وكذلك اوردها الفاكهي
باسناد حسن مرسل وفيه ان المطعم امر اربعه من اولاده فلبسوا السلاح وقام كل منهم عند ركن من الكعبه فبلغ ذلك قريشا
فقالوا له انت الرجل الذي لا تخفر ذمتك وقيل المراد باليد المذكوره انه كان من اشد من قام في نقض الصحيفه التي كتبتها قريش
على بني هاشم ومن معهم من المسلمين حين حصروهم في الشعب وقد تقدمت الاشاره الى ذلك في اوايل السيره وروى الطبراني من طريق محمد
بن صالح التمار عن الزهري عن محمد بن جبير عن ابيه قال قال المطعم بن عدي لقريش انكم قد فعلتم بمحمد ما فعلتم فكونوا اكف الناس
عنه وذلك بعد الهجره ثم مات المطعم بن عدي قبل وقعه بدر وله بضع وتسعون سنه وذكر الفاكهي باسناد مرسل ان حسان
بن ثابت رثاه لما مات مجازاه له على ما صنع للنبي صلى الله عليه وسلم وروى الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم باسناد صحيح عن علي قال جا جبريل
الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال خير اصحابك في الاسارى ان شاوا القتل وان شاوا الفدا على ان يقتل منهم عاما مقبلا مثلهم قالوا
الفدا ويقتل منا واخرج مسلم هذه القصه مطوله من حديث عمر ذكر فيها السبب وهو انه صلى الله عليه وسلم قال ما ترون في هولا الاسرى
فقال ابو بكر ارى ان تاخذ منهم فديه فيكون قوه لنا وعسى الله ان يهديهم فقال عمر ارى ان تمكنا منهم فنضرب اعناقهم فان هولا
ايمه الكفر فهوى رسول الله ما قال ابو بكر الحديث وفيه نزول قوله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض وقد تقدم
نقل خلاف الايمه في جواز فدا اسرى الكفار بالمال في باب فاما منا بعد واما فدا حتى تضع الحرب اوزارها من كتاب الجهاد وقد
اختلف السلف في اي الرايين كان اصوب فقال بعضهم كان راي ابي بكر لانه وافق ما قدر الله في نفس الامر ولما استقر الامر عليه
ولدخول كثير منهم في الاسلام اما بنفسه واما بذريته التي ولدت له بعد الوقعه ولانه وافق غلبه الرحمه على الغضب كما ثبت ذلك
عن الله في حق من كتب له الرحمه واما العتاب على الاخذ ففيه اشاره الى ذم من اثر شيا من الدنيا على الاخره ولو قل والله اعلم
الحديث السابع والعشرون قوله وقال الليث عن يحيى بن سعيد لم يقع لي هذا الاثر من طريق الليث ووصله ابو نعيم في المستخرج
من طريق احمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الانصاري نحوه قوله وقعت الفتنه الاولى يعني مقتل عثمان
لم يبق من اصحاب بدر احد اي انهم ماتوا منذ قامت الفتنه بمقتل عثمان الى ان قامت الفتنه الاخرى بوقعه الحره وكان اخر
من مات من البدريين سعد بن ابي وقاص ومات قبل وقعه الحره ببضع سنين وغفل من زعم ان قوله في الخبر يعني مقتل عثمان
غلط مستندا الى ان عليا وطلحه والزبير وغيرهم من البدريين عاشوا بعد عثمان زمانا لانه ظن ان المراد انهم قتلوا عند مقتل عثمان
وليس ذلك مرادا وقد اخرج ابن ابي خيثمه هذا الاثر من وجه اخر عن يحيى بن سعيد بلفظ وقعت فتنه الدار الحديث وفتنه الدار هي
مقتل عثمان وزعم الداودي ان المراد بالفتنه الاولى مقتل الحسين بن علي وهو خطا فان في زمن مقتل الحسين لم يكن احد من
البدريين موجودا قوله ثم وقعت الثانيه يعني الحره الى اخره وكانت الحره في اخر زمن يزيد بن معاويه وسياتي شي من خبرها في كتاب

الفتن ان شا الله تعالى قوله ثم وقعت الثالثة كذا في الاصول ووقع في رواية الي جنينه ولو قد وقعت الثالثة ورجحها الدمياطي تبعا على
ان يحيى بن سعيد قال ذلك قبل ان تقع الثالثة ولم تغير الثالثة كما فسر غيرها وزعم الداودي ان المراد بها فتنة الازارقه وفيه نظر لان
الذي يظهر ان يحيى بن سعيد اراد الفتن التي وقعت بالمدينة دون غيرها وقد وقعت فتنة الازارقه عقب موت يزيد بن معاويه
واستمرت اكثر من عشرين سنه وذكر ابن التين ان مالكا روى عن يحيى بن سعيد الانصاري قال لم تترك الصلوه في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
الا يوم قتل عثمان ويوم الحره قال مالك ونسيت الثالثة قال ابن عبد الحكم هو خروج ابو حمزة الخارجي قلت كان ذلك في
خلافة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم سنة ثلاثين ومايه وكان ذلك قبل موت يحيى بن سعيد بمده ثم وجدت ما اخرجه الدارقطني
في غرايب مالك باسناد صحيح اليه عن يحيى بن سعيد نحو هذا الاثر وقال في اخره وان وقعت الثالثة لم ترتفع وبالناس طباخ واخرجه
ابن ابي خيثمه ولو وقعت وهذا خلاف الجزم بالثالثة في حديث الباب ويمكن الجمع بان يكون يحيى بن سعيد قال هذا اولا ثم
وقعت الفتنة الثالثة المذكوره وهو حي فقال ما نقله عنه الليث بن سعد وقوله طباخ هو بفتح المهمله والموحده الخفيفه
واخره معجمه اي قوه قال الخليل اصل الطباخ السمن والقوه ويستعمل في العقل والخير قال حسان
المال يغشى رجالا لا طباخ لهم كالسيل يغشى اصول الدندن البالي اي والدندن بكسر المهملتين وسكون النون
الاولى ما اسود من النبات الحديث الثامن والعشرون ذكر طرفا من حديث الافك المذكور في هذا السند وشيا ما شرحه في
التفسير مستوفى والغرض منه شهادة عايشه لمسطح بانه من اهل بدر وهو مسطح ابن اثاثه بضم الهمزه وتخفيف المثلثه
بن عباد بن المطلب ولم يثبت لعبد الله بن عمر النميري عند البخاري غير هذا الحديث الحديث التاسع والعشرون
قوله عن ابن شهاب قال هذه مغازي رسول الله فذكر الحديث اي ما جمله موسى بن عقبه عن ابن شهاب من ذلك قوله وهو يلقيهم
بتشديد القاف المكسوره بعدها تحتانيه ساكنه وفي روايه المستملي بسكون اللام وتخفيف القاف من الالقا وفي روايه الكشميهني
بعين مهمله وزن من اللعن وكذا هو في مغازي موسى بن عقبه قوله قال موسى بن عقبه هو بالاسناد المذكور اليه وعبد الله هو ابن عمر
قوله قال ناس من اصحابه تقدم شرحه وان ممن خاطبه بذلك عمر قوله فجميع من شهد بدرا من قريش هو بقية كلام موسى بن عقبه
عن ابن شهاب وقوله ممن ضرب له بسهمه احد وثمانون يريد بقوله ضرب له بسهمه اي اعطاه نصيبا من الغنيمه وان لم يشهدها
لعذر له وضبره لكن شهدها قوله وكان عروه بن الزبير يقول هو بقيه كلام موسى بن عقبه عن ابن شهاب وقد استظهر له المصنف
بالحديث الذي بعده لكن العدد الذي ذكره يغاير حديث البرا الماضي في اوايل هذه القصه وهي قوله ان المهاجرين كانوا زياده على
ستين فيجمع بينهما بان حديث البرا ورد فيمن شهدها حسا وحديث الباب فيمن شهدها حسا وحكما ويحتمل ان يكون المراد
بالعدد الاول الاحرار والثاني بانضمام مواليهم واتباعهم وقد سرد ابن اسحق اسما من شهد بدرا من المهاجرين وذكر معهم حلفا
ومواليهم فبلغوا ثلاثه وثمانين رجلا وزاد عليه ابن هشام في تهذيب السيره ثلاثه واما الواقدي فسردهم خمسه وثمانين
رجلا وروى البزار والطبراني من حديث ابن عباس ان المهاجرين ببدر كانوا سبعه وسبعين رجلا فلعله لم يذكر من ضرب له بسهم
ممن لم يشهدها حسا الحديث الثلاثون قوله قال هشام هو ابن يوسف الصنعاني قوله ضرب يوم بدر للمهاجرين
مايه سهم عند ابن عايذ من طريق ابي الاسود عن عروه سالت الزبير على كم سهم جا للمهاجرين يوم بدر قال على مايه سهم
قال الداودي هذا يغاير قوله كانوا احدا وثمانين قال فان كان قوله مايه سهم من كلام الزبير فلعله دخله شك في الحزر
ويحتمل ان يكون من قول الراوي عنه قال وانما كانوا على التحرير اربعه وثمانين وكانت معهم ثلاثة افراس فاسهم لها
بسهمين سهمين وضرب لرجال كان ارسلهم في بعض امره بسهامهم فيصح انها كانت مايه بهذا الاعتبار قلت
هذا الذي قاله اخيرا لا باس به لكن ظهر لي ان اطلاق المايه انما هو باعتبار الخمس وذلك انه عزل خمس الغنيمه ثم قسم ما عداه
على الغانمين على ثمانين سهما عدد من شهدها ومن الحق بهم فاذا اضيف اليه الخمس كان ذلك من حساب مايه سهم والله اعلم
قوله تسميه من سمي من اهل بدر في الجامع اي دون من لم يسم فيه ودون من لم يذكر فيه اصلا والمراد بالجامع هذا
الكتاب والمراد بمن سمي من جا ذكره فيه بروايه عنه او عن غيره بانه شهدها لا بمجرد ذكره دون التنصيص على انه شهدها
وبهذا اجاب عن ترك ايراده مثل ابي عبيده بن الجراح فانه شهدها بالاتفاق وذكر في الكتاب في عده مواضع الا انه لم يقع

في التنصيص

فيه التنصيص على انه شهد بدرا قوله النبي صلى الله عليه وسلم قلت بدا به تبركا وتيمنا بذكره والا فذاك من المقطوع به
قوله ابو بكر تقدم ذكره في عده مواضع منها في باب اذ تستغيثون قوله عمر ذكر في حديث ابي طلحه قوله عثمان قلت لم
يتقدم له ذكر في هذه القصه الا انه تقدم في المناقب من قول ابن عمر انه ضرب له بسهمه قوله علي بن ابي طالب تقدم في حديث
المبارزه وفي غيره قوله اياس بن البكير تقدم قبل باب شهود الملايكه بدرا وقد سرد المصنف من هنا الاسما على حروف
المعجم وذكر بعض ذوي الكنى معتمدا على الاسم دون اداه الكنيه فلهذا قال ابو حذيفه في حرف الحا وقدم النبي صلى الله عليه وسلم
والاربعه قبل الباقين لشرفهم وفي بعض النسخ قدم النبي صلى الله عليه وسلم فقط وذكر الاربعه في حرف العين والخطب فيه سهل
ثم ان اياس بن البكير المذكور بكسر الهمزه بعدها تحتانيه واخرها مهمله ووهم من ضبطه بفتح الهمزه واما ابوه فتقدم
ضبطه وقد شهد مع اياس بدرا اخوه عاقل وعامر وغيرهما ولكن لما لم يقع ذكرهم في الجامع لم يذكرهم قوله بلال تقدم
في حديث عبد الرحمن بن عوف في قتل اميه بن خلف قوله حمزه تقدم في اول القصه قوله حاطب تقدم في باب فضل من شهد
بدرا قوله ابو حذيفه تقدم في الحديث الخامس من الباب الاخير قوله حارثه بن الربيع يعني بالتشديد هو ابن سراقه تقدم
في اول باب فضل من شهد بدرا وقوله كان في النظاره اشاره الى ما وقع في روايه حماد بن سلمه عن ثابت عن انس انه خرج
نظارا اخرجه احمد والنسائي وزاد ما خرج لقتال قوله خبيب بن عدي تقدم في حديث ابي هريره وشيا ما قيل فيه في
الكلام على غزوه الرجيع قوله خنيس بن حذافه تقدم في العاشر من الباب الاخير قوله رفاعه بن رافع تقدم في باب من
شهد بدرا قوله رفاعه بن المنذر ابو لبابه تقدم في التاسع عشر من الباب الاخير وجزمه بان اسمه رفاعه خالف فيه
الاكثر فانهم قالوا ان اسمه بشير وان رفاعه اخوه قوله الزبير بن العوام تقدم في عده احاديث قوله زيد بن سهل ابو
طلحه تقدم في باب الدعا على المشركين قوله ابو زيد الانصاري تقدم في حديث انس قوله سعد بن مالك هو ابن ابي وقاص
ولم يتقدم له في هذه القصه ذكر لكن هو منهم بالاتفاق ويحتمل ان يكون اخذه من اثر سعيد بن المسيب على العزو في
ذلك قوله سعيد بن خوله تقدم في قصه سبيعه الاسلميه قوله سعيد بن زيد تقدم في اثر نافع عن ابن عمر قوله سهل بن
حنيف تقدم في حديث علي انه كبر عليه خمسا قوله ظهير بن رافع تقدم في حديث رافع بن خديج وانه عمه ولم اسم اخيه
مظهر ولم يسم البخاري اخاه قوله عبد الله بن مسعود تقدم في اوايله قوله عتبه بن مسعود يعني اخاه قلت
لم يتقدم له ذكر ولا ذكره احد ممن صنف في المغازي في البدريين وقد سقط ذكره من روايه النسفي ولم يذكره الاسماعيلي
ولا ابو نعيم في مستخرجيهما وهو المعتمد قوله عبد الرحمن بن عوف تقدم في قتل ابي جهل وغيره قوله عبيده بن الحرث
تقدم في حديث علي قوله عباده بن الصامت تقدم بعد باب شهود الملايكه بدرا قوله عمرو بن عوف تقدم فيه قوله عقبه
بن عمرو ابو مسعود البدري تقدم منه جما ثلاثه احاديث قوله عامر بن ربيعه العنزي بالنون والزاي ووقع في روايه
الكشميهني العدوي وكلاهما صواب فانه عنزي الاصل عدوي الحلف قوله عاصم بن ثابت تقدم في حديث ابي هريره قوله عويم
بن ساعده تقدم في حديث السقيفه قوله عتبان بن مالك تقدم بعد باب شهود الملايكه بدرا قوله قدامه بن مظعون
تقدم فيه قوله قتاده بن النعمان تقدم في اوايل الباب في حديث ابي سعيد قوله معاذ بن عمرو بن الجموح بفتح الجيم وتخفيف
الميم المضمومه واخره مهمله تقدم في قتل ابي جهل قوله معوذ بن عفرا هي امه واسم ابيه الحرث ومعوذ بتشديد
الواو وبفتحها على الاشهر وجزم الوقشي انه بالكسر قوله واخوه عوف بن الحرث تقدم ذكرهما قوله مالك بن ربيعه ابو
اسيد تقدم في اول باب من شهد بدرا ونبه عياض على انه لا معرفه له فتوهم ان مالكا اخو معاذ لان سياق
البخاري هكذا معاذ بن عفرا اخوه مالك بن ربيعه وليس ذلك مراده بل قوله اخوه اي عوف ولم يسمه ثم استانف
فقال مالك بن ربيعه ولو كتبه بواو العطف لارتفع اللبس وكذا وقع عند بعض الرواه قوله مسطح بن اثاثه تقدم
في اواخر الباب الاخير ووقع هنا لابي زيد في نسبه عباد بن عبد المطلب والصواب حذف عبد قوله مراره بن كعب تقدم
في حديث كعب بن مالك قوله معن بن عدي تقدم مع عويم بن ساعده قوله المقداد بن عمرو تقدم ووقع في روايه الكشميهني
المقدام بميم في اخره وهو غلط قوله هلال بن اميه تقدم مع مراره قلت فجمله من ذكر هنا من اهل بدر اربعه ٥

وأربعون وقد سبق البخاري إلى ترتيب أهل بدر على حروف المعجم وهو أضبط لاستيعاب أسمائهم ولكنه اقتصر على ما وقع عنده منهم
واستوعبهم الحافظ ضياء الدين المقدسي في كتاب الأحكام وبيّن اختلاف أهل السير في بعضهم وهو اختلاف غير فاحش وأورد ابن سيد
الناس أسماءهم في عيون الأثر لكن على القبائل كما صنع ابن إسحاق وغيره واستوعب ما وقع له من ذلك فزاد وأربى على الثلاثمائة وثلاثة عشر خمسين
رجلا قال وسبب الزيادة الاختلاف في بعض الأسماء انتهى ولولا خشية التطويل لسردت أسماءهم مفصلا مبينا للراجح لكن في هذه الإشارة
كفاية والله المستعان. قوله (حديث بني النضير) بفتح النون وكسر الضاد المعجمة هم قبيلة كبيرة من اليهود وقد مضت الإشارة
إلى التعريف بهم في أوائل الكلام على أحاديث الهجرة وكان الكفار بعد الهجرة مع النبي صلعم على ثلاثة أقسام قسم وادعهم على أن لا يحاربوه ولا
يمالئوا عليه عدوه وهم طوائف اليهود الثلاثة قريظة والنضير وقينقاع وقسم حاربوه ونصبوا له العداوة وقسم تاركوه وانتظروا
ما يؤول إليه أمره كطوائف من العرب فمنهم من كان يحب ظهوره في الباطن كخزاعة وبالعكس كبني بكر ومنهم من كان معه ظاهرا ومع عدوه
باطنا وهم المنافقون فكان أول من نقض العهد من اليهود بنو قينقاع فحاربهم في شوال بعد وقعة بدر فنزلوا على حكمه فأراد قتلهم
فاستوهبهم عبد الله بن أبي وكانوا حلفاءه فوهبهم له وأخرجهم من المدينة إلى أذرعات ثم نقض العهد بنو النضير كما سيأتي وكان
رئيسهم حيي بن أخطب ثم نقضت قريظة كما سيأتي شرح حالهم بعد غزوة الخندق إن شاء الله تعالى. قوله (ومخرج رسول الله إليهم في دية الرجلين وما
أرادوا من الغدر برسول الله) سيأتي شرح ذلك في نقل كلام ابن إسحاق في هذا الباب. قوله (وقال الزهري عن عروة كانت على رأس ستة أشهر
من وقعة بدر قبل أحد) وصله عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري أتم من هذا ولفظه عن الزهري وهو في حديثه عن عروة ثم
كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة أشهر من وقعة بدر وكانت منازلهم ونخلهم بناحية المدينة فحاصرهم
رسول الله حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الإبل من الأمتعة والأموال إلا الحلقة يعني السلاح فأنزل الله فيهم سبح لله إلى قوله لأول
الحشر فقاتلهم حتى صالحهم على الجلاء فأجلاهم إلى الشام وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما خلا وكان الله قد كتب عليهم الجلاء ولولا ذلك
لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبا وقوله لأول الحشر فكان جلاؤهم أول حشر حشر في الدنيا إلى الشام وحكى ابن التين عن الداودي أنه
رجح ما قال ابن إسحاق من أن غزوة بني النضير كانت بعد بئر معونة مستدلا بقوله تعالى وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم
قال وذلك في قصة الأحزاب انتهى وهو استدلال واه فإن الآية نزلت في شأن بني قريظة فإنهم هم الذين ظاهروا الأحزاب وأما بنو النضير
فلم يكن لهم في الأحزاب ذكر بل كان من أعظم الأسباب في جمع الأحزاب ما وقع من إجلائهم فإنه كان من رؤوسهم حيي بن أخطب وهو الذي حسّن
لبني قريظة الغدر وموافقة الأحزاب كما سيأتي حتى كان من هلاكهم ما كان فكيف يصير السابق لاحقا. قوله (وقول الله عز وجل
هو الذي أخرج الذين كفروا إلى قوله أن يخرجوا) قد وضح المراد من ذلك في أثر عبد الرزاق المذكور وقد أورد ابن إسحاق في تفسيرها
لا ذكر هذه الغزوة واتفق أهل العلم على أنها نزلت في هذه القصة قاله السهيلي قال ولم يختلفوا في أموال بني النضير كانت خاصة برسول
الله وأن المسلمين لم يوجفوا عليهم بخيل ولا ركاب وأنه لم يقع بينهم قتال أصلا. قوله (وجعله ابن إسحاق بعد بئر معونة وأحد) كذا هو
في المغازي لابن إسحاق جزما به ووقع في رواية القابسي وجعله ابن إسحاق قال عياض وهو وهم يعني أن الصواب ابن إسحاق وهو كما قال ووقع
في شرح الكرماني محمد بن إسحاق بن نصر وهو غلط وإنما اسم جده يسار وقد ذكره ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم وغيره من أهل
العلم أن عامر بن الطفيل أعتق عمرو بن أمية لما قتل أهل بئر معونة عن رقبة كانت على أمه فخرج عمرو إلى المدينة فصادف رجلين من
بني عامر معهما عقد وعهد من رسول الله لم يشعر به عمرو فقال لهما عمرو ممن أنتما فذكرا له أنهما من بني عامر فتركهما حتى ناما فقتلهما
عمرو وظن أنه ظفر ببعض ثأر أصحابه فأخبر رسول الله بذلك فقال لقد قتلت قتيلين لأدينّهما انتهى وسيأتي خبر غزوة بئر معونة بعد
غزوة أحد وفيها عن عروة أن عمرو بن أمية الضمري كان مع المسلمين فأسره المشركون. قال ابن إسحاق فخرج رسول الله إلى بني النضير
يستعينهم في ديتهما فيما حدثني يزيد بن رومان وكان بين بني النضير وبين بني عامر عقد وحلف فلما أتاهم يستعينهم قالوا نعم ثم
خلا بعضهم ببعض فقالوا إنكم لن تجدوه على مثل هذه الحال وكان جالسا إلى جانب جدار لهم فقالوا من رجل يعلو على هذا البيت فيلقي
هذه الصخرة عليه فيقتله ويريحنا منه فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب فأتاه الخبر من السماء فقام مظهرا أنه يقضي حاجة
وقال لأصحابه لا تبرحوا ورجع مسرعا إلى المدينة واستبطأه أصحابه فأخبروا أنه توجه إلى المدينة فلحقوا به فأمر بحربهم والمسير
إليهم فتحصنوا فأمر بقطع النخل والتحريق وذكر ابن إسحاق أنه حاصرهم ست ليال قال وكان ناس من المنافقين بعثوا إليهم

أن اثبتوا

أن اثبتوا وتمنعوا فإن قوتلتم قاتلنا معكم فتربصوا فقذف الله في قلوبهم الرعب فلم ينصروهم فسألوا أن يجلوا عن أرضهم على أن لهم
ما حملت الإبل فصولحوا على ذلك وروى البيهقي في الدلائل من حديث محمد بن مسلمة أن رسول الله بعثه إلى بني النضير وأمره أن يؤجلهم
في الجلاء ثلاثة أيام قال ابن إسحاق فاحتملوا إلى خيبر وإلى الشام قال فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنهم خلوا الأموال من الخيل والمزارع لرسول
الله فكانت له خاصة قال ابن إسحاق ولم يسلم منهم إلا يامين بن عمير وأبو سعيد بن وهب فأحرزا أموالهما وروى ابن مردويه
قصة بني النضير بإسناد صحيح إلى معمر عن الزهري أخبرني عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من أصحاب النبي صلعم
قال كتب كفار قريش إلى عبد الله بن أبي وغيره ممن يعبد الأوثان قبل بدر يهددونهم بإيوائهم النبي صلعم وأصحابه ويتوعدونهم
أن يغزوهم بجميع العرب فهم ابن أبي ومن معه بقتال المسلمين فأتاهم النبي صلعم فقال ما كادكم أحد بمثل ما كادتكم قريش
يريدون أن يلقوا بأسكم بينكم فلما سمعوا ذلك عرفوا الحق فتفرقوا فلما كانت وقعة بدر كتبت كفار قريش بعدها إلى اليهود إنكم
أهل الحلقة والحصون يتهددونهم فأجمع بنو النضير على الغدر فأرسلوا إلى النبي صلعم اخرج إلينا في ثلاثة من أصحابك ويلقاك
ثلاثة من علمائنا فإن آمنوا بك اتبعناك ففعل فاشتمل اليهود الثلاثة على الخناجر فأرسلت امرأة من بني النضير إلى أخ لها من الأنصار
مسلم تخبره بأمر بني النضير فأخبر أخوها النبي صلعم قبل أن يصل إليهم فرجع وصبحهم بالكتائب فحصرهم يومه ثم غدا على بني قريظة
فحاصرهم فعاهدوه فانصرف عنهم إلى بني النضير فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الإبل إلا السلاح فاحتملوا حتى أبواب
بيوتهم وكانوا يخربون بيوتهم فيهدمونها ويحملون ما يوافقهم من خشبها وكان جلاؤهم ذلك أول حشر الناس إلى الشام وكذا أخرجه
عبد بن حميد في تفسيره عن عبد الرزاق وفي ذلك رد على ابن التين في زعمه أنه ليس في هذه القصة حديث بإسناد انتهى فهذا
أقوى مما ذكر ابن إسحاق من أن سبب غزوة بني النضير طلبه صلعم أن يعينوه في دية الرجلين لكن وافق ابن إسحاق جل أهل المغازي
فالله أعلم وإذا ثبت أن سبب إجلاء بني النضير ما ذكر من همهم بالفتك به صلعم وهم إنما وقع عندما جاء إليهم ليستعين بهم في دية قتيلي عمرو بن
أمية تعين ما قال ابن إسحاق لأن بئر معونة كانت بعد أحد بالاتفاق وأغرب السهيلي فرجح ما قال الزهري ولولا ما ذكر من قصة عمرو بن أمية
لأمكن أن يكون ذلك في قصة الرجيع والله أعلم ثم ذكر المصنف في الباب أحاديث الأول حديث ابن عمر حاربت النضير وقريظة فأجلى
بني النضير كذا فيه لم يبين المفعول في حاربت ولم يسم فاعل أجلى والمراد النبي صلعم وكان سبب وقوع المحاربة نقضهم العهد أما
النضير فبالسبب الآتي ذكره وهو ما ذكره موسى بن عقبة في المغازي قال كانت النضير قد دسوا إلى قريش وحضوهم على قتال رسول
الله ودلوهم على العورة ثم ذكر نحو ما تقدم عن ابن إسحاق من مجيء النبي صلعم في قصة الرجلين قال وفي ذلك نزلت يا أيها الذين
آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم الآية وعنده أن رسول الله أرسل إليهم محمد بن مسلمة أن اخرجوا من
بلدي فلا تساكنوني بعد أن هممتم بما هممتم به من الغدر وقد أجلتكم عشرا وأما قريظة فبمظاهرتهم الأحزاب على النبي صلعم في
غزوة الخندق كما سيأتي. قوله (حتى حاربت قريظة) سيأتي شرح ذلك مستوفى بعد غزوة الخندق إن شاء الله تعالى كذا وقع تقديم قريظة على النضير
وكأنه لا فائدة إجلاء النضير كان قبل قريظة بكثير. قوله (والنضير) ذكر ابن إسحاق في القصة أن النبي صلعم لما أرسل إليهم أن اخرجوا وأجلهم
عشرا أرسل إليهم عبد الله بن أبي يثبطهم أرسلوا إلى النبي صلعم إنا لا نخرج فاصنع ما بدا لك فقال الله أكبر حاربت يهود فخرج إليهم
فخذلهم ابن أبي ولم تعنهم قريظة وروى عبد بن حميد في تفسيره من طريق عكرمة أن غزوة بني النضير كانت صبيحة قتل كعب بن الأشرف
يعني الآتي ذكره عقب هذا. قوله (بني قينقاع) هو بالنصب على البدلية ونون قينقاع مثلثة والأشهر فيها الضم وكانوا أول من
أخرج من المدينة كما تقدم في أول الباب وروى ابن إسحاق في المغازي عن أبيه عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال لما حارب
بنو قينقاع قام بأمرهم عبد الله بن أبي فمشى عبادة بن الصامت وكان له من حلفهم مثل الذي لعبد الله بن أبي فتبرأ عبادة منهم قال فنزلت
يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء إلى قوله يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة وكان عبد الله بن أبي لما سأل النبي صلعم
أن يمن عليهم قال يا محمد إنهم منعوني من الأسود والأحمر وإني امرؤ أخشى الدوائر فوهبهم له وذكر الواقدي أن إجلاءهم كان في شوال سنة اثنتين
يعني بعد بدر بشهر ويؤيده ما روى ابن إسحاق بإسناد حسن عن ابن عباس قال لما أصاب رسول الله قريشا يوم بدر جمع يهود في سوق
بني قينقاع فقال يا معشر يهود أسلموا قبل أن يصيبكم ما أصاب قريشا فقالوا إنهم كانوا لا يعرفون القتال ولو قاتلتنا لعرفت
أنا الرجال فأنزل الله قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى قوله لأولي الأبصار وأغرب الحاكم فزعم أن إجلاء بني قينقاع وإجلاء بني

النضير كان في زمن واحد ولم يتوافق على ذلك لان اجلا بني النضير كان بعد بدر بستة اشهر على قول عروه او بعد ذلك بمده طويله على قول ابن اسحق كما تقدم بسطه الحديث الثاني حديث ابن عباس في تسميه سوره الحشر سوره النضير اي انها نزلت فيهم وقال الداودي كان ابن عباس كره تسميتها سوره الحشر لئلا يظن ان المراد بالحشر يوم القيمه او لكونها مجملا فكره النسبه الى غير معلوم كذا قال وعند ابن مردويه من وجه اخر عن ابن عباس قال نزلت سوره الحشر في بني النضير وذكر الله فيها الذي اصابهم من النقمه قوله حدثنا الحسن بن مدرك كذا للجميع وفي نسخه اسحق بدل الحسن وهو غلط قوله تابعه هشيم الى اخره وصله المصنف في التفسير كما سياتي هناك الحديث الثالث قوله عن ابيه هو سليمان التيمي قوله كان الرجل يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات تقدم هذا الحديث بهذا الاسناد في الخمس وسياتي في اول غزوه قريظه باتم من هذا السياق وقوله وكان بعد ذلك يرد عليهم زاد في الروايه الاخرى ما كانوا اعطوه وروى الحاكم في الاكليل من حديث ام العلا قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم للانصار لما فتح النضير ان احببتم قسمت ما افا الله علي وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى في منازلكم واموالكم وان احببتم اعطيتهم وخرجوا فاختاروا الثاني الحديث الرابع قوله حرق نخل النضير في روايه الكشميهني نخل بني النضير قوله وهي البويره بالموحده مصغر بوره وهي الحفره وهي هنا مكان معروف بين المدينه وبين تيما وهي من جهه قبله مسجد قبا الى جهه الغرب ويقال لها ايضا البويله باللام بدل الرا قوله فنزلت ما قطعتم من لينه هي صنف من النخل قال السهيلي في تخصيصها بالذكر ايما الى ان الذي يجوز قطعه من شجر العدو ما لا يكون معدا للاقتيات لانهم كانوا يقتاتون العجوه والبرني دون اللينه النخله وقيل الدقل وعن الفرا كل شي من النخل سوى العجوه فهو من اللين قوله في الروايه الثانيه اجيان هو ابن هلال وهو بفتح المهمله بعدها موحده ثقيله واسحق الراوي عنه هو ابن راهويه قوله ولها يقول حسان بن ثابت قوله وهان على سراه بني لوي قوله لذا للاكثر وفي روايه الكشميهني لهان باللام بدل الواو وسقطت اللام والواو من روايه الاسمعيلي وقوله سراه بفتح المهمله وتخفيف الرا جمع سري وهو الرئيس وقوله حريق بالبويره مستطير اي مشتعل وانما قال حسان ذلك تعييرا لقريش لانهم كانوا اغروهم بنقض العهد وامروهم به ووعدوهم ان ينصروهم ان قصدهم النبي صلى الله عليه وسلم قوله فاجابه ابو سفيان بن الحرث اي ابن عبد المطلب وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان حينئذ لم يسلم وقد اسلم بعد في الفتح وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم بحنين وذكر ابرهيم بن المنذر ان اسمه المغيره وجزم ابن قتيبه ان المغيره اخوه وبه جزم ابن عبد البر والسهيلي قوله ستعلم اينا منها بنزه بنون ثم زاي ساكنه اي بعد وزنا ومعنى ويقال بفتح النون ايضا وقوله وتعلم ارضينا بالتثنيه وقوله نضير بفتح المثناه وكسر الضاد المعجمه من الضير وهو بمعنى الضر ويطلق الضير ويراد به المضره ونسبه هذه الابيات لحسان وجوابها لابي سفيان بن الحرث هو المشهور كما وقع في هذا الصحيح وعند مسلم بعض ذلك وعند شيوخنا ابي الفتح بن سيد الناس في عيون الاثر عن ابي عمرو الشيباني ان الذي قال وهان على سراه بني لوي هو ابو سفيان بن الحرث وانه انما قال عز بدل هان وان الذي اجاب بقوله ادام الله ذلك من صنيع البيت هو حسان قال وهو اشبه من الروايه التي وقعت في البخاري انتهى ولم يذكر مستندا للترجيح والذي يظهر ان الذي في الصحيح اصح وذلك ان قريشا كانوا يظاهرون على كل من عادى النبي صلى الله عليه وسلم ويعدونهم النصر والمساعده فلما وقع لبني النضير من الخذلان ما وقع قال حسان الابيات المذكوره موبخا لقريش وهم بنو لوي كيف خذلوا اصحابهم وقد ذكر ابن اسحق ان حسان قال ذلك في غزوه بني قريظه وانه انما ذكر النضير استطرادا فمن الابيات المذكوره الا يا سعد سعد بني معاذ لما فعلت قريظه والنضير وقد قال الكرم ابو حباب ابو قينقاع تغا قد معشر نصروا قريشا وليس لهم ببلدتهم نصير هم اوتوا الكتاب فضيعوه فهم عمي عن التوراه بور كفرتم بالقران وقد لقيتم وفي جواب ابي سفيان بن الحرث في قوله ستعلم اي ارضينا تضير ما يرجح ما وقع في الصحيح لان ارض بني النضير مجاوره لارض الانصار فاذا خربت اضرت بما جاورها خلاف ارض قريش فانها بعيده منها بعدا شديدا فلا يبالي بخرابها فكان ابا سفيان يقول تخريب ارض بني النضير وتحريقها انما يضر ارض من جاورها وارضكم هي التي تجاورها فهي التي تتضرر لا ارضنا ولا يتهيا مثل هذا في عكسه الا بتكلف وهو ان يقال ان الميره كانت تحمل من ارض بني النضير الى مكه فكانوا يرتفقون بها فاذا خربت تضرر بخلاف المدينه فانها في غنيه عن ارض بني النضير بعدها بخيبر ونحوها ففيه بعض اتجاه لكن اذا تعارضا كان ما في الصحيح اصح ويحتمل ان كان ما قال ابو عمرو الشيباني محفوظا ان ابا سفيان بن الحرث ضمن في جوابه بيتا من قصيد حسان فاهتدبه فلما قال حسان وهان على سراه بني لوي اهدر به ابو سفيان فقال وعز على سراه بني لوي وهو

عمل شايع

عمل شايع وكان من انكر ذلك استبعد ان يدعوا ابو سفيان بن الحرث على ارض الكفره مثله بالتحريق في قوله ادام الله ذلك من صنيع والجواب عنه ان اسم الكفر وان جمعهم لكن العداوه الدينيه كانت قائمه بينهم كما بين اهل الكتاب وعبده الاوثان من التباين وايضا فقوله وحرق في نواحيها السعير يريد بنواحيها المدينه فيرجع ذلك دعا على المسلمين ايضا ولكعب بن مالك في هذه القصه قصيده على هذا الوزن والروي ايضا ذكرها ابن اسحق اولها لقد خزيت بغدرتها الحبور كذاك الدهر ذو صرف يدور وذلك انهم كفروا برب عزيز امره امر كبير وقد اوتوا معا فهما وعلما وجاءهم من الله النذير نذير صادق ادى كتابا وايات مبينه تنير فقالوا ما اتيت بامر صدق وانت بمنكر منا جدير فقال بلى لقد اديت حقا يصدقني به الفهم الخبير فمن يتبعه يهد لكل رشد ومن يكفر به يجز الكفور فلما اشربوا غدرا وكفرا وجد بهم عن الحق النفور ارى الله النبي براي صدق وكان الله يحكم لا يجور فايده وسلطه عليهم وكان نصيره نعم النصير فغودر منهم كعب صريعا فذلت بعد مصرعه النضير وفي القصيده الاشاره الى كعب بن الاشرف الذي سنذكر قتله عقب هذا وفيها فذاقوا غب امرهم وبالا لكل ثلاثه منهم بعير واجلوا عامدين لقينقاع الحديث الخامس حديث مالك بن اوس بن الحدثان عن عمر فيه قصه مخاصمه العباس وعلي عنده بطوله وقد تقدم شرحه في فرض الخمس مستوفى والغرض منه قوله وهما يختصمان فيما افا الله على رسوله من بني النضير الحديث السادس حديث عايشه قوله فحدثت هذا الحديث عروه القايل هو الزهري وهو موصول بالاسناد المذكور وقد ذكرت شرحه ايضا مع حديث مالك بن اوس في فرض الخمس الحديث السابع حديث ابي بكر الصديق تقدم ايضا في اول فرض الخمس بزياده فيه وزاد هنا قول ابي بكر والله لقرابه رسول الله احب الي ان اصل من قرابتي وظاهر سياقه الادراج وقد بينه الاسمعيلي بلفظ فتشهد ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فوالله لقرابه رسول الله احب الي ان اصل من قرابتي قال ابو بكر ذلك معتذرا عن منعه القسمه وانه لا يلزم منها ان لا يصلهم بره من جهه اخرى ومحصل كلامه ان قرابه الشخص مقدمه في بره الا ان عارضهم في ذلك من هو ارجح منهم والله اعلم قوله قتل كعب بن الاشرف اي اليهودي قال ابن اسحق وغيره كان عربيا من بني نبهان وهم بطن من طي وكان ابوه اصاب دما في الجاهليه فاتى المدينه فحالف بني النضير فشرف فيهم وتزوج عقيله بنت ابي الحقيق فولدت له كعبا وكان طويلا جسيما ذا بطن وهامه وهجا المسلمين بعد وقعه بدر وخرج الى مكه فنزل على ابن وداعه السهمي والد المطلب فهجاه حسان وهجا امراته عاتكه بنت اسيد بن ابي العيص بن اميه فطردته فرجع كعب الى المدينه وشبب بنساء المسلمين حتى اذاهم وروى ابو داود والترمذي من طريق الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه ان كعب بن الاشرف كان شاعرا وكان يهجو رسول الله ويحرض عليه كفار قريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينه واهلها اخلاط فاراد رسول الله استصلاحهم وكان اليهود والمشركون يؤذون المسلمين اشد الاذى فامر الله رسوله والمسلمين بالصبر فلما ابى كعب ان ينزع عن اذاه امر رسول الله سعد بن معاذ ان يبعث رهطا ليقتلوه وذكر ابن سعد ان قتله كان في ربيع الاول من السنه الثالثه قوله قال عمرو هو ابن دينار كذا هنا وفي روايه قتيبه عن سفيان في الجهاد وعند ابي نعيم من طريق الحميدي عن سفيان حدثنا عمرو قوله من لكعب بن الاشرف اي من الذي ينتدب الى قتله قوله اذى الله ورسوله في روايه محمد بن محمود بن محمد بن مسلمه عن جابر عند الحاكم في الاكليل فقد اذانا بشعره وقوى المشركين واخرج ابن عائذ من طريق الكلبي ان كعب بن الاشرف قدم على مشركي قريش فحالفهم عند استار الكعبه على قتال المسلمين ومن طريق ابي الاسود عن عروه انه كان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين ويحرض قريشا عليهم وانه لما قدم على قريش قالوا له ديننا اهدى ام دين محمد قال دينكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من لنا بابن الاشرف فانه قد استعلن بعداوتنا ووجدت في فوايد عبد الله بن اسحق الخراساني من مرسل عكرمه بسند ضعيف اليه لقتل كعب سببا اخر وهو انه صنع طعاما وواطا جماعه من اليهود انه يدعو النبي صلى الله عليه وسلم الى الوليمه فاذا حضر فتكوا به ثم دعاه وجاء ومعه بعض اصحابه فاعلمه جبريل بما اضمروه بعد ان جالسه فقام فستره جبريل بجناحه فخرج فلما فقدوه تفرقوا فقال حينئذ من ينتدب لقتل كعب ويمكن الجمع بتعدد الاسباب قوله فقام محمد بن مسلمه في مرسل عكرمه فقال محمد بن مسلمه هو خالي قوله قال نعم في روايه محمد بن محمود فقال انت له وفي روايه محمد بن اسحق قال فافعل ان قدرت على ذلك وفي روايه عروه فسكت رسول الله فقال محمد بن مسلمه اقر صامت ومثله عند سمويه في فوايده فان ثبت احتمل ان يكون سكت اولا ثم اذن له فان في روايه عروه ايضا انه قال له ان كنت فاعلا فلا تعجل حتى تشاور سعد بن معاذ قال فشاوره فقال له توجه اليه واشكوا اليه الحاجه وسله ان يسلفكم طعاما قوله فاذن لي ان اقول شيا قال قل كانه استاذنه ان يفتعل شيا يحتال به ومن ثم بوب عليه المصنف الكذب في الحرب وقد ظهر من سياق ابن سعد للقصه انهم استاذنوا ان يشكوا منه وان يعيبوا رايه ولفظه فقالوا له انه لا بد لنا ان نقول قال قولوا وفي روايه ... فقال لو كان قدوم هذا الرجل علينا

من البلاء حاربتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة وعند ابن اسحق باسناد حسن عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم مشى معهم الى بقيع الغرقد ثم
وجههم فقال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم قوله ان هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قوله قد سالنا صدقة في رواية الواقدي سالنا
الصدقة ونحن لا نجد ما ناكل وفي مرسل عكرمة فقالوا يا ابا سعيد ان نبينا اراد منا الصدقة وليس لنا مال نصدقه قوله قد عنانا بالمهملة
وتشديد النون الاولى من العنا وهو التعب قوله قال وايضا اي وزيادة على ذلك وقد فسره بعد ذلك والله لتملنه بفتح المثناة والميم
وتشديد اللام والنون من الملال وعند الواقدي ان كعبا قال لابي نايلة اخبرني ما في نفسك ما الذي تريدون في امره قال خذلانه والتخلي
عنه قال سررتني قوله وقد اردنا ان تسلفنا وسقا او وسقين وحرسا عيرمرة فلم يذكر وسقا او وسقين قايل ذلك علي بن المديني
ولم يقع ذلك في رواية الحميدي ووقع في رواية عروة واحب ان تسلفنا طعاما قال اين طعامكم قالوا انفقناه على هذا الرجل وعلى
اصحابه قال الم يان لكم ان تعرفوا ما انتم عليه من الباطل وقع في هذه الرواية الصحيحة ان الذي خاطب كعبا بذلك هو محمد بن مسلمة
والذي عند ابن اسحق وغيره من اهل المغازي انه ابو نايلة واوما الدمياطي الى ترجيحه ويحتمل ان يكون كل منهما كلمه في ذلك لان ابا نايلة
اخوه من الرضاعة ومحمد بن مسلمة ابن اخته وفي مرسل عكرمة في الكل بصيغة الجمع قالوا وفي مرسل عكرمة وادن لنا ان نصيب منك فيطمان
الينا قال ترهنوا لي نساءكم وعنده اما مالي فليس عندي اليوم ولكن عندي التمر وذكر ابن عايد ان سعد بن معاذ بعث مع محمد بن اخيه الحرث
بن اوس بن معاذ قوله ارهنوني اي ادفعوا الي شيا يكون رهنا على التمر الذي تريدونه قوله وانت اجمل العرب لعلهم قالوا له ذلك
تهكما وان كان هو في نفسه كان جميلا زاد ابن سعد في مرسل عكرمة ولا نامنك واي امراة تمتنع منك لجمالك وفي المرسل الاخر الذي اشرت
اليه انت رجل حسان تعجب النسا وحسان بضم اوله وتشديد السين المهملتين قوله ولكنا نرهنك اللامة بتشديد اللام وسكون
الهمزة قال سفيان يعني السلاح كذا قال وقال غيره من اهل اللغة اللامة الدرع فعلى هذا اطلاق السلاح عليها من اطلاق اسم الكل
على البعض وفي مرسل عكرمة ولكنا نرهنك سلاحنا مع علمك بحاجتنا اليه قال نعم وفي رواية الواقدي وانما قالوا ذلك لئلا ينكر مجيئهم
اليه بالسلاح قوله فجاءه ليلا ومعه ابو نايلة بنون وبعد الالف تحتانية واسمه سلكان بن سلامة قوله وكان اخاه من الرضاعة يعني كان
ابو نايلة اخا كعب وذكروا انه كان نديمه في الجاهلية فكان يركن اليه وقد ذكر الواقدي ان محمد بن مسلمة ايضا كان اخاه من الرضاعة
زاد الحميدي في روايته وكانوا اربعة سمى عمرو منهم اثنين قوله وسيأتي تسميتهم قريبا وعند الحرث في مرسل عكرمة فلما كان في
القايلة اتوه ومعهم السلاح فقالوا يا ابا سعيد فقال لبيك قال فقالت له امراته تقدم في اول الترجمة ان اسمها عقيلة
قوله وقال غير عمرو قالت اسمع صوتا كانه يقطر منه الدم في رواية ابن الكلبي فتعلقت به امراته وقالت مكانك فوالله اني لارى حمرة الدم
مع الصوت وبين الحميدي في روايته عن سفيان ان الغير الذي ابهمه سفيان في هذه القصة هو العبسي وانه حدثه بذلك عن عكرمة مرسلا
وعند ابن اسحق فهتف به ابو نايلة وكان حديث عهد بعرس فوثب في ملحفته فاخذت امراته بناحيتها وقالت انك امرؤ محارب لا ينزل
في هذه الساعة فقال انه ابو نايلة لو وجدني نايما ما ايقظني فقالت اني والله لاعرف في صوته الشر وفي مرسل عكرمة اخذت بثوبه فقالت
اذكرك الله ان تنزل اليهم فوالله اني لاسمع صوتا يقطر الدم قوله ويدخل محمد بن مسلمة معه برجلين قيل لسفيان سماهم عمرو قال سمى
بعضهم قال عمرو جاء معه برجلين قوله وقال غير عمرو ابو عبس بن جبر والحرث بن اوس وعباد بن بشر ووقع في رواية
الحميدي قال فاتاه ومعه ابو نايلة وعباد بن بشر وابو عبس بن جبر والحرث بن معاذ ان شا الله كذا ادرجه ورواية علي بن المديني
مفصلة ونسب الحرث بن معاذ الى جده وقد وقعت تسميتهم كذلك في رواية ابن سعد فعلى هذا كانوا خمسة ويؤيده قول عباد بن بشر
من قصيدة في هذه القصة فشد بسيفه صلتا عليه فقطره ابو عبس بن جبر وكان الله سادسنا فابنا بانعم نعمة واعز نصر
وهو اولى مما وقع في رواية محمد بن محمود وكان مع محمد بن مسلمة ابو عبس بن جبر وابو عتيك ولم يذكر غيرهما وكذا في مرسل عكرمة ومعه رجلان
من الانصار ويمكن الجمع بانهم كانوا مرة ثلاثة وفي الاخرى خمسة قوله فاني مايل بشعره فاشمه هو من اطلاق القول على الفعل قوله وقال
مرة فاشمكم اي امكنكم من الشم قوله وهو ينفح بالفا والمهملة قوله ريح الطيب في رواية ابن سعد وكان حديث عهد بعرس وفي مرسل عكرمة
فقال يا ابا سعيد ادن راسك اشمه وامسح به عيني ووجهي قوله عندي اعطر نسا العرب واكمل العرب عند الاصيلي اجمل بالجيم بدل
الكاف وهي اشبه وفي مرسل عكرمة فقال هذا عطر ام فلان يعني امراته وفي رواية الواقدي وكان كعب يدهن بالمسك المفتت
والعنبر حتى يتلبد في صدغيه ووقع في رواية اخرى عندي اعطر سيد العرب وكان سيد تصحيف من نسا فان كانت محفوظة

ساح

منى راح

فالمعنى اعطر نسا سيد العرب على الحذف قوله دونكم فقتلوه ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه في رواية عروة وضربه محمد بن مسلمة فقتله
واصاب ذباب السيف الحرث بن اوس واقبلوا حتى اذا كانوا بجرف بعاث تخلف الحرث ونزف فلما افتقده اصحابه رجعوا فاحتملوه
ثم اقبلوا سراعا حتى دخلوا المدينة وفي رواية الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم تفل على جرح الحرث بن اوس فلم يوذه وفي مرسل عكرمة
فنزل اليهم فضربوه حتى برد وصاح عند اول ضربة واجتمعت اليهود فاخذوا على غير طريق
اصحاب رسول الله ففاتوهم وفي رواية ابن سعد ان محمد بن مسلمة لما اخذ بقرون شعره قال لاصحابه اقتلوا عدو الله فضربوه باسيافهم
فالتفت عليه فلم تغن شيا قال محمد فذكرت معولا كان في سيفي فوضعته في سرته ثم تحاملت عليه فقططته حتى انتهى الى
عانته فصاح وصاحت امراته يا ال قريظة والنضير مرتين قوله فاخبروه في رواية عروة فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى وفي
رواية ابن سعد فلما بلغوا بقيع الغرقد كبروا وقد قام رسول الله تلك الليلة يصلي فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف ان قد قتلوه ثم انتهوا
اليه فقال افلحت الوجوه قالوا ووجهك يا رسول الله ورموا براسه بين يديه فحمد الله على قتله وفي مرسل عكرمة فاصبحت يهود
مذعورين فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قتل سيدنا غيلة فذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم صنيعه وما كان يحرض عليه ويوذي المسلمين زاد ابن
سعد فخافوا فلم ينطقوا قال السهيلي في قصة كعب بن الاشرف قتل المعاهد اذا سب الشارع خلافا لابي حنيفة قلت وفيه نظر وصنيع
المصنف في الجهاد يعطي ان كعبا كان محاربا حيث ترجم لهذا الحديث الفتك باهل الحرب وترجم له ايضا الكذب في الحرب وفيه جواز قتل
المشرك بغير دعوة اذا كانت الدعوة العامة قد بلغته وفيه جواز الكلام الذي يحتاج اليه في الحرب ولو لم يقصد قايله الى حقيقته
وقد تقدم البحث في ذلك مستوفى في كتاب الجهاد وفيه دلالة على قوة فطنة امراته المذكورة وصحة حديثها وبلاغتها في اطلاقها ان الصوت
يقطر الدم قوله قتل ابي رافع عبد الله بن ابي الحقيق ويقال سلام بن ابي الحقيق كان بخيبر والحقيق بمهملة وقافين مصغر
والذي سماه عبد الله هو عبد الله بن انيس وذلك فيما اخرجه الحاكم في الاكليل من حديثه مطولا واوله ان الرهط الذين بعثهم رسول الله الى
عبد الله بن ابي الحقيق ليقتلوه هم عبد الله بن عتيك وعبد الله بن انيس وابو قتادة وحليف لهم ورجل من الانصار وانهم قدموا خيبر ليلا فذكر
الحديث وقال ابن اسحق هو سلام بتشديد اللام قال لما قتلت الاوس كعب بن الاشرف استاذنت الخزرج رسول الله في قتل سلام بن ابي الحقيق
وهو بخيبر فاذن لهم قال فحدثني الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك قال كان مما صنع الله لرسوله ان الاوس والخزرج كانا يتصاولان
تصاول الفحلين لا يصنع الاوس شيا الا قالت الخزرج والله لا يذهبون بهذه فضلا علينا وكذلك الاوس فلما اصاب الاوس كعب بن الاشرف
تذاكر الخزرج من رجل له بالعداوة لرسول الله كما كان لكعب فذكروا ابن ابي الحقيق وهو في خيبر قوله ويقال في حصن له بارض الحجاز هو قول
وقع في سياق الموصول في الباب ويحتمل ان يكون حصنه كان قريبا من خيبر في طرف الحجاز ارض ووقع عند موسى بن عقبة فطرقوا ابا رافع
بن ابي الحقيق بخيبر فقتلوه في بيته ولابي رافع المذكور اخوان مشهوران من اهل خيبر احدهما كنانة وكان زوج صفية بنت حيي قبل
النبي صلى الله عليه وسلم واخوه الربيع بن ابي الحقيق وقتلهما النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر قوله قال الزهري هو بعد كعب بن الاشرف وصله يعقوب
بن سفيان في تاريخه عن حجاج بن ابي منيع عن جده عن الزهري وقد ذكرت من عند ابن اسحق عن الزهري انه اخذ ذلك عن عبد الله بن كعب بن
مالك بزيادة فيه قال ابن سعد كانت في رمضان سنة ست وقيل في ذي الحجة سنة خمس وقيل فيها سنة اربع وقيل في رجب سنة ثلاث
ثم اورد المصنف قصته من رواية ثلاثة عن ابي اسحق عن البراء بن عازب الاولى رواية زكريا ابن ابي زايدة عن ابيه عن ابي اسحق عن البراء بعث رسول الله
رهطا الى ابي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلا وهو نايم فقتله هكذا اورده مختصرا وقوله بيته للاكثر بسكون التحتانية
وبالنصب على المفعولية وللكشميهني والمستملي بتشديد التحتانية بلفظ الفعل الماضي من التبييت وقد اخرجه المصنف في الجهاد
من هذا الوجه مطولا نحو رواية ابرهيم بن يوسف الاتية قوله حدثنا يوسف بن موسى هو القطان وعبد الله بن موسى هو العبسي
شيخ البخاري وقد حدث عنه هنا بواسطة قوله بعث رسول الله الى ابي رافع اليهودي رجالا من الانصار في رواية يوسف بن اسحق
بن ابي اسحق الاتية بعد هذه بعث الى ابي رافع عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة في ناس معهم وعبد الله بن عتيك بالنصب مفعول بعث
وهو المبعوث الى ابي رافع هو عبد الله بن عتبة لم يذكر الا في هذه الطريق وزعم ابن الاثير في جامع الاصول انه ابن عتبة بكسر العين وفتح
النون وهو غلط منه فانه خولاني الا انصاري ومتاخر الاسلام وهذه القصة متقدمة والرواية بضم العين وسكون المثناة لا بالنون
والله اعلم قوله رجالا من الانصار قد سمي منهم في هذا الباب عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة وعند ابن اسحق عبد الله بن عتيك

ومسعود بن سنان وعبد الله بن انيس وابو قتادة وخزاعي بن اسود فان كان عبد الله بن عتبة محفوظا فقد كانوا ستة فاما
الاول فهو بن عتيك بفتح المهملة وكسر المثناة ابن قيس بن الاسود من بني سلمة بكسر اللام واما عبد الله بن عتبة فقد شرحت ما فيه
واما مسعود فهو ابن سنان الاسلمي حليف بني سلمة شهد احدا واستشهد باليمامة واما عبد الله بن انيس فهو الجهني حليف
الانصار وتقدم فرق المنذري بين عبد الله بن انيس الجهني وعبد الله بن انيس الانصاري وجزم بان الانصاري هو الذي كان في قتل
ابن ابي الحقيق وتبع في ذلك ابن المديني وجزم غير واحد بانهما واحد وهو جهني حالف الانصار واما ابو قتادة فمشهور واما خزاعي
بن الاسود فقد قلبه بعضهم فقال اسود بن خزاعي وفي حديث عبد الله بن انيس في الاكليل اسود بن حرام وكذا ذكره موسى بن عقبة
في المغازي فان كان غير من ذكر والا فهو تصحيف ثم وجدته في دلائل البيهقي من طريق موسى بن عقبة على الشك هل هو اسود بن
خزاعي او اسود بن حرام قوله وكان ابو رافع يؤذي رسول الله ويعين عليه ذكر ابن عائذ من طريق ابي الاسود عن عروة انه كان ممن
اعان غطفان وغيرهم من مشركي العرب بالمال الكثير على رسول الله قوله وقد دخل الناس ذكر في رواية يوسف سببا لتاخيره
غلق الباب قال ففقدوا حمارا لهم فخرجوا بقبس اي شعلة من نار يطلبونه قال فخشيت ان اعرف فغطيت راسي قوله
وراحوا بسرحهم اي رجعوا بمواشيهم التي ترعى والسرح بفتح المهملة وسكون الراء بعدها مهملة هي السائمة من ابل وبقر وغنم قوله يا عبد
الله لم يرد اسمه العلم لانه لو كان كذلك لكان قد عرفه والواقع انه كان مستخفيا منه فالذي يظهر انه اراد معناه الحقيقي لان
الجميع عبيد الله قوله تقنع بثوبه اي تغطى بثوبه ليخفي شخصه لئلا يعرف قوله فهتف به اي ناداه وفي رواية يوسف ثم نادى
صاحب الباب اي البواب ولم اقف على اسمه قوله فكمنت اي اختبأت وفي رواية يوسف ثم اختبأت في مربط حمار عند باب الحصن
قوله ثم علق الاغاليق على ود بفتح الواو وتشديد الدال هو الوتد وفي رواية يوسف وضع مفتاح الحصن في كوة والاغاليق
بالمعجمة جمع غلق بفتح اوله ما يغلق به الباب والمراد بها المفاتيح كانه كان يغلق بها ويفتح بها كذا في رواية ابي ذر وفي رواية
غيره بالعين المهملة وهو المفتاح بلا اشكال والكوة بالفتح غير النافذة وبالضم النافذة قوله ففتحت الباب الاقاليد هي جمع اقليد
وهو المفتاح وفي رواية يوسف ففتحت باب الحصن قوله يسمر عنده اي يتحدثون ليلا وفي رواية يوسف فتعشوا عند ابي رافع
وتحدثوا حتى ذهبت ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم قوله في علالي له بالمهملة جمع علية بتشديد التحتانية وهي الغرفة وفي رواية
ابن اسحق وكان في علية له اليها عجلة والعجلة بفتح المهملة والجيم السلم من الخشب قيده ابن قتيبة بجذع النخل قوله فجعلت كلما
فتحت بابا اغلقت علي من داخل في حديث عبد الله بن انيس عند الحاكم فلم يدعوا بابا الا اغلقوه قوله نذروا بي بكسر الذال المعجمة اي علموا
واصله من الانذار وهو الاعلام بالشيء الذي يحذر منه وذكر ابن سعد ان عبد الله بن عتيك كان يرطن باليهودية فاستفتح فقالت له
امراة ابي رافع من انت قال جئت ابا رافع بهدية ففتحت له وفي رواية يوسف فلما هدات الاصوات اي سكنت وعنده ثم عمدت
الى ابواب بيوتهم فاغلقتها عليهم من ظاهر ثم صعدت الى ابي رافع في سلم قوله فاهويت نحو الصوت اي قصدت نحو صاحب الصوت
وفي رواية يوسف فعمدت نحو الصوت قوله وانا دهش بكسر الهاء بعدها معجمة قوله فما اغنيت شيئا اي لم اقتله قوله فقلت ما هذا الصوت
يا ابا رافع في حديث عبد الله بن انيس فقالت امراته يا ابا رافع هذا صوت عبد الله بن عتيك قال ثكلتك امك واين عبد الله بن عتيك قوله هدات
بهمزة اي سكنت وزعم ابن التين انه وقع عنده هدت بغير همز وان الصواب بالهمز قوله فاضربه ذكره بلفظ المضارع مبالغة لاستحضار
صورة الحال وان كان ذلك قد مضى قوله فلم تغن اي لم تنفع قوله ثم دخلت اليه في رواية يوسف ثم جئت كاني اغيثه فقلت ما لك
وغيرت صوتي قوله لامك الويل زاد يوسف الا اعجبك وزاد في رواية قال فعمدت له ايضا فاضربه اخرى فلم تغن شيئا فصاح
وقام اهله ثم جئت وغيرت صوتي كهيئة المغيث فاذا هو مستلق على ظهره وفي رواية ابن اسحق فصاحت امراته فنوهت بنا
فجعلنا نرفع السيف عليها ثم نذكر نهي رسول الله عن قتل النساء فنكف عنها قوله ضبيب السيف بضاد معجمة مفتوحة وموحدتين
وزن رغيف قال الخطابي هكذا يروى وما اراه محفوظا وانما هو ظبة السيف وهو حرف حد السيف ويجمع على ظبات قال والضبيب
لا معنى له هنا لانه سيلان الدم من الفم قال عياض هو في رواية ابي ذر بالصاد المهملة وكذا ذكره الحربي وقال اظنه طرفه
وفي رواية غير ابي ذر بالمعجمة وهو حرف السيف وفي رواية يوسف فاضع السيف في بطنه حتى سمعت صوت العظم قوله
ثم وضعت رجلي وانا ارى بضم الهمزة اي اظن وذكر ابن اسحق في روايته انه كان سيئ البصر قوله فانكسرت ساقي فعصبتها في رواية

ثم اتكي عليه صح

بان المفاصل

يوسف ثم خرجت دهشا حتى اتيت السلم اريد ان انزل فاسقطت منه فانخلعت رجلي فعصبتها وجمع بينهما بانها انخلعت من المفصل وانكسر
الساق وقال الداودي هذا اختلاف وقد يتجوز في التعبير عن الانخلاع بالكسر لان الخلع هو زوال المفصل من غير بينونة اي بخلاف الكسر قلت
والجمع بينهما بالحمل على وقوعهما معا اولى ووقع في رواية ابن اسحق فوثئت يده وهو وهم والصواب رجله وان كان محفوظا فوقع جميع ذلك
وزاد انهم كمنوا في نهر وان قومه اوقدوا النيران وذهبوا في كل وجه يطلبون حتى اذا يئسوا رجعوا اليه وهو يقضي قوله قام الناعي في
رواية يوسف صعد الناعية قوله انعى ابا رافع كذا ثبت في الروايات بفتح العين قال ابن التين هي لغية والمعروف انعوا والنعي خبر الموت
والاسم الناعي وذكر الاصمعي ان العرب كانوا اذا مات فيهم الكبير ركب راكب فرسا وسار فقال نعاء فلان قوله فقلت النجاء بالنصب اي اسرعوا
في رواية يوسف ثم اتيت اصحابي احجل فقلت انطلقوا فبشروا رسول الله وقوله احجل هو بمهملة ثم جيم الحجل هو ان يرفع رجلا ويقف على الاخرى
من العرج وقد يكون بالرجلين معا الا انه حينئذ يسمى قفزا لا مشيا ويقال حجل في مشيه اذا مشى مثل المقيد اي قارب خطوه
وفي حديث عبد الله بن انيس قال وتوجهنا من خيبر فكنا نكمن النهار ونسير الليل واذا كمنا بالنهار اقعدنا منا واحدا يحرسنا فاذا راى
شيئا يخافه اشار الينا فلما قربنا من المدينة كانت نوبتي فاشرت اليهم فخرجوا سراعا ثم لحقتهم فدخلنا المدينة فقالوا ماذا رايت قلت
ما رايت شيئا خشيت ان تكونوا اعييتم فاحببت ان يحملكم الفزع قوله فمسحها فكانها لم اشتكها قط ووقع في رواية يوسف انه لما سمع الناعي
قال فقمت امشي ما بي قلبة وهو بفتح القاف واللام والموحدة اي علة انقلب لها وقال الفراء اصل القلاب بكسر القاف داء يصيب البعير فيموت
من يومه فقيل لكل من سلم من علة ما به قلبة اي ليست به علة تهلكه وقوله فادركت اصحابي قبل ان ياتوا النبي صلعم فبشرته ويجمع
انه لما سقط من الدرجة وقع له جميع ما تقدم لكنه من شدة ما كان فيه من الاهتمام بالامر ما احس بالالم واعين على المشي اولا وعليه
يتنزل قوله ما بي قلبة ثم لما تمادى عليه المشي احس بالالم فحمله اصحابه كما وقع في رواية ابن اسحق ثم لما اتى النبي صلعم زال عنه جميع
الالم ببركته صلعم وفي هذا الحديث من الفوائد جواز اغتيال المشرك الذي بلغته الدعوة واصر وقتل من اعان على رسول الله بيده
او ماله او لسانه وجواز التجسس على اهل الحرب وتطلب غرتهم والاخذ بالشدة في محاربة المشركين وجواز ابهام القول للمصلحة
وتعرض القليل من المسلمين للكثير من المشركين والحكم بالدليل والعلامة لاستدلال ابن عتيك على ابي رافع بصوته واعتماده على صوت
الناعي بموته والله اعلم قوله باب غزوة احد سقط لفظ باب من رواية ابي ذر واحد بضم الهمزة والمهملة جبل معروف
بينه وبين المدينة اقل من فرسخ وهو الذي قال فيه صلعم جبل يحبنا ونحبه كما سياتي في اخر باب من هذه الغزوة مع مزيد فوائد فيما يتعلق
به ونقل السهيلي عن الزبير بن بكار في فضل المدينة ان قبر هارون عليه السلام باحد وانه قدم مع موسى في جماعة من بني اسرائيل حجاجا فمات
هناك قلت وسند الزبير في ذلك ضعيف جدا من جهة شيخه محمد بن الحسن بن زبالة ومنقطع ايضا وليس بمرفوع وكانت عنده
الوقعة المشهورة في شوال سنة ثلاث باتفاق الجمهور وشذ من قال سنة اربع قال ابن اسحق لاحدى عشرة ليلة خلت منه وقيل
لسبع ليال وقيل الثامن وقيل التاسع وقيل في نصفه وقال مالك كانت بعد بدر بسنة وفيه تجوز لان بدرا كانت في رمضان باتفاق
فهي بعدها بسنة وشهر لم يكمل ولهذا قال مرة اخرى كانت بعد الهجرة باحد وثلاثين شهرا وكان السبب فيها ما ذكر ابن اسحق عن
شيوخه وموسى بن عقبة عن ابن شهاب وابو الاسود عن عروة قالوا وهذا ملخص ما ذكره موسى بن عقبة في سياق القصة كلها
قال لما رجعت قريش استجلبوا من استطاعوا من العرب وسار بهم ابو سفيان حتى نزلوا ببطن الوادي من قبل احد وكان رجال
من المسلمين اسفوا على ما فاتهم من مشهد بدر وتمنوا لقاء العدو وراى رسول الله ليلة الجمعة رؤيا فلما اصبح قال رايت البارحة
في منامي بقرا تذبح والله خير ورايت سيفي ذا الفقار انقصم من عند ظبته او قال به فلول فكرهته وهما مصيبتان ورايت اني في
درع حصينة واني مردف كبشا قالوا وما اولتها قال اولت البقر بقرا يكون فينا واولت الكبش كبش الكتيبة واولت الدرع الحصينة
المدينة فامكثوا فان دخل القوم الازقة قاتلناهم ورموا من فوق البيوت فقال اولئك القوم يا نبي الله كنا نتمنى هذا اليوم وابى كثير من
الناس الا الخروج فلما صلى الجمعة ثم انصرف دعا باللامة فلبسها ثم اذن في الناس بالخروج فندم ذوو الراي منهم فقالوا يا رسول الله
امكث كما امرتنا فقال ما ينبغي لنبي اذا اخذ لامة الحرب ان يرجع حتى يقاتل فخرج بهم وهم الف رجل وكان المشركون ثلاثة الاف حتى
نزل باحد ورجع عنه عبد الله بن ابي بن سلول في ثلاثمائة فبقي في سبعمائة فلما رجع عبد الله سقط في ايدي طائفتين من المؤمنين وهما بنو
حارثة وبنو سلمة وصف المسلمون باصل احد وصف المشركون بالسبخة وتعبئوا للقتال وعلى خيل المشركين وهي مائة فرس خالد بن الوليد

وليس مع المسلمين فرس وصاحب لواء المشركين طلحة بن عثمان وامر رسول الله عبد الله بن جبير على الرماة وهم خمسون رجلا وعهد اليهم
لا يتركوا منازلهم وكان صاحب لواء المسلمين مصعب بن عمير فبارز طلحة فقتله وحمل المسلمون على المشركين حتى اجهضوهم عن اثقالهم
وحملت خيل المشركين فنضحتهم الرماة بالنبل ثلاث مرات فدخل المسلمون عسكر المشركين فانتهبوه فراى ذلك الرماة فتركوا مكانهم
ودخلوا العسكر فابصر ذلك خالد ومن معه فحملوا على المسلمين في الخيل فمزقوهم وصرخ صارخ قتل محمد اخراكم اخراكم فعطف المسلمون
فقتل بعضهم بعضا وهم لا يشعرون وانهزم طايفة منهم الى جهة المدينة وتفرق سايرهم ووقع فيهم القتل وثبت نبي الله حين انكشفوا
عنه وهو يدعوهم في اخراهم حتى رجع اليه بعضهم وهو عند المهراس في الشعب وتوجه النبي صلى الله عليه وسلم يلتمس اصحابه فاستقبله
المشركون فرموا وجهه فادموه وكسروا رباعيته فمر مصعدا في الشعب ومعه طلحة والزبير وقتل معه طايفة من الانصار منهم سهل بن
بيضا والحرث بن الصمة وشغل المشركون بقتلى المسلمين فمثلوا بهم يقطعون الاذان والانوف والفروج ويبقرون البطون وهم
يظنون انهم اصابوا النبي صلى الله عليه وسلم واشراف اصحابه فقال ابو سفيان يفتخر بالهته اعل هبل فناداه عمر الله اعلى واجل ورجع المشركون
الى اثقالهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان ركبوا وجعلوا الاثقال تتبع اثار الخيل فهم يريدون البيوت وان ركبوا الاثقال وجنبوا
الخيل فهم يريدون الرجوع فتبعهم سعد بن ابي وقاص ثم رجع فقال رايت الخيل مجنوبة فطابت انفس المسلمين ورجعوا الى قتلاهم فدفنوهم
في ثيابهم ولم يغسلوهم ولم يصلوا عليهم وبكى المسلمون على قتلاهم فسر المنافقون وظهر غش اليهود وفارت المدينة بالنفاق فقالت
اليهود لو كان نبيا ما ظهروا عليه وقال المنافقون لو اطاعونا ما اصابهم هذا قال العلما وكان في قصة احد وما اصيب به المسلمون
فيها من الفوايد والحكم الربانية اشيا عظيمة منها تعريف المسلمين سوء عاقبة المعصية وشوم ارتكاب النهي لما وقع من ترك
الرماة موقفهم الذي امرهم الرسول ان لا يبرحوا منه ومنها ان عادة الرسل ان تبتلي وتكون لهم العاقبة كما تقدم في قصة هرقل
مع ابي سفيان والحكمة في ذلك انهم لو انتصروا دايما دخل في المومنين من ليس منهم ولم يتميز الصادق من غيره ولو انكسروا دايما لم يحصل
المقصود من البعثة فاقتضت الحكمة الجمع بين الامرين ليتميز الصادق من الكاذب وذلك ان نفاق المنافقين كان مخفيا عن المسلمين
فلما جرت هذه القصة واظهر اهل النفاق ما اظهروه من الفعل والقول عاد التلويح تصريحا وعرف المسلمون ان لهم عدوا في دورهم فاستعدوا
لهم وتحرزوا منهم ومنها ان في تاخير النصر في بعض المواطن هضما للنفس وكسرا لشماختها فلما ابتلي المومنون صبروا وجزع
المنافقون ومنها ان الله هيا لعباده المومنين منازل في دار كرامته لا تبلغها اعمالهم فقيض الله لهم اسباب الابتلا والمحن
ليصلوا اليها ومنها ان الشهادة من اعلى مراتب الاوليا فساقها اليهم ومنها انه اراد اهلاك اعدايه فقيض لهم الاسباب
التي يستوجبون بها ذلك من كفرهم وبغيهم وطغيانهم في اذى اوليايه فمحص بذلك ذنوب المومنين ومحق بذلك الكافرين ثم ذكر المصنف
ايات من ال عمران في ذلك الباب وفيما بعده كلها تتعلق بوقعة احد وقد قال ابن اسحق انزل الله في شان احد ستين اية من ال عمران
وروى ابن ابي حاتم من طريق المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف اخبرني عن قصتكم يوم احد قال اقرا العشرين ومايه
من ال عمران تجدها واذ غدوت من اهلك تبوي المومنين مقاعد للقتال الى قوله امنة نعاسا قوله وقول الله تعالى واذ غدوت من اهلك
تبوي المومنين مقاعد للقتال والله سميع عليم فقوله غدوت اي خرجت اول النهار والعامل في اذ مضمر تقديره واذكر اذ غدوت
وقوله تبوي المومنين اي تنزلهم واصله من المباة وهي المرجع والمقاعد جمع مقعد والمراد به مكان القعود وروى الطبري من طريق
سعيد عن قتادة قال غدا نبي الله من اهله يوم احد يبوي المومنين مقاعد للقتال ومن طريق مجاهد والسدي وغيرهما نحوه ومن
طريق الحسن ان ذلك كان يوم الاحزاب وهو واه قوله ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مومنين الاصل توهنوا فحذفت الواو
والوهن الضعف يقال وهن بالفتح يهن بالكسر في المضارع وهذا هو الافصح ويستعمل وهن لازما ومتعديا قال تعالى وهن
العظم مني وفي الحديث وهنتهم حمى يثرب والاعلون جمع اعلا وقوله ان كنتم مومنين محذوف الجواب وتقديره فلا تهنوا ولا
تحزنوا واخرج الطبري من طريق مجاهد في قوله ولا تهنوا اي لا تضعفوا ومن طريق الزهري قال كثر في اصحاب رسول الله القتل
والجرح حتى خلص الى كل منهم نصيب فاشتد حزنهم فعزاهم احسن تعزية ومن طريق قتادة نحوه قال فعزاهم وحثهم على قتال
عدوهم ونهاهم عن العجز ومن طريق ابن جريج قال في قوله ولا تهنوا اي لا تضعفوا في امر عدوكم ولا تحزنوا في امر انفسكم فانكم انتم الاعلون
قال وكان السبب فيها انهم لما تفرقوا ثم راجعوا الى الشعب قالوا ما فعل فلان ما فعل فلان فنعى بعضهم بعضا وتحدثوا بينهم ان رسول الله

قتل

قتل فكانوا في هم وحزن فبيناهم كذلك اذ علا خالد بن الوليد بخيل المشركين فوقهم فثاب نفر من المسلمين رماة فصعدوا فرموا
خيل المشركين حتى هزمهم الله وعلا المسلمون الخيل والتقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال اقبل خالد
بن الوليد يريد ان يعلو الجبل عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا يعلون علينا فانزل الله ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون
قوله وقوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم تستاصلونهم قتلا باذنه الاية الى قوله والله ذو فضل على المومنين اخرج
الطبري من طريق السدي وغيره ان المراد بالوعد قوله صلى الله عليه وسلم للرماة انكم ستظهرون عليهم فلا تبرحوا من مكانكم حتى امركم وقد
ذكر المصنف قصة الرماة في هذا الباب وساذكر شرحها ان شا الله تعالى ومن طريق قتادة ومجاهد في قوله اذ تحسونهم اي
تقتلونهم وقول المصنف في تفسير تحسونهم تستاصلونهم هو كلام ابي عبيدة واخرج الطبري من طريق السدي قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم للرماة انا لن نزال غالبين ما ثبتم مكانكم وكان اول من برز طلحة بن عثمان فقتل ثم حمل المسلمون على المشركين فهزموهم وحمل
خالد بن الوليد وكان في خيل المشركين على الرماة فرموه بالنبل فانقمع ثم ترك الرماة مقامهم ودخلوا العسكر في طلب الغنيمة فصاح
خالد في خيله فقتل من بقي من الرماة منهم اميرهم عبد الله بن جبير ولما راى المشركون خيلهم ظاهرة تراجعوا فشدوا على المسلمين
فهزموهم واثخنوا فيهم في القتل وقوله حتى اذا فشلتم اي جبنتم وتنازعتم في الامر اي اختلفتم وحتى حرف جر وهي متعلقة بمحذوف
اي دام لكم ذلك الى وقت فشلكم ويجوز ان يكون ابتدايية داخلة على الجملة الشرطية وجوابها محذوف وقوله ثم صرفكم عنهم فيه اشارة
الى رجوع المسلمين عن المشركين بعد ان ظهروا عليهم لما وقع من الرماة من الرغبة في الغنيمة والى ذلك الاشارة بقوله منكم من
يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة قال السدي عن عبد خير قال قال عبد الله بن مسعود ما كنت ارى احدا من اصحاب رسول الله
يريد الدنيا حتى نزلت هذه الاية يوم احد منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة وقوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
الاية اخرج مسلم من طريق مسروق قال سالنا عبد الله بن مسعود عن هولا الايات قال اما انا سالنا عنها فقيل لنا انه لما اصيب
اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها ثم ذكر المصنف في هذه الايات احاديث
كالمفسرة للايات المذكورة الاول حديث عقبة بن عامر قال صلى رسول الله على قتلى احد الحديث وهو متعلق بقوله ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله وقوله بعد ثمان سنين فيه تجوز تقدم بيانه في باب الصلاة على الشهيد من كتاب الجنايز وقوله ثم طلع
المنبر فقال اني بين ايديكم فرط وقد وقع في مرسل ايوب بن بشير من رواية الزهري عنه عند ابن ابي شيبة خرج عاصبا راسه حتى جلس على
المنبر ثم كان اول ما تكلم به انه صلى على اصحاب احد واستغفر لهم فاكثر الصلاة عليهم وهذا يحمل على ان المراد اول ما تكلم به اي
عند خروجه قبل ان يصعد المنبر قوله كالمودع للاحيا والاموات تابع حيوة بن شريح على هذه الزيادة عن يزيد بن ابي حبيب يحيى
بن ايوب عند مسلم ولفظه ثم صعد المنبر كالمودع للاحيا والاموات وتوديع الاحيا ظاهر لان سياقه يشعر بان ذلك كان في اخر
حياته صلى الله عليه وسلم واما توديع الاموات فيحتمل ان يكون الصحابي اراد بذلك انقطاع زيارة الاموات بجسده لانه بعد موته
وان كان حيا فهي حياة اخروية لا تشبه الحياة الدنيوية والله اعلم ويحتمل ان يكون المراد بتوديع الاموات ما اشير اليه في حديث
عايشة من الاستغفار لاهل البقيع وقد سبق شرح هذا الحديث في الجنايز وفي علامات النبوة وبا بقيته في كتاب الرقاق
ان شا الله تعالى ووقع في رواية ابي الوقت والاصيلي هنا قبل حديث عقبة بن عامر حديث ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم
احد هذا جبريل اخذ براس فرسه الحديث وهو وهم من وجهين احدهما ان هذا الحديث تقدم بسنده ومتنه في باب شهود
الملايكة بدرا ولهذا لم يذكره هنا ابو ذر ولا غيره من متقني رواة البخاري ولا استخرجه الاسمعيلي ولا ابو نعيم ثانيهما ان
المعروف في هذا المتن يوم بدر كما تقدم لا يوم احد والله المستعان الحديث الثاني حديث البرا بن عازب في قصة الرماة
قوله عن البرا في رواية زهير في الجهاد عن ابي اسحق سمعت البرا بن عازب قوله لقينا المشركين يوميذ في رواية لابي نعيم لما كان يوم
احد لقينا المشركين قوله الرماة في رواية زهير وكانوا خمسين رجلا هذا هو المعتمد ووقع في الهدي ان الخمسين عدد الفرسان
يوميذ وهو غلط بين وقد جزم موسى بن عقبة بانه لم يكن معهم في احد شي من الخيل ووقع عند الواقدي كان معهم فرس لرسول الله
وفرس لابي بردة قوله وامر عليهم عبد الله في رواية زهير عبد الله بن جبير وعند ابن اسحق انه قال لهم انضحوا الخيل عنا بالنبل لا
ياتون من خلفنا قوله لا تبرحوا في رواية زهير حتى ارسل اليكم قوله وان رايتموهم ظهروا علينا في رواية زهير وان رايتمونا تخطفنا

الطبري وفي حديث ابن عباس عند احمد والطبراني والحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم اقامهم في موضع ثم قال لهم احموا ظهورنا فان رايتمونا
نقتل فلا تنصرونا وان رايتمونا قد غنمنا فلا تشركونا قوله رايت النسا يشددن كذا للاكثر بفتح اوله وسكون المعجمة وفتح
المثناة بعدها دال مكسورة ثم اخرى ساكنة اي يسرعن المشي يقال اشتد في مشيه اذا اسرع وكذا للكشميهني في رواية زهير وله
هنا يسندن بضم اوله وسكون المهملة بعدها نون مكسورة ودال مهملة اي يصعدن يقال اسند في الجبل يسند اذا
صعد وللباقين في رواية زهير يشتددن بفتح اوله وسكون المعجمة وضم المهملة الاولى وسكون الثانية قال عياض وقع
للقابسي في الجهاد يسندن وكذا لابن السكن فيه وفي الفضايل وعند الاصيلي والنسفي يسدن وكذا لابن السكن فيه وفي
وعند الاصيلي والنسفي يشتددن بمعجمة ودال واحدة وللكشميهني يسندن ولرفيقه يشتددن وكله بمعنى وقد تقدم في
اول الباب ان قريشا خرجوا معهم بالنسا لاجل الثبات وسمى ابن اسحق النسا المذكورات وهي هند بنت عتبة خرجت مع ابي سفيان
وام حكيم بنت الحرث بن هشام مع زوجها عكرمة بن ابي جهل وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها الحرث بن هشام وبرزة
بنت مسعود الثقفية مع زوجها صفوان بن امية وهي والدة صفوان وريطة بنت شيبة السهمية مع زوجها عمرو بن العاص
وهي والدة ابنه عبد الله وسلافة بنت سعد مع زوجها طلحة الحجبي وخناس بنت مالك والدة مصعب بن عمير وعمرة بنت علقمة
بن كنانة وقال غيره كان النسا اللوا خرجن مع المشركين يوم احد خمس عشرة امراة قوله يرفعن عن سوقهن جمع ساق اي
ليعينهن ذلك على سرعة الهرب وفي حديث الزبير بن العوام عند ابن اسحق قال والله لقد رايتني انظر الى خدم هند بنت عتبة
وصواحباتها مشمرات هوارب ما دون اخذهن قليل ولا كثير اذ مالت الرماة الى العسكر حتى كشف القوم عنه وخلوا ظهورنا
للخيل فاتينا من خلفنا وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل فانكفانا وانكفا علينا القوم بعد ان اصبنا اصحاب لوائهم حتى ما
يدنوا منه احد قوله فاخذوا يقولون الغنيمة الغنيمة فقال عبد الله عهد الي النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تبرحوا فابوا في رواية زهير
فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة اي قوم الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنتظرون وزاد فقال عبد الله بن جبير انسيتم ما قال
لكم رسول الله قالوا والله لناتين الناس فلنصيبن من الغنيمة وفي حديث ابن عباس فلما غنم رسول الله واباحوا عسكر المشركين انكفت
الرماة جميعا فدخلوا في العسكر ينتهبون وقد التقت اصحاب صفوف رسول الله فهم هكذا وشبك بين اصابعه فلما اخلت
الرماة تلك الخلة التي كانوا فيها دخلت الخيل من ذلك الموضع على الصحابة فضرب بعضهم بعضا والتبسوا وقتل من المسلمين ناس كثير
وقد كانت لرسول الله واصحابه اول النهار حتى قتل من اصحاب لوا المشركين تسعة او سبعة وجال المسلمون جولة نحو
الجبل وصاح الشيطان قتل محمد وقد ذكرنا من حديث الزبير نحوه قوله فلما اتوا صرفت وجوههم في رواية فلما اتوهم صرفت
وقوله صرفت وجوههم اي تحيروا فلم يدروا اين يتوجهوا وزاد زهير في روايته فذلك اذ يدعوهم الرسول في اخراهم فلم يبق
مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثنى عشر رجلا وجا في رواية مرسلة انهم من الانصار وساذكرها في الكلام على الحديث السابع من الباب
الذي يليه وروى النسائي من طريق ابي الزبير عن جابر قال لما ولى الناس يوم احد كان النبي صلى الله عليه وسلم في اثنى عشر رجلا من الانصار
فيهم طلحة الحديث ووقع عند الطبراني من طريق السدي قال تفرق الصحابة فدخل بعضهم المدينة وانطلق بعضهم فوق الجبل
وثبت النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى الله فرماه ابن قميئة بحجر فكسر انفه ورباعيته وشجه في وجهه فاثقله فتراجع الى
النبي صلى الله عليه وسلم ثلثون رجلا فجعلوا يذبون عنه فحمله منهم طلحة وسهل بن حنيف فرمي طلحة بسهم فيبست يده وقال بعض من فر
الى الجبل ليت لنا رسولا الى عبد الله بن ابي يستامن لنا من ابي سفيان فقال انس بن النضير يا قوم ان كان محمد قتل فان رب
محمد لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه ثم ذكر قصة قتله كما سياتي بيانه وقصد رسول الله الجبل فاراد رجل من اصحابه ان يرميه
بسهم فقال له انا رسول الله فلما سمعوا ذلك فرحوا به واجتمعوا حوله وتراجع الناس وسياتي في باب مفرد ما يتعلق بمن شج وجهه
عليه السلام قوله فاصيب سبعون قتيلا في رواية زهير فاصابوا منا اي من طايفة المسلمين وفي رواية الكشميهني فاصابوا منا وهي
اوجه وزاد زهير وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اصابوا من المشركين يوم بدر اربعين ومائة وقد تقدم بسط القول في ذلك
وروى سعيد بن منصور من مرسل ابي الضحى قال قتل يوميذ يعني يوم احد سبعون اربعة من المهاجرين حمزة ومصعب بن عمير
وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان وسايرهم من الانصار انتهى وبهذا جزم ابن اسحق وفي كلام ابن سعد ما يخالف ذلك

ويكن

ويكن الجمع كما تقدم واخرج ابن حبان والحاكم في صحيحيهما عن ابي بن كعب قال اصيب يوم احد من الانصار اربعة وستون ومن
المهاجرين ستة وكان الخامس سعد مولى حاطب بن ابي بلتعة والسادس ثقف بن عمرو الاسلمي حليف بني عبد شمس وذكر المحب
الطبري عن الشافعي ان شهدا احد اثنان وسبعون وعن مالك خمسة وسبعون من الانصار خاصة احد وسبعون وسرد ابو الفتح
اليعمري اسماهم فبلغوا ستة وتسعون من المهاجرين احد عشر وسايرهم من الانصار منهم من ذكره ابن اسحق والزيادة من عند موسى
بن عقبة او محمد بن سعد او هشام ابن الكلبي ثم ذكر عن ابن عبد البر وعن الدمياطي اربعة او خمسة قال فزادوا على المائة قال اليعمري
قد ورد في تفسير قوله تعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها انها نزلت تسلية للمومنين عمن اصيب منهم يوم احد فانهم
اصابوا من المشركين يوم بدر سبعين قتيلا وسبعين اسيرا في عدد من قتل قال اليعمري ان ثبت فهذه الزيادة ناشية عن الخلاف
في التفصيل انتهى وهذا هو الذي يعول عليه والحديث الذي اشار اليه اخرجه الترمذي والنسائي من طريق الثوري عن هشام بن حسان
عن ابن سيرين عن عبيدة بن عمرو عن علي ان جبريل هبط فقال خيرهم في اسارى بدر القتل او الفدا على ان يقتل منهم قابل مثلهم
قالوا الفدا ويقتل منا قال الترمذي حسن ورواه ابن عون عن ابن سيرين عن عبيدة مرسلا انتهى ورواية ابن عون عند الطبراني
ووصلها من وجه اخر عنه وله شاهد من حديث عمر عند احمد وغيره قال اليعمري ومن الناس من يقول السبعين من الانصار خاصة
وبذلك جزم ابن سعد انتهى ويكون الخطاب بقوله تعالى اولما اصابتكم مصيبة للانصار خاصة ويويده قول انس اصيب منا يوم
احد سبعون وهو في الصحيح بمعناه قوله واشرف ابو سفيان اي ابن حرب وكان رييس المشركين يوميذ قوله فقال افي القوم محمد
زاد زهير ثلاث مرات في المواضع الثلاثة قوله فقال لا تجيبوه ووقع في حديث ابن عباس فقال افي القوم ابن ابي كبشة ابن ابن ابي قحافة
ابن ابن الخطاب فقال عمر الا اجيبه قال بلى وكانه نهى عن اجابته في الاولى واذن فيها في الثالثة قوله فقال ان هولا قتلوا في
رواية زهير ثم رجع الى اصحابه فقال اما هولا فقد قتلوا قوله يا عدو الله ابقى الله لك ما يحزنك زاد زهير ان الذين عددت لاحيا كلهم قوله اعل
هبل في رواية زهير ثم اخذ يرتجز اعل هبل اعل هبل قال ابن اسحق معنى قوله اعل هبل اي ظهر دينك وقال السهيلي معناه زد علوا
وقال الكرماني فان قلت ما معنى اعلا ولا علو في هبل فالجواب انه بمعنى العلي او المراد اعلى من كل شي وزاد زهير قال اي ابو سفيان
يوم بيوم بدر والحرب سجال بكسر المهملة وتخفيف الجيم وفي حديث ابن عباس الايام دول والحرب سجال وفي رواية ابن اسحق
انه قال انعمت فعال ان الحرب سجال وفعال بفتح الفا وتخفيف المهملة قالوا معناه انعمت الازلام وكان استقسم بها
حين خرج الى احد ووقع في خبر السدي عند الطبري اعل هبل حنظلة بحنظلة ويوم احد بيوم بدر وقد اسلم ابو سفيان على
اعتقاد ذلك حتى قاله لهرقل لما ساله كيف كان حربكم معه اي النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم بسطه في بدء الوحي وقد اقر النبي صلى الله عليه وسلم
بهذه اللفظة كما في حديث اوس بن ابي اوس عند ابن ماجه واصله عند ابي داود عن نزول الحرب سجال ويويد ذلك قوله تعالى وتلك الايام
نداولها بين الناس بعد قوله ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله فانها نزلت في قصة احد بالاتفاق والقرح الجراح
واخرج ابن ابي حاتم من مرسل عكرمة قال لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم الجبل جا ابو سفيان فقال الحرب سجال وذكر القصة فانزل الله
ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وزاد في حديث ابن عباس فقال عمر لا سوا قتلانا في
الجنة وقتلاكم في النار قال انكم لتزعمون ذلك لقد خبنا اذا وخسرنا قوله وتجدون في رواية الكشميهني وستجدون قوله مثلة بضم الميم
وسكون المثلثة ويجوز فتح اوله وقال ابن التين بفتح الميم وضم المثلثة قال ابن فارس مثل بالقتيل اذا جدعه قال ابن اسحق حدثني
صالح بن كيسان قال خرجت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى يجدعن الاذان والانف حتى اتخذت هند من ذلك خدما وقلايد
واعطت خدمها وقلايدها اي التي كانت عليها لوحشي جزا له على قتل حمزة وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها
فلفظتها قوله لم امر بها ولم تسوني اي لم اكرهها وان كان وقوعها بغير امري وفي حديث ابن عباس ولم يكن ذلك عن راي سراتنا ثم ادركته
حمية الجاهلية اما انه اذا كان لم نكرهه وفي رواية ابن اسحق والله ما رضيت وما سخطت وما نهيت وما امرت وفي هذا الحديث
من الفوايد منزلة ابي بكر وعمر من النبي صلى الله عليه وسلم وخصوصيتهما به بحيث كان اعداوه لا يعرفون بذلك غيرهما اذ لم يسال ابو سفيان
عن غيرهما وانه ينبغي للمرء ان يتذكر نعم الله ويعترف بالتقصير عن اداء شكرها وفيه شوم ارتكاب النهي وانه يعم ضرره من لم
يقع منه كما قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وان من اثر دنياه اضر بامر اخرته ولم تحصل له دنياه واستفيد من

عندمج

بيان والنسوه

هذه الكائنة اخذ الصحابة الحذر من العود الى مثلها والمبالغة في الطاعة والتحرز من العدو الذين كانوا يظهرون انهم منهم وليسوا
منهم والى ذلك اشار سبحانه وتعالى بقوله في سورة آل عمران ايضا وتلك الايام نداولها بين الناس الى ان قال وليمحص الله الذين
امنوا ويمحق الكافرين وقال ما كان الله ليذر المومنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب الحديث الثالث
قوله عن عمرو هو ابن دينار قوله اصطبح الخمر ناس يوم احد ثم قتلوا شهداء سمى جابر منهم فيما رواه وهب بن كيسان عنه اباه عبد
الله بن عمرو واخرجه الحاكم في الاكليل ودل ذلك على ان تحريم الخمر كان بعد احد وصرح صدقة بن الفضل عن ابن عيينة بما سياتي في
تفسير المائدة بذلك فقال في اخر الحديث وذلك قبل تحريمها وقد تقدم الكلام على شي من فوايده في اوايل الجهاد الحديث الرابع
قوله انا عبد الله هو ابن المبارك قوله عن سعيد بن ابرهيم اي ابن عبد الرحمن بن عوف قوله اتي عبد الرحمن بن عوف بطعام في رواية
نوفل بن اياس ان الطعام كان خبزا ولحما اخرجه الترمذي في الشمايل قوله وهو صايم ذكر ابن عبد البر ان ذلك كان في مرض موته
قتل مصعب بن عمير تقدم نسبه وذكره في اول الهجرة وانه كان من السابقين الى الاسلام والى الهجرة وكان يقرئ الناس بالمدينة قبل
ان يقدم النبي صلعم وكان قتله يوم احد كذلك ذكر ابن اسحق وغيره قال ابن اسحق وكان الذي قتل مصعب بن عمير عمرو بن قمية
الليثي وظن انه رسول الله فرجع الى قريش فقال لهم قتلت محمدا وفي الجهاد لابن المبارك من مرسل عبيد بن عمير قال وقف رسول الله على
مصعب بن عمير وهو منجعف على وجهه وكان صاحب لواء رسول الله الحديث قوله وهو خير مني لعله قال ذلك تواضعا ويحتمل
ان يكون ما استقر عليه الامر من تفضيل العشرة على غيرهم بالنظر الى من لم يقتل في زمن النبي صلعم وقد وقع من ابي بكر
الصديق نظير ذلك فذكر ابن هشام ان رجلا دخل على ابي بكر الصديق وعنده بنت سعد بن الربيع وهي صغيرة فقال من هذه
قال هذه بنت رجل خير مني سعد بن الربيع كان من نقباء العقبة شهد بدرا واستشهد يوم احد قوله كفن في بردة تقدم شرحه
في كتاب الجنايز قوله وقتل حمزة اي ابن عبد المطلب سياتي كيفية قتله في هذا الباب قوله ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط يشير الى
فتح لهم من الفتوح والغنايم وحصل لهم من الاموال وكان لعبد الرحمن من ذلك الحظ الوافر قوله فقد خشينا ان يكون حسناتنا
في رواية الجنايز طيباتنا وفي رواية نوفل بن اياس ولا اراناا اخرنا لما هو خير منا قوله ثم بكى حتى ترك ذلك الطعام في رواية احمد

لنا

عن غندر عن شعبة واحسبه لم ياكله وفي الحديث فضل الزهد وان الفاضل في الدين ينبغي له ان يمتنع من التوسع في الدنيا لئلا تنقص
حسناته والى ذلك اشار عبد الرحمن بقوله خشينا ان يكون حسناتنا قد عجلت وياتي مزيد لذلك في كتاب الرقاق ان شا الله تعالى
قال ابن بطال وفيه انه ينبغي ذكر سير الصالحين وتقللهم في الدنيا لتقل رغبته فيها قال وكان بكاء عبد الرحمن بن عوف شفقا
ان لا يلحق بمن تقدمه الحديث الخامس قوله عن عمرو هو ابن دينار قوله قال رجل لم اقف على اسمه وزعم ابن بشكوال انه
عمير بن الحمام وهو بضم المهملة وتخفيف الميم وسبقه الى ذلك الخطيب واحتج بما اخرجه مسلم من حديث انس ان عمير بن الحمام اخرج تمرات
فجعل ياكل منهن ثم قال لئن انا حييت حتى اكل تمراتي هذه انها لحيوة طويلة ثم قاتل حتى قتل لكن وقع التصريح في حديث جابر
انها كانت يوم احد والذي يظهر انهما قصتان وقعتا لرجلين والله اعلم وفيه ما كان الصحابة عليه من حب نصر الاسلام والرغبة
في الشهادة ابتغاء مرضات الله الحديث السادس حديث خباب وقد تقدم شرحه في الجنايز وياتي ايضا بعد سبعة
ابواب وياتي شرحه في كتاب الرقاق الحديث السابع قوله ثنا حسان بن حسان هو ابو علي البصري نزيل مكة ويقال له ايضا
حسان بن ابي عباد ووهم من جعله اثنين وهو من قدماء شيوخ البخاري مات سنة ثلث عشرة وماله عنده سوى هذا الحديث
واخر في ابواب العمرة ومحمد بن طلحة اي ابن مصرف بتشديد الراء المكسورة كوفي فيه مقال الا انه لم ينفرد بهذا عن حميد فقد تقدم في
الجهاد من رواية عبد الاعلى بن عبد الاعلى باتم من هذا السياق وفيه عن حميد سالت انسا قوله ليرين الله بفتح التحتانية والراء
ثم التحتانية وتشديد النون والله بالرفع ومراده انه يبالغ في القتال ولو ذهبت روحه وقد فسره انس في رواية ثابت وخشي
ان يقول غيرها اي غير هذه الكلمة وذلك على سبيل الادب منه والخوف لئلا يعرض له عارض فلا يفي بما يقول فيصير كمن وعد فاخلف
قوله فلقي يوم احد فهزم الناس ياتي بيانه قريبا في شرح الحديث السابع من الباب الذي بعده قوله ما اجد بضم اوله وكسر الجيم وتشديد
الدال للاكثر من الرباعي يقال اجد من الشي يجد اذا بالغ فيه وقال ابن التين صوابه بفتح الهمزة وضم الجيم يقال جد يجد اذا اجتهد في
الامر واما اجد فانما يقال لمن سار في ارض مستوية ولا معنى له هنا قال وضبطه بعضهم بفتح الهمزة وكسر الجيم وتخفيف الدال من

الوجدان

الوجدان اي ما القى من الشدة في القتال قوله اني اجد ريح الجنة دون احد يحتمل ان يكون ذلك على الحقيقة بان يكون شم رايحة طيبة
زايدة عما يعهد فعرف انها ريح الجنة ويحتمل ان يكون اطلق ذلك باعتبار ما عنده من اليقين حتى صار الغايب عنه كالمحسوس عنده
والمعنى ان الموضع الذي اقاتل فيه يؤول بصاحبه الى الجنة قوله فمضى فقتل في رواية عبد الاعلى قال سعد بن معاذ فما استطعت يا رسول
الله ما صنع وهذا يشعر بان انس بن مالك انما سمع هذا الحديث من سعد بن معاذ لانه لم يحضر قتل انس بن النضر ودل ذلك
على شجاعة مفرطة في انس بن النضر بحيث ان سعد بن معاذ مع ثباته يوم احد وكمال شجاعته ما جسر على ما صنع انس بن النضر
قوله فما عرفه حتى عرفته اخته بشامة او ببنانه كذا هنا بالشك والاول بالمعجمة والميم والثاني بموحدتين ونونين بينهما الف
والثاني هو المعروف وبه جزم عبد الاعلى في رواية ثابت عن انس عند مسلم قوله وبه بضع وثمانون من طعنة وضربة ورمية بسهم
ووقع في رواية عبد الاعلى بلفظ ضربة بالسيف او طعنة بالرمح او رمية بالسهم وليست او للشك بل هي للتقسيم وزاد في روايته ووجدناه
قد مثل به المشركون وعنده قال انس كنا نرى ان هذه الاية نزلت فيه وفي اشباهه من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
فكانوا يرون انها نزلت فيه وفي اصحابه وكذا وقع الجزم بانها نزلت في ذلك عند المصنف في تفسير الاحزاب من طريق ثمامة عن
انس ولفظه هذه الاية نزلت في انس بن النضر فذكرها وفي الحديث جواز الاخذ بالشدة في الجهاد وبذل المرء نفسه في طلب
الشهادة والوفا بالعهد وتقدمت بقية فوايده في كتاب الجهاد الحديث الثامن حديث زيد بن ثابت اورده مختصرا
وسياتي تاما في فضايل القران مع شرحه الحديث التاسع قوله عبد الله بن يزيد هو الخطمي بفتح المعجمة وسكون المهملة
صحابي صغير قوله رجع ناس ممن خرج معه يعني عبد الله بن ابي واصحابه وقد ورد ذلك صريحا في رواية موسى بن عقبة في المغازي
وان عبد الله بن ابي كان وافق رايه راي النبي صلعم على الاقامة بالمدينة فلما اشار غيره بالخروج واجابهم النبي صلعم
فخرج قال عبد الله بن ابي لاصحابه اطاعهم وعصاني علام نقتل انفسنا فرجع بثلث الناس قال ابن اسحق في روايته فاتبعهم
عبد الله بن عمرو بن حرام وهو والد جابر وكان خزرجيا كعبد الله بن ابي فناشدهم ان يرجعوا فابوا فقال ابعدكم الله قوله فكان
اصحاب رسول الله فيهم فرقتين اي في الحكم فيمن انصرف مع عبد الله بن ابي قوله فنزلت هذا هو الاصح في سبب نزولها واخرج
ابن ابي حاتم من طريق زيد بن اسلم عن ابن سعد بن معاذ قال نزلت هذه الاية في الانصار خطب رسول الله فقال من لي بمن
يؤذيني فذكر منازعة سعد بن معاذ وسعد بن عبادة واسيد بن حضير ومحمد بن مسلمة قال فانزل الله هذه
الاية وفي سبب نزولها قول اخر اخرجه احمد من طريق ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابيه ان قوما اتوا المدينة فاسلموا فاصابهم
الوباء فرجعوا واستقبلهم ناس من الصحابة فاخبروهم فقال بعضهم نافقوا وقال بعضهم لا فنزلت واخرجه ابن ابي حاتم من
وجه اخر عن ابي سلمة مرسلا فان كان محفوظا احتمل ان يكون نزلت في الامرين معا قوله وقال انها طيبة تنفي الذنوب كذا
في هذه الرواية وتقدم في الحج بلفظ تنفي الرجال وتاتي في التفسير تنفي الخبث وهو المحفوظ وقد سبق الكلام عليه في اواخر الحج
مستوفى قوله كما تنفي النار الى اخره هو حديث اخر تقدم في اواخر الحج وقد فرقه مسلم حديثين فذكر ما يتعلق بهذه القصة في باب ذكر
المنافقين وهو في اواخر كتابه وذكر قوله انها طيبة الى اخره في فضل المدينة من اواخر كتاب الحج وهو من نادر صنيعه بخلاف البخاري
فانه يقطع الحديث كثيرا في الابواب قوله باب اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا والله وليهما الاية الفشل بالفاء والمعجمة الجبن
وقيل الفشل في الراي العجز وفي البدن الاعياء وفي الحرب الجبن والولي الناصر وذكر المصنف فيه احد عشر حديثا الحديث الاول
قوله عن عمرو هو ابن دينار قوله نزلت فينا هذه الاية اي في قومه قوله بني سلمة وهم من الخزرج وفي اقاربهم بني حارثة وهم من الاوس
قوله وما احب انها لم تنزل والله يقول والله وليهما اي ان الاية وان كان في ظاهرها غض منهم لكن في اخرها غاية الشرف لهم قال
ابن اسحق قوله والله وليهما اي الدافع عنهما ما هموا به من الفشل لان ذلك كان من وسوسة الشيطان من غير وهن منهم في دينهم
الحديث الثاني والثالث قوله عن عمرو هو ابن دينار قوله تسع بنات في رواية الشعبي ست بنات فكان ثلاثا منهن كن مزوجات
او بالعكس وقد تقدم شرح ما تضمنته الرواية الثانية في علامات النبوة وياتي شرح ما تضمنته الرواية الاولى في كتاب النكاح وقد تقدم
في الجنايز من وجه اخر عن جابر والغرض من ايراده هنا ان عبد الله والد جابر كان ممن استشهد باحد وعند الترمذي من طريق طلحة بن خراش
قال سمعت جابرا يقول لقيني النبي صلعم فقال ما لي اراك منكسرا قلت يا رسول الله استشهد ابي يوم احد وترك دينا وعيالا

الا ابشرك ان الله لقي اباك فقال تمن علي قال تحييني فاقتل فيك مرة اخرى وانزلت هذه الاية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله الاية الحديث الرابع قوله عن ابيه هو سعد بن ابرهيم قوله ومعه رجلان يقاتلان عنه هما جبريل وميكائيل كذا وقع في مسلم من
طريق اخرى عن مسعر وفي اخره يعني جبريل وميكائيل قوله ما رايتهما قبل ولا بعد في رواية الطيالسي عن ابرهيم بن سعد فلم ارهما قبل ذلك
اليوم ولا بعده الحديث الخامس حديث سعد اورده من وجهين عن سعيد بن المسيب عنه ومن وجهين عن يحيى بن سعيد
الانصاري عن سعيد بن المسيب وقوله في الرواية الثانية نا يحيى هو ابن سعيد القطان وفي الثالثة ليث وهو ابن
سعد عن يحيى وهو ابن سعيد الانصاري ورواية الليث اتم وقوله في الرواية الاولى هاشم بن هاشم اي ابن عتبة بن ابي وقاص وانما قال
في نسبه السعدي لانه منسوب الى عم ابيه سعد وهو جده من قبل الام وقوله نثل بفتح النون والمثلثة اي نفض ونثر ومعنى
والكنانة جعبة السهام وتكون غالبا من جلود وقوله في الرواية الثالثة كلاهما كذا لابي ذر والي الوقت ولغيرهما كليهما وهما جائزان
وقوله ارم فداك ابي وامي هو تفسير لما في الروايتين الاخريين من قوله جمع لي ابويه ورايت في هذا الحديث زيادة من وجه مرسل
اخرجها ابن عائذ عن الوليد بن مسلم عن يحيى بن حمزة قال قال سعد رميت بسهم فرد علي النبي صلى الله عليه وسلم سهم اعرفه حتى واليت بين ثمان
او تسعة كل ذلك يرده علي فقلت هذا سهم دم فجعلته في كنانتي لا يفارقني وعند الحاكم لهذه القصة بيان سبب فاخرج من طريق
يونس بن بكير وهو في المغازي روايته من طريق عائشة بنت سعد عن ابيها قال لما جال الناس يوم احد تلك الجولة تنحيت فقلت
اذود عن نفسي فاما ان انجو واما ان استشهد فاذا رجل محمر وجهه وقد كاد المشركون ان يركبوه فملا يده من الحصى فرماهم
واذا بيني وبينه المقداد فاردت ان اساله عن الرجل فقال لي يا سعد هذا رسول الله يدعوك فقمت وكانه لم يصبني شيء من الاذى
فاجلسني امامه فجعلت ارمي فذكر الحديث الحديث السادس اورده من وجهين قوله عن سعد هو ابن ابرهيم بن عبد الرحمن
بن عوف وابن شداد هو عبد الله كما في الرواية الثانية وابوه صحابي جليل وبيشره بفتح التحتانية والمهملة وابرهيم هو ابن سعد بن
ابرهيم المذكور قوله غير سعد اي ابن ابي وقاص وهو ابن مالك كما في الرواية الثانية وقوله فيها الا لسعد بن مالك في رواية الكشميهني
غير سعد بن مالك الحديث السابع قوله عن معتمر هو ابن سليمان التيمي وقوله زعم ابو عثمان يعني النهدي وفي رواية للاسماعيلي
سمعت ابا عثمان قوله في تلك الايام في رواية غير ابي ذر في بعض تلك الايام وهو ابين لان المراد بالبعض يوم احد وقوله الذي قاتل
فيهن في رواية ابي ذر التي وقوله عن طلحة بن عبيد الله وسعد بن ابي وقاص وقوله عن حديثهما يريد انهما حدثا ابا عثمان بذلك ووقع
عند ابي نعيم في المستخرج من طريق عبيد الله بن معاذ عن معتمر في هذا الحديث قال سليمان فقلت لابي عثمان وما علمك بذلك قال
عن حديثهما وهذا قد يعكر عليه ما تقدم قريبا في الحديث الخامس ان المقداد كان ممن بقي معه لكن يحتمل ان المقداد انما حضر بعد تلك
الجولة ويحتمل ان يكون انفرادهما معه في بعض المقامات فقد روى مسلم من طريق ثابت عن انس قال افرد رسول الله يوم احد في سبعة
من الانصار ورجلين من قريش فكان المراد بالرجلين طلحة وسعد وكان المراد بالحصر المذكور في حديث الباب تخصيصه بالمهاجرين كانه
قال لم يبق معه من المهاجرين غير هذين وتعين حمله على ما اولته وان ذلك باعتبار اختلاف الاحوال وانهم تفرقوا في القتال
فلما وقعت الهزيمة فيمن انهزم وصاح الشيطان قتل محمد اشتغل كل واحد منهم بهمه والذب عن نفسه كما في حديث سعد ثم
عرفوا عن قرب ببقائه فتراجعوا اليه اولا فاولا ثم بعد ذلك كان يندبهم الى القتال فيشتغلون به وروى ابن اسحق باسناد حسن عن
الزبير بن العوام قال رايت الرماة يوم احد يريدون النهب فاتينا من ورائنا وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل فانكفانا راجعين وانكفا القوم
علينا وسمى ابن اسحق في المغازي باسناد له ان من جملة من استشهد من الانصار الذين ثبتوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ زياد بن السكن قال
وبعضهم يقول عمارة بن زياد بن السكن في خمسة من الانصار وعند ابن عائذ من مرسل المطلب بن عبد الله بن حنطب ان الصحابة تفرقوا عن
النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى بقي في اثني عشر رجلا من الانصار وللنسائي والبيهقي في الدلائل من طريق عمارة بن غزية عن ابي الزبير عن جابر
قال تفرق الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وبقي معه احد عشر رجلا من الانصار وطلحة واسناده جيد وهو كحديث انس الا ان فيه
زيادة اربعة فلعلهم جاؤوا بعد ذلك وعند محمد بن سعد انه ثبت معه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين منهم ابو بكر وسبعة من الانصار
ويجمع بينه وبين حديث الباب بان سعدا جاء بعد ذلك كما في حديثه الذي قدمته في الحديث الخامس وان المذكورين من الانصار استشهدوا
في حديث انس فان فيه عند مسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يردهم عنا وهو رفيقي في الجنة فقام رجل من الانصار فذكر ان المذكورين من الانصار

استشهدوا

استشهدوا كلهم فلم يبق غير طلحة وسعد ثم جاء بعدهم من جاء واما المقداد فيحتمل ان يكون استمر مشتغلا بالقتال وسيأتي بيان ما جرى
لطلحة بعد هذا وذكر الواقدي في المغازي انه ثبت يوم احد من المهاجرين سبعة ابو بكر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد وطلحة والزبير
وابو عبيدة ومن الانصار ابو دجانة والحباب بن المنذر وعاصم بن ثابت والحرث بن الصمة وسهل بن حنيف وسعد بن معاذ واسيد بن
حضير وقيل ان سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة بدل الاخيرين وان ثبت حمل على انهم ثبتوا في الجملة وما تقدم فيمن حضر عنده صلى الله عليه وسلم اولا
فاولا والله اعلم الحديث الثامن قوله عن محمد بن يوسف هو الكندي والسائب بن يزيد صحابي صغير قوله الا اني سمعت طلحة يعني ابن عبيد الله
يحدث عن يوم احد وقد تقدم شرح هذا الحديث في الجهاد ووقع عند ابي يعلى من وجه اخر عن السائب بن يزيد ان طلحة ظاهر يوم احد
بين درعين وذكر ابن اسحق ان طلحة جلس تحت النبي صلى الله عليه وسلم حتى صعد الى الجبل قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن
ابيه عن جده عبد الله عن الزبير قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ يقول اوجب طلحة الحديث التاسع قوله عن اسمعيل هو ابن
ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم وقوله رايت يد طلحة اي ابن عبيد الله وقوله شلاء بفتح المعجمة وتشديد اللام مع المد اي اصابها الشلل
وهو ما يبطل عمل الاصابع او بعضها قوله وقى بها النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وقع بيان ذلك عند الحاكم في الاكليل من طريق موسى بن طلحة ان
طلحة جرح يوم احد تسعا وثلاثين او خمسا وثلاثين وشلت اصبعه اي السبابة والتي تليها وللطبراني من طريق عيسى بن طلحة
عن عائشة قالت كان ابو بكر اذا ذكر يوم احد قال كان ذلك اليوم كله لطلحة قال كنت اول من فاء فرايت رجلا يقاتل عن رسول الله فقلت
كن طلحة حيث فاتني ما فاتني يكون رجل من قومي وبيني وبينه رجل من المشركين فاذا هو ابو عبيدة فانتهينا الى رسول الله فقال دونكما
صاحبكما يريد طلحة فاذا هو قد قطعت اصبعه فاصلحنا من شانه وفي حديث جابر عند النسائي قال فادرك المشركون رسول الله فقال
من للقوم فقال طلحة انا فذكر قتل الذين كانوا معه من الانصار قال ثم قاتل طلحة قتال الاحد عشر حتى ضربت يده فقطعت اصابعه
فقال حس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون قال ثم رد الله المشركين الحديث العاشر
قوله عن عبد العزيز هو ابن صهيب قوله انهزم الناس اي بعضهم او اطلق ذلك باعتبار تفرقهم كما تقدم بيانه والواقع انهم صاروا
ثلاث فرق فرقة استمروا في الهزيمة الى قرب المدينة فما رجعوا حتى انقضى القتال وهم قليل وهم الذين نزل فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التقى
الجمعان وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل فصارت غاية الواحد منهم ان يذب عن نفسه او يستمر على بصيرته في
القتال الى ان يقتل وهم اكثر الصحابة وفرقة ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجع اليه القسم الثاني شيئا فشيئا لما عرفوا انه حي كما بينته في
الحديث السابع وبهذا يجمع بين مختلف الاخبار في عدة من بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم فعند محمد بن عائذ من مرسل محمد بن حنطب لم يبق معه
سوى اثني عشر رجلا وعند ابن سعد ثبت معه سبعة من الانصار وسبعة من قريش وفي مسلم من حديث انس افرد في سبعة من الانصار ورجلين
من قريش طلحة وسعد وقد سرد اسماءهم الواقدي واقتصر ابو عثمان النهدي على ذكر طلحة وسعد وهو في الصحيح واخرج الطبري من طريق
السدي ان ابن قميئة لما رمى النبي صلى الله عليه وسلم وكسر رباعيته وشجه في وجهه تفرق الصحابة منهزمين وجعل يدعوهم فاجتمع اليه منهم ثلاثون
رجلا فذكر بقية القصة قوله وابو طلحة هو زيد بن سهل الانصاري وهو زوج والدة انس وكان انس حمل هذا الحديث عنه قوله مجوب
بضم اوله وفتح الجيم وتشديد الواو المكسورة بعدها موحدة اي مترس ويقال للترس جوبة والحجفة بفتح المهملة والجيم والفاء هي
الترس قوله شديد النزع بفتح النون والزاي الساكنة ثم المهملة اي رمي السهم وتقدم في الجهاد من وجه اخر بلفظ كان ابو طلحة حسن
الرمي وكان يتترس مع النبي صلى الله عليه وسلم بترس واحد قوله كسر يومئذ قوسين او ثلاثا اي من شدة الرمي قوله بجعبة بضم الجيم وسكون
العين المهملة بعدها موحدة هي الالة التي يوضع فيها السهام قوله لا تشرف بضم اوله وسكون المعجمة من الاشراف وفي رواية الوقت بفتح
اوله وفتح الشين ايضا وتشديد الراء واصله تتشرف اي لا تطلب الاشراف عليهم قوله يصيبك بسكون الموحدة على انه جواب النهي
ولغير ابي ذر يصيبك بالرفع وهو جائز على تقدير كانه قال مثلا لا تشرف فانه يصيبك قوله نحري دون نحرك بنفسي قوله ولقد
رايت عائشة بنت ابي بكر ام المؤمنين وام سليم اي والدة انس قوله ارى خدم سوقهما خدم بفتح المعجمة والمهملة جمع خدمة
وهي الخلاخيل وقيل الخدمة اصل الساق والسوق جمع ساق وقد تقدم ذلك في الجهاد وكذا شرح قوله ينقزان القرب والاختلاف
في لفظه قوله ولقد وقع السيف من يدي ابي طلحة في رواية الاصيلي من يدي بالتثنية قوله اما مرتين او ثلاثا زاد مسلم عن الدارمي عن ابي معمر
شيخ البخاري فيه بهذا الاسناد من النعاس فاما سيف ونزع السيف من يده وسياتي بعد باب من وجه اخر عن انس عن ابي طلحة

كذا في صح

كنت فيمن تغشاه النعاس يوم احد حتى سقط سيفي من يدي مرارًا ولاحمد والحاكم من طريق ثابت عن انس رفعت راسي يوم احد فجعلت انظر
وما منهم احد الا وهو يميد تحت حجفته من النعاس وهو قوله تعالى اذ يغشاكم النعاس امنة منه الحديث الحادي عشر قوله لما كان
يوم احد هزم المشركون فصرخ ابليس اي عباد الله اخراكم اي احترزوا من جهة اخراكم وهي كلمة تقال لمن يخشى ان يؤتى عند القتال
من ورايه وكان ذلك لما ترك الرماة مكانهم ودخلوا ينتهبون عسكر المشركين كما سبق بيانه قوله فرجعت اولاهم فاجتلدت هي واخراهم
اي وهم يظنون انهم من العدو وقد تقدم بيان ذلك من حديث ابن عباس الذي اخرجه احمد والحاكم وانهم لما رجعوا اختلطوا بالمشركين والتبس
العسكران فلم يتميزوا فوقع القتل بعضهم من بعض قوله فبصر حذيفة فاذا هو بابيه اليمان فقال اي عباد الله ابي ابي هو بفتح الهمزة وتخفيف
الموحدة ولعادها تاكيدا وانما ضبطه لئلا يتصحف بابي بضم الهمزة وفتح الموحدة مع التشديد وقال ابن سعد ان الذي قتل اليمان خطأ
عتبة بن مسعود اخو عبد الله بن مسعود وهو من تفسير عبد بن حميد من وجه اخر عن ابن عباس وذكر ابن اسحق قال حدثني عاصم
بن عمر عن محمود بن لبيد قال كان اليمان والد حذيفة وثابت بن وقش شيخين كبيرين فتركهما رسول الله مع النسا والصبيان
فتذاكرا بينهما ورغبا في الشهادة فاخذا سيفيهما ولحقا بالمسلمين بعد الهزيمة فلم يعرفوا بهما فاما ثابت فقتله المشركون واما
اليمان فاختلفت عليه اسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه قوله قال عروة الى اخره تقدم بيانه في المناقب وفي رواية ابن
اسحق فقال حذيفة قتلتم ابي قالوا والله ما عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله لكم فاراد رسول الله ان يديه فتصدق
حذيفة بديته على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلعم خيرا وفيه تعقب على ابن التين حيث قال ان الراوي سكت
عن قتل اليمان عما يجب فيه من الدية والكفارة فاما ان يكون لم يعرف من يوميذ او اكتفى بعلم السامع قوله ان الذين تولوا منكم
يوم التقى الجمعان اتفق اهل العلم بالنقل على ان المراد به هنا يوم احد وغفل من قال يوم بدر لانه لم يول فيها من المسلمين نعم
المراد بقوله تع وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان وهي في سورة الانفال يوم بدر ولا يلزم منه ان يكون حيث
جا التقى الجمعان المراد به يوم بدر قوله استزلهم اي زين لهم ان نزلوا وقوله ببعض ما كسبوا قال ابن التين يقال ان الشيطان ذكرهم
خطاياهم فكرهوا القتل قبل التوبة ولم يكرهوا معاندة ولا نفاقا فعفى عنهم قوله سمعين ما قال فيحتمل ان يكون فروا
جبنا ومحبة في الحياة لا عنادا ونفاقا فتابوا فعفا عنهم ثم ذكر حديث ابن عمر في قصة عثمان وقد تقدم شرحه في مناقب عثمان وقوله من
اني لم اقف على اسمه صريحا الا انه يحتمل ان يكون هو العلا بن عرار ثم رايت لبعضهم ان اسمه حكيم فليحرر وفي الرواية المتقدمة
انه من اهل مصر وقوله في هذه الرواية انشدك بحرمة هذا البيت فيه جواز مثل هذا القسم عند ابن عمر لكونه لم ينكر عليه وسياتي
البحث في شي من هذا في كتاب الايمان والنذور ان شا الله تع قوله اني سائلك عن شي فحدثني زاد في رواية ابي نعيم المذكورة قال نعم
قوله باب اذ تصعدون ولا تلوون على احد الى بما تعملون قوله تصعدون تذهبون اصعد وصعد فوق البيت سقط
هذا التفسير للمستملي كانه يريد الاشارة الى التفرقة بين الثلاثي والرباعي في المثلاثي بمعنى ارتفع والرباعي بمعنى ذهب وقال بعض اهل
اللغة اصعد اذا ابتدا السير قوله فاثابكم غما بغم روى عبد بن حميد من طريق مجاهد قال كان الغم الاول حين سمعوا الصوت ان محمدا
قتل والثاني لما انحازوا الى النبي صلعم وصعدوا في الجبل فتذاكروا قتل من قتل منهم فاغتموا ومن طريق سعيد عن قتادة نحوه
وزاد وقوله لكيلا تحزنوا على ما فاتكم اي من الغنيمة ولا ما اصابكم من الجراح وقتل اخوانكم وروى الطبري من طريق السدي نحوه لكن
قال الغم الاول ما فاتهم من الغنيمة والثاني ما اصابهم من الجراح وزاد قال لما صعدوا اقبل ابو سفيان بالخيل حتى اشرف عليهم
فنسوا ما كانوا فيه بالحزن على من قتل منهم واشتغلوا بدفع المشركين ثم ذكر المصنف طرفا من حديث البرا في قصة الرماة وقد
تقدم شرحه قريبا قوله باب ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الاية ذكر فيه حديث ابي طلحة كنت فيمن تغشاه
النعاس الحديث وقد تقدم شرحه قريبا قال ابن اسحق انزل الله النعاس امنة لاهل اليقين فهم نيام لا يخافون والذين اهمتهم انفسهم
اهل النفاق في غاية الخوف والذعر قوله باب ليس لك من الامر شي او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون اي بيان
سبب نزول هذه الاية وقد ذكر في الباب سببين ويحتمل ان يكون نزلت في الامرين جميعا فانهما كانا في قصة واحدة وسأذكر في اخر
الباب سببا اخر قوله وقال حميد وثابت عن انس شج النبي صلعم يوم احد فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم فنزلت ليس لك
من الامر شي اما حديث حميد فوصله احمد والترمذي والنسائي من طرق عن حميد به وقال ابن اسحق في المغازي حدثني حميد الطويل عن انس قال
كسرت

كسرت رباعية النبي صلعم يوم احد وشج في وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يمسح الدم وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا
وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله الاية واما حديث ثابت فوصله مسلم من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان النبي صلعم
قال يوم احد وهو يسلت الدم عن وجهه كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وادموا وجهه فانزل الله عز وجل ليس لك من الامر
شي الاية وذكر ابن هشام في حديث ابي سعيد الخدري ان عتبة بن ابي وقاص هو الذي كسر رباعية النبي صلعم السفلى وجرح شفته
السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري هو الذي شجه في جبهته وان عبد الله بن قميئة جرحه في وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر
في وجنته وان مالك بن سنان مص الدم من وجه رسول الله ثم ازدرده فقال له لن تمسك النار وروى ابن اسحق من حديث سعد بن ابي وقاص
قال ما حرصت على قتل رجل قط حرصي على قتل اخي عتبة بن ابي وقاص لما صنع برسول الله وفي الطبراني من حديث ابي امامة قال رمى عبد الله بن
قميئة رسول الله يوم احد فشجه في وجهه وكسر رباعيته وقال خذها وانا ابن قميئة فقال رسول الله وهو يمسح الدم عن وجهه ما لك
اقماك الله فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة واخرج ابو عايذ في المغازي عن الوليد بن مسلم قال حدثني عبد
الرحمن بن يزيد بن جابر فذكر نحوه منقطعا وسياتي في اخر هذه الغزوة شواهد لحديث انس من حديث ابي هريرة وغيره ووقع عند
مسلم من طريق ابن عباس عن عمر في قصة بدر قال فلما كان يوم احد قتل منهم سبعون وفروا وكسرت رباعية النبي صلعم وهشمت
البيضة على راسه وسال الدم على وجهه فانزل الله تعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها الاية والمراد بكسر الرباعية وهي
السن التي بين الثنية والناب انها كسرت فذهب منها فلقة ولم تقلع من اصلها قوله قال عبد الله هو ابن المبارك قوله العن فلانا وفلانا
وفلانا سماهم في الرواية التي بعدها قوله وعن حنظلة بن ابي سفيان هو معطوف على قوله قال معمر الى اخره والراوي له عن حنظلة هو عبد
الله بن المبارك ووهم من زعم انه معلق وقوله سمعت سالم بن عبد الله يقول كان رسول الله يدعوا الى اخره هو مرسل وهولاء الذين
سماهم قد اسلموا يوم الفتح ولعل هذا هو السر في قوله تع ليس لك من الامر شي ووقع في رواية يونس عن الزهري عن سعيد وابي سلمة
عن ابي هريرة نحو حديث ابن عمر لكن فيه اللهم العن لحيان ورعلا وذكوان وعصية قال ثم بلغنا انه ترك ذلك لما نزلت ليس لك من الامر
شي الاية قلت وهذا ان كان محفوظا احتمل ان يكون نزول الاية تراخى عن قصة احد لان قصة رعل وذكوان كانت بعدها كما سيأتي
تلو هذه الغزوة وفيه بعد والصواب انها نزلت في شان الذين دعا عليهم بسبب قصة احد والله اعلم ويؤيد ذلك ظاهر قوله في صدر
الاية ليقطع طرفا من الذين كفروا اي يقتلهم او يكبتهم اي يخزيهم ثم قال او يتوب عليهم اي فيسلموا او يعذبهم اي ان ماتوا كفارا
قوله باب ذكر ام سليط بفتح المهملة وكسر اللام ذكر فيه حديث عمر في قسمة المروط وقد تقدم شرحه في كتاب الجهاد وام
سليط المذكورة هي والدة ابي سعيد الخدري لما كانت زوجا لابي سليط فمات عنها قبل الهجرة فتزوجها مالك بن سنان الخدري
فولدت له ابا سعيد قوله باب قتل حمزة بن عبد المطلب كذا لابي ذر ولغيره باب قتل حمزة فقط وللنسفي قتل
حمزة سيد الشهدا وهذا اللفظ قد ورد في حديث مرفوع اخرجه الطبراني من طريق الاصبغ بن نباتة عن علي قال قال رسول الله سيد
الشهدا حمزة بن عبد المطلب قوله حدثني ابو جعفر محمد بن عبد الله اي ابن المبارك المخرمي بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد
الرا البغدادي روى عنه البخاري هنا وفي الطلاق وشيخه حجين بن المثنى بمهملة ثم جيم واخره نون مصغر اصله من اليمامة وسكن
بغداد وولي قضا خراسان وهو من اقران كبار شيوخ البخاري لكن لم يسمع منه البخاري وليس له عنده سوى هذا الموضع
قوله عن عبد الله بن الفضل هو ابن عباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي المدني من صغار التابعين قوله عن جعفر
بن عمرو بن امية هو الضمري وابوه هو الصحابي المشهور هذا هو المحفوظ وكذا رواه احمد بن خالد الوهبي عن عبد العزيز اخرجه الطبراني
وقد رواه ابو داود الطيالسي عن عبد العزيز شيخ حجين بن المثنى فيه فقال عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن سليمان بن يسار
عن عبيد الله بن عدي بن الخيار قال اقبلنا من الروم فذكر الحديث والمحفوظ عن جعفر بن عمرو قال خرجت مع عبيد الله بن
عدي وكذلك اخرجه ابن اسحق عن عبد الله بن الفضل عن سليمان عن جعفر قال خرجت انا وعبيد الله فذكره وكذا اخرجه
ابن عايذ في المغازي عن الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر عن جعفر بن عمرو بن امية قال خرجت انا وعبيد الله بن
عدي وللطبراني من وجه اخر عن ابن جابر قوله خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخيار اي النوفلي الذي تقدم ذكره في مناقب عثمان
زاد احمد بن خالد الوهبي عن عبد العزيز بن عبد الله قال فلما قدمنا اي دخلنا الدرب درب الروم مجاهدين فلما مررنا بحمص وكذا

في رواية ابن إسحاق وفي رواية عبد الرحمن بن يزيد بن جابر خرجت أنا وعبيد الله بن عدي غازيين الصائفة زمن معاوية فلما قفلنا مررنا
بحمص قوله هل لك في وحشي أي ابن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم قوله نسأله عن قتل حمزة في رواية الكشميهني نسأله عن قتله حمزة زاد
ابن إسحاق كيف قتله قوله فسألنا عنه فقيل لنا في رواية ابن إسحاق فقال لنا رجل ونحن نسأل عنه إنه غلبت عليه الخمر فإن تجداه صاحيا
تجداه عربيا يحدثكما بما شئتما وإن تجداه على غير ذلك فانصرفا عنه وفي رواية الطيالسي نحوه وقال فيه وإن أدركتماه شاربا فلا تسألاه
قوله كأنه حميت بمهملة وزن رغيف أي زق كبير وأكثر ما يقال ذلك إذا كان مملوا وفي رواية ابن عائذ فوجدناه رجلا سمينا محمرة عيناه
وفي رواية الطيالسي فإذا به قد ألقي له شيء على بابه وهو جالس صاح وفي رواية ابن إسحاق على طنفسة له وزاد فإذا شيخ كبير مثل
البغاث يعني بفتح الموحدة والمعجمة الخفيفة وآخره مثلثة وهو طائر ضعيف الجثة كالرخمة ونحوها مما لا يصيد ولا يصاد قوله
معتجر أي لاف عمامته على رأسه من غير تحنيك قوله يا وحشي أتعرفني في رواية ابن إسحاق فلما انتهينا إليه سلمنا عليه فرفع رأسه إلى عبيد
الله بن عدي بن الخيار فقال ابن لعدي بن الخيار أنت قال نعم فيحتمل أن يكون قال له ذلك بعد أن قال له أتعرفني قوله أم قتال بكسر القاف بعدها
مثناة خفيفة وفي رواية الكشميهني بموحدة والأول أصح وهي عمة عتاب بن أسيد بن العيص بن أمية قوله استرضع له أي أطلب له من يرضعه
زاد في رواية ابن إسحاق والله ما رأيتك منذ ناولتك أمك السعدية التي أرضعتك بذي طوى فإني ناولتكها وهي على بعيرها فأخذتك
فلمعت لي قدماك حين رفعتك فما هو إلا أن وقفت علي فعرفتهما وهذا يوضح قوله في رواية الباب فلكأني نظرت إلى قدميك يعني أنه شبه
قدميه بقدمي الغلام الذي حمله فكان هو هو وبين الرؤيتين قريب من خمسين سنة فدل ذلك على ذكاء مفرط ومعرفة تامة بالقيافة قوله
ألا تخبرنا بقتل حمزة قال نعم في رواية الطيالسي فقال سأحدثكما كما حدثت رسول الله حين سألني قوله فلما خرج الناس أي قريش ومن معهم
عام عينين أي سنة أحد وقوله وعينين جبل بحيال أحد أي من ناحية أحد بينهما واد وقوله بحيال بكسر المهملة بعدها تحتانية خفيفة
أي مقابله وهو تفسير من بعض رواته والسبب في نسبة العام إليه دون أحد أن قريشا كانوا نزلوا عنده قال ابن إسحاق نزلوا بعينين جبل
ببطن السبخة من قناة على شفير الوادي مقابل المدينة قوله خرجت مع الناس إلى القتال في رواية الطيالسي فانطلقت يوم أحد معي
حربتي وأنا رجل من الحبشة ألعب لعبهم وخرجت ما أريد أن أقتل ولا أقاتل إلا حمزة وعند ابن إسحاق وكان وحشي يقذف بالحربة قذف
الحبشة قلما يخطئ قوله خرج سباع بكسر المهملة بعدها موحدة خفيفة وهو ابن عبد العزى الخزاعي ثم الغبشاني بضم المعجمة وسكون
الموحدة ثم معجمة ذكر ابن إسحاق أن كنيته أبو نيار بكسر النون وتخفيف التحتانية قوله فخرج إليه حمزة في رواية الطيالسي فإذا حمزة
كأنه جمل أورق ما يرفع له أحد إلا قمعه بالسيف فهبته وبادر إليه رجل من ولد سباع كذا قال والذي في الصحيح هو الصواب وعند
ابن إسحاق فجعل يهد الناس بسيفه ولابن عائذ فرأيت رجلا إذا حمل لا يرجع حتى يهزمنا فقلت من هذا قالوا حمزة قلت هذا حاجتي
قوله يا ابن أم أنمار بفتح الهمزة وسكون النون هي أمه وكانت مولاة لشريق بن عمرو الثقفي والد الأخنس قوله مقطعة البظور بالظاء
المعجمة جمع بظر وهو اللحمة التي تقطع من فرج المرأة عند الختان قال ابن إسحاق كانت أمه ختانة بمكة تختن النساء انتهى وذكر عمر بن شبة
في كتاب مكة عن عبد العزيز بن المطلب أنها أم سباع وعبد العزى الخزاعي وهو والد خباب بن الأرت الصحابي المشهور والعرب تطلق
هذا اللفظ في معرض الذم وإن لم تكن أمه ختانة قوله أتحاد بمهملتين وتشديد الدال الأولى أتعاند وأصل المحادة أن يكون ذا في حد
وذا في حد ثم استعمل في المحاربة والمعاداة وقوله كأمس الذاهب هي كناية عن قتله أي صيره عدما وفي رواية ابن إسحاق فكأنما أخطأ
رأسه وهذا يقال عند المبالغة في الإصابة قوله وكمنت بفتح الميم أي اختفيت وفي رواية ابن عائذ عند شجرة وعند ابن أبي شيبة من
مرسل عمير بن إسحاق أن حمزة عثر فانكشف الدرع عن بطنه فأبصره العبد الحبشي فرماه بالحربة قوله في ثنته بضم المثلثة وتشديد
النون هي العانة وقيل ما بين السرة والعانة وللطيالسي فجعلت ألوذ من حمزة بشجرة ومعي حربتي حتى إذا استمكنت منه هززت الحربة
حتى رضيت منها ثم أرسلتها فوقعت بين ثندوتيه وذهب يقوم فلم يستطع انتهى والثندوة بفتح المثلثة وسكون النون وضم المهملة بعدها
واو خفيفة هي من الرجل موضع الثدي من المرأة والذي في الصحيح أن الحربة أصابت ثنته قوله فلما رجع الناس أي إلى مكة زاد الطيالسي فلما
جئت عتقت ولابن إسحاق فلما قدمت مكة عتقت وإنما قتلته لأعتق قوله حتى فشا فيها الإسلام في رواية ابن إسحاق فلما افتتح رسول الله
مكة هربت إلى الطائف قوله فأرسلوا إلى رسول الله في رواية ابن إسحاق فلما خرج وفد الطائف ليسلموا تعيت علي المذاهب فقلت ألحق باليمن
أو الشام أو غيرها قوله رسلا كذا لأبي ذر ولأبي الوقت ولغيرهما رسولا بالإفراد وكان أول من قدم من ثقيف على رسول الله المدينة عروة بن

مسعود

مسعود فأسلم ورجع فدعاهم إلى الإسلام فقتلوه ثم ندموا فأرسلوا وفدهم وهم عمرو بن وهب بن معتب وشرحبيل بن غيلان بن سلمة وعبد
ياليل بن عمرو وهؤلاء الثلاثة من الأحلاف وعثمان بن أبي العاص وأوس بن عوف ونمير بن خرشة وهؤلاء الثلاثة من بني مالك ذكر ذلك
محمد بن إسحاق مطولا وزاد ابن إسحاق أن الوفد كانوا سبعين رجلا وكان الستة رؤساءهم وقيل كان الجميع سبعة عشر رجلا وهو أثبت
قوله فقيل لي إنه لا يهيج الرسل أي لا ينالهم منه إزعاج وفي رواية الطيالسي فأردت الهرب إلى الشام فقال لي رجل ويحك والله ما يأتي
محمدا أحد يشهد شهادة الحق إلا خلى عنه قال فانطلقت فما شعر بي إلا وأنا قائم على رأسه أشهد شهادة الحق وعند ابن إسحاق
فلم يرعه إلا بي قائما على رأسه قوله آنت قتلت حمزة قلت قد كان من الأمر الذي بلغك في رواية الطيالسي فقال ويحك حدثني عن قتل
حمزة قال فأنشأت أحدثه كما حدثتكما وعند يونس بن بكير في المغازي عن ابن إسحاق قال فقيل لرسول الله هذا وحشي فقال دعوه
فلإسلام رجل واحد أحب إلي من قتل ألف كافر قوله فهل تستطيع أن تغيب وجهك عني في رواية الطيالسي غيب وجهك عني فلا أراك
قوله قال فخرجت زاد الطيالسي فكنت أتقي أن يراني ولابن عائذ فما رآني حتى مات وعند الطبراني فقال لي يا وحشي اخرج فقاتل في سبيل
الله كما كنت تصد عن سبيل الله قوله فقلت لأخرجن إلى مسيلمة في رواية الطيالسي فلما كان من أمر مسيلمة ما كان انبعثت مع البعث فأخذت
حربتي ولابن إسحاق نحوه قوله فأكافئ به حمزة بالهمزة أي أساويه وقد فسره بعد بقوله فقتلت خير الناس وشر الناس قوله فكان من أمره
ما كان أي من محاربته وقتل جمع من الصحابة في الوقعة التي كانت بينهم وبينه ثم كان الفتح للمسلمين وقتل مسيلمة كما سيأتي بيان ذلك
في كتاب الفتن إن شاء الله تعالى قوله في ثلمة جدار أي خلله قوله جمل أورق أي لونه مثل الرماد وكان ذلك من غبار الحرب وقوله ثائر الرأس أي
شعره منتفش قوله فوضعتها في رواية الكشميهني فأضعها قوله ووثب إليه رجل من الأنصار هو عبد الله بن زيد بن عاصم المازني كما جزم به
الواقدي وإسحاق بن راهويه والحاكم وقيل هو عدي بن سهل جزم به سيف في كتاب الردة وقيل أبو دجانة وقيل زيد بن الخطاب والأول أشهر
ولعل عبد الله بن زيد هو الذي أصابته ضربته وأما الآخران فحملا عليه في الجملة وأغرب وثيمة في كتاب الردة فزعم أن اسم الذي ضرب مسيلمة
شن بفتح المعجمة وتشديد النون ابن عبد الله وأنشد له «ألم تر أني ووحشيهم» «ضربنا مسيلمة المفتتن»
«يسائلني الناس عن قتله» «فقلت ضربت وهذا طعن» «فلست بصاحبه دونه» «وليس بصاحبه دون شن» وأغرب من ذلك ما حكى
ابن عبد البر أن الذي قتل مسيلمة هو خلاس بن بشير بن الأصم قوله فضربه بالسيف على هامته في رواية الطيالسي فربك أعلم أينا قتله قال
فإن كنت قتلته فقد قتلت خير الناس وشر الناس قوله قال عبد الله بن الفضل هو موصول بالإسناد المذكور أولا وفي رواية الطيالسي فقال سليمان
بن يسار سمعت ابن عمر يقول زاد ابن إسحاق في روايته وكان قد شهد اليمامة قوله فقالت جارية على ظهر بيت وا أمير المؤمنين قتله
العبد الأسود هذا فيه تأييد لقول وحشي أنه قتله لكن في قول الجارية أمير المؤمنين نظر لأن مسيلمة كان يدعي أنه مرسل من الله وكانوا
يقولون رسول الله ونبي الله والتلقيب بأمير المؤمنين حدث بعد ذلك وأول من لقب به عمر وذلك بعد قتل مسيلمة بمدة فليتأمل هذا
وأما قول ابن التين كان مسيلمة تارة يلقب بالنبي وتارة بأمير المؤمنين فإن كان أخذه من هذا الحديث فليس بجيد والافتقار إلى نقل
بذلك والذي في رواية الطيالسي قال ابن عمر كنت في الجيش يومئذ فسمعت قائلا يقول في مسيلمة قتله العبد الأسود ولم يقل أمير المؤمنين
ويحتمل أن يكون الجارية أطلقت عليه الأمير باعتبار أن أمر أصحابه كان إليه وأطلقت على أصحابه المؤمنين باعتبار إيمانهم به ولم تقصد
إلى تلقيبه بذلك والله أعلم ثم وجدت في كلام أبي الخطاب بن دحية الإنكار على من أطلق أن عمر أول من لقب أمير المؤمنين وقال قد سمي به
مسيلمة قبله كما أخرجه البخاري في قصة وحشي يشير إلى هذه الرواية وتعقبه ابن الصلاح ثم النووي قال النووي ذكر ابن الصلاح
أن الذي ذكره ابن دحية ليس بصحيح فإنه ليس في الحديث إلا أن الجارية صاحت لما أصيب مسيلمة وا أمير المؤمنين ولا يلزم من ذلك تسميته
بذلك انتهى واعترض مغلطاي أيضا بأن أول من قيل له أمير المؤمنين عبد الله بن جحش وهو متعقب أيضا فإنه لم يلقب به وإنما خوطب بذلك
لأنه كان أول أمير في الإسلام على سرية وفي حديث وحشي من الفوائد غير ما تقدم ما كان عليه من الذكاء المفرط ومناقب كثيرة لحمزة .
وفيه أن المرء يكره أن يرى من أوصل إلى قريبه أو صديقه أذى ولا يلزم من ذلك وقوع الهجرة المنهية بينهما وفيه أن الإسلام يهدم ما قبله
والحذر في الحرب وأن لا يحتقر المرء منها أحدا فإن حمزة لا بد أن يكون رأى وحشيا في ذلك اليوم لكنه لم يحترز منه احتقارا له إلى أن
أتي من قبله وذكر ابن إسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال خرج رسول الله يلتمس حمزة فوجده ببطن الوادي قد مثل به فقال لولا
أن تحزن صفية يعني بنت عبد المطلب ويكون سنة بعدي لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير زاد ابن هشام قال

يقتضي صح

وقال لئن اصاب بمثلك ابدا ونزل جبريل فقال ان حمزه مكتوب في السما اسد الله واسد رسوله وروى البزار والطبراني باسناد فيه ضعف عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم لما راى حمزه قد مثل به قال رحمه الله عليك لقد كنت وصولا للرحم فعولا للخير ولولا حزن من بعدك لسرني ان ادعك حتى تحشر من اجواف شتى ثم حلف وهو مكانه لامثلن بسبعين منهم فنزل القران وان عاقبتم الايه وعند عبد الله بن احمد في زيادات المسند والطبراني من حديث ابي بن كعب قال مثل المشركون بقتلى المسلمين فقال الانصار لئن اصبنا منهم يوما من الدهر لنزيدن عليهم فلما كان يوم فتح مكه نادى رجل لا قريش بعد اليوم فانزل الله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به فقال رسول الله كفوا عن القوم وعند ابن مردويه من طريق مقسم عن ابن عباس نحو حديث ابي هريره باختصار وقال في اخره فقال بل نصبر يا رب وهذه طرق يقوي بعضها بعضا قوله باب ما اصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم احد قد تقدم شي من ذلك في باب قوله ليس لك من الامر شي ومجموع ما ذكر في الاخبار انه شج وجهه وكسرت رباعيته وجرحت وجنته وشفته السفلى من باطنها ووهي منكبه من ضربه ابن قميه وجحشت ركبته وذكر ابن هشام في زياداته في سيره ابن اسحق عن ربيح بن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري ان عبد الله بن شهاب شجه في جبهته وان عبد الله بن قميه جرح وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر فيها وان عتبه بن ابي وقاص كسر رباعيته السفلى وجرح وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ضرب وجه النبي صلى الله عليه وسلم يوميذ بالسيف سبعين ضربه وقاه الله شرها كلها وهذا مرسل قوي ويحتمل ان يكون اراد بالسبعين حقيقتها والمبالغه في الكثره قوله رباعيته بفتح الرا وتخفيف الموحده قوله اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله زاد سعيد بن منصور من مرسل عكرمه يقتله رسول الله بيده ولابن عايذ من طريق الاوزاعي بلغنا انه لما جرح رسول الله يوم احد اخذ شيا فجعل ينشف به دمه وقال لو وقع منه شي على الارض لنزل عليهم العذاب من السما ثم قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون الحديث الثاني حديث ابن عباس بمعنى الذي قبله اورده من وجهين عن ابن جريج ووقع هنا قبل حديث سهل بن سعد وبعده ولعله قدم واخر قوله دموا بتشديد الميم اي جرحوه حتى خرج منه الدم تنبيه حديث ابي هريره هذا وحديث ابن عباس من مراسيل الصحابه فانهما لم يشهدا الوقعه فكانهما حملاها عمن شهدها او سمعاها من النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك الحديث الثالث قوله يعقوب هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني قوله فلما رات فاطمه هي بنت النبي صلى الله عليه وسلم واخرج سعيد بن عبد الرحمن عن ابي حازم فيما اخرجه الطبراني من طريقه سبب مجي فاطمه الى احد ولفظه لما كان يوم احد وانصرف المشركون خرج النسا الى الصحابه يعينونهم فكانت فاطمه فيمن خرج فلما لقيت النبي صلى الله عليه وسلم اعتنقته وجعلت تغسل جراحاته بالما فيزداد الدم فلما رات ذلك اخذت شيا من حصير فاحرقته بالنار وكمدته به حتى لصق بالجرح فاستمسك الدم وله من طريق زهير بن محمد عن ابي حازم فاحرقت حصيرا حتى صارت رمادا فاخذت من ذلك الرماد فوضعته فيه حتى رقا الدم وقال في اخر الحديث ثم قال يوميذ اشتد غضب الله على قوم دموا وجه رسول الله ثم مكث ساعه ثم قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وقال ابن عايذ اخبرنا الوليد بن مسلم حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ان الذي رمى رسول الله باحد فجرحه في وجهه قال خذها مني وانا ابن قميه فقال اقماك الله قال فانصرف الى اهله فخرج الى غنمه فوافاها على ذروه جبل فدخل عليها فشد عليه تيسها فنطحه نطحه ارداه في شاهق الجبل فتقطع وفي الحديث جواز التداوي وان الانبيا قد يصابون ببعض العوارض الدنيويه من الجراحات والالام والاسقام ليعظم لهم بذلك الاجر وتزداد درجاتهم رفعه وليتاسى بهم اتباعهم في الصبر على المكاره والعاقبه للمتقين قوله باب الذين استجابوا لله والرسول اي سبب نزولها وانها تتعلق باحد قال ابن اسحق كان يوم احد يوم السبت النصف من شوال فلما كان الغد يوم الاحد سادس عشر شوال اذن مؤذن رسول الله في الناس بطلب العدو وان لا يخرج معنا الا من حضر بالامس فاستاذنه جابر بن عبد الله في الخروج معه فاذن له وانما خرج مرهبا للعدو وليظنوا ان الذي اصابهم لم يوهنهم عن طلب عدوهم فلما بلغ حمرا الاسد لقيه معبد بن ابي معبد الخزاعي فيما حدثني عبد الله بن ابي بكر فعزاه بمصاب اصحابه ثم علم انه لقي ابا سفيان ومن معه وهم بالروحا وقد تلوموا في انفسهم وقالوا اصبنا حد اصحابه واشرافهم وارجعنا قبل ان نستاصلهم وهموا بالعود الى المدينه فاخبرهم معبد ان محمدا قد خرج في طلبكم في جمع لم ار مثله ممن تخلف عنه بالمدينه قال فثناهم ذلك عن رايهم فرجعوا الى مكه وعند عبد بن حميد من مرسل عكرمه نحو هذا قوله حدثني محمد هو ابن سلام وقال ابو نعيم في المستخرج اراه ابن سلام قوله عن عايشه الذين استجابوا لله في الكلام حذف تقديره عن عايشه انها قرات هذه الايه الذين استجابوا

اوانها

فتح م

يبعض م

اوانها سئلت عن هذه الايه او نحو ذلك قوله كان ابوك منهم اي الزبير بن العوام قوله ما بنيه منهم اي من المسلمين قوله سبعون رجلا وقع في نسخه الصغاني كان فيهم ابو بكر والزبير انتهى وقد سمي منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمار بن ياسر وطلحه وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيده وحذيفه وابن مسعود اخرجه الطبراني من حديث ابن عباس وعند ابن ابي حاتم من مرسل الحسن ذكر الخمسه الاولين وعند عبد الرزاق من مرسل عروه ذكر ابن مسعود وقد ذكرت عايشه في حديث الباب ابا بكر والزبير قوله باب من قتل من المسلمين يوم احد منهم حمزه واليمان والنضر بن انس ومصعب بن عمير اما حمزه فتقدم في باب مفرد واما اليمان والد حذيفه فتقدم في اخر باب اذ همت طايفتان منكم واما النضر بن انس فكذا وقع لابي ذر عن شيوخه وكذا وقع عند النسفي وهو خطا والصواب ما وقع عند الباقين انس بن النضر وقد تقدم ذكره في اوايل الغزوه على الصواب فاما النضر بن انس فهو ولده وكان اذ ذاك صغيرا وعاش بعد ذلك زمانا وقد تقدم في هذه الابواب ممن استشهد بها عبد الله بن عمرو والد جابر ومن المشهورين عبد الله بن جبير امير الرماه وسعد بن الربيع ومالك بن سنان والد ابي سعيد واوس بن ثابت اخو حسان وحنظله بن ابي عامر المعروف بغسيل الملايكه وخارجه بن زيد بن ابي زهير صهر ابي بكر الصديق وعمرو بن الجموح ولكل واحد من هولا قصه مشهوره عند اهل المغازي ثم ذكر المصنف في الباب خمسه احاديث الاول حديث انس قوله ما نعلم حيا من احيا العرب اكثر شهيدا اعز كذا للكشميهني بعين معجمه ورا ولغيره بالمهمله والزاي قوله قال قتاده هو موصول بالاسناد المذكور واراد بذلك الاستدلال على صحه قوله الاول قوله فقتل منهم يوم احد سبعون هذا هو المقصود بالذكر من هذا الحديث هنا والظاهر ان الجميع من الانصار وهو كذلك الا القليل وقد سرد ابن اسحق اسما من استشهد من المسلمين باحد فبلغوا خمسه وستين منهم اربعه من المهاجرين حمزه وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان ومصعب بن عمير واغفل ذكر سعد مولى حاطب وقد ذكره موسى بن عقبه وروى الحاكم في الاكليل وابن منده من حديث ابي بن كعب قال قتل من الانصار يوم احد اربعه وستون ومن المهاجرين سته وصححه ابن حبان من هذا الوجه ولعل السادس ثقيف بن عمرو الاسلمي حليف بني عبد شمس فقد عده الواقدي منهم وعد ابن سعد ممن استشهد باحد من غير الانصار الحارث بن عقبه بن قابوس المزني وعمه وهب بن قابوس وعبد الله وعبد الرحمن ابني الهيب بموحدتين مصغر من بني سعد بن ليث ومالكا والنعمان ابني خلف بن عوف الاسلميين قال انهما كانا طليعه للنبي صلى الله عليه وسلم فقتلا انتهى ولعل هولا كانوا من حلفا الانصار فعدوا فيهم فان كانوا من غير المعدودين اولا فحينيذ تكمل العده سبعين من الانصار ويكون جمله من قتل من المسلمين اكثر من سبعين لمن قال قتل منهم سبعون الغى الكسر والله اعلم قوله ويوم بير معونه سبعون سياتي شرح ذلك قريبا ويوضح ان الجميع لم يكونوا من الانصار بل كان بعضهم من المهاجرين مثل عامر بن فهيره مولى ابي بكر ونافع بن ورقا الخزاعي وغيرهما قوله ويوم اليمامه سبعون وقد سرد اسماهم الذين صنفوا في الرده كسيف ووثيمه قوله قال وكان بير معونه الى اخره قايل ذلك قتاده قاله شرحا لحديث انس وقد بينه ابو نعيم في المستخرج قوله ويوم اليمامه على عهد ابي بكر ويوم مسيلمه الكذاب كذا هو بالواو وهي زايده لان يوم اليمامه هو يوم مسيلمه ووقع عند احمد من طريق حماد عن ثابت عن انس نحو حديث قتاده في عده من قتل من الانصار وزاد ويوم مؤته سبعون وصححه ابو عوانه واخرجه الحاكم في الاكليل ولفظه عن انس انه كان يقول يا رب سبعين من الانصار يوم احد وسبعين يوم بير معونه وسبعين يوم مؤته وسبعين يوم مسيلمه ثم اخرج من طريق ابرهيم ابن المنذر ان هذه الزياده خطا ثم اسند من وجهين عن سعيد بن المسيب فذكر بدل يوم مؤته يوم جسر ابي عبيد قال ابرهيم بن المنذر وهذا هو المعروف انتهى وهي وقعه عظيمه بالعراق كانت في خلافه عمر الحديث الثاني حديث جابر قوله قدمه في اللحد في حديث عبد الله بن ثعلبه عند ابن اسحق فكان يقول انظروا اكثر هولا جمعا للقران فاجعلوه امام اصحابه وذكر ابن ان ممن دفن عبد الله بن جحش وخاله حمزه بن عبد المطلب من وجه اخر انه امر بدفن عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو والد جابر قوله ولم يصل عليهم تقدم الكلام عليه في الجنايز وقد اجاب بعض الحنفيه عنه بانه ناف وغيره مثبت واجيب بان الاثبات يقدم على النفي غير المحصور واما نفي الشي المحصور فاذا كان راويه حافظا فانه يترجح على الاثبات اذا كان راويه ضعيفا كالحديث الذي فيه اثبات الصلاه على الشهدا وعلى تقدير التسليم فالاحاديث التي فيها ذلك انما هي في قصه حمزه فيحتمل ان يكون ذلك مما خص به حمزه من الفضل واجيب بان الخصايص لا تثبت بالاحتمال ويجاب بانه لو فتح باب الاستدلال لما تعدوا ويمكن الجمع بانه لم يصل عليهم ذلك اليوم كما قال جابر ثم صلى عليهم ثاني يوم كما قال غيره الحديث الثالث قوله وقال ابو الوليد عن شعبه وصله الاسمعيلي قال ابو خليفه قال ابو الوليد بسنده قوله لما قتل ابي زاد في الجنايز يوم احد قوله والنبي صلى الله عليه وسلم

المدينة في رواية الاسمعيلي لابيها قوله لا تبكه كذا هنا وظاهره انه نهي لجابر وليس كذلك وانما هو نهي لفاطمة بنت عمرو عمة جابر وقد اخرجه مسلم
من طريق غندر عن شعبة بلفظ قتل ابي فذكر الحديث الى ان قال وجعلت فاطمة بنت عمرو عمتي تبكيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبكيه وكذا
تقدم عند المصنف في الجنائز نحو هذا ومن طريق ابن عيينة عن ابن المنكدر نحوه والله اعلم الحديث الرابع حديث ابي موسى قوله
ارى عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا في الاصول ارى وهو بضم الهمزة بمعنى اظن والقايل ذلك هو البخاري كانه شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع ام
لا وقد كرر هذه العبارة في هذا الحديث في علامات النبوة وفي التعبير وغيرها واخرجه مسلم قوله ابو يعلى عن ابي كريب شيخ البخاري فلم يتردد
فيه قوله رايت في رواية الكشميهني اريت قوله اني هززت سيفا في رواية الكشميهني سيفي وقد تقدم في اول الغزوة انه ذو الفقار
قوله فانقطع صدره عند ابن اسحق ورايت في ذباب سيفي ثلما وعند ابي الاسود في المغازي عن عروة رايت سيفي ذا الفقار قد انفصم من
عند ظبته وكذا عند ابن سعد واخرجه البيهقي في الدلايل من حديث انس وسنده موصولا وفي رواية عروة كان الذي راى بسيفه ما اصاب
وجهه وعند ابن هشام حدثني بعض اهل العلم انه صلى الله عليه وسلم قال واما الثلم في السيف فهو رجل من بيتي يقتل قوله ورايت فيها بقرا بالموحدة
والقاف وفي رواية ابي الاسود عن عروة بقرا تذبح وكذا في حديث ابن عباس عند ابي يعلى قوله والله خير هذا من جملة الرويا كما جزم به
عياض وغيره وهو بالرفع فيهما على انه مبتدا وخبر وفيه حذف تقديره وصنع الله خير وقال السهيلي معناه رايت بقرا تنحر والله عنده
خير قوله في رواية ابن اسحق اني رايت والله خيرا رايت بقرا وهي اوضح والواو للقسم والله بالجر وخيرا مفعول رايت وقال
السهيلي البقر في التعبير بمعنى رجال متسلحين ينتطحون قلت وفيه نظر فقد راى الملك بمصر البقر واولها يوسف عليه السلام
بالسنين وقد وقع في حديث ابن عباس ومرسل عروة تاولت البقر الذي رايت بقرا يكون فينا قال فكان ذلك من اصيب من المسلمين
انتهى وقوله بقرة هو بسكون القاف وهو شق البطن وهذا احد وجوه التعبير ان يشتق من الاسم معنى مناسب ويمكن ان يكون
ذلك لوجه اخر من وجوه التاويل وهو التصحيف فان لفظ بقر مثل لفظ نفر بالنون والفا خطا وعند احمد والنسا وابن سعد من حديث
جابر بسند صحيح في هذا الحديث ورايت بقرا منحرة وفيه تاولت ان الدرع المدينة والبقر نفر هكذا فيه بنون وفا وهو يويد الاحتمال
المذكور فالله اعلم وسيابقيته لهذا في كتاب التعبير ان شا الله تعالى الحديث الخامس حديث خباب تقدم بهذا السند والمتن مع الكلام
عليه قوله باب احد جبل يحبنا ونحبه قال السهيلي سمي احدا لتوحده وانقطاعه عن جبال اخرى هناك او لما وقع من اهله من
نصر التوحيد قوله وقال عباس بن سهل عن ابي حميد عن النبي صلى الله عليه وسلم هو طرف من حديث وصله البزار في الزكاة مطولا وقد تقدم شرح
ما فيه هناك الا ما يتعلق باحد ونسبه مغلطاي الى تخريج موصولا في كتاب الحج وانما خرج هناك اصله دون خصوص هذه الزيادة قوله
اخبرني ابي هو علي بن نصر الجهضمي قوله هذا جبل يحبنا ونحبه ظهر من الرواية التي بعدها انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك لما راه في حال رجوعه
من الحج ووقع في رواية ابي حميد انه قال لهم ذلك لما رجع من تبوك واشرف على المدينة قال هذه طابة فلما راى احدا قال هذا جبل يحبنا
ونحبه فكانه صلى الله عليه وسلم تكرر منه ذلك القول وللعلما في معنى ذلك اقوال احدها انه على حذف مضاف والتقدير اهل احد والمراد بهم
الانصار لانهم جيرانه ثانيها انه قال ذلك للمسرة بلسان الحال اذا قدم من سفر لقربه من اهله ولقائهم وذلك فعل من يحب بمن يحب
ثالثها ان الحب من الجانبين على حقيقته وظاهره لكون احد من جبال الجنة كما ثبت في حديث ابي عبس بن جبر مرفوعا جبل احد
يحبنا ونحبه وهو من جبال الجنة اخرجه احمد ولا مانع في جانب الجبل من امكان المحبة منه كما جاز التسبيح منها وقد خاطبه صلى الله عليه وسلم
مخاطبة من يعقل فقال لما اضطرب اسكن احد الحديث وقال السهيلي كان صلى الله عليه وسلم يحب الفال الحسن والاسم الحسن ولا اسم احسن
من اسم مشتق من الاحدية قال ومع كونه مشتقا من الاحدية فحركات حروفه الرفع وذلك يشعر بارتفاع دين الاحد وعلوه فتعلق
الحب من النبي صلى الله عليه وسلم به لفظا ومعنى فخص من بين الجبال بذلك والله اعلم وقد تقدم شي من الكلام على قوله يحبنا ونحبه في باب من غزا
بصبي للخدمة من كتاب الجهاد ثم ذكر المصنف حديث عقبة بن عامر في صلاته صلى الله عليه وسلم على اهل احد وقد تقدم مع الكلام عليه في اول
الباب قوله باب غزوة الرجيع سقط باب لابي ذر والرجيع بفتح الرا وكسر الجيم هو في الاصل اسم للروث
سمي بذلك لاستحالته والمراد به هنا اسم موضع من بلاد هذيل كانت الوقعة بالقرب منه فسميت به قوله ورعل وذكوان اي وغزوة رعل
وذكوان فاما رعل فبكسر الرا وسكون المهملة بطن من بني سليم ينسبون الى رعل بن عوف بن مالك بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم واما ذكوان
فبطن من بني سليم ايضا ينسبون الى ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم فنسبت الغزوة اليهما قوله وبير معونة بفتح الميم وضم المهملة وسكون الواو

بعدها النون

بعدها النون موضع من بلاد هذيل بين مكة وعسفان وهذه الوقعة تعرف بسرية القرا وكانت مع بني رعل وذكوان المذكورين وسياتي
ذلك في حديث انس المذكور في الباب قوله وحديث عضل والقارة اما عضل فبفتح المهملة ثم المعجمة بعدها لام بطن من بني الهون بن خزيمة
بن مدركة بن الياس بن مضر ينتسبون الى عضل بن الديش بن محلم واما القارة فبالقاف وتخفيف الرا بطن من الهون ايضا ينتسبون
الى الديش المذكور قال ابن دريد القارة اكمة سودا فيها حجارة كانهم نزلوا عندها فسموا بها ويضرب بهم المثل في اصابة الرمي قال
الشاعر قد انصف القارة من راماها وقصة عضل والقارة كانت في غزوة الرجيع لا في سرية بير معونة وقد فصل بينهما ابن
اسحق فذكر غزوة الرجيع في اواخر سنة ثلاث وبير معونة في اوايل سنة اربع ولم يقع ذكر عضل والقارة عند المصنف صريحا وانما وقع
ذلك عند ابن اسحق فانه بعد ان استوفى قصة احد قال ذكر يوم الرجيع حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم على رسول الله بعد احد
رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا فبعث معهم ستة من اصحابه فذكر
القصة وعرف بهذا بيان قول المصنف قال ابن اسحق حدثنا عاصم بن عمر انها بعد احد وان الضمير يعود على غزوة الرجيع لا على غزوة بير
معونة وسياذكر ما عنده فيها من فايدة زايدة في شرح حديث ابي هريرة في الباب قوله وعاصم بن ثابت اي ابن ابي الاقلح بالقاف والمهملة
الانصاري وخبيب بالمعجمة والموحدة مصغر قوله واصحابه يعني العشرة كما سنذكره في حديث ابي هريرة قلت وسياق هذه الترجمة
يوهم ان غزوة الرجيع وبير معونة شي واحد وليس كذلك لما اوضحته فغزوة الرجيع كانت سرية عاصم وخبيب في عشرة انفس وهي مع عضل
والقارة وبير معونة كانت سرية القرا السبعين وهي مع رعل وذكوان وكان المصنف ادمجها معها لقربها منها ويدل على قربها منها
ما في حديث انس من تشريك النبي صلى الله عليه وسلم بين لحيان وبين بني عصية وغيرهم في الدعا عليهم وذكر الواقدي ان خبر بير معونة وخبر
اصحاب الرجيع جا الى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة ورجح السهيلي ان رواية البخاري ان عاصما كان اميرهم ارجح وجمع غيره بان امير السرية
مرثد وبان امير العشرة عاصم بنا على التعدد ولم يرد المصنف انها قصة واحدة والله اعلم قوله عن عمرو بن ابي سفيان الثقفي هكذا
يقول معمر ووافقه شعيب واخرون وقد تقدم منسوبا الى اخيها دبانه من هذا وابرهيم بن سعد يقول عن الزهري عن عمر بضم
العين كذا اخرجه ابن سعد عن معن بن عيسى عنه وكذا قال الطيالسي عن ابرهيم وبذلك جزم الذهلي في الزهريات لكن وقع في
غزوة بدر عن موسى بن اسمعيل عن ابرهيم بن سعد عمرو بفتح العين واخرجه ابو داود عن موسى المذكور فقال عمر وكذا قال ابن
اخي الزهري ويونس في رواية الليث عنه عن الزهري عن عمر قال البخاري في تاريخه عمرو اصح وقد ذكرت ما فيه في غزوة بدر قوله
بعث رسول الله سرية في رواية الكشميهني بسرية بزيادة موحدة في اوله وفي رواية ابرهيم بن سعد التي مضت في غزوة بدر بعث
عشرة عينا اي يتجسسون له وفي رواية ابي الاسود عن عروة بعثهم عيونا الى مكة لياتوه بخبر قريش وذكر الواقدي ان سبب خروج
بني لحيان عليهم قتل سفيان بن نبيح الهذلي قلت وكان قتل سفيان المذكور على يد عبد الله بن انيس وقصته عند ابي داود
باسناد حسن وذكر ابن اسحق انهم كانوا ستة وسماهم وهم عاصم بن ثابت المذكور ومرثد بن ابي مرثد وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة
وهو بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة بعدها نون وعبد الله بن طارق وخالد بن البكير وجزم ابن سعد بانهم كانوا عشرة وساق اسما
الستة المذكورين وزاد معتب بن عبيد قال وهو عبد الله بن طارق اخوه وخالد بن البكير لامه وكذا سمى موسى بن عقبة السبعة المذكورين
لكن قال معتب بن عوف قلت فلعل الثلاثة الاخرين كانوا اتباعا لهم فلم يحصل الاعتنا بتسميتهم قوله وامر عليهم عاصم بن ثابت
كذا في الصحيح وفي السيرة ان الامير عليهم كان مرثد بن ابي مرثد وما في الصحيح اصح قوله وهو جد عاصم بن عمر تقدم انه خال عاصم لا
جده وانه يمكن ردها الى الصواب وقد اخذ بظاهرها بعضهم فقال تزوج عمر ولدت له عاصما قوله لبني لحيان بكسر اللام وقيل
بفتحها وسكون المهملة ولحيان هو ابن هذيل نفسه وهذيل هو ابن مدركة بن الياس بن مضر وزعم الهمداني النسابة ان اصل بني
لحيان من بقايا جرهم دخلوا في هذيل فنسبوا اليهم قوله حتى اذا كانوا بين عسفان ومكة تقدم في غزوة بدر حتى اذا كانوا بالهداة
وهي للاكثر بسكون الدال بعدها هاء مفتوحة وللكشميهني بفتح الدال وتسهيل الهمزة وعند ابن اسحق الهدة بتشديد الدال بغير
الف قال وهي على سبعة اميال من عسفان قوله فتبعوهم بقريب من مائة رام في رواية شعيب في الجهاد فنفروا لهم قريبا من مائتي
رجل والجمع بينهما واضح بان تكون المائة الاخرى غير رماة ولم اقف على اسم احد منهم قوله واقتصوا اثارهم حتى اتوا منزلا نزلوه فوجدوا
فيه نوى تمر في رواية ابي معشر في مغازيه فنزلوا بالرجيع سحرا فاكلوا تمر عجوة فسقطت نواة بالارض وكانوا يسيرون الليل

جميلة بنت عامر بن ثابت

ويكنون النهار فجاءت امراة من هذيل ترعى غنما فرات النوى فى صغرهن وقالت هذا تمر يثرب فصاحت فى قومها اتيتم فجاءوا فى طلبهم
فوجدوهم قد كمنوا فى الجبل قوله حتى لحقوهم فى رواية ابن سعد فلم يرع القوم الا بالرجال بايديهم السيوف قد غشوهم قوله لجاوا الى فدفد
بفائين مفتوحتين ومهملتين الاولى ساكنة هى الرابية المشرفة ووقع عند ابى داود الى قردد بقاف وراو ودالين قال ابن الاثير هو الموضع
المرتفع والارض المستوية والاول اصح قوله فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا ان لا نقتل منكم رجلا فى رواية ابن سعد فقالوا
لهم انا والله لا نريد قتالكم انما نريد ان نصيب بكم شيئا من اهل مكة قوله فقال عاصم اما انا فلا انزل فى ذمة كافر فى مرسل بريدة بن
سفيان عند شعبة بن منصور فقال عاصم لا اقبل اليوم عهدا من مشرك قوله فقال اللهم اخبر عنا رسولك فى رواية الطيالسى عن
ابرهيم بن سعد فاستجاب الله لعاصم فاخبر رسوله خبره فاخبر اصحابه بذلك يوم اصيبوا وفى رواية بريدة فقال عاصم اللهم انى احمى
لك دينك فاحم لى لحمى وسيأتى ما يتعلق بذلك فى اخر الكلام على الحديث قوله فى سبعة اى فى جملة سبعة قوله وبقى خبيب وزيد ورجل
اخر فى رواية ابن اسحق فاما خبيب بن عدى وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق فاستاسروا وعرف منه تسمية الرجل الثالث وانه
عبد الله بن طارق وفى رواية ابى الاسود عن عروة انهم صعدوا فى الجبل فلم يقدروا عليهم حتى اعطوهم العهد والميثاق قوله
فربطوهم فقال الرجل الثالث هذا اول الغدر الى اخره وهو يقتضى ان ذلك وقع منه اول ما اسروهم لكن فى رواية ابن اسحق فخرجوا
بالنفر الثلاثة حتى اذا كانوا بمر الظهران انتزع عبد الله بن طارق يده واخذ سيفه فذكر قصة قتله فيحتمل انهم انما ربطوهم
بعد ان وصلوا الى مر الظهران والا فما فى الصحيح اصح قوله حتى باعوهما بمكة فى رواية ابن اسحق وابن سعد فاما زيد فابتاعه صفوان
بن امية فقتله بابيه وعند ابن سعد ان الذى تولى قتله نسطاس مولى صفوان قوله فاشترى خبيبا بنو الحرث بن نوفل بين ابن
اسحق ان الذى تولى شراه هو حجير بن ابى اهاب التميمى حليف بنى نوفل وكان اخا الحرث بن عامر لامه وفى رواية بريدة بن
سفيان انهم اشتروا خبيبا بامة سوداء قوله وكان خبيب هو قتل الحرث بن عامر يوم بدر كذا وقع فى حديث ابى هريرة
واعتمد البخارى على ذلك فذكر خبيب بن عدى فيمن شهد بدرا وهو اعتماد متجه لكن تعقبه الدمياطى بان اهل المغازى
لم يذكر احد منهم ان خبيب بن عدى شهد بدرا ولا قتل الحرث بن عامر وانما ذكروا ان الذى قتل الحرث بن عامر خبيب بن اساف
وهو غير خبيب بن عدى وهو خزرجى وخبيب بن عدى اوسى والله اعلم قلت يلزم من الذى قاله ان يكون رد هذا الحديث
الصحيح فلو لم يقتل خبيب بن عدى الحرث بن عامر ما كان لاعتناء الحرث ابن عامر باسر خبيب بن عدى معنى ولا بقتله مع
التصريح فى الحديث الصحيح انهم قتلوه به لكن يحتمل ان يكون قتلوا خبيب بن عدى لكون خبيب بن اساف قتل الحرث على عادتهم
فى الجاهلية بقتل بعض القبيلة عن بعض ويحتمل ان يكون خبيب بن عدى شرك فى قتل الحرث والعلم عند الله تعالى قوله فمكث
عندهم اسيرا حتى اجمعوا قتله فى رواية ابن سعد فحبسوهما حتى خرجت الاشهر الحرم ثم اخرجوهما الى التنعيم فقتلوهما وفى
رواية بريدة بن سفيان فاساءوا اليه فى اساره فقال لهم ما يصنع القوم الكرام هذا باسيرهم قال فاحسنوا اليه بعد ذلك
وجعلوه عند امراة تحرسه وروى ابن سعد من طريق موهب مولى ال نوفل قال قال لى خبيب وكانوا جعلوه عندى يا موهب اطلب
اليك ثلاثا ان تسقينى العذب وان تجنبنى ما ذبح على النصب وان تعلمنى اذا ارادوا قتلى قوله حتى اذا اجمعوا قتله استعار
موسى هكذا وقعت هذه القصة مدرجة فى رواية معمر وكذا ابرهيم بن سعد كما تقدم فى غزوة بدر وقد فصلها شعيب فى
روايته كما تقدم فى الجهاد فقال فاخبرنى عبيد الله بن عياض ان بنت الحرث اخبرته انهم حين
اجمعوا استعار منها موسى ووقع فى الاطراف لخلف ان اسمها زينب بنت الحرث وهى اخت عقبة بن الحرث الذى قتل خبيبا
وقيل امراته وعبيد الله بن عياض المذكور قال الدمياطى اغفله من صنف فى رجال البخارى قلت لكن ترجم له المزى وذكر
انه تابعى روى عن عائشة وغيرها وروى عنه الزهرى وعبد الله بن عثمان بن خثيم وغيرهما والقائل فاخبرنى هو الزهرى
ووهم من زعم انه عمرو بن ابى سفيان وعند ابن اسحق عن عبد الله بن ابى نجيح قال حدثت عن ماوية مولاة حجير بن ابى اهاب وكانت
قد اسلمت قالت حبس خبيب فى بيتى ولقد اطلعت عليه يوما وان فى يده لقطفا من عنب مثل راس الرجل ياكل منه فان
كان محفوظا احتمل ان يكون كل من ماوية وزينب رات القطف فى يده ياكله وان التى حبس فى بيتها ماوية والتى كانت تحرسه
زينب جمعا بين الروايتين ويحتمل ان يكون الحرث ابا لماوية من الرضاع ووقع عند ابن بطال ان اسم المراة جويرية فيحتمل

يكون

يكون لما راى قول ابن اسحق انها مولاة حجير بن ابى اهاب اطلق عليها جويرية لكونها امة او يكون وقع له رواية فيها ان
اسمها جويرية وقوله موسى يجوز فيها الصرف وعدمه وقوله ليستحد بها فى رواية بريدة بن سفيان ليستطيب بها والمراد
انه يحلق عانته قوله قالت فغفلت عن صبى لى ذكر الزبير بن بكار ان هذا الصبى هو ابو حسين بن الحرث بن عدى بن نوفل بن
عبد مناف وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى حسين المكى المحدث وهو من اقران الزهرى وفى رواية بريدة بن سفيان
وكان لها ابن صغير فاقبل اليه الصبى فاخذه فاجلسه عنده فخشيت المراة ان يقتله فناشدته وعند ابى الاسود عن عروة واخذ
خبيب بيد الغلام فقال هل امكن الله منكم فقالت ما كان هذا ظنى بك فرمى لها الموسى وقال انما كنت مازحا وفى رواية بريدة
بن سفيان ما كنت لاغدر وعند ابن اسحق عن ابن ابى نجيح وعاصم بن عمر جميعا ان ماوية قالت قال لى خبيب حين حضره القتل ابعثى
لى بحديدة اتطهر بها قالت فاعطيت غلاما من الحى قال ابن هشام يقال ان الغلام ابنها ويجمع بين الروايتين بانه طلب الموسى من
كل من المراتين وكان الذى اوصله اليه ابن احداهما واما الابن الذى خشيت عليه ففى رواية هذا الباب فغفلت عن صبى لى فدرج اليه
حتى اتاه فوضعه على فخذه فهذا غير الذى احضر اليه الحديدة والله اعلم قوله لقد رايته ياكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة
القطف بكسر القاف العنقود وفى رواية ابن اسحق عن ابن ابى نجيح كما تقدم وان فى يده قطفا من عنب مثل راس الرجل قوله
وما كان الا رزق رزقه الله فى رواية ابرهيم بن سعد رزقه الله خبيبا وفى رواية شعيب وثابت يقول انه لرزق من الله رزقه
خبيبا قال ابن بطال هذا يمكن ان يكون الله جعله اية على الكفار وبرهانا لنبيه لتصحيح رسالته قال فاما من يدعى وقوع ذلك
له اليوم بين ظهرانى المسلمين فلا وجه له اذ المسلمون قد دخلوا فى الدين وايقنوا بالنبوة فاى معنى لاظهار الاية عندهم ولو لم يكن
فى تجويز ذلك الا ان يقول جاهل اذا جاز ظهور هذه الايات على يد غير نبى فكيف نصدقها من نبى والغرض ان غيره ياتى بها
لكان فى انكاره ذلك قطعا للذريعة الى ان قال الا ان يكون ذلك مما لا يخرق عادة ولا يقلب عينا مثل ان يكرم الله عبدا باجابة
دعوة فى الحين ونحو ذلك مما يظهر فيه فضل الفاضل وكرامة الولى ومن ذلك حماية الله عاصما لئلا ينتهك عدوه حرمته انتهى والحاصل
ان ابن بطال توسط بين من يثبت الكرامة ومن ينفيها فجعل الذى يثبت ما قد جرت به العادة لاحاد الناس احيانا والممتنع ما
يقلب الاعيان مثلا والمشهور عن اهل السنة اثبات الكرامات مطلقا لكن استثنى بعض المحققين منهم كابى القاسم القشيرى
ما وقع به التحدى لبعض الانبيا فقال ولا يصلون الى مثل ايجاد ولد عن غير اب ونحو ذلك وهذا اعدل المذاهب فى ذلك فان
اجابة الدعوة فى الحال وتكثير الطعام والماء والمكاشفة بما يغيب عن العين والاخبار بما سياتى ونحو ذلك قد كثر جدا حتى صار
وقوع ذلك ممن ينسب الى الصلاح كالعادة فانحصر الخارق الان فى نحو ما قاله القشيرى وتعين تقييد من اطلق ان كل معجزة
وجدت لنبى يجوز ان تقع كرامة لولى ووراء ذلك كله ان الذى استقر عند العامة ان خرق العادة يدل على ان من وقع له ذلك من
اولياء الله تعالى وهو غلط ممن يقوله فان الخارق قد يظهر على يد المبطل من ساحر وكاهن وراهب فيحتاج من يستدل بذلك على
ولاية الله تعالى للخارق واولى ما ذكروه ان يختبر حال من وقع له ذلك فان كان متمسكا بالاوامر الشرعية والنواهى كان ذلك علامة
ولايته ومن لا فلا وبالله التوفيق قوله فلما خرجوا به من الحرم بين ابن اسحق انهم اخرجوه الى التنعيم قوله دعونى اصلى كذا للكشميهنى
بغير ياء ولغيره بثبوت الياء ولكل وجه وعند موسى بن عقبة انه صلى ركعتين فى موضع مسجد التنعيم قوله لزدت فى رواية بريدة
بن سفيان لزدت سجدتين اخريين قوله وقال اللهم احصهم عددا زاد فى رواية ابرهيم بن سعد واقتلهم بددا اى متفرقين ولا تبق
منهم احدا وفى رواية بريدة بن سفيان فقال خبيب اللهم انى لا اجد من يبلغ رسولك منى السلام فبلغه وفى رواية فلما رفع على الخشبة استقبل
الدعاء قال فلبد رجل بالارض خوفا من دعائه فقال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا قال فلم يحل الحول ومنهم احد حى غير ذلك الرجل
الذى لبد بالارض وحكى ابن اسحق عن معاوية بن ابى سفيان قال كنت مع ابى فجعل يلقينى الى الارض حين سمع دعوة خبيب وفى رواية ابى
الاسود عن عروة ممن حضر ذلك ابو اهاب بن عزيز والاخنس بن شريق وعبيدة بن حكيم السلمى وامية بن عتبة بن همام وعنده ايضا
فجاء جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فاخبر اصحابه بذلك وعند موسى بن عقبة فزعموا ان رسول الله قال ذلك اليوم وهو جالس وعليك
السلام خبيب قتلته قريش قوله ما ان ابالى هكذا للاكثر وللكشميهنى فلست ابالى وهو اوزن والاول جائز لكنه مخروم ويكمل بزيادة
الفاء وما نافية وان بعدها بكسر الهمزة نافية ايضا للتاكيد وفى رواية شعيب للكشميهنى وما ان ابالى بزيادة واو ولغيره ولست

ابا لي بوله وذلك في ذات الاله يا الكلام على هذه اللفظه في كتاب التوحيد ان شا الله تعالى قوله اوصال شلو ممزع الاوصال جمع وصل وهو العضو
والشلو بكسر الشين المعجمه الجسد وقد يطلق على العضو لكن المراد به هنا الجسد والممزع بالزاي المقطع ومعنى الكلام اعضا جسد
مقطع وعند ابي الاسود عن عروه زياده في هذا الشعر لقد اجمع الاحزاب حولي والبوا قبايلهم واستجمعوا كل مجمع وفيه الى الله اشكوا غربتي
وساقها ابن اسحق بثلاثه عشر بيتا قال ابن هشام ومن الناس من ينكرها لخبيب قوله ثم قام اليه عقبه بن الحرث فقتله سياتي البحث فيه
في الحديث الذي بعده وفي روايه ابي الاسود عن عروه فلما وضعوا فيه السلاح وهو مصلوب نادوه وناشدوه اتحب ان محمدا مكانك قال
لا والله العظيم ما احب ان يفديني بشوكه في قدمه قوله وبعثت قريش الى عاصم ليوتوا بشي من جسده يعرفونه وكان عاصم قتل عظيما
من عظمايهم يوم بدر لعل العظيم المذكور عقبه بن ابي معيط فان عاصما قتله صبرا بامر النبي صلعم بعد ان انصرفوا من بدر ووقع عند
ابن اسحق وكذا في روايه بريده بن سفيان ان عاصما لما قتل ارادت هذيل اخذ راسه ليبيعوه من سلافه بنت سعد بن شهيد وهي ام
مسافع وجلاس ابني طلحه العبدري وكان عاصم قتلهما يوم احد وكانت نذرت لين قدرت على راس عاصم لتشربن الخمر في قحفه فمنعته
الدبر وان كان محفوظا احتمل ان يكون قريش لم تشعر بما جرى لهذيل من منع الدبر لها من اخذ راس عاصم فارسلت من ياخذه او عرفوا بذلك
ورجوا ان يكون الدبر تركته فيتمكنوا من اخذه قوله مثل الظله من الدبر الظله بضم المعجمه السحابه والدبر بفتح المهمله وسكون الموحده
الزنابير وقيل ذكور النحل ولا واحد له من لفظه وقوله فحمته بفتح المهمله والميم اي منعته منهم قوله فلم يقدروا منه على شي في روايه
شعيب فلم يقدروا ان يقطعوا من لحمه شيئا وفي روايه ابي الاسود عن عروه فبعث الله عليهم الدبر تطير في وجوههم وتلدغهم فحالت
بينهم وبين ان يقطعوا وفي روايه ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتاده كان عاصم بن ثابت اعطى الله عهدا ان لا يمسه مشرك ولا يمس
مشركا ابدا فكان عمر يقول لما بلغه خبره يحفظ الله العبد المومن بعد وفاته كما حفظه في حياته وفي الحديث ان للاسير ان يمتنع
من قبول الامان ولا يمكن من نفسه ولو قتل انفه من ان يجري عليه حكم كافر وهذا اذا اراد الاخذ بالشده فان اراد الاخذ بالرخصه فله ان يستامن قال الحسن
البصري لا باس بذلك وقال سفيان الثوري اكره ذلك وفيه الوفا للمشركين بالعهد والتورع عن قتل اولادهم والتلطف لمن اريد قتله واثبات
كرامه الاوليا والدعا على المشركين بالتعميم والصلاه عند القتل وفيه انشا الشعر وانشاده عند القتل ودلالته على قوه نفس خبيب
وشدته في دينه وفيه ان الله يبتلي عبده المسلم بما شا كما سبق في علمه ليثيبه ولو شا ربك ما فعلوه وفيه استجابه دعا المسلم واكرامه
حيا وميتا وغير ذلك من الفوايد مما يظهر بالتامل وانما استجاب الله له في حمايه لحمه من المشركين ولم يمنعهم من قتله لما اراد من اكرامه
بالشهاده ومن كرامته حمايته من هتك حرمته بقطع لحمه وفيه ما كان عليه مشركوا قريش من تعظيم الحرم والاشهر الحرم الحديث
الثاني عن عمرو هو ابن دينار قوله الذي قتل خبيبا هو ابو سروعه زاد سعيد بن منصور عن سفيان واسمه عقبه بن الحرث ووقع
عند الاسمعيلي من روايه ابن ابي عمر عن سفيان عن عمرو سمعت جابرا وهذا خالف فيه سفيان جماعه من اهل السير والنسب فقالوا ابو سروعه
اخو عقبه بن الحرث حتى قال ابو احمد العسكري من زعم انهما واحد فقد وهم وذكر ابن اسحق باسناد صحيح عن عقبه بن الحرث
قال ما انا قتلت خبيبا لاني كنت اصغر من ذلك ولكن ابا ميسره العبدري اخذ الحربه فجعلها في يدي ثم اخذ بيدي وبالحربه ثم طعنه بها
حتى قتله الحديث الثالث وهو اول احاديث بير معونه وجميعها عن انس قوله بعث النبي صلعم سبعين رجلا لحاجه قال
قتاده لحاجه كما سياتي قريبا بقوله ان رعلا وغيرهم استمدوا رسول الله على عدو فامدهم بسبعين من الانصار وقد تقدم في الجهاد
من وجه اخر عن سعيد عن قتاده بلفظ ان النبي صلعم اتاه رعل وذكوان وعصيه وبنو لحيان فزعموا انهم اسلموا واستمدوا على
قومهم وفي هذا رد على من قال ان روايه قتاده وهم وانهم لم يستمدوا رسول الله وانما الذي استمدهم عامر بن الطفيل على اصحاب رسول الله
انتهى ولا مانع ان يستمدوا رسول الله على عدو لهم في الظاهر ويكون قصدهم الغدر بهم ويحتمل ان يكون الذين استمدوا غير الذين استمدهم
عامر بن الطفيل وان كان الكل من بني سليم وفي روايه عاصم اخر الباب عن انس ان النبي صلعم بعث اقواما الى ناس من المشركين
بينهم وبين رسول الله عهد ويحتمل انه لم يكن استمدادهم لقتال عدو وانما هو للدعا الى الاسلام وقد اوضح ذلك ابن اسحق قال حدثني ابي
عن المغيره عن عبد الرحمن وغيره قالوا قدم ابو برا عامر بن مالك المعروف بملاعب الاسنه على رسول الله فعرض عليه الاسلام فلم يسلم ولم
يبعد وقال يا محمد لو بعثت رجالا من اصحابك الى اهل نجد رجوت ان يستجيبوا لك وانا جار لهم فبعث المنذر بن عمرو في اربعين رجلا منهم الحرث
بن الصمه وحرام بن ملحان ورافع بن بديل بن ورقا وعروه بن اسما وعامر بن فهيره وغيرهم من خيار المسلمين وكذلك اخرج هذه القصه

موسى

بن عقبه عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ورجال من اهل العلم نحوه لكن لم يسم المذكورين ووصله الطبراني من وجه اخر
عن ابن شهاب عن ابن كعب بن مالك عن كعب ووصلها ايضا ابن عايذ من حديث ابن عباس لكن باسناد ضعيف وفي عند مسلم من طريق حماد بن
سلمه عن ثابت عن انس مختصرا ولم يسم ابا برا بل قال ان ناسا ويمكن الجمع بينه وبين الذي في الصحيح بان الاربعين كانوا روسا وبقيه
العده اتباعا ووهم من قال كانوا ثلاثين فقط وذكر المصنف في مرسل عروه ان عامر بن الطفيل اسر عمرو بن اميه يوم بير معونه وهو شاهد
لمرسل ابن اسحق قوله يقال لهم القرا زاد سعيد عن قتاده في روايته انهم كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل وفي روايه ثابت ويشترون
به الطعام لاهل الصفه ويتدارسون القران بالليل ويتعلمون قوله فعرض لهم حيان بالمهمله والتحتانيه مثنيه حي اي جماعه من بني
سليم قوله في روايه قتاده ان رعلا وذكوان وعصيه وبني لحيان ذكر بني لحيان في هذه القصه وهم وانما كان بنو لحيان في قصه
خبيب في غزوه الرجيع التي قبل هذه قوله في روايه اسحق بن ابي طلحه عن انس ان النبي صلعم بعث خاله اخا ام سليم في سبعين
راكبا قد سماه في هذه الروايه حراما وكذا في روايه ثمامه عن انس التي بعدها والضمير في خاله لانس وقد قال في الروايه الاخرى الاتيه عن
ثمامه عن انس لما طعن حرام بن ملحان وكان خاله وعجب في تجويز الكرماني ان الضمير للنبي صلعم قال وحرام خاله من الرضاعه
ويجوز ان يكون من جهه النسب لذا قال قوله قال انس فقرانا فيهم قرانا ثم ان ذلك رفع اي نسخت تلاوته وفي الروايه
المتقدمه ثم رفع بعد ذلك ورواه احمد عن غندر عن شعبه بلفظ ثم نسخ ذلك قوله وزاد خليفه هو ابن خياط وهو احد شيوخ
البخاري قوله قرانا كتابا نحوه اي نحو روايه عبد الاعلى عن حماد عن يزيد بن زريع قوله في روايه اسحق وكان عامر بن الطفيل اي ابن مالك
بن جعفر بن كلاب وهو ابن اخي ابي برا عامر بن مالك قوله خير بفتح اوله وحذف المفعول اي خير النبي صلعم وبينه البيهقي في
الدلايل من روايه عثمان بن سعيد عن موسى بن اسمعيل شيخ البخاري فيه ولفظه وكان اتى النبي صلعم فقال له اخيرك بين ثلاث
خصال فذكر الحديث ووقع في بعض النسخ خير بضم اوله وخطاها ابن قرقول قوله بالف والف في روايه عثمان بن سعيد بالف اشقر
والف شقرا قوله غده كغده البعير يجوز فيه الرفع بتقدير اصابتني غده او اعدة في ويجوز النصب على المصدر اي اغد غده مثل غده
والغده بضم المعجمه من امراض الابل وهو طاعونها قوله في بيت امراه من ال بني فلان بينها الطبراني من حديث سهل بن سعد فقال امراه من ال
سلول وبين فيه قدوم عامر بن الطفيل على النبي صلعم وانه قال لاغزونك بالف اشقر والف شقرا وان النبي صلعم ارسل اصحابه
بير معونه بعد ان رجع عامر وانه غدر بهم واخفر ذمه عمه ابي برا وان النبي صلعم دعا عليه فقال اللهم اكفني عامرا قال فجا الى بيت
امراه من بني سلول قلت سلول امراه وهي بنت ذهل بن شيبان تزوجها مره بن صعصعه اخو عامر بن صعصعه فنسب بنوه
اليها قوله فانطلق حرام اخو ام سليم وهو رجل اعرج كذا هنا على انها صفه حرام وليس كذلك بل الاعرج غيره وقد وقع في روايه عثمان
بن سعيد فانطلق حرام ورجلان معه رجل اعرج ورجل من بني فلان قال الذي يظهر ان الواو في قوله وهو قدمت سهوا من الكاتب
والصواب تاخيرها وصواب الكلام فانطلق حرام هو ورجل اعرج فاما الاعرج فاسمه كعب بن زيد وهو من بني دينار بن النجار
واما الاخر فاسمه المنذر بن محمد بن عقبه بن احيحه بن الجلاح الخزرجي سماهما ابن هشام في زيادات المسند ووقع في بعض النسخ
هو ورجل اعرج على الصواب قوله فان امنوني كنتم ووقع هنا بطريق الاكتفا ووقع في روايه عثمان بن سعيد المذكور فان امنوني
كنتم كذا ولعل لفظه كذا من الراوي كانه كنى بها على قوله كنتم اي كذا وقع بطريق الاكتفا ولابي نعيم في المستخرج من طريق عبيد الله بن يزيد
المقري عن همام فان امنوني كنتم قريبا مني وهذه روايه مفسره قوله فجعل يحدثهم في روايه الطبري من طريق عكرمه عن عمار عن اسحق
بن ابي طلحه في هذه القصه فخرج حرام فقال يا اهل بير معونه اني رسول رسول الله اليكم فامنوا بالله ورسوله فخرج رجل من كسر البيت
برمح فضرب به في جنبه حتى خرج من الشق الاخر قوله واوما الى رجل فاتاه من خلفه فطعنه لم اعرف اسم الرجل الذي طعنه ووقع في السيره
لابن اسحق ما ظاهره انه عامر بن الطفيل لانه قال فلما نزلوا اي الصحابه بير معونه بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله الى عامر بن
الطفيل فلما اتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا عليه فقتله لكن وقع في الطبراني من طريق ثابت عن انس ان قاتل حرام بن ملحان اسلم وعامر
بن الطفيل مات كافرا كما تقدم في هذا الباب واما ما اخرجه المستغفري في الصحابه من طريق القاسم عن ابي امامه عن عامر بن الطفيل
انه قال يا رسول الله زودني كلمات قال يا عامر افش السلام واطعم الطعام واستحي من الله واذا اسات فاحسن الحديث فهو اسلمي
ووهم المستغفري في كونه ساقه في ترجمته نسب عامر بن الطفيل العامري وقد روى البغوي في ترجمه ابي برا عامر بن مالك العامري

من طريق عبد الله بن بريده الاسلمي قال حدثني عمي عامر بن الطفيل فذكر حديثا فيه فان الصحابي اسلمي وافق اسمه واسم ابيه العامري ثم كان قبل
تشبيب الوحم قوله الله اكبر فزت ورب الكعبة فلحق الرجل فقتلوا كلهم اشكل ضبط قوله فلحق الرجل في هذا السياق فقيل يحتمل
ان يكون المراد بالرجل الرجل الذي كان رفيق حرام وفيه حذف تقديره فلحق الرجل بالمسلمين ويحتمل ان يكون المراد به قاتل حرام والتقدير
فطعن حراما فقال فزت ورب الكعبة فلحق الرجل المشرك الطاعن بقومه المشركين فاجتمعوا على المسلمين فقتلوا كلهم ويحتمل ان يكون
فلحق بضم اللام والرجل هو حرام اي لحقه اجله او الرجل رفيقه يعني انهم لم يمكنوه ان يرجع الى المسلمين بل لحقه المشركون فقتلوه
وقتلوا اصحابه ويحتمل ان يضبط الرجل بسكون الجيم وهو صيغة جمع والمعنى ان الذي طعن حراما لحق بقومه وهم الرجال الذين استنصر
بهم عامر بن الطفيل فجاؤا بهم فقاتلوا المسلمين فقتلوا كلهم او فاعل لحق عامر بن الطفيل والرجل بسكون الجيم هم المسلمون القرا
فقتلوا كلهم وهذا اوجه التوجيهات ان ثبتت الرواية بسكون الجيم والله اعلم قوله فقتلوا كلهم غير الاعرج كان في جبل في رواية
حفص بن عمر عن همام في الجهاد فقتلوهم الا رجلا اعرج صعد الجبل قال همام واخر معه وفي رواية الاسمعيلي من هذا الوجه فقتلوا
اصحابه غير الاعرج وكان في راس الجبل قوله ثم كان من المنسوخ اي المنسوخ تلاوته فلم يبق له حرمة القران كتحريمه على الجنب
وغير ذلك قوله في رواية ثمامة وكان خاله اي خال انس قوله قال بالدم هكذا هو في اطلاق على الفعل وقد فسره بانه نضح الدم قوله
فزت ورب الكعبة اي بالشهادة قوله عن عايشة قالت استاذن رسول الله ابو بكر في الخروج يعني في الهجرة وقد تقدم شرح الحديث
مستوفى بطوله في ابواب الهجرة وانما ذكر منه هنا هذه القطعة من اجل ذكر عامر بن فهيرة ليبين انه كان من السابقين قوله
فيه وكان عامر بن فهيرة غلاما لعبد الله بن الطفيل بن سخبرة اخو عايشة في رواية الكشميهني اخي عايشة وهما جايزان الاولى على
القطع والثانية على البدل وفي قوله عبد الله بن الطفيل نظر وكانه مقلوب والصواب كما قال الدمياطي الطفيل بن عبد الله بن سخبرة
وهو ازدي من بني زهران وكان ابوه زوج ام رومان والدة عايشة فقدما في الجاهلية مكة فحالف ابا بكر ومات وخلف الطفيل
فتزوج ابو بكر امراته ام رومان فولدت له عبد الرحمن وعايشة فالطفيل اخوهما من امها واشترى ابو بكر عامر بن فهيرة من الطفيل
قوله وعن ابي اسامة هو معطوف على قوله حدثنا عبيد بن اسمعيل قال ابو اسامة وانما فصله ليبين الموصول من المرسل وكان
هشام بن عروة حدث به عن ابيه هكذا قصة الهجرة موصولة بذكر عايشة فيه وقصة بير معونة مرسلة ليس فيه ذكر عايشة ووجه
تعلقه به من جهة ذكر عامر بن فهيرة فانه ذكر في شان الهجرة انه كان معهم وفيه فلما خرجا اي النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر خرج معهم اي الاثنين
وقوله يعقبانه بالقاف اي يركبانه عقبة وهي ان ينزل الراكب ويركب رفيقه ثم ينزل الاخر ويركب الماشي هذا الذي يقتضيه ظاهر
اللفظ في العقبة ويحتمل ان يكون المراد ان هذا يركبه مرة وهذا يركبه اخرى ولو كان كذلك لكان التعبير بيردفانه اظهر قوله فقتل
عامر بن فهيرة يوم بير معونة هذا اخر الحديث الموصول ثم ساق هشام بن عروة عن ابيه صفة قتل عامر بن فهيرة مرسلة ووقع عند
الاسمعيلي والبيهقي في الدلايل سياق هذه القصة في حديث الهجرة موصولا به مدرجا والصواب ما وقع في الصحيح قوله لما قتل الذين
ببير معونة اي القرا الذين تقدم ذكرهم واسر عمرو بن امية قد ساق ذلك عروة في المغازي من رواية ابي الاسود عنه وفي روايته بعث
النبي صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو الساعدي الى بير معونة وبعث معه المطلب السلمي ليدلهم على الطريق فقتل المنذر بن عمرو واصحابه الا
عمرو بن امية فانهم اسروه واستحيوه وفي رواية ابن اسحق في المغازي ان عامر بن الطفيل احتز ناصيته واعتقه عن رقبة كانت على
امه قوله قال له عامر بن الطفيل من هذا واشار الى قتيل في رواية الواقدي باسناده عن عروة ان عامر بن الطفيل قال لعمرو بن
امية هل تعرف اصحابك قال نعم فطاف في القتلى فجعل يساله عن انسابهم قوله فقال هذا عامر بن فهيرة هو مولى ابي بكر المذكور في حديث
الهجرة قوله فلقد رايته بعد ما قتل في رواية عروة المذكورة فاشار عامر بن الطفيل الى رجل فقال هذا طعنه برمحه ثم انتزع رمحه فذهب
بالرجل علوا في السما حتى ما اراه قوله ثم وضع اي الى الارض وذكر الواقدي في روايته ان الملايكة وارته فلم يره المشركون وهكذا وقع
عند ابن المبارك عن يونس عن الزهري وفي ذلك تعظيم لعامر بن فهيرة وترهيب للكفار وتخويف وفي رواية عروة المذكورة وكان
الذي قتله رجل من بني كلاب جبار بن سلمى ذكر انه لما طعنه قال فزت والله قال فقلت في نفسي ما قوله فزت فاتيت الضحاك بن سفيان
فسالته فقال بالجنة قال فاسلمت ودعاني الى ذلك ما رايت من عامر بن فهيرة انتهى وجبار بالجيم والموحدة مثقل معدود في الصحابة
ووقع في ترجمة عامر بن فهيرة في الاستيعاب ان عامر بن الطفيل قتله وكان نسبة ذلك اليه على سبيل التجوز لكونه كان راس القوم

قوله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم قد ظهر من حديث انس ان الله اخبره بذلك على لسان جبريل وفي رواية عروة المذكورة فجا
خبرهم الى رسول الله في تلك الليلة قوله واصيب يوميذ فيهم عروة بن اسما بن الصلت اي ابن حبيب بن حارثة السلمي حليف بني
عمرو بن عوف قوله فسمي عروة قيل المراد ابن الزبير كان الزبير سمى ابنه عروة لما ولد له باسم عروة بن اسما المذكور وكان
بين قتل عروة بن اسما ومولد عروة بن الزبير بضعة عشر عاما وقد يستبعد هذا بطول المدة وبانه لا قرابة بين الزبير وعروة
بن اسما قوله والمنذر بن عمرو اي ابن خنيس بن لوذان من بني ساعدة بن الخزرج وكان عقبيا بدريا من كبار الصحابة قوله سمي
به منذرا كذا ثبت بالنصب والاول سمي به منذر كما تقدم وتقريره في الذي قبله اي ان الزبير سمى ابنه منذرا باسم المنذر
بن عمرو وهذا فيحتمل ان تكون الرواية بفتح السين على البنا للفاعل وهو محذوف والمراد به الزبير او المراد به ابو اسيد كما في الصحيح
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بابن لابي اسيد فقال ما اسمه قالوا فلان قال بل هو المنذر قال النووي في شرح مسلم قالوا انه سماه
المنذر تفاولا باسم عم ابيه المنذر بن عمرو وكان استشهد ببير معونة فتفاال به ليكون خلفا منه وهذا مما يويد البحث
الذي ذكرته في عروة ويحتمل ان يوجه النصب على مذهب الكوفيين في اقامة الجار والمجرور في قوله به مقام الفاعل كما قرى
ليجزي قوما بما كانوا يكسبون ومن المناسبة هنا ان عروة بن الزبير هو عروة بن اسما بنت ابي بكر وكانه لما كان عروة بن
اسما ناسب ان يسمى باسم عروة بن اسما ولما سمى الزبير ابنه باسم احد الرجلين المشهورين ناسب ان يسمى الاخر باسم الثاني
قوله حدثني محمد هو ابن مقاتل وعبد الله هو ابن المبارك قوله عن ابي مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي
اسمه لاحق بن حميد وروايته هذه مختصرة لما ظهر من رواية اسحق بن ابي طلحة التي تقدمت وكذلك رواية مالك عن اسحق التي
بعد هذه مختصرة بالنسبة الى رواية همام عن اسحق المتقدمة قوله نا عبد الواحد هو ابن زياد قوله فان فلانا كانه محمد بن
سيرين وقد تقدم بيان ذلك في اواخر كتاب الوتر قوله الى ناس من المشركين بينهم وبين رسول الله عهد قبلهم فظهر هولا الذين
كان بينهم وبين رسول الله عهد هكذا ساقه هنا وقوله قبلهم بكسر القاف وفتح الموحدة واللام اي من جهتهم واورده في
اخر كتاب الوتر عن مسدد عن عبد الواحد بلفظ الى قوم من المشركين دون اوليك وكان بينهم وبين رسول الله عهد وليس المراد
ايضا من ذلك بواضح وقد ساقه الاسمعيلي مبينا فاورده عن يوسف القاضي عن مسدد شيخ البخاري فيه ولفظه الى قوم
من المشركين فقتلهم قوم مشركون دون اوليك وكان بينهم وبين رسول الله عهد فظهر ان الذين كان بينهم وبين رسول الله العهد
غير الذين قتلوا المسلمين وقد بين ابن اسحق في المغازي عن مشايخه وكذلك موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان الطايفتين
وان اصحاب العهد هم بنو عامر وراسهم ابو برا عامر بن مالك بن جعفر المعروف بملاعب الاسنة وان الطايفة الاخرى من بني
سليم وان عامر بن الطفيل وهو ابن اخي ملاعب الاسنة اراد الغدر باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فدعا بني عامر الى قتالهم
فامتنعوا وقالوا لا نخفر ذمة ابي برا فاستصرخ عليهم عصية وذكوان من بني سليم فاطاعوه وقتلوهم وذكر كثير ان شعرا
يعيب فيه ابا برا ويحرضه على عامر بن الطفيل فيما صنع به فعمد ربيعة ابن ابي برا الى عامر بن الطفيل فطعنه فارداه فقال
عامر بن الطفيل ان عشت نظرت في امري وان مت فدمي لعمي قالوا ومات ابو برا عقب ذلك اسفا على ما صنع به عامر بن
الطفيل وعاش عامر بن الطفيل بعد ذلك ومات بدعا النبي صلى الله عليه وسلم كما قدمته ووقع في اخر الحديث في الدعوات فقنت شهرا في
صلوة الفجر وقال ان عصية عصت الله ورسوله وعصية بطن من بني سليم مصغر قبيلة تنسب الى عصية بن خفاف بن
ندبة بن بهثة بن سليم قوله غزوة الخندق وهي الاحزاب يعني ان لها اسمين وهو كما قال والاحزاب جمع حزب
اي طايفة فاما تسميتها الخندق فلاجل الخندق الذي حفر حول المدينة بامر النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي اشار بذلك سلمان
فيما ذكره اصحاب المغازي منهم ابو معشر قال قال سلمان للنبي صلى الله عليه وسلم انا كنا بفارس اذا حوصرنا خندقنا علينا فامر النبي
صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق حول المدينة وعمل فيه بنفسه ترغيبا للمسلمين فسارعوا الى عمله حتى فرغوا منه وجا المشركون فحاصروهم
واما تسميتها الاحزاب فلاجتماع طوايف من المشركين على حرب المسلمين وهم قريش وغطفان واليهود ومن تبعهم وقد انزل
الله تعالى في هذه القصة صدر سورة الاحزاب وذكر موسى بن عقبة في المغازي قال خرج حيي بن اخطب بعد قتل بني النضير الى
مكة يحرض قريشا على حرب رسول الله وخرج كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق يسعى في بني غطفان ويحضهم على قتال رسول الله على ان

لهم نصف تمر خيبر فأجابه عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري إلى ذلك وكتبوا إلى حلفائهم من بني أسد فأقبل إليهم طليحة بن خويلد فيمن أطاعه وخرج أبو سفيان بن حرب بقريش فنزلوا بمر الظهران فجاءهم من أجابهم من بني سليم مددا لهم فصاروا في جمع عظيم فهم الذين سماهم الله الأحزاب وذكر ابن إسحاق بأسانيده أن عدتهم عشرة آلاف قال وكان المسلمون ثلاثة آلاف وقيل كان المشركون أربعة آلاف والمسلمون نحو الألف وذكر موسى بن عقبة أن مدة الحصار كانت عشرين يوما ولم يكن بينهم قتال إلا مراماة بالنبل والحجارة وأصيب منها سعد بن معاذ بسهم فكان سبب موته كما سيأتي وذكر ابن مسعود الأشجعي التي بينهم الفتنة فاختلفوا وذلك بأمر النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك ثم أرسل الله عليهم الريح فتفرقوا وكفى الله المؤمنين القتال

قوله قال موسى بن عقبة كانت في شوال سنة أربع هكذا رويناه في مغازيه — وتابع موسى على ذلك مالك أخرجه أحمد عن موسى بن داود عنه وقال ابن إسحاق كانت في شوال سنة خمس وبذلك جزم غيره من أهل المغازي ومال المصنف إلى قول موسى بن عقبة وقواه بما أخرجه أول أحاديث الباب من قول ابن عمر أنه عرض يوم أحد وهو ابن أربع عشرة ويوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فيكون بينهما سنة واحدة وأحد كانت سنة ثلاث فيكون الخندق سنة أربع ولا حجة فيه إذا ثبت أنها كانت سنة خمس لاحتمال أن يكون ابن عمر في أحد كان أول ما طعن في الرابعة عشرة وكان في الأحزاب قد استكمل الخمس عشرة وبهذا أجاب البيهقي ويؤيده قول ابن إسحاق أن أبا سفيان قال للمسلمين لما رجع من أحد موعدكم العام المقبل ببدر فخرج النبي صلى الله عليه وسلم من السنة المقبلة إلى بدر فتأخر مجيء أبي سفيان تلك السنة للجدب الذي كان حينئذ وقال لقومه إنما يصلح الغزو في سنة خصب فرجعوا بعد أن وصلوا إلى عسفان أو دونها ذكر ذلك ابن إسحاق وغيره من أهل المغازي وقد بين البيهقي سبب هذا الاختلاف وهو أن جماعة من السلف كانوا يعدون التاريخ من المحرم الذي وقع بعد الهجرة ويلغون الأشهر التي قبل ذلك إلى ربيع الأول وعلى ذلك جرى يعقوب بن سفيان في تاريخه فذكر أن غزوة بدر الكبرى كانت في السنة الأولى وأن غزوة أحد كانت في الثانية وأن الخندق كانت في الرابعة وهذا عمل صحيح على ذلك البناء لكنه بناء واه مخالف لما عليه الجمهور من جعل التاريخ من المحرم سنة الهجرة وعلى ذلك تكون بدر في الثانية وأحد في الثالثة والخندق في الخامسة وهو المعتمد ثم ذكر المصنف في الباب سبعة عشر حديثا الحديث الأول حديث ابن عمر قوله عرضه يوم أحد عرض الجيش اختبار أحوالهم قبل مباشرة القتال للنظر في هيئتهم وترتيب منازلهم وغير ذلك قوله وهو ابن أربع عشرة سنة في رواية مسلم عرضني يوم أحد في القتال وأنا ابن أربع عشرة سنة وقد تقدم مع شرحه ومباحثه في كتاب الشهادات بما يغني عن إعادته وقوله فأجازه أي أمضاه وأذن له في القتال وقال الكرماني أجازه من الإجازة وهي الإنفال أي أسهم له قلت والأول أولى ويرد الثاني هنا أنه لم يكن في غزوة الخندق غنيمة يحصل منها نفل وفي حديث أبي واقد الليثي رأيت رسول الله يعرض الغلمان وهو يحفر الخندق فأجاز من أجاز ورد من رد إلى الذراري فهذا يوضح أن المراد بالإجازة الإمضاء للقتال لأن ذلك كان في مبدأ الأمر قبل حصول الغنيمة أن لو حصلت غنيمة والله أعلم الحديث الثاني حديث سهل بن سعد قوله كنا مع رسول الله في الخندق وهم يحفرون قد تقدم ذكر السبب في حفر الخندق وفي مغازي موسى بن عقبة ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم جمعهم أخذ في حفر الخندق حول المدينة ووضع يده في العمل معهم مستعجلين بها دون قدوم العدو وكذا ذكر ابن إسحاق نحوه وعند موسى أنهم أقاموا في عمله قريبا من عشرين ليلة وعند الواقدي أربعا وعشرين وفي الروضة للنووي خمسة عشر يوما وفي الهدي لابن القيم أقاموا شهرا قوله ونحن ننقل التراب على أكبادنا بالمثناة جمع كتد بفتح أوله وكسر المثناة وهو ما بين الكاهل إلى الظهر وتقدم في الجهاد من حديث أنس بلفظ على متونهم والمتن مكتنف الصلب من العصب واللحم ووهم ابن التين فعزى هذه اللفظة لحديث سهل بن سعد ووقع في بعض النسخ على أكبادنا بموحدة وهو موجه على أن يكون المراد به ما يلي الكبد من الجنب قوله اللهم إن العيش عيش الآخرة قال ابن بطال هو قول ابن رواحة يعني تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم قال ولو كان من لفظه لم يكن بذلك شاعرا قال وإنما يسمى شاعرا من قصده وعلم السبب والوتد وجميع معانيه من الزحاف ونحو ذلك كذا قال وعلم الوتد إلى آخره إنما يلقنه من العروض التي اخترع ترتيبها الخليل بن أحمد وقيل كان شعر الجاهلية والمخضرمين والطبقة الأولى والثانية من شعراء الإسلام قبل أن يصنفه الخليل كما قال أبو العتاهية أنا أقدم من العروض يعني أنه نظم الشعر قبل وضعه وقال أبو عبيد الله بن الحجاج الكاتب قد

كان شعر الورى قديما من قبل أن خلق الخليل وقال الداودي فيما نقله ابن التين إنما قال ابن رواحة لاهم إن العيش بلا ألف ولام فأورده بعض الرواة على المعنى كذا قال وحمله على ذلك ظنه أنه إذا صير بالألف واللام غير موزون وليس كذلك بل يكون دخله الخزم ومن صوره زيادة شيء من حروف المعاني في أول الجزء قوله فاغفر للمهاجرين والأنصار في حديث أنس بعده فاغفر للأنصار والمهاجره وكلاهما غير موزون ولعله صلى الله عليه وسلم تعمد ذلك ولعل أصله فاغفر للأنصار وللمهاجره بتسهيل همزة الأنصار وباللام في المهاجره وفي الرواية الأخرى فبارك بدل فاغفر الحديث الثالث حديث أنس أورده من وجهين في الثاني زيادة قوله ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم أي أنهم عملوا فيه بأنفسهم لاحتياجهم إلى ذلك لا لمجرد الرغبة في الأجر قوله فلما رأى ما بهم من النصب والجوع فيه بيان سبب قوله صلى الله عليه وسلم اللهم إن العيش عيش الآخرة وعند الحرث بن أبي أسامة من مرسل طاوس زيادة في هذا الرجز والعن عضلا والقاره هم كلفونا ننقل الحجاره والأول غير موزون أيضا ولعله كان والعن إلهي عضلا والقاره وفي الطريق الثانية لأنس أنه قال ذلك جوابا لقولهم نحن الذين بايعوا محمدا إلى آخره ولا أثر للتقديم والتأخير فيه لأنه يحمل على أنه كان يقول إذا قالوا ويقولون إذا قال وفيما في إنشاد الشعر تنشيطا في العمل وبذلك جرت عادتهم في الحرب وأكثر ما يستعملون في ذلك الرجز قوله نحن الذين بايعوا محمدا هو صفة الذين لا صفة نحن قوله على الجهاد ما بقينا أبدا في رواية عبد العزيز على الإسلام بدل الجهاد والأول أثبت — تقدم طريق عبد العزيز سندا ومتنا في أول الجهاد سوى قوله فما يبقون إلى آخره وسيأتي بعد أحاديث من حديث البراء أنه كان يقول اللهم لولا أنت ما اهتدينا قوله قال يؤتون قائل ذلك أنس بن مالك وهو موصول بالإسناد المذكور إليه قوله بملء كفي روي بالإفراد والتثنية قوله فيصنع لهم أي الشعير أي يطبخ وقوله بإهالة بكسر الهمزة وتخفيف الهاء الدهن الذي يؤتدم به سواء كان زيتا أو سمنا أو شحما وأغرب الداودي فقال الإهالة وعاء من جلد فيه سمن وقوله سنخة أي تغير طعمها ولونها من قدمها ولهذا وصفها بكونها بشعة وقوله بشعة بموحدة ومعجمة وعين مهملة وقيل بنون وغين معجمة والبشع الخشن أي أنهم كان يحصل لهم عند ازدرادها شبيه بالخشن والأول أصوب قوله في الحلق هو بالحاء المهملة قوله ولها ريح منتن يدل على أنها عتيقة جدا حتى عفنت وأنتنت وفي رواية الإسماعيلي ولها ريح منكر قال ابن التين الصواب ريح منتنة لأن الريح مؤنثة ثم قال إلا أنه يجوز في المؤنث غير الحقيقي أن يعبر عنه بالمذكر ويجوز كسرها الحديث الرابع قوله عن أبيه في رواية يونس بن بكير في زيادات المغازي عن عبد الواحد بن أيمن حدثني أبي أيمن المخزومي قوله أتيت جابرا فقال إنا يوم الخندق في رواية الإسماعيلي من طريق المحاربي عن عبد الواحد بن أيمن عن أبيه قال قلت لجابر بن عبد الله حدثني بحديث عن رسول الله أرويه عنك فقال كنا مع رسول الله يوم الخندق قوله فعرضت كيدة كذا لأبي ذر بفتح الكاف وسكون التحتانية قيل هي القطعة الشديدة الصلبة من الأرض وقال عياض كأن المراد بها واحدة الكيد كأنهم أرادوا أن الكيد وهو الحيلة أعجزهم فلجأوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية أحمد عن وكيع عن عبد الواحد بن أيمن وعندنا كدية من الجبل وفي رواية الإسماعيلي فعرضت كدية وهي بضم الكاف وتقديم الدال على التحتانية وهي القطعة الصلبة أيضا ووقع في رواية الأصيلي عن الجرجاني كندة بنون وعند ابن السكن كيذة بمثناة من فوق قال عياض لا أعرف لها معنى وفي رواية الإسماعيلي فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذه كدية قد عرضت في الخندق وزاد في روايته فقال رشوها بالماء فرشوها قوله فقال أنا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر زاد يونس من الجوع في رواية أحمد أصابهم جهد شديد حتى ربط النبي صلى الله عليه وسلم على بطنه حجرا من الجوع وفائدة ربط الحجر على البطن أنها تضمر من الجوع فيخشى على انحناء الصلب بواسطة ذلك فإذا وضع فوقها الحجر وشد عليها العصابة استقام الظهر وقال الكرماني لعله لتسكين حرارة الجوع ببرد الحجر أو لأنها حجارة رقاق قدر البطن تشد الأمعاء فلا يتحلل شيء مما في البطن فلا يحصل ضعف زائد بسبب التحلل قوله ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقا هي جملة معترضة أوردها لبيان السبب في ربطه صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه وزاد الإسماعيلي في روايته لا نطعم شيئا ولا نقدر عليه قوله فأخذ المعول بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو بعدها لام أي المسحاة وفي رواية أحمد فأخذ المعول أو المسحاة بالشك قوله فضرب في رواية الإسماعيلي ثم سمى ثلاثا ثم ضرب وعند الحرث بن أبي أسامة من طريق سليمان التيمي عن أبي عثمان قال ضرب النبي صلى الله عليه وسلم في الخندق ثم قال بسم الله وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا حبذا ربا وحب دينا قوله فعاد كثيبا أي رملا قوله أهيل أو أهيم شك من الراوي في رواية الإسماعيلي أهيل بغير شك وكذا عند يونس وفي رواية أحمد كثيبا يهال

والمعنى انه صار رملا يسيل ولا يتماسك قال الله تعالى وكانت الجبال كثيبا مهيلا اي رملا سائلا واما اهيم فقال عياض ضبطها بعضهم بالمثلثة
وبعضهم بالمثناة وفسرها بانها تكسرت والمعروف بالتحتانية وهي بمعنى اهيل وقد قيل في قوله تعالى فشاربون شرب الهيم المراد الرمال
التي لا تروى بالماء وقد تقدم الخلاف في تفسيرها في كتاب البيوع ووقع عند احمد والنسائي في هذه القصة زيادة باسناد حسن من حديث
البراء بن عازب قال لما كان حين امرنا رسول الله بحفر الخندق عرضت لنا في بعض الخندق صخرة لا تاخذ فيها المعاول فاشتكينا ذلك
الى النبي صلى الله عليه وسلم فجاء فاخذ المعول فقال بسم الله ثم ضرب ضربة فكسر ثلثها وقال الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام والله اني لابصر
قصورها الحمر الساعة ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا اخر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس والله اني لابصر قصر المدائن الابيض
ثم ضرب الثالثة وقال بسم الله فقطع بقية الحجر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله اني لابصر ابواب صنعاء من مكاني هذا الساعة
وللطبراني من حديث عبد الله بن عمرو نحوه واخرجه البيهقي مطولا من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده وفي اوله
خط رسول الله الخندق لكل عشرة اناسي عشر اذرع وفيه فمرت بنا صخرة بيضاء كسرت معاولنا فاردنا ان نعدل عنها ثم قلنا
حتى نشاور رسول الله فارسلنا اليه سلمان وفيه فضرب ضربة صدع الصخرة وبرق منها برقة فكبر وكبر المسلمون وفيه رايناك تكبر
فكبرنا بتكبيرك فقال ان البرقة الاولى اضاءت لها قصور الشام فاخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليهم وفي اخره ففرح المسلمون واستبشروا
واخرجه الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص نحوه قوله فقلت يا رسول الله ائذن لي الى البيت زاد ابو نعيم في المستخرج فاذن
لي وفي المسند من زيادات عبد الله بن احمد من حديث ابن عباس احتفر رسول الله الخندق واصحابه قد شدوا الحجارة على بطونهم من
الجوع فلما راى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال هل دللتم على رجل يطعمنا اكلة قال رجل نعم قال اما لا فتقدم الحديث وكانه جابر ويوخذ من هذه
النكتة في قوله ائذن لي يا رسول الله قوله فقلت لامراتي اسمها سهيلة بنت مسعود الانصارية قوله عندي شعير يونس بن
بكير في روايته انه صاع قوله وعناق بفتح العين المهملة وتخفيف النون هي الانثى من المعز وفي رواية سعيد بن ميناء التي تلو هذه
فاخرجت الي جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن اي سمينة والداجن التي تترك في البيت ولا تفلت للمرعى ومن شانها ان
تسمن وفي رواية احمد من طريق سعيد بن ميناء سمينة قوله فذبحت بسكون المهملة وضم التاء وقوله وطحنت بفتح المهملة وفتح
النون فالذي ذبح هو جابر وامراته هي التي طحنت وفي رواية سعيد عند احمد فامرت امراتي فطحنت لنا الشعير وصنعت لنا منه
خبزا قوله حتى جعلنا في رواية الكشميهني حتى جعلت قوله في البرمة بضم المهملة وسكون الراء قوله طعيم بتشديد التحتانية على طريق
المبالغة في تحقيره قالوا من تمام المعروف تعجيله وتحقيره قال ابن التين ضبطه بعضهم بتخفيف الياء وهو غلط قوله فقم انت
يا رسول الله ورجل او رجلان في رواية يونس ورجلان بالجزم وفي رواية سعيد بعد هذه فقم انت ونفر معك وفي رواية احمد
وكنت اريد ان ينصرف رسول الله وحده قوله قال قوموا فقام المهاجرون في رواية يونس فقال للمسلمين جميعا قوموا وهي
اوضح فان الاحاديث تدل على انه لم يخص المهاجرين بذلك وكان المراد فقام المهاجرون ومن تبعهم وخصهم بالذكر لشرفهم وفي
بقية الحديث ما يؤيد هذا فانه قال فلما دخل على امراته قال ويحك جاء رسول الله بالمهاجرين والانصار قوله قالت هل سالك
قال نعم قال ادخلوا في هذا السياق اختصار وبيانه في رواية يونس قال فلقيت من الحياء ما لا يعلمه الا الله وقلت جاء الخلق على
صاع من شعير وعناق فدخلت على امراتي اقول افتضحت جاءك رسول الله بالجند اجمعين فقالت هل كان سالك كم طعامك فقلت
نعم فقالت الله ورسوله اعلم نحن قد اخبرناه بما عندنا فكشفت عني غما شديدا وفي الرواية التي تلي هذه فجئت امراتي فقالت
بك وبك فقلت قد فعلت الذي قلت وكانه ذكر لي اولا انها قالت له لا تفضحني برسول الله ومن معه فساررته ويجمع بينهما بانها
اوصته اولا ان يعلمه بالصورة فلما قال لها انه جاء بالجميع ظنت انه لم يعلمه فخاصمته فلما اعلمها انه اعلمه سكن ما عندها لعلمها
بامكان خرق العادة ودل ذلك على وفور عقلها وكمال فضلها وقد وقع لها مع جابر في قصة التمر ان جابرا اوصاها لما زارهم رسول
الله ان لا تكلمه فلما اراد رسول الله الانصراف نادته يا رسول الله صل علي وعلى زوجي فقال صلى الله عليك وعلى زوجك فعاتبها
جابر فقالت له اكنت تظن ان الله يورد رسوله بيتي ثم يخرج ولا اساله الدعاء اخرجه احمد باسناد حسن في حديث طويل ووقع في رواية
ابي الزبير عن جابر في نحو هذه القصة انها قالت لجابر ارجع اليه فبين له فاتيته فقلت يا رسول الله انما هي عناق وصاع من شعير قال
فارجع ولا تحركن شيئا من التنور ولا من القدر حتى اتيها فاستعر صحافا قوله لا تضغطوا بضاد معجمة وغين معجمة وطاء مهملة

مثاله

صوابه الموحده

مثاله اي لا تزدحموا وفي الرواية التي بعدها فاخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك فيه ثم عمد الى برمتنا فبصق فيها وبارك قوله
ويخمر البرمة اي يغطيها قوله ثم ينزع اي ياخذ اللحم من البرمة وفي رواية سعيد التي تلو هذه فقال ادع خابزة فلتخبز معي
تساعده وقوله واقدحي من برمتكم اي اغرفي والمقدحة المغرفة وفي رواية ابي الزبير عن جابر فقدم عشرة عشرة فاكلوا قوله
والعجين اي لان ورطب وتمكن منه الخمير قوله والبرمة بين الاثافي جمع اثفية وهي الحجارة التي توضع عليها القدر وهي ثلاثة قوله وبقي
بقية في رواية سعيد فاقسم بالله لاكلوا اي لقد اكلوا حتى تركوه وانحرفوا بالحاء المهملة والفاء اي رجعوا وفي رواية يونس بن بكير فما
زال يقرب الى الناس حتى شبعوا اجمعين ويعود التنور والقدر املأ ما كانا قوله كلي هذا واهدي بهمزة قطع فعل امر للمراة من
الهدية ثم بين سببه بقوله فان الناس اصابتهم مجاعة وفي رواية يونس كلي واهدي فلم نزل ناكل ونهدي يومنا اجمع وفي رواية ابي
الزبير عن جابر فاكلنا نحن واهدينا لجيراننا فلما خرج رسول الله ذهب ذلك وقد تقدم في علامات النبوة حديث انس في تكثير الطعام
القليل ايضا في قصة اخرى بما يغني عن اعادته الحديث الخامس حديث جابر ايضا قوله ابو عاصم هو الضحاك بن مخلد شيخ
البخاري وقد روى عنه بواسطة وهو من كبار شيوخه فكان هذا فانه سمعه منه كغيره من الاحاديث لكن يدخل بينه وبينه فيها
واسطة قوله خمصا بمعجمة وميم مفتوحتين وصاد مهملة وقد تسكن الميم وهو ضمور البطن قوله فانكفيت بفاء مفتوحة بعدها
تحتانية ساكنة اي انقلبت واصله انكفات بهمزة كانه سهلها قوله ان جابرا قد صنع سورا بضم المهملة وسكون الواو بغير همز
هو هنا الصنيع بالحبشية وقيل العرس بالفارسية ويطلق ايضا على البناء الذي يحيط بالمدينة واما الذي بالهمز فهو البقية قوله
فحي هلا بكم هي كلمة استدعاء فيها حث اي هلموا مسرعين ووقع في رواية القابسي اهلا بكم بزيادة الف والصواب حذفها قوله
وهم الف اي الذين اكلوا وفي رواية ابي نعيم في المستخرج فاخبرني انهم كانوا سبع مائة او ثمان مائة وفي رواية عبد الواحد بن ايمن
عند الاسمعيلي كانوا ثمانمائة او ثلاث مائة وفي رواية ابي الزبير كانوا ثلاث مائة والحكم للزائد لمزيد علمه ولان القصة متحدة قوله وانحرفوا
اي مالوا عن الطعام قوله ليغط بكسر الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة اي يغلي ويفور الحديث السادس قوله عن عائشة
اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار قالت كان ذلك يوم الخندق هكذا اوقع مختصرا وعند ابن مردويه من حديث
ابن عباس اذ جاءوكم من فوقكم قال عيينة بن حصن ومن اسفل منكم ابو سفيان بن حرب وبين ابن اسحق في المغازي صفة نزولهم قال
نزلت قريش بمجتمع السيول عشرة الاف من احابيشهم ومن تبعهم من بني كنانة وتهامة ونزل عيينة في غطفان ومن معهم من اهل
نجد الى جانب احد بباب نعمان وخرج رسول الله والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلاثة الاف والخندق بينه وبين القوم
وجعل النساء والذراري في الاطام وتوجه حيي بن اخطب الى بني قريظة فلم يزل بهم حتى غدروا كما سيأتي بيانه في الباب الاتي وبلغ المسلمين
غدرهم فاشتد بهم البلاء فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يعطي عيينة بن حصن ومن معه ثلث ثمار المدينة على ان يرجعوا فمنعه من ذلك سعد
بن معاذ وسعد بن عبادة وقالا كنا نحن وهم على الشرك لا يطمعون منا في شيء من ذلك فكيف نفعله بعد ان اكرمنا الله بالاسلام واعزنا بك
نعطيهم اموالنا ما لنا بهذا من حاجة ولا نعطيهم الا السيف فاشتد بالمسلمين الحصار حتى تكلم معتب بن قشير واوس بن قيظي وغيرهما
من المنافقين بالنفاق وانزل الله تعالى واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا الايات قال وكان
الذين جاءوهم من فوقهم بنو قريظة ومن اسفل منهم قريش وغطفان قال ابن اسحق في روايته ولم يقع بينهم حرب الا مراماة بالنبل
لكن كان عمرو بن عبد ود العامري اقتحم هو ونفر معه خيولهم من ناحية ضيقة من الخندق حتى صاروا بالسبخة فبارزه علي فقتله
وبرز نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي فبارزه الزبير فقتله ويقال قتله علي ورجعت بقية الخيول منهزمة وروى البيهقي في
الدلائل من طريق زيد بن اسلم ان رجلا قال لحذيفة قال ادركتم رسول الله ولم ندركه قال يا ابن اخي والله لا تدري كيف كنا
نكون لقد رايتنا ليلة الخندق في ليلة باردة مطيرة فقال رسول الله من يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيق ابراهيم يوم
القيامة فوالله ما قام احد فقال الثانية جعله الله رفيقي فلم يقم احد فقال ابو بكر ابعث حذيفة فقال اذهب فقلت اخشى
ان اوسر فقال انك لن تؤسر فذكر انه انطلق وانهم تجادلوا وبعث الله عليهم الريح فما تركت لهم بناء الا هدمته ولا اناء
الا اكفته ومن طريق عمران بن سريع عن حذيفة نحوه وفيه ان علقمة بن علاثة صار يقول يا لعامر ان الريح قاتلتي وتحملت
قريش وان الريح لتغلبهم على بعض امتعتهم وروى الحاكم من طريق عبد العزيز بن اخي حذيفة عن حذيفة قال لقد رايتنا ليلة

الاحزاب وابو سفيان ومن معه من فوقنا وقريظة اسفل منا نخافهم على ذرارينا وما اتت علينا ليلة اشد ظلمة ولا ريحا منها
فجعل المنافقون يستاذنون ويقولون ان بيوتنا عورة فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا جاث على ركبتي ولم يبق معه الا ثلثمائة فقال
اذهب فاتني بخبر القوم قال ودعا لي فاذهب الله عني القر والفزع فدخلت عسكرهم فاذا الريح فيه لا تجاوزه شبرا فلما رجعت
رايت فوارس في طريقي فقالوا اخبر صاحبك ان الله كفاه القوم واصل هذا الحديث عند مسلم باختصار وسياتي في الحديث الذي فيه
شيء مما يتعلق بحديث عايشة الحديث السابع ذكر فيه حديث البراء من وجهين قوله عن البراء سياتي في حديث ابن عباس
الطريق الاخرى لحديث البراء وفيه تصريح ابي اسحق بسماعه له من البراء حتى اغمر بطنه او اغبر بطنه كذا وقع بالشك بالغين
المعجمة فيهما فاما التي بالموحدة فواضح من الغبار واما التي بالميم فقال الخطابي ان كانت محفوظة فالمعنى وارى التراب جلدة بطنه
ومنه غمار الناس وهو جمعهم اذا تكاثف ودخل بعضهم في بعض قال وروي اعفر بمهملة وفاء والعفر بالتحريك التراب
وقال عياض وقع للاكثر بمهملة وفاء ومعجمة وموحدة فمنهم من ضبطه بنصب بطنه ومنهم من ضبطه برفعها وعند النسفي حتى غبر بطنه
او اغبر بمعجمة فيهما وموحدة ولابي ذر وابي زيد حتى اغمر قال ولا وجه لها الا ان يكون بمعنى ستر كما في الرواية الاخرى حتى وارى عني
التراب بطنه قال واوجه هذه الروايات اغبر بمعجمة وموحدة ورفع بطنه قلت وفي حديث ام سلمة عند احمد بسند صحيح
كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطيهم اللبن يوم الخندق وقد اغبر شعر صدره وفي الرواية الاتية حتى وارى عني الغبار جلدة بطنه وكان
كثير الشعر وظاهر هذا انه كان كثير شعر الصدر وليس كذلك فان في صفته صلى الله عليه وسلم انه كان دقيق المسربة اي الشعر الذي في الصدر
الى البطن فيمكن ان يجمع بانه كان مع دقته كثيرا اي لم يكن منتشرا بل كان مستطيلا والله اعلم قوله يقول والله لولا الله ما اهتدينا
بين في الرواية التي بعد هذه ان هذا الرجز من كلام عبد الله بن رواحة وقوله ان الاولى قد بغوا علينا ليس بموزون وتحريره ان
الذين قد بغوا علينا فذكر الراوي الاولى بمعنى الذين وحذف قد وزعم ابن التين ان المحذوف قد وهم قال والاصل ان الاولى هم قد
بغوا علينا وهو يتزن بما قال لكن يتعين وذكره بعض الرواة في مسلم بلفظ ابوا بدل بغوا ومعناه صحيح اي ابوا ان يدخلوا في ديننا
ووقع في الطريق الثانية لحديث البراء الاولى قد رغبوا علينا كذا للكشميهني والسرخسي وابي الوقت والاصيلي وكذا في نسخة ابن
عساكر وللباقين قد بغوا كالاولى واما الاصيلي فضبطها بالعين المهملة الثقيلة والموحدة وضبطها في المطالع بالغين المعجمة
وضبطت في رواية ابي الوقت كذلك لكن بزاي اوله والمشهور ما في المطالع قوله ورفع بها صوته ابينا ابينا كذا للاكثر بموحدة وفي اخر
الرواية الاتية قال ثم يمد صوته باخرها وهو يبين ان المراد بقوله ابينا ما وقع في اخر القسم الاخير وهو قوله انا اذا صيح بنا ابينا
فانه روي بالوجهين ووقع في رواية ابي ذر وابي الوقت وكريمة اتينا بمثناة بدل الموحدة وللاصيلي والسجزي بمثناة قال عياض
كلاهما صحيح المعنى اما الاول فمعناه اذا صيح بنا لفزع او حادث ابينا الفرار وثبتنا واما الثاني فمعناه جينا واقدمنا على عدونا
قال والرواية في هذا القسم بالمثناة اوجه لان اعادة الكلمة في الرجز عن قرب عيب عندهم قلت والراجح ان قوله اذا ارادوا
فتنة ابينا بالموحدة وقوله انا اذا صيح بنا اتينا بالمثناة والله اعلم ووقع في بعض النسخ وان ارادوا فتنة اسما وهو تغيير
الحديث الثامن حديث ابن عباس قوله نصرت بالصبا بفتح المهملة وتخفيف الموحدة هي الريح الشرقية والدبور الريح الغربية
وروى احمد من حديث ابي سعيد قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شيء نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر قال نعم اللهم استر عوراتنا
وامن روعاتنا قال فضرب الله وجوه اعدائنا بالريح فهزمهم الله بالريح وروى ابن مردويه في التفسير من طريق اخرى عن ابن عباس
ايضا قال قالت الصبا للشمال اذهبي بنا ننصر رسول الله فقالت ان الحرائر لا تهب بالليل فغضب الله عليها فجعلها عقيما وروى [illegible]
له من هذا الوجه فكانت الريح التي نصر بها رسول الله الصبا وقد تقدم في الاستسقاء ذكر النكتة في تخصيص الدبور بعاد والصبا بالمسلمين
وعرف بهذا وجه ايراد المصنف هذا الحديث هنا وان الله نصر نبيه في غزوة الخندق بالريح قال تعالى فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها
قال مجاهد سلط الله عليهم الريح فكفأت قدورهم ونزعت خيامهم حتى اظعنتهم وذكر ابن اسحق في سبب رحيلهم ان نعيم بن
مسعود الاشجعي اتى النبي صلى الله عليه وسلم مسلما ولم يعلم به قومه فقال له خذل عنا فمضى الى بني قريظة وكان نديما لهم فقال قد عرفتم محبتي
قالوا نعم قال ان قريشا وغطفان ليست هذه بلادهم وانهم ان راوا فرصة انتهزوها والا رجعوا الى بلادهم وتركوكم في البلاء
معه ولا طاقة لكم به قالوا فما ترى قال لا تقاتلوا معهم حتى تاخذوا منهم رهنا فقبلوا رايه فتوجه الى قريش فقال لهم ان اليهود

ندموا

ندموا على الغدر بمحمد فراسلوه في الرجوع اليه فراسلهم بانا لا نرضى حتى تبعثوا الى قريش فتاخذوا منهم رهنا فاقتلهم ثم جاء غطفان
بنحو ذلك فلما اصبح ابو سفيان بعث عكرمة بن ابي جهل الى بني قريظة بانا قد ضاق بنا المنزل ولم نجد مرعى فاخرجوا حتى نناجز محمدا
فاجابوهم ان اليوم يوم السبت ولا نعمل فيه شيئا ولا بد لنا من الرهن منكم لئلا تغدروا بنا فقالت قريش هذا ما حذركم نعيم
فراسلوهم بانا لا نعطيكم رهنا فان شئتم ان تخرجوا فافعلوا فقالت قريظة هذا ما اخبرنا نعيم قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن رومان
عن عروة عن عايشة ان نعيما كان رجلا نموما وان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان اليهود بعثت الي ان كان يرضيك ان ناخذ من قريش
وغطفان رهنا ندفعهم اليك فتقتلهم فعلنا فرجع نعيم مسرعا الى قومه فاخبرهم فقالوا والله ما كذب محمد عليهم وانهم لاهل غدر وكذلك
قال لقريش فكان ذلك سبب خذلانهم ورحيلهم وقد تقدم في الحديث السادس بيان ما ارسل عليهم من الريح الحديث التاسع
قوله حدثنا عبد العزيز هو ابن عبد الوارث بن سعيد قوله اول مشهد شهدته يوم الخندق اي باشرت فيه القتال وهذا موافق
لرواية نافع عنه الماضية في اول الباب وروى الطبراني باسناد صحيح عن ابن عمر قال بعثني خالي عثمان بن مظعون في حاجة فاستاذنت النبي
صلى الله عليه وسلم فاذن لي وقال من لقيت فقل لهم ان رسول الله يامركم ان ترجعوا قال فلا والله ما عطف علي منهم اثنان الحديث العاشر
قوله هشام هو ابن يوسف الصنعاني قوله واخبرني ابن طاوس قايل ذلك هو معمر واسم ابن طاوس عبد الله قوله دخلت على حفصة اي بنت
عمر اخته قوله ونسواتها بفتح النون والمهملة قال الخطابي كذا وقع وليس بشيء وانما هو نوساتها اي ذوائبها ومعنى تنطف اي تقطر كانها
كانت قد اغتسلت والنوسات جمع نوسة والمراد ان ذوائبها كانت تنوس اي تتحرك وكل شيء تحرك فقد ناس والنوس الاضطراب ومنه
قول المراة في حديث ام زرع اناس من حلي اذني وقال ابن التين قوله نوسات هو بسكون الواو وضبط بفتحها واما نسوات
فكانه على القلب قوله فقد كان من امر الناس ما ترين فلم يجعل لي من الامر شيء مراده بذلك ما وقع بين علي ومعاوية من القتال في صفين يوم اجتماع الناس
على الحكومة بينهم فيما اختلفوا فيه فراسلوا بقايا الصحابة من الحرمين وغيرهما وتواعدوا على الاجتماع لينظروا في ذلك فشاور ابن عمر
اخته في التوجه اليهم وعدمه فاشارت عليه باللحاق بهم خشية ان ينشا من غيبته اختلاف يفضي الى استمرار الفتنة قوله فلما تفرق
الناس اي بعد ان اختلف الحكمان وهما ابو موسى الاشعري وكان من قبل علي وعمرو بن العاص وكان من قبل معاوية ووقع في رواية عبد
الرزاق عن معمر في هذا الحديث فلما تفرق الحكمان وهو يفسر المراد ويعين ان القصة المذكورة كانت بصفين وجوز بعضهم ان يكون
المراد الاجتماع الاخير الذي كان بين معاوية والحسن بن علي ورواية عبد الرزاق ترده وعلى هذا التقدير فلم تدعه حتى ذهب اليهم
في المكان الذي كان فيه الحكمان فحضر معهم فلما تفرقوا خطب معاوية الى اخره وابعد من ذلك قول ابن الجوزي اشار بذلك الى جعل
عمر الخلافة شورى في ستة ولم يجعل لي من الامر شيء فامرته باللحاق قال وهذه حكاية الحال التي جرت قبل واما قوله فلما تفرق
الناس خطب معاوية كان هذا في زمن معاوية لما اراد ان يجعل ابنه يزيد ولي عهده كذا قال ولم يات له بمستند والمعتمد ما صرح
به في رواية عبد الرزاق ثم وجدت في رواية حبيب بن ابي ثابت عن ابن عمر قال لما كان في اليوم الذي اجتمع فيه على معاوية بدومة
الجندل قالت لي حفصة انه لا يجمل بك ان تتخلف عن صلح يصلح الله به بين امة محمد وانت صهر رسول الله وابن عمر بن الخطاب قال فاقبل
معاوية يومئذ على بختي عظيم فقال من يطمع في هذا الامر او يرجوه او يمد اليه عنقه الحديث اخرجه الطبراني قوله ان يتكلم في هذا الامر
اي الخلافة قوله فليطلع لنا قرنه بفتح القاف قال ابن التين يحتمل ان يريد بدعته كما جاء في الخبر الاخر كلما نجم قرن اي كلما طلع قرن
ويحتمل ان يكون المعنى فليبد لنا صفحة وجهه والقرن من شانه ان يكون في الوجه والمعنى فليظهر نفسه ولا يخفها قيل اراد
عليا وعرض بالحسن والحسين وقيل اراد عمر وعرض بابنه عبد الله وفيه بعد لان معاوية كان يبالغ في تعظيم عمر قوله قال حبيب بن مسلمة اي
ابن مالك بن وهب الفهري صحابي صغير ولابيه صحبة وكان قد شهد الشام ارسله معاوية في عسكر لنصر عثمان فقتل عثمان قبل ان يصل فرجع
فلازم معاوية وولاه غزو الروم فكان يقال له حبيب الروم لكثرة دخوله عليهم ومات في خلافة معاوية قوله فهلا اجبته اي هلا اجبت
معاوية عن تلك المقالة فاعلم ابن عمر بالذي منعه من ذلك قال حللت حبوتي الى اخره ووقع في رواية عبد الرزاق عند قوله فليحق به منه
ومن ابيه يعرض بابن عمر فعرف بهذه الزيادة مناسبة قول حبيب بن مسلمة لابن عمر هلا اجبته والحبوة بضم المهملة وسكون الموحدة ثوب يلقى
على الظهر ويربط طرفاه على الساقين بعد ضمهما قوله من قاتلك واباك على الاسلام يعني يوم احد ويوم الخندق ويدخل في هذه المقالة
علي وجميع من شهدها من المهاجرين ومنهم عبد الله بن عمر ومن هنا يظهر مناسبة ادخال هذه القصة في غزوة الخندق لان ابا سفيان

فائدة

كان راس الاحزاب يومئذ ووقع في رواية حبيب بن ابي ثابت ايضا قال ابن عمر فما حدثت نفسي بالدنيا قبل يومئذ اردت ان اقول له
يطمع فيه من قاتلك واباك على الاسلام حتى ادخلكما فيه فذكرت الجنة فاعرضت عنه وكان راي معوية في الخلافة تقديم الفاضل في
القوة والراي والمعرفة على الفاضل في السبق الى الاسلام والدين والعبادة فلهذا اطلق انه احق وراي ابن عمر بخلاف ذلك وانه لا يبايع المفضول
الا اذا خشي الفتنة ولهذا بايع بعد ذلك معوية ثم ابنه يزيد ونهى بنيه عن نقض بيعته كما سياتي في الفتن وبايع بعد ذلك لعبد الملك بن
مروان قوله وتحلل عني حبوتي اي عن عزمي ما اردت ووقع في رواية منقطعة عند سعيد بن منصور اخرجها عن اسمعيل بن ابرهيم عن ايوب
قال بلغني ان ابن عمر قال لمعوية من احق بهذا الامر منا ومن نبايع غدا فهممت ان اقول الذي قاتلك واباك على الاسلام فخشيت
ان يكون في قولي هراقة الدماء وان يحمل قولي على غير الذي اردت قوله فذكرت ما اعد الله في الجنان اي لمن صبر فاثر الآخرة على الدنيا
قوله قال حبيب اي ابن مسلمة المذكور حفظت وعصمت بضم اوله اي انه صوب رايه في ذلك وقد قدمنا ان حبيب بن مسلمة المذكور
كان من اصحاب معوية قوله قال محمود بن عبد الرزاق ونوساتها اي ان عبد الرزاق روى عن معمر شيخ هشام بن يوسف هذا الحديث
كما رواه هشام فخالف في هذه اللفظة فقال ونوساتها وهذا هو الصواب كما تقدم وطريق محمود هذا وهو ابن غيلان المروزي وصلها محمد
بن قدامة الجوهري في كتاب اخبار الخوارج له قال ثنا محمود بن غيلان المروزي ثنا عبد الرزاق عن معمر فذكره بالاسناد بن معا وساق
المتن بتمامه واوله دخلت على حفصة ونوساتها تنطف وقد ذكرت ما في روايته من فائدة زائدة وكذلك اخرجه اسحق بن راهويه
في مسنده عن عبد الرزاق الحديث الحادي عشر حديث سليمان بن صرد بضم الصاد المهملة وفتح الراء بعدها مهملة ابن الجون بفتح
الجيم الخزاعي صحابي مشهور يقال كان اسمه يسار فغيره النبي صلى الله عليه وسلم ليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر تقدم في صفة ابليس
وله طرق في الادب وقد صرح في الرواية الثانية بسماع ابي اسحق له منه وكان سليمان المذكور اسن من خرج من اهل الكوفة في طلب ثار
الحسين بن علي فقتل هو واصحابه بعين الوردة في سنة خمس وستين قوله نغزوهم ولا يغزونا في رواية ابي نعيم في المستخرج من طريق
بشر بن موسى عن ابي نعيم شيخ البخاري فيه الآن نغزوهم وهي في رواية اسرائيل التي تلو هذه وقوله في رواية اسرائيل حين اجلي ضبط بضم الهمزة
الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام اي رجعوا عنه وفيه اشارة الى انهم رجعوا بغير اختيارهم بل بصنيع الله تعالى لرسوله وذكر الواقدي انه
صلى الله عليه وسلم قال ذلك لما انصرفوا وذلك لسبع بقين من ذي القعدة وفيه علم من اعلام النبوة فانه صلى الله عليه وسلم في السنة المقبلة قصد
قريش عن البيت ووقعت الهدنة بينهم الى ان نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة فوقع الامر كما قال صلى الله عليه وسلم واخرج البزار باسناد
حسن من حديث جابر شاهدا لهذا الحديث ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب وقد جمعوا له جموعا كثيرة لا يغزونكم بعدها ابدا
ولكن انتم تغزونهم الحديث الثاني عشر حديث علي قوله نا اسحق هو ابن منصور وهشام كتبت ذكرت في الجهاد انه الدستوائي لكن
جزم المزي في الاطراف بانه ابن حسان ثم وجدته مصرحا به في عدة طرق فهذا هو المعتمد واما تضعيف الاصيلي للحديث به فليس بمعتمد
كما سا... في التفسير ان شاء الله قوله عن محمد هو ابن سيرين عن عبيدة بفتح العين هو ابن عمرو السلماني قوله قال يوم الخندق في رواية
الجهاد يوم الاحزاب وهو بالمعنى وفي رواية يحيى بن الجزار عن علي عند مسلم ان رسول الله كان يوم الاحزاب قاعدا على فرضة من فرض الخندق
فذكره قوله كما شغلونا بزيادة لام وهو خطا قوله صلوة الوسطى زاد مسلم صلوة العصر وسيأتي الكلام عليها وعلى شرح هذا الحديث
مستوفى في التفسير بسورة البقرة الحديث الثالث عشر حديث جابر قوله حدثنا هشام هو ابن ابي عبد الله الدستوائي ويحيى هو
ابن ابي كثير قوله جعل يسب كفار قريش قد سبق شرح هذا الحديث في المواقيت من كتاب الصلوة وبينت فيه المذاهب في ترتيب فائت الصلوة
الحديث الرابع عشر حديث جابر ايضا في ذكر الزبير وقد تقدم شرحه في المناقب قوله من ياتينا بخبر القوم فقال الزبير انا ذكرها ثلاث
مرات وقد تقدم في الجهاد في باب فضل الطليعة ذكرها مرتين ومضى شرح الحديث في مناقب الزبير وقد استشكل ذكر الزبير في هذه القصة
فقال شيخنا ابن الملقن اعلم انه وقع هنا ان الزبير هو الذي ذهب لكشف خبر بني قريظة والمشهور كما قال شيخنا ابو الفتح اليعمري ان الذي
توجه ليأتي بخبر القوم حذيفة كما رويناه من طريق ابن اسحق وغيره قلت وهذا الحصر مردود فان القصة التي ذهب لكشفها غير القصة
التي ذهب حذيفة لكشفها فقصة الزبير كانت لكشف خبر بني قريظة هل نقضوا العهد بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على محاربة
المسلمين وقصة حذيفة كانت لما اشتد الحصار على المسلمين بالخندق وتمالات عليهم الطوائف ثم وقع في الاحزاب الاختلاف وحذرت
كل طائفة من الاخرى وارسل الله تعالى عليهم الريح واشتد البرد تلك الليلة فانتدب النبي صلى الله عليه وسلم من ياتيه بخبر قريش فانتدب له حذيفة

بعد كراره

بعد كراره طلبت ذلك وقصته في ذلك لما دخل بين قريش بالليل وعرف قضيتهم ورجع وقد اشتد عليه البرد فدفاه النبي صلى الله عليه وسلم حتى
دفي وبين الواقدي ان المراد بالقوم بنو قريظة وروى ابن ابي شيبة من مرسل عكرمة فيما جرى يوم الخندق قال ان رجلا من المشركين قال يوم
الخندق من يبارز فقال رسول الله قم يا زبير فقالت امه صفية بنت عبد المطلب واحدي يا رسول الله فقال قم يا زبير فقام الزبير
فقتله ثم جاء بسلبه الى النبي صلى الله عليه وسلم فنفله اياه الحديث الخامس عشر قوله عن ابيه هو ابو سعيد المقبري قوله وغلب
الاحزاب وحده فلا شيء بعده هو من السجع المحمود والفرق بينه وبين المذموم ما يأتي بتكلف واستكراه والمحمود ما جاء بانسجام
واتفاق ولهذا قال في مثل الاول اسجع كسجع الكهان وكذا قال كان يكره السجع في الدعاء ووقع في كثير من الادعية والمخاطبات
ما وقع مسجوعا لكنه في غاية الانسجام المشعر بانه وقع بغير قصد ومعنى قوله لا شيء بعده اي جميع الاشياء بالنسبة الى وجوده
كالعدم او المراد ان كل شيء يفنى وهو الباقي فهو بعد كل شيء فلا شيء بعده كما قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه الحديث السادس عشر
قوله حدثني محمد هو ابن سلام والفزاري هو مروان بن معوية وعبدة هو ابن سليمان قوله دعا رسول الله على الاحزاب قد تقدم
شرحه في باب لا تمنوا لقاء العدو من كتاب الجهاد الحديث السابع عشر حديث عبد الله وهو ابن عمر قوله او الحج او العمرة
ليست للشك بل للتنويع وذكره هنا لقوله وهزم الاحزاب وحده وسيأتي شرحه في الدعوات ان شاء الله تعالى قوله باب
مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الاحزاب اي من الموضع الذي كان يقاتل فيه الاحزاب الى منزله بالمدينة قوله ومخرجه الى بني قريظة ومحاصرته
اياهم قد تقدم السبب في ذلك وهو ما وقع من بني قريظة من نقض عهده ومما لاتهم لقريش وغطفان عليه وتقدم سبب نفي
قريظة في غزوة بني النضير وذكر عبد الملك بن يوسف في كتاب الانواء انهم كانوا يزعمون انهم من ذرية شعيب نبي الله عليه السلام
وهو محتمل وان شعيبا كان من بني جذام القبيلة المشهورة وهو بعيد جدا ونقل ان توجه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم كان لسبع
بقين من ذي القعدة وانه خرج اليهم في ثلاثة الاف وذكر ابن سعد انه مع المسلمين ستة وثلثون فرسا ثم ذكر المصنف ستة
احاديث الاول حديث عايشة ذكره مختصرا وسيأتي مطولا في الباب مع شرحه الثاني حديث انس قوله نا موسى هو
ابن اسمعيل التبوذكي قوله كاني انظر الى الغبار يشير الى انه يستحضر القصة حتى كانه ينظر اليها مشخصة له بعد تلك المدة الطويلة
قوله ساطعا اي مرتفعا قوله بني غنم بفتح المعجمة وسكون النون كما تقدم شرحه في اوائل بدء الخلق وتقدم اعراب قوله موكب
جبريل ووقع هذا الحديث عند ابن سعد من طريق ابن المغيرة عن حميد بن هلال مطولا لكن ليس فيه انس واوله كان بين بني قريظة وبين
النبي صلى الله عليه وسلم عهد فلما جاءت الاحزاب نقضوه وظاهروهم فلما هزم الله الاحزاب تحصنوا فجاء جبريل فقال يا رسول الله انهض
الى بني قريظة فقال ان في اصحابي جهدا قال انهض اليهم فلاضعضعنهم قال فادبر جبريل ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار في
زقاق بني غنم من الانصار الحديث الثالث حديث ابن عمر قوله جويرية بالجيم مصغر هو عم عبد الله الراوي عنه قوله
لا يصلين احد العصر كذا وقع في جميع النسخ من البخاري ووقع في جميع النسخ عند مسلم الظهر مع اتفاق البخاري ومسلم على روايته
عن شيخ واحد باسناد واحد وقد وافق مسلما ابو يعلى واخرون وكذلك اخرجه ابن سعد عن ابي غسان مالك بن اسمعيل عن
جويرية بلفظ الظهر وابن حبان من طريق ابي غسان كذلك ولم اره من رواية جويرية الا بلفظ الظهر غير ان ابا نعيم في المستخرج
اخرجه من طريق ابي حفص السلمي عن جويرية فقال العصر واما اصحاب المغازي فاتفقوا على انها العصر قال ابن اسحق لما انصرف
النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق راجعا الى المدينة اتاه جبريل الظهر فقال ان الله يامرك ان تسير الى بني قريظة فامر بلالا فاذن في الناس
من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريظة وكذلك اخرجه البيهقي في الدلائل باسناد صحيح الى الطبراني والزهري عن
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن عمه عبيد الله بن كعب ان رسول الله لما رجع من طلب الاحزاب وضع عليه اللامة واغتسل
واستجمر فتبدى له جبريل فقال عذيرك من محارب فوثب فزعا فعزم على الناس ان لا يصلوا العصر حتى ياتوا بني قريظة قال
فلبس الناس السلاح فلم ياتوا بني قريظة حتى غربت الشمس قال فاختصموا عند غروب الشمس فصلت طائفة العصر وتركتها
طائفة انا في عزمة رسول الله فليس علينا اثم فلم يعنف واحدا من الفريقين واخرجه الطبراني من هذا الوجه موصولا بذكر كعب بن
مالك فيه وللبيهقي من طريق القسم بن محمد عن عايشة نحوه مطولا وفيه فصلت طائفة ايمانا واحتسابا وهذا كله يؤيد رواية
البخاري في انها العصر وقد جمع بعض العلماء بين الروايتين باحتمال ان يكون بعضهم قبل الامر كان صلى الظهر وبعضهم لم يصلها

فلا شيء مع

سليمان مع

فقيل لمن لم لا يصلين احد الظهر ولمن خلاها لا يصلين احد العصر وجمع بعضهم باحتمال ان يكون طايفة منهم راحت بعد طايفة
فقيل للطايفة الاولى الظهر وقيل للطايفة التي بعدها العصر وكلاهما جمع لا باس به لكن يبعده اتحاد مخرج الحديث لانه عند
الشيخين كما بيناه باسناد واحد من مبداه الى منتهاه فيبعد ان يكون كل من رجال اسناده قد حدث به على الوجهين اذ لو
كان كذلك لحمله واحد منهم عن بعض رواته على الوجهين ولم يوجد ذلك ثم تاكد عندي ان الاختلاف في اللفظ المذكور من حفظ
بعض رواته فان سياق البخاري وحده مخالف لسياق كل من رواه عن عبد الله بن محمد بن اسما وعن عمه جويرية ولفظ البخاري
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فادرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى ناتيها
وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم ولفظ مسلم وسائر من رواه نادى فينا
رسول الله يوم انصرف من الاحزاب ان لا يصلين احد الظهر الا في بني قريظة فتخوف ناس فوت الوقت فصلوا دون بني قريظة
وقال اخرون لا نصلي الا حيث امرنا رسول الله وان فاتنا الوقت قال فما عنف واحدا من الفريقين فالذي يظهر من تغاير اللفظين
ان عبد الله بن محمد بن اسما شيخ الشيخين فيه لما حدث به البخاري حدثه به على اللفظ ولما حدث به الباقين حدثهم به على اللفظ
الاخر وهو اللفظ الذي حدثه به عمه جويرية بدليل موافقة ابي عتبان له عليه بخلاف اللفظ الذي حدث به البخاري او ان
البخاري كتبه من حفظه ولم يراع اللفظ كما عرف من مذهبه في تجويز ذلك بخلاف مسلم فانه يحافظ على اللفظ كثيرا وانما لم اجوز
عكسه لموافقة من وافق مسلما على لفظه بخلاف البخاري لكن موافقة ابي حفص السلمي له تؤيد الاحتمال الاول وهذا كله من
حيث حديث ابن عمر اما بالنظر الى حديث غيره فالاحتمالان المتقدمان في كونه قال الظهر لطايفة والعصر لطايفة متجه فيحتمل
ان رواية الظهر هي التي سمعها ابن عمر ورواية العصر هي التي سمعها كعب بن مالك وعايشة والله اعلم قال السهيلي وغيره في
هذا الحديث من الفقه انه لا يعاب على من اخذ بظاهر حديث او اية ولا على من استنبط من النص معنى يخصصه وفيه ان كل مختلفين
في الفروع من المجتهدين مصيب قال السهيلي ولا يستحيل ان يكون الشي صوابا في حق انسان وخطا في حق غيره وانما المحال ان
يحكم في النازلة بحكمين متضادين في حق شخص واحد قال والاصل في ذلك ان الحظر والاباحة صفات احكام لا اعيان فكل مجتهد
وافق اجتهاده وجها من التاويل فهو مصيب انتهى والمشهور ان الجمهور ذهبوا الى ان المصيب في القطعيات واحد وخالف الجاحظ
والعنبري واما ما لا قطع فيه فقال الجمهور ايضا المصيب واحد وقد ذكر ذلك الشافعي وقرره ونقل عن الاشعري ان كل مجتهد
مصيب وان حكم الله تابع لظن المجتهد وقال بعض الحنفية وبعض الشافعية هو مصيب في اجتهاده فان لم يصب في نفس الامر
فهو مخطي وله اجر واحد وسياتي بسط هذه المسالة في كتاب الاحكام ان شا الله تعالى والاستدلال بهذه القصة على ان كل مجتهد مصيب على
الاطلاق ليس بواضح وانما فيه ترك تعنيف من بذل وسعه واجتهد فيستفاد منه عدم تاثيمه وحاصل ما وقع في القصة
ان بعض الصحابة حملوا النهي على حقيقته ولم يبالوا بخروج الوقت ترجيحا للنهي الثاني على النهي الاول وهو ترك تاخير الصلوة
عن وقتها واستدلوا بجواز التاخير لمن اشتغل بامر الحرب بنظير ما وقع في تلك الايام بالخندق فقد تقدم حديث جابر
المصرح بانهم صلوا العصر بعدما غربت الشمس وذلك لشغلهم بامر الحرب فجوزوا ان يكون ذلك عاما في كل شغل يتعلق بامر
الحرب ولا سيما والزمان زمان التشريع والبعض الاخر حملوا النهي على غير الحقيقة وانه كناية عن الحث والاستعجال والاسراع الى
بني قريظة وقد استدل به الجمهور على عدم تاثيم من اجتهد لانه صلى الله عليه وسلم لم يعنف احدا من الطايفتين فلو كان هناك اثم
لعنف من اثم واستدل به ابن حبان على ان تارك الصلوة حتى يخرج وقتها لا يكفر وفيه نظر لا يخفى واستدل به غيره على جواز
الصلوة على الدواب في شدة الخوف وفيه نظر قد اوضحته في باب صلوة الخوف وعلى ان الذي يتعمد تاخير الصلوة حتى يخرج وقتها
يقضيها بعد ذلك لان الذين لم يصلوا العصر صلوها بعد ذلك كما وقع عند ابن اسحق انهم صلوها بعد ان غابت الشمس وكذا في حديث
كعب بن مالك وفيه نظر ايضا لانهم لم يوخروها الا لعذر تاولوه والنزاع انما هو فيمن اخر عمدا بغير تاويل واغرب ابن المنير فادعى
ان الطايفة الذين صلوا العصر لما ادركتهم في الطريق انما صلوها وهم على الدواب واستند الى ان النزول الى الصلوة ينافي مقصود
الاسراع في الوصول قال فالذين لم يصلوا عملوا بالدليل الخاص وهو الامر بالاسراع فترك عموم ايقاع العصر في وقتها الى ان فات والذين
صلوا جمعوا بين دليلي وجوب الصلوة ووجوب الاسراع فصلوا ركبانا لانهم لو صلوا نزولا لكان مضادة لما امروا به من الاسراع ولا

يظن ذلك بهم مع ثقوب فهمهم انتهى وفيه نظر لانه لم يصرح لهم بترك النزول فلعلهم فهموا ان المراد بامرهم ان لا يصلوا العصر
الا في بني قريظة المبالغة في الامر بالاسراع فبادروا الى امتثال امره وخصوا وقت الصلوة من ذلك لما تقرر عندهم من تاكيد امرها
فلا يمتنع ان ينزلوا فيصلوا ولا يكون في ذلك مضادة لما امروا به ودعوى انهم صلوا ركبانا يحتاج الى دليل ولم اره صريحا في شي
من طرق هذه القصة وقد تقدم بحث ابن بطال في ذلك في باب صلوة الخوف وقال ابن القيم في الهدي ما حاصله كل من الفريقين
ماجور بقصده الا ان من صلى حاز الفضيلتين امتثال الامر في الاسراع وامتثال الامر في المحافظة على الوقت ولا سيما ما في هذه
الصلوة بعينها من الحث على المحافظة عليها وان من فاتته حبط عمله وانما لم يعنف الذين اخروها لقيام عذرهم في التمسك بظاهر
الامر ولانهم اجتهدوا فاخروا لامتثالهم الامر لكنهم لم يصلوا الى ان يكون اجتهادهم اصوب من اجتهاد الطايفة الاخرى واما
من احتج بان الصلوة حينيذ كانت توخر كما في الخندق وكان ذلك قبل صلوة الخوف فليس بواضح لاحتمال ان يكون التاخير في الخندق
كان عن نسيان وذلك بين في قوله صلى الله عليه وسلم لعمر لما قال له ما كدت اصلي العصر حتى كادت الشمس تغيب فقال والله ما صليتها لانه
لو كان ذاكرا لها لبادر اليها كما صنع عمر انتهى وقد تقدم في شرح حديث تاخير الصلوة في الخندق في كتاب الصلوة ما يغني عن
اعادته الحديث الرابع قوله حدثني ابن الاسود هو عبد الله كما تقدم بيانه في كتاب الخمس وساق هذا الحديث عنه هناك
اتم وتقدم باختصار في غزوة بني النضير وتقدم ما يتعلق بالزيادة التي فيها هنا في حديث الزهري عن انس في كتاب الهبة
وحاصله ان الانصار كانوا واسوا المهاجرين بنخيلهم لينتفعوا بثمرها فلما فتح الله النضير ثم قريظة قسم في المهاجرين
من غنايمهم فاكثر وامرهم برد ما كان للانصار لاستغنايهم عنه ولانهم لم يكونوا ملكوهم رقاب ذلك وامتنعت ام ايمن من
رد ذلك ظنا انها ملكت الرقبة فلاطفها النبي صلى الله عليه وسلم لما كان لها عليه من حق الحضانة حتى عوضها عن الذي كان بيدها بما
ارضاها قوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه ام ايمن فجاءت ام ايمن في هذا السياق حذف توضحه رواية مسلم من هذا الوجه
بلفظ اعطاه ام ايمن فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاعطانيه فجاءت ام ايمن قوله والنبي صلى الله عليه وسلم تقول لك كذا اي يقول لام ايمن
لك كذا في رواية مسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول يا ام ايمن اتركيه ولك كذا وقوله لك كذا كناية عن القدر الذي ذكره لها النبي صلى الله عليه وسلم قال
النووي ظنت ام ايمن ان تلك المنيحة موبدة فلم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم عليها هذا الظن تطييبا لقلبها لكونها حاضنته وزادها من عنده
حتى طاب قلبها قوله او كما قال اشارة الى شك وقع في اللفظ مع حصول المعنى قوله حتى اعطاها حسبت انه قال عشرة امثاله او كما
قال في رواية مسلم حتى اعطاها عشرة امثاله او قريبا من عشرة امثاله وعرف بهذا ان معنى قوله ولك كذا اي مثل الذي لك مرة ثم
شرع يزيدها مرتين او ثلاثا الى ان بلغ عشرة وفي الحديث مشروعية هبة المنفعة دون الرقبة وفرط جود النبي صلى الله عليه وسلم وكثرة
حلمه وبره ومنزلة ام ايمن وهي والدة اسامة بن زيد وابنها ايمن ايضا له صحبة واستشهد بحنين وهو اسن من اسامة وعاشت
ام ايمن بعد النبي صلى الله عليه وسلم قليلا رضي الله عنهم الحديث الخامس حديث ابي سعيد اورده من طريق شعبة بنزول وقد
تقدم له في المناقب عاليا وكذا في المغازي قبل هذا بقليل قوله عن سعد بن ابرهيم عن ابي امامة بن سهل هكذا رواه شعبة عن سعد
بن ابرهيم ورواه محمد بن صالح بن دينار التمار المدني عن سعد بن ابرهيم فقال عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه اخرجه النسائي ورواية
شعبة اصح ويحتمل ان يكون لسعد بن ابرهيم فيه اسنادان قوله نزل اهل قريظة على حكم سعد بن معاذ سياتي بيان ذلك في الحديث
الذي يليه وفي رواية محمد بن صالح المذكورة حكم ان يقتل منهم كل من جرت عليه الموسى وفيه زيادة بيان الفرق بين المقاتلة والذرية
قوله فلما دنا من المسجد قيل المراد المسجد الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم اعده للصلوة فيه في ديار بني قريظة ايام حصارهم وليس
المراد به المسجد النبوي بالمدينة لكن كلام ابن اسحق يدل على انه كان مقيما في مسجد المدينة حتى بعث اليه رسول الله ليحكم في بني قريظة
فانه قال كان رسول الله جعل سعدا في خيمة رفيدة عند مسجده وكانت امراة تداوي الجرحى فقال اجعلوه في خيمتها لاعوده
من قريب فلما خرج رسول الله الى بني قريظة وحاصرهم وسالته الانصار ان ينزلوا على حكم سعد ارسل اليه فحملوه على حمار ووطوا له
وكان جسيما فدل قوله فلما خرج الى بني قريظة ان سعدا كان في مسجد المدينة قوله قوموا الى سيدكم ياتي البحث فيه في كتاب
الاستيذان ان شا الله تعالى وفيه البيان عما اختلف فيه هل المخاطب بذلك الانصار خاصة ام هم وغيرهم ووقع في مسند عايشة
من مسند احمد من طريق علقمة بن وقاص عنها في اثنا حديث طويل قال ابو سعيد فلما طلع قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم

فانزلوه فقال عمر سيدنا الله قوله حكمت فيهم بحكم الله وربما قال بحكم الملك هو بكسر اللام والشك فيه من احد رواته اي اللفظين
قال وفي رواية محمد بن صالح المذكورة لقد حكمت اليوم فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات وفي حديث جابر عند ابن عائذ
فقال احكم فيهم يا سعد فقال الله ورسوله احق بالحكم قال قد امرك الله ان تحكم فيهم وفي مرسل ابن اسحق من مرسل علقمة بن وقاص
لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سموات معناه ان الحكم نزل من فوق قال ومثله قول زينب بنت جحش زوجني الله من نبيه من فوق
سبع سموات اي نزل تزويجها من فوق قال ولا يستحيل وصفه تعالى بالفوق على المعنى الذي يليق بجلاله لا على المعنى الذي يسبق الى الوهم من
التحديد الذي يفضي الى التشبيه وبقية الكلام على هذا الحديث في الذي بعده الحديث السادس حديث عائشة قوله اصيب
سعد في الرواية التي في المناقب سعد بن معاذ قوله رجل من قريش يقال له حبان بكسر المهملة وتشديد الموحدة ابن العرقة بفتح المهملة وكسر الراء ثم قاف
قوله وهو حبان بن قيس يعني ان العرقة امه وهي بنت سعيد بن سعد بن سهم قوله من بني معيص بفتح الميم وكسر المهملة ثم تحتانية
ساكنة ثم مهملة وهو حبان بن قيس ويقال ابن ابي قيس بن علقمة بن عبد مناف قوله رماه في الاكحل بفتح الهمزة والمهملة بينهما كاف ساكنة
وهو عرق في وسط الذراع قال الخليل هو عرق الحياة يقال ان في كل عضو منه شعبة فهو في اليد الاكحل وفي الظهر الابهر وفي الفخذ
النسا اذا قطع لم يرقا الدم قوله خيمة في المسجد تقدم بيانها في الذي قبله قوله فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق وضع السلاح واغتسل فاتاه
جبريل هذا السياق يبين ان الواو زائدة في الطريق التي في الجهاد حيث وقع فيه بلفظ لما رجع يوم الخندق ووضع السلاح فاتاه جبريل
وهو اولى من دعوى القرطبي ان الفاء زائدة قال وكانها زيدت كما زيدت الواو في جواب لما انتهى ودعوى زيادة الواو في قوله ووضع
اولى من دعوى زيادة الفاء لكثرة مجيء الواو زائدة ووقع في اول هذه الغزاة لما رجع من الخندق ووضع السلاح واغتسل اتاه جبريل
ومن هنا ادعى القرطبي ان الفاء زائدة ووقع عند الطبراني والبيهقي من طريق القاسم بن محمد عن عائشة قالت سلم علينا رجل ونحن في البيت
فقام رسول الله فزعا فقمت في اثره فاذا بدحية الكلبي فقال هذا جبريل امرني ان اذهب الى بني قريظة وذلك لما رجع من الخندق
قالت وكاني برسول الله يمسح الغبار عن وجه جبريل وفي حديث علقمة بن وقاص عن عائشة عند احمد والطبراني فجاءه جبريل وان على ثناياه
لنقع الغبار وفي مرسل يزيد بن الاصم عند ابن سعد فقال له جبريل عفا الله عنك وضعت السلاح ولم تضعه ملائكة الله وفي رواية
حماد بن سلمة عن هشام بن عروة في حديث الباب قالت عائشة لقد رايته من خلل الباب قد عصب التراب راسه وفي رواية
جابر عند ابن عائذ فقال قم فشد عليك سلاحك فوالله لادقنهم دق البيض على الصفا قوله فاتاهم رسول الله اي فحاصرهم وروى
ابن عائذ من مرسل قتادة قال بعث رسول الله مناديا ينادي يا خيل الله اركبي وفي رواية ابي الاسود عن عروة عند الحاكم والبيهقي
وبعث عليا على المقدمة ودفع اليه اللواء وخرج رسول الله على اثره وعند موسى بن عقبة نحوه وزاد فحاصرهم بضع عشرة ليلة
وعند ابن سعد خمس عشرة وفي حديث علقمة بن وقاص المذكور خمسا وعشرين ومثلها عند ابن اسحق عن ابيه عن معبد بن كعب قال
حاصرهم خمسا وعشرين ليلة حتى اجهدهم الحصار وقذف في قلوبهم الرعب فعرض عليهم رئيسهم كعب بن اسد ان يؤمنوا او يقتلوا
نساءهم وابناءهم ويخرجوا مستقتلين او يبيتوا المسلمين ليلة السبت فقالوا لا نؤمن ولا نستحل السبت واي عيش لنا بعد ابنائنا
ونسائنا وارسلوا الى ابي لبابة بن عبد المنذر وكانوا حلفاءه فاستشاروه في النزول على حكم النبي صلى الله عليه وسلم فاشار الى حلقه
يعني الذبح ثم ندم فتوجه الى المسجد النبوي فارتبط به حتى تاب الله عليه قوله فنزلوا على حكمه فرد الحكم الى سعد كانهم ادعوا النزول
على حكمه صلى الله عليه وسلم فلما سأله الانصار فيهم رد الحكم الى سعد وقد وقع بيان ذلك عند ابن اسحق قال لما اشتد بهم الحصار ادعوا ان ينزلوا
على حكم رسول الله فتواثبت الاوس فقالوا يا رسول الله قد فعلت في موالي الخزرج اي بني قينقاع فقال الا ترضون ان يحكم فيهم رجل منكم
قالوا بلى قال فذاك الى سعد بن معاذ وفي كثير من السير انهم ابوا ان ينزلوا الا على حكم سعد ويجمع بانهم نزلوا على حكمه ان يحكم فيهم سعد
وفي رواية علقمة بن وقاص المذكورة فلما اشتد بهم البلاء قيل لهم انزلوا على حكم رسول الله فلما استشاروا ابا لبابة قالوا ننزل على حكم
سعد بن معاذ ونحوه في حديث جابر عند ابن عائذ فحصل في سبب رد الحكم الى سعد بن معاذ امران احدهما سؤال الاوس والاخر
اشارة ابي لبابة ويحتمل ان يكون الاشارة اثرت في تفهم ثم لما اشتد بهم الامر في الحصار وعرفوا سؤال الاوس ادعوا الى النزول
على حكم النبي صلى الله عليه وسلم وايقنوا بانه يرد الحكم الى سعد وفي رواية علي بن مسهر عن هشام بن عروة عند مسلم فرد الحكم فيهم الى سعد وكانوا
حلفاءه قوله فاني احكم فيهم اي في هذا الامر وفي رواية الكشميهني اني احكم فيهم قوله ان تقتل المقاتلة قد تقدم في الذي قبله بيان

ذلك وذكر

ذلك وذكر ابن اسحق انهم حبسوا في دار بنت الحارث وفي رواية ابي الاسود عن عروة في دار اسامة بن زيد ويجمع بينهما بانهم جعلوا
في بيتين ووقع في حديث جابر عند ابن عائذ التصريح بانهم جعلوا في بيتين قال ابن اسحق فخندقوا لهم خنادق فضربت اعناقهم فجرى
الدم في الخندق وقسم اموالهم ونساءهم وابناءهم على المسلمين واسهم للخيل فكان اول يوم وقعت فيه السهمان لها وعند ابن
سعد من مرسل حميد بن هلال ان سعد بن معاذ حكم ايضا ان تكون دارهم للمهاجرين دون الانصار فلامه الانصار فقال اني احببت ان
يستغنوا عن دوركم واختلف في عدتهم فقال ابن اسحق انهم كانوا ستمائة وبه جزم ابو عمر في ترجمة سعد بن معاذ وعند ابن عائذ
من مرسل قتادة كانوا سبعمائة وقال السهيلي المكثر يقول انهم ما بين الثمانمائة الى السبعمائة وفي حديث جابر عند الترمذي
والنسائي وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا اربعمائة مقاتل فيحتمل في طريق الجمع ان يقال ان الباقين كانوا اتباعا وقد حكى ابن اسحق
انه قيل انهم كانوا سبعمائة قوله قال هشام فاخبرني ابي هو موصول بالاسناد المذكور وقد تقدم هذا القدر من هذا
الحديث موصولا من طريق اخرى عن هشام في اوائل الهجرة وفي رواية عبد الله بن نمير عن هشام عند مسلم قال سعد وتحجر
كلمه للبرء اللهم انك تعلم الى اخره اي انه دعا بذلك لما كاد جرحه ان يبرأ ومعنى تحجر اي يبس قوله فاني اظن انك قد وضعت الحرب
بيننا وبينهم قال بعض الشراح لم يصب في هذا الظن لما وقع من الحروب في الغزوات بعد ذلك قال فيحمل على انه دعا بذلك فلم تقع الاجابة
ودخله ما هو افضل من ذلك كما ثبت في الحديث الاخر في دعاء المؤمن وان سعدا اراد بوضع الحرب اي في تلك الغزوة الخاصة لا فيما
بعدها وذكر ابن التين عن الداودي ان الضمير لقريظة قال ابن التين وهو بعيد لمضيه على قريش انتهى وقد تقدم الرد عليه
ايضا في اول الهجرة في الكلام على هذا الحديث والذي يظهر لي ان ظن سعد كان مصيبا وان دعاءه في هذه القصة كان مجابا وذلك
انه لم يقع بين المسلمين وبين قريش من بعد وقعة الخندق حرب يكون ابتداء القصد فيها من المشركين فانه صلى الله عليه وسلم تجهز للعمرة
فصدوه عن دخول الحرم وكاد الحرب ان يقع بينهم فلم يقع كما قال الله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من
بعد ان اظفركم عليهم ثم وقعت الهدنة واعتمر رسول الله من قابل واستمر ذلك الى ان نقضوا العهد فتوجه اليهم غازيا ففتحت
مكة فعلى هذا فالمراد انك قد وضعت الحرب اي ان يقصدونا محاربين وهو كقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الماضي قريبا في اواخر غزوة
الخندق الان نغزوهم ولا يغزونا قوله فابقني له اي للحرب وفي رواية الكشميهني فابقني لهم قوله فافجرها اي الجراحة قوله
فانفجرت من لبته بفتح اللام وتشديد الموحدة وهي موضع القلادة من الصدر وهي رواية مسلم والاسماعيلي وفي رواية الكشميهني من
ليلته وهو تصحيف فقد رواه حماد بن سلمة عن هشام فقال في روايته فاذا لبته قد انفجرت من كلمه اي من جرحه اخرجه ابن
خزيمة وكان موضع الجرح ورم حتى اتصل الورم الى صدره فانفجر من ثم قوله فانفجرت بين سبب ذلك في مرسل حميد بن هلال عند ابن
سعد ولفظه انه مرت به عنز وهو مضطجع فاصاب ظلفها موضع الجرح فانفجر حتى مات قوله فلم يرعهم بالمهملة اي اهل المسجد اي
لم يفزعهم قوله وفي المسجد خيمة هي جملة حالية قوله خيمة من بني غفار قوله يغذو بالغين والذال المعجمتين اي يسيل قوله فمات
منها في رواية ابن خزيمة في اخر هذه القصة فاذا الدم له هدير ووقع في رواية علقمة بن وقاص عن عائشة عند احمد فانفجر كلمه وقد كان
برا الا مثل الخرص وهو بضم المعجمة وسكون الراء ثم مهملة وهو من حلي الاذن ولمسلم من طريق عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة
فما زال الدم يسيل حتى مات قال فذلك حين يقول الشاعر * الا يا سعد سعد بني معاذ * لما فعلت قريظة والنضير *
لعمرك ان سعد بني معاذ * غداة تحملوا لهو الصبور * تركتم قدركم لا شيء فيها * وقدر القوم حامية تفور *
وقد قال الكريم ابو حباب * اقيموا قينقاع ولا تسيروا * وقد كانوا ببلدتهم ثقالا * كما ثقلت بميطان الصخور * وقوله ابو حباب بضم
المهملة وتخفيف الموحدة واخره مثلها هو عبد الله بن ابي رئيس الخزرج وكان شفع في بني قينقاع فوهبهم النبي صلى الله عليه وسلم له وكانوا
حلفاءه وكانت قريظة حلفاء سعد بن معاذ فحكم بقتلهم فقال هذا الشاعر يوبخه بذلك وقوله قدركم تركتم اراد به ضرب المثل وميطان
موضع من بلاد مزينة من الحجاز كثير الاوعار واشار بذلك الى ان بني قريظة كانوا في بلادهم راسخين من كثرة ما لهم من القوة والنجدة والمال
كما رسخت الصخور بتلك البلدة وذكر ابن اسحق ان هذه الابيات لجبل بن جوال الثعلبي وهو بفتح الجيم والموحدة وابوه بالجيم وتشديد الواو
والثعلبي بمثلثة ومهملة ثم موحدة ووقع عنده بدل قوله وقد قال الكريم البيت واما الخزرجي ابو حباب فقال لقينقاع لا تسيروا وزاد فيها
ابياتا منها * اقيموا يا سراة الاوس فيها * كانكم من المخزاة عور * واراد بذلك توبيخ سعد بن معاذ لانه رئيس الاوس وكان جبل بن جوال

حميد بن هم

بقوله الطرح

خفيف كما ترى ولعل قصيدة كعب بن مالك التي قدمناها في غزوة بني النضير كانت جوابا لجبل بن جوال والله اعلم وذكر ابن اسحق
لحسان بن ثابت قصيدة على هذا الوزن والقافية يقول فيها تفاقد معشر نصروا قريشا وليس لهم ببلدتهم نصير قوله
هم اوتوا الكتاب فضيعوه فهم عمي من التوراة بور وهي من جملة قصيدته التي تقدم بعضها في غزوة بني النضير واجابه ابو
سفيان بن حرب عنها وفي قصة بني قريظة من الفوائد وفي خبر سعد بن معاذ جواز تمني الشهادة وهو مخصوص من عموم النهي عن
تمني الموت وفيه تحكيم الافضل من هو مفضول وفيه جواز الاجتهاد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهي خلافية في اصول الفقه والمختار
الجواز سواء كان بحضور النبي صلى الله عليه وسلم ام لا وانما استبعد المانع وقوع الاعتماد على الظن مع امكان القطع ولا يضر ذلك لانه بالتقرير
يصير قطعيا وقد ثبت وقوع ذلك بحضرته صلى الله عليه وسلم كما في هذه القصة وقصة ابي بكر الصديق في قتيل ابي قتادة كما سيأتي في غزوة حنين
وغير ذلك وسيأتي مزيد له في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى الحديث السابع حديث البراء قوله عدي هو ابن ثابت قوله اهجهم او هاجهم
بالشك وفي الذي قبله اخص من الاول قوله وزاد ابرهيم بن طهمان وصله النسائي واسناده على شرط البخاري وابو اسحق هو الشيباني واسمه سليمان
وزيادته في هذا الحديث تعيينه ان الامر له بذلك وقع يوم قريظة ووقع في حديث جابر عند ابن مردويه لما كان يوم الاحزاب وردهم
الله بغيظهم قال النبي صلى الله عليه وسلم من يحمي اعراض المسلمين فقال كعب وابن رواحة وحسان فقال لحسان نعم اهجهم انت فانه سيعينك
عليهم روح القدس وهذا يؤيد زيادة الشيباني المذكورة فان يوم بني قريظة مسبب عن يوم الاحزاب والله اعلم ولا مانع ان يتعدد
وقوع الامر له بذلك واورد ابن اسحق لحسان في شان بني قريظة عدة قصائد وقد تقدمت الاشارة الى شيء من ذلك في الحديث الذي
قبله قوله غزوة ذات الرقاع هذه الغزوة اختلف فيها متى كانت واختلف في سبب تسميتها بذلك وقد
جنح البخاري الى انها كانت بعد خيبر واستدل لذلك في هذا الباب بامور سيأتي الكلام عليها مفصلا ومع ذلك فذكرها قبل خيبر فلا
ادري هل تعمد ذلك تسليما لاصحاب المغازي انها كانت قبلها كما سيأتي او ان ذلك كان من الرواة عنه او اشارة الى احتمال ان تكون ذات الرقاع
اسما لغزوتين مختلفتين كما اشار اليه البيهقي على ان اصحاب المغازي مع جزمهم بانها كانت قبل خيبر مختلفون في زمانها فعند ابن اسحق
انها بعد بني النضير وقبل الخندق سنة اربع قال ابن اسحق اقام رسول الله بعد غزوة بني النضير شهر ربيع وبعض جمادى يعني من
سنته وغزا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان حتى نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاع وعند ابن سعد وابن حبان انها
كانت في المحرم سنة خمس واما ابو معشر فجزم بانها كانت بعد بني قريظة والخندق وهو موافق لصنيع المصنف وقد تقدم ان
غزوة قريظة كانت في ذي القعدة سنة خمس فتكون ذات الرقاع في اخر السنة واول السنة التي تليها واما موسى بن عقبة فجزم بتقدم
وقوع غزوة ذات الرقاع لكن تردد في وقتها فقال لا ندري كانت قبل بدر او بعدها او قبل احد او بعدها وهذا التردد لا حاصل له بل
الذي ينبغي الجزم به انها بعد غزوة بني قريظة لانه تقدم ان صلاة الخوف في غزوة الخندق لم تكن شرعت وقد ثبت وقوع صلاة الخوف
في غزوة ذات الرقاع فدل على تاخرها بعد الخندق وساذكر بيان ذلك واضحا في الكلام على رواية هشام عن ابي الزبير عن جابر
في هذا الباب ان شاء الله تعالى قوله وهي غزوة محارب خصفة كذا فيه وهو متابع في ذلك لرواية مذكورة في اواخر الباب وخصفة بفتح
الخاء المعجمة والصاد المهملة ثم الفاء هو ابن قيس بن عيلان بن الياس بن مضر ومحارب هو ابن خصفة والمحاربيون من قيس ينسبون
الى محارب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وهم بطن من قريش منهم حبيب بن مسلمة الذي ذكرناه اواخر
غزوة الخندق ولم يحرر الكرماني هذا الموضع فانه قال قوله محارب قبيلة من فهر وخصفة هو ابن قيس بن عيلان وفي شرح قول
البخاري محارب خصفة بهذا الكلام من الفساد ما لا يخفى ويوضحه ان بني فهر لا ينتسبون الى قيس بوجه نعم وفي العرب محارب بن
صباح وفي عبد القيس محارب بن عمرو ذكر ذلك الرشاطي وغيره فلهذه النكتة اضيفت محارب الى خصفة لقصد التمييز عن غيرهم من
المحاربيين كانه قال محارب الذين ينسبون الى خصفة لا الذين ينسبون الى فهر ولا غيرهم قوله من بني ثعلبة بن غطفان بفتح
العين المعجمة والطاء المهملة بعدها فا كذا وقع فيه وهو يقتضي ان ثعلبة جد لمحارب وليس كذلك ووقع في رواية
القابسي خصفة بن ثعلبة وهو اشد في الوهم والصواب ما وقع عند ابن اسحق وغيره وبني ثعلبة بواو العطف فان غطفان هو
ابن سعد بن قيس بن عيلان فمحارب وغطفان ابناء عم فكيف يكون الاعلى منسوبا الى الادنى وسيأتي في الباب من حديث جابر بلفظ محارب
وثعلبة بواو العطف على الصواب وفي قوله ثعلبة بن غطفان بيا موحدة ونون نظر ايضا والاولى ما وقع عند ابن اسحق وبني

ثعلبة من غطفان بميم ونون فانه ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان على ان لغطفان ابن غطفان لدرجتها
بان يكون نسبه الى جده الاعلى وسيأتي في الباب رواية بكر بن سوادة يوم محارب وثعلبة وليس في جميع العرب من ينسب
الى بني ثعلبة بالمثلثة والمهملة الساكنة واللام المفتوحة بعدها موحدة الا هؤلاء وفي بني اسد بن ثعلبة بن دودان بن
اسد بن خزيمة وهم قليل والثعلبيون يشتبهون بالتغلبيين بالمثناة ثم المعجمة واللام المكسورة فانهم قبائل اخرى ينسبون
الى تغلب بن وائل اخي بكر بن وائل وهم من بني ربيعة اخوة مضر قوله فنزل النبي صلى الله عليه وسلم قوله نخلا هو مكان من المدينة
على يومين وهو بواد يقال له شدخ بشين معجمة بعدها مهملة ساكنة ثم خاء معجمة وبذلك الوادي طوائف من قيس من بني
فزارة واشجع وانمار ذكره ابو عبيد البكري جمهور اهل المغازي على ان غزوة ذات الرقاع هي غزوة محارب كما
جزم به ابن اسحق وعند الواقدي انهما اثنتان وتبعه القطب الحلبي في شرح السيرة والله اعلم بالصواب قوله وهي اي هذه
الغزوة بعد خيبر لان ابا موسى جاء بعد خيبر هكذا استدل به وقد ساق حديث ابي موسى بعد قليل وهو استدلال صحيح وسيأتي
الدليل على ان ابا موسى انما قدم من الحبشة بعد غزوة خيبر في باب غزوة خيبر ففيه في حديث طويل قال ابو موسى فوافقنا
النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر واذا كان كذلك وثبت ان ابا موسى شهد غزوة ذات الرقاع لزم انها كانت بعد خيبر وعجبت
من شيخ شيوخنا ابن سيد الناس كيف قال جعل البخاري حديث ابي موسى هذا حجة في ان غزوة ذات الرقاع متاخرة عن
خيبر قال وليس في خبر ابي موسى ما يدل على شيء من ذلك انتهى وهذا النفي مردود والدلالة من ذلك واضحة كما قررته واما
شيخه الدمياطي فادعى غلط الحديث الصحيح وان جميع اهل السير على خلافه وقد قدمنا انهم مختلفون في زمانها فالاولى
الاعتماد على ما في الحديث الصحيح وقد ازداد قوة بحديث ابي هريرة وبحديث ابن عمر كما سابينه ان شاء الله تعالى وقد قيل
ان الغزوة التي شهدها ابو موسى وسميت ذات الرقاع غير غزوة ذات الرقاع التي وقعت فيها صلاة الخوف لان ابا موسى
قال في روايته انهم ستة انفس والغزوة التي وقعت فيها صلاة الخوف كان المسلمون فيها اضعاف ذلك والجواب عن
ذلك ان العدد الذي ذكره ابو موسى محمول على من كان موافقا له من الرفقة لا انه اراد انه جميع من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم واما الدليل
على التعدد ايضا بقول ابي موسى انها سميت ذات الرقاع لما لفوا في ارجلهم من الخرق واهل المغازي ذكروا في تسميتها بذلك
امورا غير هذا قال ابن هشام وغيره سميت بذلك لانهم رقعوا فيها راياتهم وقيل لشجرة بذلك الموضع يقال لها ذات
الرقاع وقيل بل الارض التي نزلوا بها كانت ذات الرقاع وقيل لان خيلهم كان بها سواد وبياض قاله ابن حبان وقال الواقدي
سميت بجبل هناك فيه بقع وهذا لعله مستند ابن حبان ويكون قد تصحف جبل بخيل وقيل لوقوع صلاة الخوف فيها وهي
رقع فيها وبالجملة فقد اتفقوا على غير السبب الذي ذكره ابو موسى لكن ليس في ذلك ما ينافي اتحاد الواقعة ولو لزم التعدد وقد
رجح السهيلي السبب الذي ذكره ابو موسى وكذلك النووي ثم قال ويحتمل ان تكون سميت بالمجموع واغرب الداودي
فقال سميت ذات الرقاع لوقوع صلاة الخوف فيها فسميت بذلك لترقيع الصلاة فيها ومما يدل على التعدد انه لم يتعرض ابو
موسى في حديثه الى انهم صلوا صلاة الخوف ولا انهم لقوا عدوا لكن عدم الذكر لا يدل على عدم الوقوع فان ابا هريرة في ذلك
نظير ابي موسى لانه انما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم والنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر كما سيأتي هناك ومع ذلك فقد ذكر في حديثه انه صلى مع
النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف في غزوة نجد كما سيأتي في اواخر هذا الباب واضحا وكذلك عبد الله بن عمر ذكر انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم
صلاة الخوف بنجد وقد تقدم ان اول مشاهده الخندق فتكون ذات الرقاع بعد الخندق قوله وقال لي عبد الله بن
رجاء كذا لابي ذر ولغيره قال عبد الله بن رجاء ليس فيه لي وعبد الله بن رجاء هذا هو الغداني البصري وقد سمع منه البخاري
واما عبد الله بن رجاء المكي فلم يدركه وقد وصله ابو العباس السراج في مسنده المبوب فقال حدثنا حفص بن عمرو حدثنا
عبد الله بن رجاء فذكره قوله عن عمران القطان هو بصري لم يخرج له البخاري الا استشهادا قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
باصحابه في الخوف زاد السراج اربع ركعات صلى بهم ركعتين ثم ذهبوا ثم جاء اولئك فصلى بهم ركعتين وسيأتي في اخر
الباب من وجه اخر عن يحيى بن ابي كثير بسنده هذا بزيادة فيه وذلك كله في غزوة ذات الرقاع وجاء بحديث اخر فيه ذكر
صلاة الخوف على صفة اخرى سيأتي الكلام فيه مفصلا قوله في غزوة السابعة هو من اضافة الشيء الى نفسه على راي او فيه

حذف تقديره غزوة السفرة السابعة وقال الكرماني وغيره تقديره غزوة السنة السابعة اي من الهجرة
وفي هذا التقدير نظر اذ لو كان مرادا لكان هذا نصا في ان غزوة ذات الرقاع تاخرت بعد خيبر ولم يحتج المصنف الى تكلف
الاستدلال لذلك بقصة ابي موسى وغير ذلك مما ذكره في الباب نعم في التنصيص على انها سابع غزوة من غزوات النبي صلى الله عليه وسلم
تاييد لما ذهب اليه البخاري من انها كانت بعد خيبر فانه ان كان المراد الغزوات التي خرج رسول الله بنفسه فيها مطلقا
وان لم يقاتل فان السابعة منها تقع قبل احد ولم يذهب احد الى ان ذات الرقاع قبل احد الا ما تقدم من تردد موسى بن عقبة
وفيه نظر لانهم متفقون على ان صلاة الخوف متاخرة عن غزوة الخندق فيتعين ان يكون ذات الرقاع بعد بني قريظة فتعين
ان المراد الغزوات التي وقع فيها القتال والاولى منها بدر والثانية احد والثالثة الخندق والرابعة قريظة والخامسة المريسيع
والسادسة خيبر فيلزم من هذا ان تكون ذات الرقاع بعد خيبر للتنصيص على انها السابعة فالمراد تاريخ الوقعة لا عدد المغازي
وهذه العبارة اقرب الى ارادة السنة من العبارة التي وقعت عند احمد بلفظ وكانت صلاة الخوف في السابعة فانه يصح ان يكون
التقدير في الغزوة السابعة كما يصح في غزوة السنة السابعة قوله وقال ابن عباس صلى الله عليه وسلم الخوف بذي قرد بفتح القاف والرا
هو موضع على نحو يوم من المدينة مما يلي بلاد غطفان وحديث ابن عباس هذا وصله النسائي والطبري من طريق ابي بكر بن ابي الجهم
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس ان رسول الله صلى بذي قرد صلاة الخوف مثل صلاة حذيفة واخرجه احمد والحاكم
من هذا الوجه بلفظ فصف الناس خلفه صفين صفا موازي العدو وصفا خلفه فصلى بالذي يليه ركعة ثم ذهبوا الى مصاف الاخرين
وجاء الاخرون فصلى بهم ركعة اخرى انتهى وقد تقدم حديث ابن عباس في باب صلاة الخوف من طريق الزهري عن عبيد الله به نحو هذا لكن
ليس فيه بذي قرد وزاد فيه والناس كلهم في صلاة ولكن يحرس بعضهم بعضا وحمله الجمهور على ان العدو كانوا في جهة القبلة كما
سياتي بعد قليل وهذه الصفة تخالف الصفة التي وصفها جابر فيظهر انهما قصتان ولكن البخاري اراد من ايراد حديث ابن
عباس وحديث سلمة بن الاكوع الموافق له في تسمية الغزوة الاشارة ايضا الى ان غزوة ذات الرقاع كانت بعد خيبر لان في حديث
سلمة التنصيص على انها كانت بعد الحديبية وخيبر كانت عقب الحديبية لكن يعكر عليه اختلاف السبب والقصد فان سبب
غزوة ذات الرقاع ما قيل لهم ان محارب يجمعون لهم فخرجوا اليهم الى بلاد غطفان وسبب غزوة القرد اغارة عبد الرحمن بن
عيينة على لقاح المدينة فخرجوا في اثارهم ودل حديث سلمة على انه بعدان هزمهم وحده واستنقذ اللقاح منهم ان المسلمين
لم يصلوا في تلك الخرجة الى بلاد غطفان فافترقا واما الاختلاف في كيفية صلاة الخوف بمجرده فلا يدل على التغاير لاحتمال ان
تكون وقعت في الغزوة الواحدة على كيفيتين في صلاتين في يومين بل في يوم واحد قوله وقال بكر بن سوادة حدثني زياد بن نافع
عن ابي موسى ان جابرا حدثهم قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم بهم يوم محارب وثعلبة اما بكر بن سوادة فهو الجذامي المصري يكنى ابا ثمامة وكان
احد الفقهاء بمصر وارسله عمر بن عبد العزيز الى اهل افريقية ليفقههم فمات بها سنة ثمان وعشرين ومائة ووثقه ابن معين
والنسائي وليس له في البخاري سوى هذا الموضع المعلق وقد وصله سعيد بن منصور والطبري من طريقه بهذا الاسناد واما
زياد بن نافع فهو التجيبي المصري تابعي صغير وليس له ايضا في البخاري سوى هذا الموضع واما ابو موسى فيقال انه علي بن
رباح وهو تابعي معروف اخرج له مسلم وقيل هو الغافقي واسمه مالك بن عبادة وهو صحابي معروف ايضا ويقال انه مصري لا
يعرف اسمه وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وقوله يوم محارب وثعلبة يؤيد ما وقع من الوهم في اول الترجمة قوله
وقال ابن اسحق سمعت وهب بن كيسان سمعت جابرا قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ذات الرقاع من نخل فلقي جمعا من غطفان
الى اخره لم ار هذا الذي ساقه عن ابن اسحق هكذا في شيء من كتب المغازي ولا غيرها والذي في السيرة تهذيب ابن هشام قال ابن اسحق
حدثني وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة ذات الرقاع من نخل على جمل لي ضعيف فساق
قصة الجمل وكذا اخرجه احمد من طريق ابرهيم بن سعد عن ابن اسحق وقال ابن اسحق قبل ذلك وغزا نجدا يريد بني محارب وبني
ثعلبة من غطفان حتى نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاع فلقي بها جمعا من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد اخاف
الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف ثم انصرف بالناس وهذا القدر هو الذي ذكره البخاري تعليقا
مدرجا بطريق وهب بن كيسان عن جابر وليس هو عند ابن اسحق عن وهب كما اوضحته الا ان يكون البخاري اطلع على ذلك من ح

اخر لم

اخر لم يقف عليه او وقع في النسخة تقديم وتاخير فقطعه موصولا بالخبر المسند والله اعلم ولم ار من نبه على ذلك في هذا الموضع ونخل بالخا
المعجمة كما تقدم موضع من نجد من ارض غطفان قال ابو عبيد البكري لا يعرف وغفل من قال ان المراد نخل المدينة واستدل به على مشروعية
صلاة الخوف في الحضر وليس كما قال وصلاة الخوف في الحضر قال بها الشافعي والجمهور اذا حصل الخوف وعن مالك تختص بالسفر والحجة للجمهور
قوله تعالى واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فلم يقيد ذلك بالسفر والله اعلم قوله وقال يزيد بن سلمة غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم القرد
اما يزيد فهو ابن ابي عبيد واما سلمة فهو ابن الاكوع وسياتي حديثه هذا موصولا مطولا قبيل غزوة خيبر وترجم له المصنف غزوة ذي قرد
وهي الغزوة التي اغاروا فيها على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم ثم ساقه مطولا وليس فيه لصلاة الخوف ذكر وانما ذكره هنا من اجل حديث ابن عباس
المذكور وقيل انه صلى الله عليه وسلم صلى الخوف بذي قرد ولا يلزم من ذكر ذي قرد في الحديثين ان يتحد القصة كما لا يلزم من كونه صلى الله عليه وسلم صلى الخوف
في مكان ان لا يكون صلاها في مكان اخر قال البيهقي الذي لا اشك فيه ان غزوة ذي قرد كانت بعد الحديبية وخيبر وحديث سلمة بن الاكوع
مصرح بذلك واما غزوة ذات الرقاع فمختلف فيها فظهر تغاير القصتين كما قررته قبل واضحا قوله عن ابي موسى هو الاشعري قوله
خرجنا مع رسول الله في غزوة ونحن ستة نفر لم اقف على اسمائهم والظاهر من الاشعريين قوله بيننا بعير نعتقبه اي نركبه عقبة وهو ان
يركب هذا قليلا ثم ينزل فيركب الاخر بالنوبة حتى ياتي على سائرهم قوله فنقبت بفتح النون وكسر القاف بعدها موحدة اي رقت
يقال نقب البعير اذا رق خفه قوله لما كنا اي من اجل ما فعلناه من ذلك قوله نعصب بفتح اوله وكسر الصاد المهملة قوله وحدث ابو موسى
بذلك هو موصول بالاسناد المذكور وهو مقول ابي بردة بن ابي موسى قوله ثم كره ذلك اي المخافة من تزكية نفسه قوله كانه كره ان
يكون شيء من عمله افشاه وذلك لان كتمان العمل الصالح افضل من اظهاره الا لمصلحة راجحة كمن يكون ممن يقتدى به وعند الاسمعيلي
في رواية منقطعة قال والله يجزي به قوله عن صالح بن خوات بفتح الخا المعجمة وتشديد الواو واخره مثناة اي ابن جبير بن النعمان الانصاري
وصالح تابعي ثقة ليس له في البخاري الا هذا الحديث الواحد وابوه اخرج له البخاري في الادب المفرد وهو صحابي جليل اول مشاهده احد
ومات بالمدينة سنة اربعين قوله عمن شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلاة الخوف قيل ان اسم هذا المبهم سهل بن
ابي حثمة لان القاسم بن محمد روى حديث صلاة الخوف عن صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة وهذا هو الظاهر من رواية البخاري ولكن
الراجح انه ابوه خوات بن جبير لان ابا اويس روى هذا الحديث عن يزيد بن رومان شيخ مالك فيه فقال عن صالح بن خوات عن ابيه اخرجه
ابن منده في معرفة الصحابة من طريقه وكذلك اخرجه البيهقي من طريق عبيد الله بن عمر عن القاسم بن محمد عن صالح بن خوات عن ابيه وجزم
النووي في تهذيبه بانه خوات بن جبير وقال انه محقق من رواية مسلم وغيره وسبقه لذلك الغزالي فقال ان صلاة ذات الرقاع في
رواية خوات بن جبير وقال الرافعي في شرح الوجيز اشتهر هذا في كتب الفقه والمنقول في كتب الحديث رواية صالح بن خوات عن سهل
بن ابي حثمة وعمن صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم قال ولعل المبهم هو خوات والد صالح انتهى وكانه لم يقف على رواية خوات التي
ذكرتها وبالله التوفيق ويحتمل ان يكون صالح سمعه من ابيه ومن سهل بن ابي حثمة فلذلك يبهمه تارة ويعينه اخرى الا ان تعيين
كونها ذات الرقاع انما هو في روايته عن ابيه وليس في رواية صالح عن سهل انه صلاها مع النبي صلى الله عليه وسلم ويقع فيما سنذكره
قريبا من استبعاد ان يكون سهل بن ابي حثمة كان في سن من يخرج في تلك الغزوة فانه لا يلزم من ذلك ان لا يرويها فتكون روايته
اياها مرسل صحابي فبهذا يقوى تفسير الذي صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم بخوات والله اعلم قوله ان طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو
وجاه بكسر الواو وبضمها اي مقابل قوله فصلى بالتي معه ركعة ثم ثبت قائما واتموا لانفسهم هذه الكيفية تخالف الكيفية التي تقدمت
عن جابر في عدد الركعات وتوافق الكيفية التي تقدمت عن ابن عباس في ذلك لكن تخالفها في كونه صلى الله عليه وسلم ثبت قائما حتى اتمت
الطائفة لانفسها ركعة اخرى وفي ان الجميع استمروا في الصلوة حتى سلموا بسلام النبي صلى الله عليه وسلم قوله مالك اخبرهم هو موصول
بالاسناد المذكور قوله وذلك احسن ما سمعت في صلاة الخوف يقتضي انه سمع في كيفيتها صفات متعددة وهو كذلك فقد ورد
عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة صلاة الخوف كيفيات حملها بعض العلما على اختلاف الاحوال وحملها الاخرون على التوسع والتخيير
وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في باب صلاة الخوف وما ذهب اليه مالك من ترجيح هذه الكيفية وافقه الشافعي واحمد وداود على
ترجيحها لسلامتها من كثرة المخالفة ولكونها احوط لامر الحرب مع تجويزهم الكيفية التي في حديث ابن عمر ونقل عن الشافعي ان الكيفية
التي في حديث ابن عمر منسوخة ولم يثبت ذلك عنه وظاهر كلام المالكية عدم اجازة الكيفية التي في حديث ابن عمر واختلفوا في كيفية

روايه سهل بن ابي حثمه في موضع واحد وهو ان الامام هل يسلم قبل ان تاتي الطايفه الثانيه بالركعه الثانيه او ينتظرها الى التشهد
ليسلموا معه فبالاول قال المالكيه وزعم ابن حزم انه لم يرد عن احد من السلف القول بذلك والله اعلم ولم يفرق الحنفيه والمالكيه
حيث اخذوا بالكيفيه التي في هذا الحديث بين ان يكون العدو في جهه القبله ام لا وفرق الشافعي والجمهور فحملوا حديث سهل على ان
العدو كان في غير جهه القبله فلذلك صلى بكل طايفه وحدها جميع الركعه واما اذا كان العدو في جهه القبله فعلى ما تقدم في حديث ابن
عباس ان الامام يحرم بالجميع ويركع بهم فاذا سجد سجد معه صف وحرس صف الى اخره ووقع عند مسلم من حديث جابر صففنا صفين
والمشركون بيننا وبين القبله وقال السهيلي اختلف الفقها في الترجيح فقالت طايفه يعمل منها بما كان اشبه بظاهر القران وقالت
طايفه يجتهد في طلب الاخر منها فانه الناسخ لما قبله وقالت طايفه يوخذ باصحها نقلا واعلاها رواه وقالت طايفه يوخذ بجميعها
على حسب اختلاف احوال الخوف فاذا اشتد الخوف اخذ بايسرها مونه والله اعلم قوله وقال معاذ حدثنا هشام كذا للاكثر وعند النسفي
وقال معاذ بن هشام حدثنا هشام وفيه رد على ابي نعيم ومن تبعه كالحزم بان معاذا هذا هو ابن فضاله شيخ البخاري ومعاذ بن هشام
ثقه صاحب غرايب وقد تابعه ابن عليه عن ابيه هشام وهو الدستوائي اخرجه الطبري في تفسيره وكذلك اخرجه ابو داود الطيالسي
في مسنده عن هشام عن ابي الزبير ولمعاذ بن هشام عن ابيه فيه اسناد اخر اخرجه الطبري عن بندار عن معاذ بن هشام عن ابيه
عن قتاده عن سليمان اليشكري عن جابر وسياذكر ما في رواياتهم من الاختلاف قريبا ان شاء الله تعالى قوله كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بنخل
فذكر صلوه الخوف اورده مختصرا معلقا لان غرضه الاشاره الى ان روايات جابر متفقه على ان الغزوه التي وقعت فيها صلوه الخوف
هي غزوه ذات الرقاع لكن فيه نظر لان سياق روايه هشام عن ابي الزبير هذه تدل على انه حديث اخر في غزاه اخرى وبيان ذلك ان
في هذا الحديث عند الطيالسي وغيره ان المشركين قالوا دعوهم فان لهم صلوه هي احب اليهم من ابنايهم قال فنزل جبريل فاخبره فصلى باصحابه
العصر فصفهم صفين فذكر صفه صلاه الخوف وهذه القصه انما هي في غزوه عسفان وقد اخرج مسلم هذا الحديث من طريق زهير بن
معويه عن ابي الزبير بلفظ يدل على مغايره هذه القصه لغزوه محارب في ذات الرقاع ولفظه عن جابر قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم قوما
من جهينه فقاتلونا قتالا شديدا فلما ان صلينا الظهر قال المشركون لو ملنا عليهم ميله لاقتطعناهم فاخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
قال وقالوا ستاتيهم صلوه هي احب اليهم من الاولاد فذكر الحديث وروى احمد والترمذي وصححه النسائي من طريق عبد الله بن شقيق عن ابي
هريره ان رسول الله نزل بين ضجنان وعسفان فقال المشركون ان لهولاء صلوه هي احب اليهم من ابنايهم فذكر الحديث في نزول جبريل
بصلوه الخوف وروى احمد واصحاب السنن وصححه ابن حبان من حديث ابي عياش الزرقي قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بعسفان فصلى بنا الظهر وعلى
المشركين يوميذ خالد بن الوليد فقالوا لقد اصبنا منهم غفله ثم قالوا ان لهم صلوه بعد هذه هي احب اليهم من اموالهم وابنايهم فنزلت
صلوه الخوف بين الظهر والعصر فصلى بنا العصر ففرقنا فرقتين الحديث وسياقه نحو روايه زهير عن ابي الزبير عن جابر وهو ظاهر في اتحاد القصه
وقد روى الواقدي من حديث خالد بن الوليد قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الحديبيه لقيته بعسفان فوقفت بازايه وتعرضت له فصلى
باصحابه الظهر فهممنا ان نغير عليهم فلم تعزم لنا فاطلع الله نبيه على ذلك فصلى باصحابه العصر صلوه الخوف الحديث وهو ظاهر فيما قررته
ان صلوه الخوف بعسفان غير صلوه الخوف بذات الرقاع وان جابرا روى القصتين معا فاما روايه ابي الزبير عنه ففي قصه عسفان
واما روايه ابي سلمه ووهب بن كيسان وابي موسى المصري عنه ففي غزوه ذات الرقاع وهي غزوه محارب وثعلبه واذا تقرر ان
اول ما صليت صلوه الخوف بعسفان وكانت في عمره الحديبيه وهي بعد الخندق وقريظه وقد صليت صلوه الخوف في غزوه ذات الرقاع
وهي بعد عسفان فتعين تاخرها عن الخندق وعن قريظه وعن الحديبيه ايضا فيقوى القول بانها بعد خيبر لان غزوه خيبر كانت عقب
الرجوع من الحديبيه واما قول الغزالي ان غزوه ذات الرقاع اخر الغزوات فهو غلط واضح وقد بالغ ابن الصلاح في انكاره فقال بعض
من انتصر للغزالي لعله اراد اخر غزوه صليت فيها صلوه الخوف وهو انتصار مردود لما اخرجه ابو داود والنسائي وصححه ابن حبان من حديث
ابي بكره انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم صلوه الخوف وانما اسلم ابو بكره في غزوه الطايف بالاتفاق وذلك بعد غزوه ذات الرقاع قطعا وانما ذكرت
هذا استطرادا لتكميل الفايده قوله تابعه الليث عن هشام عن زيد بن اسلم ان القاسم بن محمد حدثه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم في غزوه بني انمار
لم يظهر لي مراد البخاري بهذه المتابعه لانه ان اراد المتابعه في المتن لم يصح لان الذي قبله غزوه محارب وثعلبه بنخل وهذه قصه انمار لكن يحتمل الاتحاد لان
ديار بني انمار تقرب من ديار بني ثعلبه وسياتي بعد باب ان انمار في قبايل منهم بطن من غطفان وان اراد المتابعه في الاسناد فليس كذلك لان الروايتين مختلفتان

قوله

بيان الصفه

كل وجه الاولى متصله بذكر الصحابي وهذه مرسله ورجال الاولى غير رجال الثانيه ولعل بعض من لا تمييز له يظن ان هشاما المذكور
قبل هو هشام المذكور ثانيا وليس كذلك فان هشاما الراوي عن ابي الزبير هو الدستوائي فيما يظهر قبل وهو بصري وهشام شيخ الليث فيه هو
ابن سعد وهو مدني والدستوائي لا روايه له عن زيد بن اسلم ولا روايه لليث بن سعد عنه وقد وصل البخاري في تاريخه هذا المعلق قال لي يحيى
بن عبد الله بن بكير حدثنا الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم سمع القاسم بن محمد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في غزوه بني انمار نحوه يعني نحو حديث
صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمه في صلوه الخوف قال فظهر لي من هذا وجه المتابعه وهو ان حديث سهل بن ابي حثمه في غزوه ذات الرقاع
فيجي مع حديث جابر لكن لا يلزم من اتحاد كيفيه الصلوه في هذه ان تتحد الغزوه وقد قرن البخاري غزوه بني انمار بما ذكر كما سياتي بعد باب [illegible] ذكر
الواقدي ان سبب غزوه ذات الرقاع ان اعرابيا قدم بجلب الى المدينه فقال اني رايت ناسا من بني ثعلبه ومن بني انمار قد جمعوا لكم جموعا وانتم
في غفله عنهم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في اربعمايه ويقال سبعمايه فعلى هذا فغزوه انمار متحده مع غزوه بني محارب وثعلبه وهي غزوه ذات
الرقاع والله اعلم ويحتمل ان يكون موضع هذه المتابعه بعد حديث القاسم بن محمد عن صالح بن خوات فيكون قد اخر عنه ويكون تقديمه من بعض
النقله عن البخاري فانه يبين في ذلك والله اعلم قوله حدثنا يحيى عن يحيى الاول هو ابن سعيد القطان وشيخه هو ابن سعيد الانصاري والقاسم
بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق وصالح بن خوات تقدم التعريف به وفي هذا الاسناد ثلاثه من التابعين المدنيين في نسق يحيى الانصاري وقرينيه
نوته وسهل بن ابي حثمه بفتح المهمله وسكون المثلثه واسمه عبد الله وقيل عامر وقيل اسم ابيه عبد الله وابو حثمه جده واسمه عامر بن ساعده
وهو انصاري من بني الحرث بن الخزرج اتفق اهل العلم بالخبر على انه كان صغيرا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم الا ما ذكر ابن ابي حاتم عن رجل من ولد
سهل انه حدثه انه بايع تحت الشجره وشهد المشاهد الا بدرا وكان الدليل ليله احد وقد تعقب هذا جماعه من اهل المعرفه وقالوا ان
هذه الصفه لابيه واما هو فمات النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين وممن جزم بذلك الطبري وابن حبان وابن السكن وغير واحد وعلى
هذا فيكون روايته لقصه صلوه الخوف مرسله ويتعين ان يكون مراد صالح بن خوات بمن شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم صلوه الخوف غيره والذي
يظهر انه ابوه كما تقدم والله اعلم قوله يقوم الامام هكذا ذكره موقوفا وكذلك اخرجه المصنف بعد حديث من طريق ابن ابي حازم
واسمه عبد العزيز عن يحيى بن سعيد الانصاري واورده من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه مرفوعا قوله عن سهل بن ابي حثمه عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل المتن الموقوف من روايه يحيى عن يحيى وقد اورده مسلم وابو داود من هذا الوجه بلفظ ان رسول الله صلى باصحابه
في الخوف فصفهم خلفه صفين فذكر الحديث وهو مما يقوي ما قدمته ان سهل بن ابي حثمه لم يشهد ذلك وان المراد بقول صالح بن خوات
عمن شهد ابوه لا سهل والله اعلم قوله ان ابن عمر قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل نجد فوازينا بالزاي اي قابلنا العدو وصاففنا
لهم وقد تقدم في باب صلوه الخوف انه في روايه الكشميهني فصاففناهم وكذا اخرجه احمد عن ابي اليمان شيخ البخاري فيه وهكذا اورده البخاري
من طريق شعيب هنا مقتصرا منه على هذا القدر وعقبه بطريق معمر فلم يتعرض لصدر الحديث بل اوله ان رسول الله صلى باحدى الطايفتين
والطايفه الاخرى مواجهه العدو الحديث فاما روايه شعيب فتقدمت في باب صلوه الخوف تامه واما روايه معمر فاخرجها ابو داود عن مسدد
شيخ البخاري فيه كذلك ووقع في اخرها ثم قام هولا فقضوا ركعتهم وقام هولا فقضوا ركعتهم ولفظ القضا فيها على معنى الادا لا
على معنى القضا الاصطلاحي وقد وقع في روايه شعيب فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعه وسجد سجدتين وهي تبين المراد وفي روايه
ابن جريج عن الزهري عند احمد نحوه وقد تقدم الكلام على بقيه هذا الحديث في باب صلوه الخوف قوله حدثني سنان وابو سلمه اما سنان
فهو ابن ابي سنان الدولي كما في الروايه الثانيه والدولي بضم الدال المهمله وفتح الهمزه وهو مدني واسم ابيه يزيد بن اميه وثقه العجلي وغيره
وما له في البخاري سوى هذا الحديث والاخر من روايته عن ابي هريره في الطب واما ابو سلمه فهو ابن عبد الرحمن بن عوف كذا رواه شعيب
عنهما ورواه ابراهيم بن سعد كما تقدم في الجهاد فلم يذكر فيه ابا سلمه وكذا رواه مسلم عن محمد بن جعفر الوركاني عن ابراهيم بن سعد ورواه الحرث
بن ابي اسامه عن محمد الوركاني هذا فاثبت فيه ابا سلمه ورواه ابن ابي عتيق عن الزهري فلم يذكر ابا سلمه ورواه معمر عن الزهري كما سياتي
بعد احاديث قليله فلم يذكر سنانا فكان الزهري كان تاره يجمعهما وتاره يفرد احدهما واسمعيل في الروايه الثانيه هو ابن ابي اويس واخوه
هو عبد الحميد وسليمان شيخه هو ابن بلال ومحمد بن ابي عتيق نسب لجده فان ابا عتيق هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق ومحمد
هذا الراوي هو ابن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن وقد ساق البخاري الحديث على لفظ ابن ابي عتيق وليس فيه ذكر ابي سلمه وذكر من طريق
شعيب وهي عن سنان وابي سلمه معا قطعه يسيره ان جابرا اخبره انه غزا مع رسول الله قبل نجد وتقدم في الجهاد عن ابي اليمان

تمامه وروايته موافقة لرواية ابن ابي عتيق الا في اخره فلا تنافي بينهما واما رواية ابرهيم بن سعد ففيها اختصار وقد رواه عن جابر ايضا سليمان
بن قيس كما في رواية مسدد التي بعد هذه بحديث ورواية يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة كما في الرواية المعلقة لكن فيه بعض ما في حديث الزهري وزاد
قصة صلوة الخوف قوله انه غزا مع رسول الله قبل نجد في رواية يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة كنا مع رسول الله بذات الرقاع قوله فادركتهم
القايلة اي وسط النهار وشدة الحر قوله كثير العضاه بكسر المهملة وتخفيف الضاد المعجمة كل شجر يعظم له شوك وقيل هو العظيم من الشجر
مطلقا وقد تقدم غير مرة قوله ونزل رسول الله تحت سمرة اي شجرة كثيرة الورق وفي رواية معمر فاستظل بها وتفسيره ما في رواية يحيى
فاذا اتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبي صلى الله عليه وسلم قوله قال جابر هو موصول بالاسناد المذكور وسقط ذلك من رواية معمر قوله ثم
اذا رسول الله يدعونا فجيناه فاذا عنده اعرابي هذا السياق يفسر رواية يحيى فان فيها فجاء رجل من المشركين الى اخره فتبين هذه
الرواية ان هذا القدر لم يحضره الصحابة وانما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان جاءهم واستيقظوا قوله اعرابي جالس في رواية معمر
فاذا اعرابي قاعد بين يديه وسياتي ذكر اسمه قريبا قوله وهو في يده صلتا بفتح المهملة وسكون اللام بعدها مثناة اي مجردا عن غمده
قوله فقال لي من يمنعك مني في رواية يحيى فقال تخافني قال لا قال فمن يمنعك مني وكرر ذلك في رواية ابي اليمان في الجهاد ثلث مرات وهو
استفهام انكاري اي لا يمنعك مني احد لان الاعرابي كان قايما على راسه والسيف في يده والنبي صلى الله عليه وسلم جالس لا سيف معه ويوخذ من
مراجعة الاعرابي له في الكلام ان الله سبحانه منع نبيه منه والا فما الذي احوجه الى مراجعته مع احتياجه الى الحظوة عند قومه بقتله
وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم في جوابه الله اي يمنعني منك اشارة الى ذلك ولذلك اعادها الاعرابي فلم يزده على ذلك الجواب وفي ذلك غاية التهكم
به وعدم المبالاة به اصلا قوله فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه رسول الله في رواية يحيى بن ابي كثير فتهدده اصحاب رسول الله
وظاهرها يشعر بانهم حضروا القصة وانما انه عما كان عزم عليه بالتهديد وليس كذلك بل وقع في رواية ابرهيم بن سعد في الجهاد
بعد قوله قلت الله فشام السيف وفي رواية معمر فشامه والمراد اغمده وهذه الكلمة من الاضداد يقال شامه اذا استله وشامه
اذا اغمده قاله الخطابي وغيره وكان الاعرابي لما شاهد ذلك الثبات العظيم وعرف انه حيل بينه وبينه تحقق صدقه وعلم انه لا يصل اليه
فالقى السلاح وامكن من نفسه ووقع في رواية ابن اسحق بعد قوله قال الله فدفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم
وقال من يمنعك انت مني قال لا احد قال قم فاذهب لشانك فلما ولى قال انت خير مني واما قوله في هذه الرواية فها هو ذا جالس ثم لم
يعاقبه فيجمع مع رواية ابن اسحق بان قوله له فاذهب كان بعد ان اخبر الصحابة بقصته فمن عليه لشدة رغبة النبي صلى الله عليه وسلم في
استيلاف الكفار ليدخلوا في الاسلام لم يواخذه بما صنع بل عفى عنه وقد ذكر الواقدي في نحو هذه القصة انه اسلم وانه رجع الى قومه
فاهتدى به خلق كثير ووقع في رواية ابن اسحق التي اشرت اليها ثم اسلم بعد قوله وقال ابان هو ابن يزيد العطار وروايته هذه
وصلها مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عفان عنه بتمامه قوله واقيمت الصلوة فصلى بطايفة ركعتين الى اخره هذه الكيفية مخالفة
للكيفية التي في طريق ابي الزبير عن جابر وهو مما يقوي انهما واقعتان قوله وقال مسدد عن ابي عوانة عن ابي بشر اسم الرجل غورث
بن الحرث وقاتل فيها محارب خصفة هكذا اورده مختصرا من الاسناد ومن المتن فاما الاسناد فابو عوانة هو الوضاح البصري
واما ابو بشر فهو جعفر بن ابي وحشية وبقية الاسناد ظاهر فيما اخرجه مسدد في مسنده رواية معاذ بن المثنى عنه وكذلك
اخرجه ابرهيم الحربي في كتاب غريب الحديث له عن مسدد عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سليمان بن قيس عن جابر واما المتن فتمامه
عن جابر قال غزا رسول الله محارب خصفة بنخل فراوا من المسلمين غرة فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحرث حتى قام على
رسول الله بالسيف فذكره وفيه فقال الاعرابي غير اني اعاهدك ان لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله فجاء الى
اصحابه فقال جيتكم من عند خير الناس فلما حضرت الصلوة صلى رسول الله بالناس الحديث وغورث وزن جعفر وقيل بضم
اوله وهو بغين معجمة وراء ومثلثة ماخوذ من الغرث وهو الجوع ووقع عند الخطيب بالكاف بدل المثلثة وحكى الخطابي فيه غويرث
بالتصغير وحكى عياض ان بعض المغاربة قاله في البخاري بالعين المهملة قال وصوابه بالمعجمة ومحارب خصفة تقدم بيانه
في اول الباب ووقع عند الواقدي في سبب هذه القصة ان اسم الاعرابي دعثور بن الحرث وانه اسلم لكن ظاهر كلامه انهما قصتان
في غزوتين فالله اعلم وفي الحديث فرط شجاعة النبي صلى الله عليه وسلم وقوة يقينه وصبره على الاذى وحلمه عن الجهال وفيه جواز تفرق
العسكر في النزول ونومهم وهذا محله اذا لم يكن هناك ما يخافون منه قوله وقال ابو الزبير عن جابر كنا مع رسول الله بنخل

ان اعاهدك

فصلى الخوف تقدمت الاشارة الى ذكر من وصله قبل مع التنبيه على ما فيه من المغايرة قوله وقال ابو هريرة صليت مع النبي
صلى الله عليه وسلم في غزوة نجد صلوة الخوف وصله ابو داود وابن حبان والطحاوي من طريق ابي الاسود انه سمع عروة يحدث عن مروان
بن الحكم انه سال ابا هريرة هل صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم صلوة الخوف قال ابو هريرة نعم قال مروان متى قال عام غزوة نجد قوله
وانما جا ابو هريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم ايام خيبر يريد بذلك تاكيد ما ذهب اليه من ان غزوة ذات الرقاع كانت بعد خيبر
لكن لا يلزم من كون الغزوة كانت من جهة نجد ان لا تتعدد فان نجدا وقع القصد الى جهتها في عدة غزوات وقد تقدم تقرير
كون جابر روى قصتين مختلفتين في صلوة الخوف بما يغني عن اعادته فيحتمل ان يكون ابو هريرة حضر التي بعد
خيبر لا التي قبل خيبر قوله غزوة بني المصطلق هكذا وقع هنا وذكر ما يتعلق بها تبرا ورد حديث ابي سعيد
في العزل ثم قال بعد ذلك حدثني محمود يعني ابن غيلان ثنا عبد الرزاق فذكر حديث جابر في غزوة نجد وفيه قصة الاعرابي وهذا
محله في غزوة ذات الرقاع وقد وقع في رواية ابي ذر عن المستملي في غزوة ذات الرقاع وهو انسب ثم ذكر بعده ترجمة
وهي غزوة انمار وذكر فيه حديث جابر رايت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة انمار يصلي على راحلته وهذا الحديث قد تقدم في
باب فرض الصلوة وكان محل هذا قبل غزوة بني المصطلق لانه عقبه بترجمة حديث الافك والافك كان في غزوة بني المصطلق
ولا معنى للغزوة انمار فيها بل غزوة انمار يشبه ان تكون هي غزوة محارب وبني ثعلبة لما تقدم من قول ابي عيينة ان انمار
لبني اشجع وانمار وغيرهم من قيس والذي يظهر ان التقديم والتاخير في ذلك من النساخ والله اعلم ولم يذكر اهل المغازي
غزوة انمار وذكر مغلطاي انها غزوة امر بفتح الهمزة وكسر الميم فقد ذكر ابن اسحق انها كانت في صفر وعند ابن سعد قدم
خادم بجلب فاخبر ان انمار وثعلبة جمعوا لهم فخرج لعشر خلون من المحرم فاتى محالهم بذات الرقاع وقيل ان غزوة انمار وقعت
في اثنا غزوة بني المصطلق لما ذكر ابو الزبير عن جابر ارسلني رسول الله وهو منطلق الى بني المصطلق فاتيته وهو يصلي
على بعيره الحديث ويويده رواية الليث عن القاسم بن محمد قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بني انمار صلوة الخوف ويحتمل ان تكون
جابر لصلوته صلى الله عليه وسلم لعذر قوله غزوة بني المصطلق من خزاعة وهي غزوة المريسيع اما المصطلق
فهو بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطا المهملة وكسر اللام بعدها قاف وهو لقب واسمه جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن
حارثة بطن من خزاعة وقد تقدم بيان نسب خزاعة في اوايل السيرة النبوية واما المريسيع فبضم الميم وفتح الراء وسكون
التحتانيتين بينهما مهملة مكسورة واخره عين مهملة هو ما لبني خزاعة بينه وبين الفرع مسيرة يوم وقد روى الطبراني من حديث
شعبان بن ذي بره قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة المريسيع غزوة بني المصطلق قوله قال ابن اسحق وذلك سنة ست كذا هو في
مغازي ابن اسحق رواية يونس بن بكير وغيره عنه وقال في شعبان وبه جزم خليفة والطبري وروى البيهقي من رواية قتادة وعروة وغيرهما
انها كانت في شعبان سنة خمس وكذا ذكرها ابو معشر قبل الخندق قوله وقال موسى بن عقبة سنة اربع كذا ذكره البخاري وكانه سبق
قلم اراد ان يكتب سنة خمس فكتب سنة اربع والذي في مغازي موسى بن عقبة من عدة طرق اخرجها الحاكم وابو سعيد النيسابوري والبيهقي
في الدلايل وغيرهم سنة خمس ولفظه عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب ثم قاتل رسول الله بني المصطلق وبني لحيان في شعبان سنة خمس
ويويده ما اخرجه البخاري في الجهاد عن ابن عمر انه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم بني المصطلق وابن عمر في شعبان سنة اربع لم يوذن له في
القتال لانه انما اذن له فيه في الخندق كما تقدم وهو بعد شعبان سوا قلنا انها سنة خمس او سنة اربع وقال الحاكم في الاكليل قول
عروة وغيره انها كانت في سنة خمس اشبه من قول ابن اسحق قلت ويويده ما ثبت في حديث الافك ان سعد بن معاذ تنازع هو
وسعد بن عبادة في اصحاب الافك كما سياتي فلو كانت المريسيع في شعبان سنة ست مع كون الافك كان فيها لكان ما وقع في الصحيح من
ذكر سعد بن معاذ غلطا لان سعد بن معاذ مات ايام قريظة وكانت سنة خمس على الصحيح كما تقدم تقريره وان كانت كما قيل سنة اربع
فهو اشد فظهر ان المريسيع كانت سنة خمس في شعبان لتكون قد وقعت قبل الخندق لان الخندق كانت في شوال سنة خمس ايضا فتكون
بعدها فيكون سعد بن معاذ موجودا في المريسيع ورمي بعد ذلك بسهم في الخندق ومات من جراحته في قريظة وساذكر ما وقع لعياض من
من ذلك في اثنا الافك ان شا الله تعالى ويويده ايضا ان حديث الافك كان سنة خمس ان الحديث فيه التصريح بان القصة وقعت بعد نزول الحجاب
والحجاب كان في ذي القعدة سنة خمس الواقدي ان الحجاب كان في ذي القعدة سنة خمس فمردود وقد جزم خليفة وابو عبيدة وغير

الكلام على حديث صح
اربع عندهما عه فيكون المر
بعد ذلك فيترجح انها سنة

بني المصطلق

واحد بانه كان سنة ثلاث فحصلنا في الحجاب على ثلاثة اقوال اشهرها سنة اربع والله اعلم قوله وقال النعمان بن راشد عن الزهري كان حديث
الافك في غزوة المريسيع وصله الجوزقي والبيهقي في الدلائل من طريق حماد بن زيد عن النعمان بن راشد ومعمر عن الزهري عن عروة عن عائشة
فذكر قصة الافك في غزوة المريسيع وبهذا قال ابن اسحق وغير واحد من اهل المغازي ان قصة الافك كانت رجوعهم من غزوة المريسيع
وذكر ابن اسحق عن مشايخه عاصم بن عمر بن قتادة وغيره انه صلى الله عليه وسلم بلغه ان بني المصطلق يجمعون له وقائدهم الحرث بن ابي ضرار
فخرج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع قريب الى الساحل فتزاحف الناس واقتتلوا فهزمهم الله وقتل منهم ونفل رسول الله
نساءهم وابناءهم واموالهم كذا ذكر ابن اسحق باسانيد مرسلة والذي في الصحيح كما تقدم في كتاب العتق من حديث ابن عمر يدل على انه
اغار عليهم على حين غفلة منهم فاوقع بهم ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم اغار على بني المصطلق وهم غارون وانعامهم تسقى على الماء
فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم الحديث فيحتمل ان يكون حين الايقاع بهم ثبتوا قليلا فلما كثر فيهم القتل انهزموا بان يكون لما
دهمهم وهم على الماء ثبتوا وتصافوا ووقع القتال بين الطائفتين ثم بعد ذلك وقعت الغلبة عليهم وقد ذكر هذه القصة ابن سعد
نحو ما ذكر ابن اسحق وان الحرث كان جمع جموعا وارسل عينا ياتيه بخبر المسلمين فظفروا به فقتلوه فلما بلغه ذلك هلع وتفرق
الجمع وانتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى الماء وهو المريسيع فصف اصحابه للقتال ورموهم بالنبل ثم حملوا عليهم حملة واحدة فما افلت منهم
انسان بل قتل منهم عشرة واسر الباقون رجالا ونساء وساق في ذلك اليعمري في عيون الاثر ثم ذكر حديث ابن عمر ثم قال اشار ابن
سعد الى حديث ابن عمر ثم قال الاول اثبت انتهى اي كلام ابن سعد والحكم بكون الذي في السيرة اثبت مما في الصحيح مردود ولا
سيما مع امكان الجمع والله اعلم ثم ذكر المصنف حديث ابن محيريز واسمه عبد الله ومحيريز بمهملة وراء ثم زاي بصيغة التصغير
عن ابي سعيد في قصة العزل وسياتي شرحه في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى والغرض منه هنا ذكر غزوة بني المصطلق في الجملة وقد اشرت
الى قصتها مجملا ولله الحمد قوله حديث الافك قد تقدم وجه مناسبة ايراده هنا لما ذكره عن الزهري
ان قصة الافك كانت في غزوة المريسيع قوله الافك والافك بمنزلة النجس والنجس اي انهما في الاسم لغتان بكسر الهمزة وسكون الفاء هي
المشهورة وبفتحتها معا فقوله بمنزلة اي نظير ذلك النجس والنجس في الضبط وكونهما لغتين قوله تقول افكهم وافكهم اي في قوله تعالى بل
ضلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا يفترون فقرئ في المشهور بكسر الهمزة وسكون الفاء وضم الكاف واما بالفتح فقرئ في الشاذ وهي
عن عكرمة وغيره بثلاث فتحات فعلا ماضيا اي صرفهم وروى في ذلك قراءات اخرى في الشواذ كالمشهور لكن بفتح اوله وهو عن ابن عباس
ومثل الذي لكن بتشديد الفاء وهو عن ابن عباس بصيغة التكثير وبالمد اوله وفتح الفاء والكاف وهو عن ابن الزبير وغير ذلك مما سنوعب في
موضعه قوله فمن قال افكهم اي جعله فعلا ماضيا يقول صرفهم عن الايمان كما قال يؤفك عنه من افك اي يصرف عنه من صرف ثم ذكر المصنف
حديث الافك بطوله من طريق صالح وهو ابن كيسان عن ابن شهاب وقد تقدم بطوله في الشهادات من طريق فليح عن ابن شهاب وذكرت
اني اورد شرحه مستوفى في سورة النور وسأذكر هنا كما شرحه بيان ما اختلفوا فيه من الفاظ وسياقه ان شاء الله تعالى وذكر المصنف
بعد سياق قصة الافك بطولها احاديث تتعلق بها الاول قوله حدثنا عبد الله بن محمد هو الجعفي قوله املى علي هشام بن يوسف
هو الصنعاني قوله من حفظه فيه اشارة الى ان الاملاء قد يقع في الكتاب قوله قال لي الوليد بن عبد الملك اي ابن مروان في رواية عبد الرزاق عن
معمر كنت عند الوليد بن عبد الملك اخرجه الاسمعيلي قوله ابلغك ان عليا كان فيمن قذف عائشة في رواية عبد الرزاق فقال الذي تولى كبره
منهم علي قلت لا كذا في رواية عبد الرزاق وزاد ولكن حدثني سعيد بن المسيب وعروة وعلقمة وعبيد الله كلهم عن عائشة قالت الذي
تولى كبره عبد الله بن ابي بن سلول قال وفي ترجمة الزهري من حلية ابي نعيم من طريق ابن عيينة عن الزهري كنت عند الوليد بن
عبد الملك فتلا هذه الاية والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقال نزلت في علي بن ابي طالب قال الزهري اصلح الله الامير ليس كذلك اخبرني
عروة عن عائشة قال وكيف اخبرك قلت اخبرني عروة عن عائشة انها نزلت في عبد الله بن ابي بن سلول ولابن مردويه من وجه اخر عن
الزهري كنت عند الوليد بن عبد الملك ليلة من الليالي وهو يقرأ سورة النور مستلقيا فلما بلغ هذه الاية ان الذين جاءوا بالافك عصبة
منكم حتى بلغ والذي تولى كبره منهم جلس ثم قال يا ابا بكر من تولى كبره منهم اليس علي بن ابي طالب قال فقلت في نفسي ماذا اقول لئن
قلت لا لقد خشيت ان القى منه شرا ولئن قلت نعم لقد جئت بامر عظيم ثم قلت لنفسي لقد عودني الله على الصدق خيرا قلت لا قال
فضرب بقضيبه السرير ثم قال فمن فمن حتى ردد ذلك مرارا قلت لكن عبد الله بن ابي قوله ولكن اخبرني رجلان من قومك

حديث الافك لعايشة رضي الله تعالى عنها

لعله كانه ليس في اصل البخاري

قريش لان ابا بكر بن عبد الرحمن بن الحرث مخزومي وابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف زهري يجمعهما مع بني امية رهط الوليد مرة بن كعب بن لؤي
بن غالب قوله كان مسلما في شانها كذا في نسخ البخاري بكسر اللام الثقيلة وفي رواية الحموي بفتح اللام قوله فراجعوه فلم يرجع المراجعة
في ذلك وقعت مع هشام بن يوسف فيما احسب وذلك ان عبد الرزاق رواه عن معمر فخالفه فرواه بلفظ مسيئا كذلك اخرجه الاسمعيلي
وابو نعيم في المستخرجين وزعم الكرماني ان المراجعة وقعت في ذلك عند الزهري قال وقوله فلم يرجع اي لم يجب بغير ذلك قال ويحتمل ان يكون
المراد فلم يرجع الزهري الى الوليد انتهى ويقوي رواية عبد الرزاق ما في رواية ابن مردويه المذكورة بلفظ ان عليا اساء في شاني والله يغفر
له انتهى وقال ابن التين قوله مسلما هو بكسر اللام وضبط ايضا بفتحها والمعنى متقارب انتهى وفيه نظر فرواية الفتح تقتضي سلامته
من ذلك ورواية الكسر تقتضي تسليمه لذلك وروي مسيئا وفيه بعد انتهى بل هو اقوى من حيث نقل الرواية وقد ذكر عياض ان النسفي
رواه عن البخاري بلفظ مسيئا قال وكذلك رواه ابو علي بن السكن عن الفربري وقال الاصيلي بعد ان رواه بلفظ مسلما كذا قرأناه والا عرف غيره
وانما نسبته الى الاساءة لانه لم يقل كما قال اسامة اهلك ولا نعلم الا خيرا بل ضيق عليها وقال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير
ونحو ذلك من الكلام كما سيأتي بسطه في مكانه وتوجيه العذر عنه وكان بعض من لا خير فيه من الناصبة تقرب الى بني امية بهذه الكذبة
فحرفوا قول عائشة الى غير وجهه لعلمهم بانحرافهم عن علي فظنوا صحتها حتى بين الزهري للوليد ان الحق خلاف ذلك فجزاه الله تعالى خيرا
وقد جاء عن الزهري ان هشام بن عبد الملك كان يعتقد ذلك ايضا فاخرج يعقوب بن شيبة في مسنده عن الحسن بن علي الحلواني
عن الشافعي قال حدثنا عمي قال دخل سليمان بن يسار على هشام بن عبد الملك فقال له يا سليمان الذي تولى كبره من هو قال عبد الله
بن ابي قال كذبت هو علي قال امير المؤمنين اعلم بما يقول فدخل الزهري فقال يا ابن شهاب من الذي تولى كبره قال ابن ابي قال كذبت هو علي
فقال انا اكذب لا ابا لك والله لو نادى مناد من السماء ان الله احل الكذب ما كذبت حدثني عروة وسعيد وعبيد الله وعلقمة عن عائشة
ان الذي تولى كبره عبد الله بن ابي فذكر له قصة مع هشام في اخرها نحن هيجنا الشيخ هنا او معناه الحديث الثاني قوله عن حصين
هو ابن عبد الرحمن الواسطي قوله عن ابي وائل هو شقيق بن سلمة الاسدي قوله عن مسروق حدثتني ام رومان بضم الراء وسكون الواو
تقدم ذكرها في علامات النبوة وتسميتها وقد استشكل قول مسروق حدثتني ام رومان مع انها ماتت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ومسروق
ليست له صحبة لانه لم يقدم من اليمن الا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة ابي بكر او عمر قال الخطيب لا نعلم روى هذا الحديث عن ابي وائل
غير حصين ومسروق لم يدرك ام رومان وكان يرسل هذا الحديث عنها ويقول سئلت ام رومان فوهم حصين فيه حيث جعل السائل
له مسروقا او يكون بعض النقلة كتب سئلت بالالف فصارت سالت فقرئت حدثت قال على ان بعض الرواة قد رواه عن حصين
على الصواب يعني بالعنعنة قال واخرج البخاري هذا الحديث بناء على ظاهر الاتصال فلم تظهر له علته انتهى وقد حكى المزي كلام الخطيب
هذا في التهذيب وفي الاطراف فلم يتعقبه بل اقره وزاد انه روي عن مسروق عن ابن مسعود عن ام رومان وهو اشبه بالصواب كذا قال
وهذه الرواية شاذة وهي من المزيد في متصل الاسانيد على ما سنوضحه والذي ظهر لي بعد التامل ان الصواب مع البخاري لان عمدة الخطيب ومن
تبعه في دعوى الوهم الاعتماد على قول من قال ان ام رومان ماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم سنة اربع وقيل خمس وقيل ست وهو شيء ذكره
الواقدي ولا تعقب الاسانيد الصحيحة بما ياتي عن الواقدي وذكره الزبير بن بكار ايضا باسناد منقطع فيه ضعف ان ام رومان ماتت سنة
ست في ذي الحجة وقد اشار البخاري الى رد ذلك في تاريخه الاوسط والصغير فقال بعد ان ذكر ام رومان في فصل من مات في خلافة عثمان روى
علي بن زيد عن القاسم قال ماتت ام رومان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست قال البخاري وفيه نظر وحديث مسروق اسند اي اقوى اسنادا
وابين اتصالا انتهى وقد جزم ابراهيم الحربي بان مسروقا سمع من ام رومان وله خمس عشرة سنة فعلى هذا يكون سماعه منها في خلافة عمر لان مولد
مسروق كان سنة الهجرة ولهذا قال ابو نعيم الاصبهاني عاشت ام رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقد تعقب ذلك كله الخطيب معتمدا على ما تقدم عن
الواقدي والزبير وفيه نظر لما وقع عند احمد من طريق ابي سلمة عن عائشة قالت لما نزلت اية التخيير بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة فقال يا عائشة اني
عارض عليك امرا فلا تفتاتي فيه بشيء حتى تعرضيه على ابويك ابي بكر وام رومان الحديث واصله في الصحيحين بدون تسمية ام رومان واية التخيير نزلت
سنة تسع اتفاقا فهذا دال على تاخر موت ام رومان عن الوقت الذي ذكره الواقدي والزبير وايضا فقد تقدم في علامات النبوة من حديث عبد الرحمن بن ابي
بكر في قصة اضياف ابي بكر قال عبد الرحمن وانما هو انا وابي وامي وامرأتي وخادم وفيه عند المصنف في الادب فلما جاء ابو بكر قالت له امي احتبست عن اضيافك
الحديث وعبد الرحمن انما هاجر في هدنة الحديبية وكانت الحديبية في ذي القعدة سنة ست وهجرة عبد الرحمن في سنة سبع في قول ابن سعد وفي قول

الزبير فيها ادنى التي بعدها لانه روى ان عبد الرحمن خرج في فتية من قريش قبل الفتح الى النبي صلى الله عليه وسلم فتكون ام رومان تاخرت عن الوقت الذي ذكراه فيه وفي بعض هذا كفاية في التعقب على الخطيب ومن تبعه فيما تعقبوه على هذا الجامع الصحيح والله المستعان وقد تلقى كلام الخطيب بالتسليم صاحب المشارق والمطالع والسهيلي وابن سيد الناس وتبع المزي الذهبي في مختصراته والعلائي في المراسيل واخرون وخالفهم صاحب الهدى قلت وساذكر ما في حديث ام رومان من قصة الافك محالفا لحديث عائشة وذلك في التفسير ان شاء الله تعالى الحديث الثالث قوله عن ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله قوله عن عائشة في رواية ابن جريج عن ابن ابي مليكة سمعت عائشة وسياتي في التفسير قوله كانت تقرا اذ تلقونه اي بكسر اللام وضم القاف مخففا وقد فسرته في الخبر حيث قال والولق الكذب والولق بفتح الواو واللام بعدها قاف وقال الخطابي هو الاسراع في الكذب قوله قال ابن ابي مليكة وكانت اعلم من غيرها بذلك لانه نزل فيها قلت لكن القراءة المشهورة بفتح اللام وتشديد القاف من التلقي واحدى التائين فيه محذوفة وسياتي مزيد لذلك في تفسير سورة النور ان شاء الله تعالى الحديث الرابع قوله قول عائشة في حسان ذكره بالفاظ وسياتي شرحه ايضا في تفسير النور وقوله وقال لي محمد بن عقبة اي الطحان الكوفي يكنى ابا جعفر وابا عبد الله وهو من شيوخ البخاري ووقع في رواية كريمة والاصيلي حدثنا محمد بغير زيادة وقد عرف نسبه من رواية الاخرين وسياتي ذكره في كتاب الاحكام وشيخه عثمان بن فرقد بصري له عند البخاري حديث اخر تقدم في اخر البيوع الحديث الخامس حديث مسروق دخلنا على عائشة وعندها حسان بن ثابت وسياتي شرحه ايضا في تفسير النور ان شاء الله تعالى قوله باب غزوة الحديبية في رواية ابي ذر عن الكشميهني عمرة بدل غزوة والحديبية بالتثقيل والتخفيف لغتان كما تقدم والاكثر من اهل اللغة التخفيف وقال ابو عبيد البكري اهل العراق يثقلون واهل الحجاز يخففون قوله وقول الله عز وجل لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الاية يشير الى انها نزلت في قصة الحديبية وقد تقدم شرح معظم هذه القصة في كتاب الشروط واذكر هنا ما لم يتقدم له ذكر هناك وكان توجهه صلى الله عليه وسلم من المدينة يوم الاثنين مستهل ذي القعدة سنة ست فخرج قاصدا الى العمرة فصده المشركون عن الوصول الى البيت ووقعت بينهم المصالحة على ان يدخل مكة في العام المقبل وجاء عن هشام بن عروة عن ابيه انه خرج في رمضان واعتمر في شوال وشذ بذلك وقد وافق ابا الاسود عن عروة الجمهور ومضى في الحج قول عائشة ما اعتمر الا في ذي القعدة ثم ذكر المصنف فيه اثني عشر حديثا الحديث الاول حديث زيد بن خالد في النهي عن قول مطرنا بنجم كذا الحديث وقد تقدم شرحه في الاستسقاء والغرض منه قوله خرجنا عام الحديبية الحديث الثاني حديث انس اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم اربع عمر تقدم شرحه في الحج الحديث الثالث حديث ابي قتادة انطلقنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فاحرم اصحابه ولم احرم هكذا ذكره مختصرا وقد تقدم بطوله في كتاب الحج مشروحا ويستفاد منه ان بعض من خرج الى الحديبية لم يكن احرم بالعمرة فلم يحتج الى التحلل منها كما سأشير اليه في الحديث الذي بعده الحديث الرابع حديث البراء في تكثير ماء البئر بالحديبية ببركة بصاق النبي صلى الله عليه وسلم فيها ذكره من وجهين عن ابي اسحق عن البراء ووقع في رواية اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء كنا اربع عشرة مائة وفي رواية زهير عنه انهم كانوا الفا واربعمائة او اكثر ووقع في حديث جابر الذي بعده من طريق سالم بن ابي الجعد عنه انهم كانوا خمس عشرة مائة ومن طريق قتادة قلت لسعيد بن المسيب بلغني عن جابر انهم كانوا اربع عشرة مائة فقال سعيد حدثني جابر انهم كانوا خمس عشرة مائة ومن طريق عمرو بن دينار عن جابر كانوا الفا واربعمائة ومن طريق عبد الله بن ابي اوفى كانوا الفا وثلثمائة ووقع عند ابن ابي شيبة من حديث مجمع بن جارية كانوا الفا وخمسمائة والجمع بين هذا الاختلاف انهم كانوا اكثر من الف واربعمائة فمن قال الفا وخمسمائة جبر الكسر ومن قال الفا واربعمائة الغاه ويؤيده قوله في الرواية الثانية من حديث البراء الفا واربعمائة او اكثر واعتمد على هذا الجمع النووي واما البيهقي فمال الى الترجيح وقال ان رواية من قال الف واربعمائة اصح ثم ساقه من طريق ابي الزبير ومن طريق ابي سفيان كلاهما عن جابر كذلك ومن رواية معقل بن يسار وسلمة بن الاكوع والبراء بن عازب ومن طريق قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابيه قلت ومعظم هذه الطرق عند مسلم ووقع عند ابن سعد في حديث معقل بن يسار زهاء الف واربعمائة وهو ظاهر في عدم التحديد واما قول عبد الله بن ابي اوفى الفا وثلثمائة فيمكن حمله على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة ناس لم يطلع هو عليهم والزيادة من الثقة مقبولة او العدد الذي ذكره جملة من ابتدا الخروج من المدينة والزائد تلاحقوا بهم بعد ذلك او العدد الذي ذكره هو عدد المقاتلة والزيادة عليها من الاتباع من الخدم والنساء والصبيان الذين لم يبلغوا الحلم واما قول ابن اسحق انهم كانوا سبعمائة فلم يوافق عليه لانه قاله استنباطا من قول جابر نحرنا البدنة عن عشرة وكانوا نحروا سبعين بدنة وهذا لا يدل على انهم لم ينحروا غير البدن مع ان بعضهم لم يكن احرم اصلا وسياتي في هذا الباب من حديث المسور ومروان انهم خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بضع عشرة مائة فيجمع ايضا بان الذين بايعوا كانوا كما تقدم وما زاد على ذلك كانوا غائبين عنها كمن توجه مع عثمان الى مكة على ان لفظ البضع يصدق على الخمس والاربع فلا تخالف وجزم موسى بن عقبة بانهم كانوا الفا وستمائة وفي حديث سلمة بن الاكوع عند ابن ابي شيبة الفا وسبعمائة وحكى ابن سعد انهم كانوا الفا وخمسمائة وخمسة وعشرين وهذا ان ثبت تحرير بالغ ثم وجدته موصولا عن ابن عباس عند ابن مردويه وفيه رد على ابن دحية حيث زعم ان سبب الاختلاف في عددهم ان الذي ذكر عددهم لم يقصد التحديد وانما ذكره بالحدس والتخمين والله اعلم قوله ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يعني قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا وهذا موضع وقع فيه اختلاف قديم والتحقيق انه يختلف ذلك باختلاف المراد من الايات فقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا المراد بالفتح هنا الحديبية لانها كانت مبدا الفتح المبين على المسلمين لما ترتب على الصلح الذي وقع منه الامن ورفع الحرب وتمكن من كان يخشى الدخول في الاسلام والوصول الى المدينة من ذلك كما وقع لخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما ثم تتبعت الاسباب بعضها بعضا الى ان كمل الفتح وقد ذكر ابن اسحق في المغازي عن الزهري قال لم يكن في الاسلام فتح قبل فتح الحديبية اعظم منه انما كان الكفر حيث القتال فلما امن الناس كلهم كلم بعضهم بعضا وتفاوضوا في الحديث والمنازعة ولم يكن احد في الاسلام يعقل شيئا الا بادر الى الدخول فيه فلقد دخل في تلك السنتين مثل من كان دخل في الاسلام قبل ذلك او اكثر قال ابن هشام ويدل عليه انه صلى الله عليه وسلم خرج في الحديبية في الف واربعمائة ثم خرج بعد سنتين الى فتح مكة في عشرة الاف انتهى وهذه الاية نزلت منصرفه صلى الله عليه وسلم من الحديبية كما في هذا الباب من حديث عمر واما قوله تعالى في اخر السورة وأثابهم فتحا قريبا فالمراد بها فتح خيبر على الصحيح لانها هي التي وقعت فيها المغانم الكثيرة للمسلمين وقد روى احمد وابو داود والحاكم من حديث مجمع بن جارية قال شهدنا الحديبية فلما انصرفنا وجدنا رسول الله واقفا عند كراع الغميم وقد جمع الناس قرا عليهم انا فتحنا لك فتحا مبينا الاية فقال رجل يا رسول الله او فتح هو قال اي والذي نفسي بيده انه لفتح ثم قسمت خيبر على اهل الحديبية وروى سعيد بن منصور باسناد صحيح عن الشعبي في قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا قال صلح الحديبية وغفر له ما تقدم وما تاخر وتبايعوا بيعة الرضوان واطعموا نخيل خيبر وظهرت الروم على فارس وفرح المسلمون بنصر الله واما قوله تعالى فجعل من دون ذلك فتحا قريبا فالمراد الحديبية واما قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح وقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح فالمراد به فتح مكة باتفاق فبهذا يرتفع الاشكال ويجتمع الاقوال بعون الله تعالى قوله والحديبية بئر يشير الى ان المكان المعروف بالحديبية سمي ببئر كانت هنالك هذا اسمها ثم عرف المكان كله بذلك وقد مضى بابسط من هذا في اواخر الشروط قوله فنزحناها كذا للاكثر ووقع في شرح ابن التين فنزفناها بالفاء بدل الحاء المهملة قال والنزف والنزح واحد وهو اخذ الماء شيئا بعد شيء الى ان لا يبقى منه شيء قوله فلم نترك فيها قطرة في رواية زهير فوجدنا الناس قد نزحوها قوله فجلس على شفيرها ثم دعا باناء من ماء في رواية زهير فقال ايتوني بدلو من مائها قوله ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد في رواية زهير فبسق فدعا ثم قال دعوها ساعة قوله ثم انها اصدرتنا اي رجعتنا يعني انهم رجعوا عنها وقد رووا في رواية زهير فارووا انفسهم وركابهم والركاب الابل التي يسار عليها الحديث الخامس حديث جابر قوله ابن فضيل هو محمد وحصين هو ابن عبد الرحمن وسالم هو ابن ابي الجعد والكل كوفيون كما ان الاسناد الذي بعده الى قتادة بصريون قوله فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه هذا مغاير لحديث البراء انه صب ماء وضوئه في البئر فكثر الماء في البئر وجمع ابن حبان بينهما بان ذلك وقع في وقتين وسياتي في الاشربة البيان بان حديث جابر في نبع الماء كان حين حضرت صلاة العصر عند ارادة الوضوء وحديث البراء كان لارادة ما هو اعم من ذلك ويحتمل ان يكون الماء لما تفجر من بين اصابعه ويده في الركوة وتوضؤوا كلهم وشربوا امر بصب الماء الذي بقي في الركوة في البئر فتكاثر الماء فيها وقد اخرج احمد حديث جابر من طريق نبيح العنزي عنه وفيه فجاء رجل باداوة فيها شيء من ماء ليس في القوم ماء غيره فصبه رسول الله في قدح ثم توضا فاحسن الوضوء ثم انصرف وترك القدح

قال فتزاحم الناس على القدح فقال على رسلكم فوضع كفه في القدح ثم قال اسبغوا الوضوء قال فلقد رايت العيون عيون الماء تخرج
من بين اصابعه ووقع في حديث البراء ان بئر الماء كان يصب النبي صلى الله عليه وسلم وضوءه في البئر وفي رواية ابي الاسود عن عروة في دلائل البيهقي
انه امر سهما فوضع في قعر البئر فجاشت بالماء وقد تقدم وجه الجمع في الكلام على حديث المسور ومروان في اواخر الشروط
وتقدم الكلام على اختلافهم في كيفية نبع الماء في علامات النبوة وان نبع الماء من بين اصابعه وقع مرارا في الحضر وفي السفر والله
اعلم قوله تابعه ابو داود هو سليمان بن داود الطيالسي قال حدثنا قرة هو ابن خالد عن قتادة وهذه الطريق وصلها الاسماعيلي من
طريق عمرو بن علي الفلاس عن ابي داود الطيالسي بهذا الاسناد الى قتادة قال سالت سعيد بن المسيب كم كانوا في بيعة الرضوان
فذكر الحديث وقال فيه اوهم رحمه الله هو حدثني انهم كانوا الفا وخمسمائة قوله قال لنا رسول الله يوم الحديبية انتم خير اهل الارض
هذا صريح في فضل اصحاب الشجرة فقد كان من المسلمين اذ ذاك جماعة بمكة والمدينة وبغيرهما وعند احمد باسناد حسن عن ابي سعيد
الخدري قال لما كان بالحديبية قال النبي صلى الله عليه وسلم لا توقدوا نارا بليل فلما كان بعد ذلك قال اوقدوا واصطنعوا فانه لا يدرك
قوم بعدكم صاعكم ولا مدكم وعند مسلم من حديث جابر مرفوعا لا يدخل النار من شهد بدرا والحديبية وروى مسلم ايضا من حديث ام
مبشر انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل النار احد من اصحاب الشجرة وتمسك به بعض الشيعة في تفضيل علي على عثمان
لان عليا كان من جملة من خوطب بذلك وممن بايع تحت الشجرة وكان عثمان حينئذ غائبا كما تقدم في المناقب من حديث ابن عمر لكن تقدم
في حديث ابن عمر المذكور ان النبي صلى الله عليه وسلم بايع عن عثمان فاستوى معهم عثمان في الخيرية المذكورة ولم يقصد في الحديث الى تفضيل
بعضهم على بعض واستدل به ايضا على ان الخضر ليس بحي لانه لو كان حيا مع ثبوت كونه نبيا للزم تفضيل غير النبي على النبي وهو
باطل فدل على انه ليس بحي حينئذ واجاب من زعم انه حي باحتمال ان يكون حينئذ حاضرا معهم ولم يقصد الى تفضيل بعضهم
على بعض او لم يكن حينئذ على وجه الارض بل كان في البحر والثاني جواب ساقط وعكس ابن التين فاستدل به على ان الخضر ليس بنبي
فبنى الامر على انه حي وانه دخل في عموم من فضل النبي صلى الله عليه وسلم اهل الشجرة عليهم وقد قدمنا الادلة الواضحة على ثبوت نبوة الخضر
في احاديث الانبياء واغرب ابن التين فجزم بان الياس ليس بنبي وبناه على قول من زعم انه ايضا حي وهو ضعيف اعني كونه حيا واما
كونه ليس بنبي فنفي باطل ففي القران العظيم وان الياس لمن المرسلين فكيف يكون احد من بني ادم مرسلا وليس بنبي قوله
ولو كنت ابصر اليوم يعني انه عمي في اخر عمره قوله تابعه الاعمش سمع سالما يعني ابن ابي الجعد سمع جابرا الفا واربعمائة وهذه
الطريق وصلها المؤلف في اخر كتاب الاشربة وساق الحديث اتم مما هنا وبينت هناك الاختلاف فيه على سالم ثم على جابر في العدد المذكور
وقد بينت وجه الجمع فيه وقيل انما عدل الصحابي عن قوله الف واربعمائة الى قوله اربع عشرة مائة للاشارة الى ان الجيش كان منقسما
الى المئات وكانت كل مائة ممتازة عن الاخرى اما بالنسبة الى القبائل واما بالنسبة الى الصفات قال ابن دحية الاختلاف في
عددهم دال على انه قيل بالتخمين وتعقب بامكان الجمع كما تقدم قوله في الحديث السادس حديث ابن ابي اوفى قوله وقال عبيد الله
بن معاذ كذا ذكره بصيغة التعليق وقد وصله ابو نعيم في المستخرج على مسلم من طريق الحسن بن سفيان قال حدثنا عبيد الله بن
معاذ به وقال مسلم حدثنا عبيد الله بن معاذ به قوله الفا وثلثمائة في رواية علي بن قادم عن شعبة عن عمرو بن مرة عند ابن
مردويه الفا واربعمائة وهي شاذة قوله وكانت اسلم اي قبيلته قوله ثمن المهاجرين بضم المثلثة وسكون الميم وضمها ولم اعرف عدد
من كان بها من المهاجرين خاصة ليعرف عدد الاسلميين الا ان الواقدي جزم بانه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الحديبية من
اسلم مائة رجل فعلى هذا كان المهاجرون ثمانمائة قوله تابعه محمد بن بشار هو بندار قال ابو داود هو الطيالسي وهذه الطريق
وصلها الاسماعيلي عن ابن عبد الكريم عن بندار به واخرجه مسلم عن ابي موسى محمد بن المثنى عن ابي داود به الحديث السابع قوله
عن عيسى هو ابن يونس واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم ومرداس الاسلمي هو ابن مالك وليس له في البخاري سوى
هذا الحديث ولا يعرف احد روى عنه الا قيس بن ابي حازم جزم بذلك البخاري وابو حاتم ومسلم واخرون وقال ابن السكن زعم
بعض اهل الحديث ان مرداس بن عروة الذي روى عنه زياد بن علاقة هو الاسلمي قال والصحيح انهما اثنان قلت وفي هذا
تعقب على المزي في قوله في ترجمة مرداس الاسلمي روى عنه قيس بن ابي حازم وزياد بن علاقة ووضح ان شيخ زياد بن علاقة غير
مرداس الاسلمي والله اعلم قوله سمعه يقول وكان من اصحاب الشجرة يقبض الصالحون كذا ذكره عنه موقوفا هنا واورده في

احد صح

عبد الله س صح

الرقاق من طريق بيان عن قيس مرفوعا وياتي شرحه هناك ان شاء الله تعالى والغرض منه بيان انه كان من اصحاب الشجرة والحفالة بالمهملة
والفاء وقد يقع موضع الحاء والمراد بها الرذل من كل شيء الحديث الثامن حديث المسور ومروان في الحديبية ذكره مختصرا جدا
من رواية سفيان وهو ابن عيينة عن الزهري وقال فيه لا احصي كم سمعته من سفيان حتى سمعته يقول لا احفظ من الزهري
الاشعار والتقليد الى اخره وهذا كلام علي بن المديني وساق هذا الحديث في هذا الباب من رواية عبد الله بن محمد الجعفي عن سفيان
بن عيينة اتم من رواية علي الكن قال فيه حفظت بعضه وثبتني معمر وساذكر ما يتعلق بشرحه وهو الحديث الخامس والعشرون
فيه واغرب الكرماني فحمل قول علي بن المديني لا احصي كم سمعته من سفيان على انه شك في العدد الذي سمعه منه هل قال
خمسمائة او الفا واربعمائة او الفا وثلثمائة وتكلف في التعقب عليه ان حديث سفيان هذا ليس فيه تعرض للتردد في عددهم بل
الطرق كلها جازمة بان الزهري قال في روايته كانوا بضع عشرة مائة وكذا لكل من رواه عن سفيان وانما وقع الاختلاف في ذلك
في حديث جابر والبراء كما تقدم مبسوطا الحديث التاسع قوله حدثني الحسن بن خلف الواسطي ثقة من صغار شيوخ البخاري
وماله عنه في الصحيح سوى هذا الموضع قوله عن ابي بشر ورقاء هو ابن عمر اليشكري وهو مشهور باسمه وابن ابي نجيح اسمه عبد
الله واسم ابي نجيح يسار بمهملة وحديث كعب بن عجرة هذا ذكره المصنف من وجهين عن مجاهد في اخر هذا الباب وقد تقدم
شرحه في كتاب الحج الحديث العاشر والحادي عشر قوله فلحقت عمر امراة شابة لم اقف على اسمها ولا على اسم زوجها
ولا على اسم احد من اولادها وزوجها صحابي لان من كان له في ذلك الزمان اولاد يدل على ان له ادراكا وهذه بنت صحابي لا يبعد ان يكون
لها رؤية فالذي يظهر ان زوجها صحابي ايضا وفي رواية معن عن مالك عند الاسماعيلي فلقينا امراة فتشبثت بثيابه ولم ار للدارقطني
من هذا الوجه الى امراة موثقة وله من طريق سعيد بن داود عن مالك فتعلقت بثيابه قوله وترك صبية صغارا في رواية
سعيد بن داود وخلف صبيين صغيرين فيحتمل ان يكون معهما بنت او اكثر قوله فقالت يا امير المؤمنين زاد الدارقطني من
طريق عبد العزيز بن يحيى عن مالك فقال من معه دعي امير المؤمنين قوله ما ينضجون بضم اوله وسكون النون وكسر الضاد المعجمة
بعدها جيم قوله كراعا بضم الكاف هو ما دون الكعب من الشاة قال الخطابي معناه انهم لا يكفون انفسهم معالجة ما ياكلونه ويحتمل ان
يكون المراد لا كراع لهم فينضجونه قوله ليس لهم ضرع بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء اي ليس لهم ما يحلبونه قوله ولا زرع اي ليس لهم
نبات قوله وخشيت ان ياكلهم الضبع اي السنة المجدبة ومعنى ياكلهم يهلكهم قوله وانا بنت خفاف بضم المعجمة وفائين الاولى خفيفة
قوله ايما بكسر الهمزة ويقال بفتحها وسكون التحتانية والمد وخفاف صحابي مشهور قيل له ولابيه وجده صحبة حكاه ابن عبد البر
قال وكانوا ينزلون غيقة بفتح المعجمة والتحتانية ساكنة وقاف ويأتون المدينة كثيرا وخفاف هذا حديث عند مسلم موصول
قوله قد شهد الحديبية مع النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الواقدي من حديث ابي رهم الغفاري قال لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم بالابواء اهدى له ايما
بن رحضة الغفاري مائة شاة وبعيرين يحملان لبنا وبعث بهما مع ابنه خفاف فقبل هديته وفرق الغنم في اصحابه ودعا بالبركة
قوله نسب قريب يحتمل ان يريد قرب نسب غفار من قريش لان كنانة تجمعهم او اراد انها انتسبت الى شخص واحد معروف
قوله بعير ظهير اي قوي الظهر معد للحاجة قوله اقتاده تقاد ومشاه وفي رواية سعيد بن داود فقرب هذا البعير قوله حتى
ياتيكم الله بخير في رواية سعيد بن داود بالرزق قوله فقال رجل لم اقف على اسمه قوله ثكلتك امك هي كلمة تقولها العرب للانكار ولا
يريدون تحقيقها قوله اني لارى ابا هذه يعني خفافا قوله واخاها لم اقف على اسمه وكان لخفاف ابنان الحارث ومخلد لكنهما تابعيان
فوهم من فسر الاخ الذي ذكره عمر باحدهما لان مقتضى هذه القصة ان يكون الولد المذكور صحابيا واذا ثبت ما ذكره ابن عبد البر ان
خفافا وابيه وجده صحبة اقتضى ان يكون هؤلاء اربعة في نسق لهم صحبة وهم ولد خفاف وخفاف وايما ورحضة فيذكر بهم
مع بيت الصديق خلافا لمن زعم انه لم يوجد اربعة في نسق واحد لهم صحبة الا في بيت الصديق وقد جمعت من وقع له ذلك ولو من طريق
ضعيف فبلغوا عشرة امثلة منهم زيد بن حارثة وابوه وولده اسامة وولد اسامة لان الواقدي وصف اسامة بانه تزوج في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم وولد له قوله قد حاصرا حصنا لم اعرف الغزوة التي وقع فيها ذلك ويحتمل احتمالا قويا ان يكون خيبر لانها كانت بعد
الحديبية وحوصرت حصونها قوله نستفيء بالمهملة وبالفاء وبالهمزة اي نسترجع تقول استفأت هذا المال اخذته فيئا وفي رواية
الحموي بالقاف بغير همز وقوله سهمانا اي انصباءنا من الغنيمة الحديث الثاني عشر حديث سعيد بن المسيب عن ابيه في الشجرة

أورده من طريق قتادة عنه ومن طريق طارق بن عبد الرحمن عن سعيد من ثلاث طرق إلى طارق قوله لقد رأيت الشجرة أي التي كانت بيعة
الرضوان تحتها ووقع في بعض النسخ قال محمود ثم أنسيتها قوله ثم أتيتها بعد فلم أعرفها بين في رواية طارق أنه أتاها في العام المقبل
فلم يعرفها قوله حدثنا محمود هو ابن غيلان وعبيد الله هو ابن موسى وهو من شيوخ البخاري وقد يحدث عنه بواسطة كما هنا قوله
انطلقت حاجا فمررت بقوم يصلون لم أقف على اسم أحد منهم وزاد الإسماعيلي من رواية قيس بن الربيع عن طارق في مسجد الشجرة
قوله نسيناها في رواية المستملي والكشميهني أنسيناها بضم الهمزة وسكون النون أي أنسينا موضعها بدليل قوله فلم نقدر عليها
قوله فقال سعيد أي ابن المسيب إن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يعلموها وعلمتموها أنتم فأنتم أعلم قال سعيد هذا الكلام منكرا
وقوله فأنتم أعلم هو على سبيل التهكم وفي رواية قيس بن الربيع إن أقاويل الناس كثيرة قوله فرجعنا إليها العام المقبل في رواية
عفان عن أبي عوانة عند الإسماعيلي فانطلقنا في قابل حاجين كذا أطلق وهم كانوا معتمرين لكن قد يطلق عليها الحج كما يقال
العمرة الحج الأصغر قوله فعميت علينا أي أبهمت وفي رواية عفان فعمي علينا مكانها وزاد فإن كانت بينت لكم فأنتم أعلم قوله
ذكرت عند سعيد بن المسيب الشجرة فضحك فقال أخبرني أبي وكان شهدها زاد الإسماعيلي من طريق أبي زرعة عن قبيصة
شيخ البخاري فيه أنهم أتوها من العام المقبل فأنسيناها وقد قدمت الحكمة في إخفائها عنهم في باب البيعة على الحرب
من كتاب الجهاد عند الكلام على حديث ابن عمر في معنى ذلك لكن إنكار سعيد بن المسيب على من زعم أنه عرفها معتمدا على قول
أبيه أنهم لم يعرفوها في العام المقبل لا يدل على رفع معرفتها أصلا فقد وقع عند المصنف في حديث جابر الذي قبل هذا قوله
لو كنت أبصر اليوم لأريتكم مكان الشجرة فهذا يدل على أنه كان يضبط مكانها بعينه وإذا كان في آخر عمره بعد الزمان الطويل
يضبط موضعها ففيه دلالة على أنه كان يعرفها بعينها ثم وجدت عند ابن سعد بإسناد صحيح عن نافع أن عمر بلغه أن قوما
يأتون الشجرة فيصلون عندها فتوعدهم ثم أمر بقطعها فقطعت الحديث الثالث عشر حديث عبد الله بن أبي
أوفى في قوله اللهم صل على آل أبي أوفى تقدم شرحه في كتاب الزكاة وذكره هنا بقوله وكان من أصحاب الشجرة الحديث الرابع
عشر قوله حدثنا إسمعيل هو ابن أبي أويس وأخوه أبو بكر عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال وعمرو بن يحيى هو المازني وعباد
بن تميم أي ابن زيد بن عاصم المازني وكلهم مدنيون قوله لما كان يوم الحرة أي لما خلع أهل المدينة بيعة يزيد بن معاوية
وبايعوا عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر الأنصاري قوله فقال ابن زيد هو عبد الله بن زيد بن عاصم عم عباد بن تميم قوله ابن حنظلة
هو عبد الله وصرح به الإسماعيلي في روايته وقوله يبايع الناس أي على الطاعة له وخلع يزيد بن معاوية وعكس الكرماني
فزعم أنه كان يبايع الناس ليزيد بن معاوية وهو غلط كبير قوله لا أبايع على ذلك أحدا بعد رسول الله فيه إشعار بأنه
بايع النبي صلى الله عليه وسلم على الموت وقد تقدم شرح ذلك مستوفى في باب البيعة على الحرب من كتاب الجهاد وذكرت هناك ما
وقع للكرماني من الخبط في شرح قوله ابن حنظلة ووقع في رواية الإسماعيلي من الزيادة وقتل عبد الله بن زيد يوم الحرة وكان
السبب في البيعة تحت الشجرة ما ذكر ابن إسحق قال حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم أن رسول الله بلغه أن عثمان قد قتل فقال
لئن كانوا قتلوه لأناجزنهم فدعا الناس إلى البيعة فبايعوه على القتال على أن لا يفروا قال فبلغهم بعد ذلك أن الخبر باطل
ورجع عثمان وذكر أبو الأسود في المغازي عن عروة السبب في ذلك مطولا قال إن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل بالحديبية أحب
أن يبعث إلى قريش رجلا يخبرهم بأنه إنما جاء معتمرا فدعا عمر ليبعثه فقال والله لا آمنهم على نفسي فدعا عثمان فأرسله
وأمره أن يبشر المستضعفين من المؤمنين بالفتح قريبا وأن الله سيظهر دينه فتوجه عثمان فوجد قريشا نازلين ببلدح
قد اتفقوا على أن يمنعوا النبي صلى الله عليه وسلم من دخول مكة فأجاره أبان بن سعيد بن العاص قال وبعثت قريش بديل بن
ورقاء وسهيل بن عمرو إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر القصة التي مضت مطولة في الشروط قال فأمن الناس بعضهم بعضا
وهم في انتظار الصلح إذ رمى رجل من الفريقين رجلا من الفريق الآخر فكانت معاركة وتراموا بالنبل والحجارة
فارتهن كل فريق من عندهم ودعا النبي صلى الله عليه وسلم إلى البيعة فجاء المسلمون وهو نازل تحت الشجرة التي كان يستظل بها
فبايعوه على أن لا يفروا وألقى الله الرعب في قلوب الكفار فأذعنوا إلى المصالحة وروى البيهقي في الدلائل من مرسل
الشعبي قال كان من انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم لما دعا الناس إلى البيعة تحت الشجرة أبو سنان الأسدي وروى مسلم في

حديث سلمة بن الأكوع قال ثم إن رسول الله دعا إلى البيعة فبايعته أول الناس وذكر الحديث وفيه ثم إن المشركين راسلونا في الصلح حتى
مشى بعضنا في بعض واصطلحنا قال فاضطجعت في أصل شجرة فأتاني أربعة من المشركين فجعلوا يقعون في رسول الله فتحولت عنهم إلى
شجرة أخرى فبينما هم كذلك إذ نادى مناد من أسفل الوادي يا للمهاجرين قال فاخترطت سيفي ثم شددت على أولئك الأربعة
وهم رقود فأخذت سلاحهم ثم جئت بهم أسوقهم وجاء عمي برجل يقال له مكرز في أناس من المشركين فقال رسول الله دعوهم
يكون لهم بدء الفجور وثناه فعفا عنهم وأنزل الله وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم
عليهم وروى مسلم أيضا من حديث أنس أن رجالا من أهل مكة هبطوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قبل التنعيم ليقاتلوه فأخذهم أخذا
فعفا عنهم فأنزل الله الآية الحديث الخامس عشر حديث سلمة بن الأكوع في وقت صلاة الجمعة أورده لقوله فيه وكان
من أصحاب الشجرة قوله يحيى بن يعلى المحاربي هو كوفي ثقة من قدماء شيوخ البخاري مات سنة ست عشرة ومائتين
وأبوه يعلى بن الحارث المحاربي ثقة مات سنة ثمان وستين ومائة وما لهما في البخاري إلا هذا الحديث قوله ثم ننصرف
وليس للحيطان ظل نستظل به استدل به لمن يقول بأن صلاة الجمعة تجزئ قبل الزوال لأن الشمس إذا زالت ظهرت الظلال
وأجيب بأن النفي إنما تسلط على وجود ظل يستظل به لا على وجود الظل مطلقا والظل الذي يستظل به لا يتهيأ إلا بعد
الزوال بمقدار يختلف في الشتاء والصيف وقد تقدم بسط هذه المسألة ونقل الخلاف فيها في كتاب الجمعة الحديث
السادس عشر قوله حدثنا حاتم هو ابن إسمعيل قوله على الموت تقدم الكلام عليه في باب البيعة على الحرب في كتاب الجهاد
وذكرت كيفية الجمع بينه وبين قول جابر لم نبايعه على الموت وكذا روى مسلم من حديث معقل بن يسار مثل حديث جابر ووجه
الجمع أن من أطلق أن البيعة كانت على الموت أراد لازمها لأنه إذا بايع على أن لا يفر لزم من ذلك أن يثبت والذي يثبت
إما أن يغلب وإما أن يؤسر والذي يؤسر إما أن ينجو وإما أن يموت ولما كان الموت لا يؤمن في مثل ذلك أطلقه وحاصله أن
أحدهما حكى صورة البيعة والآخر حكى ما تؤول إليه وجمع الترمذي بأن بعضا بايع على الموت وبعضا بايع على أن لا يفر الحديث
السابع عشر قوله عن العلاء بن المسيب أي ابن رافع الكوفي وهو وأبوه ثقتان وما له في البخاري إلا هذا الحديث وآخر
في الدعوات ولأبيه حديث آخر في الأدب من رواية منصور بن المعتمر عنه قوله طوبى لك صحبت رسول الله غبطه التابعي
بصحبة رسول الله وهو مما يغبط به لكن سلك الصحابي مسلك التواضع في جوابه وطوبى في الأصل شجرة في الجنة تقدم تفسيرها
في صفة الجنة وتطلق ويراد بها الخير أو الجنة أو أقصى الأمنية وقيل هي من الطيب أي طاب عيشكم قوله فقال يا ابن أخي في رواية
الكشميهني يا ابن أخ بغير إضافة وهو على عادة العرب في المخاطبة أو أراد أخوة الإسلام قوله إنك لا تدري ما أحدثنا بعده يشير
إلى ما وقع لهم من الحروب وغيرها فخشي غائلة ذلك وذلك من كمال فضله الحديث الثامن عشر قوله حدثني إسحق هو
ابن منصور ويحيى بن صالح هو الوحاظي وهو من شيوخ البخاري وقد يحدث عنه بواسطة كما هنا ومعاوية بن سلام
بالتشديد ويحيى هو ابن أبي كثير ووقع في رواية ابن السكن عن زيد بن سلام بدل يحيى بن أبي كثير قال أبو علي الجياني ولم يتابع على
ذلك وقد وقع في رواية النسفي عن البخاري كما قال الجمهور وكذا هو عند مسلم وأبي داود من طريق معاوية بن سلام عن يحيى
قوله أنه بايع رسول الله تحت الشجرة هكذا أورده مختصرا مقتصرا على موضع حاجته منه وبقية الحديث قد أخرجه مسلم عن
يحيى بن يحيى عن معاوية بهذا الإسناد وزاد أن رسول الله قال من حلف على يمين بملة غير الإسلام كاذبا فهو كما قال الحديث
وسيأتي الكلام على ذلك في كتاب الأيمان والنذور إن شاء الله تعالى الحديث التاسع عشر قوله عن أنس بن مالك
قوله إنا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية سيأتي الكلام عليه في تفسير سورة الفتح إن شاء الله تعالى وأفاد هنا أن بعض الحديث
عند قتادة عن أنس وبعضه عنده عن عكرمة وقد أورده الإسماعيلي من طريق حجاج بن محمد عن شعبة وجمع في الحديث بين أنس
وعكرمة وساقه مساقا واحدا وقد أوضحته في كتاب المدرج الحديث العشرون قوله حدثنا أبو عامر هو عبد
الملك بن عمرو العقدي ووقع في رواية ابن السكن حدثنا عثمان بن عمر بدل أبي عامر قوله عن إسرائيل كذا في الأصول ولا بد
منه وحكى بعض الشراح أنه وقع في بعض النسخ بإسقاطه ولا أعتقد صحة ذلك بل إن كان سقط في نسخة فتلك
النسخة غير معتمدة قوله عن مجزأة بفتح الميم والزاي بينهما جيم ساكنة وبهمزة مفتوحة قبل الهاء وقال أبو علي الجياني المحدثون

يتسهلون الهمزة ولا يلفظون بها وقد يكسرون الميم وابو طاهر هو ابن الاسود بن الحجاج وليس له في البخاري الا هذا الحديث قوله
عن ابيه كذا للجميع ووقع في رواية الاصيلي عن ابي زيد المروزي عن انس بدل قوله عن ابيه وهو تصحيف نبه عليه ابو علي الجياني قوله
اني لاوقد تحت القدر بلحوم الحمر يعني يوم خيبر كما سياتي فيها واضحا وقد تعقب الداودي ما وقع هنا فقال هذا وهم
فان النهي عن لحوم الحمر الاهلية لم يكن بالحديبية وانما كان بخيبر انتهى وليس في السياق ان ذلك يوم الحديبية وانما ساق البخاري
الحديث في الحديبية لقوله فيه وكان ممن شهد الشجرة ولم يتعرض لمكان القدر لكن مع ان غالب من بايع تحت الشجرة شهد مع
النبي صلى الله عليه وسلم خيبر بعد رجوعهم الحديث الحادي والعشرون قوله وعن مجزاة يعني بالاسناد المذكور قبله وليس
لمجزاة في البخاري الا هذا الحديث والذي قبله قوله عن رجل منهم يعني من بني اسلم وقال الكرماني اي من الصحابة والاول اولى
قوله اسمه اهبان بن اوس هو بضم الهمزة وسكون الهاء بعدها موحدة وماله في البخاري سوى هذا الحديث وقد ذكره في
التاريخ فقال له صحبة ونزل الكوفة ويقال له وهبان ايضا ثم ساق من طريق انيس بن عمرو عن اهبان بن اوس انه كان
في غنم له فكلمه الذيب قوله وكان يعني اهبان اذا سجد جعل تحت ركبته وسادة لعله كان كبر وكان يشق عليه تمكين ركبته
من الارض فوضع تحتها وسادة لينة لا يمنع اعتماده عليها من التمكن لاحتمال ان يبس الارض كان يضر ركبته الحديث
الثاني والعشرون حديث سويد بن النعمان قوله اتوا بسويق فلاكوه هو طرف من حديث تقدم في الطهارة وفي الجهاد
وسياتي بتمامه في باب غزوة خيبر ان شاء الله تعالى قوله تابعه معاذ عن شعبة يعني بالاسناد المذكور وقد وصلها الاسمعيلي
عن يحيى بن محمد عن عبيد الله بن معاذ عن ابيه به مختصرا وزاد فيه وذلك بعد ان رجعوا من خيبر الحديث الثالث
والعشرون قوله حدثني محمد بن حاتم بن بزيع بفتح الموحدة وكسر الزاي بوزن عظيم واخره مهملة وشاذان هو الاسود بن عامر
قوله عن ابي جمرة بجيم وراء هو نصر بن عمران الضبعي ووقع في رواية ابي ذر عن الكشميهني بالمهملة والزاي وهو تصحيف قوله
سالت عائذ بن عمرو وهو بتحتانية مهموزة وذال معجمة وهو ابن عمرو بن هلال المزني عاش الى خلافة معاوية وماله في البخاري
الا هذا الحديث قوله هل ينقض الوتر يعني اذا اوتر المرء ثم اراد ان يتطوع هل يصلي ركعة ليصير الوتر شفعا ثم يتطوع
ما شاء ثم يوتر محافظة على قوله اجعلوا اخر صلاتكم بالليل وترا او يصلي تطوعا ما شاء ولا ينقض وتره ويكتفي بالذي تقدم
فاجاب باختيار الصفة الثانية فقال اذا اوترت من اوله فلا توتر من اخره زاد الاسمعيلي من طريق غندر عن شعبة بهذا الاسناد
واذا اوترت من اخره فلا توتر اوله وزاد فيه ايضا وسالت ابن عباس عن نقض الوتر فذكر مثله وهذه المسالة اختلف فيها السلف
فكان ابن عمر ممن يرى نقض الوتر والصحيح عند الشافعية انه لا ينقض كما في حديث الباب وهو قول المالكية الحديث
الرابع والعشرون حديث عمر قوله عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله كان يسير في بعض اسفاره وعمر بن الخطاب يسير معه
ليلا فساله عمر عن شيء الحديث هذا صورته مرسل ولكن بقيته تدل على انه عن عمر لقوله في اثنائه قال عمر فحركت بعيري الى اخره وقد
استوعبت الكلام فيه في المقدمة وقد اورده الاسمعيلي من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه قال سمعت عمر
بن الخطاب فذكره وسياتي شرح المتن في تفسير سورة الفتح ان شاء الله تعالى وقوله نزرت بنون وزاي ثقيلة اي الححت وقال ابو
ذر الهروي لم اسمعه الا بالتخفيف الحديث الخامس والعشرون حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يزيد احدهما
على صاحبه قوله حفظت بعضه وثبتني فيه معمر بين ابو نعيم في مستخرجه القدر الذي حفظه سفيان عن الزهري والقدر الذي
ثبته فيه معمر فساقه من طريق حامد بن يحيى عن سفيان الى قوله فاحرم منها بعمرة من قوله وبعث عينا له من خزاعة الى اخره
مما ثبته فيه معمر وقد تقدم في هذا الباب من رواية علي بن المديني عن سفيان وفيه قول سفيان لا احفظ الاشعار والتقليد
فيه وان عليا قال ما ادري ما اراد سفيان بذلك هل اراد انه لا يحفظ الاشعار والتقليد خاصة او اراد انه لا يحفظ بقية الحديث
وقد ازالت هذه الرواية التردد الذي وقع لعلي بن المديني وقد تقدم الكلام على شرح الحديث مستوفى في الشروط وانه اورد
هنا صدر الحديث واختصره هناك ثم ساق هناك الحديث بطوله واقتصر منه هنا على البعض وتقدم بيان ما وقع هنا مما لم يذكره
هناك من تسمية عينه الذي بعثه وانه بسر بن سفيان الخزاعي وضبط غدير الاشطاط وذكر الواقدي انه دنا عسفان ثم اورد
المصنف بعضا من الحديث غير ما ذكره في هذه الطريق من طريق اخرى قال حدثني اسحق هو ابن راهويه ويعقوب هو ابن ابرهيم
سعد

سعد وابن اخي ابن شهاب اسمه محمد بن عبد الله بن مسلم بن شهاب قوله وامتعضوا منه بتشديد الميم بعدها عين مهملة ثم ضاد
معجمة وفي رواية الكشميهني امتعضوا ابا طها والمثناة والمعنى شق عليهم وقد سبق بسطه في الشروط قوله ولم يات رسول الله
احد من الرجال الا رده اي الى المشركين في تلك المدة وان كان مسلما قوله وجاءت المومنات مهاجرات اي في تلك المدة ايضا وقد ذكر
اسماء من سمي منهن في كتاب الشروط قوله وكانت ام كلثوم بنت عقبة ممن خرج الى رسول الله اي من مكة الى المدينة مهاجرة سنة
فقوله وهي عاتق اي بلغت واستحقت التزويج ولم تدخل في السن وقيل هي الشابة وقيل فوق المعصر وقيل استحقت التخدير
وقيل بين البالغ والعانس وقد تقدم بسط ذلك في كتاب العيدين قوله فجاء اهلها يسالون رسول الله ان يرجعها اليهم في حديث
عبد الله بن ابي احمد بن جحش هاجرت ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط فخرج اخواها الوليد وعمارة ابنا عقبة بن ابي معيط حتى
قدما المدينة فكلما رسول الله ان يردها اليهم فنقض العهد بينه وبينهم اي المشركين في النساء خاصة فنزلت الاية اخرجه ابن
مردويه في تفسيره وبهذا يظهر المراد بقوله في حديث الباب حتى انزل في المومنات ما انزل قوله حتى انزل الله في المومنات ما
انزل اي من استثنائهن من مقتضى الصلح على رد من جاءهم مسلما وسياتي بيان ذلك مشروحا في اواخر كتاب النكاح ان شاء الله
الحديث السادس والعشرون قوله قال ابن شهاب فاخبرني عروة الى اخره هو موصول بالاسناد المذكور وقد وصله
الاسمعيلي عن ابي يعلى عن ابي خيثمة عن يعقوب بن ابرهيم به وفيه بيان ان الذي وقع في الشروط من عطف هذه القصة في
رواية الزهري عن عروة عن مروان والمسور مدرج وانما هو عن عروة عن عائشة وياتي شرح الامتحان في النكاح ان شاء الله قوله
وعن عمه هو موصول بالاسناد المذكور ايضا قوله بلغنا حين امر الله رسوله ان يرد الى المشركين ما انفقوا على من هاجر من ازواجهم
هذا القدر ذكره هكذا مرسلا وهو موصول من رواية معمر كما اشرنا اليه في الشروط وساشبع الكلام على ذلك في النكاح ان شاء الله
قوله وبلغنا ان ابا بصير فذكره بطوله كذا في الاصل واشار الى ما تقدم من قصة ابي بصير في كتاب الشروط وقد ذكرت شرحها
مبسوطا هناك حيث ساقها مطولة الحديث السابع والعشرون حديث ابن عمر حين خرج معتمرا في الفتنة الحديث ذكره
من طرق وقد تقدم شرحه في باب الاحصار من كتاب الحج الحديث الثامن والعشرون حديث ابن عمر ايضا قوله حدثني
شجاع بن الوليد اي البخاري المودب ابو الليث ثقة من اقران البخاري وسمع قبله قليلا وليس له في البخاري سوى هذا الموضع
واما شجاع بن الوليد الكوفي فذاك يكنى ابا بدر ولم يدركه البخاري قوله سمع النضر بن محمد الجرشي بضم الجيم وفتح الراء بعدها معجمة
ثقة متفق عليه وماله في البخاري الا هذا الحديث قوله حدثنا صخر هو ابن جويرية قوله عن نافع ان الناس يتحدثون ان ابن عمر
اسلم قبل عمر وليس كذلك ولكن عمر ارسل عبد الله الى اخره ظاهر هذا السياق الارسال ولكن الطريق التي بعدها ان نافعا حمله عن
ابن عمر قوله عند رجل من الانصار لم اقف على اسمه ويحتمل انه الذي اخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبينه وقد تقدمت الاشارة
اليه في اول كتاب العلم قوله وعمر يستلئم للقتال اي يلبس لامته بالهمز وهي السلاح قوله وقال هشام بن عمار كذا وقع بصيغة
التعليق وفي بعض النسخ وقال لي وقد وصله الاسمعيلي عن الحسن بن سفيان عن دحيم وهو عبد الرحمن بن ابرهيم عن الوليد بن مسلم
بالاسناد المذكور قوله فاذا الناس محدقون بالنبي صلى الله عليه وسلم اي محيطون به ناظرون اليه باحداقهم قوله فقال يا عبد الله القائل
يا عبد الله هو عمر قوله فذهب فاذا هم كذا للكشميهني وغيره وهو الصواب ووقع للمستملي فالحرف فوا جعل بدل الف ذهب وهو تحريف
وهذا السبب الذي هنا في ان ابن عمر بايع قبل ابيه غير السبب الذي قبله ويمكن الجمع بينهما بانه بعثه يحضر له الفرس وراى الناس
مجتمعين فقال له انظر ما شانهم فبدا بكشف حالهم فوجدهم يبايعون فبايع وتوجه الى الفرس فاحضرها واعاد حينئذ الجواب
على ابيه واما ابن التين فلم يظهر له وجه الجمع بينهما فقال هذا اختلاف ولم يسنده نافع الى ابن عمر ذلك شيء من ارو ابتين كذا قال
والثانية ظاهرة في الرد عليه فان نافعا عن ابن عمر كما بيناه ثم زعم ان المبايعة المذكورة انما كانت حين قدموا الى المدينة مهاجرين
وان النبي صلى الله عليه وسلم بايع قبل ابن عمر وهو يبايع الحديث ومثل ذلك لا ترد الروايات الصحيحة فقد صرح في الرواية الاولى
ان ذلك كان يوم الحديبية والقصة التي اشار اليها تقدمت من وجه اخر في الهجرة وليس فيما نقل فيها ما يمنع التعدد بل سياق ذلك
لصحة الطريقين والله المستعان قوله فبايع ثم رجع الى عمر فخرج فبايع هكذا اورده مختصرا ويوضحه الرواية التي قبله وهو ان عمر لما
راى الناس يتبايعون بايع ثم رجع الى عمر فاخبره بذلك فخرج وخرج معه فبايع عمر وبايع ابن عمر مرة اخرى الحديث التاسع

والعشرون قوله حدثنا ابن نمير هو محمد بن عبد الله بن نمير قوله حدثنا يعلى هو ابن عبيد واسمعيل هو ابن ابي خالد قوله لا يصيبه احد بشيء
اي لئلا يصيبه وهذا كان في عمرة القضا وقد تقدم ان عبد الله بن ابي اوفى كان ممن بايع تحت الشجرة وهي في عمرة الحديبية وكل من شهد الحديبية
وعاش الى السنة المقبلة خرج مع النبي صلعم معتمرا في عمرة القضا الحديث الثلثون حديث سهل بن حنيف قوله
حدثني الحسن بفتح المهملتين بن اسحق اي ابن زياد الليثي مولاهم المروزي المعروف بحسنويه يكنى ابا علي وثقه النسائي ولم يعرفه
ابو حاتم وعرفه غيره قال ابن حبان في الثقات كان من اصحاب ابن المبارك ومات سنة احدى واربعين ومائتين وما له في
البخاري سوى هذا الحديث ومحمد بن سابق من شيوخ البخاري وقد يروي عنه بواسطة كما هنا قوله ما نسد منها خصما بضم الخاء المعجمة
وسكون المهملة اي جانبا وقد تقدم هذا الحديث في اواخر الجهاد وزعم المزي في الاطراف ان المصنف اخرج هذه الطريق في فرض الخمس وليس
كذلك ثم ذكر المصنف حديث كعب بن عجرة في قصة القمل وحلق راسه بالحديبية اورده من وجهين وقد تقدمت الاشارة الى ذلك
قوله باب قصة عكل بضم المهملة وسكون الكاف بعدها لام وعرينة بمهملة وراء ونون مصغر قبيلتان تقدم ذكرهما
وبيان نسبهما في اوائل الابل في كتاب الطهارة مع شرح حديث الباب مستوفى وتقدم قريبا بيان الاختلاف في وقتها وان ابن اسحق ذكر انها
كانت بعد غزوة ذي قرد قوله قال قتادة وبلغنا هو موصول بالاسناد المذكور اليه قوله وبلغنا ان النبي صلعم بعد ذلك كان يحث على الصدقة
وينهى عن المثلة بضم الميم وسكون المثلثة وهذا البلاغ لم اقف على من فسر المراد به وقد يسر الله الكريم به الان وكنت قد اغفلت التنبيه عليه في
المقدمة وحقه ان يذكر في الفصل الاخير منها عند ذكر عدد احاديث الصحيح وتفصيلها بذكر كل صحابي ولم يورد له غيره من حديث وان يذكر
في المبهمات من الفصل المذكور فانه حديث اخرجه البخاري في الجملة وان كان اسناده معضلا فان هذا المتن جاء من حديث قتادة عن الحسن
البصري عن هياج بن عمران عن عمران بن حصين وعن سمرة بن جندب قال كان رسول الله يحث على الصدقة وينهانا عن المثلة اخرجه
ابو داود من طريق معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة بهذا الاسناد واللفظ وفيه قصة واخرجه احمد من طريق سعيد عن قتادة بهذا
الاسناد الى عمران بن حصين وفيه القصة ولفظه كان يحث في خطبته على الصدقة وينهى عن المثلة وعن سمرة مثل ذلك واسناد هذا
الحديث قوي فان هياجا بتحتانية ثقيلة واخره جيم هو ابن عمران البصري وثقه ابن سعد وابن حبان وبقية رجاله من رجال الصحيح وسيأتي
في الذبائح ومضى في المظالم من حديث عبد الله بن يزيد الانصاري قال نهى رسول الله عن المثلة والنهبى لكنه من غير طريق قتادة وسيأتي شرح
المثلة في الذبائح ان شاء الله تعالى والذي يظهر ان الذي اوردناه هو مراد قتادة بالبلاغ الذي وقع عند البخاري وقد تبين بهذا ان الحديث
الذي اخرجه النسائي من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث عن هشام عن قتادة عن انس قال نهى رسول الله عن المثلة ادراجا وان هذا القدر
من الحديث لم يسنده قتادة عن انس وانما ذكره بلاغا ولما نشط لذكر اسناده ساقه بوسائطه الى النبي صلعم والله اعلم قوله وقال
شعبة وابان وحماد عن قتادة من عرينة يريد ان هؤلاء رووا هذا الحديث عن قتادة عن انس فاقتصروا على ذكر عرينة دون عكل فاما رواية
شعبة فوصلها المصنف في الزكاة واما رواية ابان وهو ابن يزيد العطار فوصلها ابن ابي شيبة واما رواية حماد وهو ابن سلمة فوصلها ابو داود
والنسائي قوله وقال يحيى بن ابي كثير وايوب عن ابي قلابة عن انس من عكل يريد ان هذين روياه بعكس اولئك فاقتصرا على ذكر عكل دون
عرينة فاما رواية يحيى فوصلها المصنف في المحاربين واما رواية ايوب فوصلها المصنف في الطهارة قوله وحدثني محمد بن عبد الرحيم هو الحافظ
المعروف بصاعقة البزاز يكنى ابا يحيى وحفص بن عمر شيخه من شيوخ البخاري وربما روى عنه بواسطة كالذي هنا قوله حدثنا ايوب والحجاج
الصواف حدثني ابو قلابة كذا وقع في النسخ المعتمدة قال حدثني بالافراد والمراد حجاج فاما ايوب فلا يظهر من هذه الرواية كيفية سياقه
وقد اختلف عليه هل هو عنده عن ابي قلابة بغير واسطة او بواسطة واوضح ذلك الدارقطني فقال ان ايوب حيث يرويه عن ابي قلابة
نفسه فانه يقتصر على قصة العرنيين وحيث يرويه عن ابي رجاء مولى ابي قلابة فانه يذكر مع ذلك قصة ابي قلابة مع عمر بن عبد العزيز وما دار
بينه وبين عنبسة بن سعيد واما حجاج الصواف فانه يرويه بتمامه عن ابي رجاء عن ابي قلابة انتهى وقد تقدمت الاشارة الى شيء من
هذا في كتاب الطهارة قوله وابو قلابة خلف سريره فقال عنبسة بن سعيد كذا وقع مختصرا وسيأتي في الديات من طريق اسمعيل بن علية
عن حجاج الصواف مطولا وكذا ساقه الاسمعيلي من طريق ايوب عن ابي رجاء عن ابي قلابة مطولا وسيأتي شرحه في الديات ايضا
قال ابو قلابة عن انس من عكل وذكر القصة اي قصتهم وقد تقدم الكلام على حديث ابي قلابة في الطهارة تنبيه وقع في قوله وقال
شعبة الى اخر الباب هنا الى ذكر بين غزوة ذي قرد وبين غزوة خيبر وعليه جرى الاسمعيلي ووقع عند الباقين تاليا لحديث العرنيين

الذي قبله وهو الراجح ولعل الفصل وقع من بعض الرواة ويحتمل ان يكون البخاري تعمد ذلك اشارة منه الى ان قصة العرنيين
متحدة مع غزوة ذي قرد كما يشير اليه كلام بعض اهل المغازي وان كان الراجح خلافه والله اعلم قوله باب

غزوة ذي قرد

غزوة ذي قرد بفتح القاف والراء وحكي الضم فيهما وحكي ضم اوله وفتح ثانيه قال الحازمي الاول ضبط اصحاب الحديث
والضم عن اهل اللغة وقال البلاذري الصواب الاول وهو ماء على نحو بريد مما يلي بلاد غطفان وقيل على مسافة يوم قوله وهي الغزوة
التي اغاروا فيها على لقاح النبي صلعم قبل خيبر بثلاث كذا جزم به ومستنده في ذلك حديث اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه فانه
قال في اخر الحديث الطويل الذي اخرجه مسلم من طريقه قال فرجعنا اي من الغزوة الى المدينة فوالله ما لبثنا بالمدينة الا ثلاث ليال
حتى خرجنا الى خيبر واما ابن سعد فقال كانت غزوة ذي قرد في ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية وقيل في جمادى الاولى وعن
ابن اسحق في شعبان منها فانه قال كانت بني لحيان في شعبان سنة ست فلما رجع النبي صلعم الى المدينة لم يقم بها الا ليالي
حتى اغار عيينة بن حصن على لقاحه وقال القرطبي شارح مسلم في الكلام على حديث سلمة بن الاكوع لا يختلف اهل السير ان غزوة ذي
قرد كانت قبل الحديبية فيكون ما وقع في حديث سلمة من وهم بعض الرواة قال ويحتمل ان يجمع بان يقال يحتمل ان يكون صلعم
كان اغزى سرية فيهم سلمة بن الاكوع الى خيبر قبل فتحها فاخبر سلمة عن نفسه وعن من خرج معه يعني حيث قال خرجنا الى خيبر
قال ويؤيده ان ابن اسحق قال ان النبي صلعم اغزى اليها عبد الله بن رواحة قبل فتحها مرتين انتهى وسياق الحديث يأبى هذا الجمع فان
فيه بعد قوله حتى خرجنا الى خيبر مع رسول الله فجعل عمي عامر يرتجز بالقوم وفيه قول النبي صلعم من السائق وفيه مبارزة علي لمرحب
وقتل عامر وغير ذلك مما وقع في غزوة خيبر حين خرج اليها النبي صلعم فعلى هذا ما في الصحيح من التاريخ لغزوة ذي قرد اصح مما
ذكره اهل السير ويحتمل في طريق الجمع ان تكون اغارة عيينة بن حصن على اللقاح وقعت مرتين الاولى التي ذكرها ابن اسحق وهي
قبل الحديبية والثانية بعد الحديبية قبل الخروج الى خيبر وكان راس الذين اغاروا عبد الرحمن بن عيينة كما في سياق سلمة عند مسلم ويؤيده
ان الحاكم ذكر في الاكليل ان الخروج الى ذي قرد تكرر ففي الاولى خرج اليها زيد بن حارثة قبل احد وفي الثانية خرج اليها النبي صلعم
في ربيع الاخر سنة خمس والثالثة هذه المختلف فيها انتهى فاذا ثبت هذا قوي هذا الجمع الذي ذكرته والله اعلم قوله حدثنا حاتم هو ابن
اسمعيل ويزيد هو ابن ابي عبيد هو مولى سلمة بن الاكوع وقد اخرج البخاري هذا الحديث عاليا في الجهاد عن مكي بن ابرهيم عن يزيد
وهو احد ثلاثياته قوله خرجت قبل ان يؤذن بالاولى يعني صلاة الصبح ويدل عليه قوله في رواية مسلم انه تبعهم من الغلس الى غروب
الشمس وفي رواية مكي خرجت من المدينة ذاهبا نحو الغابة قوله وكانت لقاح رسول الله ترعى بذي قرد اللقاح بكسر اللام وتخفيف
القاف ثم مهملة ذوات الدر من الابل واحدها لقحة بالكسر وبالفتح ايضا واللقوح الحلوب وذكر ابن سعد انها كانت عشرين
لقحة قال وكان فيهم ابن ابي ذر وامرأة فاغار المشركون عليهم فقتلوا الرجل واسروا المرأة قوله فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف لم
اقف على اسمه ويحتمل ان يكون هو رباح غلام رسول الله كما في رواية مسلم وكانه كان ملك احدهما وكان يخدم الاخر فنسب تارة الى هذا
وتارة الى هذا قوله غطفان بفتح المعجمة والطاء المهملة والفاء تقدم بيان نسبهم في غزوة ذات الرقاع وفي رواية مكي غطفان
وفزارة وهو من الخاص بعد العام لان فزارة من غطفان وعند مسلم قدمنا الحديبية ثم قدمنا المدينة فبعث رسول الله بظهره
مع رباح غلامه وانا معه وخرجت بفرس لطلحة انديه فلما اصبحنا اذا عبد الرحمن الفزاري ولاحمد وابن سعد من هذا الوجه
عبد الرحمن بن عيينة بن حصن الفزاري قد اغار على ظهر رسول الله فاستاقه اجمع وقتل راعيه قال فقلت يا رباح خذ
هذا الفرس فابلغه طلحة وابلغ رسول الله الخبر وللطبراني من وجه اخر عن سلمة خرجت بقوسي ونبلي وكنت ارمي الصيد
فاذا عيينة بن حصن قد اغار على لقاح رسول الله فاستاقها ولا منافاة فان كلا من عيينة ومن عبد الرحمن بن عيينة
كان من القوم وذكر موسى بن عقبة وابن اسحق ان مسعدة الفزاري كان ايضا رئيسا في فزارة في هذه الغزاة قوله فصرخت
ثلاث صرخات في رواية المستملي بثلاث بزيادة الموحدة وهي الاستغاثة قوله اسمعت ما بين لابتي المدينة فيه اشعار بانه
كان واسع الصوت جدا ويحتمل ان يكون ذلك وقع من خوارق العادات ولمسلم فعلوت اكمة فاستقبلت المدينة فناديت
ثلاثا وللطبراني فصعدت في سلع ثم صحت يا صباحاه فانتهى صياحي الى النبي صلعم فنودي في الناس الفزع الفزع وهو عند
ابن اسحق بمعناه قوله يا صباحاه هي كلمة تقال عند استنفار من كان غافلا عن عدوه قوله ثم اندفعت على وجهي اي لم التفت يمينا

ولا سيما لا تبل اسرعت الجري وكان شديد العدو كما سياتي بيانه في اخر الحديث قوله حتى ادركتهم في رواية مكي حتى القاهم
وقد اخذوها يعني اللقاح وذكره بهذه الصيغة مبالغة في استحضار الحال قوله فاقبلت ارميهم اي اقبلت عليهم
وارميهم اي بالسهام قوله واقول انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع بضم الرا وتشديد المعجمة جمع راضع وهو اللئيم
فمعناه اليوم يوم اللئام اي اليوم يوم هلاك اللئام والاصل فيه ان شخصا كان شديد البخل فاذا اراد حلب ناقته
ارتضع من ثديها لئلا يحلبها فيسمع جيرانه او من يمر به صوت الحلب فيطلبون منه اللبن وقيل بل صنع ذلك لئلا يتبدد
من اللبن شي اذا حلب في الاناء او يبقى في الاناء شي اذا شربه منه فقالوا في المثل الأم من راضع وقيل بل معنى المثل ارتضع اللؤم
من بطن امه وقيل كل من يوصف باللؤم يوصف بالمص والرضاع وقيل بل المراد من يمص طرف الخلال اذا خلل اسنانه
وهو دال على شدة الحرص وقيل هو الراعي الذي لا يستصحب محلبا فاذا جاءه الضيف اعتذر بان لا محلب معه واذا
اراد ان يشرب ارتضع ثديها وقال ابو عمرو الشيباني هو الذي يرضع الشاة او الناقة عند ارادة الحلب من شدة الشره وقيل
اصله الشاة ترضع لبن شاتين من شدة الجوع وقيل معناه اليوم نعرف من ارتضع كريمة فانجبته او لئيمة فهجنته وقيل
معناه اليوم نعرف من ارضعته الحرب من صغره وتدرب بها من غيره وقال الداودي معناه هذا يوم شديد
عليكم تفارق فيه المرضعة من ارضعته فلا تجد من ترضعه وقال السهيلي قوله اليوم يوم الرضع يجوز الرفع فيهما
ونصب الاول ورفع الثاني على جعل الاول ظرفا قال وهو جائز اذا كان الظرف واسعا ولم يضق عن الثاني قال
وقال اهل اللغة يقال في اللؤم رضع بالفتح يرضع بالضم رضاعة لا غير ورضع الصبي بالكسر ثدي امه يرضع بالفتح رضعا
مثل سمع يسمع سماعا وعند مسلم في هذا الموضع فاقبلت ارميهم بالنبل وارتجز فيه فالحق رجلا منهم فاصكه سهما في رحله
فخلص السهم الى كعبه فما زلت ارميهم واعقر بهم فاذا رجع الي فارس منهم اتيت شجرة فجلست في اصلها ثم رميته فعقرت
به فاذا تضايق الجبل فدخلوا في مضايقه علوت الجبل فرميتهم بالحجارة وعند ابن اسحق وكان سلمة مثل الاسد فاذا حملت
عليه الخيل فر ثم عارضهم فنضحها عنه بالنبل قوله حتى استنقذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلاثين بردة في رواية
مسلم فما زلت كذلك حتى ما خلق الله من ظهر رسول الله من بعير الا خلفته وراء ظهري ثم اتبعتهم ارميهم حتى القوا اكثر
من ثلاثين بردة وثلاثين رمحا يستخفون بها قال فاتوا متضايقا فاتاهم رجل فجلسوا يتغدون وجلست على راس قرن
فقال من هذا قالوا لقينا من هذا البرح قال فليقم اليه منكم اربعة فتوجهوا اليه فتهددتهم فرجعوا فما برحت مكاني حتى
رايت فوارس رسول الله اولهم الاخرم الاسدي فقلت له احذرهم فالتقى هو وعبد الرحمن بن عيينة فقتله عبد الرحمن وتحول
على فرسه فلحقه ابو قتادة فقتل عبد الرحمن وتحول على الفرس قال ثم تبعتهم على رجلي حتى ما ارى احدا فعدلوا قبل غروب
الشمس الى شعب فيه ماء يقال له ذو قرد فشربوا منه وهم عطاش فخليتهم عنه يعني طردتهم وتركوا فرسين على ثنية
فجئت بهما اسوقهما الى رسول الله وذكر ابن اسحق نحو هذه القصة وقال ان الاخرم لقب واسمه محرز بن نضلة لكن وقع عنده
حبيب بن عيينة بن حصن بدل عبد الرحمن فيحتمل ان يكون كان له اسمان قوله وجاء النبي صلعم والناس في رواية مسلم
واتاني عمي عامر بن الاكوع بسطيحة فيها ماء وسطيحة فيها لبن فتوضات وشربت ثم اتيت النبي صلعم وهو على الماء الذي
اجليتهم عنه فاذا هو قد اخذ كل شي استنقذته منهم ونحر له بلال ناقة قوله قد حميت القوم الماء اي منعتهم من الشرب
قوله فابعث اليهم الساعة في رواية مسلم فقلت يا رسول الله خلني انتخب من القوم مائة رجل فاتبعهم فلا يبقى منهم مخبر قال
فضحك وعند ابن اسحق فقلت يا رسول الله لو سرحتني في مائة رجل لاخذت باعناق القوم قوله فقال يا ابن الاكوع ملكت
فاسجح بهمزة قطع وسين مهملة ساكنة وجيم مكسورة بعدها مهملة اي فسهل والمعنى قدرت فاعف والسجاحة السهولة
زاد مكي في روايته ان القوم ليقرون في قومهم وعند الكشميهني من قومهم ولمسلم انهم الان ليقرون في ارض غطفان ويقرون
بضم اوله وسكون القاف وفتح الرا وسكون الواو من القرى وهي الضيافة ولابن اسحق فقال انهم الان ليغبقون في غطفان
وهو بالغين المعجمة الساكنة والموحدة المفتوحة والقاف من الغبوق وهو شرب اول الليل والمراد انهم فاتوا وانهم وصلوا
الى بلاد قومهم ونزلوا عليهم فهم الان يذبحون لهم ويطعمونهم ووقع عند مسلم فجاء رجل فقال نحر لهم فلان جزورا فلما كشطوا

جلدها

جلدها اذا هم بغبرة فقالوا اتاكم القوم فخرجوا هاربين قوله ثم رجعنا الى المدينة ويردفني رسول الله على ناقته حتى دخلنا
المدينة في رواية مسلم ثم اردفني رسول الله وراءه على العضباء وذكر قصة الانصاري الذي سابقه فسبقه سلمة قال فسبقته
الى المدينة فوالله ما لبثنا الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر وفيه فقال رسول الله خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا
اليوم سلمة قال سلمة ثم اعطاني سهم الفارس والراجل جميعا وروى الحاكم في الاكليل والبيهقي من طريق عكرمة بن قتادة بن عبد الله
بن عكرمة بن عبد الله بن ابي قتادة حدثني ابي عن ابيه عن عبد الله بن ابي قتادة ان ابا قتادة اشترى فرسه فلقيه مسعدة الفزاري
فتقاولا فقال ابو قتادة اسال الله ان يلقينيك وانا عليها قال آمين قال فبينا هو يعلفها اذ قيل اخذت اللقاح فركبها حتى
هجم على العسكر قال فطلع علي فارس فقال لعل الله ان يلقانيك ابا قتادة فذكر مصارعته له وظفره به وقتله وهزم المشركين ثم لم
ينشب المسلمون ان طلع عليهم ابو قتادة يحوش اللقاح فقال النبي صلعم ابو قتادة سيد الفرسان وفي الحديث جواز العدو
الشديد في الغزو والانذار بالصياح العالي وتعريف الانسان بنفسه اذا كان شجاعا ليرعب خصمه واستحباب الثناء على الشجاع
ومن فيه فضيلة لا سيما عند الصنع الجميل ليستزيد من ذلك ومحله حيث يؤمن الافتتان وفيه المسابقة على الاقدام ولا خلاف
في جوازه بغير عوض فاما بالعوض فالصحيح لا يصح والله اعلم قوله باب غزوة خيبر بمعجمة وتحتانية وموحدة
وزن جعفر وهي مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام وذكر ابو عبيد انها سميت باسم رجل
من العماليق نزلها قال ابن اسحق خرج النبي صلعم في بقية المحرم سنة سبع فاقام يحاصرها بضع عشرة ليلة الى ان فتحها في
صفر وروى يونس بن بكير في المغازي عن ابن اسحق في حديث المسور ومروان قالا انصرف رسول الله من الحديبية فنزلت
عليه سورة الفتح فيما بين مكة والمدينة فاعطاه الله فيها خيبر بقوله وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه يعني خيبر
فقدم المدينة في ذي الحجة فاقام بها حتى سار الى خيبر في المحرم وذكر موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب انه صلعم اقام
بالمدينة عشرين ليلة او نحوها ثم خرج الى خيبر وعند ابن عائذ من حديث ابن عباس اقام بعد الرجوع من الحديبية عشر ليال وفي مغازي
سليمان التيمي اقام خمسة عشر يوما وحكى ابن التين عن ابن الحصار انها كانت في اخر سنة ست وهذا منقول عن مالك وبه
جزم ابن حزم وهذه الاقوال متقاربة والراجح منها ما ذكره ابن اسحق ويمكن الجمع بان من اطلق سنة ست بناه على ان ابتداء
السنة من شهر الهجرة الحقيقي وهو ربيع الاول واما ما ذكره الحاكم عن الواقدي وكذا ذكره ابن سعد انها كانت في جمادى
الاولى فالذي رايته في مغازي الواقدي انها كانت في صفر وقيل في ربيع الاول واغرب من ذلك ما اخرجه ابن سعد وابن ابي
شيبة من حديث ابي سعيد الخدري قال خرجنا مع النبي صلعم الى خيبر لثمان عشرة من رمضان الحديث واسناده حسن
الا انه خطا ولعلها كانت الى حنين فتصحفت وتوجيهه بان غزوة حنين كانت ناشئة عن غزوة الفتح وغزوة الفتح خرج
النبي صلعم فيها في رمضان جزما والله اعلم وذكر الشيخ ابو حامد في التعليقة انها كانت سنة خمس وهو وهم ولعله
انتقال من الخندق الى خيبر وذكر ابن هشام انه صلعم استعمل على المدينة نميلة بنون مصغرا ابن عبد الله الليثي وعند احمد
والحاكم من حديث ابي هريرة انه سباع بن عرفطة وهو اصح ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثين حديثا الحديث الاول
حديث سويد بن النعمان وهو الانصاري الحارثي انه خرج مع النبي صلعم عام خيبر الحديث وقد تقدم شرحه في الطهارة والغرض
منه الاشارة الى ان الطريق التي خرجوا منها الى خيبر كانت على طريق الصهباء وقد تقدم ضبطها الحديث الثاني حديث
سلمة بن الاكوع قوله خرجنا مع النبي صلعم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم الا تسمعنا لم اقف على اسمه صريحا وعند
ابن اسحق من حديث نصر بن دهر الاسلمي انه سمع رسول الله يقول في مسيره الى خيبر لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة بن الاكوع واسم الاكوع
سنان انزل يا ابن الاكوع فخذ لنا من هناتك ففي هذا ان النبي صلعم هو الذي امره بذلك قوله من هنيهاتك في رواية الكشميهني
بحذف الها الثانية وتشديد التحتانية التي قبلها والهنيهات جمع هنيهة وهي تصغير هنة كما قالوا في تصغير سنة سنيهة
ووقع في الدعوات من وجه اخر عن يزيد بن ابي عبيد لو اسمعتنا من هنياتك بغير تصغير قوله وكان عامر شاعرا قيل هذا يدل
على ان الرجز من اقسام الشعر لان الذي قاله عامر حينئذ من الرجز وسياتي بسط ذلك في كتاب الادب ان شاء الله تعالى قوله لولا اللهم
ما اهتدينا في هذا القسيم زحاف الخزم بالمعجمتين وهو زيادة سبب خفيف في اوله واكثر هذا الرجز قد تقدم في الجهاد

خيبر

حتى سار ح

من حديث البراء بن عازب وانه من شعر عبد الله بن رواحة فيحتمل ان يكون هو وعامر تواردا على ما تواردا منه بدليل ما وقع لكل منهما
مما ليس عند الاخر او استعان عامر ببعض ما سبقه اليه ابن رواحة قوله فاغفر فداء لك ما اتقينا اما قوله فداء فهو بكسر الفاء وبالمد
وحكى ابن التين فتح اوله مع القصر وزعم انه هنا بالكسر مع القصر لضرورة الوزن ولم يصب في ذلك فانه لا يتزن الا بالمد وقد استشكل
هذا الكلام لانه لا يقال في حق الله اذ معنى فداء لك نفديك بانفسنا وحذف متعلق الفداء للشهرة وانما يتصور الفداء لمن يجوز عليه
الفناء واجيب عن ذلك بانها كلمة لا يراد ظاهرها بل المراد بها المحبة والتعظيم مع قطع النظر عن ظاهر اللفظ وقيل المخاطب بهذا
الشعر النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى لا تؤاخذنا بتقصيرنا في حقك ونصرك وعلى هذا فقوله اللهم لم يقصد بها الدعاء وانما افتتح بها الكلام
والمخاطب بقول الشاعر لولا انت النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره ويعكر عليه قوله بعد ذلك فانزلن سكينة علينا وثبت
الاقدام ان لاقينا فانه دعا لله تعالى ويحتمل ان يكون المعنى فاسال ربك ان ينزل ويثبت والله اعلم واما قوله ما اتقينا فبتشديد
المثناة بعدها قاف للاكثر ومعناه ما تركنا من الاوامر وما ظرفية وللاصيلي من الاثام اوما ابقيناه ورانا من الذنوب فلم
نتب عنه وللقابسي ما لقينا بلام وكسر القاف والمعنى ما وجدنا من المناهي ووقع في رواية قتيبة عن حاتم بن اسمعيل كالاصيلي في
الادب ما اقتفينا بقاف ساكنة ومثناة مفتوحة ثم تحتانية ساكنة اي تبعنا من الخطايا من قفوت الاثر اذا اتبعته وكذا لمسلم
عن قتيبة وهي اشهر الروايات في هذا الرجز قوله والقين سكينة علينا في رواية النسفي والقي السكينة علينا بحذف النون وبزيادة
الف ولام في السكينة بغير تنوين وليس بموزون قوله انا اذا صيح بنا اتينا بمثناة اي جينا اذا دعينا الى القتال او الى الحق ويروى
بالموحدة كذا رايت في نسخة النسفي فان كانت ثابتة فالمعنى اذا دعينا الى غير الحق امتنعنا قوله وبالصياح عولوا علينا اي قصدونا
بالدعاء بالصوت العالي واستغاثوا علينا تقول عولت على فلان وعولت بفلان بمعنى استغثت به وقال الخطابي المعنى اجلبوا
علينا بالصوت وهو من العويل وتعقبه ابن التين بان عولوا بالتثقيل من التعويل ولو كان من العويل لكان اعولوا ووقع في
رواية اياس بن سلمة عن ابيه عند احمد في هذا الرجز من الزيادة ان الذين قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا ونحن عن فضلك ما
استغنينا وهذا القسيم الاخير عند مسلم ايضا قوله من هذا السائق في رواية احمد فجعل عامر يرتجز ويسوق الركاب وهذه كانت
عادتهم اذا ارادوا تنشيط الابل في السير ينزل بعضهم فيسوقها ويحدو في تلك الحال قوله قال يرحمه الله في رواية اياس بن سلمة
فقال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله لانسان يخصه الا استشهد وبهذه الزيادة يظهر السر في قول الرجل لولا امتعتنا
به قال رجل من القوم وجبت يا نبي الله لولا امتعتنا به اسم هذا الرجل عمر سماه مسلم في رواية اياس بن سلمة ولفظه فنادى عمر بن
الخطاب وهو على جمل له يا نبي الله لولا امتعتنا بعامر وفي حديث نصر بن دهر عند ابن اسحق فقال عمر وجبت يا رسول الله ومعنى
قوله لولا اي هلا وامتعتنا اي متعتنا اي ابقيته لنا لنتمتع به اي بشجاعته والتمتع الترفه الى مدة ومنه امتعني الله ببقائك
قوله فاتينا خيبر اي اهل خيبر قوله فحاصرناهم ذكر ابن اسحق ان اول ما حاصروه فتح حصن ناعم ثم انتقلوا الى غيره قوله حتى اصابتنا
مخمصة بمعجمة ثم مهملة اي مجاعة شديدة وسياتي شرح قصة الحمر الاهلية في كتاب الذبائح ان شاء الله تعالى قوله وكان سيف عامر قصيرا
فتناول به ساق يهودي ليضربه في رواية اياس بن سلمة فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه يقول
قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب قال فبرز له عامر فقال قد علمت
خيبر اني عامر شاكي السلاح بطل مغامر قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر فذهب عامر يسفل
له اي يضربه من اسفل فرجع سيفه اي عامر على نفسه قوله ويرجع ذباب سيفه اي طرفه الاعلى وقيل حده قوله فاصاب عين ركبة
عامر اي طرف ركبته الاعلى فمات منه وفي رواية يحيى القطان فاصيب عامر بسيف نفسه فمات وفي رواية اياس بن
سلمة عند مسلم فقطع اكحله فكانت فيها نفسه وفي رواية ابن اسحق فكلمه كلما شديدا فمات منه قوله فلما قفلوا من خيبر
اي رجعوا قوله وهو اخذ بيدي في رواية الكشميهني بثوبي وفي رواية قتيبة راني رسول الله شاحبا بمعجمة ثم مهملة وموحدة اي متغير
اللون وفي رواية اياس فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابكي قوله زعموا ان عامرا حبط عمله في رواية اياس بطل عمل عامر قتل نفسه
وسمى من القائلين اسيد بن حضير في رواية قتيبة الاتية في الادب وعند ابن اسحق فكان المسلمين شكوا فيه وقالوا انما قتله
سلاحه ونحوه عند مسلم من وجه اخر عن سلمة قوله كذب من قاله اي اخطا قوله ان له اجرين في رواية الكشميهني لاجرين وكذا في رواية

بهمزة قطع ثم موحدة ساكنة اي ما خلفنا ورانا مما اكتسبناه

قتيبة

قتيبة وفي رواية ابن اسحق انه لشهيد وصلى عليه قوله انه لجاهد مجاهد كذا للاكثر باسم الفاعل فيهما وكسر الهاء والتنوين والاول
مرفوع على الخبر والثاني اتباع للتاكيد كما قالوا جاد مجد ووقع لابي ذر عن الحموي والمستملي بفتح الهاء والدال وكذا ضبطه الباجي قال عياض
والاول هو الوجه قلت ويؤيده رواية ابي ذر من وجه اخر عن سلمة مات جاهدا مجاهدا قال ابن دريد رجل جاهد اي جاد في اموره وقال ابن
التين الجاهد من يرتكب المشقة ومجاهد اي لاعداء الله تعالى قوله قل عربي مشى بها مثله كذا في الرواية بالميم والقصر من المشي والضمير
للارض او المدينة او الحرب او الخصلة قوله قال قتيبة نشا اي بنون وبهمزة والمراد ان قتيبة رواه عن حاتم بن اسمعيل بهذا الاسناد
فخالف في هذه اللفظة وروايته موصولة في الادب عنده وغفل الكشميهني فرواها هنا بالميم والقصر وحكى السهيلي انه وقع في
رواية مشابها بضم الميم اسم فاعل من الشبه اي ليس له مشابه في صفات الكمال في القتال وهو منصوب بفعل محذوف
تقديره رايته مشابها وهو على الحال من قوله عربي قال السهيلي والحال من النكرة يجوز اذا كان في تصحيح معنى وقال السهيلي
ايضا ووقع قل عربيا نشا بها مثله والفاعل مثله وعربيا منصوب على التمييز لان في الكلام معنى المدح فهو على حد قولهم
عظم زيد رجلا وقل زيد ادبا الحديث الثالث حديث انس ذكره من ثلاثة طرق قوله عن انس في رواية ابن اسحق الفزاري
عن حميد سمعت انسا كما تقدم في الجهاد قوله اتى خيبر ليلا اي قرب منها وذكر ابن اسحق انه نزل بواد يقال له الرجيع بينهم
وبين غطفان لئلا يمدوهم وكانوا احلافا لهم قال فبلغني ان غطفان تجهزوا وقصدوا خيبر فسمعوا حسا خلفهم
فظنوا ان المسلمين خلفوهم في ذراريهم فرجعوا فاقاموا وخذلوا اهل خيبر قوله لم يغر بهم كذا للاكثر من الاغارة ولابي
ذر عن المستملي لم يقربهم بفتح اوله وسكون القاف وفتح الراء وسكون الموحدة وتقدم في الجهاد بلفظ لم يغر عليهم
وهو يؤيد رواية الجمهور وتقدم في الاذان من وجه اخر عن حميد بلفظ كان اذا غزا لم يغر بنا حتى يصبح وينظر
فان سمع اذانا كف عنهم والا اغار قال فخرجنا الى خيبر فانتهينا اليهم ليلا فلما اصبح ولم يسمع اذانا ركب وحكى الواقدي
ان اهل خيبر سمعوا بقصده لهم فكانوا يخرجون في كل يوم متسلحين مستعدين فلا يرون احدا حتى اذا كانت الليلة
التي قدم فيها المسلمون ناموا فلم تتحرك لهم دابة ولم يصح لهم ديك وخرجوا بالمساحي طالبين مزارعهم فوجدوا
المسلمين قوله خرجت يهود زاد احمد من طريق قتادة عن انس الى زروعهم قوله بمساحيهم بمهملتين جمع مسحاة وهي
من الات الحرث ومكاتلهم جمع مكتل وهي القفة الكبيرة التي يحول فيها التراب وغيره وعند احمد من حديث ابي طلحة نحو
هذه القصة حتى اذا كان عند السحر وذهب ذو الزرع الى زرعه وذو الضرع الى ضرعه اغار عليهم قوله محمد والخميس تقدم
في اوائل الصلاة من طريق عبد العزيز بن صهيب عن صهيب بلفظ وخرج القوم الى اعمالهم فقالوا محمد قال عبد العزيز وقال بعض
اصحابنا عن انس والخميس يعني الجيش وعرف المراد به من اصحابه من هذا الطريق وتقدم في صلاة الخوف من طريق حماد
بن زيد عن ثابت وعبد العزيز عن انس نحوه وفيه ويقولون محمد والخميس قال والخميس الجيش وعرف من سياق هذا
الباب ان اللفظ هناك لثابت وقد بينت ما في هذا الموضع من الادراج في اوائل كتاب الصلاة وزاد في الجهاد من وجه
اخر عن ايوب فلجئوا الى الحصن فخصهم به قوله خربت خيبر زاد في الجهاد فرفع يديه وقال الله اكبر خربت خيبر وزيادة
التكبير في معظم الطرق عن انس وعن حميد قال السهيلي يؤخذ من هذا الحديث التفاؤل لانه صلى الله عليه وسلم لما راى الة
الهدم مع ان لفظ المسحاة من سحوت اذا قشرت اخذ منه ان مدينتهم ستخرب انتهى ويحتمل ان يكون قال خربت خيبر بطريق الوحي
ويؤيده قوله بعد ذلك انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وقوله في رواية محمد بن سيرين عن انس صبحنا خيبر
بكرة لا ينافي قوله في رواية حميد عن انس انهم قدموها ليلا فانه يحمل على انهم قدموها فناموا دونها ثم ركبوا اليها بكرة
فصبحوها بالقتال والاغارة وقد وقع ذلك في رواية اسمعيل بن جعفر عن حميد واصحابه وزاد في رواية محمد بن سيرين قصة
الحمر الاهلية وسياتي شرحها مستوفى في كتاب الذبائح ان شاء الله تعالى قوله حدثنا عبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي
وليس هو والد الراوي عنه عبد الله بن عبد الوهاب فان الراوي عنه عبدي حجبي لا ثقفي قوله ينهيانكم في رواية سفيان
للاكثر ينهاكم بالافراد وفي رواية عبد الوهاب بالتثنية وهو دال على جواز اسم الله تعالى مع غيره في ضمير واحد ويرد به على من
زعم ان قوله للخطيب بئس خطيب القوم انت لكونه قال ومن يعصهما فقد غوى وقد تقدمت الاشارة الى مباحث ذلك في كتاب

الصلوة قوله فاكفئت القدور قال ابن التين صوابه فكفئت القدور وقال الاصمعي كفأت الاناء قلبته ولا يقال اكفأته ويحتمل
ان يكون المراد امليت حتى ازيل ما فيها قال الكسائي اكفأت الاناء املته قوله فخرجوا يسعون في السكك فقتل النبي صلى الله عليه وسلم المقاتلة
وسبى الذرية فيه اختصار كثير لانه يوهم ان ذلك وقع عقب الاغارة عليهم وليس كذلك فقد ذكر ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم اقام
على محاصرتهم بضع عشرة ليلة وقيل اكثر من ذلك ويؤيده قوله في الحديث الذي قبله انهم اصابتهم مخمصة شديدة فانه دال على طول
مدة الحصار اذ لو وقع الفتح من يومهم لم يقع لهم ذلك وفي حديث سلمة بن الاكوع وسهل بن سعد الاتيين قريبا في قصة علي ما يؤيد
ذلك وكذا في حديث سهل وابي هريرة في قصة الذي قتل نفسه وكذا في حديث عبد الله بن ابي اوفى انهم حاصروهم الحديث
الرابع حديث انس ايضا في ذكر صفية ذكره من طريقين وسيأتي في الباب من وجه ثالث باتم من هذين سياقا وصفية هي بنت
حيي بن اخطب بن سعية بفتح المهملة وسكون العين المهملة بعدها تحتانية ساكنة ابن عامر بن عبيد بن كعب من ذرية هرون بن
عمران اخي موسى عليهما السلام وامها برة بنت سموأل من بني قريظة وكانت تحت سلام بن مشكم القرظي ثم فارقها فتزوجها
كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق النضيري فقتل عنها يوم خيبر ذكر ذلك ابن سعد واسند بعضه من وجه مرسل قوله حدثنا
حماد بن زيد عن ثابت عن انس تقدم في صلوة الخوف مع ثابت عبد العزيز بن صهيب قوله وكان في السبي صفية بنت حيي فصارت
الى دحية ثم صارت الى النبي صلى الله عليه وسلم في رواية عبد العزيز عن انس فجاء دحية فقال اعطني يا رسول الله جارية من السبي فقال اذهب
فخذ جارية فاخذ صفية فجاء رجل فقال يا رسول الله اعطيت دحية صفية سيدة قريظة والنضير لا تصلح الا لك فقال ادعوه
بها فجاء بها فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها وعند ابن اسحق ان صفية سبيت من حصن القموص
وهو حصن بني ابي الحقيق وكانت تحت كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وسبي معها بنت عم لها وعند غيره بنت عم زوجها فلما استرجع
النبي صلى الله عليه وسلم صفية من دحية اعطاه بنت عمها قال السهيلي لا معارضة بين هذه الاخبار فانه اخذها من دحية قبل القسم والذي
عوضه عنها ليس على سبيل البيع بل على سبيل النفل انتهى وقع في رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس عند مسلم ان صفية وقعت في
سهم دحية وعنده ايضا فيه فاشتراها من دحية بسبعة ارؤس والاولى في طريق الجمع ان المراد بسهمه هنا نصيبه الذي اختاره
لنفسه وذلك انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يعطيه جارية فاذن له ان يأخذ جارية فاخذ صفية فلما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم انها بنت ملك
من ملوكهم ظهر له انها ليست ممن توهب لدحية لكثرة من كان في الصحابة مثل دحية وفوقه وقلة من كان في السبي مثل صفية في نفاستها
فلو خصه بها لامكن تغير خاطر بعضهم فكان من المصلحة العامة ارتجاعها منه واختصاص النبي صلى الله عليه وسلم بها فان في ذلك رضى
الجميع وليس ذلك من الرجوع في الهبة في شيء واما اطلاق الشراء على العوض فعلى سبيل المجاز ولعله عوضه عنها بنت عمها
او بنت عم زوجها فلم تطب نفسه فاعطاه من جملة السبي زيادة على ذلك وعند ابن سعد من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت
عن انس واصله في مسلم صارت صفية لدحية فجعلوا يمدحونها ويبعث رسول الله فاعطى بها دحية ما رضي وقد تقدم شيء من
هذا في اوائل الصلوة ويأتي تمام قصتها في الحديث الثاني عشر ويأتي الكلام على قوله في الحديث وجعل عتقها صداقها في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى
الحديث الخامس حديث ابي موسى الاشعري قوله حدثنا عبد الواحد هو ابن زياد وعاصم هو الاحول وابو عثمان
هو النهدي والاسناد كله الى ابي موسى بصريون قوله لما غزا النبي صلى الله عليه وسلم خيبر او قال لما توجه هو شك من الراوي قوله
اشرف الناس على واد فذكر الحديث الى قول ابي موسى فسمعني واما قوله لا حول ولا قوة الا بالله هذا السياق يوهم ان ذلك وقع
وهم ذاهبون الى خيبر وليس كذلك بل انما وقع ذلك حال رجوعهم لان ابا موسى انما قدم بعد فتح خيبر مع جعفر كما سيأتي في الباب من
حديثه واضحا وعلى هذا ففي السياق حذف تقديره لما توجه النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر فحاصرها ففتحها ففرغ فرجع اشرف الناس
الى اخره وسيأتي شرح المتن في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى الحديث السادس حديث سهل بن سعد في قصة الذي قتل نفسه
قوله حدثنا يعقوب هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني وابو حازم هو سلمة بن دينار قوله التقى هو والمشركون في رواية ابن ابي حازم الاتية
بعد قليل في بعض مغازيه ولم اقف على تعيين كونها خيبر لكنه مبني على ان القصة التي في حديث سهل متحدة مع القصة التي في
حديث ابي هريرة وقد صرح في حديث ابي هريرة ان ذلك كان بخيبر وفيه نظر فان في سياق سهل ان الرجل الذي قتل نفسه اتكأ على سيفه
حتى خرج من ظهره وفي سياق ابي هريرة انه استخرج اسهما من كنانته فنحر بها نفسه وايضا ففي حديث سهل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما

اخبروه

اخبروه بقصته ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة الحديث وفي حديث ابي هريرة انه قال لهم لما اخبروه بقصته قم يا فلان فاذن انه لا
يدخل الجنة الا مؤمن ولهذا جنح ابن التين الى التعدد ويمكن الجمع بانه لا منافاة في المغايرة الاخيرة واما الاولى فيحتمل ان يكون
نحر نفسه باسهمه فلم تزهق روحه وان كان قد اشرف على القتل فاتكأ حينئذ على سيفه استعجالا للموت لكن جزم ابن الجوزي
في مشكله بان القصة التي حكاها سهل بن سعد وقعت باحد قال واسم الرجل قزمان الظفري وكان قد تخلف عن المسلمين يوم
احد فعيره النساء حتى صار في الصف الاول فكان اول من رمى بسهم ثم صار الى السيف ففعل العجائب فلما انكشف المسلمون
كسر جفن سيفه وجعل يقول الموت احسن من الفرار فمر به قتادة بن النعمان فقال له هنيئا لك الشهادة قال اني والله ما قاتلت
على دين انما قاتلت على حسب قومي ثم اقلقته الجراحة فقتل نفسه انتهى وهذا الذي نقله اخذه من مغازي الواقدي وهو لا
يحتج به اذا انفرد فكيف اذا خالف نعم اخرج ابو يعلى من طريق سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن ابي حازم حديث الباب وقال انه قيل
لرسول الله يوم احد ما رأينا مثل ما ابلى فلان لقد فر الناس وما فر وما ترك للمشركين شاذة ولا فاذة الحديث بطوله على نحو ما
في الصحيح وليس فيه تسميته وسعيد مختلف فيه وما اظن روايته خفيت عن البخاري واظنه لم يلتفت اليها لان في بعض طرقه
عن ابي حازم غزونا مع رسول الله وظاهره يقتضي انها غير احد لان سهلا ما كان حينئذ ممن يطلق على نفسه ذلك لصغره لان الصحيح
ان مولده قبل الهجرة بخمس سنين فيكون في احد ابن عشر او احدى عشرة على انه قد حفظ اشياء من امر احد مثل غسل فاطمة جراحة النبي
صلى الله عليه وسلم ولا يمتنع ذلك ان يقول غزونا الا ان يحمل على المجاز كما سيأتي لابي هريرة لكن يرفعه ما سيأتي من رواية الكشميهني قريبا قوله فلما
مال رسول الله الى عسكره اي بعد فراغ القتال في ذلك اليوم قوله وفي اصحاب رسول الله رجل وقع في كلام جماعة ممن تكلم على هذا الكتاب
ان اسمه قزمان بضم القاف وسكون الزاي الظفري بفتح المعجمة والفاء نسبة الى بني ظفر بطن من الانصار وكان يكنى ابا الغيداق بمعجمة
مفتوحة وتحتانية ساكنة واخره قاف ويعكر عليه ما تقدم قوله شاذة ولا فاذة الشاذة بتشديد المعجمة ما انفرد عن الجماعة
وبالفاء مثله ما لم يختلط بهم ثم هما صفة لمحذوف اي نسمة والهاء فيهما للمبالغة والمعنى انه لا يلقى شيئا الا قتله وقيل المراد بالشاذ
والفاذ ما كبر وصغر وقيل الشاذ الخارج والفاذ المنفرد وقيل هما بمعنى وقيل الثاني اتباع قوله فقال اي قائل وتقدم في الجهاد
بلفظ فقالوا ويأتي بعد قليل من طريق اخرى بلفظ فقيل ووقع هنا للكشميهني فقلت فان كانت محفوظة عرف اسم قائل ذلك قوله
ما اجزأ بالهمز اي ما اغنى قوله فقال انه من اهل النار في رواية ابن ابي حازم المذكورة فقالوا اينا من اهل الجنة ان كان هذا من اهل النار
وفي حديث اكثم بن ابي الجون الخزاعي عند الطبراني قال قلنا يا رسول الله فلان يجزئ في القتال قال هو في النار قلنا يا رسول الله اذا كان
فلان في عبادته واجتهاده ولين جانبه في النار فاين نحن قال ذلك اخباث النفاق قال فكنا نتحفظ عليه في القتال فقال رجل
من القوم انا صاحبه في رواية ابن ابي حازم لاتبعنه وهذا الرجل هو اكثم بن ابي الجون كما سيظهر من سياق حديثه قوله فجرح
جرحا شديدا زاد في حديث اكثم فقلنا يا رسول الله قد استشهد فلان قال هو في النار قوله فوضع سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه
في رواية ابن ابي حازم فوضع نصاب سيفه بالارض وفي حديث اكثم اخذ سيفه فوضعه بين ثدييه ثم اتكأ عليه حتى خرج من ظهره قال
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اشهد انك لرسول الله قوله وهو من اهل الجنة زاد في حديث اكثم تدركه الشقاوة والسعادة عند خروج
نفسه فيختم له بها وسيأتي شرح الكلام الاخير في كتاب القدر ان شاء الله تعالى الحديث السابع حديث ابي هريرة قوله شهدنا خيبر
اراد جنسه من المسلمين لان الثابت انه انما جاء بعد ان فتحت خيبر ووقع عند الواقدي انه قدم بعد فتح معظم خيبر فحضر فتح اخرها
لكن مضى في الجهاد من طريق عنبسة بن سعيد عن ابي هريرة قال اتيت رسول الله وهو بخيبر بعد ما افتتحها فقلت يا رسول الله اسهم لي
وسيأتي البحث في ذلك في اخر حديث لابي هريرة اخر هذا الباب قوله فلما حضر القتال بالرفع وبالنصب قوله فقال لرجل ممن معه اي عن
رجل واللام قد تأتي بمعنى عن مثل قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا ويحتمل ان يكون بمعنى في اي في شأنه او سببه ومنه قوله
تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة قوله فكاد بعض الناس يرتاب في رواية معمر في الجهاد فكاد بعض الناس ان يرتاب ففيه
دخول ان على خبر كاد وهو جائز مع قلته قوله قم يا فلان هو بلال كما وقع مفسرا في كتاب القدر قوله ان الله ليؤيد في رواية الكشميهني
ليؤيد قال النووي يجوز في ان فتح الهمزة وكسرها قوله بالرجل الفاجر يحتمل ان يكون اللام للعهد والمراد به قزمان المذكور ويحتمل
ان يكون للجنس قوله تابعه معمر اي تابع شعيبا عن الزهري بهذا الاسناد وهو موصول عند المصنف في اواخر الجهاد مقرونا برواية

شعيب عن الزهري قوله وقال شبيب اي ابن سعيد عن يونس اي ابن يزيد عن ابن شهاب اي الزهري بهذا الاسناد قوله شهدنا خيبر
يريد ان يونس خالف معمرا وشعيبا فذكر بدل خيبر لفظ حنين ورواية شبيب هذه وصلها النسائي مقتصرا على طرف من الحديث واوردها
الذهلي في الزهريات ويعقوب بن سفيان في تاريخه كلاهما عن احمد بن شبيب عن ابيه بتمامه واحمد من شيوخ البخاري فقد اخرج عنه
غير هذا وقد وافق يونس معمرا وشعيبا في الاسناد لكن زاد فيه مع سعيد بن المسيب عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك وساق
الحديث عنهما عن ابي هريرة قوله وقال ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني وافق شبيبا في لفظ حنين
وخالفه في الاسناد فارسل الحديث وطريق ابن المبارك هذه وصلها في الجهاد ولم ار فيها تعيين الغزوة قوله تابعه صالح يعني
ابن كيسان عن الزهري وهذه المتابعة ذكرها البخاري في تاريخه قال قال لي عبد العزيز الاويسي عن ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان
عن ابن شهاب اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان بعض من شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل معه هذا
من اهل النار الحديث فظهر ان المراد بالمتابعة ان صالحا تابع رواية ابن المبارك عن يونس في ترك ذكر اسم الغزوة لا في بقية المتن ولا في
الاسناد وقد رواه يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن صالح عن الزهري فقال عن عبد الرحمن بن المسيب مرسلا ووهم فيه وكانه
اراد ان يقول عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وسعيد بن المسيب فذهل قوله وقال الزبيدي اخبرني الزهري ان عبد الرحمن بن كعب
اخبره ان عبيد الله بن كعب قال اخبرني من شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر قال الزهري واخبرني عبيد الله بن عبد الله وسعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
وفي رواية النسفي عبد الله بن عبد الله هكذا اورد البخاري طريق الزبيدي هذه معلقة مختصرة واجحف فيها في الاختصار فانه
لم يفصل بين رواية الزهري الموصولة عن عبد الرحمن وبين روايته المرسلة عن سعيد وعبيد الله بن عبد الله وقد اوضح ذلك في التاريخ
وكذلك ابو نعيم في المستخرج والذهلي في الزهريات فاخرجوه من طريق عبد الله بن سالم الحمصي عن الزبيدي فساق الحديث الموصول
بالقصة ثم قال بعده قال الزبيدي قال الزهري واخبرني عبيد الله بن عبد الله وسعيد بن المسيب ان رسول الله قال يا بلال قم فاذن
انه لا يدخل الجنة الا مؤمن وان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر هذا سياق البخاري وفي سياق الذهلي قال الزهري واخبرني عبد الرحمن
بن عبد الله وهذا اصوب من عبيد الله بن عبد الله نبه عليه ابو علي الجياني وقد اقتضى صنيع البخاري ترجيح رواية شعيب ومعمر
واشار الى ان بقية الروايات محتملة وهذه عادته في الروايات المختلفة اذا رجح بعضها عنده اعتمده واشار الى البقية وان ذلك
لا يستلزم القدح في الرواية الراجحة لان شرط الاضطراب ان تتساوى وجوه الاختلاف فلا يرجح شيء منها وذكر مسلم في كتاب
التمييز فيه اختلافا اخر على الزهري فقال حدثنا الحسن بن علي الحلواني عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب
اخبرني عبد الرحمن ابن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بلال قم فاذن انه لا يدخل الجنة الا مؤمن قال الحلواني قلت ليعقوب بن
ابراهيم من عبد الرحمن بن المسيب هذا قال كان لسعيد بن المسيب اخ اسمه عبد الرحمن وكان رجل من بني كنانة يقال له عبد الرحمن بن
المسيب فاظن ان هذا هو الكناني قال مسلم وليس ما قال يعقوب بشيء وانما سقط من هذا الاسناد راو واحد ففحش خطاؤه وانما
هو عن الزهري عن عبد الرحمن وابن المسيب فعبد الرحمن هو ابن عبد الله بن كعب وابن المسيب هو سعيد وقد حدث به عن الزهري
كذلك ابن اخيه وموسى بن عقبة ويونس بن يزيد والله اعلم وكذا رجح الذهلي رواية شعيب ومعمر قال ولا تدفع رواية الاخرين لان الزهري
كان يتفق له الحديث من عدة طرق فيحمله اصحابه عنه بحسب ذلك ثم ساقه من طريق موسى بن عقبة وابن اخي الزهري عن الزهري موافقة
الزبيدي على ارسال اخر الحديث قال المهلب هذا الرجل ممن اعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم انه نفذ عليه الوعيد من الفساق ولا يلزم منه
ان كل من قتل نفسه يقضى عليه بالنار وقال ابن التين يحتمل ان يكون قوله هو من اهل النار اي ان لم يغفر الله له ويحتمل ان يكون حين
اصابته الجراحة ارتاب وشك في الايمان او استحل قتل نفسه فمات كافرا ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم في بقية الحديث لا يدخل الجنة الا
مسلم وبذلك جزم ابن المنير والذي يظهر ان المراد بالفاجر اعم من ان يكون كافرا او فاسقا ولا يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم انا لا نستعين
بمشرك لانه محمول على من كان يظهر الكفر او هو منسوخ وفي الحديث اخباره صلى الله عليه وسلم بالمغيبات وذلك من معجزاته الظاهرة وفيه
جواز اعلام الرجل الصالح بفضيلة تكون فيه والجهر بها المنادي بذلك بلال ووقع عند مسلم في رواية قم يا ابن الخطاب وعند
البيهقي ان المنادي بذلك عبد الرحمن بن عوف ويجمع بانهم نادوا جميعا في جهات مختلفة الحديث الثامن حديث سلمة بن الاكوع
وهو من ثلاثياته قوله فقلت يا ابا مسلم هي كنية سلمة بن الاكوع قوله اصابتها يوم خيبر اي اصابت ركبته ويوم بالنصب على الظرفية قوله فنفث فيه

اي في موضع

اي في موضع الضربة وقد تقدم انه فوق النفخ ودون التفل وقد يكون بغير ريق بخلاف التفل وقد يكون بريق خفيف بخلاف النفخ ثم
ذكر المصنف طرفا من حديث سهل بن سعد الماضي قبل وقد تقدم شرحه في الحديث السادس الحديث التاسع قوله محمد بن
سعيد الخزاعي هو بصري واسم جده الوليد وهو ثقة من اقران احمد وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر تقدم في الجهاد قوله
حدثنا زياد بن الربيع هو اليحمدي بفتح التحتانية والميم بينهما مهملة ساكنة بصري ايضا وثقه احمد وغيره ونقل ابن عدي عن البخاري انه
قال فيه نظر وقال ابن عدي وما ارى برواياته باسا وليس له في البخاري سوى هذا الحديث قوله عن ابي عمران هو عبد الملك بن حبيب
الجوني بفتح الجيم وسكون الواو بعدها نون نسبة الى بني الجون بن عوف بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس وهم بطن من الازد كذا جزم به الرشاطي
عن ابي عبيد ان ابا عمران من هذا البطن وجزم الحازمي انه من بني الجون بطن من كندة ولم يسق نسبه وقد ساقه الرشاطي فقال
الجون واسمه معاوية بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور قوله فراى طيالسة اي عليهم وفي رواية محمد بن مرزوق عن زياد بن
الربيع عند ابن خزيمة وابي نعيم ان انسا قال ما شبهت الناس اليوم في المسجد وكثرة الطيالسة الا بيهود خيبر والذي يظهر ان يهود
خيبر كانوا يكثرون من لبس الطيالسة وكان غيرهم من الناس الذين شاهدهم انس لا يكثرون منها فلما قدم البصرة راهم يكثرون
من لبس الطيالسة فشبههم بيهود خيبر ولا يلزم من هذا كراهية لبس الطيالسة وقيل المراد بالطيالسة الاكسية وقيل انما انكر الوانها
لانها كانت صفرا الحديث العاشر والحادي عشر حديث سلمة بن الاكوع وحديث سهل بن سعد في قصة فتح علي خيبر قوله وكان
رمدا في حديث علي عند ابن ابي شيبة ارمد وفي حديث جابر عند الطبراني في الصغير ارمد شديد الرمد وفي حديث ابن عمر عند ابي نعيم في الدلائل
ارمد لا يبصر قوله فقال انا اتخلف عن رسول الله فلحق به كانه انكر على نفسه تاخره عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك وقوله فلحق به يحتمل
ان يكون لحق به قبل ان يصل الى خيبر ويحتمل ان يكون لحق به بعد ان وصل اليها قوله فلما بتنا الليلة التي فتحت خيبر في صبيحتها قال لاعطين
الراية وقع في هذه الرواية اختصار وهي عند احمد والنسائي وابن حبان والحاكم من حديث بريدة بن الحصيب قال لما كان يوم خيبر اخذ
ابو بكر اللواء فرجع ولم يفتح له فلما كان الغد اخذه عمر فرجع ولم يفتح له وقتل محمود بن مسلمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لادفعن لوائي غدا الى
رجل الحديث وعند ابن اسحق نحوه من وجه اخر وفي الباب عن اكثر من عشرة من الصحابة سردهم الحاكم في الاكليل وابو نعيم والبيهقي في
الدلائل قوله لاعطين الراية غدا او ليأخذن الراية غدا هو شك من الراوي وفي حديث سهل الذي بعده لاعطين هذه الراية غدا رجلا بغير
شك وفي حديث بريدة اني دافع اللواء غدا الى رجل يحبه الله ورسوله والراية بمعنى اللواء وهو العلم الذي يحمل في الحرب يعرف به موضع صاحب
الجيش وقد يحمله امير الجيش وقد يدفعه لمقدم العسكر وقد صرح جماعة من اهل اللغة بترادفهما لكن روى احمد والترمذي من حديث ابن
عباس كانت راية رسول الله سوداء ولواؤه ابيض ومثله عند الطبراني عن بريدة وعند ابن عدي عن ابي هريرة وزاد مكتوب فيه لا اله الا
الله محمد رسول الله وهو ظاهر في التغاير فلعل التفرقة بينهما عرفية وقد ذكر ابن اسحق وكذا ابو الاسود عن عروة ان اول ما وجدت الرايات
يوم خيبر وما كانوا يعرفون قبل ذلك الا الالوية قوله يحبه الله ورسوله زاد في حديث سهل بن سعد ويحب الله ورسوله وفي رواية ابن
اسحق ليس بفرار وفي حديث بريدة لا يرجع حتى يفتح الله له قوله فنحن نرجوها في حديث سهل فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم
يعطاها وقوله يدوكون بمهملة مضمومة اي باتوا في اختلاط واختلاف والدوكة بالتحريك الاختلاط وعند مسلم من حديث ابي هريرة ان
عمر قال ما احببت الامارة الا يومئذ وفي حديث بريدة فما منا رجل له منزلة عند رسول الله الا وهو يرجو ان يكون ذلك الرجل حتى
تطاولت انا لها فدعا عليا وهو يشتكي عينيه فمسحها ثم دفع اليه اللواء ولمسلم من طريق اياس بن سلمة عن ابيه قال فارسلني
الى علي قال فجئت به اقوده ارمد فبصق في عينيه فبرا قوله فقيل هذا علي كذا وقع مختصرا وبيانه في رواية اياس بن سلمة عند مسلم وفي
حديث سهل بن سعد الذي بعده فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله كلهم يرجون ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقالوا يشتكي
عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به وقد ظهر من حديث سلمة بن الاكوع انه هو الذي احضره ولعل عليا حضر اليهم بخيبر ولم يقدر على مباشرة
القتال لرمده فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم فحضر من المكان الذي نزل به او بعث اليه الى المدينة فصادف حضوره قوله فبرا بفتح الراء والهمزة بوزن
ضرب ويجوز بكسر الراء بوزن علم وعند الحاكم من حديث علي نفسه قال فوضع راسي في حجره ثم بزق في البة راحته فدلك بها عيني وعند
بريدة في الدلائل للبيهقي فما وجعها حتى مضى لسبيله اي مات وعند الطبراني من حديث علي فما رمدت ولا صدعت مذ دفع النبي صلى الله عليه وسلم
الي الراية يوم خيبر وله من وجه اخر فما اشتكيتها حتى الساعة قال ودعا لي فقال اللهم اذهب عنه الحر والقر قال فما اشتكيتهما

حتى يومي هذا قوله فأعطاه ففتح عليه في حديث سهل فأعطاه الراية وفي حديث أبي سعيد عند أحمد فانطلق حتى فتح الله عليهم
خيبر وفدك وجاء بعجوتها وقديدها وقد اختلف في فتح خيبر هل كان عنوة أو صلحا وفي حديث عبد العزيز بن صهيب عن أنس التصريح بأنه كان
عنوة وبه جزم ابن عبد البر ورد على من قال فتحت صلحا قال وإنما دخلت الشبهة على من قال فتحت صلحا بالحصنين اللذين أسلمهما
أهلهما لحقن دمائهم وهو ضرب من الصلح لكن لم يقع ذلك إلا بحصار وقتال انتهى والذي يظهر أن الشبهة في ذلك قول ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم
قاتل أهل خيبر فغلب على النخل وألجأهم إلى القصر فصالحوه على أن يجلوا منها وله الصفراء والبيضاء والحلقة ولهم ما حملت ركابهم
على أن لا يكتموا ولا يغيبوا الحديث وفي آخره فسبى نساءهم وذراريهم وقسم أموالهم للنكث الذي نكثوا وأراد أن يجليهم فقالوا
دعنا في هذه الأرض نصلحها الحديث أخرجه أبو داود والبيهقي وغيرهما وكذا أخرجه أبو الأسود في المغازي عن عروة فعلى هذا كان
قد وقع الصلح ثم حدث النقض منهم فزال أثر الصلح ثم من عليهم بترك القتل وإبقائهم عمالا بالأرض ليس لهم فيها ملك ولذلك أجلاهم
عمر كما تقدم في المزارعة فلو كانوا صولحوا على أرضهم لم يجلوا منها والله أعلم وقد تقدم في فرض الخمس احتجاج الطحاوي على أن بعضها
بما أخرجه هو وأبو داود من طريق بشير بن يسار أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قسم خيبر عزل نصفها لنوائبه وقسم نصفها بين المسلمين
وهو حديث اختلف في وصله وإرساله وهو ظاهر في أن بعضها فتح صلحا والله أعلم قوله في حديث سهل فقال علي يا رسول الله أقاتلهم
هو بحذف همزة الاستفهام قوله حتى يكونوا مثلنا أي حتى يسلموا قوله فقال انفذ بضم الفاء بعدها معجمة قوله على رسلك بكسر
الراء أي على هينتك قوله ثم ادعهم إلى الإسلام ووقع في حديث أبي هريرة عند مسلم فقال علي يا رسول الله على ما أقاتل الناس قال قاتلهم
حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله واستدل بقوله ادعهم أن الدعوة شرط في جواز القتال والخلاف في
ذلك مشهور فقيل يشترط مطلقا وهو عن مالك سواء من بلغتهم الدعوة أو لم تبلغهم قال إلا أن يعجلوا المسلمين وقيل لا مطلقا وعن
الشافعي مثله وعنه لا يقاتل من لم تبلغه حتى يدعوهم وأما من بلغته فتجوز الإغارة عليهم بغير دعاء وهو مقتضى الأحاديث
ويحمل ما في حديث سهل على الاستحباب بدليل أن في حديث أنس أنه صلى الله عليه وسلم أغار على أهل خيبر لما لم يسمع النداء وكان ذلك
وكان ذلك أول ما طرقهم وكانت قصة علي بعد ذلك وعن الحنفية تجوز الإغارة عليهم مطلقا وتستحب الدعوة قوله فوالله لأن
يهدي الله بك إلى آخره يؤخذ منه أن تألف الكافر حتى يسلم أولى من المبادرة إلى قتله قوله حمر النعم بسكون الميم من حمر وبفتح
النون والعين المهملة وهو من ألوان الإبل المحمودة قيل المراد خير لك من أن تكون لك فتتصدق بها وقيل تقتنيها وتملكها
وكانت مما تتفاخر العرب بها وذكر ابن إسحاق من حديث أبي رافع قال خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله برايته فضربه رجل من يهود
فطرح ترسه فتناول علي بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه حتى فتح الله عليه فلقد رأيتني في سبعة أنا ثامنهم
نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه وللحاكم من حديث جابر أن عليا حمل الباب يوم خيبر وأنه جرب بعد ذلك فلم يحمله
أربعون رجلا والجمع بينهما أن السبعة عالجوا قلبه والأربعين عالجوا حمله والفرق بين الأمرين ظاهر ولو لم يكن إلا باختلاف
حال الأبطال وزاد مسلم في حديث إياس بن سلمة عن أبيه وخرج مرحب فقال قد علمت خيبر أني مرحب الأبيات فقال علي
أنا الذي سمتني أمي حيدره الأبيات فضرب رأس مرحب فقتله فكان الفتح على يديه وكذا في حديث بريدة الذي أشرت إليه
قبل وخالف ذلك أهل السير فجزم ابن إسحاق وموسى بن عقبة والواقدي بأن الذي قتل مرحبا هو محمد بن مسلمة وكذا روى أحمد
بإسناد حسن عن جابر وقيل إن محمد بن مسلمة كان بارزه فقطع رجليه فأجهز عليه علي وقيل إن الذي قتله هو الحارث
أخو مرحب فاشتبه على بعض الرواة وإن لم يكن كذلك وإلا فما في الصحيح مقدم على ما سواه ولا سيما وقد جاء من حديث بريدة
أيضا وكان اسم الحصن الذي فتحه علي القموص وهو من أعظم حصونهم ومنه سبيت صفية بنت حيي والله أعلم الحديث
الثاني عشر حديث أنس في قصة صفية أخرجه من طرق الطريق الأولى قوله حدثنا عبد الغفار بن داود وهو أبو صالح
الحراني أخرج عنه هنا وفي البيوع خاصة هذا الحديث الواحد وشيخه يعقوب هو ابن عبد الرحمن الإسكندراني قوله وحدثني
أحمد في رواية كريمة أحمد بن عيسى وفي رواية أبي علي بن شبويه عن الفربري أحمد بن صالح وبه جزم أبو نعيم في المستخرج والذي
يظهر لي أن البخاري ساقه على لفظ رواية ابن وهب وأما لفظ رواية عبد الغفار فساقها في البيوع قبيل السلم على لفظه
قوله عن عمرو في رواية عبد الغفار عمرو بن أبي عمرو واسم أبي عمرو ميسرة قوله مولى المطلب هو ابن عبد الله بن حنطب المخزومي

قوله فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي وقد قتل عنها زوجها وكانت عروسا اسم الحصن القموص
كما تقدم قريبا واسم زوجها كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق كما تقدم أيضا وكان سبب قتله ما أخرجه البيهقي بإسناد رجاله ثقات
من حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل من نزل من أهل خيبر على أن لا يكتموه شيئا من أموالهم فإن فعلوا فلا ذمة لهم ولا
عهد قال فغيبوا مسكا فيه مال وحلي لحيي بن أخطب كان احتمله معه إلى خيبر فسألهم عنه فقالوا أذهبته النفقة
فقال العهد قريب والمال أكثر من ذلك قال فوجد بعد ذلك في خربة فقتل رسول الله ابني أبي الحقيق وأحدهما زوج
صفية وقد تقدمت الإشارة إلى بعض هذا الحديث من الحديث الذي قبله قوله فاصطفاها لنفسه روى أبو داود وأحمد
وصححه ابن حبان والحاكم من طريق أبي أحمد الزبيري عن سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت
كانت صفية من الصفي والصفي بفتح المهملة وكسر الفاء وتشديد التحتانية فسره محمد بن سيرين فيما أخرجه أبو داود
بإسناد صحيح عنه قال كان يضرب للنبي صلى الله عليه وسلم بسهم مع المسلمين والصفي يؤخذ له رأس من الخمس قبل كل شيء ومن طريق
الشعبي قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم سهم يدعى الصفي إن شاء عبدا وإن شاء أمة وإن شاء فرسا يختاره من الخمس ومن طريق قتادة
كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا غزا كان له سهم صاف يأخذه من حيث شاء وكانت صفية من ذلك السهم وقيل إن صفية كان اسمها
قبل أن تسبى زينب فلما صارت من الصفي سميت صفية قوله فخرج بها حتى إذا بلغنا سد الصهباء أما سد فبفتح المهملة
وبضمها وأما الصهباء فتقدم بيانها في كتاب الطهارة ووقع في رواية عبد الغفار هنا سد الروحاء والأول أصوب وفي
رواية قتيبة كما تقدم في الجهاد ورواية سعيد بن منصور عن يعقوب في هذا الحديث أخرجها أبو داود وغيره والروحاء
بالمهملة مكان قريب من المدينة بينهما نيف وثلاثون ميلا من جهة مكة وقد تقدم ذلك في حديث ابن عمر في أواخر المساجد وقيل
بقرب المدينة مكان آخر يقال له الروحاء وعلى التقديرين فليست من خيبر فالصواب ما اتفق عليه الجماعة أنها الصهباء
وهي على بريد من خيبر قاله ابن سعد وغيره قوله حلت أي طهرت من الحيض وقد تقدم بيان ذلك في أواخر كتاب البيوع قبيل
كتاب السلم وعند ابن سعد من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس وأصله عند مسلم في قصة صفية قال أنس ودفعها
إلى أم سليم حتى تهيئها وتصنعها وتعتد عندها وإطلاق العدة عليها مجاز عن الاستبراء والله أعلم قوله فبنى
بها يأتي بيان ذلك وشرح بقية الحديث فيما يتعلق بتزويج صفية في كتاب النكاح إن شاء الله تعالى قوله يحوي لها بالمهملة
المفتوحة وضم أوله وتشديد الواو أي يجعل لها حوية وهي كساء محشو يدار حول الراكب قوله ويضع ركبته فتضع صفية
رجلها على ركبته حتى تركب وزاد عن قتيبة عن يعقوب في الجهاد في آخر هذا الحديث ذكر أحد وذكر الدعاء للمدينة وفي أوله
أيضا الغدو وقد بينت هناك أماكن شرح هذه الأحاديث ووقع في مغازي أبي الأسود عن عروة فوضع رسول الله لها فخذه
لتركب فأجلت رسول الله أن تضع رجلها على فخذه فوضعت ركبتها على فخذه وركبت الطريق الثانية قوله حدثنا إسماعيل
هو ابن أبي أويس وأخوه أبو بكر عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال ويحيى هو ابن سعيد الأنصاري وروايته عن حميد من رواية الأقران
قوله أقام على صفية بنت حيي بطريق خيبر ثلاثة أيام حتى أعرس بها المراد أنه أقام في المنزل الذي أعرس بها فيه ثلاثة أيام لا أنه
سار ثلاثة أيام ثم أعرس لأن في حديث سويد المذكور في أول غزوة خيبر أن الصهباء قريبة من خيبر وبين ابن سعد في حديث ذكره
في ترجمتها أن الموضع الذي بنى بها فيه بينه وبين خيبر ستة أميال وقد ذكر في الطريق التي قبل هذه أنه صلى الله عليه وسلم
أعرس بصفية بسد الصهباء وهو يبين المراد من قوله بطريق خيبر وكذا قوله في الطريق الثالثة أقام بين خيبر والمدينة ثلاث ليال
ولا مغايرة بينه وبين قوله في التي قبلها ثلاثة أيام لأنه سيأتي أنها ثلاثة أيام بلياليها الطريق الثالثة قوله قام النبي
صلى الله عليه وسلم كذا لأبي ذر عن السرخسي وللباقين أقام وهو أوجه قوله فقالوا إن حجبها إلى آخره سيأتي شرحه واضحا في كتاب
النكاح إن شاء الله تعالى الحديث الثالث عشر حديث عبد الله بن مغفل بالغين المعجمة والفاء الثقيلة المزني قوله حدثنا
وهب هو ابن جرير بن حازم وسياق الحديث هنا له وتقدم في الخمس لفظ أبي الوليد المبدأ بذكره هنا قوله فنزا أي وثب إنسان بجراب لم
أقف على اسمه وقد تقدم أن الجراب بكسر الجيم ويجوز فتحها في لغة نادرة وتقدمت بقية مباحثه في باب ما يصيب من الطعام
في أرض الحرب من كتاب الخمس الحديث الرابع عشر حديث ابن عمر ذكره من ثلاثة طرق إلى عبيد الله بن عمر العمري عن نافع

وسالم عنه فاما الطريق الثالثه وهي طريق محمد بن عبيد عن عبيد الله فتبين من الروايه الاولى وهي روايه ابي اسامه عن عبيد الله ان
فيها ادراجا لانه صرح في روايه ابي اسامه ان ذكر الثوم عن نافع وحده وذكر الحمر عن سالم واقتصر في الروايه الثانيه وهي روايه
عبد الله وهو ابن المبارك عن عبيد الله على ذكر نافع وحده مقتصرا في المتن على ذكر الحمر والثوم معا عن نافع وان الذي عند سالم انما
هو ذكر الحمر خاصه دون ذكر الثوم فادرجهما محمد بن عبيد في روايته عن عبيد الله عنهما هذا مقتضى ما في الموضع وسيكون لنا عوده
اليه في الذبائح ونذكر هناك شرح الحديث ان شا الله تعالى ويستفاد من الجمع بين النهي عن اكل الثوم ولحوم الحمر جواز استعمال اللفظ
في حقيقته ومجازه لان اكل الحمر حرام واكل الثوم مكروه وقد جمع بينهما بلفظ النهي فاستعمله في حقيقته وهو التحريم وفي مجازه
وهو الكراهه الحديث الخامس عشر حديث علي قوله ابني محمد بن علي بن ابي طالب قوله عن متعه النسا يوم خيبر وعن اكل لحوم
الحمر الانسيه في روايه ابي ذر عن السرخسي والمستملي حمر الانسيه بغير الف ولام في الحمر [illegible] الحديث [illegible] والتقدير
نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الانسيه وعن متعه النسا وسيابسط ذلك في مكانه من كتاب النكاح ان شا الله تعالى الحديث
السادس عشر حديث جابر عن عمرو هو ابن دينار ومحمد بن علي هو ابو جعفر الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي قوله عن لحوم
الحمر زاد الكشميهني الاهليه وسياتي شرحه في الذبائح ان شا الله تعالى الحديث السابع عشر حديث ابن ابي اوفى قوله حدثنا عباد
هو ابن العوام والشيباني سليمان بن فيروز قوله اصابتنا مجاعه يوم خيبر فان القدور لتغلي كذا وقع مختصرا وتمامه قد تقدم
في فرض الخمس من وجه اخر عن الشيباني بلفظ فلما كان يوم خيبر وقعنا في الحمر الاهليه فانتحرناها فلما غلت القدور الحديث
وقد ذكر الواقدي ان عده الحمر التي ذبحوها كانت عشرين او ثلاثين كذا رواه بالشك قوله وقال بعضهم نهى عنها البته لانها كانت تاكل
العذره تقدم في فرض الخمس ان بعض الصحابه قال نهى عنها البته وان الشيباني قال لقيت سعيد بن جبير فقال نهى عنها البته
وزاد الاسمعيلي من روايه جرير عن الشيباني قال لقيت سعيد بن جبير فسالته عن ذلك وذكرت له هذا فقال انما نهى عنها البته لانها
كانت تاكل العذره وسياتي شرح ذلك في كتاب الذبائح ان شا الله تعالى قوله البته معناه القطع والفها الف وصل وجزم الكرماني
بانها الف قطع على غير القياس ولم ار ما قاله في كلام احد من اهل اللغه قال الجوهري الانبتات الانقطاع ورجل منبت اي منقطع
به ولا افعله بته ولا افعله البته لكل امر لا رجعه فيه ونصبه على المصدر انتهى وروايته في النسخ المعتمده بالف وصل والله اعلم الحديث
الثامن عشر حديث البرا وهو ابن عازب مقرونا بابن ابي اوفى اخرجه من ثلاثه طرق عن شعبه عاليتين ونازله والنكته في ايراد
النازله بعد العاليه ان في النازله التصريح بسماع التابعي له من الصحابيين دون العاليه فانها بالعنعنه قوله في الاولى واطبخوها
بتشديد الطا المهمله اي عالجوا طبخها قوله فيها فنادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم هو ابو طلحه كما تقدم قوله في الثانيه حدثني اسحق
هو ابن منصور وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث وقد اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق اسحق بن راهويه فقال عن النضر وهو
ابن شميل عن شعبه فدل على انه ليس شيخ البخاري فيه وقد حققت في المقدمه ان اسحق حيث اتى عن عبد الصمد فهو ابن منصور
لا ابن راهويه قوله فيها انه قال يوم خيبر اكفئوا القدور اي اميلوها ليراق ما فيها قوله في الثالثه حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم واقتصر
في روايته على البرا وقد بين الاسمعيلي الاختلاف فيه على شعبه وان اكثر الرواه عنه جمعوا بينهما ومنهم من افرد احدهما بالذكر وان الجد
رواه عن شعبه فقال عن عدي عن ابن ابي اوفى او البرا بالشك وقد اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق محمد بن يحيى الذهلي
عن مسلم عن ابراهيم بلفظ غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر فاصبنا حمرا فطبخناها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكفئوا القدور ثم ساقه من
وجه اخر عن البرا قوله ابن ابي زائده هو يحيى بن زكريا وعاصم هو الاحول وعامر هو الشعبي قوله نيئه ونضيجه بالتنوين فيهما ووقع
في روايه بها الضمير فيهما والني بكسر النون بعدها تحتانيه ساكنه ثم همزه ضد النضيج قوله ثم لم يامرنا باكله بعد فيه اشاره الى
استمرار تحريمه وسياتي بسط ذلك في كتاب الذبائح ان شا الله تعالى الحديث التاسع عشر حديث ابن عباس قوله حدثني محمد بن
الحسين كذا للجميع وهو ابو جعفر محمد بن الحسين بن جعفر السمناني بكسر المهمله وسكون الميم ونونين بينهما الف كان حافظا وهو من
اقران البخاري وعاش بعده خمس سنين وقد ذكر الكلاباذي ومن تبعه ان البخاري ما روى عنه غير هذا الحديث لكن تقدم في العيد
حديث اخر قال البخاري فيه حدثنا محمد حدثنا عمر بن حفص عن غياث قال الذي يظهر انه هذا وقد روى البخاري الكثير عن عمر بن حفص بن غياث
واخرج عنه بواسطه الحديث العشرون حديث ابن عمر في سهام الراجل والفارس تقدم شرحه في الجهاد والقايل قال فرس

نافع

نافع هو عبيد الله بن عمر العمري الراوي عنه وهو موصول بالاسناد المذكور اليه وزايده هو ابن قدامه ومحمد بن سابق من شيوخ
البخاري وربما حدث عنه بواسطه كما هو وشيخ البخاري الحسن بن اسحق تقدم قريبا في غزوه الحديبيه الحديث الحادي
والعشرون حديث جبير بن مطعم تقدم شرحه في فرض الخمس وقوله انما بنو هاشم وبنو المطلب شي واحد كذا للاكثر بفتح الشين المعجمه
وبالهمزه وللمستملي هنا وحده بكسر المهمله وتشديد التحتانيه وقوله قال جبير ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس وبني نوفل
شيئا هو موصول بالاسناد المذكور الحديث الثاني والعشرون حديث ابي موسى قوله بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن
فخرجنا مهاجرين اليه ظاهره انهم لم يبلغهم شان النبي صلى الله عليه وسلم الا بعد الهجره بمده طويله وهذا ان كان اراد بالمخرج البعثه وان
اراد الدعوه فيحتمل ان يكون بلغتهم الدعوه واسلموا واقاموا ببلادهم الى ان عرفوا بالهجره فعزموا عليها وانما تاخروا هذه المده اما
لعدم بلوغ الخبر اليهم بذلك واما لعلمهم بما كان المسلمون فيه من المحاربه مع الكفار فلما بلغتهم المهادنه امنوا وطلبوا الوصول
اليه وقد روى ابن منده من وجه اخر عن ابي برده عن ابيه خرجنا الى رسول الله حتى جينا مكه انا واخوي وابو عامر بن قيس وابو رهم
ومحمد بن قيس وابو برده وخمسون من الاشعريين وسته من عك ثم خرجنا في البحر حتى اتينا المدينه وصححه ابن حبان من هذا الوجه
ويجمع بينه وبين ما في الصحيح انهم مروا بمكه في حال مجيئهم الى المدينه ويجوز ان يكونوا دخلوا مكه لان ذلك كان في حال الهدنه قوله انا
واخوان لي انا اصغرهم احدهم ابو برده والاخر ابو رهم اما ابو برده فاسمه عامر وله حديث عند احمد والحاكم من طريق كريب بن الحرث
ابن ابي موسى وهو ابن اخيه عنه واما ابو رهم فهو بضم الرا وسكون الها واسمه مجدي بفتح الميم وسكون الجيم وكسر المهمله وتشديد
التحتانيه قاله ابن عبد البر وجزم ابن حبان في الصحابه بان اسمه محمد ويعكر عليه ما تقدم قبل من المغايره بين ابي رهم ومحمد بن قيس وذكر
ابن قانع ان جماعه من الاشعريين اخبروه وحققوا له وكتبوا خطوطهم ان اسم ابي رهم مجيله بكسر الجيم بعدها تحتانيه خفيفه ثم
لام قوله اما قال بضعا واما قال في ثلاثه وخمسين او اثنين وخمسين من قومي في روايه المستملي من قومه وقد بين في الروايه التي
قبل انهم كانوا خمسين من الاشعريين وهما ابو برده وابو رهم ومن قال ثلاثه اراد الكثر فعلى الخلاف في عد من كان معه من اخوته واخرج
البلاذري بسنده عن ابن عباس انهم كانوا اربعين رجلا والجمع بينه وبين ما قبله بالحمل على الاصول والاتباع اما ابن اسحق فقال كانوا
سته عشر رجلا وقيل اقل قوله فوافقنا جعفر بن ابي طالب اي بارض الحبشه قوله فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا اختصر المصنف
هنا شيئا ذكره في الخمس بهذا الاسناد وهو فقال جعفر ان رسول الله بعثنا هنا وامرنا بالاقامه فاقيموا معنا فاقمنا معه قوله
حتى قدمنا جميعا ذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن اميه الى النجاشي ان يجهز اليه جعفر بن ابي طالب ومن معه فجهزهم
واكرمهم وقدم بهم عمرو بن اميه وهو بخيبر وسمى ابن اسحق من قدم مع جعفر فسرد اسماهم وهم سته عشر رجلا منهم امراته اسما
بنت عميس وخالد بن سعيد بن العاصي وامراته واخوه عمرو بن سعيد ومعيقيب بن ابي فاطمه قوله فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم زاد
في فرض الخمس فاسهم لنا ولم يسهم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهدها معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه
فانه قسم لهم معهم وقد اخرجه الاسمعيلي عن ابي يعلى عن ابي كريب شيخ البخاري فيه في هذا الموضع من هذا الحديث ووقع عند البيهقي
ان النبي صلى الله عليه وسلم كلم المسلمين قبل ان يقسم لهم فاشركوهم قوله وكان ناس منهم عمر كاسيا في قوله ودخلت اسما بنت عميس زوج
جعفر وقوله وهي ممن قدم معنا هو كلام ابي موسى قوله على حفصه زاد ابو يعلى زوج النبي صلى الله عليه وسلم قوله فقال عمر الحبشيه هذه
البحريه هذه كذا لابي ذر بالتصغير ولغيره البحريه بغير تصغير وكذا في روايه ابي يعلى ووقع في الموضعين بهمزه الاستفهام ونسبها
الى الحبشه لسكناها فيهم والى البحر لركوبها اياه قوله وكنا في دار او ارض البعدا هو شك من الراوي قوله البعدا البغضا كذا للاكثر
جمع بغيض وبعيد وفي روايه ابي يعلى بالشك البعدا او البغضا وللنسفي البعد بضمتين وللقابسي البعدا البعدا البغضا جمع
فلعله فسر الاولى بالثانيه وعند ابن سعد من طريق اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي قالت اي لعمر لقد صدقت كنتم مع رسول الله
يطعم جايعكم ويعلم جاهلكم وكنا البعدا او الطردا قوله وذلك في الله وفي رسول الله اي لاجلهما قوله وايم الله بهمزه وصل وفيها لغات
تقدم ذكرها قوله لكم انتم اهل السفينه بنصب اهل على الاختصاص او على النداء بحذف اداته ويجوز الجر على البدل من الضمير قوله
هجرتان زاد ابو يعلى هاجرتم مرتين هاجرتم الى النجاشي وهاجرتم الي ولابن سعد باسناد صحيح عن الشعبي قال قالت اسما بنت
عميس يا رسول الله ان رجالا يفخرون علينا ويزعمون انا لسنا من المهاجرين الاولين فقال بل لكم هجرتان هاجرتم الى ارض الحبشه

وهم فزعمه فلعل الزايد
هو واخوته ممن قال
من ذكرها في حديث البا

ثم هاجر ثم بعد ذلك ومن وجه اخر عن الشعبي نحوه وقال فيه كذب من يقول ذلك ومن وجه اخر عنه قال فقال الناس هجرة واحدة
وظاهره تفضيلهم على الاطلاق بل من الحيثية المذكورة وقوله هذا القدر المرفوع من الحديث ظاهر هذا السياق انه من رواية اسماء بنت
عميس وقد تقدم في الهجرة بهذا الاسناد من رواية ابي موسى لا ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فيه وكذلك اخرجه ابن حبان من وجه اخر عن ابي بردة
عن ابي موسى قوله قالت يعني اسماء بنت عميس وهذا يحتمل ان يكون من رواية ابي موسى عنها فيكون من رواية صحابي عن مثله ويحتمل
ان يكون من رواية ابي بردة عنها ويؤيده قوله بعد هذا قال ابو بردة قالت اسماء قوله ياتوني في رواية الكشميهني ياتون وقوله ارسالا
بفتح الهمزة اي افواجا اي يجيئون اليها ناسا بعد ناس وفي رواية ابي يعلى ولقد رايت ابا موسى وانه ليستعيد مني هذا الحديث الحديث
الثالث والعشرون قوله وقال ابو بردة هو موصول بالاسناد المذكور وقد افرده مسلم عن ابي كريب وساق الحديث الذي قبله
الى قوله وانه ليستعيد هذا الحديث مني قوله اني لاعرف اصوات رفقة الاشعريين الرفقة الجماعة المرافقون والراء مثلثة والاشهر
ضمها قوله حين يدخلون بالليل بالدال والخاء المعجمة بجميع رواة البخاري ومسلم وحكى عياض عن بعض رواة مسلم بالراء والحاء المهملة وصوبها
الدمياطي في البخاري وهو عجيب منه فان الرواية بالدال والمعجمة والمعنى صحيح ولا معنى للتغيير وقد نقل عياض عن بعض الناس
اختيار الرواية التي بالراء والمهملة قال النووي والرواية الاولى صحيحة او اصح والمراد يدخلون منازلهم اذا خرجوا الى المسجد او الى
شغل ما ثم رجعوا قوله بالقران يتعلق باصوات وفيه ان رفع الصوت بالقران بالليل مستحسن لكن محله اذا لم يؤذ به احدا وامن
الرياء قوله ومنهم حكيم قال عياض قال ابو علي الصدفي هو صفة لرجل منهم وقال ابو علي الجياني هو اسم علم على رجل من الاشعريين واستدرك
على صاحب الاستيعاب قوله اذا لقي الخيل او قال العدو شك من الراوي قوله قال لهم ان اصحابي يامرونكم ان تنظروهم اي تنتظروهم
من الانتظار ومعناه انه لفرط شجاعته كان لا يفر من العدو بل يواجههم ويقول لهم اذا ارادوا الانصراف مثلا انتظروا الفرسان
مثلا حتى ياتوكم ليبعثهم على القتال هذا بالنسبة الى الشق الثاني وهو قوله او قال العدو واما في الشق الاول وهو قوله اذا لقي الخيل فيحتمل
ان يريد بها خيل المسلمين ويشير بذلك الى ان اصحابه كانوا رجالة فكان هو يامر الفرسان ان ينتظروهم ليسيروا الى العدو جميعا وهذا اشبه
بالصواب قال ابن التين معنى كلامه ان اصحابه يحبون القتال في سبيل الله ولا يبالون بما يصيبهم الحديث الرابع والعشرون
قوله حدثنا اسحق بن ابرهيم هو ابن راهويه وقوله سمع اي انه سمع وبريد هو ابن عبد الله بن ابي بردة الاشعري قوله قدمنا اي هو
واصحابه مع جعفر ومن معه قوله ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا يعني الاشعريين ومن معهم وجعفرا ومن معه وقد سبق في فرض الخمس
من وجه اخر عن بريد بلفظ وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه قسم
لهم معهم وقد تقدم شرحه هناك ويعكر على هذا الحصر ما سياتي في حديث ابي هريرة الذي بعده وسياتي الجواب عنه ان شاء الله الحديث
الخامس والعشرون قوله حدثني عبد الله بن محمد هو الجعفي ومعاوية ابن عمرو هو الازدي وهو من شيوخ البخاري وربما روى
عنه بواسطة كما هنا قوله قال ابو اسحق هو ابرهيم بن محمد بن الحرث الفزاري ووقع في مسند حديث مالك للنسائي من وجه
اخر عن معاوية بن عمرو قال ثنا ابو اسحق واخرجه الدارقطني في الموطات من طريق المسيب بن واضح قال ثنا ابو اسحق الفزاري
قوله عن مالك نزل البخاري في هذا الحديث درجتين لانه اخرجه في الايمان والنذور عن اسمعيل بن ابي اويس عن مالك وبينه وبين مالك
في هذا الموضع ثلاثة رجال قال ابن طاهر والسر في ذلك ان في رواية ابي اسحق الفزاري وحده عن مالك حدثني ثور بن زيد وفي رواية الباقين عن
ثور وللبخاري حرص شديد على الاتيان بالطرق المصرحة بالتحديث انتهى وثور بن زيد هو الديلي مدني مشهور وقد صرح في رواية ابي اسحق
هذه ايضا بقوله حدثني سالم انه سمع ابا هريرة وعنعن باقي الرواة عن مالك جميع الاسناد وسالم مولى ابن مطيع يكنى ابا الغيث وهو بها اشهر و
وقد سمي هنا فلا التفات لقول من قال انه لا يوقف على اسمه صحيحا وهو مدني لا يعرف اسم ابيه وابن مطيع اسمه عبد الله وليس لسالم في الصحيح
رواية عن غير ابي هريرة لكنه تسعة احاديث تقدم منها في الاستقراض وفي الوصايا وفي المناقب قوله افتتحنا خيبر في رواية عبيد الله بن
يحيى بن يحيى الليثي عن ابيه في الموطات حنين بدل خيبر وخالفه محمد بن وضاح عن يحيى بن يحيى فقال خيبر مثل الجماعة نبه عليه ابن عبد البر ووقع
في رواية اسمعيل المذكور خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر وهي رواية رواة الموطا يعني قوله خرجنا واخرجها مسلم من طريق ابن وهب عن مالك
ومن طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن ثور فحكى الدارقطني عن موسى بن هرون انه قال وهم ثور في هذا الحديث لان ابا هريرة لم يخرج
مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر وانما قدم بعد خروجهم وقدم عليهم خيبر بعد ان فتحت قال ابو مسعود ويؤيده حديث عنبسة بن سعيد عن ابي

(حاشية: على غيرهم من المهاجرين لكن لا يلزم منه تفضيلهم)

هريرة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد ما افتتحوها قال ولكن لا يشك احد ان ابا هريرة حضر قسمة الغنائم فالغرض من الحديث
قصة مدعم في غلول الشملة قال وكان محمد بن اسحق صاحب المغازي يستشهد بوهم ثور بن يزيد في هذه اللفظة وروى الحديث عنه
بدونها اخرجه ابن حبان والحاكم وابن منده من طريقه بلفظ انصرفنا مع رسول الله الى وادي القرى ورواية ابي اسحق الفزاري التي
في هذا الباب تسلم من هذا الاعتراض بان يحمل قوله افتتحنا اي المسلمون وقد تقدم نظير ذلك قريبا وروى البيهقي في الدلائل من وجه
اخر عن ابي هريرة قال خرجنا مع رسول الله من خيبر الى وادي القرى فلعل هذا اصل الحديث وحديث قدوم ابي هريرة المدينة والنبي
صلى الله عليه وسلم بخيبر اخرجه احمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم من طريق خثيم بن عراك بن مالك عن ابيه عن ابي هريرة قال قدمت
المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر وقد استخلف سباع بن عرفطة فذكر الحديث وفيه فزودونا شيئا حتى اتينا خيبر وقد افتتحها
النبي صلى الله عليه وسلم فكلم المسلمين فاشركونا في سهامهم ويجمع بين هذا وبين الحصر الذي في حديث ابي موسى الذي قبله ان ابا موسى اراد انه
لم يسهم لاحد لم يشهد الوقعة من غير استرضاء احد من اصحاب الغانمين الا اصحاب السفينتين واما ابو هريرة واصحابه فلم يعطهم
الا عن طيب خواطر المسلمين والله اعلم وسنذكر رواية عنبسة بن سعيد التي اشار اليها ابو مسعود وبيان ما فيها بعد هذا الحديث
ان شاء الله تعالى قوله انما غنمنا البقر والابل والمتاع والحوايط في رواية مسلم غنمنا المتاع والطعام والثياب وعند رواة الموطا الا الاموال
والثياب والمتاع وعند يحيى بن يحيى الليثي وحده الا الاموال الثياب والاول هو المحفوظ ومقتضاه ان الثياب والمتاع لا يسمى
مالا وقد نقل ثعلب عن ابن الاعرابي عن المفضل الضبي قال المال عند العرب الصامت والناطق فالصامت الذهب والفضة والجوهر
والناطق البعير والبقرة والشاة فاذا قلت عن حضري كثر ماله فالمراد الصامت واذا قلت عن بدوي فالمراد الناطق انتهى وقد اطلق
ابو قتادة على البستان مالا فقال في قصة السلب الذي تنازع فيه هو والقرشي في غزوة حنين فابتعت به مخرفا فانه لاول مال
تاثلته فالذي يظهر ان المال ما له قيمة لكن قد يغلب على قوم تخصيصه بشيء كما حكاه المفضل فتحمل الاموال على المواشي والحوايط
التي ذكرت في رواية الباب ولا يراد بها النقود لانه نفاها اولا قوله الى وادي القرى تقدم ضبطه في البيوع قوله عبد له في رواية الموطا
عبد اسود قوله مدعم بكسر الميم وسكون المهملة وفتح العين المهملة قوله اهداه له احد بني الضباب كذا في رواية ابي اسحق بكسر
الضاد المعجمة وموحدتين الاولى خفيفة بينهما الف بلفظ جمع الضب وفي رواية مسلم اهداه له رفاعة بن زيد احد بني الضبيب
وهو بصيغة التصغير وفي رواية ابن اسحق رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبني بضم المعجمة وفتح الموحدة بعدها نون وقيل بفتح
المعجمة وكسر الموحدة نسبة الى بطن من جذام وقال الواقدي كان رفاعة قد وفد على رسول الله في ناس من قومه قبل خروجه
الى خيبر فاسلموا وعقد له على قومه قوله فبينما مدعم يحط رحل رسول الله زاد البيهقي في الرواية المذكورة وقد استقبلتنا يهود
بالرمي ولم يكن على تعبية قوله سهم عائر بعين مهملة بوزن فاعل اي لا يدرى من رمى به وقيل هو الحائد عن قصده قوله بل والذي
نفسي بيده في رواية الكشميهني بلى وهو تصحيف وفي رواية مسلم كلا وهي رواية الموطا قوله لتشتعل عليه نارا يحتمل ان يكون ذلك
حقيقة بان تصير الشملة نفسها نارا فيعذب بها ويحتمل ان يكون المراد انها سبب لعذاب النار وكذا القول في الشراك الاتي
ذكره قوله فجاء رجل لم اقف على اسمه قوله بشراك او شراكين الشراك بكسر المعجمة وتخفيف الراء سير النعل على ظهر القدم وفي الحديث
تعظيم امر الغلول وقد مر شرح ذلك واضحا في اواخر كتاب الجهاد في باب القليل من الغلول في الكلام على حديث عبد الله بن عمرو
قال كان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم رجل يقال له كركرة فمات فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو في النار في عباءة غلها وكلام عياض يشعر بان قصته
مع قصة مدعم متحدة والذي يظهر من عدة اوجه تغايرهما نعم عند مسلم من حديث عمر لما كان يوم خيبر قالوا فلان شهيد
فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلا اني رايته في النار في بردة غلها فهذا يمكن تفسيره بكركرة بخلاف قصة مدعم فانها كانت بوادي
القرى ومات بسهم عائر وغل شملة والذي اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم كركرة هوذة بن علي بخلاف مدعم فاهداه رفاعة فافترقا
والله اعلم وذكر البيهقي في روايته انه صلى الله عليه وسلم حاصر اهل وادي القرى حتى فتحها وبلغ ذلك اهل تيما فصالحوه وفي الحديث قبول
الامام الهدية فان كانت لامر يختص به في نفسه ان لو كان غير وال فله التصرف فيها بما اراد والا فلا يتصرف فيها الا للمسلمين
وعلى هذا التفصيل يحمل حديث هدايا الامراء غلول فيخص من اخذها واستبد بها وخالف في ذلك بعض الحنفية فقال له الاستبداد
مطلقا بدليل انه لو ردها على مهديها لجاز فلو كانت فيئا للمسلمين لما ردها وفي هذا الاحتجاج نظر لا يخفى وقد تقدم شيء من هذا

(حاشية: به الموضع)

في اواخر الهبة الحديث السادس والعشرون حديث ابن عمر ذكره من طريقين قوله حدثنا محمد بن جعفر اي ابن ابي كثير قوله اخبرني زيد هو ابن اسلم مولى عمر قوله لولا ان اترك اخر الناس ببانا كذا للاكثر موحدتين مفتوحتين الثانية ثقيلة وبعد الالف نون قال ابو عبيد بعد ان اخرجه عن ابن مهدي قال ابن مهدي يعني شيا واحدا قال الخطابي ولا احسب هذه اللفظة عربية ولم اسمعها في غير هذا الحديث وقال الازهري بل هي لغة صحيحة لكنها غير فاشية في لغة معد وقد صححها صاحب العين وقال ضوعفت حروفه يقال هم على ببان واحد اي على طريقة واحدة وقال ابن فارس يقال هم ببان واحد اي شي واحد قال الطبري البيان المعدوم الذي لا شي له فالمعنى لولا ان اتركهم فقرا معدمين لا شي لهم اي متساوين في الفقر وقال ابو سعيد الضرير فيما تعقبه على ابي عبيد صوابه بيانا بموحدة ثم تحتانية بدل الموحدة الثانية اي شيا واحدا فانهم قالوا لمن لا يعرف هو هيان بن بيان انتهى وقد وقع من عمر ذكر هذه الكلمة في قصة اخرى وهو انه كان يفضل في القسمة فقال لئن عشت لاجعلن الناس ببانا واحدا ذكره الجوهري وهو ما يؤيد تفسيرها بالتسوية وروى الدارقطني في غرايب مالك من طريق معن بن عيسى عن مالك بسند حديث الباب عن عمر قال لئن بقيت الى الحول لالحقن اسفل الناس باعلاهم وقد قدمت ذلك في باب الغنيمة لمن شهد الوقعة من كتاب الجهاد ونقل صاحب المطالع عن اهل العربية انه لم يلتق حرفان من جنس واحد في اللسان العربي وتعقب بان ذلك لا يعرف عن احد من النحويين ولا اللغة وقد ذكر سيبويه الببر بموحدة مفتوحة ثم ساكنة وهي دابة تعادي الاسد وفي الاعلام ببه بموحدتين الثانية ثقيلة لقب عبد الله بن الحرث الهاشمي امير الكوفة قوله ولكني اتركها لهم خزانة يقتسمونها اي يقتسمون خراجها قوله في الطريق الثانية ثنا ابن مهدي عن مالك عن زيد بن اسلم وقع في غريب ابي عبيد عن ابن مهدي عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم فهو محمول على ان لعبد الرحمن بن مهدي فيه شيخين لانه ليس في رواية مالك قوله ببانا وهو في رواية هشام ابن سعد المذكورة كما وقع في رواية محمد بن جعفر بن ابي كثير الحديث السابع والعشرون حديث ابي هريرة قوله سمعت الزهري وسأله اسمعيل بن امية اي ابن عمرو ابن سعيد بن العاص الاموي والجملة حالية قوله قال اخبرني قايل ذلك هو الزهري وعنبسة بن سعيد اي ابن العاص وهو عم والد اسمعيل بن امية قوله ان ابا هريرة اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله هذا السياق صورته مرسل وقد تقدم من وجه اخر متصلا فيه مما لانصاله في اواخر الجهاد وفيه بيان الاسم المبهم هنا في قوله فقال بعض بني سعيد وبيان المراد بقوله ابن قوقل وشرح ما فيه قوله فسأله اي سال النبي صلى الله عليه وسلم ان يعطيه من غنايم خيبر وفي رواية الحميدي عن سفيان في الجهاد فقلت يا رسول الله اسهم لي قوله فقال بعض بني سعيد بن العاصي لا تعطه القايل هو ابان بن سعيد كما في الرواية التي بعده قوله واعجباه في رواية السعيدي التي بعد هذه واعجبا لك وهو بالتنوين اسم فعل بمعنى اعجب ووا مثل واها وعجبا للتوكيد وبغير التنوين بمعنى واعجبي وابدل الكسرة فتحة كقوله يا اسفا وفيه شاهد على استعمال وا في منادى غير مندوب كما هو راي المبرد واختيار ابن مالك قوله وبر تدلى من قدوم الضان كذا اختصره وقد مضى في الجهاد من رواية الحميدي عن سفيان اتم منه وشيا شرحه في الذي بعده قوله ويذكر عن الزبيدي اي محمد بن الوليد وطريقه هذه وصلها ابو داود من طريق اسمعيل بن عياش عنه ووصلها ايضا ابو نعيم في المستخرج من طريق اسمعيل ايضا ومن طريق عبد الله بن سالم كلاهما عن الزبيدي قوله يخبر سعيد بن العاص اي ابن سعيد بن العاص بن امية وكان سعيد بن العاصي ياما على المدينة من قبل معاوية في ذلك الزمان قوله قال بعث رسول الله ابان على سرية قبل نجد لم اعرف حال هذه السرية واما ابان فهو ابن سعيد بن العاص بن امية وهو عم سعيد بن العاصي الذي حدثه ابو هريرة وكان اسلام ابان بعد عمرة الحديبية وقد ذكرنا في قصة الحديبية في الشروط وغيرها ان ابان هذا اجار عثمان بن عفان في الحديبية حتى دخل مكة وبلغ رسالة رسول الله وتقدم في هذه الغزوة ان غزوة خيبر كانت عقب الرجوع من الحديبية فيشعر ذلك بان ابان اسلم عقب الحديبية حتى امكن ان يبعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية وقد ذكر الهيثم بن عدي في الاخبار سبب اسلام ابان فروى من طريق سعيد بن العاصي قال قتل ابي يوم بدر فرباني عمي ابان وكان شديدا على النبي صلى الله عليه وسلم يسبه اذا

ذكر فخرج الى الشام فرجع فلم يسبه فسئل عن ذلك فذكر انه لقي راهبا فاخبره بصفته ونعته فوقع في قلبه تصديقه فلم يلبث ان خرج الى المدينة فاسلم فان كان هذا ثابتا احتمل ان يكون خروج ابان الى الشام كان قبيل الحديبية قوله وان حزم خيلهم لليف بمهملة وزاي مضمومة جمع حزام والليف معروف وفي رواية الكشميهني الليف على انه خبر ان بغير تاكيد قوله وانت بهذا اي وانت تقول بهذا اي وانت بهذا المكان والمنزلة من رسول الله مع كونك لست من اهله ولا من قومه ولا من بلاده قوله يا وبر بفتح الواو وسكون الموحدة دابة صغيرة كالسنور وحشية وذكر ابو علي القالي عن ابي حاتم ان بعض العرب تسمي كل دابة من حشرات الجبال وبرا قال الخطابي اراد ابان تحقير ابي هريرة وانه ليس في قدر من يشير بعطا ولا منع وانه قليل القدرة على القتال انتهى ونقل ابن التين عن ابي الحسن القابسي انه قال معناه انه ملصق في قريش لانه شبهه بالذي يعلق بوبر الشاة وغيره وتعقبه ابن التين بانه يلزم من ذلك ان يكون الرواية وبر بالتحريك قال ولم نضبطه الا بالسكون قوله تحدر في الرواية الاولى تدلى وهي بمعناها وفي الرواية التي بعدها تدأدأ بمهملتين بينهما همزة ساكنة قيل اصله تدهده فابدلت الهاء همزة وقيل الدأدأة صوت الحجارة في المسيل ووقع في رواية المستملي تدارا بدل الدال الثانية وفي رواية ابي زيد المروزي تردى وهي بمعنى تحدر وتدلى كانه يقول هجم علينا بغتة قوله من راس ضال كذا في هذه الرواية باللام وفي الرواية التي قبلها بالنون وقد فسر البخاري في رواية المستملي الضال باللام فقال هو السدر وكذا قال اهل اللغة انه السدر البري ووقع في نسخة الصغاني الضال السدر البري وتقدم كلام ابن دقيق العيد في ذلك في اول الجهاد وانه السدر البري واما قدوم فبفتح القاف للاكثر اي طرف ووقع في رواية الاصيلي بضم القاف واما الضال فقيل هو راس الجبل لانه في الغالب موضع ترعى فيه الغنم وقيل هو بغير همز وهو جبل لدوس قوم ابي هريرة قوله ينعى بفتح اوله وسكون النون بعدها عين مهملة مفتوحة اي يعيب علي يقال نعى فلان على فلان امرا اذا عابه به ووبخه عليه وفي رواية ابي داود عن حامد بن يحيى عن سفيان نحيري قوله ولم يهني بالتشديد واصله يهينني فادغمت احدى النونين في الاخرى ووقع في الرواية الاخيرة ومنعه ان يهينني بيده وقد تقدم بقية شرحه في الجهاد فصل وقع في احدى الطريقين ما يدخل في قسم المقلوب فان في رواية ابن عيينة ان ابا هريرة السايل ان يقسم وان ابان هو الذي اشار بمنعه وفي رواية الزبيدي ان ابان هو الذي سال وان ابا هريرة هو الذي اشار بمنعه وقد رجح الذهلي رواية الزبيدي ويؤيد ذلك وقوع التصريح في روايته بقول النبي صلى الله عليه وسلم يا ابان اجلس ولم يقسم لهم ويحتمل ان يجمع بينهما بان يكون كل من ابان وابي هريرة اشار ان لا يقسم للاخر ويدل عليه ان ابا هريرة احتج على ابان بانه قاتل ابن قوقل وابان احتج على ابي هريرة بانه ليس ممن له في الحرب يد يستحق بها النفل فلا يكون فيه قلب وقد سلمت رواية السعيدي من هذا الاختلاف فانه لم يتعرض في حديثه لسؤال القسمة اصلا والله اعلم الحديث الثامن والعشرون حديث عايشة ان فاطمة ارسلت الى ابي بكر تسأله ميراثها تقدم شرحه في فرض الخمس وفي هذه الطريق زيادة لم تذكر هناك فنشرح قوله وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة اشهر هذا هو الصحيح في بقايها بعده وروى ابن سعد من وجهين انها عاشت بعده ثلاثة اشهر ونقل عن الواقدي ان ستة اشهر هو الثبت وقيل عاشت بعده سبعين يوما وقيل ثمانية اشهر وقيل شهرين حكى ذلك عن عايشة ايضا واشار البيهقي الى ان في قوله وعاشت الى اخره ادراجا وذلك انه وقع عند مسلم من طريق اخرى عن الزهري فذكر الحديث وقال في اخره قلت للزهري كم عاشت فاطمة بعده قال ستة اشهر وعزى هذه الرواية لمسلم ولم تقع عند مسلم هكذا بل فيه كما عند البخاري موصولا والله اعلم قوله دفنها زوجها علي ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر وروى ابن سعد من طريق عمرة بنت عبد الرحمن ان العباس صلى عليها ومن عدة طرق انها دفنت ليلا وكان ذلك بوصية منها لارادة الزيادة في التستر ولعله لم يعلم ابا بكر بموتها لانه ظن ان ذلك لا يخفى عنه وليس في الخبر ما يدل على ان ابا بكر لم يعلم بموتها ولا صلى عليها واما الحديث الذي اخرجه مسلم والنسائي وابو داود من حديث جابر في النهي عن الدفن ليلا فهو محمول على حال الاختيار لان في بعضه الا ان يضطر انسان الى ذلك قوله وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة اي كان الناس يحترمونه اكراما لفاطمة فلما ماتت واستمر على عدم الحضور عند ابي بكر قصر الناس عن ذلك الاحترام لارادة دخوله فيما دخل فيه الناس ولذلك قالت عايشة في اخر الحديث لما جاء وبايع كان الناس قريبا اليه حين راجع الامر المعروف وكانهم كانوا يعذرونه في التخلف عن ابي بكر في مدة حياة فاطمة لشغله بها وتمريضها وتسليتها

عما هي فيه من الحزن على ابيها صلى الله عليه وسلم ولانها لما غضبت من رد ابي بكر عليها فيما سألته من الميراث راى علي ان يوافقها في الانقطاع عنه فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة ابي بكر ومبايعته ولم يكن بايع في تلك الاشهر اي في حياة فاطمة قال المازري العذر لعلي في تخلفه مع ما اعتذر هو به انه يكفي في بيعة الامام ان يقع من احاد اهل الحل والعقد ولا يجب الاستيعاب ولا يلزم كل احد ان يحضر عنده ويضع يده في يده بل يكفي التزام طاعته والانقياد له بان لا يخالفه ولا يشق العصى عليه وهذا كان حال علي لم يقع منه الا التاخير عن الحضور عند ابي بكر وقد ذكر سبب ذلك قوله كراهية ليحضر عمر في رواية الاكثر لمحضر عمر بالميم والسبب في ذلك ما الفوه من قوة عمر وصلابته في القول والفعل وكان ابو بكر رقيقا لينا فكانهم خشيوا من حضور عمر كثرة المعاتبة التي قد تفضي الى خلاف ما قصدوه من المصافاة قوله لا يدخل عليهم اي لئلا يتركوا من تعظيمك ما يجب لك قوله وما عسيتهم ان يفعلوا بي قال ابن مالك في هذا شاهد على صحة تضمين بعض الافعال معنى فعل اخر واجرائه مجراه في التعدية فان عسيت في هذا الكلام بمعنى حسبت فاجريت مجراها فنصبت ضمير الغائبين على انه مفعول ثان وكان حقه ان يكون عاريا من ان لكن جيء بها لئلا تخرج عسى عن مقتضاها بالكلية وايضا فان قد تسد بصلتها مسد مفعولي حسب فلا يستبعد مجيئها بعد المفعول الاول بدلا منه قال ويجوز جعل ما عسيتهم حرف خطاب والهاء والميم اسم عسى والتقدير ما عساهم ان يفعلوا بي وهو وجه حسن قوله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله اليك بفتح الفاء من ننفس اي لم نحسدك على الخلافة يقال نفست بكسر الفاء انفس بالفتح نفاسة وقوله استبددت في رواية غير ابي ذر استبدت بدال واحدة وهو بمعناه واسقطت الثانية تخفيفا كقوله فظلتم تفكهون اصله ظللتم اي لم تشاورنا والمراد بالامر الخلافة قوله وكنا نرى بضم اوله ويجوز الفتح قوله لقرابتنا اي لاجل قرابتنا من رسول الله نصيبا اي في هذا الامر قوله حتى فاضت اي لم يزل علي يذكر رسول الله حتى فاضت عينا ابي بكر من الرقة قال المازري ولعل عليا اشار الى ان ابا بكر استبد عليه بامور عظام كان مثله عليه ان يحضره فيها ويشاوره او اشار الى انه لم يستشره في عقد الخلافة اولا والعذر لابي بكر انه خشي من التاخر عن البيعة الاختلاف لما كان وقع من الانصار كما تقدم في حديث السقيفة فلم ينتظروه قوله شجر بيني وبينكم اي وقع من الاختلاف والتنازع قوله من هذه الاموال اي التي تركها النبي صلى الله عليه وسلم من ارض خيبر وغيرها قوله العشية اي بعد الزوال قوله موعدك العشية بالفتح ويجوز الضم اي بعد الزوال قوله رقي المنبر بكسر القاف بعدها تحتانية اي علا وحكى ابن التين انه رآه في نسخة بفتح القاف بعدها الف وهو تحريف قوله وعذره بفتح العين والذال على انه فعل ماض ولغير ابي ذر بضم العين واسكان الذال عطفا على مفعول وذكر قوله وتشهد علي فعظم حق ابي بكر زاد مسلم في روايته من طريق معمر عن الزهري وذكر فضله وسابقته ثم مضى الى ابي بكر فبايعه قوله وكان الناس الى علي قريبا اي كان ودهم له قريبا حين راجع الامر المعروف اي من الدخول فيما دخل فيه الناس قال القرطبي من تامل ما دار بين ابي بكر وعلي في هذا المجلس من المعاتبة والاعتذار وما تضمن ذلك من الانصاف عرف ان بعضهم كان يعرف بفضل الاخر وان قلوبهم كانت متفقة على الاحترام والمحبة وان كان الطبع البشري قد يغلب احيانا لكن الديانة ترد ذلك والله الموفق وقد تمسك الرافضة بتاخر علي عن بيعة ابي بكر الى ان ماتت فاطمة وهذيانهم في ذلك مشهور وفي هذا الحديث الصحيح ما يدفع في حجتهم وقد صحح ابن حبان وغيره من حديث ابي سعيد الخدري ان عليا بايع ابا بكر في اول الامر واما ما وقع في مسلم عن الزهري ان رجلا قال له لم يبايع علي ابا بكر حتى ماتت فاطمة قال لا ولا احد من بني هاشم فقد ضعفه البيهقي بان الزهري لم يسنده وان الرواية الموصولة عن ابي سعيد اصح وجمع غيره بانه بايعه بيعة ثانية مؤكدة للاولى لازالة ما كان وقع بسبب الميراث كما تقدم وعلى هذا فيحمل قول الزهري لم يبايعه علي في تلك الايام على ارادة الملازمة له والحضور عنده وما اشبه ذلك فان في انقطاع مثله عن مثله ما يوهم من لا يعرف باطن الامر انه بسبب عدم الرضى بخلافته فاطلق من اطلق ذلك وبسبب ذلك اظهر علي المبايعة التي بعد فاطمة عليها السلام لازالة هذه الشبهة والله اعلم الحديث التاسع والعشرون قوله حدثني حرمي بفتح المهملة والراء وكسر الميم بعدها تحتانية ثقيلة وهو اسم بلفظ النسب وهو ابن عمارة شيخه وعمارة هو ابن ابي حفصة وعكرمة هو مولى ابن عباس وليس لعكرمة عن عائشة في البخاري غير هذا الحديث واخر سبق في الطهارة وثالث يأتي في اللباس قوله قلنا الان نشبع من التمر اي لكثرة ما كان فيها من النخيل وفيه اشارة الى انهم كانوا قبل فتحها في قلة من العيش الحديث الثلاثون قوله حدثنا الحسن هو ابن محمد بن الصباح الزعفراني وقع منسوبا في رواية ابي علي بن السكن عن الفربري وقال الكلاباذي يقال انه الزعفراني واما الحاكم فقال هو الحسن بن شجاع

بيان المفعول

2 المعروف

يعني البلخي

يعني البلخي احد الحفاظ وهو من اقران البخاري ومات قبله باثنتي عشرة سنة وهو شاب وسيأتي في تفسير سورة الزمر حديث اخر عن الحسن غير منسوب فقيل ايضا انه هو وقيل هو ابن حبيب اي ابن يزيد القنوي بفتح القاف والنون الخفيفة نسبة الى بيع القنا وهي الرماح ولذا يقال له ايضا الرماح وهو قشيري كان الشيخ بحري اصله من نيسابور وقد لقيه البخاري وحدث عنه في الادب المفرد وليس له في الصحيح سوى هذا الموضع ومات سنة اربع وعشرين ومائتين قوله ما شبعنا حتى فتحنا خيبر هو بمعنى حديث عائشة الذي قبله قوله باب استعمال النبي صلى الله عليه وسلم على اهل خيبر اي بعد فتحها لقسمة الثمار قوله حدثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس والحديث وشرحه في اواخر البيوع قوله وقال عبد العزيز بن محمد هو الدراوردي وقد وصله ابو عوانة والدارقطني من طريقه قوله عن عبد المجيد هو ابن سهيل شيخ مالك فيه قوله عن سعيد هو ابن المسيب قوله بعث اخا بني عدي من الانصار في رواية ابي عوانة والدارقطني سواد بن غزية وهو من بني عدي بن النجار وسواد بتخفيف الواو وشدد السهيلي فشددها ولعله اعتمد على ما في بعض نسخ الدارقطني سوار اخره راء لكن ذكر ابو عمر انها تصحيف وروى الخطيب من وجه اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل على خيبر فلان بن صعصعة فلعلها قصة اخرى قوله وعن عبد المجيد هو معطوف على الذي قبله وهو عن عبد العزيز الدراوردي عن عبد المجيد فلعبد المجيد فيه شيخان والله اعلم قوله باب معاملة النبي صلى الله عليه وسلم اهل خيبر ذكر فيه حديث ابن عمر مختصرا وقد تقدم في المزارعة مع شرحه واضحا قوله باب الشاة التي سمت للنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر اي جعل فيها السم والسم مثلث السين قوله رواه عروة عن عائشة لعله يشير الى الحديث الذي ذكره في الوفاة النبوية من هذا الوجه معلقا ايضا وسيأتي ذكره هناك قوله حدثني سعيد هو ابن ابي سعيد المقبري قوله لما فتحت خيبر اهديت لرسول الله شاة فيها سم هكذا اورده مختصرا وقد سبق مطولا في اواخر الجزية فذكر هذا الطرف وزاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا الي من كان ههنا من يهود فذكر الحديث وسيأتي شرح ما يتعلق بذلك في كتاب الطب قال ابن اسحق لما اطمان النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر اهدت له زينب بنت الحرث امراة سلام بن مشكم شاة مشوية وكانت سألت اي عضو من الشاة احب اليه فقيل لها الذراع فاكثرت فيها السم فلما تناول الذراع لاك منها مضغة ولم يسغها واكل معه بشر بن البراء فاساغ لقمته فذكر القصة وانه صفح عنها وان بشر بن البراء مات منها وروى البيهقي من طريق سفيان بن حسين عن الزهري عن سعيد بن المسيب وابي سلمة عن ابي هريرة ان امراة من اليهود اهدت لرسول الله شاة مسمومة فاكل فقال لاصحابه امسكوا فانها مسمومة وقال لها ما حملك على ذلك قالت اردت ان كنت نبيا فيطلعك الله وان كنت كاذبا فاريح الناس منك قال فما عرض لها ومن طريق ابي نضرة عن جابر نحوه فقال فلم يعاقبها وروى عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري عن ابي بن كعب مثله وزاد فاحتجم على الكاهل قال الزهري فاسلمت فتركها قال معمر والناس يقولون قتلها واخرج ابن سعد عن شيخه الواقدي باسانيد متعددة له صور هذه القصة مطولا وفي اخره قال فدفعها الى ولاة بشر بن البراء فقتلوها قال الواقدي وهو الاثبت واخرج ابو داود من طريق يونس عن الزهري عن جابر نحو رواية معمر عنه وهذا منقطع لان الزهري لم يسمع من جابر ومن طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة نحوه مرسلا قال البيهقي ووصله حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال البيهقي يحتمل ان يكون تركها اولا ثم لما مات بشر بن البراء من الاكلة قتلها وبذلك اجاب السهيلي وزاد انه تركها لانه كان لا ينتقم لنفسه ثم قتلها ببشر قصاصا قلت ويحتمل ان يكون تركها لكونها اسلمت وانما اخر قتلها حتى مات بشر لان بموته يتحقق وجوب القصاص بشرطه ووقع في مغازي موسى بن عقبة على تسميتها زينب بنت الحرث واخرج الواقدي بسنده عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ما حملك على ما فعلت قالت قتلت ابي وعمي وزوجي واخي قال فسألت ابرهيم بن جعفر فقال عمها يسار وكان من اجبن الناس وهو الذي انزل من الرف واخوها زبير وزوجها سلام بن مشكم ووقع في سنن ابي داود اخت مرحب وبه جزم السهيلي وعند البيهقي بنت اخي مرحب ولم ينفرد الزهري بدعواه انها اسلمت فقد جزم بذلك سليمان التيمي في مغازيه ولفظه بعد قولها وان كنت كاذبا ارحت الناس منك وقد استبان لي انك صادق وانا اشهدك ومن حضر اني على دينك وان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قال فانصرف عنها حين اسلمت وقد اشتملت قصة خيبر على احكام كثيرة منها جواز قتال الكفار في الشهر الحرام والاغارة على من بلغته الدعوة بغير انذار وقسمة الغنيمة على السهام واكل الطعام الذي يصاب من المشركين قبل القسمة لمن يحتاج اليه بشرط ان لا يدخره ولا يحوله وان مدد الجيش اذا حضر بعد انقضاء الحرب يسهم لهم ان رضي الجماعة كما وقع لجعفر والاشعريين ولا يسهم لهم اذا لم يرضوا كما وقع لابان بن سعيد واصحابه وبذلك يجمع بين الاخبار ومنها تحريم لحوم الحمر

الا عليه وان ما لا يوكل لحمه لا يطهر بالذكاة وتحريم متعة النساء وجواز المساقاة والمزارعة وثبت عقد الصلح والتوثق من ارباب التهم
وان من خالف من اهل الذمة ما شرط عليه انتقض عهده وهدر دمه وان من اخذ شيئا من الغنيمة قبل القسمة لم يملكه وان كان دون
حقه وان الامام مخير في ارض العنوة بين قسمتها وتركها وجواز اجلاء اهل الذمة اذا استغنى عنهم وجواز البناء بالاهل في السفر والاكل
من طعام اهل الكتاب وقبول هديتهم وقد ذكرت غالب هذه الاحكام في ابوابها والله الهادي الى الصواب قوله غزوة زيد
بن حارثة بالمهملة والمثلثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم وهو والد اسامة بن زيد ذكر فيه حديث ابن عمر في بعث اسامة وسياتي شرحه في اخر
المغازي والغرض منه قوله فقد طعنتم في امارة ابيه من قبله وسياتي قريبا في غزوة موتة حديث ابي عاصم عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة
بن الاكوع قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وغزوت مع ابن حارثة سبع غزوات يؤمره علينا وكذلك اخرجه الطبراني عن ابي
مسلم بهذا اللفظ واخرجه ابو نعيم في المستخرج عن ابي شعيب الحراني عن ابي عاصم كذلك وكذا اخرجه الاسمعيلي من طريق عن ابي عاصم
وقد تتبعت ما ذكره اهل المغازي من سرايا زيد بن حارثة فبلغت سبعا كما قال سلمة وان كان بعضهم ذكر ما لم يذكره بعض فاولها
في جمادى الاولى منها في مائة وسبعين فتلقى عيرا لقريش واسروا ابا العاص بن الربيع والرابعة في جمادى الاخرة منها الى بني ثعلبة
والخامسة الى حسمى بضم المهملة وسكون المهملة مقصور في خمسمائة الى ناس من بني جذام بطريق الشام كانوا قطعوا الطريق على
دحية وهو راجع من عند هرقل والسادسة الى وادي القرى والسابعة الى ناس من بني فزارة وكان خرج قبلها في تجارة فخرج عليه
ناس من بني فزارة فاخذوا ما معه وضربوه فجهزه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاوقع بهم وقتل ام قرفة بكسر القاف وسكون الراء بعدها
فاء وهي فاطمة بنت ربيعة بن بدر زوج مالك بن حذيفة بن بدر عم عيينة بن حصن بن حذيفة وكانت معظمة فيهم فيقال ربطها في ذنب
فرسين واجراهما فتقطعت واسر بنتها وكانت جميلة ولعل هذه الاخيرة مراد المصنف وقد ذكر مسلم طرفا منها من حديث سلمة
بن الاكوع قوله باب عمرة القضاء كذا للاكثر وللمستملي وحده غزوة القضاء والاول اولى ووجهوا كونها غزوة بان موسى
بن عقبة ذكر في المغازي عن ابن شهاب انه صلى الله عليه وسلم خرج مستعدا بالسلاح والمقاتلة خشية ان يقع من قريش غدر فبلغهم ذلك
ففزعوا فلقيه مكرز فاخبره انه باق على شرطه وان لا يدخل مكة بسلاح الا السيوف في اغمادها وانما خرج في تلك الهيئة احتياطا
فوثق بذلك واخر النبي صلى الله عليه وسلم السلاح مع طائفة من اصحابه خارج الحرم حتى رجع ولا يلزم من اطلاق وقوع المقاتلة وقال ابن
الاثير ادخل البخاري عمرة القضاء في المغازي لكونها كانت مسببة عن غزوة الحديبية انتهى واختلف في تسميتها عمرة القضاء فقيل
المراد بالقضاء ما وقع من المقاضاة بين المسلمين والمشركين من الكتاب الذي كتب بينهم بالحديبية فالمراد بالقضاء الفصل الذي
وقع عليه الصلح ولذلك يقال لها عمرة القضية قال اهل اللغة قاضى فلانا عاهده وقاضاه عاوضه فيحتمل تسميتها بذلك الامرين
قاله عياض ورجح الثاني تسميتها قصاصا قال الله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص وقال السهيلي تسميتها عمرة
القضاء اولى لان هذه الاية نزلت فيها قلت كذا رواه عبد بن حميد وابن جرير باسناد صحيح عن مجاهد وبه جزم سليمان
التيمي في مغازيه وقال ابن اسحق بلغنا عن ابن عباس وذكره ووصله الحاكم في الاكليل عن ابن عباس لكن في اسناده الواقدي وقال
السهيلي سميت عمرة القضاء لانه قاضى فيها قريشا لا لانها قضاء عن العمرة التي صد عنها لانها لم تكن فسدت حتى يجب قضاؤها
بل كانت عمرة تامة ولهذا عدوا عمر النبي صلى الله عليه وسلم اربعا كما تقدم تقريره في كتاب الحج وقال اخرون بل كانت قضاء عن العمرة الاولى
وعد عمرة الحديبية في العمر لثبوت الاجر فيها لا لانها كملت وهذا الخلاف مبني على الاختلاف في وجوب القضاء على من اعتمر فصد عن
البيت فقال الجمهور يجب عليه الهدي ولا قضاء عليه وعن ابي حنيفة عكسه وعن احمد رواية انه لا يلزمه هدي ولا قضاء واخرى يلزمه
الهدي والقضاء فحجة الجمهور قوله تعالى فان احصرتم فما استيسر من الهدي وحجة ابي حنيفة ان العمرة تلزم بالشروع فاذا احصر
جاز له تاخيرها فاذا زال الحصر اتى بها ولا يلزم من التحلل بين الاحرامين سقوط القضاء وحجة من اوجبهما ما وقع للصحابة فانهم
نحروا الهدي حين صدوا واعتمروا من قابل وساقوا الهدي وقد روى ابو داود من طريق ابي حاضر قال اعتمرت فاحصرت فنحرت
الهدي وتحللت ثم رجعت العام المقبل فقال لي ابن عباس ابدل الهدي فان النبي صلى الله عليه وسلم امر اصحابه بذلك وحجة من لم يوجبهما ان
تحللهم بالحصر لم يتوقف على نحر الهدي بل امر من معه هدي ان ينحره ومن ليس معه هدي ان يحلق واسعد الكل بظاهر الاحاديث من
اوجبهما وقال ابن اسحق خرج النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة مثل الشهر الذي صده فيه المشركون معتمرا عمرة القضاء مكان عمرته التي صدوه
عنها

جماد الاخره سنة خمس قبل نجد في مايه راكب والثانيه في ربيع الاخر سنة ست الى بني سليم والثالثه في جمح

عنها وكذلك ذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب وابو الاسود عن عروة وسليمان التيمي جميعا في مغازيهم انه صلى الله عليه وسلم خرج الى
عمرة القضاء في ذي القعدة وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه باسناد حسن عن ابن عمر قال كانت عمرة القضية في ذي القعدة
سنة سبع وفي مغازي سليمان التيمي لما رجع من خيبر بث سراياه واقام بالمدينة حتى استهل ذو القعدة فنادى في الناس
ان تجهزوا الى العمرة وقال ابن اسحق خرج معه من كان صد في تلك العمرة الا من مات او استشهد وقال الحاكم في الاكليل تواترت
الاخبار انه صلى الله عليه وسلم لما اهل ذو القعدة امر اصحابه ان يعتمروا قضاء عمرتهم وان لا يتخلف منهم احد شهد الحديبية فخرجوا
الا من استشهد وخرج معه اخرون معتمرين وكانت عدتهم الفين سوى النساء والصبيان قال وتسمى ايضا عمرة الصلح
قلت فيحصل من اسمائها اربعة القضاء والقضية والقصاص والصلح قوله ذكره انس عن النبي صلى الله عليه وسلم كنت ذكرت
في تعليق التعليق ان مراده حديث انس في عدد عمر النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم موصولا في الحج ثم ظهر لي الان ان مراده حديث
انس ما اخرجه عبد الرزاق فانه من وجهين احدهما روايته عن معمر عن الزهري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في
عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة ينشد بين يديه * خلوا بني الكفار عن سبيله * قد انزل الرحمن في تنزيله * بان خير القتل في سبيله
نحن قتلناكم على تاويله * كما قتلناكم على تنزيله * اخرجه ابو يعلى من طريقه واخرجه الطبراني عن عبد الله بن احمد عن ابيه عن
عبد الرزاق وما وجدته في مسند احمد وقد اخرجه الطبراني ايضا عاليا عن ابراهيم بن ابي سويد عن عبد الرزاق ومن
هذا الوجه اخرجه البيهقي في الدلائل واخرجه من طريق ابي الازهر عن عبد الرزاق فذكر النصف الاول من الرجز وقال بعد
اليوم نضربكم على تنزيله * ضربا يزيل الهام عن مقيله * ويذهل الخليل عن خليله * يا رب اني مؤمن بقيله * قال الدارقطني
في الافراد تفرد به معمر عن الزهري وتفرد به عبد الرزاق عن معمر قلت وقد رواه موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري
ايضا لكن لم يذكر انسا وعنده بعد قوله قد انزل الرحمن في تنزيله في صحف تتلى على رسوله وذكره ابن اسحق عن عبد الله
بن ابي بكر بن حزم قال بلغني فذكره وزاد بعد قوله يا رب اني مؤمن بقيله * اني رايت الحق في قبوله * وزعم ابن هشام في
مختصر السيرة ان قوله نحن ضربناكم على تاويله الى اخر الشعر من قول عمار بن ياسر قاله يوم صفين قال ويؤيده ان المشركين
لم يقروا بالتنزيل وانما يقاتل على التاويل من اقر بالتنزيل انتهى واذا ثبتت الرواية فلا مانع من اطلاق ذلك فان التقدير
على راي ابن هشام نحن ضربناكم على تاويله اي حتى تذعنوا الى ذلك التاويل ويجوز ان يكون التقدير نحن ضربناكم على تاويل ما فهمنا
منه حتى تدخلوا فيما دخلنا فيه واذا كان ذلك محتملا وثبتت الرواية سقط الاعتراض نعم الرواية التي جاء فيها
فاليوم نضربكم على تاويله يظهر انها قول عمار ويبعد ان يكون قول ابن رواحة لانه لم يقع في عمرة القضاء ضرب ولا قتال وصحيح
الرواية نحن ضربناكم على تاويله كما ضربناكم على تنزيله يشير بكل منهما الى ما مضى ولا مانع ان يتمثل عمار بن ياسر بهذا الرجز ويقول هذه
اللفظة ومعنى قوله نحن ضربناكم على تنزيله اي في عهد الرسول فيما مضى وقوله واليوم نضربكم على تاويله اي الان وجاز تسكين
الباء لضرورة الشعر بل هي لغة قرئ بها في المشهور والله اعلم والرواية الثانية رواية عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن
ثابت عن انس اخرجها البزار وقال لم يروه عن ثابت الا جعفر بن سليمان واخرجها الترمذي والنسائي من طريقه بلفظ
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة بين يديه يمشي وهو يقول * خلوا بني الكفار عن سبيله *
اليوم نضربكم على تنزيله * ضربا يزيل الهام عن مقيله * ويذهل الخليل عن خليله * فقال له عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله
وفي حرم الله تقول الشعر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهو اسرع فيهم من نضح النبل قال الترمذي حديث حسن صحيح
غريب وقد رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن انس نحو هذا وروي في غير هذا الحديث ان هذه القصة لكعب بن مالك
وهو اصح لان عبد الله بن رواحة قتل بموتة وكانت عمرة القضاء بعد ذلك قلت وهو ذهول شديد وغلط مردود
وما ادري كيف وقع الترمذي في ذلك مع وفور معرفته ومع ان في قصة عمرة القضاء اختصام جعفر واخيه علي وزيد
بن حارثة في بنت حمزة كما سياتي في هذا الباب وجعفر قتل هو وزيد وابن رواحة في موطن واحد كما سياتي قريبا فكيف يخفى
عليه اعني الترمذي مثل هذا ثم وجدت عن بعضهم ان الذي عند الترمذي من حديث انس ان ذلك كان في فتح مكة فان كان
كذلك اتجه اعتراضه لكن الموجود بخط الكروخي راوي الترمذي ما تقدم والله اعلم وقد صحح ابن حبان من الوجهين وعجبت

من الحاكم كيف لم يستدركه مع انه من الوجه الاول على شرطهما ومن الوجه الثاني على شرط مسلم لاجل جعفر ثم ذكر المصنف في
الباب سبعة احاديث الاول حديث البراء بن عازب قوله عن البراء في رواية شعبة عن ابي اسحق سمعت البراء قوله في
الصلح قوله اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة قوله سنة ست قوله ان يدعوه بفتح الدال اي يتركوه قوله حتى قاضاهم ان يقيم
بها ثلاثة ايام اي من العام المقبل وصرح به في حديث ابن عمر الذي بعده وتقدم سبب هذه المقاضاة في الكلام على حديث المسور
في الشروط مستوفى قوله فلما كتب الكتاب كذا هو بضم الكاف من كتب على البناء للمجهول وللاكثر كتبوا بصيغة الجمع وتقدم في
الجزية من طريق يوسف بن ابي اسحق عن ابي اسحق بلفظ فاخذ يكتب بينهم الشرط علي بن ابي طالب وفي رواية شعبة كتب علي
بينهم كتابا وفي حديث المسور فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل اما الرحمن
فوالله ما ادري ما هي ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اكتب باسمك اللهم ونحوه في حديث انس باختصار ولفظه ان قريشا صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سهيل بن عمرو فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل ما ندري بسم الله الرحمن الرحيم ولكن اكتب ما نعرف باسمك اللهم وللحاكم من حديث
عبد الله بن مغفل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فامسك سهيل بيده فقال اكتب في قضيتنا ما نعرف فقال
اكتب باسمك اللهم فكتب قوله هذا اشارة الى ما في الذهن قوله ما قاضى عليه محمد وفي رواية الكشميهني هذا ما قاضانا وهو غلط
وكانه لما رأى قوله كتبوا ظن ان المراد قريش وليس كذلك بل المراد المسلمون ونسبة ذلك اليهم وان كان الكاتب واحدا مجازية
وفي حديث عبد الله بن مغفل المذكور فكتب هذا ما صالح محمد رسول الله اهل مكة قوله فقالوا لا نقر لك بهذا تقدم في الصلح بهذا
الاسناد بعينه بلفظ فقالوا لا نقر بها اي بالنبوة قوله لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيئا زاد في رواية يوسف ولبايعناك
وعند النسائي عن احمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى شيخ البخاري فيه ما منعناك بيته وفي رواية شعبة عن ابي اسحق
لو كنت رسول الله لم نقاتلك وفي حديث انس لاتبعناك وفي حديث المسور فقال سهيل بن عمرو والله لو كنا نعلم انك رسول الله
ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك وفي رواية ابي الاسود عن عروة في المغازي فقال سهيل ظلمناك ان اقررنا لك بها ومنعناك
وفي حديث عبد الله بن مغفل لقد ظلمناك ان كنت رسولا قوله ولكن انت محمد بن عبد الله في رواية يوسف وكذا في حديث المسور
ولكن اكتب وكذا هو في رواية زكريا عن ابي اسحق عند مسلم وفي حديث انس وكذا في مرسل عروة ولكن اكتب واسم ابيك
زاد في حديث عبد الله بن مغفل فقال اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ثم قال لعلي امح رسول الله
اي امح هذه الكلمة المكتوبة من الكتاب قال فقال لا والله لا امحوك ابدا وللنسائي من طريق علقمة بن قيس عن علي قال كنت
كاتب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية فكتبت هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فقال سهيل لو علمنا انه رسول الله ما قاتلناه
امحها فقلت هو والله رسول الله وان رغم انفك لا والله لا امحوها وكان عليا فهم ان امره له بذلك ليس متحتما فلذلك امتنع
من امتثاله ووقع في رواية يوسف بعد فقال لعلي امح رسول الله فقال لا والله لا امحاه ابدا قال فارنيه فاراه اياه فمحاه
النبي صلى الله عليه وسلم بيده ونحوه في رواية زكريا عند مسلم وفي حديث علي عند النسائي وزاد وقال اما ان لك مثلها وستاتيها وانت
مضطر يشير صلى الله عليه وسلم الى ما وقع لعلي يوم الحكمين فكان كذلك قوله فاخذ رسول الله الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا
ما قاضى عليه محمد بن عبد الله تقدم هذا الحديث في الصلح عن عبيد الله بن موسى بهذا الاسناد وليست فيه هذه اللفظة وليس
يحسن يكتب ولهذا انكر بعض المتاخرين على ابي مسعود نسبتها الى تخريج البخاري وقال ليس في البخاري هذه اللفظة ولا في
مسلم وهو كما قال عن مسلم فانه اخرجه من طريق زكريا بن ابي زائدة عن ابي اسحق بلفظ فاراه مكانها فمحاها وكتب ابن عبد الله
انتهى وقد عرفت ثبوتها في البخاري في مظنة الحديث وكذلك اخرجها النسائي عن احمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى
مثل ما هنا سواء وكذا اخرجها احمد عن حجين بن المثنى عن اسرائيل ولفظه فاخذ الكتاب وليس يحسن ان يكتب فكتب
مكان رسول الله هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله وقد تمسك بظاهر هذه الرواية ابو الوليد الباجي فادعى ان النبي صلى الله عليه وسلم
كتب بيده بعد ان لم يكن يحسن يكتب فشنع عليه علماء الاندلس في زمانه ورموه بالزندقة وان الذي قاله يخالف القرآن
حتى قال قائلهم شعر برئت ممن شرى دنيا باخرة وقال ان رسول الله قد كتبا فجمعهم الامير فاستظهر الباجي عليهم بما لديه من

المعرفة وقال للامير هذا لا ينافي القرآن بل يؤخذ من مفهوم القرآن لانه قيد النفي بما قبل ورود القرآن فقال وما كنت
تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك وبعد ان تحققت اميته وتقررت بذلك معجزته وامن الارتياب في ذلك لا مانع
من ان يعرف الكتابة بعد ذلك بغير تعليم فتكون معجزة اخرى وذكر ابن دحية ان جماعة من العلماء وافقوا الباجي في
ذلك منهم شيخه ابو ذر الهروي وابو الفتح النيسابوري واخرون من علماء افريقية وغيرها واحتج بعضهم لذلك بما اخرجه
ابن ابي شيبة من طريق مجالد عن عون بن عبد الله قال ما مات رسول الله حتى كتب وقرأ قال مجالد فذكرته للشعبي فقال صدق قد
سمعت من يذكر ذلك ومن طريق يونس بن ميسرة عن ابي كبشة السلولي عن سهل بن الحنظلية ان النبي صلى الله عليه وسلم امر معاوية ان
يكتب للاقرع وعيينة فقال عيينة اتراني اذهب بصحيفة المتلمس فاخذ رسول الله الصحيفة فنظر فيها فقال قد كتب لك بما امر لك
قال يونس فنرى ان رسول الله كتب بعدما انزل عليه وقال عياض وردت اثار تدل على معرفة حروف الخط وحسن تصويرها
كقوله لكاتبه ضع القلم على اذنك فانه اذكر لك وقوله لمعاوية الق الدواة وحرف القلم واقم الباء وفرق السين ولا تعور الميم
وقوله لا تمد بسم الله قال وهذا وان لم يثبت انه كتب فلا يبعد ان يرزق علم وضع الكتابة فانه اوتي علم كل شيء واجاب
الجمهور بضعف هذه الاحاديث وعن قصة الحديبية بان القصة واحدة والكاتب فيها هو علي وقد صرح في حديث المسور
ان عليا هو الذي كتب فيحمل على ان النكتة في قوله فاخذ الكتاب وليس يحسن يكتب لبيان ان قوله ارني اياها انه ما احتاج
الى ان يريه موضع الكلمة التي امتنع علي من محوها الا لكونه كان لا يحسن الكتابة وعلى ان قوله بعد ذلك فكتب فيه حذف تقديره
فمحاها فاعادها لعلي فكتب وبهذا جزم ابن التين او اطلق كتب بمعنى امر بالكتابة وهو كثير كقوله كتب الى قيصر وكتب الى كسرى
وعلى تقدير حمله على ظاهره فلا يلزم من كتابة اسمه الشريف في ذلك اليوم وهو لا يحسن الكتابة ان يصير عالما بالكتابة ويخرج عن
كونه اميا فان كثيرا ممن لا يحسن الكتابة يعرف صور بعض الكلمات ويحسن وضعها بيده وخصوصا الاسماء ولا يخرج بذلك
عن كونه اميا ككثير من الملوك ويحتمل ان يكون جرت يده بالكتابة حينئذ وهو لا يحسنها فخرج المكتوب على وفق المراد فيكون معجزة
اخرى في ذلك الوقت خاصة ولا يخرج بذلك عن كونه اميا وبهذا اجاب ابو جعفر السمناني احد ائمة الاصول من الاشاعرة وتبعه
ابن الجوزي وتعقب ذلك السهيلي وغيره بان هذا وان كان ممكنا ويكون اية اخرى لكنه يناقض كونه اميا لا يكتب وهي الاية
التي قامت بها الحجة وافحم الجاحد وانحسمت الشبهة فلو جاز ان يصير يكتب بعد ذلك لعادت الشبهة وقال المعاند
كان يحسن يكتب لكنه كان يكتم ذلك قال السهيلي والمعجزات يستحيل ان يدفع بعضها بعضا والحق ان معنى قوله فكتب اي امر عليا
ان يكتب انتهى وفي دعوى ان كتابة اسمه الشريف فقط على هذه الصورة تستلزم مناقضة المعجزة وتثبت كونه غير امي
نظر كبير والله اعلم قوله لا يدخل هذا تفسير للخبر المذكور قوله الا السيف في القراب في رواية شعبة وكانوا فيما اشترطوا ان يدخلوا
مكة فيقيموا بها ثلاثا ولا يدخلها بسلاح ونحوه لزكريا عن ابي اسحق عند مسلم قوله وان لا يخرج من اهلها باحد الى اخره في
حديث انس قال علي قلت يا رسول الله اكتب هذا قال نعم قوله فلما دخلها اي في العام المقبل ومضى الاجل اي الايام الثلاثة وقال
الكرماني لما مضى اي قرب مضيه ويتعين الحمل عليه لئلا يلزم الخلف قوله اتوا عليا فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد
مضى الاجل في رواية يوسف فقالوا مر صاحبك فليرتحل قوله فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في رواية يوسف فذكر ذلك علي فقال نعم
فارتحل وفي مغازي ابي الاسود عن عروة فلما كان اليوم الرابع جاء سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فقالا ننشدك الله
والعهد الا ما خرجت من ارضنا فرد عليه سعد بن عبادة فاسكته النبي صلى الله عليه وسلم واذن بالرحيل واخرج الحاكم في المستدرك
من حديث ميمونة في هذه القصة فاتاه حويطب بن عبد العزى وكانه كان دخل اول النهار فلم يكمل الثلاث الا في مثل ذلك الوقت
من النهار الرابع الذي دخل فيه بالتلفيق وكان مجيئهم في اول النهار قرب مجيء ذلك الوقت قوله فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعته
ابنة حمزة هكذا رواه البخاري عن عبيد الله بن موسى معطوفا على اسناد القصة التي قبله وكذا اخرجه النسائي عن احمد بن سليمان
عن عبيد الله بن موسى وكذا رواه الحاكم في الاكليل والبيهقي من طريق سعيد بن مسعود عن عبيد الله بن موسى بتمامه وادعى
البيهقي ان فيه ادراجا لان زكريا بن ابي زائدة رواه عن ابي اسحق مفصلا فاخرج مسلم والاسماعيلي القصة الاولى من طريقه عن
ابي اسحق من حديث البراء فقط واخرج البيهقي قصة بنت حمزة من طريقه لكن باختصار في الموضعين قال البيهقي وكذلك روى عبيد الله

بن موسى ايضا قصة بنت حمزة من حديث علي قلت هو كذلك عند ابن حبان عن الحسن بن سفيان عن ابي بكر بن ابي شيبة
عن عبيد الله بن موسى لكن باختصار وكذا رواه الهيثم بن كليب في مسنده عن الحسن بن علي بن عفان عن عبيد الله بن موسى
باتم من سياق ابن حبان واخرج ابو داود من طريق اسمعيل بن جعفر عن اسرائيل قصة بنت حمزة خاصة من حديث علي بلفظ لما خرجنا
من مكة تبعتنا بنت حمزة الحديث وكذا اخرجها احمد عن حجاج بن محمد ويحيى بن ادم جميعا عن اسرائيل قلت والذي يظهر لي ان الادراج
فيه وان الحديث كان عند اسرائيل وكذا عند عبيد الله بن موسى عنه بالاسنادين جميعا لكنه في القصة الاولى من حديث البرا اتم وبالقصة
الثانية من حديث علي اتم وبيان ذلك ان عند البيهقي في رواية زكريا عن ابي اسحق عن البرا قال اقام رسول الله بمكة ثلاثة ايام في عمرة القضا
فلما كان اليوم الثالث قالوا لعلي ان هذا اخر يوم من شرط صاحبك فمره فليخرج فحدثه بذلك فقال نعم فخرج قال ابو اسحق فحدثني
هاني بن هاني وهبيرة فذكر حديث علي في قصة بنت حمزة اتم مما وقع في حديث الباب عن البرا وسياتي ايضاح ذلك عند شرحه ان شاء الله
وكذا اخرج الاسمعيلي عن الحسن بن سفيان عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عبيد الله بن موسى قصة حمزة من حديث البرا فوضح انه عند
عبيد الله بن موسى ثم عند ابي بكر بن ابي شيبة عنه بالاسنادين جميعا وكذا اخرج ابن سعد عن عبيد الله بن موسى بالاسنادين
معا قوله لجعفر اشبهت خلقي وخلقي قوله بنت حمزة اسمها عمارة وقيل فاطمة وقيل امامة وقيل امة الله وقيل سلمى وامامة
هو المشهور وذكر الحاكم في الاكليل وابو سعد في شرف المصطفى من حديث ابن عباس باسناد ضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اخى بين حمزة
وزيد بن حارثة وان عمارة بنت حمزة كانت مع امها بمكة قوله تنادي يا عم كانها خاطبت النبي صلى الله عليه وسلم بذلك اجلالا له والا فهو ابن عمها او
بالنسبة الى كون حمزة وان كان عمه في النسب فهو اخوه من الرضاعة وقد اقرها على ذلك بقوله لفاطمة بنت رسول الله دونك ابنة عمك
وفي ديوان حسان بن ثابت لابي سعيد السكري ان عليا هو الذي قال لفاطمة ولفظه فاخذ علي امامة فدفعها الى فاطمة وذكر ان
مخاصمة علي وجعفر وزيد الى النبي صلى الله عليه وسلم كانت بعد ان وصلوا الى مر الظهران قوله دونك هي كلمة من اسماء الافعال تدل على الامر
باخذ الشي المشار اليه قوله حملتها كذا للاكثر بصيغة الفعل الماضي وكان الالف سقطت قلت وقد ثبتت في رواية النسائي من الوجه
الذي اخرجه منه البخاري وكذا لابي داود من طريق اسمعيل بن جعفر عن اسرائيل وكذا لاحمد في حديث علي ووقع في رواية ابي ذر عن
السرخسي والكشميهني حمليها بتشديد الميم المكسورة وبالتحتانية بصيغة الامر وللكشميهني في الصلح في هذا الموضع احمليها بالف بدل
التشديد وعند الحاكم من مرسل الحسن فقال علي لفاطمة وهي في هودجها امسكيها عندك وعند ابن سعد من مرسل محمد بن علي بن الحسين
الباقر باسناد صحيح اليه بينما بنت حمزة تطوف في الرجال اذ اخذ علي بيدها فالقاها الى فاطمة في هودجها قوله فاختصم فيها علي بن ابي
طالب وجعفر اي اخوه وزيد بن حارثة اي في ايهم تكون عنده وكانت خصومتهم في ذلك بعد ان قدموا المدينة ثبت ذلك في حديث علي عند
احمد والحاكم وفي المغازي لابي الاسود عن عروة في هذه القصة فلما دنوا من المدينة كلم فيها زيد بن حارثة وكان وصي حمزة واخاه وهذا لا
ينفي ان المخاصمة انما وقعت بالمدينة فلعل زيدا سال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ووقعت المنازعة بعد ووقع في مغازي سليمان التيمي ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع الى رحله وجد بنت حمزة فقال لها ما اخرجك قالت رجل من اهلك ولم يكن رسول الله امر باخراجها وفي حديث
علي عند ابي داود ان زيد بن حارثة اخرجها من مكة وفي حديث ابن عباس المذكور فقال له علي كيف تترك ابنة عمك مقيمة بين ظهري المشركين
وهذا يشعر بان امها لم تكن اسلمت فان في حديث ابن عباس المذكور انها سلمى بنت عميس وهي معدودة في الصحابة واما ان يكون ماتت
ان لم يثبت حديث ابن عباس وانما اقر النبي صلى الله عليه وسلم عليا على اخذها مع اشتراط المشركين ان لا يخرج باحد من اهلها اراد الخروج لانهم لم يطلبوها
وايضا فقد تقدم في الشروط وياتي في التفسير ان النساء المؤمنات لم يدخلن في ذلك لكن انما نزل القران في ذلك بعد رجوعهم الى المدينة ووقع
في رواية ابي سعيد السكري ان فاطمة قالت لعلي ان رسول الله شرط لهم ان لا يصيب منهم احدا الا رده عليهم فقال لها علي انها ليست منهم
انما هي منا قوله فاختصم فيها علي الى اخره وزاد في رواية ابن سعد حتى ارتفعت اصواتهم فايقظوا النبي صلى الله عليه وسلم من نومه قوله فقال علي
انا اخرجتها وهي بنت عمي زاد في حديث علي عند ابي داود وعندي ابنة رسول الله وهي احق بها قوله وخالتها تحتي اي زوجتي وفي رواية الحاكم
عندي وابنة خالتها اسماء بنت عميس التي تقدم ذكرها في غزوة خيبر وصرح باسمها في حديث علي عند احمد وكان لكل من هؤلاء الثلاثة فيها
شبهة اما زيد فللاخوة التي ذكرها ولكونه بدا باخراجها من مكة واما علي فلانه ابن عمها وحملها مع زوجته واما جعفر فلكونه ابن عمها
وخالتها عنده فيترجح جانب جعفر باجتماع قرابة الرجل والمراة منها دون الاخرين قوله وقال زيد بنت اخي اي وفي حديث علي اما الجا

الجى

(في الهامش: المخاصمة)

ريه قوله فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها في حديث ابن عباس المذكور فقال جعفر اولى بها وفي حديث علي عند ابي داود واحمد اما الجارية
فاقضي بها لجعفر وفي رواية ابي سعيد السكري ادفعاها الى جعفر فانه اوسعكم وهذا سبب ثالث قوله وقال الخالة بمنزلة الام اي في
هذا الحكم الخاص لانها تقرب منها في الحنو والشفقة والاهتداء الى ما يصلح الولد لما دل عليه السياق فلا حجة فيه لمن زعم ان الخالة ترث
لان الام ترث وفي حديث علي وفي مرسل الباقر الخالة والدة وانما الخالة ام وهي بمعنى قوله بمنزلة الام لا انها ام حقيقة ويؤخذ منه
ان الخالة في الحضانة مقدمة على العمة لان صفية بنت عبد المطلب كانت موجودة حينئذ واذا قدمت على العمة مع كونها اقرب
العصبات من النساء فهي مقدمة على غيرها ويؤخذ منه تقديم اقارب الام على اقارب الاب وعند احمد رواية ان العمة مقدمة
في الحضانة على الخالة واجيب عن هذه القصة بان العمة لم تطلب فان قيل والخالة لم تطلب قيل قد طلب لها زوجها فكما
ان للقريب المحضون ان يمنع الحاضنة اذا تزوجت فللزوج ايضا ان يمنعها من اخذه فاذا وقع الرضى سقط الحرج وفيه من الفوائد
ايضا تعظيم صلة الرحم بحيث تقع المخاصمة بين الكبار في التوصل اليها وان الحاكم يبين دليل الحكم للخصم وان الخصم يدلي بحجته وان الحاضنة
اذا تزوجت بقريب المحضونة لا تسقط حضانتها اذا كانت المحضونة انثى اخذا بظاهر هذا الحديث قاله احمد وعنه لا فرق بين الانثى والذكر
ولا يشترط كونه محرما لكن يشترط فيه ان يكون مامونا وان الصغيرة لا تشتهى ولا تسقط الا اذا تزوجت باجنبي والمعروف عند الشافعية
والمالكية اشتراط كون الزوج جدا للمحضون واجابوا عن هذه القصة بان العمة لم تطلب وان الزوج رضي باقامتها عنده وكل من
طلبت حضانتها لها كانت متزوجة فرجح جانب جعفر بكونه زوج الخالة قوله وقال لعلي انت مني وانا منك اي في النسب والصهر والسابقة
والمحبة وغير ذلك من المزايا ولم يرد محض القرابة والا فجعفر شاركه فيها قوله وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي بفتح الخا الاولى وضم
الثانية وفي مرسل ابن سيرين عند ابن سعد اشبه خلقك خلقي وخلقك خلقي وهي منقبة عظيمة لجعفر اما الخلق فالمراد به الصورة فقد
شاركه فيها جماعة ممن راى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرت اسماءهم في مناقب الحسن واتهم عشرة انفس غير فاطمة عليها السلام وكنت نظمت
اذ ذاك بيتين في ذلك ثم وقفت بعد ذلك في حديث انس على ان ابرهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم كان يشبهه وكذا في قصة جعفر بن ابي طالب
ان ولديه عبد الله وعونا كانا يشبهانه فغيرت البيتين الاولين بالزيادة فاصلحتهما هناك ورايت اعادتهما هنا ليكتبهما من لم يكن كتبهما
اذ ذاك وهما: شبه النبي لتسع سايب وابي سفيان والحسنين الخال امهما ° وجعفر وولداه وابن عامرهم ومسلم كابس يتلوه مع قثم
ووقع لي في تراجم الرجال واهل البيت ممن كان يشبهه صلى الله عليه وسلم من غير هؤلاء عدة منهم ابرهيم بن الحسن بن علي بن ابي طالب ويحيى
بن القسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي وكان يقال له الشبيه والقسم بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب وعلي بن علي
بن عباد بن رفاعة الرفاعي شيخ بصري من اتباع التابعين ذكر ابن سعد عن عفان قال كان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم وانما لم ادخل هؤلاء
في النظم لبعد عهدهم عن عصره صلى الله عليه وسلم فاقتصرت على من ادركه والله اعلم واما شبهه في الخلق بالضم فخصوصية لجعفر الا ان
يقال ان مثل ذلك حصل لفاطمة عليها السلام فان في حديث عايشة ما يقتضي ذلك ولكن ليس بصريح كما في قصة جعفر هذه وهي
منقبة عظيمة لجعفر قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم قوله وقال لزيد انت اخونا اي في الايمان ومولانا اي من جهة انه اعتقه
وقد تقدم ان مولى القوم منهم فوقع منه صلى الله عليه وسلم تطييب خواطر الجميع وان كان قضى لجعفر فقد بين وجه ذلك وحاصله ان
المقضي له في الحقيقة الخالة وجعفر تبع لها لانه كان القائم في الطلب لها وفي حديث علي عند احمد وكذا في مرسل الباقر فقام جعفر
فحجل حول النبي صلى الله عليه وسلم دار عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا قال شي رايت الحبشة يصنعونه بملوكهم وفي حديث ابن عباس ان
النجاشي كان اذا ارضى احدا من اصحابه قام فحجل حوله وحجل بفتح المهملة وكسر الجيم اي وقف على رجل واحدة وهو الرقص بهيئة مخصوصة
وفي حديث علي المذكور ان الثلاثة فعلوا ذلك قوله وقال علي للنبي صلى الله عليه وسلم الا تتزوج بنت حمزة قال انها ابنة اخي من الرضاعة هو موصول
بالاسناد المذكور اولا ووقع في رواية النسائي فقال علي الى اخره ووقع في رواية ابي سعيد السكري فدفعها الى جعفر فلم تزل عنده
حتى قتل فاوصى بها جعفر الى علي فمكثت عنده حتى بلغت فعرضها على النبي صلى الله عليه وسلم ان يتزوجها فقال هي ابنة اخي من الرضاعة
وسياتي الكلام على ما يتعلق بالرضاعة في اوايل النكاح ان شاء الله تعالى الحديث الخامس قوله حدثني محمد هو ابن رافع هذا البعض رواة
الفربري ووقع في رواية النسفي عن البخاري حدثني محمد بن رافع وكذا تقدم في الصلح مجزوما به في هذا الحديث بجميعه وساقه
هناك على لفظه وهنا على لفظ رفيقه وسريج هو ابن النعمان وهو من شيوخ البخاري قد يحدث عنه بواسطة كما هنا قوله

وحدثني محمد بن الحسين بن ابرهيم يعني المعروف بابن اشكاب يكنى ابا جعفر وابو الحسين بن ابرهيم بن الحر العامري يكنى ابا علي وكان يسكن بغداد وطلب الحديث ولزم ابا يوسف وقد ادركه البخاري فانه مات سنة ست عشرة ومايتين وليس له ولا لابيه في البخاري سوى هذا الموضع قوله بالحديبية تقدم بيان ذلك في حديث المسور في الشروط قوله الا سيوفا يعني في غمدها كما تقدم في الذي قبله قوله ولا يقيم بها الا ما احبوا تبين في حديث البرا انهم اتفقوا على ثلاثة ايام وقال ابن التين قوله ثلاثة ايام يخالف قوله الا ما احبوا فيجمع بان محبتهم ثلاثة ايام افصح بها الراوي معبرا عما ال اليه الحال وهو ثلاثة ايام قوله بل قوله ما احبوا مجمل بينته رواية ثلاثة ايام بدليلها مما ذكره من حديث البرا قوله فلما ان اقام بها ثلاثة امروه ان يخرج فخرج تقدم بيان ذلك في حديث البرا ووقع في رواية ذكرها عن ابي اسحق عن البرا عند مسلم فقالوا لعلي هذا اخر يوم من شرط صاحبك فمره ان يخرج فذكر ذلك لعلي فخرج الحديث الثالث حديث ابن عمر في العمرة وفيه قضية مع عايشة وانكارها عليه ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر في رجب وقد تقدم شرحه في ابواب العمرة وقوله فيه الا تسمعين في رواية الكشميهني الم تسمعي ونقل الكرماني ان في رواية الا تسمعي لحذف نون وهي لغية الحديث الرابع قوله عن اسمعيل بن ابي خالد في رواية الحميدي عن سفيان ثنا اسمعيل بن ابي خالد قوله سترناه من غلمان المشركين ومنهم ان يوذوا رسول الله اي خشية ان يوذوا وكذا قال له علي بن عبد الله عن سفيان بهذا اللفظ وقال ابن ابي عمر عن سفيان بلفظ لما قدم رسول الله مكة فطاف بالبيت في عمرة القضية كنا نستره من السفهاء والصبيان مخافة ان يوذوه اخرجه الاسمعيلي واخرجه من رواية اسحق بن ابي اسرايل عن سفيان بلفظ وكنا نستره من صبيان اهل مكة لا يوذونه واخرجه الحميدي كذلك وتقدم في ابواب العمرة من وجه اخر عن عبد الله بن ابي اوفى باتم من هذا السياق قال اعتمر رسول الله واعتمرنا معه فلما دخل مكة طاف وطفنا معه واتى الصفا والمروة واتيناها معه اي سعوا له وكنا نستره من اهل مكة ان يرميه احد الحديث الخامس حديث ابن عباس تقدم بهذا السند والمتن في ابواب الطواف من كتاب الحج في باب بدء الرمل وشرحت بعض الفاظه وحكم الرمل هناك قوله وفد اي قوم وزنا ومعنى ووقع في رواية ابن السكن وفدا بفتح القاف وسكون الدال وهو خطا قوله وهنتهم بتخفيف الهاء وتشديدها اي اضعفتهم ويثرب اسم المدينة النبوية في الجاهلية ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تسميتها بذلك وانما ذكره ابن عباس ذلك حكاية لكلام المشركين وفي رواية الاسمعيلي فاطلعه الله على ما قالوا قوله الا الابقا عليهم بكسر الهمزة وسكون الموحدة بعدها القاف والمداي الرفق بهم والاشفاق عليهم والمعنى لم يمنعه من امرهم بالرمل في جميع الطواف الا الرفق بهم قال القرطبي رويناه قوله الا الابقا عليهم بالرفع على انه فاعل يمنعهم وبالنصب على ان يكون مفعولا من اجله ويكون في يمنعهم ضمير عايد على رسول الله وهو فاعله قوله وان يمشوا بين الركنين اي اليمانيين وعند ابي داود من وجه اخر وكانوا اذا تواروا عن قريش بين الركنين مشوا واذا طلعوا عليهم رملوا وسيأتي في الذي بعده ان المشركين كانوا من قبل قعيقعان وهو يشرف على الركنين الشاميين ومن كان به لا يرى من بين الركنين اليمانيين ولمسلم من هذا الوجه اخره فقال المشركون هولاء الذين زعمتم ان الحمى وهنتهم هولاء اجلد من كذا الحديث السادس حديث ابن عباس ايضا قوله حدثنا محمد هو ابن سلام وعمرو هو ابن دينار قوله انما سعى بالبيت اي رمل قوله ليرى المشركين قوته تقدم شرحه في الذي قبله قوله وزاد ابن سلمة كذا وقع هنا ووقع عند النسفي عقب الذي قبله وهو به اليق وابن سلمة هو حماد وقد شارك حماد بن زيد في روايته له عن ايوب وزاد عليه تعيين مكان المشركين وهو قعيقعان وطريق حماد بن سلمة هذه وصلها الاسمعيلي نحوه وزاد في اخره فلما رملوا قال المشركون ما وهنتهم ووقع في بعض النسخ زاد ابن مسلم بزيادة ميم في اوله وهي غلط الحديث السابع حديث ابن عباس ايضا قوله تزوج ميمونة وهو محرم سيأتي البحث فيه في كتاب النكاح قوله وزاد ابن اسحق الى اخره هو موصول في السيرة وزاد في اخره وكان الذي زوجها منه العباس بن عبد المطلب ولابن حبان والطبراني من طريق ابرهيم بن سعد عن ابي اسحق بلفظ تزوج ميمونة بنت الحرث في سفره ذلك يعني عمرة القضاء وهو حرام وكان الذي زوجه اياها العباس ونحوه للنسائي من وجه اخر عن ابن عباس وفي مغازي ابي الاسود عن عروة بعث النبي صلى الله عليه وسلم جعفر بن ابي طالب الى ميمونة ليخطبها له فجعلت امرها الى العباس وكانت اختها ام الفضل تحته فزوجه اياها فبنى بها بسرف وقدر الله انها ماتت بعد ذلك بسرف وكانت

قبله صلى الله عليه وسلم تحت ابي رهم بن ابي العزى وقيل تحت اخيه حويطب وقيل سخبرة بن ابي رهم وامها هند بنت عوف الهلالية قوله باب غزوة موتة بضم الميم وسكون الواو بغير همز لاكثر الرواة وبه جزم المبرد ومنهم من همزها وبه جزم ثعلب والجوهري وابن فارس وحكى صاحب الواعي الوجهين واما الموتة التي وردت الاستعاذة منها وفسرت بالجنون فبغير همز قوله من ارض الشام قال ابن اسحق هي بالقرب من البلقاء وقال غيره هي على مرحلتين من بيت المقدس ويقال ان السبب فيها ان شرحبيل بن عمرو الغساني وهو من امراء قيصر على الشام قتل رسولا ارسله النبي صلى الله عليه وسلم الى صاحب بصرى واسم الرسول الحرث بن عمير فجهز اليهم النبي صلى الله عليه وسلم عسكرا في ثلاثة الاف وفي مغازي ابي الاسود عن عروة بعث رسول الله الجيش الى موتة في جمادى سنة ثمان وكذا قال ابن اسحق وموسى بن عقبة وغيرهما من اهل المغازي لا يختلفون في ذلك الا ما ذكر خليفة في تاريخه انها كانت سنة سبع ثم ذكر المصنف فيه ستة احاديث الحديث الاول حديث ابن عمر قوله حدثنا احمد هو ابن صالح بينه ابو علي بن شبويه عن الفربري وبه جزم ابو نعيم قوله عن عمرو هو ابن الحرث وابن ابي هلال هو سعيد قوله قال واخبرني نافع هو معطوف على شي محذوف ويوبده كقوله انه وقف على جعفر يوميذ ولم يتقدم لغزوة موتة اشارة ولم ار من نبه على ذلك من الشراح وقد تتبعت ذلك على فتح الله بمعرفة المراد فوجدت في اول باب جامع الشهادة من السنن لسعيد بن منصور قال ثنا عبد الله بن وهب اخبرني عمرو بن الحرث عن سعيد بن ابي هلال انه بلغه ان ابن رواحة فذكر شعرا قال فلما التقوا اخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل ثم اخذها جعفر فقاتل حتى قتل ثم اخذها ابن رواحة فحاد حيدة فقال
اقسمت يا نفس لتنزلنه * كارهة او لتطاوعنه * ما لي اراك تكرهين الجنة * ثم نزل فقاتل حتى قتل فاخذ خالد بن الوليد الراية فرجع بالمسلمين على حميه ورمى واقد بن عبد الله التميمي المشركين حتى ردهم الله قال ابن ابي هلال واخبرني نافع فذكر نحو ما اخرجه البخاري وزاد في اخره قال سعيد بن ابي هلال وبلغني انهم دفنوا يوميذ زيدا وجعفرا وابن رواحة في حفرة واحدة قوله ليس منها كذا للاكثر وفي رواية الكشميهني ليس فيها قوله حدثنا احمد بن ابي بكر هو ابو مصعب الزهري ومغيرة بن عبد الرحمن هو المخزومي بينه ابو علي عن مصعب الزبيري عنه وفي طبقته مغيرة بن عبد الرحمن الحزامي وهو اوثق من المخزومي وليس للمخزومي في البخاري سوى هذا الحديث وهو بطريق المتابعة عنده وكان المخزومي فقيه اهل المدينة بعد مالك وهو صدوق قوله عن عبد الله بن سعيد في رواية مصعب عبد الله بن سعيد بن ابي هند وهو مدني ثقة قوله ان قتل زيد فجعفر زاد موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب فجعفر بن ابي طالب اميرهم وفي حديث عبد الله بن جعفر عند احمد والنسائي باسناد صحيح ان زيد فاميركم جعفر وروى احمد والنسائي وصححه ابن حبان من حديث ابي قتادة قال بعث رسول الله جيش الامراء وقال عليكم زيد بن حارثة وان اصيب زيد فجعفر فذكر الحديث وفيه فوثب جعفر فقال بابي انت وامي يا رسول الله ما كنت ارهب ان تستعمل علي زيدا قال امض فانك لا تدري اي ذلك خير قوله قال عبد الله بن عمر وهو موصول بالاسناد المذكور قوله كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن ابي طالب اي بعد ان قتل كذا اختصره وفي حديث عبد الله بن جعفر المذكور فلقوا العدو فاخذ الراية زيد فقاتل حتى قتل ثم اخذها جعفر ونحوه في مرسل عروة عند ابن اسحق وذكر ابن اسحق باسناد حسن وهو عند ابي داود من طريقه عن رجل من بني مرة قال والله لكاني انظر الى جعفر بن ابي طالب حين اقتحم عن فرس له شقرا فعقرها ثم تقدم فقاتل حتى قتل قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر عن عروة قال ثم اخذ الراية عبد الله بن رواحة فالتوى بها بعض الالتواء ثم تقدم على فرسه ثم نزل فقاتل حتى قتل ثم اخذ الراية ثابت بن اقرم الانصاري فقال اصطلحوا على رجل فقالوا انت فقال لا فاصطلحوا على خالد بن الوليد وروى الطبراني من حديث ابي اليسر الانصاري قال انا دفعت الراية الى ثابت بن اقرم لما اصيب عبد الله فدفعها الى خالد بن الوليد وقال له انت اعلم بالقتال مني قوله في الرواية الاولى فعددت به خمسين من طعنة وضربة وروى سعيد بن منصور عن ابي معشر عن نافع مثله وقال ابن سعد عن ابي نعيم عن ابي معشر بستين وفي الرواية الثانية ووجدنا في جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية وكذا اخرجه ابن سعد من طريق العمري عن نافع بلفظ بضع وتسعون وظاهرهما التخالف ويجمع بان العدد قد لا يكون له مفهوم او بان الزيادة باعتبار ما وجد فيه من رمي السهام فان ذلك لم يذكر في الرواية الاولى او الخمسين مقيدة بكونها ليس فيها شي في دبره اي في ظهره فقد يكون الباقي في بقية جسده ولا يستلزم ذلك انه ولى دبره وانما

هو محمول على أن الرمي جاء من جهة قفاه أو جانبيه لكن يؤيد الأول أن في رواية العمري عن نافع فوجدنا ذلك فيما أقبل من جسده
بعد أن ذكر أن العدد بضع وتسعون ووقع في رواية البيهقي في الدلائل بضعا وسبعين وأشار إلى أن بضعا وتسعين أثبت وأخرجه
الإسماعيلي عن الهيثم بن خلف عن البخاري بلفظ بضعا وتسعين أو بضعا وسبعين بالشك ولم أر ذلك في شيء من نسخ البخاري
قوله ليس منها شيء في دبره أي في ظهره فيه بيان فرط شجاعته وإقدامه الحديث الثاني حديث أنس قوله حدثنا أحمد بن واقد هو أحمد بن عبد الملك
بن واقد الحراني قوله نعى زيدا أي أخبرهم بقتله وذكر موسى بن عقبة في المغازي أن يعلى بن أمية قدم بخبر أهل مؤتة فقال له رسول الله
إن شئت أخبرني وإن شئت أخبرتك قال أخبرني فأخبره خبرهم فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا لم تذكره وعند
الطبراني من حديث أبي اليسر الأنصاري أن أبا عامر الأشعري هو الذي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمصابهم قوله ثم أخذ جعفر فأصيب كذا هنا
بحذف المفعول والمراد الراية ووقع في علامات النبوة عند أبي ذر بعد الإسناد بلفظ ثم أخذها قوله وعيناه تذرفان بذال
معجمة وراء مكسورة أي تدفعان الدموع قوله حتى أخذها سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم في حديث أبي قتادة ثم
أخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الأمراء وهو أمر نفسه ثم قال رسول الله اللهم إنه سيف من سيوفك فأنت تنصره فمن يومئذ
سمي سيف الله وفي حديث عبد الله بن جعفر ثم أخذها سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليهم وتقدم حديث الباب في
الجهاد من وجه آخر عن أيوب فأخذها خالد بن الوليد من غير إمارة والمراد نفي كونه كان منصوصا عليه وإلا فقد ثبت أنهم اتفقوا عليه
وزاد فيه وما يسرهم أنهم عندنا أي لما رأوا من فضل الشهادة وزاد في حديث عبد الله بن جعفر ثم أمهل آل جعفر ثلاثا ثم أتاهم فقال لا
تبكوا على أخي بعد اليوم ثم قال ادعوا لي بني أخي فجيء بنا كأنا أفرخ فدعا الحلاق فحلق رءوسنا ثم قال أما محمد فشبيه عمنا أبي طالب وأما عبد الله
فشبيه خلقي وخلقي ثم دعا لهم وفي الحديث جواز الإعلام بموت الميت ولا يكون ذلك من النعي المنهي عنه وقد تقدم تقرير ذلك في الجنائز
وفيه جواز تعليق الإمارة بشرط وتولية عدة أمراء بالترتيب وقد اختلف هل تنعقد ولاية الثاني في الحال أو لا والذي يظهر أنها في الحال
تنعقد لكن بشرط الترتيب وقيل تنعقد لواحد لا بعينه ويتعين لمن عينه الإمام على الترتيب وقيل تنعقد للأول فقط وأما الثاني فبطريق
الاختيار واختيار الإمام مقدم على غيره لأنه أعرف بالمصلحة العامة وفيه جواز التأمير في الحرب بغير تأمير قال الطحاوي هذا أصل
يؤخذ منه أن على المسلمين أن يقدموا رجلا إذا غاب الإمام يقوم مقامه إلى أن يحضر وفيه جواز الاجتهاد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه
علم ظاهر من أعلام النبوة وفضيلة ظاهرة لخالد بن الوليد ولمن ذكر من الصحابة واختلف أهل النقل في المراد بقوله حتى فتح الله عليه هل
كان هناك قتال فيه هزيمة للمشركين أو المراد بالفتح انحيازه بالمسلمين حتى رجعوا سالمين ففي رواية ابن إسحاق عن محمد بن جعفر عن عروة
فحاش خالد الناس ودافع وانحاز وانحيز عنه ثم انصرف بالناس وهذا يدل على الأول ويؤيده ما تقدم من بلاغ سعيد بن أبي هلال في
الحديث الأول وذكر ابن سعد عن أبي عامر أن المسلمين انهزموا لما قتل عبد الله بن رواحة حتى لم أر اثنين جميعا ثم اجتمعوا على خالد وعند
الواقدي من طريق عبد الله بن الحارث بن فضيل عن أبيه قال لما أصبح خالد بن الوليد جعل مقدمته ساقة وميمنته ميسرة فأنكر العدو حالهم
وقالوا جاءهم مدد فرعبوا وانكشفوا منهزمين وعنده من حديث جابر قال أصيب بمؤتة ناس من المشركين وغنم المسلمون بعض أمتعة
المشركين وفي مغازي أبي الأسود عن عروة وحمل خالد على الروم فهزمهم وهذا يدل على أنها ويمكن الجمع بأن يكون هزم جانبا من المشركين
وخشي خالد أن يتكاثر الكفار عليهم فقد قيل إنهم كانوا أكثر من مائتي ألف فانحاز بهم عنهم حتى رجع بهم إلى المدينة وهذا السند إن كان ضعيفا
من جهة الانقطاع والآخر من جهة ابن لهيعة الراوي عن أبي الأسود وكذلك الواقدي فقد وقع في المغازي لموسى بن عقبة وهي أصح المغازي
كما تقدم بأنصه ثم أخذه يعني اللواء عبد الله بن رواحة فقتل ثم اصطلح المسلمون على خالد بن الوليد فهزم الله العدو وأظهر المسلمين قال
العماد بن كثير يمكن الجمع بأن خالدا لما حاز المسلمين وبات ثم أصبح وقد غير هيئة العسكر كما تقدم وتوهم العدو أنهم جاءهم مدد حمل عليهم
خالد حينئذ فولوا فلم يتبعهم ورأى الرجوع بالمسلمين هي الغنيمة الكبرى ثم وجدت في مغازي ابن عائذ بسند منقطع أن خالدا لما أخذ الراية
قاتلهم قتالا شديدا حتى انحاز الفريقان عن غير هزيمة وقفل المسلمون فمروا على طريقهم بقرية بها حصن كانوا في ذهابهم قتلوا رجلا من
المسلمين فقاتلوهم حتى فتح الله عليهم عنوة وقتل خالد بن الوليد مقاتلتهم فسمي ذلك المكان نقيع الدم إلى اليوم الحديث الثالث حديث
عائشة قوله حدثنا عبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي ويحيى بن سعيد هو الأنصاري قوله لما جاء قتل ابن رواحة يحتمل أن يكون المراد
مجيء الخبر على لسان القاصد الذي حضر من عند الجيش ويحتمل أن يكون المراد مجيء الخبر على لسان جبريل كما يدل عليه حديث أنس الذي قبله قوله

جلس رسول الله زاد البيهقي من طريق المقدمي عن عبد الوهاب في المسجد قوله يعرف فيه الحزن أي لما جعل الله فيه من الرحمة ولا ينافي ذلك
الرضى بالقضاء ويؤخذ منه أن ظهور الحزن على الإنسان إذا أصيب بمصيبة لا يخرجه عن كونه صابرا راضيا إذا كان قلبه مطمئنا بل
قد يقال إن من كان ينزعج بالمصيبة ويعالج نفسه على الصبر والرضى أرفع رتبة ممن لا يبالي بوقوع المصيبة أصلا أشار إلى ذلك الطبري
وأطال في تقريره قوله وأنا أطلع من صائر الباب يعني من شق الباب ووقع في رواية القابسي من صائر الباب شق الباب وللنسفي شق
بغير موحدة والأول أصوب هنا وشق بالكسر وبالفتح أيضا وقيل بالفتح هو الموضع الذي ينظر منه كالكوة وبالكسر الناحية وهذه
الرواية تدل على أن في الرواية التي تقدمت في الجنائز بلفظ من صائر الباب شق الباب إدراجا وأنه تفسير من بعض رواته وذكر ابن
التين وغيره أن الذي وقع في الحديث بلفظ صائر تغيير والصواب صير بكسر المهملة وبتحتانية ساكنة ثم راء قال الجوهري الصير شق
الباب وفي الحديث من نظر من صير باب ففقئت عينه فهي هدر قال أبو عبيد لم أسمع هذا الحرف إلا في هذا الحديث قوله فأتاه
رجل لم أقف على اسمه قوله إن نساء جعفر يحتمل أن يريد زوجته ويحتمل أن يريد من ينسب إليه من النساء في الجملة وهذا الثاني هو المعتمد لأنا
لا نعرف لجعفر زوجة غير أسماء بنت عميس قوله فذكر بكاءهن في رواية الكشميهني وذكر بكاؤه قوله فأمره أن ينهاهن كذا أثبتها في أصل أبي
ذر وقال لما مضبوطا ففيه حذف تقديره فنهاهن والمنه محرفا قال الذي في سائر الروايات فأمره أن ينهاهن وهو الوجه
وكذا وقع في الجنائز قوله فذكر أنه لم يطعنه وفي رواية الكشميهني وذكر أنهن وهو أوجه قوله قد غلبننا أي في عدم الامتثال
لقوله وذلك إما لأنه لم يصرح لهن بنهي الشارع عن ذلك فحملن أمره على أنه حسبة عليهن من قبل نفسه أو حملن الأمر على التنزيه فتمادين
على ما هن فيه أو لأنهن لشدة المصيبة لم يقدرن على ترك البكاء والذي يظهر أن النهي إنما وقع عن قدر زائد على محض البكاء كالنوح ونحو
ذلك ولذلك أمر الرجل بتكرار النهي واستبعده بعضهم من جهة أن الصحابيات لا يتمادين بعد تكرار النهي على أمر محرم ولعلهن تركن
النوح ولم يتركن البكاء وكان غرض الرجل حسم المادة فلم يطعنه لكن قوله فاحث في أفواههن من التراب يدل على أنهن تمادين على
الأمر الممنوع ويجوز في الثاء المثلثة من قوله فاحث الضم والكسر لأنه يقال حثا يحثو ويحثي قوله من العناء بفتح المهملة وبالنون
والمد هو التعب ووقع في رواية العذري عند مسلم من الغي بغين معجمة وتحتانية ثقيلة وللطبري مثله لكن بعين مهملة ومراد عائشة
أن الرجل لا يقدر على ذلك فإذا كان لا يقدر فقد أتعب نفسه ومن يخاطبه في شيء لا يقدر على إزالته ولعل الرجل لم يفهم من الأمر الحتم
وقال القرطبي لم يكن الأمر للرجل بذلك على حقيقته لكن تقديره إن أمكنك فإن ذلك يسكتهن إن فعلته وأمكنك وإلا فالملاطفة أولى
وفي الحديث جواز معاقبة من نهي عن منكر فتمادى عليه بما يليق به وقال النووي معنى كلام عائشة أنك قاصر عن القيام بما أمرت
به من الإنكار وينبغي أن تخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقصورك عن ذلك ليرسل غيرك فتستريح أنت من العناء ووقع عند ابن إسحاق من وجه
آخر صحيح عن عائشة في آخره قالت عائشة وعرفت أنه لا يقدر أن يحثي في أفواههن التراب قالت وربما ضر التكلف أهله وفي حديث
عائشة من الفوائد بيان ما هو الأولى بالمصاب من الهيئات ومشروعية الانتصاب للعزاء على هيئة ملازمة للوقار والتثبت
وفيه جواز نظر من شأنه الاحتجاب من شق الباب وأما عكسه فممنوع وفيه إطلاق الدعاء بلفظ لا يقصد الداعي إيقاعه بالمدعو
به لأن قول عائشة أرغم الله أنفك أي ألصقه بالتراب ولم ترد حقيقته هذا وإنما جرت عادة العرب بإطلاق هذه اللفظة في موضع
الشماتة لمن يقال له ووجه المناسبة في قوله احث في أفواههن دون أعينهن مع أن الأعين محل البكاء الإشارة إلى أن النهي لم يقع عن مجرد
البكاء بل عن قدر زائد عليه من صياح ونياحة والله أعلم الحديث الرابع قوله حدثني محمد بن أبي بكر هو المقدمي وعمر بن علي هو عمه
وعامر هو الشعبي قوله يا ابن ذي الجناحين تقدم شرحه في مناقب جعفر وأنه عوض بذلك عن قطع يديه في تلك الوقعة حيث أخذ
اللواء بيمينه فقطعت ثم أخذه بشماله فقطعت ثم احتضنه فقتل وأن النسفي روى عن البخاري أنه قال يقال لكل ذي ناحيتين
جناحان وأنه أشار إلى أن الجناحين في هذه القصة ليسا على ظاهرهما وقال السهيلي قوله له جناحان ليسا كما يسبق إلى الوهم كجناحي
الطير وريشه لأن الصورة الآدمية أشرف الصور وأكملها فالمراد بالجناحين صفة ملكية وقوة روحانية أعطيها جعفر وقد عبر
القرآن عن العضد بالجناح توسعا في قوله تعالى واضمم يدك إلى جناحك وقال العلماء في أجنحة الملائكة إنها صفة ملكية لا تفهم إلا بالمعاينة
فقد ثبت أن لجبريل ستمائة جناح ولا يعهد للطير ثلاثة أجنحة فضلا عن أكثر من ذلك وإذا لم يثبت خبر في بيان كيفيتها فنؤمن بها
من غير بحث عن حقيقتها انتهى وهذا الذي جزم به في مقام المنع والذي نقله عن العلماء ليس صريحا في الدلالة لما ادعاه ولا مانع من

الحمل على الظاهر الا من جهة ما ذكره من المعهود وهو من قياس الغايب على الشاهد وهو ضعيف وكون الصورة البشرية اشرف الصور لا مانع من حمل الخبر على ظاهره لان الصورة باقية وقد روى البيهقي في الدلايل من مرسل عاصم بن عمر بن قتادة ان جناحي جعفر من ياقوت وجاء في جناحي جبريل انهما لولو اخرجه ابن منده في ترجمة ورقة الحديث الخامس قوله نا ابو نعيم نا سفيان هو الثوري واسمعيل هو ابن ابي خالد والاسناد كله كوفيون الا الصحابي قوله دق في يدي بضم الدال تسرة في الرواية الاولى قوله انقطعت قوله ثمانية بتخفيف التحتانية وحكى تشديدها وهذا الحديث يقتضي ان المسلمين قتلوا من المشركين كثيرا وقد روى احمد وابو داود من حديث عوف بن مالك ان رجلا من اهل اليمن رافقه في هذه الغزوة فقتل روميا واخذ سلبه فاستكثره خالد بن الوليد فشكاه الى رسول الله فدل على ان ذلك كان بعد ان قام خالد بن الوليد بالامر وهو يرجح ان خالدا لم يقتصر على حوز المسلمين بل باشر القتال فيمكن الجمع بما تقدم الحديث السادس قوله عن حصين هو ابن عبد الرحمن وعامر هو الشعبي كما في الرواية الثانية قوله اغمي على عبد الله بن رواحة اي ابن ثعلبة بن امرئ القيس الانصاري الخزرجي احد شعرا النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار واحد النقبا ليلة العقبة واحد البدريين قوله فجعلت اخته عمرة هي والدة النعمان بن بشير راوي الحديث ووقع في رواية هشيم عند ابي نعيم وفي مرسل ابي عمران الجوني عند ابن سعد انها امه وهو خطا فلو كانت امه تسمى عمرة لحورت وقوع ذلك لها ولكن اسم امه كبشة بنت واقد وهذا الحديث ذكره خلف من مسند النعمان وذكر المزي في مسند عبد الله بن رواحة وهو واضح لان المتن منقول عنه ويصح ان يذكر ايضا في مسند عمرة لقوله في الطريق الثانية لم تبك عليه اي عمرة فهو نقل من النعمان لما صنعت امه ولما قال خاله لكن يصغر النعمان عن ادراك ذلك من خاله فالذي يظهر انه انما نقل جميع ذلك عن امه فيكون الحديث من رواية النعمان عن امه عن اخيها فيكون من رواية ثلاثة من الصحابة في نسق قوله واجبلاه واكذا واكذا تعدد عليه وفي رواية هشيم عن حصين عند ابي نعيم في المستخرج واعضداه وفي مرسل الحسن عند ابن سعد واجبلاه واعزاه وفي مرسل ابي عمران الجوني عنده واظهراه وزاد فيه ان رسول الله كان عاده فاغمي عليه فقال اللهم ان كان اجله قد حضر فيسر عليه والا فاشفه قال فوجد خفة فقال كان ملك قد رفع مرزبة من حديد يقول انت كذا فلو قلت نعم لقمعني بها قوله قيل لي انت كذلك هو استفهام انكار وفي مرسل الحسن انت جبلها انت عزها وزاد ابو نعيم في المستخرج من طريق هشيم في اخره فنهاها عن البكا عليه وبها تظهر النكتة في قوله في الرواية الثانية فلما مات لم تبك عليه امتثالا لامره وبهذه الزيادة وهي قوله فلما مات لم تبك عليه تظهر النكتة في ادخال هذا الحديث في هذا الباب ويتجه الرد على من قال لا مناسبة لدخوله فيه لان موت عبد الله بن رواحة لم يكن في ذلك المرض والله اعلم قوله باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد الى الحرقات بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف نسبة الى الحرقة واسمه جهيش بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جهينة سمي الحرقة لانه حرق قوما بالقتل فبالغ في ذلك ذكره ابن الكلبي قوله حدثنا حصين هو ابن عبد الرحمن وابو ظبيان بالمعجمة ثم الموحدة اسمه حصين بن جندب قال النووي اهل اللغة يلحنون المحدثين في فتح الظا يعني المشالة من ظبيان واهل الحديث يكسرونها قوله بعثنا رسول الله الى الحرقة ليس في هذا ما يدل على انه كان امير الجيش كما هو ظاهر الترجمة وقد ذكر اهل المغازي سرية غالب بن عبد الله الليثي الى الميفعة بتحتانية ساكنة وفا مفتوحة وهي وراء بطن نخل وذلك في رمضان سنة سبع وقالوا ان اسامة قتل الرجل في هذه السرية فان ثبت ان اسامة كان امير الجيش فالذي صنعه البخاري هو الراجح لانه ما امر الا بعد قتل ابيه بغزوة موتة وذلك في رجب سنة ثمان وان لم يثبت انه كان اميرها رجح ما قال اهل المغازي وسيأتي شرح حديث الباب في كتاب الديات وفيه تسمية الرجل المقتول ان شاء الله تعالى ثم ذكر المصنف حديث سلمة بن الاكوع قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم تسع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعوث تسع غزوات مرة علينا ابو بكر ومرة علينا اسامة اي ابن زيد بن حارثة اما غزوات سلمة مع النبي صلى الله عليه وسلم فتقدم بيانها في عمرة الحديبية وقد ذكر منها في الطريق الاخيرة من حديث الباب خيبر والحديبية ويوم حنين ويوم القرد وفي اخره قال يزيد يعني ابن ابي عبيد الراوي عنه ونسيت بقيتهم كذا فيه بالميم وضبب عليه ووقع في رواية حكاها الكرماني ولم اقف عليها بعينها واما بقية الغزوات التي نسيهن يزيد فهن غزوة الفتح وغزوة الطايف فانهما وان كانا في سنة غزوة خيبر فهما غيرها وغزوة تبوك وهي اخر الغزوات النبوية فهذه سبع غزوات كما ثبت في اكثر الروايات وان كانت الرواية الاولى هي رواية حاتم بن اسمعيل بلفظ السبع محفوظة فلعله عد غزوة وادي القرى التي وقعت عقب خيبر وعد ايضا عمرة القضا غزوة كما تقدم في صنيع البخاري فكمل بهما التسعة واما ما وقع عند ابي نعيم في المستخرج من طريق نصر بن علي عن حماد بن مسعدة فذكر هذا الحديث فقال في اوله احد وخيبر ففيه نظر لانهم لم يذكروا سلمة فيمن شهد احدا وقد اخرجه الاسمعيلي من وجه اخر عن حماد بن مسعدة ولم يذكر فيه احدا والله اعلم واما البعوث فسرية ابي بكر الصديق الى بني فزارة كما ثبت في حديثه عند مسلم وسريته الى بني كلاب ذكرها ابن سعد وبعثه الى الحج سنة تسع واما اسامة فلعله لما ارسل في السرية التي وقع ذكرها في الباب ثم في سرية الى ابنى بضم الهمزة وسكون الموحدة ثم نون مقصور وهي من نواحي البلقا وذلك في صفر ثم وقفنا بما ذكره على خمس سرايا وبقيت اربع فيستدرك على اهل المغازي فانهم لم يذكروا غير الذي ذكرته بعد التتبع البالغ ويحتمل ان يكون فيه حذف تقديره ومرة علينا غيرهما وايضا فانه لم يذكر في بعض الروايات للبعوث عددا قوله وقال عمر بن حفص اي ابن غياث وهو من شيوخ البخاري وربما حدث عنه بواسطة وهذا الحديث قد وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي بشر اسمعيل بن عبد الله عن عمر بن حفص به قوله وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا كذا ابهمه البخاري عن شيخه ابي عاصم وقد ذكرت ما فيه في باب غزوة زيد بن حارثة ولعل البخاري ابهمه عمدا لمخالفته بقية روايات الباب في تعيين اسامة قوله حدثنا محمد بن عبد الله نا حماد بن مسعدة قال ابو علي الجياني لم ينسبه احد من شيوخنا في هذا الموضع قلت محمد بن عبد الله هذا هو الذهلي نسبه الى جده وهو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس وكان ابو داود اذا حدث عنه نسب اباه يحيى الى جده فارس ولم يذكر الدارقطني ان محمد بن عبد الله المذكور هو المخرمي وجزم الكلاباذي والبرقاني بانه الذهلي والله اعلم قوله باب غزوة الفتح اي فتح مكة شرفها الله تعالى وسقط لفظ باب من نسخة الصغاني وكان سبب ذلك ان قريشا نقضوا العهد الذي وقع بالحديبية فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغزاهم قال ابن اسحق حدثني الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة انه كان في الشرط من احب ان يدخل في عقد رسول الله وعهده فليدخل ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل فدخلت بنو بكر اي ابن عبد مناة بن كنانة في عقد قريش وعهدهم ودخلت خزاعة في عهد رسول الله قال ابن اسحق وكان بين بني بكر وخزاعة حروب وقتلى في الجاهلية فتشاغلوا عن ذلك لما ظهر الاسلام فلما كانت الهدنة خرج نوفل بن معاوية الديلي من بني بكر في بني الديل حتى بيتوا خزاعة وهم على ماء لهم يقال له الوتير فاصابوا منهم رجلا يقال له منبه واستيقظت لهم خزاعة فاقتتلوا الى ان دخلوا الحرم ولم يتركوا القتال وامدت قريش بني بكر بالسلاح وقاتل بعضهم معهم ليلا في خفية فلما انقضت الحرب خرج عمرو بن سالم الخزاعي حتى قدم على رسول الله وهو جالس في المسجد فقال

يا رب اني ناشد محمدا ... حلف ابينا وابيه الاتلدا

فانصر هداك الله نصرا ابدا ... وادع عباد الله ياتوا مددا

ان قريشا اخلفوك الموعدا ... ونقضوا ميثاقك الموكدا

هم بيتونا بالوتير هجدا ... وقتلونا ركعا وسجدا

وزعموا ان لست ادعو احدا ... وهم اذل واقل عددا

قال ابن اسحق فقال له رسول الله نصرت يا عمرو بن سالم فكان ذلك ما هاج فتح مكة وقد روى البزار من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة بعض الابيات المذكورة في هذه القصة وهو اسناد حسن موصول ولكن رواه ابن ابي شيبة عن يزيد بن هرون عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة مرسلا واخرجه ايضا من رواية ايوب عن عكرمة مرسلا مطولا قال فيه لما وادع رسول الله اهل مكة وكانت خزاعة في صلحه وبنو بكر في صلح قريش وكان بينهم قتال فامدتهم قريش بسلاح وطعام وظهروا على خزاعة وقتلوا فيهم قال وجا وفد خزاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه الى النصر وذكر الشعر واخرجه عبد الرزاق من طريق مقسم عن ابن عباس مطولا وليس فيه الشعر واخرجه الطبراني من حديث ميمونة بنت الحرث مطولا وفيه انها سمعت رسول الله يقول ليلا وهو في متوضاه نصرت نصرت فسالته فقال هذا راجز بني كعب يستصرخني وزعم ان قريشا اعانت عليهم بني بكر قال فاقمنا ثلاثا ثم صلى الصبح بالناس فسمعت الراجز ينشده وعند موسى بن عقبة في هذه القصة قال ويذكرون ان ممن اعانهم من قريش صفوان بن امية وشيبة بن عثمان وسهيل بن عمرو قوله وما بعث به حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة يخبرهم بغزو النبي صلى الله عليه وسلم سقط لفظ به من بعض النسخ اي يخبرهم بعزم النبي صلى الله عليه وسلم على غزوهم وعند ابن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة قال لما اجمع رسول الله السير الى مكة كتب حاطب بن ابي بلتعة الى قريش يخبرهم بذلك ثم اعطاه امراة من مزينة وفي مرسل ابي

لعلمي

سلمه المذكور عند ابن ابي شيبه ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم جهزيني ولا تعلمن بذلك احدا فدخل عليها ابو بكر فانكر بعض شانها
فقال ما هذا فقالت له فقال والله ما انقضت الهدنه بيننا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فذكر له انهم اول من غدر ثم امر
بالطرق فحبست ثم عمي على اهل مكه لا ياتيهم خبر قوله حدثنا سفيان هو ابن عيينه قوله عن عمرو تقدم في الجهاد عن علي عن
سفيان سمعت عمرو بن دينار قوله بعثني انا والزبير والمقداد كذا في روايه عبيد الله بن ابي رافع وفي روايه ابي عبد الرحمن
السلمي عن علي كما تقدم في فضل من شهد بدرا بعثني وابا مرثد الغنوي والزبير بن العوام فيحتمل ان يكون الثلاثه كانوا
معه فذكر احد الراويين عنه من لم يذكره الاخر ولم يذكر ابن اسحق مع علي والزبير احدا وساق الحديث بالتثنيه قال فخرجا
حتى ادركاها فاستنزلاها الحديث

حتى ادركاها فاستنزلاها الى اخره فالذي يظهر انه كان مع كل منهما اخر تبعا له قوله فان بها ظعينه معها كتاب في اواخر
الجهاد من وجه اخر عن علي وتجدون بها امراه اعطاها حاطب كتابا وذكر ابن اسحق ان اسمها ساره والواقدي ان اسمها
كنود وفي روايه ساره وفي اخرى ام ساره وذكر الواقدي ان حاطبا جعل لها عشره دنانير على ذلك وقيل دينارا واحدا وقيل
انها كانت مولاه العباس قوله يخبرهم ببعض امر رسول الله وفي مرسل عروه يخبرهم بالذي اجمع عليه رسول الله من الامر في
السير اليهم وجعل لها جعلا على ان تبلغه قريشا قوله فاخرجته من عقاصها قد تقدم في الجهاد بيان الاختلاف في ذلك ووجه
الجمع بين كونه في عقاصها او في حجزتها قوله اني كنت امرا ملصقا في قريش اي حليفا وقد فسره بقوله كنت حليفا ولم اكن
من انفسها وعند ابن اسحق ليس في القوم من اصل ولا عشيره قال السهيلي كان حاطب حليفا لعبد الله بن حميد بن زهير بن
اسد بن عبد العزى واسم ابي بلتعه عمرو وقيل كان حليفا لقريش قوله يحمون بها قرابتي في روايه ابن اسحق وكان لي بين اظهرهم
ولد واهل فصانعتهم عليه وستاتي تكمله شرح هذا الحديث في تفسير سوره الممتحنه وذكر بعض اهل المغازي وهو في
تفسير يحيى بن سلام ان لفظ الكتاب اما بعد يا معشر قريش فان رسول الله جاءكم بجيش كالليل يسير كالسيل فوالله لو
جاءكم وحده لنصره الله وانجز له وعده فانظروا لانفسكم والسلام كذا حكاه السهيلي وروى الواقدي بسند له مرسل ان
حاطبا كتب الى سهيل بن عمرو وصفوان بن اميه وعكرمه ان رسول الله اذن في الناس بالغزو ولا اراه يريد غيركم وقد احببت ان يكون لي عندكم
يد قوله باب غزوه الفتح في رمضان اي كانت في رمضان سنه ثمان من الهجره وقد تقدم
بيان ذلك في كتاب الصيام على الكلام على حديث ابن عباس المذكور في هذا الباب وتقدم هناك انهم خرجوا من المدينه لعشر مضين
من رمضان وزاد ابن اسحق عن الزهري بهذا الاسناد انه صلى الله عليه وسلم استعمل على المدينه ابا رهم الغفاري قوله وسمعت
ابن المسيب يقول مثل ذلك قائل ذلك هو الزهري وهو موصول بالاسناد المذكور قوله وعن عبيد الله بن عبد الله هو موصول
بالاسناد المذكور وقد تقدم بيان ذلك ايضا في الصيام وبين البيهقي من طريق عاصم بن علي عن الليث ما حذفه البخاري
منه فانه ساقه الى قوله سمعت سعيد بن المسيب يقول مثل ذلك وزاد لا ادري اخرج في شعبان فاستقبله رمضان او
خرج في رمضان بعد ما دخل غير ان عبيد الله بن عبد الله اخبرني فذكر ما ذكره البخاري فحذف البخاري منه التردد المذكور
ثم اخرج البيهقي من طريق ابن ابي حفصه عن الزهري بهذا الاسناد قال صبح رسول الله مكه لثلاث عشره خلت من رمضان
ثم ساقه من طريق معمر عن الزهري وبين ان هذا القدر من قول الزهري وان ابن ابي حفصه ادرجه وكذا اخرجه يونس عن
الزهري وروى احمد باسناد صحيح من طريق قزعه بن يحيى عن ابي سعيد قال خرجنا مع رسول الله عام الفتح لليلتين خلتا من
شهر رمضان وهذا يدفع التردد الماضي ويعين يوم الخروج وقول الزهري يعين يوم الدخول ويعطي انه اقام في
الطريق اثني عشر يوما واما ما قال الواقدي انه خرج لعشر خلون من رمضان فليس بقوي لمخالفته ما هو اصح منه وفي
تعيين هذا التاريخ اقوال اخرى منها عند مسلم ~~لعشر خلون من رمضان~~ لست عشره ولاحمد لثماني عشره وفي اخرى لثنتي عشره
والجمع بين هاتين يحمل احداهما على ما مضى والاخرى على ما بقي والذي في المغازي دخل لتسع عشره مضت وهو محمول على الاختلاف
في اول الشهر ووقع في اخرى بالشك في تسع عشره او سبع عشره وروى يعقوب بن سفيان من روايه ابن اسحق عن جماعه من
مشايخه ان الفتح كان في عشر بقين من رمضان فان ثبت حمل على ان مراده انه وقع في العشر الاوسط قبل ان يدخل العشر
الاخير قوله من الطريق الثانيه ومعه عشره الاف اي من سائر القبائل وفي مرسل عروه عند ابن اسحق وابن عائذ ثم خرج

رسول الله في اثني عشر الفا من المهاجرين والانصار واسلم وغفار ومزينه وجهينه وسليم وكذا وقع في الاكليل وشرف المصطفى
ويجمع بينهما بان العشره الاف خرج بها من نفس المدينه ثم تلاحق به الالفان وسياتي تفصيل ذلك في مرسل عروه الذي بعد هذا قوله
وذلك على راس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينه هكذا وقع في روايه معمر وهو وهم والصواب على راس سبع سنين ونصف وانما وقع
الوهم من كون غزوه الفتح كانت في سنه ثمان ومن اثناء ربيع الاول الى اثناء رمضان نصف سنه سواء فالتحرير انها سبع سنين ونصف
ويمكن توجيه روايه معمر بانه بنى على التاريخ باول السنه من المحرم فاذا دخل من السنه الثانيه شهران او ثلاثه اطلق عليها سنه مجازا
من تسميه البعض باسم الكل ويقع ذلك اخر ربيع الاول ومن ثم الى اخر رمضان نصف سنه او يقال كان اخر شعبان تلك السنه
اخر سبع سنين ونصف من اول ربيع الاول فلما دخل رمضان دخلت سنه اخرى واول السنه يصدق عليه انه راسها فيصح انه
راس ثمان سنين ونصف او ان راس الثمان كان اول ربيع الاول وما بعده نصف سنه قوله يصوم ويصومون تقدم
شرحه في كتاب الصيام قوله في روايه خالد هو الحذاء عن عكرمه عن ابن عباس خرج النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان الى حنين استشكله
الاسماعيلي بان حنينا كانت بعد الفتح فيحتاج الى تامل لانه ذكر قبل ذلك انه خرج من المدينه الى مكه وكذا حكى ابن التين عن الداودي
انه قال الصواب خرج الى مكه وكانت خيبر فتصحفت انتهى وحمله على خيبر مردود فان الخروج اليها لم يكن في رمضان والذي
ظاهر فان المراد بقوله الى حنين اي التي وقعت عقب الفتح لانها لما وقعت اثرها اطلق الخروج اليها وقد وقع نظير ذلك في حديث
ابي هريره الاتي قريبا وبهذا اجاب المحب الطبري وقال غيره بل يجوز ان يكون خرج الى حنين في بقيه رمضان قاله ابن التين ويعكر عليه
انه خرج من المدينه في عاشر رمضان فقدم مكه في وسطه واقام بها تسعه عشر كما سياتي انتهى وهذا الذي جزم به معترض
فان ابتداء خروجه مختلف فيه كما مضى في اخر الغزوه من حديث ابن عباس فيكون الخروج الى حنين في شوال قوله فدعا في هذه الروايه دعا
باناء من لبن وماء في روايه طاوس عن ابن عباس اخر الباب دعا باناء من ماء فشرب نهارا الحديث قال الداودي يحتمل ان يكون دعا
بهذا مره وبهذا مره انتهى لا دليل على التعدد فان الحديث واحد والقصه واحده وانما وقع الشك من الراوي فتقدم عليه روايه
من جزم واعترض ابن التين فقال كانت قضيتان احداهما في الفتح والاخرى في حنين قوله فقال المفطرون للصوام افطروا كذا لابي
ذر ولغيره الصوام بالف وكلاهما جمع صائم وفي روايه الطبري في تهذيبه فقال المفطرون للصوام افطروا يا عصاه قوله
وقال عبد الرزاق انا معمر وصله احمد بن حنبل عنه وبقيته خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح في شهر رمضان فصام حتى مر
بغدير في الطريق الحديث قوله وقال حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمه عن ابن عباس كذا وقع في بعض نسخ ابي ذر والاكثر ليس
فيه ابن عباس وبه جزم الدارقطني وابو نعيم في المستخرج ولذلك وصله البيهقي من طريق سليمان بن حرب وهو احد مشايخ
البخاري عن حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمه فذكر الحديث بطوله في فتح مكه قال البيهقي في اخر الكلام عليه لم يجاوز به ايوب
عكرمه انتهى وقد اشرت اليه قبله وان ابن ابي شيبه اخرجه هكذا مرسلا عن سليمان بن حرب به بطوله وساذكر ما فيه
من فايده في اثناء الكلام على شرح هذه الغزوه ومن طريق طاوس عن ابن عباس وقد تقدم الكلام عليها في كتاب الصيام ايضا
قوله باب اين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الرايه يوم الفتح اي بيان المكان الذي ركزت فيه رايه النبي صلى الله عليه وسلم بامره قوله
عن هشام هو ابن عروه عن ابيه قال لما سار رسول الله عام الفتح هكذا اورده مرسلا ولم اره في شيء من الطرق عن عروه موصولا
ومقصود البخاري منه ما ترجم به وهو اخر الحديث فانه موصول عن عروه عن نافع بن جبير بن مطعم عن العباس بن عبد المطلب والزبير
بن العوام قوله فبلغ ذلك قريشا ظاهره انهم بلغهم مسيره قبل خروج ابي سفيان وحكيم بن حزام والذي عند ابن اسحق وعند
ابن عائذ من مغازي عروه ثم خرجوا وقادوا الخيول حتى نزلوا بمر الظهران ولم تعلم بهم قريش وكذا في روايه ابي سلمه عند ابن
ابي شيبه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالطرق فحبست ثم خرج فغم على اهل مكه الامر فقال ابو سفيان لحكيم بن حزام هل لك ان تركب
الى مر الظهران لعلنا ان نلقى خبرا فقال له بديل بن ورقاء وانا معكم قالا وانت ان شئت فركبوا وفي روايه ابن عائذ من حديث ابن
عمر قال لما غزا رسول الله قريشا حتى بعث اليهم ضمره يخيرهم بين احدى ثلاث ان يدوا قتيل خزاعه وبين ان يبرءوا من حلف بكر او ينبذ
اليهم على سواء فاتاهم ضمره فخيرهم فقال قرظه بن عمرو لا ندي ولا نبرا ولكنا ننبذ اليه على سواء فانصرف ضمره بذلك فارسلت قريش ابا سفيان
يسال رسول الله في تجديد العهد وكذا اخرجه مسدد من مرسل محمد بن عباد بن جعفر فانكره الواقدي وزعم ان ابا سفيان انما توجه

مبادرًا قبل أن يبلغ المسلمين الخبر والله أعلم وفي مرسل عكرمة عند ابن أبي شيبة ونحوه في مغازي عروة عند ابن إسحق وابن عائذ فخافت
قريش فانطلق أبو سفيان إلى المدينة فقال لأبي بكر جدد لنا الحلف فقال ليس الأمر إلي ثم أتى عمر فأغلظ له عمر ثم أتى فاطمة فقالت
له ليس الأمر إلي فأتى عليًا فقال ليس الأمر إلي فقال ما رأيت كاليوم رجلا أضل أي من أبي سفيان أنت كبير الناس فجدد الحلف قال فضرب إحدى
يديه على الأخرى وقال قد أجرت بين الناس ورجع إلى مكة فقالوا والله ما جئتنا بحرب فنحذر ولا بصلح فنأمن لفظ عكرمة وفي
رواية عروة فقالوا له لعب بك علي وإن إخفار جوارك لهين عليهم فيحتمل أن يكون قوله بلغ قريشا أي غلب على ظنهم ذلك لا أن مبلغا
بلغهم ذلك حقيقة قوله خرجوا يلتمسون الخبر عن رسول الله في رواية ابن عائذ فبعثوا أبا سفيان وحكيم بن حزام فلقيا بديل بن
ورقاء فاستصحباه فخرج معهما قوله حتى أتوا مر الظهران بفتح الميم وتشديد الراء مكان معروف والعامة تقوله بسكون الراء
وزيادة واو والظهران بفتح المعجمة وسكون الهاء تثنية ظهر وفي مرسل أبي سلمة حتى إذا دنوا من ثنية مر الظهران أي دخلوا في
الليل فأشرفوا على الثنية فإذا النيران قد أخذت الوادي كله وعند ابن إسحق أن المسلمين أوقدوا تلك الليلة عشرة آلاف
نار قوله فقال أبو سفيان ما هذه أي النيران لكأنها جواب قسم محذوف وقوله نيران عرفة إشارة إلى ما جرت به عادتهم من
إيقاد النيران الكثيرة ليلة عرفة وعند ابن سعد أن النبي صلعم أمر أصحابه في تلك الليلة فأوقدوا عشرة آلاف نار قوله فقال بديل
هذه نيران بني عمرو يعني خزاعة وعمرو هو ابن لحي الذي تقدم ذكره مع نسب خزاعة في أول المناقب فقال أبو سفيان عمرو أقل من ذلك
ومثل هذا في مرسل أبي سلمة وفي مغازي عروة عند ابن عائذ عكس ذلك وأنهم لما رأوا الفساطيط وسمعوا صهيل الخيل فراعهم ذلك
فقالوا هؤلاء بنو كعب يعني خزاعة وكعب أكبر بطون خزاعة جاشت بهم الحرب فقال بديل هؤلاء أكثر من بني كعب ما بلغ تأليبها
هذا قالوا فانتجعت هوازن أرضنا والله ما نعرف هذا إن هذا المثل حاج الناس قوله فرآهم ناس من حرس رسول الله فأخذوهم
في رواية ابن عائذ وكان رسول الله بعث بين يديه خيلا تقبض العيون وخزاعة على الطريق لا يتركون أحدا يمضي فلما دخل أبو سفيان
وأصحابه عسكر المسلمين أخذتهم الخيل تحت الليل وفي مرسل أبي سلمة وكان حرس رسول الله نفر من الأنصار وكان عمر بن الخطاب
عليهم تلك الليلة فجاؤوا بهم إليه فقالوا جئناك بنفر أخذناهم من أهل مكة فقال عمر والله لو جئتموني بأبي سفيان ما زدتم قالوا قد
أتيناك بأبي سفيان وعند ابن إسحق أن العباس خرج ليلا فلقي أبا سفيان وبديلا فحمل أبا سفيان معه على البغلة ورجع صاحباه
ويمكن الجمع بأن الحرس لما أخذوهم استنقذ العباس أبا سفيان وفي رواية ابن إسحق فلما نزل رسول الله مر الظهران قال العباس والله
لئن دخل رسول الله مكة عنوة قبل أن يأتوه فيستأمنوه إنه لهلاك قريش قال فجلست على بغلة رسول الله حتى جئت الأراك فقلت
لعلي أجد بعض الحطابة أو ذا حاجة يأتي مكة فيخبرهم إذ سمعت كلام أبي سفيان وبديل بن ورقاء قال فعرفت صوته فقلت يا أبا
حنظلة قال فعرف صوتي فقال أبو الفضل قلت نعم قال ما الحيلة قلت فاركب في عجز هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله فأستأمنه
لك قال فركب خلفي ورجع صاحباه وهذا مخالف للرواية السابقة أنهم أخذوهم لكن عند ابن عائذ فدخل بديل وحكيم على رسول الله فأسلما
فيحمل قوله ورجع صاحباه أي بعد أن أسلما واستمر أبو سفيان عند العباس لأمر رسول الله له أن يحبسه حتى يرى العساكر ويحتمل
أن يكونا رجعا لما التقى العباس بأبي سفيان فأخذتهما العساكر أيضا وفي مغازي موسى بن عقبة ما يؤيد ذلك وفيه فلقيهم العباس
فأجارهم وأدخلهم على رسول الله فأسلم بديل وحكيم وتأخر أبو سفيان بإسلامه حتى أصبح ويجمع بين ما عند ابن إسحق ومرسل أبي
سلمة بأن الحرس أخذوهم فلما رأوا أبا سفيان مع العباس تركوه معه وفي رواية عكرمة فذهب به العباس إلى رسول الله ورسول الله
في قبة له فقال يا أبا سفيان أسلم تسلم قال كيف أصنع باللات والعزى قال فسمعه عمر فقال لو كنت خارجا من القبة ما قلتها
أبدا فأسلم أبو سفيان فذهب به العباس إلى منزله فلما أصبح ورأى مبادرة الناس إلى الصلاة أسلم قوله احبس أبا سفيان في رواية
موسى بن عقبة أن العباس قال لرسول الله لا آمن أن يرجع أبو سفيان فيكفر فاحبسه حتى تريه جنود الله ففعل فقال أبو سفيان
أغدرا يا بني هاشم قال له العباس لا ولكن لي إليك حاجة فتصبح فتنظر جنود الله وما أعد الله للمشركين فحبسهم بالمضيق دون
الأراك حتى أصبحوا قوله عند خطم الخيل في رواية النسفي والقابسي بفتح الخاء المعجمة وسكون المهملة وبالجيم والموحدة أي أنف
الجبل وهي رواية ابن إسحق وغيره من أهل المغازي وفي رواية الأكثر بفتح المهملة من اللفظة الأولى وبالخاء المعجمة وسكون الطاء
أي ازدحامها وإنما حبسه هناك لكونه كان مضيقا ليرى الجميع ولا تفوته رؤية أحد منهم قوله فجعلت القبائل تمر في رواية موسى

ابن عقبة

بن عقبة وأمر رسول الله مناديا ينادي لتظهر كل قبيلة ما معها من الأداة والعدة وقدم النبي صلعم الكتائب فمرت
كتيبة فقال أبو سفيان يا عباس أفي هذه محمد قال لا قال فمن هؤلاء قال قضاعة ثم مرت القبائل فرأى أمرا عظيما أرعبه
قوله كتيبة كتيبة بمثناة وزن عظيمة وهي القطعة من الجيش فعيلة من الكتب بفتح ثم سكون وهو الجمع قوله ما لي
ولغفار ثم مرت جهينة فقال مثل ذلك في مرسل أبي سلمة مرت جهينة فقال أي عباس من هؤلاء قال هذه جهينة قال ما
لي ولجهينة والله ما كان بيني وبينهم حرب قط والمذكور في مرسل عروة من القبائل غفار وجهينة وسعد بن
هذيم وسليم وفي مرسل أبي سلمة من الزيادة أسلم ومزينة ولم يذكر سعد بن هذيم وهم من قضاعة وقد ذكر قضاعة
عند موسى بن عقبة المعروف فيها سعد هذيم بالإضافة ويجوز على المجاز وهو سعد بن زيد بن ليث بن سود بضم
المهملة بن أسلم بضم اللام بن الحاف بمهملة وفاء بن قضاعة وفي سعد هذيم طوائف من العرب منهم بنو ضنة بكسر المعجمة
ثم نون وبنو عذرة وهي قبيلة كثيرة مشهورة وهذيم الذي نسب إليه سعد عبد كان رباه فنسب إليه وذكر
الواقدي في القبائل أيضا أشجع وأسلم وتميما وفزارة قوله معه الراية أي راية الأنصار وكانت راية المهاجرين مع الزبير
كما سيأتي قوله فقال سعد بن عبادة يا أبا سفيان اليوم يوم الملحمة بالحاء المهملة أي يوم حرب لا يوجد منه مخلص أو يوم
القتل يقال لحم فلان إذا قتل قوله اليوم تستحل الكعبة فقال أبو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار كذا وقع هذا
الموضع مختصرا هنا ومراد سعد بقوله يوم الملحمة يوم المقتلة العظمى ومراد أبي سفيان بقوله يوم الذمار وهو بكسر
المعجمة وتخفيف الميم أي الهلاك قال الخطابي تمنى أبو سفيان أن يكون له يد فيحمي قومه ويدفع عنهم وقيل المراد هذا
يوم الغضب للحريم والأهل والانتصار لهم لمن قدر عليه وقيل المراد هذا يوم يلزمك فيه حفظي وحمايتي من أن ينالني
مكروه قال ابن إسحق زعم بعض أهل العلم أن سعدا قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة فسمعها رجل من المهاجرين
فقال يا رسول الله ما آمن أن يكون لسعد في قريش صولة فقال لعلي أدركه فخذ الراية منه فكن أنت تدخل بها قال ابن
هشام الرجل المذكور هو عمر قلت وفيه بعد لأن عمر كان معروفا بشدة البأس عليهم وقد روى الأموي في المغازي
أن أبا سفيان قال للنبي صلعم لما حاذاه أمرت بقتل قومك قال لا فذكر له ما قال سعد بن عبادة ثم ناشده الله والرحم
فقال يا أبا سفيان اليوم يوم المرحمة اليوم يعز الله قريشا وأرسل إلى سعد فأخذ الراية منه فدفعها إلى ابنه قيس وعند
ابن عساكر من طريق أبي الزبير عن جابر قال لما قال سعد بن عبادة ذلك عارضت امرأة من قريش رسول الله فقالت
يا نبي الهدى إليك لجا حي قريش ولات حين لجاء حين ضاقت عليهم سعة الأرض وعاداهم إله السماء إن سعدا يريد قاصمة الظهر بأهل
فلما سمع هذا الشعر دخلته رأفة لهم ورحمة فأمر بالراية فأخذت من سعد ودفعت إلى ابنه قيس وعند أبي يعلى من حديث الزبير
أن النبي صلعم دفعها إليه فدخل مكة بلواءين وإسناده ضعيف جدا لكن جزم موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري
أنه دفعها إلى الزبير بن العوام فهذه ثلاثة أقوال فيمن دفعت إليه الراية التي نزعت من سعد والذي يظهر في الجمع أن عليا أرسل بنزعها
وأن يدخل بها ثم خشي تغير خاطر سعد فأمر بدفعها لابنه قيس ثم إن سعدا خشي أن يقع من ابنه شيء ينكره النبي صلعم
فسأل النبي صلعم أن يأخذها منه فحينئذ أخذها الزبير وهذه القصة الأخيرة قد ذكرها البزار من حديث أنس بإسناد
على شرط البخاري ولفظه كان قيس في مقدمة النبي صلعم فلما قدم مكة فكلم سعد النبي صلعم أن يصرفه عن
الموضع الذي هو فيه مخافة أن يقدم على شيء فصرفه عن ذلك والشعر الذي أنشدته المرأة ذكر الواقدي أنه لضرار بن الخطاب
الفهري وكأنه أرسل به المرأة ليكون أبلغ في العاطفة عليهم وسيأتي في حديث الباب أن أبا سفيان شكى إلى النبي صلعم ما قال
سعد فقال كذب سعد أي أخطأ وذكر الأموي في المغازي أن سعد بن عبادة لما قال اليوم أذل الله قريشا فحاذى رسول الله
أبا سفيان لما مر به فناداه يا رسول الله أمرت بقتل قومك وذكر له قول سعد بن عبادة ثم قال له أنشدك الله في قومك
فأنت أبر الناس وأوصلهم فقال يا أبا سفيان اليوم يوم المرحمة اليوم يعز الله فيه قريشا فأرسل إلى سعد فأخذ اللواء من
يده فجعله في يد ابنه قيس قوله ثم جاءت كتيبة وهي أقل الكتائب أي أقلها عددا قال عياض وقع للجميع بالقاف ووقع
في الجمع للحميدي أجل بالجيم وهو أظهر ولا يبعد صحة الأولى لأن عدد المهاجرين كان أقل من عدد غيرهم من القبائل قوله

الجحود والنطعي

وراية رسول الله مع الزبير قال فلما مر رسول الله بابي سفيان قال الم تعلم ما قال سعد بن عباده لم يكتف ابو سفيان بما دار بينه
وبين العباس حتى شكى للنبي صلى الله عليه وسلم قوله فقال كذب سعد فيه اطلاق الكذب على الاخبار بغير ما سيقع ولو كان قائله بناه
على غلبة ظنه وقوة القرينة قوله اليوم يعظم فيه الكعبة يشير الى ما وقع من اظهار الاسلام واذان بلال على ظهرها وغير ذلك
مما ازيل عنها مما كان فيها من الاصنام ومحو ما كان فيها من الصور وغير ذلك قوله ويوم تكسى فيه الكعبة قيل ان قريشا كانوا
تكسوا الكعبة في رمضان فصادف ذلك اليوم او المراد باليوم الزمان كما قال يوم الفتح فاشار صلى الله عليه وسلم الى انه هو الذي
يكسوها في ذلك العام قوله وامر رسول الله ان تركز رايته بالحجون بفتح المهملة وضم الجيم الخفيفة هو مكان معروف بالقرب
من مقبرة مكة قال عروة فاخبرني نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس يقول للزبير بن العوام يا ابا عبد الله هاهنا امرك رسول الله
ان تركز الراية وهذا السياق يوهم ان نافعا حضر المقالة المذكورة يوم فتح مكة وليس كذلك فانه لا صحبة له ولكنه محمول
عندي على انه سمع العباس يقول للزبير ذلك بعد ذلك في سفرة اجتمعوا فيها اما في خلافة عمر او في خلافة عثمان ويحتمل ان يكون
التقدير سمعت العباس يقول قلت للزبير الى اخره فحذف قلت قوله قال وامر رسول الله القايل ذلك هو عروة وهو من بقية
الخبر وظاهره الارسال في الجميع الا في القدر الذي صرح عروة بسماعه له من نافع بن جبير واما باقيه فيحتمل ان يكون عروة تلقاه عن
ابيه او عن العباس فانه ادركه وهو صغير او جمعه من نقل جماعة له باسانيد مختلفة وهو الراجح قوله وامر النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ
خالد بن الوليد يدخل من اعلا مكة من كدا اي بالمد ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من كدا اي بالقصر وهذا مخالف للاحاديث الصحيحة الآتية
ان خالدا دخل من اسفل مكة والنبي صلى الله عليه وسلم من اعلاها وكذا جزم ابن اسحق بان خالدا دخل من اسفل مكة ودخل النبي صلى الله عليه وسلم
من اعلاها وضربت له هناك قبة وقد ساق ذلك موسى بن عقبة سياقا واضحا قال وبعث رسول الله الزبير بن العوام على المهاجرين
وخيلهم وامره ان يدخل من كدا من اعلا مكة وامره ان يغرز رايته بالحجون ولا يبرح حتى ياتيه وبعث خالد بن الوليد في قبايل قضاعة
وسليم وغيرهم وامره ان يدخل من اسفل مكة وان يغرز رايته عند ادنى البيوت وبعث سعد بن عباده في كتيبة الانصار في
مقدمة رسول الله وامرهم ان يكفوا ايديهم ولا يقاتلوا الا من قاتلهم وعند البيهقي باسناد حسن من حديث ابن عمر قال لما دخل
رسول الله عام الفتح راى النساء يلطمن وجوه الخيل بالخمر فتبسم الى ابي بكر فقال يا ابا بكر كيف قال حسان فانشده قوله
عدمت بنيتي ان لم تروها * تثير النقع موعدها كدا * ينازعن الاعنة مسرجات * يلطمهن بالخمر النساء
فقال ادخلوها من حيث قال حسان قوله فقتل من خيل خالد بن الوليد يومئذ رجلان حبيش بمهملة ثم موحدة ثم معجمة وعند
ابن اسحق بمعجمة ونون ثم مهملة مصغر ابن الاشعر وهو لقب واسمه خالد بن سعد بن منقذ بن ربيعة بن اصرم الخزاعي وهو
اخو ام معبد التي مر بها النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا وروى البغوي والطبراني واخرون قصتها من طريق حزام بن هشام بن حبيش
عن ابيه عن جده حدثنا موسى بن داود ثنا حزام بن هشام بن حبيش قال شهد جدي الفتح مع رسول الله قوله وكرز بضم الكاف
وسكون الرا بعدها زاي وهو ابن جابر بن حسل بمهملتين بكسر ثم سكون ابن الاحب بمهملة مفتوحة وموحدة مشددة
ابن حبيب الفهري وكان من رؤسا المشركين وهو الذي اغار على سرح النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر الاولى ثم اسلم قديما وبعثه
النبي صلى الله عليه وسلم في طلب العرنيين وذكر ابن اسحق ان هذين الرجلين سلكا طريقا فشذا عن عسكر خالد فقتلهما المشركون يومئذ
وذكر ابن اسحق ان اصحاب خالد لقوا ناسا من قريش منهم سهيل بن عمرو وصفوان بن امية كانوا تجمعوا بالخندمة بالخا المعجمة
والنون مكان اسفل مكة ليقاتلوا المسلمين فناوشوهم شيا من القتال فقتل من خيل خالد مسلمة بن الميلا الجهني وقتل
من المشركين اثنا عشر رجلا او ثلاثة عشر وانهزموا وفي ذلك يقول حماس بن قيس بن خالد البكري قال ابن هشام ويقال هي للرعاش
الهذلي يخاطب امراته حين لامته على الفرار من المسلمين * انك لو شهدت يوم الخندمه * اذ فر صفوان وفر عكرمه
واستقبلتنا بالسيوف المسلمه * يقطعن كل ساعد وجمجمه * ضربا فلا تسمع الا غمغمه * لم تنطقي في اللوم ادنى كلمه
وعند موسى بن عقبة واندفع خالد بن الوليد حتى دخل من اسفل مكة وقد تجمع بها بنو بكر وبنو الحرث بن عبد مناة وناس من هذيل
ومن الاحابيش الذين استنصرت بهم قريش فقاتلوا خالدا فقاتلهم فانهزموا وقتل من بني بكر نحو عشرين رجلا ومن هذيل ثلاثة
او اربعة حتى انتهى بهم القتل الى الحزورة الى باب المسجد حتى دخلوا الدور وارتفعت طايفة منهم على الجبال وصاح ابو سفيان

نافع بن جبير

هو صحيح

من اغلق

من اغلق بابه وكف يده فهو امن قال ونظر رسول الله الى البارقة فقال ما هذا وقد نهيت عن القتال فقالوا نظن ان خالدا قوتل وبدي
بالقتال فلم يكن له بد من ان يقاتل ثم قال وقال رسول الله بعد ان اطمان لخالد بن الوليد لم قاتلت وقد نهيتك عن القتال فقال هم
بداونا بالقتال ووضعوا فينا السلاح وقد كففت يدي ما استطعت فقال قضا الله خير وذكر ابن سعد ان عدة من اصيب من
الكفار اربعة وعشرون ومن هذيل خاصة اربعة وقيل مجموع من قتل منهم ثلاثة عشر رجلا وروى الطبراني من حديث ابن عباس قال
خطب رسول الله فقال ان الله حرم مكة الحديث فقيل له هذا خالد بن الوليد يقتل فقال قم يا فلان فقل له فليرفع القتل فاتاه
الرجل فقال ان نبي الله يقول لك اقتل من قدرت عليه فقتل سبعين ثم اعتذر الرجل اليه فسكت قال وقد كان رسول الله امر
امراءه ان لا يقتلوا الا من قاتلهم غير انه كان اهدر دم نفر سماهم وقد جمعت اسماهم من متفرقات الاخبار وهم عبد العزى
بن خطل وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وعكرمة ابن ابي جهل والحويرث بن نقيد بنون وقاف مصغر ومقيس بن صبابة بمهملة
مضمومة وموحدتين الاولى خفيفة وهبار بن الاسود وقينتان كانتا لابن خطل كانتا تغنيان بهجا النبي صلى الله عليه وسلم وسارة
مولى بني المطلب وهي التي وجد معها كتاب حاطب فاما ابن ابي سرح وكان اسلم ثم ارتد ثم شفع فيه عثمان يوم الفتح الى النبي
صلى الله عليه وسلم فحقن دمه وقبل اسلامه واما عكرمة ففر الى اليمن فتبعته امراته ام حكيم بنت الحرث بن هشام فرجع معها بامان من
رسول الله واما الحويرث فكان شديد الاذى لرسول الله بمكة فقتله علي يوم الفتح واما مقيس فكان اسلم ثم عدا على رجل من
الانصار فقتله وكان الانصاري قتل اخاه هشاما خطا فجا مقيس فاخذ الدية ثم قتل الانصاري ثم ارتد فقتله نميلة بن عبد
الله يوم الفتح واما هبار فكان شديد الاذى للمسلمين وعرض لزينب بنت رسول الله لما هاجرت فنخس بها فسقطت ولم يزل
ذلك المرض بها حتى ماتت فلما كان يوم الفتح بعد ان اهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه اعلن بالاسلام فقبل منه وعفا عنه واما
القينتان فاسمهما فرتنى وقريبة فاستومن لاحدهما فاسلمت وقتلت الاخرى واما سارة فاسلمت وعاشت الى خلافة
عمر وقال الحميدي قتلت وذكر ابو معشر فيمن اهدر دمه الحرث بن طلاطل الخزاعي قتله علي وذكر غير ابن اسحق ان فرتنا
هي التي اسلمت وان قريبة قتلت وذكر الحاكم ايضا ممن اهدر دمه كعب بن زهير وقصته مشهورة وقد جا بعد ذلك واسلم
ومدح ووحشي بن حرب وقد تقدم شانه في غزوة احد وهند بنت عتبة امراة ابي سفيان وقد اسلمت وارنب مولاة
ابن خطل ايضا قتلت وام سعد قتلت فيما ذكره ابن اسحق فكملت العدة ثمانية رجال وست نسوة ويحتمل ان يكون ارنب
وام سعد القينتان اختلف في اسمهما او باعتبار الكنية واللقب وسيا في حديث انس في هذا الباب ذكر ابن خطل
وروى احمد ومسلم والنساي من طريق عبد الله بن رباح عن ابي هريرة قال اقبل رسول الله وقد بعث على احدى المجنبتين خالد
بن الوليد وبعث الزبير على الاخرى وبعث ابا عبيدة على الحسر بضم المهملة وتشديد السين المهملة اي الذين بغير سلاح فقال لي
يا ابا هريرة اهتف لي بالانصار فهتف بهم فجاوا واطافوا به فقال لهم اترون الى اوباش قريش واتباعهم ثم قال باحدى يديه على
الاخرى احصدوهم حصدا حتى توافوني بالصفا قال ابو هريرة فانطلقنا فما نشا ان نقتل احدا منهم الا قتلناه فجا ابو سفيان
فقال يا رسول الله ابيحت خضرا قريش لا قريش بعد اليوم فقال رسول الله من اغلق بابه فهو امن وقد تمسك بهذه القصة من قال ان
مكة فتحت عنوة وهو قول الاكثر وعن الشافعي ورواية عن احمد انها فتحت صلحا لما وقع من هذا التامين ولاضافة الدور الى اهلها ولانها
لم تقسم ولان الغانمين لم يملكوا دورها وللجواز اخراج اهل الدور منها وحجة الاولين ما وقع من التصريح من الامر بالقتال ووقوعه
من خالد بن الوليد وتصريحه صلى الله عليه وسلم بانها احلت له ساعة من نهار ونهيه عن التاسي به في ذلك واجابوا عن ترك القسمة بانها لا تستلزم
عدم العنوة فقد تفتح البلد عنوة ويمن على اهلها ويترك لهم دورهم وغنايمهم ولان قسمة الارض المغنومة ليست متفقا عليها بل
الخلاف ثابت عن الصحابة فمن بعدهم وقد فتحت اكثر البلاد عنوة فلم تقسم وذلك في زمن عمر وعثمان مع وجود اكثر الصحابة وقد زادت
مكة عن ذلك بامر يمكن ان يدعى اختصاصها به دون بقية البلاد وهي انها دار النسك ومتعبد الخلق وقد جعلها الله حرما سوا العاكف
فيه والباد واما قول النووي احتج الشافعي بالاحاديث المشهورة بان النبي صلى الله عليه وسلم صالحهم بمر الظهران قبل دخول مكة ففيه نظر
لان الذي اشار اليه ان كان مراده ما وقع من قوله صلى الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو امن كما تقدم وكذا من دخل المسجد كما عند ابن
اسحق فان ذلك لا يسمى صلحا الا اذا التزم من اشير اليه بذلك الكف عن القتال والذي ورد في الاحاديث الصحيحة ظاهر في ان قريشا لم يلتزموا

ذلك لانهم استعدوا للحرب كما ثبت من حديث ابي هريرة عند مسلم ان قريشا وبشت اوباشا لها واتباعا فقالوا نقدم هولاء فان
كان لهم شي كنا معهم وان اصيبوا اعطينا الذي سالنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اترون اوباش قريش ثم قال باحدى يديه على الاخرى اي
احصدوهم حصدا حتى توافوني على الصفا قال فانطلقنا فما نشا ان نقتل احدا الا قتلناه وان كان مراده بالصلح وقوع عقد به
فهذا لم ينقل ولا اظنه عنى الا الاحتمال الاول وفيه ما ذكرته وتمسك ايضا من قال انه امنهم بما وقع عند ابن اسحق في سياق قصة الفتح
فقال العباس لعلي اجد بعض الحطابة او صاحب لبن او ذا حاجة ياتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله ليخرجوا اليه فيستامنوه قبل ان
يدخلها عنوة ثم قال في القصة بعد قصة ابي سفيان من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن اغلق عليه بابه فهو امن ومن دخل المسجد
الحرام فهو امن فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد وعند موسى بن عقبة في المغازي وهي احسن ما صنف في ذلك عند الجماعة ما نصه ان
ابا سفيان وحكيم بن حزام قالا يا رسول الله كنت حقيقا ان تجعل عدتك وكيدك لهوازن فانهم ابعد رحما واشد عداوة فقال اني لارجوا
ان يجمعهما الله لي فتح مكة واعزاز الاسلام بها وهزيمة هوازن وغنيمة اموالهم فقال ابو سفيان وحكيم فادع الناس بالامان ارايت
ان اعتزلت قريش وكفت ايديها اامنون هم قال من كف يده واغلق داره فهو امن قالوا فابعثنا نؤذن بذلك فيهم قال انطلقوا فمن
دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن دخل دار حكيم فهو امن ودار ابي سفيان باعلا مكة ودار حكيم باسفلها فلما توجها قال العباس
يا رسول الله اني لا امن ابا سفيان ان يرتد فرده حتى تريه جنود الله قال افعل فذكر القصة وفي ذلك تصريح بعموم التامين فكان هذا
امانا منه لكل من لم يقاتل من اهل مكة فمن ثم قال الشافعي كانت مكة مومنة ولم يكن فتحها عنوة والامان كالصلح واما الذين تعرضوا
للقتال او الذين استثنوا من الامان وامر ان يقتلوا ولو تعلقوا باستار الكعبة فلا يستلزم ذلك انها فتحت عنوة ويمكن الجمع بين
حديث ابي هريرة في امره صلى الله عليه وسلم بالقتال وبين حديث الباب في تامينه صلى الله عليه وسلم لهم بان يكون التامين علق بشرط وهو ترك قريش
المجاهرة بالقتال فلما تفرقوا الى دورهم ورضوا بالتامين المذكور لم يستلزم ان اوباشهم الذين لم يقبلوا ذلك وقاتلوا خالد بن
الوليد ومن معه حتى قاتلهم وهزمهم ان يكون البلد فتحت عنوة لان العبرة بالاصول لا بالاتباع وبالاكثر لا بالاقل ولا خلاف مع ذلك
انه لم يجر فيها قسم غنيمة ولا سبي من اهلها ممن باشر القتال احد وهو مما يؤيد قول من قال لم يكن فتحها عنوة وعند ابي داود باسناد
حسن عن جابر انه سئل هل غنمتم يوم الفتح شيئا قال لا وجنحت طائفة منهم الماوردي الى ان بعضها فتح عنوة لما وقع من قصة خالد بن
الوليد المذكورة وقرر ذلك الحاكم في الاكليل والحق ان صورة فتحها كان عنوة ومعاملة اهلها معاملة من دخلت بامان ومنع جمع منهم
السهيلي ترتب عدم قسمتها وجواز بيع دورها واجارتها على انها فتحت صلحا اما اولا فلان الامام مخير في قسمة الارض بين الغانمين
اذا انتزعت من الكفار وبين ابقائها وقفا على المسلمين ولا يلزم من ذلك منع بيع الدور واجارتها واما ثانيا فقال بعضهم لا تدخل الارض
في حكم الاموال لان من مضى كانوا اذا غلبوا على الكفار لم يغنموا الاموال وتنزل النار فتاكلها وتصير الارض لهم عموما كما قال الله
تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم الاية وقال واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها الاية والمسئلة
مشهورة فلا نطيل بها وقد تقدم كثير من مباحث دور مكة في باب توريث دور مكة من كتاب الحج ثم ذكر المصنف في الباب بعد هذا
ستة احاديث الحديث الاول قوله حدثنا ابو الوليد كذا في الاصول وزعم خلف انه وقع بدله سليمان بن حرب قوله عن معاوية
بن قرة في رواية حجاج بن منهال عن شعبة اخبرني ابو اياس اخرجه في فضائل القران وابو اياس هو معاوية بن قرة قوله وهو
يقرا سورة الفتح زاد في رواية ادم عن شعبة في فضائل القران قراءة لينة قوله يرجع بتشديد الجيم والترجيع ترديد القارئ الحرف في
الحلق قوله وقال لولا ان يجتمع الناس القائل هو معاوية بن قرة راوي الحديث بين ذلك مسلم بن ابراهيم في روايته لهذا الحديث عن شعبة وهو
في تفسير سورة الفتح وفي اواخر التوحيد من رواية شبابة عن شعبة في هذا الحديث نحوه واتم منه ولفظه ثم قرا معاوية يحكي قراءة
ابن مغفل وقال لولا ان يجتمع الناس عليكم لرجعت كما رجع ابن مغفل يحكي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت لمعاوية كيف كان ترجيعه قال آآآ
ثلاث مرات وللحاكم في الاكليل من رواية وهب بن جرير عن شعبة لقرات بذلك اللحن الذي قرا به النبي صلى الله عليه وسلم الحديث الثاني
قوله حدثنا سليمان بن عبد الرحمن هو المعروف بابن بنت شرحبيل وسعدان بن يحيى هو سعيد بن يحيى بن صالح اللخمي ابو يحيى الكوفي نزيل
دمشق وسعدان لقبه وهو صدوق اشار الدارقطني الى لينه وما له في البخاري سوى هذا الموضع وشيخه محمد بن ابي حفصة ميسرة بصري يكنى
ابا سلمة صدوق ضعفه النسائي وما له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في الحج قرنه فيه بغيره قوله انه قال زمن الفتح يا رسول الله اين تنزل

غدا تقدم شرحه مستوفى في باب توريث دور مكة من كتاب الحج قوله قيل للزهري من ورث ابا طالب السائل عن ذلك لم اقف على اسمه
قوله ورثه عقيل وطالب تقدم في الحج من رواية يونس عن الزهري بلفظ وكان عقيل ورث ابا طالب هو وطالب ولم يرثه جعفر ولا علي شيئا
لانهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين انتهى وهذا يدل على تقدم هذا الحكم من اوائل الاسلام لان ابا طالب مات قبل الهجرة ويحتمل
ان يكون الهجرة لما وقعت استولى عقيل وطالب على ما خلفه ابو طالب وكان ابو طالب قد وضع يده على ما خلفه عبد الله والد النبي
صلى الله عليه وسلم لانه كان شقيقه وكان النبي صلى الله عليه وسلم عند ابي طالب بعد موت جده عبد المطلب فلما مات ابو طالب ثم وقعت الهجرة
ولم يسلم طالب وتاخر اسلام عقيل استوليا على ما خلف ابو طالب ومات طالب قبل بدر وتاخر عقيل فلما تقرر حكم الاسلام بترك توريث
المسلم من الكافر استمر ذلك بيد عقيل فاشار النبي صلى الله عليه وسلم الى ذلك وكان عقيل قد باع تلك الدور كلها واختلف في تقرير النبي صلى الله عليه وسلم
عقيلا على ما يخصه هو فقيل ترك له ذلك تفضلا عليه وقيل استمالة له وتاليفا وقيل تصحيحا لتصرفات الجاهلية كما تصحح انكحتهم
وفي قوله هل ترك لنا عقيل من دار اشارة الى انه لو تركها بغير بيع لنزل فيها وتعقب على الخطابي حيث قال انما لم ينزل النبي صلى الله عليه وسلم
فيها لانها دور هجروها في الله تعالى بالهجرة فلم ير ان يرجع في شيء تركه لله وفي كلامه نظر لا يخفى والاظهر ما قدمته وان الذي يختص بالترك
انما هو اقامة المهاجر في البلد التي هاجر منها كما تقدم تقريره في ابواب الهجرة لا مجرد نزوله في دار يملكها اذا اقام المدة الماذون له فيها
وهي ايام النسك وثلاثة ايام بعده والله اعلم قوله وقال معمر عن الزهري اي بالاسناد المذكور اين تنزل غدا في حجته طريق معمر تقدمت
موصولة في الجهاد قوله ولم يقل يونس اي ابن يزيد حجته ولا زمن الفتح اي سكت عن ذلك وبقي الاختلاف بين ابن ابي حفصة ومعمر ومعمر
اوثق واتقن من محمد بن ابي حفصة الحديث الثالث قوله عن عبد الرحمن هو الاعرج قوله منزلنا ان شاء الله هو للتبرك
اذا فتح الله الخيف هو بالرفع وهو مبتدا خبره منزلنا وليس هو مفعول فتح والخيف ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن
مسيل الماء قوله حيث تقاسموا يعني تحالفوا على الكفر اي لما تحالفت قريش ان لا يبايعوا بني هاشم ولا يناكحوهم ولا يؤووهم وحصروهم
في الشعب وقد تقدم بيان ذلك في المبعث وتقدم ايضا شرحه في باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم بمكة في كتاب الحج قوله في الطريق الثانية قال
رسول الله حين اراد حنينا اي في غزوة الفتح لان غزوة حنين عقب غزوة الفتح وقد تقدم في الباب المذكور من الحج من رواية شعيب عن الزهري
بلفظ حين اراد قدوم مكة ولا مغايرة بين الروايتين بطريق الجمع المذكور هناك ايضا من رواية الاوزاعي عن الزهري بلفظ قال وهو
بمنى نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة وهذا يدل على انه قال ذلك في حجته لا في غزوة الفتح فهو شبيه بالحديث الذي قبله في الاختلاف في
ذلك ويحتمل التعدد والله اعلم قيل انما اختار النبي صلى الله عليه وسلم النزول في ذلك الموضع ليتذكر ما كانوا فيه فيشكر الله تعالى على ما انعم
به عليه من الفتح العظيم وتمكنهم من دخول مكة ظاهرا على رغم من سعى في اخراجه منها ومبالغة في الصفح عن الذين اساءوا ومقابلتهم
بالمن والاحسان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء الحديث الرابع قوله يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي بعدها مهملة قوله عن ابن
شهاب في رواية يحيى بن عبد الحميد عن مالك حدثني ابن شهاب اخرجه الدارقطني وفي رواية احمد عن ابي احمد الزبيري عن مالك عن ابن شهاب
ان انس بن مالك اخبره قوله المغفر في رواية ابي عبيد القاسم بن سلام عن يحيى بن بكير عن مالك مغفر من حديد قال الدارقطني
تفرد به ابو عبيد وهو في الموطا ليحيى بن بكير مثل الجماعة ورواه عن مالك جماعة من اصحابه خارج الموطا بلفظ مغفر من حديد ثم ساقه
من رواية عشرة عن مالك كذلك وكذا هو عند ابن عدي من رواية ابي اويس عن ابن شهاب وعند الدارقطني من رواية شبابة بن سوار عن
مالك في هذا الحديث من رآه منكم ابن خطل فليقتله ومن رواية زيد بن الحباب عن مالك بهذا الاسناد كان ابن خطل يهجو رسول الله بالشعر
قوله فقال اقتلوه زاد الوليد بن مسلم عن مالك فقتل اخرجه ابن عائذ وصححه ابن حبان واختلف في قاتله وقد جزم ابن اسحق
بان سعيد بن حريث وابا برزة الاسلمي اشتركا في قتله وحكى الواقدي فيه اقوالا منها ان قاتله شريك بن عبدة العجلاني ورجح انه ابو برزة
وقد بينت ما فيه من الاختلاف في كتاب الحج مع بقية شرح هذا الحديث في باب دخول مكة بغير احرام من ابواب العمرة بما يغني عن اعادته واستدل
بقتل ابن خطل وهو متعلق باستار الكعبة على ان الكعبة لا تعيذ من وجب عليه القتل وانه يجوز قتل من وجب عليه القتل في الحرم وفي الاستدلال
بذلك نظر لان المخالفين تمسكوا بان ذلك انما وقع في الساعة التي احل للنبي صلى الله عليه وسلم فيها القتال بمكة وقد صرح بان حرمتها عادت كما
كانت والساعة المذكورة وقع عند احمد من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انها استمرت من صبيحة يوم الفتح الى العصر واخرج عمر
بن شبة في كتاب مكة من حديث السائب بن يزيد قال رايت رسول الله استخرج من تحت استار الكعبة عبد الله بن خطل فضرب عنقه صبرا

زمزم دمع

بين مقام ابراهيم وقال لا تقتلن قريش بعد هذا صبرا ورجاله ثقات الا ان في الحديث مقالا والله اعلم الحديث الخامس
قوله عن ابن ابي نجيح في رواية الحميدي في التفسير عن ابن عيينة حدثنا ابن ابي نجيح وهو عبد الله واسم ابي نجيح يسار وقد تقدم في
المظالم عن علي بن عبد الله عن سفيان قال حدثنا ابن ابي نجيح ولابن عيينة من هذا الحديث اسناد آخر اخرجه الطبراني من طريق عبد الجبار
بن داود عن ابن عيينة عن جامع بن ابي راشد عن ابي وائل عن ابن مسعود قوله عن ابي معمر هو عبد الله بن سخبرة قوله عن عبد الله هو
ابن مسعود قوله ستون وثلاثمائة نصب بضم النون والمهملة وقد تسكن بعدها موحدة وهي واحدة الانصاب وهو ما ينصب
للعبادة دون الله تعالى ووقع في رواية ابن ابي شيبة عن ابن عيينة صنما بدل نصبا ويطلق النصب ويراد به الحجارة التي كانوا يذبحون
عليها للاصنام وليست مرادة هنا وتطلق الانصاب على اعلام الطريق وليست مرادة هنا ولا في الآية قوله فجعل يطعنها بضم
العين وبفتحها والاول اشهر قوله بعود في يده ويقول جاء الحق في حديث ابي هريرة عند مسلم يطعن في عينه بسية القوس
وفي حديث ابن عمر عند الفاكهي وصححه ابن حبان فيسقط الصنم ولا يمسه وللفاكهي والطبراني من حديث ابن عباس فلم يبق
وثن استقبله الا سقط على قفاه مع انها كانت ثابتة بالارض وقد شد لهم ابليس اقدامها بالرصاص وفعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
لاذلال الاصنام وعابديها ولاظهار انها لا تنفع ولا تضر ولا تدفع عن نفسها شيئا قوله الازلام هي السهام التي يستقسمون
بها الخير والشر وعند ابن ابي شيبة من حديث جابر نحو حديث ابن مسعود وفيه فامر بها فكبت لوجوهها وفيه نحو حديث ابن عباس
وزاد قاتلهم الله ما كان ابراهيم يستقسم بالازلام ثم دعا بزعفران فلطخ تلك التماثيل وفي الحديث كراهة الصلاة في المكان الذي
فيه الصور لكونها مظنة الشرك وكان غالب كفر الامم من جهة الصور الحديث السادس قوله حدثني اسحق هو
ابن منصور وقد تقدم عبد الصمد حدثني ابي هو عبد الوارث بن سعيد قوله حدثني ابي سقط من رواية الاصيلي ولا بد منه قوله
ابى ان يدخل البيت وفيه الآلهة فامر بها فاخرجت ووقع في حديث جابر عند ابن سعد وابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم امر
عمر بن الخطاب وهو بالبطحاء ان ياتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها فلم يدخلها حتى محيت الصور وكان عمر هو الذي اخرجها
والذي يظهر انه محا ما كان من الصور مدهونا مثلا واخرج ما كان مخروطا واما حديث اسامة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة
فراى صورة فدعا بماء فجعل يمحوها وقد تقدم في الحج فهو محمول على انه بقيت بقية خفي على من محاها اولا وقد حكى ابن
عائذ في المغازي عن الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز ان صورة عيسى وامه بقيتا حتى رآهما بعض من اسلم من نصارى
غسان فقال انكما لببلاد عربية فلما هدم ابن الزبير البيت ذهبا فلم يبق لهما اثر وقد اطنب عمر بن شبة في كتاب مكة من تخريج
طرق هذا الحديث فذكر ما تقدم وقال حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج قال سال سليمان بن موسى عطاء ادركت في الكعبة تماثيل
قال نعم ادركت تمثال مريم في حجرها ابنها عيسى مزوقا وكان ذلك في العمود الاوسط الذي يلي الباب قال فمتى ذهب ذلك
قال في الحريق وبه عن ابن جريج اخبرني عمرو بن دينار انه بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بطمس الصور التي كانت في البيت وهذا
سند صحيح ومن طريق عبد الرحمن بن مهران عن عمير مولى ابن عباس عن اسامة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فامرني فاتيته
بماء في دلو فجعل يبل الثوب ويضرب به على الصور ويقول قاتل الله قوما يصورون ما لا يخلقون قوله وخرج ولم يصل
تقدم شرحه في باب من كبر في نواحي الكعبة من كتاب الحج وفيه من اثبت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة ومن نفاها قوله
تابعه معمر عن ايوب وصله احمد عن عبد الرزاق عن معمر عن ايوب قوله وقال وهيب حدثنا ايوب عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم
يعني انه ارسله ووقع في نسخة الصغاني باثبات ابن عباس في التعليق عن وهيب وهو خطا ورجحت الرواية الموصولة
عند البخاري لاتفاق عبد الوارث ومعمر على ذلك عن ايوب سقط قوله حدثني ابي من رواية الاصيلي والصواب
اثباته قوله باب دخول النبي صلى الله عليه وسلم من اعلى مكة اي حين فتحها وقد روى الحاكم من طريق جعفر بن سليمان
عن ثابت عن انس قال دخل رسول الله مكة يوم الفتح وذقنه على رحله متخشعا قوله وقال الليث حدثني يونس هو ابن يزيد وهذه
الطريق وصلها المؤلف في الجهاد وتقدم شرح الحديث في الصلاة وفي الحج في باب اغلاق البيت مع فوائد كثيرة قوله فامر ان ياتي
بمفتاح البيت روى عبد الرزاق والطبراني من جهته من مرسل الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان يوم الفتح ائتني بمفتاح الكعبة
فابطا عليه ورسول الله ينتظره حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق ويقول ما يحبسه فسعى اليه رجل وجعلت المراة

التي

التي عندها المفتاح وهي ام عثمان واسمها سلافة بنت سعيد تقول ان اخذه منكم لا يعطيكموه ابدا فلم يزل بها حتى
اعطته المفتاح فجاء به ففتح ثم دخل البيت ثم خرج فجلس عند السقاية فقال علي ان اعطينا النبوة والسقاية والحجابة
ما قوم باعظم نصيبا منا فكره النبي صلى الله عليه وسلم مقالته ثم دعا عثمان بن طلحة فدفع المفتاح اليه وروى ابن ابي شيبة من
طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب مرسلا نحوه وعند ابن اسحق باسناد حسن عن صفية بنت شيبة
قالت لما نزل رسول الله واطمان الناس خرج حتى جاء البيت فطاف به فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فاخذ منه مفتاح
الكعبة ففتحت له فدخلها ثم وقف على باب الكعبة فخطب قال ابن اسحق وحدثني بعض اهل العلم انه صلى الله عليه وسلم قام على باب
الكعبة فذكر الحديث وفيه ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا
فانتم الطلقاء ثم جلس فقام علي فقال اجمع لنا الحجابة والسقاية فذكره وروى ابن عائذ من مرسل عبد الرحمن بن سابط قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم دفع مفتاح الكعبة الى عثمان فقال خذها خالدة مخلدة اني لم ادفعها اليكم ولكن الله دفعها اليكم ولا ينزعها
منكم الا ظالم ومن طريق ابن جريج ان عليا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اجمع لنا الحجابة والسقاية فنزلت ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها فدعا عثمان فقال خذوها يا بني شيبة خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم ومن طريق علي بن ابي
طلحة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني شيبة كلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف وروى الفاكهي من طريق محمد بن جبير بن
مطعم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ناول عثمان المفتاح ومن حديث ابن عمر ان بني ابي طلحة كانوا يقولون لا يفتح الكعبة
الا هم فتناول النبي صلى الله عليه وسلم المفتاح ففتحها بيده قوله حدثنا الهيثم بن خارجة بمعجمة وجيم خراساني نزل بغداد
كان من الاثبات قال عبد الله بن احمد كان ابي اذا رضي عن انسان وكان عنده ثقة حدث عنه وهو حي فحدثنا عن
الهيثم بن خارجة وهو حي وليس له عند البخاري موصول سوى هذا الموضع قوله تابعه ابو اسامة ووهيب في كدا يعني روياه
عن هشام عن عروة بهذا الاسناد وقالا في روايتهما دخل من كدا بالفتح والمد وطريق ابي اسامة وصلها المصنف في
الحج عن محمود بن غيلان عنه موصولا واورده هنا عن عبيد بن اسماعيل عنه فلم يذكر فيه عائشة واما طريق وهيب وهو ابن
خالد فوصلها المصنف ايضا في الحج وقد تقدم الكلام عليه مستوفى هناك قوله باب منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
اي المكان الذي نزل فيه وقد تقدم في سياق الكلام على الحديث الثالث انه نزل بالمحصب وهنا انه في بيت ام هانئ وكذا
في الاكليل من طريق معمر عن ابن شهاب عن عبد الله بن الحرث عن ام هانئ وكان النبي صلى الله عليه وسلم نازلا عليها يوم الفتح ولا تغاير
بينهما لانه لم يقم في بيت ام هانئ وانما نزل به حتى اغتسل وصلى ثم رجع الى حيث ضربت خيمته عند شعب ابي طالب وهو
المكان الذي حصرت فيه قريش المسلمين وتقدم شرح حديث الباب في كتاب الصلاة وروى الواقدي من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال منزلنا اذا فتح الله علينا مكة في الخيف حيث تقاسموا على الكفر وجاه شعب ابي طالب حيث حصرونا ومن حديث ابي رافع
نحو حديث اسامة السابق وقال فيه ولم يزل مضطربا بالابطح لم يدخل بيوت مكة قوله باب كذا في الاصول
بغير ترجمة وكانه بيض له فلم يتفق له وقوع ما يناسبه وقد ذكر فيه اربعة احاديث الاول حديث عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي هكذا اورده مختصرا وقد تقدم شرحه في ابواب صفة الصلاة
ووجه دخوله هنا ما سياتي في التفسير بلفظ ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان نزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها
فذكر الحديث الحديث الثاني حديث ابن عباس كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر الحديث سياتي شرحه مستوفى في تفسير سورة
النصر ان شاء الله تعالى وقوله من قد علمتم اي فضله وقوله لبريهم مني اي بعض فضيلتي وقوله فقال لي ابن عباس هو بالنصب على
حذف اداة النداء وفي رواية الكشميهني يا ابن عباس الحديث الثالث قوله حدثنا سعيد بن شرحبيل هو الكندي الكوفي
من قدماء شيوخ البخاري وليس له عنه في الصحيح سوى هذا الموضع وآخر في علامات النبوة وكل منهما له عنده متابع عن
الليث بن سعد والمقبري هو سعيد بن ابي سعيد قوله العدوي كنت جوزت في الكلام على حديث الباب في الحج انه من حلفاء
بني عدي بن كعب وذلك لاني رايته من طريق اخرى الكعبي نسبة الى بني كعب بن ربيعة بن عمرو بن لحي ثم ظهر لي انه نسب الى
عدي بن عمرو بن لحي وهم اخوة كعب ويقع هذا في الانساب كثيرا ينسبون الى اخي القبيلة وقد تقدم شرح حديث الباب مستوفى

المفتح قاله عيينة قال الزهري فلذلك يغيب

في اوايل باب محرمات الاحرام من كتاب الحج وبعضه في كتاب العلم وتأتي بعض شرحه في الديات في الكلام على حديث ابي هريره ووقع في
اخره هنا قال ابو عبد الله هو المصنف الخربة البلية الحديث الرابع حديث جابر انه سمع رسول الله يقول عام الفتح
ان الله حرم بيع الخمر كذا ذكره مختصرا وتقدم في اواخر البيوع مطولا مع شرحه قوله باب مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة
زمن الفتح ذكر فيه حديث انس اقمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عشرا يقصر الصلوة وحديث ابن عباس اقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة تسعة
عشر ليلة يصلي ركعتين وفي الرواية الثانية عنه اقمنا في سفر ولم يذكر المكان وظاهر هذين الحديثين التعارض والذي
اعتقده ان حديث انس انما هو في حجة الوداع فانها هي السفرة التي اقام فيها بمكة عشرا لانه دخل يوم الرابع وخرج يوم الرابع
عشر واما حديث ابن عباس فهو في الفتح وقد قدمت ذلك بادلته في باب قصر الصلوة واوردت هناك التصريح بان حديث انس
انما هو في حجة الوداع ولعل البخاري ادخله في هذا الباب اشارة الى ما ذكرت ولم يفصح بذلك تشحيذا للاذهان ووقع في
رواية الاسمعيلي من طريق وكيع عن سفيان فاقام بها عشرا يقصر الصلوة حتى رجع الى المدينة وكذا هو في باب قصر الصلوة
من وجه اخر عن يحيى بن ابي اسحق عند المصنف وهو يؤيد ما ذكرته فان مدة اقامتهم في سفرة الفتح حتى رجعوا الى المدينة
اكثر من ثمانين يوما قوله سفيان في حديث انس هو الثوري في الروايتين وعبد الله في حديث ابن عباس هو ابن المبارك
وعاصم هو ابن سليمان الاحول وقوله وقال ابن عباس هو موصول بالاسناد المذكور كما تقدم بيانه في باب قصر الصلوة
ايضا قوله باب كذا في الاصول بغير ترجمة وسقط في رواية النسفي فصارت احاديثه من جملة الباب الذي قبله ومناسبتها
له غير ظاهرة ولعله كان قد بيض له ليكتب له ترجمة فلم يتفق والمناسبة لترجمة من شهد الفتح ثم ذكر فيه احد عشر حديثا
الحديث الاول قوله وقال الليث الى اخره وصله المصنف في التاريخ الصغير قال لنا عبد الله بن صالح ثنا الليث فذكره
وقال في اخره عام الفتح بمكة وقد وصله من وجه اخر عن الزهري فقال عن عبد الله بن ثعلبة انه راى سعد بن ابي وقاص اوتر بركعة
اخرجه في كتاب الادب كما سيأتي قوله اخبرني عبد الله بن ثعلبة بن صعير بمهملتين مصغر وهو عذري بضم المهملة وسكون
المعجمة ويقال له ايضا ابن ابي صعير وهو ابن عمرو بن زيد بن سنان حليف بني زهره ولابيه ثعلبة صحبة وقد حذف المصنف
المخبر به اختصارا الحديث الثاني قوله عن سنين بمهملة ونون مصغر وقيل بتشديد التحتانية وبالنون الاولى فقط
تقدم ذكره في الشهادات بما يغني عن الاعادة قوله عن الزهري عن سنين ابي جميلة قال ونحن مع ابن المسيب الجملة حالية اراد
الزهري بقوله روايته عنه بانها كانت بحضرة سعيد قوله وخرج معه عام الفتح ذكر ابو عمر انه حج معه حجة الوداع الحديث
الثالث قوله عن عمرو بن سلمة مختلف في صحبته ففي هذا الحديث ان اباه وفد وفيه اشعار بانه لم يفد معه واخرج ابن منده
من طريق حماد بن سلمة عن ايوب بهذا الاسناد ما يدل على انه وفد ايضا وكذلك اخرجه الطبراني وابوه سلمة بكسر اللام هو ابن
قيس ويقال نفيع الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء صحابي ما له في البخاري سوى هذا الحديث وكذا ابنه لكن وقع ذكر عمرو بن
سلمة في حديث مالك بن الحويرث كما تقدم في صفة الصلوة قوله قال ابو قلابة هو مقول ايوب قوله كنا بماء ممر الناس يجوز
في ممر الحركات الثلاث وعند ابي داود من طريق حماد بن سلمة عن ايوب عن عمرو بن سلمة كنا بحاضر يمر بنا الناس اذا اتوا النبي
صلى الله عليه وسلم قوله ما للناس ما للناس كذا هو مكرر فيه مرتين قوله ما هذا الرجل اي يسألون عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن حال العرب معه قوله اوحى
الله اليه اوحى كذا يريد حكاية ما كانوا يخبرونهم به مما سمعوه من القران وفي رواية يوسف القاضي عن سليمان بن حرب
عند ابي نعيم في المستخرج فيقولون نبي يزعم ان الله ارسله وان الله اوحى كذا وكذا فجعلت احفظ ذلك الكلام وفي رواية
ابي داود وكنت غلاما حافظا فحفظت من ذلك قرانا كثيرا قوله فكانما يغرى للكشميهني بضم اوله وفتح القاف وتشديد
الراء من التقرير وفي رواية عنه بزيادة الف مقصوره من التقرية اي يجمع وللاكثر يقر من القراءة وللاسمعيلي يغرى بغين معجمة وراء ثقيلة
اي يلصق بالغراء ورجحها عياض قوله تلوم بفتح اوله واللام وتشديد الواو اي تنتظر واحرى الناس تحد وفد قوله بدر اي سبق
قوله فلما قدم استقبلناه هذا يشعر بانه ما وفد مع ابيه لكن لا يمنع ان يكون وفد بعد ذلك قوله وليؤمكم اكثركم قرانا في رواية
ابي داود من وجه اخر عن عمرو بن سلمة عن ابيه انهم قالوا يا رسول الله من يؤمنا قال اكثركم جمعا للقران قوله فنظروا وفي رواية
الاسمعيلي الى اهل حوايا بكسر المهملة وتخفيف الواو والمد الحواء مكان الحي النزول قوله تقلصت اي اجتمعت وارتفعت وفي رواية

ابي داود

ابي داود فكنت اذا سجدت تقلصت عني وله من طريق عاصم بن سليمان عن عمرو بن سلمة فكنت اوم في بردة موصولة فيها فتق فكنت اذا
سجدت خرجت استي قوله الا تغطون كذا في الاصول وزعم ابن التين انه وقع عنده بحذف النون ولابي داود فقالت امراة
من النساء واروا عنا عورة قاريكم قوله فاشتروا اي ثوبا وفي رواية ابي داود فاشتروا لي قميصا عمانيا وهو بضم المهملة وتخفيف
الميم نسبة الى عمان وهي من البحرين وزاد ابو داود في رواية له قال عمرو بن سلمة فما شهدت مجمعا من جرم الا كنت امامهم وفي
الحديث حجة للشافعية في امامة الصبي المميز في الفريضة وهي خلافية مشهورة ولم ينصف من قال انهم فعلوا ذلك باجتهادهم ولم
يطلع النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك لانها شهادة نفي ولان زمن الوحي لا يقع التقرير فيه على ما لا يجوز كما استدل ابو سعيد وجابر لجواز
العزل بكونهم فعلوه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان منهيا عنه لنهى عنه القران وكذا من استدل به لان ستر العورة في الصلوة
ليس شرطا لصحتها بل هو سنة ويجزي بدون ذلك لانها واقعة حال فيحتمل ان يكون ذلك قبل علمهم بالحكم الحديث الرابع
والخامس حديث عايشة في تخاصم سعد وعبد بن زمعة سياتي شرحه في كتاب الفرائض ان شاء الله تعالى وفي اخره حديث ابي هريرة في
معنى قوله الولد للفراش والغرض منه هنا الاشارة الى ان هذه القصة وقعت في فتح مكة قوله قال الليث حدثني يونس وصله
الذهلي في الزهريات وساقه المصنف هنا على لفظ يونس واورده مقرونا بطريق مالك وفيه مخالفة شديدة له وسابين
ذلك عند شرحه وقد عابه الاسمعيلي وقال قرن بين روايتي مالك ويونس مع شدة اختلافهما ولم يبين ذلك قوله قال ابن شهاب
قالت عايشة كذا هنا وهذا القدر موصول في رواية مالك بذكر عروة فيه وفي قوله هو اخوك يا عبد بن زمعة رد لمن زعم ان قوله
هو لك يا عبد بن زمعة ان اللام فيه للملك فقال اي هو لك عبد قوله قال ابن شهاب كان ابو هريرة يصيح بذلك اي يعلن بهذا
الحكم وهذا موصول الى ابن شهاب ومنقطع بين ابن شهاب وابي هريرة وهو حديث مستقل اغفل المزي التنبيه عليه في الاطراف
وقد اخرجه مسلم والترمذي والنسائي من طريق سفيان بن عيينة ومسلم ايضا من طريق معمر كلاهما عن ابن شهاب عن سعيد بن
المسيب زاد معمر وابي سلمة بن عبد الرحمن كلاهما عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الولد للفراش وللعاهر الحجر وفي رواية
لمسلم عن ابن عيينة عن سعيد وابي سلمة معا وفي اخرى عن سعيد او ابي سلمة قال الدارقطني في العلل هو محفوظ لابن شهاب
عنهما وسياتي في الفرايض من وجه اخر عن ابي هريرة باختصار لكن من غير طريق ابن شهاب فلعل هذا الاختلاف هو السبب
في ترك اخراج البخاري لحديث ابي هريرة من طريق ابن شهاب الحديث السادس قوله اخبرني عروة ان امراة سرقت
كذا فيه بصورة الارسال لكن في اخره ما يقتضي انه عن عايشة لقوله في اخره قالت عايشة فكانت تاتيني بعد ذلك فارفع
حاجتها وعند الاسمعيلي من طريق الزهري عن القاسم بن محمد عن عايشة قالت فتابت فحسنت توبتها وكانت تاتيني فارفع
حاجتها الى النبي صلى الله عليه وسلم وسياتي شرح هذا الحديث في كتاب الحدود والغرض منه هنا الاشارة الى ان هذه القصة وقعت يوم الفتح
الحديث السابع قوله ثنا زهير هو ابن معوية وعاصم هو ابن سليمان وابو عثمان هو النهدي ومجاشع هو ابن مسعود
السلمي وقوله باخي هو مجالد وهو بوزن اخيه وكنيته ابو معبد كما في الرواية الثانية والذي هنا فلقيت معبدا كذا للاكثر وللكشميهني
فلقيت ابا معبد وهو وهم من جهة هذه الرواية وان كان صوابا في نفس الامر قوله وقال خالد هو الحذاء وصلها من هذه الطريق الاسمعيلي
من جهة خالد بن عبد الله عنه بلفظ عن مجاشع بن مسعود انه جاء باخيه مجالد بن مسعود فقال هذا مجالد يبايعك يا رسول الله فقال
على الهجرة الحديث وقد تقدم بيان احوال الهجرة مستوفى في ابواب الهجرة وفي اوايل الجهاد الحديث الثامن حديث ابن
عمر تقدم سندا ومتنا في اوايل الجهاد قوله وقال النضر بن شميل وصله الاسمعيلي من طريق احمد بن منصور عنه وزاد في اخره ولكن جهاد
فانطلق فاعرض نفسك فان اصبت شيئا والا فارجع الحديث التاسع حديث عايشة تقدم في اوايل الهجرة ايضا سندا
ومتنا واسحق بن يزيد هو ابن ابرهيم بن يزيد الفراديسي نسبه الى جده الحديث العاشر قوله ثنا اسحق هو ابن
منصور وبه جزم ابو علي الجياني وقال الحاكم هو ابن نصر قوله ثنا ابو عاصم هو النبيل وهو من شيوخ البخاري وربما حدث عنه
بواسطة كما هنا قوله عن مجاهد ان رسول الله هذا مرسل وقد وصله في الحج والجهاد وغيرهما من رواية منصور عن مجاهد عن
طاوس عن ابن عباس واورده ابن ابي شيبة من طريق يزيد بن ابي زياد عن مجاهد عن ابن عباس والذي قبله اولى قوله وعن ابن جريج هو
موصول بالاسناد الذي قبله وعبد الكريم هو ابن مالك الجزري ووقع عند الاسمعيلي من وجه اخر عن ابي عاصم عن ابن جريج سمعت عبد

هذا التعليل لقوله ولم ينصف من قال

الكريم سمعت عكرمة وقد تقدم شرح هذا الحديث في كتاب الحج الحديث الحادي عشر قوله رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اي
الخطبة المذكورة وقد وصلها في كتاب العلم من طريق ابي سلمة عن ابي هريرة واول الحديث عنده ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط
عليها رسوله والمؤمنين الحديث وقد تقدم شرحه هناك ولله الحمد قوله باب قول الله عز وجل ويوم حنين اذ اعجبتكم
كثرتكم الى قوله غفور رحيم كذا لابي ذر وساق غيره الى قوله ثم انزل الله سكينته ثم قال الى غفور رحيم ووقع في رواية النسفي
باب غزوة حنين وقول الله عز وجل ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت الى غفور
رحيم وحنين بمهملة ونونين مصغر واد الى جنب ذي المجاز قريب من الطايف بينه وبين مكة بضع عشر ميلا من جهة عرفات
قال ابو عبيد البكري سمي باسم حنين بن قابثة بن مهلاييل قال اهل المغازي خرج النبي صلى الله عليه وسلم لست خلت من شوال وقيل
لليلتين بقيتا من رمضان وجمع بعضهم بانه بدأ بالخروج في اواخر رمضان وسار سادس شوال وكان وصوله اليها في
عاشره وكان السبب في ذلك ان مالك بن عوف النصري جمع القبائل من هوازن ووافقه على ذلك الثقفيون وقصدوا محاربة
المسلمين فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم قال عمر بن شبة حدثنا الحزامي يعني ابراهيم بن المنذر قال ثنا ابن وهب عن ابن
ابي الزناد عن ابيه عن عروة انه كتب الى الوليد اما بعد فانك كتبت تسالني عن قصة الفتح فذكرها وفيها فاقام عامئذ بمكة
نصف شهر ولم يزد على ذلك هوازن وثقيفا قد نزلوا حنينا يريدون قتال رسول الله وكانوا قد جمعوا اليه ورئيسهم عوف
بن مالك ولابي داود باسناد حسن من حديث سهل بن الحنظلية انهم ساروا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين فاطنبوا السير فجاء رجل
فقال اني انطلقت بين ايديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا فاذا انا بهوازن عن بكرة ابيهم بظعنهم ونعمهم وشائهم اجتمعوا الى حنين
فتبسم رسول الله وقال تلك غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله وعند ابن اسحق من حديث جابر ما يدل على ان هذا الرجل هو عبد الله بن
ابي حدرد الاسلمي قوله ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم روى يونس بن بكير في زيادات المغازي عن الربيع عن انس قال قال رجل
يوم حنين لن نغلب من قلة فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فكانت الهزيمة وقوله ثم وليتم مدبرين الى اخر الايات ياتي بيان ذلك
في شرح احاديث الباب ثم ذكر المصنف فيه خمسة احاديث الحديث الاول قوله عن اسمعيل هو ابن ابي خالد وكذا قوله
مشكوك في رواية احمد عن يزيد بن هرون قوله ضربة زاد احمد فقلت ما هذه وفي رواية للاسمعيلي ضربة على ساعده وفي رواية له اثر
ضربة قوله شهدت حنينا قال قبل ذلك في رواية احمد قال نعم وقبل ذلك ومراده ما قبل ذلك ما قبل حنين من المشاهد واول مشاهده
الحديبية فيما ذكره من صنف في الرجال ووقفت في بعض حديثه على ما يدل انه شهد الخندق وهو صحابي ابن صحابي الحديث
الثاني حديث البراء قوله عن ابي اسحق هو السبيعي ومدار هذا الحديث عليه وقد تقدم في الجهاد من وجه اخر عن سفيان وهو
الثوري قال حدثني ابو اسحق قوله وجاءه رجل لم اقف على اسمه وقد ذكر في الرواية الثانية انه من قيس قوله يا ابا عمارة هي كنية
البراء قوله اتوليت يوم حنين الهمزة للاستفهام وتوليت اي انهزمت وفي اخر الرواية الثانية اوليتم مع رسول الله يوم حنين وفي الثالثة
افررتم عن رسول الله قوله اما انا فاشهد على النبي صلى الله عليه وسلم لم يول تضمن جواب البراء اثبات الفرار لهم لكن لا على طريق التعميم واراد
ان اطلاق السائل يشمل الجميع حتى النبي صلى الله عليه وسلم لظاهر الرواية الثانية ويمكن الجمع بين الثانية والثالثة بحمل المعية على ما قبل
الهزيمة فبادر الى استثنائه ثم اوضح ذلك وختم حديثه بانه لم يكن احد يومئذ اشد منه صلى الله عليه وسلم قال النووي هذا الجواب
من بديع الادب لان تقدير الكلام فررتم كلكم فيدخل فيهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال البراء لا والله ما فر رسول الله ولكن جرى كيت
وكيت فاوضح ان فرار من فر لم يكن على نية الاستمرار في الفرار وانما انكشفوا من وقع السهام وكانه لم يستحضر الرواية
الثانية وقد ظهر من الاحاديث الواردة في هذه القصة ان الجميع لم يفروا كما سيأتي بيانه ويحتمل ان البراء فهم من السائل انه اشتبه
عليه حديث سلمة بن الاكوع الذي اخرجه مسلم بلفظ ومررت برسول الله منهزما فلذلك حلف ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يول ودل ذلك على
ان منهزما حال من سلمة ولهذا وقع في طريق اخرى ومررت على رسول الله منهزما وهو على بغلته فقال لقد راى ابن الاكوع فزعا ويحتمل ان
يكون السائل اخذ التعميم من قوله ثم وليتم مدبرين فبين له انه من العموم الذي اريد به الخصوص قوله ولكن عجل سرعان الناس فرشقتهم
هوازن اما سرعان فبفتح المهملة والراء ويجوز تسكين الراء وقد تقدم ضبطه في سجود السهو في الكلام على حديث ذي اليدين والرشق
بالشين المعجمة والقاف رمي السهام واما هوازن فهي قبيلة كبيرة من العرب فيها عدة بطون ينسبون الى هوازن بن منصور بن

عكرمة

غزوة حنين بعد الفتح

حتى اتاه ان

بن عكرمة بن خصفة بمعجمة ثم مهملة ثم فاء مفتوحات ابن قيس عيلان بن الياس بن مضر والعذر لمن انهزم من غير المؤلفة ان
العدو كانوا ضعفهم في العدد واكثر من ذلك وقد بين شعبة في الرواية الثالثة السبب في الاسراع المذكور قال كانت هوازن
رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا وللمصنف في الجهاد انهزموا قال فاكببنا وفي رواية في الجهاد فاقبل الناس على الغنايم
فاستقبلونا بالسهام وللمصنف في الجهاد ايضا من رواية زهير بن معاوية عن ابي اسحق بكلام السبب المذكور قال خرج
شبان اصحابه واخفاؤهم حسرا بضم المهملة وتشديد السين المهملة ليس عليهم سلاح فاستقبلهم جمع هوازن وبني نصر
ما يكادون يسقط لهم سهم فرشقوهم رشقا ما يكادون يخطئون الحديث وفيه فنزل واستنصر ثم قال
انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ثم صف اصحابه وفي رواية مسلم من طريق زكريا عن ابي اسحق فرموهم برشق من نبل
كانها رجل من جراد فانكشفوا وذكر ابن اسحق من حديث جابر وغيره في سبب انكشافهم امرا اخر وهو ان مالك بن عوف
سبق بهم الى حنين فاعدوا وتهيأوا في مضايق الوادي واقبل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى انحط بهم الوادي في عماية
الصبح فثارت في وجوههم الخيل فشدت عليهم وانكفأ الناس منهزمين وفي حديث انس عند مسلم وغيره من رواية
سليمان التيمي عن السميط عن انس قال افتتحنا مكة ثم انا غزونا حنينا قال فجاء المشركون باحسن صفوف رايت صف
الخيل ثم المقاتلة ثم النساء من وراء ذلك ثم الغنم ثم النعم قال ونحن بشر كثير وعلى مجنبة خيلنا خالد بن الوليد فجعلت خيلنا
تلوذ خلف ظهورنا فلم نلبث ان انكشفت خيلنا وفرت الاعراب ومن نعلم من الناس وسيأتي للمصنف قريبا من رواية هشام
بن زيد عن انس قال اقبلت هوازن وغطفان بذراريهم ونعمهم ومع رسول الله عشرة الاف ومعه الطلقاء فادبروا
عنه حتى بقي وحده الحديث ويجمع بين قوله حتى بقي وحده وبين الاخبار الدالة على انه بقي معه جماعة بان المراد بقي وحده
متقدما مقبلا على العدو والذين ثبتوا معه كانوا وراءه او الوحدة بالنسبة لمباشرة القتال وابو سفيان بن الحرث
وغيره كانوا يخدمونه في امساك البغلة ونحو ذلك ووقع في رواية ابي نعيم في الدلائل تفصيل المائة بضعة وثلاثون من
المهاجرين والبقية من الانصار ومن النساء ام سليم وام حارثة قوله وابو سفيان بن الحرث اي ابن عبد المطلب بن هاشم وهو
ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسلامه قبل فتح مكة لانه خرج الى النبي صلى الله عليه وسلم فلقيه في الطريق وهو سائر الى فتح مكة
فاسلم وحسن اسلامه وخرج معه الى غزوة حنين فكان فيمن ثبت وعند ابن ابي شيبة من مرسل الحكم بن عتيبة قال
لما فر الناس يوم حنين جعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فلم يبق معه الا اربعة نفر ثلاثة
من بني هاشم ورجل من غيرهم علي والعباس بين يديه وابو سفيان بن الحرث اخذ بالعنان وابن مسعود من الجانب
الايسر قال وليس يقبل نحوه احد الا قتل وروى الترمذي من حديث ابن عمر باسناد حسن قال لقد رايتنا يوم حنين وان
الناس لمولين وما مع رسول الله مائة رجل وهذا اكثر ما وقفت عليه من عدد من ثبت يوم حنين وروى احمد والحاكم
من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن ابيه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين فولى عنه الناس وثبت معه
ثمانون رجلا من المهاجرين والانصار فكنا على اقدامنا ولم نولهم الدبر وهم الذين انزل الله عليهم السكينة وهذا لا
يخالف حديث ابن عمر فانه نفى ان يكونوا مائة وابن مسعود اثبت انهم كانوا ثمانين واما ما ذكره النووي في شرح مسلم
ان الذي ثبت معه اثنا عشر رجلا فكانه اخذه مما ذكره ابن اسحق في حديثه انه ثبت معه العباس وابنه الفضل وابو سفيان
بن الحرث واخوه ربيعة واسامة بن زيد واخوه من امه ايمن بن ام ايمن ومن المهاجرين ابو بكر وعمر فهؤلاء تسعة وقد تقدم ذكر
ابن مسعود في مرسل الحكم فهؤلاء عشرة ووقع في شعر العباس بن عبد المطلب ان الذين ثبتوا كانوا عشرة فقط وذلك قوله
نصرنا رسول الله في الحرب تسعة ° وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا ° وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه ° لما مسه في الله لا يتوجع ° ولعل هذا
هو الثبت ومن زاد على ذلك يكون عجل في الرجوع فعد فيمن لم ينهزم وممن ذكر الزبير بن بكار وغيره انه ثبت يوم حنين ايضا
جعفر بن ابي سفيان بن الحرث وقثم بن العباس وعتبة ومعتب ابنا ابي لهب وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب ونوفل بن
الحرث بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب وشيبة بن عثمان الحجبي فقد ثبت عنه انه لما راى الناس قد انهزموا استدبر النبي
صلى الله عليه وسلم ليقتله فاقبل عليه فضرب في صدره وقال له قاتل الكفار فقاتلهم حتى انهزموا قال الطبري الانهزام المنهي عنه هو ما

النبي لا كذب

2
ليقتله

ما وقع على غير نية العود واما الاستطراد للكرة فهو كالمتحيز الى فئة قوله آخذ براس بغلته في رواية زهير فاقبلوا اي المشركين
هنالك الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته البيضاء وابن عمه ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب يقود به فنزل واستنصر
قال العلماء في ركوبه صلى الله عليه وسلم البغلة يومئذ دلالة على النهاية في الشجاعة وقوله فنزل اي عن البغلة فاستنصر اي قال
اللهم انزل نصرك وقع مصرحا به في رواية مسلم من طريق زكريا عن ابي اسحق وفي حديث العباس عند مسلم شهدت مع رسول
الله يوم حنين فلزمته انا وابو سفيان بن الحرث فلم نفارقه الحديث وفيه وولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله
يركض بغلته قبل الكفار قال العباس وانا آخذ بلجام رسول الله اكفها ارادة ان لا تسرع وابو سفيان آخذ بركابه ويمكن
الجمع بان ابا سفيان كان آخذا اولا بزمامها فلما ركضها النبي صلى الله عليه وسلم الى جهة المشركين خشي العباس فاخذ بلجام البغلة
يكفها واخذ ابو سفيان بالركاب وترك اللجام للعباس اجلالا له لانه كان عمه قوله بغلته هذه البغلة هي البيضاء وعند مسلم
من حديث العباس وكان على بغلة له بيضاء اهداها له فروة بن نفاثة الجذامي وله من حديث سلمة وكان على بغلته الشهباء ووقع
عند ابن سعد وتبعه جماعة ممن صنف السيرة انه صلى الله عليه وسلم كان على بغلته دلدل وفيه نظر لان دلدل اهداها له المقوقس
وقد ذكر القطب الحلبي انه استشكل عند الدمياطي ما ذكره ابن سعد فقال كنت تبعته فذكرت ذلك في السيرة وكنت
حينئذ سيريا محضا وكان ينبغي لنا ان نذكر الخلاف قال القطب يحتمل ان يكون يومئذ ركب كلا من البغلتين ان ثبت
انها كانت صحبته والا فما في الصحيح اصح ودل قول الدمياطي انه كان يعتقد الرجوع عن كثير مما وافق فيه اهل السير وخالف
الاحاديث الصحيحة وان ذلك كان منه قبل ان يتضلع من الاحاديث الصحيحة ولخروج نسخ وانتشاره لم يتمكن من تغييره
وقد اغرب النووي فقال وقع عند مسلم على بغلته البيضاء وفي اخرى الشهباء وهي واحدة ولا يعرف له بغلة غيرها وتعقب
بدلدل فقد ذكرها غير واحد لكن قيل ان الاسمين لواحدة قوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب قال ابن التين
كان بعض اهل العلم يقوله بفتح الباء من قوله لا كذب ليخرجه عن الوزن وقد اجيب عن مقالته صلى الله عليه وسلم هذا الرجز
باجوبة احدها انه نظم غيره وانه كان فيه انت النبي لا كذب انت ابن عبد المطلب فذكره بلفظ انا في الموضعين ثانيها
ان هذا رجز وليس من اقسام الشعر وهذا مردود ثالثها انه لا يكون شعرا حتى يتم قطعة وهذه كلمات يسيرة ولا تسمى
شعرا رابعها انه خرج موزونا ولم يقصد به الشعر وهذا اعدل الاجوبة وقد تقدم هذا المعنى في غير هذا المكان ويأتي
تاما في كتاب الادب واما نسبته الى عبد المطلب دون ابيه عبد الله فكانها لشهرة عبد المطلب بين الناس لما رزق من
نباهة الذكر وطول العمر بخلاف عبد الله فانه مات شابا ولهذا كان كثير من العرب يدعونه ابن عبد المطلب كما قال ضمام بن
ثعلبة لما قدم ايكم ابن عبد المطلب وقيل لانه كان اشتهر بين الناس انه يخرج من ذرية عبد المطلب رجل يدعو الى الله ويهدي
الله الخلق على يديه ويكون خاتم الانبياء فانتسب اليه ليتذكر ذلك من كان يعرفه وقد اشتهر ذلك بينهم وذكره سيف بن
ذي يزن قديما لعبد المطلب قبل ان يتزوج عبد الله آمنة واراد صلى الله عليه وسلم تنبيه اصحابه بانه لا بد من ظهوره وان العاقبة
له لتقوى قلوبهم اذا عرفوا انه ثابت غير منهزم واما قوله لا كذب ففيه اشارة الى ان صفة النبوة يستحيل معها الكذب فكانه
قال انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول حتى انهزم وانا متيقن ان الذي وعدني الله به من النصر حق فلا يجوز
علي الفرار وقيل معنى قوله لا كذب اي انا النبي حقا لا كذب في ذلك تنبيهان احدها ساق البخاري الحديث عاليا عن ابي الوليد
عن شعبة لكنه مختصر جدا اقتصر منه ثم من رواية غندر عن شعبة مطولا بنزول درجة وقد اخرجه الاسمعيلي عن ابي خليفة الفضل
بن الحباب عن ابي الوليد مطولا فكانه لما حدث به البخاري حدثه به مختصرا الثاني اتفقت الطرق التي اخرجها البخاري
لهذا الحديث من سياق هذا الحديث الى قوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب الا رواية زهير بن معاوية فزاد في آخرها ثم صف
اصحابه وزاد مسلم في حديث البراء من رواية زكريا عن ابي اسحق قال البراء كنا والله اذا احمر البأس نتقي به وان الشجاع منا للذي يحاذي به
يعني النبي صلى الله عليه وسلم ولمسلم من حديث العباس انه صلى الله عليه وسلم حينئذ صار يركض بغلته الى جهة الكفار وزاد فقال اي عباس
ناد اصحاب السمرة وكان العباس صيتا قال فقلت باعلا صوتي اين اصحاب السمرة قال فوالله لكأن عطفتهم حين سمعوا
صوتي عطفة البقر على اولادها فقالوا يا لبيك يا لبيك قال فاقتتلوا والكفار فنظر رسول الله وهو على بغلته كالمتطاول الى

زهير

قتالهم

قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس ثم اخذ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب الكعبة قال فما زلت ارى
حدهم كليلا وامرهم مدبرا ولابن اسحق نحوه وزاد فجعل الرجل يعطف بعيره فلا يقدر فيقذف درعه ثم ياخذ سيفه ودرقته
ثم يؤم الصوت قوله في آخر الرواية الثالثة قال اسرائيل وزهير نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته اي ان اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق
وزهير بن معاوية الجعفي رويا هذا الحديث عن ابي اسحق عن البراء فقالا في آخره نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته فاما رواية
اسرائيل فوصلها المصنف في باب من قال خذها وانا ابن فلان من كتاب الجهاد ولفظه كان ابو سفيان بن الحرث آخذا بعنان بغلته فلما
غشيه المشركون نزل وقد تقدم شرح ذلك واما رواية زهير فوصلها ايضا في باب من صف اصحابه عند الهزيمة وقد ذكرت لفظه
قريبا ولمسلم من حديث سلمة بن الاكوع فلما غشوا النبي صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب ثم استقبل به وجوههم
فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملأ عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا منهزمين ولاحمد وابي داود والدارمي
من حديث ابي عبد الرحمن الفهري في قصة حنين قال فولى المسلمون مدبرين كما قال الله فقال رسول الله يا عباد الله انا عبد الله ورسوله
ثم اقتحم عن فرسه فاخذ كفا من تراب قال فاخبرني الذي كان ادنى اليه مني انه ضرب به وجوههم وقال شاهت الوجوه فهزمهم
قال يعلى بن عطاء راويه عن ابي همام عن ابي عبد الرحمن الفهري فحدثني ابناؤهم عن آبائهم انهم قالوا لم يبق منا احد الا امتلأت عيناه
وفمه ترابا ولاحمد والحاكم من حديث ابن مسعود ورسول الله على بغلته قدما فحادت به بغلته فمال عن السرج فقلت ارتفع رفعك
الله فقال ناولني كفا من تراب فضرب وجوههم فامتلأت اعينهم ترابا وجاء المهاجرون والانصار سيوفهم بايمانهم كانها
الشهب فولى المشركون الادبار وللبزار من حديث ابن عباس ان عليا ناول النبي صلى الله عليه وسلم التراب فرمى به في وجوه المشركين يوم
حنين ويجمع بين هذه الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لصاحبه ناولني فناوله فرماهم ثم نزل عن البغلة فاخذ بيده فرماهم
ايضا ويحتمل ان تكون الحصى في احدى المرتين وفي الاخرى التراب والله اعلم وفي الحديث من الفوائد حسن الادب في الخطاب والارشاد الى
حسن السؤال بحسن الجواب وذم الاعجاب وفيه جواز الانتساب الى الآباء ولو ماتوا في الجاهلية والنهي عن ذلك محمول على ما
هو خارج الحرب ومثله الرخصة في الخيلاء في الحرب دون غيرها وجواز التعرض الى الهلاك في سبيل الله ولا يقال كان النبي صلى الله عليه وسلم متيقنا
للنصر لوعد الله له بذلك وهو حق لان ابا سفيان بن الحرث قد ثبت معه آخذا بلجام بغلته وليس هو في اليقين مثل النبي صلى الله عليه وسلم
وقد استشهد في تلك الحالة ايمن ابن ام ايمن كما تقدمت الاشارة اليه في شعر العباس وفيه ركوب البغلة اشارة الى مزيد الثبات
لان ركوب الفحولة مظنة الاستعداد للفرار والتولي واذا كان راس الجيش قد وطن نفسه على عدم الفرار واخذ باسباب ذلك
كان ذلك ادعى لاتباعه على الثبات وفيه شهرة الرئيس نفسه في الحرب مبالغة في الشجاعة وعدم المبالاة بالعدو الحديث
الثالث حديث المسور ومروان تقدم ذكره من وجهين عن الزهري وقد تقدم في اول الشروط في قصة صلح الحديبية ان الزهري
رواه عن عروة عن المسور ومروان عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فدل على انه في بقية المواضع حيث لا يذكر عن اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم انه يرسله لان المسور يصغر عن ادراك القصة ومروان اصغر منه نعم كان المسور في قصة خيبر مميزا فقد ضبط في ذلك
الاوان قصة خطبة علي لابنة ابي جهل والله اعلم قوله وابن اخي ابن شهاب قال محمد بن مسلم ابن شهاب هو الزهري وسقط ابن
مسلم من بعض النسخ قوله وزعم عروة بن الزبير هو معطوف على قصة صلح الحديبية وقد اخرجه موسى بن عقبة عن الزهري بلفظ
حدثني عروة بن الزبير الى آخره وسيأتي في الاحكام قوله قام حين جاءه وفد هوازن مسلمين ساق الحديث الزهري هذه القصة من
هذا الوجه مختصرة وقد ساقها موسى بن عقبة في المغازي مطولة ولفظه ثم انصرف رسول الله من الطائف في شوال الى الجعرانة وبها
السبي يعني سبي هوازن وقدمت عليه وفود هوازن مسلمين فيهم تسعة نفر من اشرافهم فاسلموا وبايعوا ثم كلموه فقالوا
يا رسول الله ان فيمن اصبتم الامهات والاخوات والعمات والخالات وهن مخازي الاقوام فقال ساطلب لكم وقد وقعت المقاسم فاي
الامرين احب اليكم السبي ام المال قالوا خيرتنا يا رسول الله بين الحسب والمال فالحسب احب الينا ولا نتكلم في شاة ولا بعير
فقال اما الذي لبني هاشم فهو لكم وسوف اكلم لكم المسلمين فكلموهم واظهروا اسلامكم فلما صلى رسول الله الهاجرة قاموا فتكلم خطباؤهم
فابلغوا ورغبوا الى المسلمين في رد سبيهم ثم قام رسول الله حين فرغوا فشفع لهم وحض المسلمين عليه وقال قد رددت الذي لبني
هاشم عليهم فاستفيد من هذه القصة عدد الوفد وغير ذلك مما لا يخفى ونقل اغفل محمد بن سعد لما ذكر الوفود وفد هوازن هذا ولا

وقد

مع أنه لم يجمع أحد من الوفود أكثر مما جمع وممن سمي من وفد هوازن زهير بن صرد وكان رئيسا وأبو مروان ويقال أبو ثروان وهو بمثلثة
بدل الميم ونبأ بموحدة وقاف وهو عم النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ذكره ابن سعد وفي رواية ابن إسحق حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه
عن جده تعيين الذي خطب لهم في ذلك ولفظه وأدركه وفد هوازن بالجعرانة وقد أسلموا فقالوا يا رسول الله إنا أهل وعشيرة
وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك وقام خطيبهم زهير بن صرد فقال يا رسول الله إن اللواتي في الحظائر
من السبايا خالاتك وعماتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك وأنت خير مكفول ثم أنشد الأبيات المشهورة أولها
امنن علينا رسول الله في كرم فإنك المرء نرجوه وندخر امنن على نسوة قد كنت ترضعها إذ فوك تملؤه من محضها
ثم ساق القصة نحو سياق موسى بن عقبة وأورد الطبراني شعر زهير بن صرد من حديثه فزاد على ما أورده ابن إسحق خمسة
أبيات وقد وقع لنا عاليا جدا في المعجم الصغير عشاري الإسناد ومن بين الطبراني وزهير فيه لا يعرف لكن يقوى حديثه بالمتابعة
المذكورة ومخرجه حسن وقد بسطت القول فيه في الأربعين المتباينة وفي الأمالي وفي الصحابة وفي العشرة العشارية وبينت وهم من
زعم أن الإسناد منقطع والله أعلم قوله وقد كنت استأنيت بكم في رواية الكشميهني لكم ومعنى استأنيت استنظرت أي أخرت
قسم السبي ليحضروا فأبطأتم وكان ترك السبي بغير قسمة وتوجه إلى الطائف فحاصرها كما سيأتي ثم رجع عنها إلى الجعرانة ثم
قسم الغنائم هناك فجاءه وفد هوازن بعد ذلك فبين لهم أنه أخر القسم ليحضروا فأبطأوا وقوله بضع عشرة ليلة فيه بيان
مدة التأخير وقوله قفل بفتح القاف والفاء أي رجع وذكر الواقدي أن وفد هوازن كانوا أربعة وعشرين بيتا فيهم أبو برقان
السعدي فقال يا رسول الله إن في هذه الحظائر إلا أمهاتك وخالاتك وحواضنك ومرضعاتك فامنن علينا من الله عليك فقال
قد استأنيت بكم حتى ظننت أنكم لا تقدمون وقد قسمت السبي قوله فمن أحب أن يطيب ذلك بفتح الطاء المهملة وتشديد
الياء التحتانية أي يطيبه عن طيب نفس منه من غير عوض قوله على حظه أي بأن يرد السبي بشرط أن يعطى عوضه ووقع
في رواية موسى بن عقبة فمن أحب منكم أن يعطي غير مكره فليفعل ومن كره أن يعطي فعلي فداؤهم قوله فقال الناس قد طيبنا ذلك
في رواية موسى بن عقبة فأعطى الناس ما بأيديهم إلا قليلا من الناس سألوا الفداء وفي رواية عمرو بن شعيب المذكورة فقال
المهاجرون ما كان لنا فهو لرسول الله وقالت الأنصار كذلك وقال الأقرع بن حابس أما أنا وبنو تميم فلا وقال عيينة أما
أنا وبنو فزارة فلا وقال العباس بن مرداس أما أنا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم بل ما كان لنا فهو لرسول الله قال فقال
رسول الله من تمسك منكم بحقه فله بكل إنسان ست فرائض من أول فيء نصيبه فردوا إلى الناس نساءهم وأبناءهم قوله فقال إنا
لا ندري من أذن منكم إلى آخره يأتي الكلام عليه في باب العرفاء من كتاب الأحكام إن شاء الله تعالى قوله هذا الذي بلغني عن سبي هوازن
بين المصنف في الهبة أن الذي قال هذا الذي إلى آخره هو الزهري قال ذلك بعد أن أخرج هذا الحديث عن يحيى بن بكير عن الليث
بسنده الحديث الرابع قوله عن نافع أن عمر قال يا رسول الله هكذا ذكره مرسلا مختصرا ثم عقبه برواية معمر عن أيوب عن
نافع عن ابن عمر موصولا تاما وقد عاب عليه الإسمعيلي جمعهما لأن قوله لما قفلنا من حنين لم يقع في رواية حماد بن زيد أي
الرواية الأولى المرسلة والجواب أن البخاري إنما ينظر إلى أصل الحديث لا إلى النقص والزيادة في ألفاظ الرواة وإنما أورد
طريق حماد بن زيد المرسلة للإشارة إلى أن روايته مرجوحة لأن جماعة من أصحاب شيخه أيوب خالفوه فيه فوصلوه بل بعض
أصحاب حماد بن زيد رواه عنه موصولا كما أشار إليه البخاري أيضا هنا على أن رواية حماد بن زيد وإن لم يقع فيها ذكر
القفول من حنين صريحا لكنه فيها ضمنا كما سأبينه وقد وقع في رواية بعضهم ما ليس عند معمر أيضا مما هو أدخل في مقصود
الباب كما سأبينه وأما تبيينه لفظ الرواية فقد بينا أنها هو في فرض الخمس بلفظ أن عمر قال يا رسول الله إنه كان علي اعتكاف
يوم في الجاهلية فأمره أن يفي به قال وأصاب عمر جاريتين من سبي حنين فوضعهما في بعض بيوت مكة الحديث وكذا أورده
الإسمعيلي من طريق سليمان بن حرب وأبي الربيع الزهراني وحفص بن هشام كلهم عن حماد بن زيد عن أيوب عن نافع أن عمر كان عليه
اعتكاف ليلة في الجاهلية فلما نزل النبي صلى الله عليه وسلم الجعرانة سأله عنه فأمره أن يعتكف لفظ أبي الربيع قلت وكان نزول
النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة بعد رجوعه من الطائف بالاتفاق وكذلك سبي حنين إنما قسم بعد الرجوع منها فأعرف رواية حماد بن
زيد معنى وظهر رد ما اعترض به الإسمعيلي وأما رواية من رواه عن حماد بن زيد موصولا فأشار إليه البخاري بقوله وقال

بعضهم

بعضهم عن حماد إلى آخره فالمراد بحماد حماد بن زيد فإنه ذكر عقبه رواية حماد بن سلمة وهي مخالفة لسياقه والمراد بالبعض أحمد بن عبدة الضبي
كذلك أخرجه الإسمعيلي من طريقه فقال أخبرني القاسم هو ابن زكريا ثنا أحمد بن عبدة ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال كان
عمر نذر اعتكاف ليلة في الجاهلية فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فأمره أن يفي به وكذا أخرجه مسلم وابن خزيمة عن أحمد بن عبدة وذكر فيه إذ كان [illegible]
الجعرانة ولم يسق مسلم لفظه وقد أوضحته في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة من كتاب فرض الخمس وأما رواية من رواه عن أيوب
عن نافع عن ابن عمر فرواية جرير بن حازم وصلها مسلم وغيره من رواية ابن وهب عن جرير بن حازم أن أيوب حدثه أن نافعا حدثه أن عبد
الله بن عمر حدثه أن عمر بن الخطاب سأل رسول الله وهو بالجعرانة بعد أن رجع من الطائف فقال يا رسول الله إني نذرت في الجاهلية أن أعتكف
يوما في المسجد الحرام فكيف ترى قال اذهب فاعتكف يوما وكان رسول الله قد أعطاه جارية من الخمس فلما أعتق رسول الله سبايا الناس
قال عمر يا عبد الله اذهب إلى تلك الجارية فخل سبيلها فاشتمل هذا السياق على فوائد زوائد وبه يعرف وجه دخول هذا الحديث في باب غزوة حنين
ورواية حماد بن سلمة وصلها مسلم من طريق حجاج بن منهال ثنا حماد بن سلمة عن أيوب مقرونة برواية محمد بن إسحق كلاهما عن نافع عن ابن عمر
بقصة النذر يعني دون غيره من ذكر الجارية والسبي وقد ذكرت في فرض الخمس كلام الدارقطني على هذا الحديث وأنه قال رواه ابن عيينة
عن أيوب فاختلف الرواة عنه فمنهم من أرسله ومنهم من وصله وممن رواه موصولا محمد بن خلف وهو من شيوخ مسلم أخرجه الإسمعيلي من طريقه
وفيه ذكر النذر والسبي والجارية كما في رواية جرير بن حازم وفي المغازي لابن إسحق في قصة الجارية فائدة أخرى قال حدثني أبو وجزة يزيد بن
عبيد السعدي أن رسول الله أعطى من سبي هوازن علي بن أبي طالب جارية يقال لها ريطة بنت حيان بن عمرو وأعطى عثمان جارية يقال
لها زينب بنت حيان وأعطى عمر فلانة فوهبها لابنه قال ابن إسحق فحدثني نافع عن ابن عمر قال بعثت جاريتي إلى أخوالي في بني جمح ليصلحوا لي
منها حتى أطوف بالبيت ثم آتيهم فخرجت من المسجد فإذا الناس يشتدون قلت ما شأنكم قالوا رد علينا رسول الله نساءنا وأبناءنا فقلت دونكم صاحبتكم
فانطلقوا فأخذوها وهذا الإبناء في قوله في رواية حماد بن زيد أنه وهب عمر جاريتين فيجمع بينهما بأن عمر أعطى أحد جاريتيه لولده عبد
الله والله أعلم وذكر الواقدي أنه أعطى لعبد الرحمن بن عوف وأعطى [illegible] من الجواري وأن جارية سعد بن أبي وقاص اختارته فأقامت عنده
وولدت له والله أعلم وقد تقدم ما يتعلق بالاعتكاف في بابه وما يتعلق بالنذر في بابه إن شاء الله الحديث الخامس حديث
أبي قتادة قوله عن يحيى بن سعيد هو الأنصاري وعمر بن كثير بن أفلح مدني مولى أبي أيوب الأنصاري وثقه النسائي وغيره وهو تابعي صغير ولكن
ابن حبان ذكره في أتباع التابعين وليس له في البخاري سوى هذا الحديث بهذا الإسناد لكنه ذكره في موضع فتقدم في البيوع مختصرا
وفي فرض الخمس تاما وسيأتي في الأحكام وقد ذكرت في البيوع أن يحيى بن يحيى الأندلسي حرفه في روايته فقال عن عمرو بن كثير والصواب
عمر قوله عن أبي محمد هو نافع بن عباس معروف باسمه وكنيته قوله فلما التقينا كانت للمسلمين جولة بفتح الجيم وسكون الواو أي حركة
فيها اختلاط وقد أطلق في رواية الليث الآتية بعدها أنهم انهزموا لكن بعد القصة التي ذكرها أبو قتادة وقد تقدم في حديث البراء
أن الجميع لم ينهزموا قوله فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين لم أقف على اسمهما وقوله علا
أي ظهر وفي رواية الليث التي بعدها نظرت إلى رجل من المسلمين يقاتل رجلا من المشركين وآخر من المشركين يختله بفتح أوله وسكون
الخاء المعجمة وكسر المثناة أي يريد أن يأخذه على غرة وسيظهر من هذه الرواية أن الضمير في قوله في الأولى فضربته من روايته لهذا
الثاني الذي كان يريد أن يختل المسلم قوله على حبل عاتقه حبل العاتق عصبه والعاتق موضع الرداء من المنكب وعرف من هذا
أن قوله في الرواية الثانية فاضرب بيده فقطعتها أن المراد باليد الذراع والعضد إلى الكتف وقوله فقطعت الدرع أي التي
كان لابسها وخلصت الضربة إلى يده فقطعتها قوله وجدت منها ريح الموت أي من شدتها وأشعر ذلك بأن هذا المشرك كان شديد
القوة جدا قوله ثم أدركه الموت فأرسلني أي أطلقني قوله فلحقت عمر في السياق حذف بينته الرواية الثانية حيث قال فتحلل
ودفعته ثم قتلته وانهزم المسلمون وانهزمت معهم فإذا بعمر بن الخطاب قوله أمر الله أي حكم الله وما قضى به قوله ثم رجعوا
في الرواية الثانية ثم تراجعوا وقد تقدم في الحديث الأول كيفية رجوعهم وهزيمة المشركين بما يغني عن إعادته قوله من قتل قتيلا
له عليه بينة فله سلبه تقدم شرح ذلك مستوفى في فرض الخمس قوله فقلت من يشهد لي زاد في الرواية التي تليها فلم أر أحدا
يشهد لي وذكر الواقدي أن عبد الله بن أنيس شهد له فإن كان ضبطه احتمل أن يكون وجده في المرة الثانية فإن في الرواية الثانية
فجلست ثم بدا لي فذكرت أمره قوله فقال رجل في الرواية الثانية من جلسائه وذكر الواقدي أن اسمه أسود بن خزاعي وفيه

نظر لان في الرواية الصحيحة ان الذي اخذ السلب قريشي لانه صدق وسلبه عندي فارضه منه في رواية المكيه فارضه
مني له فقال ابو بكر اي الصديق لاها الله اذا لا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك سلبه هكذا ضبطنا
في الاصول المعتمدة من الصحيحين وغيرهما بهذه الاحرف لاها الله اذا فاما لاها الله فقال الجوهري ها للتنبيه وقد يقسم بها
يقال لاها الله ما فعلت كذا قال ابن مالك فيه شاهد على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه قال ولا يكون ذلك
الا مع الله اي لم يسمع لاها الرحمن كما سمع لا والرحمن قال وفي النطق بها اربعة اوجه احدها ها الله باللام بعد الهاء
بغير اظهار شيء من الالفين ثانيها مثله لكن باظهار الف واحدة بغير همز كقولهم التقت حلقتا البطان ثالثها
بثبوت الالفين بهمزة قطع رابعها بحذف الالف وثبوت همزة القطع انتهى كلامه والمشهور في الرواية من هذه الاوجه
الثالث ثم الاول وقال ابو حاتم السجستاني العرب تقول لاها الله ذا بالهمز والقياس ترك الهمز وحكى ابن التين عن الداودي
انه روى برفع الله قال والمعنى يأبى الله وقال غيره ان ثبتت الرواية بالرفع فيكون ها للتنبيه والله مبتدأ ولا يعمد
خبره انتهى ولا يخفى تكلفه وقد نقل الائمة الاتفاق على الجر فلا يلتفت الى غيره واما اذا فثبتت في جميع الروايات المعتمدة
والاصول المحققة من الصحيحين وغيرهما بكسر الالف ثم ذال معجمة منونة وقال الخطابي هكذا يروونه وانما هو في
كلامهم اي العرب لاها الله ذا والهاء فيه بمنزلة الواو والمعنى لا والله يكون ذا ونقل عياض في المشارق عن اسمعيل
القاضي ان المازني قال قول الرواة لاها الله اذا خطأ والصواب لاها الله ذا اي ذا يميني وقسمي وقال ابو زيد
ليس في كلامهم لاها الله اذا وانما هو لاها الله ذا وذا صلة في الكلام والمعنى لا والله هذا ما اقسم به ومنه اخذ الجوهري
فقال قولهم لاها الله ذا معناه لا والله هذا ففرقوا بين حرف القسم والصلة والتقدير لا والله ما فعلت ذا وتوارد
كثير ممن تكلم على الحديث على ان الذي وقع في الخبر بلفظ اذا خطأ وانما هو ذا تبعا لاهل العربية ومن زعم انه ورد في شيء
من الروايات خلاف ذلك فلم يصب بل يكون ذلك من اصطلاح بعض من قلد اهل العربية في ذلك وقد اختلف في كتابة
اذا هذه هل تكتب بالالف او بنون وهذا الخلاف مبني على انها اسم او حرف فمن قال هي اسم قال الاصل فيمن قال له
انا آتي اليك فاجاب اذاً اكرمك اي اذ جئتني اكرمك ثم حذفت جئتني وعوض عنها التنوين واضمرت ان فعلى هذا
يكتب بالنون ومن قال هي حرف وهم الجمهور اختلفوا فمنهم من قال هي بسيطة وهو الراجح ومنهم من قال مركبة من
اذ وان فعلى الاول يكتب بالالف وهو الراجح وبه وقع رسم المصاحف وعلى الثاني يكتب بنون واختلف في معناها فقال
سيبويه معناها الجواب والجزاء وتبعه جماعة فقالوا هي حرف جواب يقتضي التعليل وافاد ابو علي الفارسي
انها قد تتمحض للجواب واكثر ما تجيء جوابا للو وان ظاهرا او مقدرا فعلى هذا لو ثبتت الرواية بلفظ اذا لاختل نظم
الكلام لانه يصير هكذا لا والله اذا لا يعمد الى اسد الى آخره وكان السياق يقتضي ان يقول اذا يعمد اي لو اجابك الى ما طلبت لعمد
الى اسد الى آخره وقد ثبتت الرواية بلفظ لا يعمد الى آخره فمن ثم ادعى من ادعى انها تغيير ولكن قال ابن مالك وقع
في الرواية اذاً بالف وتنوين وليس ببعيد وقال ابن البقاء هو بعيد ولكن يمكن ان يوجه بان التقدير لا والله
لا يعطى اذاً يعني ويكون لا يعمد الى آخره تأكيدا للنفي المذكور وموضحا للسبب فيه وقال الطيبي ثبت في الرواية
لاها الله اذا فحمله بعض النحويين على انه من تغيير بعض الرواة لان العرب لا تستعمل لاها الله بدون ذا وان
سلم استعماله بدون ذا فليس هذا موضع اذا لانها حرف جزاء والكلام هنا على نقيضه فان مقتضى الجزاء ان لا يذكر
لا في قوله لا يعمد بل كان يقول اذا يعمد الى اسد الى آخره ليصح جوابا لطالب السلب قال والحديث صحيح والمعنى
صحيح وهو كقولك لمن قال لك افعل كذا فقلت له والله اذاً لا افعل فالتقدير والله اذاً لا يعمد الى اسد الى آخره
قال ويحتمل ان يكون اذا زائدة كما قال ابو البقاء انها زائدة في قول الحماسي * اذا لقام بنصري معشر خشن * في جواب
قوله لو كنت من مازن لم تستبح ابلي قال والعجب ممن يعتني بشرح الحديث ويقدم نقل بعض الادباء على ائمة الحديث
وجهابذته وينسبون اليهم الغلط والتصحيف ولا اقول ان جهابذة المحدثين اعدل واتقن في النقل اذ يقتضي
المشاركة بينهم في النقل بل لا يجوز العدول عنهم في النقل الى غيرهم انتهى وقد سبقه الى تقرير ما وقع في

الرواية

[هامش: من اسد جو]
[هامش: تحقيقات لفظ اذن واذاً واذا على الاقاويل المختلفة]
[هامش: بالالف مقالا]
[هامش: الترجيح]

الرواية ورد ما خالفها الامام ابو العباس القرطبي في المفهم فنقل ما تقدم عن ائمة العربية ثم قال وقع في رواية العذري
والهوزني في مسلم لاها الله ذا بغير الف ولا تنوين وهو الذي جزم به من ذكرناه قال والذي يظهر لي ان الرواية المشهورة
صواب وليست بخطأ وذلك ان هذا الكلام وقع على جواب احدى الكلمتين للاخرى والهاء هي التي عوض بها عن واو القسم
وذلك ان العرب تقول في القسم الله لافعلن بمد الهمزة وبقصرها فكانهم عوضوا من الهمزة ها فقالوا ها الله لتقارب
مخرجيهما ولذلك قالوها بالمد والقصر وتحقيقه ان الذي مد مع الهاء كانه نطق بهمزتين ابدل من احداهما الفا استثقالا
لاجتماعهما كما تقول آلله والذي قصر كانه نطق بهمزة واحدة كما تقول الله واما اذا فهي بلا شك حرف جواب وتعليل وهي
مثل التي وقعت في قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن بيع الرطب بالتمر فقال اينقص الرطب اذا جف قالوا نعم قال
فلا اذاً فلو قال فلا والله اذاً لكان مساويا لما وقع هنا وهو قوله لاها الله اذاً من كل وجه لكنه لم يحتج هنا الى القسم
فتركه قال فقد وضح تقدير الكلام ومناسبته واستقامته معنى ووضعا من غير حاجة الى تكلف بعيد يخرج عن البلاغة
ولا سيما من ارتكب ابعد وافسد فجعل الهاء للتنبيه وذا للاشارة وفصل بينهما بالمقسم به قال وليس هذا قياسا فيطرد ولا
فصيحا فيحمل عليه الكلام النبوي ولا مرويا برواية ثابتة قال وما وجد للعذري وغيره فاصلاح ممن اغتر بما حكي عن اهل
العربية والحق احق ان يتبع وقال بعض من ادركناه وهو ابو جعفر الغرناطي نزيل حلب في حاشية نسخته من البخاري
استرسل جماعة من القدماء في هذا الاشكال الى ان جعلوا المخلص منه ان اتهموا الاثبات بالتصحيف فقالوا والصواب
لاها الله ذا باسم الاشارة قال ويا عجبا لقوم يقبلون التشكيك على الروايات الثابتة ويطلبون لها تأويلا وجوابهم
ان ها الله لا يستلزم اسم الاشارة كما قال ابن مالك واما جعل لا يعمد جواب فارضه فهو سبب الغلط وليس بصحيح ممن
زعمه وانما هو جواب شرط مقدر يدل عليه قوله صدق فارضه فكان ابا بكر قال اذا صدق في انه صاحب السلب اذاً لا يعمد
الى السلب فيعطيك حقه فالجزاء على هذا صحيح لان صدقه سبب ان لا يفعل ذلك قال وهذا واضح لا تكلف فيه انتهى
وهو توجيه حسن والذي قبله اقعد ويؤيده كثرة وقوع هذه الجملة في كثير من الاحاديث منها ما وقع في حديث عائشة
في قصة بريرة لما ذكرت ان اهلها يشترطون الولاء قالت فانتهرتها فقلت لاها الله اذاً ومنها ما وقع في قصة
جليبيب بالجيم والموحدتين مصغرا ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب عليه امرأة من الانصار الى ابيها فقال حتى استأمر امها قال
فنعم اذاً قال فذهب الى امرأته فذكر لها ذلك فقالت لاها الله اذاً وقد منعناها فلانا الحديث صححه ابن حبان من حديث
انس ومنها ما اخرجه احمد في الزهد قال قال مالك بن دينار للحسن يا ابا سعيد لو لبست مثل عباءتي هذه قال لا
ها الله اذاً لا البس مثل عباءتك هذه وفي تهذيب الكمال في ترجمة ابن ابي عتيق انه دخل على عائشة في مرضها فقال كيف
اصبحت جعلني الله فداك قالت اصبحت ذاهبة قال فلا اذاً وكان فيه دعابة ووقع ايضا في كثير من الاحاديث في سياق
الاثبات بقسم وبغير قسم فمن ذلك في قصة جليبيب ومنه حديث عائشة في قصة صفية لما قال النبي صلى الله عليه وسلم احابستنا
هي وقال انها طافت بعدما افاضت فقال فلتنفر اذاً وفي رواية فلا اذاً ومنها حديث عمرو بن العاص وغيره في سؤاله
عن احب الناس فقال عائشة لم اعن النساء قال فابوها اذاً ومنها حديث ابن عباس في قصة الاعرابي الذي اصابته الحمى فقال
بل حمى تفور على شيخ كبير تزيره القبور قال فنعم اذاً ومنها ما اخرجه الفاكهي من طريق سفيان قال لقيت لبطة
بن الفرزدق فقلت اسمعت هذا الحديث من ابيك قال اي ها الله اذاً سمعت ابي يقول فذكر قصة ومنها ما
اخرجه عبد الرزاق عن ابن جريج قال قلت لعطاء ارايت لو اني فرغت من صلاتي فلم ارض كمالها افلا اعود لها قال بلى ها الله
اذاً والذي يظهر من تقدير الكلام بعد ان تقرر ان اذاً حرف جواب وجزاء انه كانه قال اذاً والله اقول لك نعم وكذا في النفي
كانه اجابه بقوله اذاً والله لا نعطيك اذاً او والله لا نشترط اذاً والله لا البس واخر حرف الجواب في الامثلة كلها وقد قال ابن جرير
في قوله تعالى ام لهم نصيب من الملك فاذاً لا يؤتون الناس نقيرا التقدير فلا يؤتون الناس اذاً وجعل ذلك جوابا عن عدم النصب
بها مع ان الفعل مستقبل وذكر ابو موسى المديني في المغيث له في قوله تعالى واذاً لا يلبثون خلفك الا قليلا واذاً قيل هو اسم
بمعنى الحروف الناصبة وقيل اصله اذ الذي هو من ظروف الزمان والحق التنوين للفرق ومعناه حينئذ اي ان اخرجوك من مكة

فحينئذ لا يلبثون خلفك الا قليلا وان فسر بذلك امكن حمل ما ورد من هذه الاحاديث عليه فيكون التقدير ولا والله حينئذ ثم اراد بيان السبب في ذلك فقال لا يعمد الى اخره والله اعلم وانما اطلت في هذا الموضع لاني منذ طلبت الحديث ووقفت على كلام الخطابي وقعت عندي منه نفرة للاقدام على تخطئة الروايات الثابتة خصوصا ما في الصحيحين فما زلت اتطلب المخلص من ذلك الى ان ظفرت بما ذكرته فرايت اثباته كله هنا والله الموفق قوله لا يعمد الى اخره اي لا يقصد رسول الله الى رجل كانه اسد في الشجاعة يقاتل في دين الله ورسوله فياخذ حقه ويعطيكه بغير طيبة من نفسه هكذا ضبط للاكثر بالتحتانية فيه وفي يعطيك وضبطه النووي بالنون فيهما قوله فيعطيك سلبه اي سلب قتيله واضافه اليه باعتبار انه ملكه ووقع في حديث انس ان الذي خاطب النبي صلى الله عليه وسلم بذلك عمر اخرجه احمد من طريق حماد بن سلمة عن اسحق بن ابي طلحة عنه ولفظه ان هوازن جاءت يوم حنين فذكر القصة قال فهزم الله المشركين فلم يضرب بسيف ولم يطعن برمح وقال رسول الله يومئذ من قتل كافرا فله سلبه فقتل ابو طلحة يومئذ عشرين رجلا واخذ اسلابهم وقال ابو قتادة اني ضربت رجلا على حبل العاتق وعليه درع فاعجلت عنه فقام رجل فقال اخذتها فارضه منها وكان رسول الله لا يسال شيئا الا اعطاه او سكت فسكت فقال عمر والله لا يفيئها الله على اسد من اسده ويعطيكها فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق عمر وهذا الاسناد قد اخرج مسلم بعض هذا الحديث وكذا ابو داود ولكن الراجح ان الذي قال ذلك ابو بكر كما رواه ابو قتادة وهو صاحب القصة فهو اتقن لما وقع فيها من غيره ويحتمل الجمع بان يكون عمر ايضا قال ذلك تقوية لقول ابي بكر والله اعلم قوله صدق اي القائل فاعطه بصيغة الامر الذي اعترف بان السلب عنده قوله فابتعت به ذكر الواقدي انه الذي اشتراه منه حاطب بن ابي بلتعة وان الثمن كان سبع اواق قوله مخرفا بفتح الميم والراء ويجوز كسر الراء اي بستانا سمي بذلك لانه يخترف منه الثمر اي يجتنى واما بكسر الميم فهو اسم الالة التي يخترف بها وفي الرواية التي بعدها خرافا بكسر اوله وهو الثمر الذي يخترف اي يجتنى واطلقه على البستان مجازا فكانه قال بستان خراف وذكر الواقدي ان البستان المذكور كان يقال له الوديين قوله في بني سلمة بكسر اللام هم بطن من الانصار وهم قوم ابي قتادة قوله تاثلته بمثناة ثم مثلثة اي اصلته واثلة كل شيء اصله وفي رواية ابن اسحق اول مال اعتقدته اي جعلته عقدة والاصل فيه من العقد لان من ملك شيئا عقد عليه قوله وقال الليث حدثني يحيى بن سعيد هو الانصاري شيخ مالك فيه وروايته هذه وصلها المصنف في الاحكام عن قتيبة عنه لكن باختصار قال فيه عن يحيى لم يقل حدثني وذكر في اخره كلمة قال فيها قال لي عبد الله ثنا الليث يعني بالاسناد المذكور وعبد الله هو ابن صالح كاتب الليث واكثر ما يعلقه البخاري عن الليث ما اخذه عن عبد الله بن صالح المذكور وقد اسبغت القول في ذلك في المقدمة وقد وصل الاسمعيلي هذا الحديث من طريق حجاج بن محمد عن الليث قال حدثني يحيى بن سعيد وذكره بتمامه قوله حتى تخوفت حذف المفعول والتقدير الهلاك قوله ثم برك كذا بالموحدة للاكثر ولبعضهم بالمثناة اي تركني وفي رواية الاسمعيلي ثم نزف بضم النون وكسر الزاي بعدها فاء ويؤيده قوله بعدها فتحلل قوله سلاح هذا القتيل الذي يذكر في رواية الكشميهني الذي ذكره وتبين بهذه الرواية ان سلبه كان سلاحا قوله اضيبع بمهملة ثم معجمة عند القابسي وبمعجمة ثم مهملة عند ابي ذر قال ابن التين وصفه بالضعف والمهانة والاضيبع نوع من الطير او شبهه بنبات ضعيف يقال له الضغابيس اذ اطلع من الارض يكون اول ما يلي الشمس منه اصفر ذكر ذلك الخطابي وهذا على رواية القابسي وعلى الثاني تصغير الضبع على غير قياس كانه لما عظم ابا قتادة بانه اسد صغر خصمه وشبهه بالضبع لضعف افتراسه وما يوصف به من العجز وقال ابن مالك اضيبع بمعجمة وعين مهملة تصغير اضبع ويكنى به عن الضعيف قوله ويدع اي يترك وهو بالرفع ويجوز النصب والجزم قوله باب

غزوة اوطاس قال عياض هو واد في ديار هوازن وهو موضع حرب حنين انتهى وهذا الذي قاله ذهب اليه بعض اهل السير والراجح ان وادي اوطاس غير وادي حنين ويوضح ذلك ما ذكر ابن اسحق ان الوقعة كانت في وادي حنين وان هوازن لما انهزموا صارت طائفة منهم الى الطائف وطائفة الى بجيلة وطائفة الى اوطاس فارسل النبي صلى الله عليه وسلم عسكرا مقدمهم ابو عامر الاشعري الى من مضى الى اوطاس كما في حديث الباب ثم توجه هو وعساكره الى الطائف وقال ابو عبيد البكري اوطاس واد في ديار هوازن وهناك عسكروا هم وثقيف ثم التقوا بحنين قوله بعث ابا عامر هو عبيد بن سليم بن حضار الاشعري وهو عم ابي موسى وقال ابن اسحق هو ابن عمه والاول اشهر قوله فلقي دريد بن الصمة اما الصمة فهو بكسر المهملة وتشديد الميم اي ابن بكر بن علقمة

يدل عليه م

ويقال ابن الحرث بن بكر بن علقمة الجشمي بضم الجيم وفتح المعجمة من بني جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن والصمة لقب لابيه واسمه الحرث وقوله فقتل دريد هو على البناء للمجهول واختلف في قاتله فجزم محمد بن اسحق بانه ربيعة بن رفيع بن اهبان بن ثعلبة بن ربيعة السلمي وكان يقال له ابن لذعة بمعجمة ثم مهملة ويقال بمهملة ثم معجمة وهي امه وقال ابن هشام يقال اسمه عبد الله بن قنيع بن اهبان وساق بقية نسبه ويقال له ايضا ابن الدغنة وليس هو ابن الدغنة المذكور في قصة ابي بكر في الهجرة وروى البزار في مسند انس باسناد حسن ما يشعر بان قاتل دريد بن الصمة هو الزبير بن العوام ولفظه لما انهزم المشركون انحاز دريد بن الصمة في ستمائة نفس على اكمة فراوا كتيبة فقال خلوهم لي فخلوهم فقال هذه قضاعة ولا باس عليكم ثم راوا كتيبة مثل ذلك فقال هذه سليم ثم راوا فارسا وحده فقال خلوه فقالوا معتجر بعمامة سوداء فقال هذا الزبير بن العوام وهو قاتلكم ومخرجكم من مكانكم هذا قال فالتفت الزبير فراهم فقال علام ها هنا فمضى اليهم وتبعه جماعة فقتلوا منهم ثلثمائة وحز راس دريد بن الصمة فجعله بين يديه ويحتمل ان يكون ابن لذعة كان في جماعة الزبير فباشر قتله فنسب الى الزبير مجازا وكان دريد من الشعراء الفرسان المشهورين في الجاهلية ويقال انه لما قتل ابن عشرين ومائة سنة ويقال ابن ستين ومائة سنة قوله قال ابو موسى وبعثني اي النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي عامر اي الى من التجا الى اوطاس وقال ابن اسحق بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا عامر الاشعري في اثار من توجه الى اوطاس فادرك بعض من انهزم فناوشوه القتال قوله فرمي ابو عامر في ركبته رماه جشمي بضم الجيم وفتح المعجمة اي من بني جشم واختلف في اسم هذا الجشمي فقال ابن اسحق زعموا ان سلمة بن دريد بن الصمة هو الذي رمى ابا عامر بسهم فاصاب ركبته فقتله واخذ الراية ابو موسى الاشعري فقاتلهم ففتح الله عليه وقال ابن هشام حدثني من اثق به ان الذي رمى ابا عامر اخوان من بني جشم وهما اوفى والعلاء ابنا الحرث وفي نسخة وافي بدل اوفى فاصاب احدهما ركبته وقتلهما ابو موسى الاشعري وعند ابن عائذ والطبراني في الاوسط من وجه اخر عن ابي موسى الاشعري باسناد حسن لما هزم الله المشركين يوم حنين بعث رسول الله على خيل الطلب ابا عامر الاشعري وانا معه فقتل ابن دريد ابا عامر فعدلت اليه فقتلته واخذت اللواء الحديث فهذا يؤيد ما ذكره ابن اسحق وذكر ابن اسحق في المغازي ايضا ان ابا عامر لقي يوم اوطاس عشرة من المشركين اخوة فقتلهم واحدا بعد واحد حتى كان العاشر يحمل عليه وهو يدعوه الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقال الرجل اللهم لا تشهد علي فكف عنه ابو عامر ظنا منه انه اسلم فقتله العاشر ثم اسلم بعد فحسن اسلامه فكان النبي صلى الله عليه وسلم يسميه شهيد ابي عامر وهذا يخالف الحديث الصحيح في ان ابا موسى قتل قاتل ابي عامر وما في الصحيح اولى بالقبول ولعل الذي ذكره ابن اسحق شرك في قتله قوله فنزا منه الماء اي انصب من موضع السهم قوله قال يا ابن اخي هذا يرد قول ابن اسحق انه ابن عمه ويحتمل ان كان ضبطه ان يكون قال له ذلك لكونه كان اسن منه قوله فرجعت فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في رواية ابن عائذ فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم معي اللواء قال يا ابا موسى قتل ابو عامر قوله على سرير مرمل براء مهملة ثم ميم ثقيلة اي معمول بالرمال وهي حبال الحصر التي تضفر بها الاسرة قوله وعليه فراش قال ابن التين انكره الشيخ ابو الحسن وقال الصواب ما عليه فراش فسقطت ما انتهى وهو انكار عجيب فلا يلزم من كونه رقد على غير فراش كما في قصة عمر ان لا يكون على سريره دائما فراش قوله فدعا بماء فتوضا ثم رفع يديه يستفاد منه استحباب التطهر لارادة الدعاء ورفع اليدين في الدعاء خلافا لمن خص ذلك بالاستسقاء وسيأتي بيان ما ورد من ذلك في كتاب الدعوات قوله فوق كثير من خلقك اي في المرتبة وفي رواية ابن عائذ في الاكثرين يوم القيامة قوله قال ابو بردة هو موصول بالاسناد المذكور قوله باب

غزوة الطائف بلد كبير مشهور كثير الاعناب والنخيل على ثلاث مراحل او اثنتين من مكة من جهة المشرق قيل ان اصلها ان جبريل عليه السلام اقتلع الجنة التي كانت لاصحاب الصريم فسار بها الى مكة وطاف بها حول البيت ثم انزلها حيث الطائف فسمي الموضع بها وكانت اولا بنواحي صنعاء واسم الارض وج بتشديد الجيم سميت برجل وهو ابن عبد الجن من العمالقة وهو اول من نزل بها وسار النبي صلى الله عليه وسلم اليها بعد منصرفه من حنين وحبس الغنائم بالجعرانة وكان مالك بن عوف النصري قائد هوازن لما انهزم دخل الطائف وكان له حصن بليه وهي بكسر اللام وتخفيف التحتانية على اميال من الطائف فمر به النبي صلى الله عليه وسلم وهو سائر الى الطائف فامر بهدمه قوله في شوال سنة ثمان قاله موسى بن عقبة كذا ذكره في مغازيه وهو قول جمهور اهل المغازي وقيل بل وصل اليها في اول ذي القعدة ثم ذكر المصنف فيه احاديث

الحديث الاول حدثنا ام سلمة و هشام هو ابن عروة وفي الاسناد لطيفة رجل عن ابيه وهما تابعيان وامرأة عن
امها وهما صحابيتان قوله ارأيت ان فتح الله عليكم الطائف الحديث يأتي شرحه في النكاح والغرض منه هنا ذكر حصار الطائف
ولذلك اورد الطريق الاخرى بعده حيث قال فيها وهو محاصر الطائف يومئذ وعبد الله بن امية اي اخو ام سلمة
راوية الحديث وكان اسلامه مع ابي سفيان بن الحرث كما تقدم ذكره في غزوة الفتح واستشهد عبد الله بالطائف اصابه
سهم فقتله وقوله في الاولى قال ابن عيينة وقال ابن جريج هو موصول بالاسناد الاول وقوله المخنث هيت اي اسمه وهو
بكسر الهاء وسكون التحتانية بعدها مثناة وضبطه بعضهم بفتح اوله واما ابن درستويه فضبطه بنون ثم موحدة وزعم
ان الاول تصحيف قال والهيت الاحمق وسيأتي ما قيل في اسمه من الاختلاف وقيل هو واحد او جماعة في كتاب النكاح وكذا ما قيل
في اسم المرأة والاشهر انها بادية ابنة غيلان الحديث الثاني قوله سفيان هو ابن عيينة قوله عن عمرو هو ابن دينار وابو العباس
الشاعر الاعمى تقدم ذكره وتسميته في قيام الليل قوله عن عبد الله بن عمر في رواية النسفي والاصيلي وقرئ على ابي زيد المروزي
لذلك فرده بضم العين وقد ذكر الدارقطني الاختلاف فيه وقال الصواب عبد الله بن عمر بن الخطاب والاول هو الصواب
في رواية علي بن المديني وكذلك الحميدي وغيرهما من حفاظ اصحاب ابن عيينة وكذا اخرجه الطبراني من رواية ابرهيم بن بشار
وهو ممن لازم ابن عيينة جدا والذي قال عن ابن عيينة في هذا الحديث عبد الله بن عمرو هم الذين سمعوا منه متأخرا كما
نبه عليه الحاكم وقد بالغ الحميدي في ايضاح ذلك فقال في مسنده في روايته لهذا الحديث عن سفيان عبد الله بن عمر بن
الخطاب واخرجه البيهقي في الدلائل من طريق عثمان الدارمي عن علي بن المديني قال حدثنا سفيان غير مرة يقول عبد
الله بن عمر بن الخطاب لم يقل عبد الله بن عمرو بن العاصي واخرجه ابن ابي شيبة عن ابن عيينة فقال عبد الله بن عمرو وكذا رواه
مسلم واخرجه الاسمعيلي من وجه اخر عنه فزاد قال ابو بكر وسمعت ابن عيينة مرة اخرى يحدث به عن ابن عمر قال المفضل
الغلابي عن يحيى بن معين قال ابو العباس عن عبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمر في الطائف الصحيح ابن عمر قوله لما حاصر النبي صلعم
الطائف فلم ينل منهم شيئا في مرسل الزبير عند ابن ابي شيبة لما حاصر النبي صلعم الطائف قال اصحابه يا رسول الله احرقتنا
نبال ثقيف فادع الله عليهم فقال اللهم اهد ثقيفا وذكر اهل المغازي ان النبي صلعم لما استعصى عليه الحصن
وكانوا قد اعدوا فيه ما يكفيهم لحصار سنة ورموا على المسلمين سكك الحديد المحماة ورموهم بالنبل فاصابوا قوما
فاستشار نوفل بن معاوية الديلي فقال هم ثعلب في جحر ان اقمت عليه اخذته وان تركته لم يضرك فرحل عنهم وذكر انس
في حديثه عند مسلم ان مدة حصارهم كانت اربعين يوما وعند اهل السير اختلاف فقيل عشرين يوما وقيل بضع عشرة وقيل
ثمانية عشر وقيل خمسة عشر قوله انا قافلون اي راجعون الى المدينة قوله فثقل عليهم بين سبب ذلك بقولهم نذهب ولا
نفتحه وحاصل الخبر انه لما اخبرهم بالرجوع بغير فتح لم يعجبهم فلما رأى ذلك امرهم بالقتال فلم يفتح لهم فاصيبوا بالجراح لانهم
رموا عليهم من اعلى السور فكانوا ينالون منهم بسهامهم ولا تصل السهام الى من على السور فلما رأوا ذلك تبين لهم تصويب
الرجوع فلما اعاد عليهم القول بالرجوع اعجبهم حينئذ ولهذا قال فضحك قوله وقال سفيان مرة فتبسم هو من زيادة الراوي
قوله نتسور اي نصعد الى اعلاه وهذا لا يخالف قوله ندلي لانه تسور من اسفله الى اعلاه ثم تدلى قوله قال الحميدي حدثنا
سفيان الخبر كله بالنصب اي ان الحميدي رواه بغير عنعنة بل ذكر الخبر في جميع الاسناد ووقع في رواية الكشميهني بالخبر
كله وقد اخرجه ابو نعيم في المستخرج وفي الدلائل من طريق بشر بن موسى عن الحميدي قال سفيان قال عمرو سمعت ابا العباس
الاعمى يقول سمعت عبد الله بن عمر يقول فذكره الحديث الثالث قوله عن عاصم هو ابن سليمان وابو عثمان هو النهدي
وشرح المتن يأتي في الفرائض والغرض منه ذكر ابي بكرة واسمه نفيع بن الحرث وكان مولى الحرث بن كلدة الثقفي فتدلى من
حصن الطائف ببكرة فكني ابا بكرة لذلك اخرج ذلك الطبراني باسناد لا بأس به من حديث ابي بكرة وكان ممن نزل من حصن
الطائف من عبيدهم فاسلم فيما ذكر اهل المغازي منهم مع ابي بكرة المنبعث وكان لعبد عثمان بن عامر بن معتب وكذا الازرق
الازرق زوج سمية والدة زياد بن عبيد الذي صار يقال له زياد بن ابيه والازرق هو ابو عقبة وكان لكلدة الثقفي ثم حالف
بني امية لان النبي صلعم دفعه لخالد بن سعيد بن العاصي ليعلمه الاسلام ووردان وكان لعبد الله بن ربيعة ويحنس النبال

وكان لابن

وكان لابن مالك الثقفي وابرهيم بن جابر وكان لخرشة الثقفي ويسار وكان لعثمان بن عبد الله ونافع مولى الحرث بن كلدة ونافع
مولى غيلان بن سلمة الثقفي ويقال كان معهم زياد بن سمية والصحيح انه لم يخرج حينئذ لصغره ولم اعرف اسم الباقين قوله
وقال هشام هو ابن يوسف الصنعاني ولم يقع لي موصولا اليه وقد اخرجه عبد الرزاق عن معمر لكن عن ابي عثمان وحده عن ابي
بكرة وحده بغير شك وغرض المصنف ما فيه من بيان عدد من ابهم في الرواية الاولى فانه فيها تسور من حصن الطائف في اناس
وفي هذا فنزل الى النبي صلعم ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف وغيره وهو شيء قاله موسى بن عقبة في مغازيه وتبعه الحاكم وجمع
بعضهم بين القولين بان ابا بكرة نزل وحده اولا ثم نزل الباقون بعده وهو جمع حسن وروى ابن ابي شيبة واحمد من حديث ابن
عباس قال اعتق رسول الله يوم الطائف كل من خرج اليه من رقيق المشركين واخرجه ابن سعد مرسلا من وجه اخر الحديث
الرابع وهو اول الاحاديث في قسمة غنائم حنين بالجعرانة قوله وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة اما الجعرانة فهي بكسر الجيم
والعين المهملة وتشديد الراء وقد تسكن العين وهي بين الطائف ومكة والى مكة اقرب قاله عياض وقال الفاكهاني بينها وبين
مكة بريد وقال الباجي ثمانية عشر ميلا وقد انكر الداودي الشارح قوله ان الجعرانة بين مكة والمدينة وقال انما هي بين مكة والطائف
وكذا جزم النووي بانها الجعرانة بين الطائف ومكة وهو يقتضي ما تقدم نقله عن الفاكهي وغيره قوله اعرابي لم اقف على
اسمه قوله الا تنجز لي ما وعدتني يحتمل ان الوعد كان خاصا به ويحتمل ان يكون عاما وكان طلبه ان يعجل له نصيبه من الغنيمة
فانه صلعم كان امر ان تجمع غنائم حنين بالجعرانة وتوجه هو بالعسكر الى الطائف فلما رجع منها قسم الغنائم حينئذ بالجعرانة فلهذا
وقع من كثير ممن كان حديث عهد بالاسلام استبطاء الغنيمة واستنجاز قسمتها قوله ابشر بهمزة قطع اي بقرب القسمة او بالثواب
الجزيل على الصبر قوله فنادت ام سلمة هي زوج النبي صلعم وهي ام المؤمنين ولهذا قالت لامكما قوله افضلا لها منه طائفة
اي بقية وفي الحديث منقبة لابي عامر ولابي موسى ولبلال ولام سلمة رضي الله عنهم الحديث الخامس قوله نا اسمعيل
هو ابن ابرهيم المعروف بابن علية ويعلى هو ابن امية التميمي وقد تقدم شرح حديثه مستوفى في ابواب العمرة الحديث السادس
قوله حدثنا وهيب هو ابن خالد قوله عن عمرو بن يحيى في رواية احمد عن عفان عن وهيب حدثنا عمرو بن يحيى وهو المازني الانصاري
المدني وفي رواية اسمعيل بن جعفر عند مسلم عن عمرو بن يحيى بن عمارة قوله لما افاء الله على رسوله يوم حنين اي اعطاه غنائم الذين
قاتلهم يوم حنين واصل الفيء الرد والرجوع ومنه سمي الظل بعد الزوال فيأ لانه رجع من جانب الى جانب وكان اموال الكفار سميت
فيأ لانها كانت في الاصل للمؤمنين اذ الايمان هو الاصل والكفر طارئ عليه فاذا غلب الكفار على شيء من المال فهو بطريق التعدي فاذا
غنمه المسلمون منهم فكانه رجع اليهم ما كان لهم وقد قدمنا قريبا انه صلعم امر بحبس الغنائم بالجعرانة فلما رجع من الطائف
وصل الى الجعرانة في خامس ذي القعدة وكان السبب في تأخير القسمة ما تقدم في حديث المسور رجاء ان يسلموا وكانوا ستة الاف
نفس من النساء والاطفال وكانت الابل اربعة وعشرين الفا والغنم اربعين الف شاة قوله قسم في الناس حذف المفعول والمراد
به الغنائم ووقع في رواية الزهري عن انس في الباب يعطي رجالا المائة من الابل قوله في المؤلفة قلوبهم بدل بعض من كل والمراد بالمؤلفة
ناس من قريش اسلموا يوم الفتح اسلاما ضعيفا وقيل كان فيهم من لم يسلم بعد كصفوان بن امية وقد اختلف في المراد بالمؤلفة
الذين هم احد المستحقين للزكاة فقيل كفار يعطون ترغيبا في الاسلام وقيل مسلمون لهم اتباع كفار ليتألفوهم وقيل مسلمون اول
ما دخلوا في الاسلام ليتمكن الاسلام من قلوبهم واما المراد بالمؤلفة هنا فهذا الاخير لقوله في رواية الزهري في الباب فاني اعطي
رجالا حديثي عهد بكفر اتألفهم ووقع في حديث انس الثاني في الباب قسم الغنائم في قريش والمراد بهم من فتحت مكة وهم فيها وفي رواية
له فاعطى الطلقاء والمهاجرين والمراد بالطلقاء وهو جمع طليق من حصل من النبي صلعم المن عليه يوم فتح مكة من قريش واتباعهم
والمراد بالمهاجرين من اسلم قبل فتح مكة وهاجر الى المدينة وقد سرد ابو الفضل بن طاهر في المبهمات له اسماء المؤلفة وهم ابو سفيان بن حرب
وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى وحكيم بن حزام وابو السنابل بن بعكك وصفوان بن امية وعبد الرحمن بن يربوع وهؤلاء من قريش
وعيينة بن حصن الفزاري والاقرع بن حابس التميمي وعمرو بن الاهتم التميمي والعباس بن مرداس السلمي ومالك بن عوف والعلاء بن جارية
الثقفي وفي ذكر الاخيرين نظر وقيل انهما جاءا طائعين من الطائف الى الجعرانة وذكر الواقدي في المؤلفة معاوية ويزيد ابني ابي سفيان
واسيد بن جارية ومخرمة بن نوفل وسعيد بن يربوع وقيس بن عدي وعمرو بن وهب وهشام بن عمرو وذكر ابن اسحق من ذكرت عليه

علاقه بن وزاد النضر بن الحرث والحرث بن هشام وجبير بن مطعم وممن ذكره ابو عمر فيهم سفيان بن عبد الاسد والسائب بن ابي
السايب ومطيع بن الاسود وابو جهم بن حذيفه وذكر ابن الجوزي فيهم زيد الخيل وعلقمه بن علاثه وحكيم بن طليق بن سفيان بن
اميه وخالد بن قيس السهمي وعمير بن مرداس وذكر غيرهم فيهم قيس بن مخرمه واحيحه بن اميه بن خلف وابي بن شريق وحرمله
بن هوذه وخالد بن هوذه وعكرمه بن عامر العبدري وشيبه بن عثمان وعمرو بن ورقه ولبيد بن ربيعه والمغيره بن الحرث
وهشام بن الوليد المخزومي فهذا ولا زياده على اربعين نفسا قوله لم يحط الانصار شيئا ظاهر في ان العطيه المذكوره كانت من جميع الغنيمه
وقال القرطبي في المفهم الاجرى على اصول الشريعه ان العطا المذكور كان من الخمس ومنه كان اكثر عطاياه وقد قال في هذه الغزوه للاعرابي
ما لي مما افاء الله عليكم الا الخمس والخمس مردود عليكم اخرجه ابو داود والنسائي من حديث عبد الله بن عمرو وعلى الاول فيكون ذلك مخصوصا
بهذه الواقعه وقد ذكر السبب في ذلك في روايه قتاده عن انس في الباب حيث قال ان قريشا حديث عهد بجاهليه ومصيبه واني
اردت ان اجبرهم وانا لفهم قلت الاول هو المعتمد وسيأتي ما يؤكده والذي رجحه القرطبي جزم به الواقدي ولكنه ليس بحجه اذا انفرد
فكيف اذا خالف وقيل انما كان تصرف في الغنيمه لان الانصار كانوا انهزموا فلم يرجعوا حتى وقعت الهزيمه على الكفار فرد الله امر
الغنيمه لنبيه وهذا معنى القول السابق بانه خاص بهذه الوقعه واختار ابو عبيد انه كان من الخمس وقال ابن القيم اقتضت حكمه
الله ان فتح مكه كان سببا لدخول كثير من قبايل العرب في الاسلام وكانوا يقولون دعوه وقومه فان غلبهم دخلنا في دينه وان
غلبوه كفونا امره فلما فتح عليه استمر بعضهم على ضلاله فجمعوا له وتاهبوا لحربه وكان من الحكمه في ذلك ان يظهر ان الله نصر رسوله
لا بكثره من دخل في دينه من القبايل ولا بانكفاف قومه عن قتاله ثم لما قدر عليه من غلبته ايام قدر وقوع هزيمه المسلمين مع كثره عددهم
وقوه عددهم ليتبين لهم ان النصر الحق انما هو من عنده لا بقوتهم ولو قدر ان يغلبوا الكفار ابتدا لرجع من رجع منهم شامخ الراس
متعاظما فقدر هزيمتهم ثم اعقبهم النصر ليدخلوا مكه كما دخلها صلى الله عليه وسلم يوم الفتح متواضعا متخشعا واقتضت حكمته ايضا
ان غنايم الكفار لما حصلت ثم قسمت على من لم يتمكن الايمان من قلبه لما بقي فيه من الطبع البشري في محبه المال فقسمه فيهم لتطمين
قلوبهم وتجتمع على محبته لانها جبلت على حب من احسن اليها ومنع اهل الجهاد من اكابر المهاجرين ورؤسا الانصار مع ظهور استحقاقهم
لجميعها لانه لو قسم ذلك فيهم لكان مقصورا عليهم بخلاف قسمه على المولفه لان فيه استجلاب قلوب اتباعهم الذين كانوا يرضون اذا
رضي رئيسهم فلما كان ذلك العطا سببا لدخولهم في الاسلام وليقوى قلب من دخل فيه قبل تبعهم من دونهم في الدخول فكان في
ذلك عظيم المصلحه ولذلك لم يقسم فيهم من اموال اهل مكه عند فتحها قليلا ولا كثيرا مع احتياج الجيوش الى المال الذي يعينهم على ما هم
فيه فحرك الله سبحانه قلوب المشركين لغزوهم فرأى كبيرهم ان يخرجوا معهم باموالهم ونسايهم وكانوا غنيمه للمسلمين ولو لم يقذف الله
في قلب رئيسهم ان سوقهم معه هو الصواب لكان الراي ما اشير به عليه فخالفه فكان ذلك سببا لتصييرهم غنيمه للمسلمين ثم
اقتضت الحكمه ان يقسم تلك الغنايم في المولفه ويوكل من قلبه ممتلي بالايمان الى ايمانه ثم كان من تمام التاليف رد من سبي منهم اليهم
فانشرحت صدورهم للاسلام فدخلوا طايعين راغبين وجبر ذلك قلوب اهل مكه بما نالهم من النصر والغنيمه عما حصل لهم من الكسر
والرعب وصرف عنهم شر من كان يجاورهم من اشد العرب من هوازن وثقيف بما وقع بهم من الكسره وبما قيض لهم من الدخول في
الاسلام ولولا ذلك ما كان اهل مكه يطيقون مقاومه تلك القبايل مع شدتها وكثرتها واما قصه الانصار وقول من قال منهم
فقد اعتذر رؤساوهم بان ذلك كان من بعض اتباعهم ولما شرح لهم صلى الله عليه وسلم ما خفي عليهم من الحكمه فيما صنع رجعوا مذعنين ورأوا
ان الغنيمه العظمى ما حصل لهم من عود رسوله الى بلادهم فسلوا عن الشاه والبعير والسبايا من الانثى والصغير بما حازوه من
الفوز العظيم ومجاورة النبي الكريم لهم حيا وميتا وهذا داب الحكيم يعطي كل احد ما يناسبه انتهى ملخصا قوله فكانهم وجدوا اذ لم
يصبهم ما اصاب الناس كذا للاكثر مره واحده وفي روايه ابي ذر فكانهم وجد اذ لم يصبهم ما اصاب الناس او كانهم وجدوا
اذ لم يصبهم ما اصاب الناس اورده على الشك هل قال وجد بضمتين جمع واجد او وجدوا على انه فعل ماض ووقع له عن الكشميهني
وحده وجدوا في الموضعين فصار مكررا بغير فايده وكذا رايته في اصل النسفي ووقع في روايه مسلم كذا قال عياض ووقع في نسخه في
الثاني ان لم يصبهم يعني بفتح الهمزه وبالنون قال وعلى هذا تظهر فايده التكرار وجوز الكرماني ان يكون الاول من الغضب والثاني
من الحزن والمعنى انهم غضبوا والموجده الغضب يقال وجد في نفسه اذا غضب ويقال ايضا وجد اذا حزن ووجد ضد فقد

نظار بوهم

ووجد

ما
ووجد اذا استفاد مالا ويظهر الفرق بينها بمصادرها ففي الغضب موجده وفي الحزن وجدا بالفتح وفي ضد الفقد وجدا
وفي المال وجدا بالضم وقد يقع الاشتراك في بعض هذه المصادر وموضع بسط ذلك غير هذا الموضع وفي مغازي سليمان التيمي ان
سبب حزنهم انهم خافوا ان يكون رسول الله يريد الاقامه بمكه والاصح ما في الصحيح حيث قال اذ لم يصبهم ما اصاب الناس على
انه لا يمتنع الجمع وهو اولى ووقع في روايه الزهري عن انس في الباب فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا
تقطر من دمايهم وفي روايه هشام بن زيد عن انس اخر الباب اذا كانت شديده فنحن ندعى ويعطى الغنيمه غيرنا وهذا ظاهر
في ان العطا كان من صلب الغنيمه بخلاف ما رجحه القرطبي قوله فخطبهم زاد مسلم من طريق اسمعيل بن جعفر عن عمرو بن يحيى فحمد
الله واثنى عليه وسيأتي في الباب من روايه الزهري فحدث رسول الله بمقالتهم فارسل الى الانصار فجمعهم في قبه من ادم فلم يدع
معهم غيرهم فلما اجتمعوا قام فقال ما حديث بلغني عنكم فقال فقهاء الانصار اما رؤساونا فلم يقولوا شيا واما ناس منا حديثه
اسنانهم فقالوا وفي روايه هشام بن زيد فجمعهم في قبه فقال يا معشر الانصار ما حديث بلغني فسكتوا ويحمل على ان بعضهم
سكت وبعضهم اجاب وفي روايه ابي التياح عن انس عند الاسمعيلي فجمعهم فقال ما الذي بلغني عنكم قالوا هو الذي بلغك وكانوا لا يكذبون ولاحمد
من طريق ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى ابا سفيان وعيينه والاقرع وسهيل بن عمرو في اخرين يوم حنين فقال الانصار سيوفنا تقطر من
دمايهم وهم يذهبون بالمغنم فذكر الحديث وفيه ثم قال اقلتم كذا وكذا قالوا نعم واسناده على شرط مسلم وذكر ابن اسحق عن ابي سعيد الخدري ان
الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمقالتهم سعد بن عباده ولفظه لما اعطى رسول الله ما اعطى من تلك العطايا في قريش وفي قبايل العرب ولم يكن في
الانصار منها شي وجد هذا الحي من الانصار في انفسهم حتى كثرت منهم المقاله فدخل عليه سعد بن عباده فذكر له ذلك فقال له فاين انت من
ذلك يا سعد قال ما انا الا من قومي قال فاجمع لي قومك فخرج فجمعهم الحديث واخرجه احمد من هذا الوجه وهذا يعكر على الروايه التي فيها اما رؤساونا
فلم يقولوا شيا لان سعد بن عباده من رؤسا الانصار بلا ريب الا ان يحمل على الاغلب الاكثر وان الذي خاطبه بذلك سعد بن عباده ولم يرد
ادخال نفسه في النفي او انه لم يقل ذلك لفظا وان كان رضي بالقول المذكور فقال ما انا الا من قومي وهذا اوجه والله اعلم قوله الم اجدكم
ضلالا بالضم والتشديد جمع ضال والمراد هنا ضلاله الشرك وبالهدايه الايمان وقد رتب صلى الله عليه وسلم ما من الله عليهم به على يده من النعم
ترتيبا بالغا فبدا بنعمه الايمان التي لا يوازيها شي من امر الدنيا وثنى بنعمه الالفه وهي اعظم من نعمه المال لان الاموال تبذل في تحصيلها
وقد لا تحصل وقد كانت الانصار قبل الهجره في غايه التنافر والتقاطع لما وقع بينهم من حرب بعاث وغيرها كما تقدم في اول الهجره
فزال ذلك كله بالاسلام كما قال الله تعالى لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم قوله عاله بالمهمله
اي فقرا لا مال لهم والعيله الفقر قوله كلما قال شيا قالوا الله ورسوله امن بفتح الهمزه والميم والتشديد افعل تفضيل من المن وفي
حديث ابي سعيد فقالوا ماذا نجيبك يا رسول الله ولرسوله المن والفضل قوله قال لو شيتم قلتم جيتنا كذا وكذا في روايه
اسمعيل بن جعفر لو شيتم ان تقولوا جيتنا كذا وكذا وكان من الامر كذا وكذا لاشيا عددها زعم عمرو ان لا يحفظها وفي هذا رد على من قال ان الراوي كنى عن ذلك عمدا على طريق التاديب وقد جوز بعضهم ان يكون المراد جيتنا ونحن
على ضلاله فهدينا بك وما اشبه ذلك وفيه بعد فقد فسر ذلك في حديث ابي سعيد ولفظه فقال اما والله لو شيتم لقلتم
فصدقتم وصدقتم اتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فاويناك وعايلا فاسيناك ونحوه في مغازي ابي الاسود
عن عروه مرسلا وابن عايذ من حديث ابن عباس موصولا وفي مغازي سليمان التيمي انهم قالوا في جواب ذلك رضينا عن الله ورسوله
وكذا ذكر موسى بن عقبه في مغازيه بغير اسناد واخرجه احمد عن ابن ابي عدي عن حميد عن انس بلفظ الا تقولون جيتنا خايفا
فامناك وطريدا فاويناك ومخذولا فنصرناك فقالوا بل المن علينا لله ولرسوله واسناده صحيح وروى احمد من وجه اخر عن ابي سعيد
قال قال رجل من الانصار لاصحابه لقد كنت احدثكم ان لو استقامت الامور لقد اثر عليكم قال فردوا عليه ردا عنيفا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
الحديث وانما قال صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا منه وانصافا والا ففي الحقيقه الحجه البالغه والمنه الظاهره في جميع ذلك له عليهم فانه لولا
هجرته اليهم وسكناه عندهم لما كان بينهم وبين غيرهم فرق وقد نبه على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم الا ترضون الى اخره فنبههم على ما غفلوا
عنه من عظيم ما اختصوا به منه بالنسبه الى ما حصل عليه غيرهم من عرض الدنيا الفانيه قوله بالشاه والبعير اسم جنس
فيهما والشاه تقع على الذكر والانثى وكذا البعير وفي روايه الزهري ان تذهب الناس بالاموال وفي روايه ابي التياح بعدها وكذا

قتادة بالدنيا وإلى رحالكم بالمهملة أي بيوتكم وهي رواية قتادة زاد في رواية الزهري عن أنس فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون
به وزاد فيه أيضا قالوا بلى يا رسول الله قد رضينا وفي رواية قتادة قالوا بلى وذكر الواقدي أنه حينئذ دعاهم ليكتب لهم بالبحرين يكون
لهم خاصة بعده دون الناس وهي يومئذ أفضل ما فتح الله عليه من الأرض فأبوا وقالوا لا حاجة لنا بالدنيا قوله لولا الهجرة لكنت
امرأ من الأنصار قال الخطابي أراد بهذا الكلام تألف الأنصار واستطابة نفوسهم والثناء عليهم في دينهم حتى رضي أن يكون واحدا
منهم لولا ما يمنعه من الهجرة التي لا يجوز تبديلها ونسبة الإنسان تقع على وجوه منها الولادة والبلادية والاعتقادية ولا
شك أنه لم يرد الانتقال عن نسب آبائه لأنه ممتنع قطعا وأما الاعتقادي ~~والصناعية ولا شك أنه لم يرد الانتقال عن نسب آبائه~~
فلا معنى للانتقال فيه فلم يبق إلا القسمان الأخيران وكانت المدينة دار الأنصار والهجرة إليها أمرا واجبا أي لولا أن النسبة
الهجرية لا يسعني تركها لانتسبت إلى داركم قال ويحتمل أنه لما كان أخواله لكون عبد المطلب منهم أراد أن ينتسب إليهم بهذه
الولادة لولا مانع الهجرة وقال ابن الجوزي لم يرد صلى الله عليه وسلم تغيير نسبه ولا محو هجرته وإنما أراد أنه لولا ما سبق من كونه هاجر
لانتسب إلى المدينة وإلى نصرة الدين فالتقدير لولا أن النسبة إلى الهجرة نسبة دينية لا يسع تركها لانتسبت إلى داركم
وقال القرطبي معناه لتسميت باسمكم وانتسبت إليكم كما كانوا ينتسبون بالحلف لكن خصوصية الهجرة وترتيبها سبقت
فمنعت من ذلك وهي أعلى وأشرف فلا تتبدل بغيرها وقيل معناه لكنت من الأنصار في الأحكام والعداد وقيل التقدير لولا أن
ثواب الهجرة أعظم لاخترت أن يكون ثوابي ثواب الأنصار ولم يرد ظاهر النسب أصلا وقيل لولا التزامي بشروط الهجرة ومنها
ترك الإقامة بمكة فوق ثلاث لاخترت أن أكون من الأنصار فيباح لي ذلك قوله وادي الأنصار هو المكان المنخفض وقيل الذي فيه
ماء والمراد هنا بلدهم قوله وشعب الأنصار بكسر الشين المعجمة وهو اسم لما انفرج بين جبلين وقيل الطريق في الجبل وأراد
صلى الله عليه وسلم بهذا وبما بعده التنبيه على جزيل ما حصل لهم من ثواب النصرة والقناعة بالله ورسوله عن الدنيا ومن هذا وصفه
فحقه أن تسلك طريقه وتتبع حاله قال الخطابي لما كانت العادة أن المرء يكون في نزوله وارتحاله مع قومه وأرض الحجاز كثيرة
الأودية والشعاب فإذا تفرقت في السفر الطرق سلك كل قوم منهم واديا وشعبا فأراد أنه مع الأنصار قال ويحتمل
أن يريد بالوادي المذهب كما يقال فلان في واد وأنا في واد قوله الأنصار شعار والناس دثار الشعار بكسر المعجمة
بعدها مهملة خفيفة الثوب الذي يلي الجلد من الجسد والدثار بكسر المهملة ومثلثة خفيفة الذي فوقه وهي استعارة
لطيفة لفرط قربهم منه وأراد أنهم بطانته وخاصته وأنهم ألصق به وأقرب إليه من غيرهم زاد في حديث أبي سعيد
اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار قال فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم وقالوا رضينا برسول الله قسما
وحظا قوله إنكم ستلقون بعدي أثرة بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحتين ويجوز كسر أوله مع الإسكان أي الانفراد
بالشيء المشترك دون من يشركه فيه وفي رواية الزهري أثرة شديدة والمعنى أنهم يستأثرون عليهم بما لهم فيه اشتراك في
الاستحقاق وقال أبو عبيد معناه يفضل نفسه عليكم في الفيء وقيل المراد بالأثرة الشدة ويرده سياق
الحديث وسببه قوله فاصبروا حتى تلقوني على الحوض أي يوم القيامة وفي رواية الزهري حتى تلقوا الله ورسوله فإني على الحوض
أي اصبروا حتى تموتوا فإنكم ستجدونني عند الحوض فيحصل لكم الانتصاف ممن ظلمكم والثواب الجزيل على الصبر وفي الحديث
من الفوائد غير ما تقدم إقامة الحجة على الخصم وإفحامه بالحق عند الحاجة إليه وحسن أدب الأنصار في تركهم المماراة والمبالغة
في الحياء وبيان أن الذي نقل عنهم إنما كان عن شبانهم لا عن شيوخهم وكهولهم وفيه مناقب عظيمة لهم لما اشتمل من ثناء الرسول
البالغ عليهم وأن الكبير ينبه الصغير على ما يغفل عنه ويوضح له وجه الشبهة ليرجع إلى الحق وفيه المعاتبة واستعطاف
المعاتب وإغنائه عن عتبه بإقامة حجة من عتب عليه والاعتذار والاعتراف وفيه علم من أعلام النبوة لقوله ستلقون
بعدي أثرة فكان كما قال وقد قال الزهري في روايته عن أنس في آخر الحديث قال أنس فلم يصبروا وفيه أن للإمام تفضيل بعض
الناس على بعض في مصارف الفيء وأن له أن يعطي الغني منه للمصلحة وأن من طلب حقه من الدنيا لا عتب عليه في ذلك ومشروعية
الخطبة عند الأمر يحدث سواء كان خاصا أم عاما وفيه جواز تخصيص بعض المخاطبين في الخطبة وفيه تسلية من فاته
شيء من الدنيا مما حصل له من ثواب الآخرة والحض على طلب الهداية والألفة والغنى وأن المنة لله ورسوله على الإطلاق

وتقديم

وتقديم جانب الآخرة على الدنيا والصبر عما فات منها ليدخر ذلك لصاحبه في الآخرة والآخرة خير وأبقى الحديث السابع
حديث أنس ورد من رواية الزهري وأبي التياح وهشام بن زيد وقتادة كلهم عن أنس وفي رواية بعضهم ما ليس في رواية
الآخر وقد ذكرت ما في رواياتهم من فائدة في الذي قبله وهشام في رواية الزهري هو ابن يوسف الصنعاني وأبو التياح اسمه
يزيد بن حميد وإسناده كلهم بصريون وكذا طريق قتادة وهشام بن زيد هو ابن أنس بن مالك وقد أورد حديثه من طريقين
فالأولى عن أزهر وهو ابن سعد السمان والثانية عن معاذ بن معاذ وهو العنبري كلاهما عن ابن عون وهو عبد الله
وجميعهم بصريون قوله في رواية أبي التياح لما كان فتح مكة قسم رسول الله غنائم في قريش كذا للأكثر عن شيخه وفي
رواية الكشميهني بين قريش وهي رواية الأصيلي ووقع عند القابسي غنائم قريش ولبعضهم غنائم من قريش وهو خطأ
لأنه يوهم أن مكة لما فتحت قسمت غنائم قريش وليس كذلك بل المراد بقوله يوم فتح مكة زمان فتح مكة وهو
يشمل السنة كلها ولما كانت غزوة حنين ناشئة عن غزوة مكة أضيفت إليها كما تقدم غير مرة وقد قرر ذلك
الإسماعيلي فقال قوله يعني في روايته لما افتتحت مكة قسمت الغنائم يريد غنائم هوازن فإنه لم يكن عند فتح مكة
غنيمة تقسم ولكن النبي صلى الله عليه وسلم غزا حنينا بعد فتح مكة في تلك الأيام القريبة وكان السبب في هوازن فتح مكة
لأن الخلوص إلى محاربتهم كان بفتح مكة وقد خطأ القابسي الرواية وقال الصواب في قريش وأخرج أبو نعيم هذا الحديث
من طريق أبي مسلم الكجي عن سليمان بن حرب شيخ البخاري فيه بلفظ لما كان يوم حنين قالت الأنصار والله إن هذا لهو
العجب إن سيوفنا تقطر من دماء قريش الحديث فهذا لا إشكال فيه قوله يا هشام بن زيد في رواية معاذ عن هشام
قوله في رواية قتادة إن قريشا حديث عهد كذا وقع بالإفراد في الصحيحين والمعروف حديثو عهد وكتبها الدمياطي
بخطه حديثو عهد وفيه نظر وقد وقع عند الإسماعيلي إن قريشا كانوا قريبا عهد قوله إن أجرهم كذا للأكثر بفتح أوله
وسكون الجيم بعدها موحدة ثم راء مهملة وللسرخسي والمستملي بضم أوله وكسر الجيم بعدها تحتانية ساكنة ثم زاي من
الجائزة قوله في رواية معاذ عشرة آلاف من الطلقاء في رواية الكشميهني عشرة آلاف والطلقاء وهو أولى فإن الطلقاء لم
يبلغوا هذا القدر ولا عشر عشره وقيل إن الواو مقدرة عند من جوز تقدير حرف العطف قوله في آخره قال هشام
قلت يا أبا حمزة هو موصول بالإسناد المذكور وأبو حمزة هو أنس بن مالك وقوله شاهد ذلك في رواية الكشميهني
شاهد ذاك قال وأين أغيب عنه هو استفهام إنكار يعني أنه ما كان ينبغي له أن يظن أن أنسا يغيب عن ذلك قوله وتذهبون
برسول الله تحوزونه إلى بيوتكم كذا للجميع بالحاء المهملة والزاي أي من الحوز ووقع عند الكرماني تحوزونه بالتحتانية بدل
الواو وضبطه بالجيم والراء المهملة وفسره بقوله أي تسوقونه وكل ذلك خطأ نقلا وتفسيرا وقد أخرجه مسلم
والإسماعيلي من هذا الوجه بلفظ فتذهبون بمحمد تحوزونه كما في الروايات المعتمدة الحديث الثامن حديث
ابن مسعود ذكره من وجهين قوله عن عبد الله هو ابن مسعود قوله آثر ناسا أعطى الأقرع أي ابن حابس بن عقال
بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي المجاشعي قيل كان اسمه فراس والأقرع لقبه قوله وأعطى عيينة بن حصن
بن حذيفة بن بدر الفزاري قوله وأعطى ناسا تقدم ذكرهم في الكلام على المؤلفة قريبا وفي هذه العطية يقول
العباس بن مرداس السلمي كما أخرجه أحمد ومسلم والبيهقي في الدلائل من طريق عباية بن رافع ابن خديج عن رافع
بن خديج عن جده رافع بن خديج أن رسول الله أعطى المؤلفة قلوبهم من سبي حنين مائة من الإبل فأعطى أبا سفيان بن حرب
مائة وأعطى صفوان مائة وأعطى عيينة بن حصن مائة وأعطى الأقرع بن حابس مائة وأعطى علقمة بن علاثة مائة وأعطى مالك
بن عوف مائة وأعطى العباس بن مرداس دون المائة فأنشأ يقول: أتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والأقرع
وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في المجمع وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع قال فأكمل
له المائة وساق ابن إسحاق وموسى بن عقبة هذه الأبيات أكثر من هذا قوله في رواية منصور فقال رجل في رواية الأعمش
فقال رجل من الأنصار وفي رواية الواقدي أنه معتب بن قشير من بني عمرو بن عوف وكان من المنافقين وفيه تعقب على
مغلطاي حيث قال لم أر أحدا قال إنه من الأنصار إلا ما وقع هنا وجزم بأنه حرقوص بن زهير السعدي وتبعه ابن الملقن وأخطأ

ابن احمد صح

أر أحدا صح

في ذلك فان قصة حرقوص غير هذه كما سياتي قريبا في حديث ابي سعيد الخدري قوله ما اراد بها في رواية منصور ما اريد بها على
البنا للمجهول قوله فقلت لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم في رواية الاعمش فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته قوله فتغير وجهه في رواية
الواقدي حتى ندمت على ما بلغته قوله رحمه الله على موسى عليه السلام تقدمت الاشارة الى شي من شرحه في احاديث الانبيا وفي الحديث
جواز المفاضلة في القسمة والاعراض عن الجاهل والصفح عن الاذى والتاسي بمن مضى من النظرا ووقع حديث ابن مسعود
مجزوما على طريق معاذ عن ابن عون عن هشام عن انس في رواية ابي ذر والصواب باخيره لسقوط طرف حديث انس واظنه من تغيير
الرواه عن الفربري فان طريق انس الاخيره سقطت من رواية النسفي فلعل البخاري الحقها فكتبت موخره عن مكانها
قوله باب السريه التي قبل نجد قبل بكسر القاف وفتح الموحده اي من جهة نجد هكذا ذكرها بعد غزوة الطايف والذي
ذكره اهل المغازي انها كانت قبل التوجه لفتح مكه فقال ابن سعد كانت في شعبان سنة ثمان وذكر غيره انها كانت قبل موته
وموته كانت في جمادى كما تقدمت في السنه وقيل كانت في رمضان قالوا وكان ابو قتاده اميرها وكانوا خمسه وعشرين وغنموا
من غطفان بارض محارب مايتي بعير والفي شاه والسريه بفتح المهمله وكسر الرا وتشديد التحتانيه هي التي تخرج بالليل والساريه
التي تخرج بالنهار وقيل سميت بذلك لانها تخفي ذهابها وهذا يقتضي انها اخذت من السر ولا يصح لاختلاف المادة وهي قطعه
من الجيش تخرج منه وتعود اليه وهي من مايه الى خمسمايه فما زاد على خمسمايه يقال له منسر بالنون ثم المهمله فان زاد على الثمانمايه
مايه يسمى جيشا وما بينهما يسمى هبطه فان زاد على اربعة الاف يسمى جحفلا فان زاد فجيش جرار والخميس الجيش العظيم وما افترق
من السريه يسمى بعثا فالعشره فما بعدها تسمى حضيره والاربعون عصبه والى ثلثمايه مقنب بقاف ونون ثم موحده فان
زاد سمي جمره بالجيم والكتيبه ما اجتمع ولم ينتشر وحديث ابن عمر المذكور في الباب قد تقدم شرحه في فرض الخمس وفي ذكره عقب
حديث ابي قتاده اشاره الى اتحادهما قوله باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمه بفتح الجيم
وكسر المعجمه ثم تحتانيه ثم ميم ابن عامر بن عبد مناه بن كنانه ووهم الكرماني فظن انه من بني جذيمه بن عوف بن بكر بن عوف قبيله
من عبد القيس وهذا البعث كان عقب فتح مكه في شوال قبل الخروج الى حنين عند جميع اهل المغازي وكانوا باسفل مكه
من ناحيه يلملم قال ابن سعد بعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم خالد بن الوليد في ثلثمايه وخمسين من المهاجرين والانصار داعيا الى
الاسلام لا مقاتلا قوله حدثنا محمود هو ابن غيلان وقوله وحدثني نعيم هو ابن حماد وعبد الله هو ابن المبارك وعند الاسمعيلي ما يدل
على ان السياق الذي هنا لفظ ابن المبارك قوله بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق حدثني حكيم بن حكيم بن عباد عن ابي جعفر
يعني الباقر قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد حين افتتح خيبر الى بني جذيمه داعيا ولم يبعثه مقاتلا قوله فلم
يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا هذا من ابن عمر راوي الحديث يدل على انه فهم انهم ارادوا الاسلام
حقيقه ويؤيد فهمه ان قريشا كانوا يقولون لكل من اسلم صابي حتى اشتهرت هذه اللفظه وصاروا يطلقونها في مقام
الذم ومن ثم لما اسلم ثمامه بن اثال وقدم مكه معتمرا قالوا صبات فقال بل اسلمت فلما اشتهرت هذه اللفظه
في موضع اسلمت استعملها هولا واما خالد فحمل اللفظه على ظاهرها لان قولهم صبانا اي خرجنا من دين الى دين ولم يكتف
خالد بذلك حتى يصرحوا بالاسلام وقال الخطابي يحتمل ان يكون خالد نقم عليهم العدول عن لفظ الاسلام لانه فهم عنهم ان
ذلك وقع منهم على سبيل الانفه ولم ينقادوا الى الدين فقتلهم متاولا قوله فجعل خالد يقتل ويأسر في كلام ابن سعد انه امرهم
ان يستاسروا فاستاسروا واكتف بعضهم بعضا وفرقهم في اصحابه فيجمع بانهم اعطوا بايديهم بعد المحاربه قوله
ودفع الى كل رجل منا اسيره اي من الصحابه الذين كانوا معه في السريه وفي رواية الباقر فقال لهم خالد ضعوا السلاح
فان الناس قد اسلموا فوضعوا السلاح فامر بهم فكتفوا ثم عرضهم على السيف قوله حتى اذا كان يوم كذا بالتنوين
اي من الايام وكان تامه وعند ابن سعد فلما كان السحر نادى خالد من كان معه اسير فليضرب عنقه قوله ان يقتل كل رجل
اسيره في رواية الكشميهني كل انسان قوله فقلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي اسيره وعند ابن سعد فاما
بنو سليم فقتلوا من كان في ايديهم واما المهاجرون والانصار فارسلوا اسراهم وفيه جواز الحلف على نفي فعل الغير اذا
وثق بطواعيته قوله اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد قال الخطابي انكر عليه العجله وترك التثبت في امرهم قبل ان يعلم المراد من

قولهم

قولهم صبانا قوله مرتين كذا لابن عساكر عن عبد الرزاق او ثلاثه اخرجه الاسمعيلي وفي رواية الباقر ثلاث مرات وزاد الباقر في روايته
ثم دعا رسول الله عليا فقال اخرج الى هولا القوم واجعل امر الجاهليه تحت قدميك فخرج حتى جاءهم ومعه مال فلم يبق لهم احد
الا وداه وذكر ابن هشام في زياداته انه انفلت منهم رجل فاتى النبي صلى الله عليه وسلم بالخبر فقال هل انكر عليه احد فوصف له صفه ابن عمر
وسالم مولى ابي حذيفه وذكر ابن اسحق من حديث ابن ابي حدرد الاسلمي قال كنت في خيل خالد بن الوليد فقال فتى من بني جذيمه قد
جمعت يداه الى عنقه برمه يا فتى هل انت اخذ بهذه الرمه فقايدي الى هولا النسوه قلت نعم فقدته بها فقال اسلمي حبيش
قبل نفاد العيش ارايتك ان طالبتكم فوجدتكم بحليه او ادركتكم بالخوانق الابيات قال فقالت امراه منهن وانت فحييت عشرا وتسعا
وترا وثمانيا تترى قال ثم ضربت عنق الفتى فاكبت عليه فما زالت تقبله حتى ماتت وقد روى النسائي والبيهقي في الدلائل باسناد
صحيح من حديث ابن عباس نحو هذه القصه وقال فيها فقال اني لست منهم اني عشقت امراه منهم فدعوني انظر اليها
نظره وقال فيه فضربوا عنقه فجات المراه فوقعت عليه فشهقت شهقه او شهقتين ثم ماتت فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال اما كان فيكم رجل رحيم واخرجه البيهقي من طريق ابن عصام عن ابيه نحو هذه القصه وقال في اخرها فانحدرت اليه من هودجها
فحنت عليه حتى ماتت قوله باب سريه عبد الله بن حذافه السهمي وعلقمه بن مجزز المدلجي ويقال انها سريه
الانصاري قلت كذا ترجم واشار باصل الترجمه الى ما رواه احمد وابن ماجه وصححه ابن خزيمه وابن حبان والحاكم من طريق عمر
بن الحكم عن ابي سعيد قال بعث رسول الله علقمه بن مجزز على بعث انا فيهم حتى اذا انتهينا الى راس غزاتنا او كنا ببعض الطريق
اذن لطايفه من الجيش وامر عليهم عبد الله بن حذافه السهمي وكان من اصحاب بدر وكانت فيه دعابه الحديث وذكر ابن سعد
هذه القصه بنحو هذا السياق وذكر ان سببها انه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان ناسا من الحبشه تراآهم اهل جده فبعث اليهم
علقمه بن مجزز في ربيع الاخر سنه تسع في ثلثمايه فانتهى الى جزيره في البحر فلما خاض البحر اليهم هربوا فلما رجع تعجل بعض القوم
الى اهلهم فامر عبد الله بن حذافه على من تعجل وذكر ابن اسحق في سبب هذه القصه ان وقاص بن مجزز كان قتل يوم ذي قرد فاراد
علقمه بن مجزز ان ياخذ بثاره فارسله رسول الله في هذه السريه قلت وهذا يخالف ما ذكره ابن سعد الا ان يجمع بان يكون
امر بالامرين وارخها ابن اسحق في ربيع الاخر سنه تسع والله اعلم واما قوله ويقال انها سريه الانصاري فاشار بذلك الى احتمال
تعدد القصه وهو الذي يظهر لي لاختلاف سياقهما واسم اميرها والسبب في امره بدخولهم النار ويحتمل الجمع بينهما بضرب من
التاويل ويبعده وصف عبد الله بن حذافه السهمي القرشي المهاجري بكونه انصاريا وقد تقدم بيان نسب عبد الله بن حذافه
في كتاب العلم ويحتمل الحمل على المعنى الاعم اي انه نصر رسول الله والى التعدد جنح ابن القيم واما ابن الجوزي فقال قوله من الانصار
وهم من بعض الرواه وانما هو سهمي قلت ويؤيده حديث ابن عباس عند احمد في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم الايه نزلت في عبد الله بن حذافه بن قيس بن عدي بعثه رسول الله في سريه وسياتي في تفسير سوره النسا
ان شاء الله وقد رواه شعبه عن زبيد اليامي عن سعد بن عبيده فقال رجلا ولم يقل من الانصار ولم يسمه اخرجه المصنف في كتاب
خبر الواحد واما علقمه بن مجزز فهو بضم اوله وجيم مفتوحه ومعجمتين الاولى مفتوحه مكسوره ثقيله وحكي فتحها والاول
اصوب وقال عياض وقع لاكثر الرواه بسكون المهمله وكسر الرا والمهمله الصواب قلت واغرب الكرماني فحكى فيه بالحا المهمله
وتشديد الرا فتحا وكسرا وهو خطا ظاهر وهو ولد القايف الذي ياتي ذكره في النكاح في حديث عايشه في قوله في زيد بن حارثه
وابنه اسامه ان بعض هذه الاقدام لمن بعض وعلقمه صحابي ابن صحابي قوله حدثنا عبد الواحد هو ابن زياد قوله حدثني
سعد بن عبيده بالتصغير قوله عن ابي عبد الرحمن هو السلمي قوله فغضب في رواية حفص بن غياث عن الاعمش في الاحكام فغضب
عليهم وفي رواية مسلم فاغضبوه في شي قوله فقال اوقدوا نارا في رواية حفص فقال عزمت عليكم لما جمعتم حطبا واوقدتم نارا
ثم دخلتم فيها وهذا يخالف حديث ابن سعد فانه فيه فاوقد القوم نارا ليصنعوا عليها صنيعا لهم او يصطلون فقال لهم اليس
السمع والطاعه قالوا بلى قال اعزم عليكم بحقي وطاعتي لما تواثبتم في هذه النار قوله حتى خمدت النار في رواية حفص
فبينما هم كذلك اذ خمدت النار وخمدت هو بفتح الميم اي طفي لهيبها وحكى المطرزي كسر الميم في خمدت قوله فهموا وجعل بعضهم
يمسك بعضا في رواية حفص فلما هموا بالدخول فيها فقاموا ينظر بعضهم الى بعض وفي رواية ابن جرير من طريق ابي معاويه عن الاعمش

وعن القابسي بجيم معجمه

فقال لهم شاب منهم لا تعجلوا بدخولها وفي رواية زبيد عن سعد بن عبيدة في خبر الواحد فاراد ناس ان يدخلوها وقال اخرون انا فررنا منها
قوله فسكن غضبه هذا ايضا يخالف حديث ابي سعيد فان فيه انه كان فيه دعابة وفيه انهم تحجزوا حتى ظن انهم واثبون فقال احبسوا
انفسكم فانما كنت اضحك معكم قوله فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم في رواية حفص فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ولمسلم فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول
الله قوله ما خرجوا منها الى يوم القيامة في رواية حفص ما خرجوا منها ابدا وفي رواية زبيد لم يزالوا فيها الى يوم القيامة يعني ان
الدخول فيها معصية والعاصي يستحق النار ويحتمل ان يكون المراد لو دخلوها مستحلين لما خرجوا منها ابدا وعلى هذا ففي هذه
العبارة نوع من انواع البديع وهو الاستخدام لان الضمير في قوله لو دخلوا فيها للنار التي اوقدوها والضمير في قوله ما
خرجوا منها ابدا لنار الاخرة لانهم ارتكبوا ما نهوا عنه من قتل انفسهم ويحتمل وهو الظاهر ان الضمير للنار التي اوقدت لهم اي ظنوا
انهم اذا دخلوها بسبب طاعة اميرهم لا تضرهم فاخبر صلى الله عليه وسلم انهم لو دخلوها لاحترقوا فماتوا فلم يخرجوا قوله انما الطاعة في المعروف في
رواية حفص انما الطاعة في المعروف وفي رواية زبيد وقال للاخرين لا طاعة في معصية وفي رواية مسلم من هذا الوجه وقال للاخرين
اي الذين امتنعوا قولا حسنا وفي حديث ابي سعيد من امركم منهم بمعصية فلا تطيعوه وفي الحديث من الفوائد ان الحكم في حال الغضب
ينفذ منه ما لا يخالف الشرع وان الغضب يغطي على ذوي العقول وفيه ان الايمان بالله ينجي من النار لقولهم انما فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم
من النار والفرار الى النبي صلى الله عليه وسلم فرار الى الله والفرار الى الله يطلق على الايمان قال الله تعالى ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين
وفيه ان الامر المطلق لا يعم الاحوال لانه صلى الله عليه وسلم امرهم ان يطيعوا الامير فحملوا ذلك على عموم الاحوال حتى في حال الغضب
وفي حال الامر بالمعصية فبين لهم صلى الله عليه وسلم ان الامر بطاعته مقصور على ما كان منه في غير معصية وسيأتي مزيد لهذه المسألة في
كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى واستنبط منه الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة ان الجمع من هذه الامة لا يجتمعون على خطأ لانقسام السرية
قسمين منهم من هان عليه دخول النار وظنه طاعة ومنهم من فهم حقيقة الامر وانه مقصور على ما ليس بمعصية فكان اختلافهم سببا
لرحمة الجميع قال وفيه ان من كان صادق النية لا يقع الا في خير ولو قصد الشر فان الله يصرفه عنه ولهذا قال بعض اهل المعرفة من
صدق مع الله وقاه الله ومن توكل على الله كفاه الله قوله باب بعث ابي موسى ومعاذ الى اليمن قبل حجة
الوداع كانه اشار بالتقييد بما قبل حجة الوداع الى ما وقع في بعض احاديث الباب انه رجع من اليمن فلقي النبي صلى الله عليه وسلم بمكة في حجة
الوداع لكن القبلية نسبية وقد قدمت في الزكاة في الكلام على حديث معاذ متى كان بعثه الى اليمن وروى احمد من طريق عاصم بن حميد
عن معاذ لما بعثه رسول الله الى اليمن خرج يوصيه ومعاذ راكب الحديث ومن طريق يزيد بن قطيب عن معاذ قال لما بعثني النبي
صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال قد بعثتك الى قوم رقيقة قلوبهم فقاتل بمن اطاعك من عصاك وعند اهل المغازي انها كانت في ربيع الاخر
سنة تسع من الهجرة قوله حدثنا عبد الملك هو ابن عمير قوله عن ابي بردة قال بعث رسول الله ابا موسى هذا صورته مرسل وقد
عقبه المصنف بطريق سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى وهو ظاهر الاتصال وان كان فيما يتعلق بالسؤال عن الاشربة
لكن الغرض منه اثبات قصة ابي موسى الى اليمن وهو مقصود الباب ثم قواه بطريق طارق بن شهاب قال حدثني ابو موسى
قال بعثني رسول الله الى ارض قومي الحديث وهو وان كان انما يتعلق بمسالة الاهلال لكنه يثبت اصل قصة المبعث المقصود هنا
ايضا ثم قوى قصة معاذ بحديث ابن عباس في وصية النبي صلى الله عليه وسلم له حين ارسله الى اليمن وبرواية عمرو بن ميمون والمراد بها اثبات
اصل قصة بعث معاذ الى اليمن وان كان سياق الحديث في معنى اخر وقد اشتمل الباب على عدة احاديث الحديث الاول
اصل البعث الى اليمن وسيأتي في استتابة المرتدين من طريق حميد بن هلال عن ابي بردة عن ابي موسى سبب بعثه الى اليمن ولفظه قال
اقبلت ومعي رجلان من الاشعريين وكلاهما سأل ان يستعمله فقال لن نستعمل على عملنا من اراده ولكن اذهب انت يا ابا موسى الى
اليمن ثم اتبعه معاذ بن جبل قوله وبعث كل واحد منهما على مخلاف قال واليمن مخلافان المخلاف بكسر الميم وسكون المعجمة واخره
فاء هو بلغة اهل اليمن وهو الكورة والاقليم والرستاق بضم الراء وسكون المهملة بعدها مثناة واخرها قاف وكانت جهة معاذ
العليا الى صوب عدن وكان من عمله الجند بفتح الجيم والنون وله بها مسجد مشهور الى اليوم وكانت جهة ابي موسى السفلى
والله اعلم قوله يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا قال الطيبي هو معنى الثاني من باب المقابلة المعنوية لان الحقيقية ان يقال بشرا ولا تنذرا
وانسا ولا تنفرا فجمع بينهما ليعم البشارة والنذارة والتانيس والتنفير قلت ويظهر لي ان النكتة في الاتيان بلفظ البشارة وهو

الاصل

الاصل وبلفظ التنفير وهو اللازم واتى بالذي بعده على العكس للاشارة الى ان الانذار لا ينفى مطلقا بخلاف التنفير فاكتفى بما يلزم
عن الانذار وهو التنفير فكانه قيل ان انذرتم فليكن بغير تنفير كقوله تعالى فقولا له قولا لينا قوله فكان اذا سار في ارضه كان قريبا
من صاحبه احدث به عهدا فسلم عليه وللكشميهني اذا سار في ارضه وكان قريبا احدث به العهد بزيارته ووقع في رواية سعيد
بن ابي بردة الاتية في الباب فجعلا يتزاوران فزار معاذ ابا موسى زاد في رواية حميد بن هلال فلما قدم عليه القى له وسادة قال
انزل قوله واذا رجل عنده لم اقف على اسمه لكن في رواية سعيد بن ابي بردة انه يهودي وسيأتي كذلك في رواية حميد بن هلال في استتابة
المرتدين مع شرح هذه القصة وبيان الاختلاف في مدة استتابة المرتد وقوله ايم بفتح الميم وترك اشباعها واخطا من خطأها واصله
اي الاستفهامية دخلت عليها ما وقد سمع ايم هذا بالتخفيف مثل ايش هذا فحذفت الالف من ايم والهمزة من ايش قوله ثم نزل
فقال يا عبد الله هو اسم ابي موسى قوله كيف تقرأ القران قال اتفوقه تفوقا بالفاء والقاف اي الازم قراءته ليلا ونهارا شيئا بعد شيء
وحينا بعد حين ماخوذ من فواق الناقة وهو ان تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب هكذا دائما قوله وقد قضيت جزئي
قال الدمياطي لعله اربي وهو الوجه وهو كما قال لو جاءت به الرواية ولكن الذي جاء في الرواية صحيح والمراد به انه جزأ الليل اجزاء
جزءا للنوم وجزءا للقراءة والقيام فلا يلتفت الى تخطئة الرواية الصحيحة الموجهة بمجرد التخيل قوله فاحتسبت نومتي كما احتسبت
قومتي كذا لهم بصيغة الفعل الماضي وللكشميهني احتسب بغير مثناة في اخره بصيغة الفعل المضارع ومعناه انه يطلب الثواب
في الراحة كما يطلبه في التعب لان الراحة اذا قصد بها الاعانة على العبادة حصلت الثواب تنبيه كان بعث ابي موسى الى اليمن بعد الرجوع
من غزوة تبوك لانه شهد غزوة تبوك مع النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي بيان ذلك في الكلام عليها فيما بعد ان شاء الله واستدل به على ان
ابا موسى كان عالما فطنا حاذقا ولولا ذلك لم يوله النبي صلى الله عليه وسلم الامارة ولو كان فوض الحكم لغيره لم يحتج الى توصيته بما وصاه
به ولذلك اعتمد عليه عمر ثم عثمان ثم علي واما الخوارج والروافض فطعنوا فيه ونسبوه الى الغفلة وعدم الفطنة لما صدر منه
في التحكيم بصفين قال ابن العربي وغيره والحق انه لم يصدر منه ما يقتضي وصفه بذلك وغاية ما وقع منه ان اجتهاده اداه الى
ان يجعل الامر شورى بين من بقي من اكابر الصحابة من اهل بدر ونحوهم لما شاهد من الاختلاف الشديد بين الطائفتين بصفين
فال الامر الى ما ال اليه الحديث الثاني قوله حدثنا اسحق هو ابن منصور وخالد هو ابن عبد الله الطحان والشيباني اسمه سليمان
بن فيروز قوله البتع بكسر الموحدة وسكون المثناة بعدها عين مهملة وقد ذكر تفسيره عن ابي بردة راويه وانه نبيذ العسل وياتي
شرح المتن في كتاب الاشربة ان شاء الله تعالى قوله ورواه جرير وعبد الواحد عن الشيباني عن ابي بردة يعني انهما روياه عن الشيباني عن ابي بردة
بدون ذكر سعيد بن ابي بردة وهو كما قال فاما رواية جرير وهو ابن عبد الحميد فوصلها الاسمعيلي من طريق عثمان بن ابي شيبة
ومن طريق يوسف بن موسى كلاهما عن جرير عن الشيباني عن ابي بردة عن ابي موسى به واما رواية عبد الواحد بن زياد فوصلها
ثم ساق المصنف الحديث عن مسلم وهو ابن ابراهيم عن شعبة قال حدثنا سعيد بن ابي بردة عن ابيه فذكره مرسلا مطولا فيه قصة بعثهما
وذكر الاشربة وقصة اليهودي وسؤال معاذ عن القراءة كما اشرنا اليه اولا وقال بعده تابعه العقدي ووهب عن شعبة وقال
وكيع والنضر وابو داود عن شعبة عن سعيد يعني ان مسلم بن ابرهيم والعقدي ووهب بن جرير ارسلوه عن شعبة وان وكيعا
والنضر وهو ابن شميل وابا داود وهو الطيالسي رووه عن شعبة موصولا فاما رواية العقدي وهو ابو عامر عبد الملك بن عمرو
فوصلها المؤلف في الاحكام واما رواية وهب بن جرير فوصلها اسحق بن راهويه في مسنده عنه واما رواية وكيع فوصلها المؤلف في
الجهاد مختصرا واوردها ابن ابي عاصم في كتاب الاشربة عن ابي بكر بن ابي شيبة عن وكيع مطولا وهي في مسند ابي بكر بن ابي شيبة
كذلك واما رواية النضر بن شميل فوصلها المؤلف في الادب واما رواية ابي داود الطيالسي فوصلها كذلك في مسنده المروي من طريق
يونس بن حبيب عنه ولكنه فرقه حديثين وكذلك وصلها النسائي من طريق ابي داود الحديث الثالث قوله حدثنا عباس بن
الوليد بموحدة ثم مهملة هو النرسي بفتح النون وبالسين المهملة قال ابو علي الجياني رواه ابن السكن والاكثر هكذا وفي رواية ابي احمد
الجرجاني عباس ولم ينسبه وفي رواية ابي زيد المروزي مثله الا انه قرأ عليهم بالتحتانية والسين المهملة وهو النرسي وما له في
البخاري سوى هذا الحديث واخر في علامات النبوة وجزم بمثل ذلك صاحب المشارق والمطالع واما الدمياطي فضبطه بالمعجمة وعزا انه
الرقام ونوزع في ذلك والصواب النرسي قوله عبد الواحد هو ابن زياد وايوب بن عائذ بتحتانية بعدها ذال معجمة وهو مذحجي

بياض الاصل

المعجمة وليس بشيء انما هو بالموحدة صح اصل

بصري وثقه يحيى بن معين وغيره ورمي بالارجا وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وقد اورده في الحج من طريق شعبة وسفيان
عن قيس بن مسلم شيخ ايوب بن عايذ فيه وتقدم الكلام عليه مستوفى في الحديث الرابع قوله حدثني حبان بكسر اوله
ثم موحدة هو ابن موسى وعبد الله هو ابن المبارك قوله حين بعثه الى اليمن تقدم بيان الوقت الذي بعث فيه وما فيه من
اختلاف في اواخر كتاب الزكاة مع بقية شرح الحديث مستوفى قوله قال ابو عبد الله طوعت واطاعت
لغة وقع هذا وما بعده لغير ابي ذر والنسفي واراد بذلك تفسير قوله تعالى فطوعت له نفسه قتل اخيه على عادته في
تفسير اللفظة الغريبة اذا وافقت لفظة من الحديث والذي وقع في حديث معاذ فان هم اطاعوا لك فان عند بعضهم رواية
كما ذكره ابن التين فان هم طاعوا بغير الف وقد قرا الحسن البصري وطايفة معه وطاوعت له نفسه قال ابن التين اذا
امتثل امره فقد اطاعه واذا وافقه فقد طاوعه قال الازهري الطوع نقيض الكره وطاوع له انقاد فاذا مضى
لامره فقد اطاعه وقال يعقوب ابن السكيت طاع واطاع بمعنى وقال الازهري ايضا منهم من يقول طاع له يطوع طوعا فهو
طايع بمعنى اطاع والحاصل ان طاع واطاع استعمل كل منهما لازما ومتعديا اما بمعنى واحد مثل بدا الله الخلق وابداه اذا
دخلت الهمزة للتعدية في اللازم للضرورة او ضمن المتعدي باللازم بمعنى فعل اخر الا انه لازم لان كثيرا من اهل اللغة فسروا
اطاع بلان وانقاد وهو اللايق في حديث معاذ هنا وان كان الغالب في الرباعي التعدي والثلاثي اللزوم وهذا اولى من
دعوى فعل وافعل بمعنى واحد لكونه قليلا واولى من دعوى ان اللام في قوله فان هم اطاعوك زايده وقد تقدم شي من
هذا في شرح الحديث في الزكاة وقوله لجد ذلك طعت وطعت واطعت الاولى بالضم والثانية بالكسر والثالثة بالفتح
بزيادة الف في اوله الحديث الخامس قوله عن عمرو بن ميمون هو الاودي وهو من المخضرمين قوله ان معاذا لما قدم
اليمن هو موصول لان عمرو بن ميمون كان باليمن لما قدمها معاذ قوله فقال رجل قرت عين ام ابرهيم اي حصل لها السرور
وكنى عنه بقرة عينها اي بردت دمعتها لان دمعة السرور بارده بخلاف دمعة الحزن فانها حاره ولهذا يقال فيمن
يدعى عليه اسخن الله عينه وقد استشكل تقرير معاذ لهذا القايل في الصلوه وترك امره بالاعاده واجيب عن ذلك اما
بان الجاهل بالحكم يعذر واما ان يكون امره بالاعاده ولم ينقل او كان القايل خلفهم ولكن لم يدخل معهم في الصلوه قوله
زاد معاذ عن شعبه فذكره المراد بالزياده قوله ان النبي صلعم بعث معاذا الى اليمن بين الروايتين منافاة لان معاذا
انما قدم اليمن لما بعثه النبي صلعم خاصة في القصة واحده ودل الحديث على انه كان اميرا على الصلوه وحديث ابن عباس
يدل على انه كان اميرا على المال وقد تقدم في الزكاة ما يوضح ذلك قوله باب بعث علي ابن ابي طالب ع
وخالد بن الوليد الى اليمن قبل حجة الوداع قد ذكر في اخر الباب حديث جابر ان عليا قدم من اليمن ولاقى النبي صلعم
بمكة في حجة الوداع وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الحج وقد اخرج احمد وابو داود والترمذي من طريق اخرى عن علي
قال بعثني النبي صلعم الى اليمن فقلت يا رسول الله تبعثني الى قوم اسن مني وانا حديث السن لا ابصر القضا قال
فوضع يده في صدري وقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه وقال يا علي اذا جلس اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من
الاخر فذكر الحديث الحديث الاول حديث البرا قوله شريح هو بالشين المعجمة واخره حاء مهملة قوله بعثنا رسول
الله مع خالد بن الوليد الى اليمن كان ذلك بعد رجوعهم من الطايف وقسمة الغنايم بالجعرانة قوله ان يعقب معك
يرجع والتعقيب ان يعود بعض العسكر بعد الرجوع ليصيبوا غرة من العدو كذا قال الخطابي وقال ابن فارس غزاة بعد
غزاة والذي يظهر انه اعم من ذلك واصله ان الخليفة يرسل عسكرا الى جهة مدة فاذا انقضت رجعوا وارسل غيرهم فمن شا
ان يرجع من العسكر الاول مع العسكر الثاني سمي رجوعه تعقيبا قوله فغنمت اواقي بتشديد التحتانية ويجوز تخفيفها
وقوله ذوات عدد لم اقف على تعيينها ... اورد البخاري هذا الحديث مختصرا وقد اورده الاسمعيلي من طريق
ابي عبيده بن ابي السفر سمعت ابرهيم بن يوسف وهو الذي اخرجه البخاري من طريقه فزاد فيه قال البرا فكنت ممن عقب
معهم فلما دنونا من القوم خرجوا الينا فصلى بنا علي وصفنا صفا واحدا ثم تقدم بين ايدينا فقرا عليهم كتاب رسول الله
فاسلمت همدان جميعا فكتب الى رسول الله باسلامهم فلما قرا الكتاب خر ساجدا ثم رفع راسه فقال السلام على همدان

وعند الترمذي

وعند الترمذي من طريق الاحوص بن جواب عن ابي اسحق في حديث البرا قصة الجارية وساذكر ذلك في الحديث الذي بعده ان
شا الله نعم الحديث الثاني حديث بريده قوله حدثنا علي بن سويد بن منجوف بفتح الميم وسكون النون وضم الجيم وسكون
الواو وقع في رواية القابسي عن علي بن سويد عن منجوف وهو تصحيف وعلي بن سويد بن منجوف سدوسي بصري ثقة ليس له في
البخاري سوى هذا الموضع قوله عن عبد الله بن بريده في رواية الاسمعيلي حدثني عبد الله قوله بعث النبي صلعم عليا الى خالد بن الوليد
ليقبض الخمس اي خمس الغنيمة وفي رواية الاسمعيلي التي ساذكرها ليقسم الخمس قوله وكنت ابغض عليا وقد اغتسل فقلت لخالد
الا ترى الى هذا وقع عنده مختصرا وقد اورده الاسمعيلي من طريق روح بن عبادة الذي اخرجه البخاري من طريقه فقال في سياقه
بعث عليا الى خالد ليقسم الخمس وفي رواية له ليقسم الفي فاصطفى علي لنفسه سبيه بفتح المهملة وكسر الموحدة بعدها تحتانية
ساكنة ثم همزة اي جارية من السبي وفي رواية له فاخذ منه جارية ثم اصبح يقطر راسه فقال خالد لبريده الا ترى ما صنع هذا
قال بريده وكنت ابغض عليا ولاحمد من طريق عبد الجليل عن عبد الله بن بريده عن ابيه ابغضت عليا بغضا لم ابغضه احدا الا على
بغضه عليا قال فاصبنا سبيا فكتب اي الرجل الى النبي صلعم ابعث الينا من يخمسه قال فبعث الينا عليا وفي السبي وصيفة
هي من افضل السبي قال فخمس وقسم فخرج وراسه يقطر فقلت يا ابا الحسن ما هذا قال الم تر الى الوصيفة فانها صارت في
الخمس ثم صارت في ال بيت محمد ثم في ال علي فوقعت بها قوله فلما قدمنا على النبي صلعم في رواية عبد الجليل فكتب الرجل الى النبي صلعم
بالقصة فقلت ابعثني فبعثني فجعل يقرا الكتاب ويقول صدق قوله فقال يا بريده اتبغض عليا فقلت نعم قال لا تبغضه زاد في
رواية عبد الجليل وان كنت تحبه فازدد له حبا قوله فان له في الخمس اكثر من ذلك في رواية عبد الجليل فوالذي نفس محمد بيده لنصيب
ال علي في الخمس افضل من وصيفة وزاد قال فما كان من الناس احد احب الي من علي واخرج احمد ايضا هذا الحديث من طريق اجلح
الكندي عن عبد الله بن بريده بطوله وزاد في اخره لا تقع في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي واخرجه احمد ايضا والنسائي
من طريق سعد بن عبيده عن عبد الله بن بريده مختصرا وفي اخره فاذا النبي صلعم قد احمر وجهه يقول من كنت وليه فعلي وليه واخرجه
الحاكم من هذا الوجه مطولا وفيه قصة الجارية نحو رواية عبد الجليل وهذه طرق يقوي بعضها بعضا قال ابو ذر الهروي انما ابغض
الصحابي عليا لانه راه اخذ من المغنم فظن انه غل فلما اعلمه النبي صلعم انه اخذ اقل من حقه احبه انتهى وهو تاويل حسن لكن يعكره
صدر الحديث الذي اخرجه احمد فلعل سبب البغض كان لمعنى اخر وزال بنهي النبي صلعم له عن بغضه وقد استشكل وقوع
علي على الجارية بغير استبرا وكذلك قسمته لنفسه فاما الاول فمحمول على انها كانت بكرا غير بالغ وراى ان مثلها لا يستبرى كما
صار اليه غيره من الصحابة ويجوز ان يكون حاضت عقب صيرورتها له ثم طهرت بعد يوم وليلة ثم وقع عليها وليس في السياق
ما يدفعه واما القسمة فجايزة في مثل ذلك ممن هو شريك فيما يقسمه كالامام اذا قسم بين الرعية وهو منهم فكذلك من نصبه الامام
قام مقامه وقد اجاب الخطابي بالثاني واجاب عن الاول باحتمال ان يكون عذرا ودون البلوغ وادى اجتهاده ان لا استبرا فيها ويوخذ
من الحديث جواز التسري على بنت النبي صلعم بخلاف التزويج عليها لما وقع في حديث المسور من كتاب النكاح ان شا الله
الحديث الثالث حديث ابي سعيد قوله حدثنا عبد الواحد هو ابن زياد قوله عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة بضم المعجمة
والرابعة موحدة ساكنة ونعم بضم النون وسكون المهملة قوله بذهيبة تصغير ذهبة وكانه انثها على معنى الطايفة او الجملة
وقال الخطابي على معنى القطعة وفيه نظر لانها كانت تبرا وقد يونث الذهب في بعض اللغات وفي بعض النسخ من مسلم بذهبة
بفتحتين بغير تصغير قوله في اديم مقروظ بظا معجمة ساكنة اي مدبوغ بالقرظ قوله لم يحصل من ترابها اي لم يخلص من تراب
المعدن وكانها كانت تبرا وتخليصها بالسبك قوله من عيينة بن بدر كذا نسب لجده الاعلى وهو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر
الفزاري قوله والاقرع بن حابس قال ابن مالك فيه شاهد على ان ذا الالف واللام من الاعلام الغالبة قد ينزع عنه في غير النداء والا
اضافة ولا ضرورة وقد حكى سيبويه عن العرب هذا يوم اثنين مباركا وقال مسكين الدارمي ونابغة الجعدي بالرمل بيته
وقد تقدم ذكر عيينة والاقرع في غزوة حنين وقد مضى في احاديث الانبيا وما في التوحيد من طريق سعيد بن مسروق عن ابن
ابي نعم بلفظ والاقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي قوله وزيد الخيل ابن مهلهل الطائي ثم احد بني نبهان في رواية سعيد بن مسروق
وبين زيد الخيل الطائي ثم احد بني نبهان وقيل له زيد الخيل لكرائم الخيل التي كانت له وسماه النبي صلعم زيد الخير بالراء بدل

العامري صح

اللام وابى عليه واسلم فحسن اسلامه ومات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم والرابع اما علقمة بن علاثة بضم المهملة والمثلثة واما عامر بن
الطفيل وهو العامري وجزم في رواية سعيد بن مسروق بانه علقمة بن علاثة العامري ثم احد بني كلاب وهو من اكابر بني عامر وكان
ينازع عامر بن الطفيل الرياسة وهو وعامر بن الطفيل واسلم علقمة فحسن اسلامه واستعمله عمر على حوران فمات بها في خلافته وذكر عامر بن الطفيل
غلط من عبد الواحد فانه كان مات قبل ذلك قوله فقال رجل من اصحابه لم اقف على اسمه وفي رواية سعيد بن مسروق فغضبت
قريش والانصار وقالوا يعطي صناديد اهل نجد ويدعنا فقال انما اتالفهم والصناديد بالمهملة والنون جمع صنديد وهو الرئيس قوله
فقال الا تامنوني وانا امين من في السماء ياتيني خبر السماء صباحا ومساء في رواية سعيد بن مسروق انه صلى الله عليه وسلم انما قال ذلك
عقب قول الخارجي الذي يذكر بعد هذا وهو المحفوظ هذه القصة غير القصة المتقدمة في غزوة حنين ووهم من خلطها
بها واختلف في هذه الذهيبة فقيل كانت خمس الخمس وفيه نظر وقيل من الخمس وكان ذلك من خصائصه انه يضعه في صنف من الاصناف
للمصلحة وقيل من اصل الغنيمة وهو بعيد وسيأتي الكلام على قوله من في السماء في كتاب التوحيد قوله فقام رجل غائر العينين بالمعجمة
المعجمة والتحتانية بوزن فاعل من الغور والمراد ان عينيه داخلتان في محاجرهما لاصقتين بقعر الحدقة وهو ضد الجحوظ قوله
مشرف الوجنتين بشين معجمة وفاء اي بارزهما والوجنتان العظمان المشرفان على الخدين قوله ناشز بنون وشين معجمة وزاي اي مرتفعها
في رواية سعيد بن مسروق ناتئ الجبين بنون ومثناة على وزن فاعل من النتو اي انه يرتفع على ما حوله قوله محلوق
في اخر التوحيد من وجه اخر ان الخوارج سيماهم التحليق وكان السلف يوفرون شعورهم ولا يحلقونها وكانت طريقة الخوارج
حلق جميع رؤوسهم قوله اولست احق اهل الارض ان يتقي الله في رواية سعيد بن مسروق فقال ومن يطع الله اذا عصيته وهذا
الرجل هو ذو الخويصرة التميمي كما تقدم صريحا في علامات النبوة من وجه اخر عن ابي سعيد الخدري وعند ابي داود اسمه نافع
ورجحه السهيلي وقيل اسمه حرقوص بن زهير السعدي وسياتي من ذلك في كتاب استتابة المرتدين قوله فقال خالد بن
الوليد في رواية ابي سلمة عن ابي سعيد في علامات النبوة فقال عمر ولا منافاة في هذه الرواية لاحتمال ان يكون كل منهما سال عن
ذلك ولكن كونه عمر ارجح لما عرف من صلابته ولان الراوي شك في خالد ولان خالدا كان هو وعلي غائبين كما في الحديث الذي قبله قوله
الا اضرب عنقه قال لا لعله ان يكون يصلي فيه استعمال لعل استعمال عسى نبه عليه ابن مالك وفيه تجلي فيه دلالة من طريق المفهوم
على ان تارك الصلاة يقتل وفيه نظر قوله ان انقب بنون وقاف ثقيلة بعدها موحدة اي انما امرت ان احكم بظواهر امورهم
قال القرطبي انما منع قتله وان كان استوجب القتل لئلا يتحدث الناس انه يقتل اصحابه ولا سيما من صلى كما تقدم نظيره في
قصة عبد الله بن ابي وقال المازري يحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم لم يفهم من الرجل الطعن في النبوة وانما نسبه الى ترك العدل
في القسمة وليس ذلك كبيرة والانبياء معصومون من الكبائر بالاجماع واختلف في جواز وقوع الصغيرة او لعله لم يعاقب هذا
الرجل لانه لم يثبت عنه بل نقله عنه واحد وخبر الواحد لا يراق به الدم انتهى وابطله عياض بقوله في الحديث اعدل يا محمد فاتق
في الملأ حتى استاذنوه في قتله فالصواب ما تقدم قوله يخرج من ضئضئ كذا للاكثر بضادين معجمتين مكسورتين بينهما
تحتانية مهموزة ساكنة وفي اخره تحتانية مهموزة ايضا وفي رواية الكشميهني بصادين مهملتين فاما بالضاد المعجمة فالمراد
النسل والعقب وزعم ابن الاثير ان الذي بالمهملة بمعناه وحكى ابن الاثير انه روى بالمد بوزن قنديل وفي رواية سعيد بن مسروق
في احاديث الانبياء ان من ضئضئ هذا او في عقب هذا قوله يتلون كتاب الله رطبا في رواية سعيد بن مسروق يقرءون القران
قوله لا يجاوز حناجرهم تقدم شرحه في علامات النبوة قوله يمرقون من الدين في رواية سعيد بن مسروق من الاسلام وفيه
رد على من اول الدين هنا بالطاعة وقال ان المراد انهم يخرجون من طاعة الامام كما يخرج السهم من الرمية وهذه صفة الخوارج
الذين كانوا لا يطيعون الخلفاء والذي يظهر ان المراد بالدين الاسلام كما فسرته الرواية الاخرى وخرج الكلام مخرج الزجر وانهم بفعلهم
ذلك يخرجون من الاسلام الكامل وزاد سعيد بن مسروق في روايته يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان وهو مما اخبر
به صلى الله عليه وسلم من المغيبات فوقع كما قال قوله واظنه قال لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود في رواية سعيد بن مسروق لئن
ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد ولم يتردد فيه وهو الراجح وقد استشكل قوله لئن ادركتهم لاقتلنهم مع انه نهى خالدا عن
قتل اصلهم واجيب بانه اراد خروجهم واعتراضهم المسلمين بالسيف ولم يكن ظهر ذلك في زمانه واول ما ظهر في زمان علي

مشهور وقد سبقت الاشارة الى ذلك في علامات النبوة واستدل به على تكفير الخوارج وهي مسألة شهيرة في الاصول وسيأتي
الالمام بشيء منها في استتابة المرتدين ان شاء الله تعالى الحديث الرابع حديث جابر في مجيء علي من اليمن الى الحج في حجة الوداع
وقد تقدم بالسندين المذكورين في كتاب الحج وتقدم شرحه هناك وقوله هنا وقدم علي بسعايته بكسر السين المهملة يعني ولايته على اليمن
لا سعاية الصدقة قال النووي تبعا لغيره لانه كان يحرم عليه كما ثبت في صحيح مسلم في قصة طلب الفضل بن العباس ان يكون عاملا
على الصدقة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انها اوساخ الناس والله اعلم قوله غزوة ذي الخلصة بفتح الخاء
المعجمة واللام بعدها صاد مهملة وحكى ابن دريد فتح اوله واسكان ثانيه وحكى ابن هشام ضمها وقيل بفتح اوله وضم ثانيه والاول اشهر
والخلصة نبات له حب احمر كخرز العقيق وذو الخلصة اسم للبيت الذي كان فيه الصنم وقيل اسم البيت الخلصة واسم الصنم ذو
الخلصة وحكى المبرد ان موضع ذي الخلصة صار مسجدا جامعا لبلدة يقال لها العبلات من ارض خثعم ووهم من قال انه كان في بلاد فارس

من قال صح

قوله حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان وبيان بموحدة ثم تحتانية خفيفة وهو ابن بشر وقيس هو ابن ابي حازم قوله كان
بيت في الجاهلية يقال له ذو الخلصة في الرواية التي بعدها انه كان في خثعم بمعجمة ومثلثة وزن جعفر قبيلة شهيرة ينتسبون
الى خثعم بن انمار بفتح اوله وسكون النون بن اراش بكسر اوله وتخفيف الراء وفي اخره معجمة بن عمرو بفتح المهملة وسكون النون
بعدها زاي ابن وائل ينتهي نسبهم الى ربيعة بن نزار اخي مضر بن نزار وهو قريش وقيس وقد وقع ذكر ذي الخلصة في حديث
ابي هريرة عند الشيخين في كتاب الفتن مرفوعا لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات دوس حول ذي الخلصة وكان صنما تعبده
دوس في الجاهلية والذي يظهر لي انه غير المراد في حديث الباب وان كان السهيلي يشير الى اتحادهما لان دوسا قبيلة ابي هريرة
وهم ينتسبون الى دوس بن عدثان بضم المهملة وبعد الدال الساكنة مثلثة ابن عبد الله بن زهران ينتهي نسبهم الى الازد فبينهم
وبين خثعم تباين في النسب والبلد وذكر ابن دحية ان ذا الخلصة المراد به في حديث ابي هريرة كان عمرو بن لحي قد نصبه اسفل مكة
فكانوا يلبسونه القلائد ويجعلون عليه بيض النعام ويذبحون عنده واما الذي لخثعم فكانوا قد بنوا بيتا يضاهون به
الكعبة فظهر الافتراق وقوي التعدد والله اعلم قوله والكعبة اليمانية والكعبة الشامية كذا فيه قيل وهو غلط والصواب
اليمانية فقط سموها بذلك مضاهاة للكعبة والكعبة البيت الحرام بالنسبة لمن يكون جهة اليمن شامية فسموا التي بمكة
شامية والتي عندهم يمانية تفريقا بينهما والذي يظهر لي ان الذي في الرواية صواب وانها كان يقال لها اليمانية باعتبار كونها
باليمن والشامية باعتبار انهم جعلوا بابها مقابل الشام وقد حكى عياض ان في بعض الروايات والكعبة اليمانية الكعبة
الشامية بغير واو قال وفيه ايهام قال والمعنى كان يقال له تارة هكذا وتارة هكذا وهذا يقوي ما قلته فان ارادة ذلك مع ثبوت
الواو اولى وقال غيره قوله والكعبة الشامية مبتدا محذوف الخبر تقديره هي التي بمكة وقيل الكعبة مبتدا والشامية خبره
والجملة حال والمعنى الكعبة هي الشامية لا غير وحكى السهيلي عن بعض النحويين ان له زائدة وان الصواب كان يقال الكعبة
الشامية اي لهذا البيت الجديد والكعبة اليمانية اي للبيت العتيق او بالعكس قال السهيلي وليست فيه زيادة وانما اللام بمعنى
من اجل اي كان يقال من اجله الكعبة الشامية والكعبة اليمانية احدى الصفتين للعتيق والاخرى للجديد قوله الا تريحني هو
بفتح اللام طلب يتضمن الامر وخص جرير بذلك لانها كانت في بلاد قومه وكان هو من اشرافهم والمراد بالراحة راحة القلب وما كان
شيء اتعب لقلب النبي صلى الله عليه وسلم من بقاء ما يشرك به من دون الله تعالى وروى الحاكم في الاكليل من حديث البراء بن عازب قال قدم على النبي
صلى الله عليه وسلم مائة رجل من بني بجيلة وبني قشير منهم جرير بن عبد الله فسالهم عن بني خثعم فاخبروه انهم ابوا ان يجيبوا الى الاسلام
فاستعمله على عامة من كان معه وندب معه ثلاثمائة من الانصار وامره ان يسير الى خثعم فيدعوهم ثلاثة ايام فان اجابوا الى الاسلام
قبل منهم وهدم صنمهم ذا الخلصة والا وضع فيهم السيف قوله فانطلقت اي خرجت مسرعا في مائة وخمسين كذا زاد في الرواية
التي بعدها وكانوا اصحاب خيل اي يثبتون عليها لقوله بعده وكنت لا اثبت على الخيل ووقع في رواية ضعيفة في الطبراني انهم كانوا
سبعمائة فلعلها ان كانت محفوظة ان يكون الزائد رجالة واتباعا ثم وجدت في كتاب الصحابة لابن السكن انهم كانوا اكثر من
ذلك فذكر عن قيس بن غربة الاحمسي انه وفد في خمسمائة قال وقدم جرير في قومه وقدم الحجاج بن ذي الاعين قال وضم الينا
من الانصار وغيرهم فغزونا بني خثعم فكان المائة والخمسين هم قوم جرير وتكملة المائتين اتباعهم وكان الرواية التي فيها تسع

ضبطه

مايه من كان من رهط جرير وقيس ابن غزيه لان الخثعميين كانوا من قبيله واحده وغزيه بفتح العين والزا المهمله بعدها موحده
الامير قوله فكسرناه اى البيت وشيا البحث فيه قوله فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته كذا فيه وفي الروايه الاخيره ان الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك رسول جرير وكانه نسب الى جرير مجازا قوله فدعا لنا ولاحمس بمهمله وزن احمر وهم اخوه بجيله بفتح الموحده وكسر الجيم رهط
جرير ينتسبون الى احمس بن الغوث بن انمار وبجيله امراه نسبت اليها القبيله المشهوره ومدار نسبهم ايضا على انمار وفي العرب
قبيله اخرى يقال لها احمس ليست مراده هنا ينتسبون الى احمر بن ضبيعه بن ربيعه بني نزار ووقع في الروايه التي بعد هذه فبارك
في خيل احمس ورجالها خمس مرات اى دعا لهم بالبركه ووقع عند الاسمعيلي من روايه ابن شهاب عن اسمعيل بن ابي خالد فدعا للاحمس
بالبركه قوله وكنت لا اثبت على الخيل فضرب على صدري حتى رايت اثر اصابعه في صدري وفي حديث البرا عند الحاكم فشكى جرير الى رسول الله
القلع فقال ادن مني فدنى منه فوضع يده على راسه ثم ارسلها على وجهه وصدره حتى بلغ عانته ثم وضع يده على راسه وارسلها على ظهره
حتى انتهت الى لبته وهو يقول مثل قوله الاول وكان ذلك للتبرك بيده المباركه قاله القلع بالقاف ثم اللام المفتوحتين
ضبطه ابو عبيد الهروي الذي لا يثبت على السرج وقيل بكسر اوله قال الجوهري رجل قلع القدم بالكسر اذا كانت قدمه لا تثبت عند الحرب
وفلان قلعه اذا كان ينقلع عن سرجه وسئل عن الحكمه في قوله خمس مرات فقيل مبالغه واقتصارا على الوتر لانه مطلوب ثم ظهر لي
احتمال ان يكون دعا للخيل والرجال او لهما معا واراد التاكيد في تكرير الدعا ثلاثا فدعا للرجال مرتين وللخيل مرتين اخريين ليكمل
لكل من الصنفين ثلاثا وكان مجموع ذلك خمس مرات قوله اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا قيل فيه تقديم وتاخير لانه لا يكون
هاديا حتى يكون مهديا وقيل معناه كاملا مكملا ووقع في حديث البرا انه قال ذلك فحال المرار بيده عليه في المرتين وزاد وبارك
فيه وفي ذريته كلام المزي في الاطراف يقتضي ان قوله واجعله هاديا مهديا من افراد مسلم وليس كذلك لانه ثبت هنا من
طريقين في الروايه الثالثه ولما قدم جرير اليمن الى اخره يشعر باتحاد قصته في غزوه ذي الخلصه بقصه ذهابه الى اليمن وكانه لما
فرغ من امر ذي الخلصه وارسل رسوله مبشرا استمر ذاهبا الى اليمن للسبب الذي سيذكر بعد باب وقوله تستقسم اى تستخرج
غيب ما يريد فعله من خير او شر وقد حرم الله تعالى ذلك بقوله وان تستقسموا بالازلام وحكى ابو الفرج الاصبهاني انهم كانوا
يستقسمون عند ذي الخلصه وان امرا القيس لما خرج يطلب بثار ابيه استقسم عنده فخرج له ما يكره فسب الصنم ورماه
بالحجاره وانشد لو كنت يا ذا الخلص الموتورا لم تنه عن قتل العداه زورا قال فلم يستقسم عنده احد بعد حتى جا الاسلام
قلت وحديث الباب يدل على انهم استمروا يستقسمون عنده حتى نهاهم الاسلام وكان الذي استقسم عنده بعد ذلك
لم يبلغه التحريم او لم يكن اسلم حتى زجره جرير قوله ثم بعث جرير رسولا من احمس يكنى ابا ارطاه بفتح الهمزه وسكون الرا بعدها
مهمله وبعد الالف ها تانيث واسمه في ارطاه هذا حصين بن ربيعه وقع مسمى في صحيح مسلم ولبعض رواته حسين بسين مهمله
بدل الصاد وهو تصحيف ومنهم من سماه حصن بكسر اوله وسكون ثانيه وقلبه بعض الرواه فقال ربيعه بن حصين ومنهم
من سماه ارطاه والصواب ابو ارطاه حصين بن ربيعه وهو ابن عامر بن الازور وهو صحابي بجلي لم ار له ذكرا الا في هذا الحديث
قوله تكسر بها حرقها اى هدم بناها ورمى النار فيما فيه من الخشب قوله كانها جمل اجرب بالجيم والموحده وهو كنايه عن نزع
زينتها واذهاب بهجتها وقال الخطابي المراد انها صارت مثل الجمل المطلي بالقطران من جربه اشاره الى انها صارت سودا لما
وقع فيها من التحريق ووقع لبعض الرواه وقيل انها روايه مسدد اجوف بواو بدل الرا وفا بدل الموحده والمعنى انها صارت
صوره بغير معنى والاجوف الخالي الجوف مع كبره في الظاهر ووقع لابن بطال معنى قوله اجرب اى اسود ومعنى قوله اجوف
وحكاه عن ثابت السرقسطي وانكره عياض وقال هو تصحيف وافساد للمعنى كذا قال وان انكر تفسير اجوف بابيض فمقبول لانه ينافي
معنى الاسود وقد ثبت انه حرقها والذي يحرق يصير اثره اسود لا محاله فكيف يوصف بكونه ابيض وان اراد انكار لفظ اجوف
فلا افساد فيه فان المراد انه صار خاليا لا شي فيه كما قررته وفي الحديث مشروعيه ازاله ما يفتتن به الناس من بنا وغيره سوا
كان انسانا او حيوانا او جمادا وفيه استماله نفوس القوم بتامير من هو منهم والاستماله بالدعا والثنا والبشاره في الفتوح وفضل ركوب
الخيل في الحرب وقبول خبر الواحد والمبالغه في نكايه العدو ومناقب جرير ولقومه وبركه يد النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه وانه كان يدعو وترا
وقد يجاوز الثلاث وفيه تخصيص لعموم قول انس كان اذا دعا دعا ثلاثا فيحمل على الغالب وكان الزياده لمعنى اقتضى ذلك وهو ظاهر

لعله سقط قوله

احمس

احمس لما اعتمدوه من دحض الكفر ونصر الاسلام ولا سيما مع القوم الذين هم منهم قوله باب غزوه
ذات السلاسل تقدم ضبطها وبيان الاختلاف فيه في اواخر مناقب ابي بكر قيل سميت ذات السلاسل لان المشركين ارتبط بعضهم
الى بعض مخافه ان يفروا وقيل لان بها ما يقال له السلسل وذكر ابن سعد انها وراء وادي القرى بينها وبين المدينه عشره ايام قال
وكانت في جمادى الاخره سنه ثمان من الهجره وقيل كانت سنه سبع وبه جزم ابن ابي خالد في كتاب صحيح التاريخ ونقل ابن عساكر الاتفاق
على انها كانت بعد غزوه موته الا ابن اسحق فقال قبلها قلت وهو قضيه ما ذكر عن ابن سعد وابن ابي خالد قوله وهي غزوه لخم وجذام
قاله اسمعيل بن ابي خالد وعند ابن اسحق انه ماء لبني جذام اما لخم فبفتح اللام وسكون المعجمه قبيله كبيره شهيره ينتسبون الى لخم
واسمه مالك بن عدي بن الحرث بن مره بن ادد واما جذام فبضم الجيم بعدها معجمه خفيفه قبيله كبيره شهيره ايضا ينتسبون الى
عمرو بن عدي وهم اخوه لخم على المشهور وقيل هو من ولد اسد بن خزيمه قوله وقال ابن اسحق عن يزيد عن عروه هي بلاد بلي وعذره وبني
القين اما يزيد فهو ابن رومان مدني مشهور واما عروه فهو ابن الزبير بن العوام واما القبايل التي ذكرها فالثلاثه بطون من قضاعه
اما بلي فبفتح الموحده وكسر اللام الخفيفه بعدها يا النسب قبيله كبيره ينتسبون الى بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعه واما عذره
فبضم العين المهمله وسكون الذال المعجمه قبيله كبيره ينتسبون الى عذره بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بضم اللام
ابن الحاف بن قضاعه واما بنو القين فقبيله كبيره ايضا ينتسبون الى القين بن جسر ويقال كان له عبد يسمى القين فحضنه فنسب
اليه وكان اسمه النعمان بن جسر بن شيع الله بكسر المعجمه وسكون التحتانيه بعدها عين مهمله بن اسد بن وبره بن تغلب بن حلوان بن
عمران بن الحاف بن قضاعه وهم ابن القين فقال بنو القين قبيله من بني تميم وذكر ان جمعا من قضاعه تجمعوا وارادوا ان يدنوا من
اطراف المدينه فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص فعقد له لوا ابيض وبعثه في ثلثمايه من سراه المهاجرين والانصار ثم امده بابي
عبيده في مايتين وامره ان يلحق بعمرو وان لا يختلفا فاراد ابو عبيده ان يؤمهم فمنعه عمرو وقال انما قدمت علي مددا وانا الامير
فاطاع له ابو عبيده فصلى بهم عمرو وقد تقدم في التيمم انه احتلم في ليله بارده فلم يغتسل وتيمم فصلى بهم الحديث وسار عمرو حتى وطي بلاد
بلي وعذره وكذا ذكر موسى بن عقبه نحو هذه القصه وذكر ابن عمرو بن العاص كانت من بلي فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عمرا يستنفر الناس الى
الاسلام ويستالفهم بذلك وروى اسحق بن راهويه والحاكم من حديث بريده ان عمرو بن العاص امرهم في تلك الغزوه ان لا يوقدوا نارا فانكر
ذلك عمر فقال له ابو بكر دعه فان رسول الله لم يبعثه علينا الا لعلمه بالحرب فسكت عنه فهذا السبب اصح اسنادا من الذي ذكره ابن
اسحق لكن لا يمتنع الجمع وروى ابن حبان من طريق قيس بن ابي حازم عن عمرو بن العاص ان رسول الله بعثه في ذات السلاسل فسالوه اصحابه
ان يوقدوا نارا فمنعهم فكلموا ابا بكر فكلمه في ذلك فقال لا يوقد احد منهم نارا الا قذفته فيها قال فلقوا العدو فهزموهم فارادوا ان
يتبعوهم فمنعهم فلما انصرفوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فسالوه فقال كرهت ان اذن لهم فيرى عدوهم قلتهم وكرهت ان يتبعوهم فلو
لهم مددا فحمد امره فقال يا رسول الله من احب الناس اليك الحديث فاشتمل هذا السياق على فوايد زوايد ويجمع بينه وبين حديث بريده بان
ابا بكر ساله فلم يجبه فسلم له امره او الحوا على ابي بكر حتى ساله فساله فلم يجبه قوله حدثنا اسحق هو ابن شاهين وخالد هو ابن عبد الله
الطحان وشيخه خالد هو ابن مهران الحذا وابو عثمان هو النهدي قوله ان رسول الله بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل هذا صورته
مرسل وجزم الاسمعيلي بانه مرسل لكن الحديث موصول لقوله بعد ذلك قال فاتيته فان المراد قال عمرو بن العاص وابو عثمان سمع من عمرو بن
العاص وقد اخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى والاسمعيلي من روايه وهب بن بقيه ومعلى بن منصور كلهم عن خالد بن عبد الله بالاسناد الذي
اخرجه البخاري فقال في روايته عن ابي عثمان عن عمرو ان رسول الله بعثه على جيش ذات السلاسل فاتيته فذكر الحديث وتقدم في
مناقب ابي بكر من طريق اخرى عن خالد الحذا عن ابي عثمان قال ثنا عمرو بن العاص فذكره قوله فاتيته في روايه معلى بن منصور المذكوره
قدمت من جيش ذات السلاسل فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعند البيهقي من طريق علي بن عاصم عن خالد الحذا في هذه القصه في هذه
القصه قال عمرو فحدثت نفسي انه لم يبعثني على قوم فيهم ابو بكر وعمر الا لمنزله لي عنده فاتيته حتى قعدت بين يديه فقلت يا رسول الله
من احب الناس اليك الحديث قوله فعد رجالا في روايه علي بن عاصم قال فقلت في نفسي لا اعود اسال عن هذا وفي الحديث جواز تامير
المفضول على الفاضل اذا امتاز المفضول بصفه تتعلق بتلك الولايه ومزيه ابي بكر على الرجال وبنته عايشه على النسا وقد تقدمت
الاشاره الى ذلك في المناقب ومنقبه عمرو بن العاص لتاميره على جيش فيهم ابو بكر وعمر وان كان ذلك لا يقتضي افضليته عليهم لكن

ابن سعد صح

اسحق الامام صح

لتقتضي له فضلا في اجله وقد روينا في فوايد ابي بكر بن ابي الهيثم من حديث رافع الطاي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جيشا واستعمل
عليهم عمرو بن العاصي وفيهم ابو بكر وهي الغزوة التي يفتخر بها اهل الشام وروى احمد والبخاري في الادب وصححه ابو عوانه
وابن حبان والحاكم من طريق علي بن رباح عن عمرو بن العاصي قال بعث الي النبي صلى الله عليه وسلم يامرني ان اخذ ثيابي وسلاحي
فقال يا عمرو اني اريد ان ابعثك على جيش فيغنمك الله ويسلمك قلت اني لم اسلم رغبة في المال قال نعم المال الصالح للرجل
الصالح وهذا فيه اشعار بان بعثه كان عقب اسلامه وكان اسلامه في اثنا سنة سبع من الهجرة قوله في اخر الحديث فسكت
بتشديد المثناة المضمومة هو مقول عمرو قوله باب ذهاب جرير بن عبد الله البجلي الى اليمن ذكر
الطبراني من طريق ابرهيم بن جرير عن ابيه قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن اقاتلهم وادعوهم ان يقولوا لا اله الا الله فالذي
يظهر ان هذا البعث غير بعثه الى هدم ذي الخلصة ويحتمل ان يكون بعثه الى الجهتين على الترتيب ويؤيده ما وقع عند
ابن حبان في حديث جرير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا جرير انه لم يبق من طواغيت الجاهلية الا بيت ذي الخلصة فانه يشعر بتاخر
هذه القصة جدا وسياتي في حجة الوداع ان جريرا شهدها فكان ارساله كان بعدها فهدمها ثم توجه الى اليمن ولهذا لما
رجع بلغته وفاة رسول الله قوله حدثني عبد الله بن ابي شيبة هو ابو بكر واسم ابيه محمد بن ابي شيبة واسمه ابرهيم بن عثمان العبسي
بالموحدة الحافظ وابن ادريس هو عبد الله وقيس هو ابن ابي حازم والاسناد كله كوفيون قوله كنت باليمن في رواية ابي
اسحق عن جرير عند ابن عساكر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى ذي عمرو وذي الكلاع يدعوهما الى الاسلام فاسلما قال وقال لي ذو
الكلاع ادخل على ام شرحبيل يعني زوجته وعند الواقدي في الردة باسانيد متعددة نحو هذا قوله فلقيت رجلين من اهل
اليمن في رواية الاسمعيلي كنت باليمن فاقبلت ومعي ذو الكلاع وذو عمرو وهذه الرواية ابين وذلك ان جريرا قضى حاجته من اليمن
واقبل راجعا يريد المدينة فصحبه من ملوك اليمن ذو الكلاع وذو عمرو فاما ذو الكلاع فهو بفتح الكاف وتخفيف اللام واسمه
اسميفع بسكون المهملة وفتح الميم وسكون التحتانية وفتح الفا بعدها مهملة ويقال ايفع بن باكورا ويقال ابن حوشب بن عمرو
وكان احد ملوك اليمن وهو من حمير ايضا ولم اقف له على اسم غير ولا ابيه من اخباره الا ما ذكر في حديث الباب وكانا عزما على
التوجه الى المدينة فلما بلغهما وفاة النبي صلى الله عليه وسلم رجعا الى اليمن ثم هاجرا في زمن عمر قوله لين كان الذي تذكر من امر صاحبك اي
حقا وفي رواية الاسمعيلي لين كان كما تذكر وقوله لقد مر على اجله جواب الشرط مقدر اي ان اخبرتني بهذا اخبرتك بهذا وهذا
قاله ذو عمرو عن اطلاع من الكتب القديمة لان اليمن كان اقام بها جماعة من اليهود فدخل كثير من اهل اليمن في دينهم وتعلموا منهم
وذلك بين في قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ لما بعثه الى اليمن انك ستاتي قوما اهل كتاب وقال الكرماني يحتمل ان يكون سمع من بعض القادمين
من المدينة سرا وانه كان في الجاهلية كاهنا او انه صار بعد اسلامه محدثا اي بفتح الدال وقد تقدم تفسيره بانه الملهم انتهى
وفي سياق الحديث يدل على ما قررته لانه علق على ما ظهر له من وفاته على ما اخبره به جرير من احواله ولو كان ذلك مستفادا من غير ما ذكرته
لما احتاج الى بنا ذلك على ذلك لان الا دليل خبر محض والثالث وقوع شي في النفس عن غير قصد وقد روى الطبراني من طريق زياد
بن علاقه عن جرير في هذه القصة قال لي حبر باليمن وهو ابو بيوما قلته فقد احمد قوله فاخبرت ابا بكر بحديثهم قال افلا جيت
بهم كانه جمع باعتبار من كان معهما من الاتباع قوله فلما كان بعد قال اخره لعل ذلك كان لما هاجر عمرو في خلافة عمر وذكر يعقوب
بن شيبه باسناد له ان ذا الكلاع كان معه اثنا عشر الف بيت من مواليه فساله عمر بيعهم ليستعين بهم على حرب المشركين
فقال ذو الكلاع هم احرار فاعتقهم في ساعة واحدة وروى سيف في الفتوح ان ابا بكر اجتاش انس بن هلال يستنفر اهل اليمن الى
الجهاد فرحل ذو الكلاع ومن اطاعه وذكر ابن الكلبي في النسب ان ذا الكلاع كان جميلا وكان اذا دخل مكة يتعمم وشهد صفين مع
معاويه وقتل بها قوله انكم تامرتم بعد اخر بفتح الهمزة وتخفيف الميم اي تشاورتم او بالقصر وتشديد الميم اي اقمتم اميرا منكم عن رضى منكم
او عهد من الاول قوله فاذا كانت اي الامارة بالسيف اي بالقهر والغلبة كانوا ملوكا اي الخلفا وهذا دليل على ما قررته ان
ذا عمرو كان له اطلاع على الاخبار من الكتب القديمة واشار بهذا الكلام يطابق الحديث الذي اخرجه احمد واصحاب السنن وصححه
ابن حبان وغيره من حديث سفينة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكا قال ابن التين ما قاله ذو
عمرو وذو الكلاع لا يكون الا عن كتاب او كهانة وما قاله ذو عمرو لا يكون الا عن كتاب قلت ولا ادري لم فرق بين المقالتين والاحتمال

فيهما واحد

فيهما واحد بل المقالة الاخيرة يحتمل ان تكون من جهة التجربة قوله باب غزوة سيف البحر بكسر
المهملة وسكون التحتانية واخره فا اي ساحل البحر قوله وهم يتلقون عير القريش هو صريح ما في الرواية الثانية في الباب حيث
قال فيها نرصد عير قريش وذكر ابن سعد وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثهم الى حي من جهينة بالقبلية بفتح القاف والموحدة
مما يلي ساحل البحر بينهم وبين المدينة خمس ليال وانهم انصرفوا ولم يلقوا كيدا وان ذلك كان في شهر رجب سنة ثمان وهذا
لا يغاير ظاهره ما في الصحيح لانه يمكن الجمع بين كونهم يتلقون عير القريش ويقصدون حيا من جهينة ويقوي هذا الجمع
ما عند مسلم من طريق عبيد الله بن مقسم عن جابر قال بعث رسول الله بعثا الى ارض جهينة فذكر هذه القصة لكن تلقي عير قريش
ما يتصور ان يكون في الوقت الذي ذكره ابن سعد في رجب سنة ثمان لانهم حينئذ كانوا في المدينة بل مقتضى ما في الصحيح
ان يكون هذه السرية في سنة ست او قبلها قبل هدنة الحديبية نعم يحتمل ان يكون تلقيهم للعير ليس لمحاربتهم بل
لحفظهم من جهينة ولهذا لم يقع في شي من طرق الخبر انهم قاتلوا احدا بل فيه انهم اقاموا نصف شهر او اكثر في مكان واحد والله اعلم
قوله قبل الساحل بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهته ووقع في رواية عبادة بن الوليد عن عبادة بسيف البحر وسا ذكر
من اخرجها قوله عن وهب بن كيسان عن جابر

بياض في الاصل

قوله وامر عليهم ابا عبيدة في رواية ابي حمزة الخولاني عن جابر عند ابن ابي
عاصم في الاطعمة امر علينا قيس بن سعد بن عبادة على عهد رسول الله والمحفوظ ما اتفقت عليه روايات الصحيح انه ابو عبيدة
وكان احد رواته ظن من صنيع قيس بن سعد ما صنع في نحر الابل التي اشتراها انه كان امير السرية وليس كذلك قوله فخرجنا فكنا ببعض
الطريق فني الزاد فامر ابو عبيدة بازواد الجيش فجمع فكان مزود تمر المزود بكسر الميم وسكون الزاي ما يجعل فيه الزاد قوله
فكان يقوتنا بفتح اوله والتخفيف من الثلاثي وبضمه والتشديد من التقويت قوله كل يوم قليلا قليلا حتى فني فلم يكن يصيبنا الا
تمرة تمرة ظاهر هذا السياق انهم كان لهم زاد بطريق العموم وازواد بطريق الخصوص فلما فني الذي بطريق العموم اقتضى راي
ابي عبيدة ان يجمع بطريق الخصوص لقصد المواساة بينهم في ذلك ففعل فكان جميعه مزودا واحدا ووقع عند مسلم في رواية
ابي الزبير عن جابر بعثنا رسول الله وامر علينا ابا عبيدة نتلقى عير القريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة
يعطينا تمرة تمرة وظاهره مخالف لرواية الباب ويمكن الجمع بان الزاد العام كان قدر جراب فلما نفد وجمع ابو عبيدة الزاد
الخاص اتفق ايضا انه كان قدر جراب ويكون كل من الراويين ذكر ما لم يذكره الاخر واما تفرقة ذلك تمرة تمرة فكان في ثاني
الحال وقد تقدم في الجهاد من طريق هشام بن عروة عن وهب بن كيسان في هذا الحديث خرجنا ونحن ثلاثمائة نحمل زادنا على رقابنا
ففني زادنا حتى كان الرجل منا ياكل كل يوم تمرة تمرة واما قول عياض يحتمل انه لم يكن في ازوادهم تمر غير الجراب المذكور فمردود
لان حديث الباب صريح في ان الذي اجتمع من ازوادهم كان مزود تمر ورواية ابي الزبير صريحة في ان النبي صلى الله عليه وسلم زودهم جرابا
من تمر فصح ان التمر كان معهم من غير الجراب واما قول غيره يحتمل ان يكون تفرقته عليهم من الازواد التي جمعت اكثر من ذلك
فبعيد من ظاهر السياق بل في رواية هشام بن عروة عند ابن عبد البر فقلت ازوادنا حتى ما كان يصيب الرجل منا الا
تمرة قوله فقلت ما تغني عنكم تمرة هو صريح في ان السايل عن ذلك هو وهب بن كيسان فيفسر به المبهم في رواية هشام بن
عروة التي مضت في الجهاد فان فيها فقال رجل يا با عبد الله وهي كنية جابر اين كانت تقع التمرة من الرجل وعند مسلم من رواية ابي
الزبير انه ايضا سال عن ذلك فقال لقد وجدنا فقدها حين فنيت اي مؤثرا وفي رواية ابي الزبير فقلت كيف كنتم تصنعون
بها قال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الما فتكفينا يومنا الى الليل قوله في الرواية الثانية فاصابهم جوع شديد حتى اكلنا
الخبط بفتح المعجمة والموحدة بعدها مهملة هو ورق السلم في رواية ابي الزبير وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالما فناكله وهذا
يدل على انه كان يابسا بخلاف ما جزم به الداودي انه كان اخضر رطبا ووقع في رواية الخولاني واصابتنا مخمصة قوله ثم انتهينا الى البحر
اي الى ساحل البحر وهو صريح الرواية الثانية وفي رواية ابي الزبير فانطلقنا على ساحل البحر قوله فاذا حوت مثل الظرب اما
الحوت فهو اسم جنس لجميع السمك وقيل هو مخصوص بما عظم منها والظرب بفتح المعجمة المشالة ووقع في بعض النسخ بالمعجمة
الساقطة حكاها ابن التين والاول اصوب وبكسر الرا بعدها موحدة الجبل الصغير وقال القزاز هو بسكون الرا اذا كان
منبسطا ليس بعالي وفي رواية ابي الزبير فوقع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر وفي الروا

الثانية قال فألقى لنا البحر دابة يقال لها العنبر وفي رواية الخولاني فهبطنا بساحل البحر فإذا نحن بأعظم حوت قال أهل اللغة العنبر سمكة بحرية كبيرة يتخذ من جلدها الترسة ويقال إن العنبر المشموم رجيع هذه الدابة وقال ابن سينا بل المشموم يخرج من البحر وإنما يوجد في أجواف السمك التي تبتلعه ونقل الماوردي عن الشافعي قال سمعت من يقول رأيت العنبر نابتا في البحر ملتويا مثل عنق الشاة وفي البحر دابة تأكله وهو سم لها فيقتلها فيقذفها البحر فيخرج العنبر من بطنها وقال الأزهري العنبر سمكة تكون بالبحر الأعظم يبلغ طولها خمسين ذراعا يقال لها بالة وليست بعربية قال الفرزدق فبتنا كأن العنبر الورد بيننا وبالة بحر فاوها قد تخرّقا وقع في رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار في أواخر الباب قال ألقى لنا البحر حوتا ميتا واستدل به على جواز أكل ميتة السمك وسيأتي البحث فيه في كتاب الأطعمة إن شاء الله تعالى قوله فأكلنا منه القوم ثماني عشرة ليلة في رواية عمرو بن دينار فأكلنا منه نصف شهر وفي رواية أبي الزبير فأقمنا عليها شهرا ويجمع بين هذا الاختلاف بأن الذي قال ثماني عشرة ضبط ما لم يضبطه غيره وأن من قال نصف شهر ألغى الكسر وهو ثلاثة أيام ومن قال شهرا جبر الكسر أو ضم بقية المدة التي كانت قبل وجدانهم الحوت إليها ورجح النووي رواية أبي الزبير لما فيها من الزيادة وقال ابن التين إحدى الروايتين وهم انتهى ووقع في رواية للحاكم اثني عشر يوما وهي شاذة وأشد منه شذوذا رواية الخولاني فأقمنا قبلها ثلاثا ولعل الجمع الذي ذكرته أولى والله أعلم قوله في الرواية الثانية حتى ثابت إلينا أجسامنا أي رجعت وفيه إشارة إلى أنهم أصابهم هزال من الجوع السابق قوله وادهنا من ودكه بفتح الدال المهملة أي شحمه وفي رواية أبي الزبير ولقد رأيتنا نغترف من وقب عينيه بالقلال الدهن ونقتطع منه الفدر كالثور والوقب بفتح الواو وسكون القاف بعدها موحدة وهي النقرة التي تكون فيها الحدقة والفدر بكسر الفاء وفتح الدال جمع فدرة بفتح ثم سكون وهي القطعة من اللحم ومن غيره وفي رواية الخولاني وحملنا شيئا من قديد وودك في الأسقية والغرائر قوله ثم أمر أبو عبيدة بضلعين من أضلاعه فنصبا كذا فيه واستشكل لأن الضلع مؤنثة وأجيب بأن تأنيثه غير حقيقي فيجوز فيه التذكير قوله ثم أمر براحلة فرحلت ثم مرت تحتهما فلم تصبهما وفي الرواية الثانية فعمد إلى أطول رجل معه فمر تحته وفي حديث عبادة بن الصامت عند ابن إسحق ثم أمر بأجسم بعير معنا فحمل عليه أجسم رجل منا فخرج من تحتها وما مست رأسه وهذا الرجل لم أقف على اسمه وأظنه قيس بن سعد بن عبادة فإن له ذكرا في هذه الغزوة كما سيأتي بعد وكان مشهورا بالطول وقصته في ذلك مع معاوية لما أرسل إليه ملك الروم بالسراويل معروفة فذكرها المعافى في الجليس وأبو الفرج الأصبهاني وغيرهما ومحصلها أن الطول رجل من الروم نزع له قيس بن سعد سراويله فكانت طول قامة الرومي بحيث كان طرفها على أنفه وطرفها بالأرض وعوتب قيس في نزع سراويله في المجلس فأنشد

أردت لكيما يعلم الناس أنها سراويل قيس والوفود شهود
وأن لا يقولوا غاب قيس وهذه سراويل عادي نمته ثمود

وزاد مسلم في رواية أبي الزبير فأخذ أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فأقعدهم في وقب عينيه والوقب تقدم ضبطه وهو حفرة العين في عظم الوجه وأصله نقرة في الصخر يجتمع فيه الماء والجمع وقاب بكسر أوله ووقع في آخر صحيح مسلم من طريق عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال خرجت أنا وأبي نطلب العلم فذكر حديثا طويلا وفي آخره وشكى الناس إلى رسول الله الجوع فقال عسى الله أن يطعمكم فأتينا سيف البحر فزخر البحر زخرة فألقى دابة فأورينا على شقها النار فاطبخنا واشتوينا وأكلنا وشبعنا قال جابر فدخلت أنا وفلان وفلان حتى عد خمسة في حجاج عينه وما يرانا أحد حتى خرجنا وأخذنا ضلعا من أضلاعها فقوسناه ودعونا بأعظم رجل في الركب وأعظم جمل وأعظم كفل فدخل تحته ما يطأطئ رأسه وظاهر سياقه أن ذلك وقع لهم في غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم لكن يمكن حمل قوله فأتينا سيف البحر على أنه معطوف على شيء محذوف تقديره فبعثنا النبي صلى الله عليه وسلم في سرية فأتينا إلى آخره فيتحد مع القصة التي في حديث الباب قوله في الرواية الثانية قال فأخذ أبو عبيدة ضلعا من أضلاعه كذا للأكثر وللمستملي من أعضائه والأول الصواب لأن في السياق قال سفيان مرة ضلعا من أعضائه فدل على أن الرواية الأولى من أضلاعه قوله في الرواية الثانية وكان رجل من القوم نحر ثلاث جزائر أي عندما جاعوا ووقع في رواية الخولاني أنه نحر ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث ثم نهاه أبو عبيدة الحديث قوله أن قيس بن سعد قال لأبيه كنت في الجيش فجاعوا قال انحر وهذه صورته مرسل لأن عمرو بن دينار لم يدرك زمان تحديث قيس لأبيه لكنه في مسند الحميدي موصول أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريقه ولفظه عن أبي صالح عن قيس بن سعد بن عبادة قال قلت لأبي وكنت في ذلك الجيش جيش الخبط فأصاب الناس جوع قال لي انحر قلت نحرت فذكره وفي آخره قلت نهيت

عاد: أعضائه

وذكر الواقدي بإسناد له أن قيس بن سعد لما رأى ما بالناس قال من يشتري مني تمرا بالمدينة بجزور هنا فقال له رجل من جهينة من أنت فانتسب له فقال عرفت نسبك فابتاع منه خمس جزائر بخمسة أوسق وأشهد له نفرا من الصحابة فامتنع عمر لكون قيس لا مال له فقال الأعرابي ما كان سعد ليخني بابنه في أوسق من تمر فبلغ ذلك سعدا فغضب ووهب لقيس أربع حوائط أقلها يجد خمسين وسقا وزاد ابن خزيمة من طريق عمرو بن الحرث عن عمرو بن دينار في حديثه لما قدموا ذكروا شأن قيس فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الجود من شيمة أهل ذلك البيت وفي حديث الواقدي أن أهل المدينة بلغهم الجهد الذي أصاب القوم فقال سعد بن عبادة إن يك قيس كما أعرف فسينحر قوله في الرواية الثالثة وأمّر أبو عبيدة كذا لهم بضم الهمزة وتشديد الميم على البناء للمجهول وفي رواية ابن عيينة عند مسلم وأميرنا أبو عبيدة قوله وأخبرني أبو الزبير القائل هو ابن جريج وهو موصول بالإسناد المذكور قوله أطعمونا إن كان معكم منه فأتاه بعضهم بالمد أي فأعطاه فأكله ووقع في رواية ابن السكن فأتاه بعضهم بعضو منه قال عياض وهو الوجه قلت في رواية أحمد من طريق ابن جريج التي أخرجها منه البخاري وكان معنا منه شيء فأرسل به إليه بعض القوم فأكل منه ووقع في رواية أبي حمزة عن جابر عند ابن أبي عاصم في كتاب الأطعمة فلما قدموا ذكروا لرسول الله فقال لو نعلم أنا ندركه لم يروح لأحببنا لو كان عندنا منه وهذا لا يخالف رواية أبي الزبير لأنه يحمل على أنه قال ذلك ازديادا منه بعد أن أحضروا له منه ما ذكروا أو قال ذلك قبل أن يحضروا له منه وكان الذي أحضروه معهم لم يروح فأكل منه والله أعلم وفي الحديث من الفوائد أيضا مشروعية المواساة بين الجيش عند وقوع المجاعة وأن الاجتماع على الطعام يستدعي البركة فيه وقد اختلفوا في سبب نهي أبي عبيدة قيسا على أن يستمر على إطعام الجيش فقيل لخشية أن يفني حمولتهم وفيه نظر لأن في القصة أنه اشترى من غير العسكر وقيل لأنه كان يستدين على ذمته وليس له مال فأريد الرفق به وهذا أظهر والله أعلم قوله حج أبي بكر بالناس في سنة تسع كذا جزم به ونقل المحب الطبري عن صحيح ابن حبان أن فيه عن أبي هريرة رضي الله عنه لما قفل النبي صلى الله عليه وسلم من حنين اعتمر من الجعرانة وأمر أبا بكر في تلك الحجة قال المحب إنما حج أبو بكر سنة تسع والجعرانة كانت سنة ثمان وإنما حج فيها عتاب بن أسيد قال وكأنه تبع الماوردي فإنه قال فيه إن النبي صلى الله عليه وسلم أمر عتابا أن يحج بالناس عام الفتح والذي جزم به الأزرقي في أخبار مكة خلافه فقال لم يبلغنا أنه استعمل في تلك السنة على الحج أحدا وإنما ولى عتابا أمر مكة فحج المسلمون والمشركون جميعا وكان المسلمون مع عتاب لأنه الأمير قوله والحق أنه لم يختلف في ذلك وإنما وقع الاختلاف في أي شهر حج أبو بكر فذكر ابن سعد وغيره بإسناد صحيح عن مجاهد أن حجة أبي بكر وقعت في ذي القعدة ووافقه عكرمة بن خالد فيما أخرجه الحاكم في الإكليل ومن عداهما إنما صرح بأن حجة أبي بكر كانت في ذي الحجة كالداودي وبه جزم من المفسرين الرماني والثعلبي والماوردي وتبعهم جماعة وأما سائر المفسرين فقال مجاهد وبه جزم الأزرقي والجمهور ويؤيده أن ابن إسحق صرح بأن النبي صلى الله عليه وسلم أقام بعد أن رجع من تبوك رمضان وشوالا وذا القعدة ثم بعث أبا بكر أميرا على الحج فهو ظاهر في أن بعث أبي بكر كان بعد انسلاخ ذي القعدة فيكون حجه في ذي الحجة على هذا والله أعلم واستدل بهذا الحديث على أن فرض الحج كان قبل حجة الوداع والأحاديث في ذلك كثيرة شهيرة وذهب قوم إلى أن حج أبي بكر هذا لم يسقط عنه الفرض بل كان تطوعا قبل فرض الحج ولا يخفى ضعفه ولبسط تقرير ذلك موضع غير هذا قال ابن القيم في الهدي ويستفاد أيضا من قول أبي هريرة في حديث الباب قبل حجة الوداع أنها كانت سنة تسع لأن حجة الوداع كانت سنة عشر اتفاقا وذكر ابن إسحق أن خروج أبي بكر كان في ذي القعدة وذكر الواقدي أنه خرج في تلك الحجة مع أبي بكر ثلاثمائة من الصحابة وبعث معه رسول الله عشرين بدنة ثم ذكر المصنف في الباب حديثين أحدهما حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه في رهط يؤذن في الناس أن لا يحج بعد العام مشرك هكذا أورده مختصرا وسيأتي في تفسير سورة براءة تاما بالسياق وبأتم شرح هناك ثانيهما حديث البراء آخر سورة نزلت كاملة براءة الحديث وسيأتي شرحه في التفسير أيضا وبيان ما وقع فيه من الإشكال من قوله كاملة والغرض منه الإشارة إلى أن نزول قوله تعالى إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا الآية كان في هذه القصة أشار إلى ذلك الإسماعيلي ورد في ذلك على خلاف عادته من الاعتراض على مثل ذلك وقد ذكر ابن إسحق بإسناد مرسل قال نزلت براءة وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر على الحاج فقيل لو بعثت بها إلى أبي بكر فقال لا يؤدي عني إلا رجل

من اهل بيتي ثم دعا عليا فقال اخرج بصدر براءة واذن في الناس يوم النحر اذا اجتمعوا بمنى فذكر الحديث وروى احمد من طريق محرز بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي بن ابي طالب فكنت انادي حتى صحل صوتي الحديث ومن طريق زيد بن يثيع قال سالنا عليا باي شيء بعثت في الحجة قال باربع لا يدخل الجنة الا نفس مومنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يحج بعد العام مشرك ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فعهده الى مدته واخرجه الترمذي من هذا الوجه وصححه وفي هذا ذكر حجة ابي بكر قبل الوفود والواقع ان ابتداء الوفود كان بعد رجوع النبي صلعم من الجعرانة في اخر سنة ثمان وما بعدها بل ذكر ابن اسحق ان الوفود كانوا بعد غزوة تبوك ثم اتفقوا على ان ذلك كله كان في سنة تسع قال ابن هشام حدثني ابو عبيدة قال كانت سنة تسع تسمى سنة الوفود وقد تقدم في غزوة الفتح في حديث عمرو بن سلمة كانت العرب تلوم باسلامها الفتح الحديث فلما كان الفتح بادر كل قوم باسلامهم ولعل ذلك من تصرف الرواة كما قدمته غير مرة وسياتي نظير هذا في حجة الوداع على غزوة تبوك وقد سرد محمد بن سعد في الطبقات الوفود وتبعه الدمياطي في السيرة التي جمعها وتبعه ابن سيد الناس ومغلطاي وشيخنا في نظم السيرة ومجموع ما ذكروه يزيد على الستين قوله وفد بني تميم اي ابن مر بضم الميم وتشديد الراء ابن اد بضم الهمزة وتشديد المهملة ابن طابخة بمهملة مكسورة ثم معجمة ابن الياس بن مضر بن نزار وذكر ابن اسحق ان اشراف بني تميم قدموا على النبي صلعم منهم عطارد بن حاجب الدارمي والاقرع بن حابس الدارمي والزبرقان بن بدر السعدي وعمرو بن الاهتم المنقري والحتات بن يزيد المجاشعي ونعيم بن يزيد بن قيس بن الحرث وقيس بن عاصم المنقري قال ابن اسحق ومعهم عيينة بن حصن وقد كان الاقرع وعيينة شهدا الفتح ثم كانا مع بني تميم فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله من وراء الحجرات فذكر القصة وسياتي بيان ذلك في تفسير سورة الحجرات ان شاء الله تعالى ثم ذكر المصنف في الباب حديث عمران بن حصين في قوله صلعم اقبلوا البشرى يا بني تميم الحديث وقد تقدم شرحه في اول بدء الخلق ثم قال باب قال ابن اسحق غزوة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر يعني الفزاري بني العنبر من بني تميم بعثه النبي صلعم اليهم فاغار واصاب منهم ناسا وسبى منهم سبيا انتهى وذكر الواقدي ان سبب بعث عيينة ان بني تميم اغاروا على ناس من خزاعة فبعث النبي صلعم اليهم عيينة بن حصن في خمسين ليس فيهم انصاري ولا مهاجري فاسر منهم احد عشر رجلا واحدى عشرة امراة وثلاثين صبيا فقدموا وساق سبب ذلك قال ابن سعد كان ذلك في المحرم سنة تسع ثم ذكر المصنف حديث ابي هريرة لا ازال احب بني تميم قوله وكانت فيهم في رواية الكشميهني منهم قوله سبية بفتح المهملة وكسر الموحدة وتشديد التحتانية او تخفيفها ثم همزة اي جارية مسبية فعيلة بمعنى مفعولة وقد تقدم الكلام على اسمها وتسمية بعض من اسر معها وشرح هذه القصة من هذا الحديث في كتاب العتق قوله وجاءت صدقاتهم فقال لهذه صدقات قوم او قومي كذا وقع بالشك وقوم بالكسر بغير تنوين وفي رواية ابي يعلى عن زهير بن حرب شيخ البخاري فيه صدقات قومي بغير تردد قوله في حديث عبد الله بن الزبير الاخر قدم ركب من بني تميم فقال ابو بكر امر القعقاع سياتي شرح هذا الحديث مستوفى في اول سورة الحجرات ان شاء الله تعالى قوله باب

وفد عبد القيس

هي قبيلة كبيرة يسكنون البحرين ينتسبون الى عبد القيس بن افصى بسكون الفاء بعدها مهملة بوزن اعمى ابن دعمي بضم ثم سكون المهملة وكسر الميم بعدها تحتانية ثقيلة ابن جديلة بالجيم وزن كبيرة ابن اسد بن ربيعة بن نزار والذي تبين لنا انه كان لعبد القيس وفادتان احداهما قبل الفتح ولهذا قالوا للنبي صلعم ان بيننا وبينك كفار مضر وكان ذلك قديما اما في سنة خمس او قبلها وكانت قريتهم بالبحرين اول قرية اقيمت فيها الجمعة بعد المدينة كما ثبت في اخر حديث في الباب وكان عدد الوفد الاول ثلاثة عشر رجلا وفيها سالوا عن الايمان وعن الاشربة وكان فيهم الاشج وقال له النبي صلعم ان فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والاناة كما اخرج ذلك مسلم من حديث ابي سعيد وروى ابو داود من طريق ام ابان بنت الوازع بن الزارع عن جدها زارع وكان في وفد عبد القيس قال فجعلنا نتبادر من رواحلنا نقبل يده فقدموا المدينة فنقبل يد النبي صلعم وانتظر الاشج واسمه المنذر حتى لبس ثوبيه فاتى النبي صلعم فقال له ان فيك خصلتين

الحديث وفي حديث هود بن عبد الله بن سعد العصري انه سمع جده مزيدة العصري قال بينما النبي صلعم يحدث اصحابه اذ قال لهم سيطلع عليكم من هاهنا ركب هم خير اهل المشرق فقام عمر فتوجه نحوهم فلقي ثلاثة عشر راكبا فرحب بهم وقرب فقال النبي صلعم ثم مشى معهم حتى اتوا النبي صلعم فرموا بانفسهم عن ركائبهم فاخذوا بيده فقبلوها وتخلف الاشج في الركاب حتى اناخها وجمع متاعهم ثم جاء يمشي فقال النبي صلعم ان فيك خصلتين الحديث اخرجه البيهقي واخرجه البخاري في الادب المفرد مطولا من وجه اخر عن رجل من وفد عبد القيس لم يسمه والثانية كانت في سنة الوفود وكان عددهم حينئذ اربعين رجلا كما في حديث ابي خيرة الصباحي الذي اخرجه ابن منده وكان فيهم الجارود العبدي وقد ذكر ابن اسحق قصته وانه كان نصرانيا فاسلم فحسن اسلامه ويؤيد التعدد ما اخرجه ابن حبان من وجه اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ما لي ارى الوانكم تغيرت ففيه اشعار بانه كان راهم قبل التغير ثم ذكر المصنف في الباب احاديث احدها حديث ابن عباس قوله قلت لابن عباس ان لي جرة تنتبذ لي نبيذا اسند الفعل الى الجرة مجازا وقوله في جرة يتعلق بجرة وتقديره ان لي جرة كائنة في جملة جرار وقوله حسبت ان افتضح اي لاني اصير في مثل حال السكارى وسياتي الكلام على ذلك في كتاب الاشربة ان شاء الله تعالى في الكلام على باب ترخيص النبي صلعم في الاوعية وتقدم حديث الباب في اواخر كتاب الايمان الحديث الثاني حديث ام سلمة قوله اخبرني عمرو وهو ابن الحرث قوله وقال بكر بن مضر الى اخره وصله الطحاوي من طريق عبد الله بن صالح عن بكر بن مضر باسناده وساقه هنا على لفظ بكر بن مضر وتقدم في سجود السهو في الصلاة من الوجهين وساقه على لفظ عبد الله بن وهب وتقدم شرحه هناك والغرض منه ما فيه من ذكر وفد عبد القيس الحديث الثالث قوله حدثنا ابو عامر عبد الملك هو ابن عمرو العقدي قوله بجواثا بضم الجيم وتخفيف المثلثة وقد تقدم ذلك مع شرح الحديث في كتاب الجمعة قوله باب

وفد بني حنيفة

وحديث ثمامة بن اثال اما حنيفة فهو ابن لجيم بالجيم ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهي قبيلة كبيرة شهيرة ينزلون اليمامة بين مكة واليمن وقد كان وفد بني حنيفة كما ذكره ابن اسحق وغيره في سنة تسع وذكر الواقدي انهم كانوا سبعة عشر رجلا فيهم مسيلمة واما ثمامة بن اثال فابوه بضم الهمزة وبمثلثة خفيفة ابن النعمان بن مسلمة الحنفي وهو من فضلاء الصحابة وكانت قصته قبل وفد بني حنيفة بزمان فان قصته صريحة في انها كانت قبل فتح مكة كما سنبينه وكان البخاري ذكرها هنا استطرادا انتهى ذكر المصنف اربعة احاديث الحديث الاول حديث ابي هريرة في قصة ثمامة وقد صرح فيه بسماع سعيد المقبري له من ابي هريرة واخرجه ابن اسحق عن سعيد فقال عن ابيه عن ابي هريرة وهو من المزيد في متصل الاسانيد فان الليث موصوف بانه اتقن الناس لحديث سعيد المقبري ويحتمل ان يكون سعيد سمعه من ابي هريرة وكان ابوه قد حدثه به قبل او ثبته في شيء منه فحدث به على الوجهين قوله بعث النبي صلعم خيلا قبل نجد اي بعث فرسانا خيل الى جهة نجد وزعم سيف في كتاب الردة له ان الذي اخذ ثمامة واسره هو العباس بن عبد المطلب وفيه نظر ايضا لان العباس انما قدم على رسول الله في زمان فتح مكة وقصة ثمامة تقتضي انها كانت قبل ذلك بحيث اعتمر ثمامة ثم رجع الى بلاده ثم منعهم ان يميروا اهل مكة ثم شكى اهل مكة الى النبي صلعم ذلك ثم بعث يشفع فيهم عند ثمامة قوله ما ذا عندك اي اي شيء عندك ويحتمل ان يكون ما استفهامية وذا موصولة وعندك صلته اي ما الذي استقر في ظنك ان افعله بك فاجاب بانه ظن خيرا فقال عندي يا محمد خير اي لانك لست ممن يظلم بل ممن يعفو ويحسن قوله ان تقتلني تقتل ذا دم كذا للاكثر بمهملة مخففة الميم وللكشميهني ذم بمعجمة مثقلة الميم قال النووي معنى رواية الاكثر ان تقتل تقتل ذا دم لدمه موقع يشتفي قاتله بقتله ويدرك ثاره لرياسته وعظمته ويحتمل ان يكون المعنى انه عليه دم وهو مطلوب به فلا لوم عليك في قتله واما الرواية بالمعنى فمعناها ذا ذمة وثبت كذلك في رواية ابي داود وضعفها عياض بانها تقلب المعنى لانه اذا كان ذا ذمة يمتنع قتله وقال النووي يمكن تصحيحها بان يحمل على الوجه الاول والمراد بالذمة الحرمة في قومه واوجه الجميع الوجه الثاني لانه مشاكل لقوله بعد ذلك وان تنعم تنعم على شاكر وجميع ذلك تفصيل لقوله عندي خير وفعل الشرط اذا كرر في الجزاء دل على فخامة الامر قوله قال عندي ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر هكذا اقتصر في اليوم الثاني على احد الشقين

وحذف الامرين في اليوم الثالث وفيه دليل على حذقه وذلك انه قدم اول يوم اشق الامرين عليه واشفى الامرين لصدر خصمه
وهو القتل فلما لم يقع اقتصر على ذكر الاستعطاف وطلب الانعام في اليوم الثاني وكانه في اليوم الاول راى امارات الغضب
فقدم ذكر القتل فلما لم يقتله طمع في العفو فاقتصر عليه فلما لم يعمل شيئا مما قال اقتصر في اليوم الثالث على الاجمال تفويضا
الى جميل خلقه صلى الله عليه وسلم وقد وافق ثمامة في هذه المخاطبة قول عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
الاية لان المقام يليق بذلك قوله قال اطلقوا ثمامة في رواية ابن اسحق فقال قد عفوت عنك يا ثمامة واعتقتك وزاد ابن اسحق
في روايته انه لما كان في الاسر جمعوا ما كان في اهل النبي من طعام ولبن فلم يقع ذلك من ثمامة موقعا فلما اسلم جاوه بالطعام
فلم يصب منه الا قليلا فتعجبوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الكافر ياكل في سبعة امعاء وان المسلم ياكل في معا واحد قوله
وبشره اي بخير الدنيا والاخرة او بشره بالجنة او بمحو ذنوبه وتبعاته السابقة قوله فلما قدم مكة زاد ابن هشام قال بلغني
انه خرج معتمرا حتى اذا كان ببطن مكة لبى وكان اول من دخل مكة يلبي فاخذته قريش فقالوا لقد اجترأت علينا وارادوا
قتله فقال قائل منهم دعوه فانكم تحتاجون الى الطعام من اليمامة فتركوه قوله قال لا ولكن اسلمت مع محمد كانه قال لا ما خرجت
من الدين لان عبادة الاوثان ليست دينا فاذا تركتها اكون خرجت من دين بل استحدثت دين الاسلام وقوله مع
محمد اي وافقته على دينه فصرنا متصاحبين في الاسلام انا بالابتدا وهو بالاستدامة ووقع في رواية ابن هشام ولكني تبعت
خير الدين دين محمد قوله ولا والله فيه حذف تقديره والله لا ارجع الى دينكم ولا ارفق بكم فاترك الميرة تاتيكم من اليمامة قوله
لا ياتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى ياذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابن هشام ثم خرج الى اليمامة فمنعهم ان يحملوا الى مكة شيا
فكتبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم انك تامر بصلة الرحم فكتب الى ثمامة ان يخلي بينهم وبين الحمل اليهم وفي قصة ثمامة من الفوائد ربط
الكافر في المسجد والمن على الاسير الكافر وتعظيم امر العفو عن المسي لان ثمامة اقسم ان بغضه انقلب حبا في ساعة واحدة
لما اسداه اليه النبي صلى الله عليه وسلم من العفو والمن بغير مقابل وفيه الاغتسال عند الاسلام وان الاحسان يزيل البغض ويثبت
الحب وان الكافر اذا اراد عمل خير ثم اسلم شرع له ان يستمر في عمل ذلك الخير وفيه الملاطفة بمن يرجى اسلامه من الاسارى
اذا كان ذلك مصلحة للاسلام ولا سيما من يتبعه على اسلامه العدد الكثير من قومه وفيه بعث السرايا الى بلاد الكفار واسر
من وجد منهم والتخيير بعد ذلك في قتله او الابقاء عليه الحديث الثاني قوله عن عبد الله بن ابي حسين هو عبد الله بن
عبد الرحمن ابن ابي حسين بن الحرث النوفلي تابعي صغير مشهور ونسب هنا الى جده قوله قدم مسيلمة الكذاب على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم اي المدينة ومسيلمة مصغر بكسر اللام ابن ثمامة بن كبير بموحدة ابن حبيب بن الحرث من بني حنيفة قال ابن اسحق
ادعى النبوة سنة عشر وزعم وثيمة في كتاب الردة ان مسيلمة لقب واسمه ثمامة وفيه نظر لان كنيته ابو ثمامة فان كان
محفوظا فيكون ممن توافقت كنيته واسمه وسياق هذه القصة يخالف ما ذكره ابن اسحق بانه قدم مع وفد قومه وانهم تركوه
في رحالهم يحفظها لهم وذكروه لرسول الله واخذوا منه جايزته وانه قال لهم انه ليس بشركم وان مسيلمة لما ادعى انه اشرك
في النبوة مع رسول الله احتج بهذه المقالة وهذا مع شذوذه ضعيف السند لانقطاعه وامر مسيلمة كان عند قومه اكبر من
ذلك فقد كان يقال له رحمان اليمامة لعظم قدره فيهم وكيف يلتئم هذا الخبر الضعيف مع قوله في هذا الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
اجتمع به وخاطبه وصرح له بحضرة قومه انه لو سأله القطعة الجريدة ما اعطاه ويحتمل ان يكون مسيلمة قدم مرتين فالاولى
كان تابعا وكان رئيس بني حنيفة غيره ولهذا اقام في حفظ رحالهم ومرة متبوعا وفيها خاطبه النبي صلى الله عليه وسلم او القصة واحدة
وكانت اقامته في رحالهم باختياره انفة منه واستكبارا ان يحضر مجلس النبي صلى الله عليه وسلم وعامله النبي صلى الله عليه وسلم معاملة الكرم
على عادته في الاستيلاف فقال لقومه انه ليس بشركم اي مكانا لكونه كان يحفظ رحالهم واراد استيلافه بالاحسان
بالقول والفعل فلما لم يفد في مسيلمة توجه بنفسه اليه ليقيم عليه الحجة ويعذر اليه بالانذار والعلم عند الله تعالى ويستفاد
من هذه القصة ان للامام ان ياتي بنفسه الى من قدم يريد لقاءه من الكفار اذا تعين ذلك طريقا لمصلحة المسلمين قوله ان
جعل لي الامر من بعده اي الخلافة وسقط لفظ الامر هنا عند الاكثر وهو مقدر وقد ثبت في رواية ابن السكن وثبت ايضا في
الرواية المتقدمة في علامات النبوة قوله وقدمها في بشر كثير ذكر الواقدي كما تقدم ان عدد من كان مع مسيلمة من قومه سبعة

عشر نفسا فيحتمل العدد الزائد كانوا اتباعا قوله ولن تعدو امر الله كذا للاكثر ولبعضهم ولن تعد بالجزم وهي لغة اي الجزم بلن
والمراد بامر الله حكمه وقوله ولئن ادبرت اي خالفت الحق وقوله ليعقرنك بالقاف اي يهلكك قوله وهذا ثابت بن قيس يجيبك عني
اي لانه كان خطيب الانصار وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اعطي جوامع الكلم فاكتفى بما قاله لمسيلمة واعلم انه ان كان يريد الاسهاب في الخطاب
فهذا الخطيب يقوم عني في ذلك ويوخذ منه استعانة الامام باهل البلاغة في جواب اهل العناد ونحو ذلك قوله اريتك بضم اوله وكسر
الراء من رويا المنام وقد فسره ابن عباس عن ابي هريرة وهو الحديث الثالث وسياتي شرحه في كتاب تعبير الرويا ان شاء الله تعالى قوله
من ذهب من لبيان الجنس كقوله تعالى وحلوا اساور من فضة ووهم من قال الاساور لا تكون الا من ذهب فان كانت من فضة فهي القلب
قوله فاهمني شانهما في رواية همام التي بعدها فكبر علي قوله احدهما العنسي بالمهملة ثم نون ساكنة ثم سين مهملة وهو الاسود
وهو صاحب صنعاء كما في الرواية الثانية وسنذكر شانه في الباب الذي بعده ان شاء الله تعالى ويوخذ من هذه القصة منقبة للصديق رضي
الله عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم تولى نفخ السوارين بنفسه حتى طارا فاما الاسود فقتل في زمنه واما مسيلمة فكان القايم عليه
حتى قتله الصديق فقام مقام النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ويوخذ منه ان السوار وسائر الات الحلي اللايقة بالنساء تعبر للرجال بما
يسوؤهم ولا يسرهم وسياتي مزيد لذلك في كتاب التعبير ان شاء الله تعالى الحديث الرابع قوله حدثنا الصلت بن محمد اي ابن عبد الرحمن
الخاركي بالخاء المعجمة يكنى ابا همام بصري ثقة اكثر عنه البخاري وهو بفتح المهملة وسكون اللام بعدها مثناة قوله هو اخير منه في
رواية الكشميهني احسن بدل اخير واخير لغة في خير والمراد بالخيرية الحسية من كونه اشد بياضا او نعومة او نحو ذلك من صفات
الحجارة المستحسنة قوله جثوة من تراب بضم الجيم وسكون المثلثة هو القطعة من التراب يجمع فيصير كوما وجمعها الجثى
قوله ثم جئنا بالشاة نحلبها عليه اي لتصير نظير الحجر والعذر من قال المراد حلبهم الشاة على التراب مجاورة للكعبة انهم يتقربون
اليه بالتصدق عنه بذلك اللبن قوله منصل بسكون النون وكسر الصاد وللكشميهني بفتح النون وتشديد الصاد وقد فسره
بنزع الحديدة من السلاح لاجل شهر رجب اشارة الى تركهم القتال لانهم كانوا ينزعون الحديدة من السلاح في الاشهر الحرم يقال
نصلت الرمح اذا جعلت له نصلا وانصلته اذا نزعت منه النصل قوله والفيناه شهر رجب بالفتح اي في شهر رجب ولبعضهم لشهر
رجب اي لاجل شهر رجب واخرج عمر بن شبة في اخبار البصرة في ذكر وقعة الجمل هذا الخبر من طريق عبد الله بن عون عن ابي رجا انه
ذكر الدما وعظمها وقال كان اهل الجاهلية اذا دخل الشهر الحرام نزع احدهم سنانه من رمحه وجعلها في عكوم النسا ويسمون
رجبا منصل الاسنة ثم قال لقد رايت هودج عايشة يوم الجمل كانه قنفذ فقيل له قاتلت يومئذ قال لقد رميت باسهم
فقال له كيف ذلك وانت تقول ما تقول قال ما كان الا ان راينا ام المومنين فما تمالكنا قوله وسمعت ابا رجا يقول هو
حديث متصل بالاسناد المذكور قوله كنت يوم بعث النبي صلى الله عليه وسلم غلاما ارعى الابل على اهلي فلما سمعنا بخروجه فررنا الى
النار الى مسيلمة الكذاب الذي فظهر ان مراده بقوله بعث اي اشتهر امره عندهم ومراده بخروجه اي ظهوره على قومه من قريش
بفتح مكة وليس المراد مبدا ظهوره بالنبوة ولا خروجه من مكة الى المدينة لطول المدة بين ذلك وبين خروج مسيلمة ودلت
القصة على ان ابا رجا كان من جملة من تابع مسيلمة من قومه بني عطارد بن عوف بن كعب بطن من بني تميم وكان السبب في ذلك ان
سجاح بفتح المهملة وتخفيف الجيم واخره حاء مهملة وهي امراة من بني تميم ادعت النبوة ايضا فتابعها جماعة من قومها فلما
بلغها امر مسيلمة خادعها الى ان تزوجها واجتمع قومها وقومه على طاعة مسيلمة

قصة الاسود العنسي

بسكون النون وحكى ابن التين جواز فتحها ولم ار له في ذلك سلفا قوله حدثنا سعيد بن محمد الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء كوفي
ثقة مكثر ويعقوب بن ابرهيم هو ابن سعد الزهري وصالح هو ابن كيسان قوله عن ابن عبيدة بن نشيط بفتح النون وكسر الشين المعجمة
بعدها تحتانية ساكنة ثم مهملة قوله وكان في موضع اخر اسمه عبد الله اراد بهذا ان ينبه على ان المبهم هو عبد الله بن عبيدة لا اخوه
موسى وموسى ضعيف جدا واخوه عبد الله ثقة وكان عبد الله اكبر من موسى بثمانين سنة وفي هذا الاسناد ثلاثة من التابعين في نسق
صالح بن كيسان وعبد الله بن عبيدة وعبيد الله بن عبد الله وهو ابن عتبة بن مسعود وساق البخاري الحديث عنه مرسلا وقد ذكره
في الباب الذي قبله موصولا لكن من رواية نافع بن جبير عن ابن عباس قوله دار بنت الحرث وكان تحته ابنة الحرث بن كريز وهي ام
عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس والذي وقع هنا انها ام عبد الله بن عامر قيل الصواب ام اولاد عبد

الله بن عامر لانها زوجته لا امه فان ام ابن عامر ليلى بنت ابي حثمة العدوية وهو اعتراض متوجه ولعله كان فيه ام عبد الله بن عبد الله
بن عامر فان لعبد الله بن عامر ولدا اسمه عبد الله كاسم ابيه وهو من بنت الحرث واسمها كيسة بتشديد التحتانية بعدها مهملة وهي
بنت عم عبد الله بن عامر بن كريز وله منها ايضا عبد الرحمن وعبد الملك وكانت كيسة قبل عبد الله بن عامر تحت مسيلمة الكذاب واذا
ثبت ذلك ظهر السر في نزول مسيلمة وقومه عليها لكونها كانت امرأته واما ما وقع عند ابن اسحق انهم نزلوا بدار بنت الحرث وذكر غيره
ان اسمها رملة بنت الحرث بن ثعلبة بن الحرث بن زيد وهي من الانصار ثم من بني النجار ولها صحبة وتكنى ام ثابت وكانت زوج
معاذ بن عفراء الصحابي المشهور وكلام ابن سعد يدل على ان دارها كانت معدة لنزول الوفود فانه ذكر في وفد بني محارب وبني كلاب
وبني ثعلبة وغيرهم انهم نزلوا في دار بنت الحرث وكذا ذكر ابن اسحق ان بني قريظة حبسوا في دار بنت الحرث وتعقب
السهيلي ما وقع عند ابن اسحق في قصة مسيلمة بان الصواب بنت الحرث وهو تعقب صحيح الا انه يمكن الجمع بان يكون وفد بني
حنيفة نزلوا بدار بنت الحرث كسائر الوفود ومسيلمة وحده نزل بدار زوجته بنت الحرث ثم ظهر لي ان الصواب ما وقع عند
ابن اسحق وان مسيلمة والوفد نزلوا في دار بنت الحرث وكانت دارها معدة للوفود وكان يقال لها ايضا بنت الحرث كذا اخرج
به ابن سعد في طبقات النساء فقال رملة بنت الحرث ويقال ابنة الحرث بن ثعلبة الانصارية وساق نسبها واما زوجة مسيلمة
وهي كيسة بنت الحرث فلم يكن اذ ذاك بالمدينة وانما كانت عند مسيلمة باليمامة فلما قتل تزوجها ابن عمها عبد الله بن عامر بعد ذلك والله اعلم
قوله ثم جعلته لنا بعدك هذا مغاير لما ذكره ابن اسحق انه ادعى الشركة الا ان يحمل على انه ادعى ذلك بعد ان رجع قوله فقال ابن عباس
ذكر لي كذا فيه بضم الذال من ذكر على البناء للمجهول وقد وضح من حديث الباب قبله ان الذي ذكر له ذلك هو ابو هريرة قوله اسوارين
بكسر الهمزة وسكون المهملة تثنية اسوار وهي لغة في السوار بالكسر ويجوز الضم والاسوار ايضا صفة للكبير من الفرس وهو بالضم
وبالكسر معا بخلاف الاسوار من الحلي فانه بالكسر فقط قوله فقطعتهما وكرهتهما بفاء وطاء مهملة مكسورة بعدها عين مهملة يقال
قطع الامر فهو قطيع اذا هاله وزاد المقدري الا ان القطيع العظيم الامر الشديد يدو جاء هنا متعديا والمعروف قطعت به وقطعت منه
فيحمل التعدية على المعنى اي خفتهما او معنى قطعتهما اشتد علي امرهما قوله فحسب يؤيد التاء قوله في الرواية الماضية فرابا وكبرا علي قوله
فقال عبيد الله احدهما العنسي الذي قتله فيروز باليمن والاخر مسيلمة الكذاب اما مسيلمة فقد ذكرت خبره واما العنسي وفيروز
فكان من قصته ان العنسي وهو الاسود واسمه عيهلة بن كعب وكان يقال له ايضا ذو الخمار بالخاء المعجمة لانه كان يخمر وجهه
وقيل هو اسم شيطانه وكان الاسود قد خرج بصنعاء وادعى النبوة وغلب على عامل صنعاء المهاجر بن ابي امية ويقال انه مر به
فلما حاذاه عثر الحمار فادعى انه سجد له ولم يقم الحمار حتى قال له شيئا فقام وروى يعقوب بن سفيان والبيهقي في الدلائل من
طريقه من حديث النعمان بن بزرج بضم الموحدة وسكون الزاي ثم راء مضمومة ثم جيم قال خرج الاسود الكذاب وهو من بني
عنس يعني بسكون النون وكان معه شيطانان يقال لاحدهما سحيق بمهملتين ثم قاف مصغر والاخر شقيق بمعجمة وقافين
مصغر وكانا يخبرانه بكل شيء يحدث من امور الناس وكان باذان عامل النبي صلعم بصنعاء فمات فجاء شيطان الاسود
فاخبره فخرج في قومه حتى ملك صنعاء وتزوج المرزبانة زوجة باذان فذكر القصة في مواعدتها دادويه وفيروز وغيرهما حتى
دخلوا على الاسود ليلا وقد سقته المرزبانة الخمر صرفا حتى سكر وكان على بابه الف حارس فنقب فيروز ومن معه الجدار حتى دخلوا
فقتله فيروز واحتز راسه واخرجوا المرأة وما احبوا من متاع البيت وارسلوا الخبر الى المدينة فوافى بذلك عند وفاة النبي صلعم
قال ابو الاسود عن عروة اصيب الاسود قبل وفاة النبي صلعم بيوم وليلة فاتاه الوحي فاخبر به اصحابه ثم جاء الخبر الى
ابي بكر رضي الله عنه وقيل وصل الخبر بذلك صبيحة دفن النبي صلعم قصة اهل نجران بفتح النون وسكون
الجيم بلد كبير على سبع مراحل من مكة الى جهة اليمن يشتمل على ثلاثة وسبعين قرية مسيرة يوم للراكب السريع كذا في زيادات يونس
بن بكير باسناد له في المغازي وذكر ابن اسحق انهم وفدوا على النبي صلعم بمكة وهم حينئذ عشرون رجلا لكن اعاد ذكرهم في
الوفود بالمدينة فكانهم قدموا مرتين وقال ابن سعد كان النبي صلعم كتب اليهم فخرج اليه وفدهم في اربعة عشر رجلا من
اشرافهم وعند ابن اسحق ايضا من حديث كرز بن علقمة انهم كانوا اربعة وعشرين رجلا وسرد اسماءهم قوله حدثني عباس
بن الحسين هو بغدادي ليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر تقدم في الجهاد مقرونا ثم حدثنا يحيى بن ادم في رواية الحاكم

المستدرك

المستدرك عن الاصم عن الحسن بن علي بن عفان عن يحيى بن ادم بهذا السند عن ابن مسعود بدل حذيفة وكذا اخرجه احمد والنسائي
وابن ماجه من طرق اخرى عن اسرائيل ورجح الدارقطني في العلل هذه الرواية وفيه نظر فان شعبة قد روى اصل الحديث عن ابي اسحق
فقال عن حذيفة كما في الباب ايضا وكان البخاري فهم ذلك فاستظهر برواية شعبة والذي يظهر ان الطريقين صحيحان فقد رواه
ابن ابي شيبة ايضا والاسمعيلي من رواية زكريا بن ابي زائدة عن ابي اسحق عن صلة عن حذيفة قوله جاء السيد والعاقب صاحبا نجران اما
السيد فكان اسمه الايهم بتحتانية ساكنة ويقال شرحبيل وكان صاحب رحالهم ومجتمعهم ورئيسهم في ذلك واما العاقب فاسمه
عبد المسيح وكان صاحب مشورتهم وكان معهم ايضا ابو الحرث بن علقمة وكان اسقفهم وحبرهم وصاحب مدراسهم قال ابن سعد دعاهم
النبي صلعم الى الاسلام وتلا عليهم القران فامتنعوا فقال ان انكرتم ما اقول فهلم اباهلكم فانصرفوا على ذلك قوله يريدان ان
يلاعناه اي يباهلاه وذكر ابن اسحق باسناد مرسل ان ثمانين اية من اول سورة ال عمران نزلت في ذلك يشير الى قوله تعالى فقل تعالوا
ندع ابناءنا وابناءكم الاية قوله فقال احدهما لصاحبه ذكر ابو نعيم في الصحابة له باسناد له ان القائل ذلك هو السيد وقال
غيره بل الذي قال ذلك هو العاقب لانه كان صاحب رايهم وفي زيادات يونس بن بكير في المغازي باسناد له ان الذي قال ذلك شرحبيل
ابو مريم قوله والله ان كان نبيا فلاعنا في رواية الكشميهني فلاعننا باظهار النون قوله لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا زاد
في رواية ابن مسعود ابدا وفي مرسل الشعبي عند ابن ابي شيبة ان النبي صلعم قال لقد اتاني البشير بهلكة اهل نجران لو تموا على
الملاعنة ولما دعاهم اليها اخذ بيد حسن والحسين وفاطمة تمشي خلفه للملاعنة قوله انا نعطيك ما سألتنا زاد في رواية يونس
بن بكير انه صالحهم على الفي حلة الف في رجب والف في صفر ومع كل حلة اوقية وساق الكتاب الذي كتبه بينهم مطولا وذكر ابن سعد
ان السيد والعاقب رجعا بعد ذلك فاسلما وفي قصة اهل نجران من الفوائد ان اقرار الكافر بالنبوة لا يدخله في الاسلام حتى يلتزم
احكام الاسلام وفيها جواز مجادلة اهل الكتاب وقد يجب اذا تعينت مصلحته وفيها مشروعية مباهلة المخالف اذا اصر
بعد ظهور الحجة وقد دعا ابن عباس الى ذلك ثم الاوزاعي ووقع ذلك لجماعة من العلماء ومما عرف بالتجربة ان من باهل وكان مبطلا لا تمضي
عليه سنة من يوم المباهلة ووقع لي ذلك مع شخص كان يتعصب لبعض الملاحدة فلم يقم بعدها غير شهرين وفيها مصالحة اهل
الذمة على ما يراه الامام من اصناف المال ويجري ذلك مجرى ضرب الجزية عليهم فان كلا منهما مال يؤخذ من الكفار على وجه الصغار
في كل عام وفيها بعث الامام الرجل العالم الامين الى اهل الهدنة في مصلحة الاسلام وفيها منقبة ظاهرة لابي عبيدة بن الجراح وقد
ذكر ابن اسحق ان النبي صلعم بعث عليا الى اهل نجران ليأتيه بصدقاتهم وجزيتهم وهذه القصة غير قصة ابي عبيدة لان
ابا عبيدة توجه معهم فقبض مال الصلح ورجع وعلي ارسله النبي صلعم بعد ذلك يقبض منهم ما استحق عليهم من الجزية ويأخذ
ممن اسلم منهم ما وجب عليهم من الصدقة والله اعلم ثم اورد المصنف حديث انس لكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة اشارة الى ان
سببه الحديث الذي قبله وقد تقدم في مناقب ابي عبيدة قوله قصة عمان والبحرين اما البحرين فبلد عبد
القيس وقد تقدم بيانها في كتاب الجمعة واما عمان فبضم المهملة وتخفيف الميم قال عياض هي فرضة بلاد اليمن لم يزد في تعريفها
على ذلك وقال الرشاطي عمان في اليمن سميت بعمان بن نفيا بن سبا ينسب اليها الجلندي رئيس اهل عمان ذكر وثيمة ان عمرو بن العاص
قدم عليه من عند النبي صلعم فصدق به وذكر غيره ان الذي امن على يدي عمرو ولدا الجلندي عباد وجيفر وكان ذلك بعد
خيبر ذكره ابو عمر انتهى وروى الطبراني من حديث المسور بن مخرمة قال بعث رسول الله صلعم رسله الى الملوك فذكر الحديث
وفيه وبعث عمرو بن العاص الى جيفر وعباد ابني جلندا ملك عمان وفيه فرجعوا جميعا قبل وفاة رسول الله الا عمرا فانه توفي
وعمرو بالبحرين وفي هذا اشعار بقرب عمان من البحرين وبقرب البعث الى الملوك من وفاته صلعم ولعلها كانت بعد حنين
فتصحفت ولعل المصنف اشار بالترجمة الى هذا الحديث لقوله في حديث الباب فلم يقدم مال البحرين حتى قبض رسول الله وروى
احمد من طريق ابي لبيد قال خرج رجل منا يقال له بيرح بن اسد فراه عمر فقال ممن انت قال من اهل عمان فادخله على ابي بكر فقال
هذا من اهل الارض التي سمعت رسول الله يقول اني لاعلم ارضا يقال لها عمان ينضح بناحيتها البحر لو اتاهم رسولي ما رموه
بسهم ولا حجر وعند مسلم من حديث ابي برزة قال بعث رسول الله رجلا الى قوم فسبوه وضربوه فجاء الى رسول الله فقال لو ان
اهل عمان اتيت ما سبوك ولا ضربوك تنبيه عمان هذه غير التي بالشام بلدة يقال لها عمان لكنها بفتح المهملة وتشديد الميم

ابن مسعود فاتياه فقالا نلاعنك ولكنا نعطيك ما سألتنا وفي رواية صح

اراد هاج

وهي التي الشاعر بقوله * في وجهه خالان لولاهما * ما بت مفتونا بعمان * وليس مراده هنا قطعا وانما وقع الاختلاف
للرواة فيما وقع في صفة الحوض النبوي كما سياتي في مكانه حيث جا في بعض طرقه ذكر عمان وجيفر مثل جعفر الا ان بدل
العين تحتانيه وعباد بفتح المهمله وتشديد التحتانيه واخره معجمه والجلندى بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون
والقصر وبيح بموحده ثم تحتانيه ثم مهمله بوزن دبلج ثم ذكر المصنف حديث جابر قوله سفيان هو ابن عيينه
قوله سمع ابن المنكدر جابر بن عبد الله بنصب جابر على انه مفعول سمع وفي روايه الحميدي في مسنده نا سفيان قال
سمعت ابن المنكدر قال سمعت جابر وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في الكفاله وفي الشهادات وفي فرض الخمس
قوله وعن عمرو معطوف على الاسناد الاول وعمرو هو ابن دينار ومحمد بن علي المعروف بابن الباقر وابوه زين العابدين
بن الحسين بن علي ووهم من زعم ان محمد بن علي هو ابن الحنفيه ووقع في روايه الحميدي نا سفيان نا عمرو بن دينار
قال اخبرني محمد بن علي فذكره قوله باب قدوم الاشعريين واهل اليمن هو من عطف العام على
الخاص لان الاشعريين من اهل اليمن ومع ذلك ظهر لي ان في المراد باهل اليمن خصوصا اخر وهو ما سنذكره في قصه
نافع بن زيد الحميري قدوا افرافي نفر من حمير وبالله التوفيق قوله وقال ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم هم مني وانا منهم
هو طرف من حديث اوله ان الاشعريين اذا ارملوا في الغزو جمعوا ثم اقتسموا بينهم فهم مني وانا منهم الحديث وقد
وصله المولف في الشركه وشرح هناك والمراد بقوله هم مني المبالغه في اتصال طريقهما واتفاقهما على الطاعه ثم ذكر
المصنف في الباب سبعه احاديث الحديث الاول قوله حدثنا ابن ابي زائده هو يحيى بن زكريا بن ابي زائده *
والاسناد كله كوفيون سوى شيخ البخاري قوله عن الاسود في المناقب من طريق يوسف بن ابي اسحق حدثني الاسود
سمعت ابا موسى قوله قدمت انا واخي من اليمن تقدم بيان اسم اخيه في غزوه خيبر قوله ما نرى بضم النون قوله ابن مسعود
وامه اسم امه ام عبد بنت عبد ود بن سواد لها صحبه وقوله من اهل البيت اي بيت النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم في المناقب بلفظ
من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم الحديث في مناقب ابن مسعود سقط شيخ البخاري عن ابي زيد وهذا الاسناد
من روايه ابي زيد المروزي وابتدا الاسناد بحيى حدثنا ابن ادم وثبت عند غيره وهو الصواب ولم يدرك البخاري
يحيى بن ادم لانه مات في ربيع الاول سنه ثلاث وما بين الكوفه والبخاري يوميد بخارا ولم يرحل منها وعمره يوميد تسع
سنين وانما رحل بعد ذلك بمده كما بينته في ترجمته في المقدمه اخر كان قدوم ابي موسى على النبي صلى الله عليه وسلم عند
فتح خيبر لا قدم جعفر بن ابي طالب وقيل انه قدم عليه بمكه قبل الهجره ثم كان ممن هاجر الى الحبشه الهجره الاولى ثم قدم
المدينه صحبه جعفر والصحيح انه خرج طالبا المدينه في سفينه فالقتهم الريح الى الحبشه فاجتمعوا هنا بجعفر ثم
قدموا صحبته وعلى هذا فانما ذكره البخاري هنا لجمع ما وقع له على شرطه من البعوث والسرايا والوفود من تواريخهم
ومن ثم ذكر غزوه سيف البحر مع ابي عبيده بن الجراح وكانت قبل فتح مكه بلا ريب وكنت اظن ان قوله واهل اليمن بعد الاشعريين
من عطف العام على الخاص ثم ظهر لي ان في هذا العام خصوصا ايضا وان المراد بهم بعض اهل اليمن وهم وفد حمير وحد
في كتاب الصحابه لابن شاهين من طريق اياس بن عمرو الحميري انه قدم وافدا على رسول الله في نفر من حمير فقالوا اتيناك
لنتفقه في الدين الحديث وقد ذكرت فوائده في اوائل بدء الخلق وحاصله ان الترجمه مشتمله على طائفتين وليس المراد
اجتماعهما في الوفاده فان قدوم الاشعريين كان مع ابي موسى في سنه تسع عند فتح خيبر وقدوم وفد حمير في سنه تسع
وهي سنه الوفود ولاجل هذا اجتمعوا مع بني تميم وقد عقد محمد بن سعد في الترجمه النبويه من الطبقات للوفود بابا وذكر
فيه القبايل من مضر ثم من ربيعه ثم من اليمن وكاد يستوعب ذلك بتلخيص حسن وكلامه اجمع ما يوجد في ذلك مع انه
ذكر وفد حمير ولم يقع له قصه نافع بن زيد التي ذكرتها الحديث الثاني قوله حدثنا عبد السلام هو ابن حرب قوله
عن زهدم بزاي وزن جعفر وهو ابن مضرب بالضاد المعجمه وكسر الرا قوله لما قدم ابو موسى اي الكوفه اميرا عليها في زمن
عثمان ووهم من قال اراد قدم اليمن لان زهدما لم يكن من اهل اليمن قوله اكرم هذا الحي من جرم بفتح الجيم وسكون الرا
قبيله شهيره ينسبون الى جرم بن ربان بزاي ثم موحده ثقيله ابن ثعلبه بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعه قوله

صوابه اقبلوا

صوابه ابي مسعود

تقدم قوله بفتح القاف وكسر الذال المعجمه وسياتي الكلام على ذلك في كتاب الاطعمه وعلى باقي الحديث في كتاب الايمان والنذور ان شا الله تعالى
وكان الوقت الذي طلب فيه الاشعريون الحملان من النبي صلى الله عليه وسلم عند اراده غزوه تبوك الحديث الثالث حديث عمران اورده
مختصرا وقد تقدم بتمامه في بدء الخلق والغرض منه قوله فجا ناس من اهل اليمن فقال اقبلوا البشرى واستشكل بان قدوم
وفد بني تميم كان سنه تسع وقدوم الاشعريين كان قبل ذلك عقب فتح خيبر سنه سبع واجيب باحتمال ان يكون طائفه من الاشعريين
قدموا بعد ذلك الحديث الرابع حديث ابن مسعود قوله الايمان ههنا واشار بيده الى اليمن اي الى جهه اليمن وهذا يدل على انه
اراد اهل البلد لا من ينسب الى اليمن ولو كان من غير اهلها الحديث الخامس حديث ابي هريرة قوله عن سليمان هو الاعمش وذكوان
هو ابو صالح قوله وقال غندر عن شعبه الى اخره اورده لوقوع التصريح بنزول الاعمش سمعت ذكوان وقد وصله احمد عن محمد بن
جعفر غندر بهذا الاسناد قوله حدثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس واخوه ابو بكر عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال وثور بن زيد هو
المدني واما ثور بن يزيد الشامي فابوه بزياده تحتانيه مفتوحه في اوله وابو الغيث اسمه سالم قوله الايمان يمان في روايه الاعرج
التي بعدها الفقه يمان وفيها وفي روايه ذكوان والحكمه يمانيه وفي اولها اول روايه ذكوان اتاكم اهل اليمن وهو خطاب للصحابه
الذين بالمدينه وفي حديث ابي مسعود والجفا وغلظ القلوب في الفدادين الى اخره وفي روايه ذكوان عن ابي هريره والفخر والخيلا
في اصحاب الابل وزاد فيها والسكينه والوقار في اهل الغنم وزاد في روايه ابي الغيث والفتنه ههنا حيث يطلع قرن الشيطان
وهذا هو الحديث السادس وسياتي شرحه في كتاب الفتن ان شا الله تعالى وتقدم شرح شي من ذلك في اول المناقب وفي بدء الخلق واشرت هناك
الى ان الروايه التي فيها اتاكم اهل اليمن ترد قول من قال ان المراد بقوله الايمان يمان الانصار وغير ذلك وقد ذكر ابن الصلاح قول
ابي عبيده وغيره ان معنى قوله الايمان يمان ان مبدا الايمان من مكه لان مكه من تهامه وتهامه من اليمن وقيل المراد مكه والمدينه لان
هذا الكلام صدر وهو صلى الله عليه وسلم بتبوك فتكون المدينه حينيذ بالنسبه الى المحل الذي هو فيه يمانيه والثالث واختاره ابو
عبيد ان المراد بذلك الانصار لانهم يمانيون في الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم انصاره قال ابن الصلاح ولو تاملوا الفاظ الحديث
لما احتاجوا الى هذا التاويل لان قوله اتاكم اهل اليمن خطاب للناس ومنهم الانصار فيتعين ان الذين جاوا غيرهم قال ومعنى الحديث
وصف الذين جاوا بقوه الايمان وكماله ولا مفهوم له قال ثم المراد الموجودون حينيذ منهم لا كل اهل اليمن في كل زمان انتهى ولا مانع
من ان يكون المراد بقوله الايمان يمان ما هو اعم مما ذكره ابو عبيده ومما ذكره ابن الصلاح وحاصله ان قوله يمان يشمل من ينتسب
الى اليمن بالسكنى والقبيله لكن كون المراد به من ينتسب بالسكنى اظهر بل هو المشاهد في كل عصر من احوال سكان جهه اليمن وجهه
الشمال فغالب من يوجد من جهه اليمن رقاق القلوب والابدان وغالب من يوجد من جهه الشمال غلاظ القلوب والابدان وقد
قسم في حديث ابي مسعود اهل الجهات الثلاثه اليمن والشام والمشرق ولم يتعرض للمغرب في هذا الحديث وقد ذكره في حديث اخر
فلعله كان فيه ولم يذكره الراوي اما لنسيان او غيره * والله اعلم واورد البخاري هذه الاحاديث في الاشعريين لانهم من اهل اليمن قطعا
وكانه اشار الى حديث ابن عباس بينا رسول الله بالمدينه اذ قال الله اكبر اذا جا نصر الله والفتح وجا اهل اليمن نقيه قلوبهم حسنه
طاعتهم الايمان يمان والفقه يمان والحكمه يمانيه اخرجه البزار وعن جبير بن مطعم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يطلع عليكم اهل اليمن كانهم
السحاب هم خيار اهل الارض الحديث اخرجه احمد وابو يعلى والبزار والطبراني وفي الطبراني من حديث عمرو بن عبسه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعيينه بن حصن اي الرجال خير قال رجال اهل نجد قال كذبت بل هم اهل اليمن الايمان يمان الحديث واخرجه ايضا من حديث معاذ
بن جبل في الخطا قوله هم ارق افيده والين قلوبا اي لان الفواد غشا القلب فاذا رق نفذ القول وخلص الى ما وراه واذا
غلظ بعد وصوله الى داخل واذا كان القلب لينا علق كل ما يصادفه الحديث السابع قوله فجا خباب بالمعجمه والموحدتين
الاولى ثقيله هو ابن الارت الصحابي المشهور قوله يا ابا عبد الرحمن هي كنيه ابن مسعود قوله امرت بعضهم فيقرا عليك في روايه الكشميهني فقرا
بصيغه الفعل الماضي قوله فقال زيد بن حدير بمهمله مصغر اخو زياد بن حدير وزياد من كبار التابعين ادرك عمر وله روايه في سنن
ابي داود ونزل الكوفه وولي امرتها مره وهو اسدي من بني اسد بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر واما اخوه زيد فلا اعرف له
روايه قوله اما بتخفيف الميم الا ان شيت اخبرتك بما قال النبي صلى الله عليه وسلم في قومك وفي قومه كانه يشير الى ثنا النبي صلى الله عليه وسلم على
النخع لا علقمه نخعي والى ذم بني اسد وزياد بن حدير اسدي فاما ثناوه على النخع فقيما اخرجه احمد والبزار باسناد حسن عن ابن

مسعود قال رسول الله يدعوا لهذا الحي من النخع او يثني عليهم حتى تمنيت اني رجل منهم واما ذمه لبني اسد فتقدم في المناقب حديث ابي
هريرة وغيره ان جهينة وغيرها خير من بني اسد وغطفان واما النخع فقبيلة شهيرة من اليمن واسم النخع جسر بن عمرو بن علة بضم
المهملة وتخفيف اللام بن مالك بن ادد بن زيد وقيل له النخع لانه نخع في قومه اي بعد وفي رواية شعبة عن الاعمش عند ابي نعيم في المستخرج
لتسكتن او لاحدثنك بما قيل في قومك وقومه قوله فقرات خمسين اية من سورة مريم في رواية شعبة فقال عبد الله زيد فقرا الى رامي قوله
وقال عبد الله كيف ترى هو موصول بالاسناد المذكور وخاطب عبد الله بذلك خبابا لانه هو الذي سأله اولا وهو الذي قال قد احسن
وكذا ثبت في رواية احمد عن يعلى عن الاعمش وفيه فقال خباب احسنت قوله قال عبد الله هو موصول ايضا قوله ما اقرا شيا الا وهو
يقراه يعني علقمة وهو منقبة عظيمة لعلقمة حيث شهد له ابن مسعود انه مثله في القراءة قوله ثم التفت الى خباب وعليه خاتم
من ذهب فقال الم يان لهذا الخاتم ان يلقى بضم اوله وفتح القاف اي يرمى به قوله رواه غندر عن شعبة اي عن الاعمش بالاسناد المذكور
وقد وصلها ابو نعيم في المستخرج من طريق احمد بن حنبل حدثنا محمد بن جعفر وهو غندر باسناده هذا وكانه من الزهد لاحمد والا
فلم اره في مسند احمد الا من طريق يعلى بن عبيد عن الاعمش ووهم بعض من لقيناه فزعم ان هذا التعليق معاد في بعض النسخ وان محله
عقب حديث ابي هريرة وقد ظهر ان لا اعادة وانه في جميع النسخ وان الذي وقع في الموضعين رواية غندر عن شعبة صواب وان الذي
في الموضع الثاني ان شعبة رواه عن الاعمش بالاسناد الذي وصله به من طريق ابي حمزة عن الاعمش وقد اثبت الاسمعيلي في مستخرجه
رواية غندر عن شعبة فقال بعد ان اخرجه من طريق ابن شهاب عن الاعمش رواه جماعة عن الاعمش ورواه غندر عن شعبة وفي الحديث
منقبة لابن مسعود وحسن تأتيه في الموعظة والتعليم وان بعض الصحابة كان يخفى عليه بعض الاحكام فاذا نبه عليها رجع ولعل
خبابا كان يعتقد ان النهي كان عن لبس الرجال خاتم الذهب للتنزيه فنبهه ابن مسعود على تحريمه فرجع اليه مسرعا قوله
قصة دوس والطفيل بن عمرو الدوسي بفتح المهملة وسكون الواو بعدها مهملة تقدم نسبهم في غزوة ذي الخلصة
والطفيل بن عمرو اي ابن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس كان يقال له ذو النور اخرجه لانه لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم
واسلم بعثه الى قومه فقال اجعل لي اية فقال اللهم نور له فسطع نور بين عينيه فقال يا رب اخاف ان يقولوا انه مثلة فتحول الى
طرف سوطه فكان يضيء في الليلة المظلمة ذكره هشام بن الكلبي في قصة طويلة وفيه انه دعا قومه الى الاسلام فاسلم ابوه ولم
تسلم امه واجابه ابو هريرة وحده قلت وهذا يدل على تقدم اسلامه وقد جزم ابن ابي حاتم بانه قدم مع ابي هريرة بخيبر وكانها
قدمته الثانية قوله عن ابن ذكوان هو عبد الله ابو الزناد قوله اللهم اهد دوسا وائت بهم وقع مصداق ذلك فذكر ابن الكلبي ان
حبيب بن عمرو بن حممة الدوسي كان حاكما على دوس وكذا كان ابوه من قبله وعمر ثلاثمائة سنة وكان حبيب يقول اني لاعلم ان للخلق
خالقا لكني لا ادري من هو فلما سمع بالنبي صلى الله عليه وسلم خرج اليه ومعه خمسة وسبعون رجلا من قومه فاسلموا وذكر ابن اسحق ان
النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الطفيل بن عمرو فاحرق صنم عمرو بن حممة الذي يقال له ذو الكفين بفتح الكاف وكسر الفاء فاحرقه وذكر موسى
بن عقبة عن ابن شهاب ان الطفيل بن عمرو استشهد باجنادين في خلافة ابي بكر وكذا قال ابو الاسود عن عروة وجزم ابن سعد
بانه استشهد باليمامة وقيل باليرموك قوله حدثنا اسمعيل هو ابن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم قوله لما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم
قوله قلت في الطريق تقدم شرحه مستوفى في كتاب العتق وقوله في هذه الرواية وابق غلام لي فقال في الرواية الماضية
في العتق وضل احدهما صاحبه لان رواية ابق فسرت وجه الاضلال فلا التفات الى انكار ابن التين انه ابق واما كونه عاد فحضر
عند النبي صلى الله عليه وسلم فلا منافاة فيه ايضا لانه يحمل على انه رجع عن الاباق وعاد الى سيده ببركة الاسلام ويحتمل ان يكون ابق اطلق
بمعنى انه اضل الطريق فلا تنافي في الروايات قوله وفد طي وحديث عدي بن حاتم اي ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بمهملة ثم
معجمة ثم راء ثم جيم ابن امرئ القيس بن عدي الطائي منسوب الى طي بفتح المهملة وتشديد التحتانية المكسورة بعدها
همزة ابن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا يقال كان اسمه جلهمة فسمي طيئا لانه اول من طوى بيرا ويقال اول من
طوى المناهل واخرج مسلم من وجه اخر عن عدي بن حاتم قال اتيت عمر فقال ان اول صدقة بيضت وجه النبي صلى الله عليه وسلم ووجوه اصحابه
صدقة طي جئت بها الى رسول الله وزاد احمد في اوله اتيت عمر في اناس من قومي فجعل يعرض عني فاستقبلته فقلت اتعرفني فذكر
نحو ما اورده البخاري ونحو ما اورده مسلم جميعا قوله حدثنا عبد الملك هو ابن عمير وعمرو بن حريث بمهملة ومثلثة مصغر هو

النخعي منسوب الى

المخزومي

المخزومي صحابي صغير وفي الاسناد ثلاثة من الصحابة في نسق قوله اتيت عمر اي في خلافته فجعل يدعو رجلا رجلا يسميهم اي قبل ان
يدعوه قوله بلى اسلمت اذ كفروا الى اخره يشير بذلك الى وفاء عدي بالاسلام والصدقة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وانه منع من اطاعه
من الردة وذلك مشهور عند اهل العلم بالفتوح قوله فقال عدي فلا ابالي اذا اي اذا كنت تعرف قدري فلا ابالي اذا قدمت علي غيري
وفي الادب المفرد للبخاري ان عمر قال لعدي حياك الله من معرفة وروى احمد في سبب اسلام عدي انه قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
كرهته فانطلقت الى اقصى الارض مما يلي الروم ثم كرهت مكاني فقلت لو اتيته فان كان كاذبا لم يخف علي فاتيته فقال اسلم تسلم قلت
ان لي دينا وكان نصرانيا فذكر اسلامه وذكر ذلك ابن اسحق مطولا وفيه ان خيل النبي صلى الله عليه وسلم اصابت اخت عدي وان النبي صلى الله عليه وسلم
من عليها فاطلقها بعد ان استعطفته باشارة علي عليها فقالت له هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك قال ومن
وافدك قالت عدي بن حاتم قال الفار من الله ورسوله فلما قدمت اخته على عدي اشارت عليه بالقدوم على رسول الله فقدم
واسلم وروى الترمذي من وجه اخر عن عدي بن حاتم قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد فقالوا هذا عدي بن حاتم وكان النبي صلى الله عليه وسلم
قال قبل ذلك اني لارجو الله ان يجعل يده في يدي قوله باب حجة الوداع بكسر الحاء المهملة وفتحها وبكسر الواو
وفتحها ذكر جابر في حديثه الطويل في صفتها كما اخرجه مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين اي منذ قدم المدينة لم يحج ثم اذن
في الناس في العاشرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان ياتم برسول الله الحديث ووقع في حديث ابي سعيد الخدري
عند [بياض] ما امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بحج قبل ان يهاجر غير حجة الوداع ولفظه وعند الترمذي من حديث جابر حج قبل
ان يهاجر ثلاث حجج وعن ابن عباس مثله اخرجه ابن ماجه والحاكم قلت وهو مبني على عدد وفود الانصار الى العقبة بمنى بعد الحج
فانهم قدموا اولا فتواعدوا ثم قدموا ثانيا فبايعوه البيعة الاولى ثم قدموا ثالثا فبايعوه البيعة الثانية كما تقدم بيانه
في اول الهجرة وهذا لا يقتضي نفي الحج قبل ذلك وقد اخرج الحاكم بسند صحيح الى الثوري ان النبي صلى الله عليه وسلم حج قبل ان يهاجر حججا اه
وقال ابن الجوزي حج حججا لا يعرف عددها وقال ابن الاثير في النهاية كان يحج كل سنة قبل ان يهاجر وفي حديث ابن عباس ان خروجه من
كان لخمس بقين من ذي القعدة اخرجه المصنف في الحج واخرج هو ومسلم من حديث عائشة مثله وجزم ابن حزم بان خروجه كان
يوم الخميس وفيه نظر لان اول ذي الحجة كان يوم الخميس قطعا لما ثبت وتواتر ان وقوفه بيوم عرفة كان يوم الجمعة فتعين ان اول
الشهر يوم الخميس فلا يصح ان يكون خروجه يوم الخميس بل ظاهر الخبر ان يكون يوم الجمعة لكن ثبت في الصحيحين عن انس صلينا مع
النبي صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة اربعا والعصر بذي الحليفة ركعتين فدل على ان خروجهم لم يكن يوم الجمعة فما بقي الا ان يكون خروجهم
يوم السبت ويحمل قول من قال لخمس بقين اي ان كان الشهر ثلاثين فاتفق ان جاء تسعا وعشرين فيكون يوم الخميس اول ذي
الحجة بعد مضي اربع ليال لا خمس وبهذا تتفق الاخبار هكذا جمع الحافظ عماد الدين بن كثير بين الروايات وقوى هذا الجمع بقول
جابر انه خرج لخمس بقين من ذي القعدة او اربع وكان دخوله صلى الله عليه وسلم مكة صبح رابعة كما ثبت في حديث عائشة وذلك يوم
الاحد وهذا يؤيد ان خروجه من المدينة كان يوم السبت كما تقدم فيكون مكثه في الطريق ثمان ليال وهي المسافة الوسطى
ثم ذكر المصنف في الباب سبعة عشر حديثا تقدم غالبها في كتاب الحج مشروحا وسابين ذلك مع مزيد فائدة الحديث
الاول حديث عائشة وقد تقدم شرحه مستوفى في باب التمتع والقران من كتاب الحج الحديث الثاني قوله عن ابن عباس
اذا طاف بالبيت فقد حل فقلت من اين قال هذا ابن عباس القائل هو ابن جريج والمقول له هو عطاء وذلك صرح في رواية مسلم والمراد
بالمعرف وهو بتشديد الراء الوقوف بعرفة وهو ظاهر في ان المراد بذلك من اعتمر مطلقا سواء كان قارنا او متمتعا وهو مذهب
مشهور لابن عباس وقد تقدم البحث فيه في ابواب الطواف في باب من طاف بالبيت اذا قدم من كتاب الحج الحديث الثالث
حديث ابي موسى قوله حدثنا بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتانية هو ابن عمرو البخاري والنضر هو ابن شميل وقيس هو ابن مسلم وطارق
هو ابن شهاب وقد تقدم شرح المتن في باب من اهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم الحديث الرابع حديث حفصة
وقد تقدم شرحه في باب التمتع والقران الحديث الخامس حديث ابن عباس ان امراة من خثعم استفتت رسول الله في حجة الوداع
الحديث في امرها بالحج عن ابيها وقد تقدم شرحه في كتاب الحج وفيه الكلام على اسمها واسم ابيها واورده هنا لتصريح الراوي بان ذلك كان
في حجة الوداع وقوله في اول الاسناد وقال محمد بن يوسف هو الفريابي وهو من شيوخ البخاري وكانه لم يسمع هذا الحديث منه وقد

بياض في الاصل

وصله ابو نعيم في المستخرج من طريقه وساق المصنف الحديث هنا على لفظه واما لفظ شعيب فسيأتي في كتاب الاستيذان وهو انم
سيا قا من روايه الاوزاعي الحديث السادس حديث ابن عمر في دخول النبي صلى الله عليه وسلم الكعبه تقدم شرحه مستوفى في باب اغلاق البيت
من ابواب الطواف في كتاب الحج وقوله في اول الاسناد وحدثني محمد هو ابن رافع كما تقدم في الحج وتقدم هناك بيان الاختلاف فيه وقوله
سطوين بالمهمله ووقع في روايه الاسمعيلي بالمعجمه وخطاه عياض وقوله وعند المكان الذي صلى فيه مرمر بسكون الراء بين الميمين المفتوحتين
واخره الراء مرمر وهو جنس من الرخام نفيس معروف وكان ذلك في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ثم عيد بنا الكعبه بعد في زمن ابن الزبير كما تقدم
بسطه في كتاب الحج وقد استشكل دخول هذا الحديث في باب حجه الوداع لان فيه التصريح بان القصه كانت عام الفتح وعام الفتح كان
سنه ثمان وحجه الوداع كانت سنه عشر وفي احاديث هذا الباب جميعها التصريح بحجه الوداع او بحجه النبي صلى الله عليه وسلم وهي حجه الوداع
الحديث السابع حديث عايشه في قصه صفيه وتقدم شرحه في باب اذا حاضت بعد ما افاضت من كتاب الحج الحديث الثامن
قوله حدثني عمر بن محمد اي ابن زيد بن عبد الله بن عمر قوله كنا نتحدث بحجه الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا في روايه ابي عاصم
عن عمر بن محمد عند الاسمعيلي كنا نسمع بحجه الوداع قوله ولا ندري ما حجه الوداع كانه شي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فتحدثوا به وما فهموا ان
المراد بالوداع وداع النبي صلى الله عليه وسلم حتى وقعت وفاته صلى الله عليه وسلم بعدها بقليل فعرفوا المراد وعرفوا انه ودع الناس بالوصيه
التي اوصاهم بها ان لا يرجعوا بعده كفارا واكد التوديع باشهاد الله عليهم بانهم شهدوا انه قد بلغ ما ارسل اليهم به فعرفوا حينئذ
المراد بقولهم حجه الوداع وقد وقع في الحج في باب الخطبه بمنى من روايه عاصم بن محمد بن زيد عن ابيه عن ابن عمر في هذا الحديث فودع
الناس وقدمت هناك ما وقع عند البيهقي ان سوره اذا جاء نصر الله والفتح نزلت في وسط ايام التشريق فعرف النبي صلى الله عليه وسلم انه الوداع
فركب واجتمع الناس فذكر الخطبه قوله فحمد الله واثنى عليه في روايه ابي نعيم في المستخرج فحمد رسول الله وحده واثنى عليه الحديث وفيه
قصه الدجال وفيه الا ان الله حرم عليكم دماكم وهذا يدل على ان هذه الخطبه كلها كانت في حجه الوداع وقد ذكر الخطبه في حجه
الوداع جماعه من الصحابه لم يذكر احد منهم قصه الدجال فيها الا ابن عمر بل الجميع على حديث ان اموالكم عليكم حرام الحديث وقد اورده
المصنف منها حديث جرير وابي بكره هنا وحديث ابن عباس في الحج وتقدم في الحج من روايه عاصم بن محمد بن زيد وهو اخو عمر بن محمد بن زيد عن
ابيه عن ابن عمر بدونها وزياده عمر بن محمد صحيحه لانه ثقه وكانه حفظ ما لم يحفظ غيره وسيأتي شرح ما تضمنته هذه الزياده في كتاب
الفتن ان شا الله تعالى الحديث التاسع حديث زيد بن ارقم تقدم شرحه في اول الهجره وقوله وانه حج بعد ما هاجر حجه واحده لم
يحج بعدها حجه الوداع واما قبلها الان يريد نفي الحج الاصغر وهو العمره فلا فانه اعتمر قبلها قطعا نعم روى ابن اسحق وعكمه اخرى يحج
موصول بالاسناد المذكور وعرض ابي اسحق ان لقوله بعد ما هاجر مفهوما وانه قبل ان يهاجر كان قد حج لكن اقتصاره على قوله اخرى
قد يوهم انه لم يحج قبل الهجره الا واحده وليس كذلك بل حج قبل ان يهاجر مرارا بل الذي لا ارتاب فيه انه لم يترك الحج وهو بمكه قط لان قريشا
في الجاهليه لم يكونوا يتركون الحج وانما لم يتاخر منهم عنه من لم يكن بمكه او عاقه ضعف واذا كانوا وهم على غير دين يحرصون على اقامته
ويرونه من مفاخرهم التي امتازوا بها على غيرهم من العرب فكيف يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم انه يتركه وقد ثبت حديث جبير بن مطعم انه راه في
الجاهليه واقفا بعرفه وان ذلك من توفيق الله له وثبت دعاوه قبايل العرب الى الاسلام بمنى ثلاث سنين متواليه كما بينته في الهجره
الى المدينه الحديث العاشر حديث جرير قوله عن علي بن مدرك بضم الميم وسكون الدال وكسر الراء وهو نخعي كوفي ثقه ذكره ابن حبان
في ثقات التابعين وما له في البخاري سوا هذا الحديث لكنه اورده في مواضع والله اعلم قوله استنصت الناس فيه دليل على وهم من
زعم ان اسلام جرير كان قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم باربعين يوما لان حجه الوداع كانت قبل وفاته صلى الله عليه وسلم باكثر من ثمانين يوما وقد ذكر
جرير انه حج مع النبي صلى الله عليه وسلم حجه الوداع الحديث الحادي عشر حديث ابي بكره قوله عبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي ومحمد هو ابن
سيرين وابن ابي بكره هو عبد الرحمن وقد تقدم شرح الحديث في العلم وفي الحج وقوله في الايه منها اربعه حرم قيل الحكمه في جعل المحرم اول
السنه ان يحصل الابتدا بشهر حرام ويختم بشهر حرام وتوسط السنه بشهر حرام وهو رجب وانما توالى شهران في الاخر لاراده تفضيل الختام
والاعمال بالخواتيم الحديث الثاني عشر قوله ان ناسا من اليهود تقدم في كتاب الايمان بلفظ ان رجلا من اليهود وبينت ان المراد به كعب
الاحبار وفيه اشكال من جهه انه كان اسلم ويجوز ان يكون السوال صدر قبل اسلامه لكن قد قيل انه اسلم وهو باليمن في حياه النبي صلى الله عليه وسلم
على يد علي فان ثبت احتمل ان يكون الذين سالوا جماعه من اليهود اجتمعوا مع كعب على السوال وتولى هو السوال عن ذلك عنهم فتجتمع

الروايات

الروايات كلها وقد تقدم ذلك في كتاب الايمان باوضح من هذا مع بقيه شرحه ثم اورد المصنف حديث عايشه قالت
خرجنا مع رسول الله فمنا من اهل بعمره الحديث اورده من طرق عن مالك بسنده في طريقين منها في حجه الوداع وهو
مقصود الترجمه وقد تقدم من وجه اخر في اول الباب عن شيخ اخر لمالك باتم من السياق المذكور هنا الحديث
الثالث عشر حديث سعد وهو ابن ابي وقاص في الوصيه بالثلث وقد تقدم شرحه في الوصايا وتقدم كون ذلك وقع في
حجه الوداع وبيان توجيه من قال ان ذلك في فتح مكه ووجه الجمع بين الروايتين بالمعنى عن اعادته الحديث الرابع عشر
حديث ابن عمر في الحلق في حجه الوداع اورده من طريقين وقد تقدم شرحه في الحج الحديث الخامس عشر حديث ابن عباس
في الصلوه بمنى وقد تقدم شرحه في ابواب السيره في الصلوه الحديث السادس عشر حديث اسامه بن زيد كان
يسير في حجته العنق بفتح المهمله والنون والقاف وقد تقدم شرحه في الحج ايضا الحديث السابع عشر حديث
ابي ايوب في الجمع بين المغرب والعشا في حجه الوداع وقد تقدم شرحه في الحج ايضا والله اعلم قوله باب
غزوه تبوك هكذا اورد المصنف هذه الترجمه بعد حجه الوداع وهو خطا وما اظن ذلك الا من
النساخ فان غزوه تبوك كانت في شهر رجب من سنه تسع قبل حجه الوداع بلا خلاف وعند ابن عايذ من حديث ابن عباس
انها كانت بعد الطايف بسته اشهر وليس مخالفا لقول من قال في رجب اذا حذفنا الكسور لانه صلى الله عليه وسلم قد دخل
المدينه من رجوعه من الطايف في ذي الحجه وتبوك مكان معروف وهو نصف طريق المدينه الى دمشق ويقال بين المدينه
وبينها اربع عشره مرحله وبينها وبين دمشق احدى عشره مرحله وذكرها في المحكم في الثلاثي الصحيح وكان ابن قتيبه يقتضي
انها من المعتل فانه قال جاها النبي صلى الله عليه وسلم وهم يبوكون مكان مايها بقدح فقال ما زلتم تبوكونها فسميت بذلك تبوك
وهي غزوه العسره بمهملتين الاولى مضمومه بعدها سكون ماخوذ من قوله تعالى الذين اتبعوه في ساعه العسره وفي اول
احاديث الباب قول ابي موسى في جيش العسره وهي غزوه تبوك وفي حديث ابن عباس قيل لعمر حدثنا عن شان ساعه العسره قال
خرجنا الى تبوك في قيظ شديد فاصابنا عطش الحديث اخرجه ابن خزيمه وفي تفسير عبد الرزاق عن معمر عن ابن عقيل قال
خرجوا في قله من الظهر وفي حر شديد حتى كانوا ينحرون البعير فيشربون ما في كرشه من الما فكان ذلك عسره في الما وفي
الظهر وفي النفقه فسميت غزوه العسره وتبوك المشهور فيها عدم الصرف للتانيث والعلميه ومن صرفها اراد الموضع
ووقعت تسميتها بذلك في الاحاديث الصحيحه منها في صحيح مسلم انكم ستاتون غدا عين تبوك وكذا اخرجه احمد والبزار من حديث
حذيفه وقيل سميت بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم للرجلين اللذين سبقاه الى العين ما زلتما تبوكانها منذ اليوم قال ابن قتيبه
فبذلك سميت العين تبوك والبوك كالحفر انتهى والحديث المذكور عند مالك ومسلم بغير هذا اللفظ اخرجاه من حديث معاذ
بن جبل انهم خرجوا في عام تبوك مع رسول الله فقال انكم ستاتون غدا ان شا الله تعالى عين تبوك فمن جاها فلا يمس من مايها شيا
فجيناها وقد سبق اليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشي من ما فذكر الحديث في غسل رسول الله وجهه ويديه بشي من
مايها ثم اعاده فيها فجرت العين بما كثير فاستقى الناس وبينها وبين المدينه من جهه الشام اربع عشر مرحله وبينها
وبين دمشق احدى عشره مرحله وكان السبب فيها ما ذكره ابن سعد وشيخه وغيره قالوا بلغ المسلمين من الانباط الذين
يقدمون بالزيت من الشام الى المدينه ان الروم جمعت جموعا واجلبت معهم لخم وجذام وغيرهم من متنصره العرب
وجاءت مقدمتهم الى البلقا فندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى الخروج واعلمهم بجهه غزوهم كما سياتي في الكلام على حديث
كعب بن مالك وروى الطبراني من حديث عمران بن حصين قال كانت نصارى العرب كتبت الى هرقل ان هذا الذي خرج يدعي
النبوه هلك واصابتهم سنون فهلكت اموالهم فبعث رجلا من عظمايهم يقال له قباذ وجهز معه اربعين الفا
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن للناس قوه وكان عثمان جهز عيرا الى الشام فقال يا رسول الله هذه مايتا بعير
باقتابها واحلاسها ومايتا اوقيه قال فسمعته يقول ما يضر عثمان ما عمل بعدها واخرجه الترمذي والحاكم من حديث
عبد الرحمن بن خباب نحوه وذكر ابو سعيد في شرف المصطفى والبيهقي في الدلايل من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن
غنم ان اليهود قالوا يا ابا القاسم ان كنت صادقا فالحق بالشام فانها ارض المحشر وارض الانبيا فغزا تبوك لا يريد الا

الشام فلما بلغ تبوك انزل الله تعالى الايات من سورة بني اسرائيل وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها الاية واسناده
حسن مع كونه مرسلا قوله اسأله الحملان بضم الحاء المهملة وسكون الميم اي الشيء الذي يركبون عليه ويحملهم قوله لا احملكم
احملكم في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب وجاءه نفر كلهم معسر يستحملونه لا يحبون التخلف عنه فقال لا اجد ما احملكم عليه
ها ولا نفر من الانصار ومن بني مزينة وفي مغازي ابن اسحق ان البكائين سبعة نفر سالم بن عمير وابو ليلى بن كعب وعمرو
بن الحمام وعبد الله بن مغفل وقيل ابن عمه وعلبة بن زيد وهرمي بن عبد الله وعرباض بن سارية وسلمة بن صخر قال وبلغني ان
ابا ياسر اليهودي وقيل ابن يامين جهز ابا ليلى وابا مغفل وقيل كان في البكائين بنو مقرن السبعة معقل واخوته قوله
خذ هاذين القرينين اي الجملين المشدودين احدهما الى الاخر وقيل النظيرين المتساويين وفي رواية ابي ذر عن غير المستملي
هاتين القرينتين اي الناقتين وتقدم في قدوم الاشعريين انه صلى الله عليه وسلم امر لهم بخمس ذود وما هنا لبعض الرواة فاما
تعددت القصة او زادهم على الخمس واحدا واما قوله هذين القرينين وهاتين القرينتين فيحتمل ان يكون اختصارا من الراوي
او كانت الاولى اثنين والثانية اربعة لان القرين يصدق على الواحد وعلى الاكثر واما الرواية التي فيها هاذين القرينين فذكر
ثم انث فالاول على ارادة البعير والثانية على ارادة الاختصاص لا على الوصفية قوله ابتاعهن في رواية الكشميهني ابتاعهم وكذا
انطلق بهن في روايته بهم وهو تحريف والصواب ما عند الجماعة لانه جمع لا يعقل قوله حسبه من سعد لم يتعين لي من هو سعد
الى الان الا انه يختلج في خاطري انه سعد بن عبادة وفي الحديث استحباب حنث الحالف في يمينه اذا راى غيرها خيرا منها كما سيأتي
البحث فيه في الايمان والنذور وانعقاد اليمين في الغضب وسنذكر هناك بقية فوائد الحديث الى موسى ان شاء الله تعالى قوله
حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان والحكم هو ابن عتيبة بمثناة وموحدة مصغر قوله بمنزلة هرون من موسى في رواية عطاء
بن ابي رباح مرسلا عند الحاكم في الاكليل فقال يا علي اخلفني في اهلي واضرب وجد وعظ ثم دعا نساءه فقال اسمعن لعلي واطعن
قوله وقال ابو داود حدثنا شعبة الى اخره اراد بيان التصريح بالسماع في رواية الحكم عن مصعب وطريق ابي داود هذه وهو الطيالسي
وصلها ابو نعيم في المستخرج والبيهقي في الدلائل من طريقه قوله غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم العسرة كذا للاكثر وفي رواية السرخسي
العسيرة بالتصغير قال كان يعلى يقول تلك الغزوة اوثق اعمالي عندي تقدم في الاجارة بلفظ اجالى وبالعين المهملة قوله
قال عطاء هو موصول بالاسناد المذكور قوله كان لي اجير فقاتل انسانا فعض احدهما يد الاخر قال عطاء فلقد اخبرني صفوان
ايهما عض الاخر فنسيته سيأتي البحث في ذلك وتتمة شرح هذا الحديث في كتاب الديات ان شاء الله تعالى قوله حديث كعب بن مالك
وقول الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا سيأتي الكلام على قوله خلفوا في اخر الحديث قوله عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك
ان عبد الله بن كعب كذا عند الاكثر ووقع عن الزهري في بعض هذا الحديث رواية عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك وهو عم عبد الرحمن
بن عبد الله الذي حدث به عنه هنا ورواية عن عبيد الله بن كعب نفسه بدلا احمد بن صالح فيما اخرجه ابن مردويه وسمع الحديث
بطوله ولده عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عنه ايضا ورواية عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن عمه عبيد الله بالتصغير ووقع
عند ابن جرير من طريق يونس عن الزهري في اول الحديث بغير اسناد قال الزهري غزا رسول الله غزوة تبوك وهو يريد نصارى
العرب والشام حتى اذا بلغ تبوك اقام بها بضع عشرة ليلة ولقيه بها وفد اذرح ووفد ايلة فصالحهم رسول الله على الجزية ثم
قفل من تبوك ولم يجاوزها وانزل الله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة الاية
والثلاثة الذين خلفوا رهط من الانصار في بضعة وثمانين رجلا صدقوا اولئك واعترفوا بذنوبهم وكذب سايرهم وحلفوا ما حبسهم
الا العذر فقبل عذرهم ونهى عن كلام الذين خلفوا قال الزهري واخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب فساق الحديث بطوله قوله
وكان قائد كعب من بنيه بفتح الموحدة وكسر النون بعدها تحتانية ساكنة ووقع في رواية القابسي هنا وكذا لابن السكن في الجهاد
من بيته بفتح الموحدة وسكون التحتانية بعدها مثناة والاول هو الصواب وفي رواية معقل عن ابن شهاب عند مسلم وكان
قائد كعب حين اصيب بصره وكان اعلم قومه واوعاهم لحديث رسول الله قوله وما احب ان لي بها مشهد بدر اي بدلها قوله
وان كانت بدر اذكر في الناس اي اعظم ذكرا وفي رواية يونس عن ابن شهاب عند مسلم وان كانت بدر اكثر ذكرا منها ولاحمد من
طريق معمر عن ابن شهاب ولعمري ان اشرف مشاهد رسول الله لبدر وقوله ولم يعاتب احد تخلف عن غزوة بدر بهذا السند ولم

يعاتب الله احدا قوله الا في غزوة تبوك زاد احمد من رواية معمر وهي اخر غزوة غزاها وهذه الزيادة رواها موسى بن عقبة عن
ابن شهاب بغير اسناد ومثله في زيادات المغازي ليونس بن بكير من مرسل الحسن قوله اقوى ولا ايسر زاد مسلم مني قوله تواثقنا
بمثلثة وقاف اي اخذ بعضنا على بعض الميثاق لما تبايعنا على الاسلام والجهاد قوله حين تخلف اي زمان تخلفه وقوله عن قصة
يتعلق بقوله احدث قوله ولم يكن رسول الله يريد غزوة الا ورى بغيرها اي اوهم غيرها والتورية ان يذكر لفظا يحتمل معنيين
احدهما اقرب من الاخر فيوهم ارادة القريب وهو يريد البعيد وزاد ابو داود من طريق محمد بن ثور عن معمر عن الزهري وكان يقول
الحرب خدعة هذه القطعة من الحديث افردت منه وقد تقدمت في الجهاد بهذا الاسناد وزاد فيه من طريق يونس
عن الزهري وقلما كان يخرج اذا خرج في سفر الا يوم الخميس وللنسائي من طريق ابن وهب عن يونس في سفر جهاد ولا غيره وله
من وجه اخر وخرج في غزوة تبوك يوم الخميس قوله وعدوا كثيرا في رواية وعدوا وكثيرا قوله فجلى بالجيم وتشديد
اللام ويجوز تخفيفها اي اوضح قوله اهبة غزوهم في رواية الكشميهني اهبة عدوهم والاهبة بضم الهمزة وسكون الهاء ما يحتاج اليه في
السفر والحرب قوله ولا يجمعهم كتاب حافظ بالتنوين فيهما وفي رواية مسلم بالاضافة وزاد في رواية معقل يزيدون على عشرة الاف
ولا يجمعهم ديوان حافظ وللحاكم في الاكليل من حديث معاذ خرجنا مع رسول الله الى غزوة تبوك زيادة على ثلاثين الفا وبهذه
العدة جزم ابن اسحق واورده الواقدي باسناد اخر موصول وزاد انه كانت معهم عشرة الاف فرس فتحمل رواية معقل
على ارادة عدد الفرسان ولابن مردويه ولا يجمعهم ديوان حافظ يعني كعب بذلك الديوان يقول لا يجمعهم ديوان مكتوب
وهو يقوي رواية التنوين وقد نقل عن ابي زرعة الرازي انهم كانوا في غزوة تبوك اربعين الفا خير الكثير وقوله يريد الديوان
هو كلام الزهري واراد بذلك الاحتراز عما وقع في حديث حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اكتبوا لي من تلفظ بالاسلام وقد ثبت ان
اول من دون الدواوين عمر رضي الله عنه قوله قال كعب هو موصول بالاسناد قوله فما رجل في رواية مسلم فقل رجل قوله الا ظن انه سيخفى
في رواية الكشميهني ان سيخفى بتخفيف النون بلا هاء وفي رواية مسلم ان ذلك سيخفى له قوله حين طابت الثمار والظلال في رواية
موسى بن عقبة عن ابن شهاب في قيظ شديد في ليالي الخريف والناس خارفون في نخيلهم وفي رواية احمد من طريق معمر وانا اقدر شيء في
نفسي على الجهاز وخفة الحاذ وانا في ذلك اصعر الى الظلال والثمار وقوله الحاذ بحاء مهملة وتخفيف الذال المعجمة هو الحال
وزنا ومعنى وقوله اصعر بصاد مهملة وضم المعجمة اي اميل وروي اصعر بفتح العين المهملة بعدها راء وفي رواية ابن مردويه والناس
اليها صعر قوله حتى اشتد الناس الجد بكسر الجيم وهو الجهد في الشيء والمبالغة فيه وضبطوا الناس بالرفع على انه الفاعل
والجد بالنصب على نزع الخافض او هو نعت لمصدر محذوف اي اشتد الناس الاشتداد الجد وعند ابن السكن اشتد بالناس الجد
بزيادة الموحدة وهو الذي في رواية احمد ومسلم وغيرهما وفي رواية الكشميهني بالناس الجد والجد على هذا فاعل وهو مرفوع وفي
رواية مسلم وعند ابن مردويه حتى شمر الناس الجد وهي تؤيد التوجيه الاول قوله فاصبح رسول الله والمسلمون معه ولم اقض من
جهازي بفتح الجيم وكسرها وعند ابن ابي شيبة وابن جرير من وجه اخر عن كعب فاخذت في جهازي فامسيت ولم افرغ فقلت
اتجهز غدا قوله حتى اسرعوا في رواية الكشميهني شرعوا بالشين المعجمة وهو تصحيف قوله ولم اقض فقلت زاد في رواية ابن مردويه
ولم افعل قوله وتفارط بالفاء والطاء المهملة اي فات وسبق والفرط السابق وفي رواية ابن ابي شيبة حتى امعن القوم واسرعوا
فطفقت اغدو للتجهز وتشغلني الرحال فاجمعت القعود حتى سبقني القوم وفي رواية احمد من طريق عمر بن كثير عن
كعب فقلت ايهات سار الناس ثلاثا فاقمت قوله مغموصا بالغين المعجمة والصاد المهملة اي مطعونا عليه في دينه متهما بالنفاق
وقيل معناه مستحقرا تقول غمصت فلانا اذا استحقرته قوله حتى بلغ تبوك بغير صرف للاكثر وفي رواية تبوكا على ارادة
المكان قوله فقال رجل من بني سلمة بكسر اللام وفي رواية معمر من قومي وعند الواقدي انه عبد الله بن انيس وهذا
غير الجهني الصحابي المشهور وقد ذكر الواقدي فيمن استشهد باليمامة عبد الله بن انيس السلمي بفتحتين فهو هذا والذي
رد عليه هو معاذ بن جبل اتفاقا قال الواقدي في رواية انه ابو قتادة قال والاول اثبت قوله حبسه برداه والنظر
في عطفه بكسر العين المهملة وكنى بذلك عن حسنه وبهجته والعرب تصف الرداء بصفة الحسن وتسميه عطافا لوقوعه
على عطفي الرجل قوله فسكت رسول الله فبينا هو كذلك راى رجلا منتصبا برواية السراب فقال رسول الله كن ابا

خيثمة فاذا هو ابو خيثمة الانصاري ... واسم ابي خيثمة هذا سعد بن خيثمة كذا اخرجه الطبراني من حديثه ولفظه تخلفت
عن رسول الله فدخلت حايطا فرايت عريشا قد رش بالماء ورايت زوجتي فقلت ما هذا بانصاف رسول الله في السموم والحر
وانا في الظل والنعيم فقمت الى ناضح لي وتمرات وخرجت فلما طلعت على العسكر فراني الناس قال النبي صلعم كن ابا خيثمة
فجيت ودعا لي وذكره ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم مرسلا وذكر الواقدي ان اسمه عبد الله بن خيثمة وقال ابن هشام
اسمه مالك بن قيس قوله فلما بلغني انه توجه قافلا في رواية مسلم فلما بلغني ان رسول الله وذكر ابن سعد ان قدومه
صلعم المدينة كان في رمضان قوله حضرني همي في رواية الكشميهني همتي وفي رواية مسلم بثي بالموحدة ثم المثلثة وفي
رواية ابن ابي شيبة وطفقت اعد العذر لرسول الله اذا جا واهيي الكلام قوله واجمعت صدقه اي جزمت بذلك وعقدت
عليه قصدي وفي رواية ابن ابي شيبة وعرفت انه لا ينجيني منه الا الصدق قوله وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد
فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس هذه القطعة من هذا الحديث اوردت في الجهاد وقد اخرجه احمد من طريق ابن جريج عن
ابن شهاب بلفظ لا يقدم من سفر الا في الضحى فيبدا بالمسجد فيصلي فيه ركعتين ويقعد فيه وفي رواية ابن ابي شيبة
ثم يدخل على اهله وفي حديث ابي ثعلبة عند الطبراني كان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم يثني بفاطمة
ثم ياتي ازواجه وفي لفظ ثم بدا ببيت فاطمة ثم اتى بيوت نسائه قوله جاءه المخلفون وطفقوا يعتذرون له ويحلفون
له وكانوا بضعة وثمانين رجلا ذكر الواقدي ان هذا العدد كان من منافقي الانصار وان المعذرين من الاعراب كانوا ايضا
اثنين وثمانين رجلا من بني غفار وغيرهم وان عبد الله بن ابي ومن اطاعه من قومه كانوا من غير هولا وكانوا عددا كثيرا قوله
فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب عند ابن ابي عايذ في المغازي فاعرض عنه فقال يا نبي الله لم تعرض عني فوالله ما نافقت
ولا ارتبت ولا بدلت قال فما خلفك قوله والله لقد اعطيت جدلا اي فصاحة وقوة كلام بحيث اخرج من عهدة ما ينسب مما
يقبل ولا يرد قوله يجد على بكسر الجيم اي يغضب قوله حتى يقضي الله فيك فقمت زاد النسائي من طريق يونس عن الزهري فمضيت
قوله وثار رجال اي وثبوا قوله يؤنبونني بنون ثقيلة ثم موحدة من التانيب وهو اللوم العنيف قوله كافيك ذنبك
بالنصب على نزع الخافض او على المفعولية ايضا واستغفار بالرفع على انه الفاعل وعند ابن عايذ فقال كعب ما كنت لاجمع
امرين اتخلف عن رسول الله واقول انك شاعر جري فقال اما على الكذب فلا زاد في رواية ابن ابي شيبة كما صنع ذلك فقبل
فقبل منهم عذرهم واستغفر لهم قوله وقيل له مثل ما قيل لك في رواية ابن مردويه وقال له مثل ما قال لك قوله مرارة
بضم الميم وراين الاولى خفيفة وقوله العمري بفتح المهملة وسكون الميم نسبة الى بني عمرو بن عوف ابن مالك بن الاوس ووقع
لبعضهم العامري وهو خطا وقوله ابن الربيع هو المشهور ووقع في رواية لمسلم ابن ربيعة وفي حديث مجمع بن حارثة عند
ابن مردويه مرارة بن ربعي وهو خطا وكذا ما وقع عند ابن ابي حاتم من مرسل الحسن من تسميته ربيع بن مرارة هو مقلوب
وذكر هذا المرسل ان سبب تخلفه انه كان له حايط حين زها فقال في نفسه قد غزوت قبلها فلو اقمت عامي هذا
فلما تذكر ذنبه قال اللهم اني اشهدك اني قد تصدقت به في سبيلك وفيه ان الاخر يعني هلالا كان له اهل تفرقوا ثم اجتمعوا
فقال لو اقمت هذا العام عندهم فلما تذكر قال اللهم لك علي ان لا ارجع الى اهل ولا مال قوله وهلال بن امية الواقفي بقاف
ثم فا نسبة الى بني واقف بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس قوله فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا هكذا وقع
هنا وظاهره انه من كلام كعب بن مالك وهو مقتضى صنيع البخاري وقد قرر ذلك واضحا في غزوة بدر من جزم بانهما شهدا
بدرا ابو بكر الاثرم وتعقبه ابن الجوزي ونسبه الى الغلط فلم يصب واستدل بعض المتاخرين لكونهما لم يشهدا بدرا بما وقع
في قصة حاطب وان النبي صلعم لم يهجره ولا عاقبه مع كونه جس عليه بل قال لعمر لما هم بقتله وما يدريك لعل الله اطلع على
اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال واين ذنب المتخلف من ذنب الجس ... وليس ما استدل به بواضح
لانه يقتضي ان البدري عنده اذا جنى جناية ولو كبرت لا يعاقب عليها وليس كذلك فهذا عمر مع كونه المخاطب بقصة حاطب
قد جلد قدامة بن مظعون الحد لما شرب الخمر وهو بدري كما تقدم وانما لم يعاقب النبي صلعم حاطبا ولا هجره لانه قبل عذره في انه
انما كاتب قريشا خشية على اهله وولده واراد ان يتخذ له عندهم يدا فعذره بذلك بخلاف تخلف كعب وصاحبيه فانهم لم يكن لهم

اني صح

قدامة

عذر اصلا

عذر اصلا والله اعلم قوله لي فيهما اسوة بكسر الهمزة ويجوز ضمها قال ابن التين التاسي بالنظير ينفع في الدنيا بخلاف
الاخرة قال الله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم الاية قوله فمضيت حين ذكروهما لي في رواية معمر فقلت والله لا ارجع اليه
في هذا ابدا قوله ونهى رسول الله المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة بالرفع وهو في موضع نصب على الاختصاص اي متخصصين
بذلك دون بقية الناس قوله هل حرك شفتيه برد السلام علي لم يجزم كعب بتحريكهما بالسلام ولعل ذلك بسبب انه
لم يكن يديم اليه النظر من الخجل قوله فاسارقه بالسين المهملة والقاف اي انظر اليه في خفية قوله من جفوة الناس بفتح الجيم
وسكون الفا اي اعراضهم وفي رواية ابن ابي شيبة وطفقنا نمشي في الناس لا يكلمنا احد ولا يرد علينا سلاما قوله حتى تسورت
اي علوت سور الدار قوله جدار ابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الي ذكر انه ابن عمه لكونهما معا من بني سلمة وليس هو
ابن عمه اخي ابيه الاقرب وقوله انشدك بضم المعجمة وفتح اوله اي اسالك وقوله الله ورسوله اعلم ليس هو تكليما لكعب لانه
لم ينو به ذلك كما سيأتي تقريره قوله وتوليت حتى تسورت الحايط في رواية معمر فلم املك نفسي ان بكيت ثم اقتحمت الحايط خارجا
قوله اذا نبطي بفتح النون والموحدة قوله من انباط اهل الشام نسبة الى استنباط الما واستخراجه وهولا كانوا في ذلك الوقت
اهل الفلاحة وهذا النبطي الشامي كان نصرانيا كما وقع في رواية معمر اذا نصراني جا بطعام له يبيعه ولم اقف على اسم هذا
النبطي ويقال ان النبط ينسبون الى نبيط بن هانب بن اميم بن لاوذ بن سام بن نوح قوله من ملك غسان بغين معجمة وسين مهملة
ثقيلة هو جبلة بن الايهم جزم بذلك ابن عايذ وعند الواقدي الحرث بن ابي شمر ويقال جندب بن الايهم وفي رواية ابن مردويه فكتب
الي كتابا في سرقة من حرير قوله ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة بسكون المعجمة ويجوز كسرها اي حيث يضيع حقك وعند
ابن عايذ قال لك متحولا بالمهملة وفتح الواو اي مكانا تتحول فيه قوله فالحق بنا نواسك بضم النون وكسر المهملة من المواساة زاد
في رواية ابن ابي شيبة في اموالنا فقلت انا لله قد طمع في اهل الكفر ونحوه لابن مردويه قوله فتيممت اي قصدت والتنور
ما يخبز فيه وقوله فسجرته بسين مهملة وجيم اي اوقدته وانث الكتاب على معنى الصحيفة وفي رواية ابن مردويه فعمدت
بها الى تنور فسجرته بها ودل صنيع كعب هذا على قوة ايمانه ومحبته لله ولرسوله والا فمن صار في مثل حاله من الهجر والاعراض
قد يضعف عن احتمال ذلك وتحمله الرغبة في الجاه والمال على هجران من هجره ولا سيما مع امنه من الملك الذي استدعاه اليه
انه لا يكرهه على فراق دينه لكن لما احتمل عنده انه لا يامن من الافتتان حسم المادة واحرق الكتاب ومنع الجواب هذا مع
كونه من الشعرا الذين طبعت نفوسهم على الرغبة ولا سيما بعد الاستدعا والحث على الوصول الى المقصود من الجاه والمال
ولا سيما والذي استدعاه قريبه ونسيبه ومع ذلك فغلب عليه دينه وقوي عنده يقينه ورجح ما هو فيه من النكد والتعذيب
على ما دعي اليه من الراحة والنعيم حبا في الله ورسوله كما قال صلعم وان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما
وعند ابن عايذ انه شكى حاله الى رسول الله وقال ما زال اعراضك عني حتى رغب في اهل الشرك قوله اذا رسول رسول الله لم
اقف على اسمه ثم وجدت في رواية الواقدي انه خزيمة بن ثابت قال وهو الرسول الى هلال ومرارة بذلك قوله ان تعتزل امراتك
هي عميرة بنت جبير بن صخر بن امية الانصارية ام اولاده الثلاثة عبد الله وعبيد الله ومعبد ويقال اسم امراته التي كانت
يومئذ عنده خيرة بالمعجمة المفتوحة ثم التحتانية قوله الحقي باهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله زاد النسائي من طريق
معقل بن عبيد الله عن الزهري فلحقت بهم قوله فقال لي بعض اهلي لم اقف على اسمه ويستشكل مع نهي النبي صلعم
عن كلام الثلاثة ويجاب بانه لعله بعض ولده او من النسا ولم يقع النهي عن كلام الثلاثة للنسا اللاتي في بيوتهم او الذي كلمه
بذلك كان منافقا او كان ممن يخدمه ولم يدخل في النهي قوله فجات امراة هلال هي خولة بنت عاصم قوله حتى تنكرت في نفسي الارض
فما هي بالتي اعرف وفي رواية معمر وتنكرت لنا الحيطان حتى ما هي بالحيطان التي نعرف وتنكر لنا الناس حتى ما هم الذين
نعرف وهذا يجده الحزين والمهموم في كل شي حتى قد يجده في نفسه وزاد المصنف في التفسير من طريق اسحق بن راشد عن
الزهري وما من شي اهم الي من ان اموت فلا يصلي علي رسول الله او يموت فاكون في الناس بتلك المنزلة فلا يكلمني احد منهم ولا يصلي
علي وعند ابن عايذ حتى وجلوا اشد الوجل وصاروا مثل الرهبان قوله سمعت ساعيا من اسلم هو حمزة بن عمرو رواه الواقدي وعند
ابن عايذ ان الذين سعيا ابو بكر وعمر لكنه صدره بقوله زعموا وعند الواقدي وكان الذي اوفى على سلع ابا بكر الصديق فصاح قد

تاب الله على كعب وأنه خرج على فرسه الزبير بن العوام قال وكان الذي بشرني فنزعت له ثوبي حمزة بن عمرو الأسلمي قال وكان
الذي بشر هلال بن أمية بتوبته سعيد بن زيد قال خرجت إلى بني واقف فبشرته فسجد قال سعيد فما ظننت أنه يرفع
رأسه حتى تخرج نفسه يعني لما كان فيه من الجهد فقد قيل إنه امتنع من الطعام حتى كان يواصل الأيام صائماً ولا يفتر من
البكاء وكان الذي بشر مرارة بتوبته سلكان بن سلامة أو سلمة بن سلامة بن وقش قوله فأوفى أي قال مقصوداً أي أشرف واطلع
قوله على جبل سلع بفتح المهملة وسكون اللام وفي رواية معمر من ذروة سلع أي أعلاه زاد ابن مردويه وكنت ابتنيت خيمة
في ظهر سلع فكنت أكون فيها ونحوه لابن عائذ وزاد أكون فيها نهاراً قوله يا كعب ابن مالك أبشر في رواية عمر بن كثير عن كعب
عند أحمد إذ سمعت رجلاً على الثنية يقول كعباً كعباً حتى دنا مني فقال أبشروا لكعب قوله فخررت ساجداً وعرفت أن
قد جاء فرج وعند ابن عائذ فخررت ساجداً أبكي فرحاً بالتوبة قوله وآذن بالمد وفتح المعجمة أي أعلم وللكشميهني بغير مد وبالكسر
ووقع في رواية إسحاق بن راشد في رواية معمر فأنزل الله توبتنا على نبيه حين بقي الثلث الأخير من الليل ورسول الله عند
أم سلمة وكانت أم سلمة محسنة في شأني معنية بأمري فقال يا أم سلمة تيب على كعب قالت أفلا أرسل إليه فأبشره قال إذا
يحطمكم الناس فيمنعونكم النوم سائر الليلة حتى إذا صلى الفجر آذن بتوبة الله علينا قوله وركض رجل إلي فرساً لم أقف على
اسمه ويحتمل أن يكون هو حمزة بن عمرو الأسلمي قوله والله ما أملك غيرهما يومئذ يعني من جنس الثياب وإلا فقد تقدم أنه
كان عنده راحلتان وشيئاً في أنه استأذن أن يخرج من ماله صدقة ثم وجدت في رواية ابن أبي شيبة التصريح بذلك ففيها
والله ما أملك يومئذ ثوبين غيرهما وزاد ابن عائذ من وجه آخر عن الزهري فلبستهما قوله واستعرت ثوبين زاد
في رواية الواقدي من أبي قتادة قوله فانطلقت إلى رسول الله في رواية مسلم فانطلقت أتأمم رسول الله قوله فوجاً
فوجاً أي جماعة جماعة قوله ليهنك بكسر النون وزعم ابن التين أنه بفتحها قال لأنه من يهنأ وفيه نظر قوله ولا أنساها
لطلحة قالوا سبب ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان آخى بينه وبين طلحة لما آخى بين المهاجرين والأنصار والذي ذكره أهل المغازي
أنه كان أخا الزبير لكن كان الزبير أخا طلحة في أخوة المهاجرين فهو أخو أخيه قوله أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك
استشكل هذا الإطلاق بيوم إسلامه فإنه مر عليه بعد أن ولدته أمه وهو خير أيامه فقيل هو مستثنى تقديراً وإن
لم ينطق به لعدم خفائه والأحسن أن يوم توبته مكمل ليوم إسلامه فيوم إسلامه بداية سعادته ويوم توبته مكمل لها فهو
خير من جميع أيامه وإن كان يوم إسلامه خيرها فيوم توبته المضاف إلى إسلامه خير من يوم إسلامه المجرد عنها والله أعلم
قوله لا بل من عند الله زاد في رواية ابن أبي شيبة إنكم صدقتم الله فصدقكم قوله حتى كأنه قطعة قمر في رواية إسحاق بن
راشد في التفسير حتى كأنه قطعة من القمر ويسأل عن السر في التقييد بالقطعة مع كثرة ما ورد في كلام البلغاء من
تشبيه الوجه بالقمر بغير تقييد وقد تقدم في صفة النبي صلى الله عليه وسلم تشبيههم له بالشمس طالعة وغير ذلك وكان كعب بن
مالك قائل هذا من شعراء الصحابة وحاله في ذلك مشهور فلا بد في التقييد بذلك من حكمة وما قيل في ذلك من الاحتراز
من السواد الذي في القمر ليس بقوي لأن المراد بتشبيهه ما في القمر من الضياء والاستنارة وهو في تمامه لا يكون
فيها أقل مما في القطعة المجردة وقد ذكرت في صفة النبي صلى الله عليه وسلم لذلك توجيهات ومنها أنه للإشارة إلى موضع
الاستنارة وهو الجبين وفيه يظهر السرور كما قالت عائشة رضي الله عنها مسروراً تبرق أسارير وجهه فكان التشبيه
وقع على بعض الوجه فناسب أن يشبه ببعض القمر قوله وكنا نعرف ذلك منه في رواية الكشميهني فيه وفيه ما كان في
النبي صلى الله عليه وسلم من كمال الشفقة على أمته والرأفة بهم والفرح بما يسرهم وعند ابن مردويه من وجه آخر عن كعب بن
مالك لما نزلت توبتي أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقبلت يده وركبته قوله إن من توبتي أن أنخلع من مالي أي أخرج من جميع
مالي قوله صدقة هو مصدر في موضع الحال أي متصدقاً أو ضمن أنخلع معنى أتصدق وهو مصدر أيضاً قوله أمسك
عليك بعض مالك فهو خير لك في رواية أبي داود عن كعب أنه قال إن من توبتي أن أخرج من مالي كله إلى الله ورسوله صدقة قال لا
قلت نصفه قال لا قلت فثلثه قال نعم ولابن مردويه من طريق ابن عيينة عن الزهري فقال النبي صلى الله عليه وسلم يجزي عنك من
ذلك الثلث ونحوه لأحمد في قصة أبي لبابة حين قال إن من توبتي أن أنخلع من مالي كله صدقة لله ولرسوله فقال رسول الله يجزئ

عنك الثلث

عنك الثلث قوله فوالله ما أعلم أحداً من المسلمين أبلاه الله أي أنعم عليه وقوله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله
أحسن مما أبلاني ولذلك قوله بعد ذلك فوالله ما أنعم الله علي من نعمة قط بعد أن هداني للإسلام أعظم من صدقي رسول الله في قوله
أحسن وأعظم شاهد على أن هذا السياق يورد ويراد به نفي الأفضلية لا المساواة لأن كعباً شاركه في ذلك رفيقاه وقد نفى
أن يكون أحد حصل له وهو كذلك لكنه لم ينف المساواة قوله أن لا أكون كذبته لا زائدة كما نبه عليه عياض قوله وكنا خلفنا

احسن مما حصل له صح

بضم أوله وكسر اللام وفي رواية مسلم وغيره خلفنا بضم المعجمة من غير شيء قبلها قوله وأرجأ أمرنا أي أخر وزناً ومعنى وحاصله
أن كعباً فسر قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا أي أخروا حتى تاب الله عليهم لا أن المراد أنهم خلفوا عن الغزو وفي تفسير
عبد الرزاق عن معمر عن من سمع عكرمة في قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا أي خلفوا عن التوبة ولابن جرير من طريق قتادة
نحوه قال ابن جرير معنى الكلام لقد تاب الله على الذين أخرت توبتهم وفي قصة كعب من الفوائد غير ما تقدم جواز طلب
أموال الكفار من ذوي الحرب وجواز الغزو في الشهر الحرام والتصريح بجهة الغزو إذا لم يقتض المصلحة ستره وأن الإمام
إذا استنفر الجيش عموماً لزمهم النفير ولحق اللوم بكل فرد فرد أن لو تخلف وقال السهيلي إنما اشتد الغضب على من تخلف
وإن كان الجهاد فرض كفاية لكنه في حق الأنصار خاصة فرض عين لأنهم بايعوه على ذلك ومصداق ذلك قولهم وهم يحفرون
الخندق نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا فكان تخلفهم عن هذه الغزوة كبيرة لأنها كالنكث لبيعتهم
كذا قال ابن بطال قال السهيلي ولا أعرف لها وجهاً غير الذي قال ـــ وقد ذكرت وجهاً غير الذي ذكره ولعله أقعد
ويؤيده قوله تعالى ما كان النبي صلى الله عليه وسلم فعلى هذا يتوجه العتاب على من تخلف مطلقاً ومنها أن العاجز عن الخروج
بنفسه أو بماله لا لوم عليه واستخلاف من يقوم مقام الإمام على أهله والضعفة ومنها ترك قتل المنافقين
ويستنبط منه ترك قتل الزنديق إذا أظهر التوبة وأجاب من أجازه أن الترك كان زمن الإسلام ومنها عظم أمر
المعصية وقد نبه الحسن البصري على ذلك فيما أخرجه ابن أبي حاتم عنه قال يا سبحان الله ما أكل هؤلاء الثلاثة مالاً حراماً
ولا سفكوا دماً حراماً ولا أفسدوا في الأرض أصابهم ما سمعتم وضاقت عليهم الأرض بما رحبت فكيف بمن يواقع
الفواحش والكبائر وفيه أن القوي في الدين يؤاخذ بأشد مما يؤاخذ الضعيف في الدين وجواز إخبار المرء عن تقصيره
وتفريطه وعن سبب ذلك وما آل إليه أمره تحذيراً ونصيحة لغيره وجواز مدح المرء بما فيه من الخير إذا أمن الفتنة وتسليته نفسه
عما لم يحصل له بما وقع لنظيره وفضل أهل بدر والعقبة والحلف للتأكيد من غير استحلاف والتورية عن المقصود ورد الغيبة
وجواز ترك وطء الزوجة مدة وفيه أن المرء إذا لاحت له فرصة في الطاعة فحقه أن يبادر إليها ولا يسوف بها لئلا يحرمها كما قال الله تعالى
استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه ومثله قوله تعالى ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا
به أول مرة نسأل الله تعالى أن يلهمنا المبادرة إلى طاعته وأن لا يسلبنا ما خولنا من نعمته وفيه جواز تمني ما فات من عمل الخير وأن الإمام
لا يهمل من تخلف عنه في بعض الأمور بل يذكره ليراجع التوبة وجواز الطعن في الرجل بما يغلب على اجتهاد الطاعن حمية لله ولرسوله وفيه
جواز الرد على الطاعن إذا غلب على ظن الراد وهم الطاعن أو غلطه وفيه أن المستحب للقادم أن يكون على وضوء وأن يبدأ بالمسجد
قبل بيته فيصلي ثم يجلس لمن يسلم عليه ومشروعية السلام على القادم وتلقيه والحكم بالظاهر وقبول المعاذير واستحباب بكاء العاصي أسفاً
على ما فاته من الخير ومنها إجراء الأحكام على الظاهر ووكول السرائر إلى الله ومنها ترك السلام على من أذنب وجواز هجره أكثر من ثلاث
وأما النهي عن الهجر فوق الثلاث فمحمول على من لم يكن هجرانه شرعياً وأن التبسم قد يكون عن غضب كما يكون عن تعجب ولا يختص بالسرور
ومعاتبة الكبير أصحابه ومن يعز عليه دون غيره وفيه فائدة الصدق وشؤم عاقبة الكذب وفيه العمل بمفهوم اللقب إذا حفته
قرينة لقوله صلى الله عليه وسلم لما حدثه كعب أما هذا فقد صدق فإنه يشعر بأن من سواه كذب لكن ليس على عمومه في حق كل أحد سواه لأن
مرارة وهلالاً أيضاً قد صدقا فيختص الكذب بمن حلف واعتذر لا من اعترف ولهذا عاقب من صدق بالتأديب الذي ظهرت
فائدته عن قرب وأخر من كذب للعقاب الطويل وفي الحديث الصحيح إذا أراد الله بعبد خيراً عجل له عقوبته في الدنيا وإذا أراد
به شراً أمسك عنه عقوبته فيرد القيامة بذنوبه قيل وإنما غلظ في حق هؤلاء الثلاثة لأنهم تركوا الواجب عليهم من غير عذر ويدل
عليه قوله تعالى ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله وقول الأنصار نحن الذين بايعوا محمداً على الجهاد

لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله الآية وعند الشافعية وجه أن الجهاد كان فرض عين في زمن صح

النبي صلى الله عليه وسلم لمصلحة التأليف على ...

ما لقينا ابدا ابر بعد المصيبة بالتاسي بالنظير وفيه عظم مقدار الصدق في القول والفعل وتعليق سعادة الدنيا والآخرة
والنجاة من شرها به وان من عوقب بالهجر يعذر في التخلف عن صلوة الجماعة لان مرارة وهلالا لم يخرجا من بيوتهما تلك المدة
وفيه سقوط رد السلام على المهجور عمن سلم عليه اذ لو كان واجبا لم يقل كعب هل حرك شفتيه برد السلام وفيه جواز دخول
المرء دار جاره وصديقه بغير اذنه ومن غير الباب اذا علم رضاه وفيه ان قول المرء الله ورسوله اعلم ليس بخطاب ولا كلام ولا يحنث
من حلف انه لا يكلم الآخر اذا لم ينو به مكالمته وانما قال ابو قتادة ذلك لما الح عليه كعب والا فقد تقدم انهم لا يتكلمون بقولهم مثلا كعب مبالغة في
هجره والاعراض عنه وفيه ان مسارقة النظر في الصلوة لا يقدح في صحتها وايثار طاعة الرسول على مودة القريب وخدمة المراة
زوجها والاحتياط لمجانبة ما يخشى الوقوع فيه وجواز تحريق ما فيه اسم الله للمصلحة وفيه مشروعية سجود الشكر والاستباق
الى البشارة بالخير واعطاء البشير انفس ما يحضر الذي ياتيه بالبشارة وتهنئة من تجددت له نعمة والقيام اليه اذا اقبل واجتماع
الناس عند الامام في الامور المهمة وسروره بما يسر اتباعه ومشروعية العارية ومصافحة القادم والقيام له والتزام
المداومة على الخير الذي ينتفع به واستحباب الصدقة عند التوبة وان من نذر الصدقة بكل ماله لم يلزمه اخراج جميعه وكذا
البحث فيه في كتاب النذور ان شاء الله تعالى وقال ابن التين فيه ان كعب بن مالك من المهاجرين الاولين الذين صلوا القبلتين كذا قال
وليس كعب من المهاجرين انما هو من السابقين من الانصار قوله باب ——— نزول النبي صلعم الحجر بكسر المهملة
وسكون الجيم وهي منازل ثمود زعم بعضهم انه مدرج ولم ينزل يريد الترجمة في حديث ابن عمر بانه لما نزل الحجر امرهم ان لا يشربوا
وقد تقدم حديث ابن عمر في ثمود وقد تقدمت مباحثه في احاديث الانبياء وقوله ان يصيبكم بفتح الهمزة مفعول له اي كراهة
الاصابة وقوله اجاز الوادي قطعه وقوله في الرواية الثانية قال النبي صلعم لاصحاب الحجر لا تدخلوا قال الكرماني اي قال لاصحابه
الذين معه في ذلك الموضع واضيف الى الحجر لعبورهم عليه وقد تكلف في ذلك وتعسف وليس كما قال بل اللام في قوله لاصحاب
الحجر بمعنى عن وحذف القول لهم كل شائع والتقدير قال لامته عن اصحاب الحجر وهم ثمود لا تدخلوا على هولاء المعذبين اي ثمود
وهذا واضح لا خفاء به قوله باب ——— كذا فيه بغير ترجمة وهو كالفصل مما تقدم لان احاديثه تتعلق ببقية قصة تبوك
عن الليث عن عبد العزيز بن ابي سلمة عن سعد بن ابراهيم تقدم في الطهارة عن الليث عن يحيى بن سعيد عن سعد بن ابراهيم فكان له
فيه شيخين قوله ذهب النبي صلعم لبعض حاجته فقمت اسكب عليه لا اعلمه الا في غزوة تبوك كذا فيه وقد تقدم في المسح على
الخفين بيان من رواه بغير تردد وذكرت هناك بقية شرحه ووقع عند مسلم من رواية عباد بن زياد عن عروة بن المغيرة ان
المغيرة اخبره انه غزا مع رسول الله تبوك فذكر حديث المسح كما تقدم وزاد قال المغيرة فاقبلت معه حتى نجد الناس قد قدموا
عبد الرحمن بن عوف فصلى بهم فادرك النبي صلعم الركعة الاخيرة فلما سلم عبد الرحمن قام رسول الله يتم صلوته فافزع
ذلك الناس وفي رواية له قال المغيرة فاردت تاخير عبد الرحمن فقال النبي صلعم دعه قوله سليمان هو ابن بلال وعمرو بن
يحيى هو المازني وقد تقدمت مباحث ابي حميد هذا في اواخر الزكاة وفي الجهاد في باب من غزا بصبي للخدمة قوله عبد الله هو
ابن المبارك وتقدمت مباحث الحديث سندا ومتنا في الجهاد في باب من حبسه العذر عن الغزو قوله باب ———
كتاب النبي صلعم الى كسرى وقيصر اما كسرى فهو ابرويز بن هرمز بن انوشروان وهو كسرى الكبير المشهور وقيل ان الذي بعث
اليه النبي صلعم هو انوشروان وفيه نظر لما سياتي ان النبي صلعم انذر بان ابنه يقتله والذي قتله ابنه هو كسرى ابرويز
ابن هرمز وكسرى بفتح الكاف وبكسرها لقب كل من ملك الفرس ومعناه بالعربية المظفر وقد تقدم الكلام على ضبطه كما في علامات
النبوة واما قيصر فهو هرقل وقد تقدم شانه في اول الكتاب قوله حدثنا اسحق هو ابن راهويه ويعقوب ابن ابراهيم اي ابن سعد
وصالح هو ابن كيسان وقد تقدم للمصنف في العلم عاليا عن ابراهيم بن سعد قوله مع عبد الله بن حذافة هذا هو المعتمد ووقع في
رواية عمر بن شبة انه خنيس بن حذافة وهو غلط فانه مات باحد فتايمت منه حفصة وبعث الرسول كان بعد الهدنة سنة سبع ووقع
في ترجمة عبد الله بن عيسى بن كامل بن عدي من طريقه عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس في قصة الخاتم وفيه وبعث
كتابا الى كسرى بن هرمز بعث به مع عمر بن الخطاب كذا قال وعبد الله ضعيف فان ثبت فلعله كتب الى ملك فارس مرتين وذلك في اوائل سنة
سبع قوله الى عظيم البحرين هو المنذر بن ساوى العبدي قوله فدفعه الفاء عاطفة على محذوف تقديره فتوجه اليه فاعطاه الكتاب

الخادم

واعطاه

واعطاه لقاصده عنده فتوجه به فدفعه الى كسرى ويحتمل ان يكون المنذر توجه بنفسه به فلا يحتاج الى القاصد ويحتمل
ان يكون القاصد لم يباشر اعطاء كسرى بنفسه كما هو الاغلب من حال الملوك والمراد بالتقدير قوله فلما قرأه كذا للاكثر بحذف
المفعول وللكشميهني فلما قرأه وفيه مجاز فانه لم يقرأه بنفسه وانما قرئ عليه كما سياتي قوله مزقه اي قطعه قوله فحسبت ان
ابن المسيب القائل هو الزهري وهو موصول بالاسناد المذكور ووقع في جميع الطرق مرسلا ويحتمل ان يكون ابن المسيب سمعه
من عبد الله بن حذافة صاحب القصة فان ابن سعد ذكر من حديثه انه قال فقرئ عليه كتاب رسول الله فاخذه فمزقه قوله فدعا رسول
الله اي على كسرى وجنوده قوله ان يمزقوا كل ممزق بفتح الزاي اي يتفرقوا ويتقطعوا وفي حديث عبد الله بن حذافة فلما بلغ ذلك رسول
الله قال اللهم مزق ملكه وكتب الى باذان عامله على اليمن ابعث من عندك رجلين الى هذا الرجل الذي بالحجاز فكتب باذان الى النبي صلعم
فقال ابلغا صاحبكما ان ربي قتل ربه في هذه الليلة قال وكان ذلك ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جمادى الاولى سنة سبع وان
الله سلط عليه ابنه شيرويه فقتله وعن الزهري قال بلغني ان كسرى كتب الى باذان بلغني ان رجلا من قريش يزعم انه نبي فسر اليه
فان تاب والا فابعث الي براسه فذكر القصة فلما بلغ باذان اسلم هو ومن معه من الفرس تنبيه (?) جزم ابن سعد بان بعث عبد الله بن
حذافة الى كسرى كان في سنة سبع في الهدنة وهو عند الواقدي في حديث الشفاء بنت عبد الله بلفظ منصرفه من الحديبية ووقع عند
مسلم عن انس ان النبي صلعم كتب الى كسرى وقيصر الحديث وفيه وان كل جبار عنيد وصنيع البخاري يقتضي انه كان في سنة تسع
فانه ذكره بعد غزوة تبوك وذكر في اخر الباب حديث السائب انه تلقى النبي صلعم لما رجع من تبوك اشارة الى ما ذكرت وقد ذكر
اهل المغازي انه صلعم لما كان بتبوك كتب الى قيصر وغيره وهي غير المرة التي كتب اليه مع دحية فانها كانت في زمن الهدنة كما صرح
به في الخبر وذلك سنة سبع وروى الطبراني من حديث المسور بن مخرمة قال خرج رسول الله الى اصحابه فقال ان الله بعثني للناس كافة
فادوا عني ولا تختلفوا علي فبعث عبد الله بن حذافة الى كسرى وسليط بن عمرو الى هوذة بن علي باليمامة والعلاء بن الحضرمي الى المنذر
بن ساوى بهجر وعمرو بن العاص الى جيفر وعباد ابني الجلندى بعمان ودحية الى قيصر وشجاع بن وهب الى ابن ابي شمر الغساني وعمرو بن امية
الى النجاشي فرجعوا جميعا قبل وفاة رسول الله غير عمرو بن العاص وزاد اصحاب السير انه بعث المهاجر بن ابي امية الى الحارث
بن عبد كلال وجريرا الى ذي الكلاع والسائب الى مسيلمة وحاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس وفي حديث انس الذي اشرت اليه عند
مسلم ان النجاشي الذي بعث اليه مع هولاء غير النجاشي الذي اسلم قوله حدثنا عوف هو الاعرابي والحسن هو البصري والاسناد
كله بصريون وسماع الحسن من ابي بكرة تقدم بيانه في الصلح قوله نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله ايام الجمل فيه تقديم وتاخير
والتقدير نفعني الله ايام الجمل بكلمة سمعتها من النبي صلعم اي قبل ذلك فايام متعلق بنفعني لا بسمعتها لانه سمعها قبل ذلك
قطعا والمراد باصحاب الجمل العسكر الذين كانوا مع عائشة قوله بعدما كدت الحق باصحاب الجمل يعني عائشة رضي الله عنها ومن
معها وسياتي بيان هذه القصة في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى ومحصلها ان عثمان لما قتل وبويع علي بالخلافة خرج طلحة والزبير الى مكة
فوجدا عائشة وكانت قد حجت فاجتمع رايهم على التوجه الى البصرة يستنفرون الناس للطلب بدم عثمان فبلغ عليا فخرج اليهم
وكانت وقعة الجمل ونسبت الى الجمل الذي كانت عائشة قد ركبته وهي في هودجها تدعو الناس الى الاصلاح والقائل لما بلغ هو ابو بكرة والذي
هو تفسير لقوله بكلمة وفيه اطلاق الكلمة على الكلام الكثير قوله ملكوا عليهم بنت كسرى هي بوران بنت شيرويه بن كسرى ابرويز وذلك
ان شيرويه لما قتل اباه كما تقدم كان ابوه لما عرف ان ابنه عمل على قتله احتال على قتل ابنه بعد موته فعمل في بعض خزائنه المختصة
به حقا مسموما وكتب عليه حق الجماع من تناول منه كذا جامع كذا فقراه شيرويه فتناول منه فكان فيه هلاكه فلم يعش بعد ابيه سوى
ستة اشهر فلما مات لم يخلف اخا لانه كان قتل اخوته حرصا على الملك ولم يخلف ذكرا وكرهوا خروج الملك عن ذلك البيت فملكوا المراة
واسمها بوران بضم الموحدة ذكر ذلك ابن قتيبة في المعارف وذكر الطبري ايضا ان اختها ازرميدخت ملكت ايضا قال الخطابي في
الحديث ان المراة لا تلي الامارة ولا القضاء وفيه انها لا تزوج نفسها ولا تلي العقد على غيرها كذا قال وهو متعقب والمنع من ان تلي الامارة
والقضاء قول الجمهور واجازه الطبري وهي رواية عن مالك وعن ابي حنيفة تلي الحكم فيما تجوز فيه شهادة النساء ومناسبة هذا الحديث
للترجمة من جهة انه تتمة قصة كسرى الذي مزق كتاب النبي صلعم فسلط الله عليه ابنه فقتله ثم قتل اخوته حتى افضى الامر بهم الى
تامير المراة فجر ذلك الى ذهاب ملكهم ومزقوا كما دعا به صلعم قوله وقال سفيان مرة مع الصبيان هو موصول والذي بين الراوي عنه

بان براسه

بان بسمعها

انه قال زمرة الغلمان وهم الصبيان وهو بالمعنى ثم شاذة عن شيخ اخر عن سفيان وزاد في اخره مقدمه من تبوك وانكر الداودي هذا وتبعه
ابن القيم وقال ثنية الوداع من جهة مكة لا من جهة تبوك بل هي مقابلها كالمشرق من المغرب قال الا ان يكون هناك ثنية اخرى في تلك الجهة
والثنية ما ارتفع من الارض وقيل الطريق في الجبل قلت لا يمنع كونها من جهة الحجاز ان يكون خروج المسافر الى الشام من جهتها وهذا
واضح كما في دخول مكة من ثنية والخروج منها من اخرى وينتهي كلاهما الى طريق واحدة وقد روينا بسند منقطع في الحلبيات قول النسوة
لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة طلع البدر علينا من ثنيات الوداع فقيل كان ذلك عند قدومه في الهجرة وقيل كان عند قدومه من غزوة
تبوك [illegible] في ايراد هذا الحديث اخر هذا الباب اشارة الى ان ارسال الكتب الى الملوك كان في سنة غزوة تبوك ولكن لا يدفع ذلك
قول من قال انه كاتب الملوك في سنة الهدنة كقيصر والجمع بين القولين انه كاتب قيصر مرتان وهذه الثانية وقد وقع التصريح بها
في مسند احمد وكاتب النجاشي الذي اسلم وصلى عليه لما مات ثم كاتب النجاشي الذي بعده وكان كافرا وقد روى مسلم من حديث
انس قال كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى كل جبار يدعوهم الى الله وسمى منهم كسرى وقيصر والنجاشي قال وليس بالنجاشي الذي اسلم قوله باب
مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته وقول الله عز وجل انك ميت وانهم ميتون سيأتي في الكلام على الحديث السادس عشر من هذا الباب مناسبة
هذه الاية لهذا الباب وقد ذكر في الباب ايضا ما يدل على جنس مرضه كما سيأتي واما ابتداؤه فكان في بيت ميمونة كما سيأتي ووقع في
السيرة لابي معشر في بيت زينب بنت جحش وفي السيرة لسليمان التيمي في بيت ريحانة والاول المعتمد وذكر الخطابي انه ابتدأ به يوم الاثنين
وقيل يوم السبت وقال الحاكم ابو احمد يوم الاربعاء واختلف في مدة مرضه فالاكثر على انها ثلاثة عشر يوما وقيل بزيادة يوم وقيل بنقصه
والقولان في الروضة وصدر بالثاني وقيل عشرة ايام وبه جزم سليمان التيمي في مغازيه واخرجه البيهقي باسناد صحيح وكانت وفاته يوم
الاثنين بلا خلاف في ربيع الاول وكاد يكون اجماعا لكن في حديث ابن مسعود عند البزار في حادي عشر رمضان ثم عند ابن اسحق والجمهور
انها في الثاني عشر منه وعند موسى بن عقبة والليث والخوارزمي وابن زبر مات لهلال ربيع الاول وعند ابي مخنف والكلبي في ثانيه ورجحه
السهيلي وعلى القولين يتنزل ما نقله الرافعي انه عاش بعد حجته ثمانين يوما وقيل احدا وثمانين واما على ما جزم به في الروضة فيكون
عاش بعد حجته تسعين يوما او احدا وتسعين وقد استشكل ذلك السهيلي ومن تبعه اعني كونه مات يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع
الاول وذلك انهم اتفقوا على ان ذا الحجة كان اوله يوم الخميس فمهما فرضت الشهور تامة او ناقصة او بعضها لم يصح وهو ظاهر لمن
تامله واجاب البارزي ثم ابن كثير باحتمال وقوع الاشهر الثلاثة كوامل وكان اهل مكة والمدينة اختلفوا في رؤية هلال ذي الحجة
فرآه اهل مكة ليلة الخميس ولم يره اهل المدينة الا ليلة الجمعة فحصلت الوقفة برؤية اهل مكة ثم رجعوا الى المدينة فارخوا برؤية
اهلها فكان اول ذي الحجة الجمعة واخره السبت واول المحرم الاحد واخره الاثنين واول صفر الثلاثاء واخره الاربعاء
واول ربيع الاول الخميس فيكون ثاني عشره الاثنين وهذا الجواب بعيد من حيث انه يلزم توالي اربعة اشهر كوامل وقد جزم سليمان
التيمي احد الثقات بان ابتداء مرض رسول الله كان يوم السبت الثاني والعشرين من صفر ومات يوم الاثنين لليلتين خلتا من
ربيع الاول فعلى هذا كان صفر ناقصا ولا يمكن ان يكون اول صفر السبت الا اذا كان ذو الحجة والمحرم ناقصين فيلزم منه نقص
ثلاثة اشهر متوالية واما على قول من قال مات اول يوم من ربيع الاول فيكون اثنان ناقصين وواحد كاملا ولهذا رجحه السهيلي
وفي المغازي لابي معشر عن محمد بن قيس قال اشتكى رسول الله يوم الاربعاء لاحدى عشرة مضت من صفر وهذا موافق لقول سليمان التيمي
المقتضي لان اول صفر كان السبت واما ما رواه ابن سعد من طريق عمر بن علي بن ابي طالب قال اشتكى رسول الله يوم الاربعاء لليلة بقيت
من صفر فاشتكى ثلاث عشرة ليلة ومات يوم الاثنين لاثنتي عشرة مضت من ربيع الاول فيرد على هذا الاشكال المتقدم وكيف يصح
ان يكون اول صفر الاربعاء ليكون تاسع عشرينه الاربعاء والغرض ان ذي الحجة اوله الخميس فلو فرض هو والمحرم كاملين لكان اول
صفر الاثنين فكيف يتاخر الى يوم الاربعاء فالمعتمد ما قال ابو مخنف وكان سبب غلط غيره انهم قالوا مات في ثاني شهر ربيع الاول
فتغيرت ثاني عشر واستمر الوهم بذلك يتبع بعضهم بعضا من غير تأمل والله اعلم وقد اجاب القاضي بدر الدين ابن جماعة بجواب اخر
فقال يحمل قول الجمهور لاثنتي عشرة ليلة خلت اي بايامها فيكون موته في اليوم الثالث عشر وتفرض الشهور كوامل فيصح قول الجمهور
ويعكر عليه ما يعكر على الذي قبله مع زيادة مخالفة اصطلاح اهل اللسان في قولهم لاثنتي عشرة فانهم لا يفهمون منها الا مضي الليالي
ويكون ما ارخ بذلك واقعا في اليوم الثالث عشر ثم ذكر المصنف اربعة وعشرين حديثا الحديث الاول قوله عن ام الفضل

والده

والدة ابن عباس وقد تقدم شرح حديثها في القراءة في الصلاة الحديث الثاني قوله عن ابن عباس كان عمر يدني ابن عباس هو من اقامة
الظاهر مقام المضمر وقد اخرجه الترمذي من طريق شعبة المذكور بلفظ كان عمر يسألني مع اصحاب رسول الله وقد تقدم حديث
الباب في غزوة الفتح من طريق اخرى عن ابي بشر اتم سياقا واكثر فوائد واحلنا بشرحه على تفسير سورة النصر وتقدم في حجة الوداع
حديث ابن عمر نزلت سورة اذا جاء نصر الله في ايام التشريق في حجة الوداع وعند الطبراني عن ابن عباس من وجه اخر لما نزلت اجد رسول الله
اشد ما كان اجتهادا في امر الاخرة وللطبراني من حديث جابر لما نزلت هذه السورة قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل نعيت الي نفسي فقال
له جبريل وللاخرة خير لك من الاولى الحديث الثالث قوله وقال يونس هو ابن يزيد الايلي وهذا قد وصله البزار والحاكم
والاسمعيلي من طريق عنبسة بن خالد عن يونس بهذا الاسناد قال البزار تفرد به عنبسة عن يونس اي بوصله والا فقد رواه
موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري لكن ارسله وله شاهدان مرسلان ايضا اخرجهما ابراهيم الحربي في غريب الحديث له احدهما
من طريق يزيد بن رومان والاخر من رواية ابي جعفر الباقر وللحاكم موصولا من حديث ام مبشر قالت قلت يا رسول الله ما تتهم
بنفسك فاني لا اتهم بابني الا الطعام الذي اكل بخيبر وكان ابنها بشر بن البراء بن معرور مات فقال وانا لا اتهم غيرها وهذا اوان
انقطاع ابهري وروى ابن سعد عن شيخه الواقدي باسانيد متعددة في قصة الشاة التي سمت له بخيبر فقال في اخر ذلك
وعاش بعد ذلك ثلاث سنين حتى كان وجعه الذي قبض فيه جعل يقول ما زلت اجد من الاكلة التي اكلتها بخيبر عدادا حتى كان
هذا اوان انقطاع ابهري عرق في الظهر وتوفي شهيدا انتهى وقوله عرق في الظهر من كلام الراوي وكذا قوله وتوفي شهيدا وقوله
ما ازال اجد الم الطعام اي احس الالم في جوفي بسبب الطعام وقال الداودي المراد انه نقص من لذة ذوقه وتعقبه ابن التين
وقوله اوان بالفتح على الظرفية قال اهل اللغة الابهر عرق مستبطن بالصلب متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه وقال الخطابي
يقال ان القلب متصل به وقد تقدم شرح حال الشاة التي سمت بخيبر في غزوة خيبر مفصلا الحديث الرابع حديث عائشة
قوله اشتكى اي مرض ونفث اي تفل بغير ريق او مع ريق خفيف قوله بالمعوذات اي يقرؤها ماسحا لجسده عند قراءتها ووقع في
رواية مالك عن ابن شهاب في فضائل القران بلفظ وقرأ على نفسه بالمعوذات وسيأتي في الطب قول معمر هنا الحديث فقلت للزهري
كيف ينفث قال ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه وسيأتي في الدعوات من طريق عقيل عن الزهري انه صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك
اذا اخذ مضجعه وهذه رواية الليث عن عقيل وفي رواية المفضل بن فضالة عن عقيل في فضل القران كان اذا اوى الى فراشه جمع
كفيه ثم نفث فيهما فقرأ قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس والمراد بالمعوذات سورة قل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس وجمع اما باعتبار ان اقل الجمع اثنان او باعتبار ان المراد الكلمات التي يقع التعوذ بها من السورتين
ويحتمل ان المراد بالمعوذات هاتان السورتان مع سورة الاخلاص واطلق ذلك تغليبا وهذا هو المعتمد قوله وامسح بيده
عنه في رواية معمر وامسح بيد نفسه لبركتها وسيأتي في اخر هذا الباب من طريق ابن ابي مليكة عن عائشة ثم نفيته اعوذه فرفع
بصره الى السماء وقال في الرفيق الاعلى وللطبراني من حديث ابي موسى فافاق وهي تمسح صدره وتدعو بالشفاء فقال لا ولكن اسأل
الله الرفيق الاعلى وسيأتي ذكر الكلام على الرفيق في الحديث السابع الحديث الخامس قوله يوم الخميس هو خبر مبتدأ محذوف
او عكسه وقوله وما يوم الخميس يستعمل عند ارادة تفخيم الامر في الشدة والتعجب منه زاد في اواخر الجهاد من هذا الوجه
ثم بكى حتى خضب دمعه الحصى ولمسلم من طريق طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبير ثم جعل تسيل دموعه حتى رأيتها على خديه
كانها نظام اللؤلؤ وبكاء ابن عباس يحتمل لكونه تذكر وفاة رسول الله فتجدد له الحزن عليه ويحتمل ان يكون انضاف الى ذلك
ما فات في معتقده من الخير الذي كان يحصل لو كتب ذلك الكتاب ولهذا اطلق في الرواية الثانية ان ذلك رزية ثم بالغ فيها فقال
كل الرزية وقد تقدم في كتاب العلم الجواب عمن امتنع من ذلك كعمر رضي الله عنه قوله اشتد برسول الله وجعه زاد في الجهاد
يوم الخميس وهذا يؤيد ان ابتداء مرضه كان قبل ذلك ووقع في الرواية الثالثة لما حضر رسول الله بضم الحاء المهملة وكسر الضاد
المعجمة اي حضره الموت وفي اطلاق ذلك تجوز فانه عاش بعد ذلك الى يوم الاثنين قوله ولا ينبغي عندي تنازع هو من
جملة الحديث المرفوع ويحتمل ان يكون مدرجا من قول ابن عباس والصواب الاول وقد تقدم في العلم بلفظ ولا ينبغي عندي
التنازع قوله كتابا قيل هو تعيين الخليفة بعده وسيأتي شيء من ذلك في كتاب الاحكام في باب الاستخلاف منه قوله لن تضلوا

في رواية الكشميهني لا تضلون وتقدم في العلم بلفظ لا تضلوا وكذا في الرواية الثانية ويتقدم توجيهه قوله فقالوا ما
شأنه أهجر بهمزة لجميع رواة البخاري وفي الرواية التي في الجهاد بلفظ فقالوا هجر بغير همزة ووقع للكشميهني هناك فقالوا
هجر هجر رسول الله أعاد هجر مرتين قال عياض معنى أهجر أفحش يقال هجر الرجل إذا هذى وأهجر إذا أفحش وتعقب
بأنه يستلزم أن يكون بسكون الهاء والروايات كلها إنما هي بفتحها وقد تكلم عياض وغيره على هذا الموضع فأطالوا ولخصه
القرطبي تلخيصا حسنا ثم لخصته من كلامه وحاصله أن قوله هجر الراجح فيه إثبات همزة الاستفهام وبفتحات
على أنه فعل ماض قال ولبعضهم أهجرا بضم الهاء وسكون الجيم والتنوين على أنه مفعول بفعل مضمر أي قال هجرا والهجر
بالضم ثم السكون الهذيان والمراد به هنا ما يقع من كلام المريض الذي لا ينتظم ولا يعتد به لعدم فائدته ووقوع ذلك
من النبي صلى الله عليه وسلم مستحيل لأنه معصوم في صحته ومرضه لقوله وما ينطق عن الهوى ولقوله صلى الله عليه وسلم إني لا أقول
في الغضب والرضى إلا حقا وإذا عرف ذلك فإنما قاله من قاله منكرا على من توقف في امتثال أمره بإحضار الكتف
والدواة فكأنه قال كيف تتوقف أتظن أنه كغيره يقول الهذيان في مرضه امتثل أمره وأحضر ما طلب فإنه لا يقول
إلا الحق قال هذا أحسن الأجوبة قال ويحتمل أن بعضهم قال ذلك عن شك عرض له ولكن يبعد أن لا ينكره الباقون عليه
مع كونهم من كبار الصحابة ولو أنكروه عليه لنقل ويحتمل أن يكون الذي قال ذلك صدر عن دهش وحيرة كما أصاب كثيرا
منهم عند موته وقال غيره يحتمل أن يكون قائل ذلك أراد أنه اشتد وجعه وأطلق اللازم وأراد الملزوم لأن الهذيان ما
الذي يقع للمريض ينشأ عن شدة وجعه وقيل قال ذلك لإرادة سكوت الذين لغطوا ورفعوا أصواتهم عنده فكأنه قال
إن ذلك يؤذيه ويفضي في العادة إلى ما ذكر ويحتمل أن يكون قوله أهجر فعلا ماضيا من الهجر بفتح الهاء وسكون الجيم
والمفعول محذوف أي الحياة وذكره بلفظ الماضي مبالغة لما رأى من علامات الموت قلت ويظهر لي ترجيح ثالث
الاحتمالات التي ذكرها القرطبي ويكون قائل ذلك بعض من قرب دخوله في الإسلام وكان يعهد أن من يشتد عليه
الوجع قد يشتغل به عن تحرير ما وقع في الرواية الثانية فقال بعضهم إنه قد غلبه الوجع ووقع عند الإسماعيلي من طريق
يريد أن يقوله لجواز وقوع ذلك ولهذا وقع
محمد بن خلاد عن سفيان في هذا الحديث فقالوا ما شأنه يهجر استفهموه وعند ابن سعد من طريق أخرى عن سعيد
بن جبير أن نبي الله ليهجر ويؤيده أنه بعد أن قال ذلك استفهموه بصيغة الأمر بالاستفهام أي اختبروا
أمره بأن تستفهموه عن هذا الذي أراده وابحثوا معه في كونه الأولى أو لا وفي قوله في الرواية الثانية فاختصموا
فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم ما يشعر بأن بعضهم كان مصمما على الامتثال والرد على من امتنع منه ولما وقع منهم الاختلاف
ارتفعت البركة كما جرت العادة بذلك عند وقوع التنازع والتشاجر وقد مضى في الصيام أنه صلى الله عليه وسلم خرج يخبرهم
بليلة القدر فرأى رجلين يختصمان فرفعت قال المازري إنما جاز للصحابة الاختلاف في هذا الكتاب مع صريح
أمره لهم بذلك لأن الأوامر قد يقارنها ما ينقلها من الوجوب فكأنه ظهرت منه قرينة دلت على أن الأمر ليس على
التحتم بل على الاختيار فاختلف اجتهادهم وصمم عمر على الامتناع لما قام عنده من القرائن بأنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك عن
غير قصد جازم وعزمه صلى الله عليه وسلم كان إما بالوحي وإما بالاجتهاد وكذلك تركه إن كان بالوحي فبالوحي وإلا فبالاجتهاد
أيضا وفيه حجة لمن قال بالرجوع إلى الاجتهاد في الشرعيات وقال النووي اتفق العلماء على أن قول عمر حسبنا كتاب الله
من قوة فقهه ودقيق نظره لأنه خشي أن يكتب أمورا ربما عجزوا عنها فاستحقوا العقوبة لكونها منصوصة وأراد
أن لا ينسد باب الاجتهاد على العلماء وفي تركه صلى الله عليه وسلم الإنكار على عمر إشارة إلى تصويبه وأشار بقوله حسبنا
كتاب الله إلى قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء ويحتمل أن يكون قصد التخفيف عن رسول الله لما رأى ما هو فيه من شدة
الكرب وقامت عنده قرينة بأن الذي أراد كتابته ليس مما لا يستغنون عنه إذ لو كان من هذا القبيل لم يتركه صلى الله عليه وسلم
لأجل اختلافهم ولا يعارض ذلك قول ابن عباس إن الرزية الخ لأن عمر كان أفقه منه قطعا وقال الخطابي لم يتوهم عمر
الغلط فيما كان النبي صلى الله عليه وسلم يريد كتابته بل امتناعه محمول على أنه لما رأى ما هو فيه من الكرب وحضور الموت خشي أن يجد
المنافقون سبيلا إلى الطعن فيما يكتبه وإلى حمله على تلك الحالة التي جرت العادة فيها بوقوع بعض ما يخالف الاتفاق

فكان ذلك

فكان ذلك سبب توقف عمر لا أنه تعمد مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم ولا جوز وقوع الغلط عليه حاشا وكلا وقد تقدم شرح قول ابن عباس
وذكره في أواخر كتاب العلم وقوله فذهبوا يردون عنه يحتمل أن يكون المراد يردون عليه أي يعيدون عليه مقالته ويستثبتونه
فيها ويحتمل أن يكون المراد يردون عنه القول المذكور على من قاله قوله فقال دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه قال
ابن الجوزي وغيره يحتمل أن يكون المعنى دعوني فالذي أعاينه من كرامة الله التي أعدها لي بعد فراق الدنيا خير مما أنا فيه في الحياة
أو الذي أنا فيه من المراقبة والتأهب للقاء الله والتفكر في ذلك ونحوه أفضل من الذي تسألونني فيه من المباحثة عن المصلحة في الكتابة
أو عدمها ويحتمل أن يكون المعنى فإن امتناعي من أن أكتب لكم خير مما تدعونني إليه من الكتابة قلت ويحتمل عكسه أي الذي أشير
عليكم به من الكتابة خير مما تدعونني إليه من عدمها بل هذا هو الظاهر وعلى الذي قبله كان ذلك الأمر اختبارا وامتحانا فهدى
الله عمر لمراده وخفي ذلك على غيره وأما قول ابن بطال عمر أفقه من ابن عباس حيث اكتفى بالقرآن ولم يكتف ابن عباس به وتعقب
بأن إطلاق ذلك مع ما تقدم ليس بجيد فإن قول عمر حسبنا كتاب الله لم يرد به أنه يكتفي به عن بيان السنة بل لما قام عنده
من القرينة وخشي من الذي يترتب على كتابة الكتاب مما تقدمت الإشارة إليه فرأى أن الاعتماد على القرآن لا يترتب عليه شيء مما
خشيه وأما ابن عباس فلا يقال في حقه لم يكتف بالقرآن مع أنه حبر القرآن وأعلم الناس بتفسيره وتأويله ولكنه أسف على
ما فاته من البيان بالتنصيص عليه لكونه أولى من الاستنباط والله أعلم وسيأتي في كفارة المرض في هذا الحديث زيادة لابن عباس
وشرحها إن شاء الله تعالى قوله وأوصاهم بثلاث أي في تلك الحالة وهذا يدل على أن الذي أراد أن يكتبه لم يكن أمرا متحتما لأنه لو كان
مما أمر بتبليغه لم يتركه لوقوع اختلافهم ولعاقب الله من حال بينه وبين تبليغه ولبلغه لهم لفظا كما أوصاهم بإخراج المشركين
وغير ذلك وقد عاش بعد هذه المقالة أياما وحفظوا عنه أشياء لفظا فيحتمل أن يكون مجموعها ما أراد أن يكتبه والله
أعلم وجزيرة العرب تقدم بيانها في كتاب الجهاد وقوله أجيزوا الوفد أي أعطوهم والجائزة العطية وقيل إن أصله أن ناسا
وفدوا على بعض الملوك وهو قائم على قنطرة فقال أجيزوهم فصاروا يعطون الرجل ويطلقونه فيجوز على القنطرة متوجها فسميت
عطية من يقدم على الكبير جائزة وتستعمل أيضا في إعطاء الشاعر على مدحه ونحو ذلك وقوله بنحو ما كنت أجيزهم أي بقريب منه وكانت
جائزة الواحد على عهده صلى الله عليه وسلم أوقية من فضة وهي أربعون درهما قوله وسكت عن الثالثة أو قال فنسيتها يحتمل أن يكون
القائل ذلك هو سعيد بن جبير ثم وجدت عند الإسماعيلي التصريح بأن قائل ذلك هو ابن عيينة وفي مسند الحميدي ومن طريقه أبو
نعيم في المستخرج قال سفيان قال سليمان أي ابن أبي مسلم لا أدري أذكر سعيد بن جبير الثالثة فنسيتها أو سكت عنها وهذا
هو الراجح قال الداودي الثالثة الوصية بالقرآن وبه جزم ابن التين وقال المهلب بل هي تجهيز جيش أسامة وقواه ابن بطال
بأن الصحابة لما اختلفوا على أبي بكر في تجهيز جيش أسامة قال لهم أبو بكر إن النبي صلى الله عليه وسلم عهد بذلك عند موته وقال عياض
يحتمل أن يكون هي قوله لا تتخذوا قبري وثنا فإنها ثبتت في الموطأ مقرونة بالأمر بإخراج اليهود ويحتمل أن يكون ما وقع في
حديث أنس أنها قوله الصلاة وما ملكت أيمانكم قوله في الرواية الثانية واختلف أهل البيت أي من كان في البيت حينئذ من
الصحابة ولم يرد أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم قوله فيها فقال قوموا زاد ابن سعد من وجه آخر فقال قوموا عني الحديث
السادس قوله حدثنا يسرة بفتح التحتانية والمهملة وإبراهيم بن سعد هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قوله دعا النبي
صلى الله عليه وسلم فاطمة في شكواه التي قبض فيها فسارها بشيء وفي أول هذا الحديث من رواية مسروق عن عائشة كما مضى في
علامات النبوة أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بابنتي ثم أجلسها عن يمينه
أو عن شماله ثم سارها ولأبي داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم من طريق عائشة بنت طلحة عن عائشة قالت ما رأيت
أحدا أشبه سمتا وهديا ودلا برسول الله في قيامها وقعودها من فاطمة وكانت إذا دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم قام إليها
وقبلها وأجلسها في مجلسه وكان إذا دخل عليها فعلت ذلك فلما مرض دخلت عليه فأكبت عليه فقبلته واتفقت الروايتان
على أن الذي سارها به أولا فبكت هو إعلامه إياها بأنه ميت من مرضه ذلك واختلفتا فيما سارها به ثانيا فضحكت ففي رواية
عروة أنه إخباره إياها بأنها أول أهله لحوقا به وفي رواية مسروق أنه إخباره إياها بأنها سيدة نساء أهل الجنة وجعل كونها
أول أهله لحوقا به مضموما إلى الأول وهو الراجح فإن حديث مسروق يشتمل على زيادات ليست في حديث عروة وهو من الثقات

الضابطين فيما زاده مسروق قول عايشه فقلت ما رايت كاليوم فرحا اقرب من حزن فسالتها عن ذلك فقالت ما كنت لافشي
سر رسول الله حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم فسالتها فقالت انه اسر الي رسول الله ان جبريل كان يعارضني القران كل سنه مره وانه عارضني
العام مرتين ولا اراه الا حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحوقا بي وقولها ما رايت كاليوم فرحا اقرب من حزن تقدم توجيهه في الكسوف وان التقدير
ما رايت كفرح اليوم فرحا او ما رايت فرحا كفرح رايته اليوم وقولها كان يعارضها هو بكسر الميم لان المراد المعارضه وقولها حتى توفي متعلق
بمحذوف تقديره فلم تقل لي شيا حتى توفي وقد طوى عروه هذا كله فقال في روايته بعد قوله فضحكت فسالتها عن ذلك فقالت
سارني انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه الحديث وفي روايه عايشه بنت طلحه من الزياده ان عايشه لما رات بكاها وضحكها قالت
ان كنت لاظن ان هذه المراه من اعقل النسا فاذا هي من النسا ويحتمل تعدد القصه ويويده الجزم في روايه عروه بانه
ميت من وجعه ذلك بخلاف روايه مسروق ففيها انه ظن ذلك بطريق الاستنباط مما ذكره من معارضه القران وقد يقال لا منافاه
بين الخبرين الا بالزياده ولا يمتنع ان يكون اخباره بكونها اول اهله لحوقا به سببا لبكايها او لضحكها معا باعتبارين فذكر كل من
الروايتين ما لم يذكر الاخر وقد روى النسايي من طريق ابي سلمه عن عايشه في سبب البكا انه ميت وفي سبب الضحك الامرين الاخيرين
ولابن سعد من روايه ابي سلمه عنها ان سبب البكا موته وسبب الضحك انها سيده النسا وفي روايه عايشه بنت طلحه عنها ان
سبب البكا موته وسبب الضحك لحاقها به وعند الطبراني من وجه اخر عن عايشه انه قال لفاطمه ان جبريل اخبرني انه ليس امراه
من نسا المسلمين اعظم ذريه منك فلا تكوني ادنى امراه منهن صبرا وفي الحديث اخباره صلى الله عليه وسلم بما سيقع فوقع كما قال
فانهم اتفقوا على ان فاطمه عليها السلام كانت اول من مات من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم بعده حتى من ازواجه الحديث السابع
حديث عايشه ذكره من طريق شعبه عن سعد وهو ابن ابرهيم المذكور قبله اورده عاليا مختصرا ونازلا تاما واورده اتم منه
من طريق الزهري عن عروه فاما الروايه النازله فانه ساقها من طريق غندر عن شعبه واما الروايه العاليه فاخرجها
عن مسلم وهو ابن ابرهيم ولفظه مغاير للروايه الاخرى قالت عايشه لما مرض النبي صلى الله عليه وسلم المرض الذي مات فيه جعل يقول
الرفيق الاعلى وهذا القدر ليس في روايه غندر منه شي وقد وقع لي من طريق احمد بن حرب عن مسلم بن ابرهيم شيخ البخاري فيه
زياده بعد قوله الذي قبض فيه اصابته بحه فجعلت اسمعه يقول في الرفيق الاعلى في الرفيق الاعلى مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين الايه قالت فعلمت انه خير وكان البخاري اقتصر من روايه مسلم بن ابرهيم على موضع الزياده وهي قوله في الرفيق
الاعلى فانها ليست من روايه غندر وقد اقتصر الاسمعيلي على تخريج روايه غندر دون روايه مسلم بن ابرهيم واخرجه من طريق معاذ
بن معاذ عن شعبه ولفظه مثل غندر وزاد كنت اسمع انه لا يموت نبي حتى يخير بضم اوله وفتح الخا ولم يصرح عايشه بذكر
من سمعت ذلك منه في هذه الروايه وصرحت بذلك في الروايه التي تليها من طريق الزهري عن عروه عنها قالت كان رسول الله وهو
صحيح يقول انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنه ثم يحيى او يخير وهو شك من الراوي هل قال يحيى بضم اوله وفتح المهمله
وتشديد التحتانيه بعدها اخرى او يخير كما في روايه سعد بن ابرهيم وعند احمد من طريق المطلب بن عبد الله عن عايشه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول ما من نبي يقبض الا يرى الثواب ثم يخير ولاحمد ايضا من حديث ابي مويهبه قال قال لي رسول الله اني اوتيت مفاتيح خزاين
الارض والخلد ثم الجنه فخيرت بين ذلك وبين لقا ربي والجنه فاخترت لقا ربي والجنه وعند عبد الرزاق من مرسل طاوس رفعه خيرت
بين ان ابقى حتى ارى ما يفتح على امتي وبين التعجيل فاخترت التعجيل فهم عايشه من قوله صلى الله عليه وسلم مع الرفيق الاعلى
انه خير نظير فهم ابيها رضي الله عنه من قوله صلى الله عليه وسلم ان عبدا خيره الله بين الدنيا والاخره وبين ما عنده فاختار ما عنده ان
العبد المراد هو النبي صلى الله عليه وسلم حتى بكا كما تقدم في مناقبه قوله واخذته بحه بضم الموحده وتشديد المهمله شي يعرض في الحلق
فيتغير له الصوت فيغلظ تقول بححت بالكسر بحا ورجل ابح اذا كان ذلك فيه خلقه قوله مع الذين انعم الله عليهم في روايه المطلب
عن عايشه عند احمد فقال مع الرفيق الاعلى مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الى قوله رفيقا وفي روايه ابي برده بن ابي موسى عن
ابيه عند النسايي وصححه ابن حبان فقال اسال الله الرفيق الاعلى الاسعد مع جبريل وميكاييل واسرافيل وظاهره ان الرفيق المكان
الذي تحصل المرافقه فيه مع المذكورين قوله في روايه الزهري في الرفيق الاعلى وفي روايه عباد عن عايشه بعد هذا قال اللهم اغفر لي
وارحمني والحقني بالرفيق وفي روايه ذكوان عن عايشه فجعل يقول في الرفيق الاعلى وهذه الاحاديث ترد على من زعم ان الرفيق

تغيير

تغيير من الراوي وان الصواب الرقيع بالقاف والعين المهمله وهو من اسما السما وقال الجوهري الرفيق الاعلى الجنه ويويده ما
وقع عند ابن اسحق الرفيق الاعلى الجنه وقيل بل الرفيق هنا اسم جنس يشمل الواحد وما فوقه والمراد الانبيا ومن ذكر في الايه وقد
ختمت بقوله وحسن اوليك رفيقا ونكته الاتيان بهذه الكلمه بالافراد الاشاره الى ان اهل الجنه يدخلونها على قلب رجل
واحد نبه عليه السهيلي وزعم بعض المغاربه انه يحتمل ان يراد بالرفيق الاعلى الله عز وجل لانه من اسمايه كما اخرج ابو داود من
حديث عبد الله بن مغفل رفعه ان الله رفيق يحب الرفق كذا اقتصر عليه والحديث عند مسلم عن عايشه فعزوه اليه اولى قال
والرفيق يحتمل ان يكون صفه ذات كالحكيم او صفه فعل قال ويحتمل ان يراد به حضره القدس ويحتمل ان يراد به الجماعه المذكورون
في ايه النسا ومعنى كونهم رفيقا تعاونهم على طاعه الله وارتفاق بعضهم ببعض وهذا الثالث هو المعتمد وعليه اقتصر
اكثر الشراح وقد غلط الازهري القول الاول ولا وجه لتغليطه من الجهه التي غلطه بها وهو قوله مع الرفيق الاعلى او في
الرفيق لان تاويله على ما يليق بالله سايغ قال السهيلي الحكمه في اختتام كلام المصطفى بهذه الكلمه كونها تتضمن التوحيد
والذكر بالقلب حتى يستفاد منه الرخصه لغيره انه لا يشترط ان يكون الذكر باللسان لان بعض الناس قد يمنعه من النطق
مانع فلا يضره اذا كان قلبه عامرا بالذكر انتهى ملخصا قوله وطمعت به حيني في روايه الزهري اذا لا يختارنا وعرفت انه حديثه
الذي كان يحدثنا وهو صحيح وعند ابي الاسود في المغازي عن عروه ان جبريل نزل اليه في تلك الحاله فخيره قال
السهيلي وجدت في بعض كتب الواقدي ان اول كلمه تكلم بها صلى الله عليه وسلم وهو مسترضع عند حليمه الله اكبر واخر كلمه تكلم
بها كما في حديث عايشه في الرفيق الاعلى وروى الحاكم من حديث انس ان اخر ما تكلم به جلال ربي الرفيع الحديث
الثامن حديث عايشه في السواك قوله حدثني محمد حدثنا عفان جزم الحاكم بانه محمد بن يحيى الذهلي وسقط عند ابن السكن فصار من روايه
البخاري عن عفان بلا واسطه وعفان من شيوخ البخاري قد اخرج عنه بلا واسطه قليلا من ذلك في كتاب الجنايز قوله
ومع عبد الرحمن سواك رطب في روايه ابن ابي مليكه عن عايشه ومر عبد الرحمن وفي يده جريده رطبه فنظر اليه فظننت ان
له بها حاجه فاخذتها فنفضت راسها ونفضتها فدفعتها اليه قوله يستن به اي يستاك قال الخطابي اصله من السن اي
بالفتح ومنه المسن الذي يسن عليه الحديد قوله فابده بتشديد الدال اي مد نظره اليه يقال ابددت فلانا النظر
اذا طولته اليه وفي روايه الكشميهني فامده قوله فقضمته بفتح القاف وكسر الضاد المعجمه اي مضغته والقضم الاخذ
بطرف الاسنان يقال قضمت الدابه بكسر الضاد شعيرها تقضم بالفتح اذا مضغته وحكى عياض ان الاكثر رووه
بالصاد المهمله اي كسرته او قطعته وحكى ابن التين روايه بالفا والمهمله قال المحب الطبري ان كان بالضاد المعجمه
فيكون قولها فطيبته تكرارا وان كان بالمهمله فلا لانه يصير المعنى كسرته لطوله او لازاله المكان الذي تسوك به عبد
الرحمن ثم لينته ثم طيبته اي بالما ويحتمل ان يكون طيبته تاكيدا للينته وسياتي من روايه ذكوان عن عايشه فقلت
اخذه لك فاوما براسه اي نعم فلينته فادخلته في فيه فاشتد عليه فقلت الينه لك فاوما براسه ان
نعم ويوخذ منه العمل بالاشاره عند الحاجه اليها وقوه فطنه عايشه قوله ونفضته بالفا والضاد المعجمه وقوله
فما عدا ان فرغ اي من السواك قوله وكانت تقول مات بين حاقنتي وذاقنتي زاد في روايه ذكوان عن عايشه توفي في
بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وان الله جمع بين ريقي وريقه عند موته وفي روايه ابن ابي مليكه عنها وجمع بين ريقي
وريقه في اخر يوم من الدنيا والحاقنه بالمهمله والقاف ما سفل من الذقن والذاقنه ما علا منه او الحاقنه نقره الترقوه
وهما حاقنتان ويقال ان الحاقنه المطمين بين الترقوه والحلق وقيل ما دون الترقوه من الصدر وقيل هي تحت السره
وقال ثابت الذاقنه طرف الحلقوم والسحر بفتح المهمله وسكون الحا المهمله هو الصدر وهو في الاصل الريه والنحر بفتح
النون وسكون المهمله والمراد به موضع النحر واغرب الداودي فقال هو ما بين الثديين والحاصل ان ما بين الحاقنه
والذاقنه هو ما بين السحر والنحر والمراد انه مات وراسه بين حنكها وصدرها صلى الله عليه وسلم ورضي عنها وهذا لا يغاير
حديثها الذي قبل هذا ان راسه كان على فخذها لانه محمول على انها رفعته من فخذها الى صدرها وهذا الحديث يعارض
ما اخرجه الحاكم وابن سعد من طرق ان النبي صلى الله عليه وسلم مات وراسه في حجر علي وكل طريق منها لا يخلو من شيعي فلا يلتفت

اليهم وقد رايت بيان حال الاحاديث التي اشرت اليها دفعا لتوهم التعصب قال ابن سعد ذكر من قال توفي في حجر
علي وساق من حديث جابر سال كعب الاحبار عليا ما كان اخر ما تكلم به رسول الله فقال اسندته الى صدري فوضع راسه
على منكبي فقال الصلوة الصلوة فقال كعب كذلك اخر عهد الانبيا في سنده الواقدي وحرام بن عثمان وهما متروكان
وعن الواقدي عن عبد الله بن علي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ادعوا الي اخي فدعي له علي فقال ادن مني قال فلم يزل مسندا
الي وانه ليكلمني حتى نزل به وثقل في حجري فصحت يا عباس ادركني فاني هالك فجا العباس فكان جهدهما جميعا ان اضجعاه
فيه انقطاع مع الواقدي وعبد الله فيه لين وبه عن ابيه عن علي بن الحسين قبض وراسه في حجر علي فيه انقطاع وعن
الواقدي عن ابي الحويرث عن ابيه عن الشعبي مات وراسه في حجر علي فيه الواقدي والانقطاع وابو الحويرث اسمه
عبد الرحمن بن معاوية بن الحرث المدني قال مالك ليس بثقة وابوه لا يعرف حاله وعن الواقدي عن سليمان بن داود
بن الحصين عن ابيه عن ابي غطفان قال سالت ابن عباس قال توفي النبي صلعم وهو الى صدر علي قال فقلت فان
عروة حدثني عن عايشة قالت توفي رسول الله بين سحري ونحري فقال ابن عباس لقد توفي وانه لمستند الى صدر علي وهو
الذي غسله واخي الفضل وابى ابي ان يحضر فيه الواقدي وسليمان لا يعرف حاله وابو غطفان بفتح المعجمة ثم المهملة اسمه
سعد وهو مشهور بكنيته ووثقه النسا واخرج الحاكم في الاكليل من طريق حبة العرني عن علي اسندته الى صدري فسالت
نفسه وحبة ضعيف ومن حديث ام سلمة قالت علي اخرهم عهدا برسول الله والحديث عن عايشة اثبت من هذا ولعلها ارادت
انه اخر الرجال به عهدا ويمكن الجمع بان يكون علي اخرهم عهدا به وانه لم يفارقه حتى مال فظن انه مات ثم افاق بعد ذلك
واسندته عايشة بعده الى صدرها فقبض وقد وقع عند احمد من طريق يزيد بن بابنوس بموحدتين بينهما الف غير مهموز ونون
وبعد الثانية المفتوحة نون مضمومة ثم واو ساكنة ثم سين مهملة في اثنا حديث فبينما راسه ذات يوم على منكبي اذ
مال راسه نحو راسي فظننت انه يريد من راسي حاجة فخرجت من فيه نقطة باردة فوقعت على ثغرة نحري فاقشعر لها جلدي
وظننت انه غشي عليه فسجيته ثوبا الحديث التاسع في النهي عن اتخاذ القبور مساجد تقدم شرحه في المساجد من
كتاب الصلوة وفي كتاب الجنايز الحديث العاشر قوله لا اكره شدة الموت لاحد ابدا بعد النبي صلعم سيا بيان الشدة
المذكورة في الحديث الاتي اواخر الباب من رواية ذكوان عن عايشة ولفظه وبين يديه ركوة او علبة فيها ما فجعل يدخل
يديه في الما فيمسح بهما وجهه يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات وعند احمد والترمذي وغيرهما من طريق القاسم عن
عايشة رايته وعنده قدح فيه ما وهو يموت فيدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالما ثم يقول اللهم اعني على سكرات الموت
وفي رواية شقيق عن مسروق عن عايشة ما رايت الوجع على احد اشد منه على النبي صلعم وسيا في الطب وبين في حديث
ابن مسعود في الطب ان له بسبب ذلك اجرين ولابي يعلى من حديث ابي سعيد انا معاشر الانبيا يضاعف لنا البلا كما يضاعف
لنا الاجر الحديث الحادي عشر قوله لما ثقل رسول الله اي في وجعه وفي رواية معمر عن الزهري ان ذلك كان في بيت
ميمونة قولها في بيتي في رواية يزيد بن بابنوس عن عايشة عند احمد انه صلعم قال لنسايه اني لا استطيع ان ادور بيوتكن
فان شيتن اذنتن لي وسيا بعد قليل من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة انه كان يقول اين انا غدا اين انا غدا يريد يوم
عايشة وكان اول ما بدي به مرضه في بيت ميمونة قولها استاذن ازواجه ان يمرض بضم اوله وفتح الميم وتشديد الرا وذكر ابن
سعد باسناد صحيح عن الزهري ان فاطمة هي التي خاطبت امهات المومنين بذلك فقالت انه يشق عليه الاختلاف
وفي رواية ابن ابي مليكة عن عايشة ان دخوله بيتها كان يوم الاثنين ومات يوم الاثنين الذي يليه وقد مضى شرح
الحديث في ابواب الامامة وفي كتاب الطهارة وذكرت في ابواب الامامة طرقا من الاختلاف في اسم الذي كان يتكي عليه
النبي صلعم مع العباس وقد وقع في رواية لمسلم عن عايشة فخرج بين الفضل بن العباس ورجل اخر وفي اخرى رجلين
احدهما اسامة وعند الدارقطني اسامة والفضل وعند ابن حبان في اخرى بريرة ونوبة بضم النون وسكون الواو ثم موحدة
ضبطه ابن ماكولا واشار الى هذه الرواية واختلف هل هو اسم عبد او امة فجزم سيف في الفتوح بانه عبد وعند ابن سعد
من وجه اخر الفضل وثوبان وجمعوا بين هذه الروايات على تقدير ثبوتها بان خروجه تعدد فيتعدد من اتكا عليه وهو اولى

قول من قال تناوبوه في صلوة واحدة قوله من سبع قرب قيل الحكمة في هذا العدد ان له خاصية في دفع ضرر السم والسحر
وقد ذكر في اوايل الباب هذا اوان انقطاع ابهري من ذلك السم وتمسك بعض من انكر نجاسة سور الكلب وزعم ان الامر بالغسل
منه سبعا انما هو لدفع السمية التي في ريقه وقد ثبت حديث من تصبح بسبع تمرات من عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر
وللنسائي في قراءة الفاتحة على المصاب سبع مرات وسنده صحيح وفي صحيح مسلم القول لمن به وجع اعوذ بعزة الله وقدرته من
شر ما اجد واحاذر سبع مرات وفي النسائي من قال عند مريض لم يحضر اجله اسال الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك
سبع مرات وفي مرسل ابي جعفر عند ابن ابي شيبة انه صلعم قال اين اكون غدا كررها فعرفن ازواجه انه انما يريد عايشة
فقلن يا رسول الله قد وهبنا ايامنا لاختنا عايشة وفي رواية هشام بن عروة عن ابيه عند الاسمعيلي كان يقول اين انا غدا
عند عايشة فلما كان يومي سكن واذن له نساوه ان يمرض في بيتي قوله فكانت عايشة تحدث هو موصول بالاسناد المذكور
وكذا قوله واخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة هو مقول الزهري وهو موصول وقد مضى القول فيه قريبا قوله ثم خرج الى الناس
فصلى بهم وخطبهم تقدم في فضل ابي بكر من حديث ابن عباس ان النبي صلعم خطب في مرضه فذكر الحديث وقال فيه لو كنت متخذا
خليلا لاتخذت ابا بكر الحديث وفيه انه اخر مجلس جلسه ولمسلم من حديث جندب ان ذلك قبل موته بخمس فلعله كان يوم الخميس
ولعله كان بعد ان وقع عنده اختلافهم ولغطهم كما تقدم قريبا وقال لهم قوموا فلعله وجد بعد ذلك خفة فخرج قوله واخبرني
عبيد الله ان عايشة قالت الى اخره هو مقول الزهري ايضا وهو موصول ايضا وانما فصل ذلك لكونه مما هو عند شيخه عن ابن عباس وعايشة
معا وعن عايشة فقط قوله رواه ابن عمر وابو موسى وابن عباس عن النبي صلعم كانه يشير الى ما يتعلق بصلوة ابي بكر لا الى جميع
الحديث فاما حديث ابن عمر فوصله المولف في ابواب الامامة وكذا حديث ابي موسى ووصله ايضا في احاديث الانبيا في ترجمة يوسف
الصديق واما حديث ابن عباس فوصله المولف في الامامة ايضا مع حديث عايشة الحديث الثاني عشر قوله حدثنا اسحق هو ابن
راهويه وبه جزم ابو نعيم في المستخرج قوله اخبرني عبد الله بن كعب هذا يويد ما تقدم في غزوة تبوك ان الزهري سمع من عبد الله
ومن اخوته عبد الرحمن وعبيد الله ومن عبد الرحمن بن عبد الله ولا معنى لتوقف الدمياطي فيه فان الاسناد صحيح وسماع الزهري
من عبد الله بن كعب ثابت ولم ينفرد به شعيب وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق صالح عن ابن شهاب فصرح ايضا به وقد رواه معمر
عن الزهري عن ابن كعب بن مالك ولم يسمه اخرجه عبد الرزاق وفي هذا الاسناد لطيفة وهي رواية تابعي وصحابي عن صحابي قوله
بارئا اسم فاعل من برا بمعنى افاق من المرض قوله انت والله بعد ثلاث عبد العصا هو كناية عمن يصير تابعا لغيره والمعنى انه يموت بعد
ثلاث وتصير انت مامورا عليك وهذا من قوة فراسة العباس رضي الله عنه قوله لارى بفتح الهمزة من الاعتقاد وبضمها بمعنى الظن
وهذا قاله العباس مستندا الى التجربة لقوله اني لاعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت وذكر ابن اسحق عن الزهري ان ذلك
كان يوم قبض النبي صلعم قوله هذا الامر اي الخلافة وفي مرسل الشعبي عند ابن سعد فنسأله من يستخلف فان استخلف منا
فذاك قوله فاوصى بنا في مرسل الشعبي والا اوصى بنا فحفظنا من بعده وله من طريق اخرى فقال علي وهل يطمع في هذا الامر غيرنا
قال اظن والله سيكون قوله لا يعطيناها الناس بعده اي يحتجون علينا بمنع رسول الله اياهم وصرح بذلك في رواية ابن سعد قوله
لا اسالها رسول الله اي لا اطلبها منه وزاد ابن سعد في مرسل الشعبي في اخره فلما قبض النبي صلعم قال العباس لعلي ابسط
يدك ابايعك تبايعك الناس فلم يفعل وزاد عبد الرزاق عن ابن عيينة قال قال الشعبي لو ان عليا سأله عنها كان خيرا له من ماله وولده
ورويناه في فوايد ابي الطاهر الذهلي بسند جيد عن ابن ابي ليلى قال سمعت عليا يقول لقيني العباس فذكر القصة التي في هذا الحديث
باختصار وفي اخرها قال سمعت عليا يقول بعد ذلك يا ليتني اطعت عباسا يا ليتني اطعت عباسا وقال عبد الرزاق كان معمر يقول
لنا ايهما كان اصوب رايا فنقول العباس فيابى ويقول لو كان اعطاها عليا فمنعه الناس لكفروا الحديث الثالث عشر قوله
حدثنا انس ان المسلمين بيناهم في صلوة الفجر من يوم الاثنين فيه انه لم يصل بهم ذلك اليوم واما ما اخرجه البيهقي من طريق محمد بن
جعفر عن حميد عن انس اخر صلوة صلاها رسول الله مع القوم الحديث وفسرها بانها صلوة الصبح فلا يصح لحديث الباب ويشبه ان
يكون الصواب انها صلوة الظهر قوله ثم دخل الحجرة وارخى الستر زاد ابو اليمان عن شعيب وتوفي من يومه ذلك اخرجه المصنف
في الصلوة وللاسمعيلي من هذا الوجه فلما توفي بكى الناس فقام عمر في المسجد فقال الا لا اسمعن احدا يقول مات محمد الحديث بهذه القصة

على شرط الصحيح قوله وتوفي من آخر ذلك اليوم يخدش في جزم ابن اسحق بانه مات حين اشتد الضحى ويجمع بينهما بان اطلاق الآخر
بمعنى ابتداء الدخول في اول النصف الثاني من النهار وذلك عند الزوال واشتداد الضحى يقع قبل الزوال ويستمر حتى يتحقق زوال
الشمس وقد جزم موسى بن عقبة عن ابن شهاب بانه صلى الله عليه وسلم مات حين زاغت الشمس وكذا لابي الاسود عن عروة فهذا
يؤيد الجمع الذي اشرت اليه الحديث الرابع عشر قوله ابن ابي مليكة ان ذكوان اخبره عن عايشة شيئا يعني حدثني عمر وابن ابي
مليكة عن عايشة بلا واسطة لكن في كل من الطريقين ما ليس في الاخرى والظاهر ان الطريقين محفوظان قوله فلينته اي لينقطع الشوك
قوله فأمرّه بفاء وفتح الميم وتشديد الراء اي امرّه على اسنانه فاستاك به وللكشميهني والاصيلي والقابسي فامره بموحدة وميم ساكنة
وراء مكسورة قال عياض الاول اولى وقد تقدم شرح ما تضمنه هذا الحديث في هذا الباب الحديث الخامس عشر تقدم شرح ما
تضمنه ايضا كذلك قوله وقبضه الله وان راسه لبين سحري ونحري في رواية همام عن هشام بهذا الاسناد عند احمد نحوه وزاد
فلما خرجت نفسه لم اجد ريحا اطيب منها الحديث السادس عشر تقدم كذلك الحديث السابع عشر قوله من مسكنه
بالسنح بضم المهملة وسكون النون وبضمها ايضا وآخره حاء مهملة وتقدم ضبطه في الجنائز وانه مسكن زوجة ابي بكر الصديق
قوله لا يجمع الله عليك موتتين تقدم الكلام عليه في اول الجنائز واغرب من قال المراد بالموتة الاخرى موت الشريعة اي لا يجمع الله عليك
موتك وموت شريعتك قال هذا القائل ويؤيده قول ابي بكر بعد ذلك في خطبته من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان
يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال الكرماني فان قلت ليس في القرآن ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات ثم اجاب بان ابا بكر تلاها
لاجل ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات ورواية ابن السكن فتلاوة تحت المراد فانه زاد لفظ علمت ولفظ [illegible] قوله

بياض في الاصل

وحدثني ابو سلمة القائل هو الزهري قوله وعمر يكلم الناس اي يقول لهم ما مات رسول الله وعند احمد من طريق يزيد بن بابنوس
عن عايشة متصلا بما ذكرت في آخر الكلام على الحديث الثامن حتى جاء المغيرة وعمر يعني بعد قولها فسجيته ثوبا فجاء عمر والمغيرة
بن شعبة فاستأذنا فاذنت لهما وجذبت الحجاب فنظر عمر اليه فقال واغشياه ثم قاما فلما دنوا من الباب قال المغيرة يا عمر مات
قال كذبت بل انت رجل تحوشك فتنة ان رسول الله لا يموت حتى يفني الله المنافقين ثم جاء ابو بكر فرفعت الحجاب فنظر اليه
فقال انا لله وانا اليه راجعون مات رسول الله وروى ابن اسحق وعبد الرزاق والطبراني من طريق عكرمة ان العباس قال لعمر
هل عند احد منكم عهد من رسول الله في ذلك قال لا قال فان رسول الله قد مات ولم يمت حتى حارب وسالم ونكح وطلق وترككم على محجة
واضحة وهذه من موافقات العباس للصديق وفي حديث ابن عباس عند ابن ابي شيبة ان ابا بكر مر بعمر وهو يقول ما مات
رسول الله ولا يموت حتى يقتل الله المنافقين قال وكانوا اظهروا الاستبشار ورفعوا رؤوسهم فقال ايها الرجل ان رسول
الله قد مات الم تسمع الله يقول انك ميت وانهم ميتون وقال وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ثم اتى المنبر فصعد فحمد الله
واثنى عليه فذكر خطبته قوله وما محمد الا رسول زاد يزيد بن بابنوس عن عايشة ان ابا بكر حمد الله واثنى عليه ثم قال ان
الله يقول انك ميت وانهم ميتون حتى فرغ من الآية ثم تلا وما محمد الا رسول الآية وقال فيه قال عمر او انها في كتاب الله ما شعرت
انها في كتاب الله وفي حديث ابن عمر نحوه وزاد ثم نزل فاستبشر المسلمون واخذت المنافقين الكآبة قال ابن عمر فكانما كان
على وجوهنا اغطية فكشفت قوله فاخبرني ابن المسيب هو مقول الزهري واغرب الخطابي فقال ما ادري القائل فاخبرني
سعيد بن المسيب الزهري او شيخه ابو سلمة صرح عبد الرزاق عن معمر بانه الزهري واثر ابن المسيب عن عمر هذا اهمله
المزي في الاطراف مع انه على شرطه قوله فعقرت بضم العين وكسر القاف اي هلكت وفي رواية بفتح العين اي دهشت وتحيرت
ويقال سقطت ورواه يعقوب بن السكيت بالفاء من العفر وهو التراب ووقع في رواية الكشميهني فقعدت بتقديم
القاف على العين وهو خطأ والصواب الاول قوله ما تقلني بضم اوله وكسر القاف وتشديد اللام اي ما تحملني قوله حتى اهويت
في رواية الكشميهني هويت بفتح اوله وثانيه قوله الى الارض حين سمعته تلاها ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات كذا للاكثر وقوله ان النبي
صلى الله عليه وسلم على البدل من الهاء في قوله تلاها اي تلا الآية التي معناها ان النبي صلى الله عليه وسلم وهي قوله انك ميت وفي رواية ابن السكن
فعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات وهي واضحة وكذا عند عبد الرزاق عن معمر عن الزهري فعقرت وانا قائم حتى خررت الى الارض
وايقنت ان رسول الله قد مات وفي الحديث قوة جاش ابي بكر وكثرة علمه وقد وافقه على ذلك العباس كما ذكرنا والمغيرة كما رواه ابن

سعد وابن

سعد وابن ام مكتوم كما في المغازي لابي الاسود عن عروة قال انه كان يتلو قوله انك ميت وانهم ميتون والناس لا
يلتفتون اليه وكان اكثر الصحابة على خلاف ذلك فيؤخذ منه ان الاقل عددا في الاجتهاد قد يصيب ويخطئ الاكثر فلا يتعين
الترجيح بالاكثر ولا سيما ان ظهر ان بعضهم قلد بعضا الحديث الثامن عشر حديث ابن عباس وعايشة ان ابا بكر قبل النبي صلى الله عليه وسلم
فلا معنى لتغليط الرواة بالظن وزاد الطبراني من طريق عارم والاسماعيلي من طريق سعيد بن سليمان كلاهما عن حماد في هذا الحديث
باسناده من بعدما دفناه ومثله للطبراني من طريق معمر ولابي داود من طريق حماد بن سلمة كلاهما عن ثابت به قال الخطابي زعم بعض من
لا يعد في اهل العلم ان المراد بقوله عليه السلام لا كرب على ابيك بعد اليوم ان كربه كان شفقة على امته لما علم من وقوع الاختلاف
والفتن بعده وهذا ليس بشيء لانه كان يلزم ان تنقطع شفقته على امته بموته والواقع انها باقية الى يوم القيامة لانه مبعوث الى من
جاء بعده واعمالهم تعرض عليه وانما الكلام على ظاهره وان المراد بالكرب ما كان يجده من شدة الموت وكان فيما يصيب جسده من الآلام
كالبشر ليتضاعف له الاجر كما تقدم قوله قالت فاطمة يا انس الى آخره هذا من رواية انس عن فاطمة واشارت عليها السلام
بذلك بعدما مات تقدم في الحديث الذي قبله انه كشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبله وفي رواية يزيد بن بابنوس عنها اتاه
من قبل راسه فحدر فاه فقبل جبهته ثم قال وا نبياه ثم رفع راسه فحدر فاه وقبل جبهته وقال وا صفياه ثم رفع راسه
وحدر فاه وقال وا خليلاه ولابن ابي شيبة عن ابن عمر فوضع فاه على جبين رسول الله فجعل يقبله ويبكي ويقول بابي وامي طبت
حيا وميتا وللطبراني من حديث جابر ان ابا بكر قبل جبهته وله من حديث سالم بن عبيد الله ان ابا بكر دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فمسه
فقالوا يا صاحب رسول الله مات رسول الله قال نعم الحديث التاسع عشر قوله قال علي قال يحيى وزاد فقالت
عايشة لددناه في مرضه اما علي فهو ابن عبد الله المديني واما يحيى فهو ابن سعيد القطان ومراده ان عليا واخو عبد
الله بن ابي شيبة في روايته عن يحيى بن سعيد الحديث الذي قبله وزاد عليه قصة اللدود قوله لددناه اي جعلنا في
جانب فمه دواء بغير اختياره وهذا هو اللدود فاما ما يصب في الحلق فيقال له الوجور وقد وقع عند الطبراني من
حديث العباس انهم اذابوا قسطا اي بزيت فلدوه به قوله فجعل يشير الينا ان لا تلدوني فقلنا كراهية المريض للدواء
قال عياض ضبطناه بالرفع اي هذا منه كراهية وقال ابو البقاء هو خبر مبتدأ محذوف اي هذا الامتناع كراهية
ويحتمل النصب على انه مفعول له اي نهانا لكراهية الدواء ويجوز ان يكون مصدرا اي كرهه كراهية الدواء قال عياض
الرفع اوجه من النصب على المصدر قوله لا يبقى احد في البيت الا لد وانا انظر الا العباس فانه لم يشهدكم قيل فيه مشروعية
القصاص في جميع ما يصاب به الانسان عمدا وفيه نظر لان الجميع لم يتعاطوا ذلك وانما فعل ذلك بهم عقوبة لهم لتركهم
امتثال نهيه عن ذلك اما من باشره فظاهر واما من لم يباشره فلكونهم تركوا نهيهم عما نهاهم هو عنه ويستفاد منه
ان التاويل البعيد لا يعذر به صاحبه وفيه نظر ايضا لان الذي وقع في معارضة النهي قال ابن العربي اراد ان لا ياتوا يوم
القيامة وعليهم حقه فيقعوا في خطيئة عظيمة وتعقب بانه كان يمكن العفو ولانه كان لا ينتقم لنفسه والذي
يظهر انه اراد بذلك تاديبهم لئلا يعودوا فكان ذلك تاديبا لا اقتصاصا ولا انتقاما قيل وانما كره اللد مع انه كان
يتداوى لانه تحقق انه يموت في مرضه ومن تحقق ذلك كره له التداوي وفيه نظر والذي يظهر ان ذلك كان قبل
التخيير وانما انكر التداوي لانه كان غير ملائم لدائه لانهم ظنوا ان به ذات الجنب فداووه بما يلائمها ولم يكن به ذلك

والتحقيق مع

كما هو ظاهر في سياق الخبر كما ترى والله اعلم قوله رواه ابن ابي الزناد عن ابيه عن عروة عن عايشة وصله محمد بن سعد عن محمد
بن الصباح عن عبد الرحمن بن ابي الزناد بهذا السند ولفظه كانت تاخذ رسول الله الخاصرة فاشتدت به واغمي عليه فلددناه
فلما افاق قال كنتم ترون ان الله يسلط علي ذات الجنب ما كان الله ليجعل لها علي سلطانا والله لا يبقى احد في البيت الا
لد فما بقي احد في البيت الا لد ولددنا ميمونة وهي صائمة ومن طريق ابي بكر بن عبد الرحمن ان ام سلمة واسماء بنت عميس هما
اشارتا بان يلدوه ورواه عبد الرزاق باسناد صحيح عن اسماء بنت عميس قالت اول ما اشتكى كان في بيت ميمونة
فاشتد مرضه حتى اغمي عليه فتشاوروا في لده فلما افاق قال هذا فعل نساء جئن من الحبشة وكانت اسماء منهن فقالوا

هنا واشار الي م

كنا نتهم بك ذات الجنب فقال ما كان الله ليقذفني به لا يبقين احد في البيت الا لد قال فلقد التدت ميمونة وانها لصائمة

وفي رواية ابن أبي الزناد بيان ضعف ما رواه أبو يعلى بسند فيه ابن لهيعة من وجه آخر عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم
مات من ذات الجنب ثم ظهر لي أنه يمكن الجمع بينهما بأن ذات الجنب تطلق بإزاء مرضين كما سيأتي بيانه في كتاب الطب أحدهما
ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن والآخر ريح محتقن بين الأضلاع فالأول هو المنفي هنا وقد وقع في رواية الحاكم في
المستدرك ذات الجنب من الشيطان والثاني هو الذي أثبت هنا وليس فيه محذور كالأول الحديث العشرون
حديث عائشة قوله أنا أزهر هو ابن سعد السمان وشيخه عبد الله بن عون بصري أيضا وأما إبراهيم فهو ابن يزيد
النخعي والأسود فكوفيان قوله ذكر بعضهم أوله وتقدم في الوصايا من وجه آخر بلفظ ذكروا وفي رواية الإسماعيلي
من هذا الوجه قيل لعائشة إنهم يزعمون أنه أوصى إلى علي فقالت ومتى أوصى إليه ولقد رأيته دعا بالطست
ليتفل فيها وقد تقدم شرح ما يتعلق به هناك وما يتعلق ببقية الحديث في أثناء هذا الباب الحديث الحادي
والعشرون حديث عبد الله بن أبي أوفى تقدم شرحه مستوفى في أوائل الوصايا الحديث الثاني والعشرون
حديث عمرو بن الحارث وهو المصطلقي أخو ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين وقد تقدم شرحه مستوفى في أوائل الوصايا
أيضا الحديث الثالث والعشرون حديث أنس عن فاطمة قوله يا أبتاه كأنها قالت يا أبي والمثناة بدل من التحتانية
والألف للندبة لمد الصوت والهاء للسكت قوله من جنة الفردوس مأواه بفتح الميم في أوله على أنها موصولة وحكى
الطيبي عن نسخة من المصابيح بكسرها على أنها حرف جر قال والأول أولى قوله واكرب أباه في رواية مبارك بن فضالة
عن ثابت عند النسائي واكرباه والأول أصوب لقوله في نفس الخبر فقال لها ليس على أبيك كرب بعد اليوم وهذا يدل
على أنها لم ترفع صوتها بذلك وإلا لكان ينهاها قوله إلى جبريل ننعاه قيل الصواب إلى جبريل نعاه جزم بذلك سبط
ابن الجوزي في المرآة والأول موجه فلا معنى لتغليط الرواة بالظن وزاد الطبراني من طريق عاصم والإسماعيلي من طريق
سعيد بن سليمان كلاهما عن حماد في هذا الحديث يا أبتاه من ربه ما أدناه ومثله للطبراني من طريق معمر ولأبي
داود من طريق حماد بن سلمة كلاهما عن ثابت قوله قال الخطابي زعم بعض من لا يعد في أهل العلم أن المراد بقوله عليه السلام
لا كرب على أبيك بعد اليوم أن كربه كان شفقة على أمته لما علم من وقوع الاختلاف والفتن بعده وهذا ليس بشيء لأنه كان
يلزم أن تنقطع شفقته على أمته بموته والواقع أنها باقية إلى يوم القيامة لأنه مبعوث إلى من جاء بعده وأعمالهم تعرض عليه
وإنما الكلام على ظاهره وأن المراد بالكرب ما كان يجده من شدة الموت وكان فيما يصيب جسده من الآلام كالبشر ليتضاعف
له الأجر كما تقدم قوله فلما دفن قالت فاطمة يا أنس إلى آخره هذا من رواية أنس عن فاطمة وأشارت عليها السلام بذلك
إلى عتابهم على إقدامهم على ذلك لأنه يدل على خلاف ما عرفته منهم من رقة قلوبهم عليه لشدة محبتهم له وسكت أنس عن جوابها رعاية
لها ولسان حاله يقول لم تطب أنفسنا بذلك إلا أنا قهرنا على فعله امتثالا لأمره وقد قال أبو سعيد فيما أخرجه البزار
بسند جيد وما نفضنا أيدينا من دفنه حتى أنكرنا قلوبنا ومثله في حديث ثابت عن أنس عند الترمذي وغيره يريد أنهم
وجدوها تغيرت عما عهدوه في حياته من الألفة والصفاء والرقة لفقدان ما كان يمدهم به من التعليم والتأديب
ويستفاد من الحديث جواز التوجع للميت عند احتضاره بمثل قول فاطمة عليها السلام واكرب أباه وأنه ليس من النياحة
لأنه صلى الله عليه وسلم أقرها على ذلك وأما قولها بعد أن قبض وا أبتاه إلى آخره فيؤخذ منه أن تلك الألفاظ إذا كان الميت متصفا
بها لا يمنع ذكره لها بعد موته بخلاف ما إذا كانت فيه ظاهرا وهو في الباطن بخلافه أو لا يتحقق اتصافه بها فيدخل في
المنع وننبه هنا على أن المزي ذكر كلام فاطمة هذا في مسند أنس وهو متعقب لأن الظاهر أنه حضره [انه وان كان من مسنده] لكن الأخير إنما
هو من كلام فاطمة فتحمله أن يذكر في رواية أنس عنها قوله باب آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم ذكر فيه حديث عائشة
وقد صرح في الحديث السابع من الباب الذي قبله وقال الزهري أخبرني رجال من أهل العلم منهم سعيد بن المسيب قد تقدم منهم
عروة بن الزبير وكأن عائشة أشارت بذلك إلى ما أشاعته الرافضة أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى إلى علي بالخلافة وأن ثم في قوله وقد
أخرج العقيلي وغيره في الضعفاء في ترجمة حكيم بن جبير من طريق عبد العزيز بن مروان عن أبي هريرة عن سلمان قال قلت يا رسول
الله إن الله لم يبعث نبيا إلا بين له من يلي بعده فهل بين لك قال نعم علي بن أبي طالب ومن طريق جرير بن عبد الحميد عن أشياخ من قومه

عن سلمان

عن سلمان أنه قال يا رسول الله من وصيك قال وصيي وموضع سري وخليفتي على أهلي وخير من أخلف بعدي علي بن أبي طالب
ومن طريق أبي ربيعة الإيادي عن ابن بريدة عن أبيه رفعه لكل نبي وصي وإن عليا وصيي وولدي ومن طريق عبد الله بن السائب
عن أبي ذر رفعه أنا خاتم الأنبياء وعلي خاتم الأوصياء أوردها وغيرها ابن الجوزي في الموضوعات قوله باب
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم أي في أي السنين وقعت قوله عن يحيى هو ابن أبي كثير قوله لبث بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن وبالمدينة
عشرا هذا ظاهره يخالف المروي عن عائشة عقبه أنه عاش ثلاثا وستين إلا أن يحمل على إلغاء الكسر كما قيل مثله في حديث أنس المتقدم
في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب المناقب وأكثر ما قيل في عمره أنه خمس وستون أخرجه مسلم من طريق عمار بن أبي عمار
عن ابن عباس وهو مغاير لحديث الباب لأن مقتضاه أن يكون عاش ستين إلا أن يحمل على إلغاء الكسر أو على قول من قال إنه
لبث ثلاثا وأربعين وهو مقتضى رواية عمرو بن دينار عن ابن عباس أنه بمكة ثلاث عشرة ومات ابن ثلاث وستين وفي رواية
هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس لبث بمكة ثلاث عشرة وبعث لأربعين ومات وهو ابن ثلاث وستين وهذا موافق
لقول الجمهور وقد مضى في باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأنكر أصلا أن كل من روي عنه من الصحابة ما يخالف المشهور وهو ثلاث
وستون جاء عنه المشهور وهم ابن عباس وعائشة وأنس ولم يختلف على معاوية أنه عاش ثلاثا وستين وبه جزم سعيد بن
المسيب والشعبي ومجاهد وقال أحمد هو الثبت عندنا وقد جمع السهيلي بين القولين المحكيين بوجه آخر وهو أن
من قال مكث بمكة ثلاث عشرة عد من أول ما جاءه الملك بالنبوة ومن قال مكث عشرا أخذ ما بعد فترة الوحي ومجيء الملك بيا أيها
المدثر وهو مبني على صحة خبر الشعبي الذي نقلته من تاريخ الإمام أحمد في بدء الوحي ولكن وقع في حديث ابن عباس عند ابن
سعد ما يخالفه كما أوضحته في الكلام على حديث عائشة من بدء الوحي المخرج في رواية معمر عن الزهري فيما يتعلق
بالزيادة التي أرسلها الزهري ومن الشذوذ ما رواه عمر بن شبة أنه عاش إحدى أو اثنتين وستين ولم يبلغ ثلاثا وستين
وكذا رواه ابن عساكر من وجه آخر أنه عاش اثنتين وستين ونصفا وهذا يصح على قول من قال ولد في رمضان وقد بينا
في الباب المذكور أنه شاذ من القول وقد جمع بعضهم بين الروايات المشهورة بأن من قال خمس وستون جبر الكسر وفيه نظر لأنه
يخرج منه أربع وستون فقط وقل من تعرض لذلك قوله قال ابن شهاب وأخبرني سعيد بن المسيب نحوه مثله هو موصول
بالإسناد المذكور وقوله مثله يحتمل أن يريد أنه حدثه بذلك عن عائشة أو أرسله له والمقصد بالمثل المتن فقط وقد أخرجه الإسماعيلي
من طريق يونس عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عائشة وقد كنت جوزت أن يكون موصولا لما شرحت هذا الحديث في أوائل
صفة النبي صلى الله عليه وسلم حتى ظفرت به الآن كما جوزت ولله الحمد قوله باب كذا للجميع قوله ودرعه مرهونة عند يهودي
بثلاثين كذا للأكثر بحذف المميز وللمستملي وحده ثلاثين صاعا ووجه إيراده هنا الإشارة إلى أن ذلك من آخر أحواله وهو يناسب
حديث عمرو بن الحارث في الباب الأول أنه لم يترك دينارا ولا درهما قوله باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد في مرضه
الذي توفي فيه إنما أخر المصنف هذه الترجمة لما جاء أنه كان تجهيز أسامة يوم السبت قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بيومين وكان
ابتداء ذلك قبل مرض النبي صلى الله عليه وسلم فندب الناس لغزو الروم في آخر صفر ودعا أسامة فقال سر إلى موضع قتل أبيك
فأوطئهم الخيل فقد وليتك على هذا الجيش وأغر صباحا على أبنى وحرق عليهم وأسرع السير لتسبق الخبر فإن ظفرك الله بهم
فأقلل اللبث فيهم فبدئ برسول الله وجعه في اليوم الثالث فعقد لأسامة لواء بيده فأخذه أسامة فدفعه إلى بريدة وعسكر
بالجرف وكان ممن انتدب مع أسامة كبار المهاجرين والأنصار منهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة
بن النعمان وسلمة بن أسلم فتكلم قوم في ذلك منهم عياش بن أبي ربيعة المخزومي فرد عليه عمر وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فخطب بما ذكر
في هذا الحديث ثم اشتد برسول الله وجعه فقال أنفذوا بعث أسامة فجهزه أبو بكر بعد أن استخلف فسار عشرين ليلة إلى
الجهة التي أمر بها وقتل قاتل أبيه ورجع بالجيش سالما وقد غنموا وقد قص أصحاب المغازي قصته مطولة فلخصتها وكانت
آخر سرية جهزها النبي صلى الله عليه وسلم وأول شيء جهزه أبو بكر رضي الله عنه وقد أنكر ابن تيمية في كتاب الرد على ابن المطهر أن يكون أبو بكر
وعمر [كانا مع] في بعث أسامة ومستند من ذكره ما أخرجه الواقدي بأسانيده في المغازي وذكره ابن سعد آخر الترجمة النبوية بغير
إسناد وذكره ابن إسحق في السيرة المشهورة ولفظه بدئ برسول الله وجعه يوم الأربعاء فأصبح يوم الخميس فعقد لأسامة وقال

اغز في سبيل الله وسر الى موضع مقتل ابيك فقد وليتك على هذا الجيش فذكر القصه وفيها لم يبق احد من المهاجرين الاولين
الا اسد في تلك الغزوه منهم ابو بكر وعمر وابو عبيده وابو بكر بعد ان استخلف ساله ابو بكر ان ياذن لعمر بالاقامه فاذن ذكر ذلك كله ابن
الجوزي في المنتظم جازما به وذكر الواقدي واخرجها ابن عساكر من طريقه مع ابي بكر وعمر ابا عبيده وسعدا وسعيدا وابو سلمه
بن اسلم وقتاده بن النعمان والذي باشر القول ممن نسب اليهم الطعن في امارته عياش بن ابي ربيعه وعند الواقدي ايضا ان
عده ذلك الجيش كان ثلاثه الاف منهم سبعمايه من قريش وفيه عن ابي هريره كانت عده الجيش سبعمايه قوله باب
كذا للجميع بغير ترجمه قوله عن ابن ابي حبيب هو يزيد وابو الخير هو مرثد بن عبد الله والصنابحي اسمه عبد الرحمن بن عسيله
وليس له في صحيح البخاري سوى هذا الحديث وعند ابي داود من وجه اخر عن الصنابحي صلى خلف ابي بكر الصديق قوله فاقبل راكب
لم اقف على اسمه قوله قلت هل سمعت القايل هو ابو الخير والمقول له الصنابحي وقد تقدم الكلام على ليله القدر في كتاب الصيام
بما لا مزيد في التتبع قوله باب كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم ختم البخاري كتاب المغازي بنحو ما ابتداه به وقد تقدم الكلام في
اوايل المغازي على حديث زيد بن ارقم وزاد هنا عن ابي اسحق حديث البرا قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشره غزوه
وكان ابا اسحق كان حريصا على معرفه عدد غزوات النبي صلى الله عليه وسلم فيسال زيد بن ارقم والبرا وغيرهما قوله حدثني
احمد بن الحسن هو ابن جنيدب بالجيم ونون وموحده مصغر الترمذي الحافظ وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
وهو من اقران البخاري قوله عن كهمس بمهمله وزن جعفر في روايه الاسمعيلي من وجه اخر عن معتمر سمعت كهمس بن الحسن
وابن بريده وهو عبد الله ولم يخرج البخاري لسليمان بن بريده شيا قوله قال غزا مع رسول الله ست عشر غزوه كذا وقع في مسند
احمد وكذا اخرجه مسلم عن احمد نفسه وهو احد الاحاديث الاربعه التي اخرجها مسلم عن شيوخ اخرج البخاري تلك الاحاديث
بعينها عن اوليك الشيوخ بواسطه ووقع من هذا النمط للبخاري اكثر من مايتي حديث وقد جردته في جزء مفرد واخرج
مسلم ايضا من وجه اخر عن عبد الله بن بريده عن ابيه انه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم تسع عشره غزوه قاتل منها في ثمان وقد
تقدم في اول المغازي توجيه ذلك وتحرير عدد الغزوات واما السرايا فتقرب من السبعين وقد استوعبها محمد بن سعد
في الطبقات وقرات بخط مغلطاي ان مجموع الغزوات والسرايا مايه وهو كما قال والله اعلم خاتمه اشتمل
كتاب المغازي من الاحاديث المرفوعه وما في حكمها على خمسمايه وثلثه وستين حديثا المعلق منها سته وسبعون حديثا
والباقي موصول المكرر منها فيه وفيما مضى اربعمايه حديث وعشره احاديث والخالص مايه وثلاثه وخمسون حديثا
وافقه مسلم على تخريجها سوى ثلاثه وستين حديثا وهي حديث ابن مسعود شهدت مع المقداد بن الاسود مشهدا وحديث
ابن عباس لا يستوي القاعدون من المومنين عن بدر وحديث علي انا اول من يجثو للخصومه وحديث البرا شهد علي بدرا
وبارز وظاهر وحديث ابن عمر في توجهه الى سعيد بن زيد وكان بدريا وحديث محمد بن اياس بن البكير وكان ابوه شهد
بدرا وحديث رفاعه بن رافع في فضل اهل بدر وحديث ابن عباس هذا جبريل اخذ براس فرسه عليه اداه الحرب يوم بدر
وحديث انس في ابي زيد البدري وحديث قتاده بن النعمان في الاضاحي وحديث البرا في قتله العاصي بن سعيد يوم بدر وحديث
الربيع بنت معوذ في الضرب بالدف وحديث علي في تكبيره على سهل بن حنيف وحديث عمر تايمت حفصه وحديث عمر مع قدامه
بن مظعون وحديث البرا في قتل ابي رافع اليهودي وحديث عبد الرحمن بن عوف انه اتي بطعام فقال قتل مصعب بن عمير وحديث
زيد بن ثابت حين نسخ المصاحف وحديث وحشي في قتل حمزه وحديث ابن عمر في قتل مسيلمه وحديث ابي هريره في قصه خبيب
بن عدي وحديث بنت الحارث فيه وحديث ابن عمر مع حفصه وفيه مراجعته مع حبيب بن مسلمه وحديث سليمان بن صرد
الان نغزوهم وحديث ابن عباس صلى الخوف بذي قرد وحديث ابي موسى فيه معلق وحديث جابر فيه معلق وحديث القاسم
في انمار معلق مرسل وحديث عايشه في الولق وحديث البرا في بير الحديبيه وحديث مرداس يذهب الصالحون وحديث
بنت خفاف وحديث عمر معها في شهود ابيها وحديث البرا لا يدري ما احدثنا وحديث زاهر في لحوم الحمر وحديث اهبان
بن اوس في السجود وحديث عايذ بن عمرو في نقض الوتر وحديث قتاده في المثله بلاغا وحديث سلمه في الغرب يوم خيبر
وحديث انس في الطيالسه وحديث عايشه في تمر خيبر وحديث ابن عمر فيه وحديث ابن عمر في مونه وحديث خالد بن الوليد
فيه

فيه وحديث عمره بنت رواحه في النكاح وحديث عروه في قصه الفتح مرسل وحديث عبد الله بن ثعلبه في مسح وجهه
وحديث عمرو بن سلمه في الصلوه وفيه حديثه عن ابيه وحديث ابن ابي اوفى في ضربه حنين وحديث ابن عمر في قصه بني
جذيمه وحديث ابي برده فيه وحديث جرير في بعثه الى اليمن وفيه روايته عن ذي عمرو وحديث عبد الله بن الزبير في
وفد بني تميم وحديث ابي رجا العطاردي في رجب وحديثه في رحلنا الى مسيلمه وحديث ابن مسعود مع خباب وفيه قراءه
علقمه وحديث عدي مع عمر اسلمت اذ كفروا وحديث ابي بكره لا يفلح قوم ولوا امرهم امراه وحديث علي مع العباس في الوفاه
النبويه وحديث انس مع فاطمه وحديث بلال في ليله القدر وفيه من الاثار عن الصحابه والتابعين اثنان واربعون
اثرا غير ما ذكرناه في المسند مما له حكم الرفع والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

اخر الجزء الثالث من فتح الباري يتلوه في الجزء الرابع كتاب التفسير ان شاء الله
وكان الفراغ من زبره ظهر يوم الاربعا اول يوم
من شهر ربيع الاول المبارك لمولد
النبي صلى الله عليه وسلم في سنه ثمان
وخمسين وثمانمايه
للهجره النبويه
على صاحبها
افضل
الصلوه
والسلم

وصلى الله على اشرف خلقه سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين